



الشيخ
الشيخ

الهلال

إدارة شهرية جامعة

مقرها مدينة القاهرة

مقرها في القاهرة ، مكتب : ١٠٠٠ ، شارع : ١٠٠٠ ، شارع : ١٠٠٠

أسسها جرجي زيدان سنة ١٨٩٢

مديرها : جميل وشكري زيدان

رئيس تحريرها : جميل زيدان

الاشتراك ٨٥ قرشاً في القمار المصري و ١٠٠ قرش في سوريا و فلسطين و ١٣٠ قرشاً
أو ٢٧ شللاً في العراق و الهند و الأقطار العربية . وفي مختلف أقطار العالم أي أمريكا الشمالية
و سواها ٦ دولارات أو ١٦٥ قرشاً

عنوان المكاتبة : إدارة الهلال ، بوستة قصر الدوبارة ، مصر

AL-HILAL, Kasr el Doubara P. O, Cairo, Egypt

مركز الإدارة : دار الهلال - بشارع كوبري قصر النيل - عند مدخل شارع الأمير قنادر

الاعلانات : تخبر بشأنها إدارة الهلال

من قلم التحرير

١ - كل ما يتعلق بالتحرير يوضع في ظرف خاص باسم محرر « الهلال »

٢ - لا ترد المقالات والرسائل سواء نشرت أم لم تنشر

٣ - يجب أن يذكر المراسل اسمه وعنوانه واضحاً . وله إذا شاء اغفال اسمه عند النشر
أو الرمزه

٤ - نرجو أن تكتب المقالات بالحر بخط واضح متسع وعلى وجه واحد من الورق . فقد
نضطر إلى اغفال بعض الرسائل لرداءة خطها

٥ - يمن قلم التحرير بمطالعة ما يرد إليه ولكنه قد يضطر إلى إهمال جانب منه أو تأجيل
نشره حسب مقتضى الأحوال وخصوصاً الشعر

٦ - نرجو أن ترسل المقالات كاملة . وإذا كانت مترجمة أن ترفق بأصلها . وما يرسل إلى
الهلال يجب أن يكون خاصاً به فلا يرسل إلى غيره



حافظ وشوقي

جميع الادب العربي بوفاء اثنين من أعلامه القديرة وهما شاعر النيل حافظ ابراهيم بك وأمير الشعراء احمد شوقي بك . وكانت وفاة الاول في يوم الخميس ٢١ يوليو الماضي ، بينما كانت وفاة الثاني في الثالث عشر من شهر اكتوبر المنصرم . وقد شق شعبا على الناطقين بالحداد في مصر وغيرها من الاقطار . اذ اتها تروكا في انعام العربي فراغا لا تظن ان هناك من يمكنه ان يمدد بهما . ونحن نشعر لها هذه السورة التذكارية التي نحمدها معا ، وقد اعلنت في مجلة التكرم التي اقريت لأمر الشعراء في عام ١٩٢٧ . وفي هذا العدد مغلان عن القديدين الكبيرين

الثلاثاء ١٠ نوفمبر سنة ١٩٣٢ - ٢ رجب سنة ١٣٥١

فاتحة السنة ٤١

ان الاربعين سنة التي قضاها الهلال في خدمة اللغة والادب والتاريخ تنبئنا عن إفاضة الكلام اليوم ونحن نفتح الجزء الاول من العدد الخامس من سنو الهلال : فالهلال يستمر في خطته المعروفة بتطور مع تطور العالم وتطور مصر والقطار الحديدية على المحسوس ، ويستوافر على خدمة قرائه باذن الله كما توافر عليها في السنوات الماضية - وشعاره هو هو : الى الامام !

ونود أن نلفت الانتظار بصفة خاصة الى الهدايا التي ستقدمها الى المشتركين الكرام في هذه السنة . فهي كما سبق ان أعلننا ذلك ثلاثة كتب :

١ - « المهول في أربعين سنة » وهو كتاب علم بل خزانة أدب وعلم يتضمن فصولا

شائعة عن تأسيس الهلال ومؤسسه والأدوار التي مرت على الهلال منذ نشأته وحالة العالم في الأربعين سنة الماضية ونظرات الى المستقبل . ويحتوي كذلك على مقتطفات وافية من احسن ما نشر في الهلال في مجلداته الأربعين ، وستكون هذه للمقتطفات - التي لم يسبق أن اجتمع مثلها بين دفتي كتاب - مرآة صادقة للحياة الادبية في هذه الحقبة

٢ - « تفهيم المهول ١٩٣٣ » وهو يتضمن كالعادة فوائد ومعلومات طريفة

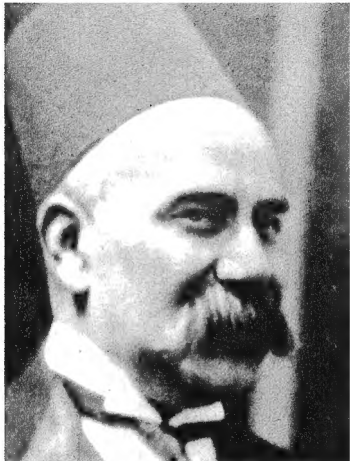
في العلوم والفنون والآداب . وهو - الى ذلك - مرآة تنعكس عليها الحياة الفكرية والاجتماعية في حلال سنة

٣ - « كتاب من مطبوعات المهول » هو احدى روايات تاريخ الاسلام - وكل رواية منها

مستقلة كما علم القراء - وفي صفحة ١٤٠ من هذا العدد بيان بهذه الروايات نرجو من كل مشترك ان يفيدنا عما يقع عليه اختياره منها

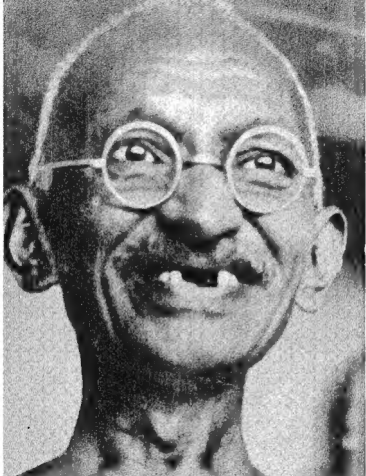
وستصدر المجلدات الاولى والثانية في خلال شهر ديسمبر القادم وترسلان مع الهدية الثالثة لكل من يسد اشترائه عن السنة الجارية

على صورة الملحق في امير الشعراء المرحوم احمد شوقي بك



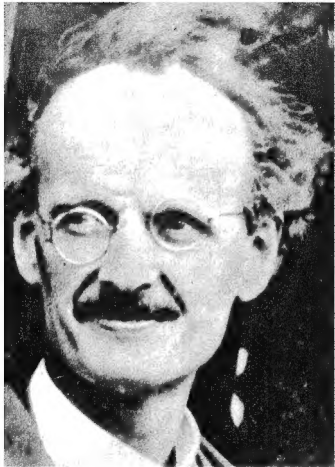
المفتور له الامير كمال الدين حسين

في ٦ أغسطس سنة ١٩٣٢ انتقل الى حوار وبه المفتور له الامير كمال الدين حسين نجل المفتور له السلطان حسين كامل ، وقد كانت وفاته بمدينة تولوز بفرنسا حيث كان الفقيه ، وفيها الاستشفاء . وكانت لوفاته رنة أسف في قلوب المصريين كما خدمت الجمعية الزراعية الملكية - التي تولى الفقيه رئاستها بعد وفاته مؤسسها المفتور له والده - وكما كانت تضمد عليه في نهونها وتقدمها



المهاتما غاندي

على أثر صدور قرار الحكومة الهندية بإقامة نظام الانتخاب الذاتي للطوائف المسيحية، رأى المهاتما غاندي زعيم الهند الأكبر أن يصبح على هذا القرار بإعلان مبادئه وعدم العدول عنه إلا إذا عدلت الحكومة عن قرارها. وقد أدرج الهندو خطورة الأمر فاجتمع المنتسبون بالهند في مسيراتهم الخفاف التي كان سببها في صدور قرار الحكومة الهندية. وعلى أثر ذلك تنزلت الحكومة عن قرارها، فعدل غاندي



البروفسور ييكار

قام العالم الفيزيكي الأستاذ ييكار في شهر أغسطس الماضي برحلته الثانية إلى طبقات الجو العليا . وقد كلفت رحلته هذه بنجاح عظيم . وبلغ ارتفاعه لارتفاع يقرب من ١٦ ألف متر ، وقد تمكن في هذه المرة من تسجيل ما عاته في المرة السابقة من الملاحظات الجوية في طبقة الستراتوسفير .



ملكة الجمال في العالم لسنة ١٩٣٢

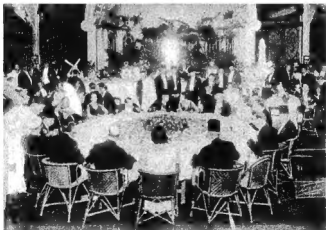
فازت الأنسة كريم خاليس ملكة الجمال في تركيا بلقب ملكة الجمال في العالم لسنة ١٩٣٢ في البيلارز التي أقيمت في سبا يلبيكا في آخر شهر يوليو الماضي ، وقد كان لنوزها الباهر أعظم وقع في نفوس الشرقيين عامة والأتراك خاصة . واستقبلها مواطنوها في عودتها الى بلادها استقبالا حارلا

عيد الجلوس الملكي

العظيم من شرفة السراي
على نحو ما ترى في
الصورة التي إلى يمين
هذه الكلام . أما
الصورة التي في أسفل
فقد أخذت في الحفلة
الشاهرة التي أقيمها حضرة
صاحب الدولة اسماعيل
صديق باشا رئيس مجلس
الوزراء في كازينو سان
استيفانو بالإسكندرية
احتفالاً بعيد الجلوس
الملكي . وهي تتل
المائدة الرئيسة في الحفلة
وقد صدرها دولة
صديق باشا وأحاط
بها كبار المدعوين من
وزراء وكبراء ووزراء
مفوضين .



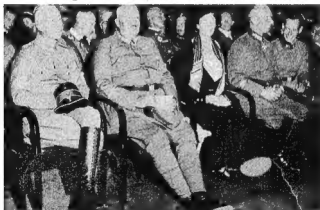
في التاسع من شهر
أكتوبر الماضي احتفلت
الأمة المصرية بعيد
الجلوس الملكي الخلف
عشر . تمتعت سراي
رأس العين العاصرة
بالإسكندرية بالوافدين
اليها من مختلف أنحاء
القطر المصري لرفع
العلم الثماني للسلطة
الملكية . وقد أقيمت
حفلات عديدة في هذا
اليوم احتفالاً بالعيد
السعيد . كما اشترك الضيفان
في ترحيب وأحب الإخلاص
الذي جاللة الملك فذهب
مركب منهم لهذا الغرض
إلى سراي رأس العين .
وقد حياهم جلالة ملكيتنا





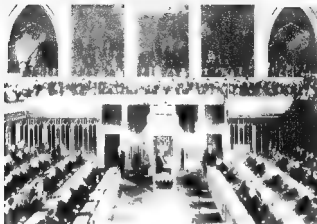
حل الريشتاغ الألماني

اجتمع مجلس الريشتاغ الألماني في يوم ١٤ سبتمبر الماضي وعرض أحد النواب اقتراحاً بالناء مرسوم الطوارئ، الذي أصدرته وزارة المفوض بآين وأراد رئيس الوزارة أن يلقى بيانه الوزاري قبل الاقتراع على هذا الاقتراح فلم يسمح له رئيس المجلس - وهو من حزب هتلر أي الحزب النازي للحكومة - بذلك . فترك رئيس الوزارة مرسوم حل المجلس على مكتب رئيس الريشتاغ والنسب مع باقي أعضاء الوزراء .



أمراء أسرة هونتزلون

أقيم في أوائل شهر سبتمبر الماضي عرض عسكري ضخم في مطار تيمبلوف ببرلين حضره نحو مائة برتنين القاذفين رجال « الحوافة المولودية » بلالاي . وكان بين الذين شهدوا هذا العرض : أمراء أسرة هونتزلون وعلى رأسهم ولي عهد ألمانيا السابق (الأول من قبلار) وكبار رجال الحكومة الألمانية .

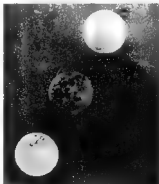


مؤتمر أوكلوه

عقد في أوكلوه بكندا في شهر يوليو الماضي مؤتمر امبراطوري للبحث في الوسائل التي يؤدي الى «٤١»
 الملائك الاقتصادية بين امراء الامبراطورية البريطانية . واسمر عن مس السباح في تحقيق العرس
 الذي عقد من أجله . وقد انتج المؤتمر
 أولى حلقاته في يوم ٢٦ يوليو الماضي بدار
 البرلمان الكندي بأوكلوه . وأجند هذه
 الصورة في حصة الافتتاح . ويرى فيها
 اللورد بيسورا حاكم كندا قدام وهو يلقى
 حطة الافتتاح باسم جلالة ملك اعظم

خسوف القمر

عقل هذه الصورة الاطوار التي مر عليها
 خسوف القمر الاخير الذي وقع في مساء
 ١٤ سبتمبر الماضي . وقد بدأ القمر في
 دخول مخروط الظل من الساعة ٩ و ١٨
 دقيقة ثم أخذ يختصم عن الارض شيئاً
 شيئاً حتى كان المصروف على قمة في الساعة
 الحادية عشرة . ثم شرع في الخروج من
 مخروط الظل حتى انكشف بوجه تماماً عند
 منتصف الليل ثلاث وأربعين دقيقة



ابن رفاة

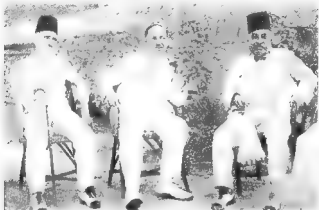
متد شهبوس عربياً شاب في شبابه
شبه طريرة القريسة حركة ثوربه
حد فوب تلك من السهود ملك
الحنار وعهد وكان على رأس
حسبه الحركة الرعي ابن رفاة .
وعلى الرغم من المحاولات المتعددة
التي أود بها هذا الرعي حقيق ، رى
اليه من حركته الثورية ، فقد مشب
هذه الحركة وقتل ابن رفاة في إحدى
الفتوك وعهد صورة الرعي الثاني



الجنرال سان جورجو

كان الجنرال سان جورجو ، على
رأس الثورة التي قامت في شهر
أغسطس بأشدية ومفرقة تحت
نظام الحكم الجمهوري الجديد في
سايبا وقد مثلت هذه الثورة والتي
انتمى على الجنرال سان جورجو التي
تخله هذه الصورة ، وقد حوكم أمام
محكمة خاصة وحكم عليه بالاعدام
ولكن رئيس الجمهورية الأسبانية
قرر استبدال هذه العقوبة بالسجن
المؤبد





قضية القنابل

في عام ١٩٢٦ التقى عدة قنابل على سبيل دور الحكومة في القاهرة وعلى دور حرس أعمار ووزارة دولة مدني. منذ التواضع السياسي كسبت من القنابل وتقدمهم الى المحاكمة ، وقد أدى به البحث الى ادمس على شعبه مدعي ابراهيم عبده الفلاح اعترف أنه اشترك مع آخرين في القاء هذه القنابل .

فألقى القضي على هؤلاء الاشخاص منهم الدكتور نجيب اسكندر . واتخذ التحقيق في هذه القضية مجراها حتى جاء دور تقديم التهم الى المحاكمة ، فتطورت القضية وحل في محاكمات غريبة منها اسكر التهمين ما سبق لهم الاعتراف به على أنفسهم وعدوا ابراهيم عبده الفلاح الذي كان عتاه شامدا ملك في هذه القضية عن اعترافاته السابقة الخ .. وقد صدر حكم القضاء أخيراً في هذه القضية . فادانوا بقضي بيرة حصة من التهمين على رأسهم الدكتور نجيب اسكندر ، وإدانة باقي المتهمين . والصورة التي فوق هذا الكلام تمثل هيئة محكمة جنائبات مصر التي نظرت في القضية . وقد جلس في وسط الصورة محمد بور بك رئيس المحكمة ، ويرى الى جانبه محمد نجيب سالم بك عضو المجمع و ابراهيم ثروت بك عضو اليسار . أما الصورة التي الى اليسار فهي تمثيل ابراهيم عبده الفلاح التهم الاول في القضية الذي حكم عليه بالسجن مع الاشغال الشاقة لمدة خمس عشرة سنة





توفي في أوائل أكتوبر الماضي البارون رودلف
فون سلاتين أو الذي رودلف سلاتين المعروف
في مصر بسلطين باشا . وقد كان منشأً هاماً
لحكومة السودان من عام ١٩١٤



السير وليم ولسكس

للهندس والفنان الكبير الذي توفي في شهر أغسطس
الماضي . وقد اشتهر بمساهماته وجه مصر لحزن عليه
المصريون حزناً عظيماً تدرك أن مجزته شعب على وفاته
احيي عنه



المنفور له السيد توفيق البكري

شيخ مشايخ الطرق الصوفية وعبد الاشراف سابقاً
وقد استأثرت به رحمة الله في ١٣ أغسطس
الماضي . وكان يجتهد من غزله الشعره ومن
أعلام الادب في مصر . رحمه الله رحمة واسعة



السير رونالد روس

علم العالم في يوم ١٦ سجنج الماضي بوفاته وحمل
من خيرة عقلائه هو السير رونالد روس مكتشف
مكروب الملاريا ومعد ملابن البصر من مطلق ذلك
الرس الويل

شاعر النيل

تحت الصورة التي آل بين هذا الكلام
مرحوم حافظ إبراهيم بك شاعر النيل الذي
مهدت القريه بوقاه امداً من أكبر أمتها
وسامراً من أعظم شعرائها . وقد اشترك
في تشييع حماره كثيرون من كراء مصر بين
في مدافعهم دولة مصطفى كمال باشا ودولة
محمد محمود باشا وفصله الشيخ الرعي والد ربي
باشا وحده الباشا باشا . وتحتهم الصورة
التي في أسفل هذا الكلام في أثناء سير

احدرة





أمير الشعراء

في سار هذا الكلام صورة لشمس الدين
شوقي بك أحد الشعراء الذي توفي في شهر
أكتوبر الماضي تكاثرت وفاته عبارة فادحة
أصاب مصر والشرق في القدم وقد احتل
مناصب حسنة مختلفة منها ، وكان في
خدمة لشيخ من ذنوب مصر صاحب خلافة
ذلك ومسلمي حتى جسي باشا قال عن
شمس الدين وقد أحضرت الصورة التي في
أسفل هذا الكلام وقت تشييد الجارية
وزري عش أريد محولا على الأكتاب يحبه
معي مرسا في البرليس وسير حظه جمهور
مشيخ



صديقي باشا في أوروبا

في صيف هذا العام سار حصيرة صاحب الدولة اسماعيل صديقي باشا الى أوروبا للاستشفاء . وقد انجز مهمة وجوده هناك بمرار روما وطبريا لتسوية مسألة ديوانه الديني ، وهل تدفع بطورق أم تدفع مع الحكومتين الفرنسية والاطالاية . وعاد دولته في صيف الشهر حينون وزير خارجية بريطانيا . والصورة التي الى يسار هذا الكلام تحت دونه في أثناء زيارته لمر الجدي المجهول روما . ويرى العلم المصري بقدومه وقد حله أحد المصريين في عاصمة ايطاليا . أما الصورة التي في أسفل تحت دولة صديقي باشا في أثناء وجوده بمرابست عاصمة المجر حيث أقيمت له حكومتها حقة شائعة تكرماً له ، وقد أخذت هذه الصورة في الحفلة المذكورة . ويرى دونه جالساً بين الكونت كزوفل رئيس المجر في عتبة الامم ، والكونت كزوفل رئيس الوزارة المجرية



فجيعة الادب العربي

احمد شوقي امير الشعراء

سبذكر مؤرخو الادب العربي عامنا هذا ذكرى مبروجة بالآهات والحسرات ، فيه لجمع
الادب في شاعرين كانا بلا شك اكبر شعراء العرب في هذا العصر ، ليس في مصر فقط ، بل في
جميع البلاد التي يتكلم أهلها العربية . فاكادت الدمعة على حافظ ابرهيم تجف حتى رجع الادب
بوفاء احمد شوقي امير الشعراء . وحامل لواء الشعر العربي في هذا العصر

ترجمة شوقي

كتب المغفور له احمد شوقي موجز ترجمته حتى بلغ الثلاثين من عمره وقد جاء فيها انه سمع
اباه ذات يوم يرد أصل الأسرة الى الاكراد قال العرب وكان أوه (جد العقيق) قد قدم مصر يافعا
فدخل في مغبة محمد علي باشا ثم تداولت الايام وتعاقد الولاة الفحام وهو ينتقب في المناصب
السامية الى أن عينه المغفور له سيد باشا أميناً للجبارك المصرية . فكانت وفاته في ذلك المنصب
عن ثروة راضية بددها ابنه (والد صاحب الترجمة) في سكرة الشباب وعاش بعدها بعمله غير
نادم ولا محروم . وعاش صاحب الترجمة في كنفه وهو وحيد

وتطرق صاحب الترجمة الى ذكر طرف من سيرة جده لوالده ثم قال من نفسه ما يأتي :
« أما إذا عرّب تركي يوناني جركسي يحدّق لآبي - أصول أربعة في فرع مجتمعة ... أما
ولادتي فكانت بمصر القاهرة

« أخذتني جدتي لآمي من المهد ... وكانت منعمة موسرة . فكفلتني لوالدي وكانت تحنو
علي ... وحدثتني انها دخلت في ذات يوم على الخديو اسماعيل وأما في الثالثة من عمري ،
وكان بصري لا يزل عي السماء من اختلال الاعصاب ، فطلب الخديوي بكرة من الذهب ثم
نثرها على البساط ، فوقعت على الذهب أشعلت بجمعه وألم به . فقال الخديوي لجدتي . اصمعي
معه مثل هذا دائماً فلا يلبث أن يعتاد النظر الى الارض . قالت : هذا دواء لا يخرج إلا من
حيدلبتك يا مولاي . قال : جيئ لي به متى شئت ، اني آحر من ينثر الذهب في مصر
« ولا يزال هذا الارتجاج العصبي يعاودني »

ثم أورد شوقي طرفاً من نشأته فذكر انه دخل مكتب الشيخ صالح وهو في الرابعة من

عمره . ولما ترعرع أراد أن يدخل مدرسة الحقوق فاستمع باطر المدرسة عن قوله في أول الامر بسبب صغر سنه وأخيراً قلبه . فكثت شوقى تلك المدرسة سنتين ثم دخل قسم الترجمة وخرج منه بعد سنتين . وبينما هو يتردد على المغفور له على باشا مبارك ورد على هذا مرسوم من « المحبة » يطلب شوقى إليها . فكان سروره . فذلك عظمياً جداً قال شوقى في ذلك :

« ذهبت الى السراى . وهنالك استؤذن لى في الدخول على المرحوم الخديوى توفيق باشا . فلما مثلت بين يديه ، ولم أكن قد رأيت من قبل ولكن مدحته مراراً وأنا في المدرسة ، خاطبني قائلاً : قرأت يا شوقى في المجريدة الرسمية انك أعطيت الشهادة النهائية . وكنت أنتظر ذلك لألحقك « بميتى » . لكن ليس بها الآن مكان ، فهل لك في الانتظار ربنا يهيئ لك الله الخير ؟ فأقبلت على أذيان العزيز أفعلها ثم قلت : حسبي يا مولاي انك قد ذكرتني من تلقاء نفسك الشريعة وأى خير يهيئ الله لعبدك أصل من هذا الخير ؟ فأطرق العزيز هنيهة ثم قال : لقد سمعت ان أباك عطل من العمل فأبلغه انى ربما أدخله في عمل قبلك . ثم تهلل وأذن لى في الانصراف

« ولثت بضعة أشهر أنتظر فرجاً يأتى به الله وكانت المرحوم على باشا مبارك لم يقطع عى « الراتب » الى أن كان يوم كثر غيمه وغرر مطره . فخرجت قبيل الاصيل في حاجة لى على حمار أبيض كان لوالدى . وبينما أنا عائد الى منزلى مجتازاً ميدان عابدين بصرت بالعزيز فى بهو القصر يشرف منه فزلت عن الدابة أمشي كرامة لليلك ، وأمرت الخادم أن يتبعها وأن يلاقينى خلف القصر . ثم مشيت على القدمين حتى اذا انتهيت من الميدان اعترضنى رسول من الامير يدعونى اليه . فوافيت وأنا لا أعرف السبب . وكان معه ساعته عبد الرحمن باشا رشدى . فتحلى الحلبي بصورة الغضب وقال : « ليس لى أن أطل من بيتى حتى زلت عن حمارك وألجأتنى الى الانثناء ؟ قلت : عفواً يا مولاي . هكذا أدبنا الاوائل فقد قال شاعرهم :

وإذا المظى بنا ظفن محمداً فظهورهم على الرجال حرام

« فقبسم ضاحكاً وقال : انكم معشر الشراء تتفألون بالفيوم وهذا اليوم من ابامكم فاسمع للباشا فان عده لك فألا . فالتفت الباشا عندئذ الى وقال : الآن أمرنى أُنشدنا أن أبفلك تعيين أيلك مفتشاً فى الخاصة الخديوية ، وأما انت فعين بعد شهر . ثم مبد العزيز الى يده قبيلتها واحماً وقد ظلب على السرور حتى أنشأى الشعر وكان ذلك وقته .

وانتقل شوقى بعد ذلك الى الكلام على أول عهده بمحبته وقال ان الخديوى توفيقاً أراد له أن يدرس الآداب والحقوق فى فرنسا . وكان يتقدمه ستة عشر جنهياً نصفها من الخاصة والنصف الاخر من « المحبة » . واستقر رأى شوقى على طلب العلم فى فرنسا وفقاً لرغبة الخديوى . وسافر مزوداً بمائة جنيه . وقد وصف ركوبه الحد لأول مرة الى مرسيليا . وبعد

أن قضى في فرنسا عاماً اتهم من الخديوي أن يأذن له في العودة إلى مصر لقضاء عطلة. فأتى الخديوي عليه ذلك ونصح له بقضاء أربع سنوات كاملة في أوروبا وأرسل إليه خمسين جنياً ليقيها في رحلة يختارها فأطاع الأمر ولبى دعوة نفر من رفاقه الفرنسيين لزيارة مدنها في الجنوب وبعد انتهائه من السنة الثانية سافر مع فريق من الطلبة المصريين إلى إنجلترا على نفقة الخديوي توفيق. ومكث هناك شهراً ولم يلبث أن سُمّ إنجلترا. وفي السنة الثالثة أصيب بمرض شديد جعل حياته أقرب إلى الموت، ولكنه نجحاً بمعجوبة فأشار عليه الأطباء بأن يقضي أيام النقاهة تحت سماء ابريقا فوقم اختياره على الجزائر. وبعد أن أقام بها أربعين يوماً عاد إلى باريس وحصل على الشهادة النهائية. ورأى الخديوي عباس أن يظل شوقي في فرنسا ستة أشهر أخرى

شوقي في أوج شهرته

وكانت شوقي قد بلغ إبداعه في العقد الثالث من عمره وهو الحد الذي وقف عنده في كتابة ترجمته يده. وكان وهو في تلك السن قد بلغ أوج الشهرة ليس في مصر فقط بل في جميع أنحاء العالم العربي. وظل ينثر على الناس درر شعره في شتى الموضوعات السياسية والاجتماعية ورادت منزلته سمواً لجملة الخديوي عباس شاعره الخاص. فأخذ شوقي ينظم له قصائد المدح في كل عيد وفي الأحوال الخاصة. وكذلك كان ينظم القصائد في مدح السلطان عبدالحميد والبيعة العثمانية كما ترى ذلك في ديوانه

ولما شئت نار الحرب العظمى الماضية طلعت إليه السلطات العليا مفادوة اللاد نظراً إلى ما كان يبه ويحيى سمو الخديوي عباس من وثيق الارتباط. فأختار الإقامة بأسبانيا حيث نظم قصيدته المشهورة عن قصر الحمراء وما جاء فيها قوله :

وطى لو شغلت بالخلد عته نازعتي إليه في الخلد عسى

ولما أذن له في العودة إلى مصر نظم قصيدة في مدح المفضولة السلطان حسين قال في مطلعها .

الملك فيكم آل اسماعيل لا زال بينكم يظل اليبلا

وسما البيت المشهور :

أأحون اسماعيل في أبنائه ولقد ولدت بياب اسماعيل ؟

وأنصرف بعد ذلك إلى نظم القصائد الحسان في شتى الموضوعات وكل قصيدة منها قلادة حان أو ديوان شعر. ولم يكن يدع فرصة قومية أو وطنية إلا انتهزها ونظم فيها قصيدة يستحث بها وطنية قومه ويدكرهم بمجد السلف ويدكر فيهم نار الحماسة وكانت دأبه : كرمه ابن هاني . بالمطرية مثابة الأدباء والعظماء. ثم انتقل بها إلى الجيزة حيث ظلت تلك الدار مجتمعاً لرجال الآداب . وفيها نظم طائفة من ألحان الشعر وأجزله وفيها طلع على المسرح العربي بروايات

« مصرع كليوباترة » و « مجنون ليلى » و « قيز » و « أميرة الادلس » و « عنزة » . وكان في اخريات أيامه يجمع العدة لتأليف رواية جديدة للسرح العربي ومنذ بضع سنوات أقيمت له في دار الاوبرا الملكية بالقاهرة حفلة تخمعة عقد له فيها لواء الامارة في الشعر العربي . وحضرت تلك الحفلة وفود من شتى الاقطار العربية لمبايعته الامارة واختير مند عهد قريب عضواً بمجلس الشيوخ السابق اعترافاً بهضله على الادب

شوقي الشاعر

لنا نعرف أحسداً من رجال الادب في العالم العربي يجهل شعر شوقي ومكانة شوقي بين الشعراء . ومع ذلك لا نعرف أحداً سمع شوقي يلقي قصيدة في حفلة عامة أو من مبر عام . فقد كان عدا الشاعر على علو كعبه ورسومه قدمه يتوارى عن عيون الناس في وداعة وحجاب . وهذه ظاهرة نادرة لا نعرف لها مثيلاً بين طائفة الشعراء . فكان شوقي اذا نظم قصيدة لتلقى في حفلة عامة دفع بقصيدته الى أحد أصدقائه ليتلها عوضاً عنه وقلبا يحضر تلاوتها لأنه كان يكره أن يضايقه الناس بالثناء عليه

وقلنا أجمع الناس على مبايعة أحد امارة الشعر اجماعهم على مبايعة شوقي بتلك الامارة ليس في مصر فقط بل في جميع البلاد التي يتكلم أهلها اللغة العربية . وفي الواقع ان شوقي هو من الشعراء القلائل الذين قلما يهود الزمان بمنهم . ويزيد في قدرة شعره أنه ظهر في عصر يميل الى المادة ويرغب عن الخيال ، حتى لقد بات الشعراء يعدون على الاصابع في جميع أنحاء العالم ، إذ صار للمباديات المقام الاول في الاجتماع ومع ذلك استطاع شوقي اذكاء نار الحماسة للشعر في صدور الناس لأن شعره لم يكن من النوع العادي الذي تسمعه « بمناسبة » وبغير مناسبة ، من طائفة النظامين المتطرفين على صناعة القريض . بل كان شعره الهاماً لاسمعه أو تقرأه الا وشعر بلغة غامضة لأنه يصل الى قرارة نفسك عن طريق القلب والعواطف

وما يزيد في قدر شعر شوقي أنه نبغ وله منافسون في الشعر لم كما له أتباع ومعجبون وفي مقدمتهم صديقه المرحوم حافظ ابراهيم وكان يلقب بشاعر النيل . ومع أن أنصار حافظ كثيرين وهم يفضلون شعره على شعر شوقي إلا أن لواء الامارة العامة كان لصاحب الترجمة . ولا بدع فقد كان شوقي يتنازع على حافظ بسعة الاطلاع على الادب العربي الى جانب الاطلاع على الادب العربي ، حالة أن حافظاً لم يكن ملأ الا بأداب العرب . أضف الى ذلك أن شوقي نفاً نشأ جعلت أورد عيشه مكفولاً بخلاف حافظ فقد كان مضطراً الى العمل طلباً للرزق

وما يحسبنا نخلي . اذا قلنا ان شعراء مصر الثلاثة في العهد الاخير - ونعني بهم شوقي وحافظ والمطران - هم شديداً الشبه بذلك الثالوث الشعري القديم الذي نبغ في القرنين الاول والثاني

للهمزة ونفى به جريراً والقرزق والاختلال . فخرير شاعر يتلاعب بالعقل عن طريق القلب . والقرزق شاعر يتلاعب بالنفس عن طريق اللفظ . والاختلال بينهما يتلاعب بكلا العقل والقلب عن طريق المعاني من دون عناية مفرطة بانتقاء الالفاظ والعبارات

ولا يحمي أن الشاعر يولد شاعراً وتعيش نفسه بحسب يؤثر في الجمهور ولا يقتصر على أفراد معينين . فإذا كان شعره لطيفة واحدة فقط من الناس أو كان يؤثر في جماعة دون غيرها فليس مقدراً لذلك الشعر أن يعيش بعد قائله أو أن تحلذ ذكرى قائله بعد وفاته . أما شوقي شاعر بكل معنى الكلمة وشعره سوف يدوم مادامت اللغة لأنه لم يكن لمصر فقط بل للعالم العربي بوجه الأجمال . وفي الواقع أن شوقي كان شاعر الحياة بكل مناحيها ، فهو شاعر الطرب وشاعر الوطنية وشاعر الاجتماع وشاعر السياسة وشاعر الحكمة وشاعر التجارب وشاعر الإسلام وشاعر الشرق . وكان مسلماً بفار على الإسلام ومحترمه أيما احترام . ومع ذلك كان شديد التسامح في موقفه بأزاء الأديان الأخرى حتى لقد ذكر عيسى وموسى وسائر الرسل والأنبياء بما لا يدع مجالاً للشك في أن الرجل يحترم جميع الأديان على حد سوي ، انظر الى قوله في القصيدة التي وصف بها خروج الأتراك من مقدونية :

عيسى سبيلك رحمة ورحمة	للمالين وعصمة وسلام
ما كنت سفاك الدماء ولا امرأ	هان الضعاف عليك والابنام
يا حامل الآلام عن هذا الوري	كثرت عليه ياسمك الآلام
أنت الذي جعل العباد جميعهم	رحماً وباسمك تقطع الأرحام

ففي هذا الوصف ما يجعلك تشعر بما يعيش به صدر شوقي من التسامح وما يكنه من الاحترام للدين المسيحي الذي حرج القوم على تعاليمه وأفسدوه بل اسعج ما يقوله في همزته التي مطلعها :

همت الفلك واحتواها الماء	وحداها بمن تقبل الرجاء
قد أشار فيها الى مولد المسيح إشارة تدل على أقصى التسامح الذي إذ قال .	
ولد الرق يوم مولد عيسى	وللمروءات والهدى والحياة
وازدهى الكون بالوليد وصات	بسناه من الثرى الأرجاء
وسرت آية المسيح كما يسر	ي من الفجر في الوجود ضياء
تملا الأرض والسموات نوراً	فالرى مانح بها وضياء
لاوعيد ، لا صولة ، لا انتقام	لاحسام ، لا غروة ، لا دماء

فهذا الوصف للسلام الذي ساد العالم عند ولادة المسيح لما لا يوفق اليه شاعر الا اذا كان مازج روحه روح التسامح والاحترام العام

والى جانب ذلك كان شوقى شديد الغيرة على دينه لا يدع فرصة تمر دون ان يذكر قوة
بمجد الاسلام وبفضائله حتى لقد يخيل اليك وانت تقرأ همزته النبوية أو بائته في « ذكرى
المولد » أو تائبته « الى عرفات » أو حائته في « خلافة الاسلام » أو ميمته « هج البردة » انك
امام عاطفة ديدية يجيش بها صدر الشاعر وعقيدة راسخة تتمكن من قلبه وتحتل جوارحه . بل
لقد يخيل اليك وانت تقرأ تلك الدرر الثغالية انك تسمع الى أحد أئمة الدين يدعوك الى احترام
الدين والتمسك بفضائله والعمل على احياء مجده

ولعل تغفل العاطفة الدينية هي التي سمعت شوقى من أن يلوث شعره بالمجون أو بهراء القول
شأن السواد الاصطناع من كبار الشعراء لافى الشرق فقط بل فى الغرب أيضاً . وفى الواقع انك
قلبا تبتد شاعراً به نفسه عن لحن الكلام أو عن المعجزة أو المجون . أما شوقى فقد كان عبق
اللسان لم ينظم فى حياته قط بيتاً يخلل أى امرئ من تلاوته على ابنته فى خدرها . ولعمرك الحق
أنا لقيت اشد الحاجة الى هذا النوع من الادب المزه من كل نقيصة وشائبة

وقد كان شوقى بحكم بيئته وثقافته على معرفة تامة باخلاق الملوك وآداب الاسراء . ولم
يرتكب قط قصورا فى نادية الواجب . وكان شديد الاخلاص لسمو الخديوى عباس حتى انه
اضطر - كما سبق القول - الى مفادرة القصر والاقامة ببلاد الاندلس فى أثناء الحرب العظمى
الماضية . وكان من الطبيعي ان تكون ضلعه مع سمو الخديوى الذى نشأ فى كنفه . والمعروف
عن شوقى انه كان شديد الاخلاص للذين تربطه بهم الصلات . ولما كان ملازماً لسمو الخديوى
عباس كان ينظم له القصائد فى فرص معينة . والى جانب ذلك كان ينظم أيضاً اشعاراً فى مدح
السلطنة العثمانية التى كانت مصر خاضعة لها ، وفى الاشادة بمجد الاتراك والتبويه بمرهم الغابر .
وكان مدفوعاً الى ذلك بعاطفتين قويتين ، احدهما أنه كان يمت بحسب اعترافه الى اصل تركى ،
والثانية أنه كان يرى فى الخليفة المودل الاحمر للاسلام والحامى لدمار المسلمين . أصف الى هاتين
العاطفتين أنه بحكم صفة سمو الخديوى عباس كان واجباً عليه احترام السلطنة العثمانية الممثلة
بشخص الامير

فالقصاصات التى نظمها فى الدفاع عن الاتراك وفى الاشادة بمجد آل عثمان كانت اذن تنشق عن
عاطفة طبيعية فى نفس شوقى . وقد شكاً فيها من تصاريح الزمن ومما آلت اليه السلطنة بسبب
العوامل المختلفة والقوى التى كانت متأبة عليها . وحاول فى جميع ما نظم فى هذا الموضوع ان
يستثير حساسة قومه وعطفهم على الاتراك . وان يلوم بعض الدول التى كانت تناوى الاتراك

على ان تحمس شوقى للاتراك ووقوفه موقف الظهير لهم لم ينسأه واجباته حيال وطنه ولا
أضعفا منه حصيته أو عاطفته . بل لم ينس شوقى ما عليه لوطنه حتى فى حالة بعده عنه .

وقصائده في مدح مصر وفي التفتي بمجد مصر وفي الاشادة بدكر مصر أكثر من أن تعد. اقرأ امرئته التي تلاها في المؤتمر الشرقي الدولي الذي عقد في جبنة سنة ١٨٩٤، أو سببته التي نظمها وهو بالاندلس، أو نائبة في تجديد مجد مصر، أو دالته في محمد علي باشا الكبير أو دالته في والاهرام، أو نائبة في داني الهول، أو لاميته في وداع القورد كرومر، أو نونته في توت عبح آمون، أو غير ذلك من القصائد الكثيرة، تجده في جميعها يعطف على مصر ويرثي لأوجاعها ويشكو مجد شمسها المار بأسلوب يملك على النفس مشاعرهما وليس له نظير فيما نظمته الشعراء. وكان في جميع ما نظمته حريصاً جداً الحرص على ألا يؤخذ بكلمة يقولها أو يعمل بأية. وفي الواقع أن موقفه كان حرجاً جداً بعد عودته من مفاء أسبانيا. فقد كان غلظاً شديداً الاخلاص لسمو الخديوي عباس. ومع ذلك لم يجد في اخلاصه للحكومة القائمة ما يتناق مع موقفه السابق فقد كان اخلاصه في الحقيقة موجهاً الى أسرة محمد علي كلها. وقد قال ردأ على همسة بلغت:

أخون اسماعيل في أسائه ولقد ولدت باب اسماعيل

وعاب عليه بعضهم عدم انضمامه الى النهضة الوطنية الاخيرة، وهو لوم في غير موضعه فقد نظم شوقي في موضوعات وطنية كثيرة وأتحف الآداب العربية بدرر سوف تنقى على الدهر وكلها تفيض حماسة وطنية وإيثاراً لمصلحة الوطن على مصلحة الفرد. ولعلنا لا نبالي إذا قضا أنه ما من شاعر بين المتقدمين أو المتأخرين ملغ شأو شوقي في هذا المنحى من ماضي الشعر. فقصيدته الباتية في مشروع ملر التي يقول في مطلعها:

إن صان القلب واسلم به من دروب الرمل ومن سره

و نائبة في مشروع ٢٨ فبراير التي يقول في مطلعها:

أعدت الراحة الكبرى لم تعباً وغاز بالحق من لم يأنه طناً

وقصائده الكثيرة في تجديد مجد مصر. والارمر. والجامعة. وبك مصر. وشباب الديار. وتوت عبح آمون. وغير هذه من عشرات المظومات. تمثل لك وطنية شوقي ومحبه لمصر أبغ تمثيل. على أن هذه الوطنية المتقدمة في صدره لم تنس الشرق ولا ما يجب عليه حيال الشرق. لذلك لم يدع فرصة تملك دون أن يدب ما يجيش به صدره من العطف على الشرق والاعتجاب بمجده العابر. وهذا النوع كثير في شعر شوقي. وأى سورى بقراء قصيدته في سكة بيروت التي يقول في مطلعها: يا رب أمرك في الممالك نافذ، الا ويشعر بأن شوقي ليس شاعر مصر فقط بل شاعر الشرق أجمع. وفي الواقع أن شاعرية شوقي لا تبلغ ذروة ارتفاعها الا عندما يعبر شوقي في الشرق وما آل اليه أمره بعد ذلك المر الوافر والجاء العريض. في مثل ذلك الموقف تجد خيال شوقي يعلق الى أعلى عليين ويرى الوحي يتدفق على لسان شوقي شعر جزل يكاد يذوب رقة وتملك طلاوته مشاعرك حتى يصل الى قرارة نفسك وشوقي اد يعكر

في الشرق وفي مجده النابر يخلع عنه ثوب مصرته وتركته ، ويضي أنه في مصر ويسبح ل
جو الشرق عامة لا يرى أمامه الا شعباً واحداً مهما تعددت أقاليمه ولغاته وعاداته . فهو
الشرق الذي يجب احياؤه وبعث مجده النابر وتجديد ثوبه البالي بنفخ روح الفيرة الصحيحة
على مجد السلف

ويستعين شوقي على ذلك باتجاهه الى ضرب الامثال والاكتار من اقوال الحكماء
والمشهور عنه انه اكثر الشعراء تمثلاً بالحكم وأقدمهم على ايراد الامثال حتى لقد أصبحت
أقواله على افواه جميع الكتاب والادباء وطلبة المدارس ، وشوقي من هذه الناحية أكثر الناس
شعباً بالمتنى . بل تكاد وانت تقرأ اولها انك تردد شعر ثانيهما . وفي الواقع ان بين شوقي
والمتنى شهاً عظيماً في الاسلوب وحسن انتقاء الالفاظ والاستماتة بها على تأدية المعاني التي تصل
الى قرارة النفس كثير بها الطرب والاعصاب

خاتمة

ولا يتسع المجال للامام بشعر شوقي من جميع مناحيه . فذلك يتطلب الفصول الطوال
وانما نقول ان الحكم على منزلة شوقي هو الآن في عنق التاريخ . ولقد اختلف معاصرو شوقي
في تعيين تلك المنزلة . وان يكن سوادهم قد اجمع على انه امير الشعراء بالوصف الحقيقي - على
ان لشوقي كالمعبر من الشعراء نقاداً قد حاولوا في احوال عدة ان ينزلوه عن المرتبة التي وصل
اليها وان يرفضوا غيره فوقه . ولكننا نعتقد ان شعر شوقي كالطود الراسخ سيخلد ما خلده الادب
العربي . نعم ان شوقي لم يكن معصوماً من الخطأ . فالشاعر المعصوم لم يخلق بعد ، لا في مصر ولا
في غير مصر من أقطار العالم . والمؤرخ المنصف هو الذي يقدر العوامل المتضاربة التي تؤثر في
نفسية الانسان وتطبعه هو وتفكيره بطابع خاص . ونفسية شوقي ظاهرة في كل قصيدة من
قصائده ، حتى تستطيع وأنت تطالع مجموعة من القصائد ان تعرف قصيدة شوقي متى قرأت منها
البيت أو البيتين . فشعره يمتاز بطابع بصعب وصفه ، سلاسة في التعبير وجدة في المعنى وحسن
انتقاء للالفاظ مع ابتكار في المعاني . وقد يأخذ شوقي معنى قديماً فيلسه ثوباً جديداً من الالفاظ
يحملك تطرب له لانه يصل الى قرارة نفسك عن طريق جديد . وهذه مزية لا تجددها في غير
شوقي ولا يحسنها الا شوقي . ويندر ان تجد في مجموعة قصائده فكرة مكررة مرتين ولو في
قصيدتين مختلفتين . فهو مبتكر أبداً . ولا ريب ان تامله من آداب الفرنسيين قد جعل له مزية
على غيره من الشعراء ولعله لو كان حافظ واسع الاطلاع مثله على آداب الغرب لفاز عليه بأماره
الشعر . وعلى كل فان شوقي قد أصبح في ذمة التاريخ . وللتاريخ وحده حق الحكم على مرتبة
شوقي بين الشعراء حكماً لا يقض فيه ولا ابرام

حافظ ابراهيم

حياته في ثوبها البارز

لما سعى المرحوم حافظ بك ابراهيم في ٢١ يوليو الماضي كان الجزء الاخير من السة الاربعين للهلال قد اعد الطبع . ولم يكن في الامكان وقتئذ ان ندبج مقالاً مسهباً في حياة هذا الشاعر الكبير فشيءه ، الهلال ، بكلمة موجزة ، عرض فيها نشأته وحياته الادبية بالايجال ، وضمنها رثاء يليق بمقامه كناية من نوابح اللغة العربية الذين يتركون بعقدهم فراغاً واسعاً قل ان يشغله غيرهم إلا بعد زمن طويل

ولكن كان واجباً علينا - وقد اتيحت لنا الفرصة في مفتح السة الحادية والاربعين - ان نوفي هذا الشاعر حقه من الكتابة ، وأن نقوم بقسطاً من خدمة الادب العربي الذي يمد حافظ ، علماً من اعلامه ، وشاعراً فذاً من أبلغ شعراء

وليس كثيراً ان نالغ في هذا الشاعر ، أو أن طيل الكتابة في تحليل حياته . فهو شاعر أمة شرقية كبيرة ، بل هو شاعر أمم العربية جمعاء . والذي ينصح حياته منذ نشأته الى حين وفاته يراها جذيرة بالدرس والتحليل حتى تظهر كما هي ، وكما كانت ، لتكون اسوة للناشئين ، الذين يترسمون حياة النماء ، ويولعون بالوقوف على حقيقتها وما يحيط تلك الحياة من عوامل توجهها الى وجهات خاصة لها تأثيرها في تكوين الشخصية وطبعه بطابع خاص يميزه عن سواه

وقد كانت حياة حافظ ، خاصة لتلك العوامل التي جعلت منه شاعر البؤس ، وشاعر الثورة على الاحلاق ، وشاعر الانسانية ، وشاعر الوطنية ، وشاعر الاجتماع

في مفتح حياته

نشأ حافظ يتيم فقيراً كما نشأ كثير من الاعداد والنعماء ، فرماه خاله وادخله احدى المدارس الابتدائية ، فبقى بها الى ان حصل على شهادتها . ثم التحق بالمدرسة الحربية - وكان مسموحاً وقتئذ لحامل الشهادة الابتدائية ان يلتحقوا بها - فالتحق فيها دراسته مجاناً ، وخرج منها برتبة ملازم ثان ، ، فارتل الى السودان . ولكنه كان على الرغم من هذه التربية العسكرية ميالاً بطبعه الى السلام ، يؤثر نعيم الحياة وملادها على خشونة الحياة العسكرية وما تكلفه من عنت واجهاد ، ويود ان يحمل قنارته كشاعر يتغنى بالفضيلة ويستنهض الحمم الى السعى في طلب المجد ، لا ان يحمل سلاسه كعنايط يخوض غمار الحروب

فقد كان منذ صباه شديد الرغبة في مطالعة الشعر ، مولعاً باستظهار الآثار الادبية لكتاب الادباء ، يحس بملسكة الشعر تنمو في نفسه ، وتملك عليه مسالك تفكيره ، فاراد أن يتخذ من طريقاً الى المعالي ، وان يعقد عليها جميع ما يحول نفسه من آمال واحلام . وقد هيأت الظروف التي تحيط به ان تبرز هذه الملكة ، وان تأخذ حظاً عظيماً من التربية الادبية تتعل به على تلك التربية العسكرية التي امضى فيها جضع سنوات . فقد شهد في صاه نهضة شعرية على جانب كبير من السمو ، يحمل لواءها المرحوم محمود سامي باشا البارودي الورير الخطير والشاعر الفارس ، فكان جديراً بحفاظ المولع بالادب ان يكون له من هذه النهضة حبيب يساعد في مستقبل أيامه ، وان يجد منها مشجعاً على تربية ملكته وتغذية قريحته ، وان ينظر الى الشعر نظرة كبيرة تجعله معقد آماله في بلوغ مقامه من المجد وعلو المكانة ، خصوصاً وهو يرى ان قائم هذه النهضة من الرجال العظام الذين سمو الى رتبة الوزارة واصبحت لهم شهرة عظيمة في الميدانين : ميدان الشعر ، وميدان الحرب . . لذلك التحق بالمدرسة الحربية وهو يواصل التربية الادبية مع الدراسة العسكرية ، ويرى من وراء ذلك كله الى ان يكون يوماً ما كعمود باشا البارودي ، وان يصبح له في ميدان الشعر والحرب ما كان لذلك الوزير الخطير

ولكن حافظاً - كما قلنا - كان ميالاً بطبعه الى السلام ، يكره العنف والاعات ويتعلم من حياة الخشونة وما تقتضيه الحياة العسكرية من غلظة وقسوة وتعلم على العواطف الانسانية في بعض الاحيان ، وما الى ذلك مما لا ينجم مع نفسه الرحيمه وعاطفته الرقيقة لهذا كانت حياته في الجيش اشته بحياة الشاعر منها بحياة الجدي فلم يشترك في موقعة من المواقع الحربية ، وقضى اغلب المدة التي قضاها في السودان ضاحكاً في التيمات ، يتنزه فرصة فرائه فينظم الشعر ويبحث به الى اصدقائه في القاهرة أو يسمعه لزملائه الضباط

وقد عرف بين زملائه بالقصاحة وحس اليان واحكام الاداء . فكانوا يندبونه للدفاع عن بعضهم اذا حدث منه ما يقتضى محاكمته امام محكمة الجيش . . وقد حدثنا رحمه الله يوماً عن دفاعه امام هذه المحكمة ، فاخبرنا انه دافع في عدة قضايا عسكرية تبلغ العشرين حكم فيها كلها بالبراءة ماعدا قضية واحدة كان القتل هو التهمة المنسوبة الى المتهم وقد اعترف مراراً بجريمته

نزوحه الى الحياة الشاعرية

قدمنا ان حافظاً كان ميالاً بطبعه الى السلام ، نزوحاً الى الحياة الشاعرية المعلوة بالخيال ، والعبدة عن التكليف والقيود . وطالما تبرم من حياة الجندية خصوصاً بعد ما حابت آماله وانصح له ان لا تكون له كما كان يريد طريقاً الى بلوغ مأربه . ويظهر هذا التبرم بوضوح من تلك القصائد التي بحث بها من السودان الى بعض اصدقائه . ومنها هذه القصيدة التي يذكر فيها حياة اللهو والنعيم ويتشوق اليها ويقول :

سلام الله يا عهد النصابي عليك وحيه العهد القديم
أحن لهم ودونهم فلاة كأن فيجها صدر الحليم

... ..

من لي أن أرى تلك المغاني وما فيها من الحس القديم
ولكنني مقيدة رحالي بقيد العدم في وادي الميعوم
ثم يقول في قصيدة أخرى وهو في السودان :

رمت بها على هذا الثاب وما أوردتها غير السراب (١)
وما حملتها الا شقاء تقاضيني به يوم الحساب
جيت عليك يا نفي وقلي عليك جي أبي فدعي عتابي
فلولا انهم وأدوا ياني بلغت بك المني وشعيت ماني
سجيت وكم سمي قبلي اديب فعاد بحبيبة بعد اغتراب

فقرى انه في هذه الايات وفي كثير غيرها مما قاله في السودان ينهر من حياته العسكرية
ويتشوف الى حياة أخرى تكون الين جانباً وأخف عتاً ، مما يلائم من شاعر مثله ، فقد كاف
نفسه مالا تريد سعياً وراء الرزق وطلعا للبعد ، ثم آت بالحسار ويدا له في آخر الامر أنه كان
وامما حين اتحد الجندية وسيلة لتحقيق مطالبه من المجد والرمعة

وترى انه وهو صابط في الجيش عبر عن نفسه بالاديب دون الضابط مما يدرك على أن
الادب عنده كان في المقام الاول ، وانه يفضل أن يكون أدبيا على أن يكون ضابطا ، ويشكو
من انهم وأدوا يانه ، ولولا ذلك لبلغ مناه وشفا مانه كما يقول

سياسة الانجليز في الجيش

لم يكن اذن لحافظ مطمع في حياة الجندية حصراً بعد ما رأى فيها من خيبة الامل
مارأى ، وبعد ما شهد فيها من تكسر اظامر المصري ، واستعالة الانجليز عليه
وقد وصف ثقله شيئا من هذه الحال في الجيش المصري فقال :

دشكا ضابط مصري الى كبيره وهو يجاوره من سوء العيش ، وجفوة الرؤساء ، وكثرة
الانعام وقلة الاعطية ، فاجابه الانجليزى ، وقد أمال سالفته تها ، وثني عطفه كبراً : « اذا أصبح
السرदार وقد أراد أن يملأ غرف المدرسة الحرية وفناها من التلامذة ألا تم له تلك الارادة ؟ »
قال المصري : « بلى ، فلا يكلفه ذلك غير النشر في احدى الصحف حتى تتوافع التلامذة على

بابها نواقع القنطرة على المنهل العذب ، قال الانجليزى : « لهذا اتم فيما اتم فيه من اللاء فهو ان يشأ يذهبكم . وبأت بخلق جديد . . . لذلك تكسرت في المصرى الاظافر وبات مبهضوم الجانب غير مرعى الجانب يتوره الذل والخور وتأخذه سوء القالة وهو كأنه العمر كلما مر به يوم لحق به النقص »

ويذكر بعد ذلك « حافظ » من مساوى الجيش المصرى في السودان ما لا ترضى به النفوس الالية التي طلعت على العزة والحرية ، وأست الخضوع للذل والاستكانة للبهوان

وقد كانت نفس حافظ من هذه النفوس التي تنفر من الذل وتبغض الظلم وتثور عليه فلا صعب اذا كان كلما طال مقامه في الجيش زاد بغضه للانجليز واشتدت حفيظته عليهم . وقد أحسوا منه هذا البغض ، وتلك الحفيظة عما كان يصلهم عنه من الواشين والباسين وصنائع الانجليز . حتى إذا كانت ثورة الجيش في السودان التي تلت حرب الترنسفال سنة ١٩٠١ اتهم حافظ فيمن اتهموا من الضباط بتهمة التآمر وأرسلوا الى قلعة الجبل ليحاكموا فيها ، وكاد يحكم عليهم بالاعدام لولا شفاعة الحدير السابق ، فاكفى باحالتهم الى المعاش وأرسلوا الى مصر

بعد رجوعهم من السودان

عاد « حافظ » الى مصر كاسف البال مكروداً لانه كان يريد أن يعود اليها كما يعود المذهب بنار الجحيم الى جنة النعيم ، وان يرد اليها « رد الشمس قطرة المزن الى أصلها ورد الوفاء الى امانات الى أهلها » كما قال في كتابه الذي يميت به الى الشيخ محمد عبده يستجوزه وعده بأن يتوسط له في العودة من السودان

ولكن عاد اليها والحية تصدوه ، وشقاء العيش يستقبله ، فكان حقيقاً بأن يجرع من هذا الشقاء ، وأن يضيق صدره وتثور نفسه على هذه الحياة المملوءة بالحية والوبال ، فتطلق تلك القصيدة الخالدة التي هي من خير ما رسمته قريحة شاعر بالأس امتلكه اليأس ، فاستعذب الموت مردحاً الحياة وداهاً مؤثراً يتمزى فيه عن آماله ويرى بها نفسه . قال :

سميت الى أن كنت اتمل الدما وعدت وما أعقبت إلا التدم

لح الله عهد القاسطين الذي به تهدم من بنيانا ما تهدم

الى آخر هذه القصيدة المشهورة في ديوانه . وهي غرة من غرر الشعر في باب الشكوى

ماذا عسى ان يفعل « حافظ » بعد ما تبذه الانجليز ونفوه الى مصر ، هل يثور عليهم وعلى الحكومة المصرية التي وافقتهم على احواله الى المعاش وهو كبير الجناح ، فقير لا يجد ما يهبض بجأها ؟ لقد تذرع بالصبر ، والصبر يعني في هذه الحال المؤلة ، عسى أن تعطف الحكومة

عليه فترده الى ظلها حيث يجد رزقه ويأمن عادية الفقر . وقد نال من ذلك بعض المأرب ، فاعيد الى الحكومة ضابطا في البوليس ، ولكنه ما لبث غير قليل ، ثم خرج منها وعاد يشكو الزمان وأهله ويندب حظه ويرثي لأمته ، فيقول :

أتى احتسبت زماناً بت انتفخ وعزة شابت الدنيا ولم تشب

.....

لكنني غير محدود وما فئت بد المقادير تفصيني عن الارب
على ان حافظاً وان كان اليأس قد امتلكه ، فقد أمامه الابواب ، الا أن بارقة الامل كانت تحده من طريق الشعر الذي اشتهر به وأصبح له سببه خطوة عند كبار القوم ، ومكانة لدى الخديو لذلك ترى له غير قصيدة واحدة في الخديو السابق ، يمتدحه ويمتدح شاعره ، « شوقي بك » ، ويود من وراء ذلك كله أن يكون له خطوة في اللاط ولكن بعض رجال اللاط يعلمون ما لحافظ من البراعة والمقدرة في نظم الشعر ، فيحشون مه على مكاتهم ، ويحافون مزاجته ايام اذا أتبع له يوماً أن يكون في زميرتهم ، فترام يسدون عليه الطريق ويحولون بينه وبين النفاذ من هذا الباب ، فيعف هو عنه ، ويولي وجهه نحو سامي الدين ، وأمام المصلحين الشيخ محمد عبده ، عسى أن يأخذ بيده فيجد من تشجيع الامام ما يطلق قريحته بالشعر الفياض في كل فن من فنونه . وينشط في هذا الوقت الى خدمة من الش فيهم بترجمة رواية النؤساء لميكاتور هيجو ، ويصدرها باهداء رقيق الى الاستاد الامام . حتى اذا مات هذا الامام لمحتطت آماله وأصبح كما قال يخشى ان تطول حياته لشدة ما أصابه من اليأس بفقدته

بلى سطيح

ويشتد به اليأس بعد وفاة الامام وتناوده الشكوى من الزمان وأهله ، ويظهر فلا يجد من غومه مسعفاً فيفتر عزمه وتتخاذل نفسه ويعزل في بيته عاكفاً على ايداع شجونه كتاباً أخرجه بعد وفاة الامام عام واحد اى في سنة ١٩٠٦ وهو الكتاب الذي عو به باسم « بلى سطيح » ، وقد نحا فيه نحو كتاب « عيسى بن هشام » ، للمرحوم محمد بك الموريطي ، وأن لم يبلغ مبلغه ، وأبداه بما ينم ص حزنه وبأسه فقال : - حدث أحد أبناء النيل قال :

« ضاقت عن الشمس مساحتها لمس نزل في . وأمر بلغ منى فخرجت أرواح عنها . وأهول عليها . لما زلت اسير والنيل ، حتى سال ذهب الاصيل ، فاذا أما من الابرار أدنى ظلام . وقد فتر من العزم وشمت الحركة ، فجلست أرض عى كرب المسير ، واصططعت وما تنبت في جارية من الشعب . وكنت من قسى في وحدة الضيفم ، ومن همومي في جيش عر مرم ، وجعلت أفكر في هذا الدهر وأدائه لجرى على لساني ذكر ذلك البيت :

عوى الذئب فاستأست للذئب إذ عوى وصوت انسان فككت أظير ،
ويستمر حافظ في وصف ما يحول بخاطره من الموم والاشجان ، على هذا الاسلوب
ولكنه لا يلبث الا قليلا في التقيد بالسجع ، ثم يترك عقاله ويكتب على سجيته شراً مرسلاً
بلا تعمل ولا كلمة . وهو لكي يجعل للكتاب لذة القصة يتخيل ان أحد أبناء النيل اعتزل في
مكان على شاطئ النيل بالقرب من الاهرام . واه لذلك إذ سقطت عليه ريح كريهة اهزم
أمامها السيم ، وانقص لها صدر الجو ، وتعلقت بأفاسه فصدعت رأسه ، وثا انجلت عنه تلك
الفاشية أبصر بجيفة فوق ماء النيل رمى بها أحد سكان القرى في هذا الهر العظيم . فيخاطب
النيل أسفاً لجهل هذه الامة التي أصبحت لا تعرف قيمته بعد ما كان أسلافها يعبدونه ويألفون
في تقديره . ثم يسلك عن الكلام ويهم بالنهوض ، وإذا به يسمع صوت انسان يقول :

« أديب يائس ، وشاعر يائس ، دهمت الكوارث ، ودهت الحوادث ، فم تجد له عزماً ، ولم
تصب منه حزماً ، خرج يروح عن نفسه ، ويحف من نكسه ، فكشف له عن مكاني ، وقد آن
أرائي . أي فلان (يعني حافظاً) لقد أخرجت للناس كتاباً (يعني البؤساء) فضحوا عليك من
الحروب أبواباً ، وحلا غايك من الاسد ، فتأب عليك أهل الحسد أي فلان اذا التقى عصاه
ذلك المسافر ، وغادر بحر العلم أرض الجزائر ، فقد طل السحر والساحر ، فاكفني الى كسر
دارك ، وبالغ في كتم أسرارك ، واقبل غداً مع الليل ، وترف طلوع سبيل ، ومتى سمعت من
قلنا التسبيح ، فقل لصاحبك الذي يليك هلم إلى سطيح .

ثم إذا كان الغد جاء الى المكان فالتقى بصاحبه الذي أخبره به سطيح فيتحدثان قليلا في نقد
الحياة المصرية ، حتى يسمعا التسبيح ، فيهرولا نحوه ، فإذا بسطيح يخاطب هذا الصاحب بكلام
يفهم منه انه « قاسم بك أمير » كما يفهم من الكلام السابق ان أحد أبناء النيل الذي يسبه
المؤلف والذي يخاطبه « سطيح » هو الأديب اليائس والشاعر اليائس ، حافظ ابراهيم ، وتدور
الاحاديث بين هؤلاء الثلاثة حافظ ، وقاسم أمين و « سطيح » وهو الشخص الخيالي الذي
استعار له حافظ اسم كاهن بني ذئب في الجاهلية

ذلك هو مجمل الخيال في هذا الكتاب الذي أودعه حافظ كثيراً من آلامه ونقده للحياة
المصرية . وهو خيال كما ترى ضعيف . ولكن حافظاً اتخذ منه وسيلة للوغل غرضه من عرض
جانب غير يسير من أخلاق المصريين وعاداتهم ولعنتهم وآدابهم وسياستهم وغفلتهم عن
مصالحهم واممالهم لحقوقهم مما يحتاج إلى استشارة الموم واستفزاز النفوس إلى تهذيبه واصلاحه

في أسئلته

ويستمر على هذا الموال في نقد الحياة الاجتماعية . السياسية في مصر بأسلوب لاذع

كطريقته في شعره الاجتماعي الذي هو في الحقيقة صدى لكتاباته وأحاديثه . فقد كان رحمه الله كثيراً ما يأسف في أحاديثه لعدم العادات وضعف الاخلاق في هذا الزمان ، وكان جريئاً في مجابهة قومه بذلك ، صريحاً في ان يحجره في عدة قصائد ، منها قصيدته الروحية التي قال فيها :

وكم ذا محصر من المضحكات كما قال فيها أبو الطيب

ومثل تلك قصيدته في الامتيازات ، وغيرها مما هو مشهور ديوانه . ولعل ثورته على الاخلاق والعادات هي أول الميزات التي انفرد بها اغلب شعره حاضراً . وان كل من يقرأ او يسمع شعر حافظ في هذا الباب يحس بأنه كان رحمه الله ضيق العطن يثور ويحتاج كئيباً أمامه ما لا ينسجم مع طبيعته السليمة ومع غايته العظمى من ان يجد قومه في الذروة من الاخلاق الفاضلة والعادات الصالحة

نعم انه كان ثائراً على الاخلاق والعادات التي لا تنسق مع ما ينشده لقومه من الإصلاح والتقدم . ولا غرو فقد صحب امام المصلحين الاستاذ الشيخ محمد عبده وأخى كبار المجددين كفاسم بك امين ، وكان له من طبيعته السامية حافز الى تديه قومه واستنهاض هممهم لاصلاح حالهم والمقاوم عن ثقتهم ، والنود عن حقوقهم

ولذلك تجد الى جانب شعره الخلقى طائفة غير يسيرة من الشعر القومي الذي دافع فيه عن اللغة العربية وعن بلاده وأرسل حلاله عدة صحبات في وجوه الخليل كانت عليهم اشد رقماً من مقدوف « القتائل »

وقد امتاز شعر حافظ السياسي بميزة قل ان توجد في غيره بل هي لا توجد في سواه ، تلك هي التعريض الداع والسعرة البالغسة التي يرسلها كما يرسل ماذح المدح الى محدوده ، وهي في الوقت نفسه ذم وانتقاص من اشد انواع الذم والانتقاص اقرأ له قصيدته التي قالها في مظاهرة السيدات ابان الحركة الوطنية سنة ١٩١٩ وقد حاصرها الجيش الانجليزي وقرعها . ثم اعد هذا البيت وانظر ما فيه من سخرة لاذعة :

فليباً الجيش الفخور بنصره وبجكره

أو انزأ له قصيدته في وداع كرومر لتدين صدق ما نقول . ونحن نقتطف منها هذه الايات :

فبي الشعر هذا موطن الصدق والهدى فلا تكذب اثاره ان صككت منشدا
لقد حان توديع العميد وانه حقيق بتشييع الجبين والصددا
فودع لنا الطود الذي كان شاعراً وشيع لنا البحر الذي كان مرسا
وزوده عنا بالكرامة كلها وان لم يكن بالقياس مزودا
لم لا نرى الاحرام يا بل مبدأ وفرعون عن واديك مرتحل عددا

كذلك لم تجزع عليه ولم تكن ترى في حي . فرعون ، أمناً ولا جناً

يخطئ. الذين يقولون ان « حافظاً » ليس له أثر في النهضة الوطنية الاخيرة . ففى ديوانه من القصائد القومية والسياسية التى قالها منذ ثلاثين أو خمس وعشرين سنة ما يكفى لانهاض اهم الشرق جمعاء لا الامة المصرية وحدها

ومادام يقول « حافظ » بعد ما قاله في اوائل القرن العشرين عما كان له اثره البارز في نهضة سنة ١٩١٩ ؟ . لقد كان من حق نفسه ان يصع قيثارته ليستريح بعد ما جهد في العزف على اوتار الاخلاق والعادات والسياسة والدعوة الى استعادة مجد الفارين الذى اضاعه بنو الشرق بنفقتهم واهمالهم . وكان من حق نفسه ايضاً ان يخذل الى الوظيفة يهل بها رزقه في أمة لا يصلح فيها الادب سهلاً للرق ، وأن يسكن الى تلك الحياة الحادثة بعد ما قضى في جهاده نحو خمس عشرة سنة كانت بمثابة خمسين عاماً لما أخرج فيها من القصائد الاجتماعية والسياسية التى امتاز بها وكانت ابرز ما في ديوانه إذا استثنينا قصائد الشكوى وهى لا تخرج عن انها قصائد ضمنها كثيراً من نقد الاخلاق والشؤون العامة

سكن حافظ ابراهيم الى الوظيفة في دار الكتب منذ سنة ١٩١١ فبقى بها عشرين عاماً لم ينظم فيها شيئاً من القصائد غير المراثى التى كان يشيع بها الكبراء والعظماء ورجال العلم والادب . وهى باب من الابواب التى طرقها واجاد فيها قبل أن يوظف بدار الكتب . على انه لم يسم فيها بالعهد الأخير أكثر مما سما اليه في الماضي هل الرغم من انقطاعه لها ونظمه اياها بين حين وحين كلما اختطف الموت عظيماً من العظماء أو اديباً من الادباء .

وقد اشتهر بالقائه لهذه المراثى حتى كان له في كل حفل المقام الاول من الاحباب . ومن الغريب ان حافظاً الذى اشتهر بحس الالفاء واجادة الاداء كان لا يستطيع الخطابة ولم يحاول يوماً ما ان يخطب ثلاثة اسطر نثراً مع انه كان يلقى القصيدة الطويلة من قصائده عن ظهر قلب وكان يحجم عن أن يتصدى للخطابة التى يعتقد انه قد يكون له فيها المقام الثانى

وكان رحمه الله حجاباً للموسيقى يطربها ويتعشق سماعها . وكان طربه لها بمثابة طربه للشعر ، كما كان طربه للشعر يتضاغط كلما اقترب من الغناء . ولذلك كان لا يمجبه من الشعر الا ما كان كالغناء في عدوته وتأثيره ويقول عن خير الشعر انه « ما سبق ديبه ديب الغناء » . ولعل من خصائص أشعاره تلك الظاهرة الموسيقية التى تدور في جميع منظوماته . ويمكننا ان نقول ان كل اشعاره صالحة للغناء لتخير العاطفا وتجاوز حروفها وسلاسة أسلوبها وما اودع فيها من روح لطيفة تمشى مع صفاء الذهن وإشراق النفس وانسجام الحياة

طاهر الطنجي

نظرات الى المستقبل

صرنا في العدد الاول من السنة الاربع استنفذنا طائفة من حقول التفكير في مصر من تطورنا في الاربعين سنة الماضية وهما نحن اولاء. نعرض في هذه السنة المادة الاربع لاهل استنفذنا فيها محتوى على آراء ثلاثة من كبار مفكرينا بما هي ان يكون عليه مستقبل

مصر بعد ٥٠ عاما

في الشؤون الاقتصادية والمالية

رأي سعادة احمد عبد الوهاب بلشا وكيل وزارة المالية

يشمع وقت سعادة احمد عبد الوهاب ماشا نكل شيء ، ان عمله ارسمي يتخطى حدران وزارة المالية ، فيستغرق مصر وعلاقتها بالشرق والغرب في الحاضر والمستقبل على اني حين لفتني لم أحده كما تصورته رحلا تدمو عليه امارات المراح المصني والحوية التوتية . تلا : هو هادي الطاهر على الأقل ، يزي سر نجاحه في القدرة على التمدد الى غلته لمنظم ودهنه الحاد وحرته التي تراد يوما بعد يوم . . . واه لرجل حقائق لا دخل للاوهام والعتون في حسابه ، على انه يصير بالاحتمال ، يحاط لما لبس في الخبايا قدر ما يستطيع انسن كره ان عمله على التكهن . فلما سقطت له وجهة نظر « الهلال » ، قال بعد لاي :

« لا بأس من التحدث عن الغيب على أساس من الواقع . وما أغنى الغيب على نحو ما يفهمه المتدبسة أو يرعه المتعودون . الغيب عسدي هو تقدير التناخ المجهولة في مقدمات معلومة دون اجمال لما عساه يفاجيء وبأق بقة »

قلت : « أراكم ميالين على الدوام الى جانب التماثل . فهل تماثلكم طيبة حيلتم عليها ، أم تراه يذهب ويحيم . تما للظروف والمؤثرات » فالفيتة شمة صاحكة ، وهال :

« اني مهين متعائل ، لكني في حياتي السلية أنني تماثل على منطق مقول وعي حقائق محصنة » قلت : « حشا لترشد برأيك عن الحالة الاقتصادية والمالية بعد حين عانا ، بعد عمر طويل ان شاء الله » فأنضم قائلا : « وهل تراني سأكون واحداً من المعمرين أعيش أو ان تنافس المصنف في نشر صورتي وذكر النادر من سيرتي ؟ »

قلت : « من يدري لمنهم يحثونك وقدانك عن مصر قبل حسين علما »

فأجيب وفي عينه برق من السخيرة الرفيعة : « هل قد يطلب الى ان اتقى محاضرة بالراديو عن ريارتي مخفية » توت عبح أمون ، لأول مرة : ! ما علينا ! ! سأختصر في الكلام . فالموضوع منتصب ، قل ان يستوعبه بحث متعصب ، وأكرر أن المستقبل مجهول على كل حال .
ولست ازعم اني استوعبت كل ما قاله سعادته ، وانما أروى ما أمكنني فهمه بأسلوبى وطريقى
« للأمول أن تكون السكرماء موهورة لكل انسان ، فالقرية ستكون اد ذلك أشبه شي
بالبضواحي ، والراديو سيعم استعماله

« أغلظ الظن أن السكرماء من اسوان والنتطارة والصحدرات الكثيرة ربما تكون قد جعلت
الصناعات الزراعية وعبارة الحصول تمينا عن استيراد أى شيء ، وقد تمكنا من تمييز البلاد الاجنبية ،
وربما تمكنا من تصدير لحوم عمولة وأشبك متنوعة في هيئة علب السردس ، ثم ان فواكهنا
الطازجة والمحففة ، خصوصاً السح والبرتقال والماعجو ، حديرة بأن نتقدم الاسواق الخارجية
« ثم انا سنكون قد تحلصنا الى الابد من الاعتماد على محصول واحد . ولنا لأمية جريئة أن
نحس مكان أورنا في تمييز البلاد الشرقية - التثقيقات الرربات - بالافشة لاقتراب العادات وحرياً
وراء التعاون المؤسس على التفضيل والتعالم مشترك . فهل أقشنا القطيعة والحريية والصوفية سترقى
سرعة هائلة فسد حاضنا وتفيض ، بعض السكرماء قسلا للمهارة والخلق . وهل مصر ستضع
الطيارات بكثرة ، ذلك لان الطائرة قد أخذتها في البساطة ، بحيث سيجيء يوم يتمكن الصانع
المدرّب من سائها بما هو الحال في عدة اللاسلكي

وهنا سألت سعادته قائلاً : « ما رأيكم في ساعة السينما والراديو . هل يمكن لمصر بنشاط عظيم في
هذا المصير . وانى انا لم أستطع تمييز مكان المدينة التي ستصاها هوليوود » عنده ، هل أنجليها
كشيء حقيقي لا ريب فيه . وأنا على ثقة من ان الشرائط الماهرة ستدر عشرات الألوف - أو الملايين -
على مصر بالنسبة لرواجها في الاقطار التي تتكلم العربية . كذلك الراديو ، فان محطات الاذاعة
على السق الاوربي ستكون في القاهرة . وما جملتي أجزم بذلك الا ما أشاهده من توافرها على
التجويد في فن التمثيل والموسيقى والفناء وتفوقا في الشؤون الثقافية .. ١٠

« باريس الشرق .. هكذا ستكون القاهرة . بملاهيها ومسارحها ومباهلها ومبارسها ومناهبها
« وناهيك بما تدره الخانات والمشاقي والصابغ اذا عطمت وكنت لروادها أسباب الراحة
وسائل التلهو البرية وسهولة التواصلات وحس التعامل واصطفاع الحيلة في جذب الطبقات جميعاً .
لا طبقة الاعياء وأصحاب الملايين لبس غير . ان الاسكندرية وأبو قبر ورأس البر يمكنى العناية
بها بحيث تصير مصايغ دولية . وهذا ما سيحقق فعلاً . وكأني بالمتصطفين قادمين على متن الملوحة
لتصاها بصمة أسابيع على شواطئها وفي فنادقها المصرية . وكذلك الحال في المشاقي مثل الافصر

وحلوان والواحات (وحيث المياه انعدية) سجدت هذه كلها عشرات الآلاف كل عام للاستشفاء والتمتع بمياهه الفلعلات والاشجار »

فاقيم قائلاً : « انك حالم ، لكن في تكهاناتك شيئاً من الحقيقة

» ان ثروتنا المدخورة في الارض ، مثل النيب ، حافلة بالنشآت الرائعة . نك لا تعرف ما لقط ماداً نعلبه لنا ، ومن يدري لعلها تعطيا الشيء الثمين الذي يريد في ثروت البسة . وهالكث ثروة في الحار لا يبني ان مدهمها من تقديرها ، تلك هي الاسكك والاصداق وحلود السمك الكسبة وقشرها الملبط وعظامها الصالحة للامشاط وغيرها . فهذه الثروة يصح ان تصبغ الى أموالنا أ كداساً من الذهب الضار »

قلت : « يمكن التكهين بأن مصر تعمل السياسة الخارجية ، وتعمل استحوادنا على قناة السويس . وتعمل ما يتطر من حمارك الطيران ، وتعمل التصائب التي سطرصها على رموس الاموال بلا نظر الى الحسية ، ثم تعمل الاقتصاد المقول لا تختج الى مليم واحد من اطرار نقترضه . وهذا عمل عظيم ، لاننا سنبيد مصرأ أخرى سابعية الى الحد اللازم رراعية على طرار حديث

» اطران سياسنا المالية يجب أن تقوم على أساسين جوهرين : العمل على حاية المنتجات والمحاصيل المصرية وتشجيع الصاعات القومية ، ثم زيادة الدخل والاقتصاد في النفقات ، أى توطيد الاحباطى وريادته مع العمل على تسديد ديوتنا القديمة

» فهل أقول ان مصر في سنة ١٩٨٢ ستكون رحية موفورة للال عزيزة على الازمات ؟! » فقال : « ذلك ما نتمناه »



هذا خلاصة ما استوعبته وأروح أن يكون واقعياً بالمرام

في التربية والتعليم والثقافة العامة

رأى الاستاذ محمد المشماوي بك السكرتير العام لوزارة المعارف

ذاع بلاستاد المشماوى بك حيث بيد في الأوساط الثقافة ، أنه يصيراموس الحيلة وكافة ألوان المعرفة التي نحن بحاجة اليها لمتككل ما فتما دركه فيما مضى . وثه لقد بهرتى بواصح اطلاعه ورجاحة متعلقه وتقاعسه عى التلو بعطيه

بدأت باستهامي عى المدة التي تكون قد مصت بعد خحين عاماً على « الامي الاحمر »

فخطر الى الافق البعيد كمن يتوسحى السجدة وقال : « لا شك اننا سيكون بعد نصف قرن قد دفنا (الامى الاخير) . على شرط أن نكون قد دفننا الاجارية بقانون صارم يعاقب من يتدخل عن قديم أولاده والاحياط لتليم الكار على الكرم منهم . وعندى انه يجب دفعه بغير احتفال . شكى يصعب على تعيين الوقت الذى ندفعه فيه »
فقاطعت قائلاً : « ما رأى سعادتك فى اننا نغفط هذا (الامى الاخير) ونحتفل بوضعه فى الخندق المصرى ؟ »

فصحت واستصوب الفكاهة ، وقال : « هو على كل حال حادث تاريخى . ومن هذا الامى يكون علامة على انتهاء عصر الجهل العام والظلام ! ! »

من هذا السؤال قفزت الى ميراثية التليم . فاجاب بأنها ستكون اصناف اصناف ما هي هذه الآن . واكد انها ستعوق ميراثية وزارة الحرية والبحرية والطيران ضخمة . اذ هو يستند ان مصر فى تأخذ يوما من الايام سياسة التسليح . فهي مسألة طبيعية أهلها . فبعد الاتفاق مع بريطانيا وبعد ان تمسح عصب الامم اداة فعالة فى فعل المشاكل وحسم النزاع ، نى حاجة تبقى للصرف عن سعة للتسليح ؟ المصر القادم — كما تشير اليه اتجاهات الساسة وميول الشعب — سيكون فريداً فى حياة الانسانية ، من ناحية المدول عن الحرب المسلحة الى التعاون والتراضى والتعاون بقدر الامكان قلت : « هن المدارس الصناعية والفنية والزراعية ، هي التى سيكون لها السكان الاول فى عناية وزارة المعارف فى الحسین سنة القادمة ؟ »

فأعنه الى وعلى عياد سببا لحد ، كرحل بشكلم عن خطة مقرررة او سياسة يستحسن ان تأخذ بها بلاده وقال : « إن ما تراه اليوم صونا خافتا سيمر فيها يأتى من الزمن عن تصميم وعزم مقرون بالتعب . المستقبل للمدارس الصناعية والفنية والزراعية . ولن تخرج للمدارس الثانوية أكثر من حاجة الجامعة والمدارس العليا . وهذا خير مصر ، مصر التى ستشعر بحاجتها الى البناء والاصلاح فى شتى ميادين النشاط الحيوى . وذلك ضرورة تصبح بها حالة البلاد الراغبة . ونحن سلمي ندله الوطن الذى يسمى الى الامام ، ونكفل له شاملا يحمل مشيولات تركها حملها للاحاث والاهم ما نفي منها »

قلت وقد استلهمت « آلهة الفنون » :

— ما رأيكم فى معهد الموسيقى ومعهد التمثيل ؟

فقال على القود ، حتى لحسته بقرأ فكرى :

— معهد التمثيل والسينما ! أحب أن لا يعب عن مالك فى انظر الى التمثيل على اعتبار أنه اداة للتثقيف وليس وسيلة من وسائل اللهو والتسلية . فالرواية المسرحية الفنية كانت ومدارت عنده الفروع

والجامعة الندية . إن مصر ستكون بعد حسين عاماً مركز النهضة فيه عظيمة . ولا يمكن النكس بالوراء
الذى سئلته في تاريخ الفنون الخيلة . لكن لامانع من العظم أن ابتلانا خطيراً قد شرع يبرز ومن
مداه وأثره بطول الكلام ولا يحمل الحدس والتخمين

فأطربني نفاذته وجعلني أسأل : « انذ سيعود سيرته الأولى معهد التمثيل ؟ »

قال : « ويبسح أيضاً للسيا ، استعداداً لند حاجة البلاد الفنية وتشجيعاً للرغبة في إنشاء صناعة
نعرف أنت ملمع مزايهاها وجليل خدماتها ، من نواح لا تحصى ، احصا اناحية المادية والادبية
والثقافية »

وحثت حديثي بالاستمرار على الجامعة : « عني اى حال ستمو بين معاهد العالم ؟ »

فقال عقب برهة سببح فيها :

— الجامعة ١٩ : انه سير بطه لكن يونوق ، وتقدم تدريجياً على الاسس العلمية الصحيحة .
اليوم نحن مضطرون للاستعانة بالاساتذة الاحباب . وفي البلد ستقرص ما جئتم اورد اساتذة في
العلوم الشرقية ، وربما في التشريع والفلسفة . وهذا اذكر ان كاترين روجة بطرس الاكبر لما وليت
إحديكم انشأت جامعة روسية ، كل أساتذتها من الألمان ، فلم يمض طويلاً وقت حتى حو الروس
مكان الألمان ، ومهروا في العلوم والآداب وتعوقوا في الفنون

« وكذلك من هردريك الاكبر ملك بروسيا الذي فتح بالتقافة الغربية واستقدم فولتير الى
بلاطه وكان يحرص عليه شغره ، فانه انشأ جامعة جعل مديرها أحد العلماء الفرنسيين يعاونه ردهم
من بنى حسه

« في الختام ان جامعتنا ستكون مركز الدراسات الشرقية ، ومشرق اقطار تعيد لنا صيت العرب
والعراة . وستكون القاهرة قبة يجمع اليها المشارقة جميعاً وبعض المغاربة لانتماء علومهم »

في علاقتها بالاسرة الدولية

داني الدكتور محمد حسين هيكل بك

أفام الدكتور هيكل في مركز مصر السياسي ومكاتبها الدولية بعد نصف قرن من عامنا هذا
وانتقل من موضوع الى موضوع ، مستحسماً للطلق فتن البيان قال :

حيث ان لا تكون مصر الحديثة هامشاً على تاريخ مصر القديمة ، ولا تعيش في كنف الدراسة
تستجدي العصب عليها ، ولان حاطاً يقول : ارحوا عرمر قوم دل ...

« بل ان السباح سيقفون على مصر ، ليشهدوا كيف بنت الشعب الذي خرج من تحت انقاص

الرمي وبمس عنه عبار الغناء ، وكانوا من قبل يحوسون خلال الديار ، يحدون آباءه ويترحمون عليه
 ه مصر اليوم موضوعة على الزحف ، في عرلة عن الاسرة الدولية وفي المد ستراحم الأمم النلية
 باننا كب سباقه الى أدله واجبها نحو الحصاره ونحو الانسانية

ه إن الحنين عاماً للقادمة لا بد مستعدة قوتنا في ساه مصر الحديثة التي نغم بها اليوم ، وأول
 لبنة في أساس هذا الساء هو اتفاقه مع بريطانيا اتفاقاً يحقق إطلال القومية كاملة غير منقوصة وفي
 مقدمتها الاستقلال التام لمصر وسوئها . ولا يتوهم أحد أن الاستقلال هو غاية امبايات . كلا .
 إنه مفتاح الطريق ليس غير . ومن قعد عند الباب مكثوداً من الاعياء لا يأمس قطاع العرق

ولا مطلب الاستقلال لذاته بل لثمراته . وعدى أن مصر بعد أن تستكمل بناءها ، ترحب بها
 الدول كعضو عامل في جمعية الأمم . وفي عتبة الأمم أعضاء كالاشلاء تنب دور مصر على شال
 المسد . ولست أنصور مصر بعد نصف قرن الاطافرة بمكة ككث التي تتنح بها سويسرة -
 مكانة دولة مصمونة الحيايد . وقد أجبها مافسة لسويسرة من حيث انقضاء المؤتمرات الدولية التي
 تخلص للمشاكل بالحقن وتسوى للمازعات ووجوه الخلاف بالتراضى والتعام

ه مركزنا الجغرافي ، وساحتنا الى حدود السلم وطمأيت - خصوصاً عقب أعمال الساء المحمودة -
 وتطلعا الى التل الاعلى للحضارة . كل ههنا سبروحى البيا أن حير سياسة يح أن ننبها هي
 مصالحة الشعوب جميعاً ووضع علاقاتنا مع الدول على قواعد الولاء والهبة وحسن البية والتعاون
 المتبادل

ه إنه لامطلع لنا اسعى من تأدية الرسالة التي ننمسا لها خلقنا السمع وطبت انكريم . واعنى بها
 رسالة السلام . فحق الذين تماقت على إحصاءنا أقوى الدول قد نعلنا من مصارعها درساً
 لا ينسى - نعلنا أن البى مرتبه وخيم . وليس مثلاً شعب ذاق لذة إدلال غيره من شعوب ثم
 شرب كأس البلى حتى التالة . ونعى الذين أرهقا الضحايا حتى لكاد يسحقوا بكلكتيه لن مظهر
 دعاء الحرب أو لحجد طغيانهم . وسياعدنا على أدله رسالتنا الرقيقة ما يكون قد أحرزناه من نفوذ
 أنى بين الشعوب ، بفضل سمراتنا . وباهة الذكر وحسن الاحتمونة أفضل سبر

ه على ان السلم في دما . السلم عندنا عقيدة . فام مشر أهائى وادى النيل قد ورننا التراث
 طروحي للشرق . والشرق هو الذى أنجب الانبياء - أنجب محمداً وموسى وعيسى وما يشذ دين من
 الاديان الثلاثة عن أن يكون السلام لانه وجوهه

ه هناك شىء حليل آخر . هناك أن مصر سبرز للامم متلاً صالحاً وأعموداً حياً . والامم
 كالافراد تحتاج الى القدوة الحسنة ، ذلك أنا سكيك طباعا بحيث يستمد اشراقة ويسمى
 الثريون . سكون ملتقى العنات الشرقية والخصائص الغربية ، فجمع التقنيين في نموس ، فقوم

الحجة على بطلان ما قال به شاعر الاستعمار ، روديارد كيتنج ، من أن انشرق شرق وانغرب غرب ولن يلتقيا ما كره الجديديان

« مثلت أوروبا في سبيل الحرية العسكرية وحرية العقيدة دعاء زكية . وتعلم غيب الصام أنه لا يتباً للإنسان تقدم وارتقاء بغير التسامح الفكرى والتسامح المذهبى . نسكى أوروبا لم تعرف التسامح المصرى . والراحح أن الحصارا الراحة بمورها التلجج بهذا المصد الجبوى ، معزل التسامح المصرى ، فلا يمود البصر يحرقون السود ويرددون العصر ويستربون بالنعوب السامية ، وق أمريكا يتجلى العلم المصرى وتظهر مساوئه بأشنع مظاهرها

« من مصر ستعلم الانسانية أن التسامح المصرى - مثل التسامح الفكرى والتسامح المذهبى - ضرورى لتكون حصارنا الراحة انسانية حقاً . ولن تتحقق قط فكرة سلام عالمى عن طريق تكوير الاسرة الدولية بدون هذا التسامح

« ذلك فى رأي واعتقادى هو ما شئتم مصر بعد حين عاماً . ستبقى العالم الى مثل أعلى يثب على الاسوة الحنة والقنوة الطيبة »

في التطور الاجتماعى

رأى الدكتور منصور فهمى

يسبق الدكتور منصور فهمى عصرنا هذا بأفكاره . ومن تأملاته تتكشف عن سموات صادقة . طلق يتحدث الى عن مصر من الوجهة الخلقية بعد نصف قرن ، لحسنه بعض أهلها فى قائم الأيام . وقد غلب من المستقل ، ينشر الحاصر بحس الثقافة ، وكنت سأله : « ترى هل تكون مصر أركى اختلافها بها اليوم ، وهل تكون حياتها الاجتماعية أنصر صحة وأصلح حالاً ؟ »

فأشكا الى الوراء ، وحقق فى المياه برهة ثم قال .

« ستمير بيتنا بلا ريب ، وستتميز أفكارنا بعد حين صماً . ونمناً لذلك تتطور حياتنا الاجتماعية . وستحقق بهذا التطور الحظير وسائل الاستقلال وبإالة العلم واستقرارها وشروع الحريات الصادقة بينا وأخذنا من الثقافة مصيب وافر . ومن ميرت هذا التطور نطهرها من أخلاق الصعب التى سبها فى موساسهمود الاستبداد والظلام . وأنكى همد الاخلاق المريضة هو الداف والحدس والمصدا . وليست الانانية والاثرة بأحس ما دعيها

« سيمش الفرد للمجموع ولاهه ونزوه ثم لعه . وذلك هو حجر الزاوية فى سد الأمم ، بدون النصحية وانكار الثنات ، والأبناز والتماطب ، لا يطيب وطن ولا تتحقق قومية . أن

لوطن يبنى بأشلاء الضحايا وتسمد القومية حيوتها من أرواح الاستياء مجهودهم الصالحة من شهده
المكره أو العقيدة . وقد يستشهد الرجل في معركة لاظن فيها ولا تزال . على نحو ما يموت العالم
والصالح والزعيم فكل من هؤلاء شهيد قضى عنه على دعوات

« ثم انك لن تجد أناساً مسرفين في الشهوات والبدع ولا زاهدين في الثاعم المباحة ، ولن تصادف
شاكراً بالأسا حائر النزعة يعرق من المجاعة ويشفق من المفطرات ، ويسلك الى الكسب أقصر انطرق
ويضيق عليه الافق فيحصره في محيط محتق كالقبر ، تدل فيه همة وبركه تشاؤم قاتل وتتقدده
الحيرة والحياة

« ستمتع ميدان للعمل والحركة والنشاط في غير مصالح الحكومة ودواوينها ، وسيتعلم انسان
في مدرسة الحياة الحرة أن الامر جد وأن الفوز للشجاع المتناثر ، وأن التعاون من الصعات
الانسانية التي ينص عليها صرح الحياة الاجتماعية سامقاً وأرف الظلال

« اد ذلك يمثل وقت المصري بالعمل المتج . والعمل هو أعظم مروس على امضية . وهو الذي
يلقى مدور الخير في الضائكر . وسيكون من أثر ذلك أن تقهر القهوات المنتشرة في بلادنا انتشداً
شديداً وتعمر البيوت ، وفي محار البيوت سعادة حرمانها

« واد ذلك يفتح كيف يتفتح بأوقات المراع انتماعاً موقفاً ، ونعرف كيف نستلها في تفسيذة
الغول الاطلاع أو التسلية الصية البرشة ، أو الاستجمام لوقت الكدح والكد . أو المسكت بين
الروحة والعبال حيث تغلف النار فردوساً ويقلب الاطفال ملائكة أبراراً

« ونم طاهرة كبيرة : تلك هي سفور النفس واشراقها عند الرجل والمرأة ، حين يسفر العنق
وتسفر الماطعة . يسفر العقل من حجاب الخلود والحياة ، وتسفر الماطعة من حجاب الرصر
والانحلال . ولست أريد الاطالة فيما يحرم عن اشتراك المرأة في القيام بالاعمال العامة والحفاصة ،
اذ من تحصيل الحاصل ان أصف حالة كاتق نراها اليوم في أوروبا . والفرق شاسع بين أمة يحمل
صعب الاعرج الكسبح نصفها المقعد الضرير وبين أمة يتأزر شطراها على التهوض بها وأسير
الى الأمل

« وكذا في العائلة المصرية قد استمرت على دعائم راسخة . وأهم هذه الدعائم الروجة الواحدة
وللتربية الحرة العاصلة . ومتى استقامت العلاقات بين الحميم أصبح التفاهم ميسوراً ، وصار في
الوسع اختيار شريكنا مدى الحياة . والمائلة هي الأمة مصرية . هذا برئت من العن برعى
للتجمع من الادواء الويبة التي نلاحظها عددا خصوصاً بين أهل الريف وجاعة البوعنن وطلاب
للمسمع البائية من أصحاب الاهواء والذائات المسعة ، مما كان سبباً في تمسكت الاجتماعية وعدم اتساقها
لحباية الارزاء القومية والمخى الوطنية بعوس متعارفة متألفة

«فأنا استأنف لى ألامه لمرى الكبرى التى ضم شيئا ونحنا وغفادى فى صيد واحد يعرف عليه روح القصص ، ساقا منى الأعلى الى الأنواء نحو الأمرة العظمى ، أثمره الانسانية ، وأغلب النفس أن الحصاره الرأفة مصرها الى توجيه الشعوب فى نظام يكمل استقلالها ويربطها برباط مقدس من الاحلام والوئام . ان الفكر الانسانى يسبق الاخلاقى بألاف السنين ، وقد هدانا الفكر الى أن الحياة لا تبسم ولا تسحق العيش ما لم تهون الاما وأرلها الاخلاقى الرصية ،

فى الادب والعلم والفن

رأى الاستاذ خليل مطران

لاداعى الى الاطاعة فى مناقب خليل مطران والالامع الى مبراته التى لا تفسى ... وبكمى فى مقام صبي كاتى افسحت لى « الحلال » ان اعترف بان حديقته من المنسجل ان تقيده حافظة أو تلاحظه بحيلة ، وقد ذهبت لاستنح سحر يائه واستيعاب ما يمكن استيعابه . وبما دأبى ان اخترت الخط الطوال . ان شاعر القطارى يحيط باخر بالعلوم والتجارب . وهو عفة باطلة . عاشر القدماء فبرهم وحرى مع المحدثين فى الشروط فسهم قال لى فى حلة مقال :

« كنت قد حدثتلى عن رأى فى حائرة « مولى » لماذا لم يطر بها أدب مصرى ، فاليوم أدلى لك نصبة الك كيد ، ان عبر أدب وشاعر سيطر بها على الاربع سيكون لك بعد نصف قرن ما هو الى الآن ، ادناه عالميون وكتاب ينشر لهم صبت فى كل مكان ، وترجم منحاتهم الديمة الى اللغات كافة . لا انكلم على سبل الامية ، أنا استنح عتساً ناظرأ الى الصاية من المنهل . فلا شك فى ان الاحوال المصوية والطروف المسادية ستطور ، ولا شك فى ان الادب سيدو فيه من السكك المشود . فقد أرى ان الرجاء واليسر ضروريان لتقدم الفنون البلية

« ومن الصير تميم الانواء الذى تسلكه النصبة والرواية فى نصف القرن انقادم . لسكن يمكن الطرب بان انصكرة الصوفية - بللى السامى - ستمر هذه القصص وتعيش بها ولها شخصياتها ، ولا ردد كلة الشاعر المحدث طاعور ، وهى التى نادى بها قادة الفكر فى عصره الخاصر ، انكر الحديث الذى همما انه يجه الى الله بعد ان كاد يتجه فى القرن الماضى الى اللادة وعادة الارضيات قال طاعور فى حديث له مع مكتب حريصة امريكية : ان اللدية العربية قد شتم موصاه الآلة وعافت المسادية . وليس انماها سوى المذموم والسكية مهريا . بعد فى قدسه وحه الآله فى صفت ملائكى

وفكان الحصار قد تطورت الى اتجاه نحن مبرزون فيه ، قد همزنا عليه وركزته جهود الاستعداد والعلام في طبائنا . فانه لم يكن امامنا معاشر الشرقين سوى الله يستعديه على الاقوياء ومعنى الى طله الرحيم وسترج الى ما يبعسه علينا من صبر وراحة بال ، حين كان الضر قوام الحياء وملاك القوة ، وحين كانت راحة البال عذله ضروريا لاشباع روحنا الحائرة وتسكين نفوسنا القلقة .

و ان الرواية المسرحية والقصة - صغيرة أو مستعينة - ستردهر على طراز مستحدث . كيف لا ونحن الذين استعيا هذا الفن وسوموا به الى السكال ، فأعطينا للادب العالمي والنس الانساني أسمى درة واغنىها « الف ليلة وليلة » . وعلى القصص على عيون الكتب الأدبية عندما من مثل الأعلى وما إليها

« سيكون الأدب في سنة ١٩٨٢ في رغد من العيش . ان الكتب الواحد او الرواية الواحدة تدر على صاحبها آلاف الجنيئات . ويومذاك تكثر شركات النشر والطباعة وترتقى الصحافة ونوع المرائد باللاين . وقد لا اعالي اذا حدث ان مصر ستمو اروح ميدان للادب العربي والعكر العربي ، يهرع اليها من سائر الاقطار الشقيقة المافرة والتبلاء لينضموا الى الاسرة الفنية الأدبية

« ثم لا يبعد ان توجد مدارس في الادب والفن . وعدى ما يجعلنى اعتقد ان علماء مصر سيممون عمل استشرقين المرس اقول انهم عمحرون عن اتمامه لعدم عن الروح العربية ، ولان بعضهم منعب من غير وعى بملج البحوث بطريقة العالم لايروح الادب الفان ، ومن اجل ذلك لا يتلفون الى صميم الادب العربي

« فليطعن اهل الصناعتين : الثر والشم ، فان السقل لن يخضعهم حقهم ، انهم لن يكونوا كاسلافهم يمشون في حمى الامراء ومن فضل ما يسغو به المظنا والكرام . سوف يكونون قوة يرهب بأسها وتحشى سلطوتها . سيكونون القادة الحقيقيين للشعب . وسيتحكمون في انقلب ومقول يهيمون على الشعب ويكيفون احلافه ويصبونه في القالب الذى يشتهون

« وسيمكس المسرح حياتنا المحودة والظلمة ويميد الحياة الى نارحنا المسمى . وسينشط كنانا الى تأليف القصص السينائية

« كل هذا سيؤدى الى تطور الجملة فان تقدم الفئات طاهرة تمل على حيوية الامم . والادباء هم الذين يستطيعون وحدهم ترقية الفئات ويحث الحياة فيها »



هو الإنسان في ازهاى رومه

رأى فطير مجبزه بعض العلماء

هل حياة الانسان مكافئة ، وإذا لم تكن متكافئة فهل يبقى له ازهاىها متى ماتت غمة عليه ؟
بعد ما فكر في هذه المسئلة الخطيرة يجب ان يذكر ان بعض الناس مع تمدد حياتهم لم يغير
عندهم بسبب الآلام المستمرة الفانية لثباتهم على قيد الحياة عذاب مقيم ، أو هو موت
يتكرر كل يوم بل كل ساعة . وفي المثال الذي لمصناه هنا من مجلة اهللات الانجليزية شرح
لوجهة نظر الطبية . ولا يخفى القارىء ان القانون والشرائع الدينية وحيات ظهر أخرى

انتصر فريق من أبطال الفكر للرأى القاتل بأن للانسان الحق في أن يختار عمره . وفي شرح
ذلك يقول الدكتور ميللارد ما نصه : -

يتلخص اقتراح في ان الافراد الذين بلغوا سن النضوج . والذين ابتوا بمرض يوسهم أنما
مهما ويستند حياتهم رويداً رويداً ، يجب أن يسمح لهم القانون - اذا أرادوا - باستبدال هذا
الثوب لثوب البعلى بموت سريع غير مصحوب بالأم أو صحر
وعدى أنه يجب ألا يعتبر ذلك محلاً من أعمال الرحمة ، ولكن يجب اعتباره حقاً من حقوق
الانسان الاولى

والراجع أن الطريقة التي تنفع لانتزاع الروح بسهولة ومفوق ألم هي حرقة معينة (من دواء
محدد) ، تعطى في كأس خاصة تسمى الكأس للميتة . والواجب هنا هو اتباع طريقة معينة
تضمن :

أولاً - بياناً واضحاً من القدي حصر الكأس للميتة عن محتوياتها ومعطوطها والعرض منها
ثانياً - سؤال الرابع في الموت لمرجع عما اذا كان وثقاً من أنه يريد الموت حقاً
ثالثاً - اذا أجاب بالإيجاب قدمت له الكأس للميتة ، أو حصلت في مناوله ينحرفها متى شاء
رابعاً - في الحالات التي لا يستطيع فيها المريض (الرابع في الموت المرجح) تعاطي الطرقة
بالقم ، يخفى تحت حذائه مقدار يمت من المائدة السادة
خامساً - لا بد من حضور شاهد رسمي محايد . ولا يجوز أن يقوم بذلك مهمة غير اشخاص
قوى اختصاص معى كالاطباء ورجال الدين والخدامين

☆☆☆

يسوق الكثيرون اعتراضات دينية وخلقية ضد الموت المرجح ، ومن الاعتراضات التي يادر

بتوجيهها خصوم الفكرة ، اشارتهم الى الخطر الذى يجمع عن سوء استعمال هذا الحق ، كأن يستهـ
أولئك الذين يستبدون من وفاة الراحب في التخلص من حياته

ولم يمت الدكتور ميلارد الاخراس من مثل ذلك المثل والتلاعب . فقد وضع مشروع قانون
منه احتياطات واجبة لافرس المنشود . وفي مجلة احتياطاته ضرورة ، استصدر شهادة من سلطة
طبية رسمية ، نص فيها على أن الراحب في الموت للرج قد فحص طيه وأن حالته تسمح باعطائه
رخصة تحوله حتى ازهاق روحه

وتم اعتراض آخر وجه الى الفكرة وحجة اصحابه هي أن بعض الميتوس من حياتهم قد شفوا
بمسجزة ، وفوق ذلك بعض المرضى قد يجنبهم الألم ويقدم قوة الحكم على الامور حكماً
صحيحاً فينبون رغبة طائفة في الموت

☆☆☆

هذا من جهة ، ومن الناحية الاخرى قال الدكتور « هيليب اينان » مدير مستشفى تشارنج كروم
(لندن) قال في بحث عنوانه « ملاك الرحمة الاسود » ما ترجمه نـ

لبس ثم ما يروق لادين في جسم هذه المرض . قد تطع الروح منه مشرفة متأفة ، لكن
الجسم يموت مثل الحقية التي تمشت أثناء رحلة طويلة

ثم ذهب يقارن تمجيلا بقتل الجواد اميتوس من شعائه ، عند ما يقع حائر القوى في غر من الطريق ،
بالموت البطيء الذي يكابده المرضى في المستشفى ، المريض الذي يموت عصواً فعضواً ، وقد صارت
حالته مرعبة بحيث أن اجزاء من جسمه دب اليها القساد وبدأت تتحلل . فلماذا يولى حيواناتنا الداحنة
هذا العنف الانسانى ، ثم في الوقت نفسه نقسو على اخواننا من بني الانسان كأنما نبذت احساساتنا
حيالهم ونسب معين الرحمة في قلوبنا ؟

☆☆☆

لا جدال في أن هذه المسألة تدعونا الى ايمان النظر في موقعنا حيال الحياة ، وحيال الموت أيضاً ،
ثم انها تتطلب فحصاً دقيقاً وتمعيناً مستويين

يقول افلاطون : « لا يجهل أحد أن للموت أعظم النعم التي يعوز بها الانسان ، لكن الناس جميعاً
يفرقون من الموت كما لو كان أعظم النقم »



ماذا علمني والدي

وماذا أبغى تعليمه لاولادي

حديث مع فضيلة الاستاذ الاكبر الشيخ المراغي شيخ الازهر الشريف السابق

ماذا تعلم وماذا يعلم

بفضيلة الاستاذ الاكبر الشيخ محمد مصطفى المراغي ، شيخ الازهر السابق ، منزلة خاصة في نفوس أصدقائه وعارفيه لم يكتسبها عماء ورثه أو ثروة آلت اليه من اكتسبها بفعل وصالح اشتهر بهما ويعلم وأمر عرر ما شاء الله به من خلق سام شريف. فلما عين شيخاً للازهر كان بزيارة فرح واضط في البلاد رددت الصحف صداها في الأجواء إذ نشر أصدقاؤه والذين سمعوا عنه بأن هذا المنهج الخليل يستقل عهداً جديداً وبجيا حياة جديدة

وأشهر ما اشتهر به فضيلته الصدق وعرة النفس ، وإذا قلنا عرة النفس قلنا الصدق لأن من كان عرر النفس لا يسه إلا أن يكون صادقاً ، وقد يدل في هذا السيد الشيء الكثير وطاني كنكث الشيء الكثير

فرحس كهذا ، والرجال المشاهيرون له قليلون ، جدير بأن يسأل السؤال الذي خطر في ابن سنيه إياه وهو : « ماذا علمك والديك ، وماذا تحب أن تعلمه لاولادك ؟ » ثم ردنا هذا السؤال بياضاً فقالنا : « لا بد أن يكون والديك قد عرس في قلبكم مبدأ أو مبادئ كان لها وقعها في مسكن على مر الأعوام فلهذا هو هذا المبدأ أو ما هي هذه المبادئ . وهل تزوون الآن بعد انقضاء ثلاثين أو أربعين سنة على ذلك العهد أن ما علمكم والديكم إياه يلبق بأن تعلموه لاولادكم أو تحبون أن تعلموه إياه ؟ »

فانقسم فضيلته وقال قواعده التي يربها أصدقاؤه : « وهل تريد أن تذكر أسس ؟ » فقالنا : « وما العائنة إذن اذا لم تذكر أسسك ؟ إن المهم في ذلك صدوره عن رجل يحبه الناس ويحترمونه ، فيقع كلامه في نفوسهم وقصاً خاصاً » فقال : « لا . » فقالنا : « حدثونا ثم رى »

والده والصدوق

فقال مؤدته الحالية من كل كلمة ولبرياء وبصراحتة المشهورة . « لا أستطيع أن أقول إن

والذي كان متعلماً كما أنه لا يخفى أن أقول إنه كان جاهلاً فقد دخل كتب اللذة (لمراغة) وهو حدث وتعلم فيه القراءة والكتابة وحفظ القرآن ثم انتقل إلى العاصمة وأقام في الأزهر ثلاث سنوات عاد بعدها إلى اللذة . هذا كل ما تعلمه ورزق ثمانية أولاد كلهم على قيد الحياة كما أنه هو ما يرثه حياً وفقه الخلد ، وثلاً أكبر أخوتي وقد تعلم ستة منا ولم يمتلق اثنين بالتعلم حتى أن أحدهما لم يتعلم القراءة والكتابة إلا بعدما ناهز الثلاثين

« والذي أذكره دائماً عن والذي أنه كان يحرص على أن يصدق أنفعاله في القول في كل كبيرة وصغيرة ولم يكن عنده شر من الكذب لاعتقاده أنه أساس كل رديئة ، فكان يوصينا دائماً بالصدق مهما تحملنا في سبيله من أذى »

عزة النفس ونفسها

« وقد لاحظت أنه في أثناء تربيته لنا كان يراعى أن يشب كل ما عزير النفس أيها ، وكان لا يفتُ رد قولهُ إن عزة النفس أتمن ما يقتنيه المرء في دياره ، وإن من يفقد عزة نفسه يبدو كالعيد القليل مهما أرق من الجاه والمال الطائل »

علم الأب في الأولاد

فقلنا : « وهل ضرب لكم مثلاً على عزة النفس »
فقال فضيلته : « نعم : في أحوال كثيرة ا وقد كان من البعث أن تحملهُ على إثبات عمل بالامر أو بالوعيد والتهديد »

فقنا : « هذه صفة بارزة في فضيلكم وإن كنتم تمسكون عن ذكرها نواصباً منكم واسكن لا يطن أن التواضع بمنكم عن أن تقولوا لنا هل هي صفة متجلبية في أخوتكم كذلك ؟ »
فقال : « أظن ذلك »

وحتم فضيلته حديثه عن والده بقوله : « وقد كان والذي دائماً شديد التقوى فكان ملك تأثير كبير في نموس »

فقنا : « والليل على ذلك أن يكره أصبح شيخاً للأزهر » فابنم فضيلته ومضى في حديثه فقال : « وقد تلقى بعض أخوتي علومهم في الأزهر وأحرروا شهادة العالمية »

أصول الاختيار

وانقلنا بعد ذلك إلى الشطر الثاني من موضوعنا ، فقلنا لفصيلة الأستاذ الأكبر :
« لقد سمعنا ما عرسه والحكم في معكم فهل تتصون الآن فتحدثونا عما تودون عرسه بدوركم في نفوس النجاليكم ؟ »

فقال قصيدته : « اني أوسهم دائماً بأصول النصال والاحلاق »

فقلنا : « وماذا تعلمون بأصول الاخلاق ؟ »

تحول التقاليد والعادات

فقال : « اني لا أنمرص لسلات أعجالي في حياتهم الاجتماعية من حيث التقاليد والعادات فان التقاليد والعادات تنبر على مر الأيام وكر الأعوام ، فقد يكون اليوم من ادب الاجتماع أن أشيع رائري حتى الـب ، وقد لا يصبح هذا القبلد ضرورياً غداً . وقد عرفنا تقاليد كثيرة من هذا القبيل تحولت مع الزمان وكان تحولها في سمن الأحيان عطفاً ، فليس من احكمة أن أصبح لاولادي بأن يطلقوا على حياتهم اليوم ما كنت اطلقه على حياتي لما كنت في سهم بل اني أترك ذلك لحكمهم ولتقصيات المكان والزمان الذين يعيشون فيها »

« ولكن انا قلنا ان التقاليد والعادات تتحول وتنتبر ، فلما لا نستطيع أن نقول ذلك في امضائنا والاخلاق الأساسية . فخذ الصدق مثلاً فقد كان قصيدة في المصور الفارة وفي المصور الوسطى وفي هذا المصور ولا يمكن ان يغفل الى رديلة في المصور القادمة ، «الصدق سيطال صدقاً» وقد يجرح الصدق ولكن هذا لا يمنع انه صدق وان الصدق قصيدة »

عبراً عزة النفس

« وان ما يقال عن الصدق يقال عن عزة النفس كذلك فاتها تستغل قصيدة على الرحم من كل ما يقال أحياناً وبرعم كل ما يعمل أحياناً أخرى »

فقلنا : « هذا صحيح وكمن أناس اصطبغوا في عصور مختلفة لاثم كانوا امة العوس وبوا ان يجيدوا عن شمعهم »

فقال قصيدته وهو يحدق الى السماء : « ان الفضل في سبل عزة النفس ضروري لاجاء المدا ، أريد أن أقول ان من يصح في سبل عزة معه يقيم الدليل لماي على ان المثل الاعى الروحي . ما يزال حياً ويحث اثناء حديثه على الاستمسك به . وكما ان شهداء الوطنية يمضون روح الوطنية فتأجج بها كمثل النيران يدلون في سبل عزة بعوسهم يمدون هذا المبدأ الذي هو أساس المادى . « وأميتي لا تقصر على ان يثرد أمخاني وخدمهم بيزة النفس بل هي تقدمهم الى جميع الناس وقد علمنا التاريخ أنه ما من شعب تقوم له قائمة الا اذا كان ألى النفس عزيرها «فدا تسلم شعب بهذا السلاح الروحي فان كل سلاح مادي يقل الى حاشته »

« هذا مبدأ لم نغيره السنون ولا يمكن للاحيال ان نغيره »

هل فشلت الديمقراطية ؟

وهل يتسنى للاجتماع النشوء بدونها ؟

نعاى الديمقراطية اليوم في بعض أنحاء العالم محاً تهاجها وتحاول القضاء عليها . وتستصر هذه المح الديمقراطية كما تصهر النار المعادن فتخرجها بقية صافية . وليس غريباً أن تكون تلك المح على أشدها في بلاد الغرب . فهناك فتت الديمقراطية وهالك عاصت أشد المعارك التي سجلها تاريخ الاجتماع

وفي الواقع أما اذا نظرنا الى الديمقراطية باعتبارها نظاماً حكومياً ، رأينا من خلال مبادئها مشاكل عريضة قد شغلت أفكار علماء الاجتماع منذ أقدم الأزمنة خصوصاً بعد الحرب العظمى الماضية . ولا نعلم نظاماً وجه اليه الناس من المطاعن والمثالب ما وجهوه الى الديمقراطية ومع ذلك ما يزال قائماً وليس ثمة ما يدل على قرب انهياره . نعم انه لا يحلو من عيوب كثيرة ولكن معظم هذه العيوب ليست في جوهر الديمقراطية بل في أساليب تطبيقها

وقد زعم بعضهم ان هذا النظام لا يختلف عن النظام الاستبدادي المعروف الا في كون الأخير نظاماً فردياً يتحكم به الفرد في الجماهير ، حالة أن الديمقراطية تجعل السلطة الاستبدادية في يد الجماعات . على أن هذا التعريف للديمقراطية لا يطبق على حقيقتها بل هو مشوه لحاسها . ولئن كانت الديمقراطية غير مزمعة عن الثوائف قائماً ما تزال غير نظام حكومي خبره الإنسان ، وحير تعريف لها أنها حكم الشعب لخير الشعب بواسطة الشعب . وعلى كل فإن أقل ما يقال في وصف هذا النظام انه ماف للديكتاتورية أو الاوتوقراطية ، وأنه إذا كانت يبدو في بعض مظاهره ثوب الديكتاتورية فذلك من عيوب تطبيقية

النظام الاستبدادي : قوائمه ومضاده

لا ريب في ان النظام الاستبدادي أو الاوتوقراطي هو الديكتاتوري هو أقدم نظم الاجتماع واعرفها ، وعليه قام نظام الاسرة منذ أقدم الأزمنة وكان يجب ان يكون النظام الطبيعي للاجتماع ولكل الحكومات لولا فكرة المساواة التي تجعل كل انسان يدعى بأن له ما لكل فرد آخر مثله من الحقوق وعليه مثل ما على كل فرد من الواجبات . على ان فكرة النظام في حد ذاتها تقتضى الخضوع لسلطة عليا مطلقة سواء أكان في كنف الاوتوقراطية ام في كنف الديمقراطية . وهذه السلطة في الاسرة هي رب الاسرة . وفي الحكومة الاوتوقراطية هي الحاكم . وفي

الديمقراطية هي الشعب . ولا ريب انه لو استطاع أن ضمن أن يكون الحاكم المطلق عادلا ميزها عن الأولى لكن ذلك حيز النظم الحكومية وأصلها . ولكن ما عاياه البشر من استبداد الحكام المطلقين يجعلهم يعمرون من الاوتوقراطية ولا يكون الى سلطة الفرد

وللنظام الاوتوقراطي - بشرط افتراض قيامه على العدل - فوائد لا يمكن إنكارها . وفي مقدمة تلك الموائد حصر السلطة في جهة واحدة وعدم توزيعها توزيعاً لا يطبق على مقتضيات النظام . ولكن اذا كان لهذا النظام حسات فاتها نذهب بسبب سوء تطبيقه وعدم الاهتمام بمصلحة المصلحة الشخصية في إدارة حركته . وساعة أخرى - ان سوء هذا النظام غير متأث في الاصل عن طبيعته بل عن جهل الذين يقومون بتطبيقه وأمايتهم وإلثارهم المصلحة الخاصة على المصلحة العامة . والمعروض في نظام الاسرة - وهو غير أمدوج للنظام الاوتوقراطي - أن رأس الاسرة لا يتحكم في شؤون أسرته لمصلحته هو بل لمصلحة الاسرة كلها . هذه هي القاعدة فاداً شديداً كان شذوذه تنسباً لنظام الاوتوقراطية

ومن دواعي الاسف أن الذين تنهى اليهم مفاليد السلطة قلما يثرون المصلحة العامة على مصالحهم الخاصة الا اذا كان لهم من وراء ذلك غاية معينة . وهنا وجه الخطر في النظام الاوتوقراطي . فلو أمكن صيان إثارة المصلحة العامة على المصلحة الخاصة في هذا النظام لكان المثل الاعلى للنظام الحكومي

ولمعرض ان رب اسرة وزع سلطته الطبيعية على السواء بين اولاده ، وان اولاده هؤلاء يختلف بعضهم عن بعض - كما هو المتوقع - في طباعهم وأخلاقهم وأمرجتهم ونفسياتهم ودرجة تعليمهم . فماداً نكون نتيجة توزيع تلك السلطة ؟

يدعي كل منهم أنه مطلق التصرف في شؤونه وله من السلطة ما لاخيه تماماً وفي هذا ما فيه من تسارع السلطة وإرتباك النظام . وهذا ما يبيح انصار الاوتوقراطية او النظام المطلق على الديمقراطية اذ يقولون ان السلطة فيها موزعة غير كاملة

النظام الديمقراطي : هيوب ومرتيا

ويخطئ من يظن أن النظام الديمقراطي حديث العهد أو أنه من مواليد العصور الحديثة . فهذا النظام قائم على الشورى وقد أمرت الأديان الملهمة بالقسطن والشورى وعدم الاستبداد . ثم ان الديمقراطية هي أساس النظم الجمهورية وقد كانت الجمهوريات والحكومات الشبيهة بالجمهوريات كثيرة الشيوخ في الأرملة السالفة . من ذلك جمهورية أثينا المعروفة في التاريخ وقد نبع فيها الكثيرون من أهل الرأي والحصافة . وكان النظام الديمقراطي أقرب إلى نصية الشعب

اليوناني في الآونة القديمة وأقرب إلى نفسية الشعوب المستوطنة سواحل البحر الأبيض المتوسط. وإذا قلنا النظام الديمقراطي فلا نعي به حتماً النظام الجمهوري فليست الجمهورية والديمقراطية مترادفتين كما يتبادر إلى ذهن الكثيرين بل كثيراً ما يكون النظام الملكي أقرب إلى الديمقراطية من النظام الجمهوري. وأبلغ مثال على ذلك نظام الحكم في إنجلترا فهو ملكي ولكنه أكثر استباقاً على مبادئ الديمقراطية من نظام الحكم الجمهوري في الولايات المتحدة حيث لرئيس الجمهورية من السلطة أضعاف ما لملك إنجلترا، وحيث سلطة الكونجرس أقل من سلطة البرلمان الإنجليزي.

على أن للديمقراطية كما هي الآن شوائب ظاهرة وعبوراً يتمسك بها أعداؤها ويأخذونها عليها. ومن هذه العيوب ما هو في طبيعة الديمقراطية نفسها ومنها ما هو ناشئ عن طريقة تطبيقها. وقد أشرنا إلى الأخيرة منها وليست هي موضوع بحثنا الآن. أما العيوب التي هي في طبيعة الديمقراطية نفسها فأمهمها ما يأتي :

أولاً - توزيع السلطة وتعدد الأحزاب

لا شك أن هذا في مقدمة المآخذ على النظم الديمقراطية وإن يكن الكثيرون يحسبونه مزية لا نقصاً. على أنه لو كان توزيع السلطة هو النظام الذي يسميه علماء الاقتصاد توزيع العمل ما كان ثمة شك في أنه خير الجمهور وللصلحة العامة. ولكن توزيع السلطة ليس مرادفاً لتوزيع العمل وليست السلطة اعتباراً مادياً حتى يجوز توزيعه أو تهزئته. وأما السلطة قوة غير مادية يجب حصرها في مصدر واحد سواء أكان هذا المصدر مستمداً تلك السلطة من الأمة أم من مورد آخر.

ومن الأمثلة الشائعة عند الإنجليز أن كثرة الطبائخين تقصد الطعام. ويقابله المثل العامي وهو أن السفينة التي يديرها ربابان تفرق. على أن الاعتبار يعلمنا أن خير القرارات ما يصدر بعد الجدال والمناقشة وأحد الرأي بالشورى لازمة لتلافي الوقوع في الخطأ على قدر الإمكان والشئ الوحيد الذي يمكننا أن نأخذ على إباحة الرأي في المجالس البائية هو أنه مدعاة إلى تعدد الأحزاب، وتعدد الأحزاب قد يكون لازماً إلى حد محدود فإذا جاوز الحد أصبح عيباً من عيوب النظم الديمقراطية. وهذا ما نشاهده الآن في معظم البلدان الأوروبية حيث تتعدد الأحزاب وتتضارب المصالح فتعذر ثبات الحكومات.

ثانياً - نقص النظام التمثيلي أو النيابي

وهذا يأتي بنا إلى العيب الثاني من العيوب التي هي في طبيعة النظم الديمقراطية وفي الواقع أن كبار رجال السياسة وعلماء الاجتماع في جميع أنحاء العالم يدركون نقص النظام التمثيلي وما

يؤدي إليه من الأصرار . وقد اقترحوا عدة طرق لمعالجته أو لتخفيف وطأة ضرره فلم تسر مساعيهم عن النجاح

والضرر الذي ينشأ عن نقص النظام التمثيلي مزدوج . فهو من الجهة الواحدة يعمط حق بعض الطوائف والجماعات ويحول دون تمثيلها تمثيلاً صحيحاً . ومن الجهة الأخرى يؤدي الى تمديد الاحزاب تمديداً ليس في مصلحة النظام ولا يساعد على استقرار الحكومات

وقد ارتأى بعضهم اصلاح النظام الباني بسن قانون للانتخاب النسبي أو الانتخاب المفتوح على المصالح أو المهن أو الطوائف أو الاديان ، أو الحدود الجسدية أو الجغرافية أو ما الى ذلك . ولكن ليس في أحد هذه النظم ما يمكن اعتباره أمودجياً لتعدل أو التكامل . بل ان لكل منها مساوئ وشوائب لا يتسع هذا المجال لشرحها . وفي الواقع ان هذا اعظم عيب من عيوب الديمقراطية وجميع رجال السياسة وعلما الاجتماع يستوفون بذلك . واذا كانت الديمقراطية تعاني المح في الوقت الحاضر فذلك - ملا أقل ريب - ناشئ عن فساد النظم الانتخابية التي لا يمكن أن تساعد على إيجاد هيئة نيابية أمودجية تمثل الامة تمثيلاً حقيقياً لا ينطرق الشك اليه

فلما ان تمديد الاحزاب ناشئ - قل كل شيء - عن نقص في النظام التمثيلي . وانه متى جاوز هذا التعدد الحد المعقول كان سبباً في تعب الحكومات وعدم استقرارها وسرعة ابدالها بما ليس فيه مصلحة للوطن . وفي الواقع انه كلما قلت الاحزاب كانت الحكومات ادهى الى الثبات وأقدر على خدمة الوطن وتصريف شؤون الدولة . وهذا ما تشاهده في إنجلترا والولايات المتحدة حيث الاحزاب السياسية على أقلها فان الحكومات فيها أثبتت عادة من الحكومات في غيرها . واذا تسنى للحكومة الاستقرار في دست السلطة مدة من الزمن أمكنها أن تصرف شؤون الدولة على وجه أدهى الى الاطمئنان . ومن دواعي الاسف ان الاحزاب في كل دولة من دول العالم فلما تخلو من مطاعم حزبية مهما ادعت باها لا تعتمد إلا المصلحة القومية . ولذلك ترى كل حرب يوجه قواه - قل كل شيء - الى انقضاء الاحزاب الأخرى عن الحكم والاستئثار بمقاييد السلطة

مظاهر الصراع بين الديمقراطية والديمقراطية

واذا وجهنا أبعصارنا الآن الى بلاد القرب التي يحسبها البعض مهد النظم الديمقراطية وجدما الصراع على أشده بين تينك القوتين العظيمين ونرى هما الديمقراطية والاتوقراطية . ترى هل ملك أوروبا الديمقراطية وهل ملع من مثل هذا النظام فيما أن غير الناس انكارهم بشأه وصاروا يرون حلصهم آتيا عن النظام الاتوقراطي الاستبدادي ؟

لاشك أن تطبيق النظم الديمقراطية هنالك أدى الى منافع كثيرة حتى صار الكثيرون -

حتى من أضرار الديمقراطية نفسها - يشكون من هذا النظام من الشكوى ويرون العلاج الوحيد في الرجوع الى النظام الاستبدادي . وانا مسكر هنا ماقناه آتفا وهو انه اذا أمكننا أن نضمن قيم حكم استبدادي عادل كان ذلك هو الحكم النموذجي الذي فيه خلاص الاجتماع . ولكن ضمان ذلك غير مستطاع في جميع الاحوال

أما كون بعض البلاد في أوروبا قد اختارت الحكم الديكتاتوري بدلا من الحكم الديمقراطي فراجع الى اخلاق كل أمة وعقيدتها ودرجة نضوجها السياسي ومستوى تعليمها وسعة ادراكها لعظم التبعات التي تقع على عاتق من تلقى اليه مقاليد السلطة والحكم . ولا شك أن عودة بعض الدول الى النظام الاستبدادي دليل على فشل الديمقراطية فيها وعلى عدم ملاءمة هذا النظام لاختلاف شعبها ونفسيته في الوقت الحاضر ثم ان في الرجوع الى الديكتاتورية شبه « تأديب » لاولئك الذين اساءوا الى الديمقراطية بسوء تطبيقهم لمبادئها

وبصورة أخرى - ان الديمقراطية في أي قطر قد تصاب بالفشل من وقت الى آخر . فإذا تعذر ملافاة ذلك الفشل - وكثيراً ما يتعذر - فلعل افضل علاج لذلك هو تعطيل الديمقراطية مؤقتاً والعودة الى النظام الاستبدادي بشرط أن يستطاع صيان العدل مع الاستبداد

وهالك حقيقة يجب ألا تقرب عن البال وهي ان الديمقراطية - بخلاف الاوتوقراطية - تتفق مع مبادئ النشوء والارتقاء . وفي مقدمة المهام الملقاة على عاتقها توفير السعادة للجماعات وتوسيع نطاق الرخاء لها او على الاقل لا كبر عدد ممكن منها . نعم ان توفير السعادة لكل فرد في حد ذاته ليس من الامور الممكنة ولكن ما لا يدرك كله لا يترك جبه

ان الديمقراطية تخاوم اليوم العوامل المتألفة عليها مقاومة شديدة والكثيرون من علماء الاجتماع يعتقدون أنها قد فشلت - حتى في أشد البلاد تمسكاً بمبادئها - وان نجاة العالم الوحيدة هي في العودة الى النظام المطلق في كل بلاد يستطاع فيها صيان العدل مع الاستبداد . ومن العبث أن نكر أن الديمقراطية قد فشلت في بلاد كثيرة . ولكن فشلها ليس في الغالب ناشئاً عن عوامل هي مسؤولة عما بل هو ناشئ عن سوء تطبيق مبادئها أو عدم نضوج الدين يراد تطبيقها عليهم وعن فساد بعض المبادئ التي تقوم عليها كقوانين الانتخاب والتمثيل الحزبي وعدم صلاحها في أكثر الاحوال لاجبات الجماعات . ولاشك ان ناهوس التطور يقضي بتطبيق مبادئ الديمقراطية تطبيقاً تدريجياً . أما العبرة في تطبيقها فتؤدية الى الفشل لا محالة

الآداب • بقلم صاحب السعادة عثمان مرفضي بشا

ان التخلق بالآداب الراقية اصبح من مستلزمات الحضارة الزاهرة ومطغاً على مطالبها وميوها وما تقتضيه المعاملات الشرعية سواء بين الافراد أو الجماعات . فلا مد للثنية ان تتربى عليها وتندمج في دماها مد معومه أظفارها ، وتؤسس على دعائمها حياتها وتشد منها القوة لانجاح اعمالها في مستقبل اطوارها وما ترسمه من الآمال والاماني لخروجها ظاهرة في معتزك الزاخم الذي كتب عليها حتماً ان تقامره

ويرجع الميل للتخلي بالآداب للليقة . تلك العاطفة البشرية التي تستفر الانسان لهبة أخيه الانسان . تسترعه لانتاس هاته الذائق من عطفه على أخيه الانسان باحسان لينة معوه أو اللعظ أو العمل بما يشرح صدره ويقر عينه ويستوجب رضاه ، يبسط له من حسن المعاملة الاسباب الجذابة مما يتحيرها قلبه الجياش بالحنان والمطف الذين يهزها شعور بين يتجلى على عجا الانسان المهذب ويتردد صداه في نبرات صوته الرقيق في بساطة طيبة وفي كياسة وطرف ونجمل لا يمتوره شيء من التكلف . وبها ومها تمتع الروابط الانسانية الوثيقة التي تتمتع المرتطيين بها على مدى الابام في السراء وفي الضراء على السواء ، بما لا عني لخلق من بى الشرعه ونسما تكون الرابطة العائيلة والقومية والاجتماعية والوطنية على خير ما يرجى

وللآداب نصيب وافر من حظوة الحياة فقد كلفتها سة الاجتماع بمرايا جبيلة لا يستهان بها . فالمرء المتأدب بشخص بآدابهم مظهر للمثل الاعلى الانسانى بين أهله واتزابه وبنى وطنه ، فضلا عن أنه يتمكن بآدابه من استئالة كل من يتقدم اليه من الناس طالباً أو ملتمساً أو متعرفاً فيجذبهم بحميل خلقه لاجابة مطلبه أو العطف اليه أو الانتاس بالعرف به عن طيب خاطر

والآداب الراقية تحتاج لركة في العواطف وكال في الخلق وسمو في النفس وجمال في الاسلوب وطلاوة في التحدث وتواضع في التخاطب وآداب حجة ينسجها ويمليها الذوق السليم العارف بما ينبغي عمله وما ينبغي اجتنابه لمسالة الناس باعطاء كل موقف حقه من الوقار والتقدير وفي الحفيظة لا ادري تعريفاً للقصيلة التي تلوكها الالسة أو تقع عليها عيوننا في صفحات الكتب الا نوفر الآداب الحققة فيمن تكل بها

فلا يقوى العلم والادب وحدهما على مسح هذا القلب الا لمن حسنت آدابه وتهدمت اطواره وحسنت أحلافه وكانت له الذكرى الطيبة طول الحياة
بل اصحت الآداب اهم مقياس تقاس به حضارات الأمم بحسب تفاوت امائها في التأدب وحسن الهدام ودرقى الاذواق وسمو العواطف وصدق المعاملة وابعار الجهود وشرف الكلمة ،

ومبلغ تقديرهم للنساء والشيوخ والمرضى والضعفاء وما يتنافسون فيه من عوامل التزاعم والانسانية والتسائد وحسن السلوك الظاهر والباطل

هذا ومراعاة الآداب لم تكن في الحقيقة كما يتبادر من ظاهر الكلمة مقصورة على مقام محد بل هي شاملة تم جميع شؤون الحياة وأطوارها ومفروضة على المرء في علاقته مع أوبه وأخوته وجيرانه ومعارفه ومع معاملته مع الناس سواء هؤلاء الذين تجمعهم به راطة جنسية أو دبية أو مدنية أو أية راطة أخرى بشرية وسواء في الكلام أو في الكتانة أو الخطابة أو تبادل التحيات أو في تحوير اسلوب الجلوس أو تناول الشراب والطعام أو الملائاة أو الزاور أو مقام العادة أو اثناء قياما بالمرئاض أو الواجبات أو في رعاية العادات والتقاليد المألوفة وفي احترام الادب التي قد تخالف معتقداتنا وهكذا

ومما يحسن ذكره في هذا المقام ان التحلي بالاخلاق الراقية والسلوك الرشيق يحقق في الواقع مظهراً من ادوع مظاهر الآداب واجلاها في نظر الناس وان حياء المرء في مقدمة هذه المظاهر . الا ترى كيف وفي اى مقام وصح رسول الله الحياء من وجهة الاعتبار والتقدير فقد قال نبينا ورسولنا محمد صلى الله عليه وسلم : « الحياء من الايمان والايمان في الجنة » ، والنداء من الجعاء والنجفاء في النار » وفي حديث آخر : « اذا لم تستح فاقبل ما شئت » . وقال انس بن مالك رضي الله تعالى عنه : « الحياء على وجهين : حياء فيما بينك وبين الناس ، وحياء فيما بينك وبين الله . اما الحياء الذي بينك وبين الناس فهو ان تغطي بصرك عما لا يحل لك . واما الحياء الذي بينك وبين الله فهو ان تعرف نعمته فتستحي ان تعصيه »

كذلك من الآداب أن لا يظر الانسان الى عيوب الناس ولينظر الى عيوبه من باب اولي ويراجع ضميره فيها . ومن اصغر عيب نفسه اشتغل عن عيب غيره . وليحسن الظن ما استطاع ولتكن اعماله الظاهرة منطبقة على ما اصمره في نجواه من التوايا قال الله تعالى : « ولا يحق المكر السوء الا بأهله » وقال تعالى : « قل كل يعمل على شاكلته » وقال رسوله عليه السلام : « نية المؤمن خير من عمله » فاذا هو يعمل في عمله الظاهر وتكمل في وياياه الباطنية كان بحق مثال الرقي الانساني بجميع معانيه وهذا هو بحمل الآداب التي هي زينة الحياة البشرية وحيثما الجذابة العتاة . ومن من العقلاء يرضى ان تكون حياته هذا الجمال الجذاب الباهر !

ولما كانت الآداب ا كتنائية كان على الامهات مهمة تدريب أطفالهن عليها منذ معرفة أطفالهم وأن يعلمنهم كيف يعمرون من الاشرار قودهم من البيران اللاذعة ويؤمنون البيئات الراقية ليكون لهم في آداب آبائنا وسلوكهم خير قدوة

الدين الاسلامي ووجهته

كلمة اسلام : أصلها ومعناها وتطوراتها

بقلم الأستاذ الشيخ مصطفى عبد الرازى

الشيخ الأستاذ العلامة الشيخ مصطفى عبد الرازى في الحاشية الأميركية بيروت في أوائل هذا العام ثلاث محاضرات عن الدين الاسلامي ذلك من سعة اطلاعه وفراذه علمه ، وقسمه لغيره من المتدربين الاخيرين من السنة الاربعين عاشرتين من المحاضرات اثلاث ، وفيها بيل للمحاضرة الثالثة من تلك السلسلة النجدة

١- النظريات المختلفة

في المعنى القدوني والمعنى العرشي لكلمة اسلام

١- الدين الذي جاء به محمد بن عبد الله الذي انعم المولود بمكة سنة ٥٧١ م شوقي بالمدينة سنة ٦٣٢ م معروف باسم « الاسلام » منذ عهده الأول . وقد يسمى السلم بكسر السين والسلم بفتحها على ما ذكره « لسان العرب » . وهذه الالفاظ الثلاثة هي اللفاظ عربية المأددة والصيغة كلها عند العرب معان هي سافق لقوية . ولما استعملت اللفظ في اللغة الاسلامية هذه اللفاظ في الدلالة على الدين الاسلامي كان ذلك بالضرورة تصرفا في المعنى القدوني الاصلي

وقد جرى عرف العلماء على تسمية اللفاظ المستعملة في معان وصعها لها تصرف بالاسماء الشرعية ، كالصلاة ، والزكاة ، والحج ، والايما ، والكفر . وربما خص ما يتعلق « عقائد مثل الايمان والكفر بالاسماء الدينية . ويذكرون في كتب أصول الفقه خلافا في الاسماء الشرعية عيا وثباتا في الوقوع ، على معنى ان ما استعمله الشارع من اسماء أهل اللغة كانصوم والايمان هل خرج به عن وصفهم الى وضع مستحدث أو لم يخرج به عن وصفهم وانما استعمله استعمالا مجازيا جبريا على أساليبهم ؟ . قال بالاول القاضي أبو بكر الفلاني المتوفى سنة ٤٠٤ هـ ١١٠٣ م وقال بالتثني للفترة والحواشي والعقائد . ويستعاد من هذا البحث - انتهى فصله سيف الدين أبو الحسن على الآمدى المتوفى سنة ٣٨٣ هـ ١١٨٦ م في كتاب « الاحكام في أصول الاحكام » ج ١ ص ٤٨ ، ٦١ - أن علماء الاسلام يعتبرون المعنى الشرعية مستفردة عن المعاني اللغوية وثيقة الصلة بها

٢ - وقد عني بالمصريون والمتكلمون والمعتزليون وغيرهم من الباحثين برد المعنى اشرعى للفظ « اسلام » الى « صلة المفوى

وجمع الصخر الرازى للمتوفى سنة ٦٠٦ هـ ١٢٠٩ في تفسيره لقوله تعالى : « ان الدين عند الله

الإسلام، جملة المذاهب في ذلك فقال: «وأما الإسلام ففي معناه في أصل اللغة ثلاثة أوجه: (الأول) أنه عبارة عن التحول في السلم أي في الانتقاد والثانية قال تعالى: «ولا تقولوا لمن أتىكم اليكم السلام إني إسمنا...» (س ٤ النساء مدنية آية ٩٤) أي لمن صار متقارباً لكم ومتصلاً بكم (الثاني) من أسلم أي دخل في السلم كقولهم أسنى وأقسط وأصل السلم السلامة (الثالث) قال ابن الأثير (التتوي سنة ٣٢٨ هـ ٩٣٨ م): السلم معناه المحلص لله عبادته من قولهم سلم الشيء لعلل خصه له فالإسلام معناه إخلاص الدين والعقيدة لله تعالى «ج ٢ ص ٤٢٣ المطبعة الحيدرية سنة ١٣١٨ هـ ٣» أما المحدثون فجمهرة المستشرقين مهم ترى: أن اسم (إسلام) يرجع إلى معنى من انطاعة والخضوع غير لراي أي التسخير لإرادة القاهرة، يقول جولد صير Goldzher «إسلام بمعنى خضوع أي خضوع المؤمن لله، وهذه الكلمة، التي هي أدنى من كل كلمة غيرها في تعيين التزلة إلى جعلها عمدة للمؤمن في علاقته بمصوده، عليها طابع ظاهر من الشعور بالتبعية والقنود لا تحيط بها حدود، وبحسب على الإنسان أن يستسلم لها متبرئاً من كل حول له وقوة» (عقيدة الإسلام وشريعت) ص ٢ Le Dogme et la Loi de l'Islam. ويشير إلى مثل ذلك القول (أرنولد) في Arnold في العمل الذي كتبه عن (إسلام) في دائرة المعارف الإسلامية Encyclopédie de l'Islam ولا يختلف ما ذكره (بانجر) Babinger في الفصل الذي كتبه عن الإسلام في كتاب «أدين العالم» Religions du Monde عن كلام (جولد صير) في شيء.

وقد تنبه (سيد أمير علي) إلى أن أمثال هؤلاء المستشرقين اعتمدوا معنى الانتقاد الذي فسره به لفظ إسلام انتقاداً مطلقاً لإرادة لا حدود لسلطانها، ولا كسب للاحد معها صفاته بين في كتابه (روح الإسلام Spirit of Islam وإسلام Islam) أن ليس في استعمال كلمة إسلام لغة أو شرعاً ما يدل على معنى الانتقاد المطلق والخضوع التام لمعنى الخير كما يفرضه عادة أكثر الدخين من علماء العرب. على أن (سيد أمير علي) يقرر أن المعنى الشرعي للإسلام هو السكدة في تحري الرشدة والتبني الملاح تركية التمس كما يؤخذ من الآيات. «وأنا ما للسلعون وما انسلطون إلى أسلم فأولئك تحروا رشدا» سورة ٧٢ الحن (مكية) آية ١٤. «ونفس وما سواها، فطهها خورده وتقاها» قد أفلح من ركاها. وقد حاب من دساها» سورة ٩١ الشمس (مكية) آية ٧ - ١٠. وذلك يستلزم معنى الطاعة الإرادية طاهراً وباطناً، والرشدة هو الهدى والملاح، وهو الذي يهدي إليه القرآن من تصديق خبر الله واستتال أمره. كما في كتاب (مفتاح دار السعادة) لابن قيم الجوزية المتوفى سنة ٧٥١ هـ ١٠ ص ٤٠ - ٤٢

وهذا البيان ينصح ما في كلام أدولر دسل Edward Sell من التعسف في تأويل رأي سيد أمير

على مقال أدوارد سل عن الاسلام في دائرة المعارف الدينية والخلقية ص ٧
 يرى (ادوارد سل) ان اعشار المؤلفين الاوروبيين أن لفظ (اسلام) يمر على الادعاء التام
 لارادة الله في كل شؤون العقائد والاحكام توسع في فهم معنى اللفظ اذ هو انما يدل على معنى
 احصر من الاذعان المطلق، فهو انما يدل على الاذعان العملي ويستشهد بقول سيد مير علي ان
 الاسلام هو تحري الرشدة

ثم يحاول (ادوارد سل) أن يجعل حجة ماورد في القرآن من لفظ (اسلام) ومشتقاته مؤدبا
 على الانقياد الظاهر والطاعة بالحوارج ويرغم أن المفسرين يدو أنهم عمومون على استعمال اللفظ
 في معنى آلي، ويقول: ان هذا يتفق وعدم ورود كلمة «اسلام» في السور الاولى، إذ هي لم ترد
 ، لاثنائي مرات: منها ست في السور المدنية واثنان في السور اسكبية الأخيرة، ويرجع ذلك إلى أن
 أركان الدين الصلبة لم تنصر حرراً منه على وجه قاطع حتى كون محمد ديه في المدينة، وعلم من
 ذلك إلى أن لفظ «اسلام» عند ما ينظر اليه من وجهة النظر المحمدية يعقد كبراً من حاله الروحي
 الذي تجمع حول فكره الخفوع التام لارادة الله، ويصبح مؤيداً لفساد اليهودي لغالب من المهم
 ليس هو روح الشريعة، بل انهم هو مراعاة الاداء الصوري لواجب طاهرة خاصة

ودعوى «ادوارد سل» أن كلام سيد أمير علي، يعيد قصر الاسلام على خضوع الحوارج
 دون خضوع القلب لا يمكن أن يؤخذ من عبارات «سيد أمير علي» في كتاب ما يؤيدها. ومحاولة
 «ادوارد سل» أن يجعل حجة ماورد في القرآن من لفظ «اسلام» وما اشتق منه مؤدياً على الانقياد
 الباطن والمعاينة بالحوارج فقط محاولة لا تقوم على أساس. لأن ما ذكر في القرآن من لفظ «اسلام»
 وما اشتق منه مقيداً للإيمان ومحالاً له. بحيث يدل الاسلام على السمل الظاهر والإيمان على
 التصديق. لا يمدو ثلاث آيات على ماورد في كتاب «حجج القرآن» لأن الفصل احمد بن اسعفر
 الرازي الحنفي، أتم كنهه سنة ٦٣٠ هـ ١٢٤٢م أولاً يمدو أرساً كما هو الواقع، إذ ترك صاحب الكتاب
 آية «س ٦٦» التحريم مدنية

أما اجماع المفسرين على استعمال لفظ اسلام. في معنى آلي غير صحيح كما يتضح لكل مطلع على
 التعابير المختلفة للقرآن. وسأتي ما يؤيد ذلك فيما يلي. وعدم ورود لفظ «اسلام» في السور الاولى
 لا ينتج ما يريد أن يستنتجه المؤلف فقد وردت صيغة اسم الفاعل من أسلم في ٣٩ آية، المسكيات
 ٢٤ ولندياب ١٥ وبعض هذه المسكيات في سور غير متأخرة كما في آية «أفحص السليخين
 كالحرميين» سورة ٦٨ القلم (مكية) آية ٢٥ وهي السورة الثانية في ترتيب نزول القرآن على ما نقله
 صاحب المهرست عن نهان بن بشير. وكما في آية ١٤ سورة ٧٢ الحن (مكية) التي ورد فيها التسليم أيضاً
 ولكارا دي هو Carra de Vaux رأى في معنى كلمة «اسلام» وأصلها يده على الوجه الآتي

« كان من تبع إبراهيم يسمى حنيفاً ومعاه المائل لانهم مالوا عن عادة الأصنام التي كانت قد فشت في العالم، أو يسمى المسلم أي الذي يحمده ويصون الشيء سالماً ذلك بأنهم جمدوا وصادوا التوحيد الخالص . وتعبير (مسلم) بأنه المستسلم لله أو للمسلم نفسه لله أحد عوراً في التصوف من أن يكون المعنى الأصلي « (كارادى هو . منكرو الاسلام ج ٣ ص ٥٥) وهذا الرأي غير صحيح من الناحية العلمية فإنه ليس في مادة « اسلام » ولا صورتها ما يؤيده على مقتضى أصول اللغة وقواعده الاشتقاق . وما علمنا بأن من مدلولات هذه المادة التجديد أو الصون ولا رأينا أن صيغة فعل تعيد أحد هذين المعنيين

ب - النظرية المراجعة

في لادى القري والمسمى الشرعى اسكنة اسلام

١ - من تأمل فيما ذكره الامويون من معنى مادة (سلم) على اختلاف ألفاظها وصيغها متحرراً بالبحث عما يصلح أن يكون أصلاً يتفرع عنه سائر المعاني وجد في كتب اللغة المعبرة مثل كتاب الاشتقاق لابن دريد والصحاح للجوهري ، والمفردات في غريب القرآن ، ولسان العرب لابن منظور والمصاح النير للفيومي - أن السلام بكسر السين والسلم بكسر الهمزة ، الحجارة الصلبة سميت بذلك لسلامتها من الرخاوة والواحدة سلمة ، واسلم فلان الحجر الأسود هو افضل من السلعة ، وان السلم بفتحين شجر عظيم له شوكة ورقه القرط يدع به واحد سلمة بفتحين ، ربما كُتبتا سمي بذلك لاعتقادهم انه سليم من الآفات ويقال منه سلمت الخلد فتح اللام اسلمه بكسرهما اذا سلمه بالسلم . وبمعنى هذه المعاني هي التي ينشأ أن تكون هي الأصل الاول لمادة سلم وعنها تفرعت جميع الاستلالات الأخرى . ذلك بأن هذه المعاني هي أمور مادية محسوسة قريبة الى حياة البداهة فهي أجدر أن تكون أصلاً لوضع المعاني المجردة . وقد ولد العرب من هذه المعاني معنى أخرى وضعية حقيقية قائمة على معنى الخلوص الذي هو ملحوظ في المعاني الأولى

وهذه المعاني الحقيقية الثلاثة هي : (١) معنى الخلوص من الشوائب الظاهرة أو الباطنة ، وفي معاجم اللغة أن السلم يفتح فسكون والسلامة تكون بمعنى الخلوص والشرى من الآفات الظاهرة أو الباطنة (٢) معنى الصلح والامان . ويقول الفيويون ، ان السلم والسلم بكسر السين وفتحها لسان في الصلح . يذكرا ان ويؤثران كالسلام (٣) معنى النجاة والأدخال قال السلم بفتحين على ما في كتب اللغة والسلم يفتح فسكون والسلم بكسر فسكون الاستسلام والادخال و لطانة

ويرد الفيويون (السلام) الذي هو اسم من أسماء الله والسلام بمعنى النجاة والنجاة الى معنى الخلوص والسلامة من المكاره والآفات . ورد السلم بمعنى انسل الى هذا المعنى غير غير

وقيل سلم يشمل في اللغة على وجهين :

أحدهما ... أن يستعمل لازماً

الثاني ... أن يستعمل متديناً

والإلزام يكون بمعنى الدخول في السلم بمعنى الصلح أو الطاعة وقد ذكر علماء الصوفى أن صيغة أفضل للإلزام تأتي بمعنى الدخول في شيء كاصباح بمعنى دخل في الصباح وقطع دخل في المخطط وأعرى دخل في المراق

وأما المتعدي فصيغة الفعل فيه مرد للتعدي وهي نصير الفاعل قبل دخول الحرفة معولاً، فاسم الشيء لعلل مقول بالحرفة عن سلم الشيء لعلل حلص له من غير منازع كسأله له تسلياً أمقول بالتضعيف وحقيقة معناه اخلصه له وجعله له سائلاً

ولفظ «اسلام» مصدر اسم لازماً كان أم متديناً فهو صالح للدلالة على كل ما يدل عليه الفعل من المعاني السابقة

هذه هي حجة المعاني اللغوية لمادة «سلم» وما نفع عنها، وقد ورد في القرآن استعمال كثير من صيغ هذه المادة في معانيها المعنوية

فورد معنى الخلو والبراءة من الشوائب الظاهرة والباطنة في الآية ٧١ من السورة ٢ البقرة (مدينة) «قال انه يقول انها مقرة لا دلول ثبر الارض ولا تسنى الطرث صلحة لا شية بها» وفي الآية ٨٩ من السورة ٢٦ الشعراء (مكنة) «إلا من أتى الله بقلب سليم» وورد في غير هاتين الآيتين أيضاً وجه معنى الصلح في مثل الآية ٣٥ سورة ٤٧ محمد مدينة «فلاتهنوا وتدعوا الى السلم وأنتم الأعلون والله معكم ولن يتركم أعمالكم» والآية ٦١ سورة ٤ الأنعام (مدينة) «وان حيحوا لئسلم فاحسب لها وتوكل على الله انه هو السميع العليم»

واستعمل القرآن بعض صيغ هذه المادة في معنى الانقياد والخضوع كما في الآية ٢٦ سورة ٢٧ الصافات (مكنة) «يلهم اليوم مستسلمون»

٢ - عن ان القرآن استعمل لفظ (اسلام) وعمله والتوصف به في معنى شرعى خاص، وقد اختلفوا في هذا المعنى الشرعى على مذاهب ثلاثة:

١ - قال قائلون: ان الاسلام هو الايمان، ومعنى الايمان بالتعلق أهل النعم من المؤمنين وغيرهم (التصديق) كما في لسان العرب، وذهب هذا المذهب للذخر الرازى في تفسيره عدالة «ان الدين عند الله الاسلام» مستنداً عليه

ب - وقال آخرون: ان لفظ (اسلام) يطلق في لسان الشرع على معنيين: (أحدهما) الايمان (والثاني) معنى أهم من الايمان وهو الانقياد بالعباد أو بالطاهر، وقد نشأ هذا المذهب التنويز في شرحه على صحيح مسلم عن الخطابي

ومن القائلين بأن لفظ (اسلام) يطلق في لسان الشرع على معنيين من يفسر هذين المعنيين

بما فسرهم، به الرابع الإيماني فأحد المعنيين هو الإيمان، وهو الاعتراف باللسان، والثاني هو في الإيمان، وهو أن يكون مع الاعتراف باللسان اعتقاد بالقلب ووفاء بالعمل واستسلام لله في جميع ما قضى وقدر

٢- وقال قائلون: إن الإسلام يطلق شرعاً على ثلاثة معان، وعلى هذا جرى النزاع في الأحكام وهذه أساني الثلاثة هي:

أولاً - الحلق الإسلام بمعنى الاستسلام ظاهراً باللسان والجوارح، مع الحلق الإيمان على التصديق بالقلب فقط، وبذلك يكون الإيمان والإسلام مختلفين

ثانياً - أن يكون الإسلام عبارة عن التسليم بالقلب والقول والعمل جميعاً، ويكون الإيمان عبارة عن التصديق بالقلب، فالإيمان أخص من الإسلام

ثالثاً - أن يحمل الإسلام عبارة عن التسليم بالقلب والظاهر جميعاً، وكذا الإيمان، وعلى هذا فالإسلام والإيمان مترادفان

٣- وأثر الفرق الإسلامية طاهر قوى في هذا الخلاف المرتبط بمسألة أحسنهم في التراجع بين الفرق وهي مسألة الكفر، ارتكبت الكبيرة

فالأشعرية لا يكفرون أحداً من أهل القبلة مذنب يرتكبه مالم يرتكبه مستحلاً له غير معتد بتحريمه. خلافاً للخوارج القائلين بأن مرتكب الكبائر يكفر ويؤول عنه الإيمان. وخلافاً للفرقة والمعتزلة القائلين بأنه يخرج من الإيمان ولا يدخل في الكفر، فيكون بين الكفر والإيمان - الأمانة للأشعرية ص ١٠ وشرح العقدة الأكبر لأبي منصور الماتريدي المتوفى سنة ٣٢٢ هـ ص ٢ - ٤ طبع الهند

بل إن الفرق جعلت مسألة المنى الشرعية للإسلام والإيمان، من أسس زاعها صراحة فالأشعرية يقول في الأمانة: «وقول إن الإسلام أوسع من الإيمان وليس كل إسلام إيماناً» ص ١٠ ويقول الطبري الشيعي في تفسيره مجمع البيان: «والإسلام والإيمان بمعنى واحد عندنا وعد المعتزلة» ص ١ ص ١٧ طبعة فارس سنة ١٣٠٤ هـ

فالخلاف على هذه المسألة إنما هو في الحقيقة من تمحلات الفرق والتباسها دقائق البحث أئدفتها وراء جوارح النظر فهو مصطلح اصطلاحاً

٤- ولكمهم يريدون أن يتنسوا سناً لطفاً الخلاف في القرآن عنه وعندهم أن منتهى أن علماء الإسلام وجدوا في آيات القرآن مذكراً فيه الإسلام مقبلاً للإيمان على وجه يشعر بالتميز بينهما: «قالت الأعراب آمناً» قل لم تؤمنوا، ولكن قولوا أسلمنا، ولما يدخل الإيمان في قلوبكم، آية ١٤ سورة ٤٩ الحجرات (مدنية). «عسى وبه إن مطلقك أن يبده أرواحاً خيراً منك من مدينت

مؤمنات « آية ٥ سورة ٦٦ التحريم (مدنية) . « ان المسلمين واسلمت والمؤمنين والمؤمنات والقاتلن . آية ٥٠ سورة ٢٥ الاحزاب (مدنية) . « اقدس قلوبا باياتا وكانوا مسلمين » آية ٦٩ سورة ٤٣ الرخرف (مكية) . كما وجعلوا في آيات مبدل على أن الاسلام والايمان واحد : « وقال موسى يا قوم ان كنتم آمنتم بالله فليكن تولدوا ان كنتم مسلمين » آية ٨٤ سورة ١ يوسف (مكية) . « فاحرهما من كان فيها من المؤمنين فاجدها غير بنت من اسمين » آية ٣٥ ، ٣٦ سورة ٥١ الداريات (مكية) « يموت عليك ان أسلموا ، قد لا تخنوا على اسلامكم . من الله يمين عبيكم أن هذا لم يلائم ان كنتم صادقين » آية ١٧ سورة ٤٩ المحمرات (مدنية)

وقد أرادوا التحمل من هذا الاشكال بأن حلوا (للالام) في لسان الشرع معنى محتفظة

على أن الامر لا يدعو الى ذلك فان القرآن استعمل من مادة (سلم) صيغا كثيرة في معانيها اللغوية كما استعمل العرب ولكنه استحدثت لفظ (اسلام) وما اشتق منه معنى واحدا شرعيا استعمله في آيات غير قليلة ، وهذا المعنى هو : التوحيد واخلال النفس عنه وحده لا يكون فيها لغيره شرك معه ويسمى هذا . وهو معنى مولد من المثلث القوي الذي هو المحنوس والسلامة . قال ابن دريد في كتاب (الاشتقاق) ج ١ ص ٢٧ « واشتقاق السلم من قولهم أسلمت لله أي سلم له صيرى »

أما سائر استعمالات القرآن لهذه المادة فاستعمالات لغوية حارة على الاوضاع والاستعمالات العربية الحقيقية وقد ذكر ما يبيد ذلك المرحضرى في الكشف عند تفسير آية « ان الدين عند الله الاسلام »

• - والدالة على أن معنى الاسلام الشرعى هو التوحيد واخلال الضمير لله من وجوه •

(أحدها) أن القرآن يقرر أن الدين واحد على لسان جميع الأنبياء وهو الايمان بما يجب الايمان به وإنما تختلف الفرائض أى الاحكام العملية • شرع لكم من الدين ما وصى به نوحا والذي أوحينا إليك وما وصى به ابراهيم وموسى ويعيسى أن أقيموا الدين ولا تتفرقوا به كبر على المشركين ما تدعونهم اليه ، الله يحنى اليه من يشاء ، ويهدى اليه من ينيب • آية ١٣ سورة ٤٢ النورى (مكية) .

يراجع تفسير الطبرى ، والكشاف ، والراى ، واليساوى . « وأنتك الدين هدى الله • يدافع اقتده ، قل لا أسئلكم عليه أجرا ان هو إلا ذكرى للعالمين » آية ٩٠ سورة ٦ الانعام (مكية)

يراجع الكشاف . « وأمرنا اليك الكتاب بالحق مصدقا لما بين يديه من الكتاب ومهيمنا عليه فاحكم بينهم بما أمر الله ولا تتبع أهواءهم عما حاشك من الحق لكل جعلنا مكم شرعة ومنهاجا » آية ٤٨ سورة ٥ المائدة (مدنية) . يراجع الطبرى

وبراجع كتاب مفتاح دار السعادة الطبعة الاولى بمصر ج ٢ ص ١٢٦ ، ١٢٧ وكتاب حجة الله

ودين الله الواحد الذي لا يدخله النسخ ولا يختلف باختلاف الانبياء هو في عرف القرآن المسمى اسلاما « ان الذين عبدوا الله الاسلام ، وما اختلف اديين اوتوا الكتاب الا من بعد ما جاءهم العلم بما ينظم . ومن يفكر ما يلت الله فان الله سريع الحساب . فان حاجوك فقل اسلمت وجهي لله ومن اتبعن . وقل للذين اوتوا الكتاب والاميين اسلمتم ؟ فان اسلموا فقد ائتموا ، وان تولوا فانما عليك اللعاب والله صير بالعباد آية ١٩ ، ٢٠ سورة آل عمران (مدنية) براسع الكشف ايضا . « ايوم اقامت لكم دينكم واتممت عليكم نعمتي ورضيت لكم الاسلام دينا » آية ٣ سورة المائدة (مدنية) . وهذه الآية الاخيرة نزلت يوم عرفة في حجة الوداع . قالوا : ولم يمش النبي بعدها الا ليلة وهي تلك على أن الدين الذي هو الاسلام هو التخصيص على قواعد العقائد والتوقيف على أصول الشرائع التي كملت في القرآن . أما الاحكام العملية فهي تختلف باختلاف الانبياء والامم وقد تغير تغير المكان ، ولم يجمعها القرآن إلا إحكاما بتبنيها الأصول التي تستمد منها تلك الاحكام ولم تكن كملت عند نزول الآية ، براسع تفسير اليساوي لهذه الآية والمواقفات للشاطبي ج ٣ ص ٦٢ وج ٤ ص ١١٦ ، ١١٧

وقد ثبت بما ذكرناه أن الدين في عرف القرآن هو الايمان بالاصول الدينية التي هي حقائق خالدة لا يدخلها النسخ ولا تغتلف فيها الانبياء . وأنت الاسلام هو هذا الدين إذ لا دين غيره عند الله

(ثانيها) أن صيغة « اسلام » وردت في القرآن مصافة وغير مصافة في ثمان آيات ، ست منها مدنية واثنين مكيتين . أما المكيتان هما : « فمن يرد الله أن يهديه يشرح صدره للإسلام » آية ١٢٥ سورة الانعام (مكية) ، « أفن شرح الله صدره للإسلام فهو على نور من ربه » آية ٢٢ سورة الرمر (مكية) والآيتان صريحتان في أن الاسلام فيها هو الايمان الخالص ادى موصمه الصدر أي القلب

أما الآيات المدنية فهي :

« ومن أظلم ممن افترى على الله الكذب وهو يدعى الى الاسلام والله لا يهدي القوم الظالمين » آية ٧ سورة ٦١ الصف (مدنية) . وتفسير الاسلام في هذه الآية بالايمان تدل عليه الآيات اللاحقة دلالة ظاهرة ، « يحملون باثمة ما قالوا ، ولقد قالوا كلمة الكفر وكفروا بعد إسلامهم وهما بما لم يبالوا » آية ٧٤ سورة ٩ التوبة (مدنية)

والاسلام في هذه الآية مذكور في مقابلة الكفر

وقد قوبل الاسلام وما يشتق منه في القرآن بالكفر كما في هذه الآية وآية « ولا يأمركم أن تتخذوا الملائكة والنبيين أربابا يأمركم بالكفر بعد إذ أنتم مسلمون » آية ٨٠ سورة آل عمران

(مدينة) . وآية « وما يود الدين كفروا لو كانوا مسلمين » آية ٢ سورة ١٥ الحجر (مكية)
والعشر في آيات عدة منها « ما كان ابراهيم يهودياً ولا نصرانياً ولكن كان حنيفاً مسلماً
وما كان من المشركين » آية ٦٧ سورة ٣ - آل عمران (مدينة) وآية « قل عبادة ائحد ولياً فاطر
السموات والارض وهو بظهم ولا يظهم . قل في امرت ان اكون اول من اسلم . ولا تكونوا
من المشركين » آية ١٤ سورة ٦ الاعلام (مكية)

اما باقي الآيات المدنية فهي : آية ١٧ سورة ٤٩ المحررات (مدينة) . وهي من الآيات التي
ذكرها كتاب (حجاج القرآن) في حجاج القتالين بأن الاعمال والاسلام واحد . وآية ١٩ سورة
٣ آل عمران ، وآية « ومن يتبع غير الاسلام دين فلي يقبل به وهو في الآخرة من الخاسرين »
آية ٨٥ سورة ٣ آل عمران وآية ٣ سورة ٣ المائدة

وقد بين الزمخشري وغيره من المفسرين في تفسير هذه الآيات أن الاسلام فيها هو التوحيد
واسلام الوحده . وذلك يقتضي ان لفظ (اسلام) لم يرد في القرآن إلا مستملاً في معناه اشترعى
مرادفاً للإيمان

(ثانياً) أن القرآن سمي أتباع دين محمد (الدين آموا) في آيات منها : « ان الذين امنوا ،
والذين هادوا ، والنصارى ، والصابئين من آمن بالله واليوم الآخر وعمل صالحا ، فهم أحرم عند
ربهم ولا خوف عليهم ولا هم يحزنون » آية ٦٢ سورة ٢ البقرة (مدينة) . وآية « ان الذين آمنوا ،
والذين هادوا ، والصابئون والنصارى ، من آمن بالله واليوم الآخر وعمل صالحا فلا خوف عليهم ولا
هم يحزنون » آية ٦٩ سورة ٣ المائدة (مدينة) . وآية « ان الذين آمنوا ، والذين هادوا ، والصابئين ،
والنصارى ، والمجوس ، والذين أشركوا ، ان الله يعصل بينهم يوم القيامة . ان الله على كل شيء شيد »
آية ١٧ سورة ٢٢ الحج (مدينة) . كما ساء المسلمين في آيات منها : « وجاهدوا في الله حق جهاده هو
اجتاكم وما جعل عليكم في الدين من حرج ، منه أنيكم ابراهيم ، هو ساءكم المسلمين من قبل وفي
هذا ... » آية ٧٨ سورة ٢٢ الحج (مدينة) . وآية « يا أيها الذين امنوا اتقوا الله حق تقاته ولا
تموتوا إلا وأنتم مسلمون » آية ١٠٢ سورة ٣ آل عمران (مدينة) . وفي ذلك اشعار بأن معنى الايمان
والاسلام متفق غير مختلف

٦ - وادا كان الاسلام في عرف القرآن هو القواعد الأصولية التي يجب الإيمان بها والتي جعلها
القرآن كلمة بحيث يعرف الاسلام بأنه هو ما أوحاه الله إلى نبيه محمد في القرآن ، وأمره نبيه للناس
كما تشير إليه آية « وأنزلنا إليك الذكر لتبين للناس ما نزل إليهم ... » آية ٤٤ سورة ١٦ النحل (مكية)
فقد تطور استعمال لفظ الاسلام إلى ما يشمل الأصول الاعتقادية ، والفروع العملية وتطور
استعمال لفظ (الدين) كذلك فاصبح تعريب الدين عند المسلمين هو : وضع الحق سائق لنهوى

المقول باختيارهم أياه إلى الصلاح في الحال والعلاج في المال . وهذا يشمل العقائد والاعمال (كشف اصطلاحات المصنف) ومع هذا التطور فقد بقيت بين المسلمين آثار العرف استمرى إلى اليوم . فهم يقدمون الدين إلى هروغ وأصول باعتبارها منقبا إلى معرفة هي الأصل وطاعة هي الفرع ويقولون : أن العقائد يقينية فلا بد أن تكون ثابتة بطريق ديني يقيني قطعي وهو القرآن وحده . أما هو المقطوع به وحده في الحجة والتفصيل . أما الأحكام المدنية فيمكن فيها العمل ، شرح المواضع ج ١ ص ٣٨ الموافقات ج ٤ ص ٣ . ويقولون : إن النسخ لا يكون في مسائل علم الكلام وإنما يكون في مسائل الفقه

ثم إن الخلاف بين المسلمين في شؤون الأحكام المدنية ليس له خطر الخلاف في الأمور الاعتقادية فالأراء المتباينة في الأولى تسمى مذاهب ، واتباع كل يستندون أن منهم صواب يحسن الخطأ ، ومذهب غيرهم خطأ يحتمل الصواب . كل يرى بعضهم أن الحق يتمدد في المسائل الاعتقادية باعتبار أن الله لم يكلف الناس إلا بآن بذلوا جهدهم في تحري الصواب فإ وصلوا إليه بحجهم فهو بالنسبة لهم الحق لا يجوز المدول عنه . ولست نجد شيئا من ذلك في أمور العقائد التي يؤدي الاختلاف فيها إلى تفرق الفرق يكفر بعضها بعضا . والحق في مسائل الاعتقاد واحد لا يتمدد وكل ما سواه ظل ، أحسن العروض بالنسبة لصاحبه أن يسد فبحر من عقاب الأخذ بالباطل (فصول البدائع في أصول الفرائع) ج ٢ ص ٤١٧ - ٤٢٤

هذا والاعمال المدنية نفسها لا يكون لها اعتبار في دين المسلمين بحسب صورها الطاهرة وأنه هي معتبرة بالثبات والحيثيات الشخصية التي هي مصدرها ، يراجع كتاب (حجة الله البالغة) ج ١ ص ٤ وفي القرآن « لن ينال الله لحومها ولا دماؤها ولكن يناله التقوى منكم » سورة الحج (مدنية) . ويروى عن النبي (ص) حديث هو أحد الأحاديث التي علي مدار الأهل ، وقال القاضي وأحمد : أنه يدخل فيه ثلث العلم ، وهو من أصح الأحاديث النبوية وأشهرها حتى زعم بعضهم أنه متواتر ، شرح القسطلاني على المخاري ج ١ ص ٢٧

واعترافا بماكانه بين الدين تحدد في عظمة كثير من كتب السنة المتصرة . هذا الحديث هو :
« إنما الأعمال بالنيات وإنما لكل امرئ ما نوى »

مصطفى عبد الرازق



متحف الفن الحديث بالقاهرة

في سنة ١٩٣٨ قررت وزارة المعارف العمومية إنشاء (متحف الفن الحديث) واختيرت له سراي موصري القديمة عند ملتق شارع مؤاد الأول بشارع محمد الدين . وفي ٨ فبراير سنة ١٩٣١ افتتحه حضرة صاحب الجلالة الملك . وفي خلال تلك السنوات الثلاث التي مضت بين قرار إنشائه وافتتاحه ، بدأت في سبيل إعداده جهود عظيمة والف تحنان لانتقاء العائس الفنية التي تعرض به ، إحداهم بالقاهرة والأخرى بأوروبا ، وعاونتها على هذا العرس لجنة الفنون الجميلة بوزارة المعارف العمومية . وكانت المكرة الأساسية ترمي إلى إبعاد عوائد من متاحف المدارس الفنية المختلفة ثم إكاد لأقسام بعائس فنية أخرى تنفق ونشتري . وإذا كان المتحف لأنت يضم الكثير من الكدور الفنية القيمة ، فانه مع هذا لا يزال فيه منسج زيادة ثروته منها حتى يصاهي متاحف الفنية الكبرى بالعائان الغربية

وأوب ما صادفك حين تزور المتحف ردهه كبيرة تطل عليها عدة عرى منها ثلاث عرى كبيرة حصصت لمرمات العائس لصريعن والعائس الأحاب القبيص في مصر . وبلغت الطر منها ما أمدعته ريشة العائ صاع مثل صور (وادي النوك) و (معد الأنصر) و (قرية قرب الأهرام) وغيرها من صور الأماكن التي مرع في مصورها . ثم معروضات محمود سعيد بك التي يبدو فيها اسجالم العك كصورة (فتاة في ثياب زرقاء) و (مطر زرع) . ومعروضات زاعب عباد وهو فنان منتظر له مستقبل باهر



١٥ موشكو . لرسام ب . روسو (صورة القرنية في القرن التاسع عشر)

ويذكر من العارفين الوطنيين أيضاً يوسف كامل ومحمد حسن وأحمد صبري وعدد الألف
 فهمي وحبيشه وحسين محمد الطيب ومحمد علي ، وقد أخذوا جميعاً مع تطلعت بينهم في لوحة
 وعرض سرايدين صورة (هبور زجاجة) وهي تدل على قوة في الانسكاف
 وإلى جانب معروضات الوطنيين عرضت متحفات العارفين الاحباب القرين عيشوت في مصر
 ويتأزرون عوها ودونها ويستمدون وحهم من هذوتها وصفاء معاتها . ويذكر من بينهم ابوشعل
 الذي عرض مجموعة من الصور الثلاثة اذلرت بالرفة والحلاية ، ومها صورة (امرأة) في حمر



صورة امرأة - لفرسان كويديس (المتروسة عربية في القرن التاسع عشر)



صورة رجل (رسم روسي ، صورة لرجل في ثوب قديم)

صبر نذل على ملكة الاسحام عده . وعرض بين ملوك صورة (دراسة) وصورة (الأمومة) وهو كان ذو حساسية تأخذ بالثوب . وعرض برور صورة (حانة صغيرة) و (باب أيا صوفيا) وفيها تظهر راحة في تنسيق الألوان . ومن الملاحظ أيضاً حرييل بين وقد عرض صورة (الذهرة القديمة) ومنهم أيضاً شارل مولي الذي لفت الأنظار به صورة تمثل ساحل الحمودية . ومنهم دوجر ورجال وحمره كار وكوك وكوك وكون رالف وولم ستورث وفي وسط تلك المعارض مجموعة من الفنانين الجدة منها تمثل ديب (المرأة) واقفة وتمثل صبي الدكتور علي باشا إلهيم وها لنال الناحية تمثل ثم تمثل (حانة البين) لهرودمان كلورل

لرسم المعاصر
وتحت مدرسة الانجليزية عدة
أنواع بدية منها (ماطر رية)
لرشارد ويلس وجيرورا
وستراف وبت و (مظر
وسمسم) لوسحتون، وسور
أخرى لايي والسر وليم بشي
وهناك أيضاً صورة بريشة الفنان
السويدي روسلي وأحبها
(الكولويل رورتون)
ومن بدائع الفن الهولندي
لأوحودة هناك مورليسترمن
وكورثيوس دوسارت ويها

نساء في ثياب رزاة : فرسم
عبد سعيد بك



نساء في ثياب رزاة : فرسم
عبد سعيد بك

وقد تطلت مدارس الفن المختلفة في الطيقة
الاولى من التمتع فهناك مثلاً للمدرسة الإيطالية
وأند مثلت صور من بريشة فيلادلفيا ليرتوري
ومبروتشو (وهو استاذ ليوناردو دافنشي)
وفرنسكو مارتولا وراوتونزو فلورنزي
وتمثلت للمدرسة البلجيكية المعاصرة صورة
(السماء) لالريد سيفتر، وصورة (بيونورت)
فلويس أرتان ، وصورة (الطاحونة) لمرانس
كورتان وصورتي (امرأة عارية) و (على
شاطئ الليل) لأميل باس وغيرها لكبار



وكان ستين وم من رسامي
القرن التاسع عشر
وتغلّت المدرسة الفرنسية
القديمة والمدرسة الفرنسية
الحديثة كلتاها مدائح قيمة ،
فن رسامي الاولى لارحليير
وسانترويلان وفرنيغودويورث
وجريز ، ومن رسامي الثانية
جيريكو وشاسيرو وديكاف
وهنري ريسو ودوريه وبودان
وتيودور روسو وكورو
وكورييه ، وتغلّت كذلك
الفنانون المعاصرون بسنة الواح

التشكيل دالو ، من عمل رودان

صورة رجل : فرسان ديجاس (المدرسة الفرنسية
في القرن التاسع عشر)

جذابة يضيق النطاق عن شرحها

ولم يس من منشئ المتحف أن يضموا اليه
كذلك مدائح من متاحف من الممت ، وتذكر
مها تماثيل (للعسكر) لرودان و (الخروف
الصيد) لبورديل و (فتاة وعزاة) لبوشار
وغير ذلك

والأمل وطيد في اتساع هذا المتحف
ونماته على مدى الزمن فقد بدأت مصر تقدم
الفنون حق قدرها وترفع أركانها الي السكينة
الحليقة ٣٣





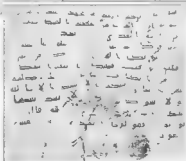
الأمومة : لفرسام بيبي ماري



عن الأعمى - فرسام مرشدي



لا تبي: صورة
أما في أس
ال التوقس



في أعلى سطر
بجانبه تاريخ
مادة

٥٠ جري عما وضع ارجوه حتى شك نصف ٥٠ تماً عن ٥ مائة خمسة ٥ التي اعداها
به، قال ان التي على الله عنه وسلم . وقد أسعدنا الخط بالمسؤول على النسخة الأصلية من
هذا البحث المبع التي تجده القارىء في الصفحات التالية

وضع المرحوم مفتي مكة ناصف هذا البحث منذ عشره عاماً
- بين يديه دكتور المنظر - ولم يسبق نشره قبل الآن

مارة القبطية

تحقيق في سيرتها وموطنها

الحمد لله الذي هدانا لهذا وما كنا لنهتدي لولا أن هدانا الله ، والصلاة والسلام على سيدنا محمد
رسوله ومصطفاه ، وعلى آله الطاهرين ومحبيه أجمعين

وبعد ، فهذا بحث عيسى ومطلب عزيز ، ساقى اليه بطر في نفس وتذكر في شخصي ، ودعني
اليه أمر لا يعني غيري ، عندما تسلسل الفكر والطراد النظر الى أن حرجت من مضايق استقصيات
الى باحات الكليات وجاورت ما يهني الي ما يهني غيري ، وطرت ساححة التفكير في المواء ، وصرت
في الارض ، وأرض الله واسعة الفضاء ، حتى اهتديت الى حلقة من التلم كانت معقودة ، وظفرت
بصالة كانت منقودة ، وتذكرت أمر اسحاق نيوتن إذ وقعت عليه نفاحة من شجرة باسقة فألم لشدة
وفعها مع صر حجبها ، وعجب لتلقاها مع خفة ورتها ، فما زال انظر ببطء ويرفعه ، ويمويه
ويصمه ، حتى وصل الى تحقيق أمر الخلد العام ، وأخرج ليس محناً باصعاً كان من أكبر الوسائط
حل غوامض لمحات الطبيعة وعوائض المطالب الفلسفية

ولا ينبغي من حمد الله بعد ما بين درجتها ، وسعة الفرق بين مجتهدا ، فانه يعطى النعم ، على
حسب اهمهم . وعلى قدر أهل العزم تأتي العزائم

☆☆☆

كان الناس ينادونني منذ نشأ في بلدي (حني) بكسر الحاء ، ولما سافرت الى صعيد مصر راغني
من أهل مداوم لي معقة (حني) بصح الحاء ، ثم لما خالطت أهل الشام رأيتهم ينادونني (حني)
بفتح الحاء ، فدعاني ذلك الى السجب من هذا التخالف ، وفقت في نفسي أي الأقوم يا ترى صحيح
نطقاً ، وأمتن صفاً ، ولعل ما عرفت من صغري خطأ والصواب غيره ، فتناولت القاموس المحيط
لازير هذه الحيرة فلم أجده فيه في مادة (ح و ن) اسم لغة يمكن أن يرد بسب اسمي اليها ،
وعهدني به يذكر البلاد ، فانتظرت الى أن رأيت كتاب معجم البلدان ياقوت الحموي ، فذا فيه :

(حسن) فتح الخلاء ناحية من نواحي مصر، وفي الحديث: «أهدى المقوقس إلى النبي صلى الله عليه وسلم مارية من حفن من رستاق أنصا»

ثم وجدت فيه اسم قرية أخرى تدعى (حفا) وقال أنها قرية من قرى مصر. فأدركت أن السببة في اسمي لأبد أن تكون لأحد هذين البلدين أو لعظيم من أحدهما وأن السواب فتح البلاد كما ينطق أهل الشام، خلافا لما اعتدت سماعه منذ صغري

ولم يقف فكري عند هذا الحد بل قلت في نفسي ماذا عسى أن تكون هذه الناحية التي أهدى المقوقس مارية إلى النبي صلى الله عليه وسلم، قال لا أعرف في مصر قرية بهذا الاسم (حسن) وأين ياترى رستاق أنصا الذي منه هذه القرية؟ ثم راجعت كتاب الإحصاء الرسمي للبلاد المصرية، فلم أجد فيه اسم (حسن) ولا أنصا، فسجلت وحوققت، وتملت بقول الشاعر:

دمن عمت وعمها معالها هطل أجش ودرج تر

ثم بدا لي أن أراجع كلمة أنصا في معجم ياقوت لعلي أجد له بياناً شافياً فراجعت استكتب ورأيت فيه (أنصا) بالفتح ثم السكون وكسر الصاد المهملة مدينة أزيلت من نواحي الصعيد على شرف النيل. ونقل عن أبي حيفة الدينوري أن المسيح (١) لايت إلا فيها وهو شجر تنشر منه الواح السفن وربما أرفع نائرها. ويأخذ الفلاح منه بحسين دياراً أو نحوها. وإذا شد منها لوح بلوح وطرحا في الماء سة الثأما وصاروا لوحاً واحداً

قال ياقوت: «قد رأيت أنا المسيح بمصر وهو شجر له ثمر يشه البلح في لونه وشكله ويقرب طعمه من طعمه وهو كبير يتبت في نواحي مصر. وينسب إلى أنصا قوم من أهل العلم منهم أبو طاهر الحسين بن أحمد بن حيون الأنصاوي مولى خولان، وأبو عبد الله الحسين بن أحمد بن سليمان ابن هانم الأنصاوي المعروف بالطبري. روى عن أبي علي هارون بن عبد العزيز الأباري المعروف بالأوراحي وروى عنه أبو عبد الله محمد بن الحسين بن عمر الناقد بمصر»

وكلام ياقوت هذا وإن كان مفيداً لم يشف غلى ولم يذهب بحيرتي، فراجعت مطبع من كتاب الانتصار لابن دقيق مرأيت فيه ما نصه:

«وأما بلدة قديمة بها آثار عظيمة. وكان بها مقياس صغير يقاس فيه ماء النيل، وبهذه بقا إلى الآن. وهي على صفة النيل الشرقية قبالة الأشمويين»

(١) المسيح المذكور في ياقوت هو غير الشجر المعروف الآن بهذا الاسم. وقد انقطع من البلاد المصرية من اشتداد زمن الفيلسوف أرتاد وحنوريوس في أوائل القرن الخامس من لبلاد. وكان في زمن عبد العظيم البندادي قادراً ثم انقرض النكبة. واسم هذا الشجر باللاتينية «برسيا» وثمره جيد لضعفة وورقه يقطع الدم إذا جلف وسحق ودو على الوضغ الذي سبيل منه الدم. ويقال أن هذه الشجرة كانت تقتل أكلاها في بلاد الفرس، فلما نقلت إلى مصر صارت لا تنقر. وليس هو المحيط كما زعم بعضهم

وقال صاحب الانتصار في موضع آخر : « إن الأشموين دلت كيان عقيمة . وإن ما بها شمووم
إن مصر ، وعلى عى القبط أن أشمووم بنى سرداباً تحت الأرض من الأشموين الى امعاء »

فانشرح صدرى بعد مراجعة كتاب الانتصار ، ورفت اسارى وقلت قد كنت اصغر بضائى
فأنى اعرف قرية الأشموين وأعرف ان بها كياناً واطلالاً عظيمة فلا بد أن تكون أنصا فى مقالاتها
على صفة اهيل العرقية . ولم ألت ان سافرت الى الأشموين ، وعلقت بها الى الين فوجدت على
الصفا العرقية اطلالا تمتد بين قرية دير أبى حنن وقرية الشيخ عادة ، وتيفت بالنظر ومراجعة
انصور الحمرالى صدق مقالة هذه الاطلال وقرية الأشموين

فلم يبق بعد ذلك شك فى أن هذه الاطلال أثر مدينة أنصا الربية التى ذكرها باقوت ، فعبرت
النيل وقصبت نصف سهارى فى السوران حول تلك الاطلال أجوس حلاطاً ، ورأيت فيها من المعد
الصخرة والتماثيل المعظمة ، والاقناس المتناثرة والمساحة الواسعة ، ما يدل على أنها كانت مدينة
عظيمة البنيان مستبصرة السمرا

قال الأدرسى : « هذه المدينة هي مدينة السحرة التى حلب منها فرعون كل ساحر عليم لمجابهة
موسى عليه السلام »

وذكر مؤ العلاء وغيره ما لا يخرج عن كلام الأدرسى

قال صاحب الحفظ التوفيقية : « ويغلب على الظن أن السحرة هم حلاط من مدينة (بر) التى
تقرب من أنصا لأن أنصا حديثة العهد فلما سبت فى أيام القيصصر أدريان تكون مركزاً للأقاليم
القبليّة بدل الأشموين . وقد قام هذا القيصصر من مملكة ايطاليا سنة مائة ومائين من ميلاد ، وساح فى
أرض مصر وأقام بمدينة طيبة ، وكان مستصباً شاماً حليلاً يقال له انشيوه وكان يحبه جداً شديداً ،
فقدر الله سبحانه أن غرق هذا الشاب فى النيل قريباً من عى هذه المدينة ، لحزن عظيم القيصصر
حزناً شديداً وأمر بإنشاء مدينة لتكون تذكراً لندبه هذا ، وأمر بجمع ابرومان الترقين فى جهات
القصر وأسكنهم فيها مع من جلبه اليها من بلاد الروم على عادة القياصرة قبله ، وحمل لانشيوه
معبداً مقدساً . وكان كل قيصصر بعد ادريان يريد فى رحلتها ، فقيت مريدة فى حسب الى أن
دخلت المدينة انيسوية ارض مصر فالتحقت بمدينة طيبة وكان لها سور عظيم هذه صلاح الدين
وحمل على كل مركب محدد فى النيل حمل صخرة معه الى القاهرة ، فنقل بأسره اليها . وبقي به
صلاح الدين ما أحدثه من المباني فى مدينة القاهرة . وفى الحفظ العرسية ان صورة انشيوه مرسومة
على أكثر هذه المدينة ، ولها ثبت فى موضع مدينة (بر) ولها لك سبت « بير . انشيوه » . انتهى
كلام الحفظ التوفيقية لملى باشا مبارك بتصرف

وقد اهتم بهذه القرية أجيال الصحابة والتابعين ، فقد اشترط الحسن بن على رضى الله عنه على

معاوية في ضمن ما اشترط ان يعنى هذه القرية (حزن) من الخراج فأعطاها معاوية من الخراج .
ولما قدم الى مصر عبادة بن الصامت أيام عمرو بن العاص وتولى بعض الاعمال بها ، بحث عن هذه
القرية ونى بها مسجداً يعرف للآن باسم مسجد سيدى عبادة ، وقد تجدد سد موته . وموضع هذه
القرية الآن يعرف باسم « الشيخ عبادة »

وقد زرت هذا المسجد فرأيت به صريحاً في قبة خالية سألت أهل البلد : « لى هذا المسجد ؟ »
فقالوا جميعاً : « لعبادة بن الصامت » ، فقلت : « ان عبادة بن الصامت رجع الى الحجاز ومات هناك
كما هو معروف من التاريخ ، فلى هذا الصريح ؟ » فقالوا : « له ، لأن كثيراً من الاضرحة يدعى
باسم عظيم من الاولياء أو الصالحين وان لم يكن مدفوناً به »

واللهى كست أتمب معنى في التقيب عليه وجدته مشهوراً عند أهل هذه القرية فانهم يعرفون
ان الاطلال التى يجانبها هي الحلال اصنا وان يلدن هذا موقع قرية حزن ، ويقولون ان المسجد
الذى ساء عبادة بن الصامت في موضع بيت مارية سرية التى صلى الله عليه وسلم
فأبهرت من معلومات أهل هذه القرية وجهلى أنا قل أن أبحت هذا البحث ، وقلت بمعنى :
أهل البيت أدري بالذى فيه

وانى وان لم أحد سداً لمعتقداتهم من كتب المؤرخين فالى لا استبعد شيئاً مما قالوه ، فان عبادة
ابن الصامت وفد الى مصر بلا شك وأقام فى الصعيد رماً كان صاحب الامر والهى فيه . ومثله من
يمتنى كل العناية بآثار بيت النبى صلى الله عليه وسلم وتجدد ذكرى من ينسب اليه ، فلا بد أن
يكون اختياره هذا الموضع لساء المسجد مدياً على سبب قوى ، وليس (هاك) أقرب من هذا
السبب الذى ذكره أهل هذه القرية « الشيخ عبادة »

وقد رغبت الى مصور لآخذ صورة منظر هذه القرية ومنظر النيل أمامها (كما ترى فى الرسم
للنصور على صفحة ٧٢)

ذكر ترجمة مارية القبطية

وسبب احداثها الى النبى صلى الله عليه وسلم

ذكر أصحاب السير أنه كان على مصر من قبل الروم حاكم يقال له المقوقس (١) واسمه جبريئيل
ابن مينه ، وكان له علم بأسرار الكتب القديمة . وقد وفد عليه مرة الميرة بن شعبة مع رطل من
تقريب ، فسأله المقوقس : « ما صنعتم فيما دعاكم اليه محمد ؟ » فقال الميرة (ولم يكن أسلم وقتئذ) :
« ما تمه ما رجل واحد » فقال المقوقس : « كيف صنع به قومه ؟ » فقال اميرة : « أتبعه احدائهم

(١) ومعنى المقوقس مطول البناء ، وهذا لقب كل من ملك مصر

ولاقاه من حاله في مواطن كثيرة قال: «فلا بدعو» فقال له: «أنا قد أتيتك من عند الله وحده ويجمع ما كان يد آباءنا، ويدعو إلى الصلاة والزكاة وتحريم الربو والحر» قال القوقس: «أنا هذا الذي تصفون منه نعمت الأنبياء»

وقد سأل النبي صلى الله عليه وسلم كتاباً إلى القوقس في عام الحديبية مع حاطب بن بلثمة اللخمي وكان مع حيد موسى بن رهم النصارى، فساروا إلى أن وصلوا مصر وسألوا عن القوقس فقيل إنه في الاسكندرية، فسافر إليها حاطب وطلب مقابلة القوقس فلم يتمكن من الوصول إليه لكثرة الحجاب فاستأجر سمينة وسار بها في البحر إلى أن حادى مجلس القوقس وكان في موضع مشرف على البحر وأشار بالكتاب الذي معه، فأمر القوقس بحضاره، فحضر ناوله الكتاب ففحصه حاطب للقوقس قائلاً فيه:-

«بسم الله الرحمن الرحيم، من محمد بن عبد الله إلى القوقس عليم القبط، سلام على من أتبع الهدى، أما بعد، فإني أدعوك بدعاية الإسلام، أسلم نسلم، يؤتت الله أحرك مرتين، فإن توليت فأنا عليك إثم القبط، قل يا أهل الكتاب تعالوا إلى كلمة سواء بيننا وبينكم ألا نعبد إلا الله ولا نشرك به شيئاً ولا يتخذ بعضنا بعضاً أرباباً من دون الله، فإن تولوا فقولوا اشهدوا لنا مسلمون»

فاستدعى القوقس حقاً من عاج ووصف فيه الكتاب ودفعه لمطاريه له، ثم قال لحاطب: «ما معك إن كان بيباً أن يدعو على من حاله وأخرجه من يده إلى غيرها؟» فقال له حاطب: «أنت تشهد أن عيسى بن مريم رسول الله، فأله حبي أخذته قومه فأرادوا أن يقتلوه ألا يكون دعا عليهم أن يهديهم الله تعالى؟» ثم قال حاطب: «أنا كان قلت رحل (١) يرغم أنه الرب الأعلى، فأخذ الله سكال الأحرار والأولى فأنقم به ثم أنقم منه، فاعتبر بعبك ولا يعتبر بغيرك بك، إن هذا النبي دعا الناس فكان أشدهم عليه فريش وأعدائهم له اليهود وأقربهم منه مودة النصارى، وبعري ما بشارته موسى ببني الأكرار عيسى بمحمد، وما دعاؤنا إليك إلى القرآن إلا لك دعائك أهل التوراة إلى الإنجيل وكل من أدرك قوماً فاطلق عليهم أن يعطوه، فأنت من أدرك هذا النبي ولست تنهك عن دين المسيح ولكنا بأمرك به»

فقال القوقس: «أحسنت، أنت حكيم جاء من حكيم» ثم طلب من حاطب أن يصف محمداً له فوصفه له وأوجز فقال القوقس: «أقرب حيرة؟» قال حاطب: «ما تعارفه» فقال القوقس: «أوبى كفيه خاتم وبرك الحمار وليس الشملة ويحترى بالخرات والكسرة، لا يبالي من لاقى من عم أو ابن عم؟» قال حاطب: «هذه صفته» فقال القوقس: «قد كنت أعلم أن نبياً قد بقى، وكبأطى أنه يخرج من الشام وهناك كل محرج الأنبياء، فأراه قد خرج من أرض العرب في أرض جهنم ومؤس، وانقط

لا تطارغنى على إتباعه ، وأنا أضمن بما كفى أن أغارقه » ثم قال القوقس : « أنا لا أحسن أن أعلم بمحاوري إياك أحد من القبط ، فأرحل من عدى ولا يسمع منك القبط حرفاً واحداً » ثم دعا بكاتبه ، فكتب إلى النبي صلى الله عليه وسلم هذا الكتاب : —

« بسم الله الرحمن الرحيم . لحمد من عبد الله من القوقس عظيم القبط . سلام عليك ، أما بعد فقد قرأت كتابك وفهمت ما ذكرت فيه وما تدعو إليه . وقد علمت أن نبياً قد بقى وقد كنت أظن أنه يخرج بالشام . وقد أكرمت رسولك وبنت لك بجارتين لها مكان من القبط عظيم . وبنياب وبنته تركها . والسلام عليك »

ولم يقتصر القوقس في هديته على ما ذكره في الكتاب ، بل زاد فيه كما ترى في بيان الآتي . —

اصناف الهدية

- (١) مارية بنت شمعون ، وكانت أمها رومية
- (٢) وجارية أخرى يقال لها سيرى ، واسكنها أهل جبالا من مارية
- (٣) وجارية أخرى يقال لها قيسر
- (٤) وجارية سوداء يقال لها بريرة
- (٥) وغلاد أسود يقال له هابو
- (٦) وبنت شيباء ، وهى التى سميت بتهدل
- (٧) وفرس مسرح ملجم وهو الذى سمي مميمون
- (٨) وحمار أنثى وهو الذى سمي يصفور
- (٩) ومريضة فيها مكحلة ومرآة ومنشط وقارورة دهن ومقنص وسواك
- (١٠) وجانب من عمل منها . وقد أعجب النبي به ودعا لها بالبركة
- (١١) وأثب مثقال من الذهب
- (١٢) وعشرون ثوباً من قباطى مصر
- (١٣) وجانب من اللود والد واللسك
- (١٤) وقدر من قوارير



قال حاطب : « فرحلت من عد القوقس . ومعى حرس من الحدة إلى أن بلغت أرض جزيرة العرب ، فوجدت قافلة من الشام تريد للمدينة فارتقت بها وأرجحت الحدة »

وبما وصل حاطب الى المدينة علم المدينة وكان من صمها طيب فقال له النبي صلى الله عليه وسلم : « ارجع الى اهلك . عسى قوم لا يأكل حتى يجمعوا واداء أكلنا لا نشبع »
وأهدى النبي إحدى الحزرتين لحسان بن ثابت والأخرى لابي جهيم بن حذيفة العدوي ،
وأبقى لنفسه مارية . وكان النبي (ص) يحبها كثيراً . وكانت عائشة وحفصة من زوجاته تعاران بها
وتسكلمان فيما بينهما

وكان النبي صلى الله عليه وسلم يقسم أيامه بين زوجاته وسراريه . في يوم حفصة استأذنته في زيارة أبيها ، فلما خرجت دعا مارية لتجلس معه . ولما رجعت حفصة علمت أن مارية عنده فامتنعت
عن الدخول الى أن خرجت ثم دخلت الى بيتها وعاشت النبي في ذلك . فأخذ يسترضيها وهي لا ترضى
وما زالت به حتى حرم على نفسه مارية أرضاه لحفصة وعائشة . فخرجت حفصة وأخبرت عائشة
بالأمر ، فقالت عائشة : « قد أراحا الله منها » فنزلت سورة التحريم :

« يا أيها النبي لم تحرم ما أحل الله لك ؟ قسني مرضاة أزواجك والله غفور رحيم . قد فرض الله
لكم تحلة فيكم والله مولاكم وهو العليم الحكيم » ومما « إن تنوبا الى الله فقد صفت قلوبكم وإن
تظاهروا عبه فإن الله هو مولاكم وجبريل وصالحو المؤمنين والملائكة بعد ذلك ظهروا . عسى ربه إن
ظنكم أن يبده أزواجاً خيرا مكر مسلمات مؤمنات غائبات طيبات سلخات ثياباً وأبكاراً »

فكسر النبي صلى الله عليه وسلم عسى عنه ، وأرجع مارية الى ما كانت عليه

وقد أسلمت مارية قبل أن تصل الى المدينة ، هي وسيرير بدعوة حاطب بن بلثمة
وكانت مارية حيلة ويصاه لأن أمها رومية ولائها من سلافة الروم الذين أسكنهم قريشان مدينة
أصبا . وكانت جمدة . وقد ولدت من النبي ولده إبراهيم في السنة الثامنة من الهجرة . ومات إبراهيم
وعمره ثمانية عشر شهرا . وعاشت بعد النبي الى أن ماتت في خلافة عمر بن الخطاب فعلى عليها ودفنت
بالقيع ، وقبرها معروف هاك . وكانت وفاتها في السنة السادسة عشرة

وترى على صفحة ٧٢ من هذا الجزء صورة الكتاب الذي أرسله النبي (ص) الى المنوفس مع
حاطب بن بلثمة مقولة عن نسخة محفوظة بدار الآثار في الأستانة ، قيد انه عثر عليها عالم فرنسي
في دير بمصر قرب اخميم في زمن سيد باشا والي مصر

خاتمة

لم يكن الرقي عند المصريين والرومانيين مقبدا بالقبول الصيغة التي فرتها الشريعة الإسلامية ، بل
كان أمر الاسترقاق واسع النطاق . فكما يحصل بالأسر في الحرب كان يحصل بالاحتطاف وتقريره
من الحكومة على غير الإشراف وبسبب الدين عن وفاة الدين وسلطة الملوك على الرعايا بقبول
معروفة في تاريخ القدماء من انصريين والرومانيين

وكانت مارية وسيرين وقيسر وبريرة من هذا القليل ولم تكن الشريعة الإسلامية في وقت أحداثهن تمنع من تلك مناهج باليمن

وكما أهدى ابي محمد حارية من مصر أهدى لحده ابراهيم حارية منها وهي هاجر .م اسماعيل فيحق لنا نحن المصريين أن نفخر بمصاهرة هذين الرسولين الكريمين وبدل باتصالا بمقاميهما الرفيعين
وصلى الله على سيدنا محمد وعلى آله وصحبه وسلم

✽ ✽ ✽

وقد كتبت هذه الحالة في يوم الاثنين ١٣ ربيع الثاني سنة ١٣٣٠ م لا نسويد ، فر وجد فيها
عباً فليصلحه ، والصمة لله وحده

حفي ناصف

الحياة خدعة

خط عمرى على جنى خطوطاً	آذنتى قرب وقت الرحيل
وأبرى الشيب فوق رأسى بنادى	(قم تزود) لم يبق غير القليل
مر ظهر الحياة مثل صحاها	وسمعتى كذلك وقت الاصيل
بين ظلم وثقمة وعداء	وكود من حاسد وخيل
وجلاد بنير ذنب وقصر	واعتساف من غاشم وجبريل
ليت من جاء لم يجهى ، أى معنى	لحياة بين الكا والوعيل
علة بعد علة ورزايا	بعد أخرى وكرة التحصيل
وانهماك يعنى الجسم رم	اثر هم وحسرة التحويل
قد عركت الخطوب حدثاً وكهلاً	واقفت الكرب منذ طويل
وعجبت الايام حلوا ومرأ	واصططبت الأرقام غير ملول
واقطعت الأخطار غير مبال	أزهور أم عوسج فى سبيل
قاتدى همى وعزى عوفى	خبرنى رائدى وحزى دلى
واقصى الكل كالخيال ولكن	دام عدى ذكرى الاسى والجيل

سليم شعوري

مصل الحقيقة

حقنة تحمل المجرم على الاعتراف

حقاً انه لا جديد تحت الشمس ، فبقيا مضى كان الساسة يحصلون على الامرار بواسطة اثر التي تذهب بلب الرجال فيعضون بمكوى سرم ، واليوم نستخرج الحقيقة من المجرمين بواسطة دواء الاسكوبولامين ، الذي يجعلهم يوحون بأسرارهم على الرغم منهم ، فمن لم مات بجديد ، وكل ما هالك انا أدخنا تحقيقات على الطريقة القديمة

الامان هم أول من استخدم الاسكوبولامين ، في أمراض النساء والولادة ، فاكشفوا به يحدث يوماً عبقاً لمدة قصيرة ، لكن الامريكان هم الذين استخدموه قبل سواهم في اماطة اللثام عن الجرائم ..

قال الدكتور روبرت هاوس : في ٧ ستمبر سنة ١٩١٦ كست أقوم شوليد سيدة تحت تأثير الاسكوبولامين ، فرغبنا في وزن الطفل ، لكن لم نجد الاوران فبحث الروح عنها فلم نجدها . ولشد ما كانت ذهنتي عندما رأيت الزوجة التي كانت مستغرقة في النوم ، تقول بصوت واضح : « إن الاورار في المطبيع معلقة في المسار خلف الصورة » فكان هذه السبلة لم تكاد أي ألم ، وكوبها لم تذكر في أي وقت وضعت طفلها ، ومع ذلك استطاعت أن تدل باحانة صحيحة على سؤال وقر سمعها - كل ذلك استوفاني وملك على لي ، الى حد أني وطدت العرم على التحقق بما اذا كانت تلك الظاهرة تعتبر من خصائص الاسكوبولامين

وقد أسفرت بحوث الدكتور هاوس فيما بعد عن ان المبح لا يتحدر كله بمفعول الاسكوبولامين ، واما يقتصر التخدير على مراكز الاعصاب التي يحس بها وتتحرك .. أما الذاكرة فتبقى كما كانت مع قارن واحد ، هو ان القسدة على كتاب ما تحتويه من أسرار ، تتلاشى وتعدم . ولذلك تصير على عسر فهمه على غير الاطباء والاختصاصين ، فلكثف هذا القدر من المعلومات عن مفعول الاسكوبولامين

فلما انتهى الدكتور هاوس من مشاهداته تلك ، خلال قيامه بمهمته كطبيب ومولد ، اسرع الى تطبيق اكتشافه على المجرمين

ومدا أكثر من عام قام بعض اعضاء « معهد الكشف العلني عن الجرائم » (بالجامعة الشمالية الشرقية شيكاغو) تجارب على الاسكوبولامين ودواء آخر يشبه في المفعول

أجريت هذه التجارب على أشخاص من ذوى الحيات والمراكز المحترمة و المجتمع تطوعوا لهذا الفرض و وعدوا بالاصرار على الكذب (إذا استطاعوا) و ردودهم على الاسئلة التي توجه اليهم أثناء خضوعهم لسلطان الاسكوبولامين . وتتلخص الطريقة التي اتبعت في هذه التجارب فيما يلي :

أولاً - يكتب الشخص الذي تجرى عليه التجربة قائمة بأسئلة لا يستطيع سواء الاجابة عليها إجابة صحيحة مثل : « ما هو اسم عائلة أمي ، و « في أي مدينة ولد أبي ، . و هلم جرا ثانياً - تكتب قائمة أخرى فيها الاجابة الصادقة عن تلك الاسئلة ، ثم توضع هذه القائمة في ظرف لا يفتح إلا بعد الانتهاء من التجربة ، عندما يكون الشخص قد تمحص تماماً من مفعول الاسكوبولامين

ثالثاً - و بعد اعتزامه أن يكذب في الاجابة على الاسئلة أثناء خضوعه لتأثير الاسكوبولامين تعطى له الحقنة الاولى

وقد شوهد ان بعضهم كان في بداية تخدعه بالاسكوبولامين ، يكذب في إجاباته . لكنه بعد مضي وقت قليل كان يفقد القدرة على الكذب ويصرح بالحقيقة

ذلك هو ما حدث لواحد من أعضاء المعهد - أدل أول الامر بأكاذيب ، عدل عنها الى الصدق بالتدريج ، كما اتضح من مضاهاة إجاباته وهو تحت تأثير المخدر ، بالاجابات التي سبق أن كتبها وأردعت طرماً عتوماً فقد كانت الاجابات متطابقة ، إلا في حالة واحدة ، ذلك انه اجاب بالسلب على سؤال هذا نمعه : « هل تذكر انه قبض عليك في حادث انتهكت فيه حرمة القوانين الخاصة بحركة المرور ١٩ ،

اجاب بالنفي على هذا السؤال وهو يقظان ، وأنت ذلك في قائمة الاجابات المذكورة . لكنه تحت تأثير الاسكوبولامين اجاب رداً على هذا السؤال بقوله انه منذ سنوات مضت قبض عليه في مرجيليا وحكم عليه برامة جزاء مخالفته قوانين المرور . فلما قيل له انه نسي فلم يدور الحقيقة في قائمة الاجابات ، بينما لم يستطع إنكارها تحت تأثير الدواء ، ذهل وارتابك برهة ثم صحك قائلاً : « يا لله ١١ انها الحقيقة بينها .. لقد قبض على ، وغرمت .. غير اني نسيت ذلك نسياناً تاماً ١١ »

واليك حادثة من هذا القليل وقعت خلال تلك التجارب ، ذلك ان ضابطاً في البوليس نسي اسم المتجر الذي اشترت منه سيارة أهداها له أحد أقرانه ، وكان المتجر في مدينة نائمة . فجاء يطلب اليها أن نسأله عن اسم هذا المتجر واسم المدينة الكائن بها ، عندما يكون خاصماً لتأثير الاسكوبولامين . ففعلنا ، فاذا به يدل اليها باسم المتجر واسم الشارع واسم المدينة

وبما يساق دليلاً على أن الاسكوبولامين يعطى نتائج على اعظم جاب من الأهمية في تحقيق الجرائم ، أن مائاً عموماً سابقاً في إحدى المدن الحوية الكبرى في الولايات المتحدة أجرى تجارب عدة استعمل فيها الاسكوبولامين كوسيلة للوقوف على الحقيقة ذلك ان سلسلة من الجرائم الوحشية ارتكبت طوال أشهر عدة ، وقد عجز البوليس عن اتهام أية عصابة . وأخيراً قضى على طائفة من تحوم حولهم الشبه ، ثم أقيمت عليهم أسئلة وهم تحت تأثير الاسكوبولامين . هي كل حالة اجتمعت فيها لدى السلطات أسباب تدعو الى الاعتقاد بأن المتهم مدان ، حصلوا بواسطة الاسكوبولامين على اعترافات واعية ثبتت الادانة ، إلا حالة واحدة أحضرت فيها التجربة في تحقيق طورتهم . والواقع أن هذا الذي أفضى به المتهمون وأذاعوه ، ليس من قبيل الاعترافات ، إذ أن أقوالهم كانت عبارة عن إذاعة ذكريات اخبرتهم في حاضرتهم . قلنا أفاق المتهمون من شبه الدخول الذي صحب عملية التحدير ، لم يذكر واحد منهم كلمة واحدة مما صرح به ، ولكنهم عندما ووجهوا بتلك الاعترافات سقط في يدهم ، ثم وقفوا على اعترافات جهزت بعد افاقتهم (تماماً) من تأثير الاسكوبولامين

على ذلك . يكون لنا في الاسكوبولامين أداة جديدة قوية ، تساعدنا في كشف الجرائم والافراح عن الأبرياء . وبما لا جدال فيه أن المتهمين لا يجوز إرغامهم على تعاطي الدواء حقناً تحت الجلث . وفي ذلك يقول الاستاد ماك كورميك : « ان استعمال الأدوية لاجداث حالة يستطاع معها احماد القوى الواعية ، لم يصادف قولاً عند المشرعين حتى من الجهة النظرية الصرفة » . لكن القمارون يسير بطء . غير أنه اذا كان القانون يبحث عن الحقيقة وسنن الوقوف على جليلة الامور حقاً ، فإن استخدام الاسكوبولامين أو دواء يشبهه في الكشف عن الحقيقة ، سيصادف في النهاية موافقة وقبولاً

(ملخصة عن مقال لي مجلة هيجيا)



تقييد النسل

== أم ==

انتخابه

العالم أشر حاجة الى جيل
صالح منه الى جيل كثير العدد

لا يستطيع كاتب هذه المقالة الا الارتباب في
وجاهة النظرية المعروفة بتقييد النسل (Birth Control)
فيها مافضة لنواميس التطور والوراثة ومضرة بالاجتماع
بل هي مافضة لنواميس الطبيعة نفسها فلا بد لها اذن
من الفشل عاجلاً أو آجلاً

وباراه هذه النظرية نظرية أخرى أفضل منها وأحسن
أزراً في الاجتماع ، وهي نظرية انتخاب النسل بقصد
تحسينه (Birth Selection) . وهذه النظرية تنصق
والنواميس الطبيعية الارلية ولا سيما ما يتعلق منها بالنشوء والارتقاء . وقد كان تشعب نواحي
مدينتنا الحاضرة منعاة الى تعطيل نظرية انتخاب النسل في كثير من مراحلها

وأول من جاء بهذه النظرية فرنسيس جالتون الذي نبع في الربع الاخير من القرن الماضي
وقال إنها تنطبق كل الاطلاق على نظرية داروين ونسب المعروفة ، بقاء الاصلح ، . أما نظرية
تقييد النسل فتناقض مبدأ بقاء الاصلح لأنها ترمي الى تقليل النسل لكليلاً يردحم العالم بسكانه
ولكن هذا التقليل قد يمنع ولادة الاشخاص الحائزين لجميع شروط بقاء الاصلح - أي يقضي
على الصالحين وغير الصالحين معاً . لأنه لا يسمى الا الى غاية واحدة وهي حصر سكان العالم
ومعهم من النبو والتكاثر لكليلاً تضيق بهم أبواب الرزق

فبدأ تقييد النسل مصر بالاجتماع من وجهة بقاء الاصلح لانه يجمع ولادة الصالح وغير
الصالح على حد سوى . أما مبدأ انتخاب النسل فهو أفضل منه لأنه يقضي بمنع ولادة شبر الصالح
تحسباً لصفات الجيل عامة ، وعليه فهو وسيلة لتحسين الاجتماع وترقية مستواه وتسهيل ناموس
النشوء والارتقاء

وصارة أخرى إن نظرية تقييد النسل تنظر الى الاجتماع من وجهة العدد . ونظرية اختيار
النسل تنظر الى الاجتماع من وجهة تحسين النوع

وقد اقترح بعضهم تقييد المجانين وصغار العقول والاجسام الذين لا يصلحون للبقاء منعاً

في العالم الآن نهضتان اجتماعيتان
شاعرتان ترى احدهما الى تقييد النسل
والاخرى الى تحسينه . ولي المقالة
المشودة هنا شرح موجز لهاتين
النهضتين وما ينتظر لهما من التأثير في
الاجتماع . والمقالة ملخصة عن فصل
مسيب للاستاذ اوليرون أحمد كجار
علاء النشوء والارتقاء في اميركا

لهم من التنازل . وهذه وسيلة سليمة من وسائل انتخاب النسل لتحسينه . وأما الوسيلة الإيجابية فهي العناية بالنسل الصالح والقيام على تربيته حتى يتكاثر ، ومن التواميس الطبيعية أن الاصلاح هو الذى يبقى ويسوم ، وأما غير الصالح فلا بد له من القضاء بمرور الزمن ولا حاجة الى القول إن العالم مهدد بالزيادة العددية في سكانه وهذه الزيادة ستجعل مشاكل الاجتماع أشد تعقيداً عما هي في الوقت الحاضر . على أن نظرية تقييد النسل ترمى الى تقليل العدد - سواء في ذلك من يصلح للبقاء ومن لا يصلح له . وفي هذا ما فيه من الخطر على الاجتماع لانه يحرمه التوامع الذين يمكن ان يفيدوه و يصلحوه

مشاكل الاجتماع الحاضرة

ولنظر الآن في مقالة هاتين النظريتين وتأثير كل منهما في مشاكل الاجتماع الحاضرة وأهمها مسألة زيادة سكان العالم وصيق أبواب الرزق ولا سيما بعد الحرب العظمى الماضية . وقد تعقدت هذه المشاكل منذ ذلك الحين وظهرت جميعها مرتبطة ببعض كائنها مشكلة واحدة تتناول الشؤون الاجتماعية والاقتصادية والتعليمية والدينية وغيرها . وإذا القينا نظرة اجمالية على سكان العالم المختلفة وجدنا أنه حينئذ تكون المدينة على ابسطها وفي اوائل أطوار نشوئها تكون تلك المشاكل على ألقها تعقيداً وتكون فيها نسبة المواليد على اكثرها . فكان تقدم المدينة يعرقل زيادة المواليد مثال ذلك ان شعب جاوا زاد من ١٢ مليوناً الى ٣٦ مليوناً في فترة قصيرة من الزمن لم تزد في خلالها شعوب أوروبا سوى ٦ في المائة فقط . ذلك لان مأسرى المدينة وأمراضها وتقاصها لم تكن معروفة آنئذ في جاوا فلم تقف عشرة في سيل نحو الشعب الجاوى . أما الآن فقد بدأت نسبة المواليد تنقص هنالك أيضاً

وهما لك ستة عوامل تؤثر بلا شك في نظام الاجتماع وهي في الواقع ستة إفراطات ، نورد لها لك فيما يلي :

- (١) الإفراط في اتلاف موارد العالم الطبيعية
- (٢) الإفراط في استعمال الآلات التي تنفي عن الأيدي العاملة
- (٣) الإفراط في بناء السفن والبواخر والسكك الحديدية وغيرها من وسائل النقل التي حلت محل الطرق الأولية
- (٤) الإفراط في انتاج المواد المعدنية وفي الأدوات التي يحتاج اليها الإنسان وعلى وجه خاص بعد الحرب العظمى الماضية
- (٥) الإفراط في الثقة بالمستقبل مما أدى الى الإفراط في توسيع موارد العالم المختلفة
- (٦) الإفراط في التنازل وزيادة عدد السكان الى ما لا طاقة لموارد العالم الحاضرة به مما قد أدى الى انتشار البطالة في جميع أنحاء العالم

أخضع الى هذه الافراطات السنة اموالاً آخر غير عام في جميع أقطار العالم ولكنه واضح كل الموضوع في بعضها وهو الافراط في المضاربات وفي رموس الأموال واستئلاها على وجه يهبط كواهل الافراد والمجاعات

وقد كان السر ولیم کروکس - من معاصري فرنیس جاتون - يقول إنه لا بد أن یجیء وقت یصبح فیہ اعلام سكان العالم الذين یردادون بسرعة في مقدمة المشا كل الاقتصادية . وقد اقترح لذلك حلاً غرباً وهو استغلال التروجین الذي في جو العالم باستخدام شلالات نیاجر ، على أن يستعمل التروجین في الاستزادة من خصب التربة حتى یكفی تاجها سكان العالم ، وفي الواقع أن الاختراعات الزراعية الحديثة قد حققت اقتراح السر ولیم کروکس من بعض الواجهه فصار في الوسع الاستزادة من خصب التربة في الجهات المزدهجة بسكانها ، والتي یرید فیها الناس بسرعة . ففی جاوا مثلاً - حيث عدد السكان ستة وثلاثون مليوناً من الانفس - صار في الوسع الحصول على ما يكفی القوم من الارز الذي هو غذائهم الاساسی . بل لقد أصبح سعر الارز لا یسد نفقات انتاجه هناك . وفي الولايات المتحدة الامیركية یبلغ عدد السكان مائة مليون واثني عشر مليوناً من الاغص ومع ذلك یجد القوم ما یحتاجون اليه من غذاء بالسهولة التي كان أجدادهم یحسون بها غذاءهم يوم لم یكن عددهم یرید على عشر عددهم الحالي وذلك بفضل الاستباطات والاختراعات الزراعية

زيادة عدد السكان

فرقة الجيل الحاضر من العلماء

ولنظر الآن في مسألة زيادة سكان العالم وهل هي خطر حقیقی یهدد العالم أم هي صیحة من الصیحات التي اعتادها المتشائمون یلقونها من وقت الى آخر لیزعجوا العالم ویذروه بالويل والثبور؟ لا ریب أن الحروب والزلزل والأمراض والمجاعات وكوارث العالم المختمة تصد سبل زيادة البشر صمداً قویاً . ومع ذلك فإن عددهم یتزايد بسرعة كبيرة . فالعرب المظنی الماحية ذهبت بالكثيرين من شبان العالم ومع ذلك تدل احصاءات جامعة الامم التي یرتق بها أن عدد النسر راد من سنة ١٩٢٠ الى ١٩٢٨ أكثر من ١٢٥ مليوناً ونصف مليون

ولا حاجة الى القول ان هذه الزيادة وأشباهاها هي التي تلقى في روع المتشائمين وتجعلهم یبشرون ببداً تقيد السبل وهو كما ترى وسيلة صناعية لوقف نمو العالم ، وقد أصبح مدأ شائعاً یادی به في جميع أنحاء العالم ، و بعد ان كان وأد الناة شائعاً بین الجاهلية واحراق النساء ودمی الزوجات شائعاً بین الهندو أصبح المتمدنون في هذا العصر یادون بوجوب تقيد السبل لا تمييز بین الجنس أو القوی العقلية

ولعل روسيا هي البلاد الوحيدة التي يطبق بها مدأ تقييد النسل تطبيقاً أوسع معانيه . والحكومة الروسية تقدم كل مساعدة ممكنة لكل زوجة تريد ان تجهض لتخلص من سلسلها على ان هالك حكومات اخرى قد ابدت في احوال كثيرة ميلا الى العمل بمدأ تقييد النسل ومنذ عهد قريب عقد في لندن مؤتمر البحث في هذا المدأ حضره الكثيرون من الاطباء والعلماء ورجال الدين من جنسيات مختلفة ، وجرى البحث في المدأ المذكور على اوسع نطاق ، واطهر الكثيرون ميلا الى الاحد به وفاتهم ارب ذلك ليس في مصلحة العمران فقد يحول دون نمو التوايح والافراد الذين يستطيعون خدمة بني جنسهم والعالم اجمع

ويقول اصغار تقييد النسل ان وسائل منع الحمل هي من اعظم الاختراعات التي وفق اليها الانسان وهي عملة كاداء في سبيل نمو البشر وليس ذلك فقط بل هي متفقة مع مقتضيات الصحة العمومية تمام الاتفاق حتى لقد صار الكثيرون يعتقدون ان منع الحمل والصحة الحقيقية هما شيء واحد . على ان مثل هذه الدعوى لا تستند الى اساس على صحيح ، ولعله لم يمر عليها وقت يكفي لاصدار الحكم النهائي . بل ان فريقاً كبيراً من الاطباء الذين يقول على آرائهم يعتقدون ان منع الحمل بالوسائل الصناعية كثيراً ما يذهب بصحة المرأة ويؤدي بها الى الهلاك

ولقد تقدم الشرح ان طريقة تقييد النسل ترمي الى منع تكاثر البشر وازدهارهم العالم مهم حالة ان طريقة انتخاب النسل ترمي الى تحسين النسل وتشجيع الماصر القوية فيه على النمو وتطيق الجمال لمدأ بقاء الاصالح ليعمل عمله فيقضى على من لا يصلح للقاء ويستبقى من يصلح له . ولا يخفى انه اذا اطلق النسل لكان العالم ليربوا بلا قيد فان الماصر الضعيفة العفيرة في كل شيء تنمو أسرع من الماصر القوية . وهذا ناموس طبيعي يصعب ادراك كنهه . فالميكروبات والحشرات الضعيفة تنمو أسرع من الحيوانات التي هي ارقى منها ، والفائل الضعيفة المتوحشة تنمو أسرع من القبائل الرافقة . ومدة الحمل عند الانسان هي اطول من مدة الحمل عند الحيوان . ومدة الحمل عند الحيوان اطول بكثير منها عند الحشرات والميكروبات بوجه عام . فالميكروب الواحد قد تناس منه ملايين الميكروبات وهو لا يزال حياً . حالة ان الحيوان الرافق أو الانسان لا يستطيع ان يرسل من نسله إلا بضع عشرات . وهذا يثبت لك ان الطبيعة قد رعت ان تطول مدة الحمل كلما تقدم المخلوق الحي في سلم النشوء . ولعل العرض من ذلك تقوية عاطفة الامومة في أثناء تلك المدة

مضار تقييد النسل

فاذا اتضح لك ما تقدم علمت ان مدأ تقييد النسل مصر بالاجتماع من حيث انه لا ينظر الى مشكلة الاجتماع إلا من وجه زيادة السكان وهو يحرم العالم من نواح كان يمكن ان يولدوا ويخدموا قضية العمران

وهناك اعتبار آخر قد غاب عن فكر الكثيرين . ذلك أن الاحصاءات الدقيقة التي لا يمكن أن يتطرق اليها الشك قد أثبتت أن الاسر التي ليس لها سوى ولدتين لا يمكن تحليدها ابداً . والاسر المؤلفة من ثلاثة أولاد يصعب تحليدها في المستقبل . والاسر المؤلفة من أربعة أولاد تحصد رؤاً طويلاً . وسبب ذلك ان الاسرة التي ليس لها سوى ولدتين تكون معرضة في أغلب الحالات للإفراض . بخلاف الاسرة التي لها أربعة أولاد أوحدة قد يموت بعضهم ويحور الباقون لتخليد الاسرة . فالذين يبشرون بمبدأ تقييد النسل يعملون - ولو عن غير قصد - على تقويض نظام الاسرة بحيث يصبح الاجتماع مؤلماً من أفراد مشتتين لا يربطهم رباط . وبما يجدر بالذكرا أن فريقاً غير يسير من اصار مبدأ تقييد النسل قد أخذوا يدركون قل فوات الوقت أن وسائل منع الحمل إنما تسعى الى تقليل العدد وانها بتقليلها العدد تحرف الصالحين وغير الصالحين معاً وتسمح لجمال لتغلب هؤلاء على أولئك ما دام الضعاف وغير الصالحين البقاء يناسلون أسرع من الاقوياء الصالحين

ويؤخذ من المباحث التي قام بها الدكتور هايمز في مجلته أن تقييد النسل وسيلة سليمة وانه لا يمكن أن ينجم عنه خسر للاجتماع لان تميم وسائل منع الحمل بما يشجع الفتيات على الاسترسال في الشهوات والرذيلة . وهذا وحده يؤثر في نظام الزواج اسوأ الأثر ويقول الدكتور كبل الارلندي - وهو من اصار مبدأ تقييد النسل - انه قام بمباحث واسعة النطاق جداً فثبت له انه باستعمال وسائل منع الحمل يمكن أن تتعادل نسبة المواليد ونسبة الوفيات في أميركا بعد ثلاثين عاماً . وبعد انتهاء تلك المدة يقف سكان الولايات المتحدة عن النمو ويزول الخطر الذي يهددهم من ناحية زيادة السكان

مبدأ انتخاب النسل

أما مبدأ انتخاب النسل فقد أوضحنا سابقاً أنه في مصلحة العمران لانه يرمي الى انتخاب الذين يصلحون للبقاء والى السعي للاستزادة من نسلهم مع بذل الجهد لتبع من لا يصلحون للقاء من التناسل ، ولما كان الذين يصلحون للقاء أحلاً ناسلاً وأقل خصاً من الذين لا يصلحون للبقاء فان الخطر على الاجتماع من ناحية زيادة السكان يصبح خطراً صعباً لا يستحق الاهتمام وفي مقدمة الوسائل التي يعتد عليها اصار مبدأ انتخاب النسل تلقيح ضمايف العقول والاجسام ومن لا يصلحون للبقاء تلقيحاً يعقمهم ويحول دون تناسلهم . وغرض هذا التعميم اسمي - بالاعتبار الادبي - من غرض تقييد النسل ولا يؤثر في الاجتماع التأثير السوء الذي يحدثه تقييد النسل . واذا كان اصار هذا المنهج محتججاً - في جملة ما يحتججون به - بانهم يريدون تخفيف الإحسام عن الارض وتقليل المنافسة على أبواب الرزق وراحة الألام من عاء تربية جيش م

الاولاد . فان مبدأ انتخاب النسل يحقق تلك الاغراض جميعها ولكن على وجه أكثر انطافاً على مقتضيات الاجتماع

أصب الى ذلك أن تقييد النسل لتخفيف متاعب الامومة لا يؤدي الى عاقبة حميدة لان متاعب الامومة هي الحمل الذي ألقته الطبيعة على الام لتؤدي المهمة المعهود بها اليها في الحياة وبمسارة أخرى إلى متاعب الامومة هي الجهاد الطبيعي الذي تقوم به المرأة لتتارخ البقاء . وقد أثبت العلم أن كل مخلوق حي لا يسدل شيئاً من الجهود في سبيل تارخ البقاء مصيره للزوال . وكلما قويت تلك الجهود واشتد التارخ في سبيل البقاء كان البقاء أضمن وأهم . وجهود النساء ووجودهن في الحياة ألزم من جهاد الرجال ووجودهم . فقد يهلك ثلاثة أرباع الرجال في العالم فلا يطول الزمن حتى يعمر العالم مرة أخرى . ولكن اذا هلك ثلاثة أرباع النساء بل ربعهن فقط احتاج تعمير العالم الى وقت طويل جداً

ومن الظالم أن تسكر على مبدأ تقييد النسل كل فائدة . فهو في جوهره مفيد من حيث الفرص الاساسي الذي يرمى اليه أي الحيلولة دون اردحام العالم وكثرة المتناسين على أبواب الرزق . إلا أنه مناف لظلم الطبيعة غير مطلق على مقتضياتها بخلاف مبدأ انتخاب النسل فانه طبيعي منطقي معقول مفيد لنظام الاجتماع ومتفق كل الاعناق مع نظرية النشوء والارتقاء ومبدأ بقاء الاصالح

وما يجدر بالذكر أن الكثيرين من العربيين في أوروبا وأمريكا يسرون اليوم على مبدأ تقييد النسل . وهو خطأ يجب تنبيههم اليه وارجاعهم عنه . وفي الوقت عينه يجب أن يشرح لهم مبدأ انتخاب النسل والفرق بينه وبين مبدأ تقييد النسل مع شرح مزاي ذلك وشوائب هذا وفضل الاول على الثاني . وقد ظهر في الاعوام الاخيرة كثيرون من كبار المفكرين من وجهوا جهودهم لتأييد مبدأ انتخاب النسل - اما بواسطة التعميق التي سبقت الإشارة اليها - وهي سليمة - أو بواسطة الاخرى التي يشير اليها الدكتور هودووف واصرايه وهي اختيار أطفال من اشتهر بأقوام وأجدادهم بالعقل والذكاء . وتلقيحهم بحلصات غدد العطماء ليكونوا نواة لجيل السورمان . أو الانسان المتنوع الذي سيرث الارض في مستقبل الزمان - كلنا للطريقتين ناعمة للاجتماع وكلتاها تضع حداً لزيادة عدد البشر وللحيلولة دون تكاثر الذين لا يصلحون للبقاء

ان العالم لا يشكو اليوم من كثرة عدد سكانه بقدر شكواه من كثرة الذين لا يصلحون للبقاء . ولو جرى الناس على مبدأ تقييد النسل ما كان ثمة مجال لشكوى ذات بال . وعطباء

الاجتماع وانسون تمام الثقة بأن الناس سوف يرضعون - عاجلاً أو آجلاً - على السير على مبدأ انتخاب النسل بعد أن يثبت لهم بوجه قاطع أن مذهب تقييد النسل لا يحقق بمرور الزمن ما يعلق عليه من الآمال، وأنه في الواقع مصر بالاجتماع - ولعل الوسيطين اللذين أشرنا إليهما واللتين يقوم عليهما مبدأ انتخاب النسل - وهما التقييد بمذهب جاثون ، والتلقيح بحسب مذهب فورونوف - هما أنفع ما فوق البشر إلى اكتشافه لثريقة الاجتماع ورفع مستواه وتقريب ذلك اليوم الذي يظهر فيه جيل « السوبر مان » ويرث الأرض

فهل لنا أن نتفح نظريتنا في مبدأ تقييد النسل وإن نسعى للقضاء على هذا المبدأ قبل استفحاله فإن في تعميمه والعمل بموجبه اصراراً بليغة تؤثر في الاجتماع وقد ترجع بالمدينة قرونًا كثيرة إلى الوراء . وإذا أفلحنا في القضاء على فكرة تقييد النسل لم يبق لنا مندوحة عن الانجلاء بل نظرية انتخاب النسل لأن فضلها واضح لا يحتاج إلى بيان . أما محاولة تخفيف مناصب الامومة فتسقط في غير موضعها

منوعات

من جيد (التضمين) ^(١)

- ١ -

خليك أنت

أفنى يا قلب ، ان الرشد أولى	وأن العمر آخره انصرام
أحاديث الهوى غرتك حياً	وما صدقت ، ولا صدق الترام
[خليك أنت ، لامن قلت حلى	وإن كثر النجس والكلام]

(١) للتصديق من شروب الاستشهاد بكلام النبي ومنه « الانتباس » ، وهم بعضهم من الصنف الدنيوية ، كما عد الانتباس ، وقد جاء كثيراً فيها قوله شراء العمر الرابع ، لكه قليل في عصرنا ، وهو : أن تم كلامك بيت من قول غيرك ، وأسته ما كان مشهوراً

- ٢ -

ضريح « سعد »

على الطراز القرعوني (١)

يا سعد : مثلك القلوب ، بها د كراك ، متصل بها الأمل
 عابوا ضريحك ، حائلين ، على دعم الحقيقة : أنهم جهنوا
 إنا بو مصر : تابع ما ترك الحدود لنا ، ود عملوا
 [ننى ، كا كانت أوأنا ننى ، وعمل مثل ما فعلوا]

- ٣ -

ظننت خيراً

يا من رها لك مرآها بما اندعت فتمت عانة ، تدعو الى الفتن
 ليس الجمال بأصباغ متنوعة تحى الحقيقة ، أحياء ، عن لعل
 ظننت خيراً : بحسن كله كذب ولم يبك رأى صادق العلى
 [يقضى على أثره فى أيام عنته حتى يرى حساً ما ليس بالحسن]

- ٤ -

منى النفس

سرت وجهها ، هوى وحياه وجيل هذا الموى والخباء
 است يا ليل متى ورجائى وكذا الحب بنية ورجاء
 ومنى النفس منك ، إن لعقب الله ورجائى ، وأشفقى الرقباء :
 [نظرة ، فانتامة ، سلام ، فكلام ، فوعده ، فناء]

يوصف حمدي يكن

(١) اتفق البعض أن يعنى صريح سعد على الطراز القرعوني ، ولي الأبيات الجواب السكاني

صفحات مطوية من صفحات الحكم الوطني في سورية

يقلم الدكتور عبد الرحمن شهيندر

في اليوم الاول من شهر أيار - مايو - سنة ١٩٢٠
- في عهد وزارة رضا الركابي باشا - زارني على غير ميعاد
سابق هاشم بك الاناسي قائد لم يحضني ترك لي خبراً انه
بحاجة شديدة الى مقاتلي الامر طاريء - والطوارئ
في تلك الايام مثل القضية المشتعلة بالقرب من مخارون البارود
تطلب السرعة في اخركه والانخراط في العمل ، فذهبت اليه
وكان نادراً بعدد (داماسكوس بالاس) فلما اجتمعنا
وتنازل احاديث المؤانسة والولاء على جري المادة
ندنا كرنا في الموقف الدقيق الذي تقفه البلاد اسورية

الزعيم السوري الكبير الدكتور
عبد الرحمن شهيندر جولات تلبية في
السياسة والعام والادب والاحتياج . وقد
نشر المجلد في غير مرة مقالات عديدة
وامتياحية شائعة. ونحن شعب تراء المجلد
في مقتنع هذا العام بمناقشة مذكرات
هذا الزعيم الوطني الشهير . وقد تمحلت
هذه المذكرات راء واحكام في رجال
وحوادث تركها لحفرة حرية ارادها
دون أن يكون لنا عيب فيها

وان لا بد من التفسير عن ساعد الحد للاخذ بيدها ولو تحملا في ذلك ما تحمف ، وكانت فكرة
الاستقلال قد درجت على الاكسنة الوطنية العامة بالاطمئنان لان الواقفين على خفايا الامور
لم ينهوا الرأي العام الى الاخطار المحققة بالبلاد ، هم أخرج لي هاشم بك من حبه فائمة بضعة اسمه
كان اسمي من جلتها وقال : وان هذه قائمة الوزارة الجديدة التي ستخلف وزارة الركابي باشا
فهل انت موافق عليها ؟ وفي الحق ان هذه القائمة ما غنتي واخذت على طريق تفكيرى ، لاننى لم
أكن عارفا من قبل ان الرئاسة عرضت على صديقي الاناسي بك ، وان كنت موقفاً بأن وزارة
الركابي باشا زائلة حتا لزوال النواحي التي كانت تؤيدها ، ولان الاجتهادات التي عندها جلاله الملك
فيصل في دار رئيس امثاله دلتى على رغبته عنها وتملحه منها ، وقد حضر هذه الاجتهادات فيمن حضر
غير الاناسي بك وعبرى للرحوم يوسف بك العظمة والسيد رشيد رضا ومحبي حياتي بك ومصطفى
وصفي بك ورفيق بك التيمسي وعثمان امدي سلطان وغيرهم من كبار رجال الملكية والسكرية

ثم وجدت بجانب اسمي في القائمة (وزير خارجية) فلم تطع نفسي ولم ارجح الى الاشتراك في أي
عن حكومى مسؤول في تلك الايام التي افسدتها دعاية المستعمرين ودرهمهم . وكان حتى شديداً
كما كان حق اخوان الوطنيين على من يدعم الامر للضعف الشديد الذي استولى عليهم في معاملة

للتأخويز بعد ما استعمل أمرهم وصاروا لا يستحون من بث دعايتهم علناً بين التجار وأصحاب الاملاك ميبين لهم الفراع العظيمة التي تصيب الافدية والتأخر في العهد الجديد ، مع ان الركاكي باشا هو أحد الاعلام في الشرق العربي من يلاؤن الكرسي التي يحملون عليها ويتحملون تبعات الخزم والاقدام . وقد ارادت هذه الدعاية اضماراً مصاعفة بعد وصول الصفاخ مخلوعة دهاً وهاجاً الى دار احد الاعيان فلحذت العناية شكلاً منطاً على ايدي حرب على له حلة فريدة معلومة ، وقد يعر الوطن السموم الا اذا كانت من السكاثر مثل ذنوب الذين آذاروا دفة هذا الحروب وتآمروا على تأسيب

وقفت بين الاقدام والاحكام وأرجو ألا يظن طائ أي لو اصبحت يكون ذلك مبنياً على ما تنصبه مصلحتي من التظاهر بالتشاؤم - وقد قلت مصلحتي لان السياسة عشتا ان من أراد أن يصعه الاس بالكاه والتوفد فعليه أن يتشام دائماً لانه اذا صدق منه وحلت السكارية صغى له الموعد ويالموا في حكمه وقلتموا له البخور على لندج ، بل من طيبة الموعد هؤلاء أنهم كما قال الجنرال (لودنورف) يتعبون ويتشامون دائماً فان لم يحدث الشر الذي يخشونه كانوا هم ومن أشربا اليهم من اهلي (التدائي) و (العاظمي) في فرح ومرح وهكذا زاحما كليهما يتلذذان على كل حال - اما رجال الصل فنبسوا كذلك سدهم وهم لا يتنبون على جانب الحق الا اذا مححوا وحيثما تعمق لهم الموعد . أما اذا لم يحسوا بياولتهم لان هؤلاء الموعد انفسهم يرجوهم بالحجارة وقد يكون الحق بجانب هؤلاء الموعد لانهم يراقبون اناظر السياسة الاحتمية كما يراقب المتفرجون اسارح فيصفقون تصفيقاً عظيماً لمن يحمي دوره في الرواية ولو كانت هرية

ولكنني على كل حال لم أترك لهذه المصلحة الانانية سلطاناً على بل قنت في مصي عليلت بالحد الذي يليق بتلك الشرائد فلا تركي الراحة والدة لاولئك الذين لا يقدمون على الخدمة العامة الا اذا صموا لانفسهم السلامة ولو من لينة يامونها في البرية من غير لحاف . ولما عدت في المساء الى بيتي جالتي المهشون فمرت منهم دخولي في الوراثة الاناسية

سمعت زوجتي هذا الحرف فقامت وقعدت ثم دخلت على تلومني على اشتراك في هذا العمل الملعوف بالكاره غلاة أنتي اخفيت عني الامر قصداً ، فذكرت لها ما جرى بيني وبين هاتم بك وما جال في خاطري من الافكار التي حلتني على اللين وعدم الرفص فاستابت أشد اسنياء ، لا لانها تأتي أن أشعل تبة في سيل بلادى بل لانها وطمت النفس على أن نال ثلاث فترة من اراحة والنكون بقصيا في الاسرة مما يعي أولادنا بعد تلك الغية الطويلة التي قضيتها في مصر والرعازع التي ترلت بها من حرائم الاتحاد بين السفاحين وأعاونهم . وكأني به وقد بعثت الى هذه المسألة من وجهتها الاقتصادية كما نظرت اليها من وجهتها السياسية ، هزلت ان الاول قد آن لمودق الى عمل الخس واعتيامي بشؤون بيتي لأن من أمهات المعائل واقدس الواجب أن يعكر امره في استقلال

أبائنا كما يعكر في استقلال وطنه ، ولا وطن لعن لايت له ، فصبرتها واعترفت لها بأسالة وأبنا ونحو قصدها وإن كل والد منها يحق لها أن تهتم برعاية أبائنا ، ولكي قلت لها أيضاً إن الدس لا يرمون أن يتعرضوا للخسائر والسكرات ولا أن يحطوا خطوة واحدة الى الامام ما لم تكن مصوبة في الاعمال الذين لا شأن لهم وإن الدين لا يأبهون للمرافيل في سبل الواحد هم الدس يجوزون عقبات ، وإن هذه المفكرة شرفة لأنها شرفة ، ثم أي صرح يستطيع للره تشييده يا ترى أسمى من صرح الوطن ؟ وأي ظل أوف من ظله في مثل هذا الزم الذي تنسب فيه الامم الى ثلث حورتها وتأييد بنياتها ، وزيد المرء محسباً بقومته عندما يرى هذا التكلب من الامم الحارة على سط سلطاتها على رأس الامم المستعفة مما يجعل الدفاع عن الاوطان واجباً مقدساً ولا يترك شيئاً من القيمة تلك الدعوى الانسانية الطويلة المريحة التي غلواها ان الانسان أخو الانسان . وأما انقول بأن هناك أمماً متعددة تتارع على سبب الاقوام الناشئة فتريد ان تمد لها يد المساعدة الى أن تلق على رجلها هو كلام يجوز أن يتقوه به اما سخافة المبشرين من أهل القرن الماضي أو دهاء السياسة من أهل القرن الحاضر ، وإن يصدق به الدس تجرأ على طريقة الاكليس في القرون الوسطى



كانت أولى القضايا التي تطلبت الحل فيها بين الوزراء أنفسهم قضية وزارة الداخلية لامتاع رده بك الصلح عن قبول رئاسة الشورى ، فاقترح أحد الوزراء أن تعاد اليه وزارة الداخلية وايد هذا الاقتراح رئيس الامناء وبعد أخذ ورد قبل الاقتراح فاجئنا بحث قيمين يحمل معه في رئاسة الشورى . فاقترح هاشم بك ان يكون المرحوم علاء الدين بك البروني فاستغربت هذا الاقتراح منه وقاوت بشدة لما اعرفه في المرحل من الرخص التي تشأ عليها في مدرسة السلطان عبد الحميد وقد بق لي سنة ١٩١٨ لا يعرف له لون سياسي يتصف به ومن عجيب ما أقصه على القاريء ان وزارتنا لما سعت عقيب وصول الجنرال غورو الى ميلون لم يقم علاء الدين بك بما تقتضيه المجاملة واللباقة المتعارفة من زيارته هاشم بك سلفه فكانه تسم واشتد ساعده من ثقل (الانصار) مع انه كان في الوزارة يدو حلاً حتى أخذنا هاشم بك حاكماً في بيت الملك فيصل لما كان النصوص يشنون العارة عليه في آخر ساعة من ساعات الحكم الوطني وقال : « رأيت باد كثور ما فعل علاء الدين بك ان يدي وقد أيدته ذلك التأييد أمامكم ؟ انه لم يشأ أن يترك لزيارتي وقد خالف كل ماؤوف بعد أخذه محلي في هذه الابام العسبة » فقلت له : « لا بأس إن صفات الرجال تظهر في أوقات الشدة » ولم أر هاشم بك في حياته متأثراً كما رأيت في تلك الساعة الزهية . على ان هذا لا يعني من اعطاه علاء الدين بك حقه خصوصاً بعد الموتة المغنية الحمراء التي ماتها في حوران وطى الارض جيلته في عاصمة عميلة ، فقد كان ادارياً قديراً واهضائياً في القوانين المثالية يرمها معرفة عميلة طاملاً لفتنا

أما ميل علاء الدين بك الرجعي فلم يتجل لنا الا في أواخر أيام وزارتنا إذ خذت الاحزاب

اللاوطنية تظهر جرأة بادرة وتذو بالنص على جميع الآمال ، وفي تلك الساعات الخطرة للفتنة بالمصادمات بين الوطنيين والرجعيين اقترح علاء الدين بك أن يكون حمدي بك الجبلاد مديراً لشرطة بدلا من الأمير مهجت الشهابي ، ووحيده بك قائداً للدرك وكلاهما كان له اتصال وثيق سرى بالفرنسيين كما كان معروفاً من التقارير الرسمية وكما ثبت بعد الاحتلال . وبلغ به الحال ان اقترح لما صار وزيراً للدخالية بدلا من رضا بك الصلح أن يقبض على نصر اوطيين يدعوا الى عياهب السحق وانما اقتضى الحال ان يصدوا الى المشاق ، وصرب على منع ذلك مثلامن الشاق التي عنتها في اليأس ، ولم يرفع هذا المقام عن وجهه الا بعد ما اعتبرت الاسرار من رجال مسؤولين عن نقص معدات الحرية نقضا جوهريا مما يحتم عليها التوسل بالوسائل الدبلوماسية كما سنبينه بمصلا وتآملت وراوتنا يومئذ على الشكل الآتي :

هشم بك الانسي (قرطاسة) ، علاء الدين بك المدروبي (للشورى) ، رضا بك الصلح (للدخالية) ، يوسف بك الصلحة (للحرية) ، فارس بك الحوري (لغالية) ، ساطع بك احصري (للمعارف) ، يوسف بك الحكيم (للتجارة والزراعة والاشغال العمومية) ، جلال بك زهدي (للمدنية) ، الدكتور شيندو (للخارجية)

ثم أخذت الاجتماعات تتوالى في بيت جلالة لذلك فيصل لكثرة الرسائل المهمة الواردة في تلك الأيام من مختلف الجهات ، وربما كانت أهمها رسالة من اللورد التي تاريخها ٢٧ ابريل سنة ١٩٢٠ الى جلالة الملك وفيها التبليغ الرسمي من بريطانيا عما تقدمه الخلفاء من القرارات بشأن سورية وفلسطين والعراق وليس في هذه الرسالة من حديد سوى تحقيق ما كان معروفا من اعطاء الانتداب على سورية فرنسا ، والعراق لانكلترا والاعتراف بهما دولتين مستقلتين ثم ذكر فلسطين والاسباب الداعية الى انتداب انكلترا عليها وتذكير جلالة برسالة مه تتعلق بهذا الموضوع وقد دعي في هذه الرسالة الى السفر الى أوروبا مرتين ، وانصرص الوحيد من هذا الاصرار كما تقوى الرسالة انها لو لم يكن جلالة من بسط قضيه وقضية البلاد وان حقوق ملكيته لا تتم الا بواسطة مؤتمر الصلح ولم يرد في هذه الرسالة اقل اشارة الى الميولات التي استعندت في سورية - لا الى لندن ولا الى اللوبيين ولا الى جبل الدروز ، بل ذكرت سورية باعتبارها دولة واحدة مستقلة كما ذكر العراق وتصارت الآراء يومئذ في سفر الملك بعصها وافق وبعضها خالف ، وكانت كلمة المحالين هي التي تغتد أحجراً ويا للاسف ، وربما كانت المصلحة في سفره لاسباب أسقطها عند ما تنسج الفرصة خصوصا لان وحدة الجبهة بين العلماء - وأبطالها من حلقهم طمأ - لم تكن من المثانة بحيث تحول دون كل عمل سياسي ، وجهود الامة يجب ان تكون متنوعة على قدر قواها العقلية والبدنية

عبد الرحمن شينندر

حورية البحر

قصة مصرية بقلم الأستاذ محمود تيمور

— ١ —

حدثني صديقي حافظ قائلا : —

مد عشرين سنة كان عمرى عشرة اعوام بينما كان شقيقى شريف قد تغطى الحمامة عشرة . وكنا نسكن القاهرة شتاء في قصرنا الصيفي بشبرا ، والزمنا جميعاً في قلنا الحيلة المظلة على البحر في جهة « باب دشا » وكنا نعيش عيشاً هادئاً لا عجز عليه مع حدثنا ومعلمتنا السويسرية مدام هوير . وكنا مثقفين بمدرسة الجروت وكانت مدام هوير تذاكر لادروسنا وتعتق بلابسا . وكنا نحيا لوداعتها وحبها قلبا . وكانت نجعلنا غالباً بعد المساء في حجرتها ونقرأ الحكايات المسلية من الكتب الكبيرة المصورة . ولا أنسى وجهها النشوش بأنها الأنثى وبظارفتها النحيفة التي لا تفارق عينها ومطعنها المترى الطويل ذا اللون البنفسجي . وكانت جديت نحا جاً يعوق الوصف وتمسك علينا بدفود والمدايا بلا حساب . ولا نشبع من تقيينا وملاطفتها . ولا نغزو فقد كنا كل من بقي لما في الحياة من اولادها

وكان لمصائب البحر أثر بالغ في نفسها فاعتزلت العالم متكئة في دارها تنس السواد دائماً وتفضي وقتها اما على السكة تدخن لفانيتها الواحدة أثر الاخرى أو على سعادة الصلاة تصلى وتقرأ في كتبها الدينية

أما شقيقى شريف فكان هوايياً عريب الطبع ولكنه كان عجا لي شقيقاً عن يعمل مافي وسعه لاسعادي . يرض اذا ما غفني أحد ويدافع عني في المدرسة بمن يريدون مما كنتي . يشرح لي دروسى الصعبة ويلاطفني دائماً بمدب حديثه . وكان يمكث الساعات الطوال بجوار اتافذة ، لا يجبر جلست وهو ناظر الى الفضاء نظرة تأمئة كلها أسرار . واقتربت منه مرة وسألته في رفق :

— لماذا أنت جلست هكذا طول هذه المدة يا أخي ؟

فظر الى نظرة لالتحلو من اشتاق وقال :

— ... اننى احب بانسرف . افكر دائماً في اسرار هذا الوجود

ولا حظ على حيرى هربت على كفى وقال :

— ايه يحافظ هذه مسائل عويصة لاتستطيع فهمها . اذهب والعب سحلت . .

وكان اخى مغرم بالشمع والياخض الشمع الفرنسي الذى كان يجمع من مقطوعاته النورية

والصائبة انتهى السكتير . وكثيراً ما كان يقف أمام النافذة في حجرة الخاصة يشهد الاشداء بعناء عذب وطلحة مؤثرة فكنت استمع له وأنا مأخوذ . أحس في أعماق قلبي هزات سحرية ، ومرة قرأت في خطاباً عرابياً كبه لفتاة سجعاً وردة الريح ، كله أوصاف واستعارات حينه فطرت اليه مشدوها وقلت له :

— لمن هذا الخطاب يا أخى ؟

فانقسم انقسامه كبيرة وقال في شيء من الخيلاء :

— لها . لاني ملست مدام قلبي . التي مسح حولي

— فكرة — لا أراها ولا تراهي .



فلم أفهم شيئاً مما قال . وقادني الى النافذة وقال لي وهو يشير الى الاشجار والزهور :

— ته ما أحلى هذه الطبيعة السامة ، انظر الى هذه الورود الحمراء . انها أرواح الحوريات من الجنة حانت ترور ديباً في هذا الشكل الخليل ، وهذا الحبل المنسج المنطوي الذي يتمايل في هواده وجلال مع النسيم ، انه أرواح الفراعنة القدماء الذين كانوا يحكمون وادي النيل في الزمن العابر الا ترى مظهر الملكية ملبها على عجاها الرزق . وهذا القرمل الوديع انه ارواح الاطفال الضائع نهى إياها في ديانا شه نائمة في أحضان النسيم . .

— ٢ —

وأحدثه مرة مدام هوبير كتاباً ضخماً منضماً بصور فنية رائعة ، تتضمن قصة رائعة عن « حوريات البحر » . وهي تلك المخلوقات التي حدثتنا عنها الاساطير ووصفتها لنا بأن ناصها الأعلى على شكل البشر ونصها الأسفل على شكل السمك . وكانت القصة تصف بأسباب خلاف حياة هاته الحوريات في جوف البحار وقصورهن اللورية الخفية في الاعماق وقد قدم مؤلف الكتاب انقصة للقراء مقدمة عجبة قال فيها : « ولا تحسب أبها القاريه المرز أن فسق من القصص الخرافية التي سكتها للعصبة وقتل الوقت بل هي معلومات صحيحة ووقائع حقيقية جمها قتي من صيادي نورمانديا من حورية من هؤلاء الحوريات » وشعب أخى شريف بهذا الكتاب شغفاً لا يقدر فكان لا يمارقه طرفه عين بأخذة معه في الحديقة ويأتي به الى حجرة الأكل وضعه تحت سواته إذا تم وكان يقرأه بهمة وشغف في صوره مشوق ولده . واداني مرة وأحد يقرأ لي محاسن كبير بعض فقرات من الكتاب ، أوصافاً خلاصة لطلعة القصة « حورية البحر » ، كان يجيبها أكثر من عبره . ثم اراني صورتها وهي تقوم بهود بين الخج البحر تهبث شعرها الأصفر الطويل اللذي على كتفها . وكان أخى يصعد يسي بشدة وهو يحدق في الصورة تحديقاً عميقاً . ويقول :

— انظر اليها جيداً . انها تكاد تطلق . . . بل أسمها تهمس بالكلمات

فقلت له :

— أنك تخيفني بلهجتك هذه يا أخي

فأخذ يضحك ضحكا عصبياً وطموى الكتب واحتضنه بشدة وقال لي :

— انهب واللب نحتلك يا حافظ . أنك مارلت صبراً

وزهب الى مدام هوير في حجرتها وكانت جالسة بجوار النافذة تشتغل في رتق بعض الجوارب وسألها عن المور :

— مارأيت في قصة هذه « الحورية » الشكين في حديثها ؟

فرفست مدام هوير نظرها من الجوارب وازاحت قليلا نظارتها عن عينيها وقالت له بدهشة وهي تبسم :

— ومن أين لي أن

أجيبك عن هذا السؤال ؟

— أم تفرق المقدمة ؟

— هذا رأي المؤلف

— ورأيت أنت ؟

فصنت قليلا مترددة

وهي مشغولة بمسح

نظارتها ثم قالت له بهدوء :

— ربما يكون فيها شيء من الصحة

فصرح أخى ممعلا :

— تقولين ربما .. . إنها قصة حقيقية تشهد حوائثها بأنها ليست من مخترعات البشر ، إنها قصة واقعية !

وخرج من الحجرة كالزوبعة ودمام هوير تتيه بنظراتها المدهشة . وقصد حديثا . وكانت جالسة بهدوء واستسلام على كبتها تفكر وتتهد وسألها على المور قائلا .

— وأنت يا جندق هل تشكين في وجود هذه المخلوقات ؟

فاستيقظت من احلامها وابتمت له ابتسامة عذبة . وأدنه من صدرها واحتضنته في رفق وقبته وهي تقول :

— أي مخلوقات تنني يا حبيبي ؟

— « حوريات البحر » انظري الى هذه الصورة



ثم مد لها الكتاب وأشار لها على صورة العلاف .

تناولت مقارنتها من المله ووضعها على عبيها تأن وحملت تنظر في الصورة ببساطة وإبتهاج
كشمل يصرح على لمة جديدة ثم أجات قائلة :

— ملا شك يا حبيبي . هذه المخلوقات موجودة وتعيش في البحار كما يعيش على ظهر الارض
بأنهال عبيها احى يقبلها ثم عاد الى المحبرة وهو يحتمن الكتاب

— ٢ —

ومرت الاشهر وانتهت السنة الدراسية . ولم يعد أخى شريف يتكلم عن هذه الحوريات وسكنفى
لاحقت أنه كان يديم لطلالة في الكتاب بشمه السابق . واشترى عدة كتب أخرى عن الموصوع
عنه كان يقرأها بهم كبير . وانتقلنا الى قلنا القطيعة بالرمل . وكان لى ولاخى حجرة واحدة لها
نافذة واسعة تنظر على شاطئ البحر وأخذت الحياة تدب ديبها السوى على هذا الشاطئ المحبوب
وأخذنا لنستقل نعوس عطشى التسم المشع برائحة البحر تلك الرائحة القوية التى تحمى في طياتها
عطر الأسفار

واستأجرنا كشكا للحمام — كمادنا النوبة — وبدنا حماماتنا في إبتهاج . وأعدنا صلاتات بانعى
الصيطة وحندنا تمارقنا بأخوان الشاطئ . الذين لم يكن يرى وجوههم الا في الاسكدرية وبالأحبال
استمدنا حياة « الحمام » بما فيها من أسس وحال . ولاحظت على أخى شريف شغفا عظيم بالسياحة ،
على خلاف عادته فكان يقضى طيلة الوقت من الصباح إلى الظهر وهو إما في الماء يساق الامواج
يهوى صليب أو متمدد على الرمل ، يحدق في السماء تحديق الحمام

وكان من عادتنا أن نقصد « الكاريو » عصر كل يوم لنقابل أصدقاءنا وشاهد السبنا فكان
أخى يتركنى معهم ويتره وحده على الشاطئ يحظى متملة ، وبداء حبب ظهره . وعد مايجم
للثلاث ومحين وقت السبنا بخار مكانا منمرلا مبحورا ويقعد فيه مغمورا بالظلام تجاه البحر يراقب
الامق اخذلك المريض ويستمع الى صخب الامواج

وذهبت فيه مرة وقلت له في رفق :

— ماذا تفعل هنا يا أخى وحفلك ؟

فقال لى وعيناه تلعبان :

— ماذا افعل هنا . . اتى اثم البحر وأعاقته . .

ثم قام وفتح يديه وأبرر صدره وقال في شعب كبير :

— آه البحر ، البحر . هذا حبيبي الذى لا أمل عشرته مدى الحياة

ومرة ذهبت إليه وهو في مكانه هذا وقلت له :

— ألا تأتي لمشاهدة السينما معنا يا أخى !

فلم يجب عن سؤالى . ولكنه قام من كرسىه وأمسك يدى ثم سار بي صعب خطوات نحو البحر ، وقال لى وهو يشير إليه :

— انظر يا حبيبى ، انظر الى هذا الثور الصغير الذى يتلألأ على صفحة البحر السوداء . . .

— أين ؟ لا أرى شيئاً . . .

— هناك . هناك بقعة صغيرة من البور تعشى ضياء المشاعل . دقق النظر جيداً إنها تلمع في توهج ألا تراها ؟

ولم أكن قد شاهدت شيئاً مطلقاً ولكنى أحبت وأنا ارتعجف :

— أجل لى أراها

فتابع كلامه في اهتمام :

— هناك يصعدن الى سطح السماء للترعة . هناك يلعب بين الأمواج ويرسلن ك استقامتين الساحرة . . . !

— ٤ —

ومرت الأيام وحالة أخى تطورت تطوراً عجيباً فقل كلامه وتجنب الناس بقدر استطاع وازداد انطواء على نفسه يصرف الوقت في التأمل . أما البحر فكان قبلة نظره في كل وقت . لا يتركه الا مضطراً . وكنت ادخل فراشى ليلا لنوم وأخى يجوار النافذة ينظر الى البحر فإذا ما استيقظت وجدته قد استيقظ قبلى واتخذ مجلسه المختار بجوار النافذة يحبى الحرة تحية الصباح فيخجل لى أنه لم يبرح مكانه طول الليل فأشعر نحوه بخنجر غريب وأهرع اليه وأقبله وأقول له :

— مالك يا أخى صامت هكذا ؟

فيقبلنى ويغضضنى . والأحط أنه يسمح دمعين قد تمددتا من عينيه فالتفتت فيه وقلوب لى حزرع .

— ماذا . أنت تبكى . . ؟

فيسمح على رأسى ويترسم في كآبة ويقول :

— ان اسرارى لا يفهمها احد عبرى . فلا تنب نفسك لى يا حبيبى . . ان أحبك ، أحبك جداً .

وأقاموا مرة في الكازينو احتمالاً ليلياً كبيراً فذهبت أنا وأخى نرسم وجماعة من أصدقاء الحضور . وكانت الرينة فضمة والانوار ذات الألوان المختلفة تنعش في كل مكان ، والموسيقى الحادة بالرقص لا يتنقطع لها دوى ، والجليلة ذات الطين الشاذ منعقدة في الجوى كأنها موجة ثقيلة من أمواج

التعب ، والناس يتحركون في ذلك الضوء المختلط تحرك الاشباح في عالمهم المبهم الغريب . وكنت أحس جدا مثل هذه الحفلات لاحتوائها على وسائل من التسلية

ودعت مع الاصدقاء وركبت الارحوة . أما أخي شريف فعلى عن كرسي يراقبنا من بعيد وقام الى اخيراً وقال لي :

— سوف أتركك يا حافظ فهل يمكنك ان تعود وحدك الى المنزل

— والى أين أنت ذاهب ؟

— عائد الى المنزل . في اشكو صداعاً شديداً

— ولكن ألا تنظر الألعاب النارية ؟

ضحكت ضحكة قصيرة واجابني :

— وهل تعلم اني حضرت الى هنا لمشاهدة الألعاب النارية انني حضرت من أهلك . ولكن اسمع يا حافظ سأنت لك بمحادثة معطى لينتظرك على باب الكارنو فاحتججت قائلاً :

— ولدنا الخادم . ألا استطع أن أعود وحدي الى المنزل ؟ في لست صغيراً

— حسن جداً . انت لست صغيراً بالطبع ، وعاقلي أيضاً

ثم وجه كلامه لنا جميعاً وقال :

— بولسوار يا اطفالى الأعزله

وتركنا وسار بحضرة طويلة مزينة صوب الباب واحتفى في الارواح . أما انا فاصبت الوقت مع رفاقي بلعب وصحبت . ولسكن عودة أخي المكررة الى المنزل سبت في شئ من السكدة . وبعد مشاهدتي للسوارخ خرجت مع اصحابي وعدت الى المنزل

ولما دخلت رأيت مدام هوبر حائسة في ابهى الارضى تطالع جرائدها السويسرية وكانت على الحيلة التي تركها عليها قل ذهبي الى الكارنو . ولما أحست بقدمي قامت بحوى وهي تنسم وقالت لي في حو :

— هل اعجبتك الحفلة ؟

— جداً

ورأت في يدي مجموعة من اللعب وعلى الطاوى فصاحت منهجة وصفت بيدها وقالت :

— لقد هبت الكارنو أيها الصغير . ماهذه الاشياء الجميلة ؟

فاطمعتها على ما هي . وكان بينها طرطود من الورق الملون فأخذته مني ولست وهي تعييج

طرباً :

— هذا هديتي أليس كذلك ؟
وضحكنا معاً . وبعد قليل سألتني :
— أين شريف ؟

— شريف ! لقد طرد قبل برمن طويل . انه يشكو صداعاً

عظرت إلى نبعشة . وسعدت معي إلى الطابق الأعلى وهي صامتة تفكر ودخلنا حجرة النوم فوجدناها حالية عزاد اشتعال مدام هوبير . ولسكنها لم تنف بكلمة وساعدتني في صمت على خلع ملابسني وإدخال فرائني ثم قسنتي وقالت لي :

— بونسوار يا صبري . أرجو لك أحلاماً طيبة

وخرجت في هدوء وأقفلت الباب خلفها . وأصابني أرق شديد فلم أستطع النوم . وكنت أسمع خطوات مدام هوبير في الهيو الأخرى وهي تسير جيئة وذهاباً . ودقت الساعة الثانية بعد منتصف الليل ولم يمد أحى بعد . ولكن بعد دقائق قليلة سمعت باب المنزل يفتح وأذا بدمام هوبير تكلم في عصب وأذا بأخي يجيئها في حدة . وتنفست الصعداء وعندما اقرب أخي من باب حجرت سمعته يقول للهربية :

— أنا حر في تصرفاتي . لم أعد طفلاً . وليس لأحد رقابة علي . .

وسمعت مدام هوبير تتمتم فاضبة وهي تقصد إلى غرفتها . وفتح أخي باب الحجرة بشدة . وسكن عندما وقع بصره على . . . وكنت متظاهراً بالنوم خفض من حدته وأقفل الباب في هدوء . ولما أتم خلع بذلته وارتداء ملابس النوم جلس على انحناء الكسكس تجاه النافذة وجعل يراقب البحر ومر الوقت وأخي لا يتحرك . فرأيت أن أنفيه بطريقة غير مباشرة . وجعلت أنقلب في فرشي متهدأ . فالتفت إلى وقال :

— أنت صاح ؟

وجاء إلى وجس على طرف السرير وأخذ يمسح على رأسي . فقلقت برقبته وقبسته وقلت له :
— إلى أين ذهبت يا أخي ؟

صمت طويلاً . وكان وجهه يتفتح بصرأ كفتوح الوردة تحت ندى الفجر . ولجأ قال لي والله أمسك يدي بشدة :

— لقد رأيتها . . .

— . . من يا أخي ؟

— . . رأيتها تسبح في الماء بين الأمواج بشعرها الأسفر الطويل وجسمها ابيلوري المشرب

بحره قاتلة رأيتها محاطة بحوارها تلعب بيني وتضحك .. وقد رأيتني وانسيت لي وأشارت إلى اشارات سحرية ..

وقطعت على أخي سبيل حديثه وقلت له :

— أخي . أخي . اني خائف

فطر إلى في اشتاق ثم قال :

— .. حاول أن تنام يا حافظ وانا أردت فيمكنني أن أروى لك قصة : يا صاحبي كبير ..

لها توفيق مزاحك الليلة ..

ووسمى الليلة وغطاني بظلامه . ثم قصد سريره ليام ..

— * —

ومضت أيام على ذلك واعتري أخي تطور جديد فلم يعد يكلمني عن حوريات البحر بكلمة واحدة وعادت له نشاطه القديمة فكان يشد لي الأشعار وروى لي القصص .. ويكثر من المراجعة مع مدام هوبر . ولولا تلك المحادثات الطويلة التي كان يفضيها أمام الشاهدة محدقاً في البحر تحديقته لسرور حسبت أنه قد قطعت إلى حياته الأولى

وحدث أن استيقظت في ليلة من ليالي شهر على حركة ضجيدة فتفتحت عيني باحتراس وشاهدت أخي يفتح دولابه ويخرج منه برس الحمام . وبدأ يخلع ملابسه في عجلة . فاحتبط على الأمر واصطربت ودفت ساعة البهو الاثنى عشرة وكان أخي قد أتم عمله . فأقبل الثوب والحقه نحو الباب يريد الخروج . واسكنه التمت نحوى وسطر إلى ثم أرسل لي قطة حارة في الهواء . وخرج بمحدر وتلصص . أما أنا فكنت أرغف مع تظاهري بالشوم ولا أدري كيف لم يلاحظ أخي هرات جسدي

وجئت أترقب عودة أخي وأنا أعد التواني والدقائق . ولكنه لم يعد . وكان الوقت يسير سطره مناه كأن الدقيقة جيل طويل . وأخيراً لم أستطع صبراً وتركته فرأيت عجلًا وفصمت سحرة مدام هوبر وأخذت أفرع إليها بشدة وأنا أقول :

— مدام .. مدام .. اقتحي .. اقتحي .

واستيقظت مدام هوبر وفتحت الباب بسرعة وهي تقول :

— ماذا يا حافظ ماذا ؟

فتفتحت بها وقلت لها :

— أخي يا مدام أخي .. لقد خرج بعد منتصف الليل بتقيل ولم يعد

فاصر وجهها وألقت نظرة سريعة على ساعة يدها وتمتت قائلة :

— الساعة الرابعة الآن

ثم وجهت الكلام الى وقالت :

— كيف خرج ؟

— خرج بلائس الحلام

فأسرعت توقد الحطب . وخرجت مع بعضهم تبحث عن أخى وكنت معها فى تلك الليلة الهائلة
استى لا أسى حوائثها ما حيت . وتركنا حلق على سعادة الصلاة تدعو الله فى حريرة وانتهال
أن يبعد اليها حفيدها

وكان البحر ساخناً كأنه فى عراك مع الطبيعة يلمتها ويلمته . وكانت السحب تحجب نور القمر
فتمين سواد هذا الليل للمنرد . وكان لرمجرة الهواء صوت يمانى صويل الجبول الشاردة . وبعددحت
طوبى مع عتريا على « برس » أخى ملقى على الشاطئ . . أما أخى فلم نعثله على أثر . وعدنا
الى انرد خاثرى القوى مشتق الفكر . وفهقهة الامواج الحينة تنف . فكست أرتعش وألئت
حولى وأنا أحاول سد أذنى

وتهد سلفظ طويلا وقال :

— وكان هذا آخر الهد بأخى !

ونكس رأسه صامتاً . ثم قال لى فى همس :

— ألا تعطى سباحارة من سبائرك الانجليزية

فناولته واحدة وأخذت أنا أخرى . ثم جملنا ندخن فى صمت غريب . .

محمود تيمور





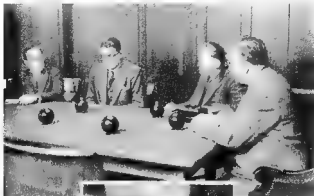
سير العالم وم والفنون



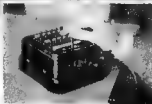
التصوير عن بعد

تمثل الصورة التي فوق هذا الكلام والصورة التي في الصفحة للتأقية سطرين لتصوير (كرسنال بالاس) في سجنهم باجترا ، سوراً من مكان واحد وهو قمة سطح بناء في شارع ستراند في لندن يده وبين قصر البلور احد عشر كيلو متراً وكسور ، والصورة الاولى صورت بأكثر تصوير ذات عدسة عادية ولوح عادي يظهر بها النظر التوازي للعدسة وفي الاماكن البعيدة قصر البلور وقد حدد مكانه بخطوط النقطة . والصورة الثانية صورت بواسطة آلة تصوير ذات عدسة مبدئية الرمز ولوح من القواح الاشعة تحت الحمراء وبذلك تحظى مدى البعد ما آمنه حتى استقر على القصر الذي يبعد احد عشر كيلو متراً فانقطعت صورته مما حول من دور وأشجار كما رى في الصورة التالية . ولذلك استعمل الاشعة تحت الحمراء فتبدأ في عالم التصوير اذ انه تستطيع بواسطتها ان تصور من مرتبة من دور مع ان العين تجرد لا تراه . وذلك لأن البعدية تقرب النظر البعيد مثل منظار الملاحي والروح ذو الاشعة الحرة ، يلتقط الصورة واضحة حبه





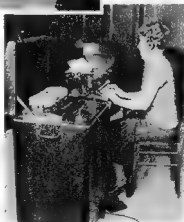
الى اليسار : جهاز الحبر
أمام رئيس الاجتماع وله
برزت له الأزرار التي
يصل كل واحد من
أحد ميكروفونات
الأعضاء



في أعلى الميكروفون
أمام الأعضاء
في أسفل : الكتلة
لتنقل الى ما حوله
الميكروفونات ولتجه
كتابة

الكتائب الكهربائية

اخترع أحد المهندسين الألمانين اختراعا مكررا
من « جهاز حبر » وميكروفونات لتسجيل المحو
لاستعماله في أثناء المناقشات بان يوضع أمام
عضو ميكروفون وأمام رئيس الاجتماع جهاز
الحبر. فإذا أراد الرئيس في أثناء المناقشة تسجيل
حديث أحد المتحدثين منقطعاً أو لوجود أحد
من الأزرار بجهاز الحبر والذي يصل بالميكروفون
الموضوع أمام ذلك العضو - فيلتقط الميكروفون
كلام العضو ويجه - ويحد ذلك على
الميكروفونات الى إحدى الكتائب تدعى ما تسمى
الى ما فيها وتجه كتابة





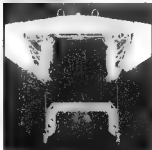
نشل السفن الفارقة

مارالت مشكلة نشل
السفن الفارقة من أم
الأمور التي نشل بال
الهندسين والباحثين .
وقد اخترع أخيراً جهاز
نشل السفن وهو عبارة
عن آلة ضخمة ذات
أساس فولادية تنطق
على السفن الفارقة حركتها
ولا تنقل عنه حتى حركتها
منها ذلك الشيء . ومن
ملك هذه الآلة فلها
المنوط من الصبار
للوجود في سفينة الاتقاد
فإن قوة انعطافها الطبيعي
لأعلى برصها ويرجع منها
الحطام المنقلب

في أعلى :

آلات من آلات نشل وقد انطقت احدها على الحطام في
بحر البحر وما زالت الثانية آتية في الدور تنطق بدورها
على طرف الحطام الآخر لرفع

في الأعلى : نخل هذه الصورة شكل آلة النشل وقد ظهرت
في اسفل جهاز ينود الآلة حول
الحطام تماماً



ضوء المستقبل

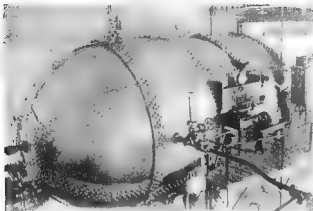
مصباح من التطور
التي هو مصدر جديد
للمنارة في عمل شركة
الكهرباء القومية في
نيويورك والصورة الأصغر
التي يظهر في تلك
الصورة هو الضوء
الوحيد الذي يستعمل
لتصوير هذه الصورة
التي تبين كيف عجز
المصباح عن قياس
الضوء مرة واحدة كفاية



ساعة مغناطيسية

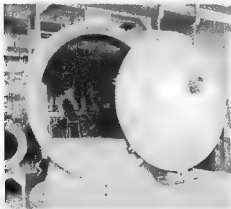
انقرع بهمس ثمانين من شركة وستينهاوس ساعة مغناطيسية لا تدور بالفرس مثل الساعات العادية ولا
تدور بأربع لوحات مغناطيسية دوارة ، فاللوح الأول يدور مرة في كل ثانية ، والثاني مرة في كل دقيقة ،
والثالث مرة في كل ساعة ، والرابع يدور القريب مرتين في كل أربع وعشرين ساعة . وتري في أسفل
صورة هذه الساعة القرص





فق الرياح المتلق

هذا الميكال التولادي للصمم مقام في احد معاهد اميركا لاختبار قوة الطيارت وفهمتها على تحمل الضغط الجوي هو فق متلق يستعمل فيه الهواء المضغوط كجهاز قوي يشتد حتى تبلغ قوة ضغطه ٢٠ الكيلو على الكغم لدرجة وتوضع فيه نماذج الطائرات وتعلم من خلال تواجد من الزجاج لدرجة تأثير ذلك الضغط فيها



قاعة الضغط

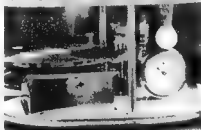
مهار عجيب من اختراع البروفيسور جاكسون مدير معمل علم وظائف الاعضاء في ورجيه - وهو عبارة عن صندوق كبير من الخايط طولها ثمانية أمتار متصل لمراصة تأثير زيادة الضغط وحته على سمود الطيارين وانما

منه يصنع القهوة

تتلى الصورة التي الى اليمين اختراعاً طريفاً
عرض في حديقة اللوحسات بباريس
وهو من عيني تدبره على الساعة في
ترغب في ان يوقفك فيها هي هذه الساعة
لا يخرج جرساً حفرها وانما تدور الآن
ليصعد الماء الى بكرة القهوة ويسمى
فيه ثم يوصع فيه الب وفتح احدها
وتصب القهوة في القدح ، ومن ثم تترك
حار فونوغراف على الاسطوانة التي
تحب سماعياً تتصور من نومك على
صوت الفونوغراف وتجد القهوة ممتعة
مياهه

سيارة البر والبحر

في أسفل : صورة جهاز عريب يدعى
سيكلوبيد يطلق على البر والبحر ويسمى
تتلا وزنه مائة وعشرون كيلو جراماً
وقد أشير باستعماله في المستعمرات لاجتياز
البحر على الساحلة للملاحة وطرقها عبر
البحر



الباسفيك والقمر

لا يخفى أن هالك نظرية علمية لتلليل نشوء القمر مؤداها أن القمر انفصل عن الأرض من المكان الذي هو اليوم المحيط بالسيفكي . إلا أن الأستاذ يورج العام الألفي مشهور قد قام بحديث مبحث واسعة النطاق أثبت بها خطأ النظرية المذكورة . ويظهر أن العمليات الحسية الدقيقة تدل على أن فراع الأوقيانوس المذكور (على فرض أنه كان مخلوقاً بمادة مادة القمر تماماً) لا يمكن أن يتسع لأكثر من سبعمائة مليون كيلو متر مكعب (نحو ١٦٧ مليون ميل مكعب) حالة أن حجم القمر يزيد على ذلك كثيراً لو بلغ ٢٢ مليون كيلو متر مكعب . ونحو حصة ببيونات وربع مليون ميل مكعب . وعليه لا يمكن أن يكون القمر قد انفصل عن الكرة الأرضية من المكان الذي يعرف اليوم بالأوقيانوس الباسفيكي

سم النيكوتين

النيكوتين من السموم التي هي في متناول الجميع . وقد حاول الكثيرون معضه عن متابعاته فلم يكن نجاحهم تاماً . وقد قام الأساتذة ويكهام وويلر وحوستون من أساتذة جامعة كولورادو الأميركية بتحارب واسعة النطاق أثبت لهم منها أنه إذا عولج النيكوتين بالأشعة التي فوق انفسجية أصبح لا يؤثر كإن المصلحة بتلك الأشعة تزيل مفعولها من سم . على أن إطالة تعرض النيكوتين للأشعة المذكورة مدة طويلة يجعل النيكوتين سماً زعافاً

مذنب جديد

في شهر أغسطس الماضي اكتشف الاساتذة بليتر وهويل الأمريكيان مذنباً جديداً سماه باسمهما وعكس رؤيته بمظهر اعتيادي . وقد عُثر عليه في برج هرساوس (Perseus) على مقربة من النجم المسى والنول وكان يتجه شمالاً بسرعة عظيمة بمتوسط عدة درجات في اليوم مع انحراف قليل نحو الشرق . ويبلغ طول ذنب هذا المذنب درجة واحدة أو نحو نصف قطر القمر وهو يدر

جيل السورمان

يعتقد معظم العلماء أن التماثيل لجيل السورمان أو الإنسان المتعوق لا يتم إلا عن طريق انتخاب النسل . وهذا الانتخاب يقضى بتتميم صفات الذنوب والأجسام لكيلا يتوالدوا ولكن يكون نسل الأجيال المقبلة ممن يصلحون للبقاء . وقد قام الدكتور تريون من أساتذة جامعة كاليفورنيا بمبحث واسعة النطاق أيدىها بالتحارب العلمية الكثيرة للدلالة على أن من السهل جداً التماثيل لجيل السورمان ومن التحارب التي قام بها أنه أحد طائفة من الحرذان واستولدها إنساناً كثيرة متبناً مدناً انتخاب النسل فكانت النتيجة أنه حصل في مدة وجيزة على جيل من الحرذان أرقى من جيل آبائهم من كل وجه . وما يزال الدكتور تريون للذكور يوالى تحاربه هذه وهو يعتقد أن في وسع استيلاء جيل من الحرذان يختلف اختلافاً عظمياً عن الحرذان الاعتيادية حتى لقد يحيل إلى من يصحبه فحماً علمياً أنه حيوان جديد لا علاقة به وبين أسلافه على الإطلاق

النوم وعنصر الايودين

التي لا كنور كادر الانجيزي خطه و
جمع تقدم العلوم البريطاني اثبت بها ان المواد
والمركات التي تحتوي على الايودين (اليود)
تجعل الانسان ينام وتحكم في مدة نومه
تتحكم ايضا في مدة (يوم) بعض الحيوانات
التي تنام في الشتاء وتصحو في الصيف

الميون الزرقاء

كان سواد الميون صفة مستحبة عند العرب
ومازال هذه الصفة تعتبر حتى الآن من علامات
الجمال عند معظم الشعوب ، على ان الزرقاء
الميون ايضا عشاقا كثيرين ولا سيما بين شعوب
أوربا الشمالية . وهذا اللون لا يوجد عادة الا مع
الشعر الاشقر . وقد جاء الدكتور غريثس
العالم الهولندي الشهير بحث علمي جديد يؤخذ
منه ان الزرقاء الحقيقية في الميون اُندرس من
السكربت الاحمر ، وان معظم الذين يساهون
بميونهم الزرقاء ليسوا في الحقيقة متصفين برقرة
صافية بل هي غالباً مزيج من الاصفر والازرق
وقد نكسوا في بعض الاحيان مزجاً من عدة
الوان يطلب عليها اللون الازرق

مذهب قلبي

هو من الاجرام الملكية التي تظهر من
وقت الى آخر . وهو من الرتبة الثانية عشرة
ولذلك تصب رؤيته بالعين المجردة . وقد علم
لينا الآن بعد غياب سبع سنوات ويمكن مشاهدته
على مفرقة من برج المرأة السنسنة (اندروميدا)

الرائحة وقوة للنظر

قد ثبت الآن أثبت بين الرائحة وقوة
الابصار علاقة شديدة وان الروائح القوية تنبه
أعصاب البصر وتزيد في قوتها . ويظهر انه كلما
كانت الروائح ذكية كانت قوة الابصار أحسن
وتبدل التعارب على ان رائحة روح الليمون
تجعل الابصار بقاء صافيا وربما كانت من أصل
الروائح ثنية حاسة البصر وتقويتها على أثر
الحمد . والمعروف ان رائحة الكولونيا (وهي من
المواد التي تدخل رائحة الليمون في تركيبها) هي
من أفضل للمواد ثنية حاسة البصر عند الشعور
بصب أو نكس

خلاصة الكيد

في سنة ١٩٢٠ - أي منذ اثني عشرة سنة
فقط - ثبت للعالم ان خلاصة الكيد هي من
أفضل المواد معالجة الاميا الحادة (فقر الدم) .
وقد أعطت الولايات المتحدة هذا الاكتشاف
« طاماً رسمياً » نادراجه في « اقرياذين المقاقير »
الرسمى الذي يطبخ ويقح مرة كل عشر سنوات
وقد أدرج في الطبعة الأخيرة أربعة وعشرون
علاجاً جديداً لمكافحة امراض كانت تعتبر قلا
مستعصية على الطب . ومن ضمنها ما يأتي : مصل
الحلي الشوكية ، ومصل التهاب الرئة ، واللقاح ضد
التهنير ، ومركب الاقيدرين . وسلفات الاقيدرين
لشعة الريو ، والايتلين وهو مخدر جديد .
واللقاح ضد الكلب أو الهيدروغويا . واللقاح
ضد الحلي التيفوئيدية . والانسولين

درجة الصفر المطلق

تدل على أن صحراء إفريقيا الكبرى كانت في القرون الخالية بلاداً ماسرة شديدة الخصب والوفرة تسكنها شعوب كثيرة يدل عليها الميكس العظمى انتشاره . والأرجح أن صاحب الميكس هو من الشعوب التي كانت تقطن تلك البلاد في العصر الحليدي الأخير . ومن المحتمل أن «إنسان ديسلر» كان الحلقة التي تربط الإنسان الأوربي في أوروبا بالإنسان الأول في جنوب إفريقيا ، وأن الشعب الذي كان ذلك الإنسان مه اشعر شعرين زرع أحدهما شيئاً إلى أوروبا وصار جداً دلالة الأسن الأولي الأول المروي بالكروماتيون . وزرع الآخر جنوباً وصار جسداً لسلالة الشعوب الوسكوب والمونتوت والبنتو وهي من أحط شعوب البشر

في عالم الطبيعة

أثقل العناصر المعروفة في الطبيعة هو الأورميوم وتختلف كتلته من ٣ و ٢٦ إلى ٢٤
أخف العناصر المعروفة هو الأيدروجين
أصلب المواد المعروفة هو الألماس
ألين المواد المعروفة مما يمكن تطريقه هو الذهب

أعلى حرارة يمكن قياسها بالضبط تختلف بين الدرجة ٣٥٠٠ و ٣٨٠٠ بقياس ستجراد
أخفض درجة لمبرد وصل إليها العلم هي الدرجة ٣ و ٢٧٢ بقياس ستجراد تحت الصفر
أعلى المواد المعروفة في العالم هو لراديوم فهو يساوي أكثر من مائة ألف ضعف ورنه ذهباً

هي الدرجة التي تبطل عندها كل حركة حتى حركة الجواهر المراد في دقائق المادة . وهي الدرجة ٢٧٣ تحت الصفر الاعتيادي بقياس ستجراد . ويصدق بعض العلماء أنها القياس الوحيد الذي لا يتأثر بطريقة النسبة لانه هو هو في كل مكان وزمان ولا ان المحود المطلق عن الحركة لا يمكن ان يكون « شيئاً » . وقد حاول العلماء أن يصلوا الى درجة الصفر المطلق بالوسائل الصناعية فلم يوفقوا الى ذلك . الا ان « بشره الاحبار العلمية » الاميركية الصادرة في ٢٤ سبتمبر الماضي تقول انه بعد تجارب كثيرة وفق الدكتور كيسوم الأستاذ بجامعة ليدن الى استيلاء درجة من البرد نقل سعة اعشار درجة فقط عن درجة الصفر المطلق أي انه استطاع ان يوحد ، بوسيلة صناعية ، جواً بلغ الدرجة ٣ و ٢٧٢ تحت الصفر فذا صدق هذا الحركان عمل الأستاذ كيسوم المذكور من اعظم الاعمال العلمية التي تمت في هذا العصر

في الحقب الخالية

اتقى الاستاذان بول وفالنت المرنيان خطة في معهد دراسة المتحجرات بباريس (المعهد الباليونتولوجي) في هيكل عظام «إنسان ديسلر» الذي اكتشفته إحدى العتات العلمية على مقبرة من محطة ديسلر بالسودان الغربي عام ١٩٢٧ . وقد أثبت العالمان اللد كوربان أن الباحث التي قاما بها

امريكا في العصر الجليدي

ظهرت دلائل جديدة تثبت أن القارة الأميركية كانت مأهولة في العصر الجليدي . فقد عثر بعض علماء الجيولوجيا على بقايا خاموس برى متحجرة رجع الى العصر الجليدي وهو مدفون في طبقة من الارض لاشك في انها ترجع الى ذلك العصر . وهذا الخاموس مقبول منه حصرية قارة متحجرة في جسمه وهي من نوع النبال التي كان الاسلاف الاول ينسملها في العصر الحجري . وشكل التبة يدل على العصر الذي صنعت فيه

انسان جافا

اكتشف اند كور اوجين دووا (وهو العالم الهولندي الذي اكتشف حجرة اسنان جافا مند نحو اربعين سنة) عظام هذه متحجرة لاشك في انها عظام هذه فرد من افراد « اسنان جافا » الذي يعتبره علماء النشوء والارتقاء الحلقة المفقودة بين الانسان وسلفه الحيواني . ويعتقد الاساتذ اليوت سيث العالم الانجليزي المعروف ان اكتشاف هذه العظام هو دليل جديد . اما كانت هناك حاجة الى دليل جديد . على صحة نظرية الحلقة المفقودة

تعلييل جديد لثغر الاسنان

قام الاساتذ توليس الانجليزي بمباحث واسعة النطاق لمعرفة سبب ثغر الاسنان لاعتقاده أن جميع الاسباب التي يعلل بها علماء الاسنان ذلك لمرض لانسند الى تأييد علمي . وقد ثبت له ان « مينا الاسنان » مركب بمئات الالف من الفترات البلورية من مادة « الايبيث » وهي ضرب من

فوسفات الكلس . ويختلف وضع هذه الثغرات في اسن الانسان عنه في اسن بعض الحيوانات كالكلاب مثلاً . فهو في الكلاب عمودي بالنسبة الى سطح الاسنان . بخلاف وضع تلك الثغرات في اسن الانسان فانه مائل بالنسبة الى سطح الاسنان . ولا يحصى ان اسن الكلاب لا تصاب بالثغر مع أن تركيبها الكيميائي هو كتركيب اسن الانسان تماماً . لذلك يعتقد الاساتذ ثوابس للدور ان سبب ثغر الاسنان في الانسان هو كمية وضع الفترات البلورية المذكورة . وهو يقول انه قد قام بمباحث كثيرة تثبت له صحة نظريته هذه ويؤيده في هذه اسطرية عاتقة من كبار أطباء الاسنان

المناعة في المستقبل

الرأى السائد بين جمهور العلماء في العصر الحاضر هو انه من الممكن اكتساب المناعة الطبيعية ضد بعض الامراض بالوراثة . ويعتقد الاساتذ هورونوف المعروف عند الكثيرين من قره الاطال ان انتخاب النسل والمائة به شرط اسي لايجاد المناعة الطبيعية في الاحياء المقبلة . ويقود الدكتور ميلر من اساتذة جامعة واشنطن الى التحارب التي قام بها منذ ستين لايجاد مائة وراثية ضد بعض الامراض في الفئران والجرذان يمكن تطبيقها على الانسان ايضاً . واداً استمرت جهود العلماء في سبل ايجاد المناعة وراثية في هي الآن فيسبحي . يوم ينصر فيه الانسان على الميكروبات من دون حاجة الى لقاح صناعي

شؤون الدار

بيوت المستقبل

يقول الخيرون ناشتون التولية ان بيوت المستقبل ستكون أكثر انطافاً على مقتضيات الصحة والسعادة وإطالة العمر . وإن من أهم صفات تلك البيوت ما يأتي :

١ - ستكون معقات نساء البيت وثأثته أقل من تلك المعقات في الوقت الحاضر بما لا يصدق وربما لن تزيد على العشر

٢ - لن يمرسه المتزل أكثر من عشرين سنة لأن سعة التشوه والارتفاع تقتضي انتمى مع العمران وتحديد كل قديم مال من دون أن يتطلب ذلك معقات زائدة

٣ - سيكون إقامة البيت أو بناؤه في مدة لا تزيد على اسوع لأن جميع المواد والاجراء التي يتألف منها ستكون معدة جاهزة ومقاييسها مبنية وجميعها من الحديد والمواد الاخرى بحيث يسهل تركيب تلك الاجزاء وإقامة منزل صحي جميل في مدة وجيزة من الزمن

٤ - ستباع البيوت بجميع أثاثها وموادها وأحزائها كاملة مع ما تحتاج اليه من وسائل التدفئة والتبريد والهيو والراديو والتلفون وتولى الشركات التي تبنيها الاشراف على تركيبها الى أن يصبح التزل معداً للسكنى مع توافر وسائل الراحة التامة

٥ - سيكون هيكل البيت الخارجي من

المعدن أو الصلب الذي لا يصدأ ولن تزيد ثمانية جدرانه على ثلاث نوصات أو أربع . وستكون الجدران من الداخل مغطاة بالنبيء أو اللوت الابيض الباصع أو باللوان التي يتفق عليها الشاري مع البائع

٦ - سيتمثل في نوافذها الزجاج الذي يسمح بمرور الاشعة التي ورله المسجية وذلك وحده كميل عمل اثبت محباً للعداية

٧ - سيكون لكل بيت حاداج لاجل الاوتوموبيل وساحة للالعاب الرياضية وسطح مستو لحديقة حديثة ، وغير ذلك من مستلزمات الراحة والهناء والمعيشة الرغدة

اللبن وحامض الليمون

كان النشون قديماً أن مزج اللبن الحليب بأي نوع من الحوامض يخرجه ويغسده ويسكن أحد الأطباء الأميركيين قد حذاه الآن نظرية جديدة مؤداها أننا اذا مزجنا اللبن الحليب بحامض الليمون اصبح سهل الهضم جداً . ويصح انطبيب المذكور للأمهات إعطاء أولادهن ذلك المزيج لانه ممد ودافع ، وضوب أن هذا المزيج غني جداً بالفيتامين (C) ومفيد في معالجة قروح المدة لأن المدة تستطيع هضم المزيج بسهولة ومن دون جهد

لاتقاء الحريق

يمكن أحد العلماء البافاريين من اختراع طلاء كيميائي إذا طليت به الأدوات المنزلية ولا سيما لمصوعة من الخشب عليها لا تحترق أبداً. وقد جرب المخترع اختراعه هذا أمام جمهور كبير من رجال الصحافة والحكومة فطلى قعصاً من الأثاث المنوع من الخشب ثم أشعل النار في ذلك الأثاث فلم يحترق. وليس ذلك فقط بل ثبت أن الخشب المغطى بالمادة المذكورة لا يحترق رصاص النادق أو المسدسات. ويظهر أن شركان التأمين على الحريق مشته بهذا الاختراع وسنمي لاتقاء رياث المنزل باستعماله انقاء حوادث الحريق المرض لها المترد وكل ما في المنزل على الدوام

لحفظ الفضيات

كثيراً ما تتسح التعميمات كالشوك والملاعق والسكاكين بسبب عدم العناية وقلة الإنشاء. وقد قرأنا في إحدى المجلات العلمية أن كيميائياً ألمانيا اخترع طلاء تعميمات يحفظ نقوشها ولونها أصيبي حفظاً تاماً بحيث لا يتغير ذلك اللون مهما تدور في الأيدي وكثر استعمالها. وهذا الطلاء لا لون له فلا يمكن رؤيته. على أن أعلمة أنني شغاف هذا الجرب لم تذكر لنا ما هو ذلك الطلاء وما تركب

تنظيف زجاج المناقذ

خير ما ينظف به زجاج النوافذ مزيج من الطباشير والسرترى يعني به زجاج أولاً وترتد قليلاً ثم يمسح بقطعة من المناديل الناعمة

النوم وطول القامة

يقول أحد الأطباء الأميركيين - وهو الدكتور بالمر من الطباعة جيون هوبكنس بامبركا - أن كثرة النوم تطيل قامة الإنسان وأن السهر يقصرها. وذلك يجب على الأم أن تحرص على أولادها وتراقب مدة نومهم حتى لا يشبوا قصار القامة لأن الفوز في معترك الحياة هو - طاعة - لطول القامة لا لقصرها

بودرة قديمة

تقول مجلة «بويولار ميكانيكس» إن اليونانيات كن يستعملن بودرة الوجه قبل المسيح بأربع مائة سنة وأن هذه البودرة كانت تصنع بالطريقة التي تصنع بها اليوم تماماً. وقد عثر الأستاذ شير الأميركي على علة فيها بودرة ومعلومة مع امرأة في قبر بمدينة كورنثوس. وكان مع علة البودرة مجونوات عتيقة مما يستعمل للزينة

النعم السائل

بدى منذ عهد قريب باستعمال النعم السائل لطهي الأطعمة في إحدى مدن الولايات المتحدة. ويقال إن للطهي بهذا السائل عدة مزايا لاتواجر في النعم الجامد. ذلك أن النعم السائل أدنى إلى شروط النظافة وادعى إلى الاقتصاد وأسهل تداولاً ولا يبعث منه دخان ولا رائحة. فهو أدنى للمثل الأعلى لوع. لوقود أفضى تحتاج إليه ربة المنزل للطهي ولتجربة من الشؤون المنزلية

من فوائد الرياضة

الرياضة البدنية ضرورية للجسم ولكن بشرط الاعتدال وبشرط عدم الإتهامك فيها عندما يكون القلب ضعيفا . وقد ثبت الآن أن من جملة فوائد الرياضة أنها تزيد حجم الدماغ وورمه أكثر من الرعدة الناشئة عن التعبد . أما الاعتقاد الشائع أن أكل الملح يزيد في قوة الدماغ وحصه فليس محتمل . رهان علمي يزيد ، وعاية ما يقال بهذا الشأن أن للفخ - ككل غذاء آخر مفيد - يزيد في نمو الجسم بوجه الاحمال ، وبالتالي يزيد في نمو الدماغ أيضا . إلا أن تأثيره في الدماغ لا يزيد على تأثير أى غذاء آخر به .

لصيد الارانب

إذا وضعت في فخ مزججا من اجزاء متساوية من زيت اليانسون وزيت الكروية وزيت الروميوم أنجبت عليه الارانب بحيث يسهل اصطيادها ولا يخفى ان علم الارانب من افضل انواع الفسده التي يمكن اعطاؤها للفرس . وبشرط في الارنب أن يكون صمرا ليس إذ يكون لونه إذ ذلك اسهل حضيا على المعدة

لا بادة الحشرات

من اخبار الصحف الاميركية أن وزارة الزراعة تحرق مسحوقا جديدا لامادة الحوام والحشرات يقال انه سم زعاق طليخها واسكه عبر مؤد للإنسان . وهذا الصمغ يمتد قوته حلا يترس للشمس

لتدفئة القدمين

نحن الآن على أبواب الفصل القارس وعلى كل أم أن تتي بصحة أولادها وتحفظهم من الرد فقد ما في استطاعتهم . ولا يخفى ان الانسان - صغارا كان أم كبيرا - كثيرا ما يصاب بالبرد عن طريق قدميه . فلتك بحسن طلاء حلد الخداه بدهان يمنع تسرب البرد او الرطوبة الى القدمين . وأحسن طلاء من هذا القليل مزيج مؤلف من جزء واحد من شمع الصند وخمس أجزاء من ردة جوز الهند . ويجب لتسخين الخداه قليلا قبل طلائه لكي تمتص مسام الخلد ويدخل فيها الطلاء . وهذا الطلاء يحفظ حرارة القدمين ويمنع تسرب الرطوبة الى الداخل

شرب الماء

كثيرا ما تمتع الأم ولدها الصغير من شرب الماء قبل الاكل أو بعد الاكل لاعتقادها أن ذلك ينميه من الاكل . وهذا خطأ شائع بين الكثرات من الامهات . فالولد إذا أحس بالعطش والمحااجة الى شرب الماء يجب اعطاؤه حاجته منه وعدم حرمانه به ، الا اذا كان واضحا أنه يريد أن يلعب بالماء فقط

تقتل الاشجار والنباتات

كثيرا ما تنمو في الحديقة نباتات وشجيرات غير مرغوب فيها . فبما أردت التخلص منها وح ان يحرق حولها وتغلق الحفرة يسأل من اونس ونصف اونس من اوكسيد الاليتين محمقا في الماء نسبة عشرة في المائة فيقتل تلك النبات في الحال

خطر السواك

السواك هي العود الذي تنقث به الاسن وهي تصنع عادة من الخشب أو من ريش شعر الطيور بعد تطهيرها وتطهيرها . على ان المصنوعة من الخشب هي افضل من المصنوعة من ريش الطيور لان السواك منها تستعمل مرة واحدة فقط ثم تطرح جانباً بخلاف السواك المصنوعة من الريش فان الكثيرين يحتفظون بها لاستعمالها المرة بعد المرة . وفي هذا من الخطر ما فيه لان استعمال السواك ثم وضعها في الحطب قد يكون سبباً في نقل بعض الاوساخ والميكروبات الى الفم وعلى ذكر الانسان نقول ان الواجب على كل أم أن تتنى بظافة أسن أولادها على الدوام . وإذا كانت الانسان غير منصدة أو كان منظرها مشوهاً بعض التشويه فمى لا يمكن اصلاح البس في الحدائق بالسهولة . أما أهاليه فيزد في وضوح التشويه أكثر فأكثر ويجعل اصلاح ذلك السبب صعباً جداً

الطلق أو البودرة الناعمة

الطلق أو البودرة الناعمة من أهم أدوات الزينة للمرأة ومن أكثرها شيوعاً في الاسواق وفيها تعد مادة يكثر استعمالها للاعراس الكثيرة التي يستعمل لها الطلاق . فهو يدخل في صناعة الورق والصبون والأتوميلات وحفظ الكهنة و..... و..... و..... وهي أهم وجوه استعمالها في القرواح والخصوص فهو يلطفها ويشدها وفيها قشرة ناعمة تمنع انكشاف امراض الأعصاب

وصايا لحفظ السجاد

- ١ - لا تعلق سجادة على الحائط لان ثقل السجادة يعمل خيوطها بصفا عن بعض
- ٢ - لا تدع الثبار يستقر على السجادة
- ٣ - لا تضع السجادة في مكان مظلم بل عرضها للشمس من وقت الى آخر
- ٤ - أعد السجادة عن الرطوبة . ولا تعرضها على البلاط مباشرة بل صغ تحتها حصيراً ناعماً أو بساطاً آخر لوقايتها من رطوبة الارض
- ٥ - السجادة المفروشة على الارض تعمر أكثر من السجادة الملقوفة
- ٦ - اتر قبلاً من الثفالين على السجادة من وقت الى آخر
- ٧ - لا تطأ السجادة بهذه ذات مسامير بارزة

الانسجة الحريرية

ليس من الحكمة عند المنسوجات الحريرية، ولا سيما الناعمة منها ، بلقاء الساخن . والافضل أن تفسل بلقاء المفاتر الذي هو اقرب الى البارد مع اضافة سبع نقط من محلول الامونيا (الشاردر) الى الماء فان ذلك يحفظها نموها ولين مفسها ومنايتها

للمنسوجات الصوفية

إذا أردت خزن المنسوجات الصوفية فعلتها في الهواء نضمة أيام ثم نظفها جيداً بالفرشاة وعلف أيضاً بالحرارة المراد وضعها فيها يمسح حولها من الداخل قطعة من القاتلا لازالة الحوام التي قد تكون معششة في الداخل

في عالم الأدب

نداء للجنس العاطف

يقلم السيد محمد رشيد رضا

(طبع بمطبعة المنار بمصر)

مفعاته ١٢٢ من القطع المتوسط)

صدر هذا الكتاب في أثناء عطلة الحلال

ولم نستطع تفرطه في حبه ، وهو كاعهده القراء

في مؤلفات العالم الجليل السيد محمد رشيد رضا :

عزارة في الماده ، وقوة في الحجة ، وانسان في

الاعراس ، واحكام في الاداء . وقد انه اجابة لعدة

المذبة التي تكونت في لاهور ، لاجاء دعوة

الاسلام واذاعة مناقب خاتم النبيين محمد عليه

أفضل الصلاة والسلام . ويحتوى هذا الكتاب

على بحوث قيمة في حقوق النساء في الاسلام

وحظهن من الاصلاح الحمدي العالم . وفيه تحقيق

لمسائل تعدد الزوجات والنسرى والسمور والطلاق

وما يتعلق بأزواج النبي صلى الله عليه وسلم من

الاحكام والحكم وتكريم النساء وير الواهين

وترية النكاح وغير ذلك مما يلا ١٢٢ صفحة مدبجة

بأسلوب سلس مملوء بالملم المرير والادلة الصحيحة

مراقى النجاح

تأليف الارشمندريت انطونيوس بشير

(طبع في المطبعة المصرية بمصر)

مفعاته ٢١٦ من القطع الصغير)

يتشوق القارئ الى معرفة الوسائل التي

توصله الى النجاح في الحياة . وقد كتب الكاتبون

في أسباب النجاح ووسائله وكان سلكهم رأى

ومذهب في ذلك ولستنا بمقتد ان ما اتبعه

مؤلف هذا الكتاب في بيان تلك الوسائل هو

من أصدق ما قيل في هذا الموضوع . فقد جمع فيه

أفضل الطرق المؤدية الى نجاح الانسان في الحياة

وتكلم في حمة قصوب عن هذه الطرق : بدل

على صحة النظر وصوب الفكرة لى أوجهها

التي عاربت الى المؤلف وارشد اليها ستقرأ حوادث

الحياة . وقد قال في بعض الرابع تحت عنوان

« اعترف بحجائك الفكرية » :

« ان نياك ، وحركاتك ، وكلامك ، وجميع

مظهرك الخارجية هي مرة لفصيحته الفاضلة

فهو مواد كثيرة لنزل كبدك ومنها يخرج نور

فكرك لجميع الناس . أنت لستطيع ان تقابل

الناس بالنشانة والايأس ان لم تكن كذلك في

بنك . فطفت مسكن فكرك ولا تأذن لآراء

السقيمة العقيمة بالدخول اليه

ولندا عملك مبكراً في الصباح بعد أن تهبض

من نومك . قرر في نفسك قراراً جازماً أنك

ستجمل يومك بكامله ممتلئاً بالبهجة والاشراق ،

وإذا تعرضت لك المحن والمصروف والظلمات فخارها

واطرحها عنك . ودد في فكرك عند تناول الطعام

وبعد الغداء ان تعمل وفي اوقات اراحة سحابة

كننا عن بعضها في الحلال ، وأنا رأينا في أمتهم هؤلاء الأدباء هذه الرباعيات دون غيرها من أدب العرس الذي يحوى من الآثار الأدبية الأخرى ما لو ترجم إلى اللغة العربية لأضاف إليها ثروة جليلة وأقلامها فائدة دونها تلك الفائدة التي يحتملها الأدب العربي من رباعيات عمر الخيام . وفي الأدب الفارسي من قصص الفردوسي ، ونصروك جلال الدين الرومي ، وعزليات حافظ الشيرازي وفلسفات سعد الشيرازي وغيره ما لو ترجم بعض إلى اللغة العربية لحاز من الإعجاب أصداً ما تحوره رباعيات الخيام - ذلك العليكي الرامس الذي لم يسم في الشعر إلى مكانة حافظ الشيرازي وأمثال حافظ من شعراء العرس وفلاسفتهم

ونحن نقول لا ولا فتحرر إبداء المستشرق الذي عني بعمر الخيام عناية خاصة لما أتت تلك الشهرة في بلاد الانجليز وغيره ، من البلاد العربية التي صادت فلسفة الخيام هوى في موسمه على أننا لا نريد أن نبخس الترجمات حقها في عالم الادب ، فذلك رأينا في عمر الخيام وصفته . اما رأينا في ترجمته فهو يختلف باختلاف براعة الادباء الذين ترجموه . ومنتقدان الترجمة التي بين أيدينا الآن والتي أنحف بها الدكتور أبو شادي قراء العربية ، لحي من خير الترجمات ولها أسلوباً ، وأفضلها بياناً

لقد حذا الدكتور حذو بعض كبار الشعراء في ترجمة هذه الرباعيات ، بل طارعه ، وسبقه كثير من الرباعيات إلى سلاسة الأسلوب ، والبال الإغراس وبحكام الادب ، وأوفى على الناحية من

يومك ، جميع الرغبات الصالحة لتجتاح في حراك ولا تقرأ إلا الكتب النافعة التي توقف نيران الشهامة والبرودة والبهجة والحماسة في قلبك .

جمعية سلفستر يونان

تأليف أناتول فرانس - ترجمة الأستاذ عازار (طبع المطبعة المصرية عدد صفحاته ٣١٦ من القطع المتوسط)

لأناتول فرانس عدة مؤلفات ترجم بعضها إلى اللغة العربية ، وحازت هذه المؤلفات رواجاً فائقاً ما لمؤلها من الكتابة الأدبية ولما تناولته من موضوعات كانت مثار الشوق والإعجاب . ومن هذه المؤلفات قصة « حريم سلفستر » وهي من القصص العنية وتكاد تكون ترجمة لحياة أناتول فرانس . وقد اشترك في ترجمة هذه القصة اشاعر المصري الأستاذ محمود أبو الوفاء هانوت المترجم في تهذيب وتسيقاً تسيقاً عربياً فصيحاً وقام بطبعها الأستاذ الياس انطون الياس صاحب المطبعة المصرية ، فحازت شائقة في تأليفها ، بلغة في ترجمتها ، جميلة في طبعها حسنة الرواق ، تلك سماتها وغلافها بما بذل فيها من عناية ومجهود

رباعيات الخيام

نظمها بالعربية الدكتور أحمد زكي أبو شادي (طبع بمطبعة المتخطات والمطبع بمصر صفحا ٢٧ من القطع المتوسط)

ترجم غير احب واحد إلى اللغة العربية رباعيات عمر الخيام ، وكان من حطاً أن اطلنا على هذه الترجمات واحدة بعد الأخرى ، وقد

ذلك كله ، وكانت هذه الرباعيات كما كانت رباعيات حافظ الشيرازي التي ترجمها الدكتور أبو شادي أيضاً حديرة بالثناء الماثق والتقدير العظيم

اشعة وظلال

للدكتور أحمد زكي أبو شادي

(طبع بمطبعة الشاب عمر

صفحاته ١٤٤ من الطبع المتوسط)

من معاد القول أن تقدم الدكتور أحمد زكي أبو شادي إلى القراء كشاعر فياض له من الآثار الشعرية ما يرمو على آثار كثير من شبان العصر الذين أولعوا من الشعر ، وأثروا في ذلك بالطريف الرائع

فالدكتور أبو شادي شاعر محيد مارس فن الشعر منذ خسة عشر عاماً ، ولشر عدة قصائد في كثير من الصحف والمجلات المنتشرة في مصر والاقطار العربية ، وأودع مثنائه الشعرية في غير كتاب واحد ، منها هذه المثنائات التي نشرها في هذا الديوان وسماها « أشعة وظلال » وقد حللها بالمصور والرسوم الجليّة ختمت بذلك بين براعة الشاعر ومهارة الرسام . ونحن لا نستطيع أن نتغلف للقراء شيئاً من هذه الأشعار المصورة إلا إذا نقشنا معها رسماً من هذه الرسوم ، فقد نظمها الشاعر وصفاً لبعض الرسوم الفنية التي عرضت في المتاحف والمعارض لسكبار الرسامين المصريين والاسكندر كالأستاذ شبان ربي ، وعراسوا ميليت ، وعراجونارد ، وفرانز هاتز ، وعجيم على أنه بين هذه الأشعة والظلال قصائد

أخرى غير مصورة حدثت بها قرحة اشاعر الحصة . وهي لا تقل في الجودة عن احوالها ، وتدل على ما للشاعر من نفس فياض بالشعر ، نتاول كل شيء من جمال الطبيعة وتصوره أحسن تصور

نهضة الاوقاف السورية

تأليف السيد عبد القادر الحطيط

(طبع بمطبعة طاهر بيروت)

يحتوي هذا السفر على الكلام عن نهضة الاوقاف السورية في عهد صاحب المعظمة السيد تاج الدين الحسيني رئيس الوزارة السورية السابق الذي ظهرت في عهده عدة اصلاحات كان للاوقاف منها نصيب غير يسير كما يقول المؤلف . ومن هذه الاصلاحات التي احتوى عليها هذا السفر : انشاء معاهد جديدة ، وترميم للمعاهد القديمة ، وانشاء عقارات جديدة للاستغلال ، واصلاح امقارات الموقوفة ، وشراء عقارات أو قطع ارض قضت انصلحة بشرائها ومساعدة الخوابع الفقيرة غير الداخلة في ادارة الوقف

وقد نحلى هذا السفر بصور جميلة تكاد تشوعب منه النصف أو تزيد

تاريخ الآداب العربية

تأليف عباس علي حيايم

(طبعت بالمطبعة الرحمانية بمصر

صفحاته ١٢٢ من الطبع المتوسط)

ليس التأليف المدرسي من السهولة بحيث يستطيع كل مؤلف ولو لم يكن مريباً ، فهو يتطلب

تناول فيه تاريخ حياة صاحب بن عباد في القسم
اسماعيل بن أبي الحسن عباد بن عباس بن عباد
بن أحمد بن إدريس الطالقاني الملقب بالصاحب ،
وتناول عصره وآثاره العلمية والأدبية وعلاقته
بإبناءه عهده ومنعه في الكتابة إلى غير ذلك مما
يتعلق بحياة هذا الأديب والوزير الخطير

وقد أحسن المؤلف كل الاحسان في تأليف
هذه السلسلة وأحياء ما دوس من حياة كبار
الادباء العرب ونشر آثارهم ، وإطلاع الجمهور
على ما كان لهم من مكانة وفصل في علم الادب

العراق أو الدولة الجديدة

للسير بيغل وأدسون - ترجمة عجاج نويهض

(طبع بمطبعة العرب ، للندس

صفحات ٦٠ من القطع الصغير)

وضع هذه الرسالة لسير بيغل الأنجليزى ،
والقائما كحاضرة في د جعية آسيب الوصل
الملاكية ، بلندن - وهي تتناول قصة العراق
العربي - وفيها يرى القارئ كيف يحمل الانجليز
مسألة سير العراق في طريق النجاة ، وكيف
يصف الانجليز حق العراق في الاستقلال وتقرير
المصير والديموقراطية والكيان السولى

وقد ترجمها عن الانجليزية الاستاذ عجاج
نويهض ، وقدما بمقدمة قيمة للاستاذ أسد داهر
محرر السياسة الخارجية بحريته الأهرام العراق
وقد تصفحنا هذه الترجمة فوجدناها
حسنة البيان فصيحة الأسلوب ، فهنيئ الترجمة
ونرجو ترجمته التقدير اللائق

غير ما يتطلبه التأليف العادى في الموضوعات
الآخري من مراعاة قوى الناشئين والسير معهم
سيراً حكيماً يتناسب ومطلوهم وما تقتضيه من
تنظيم المعلومات وتوضيحها وتيسر ما يتسر على
أذهانهم حتى يستطيع أن يعد بهم إلى النجاة
المرحوة من نفستهم تنشئة مطعة ، وتثقيفهم تقيماً
صحيحاً يفيدهم في مستقبل حياتهم

وليس كل ذلك بالسهل على المؤلف والواجب
أن يكون كل من يتعرض للتأليف المدرسى مدرساً
مارس مهنة التدريس ونجح فيها ، كمؤلف كتاب
د تاريخ الآداب العربية ، الذى وصح وفق المنهج
الجديد للسنة الثالثة الثانوية . وهذا الكتاب على
صغر حجمه قد جمع من المعلومات الأدبية المعينة
ما يحتاج إليه تنشئة كالتلامذة الذين وصح لهم وهو
في الوقت نفسه مؤلف على نسق سهل يتناسب
وقوة التلامذة في هذا العهد . وقد تحمل بإجادة
الطبع حتى بدا في روفى يجذب أنظار التلاميذ
ويشوقهم إلى مطالعته واستظهار ما فيهم معلومات
وآثار أدبية قيمة

الصاحب بن عباد

يقلم خليل بك مردم

(طبع بمطبعة الشرق بدمشق

صفحات ٢٥٤ من القطع المتوسط)

هذا هو الجزء الرابع من تلك السلسلة
الأدبية التي قام بتأليفها الأديب المعروف الاستاذ
خليل بك مردم بعنوان « أئمة الأدب » . وقد

بسم الله الرحمن الرحيم

زارشت

(سانتالوشيا - الارچين) حليل التنوير
قرأنا في بعض المجلات العربية التي تصدر
في الارچين مقالة عن زارشتني العرس القديم
انه لا يعلم أحد تاريخ ولادة هذا النبي . فهل هذا
صحيح ؟

(الملل) لا يعلم شيء عن تاريخ ميلاد
هذا النبي على وجه التحقيق . ويعتقد الكثيرون
انه مؤسس المادية أو الخوسية . وزعم غيرهم انه
نحس خرافي لم يكن له وجود حقيقي . وذكره
ليرسلو فيلسوف اليونان الاكبر ويستدل بما قاله
عه انه عاش في المائة السابعة قبل اتاريخ الميلاد

النجوم

(سانتالوشيا - الارچين) ومنه

هل يضيء كل نجم كالملل ؟

(الملل) كل نجم بالنسبة الملمى هو شمس
أي انه جرم من الاجرام الملوقة ذو نور أصلي .
أما الملل - وهو القمر في أوائل ظهوره -
فيستمد نوره من جرم آخر وهو شمسا

الحياة على الارض

(كوي سنح - العراق) حال حوزي

هل الحياة على الارض تريد أم تنقص ؟

(الملل) لا نفهم ما مقصودونه تماماً . فان

كتم تصدون « بالحياة » عدد المخلوقات أو
الكائنات الحية فلا شك ان عددها في زيادة
مستمرة . وان كتم تصدون تلك القوة الفاعلة
التي هي سبب كل حركة ونشاط والتي من خواصها
انها تنمو وتتغذى وتتولد وتحس فبدء قوة غير
مادية لا يتلوهها مقص ولا زيادة

الحياة والحرارة

(كوي سنح - العراق) ومنه

هل الحياة تنبئ بالحرارة ؟

(الملل) نعم انما وصلت الحرارة الى حد
معين . فالتيكروبات مثلاً (وهي اسرع المخلوقات
الحية تواً) لا تستطيع ان تعيش في الماء وهو
في درجة الفيلان . ويقول العلماء ان الحياة
يستحيل وجودها في النجوم (أي الشمس)
بسبب حرارتها الهائلة

أما سؤالكم عن عاية الله من خلق اسكون
مضرب عه صعباً ما يحتمل أن ينبعث من الحد
الذي مما لا تطرقه هذه المجلة عادة

الاحلام وعلاقتها بالمستقبل

(سليانية - العراق) حبيب سليمان بدوي

جاد في الصفحة ٣٠٣ من الجزء الثاني من

ملل السنة الماضية ان الاحلام نرسد أمة علاقة
بالمستقبل . ولكن علما من رجل نتق به كل

سبباً منذ الحروب النابوليونية يوم اقرست إنجلترا
دول أوروبا نحو المليون جنيه لغارة نابوليون
(٣) ثقة الناس بالنظم المالي الانجليزي

(٣) لان الحليه الانجليزي اقدم من الدولار
الاميركي

(٤) لان النظم الانجليزية المالية امن من
النظم المالية الاخرى بدليل ان جميع الدول
الانجليزية واصلت اعمالها المالية كالمعتاد منذ بدء
الصاعقة المالية العالمية حتى الآن بخلاف
غيرها من الدول الاخرى - حتى استهورة بها
بمناعتها المالية - فقد مضى الكثير منها بهلاك.
ومع ذلك فان الحليه الانجليزي مد نهاية الحرب
المعظمى الماضية لا يتمتع بالازيا التي كان يتمتع
بها قبل الحرب ولا سيما مد خرجت تحتها عن
قاعدة الذهب

تطور الانسان

(بنداد - العراق) محمدرهوف آل الطور
هل ظهرت أنواع كثيرة من الانسان في
اتناء تطوره باد منها غير الصالح وبقي الصالح ؟

(الملال) نعم . ظهرت في خلال مراحل
التطور عدة أنواع من الانسان عدة الآن ما
نصص النماذج . وقد انقرضت جميع الانواع غير
الصالحة للبقاء وبقي النوع الافضل طبياً لناموس
بقائه الاصلح . وبمرور الزمن ستفرض جميع
الشعوب غير الصالحة للبقاء وتوحد الصالحة ما
للبقاء تطورها نحو النكال . وقلعة السوبر
أو الانسان المتفوق تقوم على هذه الفكرة

الثقة انه رأى في مسامه مرة نقطة دم على سبائه
وفي اليوم التالي جرحت سبائه في الموضع الذي
رأى فيه نقطة الدم . فاقولكم في ذلك ؟

(الملال) انا صدق صاحبكم في روايته
فلا شك ان الحادث من قيل الاتفاق الذي تسميه
العامه « الصدفه » . على ان الاحلام قد تكون
لها علاقة بالمستقبل كما لو فكر الانسان طويلاً في
أمر يتوقفه فقد يحلم به قبل وقوعه . وقد اشترنا
الى ذلك في الجزء الذي ذكرتموه من الملال

أوهام من الطيور

(سليمانية - العراق) ومنه
من الاعتقادات الشائعة بين العامة ان الفئلك
اذا لمسه انسان لم يشك من الطيران . وان
الحماري لا تصاد الا في ظل حمار . وان طير
الابابيل (الحطاف) انا وقع على الارض لم
يستطع الهوض من تلقاء نفسه . فهل لهذه
الاعتقادات أثر من الصحة ؟

(الملال) لا أثر لها من الصحة على
الاطلاق فهي من حرافات العامة

الجنيه والدولار

(بنداد - العراق) وديع عيسى
لماذا يعتبر الجنيه الانجليزي اساساً للمعاملات
المالية الدولية بدلا من الدولار الاميركي مع العلم
بان العملة الاميركية اعنى من العملة الانجليزية ؟
(الملال) كان الجنيه الانجليزي حتى عهد
قريباً اساساً للمعاملات الدولية لعدة اسباب أهمها :
(١) ثقة الناس بقيمة ذلك الحليه وثباته ولا

بثرة العراق

(حله - العراق) عبد الوهاب حه

في العراق نوع من التفريح يصيب الأطفال
عالمًا في وجوههم وتسميه العامة « بلاخت » فما
سبب هذا البلاء وما علاجه . وهل يوجد في غير
العراق ؟

(الحلال) يحيل اليّا من كلامكم ان هذه
البثرة هي المعروفة عند الكثيرين بحبة حلب .
ويسمونها العربون حبة حلب أو حبة الشرق أو
حبة بيسكرا (Cloe de Biskra) وسكرامدنة
بالجزائر . وهذه الحبة أو البثرة مرفوعة حالته وهي
تنتش عن المدوى بميكروب يسمى علبيا « ليشمانيا
فيرونيكلوزا » (Leishmania furunculosa)
ويقتل اما بواسطة الماء ، أو سلع الهوام ولهذا
تظهر الحبة عادة في الاماكن المسكونة من
الحشم كالوجه أو اليد . ومدة تخرج هذا الميكروب
ضعة أيام تظهر بعدها شه قرحة ترك وراحها
أثرا لا يزول

واحسن طريقة للوقاية منها هي تلافى المدوى
ولسع الهوام وتقيم ماء الشرب في الاماكن التي
يكثر فيها هذا المرض . ومتى ظهرت القرحة وجب
معالجتها باليودوفورم واورق الثيلين ورميمات
البوتاس . وقد يصيب الكلى للولاد السكاوية في
حالات كثيرة . على ان افضل علاج معروف حتى
الآن هو الحقن « بالارسينو نزول » فقد اسمر
عن نجاح كير . وهذه الحبة أو البثرة معروفة في
أعمال كثيرة من بلاد الشرق كسوريا والعراق
والهند ومراكش والجزائر

زواج الاقارب

(ملوفيد - الولايات المتحدة) م . م . م

ما رأيكم في اعتقاد معظم الناس انه إذا
تزوج الرجل أخته عمه أو أخته حمله أو حالته جاء
النسل صيبا العقل والجد ؟

(الحلال) في « معجم لاروس العربي » ان
الاعتقاد قديماً كان ان الزواج بين الاقربين يورث
النسل صفات في القوى العقلية والجسدية . ولكن
المباحث العلمية الأخيرة تثبت ان ذلك الزواج
يورث صفات الوالدتين أو نقائصهما ولا ينحصر
إلى أي نتيجة أخرى . ولا يحوي ان بعض الاسر قد
تكون عرصة لامراض وراثية أكثر من غيرها
فزواج أعضائها بعضهم ببعض إنما يزيد في وطأة
تلك الامراض وشدها

على ان هناك اقربين لا يبيح العقل ولا
القانون ولا العرف ولا اصوف تراوهم كافتران
الاح « حته والرجل منته أوبة اخيه وما الى ذلك
مما تعافه النفس وتأناه الآداب . وكان من عدة
بعض الملوك في العصور الخالية ان يتزوج أحد
أخته حتمًا لمرض في الأسرة . على ان هذه
المادة قد زالت الآن والحكمة

معالجة السح

(طامل - مصر) أنور السيد الحندي

من عذابات السامة انه إذا لدغ زنبور أو حمة
أحدهم يلزم الى معالجة السامة بوضع كلة من الطير
على الموضع راحيًا ان في ذلك شفاء له من الام .
فهذا العلاج تمثيل كيميائي ؟

ونصف ستة نورية - وأجدها عنا نجوم السم
الأولية وتبعد عدة ملايين سنوات نورية

الروح والنفس

(التأصيرية - اسراق) جعفر بن الشيخ
حي

اختلف الناس في تعريف الروح والنفس
فهم من قال انها واحد ومهم من قال انها
مختلفان . فما رأيكم في ذلك ؟

(الحلال) يصعب جداً التمييز بين الاثنين
وقد جعلتهما مصحفات للغة واحداً فقالت إن
النفس هي الروح . يقال خرجت نفس أي
روحه . والروح قوام الحياة . أما الذين يميزون
بين الاثنين فيقولون إن النفس لا قوام لها من
دون المادة وأما الروح فتستطيع أن تجمع نور
المادة وتحيا بدونه

تحسين الوجه

(التأصيرية - العراق) ومنه
ما هي أحسن طريقة لجعل الوجه نائلاً
ولإزالة التجعدات منه ؟

(الحلال) التجعدات من أعراض التقدم
في السن وصعب اجتنابها وإنما يمكن تخفيف
باتتقاء النوع الملائم من الغذاء ومراعاة شروط
المسحة الصحية . وهناك وسائل لمعالجة تجعدات
الوجه بالكهربائية ولكنها غير مضمونة وقد
يكون في استعمالها شيء من الخطر

(الحلال) هذه المادة شائعة في بلاد
كثيرة غير مصر . ولا يخفى أن أحسن علاج للحة
اسحلة أو اربور أن يصل للسكان المنسوع
بماء امالح بلصاف اليه قليل من ملح الطعام . أو
الحل . أو ماء الكولونيا . أو يصنع نقط من محلول
النشادر . ويصل مرصفاً مركباً من ١٠ حراماً من
محلول النشادر وه جراملات من السكولوديون
وه ستجراماً من حمض الساليليك هو من
افضل ما تتلج به هذه اللحات . وعلى كل يجب
استراة حة الربور أو النحلة قبل كل شيء

أما علاج العامة الذي أنشروا به فليس له تعلق
على يديده إلا أن يكون في الطين آثار ملح أو
بول يحتوي على قليل من النشادر

في الكون

(مزغونة - مصر) مروق تادرس
حسباً لحلال وقع بيني وبين بعض الأصدقاء
أرجو أن تبدوني هل اكتشف العلم أحراماً
سابقة خارج النظام الشمسي تبث نوراً من ذاتها
غير مستمد من نور الشمس . وما هو أقصى بعد
بيننا وبين هذه الاجرام ؟

(الحلال) فضاء الكون ليس بالنجوم
(أي الشمس) غير الداخلة في النظام الشمسي .
ونورها أصغر غير مستمد من نور غيرها من
الاجرام وحجم بعضها يربد كثيراً على حجم شمسنا
واقربها القططورس وتبعد عنا ثمانية آلاف ضعف
المسافة بين الارض والشمس أو نحو أربع سعين

انتقال الافكار

الدلتا

(القاهرة - مصر) أحد القراء

(تأثير - الولايات المتحدة) حنبل رفول

لأننا نسمى البلاد بحصة الواقعة شمال مصر
بالدلتا ؟(الحلال) يطلق اسم الدلتا على البلاد
المحصورة من فروع نهر النيل شمال مصر لأن
شكل هذه البلاد مثلث يسه حروف الدلتا والمعنى
اليونانية

«يامزين»

(القاهرة - مصر) عبد العظيم صلي

أرجو إقاعتنا لماذا يتبر قولم «يامزين»
من قيل المخيرة ؟(الحلال) لأن السبب بانهم ولعل ذلك
ناشئ من اعتقاد الناس طمة - في مصر وفي غير
مصر - أن فالريس أو الحلاق منور منه بسبب
مصافقه «لربائيه» ككثرة ثمرته وإطائه لعمه
وهي تهمة خفيفة تحمل على الكثيرين من ادلاقين

كلمة «عبيد»

(مونتيفيو - عاصمة اروجوواي) رزق
الله نفاع
نرجو ان تقيدونا عن صفة استعمال كلمة
«عبيد» ؟(الحلال) يستعمل جمهور الكتاب هذه
الكلمة بمعنى المروع فيقولون انك العبيد
والاحتفال للعبيد. وكل ذلك من اعلاط العامة
لأن معنى العبيد المحصر والواحد من عند بعض
عادة وعناداً أي توبقرأنا جميع ما نشرته في الحلال في
موضوع مناجاة الأرواح واستحضارها. ولا شك
أن الذين يؤمنون بمكان مناجاة الأرواح يؤمنون
أيضاً بإمكان انتقال الأفكار «نفساني» فهل في
استلزامكم إثبات هذا الانتقال برهان غبية ؟
(الحلال) مسألة انتقال الأفكار أوالنفساني حقيقة يعلمها حتى الذين يكرهون إمكان
مناجاة الأرواح وإن لم يكن في الوحد اتانها
بطريق علمي . ومن المحتمل أن يكون هناك
نوايس طبيعة حاسمة نفوي الانسان العقلية
والفكرية ولم يوفق العلم إلى معرفتها حتى الآن

سبب الضحك

(القاهرة - مصر) ومنه

ما هو سبب الضحك ، ولماذا نضحك من
بعض الاشياء ، ولا ضحك من غيرها ؟(الحلال) لم يتفق العلماء على تعليل
الضحك حتى الآن . وهالك نظريات متافقة
لا يمكن لأحد باحداها دون الأخرى . وعادة
ما يمكن قوله بهذا السدد هو أن الضحك ،
كالكواب أو التواء ، ظاهرة فيولوجية تنشأ
عن انبساط بعض العضلات بعد توترها . ولا
سم حتى الآن حقيقة ذلك الانسلاط ولا يمكن
تحديد الاشياء التي لا بد أن تثير الضحك .
ولا سب أن للضحك علاقة بالطبع أو المزاج .
فبعض الناس أسرع إلى الضحك من غيرهم

بلغ (٢٤) سعد السعود (٢٥) الاخنية (٢٦) انقم
(٢٧) للمؤخر (٢٨) الرشاء بكسر فتح

أصلب الحجارة المعروفة

(بيروت - سوريا) أحد طلبة الجامعة
الاميركية

ماهي أصلب الحجارة المعروفة في العالم بما
يصلح لبناء؟

(الفلل) نفل أن حجر العرايش

(ويسميه مصمم الحجر لا قبل) هو أصل
الحجارة المعروفة التي توجد بكثرة وتصلح لبناء
نعم ان الالمس أصلب منه ولكنه لا يوجد
بكثرة ولا يصلح لبناء

وهناك أيضاً أنواع أخرى من الحجارة
نسمى «كوارتزيت» تكاد تشبه الغرانيت و
صلابتها . ولكنها هي أيضاً نادرة فلا يصلح
للبنا

الابراج

(بيروت - سوريا) ومنه

لماذا قسم علماء الفلك بعض الاجرام العلوية
الى ابراج وأطلقوا عليها أسماء حيوانات؟

(الفلل) المعروف عند علماء الفلك أن
البابليين هم الذين سموا بعض المجاميع الفلكية
بأسماء حيوانات لسهولة الرجوع اليها ولأن
شكلها الظاهر يشبه تلك الحيوانات بعض الشيء
وعن البابليين أخذ الفرس والعرب أسماء تلك
المجاميع أو الأبراج حتى وصلت نينا

في الملاحة

(الكوت - خليج فارس) عد الوهاب

ان عيسى القطامي

هل كان العرب الاقدمون يستشدون في
ملاحتهم بالابراج والكواكب المعروفة الآن
عند أهل الملاحة أم على الثانية والمشرق نغماً
من مآزل القمر التي كانت معروفة عندهم؟
(وقد أورد السائل أسئلهما)

(الفلل) الأرجح أن العرب كانوا
يستعملون بجميع التحوم والكواكب والابراج
التي ذكرتموها ليس في أسفارهم البحرية فقط
بل البرية أيضاً . أما الاسماء الثمانية والعشرون
التي أوردتموها فقد وقع فيها بعض التحريف
واليكم محقق (١) السرطان بفتح فتح (٢) العلبي
بضم فتح (٣) الثريا (٤) الدبران بفتح فتح
(٥) الحفصة بفتح فسكون (٦) الهمة بفتح فسكون
(٧) الدراع بكسر فتح (٨) الثرة أو ثرة الأسد
بفتح فسكون (٩) الطرف بفتح فسكون
(١٠) الجبهة أو حية الأسد (١١) الزيرة بضم
فسكون (١٢) الصرفة بفتح فسكون (١٣) المواء
بفتح فتح (١٤) السمك أو واحد السمك
(١٥) القمر بفتح فسكون (١٦) الرباط بضم
فتح (١٧) الاكليل (١٨) الفأ أو قلب
اسمر (١٩) الصولة بفتح فسكون (٢٠) النام
أو النسم الصادر والنام الوارد بفتح التون
(٢١) البلدة بفتح فسكون (٢٢) القاع أو سعد
الناج (٢٣) بلع بضم فتح ويسمى أيضاً سعد

سها ولساك

قديمًا . من ذلك أن العارفين على التالى فى معد
« جوف » - « بوه » - (أى معبد كبير الآلهة)
أصيبوا مرة على العرف لأنه صدر أمر من
رئيس الكهنة يحظر عليهم تناول طعامهم فى
محض المعد . واستمر اخراهم مدة طويلة
واضح اليهم جوع الموسيقيين فى روماني اصطر
رئيس الكهنة الى اصدار أمر آخر ألقى به
الامر الاول

مصدر جديد للحرير الصناعي

يمرون اليوم استعراج الحرير الصناعي
من حبس الحرير . وتدل النتائج على اسمرت
عيا التجارب فى الهند وسيلان على ان مستغل
هذه الصناعة سيكون باهرا

أقلم شجرة كثرى

فى منزل الارشالية التابعة للقدس يوحنا
المعدان بكالغوريا شجرة كثرى عمرها مائة
وست وعشرون سنة . والارجح أنها أقدم
شجرة كثرى من نوعها فى العالم
البيرة فى لندن

يؤخذ من بعض الاحصاءات أن أحد أحياء
العمال بلندن - لا يقل عدد سكانه عن مائة
وعشرين ألف نفس - يستهلك من البيرة كل
سنة أربعة أضعاف ما يستهلكه من اللبن الحليب

لاقتفاء الصوت

الفضة والاصوات المزعجة من مستلزمات
المدنية الحاصرة . ويظهر أن الانسان سيذهب
مهيئتها فى المستقبل . وقد روت إحدى المجلات
المدية الامريكية أن هذه المشكلة من أعظم
المشاكل التى تشغل مال المخترعين فى جميع أنحاء
العالم . وقد كثرت الطلبات فى امريكا على
الادوات المريلة والمكتنية التى تمتص الصوت
وتمنع تصحبه . وبلغت هذه الطلبات فى السنة
الماضية أربعة أضعاف ما كانت عليه فى السنة
التى قبلها

للرأة ونور الشمس

إذا عرضت المرأة للشمس الساحطة مدة
طويلة أصبحت غشاش غير صافية . وليس ذلك
فقط بل ان تعرض المرأة للثور القوي يجعلها
يمرور الزمن صفراء ويذهب برواء أديمها

بدل الاسفالت

من أبناء مدينة براغ أن شركة الغاز فيها
قد وقفت الى صنع مادة لرصف الشوارع تشبه
الاسفلت ولكنها امنوا أكثر مرونة وأرخص
ثمًا

الاضراب قديما

يؤخذ من المباحث التاريخية القديمة أن
عادة الاضراب عن العمل كانت شائعة فى روما

عبادة الشمس

ما تزال عبادة الشمس شائعة في بعض جهات أرمينيا الشمالية حيث يقسم الناس عادة باسم الشمس. وهذه العادة قديمة من دين المجوسية أي دين عبدة النار. وهي قائمة على الاعتقاد بأن النور هو مصدر كل خير، والظلام مصدر كل شر. وكان رمز هاتين القوتين عند المانوية قديماً امرامان و امرامازدا

أغرب محطة لاسلكية

أشد المحطات اللاسلكية وحشة هي محطة جزيرة ويليس، التي تبعد أربعمائة ميل إلى شرق أستراليا وفيها عاملان فقط لالتقاط الاشارات اللاسلكية الخاصة بالاحوال الجوية وتدوينها

أكبر حديقة

هي حديقة لورتيدي بمقاطعة كويك بكندا لها منطقة خاصة بها فيها أكثر من ألف وخمسمائة نهر وبحيرة

الحاصلات في إيطاليا

اهم حاصلات إيطاليا هي القمح والبيد وزيت الزيتون والفص. وقد نقصت جميعها في العام الماضي نحو ثلاثين في المائة عن نتاج السنة التي قبلها

في قانون حمورابي

كان قانون حمورابي (الذي حكم على مملكة بابل قديماً) يقضي بأنه إذا تهدم بيت وجب على المهندس الذي بنىه ان يقوم بتجديده وإعادة بنائه على نفقته

أكبر بحيرة صناعية

أكبر بحيرة من صنع الانسان في العالم هي بحيرة غران مورف، على نهر كولورادو بأمريكا ولم يتم انشاؤها حتى الآن

في صناعة الطائرات

يقوم الآن صانع الطائرات في أمريكا بتجارب مختلفة لمرقة أفضل المواد التي يمكن أن تصنع منها أجنحة الطائرات. وهالك نوع من خشب اليبوس كثير المسام شديد الخفة عظيم المتانة يظهر ان الاطوار متجهة إليه أكثر من غيره لصنع أجنحة الطائرات

لمكافحة المثلث

اخترع أحد الكيميائيين الالمان مريماً لمكافحة المثلث يتألف من تسعين جزءاً من الصابون وعشرة أجزاء من سيلبيات الصوديوم

شجر التين الشوكي

تكثر أشجار التين الشوكي في جنوب أمريكا وفي بلاد المكسيك كثرة هائلة وهو يستعمل هناك علماً للبهائم. ومنه نوع يجترى على لسة طافية من المواد المخدرة وقد اتجهت الاطوار أخيراً إلى الانتفاع به في التجارة

ديوكسيد الكربون

ديوكسيد الكربون - ويسمونه أيضاً الثلج الناشف - هو من أبرد المواد المعروفة وتلج برودته الدرجة ١٤٥ تحت الصفر بمقياس فهرنهايت

الغابات في أمريكا

بلغ عدد الاشجار التي وزعتها مصلحة الغابات في الولايات المتحدة في السنة الماضية أكثر من مائة مليون شجرة وذلك تشجيعاً لزراعة المناطق الملائمة

سكان الولايات المتحدة

بلغ عدد سكان الولايات المتحدة بحسب أحدث احصاء رسمي مائة وثمانية عشر مليوناً - فضلاً عن أربعة عشر مليوناً من الاجانب. ومن هؤلاء الاجانب نحو تسعة في المائة لا يعرفون اللغة الانجليزية

في البحار

كثيراً ما يهب البحر وتهب عليه الرياح الشديدة فتقوم الانواء وتعالى الامواج وكثيراً ما يشاهد الموج يعقد شبه عمود من دخان يرتفع الى طو ألف قدم. وقد شوهدت بعض تلك الاعمدة ترتفع الى علو ميل أو أكثر

الملاريا في الولايات المتحدة

في احصاءات مصلحة الصحة للولايات المتحدة ان نحو مليونين من الاهالي يصابون بحسب الملاريا كل سنة في الولايات المتحدة الجوية الشرقية فقط

ينبوع ماء بارد

في إحدى الحدائق العامة بالولايات المتحدة ينبوع ماء بارد يتدفق في الهواء عالياً جداً كأنه فوارة. وترجع برودته الى وجود ذبوبيد الكربون عروجاً به

أكلة لحوم البشر

تدل الاحصاءات التي لدى جمعية الامم على ان ثقاتل التي تمارس اكل لحوم البشر أخذت في الانحراس ولم يبق منها الا نحو صدمليون من الافس معظمها في قارة افريقيا

انتاج النحاس

توجد أكبر مناجم النحاس في امريكا ثم في شيل وقشقرى حكومتي الولايات المتحدة ستين في المائة من النحاس الذي تصدره جمهورية شيل الى الخارج

تقيم اللبن

كان اللبن الحليب يتم سائناً لمر لا يمرص حتى بل لحفظ اللبن من الفساد ولئلا يابحم عن فساد من الحساسة المالة

ضفادع امريكا الجنوبية

في جبال الاندلس بأمريكا الجنوبية ضرب من الضفادع تحمل صغارها في كيس خاص على ظهورها وتنقل بها الى كل جهة الى ان تبلغ السن التي تستطيع معها المعيشة مستقلة

مسرح جديد بنيويورك

أنشي حديثاً في نيويورك مسرح جديد يجهر بجميع الوسائل التي تجعل الصوت واضحاً مسوعاً مهما يكن الشخص بعيداً عن المشئين وفي هذا المسرح صمعت عشرات من الآلات التي تغوي الصوت وتجوده لكي يثنى سماعه و صوح تام

تتقوى على مداو السنة اذ كان يعتبر انقطاعها
نذير شؤم

التسارة من الدخان

في بعض الاحصاءات الامريكية ان الدخان
الذي يتصاعد من المداخن في الولايات المتحدة
يسبب اضراراً لا تقل عن خمسة عشر دولاراً
لكل شخص من سكان البلاد أو نحو ميار
وثمانمائة مليون دولار

موسيقى الجاز

يقول بعض علماء الموسيقى ان الموسيقى
المعروفة بالجاز مأخوذة من الموسيقى النجيرية
التي جاءت من النمس لان موسيقى الزوج
الامريكيين كما يتوهم الكثيرون . ويقول هذا
العالم أيضاً ان موسيقى الجاز ليست وليدة
السنوات الاخيرة فقد كانت شائعة في بولونيا
والنمس منذ عهد بعيد

صير المطاط

يسمى الصير النخين الذي يخرج من شجر
المطاط (الكاوتشوك) د لايكس ، أو لب
المطاط . وقد صمروا في سفانور مادة جديدة
من اللاتيكس وصفاها بها بعض الشوارح لاختار
مئات هذه المادة فاسفرت التجربة عن نجاح تام
لان هذه المادة شديدة المرونة والصلابة معا

باعة الفازولين في امريكا

في الولايات المتحدة ٣١٨ ألفاً من باعة
الفازولين د بالقطاعي ، فضلاً عن ١٢٧ ٥٢٤
محطة للفازولين تابعة للشركات المختلفة فضلاً
عن الباعة بالجملة

لبيوت في الهند قديماً

يقول علماء الآثار الذين درسوا تاريخ الهند
ووقفوا على معالم حصارها البائدة انه كان في
موهنجو دارو ، منذ خمسة آلاف سنة بيوت
للكنى لا يقل عددها عن ألف في كل منها عن عشرين
غرفة وكان في بعضها نحو خمسين غرفة

السقوط بمظلة النجاة

يؤخذ من التجارب التي قام بها المهتمون
بشؤون الطيران أن السقوط من أعلى الجو
بمظلة الطيران بقي من الحوادث المقلعة وبقد
السقوط من الموت . ولكن السقوط بولو بمظلة
النجاة ، تأثيراً سيئاً في القلب وكثيراً ما يموت
الإنسان ، لا لاصابته عند سقوطه بل لما يصيب
قلبه من الخلع اذ قد ثبت من التجارب الكثيرة
أن سرعة سقوط المظلة تكاد تبلغ مائة وعشرين
ميلاً في الساعة أي نحو ضعف سرعة القطرات
الحديدية الكبيرة

تقلص البطيخ

قامت وزارة الزراعة في الولايات المتحدة
بشجارب غريبة لمعرفة مقدار تقلص البطيخ
وما يخسره من الوزن مرور الزمن فثبت لها
أن الوزن ينقص نحو اربعة ونصف في المائة كل
سبعة أيام

كاهنات روما

يقول بعض المؤرخين ان كاهنات المياكل
بروما قديماً كن يحملن مصابيح ذات خيل مصروع
من مادة الاسبتوس . وكانت القضاة الدينية
تفرض المحافظة على نور تلك المصابيح لكيلا

الحلال في مراحلها الماضية

من الجزء الاول من السنة الثالثة - صدر في أول سبتمبر سنة ١٨٩٤

المطلب

عن دفع في حوزتهم من اسرى تلك البلاد الى دار اختلافه بثلاثة الخيرة لاستعمالهم في منازل الحلاء وكبار الامراء وبنوهم ملائكة وكان ظهور ذلك أولاً في عهد الدولة العلية . فكان الحلفاء العباسيون انما جاءهم سرب من هؤلاء الاسرى اتفقوا معهم احسبهم حكمة وأقوام سبة واستخدمهم في دورهم ثم صاروا ينفخون بالاكثار منهم

وكان للملك في بلاد الامم في ظلمت من الجمل وعلى لسان من القضية لا يعرفون الفراء ولا الكتانة ولكنهم بمحاملتهم الامراء ورجال الدولة واعتدقهم الديانة الاسلامية تهذبت عقولهم واستمرت اذهنت فاحسب الحلفاء وقربهم منهم حتى استخدمهم في بلاطهم ثم بالقوا في ترقبتهم وعهدوا اليهم بمسحمال الصوة فرعوا في السياسة وتدير الاحكام وادارة الاعمال وم كما تقسم من نعمة الرجل قوة وعقلا وجالا

فلما كثر تمدد عمل الامصار من العرب صار الحلاء يمدون الى الميثاق ولاة الامصار وقبادة الحد وشأنهم في ذلك شأن المراجعة مع جاية اليونان فان للصيرين في عهد المراجعة كانوا يحترقون كل أمة غير أمتهم وبالقون في التفوق من البراءة علم يكن لليونان يد في مصر . فلما تولى ساميتك الاول من العائلة السادسة والعشرين

افتتح الحرة الاول من السنة الثالثة للحلال بمقالة تاريخية عن الممالك طائفة في الحرة الثاني . وقد جاء في هذه المقالة أن الممالك يمدون بمسار حكوماتهم الى قسمين :

(الاول) السلاطين وهم الذين استولوا باحكام للمملكة المصرية

(الثاني) الامراء وهم الذين تولوا حكومتها بعد الفتح الثاني تحت سلطة الباب العالي

فلما انقسم الاول فهو مذكور بالجمال في هذه المقالة مع ذكر شيء عن أصل الممالك وشأنهم ووطنهم . وقد جاء عنهم أن أصلهم ينسب لبلاد تركستان وهي بلاد شاسعة الاطراف في نهالي آسيا تمتد من نهر جيحون غرباً الى حدود الصين شرقاً ومهدا من الشمال الاوقيانوس للتجمد الشهي ويسكن هذه البلاد شعوب التركان والمذول وقتل والمرس وينصب أهلها قوة العبة وحمل الحلفة وقد كانت هذه البلاد قبل ظهور الاسلام في حالة البحية والداوة يدبون بابلان محنة زرع كلها الى الوثنية

فلما ظهر الاسلام واتحوا الامصار أوغل قوادهم شيلا سد امتاح البراء وقارس وارميا حتى أدركوا أولئك الاقوام فقامت الحروب بينهم وبين المسلمين سجالا وكان العرب يرسلون

لا يعيش وإذا ولد في الشهر السابع يموت.
فكان الجواب :

أما قولكم إن الجين إذا ولد في الشهر الثامن لا يعيش فهو من قبيل التبرؤ بين العامة فهم يعتقدون أن سقط إما أن يولد في الشهر السابع أو في التاسع ، وللولود في السابع يسمونه سابعياً ، وأما إذا ولد في غير هذين الشهرين فلا يكون من أبناء الحياة ، ولكن الحقائق نولية تقص هذا القول لأن الولد الطبيعية التامة لا تكون إلا في الشهر التاسع وإذا حدث قبل ذلك فيكون المولود سقطاً فمن أن يعيش ، على أن الأمل في حياته يكون سنة قرنه من زمن الولادة الطبيعي ، فالمولود في الشهر الثامن يرحى بقاؤه أكثر من المولود في الشهر السابع وفي السابع أكثر مما في السادس

وأما سبب اعتقاد العامة أن الولادة لانفع إلا في الشهر السابع أو التاسع وليس في الثامن فهو على ما نرى أنهم رأوا بالاحتياط وشاهد أن المولود لا يرحى حياته إلا إذا ولد سابعاً في الشهر السابع فصار هذا الشهر عديم حاداً فاصلا بين حياة المولود وموته فمن ولد بعد الشهر السابع ولم يدرك التاسع سموه سابعياً إشارة إلى أنه ولد ولادة غير طبيعية وسكن لا يشترط أن يكون في الشهر السابع على أنهم لو انتجوا ذلك واعتقدوه قتلهم يطفون من تلك الولادة على الشهر السابع ولو كانت في الثامن لاهم لا يصيرون في حين أسابع الحامل بالتدقيق ولا

ومن جاء بعده ألبوا لهم الاعتار عصر وأكرموا وفدتهم فطلب لهم لفاسم وكثر ترددهم ثم صار المرأة يتخذون منهم حنوداً وقواداً حتى عظم شأنهم ومدوا أيديهم إلى الأحكام وكان ذلك طمحة استيلائهم على هذه الديار إلى آخر ما جاء في هذا المقال عن المباليك وسلاطينهم

نزهة الأدب في عصر العباسيين

على ذلك مقال عن نزهة آداب اللغة العربية في عصر العباسيين وهو أحد المقالات التي أنشأ منها المرحوم جرحى زيدان سلسلة عن تاريخ آداب اللغة العربية من أقدم أزماتها إلى أواخر القرن التاسع عشر . وتناول في هذا المقال علمي النحو والصرف وما كان لها من شأن في عصر العباسيين وما نالها من عناية السلافة والأئمة وقد ذكر مؤسس الحلال في ذلك المقال من أشهر في الصرف والف فيه في عصر العباسيين والكشف التي لها علمه ذلك العصر وتطرق من ذلك إلى ذكر أهميات كتب الصرف في القرن الماضي

وبعنيق بنا المقام عن الاقتباس من هذا المقال .. ثم يابيه في باب المقالات مقال عن المدة وبيان تفصيل لأجزائها وما لها من مصداق الحكمة الفريضة القائلة : « المدة بيت الله والحياة رأس الدواة »

أما باب المراسلات فيحتوي على رسائل القراء من أسئلة وغيرها ، ومن ذلك سؤال عن السب في أن النفل إذا سقط في الشهر الثامن

يوم عليهم إذ قلنا يستطاع تحقيق مدة الحمل
يوومه ولا بد من برهة لا تقل عن أسبوعين
يتردد فيها الحاسب بين التلقين وهذه الرهة
كافية لتعديل حساب التمتع بسلامة الشهر
الثامن للولادة، فإذا كانت الولادة في أوائل الثامن
عابثها عن الشهر السابع وأنا كانت في أواخره
عند الحساب من جهة أخرى فتقع في الشهر
التاسع، وهذا هو سبب ما تقرر في أمهاتهم من
أن للولود لا يجب إلا إذا ولد في الشهر التاسع
أو السابع والله أعلم
وبلى ذلك باب الأخبار المظنية ثم ما ترمي
الشهر والتقد والتقرط

عن الجزء الثاني - صدر في ١٥ سبتمبر سنة ١٨٩٤

يوسيفوس

اتفقوا على الانتحار ثم رأوا أن يقتل بعضهم بعضاً
فلم يبق منهم حياً إلا يوسيفوس ورجل آخر
مرت عليهما الحياة فصر فأمر فسبايان القائد
الروماني بأعلاهما وإرسالهما إلى يرون فتخلص
يوسيفوس بثبته لمسبايان بالثبات على الرومانيين
بعد قتل . فلم تحس ثلاث سنوات من سجنه حتى
صحت نمونه ونشأ فسبايان العرش الروماني
فخل وثقه وأكرم وفادته ثم حاصر الرومانيون
أورشليم مرة أخرى واشتولوا عليها بعد حرب
طويروا يوسيفوس في أمر يتمسه فقال أعطوني
الكتاب المقدس واسمحوا عن أخوتي وخمين
من أصحابي فوجهوا ذلك

ولت يوسيفوس بعد ذلك في مرله وانقطع
إلى الكنانة والعادة ولكنه كان مكروهاً من
النسبي، فاليهود كانوا يهنبوه حساً لم لا يهيزه
إلى عصفوم والرومانيون كانوا يستمشونه
ولا يثقون به

واشتهر يوسيفوس خاصة بمؤلفاته في تاريخ
اليهود أهمها «تاريخ حروب اليهود» كتب أولاً

على خلاف هذا الجزء ترى صورة
يوسيفوس للمؤرخ الأسرانييل النهر الذي ولد
سنة ٣٧ ونوف سنة ١٠٣ بعد الميلاد . وكان
والده من أعظم كهنة اليهود في ذلك العهد ووالدته
من العائلة الكوكبة المسكية وكان على صغر
خداً مبيعاً وكانت شائعة في عصره تعاليم الحميت
الشبهة ، وهي : الصدوقية والعربية والآسية
فانهم هو إلى العربية ودافع عنها . وفي السادسة
والعشرين من سنه سنة ٦٣ سار إلى رومية
للدفاع عن بعض اليهود في تهمة . وفي سنة ٦٦
عاد إلى أورشليم قائداً باليهود قد ثاروا وغردوا
على الدولة الرومانية واختاروا يوسيفوس هذا
زعياً لهم على أنه كان ممن يحرمهم على الطاعة
والرجوع إلى السكية ولكنهم تمسكوا في الحل
ودافعوا دفاعاً حسناً زهاء ٧٤ يوماً وأخيراً
اصطروا إلى التسليم . وأما يوسيفوس فاختأ مع
جماعة من أصحابه في كهف وفضلوا الموت هناك
على التسليم ولما يشوا من البقاء في قيد الحياة

بالسريرية ثم باليومانية وقد ترجم الى العربية
وكتابه آثار اليهود وكانت وفاته في رومية سنة
١٠٣ م

أمرام المماليك

تناول مؤسس الحلال في هذا الجزء القسم
الثاني من مقالة المماليك باختيار حكوماتهم وقد ذكر
فيه كيفية محاولة السلطان سليم التلمب على شوكة
المماليك حتى لا يتمكنوا من الانفراد بالحكم أو
الاتفاق مع الوالي العثماني على ذلك والخروج على
الدولة العلية. ثم انتقل إلى ذكر من اشتهر من
المماليك لاسيا على بك الكبير كما اتى على تخرج
الطبعة الفرنسية بالجواز ودخول محمد على باشا الى
مصر وقضائه على المماليك بولية القلعة

النهضة الادبية في عصر العباسيين

وها حلقة من هذه السلسلة التاريخية الادبية
تشمل نهضة اللغة في عصر العباسيين جاء فيها ذكر

تاريخ للمعجمات وما يتعلق به منذ بداوة العرب
وناقلمهم لاندط اللغة عن اسمة الحفاظ، أي أول
تدوين اللغة في الاسلام على يد أن عبيدة معمر
بن القتيبي المصري في عصر العباسيين، الى اشتهر
من كتب في علوم اللغة بين معجمات وغيرها

تجربة الرقيق

وهي مقالة ضافية تضمنت تعريف تجربة
الرقيق أو التخاسة وتاريخها مبدية ظهورها في
التصور القديمة وامواع الاستعباد في مختلف الممالك
القديمة الى انحصارها في تجارة بيع العبيد السود
من امالي أواسط امريكا والهندسة الى سمية
والسكوتكر الانجليزيين في العاشر الى عقد المعاهدة
بين انجلترا والداب العالي عن منع الاتجار بالرقيق
وبلى هذه المقالة باب المراسلات وانب اسؤال
والاقتراح ثم الاخبار العلمية وتاريخ حوادث الشهر
من مصرية وخارجية



فهرس الهلال

الجزء الاول من السنة الحادية والاربعين

صفحة	
٦	معرض الشهر (صور بالروتوغرافور)
١٧	صبغة الادب العربي : احمد شوقي أمير الشعراء
٢٥	حافظ ابراهيم : حياته في نوبا البار
٣٣	مصر بعد ٥٠ عاماً : آراء نخبة من مفكرينا فيما يكون عليه مستقبل مصر بعد خمسين سنة
٤٣	حق الانسان في ارقاق روجه : رأي خطله مجده من العلماء
٤٥	ماذا على والدي وماذا ابني تعليمه لاولادى : حديث مع فضيلة الاستاذ الاكبر الشيخ الرافعي شيخ الازهر الشريف السابق
٤٨	هل تشتت الديمقراطية وهل ينسب للاستعمار الشيوع بعونها ؟
٥٣	الاداب
	يلم صاحب العمادة هلال مرتضى باشا
	قدم الاستاذ الشيخ مصطفى عبد الرازق
٥٥	الدين الاسلامي ووجهته : محاضرة
٦٥	متحف الفن الحديث بالقاهرة (بالروتوغرافور)
٧٣	درية التبليطية : تحقيق في سيرتها وموطنها
٨٠	الحياة خدعة : قصيدة
٨١	مصل الحقيقة : حقة تحمل المهرم على الاعراف
٨٤	تعيد انشغل أم انتخابه : ملخص مقال الاستاذ اوزيرن اسد كجار علماء الشيوع والارتقاء
٩٠	منوعات من جيد التشوين
٩٣	صفحات مطوية من صفحات الحكم الوطني في سورية
٩٦	حورية البحر : قصة مصرية
١٠٥	حجرات ابواب الهلال - سحر العلوم والفنون - شؤون الدار - في عالم الادب - بين الهلال وقراءه من هنا وهناك - الهلال في مرآة الماضي

روايات تاريخ الاسلام

يقدم الهلال الى مشتركيه هذا العام ثلاث هدايا . احداها كتاب من مطبوعات الهلال من احدى روايات تاريخ الاسلام . ويوجد القارىء فيما على ياماً هذه الروايات . ونرجو من كل مشترك أن يعيداً عما يقع عليه اختياره منها :

للمركبة وأسبانيا ووصف عصر الرشيد : بلاد الامير والامير : تستل على الخلاف بين الامير والامير ونصرة القرس الامير والامير

عروس فرغانة : تتضمن وصف الدولة النيبية في عصر للتصميم وقيام القرس لاربع دولتهم وسوس اردوم لاكلناح اندسكة الاسلاب احمد بن طولون : تتضمن وصف مصر وبلا القوية على زمن احمد بن طولون

عبد الرحمن الناصر : تستل على وصف دور الاندلس وحضارتها وعادات أهلها في زمن الخليفة عبد الرحمن الناصر الاموي

تتمة القبروان : تتضمن ظهور دنا البيديين أو القاططين في افريقية ومناك الز لربن انا وقامه جوهر ان فتح مصر

صلاح الدين ومكايد المشاشين : تتضمن انتقال مصر من الدولة الفاطمية الى الدولة لايوب من يد صلاح الدين ويدخل فيه وصف طائفة الاجتماعية المعروفة بمكافحة المشاشين

شجرة الفرس : تتضمن مباحة شجرة الفرس وسيرة الامير زكي الدين يبرس وحالة الخلاء النيبية في ايامها الاحيرة وانتقادها من بعده الى مصر

الانقلاب النهائي : تتضمن وصف اموال الاحرار العنانيين وحبائهم البرية وما قاموا في طلب القصور . ووصف قصر يلنو وحداته وعيد الخيد وجواسيسه واعوانه وسائر احواله الى ميل الجمهورية

تتمة غسان : تشرح حال الاسلام من أول ظهوره الى فتوح العراق والشام

ارماوية الصرية : فيها تفصيل فتح مصر والاسكنصرية على يد عمرو بن العاص مع بسط حال واخلاق وازياء العرب والانبياط والرومان في ذلك العصر

عبداء قريش : تتضمن تفصيل مقتل الخليفة عثمان وخلافة الامام علي

١٧ رومان : تتضمن مقتل الامام علي وبسط حال الخوارج وحملة للتفواستار بى أمية بالخلافة وغروبها من أهل البيت

خاند كر بلاد : تتضمن ولاية يزيد بن معاوية ومقتل الحسين وأهل بيت وواقعة الحرة

الحجاج بن يوسف : تتضمن حصار مكة على عهد عبد الله بن الزبير الى فتحها ومقتل بن الزبير وخلوص الخلافة لعبد الملك بن مروان

فتح الاندلس : تتضمن تاريخ اسبانيا تبيل الفتح الاسلامي ووصف احوالها وادانها ولقوم طائفة من زياد لفتحها حتى مقتل روضيكة ملك القوط

شارل وعبد الرحمن : تتضمن فتوح العرب في بلاد فرنسا وأسباب فشل العرب وتبادة اوروبا منهم

ابو مسلم الخراساني : تستل على سقوط الدولة الاموية وقام الدولة العباسية وسمي ابي مسلم الخراساني في تأييدها الى ولاية القصور ومقتل ابي مسلم

العياصة أخت الرشيد : تستل على سكبسة

قائمة سلسلة المطبوعات العصرية

الى حيث يشتريها الطبعة العصرية وعتادها مشقوق برقم ٩٠٤ مصر

٢٥	جمهورية الطلابون - للاستاذ حنا شبار
٢٥	خواطر علو (الاستاذ ابراهيم)
٢٥	التنم والصح (لمكتور محمد عبد الحليم بك)
١٥	الحب والرواح (الاستاذ بقولا حداد)
١٥	ذكرى وأنى حلقهم
٥٠	عن الاجماع (جبريل كبران)
١٥	أمراد الحياة الزوجية
٢٥	المرأة وفلسفة التناسلات (لمكتور طري)
٣٠	الامرأسة السلية وعلاجه
١٥	الرفقة الخراء (الاستاذ احمد الصاوي)
١٠	تايس
٥	الحب في تصور الفلك (أحمد خليل داهر)
١٠	القصص المصرية (٥٠ قصة كبيرة مصورة)
١٠	مسارح الاذهان (٣٥ قصة كبيرة مصورة)
١٢	رواية أهوال الاستعداد ، مصورة
١٠	رواية قاتنة المدي ، أو استعادة السودان
٨	رواية الانظمة الطب (أحمد خليل داهر)
٥	فخر وعفاف (الاستاذ احمد وأنت)
١٢	رواية فريضة ، مصورة (توبق محمد الله)
١٢	غرام الزاهب أو السحر ، مصورة
٢٥	دوكامبول ، ١٢ جزءاً (عابوس محمد)
٣٥	أم دوكامبول ، ٥ أجزاء
٢٠	باردليان ، ٣ أجزاء
٢٠	المسكة ابراهيم ، ٤ أجزاء
٢٠	الاميرة غوستا ، جزأه
٢٠	عشاق قيسيا ، جزآن
١٦	كاجان ، جزآن
١٦	الوصية الخراء ، جزآن
١٢	هسج ، جزآن
١٠	فارس الملك
٢٠	منعاج الاثنام
٢٠	للتكررة المستاه
٥	مرونة الاسود
٥	شهاد الاخلاص
٨	المرأة للقرنة
١٦	دار المعجبات جزآن (بقولا رزق الله)
١٠	برنسا الاول
٨	حورية

٢٥	القاموس المصري الانكليزي عربي (طبعة ثانية)
٢٠	عربي انكليزي (طبعة ثانية)
٢٥	عربي انكليزي (طبعة اول)
٢٠	عربي انكليزي (طبعة ثانية)
٣٥	للعمري
٢٠	قاموس الحبيب
١٥	عربي انكليزي فقط
٢٠	عربي انكليزي فقط
٢٠	مقراط سبيرو عربي انكليزي (بالقسط)
٤٠	عربي انكليزي عربي (بالقسط)
١٠٠	عربي انكليزي عربي (بالقسط)
١٠	المنحة المصرية لطالب اللغة الانكليزية (مطلوب)
١٢	لغة النسخة لطالب اللغة الانكليزية (بالقسط)
١٥	لغات الفراعنة (مكتور عيسى بك)
١٥	عصره في السودان
١٣	مراسلات الاديب يونس للاستاذ عيسى العتاد
١٥	روح الاشتراكية (لنوستاف لوبو) وترجمة (الاستاذ محمد زعتر)
١٥	روح السيلة
١٥	الآراء والمعتقدات
٢٥	أصول الحقوق الدستورية
١٠	المقدرة المصرية (لنوستاف لوبو)
١٥	فلسفة الحضارات الاولى
١٥	المركبة الاشراكية (رامسي مكدونل)
١٥	بلي السيليل في ملهيب البشر والارتقاء
١٥	تاريخ والده (الاستاذ سلام موسى)
١٠	مخارات
١٥	نظرة التطور وأصل الانسان
٢٠	أناول فرانس في ماذله للامير شبيب اوسلان
١٥	الديا في امريكا ، للاستاذ أمير خطر
١٥	المرأة الحديثة وكيف موصها (سبن عبد الله)
١٥	مصاديقهم (لنوستاد ابراهيم عبدالله الخاوي)
١٥	نص الرمح
٤	لهاج وزواشع مشرق مصر
١٥	رسائل غراء حديدة (لنوستاد سامر عبدالواحد)
١٠	المريل في الادب المصري (لنوستاد محييل ميه)
١٥	مكتات للامثال ، أول (مصور بالانوار) لكيلامي
١٥	تأليف
١٥	علم ادب النفس ، تأليف الاستاذ بقولا حداد

مكتبة زيدان

مكتبة زيدان

تسليم نابوليون الأول لؤلؤة

اليساق طنتون الحويلك البشنياني

يقع في ٣ مجلدات في ١٢٠٠ صفحة كبيرة ومزينة ب ١١٠ رسومات تاريخية، وهو
انفس اوسع تاريخ من هذا الرجل العظيم والوحيد من نوعه في اللغة العربية، من النسخة بمجلة وفالسة
اجرة البريد ١٠٠ قرش صاغ، او ٥ دولارات، او جنبة نظيرى، او ١٥ روبية، او ١٣٠ فرنك
فرنساوى. اطلبه قبل نفاذه من مكتبة زيدان العمومية. عند زيدان
والقبالة ثمة ٢٢ بمصر «ومن مكتبة الزيدان بالقاهرة بمصر»

مجموعة الأغاني الشرقية

القديمة والحديثة

باصفا ومرتبها

هبيب زيدان

تحتوي على اودار وطقموس وموشحات والمان ومراويل وقصائد واسعار مرتبة جميعها
على حروف البصم ومزينة برسوم مشهيرة الفنيه والفنيات وغيرهم، وهو الكتاب الوحيد من
على قسمه الاول مددود وغيرها والثاني للقصائد. نسخة النسخة منه خالصة اجرة
البهية ٤٠ قرشا صاغ، او دولارات، او ٨ شيلينات، او ٦ روبيات، او ١٥ فرنك
بطلبه من مكتبة زيدان العمومية. عند زيدان بمصر «والقبالة ثمة ٢٢ بمصر»

ZAIDAN'S UNIVERSAL LIBRARY

P. O. BOX 22 - FARRAFAN
CAIRO (EGYPT)

وعنوانها بالانجليزية هو :

مكتبة القاهرة العمومية الجديدة مكتبة مع القاعة الخاصة بالكتاب النادر وتحتوي على ما لا يحصى

قضيتها في جهاد صامت ومثابرة
جديّة ونجاح مطرد لكريمة بأن
تجمل من مكننتنا أولى المكاتب

إِنَّ أَرْبَعِينَ عَامًا

الترقية استمداداً وأوسعها شهرة براسلها التاطفون بالضاد من جميع الأنظار وم على
نخبة من الحصول على طلباتهم كاملة وفي زمن قصير لاشتهالها على كل ما يحتاجون اليه
من كتب أدبية وعلمية وفلسفية وتاريخية وروائية وروحانية ودينية وصناعية ولغوية
وموسيقية ومدرسية وادوات كنيائية ومعمل تجليد ومطبعة وأما لواتقون أيها القاريء
الكرام امك مبادر الى طلب ما تحتاج اليه لتكون في عداد عملائنا الكرام الذين لا يألون
جهداً في خدمتهم خدمة صادقة واذا طلبت منا قائمة الكتب الصومية أرسلناها لك بحفا

مَكْتَبَةُ الْهَيْلَالِ

بشارع البجته رقم ٦٥ بمصر

صاحبها : ابراهيم زيدان وولده

رقم التليفون ٥١٣٠١ : Phone 51301

Al-Hilal Library, Faggalah, Cairo, Egypt

لقراء الهلال خصم ٢٠ ٪ على مطبوعات المكتبة الخاصة

الْحَيَّاتُ

رَبِيعُ ١٩٣٢



وكلاء الهلال

Mr. Totik Habib 85 Washington St. New York N. Y. (U.S.A.)	وكيل الهلال في الولايات المتحدة وكوبا وكندا والمكسيك والجهات المجاورة وعنوانه
Snr. M. N. Farah Caixa Postal 1393 S. Paulo, Brazil	وكيل الهلال في البرازيل الحواجة ميخائيل ناصف قرح وعنوانه
Snr. Nicolas Yunes San Martin 979 Buenos Aires Rep. Argentine	وكيل الهلال في الأرجنتين
٩٢٩	وكيل الهلال في بيروت وسوريا - الوكالة العامة لتصعافه - سوق الحميل رقم ١١ ص.ب.
وكيل الهلال في اللاذقية	سوريا الحواجة نخلة سكاك
وكيل الهلال في احلّاكية	سوريا انيس اقدى انطويوس لادقني
وكيل الهلال في اسكندرونة سوريا	السيد عبد الله قري
وكيل الهلال في طرابلس الشام سوريا - عبد الله اقدى حصني - غرفة القراءة الامركابية	
وكيل الهلال في حماه	سوريا الشيخ ظاهر العسان
وكيل الهلال في دوما	لبنان الحواجة ميخائيل خليل خير
وكيل الهلال في الناصرة فلسطين	موسى اقدى خيس
وكيل الهلال في دمشق سوريا - محمد عطا مكي - المكتبة السورية	
وكيل الهلال في مكة وجدة والحجاز	هاشم اسدي علي الثعاس
وكيل الهلال في جاوه عبد الله بن عفيف	Abdallah Bin Afif Cheribon (Java)
وكيل الهلال في القاهرة	مرضى اقدى فهدى
وكيل الهلال في الاسكندرية	الحواجة جورج قرح ص. ب. ٩٤
وكيل الهلال في مديرية اسبوط	حبيب اقدى جيد
وكيل الهلال في السويداء جبل الدروز سوريا	محبوب اقدى حرب
وكيل الهلال في يافا فلسطين بمكتبة فلسطين الجديدة	عيسى اقدى السفري



مجلة شهرية جامعية

سبعها عشرة أشرطة

وتسمى عن الشهرين الذين يكتب فيها إلى الشهرين

أسسها جرجي زيدان - ١٩٠٧

صاحبها : اميل وشكري زيدان

رئيس تحريرها : اميل زيدان

الاشتراك ٨٥ قرشاً في القطر لغصري و ١٥٥ قرش في سوريا وفلسطين و ١٢٥ قرشاً
او ٢٧ شللاً في العراق والمهند والقطار العربية . وفي مختلف أقطار العالم أي أميركا الشمالية
وسواها ٦٠ دولارات او ١٦٥ قرشاً

هوان المكتبة : ادارة الهلال ، بوسنة قصر الدوبارة ، مصر

AL-HILAL, Kasr el Doubar, P. O. Cairo, Egypt

مركز الادارة : دار الهلال . بشارع كوبري قصر النيل . عند مدخل شارع الامير قنديل

الاميلات : تخابر بشأنها ادارة الهلال

من قلم التحرير

- ١ - كل ما يتعلق بالتحرير يوضع في ظرف خاص باسم محرر « الهلال »
- ٢ - لا ترد المكاتبات والرسائل سواء نشرت ام لم تنشر
- ٣ - يجب ان يذكر المراسل اسمه وضواحه واضحا . وله اذا شاء اغفال اسمه عند النشر
او اتركه
- ٤ - نرجو ان تكتب المقالات بالخير بخط واضح منسق وعلى وجه واحد من الورق . فعد
نضطر الى اغفال بعض الرسائل لرداءة خطها
- ٥ - يعني قلم التحرير بمعاملة ما يرد اليه ولكنه قد يضطر الى احوال جانب منه أو تأجيل
نشره حسب مقتضى الاحوال ، وخصوصاً الشعر
- ٦ - نرجو أن ترسل المقالات كاملة . واذا كانت مترجمة ان ترفق بأصلها . وما يرسل الى
الهلال يجب ان يكون خاصاً به فلا يرسل الى غيره

المجلات الأسبوعية التي تصدر عن دار الهلال

تحت إشراف وإدارة الأستاذ الدكتور محمد عبد الحليم عبد الله

الصور : سجل مصور لقوائم الأسبوعية وتطور العالم

في هذه الصورة الكبرى التي كان يصورها بدء عهد جديد في الصحافة العربية ، لما مكنته هذه الطبعة الرائية المستقرة من رجال ورجال ، وهم يصورون عليها في تلك الحوادث وتصورات الصحافة والمخارعة لا يجمعون فيها من صور ورسوم وبنايات في منتهى الفتن والانتان

كل شيء : مجلة اسبوعية جامعة فيها شيء من كل شيء

في هذه العائلة والشباب الناهض ، تدخل المجلد في كل أسبوع فتتداولها الايدي ، يجمع فيها كل فرد ما يهجه من أحداث مشقة ومعلومات حداث في العلوم والآداب والفنون والفنون ، وما عداها خاصة بتأويل الجنس العنيد

الطفلة : مجلة اسبوعية فلاحية روائية : جد في هزل وهزل في جد

في مجلة الريدة في نوعها بين المجلات العربية على هي عتقان عتقان ، وماها تناول عروب المتكاهة والذخاة ولاخرى تعوي كحوض من القصص الطريفة موضوعة أو مترجمة ، وكلها من رنة بالصور ورسوم ملقاة

الدنيا المصورة : مجلة الطرائف والبرائع

في المجلة التي يطالعها الجميع لما فيها من روعة وجاذية وعشكرات شائقة ، كل ما فيها يهت نظر ويستواف الفكر ، من حوادث رائدة وهدايا غريبة وسياحات متنوعة الخ . . .

الكواكب : مجلة التمثيل الصامت والناظر

مجلة مسرحية سينمائية تدور موضوعاتها حول حداث القرن العشرين ، تحتل بافتان طلعها وجمال تصويرها ، وقد لبيت على حداثتها اقبالاً عظيماً من الجمهور

Images - الصور : مجلة اسبوعية مصورة تصدر باللغة الفرنسية

هذه مجلة فرنسية صدرت لرائدا في عالم الصحافة الاسبوعية في مصر وهي تسمى بتطور آدهان الترفيه من حقيقته ، يجرى في مصر والعالم العربي وتصور فكرة صحيفه الغرب عن تقدم الشرق ورفيقه ، موسوعتها كلها مشككة جاذبة ، وهي لا تفل في مظهرها وانتان طلعها عن أولى المجلات الادورية والامريكية

Ciné-Images

مجلة سينمائية باللغة الفرنسية ، كل شيء فيها جذاب : مظهرها وموضوعاتها وصورها ، مستقة في آوالها لا تجميل أحداً ولا تحايي

١٨٩٢ - ١٩٣٣

المهلال

في أربعين سنة

هذا كتاب نعين يقدمه المهلال هدية إلى مشتركيه الكرام بمناسبة دعوته في عقده الخامس ، وقد عى أتم تحرير المهلال بجمع مواد هذا المكتب غاية فائقة طلاء سعراً ، نيساً على حرارة علم وأدب وهو يتضمن فصلاً شائقه عن تأسيس المهلال ومؤسسه وبعض ماقيل فيه ، والخدمات التي أديها لأدب العربية . وبلي ذلك بحث قيم عن تطور العلم في أربعين سنة - أي من سنة ١٨٩٣ إلى سنة ١٩٣٣ - في مبادئ ثلاثة هي السياسة والاحتياج والاقتصاد . ثم طرأت إلى مستقبل الحضارة والابنية علم طائفه من كثار الكتاب والطاء للأضرر أمثال مكسيم جورك وحويدمو فروو والابزال برود والذكثور جيمس روسنن وفلكسور آتوت

وقد حصص الكتب الأكثر من الكتاب لخدمات سمحت من مجلدات المهلال لأربعين . وهي ولأشك من أحسن الآثار الادبية والباحث العمراية التي شرحتها الصحافة العربية . وستكون هذه القنططت - التي لم يسبق أن اجتماع منها بين دفعي كتاب - مرآة صادقة للحياة الارسة في أربعين سنة

يصدر هذا الكتاب في حلال شهر ديسمبر ويقدم إلى المشتركين قدين سدوداً اشتر كهم عن السنة الحادية والأربعين

تقويم المهلال سنة ١٩٣٣

وهو يتضمن كالعادة فوائد ومسلمات طريقة في العاوم والعلوم والآداب . ويمتاز بتعظيم هذه السنة شخصيات عديدة ادخلت عليه وسيعدم هدية مع كتاب المهلال في أربعين سنة ، إلى المشتركين



الاميرة فائزة و .. الميوز

لمت صاحبة السمو الملكي الأميرة فائزة كريمة حصرة صاحب الحلافة ملك مصر الحادية عشرة من عمرها في الخامس من شهر نوفمبر الماضي ، وولدت سمو الأميرة فائزة التاسعة من عمرها في التاسع من ذلك الشهر ، وهي ترى في هذه الصورة تنزه في حديقة قصر الشتر الماهر بالاسكندرية وفي يدها الاميرة سمر وفيه اسم " ميوز " تتطلع الى دوراتها بلعبهم



رئيس الولايات المتحدة الجديد

الرئيس المنتخب جورج دبليو. بوش مرشح الحزب الجمهوري في الولايات المتحدة في انتخابات ربيع هذه الجمهورية
واختار على منافسه الديمقراطي آل غور الرئيس السابق اتصالاً هاتفياً بعد نيل دورته ١٧٢ صوتاً من ١٢ ولاية
بينما نال غور ٥٩ صوتاً من ست ولايات فقط . وما هو جدير بالذكر أن الرئيس الجديد لا يتولى مهام
الرئاسة إلا في ١ مارس المقبل



صموئيل اسيل

هو دكتور صموئيل اسيل الذي كان امكرمه في سنة ١٩٥٠ في جامعة القاهرة
 في سنة ١٩٥٠ وكان هو الذي قد هرب من ايدى الملاحين في كنفه بعد ان كان قد هرب من
 مصر في سنة ١٩٤٨ كان قد هرب من مصر في سنة ١٩٤٨



ارفع لائحہ

وہ اخبار الاکادمیہ المرحومہ علی قائد الکسائی الامریکی ارفع لائحہ ۱۹۳۷ء
 لکھنؤ میں ۱۹۳۹ء وقلہ عدہ المرحومہ فی عدہ شہر



جون جولدسورثي

معت الاكاديمية السويدية بجائزة نوبل للآداب عن سنة ١٩٣٢ الكتاب الانجليزي الشهير جون جولدسورثي.
وترى صورته فوق هذا الكلام

افتتاح المجالس النيابية

في الشرق العربي

احتفل في اسبوع واحد باستئناف الحياة النيابية في ثلاث من دول الشرق الأدنى العربية ،
في ٢٩ أكتوبر لمناهي احتفل بفتح البرلمان السوري في دمشق ، وفي أول نوفمبر افتتح جلسة
ذلك بمجلس البرلمان العراقي . وفي اليوم الثاني من شهر نوفمبر افتتح سمو الامير عبد الله الملك
التشريعي في شرق الاردن . وقد التقطت الصور المنشورة على هذه الصفحة في أثناء هذه
الاحتفالات . وقد صدر مرسوم ملكي بدعوة علي البرلمان المصري للاجتماع في ١٥ ديسمبر
أتم الله على دول الشرق نعمة الاستقلال والحرية والحياة النيابية الصحيحة



جلسة الملك فيصل وقد وقف على خطاب العرش في جلسة افتتاح البرلمان العراقي في أول نوفمبر لمناهي وقد
وقد الوزراء الى يمينه.



شاكركم من التياتري حطائي حلة ابراهيم الموردة لمدينة دمشق السوري مايا تأجل عنه
عدم حضور التياتري الوطني ، وري مدعوم حلة في سائر الصور



من هذه الصورة منو الأمير عبد الله أمير شرق الأردن عقب خروجه من حلة انتاج المسرح
التتري الاردني

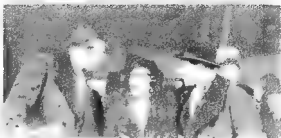
تنقلات الملوك والامراء

كثر سعل الملوك والامراء في الآونة الاخيرة ، فبادر جلالة الملك يوريس ملك بلجيا الى قصره الشتوي في غارنا ، وعادت صاحبة السمو الاميرة نست مختار شقيقه جلالة الملك مؤاد الاول الى مصر ، ورافق سموه اليوس اوف ويلز وشقيقه الامير جورج بلاد السويد ، وانتقل ولي عهد رومانيا الامير ميشيل لزيارة والده في لندن . ورافق مصر سمو الامير هورث ابن ولي عهد ألمانيا السابق في طريقته الى رحلة سيد في ارمينيا



جلالة الملك يوريس ملك بلجيا حائماً مع جلالة الملكة جيوفانا في طريقته الى قصرهما الشتوي في غارنا

الى اليسار -
حصرة صاحبة السمو الاميرة نست مختار
أتر زرونها من البحيرة في مياه
لاسكندرية عائدة من الخارج



في اليمن :

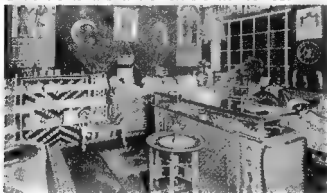
مرو البرنس أوف ويلز وشقيقه البرنس جورج
يتحدثان معاً في مستوحكم ولد وقت
هنا ساعة السور زوجة ولي عهد اسوج

تحت هذه الصورة سمو الأمير ميشيل ولي
عهد رومانيا عند زواجه في محطة باريس في
طريقه الى لندن لزيارة والدته الملكة للحكة حيلانة



الى اليمن ،
سمو الأمير هوبرت
حساً على شرفه فندق
مسا عاوس ولد حلس
أبانه المهر عون شتورر
زمر ألبا كالموس في

مصر



مصر في المعارض الدولية

أثبتت في مدينة أترخت بهولندا سوق دولية اشترك فيها كثير من الدول ومن بينها مصر قدمت بها عروضاتها البديعة تلك الاطوار . ووفق هذا الكلام صورة تمثل المذاب المصري في تلك السوق

معرض للفن المصري في باريس

اتفتح أخيراً معرض للفن المصري الحديث والصناعات المصرية في دار الفروبة المصرية بباريس العامة الفرنسية . وتمثل هذه الصورة حائاً من ذلك المعرض وترى له نماذج من لمصنوعات والآلات المصنوعة في مصر



أكبر باخرة في العالم

أرسلت إلى البحر في ٢٩ أكتوبر الماضي أكبر باخرة
في العالم وهي البخرة الفرنسية «بورماندي» وسع
حوتها ٧٥ ألف طن وطولها ٣١٣ متراً وسرعته
٢٨ عقدة، ودر أمم قطع أسبوعه من فرنسا
وبو بورت في أربعة أيام و١٣ ساعة، وغتن هذه
البخرة أوجها كاملاً بالبصرة



الطبيس ١ ديسمبر سنة ١٩٣٢ - ٣ شعبان سنة ١٣٥١

الشعر : حافظ ابراهيم

الشعر علم وحد مع الشمس لانعرف الاس له واصفا . قد كن في عوس الشعر ككون الكبر .
في الاحسام . ولا يمتدي إلى مكعبه الحاطر ، ولا يتر به الخيال إلا اذا أثاره حركة النفس . وهو
من الكلام بمرارة الروح من الحسد ، فلا بدع اذا مهر لسان السكون عن تعريف كنهه عجزه عن
ادراك كنه الروح . ولقد عرفه حذهم فقال . انه مئة روحانية تفرح باحراء العوس ولا تحم
به غير العوس الركبة . وقال آخر : انه قول يصل إلى القلب بلا ادب ، وه أعز حتى اليوم في
تعريف له شاف في كتب العرب والامرج . ومنع القول فيه . انه طرف الحكمة ومسرحة الخلق
ومنى الفصاحة وحسن البلاغة ووعاء الحقيقة . فلو أنهم سألوا الحقيقة ان تختار لها مكانا تشرف
على لكون لما احتررت غير بيت من الشعر

البيان : لأحمد شوقي

رحيق الدين ، وارباق العقريين ، وحظ للمرزوقين ، وصيب للوفيقين ، وذكرى لمدى
ودرى الكمال ، والتوفيق الذي لا يبال ، سلطان ولا مال ، والحد الذي يؤخذ باليمين وغيره يؤخذ
بالتجاهل . صديق البشرية ، وعدو الخيرية ، حادى الاساية ، السائق بالبطية حتى تبلغ العلية ثم
يها على الخير وديبوعه ، والر وديبوعه . ويقبل بها على الحق وقبيله . ويسد لها الى العدل وسده .
ويلم بها على الجمل ومعه ، وعرف لقطه تحت حور معناه . ويأج بها على المواطن ، حايا الصلوم
المواطن . وهو ذلك على كل اللغات . قد انتظم سلطانة أقطار البلاغات . اذا انتقل من لسان الى
لسان ، في امة من البافل وإحسان . أسرع في مصالحته . وتمكن في جهته ، تمكن لفظ من
لهاته . فكانه التعريرد أو البهام ، أو منطق الانعام . ترجع له الامم ، وان ذهبت كل امة بكلام

حافظ وشوقي

بقلم الاستاذ الدكتور طه حسين

لقد فقد حافظ وشوقي في العالم العربي أسمى ورحم لم يسبق لهما مثيل
منذ قرونه . فقد هيب أنه شغف الرجل في انه كثير ط صين ، وهو
صاحب البراعة في هذا الجهد ، أنه يقول فيها كلمة بصر ربه

١ - مهمة الناقد

في أحد من ثلاثة أشهر فقدت مصر لسانها الطاقين ، وفقد الشرق العربي شعره العظيم
حافظاً وشوقي . وكاننا أراد القضاء أن يجهل أمير الشعراء شيرين وبعض شهر بيتي حافظاً ويصده
بعد موت كما مدحه حافظ وأتى عليه وأعلى إمارته للشرق في حياته

فلما قضى شوقي من ذلك حق الوفاء والأصناف والمعدل ألحقه الله بصاحبه في حيث لا
تأسي ولا تفاخر . وفي حيث لا غل ولا حقد ولا موحدة . وقد كان شوقي برحوم - كما قال - أن
رثيه حافظ ، ولو قد تأخر حافظ عن شوقي لقال إنه كان برحوم أن يكون السابق وإن رثيه شوقي .
وأمر الله نافذ وكلمة الله هي العليا ، فقد أراد أن يموت حافظ وإن يثبه شوقي . هـ شهرين وبعض
شهر ، وأن يفقد الأدب العربي الحديث عليه ولسانيه وشاعريه ، وأن ترأ مصر في ابنها العزيزين
دور أن نجد في أحدهما حلماً من فقد صاحبه

ولست أكتب هذا الفصل لأصعب حزن مصر أو حزن الشرق العربي على الشعراء ، ولا
لأصور هذه القلعة التي ملأت عليها قلوب الأصفياء والأحبة . فقد عرف الناس ذلك حق معرفته
وقد كثر الكلام فيه ، وما أظن أن الناس سيعرغون من قبل زمن طويل . إنما أريد في هذا الفصل
أن أكون مؤرخاً للشعر المصري الحديث ، وإن أكون مصعاً في هذا التاريخ ما وسعى الأصناف
ومعت لي أسبابه وحيث لي وسائله ، ولعل أول الأصناف أن أعترف بأن قد عرفت الشعراء وكان
يتبين بينهما ما يكون بين الناس من قرب ومسد ومن مودة وإعزاز . وفي م أ كد أنشبح كلام
الرجلين إلى حيث أراد الله له أن يكون ، حتى أحدث نفسي بأن أنسى ما كان بين شخصيهما وبين
من هذه الخصومات الباطلة التي تمرص للناس في الحياة ، وألا أستقي منها إلا الخير الذي يدعو إلى
الحب ويشير في النفس عاطفة الحزن والألم ويطلق اللسان والقلب بهذا الدعاء الخالص المصدق الذي
الذي سمي الاستعارة

فرحم الله هذين الراحلين الكريمين . كلمة أطلقها حالمة قد ملأها الحب والوفاء . ولكن حافضاً وشوق لبيبا شخصين محب ، وإنما هما شاعران كانا في حياتهما ملكاً خاصاً فقد وهما موتهما ملك حائس لتاريخ . وقد قال النقد فيهما حين ما استطاع أن يقول فقرةً وأشكراً وربما وسخطاً . ولعل النقد لم يستطع أن يبرأ من تأثير رصنهما وسخطهما ، ولعل النقد أن يكون قد سهر على أن يبيطهما فسرف في الطعن ، أو على أن يرضيهما فعلا في التثناء . ولعلهما أن يكونا قد رميا عن ثناء المادح فتعلما له حتى اغربا بالفلو في المدح ، أو سخطا على نقد النقد فتسكرا له حتى اغربا بالهراط في اللوم والاعراق في التجريح . وكذلك يجبر الاحياء عن ان ينصف بعضهم بعضاً لأن شبهات الرضى والسخط وعواطف الحب والبغض والمواءمة والخصم والتحرب تعدد عليهم اعلم فتدعهم راضين أو كارهين الى الفلو حياً وإلى التقصير جاً آخر . ودأب المستطع الاحياء أن يظفروا من شركائهم في الحياة بالانصاف والمعدل فليق بالمولود أن يظفروا بهذا المعدل وذلك الانصاف ، لا الموت ينبغي ان يجب ما قبله وان يحسم ما في الصدور من غل وما في النفوس من موجدة ومبتسقة به بعض الناس على بعض من أسباب الخصومة والثأفة والكيد

وأنا أريد أن اعترف أيضاً بأن كنت أؤثر حافظاً على شوقي في حياتهما ، وكنت احتسب شعري النيل من المودة والحب بما لم احتسب به أمير الشعراء . لأن روح حافظ وافق روحي ولأن كبرياي أخلاق حافظ وافق أخلاقي . ولكني على ذلك أريد (واستعين الله على ما أريد) أريد ان أفسر الآن حبي لحافظ وإبناي اياه بللوة الصادقة والحب الخالص ، وإن أجعل الرجلين سواء أمام النقد الأدبي الذي أريد أن أعرض له في هذا الفصل . وأنا أعلم ان من السير جداً أن يخص للمؤرخ مؤرخ الأدب بنوع خاص من عواطفه وشبهاته ومن ميوله وأهوائه ومن ذوقه في الأدب والفن ، فهو خلق أن يخص لهذا كله قليلاً أو كثيراً حين يدرس الشعراء والكتّاب ، أو يوازن بينهم أو يحكم عليهم . ألم ان هذا سير ولكني أعلم اني سأجد فيه ما استطعت . وأعلم بعد ذلك اني اذا ذكرت عواطف قى كانت تمنعني عني حافظ بالحب والمودة وتصرفني عن شوقي بعض الشيء . ثم انت ما قد اعترفت انا من الانصاف وتحو انت ما قد اتورط فيه أنا من القلوه والاعراق

وهذا أشد الناس رغبة للكتاب والشعراء والأدباء واصحاب الفن الجليل عامة . فخطوهم سبلاً حياتهم من غير شك ، وقلما يصعب التاريخ بعد الموت . هم يشيرون في نفوس الاحياء ضروباً من الخلد والوفا من الصقينة . هذا ينفس عليهم لانه لم يوفق الى حظهم من الاحادة ولم يظفر بمن ماطرته به من اعجاب الناس ، وكان خليفاً أو كان يرى نفسه خليفاً بالأحادة والاعجاب . وهذا يشكر لهم لأن الحمد قد ركب في طمعه ولأن غريره قد طمرت على الشعر وحب الادبي . وهذا ينقصهم لأنه لم يهضمهم أو لم يذوقهم ، ولأن مهم لم يقع من قلبه موقع الرضى ولم يزل من نفسه منزلة الموافقة . ولم يجتمون ذلك ويحرضون له ويحللون أنفسهم بأن المرء لن يظفر بحقه من الانصاف والمعدل ما عاق.

ولكن التاريخ قائم بنصف المعلوم ويقضى في امره بالعدل والقسط . يظنون انهم بهذا يشيرون به مما ياتون في حياتهم من الابدى وما يختلون به من الالم ، وهذا خبر لانه بعضهم من اليأس ويحجمهم من القنوط ويسود عنهم عواذى الضعف والفتل . ولكن التاريخ ليس شدة انصافاً ولا ادنى الى المدح من آراءه الاحياء المعاصرين . لان الناس دائماً طوع شهورهم وعيد أهوائهم ، وهم متأثرون بهده المؤثرات المختلفة التي تضطربهم الى ظلم الاحياء ولا تعصمهم من ظلم الموتى . ولقد وجدت شيئاً غير قبيح من الالم اللادع والحرن الصني حين قرأت فصلاً لآتول فرائس تصور هذا الظون القاتم من دس الادب كتب آتول فرائس هذا الفصل حين استقبل الشاعر الرسمي المعروف لسكوت دى بيل في الجمع الملهوى انرسى ، وكان هذا الشاعر قد دخل هذا الجمع ممياً لاسمها كما هي امدة ، أو قد بل كتب تربية التحقيق دخله بوصية من فيكتور هوجو ، أو شيء به كبر في الجمع قبل ان يموت . ولم يمنع الجمع ان بكر وصية الشاعر العظيم فاعدها ، وقبل لسكوت دى بيل بين اعصائه مع انه كان قد رفضه قبل ذلك باجتماع لم يشد به الا فيكتور هوجو معه ، وآل موعد استقبال المصو الجديد في الجمع فكتب آتول فرائس قبل هذا الاستقبال بأسبوع فصلاً لانها في حريدة انطون - تعده في الجزء الاول من الحياة الادبية - سخر فيه من الشاعر سخرية مرة مصحكة وتداً بما سبقوله في خطبته . وانت قد تعرف أسلوب آتول فرائس ومذبه في السخرية والاستهزاء . فلما كان يوم الاستقبال نهض الكسندر دوماس الصغير كما يقولون لاستقباله ، فلم يكن أقل من آتول فرائس سخرية ولا استهزاء . كان لسكوت دى بيل منذئذ يكر الحياة ويؤثر الفناء فاسمع خطيب الجمع الملهوى وهو يستقبله ورحب به كيف يسأله : اذا كنت تكره الحياة فما تقولك فيها ؟ واذا كنت تؤثر الفناء فما اجمعك معك عنه وامتناعك عليه ؟

ونكلم المستقبل ونكلم المصو الجديد عن فيكتور هوجو . فلما المصو الجديد فرغم ان الاحياء انقله سحب آثار فيكتور هوجو كلها . وأما المستقبل فرغم ان هذه الاحياء ستقضى في هذه الآثار فضاء قابلاً تقتل منها وترهض . فلما انصرف آتول فرائس من هذه الجلسة كتب هذا الفصل المرحن الذي أنثرت اليه آناً والذي أنكر فيه ان نكون الاحياء المقلدة أحق بالانصاف وأقدر عليه من الاحياء المعاصرة . وانتهى الى ان فيكتور هوجو كان صاحب من في الالذذ قبل الحظ من التفكير فليسته سخط ، وأنا أنأ بأن الذين أعصوا فيكتور هوجو حياً قد أخذت تحجب ما لهم فيه بعد ان مات . وتباً بأن الاحياء المقلدة لن تستفي من شعر فيكتور هوجو إلا شيئاً قليلاً كذلك كان يتحدث آتول فرائس وأمثاله عن فيكتور هوجو وما يحس على موته ، كثر من صديق . أرايت حظ الابداء يحرصون لحظ الاحياء ويصرون ناز الفدما عاشوا ، فاد ماتوا فاما ان يحرصوا للسين . وأما ان يحرصوا للعلم والحرور ، وقليل منهم من يصنع التاريخ فيعرف له مكانته وحقه من الاعجاب

ما أجدر الذين ينقدون الأدباء أحياء ومؤرخونهم بعد الموت أن يكونوا رحمهم لولا أن العلم لا يعرف الرحمة وهو يحصى على منه الفساد أن طمع فيها أو اطمأن إليها . ليس للأدب أمل في الانصاف فينتخب بين حياة خيرها شر وحلوها مر ، ويبين الاعراض عن الأدب والانصراف عنه الى غيره من فنون الحياة

٢ - كيف تطور الأدب حتى استقر في مصر

ظهر الشعر العربي حين عرفه التاريخ في نجد لا يكاد يتجاوز إلى الحجاز أو إلى العراق إلا قليلاً حين يرتفع الشعراء غرباً إلى الاسواق والحب ، أو شرقاً إلى أمراء الطبيعة ، وربما زاد شعراء نجد أمراء عسكراً في أطراف الشام مما بلى جزيرة العرب . فلما ظهر الاسلام وابسط سطعته على الارض ظلت دوحة الشعر في نجد وامتدت ظلها إلى العراق شرقاً وإلى الحجاز غرباً . ولكنها لم تمت هذا الظل إلى الشام ولا إلى مصر ولم تتجاوز به في العراق إلى فارس وما يليها من بلاد الشرق . وانما كان شعراء نجد والعراق والحجاز يمدون إلى الشام وقوداً يمدحون الخلفاء ويخمدون جوائزهم وربما قدموا إلى مصر يمدحون أمراءها . وربما دعت الاحداث بعضهم إلى حراسان . ولكن الشعر العربي لم يتوسع شرقاً إلى الدولة الاسلامية ولا غرباً إلى الحجاز والحريرة العربية الا إلى العراق الذي كان يعد حرمها منها أو كالجزيرة . فلما أدبيل بنى الباس من بني أمية نشأ في العراق شعر لم ينت له شعر لنجد ولا شعر الحجاز . فاستأثر العراق بالشعر طوال القرن الثاني وظلت بلاد الشام ومصر كما كانت يرورها الشعر ولا يستقر فيها . ثم ظهر في الشام شعر شامى مثله أبو تمام وأخذ الشام منذ ذلك الوقت بحظه من الزعامة في الشعر . وكان القرن الرابع وكانت دولة الحمدانيين وكان سيب الدولة فاستأثر الشام بما كان العراق قد استأثر به في القرن الثاني ، وبما كان موزعاً بين العراق ونجد والحجاز في القرن الاول ، وبما كان لنجد قد استأثر به قبل ظهور الاسلام . وظلت مصر طوال هذه القرون صميغة الخلد من الشعر ضعيفة الخط من الادب كله ، يد أهلها إلى الحجاز أو إلى العراق أو إلى الشام فيصيبون من ذلك حظاً ، وقد ينتقل اليهم نعر من أدباء الحجاز أو العراق أو الشام فيأمون للآلما أو يطوبون المقام . ولكن لم يكذب يصف أمر الباسين في العراق والشام ولم تكذب تظهر القوة السياسية لمصر أيام الفاطميين حتى أخذ كل شيء يدل على أن القاهرة تبتأ في القرون الوسطى لما تبتأت له الاسكندرية في العصر القديم . تبتأ لآيوا الحصارة الاسلامية بما فيها من علم وأدب ومن وفهمة ودين ، كما تبتأت الاسكندرية لحاية الحصارة اليونانية . تبتأ لتكون قبة الشرق الاسلامي كما تبتأت الاسكندرية لتكون قبة الشرق الوثني والمسيحي . وتم لها ذلك لسوء حظ الاسلام والادب العربي . كانت النجمة والهميل يدفعان الادب العربي من الشرق إلى مصر وكانت المسيحية والجهن يدفعانه من الغرب إلى مصر . وكانت مصر ثائرة باسمه تستقبل ما يأتيها من الشرق وتستقبل

ما مأنيها من العرب فتؤويه ونحبه ونحوطه وتذبح له أن يجبا وبشر . وكنتك ظلت مصر راضة لواء
 حياة الاسلاميه والادب العربي مثل به العلماء والادباء ، حتى كان سلطان الترك الثمينين واعاربه على
 كل شيء وافساده لسكن شيء وقصاؤه على حصارين في أقل من قرن . على الحصاره الاسلاميه في
 مصر وعنى الحصاره البيرونيه في قسطنطينيه . فاما الحصاره البيرونيه فقد هزمت جدبوتها من الترك
 الى ايطاليا حين أنشئت أوروبا كلها فاجبتها . وأما الحصاره الاسلاميه فلم تنصر في الحرب ولم تنبر بحر
 ولسكب احتبأت في الارهر الى ان يأتى الله لها أن تخرج منه فتشعل الشرق وترد ابيه لحياه
 وكذلك ظل في مصر شعر وأدب كاطل في مصر علم وفلسفه . . . وأنا أعلم أن الشعر المصري
 طوال هذه القرون لا يستطيع أن يثبت لشعر نجد والحجاز والعراف وشام . ولكنه على كل حال
 شعر كان يقال وينأرج عبره ويرف بسيمه فيحيى النفوس والقلوب في عصر مانت فيه النفوس
 والقلوب ، وكادت تموت . وأنا أعلم أن الشعر المصري في ذلك الوقت كان ضيلاً نخباً حبيب النفس
 لا يكاد يسمع صوته ، ولكنه على كل حال كان شعراً جاً يمثل أمة حية ويصطب على شموه بالسه .
 لحأت آله الشعر الى مصر فاستظلت بظلها والطمأت الى هذا النسيم الليل الذي كان يمدح من ضفاف
 النيل فيحيط عليها ما كان قد بقي فيها من رمق . وأراد الله أن تكون مصر أسبق بلاد الشرق الى
 التخلص من سلطان الترك قليلاً أو كثيراً . وأراد الله أيضاً أن تكون مصر أسبق البلاد الشرقيه الى
 تطعيم العلاقات بينها وبين أوروبا وكان من ذلك أن سقت مصر غيرها من البلاد الشرقيه الى
 النهضة الادبيه . وكان من ذلك ان خرجت تلك الحفوة التي كانت محبته في الارهر فلفتت بوثيرت
 واصحابه . ولم تلت أن تبهم الى أوروبا ، فقامت ما شاء الله ان تقيم ثم طردت قويه ملتبه . وم تعد
 وحدها بل عشقها كثير من الاوربيين فتعومها واستروا منها في مصر يحبونها وتحبهم ، يستون فيها
 القوة والنشاط وتفتح لهم ابواباً من العلم والعرف لم تكن لتفتح عليهم لولا ان اتصلوا بها واتصلت بهم .
 وكذلك ظلت القاهرة في العصر الحديث كما كانت في القرون الوسطى ملجأ الحصاره الاسلاميه
 وميدان الانتقاء والاتصال بينها وبين الحصاره الاوربيه . ويحيى عصر اسابيد فادا تباران مختلفان
 يتأرجعن مصر ، احدهما يأتي من أوروبا في كتب العلم والادب التي يحملها الواعدون ويقفها المشون
 فلا تلت ان يدرس وترجم ، والآخر يأتي من القاهرة نفسها ، يأتي من الشاحد والأهرحه ودور
 الاعيان والأعياء ، يخرج من مستقره محلات محبته أوضعه قد علاها النار وعت بها البلى . ولكنه
 لا يكاد يصل الى بولاق أو الى غيرها من أحياء القاهرة حيث استقرت المطابع حتى يستحيل فانا
 هو سيل عرير قوى غيف فيه كثير من الصغو وفيه قليل من الكدر . ويلتقي التياران في عقول
 الشباب المصري ، في الارهر حياً وفي المدارس الهندية حياً آخر فينتج من التقاتما هذا الجيل الادبي
 الحفيد الذي طهر على رأسه البارودي والقلى نشأ في حجره شوقي وحافظ في الثلث الاخير من
 القرن التاسع

٣ - نشأة الشاعرين ومتبهما

وقد تقارب مولد الشاعرين ، ولد أحدهما (شوقي) سنة ١٨٦٨ وولد الآخر (حافظ) سنة ١٨٩١ ، تقارب مولدهما في الزمان ولكن نشأتهما اختلفت اشد الاختلاف . ولد أحدهما باب اسبيل حيث اليأس والبصرة ، وحيث القوي والبروة ، وحيث الترف والتعيم ، وحيث هذه المعاصر الكثيرة التي التي تبت الحياة في ناحية من انحاء القس ، وتبعث الموت في ناحية أخرى ، وحيث هذا الاعتزاز بالنفس والارادة للشعب ، وحيث هذه الاتربة التي تحيل الى صاحبها ان كل شيء مصر له وأنه هو لم يسخر الا ليعتبر معيم العيش

وولد الآخر في ناحية مظلمة متواضعة من نواحي مصر ، في أسرة مصرية لاحظ لها من عي والاروة ، لا يصيب لها من بأس ولا سلطان . أسرة من هذه الأسر التي تنحدر بها مدن مصر وقراها والتي تعودت منذ أيام المماليك او قبل أيام المماليك ان تفتق لبسدها غيرها وان تعمل ليكس غيرها وان تنألم في صمت وتحتمل المكروه في صبر واذعان . ولكن أمر هذه الأسر كان قد احدث تغيير في هذا الوقت . فاتباع لهذه الظلمة التي كانت تعمها وتحيط بها ان تمسح عنها بعض الشيء ، واتباع لهذا الشعور الذي كان مفولاً ان يجد شيئاً من الحدة ، واتباع لهذا العقل الذي كان مفولاً ان يعين من عقله بعض الشيء

نشأ شاعرنا الاول في بيته تلك فذهب الى الكتاب ثم الى المدرسة ، ونشأ شاعرنا الآخر في بيته هذه فذهب الى الكتاب ثم الى المدرسة . كانا جميعاً بليقان الفقه في الكتاب والمعلم في المدرسة ولكن كلا منهما كان يهود الى بيته الخاصة . فاما شوقي فقد كان يجهد من بيته الاستغناء ما يضعف في نفسه أثر الكتاب والمدرسة . واما حافظ فقد كان يجهد من اعليه وسلم صدى حبة أسرته الخاصة . ومن هنا كانت نفس شوقي ارستقراطية رغم ديموقراطية الكتاب والمدرسة ، وكانت نفس حافظ ديموقراطية خالصة

وجهت الظروف حافظاً نحو الحرب ووجهت السياسة شوقي نحو القصر . والتقى الشاعران آخر القرن الماضي في ميدان واحد هو ميدان الشعر . وكان احدهما قد تعلم والسكن في عزة وضم ، وارتمل والسكن الى حيث اللهو والالفة والى حيث العلم والادب والفن ، والى حيث الطبيعة والبسة والجمال المضيء . وكان الآخر قد تعلم ولكن في فقر وبؤس ، وارتمل ولكن الى حيث الكد الذي لا يفيد والسماء الذي لا يبنى ، الى حيث الشمس المشرقة ابداً المحرقة ابداً ، الى حيث الطبيعة انطمة ، الى حيث الجمال الخاق الطليط ان صبح ان يكون الجمال جانياً غليظاً ، الى حيث الجهل الذي لا عورة والطاعة التي لا يتغير فيها شيء . مضى كل من الشاعرين في طريقه . هذا مسهم شوقي بتقى ، وهذا مكتئب محزون يشكو . ثم طرد كل من الشاعرين الى القاهرة . فاما أحدهما فالى حيث كان يتعلم

المنصب واللقب والترف وفراغ المال . وأما الآخر فآلى حيث كانت تنتشر البهالة والشوارع والقنوات المجدبة والفقر والنعث وسوء الحال ، وهذا ألهم القليل الكالج الذي يصاحبه الفقير أنا آوى الى سريره ويكثر له عن اياه اذا اراد أن ينظر الى وجه الصبح . ثم يجانبه على مائدته للتواضع وبسبه على ان يلدس ثيابه الزنة ويرافقه حيث ذهب ويرافقه حيث جاء ويصمت في صوته مهما يكن حلوا عذابة حرية مطلقة . ويلقى على نفسه مهما تكن صافية غشاء مصدأ لمصور الاشياء والناس جميعاً

ثم عاد الشاعران الى القاهرة في هذه الحلة واستقبل كل منهما أهل القاهرة بما أمكن ان يتخلى به نفسه من الشعر . وسمع أهل القاهرة غناء حافظ وعده شوقي فاجعوا بشوقي واحبوا حافظاً . وكذلك انتقل اصحاب القاهرة بشوقي الى أهل مصر ثم الى أهل الشرق العربي . وانتقل حب القاهرة لحافظ الى أهل مصر ثم الى أهل الشرق العربي . ثم مات حافظ فحزرت عليه مصر والشرق حزن المحب ، ومات شوقي فحزرت عليه مصر والشرق حزن المحب

٤ - شوقي وحافظ في مستهل حياتهما - معاملتهما للنقاد

كنت مرة عائداً مع الأستاذ لطفي السيد بعد ان حصرنا اجتماعاً لتخليد ذكرى حافظ قبل ان يموت شوقي . وكنا نتحدث في أمر الشاعر فقال لطفي بك : « لقد خدعتني حافظ عن نفسه كما خدعتني شوقي عنها . كنت ألقى حافظاً أول عهد هذه الشعر وكان يسمي كثيراً من شعراء فلا يجيئني فقلت له ذات يوم ارح نفسك من هذا البناء فلم يخلق الله تسكون شاعراً . ولكنه لم يقبل نصحي وحسباً فعل ، فما زال يجحد ويكده حتى ارغم الشعر على ان يذعن له واصبح شاعراً . وكنت شديد الإعجاب بشعر شوقي افراء في لذة تكاد تشبه الفتنة واتى عليه كلما قبضه فما زال شوقي يكتسل ويغمر في تهجد شعراء حتى ساء ظني بشعره الأخير »

كذلك كان يتحدث اليّ الأستاذ لطفي السيد في حافظ وشوقي . وكذلك يتحدث إلى ديوان حافظ وديوان شوقي . لا أكاد أبدأ الجزء الأول من ديوان حافظ حتى أجد تأليداً صليفاً شديد الصعب ، مضطرباً عظيم الاضطراب ، مقدماً مسرفاً في التقليد . ولا أكاد أقرأ الديوان القديم لشوقي حتى أجد طيبة خصة وقلماً فطر على الهداء وخيلاً حراً أريد له ان يكون مطلقاً فأنت له اليث والظروف الا ان يكون مقبداً مملولاً . ومن التريب انك تقرأ الديوانين فترى حافظاً يقتد ويشعر بانه مقيد وياتمس الاجادة في هذا التقليد نفسه ، ولا يخرج من اعلان ذلك الى الناس من لا يخرج من القيد به

وتقرأ ديوان شوقي فترى شوقي يشكر أو يحاول ان يشكر ، وهو يشعر بذلك ويعلمه من الناس ويشدح به ، ولكنك تجد في هذا نفسه عصر الفساد الذي سيفض من خناخ شوقي

ويصطره الى ان يكون أشبه بالطيور الداجنة منه بالطيور التي تسبح في الهواء ما اتسع لها الخوض .
تقرأ مقدمة حافظ لديوانه فإذا هو بمحصر مثله الأعلى في محاكاة الشعراء المتقدمين من شعراء العصر
الأموي والعباسي ، وتقرأ مقدمة شوقي فإذا هو يعلم بالشعراء المتقدمين المائماً ويعجب بهمسم اصحاباً
لا يحلو من التحفظ ولا يبرأ من التردد ، وعلى اعجاباً عريضاً بالادب الأوربي ويشأ بأنه محدد لا يقبل
الأكاريد ، ولكنه ينشأ في الوقت نفسه بأنه قد وضع نفسه في حياته الأدبية قاعدة ذكرها نقرأ في
هذه المقدمة ودكرها شعراً في الديوان حيث يقول :

ان الأراقم لا يطلق لفظها وتال من خلف بطراف اليد

فهو لا يستقبل التحديد والسكن يستدبره . وهو لا يدخل البيوت من أبوابها ، ولكن يأتيها من
ظهورها . وهو لا يجرد في صراحة وشجاعة وثبات المصنوع ولكنه يجرد في لينة ومدورة
والنوال على المناهضين . وكان هذه القاعدة قد صيغت من طبع شوقي فسيطر على حياته الأدبية
وسيطرت على حياته الشخصية أيضاً . فهو لم يواجه الناس بتحديد عيب في الادب قط ، وهو لم
يهرس لخصومة مائد من نقده ، بل لم يجرد على أن يلقي مقالة بالكتب وأن كان يعامهم معاملة الأراقم
لا يلقاهم ولكنه بأخدهم من خلف بطراف اليد . يفرى بهم ويؤلب عليهم ثم يتقاعم بسبب وأدعا ،
ولا يتحرج من ربايتهم واستزادتهم كأنهم من أحب الناس إليه ، ولم يكن له في حياته اليومية عدو
ظاهر إنما الناس جميعاً أسدقاه وخلصاؤه يظهر لهم صفحة واضحة نية ومن وراء هذه الصفحة
صفحات يرضى وصحاح سود . تلقاه في الجهاد وتلقاه في الاتحاد وتراه في سياسة وتراه في الأهرام
وتراه في بار اللواء وتراه في « البكوككة » حادثاً دائماً لا يضطرب من شخص الصوت قلنا تسميه
دون أصداؤه إليه

كانت هذه القاعدة صورة لطبيعته ، وأى عراة في هذا لقد ولد باب القصر ونشأ في ظل
القصر وقضى شبابه وكهوله عاملاً في القصر . وفي القصر حين كان سلطان القصر مطلقاً او كالمطلق
ثم حين كانت حياة القصر مدورة مستمرة بين الشعب الطامع في الحرية والانحياز للمعتدين عليها .
عليه عريباً أن يكسب شوقي في حياته الأدبية والشخصية هذه السياسة التي تحمي صاحبها وتضمن
له الظفر والسلامة مآ

وعلى عكس هذا كالب حافظ أقل الناس حظاً من الشهادة وأيسرهم نصيباً من المدورة
وأعظمهم قبلاً من الصراحة ما وسعته الصراحة ، فان ضاقت به فأنحرف الصريح والاشفاق الذي
لا غبار عليه

لقيه مرة عند صاحب النبوة محمد محمود باشا فانشدني شعراً له يمدح به صاحب اصوله ويشي فيه
على جبهوده وثلاثه في معارضة الانجليز . وكنت أعرف منه هذا الصنف وأحب أن أداعبه . فقلت
له والرئيس يسمع ومن حوله جماعة من الأحرار الدستوريين : « ما أجل هذا الشعر وما أقواه »

قال : « نسمعون ؟ سألوا عليه قائلة حليق بعد ذلك أن يقدني »

قلت : « اشهدوا على أني مسعد لثاء على حافظ في غير تحفظ اذا نشر هذا الشعر »
قال معقها . « ادعني ما شئت في غير تحفظ على أن نشر هذا الشعر لاني لا أريد أن . حال على
الفاس الآن » قلت : « هل أنت صلا عك كله تاء وأستشهد بمصر هذا الشعر » وكنت قد
حفظت منه شيئاً قال : « ولا هذا أيضاً » وقضى المجلس وقتاً طويلاً في السحك من اشفاق حافظ
وكذلك كان حافظ مع التفاد بخلافهم كما كان يحافهم شوقي ولا ينت لحصونهم كما لم يكن شوقي
ينت لحصونهم . ولكنه لم يكن يفرى بهم أحد ولا يؤلب عليهم أحداً ولا بأحدهم من حلف
بالمراى ايد . وإنما كان يمت بهم اذا تحدث الى أصحابه ويشت بهم اذا لقيهم ويتطلف لهم
في كل حال

كان شوقي محمداً ملتوى التعبد وكان حافظ مفكراً صريحاً التقليد . ويمضى الزمن على حافظ
وشوقي فادا تقليد حافظ يستحيل - لا أقول الى تجديد بل أقول الى صوح عريب وقوة برعة
ونخضة تفرس بعضها على الأدب حرصاً . وإذا تعبد شوقي يستجد شيئاً حيث الى تقليد حتى اذا
كانت أغواله الاخيرة كانت قصائده كلها تقليداً طاهراً للقدماء من الشعراء لا ينشر فيه ولا يتخط .
ينشر القصيدة ، فلا تحتاج الى نسب أو مشتقة لتجد القصيدة القديمة التي يحاكيها . سم هذا معارضة
أو محاكاة أو تقليداً فذلك عدى سواء لأنه ينشئ الى نتيجة واحدة وهو ان الشاعر قد رجع الى
القدماء يتمس عدم مثله الاعل . ومع ذلك في الخبر ان تعرف طيبة الشاعرين ومراجعتهم الغنى
والبنوع الذي كما يستقيان منه

٥ - طيبة حافظ وما ظفر به من ثقافة

فاما طيبة حافظ فبسيرة جداً لا غموس فيها ولا عسر ولا التواء . وهذا اليسر هو الذي يحياها
اليا وهو الذي يجعلها في الوقت نفسه فترة قليلة الحد من الحسب والتي . حافظ تليد صريح
للردوى قديم منذ نشأ ثم نصح فقد المتقدمين الذين كان يتأثرهم السارودي نفسه . وكما كان علم
السارودي بالادب محدوداً لا يتجاوز الادب القديم يحفظه فلما بقه عميقه ، فقد كان علم حافظ محدوداً
كذلك . كان حافظ يلم بالفرنسية ولكنه لم يكن يتقنها لاسقفاً ولا قهما . ستقول ولكنه ترجم لؤساء
وانترك في ترجمة كتاب في علم الاقتصاد مع صديقه مطران . وهذا حق فقد ترجم اللؤساء أو مقداراً
من اللؤساء ولكن في أى مشقة ومع أى جهد . رحم الله حافظاً لقد لقي في ترجمة اللؤساء عاه
عظيماً ، عاه في التهم وعاه في استشارة المعاجم وعاه في النسيئة العربية نفسها . وكثيراً ما كان حافظ
يسخر عن فهم فيكتور هوغو فيقيم بهه مقامه ويصوفا من معنى الكاتب الفرنسي لفظه هو بما فيه
من حلا وحرارة ودوعة . اما كتاب الاقتصاد فحل صديقه مطران يثبت بالخبر اليقين . لم يستعد حافظ

إذا لادنه وشعره من اللغة الفرنسية شيئاً يذكر . فهو غير مدين لاوربا شيء من ادبه . ثم لم يكن حافظ فقيها بالادب العربي اذا توسعنا في معنى هذا الادب . لم يكن يحسن علوم العرب ولا فلسفتهم بل لم يكن يعرف من هذه العلوم والفلسفة شيئاً . انما كانت ثقافته من كتاب الاعاني ودواوين الشعراء وكان يهتم بالاعاني والدواوين بقدر ما يستطيع ، فيصيب كثيراً ويخطئ احياناً . ولكن ان تقرأ مقدمة ديوانه وتراء يرغم ان السفايح قد افنى امة بأسرها ليتبين من الشعر قاطعاً سديد . نعم الى انى حد بلغت ثقافة حافظ ، فلم يصح السماح له وانما نكل بالأسرة الاموية تكيلاً شديداً . لم يعفها ولم يبدعها . ولكن حافظ كان يضل في اول هذا القرن ان اعاد الامويين افناء لامة

غيت ذاكرة حافظ وليسكن عقله ظل فقيراً فاعتمدت شاعرته على الذاكرة من جهة وعلى الحياة المحيطة به من جهة اخرى . استمدت موضوع شعره من هذه الحياة واستمدت صورة شعره من تلك الذاكرة . وكانت ثقافة حافظ العقلية محدودة فلم يقد عقله الى طبائع الاشياء ولم يصل الى اسرارها ، فمجزع اعادة الموضوع ، وليسكن ذاكرته كانت قوية جداً وكان حظه من الحفظ عريضاً ، وكان قد ابتكر لنفسه سليقة عربية أو قد سليقة اعرابية فأنش الصورة ويرع فيها ، وكان أقرب لتلاميذ البارودي الى البارودي

تجد هذا الشعور حين تقرأ الصون الشعرية التي يرع فيها حافظ حين تقرأ رثوه وشكواه للزمان ونصيره للسياسة والاجتماع . لن تجد في هذا الشعر عمقاً ولثى حلته وأخرجت من صورته اثرات غلبت في نفسك اثرات ولكنك واجد في صورته نفسها ، في الالفاظ التي تختيرها الشاعر ، في الأسلوب الذي يلائم به بين هذه الالفاظ ، ما علا في نفسك لوعة وحزناً وجأً واعجباً . كانت نفس حافظ بسيطة يسيرة لاحظ لها من عمق ولا تعقيد ، وكانت لهذه الحاصلات نفسها محبة الى الناس مؤثرة هيم . وكان شعر حافظ صورة صادقة لهذه النفس البسيطة اليسيرة فاجبوا كما اجبوا مصدره وانحسروا به كما انحسروا بنبوعه

ولما كانت نفس حافظ في جوهرها نفساً مصرية كانت قطعة من هذه النفس المصرية الاسلامية التي تجد بساطتها وسذاجتها في كل أثر من آثار المصريين المسلمين ، فلم لا يحب الناس وانما يرون فيها انفسهم ، ولم لا يحب بها الناس وانما ينظرون فيها الى صورهم تعكس امرأة صافية وضيفة نقية لا يشوبها صدا ولا يشاها عيار

٦ - حفظ شوقي من الثقافة وما جره عليه ذلك في فنه

هذه طيبة حافظ يسيرة كما ترى . أما طيبة شوقي فشيء آخر . معقدة ينشأ شوقي نفسه بتقديدها . فيها أثر من العرب وأثر من الترك وأثر من اليونان وأثر من الشرس . التقت كل هذه الآثار وما فيها من طبائع واصطلاحات على تكوين نفس شوقي . فكانت هذه انفس يحكم هذه

الطبعة أو الطابع أبعد الأشياء عن البساطة وأما ما عني الذلعة، وهي بحكم هذا التقيد والتركيب حصّة كأشد ما يكون المحسوسة كالأوسع ما يكون الشيء. ثم لم تنكس هذه النفس الحصنة البنية المتوقفة تصل بالحياة حتى لقيت من حوائثها وتحاربها ومن كوزها وغناها ما يريد لها حصصاً إلى خصص وثروة إلى ثروة

كان شوقي يحسن التركية وكان متقناً للفرنسية قد برع فيها بطلاً ومهماً، وكان في أول أمره كثير القراءة حرصاً على العلم، فقرأ كثيراً ومهم كثيراً وتملت منه ما قرأ وما فهم، وانضم إلى هذه العناصر التي كانت تركب طبيعته عصر جديد هو العصر الفرنسي الذي عمل في عقله وحياله ومراسله. ونعت العناصر الأخرى بالقراءة والحياة. عاشر شوقي العرب في شعرهم وأدبهم معظم حظه من العربية، وعاشر الترك في حياته اليومية واتصل بهم أشد اتصال فعمم لعصر التركي فيه. ولسوء حظ الأدب الحديث لم يواشر شوقي قدماء اليونان كما عاشر قدماء العرب ولو قد حصل لأهدى إلى مصر شاعرهما الكامل

كان شوقي في أول أمره مثقفاً يحب الثقافة ويشتد في طلبها والترديد منها وسكنه كان كبيره من أئمة المصريين يسرون في التدريس والتحصيل على غير هدى. ولا سيما حين يدرسون في أوروبا. لا يقرأون من الأدب الفرنسي مثلاً إلا ما لا بد للرجل لانتف من قراءته من هذه الآثار العليا التي فرصت معها على الناس حرصاً، فاما التأنيق في الثقافة والتماس الترف في الأدب فلاحظ لهم منه. وكذلك كان شوقي حين ذهب إلى فرنسا آخر القرن الماضي. إذا ذكر الشعر الفرنسي ذكر لمرتبة وبعبارة التي ترجعها إلى العربية. أو ذكر لآيتين واساطير التي قديها في العربية، وإذا ذكر الفلسفة ذكر جول سيمون. ومن المحقق أن آثار لمرتبة ولافتين آيات في الأدب الفرنسي وإن فلسفة جول سيمون لها قيمتها. ولكنك لا تلاحظ أن شوقي يذكر بدليل لوفرلين أو سولي برينم أو ما لرميه من الشعراء الفرنسيين. ولا تراه يذكر تين أو رينان أو برجس من الفلاسفة. ذلك لأنه لم يكن يسير في ثقافته على هدى وإنما كان يأخذ من الأدب الفرنسي بأسره ونداء إلى متناول اليد. وكذلك كان تحديد شوقي متأثراً بهذا الحفظ من الثقافة الغربية أي أنه كان يتأثر بالتقديم الفرنسي أكثر مما كان يتأثر بالحديث. ولو قد اتصل شوقي بالمحدثين الذين طاسروا في شبابه من شعراء الفرنسيين لست شعراء سيلاً أخرى. ولكنه لم يفعل، ولكنه لم يطلق لطبيعته على ما هي عليه حريتها بل قيديها وردّها كارهة على أن تتأثر في إنتاجها الأدبي بسياسة القصر حينئذ وما كان يحيط به من الغرور. ولو قد أطلقها أو أرسل لها العنان سمى الشيء لصيرت حياة الشعر العربي الحديث. ولست في حاجة إلى أن أشكك بالثقافة في الاستدلال على ذلك. فقد كانت طبيعة شوقي من الحسب والقوة بحيث لم تكن تدور أرباً أنبياً يمكن محاكاة هذه المحاكاة وجدت فيها. وكانت توقع أكثر الأحيان في هذه المحاكاة توقفاً عظيماً. فلو أن شوقي قرأ الألبانة والأودسة كلمتين وفهمهما حق المعنى

وأطلق نفسه حريتها حاول أن يشيء الشعر القصصى في اللغة العربية . لا أقول على نحو ما كانت
الابادة والادوسة من الطول ولكن على نحو ما كانت الابادة والادوسة من امن . ولو ان شوقي
قرأ تخيل اليونان وتخيّل المحدثين وأطلق لطيفه حريتها لنقّ بتمثيل شعراً وشراً في شبه ولا يصح
اللغة العربية من هذا الفن خطأ له قيمة صحيحة . ولو ان شوقي قرأ شعر الشعراء الفرنسيين الذين
طأصروه في شبه ، ولو أنه اختلف الى انديتهم في باريس حين كان يقيم فيها (ولم تكن انديتهم مغلقة)
لتعبر منه الا على الشعر ، ولما نظر الى القدماء من العرب ولا الى لمرتين ولغتين وأصروا بهما من
الفرنسيين الا كما ينبغي ان يعبر اليهم الشاعر الحديث ، اى من حيث اهتم بكونهم أصل الثقافة ومن
حيث اهتم بمنعون القارىء بالذقة الفنية ، لامن حيث اهتم للمثل العليا للشاعر في هذه الايام . ولكن
شوقي قصر بنفسه عن هذه المنزلة او قصرت به الظروف ، اما لانه لم يقرأ كما كان ينبغي ان يقرأ وان
لانه لم يعمل كما كان ينبغي ان يعمل ، تقصير في القراءة ومحاولة الانتاج الاصحى من جهة وتفرغ
في ذات الحرية الادبية وخضوع لاحكام السياسة من جهة اخرى . هاتان الحصلتان هما القتل قصداً
جناحى شوقي فلم يستطع ان يرتفع الى حيث كانت تعده طبيعته من سماء الشعر والخيال . واعرب
من هذا وابلغ في الحزن والاسى ان هذه الطليعة الباهرة التي لم تعرف مصر مثلاً في عصرها
الاسلامى العربى والتي لم يعرف التاريخ الادبى العربى مثلاً منذ كان ابو العلاء لم توجه الى فهم
الآيات الادبية الخالدة في الآداب الاخنية ولم تتعمق في درسا واستكشاف اسرارها كما ينبغي . والله
علم شوقي بهذه الآيات العليا من آداب اليونان والرومان والفرس والاوربيين على اختلافهم مثلاً
رقيقاً لاهو بالمرس ولا هو بالمسبق . كان شوقي يجهد حقيقة هذه الآيات فانا عرف شيئاً من فاته
بصرفه بالشهرة وعلى نحو ما ينظم الناس الذين يكتبون بدوائر المعارف أو كما يكتبون للطلاب في الكتب
الدرسية ، وليس هناك دليل على ذلك أوضح من هذه النصيدة التي نشأها شوقي في شكبير ونشرها
في الجزء الثانى من ديوانه صفحة (هـ) فاقول ما يحسه قارئها ان شاعرنا لم يعلم من أمر شاعر الانجليز إلا
شيئاً ضئيلاً جداً يعرفه للثقافة العادى . وهو على كل حال لم يفهم روح شكبير وم ينشئه وم يحس
به لم يحاول تصوير هذا الروح . وكل ما في النصيدة مدح لا تحلها أول الامر ثم نشأ على شكبير غريب ،
يشبه فيه آيات شكبير بالآيات المنزلة ، ويشبه معانى شكبير بعبس . ولست ادري ما هذا الحس ابتداء
بين معانى شكبير وبين المسيح . بل لست ادري كيف يذكر شكبير المتأثر بوثنية القدماء وآداب
الشمس الاوربى الى جانب المسيح ، وكيف يشبه ادب شكبير بالانجيل . انما هو كلام زغال ويند صاحبه
على ان الذين يغرؤونه سترعهم الالفاظ دون ان يحتموا عن المعانى لانهم لا يعرفون من أمر شكبير
ولا من أمر المسيح والانجيل شيئاً كبيراً . ثم يقول شوقي ان قصص شكبير تمثل الحياة ، وكل مقصد
يعرف هذا ويقول ، بل كل مادح لشاعر من الشعراء المتأخرين يقول فيه هذا ، بلحنى حيث وبالمثل

أحباء. ثم بنح شوق إلى شكبير فبأنه أسفه عذوبة قد ألها الناس مدق قروا رنائه ابن العملاء وعرفوا تصويره إلى الأجساد في القصور. ثم يطلب إلى شكبير الذي أخرى أديم إلهاراً في قصصه أن ينهض لبري ليم حرى أديم بجاراً في ظل الحصار الحديثة، وبذم الحرب كما يدمها كل إنسان. هذا عم شاعر شكبير وهذا تصوير شاعر ما له ورأيه فيه

وإن يقع هذا كله من آراء النعمان العربيين والألمان المحدثين في شكبير. وإنى لأعزو عاودات لحوت حول بعض النقص التي تركها شكبير، حول حملت مثلاً ولهم ما يستر، لا بدكر منها ما قاله شوقي من الشعر. ومع ذلك فقد كان من الحق على شاعر أن يكون عمله بشكبير أوضح من علم الألمان والفرنسيين به في القرن الثامن عشر. لأن فقه هذا الشاعر العظيم قد تقسم في قرن ونصف قرن تقدماً عظيماً. ومثل هذا يقال في علم شاعرنا أفلطون وأرسطاطاليس. وقد لاحظت قديماً أن شوقي أراد أن ينشئ على الاستدلال على اليد حين ترجم كتاب الأخلاق لأرسطاطاليس فنسب إلى المعلم الثاني آراء استأده أفلطون لأنه لم يقرأ هذا ولا ذلك وإنما عرف أطرافه من فلسفة هذا وذلك في دوائر أعارف وفي الكتب المدرسية. هذا التقصير في الفرس والتحصيل وهذا انكسر البقي أصاب شوقي وأصاب حافظاً وقصر بالشاعرين عن السكينة التي كانا حليقين أن يلبها بطبيعتها القويين. وكثيراً ما عيب عليهما ولومتهما في ذلك، ولكن حفظ شوقي من هذا التقصير اعظم من حد حافظ لأن شوقي هيء له من وسائل الثقافة العربية والاجبية ما لم يهياً حافظ كما رأيت ولأن شوقي هيء له من العجم وأساب الترف والراحة ما كان يستطيع معه أن يرفع للدرس ساعات من نهار بين حين وحين. على حين حرم حافظ كل شيء أو كاد يحرم كل شيء، وعلى حين لم يكن حافظ يزعم لنفسه ما كان يطمع إليه شوقي من مكانة ومنزلة في الشعر

٧ - حافظ صديق الشعب

ونعني الأيام على حافظ وشوقي بعد أن عرفهما جمهور الأدباء في أواخر القرن الماضي ووائل هذا القرن ويسلك كل منهما طريقته في التطور الأدبي

فما حافظ فقد لقي الأستاذ الأمام واتصل به وأصبح له صديقاً. وما هي إلا أن يتمدأ مأسداه الأسد، وفيهم العالم الأزهري كالشيخ عبد الكريم سليمان، وفيهم المحدث في الاجتياح كقاسم أمين، وفيهم القاصي الثمت الذي أدرك حظاً عظيماً من المحدث، ولكن أثار العيب ما دالت مسدلة بينه وبين مستقل عظيم كسعد وعلول، وفيهم رؤساء العشائر والأمير الكبير كحسن عبد نوارق وعلى شراوى ومحمود سليمان. فيهم كل هؤلاء على اختلاف نزعتهم وميولهم وأهوائهم وممارطهم الاجبية.

وهم جميعاً متفقون على أن حال الشعب سيئة وعلى أن استقاذ الشعب من هذه الحال فرس عليهم قبل غيرهم من الناس ، وهم يسلكون إلى هذا سبلاً مختلفة . ويتصل حفظ بغير هؤلاء من رعاة السياسة الخادة والمتنوية في أول هذا القرن ، بسرف مصطفى كامل وعلى يوسف ، يتحدث إلى هؤلاء جميعاً ، يأأس إلى بعضهم ويعبر من بعضهم الآخر . وأولئك هؤلاء يحبونه ويؤثرونه بالودة والبر فانظر إلى ابن الشعب وقد رماه الشعر إلى أعلى مكانة حيث تنافس فيه الأرستوقراطية الشعب وتحرس على قربه والأس به ، وهو على ذلك لم يقطع صلته ولم يقطعها ناراً به من أوساط الناس ، بل هو شديد الاتصال بجماعة من الشعراء والأدباء والناشرين . يأأس إليهم ويعطف عليهم ويصعبهم مودة ويبحث عنهم إن طال عهدهم به . وهم يعرفون منه ذلك وراضون ثم يتجنون ثم يسرفون في الذبح والتحكم . وأخبار أمام البغد مع حافظ رجهما أنه لا تزال معروفة بتعكس بها الناس ، ويجالس حافظ في قهوة مناتيا وقهوات باب الخلق وقهوات الناصرية معروفة مذكورة أيضاً

هو إذاً صديق الشعب كله صديق الفقراء والاعياء وأوساط الناس صديق العلماء المستعبرين وصديق غيرهم من الذين لاحظ لهم من ثقافة أوليس لهم من الثقافة الاخذ صلب . تراء في كل بيت وتراء في كل مكان . تراء في حديقة الاركية يقرص الشعر وتراء في الشوارع يماشي أسدقله بلم الشعر مشرق الوجه مظم النفس ضاحكاً بما يجزن وما يسر

خالط الناس جميعاً فاصبح هو الناس جميعاً ، وصورت نفسه في شعره فصور بها الناس جميعاً . لم يموت الاستاذ الامام وتبته قاسم وينهما مصطفى كامل ، ويظهر سرغ حافظ في الرثة بثوب هؤلاء الناس الذين كانوا أصدقاء لانهم كانوا اعلام الامة وذخرها . حرج أصار الاصلاح والدين والاجتهاد لموت الاستاذ الامام وموت قاسم ، فكان شعر حافظ أسدق صورة لهذا الخرج لا غو فيها ولا تقصير ، ولا ضعف فيها ولا وهم . وجرج الشعب كله لموت مصطفى كامل فكان شعر حافظ صورة صادقة لهذا الخرج . نار مثية ولوعة لا حد لها . وأخذت حياة حافظ تفر من حوله بمصر الاصدقاء وسوء الحال ، فعلى ولكن في مصر ، وأمد وسكن في القاهرة ، وأسد إليه مص في مصر السكتب قاسم مثل ما أصاب شوقي . واضطر إلى أن يصانع ويداري ويحسب لفقول حسناً ويكتم نفسه على ما تكره ويترك شيعه من غير ترجا . رحم الله حشمت باشا أراد أن يرصده ويحب من البؤس والشقاء ويهد له حياة ناعمة راضية فخرم أمته شاعرها وطمر أو كاد بطمره الينوع الصافي المذهب . حث أن حافظاً كان لا يزال ناشئاً في الشعر على تفوقه وبراعته وموهبه في السياسة . كان في حاجة إلى أن تحفظ له حرته واسعة مطلقة ليلع شعره أشده وليسطه على مصر كلها ، فجاء هذا الشعب عقة في سبل النوب . خيل إلى حافظ وإلى الدين أسدوا إليه المصعب انه سيخلص من النؤس فيخرج للشعر . ولم لا ؟ لقد عرفت مرسا كيف تستمر شعراهم

ألم تسد الى لكويت دى ليل مصافاً كعصب حافظ في مكتة مجلس الشيوخ، فلم يؤز ذلك في شعره إلا أحسن الأثر جودة وغوراً وخصباً. فلم لا يكون حافظ مثل غيره من الشعراء؟ أم لا مصر ليست كغيرها من البلاد ولأن البيئة المصرية تيسر كغيرها من البيئات. مصر في حاجة الى الحب لم تألم بعد كما ينبغي ولم تعبرها المصوم كما ينبغي. مصر في حاجة الى العلم. مصر في حاجة الى الثروة الامنية. مصر في حاجة الى النشاط لتصل أشد أعدائها الراحة. وكذلك أناؤها. حيناً وكذلك شعراؤها بسوع حاس. كان مؤس حافظ في نفسه شرطاً لاتصال شعره ونحو نبوعه كان حافظ محتججاً الى أن يظل بالأسا يرى مؤس الشعب من حوله وليحبه وليصوره. ولكن حافظاً صي بعد فقر وأسمان بعد اضطراب فهدأت نفسه ثم اشتد بها هذا الهدوء فصاق بالحياة وضاحت به الحياة أيضاً

وليت حافظاً وقد فقد المؤس الذي كان سبيله الى المجد لم يعقد الحرية فسد كان يستطيع مع الحرية أن يجد له في القول مذهماً. ولكن الموضع في مصر عيب مهما تكن الحكومات القائمة، يجب ان يقدروا لارجلتهم موضعها قبل الخطو وألا يقولوا الا بمقدار

ولم يكن حافظ عظيم الثقافة ولا عبقها، فلم يكن من الممكن ولا من البسير أن يتجه الى تلك الصور الشعرية الخالصة التي تصل بين الشاعر وبين الطبيعة والتي ليس سياسة ولا للثظام عليها سلطان. لم تكن التجموع في السلم ولا الرصاص في الارض ولا التبل ولا الصحراء تلهم حافظاً شيئاً لأن حافظاً لم يكن شاعر الطبيعة وإنما كان شاعر الناس

في سبيل الله هذه الاعوام العلوال التي فضاها حافظ في دار الكتب لا يسل شيئاً، ولا يقول شيئاً، وإنما يقضي صاحبه في الدار يست الموظفين ويصدر عليهم أو على باب الدار يدخلن سبجاءه الضخم، أو في قهوة دار الكتب يدخلن الشيشة. فإذا كان المساء أنفق وقته بين أصدقائه في الاندية الخاصة أو العامة

على هذا النحو قصي حافظ ثلث حياته يرى من مات ولكن محباب. ويقول هذا الشعر الذي يقال في اناسات والذي لا يدل عادة على شيء. ولا نكاد ترد الحرية الى حافظ باحائه على الناس حتى يتسوس وإذا هو قد اتصل بالشعب من جديد وإذا هو يتأهب بدمجر وليرسل زفرات الشعب نأراً مصطرة تلهم ما حولها، ولكنه شيخ قد تقدمت به السن ودعت بقوته الراحة في دار الكتب، وشاع نشاطه جاء مع دخان الشيشة والسيجار. فلا تمت قواه القابية لهذه الامة الثقيلة التي تهنئها شاب وكلا، وكان يستطيع أن يستقل محلها حين منع الارمين وحين أسند اليه المنصب في دار الكتب فيقضى. وإن أصدق ما يقال فيه لقول الشاعر القديم في عمر:

قصيت أموراً ثم عادت بعدها بوائقي في اكفها لم تنق

٨ - شوقي في القصر ، وفي المنى ، وبعدها

وأما شوقي فيمضي في طريقه التي رسمها لنفسه منذ أرسل من باريس هزئته التي يمدح بها الخديوي :

« خذعوها بقوطين حسنة ... »

فطلب القصر إلى الجريدة الرسمية أن تسقط الملل وتنشر المدح وود الشيخ عبد الكريم سلطان لو أسقط المدح ونشر الملل . فلم ينشر من القصيدة شيء وعرف شوقي أن لا بد من الاحتياط في التجديد

يمضي شوقي في هذه الطريق موطئاً في القصر شاعراً للامير يمدحه كل ما دعا إلى ذلك داع وحين لا يدعو إلى ذلك داع ينتن في هذا المدح فجيد مقدماته عزلاً ووصفاً ولا يجيد في المدح بمه إلا قليلاً

وكان شوقي كما يقول في مقدمة ديوانه القديم يكره اندح ويكره على الشعراء المتقدمين ويود لو يرى الشعر من انتالك عليه والتاسع فيه ، ولكنه نشأ راعياً في أن ينص بالأمير حريصاً على أن يكون شاعره حاسداً للمنتهي على سيف الفتوة وقد اتصل بالامير وأصبح شاعره فهو سيده بذلك يتر به وياخر ويمدح :

شاعر الامير وما بالليل ذا القرب

بم ليس قليلاً هذا القرب في رأى شوقي فقد كان آمنه صياً وقد كان آمنه شاباً يطلب العلم في مصر ويطلبه في أوروبا . ليس بالليل وقد رأى شوقي مكانة على اللبني من الأمير ومن الناس . ليس بالليل في هذه البيئة التي لا تزال تذكر عهد اسماعيل وما كان فيه من رفع وخفض ومن عز وذل ومن سلطان للناحية والمقربين . ليس بالليل بل هو قد يكون معيداً ، قد يكون مذكياً لنار الشعر ممدداً سيل التعوق والنوع إذا كان الأمير أديباً كيف النبوة أو كان هم الامير سيداً في الامارة والسياسة . ولكن أمير شوقي لم يكن أديباً فلم يفهم شوقي من هذه الناحية . ولم يكن أمير شوقي بعيد الهمة لانه حرب بيد الهمة هامت طاقة التجربة وعرف صدق المثل القائل : « أفصح من طاريجناح أو استسلم فأراح » وآثر السلامة والراحة ، وعكف على أموره الخاصة يعني بها وعلى ثروته الخاصة بنفسها . وأين يكون ذلك من شعر شاعر الامير ؟

شوقي إذن كحافظ يوم نفي إلى دار الكتب . ربة شعره سجية ، ولكنها سجية في فقص ذهبي هو القصر ، تنفي ولكن بقاء فآثر متناهي هو المدح . وقد قيد شوقي ربة شعره هذه بمه منذ كان في باريس . فلما عد إلى مصر ظهر أن القيد الرئيسي لم يكن قليلاً كما ينبغي فأضيفت إليه قبوه

وأعزل وأصحت رمة الشعر أسيرة الأمير لاسطق الأبا يرد وحجى يرد . وكان الأمير دكياً وكان الشاعر دكياً أيضاً . وإذا لم يتح للأمير أن يحبل من شوقي أنا الطيب كما قص سيف الخوالة أو فرجيل كما فعل أغسطس . فقد يستطيع الأمير أن يستعين بشوقي الدكي على تدبير أموره الخاصة . ويستطيع شوقي الدكي أن ينال حظوة الأمير بالياسة إن لم يستمع أن يحبل له الشعر . وكذلك يصبح الشعر سمة لشوقي لا صناعة ، ويستجبل الشاعر الى رحل من الحاشية ورجل انقصر يدور حول الأمير ويلتوى ما التوت سياسة الأمير . يتحفظ في حديثه العدى فكيف به إذا مات الأستاذ الأدم أو قاسم أمين أو مصطفى كامل ، وكيف به إذا حزع الشعب للشعوى ، وكيف به إذا طرد الشعب بالنسور ؟

هو شعر الأمير طير له أن يسكت ، فإذا لم يكن يد من القول حقق عليه أن يحتاط . ثم هو شعر الأمير يحب أن يهكر ويندب فيها يحدث به وبين الثس من صلة . يجب أن يقبس صداقته وعداوتة وقربه ويعدده رضى الأمير وسخطه . وإذا فلى تكون بينه وبين صفات الشعب المختلفة هذه الصلة الواضحة الصافية الصريحة ، هذه الصلة التي تجمع بين قلب الشاعر وقلب الشعب ، لن يحس شوقي ما كان يحس حافظ من حياة الشعب وإن أحسه فلي يستطيع إلا الاعراض عنه . يس شوقي ترجمان الشعب ولا لسانه وإنما هو ترجمان الأمير ولسان الأمير . وما أشد ما كانت تنزع مسافة الخلف بين الشعب وبين الأمير . ومن هنا يستطيع أن نقرأ رثاء حافظ وشوقي لمصطفى كامل فنحس في شعر حافظ قلب الشعب يعفق ويترى معه تضطرم . وسند في شعر شوقي هذا البيت الذى سحر به الأستاذ مصطفى صادق الرافعى بحق لأنه لا يدل على شوه الأعل أن الشاعر محامى يريد أن يقول شيئاً .

أو كان للذكر الحكيم بقية لم تأت بعد رثيت في القرآن

ومع أن ثقافة شوقي أحص وأغنى من ثقافة حافظ فلم يستطيع شوقي أن يعرغ لشعر الخالص فى نفسه الذهبى كما أن حافظاً لم يستطيع أن يعرغ لهذا الشعر فى دار الكتب ، لا لأن شوقي كان يؤثر الفراغ وتدخين التبغ والسيجار ، بل لأن الشخصية القوية التى كان يمتاز بها الأمير استعصمت أن تستر شوقي وتغيبه فى السياسة وتدير أمور القصر . ويريد الله وتريد الأحداث أن تطلق رمة الشعر من غقلها وإن تخرج من هذا القصر الذهبى فلا تعود إليه . ولكن بعد ذلك بعد أن أمتع شوقي ربع قرن سجيناً فى كتب الأمير أو فى قصره

حبل بين الأمير وبين الأمانة والقصر وحبل بين حاشية الأمير وبين القصر أيضاً ، فهم من تبع الأمير ومنهم من تخلف عنه وكان شوقي من المتخلفين

أفرحت رمة الشعر بحريتها ؟ أرويت رمة الشعر بهذا الهولاء العلق تنسمه متى شامت وبهد ، الحلو

السيح نظير فيه كيف أحببت موبده الاشجار الباسفة والحدائق النضرة تغل منها حيث أرادت مرده بصوتها العذب مصفقة بجناحها القوين ؟ لست أدري ، ولكن أقدى يكرره الناس ويؤكدونه أن ربة الشعر ضاقت بحربتها أول الأمر ، وودعت لو تعود الى سجنها أخجل أحدى الفة واستندت المقام فيه ، ويقال انها استنحت باب القصر تلك القصيدة المشهورة الجميلة :

الملك فيكم آل اسماعيل لا زال يشكم يظل البلاء

والتي يقول فيها هذا البيت للفقير :

أأخون اسماعيل في أمانه ولقد ولت باب اسماعيل

ولكن باب القصر لم يفتح وأعرض الشاعر عن أميره فلم يلحق به وعرض القصر عن شعر الأمير فلم يفتح له . وما هي إلا أن يظلم الشاعر ، يظلمه الأجنبي فضيق به أرض مصر ويؤمر بإرجع فالى أين يذهب ؟ أيذهب الى قسطنطينية حيث أخواله وعموته من الترك وحيث الأمير ؟ أم يذهب الى فرنسا حيث الشباب النض والتمكرو للمتهجة ؟ ولكن الحرب في قسطنطينية والأمير في قسطنطينية ، ولكن الحرب في فرنسا والحرب في أكثر بلاد أوروبا . هنا اختارت ربة الشعر وطناً من أوطانها فمكرت في اسبانيا واستقرت في الاندلس . ولم تكن ربة الشعر فرحة ولا متهجة وانما كانت محروبة عيقة الحزن ، محرومة على القصر محرومة على الوطن محرومة على هذه الآمال التي قضيت قضياً ، ورب الشعر تحي النفوس دائماً متى نشت ، تحيها بالماء المرح وتحيها بالماء الحزين . وقد نشت ربة الشعر في الاندلس فاجتبت دعوس المصريين واذكت في هذه النفوس جذوة الوطنية ووصلت قديم العرب في الاندلس بمجديدهم في مصر . ايه يابرة الشعر ، احزنى على سجنك ما استطعت وانكى عليه ماشئت ، هل حزنك يملأ نفوسنا بهجة ودموعك تقع ملى قلوبنا من طماً . لقد وجدناك بعد ان فقدناك . لقد رخصت في طن القصر فنضنا . فتملى الآن شيئاً من الايشار في الثغى . اعصبي انت واسععي لنشج نحن ونرضى

وكذلك حياة الشعراء قد صورها عباس بن الاحف فاحس تصويرها في هذا البيت :

كث كائن ذلالة نصت نضوى قناس وهي تحترق

وتضع الحرب أوزارها ويؤذن للشاعر أن يعود الى وطنه فيعود قوياً شديد النشاط ، ولك لا يكاد يبلغ القاهرة حتى يرى القصر فيحن اليه ويدنو منه . والقصر لا يعرفه ولا يكره ، لا يحب ولا يقيصه . ايه ربة الشعر ، ليس الى السجى النجى من سبيل . أقمى اداً بهذه الحياة مرة . انظرى ، ان همك ليجد وانك لمسرفة في الطمع . ماذا ! أتصيقين بالحربة ، وان الشعب المصرى من حولك ليسفك دمه في سبيل الحرية . لا ترضى بصرك الى السماء فال النجوم باقية والشمس باقية وقد تستطيعين أن تنظرى الى النجوم والشمس بعد حين . ولكن اخصى بصرك ، انظرى الى

الأرض ، لم ترق عليها ذهب إسحاق ، ولكنك سترى عليها دم أساء النيل يرقى في سبيل هذه
الطرية التي تصيق بها وتفري من هنا . ويحفص الشاعر بصره الى الأرض ويرى اشعر أمته تراق
دمائها وتنبك حرمتها وتالم في كل شيء ولكنها ترتقب الأمل من كل شيء . بالخطيئة الحصة ،
بالجلب الذكي ، هذا شاعر القصص يصبح شاعر الشعب

نعم لقد عر على شوقي عراق سحره البهي ، ولقد حس الى هذا السجن مرة ومرة ، وما أرى
الا أنه كان يذكر هذا السجن والحزين اليه وهو يقول هذا البيت من قصيدته في مشروع ملز :

من يخلع أثير بعش برهة في أثر الأثير وفي مدنه

ولكنه قد ذاق الآن لذة الحرية وطهر فيه عصره العربي وعصره اليوناني ، فهو يحب الهولة
الطاقق وهو يحب الديمقراطية ، وهو يترن الى الشارع يطوف فيه حيث يلقى الناس ويتحدث اليهم ،
وسمع منهم ويشاركهم في لغاتهم وآلامهم ، ثم يرقى الى سماء الشعر فانا هو ترجمانهم ، صدق ومراهم
اجوبة الصعبة . وكذلك الشعب قوي دائما جذاب دائما به رخصة العظيم وبه خول الخاضع . رفع
حامله حتى تنافس في قره العظماء . وجذب شوقي حتى فتح بركة الناس وأعمارهم . وكانت هذه الفتنة
مصدر غلظته الباهرة ونبوغه الصحيح . لقد كان شوقي في أول أمره شاعراً أثراً يحب نفسه
ويبتس لها أسباب الهدنة والثمة ، ثم شاعراً مؤلفاً يقف ملكانه على الأمير والسultan ، ثم عد الى
عنه ثم رد الى شمه فأصبح شاعر الفن وأصبح شاعر الشعب ، مانا ؟ من وسع شعر شوقي في
هذا الطور من أطوار حياته مصر والشرق العربي الناهض كله . لقد كان في شبه يذكر ، لشرق
والاسلام ولكن الشرق والاسلام في ذلك الطور كانا أسيرين في يد السلطان من آل عثمان ، أما الآن
فالاسلام دين الحرية والعدل والمساواة بين الأمم والشعوب لا دين الملوك والأمراء وحدهم . والشرق
أمم مضطربة ناهضة تسمو الى مثل العليا وتجد في السمو اليها ، والشاعر يتنسها عند نفسه ، يتنسها
في الصحف ، يتنسها في الكتب ، يتنسها في الأدبية يتنسها في الشوارع والقهوت والأسواق
والجوانيت ، يتنسها حيث تمشي وحيث تمسح لا حيث كان يتنسها من قبل في قصر الأمير وفي طين
السلطان . أصبح شوقي شاعر مصر كما أصبح شاعر الشرق العربي

وصد شوقي في شيخوخته الى ما وصل اليه حافظ في شانه لان شوقي سكنت حين كان حافظ يطبق
ويطرق حين اصطر حافظ الى الصمت ، يا لوه الحظايت حافظاً لم يوقف قط ، ولبت شوقي لم يكن شاعر
الأمير قط . ولكن هل تنعم شيئاً ليت ؟ لقد أسكت حافظ ثلث عمره وسحق شوقي ربع قرن وخسرت
مصر والأدب سعادة هذين الشاعرين العظيمين شيئاً كثيراً . وتقدم للس شوقي وتكثر الحوادث
من حوله ويشته شاعرته النشاط ، فانا جرح شعره بسط ويسط حتى اذا أطل الشرق العربي كله
على شوقي فرجع بصره الى السماء بعد ان ملا عينيه بما في الأرض ، واذا هو يرى في السماء العن الخالص

يرى التنبيل ويرى الفناء فينتفىق بقية عمره في التنبيل والفناء . أما في الماء فقد وجد من غير شك وأما في التنبيل فقد عني طارط وأثر في القلوب ، ولكن لم يمثل شيئاً لأن التنبيل لا يربح أو يخال ولا يهزم عليه في آخر العمر ، وإنما هو من يحتاج إلى الشباب ويحتاج إلى القدس ويحتاج إلى الفراءة الكثيرة . وقد أصاع شوقي شبهة في القصص . وقد اصاع شوقي نشاطه وحده معه قبل أن يفرغ لدرس . وقد كان شوقي قليل الفراءة فكان تنبئه صوراً ينقصها الروح وإن حياً إلى أساس ما فيها من براعة في الفناء

٩ - خاتمة

ثم بقى صيف هذا العام فيحترم حافظاً وهو يتأهب للحرب كما تأهب أخيل بعد أن انبحر تحت الحيمة دهرأ . ويقل خريف هذا العام فيطعمه جدوة شوقي في هدوء ودعة بلائمان ما كان يتنازع شوقي في حياته من هدوء ودعة . وكلا الشاعرين قد رجع نصر محمداً بمبدأ في سببه . وكلا الشاعرين قد عدى قلبه لشرق العربي نصف قرن أو ما يقرب من نصف قرن بحسن العناء . وكلا الشاعرين قد أحيا الشعر العربي ورد إليه نشاطه وبصرته ورواه . وكلا الشاعرين قد مهد لحسن تمهيد لفهضة مشرقة للفتنة التي لأبد من أن تقبل ، هما اشمر أهل الشرق العربي منذ مات النبي وأبو العلاء من غير شك . هما ختام هذه الحياة الأدبية الطويلة الباهرة التي بدأت في نجد وانتهت في القاهرة وعلقت خمسة عشر قرناً أو أكثر ، والتي تستحيل وتتطور وتستقل لوناً جديداً من ألوان الفن وضرباً جديداً من ضروب المثل العليا في الشعر . هما أشعر العرب في عصرهما . ولكن أيهما أشعر من صاحبه ؟ أفترى أن ليس من هذا الحكم بد ؟ أفترى أن تعضيل أحد الرجلين على صاحبه يعني أو يفيد ؟ نعم ليس من هذا الحكم بد ، لأنه نفي للحق الواقع وفي هذا الحكم نفع عظيم لأنه وضع للأشياء في مصانها ولأنه بين للمعتدين في الشعر من الشأن أن يكون للث الأعلى . أما فلا أستطيع أن أقول أن أحد الشاعرين خير من صاحبه على الإطلاق . ولكن شوقي لم يبلغ ما بلغ حافظ من الزناء ولم يحس ما أحس حافظ من تصور نفس الشعب وآلامه وآماله . ولم يتقن ما يتقن حافظ من احساس الألم وتصوير هذا الاحساس وشكوى الزمان . لم يبلغ شوقي من هذا ما بلغ حافظ . وهو بعد هذا أنخصب من حافظ طبيعة ، واعتنى به مادة ، وأنفذ منه بصيرة ، وأسبق به إلى المعاني ، وأبرع منه في تقليد الشعراء المتقدمين . لأن حافظاً كان يقف في الالفاظ والصور وكان شوقي يقلد فيها وفي المعنى أيضاً . وشوقي هون لم يحسنها حافظ وما كان يستطيع أن يحسنها . شوقي شاعر انشاء غير مدافع . وشوقي شاعر الوصف غير مدافع . وشوقي مثني الشعر التنبيلي في اللغة العربية . يلتقي الرجلان في كثير ويترق الرجلان في كثير ، ولكنهما على كل حال أعظم المحدثين حظاً في إقامة مجدتنا الحديثة

اللورد كرومر والاحتلال البريطاني

معلومات جديدة عن الاتفاق الانجليزي الفرنسي

أخيراً كتاب صخم
عن اللورد كرومر
الاسبق في مصر، وقد
على سيرة اعميد
يوم وقته. وقال مؤلف
على وضع هذه السيرة

اطلع أحمد محرمي الغلال على الكتاب الذي وضعه
أخيراً الركير أوف رنلد عن اللورد كرومر، عميد
البريطاني الاسبق في مصر فكتطف منه ما يهم قراء
هذه البلاد الاطلاع عليه بوجه خاص ولا سيما
ما يتعلق منه بالاحتلال البريطاني لمصر لما تضمنته
من معلومات جديدة لها قيمتها التاريخية

صدر في لندن
بمطبعة كير أوف رنلد
مستديريتا العننى
اشتمل هذا الكتاب
الشهر مد شانه الى
في مقدمة انه استعان

بما حلقه كرومر من مذكرات وأوراق خصوصية وما أرسله الى وزارة الخارجية من مقرر رسمية
ويكته الى كبار الساسة الانجليز من كتب شخصية وما سمعه من المستر بويل الذي كان سكرتيراً
شرفياً للوكالة البريطانية في مصر في عهد كرومر

ومع ان مؤلف افراد جانباً كبيراً من كتابه للكلام عن الاعمال التي عملها اللورد كرومر في
المند إلا أن احدى مهم المصريين خاصة والشرقيين عامة هو الجزء الخاص بعمل كرومر في مصر .
وعندما ان أهم ما في هذا الجزء هو الفصل الذي يسط فيه الركير أوف رنلد ما كان للورد كرومر
من اليد الطولى في اعداد اتفاق سنة ١٩٠٤ الذي عقد بين انجلترا وفرنسا . وليس بين الشرقيين من
يجعل هذا الاتفاق الذي يختصاه اعترفت فرنسا بالاحتلال البريطاني في مصر في مقابل تعهد انجلترا
بالأ تمرس في السياسة العربية في المغرب الأقصى

ويؤخذ بما جاء في هذا الفصل أنه في صيف سنة ١٩٠٣ اجتمع اللورد لسمدون الذي اصبح
فيما بعد وزيراً للخارجية البريطانية بالسيو دلكناسيه وريز فرنسا ، فقال له هذا في أثناء الحديث الذي
دار بينهما : « ان أهم ما يشغل فرنسا في ذلك الوقت صيان مراكزها في المغرب الأقصى . وان الحكومة
الفرنسية تتردد اعتراف انجلترا باصالح العربية في المغرب الأقصى ضرورة لا بد منها لبعضي في
السياسة التي تريد اتباعها » وحتم السيو دلكناسيه حديثه في هذا الصدد بقوله : « ان الحكومة الفرنسية
مستعدة لمساومة الحكومة البريطانية في مقابل حصولها على ذلك الاعتراف الذي تمني به بسبب

واقتصد نأ الحديث الذي دار بين اللورد لسمدون والسيو دلكناسيه باللورد كرومر وهو في مصر
مكتسب الى حكومته يقول إنه يرى ان الفرصة سانحة لحل فرنسا على الاشراف بمركز بريطانيا في

مصر وبذلك يقضى الانجليز على دساتير السياسة الفرنسية من جهة ويوطنون مقامهم في مصر من جهة أخرى . فقبلت الحكومة البريطانية اقتراح اللورد كرومر بالعناية التي يستحقها وقررن ان تجتمع أساس المفاوضات التي تدور بينها وبين الحكومة الفرنسية

ولم تلبث تلك المفاوضات ان بدأت وكان يديرها من الجانب البريطاني اللورد نلسون والسر اللدن غورست ، وهو الذي عين فيها جدي متبداً لبريطانيا في مصر خلفاً للورد كرومر ، فكان اللورد نلسون يتلقى تعليمات الوزارة البريطانية بشأن المفاوضات فيلثمها للسر اللدن غورست فيسافر معه الى باريس ليناقش الحكومة الفرنسية فيها ثم يعود الى لندن ليطلع حكومته على النتيجة وكانت الحكومة البريطانية تطلع اللورد كرومر على كل مرحلة تحتازها المفاوضات منهم وتسأله رأيه فيها وفيما تنوى عمله في المرحلة التالية فيواجبها بأرائه واقتراحاته

وفي أوائل مارس سنة ١٩٠٤ كان مشروع الاتفاق قد انجز تقريباً فارس الى اللورد كرومر فوافق عليه فتلقي في اليوم الرابع عشر من ذلك الشهر تلعرفاً من اللورد نلسون يبالغ فيه ان اسر اللدن غورست سافر الى باريس حاملًا المشروع التهيئي وأنه يأمل ان المسألة تنتهي في القريب العاجل

وسكن حدث بعد ذلك ما لم يكن في الحسبان ، فانه لما وصل السر اللدن غورست الى باريس أبلغه الميسو دلصاكيه ان الحكومة العربية لا تستطيع ان توافق على حق بريطانيا المظلي في البقاء في مصر الى الابد وأنه لا بد من إيجاد حل لهذا الموضوع .

واقترح الميسو دلصاكيه ان تعذف من مشروع الاتفاق العبارة التي تقول انه ليس للاحتلال أجل مسمى

ورأى السر اللدن غورست قبل ان يسم للميسو دلصاكيه بشيء ان يستشير اللورد كرومر فأبقى اليه بهذا الصدد ، ثم قال انه يعتقد ان اجابة الميسو دلصاكيه الى طلبه لا تقيد اختياراته من الوجوه وانه من الاوفق في مثل هذه الاحوال ان يأخذ المرء ما يستطيع أخذه وحتم السر اللدن غورست تلعرفاه بقوله : « وعلى كل حال انتي أود أن أعرف رأيكم في الموضوع وهل تعملون المفاوضة لاجل هذا السب لو كنتم مكلين »

فلما تلقى اللورد كرومر هذا التلعرف قال : « يحجب علينا أن نجعل من المتمدن على العرب أن يطلبوا ما في المستقبل الجلاء عن مصر » ورد على السر اللدن غورست بقوله : « تأتوني من كنت أقطع المفاوضات بسبب هذه المسألة ؟ نعم أقطعها ! ومعنى هذا أن لا أقطعها خلافاً على الاتفاق فقط ، ولكني أقطعها اذا قيدين الفرنسيون تمهد بكمهم من مطالبتي بخلاء عند ما يريدون ،

وأخيراً حل الاشكال تساهل مرناً فلم تطلب الحكومة المصرية تحديد مدة الاحتلال البريطاني لمصر

ويقول المؤلف أن اللورد كرومر كان يعبر الاتفاق الإنجليزي المصري من أعظم الأعمال التي عملها في حياته السياسية

❦ ❦ ❦

وقد نوه المؤلف في أكثر من موضع واحد في كتابه بالحرب المستمرة التي كادت قائمة بين اللورد كرومر والحديبو السابق سمو عباس حلمي الثاني، ومن ذلك لما تقلد اللورد روز برى ودارة الخارجية كتب إليه اللورد كرومر يقول : « لقد كان الحديبو غير مقبول في أمور صغيرة كثيرة ، ولكنه شب ، والخبرة تموزة فيجب ألا نحكم عليه بشدة وقد حاضرت به بصراحة ولكن ببارات ودبه ، وبني لا أنوقع أنني سألقى منه صعوبة عظيمة في الوقت الحاضر »

ويقول المركز لوف وتند أنه لما أقال الحديبو مصطفى فهمي باشا من رئاسة الوزارة وعين طرئ باشا بدلا منه عصب كرومر لذلك غضبا شديداً وأبرق إلى حكومته يطلب منها أن تمنحه حرية التصرف لمقومة عمل الحديبو فاجات إلى طله فقال الحديبو وحتم عليه آقالة طرئ باش بدوره فرض سموه وعين رياض باشا مكانه . وأبرق اللورد كرومر إلى حكومته بعد هذه المقابلة يقول : « ان الورير الحديبو بل ان الحديبو بنه وعد بالاصفاء إلى صبح حكومة صاحبة الجلالة البريطانية في كل مسألة مهمة تنازلي المستقبل »

وكتب اللورد كرومر في فرصة أخرى إلى حكومته يقول : « ويلوح لي ان الحديبو الشاب سيكون مصرياً حاداً » وقال في تلغراف آخر : « ان الحديبو يلعب دوره بعريفة نعت على الابهشة اذا ذكرنا ان عمره ٢٠ سنة فقط »

❦ ❦ ❦

وبما رواه المؤلف عن اللورد كرومر أنه كان أديباً شاعراً شاعراً بالادب وأنه كان اذا اشتد الحرج خرج إلى شرفة دار الوكالة البريطانية وهي تعقل على الليل وحلس عينا بعد العشاء مع امتر بوبن وسلي فزارة « البداة » هومروس بصوت عال . اسف الى هذا أنه كان يشرب أحياناً شحم الشعر وقد جمع مرة طائفة من منظوماته وطعها في كتاب وزعه على اسدقائه فقط

وبما بلغ اربعة والسعين في سنة ١٩٠٥ كتب إلى اللورد لفسدون وزير الخارجية ان ذلك يذكره بذلك ، فادرك الوزير أنه يريد اعتزال منصبه فالح عليه بالبقاء ، غير أنه في أوائل سنة ١٩٠٧ قرر نهائياً أن ألوان استقالته قد آن فكتب إلى صديقه السير رنل رود يقول : « ابني أشعر أنني لا اسلك الصحة

والقوة اللازمتين للنهوض بأعباء مصبي على الوجه الأكمل وما دعت عاجراً عن صم المطلوب من على وجه كامل فغير لي ألا أعمله مطلقاً وكان جلالته الملك إدوارد السابع يقدره تقديراً عظيماً فألح عليه بالبقاء فأعذر إليه وأصر على الاستقالة

وها قال المؤلف أنه في أثناء وجود اللورد كرومر في مصر عرضت عليه حكومت أن تبيع سفيراً لها في الأستانة ثم في ربيع مرمض عرضت عليه بعد ذلك أن تبيع نائباً للملك في الهند عرض أيضاً قائلاً أنه يريد أن يحجز العمل الذي بدأه في مصر

واستطرد المذكر أوف رتند من ذلك إلى القول بأنه مهما كان شعور المصريين نحو انجلترا فاتهم لا يسكرون أن عهد اللورد كرومر في مصر كان عهداً ساداً أرحم والصل

وإلا وصل اللورد كرومر إلى انجلترا بعد اعتزاله لمنصبه كانت وطأة أراض قد أشعلت فيه فصحاءه بالمر إلى اسكتلندا لتعديل الهواء فيها فكتب إلى صديق له يقول : « لست في حاجة إلى أن أصف لكم الحزن الذي استولى على حيز قروتر الاستقالة ولا سيما أنني عسى هذا قد أظهر لبعضهم بمظهر الغار من إعدائه ولكنني لا أشك لحظة واحدة في حكمة قرارى . وهب أنني لم أقم عليه مختاراً فإن الضرورة كانت تقضى على تقريره صاغراً »

☆☆☆

ويقول المؤلف في فصل آخر أن اللورد كرومر كان يعتقد أن نظم الحكومات الديمقراطية في هو في الرب لا يصلح للشرق و ذلك لأنه من الصعب أن تحول بلاداً سادتها الأوتوقراطية أجيالا إلى بلاد ديمقراطية بين عشية وضحاها كما قال كرومر نفسه في مقالة كتب في مجلة اسكتلندية في يناير سنة ١٩٠٨ و زاد على ذلك قوله : « ولذا كان لابد من وقوع هذا التحول فإنه يستغرق أجيالا قبل أن يتخذ شكله النهائي »

وقد عاد اللورد كرومر فقرر قوله في مقالة نشرها في مجلة « القرن التاسع عشر » في سنة ١٩١٣ وفي مقالة أخرى نشرها في مجلة « سكتاتور » في ٢٣ أكتوبر سنة ١٩١٥

☆☆☆

وفي ربيع سنة ١٩١٦ عرضت الحكومة البريطانية على اللورد كرومر رئاسة لجنة تحقيق حنا البردنيل قبلها وكتب يومئذ إلى صديق له يقول : « وأنت أعلم أن هذه المهمة ستقتلني لأنها مهمة شاقة ولكن عندما أذكر أن الشبان يدلون بأرواحهم في سبيل بلادهم أقول لنفسى لماذا لا أبدأ حقي في سيد بلادى أما الشيخ « وقد صدقت نبؤته فإنه أمضى الجزء الأول من تقرير اللجنة وهو على مراتب الموت وكان ذلك في أوائل يناير سنة ١٩١٧ وفي ٢٩ مه أدركته الوفاة فدفن إلى جانب زوجته الأولى عملاً بوصيته

الاحلام

الرأي الحديث فيها ورأي علماء العرب

ماذا يقول فرويد؟

كان الرأي بين العلماء أن الاحلام لا تستحق أن يولها أي باحث يشد الحقبنة عناية جدية ، لاعتماد أنها تنشأ عن اضطرابات تصيب المخ أثناء النوم ، وعلى ذلك فمحاورته تسمى بـ «تفسير الاحلام» من التخمين والتكهن . فلما أصدر الدكتور سيجموند فرويد كتابه «تفسير الاحلام» في سنة ١٩٠٠ ، صارت دراسة الاحلام من أهم الحوث البيكولوجية . لا ، بل صارت جزءاً من علم النفس ، وعم الانتفاع بها في علاج الاضطرابات العصبية . ولدى تقرب القراء نظرية فرويد في منشأ الاحلام من غير أن نلجأ الى الاصطلاحات العلمية ودون أن يحشمهم علم نقدتها ، نقل عن الاستاذ جود Joad رئيس قسم الفلسفة والبيكولوجيا في جامعة لندن ، صورة وصفية تمثل رأى فرويد في العقل الناطق وكيفية حدوث الاحلام أثناء النوم قال

يمكن تشبيه العقل كما يراه فرويد ، بمنزل مؤلف من طابقين (أودورين) : طبقة تحت الارض ، وطبقة فوقها - أو ببساطة أبسط يتألف المنزل المذكور من دور سفلي ودور علوي . تسكن هذا المنزل عائلتان : عائلة راقية تقطن الدور الأعلى ، وعائلة منحلة تقطن الدور الذي تحت الارض

أفراد العائلة الراقية قلائل ، متحزون ، محترمون . وهم يحافظون يحرسون على ألا يدخل في حظيرتهم انسان ، ويبلغ لهم أن يطهروا في أحسن حال أمام جيرانهم . وأفراد العائلة المحطلة كثيرون ، على العكس ، لم يصقلهم تهذيب ، قد ساءت سمعتهم من كثرة ضجيجهم وعظيم جشعهم وعدم اكتراثهم للكرامة . تضطرب في صدورهم رغبات بصرون على ضرورة تحقيقها بلا مبالاة لشعور الآخرين . بالاحتصار لا يتصف أفراد هذه العائلة بشيء من الفضائل ، اللهم إلا محاولات يذلونها لرفع مستواهم وتوؤم مركز اسمي في الهيئة الاجتماعية ، وقوة بركانية لا تحمل ثوراً

كيف يسمح أفراد العائلة الراقية لاهل الدور الاسفل بالصعود اليهم والوقوف بينهم شامع ؟ وهل يجوز أن يشار الفضلاء المهذبون مريقاً من الاوشاب والدماء والسوقة ؟

من أجل ذلك استأجرت العائلة الراقية شرطياً من حود البوليس ، وكلفتها الوقوف على الدرج الممتد بين الدورين وحذرنه من الاهمال ليلاً أو نهاراً . أجل !! لقد أمرته أن يواصل

ليه نهاره يفتان ، لاتأخذه شفقة أو يتورده ضعف في طرد أى مرد من أفراد العائلة المنحلة
قد تحدثه عنه بالصمود رجاء الدخول في الدور الأعلى
مكين هذا الشرطى ١١ انه في نزاع دائم مع أوباش العائلة المنحلة ، وهو مكلف بالسهر
طول الليل واليقظة بالنهار ١٢ وهذا مايجز عه أقوى مخلوق ، فإذا يمكن أن تكون النتيجة -
نتيجة هذا النزاع الدائم ؟ النتيجة واحدة من ثلاث :

أولاً - اما أن يبقى أفراد العائلة المنحلة في سجنهم المظلم فسوء طباعهم وتحبث هموسهم
ويشتد الحال بمعظم فيعود مثل الغدير الذى أقبح في طريقه سد حيز مياهه عن التدفق فطنى
على الشاطئ ، والساب فوق الارض وركد وتغن كما تغفن المستنقع ، والمض ينفث سمومه
في بقية أفراد العائلة فيؤثر الى حد ما في نشاطهم وحيويتهم

ثانياً - قد يصبح بعض أفراد العائلة المنحلة في دخول الدور الأعلى رغم الشرطى ، لكن
لا بد له قبل ذلك أن يتهدب ويصير محترماً . بمعنى آخر ، يجب أن يطامن من حدته ويخفف من
وطأة عنفه ويعص عنه رداءه القديم - والحق أن معصم ينقلب خلقاً جديداً لا يشبه قط
الشخص القديم

ثالثاً - قد يغفل الشخص المنحط من الشرطى ويدخل العالائق الأعلى كما هو دون تغيير
ويحدث هذا عند ما يغفل الشرطى عن أداء واجبه ، أو عندما ينام

فالدور الأعلى هو العقل الواعى الذى يقبى في النهار وينام بالليل ، وأهله يمتون ما يحتويه
وعينا من ملكات وأفكار . والدور الثانى هو العقل الباطن الذى لا نحسه ولا نشعر به ،
وأهله يمثلون غرائزها المتعددة ورغائنا المكبوتة (المحبوسة) أى رغائنا التى لم تتحقق ولا
سبل الى ارضائها . وهذا الشرطى يمثل « الرقيب » Censor الذى يزعم « فرويد » أنه قائم بين
العقل الواعى والعقل الباطن . فإذا نجح في كبح الغرائز والرغبات أدى ذلك الى فسادها وجلبها
وقد يؤدي الى تسميها ونشأ المدوى في قبة الغرائز والرغبات ، ويسمى ذلك « مرضاً عصبياً » .
وإذا أغلقت الرغبة أو الفريزة من الشرطى بعد صقلها وتهذيبها سمى ذلك « استعلاء » . واما اذا
أنشئت الرغبات كما هي والشرطى نائم ، فإن ذلك يسمى « حلماً » . ففى الحلم اذنت نرى
رغائنا على صور غير مأثوقة لنا . وعجيب أن الشرطى يعود الى أداء وظيفته عندما تذكر
الاحلام ويأبى عليها أن تمثل لعقلنا الواعى على نحو ما شاهدناها خلال النوم

اهتمامه على نظرية فرويد

هذه هي أبسط صورة لمشكلة العقل الباطن وتفسير الاحلام على أساسها ، فما رأى العلماء فيها ؟
يرى فريق منهم أن نظرية فرويد مازالت فرضاً ، ولم يقبلها سواد علماء الپسيكولوجيا

ومن أوجه الاساب التي دعت الى رفض نظرية فرويد زعمه أن جميع ما يحتويه عقلا الواعي ، كان في الاصل من محتويات العقل الباطن ثم « تسمى » على نحو ماقدنا ، وعلى ذلك يكون الضمير الانساني رغبة قد تسامت وبذلك ينهد أساس المسؤولية الادبية التي هي دعامة الخلق هنا من جهة ، ومن جهة أخرى فان الاحلام لا يمكن أن يكون منشؤها العقل الباطن وحده ، اذا صح أن هناك عقلا باطنا على المثال الذي افترضه فرويد

فكانت أن جمهرة كبيرة من العلماء ، اعتدوا الى حل معضلات عويصة في المنام وعجزوا عن حلها في اليقظة ، من هؤلاء «ديكارت» ، الفيلسوف الفرنسي المشهور ، فقد رأى ثلاثة أحلام ألهم بها قواعد فلسفته . وتمكن « هنري بواسكاريه » الرياضي الفرنسي من حل معضلات رياضية في الحلم . وكذلك « كودورسيه » وغيره من المفاعل والمحول فكيف تأتي للعقل الباطن أن يحل ما عجز عنه العقل الواعي ١٤

يسر هذا فقط ، فان اماساً كثيرين شاهدوا احلاما وقعت كما رأوها بالضغط بعد مضي مدة من الزمن . وبين هؤلاء رجال مشهورون في التاريخ مثل نابوليون والاسكندر المقدوني ويصاف اليهم الانبياء والقديسون والرسل
فماذا سئل الاحلام التي تحقق كما شاهدها أصحابها ، بماذا سئل رؤية المستقبل أثناء النوم ١٥ .

الانهايم والادولف

هناك نظريتان على جانب عظيم من الاهمية اذا سلنا بهما أنكسا تعبير تلك الاحلام النظرية الاولى تقول : إن النفس البشرية تحتوي على ملكة خاصة تسمى « البصيرة » Intuition . وهذه البصيرة تدرك ما لا يدركه العقل الانساني . وهي مهبط الالهامات التي يتحدث عنها الشعراء والفنانون جميعاً ، ثم هي مهبط الوحي الذي تحدث عنه الكتب النبوية وبطل نظرية « البصيرة » هو الفيلسوف ريجسون ، وقد سلم بها معظم علماء النفس والنظرية الثانية تقول : إن الماضي والحاضر والمستقبل أشياء أزلية باقية . فالماضي موجود لم يدبب والمستقبل موجود . وليس الامر متوقفا علينا فيما يتعلق بالوجود والعدم ، لان الوجود الذي نتصوره ليس هو الوجود الحقيقي ، وإنما هو الوجود الذي يحسه ويتمثل في اذهاننا . فحراسا لما دخل كبير في تصوراتنا البهنية ، الى حد أن الاستاذ « دي سيتر » الرياضي الذي عدل أينشتين نظرياته بناء على انتقاداته لها ، قال : إن أصدق الناس فكرة عن الوجود هم الرياضيون لانهم يظفرون اليه من خلال الرموز والمعادلات لا من خلال حواسهم
فإذا سلنا بهاتين النظريتين أمكننا تفسير الاحلام التي يرى بها الانسان حوادث المستقبل قبل وقوعها

على أنه هكذا اتجه الرأي الحديث بين الثقاة، وما من حقا أن نرفضه لأنه بعيد الاحتمال
 إذ أن جانباً كبيراً مما قلناه وسلم به يبدو جيد الاحتمال أو مستحيلاً
 فثلا كثير مننا يسلمون بانتقال الأفكار، مع أننا لو ذهنا عال ونسأل لاستعدنا، مكال
 ذلك. وفي حياتنا اليومية نعد تجاربنا على أن هناك الهاماً وبصيرة. ومن ذا الذي لم يلهم مرة
 بعد مرة - تنشأ في عقله فكرة غريبة لم تكن تخطر له بال، فإذا هي كل الصواب وعين الصدق،
 وقد تفذ بصيرتنا فرى المستقبل وتكن بما يحتمل أن يحدث، وبالفعل يقع ما تنكس به
 ثم أيهما أقرب الى الاحتمال: تفسير فرويد للحلم الفيلسوف ديكرات بأنه من صنع العقل
 الناطق مع قوله بأن هذا العقل أقل كفاية واضعف إدراكاً من العقل الواعي، أم تفسير هذا
 الحلم بأنه الهام رأه، ديكرات، يصيرته وهو نائم، مع إمكان التسليم بأن هناك بصيرة والهاماً؟
 إن تفسير الاحلام في وقتنا الراهن لم يعد يرتكن كله على نظرية فرويد وإن الاتجاه الحاضر
 يكاد يسلم بوجود البصيرة التي تتلقى الوحي والهام - الوحي للانبياء والالهام للتدريسين
 والعبرين وذوى النفوس العظيمة

هكذا قال علماء العرب

لست أدعي أن علماء العرب الذين عالجوا تفسير الاحلام لم يتأثروا بم تقدمهم من افريق
 ويهود ومسيحيين وغيرهم، هذا بحث آخر. ولكنني وجدتني أمام آراء جماعة منهم، فقاربتها
 بوجهة النظر الحديثة. وقد وصلت الى نتائج ارجو ألا تكون خاطئة
 قرأت رأى محمد بن سيرين وعبد المنى الثعالبي، فوجدتهما يردان الاحلام الى
 عنصرين أساسيين:

(أولها) عنصر خارج عن النفس (ثانيهما) عنصر في طبيعة النفس

فإذا رأى الجائع أنه دعى في يومه الى ولجة فذلك حلم مصدره النفس. وإذا نام رجل
 قد أرقعه الكابوس، شاهد أحضاث أحلام، وإذا نام مريض متألم رأى في يومه أنه يذهب،
 وإذا نام انسان في الشمس خيل له في الحلم أنه يحترق في النار

يناقض هذه الاحلام التي تصدر عن النفس وتنشأ منها أنواع أخرى، منها الرؤيا وهي
 التي يوحى فيها للانبياء، ومنها الاحلام الصادقة التي تقع كما شاهدها صاحبها بالضغط، ومنها
 الاحلام الرموزة وهي التي تعبر عن المستقبل بالرموز والاشارات

هذا ما استنتجته في مفارقتي، وهو ما أرجو أن يكون محل تقدير واعتبار. وعلى كل حال
 فإن مسألة الاحلام وتفسيرها قد أصبحت من أهم المسائل البسيكولوجية

الاصابة بالعين

هل يمكن تعليلها علمياً

« اتقوا شر الدُّهُبِ »

« ياكم والعين ، فلنراها تدخل الرجل

« القبر والمجل « القبر »
حديث شريف

الايمن بالعين الشريرة شائع بين معظم الامم منذ أقدم الأزمنة . وأسكن جمهور العلماء بحسبه خرافة لا حائل فيها . وقد جاء الآن عرق منهم بطرية اذا صدقت كانت برهاناً على صحة هذه العقيدة يعتقد الكثيرون من الناس انك اذا حدثت الطرطرية الى رأس انسان من الوراء فانه يائمت انك كأنه يسألك لماذا تحدثك الطرطرية اليه . ومن المعتقد الشائعة في أنحاء كثيرة من بلاد الغرب ولا سيما إيطاليا ان عيون بعض الأشخاص مؤذية الى حد أنها قد تقتل المخلوق الخلق الهسي تقع عليه ، وأذا لم تنبه فلا أقل من أن تبليه بحصية عظيمة

منشأ هذا الاعتقاد

يرم أنصار هذه العقيدة والمؤمنون بالحواروق المائعة أن جسم كل مخلوق حي ينبعث منه شعاع سديمي غير مسطور . وفي الولايات المتحدة وكندا والمكسيك عقيدة شائعة مؤداها ان بعض الارهار تدوى في الحان اذا حملها بعض النساء ، وتطل بانعة مردهرة اذا حملها غيرها . ويقول أنصار هذه العقيدة ان هذا الانعراج السديمي تنتقل بواسطة الافكار من شخص الى شخص - وهذا ما يعمرون عنه بالتلياني - كما تنتقل الاشارات « اللالسكية » في الفضاء . ومع ان جمهور العلماء لم يسلم حتى الآن بهذه النظرية فان عريقاً منهم يؤسها ويعتقد صحتها . وفي الواقع ان تاريخ تطور العلم حافل بالامثلة البالة على ان اسراراً كثيرة كانت مستتفة على اصنام وكانت تمثل تلميحات خرافية ثم أنفت العلم صحتها

قال هررت سنسر أعظم فلاسفة الانجليز في اوائل القرن الخامس : ان الاعتقادات الراسخة في انعان الناس والتي قد مر عليها أجيال كثيرة لا يمكن منعا واعتبارها خرافات باطلة ، إذ مهما تكن مشوبة بالخطأ فاتها قد تكون مستندة الى اساس حقيقي ، وقد تكون مبنية على مشاهدة

واملاحطة مئات من الأعوام . وواجب العلم ليس هو انكار القائد بل تصحيح تأويلها
 منذ عهد غير بعيد عقد مجمع تقدم المعلوم الامميكن اجتماعه السنوى بمدينة سراييفو
 باميركا . ومن جلة الدين خطبوا في احدى جلساته الدكتور « ران » أحد اساتذة جامعة كمبريدج
 وكان موضوع خطبته « خلايا الخيرة » ومايؤثر فيها . وقد ذكر في خطبته أنه قام بتجارب على
 دقيقة ثبت له منها أن العين البشرية اذا حدثت الى خلايا الخيرة الاعتيادية التي تستعمل في صناعة
 الخبز قلت تلك الخلايا لان أشعة خفية غير مألوفة تبثت من العين وتؤثر فيها كما تبثت الاشعة فوق
 البنفسجية من بعض المصادر وتؤثر في النبات والانسان والحيوان على وجه معلوم
 ويقول الاستاذ ران المذكور ان خلايا الخيرة دقيقة الاحساس جداً تتأثر بالاشعة للشمس
 العين البشرية كما تتأثر بالاشعة فوق البنفسجية وتلك التي تبثت من مصابيح خاصة . فانه اذا
 تعرضت الخلايا لتلك الاشعة افضى الى موتها

العين والاشعة

وتدل التجارب التي قام بها الدكتور ران على ان العين البشرية ليست المصدر الوحيد الذي
 تبثت منه تلك الاشعة غير المألوفة ، بل إن بعض أعضاء الانسان البارزة أيضاً تبثت منها مثل تلك
 الاشعة ولا سيما الأذن وطرف الأنف . ويظهر أن أثقل اليد اليمنى أقوى اشعاعاً من اليسرى
 اليسرى ، الا في الرجل الاعسر فان الحالة فيه بالعكس . على ان أعضاء الجسم كك تشع مثل تلك
 الاشعاع بدرجات متفاوتة

ومنذ نحو عشر سنوات قام الدكتور الكسندر جروينش الروسي بتجربة مدعشة خلاصتها
 روع بصليتين احدهما بجوار الأخرى وأخذ يراقب بموقعها فوجد سرعاناً ماقتلع احدهما وغرسها بدلاً
 عنها ففساد بموقعها طبعاً ، وبعد تجارب أخرى دقيقة من هذا القليل اتضح ان جذور كل من الملح
 تشع اشعاعاً خاصاً وان الاشعة التي تنبعث من تلك الجذور تؤثر في الجذور الأخرى لهورة هائلة
 حسناً وتساعد على النمو

وقام علماء آخرون بتجارب من هذا القليل أثبتت صحة النتيجة التي انتهى اليها الاستاذ ران ، فحي
 لقد رسخ الاعتقاد الآن عند جمهور العلماء ان جذور البصل وغيرها من القول ترسل اشعة لها
 تساعد على النمو . ولما كانت هذه الجذور تنمو بواسطة مضاعفة الخلايا الحية — وهي العملية المعروفة
 عند العلماء باسم « ميتوزيس » — فقد سمى الدكتور جروينش الاشعة التي تساعد على ذلك النمو
 « الاشعة الميتوحيية » أو أشعة « م »

ومنذ عهد غير بعيد أعلن بعض العلماء انهم قد اكتشفوا اشعة يظهر الآن انها لا تختلف كلاً

عن اشعة «م» . فقد عثر الدكتور ماحرو وروجه - وهما من أعضاء معهد باستور بباريس - على أشعة شبيهة بكل الأشعة التي نحن بصدها، وقد وجدناها في «مستنات» للبكتريا وثبت لها أنها تؤثر في نمو جدور بعض النباتات وفي نمو البكتيريا نفسها . وبعد ذلك بقليل نُفِيت الأستاذ «بين» العالم السويسري المشهور أن الأشعة المنعثة من جدور البصلات النباتية قد تكون صارة ومعيّدة في آن واحد، فقد تعيد جدور بعض البصلات وفي الوقت عينه تحدث ضرراً بليغاً في عين السعدع

وعلى أثر ذلك أخذ بعض العلماء الألمان وغيرهم يبحثون عن سر تلك الأشعة فأنصح لهم أن عضلات الحيوان وحلايا سيج السرطان هي مصدر قوى لها . ثم قام بعض علماء معهد بوليس طيسون بأميركا (Boyce Thompson Institute) بتجارب كثيرة ثبت منها أن الأشعة التي تنبعث من العين وتقتل حلايا الخميرة تنبعث من نحو ستة وحسين مصدر آخر من المواد الخفية، من صنفاً البكتيريا الخفية وجدور البصلات ودم الحيوان والإنسان وحلايا الاعصاب والعضلات وحلايا سيج السرطان وبعض الحيوان الملقح ومواد أخرى حية

ومع كل هذه التعارض الكثيرة لا يزال بعض العلماء يربطون في أمر هذه الأشعة ويحشون أن يكون للوهم تأثير في تعظيم شأنها أو في القول بوجودها . وسنضمهم بكر وجودها على الإطلاق

الاصابة بالعين

وسعود إلى عقيدة الاصابة بالعين فسكر ما قلناه آنفاً من شيوع هذه العقيدة بين جميع شعوب العالم منذ أقدم الأزمنة . ولا شك أنه إذا كان ثمة أي تعليل علمي لهذه العقيدة فلا بد أنه يقوم على نظرية أشعة «م» التي سبقنا الإشارة إليها . فبعض الناس هم مصدر أخصب لتلك الأشعة من غيرهم . وهذا هو سبب تأثيرهم فيما يصلون بهم أو يقع بطرقهم عليهم . وكثيراً ما يجدقون إلى حرارة فيروها القبول . وقد يضع أحدهم وردة في عروته فتقول بصارتها في الحال . و«م» يعرف أن بعض الفتيات يمتنعن عن حل الأرهار على صدورهن لانهن حاك بعض تلك الأرهار ندوى . وهذا يكاد يكون دليلاً قاطعاً على أن أشعة غامضة تنبعث من بعض الأشخاص وتؤثر فيما حولهم تأثيراً كبيراً ما يكون غاية في الشر وسوء المصير

ومن الاعتقادات الشائعة أيضاً في بعض أمم أوربا وأميركا أن أصحاب العين الشريرة إذا نظروا إلى البؤس الحبيب انقلب حاضماً أو حسد أو تحتر . ومع أن العلم يكر هذه العقيدة ويحسبها خرافة فقد يستطيع أصحاب نظرية أشعة «م» أن تعليل هذه العقيدة تعليلاً علمياً وما يجدد بالذكر أن عقيدة العين الشريرة شديدة الانتشار في إيطاليا بوجه خاص . ويستمد

بعض العلماء هالك أن من كان ذا عين شريرة يستطيع إذا سار في أحد الشوارع أن يحس لشارع من المارة لأن شعوراً طمعاً يجعلهم يهربون من أمامه وتحتويه . ويعتقد مفهوم أيضاً — كما يعتقد معظم الذين يؤمنون بالعين الشريرة — أن صاحب العين لا يمكن أن يحس على الناس بل لا بد أن يعرف الجميع ويتأقلا أخباره . لذلك ترى السكبرين يحاذون أن يجتمعوا به ويلبسون الوسائل المختلفة لتلافي شره . وهناك رقى وتعاويذ تناع لانقضاء ذلك الشر . وبعض الشرقيين يقولون ذلك باستعمال خرقة زرقاء تعلق في عنق الطفل . ويقال إن لها قوة طامسة على رد الشر عن ذلك الطفل . وفي مدن لندن وباريس وبيوبورت — مدن الثور والتم والمدينة — أناس يرتقون من بيع الرقى والتمايم والتعاويذ

ولاحظة إلى القول إنه إذا أما بالعين الشريرة وصدقها وجودها وقبلنا التمثيل العلمي لشروح آتفاً لم يبق ما يصعب تصديقه من جهة بعض تلك التعاويذ وفقدتها على تلاتي « شر امين » . إذا ما أدركنا؟ ليس في الحرية الزرقاء أو في اللون الأزرق قوة على مقاومة أشعة « م » التي تنبعث من أصحاب « العين الشريرة » وخصوصاً أن بين الأشعة والألوان علاقة لا يمكن إنكارها

وهناك مسألة يجب التنب عليها وهي أن الاعتقاد العام هو أن تأثير العين لا يظهر إلا إذا وقع على « صاحب العين » على الأشياء أو الاشخاص . ومعارضة أخرى إن التأثير لا يظهر على بعد « فصاحب العين » لا يستطيع أن يؤدي أحداً عن بعد لأن أشعة « م » يجب أن تقع على اسكائن الحى — حيواناً كان أم نباتاً — حتى يظهر تأثيرها . ويقول الاسناد ران الذي سبق الإشارة إليه إن الماحث العلمية الدقيقة التي قام بها قد أثبتت له موجه قاطع إن أشعة « م » قصيرة جداً وأنها لا تستطيع اختيار المسافات الطويلة بل لا يكاد يكون لها تأثير محسوس عن بعد بصعوبة امتسار . وهذه قرية أخرى من الفرائض التي يمكن الاستدلال بها على صحة نظرية العين الشريرة

وعلى كل فالتا نفكر هذه المقالة تلخيصاً لما نشرته إحدى المجلات العلمية من حون أن سائق عليها برأى يؤيد النظرية أو ينفيها ، لأن ذلك يتطلب بحثاً متباً لا يتسع له هذا المجال



صحافتهم وصحافتنا

من محاضرة للاستاذ اميل زيدان رئيس تحرير « الهلال »

(أقيمت في قاعة يورت للحامسة الاميركية في العمل المأخوذ . ولم تنشر بعد على صفحات الهلال)

مدنحو سبعين سنة التقى في إحدى مدارس الريف باحثاً حديثاً أصبح فيما بعد أعظم الشأن في تطور الصحافة اللبنانية . أحدها ولهم سبيل مفتوح . مجلة المجلات اللبنانية التي كانت حياته سلسلة معاجلات آحرها عرقه على الباحة تبتليك . والآحر جورج بيوز مؤسس مجلة « تبت نس » الأسوعية التي نقت روحاً جديدة في الصحافة والصحين ، والتي كان لها أثر بين في حياة لورد نورثكليف ، فقد أصدر على غرارها مجلة « لستر » التي كانت حصر الأساس في بناء عظمتها الصحفية

وقد اشترك سيد وبيوز فترة من الزمن في عملها الصحفي ، ولكنهم لم يلتقيا طويلاً حتى وجدوا بينهما موارق شتى فاصلاً صديقين واسفل كل منهما في عمله . ولما قاله بيوز وقتئذ بصديقه قوله : « الصحافة نوعان : نوع يرى الى توجيه سياسة الدولة وتصريف الشؤون العامة وتحمي الوراثة واقاها وهذا هو النوع الذي تحيده أنت . . . ولكن هناك نوعاً آخر أكثر نواصباً من هذا النوع تقتصر مهنته على أن يقدم للجمهور ما يفيد . وسيله . . . وهذا هو النوع الذي أحيد أنا »

وقد روى بيوز أنه كان جالساً يوماً في منزله يطالع إحدى الصحف فشمع بأسم عظيم . فقد كانت الصحف في ذلك العهد كالسجل المسجل للظول . ولم يشوقه في تلك الصحيفة إلا حراس طالعها بده . فسكر في الامر ولم يلبث أن سأل منه قائلاً : « لم لا تنشر جريدة تقتصر على نشر الاحار والندبات من هذا النوع الخذاب ؟ » ولم يمض طويلاً وقت حتى أصدر مجلة « تبت نس » جامعة للطرائف الخدابة فالت رواجاً كبيراً

ومن الوسائل التي استخدمها لترويجها أنه نشر فيها مساهمات مبتكرة . وكانت أغرب مساهمة منها تلك التي سبها « مساهمة الكسكز للدقون » فقد دس في أماكن مختمة من اسوحي والآرياف أنابيب في كل ميا . ٥٠ حيه تصبح ملكاً لمن يثر عليها . فتقاطر الناس لمحت عبا وأخذوا يمدون الأرض في المزارع والحقول ووفق بعض المتسابقين فعلاى الشور على تلك الانابيب . بهذه المساهمة كل لها دور في البلاد وتحدث الناس عنها طويلاً ولا شك أنها كانت فكرة صحفية ناجحة

نابوليوم الصحافة

قلنا إن لورد نورثكليف (وكان اسمه وقتئذ الفرد هرمسورث) تأثر بمسكرة جورج بوز وأشياء محلة «أسرزه» على غرار «تيت تس» تلك كانت خطواته الأولى في عالم الصحافة. حتى أن أثره البقي الذي يقرن به اسمه على السوام هو إنشاء «الدبيل ميل» التي بعد صدورها منه عهد جديد في تاريخ الصحافة، نورثكليف هو بلا ريب أبو الصحافة الشعبية، وإليه يرجع الفضل الأكبر في التقسيم العجيب الذي طرأ في هذا الميدان

ففي أواخر سنة ١٨٩٦ كان أثاره في شوارع لندن تستوقفهم إعلانات ملصقة بأحرف كُتب عليها بحروف كبيرة هذه الكلمات : The Daily Mail - A Surprise أي (الدبيل ميل - مفاجأة) . ولم يلتزموا غير قليل حتى رأوا العدد الأول من هذه الحريدة . . . ووجدوا أن صدورها كان مفاجأة حقيقية إذ جاءت مختلفة اختلافاً بدياً عما ألفوه في صحفهم الكبرى

وأول ما فوجئوا به ثمنها . فقد كان نصف ين أي مليمين وهو (وقتئذ) ضعف الثمن لأكبر الجرائد . ومع أن حجمها كان أصغر من حجم الجرائد الأخرى - ٨ صفحات فقط - فقد احتوت على خلاصة ما كانت تنشره تلك الجرائد . إلا أن تلك الخلاصة كانت مسبوكة في قالب جذاب وساهب تعدت القاريء وترتب يروح اليه النظر . فلم يكن في «الدبيل ميل» أثر لملفان المطولة ولا لمباحث الشخصية ولا للمناقشات السياسية المملة ، بل اقتصرت على الزبدة التي ييم الرجب العادي أن يطلع عليها - كانت صفحاتها وأعمدتها ملأ أسطرها مدروسة درساً دقيقاً فلا حشو ولا إهاب ولا موضوعات خاصة لا تعنى إلا قريباً محدوداً من الجمهور . وفي مقدمة اعنازت به «الدبيل ميل» عايتها بالأخبار في ألقام الأول وجعلها المناقشات السياسية في ألقام التل ذلك كان منقشاً «الدبيل ميل» ولقد كوفى منشئها على نوعه وجهوده بأقبال لم يعرف له مثيل حتى ذلك الحين ، ففي ثلاث سنوات بلغ المبيع من حريدته نصف مليون نسخة

ويحس بنا في هذا المقام أن نعيد قليلاً عن موضوعنا لنأخذ من هذا الصحفي العبقري درساً يفيدنا معاصر الصحفيين

فإن نورثكليف لم يقدم على إصدار «الدبيل ميل» إلا بعد الاستعداد الطويل وأسرر التدقيق بل أنه أصدر حريدته بضعة أسابيع بدون أن يخرج نسخة واحدة من إدارته . فكان هو وأعدائه يعدون الحريدة ويجهزونها ولكن لا يطبعون منها إلا نسخاً معدودة يدرسون نظامها وينظرون في موضوعاتها وترتيبها إلى أن بلغت في نظرهم حد الاتقان المنشود، وحينئذ تنشرها على الجمهور، ثم تبرزوا

على إصدارها برغم ما اعترضهم من القياد وما وجه إليهم من الانتقادات . ومن أقوال بورشكليف في ذلك قوله : « حين ترسم خطك وتثق من صحتها سر عيب ولا تنمأ » بقوله الآخرون ، وسن يوماً عن سر محاسن الصحافة ، فقال : « الصحافة كالحرب لها قوانين أساسية لا تتغير ، وكل ما عكسه أن طغت هذه القوانين في وقت كانت مهمة »

❦ ❦ ❦

بعد هذه الكلمة المترصة تعود إلى نجاح « الدبلي ميل » فقول لها ما برحت منذ يوم صدورها ونعما في صمود مما دل على أنها جلت في الوقت الملائم ، ولها عرفت كيف تحتجب اليه الجمهور . وقد كان من الوسائل التي روحتها أنها شرعت تؤمن فرائض من الموت أو من حدوث عاهة فكان العدد الذي يشتره القاريه بمرة مولعة تأميين له

ومن المصادفات التي كان لها شأن في رواحها أيضا أنها منعت دخلا نائفاً قدره حبة كل أسبوع مدى العمر لمن يصيب - أو يكون أقرب من سواء في الإصابة - في تبين مبلغ اسعد الذي سيخضع في خزائن بنك لخميرا في يوم معين . واشترطت أن يشهد أربعة أشخاص بصحة امضاء اشفاق . وبهذه الحيلة وسعت دائرة الذين أحدوا يتحدنون عن تلك الشائفة ويرقون نيحتها ، وقد أفلحت السابفة ونالت أقبالا عظيما

مرقام

ولا ريب الآن أن « الدبلي ميل » هي أروع المراتب اليومية فانه يباع منها كل يوم ما يقرب من مئتين نسخة . ويقدر ربحها السنوي بأكثر من مليون حبة . وقد بلغ مجموع المبالغ التي دفعتها لقرائها المؤمنين بشرائها كل يوم - كما ذكرنا - ١٤٠٠٠٠٠ حبة . وهي تلتصق عن نشر الاعلان على صحتها الاولى نحو ١٤٠٠ حبة للمرة الواحدة . ويمكن مظاهرها ان تطع ٧٢٠٠ نسخة ذات ٢٤ صفحة في الساعة الواحدة

تلك أرقام بايعة ولا شك ... على أن هذه الحريدة قد أدت لاختترا خدمات حيلة في أوقفت مختلفة ، سكتفي الآن من ذلك بدكر الحلقات المرفقة التي حملتها على بورارة الانجليزية في أوائل الحرب العالمية ، ولا سيما ورارة الحرية وعلى رأسها إدراك لورد كنشر . فقد يمت تقصير بورارة في تموي الجيش الانجليزى بالذخيرة اللازمة له ، واستعملت الوصول الى عرسها لحظة شديدة عصمت فريفا كيرا من التمس حتى انهم جمعوا أعينها يوماً واحرقوها عناء في شوارع لندن ، ولسكن « الدبلي ميل » م تلت ان هارت جيا رمت اليه إد تبه الرأي العام ، في حقيقة الحالة وسطرت الحكومة إلى انشاء ورارة خاصة للتموين على رأسها لويد جورج

❦ ❦ ❦

لقد توسعت في الكلام على « الديلي ميل » لأن اشتمالها بعد بحق حجر الرواية في التقدم للصحف الحديثة ولأنها اليوم بلا جدال أروج الصحف الإنجليزية - أن لم نقل صحب العالم - وقد اضمحلت خطواتها جرائد أخرى ونهجت منهاجها ونالت قسطاً غير يسير من الأرواح، وفي مقدمتها جريدة « الديلي اكسبرس » التي نهض بها لورد إيربروك نهوياً جرث وهي اليوم أكثر مدعى « للديلي ميل »

على أن الرواج ليس يدل دائماً على مكانة الجريدة ، فإن التيسر - التي قال مايون انه بحسب تقاليدنا حسبنا لا يقد عن حساباته للحبوش والميلاق - تطبع أقل من ٢٠٠.٠٠٠ نسخة كل يوم. فهي تعد اليوم كما كانت تعد وقتئذ مؤسسة قومية لأجريدة كغيرها من الجرائد. ومثلها جريدة الطائر الفرنسية فإنها لا تطبع مائة ألف نسخة في حين أن الجرائد اشعية كالتي باريزيان والحوريل تعتمد على المليون

المستقبل

قلك إنه حدث في انجلترا في أواخر القرن الماضي انقلاب في الصحافة الإنجليزية قسمت عن أثره تقدماً عظيماً. وكان لهذا الانقلاب سببان. الأول، أن تعميم التعليم الإلزامي كان قد طرأ في الجمهور اديس إلى المطالعة. والثاني، أنه ظهرت وقتئذ طائفة من الصحفيين الدسين - وفي مقدمتهم لورد نورثكليف - نشؤوا في الصحافة روحاً جديداً جعلها طليعة جهنابة وكانت من قبل حافة ممة. وراذ انتشر الصحف من جراء ذلك الانقلاب زيادة عظيمة. فبعد أن كانت أذكر الصحف تطبع بنوع عشرات من الآلاف نرى الآن « الديلي ميل » - وليدة نبوغ لورد نورثكليف - تطبع نحو مليون نسخة كل يوم كما تقدم. ولقد قبل إن الشعب الإنجليزي أصبح « شعب قراء صحف ومجلات » أي أن هذه الصفة كانت تكون أبرز صفاته

أما في مصر فما زال متخلفين، ولكن صحافتنا مع ذلك قد قطعت مرحلة كبيرة وتقدمت بشعر مستند حسر. ففي سنة ١٩١٤ لم يرد ما كانت تطبعه صحفنا اليومية عن بضعة آلاف من النسخ. أما اليوم فبعض الصحف والمجلات يصل إلى ثلاثين ألفاً. وهذه الزيادة ستعزده طبيعة الحال

أجل إن الاقبال على صحافتنا لا بد أن يزيد بالتدريج. وهذه الزيادة ترجع إلى من السبق اللذين أحدثا الزيادة في انجلترا وهما :

أولاً - انتشار التعليم

ثانياً - تقدم الصحافة في سبيل الاتقان والعلاوة

أما التعليم فأمره معلوم ففي كل سنة تخرج المدارس جيشاً من اقراء يزداد عدداً مع مرور السنين وانتشار التعليم الالزامي . فانا كانت هذه حال صحافتنا ونسبة المتعلمين فينا نحو ١٠ ٪. فمن السهل أن تصور ما تكون عليه حين تصبح هذه النسبة ١٠٠ ٪. كما هو معطور بأذن الله

وأما تقدم الصحافة في سبيل الانقسان والطلاوة فلا شك أن بينا الآن فئة من الصحفيين تضعوا بروح الصحافة الحديثة وعرفوها وسائل النحاح الصحفي . على أن ما نراك بعد في أول هذا الميدان واليك البيان :

إن الصحافة عنده تكاد تكون مرادفة للادب . فالصحفي والاديب هما في الغالب شخص واحد . على أن امشاهد الآن في جميع الاقطار العربية هو التغير بين هاتين الصفتين ، فالاديب قد يكون إلى جانب أدبه صحفياً أو قد لا يكون ، إذ لا يبرح من الفن أن الاديب في جوهره فن والاديب فنان يبر بقلعه عما يحتلج في صدره بقطع النظر عن أي اعتبار آخر . أما الصحافة لحرفة والصحفي محترف تقيده اعتبارات كثيرة

الصحافة إذن حرفة ... وهي بلا ريب أكثر الحرف نسباً فلها اتصالات وثيقة بالادب وبالساسة وبالعمران والتجارة والصناعة وبكل دوائر الحياة الاجتماعية ، ولا بد لمن يتولى إدارة الصحيفة اليوم أن يكون ملماً بجميع أوجه عمله - يجب أن يكون واسع الاطلاع ، ويجب أن يحيد السكتابة ، ويجب أن يكون مديراً حازماً ، ويجب أن يحبط بفن النشر والاعلان ، ويجب أن يكون على علم بالطاعة وطرقها الحديثة الخ ...

هذه النظرة يجب أن ننظر إلى الصحافة . وهذا هو في اعتقادي سبيل تطورها القانم . وكما قلنا الصحافة العربية فيما مضى قاتنا ستبقى خطواتها في المستقبل . فلننظر إذن إلى الانجبهات المختلفة التي تبسو للمناهل في الصحافة العربية الحاضرة

الدراسة والدراسة

ولتسهل هذا البحث يحسن بنا أن ننظر إليه من أربع زوايا - فان الصحافة تقوم على أربعة أركان رئيسية : التحرير ، الادارة ، الاعلانات ، الطباعة

(١) فمن حيث التحرير لا شك أن الصحافة تنحى إلى توسيع مدى الموضوعات التي تتركها فين كانت الصحيفة فيما مضى تقتصر على بعض مقالات سياسية وأهم الاخبار والحوادث الحارزة فان الصحيفة المصرية أصبحت كالسوق تجتمع فيها جميع الاساف والالوان . فيها ما يهم ارجل وفيها ما يهم المرأة والولد ، وفيها مباحث عمرانية كما فيها صور ورسوم ، وفيها الى جانب ذلك دراسة وعلم وفن وأدب وقكاهة الخ ...

فكانها ترمى الى أن تمكس على صفحاتها الحياة الاجتماعية في جميع صورها ، ولا شك ان
 ابن هذا العصر أوسع اطلاعاً من ابن الخيل للماضي وأكثر عناية بمختلف الموضوعات . ولئن كان
 آباءنا أكثر تعمقاً في بحثهم فقد كان عالمهم عصوراً ، في حين أننا أساء اليوم أميد مهم إلى التوسع
 وأفسر على الاهتمام بالمسائل المتنوعة المختلفة

على أنه مع تعدد الموضوعات التي تطرقها الصحف فلا شك أن مهمتها الأولى رواية الأخبار .
 واسمها الإنجليزي اسم عى ذلك News-Paper بل قد ذهب البعض الى أن كلمة « نيوز » News
 مشتقة من الأحرف الأولى للاتجاهات الاربع وهي الشمال North والشرق East والغرب West
 والجنوب South . ومهما يكن من ذلك فلا ريب أن معظم اهتمام الصحف منصب على جمع الأخبار
 من جميع الميادين وأسرع الطرق ، وهذا هو — على ما نعتقد — الاتجاه الذي ستجته اليه صحف
 قلمنا سوف ترداد اهتماماً عجيب الأخبار وعناية بطريقة سردها في أسلوب جذاب

وليس من السهل أن محمد ماعية « الخبر » الذي له قيمة في نظر الصحفي المصري . وقد يكون
 الخبر من الأخبار شأن في حد ذاته ، ولكنه لا يلفت نظر القارئ المادي . وعلى الاحمال فإن قيمة
 الخبر تقاس بنسبة لغته للانتظار . وقد قال أحد كبار الصحفيين لخبري جريدته على سبيل التندر
 الفكاهي :

« اجتمعوا عن الخبر الخارج عن المؤلف ، فإنه إذا عصى كلب إنساناً فليس هذا بحر لانه نادى .
 أما إذا عصى إنسان كلباً فهذا هو الخبر ذو الشأن »

على أنه ليس يكفي أن يكون الخبر مهماً إذ يجب أيضاً صوغه في أسلوب جذاب . وهذا فن قائم
 بذاته . فالأسلوب الصحفي أصبح ذا قواعد تحب مراعاتها ، وليس هذا مجال الأفاصة في هذا الموضوع
 وسأتناوله بشيء من التفصيل في محاضرة أخرى

بني أمر ترتيب الصحيفة وتبويبها وتنظيم موادها واقسامها ، وهذا أيضاً فن له خصائصه
 حرائد أوربا ، ولعل صحفاً لا تمنحه الآن ما يستحق من العناية وإن تسكن قد خطت في هذا السبل
 خطوات كبيرة

والجيلة فإن مهمة المحرر مهمة شاقة إذ عليه أن يحرز كل يوم انتصاراً على الباطل ، وقد اصبح
 القارئ سريح الملل كثير التمت ، ولابد من التحديد للتسرف في الأسلوب وفي الموضوع لكي
 يواطى على مطالعة الجريدة

(٢) هذا من حيث التحرير ويجب الآن أن نتكلم عن الركن الثاني الذي تقوم عليه الصحيفة
 — نعى الإدارة ، وإذا قلنا الإدارة وجب أن نقول أولاً كلمة عن الاسم الذي تسمى عليه

الصحافة . فإن الصحف الكبرى في العالم أصبحت شركات مالية قوية ومقاتلها في بعض الأحيان تضاهي مقاتل المصالح الكبيرة ولا بد من تدبير أمورهما بطرق اقتصادية محدبة .
لست أعني أن الصحافة عمل تجاري كسائر الأعمال التجارية - كلا فإن لها وظيفة اجتماعية سامية يجب أن تؤديها ، ولكنها لا يمكنها أن تقوم بأعمال هذه الوظيفة على أحسن وجه إلا بتوفير مركزها المالي

ولماذا ؟ لأن الجريدة متى توظفت مالياً تمكها أن تكون مستقلة في آرائها وأحكامها ، وتمكها أن تنتقد ما ترى وجوب انتقاده ، وتمكها أن تصدر الحكماء والظهور على نقضه الصحافة العامة . أما الجريدة الضعيفة مالياً فأنها تغل كالريشة في مهب الريح تتحد بها الأعراس وتطلب بها الأهواء

ولكن سمع ملازم بالشركات الصحفية الكبيرة في إنجلترا ورؤسائها مثل بورد رودر (شقيق لورد نورثكليف) ولورد بيفر بروك . فالأول هو المسيطر على شركة « إندبيل مين » والتي يسيطر على شركة « الديلي اكسبريس » على أن العرب مع ذلك أن لكل منهما أسهماً في شركة الآخر من كل منهما بعد أكثر من مائة سنة . وهكذا يرى صاحب هاتين الجريدتين اللتين تتنافسان كل يوم وتتسابقان في ميدان العمل الصحفي لا يحول تنافسهما ونسبتهما دون الأمدى والتعام ، بل قد أقام كل منهما الملبل على نقتة بصل الآخر وتقديره له

ونحن قد شهدنا تطوراً محسوساً في مهاجرتنا من هذا القين فقد أنشئت عدة شركات لإصدار الصحف ولسكن ما يراد مداها محدوداً حتى الآن ، ولا بد أن يسر في هذا الطريق وتأنف بيتنا الشركات لإصدار الجرائد على منوال ما يجري في الغرب

ثم إن إدارة الجريدة الآن ذات هروع عدة تحتج إلى حسن التدبير ودقة النظم مما تحتاج إليه كل مصلحة كبيرة ، ولا يتسع المجال هنا للافاضة في ذلك وإنما نقول إحلالاً أن إدارات الصحف في مصر لا تحرى دائماً على أحدث الطرق واحدى الأساليب

(٧) ينتقل الآن إلى الركن الثالث - وهو الاعلانات . فإن هذا القسم قد أصبح اليوم عظيم الأهمية ، لأن عليه قوام الربح . فالنسخة من الجريدة تكلف اليوم أكثر من النسخة التي تباع به تقاربه . وإنما تموض الحسارة بفضل الاعلانات

وقد حسوا أن البيع والاشتراك في الجرائد الكبرى في الغرب لا يأتين إلا ثلث الدخل والثلاثان الآخران من الاعلانات

ويعطى من يعتقد أن الاعلانات تغطي على مادة الجريدة وتحرم القارئ . له حق فيه .

والواقع أنه لولا الاعلانات لما استطاعت الجرائد أن تقدم ما تقدمه الآن بهذا الثمن الزهيد . أضف إلى ذلك أن الاعلانات نفسها كثيراً ما تزيد القارئ وترشده إلى ما فيه مصلحته
لقد أصبح الاعلان فأ حديثاً عظيم الشأن ، ولا بد أن يتسع مجاله عندنا أسوة بأوروبا وأمريكا .
فنحن ما تزال أطفالاً في هذا المضمار

ومضى أنفاً هذا الدرس وأحطت بأسراره وعرفنا كيف نعتبه على صحافتنا وكيف يسته إلى الحد الأقصى بحيث تصح جرائدنا ومحلاتنا أحسن مما هي عليه الآن وأكثر فائدة وأرفع مكانة وأقدر على تادية مهمتها من جميع الوجوه

(٤) بقي الركن الأخير من أركان الصحافة وهو الركن الفني . فالطاعة تتقدم كل يوم ونحن ما تزال متخلفين من هذا القيل - أقول هذا رغم التقدم المحمود الذي بدأ حديثاً في صحافتنا

ولا يتسع هذا المجال للكلام على أنواع الطباعة وما يشملها من اللون كالخمر والسبك والتصوير ، فهذا موضوع يحتاج إلى محاضرة بل محاضرات ولقد بدت لي أوجه تقصيرنا على الخصوص أثر رباتي لمصر الصحافة في كولومبيا منذ صبح سنوات وطولاني بدور بعض الجرائد الكبرى في ألمانيا وفرنسا وانجلترا . وأخص منها بالذكر دار الشناين بقرب برلين ، فلقد بلغت هذه الدار حد اكمال من حيث النظام والترتيب والافتان والاحاطة بجميع فروع الطباعة وأساليبها

وسبباً المراقبون لتطور الصحافة في الغرب بأنها سوف تضاعف الساية بالشكل الخارجي وقد يصير حجم الصحف وتصبح أشبه بالفلات الكبرى منها بالصحف التي نراها ، كما أنه لن يطول انتفاخنا حتى نرى الألوان قد زينت صفحات الجرائد اليومية وساعدت على اجتذاب القارئ وترويح فكره . وسوف يكون للعناوين شأن كبير في ترتيب الصحف بحيث يخرج كل عدد وكأنه تحفة فنية جيلة الشطر سهلة التداول تسر العين كما تسر الدهن



وخلاصة القول أن التعامل مستمر بين الجرائد وقرائها فالجرائد تثقف القراء وبقراءه حين يتقنون يرفعون مستوى الجرائد . وما تاريخ تقدم الصحافة إلا تاريخ تقدم السوق العام

والطور القادم في الصحافة سينشأ عن ارتفاع المستوى الذهني ، فيصبح القراء متتئين لا يرضون إلا بالحيد والمثقى . وقد قيل إن كل أمة تال الصحافة التي تستحقها . فكما تكون الأمة تكون صحافتها

العودة

[زار الشاعر دار أمباب له فوجدها

قد تغيرت عاينها فنظم قصيدته التالية]

هذه الكعبة كنا طائفها والمصابين صباحاً ومساءً
كم سجدنا وعبدنا الحسن فيها كيف بالله رجينا غريباً

دار أحلامي وحي لقيتنا في جود مثلما تلقى الجديد
انكرتنا وهي كانت ان رأتنا بضحك النورالينا من بعيد

دغرف القلب يحني كلذبيح وأنا أهتف ياقلب اتد
فيجيب الذمع والماضي الجريح لم عدنا ؟ ليت انا لم نعد

لم عدنا أو لم نطو النرام ؟ وفرغنا من حنين وألم
ودضينا بكون وسلام واتهينا لفراغ كالمدم

أيها الوكر اذا طار الأليف لا يرى الآخر معنى لسماء
ورى الايام صفراً كالخريف نائمات كرياح الصحراء

آه مما صنع الدهر بنا أو هذا للطلل المابس أنت ؟
والخيال المطرق الرأس أنا شد ما بتنا على الضحك وبث

أين ناديك وأين السمر ؟ أين أهوك بباطاً وندامى ؟
كلما أرسلتُ عيني تنظر وثب الدمع الى عيني وغاما

موطن الحسن ثوى فيه السأم وسرت أنفاسه في جوه
واناخ الليل فيه وجثم وجرت أشباحه في بهوه

والهلى أبصرته رأى العيان ويداه تنسجبن العنكبوت
صحت يا ويحك تبدو في مكان كل شيء فيه حي لا يموت

كل شيء من سرور وحزن والليالي من بهيج وشجي
وأنا أسمع أقدام الزمن وخطى الوحدة فوق الدرج

وكفى الحاني ومغناى للشفيق وظلال الخلد للماني الطليح
علم الله لقد طال الطريق وأنا جثثك كبا أستريح

وعلى بابك ألقى جميعتي كغريب آب من وادي الهن
فيك كف الله عني غرتي ودارحلى على أرض الوطن

وطني أنت ولكنى طريد أبدي النني في عالم بؤسى
فاذا عدت فللنجوى أعود ثم أمصي بعدما أفرغ كآسي

دكتور

ابراهيم ناجي

نظرية القذيفة الجوية

وهل يمكن تحقيقها علميا

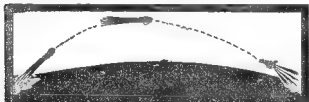
تدل التجارب العلمية التي يقوم بها اعداء الالمان وغيرهم في الوقت الحاضر على ان تحقق القذيفة الجوية ممكن غير متعذر ، وان سوف يحى وقت تستطيع فيه هذه القذيفة قطع المسافة بين برلين ونيويورك مثلا - وهي لا تقل عر ستة آلاف كيلومتر - في نحو ثلاث ثوان من ارمس ا وقد يبدو هذا الكلام لغوا في أول الامر ، ولكن اذا شرحنا هذا القول ظهرت حجة

وقد جرى لأحد مراسلي الصحف الاميركية برلين حديث مع الاستاذ كوشاخ العالم الالماني المشهور والمعتبر اليوم في طبعة الدين هم ثقة في شؤون الطيران فأكد الاستاذ الصحافي انه سوف

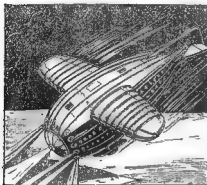
يحى يوم - وهو قريب - يستطيع فيه المرء أن يطير في الجو بقذيفة طائرة تدفع سرعة الآلوف من الأميال في الساعة على ارتفاع مضع مئات من الأميال فوق سطح الارض . ولما كان الاستاذ كوشاخ من العلماء الامتات الذين لا يلقون الكلام على عواهم رأى الصحافي الاميركي

الاستفقال من برلين الى نيويورك في ثلاث ثوان ، والطيرانه بسرعه ٢٤ الف كيلومتر في الساعة ، هذا ما يؤكد العلماء ، فخرعوه الفزائف الجوية اسلمه عدوهم . ولكن هل يحمل الانسان قوة هذا الارتفاع ؟ تلك هى المسئلة التى يسعون اليوم

حلها والغلب عليها



القذيفة الجوية تتطلق من احد اقهاء الكرة الارضية (ال اليسار) فتسير في آفاق الجو بقوة الاعجابات التالية حتى اذا اقتربت من غرضها ثارت جانبها وشرعت تطلق الانفجارات من مقدمتها لتقلل من سرعتها وتسيطر على الارض سالمة



القذيفة الجوية تقرب من الارض وقد طورت حاجيات وانطلقت من مقصتها الانعكاسات المتتالية لتخلط سرعتها وتعمل عمل «الفرامل» في اسبابات

أن يستطلع منه كنه الحقيقة .
واليك خلاصة ما قال هذا العالم
قد يدمش المرء متى قيل له
ان القذيفة الجوية ستقطع
المسافة في المستقبل بين برلين
ويوبورك في نحو ثلاث ثوان
من الزمن ولكن ليس في هذا
القول ما يدعو إلى الدهشة
فأنا إذا تذكرنا وضع المدينتين
الجغرافى علنا ان الفرق بينهما
في الزمن هو ست ساعات .
فالساعة التاسعة صباحا في برلين
هى الساعة الثالثة صباحا في
نيويورك . فإذا فرضنا ان طائرة

تستطيع قطع المسافة بين برلين ويوبورك في ست ساعات فقط وأما عادت برلين في الساعة
التاسعة صباحا فانها تصل إلى نيويورك في الساعة التاسعة صباحا تماماً ...

تبلغ المسافة بين برلين ونيويورك نحو ٣٧٥٠ ميلا أو نحو ستة آلاف كيلومتر ، فإذا فرضنا
أن قذيفة جوية اندفعت في أعالي طبقات الجو على ارتفاع ضئيل من الأميال فوق سطح
الأرض ففى امكانها أن تدفع في الفضاء بسرعة مائتين وخمسين ميلا (نحو اربع مائة كيلومتر)
في الدقيقة أو بسرعة ٢٤ الف كيلومتر في الساعة . وقذيفة كهذه تستطيع قطع المسافة بين برلين
وبيوروك في خمس عشرة دقيقة فقط ...

على ان هنالك صعباً تحول دون اتمام الرحلة كلها بمتوسط سرعة واحدة . فقد تبدأ القذيفة
اندفاعها ببطء ثم تزداد سرعتها بالتدريج حتى تبلغ نحو مائتين وخمسين ميلا في الدقيقة . ومتى
دست من غايتها اضطرت الى تخفيف سرعتها تدريجياً لتتمكن من النزول على الارض
بلا خطر . فترى من هذا أن معدل السرعة لا يمكن أن يظل واحداً في أثناء الرحلة كلها

ومن المستحيل الشروع في الطيران بسرعة عظيمة فقد يؤدي ذلك إلى هلاك الركاب كلهم
دفعة واحدة . وإذا ارعجت القذيفة نحو سبعمائة ميل أو سبعمائة فوق سطح الأرض أمكنها
الاندفاع بسرعة هائلة إذ ليس في ذلك الارتفاع هواء يقاوم اندفاع القذيفة . ولكن متى أخذت

في المبوط تدريجاً شمرت بمقاومة الهواء . وهذه المقاومة تشد بالتدريج حتى تبلغ أشدها على مقربة من الأرض . وإذا احتفظت سرعتها وهي حائلة حتى تدنو من الأرض فإن احتكاكها بالهواء يبرقها إلى بصرها ويحولها بحاراً في أقل من طرفة عين .

وإذا تذكرنا جميع هذه الاعتبارات جاز لنا أن نعرض ألب القذيفة تصل من برلين إلى نيويورك في ست ساعات وحصع ثوان ولما كان الفرق في الوقت بين المدينتين ست ساعات كما سبق القول وكان القذيفة تصل من برلين إلى نيويورك في ثلاث ثوان فقط . . .

ولا يخفى أنه عندما تخرج القذيفة من فوهة المدفع تدفع قوة هائلة حتى إذا مسّت هدفاً مسجته في طرفة عين فكيف يمكن أن تصور قذيفة تدفع في الجو بمثل تلك السرعة الهائلة ثم تنحط على الأرض من دون أن تسحق الشيء الذي تسقط عليه ومن دون أن تتحطم هي نفسها ؟

السؤال وجيه جداً وقد حسب مهندسو الطائرات حسابه وعليه يجب صمّم القذيفة بحيث تسير وهي مددعة في أعالي الجو كما تسير قذبة المدفع ومنى بلغت أشد الارتفاع خرج من باطنها جناحان محركاً أو توربائيكياً ونوالت من مقدّمها سلطة انفجارات تعمل في القذيفة دمل والقراصل وتساعدنها على تحميم سرعة اندفاعها . ومنى بدأت في المبوط إلى منطقة الهواء حطفت سرعتها بموالاة إحداث الانفجارات حتى إذا أصبحت على مقربة من سطح الكرة الأرضية صارت سرعتها كسرعة الطائرات الاعتيادية ونزلت على الأرض هدوء .

ولابد من ماء القذيفة كلها من مادة معدنية على أن يكون هذا المعدن جامعاً لجميع الخواص اللازمة للطائرات . ويجب أن يكون داخل القذيفة غرفة حجمها صغير جداً بالنسبة إلى حجم القذيفة ولكنها تسع عدة ركاب وأكياس يريد وخلاصه . ويجب دفع هذه القذيفة عندما يراد تطيرها إما بمدفع خاص بها أو بطريقة أخرى يجب التفكير فيها ، والأهم لا تستطيع توليد قوة من تلقا نفسها تساعدنها على الاندفاع بمثل تلك السرعة الهائلة في الجو . وقد يصعب لها شه طور بوجان ، نترحلقي عليه نزولاً بسرعة هائلة حتى إذا بلغت حصصه اندفعت صعوداً في الجهة الأخرى قوة عظيمة . وفي الواقع أن بدء تطير القذيفة أو دفعها في الهواء هو مشكلة أعظم من مشكلة أرائها على الأرض ، اذ لابد لها من قوة دافعة تزداد شدة وسرعة بالتدريج . والارجح أنها مستطر إلى الاستماتة بأجنحتها في أول الامر إلى أن تبلغ ارتفاعاً معيناً تعطوى أجنحتها إذذاك وتدفع في أعالي طبقات الجو بقوة الانفجارات الموالية . وتعمل على تلك الحال إلى أن

تريد المبوط قد دفع أجنحتها مرة أخرى بطريقة أوتوماتيكية ، كما سبق القول تخفيفاً لسرعة اندفاعها واستعداداً للدخول في طبقات الهواء

ولنعد إلى مدة سفره القذيفة فنقول ، إنها كلما زاد ارتفاعها في الجوزادت قوة اندفاعها بفضل الانفجارات المتوالية التي تحدثها ، ومتى طفت أشد درجات ارتفاعها في منطقة الاستراتوسفير ، بلغت أيضاً أقصى سرعتها وقوتها ، وتدل الماحش التي قام بها العلماء على أن في وسع الإنسان (وفي وسع الطائرات على اختلاف أنواعها أيضاً) احتلال سرعة عدة أميال في الثانية الواحدة على ارتفاع نحو ستين ميلاً فوق سطح البحر ، ولكن ليس في وسعه احتلال مثل تلك السرعة على سطح الأرض بسبب مقاومة الهواء فإن هذه المقاومة تجعله يحترق هو وطيارته في طريقة عين بل إنهما ينصهران ويتحولان بخاراً في الحال ، أما في أعالي الجو حيث لا هواء أوجبت الهواء لطيف جداً فإن هذا الخطر يزول ، وعليه فكلاً ارتفعت القذيفة (أو الطائرة) في الجو زادت سرعتها زيادة عظيمة

ومن السهل جداً أن تصل القذيفة إلى ارتفاع أكثر من سبعمائة ميل (نحو ألف كيلومتر) فوق سطح الكرة الأرضية فليس في ذلك صعوبة على الإطلاق وإنما الصعوبة هي النزول على الأرض . فإذا تم النزول بسرعة مائتين وخمسين ميلاً في الدقيقة (وهو متوسط سرعة القذيفة الذي افترضناه لها في أعالي الجو) كان هبوطها أشبه بهبوط الشهب أو البحور المذمة في منطقة الهواء المحيط بالكرة الأرضية إذ يتولد عن سرعتها وشدة مقاومة الهواء لها احتكاك شديد يلهمها ويصهرها كما سبق الشرح . فلتل في هذا الخطر يجب أن تتوالى الانفجارات من مقدمتها لأن هذه الانفجارات تتحكم في سرعتها وتكون شبه فرامل ، لها كعوامل ، الاوتومويل ، وتنتهي سفرتها - كما بدأتها - بنشر أجنحتها كالطائرات الاعتيادية لتتمكن من النزول على الأرض بسلام

وهناك فريق كبير من مهندسي الطائرات يقولون إن صنع قذيفة كهذه قد يكون ممكناً نظرياً ولكنه غير ممكن من الوجه العملي ، وما أكثر ما يتعذر تحقيق نظريات المخترعين . ولكن يجب ألا يعزب عن البال أنه لما شرع المهندسون الميكانيكيون في وضع الرسوم للسفن الجوية المسيرة ولطائرات على اختلاف أنواعها كان العلماء كافة يقولون باستحالة صنع أى طائرة أثقل من الهواء . ومع ذلك تغلب العلم على الصعوبات ، وصارنا نرى الآن طائرات وسفناً جوية تسير على متن الرياح وهي أثقل بكثير من الهواء

ولست القذيفة التي يحدث عنها الأستاذ كوشباح هي القذيفة الوحيدة التي يحاول العلماء استنساخها فإن هناك عدة محترفين في أنحاء العالم المختلفة يحاولون تحقيق هذا الحلم الجليل . وقد نجح بعضهم في القيام بنجارب متممة بهذا الصدد فأرسل أحدهم قذيفته إلى ارتفاع ستين ميلا فوق سطح الأرض ولما بلغت القذيفة ذلك الارتفاع اندفعت بسرعة هائلة وقطعت ما بين ميل في أقل من دقيقتين من الزمن . ولو زاد ارتفاعها على ذلك لحد بلغت سرعتها أصعاف ذلك

ومن المشاكل الجوية التي يسي العلماء لحلها قبل اكال صنع القذيفة التي نجر بصدها مسائل البرد في أعلى الجو والاحسكك وسدرة الهواء . وقوة الجاذبية وقوة المقاومة ومدى احتياك الاعصاب للسرعة وهم جبرا من الاعتبارات والعوامل التي لا يمكن اغفالها إذا أريد تحقيق فكرة القذيفة . ولعل تأثير الطيران في الانسان يمثل تلك السرعة وعلى ذلك الارتفاع من الجو هو أهم الاعتبارات التي يجب درسا درساً تاماً . وما يجدر بالذكر ان ما قد اكتسبه الطيارون من الاختبارات بالطيارات الاعتيادية ليس كبير الفع في الطيران بالقذائف والطيارات الاعتيادية تعتمد على المحرك ، الذي يكثف الهواء المحيط بالطيارة ويمكنها من الوم على من ذلك الهواء . والاندفاع عليه . ومن الأمور المشكوك فيها جداً أن يريد لارتفاع الطيارات والسفن الجوية المروفة على اختلاف اوعاها على ستة عشر ميلا فوق سطح الأرض أو أن تتجاوز سرعتها وهي طائرة في الجو اربعمائة ميل (١٦٠ كيلومترا) في الساعة . أما القذيفة الجوية أو القذيفة الطيارة فإذا أريد منها تحقيق الفكرة المصنوعة من أجلها فلا بد لها من الارتفاع بصع مئات من الأميال فوق سطح الأرض حيث يمكن ان تبلغ سرعتها عدة الموف من الأميال في الساعة الواحدة . .

ومن الضروري ان تبدأ القذيفة اندفاعها بالتزودة وأن زداد سرعتها بالتدريج . والمشكلة العظمى في هذه المرحلة من مراحل اندفاع القذيفة هي : هل يستطيع أى مخلوق بشرى أن يحتمل السرعة المزايدة التي تؤثر في الصدر والقلب والاعصاب تأثيراً قوياً . وهل في امكانه أن يحتمل الصدمات المتوالية التي تحدث عن اختلاف سرعة الاندفاع ؟ هذه مشكلة من المشاكل التي يذم على العلماء حلها قبل القيام بأي تجربة بهذا الصدد

ومن كبار العلماء والمهندسين الذين يقومون اليوم بمباحث واسعة النطاق لحل مشكلة القذيفة الطيارة الاساتذة ريو لوفسكي وجودارد واوبرت وونكر وهيلاند وتيلنج وغيرهم يشقون ثقة تامة بقرب نجاح تجاربهم وتحقيق نظرية القذيفة الطيارة على مدأ الامحارات المتوالية

ومن الاغلاط الشائعة أنه يستحيل اندفاع الطيارة أو القذيفة في أعلى الفضاء حيث لا يوجد هواء وحيث الفراغ تام . وهذا الفلط ناشئ عن الاعتقاد بأن القذيفة أو الطيارة التي تسير في الجو يجب أن تتوهم ، على من الهواء فإذا لم يكن ثمة هواء يستند أو يحملها فانها تسقط على

الارض . على أن نيوتن العالم الانجليزي المشهور أثبت منذ ٢٥٠ سنة أن القذيفة التي تدفع في الهواء لا تعتمد على الهواء ولا تحتاج اليه ، لنعم ، أو تستقر على مته بل هي تسير فيه بقوة الابدفاع والقوة التي في باطنها . فالقذيفة التي تخرج من فوهة المدفع لا تحتاج الى الهواء ولحملها كما يحمل الماء السعينة ، ولا هي تستند اليه ، بل تحترق الفضا . بفضل القوة التي دفعها والقوة التي تولد في باطنها . كذلك القذيفة الطائرة لن تعتمد على الهواء لكي يحملها بل ستخترق الجو أولا بالقوة الاصلية المدافعة لها ثم بالقوة التي تولد فيها والتي تنشأ عن توالى الانفجارات منها وتدفع دقائق الغاز من مؤخرها . وعند حدوث الانفجار تتراجع القذيفة قليلا الى الوراء . ثم تتقدم مرة أخرى وتستأنف اندفاعها

والجمال لا يتسع لوصف كل نوع من أنواع القذائف الجوية التي يحاول العلماء صنعها . فكل منها يمتاز بميزات خاصة لا توجد في غيرها . وتتفق جميعها على السعي للوصول الى اعلى طبقات الغضا . والطيران بسرعة فائقة . ولعل أهم التجارب التي قد تمت حتى الآن بالقذائف الجوية هي التجربة التي قام بها الاستاذ وكلمر بقذيفته الخاصة في أوائل السنة الماضية ثم أعاد التجربة في ١٤ مارس سنة ١٩٣١ على نور الاختبارات التي اكتسبها من التجربة الاولى ، على أن هذا الاحترام ما يزال يحتاج الى اصلاحات كثيرة لكي يصبح حلياً

ومسألة المسائل في هذا الاختراع هي : هل تستطيع المخلوقات البشرية ان تحمل سرعة القذيفة الطائرة التي تزيد على ألوف الأميال في الدقيقة ؟ وهل تستطيع احصاب الأنسان وعضلات قلبه تحمل تلك التجربة القاسية ؟

المسألة مشكوك فيها لأول وهلة . ولكن يجب ألا يعزب عن البال أن الكرة الأرضية . والإنسان فوقها . تدور حول جرم الشمس بسرعة نحو سبعة وستين ألف ميل في الساعة . ومع ذلك لا يشعر الإنسان بهذه الحركة . ولو فرضنا أن الكرة الأرضية وقفت فجأة وبطلت حركتها فالأرجح أن كل شيء حي أو جاد عليها يتأثر في الغضا بقوة الابدفاع الاصلية . ولا نستطيع قوة الجاذبية منعه من ذلك التأثر . وإذا عادت الكرة فاستأنعت حركتها فالأرجح أن المخلوقات الحية التي فوق سطحها تهلك جميعها اذ لا تحمل تلك السرعة المميتة

هذه مشاكل يسي بحثها القذائف الجوية الى حلها والتغلب عليها والا فان الأمانى التي يعلنون أنفسهم بها تظل حياالا في حبال وينعذر تحقيقها على وجه على

الحزف المصري الاسلامي

بحث ممتع عن انفس مجموعة من الحزف في مصر

بفلم الأستاذ حسن الزهرى
الامير الساعد بنار الاثار المصرية

فى سنة ٥٦٤ هجرية (١١٦٨ ميلادية) شاخت
الدولة الفاطمية بسبب تنازع الورداء على الحكم
واستجد شاور ، بأمرى احد قواد الصليبيين

عند مبارعته ومناضاه حترطام ، لجاء امورى الى مصر وقتح بليس وزحف على القاهرة
فراقت البلاد المصرية فى عيه واقتن بجها فود لو يستحسبها ثعبه فشمير شاور بذلك وآنس
من نمسه الضمب وقلة الحول فعمد الى الحيلة لصد تيار ذلك الفائح العائى ورأى ان لاقدرة له
على حاية القاهرة ومصر ، وكانت مصر وقتئذ تشمل القضااط والمسكر والقطائع ، فنادى
للمنادى عصر : ان ارحلوا يا أهل المدن الزاهرة ، ان شاور ، يريد تدميرها وتحريقها خوفاً من
وقوعها فى يد الفاصسين الظالمين . فبلعت قلوب السكان ودعروا وفروا من دورهم يحملون
ماضع حملهم وغلا ثمتهم ، وسى الاب امه والولد أباه واكتفوا الخيل والعمال والخير ليهربوا من
مواطنهم العزيزة التى كتب عليها الحريق ، ووجد الخالون والمارون فرصة سانحة ليرفعوا
من أجور ركانهم ، وأخيرا حلت المدن الثلاث من أهلها وبقى عليها ثرم والerman ، فارس
شاور زمايته بالجحيم والنار وزودهم بمشرين الف كرهة بالنفط وعشرة آلاف شمل ألقرها
على دور القضااط والمسكر والقطائع وحوايتها وحماماتها ومصانعها فكثت أرسى وخمسين
يوماً ترعى فيها النيران حتى تركتها

خرايا ياما

حاه صلاح الدين بعد
ذلك ثلاث سنين
واخذ من دور
المدن المتخرية ما
أمكنه أخاذه وسورها
بمسور عظيم شمل
القضااط والمسكر
والقطائع والقاهرة وحصنها



مصر من خزف فني
رشد دهم عزخرف
بصورة قارب سنير كابل
للعنف من مجاذيف
وأعلام تحوطه الاسماك
ساعة في الماء ، وهو
من صناعة مصر في
القرن الثالث الهجري
على عهد الدولة الطولوبية
(القرن التاسع الميلادي)

بالقلعة . حتى بلغ طول السور ٢٥ كيلو مترا
وقد كان القائم على بنائه وزير صلاح
الدين هو الدين الخصى المشهور بقرقرش
وقرقرش معناه القصر الاسود وقد
استخدم قرقرش في بناء السور والقلعة
أسرى الحرب واستعمل فيه الاحبار وال
جلبها من الاحرام الممتدة من الجهة
الغربية لاهرام الجيزة الى الهرم المدرج
بسقارة



قاع ثاء من حرف دي ريش دهي توسطه صورة المان
يزرب على آلة موسيقية وترية . وهو من صناعة الدولة
العثمانية في القرن الثالث الهجري (القرن التاسع الميلادي)

[لا أن الجزء الذي انقله صلاح
الدين من القسطنطينية والعسكر والقسطنطينية
يعد الى سابق عهده من المملوك والمملوك]

لأن وجهاء القوم وسرايتهم أخذوا يشيدون قصورهم داخل مدينة القاهرة وخارجها
بالجهة البحرية . ولم يأت عهد الملك الظاهر يبرس البندقداري الا وقد هجر السكان هذه المدن
الدارسة . فاصدر الظاهر أمراً بجمع سكان القاهرة ببيع لهم أن يأخذوا ما يريدون من المنازل
المتخربة بالقسطنطينية والعسكر والقسطنطينية ويبنوا بها منازل جديدة على شاطئ النيل أو في أي جهة
أخرى . وهكذا حلت بد التحريب والتدمير في

البقية الباقية من دور القسطنطينية والعسكر والقسطنطينية
وزاد الطين بلة ان اعتاد الاعمال القاء علقاتهم على
هذه الاطلال البالية فاصبحت تلالاً ممتدة من ساحل
النيل الى سفح المقطم ، وصرفنا لا نعرف من أمرها
شيئاً . الى أن أتاح لها الله ذلك العالم الأخرى الخالد
الذكر على بهجت بك فكشف جزءاً من مدينة
القسطنطينية يقرب من خمسين عاماً وكان من حسن
الحظ أن عثر على جزء من سور صلاح الدين بحد
الجزء المكتشف من الجهة الشرقية



قطعتان من الخزف ذي البريق الذهبي على النيا صورة المسيح عده السلام وعلى جانبه ثلاثة أشخاص
كتب فوق أو سطها اسم ابو طالب . من متاعه الدولة العثمانية في القرن الخامس الهجري (الحادي عشر
الميلادي)

وكان من نتائج الحفر ان جعلت دار الآثار العربية مجموعات قيمة من الخزف والفخار والخشب والشبهان والنحاس والبرصام والرجاج ، سدت فراغاً عظيماً كان بأسف له المشتغلون بالآثار العربية . وانعكس هذه المجموعات هي مجموعة الخزف التي أعدت لها قاعة خاصة بدار الآثار العربية رتب فيها على حسب فصائلها وتواريخها ترتيباً حساً . ويرجع عهدا من بعد الفتح الاسلامي لمصر الى خضوع مصر للترك . وقد بدأ المرحوم بهجت بك وضع مؤلف عنها صدر في مائة وثلاث وأربعين لوحة مزين بعضها بالالوان الطبيعية . وأخذ بعد ذلك يحصر المتى اللازم



٢
كاس وقدر من حرف مرقى بر طرف مجعورة ومجوة بالينا . من صناعة مصر في القرن الخامس الهجري (المهرن الحادي عشر الميلادي)

هذا المؤلف العظيم بالاشراك مع المسير ماسول أحد الفنانين الرئيسيين في صناعة الخزف ، ولكن المية عاجلته قبل أن يتم طبع هذا المتى فرأى جناب الاستاذ العلامة المسير جاستون بيت أن يتم طبعه ، وقد صدر حديثاً بين مؤلفات الدار مزودا بلوحات عددها خمس وثمانون لوحة . وفي سنة ١٩٢٨ ميلادية درس أحد الاساتذة الملحكيين المسير أبل نوعاً من الخزف المصري الاسلامي يرجع عهده الى القرن الرابع عشر الميلادي عليه اسم أحد الصناع المدهو صبي ووضع عنه مؤلفاً أصدرته الدار ضمن مؤلفاتها

اذا تصفحنا كتب الآثار الاسلامية لا نجد غير هذين الكتاتين بهما بحث مستفيض عن الحرب الاسلامي المصري ، اللهم إلا مؤلف الدكتور هوكيه الذي بعد اقدم ما ظهر من هذا النوع ومؤلف المستر بتلر ولكنه شمل انواعاً عديدة من الخزف والفخاشاى واحتوى على كثير من الآراء غير المحصنة

وقد كان من حسن حظي
ان اطلعت على اغلب
هذه المؤلفات
واحتكتت بكثير
من مؤلفيها
وساجثهم الرأى في
انفس القلم التي عثر
عن اطلال الفسائط ،
يكتبون في هذا الموضوع
خبرة . وانا نرى أن نبي نتيجة
تسد فراغاً



قرص من القاشاني من
صانعصر اسم السلطان
ثانيه شوقي سنة
١٩٠١ هـ (١٤٩٦ م)
كتاب به يد ، على أربع
ورقة

مظرياتهم ، وشاهدت
عليها أسماء الكشف
وساعدت كثيراً من كانوا
فاكسبهم معرفة واكتسبنا
إيجائنا عليها تأتي جملة أرو

الخرف من أقدم المصنوعات التي يحتاج اليها الانسان وتكاد تكون عريقة في القدم
كالانسان الاول . وقد دلت الابحاث الالرية على أن الشعوب في فجر مدنيها كانت تنكر دائماً في
صنع الخرف ، كيف لا وهو ألوم مايكون للانسان ، فكما يحتاج الى مسكن يقيه من حر الشمس
وقر البرد وملبس يستر به عورته كان يحتاج الى آنية يضع فيها الشراب والنفاد الدين يسد بها
رمقه ، وأسهل مادة يصنع منها هذه الاواني هي الصلصال المحروق (الفخار) وكان كلما تدرج
في مدارج المدنية يعمل على تقديم هذه الصناعة وترقيتها فاخترع مواد زجاجية بطل بها الفخار
ليسد مساه ويجعلها انيقة نظيفة حرة بان تحوى طعامه وشرابه . ولم يكتف باحتراع هذه
المادة التي سد بها مسام الفخار ، بل رأى ان يزوق الاوان والصحون والقديور بألوان الرسوم
والتصاوير المختلفة الالوان قبل أن يكسوها بتلك المادة الزجاجية التي نسيها بالبا . وهكذا
اصبحت الاواني الخزفية بعد ان كانت من الحاجات الضرورية أصبحت تحمها نفيسة تزخر بها
الدور والقصور والمعابد والمياكل والمساجد ، وأصبح القوم الآن في انحاء العالم يتنافسون في
اقتناء العريق في القدم منها ويذلون المبالغ الطائلة في سبيل ذلك ، وأصبح لبعض الطرق الفنية
من الصلصال شهرة عالمية ستبقى لها ماضى العالم

وانا في كلتا هذه سببين الالوان المختلفة للخرف الاسلامي في مصر ومجرات كل نوع
وتأثير المصور المختلفة في هذه الصناعة التي تعتبر بحق مرآة صادقة لتطور المدنية الاسلام
في مصر

المواضع التي ذكر فيها الحرف في كتب التاريخ

ومن أن تكلم على صناعة الحرف وأنواعه المختلفة سند كر بعض فقرات ذكرها مؤرخو مصر في العصر الاسلامي لمسابات خاصة عن الاواني الصنية والحرفية بما يبرهن على رواج هذه الصناعة وانتشارها في مصر. وهذه المصادر ذكرها هجيت بك في كتابه مترجمة الى الفرنسية وقد راجعتها على نصوصها الهيرية الاصلية

اولاً - أقدم نص نعرفه حاص بالحرف الاسلامي في مصر هو ما ذكره المقرئ في إحدى فقراته عند ما تكلم على الدولة الطولونية (بالأسف لم يذكر هجيت بك الصيغة) ومن ذلك استد على ان صناعة الحرف الاسلامي المصري كانت معروفة على عهد الدولة الطولونية أي في النصف الثاني للقرن الثالث الهجري

ثانياً - ذكر ابن اباس عند ما تكلم على ما وجد في تركة القائد جوهر ما يأتى : « ووجدت عده عشرة آلاف ردية صيني وبلور وفضة (١) ونحن هنا أمام تاريخ ثبات فان جوهر القائد تولى في ٢٣ ذي القعدة سنة ٣٨١ هـ »

ثالثاً - وعند ما تكلم المقرئ على وفاة الاميرة ست الملكة أخت الخليفة الحاكم بأمر الله الفاطمي في حادى الثانية سنة ٤٢٥ هـ قال : « وكان من جملة ما موجودها نيب وثلاثون زيراً أصبياً ملوياً جميعها مسكاً مسحوقاً » (٢)

رابعاً - وذكر المقرئ - عندما تكلم على قطع الخليج استعمال الحرف الدقيق حيث قال : « وكان ما تقدم من الزمادى والطاخير من الصنى الى آخر أيام الفضل بن أمير الجيوش (٣) ووفاة الأمير الفضل كانت في سنة ٥١٥ هـ »

خامساً - عندما تكلم ابن ميسر في كتابه اخبار مصر على ما وجد في دار الفضل بن أمير الجيوش قال : « .. وسجانة طبق فضة وزهب ومن الآلات كالاسطال والصفاى



اثناء من ظهر على الجلباء الصفاء ومرى من الداخل والخارج كتابه بحقه صفراء مقلوبة تحت طلاء من الجلباء والسكابة باسم أحد مالكة السلطان امك الفاضل بن العزيز المتوفى سنة ٢٤٠ هـ (١٣٤١ م)

(١) ابن اباس - ج ١ ص ٥٦ ط ١٥ (٢) المقرئ : ج ١ ص ٤٥٨ ط ٢ - ٨

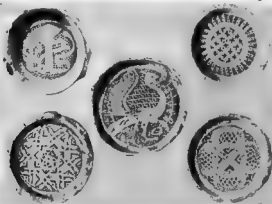
(٣) المقرئ : ج ١ ص ٤٧٢ ط ٢٤ - ٢٥

والثريات والأباريق والقندور والزمادى والتقطع من الذهب والفضة المختلفة الاجناس ما لا يحصى كثرة ومن برأتى الصنفي الكمار المملوءة بالجواهر (١)

سادساً - عند مارثى عمارة التني الفواطم قال ضمن القصيدة يتا نصه :

ولا حلتهم قري الاضياف من سفة الـ أطلق الا على الاكثاف والعسل ، (٢)

سابعاً - وما ذكره المقرئ - ويعتبر كانه حكاية من حكايات الف ليلة وليلة - عند ما تكلم على سحاط عيد الفطر في الدولة الفاطمية ، واني أرى أن أغل ما قاله المقرئ بهه وفيه حتى اذا ما كان فيه مبالغة أو عناية لجاء الفاطميين لا تعمل تبعه ، قال بعد ان تكلم عن صلاة الخليفة للعبد :



شبايت فل من بخار حال من انشاء بذكر داخلها صنوعه بدلة فائمه بمرورة التتلا وقد رسم من ادراك الاوسط طاقوس لشمس ذبه بصم وشيلاء - أما الامرة الأخرى فبرمة بخرطو حديدية وعلى واحد منها كتابة كوفية مشعرة

• انهم يحلون فاعة الذهب لسياط الطعام فيصحب له سرير للذك (أي الخليفة) فقام باب المجلس في الزواجر ونصب فيه مائدة من صنة وبغال لها الدودة وعليها أواني النصاب والتمحيات والصنبي احارية للاطف الحائمة الفاتحة الطيب الشقية من غير حصرواوت سوى السماج الفائق لئس لاصول بالامرة الطبة الفاتحة ثم يصحب السباط أمام السرير الى باب المجلس فباته وعرف بالهول طوب الفاعة ، وهو اليوم الثالث الذي يدخل منه اليها من باب السر الذي هو باب المحصر اليوم ، والسباط حشد مدحون مثل التكاك اللطاف فيصير من جمه اللزواني حماماً عالياً في ذلك القبول ويهرس حفرة أربع جفرش موق ذلك الأهرار ويرور

(١) ابن ميسر : اخلاو مصر ص ٥٨ ط ٧ - ٩ (٢) المقرئ : ص ١٨٦ ط ٣

قطع من الحرف مربعة
برسوم مربعة تحت مطة
من اللياء من صناعة القرن
السادس الهجري (الثاني
عشر الهلالي)



انقر على خاتمه سبعة كل واحد ثلاثة أرقام من على الدقيق ويدعى وسحبها عند حفرها بالماء فيحصل لها بريل ويحس مطرها ، ويصير داخل حتما السباط على طوله بأحد وعشرين طفا في كل طبق احد وعشرون ثداً مبياً متوا ، وفي كل من الصناعات والقراريح وخراج الحمام ثلاثة وخمسون طاقراً يبين طائلاً مستطيلاً يكون كلمة الرجل الطويل ويصور صناع الخلاء البسيطة ويرى طاولا للصحة ، ثم بعد ذلك تلك الأطاق بالصنوع الخفية التي في كل واحد منها سبع دعامات وهي مترعة بالألوان الفاتحة من الألوان المائية والطماخية النضلة ، والطيب خال على ذلك كله فلا يبدى أن تنظر عدة الصنوع المذكورة خشباته صس ، ويرت ذلك لمس ترتيب من صنف القليل فثلاثة الى حين عود الخليفة من المنفى والوزير معه ، فلما دخل القاعة وقب الوزير على باب دخول الخليفة ليرى من اجاب البديهة التي في عمائها السنة ويلبس سواها من حراش الكسوات الخاصة التي قدما ذكرها ، وقد عمل بدار الخطرة فصران من الطوى في كل واحد سبعة عشر قطاراً وحلا ، فيها واحد يسمى به من طريق قصر التنوك الى باب الذهب ، وآخر يثنى به بين القصرين يحملها الصنفين فيصان أول السباط وآخرها وهما شكل ديبج مدعوتان بورق الذهب ومبيح شعوس ثالثة كاتبا مسوكة في قوالب لوحا لوحا ، فلما عبر الخليفة راكياً ودل على السرير الذي على المنورة نفسه وحل على رأسه أربعة من كبار الاستاذين المحكيين وأربعة من حوامس القراشي ثم يستدعي الوزير فيجلس اليه ويجلس عن يمينه ويستدعي الامراء الطوليين ومن يلهم من الامراء دوسهم فيجلسون على الشبان كقيامهم بين يديه فيأكل من أراد من غير الترام في الحاضرين من لا يشتد النظر في ذلك اليوم يستقر على ذلك المسول الا تكون وينقل الى دلو أبواب الرسوم ويأخذ فلا يبقى من الا السباط فقط فيم أهل القاهرة ومصر من ذلك صيب وامر

وانى أرى في ذلك الدليل السكافي على رواج صناعة الحرف في العهد الاسلامي في مصر وسأبين الآن الانواع المختلفة للحرف الاسلامي المصري

والذي أمكن حتى الآن ترتيبه وجعله تحت أبواب مفصلة حسب انواع من الحرف كان لها الانتشار العظيم في مصر من عهد الدولة الطولوية الى دولتي المماليك البحرية والشرابية وهذه الانواع الخمسة هي

أولاً - الحرف ذو البريق الذهبي (من قبل الدولة الطولوية الى آخر الدولة المملوكية)
ثانياً - الحرف المزين بالألوان والمعوه بالمينا (معاصر لثوب الاول وناق الى آخر الدولة
الابوية)

ثالثاً - الحزف المزرى بالحفر والمكسو طبقة من اللينا وهو يختلف الألوان (معاصر النوع الثاني)
رابعاً - الحزف العادي مزين بالألوان بطلب عليها الأزرق والأبيض وعمود باللينا (انتشر
في عهد الدولة الأيوبية ودولتي المماليك البحرية والشراكسة)

خامساً - الفخار الأحمر المغطى باللينا (معاصر النوع الرابع)

وبغير هذه الأقسام الخمسة الفخار العادي عن اللينا وأضيق الطرف التي اتخذت من هذه
القادة هي القليل الفخار وقد بقي لنا ملايين من رقابها المحلاة بالشبائيك المختلفة الرسوم الشعبية
بالدق والتلا والتي لا يكاد يوجد فيها اثنان متشابهان . بقي بعد ذلك القاشاني وهو عبارة عن الواح
وترابيع من الحزف المدهون تستعمل في تغطية الجدران وسمى قاشاني نسبة الى بلدة قاشان إحدى
بلاد فارس التي انتشرت فيها صناعة هذا النوع من الحزف . وقد جاءت صناعة القاشاني في مصر
متأخرة يرجع ذلك الى ان اصحاب العيارات في مصر كانوا يرجعون اتخاذ التغطية من الرخام
المختلف الألوان لكثرة في مصر اوفيا جلودها من البلدان . وكان هذا النوع من التغطية يوافي
ذوقهم الصاغي فكسوا جدران المساجد والدور وفرشوا أرضياتها بهذا النوع من التغطية .

الجيل الذي كان له شأن عظيم
في عهد دولتي المماليك البحرية
والشراكسة

الآن وقد اتينا من التقسيم
النظري سننتقل الى الشرح العملي
مع الصور لتقع انظارنا بيهاء
وحسن ذوق الخزف
الاسلامي الذي تجل بأبهى
مظاهره في منتجات العقول
الجيايرة لاجدادنا الذين كانوا
سحابة من الدهر نيراس المدينة
ومنازل الحضارة العالمية

حسن محمد الهوارى

قطعتان من الخزف مزينتان بزخارف
بالألوان تحت طبقة من اللينا من صناعة
مصر في القرن الثامن الهجري
(الرابع عشر الميلادي)



هل تجب الصراحة في المسائل الجنسية؟

أصبحت المسائل الجنسية في الأيام التي اعتبت الحرب العظمى أهمية كبيرة عند
الأكثريين . وقد ساعد على ذلك أن بعض الكتّاب والباحثين أفرطوا في
عرض آرائهم بمختلف الطرق . ولما كانت هذه المسائل في مقدمة ما يؤثر في
الأخلاق العامة واتجاه الأفراد ومستقبلهم ، فقد استغلنا بشأنها رأي ثلاثة من
مفكرينا يمثلون وجهات نظر مختلفة

يكتينا في مصر من الارشاد في مسألة الزواج الكامل
أما في مسألة الامراض التناسلية لا لمرءة واحدة دون حياة
أو حبل أو مثل

رأي الدكتور ابراهيم ناجي
طبيب مصلحة السكة الحديدية

« الفرقة اجنسية أقوى المرائر على الإطلاق ، بهذه القوة خلفها الله ، تعمس اتصال الذكر
بالاتي ، وليستكمل العمران ويزدهر . ولكن المريب فيها أنها علة العلل ، فمما يعلل طيلة حياتنا
نضع الحواجر في سبيل سبلها الطاعى - أو بله علم العس - نعلل مكها ونكلمها
« ومن المريب أيضاً أن نتيجة هذا الكبح تخلف ، طباً علة منسية ، وخصوصاً في المرأة
ومن هنا نهمسب المشيرى والراز وما الى ذلك . وحب تحويل تلك الثمرة الى محرى حر أو ما
يسمى بله علم العس « التسمى » فان داتى أحب ياتريس مثلاً ، وعانى في حيا ما عانى ، وكانت
حررة النفس الحارة تعمل عملها الصامت ، فإذا يصعب داتى المسكين ؟ لا يجد حيلة إلا أن يكتم
فيها السر . ومن ذلك نهم أن السر هو نسام للفررة الفاشمة الطاعية !

« فالفررة الجنسية كما ترى هامة بالغة الأثر في حياتنا وحياة المجتمع . فلما نصعب الوقت في
درسها عتاً ، و « هرويد » الذى قصى حياته ينقص ويدقق في هذا البحث أن بوراً حديداً على
ناحية طنت طعنة أحياناً طويلة وفتح فتحاً لا في علم النفس فقط ، بل في الأدب إجمالاً . فتلا في الأدب
الانغليزى ترى الرواية في العصر المكنورى يعطيها طابع الحياء والجوف . فإد جد ذكر الحب كما
في روايات « دكنز » مثلاً ، وحده المؤلف يحتفى أن يزيد للموقف عن التطر والكلام والشكوى ،

حتى جاء « هاردي » و « مرديث » ، فتغير أذهما بالجرأة في المسألة الجنسية ، واستهدف هاردي في بعض رواياته نقد مريز ، لانه طرق هذا الموضوع على غير ما تألف الناس . وأول من رفع علم الصريح الجنسية في الادب الاوربي هو جيته ، ولذلك أكرم ذكره القرن العشرون ، ويبلغ في إكرامه :

« على أن النقطة الهامة هي هذه : هل نحن في جيلنا الحاضر في حاجة إلى لصراحة الجنسية . ألسنا نلاحظ أن التقى والفن أصبحا يعلمان عن المسألة الجنسية كل شيء تقريباً ؟ »

« هذا هو الواقع ، ولكن الذي نخشاه أنهما يعلمان أشياء كثيرة عن غير حقيقتها . وأعد الغل أنهما تلقاها عن الجهال ، أو من الكتب المتعاطلة التجارية التي لا تنظر من الموضوع إلا ما تحمده مروجاً للكتاب ، أو مستحفاً رغبة القاريء ولذته لا لآلئته ! »

« فادن تحدثت مسألة الصراحة الجنسية وأصبحت نقول إن الواجب علينا أن نطرق في غير حياء ولا خجل المسائل التي نتقصد أنها يجب أن نتهم بها كاملاً صحيحاً ، فالمسألة هي :
(١) الزواج الكامل (٢) الامراض التناسلية

والزواج الكامل : العلم به يشمل تشریح الاعضاء التناسلية ، ويعين هذه الاعضاء ، واللائحة بين الذكر والانثى ، واستدامة الحب بينهما . وهذا يتضمن أن يعرف الذكر والانثى كل منهما شيئاً من بيولوجية الآخر ، فان الرجل مثلاً لا يحسن معاينة المرأة حتى يم بعض الامام بحفظها ومبينا وطبيعتها ، اذ هي تختلف كثيراً عن نفسية الرجل وطبيعته

« وانى لأسائل : هل « ماري سنوس » والدكتور « فان هلد » في كتاب الزواج الكامل لم يتطرقا في الصراحة الجنسية ؟ كلا المؤلفين طيب عالم قتل بحته تدقيقاً وهدماً ، ولكن الواقع اننى مصر لسا مستعدين لمل هذه الصراحة الحارقة ، ويكفيها بعض ارشاد يقوم به الاب والام في مرمهم والمدرس في مدرسته والاطباء بواسطة المحاضرات

الامراض التناسلية : في هذا الباب لا حياء ولا حجل ولا صنف ، يجب أن نطرقه طرقة عابدة ، فان صحاح جعل هذه الامراض يمدون بالالوف

« أليس من المحزن أن يصاب الرجل بالليلان مثلاً فيجهله أولاً ، ثم يعرفه ثم يحمى الى الصب فما تكاد الاعراس الحادة تروى حتى يعتقد أنه شفى . فيمضى ليتروح ويدخل على عروسه الصبره نضارة الورد ، يلتصقها بليكروب المللون فتقصى حياتها شهيدة هذا الداء ! »

« وقل مثل هذا في الرهري الشيع »

« فلكي جريئ أدنى ، ويجب أن تحب مملعين للشعر ، نأكرين له مدى هذه الامراض
وشائتها ، وتأثيرها في الصحة العامة وفي النسل
ولكن جريئ فقد أحرنا اشياء الكاذب والحيل والفاق الجنسي »

رأي الدكتور محمد زكي شافعي السكرتير الفني لصحيفة الصحة
انها تجربة ان محس من المتزوجين والزوجات ومن هم على
وشك الزواج سبب ما يكادونه من مرضاها وهـ-تزداد وتزداد
عن تلبية هذه الجنس للجنس

« إن أقول عرمان الدين لم ينضخوا عقلا وعاطفة من الاطلاع على مشا كل العلاقات الجنسية
وأسرار الخفيات التاسلية . فالشاب الذي تعفى عريته الجنسية عن عقله . نصره الصراحة في التفتون
الجنسية أيضا صرر ، وتؤديه أبلغ الأذى . وإفا تباديا في إيقافه عن دجبة الأمور التاسلية لفتنا «
عن البر في الطريق الطبيعي وشملنا وقته بما يؤخره عن الدرس والتحصين . وهو الجدير بأن
يتأهب للمستقبل ويتخذ لحرب الحياة عدتها

« لذلك ألتج في أن تمسك الصحف اليومية والاسوعية عن الخوص في الكلام عن لشعور
الجنس وآلام الحب وعقبي الترام . وأنا أعلم أن المجتمع لن يرأس عوامل السوء ولن يتطهر من
إعراء القتيان والفتيات وتفتيح عواطفهم بسموم خلقية هي شر من المحدثات . أعلم هذا واعتز به ،
لكي لا أتردد لحظة في المصارحة بأنا تريد البدء برحا وساعد على فاضل العمة ، اذا أفرغ في
قول كل شيء عن العلاقات الجنسية ، لاسيما الشذ الحرف بها عن طبيعته

« هم إن ارعة الجنسية يجب إرساؤها مثل الرعية في الطعام والشراب والنفس ، ومن الرعة
في الحركة ، فمع النظر عن الرعة الجنسية وإنكارها وإرهاقها بالتقيود والإعاقات بعض الى نتائج
وجبة تماثل في شروورها وعداحتها تردد الممان لها والمخالفة في إرسائها . غير أنه يحسن ما ملاحظة
ان الرعة الجنسية لا تضع قبل س اللوع — في الثامنة عشرة أو السادسة عشرة . وهذه الرعة
نوي ، ولعل السليم اضافي شيء آخر ، فقد ترمي دعك الجنسية ويقي الأمر متأحفا ، وقد تموت
الرعة الجنسية ويظل الحب زاكيا مزدهرا

« فواجب هو توجيه الرعة الجنسية نحو عايلت ثلاث

« الأولى — الحياة الجنسية السليمة

« الثانية — البوحونية . وهي عملية اختبار يراد بها تحييد النسل وترقيه

« الثالثة — علاج الامراض والانتانات والشعور بما قد يعيب الحياة الجنسية ويعسد علاقتها

ومحدا ججيا لا يطلق

« لاشك عند أحد في أن الحرية الجنسية وما يستتبعها وبسببها كانت وما تزال وستبقى المحور الذي يدور عليه المجتمع والميل الذي تفيض منه ثقافته . إلا أن أعود فأقول إن الحرية التي نرفع عن الأمراض السمية فتنسج حياً سامت فيه الرغبات واستقامت الميول - إن هذه الحرية دارت وشأنها تعود للمجتمع القهري وترمي بأمراس اجتماعية وأخرى حسانية وعقلية ، تنفع عن التقدم وقد تدعوه وتزقه إرماً . وهو ما نشاهده في الأمم الحديثة ، وما انتبث به الإمبراطوريات العريقة كالإمبراطورية الرومانية والإمبراطورية البيزنطية

« من أجل ذلك أقترح جعل المسائل الجنسية ضمن برنامج مدارس المعلمين والمعلمات ، على شرط أن يتولى تدريسها إخصائيون في علم التناسليات ليكون المدرسون عن بيئة مما يجب الاهتمام به إلى التلاميذ والتلميذات من الحقائق الجنسية وما ينجم عنهم من زجر التلاميذ عنه وإرشادهم بصحته . كل هذا يدنو في قالب مشوق وعبارات توميء من بعيد إلى السعادة المشدودة في الحياة التناسلية . وكأني هؤلاء الأساتذة يقومون بوظيفة البوليس الحلفي الذي يحافظ على صيانة الرغبات التناسلية من التلوث ويوجه برقع غريزة انباشين الجنسية

« ولذا انتسب الطلبة إلى الكليات والمدارس العالية ، أعينهم قدراً طيباً من المعلومات التناسلية ، في صورة محاضرات يلقيها إخصائيون . ثم لا بأس من أن تفيض المجلات الشهرية في بحوث كهذه تعالج الشؤون الجنسية بنوعها الثرية والصنف الذي رعى الجوارح التناسلي بالوعي . وأنهم خريجة أن نجس عن المتزوجين والمتزوجات ومن هم على وشك الزواج سب ما يكاد يوه من نور سنانها وهتبه وقعود عن تلبية نداء الجنس للأحس والاعتراف عن السيل السوي الذي رسمته الطبيعة . فكيف من حوادث انتحار مردها إلى علة تناسلية دبية . وكيف من طلاق مرجعه الأسى إلى مرض جنسي ، وكيف من غرام محرم سبه شذوذ في التكوين والمزاج . وأنبول ١١ هذا الطريق لا مدوحة لنا عن مصارحة لا سيما ونحن نملك العلاج فعلى تقدم علم التناسليات والشؤون الجنسية

« هذا من جهة الفرد ومن جهة الزواج ، أما جهة الأمة فانه من المسائل الجوهرية التي صرع بالصراحة التامة في الشؤون الجنسية ، ذلك أما أمسنا ليس الأسباب الحقيقية لعدال اجتماعية خطيرة وسرور أنها جنسية وتناسلية أولاً وأخيراً . ولها نحن في مصر قد شرعنا في مكافحة الأمراض السرية ومحت مشكلة الماء . لكن هالك شئنا أخرى تمت إلى الغريزة الجنسية والعلاقات التناسلية سيحين أوان طرحها على بساط البحث ومصارحة أولياء الأمور بها ، والأمور مرهونة بأوقاتها فلننظر ولتتخذ العدة للسنتين القادمة »

رأي الدكتور عبد الحميد سعيد
رئيس كلية شفاء المسجونين

من الخطأ المدمر قراءة معلومات حسنة على الجمهور ، فإن
مسائل التناسل وتنشأكل الجنسية من اهتمام فريق
مميز من الأطباء والعلماء ، معلومات خاصة ، تؤدي ولا تنفع

ومثل في ذلك ، من المصنوعات العلوية . وقد أضحى شوقي بك حين قال يشهد الحب : « ونرى نكون
عليه وعمر » وقد دُمّت أحوال المعاصرة الراحة فذا هي لا تلتزم سعادة الحب بوجه عام ولا تفصح
وكرر نسب فيه ، أمراح الحوى وتكبر . ومن المخرج أنهم في أوربا يحشون عن الحب فلا يحسنونه
وتكلمت عن الحب لأن علم التناسليات ينفور بحوره على الحب السليم الذي يعيش في كنفه
الرحم والمرأة في عفة ورعد . وأصرح ها بأن مسائل التناسليات والمشاكل الجنسية من اهتمام
فريق مميز من الأطباء والعلماء . ومن الخطأ المدمر نشر أية معلومات تناسلية على الجمهور ،
فلمعلومات الخاصة تؤدي ولا تنفع

« وفي بلاد كلاله ، يؤدي اختلاط الحنين لا إلى الحب والتمام ، ولكن إلى فوضى المواقف
وغش البؤس . وغير صحيح أن تقدم الأوربيين يرجع إلى سمور المرأة وانتشارها مع الرحن في
الاعمال وماهنتها له في كس الرزق . إذ العطل في تقدم أوربا عائداً أولاً وأخيراً إلى نهضة الفكر
وأطراد المحركات . وقد فرقت تاريخ جميع رجالات الفكر والابتكار مع أحد واحد منهم استعان
بمروءة أو استلهمها عطرية واكتشافاً

« إن المسائل الجنسية والتناسليات تتناول اسراراً ونصف كثيراً من أحوال الانحطاط والفساد
والثبو عن المؤلف . وتلك شئون يؤدي انتشارها وديوعها بين العامة إلى كارثة اجتماعية وخلقية
مؤكدة . وعلماء التناسليات يشخصون الفناء ولا يصنعون الدواء . وكتبت الخفايا عن الجمهور
كان وما زال الطريقة لسياسة التعويث وتدمير شئونها والبر بها إلى مزارع الرق . فكيف بانه
تدبر عليه وحده القص وصروب الشهود وزجوا له بعد ذلك استقامة وفلاحاً

« إننا نرى فينا عاداتنا وتقاليدها الموروثة ولنا حونا وماسا وأحوالنا الاجتماعية . ولا شك في
أن أمراحا يحلف عن أمراح الغربيين . وقد حزننا عواقب تقليدنا فلتحرب الامتناع عن تقليدنا .
وعلى أن نفهم جيداً أن نقل العلم والمعرفة من يد إلى يد بعيد في رقبها وتقدمها . أما نقل العلم
والعادات والتقاليد فمضلا عن أنه يحجو الشخصية فانه يسوق إلى الانحلال

« في رأي أن تكفي الصحف والمجلات ويكفي الخطط والمخاضون عن الخوض في المسائل
تناسلية للاعتبارات التي قدمتها . والحكمة تقتضي على الأقل بالترتب حتى يجمع الغربيون على رأي
فما يشق بالمصارحة في تلك المسئون ، فقد وجدت الخلاف هناك حاداً وأغلب العمل أن نحرم
الخوض فيها سبغلب في النهاية »

المنفلوطي الشاعر

بحث وطرائف

في طي الخفاء

كان المنفلوطي كاتباً عريه الناس ما تراه
الثرثرة المشهورة، ولكنه كان في ذلك شاعراً
ابتدأت حياته بالشعر قبل الكتابة، بل
كانت له حياة شاعرية مستقلة بجهلها
الكثيرون، ولا يجرمها لا احصاؤه من
عشروته وحالطوه. ونحن اد عرصة هذه
الحياة قلما نعرض لشيء خاف لا يراه الناس
أو يملكون عنه الفين

ابتدأ المنفلوطي حياته نظم الشعر، فادبع فيه منذ كان شاباً يافعاً، وجرى على منوال شعراء
ذلك العصر من مبدع الخديو السابق، وظم في مدحه عدة قصائد بشر من حبها في «حريدة
المدة» التي كانت تصدر في مصر منذ خمسة وثلاثين عاماً، ومنها قصيدة رفعها لسموه وهو تلميذ
بالأزهر الشريف، قال في مطلعها:

اشهرن فيا حبا الحاطلها السود في غير نار عيون الخرد الفيد

ومنها:

وحادعتا اقال الله عثرتها
ادبت مسامرتي حتى اذا بلغت
ألكا أقضيتك الوصل واحربا
جعلت حصك احلاف المواعيد

ومنها يحاطب الجواد:

إن أنت يا طري سافقت الزياح وقا
وكتت خلا وفياً لي تقاسمني
حمدت عب السرى في مرتع رغب
وصرت مني عسل الأهل منزلة
فسرما واددع درع التصروا-
مضى أرنى برأس التبن مقصدي الا
عاش سام صب الملقى جقل

ومها يهراً بالمتحسين:

يرقي ذرى منير التذكير عليهم فنجتلى منها عوداً على عود

وقد قال هذه القصيدة وعمره لا يتجاوز تسعة عشر عاماً، وهي اذا قورنت لسنة تدمن

أحسن ما يقوله أمثاله ، وتعدل على ما كان له فى صمره من سليفة مؤاينة وقرينة خصة مالبثت حتى
لنبتق منها هذا السورع النياض

على أن أول قصيدة قالها كانت عزلية لم ينشرها فى جريدة أو كتاب ، واستندها بقوله :

أردنا سؤال الدار عنى تعملوا فلم بدوس فرط أنبكا كئيبا سأل

وهاعلى الذكرى معاهدأصحت تميت صا فيها وتبث شبال

وقد نغم فى هذه الس قصيدة طويلة صنعا كتابا ، وجعلها بنصاءه عدو الاحتلال ، ونسج

فيها بالختاين وعزم فيها بمصطفى باشا فهمى ، فقامت الدنيا ، وأحدوا يحنون عن نظمها ،

ولكنهم لم يهندوا اليه . وكان مطلع هذه القصيدة :

ألا راية لاعدل فى مصر تحمق لعل مساعى دولة العظم تحمق

ألا صدمة للجور توقف سيرة فيجبر ذلك الكسروالعق يرتق

ثم نظم قصيدة فى سن العشرين مدح بها السلطان عبد الحميد وقال فيها :

عردت فوق عصا الامود فاستارت هوى العزاد العبد

دات طوق تقصبت محلاء فوق بحر ودات عقد مجيد

كنت وحدها زمانا قلب عروها تسترت بالمقود

كنت انسى تلك اليهود ولكن ذكرتى وما بيت عهودى

ذكرتني أيام طوى والنسى بمهاة لياه لياه رود

طية تأسر الاسود وكان السمعهد ان الظبا أسرى الاسود

ومنها يصف السلطان :

من له فى الورى كثنان جيد واب عاجد كمد الحميد

واحدا فى علاه مردأ ولكن جمع الله به كل الوجود

وقد كان رحمه الله ككل وطنى يحب بلاده ويمقت الختاين ، ولكنه لما فتح كنفه السودان

بالحش المصرى اكرم هذا العمل الحليل ، وأثبت شاعريته الا أن يسجل هذا النصر بقصيدة من

شعره فنظم قصيدة بانضامه متناو قال فيها :

أرى الجهد فى حد الحسام المصمم وسير العلى إثر الحبس المرمم

ومن جبل التدبير فى الحرب هم أذلت اليه كل دجاء صيلم

طفت أمم السودان طوع غرورها فن منجد فى النى منها ومتم

وأعيا على رأس الرجال انقيادها وطاش زمانا سيفها لم يسل

فلما دهاها بأس كتنش عنت اليه وأصحت مثل نهب مقسم

ومنها :

تدألمه ثم الحبال فبرقتي ذراها واحوار الصلاة فبرقتي
 فأعمل تلك اليعن في الدود فاكسوا حياً روداً قايت من المم
 وقد حل التبع احمد مناح على هذه القصيدة بالمسح لوجهها السياسية دون أن يسم أنها
 لصديقه اسيد مصفى العلوطي

وفي احدى السوات نفس نهر النيل ولم يوف كعادته ، فأقام صاحب مجلة الجامعة مائة شعرة
 في استعطاف اليه ، وعمل جائزة لمن يظم أحسن قصيدة في هذا الموضوع ، وكانت الجائزة كتب
 الألبازة تأليف هو ، بروس وترجة البستقي ، فعار بالأولية في هذه المباراة اسيد مصفى العلوطي ،
 وكان مطلع قصيدته :

فديك من حناء نحي وتصب وسلك جهداً في رضاها وتصب

ولما اطلع رحمه الله على رواية « نولس وفرحي » التي ترجمها فرح احدى انطون باختصر
 حاجه ما فيها من مواقف مؤثرة فظم فيها قصيدة بليغة ثم ترجم الرواية كلها ونشرها باسم
 « العصبية » وألحق بآخرها قصيدة مطلعها :

باسم القمر سلاماً طامراً من بي الدنيا عليكم وثمة

وله في حوادث مصر الذي سبق النهضة الأخيرة كثير من القصائد ، ولا سيما في مدح الجندي
 السابق . ثم اتصل بعد ذلك بالشيخ محمد عبده ، وابتدأ يمدحه بمجلة قصائد ، وقد نظم أول قصيدة
 فيه قبل أن يتعرف به ونشرت في مجلة الجامعة ، ثم سافر الشيخ محمد عبده عقب ذلك إلى أوروبا ،
 ولما عاد نظم في مديحه قصيدة عصباء عزم فيها بحاسديه فقال :

سار بارى التجم في جده وعاد كالسيف إلى غمده

رأى السرى والسهم في الملجود وأرتاح إلى سده

فضجعة الرافد في بيته كفضجة الميت في لحده

وختمها بالبيت المشهور :

ما حية الحساد في سممة أسعها الله على عسده

وفي هذا الوقت قال قصيدتين أخريين أحدهما في قصة السيدة اسماء ذات صفاتين مع ابها
 عبد الله بن الزبير وقد خرج لقتال الحجاج ، فمما جاء ليودع أمه رأته عليه درعاً « ارتدت تلك
 وقالت له : « ما عهدي بك يا ابن الزبير تدور من الموت » فضاعها عنه وخرج لقتال الحجاج عبر
 ملثم ولا مدرع ، وهذه القصيدة نشرت في الطبوعة الأولى من الجزء الأول من انعرات
 اما القصيدة الثانية فموضوعها مقتل الأميرين البصريين بيد القوسيين وهي في حده الطبوعة

أبناً. وقد نعم قصيدة أخرى في «كلب» وهب له سيده مالا ليمش منه. وبعلم قصيدة غيرها في «الاجتماع» مطلعها:

باساحب القصر الذي شاده واستعد القصور من وحده
وقها تنكم بأهل البدح والنسرف - ثم عاد إلى مدح الأستاذ الإمام الشيخ محمد عبده، ومن ذلك قصيدته التي يقول فيها:

سقاها وحيا دارها وائل انظر	وإن أصبحت قفراء في مهمه فمر
طواها إلى طي الشجيع رداه	وليس لأبطوى الحديدي من نشر
سارح آساد وماوى أراقم	تجاور في قيمتها التبدد ما لجسر
لقد فعلت أيدي السواقى بؤسها	واحجارها ما يفعل النهر بطلر
وقعت بها في وحشة الليل وقعة	أنار شعاعها كشمس الوحدى صدرى
فانشأت أبكى والأسى بنبع الأسى	إلى أن رأيت الصخر بكى إلى انصحر

وكان في هذا الوقت ما وقع من توتر الملائق بين الحديدي السابق والأستاذ الإمام بسبب معارسته في إنزال أطيان من الأوقاف لأخرى من أطيان الحديدي، لأن في ذلك خسارة لورادة الأوقاف. وكان الشيخ محمد عبده وقتئذ عضواً في مجلسها الأعلى فصعب عليه الحديدي السابق، وأخذت بعض الصحف تحمل عليه وتحركها أصابع بعض القريين من الحديدي حتى أن المرحوم السيد مصطفى المنفلوطي سأل الأستاذ الإمام يوماً فقال له: «أما كان الأولى - خدمة للأمر وما تقوم به من إصلاح - أن تكون أنت والحديدي على وفاق؟» فقال الأستاذ الإمام: «لا يمكن أن تنق مادام طماعاً، وما دمت أبنياً» ولذلك سح المعلوطة إلى هذا الشاعر في تلك القصيدة فقال:

فكم بين محمد الدين والتم والمقى وبين القصور النثم والمكر المهر

وسد عليه هذه القصيدة سنة سافر الأستاذ الإمام الشيخ محمد عبده إلى أوروبا، وما عاد نعلم قصيدة بائنة في تهته بالدودة، وصادف أن حافظ بك أرحيم نظم قصيدة بهذه السنة، فاتفقت قصيدتهما في الوزن والقافية وكلاهما لم يتبادل مع الآخر قبل نظم قصيدته. وقد نصرت القصيدتين في يوم واحد في جريدة المؤيد، فتعوق المعلوطة في قصيدته، وتصاد حافظ أرحيم وقد كان من تلميذه للشيخ محمد عبده ما حفره على دم الحديدي السابق حتى قال فيه قصيدته الشهيرة التي مطلعها:

قدوم ولكن لا أقول سيدي وعود ولكن لا أقول حيد

وكان من جراء ذلك أن قبض عليه وحوكم وسجن ستة أشهر. ولما عاد الوثام بين الحديدي والأستاذ الإمام سعى له الأستاذ هو وأبرهيم بك المزيعلحي لدى الجانب الحديدي في السمو عنه، فلجيب

رحاؤها وصدرت الإرادة السنية برد حقوقه إليه ، وكان ذلك في رمضان حواى سنة ١٩٠٤ . فطم
قعيدة ها الخديو السابق فيها قدوم العيد وشكره على عفو عنه فقال .

العيد أقبل باسم النمر وماء لب نجا مدي الدهر

ومنها :

والفرد ينلو الوعد منتفأ أم العناش مواقع انقطر

وعصوت غنى عفو مقدر والذهب فوق المغر ولهمر

وله غير هذه القصائد ما لو جمع لكان ديواناً كاملاً يذكر منها قصيدة « صوت القبر » وقد
نشرها في المجلد ١٧ من « الحلال » على أن من هذه القصائد ما اندثر كما اندثر شرحه المتصوره
أب دريد ، ورواية الممت التي صاحت معد وفاته أو سرق

ولا بدى ها تلك الآيات اللبقة التي قرط بها ديوان حافظ بك ابرهيم ، وهي :

أما كفى السيف حتى جرد ثقلها يوماً يريق مئاداً أو يريق دما

قاموت ان أسر الحبياء مقتحها والسحر إن تر الآيات او عطي

رب القوائى الذى تاني قريحته الا ابتداعاً ولا يرضى بما عفا

كأن تلك المسملى في قوالها راح وكأش يضل اللب بينهما

هي المقود اضلهم محاشها عن كبتها دعوها صالة كفا

وهذه الآيات يعرفها كل من اطلع على الجزء الاول من ديوان حافظ ابرهيم ، ومحبها
يعرف للمعلولى ومالا يعرف يقول إنه رحمه الله نشر عدة مقالات في جريدة المصاحفة صاحبها
الاستاذ احمد فؤاد ، ومنها مقالة بعنوان « حاجة المرء الى السباحة » وبين فيها كيف ينجح الانسان
لحجابه في الحياة الى السباحة ، وقد نشرها بلا امضاء . ومن الطريف أن يذكر أن الاستاذ
فؤاد كان اذا طلب من السيد مصطفى ان يكتب مقالة في جريدته وامتنع السيد عن كتابتها لانه
الاستاذ فؤاد وسية الى حله على الكتابة إلا أن يخلف انه اذا لم يكتب المقالة التي يريدونها ليكن هو
مقالة يقدمه وينشرها باسم السيد مصطفى ، كما يكاد يسمع ذلك حتى يسرع الى كتابة القادة سطوية
وبمجهوده حياة المعلولى الشاعرية استوعبها ما أمكن استيعابه وأزحاج الرمد عن كثير
بواحيا ، ووضع ما بين يدي القارىء كثيراً من أشعاره . وله الحكم في قوتها أو ضعفها . وبكنا
لا نحله يخص هذا الجانب من حياة هذا الاديب الكبير الذى عثر في طوره شاعرأ له حولان
بليمة . ووثبات بارعة . وان كان أقدر على نشر شعره سطورياً ، منه على نظمته قوائى وبحوراً

طاهر الصاحي

نظام الطبقات

التفاوت بين البشر ضروري للعمران

هل رأيت أحداً من الناس لا يتم على الزمن ولا يلوم نظام الاجتماع لأنه - على رءمه - يرفع الوضيع ويخفض الرفيع، ويرذل جميع أصناف الرؤس منسجرات حاله كونه يحسن الى غيرها؟ فالزمان والاجتماع في نظر سواد الناس متومان لانهما يقومان على الخوى والتخير لا على الانصاف. فإذا أصاب المرء

من عادة الناس أن يبرموا بما يرونه من التعاريف فيها بينهم من حروب الظلم الذي تنافيه بعض الثقات بسبب لساد نظام الاجتماع. على أن هذا النظام غير مسؤول عن ذلك التعرّف - فضلاً عن أن علم الاجتماع يؤكد لنا أن التفاوت ضروري للعمران

سواء فالزمان عدوه. وإذا أصابه خير فلائه أهل للخير. ولعلنا نعلم بأن حكم الاجتماع عادل مهما يكن فيه من قسوة وشدة ومهما يشتق من التفرقة في معاملة الناس. وفي الواقع أن هذه التفرقة لازمة للمخلوقات الحية كما يتضح فيما بعد. ولولاها لم يبق أي فرق بين الحاد والحياة وانقضى على كل مطهر من مظاهر النشاط الذي هو من أدل دلائل الحياة

يطلب الاخترا يكون تسييم المساواة بين الناس بطرق يطول شرحها. ويتقدمون أن تحقيق تلك المساواة أمر ممكن، وأنه إذا تحققت وتساوى الناس في حقوقهم وواجباتهم وأحوال معاشهم أصبح هذا العالم هردوساً وأصبحت الحياة نبياً دائماً

فلما المساواة في الحقوق والواجبات ظمراً واجب من رجة العدل. ولستكن تحقيق تلك المساواة - حتى في حدود القانون - متمم من الوجهة المادية. وعلى فرض إمكان تحقيقها فإن ذلك لا يزيد التعاون بين الناس لأن لهذا التعاون أساساً يطولنا شرحها، منها ما هو خاص ومنها ما هو عام. أصب الى ذلك أن الحكمة الآلية التي قصت بوجود المساواة في الحقوق والواجبات هو نفسها التي قصت بوجود التفرقة في أمور الناس ومعاشهم وسائر أحوالهم. ولو شئت لحسنت الناس كلام أمة واحدة

وفي الواقع أن التفاوت بين أفراد الناس وطبقاتهم قد فرض عليهم فرساً وهو الخير ومصلحتهم بوجه الاحتمال، وأن لم يكن في مصلحة بعض الأفراد. ووجوده معه للاحتياج كثيرة أهمها:

(أولاً) تحقيق تلموس مفاد الإصلاح

(ثانياً) استكارة نشاط الانسان

(ثالثاً) ضيق فكرة الجلال

(رأساً) منع للملأ
(خامساً) ضمان مبدأ توزيع العمل

(١) تحقيق تاموس بقاء الاصلح

ولا حاجة الى استدل انه لولا وجود التفاوت بين الافراد واحتملت ما كان ثمة أى معنى لتاموس بقاء الاصلح ، ووجود هذا التاموس لا يدمه مع وجود التفاوت بل لولا ما عارضت الكثرة على الفدة ، والكثرة في جميع الكائنات الحية هي غطقات لا على . ولذلك كان من مصلحة الاحتياج ان يكون ثمة تاموس عام لبقاء الاصلح حتى لا نكون السيادة له هو - أو هو - عبر صلب الحق وقد يلوح للمفكر اول وهلة أن التاموس المذكور قائم على العظم لانه يصحى بالفرد من أحد الجماعة وبالصغير من أهل القوى . ولكن اذا تأمنا في هذا التاموس معنى الفيلسوف ونظرنا إليه من وجهة مصلحة الجمهور رأينا أنه تاموس حكيم من وضع مدبر عاقل . ولولا له لمد نظام الكون وانهار ساؤه . والتضحية في مقدمة الشروط التي تشرطها الطبيعة على المخلوقات الحية ولا تقوم الحياة قائمة بدونها . فمصلحة الفرد يجب ان يضحى بها في سبيل مصلحة الجمهور ، ومصلحة الصغير يجب ان يضحى في سبيل مصلحة القوى . واذا كان في ذلك شيء من العظم في الظاهر فلان الخير العام يجب تقديمه على الخير الخاص . أليس الجبدي يتدل حياته في سبيل وطنه ؟ أليست الأم تضحى راحته وهاتها في سبيل تربية ولدها ؟ بل أليست بعض الكائنات الحية السفلى - كالفرد مثلاً - تدفع إلى الهلاك في سبيل تخليد نوعها ؟

فالتضحية اذن شرط أساسي من شروط بقاء المخلوقات الحية . وحيث لحظة اذا لم تقع الى الأمر وتدعى لا تنمو . ومن البت أن يقول ان تاموس بقاء الاصلح - الذي يشترط التضحية - هي تاموساً عادلاً ، إذ ليس من العدل أن يسود على العالم من لا يصلح للبقاء ، وليس من العدل ان يتدن الضعيف - بعرض كبرته - على القوى . وما دام الجهاد قائماً بين الأحياء ، وما دام الصراع لازماً للبقاء فلا بد من تاموس أو نظام يضمن مصلحة الجماعة ويضحى في سبيلها - إذا لزمتم التضحية - بمصلحة الفرد

ورب معترض يقول ان تاموس بقاء الاصلح انما وجد لوحده التفاوت بين الافراد والجماعات وهذا صحيح ، ولكن التفاوت لا يدم منه ولولا ما وجدت الكائنات ولا الحياة . ولو كان العلم كما - وجميع ما عليه - مادة واحدة متجانسة لا فرق بين اجزائها أو دقائقها ما كان ثمة وجود للحياة على الاطلاق لان ظهور الحياة في حد ذاته يوجد تعاوناً - هو تعاون بين الجماد والحياة . ومن بدأ التعاون فلا بد ان يستمر حتى يتسع نطاق النوع ومع كل شيء في هذه الحياة . وهذا التمر ضروري لمنع الملأ كما سترى فيما بعد

(٢) استتارة نشاط الانسان

وللتفاوت فصل آخر على الاحياء وهو أنه يستير نشاط الانسان ويوقد جذوة عزمته . لانه متى أدرك أن التفاوت لا بد منه في الحياة ، وأن الطبيعة انما تعمل على استبقه الامسح و هلاك من لا يصلح للبقاء ، لم يبق له مدموحة عن العمل وبدل الجهد في سبيل الفاء ، وبعبارة أخرى - ان تلموس بقية الامسح يوح للانسان بالحراء الذي لا بد أن يلقاه ان هو شحذ سيف همه وشمر عن ساعد الحد . والارض انما يرثها من يدلون في سبيلها النفس والنفس . وقديماً قيل : « من طلب اللب سهر الليالي » . ولا حاجة الى القول ان النشاط مظهر من مظاهر الحياة . وليت شرى ما الذي يمكن أن يجعل الانسان على النشاط انما لم يكن له من وراء ذلك حراره رجوء ويتدر به على غيره ، وما عسى أن يكون « الامتياز على الغير » الا التفاوت ؟

فالتفاوت اذن هو الذي يستدرج الفرد بل الجماعة الى بدل الجهد وابقاء جذوة النشاط . وهذا النشاط لازم جد الضرور للحياة اذلا يمكن أن تقوم لها قائمة بدونه . وأية لدة للحياة اذما قصى لغره أياها بالسكل والحول ؟ بل أية أمة من الأمم التارخ اشتهرت بالحول واستطاعت أن تمر دونها ؟ وبعبارة أخرى - ان النشاط شرط أساسى من شروط الحياة ولا يمكن أن يكون له أثر فى الوجود الا اذا كان ثمة ما يستغزه . ويوقد جذوته . والعامل الوحيد الذى يستطيع ذلك هو التفاوت لابين الأفراد فقط بل بين الجماعات أيضا . فالتفاوت اذن ضرورى جداً للحياة

(٣) ضمان فكرة الجلال

أوصحافيا تقدم أن التفاوت يقوم على التنوع . وهذا التنوع شرط أساسى للجمال . وهذا من البادى الأولى التى يعرفها أسط السطاه . فالاشكال الهندية البسيطة مثلا - كالمثلث المستقيم أو كالمثلث أو المربع أو ما الى ذلك - أقل حالا من الاشكال المركبة المعقدة . والكوخ البسيط أقل جالا من القصر دى الهندسة البديعة . والمديقة التى لا يزيها الا نوع واحد من الزهر أو النبات أقل حالا من المديقة التى تزيها الامواع المختلفة من الازهار والرياحين . واذا كانت الاشياء المعسوية - كالانسان وغيره من المخلوقات الحية مثلا - أجمل من الاشياء غير المعسوية - كالحجر مثلا - فلأن مبدأ التفاوت أكن فى الأولى منه فى الثانية ، ولأن للانسان مثلا أعصاء تفاوت فى وظائفه وقوتها وشكلها وموقعها ، أى انها متنوعة غير متجانسة

وكذا أن تنوع الأعصاء واختلاف أشكالها مدعاة للجمال كذلك التفاوت هو أساس جمال الاجتماع ولا تنقصها التفاوت فى الحقوق والواجبات (فقد يدعو هذا الى الأسف) وانما مقصد التنوع فى أحوال البنية ودرجات الاجتماع وفى القوى العقلية والادمية . ولابيات ذلك نقول : لغرس أن

الشركاء هم كانوا طبقة واحدة على مستوى واحد من العلوم والآداب والفنى والهدنى وسبل وطبيعة
لاخلاف بينهم فى أى جريئة من جزئيات الحياة . على جمال اذ ذلك نظام الاحتياج بل كيف يستطيع
الانسان أن يتذوق معنى الجمال مادام كل محبوق حى فى العالم كغيره شكلا وقوة وعملا ودأ وعى ؟
وكيف يستطيع المرء أن يدرك لذة الاطعمة الفاخرة وهو لا يعرف غيرها . ولم يدق سواها ؟ من أية
قيمة للتور لولا الطلام ، وللعنى لولا المقر ، وللصحة لولا المرض ؟ أو ليست بصددها تنبى الاشياء . . ؟
كذلك الجماعات لاجمال لوجودها إلا بوجود التفاوت بينها . ولو كانت الحياة رتبة والبيئة
كلها على وتيرة واحدة لكان الزمان طويلا مملا ولكثرت حوادث الاتحاض بين الناس ، لاذ لانقى
للحياة عاية تستحق اسماء . ولكن التفاوت فى الافراد وفى الجماعات هو سر جمال الحياة . بل سر
جمال الطلام الممرالى

ولضرب لك مثلا آخر يوضح ما نريده . هاتك ضرب من السمك يعرف بالسمك الهلامى
وهو كتلة هلامية حبة لاشكل لها ولا جمال . ولو كان لهذه الكتلة أعضاء لكانت أكثر جمالا
وأوفر حسنا ، لأن اختلاف أشكال الأعضاء وتفاوتها فى القياس والوظيفة يضمن ذلك الجمال ، أما هو
كتلة هلامية لاتفاوت بين أجزائها فهى بعيدة عن مقصبات الجمال

(٤) منع لللل

وتتصل الفاية الرابعة بالعاية السابقة لها أى صان فكرة الجمال . فإن الجمال هو صمن دواء
للعلل . وإذا عصب المرء بشكل جميل فليس من المقبول أن يله

ومن المستحيل أن يجتمع مثل الانسان وسأته مع التفاوت فى الطبقات . فالانسان مبال
بطبيعته الى كل جديد . ولا تنافر الحدة الا مع التفاوت . وفى الواقع أن التفاوت فى الاحتياج يحسبه
أشبه بمشاهد سينوغرافية يتبها المرء بلا ملل ، لانه يجد فيها كل جديد . وليس من الضرورى أن
يكون الحديد طلياً . بل ليس من الحكمة أن يكون كذلك . فان الانسان يمل حتى أكل الاطعمة
الفاخرة ولا يدرك لها لذة إلا لاحتلالها الاطعمة التابعة غير الجديدة . وقد يمل الاسار التور لو
حلت الشمس مشرقة باستمرار ولم تتخللها الظلمة . وفلسفة لذلك ندنا على أن لاسن قلب بطبيعته
يسأم البيئة الراتبة . ويقول علماء الاحتياج : ان الاعياء الذين يسدون آذانهم عن سماع أصوات
الناشرين وسمضون عيونهم لكيلا يروا شقاء الناس حولهم هم أشقى من متوسطى الحال الذين
تتاقب أمام أبصارهم مشاهد البؤس والشفاء . ذلك لأن أولئك الاعياء سريعو الملل ، وفى ذلك
ماديه من أسباب تنبىص الميتى . ولا يشقى الانسان من ذلك انتهاء إلا علاج واحد هو تفاوت
طبقات الاحتياج

(٥) توزيع العمل

على أن أعظم غايات التفاوت هو مبدأ توزيع العمل . وهو من المبادئ المبرانية الاقتصادية التي لا قيام للاجتماع بدونها

إن لحسم أعضاء مختلفة يقوم كل منها بنصبه من العمل . فلو كانت جميعها متجانسة متماثلة ما استطاعت أن تقوم بأي عمل نافع . بل لو أن أصابع اليد كلها كانت متماثلة في الطول والقوة والوضع ما كان اليد منها أية منفعة

ولا حاجة الى القول بأن حاجات الحياة كثيرة متنوعة لا تنفع تحت حصر ، ومن المتعذر أن يقوم فريق واحد من الناس بسد جميع تلك الحاجات لأن ذلك مناف مدأ توزيع اسمل الذي هو من أهم موابيس الاقتصاد ، والذي لا يصلح للحاج بدونه . فاللفة الواحدة من الناس لا تستطيع القيام بشؤون الزراعة والصناعة والمهنة والبناء والتطيط والحكم وما الى ذلك من مقتضيات الحياة . لذلك ليس للاجتماع غنى عن طبقات مختلفة من الناس تقوم كل منها بمهام معينة لا تحسنها غيرها

بد انظر الى مصنع واحد من المصانع المختلفة - كصنع الاوتوموبيلات مثلا - فانت ترى فيه مبدأ توزيع العمل على أسلاكه . ولولا هذا التوزيع لكنا الشغل حليب ذلك المصنع

فإذا كان مبدأ توزيع العمل - وهو التفاوت فيه - لازماً في المصانع الخاصة فلا شك انه أكثر روعاً للاجتماع ، لأن حاجات الاجتماع أكثر تنوعاً واشد تنقيداً

فإذا تساوى البشر في النفي والسلطة والقوى العقلية والأدبية وفي كل شأن من شؤون الحياة كان في ذلك فشل عظيم للممران . اذ من يكون اذ ذاك للحكم ومن الزراعة ومن للأعمال اليدوية ومن للأعمال الحرة ؟

فترى بما تقدم أن التفاوت لازم للممران

ولكنك اذا قلنا ان التفاوت فلسا نفي التفاوت في الحقوق والواجبات لأن الحقوق والواجبات يجب أن يسوى فيها الجميع - ولو من الوجهة النظرية فقط - لأن تحقيق المساواة من الوجهة العمل يكاد يكون مستمرا مهما اقترب العدل الانساني من درجة الكمال . وإذا كان معظم أفراد البشر يأخذون على الاجتماع ما فيه من تفاوت في الطبقات ، فلان الانانية تحمل كل طبقة على جر كل منتم تستطيعه تحفة منها ، يتطلع النظر عما قد يوجب ذلك من الاحصاف بمصالح الغير ، ويسأل حول كل طبقة ذلك القول المأثور : من يمدى الطرفان

ان التفاوت في الطبقات هو حجر الاجتماع وعمدة الانسان لو أن البشر تطروا اليه معنى الحكمة واستلوه كما تفهم يدك مصلحة الممران . ولكنهم مدفوعون عادة ، وبلا لاسم ، بموامل الحشع

والإنسية والاستشارة بمصلحة الجماعة وعرض الطرف على المصلحة العامة . وإذا كُلب التفاوت في الاعتبار العمرانية الاجتماعية لأرماً كل الأوزم فهو مقصود بالأعصار القانوني لأن أفراد البشر وحاجاتهم يجب أن يكونوا منسوين أمام القانون لا تفاوت بينهم في الحقوق ولا في الواجبات ومع ذلك يقول لكالكثيرون أن التفاوت أمام القانون هو بركة في ثوب لمنه لأنه يترك الفرق بين العدل والظلم ويجعلك تتدقق لئلا ذلك وفضله على هذا

للتفاوت والاشتراكية للمتطرفة

وتدعى الاشتراكية المتطرفة - أو الشيوعية - تأرب في وسعها التقصص على التفاوت بين الطبقات وحسن المساواة لجميع الناس . وهي دعوى لا تؤيدها الطرديات ولم يؤيدها الواقع حتى الآن . فقد حاول الكثيرون من انصار الشيوعية وفي مقدمتهم ماركس أن يصمموا لتفاوت الطبقات حلاً جاداً ويحلموا البشر كلهم على مستوى واحد ، ليس فقط أمام القانون ، بل من الوجهة الاجتماعية أيضاً . على أن جميع المحاولات التي قام بها أولئك المتطرحون قد فشلت فشلاً تاماً حتى اصهر السكثيون منهم أن ينقحوا نظرياتهم « على صوء الاحتمار » الذي كسبه ، ولا شك أنهم سيواصلون تنقيح تلك الطرديات الى ما شاء الله حتى ينته لهم نهائياً أن ضهان المساواة بين طبقات البشر ضرب من الخيال ، فصلا عن كونه لا يتفق مع مصلحة الأجتماع . ولقد حاولت دولة اسبرطة بيودية منه أكثر من الى سنة تجربة النظام الشيوعي الذي يجبره اليوم ليس واندعه ، وسنمليت في سبيل تنفيذه جميع وسائل الارهاب والقوة ولكها اضطرت في الآخر الى الاعتراف بالفس ، وكانت تلك التجربة البوليشمية الحاضرة - مظهرأ جليلاً من مظاهر «الديكتاتورية في ثوب صور القمع والارهاب . وليس من رجل في العالم يصدق ان الديكتاتورية يمكن ان تكون عملاً لظاهرة التفاوت بين الطبقات

مع ان في العالم مظالم كثيرة ، ليس لتفاوت أمام القانون أفضها ، وسكن التدوت بين الطبقات في الاجتماع هو نعمة في ثوب بقمة أو - كما يقول الانجليز - مركة مقصدة . مع ان تلك التدوت جيواً ونقائص كثيرة منشؤها جنس الانسان وأهليته ومطامحه ، ولكن العاقب هو الذي يعمل جهده لاطاقة لازالة تلك النقائص وتفايل وقمعها . ومنى نسي ذلك كال التدوت بركة للاجتماع لا يسكره الا الذين يسمون عن الحقائق أو تعميمها باليات

وفي وسع العقل أن يقوم نصيبه من العمل لتخفيف وقع التفاوت ومقاومة سوء استغلاله . والانسان ميال بطبعه الى استغلال كل طفل من عوامل الحياة لمصلحته الفردية . فأنما مكر استغلال تلك الموامل لمصلحة المجموع لتفصيلها على مصلحة الفرد أصبح التدوت بين الطبقات لا شك فيها ، وزال من ذلك التفاوت ما يشوهه من عيوب ونقائص

ثروة في متناول يدك

فهل أنت مهملها ؟

داع لستر « فاش بانج » صبت بيد في الولايات المتحدة ، على اثر كتاب له عنوان « ثروة باء الجميع » ، تنق في كيف جعل من نفسه رجلاً جديداً نجح بعد امدق ، وصنت غلته في الحياة ووسيكه الساية لتطبيق هذه القلعة على براحي للشايط في ميادين الاعمال . والكتاب حلاب لا تفر " طراً مـ حتى يمدك شوق بريك بانامه . وفي هذه الفصل يستختنا ستر « فاش بانج » ان استلال ثروة مقلبة هي في متناول يد كل واحد منا ، قل : —

أنا واحد من اولئك السعداء الذين ورثوا ثروة جاءت بعد سنوات من الفقر والطيش ، والرجل الذي مات وخلف لي هذه الثروة هو أما نفسي ، مات الرجل الذي كنت ، غير مأسوف عليه ، من الأمانة والتشاؤم والخوف ، وقضى عليه قلق البال والحسد والاسدم حيث لا ينع الدم . لكن « فاش بانج » الذي مات لم يكن سيئاً كله ولا عبقها برسه ، فقد ترك لي كنزاً عظيماً من الشجاعة والفتاعة والعصر والحرر من الأهواء الموقفة . فأتجست هذا التراث مبدان الاعمال ، وأحرزت نجاحاً جاوز ما كنت أتمناه

كنت قبل أن أبعت رجلاً جديداً ، اشتغل في الاعلانات بنيويورك وقد استطعت ، برهم ما اعتلج بصدرى من حسرة وحرارة ، أن أحصل على قوت برى ، لكي أحقق في أن أهيم نصي مستقبلاً حسناً أطمئن اليه . تلك كانت أيام خمر وغرابة ، واستحوذ على اليأس وبها حتى لقد همت مرة بالرحيل الى العالم الآخر ، اعتقاداً مـي بأن الحياة هالك لن تكون شراً من هذه الحياة

لكن ذات يوم خطرت ببالي تلك الفكرة ، وهي : هب انك تملك مصصاً !! فهل كنت وأنت صاحبه تدبره بطريقة تصرك ؟ وهل غاب عنك انك تملك مصصاً للأفكار أنت صاحبه ومدبره وحارسه ، ولن يصح غير ما تشاء من المنتجات ، على الطراز الذي ترصاه قلت لنفسي : « في الحق أنك تملك مصصاً للأفكار ، وفيك اطوى هذا المصنع ، لكلك حركه الى مصنع للاقتدار !! انظر ماذا يتجج مصنعك !! الخوف والحسرة والقلق والغضب وانك . هذا ما يفيض به مصصك . ألا ان مصصك وبال عليك ومتمبة لسواك ؟ ليس في هذا شك ، فلماذا غفلت عنه فيما سلف من العمر ١٤ ؟



تلك هي الخطوة الأولى، وأما الثانية فهي انى عجلت بكتابة قائمة تنصص الصفات الخلقية المثبتة، فإذا هي الحب والشجاعة والبشاشة والنشاط والعطف والصدقة والسخاء والاحتمال والعدل. تسع كلمات سحرية، كم ذا سهرت ليلة بعد ليلة لا أيسر لى فى وحدتى سواها. لا اذعن افكر فيها وأتحرى كيف السبيل الى استمالتها. ولم اعتم ان عولت على جعلها ديدنى لا اجدعها قيد أنملة. انها كلها إيجابية قوية لا تقهر، فهي حرية أن تخرجنى من الاحوال التى لصقت بى حتى مفارق الرأس

صممت قبل كل شئ، على التخلص من مخاوفى. فقد عشت طوال حياتى يمزق الخوف باذ قلى وبسهم فؤادى. وأكثرت ما كنت احشاء هو طردى من عملى وخسرانى وطبعتى. فقررت المحجوم على ذلك الدنو المبين، فاقطعت عن عملى طائفاً مختاراً، ولم اكف قد ادخرت من سر لوقت الضيق والحاجة. وبذلك العمل الجرى. وقع ما كنت اخشاء. افتردى ماذا كان وقع تلك المحاطرة فى نفسى؟ كانت النتيجة انى وجدت نفسى فى اليوم التالى غير هباب ولا وجل وشمرت بالنقطة التى يحس بها من يقهر معه ويحضعها لارادته - اغتبطت، مع انى اصحت حاطلاً، ثقل ثروتى عن مائة دولار، واعول زوجة وبنناً. وانما سرنى شعورى بسوء نفس وارتماخى خيالى الى آفاق بعيدة من الاحلام. فرحت من كل قلى صباه جديدة فى ديا جديدة بدأت السلم من اسفله، واشتغلت فى شركات التأمين على الحياة، وهى مهنة تشد فيها المنافسة. فاضطرت الى الامتناع عن التعكير فى نفسى وترك المستقبل يعنى بنفسه وحصر اهتمامى فى الحاضر - فى اللحظة التى انا فيها، فأخذت الشكوك تساورى، لكننى كنت اطرد المواجس عن خاطرى على اعتبار انها سلبية لا غناء فيها، واشرع افكر فى شئ ايجابى يستحق الاهتمام. وتلك عادة يملكها الماران والرياضة ان تركزها فى خلقها بحيث تصير عادة ثابتة، لجرّب عرسها ان افكاراً سوداء تحاول التسلط عليك أول الامر، لكنها سرعان ما تهزم أمام قوة العزم فثلث دارى مدة غير قصيرة حاوية الوقاض، لكننا كما اسعد من ذى قبل مجاهدتم ثم نجاهد فأحرزنا انتصاراً بعد انتصار

وأول معركة خضت غمارها هي الامتناع عن العادات التى عديتها صارة. فامتنعت مر واحدة عن تعاطي الخمر وتناول الشاى والقهوة. وما كان ذلك بالأمر الهين، فانى ماريت بعضى اقمعها بالمنطق واسوق لها الأدلة، حتى عافت الخمر واهضت عن القهوة والشاى ولعمري لقد كان تغلبى على هذه العادات فتحاً مبيتاً. والانتصار العظيم يكون فى العادة فاتحة انتصارات تترادف تباعاً بلا مشقة او عناء.

المعركة الثانية هي التخلص من حصر اهتمامى بنفسى، اذ قلنا كنت اهتم لسوائى ذلك اهم على وقت ساءت فيه حالنا فجزعت، الا انى زجرت نفسى بنف وبلا هوادة، ثم انبت افق.

نفسى ، كلما شعرت بالحاح الحاجة وعت المطالب اصبح معروفاً وتقدم بحمدته لبعض الناس . وعلى ذلك أجبرت نفسى على الذعاب في أيام الآحاد إلى مستشفى يقع في شرق مدينة نيويورك . وهناك كنت أعنى فطرب الأطفال المصابون بالكساح . وسندعش إذا أكدت لك انى حياة هذا العام أذخرت مملأاً لأس به من المال . وكنت في بدايته صهر الدير كما أسلفت . وهذا جراء من يولى الآخرين شطراً من عابيه واحتمائه .
المركة الثالثة هى اعترافى ألا أقدم في حياتى على عمل إذا تعرضت سعادتى للخطر من جراء احقاقى فيه



درست الخوف وقتئذ محناً وتمحيصاً ١١ الخوف أله عذر لمعظم الناس ، فإيم واحد من أصدقائى إلا وفرت الخوف عليه شيئاً ، جل أو هان . تصعب سير الأعداد والعظاء والاعطاب ، وانظر كيف صاروا الخوف صرعوه . قلبون هم أولئك الذين يقطعون مراحل الحياة دون أن تسخ لهم فرصة كثيرة ١١ فأما السبب فى أن الاكثرين لا يتفهموها فيرجع الى الخوف فى الأغلب الأعم . قال امرسون : « إياك أن تستسلم للخوف » . وقال مثل ذلك أمثاله من الناجين وأطب الطرأه لم يكاد رجل مثل ما كابدته فى صراعى مع الخوف . فقد عدسنى الشكوك والإحاسات المربصة . يخاف أغلب الناس شيئاً معيناً ، أما أما فكنت أوجس من كل شيء خيفة . فرغت من التيران وجرعت من العواصف ومن المعلمين ، وأشفقت من العقبات تعترض سبيل . من ذلك انى فى مستهل اشتغالى فى مهنة الاعلانات ، كنت اجرع وينولانى الدهر كما فكرت فى رياراتى المقسلة لعملائى . وباطالما تضرعت إلى الله . وبالحا من ضراعة حارة . ان اذبح فلا أجدهم ، تعادياً من الوقوف امامهم رجياً لوجه

غير انى ذات يوم وقفت فى الطريق وقلت لنفسى : « ايها الجبان الرعديد ، يالك من فائس نيس ١١ تأخذ على عاتقك القيام بالمهمات ثم تهملها .. » . هذا امض فقابل هؤلاء الناس ١١ ورائساتهم السير ، فررت أولئك الذين تبيت لقائهم واحداً فواحداً ، لم اغادر منهم احداً . كان الفلاحون ، واما غلام ، يصون اشباحاً تدود الطير عن الزرع ، هى عذرة عن اثواب عبقة تعلق على صلبان من الخشب . فأما الطيور الملحة فكالت تفرق من تلك الاشباح . لكن بين الوقت والوقت كانت تقع على الزرع طيور اثنت جأناً ، فأكل منه ما تشفى غير مالة بالاشباح . وقد اهدت ان محافو الحياة ليست إلا من قبل تلك الاشباح . ودورك هذا السهر لبات ثروتى وجوهر التراث الذى ورثته . وهذا التراث بقصى على بدل ما فى طامنى لآخرانى من بنى الانسان

والحق انى خصصت فى السنوات الاخيرة اقل من نصف وقتى لشئونى الشخصية . والشغل

إلا كرم من سعادتي مرده إلى قيامي بتلك الواجبات الإضافية التي أتدبر بها من لقاء صري
زيادة على ذلك كرمست أيام السبت لمضائق بهم الحال واشتد بهم الكرب . أقاسمهم عسوم
واصعب عنهم بعض ما يكابدون . وهذا هو معنى الدين في اعتقادي
الدين في رأيي هو أن تضرع إلى الله كل صاحب قول : « حمداً لك اللهم على ما أعطت .
بدلاً من قولك : « اللهم زدني من نعمائك »

الدين هو أن تحاول جعل البعض أسعد حالاً فلعودتك من عمرك إلى دارك
الدين هو أن تتحدث بالناعور طويلاً في الصباح مع صديق قد يكون في حاجة شديدة إلى
كلمة تشجعه وتهون عليه المشقات . إنك إن فعلت ذلك أنجيت عادة التفكير في الدين أكثر من
التفكير في نفسك

جرب . وأنا رعيك لك بأن النتائج ستروك . ولا ضرب لك مثلاً بنفسى . فأنا كميسل
شركات التأمين على الحياة . من مصلحتي أن أعرض على الراغبين في التأمين شروطاً حصة
بالسنة لى . لكننى على الصد من ذلك كنت أقدم مصلحتهم على مصلحتى ، فأعرض شروطاً تحصى
، يرايتهم أصنافاً ، وأترك لهم الخيار في رياتها . فكانت النتيجة أنى أصبحت رواسماً من جرد
هذا السلوك الكريم

وتلك قاعدة ذهبية في جميع المعاملات ، أدخل السرور على الناس ينسجم لك الحظ
أعزى فأقول : الدين عدى هو أن تضع كل يوم تصميم عمل انشائي ، انه ريادة العمل على
إخماع الأهواء الموفقة وكبح الرغبات السكاذبة ، هو أن تنهى على الناس بما هم أهله . هرايماءة
الاعطاء ، بدلاً من انما عادة « الأخذ »

أخيراً ، الدين في مذهبي هو أن نمش فوق هذه الأرض حياة تقبى ما تتصور أن تكون
على الحياة الأخرى

إن الجشع والأنانية والحسد والحرف والقم والبغضاء والغضب لا يوجد دأ في سمون
أن السماء مصروعة من صفات إيجابية ، مثل الحب والشجاعة والسخاء . ويمكننا أن نمش
فوق هذه الأرض . كأنمنا نمش في السماء ، إذا تخلياً بهذه الصفات . أن الحياة نصير مهة
ميسرة (إذا عرفنا موضع القوة من هذه الصفات وحدقنا الانتفاع بها

إنه حتى أن يتحدى المرء تبار الحياة . لقد عرفت اتجاه هذا التيار ، وجملة بحملاني على منه
وما عدى شك في أن القوة الدافعة وراء هذا التيار هي الصفات الإيجابية التي حدثتكم بها وأن
لاؤد أن أقسم مع الجميع تلك الثروة التي حقتي بها هذه الصفات

الصناعات في الحيرة

بقلم الاستاذ يوسف غنيمه وزير مالية العراق السابق

مقال مستل من كتاب « الحيرة » : المدينة والبلدعة سرية -
وصفه المؤلف في تاريخ مملكته المندودة وحصارها

مدينة تشتهر في التاريخ برهوها وقصورها وعماراتها وديوراتها وبهاية ملوك وتربى ملكاتها .
وينسب الشراء عليها ورقة نسبها . ويقصدها للترهون والاعياء ، ويتربح الفتيان صالة على أصوات
هانپ . ويرقص الشباب تبا على انغام اعداها . الا تكون الصاعات فيها راهرة ؟ هذا فصلا عن
السوق التجارية التي كانت تقام فيها واشترك المندوة سوق عكاف
علا لارب فيه ان الحبريين اشتغلوا بالزراعة وتربية الماشية ، امور تطلب الحياة قبل أي
شيء ، ويريدوا تشجيعاً خصب تربة السواد ومياه الفرات ، ويقضى بها موقع الحيرة وموقف سكنها
ذلك لوقوف الجامع بين مداوة الحاهلية والحصارة الرافية . يرى أهل الحيرة ببهرون كل صاحب على
الحير الى صباغهم (١) كما اننا نرى أهل النعمان الصافيية زرعى وقد اشتهر امرها بين قبائل العرب
وبها يقول ذو الرمة :

هجائي من ضرب الصافير ضربها أحدا انماها يوم دارة مأسل (٢)

تلك الصافير التي طلبها مالك من عترة العيسى مرأ لابنه عيلة فذهب في طلبها فقبض عليه
وسجن في اسيرة في سجن للقدربن ماذ السله (٣)

اما حصن مملكة الحيرة فحُفَّت عه ولا حرج . هي وقفت على الخورق وبست نظرة الى العرب
رأى الحجب وفيه النخل والسائب والانهار ، واذا اتفت الى الشرق رأى الفرات وما فيه من الحصرة
والأنوار ، ورأى الأرض والملاحين وصيادي السمك ، بينه خيلاء وعجاء (٤) . فكانت المرأة تخرج
من الحيرة ونصع مكنها على رأسها لا ترود الا رعيماً واحداً حتى تأتي الشام (٥) . كان ذلك في
الان من المندوة . ولكسا راها بعد عهدهم سائرة الى الحرات فسمع ان دلامة (٦) مشهراً سيرة
الحبيبة في جمر المصور فيقول له : انا اقطعك يا أمير المؤمنين اربعة آلاف جريب طمرة بين
الحيرة والحنف وان شئت زدتك (٧)

(١) معجم البلدان مادة « جر » (٢) كذلك مادة « دارة مأسل » (٣) شرح ديوان عترة محمد
شاه طه يوسف انبستاني ص ٦٨ و ١٦٩ (٤) الاصفهاني : تاريخ - في ملوك النج ص ٦٨ (٥) أمالي
السيد المرتضى ١ : ١٨٨ (٦) هو زيد بن الحنون الكوفي المشافسي المأدلة نسبة الى ابنه دلامة
وهو من رجال القرن الثاني للهجرة توفي سنة ١٦١ الهجرية (٧) الاماني ٩ : ١١٦

كان في الحيرة النساج والقيون والنساعة . فالنساج ينسجون القنز والكتنان والصوف ، ولنا أنه ترجية على ذلك ومنها قول عمرو بن كاثوم :

أد لا ترخي سليبي أن يكون لها
من مأثورتي من قين ونساج (١)

وجه في ذكر المادرة : (٢)

والقنز والكتنان اتواهم لم يحب الصوف لهم حائب
وكان انقش احبنا موثي بالنسب أو مطرراً محبوط الذهب . ذكر الكرى عن العباد ورك
عد خروجه في كل عيد قاتلاً . وعليهم حل اللدياح المدهة (٣) وكانت الأميرات في بيوت
المادرة يلبسن الدمقس والحرير . قال النحل البشكري في حديث عمرو بن هند : (٤)
والسكاكب الحناء تر هل في الدمقس وفي الحرير

ومن نسبة الحبرين النساج والعلسان ورد ذكرهما فيما قرره خالد بن الوليد على العنبري
العباديين وزعيمهم عبد السبح بن بقلابة (٥) ومن النسب الدخدار اسم فارسي معرب . وهو التوب
المصون أصله تحت دار وقال عدى بن زيد : (٦)

تلوح المشرفة في ذراه ويحلو رصيح دحدار قشيب

ومنها الياقوت جاء ذكره في وصف عدى بن زيد في يوم فصح دخل ليتقرب في كنية نوما في
الحيرة وكان لاساً يلقأ مدهماً لم ير منه حسناً كان فرحان شاء مرد قد كساء اياه (٧) ومن النسب
الحارية أيضاً الشريعة والبراء (٨) . وجاء في الأغاني (٩) وصف لئس حين س بلوع معي أحيرة
فقال : ه وكان عيه قناه خشتك شوي أو خشكون وصشة حمرام وحقان مكمان ه وها يلدس لؤلؤ
امدرة التيهان في رموسهم (١٠) ويلبس الحبريون الماهم (١١)

وقد اشتهر النوب الحارثي كل الشهرة حتى شبهوا ببيتهم به (١٢) كما سيأتي الكلام عنه

والحارثي ايضا اعطاه معلق نمل بالحيرة يربس بها الرجال واشد بقوب . (١٣)

عقاورثا وحارثياً ينساعه على فلاتس أمثال المصارع

وعني ذكر الاغاني تنوء بالرجال الحارية المشهورة كل الشهرة قال النابغة الذبياني في الفريدة
التي مطلعها « يا حارمية » الخ : (١٤)

(١) شعراء الحميرية ص ٢٠٣ سليبي أو سلبى عن أم العبدان بن المذر (٢) مجمع المذاهب ص ١١١
دبر هند البكري (٣) مجمع ما استعمل ٣٦٦ (٤) الاغاني ٩ : ١٥٩ (٥) روج الذهب ١ : ١١١
(٦) شعراء الحميرية ص ٤٥٩ (٧) الاغاني ٢ : ٣٠ الليلي القلاء أصله بالفارسية لده عن أدب الكاتب
نابيدوري (٨) المدة لابن وشبقي ١٨٠٢ : ١٨٠٢ (٩) الاغاني ٢ : ١٢٠ (١٠) النوي
٢ : ١٤٦ (١١) القد العبد ١ : ١٦٦ - ١٧٢ (١٢) سلة أمة العرب ٦ : ٢١٢ (١٣) باع عمرو
مادة « حيرة » . (١٤) شعراء الحميرية ص ٦٦٥ وأصح المخصص ٤ : ٣٤ - ٩٦ والساق على الناب
الفارس الشيباني ١٢٣ عن لباس العرب

والأدم قد خيست فلا مراقها مشدودة برحال الحيرة الحدد
ويقال إن امرأ القيس أشار إلى هذه الرحال إذ قال : (١)

فلما دخلناه أصعنا ظهورنا إلى كل حار حديد مشط

أما انقيون فكانوا يصنعون لوادم العاروة من الحديد كالباب الحديدى الذى كان موضوعاً على
دير الاسكون (٢) . يصنعون شكات السلاح والسيوف الحارقة الثيرة والسهام وهذا الرماح
وعبرها مما كان يتخذ اسلحة لسكتائب الجيش ، وكثائب القادة مرفوعة سطها ولاسب الشياه
واللهوسر (٣) كما كانوا يعدون الاعلال للمجوتين . قال عدى بن ريد فى سحه : (٤)

وفى حديد القمطاس رقتى الحار رس والمرء كل شيء بلافى

فى حديد مصاعب وغلول وثياب منصحات حلاق

ومرى الصاعة يصوغون الذهب والفضة ورسوماتها بالخواهر ، ولما فى قول الكرى شاهد على
ذلك قال : (٥) « كان الثمان يركب فى كل عيد ومنه أهل بيته ... عليهم حمل دبباج المدبة ، وعلى
روسهم الكليل الذهب ، وفى أوساطهم الرنير المصصة بالخواهر ، ويبن أيديهم أعلام فوقها صبان ،
فلذا قصوا صلوامهم أنصرفوا إلى مستقرة فى النصب »

وقال أنبالة النيبانى فى وصف المتحردة روج الثمان : (٦)

والعلم فى سلك يزن نحرها ذهب توفد كالشهاب الموفد

أو كما جاء فى رواية الأصهبانى : (٧)

بالر والياقوت زين نحرها ومعمل من لؤلؤ وبررحمد

وكانت آية الذهب والفضة كثيرة فى قصور القادة حتى أن النابة منه كان يأكل فيها وهى
من عطايا الثمان وأبيه وحده (٨) . ومن آيتهم الديسق جاء فى تعريفه فى كتب اللغة هو خون من
فضة وما يشبه ذلك ، ذكره المتلص فى قصيدته إلى عمرو بن عبد الله مطبها « ألك السدير ومارق
البح إلى أن قال : « والذات من صاع وديسق » (٩)

وكأوا يلبسون أطفالهم وصليتهم أطواق الذهب وقد لبسه فى حديثه عمرو بن عبد ربه
سلافة الأحمير (١٠)

(١) « اللغة الإسلامية مادة » سيرة « وشعره النصارية ص ٢٦ إلا أن صاحب التاج يقول إن الحار
فى هذا البيت هو السيف المستوعب فى الحيرة (٢) معجم البلدان مادة « دير الاسكون » (٣) مرة
الاسكافى ٦٨ (٤) شعره النصارية ص ٤٥٥ (٥) معجم ما استعجم ٣٦٦ « وماه من هذه الرواية من
على الحارث بن نجران فى معجم البلدان مادة « دير نحران » (٦) شعره النصارية ص ٦٤٣
(٧) اللادنى ٩ : ١٥٧ (٨) كذلك ص ١٦٥ (٩) شعره النصارية ٣٤٦ (١٠) أبلدى فى مجمع
الامثال ٢ : ٦٦ فى شرح التل « كبر عمرو بن الطوق »

ولم يقتصر اشتغال الحيريين على ما ذكرنا بل كان لهم اليد الطولى في التجارة والتجديد، الشعارة
لسه العمارات والفصود والبسج والديارات، والتجديد للامراض، فقد اشتهرت ريفها، وكان يتحد بها من
العرش أشبه طريفة (١) وكانوا يصمون اوفى المخدر (الكوازة) ويطلون مصها طلاء داألوان
بهية، وقد عثرت سنة رتلشكر على طائفة منها في اطلال الحيرة مختلفة الاشكال تصاهي ما، كنفند
سار وهرسفلد في سفره (٢)

أما في الريارة فكان قد بلغ شأوا من الاتقان، هيوتها كانت مخططة تعميملاً ريفها ومتانة
الاحرام بسب دقيقة (٣). والطرار الباني الحيري مشهور ذكره العرب وحكاة أحد الحفلة الساسي
وهو المتوكل. قال المسودي (٤): «أحدث المتوكل في ابامه بناء لم يكن الناس يعرفونه وهو المعروف
بالحيري والكمين» هكذا ورد عن المسودي وصحبه دي الكمين، والاروفة. وذلك ان
بعض سببه حدثه في بعض القبائل ان مص ملوك الحيرة من الثمانية من بني نصر أحدث بنياناً في
دار قراره وهي الحسيرة على صورة الحرب وهيئتها للهجة بها وميله اليها ثلثا بيت عم ذكرها في
سائر أحواله فكان الرواق عيه مجلس الملك وهو الصدر، والكمان مينة وميسرة ويكون في اليمين
اللدس هما اسكان من يقرب اليه من خواصه، وفي اليمين معها حراة الكسوة وفي الشمال ما احتجج
اليه من الشراب، والرواق قد عم فضاءه انصد والكمين والابواب الثلاثة على زوايا فسي هذا
ابيان ان هذا الوقت بالحيري والكمين (صحبه دي الكمين) اضافة الى الحيرة واتسع الناس لتوكل
في ذلك اهتماماً بغيره واشتهر الى هذه الماية انتهى. وهذا الوصف يلعب الى هيئة قصر السدير
وقد قل الدكتور هرسفلد: «ان العرب قد أجادوا في وصف هذا الساء احسن اجادة ولله
صدقوا في قولهم ان الحارثي يكمين» هو مثالي عسكر روماني داهب الى الحرب يحاين مينة
وميسرة» (٥)

وكان الحيريون يستعملون في ابيتهم الابن (٦) والآجر والمرمر والحصى والفرمد، وقد قل
الثاعة الهيداني في ذلك: (٧)

او دمية من مرمر مرفوعة نبت باآجر تشد وفرمد (٨)

وقد ندى الحيريون نقش وعمارتهم ورخرفها بالرسوم وبطلاة سقوها بالفسس والذهب (٩)
وقد عثر رتلشكر ورابيس على طائفة من الحرف في غصون نشبها اطلال لمدة سنة ١٩٣١ فلها

(١) لاني ٢ : ١٢١ (٢) Journal of The R. C. A. Society 1932 page 266 (٣)

(٤) Manchester Guardian 7/12/32 (٥) مروج القدمب ٧ : ١٩٢ (٦) مجلة لة العرب ٢ : ١٦٦

(٧) Journal of The R. C. A. Society April 1932 (٨) شعراء نصرانية ٦٤٣ (٩) الممر المرم

الايبي وهو معروف في العراق، وقوله نشاد أي ترفع الشيد وهو الحصى، وجاء في القاموس ترم
الحرف للبطوخ، والاصح هنا ما جاء في المحصى : ١٢٣ اذ قل الفرمد كل ما طلي به كالحصى والزعفران

(١٠) معجم البلدان مادة « دبر نجران »

وحدا معظم العرب مراً برحارف « من جص » نات ومشع وطرز مفتة ثقبيل يشترك بين «طرز الروماني والطرز الفارسي» ، وقد لحذا إحدى الصور فوجدناها تحت قطعاً من فلولم (١) حيلة مصنوعة اصناعاً لطيفة كل للطاقة وسية وفيها رسم صليب محاط بدائرة يتكرر رسمه مراراً (٢) كانت بعض المباني باردة وبها كانت عمورة « طامة » في غانية الجص التي تسمى الحدار (٣)

ومما جذب نظر الأتريين خلوه هذه الرسوم من تمثيل الإنسان في الحيرة والاقتصاد على تمثيل الزهور والفواكه والقول في قرن سق عهد الاسلام ، مع ان الفعارين في كيش التي لانعمه أكثر من ثلاثين ميلا عن الحيرة وحدوا صور الإنسان والحيوان بكثرة وعهدنا ساسن يتفق وعهد النقوش المكتشفة في الحيرة

انا لانتك في وجود رسوم تمثل البشر والحيوان في الحيرة ولكن لا يصح اتحد الحمر الاندلس هناك مقبلاً لسكل ماني الحيرة من تركة للصوريين والنقاشين المانيين بها ، وأ كبر دليل عدا افعال بعض الشعراء والمؤرخين في الدمى والصور في الحيرة وقد اوردا بناً لكمة فربق هذا صدمه «أودية من مرم مرغوغة» الخ وقد قال عدي بن زيد مشياً :

كدمى الساج في الحارث او كا ليس في الروم رهه مستير (٤)
وقال السيب بن علس :

او دمية صور محرابها او درة شيت الى تاجر (٥)
وقال عبد الله بن السجلان :

غراء مثل الحلال صورتها مثل تمثال صورة الذهب (٦)
وقال عمر بن أبي ربيعة :

دمية عد راح دى اجتهد صوروه في جانب المحراب (٧)
وقال الأخطل :

حتى يشب يسانى النحر واقده كما تصور في الدبر النمايل (٨)

(١) الطولم جمع ظلم على دول حرب اتحدث هذه الكلمة لترجة ما يقال في الاسكندرية Precoas وفي الفرنسية Fresques ومما صورة مقوشة على حائط حديث الطلاء وتلك النقوش محولة في ماء «الكلس ويقال لمعاطط الروقي» هذه الصفة مطلقاً قال في اللسان: يت مظلم كمنظم مروق. كأن الصاري وسن أشياء في غير موضعها وان لم يكن هذا العريف منطلقاً كل الاطلاق على ترجمة القبط القبطي . آتروا استعمله حلو لنا من مقال لهذا المني (مجلة العرب ٥ . ٤٩٦) (٢) جريدة مشعر لمارديان بتاريخ ٧ ديسمبر ١٩٣١ (٣) جريدة الجلبية الاسوية الوسطى للشكة نيسان ١٩٣٢ (٤) شعراء النصرانية ٤٥٥ (٥) لسان العرب ٧ . ١٧ (٦) الاغني ١٩ : ١٠٢ (٧) السكائل لمراد (٨) ديوان الاخطال ١٢

وشهادة ياقوت الخوى لا تنفي شكاً فيما قول وهي : ان اهل اشدرك كانوا يجتمعون في حيطان
أديرتهم العاصي وفي سقوطها الذهب والصور (١)

ومن متحات الخيرة الأئمة وقد نال شهرة بيده وفيه يقول عمرو بن معديكرب:
كان الأئمة الحساري منها ينف بحيث تنسدر للدموع (٢)

واشتهرت أطباق الخيرة بسلم « الخيريات » جمع خيرية والخيرة طق يسوى من فصلان الحلال
والمنصاف أو الرمان يتخذ أهل الخيرة موضع الأئمة والمواك (٣) وكانوا يضمون النعم جمع
قضيض وهو الأديم المحروز وقال النابغة :

كان بحر الرسائل ذبولها عليه قضيض عنته الصوانع

ومجز هذا البيت رواية أخرى فيقولون « عليه حصير » الخ ولا يحب من هذه الرواية لأن
صنع الحصير قديم في العراق . أما القضيض فلهذا يكتب عليه « والصوانع الكتب (٤) ومن صنائع
أهل الخيرة المباحة وصنع الاحدية قال الفر بن تولب :

فترى العاج بها تسمى حلفه متى الباديع بالامواني

وكانت هذه الحلفاء تتخذ من الحسد اللدوع بالقرط فيدهونه السد ويتصل بها السادة (٥)
وقد عرف الخيريون صناعة الشمع للاستارة بسوره . وروى أنه قد صنع خديعة الأبرش التوخي
في أوائل القرن الثالث للميلاد (٦) . وكانت الامتعة والمروص المصوعة من العاج معروفة في تلك
الديار وقد مر لنا في قول عدي بن زيد وصف دمي العاج . وجاء في معقبة عمرو بن كلثوم تشبيه
الندى بحق العاج :

وندياً مثل حق العاج رخصاً حصاناً من أكف اللاميين (٧)

لا بل انهم اتحدوا من هذه المادة التي تترصيع سوارى أبنيتهم ، فإن عمرو بن كلثوم أيضاً :

وسارقي بلط (٨) أو رحم ير خشن حبيها رينا

وطارت شهرة الماء الخيري في الآفاق . وكانت القيان اللواتي يعين عاء الخيرة تسفن الى ادوك
والامراء فبعث اباس بن قيصة الى حيلة من الابهج حسن قيان يعين عاء الخيرة (٩) وذكر لمسودي
لم تكن قريش تعرف من الماء الا الص حتى قدم النضر بن كعدة من عذمة من العراق وأقداً هي
كسرى بالخيرة فتعلم صرب الدود والماء عليه فقدم مكة فسلم أهلها (١٠) وقد اشتهر كثيرون من معي
الخيرة ومهم حتى من بلوع ومنع من السديريين بقل لم عباديس وريد من انطليس وريد من كعب

(١) معجم البلدان مادة « دبر حرق » (٢) كذلك مادة « حيرة » (٣) علة لة العرب ٦ : ٢٣٥
(٤) شراء الصراية ٦٨٨ والمفضل للمعشري ٢٣٩ (٥) القيان ١٢ : ٢٢٧ وفتح
٢ : ٢٢٧ وشيخو : الصراية وآدابها ٢١٩ (٦) الاغانى ٨ : ٧٠ (٧) شرح لسفقات حبة ابي صند
١٧٠ (٨) البلط هو العاج بيته (٩) الاغانى ١٦ : ١٤ (١٠) مروج الذهب ٨ : ٩٣

ومالك ابن حمة (١) وعون الحيرى الميادى (٢) وكان جد حنين بن بلوع من السنين تسعين مثله
أهل الحجاز فذهب وتزل صيفاً على سكة بنت الحنين وأدبت لئس أدباً عاماً فصحت المزارعهم
وعنى لهم ومن شدة الأردحام على السطح سقط الرواق فثارت الانفاس (٣)

وما قلناه عن عاه الحيرة يصح إطلاقه على آلات طربها . ومنها العود قاله عبد الرحمن بن
عزك بنت على عيسى بن موسى الهاشمي من عد ما لبث وعنى في الحيرة وقال لى وقد سمعت
الليلة في دارى شيئاً لم يدخل سمي الآلية في الحيمة وهذه الجملة فانتر ماعو ، فدخلت استقرى
الصوت فوجدته في الطبخ فانا العباخون وعندهم رجل من أهل الحيرة يفتيم بالموه (٤) . واشتهر
الزمار وحديث المرمر برصوما ورد في كتب الأدب والتاريخ وقد اطرط بانهم زمارة الحديقة
هرون الرشيد (٥) وهناك غيرها من آلات الطرب ومنها الذي قال فيه عدى بن زيد :

زحل حجره يجاوبه دف م حلوان مأدوية وزمير (٦)

وقال جابر بن حنى التثلي :

وصدت عن الماء الرواء لجوفها دوى كدف القبة التهرم (٧)

وقد جمع الأغشى في بيت واحد بعض آلات الطرب قال :

ومسقى سيسى ووباً وربطاً يجاوبه صنج إذا ما ترنما (٨)

فالمسقى أصله مشته وهو من أسماء المرامر ويقال مسقى سيسى أى يؤخذ باليد ، والون الصنج
الذى يصرب بالاصابع . والربط هو الزهر والصنج صفيحة مدورة من الصخر يصرب بها على
الأخرى مثلاً للطرب والصنج أيضاً ذو الاوتار التي يصرب بها غنم بالمعجم وعرف الحليرون العثبور
وقال ذو الرمة : (٩)

يضحي بالآرقش الحون القري عرداً كأنه رجبل الاوتار محطوم

من العشاير يرهم صوته تمبل في لحنه عن لمات العرب تمجيم

واشتهرت الحيرة بصنع الخمر ولا سيما حور العاديين النصارى واليهود وما أكثر المرويات
التاريخية والأشعار في هذا الموضوع . فقصص حمانتها في الجاهلية والإسلام طبقات كثيرة من الناس
ونرى الشعراء يذكرونها ويثمدونها بنشوتها (١٠) وكان الملوك الماندة أنفسهم يتقدمون محاليس القرب مع
مدماهم ويقدمون الخمر لضيوفهم قال الشاعر : (١١)

والمر والمثلك لهم داهن وقهوة ناحودها ساكب

(١) الأغانى ٢ : ١٢١ (٢) الأغانى ١٠ : ١٢٨ (٣) الأغانى ٢ : ١٢٢ (٤) الأغانى ١٥ : ٣٣
(٥) الأغانى ٥ : ٣٢٢ - ٦ : ١١ (٦) شعراء الصراية ١٥٥ (٧) شعراء التنصيرية ١٨٩ (٨) الأغصان
١٣ : ١٤ (٩) الأغصان ١٣ : ١٣ (١٠) الأغانى ١٠ : ٨١ - ٨٨ - ١٤ - ١٣٥ ر ١٥ - ٦٢
١٦٥ - ٩٨ - ١٨ - ٩٤ - ١٢١ و ٢٠ - ٨٧ (١١) معجم اللغات مادة « دير هند الكبرى »

لا بل كان غير واحد منهم مولعاً بشرب لب الخان . قيل لحرفة بنت النعمان : « ما كانت لذة أليك ؟ » قالت : « شرب الخمر والعبادة الرجال » (١) ومن الشواهد على بيع اليهود الخمر ما جاء في شعر حنين بن بلوغ الجيري : (٢)

أما حين ومنزلي الجف وما ندبني إلا الفقى انقص
أفرع بالكاش ثمر باطية مترعة نيرة واعتري
من قهوة باكر التحارها بيت يهود قرارها الخرف

لنوجه انطارنا الآن إلى الملاحة والتجارة في الجزيرة في عهد اردنهارها وعصر محمد بن قنول : كانت سيادة بحر الهند في تلك المطاوى للساسانيين سيادة مطلقة . حتى أن سكان الهند وسكان الجزيرة لم يجدوا غير الطريق الآتية . فكانت سفن العرب والهند والعرب تندب إلى جزيرة سرديب (سيلان) ومن هناك يشترون الصناعات التي ترد من الصين في الخوكة (وهي مراكب الصين) كالحرير وعود البند والصدف والقرمل . ولم يقلها الصينيون رأساً إلى حبيج فارس . وقد اتخذ العرب وسكان الجزيرة محاري الأهر لنقل الصناعات والتجارات فركب الجيريون والعرب سفنهم في الغارات واتخذوا إلى دجلة الموراء أو شط العرب كما سمي اليوم . فتشغلت طائفة منهم سواحل بلاد العرب وطاعت حول الجزيرة ومرت بالبحرين وارتدت إلى بحر الهند فأرست في عدن وهي يومئذ مرافاً مراكب الهند والتجار يجتمعون إليه وتشغلت طائفة منهم سواحل بلاد فارس وكلها حاملة أنواع السلع منها من منتجات العراق نفسه ومنها ترد إليه من بلاد سورية وبلاد الروم واليونان كالخديد والحاس والأسبر والقصدير وبعد أن كان التجار يقضون وطريقتهم من البيع والشراء ينشر السمن أنشعها وتوغل في البحر فنها تقصد سواحل إفريقية ومنها الهند فيبيع التجار سلعهم في تلك الأقطار ويوسفون سفنهم من عروس تلك الأمصار كتياب الحرير والاستبرق والقرمل والندارصيني والعلقل والزعفران والحلج والصنغ واللبنة والصدف والنجع والندر والمرجان وانسطر ودهن البان وغيرها من حاصلات ثمر البحار . فتأتي السفن وتفرغ تلك السفن في شرايقها أخذ الأهليون حاجتهم منها ويشت بالباقي منها إلى دمشق والاسكندرية وموانئ سورية وإلى بلاد العرب ومصر فكان العراق حلقة وصل بين دول ذلك العهد وبين الهند في عصر لم يعرف فيه طريق رأس الرجاء الصالح . وكان للجيريون قسطنطين الواهر في هذه التجارة (٣) وقصارى القول كانت تتوارد إلى الجزيرة للتاجر العظيم برأ ونهرأ وترسو عندها سفن البحر من الهند والصين وغيرها (٤)

وكان كسرى يبعث إلى عامله باليمن بغير تحمل بعباً فكانت تنزق من المدائن حتى تدفع إلى النعمان في الجزيرة ويددونها النعمان بمحمراء من بني ربيعة ومضر حتى يدفعها إلى هودة بن علي الخنفر

(١) الزوري ٢ - ١٥ (٢) الاثافي ٢ - ١١٢ (٣) ي . خيفة (تجارة العراق قديماً وحديثاً)

٢٧ - ٢٩ (٤) البكري : مسجماً ما استقيم ٣٠٢

يديرها حتى يخرجها من أرض حبيّة ثم تدفع إلى سعد وتعمل لهم حجارة فتيقير فيها فيدعمون إلى على كسرى في اليمن (١)

وحده ذكر التجارة بين الحيرة والشام في عهد المنذر بن ماء السماء إذ أرسل أحد التجّارين وهو أبو دؤاد أولاده الثلاثة بتجاره إلى الشام (٢) لا بل كان للهمان من المنذر علاقة تجارية بالشام ولا سيما بالتاجر سرحو بن توفيل وكان هذا حريفاً للهمان أي بانيهوه . وقد ذكره الريح بن زياد فقال :

فارق بأرضك يا هيمان منكشاً مع الطائي يوماً وإن توفيلاً (٣)

وكان الهمان نفسه يمت نبطية إلى سوق عكاظ ويشتري له شهاب الأدم والحريز والوكاه واحده والبرود من القصب والونى والمبر والعتق (٤)

وكان في الحيرة معها سوق تقام كل سنة يأتي إليها الناس للتجارة وقد ذكر بن القيس قصدها في بعض السنين في عهد المنذر بن الهمان . الحكم بن أبي العاص بن أبة بن عبد شمس وكل حاتم الطائي يبيع فيها عطرأ منه (٥)

كان بين السديين مزارى الحيرة الصبارة والتجار وقد جاء ذكرهم عبرة في الكتب ومهم عيسى بن براء السادي الصيرفي (٦) وكان أبو برد حين بن اسحق السادي الهيراني من أساء الصبارة من أهل الحيرة (٧)

يظهر أن التعامل في الحيرة كان يادى به بوزن الذهب . فقد ابتاع أوس بن قلام لأبيوب بن عروف جده عدى بن زيد أرساً لواء بنت ثمانية أوقية من ذهب وأمنق عليها مائتي أوقية ذهباً (٨) فإذا اعتبرنا أن ثدياً ثوبى سنة ٨٧م وهو عدى بن زيد بن حماد بن زيد بن أبيوب بن عروف (٩) فتكون هذه الصعفة قد تمت حوالي منتصف القرن الخامس للميلاد . لكننا لا نرى في هذه المعاري التعامل بالمشكوكات في الحيرة . ولنا شواهد على ذلك من عهد الجاهلية وبعد الإسلام . وأساس التعامل الديار والدرهم والقولس القنادية والكوفية والنسي . جاء في قصيدة الجاهلي حتى التعلي (١٠م) :

وفي كل أسواق العراق أناة وفي كل مائع أمرؤ مكس درهم (١٠)

وجه ذكر الدرهم في حكاية استقراض الهمان ثمانين ألف درهم من الأسقف جابر بن شمعون بتوسط عدى بن زيد بعد أن رفض ابن قردس من الحيرة من دومة أن يقرض الهمان نصف هذا

(١) غنمة : بحارة العراق ٢٩ - ٣٠ (٢) عمم الإسماعيل فيمدياق ١ - ٣١ شرح المثل ١٥١ الدبر الريل ٢ (٣) شعراء الصربية ٧٨٩ - ٧٩٠ (٤) الأثاني ١٩ - ٢٥ (٥) الأثاني ١٩ - ٢٥ (٦) الأثاني ٢٠ - ٨٧ (٧) عيون الأساطير ١ - ١٨٥ (٨) الأثاني ٢ - ١٨ (٩) شعراء الصربية ٤٣٩ (١٠) شعراء الصربية ١٨٩

أصل وذلك في القرن السادس للميلاد (١) . وقال الأسود بن يعفر الهنلي في درهم الاسعاد :
 وفارقت وهي لم تحرب أعى ممطق وإلى بها كدراهم الاسعاد (٢)
 أراد بالاسعاد اليهود والنصارى وكانوا يدعون النقود الخفية الحسية ثياباً وعلوساً وأشار اليه
 أوس بن حجر :

وفارقت وهي لم تحرب وباع لها من النصفاء يثني سمير (٣)
 وجاء ذكر العلس في قول جرير يهجو الأخطل :

والثنية مهرها فلسات والتبلي جواره ابشطان (٤)
 وذكر الدبر بعد الفتح الاسلامي في ولاية بشر بن مروان السكوفة . وذلك أن صيداً من
 مريج أتى من الحجاز إلى الحيرة ومعه ثمانية دنانير ليصرفها في هذا البلد لما علمه من حبيب الحيرة
 وحوادة غيرها وحسن الفناء فيها (٥) وذكر الدرهم في حكاية للمفردة بن شعبة لما أراد اتباع الحر من
 أهل الحيرة بدرهم راقب (٦) وفي شعر الأقيصر إذا حدثت امرأة من الماديين طلباً ثم حين فاحدت
 منه درهماً ثمن خر أراد اتباعها فدخلت داراً لها بابان ولم يعد يراها فقال : (٧)

لم يفرر بذات خف سوانا بعد أخت العاد أم حنين
 وعدتسا بدرهمين بيدياً أو طلاء ممحلاً غير دين
 ثم ألوت بدرهمين جيساً يا لقومي لصمة الدرهمين

ونقل ابن أبي أصيبعة (٨) أن يوحنا بن ماسويه حرد يوماً على حين من اسحق البادي إذ
 كان صبياً يدرس عليه الطب فقال له : « ما لأهل الحيرة وتعلم صناعة الطب سر إلى فلان قرائك
 حتى يب لك خمسين درهما تشتري بها قعاقاً سفاراً بدرهم وررنيخاً بثلاثة دراهم واشتر بالباقي دواء
 كوفية وقادسية ورريخ القادسية في تلك القعاق وأقم على الطريق وصح العلوس الحيات للصدقة وألفظ
 وذكر الأثرى ثبت رايه أنه وجد في ممشى في أطلال الحيرة سنة ١٩٣١ نقوداً لها حطرة
 في تحقيق سني بعض التواريخ ولكن لم تحفظ هذه المسكوكات حتى كتابة محضرته بملامع على
 مضمون كتاباتها (٩)

هذا ما أردت بيانه عن الصاغات في الحيرة ولعل الأكتشافات الأثرية تزيد هذا الوصف
 مادة في المستقبل

يوسف عتيبة

بنداد

(١) الألباني ٢ : ٢٤ (٢) شراء الصراية ٤٨٢ (٣) ديوان أوس طبعه هجر وشيخو العراق
 وآدابها ٣٨٥ (٤) الألباني ٧ : ١٦٩ (٥) الألباني ٢ : ١٢١ (٦) الألباني ١٤ : ١٣٥ (٧) الألباني
 ١٠ : ٨٤ (٨) 'صيون الألباني في ملقات الألباني' ١ : ١٨٥ (٩) The Journal of The Roys

المواهب بالمران لا بالفطرة

يذهب معظم الناس الى أن الانسان يكتسب المواهب الطبيعية بالوراثة لا بالتمرن . ولكن احدى الملائم العلمية الاميركية نشرت بحثاً طرعة في هذا الموضوع حانت به رأى الجمهور وذهبت الى أن المواهب كثيراً ما تكتسب بطول المراس . واليك خلاصة كلامها :

يقول العلماء الآن أن الرجل العادى اذا كان عنده مقدار متوسط من الناعة أمكه أن يوقظ ماقيه من مواهب كامنة بحيث يتقن أموراً شتى من مستلزمات الحياة وكلياتها كالمشى والسون على اختلاف أنواعها . فيستطيع مثلاً أن يتقن التصوير والشرف على اللياليو وعظم الشعر والشمودة والحجرة والحداثة والطب وغير ذلك من الضروريات والكليات

وقد قام الاستد سيشور من علماء أميركا بمباحث واسعة الطلاق فرأى أن الناس كثيراً ما يحسون بلمحة من الاطباء أو المحامين أو المصورين أو الموسيقيين معتلين أن كل موهبة يتناثر بها الانسان إنما تولد معه ساعة ولادته وتكون طبيعة فيه . ولكن هذا وهم من أوهام العامة الشائعة وقد أثبت الاختبار عساده وبرهن على أن المواهب في الانسان كثيراً ما تكون اكتسابية لا وراثية . فالتشعود الذى يأتى من ضروب التشعودة والاحتيايل ما يدهشني إنما يستطبع تلك الجهد بعد طول المراس . ولا يحتاج - كما يعتقد البعض - الى شكل خاص من البدن او الى خفة غير طبيعية أو ذكاء فوق المستوى الاعتيادى . وكذلك الهندس والحداث والمعمار والمصور وغير هؤلاء فانهم لا يحتاجون الى ذكاء حاد أو مياهة غير عادية . وقد أثبت الاختبار أن الموسيقى لا يولد بالضرورة موسيقياً بل قد يكتسب معرفته بطول المراس . نعم ان طول المراس لا يوصل الى الاتقان والكمال دائماً ولكنه يبين الانسان على بلوغ حد غير يسير من تلك الاتقان

ومن الجهة الاخرى ليست الوراثة دائماً صامداً يبروز صفات المولدين في الولد . فقد يكون الاب مصوراً بارعاً والان يجهل فن التصوير كل الجهل وقد ينسج أحد الناس في موسيقى أو الحساب ولا يكون أحد والديه من الموسيقيين او الرياضيين

هذه حقائق ثبتت لعملاء الوراثة على وجه لا يفل التثك . وما يزال العلماء يواصلون البحث فيها من جميع اوجها . وقد اشكر مصمم آلات دقيقة جداً لقياس مقدار الذكاء وللمعرفة معنى طائفة كبيرة من الاعمال التي يقوم بها الناس

وقد أثبت الدكتور الكسندر فورس من أستاذة كلية الطب بجامعة هارفرد أن الاعصاب

كثيراً ما تكون أسرع الى التأثر والعمل في الرجل الاعتيادي منها في الرجل صعب ، وفي هذه الحالة قد يكون ذلك الرجل الاعتيادي أسرع الى التفكير واصدار الحكم من غيره من أهل الدراس والاختبار

وتدل التجارب الكثيرة ايضاً على ان الثمرين على اى عمل من الاعمال هو سب اتقان ذلك العمل والنبوغ فيه وان عامل الوراثة عامل ثانوى بالنسبة الى الممارسة . على ان الممارسة يجب ان تكون على الوجه الصحيح لانك اذا رحت نفسك على الوجه الخطأ صعب عليك اتقان العمل ويقول الاستاد هولنهورث العالم البيكولوجى الاميركى المشهور ان في وسع اى وجس اعتيادي ان يكتسب مهارة اعتيادية في مختلف المهن والعلوم والصناعات والاعمال كالبحرية والحداثة والحياطة والحداثة والعرف على اليانو وتعل الآلة والطيران وما الى ذلك . وانه اذا اكتسب المهارة في عمل من الاعمال المذكورة سهل عليه اكتسابها في عمل آخر . فطبيب الاسنان اناهر يستطيع اتقان نقش او التصوير او العزف على اليانو بأسرع من الرجل الذى لا يلم بشئ او يمتاز بذلك متوسط

وما يصدق على المهن والصناعات يصدق أيضاً على مختلف الالعاب الرياضية ، فالذين يهتمون في لعب كرة القدم أو التبيس أو الكريكت أو البياردو أو ما الى ذلك لا يهتمون بمص الوراثة بل بفضل طول الممارسة ، اد ليس من المتوقع أن يبدى النابغة في صرب من الالاص بنبغة مثله وانما النوع يكتسب في مثل هذه الاحوال بالممارسة



والخلاصة ان الاعتقاد على الذكاء الفطرى فقط ليس من الحكمة في شئ ولذين يتمتعون عن مزاوله مهنة او صناعة أو عمل محجة عدم الشعور يميل غريزى الى ذلك الشئ انما يظفون أنفسهم ويحرمون الاجتماع نتيجة أعمالهم ، اذ قد ثبت بالاختبار أن في وسع الانسان أن يصبغ في اى عمل يزاوله بصرط أن يمارسه طويلاً

على أن هنالك أعمالاً عقلية ممتدة لا بد من عامل الذكاء الفطرى لانفتها ولا تكفى فيها الممارسة وحدها كالعلوم الرياضية والفنية وغيرها مما لاعلاقة له باللددة ، فعلى هذه الحالة لابد من الاعتد على الذكاء الفطرى وعلى عامل الوراثة ايضاً انا كان هذا العامل متواضعاً ، وفي الوقت عينه يحور استعمال الممارسة ايضاً فانها اذا اسيقت الى الذكاء الفطرى كانت بلا شئ من اقوى عوامل النوع



سير العلوم والفنون



الانتقال من الطيران القديم

المخترع وارن ايتون من سكان لوس انجليس بالولايات المتحدة آلة تشبه الوصلة في تركيبها ثلاثي أحطار الطيران في الصاب أو هوك السحب (الطيران الاصطناعي) فهي تتيح مكان الطائرة في الجو يعرف الطيار بواسطتها وجهة هبوب الريح وموضع الطائرة بالنسبة للطائرات الأخرى والذين المتحركة وعلوها عن الأرض. ويرجو المهندسون لهذه الآلة نجاحاً كبيراً في سبيل تقدم الطيران . وتزى في الصورة المخترع ايتون والآلة التي اخترعها



القنطرة الجوية أو طائرة السورينج

يتم فريق من العلماء الآن مطيرة القنطرة الجوية التي تخدق السماء، خوة الاختبارات التالية ليوصلوا الى قطع الساعات الفاسدة في وقت قصير جداً . وقد سمع العالم الاناني ريبولد تنجح طائرة من هذا النوع وحربا في مطار تملوبف بيرلين في يوم الأحد ٣٠ أكتوبر الماضي وأسفرت نتيجة التجربة عن نجاح لا بأس به إذ اندمج في الجو بسرعة عظيمة جداً حتى وصلت في ثوان ثلاث الى علو ٨٠٠ متر حيث فقد منها القارود السحب للاختبارات ففصرت انحنيتها من ثناء غسبا واتدأت في الميوط بسرعة متوسطة . وترى في أعلى العالم ريبولد تنجح وقد أسك طيارته ولحقه حاضيا وال أليار الطائرة وهي ترتفع في الجو خوة الاختبارات التالية - وفي مكان آخر من هذا الجزء مقال وافق عن القنطرة الجوية والسطح التي ينظره لها العلماء



قائد الطائرة رقم ١٠٠
أمام المُرَّشَر خلف هجرة
القيادة

اللاسلكي

يخدم

الطيران



لعل اصعب الاوقات على قائد الطائرة هو ذلك الذي يمرق فيه السحب أو يعبر فيه حلال منهب كثيف يحسه من رؤية ما حوله وذلك يحاول المحترمون تجنب على هذه الصعوبة بشق الطرق . وقد بيت أخيراً في مطار كرويدون مثارة ترسل التوجيهاً الكبيراً لللاسلكية في الجو فتتفحصها الطائرات في اتجاه سيرها وتبدي بواسطتها إلى الطريق المستقيم . على أسفل تلك التارة يتوجه تياران كهربائيان بخلاف القوة ترسلها التارة بين اعلاما على شكل توجيهاً يلتقطها جهاز خاص في الطائرة متسع بمؤشر موضوع أمام قائد الطائرة فلا يتكاد ينظر إليه حتى يعلم هل هو سائر في خط مستقيم أو منحرف إلى اليمين أو إلى اليسار . ويتكون هذا المؤشر من قطعتين مستطيلتين من المعدن مطليتين باللون الأبيض ، وتترسل كل منهما بحقيقة طوية وريقة من الصلب تبرز على قطبي مناميلس كهربائي إذا انقطع الجهاز التوجيهاً تبرز حتى المصطفين بمعدل ٦٠ احترازة في الثانية والأخرى بمعدل ٨٦٧ احترازة في الثانية ، وطالما سارت الجيرة في خط مستقيم بين محطتين ممتدتين فإن القطعتين اللتان يتحركان للشططين تظهران على شكل مستطيلتين أبيضتين متساويتين في الارتفاع . فإذا انحرفت الطائرة بعيداً عن طريقها قصر الشططين الذي إلى اليسار وإذا انحرقت إلى اليسار قصر الشططين الذي إلى اليمين ويترك الطيار ذلك ويستند بطياره في خط مستقيم



الى اليسار :
نارثة كروبيدوه التي تسهل
مشي القروجات

الى اليمين :

تمثل هذه الصورة المؤنذ في صورة
أوضاع مختلفة : فالوضع الأول يدل
على انه الطيارة مرفوعة عن طريقها الى
اليمين ، والوضع الأوسط يدل على
انها تسير في خط مستقيم ، والوضع
الأخير يدل على انزالها الى يسار
الطريق



الى اليسار :

المؤنذ الموضوح أمام لآلة الطيارة
والمرفوعة فيه القطع الممتطيات
وهما ما كانتا



الى اليمين :

الصيغة القروية لارتقاء بين قطبي الخفاطيس
الكهربائي وفي طرفها القطعة البيضاء المستطيلة



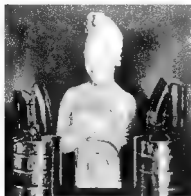
قاری محمد علی

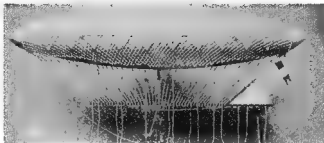
يتم الصيود الآن كثيراً برؤوس الساق الصغيرة التي تدعى طيوروات ، ولما كان أصعب ما في سباق هذه الرؤوس ولماذا هو الانتصاف ما قلده حول سر توماس ليك من سكان ميشغون ، ولوليات انتصافه انتصاف على هذه الصعوبة يبدء رؤوس الساق على ثلاث عوامات صغيرة من اللاتين اللامعيتين منها تتحرك كما تتحرك خرافا الجارة الامام . وقد حارب هذا رؤوس وسعوت تحربه عن نجاح عظيم ان استطاع صاحبه ان يدور به بالعصى سرعته في دائرة لا يريد لفرده على موبا رؤوسه



التصوير على ضوء الحرارة

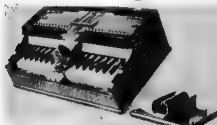
تقدم التصوير بلواح الأشعة تحت الحمراء، نمطاً غنياً تدل عليه التجارب المتعددة التي تقوم بها معامل التصوير في أوروبا وأمريكا. وقد قامت معامل كوداك أخيراً بجربة ناجحة إذ أمكنها تصوير تماثيل انظام على الضوء الحار البعث من مكونات كبريتيخين سخناً إلى درجة حرارة اعتيادية قامت بها ضوء حار لا يرى بالعين المجردة والتقط لوح الأشعة تحت الحمراء صورة التمثال بعد فتح البضعة مدة ساعة كاملة. وترى في أسفل الصورة للأخوذة على هذه الطريقة وقد ظهرت لسكواتيك كأنها تفصل ضوءاً قوياً مع أنها كانت غير مرئية. أما العين المجردة في أثناء انقضاء الصورة. أما الصورة العليا للأخوذة بلواح اعتيادية بواسطة ضوء النهار الاعتيادي





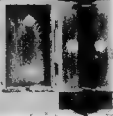
موضعات اولي

تعددت الاضافات في السجى الاعمدة عندما عطيها قد لا يدرك الانسان الا بما طار بين الاشياء التي
لصنعها الا ويبدو ما كان آياتنا او كنا نستكشف من عصورات السنين . ولو اننا رجعت الى سنة
١٨٥٢ التي من فيها الهندس الفرق . ي عدي جهاز اول . نظام مسير بآلة غاربه ولفراء به وحين اظهر
حرفاء اسكن لدهنا لنظم الفرق سبها في كل شيء . ولعل الصورة التي في اعلى والتي تمثل مظهر مهم
جهاز بين هذا الفرق بوضوح . فهو ما نحن اليه النجاة التي تستعمل في « حراف دسطن » استعمل
جهاز شرعا ثلاثياً مسجياً . وعموماً من التوتورات الحجة القوية استعمل آلة بخارية صغيرة كانت
لا تدور على مقاومة ربح . بواسطة السرعة . وهناك فروع اخرى كثيرة في الحدم ومادة الصنع والعم
التسجل والحركة الخ .



تمثل الصورة الى اليسار
اول آلة كتابة
« نيبرتر » اخترعت
في سنة ١٨٥٥
وسنة ١٨٦٠ . وشتان
بنيها وحين الآلات
الكتابة الحديثة

ول آلة تصويرية اخترعت
في سنة ١٨٦٦ وسنة
١٨٦٢ . وترى المرسل
الى اليسار والتسجل الى
اليمن . وكان الصور
يسمح بوضع الادب على
غطاء صندوق السجى
ماينة



سرعة الميكروبات

تسير ميكروبات الأمراض في الهواء بسرعة بنون الأطباء أنها عطية بالنسبة إلى الميكروبات لأنها تمنع سبع أقدام في الدقيقة . وكان المفهوم قديماً أن هذه الميكروبات تنقل بواسطة قطرات الدم أو الرطوبة . إلا أن المباحث الأخيرة أثبتت أن بعض الميكروبات تنقل بلا واسطة لير على متن الهواء

البكتيريا القديمة

شاع الاعتقاد بين العلماء منذ عهد غير بعيد أن البكتيريا قد تعيش ألوفاً من الستين بدليل أنهم اكتشفوا البكتيريا في جوف الأرض في عمق ساجم القدم . ولكن الدكتور ترزأحد العلماء الاخصائيين بدرس حياة البكتيريا يقول في المباحث الكثيرة التي قام بها تدل على أن البكتيريا لا يمكن أن تعيش مثل ذلك الزمن تطويل وان ما يوجد منها في جوف الأرض وفي الطبقات العميقة لابد أن يكون قد تسرب إلى هناك مع الماء الذي يتخلل الطبقات

تعميم اللبن

أحسن الطرق لتعميم اللبن الحليب هي طريقة التعميم بالكهربائية وذلك بإطلاق تيار كهربائي في اللبن يقلل ما قد يكون فيه من بكتيريا . وفي عدة أماكن من أماكن يبيع اللبن في أوروبا وأمريكا طائرات كهربائية لحسد اللزوس . وقال المجرى الكهربائي الذي يجري في اللبن لا يؤثر في طعمه على الإطلاق

زيادة السرطان

تدل المباحث الطبية الدقيقة على أن مرض السرطان إحدى الانتشار . ويؤخذ من الاحصاءات الرسمية ومن احصاءات شركات التأمين على الحياة أن زيادة انتشار هذا المرض هي حضيقة ومطردة إلا أن العلماء لا يرون في هذه الزيادة ما يفتق السال لأنها ترجع في دمعهم إلى عاملين مهمين (أوما) أن الاحصاءات في الوقت الحاضر هي أدق مما كانت فيما مضى (وثانيهما) أن تقدم علم الطب قد أدى إلى إطالة متوسط عمر الإنسان . ولما كان السرطان من الأمراض التي تظهر في كبار السن عادة فإن طول متوسط العمر يوصل الإنسان إلى السن التي يظهر فيها ذلك المرض وبعبارة أخرى إن تقدم علم الطب يبيع اليوم للإنسان الوصول إلى السن التي يصاب بها بالسرطان

علاج جديد للسيل

في إحدى المجلات العلمية الأمريكية أن بعض الأطباء الاخصائيين يقومون الآن بتجارب واسعة النطاق لمعرفة تأثير د زيت الشولوجرا في معالجة التمدن الرئوي . ولا يحصى أن هذا الزيت يستعمل في معالجة البرص . ويقال أن نتائج تجربته في معالجة السيل تمتد على أشد الازتياج وتقول المجلة الكيميائية السويدية : إن هذا العلاج يقف سير السيل في غنازير غيبية وفقاً تاماً ، ولكن لابد من مرور زمن طويل قبل أن تثبت فائدته للإنسان ثبوتاً تاماً

زائر جديد من عالم الأفلاك

في أوائل الشهر الفائت شاهد الأستاذ بيزروك مدير مرصد يركس الأمريكي، مذنب بروتك، بجوار الشمس. وهذا المذنب يزور عالماً من وقت إلى آخر وكانت آخر زيارة له سنة ١٩٢٥ أي منذ سبع سنوات وهي المدة التي يستغرقها هذا المذنب في دورته حول الشمس وقد اكتشف هذا المذنب لأول مرة في سنة ١٨٨٩ ثم شوهد في سنة ١٨٩٦ و١٩٠٣ و١٩١٠. ولم يشاهده بعد ذلك أحد إلا في سنة ١٩٢٥ ولما شوهد في سنة ١٨٨٩ كان مصحوباً بأربعة د رقائق، ما لبثت أن اختفت كأنها انصلقت عنه.

وعلى ذكر هذا المذنب نقول إن المذنبات أجرام علوية كبيرة لها جسم منير مؤلف من رأس وذنب، وهي قليلة المادة تدور من الشمس من مكان أبعد من أبعد السيارات المعروفة أو من مكان قريب جداً من الشمس وتتم دورتها في أفلاكها في مدد مختلفة تختلف باختلاف ضيق العلك أو سبته. فمذنب انكي مثلاً يتم دورته في نحو ثلاث سنوات وثلاث سنة لأن فلكه أصغر من فلك المذنبات المعروفة حتى الآن وفي سنة ١٨١١ ظهر مذنب سبيد ثبت أن مدة سيره في فلكه تزيد على ثلاثة آلاف سنة وقد رصد العلماء من المذنبات حتى الآن ما يزيد على أربعمائة وجميعها تابعة للنظام الشمسي ولا يمكن رؤية أي مذنب منها إلا عندما يدنو من الشمس

خص عمر طبقات الأرض

كان العلماء سابقاً يضطرون إلى فحص منطقة كبيرة من التربة لمعرفة عمر طبقة الأرض التي تنتمي إليها تلك التربة. أما الآن فقد صاروا بالإمكان - بفضل تقدم العلم - فحص ذرة صغيرة فقط من ذرات التربة لمعرفة عمر طبقة الأرض المأخوذة منها، وذلك بفحص إشعاعها. وتقول إحدى المحلات العلمية أن الدكتور هنت النسوي فحص ذرة من التراب لا يزيد وزنها على ٣٣ مليوناً فأتضح له أن عمرها لا يقل عن ثمانية مليون سنة.

سيار جديد

اكتشف علماء الفلك في كل من روسيا وأمريكا على حدة جرمًا فلكيًا صغير الحجم جداً لا يزيد قطره على الأرجح عن عشرة أمتار ومدة دورته حول الشمس ستان وخمسة أيام ولما رصد هذا السيار في أوائل أكتوبر الماضي كان في برج الجدي. ولما كان هذا الجرم الفلكي من المقدار الثاني عشر أو يزيد قبلاً فهو أضعف من أن تتمكن رؤيته إلا بالمراف (التلسكوبات) الكبيرة.

ويؤخذ من رصد هذا السيار أنه واحد من ألف وخمسة تاجرم فلكي صغير يدور في الفضاء بين فلكي المريخ والمشتري، وجميع هذه الأجرام تدور حول الشمس، وهنالك جرمان فقط لم تستغرق دورتهما مدة أقصر من مدة السيار الذي نحن بصدد

تصوير جسم الحشرات بالأشعة

قام العالمان فريك وسيزر الأمريكيات
من اساندة المعمل البيولوجى بنيويورك)
تصوير بعض الحشرات بواسطة أشعة (كس
فكس) من تصوير باطل تلك الحشرات تصويراً
دقيقاً ردت من خلاله الاعضاء الباطنية بوضوح
واضحاً . وهذا التصوير يساعد على درس تركيب
الحشرات الفسيولوجى وعلى مراقبة اعضائها
عند قيامها بوظائفها المختلفة . والمطون أن
هذا التصوير سيكون خطوة جديدة فى سبيل
درس جراثيم الامراض التى تنقلها الحشرات

الفيتامين « ا »

مادة الكاروتين (Carotene) هي
المصدر الذى يستمد منه الجسم الفيتامين « ا »
ولما كان خلا هذه المادة وتدرتها يحولان دون
عزل الفيتامين « ا » (إذ كان الرطل الواحد
مها يساوى قديماً بمائة واحد عشر ألف دولار)
وجه العلماء جهودهم لصنع مادة الكاروتين ،
وقد نسي لم ذلك وصارت هذه المادة لانساوى
حصة عشر دولاراً للحرام الواحد . وبهذه
الطريقة صار فى الامكان عزل الفيتامين « ا »
على نطاق واسع

ولا يجهى أن هذا النوع من الفيتامين لازم
لجسم نمواً احتيادياً - ويستند فريق من
الاطباء أنه يشى فى بعض الاشخاص مناعه ضد
الركام والنزلات الشعبية وهو يوجد بكثرة فى
زيت كد الحوت وفى الزبدة والجزر واللقشدة
والبعر واللبن والسباغ و بعض المواد الأخرى

لفصل الذهب عن النفضة

كثيراً ما يكون الذهب مترجأ بالفضة فكيات
صغيرة جداً بحيث يصعب فصل المعدنين عن
الآخر . وقد اشكر الدكتور مور شرر العالم
الألماني طريقة يمكن بها فصل الذهب عن النفضة
إذا كان المعدنان بمنزجين معاً ، ولو كان الذهب
جراً من ثلثائة من كية النفضة الممزوج بها
وهذه الطريقة هي معالجة المزيج بمحاض
الكبريت فتتوب النفضة ويبقى الذهب

سرعة النور ومرور الزمن

كان بعض العلماء يعتقدون أن سرعة النور
تتناقص بمرور الزمن . ولكن الدكتور كندى
من اساندة جامعة واشنطن الأمريكية قد قام
بمباحث دقيقة جداً نت له منها فساد الفكرة
المذكورة ودوام سرعة النور على حالها على مر
الاحقاب ، وقد انتهى هذا العالم الى نتيجة
جديدة هى عليها نظرية جديدة فى نسبية الزمن
(Relativity of time)

الأشعة الكونية

هى الأشعة التى اكتشفها ميلكان العالم
الامريكى المشهور وورغم أنها تصل الى الارض
من الفضاء الذى يحتل الانلاك السحيقة . ولا
يعرف العلماء حتى الآن شيئاً يستحق الذكر عن
هذه الأشعة ولكن المباحث الدقيقة تدل على
أن قوة ما يصل منها الى الارض على الدوام
تتبادل اربعين مليون « فولت » وهى كما ترى
قوة هائلة يسجز العقل عن تصويرها

معدن البلاتين

الباسكي شرقي سواحل اليابان . ويؤخذ من رصدها الزلازل انه غير شكل قاع المحيط تغييراً تاماً وفتح في بعض انحاء ثغرات هائلة وقد أرسلت مصلحة الطبعيات في امريكا بحث علمية لمسح قاع المحيط في ذلك المكان من جديد ومعرفة التغيرات التي أحدثها الزلازل هناك

معدن نادر

الاندريوم هو من أندر المعادن المعروفة . وهو لندرته عال جداً اذ يعادل سعره عشرة اضعاف سعر البلاتين الذي يعتبر من أغلى المعادن . وفي بعض المحلات العلمية الأجرة أن مصادر جديدة لهذا المعدن قد اكتشفت في امريكا وانه اذا تبنى استغلال هذه المصادر والمصادر الموجودة في ألمانيا فستزيد كمية المستخرج من هذا المعدن على خمسة كيلوجرامات في العام . ويطرأ الى بكرة هذا المعدن لا تعرف مزاياه حتى الآن

الفيتامين « د »

تمكن العلماء من عزل الفيتامين « د » الذي يوجد بكثرة في زيت كبد الحوت وصاروا يصنعون منه خلاصة تعادل عشر نقاط منها كم الفيتامين التي توجد في ثلاث ملاعق شاي من زيت كبد الحوت . وليست هذه الخلاصة من المواد التي تنتجها المعالجة بالأشعة فوق البنفسجية بل هي خلاصة طبيعية مستخرجة من زيت كبد الحوت وهي على ما يقال لطيفة المذاق ومن أفضل المواد لمعالجة مرض الكساح

هو من أغلى المعادن في العالم ومن أندرها وقد تمكن العلماء من إيجاد وسيلة عملية لطريقته بحيث لا تزيد ثغرة رقاظه على جزء واحد من مائتي ألف جزء من البوصة . وهذه الرقائق تستعمل في التذهيب . ويعادل ثمن الرطل الواحد من البلاتين ثقله ذهباً . ويبلغ مجموع ما يستنفده العالم منه نحو ستة أطنان في السنة ، ويمكن تمديده وصنع خيط دقيق منه بحيث ان طول الخيط الذي يصنع من بوصة مكعبة منه يعادل صغرى محيط الكرة الأرضية عند خط الاستواء لو ما يوارى خمسين ألف ميل . تأمل !

النور البارد

اخترع الاستاذ جورج كلود الفرنسي مصباحاً كهربائياً يشع نوراً ابيض بارداً وهذا النور هو اقرب الانوار الصناعية الى نور الشمس واذا وقع على الالوان تركها كما هي ولم يحدث بها اى تغيير . بخلاف المصابيح الاخرى فانها تؤثر في الالوان فتجعلها تظهر بألوان يختلف عن لونها عد ما ينظر الناظر اليها في نور الشمس وهذا النور الجديد ينشأ من مرور تيار كهربائي في انبوب بعض الغازات النادرة

الزلازل والبحار

يرغم البعض أن البحار وقيعانها تسلم من فعل الزلازل . وهذا خطأ عظيم لأن الزلازل تقع في البحر كما تقع في الأرض . وفي أواخر سبتمبر الماضي وقع زلزال عظيم في قاع المحيط

سر شؤون الدار

عيشها بخلاف موضى الالوان فقد تعص
عيشة الروجة

وقد ثبت أن هالك أمراضاً عصبية يمكن
معالجتها بالالوان. ويظهر أن هذه المعالجة
أشد أثرآ في الاحداث منها في البالغين. وفي
بعض أنحاء أوروبا مستشفيات للمعالجة
بالالوان

القوة للاولاد

مادة الكافيين الموجودة في القهوة هي
مبه عظيم وإذا أقرط الانسان في استعمالها
قد تؤثر في الاعصاب تأثيراً سيئاً وقد تجعل
متعاطيها عصبي المراح. لذلك يجب مراعاة
الكمية التي تعطي منها للاولاد لكي تكون
قليلة جداً وبمروجة دائماً مألوس. ويقول
الاطباء الاحصائيون ان الاولاد الذين يتناولون
شرب القهوة الباردة في حداثتهم يصبحون فيما
بعد ذوي مزاج عصبي جداً

للناية بالاسنان

كثيرا ما يحمل الانسان «القوقشة» التي
يظف بها اسنانه فيضعها أينما تسى له وضعها
وقد يضعها في مكان يراكم فيه عليها التمار
وفي الغبار كثير. من الميكروبات. وقد روى
أحد اطباء الاسنان في اميركا أن رجلاً أصيب
بالقسم لانه استعمل «قوقشة» كان قد تراكم

للصوف أم القطن

فإن آراء مختلفة في ايها أفضل - تعويد
تفضل لبس الثياب الصوفية في الشتاء. أم الثياب
القطنية؟ والعرب أنك تجد هذه المسألة مثار
جدل عظيم بين الاطباء انفسهم فإن بعضهم
يصف الثياب الصوفية والبعض الآخر يصف
الثياب القطنية. ولكن الفرق الاكبر من
الاطباء في جانب استعمال النوع الاول في
الشتاء فإنه أحفظ للجسم من البرد. ومن
الاطباء من لا يرون ضرراً من استعمال القطن
الصوفية الناعمة حتى في فصل الصيف لانها
تمنع الفرق وتمنع الجسم جافاً دائماً

أفضل الالوان

عامل اللون من أهم العوامل التي تؤثر في
جمال المنزل وحسن تنسيق ما فيه من اثاث.
وقد تختلف أذواق الناس بشأن الالوان ولكن
هالك ألواناً قلما يقع عليها خلاف. فاللون
الأسودى نظر معظم الناس ان لم تقل كلهم
هو من الالوان التي ينبغي تجنبها الصدف بخلاف
اللون الازرق أو البنفسجى مثلاً فإنها من
الالوان التي يستحسنها الجميع. ويقول العالمون
بطناع الانسان ان تانسق الالوان داخل المنزل
كثيرا ما يكون سبباً في هاء الاسرة ورغد

الحرائق في المنازل

كثرت حوادث الحريق في المنازل في بعض أنحاء الولايات المتحدة فأصدرت إحدى شركات التأمين أوامر إلى مفتشيها للتحقق من طابع وبنات المنازل ومقدار حرصهن على منازلهن حتى إذا أصبح أسس مهملات غير مكتران لشؤونهن المنزلية أبت الشركة تأمين يوتن من أخطار الحريق

وكذلك أصدرت إحدى الشركات تعليمات مطبوعة لربات المنازل الحثن على الإهتمام بشؤونهن المنزلية وعدم إهمالها والاحترازالا تشب التيران في يوتن

تغيير الطرائف الاثرية

كثيراً ما تكون الطرائف النفيسة وازد الميكروبات تنقل منها الجراثيم إلى الجدران المنزلية . لذلك يجدر بربة الدار أن تحرث الطرائف من وقت إلى آخر قتلا لما قد يكر فيها من الميكروبات

أكل الموالح

الموالح ولا سيما البرتقال هي من أصناف أنواع العاكبة التي يمكن إعطائها للأطفال دون خوف أن يؤدي ذلك إلى شيء من لونه المدة . وفي وسع الأم أن تعطي ولدها من البرتقال في كل وقت من أوقات النهار فإذ هذه المادة من الفيتامين ما يساعد على الأطفال والاولاد الصغار ، بل أن من الإحباء يتقنون أن الاكثار من تس

عليها قليل من النبار اذ جرحت . الفورشاة ، لته فاصيب عدوى من ذلك النبار وتوفي بعد قليل . وأمثال هذه الحوادث كثيرة جداً يجب العمل على نلأها ولا يكون ذلك الا بالحرص على ، فورشاة ، الاسان ووقايتها من الاقدار

حفظ البيض

اخترع أحد الاميركيين وعاء يشبه الترموس ، لوضع البيض ووقايتة من الفساد ولا يضي أن الهواء الذي يدخل البيضة عن طريق مسام قشرتها هو الذي يفسدها . والوعاء المذكور مصروع على مبدأ الفراغ أو التفاكيوم . أي انه فارغ من الهواء فإذا وضع فيه البيض حفظه من الفساد

وفي وسع ربة الدار ان تحتفظ بالبيض طويلا بوضعه في الردة أو التحالة فان ذلك يمنع تسرب الهواء إلى داخله ويقيه من الفساد

تنظيف الخشب

إذا أضفت بصع قط من محلول الشادر إلى جالون من الماء وغسست فيه قطعة من النسيج يمكنك أن تنظف الاثاث المصنوع من الخشب تنظيفاً تاماً وإن تعبد الخشب إلى لونه الطبيعي إذا كان لونه قد تغير بمرور الزمن ومحلول الشادر يصلح أيضا لتنظيف الادوات المنزلية النحاسية . وإذا رششت سطحه فقط منه على السجادة فانه يطرد ما قد يكس فيها من الحشرات

البرفان يحدث شه ماعة ضد أنواع كثيرة من الحيات. أحض إلى ذلك أن عصير البرفان هو من أحسن المواد التي يغذى بها المصارون باخيات

الحامض والسبع

يقول أحد الأطباء إن الإفراط في أكل المواد الحامضة قد يؤدي إلى الصمم بعد مرور الزمن. وهو لذلك يصحح للامهات ألا يوردن أطفالهن إدمان المواد الحامضة لئلا يؤثر ذلك في حالة السبع عندم في المستقبل

لحم الضأن

هو أشد أنواع اللحم دسماً وأخطرها مصاباً على المعدة، ولذلك يصحح الأطباء بعدم إعطائه للأطفال الصغار أو المصابين بالأمراض. إلا أن هود نافاسو يوردون أطفالهم أكل لحم الضأن قبل أن تنمو أسنانهم. ويقول الأطباء الذين درسوا حالة هؤلاء الأطفال (هم يتمتعون بصحة جيدة على وجه الإجمال والارجح أنهم يكتسبون قوة وراثية تمكنهم من ازدياد اللحم بسهولة بحيث لا تؤثر في حالة معدتهم، ومع ذلك يحذر بالامهات أن يقلل من إعطاء أولادهم لحم الضأن فقد ثبت بالاحتبار أنه يهدد السيليل فكثير من أمراض الحفاصل في الكبر

أمراض الطيور

كثيراً ما تكون الطيور - ولا سيما الببغا - حاملة لبعض أنواع الميكروبات المضرة. وقد روى الأطباء عدة روايات ذهب فيها الأطفال

ضحية تلك الميكروبات، ويسمى المرض الذي تنقله بببغا كوسيس. ويحذر بالوالدين مراقبة الطيور التي قد تكون في بيوتهم ولا يلبس أطفالهم باللباس الذي قد تكون ثوبه ميكروبات فيها سم زعاف

وعما يحذر بالذكر أن في أميركا - ولا سيما في لوز انجليس - سيدات يربين طيور الببغا لاستعمال ريشها. ويقول الأطباء إن كثيراً من أولئك السيدات يصرن مرض الببغا كوسيس وقضين نحبهن

وعلى ذكر الطيور نقول إن من الحيوانات الاليفة كالقطط والكلاب وغيرها ما تكون حاملة لميكروبات أمراض كثيرة فيجدر مراقبتها وعدم السماح للأطفال بداعستها لئلا يصابوا بمرض ميكروبياتها

استئان الأطفال

هما بالعالم في صح الامهات بالعالم أسال أطفالهم فاما لا يستطيع تصوير ما هذه المسألة من الشأن العظيم، ليس بالنسبة الى حالة الطفل في طمرته فقط بل بالنسبة الى حياته المستقلة أيضاً. ويظهر أن الاكثار من تدنية الطفل بالخمر الابيض (الفيو) يصعب أسائه ويسرم به بحر الشيوحة. ولذلك يصح كبار أطباء الاسان مايركا للامهات بأن يقللن من تدنية أطفالهن ذلك الخمر وأن يضمنن الى اندقيق الذي يصنع منه الخبز مقداراً من تريكلسيوم للتوسفات فانه يقوى العظام ويغذيها

تأثير النوم

الامراط . قد روت مجلة السبانتنيك أميركال
بمدها الصادر في شهر نوفمبر الماضي أن أحد
أطباء كاليفورنيا دعى لمعالجة ولد في العاشرة
من عمره كانت درجة حرارته مرتفعة ، وبعد
حصصه اتضح له أن الولد تناول عدة اقراص
من دواء مسهل فتشأت عن ذلك أعراض حمى
وهذيان

ويقول الدكتور كالتن الاميركي ان
الافراط في تناول الادوية المسهلة ليس محمود
العاقبة اذ كثيراً ما يعقبه حمى واصططاط عام في
قوى الجسم

معلومات مختلفة

تقول مجلة الصناعات الغذائية ان ثمة
المواد الغذائية قبل وضعها في طبخ يحفظها من
التفساد ويحفظ ما بها من فيتامين
وقد يطل الخبز طازجاً عدة اسابيع اذا
برد بالوسائل الصناعية
وكذلك يمكن حفظ العنب طويلاً اذا وضع
في صناديق مثلبة

وأحسن انواع الجبن ما صنع من لبن
مليح

والرز الذي تزال منه رطوبته (وتلا
تنقص هذه الرطوبة عن ٢٥ في المائة) يلم
من الفساد

واذا كانت غرفة المؤونة مبردة كانت أقل
عرضة للقتران

لاشك أن النوم تأثيراً كبيراً في صحة الانسان
وفي مزاجه ويقول بعض علماء البسيكولوجيا
ان النوم هو عادة مقبسة . وقلما يكون للوراثة
علاقة به . أي ان الانسان اذا عود نفسه النوم
أصبح عبداً له . ولذلك يجب الافلاع عن هذه
العادة التي يشتد تأثيرها بمرور الزمن حتى يصح
الانسان صداماً ولا يعود يستطيع الافلاع
عها فيما بعد . وفي استطاعة كل أم أن تربي في
طفلها منسكة الازدراء بالنوم وعدم الاقياد له
لا سيما انه يسرع بالكيفوخة ويوصل الانسان
اليها قبل الاوان

السكر وقوته الغذائية

السكر من أحسن المواد الغذائية التي يمكن
اعطاؤها للاطفال وهو يدخل في تركيب مواد
كثيرة ولا سيما اللبن والمواكه الطازجة أو
المطبوخة . ويقول الاستاذ موس وهو من علماء
الكيمياء باميركال انه اذا أصيب إلى السكر قليل
من تريكلسيوم التوسفات كان غذاء مفيداً جداً
للاطفال يساعد على نمو عظامهم وأسنانهم بوجه
خاص فضلاً عن كونه يحفظ السكر المحروق
من التكتل بسبب الرطوبة

ضرر المسهلات

اعتادت بعض الامهات أن يعطين أولادهم
مسهلاً (شربة) بمناسبة وبغير مناسبة وهي
عادة لا تخلو من الخطر اذا وصلت الى حد

في عالم الأدب

أميرة الاندلس

تأليف أحمد شوقي بك

(طبعت بمطبعة دار الكتب المصرية)

صدها ١٥٧ من النسخ الصغرى

جاء أمير شعراء العصر أحمد شوقي بك شاعراً عبقرياً اجتمعت له وسائل الاجادة والصوح في الشعر العربي حتى استطاع ان يسمو الشعر الى الدرجة الاولى، وامكنه أن يجارى حلول الشعراء السابقين وحل لواء الزعامة الشعرية في هذا العصر على سائر شعراء الاقطار العربية بلا منازع نحو ثلاثين أواربعين عاماً

وقد شعر في السنين الاخيرة من حياته بالتطور العظيم الذي طرأ على النهضة الأدبية في الشرق والغرب، ورأى النهضة الشرقية تتجه نحو العناية بالقصة وخدمة المسرح وتزويده بالروايات الشرقية، ورأى من جهة أخرى ان الجمهور قد تطورت ذوقه واصبحت القصة لها من التأثير به ما ليس لغيرها من فنون الادب فأبرى دمشق، يشترك في هذا الميدان، لينهض بالمسرح الشرق وليبرهن على أن اللغة العربية على الشعر الشرق يتسع لكل فن من الفنون، وليقدم للجمهور من تاريخنا ومجد آبائنا ما فيه العظة البالغة والبررة الزائنة فأخرج رواية

دمصرع كليوباترة، فثبث على المسرح مراراً وحازت من اصحاب الادب والجمهور ما لم يكن مقدراً لأول رواية شعرية يصعبها اديب شرق

ثم أتبع هذه الرواية برواية «مجنون ليلى» وقد مثلت في مصر وغير مصر من الاقطار الشرقية. ثم أصدر روايته الثالثة «قير»، فلم يكن صهيها من التقدير والاعجاب بأقل من نصيب اختها السالفة

وها هي في رواية «أميرة الاندلس»، وهي الرواية الرابعة. ولم يته طبعها الا بعد وفاة مؤلفها بنحو ستة عشر يوماً. وهو في الاغلب قد صحح قل وفاته بروايتها وروايات الروايتين الآخرين «على بك الكبير» و«حنجرة»، اللتين ستصدران قريباً

و «أميرة الاندلس»، التي بين ايدينا الآن هي رواية جرت حوادثها في زمن اضطرت فيه الاندلس بالفتى والمكائد. وصفت فيه الدولة العربية وكثرت فيها المظالم، وتعشى بين ملوكها البذخ والترف والحلاعة فصحروا عن حباة الملك وزعامة السلطان امام التفرج الذين غضوا عليهم في آخر الامر وسلبوا ملكهم في هذه البلاد

وقد كتب شوقي بك هذه الرواية بأسلوبه

نرى بديع اشتملت سطوره على عبارات شعرية للمنى والخيال . فبالرغم من أنها ثمرة التأليف نرى شاعرية شوق تنبئه انشاما فيأتى بأسلوب هو الشعر بعينه

ولا شك ان الدكتور أمين معلوف قد

معجم الحيوان

يقلم الفريق أمين باشا المعلوف

(طبع بمطبعة المقتطف صفحات ٣٠٠ من القطع الكبير)
أهدت زميلتنا المقتطفة الفرار هذا الكتاب لقراءتها . وهو قاموس ثمين يحتوى على أسماء انواع الحيوان التى يحتاج الكاتب والمترجم الى معرفتها والتي ليست مشهورة كـ بعض الاسماء المتداولة . وقد نشر المؤلف بعض بحوث هذا الكتاب فى المقتطف ، فى سنوات متفرقة ، وابتدأ هذه البحوث فى سنة ١٩٠٨ . وقد قدم المحرم الدكتور يعقوب صروف أول بحث بها بمقدمة غطت منها ما يأتى .

لا يصحى على من اشتغل بالترجمة من اللغات الاوربية أو بالتأليف على مناج الاوربيين ان من أنواع الحيوان والنبات ما اسماءه معروفة مشهورة كالفراخ والفرس والدين والزيتون ، فلا نخفى على أحد ، ولا نخفى دلالة الاسم على المسمى . ومنها ما اسماءه غير معروفة أو غير مشهورة أو اخطأ المترجمون فى ترجمتها وشاع الخطأ دون الصواب وهذه كلها يستصعب المترجم تحقيقها من مظانها لما وصل اليها وليس فى العربية حتى الآن قاموس عربى أفرنجى عن مؤلفه بترجمة

لقى فى سبيل تأليف هذا الكتاب صعوبات حمة وعانى مجهوداً عظيماً . فان الذى يتصمم هذا المعجم يقطع بانه ثمرة بحث طوي ومراجعة دامت عدة سنوات . وقد توخى فيه تحقيق الالفاظ التى وردت فى كتب اللغة ومحا ما يقابلها بلسان العلم الحديث ، وأهمه كثيراً من الالفاظ التى يتخط فيها الكتاب بلا دليل كاف ، وذكر كثيراً من الالفاظ المعربة أو التى وضعها المحدثون . وكان رائده فى ذلك كله التدقيق فى البحث والأمانة فى الرواية والنقل وقد ازدان بعدة صور لحيوانات برية وبحرية مختلفة ، ورتبه المؤلف حسب ترتيب الحروف الافرجمية ذاكراً الاسم الافرجمي ومجسده الاسم العربى

والكتاب على هذا الموال من حير المعاجم المنظمة تنظيمها حديثاً ، أتى وصفت على نس جديد يمتشى مع النهضة العلمية الحاضرة . وعى نعتقد ان الدكتور معلوف قد حرم بتأليفه هذا الكتاب جمهرة العلماء والمثقفين الذين لا يستغنون عن الرجوع اليه لتحقيق اسماء الحيوان . وفى الحق ان المجهود الذى قام به منفرداً بما هو بمجهود قل ان يتيسر لغير من العلماء مجتمعين

محاضرات

في التربية والتعليم

تأليف الاستاذ واصف بارودي

(طبع في مطبعة السكشاف ببيروت مئذنة ٧٣)

مؤلف هذه المحاضرات من رجال التربية والتعليم وهو معتنق مبادئ في الجمهورية الثانية وأحد علمائها وأدائها المضل. وقد اتقانا متفرقة بيروت، وطرابلس، وصيدا وزحلة

وإذا كان القدماء قالوا : « اصط الفوس برها ، ويمون بذلك أن صاحب الشيء أو صانه وممارسه هو أدري بوجوه استعماله وصلاحه فالاستاذ واصف بارودي إذا حاصر في التربية والتعليم وجعل حسب عييه المادى الصحيحة والحديثة فأما بما حصره هذا الموضوع عن دراية تامة وخبرة سديدة بمحنة التربية والتعليم التي هي في الحقيقة من أصعب المهن وأدقها وأشقها

وقد خص هذه المحاضرات بموضوع تدریس اللغة العربية ، وغرضه من ذلك تسهيل تدریس هذه اللغة وإزالة ذلك الوم الخاطی الذي يتوهمه الكثيرون من أن هذه اللغة صعبة التناول صرة التحصيل مكدة للعقول والأذهان

وقال في هذا الصدد : « إذا نظرنا لنفسية صعوبة اللغة العربية بين الانصاف والأخلاص ودرسها بتجرد وإيمان ، نجد أن هذه الصعوبة التي عمت منها الشكوى ليست في

ذلك كله ، وإنما هي نتيجة الطرق المتبعة في تدریسها

« أن لكل لغة في العالم صعوباتها ، وليست صعوبات هذه اللغة العربية ما أكثر من تلك التي تكتنف بقية اللغات ، لكنها الطريقة ، هي التي تسهل تقرب ، أو تصعب كنفها . وإن أمثل طريقة لتعليم اللغة هي الطريقة المباشرة لأنها تجعل اللغة سليقة في الولد . الطريقة المباشرة تمنح اللغة حياة ، لأنها تجعلها لغة التكلم ، وعدمه تحتفظ هذه بمرورها فترتقى وفقاً لتواقيس التدرج والتطور »

معجم صباغ

عربي إسباني

تأليف الاستاذ ميخائيل صباغ

(طبع بجامعة المكسيك مئذنة ١٧٧٤)

لا شك أن هذا المعجم سيبد فرأغاً تحتاج إلى ملئة الجالية العربية في جمهورية المكسيك وفي أميركا الوسطى الجنوبية وفي سائر العالم الإسباني . وهو فضلا عن ذلك سيكون غير معوان للذين يعرفون من الشرقيين اللغة الإسبانية ، وسيوفر عليهم مجهوداً كبيراً في الترجمة عن الإسبانية

ويتألف هذا المعجم من جزئين أخرج مؤلفه الاستاذ ميخائيل صباغ الجزء الأول منهما . وقد استغرق تأليفه نحو خمس سنوات حتى استوفى غايته من الكمال والاعتناء وخرج إلى حيز الوجود في طبع جيد ورويق جذاب فنهى الاستاذ صباغ مؤلفه ، ونرجو أن

يصدر الجزء الثاني عن قريب حتى يكون قد أكمل خدمته الخيمة للجمالية العربية في البلاد

الآسيانية ولنغيرها من الادباء والعلماء الذين يعرفون هذه اللغة

الاسلام

تأليف الاستاذ اسعد لطفي

(طبع بمطبعة فاروق بالقاهرة)

٣٦٨ من انقطع (سكر)

كنا قبل ان نطلع على هذا الكتاب القيم نعرف ان الاستاذ اسعد لطفي حسن القلب السابق لموظفي الحكومة المصرية من رجال الادب والثقافة، وكنا نشهد له حفلات يخطب فيها فاذا هو خطيب مفوه يرتجل الخطبة الطويلة ارتجالا في عبارات فصيحة واسلوب مؤثر، وبصوت خطافي نافذ الى مدى بعيد

فلما اطلما على هذا الكتاب ونصفها ما فيه ادا با نرى لقيب الموظفين السابق ناجة جليلة أخرى من بواحي كفاءته ومقدرته، وتمثلت لنا منه شخصية أخرى كنا نجهلها، وذلك الشخصية تمت الى الثقافة الدينية بسبب بل بأسباب، وترتدى ثوب الورع والتقى والاحذ بالاخلاق الشكرمة والسلوك الحسن الذي اتجهه الدين الاسلامي للناس

وقد كان هذا الكتاب (الاسلام) نتيجة هذه النيرة على الدين الذي هب به شبان هدى الزمان وعصوا اوامره، فقام بتأليفه ليهدى الخلق الى الحق، واتبع فيه طريقة جديدة ومفيدة للعالم والمنعم، فبدأه بكلمة عن مولد النبي محمد (ص) وأتبعها بفصل عن الاسلام وشأنه ومكانته وفصله واستمد من القرآن الكريم شواهد كثيرة على ما ذكره. ثم اتبعه بفصول

الخطرات

بقلم وداد سكاكيني

(طبع بمطبعة الكمال ببيروت صفحتها ١٨٢ من القطع المتوسط)

بمجرد حينما نقرض هذا الكتاب انفسنا نسطر تلك الكلمة التي قالتها الدكتور أنس بركات باز في تقرظها لهذه الخطرات، فقد قالت: « خطرات الانسان كاختيار الاصدقاء، دليل جوهر نصيبه، عنوان غاية في الحياة التي ليست الا وزنة ثمينة غديها بكل جواهر العالم لو صنيت لنا،

وحقا ان خطرات الانسان دليل جوهر نصيبه، وعنوان غاية. ولقد علمنا من هذه الخطرات التي دمجها يراع الكاتبة الباهرة وداد سكاكيني ماملك عليها مسالك الانجاب بتلك النفسية العالية التي سمت الى غايات شريفة وتناولت من الاغراض الأدبية والاجتماعية والاصلاحية ما يذك القارى، ويمتعه وضده

فهي سيج وثلاثون خطرة لكل منها فصاحت واسلوبه السليم وموضوعه المختار، فهذه في الفن القصصي، وهذه في العظة الخالدة أو الانانية أو الجرأة الأدبية أو اصلاح المرأة، وتلك في الحقيقة الضائعة أو التجديد في الشرق، أو الرياضة البدنية او الصحافة والصحافيين، أو التربية وأثرها في حياة الامة،

السالفين في الحلال، وهو كتاب تاريخي ضخيم من معاصر الدولة "تتمة" يمكن أن عدد صفحاته ستة من القطع الكبير. وقد طبع فاطمة الوثبة بحرف القياسي عدد ٣ بأرباط

• صناعة الصابون : تأليف الدكتور محمد فهمي العولي . يشتمل هذا الكتاب على جميع المباحث المتعلقة بالصابون . وعدد صفحاته ٢٨٠ صفحة من القطع المتوسط ، وتقدر قيمته بمصر

• «محاضرات محفل فرعون» . وهي مختارات لمحاضرات التي ألقاها بعض الأدباء بمحفل فرعون بالإسكندرية طبعت بالمطبعة الإلمية صفحاتها ٩٤ من القطع المتوسط

• « تاريخ فينيقية » وهو كتاب قيم ثمين يبحث في جغرافية فينيقية وتاريخها منذ أقدم العصور . تأليف العالم الفاضل الاستاذ الياس مرشد صباغ . طبع بمطبعة جريدة « الحرية » لصاحبها نسيب طامر وجه ١٥٠ غربي شارع لارند ديموريت مشيفن

• • الثرور • درامة عتيقة ذات أربعة
صول . تأليف الادب احمد تقي الدين طبع
مطبعة الاعتدال بدمشق . صفحاتها ٩٤ من
تنظيم المنبر

• سفير التليذ • قصص مصورة وأشياء
مطالعة للمدارس الابتدائية وهو الجزء الثالث
من هذه السلسلة التي قام بتأليفها الأستاذ
عبد اللطيف ندوي المدرس بالمدارس الابتدائية
الأميرية بمصر طبع بدار الطباعة الاهلية بمصر

عن ، التكليف ، و ، الملائكة ، والانبيا
و ، الكتب السماوية ، و ، التوراة والانجيل ،
و ، قصص هود ولوط وغيرهما من الانبياء ،
و ، الحظ على السعي في طلب الرزق ،
و ، التحذير من الاعتقاد في التجميم ، و ، الحظ
على الامانة والوفاء ، و ، التحذير من الحسد
والحقد ، و ، الحظ على الاعتدال وعدم
الازراف ، و ، الوهي عن الخل والشح ، وغير
ذلك من النعمان والاوامر والنواهي التي جاءت
في القرآن الكريم . وقد استشهد على كل ما
ذكرنا آيات من القرآن . وقسمه فصولا حسب
الموضوعات وهي تأليفه وطبعه واختيار
رقه غاية كبره

مطبوعات اخرى

كأن بيا بي بالاشارة الى صدور حتى الطيحات
 لامية ونشر عن امانة الكلام عليها لقبى اللام
 هـ وفي ارجوحة الفكره خواطرى الادب
 والاجتماع وعلم النفس ثلثه ٨٥ صمحه من
 النطق المتوسط قلم رشدى اتحدى ميخائيل
 السبي. طعت مطبعة الشباب مصر

• « عيد ميّدة صيدنايا، وه فاجعة حب،
وما تفتان بقلم الأديب انطون سعادة .
طبع مطبعة يوسف حادر بيروت. صفحاتها
١٠٨ من القطع المتوسط

• د. أحاف أعلام الناس بجمال اخبار
حاضرة مكناى ، تأليف المؤرخ مولاي
عبد الرحمن بن زيدان . ظهر الجزء الثالث من
هذا الكتاب وقد سبق لنا ان نقرأنا الجزءين

- الصحافة بالقاهرة صفحاته ١٢٠ من القطع المتوسط
- رسالة في تعليم اللغة التركية الحديثة .
- تأليف الأستاذ محمد شاكر مدرس اللغة التركية وقد فتحها واقرتها اللجنة الخاصة بوزارة المعارف بحكومة الجمهورية التركية بدمشق .
- طبع بمطبعة سكر بإسطنبول على بحسب
- وضعايا الشفاء ، رواية اديبة اجتماعية تمثيلية تأليف الدكتورة منيرة طلعت صاحبة ورئيسة مدرسة كليوباترة برأس العين بالاسكندرية . صفحاتها ٤٨ من القطع المتوسط
- والفلة ، رواية اديبة اجتماعية مصرية تأليف الدكتورة منيرة طلعت . صفحاتها ٥٥ من القطع المتوسط
- مأساة الصنوبر ، رواية تمثيلية اديبة اخلاقية اجتماعية ذات ثلاثة فصول . تأليف الاديب ابيس دية . طبع بمطبعة الامة ببيروت صفحاتها ٣٤ من القطع المتوسط
- قوانين الالعب المنظمة ، ترجمة الأستاذ عبد الكريم صبران مدرس الرياضة والالعب بدار المعلمين ببغداد . طبع بمطبعة الاهلى . صفحاتها ١٥٢
- في سبيل الاسلام والعرب ، حول حوادث الاسلام الاخيرة . بقلم الأستاذ حسن صدق الدجاني . طبع بالمطبعة التجارية بالقدس صفحاتها ٣٩
- والمغفرة ، رواية اديبة اجتماعية تأليف الدكتورة منيرة طلعت . صفحاتها ٤٨ من القطع المتوسط
- فن التحريب عن اللغة الفرنسية ، تأليف العالم الفاضل الأستاذ انوار مرقص وقد قررت ادارة المعارف في حكومة اللادقية تدريس هذا الكتاب . طبع بمطبعة كوهن باللاذقية صفحاته ١٦٣ من القطع الكبير
- ماوراء العواصف ، تأليف ناجي السعدى احد ضباط الجيش العثماني سابقاً طبع بالمطبعة الوطنية بكم . صفحاته ٣٤
- وميض من الماضي ، تأليف الأستاذ محمد مختار كباني . طبع بمطبعة الصغير بالاسكندرية . صفحاته ٢٧ من القطع الصغير
- وقطع الصحراء ، تأليف الأستاذ حتى الدين وهي درامة تمثيلية قد اردانت بالصور صفحاتها ٧٤ من القطع المتوسط
- وثقة الجامع الايض في الزمان ، رسالة تاريخية . تأليف الأستاذ عبد الله عاصر طبع بالمطبعة الادبية ببيروت . صفحاتها ١٠
- صاحب مختار الصحاح ، تاريخ العلم الامام محمد بن أبي بكر الرازي صاحب كتاب مختار الصحاح . . تأليف الأستاذ عبد الله عاصر . صفحاته ٣٦ من القطع الكبير
- خاتمي وقصص اخرى ، تأليف رابندراناث طاغور وترجمة الاديب الفاضل والشاعر المجيد الأستاذ عبد اللطيف النشار طبع بمطبعة صلاح الدين الكبرى بالاسكندرية صفحاته ٨٢ من القطع المتوسط

بسم الله الرحمن الرحيم

تدور على محورها وقد استمرت دورتها كما
تدور الكرة على محورها ولا تقف إلا إذا
اوقفا الاحتكاك أو عامل آخر

الجوهر للفرد

(تكان - الجمهورية الفضية) محمد علي
غام
قرأت ما قدموه في الجزء العاشر من السنة
الاربعين من الهلال رداً على سؤال من أحدهم
بشأن الجوهر الفرد وصف ربائكم من
صنع ميكروسكوب تمكن بواسطته رؤية ذلك
الجوهر . وقم في الجزء عيه من الهلال إن
أحد علماء الانجليز قد تمكن من تجزئة الجوهر
العرد وتفكيكه بواسطة آلة نشرتم صورها
في الصفحة عينا من الهلال . فكيف يوفق بين
قولنا بعدم استطاعة رؤية الجوهر العرد وقولنا
بإمكان تجزئته

(الهلال) ليست رؤية الجوهر العرد
شرطاً لإمكان تجزئته أو لتصديق إمكان التجزئة.
فنحن نؤمن بأشياء كثيرة من دون أن نراها
فنصدق مثلاً أن الأرض كروية وأنها تدور على
محورها وتؤمن أيضاً بما يقوله العلماء من جهة
حجمها ووزنها ودرجة كثافتها إلى غير ذلك
من الأمور التي لا نستطيع أن نتثبت منها
باعتبارنا . بل نحن نؤمن بوجود الجوهر الفرد

تركيب الشمس

(ريودي جانيرو - البرازيل) ج . و
من أي شيء تتكون مادة الشمس ؟

(الهلال) يدل فحص أشعة الشمس
آلة الميكروسكوب على أن الشمس تتألف من
الماصر التي تتألف منها الكرة الأرضية عينا
ولكن لما كانت درجة حرارة الشمس هائلة
فإن معظم الماصر التي فيها كالحديد وغيره هي
في حالة غازية . وإذا صدقت النظرية الشمسية
التي تقول إن الشمس والأرض والسيارات
الخاضعة للطعام الشمسي كانت في الأصل كتلة
واحدة كان من الطبيعي أن تولد هذه الاجرام
كلها من عناصر متماثلة

لماذا تدور الأرض

(ريودي جانيرو - البرازيل) ومن
يقول العلماء إن الكرة الأرضية تدور على
محورها . فما هو سبب هذا الدوران ؟
(الهلال) تقول نظرية نشوء النظام
الشمسي إن الأرض كانت في الأصل جزءاً من
الشمس ومنذ ملايين الاحقباب مر نجم هائل
الحجم على مقربة منها فاجذب منها جزءاً هو
الكتلة التي نشأت منها الكرة الأرضية .
والأرجح أن قوة الجذب جعلت تلك الكتلة

من دون أن نراه لأن هالك دلائل على وجوده .
 ما الذى يمنع من تصديقنا أن الجوهر الفرد
 نفسه تمكن تجزئته الى أجزاء أدق منه هي التي
 يسميها العلماء كهارب أو ايلكترونات مادامت
 الادلة قد قامت لدى العلماء على وجود هذه
 الايلكترونات من دون أن يشكوا من
 رؤيتها ؟

وفي الواقع أنا كثيراً ما تؤمن بوجود
 أشياء ليس لاننا رايها بل لاننا نرى بعض
 آثارها أو لاننا نرى مظاهر تدل عليها . فحين
 نعلم بوجود عنصر الحديد مثلاً في الشمس
 ليس لاننا قد رأيناه فيها بل لاننا نرى آثاره
 عند تحليل طيف الشمس بآلة
 السبكتروسكوب

فاذا وفق أحد العلماء الى طريقة لتجزئة
 الجوهر الفرد فليس من الضروري أن يكون
 قد تمكن من رؤية الجوهر الفرد قل أن تمكن
 من تجزئته . وعلى كل فإن هذا المجال لا يتسع
 لشرح طريقة تجزئة الجوهر الفرد
 أما سؤالكم عن اسم العالم الذى تمكن من
 تجزئة الجوهر الفرد فالجواب عنه أنه السر
 اولست وذر فور

الاعدام بالكهربائية

(نيويورك - أميركا) ر. د. م.
 جرت العادة هنا أن ينفذ حكم الاعدام
 بواسطة الكرسي الكهربائي بخلاف فرنسا
 (حيث تستعمل المقصلة) وانجلترا (حيث

يستعمل الشق) فتي بدى باستعمال الطريقة
 الاميركية ؟

(الهلال) بدى باستعمالها في سنة
 ١٨٩٠ . وقد اختلفت الآراء بشأن طريقة
 الاعدام هذه ، فرغم البعض أنها أسرع الطرق
 احداثاً للوفاة ورغم آخرون أنها اشدّها آلاماً
 وعذاباً . ولا يتسع هذا المجال لشرح جميع
 كل من المريقين وعلى كل فإن الاميركيين
 يفضلون طريقتهم على غيرها

أعظم امرأة في هذا العصر

(ميناس - البرازيل) سعيد مراد
 من هي أعظم امرأة في عصرنا الحاضر
 وما هي الاعمال التي اشتهرت بها ؟

(الهلال) يصعب على الكاتب أن
 يفاضل بين الاحياء . ولا نعلم ما هي شروط
 العظمة في ظركم . فقد تقوم العظمة في نظر بعض
 الناس على اعتبارات حرية عسكرية وقد تقوم
 في نظر غيرهم على المعنى أو النعم أو عمل الخير
 أو غير ذلك من الاعتبارات . ولو سألتهم
 مثلاً من هي أغنى امرأة أو أعلم امرأة لو
 اجراً امرأة على الطيران أو ما الى ذلك لكان
 من السهل أن نجيبكم . أما وأنتم نسألونكم من
 هي أعظم امرأة في العالم من دون أن تقولوا
 لنا ماذا تصفون بكلمة أعظم وما هي شروط
 العظمة في ظركم فإن الصعب أن نجيب عن
 سؤالكم .

{ الحلال } كانت المجانيق ابراعاً مخنفة
وشاع استعمالها عند اليونان والمقدونيين
والرومان وغيرهم ولا مظهر وجود مجانيق مخنفة
في متاحف أوروبا

سياسة عبد الحميد

(الحصن - شرقي الاردن) ومنه
هل كانت سياسة السلطان عبد الحميد الثاني
نافعة للبلاد أم مضرة بها ؟

{ الحلال } كانت سياسته في مجموعها
مضرة وقد أدت الى انقسام العاصم التي كانت
تتألف منها السلطنة والى هجرة الكثيرين من
اساء البلاد الى الخارج، على ان عبد الحميد استطاع
بدعائه ان يحبط هبة الثورة تركياها بآراء مطامع
القول الاوربية مدة طويلة

جمعية السوفييات

(الحصن - شرقي الاردن) ومنه
من أسس جمعية السوفييات ومتى كان
تأسيسها ؟

{ الحلال } إذا كنتم تقصدون بالسوفييات
الشيوعية روجه الاجمال قد وجدت هذه الفكرة
مبدأ قدم الازمة وجرت اسيرة اليوابة النظام
الشيوعي قبل التاريخ المبلادي ففشل كما فشلت
البلدان الاخرى التي حررت وان كنتم تفسدون
بالسوفييات النظام الشيوعي الروسي أو الشقي
فانه يرجع الى سنة ١٨٨٣ يوم انشأ الاشتراكيان
الروسيان ليخانوف واكسلرود حرباً لتحرير
(١٧)

الافقي شعار الطب

(ميناس - البرازيل) ومنه
لماذا جعلت الافقي شعاراً للطب ومتى
استعملت لأول مرة ؟

{ الحلال } في أساطير اليونان الاقدمين
ابن اسكولاب اس الاله أبولون كان اله الطب،
وقد خشي زفر اله الآلهة أن يشفي جميع المرضى
ويحول دون فناء البشر فاهلكه صاعقة أرسلها
عليه وأقيمت له معابد في جميع انحاء اليونان
كان المرضى يؤمونها من جميع الاقطار. ولما
جاء الزمان انتسوا اسطورة اسكولاب عن
اليونان وكانوا يمثلونه بصورة رجل ذي ثوب
طويل وصدره عار ويده عصا قد التفت
عليها افعى

وفي خرافات الاقدمين أن قدموس ملك
جيبقية وزوجته اغلدا اصيين لستمكا من شفاء
الناس. وكان الفيبقيون يعتقدون أن من
أكل الجزر، غير السام من الافقي أصبح عالماً
بالطب

وكان الكهنة في معابد اسكولاب يلاذ
اليونان بربون الافاعي ويمسحون بها ومن ثمة
نشأت عادة استعمال الافاعي رمزاً الى الطب

المتجنين

(الحصن - شرقي الاردن) فؤاد عصفور
كان الاقدمون يستعملون المتجنين لحدم
الاسوار. فهل في متاحف أوروبا مجانيق اثرية
مخونة الى اليوم ؟

أما مرض الزائدة الدودية مثلاً فليس معدياً لأنه يختلف من هذا الوجه عن مرض الحمى التيفوئيدية

جمعية الورد المصلب

(سنت ايزابيل - الارجتين) ي . ب
قرأنا في بعض الصحف الاسبانية اسم جمعية
الورد المصلب ، (رورا كروس) وهي على ما يظهر جمعية ذات اتباع كثيرين مع اننا لم نسمع باسمها من قبل ، فها هي هذه الجمعية ومن نشأت ؟

(الحلال) هي جمعية ظهرت في اوائل القرن السابع عشر لشر التغطية لكل اعضائها يدعون معرفة العلوم العاصرة ولم آراء تقرب من التصوف ، وكانت قوانين جميعتهم تنبى من بعض الوجوه قوانين الماسونية ، وزعم بعضهم ان الجمعية ظهرت في القرن الخامس وان منشأ رجل يسمى « روزنكروس » (وباسمه دعت الجمعية) وكان قد زار الشرق سنة ١٤٢٢ فاستطاع ان يطلع على اسرار علماء الشرق ويقف على حقائق الفلسفة ، وزعم آخرون ان الجمعية فرم من الماسونية وليس ثمة ما يؤيد هذا الزعم

استعمال الملح

(القاهرة - مصر) حسن عبد الجليل
هل عادة استعمال الملح في الطعام وراثية أم اكتسائية في الانسان ، وكيف نشأ الناس على استعمال هذه المادة في طعامهم ؟

العمال الروس وجملاه يقوم على مبادئ ماركس الميوسوف الاشتراكي المتطرف . ولما تشبت الثورة الروسية سنة ١٩١٧ كان لينين اقوى زعمار البلاشفة ولا يزال البلاشفة يحترمون ذكره ويعتبرونه أبا الثورة البشرية واعظم دعاة الشيوعية

الديمقراطية والائتوقراطية

(المحسن - شرقى الاردن) ومه
أيهما افضل للبلاد - الائتوقراطية أم الديمقراطية ؟

(الحلال) راجعوا المقالة التى نشرناها في الجزء الخامس من الحلال بعنوان « هل فعلت الديمقراطية »

الامراض المعدية

(تموك - شيلي) س . ن
لماذا نجد بعض الامراض معدية حالة أن غيرها غير معد ؟

(الحلال) لان جراثيم بعض الامراض تستطيع الانتقال من جسم الى جسم مع قائها حية حالة أن جراثيم بعض الامراض الاخرى لا تستطيع البقاء حية إذا انفصلت عن الجسم . أضف الى ذلك أن هنالك امراضاً غير مسية عن جراثيم أو ميكروبات ولذلك ليست معدية فيكروب الحمى التيفوئيدية مثلاً قد يخرج من جسم المليل ويتصل بما الشرب فيلوثه ، فإذا شرب منه انسان مهيح أصيب بالحمى التيفوئيدية

(الحلال) يدخل الملح في تركيب جسم الإنسان: في الدم والدموع والعرق والمخاطات وكذلك يدخل في تركيب معظم الاغذية التي يتناولها الانسان حصراً كالفواكه والخضراوات واللحوم. وقد كان الانسان الاول يتغذى بالحيوانات والفواكه وبعض الجذور التي تحتوى جميعها على الاملاح الضرورية للجسم. أما استعمال ملح الطعام بالذات فقد نشأ بعد ذلك ولا يعرف بالضبط متى استعمل

الملح والمغش

(القاهرة - مصر) ومنه

لماذا نمش إذا أكلنا طعاماً يحتوى على كمية كبيرة من الملح؟

(الحلال) إذا تناولنا كمية كبيرة من الملح تسربت الى الدم وأفسدت ميراثية المواد التي يتركب منها الدم فلا بد ان ذلك من طرد الكمية الزائدة من الملح وهذا لا يتم إلا بتناول جرعات وافية من الماء لانه لا يمكن ان يتم تركيبة الطبع. وقد جعلت الطبيعة المغش دلالة على حاجتنا الى الكمية اللازمة من الماء ونسب الملح

عناصر المادة

(بيروت - سوريا) أحد القراء

قرأت في أحد الكتب العلمية الحديثة أن عدد عناصر المادة تسعون عنصراً ثم قرأت في مجلة طبية أميركية أن عدد العناصر اثنا عشر وتسعون في القولين أصح؟

(الحلال) الأرجح أن الكتاب الذي قرأتم فيه أن عدد العناصر تسعون عنصراً ليس حديثاً كما تعتقدون بل هو مطبوع منذ أربع سنوات على الأقل فقد كان عدد العناصر منذ أربع سنوات مضت تسعين ثم نسي العلماء بعد ذلك اكتشاف عنصرين آخرين هما «ايبا كازيوم» و«ايبا آ يودين» وأرسلها يعرف بالعنصر رقم ٨٧ وثانيها العنصر رقم ٨٥ وكان اكتشاف كلا العنصرين الاحيرين على يد علماء اميركيين

الانسان القديم

(بيروت - سوريا) خليل جرجس صاف

بين الجمهور اعتقاد شائع مؤداه أن الانسان الأول أو الإنسان في أوائل عهد حضارته كان أصح بنية من الانسان في الوقت الحاضر فهل هذا صحيح؟

(الحلال) لاحظ ذلك صحباً فإن ماحث العلماء مجمعة على أن الانسان قديماً كان يصاب بالامراض التي يصاب بها في الوقت الحاضر وكانت معرفته بطرق معالجتها وبالشؤون الصحية أقل من معرفته في الوقت الحاضر. نعم انه كان يعيش عيشة أقرب الى الطبيعة من عيشة الحاضرة ولكنه في الوقت نفسه كان معرضاً للعوامل الجوية المتطرفة والميكروبات الامراض المختلفة

سباقنا وفضائنا

سكان أميركا قديما

عثر علماء الآثار في أميركا على عظام بشرية في ولاية ميسونا مدفونة على عمق اثنتي عشرة قدماً في طبقة تكونت في العصر الجليدي. ويعد الفحص العلمي لهذه العظام ولطبقة الأرض المدفونة فيها على أن أميركا كانت مأهولة بالإنسان في العصر الجليدي الأخير أي منذ نحو عشرين ألف سنة.

أما العظام المكتشفة فهي لشباب قد جاور العشرين من سنه ويرجح أنه من أجداد شعب الاسكيمو.

الآوتوموبيلات في العالم

كان متوسط عدد الآوتوموبيلات في العالم في السنة الماضية آوتوموبيل واحد لكل ستة وخمسين هماً من سكان الكرة الأرضية ومعظم الآوتوموبيلات في الولايات المتحدة، فيها آوتوموبيل واحد لكل أربعة أشخاص.

الضحايا البشرية

قد ثبت الآن أن هنود أميركا القدم كانوا يعبثون النار ويقدمون لها الضحايا البشرية في الأعياد والمواسم الخاصة ود عثر علماء الآثار على بقايا اثني وأفران كان تقدم عليها تلك الضحايا في موضع قرب

أعظم أرقام السرعة

أعظم الأرقام المسجلة للسرعة العالمية هي بيد الانجليز، والبك يانها: سرعة القطارات (قطار تشالنجر) وقد بلغت ٨١٠٦ ميلاً (أو نحو ١٣٠٠٥ كيلو متراً) في الساعة، وسرعة الموتوسيكل (الاستر رايك) وقد بلغت ١٥٠٠٧ ميلاً (أو أكثر من ٢٤١ كيلو متراً في الساعة، وسرعة الآتوموبيلات (السر ملكوم كامل) وقد بلغت ٢٥٤ ميلاً (أو أكثر من أربع مائة كيلو متر) في الساعة، وسرعة الطيارات (للصاوت ستينمورت) وقد بلغت ٤٠٨٠٨ من الأميال (أو نحو ٦٥٤ كيلو متراً) في الساعة.

بساط الريح

منذ عهد قريب كان الطياران الاميركيان هاليورتون وستيمس يقومان برحلة جوية حول العالم قطعاً بها نحو خمسين ألف ميل. ولما وصلوا الى العراق طاروا فوق بغداد بقصد تمثيل دور «بساط الريح» الوارد ذكره في كتاب «الف ليلة وليلة»، وكانا قد قطعاً بعض أصدقاتهما بأخذ صورتهما وهما محلقان في جو بغداد ليعرضاها على الناس في أميركا لأجل ذلك جرى ببساط الريح.

بين أوروبا وكندا

كانت طائرات البريد تقطع المسافة بين أوروبا وكندا في خمسة أيام . ولكن منذ عقد مؤتمر أوتاواي الأخير صارت تلك الصواريخ تقطع المسافة في مدة أربعة أيام فقط . ويتوقع المحيرون لشؤون الطيران ان تختصر هذه المدة الى اقل من صمها قبل انقضاء القرن الحاضر .

الاختراعات في أميركا

يرى عدد الاختراعات التي تسجل في أميركا كل عام على عدد الاختراعات التي تسجل في أية بلاد أخرى من بلاد العالم . وقد بلغ مجموع ما سجل في أميركا في السنة الماضية ٤٧٨٠٠ . ويظهر أن معظم تلك الاختراعات كانت خمس من الولايات فقط وفي مقدمتها ولاية نيويورك ، وقد بلغ عدد الاختراعات المسجلة فيها ٨٣٥٥ وولاية ايلنور وعدد اختراعاتها ٥١٠٠ ولاية بنسلفانيا وعدد اختراعاتها ٤٣٥٧ فولاية أوهايو وعدد اختراعاتها ١٩٠ فولاية كاليفورنيا وعدد اختراعاتها ٣٦١٤

وتعد الاحصاءات الرسمية على ان مجموع الاختراعات التي سجلها الأميركيون منذ بدء قانون التسجيل عدم حتى الآن بلغ ٣٨٠ ١٧٩٧ وهذا يعادل صمعي بمجموع الاختراعات المسجلة في انجلترا وفرنسا معا منذ بدء قانون التسجيل

لميسوري . كما عثروا أيضا في ذلك الموضع على مقاييس جثث بشرية هي جثث الاشخاص الذين أحرقتهم النجوم قديما وضجوا بهم لاحتهم النار ويظهر من فحص تلك المقاييس أن الصحايا كانوا يوثقون وثاقا عكسا ويوصمون على الاقران ووجوههم الى فوق ثم ترط أبديهم وأرجلهم الى صخور كبيرة لكيلا يستطيعوا انيان أى حركة . ثم توفد البيران على أجسامهم الى أن ينفثوا ولا تنفي الا عظامهم

الساعات الكهربائية

بلغ عدد الساعات الكهربائية في الولايات المتحدة في السنة الماضية أكثر من أربعة ملايين ساعة وجميعها من أدق الساعات واضطها

في عالم الطيران

تقوم بعض الطائرات الانجليزية والأميركية بتجارب ترمي الى تحويل الطائرات بالوقود الذي يحتاج اليه في أثناء طيرانها فوق البحار فإذا نجحت هذه التجارب فستقام في منتصف الثلاثينيات باخرة محمولا سنة آلاف طن نفوس الطائرات التي تخلق فوق الثلاثينيات بما تحتاج اليه من وقود . وستفيد الطائرات التي تير بين إفريقيا والبرازيل وناتال من هذه المحطة فتأخذ منها البنزين الذي تحتاج اليه وهذه الطريقة يخفف حمل الطائرة اذ لا تأخذ من الوقود الا ما تحتاج اليه حتى وصولها الى المحطة التي في وسط الثلاثينيات

الكوتشوك في الاوتومويلات

يلغ متوسط وزن الكوتشوك الذي يستعمل في كل اوتومويل من الاوتومويلات ذات الستة المقاعد ثمانية واربعين رطلا

مصارعة التماسيح

في فلوريدا بالولايات المتحدة جماعة من الهنود الاميركيين قد اشتهروا بمصارعة التماسيح - وهي مصارعة عميقة بأشد المهالك وكثيرا ما أودت بحياة المصارعين . وطريقة المصارعة هي أن ينزل المصارع الى النهر حيث تكثر التماسيح فيدأب واحداً منها ويستدرجه الى النهر حيث بدأ الصراع ولا بد للمصارع من أشد الحذر لئلا يؤخذ بين أياب التساح أو يصاب بصدمة من ذبذ الهائل فان في ذلك قضاء مبرحاً . ويسند المصارع جهده حتى يقلب التساح على ظهره فاذا أفلح في ذلك نال من خصمه وتمكن من القضاء عليه

فقير الزناير

تقول السيدة برنارد هس الاميركية - وهي من المولعات بدرس طبائع الحيوانات - ان عدد الزناير التي تجتمع في عش واحد ثلثا يزيد على اربعمئة . وكان الزناير اذا غمر بعضها بهذا العدد تعلم أنه لا يتسع لأكثر ولذلك تشرع في بناء عش جديد وتظل تزدحم به الى ان يبلغ عددها حوالي اربعمئة فتشرع في بناء عش آخر

فيهما ، وهاتان الامتان هما أغنى أمم أوروبا في الاختراعات

وتدل الاحصاءات ايضا على ان متوسط عدد الاختراعات التي قد سجلت في الولايات المتحدة منذ بدء سنة ١٩٣٠ الى الآن بلغ ألف اختراع في الاسبوع . أما في فرنسا فقد بلغ ٨٢٥ في الاسبوع . وفي إنجلترا ٧٥٤ في الاسبوع وفي ألمانيا ٥٣١ في الاسبوع

ولم يجمع الاختراعات المسجلة في سبعين دولة من دول العالم منذ بدء قانون التسجيل حتى الآن ١٩٣ ٣٩٥ اختراعا

وأول اختراع سجل في اميركا كان في سنة ١٦٤٦ وكان طريقة لصنع ملح الطعام وفق ظاها رجل اميركي يدعى صموئيل ونسلو

التلفون للاسلكي

تقول الصحف الاميركية إنه لن ينقضي العام الحاضر حتى تربط الصين والولايات المتحدة بخط تلفون لاسلكي . وسيكون هذا الخط من أطول الخطوط التليفونية في العالم إن لم يكن أطولها

الزلازل وصيد السمك

تقول مصلحة صيد الاسماك في الولايات المتحدة ان جميع المعلومات التي لديها تتد ان الزلازل تدفع الاسماك الى سطح الماء قرب السواحل بحيث يصبح صيدها من الامور السهلة .

الحلال في سراحه الماضية

عن الجزء الثالث من السنة الثالثة - صدر في أول أكتوبر سنة ١٨٩٤

شارل داروين

هو صاحب المذهب الشهير باسمه. ويقال له مذهب النشوء والارتقاء. وهو من المذاهب الحديثة التي قامت له أوروبا وقعدت في النصف الثاني من هذا القرن (التاسع عشر)

وله شارل داروين في بيت عريق في العلم لأنه ابن روبرت داروين بن اراسموس داروين الطبيب الانكليزي والشاعر المقلد الذي اشتهر في القرن الثامن عشر بأشعاره العلمية وفي جلها كتابه المديقة الثانية، وشرائع الحياة العضوية وشرائع الزراعة والاستبانت، وغير ذلك مما جعل له ذكراً حسناً بين معاصريه

وقد ولد داروين في أوائل سنة ١٨٠٩ في بلدة شروسبري من بلاد الانكليز وأخذ مبادئ العلم من الأسقف بطر القيسري في شير في مدرسة من مدارس هذه المدينة ثم انتقل سنة ١٨٢٥ الى مدرسة ايدسبرج ثم مدرسة كبريدج فالح شهادة الكالوريا وهو في الثانية والثلاثين من عمره، وكان مغطوفاً على العلوم الطبيعية، وحصراً التاريخ الطبيعي للسان والحيوان، وكان مولعاً بدرس خطايا هذا التاريخ. واتفق بدليله الكالوريا أن الحكومة الانكليزية أعدت سبعة لجامعة من العلماء يطوفون بها الكرة

الأرضية لبحث عن العوامس العلمية فاضتم داروين هذه الفرصة وركب السفينة معهم وقضى في طوافه خمس سنوات فاقسمت دائرة معارفه وعلم أن في العالم مجهولات لا تعد ولا تحصى، وكلها تحتاج الى بحث طويل ونظريتي. واتفق بعد عودته كتابه (سباحة طيبي) وقد صمته ملخص آرائه التي ظهرت بعد ذلك مطولة في مؤلفاته الاخرى

وقد توفي في ١٩ ابريل سنة ١٨٨٢ ودفن بجانب قبر السير ويلم هرشل الفلكي الشهير. وحمل نعشه جماعة من علماء الانكليز

وصف الهول

اطلعت على آيات للمصالح الصفدي فراق لنا أن نذكر بعضها هنا من باب مراعاة التطوير قال:

هللنا في الله قد بدا

وهو الى الانفس محبوب

كحاجب من اسود شائب

لكه في الوضع مقلوب

وقال:

لا يصحب الناس من شكل الهلال اذا
ما لاح في الافق القربي من نصبا
سعى ليخرج من تحت الشعاع الى
أن انحنى ظهري من أجل ما تبصا

وقال .

يقول هلالا في كل شهر

مقالة ذى عناء واكتساب

مضى زمس ول وجه مليح

افرق به على الخود الكعاب

وقد أصبحت منحياً كائى

افترس في التراب على شباى

الانشاء

كتب مؤسس الهلال في سلسلة مقالاته التي
يشهرها ناعاً عى ، تاريخ آداب اللغة العربية ،
فصلاً عن الانشاء جاء فيه :

وس علوم اللغة العربية الانشاء . وهو علم
يبحث فيه عن الكلام المنشور في التصريات
والمبارات الحسة اللاتقة بالمقام بحيث تكون
لبيفة . ومبادئه مأخوذة من الخطب والرسائل .
واوضاع الأمر والنهى والاستنهام وانفى
والترجى والعرض والتخفيض والثناء والقسم
والتعجب وأفعال المدح والذم وصيغ العقود
وغير ذلك . وأكثر العلوم احتياجاً الى الانشاء
علم التاريخ لأنه يشمل كل هذه الانواع

وقد اشتهر بين العرب جماعة كبيرة من
الكتاب والمنشئين . ولكن اشتهرهم على الاجماع
عبد الحميد بن يحيى بن سعيد الكاتب المتوفى
سنة ١٣٢ هـ ويضرب به المثل في البلاغة

المحاضرات

وس علوم اللغة عند العرب علم المحاضرات

وهو علم تحصل به التدكة على ايراد كلام الغير
بما يناسب المقام وفائدته الاحتراز من الخطاى
نطيق الكلام المقول عن الغير بما يناسب
المقام حسب اقتضاء المكانة من جهة معانيه
الأصلية . وهو من الفنون الأجنبية ويقال لى
مختصره وجلى من اليونان قبل القرن الثالث
لليباد . وقد أخذ العرب في جملة ما أخذوه
عن الاعاجم في صدر الاسلام في سلافة ابن
جعفر المصور على يد عبد الله بن المقفع عدما
ترجم كلية ودمنة من الفارسية الى العربية .
فكانت ترجمته هذه أساساً لهذا الفن . ومما
ما ألف فيه ابو حيان التوحيدى المتوفى سنة
٤٠٠ هـ

أقدم عهد مقدم أمة

نشر الهلال فصلاً في هذا الموضوع لأصحاب
الامضاء تختلف منه مايلى :

و أول أمة وضعت نظام الاعياد الفمية
والاحتفالات العامة الأهلية هي الأمة المصرية
الأصلية ما جماع المتقدمين والمتأخرين . واكرم
وأقدم عبد وضعت تلك الأمة هو عبد رأس
السنة الوطنية التوتية القبطية الباقي رسمه بولته
الليل الى الآن . وكان العرض من وصحه تذكير
كل فرد من أفراد الأمة بعدد السنوات المارة
عليه ومراجعة الأحوال والاعمال الصانعة
واليه حتى ينعم مما فرط منه من الخلل والزلل
في الماضي ويستعد لاصلاح سلوكه في الآن
تأدرس شوره المتنبأى

عن الجزء الرابع من السنة الثالثة - صدر في ١٥ أكتوبر سنة ١٨٩٤

مدينة بابل

كانت بابل قائمة على ضفتي نهر الفرات
جنوبي كربلاء وبالقرب من الحلة . وما تزال
آثارها ظاهرة هناك . والفرات يمر في وسطها
فيقسمها الى شطرين شرقي وغربي . وربما كانت
أقدم وأعظم مدينة بيت في العالم حتى ضرب
الكليلها في المنعة والبطان ، على أن بعضهم يظن
أن أرك وكهنة المدكورين في سفر التكوين
عرفانها . أما في العظمة فلم تبلغ شأوها مدينة
في تلك العصور . وهو روتس يقول في كتابه
الاول ان بابل صارت عاصمة آشور بعد خراب
ببوى ولكن ذلك لا يظن في أقدميتها إذ المراد
أن الاشوريين اتخذوها عاصمة بعد خراب
عاصمتهم الاولى . أما من بنائها فيه اختلاف
والآراء في ذلك متفاوتة لكنها لم تنق في قدم
عدها . وما يدرك على ذلك أن البابليين رصدوا
الانفلاق ودوروا أرسادهم على جدران ما ياتهم
في القرن الثالث والعشرين قبل الميلاد

دواء القمل

سأل بعضهم عن دواء القمل على صفحات
الحلال ، فأجابهم بعض القراء شعراً فقال :
منى الحلال عليك من حسن السلام
با صكوكب العلماء ياتون بالسلام
جاء المحكم اليك يشكو سقمه
مع ظله من جيش نمل كالانعام

فأقره مني تحية والزمه ابن

يصنع دوائى انه يشفى السقام
بعض من القطنان يلقيه على
أبواب بيت القمل يقتل بالانعام
حبر التمنطس ضعه في بيت العدا
الكل يهرب منه يا نسل الصكرام
وإذا تمر ذلك فالكبريت يسـ
حق ناصحاً واثره تحظى بالمرام
هناك السلاح وصفته لك سيدي
فاحرب بدفوف الحرب وابرز بالحسام
واهزم عدوك تسريح من العنا
واقبل سلاى عدوك يا همام
حسن حسنى

العمل وطول العمر

من ام ما يبحث عنه العلماء والحكماء
الاسباب المؤدية الى طول الحياة بل هي أهم
مبحثهم وقد حاصر هذا الباب الفلاسفة والاطباء
من قديم الزمان وارتأوا لذلك آراء متنوعة
متضاربة . وقد اهتمت بعض الجرائد الطبية
في امريكا مؤخراً بالنظر في ذلك فوصلت
الى نتائج ذكرتها وأشادت بانقاذها ومن
القريب انها اسهل الطرق واقفاة . ويجمعها
قولك : العمل ، قال السير ايدر وكلاكرك وهو
من نخبة علماء الانكليز : العمل قوام الحياة .
وخصوصاً لتجماع الاجسام حتى المرضي فان

مدرسة الجمال

من غريب أنواع المدارس التي تأسست في هذا القرن مدرسة لتعليم الشبان والشابات كل ما يتعلق به الشيء من مظاهر الجمال كتصحيح اللفظ وتلطيف الاشارات والملاح وما شاكل ذلك

نسيج الزجاج

من غريب اختراعات هذا القرن أيضاً نسيج من الزجاج . فقد توصلوا الى اصطناع الزجاج حيوطاً دقيقة يحكيوها نسيجاً كبيراً الانسجة . واسم مخترع هذا النسيج هرن من ممبر سمر في توليدو من اعمال أوهيو بأمريكا . وقد أسسوا لذلك معبلاً استخدموا فيه زهاء ٢٠٠ عامل اكثرهم من البات لان اجورهن أقل من اجور الرجال ويزداد عمل العمال شيئاً فشيئاً

نسيج العنكبوت

اقترح بعض علماء اكلترا أن يعضوا في الاتفاص نسيج العنكبوت ، فان فيه من المرونة ما يجعله صالحاً للاستخدام في النسيج إلى أن قال : « فاذا اجتمعت خيوطه بصفة ودقة ونسجت فربما تأتي الإنسان بفائدة » تقول : ومهما قبل في هذا الرأي من الضعف فانه من الأدلة على تيقظ عقول أهل الغرب واتماعهم بما حو لهم

العمل أحسن من الطاعة على شرط أن يكون على قدر الطاقة وفي دائرة الامكان ،

قال إن العمل قوام الحياة ، ولم يقل التعب أو المشقة ، فان تحميل الاعضاء عملاً فوق طاقتها موجب لانحطاطها وتشويش وظائفها ، وقد يتخذ الإنسان بعض المقويات أو المنبهات لتساعده على زيادة العمل فلا يشعر بالتعب ، ولكن ذلك ليس طبيعياً . ولا يحسب من قيل العمل المعتدل . فالعمل الذي قلنا انه قوام الحياة إنما هو ما يقوم به المصو في حاله الطبيعية فيه تيبه ولا استحداث مع الاعتدال في كل شيء من حاجات العيش وملذات الحياة الجسدية والعقلية

كشف الموت

كان المظنون أن الطريقة لتمييز حال الموت من النيبوة الطويلة أن تجعل اصابع الشخص المشته في حياته امام نور شديد والاصابع متلاصقة . فاذا كان هناك حياة شف الجلد بين الاصابع عن لون أحمر قرمزي هو لون الدم في الاوعية الشعرية . واذا كان الجسد ميتاً لم يظهر ذلك اللون . على انهم وجدوا بالاختبار ان هذه الطريقة لا يصح الاعتماد عليها لانهم رأوا جثة في حالة الدثور ظهر ذلك اللون بين اصابعها وشاهدوا امرأة في حالة الاغيار السيط ليس بين اصابعها شيء من ذلك اللون الاحمر

فهرس الهلال

الجزء الثاني من السنة الحادية والاربعين

ملص

١٤٥ معرض التنوير (صور بالروتوغرافور)

١٦١ حافظ وشوقي بقلم الدكتور طه حسين

١٨١ الفرود كرومر والاحتلال البريطاني : معلومات جديدة من الاتفاقات الانجليزية -فرنسي

١٨٥ الاحلام : الرأي الحديث فيها ورأي علماء العرب بقلم الاستاذ احمد حيدري سعيد

١٨٩ الاساية بالنور هل يمكن تحليلها طبياً

١٩٣ صحائفهم وصحافتها : من محاضرة بقلم الاستاذ اميل ريدان

٢٠١ البون : تصيد بقلم الدكتور ابراهيم ناجي

٢٠٣ نظرية الفتيحة المأوبة : هل يمكن تحليلها طبياً

٢٠٩ الحزف العربي الاسلامي بقلم الاستاذ حسن محمد الحواري

٢١٧ هل نجب الصراحة في السائقي الجنسية : آراء كل من :

الدكتور ابراهيم ناجي ، الدكتور محمد ركي شافعي
والدكتور محمد الحفيد سعيد

٢٢٢ المنظور على الشاعر : بحث ومناقشة في طلي الحقاء بقلم الاستاذ عاشر الططاحي

٢٢٧ مقام الطبقات ، التفاوت بين الناصر ضروري للمران

٢٢٣ زودة في مشاغل يدك ، فهل انت مهملها ؟

٢٣١ الصناعات في الحيرة بقلم الاستاذ يوسف غنينة

٢٤٧ اللواهب بالمران لا بالظفرة

٢٤٩ حكايا ابواب الهلال - سيرة العلوم والفنون - عشقون النادر ، في عالم الادب - بين الهلال وممراته

من هنا وهناك ، الهلال في مرحلة الانتصبة

روايات تاريخ الاسلام

يقدم الهلال الى مشتركيه هذا المام ثلاث هدايا . احداها كتاب من مطبوعات الهلال هو احدى روايات تاريخ الاسلام . ويوجد القارىء فيما يلى بياناً بهذه الروايات . ونرجو من كل مشترك أن يضيفنا عما يقع عليه اختياره منها :

البرامكة وآسيا ووصف عصر الرشيد بالاموال
الاموي والامويون : تستل على الخلاف بين
الاموي والامويون ونصرة القرس لأمويون وفضل
الاموي

عروس فرغانة : تتضمن وصف الدولة
العباسية في عصر المنصور بالله وقيام القرس لاربع
دولتهم ونهوض الروم لاكتساح المنطقة الاسلامية
احمد بن طولون : تتضمن وصف مصر وبلاط
النوبة على زمن احمد بن طولون

عبد الرحمن الناصر : تستل على وصف بلاط
الاندلس ومعارفها وعادات أهمها في زمن الخليفة
عبد الرحمن الناصر الاموي

قناة القديس : تتضمن ظهور دولة
البيديين أو الناطقين في افريقية ومناقب المير
قديس الله وقائمة حواريه ان فتح مصر

صلاح الدين ومكاتب الخشاشين : تتضمن
انتقال مصر من الدولة الفاطمية الى الدولة لايونية
على يد صلاح الدين ويضل فيه وصف عائلة
الاسماعيلية المروية بمساعدة الخشاشين

شجرة الدر : تتضمن مباحة شعرة الدر
وسيرة الامير ركن الدين بيبرس وحالة الخلافة
العباسية في ظلها الاخيرة وانتقالها من بغداد
الى مصر

الانقلاب النيابي : تتضمن وصف احوال
الاحرار النيابيين وحياتهم اللرية وما قاموه
في طلب القصور . ووصف قصر يلقب وحداثة
وعبد الحميد وجوانبيه واعوانه وسائر احواله الى
بيل المندور

قناة هسان : تشرح حال الاسلام من أول
ظهوره الى فتوح العراق والشام

رمابومة الميرية : فيها تفصيل فتح مصر
والاسكندرية على يد عمرو بن العاص مع بسط
حال واحلاق واذي العرب والانباط والرومان في
ذلك العصر

علاءه فرطش : تتضمن تفصيل مقتل الخليفة
هشام وخلافة الامام على

١٧ رمضان : تتضمن مقتل الامام علي
وبسط حال الخوارج وحملة الفتنة واستنثار بني أمية
بملافة وخروجها من أهل البيت

هادة كربلاء : تتضمن ولاية يزيد بن معاوية
ومقتل الحسين وأهل بيته وواقعة الحرة

الحجاج بن يوسف : تتضمن حصار مكة على
عبد الله بن الزبير الى فتحها ومقتل بن الزبير
وخلوص الخلافة لعمد لذلك بن مروان

فتح الاندلس : تتضمن تاريخ أسبانيا
بين الفتح الاسلامي ووصف احوالها وطاقتها
ومهم طارق بن زياد لفتحها حتى مقتل رومريك
ملك القوط

شلال وعبد الرحمن : تتضمن فتوح العرب
في بلاد فارس وأسباب فشل العرب ونتيجة
أوروبا منهم

ابو مسام الخراساني : تستل على سقوط
الدولة الاموية وقيام الدولة العباسية وسمي ابي مسلم
الخراساني في تأييدها الى ولاية للصور ومقتل
ابي مسلم

المبابة اخب الرشيد : تستل على نكبة

قائمة سلسلة المطبوعات العصرية

التي عمت منها المظنة العصرية وعشوائها متدور بريد رقم ١٥٤ مصر

[illegible]

كتاب في شائيل

تسليخ نابوليون الاول لؤلؤة

تسليخ نابوليون

السابق لمنوس الحكيم البنياني

مكتبة في ٣ مجلدات في ١٢٠٠ صفحة كبيرة ومزينة ب ١١٠ رسومات تاريخية . وهو
انصر دافع تاريخ من هذا الرجل العظيم والوحيد من نوعه في اللغة العربية ، من النسخة مجلدة وخاصة
اجرة البريد ١٠٠ قرش صاغ ، او ٥ دولارات ، او جنبة انجليزية ، او ١٥ روبية ، او ١٣٠ فرنك
فرنساوي . الطلبة قبل نقاده من مكتبة زيدان العمومية عند دوى برونه
والفنانة غرة ٢٢ بمصر « ومن مكتبة الهول بالبحر بمصر »

مجموعة الأغاني الشرقية

القديمة والحديثة

بأصناف ومرتبها

هبيب زيدان

تحتوي على أدوار ولقطات وموشحات والمدائح وقصائد وأشعار مرتبة بجميع
على حروف البسم ومرتبها بروم من غير النسخة والمغنيات وغيرهم ، وهو الكتاب الوحيد من نوعه
على جميع الدول الأوروبية وغيرها والثاني للفصاحة . نسخة النسخة من خاتمة اجرة
البريد ٤٠ قرشا صافا ، او دولارات ، او ٨ ثينيات ، او ٦ روبيات ، او ٥ فرنك
بطلبيص « مكتبة زيدان العمومية » عند دوى برونه ٢٢ بمصر .

ZAIDAN'S UNIVERSAL LIBRARY

P. O. BOX 22-PASSALAN
CAIRO EGYPT

وعزائنا بأورفريقية هو :

عند خاتمة العمومية البنية مكتبة مع الفاتحة الخاصة بالكتاب التاريخي ورين بها اناسه ولطيفه

قضاياها في جهاد صامت ومناظرة
جدية ونجاح مطرد لكمية مان
تجمل من مكتبتنا أولى المكاتب

أَنْ أَرْبَعِينَ عَامًا

الترقية استداداً وأوسعها شهرة براسلها الناطقون بالضاد من جميع الاقطار وم على
نفاذ من الحصول على طلباتهم كاملة وفي زمن قصير لاشتمالها على كل ما يحتاجون اليه
من كتب اديبة وعلية وفلسفة وتاريخية وروائية وروحانية ودينية وصناعية ولغوية
وموسيقية ومدرسية وادوات كتابية ومعمل تجليد ومطبعة وانا لوانفون ايها القاري
الكرم انك مبادر الى طلب ما تحتاج اليه لتكون في عداد عملائنا الكرام الذين لا نألو
جهداً في خدمتهم خدمة صادقة واذا طلبت منا قاعة الكتب العمومية أرسلناها لك مجاناً

مَكْتَبَةُ الْهَيْلِ

بشارع البجته رقم ٦٥ بمصر

صاحبها : ابراهيم زيدان وولده

رقم التليفون ٥١٣٠١ : Phone 51301

Al-Hilal Library, Faggalah, Cairo, Egypt

لقراء الهلال خصم ٢٠ ٪ على مطبوعات المكتبة الخاصة

وكلاء الهلال

Mr. Tofik Habib 85 Washington St. New York N. Y. (U.S.A.)	وكيل الهلال في الولايات المتحدة وكوبا وكنندا والسكيبك والجهات المجاورة وعنوانه
Snr. M. N. Farah Caixa Postal 1393 S. Paulo, Brazil	وكيل الهلال في البرازيل الخواجه ميخائيل ناصيف فرح وعنوانه
Snr. Nicolas Yunes San Martin 979 Buenos Aires Rep. Argentine	وكيل الهلال في الارجنتين
٩٢٩	وكيل الهلال في بيروت وسوريا - الوكالة العامة للمصحافة - سوق الجليل رقم ١١ ص.ب.
الخواجه نخجه سكاف	وكيل الهلال في اللاذقية سوريا
ايس ائندي انطونيوس لادقاني	وكيل الهلال في انطاكية سوريا
السيد عبد الله قري	وكيل الهلال في اسكندرية سوريا
عبد الله ائندي حصني - غرفة القراءة الامريكانية	وكيل الهلال في طرابلس الشام سوريا -
الشيخ طاهر التسان	وكيل الهلال في حماه سوريا
الخواجه ميخائيل خليل خير	وكيل الهلال في دوما لبنان
موسى ائندي خيس	وكيل الهلال في الناصرة فلسطين
المكتبة العمومية	وكيل الهلال في دمشق سوريا - محمد عطا مكي -
هاتم ائندي علي النحاس	وكيل الهلال في مكة وجده والحجاز
Abdallah Bin Afif Cheribon (Java)	وكيل الهلال في جاوه عبد الله بن عفيف
عوض ائندي فهمي	وكيل الهلال في القاهرة
الخواجا جورج فرح ص. ب. ٦٤	وكيل الهلال في الاسكندرية
حبيب ائندي جيد	وكيل الهلال في مديرية أسوط
نجيب ائندي حرب	وكيل الهلال في السويداء جبل الدروز سوريا
رحى ائندي المنري	وكيل الهلال في يافا فلسطين بمكتبة فلسطين الجديدة

مجلدات الامانة العامة الى ...

أما في هذا المجال، فإننا نلاحظ أن هناك بعض الفهم الخاطئ لـ "العلم" في بعض المجتمعات، حيث يُعتبر العلم مجرد مجموعة من الحقائق الجاهزة، وليس عملية مستمرة من الاستقصاء والتفكير النقدي. وهذا الفهم الخاطئ يؤدي إلى تجاهل أهمية البحث العلمي في تطوير المجتمعات وتحسين مستويات المعيشة.

[illegible]

کتاب : جملۃ اصیولۃ مجامعۃ فہرہا سنی، ص ۷۷ کل سنی

في عز عالمه وشأنه المذهبي، تدهن أسرار في كل سويج ومهرقة. دلي في مجده فيها كبر فرد
مجدد من أجله. يشبه زخارفها في الطول والأدب والحد، فيسوق سوي، في ش. في ش. في ش. في ش.

الفتاوى : مجلة اسبوعية فقهية روائية : جرد في هزل وهزل في جرد

في الله، الفرحه في نوعه، حب اهلنا، الفريفة في عي غدا، عمن اهلنا، تامل عروب عكاه،
لله، والامر، حوي مجموعه من القصص الطريفة، هو، ذو عرج، وكها، من، بالصور، والصور، الله

المرئيا المحصورة : تجزئ الطرائف والبائع

في الجنة من يطعم الجائع لها فيها من روعة وحادية وشكرات شائمة بكل ما فيها بلث سطر
بمناوب الفكرة من حداث رائحة ونداءات طرباً ودينامية متنوعة الخ . . .

الكواكب : مجلة التمثيل الصامت والناطق.

هذه مسرحية مثالية تدور موضوعاتها حول هدى امير الجبيل - فتاة بافكار طليعة وجمال تفكيرها ،
والتي أثبتت على مدارات عديدة أنها لا تخشى من الجور

Images - الصور : مجلة اسبوعية مصورة تصدر باللغة الفرنسية

خدمة قرصة حدث فرادى في عالم الصحافة الأسبوعية في مصر وفي مصرى مديروا دواعى مريضين من
 دية، ما يجزى في مصر والعالم العربي وتصور فكرة صحفية اقرب من تقديم الشرق ورفيقه، موصوفتها
 على شبكة حذاء، وهي لا تفرق في مظهرها وانما طبعها عن ارضي الجلات لاورية والامر بكية

Ciné-Images

تة ميثاقية بالغة القسرية. كي شي، فيها حجاب: مظهرها وموصوفاتها وصورها مستتقة في ازورها
لا تحال أحداً ولا تحال





رئيس الوزارة الفرنسية الجديدة

احتل أدولف هتلر الذي كان يرأسها هينريو هوبو مع توماس غارسي في عهد الفسوف الواقعة تاً دون فرنسا للولايات المتحدة الأمريكية ، حسمه دفع فرنسا لمساعدة أمريكا في ١٥ ديسمبر الماضي ولكن من أكر هذا الخلاف أن تستقال وزارة هينريو هوبو خلفها وزارة أخرى برئاسة مسو واه بونكو - التي ترى صورته في أعلى - وهي لا تختلف في جوهر سياستها عن سياسة وزارة هوبو



آبي جوسون تسجل فوزاً جديداً

فقد آبي جوسون الطفرة الانكليزية الفرو - وروحه الطير النور مولسون - رحلة حريشه من
 جيرا الى مدنه الكلاب فيه ضرب الرقم القياسي الذي سجله روحها من قبل في هذه الرحلة . وقد
 تفكك سر مولسون (آبي جوسون سابقاً) من الصور على روحها وضرب رقم القياسي بأحدى
 عشر - ساعة



رئيس الوزارة الألمانية الجديدة

معدن سقطة و رة فون باين الالمانية مثاث أزمة وراثة تتقدم حتى كاد يقش استمالة لسانه و
رسمه . وأجراً عين الرئيس هدمورج المهادل فون شليسر وزير الحرية السابق رئيساً للوزارة
وكلفه بأعباء . وترى فون هذا السلام صورة فون شليسر رئيس وزارة ألمانيا في الوقت السابق



افتتاح البرلمان المصرى

كان يوم ١٥ - سبتمبر الحالى هو عيد افتتاح الدورة الرابعة لجمعية النواب ، وقد حضره الملك فؤاد
 معادته وحضره جماعة من كبار القضاة ورجال الدولة ورجال الصحافة ورجال
 في الدورة التي في رأس عهد السلام ، وكان ذلك في الساعة ١٢ ظهرا في شارع القصر العتيق الذي كان في ذلك
 كان حشد كبير من القضاة العسكريين منها وحضور فرسان الحرس الملكي



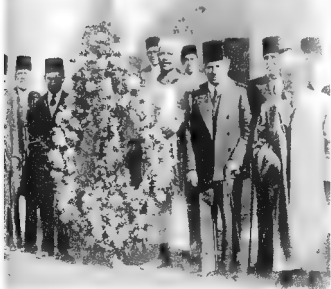
هذه تلك في مرة مشرعه سكرتي يوم اتاح بدوره رماية الحاضرة ، وقد تطلع الى جافير شمه
الذي كان من المصا. حذرت السماء والظلال

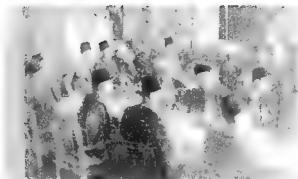


و . اليوم وأبعد ، مع الاسمال الرماية يططرون تقوم حالة تلك لانتاح بدوره
استعداداً للرجب والحلوة الاثني عشر عام صاحب الرش

تأبين شوقي بك في مصر والقدس

كان يوم الأحد ٤ ديسمبر الماضي يوماً سيئاً جداً لمصر الفاهرة نظراً لأنه في تلك الأوقات ، إذ استمر
الأوبرا المسكنة بوجود من الاضطراب الترسية بها ، أنزلها إلى القاهرة ، فصور جليل شوقي في
والاشتراك فيها بأهواء الخطب والقصائد وقراءات الشعر العربية البكر . وقد قدحت حفلة الأوبرا في
الذكر الحكيم ثم التي صالت حلوي عيسى باشا وزير المعارف المصرية كله الأضواء وبلاء سكا . . .
السكيات التي أرسلها شاعر الهند طاعون والذكور اليك من أهر عداة الجند ، . . . جانب احتفاء والسر
من بني مصر والأبطال العربية الثقافة يرتون القصيد وعدادون مناقبه . هناك وقد ألتفت في المدن على
تأبين أخرى في تلبية وروسة المعارف حضرها الفيف كبير من علماء المدينة وسائرها . ويري في الصور
التي في أسفل هذا الكلام ممن مدحوا الأبطال العربية الذين دعوا مصر لاشتهار في حفلات
أمر الشعراء ، وقد أحتلت لهم في أثناء زيارتهم لهم الفقد على حفلة التأبين الكبرى ، وقد مدحوا
الفخر الزهور والزياحين





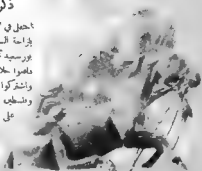
عشرات المئات من النساء في أمم وري عازات حشرات أضاء، التوجه التربة من حادو من
معرض الاشتراك في حلات تأجيل شوق في



أحب هذه الصورة ساعة جناح حدة القدس تأجيل شوق في - وقد ظهر أن يدر الصورة معرى،
بلا حتى أكل الفكر الحكيم في سهل تلك الحلة

ذكرى المدافعين عن القنال

تحتفل في الثالث والعشرين من شهر نوفمبر
بإقامة الستار عن نصب تذكاري أقيم في
بورسعيد تخليداً لذكرى الجنود الاستراتيجيين
داموا خلال الحرب العظمى عن قسبة ليبيا
واشتركوا في الحقبة الصعبة في مصر و
فلسطين بين سنتي ١٩١٦ و ١٩١٨. على
هذه النسخة صورة ذلك النصب.



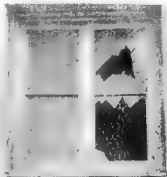
تخليد ذكرى أول طيارين في العالم

هم في كتيه هوك بنيويورك نصب تم تكري شمع
ملياً لذكرى الاخوين دولبر وأورميل وايت المبتدئين
في سنة ١٩٠٣ بعد محاولات عديدة من
طيارين في الجو على طائرة ذات محرك ، وكانا أول
. لا ألبو . وعلى هذه الصفحة صورة تلك النصب



انفجار قنبلة

في دار الندوب السامي البريطاني
 انصرفت في مساء اليوم الثاني من شهر
 ديسمبر الماضي قنبلة كانت موضوعة على
 إحدى ابواب الخارجية لدار الندوب
 السامي البريطاني في مصر . ولكن هذه
 القنبلة كانت من الصنف والمادة بحسب
 ما يرد خطرهما على تحطيم ألواح الزجاج
 الساعده التي وضعت عندئذ . ولم يص
 أحد بمكرهه في هذه الحادثة . وترى
 الى أين صورة الساعده التي تحط
 زجاجها القنبلة



حديقان اجليزيان بمحورتي بالحراسة المأخوذة على باب دار الندوب السامي البريطاني في القاهرة وقد انصرفت
 القنبلة في الجانب الشرقي من المحور



إهداء أكبر نيشان دنمركي لجلالة ملك مصر

صدر في سعادة وزير الخارجية النور في مصر بالثول بين مدى جلالة الملك لقدم الى جلالة الوسام الملك النوركي من نيشان شهدي من جلالة ملك الدانمارك الى جلالة ملك مصر ، وهو أرفع وأكبر وأسمى النيشان .
وتم في الصورة التي في أعلى وزير الدانمارك النور صافي معالي سعد دو القصر باشا كـر - الأسماء عند
خروجه من سراي عايد من سعد الوسام



وزير تشيكوسلوفاكيا يقدم أوراق اعتماده

قدم ميو كارل هالفا وزير تشيكوسلوفاكيا الجديد في مصر أوراق اعتماده الى جلالة ملك مصر في
يوم ١٩ ديسمبر الماضي . وتراه في هذه الصورة عند خروجه من سراي عايد من والي عايد سعد
دو القصر باشا كير الأسماء.

الأحد ١ يناير سنة ١٩٣٣ - ٤ رمضان سنة ١٣٥١

قطرات لبعض المشاهير

قاسم بك امين

- ❖ أمر لا تدري متى يفشاك لا يملك مانع من أن تستعد له قبل أن يهاشك
- ❖ السامة علامة النفس الشريرة
- ❖ لا يترك الرزقي السهل اذا كان للنعيم وعراً
- ❖ الحرية الحقيقية تختمل امداء كل رأي وشر كل مذهب وزويج كل فكر
- ❖ يقصد الناس التيارات لرؤية الحوادث العربية وسياج القصص الضحكة أو السكبة ، والعاقل
- ❖ يكتفى بما يراه حوله ويسمعه . يتصرح عما على وقائع لم تلهأ بحيلة للتوابع ولا مهارة للمتلين
- ❖ ما هو الرأي العام ؟ هو في كثير من الأحيان ذلك الجمهور الأمل عدو التفسير حاتم الساطل
- ❖ ومعين العلم
- ❖ لو أنظر الصالحون دائماً رضاء الرأي العام لما تغير العالم عما كان عليه من زمن آدم وحواء

للشيخ محمد هيد

- ❖ العفة ثوب بمرقه العاقبة
- ❖ حسبك من الصديق أن ينصرك بقلبه
- ❖ ملأحت السياسة شيطاناً لا أفدته

افلاطون

- ❖ من أترى من الالفاظ في الصغر افتقر الى اللطاني في السكبر
- ❖ وشئ غادا ينتقم الانسان من عدوه . فقال : « يتربد فضلاي نعمة »
- ❖ البجيل يسخو من عرضه بمقتل ما يمتلئ عاله
- ❖ الشهوات ضد الفكر
- ❖ جلس افلاطون يوماً وحوله تلامذته سوى ارسطاطاليس فقال : « و وحدت مستعد
- ❖ لشكمت » فقبل له : « أيها الحكيم حولك الف تلميذ » فقال : « أريد واحداً كاتب »

ميراث سنة ١٩٣٢

المشاكل التي خلفتها السنة الماضية للسنة الجديدة

في مصر

لا جدال في أن المساعي التي بذلها نخبة السرريسي لورس المدعوب السامي البريطاني لتأليف وزارة قومية تعتبر أهم أحداث سياسية حدثت في مصر في خلال سنة ١٩٣٢ لما جره في ذيله من حوادث أخرى عظيمة الشأن

ومعلوم أن تلك المساعي قد جفقت ، ولو أن أمرها انتهى عند إعلان حوطلها لما خلق الناس عليها ما عقره من الالهية ، ولكن بحث الوزارة القومية في هيئة الوفد المصري أدى إلى انقسام أعضائه فكان هذا الانقسام فاتحة الشقاق الذي حدث أخيراً على مبدأ الاكثرية والاقلية .

دعسم دولة النحاس باشا رئيس الوفد المصري على فصل سعادة محمد حبيب المرايى باشا من عضوية الوفد فإن اقلية اعضاء الوفد طلبوا أن تكون جميع أعمال الوفد وقراراته على أساس قاعدة الاكثرية والاقلية ، فإن دولة النحاس باشا التسلم بذلك وقال إن هاك مسائل جوهرية تحل من حدود الوكالة لا يمكن تطبيق مبدأ الاكثرية والاقلية عليها وكل ما يستطيع عمله عند اختلاف الرأي عليها هو أن يقبل الاحتكام إلى الامة كما احتكم إليها في مسألة المرايى بأن يأيدته

وليس مرادنا أن تأتي هنا على تفاصيل الخلاف والأدوار التي اجتازها مكنتى بالقول انه لما جفقت معارضات التوفيق وامتنع حمد الباسل باشا وصحبه عن تلبية دعوة النحاس باشا إلى جسيبي عندهما الوفد اصدر دولته قراراً بعدم ميه متصليين عن الوفد

ولما كان سعادة محمد فتح الله بردات باشا مريضاً لم يشر اليه هذا القرار ولكن الدكتور محمد جى الدين بردات بك أعلن بلسان والده أنه متضامن مع حمد الباسل باشا وصحبه ، ورد هؤلاء على قرار النحاس باشا بقرار قالوا فيه إنه لا يحق له فصلهم عن الوفد وإسهم يعتبرون هذا القرار أملاً لا يتحققون كل قرار تعيين أعضاء جديد باطلاً كذلك

وهكذا انصرم عام ١٩٣٢ ويبدأ عام ١٩٣٣ والخلاف محتدم بين فريقى أعضاء الوفد المصري عد ما كانت القوى موجبة كلها إلى مقاومة وزارة صدقي باشا ، وستين سنة ١٩٣٣ هل يظل حمد الباسل وصحبه يمدون أنفسهم وهدأ ، أم يؤهلون هيئة سياسية جديدة كما انها ستظهر هل

سيكاشمون بمكرة الوزارة القومية مرة أخرى باعتار اهم * العريق المعتدل * كما ينظر اليهم الانجليز أم ان أصحاب هذه الفكرة سيرون الآن ان الانقسام الذي حدث أضعف هود هذا * العريق المعتدل * فلم يعد يصلح للاعتياد عليه

وليس سرا مجهولا أن هناك مباحثات بدأت في سنة ١٩٣٢ بين دولة صدقي باشا والسروسي لورين المدوب السامي على حل المسألة المصرية. وبحر تدخل سنة ١٩٣٣ وهذه المباحثات لا تزال مستمرة حتى اذا أدت الى الاتفاق على أهم المبادئ العامة مخاطب السروسي لورين حكومته بما وصل اليه مع رئيس الوزارة المصرية. وعندئذ تقرر الحكومة البريطانية حل تعاوض ام لا تفاوض

وعا لاريب فيه ان نجاح المباحثات الدائرة الآن أو حوطها سيغير موقف المدوب السامي تغيرا كبيرا في كلا الحالتين. فلا يستمد في حالة نجاحها ان يرقى الى منصب رفيع في جهة أخرى كأنه لا يستمد في حالة حوطها أن يطلب هو منه نقله الى جهة أخرى

وقد أدى هبوط سعر الجنيه الانجليزى أو الجنيه الاسترلى الى هبوط سعر الجنيه المصرى أيضا لارتباطه به ، ولذلك ترق مصر بين الاهتمام المؤتمر المالى العالمى الذى سيعقد في لندن في ربيع سنة ١٩٣٣ لبحث الشئون المالية الدولية. وقد دعيت الحكومة المصرية الى الاشتراك في هذا المؤتمر فقبلت الدعوة وقررت ان يكون الوفد الذى يمثلها فيه برئاسة دولة صدقي باشا رئيس مجلس الوزراء ووزير المالية وإذا لم يتمكن دولته من معاداة مصر عند اجتماع المؤتمر تسد رئاسة الوفد الى الدكتور حافظ عيسى باشا وزير مصر المقوص في لندن وقد أن ينفذ هذا المؤتمر وقبل ان تعرف قراراته ونتائجها لا تنوى الحكومة المصرية ان تخطو اية خطوة في مسألة فصل الجنيه المصرى عن الجنيه الاسترلى

في سوريا ولبنان

أما في سوريا فعلم ان فريقا من الوطنيين رضى ان يشارك في الانتخابات النيابية التي جرت في شهر ابريل سنة ١٩٣٢ كما رضى بعد ذلك ان يشارك في تحمل اعباء الحكم رغم معارضة فريق من إخوانه. ولكنه سلك هذا المسلك بنية أن يظهر للفرنسيين رغبته في التناهم معهم للوصول الى حل المسألة السورية بمعاودة عقد بين فرنسا وسوريا على قاعدة المعاهدة التي عقدت بين إنجلترا والعراق

ولما سافر المسير بوندو المدوب السامي الفرنسي في سوريا ولبنان الى فرنسا و صعد

سنة ١٩٣٢ كان المفهوم أنه سيعود منها إلى سوريا عند انتهاء اجازته وهو يحمل أسس المعاهدة ليعاوض رجال الحكومة السورية فيها، ولكنه عاد إلى سوريا وهو لا يحمل شيئاً منها في حقيقة ما ظهر للناس هناك، فأخرج موقف الوطنيين الذين قبلوا الاشتراك في الحكم وأخذواهم بمحتونهم على الاستقالة والعودة إلى صفوف المجاهدين فأعلموا المسيو بونسو أنهم يرون الانسحاب من مجلس النواب ومن الحكومة معاً فتدارك جوابه الأمر بأن شرع في مفاوضة الحكومة السورية في أسس مشروع المعاهدة

ولما رأى المسيو بونسو أنه استوفى بحث تلك الأسس مع رجال الحكومة السورية سافر إلى باريس ليعرض الأمر على حكومته. وعنى مكتب هذه الظروف وجبانه لا يزال مقبلاً في باريس ويبتظر أن يعود إلى سوريا في آخر ديسمبر أو في أوائل سنة ١٩٣٣ حاملاً مشروع المعاهدة.. فهل نقل الحكومة السورية هذا المشروع؟

وهل تحمل القضية السورية في السنة الجديدة قسراً سوريا طمأنينتها وتصرف إلى تحسين مراقبها وتميزها؟

أم هل تفشل الجهود والماسعي فيظل الخلاف قائماً بين السوريين والفرنسيين وتظل البلاد في حالة اضطراب؟

ولبنان...؟ فانه لا يخفى أنه كان مقرراً أن ينتخب مجلس النواب اللبناني رئيساً جديداً للجمهورية اللبنانية في أوائل صيف سنة ١٩٣٢ بدلاً من الأستاذ شارل دماس الذي انتهت مدة رئاسته. وكان المفهوم أن السلطات الفرنسية ترشح الأستاذ بشارة الخوري لهذا المنصب. وفي حالة عدم اتفاق الآراء عليه فإنها كانت تميل إلى ترشيح ماروني آخر إرضاء لنقطة مطريرك الموارنة الجديد

ولكن حدث أن الشيخ محمد الجسر رئيس مجلس النواب وشح نفسه لمنصب رئاسة الجمهورية وأيده كثيرون من النواب وبينهم بعض النواب الموارنة السارين. وسعى المسيو بونسو المدعوب السامي لحل الشيع محمد الجسر على العدول عن ترشيح نفسه فلم يفلح، فمضى لجمع الكلمة حول مرشح ماروني فلم ينجح. فرأى آراء انقسام الآراء أن الفرصة سانحة لتحقيق ما ساءه رقة الشعب، فأصدر قرارات بوقف الدستور وعزل مجلس النواب وبارجاء انتخاب رئيس الجمهورية ومقالة الوزارة، وعهد إلى الأستاذ شارل دماس في إدارة الحكومة وإلى مديري الوزارات بالقيام بأعمال الوزراء

ولا تزال الأمور جارية في لبنان على هذا المتوال حتى الآن. والمفهوم أن المدعوب السامي

سيعدل الدستور الباقى ونظام الحكومة في لبنان متى عاد الى سوريا فان شؤون لبنان موضوع بحث بينه وبين حكومته في باريس في الوقت الحاضر

في فلسطين وشرقي الاردن

ستجرى في فلسطين في خلال سنة ١٩٣٣ ثلاثة انتخابات هامة وهى :

١ - انتخابات المجلس الاسلامى الاعلى

٢ - انتخابات البلديات

٣ - انتخابات المجلس التشريعى

وهناك خلاف قائم على مسألة انتخابات المجلس الاسلامى الاعلى فان ساحة الحاج امير الحسينى مفتى القدس والرئيس الحالى للمجلس الاسلامى الاعلى لا يريد ان تشمل الانتخابات الجديدة رئاسة المجلس في حين ان الحزب المعارض له يصر على ذلك وليس في انتخابات البلديات شئ جديد فانها لا تختلف عن الانتخابات السابقة المماثلة ها

بقيت مسألة انتخابات المجلس التشريعى وستكون اول انتخابات من نوعها في فلسطين ، فان الفلسطينيين ما رحوا يطالبون بانشاء النظام الباقى في بلادهم . كما ان السلطات البريطانية ما برحت تماطلهم ، وأخيراً رأت ان لا مندوحة عن إجابة بعض مطالبهم فقررت ان تنشئ مجلساً تشريعياً للبلاد شديداً بالحماية التشريعية التى اشقت في مصر قبل الحرب العظمى

فإذا سارت الأمور في مجراها الطبيعى فان فلسطين ستخطر في خلال سنة ١٩٣٣ خطرنا الاول في الحياة الثبائية والتمسورية

ولا يخفى أن المندوب السامى البريطانى لفلسطين هو في الوقت عيه المندوب السامى لشرقي الاردن ، والمشكلة التى تواجهها الحكومة هناك في مستهل عام ١٩٣٣ إلى جانب المشكلة الاقتصادية هى مشكلة المعاهدة مع انجلترا ، فان الشعب الاردنى يطالب بتعديل بعض المواد المعقودة بين شرقي الاردن وانجلترا ، وقد وعده سمو الامير عبد الله امير شرقي الاردن بديل فصارى طاقته لتحقيق رغائبه ، وشرع سموه فعلا في مخاطبة المندوب السامى بذلك مد اواسط سنة ١٩٣٢

في العراق

لا يتسع المقام ها لوصف المقاومة التى لقيتها وزارة نوري السعيد باشا من المعارضة . فحسبنا أن نقول إنها كانت مقاومة شديدة جداً . ولكن دولة نوري السعيد باشا كان يرى أن مهمته لا تنتهى الا بانتظام العراق في سلك جمعية الامم فلما تم ذلك في أواخر صيف سنة ١٩٣٢

رفع استقالته إلى جلالة الملك فيصل قبلها وعهد إلى دولة ناجي شوكت بك وزير الداخلية السابق في تأليف الوزارة الجديدة

وكاب المقصود ان الوزارة الجديدة ستكون وزارة تحول أو انتقال وأن مهمتها ستكون تهدئة المخاوف والتخويف وإعداد انتخابات نائية جديدة. أي أنه لم يكن يتظر أن تعمل الوزارة الجديدة عملاً سياسياً. ولكن ما كاد الناس يظلمون على برنامج الوزارة الجديدة حتى رأوا أن السياسة به قسماً غير يسير. وقبل بعد ذلك إلى الوزارة الجديدة ستؤلف حزماً وإها ستخوض به معركة الانتخابات

وسواء أصبح هذا التبا أم كان إشاعة فقط فالقرار أن تجري انتخابات يائية في العراق في سنة ١٩٣٣

وسيكون أساس هذه الانتخابات توجه خاص الإصلاحات الداخلية في البلاد لأنه لا ينتظر أن يفاوض العراق الحكومة البريطانية في تعديل المعاهدة العراقية البريطانية الحالية قبل سنوات

في الحجاز

وأهم حادث حدث في جزيرة العرب في سنة ١٩٣٢ ثورة ابن رفاة الذي شق عصا الطاعة على جلالة الملك ابن سعود. فقد بالغ خصوم ابن سعود في وصف هذه الثورة مبالغ عظيمة وأشاعوا أن هناك من يقبض تلك الثورة ويحركها وأن الأمير عبد الله أمير شرق الأردن هو المنفذ لأغراض موقدية نار الحركة إلى غير ذلك من الأقاويل والأشاعات، وعلم الناس برفق مصرير ابن رفاة بأهتنام عظيم إلى أن جاءت الأنباء بالتحام قوات الملك ابن سعود وبأه حاصره وتكلمه في وقت واحد

ولكن ثورة ابن رفاة لم تكن الأخيرة فقد وردت الأخبار من الحجاز أخيراً بوقوع ثورة ابن عسير أثارها الأمير حسن الادبسى وتفوق الحكومة العربية السعودية (حكومة الحجاز وبعد) لأنها قضت على الثورة في مهبها وإن الملك ابن سعود أودع لجنة تحقيق إلى عسير لتحقيق أسباب الحركة. أما خصوم ابن سعود فيقولون إن أسباب الثورة لا تزال قائمة وإن سنة ١٩٣٣ ستتمخض عن حوادث أخرى

في الشرق الأقصى

رأت جمعية الأمم حسماً للخلاف الذي نشأ بين الصين واليابان على منشوريا أن توجه لجنة تحقيق إلى منشوريا لتستطلع حقيقة الحالة فيها فألفت هذه اللجنة من خمسة أعضاء يمثلون إنجلترا والولايات المتحدة وفرنسا وإيطاليا وألمانيا. وأسندت رئاستها إلى اللورد ليتن الإنجليزي سفارت

الجنة إلى منشوريا وأدت مهمتها ثم قدمت تقريرها لجمعية الأمم . وهو يتلخص في أن مساحة منشوريا تضارع مساحة ألمانيا وفرنسا معاً ، وفي أن اليابانيين استولوا على منشوريا ضد رغبة السواد الأعظم من أهلها الذين يابون نظام الحكم الجديد ماوأة شديدة ولذلك رأيت اللجنة أن الاعتراف بهذا النظام يتنافى مصالح الصين وقد ينافي مصالح اليابان أيضاً وافترحت اللجنة لحسم الخلاف ووضع الأمور في نصابها أن تدور مفاوضات مباشرة بين اليابان والصين برعاية جمعية الأمم ، وأن يعقد مؤتمر لوضع نظام جديد تحكم منشوريا على أساسه

وافترحت اللجنة كذلك منح منشوريا شبه استقلال داخلي وإنشاء جذرمة خاصة لحفظ النظام فيها وإيجاد نوع من الرقابة الدولية عليها بتعيين مستشارين أجانب لها وزرع سلاحها شيئاً فشيئاً

وقد شرعت جمعية الأمم في غمطبة الصين واليابان في اقترحات لجنة اللورد ليس . وستظهر لاسية ١٩٣٣ هل تقل الدولتان حسم الخلاف بينهما على ضوء تلك الاقتراحات فتسترد منشوريا طمأنيتها ويسودها الأمان والسكينة

وأما في الهند فاه على أثر حبوط مؤتمر المائدة المستديرة الاول الذي عقد في لندن ما: « غاندي » إلى الهند وما كاد يستأف دعايته فيها حتى قبضت عليه السلطات الحكومية واعتقلته فوقعت اضطرابات شتى قمعتها الحكومة بالقوة

وشرع ولاية الامور بعد ذلك يعدون معدات المجلس التشريسي الذي سلبت الحكومة البريطانية بإنشائه في الهند . وأرادت الحكومة أن تضع لطائفة المبوديز نظاماً خاصاً بكل تمثيلهم في ذلك المجلس فشق على غاندي أن يظل الشعب الهندي مقسماً على نفسه فأطراه سيصوم إلى أن يقل الهندوس معاملة المنوذيز على قدم المساواة ولو أدى صومه إلى موت لحقق الهندوس أميتيه حرصاً على حياته ورجعت الحكومة عن النظام الذي وصفته للمبوديز ومضت في إعداد معدات المجلس التشريسي . غير أن سنة ١٩٣٢ اقتضى ومشكلة الهند لا ربر قائمة لعدم رضا الهود عن اجراءات الحكومة وتدابيرها . ويستعد جداً أن يتم حل هذه المشكلة في خلال سنة ١٩٣٣ وان كانت المشكلة الهندية مشكلة مشا كل اجلثرا في الخارج في الوقت الحاضر

في أوروبا

عقدت في أوروبا في خلال سنة ١٩٣٢ ثلاثة مؤتمرات دولية كبرى (أولها) مؤتمر لوزان الذي عقد في شهر يونيو لبحث مقدرة المايا المالية وهل تستطيع

أن تستمر في دفع أقساط التعويضات كما نص عليها مشروع بونغ بعد ما ادعت هي أنها لا تستطيع ذلك . وأسفر ذلك المؤتمر عن افتتاح حكومات الدول التي تقصر أموال التعويضات من ألمانيا بأن ألمانيا عاجزة عن الدفع فعلا فتأملت لها عن جانب كبير من التعويضات الباقية واتفقت معها على أن يكون مجموع ما تدفعه (أي ألمانيا) في المستقبل ١٥٠ مليون جنيه فقط أما المؤتمر (الثاني) فهو مؤتمر نزع السلاح الذي عقد في جنيف واستغرق عدة أشهر ولم يسفر عن نتيجة ما فإن ألمانيا كتبت إلى المؤتمر تقول إنها تطلب اما مساواتها بالدول الأخرى في التسليح واما أن تنزع الدول الأخرى سلاحها بحيث تصبح مثلها فاعترض عقد المؤتمر على أن تحت حكومات الدول العظمى هذا الطلب وقد بحثته فعلا وردت عليه ردوداً مختلفة ولا زال المسألة موضع أخذ ورد بينها . وبما عليه ستظل مشكلة نزع السلاح في مقدمة المشكلات التي ستواجهها الدول في سنة ١٩٣٣

أما المؤتمر (الثالث) فصحبته بأنه جاء متماثلاً لمؤتمر لوزان وقد عقد في لندن لاستئناف بحث مشاكل العالم الاقتصادية . غير أن استبقاء هذا البحث سيتم في المؤتمر المالي العالمي الذي سيعقد في لندن في ربيع سنة ١٩٣٣ ، وقد سبق أن أشرنا إليه عند كلامنا عن حالة مصر المالية . ولا جدال في أن هذا المؤتمر سيكون من أهم المؤتمرات الدولية التي شهدتها العالم حتى الآن فلا غرو إذا خلق عليه الناس آمالاً واسعة

وقد طلت إنجلترا وفرنسا وسائر الدول التي عليها ديون للولايات المتحدة أن تسوى مسألة هذه الديون تسوية تفيق وسوء الحالة المالية الحاضرة ، فكان جواب المستر هومر رئيس جمهورية الولايات المتحدة على هذا الطلب إلى الولايات المتحدة لا تسلم بحث مسألة الديون التي لها في أوروبا إلا بعدما تنقل أوروبا أن تخفض سلاحها . فعالت إنجلترا وفرنسا وسائر الدول أن المباحثات على تخفيض السلاح تجري نشاط وإن الدول الخمس العظمى وصلت إلى اتفاقات مبدئية ستطرح على بساط المحر في مؤتمر نزع السلاح عند استئناف انعقاده في سنة ١٩٣٣ . فقالت الولايات المتحدة أنه قبل أن تعمل أوروبا عملاً محسوساً لا يستطيع هي من جهة أن تعمل شيئاً

وحدث بعد ذلك أن دفعت إنجلترا للولايات المتحدة فقط ديون الحرب الذي كان مستحقاً عليها في أواخر ديسمبر سنة ١٩٣٢ ولكنها صرحت بأن هذا الدفع يجب أن لا يعد استئنافاً للدفعات التي تنص عليها الاتفاقات الحالية بل أن يعد دفعة على حساب المبلغ الذي يتم عليه الاتفاق في التسوية النهائية

وأرادت الوزارة الفرنسية (وزارة هريو) أن تحذو حذو الوزارة الإنجليزية في هذا

العدد ولكن مجلس النواب خذلها فاستعفت، فقررت الوزارة الجديدة أن لا تسع شيئاً قبل أن تسوى المسألة

وصعوبة القول إن مسألة الديون ستظل سنة ١٩٣٣ في مقدمة المسائل التي تصغل حكومات أوروبا وحكومة الولايات المتحدة

هذا بيان احوال لحالة أوروبا عامة. أما إذا أردنا أن ننظر إلى حالة كل دولة على حدة فاما لا نجد ما يستوقف النظر ويثير الاهتمام سوى الحالة التي أُمست عليها ألمانيا بعد الفوز العظيم الذي أحرره هتلر في الانتخابات التي جرت في سنة ١٩٣٣ فإن مسألة الحكم لم تقرر تقريراً نهائياً بعد وقد ظهر أن جميع الحفول التي لجأوا إليها لم تكن ناجعة حتى الآن. فالسنة الجديدة ستبين هل تكون الكلمة العليا في ألمانيا هتلر وأصاره أم لا. كما أنها قد تكون سنة تدعيم الحكم الجمهوري أو سنة تحول نحو احياء الحكم الملكي. وذلك إذا توفي المرشال هندبرج وانتخب ولي عهد ألمانيا السابق رئيساً للجمهورية خلفاً له فإن كثيرين يرشحون سموه لهذا المنصب لأنهم يرون أنه الشخص الوحيد الذي يستطيع مقاومة نفوذ هتلر

في أميركا

وقد أسفرت انتخابات رئاسة الجمهورية في الولايات المتحدة عن فوز المستر فرنكلان روزفلت مرشح الحزب الديمقراطي على المستر هوور رئيس الجمهورية الحالي ومرشح الحزب الجمهوري ويسنلم الرئيس المنتخب مهام منصبه رسمياً في أوائل شهر مارس سنة ١٩٣٣

وسيكون في مقدمة الأعمال التي سيعملها الرئيس الجديد تعديل قانون تجريم المسكرات في الولايات المتحدة والسعي لاستكار وسائل جديدة لحل مشكلة البطالة بعدما بلغ عدد العمال البطالين فيها ٨.٠٠٠.٠٠٠ عامل ومفاوضة دول أوروبا في مسألة الديون التي للولايات المتحدة عندها كما جاء في سياق كلامنا عن مشكلات أوروبا المالية

وقد وفقت في أميركا الجوية في خلال سنة ١٩٣٣ ثورات وقتن داخلية شتى أهمها الحرب الأهلية التي دارت رحاها مدة طويلة في البرازيل بين الثوار وجود الحكومة النظاميين. وكان الثوار يريدون قلب الحكومة الحالية لأنها تكاد تكون حكومة دكتاتورية يتولى إدارتها رئيس الجمهورية وتفاقت الحالة إلى درجة أن بعض دول أوروبا اضطرت إلى إرسال وحدات من أسطولها إلى الموانئ البرازيلية لحماية جالياتها. وأخيراً مل القريشان القتال فمقداد هدنة

فردوس الفوضى

كيف يجب أن يكون الاجتماع

(الأول برتراند رسل فيلسوف من كبار المفكرين المعاصرين ومن أدع كتائمه إلا أنه منطوق
في كل شيء ودون زرع منهضة لها تجد لها مثيلاً في الطب الاجتماعي سكونية . وقد نشر حديثاً
كتاباً أودع فيه آراءه النظرية في المدة والاحتياج وهي آراء أقل ماثلة فيها من الثورة على لمرن)

يبتع الأول برتراند رسل ثقافة الكثيرين من أبناء وطنه وغيرهم ممن يحسونه من أعظم فلاسفة
حصر الحاضر . وقد بسط آراءه في مؤلفه الثريب « التعليم وطعام الممران » الذي طهر منذ عهد
قريب وكان له وقع عظيم في نفوس الكثيرين ، لأن مؤلفه صور العالم كما يجب أن يكون - في
عمره - إذا أريد أن يعيش البشر في فردوس دائم وأن يجوا من مساوي الحياة الخاصة

وفي الواقع أن الأول هو الأول ، أو الأستاذ رسل يقترح تقويض دعائم الممران الحاضر وتشديد صرح
الاحتياج على أسس جديدة . فلما نسي ذلك رالت الامبراطورية البريطانية وكل دولة تقوم مثلاً على
النسبة القومية ورالت جميع النظم العلمية والأدبية والاقتصادية وحلت محلها نظم أقرب
لن سادة الإنسان وهناك لأنها لا تقوم على أساس النسبة الحسية بل على مبدأ تأخّي البشر واعتبارهم
جميعهم أمة واحدة ذات مصالح مشتركة لا تدعو إلى التنازع والتخاصم

والنسبة في حد ذاتها حيلة ولكن تميزها ليس من الأمور البسيطة . والطرف الذي يصعب للمؤلف
تحقيقه ليست في تناول البشر . وإن يكن هذا الفيلسوف يعتقد أن في الامكان تحقيقها إذا تضاهرت
تعاون على ذلك ، وإن انقلاباً كهذا لا يمكن أن يستغرق - على رعمه - أكثر من مائة وخمسين سنة
وفي خلال هذه المدة تتعاون جميع القوا والموامل على ترسيخ أسس الفردوس الجديد . وفي مقدمة
ذلك الموامل عظم التهديد التي يجب أن تتفح لكي يكون من شأنها توحيد أجاس البشر لا تعريقها
وتوثيق ربط التعاون العمومي ، بحيث لا يفرص الحيل الحاضر حتى تزول النسبة الحسية التي كانت
سبب حروب وخصومات وحتى تهدم الحواجز الحركية الفاصلة بين الشعوب وترفع سلاح الدول
ومسو الشعوب بالثقة والطمانينة

ولتحقيق هذه الاماني يرسم الأستاذ رسل خطة عربية تشمل أموراً كثيرة فلما تعطل سال أحد
من الناس يذكر منها اقتراحه أن تتولى عصاة الأمم وضع كتب مدرسية جديدة لتستعمل في جميع
مدارس العالم ويكون أساسها الأفكار الاشتراكية والنظرات الحديثة التي تعول بوجوب بد النسبة
الحسية وتعميم روح الاخاء بين البشر

وأعرب من ذلك ما يقترحه الأستاذ من ازالة الاديان والفقه على روح المناهضة بين الأفراد

وأطلق الحرية للأحداث ليعملوا ما يشاؤون ويبتشوا كما يشاؤون فيشوا على روح الحرية الحقيقية .
والأذن للأحداث حتى بالمقوق والقرود والخروج على أوامر الأولاد والمعلمين والمرشدين بقصد تقوية
نزعة الحرية فيهم . والترخيص لهم بالخروج على كل نظام في المدرسة وعلى كل ما يرمي إلى استبدادهم
أمنف إلى ذلك اقتراحات أخرى أشد تطرفاً وأكثر دعوة إلى العصي وهي إلغاء نظم الزواج

وإباحة التمرى وإطلاق الحرية للشباب ليعاشروا الفتيات مع تقييد النسل
ولا حاجة إلى القول بأن في مثل هذه الدعوة خطراً على آداب الاختيار بل إن فيها القضاء على
نظام العمران كله تحت ستار بث الدعوة إلى نظم جديدة . وغريب أن يعتد الأستاذ رسل أن
الأحداث إذا نشأوا على التعليم الجديدة ورسخت فيهم هذه الآراء اعتنقوا من القيود التي هم متقنون
بها في النظام الاجتماعي الحاضر وأصبحوا أقدر على تشييد صرح السلام القائم بدلاً يكونون مشعين
بروح العصية الخفية والآنانية القومية بل يعطرون إلى البشر كلهم كأنهم أخوة لا فواصل تفصلهم ولا
فوارق تفرق بينهم . ويانقرص الحيل الحاصر تقرر أيضاً روح الامبريализم وروح الخطف السائدة
على الشعوب والتي تجعل كل دولة تنفي مصلحة نفسها غير عالة بما قد يحل بينها

ويعتد الأستاذ رسل أن التمرى (وهو يسبه الزواج بلا نسل) إذا أبحر بين الشبان أدى إلى
تحسين قوائم العقلية والأدبية وإلى توسيع نطاق اختبارهم . ولا يعلم على أي شيء يعتمد هذا الرجل في
مثل هذا الحكم وكيف يكون التمرى مدعاة لتحسين القوى العقلية والأدبية أو إلى توسيع نطاق
الاختبار ، مع أن الاختبار يدلنا على عكس ذلك فضلاً عن أن مبادئ الآداب نفسها تأتلف من
ذلك وفؤكده لنا أن التمرى مدعاة إلى انقراض النفس وإلى انهيار صرح الاختيار

ومن الآراء الغريبة التي جاء بها الأستاذ رسل قوله إن النظم للمدرسة الحاضرة والتشجيع على
المنافسة من الأمور التي تدعو إلى الأسف لأن تلك النظم تربي في التلميذ روح العسكرية بما تفرضه
من واجبات قاسية . والمنافسة التي يدفع إليها التلميذ تفرس فيهم روح الثور واستياء بعضهم من
حس . على أن الاختبار يثبت لنا أن الأستاذ رسل غير موفق في هذه النظرية أيضاً . ولعل الفصل
ما في فلسفته أصراؤه على وجوب تربية الأحداث على احترام الحقيقة والصدق والأخلاص أبناها وجدت
هذه المصائل . وهو يأسف لأن كذا الحكومة والكسبية كانت في حالات كثيرة عقبة في سبيل
نشر العلوم والظن عن الحرية وبث روح الاحياء بين البشر كافة . والواضح بقضي من يرأى كل أثر
للعرة الحسية عند تدريس تاريخ الأمم وإن تؤلف كتب جديدة في التاريخ تقوم على روح الاحياء
واعتبار البشر كلهم أسرة واحدة وعلى تمييز الناس من الحروب التي وقعت في الأزمنة الماضية وكانت
سبب أحزان وويلات كثيرة . ولا شك أن جميع الحروب التي وقعت في التاريخ كان سببها العنصرية
الحسية ، وستحل هذه الثمرة خطراً على العالم تهدد سلامة البشر إلى أن تتمكن نظم التعليم الجديدة
من التغلب على تلك الروح القاسية

من صفحات الحكم الوطني في سورية

دعوة الأمير فيصل الى اوربا للمفاوضة

بقلم الدكتور عبد الرحمن شهنبر

في هذه الصفحات طائفة اخرى من مدكر
حصرة الدكتور عبد الرحمن شهنبر عن الظروف
التي احاطت بالحكومة السورية العربية التي تألفت
في سوريا عقب الحرب تم نيج حلالة تلك بصل.
ولا يخفى أن الدكتور شهنبر كان وزيراً للخارجية
في تلك الحكومة فوقف بحكم منصبه وحكم بصله
بالسياسة العربية على مطومات وأسرار لا تزال
مجهولة حتى الآن عن سبب الحوادث التي آلت
الى خروج الملك فيصل من سوريا مما بسط
خضرتها في هذه الصفحات التي تلتمرها للاطلاع
ابناء العربية عليها دون أن يكون لنا رأى خاص
فيها طبياً

لغرضين عذرم إننا ما نعلم الترميون
من المعاوضة في الشؤون السياسية ولم يلبوا
مغوة سريعاً أو ادا لولها ولم يستمرثوا الطعام
لدى بطلع لهم
ذلك لأن العرب منذ انشأ بدها السلطة
نابية والتوسع الاستعماري صار في معامته
لشرفيين لا ينظر الا الى المصلحة كيف يقتضاها
والارض كيف يقتضاها . وهو لا يتورع ان
يشمل جميع العرف العنانية القديمة لتحقيق
بانه . منذ أيام ما كلف الى أيام سمارك . اذن

تجرب قاموا سر الملك فيصل أو الأمير فيصل الى أوربا تلبية لدعوة المعاوضة التي حذته من الحقاء
كانوا ينظرون الى القضية من هذه الوجهة فلا يرون فيها الطريق المأمون ، لسكن الذي فاتهم هو
خطورة الحالة التي وصلت اليها البلاد

أنشأ الحزب الذي يرأسه ٢٧ نيسان (أبريل) سنة ١٩٢٠ باسم الحقاء انهم اجتمعوا
في دس رمو ، وقرروا اعطاء الفرنسيين الوصاية على سورية والانكايير الوصاية على العراق
بخارهما دولتين مستقلتين ، وطلب فيها الى الأمير فيصل بالخارج الحقاء الى أوربا ليتمكن من
سط قضيه وقضية البلاد خصوصاً لأن حقوق ملكيته لا تقتنى الا بواسطة مؤتمر الصلح

فهل كان تغير الانساب ياترى يومئذ هو نفس ما يحاول المحتلون تصيره اليوم من انه شبه
حبة أو اسنهر بحيث لا يجوز ملك يحترم نفسه وبلاده ان يعاوض على أساسه ، أم هذا تغير مستحد
عنهم الى الحوادث الطارئة وللخارجيات للتسلسل ففتت أدهانهم وأصحت لجبالهم الحقاء
في الاطاع ؟

هذا سؤال ليس من السهل الاجابة عه ، وهو يحتاج الى نوع من التحليل ، قطع فرسا في

سورية مثلا هو طمع قديم يرجع عهده الى سياستها في تأييد الكاثوليكية في الخارج - ومحاربتها لها في الداخل - لان الاكليروس كما صرح أقطاب سياستها بضاعة برسم التصدير لا يرمم الا بتراد . لا غرو انها تحدث من الكاثوليكية سأت تحت مصلته اى الكاثوليكية في سورية خصوصاً للموارنة ، وفي عقيدتي أن لا شيء يسىء الى المادى، الروحانية ومرضها لقلة الحرمة مثل جنونها معوية للاغرامس المادية البحتة ، وكانت مظاهر هذا الطمع متسدة طهر مهابتية في أواخر عهد الاتحاديين الترك بشكل تارل عن اسكك الحديدية في سورية ضيقاً لقروص فرنسية ، ولكن هذا الطمع تحيى نوبه انقشيب في معاهدة (سايبكس - بيكو) التي عقدت بين الاسكندر والعربانيين في أوائل الحرب العالمية وتقررت بموجبها حصّة فرنسا في سورية من ميراث « الرجل المريض »

على ان هنالك دلائل متعددة تدل على ان العكسة الفرنسية في الوصاية أو الانتداب تدرجت من سوء الى أسوأ « وارتقت » في معارج التدنى مع الحوادث فكانت تردد طمعاً كلها سارت شوطاً . وحاشا لمعارف بالعرب ان يقول انها كانت زينة في الأصل ، ولكن في وسعه ان يقول انها سادت واشتد ساعد السطوة والاستيلاء في تصرفاتها

وهذا لا أكتفى بالاشارة الى الروح التي خيمت على السعوب الاوربية - لا الحكومات الاوربية - عقيب مذبحة ١٩١٤ - ١٩١٨ والفرة من الحروب وما جرته من التويلات والانتقام على امسا كل ومثار الشبهات حتى كان من مظاهر هذه الفرة في آخر الامر مثلاً ان أحجبت لامتلاكات البريطانية عن تأييد المستر لويد جورج ووزارته في محاربة القارى مصطفى كمال باشا ، مع ان في احتيال انتصارهم احتيال استقرارهم في الاستانة بحق الفتح - انتهى لا أكتفى بالاشارة الى هذه الروح الشعبية العامة التي انتشرت من كثرة الدعاء المهرقة في جباييس الطمع ، صمرت بحق من الوقوع في الاثون مرة ثانية ، بل أذكر واقعة مؤيدة بالوثائق فيها الشيء الكثير بما يدل على معرفتي بيندهية العربانيين يومئذ ودهيتهم اليوم . فقد كانوا في تلك الايام حلولاً - على أقل تقدير - من فكرة تزريق سورية الى طوائف وأديان وملل ومحل . وهي لمعمرى أقوى فكرة تدل على ما طرأ على البدهية العربية من التراجع ، فهل قتل بينا مثل تقسيمه على نفسه ؟ وهل قتل شمس مثل نفعهم أو صاله ؟ وهل يفيد وعد فرنسا السوريين بالوحدة متى صاروا متعاضدين سوى انتظار الرمي الذي يصح فيه ابن دمشق على مستوى القرويين في جبال الصعيرة ؟

والى القارىء هذه البهدة من معاهدة كانت تتم بين الامير فيصل والمسيو كلمصو في الاسوع الاول من يناير (كانون الثاني) سنة ١٩٢٠ وفيها عن الوحدة « ان حكومة الجمهورية العربية تؤكّد اعترافها بحق الاهالى - الناطقين باللغة العربية والفاطيين في الاراضى السورية من جميع المذاهب - ان يتحدوا ليحكموا أنفسهم بانفسهم بصفتهم أمة مستقلة » - أما اليوم فقد تتفاخر السلطة

التدنية بالتسامح مع المدن الاربع بكل شيء سوى اجتئاع السويداء واللاذقية ودمشق على مائدة واحدة !

وتجلى خطورة الحالة في سورية حينما جاءت دعوة الحرثي التي هي :

(أولاً) ان مؤتمر الحلفاء أنهى قضية الوصاية على سورية ، ولذا ظهر ان انكسارنا رأيت ان لا مفر من محيى فرنسا الى سوريا ساومت عليها وأخيراً باعنا بنس باعنا من جهة وحقت من جهة أخرى رأى بعض ساستها من أشاروا بهو حوب اشتراك فرنسا في أسلاف الدولة العثمانية حتى لا تبقى انكساراً وحيدة في مصادمة الوطنية العربية الناهضة واتخاذ الابواق التي كانت هي بسبب أسرع التافهين فيها ، والمسؤول يشعر بنقطة من الطمأنينة اننا ما اشترك معه في الدفاع عن نفسه مسئول آخر . قد لي المستر كريس رئيس اللجنة الاميركية التي أمت سورية في صيف سنة ١٩١٩ لاستدعاه في مصر : « اننا لما خرجنا من أوربا هي مهتة كما كنا آمالاً كئيباً فلما عدنا اليها كآب غروب طامحة بالهبة . فلك لاننا رأينا سورية قد بيعت في أثناء بيعت بيع السلع - قد بيعت بأبنا للوصل »

لكن بيع سورية على هذا الشكل لا يعني أن الدول صاحبة المصالح في الشرق قد دعيت بعدها من القضية السورية تاناً أو انها على اتم اعتماد لتعاون في تصيد الطرقات ليمتصين افراسهم ورفع القنابل أمامهم ، بل قد أظهر المستر لويد جورج لملك فيصل - وقد أخرجته فرنسا من سورية تحت تهديد المدافع والطائرات - من الاتكاث في سويسرا ما انتهى بتورعه ملكاً على العراق . وهذا ما يدل على ان في الحاح الحثral اللبي على الأمير فيصل بالسفر الى أوروبا معنى سياسي ما كان يجوز لاحد من المظلمين أن يفعله

(ثانياً) تحققت من ماجريات الامور أن وجود الحثral عورومدوما سامياً للجمهورية الفرنسية في سورية سيكون عاملاً من العوامل السكرى المؤدية الى استخدام القوة في بعض الخلاف ذلك - الرجل ذو تربية عسكرية قاسية وعده كما بعد معظم الحدود ان الحق في يدق وأن القانون مرجع يحتكم اليه الضعفاء ، وكان من أبرز طموحه أن يضيف الى الأوسمة الزاخرة اللدلاء على صدره ، وآخر من دخوله دمشق الشام - عاصمة الشان العربية ومهد الحضارة الاموية - دخول المستر الذي طأطأت خبروته الزموس وانحنت لمرته الرقاب . يدك على هذا المعنى انك تذا كرمع سكولوس طولاً والكوكلول كوس سوهامسويافرسا - في أمر التمديدات الصريحة التي كانت تعدها ايجودالفرنسية من تحاور على الحدود اللبية قبيل معركة بسلون ، فكانا عيانتنا ان تقدم تلك الحدود انما هو لكي يرى الجبرال نفرانهم في دمشق وأن هذه الحدود تعود أذراجها بعد قبضها بهذا الفتح - كما قد لحيت الفرنسي من تونس بعد معاهدة صفا كس طبعاً ؛ انك فموامل الحرب تكتسب من هذا الصرح قوة لان التقارير التي تبعت بها المعنوية الى فرنسا عن سورية تكون مستمدة وحها من هذه الروا

ولا يكر شأن مثل هذه التقارير أحد من اطلعوا على تأثير المهال الرئيس في تطويع حكوماتهم وتقاريرهم ، وقد يكون في سر الملك ومخالفاته الشخصية وقابليته السلطانية ما يقف في وجه هذه التقارير

(ثالثاً) ان يمثل الدول التي كنا نطمح في مساعدتها لنا كانوا في مصلحتهم لنا حذرين كأنهم نقلوا من دولهم أمراً بأن يكونوا دقيقين في جراحهم بل يمتنعون عن التشجيع ، الا من سذكرو منهم بالتخصيص ، فمستريوم قنصل أميركا مثلا - وهي الدولة التي صاح رئيسها بحرية - تقرير المصير - كان في احتجانه الخاصة والعامة بارداً كأنه يردد في دمشق صدى فشل الرئيس ودرو ولس في واشنطن أو ينتقم لجمهوريين في أميركا من حكومة الملك في سوريا . ومع وجود الأمن مخفاً في مغطتنا - بخلاف المنطقة العربية - فانه حيناً رأى بعض السياح الأميركيين فادمين الى سورية مع الاساذ العاصل شبل افندي الحبل لامهم بشدة كيف يدخلون هذه المنطقة التوحشة الحافلة بالندج مما حصر الاساذ على اجابته بكلمات قارصة

وكان انقصر يراجعا في أصغر المسائل ويشدد علينا بوجوب الاعتراف بتأمية المهاجرين اللبنانيين الأميركيين ، مع أن القوانين التي يابدينا وهي من مصلحت الدولة اللبنانية وكما يعمل بموجبها كانت تشترط الاعتراف من جانب الدولة صاحبة التأمية الاصلية أولاً لكي نصح التأمية بمكسبة الثانية

ولا حاجة في أن أذكر التاريخ ، أن هذا الحياء من جانب المستر بونغ لا يتفق بوجه من الوجوه مع قول الرئيس ولسن في مؤتمر الصلح عن جاذبية الأميركيين : « ان طمئنته نشه طمعة المسيح » ولا عن الاقبال الذي لقيه بعض الذين أبدوا حرية سورية من الأميركيين في المواقف الأميركية الخاصة - بهيك بالتقرير ارسى التاريخ الذي وضعه لجنة الاستفتاء الأميركية وبه أيدت رعايا اسوريين تأييداً حاليًا من كل عرص سوى الانتصار للحق والعمل لخدمة الحرية . أما الكولويل بيسون ممثل بريطانيا فكان في معاملاته دقيقاً جداً ولم يترك فرصة عثية تمر من غير أن يظهر فيها نودده لفرنسا خصوصاً متى كان حديث هذا النودد قابلاً لقرواية والانتقال - أما انا فكت في شك ، تظاهر به لائق كت على مثل اليقين ان آثار الموصل فقط هي التي صدت دوشاً بارداً على حرارة السياسة البريطانية في سورية - وعلى القاريه ألا يمس أن مياه هذه الآثار قائمة للاشتغال أيضاً

هذا حال ممثل بريطانيا أما زميله الكونويلان كوس وطولا يمثلان فرنسا ومصدوا المفاوضات فمع شدة احلاسهم لدولتهما كانا غير راضيين عن السياسة التي تمنى عليها الحراليون بلغ هذا السخط بهما ، شدة عقيب معركة فيسول ودخول الجيش الفرنسي دمشق وارتكاب تلك الخطيات السياسية الصديقية من اخراج الملك ، وما - وما - الامارات - الملة - ، ثم مع السعالين على الصوت لؤ ، مما اتته بخلاف في الرأي

بينها وبين القيادة العامة أدى الى اخراجهما من سورية والاستعلاء عنهما

وعلى ذكر الملك فيصل واخراجه من سورية وسوء تلك السياسة القصيرة النظر اذكر حديثاً جرى بيني وبين الميروف . ر - سديق الميروف جودس الخيم قد قال لي : ان هذا العمل حثاية سياسية على مراسا يستحق مديها ان يظهر في المحكة العسكرية الفرنسية - وهو يعني انه بالانضمام على ارتكابها جلب لهولته اوجاعاً محصلة وحرماً من الانتفاع بالسياسة العربية الناشئة

هذا بالأحوال موقف ممثلي اميركا وانكلترا وفرنسا ، أما مثل ايطاليا وهو المبرك ، فهو يختلف عن ذلك كثيراً ، وعلى القاري ان يدرك ان الحكومة الايطالية يومئذ تمكّن بالديبلوماسية ، وكانت سياسة السكوت معورزا ودرر الخارجية وأمثاله في شؤون الشرق الأدنى هي للشعب وظهرت آثارها في قصة الترك والحروب التي أثارها الماري مصطفى كمال ، ومهما يكن من الامر فالشيء البارز فيها مقاومتها بكل بسطة حرية أو سياسية تحصل عليها فرنسا في حوض البحر المتوسط ثم يأتي مد ذلك حرصها على الانعلاق في وجهها اسواق اقتصادية مهمة

دارني المبرك باترنو في وزارة الخارجية عقب نيته ، وما ذكره لي أنه بس قنصلان بن وطيفته سنكون في القرب العاجل سفيراً لدى الملك ، وقد خدتي مدياً عن سر جلالت وأكدي ضرورة هذا السر في السريع العاجل ، وقال ان فرار (سان ريمو) لا ينعدي ذكر الاشرف لفرنسا ، الانتداب ، وكلمة الانتداب هذه كلمة معطاة توقف للنفي الذي يوافق نهضتكم وشكافاً مع جهودكم على حس التحرج الذي يظهره جلالت في الاوساط السياسية في أوروبا ، وان ايطاليا مستعدة لسياس حديثه بادن صاغية

وما يسترعي الانتفاء ويدل على شيء من الاختلاف في وجهة النظر ان شركة هافس نشرت في تلك الايام سأ على الملك فيصل بإسار من الفوصية جاء فيه اتهامه بافجح الميروف من اللصوصية في دور ، لكن رئيس الوزارة البريطانية شهد في مجلس النواب شهادة أخرى فزكاه بأنه العادل المهدب الصالح لتلوي الاحكام - وقد بعد مقتضيات هذه الشهادة عندما أخرج الفرنسيون فيصلاً من سورية وذكر لي س . باشا ، ثن ، ان قائداً كبيراً مسؤولاً لاقال للملك : « تقتضي مصلحة الآس الذين وانتظر العرصة السابعة » وربما كان هذا القائد في مقدمة الذين ابوا ان تكافأ سورية على جهودها بمنح هذه الاسامة المحصنة

هذا كان حال السياسة العامة لما احدثت الوزارة الانثانية تبحث في سر الملك وهل يحس بجلاله نية الدعوة أو ردها ، وبعد أحد ورد لملك أمدها ومقاومة عينة لدعوة تمت في « دناؤمتر لسوري » مضمونها ان الملك مسافر لتعيد صاهدته مع قريبا تمت فكرة القائلين نية الدعوة تقرر ان يسافر وقد على رأسه سمو الأمير زيد ومن أعصائه وزير الخارجية ووزير المعارف سامطع

لك الحصري وعوفى بك عبد الهادي كاتب جلالة الملك

ولكن المجلس في الآناي تحدد فأقمت الوسوسة سموه أخيراً بأن الاستدباب قد قرر ولا فائدة من سفره سوى الحية . وكل من عرف الأمير ريداً وتورعه ووجوهه أمام مثل هذه الدعاين يقدر تأثير هذه الكلمات المهيجية في نفسه . وفي الحق ان الوطني لا تربه قابيل إلا بعدة عترة بالدياسيت بقدر ما تمرعه كلمات الأصدقاء مخلوة بما يحس كرامة النفس ، والاقدم خلة يحتاج روره الى التعاريف

تناقلت الصحف والبرقيات خبر عزمنا على السر ولكن كما اننا اقترب من تحقيق العمل بررت أماما عقبات كأداء لا تزال مجهولة عدى حتى هذه الساعة فأحررتنا عن السفر ، على أن نتحرر في آخر ابدية ان صاحب الجلالة نفسه كان يريد السفر على رأس هذا الوعد

وبنينا كنت نعالج هذا الموضوع الهام إذ طرأت مسألة خطيرة استرعت انبعاث واسترعت تركا وهي أن احين المرسي في محاربه الترك في الشمال كان يريد تسخير سكة حديد رباتي - حلب لأوراقه وعنايه وكانت هذه السكة في مخططنا ونحت سلطنا

وحدث في عهد الوزارة السابقة أن الحكومة بالاتفاق مع الملك سمحت بعض الاعناد بالمرور ولكن العامة في حمص وحماه كانوا يحدثون أنواع التصحة والتظاهر على إمرار مثل هذه الخانات لتقوية جيش مستمر بحارب أمة شرقيه . فلما تألفت وزارتنا أنشأ الاحتجاجات من الفرنسيين ترى على فئة أكثرنا لطلبهم هذا . وأخيراً بلغ الحزبان عورو الكولوس كوس أن يخرج باسمه وأن يلحق أرامرسيين أنما هطلوا سورية ليحررونا من أعدائنا الترك ، فما بالنا نبيع الميرة عن حيوشهم وهم حذافرة وفأعمون بخدمتنا ، وعسير ذلك من الكلام أنسى يظن الفرنسيون أن له قيمة في نظرك ، فلك في أمسا إلى العرصة ساعة إذن لسر عور الفرنسيين ومطالبتهم بحقوقا عليهم من حصة امكس التي لنا عندهم وغيرها كما يطالبونا بما زعمون أنه حق علينا لهم من استخدامهم اسكة الحديدية لتزويهم العسكرية . لان الحقوق والواجباتيين داخلنا يجب أن تكون متبادلة ، فرفضوا الطلب بجهده لأسان سياسية تتعلق باتفاقهم مع الترك وتجربو حيوشهم من شاك المارك في الشمال . وقد نكشفت غايتهم عارية من ثياب التصنع والتزييق بعد رد هذا الطلب فكانت مديراً بانفسر المستطير

ويروح لي أن انذارهم الرسمي هذا مع ما تلاه من الموقف للتحرش الجاف كل ذلك كان مقصودا ليشعلوا به جلالة الملك وورواه عن السر ويحولوا دون عرض قضية املاذ في بشة أصلح من البيئة التي كانت مروضة بها

عبد الرحمن شيندر

مشكلة الزواج في مصر

محاضرة للاستاذ فكري أباطة
القيت في قاعة يودت بالجامعة الامريكية

سيدلى . سادق :

أتم تلمحون أنى أرى أصبى البصر « بديلة » . وبالرغم من أنها موسوعة خطأ : على البين
من ناحية « الاسديت » لاعلى التمال من ناحية « القلب » فقد حدثت هذه « الدلة » الكثيرين
والكثيرات فقتوا أنى متزوج أو حاطب . وقد سبت لى أصراراً وصيحت على فمصاً . أما الفرس
التي صعدت فهذا « سرى » الحاصل لا أبوح به ولا أدبته . وأما الاضرار فأخرها أن حجاب مدير
هذه المحاضرات ظن أنى متزوج ، أى خير بأمور الزواج ، أى عالم سببكلوحي ، هيق ، خطير
الشان ، فكلفنى ان احاصرهم فى « مشكلة الزواج فى مصر » وأنت كبرائى « الاعزية » - غير التأهله
أن أتقهر . فثت ممتداً على علم هذه الايام ، وفن هذه الايام . وهو : التهوش !

❦ ❦ ❦

لنحكم نقابلون : ماهى الادلة على أن المحاضر فى هذا الموضوع الاجتماعى خبير بموضوعه
حتى لا يضيع وقتا وحتى نستل ساعتاً هذه بما هى جديرة به من الاستئلال ؟
أدنى هى :

أولاً - سنى . فقد بلغت اليلة الخامسة والثلاثين وثلاثة أشهر وخمسة عشر يوماً . هينى وبين
سن العقل وسن الحكمة وس عضوية مجلس الشيوخ بضع سن . وقد حكم « ولیم بت » بريطانيا
وهو أصغر منى عدة أعوام . وترعم « مصطفى كامل » مصر بأسرها وهو أصغر منى بثلاثة أعوام .
وأ كنج « الاسكندر الاكبر » العالم بأسره وهو أقل منى بحيل ...

ثانياً - طشرت متزوجين ومتزوجات . وحاطبين وحاطبات . ومطلقين ومطلقات . من كل
الاجناس وكل الاديان ، واسترست عليهم وأمراسهم فكشفت الباطن والطاهر . ومرت على فى الحاماة
فضايا زواجية وملاقية وخطوبية رهاء اربعة عشر عاماً ...

ثالثاً - خطبت فى سنة ١٩٢٠ هاء كنت اقتديها بنفسى واتقيا على كل التماسيل ، حتى اصعدتنا
بمحل الإقامة فقلت : الزقاريق محل عمل ورزقي ! وقلت أمها المثقفة : لا ! اما « هليوبوليس » أو
« حاردن سنى » فانفسخت الخطبة ...

وخطبت فتاة في سنة ١٩٢٣ وأنعتا على كل العاصين، حتى قال والدها: إنه يجب أن أخلع عي رداء المحاماة وأنحلي بالشريط الملون على الصدر المريض قاصياً في مصر فامسخت الحصة . . .

وخطبت في سنة ١٩٢٥ فتاة طالبة اسمها «توجه» وأنعتا على كل العاصين، حتى قالت امها في آخر الأمر: إن «توجه» صغيرة ونحلف . . . فيجب أن تكون الذخلة والاقامة في (المنزل الكبير) قامت رجولتي أن اقيم في منزل زوجتي فامسخت الحطة . . .

وحطت أخيراً في صيف سنة ١٩٢٦ فتاة وحددنا مياد عقد الزواج يوم (ثلاثة) فإذ لي اسلم بالبريد دعوة لحضور حفلة قرأتها يوم الخميس بآخر أرتق مني قوالم، وأحمل هندما، واكثر حالاً، وأحسن حالاً . . .

أنتم ترون اذن - سيداتي وسادتي - ان محاضركم رحل اكنوى نثار الزواج وان من حقه ان يتكلم وأن من واجبه ان تسمعوا وعلى الله الاشكال . . .

اعدي اعداء الزواج في مصر

سيداتي وسادتي:

أعدى أعداء الزواج في مصر هم الآباء، والامهات، والمتزوجون:

الآباء، والامهات، والمتزوجون، يشعرون بكل حساسة وبكل قوة لافي اليادين والشوارع فقط - وإنما داخل البيوت - بطاية عنيفة، مرة، حامية، متكررة، ضد الزواج . . .

لأقل حادث نافع تنشب الممركة بين الاب والام امام الاولاد في سن الادراك، وبن الانتظار، وبن الترسيع

وتكرر هذه المآسى الثرية وغيرها مراراً في الشهور وفي السنين والاولاد يصحون الى هذه الدروس اصفاء تماماً في سن الطفولة، ثم يبرونها تمييزاً دقيقاً في سن الفهم، ثم يحللونها تحليلًا كاملاً في سن النضوج، حتى اننا نعلموا من الزواج والترح عليهم ان يتزوجوا نذكروا دروس الاب والام، وشكاوى الاب والام، فاجفلوا وترددوا وحلقوا لوطنهم مشكلة الزواج . . .

في مصيف رأس البر وفي غيره على سنتين متواليين أجريت احصائية عن اجابات المتزوجين عن الزواج فكانت النتيجة مؤلة: ٩٩ في المائة من المتزوجين يصحون لك معهم الزواج والواحد الباقى في المائة يقول لك: مع، ولا!

تلك هي البطاية الخطرة المنتشرة التي تمنع جميع الاجراء في هذا القطر المعمر بالبين والبات. وليس الآباء والامهات والمتزوجون اعداء الزواج فقط من حيث لا يشعرون. بل هم اعداء انفسهم وأعداء ابناءهم وبساتهم وهم «الصديق الخلف» لقلبات الاكباد . . .

الزوجة في المرحله في الأرياف

سيداتي وسادتي :

أخرجوا من الحساب الأرياف . لا أرمي في الرطب المصري ولا « مشكلة زواج » في مصر الفلاحة . مصر المحصاه المزروعة المثمرة التي ترتدي الحجاب الأزرق والتوب الصافي لا خطر عليها . ومن حسن حظ أنها السواد الأعظم . ثروة الفلاح أولاد . وحده الحقل أولاد . ويحمد الله الثروة من هذا الصف في الأرياف طائفة ، والجيش جرار ! ...

نفت مصر المثقفة . مصر المتدنية . مصر المدن التي ترتدي الحرير وتكديس الذهب والماس على النحور والصدور . مصر ذات الكهرباء الخاطفة للاسنان . اللاعة بالافكار . ذات المسرح والمصنع والسيارات والحفلات والتميرة والافتداه وحظ ظهور والشعر ! ...
هنا تجدون الأرمه الرحيه . وها تطفرون بالمشكلة ؟ ...

الزواج عندنا قبال د عفيفه

يشمل التي الراغب في الزواج سيكارتهم يفت الدخان ويعكر في الزواج .. ولكنه لا يتوانع لله فيبحث في الأرض عن الروح و إنما يبحث في السله ... وبينه وبين السله جو وحيل يسلح للطيور ولأمانى . فيطير ونسى .. ولكنه لا يعرف الطيران ولا يفهم من الأمان فيظل على أرمه المتواضعة بغير زواج ؟ ...

أرايت في « السينا » كيف يصورون الاحلام التي تدور بمخالفاتها في رؤوس المثليين ؟

هكذا انشأب المصري تترامى له « الفللات » و « السيارات » و « الحظم والحشم » و « الحرير الناعم » و « رحلات أوروبا في الصيف » و « الحفلات والسهرات » فإذا ماسأته الحقيقة : اعطك ابوسائل التالية تسد نفقات هذه الحياة القسوة : احاب الحقيقة بقوله : لا ! ولذا يبحث عن زوجة غنية

وبعضهم يطير نفس الطيران ويحلم نفس الاحلام . ولكن لا عن المال وإنما عن الحلا . يعرفه من « حريتا جاريو » حواجبا وقوامها وانسحابها . ومن « بيلي خوف » عيونها وسحرها ومن « حنيت حيسور » رشاقها ودلها . فيبحث عن في « البيوت » لا على النشاة « اليساء » فلا يجد . فلا يتزوج .! . وبعضهم يطير نفس الطيران . ويحلم نفس الاحلام . ولكن لا عن المال ، ولا عن الجمال ، وإنما عن الاخلاق والحلال . هو يريد « قديسة » ولكن رشيقة ... بنت « القرن السابع عشر » ولكن تلعب البيانو ، وتصدر الصالون ، وتحضر الناس ثقافة وعلماء عصرنا ... وهو إذا تعرف اليها على نية التفكير في الزواج بعد الدرس والاختلاط فيحب ان تكون وقفا عليه حتى يت ويختار . وقد تخصه ضحكة او بكته او فستان ، او وشاية ، فيتهقر ولا يتزوج . ولو علم الشاب أن مسئولية

الأخلاق عليه بعد الزواج ، وعلى وجوبه ، وعلى حزمه وتمويده ما خاف وما تردد . .
هذا خيال الفنى ، لما خيال العتاة فى جسده ومن نوعه ومن حواء . فهما لا يشندان النكاح
فى الثروة ، ولا فى نساوى حالتهما الراحة ، وإنما يبحث كل منهما عن صفقة رابحة تلو بمستوى
عن مستوى كل منهما

وهذا فى نظرى هو « الزواج التجارى » والظرة اليه نظرة مادية جشعة . وما كان هذا عرض
الله ، ولا عرض المشرع الدينى . وما كان هذا هو الأساس فى نظام الزواج

ويطى بعض الحائمين من قراء الروايات ورواد السينما أن حاله هو أساس الزوجية . واسمحوا
لى مادعنا ندرس أزمة اجتماعية ان أقول ان هذه فكرة برهن « التفتل السلى » على انها غير صحيحة
فالتدين يشور ان الزواج « عاطفة حارة غرامية » مساكين ! ذلك خيال يطير من الشهور الأولى .
الزواج « شركة اجتماعية » تتعاون وتتنظيم المعيشة المترية وللمسل وللعمران وللحياة من شهور المزونة
ولا شكك قاعدة دينية من قواعد الله . .

لا علاج عندى للصائين « بناء الخيال » إلا أن يفهم الله محام فيه . ولا بيننا ولا بيني محض
المصرى أن نمكر فى أمرهم طويلا . فمعدة طوائف من أنصار الزواج يحجمون لأسباب جديدة وهم
جديرون بالناية وفى انفسهم أمل . وسيط الخيالون هائمون فى جو الامنى حتى تلجهم الضرورة
أو الظروف ، أو « القسمة » للزواج يقدموا عليه بلا قاعدة ، وبلا شروط ، وبدون تحفظات . .

المسئولية

يقول الاعزب فى نفسه : أنا اليوم حر وأمرح وأطرب على قدر وسائى . وحيث استطع أن
أنظمها موازنا بين ارادى ومصروفى . وما دامت عائلتى مكونة منى ومنى ومنى . . . فال حاضر مضمون
والمستقبل مضمون ، ولست أحمل إلا مسئولية منى . قالى وللمسئولية المجهولة التى فى عم القيب . .
١ - مالى وللزوجة التى قد يدب بينى وبينها الفجور وسوء النعم وعدم الامتزاج طاعيش شيا
ووعيش شقية ؟

٢ - مالى وللزوجة التى قد تكون ارادتها اقوى من ارادتى فتربع على عرش ملكتى وتتحكم
بديكتاتوريتها المطلقة على مالى ، وكرامتى ، ومكاتبى بين الناس ؟

٣ - مالى وللزوجة الولود المسرقة فى الحلف الصالح وغير الصالح ، المريض وغير المريض
للتطاب بحسب نوعه نفقات التحليم والاعداد والمهاز ، وأنا لا أعرف اليوم عدده ، ولا حدود مصابه
ونفقاته ؟

هذه هى اهم الخواطر التى ترد على رأس الاعزب فتصله على أن ينثر من الزواج وملحق
الزواج . ولا شك انها خواطر « حين » و « أنانية » و « ضعف معنى » . ومن البت « بها السادة

ان تكلم كلاما طليعا اخلاقياً تهذيبياً فنقول كالمصاصين المتعلمين . يجب ويجب ويجب . . . اند الثب ريد وودوا عملية ، وعلاجاً مادياً لاعلاحة مصائباً نظرياً . هذا أعددتم له من علاج ؟
لى آراء جريئة لأأدى - وقد قبلتم أن تحضروا وتسمعوا - هل تقلونها على ما عيا أوتحركون
حركتكم الارستوقراطية الالية قسرمون ، وتشمرون ، وتقفون اسواكم بالاحتجاجات المفعولة
الى سحقها « الزمن المادى » سحقاً ، واكتساحاً ؟ . . .

الصفحة التجارية

أقول لكم الحق سيدائى وسائق . . . ان السلام فى مسائل الشكك والمهر والهاز والمدايا وليلة
الدخلة والفرح والسوع وملحقاتها أصبح كلاً ثقيلاً الوقع على القوس . . . وسمعوا لى أوت
أقول ان الاسر التى تعطى للارقام ممكنة ، هي اسر طرية لا علاقة لها بالروح المصرية ولا بالديانة . .
نحن فى أزمة قاسية ، والتحصنة المادية واجبة فى الازمات . والارقام الصعودية أو المبطونية لا
علاقة لها بسعادة الزوجين أو بشقيتهما . والذى أرنتبه قاعدة فى الزواج المصرى الطليط هو
ما بأتى : يضم الخليل ما لديه من المال على مالى الخليل . ويتأبط ذراعها لتبان مرل امزوجة
الابيق الرشيق الذى يسعها وحدها سيدي عى الاب والام والاخوة والاحوات والمات والحالات .
ثم يتأبط ذراعها ويذهب بها الى محال التوبليه فيوصى أو يشتري الاثاث الابيق الرشيق الذى
يناسب منزلها الابيق الرشيق . ثم يقد الزواج ويحضر الاهل والمعارف بانقرن انيمون محرد
اخطار . ثم يفتلان باب المنزل ويذهبان فى رحلة العمل فيططتا تنفيلاً وعافاً وخيالاً وآمالاً
ثم يمددان ليمتا عينة التعاون الطويلة السعيدة مون الله . . أما السمك والشكولاته والمثلث
والمود والقانون والطرب والرايات والريشات والمعاريم فلا نتج الا التسمك و « القفورة » والحسرة
المادية غير مقاس . .

يشط للمصرع فى الارامات فيصدر التشريعات الحرية صيانة فلكيان الاجتماعى من ان ينهار
أمام انتقاليات الجائدة غير المفعولة . واضرع انصرى عبر حري ، ينجبه ان يماجي الناس بما لم
يعتادوه ويعرفوه . ولسكى ها هي فرنسا واليونان وتركيا قد اصدوت فى ثلاثة اعوام تشريعات
اجتماعية جريئة ومعيدة كل العائلة فى وقت واحد

ان لم يمتط الناس بالصيحة والمعلق وجب ان يحضهم القانون لحكم العقل وحكم الحكمة .
فرنسا واليونان وابطاليا فرضت سرية على المرأة . أما تركيا فقد اعدت مشروع قانون بالعمل
ولا يزال قيد البحث والنظر فى المجلس الوطنى . وعصرية العزوبة كما ترون عقوبة مالية وبسكنها محمد
فى فكرتها متى ادياً اجتماعياً سامياً . وقد آن الاوان لأن يقتدى المصرى برملائه فى
البلاد الاخرى . .

طاردت ألمانيا، الأعراب يلوانح استخدامها . فبرزت للموظفين الترويجيين في الانتقالات والترفيه والملاوات . وحملت « الأعراب » من مشاق بعد الإقامة ومشاق العمل مقابل ما يتحمل التروح من اعباء الزوجة والاولاد

وعندكم في مصر مثل رائع هو شركة القتال . فهذي تعطى علاوة يومية لاستخدم كما رزق وبدأ .. وتتضاعف الاعانة إذا زاد النسل عن ثلاثة اولاد . فالنسل عد موظفي شركة القتال نسبة ، لا نسبة ... والخلف عدم مصدر سعادة لا مصدر شقاء

والحكومة المصرية اليوم تعرف على عقود الشركات . فلو أنها لو عرفت ، تدخل مثل هذه النصوص لحلت أزمة الزواج في دوائر الحكومة وفي دوائر الشركات

وضرت « تركيا » مثل الأعلى في معالجة الأزمة الرواحية بالتشريعات الحريثة فطاردت موظفي الترويجيين بالأجديات أشد المطاردة . وأصدرت (قانون مع الأسراف) ومن ضمن محتوياته تحديد ليالي العرس ، وتحديد قيمة الجهاز ، وأهملت في القانون المدق الص على دفع امر في عقد الزواج . وقد علمت من كبار كتاب الأتراك ومن موظفي السفارة التركية ان عادة (المهر) - وحدة في الزواج بين الأوساط المتعلمة سيداتي وسادتي :

حدثت الزواج الذي يحدث في الاسر المصرية أصبح فرصة تنتهزها العائلات مع الأسف الشديد لتتأخر وحب الظهور ، ومن شأن التأخر وحب الظهور ان يحرقا للبالغة والأرهاب . بس ارتفع رقم المهر ورقم الشبكة مما فقط سبب الشكوى وإنما أهل المروس يضطرون واضطروا للمباينة في الجهر تحت تأثير التأخر وحب الظهور . وتنتهز المروس الحيلة هذا الموقف هي وزميلاتها الحيات وعربها الحيات فيآمرون جيماً على شح قائمة الجهاز بالاصناف العالية والسكاليات ... واعتاد تحمار (أدونيا) ان يطنوا اسم المروس على اجزاء الجهاز وفي هذا من التحريض على التظاهر والأسراف ما ...

اجراءات الزواج في مصر طويلاً

اجراءات طويلة مصبة : معاوضات مبدئية بواسطة الأقارب والأهل أو بواسطة « الحاطبة » . تحريات كتحريات قلم الباحث والبوليس السرى .. معاوضات حول تقديم « البهله » . مناقشات ومداولات حول تقديم الشبكة . مخارات بخصوص المهر وعقد الزواج . مناقشات عملة حول « لبة الدخلة » وحول « العرس » .. هذه كلها معاوضات أعقد من معاوضات انكثرا مع مصر . أو معاوضات الدول حول ترع السلاح ! .. والخطر انها تشمل تفاصيل عديدة قد يتولد عنها الخلاف وفسح الحطبة ..

والحقيقة الثانية هي التي يطبق عليها مثلنا الملاحى المروف : « زواج بالدين وولاد بالعايط »
 في اسدقه كثيرين استدانوا المهر من المرايين بقوائد ربوية يناقب عليها القائلون . واعرف عائلات
 كثيرة استدانتم من الجهار بالعايط . ألا ترون انه من الغريب الحق أن يبدأ عهد الزواج الميمون
 بسروك باربنا كانت مادية ، وان يقوم نازء السعيد على كميالات واقساط وقوائد . من سائلوا التجارب
 كم من مرة قبض الوالد مبلغ المهر وسوى به حجوراته واقساطه المطلوبة لسوك ثم أخذ يماطل
 المريس خوفا من مفاقم الجهار ؟ ثم سلوا تخاركم كم من مرة ادت هذه المناطلة الى فسخ الخطبة ولى
 فسخ العقد والى بقاء « الصحية » في بيت أبيها تتدب سوء حظها وتكي حاصرهم ومستقبلها ، لأنها
 كانت فريسة للمادة وفريسة للتظاهر وفريسة التقاليد الدينية الثمسة التي لم يقل بها دين ، ولا منطق .
 ولا انصاف . . .

المادة هي محرمة . . .

والآباء والأمهات هم المتهمون . . .

والثقة والفتى هما المجرى عليهما . . .

وهذه هي القضية !!!

فهل عندهم دفاع ؟؟؟

الزواج المختلط

ومن هذه الجريمة الاهلية نتجت الجريمة المختلطة . نتجت النقطة المعرّية الاحتجاجية الكبرى
 وهي الزواج من الاجنبيات !!!

وأود قبل كل شيء أن أكون مهذبا . فاعلم اخترامى العظيم لعائلات المصرية المختلطة . ولكم
 هذا لايمنى من اداء الواجب نحو بلادى ووطنى وقوميتى . ومصلحة بلادى فوق كل محاملة وفوق
 كل نفاق !

لا يصلح المصرى الا للمصرية ولا تصلح المصرية الا للمصرى . وعندكم المآسى فساتلونها هل
 تنجح زواج المصريين بالاجنبيات . . .

ولكم من حق الحاضر ان ينصف . وان يعلن بكل شجاعة ان المسئولية تقع على عاتق
 التقاليد المادية في الزواج المصرى

كان انصار الزواج المختلط يمنحون بالتقافة . قلما تنقفت الفتاة المصرية وبرزت من حصرها وضرب
 التل مبقرتها في الخارج وفي الساحل بطلت الحجة : . . .

وكانوا يمنحون بالرشاقة والامانة والتمسك . فلما ضربت المصرية الرقم القياسى أو اقترت منه
 بطلت الحجة : .

ولكن بقيت حجة ناعضة تحرج الحاضر وتحكك بها أنصار الزواج المختلط . وهي أنه رواج سريع بسيط في متناول كل طالب ومتخرج ، متواسع للموارد قبل ائام ، ما عيبه إلا أن يحترق فلا تنكحه عمدة الرواح الا حبرا وورقا وشهوداً ثم « يلصها » على كتفيه بدون مهر مرهق ولا شبكة مدمرة ولا هدايا مصايقة ويعود بها الى بلاده ليراحم بها مواطناته السكريمات اثيلات ا . حقيقة هي ليست من الكونت دى سربون . ولا المزيكر ديلاكروا . ولا الهوق حوسستر ولا البارون فرانتلي ، وإنما هي في نظره زوجة « يون مارشيه » ..

وتكون النتيجة سيداتي وسادتي أننا نلحق معنا المصري بنم اجبي لا يمكن ان يكون نقياً للوطن ولا وقياً للبل . ولا موالياً للأهرام . ثم يغفل هذا النم في اجسام الأولاد وانذهان الأولاد واحسان الأولاد فيمندى مخوقات لا تحن لمصر حين المصري الفتح الحالص . هذا فصلا عن السكت الاجنبية الكثيرة التي ينكبنا بها الرواج المختلط . فاشدكم المصرية الصميعة أن تسدوا اسنك على انصار هذا الاحتلال الاجبي في مازنا المصرية ، وأن تقيموا على الراغب منهم فيه أدلة الدلة الممرانية الاجنبية لا بالتقدم فقط ولا بالتمدين فقط ، وإنما بالتساهل السكلي في ضرائب الزواج الثقيلة على الطرفين والتي لا تحملها كل الحبوب . والتي تفر منها القلوب ..

سزاجة وزرق : . .

سيداتي وسادتي :

هناك عام آخر من عوامل مشكلة الزواج في مصر وهو طبل السزاجة والزرق من حدس بعض النصار وجانب بعض الفتيات . ومن ها يحدث سوء التفاهم بين الحنفيين الثاشين واود ان تغصروا لي سلماً جراً في معالجة هذه القطة . ضف سلطان الأب والأم على الفتيان والفتيات في المنازل . وانهارت « الدكتورية » الابوية داخل البيوت . وتمتع الشبان بحرية واسعة وشعروا بدبيب الشخصية المستقلة يدب في نفوسهم قبل الاوان لا أدري السبب في هذا ، لعل التطور السياسي أولله الفترة بين الانتقال من تقديم الى الحدية أو لعل التقليد الطارىء على المدنية المصرية ، والامة المقلدة دائماً تحتاز الحدود وتعدى الدائرة الماسة في مصر وفي غيرها أكثر شموراً بحاجتها لرواح من التقي . وهي تحت تأثير هذا الخطر الذي يصاحبها في عدواتها وروحها تصبغ أكثر تحمساً وتسرعاً في تحقيق العكرة من ادب فتدفع ويحيل اليها أن وسائل الرواح هي التمارف والاعلان عن نفسها بأنها « مسورت » ومن « آخر طرار » . ولسوء الحظ لم يأنف المنزل المصري الموضوع تحت رقابة الأب والأم المجتمعات المختطة ، وأن تحصى هذه في غفلة من أشحاب الشان - في دور السينما ، أو في منازل الصديقات من سنها وطبقت ، أو على البسلاج في المصايف ، أو في خطابات معمة بلغات وأساليب الروايات ، أو بمحادثات

تبعوية متكررة . والذي شاهدته وأدعته بإجماعه أن الشاب المصري النشوي قد يبد له أن يقابل ، وأن يتحدث ، وأن يرسل ، وأن يبادل المعاملة بالمعاملة ، ولكنك عندما نسأله : في بيتك الزواج من هذه ؟ يجيبك بكل حماسة : الزواج شيء آخر وشيء خطير إنما هذه عواطف والسلام . . .

يذهب بعضهم إلى القول بأن الاختلاط هو وسيلة ناجحة في التحريض على الزواج لأنه يهدد للتمارف والتمازج وللإختبار وللمدرس

لأن صبح هذا وأفررتهم وجب أن يحصل علانية لا خفية ، وتحت رقابة الوائسين وفي حواشها واشرافهما ، وأن يستغل بطل التقديس والاحلال والتقدير . أما التطاهر بالمعاملة على التقابل داخل البيوت والتسامح في التقاليد خارجها فالمعاملة لا أوصافها للأسر وهي تعلم علم اليقين صدق ما أقول ، وخطورة ما أدعي . . .

الحاجة أصبحت مسألة خلق جو صالح بين الطرفين . وقد عكس بعض الباحثين في تأليفهم بحوثات مختلطة ب مواد مختلطة وصالحات مختلطة تشديد غيوم سوء الظن المتلبدة في سماء أزواج المستقبل وزوجات المستقبل . ولا تزال العسكرة مترددة بين الاقدام والاحجام ، والشجاعة والخن . ولا تزال مشكلة الزواج على أشدها تعاني من عدم أكثرات الزعماء والزعميات . . .

فكري اباطة

[في الجزء القادم من الملل استثناء قام به الاستاذ فكري اباطة لدى طائفة من كبار العلماء والمفكرين في مصر بمحورس مشكلة النسل وتحديدده وبمخصوص مشكلة الزواج . وهو الجزء الثاني من المحاضرة]



رد على الدكتور طه حسين

بقلم الاستاذ سامي الجريدني

حي من المحبين الانحاب كله بالدكتور طه حسين ، قدور منزله الادبية قدورها ونعترف بأنه من خير القاد الذين أخرجهم اللغة العربية للناس في هذا العصر إن لم يكن خيرهم ولا نذكر أنا قراءه كتاباً أو مقالاً إلا وأخذنا هزة السرور مع الاعجاب ، منحين أن يكون قدوة في الادب العربي ندل على منهاج البحث الحر والثقة المرد عن الهوى ، فأسرع نقرأ في الهلال ما كتبه بعنوان « حافظ وشوقي »

وإننا نأخذ بما أشار به إذ يقول : « إنما ذكرت عواطفني التي كانت تعطيني على حافظ بالحب والموودة ، وتصرفني عن شوقي بحس الشيء ، ثم أنت (يعني الفارسي) ما قد أعجب ، عنه من الانصاف ، ولتحو أنت ما قد أتورط فيه أنا من العلو والاسراف »

ونحمد له قوله : إنه يريد أن يكون منصفاً في تاريخ الشعر المصري الحديث وإنه يعلم ان من المبر جداً أن يتخلص مؤرخ الادب بسوع خاص من عواطفه وشهوته ومن ميوله وأهوائه ومن ذوقه في الادب والمص

ولسأله بمد هذا مما يقصد اليه إذ يقول : ان شوقي قصر في أخذه بالادب الافرنسي الجديد والفلسفة الافرنسية الجديدة ، وإنه لو أخذ بذلك لعلم مثل أدباء فرنسا الحديثين ، الأعلى ، ولكن شعره إذ ذلك عبر شعره الذي نعرف

فإننا نحب أن نعرف مدققين ما هو مثل هؤلاء الادباء الأعلى في شعرهم حتى يصح لشاعرنا أن يأتيهم . وما هو معنى التي على شوقي تركه التقف بقائهم ، وهل يصح لشاعر عربي أن يتخذ الادب الافرنسي معياراً لشعره ؟ فإنا نر شاعرنا وراء الثقافة الافرنسية هل نفس له ما قد لا يقوم بنمي عليه تركه للثقافة الانجليزية أو التليانية

وهل يجوز لاقدر افرنسي مثلاً أن ينتقص من شعر يودلير لانه لم يتقنف بالثقافة الانجليزية الشاملة في كبلنج وفي برنارد شو ؟

إننا نقم أن يكون المرء مثقفاً ، بل نحن لا مهم الحياة اذا لم يكن غرضها التثيف ، ولا نقم على التخصيص أدبياً ليس على تثيف عظيم !

فإنا أعطينا الشاعر قسطه من الثقافة العامة هل يجوز لنا ان نحم عليه بمد ذلك التثيف التام أو الاغراق فيه ؟

أنا نحني على شاعريته إذا تجلبت في الثقافة . فكبراء النقاد مثقفون أما كبار الشعراء فلا .
ضمي تلك الثقافة التي يرمى اليها الأستاذ طه حسين

وإننا نعرف شاعراً بلغ من الثقافة في عصره النابغة وعد من أعلم شعراء المهجرات ، ولكنه لم يسيو القلوب بشعره لا في ذلك العصر ولا في هذا ونفي ملتون (Milton)

فالنقاد يحبون بمرذوسه الضائع وبقوة خياله وجمال صوته . والمدرسون يترسونه بفالين ومقدرين . ولكنهم مع تلاميذهم لا يقرأون له أكثر من أسطر مفروسة حتى يستولى عليهم العاص لغيروا إلى يرون يحفظونه وإلى شكبير يقدسونه . وقد كان يرون أقل الشعراء تلقياً وكان شكبير غير مثقف

إن الشعراء وكل كاتب كبير يعرض ثقافته على حيله . وأما النقاد فيتفقون ليعلموا الناس ويفسروا لهم مناحي الشعراء والكتابات

كنتأجب من الدكتور طه حسين أن يفسر لنا ويشرح ما أبهم علينا عما ينوقه في شعر شوقي لو تنقف بالثقافة الأفرنجية - ولا نقول الأفرسية - الحديثة

فقد مضى أكثر من قرن ولا يزال الناس يقرأون العريدي موسى وفيكتور هيجو ولا مارتين . ومضى أكثر من هذا الزمن ولا تزال أساطير لافونتين من آيات الأدب الأفرسي ، فهل من يكمل لنا أن يعيش بودلير ومالرميه حياة موسى وفيكتور هيجو . إن الرعم بنك لى جرأة عظيمة فها شعر شوقي أماما كما هو لم صاحبه بالثقافة المامة للما . فترى كيف كان يتطور هذا الشعر لو أخذ شوقي حظه من الثقافة الحديثة ؟ ليت الأستاذ طه حسين ينير لنا الطريق ويدلنا على ذلك فالتا لا تزال في ظلام دامس من هذه الناحية

فانه يكتفي بأن يقول لنا : لو قرأ شوقي الألياذة والأودسه لحول أن ينفي الشعر القصصي في اللغة العربية . ولو أنه قرأ تيمبل اليونان وتيمبل المحدثين لنفي بالتيمبل شعراً وشرأ ولتبر مثله الأعلى في الشعر

ونحن لا نهم مثلاً أعلى للشعر إلا للمثل الأعلى للامة التي يقال بدلتها هذا الشعر فالشاعر الذي يتحد عن مثل أمته الأعلى ويتخصص مثلاً أعلى في غير أمته قد يعد من كبار الفالحين ولكنه لن يحسب في عداد علماء الشعراء

فليس نبي كرامة إلا في وطنه . ولا قيمة لأدب يقي نسه . وقد قال الأفرسيون في آدابهم :
" Pour être quelque chose il faut être du pays "

وإننا نذهب أكثر من هذا وترعم أن الثقافة الأفرنجية في القمة ، وإننا نحن نهل العربية أقزام إذا حسنا أنفسنا بمجبرة الأدب الأفرنجي

وترعم أننا لو خبرنا بين الأدب العربي والأدب الأنجليزى مثلاً لا حترأ الأدب الأنجليزى . ولكن

ماذا يكون تأثير اختيارنا على الأدب العربي وأى خير يرجى من المقارنة والمقابلة
 محب أن يأخذ الشعر العربي كما وصل إلينا ونكفيه مع عقليتنا وبيئتنا على عصرنا فعميش وعض
 معنا . وأدنا نحن أصحاب أدب عربي كما أن القليان أصحاب أدب ثلثي والامان أصحاب أدب لثي
 لقد تحامل الدكتور طه حسين على شوقي ونحس نستج فلنك من المثل الذي يأخذه دليلاً على
 جهل شوقي للآيات العليا من آداب الاقترن وذلك بعد نقد قصيدته عن شكبير
 فانه يأخذ من هذه القصيدة بيتاً ويهمل الآيات الأخرى وبنى العلالي والقصور على جهل
 شوقي لشكبير

أنا نرجو من القاري أن يعود الى قراءة هذه القصيدة ونحس وانتقون بأنه يستفهمنا أن شوقي
 أعطانا صورة عامة حقيقية لشكبير لو حاول أن يردد في التدقيق فيها لما كان شاعر أبل عد في
 الناقدين أو المؤرخين . وما قولك في هذا البيت عن شكبير ؟

لم تكشف النفس لولاء ولا بليت لها سرائر لا تحصى وأهواء

أليس هذا هو شكبير في بيت من الشعر ؟

ألم يقولوا لنا إنه أنبع من صور الخلق الإنساني وأبرز سرائر النفس على لسان أشخاص روايه
 وانه جمع حكمة الكتب الى اختيار النهر ؟ وماذا يعاب على شوقي اذا شبه شعره « بليت الله نسكي
 حقيقة النهر ، ويعلم عيسى في الرحمة الى قصص النهر في الاضحاك والابكاء

مهمزاً الأستاذ طه حسين لشوقي ادبته بقصيدته الى شكبير فيسأله أسئلة عادية قد انبأ
 الناس منذ قرأوا رثاه أبي العلاء وعرفوا تصويره لبل الاجساد في القبور
 فليسبح لنا الأستاذ ان محامله في هذا أيضاً

إن شوقي بهذه الاسئلة يتوجه بها الى شكبير لم يفعل الا أن أعاد أسئلة شكبير نفسه به
 على لسان هاملت محاملاً حامراً من حامري القبور

فاشارة شوقي الى هذه الاسئلة واتوجه بها الى شكبير ابتداء شعري وفني يمدح شوقي عليه
 ولا نرى فيه اعادة لنوعه قاله أبو العلاء أوسواء . وكل من قرأ روايت هاملت وقصيدة شوقي يترك ذلك
 أما النحر في العلم بشكبير فكانتبحر في كل ثقافة أخرى لا يظنه ذا أثر قوى على شاعرية
 شاعر من الصغراء

وقد طالنا الكلام عن هذه الناحية من بعد الأستاذ طه لشوقي فتنب مرجئين بعد
 النواحي الأخرى الى مرصة ثانية ، مكررس القول بأننا ما أقدمنا على اظهار رأينا في هذا النقد الا
 بحامل الاعجاب بشوقي اصحاباً لا يقل عنه اعجابنا بالأستاذ طه حسين

النظام المالي

في عهد البطالسة

كيف كان البطالسة يحضرون ميزانياتهم

متد مدته التي الاستاذ اندرياس خطبة
في قاعة الجمعية المبرانية الملكية من النظام
المالي الذي كان البطالسة يسجلون عليه في مصر،
والاستاذ اندرياس هو من اساتذة كلية
الحقوق بجامعة أثينا وعضو بالهدى
بفرنسا . وقد لحسها على محضرته ما تحتوي
عليه من البيانات اثبتت ثقة والمعلومات
الطريقة

ليس غرض مثل هذا الموضوع من الهبات الهيئات ، لان المصادر التي يمكن الرجوع اليها قليلة
محدودة . ولان أوراق البردى التي تبحث في نظم البطالسة المالية لا تتناول سوى المقاطعات الزراعية
فقط . أصف الى ذلك أن البطالسة لم يتركوا لنا تقارير أو مستندات رسمية يمكن الرجوع اليها
في هذا الصدد . ومع ذلك ففي امكاننا أن نستخلص ماهية سياستهم المالية وكيف كانوا يديرون
شؤون الدولة الاقتصادية

١ - النفقات الخاصة بالسياسة الخارجية

كان البطالسة كالسلوقيين والانشيونيين يسعون الى بسط سلطانهم على جميع اجزاء العالم
اليوناني في ذلك العهد . ولذلك كانوا يشنون الغارات من وقت الى آخر على اخرهم من الروم .
وكانت تلك الغارات تتطلب أموالا كثيرة وثقافات باهظة ليس لجيشهم الجرامة فقط بل لجيوش
المرزقة الذين كانوا يستخدمونهم والذين كانوا يمدون منهم الاثوف الكثيرة . وفي الواقع
ان ما كانوا ينفقونه على أولئك المرزقة من الاموال كان يزيد كثيراً جداً على ما كانوا ينفقونه
على جيوشهم النظامية

ونظراً الى حالة الفلج التي كانت سائدة على العالم في ذلك العهد كان البطالسة مضطرين الى
ضد انخماصات الكثيرة مع الدول القريبة والبعيدة . وكانت هذه المعاهدات (كالمعاهدة مع
اسبرطة مثلا) تتطلب النفقات الطائلة لانشاء الحصون والمعاقل واقامة الحاميات وبشر الدعوة
بين الجمهور لكسب الرأي العام

٢ - الدول اليونانية للقدونية

وكان عدد موظفي الحكومة في مصر في ذلك العهد كبيراً جداً . وكان نظام الدولة منه
يقضى ذلك لان الحكومة كانت تتدخل في كل شيء وتشرى على كل شيء . وكان حب التوطب
متأسلاً في النفوس والشباب يتهاقون على مناصب الدولة ويحبسون الحصول عليها غراً عليها

ومع ان أجور معظم الوظائف كانت قليلة فقد كان مجموعها عظيماً جداً . أما أصحاب المناصب الكبرى فكانوا يتقاضون « مرتبات » عالية . وكان للذين يقيمون منهم بمدينة الاسكندرية علاوات خصوصية لان المعيشة في هذه المدينة كانت تتطلب نفقات خصوصية . وكان هناك نظام يشبه نظام « الشفانك » الذي أدخله الأتراك في مصر ودخل الشفانك « يسمى دوراي » (Doreai) وقد أدى هذا النظام الى خير عظيم للسلاسل لانه أفضى الى توسيع نطاق الزراعة وتحسينها ...

٣ - قصور البطالة

وكان البطالة في الاسكندرية وخارج الاسكندرية قصور ضخمة كثيرة يقوم بصيانتها والاشراف عليها جيش من المواطنين والعمال . كانت الحكومة تدفع عليهم الاموال الطائلة كما كانت تدفع على صيانة القصور وتزيينها وشراء ما تحتاج اليه من تحف واثاث ومحسات من وقت الى آخر

٤ - نفقات التعليم والفنون والآداب

وقد ذكر بعض المؤرخين ما كان البطالة ينفقونه بطيبة خاطر في سبيل نشر العلوم والفنون والآداب . وكان أكثرهم يسخون في ذلك السبيل سخاء عظيماً . لأن البطالة كانوا يحبون العلماء والشعراء ورجال الفن ويمسرونهم بالمنح والهبات ويذلون كل مافي وسعهم لرفع منزلتهم في عيون أبناء الوطن

٥ - التجارة والاشغال العمومية

كانت نفقات البطالة في هذا السبيل كثيرة جداً . ومن ضمنها نفقات تطوير البحار من القرصان والصوص لتأمين طرق التجارة . ولهذا الغرض كان البطالة يوجهون الحملات لتأديب القرصان ولصوص البر من وقت الى آخر . ومع ذلك كان البحر الأحمر يبعث بسفن القرصان الذين كانت أساطيل الدولة تطاردهم من مكان الى مكان . وكان في الاريفه والصحراء حمايات كبيرة جداً لحراسة قوافل التجار والمسافرين والحجاج

على أن البطالة كانوا يختلفون عن السلوقيين بكونهم لا يميلون الى انشاء المدن والخواضر . فكانت الاموال التي ينفقونها في هذا الباب قليلة جداً . ويظهر أن السلوقيين كانوا أكثر ميلاً منهم الى نشر الحضارة اليونانية في مصر . وبصورة أخرى - ان البطالة كانوا أكثر ميلاً مراعاة ميول المصريين وتقاليدهم وعدم ارغامهم على قبول الحضارة اليونانية

على أن ذلك لم يمنعهم من تجميل الاسكندرية وغيرها من مدن القطر الكبرى . وفي الواقع أن العاصمة كانت في عهدهم آية في الجمال

٦ - أبواب الدخل والایرادات

أما أبواب الدخل فكانت كثيرة متنوعة وجميعها من قبل الضرائب . وقد اثبت العالم مسيرو أن البطالة جروا في فرض الضرائب على الأسلوب الذي جرى عليه الفراغة قديم ، وانما سموا لتوسيع نطاقه وتحسينه . ودعم بعض المؤرخين أن بطليموس فيلادلفوس هو أول من ابتكر نظام الاحتكار (المونوبول) ، ولكن هالك قرأت كثيرة يؤخذ بها أن هذا النظام كان معروفا قبل زمن بطليموس فيلادلفوس وأن هذا اقتضه وحسنه . وفي الواقع أن نظام الاحتكار اليوناني يختلف عن نظام الاحتكار المصري بما يدل على أن النظامين هما من مصدرين مختلفين

وتدل جميع المعلومات على أن مدينة الاسكندرية كانت أهم مصدر للإيرادات . وقد ذكر ديودورس أن مجموع إيرادات الاسكندرية (من جميع الاواب) كان يزيد على ستة آلاف « نال » مع أن مجموع إيرادات الدولة ما كان قط يزيد على ١٣ ٥٠٠ « نال » . ولما كان معظم سكان الاسكندرية من الأروام كان إيراد المدينة دليلا على أن الأروام كانوا ملزمين بدفع الضرائب كالأهال وما كانوا يتمتعون عنهم في شيء

ولاحاجة الى القول بأن جاما كبيرا من الضرائب كان يحجبها استعمال وسائل الاكراه والارهاب وربما كان للبطالة بعض العذر في ذلك فقد كان يطلب منهم عقبات كثيرة لسياسة حدود الدولة وتأمين طرق المواصلات واستغلال موارد البلاد . ومع أن اجزاء واسعة سلخت من جسم البلاد في عهد البطالة فقد ظل البطالة يفرضون الضرائب ويجبونها بكل ما يستطيعون من قسوة فلم تنقص حتى بعد انسلاخ بعض المقاطعات . ففي أيام بطليموس اوليتوس مثلا (وكان نجم البطالة قد أذن بالافول وجانبنا من المملكة قد ضاع) لم تكن إيرادات الدولة تقل عنها في عهد بطليموس فيلادلفوس يوم كانت البلاد في أوج شهرتها وعظمتها

ومع شدة اسهاك البطالة في تقوية دعائم ملكهم وفي تشكيل مناصب الدولة والاتفاق عليها ملا حساب كانوا أحسن من كثيرين غيرهم من معاصريهم كالفرس والرومان . اذ كانت الضرائب تجبي من الفقراء قبل الاغنياء بقسوة لا يستطيع قلم الكاتب ان يصورها . أصف الى ذلك ان البطالة خدموا مصر بوجه الاجال - ما عدا القليلين منهم ممن كانوا أردأ أنموذج للحاكم العادل - اذ رفعوا فيها مستوى العلوم والفنون والآداب واكثروا من المدارس وعنوا بنشر التجارة والصناعة وبتأمين طرق السفر برا وبحرا وبشتر الامن العام ومكافحة المجرمين والنصوص وقطاع الطرق وباقامة الحصون على حدود الدولة ، ومن جعلتها حصن (تيرا) وكان أمع حصون الدنيا في ذلك الوقت . وكانوا يعنون ايضا بجميع مرافق البلاد ولا سيما الاقتصادية

منها حتى أصبحت مصر في أيامهم اغنى بلاد العالم وأرق من جميع البلدان اليونانية المقدونية .
 وكان عدد سكانها يزيد زيادة سريعة كما هم يزيدون اليوم ويرتقون في ظل عناية اسرة جاءت
 في الاصل من جهات لا تبعد عن الجهات التي جاء منها البطالة - تلك الاسرة العنصرية التي ما فتئت
 منذ توليها شئون مصر ترعاها بسانتها الساهرة وتحرص على ترقيتها ونوسيع نطاق مواردها
 وتجهيل مدنها وتدير امورها الاقتصادية ونشر العلوم والمعارف فيها ورعى مستواها وادارة دقة
 سياستها بما يدهر الى الفخار

هذا أهم ما ذكره الاستاذ اندرياس عن حكم البطالة ونظامهم المسالي في مصر . ركان
 أعظمهم بلا شك بطليموس فيلادلفوس وفي أيامه بلغت مصر من الرفعة والسؤدد منزلة لم تكن
 قد بلغت من قبل . وما كان لاولئك البطالة أن يحتفظوا بمجد مصر ورفعة شأنها لولا توافر
 الاموال اللازمة لهم . وكانت الاموال تملأ عادة خزائنها بفضل النظام المال الذي جروا عليه
 والذي كان افضل النظم المالية التي عرفها التاريخ حتى عصرهم

في التضمين

المالابان

ارحبه ، لا تهجره مليا أنت أشقى ، فكان شقيا
 لك طرفان ، ذابلان ، واني لأرى في الدبول سرا غميا
 كلما رمت سلوة صرعاني (وضعيفان ينبلان قريبا)

ليب

لحي الله ثرائرا ، يحط كلامه يمدتي حينا ، وحيناً بتمن
 كأن له خمسين خلقاً مجوعاً وفي كل خلق ألس تنكلم
 أنشئت اليه ، دون ذكر ، مداعباً (وكل ليب بالاشارة بفهم)

لا تحمر

حرت في أمرك ، لم تعد النوى حيب المسمى ، وأودى بالأم
 لا تحمر ، وانظر الى من عملوا كيف جازوا الصعب في جمع العمل
 سر على آثارهم ، مقتديا (كل من سار على الدرب وصل)

يوسف حمدي يكن



الثورة : الرسام قال بريسب

هذا الرسام في معاد هذه المرأة ومثيها وتحسبها
في الثورة العربية التي ظلت نظام الحكم من
الحكمة الى الجمهورية . ولا يخفى انما لم يكن
في أول من نادى بالثورة ورحل على النصر



الحب ينتصر

للرسام وأطلس

(من صور مصنف المود
الجليلة البريطاني)

يشأ التاريخ أن الضف وحده مآله الخذلان ، وإن القوة لا يثبت لها ملك ، وإن الشرائع
والقوانين لا تدوم صولتها ، أما الحب فيعلو إلى اسمى طبقات الأثير ، يكسر الحواجر ويبرد
المخاوف - وينسي الماضي والشتى ويجمع بين الحبة في الأرض والمردوس في السماء (أطرءه
العلم والدين والقرن أنجيل صفحة ٣٥٣)



الحب والحياة

لرسم وأطس

(من صور متحف اللوفر
الجيل البريطاني)

يمثل الحب هنا ملك قوي حاد يقود فتاة صغيرة إلى طريق الأمن والسعادة ويشجعها على تترك
مسالك الوعرة المميتة الاعمى وهي تلتفت وتدور حول الصخور للقاء . تشير الصورة هنا
إلى وهن الإنسان وسمعه ومجرده عن التعلق على صلات الحياة ما لم تسم به يد الحب الذي من
هوة هوادي إلى قمة الجبل ومن الدؤس والشفاء إلى السيم والسعادة (أصدر مقال السيم والدين
والفن الجيل صفحة ٣٥٣)

منظر وادي حروف الذي يقطع المنطقة الحربية
شرقي القاهرة وينتهي الى وادي النيل قرب حلوان



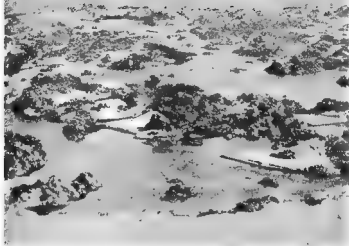
التفسير العلمي للمناظر الطبيعية المصرية

محاضرة للدكتور حسن صادق القيت بالجمع المصري للثقافة العلمية

لناظر الطبيعة أثر عميق في نفس الإنسان . وقد يكون النظر صغيراً محضاً قابلاً فيمت في النفس هبة وراحة . وقد يكون هادئاً سهلاً يكو سطحه من الاعتاب والاشجار ما يعود على النفس بالنبطة والاطمئنان . وقد يكون صماء شامساً تحار في الاطاعة بديان أو نهات
وانا كانت هذه المناظر الطبيعية قد ألهمت الشاعر والأديب بمعن لا يمس من الخيال فاتها



قمة أعلى جبال العمرار الشرقية (جبل الشايب)



منظر عام لشعولوت وادى علفا حيث يعترضه مجرى النهر صخور هراشنة صلبة

والانهار في انحدارها من اعالى الحلال الى السهول المحيطة بها تم الى البحار والمحيطات دائبة أبداً في قطع مجاريها وحمل الصخور من اعالى تلك المجارى الى السهول ثم الى البحار وقد نكون في هذه البلاد أقدر على فهم هذا التأثير من غيرنا ، فقد تعودنا القول « ان مصر هدية النيل » وليس معنى ذلك الا أن نهر النيل قد كون أرس مصر الزراعية الحسبة بفضل ما العاد على سطحها مما حمله ويحميه من عام لا آخر من اعالى مجاريه في هضاب الحشنة ولو أما قدرنا ما يحمله النيل من الطمي والرمال الى القطر المصرى وإلى قاع البحر الايض المتوسط بألاف الامتار المكعبة في كل عام ، فان هضاب الحشنة تفقد هذا القدر على الأقل في كل عام وإذا كان هذا القدر الذى تكسحه مجارى النهر العليا في كل عام ضئيلا بالنسبة لحجم الهضبة الحشبية الضخمة الا أن الحلال اذا استمر الوقت الكافى كفىل أن يزيل تلك الهضبة ، والوقت مهما طال حين اذا قورن سمر هذا الكوكب القديم

ولما كان ما قدمنا قد أقم البرهان على أن بعض العوامل الجوية كالرياح والأمطار والسيول أثر في هذا التغير الذي يتناول مناظر الطبيعة ، فإن هناك عوامل أخرى تحدث هذا التغير ولكنها تعتمد على طبيعة الأرض نفسها وعلى القوى الكفنة في جوها

فالبراكين بما تطلقه من باطن الأرض من طمع ورياح تميز في سطح الأرض بقدر ما تكونه حول فوهاتنا من جبال مخروطية قد تبدأ حياتها صغيرة فتبلغ مع الزمن الطويل كتلا جبلية هائلة كذلك قد ترو سطح الأرض هزات عنيفة نتيجة حركات خفية سميها نحن بالزلازل ، قد ترفع أجزاء من سطح الأرض وتخفض أخرى . كما أن هناك حركات بطيئة قد يتناول تأثيرها مناطق واسعة من الأرض ولكنها متناهية في البعد فلا نحسها ولكنها نعرفها بما تحدثه من الأثر في سطح الأرض فكأن من الشواطئ رفعت حتى أصبحت تملو عشرات أو مئات الأمتار عن أقصى ما يبلغه ماء البحر في أعلى مدته . وكل منها خففت حتى أصبحت تملوها عدة أمتار من ماء البحار

كما أن بعض الجبال العليا تظهر في قمها من الصخور التي يدل ما تحويه من بقايا المحارات البحرية على أنها تكونت في أول الأمر تحت أمواج كبيرة من مياه البحار

وكما أن بعض هذه القمم الجبلية العظيمة مكونة من صخور كالجربيت مثلا لا يمكن أن تكون قد تكونت في أول أمرها إلا على أعماق شقيقة في جوف الأرض . ولا بد أن نكون الأرض قد انضمت سطوحها تقلصات هي التي أدت إلى رفع هذه القمم آلاف الأمتار

ولا يهولكم هذا فيما بلغت هذه التضاريس الأرضية من عظم الشأن فهي لا شيء بالنسبة لحجم الأرض ، وهي لا تزيد في نسبتها عما يملو سطح البرتقالة من تجمعات

وإذا كانت المناظر الطبيعية كما أوضحنا تميز وتتطور نتيجة ما قد يطرأ لفترة الأرضية من حركات وتقلصات وما قد يمدو عليها من عوامل جوية مختلفة فإن لتركيب الصخرى أكبر الأثر فيما يؤول إليه انظر الطبيعي كنتيجة لهذه العوامل ، فإذا تساوت العوامل المؤثرة في منطقتين واختلفت في تركيبهما الصخري فإن المناظر الناتجة تختلف فيها اختلافاً كبيراً

فما قدما قد وضع أن لاختلاف الطبيعي في أية شدة هو نتيجة العوامل الآتية :

(أولاً) التركيب الجيولوجي أو الصخري

(ثانياً) الحركات أو التقلصات الأرضية التي قد اعترتها

(ثالثاً) العوامل الجوية التي تعمل في سطحها

وباختلاف واحد أو أكثر من هذه العوامل تختلف مناظر الطبيعة من مكان لآخر

والآن فلنقصر للمناظر الطبيعية المصرية في ضوء هذه العوامل

والقطر المصري ينقسم تقسيمياً جغرافياً إلى أقسام أربعة تختلف عن بعض في واحد أو أكثر من

هذه العوامل التي قدمنا ذكرها وتختلف مسطر الطبيعة فيها أخلافاً كبيراً تماماً لتلك . وهذه الأقسام الأربعة هي :

- (١) وادي النيل والدلتا
- (٢) الصحراء الغربية - صحراء ليبيا بواحياتها
- (٣) الصحراء الشرقية الممتدة بين وادي النيل والبحر الأحمر
- (٤) شبه جزيرة سيناء

وادي النيل والدلتا

عبارة عن شريط مسطح من الأرض بين هضبتين «النيل يتشوى بينهما النهر في مجراه من الجنوب إلى الشمال

وأول ما يستدعي النظر في أمر مجرى هذا النهر فرقه إلى الجانب الشرقي من واديه وسهله من الجانب الغربي ، حتى تترى النهر في حرم كبير من مجراه «لأنه لا يعرف الشرق ، بين ينزك سهلاً من بين صفته انحرافية والصحراء . كذلك بينا يرى الجانب الشرقي في أعقاب اعتداده يحدد حرمه وعر المرتفع إذا بالجانب الغربي يمدد تدريجياً إلى الصحراء

ويملأون هذه الظاهرة بأنها نتيجة دورة الأرض على شوارها من الغرب إلى الشرق مما يؤدي إلى انحناء مياه النهر نحو الشرق

وقد علل بعضهم هذه الظاهرة على أساس أن الرياح السائدة في مصر تهب من الشمال الغربي وهذه تحمل مياه النهر قابلية لامتصاص على حافة الشرق

فإذا تسبنا بمجرى النهر معه وجدناه سلسلة متصلة من الانحناءات شأن كل الانحراف دون الانحدار البسيط إذ يحرف الماء فيها لافق عتق فيؤدي الانحراف إلى التواء بمعماية الأكل والطرح . وهذا الانحناء يؤدي إلى مجرى وهم جراً

وحيث نقتصر مجرى النهر من الصخور ما لا يقل له على لحتهما فإن الماء ينتشر على سطوح هذه الصخور في الشلالات المعروفة

أما الدلتا فهي - كدالات باقي الأنهار - سهل عظيم متسع يتفرع فيه النهر في فروعين . وقد حدثنا أسلافنا من العرب والمصريين القدماء أنه كانت قبل ذلك فروع عدة بينها مستنقعات وركاب قد تحولت بفضل ما رسب فيها من طين لآخر إلى أراضي زراعية خصبة وابتدت الفروع واحداً مع الآخر حتى انحسر الماء في فروع رشيد ودمياط . وقد قام سمو الأمير الحليل عمر حوسون بجمع هذه المعلومات عن دلتا النيل في كتاب قيم . وعلى أساسه عملت حرثا باردة لما كانت عليه حال الدلتا في العصور التاريخية المختلفة . ويمكن رؤيتها في المتحف الجيولوجي التابع لجامعة القاهرة

الصحراء المصرية - صحراء لوبيا

هذه الصحراء الماثلة عبارة عن هضاب عظيمة تكتسبها مهابط من الأرض هي الواحات المعروفة ترى آخره الجبوى منها عبارة عن سهول واسعة يسحدر سطحها تدريجاً نحو الشمال والشرق من الجبال المطلقة على وادئ العوينات واركزوا إلى الواحات الخارجة والداخلية . وهذه تحدها من الشمال حروف وعرة تمتد منها هضبة أخرى تنتهي إلى الواحات البحرية والرافرة واليوم ثم تلوها هضبة أخرى تنهى إلى واحة سيوة . ومنخفض القطارة العظيم . ومن ثم تمتد هضبة رابعة تنتهى إلى شواحي البحر الأبيض المتوسط . وفوق هذه الهضاب والمنخفضات تمتد كنان الرمال في مناطق ضيقة مستطيلة قد تبلغ الواحدة منها مئات الكيلومترات ممتدة من الشمال إلى الجنوب ، وهي لذلك تنرض السياحة في هذه الصحراء الشاسعة إلا في دروب مينة

هذه الحالة التي تسود الصحراء المصرية هي كما قدما نتيجة لتوزيع الجيولوجي وما انتابها من حركات أرضية وما يؤثر في سطحها من عوامل حوية

فالتركيب الجيولوجي تركيب بسيط فكل هضبة هي امتداد لطبقات أو مجموعة من الطبقات من نوع معين ، وثانة لمصر جيولوجي معين . ففي الجنوب بعض الصخور النارية كما ترى في وادئ العوينات واركزوا التي اكتسبها رملينا وصديقا إحد بك حسين . تلوه هذه الصخور صخور أخرى رملية تمتد إلى الواحات الداخلية والخارجة . ومن ثم تقوم الهضبة الثانية من صخور جيرية وطينية ، وهذه تمتد إلى الواحات البحرية والرافرة ، ومن ثم تمتد هضبة جيرية أخرى مكونة من طبقات من الصخور أحدث من سابقها ، وهذه بدورها تنهى إلى منخفض القطارة المعروف وهذه تحدها شمالا حروف وعرة المرتقى من صخور أحدث من سابقها ومنها تسحدر تدريجاً إلى شواحي البحر الأبيض المتوسط

هذه الهضاب المتتالية هي من طبقات صخرية تكاد تكون أفقية فهي لم يتورها من الانحناءات الأرضية ما أقفدها أفقيتها الأولى فبقت كل طبقة أو مجموعة من الطبقات على أفقيتها تقريباً فتستند لبعض مساحات واسعة ، إنما كان بروزها نتيجة شدة صلابتها بالنسبة لما يب من الطبقات الطينية الرخوة التي فيها تحت مهابط الواحات

وبمشاهدة قد دلنا على أن هذا المنح من الصحراء قليل الاضطراب جداً فقد تمسى السنين بدوران يسقط المطر عليها . والعامل الجوى الذي يؤثر فيها أكثر من غيره هو الريح ، ولذلك يرى هذا السطح تكتسه كنان الرمال فهي أظهر طوامر

أما الانخفاضات التي بين الهضاب فقد علل وجودها بعض الجيولوجيين بأنها نتيجة للبحث

يلجأوا إلى الجبل بالرمال ، وقد يكون سبق ذلك انخفاض فتية بمصر القنصات الارضية التي يظهر أثرها في حروف المضارب المحيطة بها
ومهما كان سبب هذا الانخفاض فإنه كان كافياً لتكوين المياه الارتوازية المحصورة في اعينقت الرملة الممتدة تحتها لأن تصعد إلى السطح فتجعل من هذه الواحات مأوى لبني الانسان في وسط ذلك الفضاء الجبب

الصحراء الشرقية

أما الصحراء الشرقية الواقعة بين وادي النيل والبحر الاحمر وخليج السويس ، هذه وإن كانت أصغر حجماً من الصحراء الغربية إلا أنها تتأثر باختلاف مناظر الطبيعة فيها . وهذه كما سنبين نتيجة اختلاف تركيبها الصخري أو الجيولوجي

فالجزء الشمالي من هذه الصحراء عبارة عن تلال وريوبات بعضها كسبان رملية وبعضها من الحمى والصخور الحجرية قليلة الارتفاع سهلة المرتقى ، ترى على جانبي طريق السويس تنبوا إلى الطوب حصّة جبرية تمتد من قنسا حتى القاهرة ، وهي في الواقع امتداد ثالث للهبب التي تكلسا عنها في الصحراء الغربية . وهذه تنتهي غرباً إلى وادي النيل في جرف وعري يمتد على طول امتداد الوادي وبسهل على الحصول على الاحجار الحجرية التي تستعملها في مبانيها

على أن هذه الهضبة الحجرية تختلف هنا عما هي عليه في الصحراء الغربية إذ تراها تقطعها وديان وأخوار عميقة تكاد تشبه الكانيون من حيث ضيقها وارتفاع جدرانها . ومن خير أمثلتها وادي هوف المشهور قرب حلوان ، وكذلك الوديان الكثيرة التي تصرف ما يسيل من ماء المطر في هذه الصحراء إلى وادي النيل

والجزء الشمالي من هذه الهضبة قد انفصل إلى كتل جبليّة مرصّة تقريباً منها جبال سلاطة البحرية والقبلة وجبل المناقة وغيرها من الكتل الجبلية التي تسرى جنوب طريق السويس . وقد انصهت هذه الكتل عن بعضها نتيجة تقلصات أرضية حدثت في عصور جيولوجية سابقة أدت إلى انغلاق وهبوط بعض الاجزاء مع ارتفاع الأخرى

فالتأخر السائدة في هذا الجزء الشمالي من الصحراء الشرقية كتل جبليّة أفقية السطح تقطعها أخوار ووديان عميقة . وتقسيم الكتل كما قدمنا نتيجة تقلصات أرضية بينها الأخوار قد غمتهما السبول التي تمحدر فيها بسد كل مطر شديد

وإذا كانت الأمطار والسبول قليلة الآن فالدلائل الجيولوجية تشير إلى أنه في العصر الجيولوجي السابق لمصر هذا — وهو العصر الذي كانت أوروبا تغطيها الثلوج وتسودها عوامل أشبه بالثلوج التي تسود القطبين الآن — كانت مصر أكثر أمطاراً مما هي الآن

أما الجزء الأوسط من هذه الصحراء الشرقية فيمكن اعتبار النصف الغربي منه امتداداً للجهة الأولى من هضاب الصحراء الغربية وهي المكونة من الأحجار الرملية . على أن هذه تختلف عن الأولى بما يقطعها من وديان سجدر من سلسلة حمال البحر الأحمر إلى وادي النيل . وقد كانت رسوخة الصخور الرملية سبباً في أن مسارات بعض هذه الوديان سهولاً ممتدة بين حروف غير كبيرة الارتفاع

وأما الجزء الجنوبي من الصحراء الشرقية والنصف الشرقي منها فتقوم فيها سلسلة تكاد تكون متصلة من جبال وعرة قد تبلغ بعض قممها علواً يرد عن مديون البحر سبف والتي متر هذا العمود العنقري للصحراء الشرقية يتكون من صفات متصلة كل منها عبارة عن كتلة جبيلة صلبة تختلف في شكلها ولونها عما يحاورها من السكتل نظراً لاختلاف تركيبها الصخري . فبها الجرانيت ومنها الديوريت والصخور الركامية ، ولكل منها حواش تؤثر في سطح الخارجى للكتلة الخفية على أنها جميعاً تشترك في وعورة مسوحتها ومساعة قممها حتى لقد أصبحت بعض هذه القمم بما ينجر بسلسلة بعض من يحملون نساق الجبال راساتهم الخاصة

هذه السلسلة الجبلية تغطيها وديان تبدأ قرب قممها وتتعمق مائتية بينها حتى إذا بلغت السهول غطتها بفخمرت إما في خطوط طولية إلى وادي النيل أو في خطوط قصيرة إلى شاطئ البحر الأحمر القريب منها

وفيما بين هذه السلسلة الجبلية النخري وشواطئ البحر الأحمر وخابج السوس تنصبها وهناك سلاسل جبلية مستطيلة لها صفات السلسلة الحري الأتمة أقل ارتفاعاً ومساعة ، وتعلو مسطورها المراتبة في كثير من الأحيان معجور حيرية وحسية تتدرج من حافتها وتكسوها بكساء مجوون دون يكون القسم الحادة

هذه السلاسل الجبلية سواء منها الحري والصخري ممتدة بوجودها لتتصلبت ماوت القشرة الأرضية فرفضت هذه الأحزاء منها في عصور جيولوجية سابقة ثم عدت العوامل الخفية على ماحدث من دور فترحت عما حفرته دياراً من وديان إلى الصورة التي رأها الآن . ولا شك أن العامل الأهم الذي قام بهذا التشريح هو ماء الامطار وما يترتب عليها من سيل

فما تقدم ترون الفرق بين المناظر الضخيمة في الصحراء الغربية ومناظر الصحراء الشرقية ، كما تفرق ترون الفرق بينهما في التركيب الصخري والتاريخ الجيولوجي والمواضع الملوثة فيها .

سبب جزيرة سيناء

وقد يكون هذا الجزء من الصحاري المصرية أجراها حيميا . وهي حالة بالذكريات التاريخية دعت

العلاقة الوثيقة بأغلب الأديان الحية . ولما كانت صلات العمل قد رطقت بسيا طوائف سبع عمرهاستبيحك الممر اذا أنا أسهت قليلا في وضعها

وقد تكون سببا من أبلغ مناطق الارض في التعبير عن العلاقة الوثيقة بين التركيب الجيولوجي والحوادث الجيولوجية في تشكيل مناظرها الطبيعية بشكل اختلاف في التركيب الصخري وكل حدث من الحوادث الجيولوجية قد ترك أثره قائما في المناظر الطبيعية بها

وقد اتفق العلماء على أن شكل الحرارة المثلث هو ذاته نتيجة حوادث جيولوجية كل ها شأن عظم في سطح الكرة الأرضية في عصور جيولوجية سابقة ، فخليج العقبة كما ندل جميع الدلائل الجيولوجية نتيجة حصف شريط من الأرض بين فالقين يتبدلان بطول امتداده . ولم يقتصر هذا الحصف على ذلك الجزء وحده بل قد أوسع امتداده جنوبا في البحر الأحمر حتى أواسد أفريقيا كما أنه يمتد شمالا الى بحر الأردن

وسلطون الحدث التاريخي الثالث في جميع الكتب السماوية من حصف أرض قوم نوح يستمر الحركات الأرضية التي كان من حرائها هذا الحصف العظيم

كذلك الحال في خليج السويس فال الحال المحيطة به من حائيه ندل صخورها على أنه قد نتابها في مضي من العصور الجيولوجية اتصالا أدى الى هبوط ذلك الشريط العظيم من الأرض الى قعره الآن مياه الخليج

ولو افينا نظرة عامة على شبه الجزيرة نفسها لفيناها حافلة بمختلف المناظر . وهذا الاختلاف تابع لاختلاف تركيبها الجيولوجي واختلاف العوامل المؤثرة فيها

فالمناطق الشاطئية الشمالية تكس فيها كثبان الرمال فلا نرك بينها سوى مهاد صلبة يعبر عبر عرب تلك ابواحي بالجاس . في قاع كل حوض منها حلة من التخليل حول عين صغيرة من الماء وهذا الماء هو الذي تمتصه به رمال الكثبان من الأمطار التي تسقط على سطحها في فصل الشتاء . فالعوامل المؤثرة في مناظر الطبيعة ها هي أولا الرياح التي تكتسح رمال الشواطئ فتدروها ونكوما في كثبان . والأمطار التي تؤدي الى كساء هذه الكثبان بما يسو سطحها من الأعشاب ويسهل الحياة لأشجار النخيل ومن يأوى اليها من بني الانسان

فإذا انحما جنوبا رأينا كتلا جبلية قد تبلغ قم بعضها الف متر أعلى من منسوب ماء البحر . كما كتلة مها مقوسة الظهر قائمة بذاتها تفصلها عن بعضها سهول منسطة . فانا حصا ترتيب وضع هذه البكتل الجبلية وحدانها مرتبة في خطوط تمتد من الشمال الشرقي الى الجنوب الغربي . هذا الحف كما كتلة مها وجدانها مكونة من طبقات من الصخور مقوسة محدودة تنتهي الى نقطة منووسة أو محور . كما أن كل كتلة مها تشرحها أخوار منحدرة من أواسطها الى السهول المحيطة بها

وبدلاً الاستدط الطبقي في ضوء المبادئ الجيولوجية المتفق عليها على أن هذه السكت احلية هي نتيجة انكسار القشرة الأرضية مصحوباً بمسح من أسفل إلى أعلى في هذه النقط على طول هذه الخطوط ، مما أدى إلى بروز كل كتلة منها . ثم تولدت مياه الأمطار والسيول فترسبت به شقت فيها من وديان

فإذا استمر ما السير جويّاً انطلقاً في سهل منبسح لا يقابل فيه الضر من أن لا آخر إلا ربوت قبيلة الارتناح أفقية السطح . وهذا الفضاء العظيم تأسع الياس بما يكون سطحه من صخور طينيرة . وهذا هو الذي يطلقون عليه صحراء البه حيث تاه شو اسرائيل وحيث تسكنه الآن عرب قبيلة البتاعة . وفي هذا السطح المتسع تتجمع مياه وادي العريش التي تنتهي عند بلدة العريش وقد تلح بعد هطول الأمطار الشديدة ملءاً يؤدي أحياناً إلى أضرار لا يستهان بها وأول ما يترعى النظر في هذا السهل اتواسع خلوه من أكواام الرمال أي أن للرياح أثراً قديماً في تشكيل ماطره ، على أن جميع الحروف التي تحدر بوانه وهضاه ترى الصخر فيه وقد تحركت السيول في أحاديث حادة ضيقة متوالية

فالمواد التي أدت إلى ماطر صحراء البه هي أولاً تكوين جيبي متبادل م ينوره من الطبقات الجيولوجية ما يرفع منه أجزاء دون أجزاء بقيت الصخور المكونة له على أفقيته . فما يرى فيه من بروز واعمال هو تلك نتيجة مياه السيول . والمطر في ذلك الجزء من الصحاري المصرية أكثر مما هو في الأجزاء الأخرى بحيث لا يمر عام إلا ويهطل المطر بشدة مرة أو اثنتين أو أكثر وقد لا تصور ونحن في وسط هذا الفضاء العظيم أننا فوق هضبة تمور عن سطح البحر بين ١٠٠ و ٢٠٠ من الأمتار ، حتى إذا انخفض شرقاً أو غرباً أو جنوباً فسرطان ما عهد أن على حافة منحدر عظيم لا يتيسر تملقه إلا في دروب وعرة مينة . فهو كالحائط العظيم يحيط بهضبة البه من جميع جهاتها

هذا الحائط تقطعه على طول امتداده أحوار عميقة ملتوية تتحدر فيها مياه السيول فتدأها بالركام والحصى والكتل الحجرية الكبيرة ، كما أن في بعض محباتها تنبع بعض السيول فتجرب بعض هذه المناظر القاسية القاحلة إلى واحات صغيرة جميلة . ولكنها واحات بعيدة عن متناول الإنسان الذي فلا يأوى إليها ولا يقصد مائها إلا البتل والضبغ والنفط البهري والنفط وغيرها من الوحوش التي ما تزال تظفر هذه المناطق النائية

فإذا وقفنا على قمة جبل المحمة وهو الجزء الجنوبي من هضبة البه انبسط أمامنا منظر قد لا يعرفه على سطح الأرض منظر آخر بما يتبعه في النفس من الرهبة والأجلال . فترى السلاسل الحبية تنو الواحدة منها الأخرى متوالية ومتقاطعة في شبكة مقعدة من القمم والحروف تتلوى

بينها الوديان والأخوار العميقة، يحار من يتوغل بينها في كيفية التخلص منها . ولا ندر عن اختلاف ألوانها من الأحمر الساطع إلى الأحمر القاني إلى الأسود والأبيض وذلك تبعاً لاختلاف الصخور التي تكونت منها

على أن هذه القوة والوحشة التي تبدو للتأثر إليها من عل تتلانى عند ما تبدأ التوغل في كل اتواء نرى أثر الماء بما يمو من أعشاب وأشجار كما أنسأع من آن لآخر على غير أو عيون تقوم حوله للزراع والمساكن الغاصة بمختلف أنواع المأكلة هذه المجموعة الجبلية المعقدة هي نتيجة تكوين هذا الجزء من الصحراء من صخور نارية مختلفة بعضها متدخل في السطح الآخر وهي باختلاف صلابتها ومناخها تقاوم عوالم الطبيعة بسنة مختلفة، فالأكثر صلابة يبقى قائماً والأقل صلابة تنحرف فيه مياه السيول . ومن ثم كانت القمم وطروف الحادة وما بينها من وديان ملتوية

والعامل الأهم إذن هو ماء الأمطار وما يؤدي إليه من سيول . والمطر يزيد في اساطق الجبل كما أنه في شهور الشتاء تشكل حاملات بعض هذه القمم الكوام من الثلج . وقد يكث هذا الثلج أسابيع أو شهوراً حتى تلغ حرارة الجو في الريح القدر الذي يذبه فيجعله إلى ماء يندى مع ما تجتمع من ماء المطر السيول التي بالوديان

وقد يسحب الماء عند سماعه بالثلج في الصحاري المصرية ولكنها كما أوصحنا مناطق نبع من قممها ٢٦٠٠ متر أعلى من منسوب البحر . وهي تختلف مناخاً عن هذا الودى الذي يتراوح مسوبه على طول امتداده بين القاهرة واسوان بين ٣٠ متراً و ١٠٠ متر

هذا وبينما تنتهي حصّة إليه والجبال الحدودية إلى شواطئه خليج البقة فإن بينها وبين شواطئه خليج اسويس منطقة شاطئية هالها سهول محدودة انحداراً تدريجياً من الحال إلى الشاطئ . على أنه تقوم بها ها وهناك سلاسل جبلية صميرة كجبل العربيه وجبل فرعون . وهي نتيجة صدمهم وتقصّصات انشأت المقصرة الارضية في عصور جيولوجية سابقة ، فترهاا تحدها خطوط من «الوالتق» والنفقوت تبعث منها أحياناً مياه كبريتية ساخنة . وقد يكون أهم هذه السيول عين حمام فرعون التي تفيض منها على شاطئ البحر مياه تلغ حرارتها ٧٢ درجة بمقياس ستينجراد وهي عينة «ها من كبريت وأملاح الجينيزيوم والصوديوم

دكتور حسن هادي

العلم والدين والفن الجميل

بقلم الأستاذ أمير بقطر

قد يتوهم البعض ان العلاقة بين هذه الثلاثة - العلم والدين والفن الجميل - واهية او عديمة الوجود ، غير ان الحقيقة بخلاف ذلك فان حلقة الاتصال بينها متينة جدا . وما النزاع الذي نراه قائما بين انصار الدين ورجال العلم احيانا الا مظهر لهذه الصلة . واذا تصفعا تاريخ الادبان منذ نشأتها علمنا ان العلم في الاصل لم يكن الا خادما للدين وان الفن الجميل لم يوجد الا في احضان المعابد والاديرة والمياكل المقدسة . فالفلسفة لم تسكن سوى وسيلة للبحث ، كالمناقشة والمجدل حريا وراء الحقائق الدينية ، وحلا لمعضلات الآراء الروحية . ولم يكن الفلك سوى طريقة علمية دقيقة لضبط مواقيت الصوم والصلاة . ولم تنشأ الموسيقى وآلاتها المتعددة الا تحميسا للمعبد في ترانيمهم الروحية وحركاتهم التوقعية ورفصهم امام آلتهم ، وليست الصور والتماثيل البدعية التي نراها فيما ترك لنا السلف من المعابد الاثرية وما تشاهده في الكنائس اليوم في جميع انحاء العالم ، الا دلائل واضحة على ما نقول

٢٢ ٢٣

حدا ب الى طرق باب هذا الموضوع ما يبدو من دلائل الاتساع في الدوائر الجببية في ورا وامريكا مما يتعلق بإحياء الفنون الجميلة في أماكن العبادة ومراعاة الجمال وتقديسه في بناء الكنائس وخرقتها وأثاثها وطرق الاضلاع فيها وآلاتها للموسيقى وألحانها الروحية وطرق الوعظ والارشاد معى على الدين أخيراً ومن كانت غناية أهله في كثير من البلدان المتقدمة موجهة على الاحصاء إلى السجدة العلمية البحتة ، في حين أن الفنون الجميلة كانت مهملة إهمالاً تاماً تقريباً . ولا عراة في ذلك فان كل عصر يستغرق في ناحية من النواحي تكاد تنه عن كل النواحي الأخرى . وقد كان هذا شأن فلورنسا مثلاً في القرن الثالث عشر حينما كان الفن الجميل يشغل الأذهان قبل كل شيء ، وكان أول ما يسأل الرجل صديقه أو امرأة جارتها عن كل جديد : هل هو جميل ؟ هل توافر به شروط الفن الصحيح ؟ . وفي نهاية القرن التاسع عشر والقرن العشرين كان أول ما يسأل الواحد الآخر في العالم العربي عن كل مستحدث هو : هل تطبق عليه المبادئ العلمية الحديثة ؟ وكيف كانت فلورنسا في ذلك العصر تستطيع أن تناسي الجمال وهي كلها كانت تعيش في بيئة الفنون الجميلة ، تستنشق هواء ، وتستظل بها سله ، وتسير عليها أرضاً ، وسكها مسارل وأبدية ،

ونسجد أمامها ثم نأخذ صوراً ، ونصقها رجالاً وساء ؟ وكيف كما ننتظر من أوروبا في حلال السنوات الماضية أن تتلقى التربة الطيبة وأهلها يستبشرون بالكهرباء انبلاثة مصيحتها في كل مكان ويصبرون على أجنحة الهواء وينشقون الطرق في البحر والياسة ومحاطيون جيرانهم في أقصى مدع الأرض ويسمون خطيهم وموسيقام وأسلمهم ؟

نسى رجال الدين في أوروبا في خلال الحنين سة الماضية الصور الحلية بعد أن حملهم الثبار العلمي إلى أقصى ما يتصوره المرء ، حتى أصبح الواحد يصمت إلى الوطاط في لندن الكبرى فينس أنه في مكان للمادة ويحيل إليه أنه في قاعة محاضرات كبرى يستمع إلى أستاذ في جامعة شهيرة يحاطب الخاضعين في موضوعات اقتصادية عمرانية اجتماعية علمية ، مؤيداً آراءه بأرقام إحصائية حديثة ، من عوالم الطبعة والكيمياء والفلك والسياسة والاقتصاد والعلمسة والاجتماع وعلم النفس . ومن الجهة الأخرى ينظر المتأمل إلى معظم هذه الأماكن التي تقام فيها الشعائر الأدبية بأسرها وصلت إليه من التدهور والاضططاط فيما يخص بالفنون الحلية ، سواء من وجهة المنهار أم الزحاري أم غيرها . وقد نلغ نفقات هذه الأماكن أموالاً طائلة . أين ذهبت قواعد الجمال وفنونه ؟ وكيف رضى أسد القرون العشرين في البلدان الغربية أن تكون كالمهم خالصة من الجمال ، فيحده المنظر ، لا يتوافر فيها شيء من علامم الدوق النسيم والتنويع وحس الانسجام ؟ ولم رى أكرها - خصوصاً عند الرونسانت - كالصاديق الحشوية ، مرسة أو مستطيلة ، والمقاعد مصفوفة فيها في مساحات متقاطعة كاشجار الشطرنج ؟

أين ذهبت القباب المعجمة المزخرفة ؟ أين ذهبت النوافذ المنقطعة بالزجاج الملون ؟ أين ذهبت الأبواب العلية التي تعلم الداخلين دروساً في الحية والنظمة والاحترام ؟ أين الجوامع يستمع بحمال الألوان وتناسق الأعمدة وحمال الأصوات وعزف الآلات الموسيقية الذي يكسو النفوس أنوار الحشوع ويسبها صواها الحياة ومتاعها ومهمها ويدهمها إلى التفكير في علم آخر ، هو عالم الخلود وسكينة أيتها وحد . ومهما احتشمت الزعرات والعقائد في تحديده ؟

نطرة واحدة إلى أماكن المادة الآتية في طية وانكركم وما تلاها من الكنائس القطبية القديمة في مصر الشيفة وغيرها وما يتبعها من التمس الإسلامى الجميل في مساجد مصر وحوامها اشيرة مما يشاهد في دار الآثار الغربية ، تبين لنا صدق هذه النظرية ، خصوصاً إذا قارأهمه « الآثار » بما نراه في المساجد والكنائس الحديثة من إهمال الجمال ونسيان البشوق النسيم . ويبه نجد عمالكت العرب قد طمى عليها طوفان العلم وأساعها الجمال ، فان البلدان الشرقية في العصر الأخير (أو العصور الأخيرة) لم تشمر بالعلم إلى الآن الا قليلا ، وهي ما تزال في تعكيرها العلمي على ما كانت عليه القرون الوسطى . ومن الجهة الأخرى سبت اجمال وأهملت الدوق اسليم والمخطت

فيهما انحطاطها في العلم ، فلا هي وبحب الدنيا ولا الآخرة . وإذا دخلت أما كن عبادة فقدما تجد في طرق الوعظ أثراً للتفكير العلمي ولا اتصالاً بالحياة ولا العالم الذي فيه يعيش . ولا تجد في أصوات الرندين وأغانيهم الروحية وما يصحبها في الكنائس من « الآلات الموسيقية » أثراً لقواعد الموسيقى ولا ردة في آلاتها من حين للموسيقى في أسوأ أشكالها

ولا أريد أن يفهم القارئ الصورة التي أصعبها أعلمه على غير ما أريد . إن الثروة العلمية في مرافق الدين في ممالك العرب قد ظهرت الشكل الخارجي للدين من شوائب الحركات والحركات والباطل ، وقضت على عدد عظيم من الكهنة والقساوسة الذين كانوا يستغلون جهل العامة لإنشاء بطونهم وسداً لمطامعهم وإرصاد لشهواتهم . وأكسفت رجال الدين عدماً وخبرة ودهشهم إلى العلم في ممعة الحركة العلمية لتهم حاجات الناس ودرس نفسياتهم وأباطهم وصنعهم وطرفي تفكيرهم . كل ما في الأمر أنهم تعادوا في هذا الطريق حتى أصبح الدين في كثير من الأحيان علماً كالكيمياء لا يشغله شيء من الصور التي تصو اليها النفوس . والدين كالموسيقى يلزم أن يكون علماً وفناً في آن واحد . وإعمال العلم والتمنية بالنس لا يقل خطراً عن العكس . فالموسيقى إذا طرأ عليها من الوجهة العلمية وحدتها مبنية على أسس الأمواج الصوتية طولاً وقصراً ودروس اسم للموسيقى والآلات وتركيبها العلمي وغير ذلك . غير أن إذا قصرنا درس الموسيقى على هذا الوجه العلمي صاع العرص منها ولم نتذوق شيئاً من حلاوتها ، لأن هذا الأساس العلمي في الموسيقى إنما هو وسيلة لمساية وهي ضبط النفس وتنسيق وحدات الجمال فيه . والفرق بين موسيقى المهمل وموسيقى المتدين أن الأولى لا ضابط لقواعدها ولا تستند إلى مبدى علمية ولو أن كليهما تتفان في الفن بمعنى أن فلا منهما يستهوى النفوس ويلب بالمواطف ويمس أوتار القلوب

كذلك الشعر . فنس الهمة الواحدة ترى الشعر علماً بمعنى أن أوراناً بحكمة تعبته ولكن الشعر إذا كان قاصراً على هذه الأوزان قيل أنه نظم لا غير ، والنظم غير الشعر لأن النظم يستطيع أن يضع للمردات في قوالب الأوزان تؤدي إلى لا غير . أما الشاعر فعالم وعالم يجمع بين العلم والفن فيصير على أوتار القلوب ويحرك مواقع الوجدان

استمع يوماً إلى الفلاح الساذج يني وراءه للناشبة وهي تدير الناعورة أو تحرك الحراث . أو إلى الدوى في الصحراء يحمد فوق ظهر ناقته ، أو إلى « أولاد البلد » يعرفون عن انزمار المصوع من الغاب أو « الرعاة » المعروف . إن الموسيقى عند هؤلاء جميعاً فن لا علم . وهي من لآلئ عبادتها وخشوتها يستطيع أن تحرك عواطفك وتشف أذنك وتطرد نفسك إلى درجة محدودة على الأقل ولكن سميتها غير مضبوطة على قواعد علمية ، ونسها الشعرية غير منطوقة ولا تتفق مع أوزان الترض والدين كذلك يزم أن يراعى فيه العلم والفن ، أو الحقيقة والجمال ، فإذا خلا من أحدهما عد ناقصاً وإذا خلا من كليهما فقل عليه السلام

والحياة بأسرها فن جيل فصلا عن أنها في القرن العشرين يطلب عليها الطابع اسلمى . ولكن من ما يريد أن تكون حياته علمية محضة خالية من الحمال . لتأخذ الطعام مثلا . انطعام من الوجهة العلمية يريد أن يكون مركباً من عناصر مينة وأن يشمل مركبات خاصة . فللواند النديه والنسوة والمدينه وكيات من الفوسفور واليود والحديد والفلينامين من نوع الف أو باه أو جيم النع الفخ ، لها لارمة للطعام من الوجهة العلمية . ولكن إذا أحملنا الناحية الفنية ، أو لم نجد لها في طعامنا من فائدة . فعلمنا انطعام الكيمياء . وفي طاقمهم أن يقدموا لك هذه جميعها وكل ما يحتاج اليه الجسم في برشامة أو جوب صيرة تصمها في ثك وتسمى مكوب من الماء على بلعها . وبذلك نوفر عليك مؤونة الطهي والمضغ و... وفي مقدور العالم الكيمياوى أن يصنع لك من قطعة المعجم كية من الرinde . وفي عصره هذا يستطيع أن يرودك بطعام يكسبك عدة شهور في علة صيرة تضمها في جيبك

غير أن العظام من فوق أنه علم . لذلك نستعين بالنفس والحمال فيجسمه لنا مهرة العباءة شيئاً منظرأ ، شتأأ طعاماً ، مسهاً للشية . ولم نالغ في تحميل المائدة ونفطها بالاقشة البيضاء الابيفة وضع فوقها الادوات العضية اللامعة والرجاجات البلورية الشعافة ، ونكسو جدار عرفت ثوباً من الحمال بكل مقاهره ؟ ولم يجلس الانجليزى إلى مائدة العشاء في بذلة السهرة الرسمية ولو كانت قائمة الطعام مقصورة على الخبز والبس والسلاطة ؟ وكثيراً ما يعطى هذا الجمال في أنوان الطعام انهى عيوباً علمية كثيرة . فأرباب المطاعم والصادق الكبرى لا يجرؤ من صنوف الحمال وفنونه يستلمون أن ينهوا شينك الى « كفة » فاخرة مصنوعة من أحسط أنواع اللحم وأشدّه خطراً على الصحة ، وفي طاقمهم أب يقدموا لك آخر المأكولات وأشهاها حالية من المواد الاولية التي ينشأ العلم بضرورتها للجسم الانسى

لذلك نستطيع أن نضرب الامثلة العدة في الملابس والساكنى والاندية والفن والتطرات وبين المبادئ العلمية التي تتعلوى عليها والحمال الخدى يراعى في صنمها

٢٥ ٢٦ ٢٧

وانا وازما بين الكاثوليكية والبروتستانتية وجدنا أن الاولى على العموم عبت بالحق الحبيب أكثر من عابها بالعلم ، وأن الثانية أحملت الحق الحبيب ووجهت جهودها الى التعمير العلمى . ومهما قيل عن التصادم بين العلم والدين فإن كلا منهما في حاجة إلى الفن الحميل إن لم تكن الحاجة منددة بين الثلاثة جميعها . فالصون الجميلة إذا عذمت العكرة العلمية أصبحت تماثيلها حواء وصورها جرداء مجذبة وموسيقاها خاوية خالية

شعر هوميروس ودانتى وملتون وامرى القيس والنبياتى والفرى ، وروايات شكسبير ومولير ، وصور رافيل ويوناردو ، وتماثيل ميشيل انجلو ، وموسيقى بيتهوفن لا تقصر أهميتها على احمال

وحده بد تنمده إلى الحقائق والآراء العلمية الخالصة التي تنطق بها شراً وشرّاً وتنبئاً وإنشاداً ونقشاً وتصويراً

والعلم إذا خلا من الفن كان جافاً جامداً لا يصلح للمجتمع ولا يقبل عليه الناس ، كالمداد المر دوقاً الكريمة رائحة القيقح لوناً ناعقه الشمس ولا يقبل عليه المريض قل أن تصل إليه يد الإنسان فتستحيل مرارته حلوة ورائحته الكرحة أريجاً عفاً ولونه القيقح راحياً . ولله في عرف العلم ظهره لا يزيد على كونه مركباً من عنصرى الهيدروجين والاكسجين نسبة ٢ الى ١ وما لم يستس العلم بالجمال والفن لم يخرج الماء عن كونه مركباً لا غير ، واندرت معالم الشلالات المتدفقة على الصخور وطلت أناس جبال قوس قزح وألوانه السبعة اللبدة وسوا الأنهار وخريرها والبحار وزرقتها . وقطرات الندى وفالقائها وندى التلج وياضها الناصع

والنور الكهربائى من الناحية العلمية كما اخترعه العالم الأمريكى اديسون لا يخرج عن كونه تياراً ذو قوة مجهولة تلقى مقاومة فى سلك معدنى دقيق بين قطبين أحدهما موجب والآخر سالب فتستجلب صوفاً . وهذا الاختراع العجيب عينه كما نشاهده فى التصوير والمخاطق والملاهى والمخازن التجارية الكبرى فى ألوانه المتعددة وترباته المنقشرة المتلافة وشموعه الشفافة ونسيفاته اللينة ومظلاته الحريرية الثغالية ، لم يبلغ ما بلغه من الجمال والنظمة والحلال قبل أن يسه اس بصفاء السحرية فاستحالت تلك القوة التي أخرجها لنا العلم بعقيدة اديسون ، غيوماً ساطعة متألقة ، تنتشر فى مساكن ربوعنا فتسد غياهب العظلمات ، وتكسيها فوق ذلك جمالا يكاد يبرى بجمال الكواكب فى القبة الزرقاء

وإذا درسنا الصفات المنسوبة درساً علمياً بحتاً ، ولم ننظر إليها من الجهة الفنية ظهرت لنا بها كل عظمة لا يكسوها لحم ولا يجري فيها دم . فالحب مثلاً إذا درسناه علمياً اضطرتنا أن نبحت عن الحثابة والنفسية التي تدفع المرء إلى الولوع سيرة ، غير أن الحب من الناحية انفسية نتجهر بالمباحث العنيفة عن تعريفه ، وتصيق عباراتها عن تحديدده . فهو تلك الحفوة للفتنة والصفعة الشريفة السامية كما صورها لنا شكسبير فى روميو وجوليت ، وقيس فى مجنون ليلي ، وحورج فرميرك والطنين فى رسمه المشهور « الحب والحياة »

وكان أفلاطون على رتعة العلمية الفلسفية مولماً بالجمال حتى فى التحدث عن ارباضيت والعلوم الطبيعية ، وكان من رأيه أن تكتب هذه العلوم شراً ونشند إنشاداً بدلاً من أن نقرأ قراءه ونصقل فى قالب طلى جميل ، وتكتب عبارات مزخرفة عملاء بالمحسنات البديعية منقطة بالقوى والاوزان ، حتى تصبح سهلة المضم شوية للمتلمين . ولم تتحقق « اوتونيا » أفلاطون برمتها ، غير أن علماء التربية فى العصر الحاضر يضربون على وتر نظرية يسمونها نظرية التشويق (theory of interest)

وما هي في الحقيقة إلا تنبيه المعلمين إلى وجوب العناية بالجمال والنم في جميع مواد الدراسة حتى لا تقدم للطالبة حافة مقصورة على الحقائق العلمية العارية

والادب العربي غنى بالأمثلة والشواهد البالغة على اتجاه العرب إلى المكرة التي كان يرمى اليها افلاطون . وكانوا كثيراً ما ينظمون المسائل الحسابية نظماً كما في قول الشاعر

غزال قد عراقلي بأحساظ وأحساظ

له التثنان من قلبي وثلت ثلك الباقي

وتبقى أسهم ست تقسم بين عشاق

والناطقة الألباني ليوناردو دي فنشي كان من أكثر العلماء شهرة وأجهم إلى جميع مواطنيه ، وكان موضع إعجاب علماء العالم لأنه جمع بين البوع في العلم والتعوق في الفون الجميلة . و كل ما كانت تمتد إليه يده ، ولذلك كان فيلسوفاً وطناً ومهندساً ورياضياً وشاعراً ومصوراً ومثالا وموسيقياً في آن واحد . حتى قال عنه أخيراً أحد علماء التوالد مارحاً : إنه لو كان حياً يرقى وترح إلى اميركا لحكم عبه بالتقم (حتى لا يتنسل) أو زج به في مستشفى المجذوب

أها كيف أن العلم وحده غير فن جبل حاف جامد ، لا تنقله الطبيعة النثرية . وقلنا كذلك ان الفن الجميل اذا خلا من العنصر العلمي كان قاضحاً فصعاضاً مبتدلاً . واد شاء القارئ أنف أذكر له مثالا سيعاً لهذا الأخير فاني أحيله إلى شراء نسخة معطرة (édition de luxe) من كتب أو رواية من الدرجة الثالثة ليرى كيف أن أوراقها الصقيلة اللامعة ورسومها الملونة الجميلة وحوائها المذهبة الجذابة ، وعلاها الخلد الذي المرن نصف صانحته من الآراء الخرقاء والاقوال السخيفة . ولا نعلم عيوبه العلمية الواضحة

وذكرنا أيضاً أن الدين في حاجة إلى العلم لان التساني أنتقد الشكل الخارجي للاول من تمويه الكهنة وأباحيل التقاليد والخرافات التي يبرأ منها الدين ، كما أنه في ساحة إلى الفن الجميل . ونضيف إلى ذلك أن التقاليد ومغلااة الكاتوليكية في الفنون الجميلة وانصرافها عن «نرة» لعمامة دفع البروتستانتية إلى مدى بعيد تجاه الناحية العلمية فأهملت الناحية الفنية إهمالاً مميأ . وقد أدرك البروتستانت أخيراً غلوم في الواحدة وأخذوا يحولون الدفة قليلاً نحو الثانية ، وإن كان نصهم يقدم رجلاً ويؤخر أخرى مدعوى أنه من المشاهد أن في الفنون الجميلة خطراً على الاخلاق، وإن العناية بالجمال تسجل عادة إلى عبادة ، فيضيق النرمص من الجمال والفون الجميلة

في ترجمة حياة ملتون للكاتب ميسون يشير المؤلف إلى هذه المسألة الدقيقة بقوله : « وكل ملتون برعم شاعريته سلمي للباديء على التقيض من الشعراء وأهل الفن الذين تملب عادة حساسيتهم وشهواتهم على مبادئهم الخلقية »

ولا تخرج هذه العبارة عن عقيدة الناس عامة في رجال الفن ، وخشية الكثيرين على مبهم
وساكنهم من ولوح أنوار العمل في الملاهي والمسارح وأبهاء أعمون الحيلة ، وما يترتب على ذلك
من فساد أخلاقهم . وليس هناك ما يسد له على صحة هذه النظرية أو مصادها ، اللهم إلا ما
يشاهد بالأختار وهذا في نظري لا يمول عليه إلا إذا عرر بحث واحصاه - وهو ليس من السهولة
يمكن

غير أنه فيما يتعلق بالدين توجد حقيقة لا تنكر ، وهي أن الانصراف إلى الفنون الجميلة قد يحول
دفعه نحو الخيال فيقوم هذا مقام الصلاح وينسى الناس أن المرح من الدين يتطلع إلى المثل الأعلى .
وقد حدث ذلك فعلا قبل الحرب العظمى في عهد قيصرية الروس حيناً أهملت الأخلاق الكريمة
والمبادئ السامية ، واستمعى عنها في كاتس روسيا الأرثوذكسية بأظهر ما عرفت المسيحية في تاريخها
من الموسيقى ، وأبدع ما شاهدته الأناس من روعة الفن وجمال الأناشيد وجلال الطقوس الكنسية .
وبمجرد الإشارة إلى الراهب الشهيرة راسبوتين بدرك القسارى صورة أولئك المثاب الحاطمة التي
كانت تنتشر وراء الثياب اللاتينية الناعمة البياض وتحت وسط دحان الخمر المتكاثف فوق رؤوس
المصلين ويخفت عواؤها لمزف المارفين وترتيل المرتلين



هذه المخاوف تستند على أساس أن الفلو في كل شيء عبر محمود العاقبة وخير الأمور الوسط ،
فليس من المستحب أن تحول أما كن المادة إلى مناحب هبة لقصور والفتاين وقاعات واسعة للفناء
والموسيقى ، كما أنه ليس من المستحب أن تحول منابر الوعظ والارشاد إلى كرمي عدية تنفخ منها
محاصرات جامعية علفية محصنة . وإذا شئت أن تشاهد جميع الأنواع التي يمكن أن تصورها من
هذا القليل ، من الجبوح إلى العلم المجرى ، إلى الأعراق في الفنون والأسراف في التحصيل ، إلى السادة
الدينية الخالية من آثار العلم والس ، إلى التوسط بين هذا وتلك - إذا شئت روية هذه جميعها
هوبك باميركا

ففي بعض أمة كن العبادة فيها يحيل إليك أنك في متحف فني جميل ، في بائه ونظمه وأستاره
الحريرية وزجاجه الملون ، وأصواته المتعددة الألوان التي تتغير وتبدل وتسطع وتعتام من حين
إلى حين ، وآلات الموسيقى الكثيرة وفرق للمرتفعين والمترنجات ، والراقصين والراقصات (١) ، واللمة
الشعرية اللينة التي ينفخها الوعاط عظامهم بأصوات عذبة خلابة . وفي مصها يحيل إليك أنك في قاعة

(١) في الأحياء التي يطلب أن يكون سكانها من المثبتين ورجال ونساء الفن في نيويورك يشغل بروجرام
لمدة وقتاً مقسماً صامتاً يتناوب بالمشقة والوفاء غثيلاً تنهد السماء والفقوى والحب وغيرها من القصائد
والردائل

محاضرات متعاقبة تسمع الى فيلسوف أو اقتصادي أو عالم نفسي . وفي بعضها تغلب فيها المرائض الدينية المجردة الحالية من كل أثر للعلوم الحديثة والفنون الجديدة غير أن في معظمها نجد للتلاثة الأقسام — العلم والدين والفن — آثاراً واضحة وإن قلت أو كثرت بنسب متفاوتة

وهذه الأخيرة في نظر الكثيرين أفضل الأنواع جميعها وأعلاها مثلاً لأنها لا تنفي يوحد من الثلاثة على حساب الآخرين . ونجد التسامح الديني فيها بالعمامة ، فإذا دعت أحدها لا يمكنك أن تحكم إذا كانت هيكل اليهود أو كنيسة المسيحيين ، ولا تستطيع أن تقول لها مذهب مسيحي دون الآخر ، وبعض هذه تقبل في عضويتها الناس جميعاً من كافة الأديان والمذاهب والأجناس

ولما كان الحد الفاصل بين العلم والفن والدين في هذه الأما كن غير واضح ، فإن فرقة الموسيقيين والممثلين والممثلات قد يكون أعضاؤها كلهم أو بعضهم من الفرق التمثيلية الثنائية (الأوبرا) الذين يتأولون مرتباتهم بعضها من المسارح التمثيلية وبعضها من أماكن العبادة . ومن هذا انفس ما يحدث في انجلترا أحياناً من دعوة المتوط به الوعظ يوم الأحد ممثلاً ماهراً لقراءة سمر أبواب بصوته التمثيل على جمهور المنصليين

ويقول في ختام مقالنا هذا أن أوامر الاتصال بين الثلاثة لا تستطيع استكراها وهي كلها لاغنى للبشر عنها . فالعلم يرودنا بالحقائق ويطرد من رموسا إباطيل العادات وأضاليل التفاليد ، ويقودنا للحث عن الحقيقة أينما وجدت . والفن الجليل يصل لنا الحياة ويربها ويرخف لنا المتحنت سمعة وينمقها ، ويرسم لنا طريق السعادة والسرور والنبطة ، ويخلق لنا حة عدن في الأرض التي عليها نعيش ، وفردوساً ونمياً في الدنيا (أن لم يكن في الآخرة) ويصور لنا الحمال بكل ما تطوى عليه الكلمة من المعاني السامية . والدين يمناه الأوسع — مجرد من الطقوس والرموز، يرى من التحررت والتصبات ، والمذاهب والمعارف الجدلية — الدين هذا المعنى الواسع الذي يضم تحت لوائه الإنسانية جميعها الشرق والغرب ، الأبيض والأحمر والأسفر والأسود من جميع المدن ، يقودنا الى المثل الأعلى ، الى ذروة رفية تصبو اليها النفوس الكيرة وتتأول اعتاقها بها بغير أن تستطيع بلوغها . وهو ذلك المثل الأعلى الذي حدا بالفيلسوف عما موبيل كثر أن يقول: إن الله لا يمكن إقامة الدليل على وجوده ولكن بغيره لا يمكن أن نكون نمة مبادئ أخلاقية فانا لم يكن هناك الله فملك لدن بلجاده . وبما كان إسن الذي يرمى اليه هذا الفيلسوف ومهما بحثنا في كل من العلم والدين والفن الجليل على حدة فلا بد لنا من العودة الى نتيجة واحدة وهي أن سعادة بني الإنسان معقودة ألويتها بتدخل هذه الثلاثة وأنسماجها واشتبا كها وارتباطها . ومن منا لا تصبو نفسه أن يرى الحقيقة والجمال والمثل الأعلى تسير في العالم متكاتفه جنباً الى جنب ؟

جاذبية اينشتاين وجاذبية نيوتن

لماذا قال اينشتاين بتحديب الكون وتناهيه

أن يفهم ما هي الجاذبية
مطمح عزيز المثال .
فهم أسلافاً عن النور
أبواب الاشعة . وأما
أكثر بما فهم بيوت .
غموضاً أو أكثر
الكهربائية والنور ،
عنها كما تسنى لـ مريد
لعلها أكثر بساطة

بفهم الانسان نفوراً المحدث

في الجزء المباشر من المجلد الاربعين لس الانستاد
تقولوا الخداد - في مقاله عن نظريتي اينشتاين ودي
ستر وهي شكل الكون وتناهي - لس معنى موضوعات
النسبية المعقدة السبيل لنظرية شكل الكون . ولم
ايكن في المجال منسج لحت هذه الموضوعات ، فهو
يعود في مثاله التالي الى اهمها وهو موضوع الجاذبية
وعظمة القتب وسائر عشاء النسبية فيها

يطمح كل قارىء
في المصمم . وهو
لقد فهماً أكثر مما
والكهرباء . وسائر
عن الجاذبية فلا تفهم
ولعل الجاذبية أقل
وضوحاً من
فلم يتس لنا مريد علم
العلم عن هذين . أو

منهما فلا تحتاج الى مزيد ايضاح ، لانتا معهما تعمقنا في اكتشاف سرهما فلا نعلم أكثر من
أن جرمين يتجاذبان بقدر حاصل مادتهما ونسبة مقلوب مربع المسافة بينهما هكذا مثلاً :

$$\text{التجاذب} = \frac{\text{مادة الارض} \times \text{مادة الشمس}}{(\text{المسافة بينهما})^2}$$

فذلك لا ننظر من البحث في نظرية الجاذبية أن نفهم فهماً أكيداً ما هي أو كيف هي ، وإنما
يمكننا ان نفهم ونتحقق جيداً ظواهرها وخواصها وكفى . أما ما هي فهي جاذبية والسلام . هي خاصة
من خواص الكون . كذا وجد الكون وفيه قوة التجاذب بين الاجسام . ولا يمكن تفسيرها
بأكثر من هذه القوة ، ولا حاجة لتفسير إلا تفسير ظواهر هذه القوة ونواميسها
ولقد توقع نيوتن الناعمة العظيم الى اكتشاف ناموسها الشامل كما ذكرناه آنفاً . وكان
اكتشافه عظيم الفائدة للبيكاييكات الارضية والفلكية لانه مكّن العلم من استخراج النتائج المجهولة
من الحقائق العمومية بالاستقراء والملاحظة . فالتنبؤ عن مواقع الاجرام وحدثت اسكوفات
والخسوفات ونحو ذلك إنما هي نتائج حسابات رياضية مبنية على ناموس الجاذبية . ومن مفاخر
هذا الناموس اكتشاف وجود السيار نبتون بواسطته قبل رصده ثم اكتشاف وجود السيار
بوتو أيضاً قبل العثور عليه . هاموس الجاذبية كما وضعه نيوتن خدم العلم خدمة عظيمة وسيبقى
خادماً له الى الابد

على ان نسية اينشتين اكتشفت تقصاً زهيداً ، لا عياً ، في ناموس نيوتن هذا ، واكمله . ولانه نقص زهيد جداً فلا يظهر أثره في الحسابات الفلكية القريبة المسافات ، ولذلك يكتب بناموس نيوتن كما هو في العمليات الفلكية المحدودة بالنظام الشمسى . وقبل التبسط في هذه النقطة من الموضوع تلخص عقيدة اينشتين في الجاذبية كما نص عليها في كتابه « نظرية النسبية » ،

إذا تركت من يدك أى شئ ، كحجر مثلاً يضع على الارض ، فكأنوا يفسرون وقوعه بقولهم ان الارض جذبت الحجر . ولكن علماء الطبيعة الحديثين يفسرونه تفسيراً آخر كما ترى فيما على : ان درس المغنطيسية الكهربائية أفضى الى هذه النظرية ، وهى : انه يستحيل الفعل عن بعد من غير واسطة أو واسطة أروسيطة . فاذا كانت قطعة مغنطيس تجذب قطعة حديد فلا يقتنع بأن هذا الجذب حدث بين القطعتين في حين فارغ بل بمن مضطرون أن نجارى « فارادى » ، في نظريته ، وهى ان المغنطيس يحدث حوله شيئاً طبعياً حقيقياً يسموه « الحقل المغنطيسى Magnetic field » ، أو « الجو المغنطيسى » ، وهذا الجو نفسه يفعل في الحديد بحيث يحرجه الى الدو نحو المغنطيس . ولا ينبغي ها أن نبحث فيما يبرر هذه النظرية التى ليست بالحقيقة الاظرية . وإنما نقول انه بواسطتها يكون التعبير عن الظواهر الكهربائية المغنطيسية أكثر ارضاء للعقل منه بدورها ولا سيما في مسألة انتقال الامواج الكهربائية المغنطيسية

على هذا النحو تفعل الجاذبية . فقبل الارض بالحجر الساقط اليها لا يكون مائثراً بل بواسطة هذا الجو Gravitational Field أى أن الارض تحدث ، أو هى محدثة ، حولها جواً جاذباً وهذا الجو يصل في الحجر فيحدث دنوه الى الارض ، أى أن الارض لاتفعل مباشرة في الحجر بل بواسطة الجو الجاذبى الذى أحدثته . أما اشتداد هذا الفعل على الجسم (الحجر) فيصنف أر يفوى بحسب سة مفررة كلما كان الجسم ابعد عن الارض أو أقرب اليها . ومعنى ذلك ان هذه السة المسيطرة على خواص الجو الجاذبى في الحجر لا بد ان تكون مفررة لسكى تمثل تمبلاً مضبوطاً تضائل فعل الجذب بحسب التساعد عن الجسم المحدث الجو المذكور وحاصل القول أنه ليست الارض هى التى تجذب الحجر بل هو منجذب اليها بفعل الجو الجاذبى الذى الارض محدثه . فالفعل لهذا الجو لا للارض

على ان الجوالجاذبى يختلف عن جو المغنطيسية الكهربائية Electro-Magnetic field بحسبه تمايزة ذات أهمية عظيمة في بحثنا . وهى ان الاجسام المتحركة تأثير الجو الجاذبى تسير مساره نحو الجسم المحدث الجو (وليس ها محل للبحث في موضوع التسارعة Acceleration التى هى تابعة الفعل الجاذبى) ، وكذلك ليس لحالة الجسم المادية أو الطبيعية شأن بهذه التسارعة . مثال ذلك ان قطعة الرصاص والخشبة ، مهما كان حجم كل منهما ، تقعان على الارض (في فراغ حيث لا هواء) معاً اذا اسقطنا معاً . اللهم اذا كانتا في حالة استمرارية واحدة Inertia وفيما سوى ذلك « الجو

الجاذبي يشترك مع الجو المنطعيسى، الكهرومغناطيسى بساتر الخواص والمزايا. وأهم هذه الخواص ان اجسم المحدث الجوى لا تبقى له سلطة على الجوى الذى احده، بل يصبح هذا الجوى مستقلا تمام الاستقلال عنه، فلا يتحرك بحركته ولا يسكن بسكونه. يعنى لو بحث الشمس من الوجود أو نقلت بمنة الى مكان سحيق لبقى الجوى الجاذبى الذى كان منتشراً حوطاً (شادلاً للظلام الشمسى) يعمل فعله الى اجل قصير (ربما كان هذا الاجل يساوى مدة انتشار هذا الجوى بسرعة تضاهى سرعة الثور على الراجح)

فى امر ذوشأن خطير فى تفسير الفعل الجاذبى، وهوان قوة الجذب تعتبر صدارة من أقاصى الجوى الجاذبى ومتجهة نحو المركز. فالجوى الذى يسقط الى الارض [بما يسقط به من قوة وارادة من أقاصى الجوى ودافعة له نحو مركز الارض. وإذا قلنا أقاصى الجوى الجاذبى عيننا الاقصى اللانهاى أو الذى ينتهى بانتهاء الحيز الذى تشغله الاجرام. على ان طبيعة هذه القوة الدافعة الى المركز هى التسارع أو التمثل كلها قوت الى المركز نسبة مربع البعد عنه (حسب ناموس نيوتن) فترى فى هذا التفسير ان القوة التى يتقارب بها جرمان ليست قوة جذب بالمعنى المفهوم من لفظة جذب أو جاذبية، بل هى قوة دفع للجرمين لئلا يتقاربا. وسواء أكان هذا الفعل دعماً نحو المركز أم جذباً اليه فالظاهرة الطبيعية واحدة وهى تقارب الجرمين بفعل قوة لا تعرف عنها أكثر مما نرى من نتائجها المصروفة أعماً. والجوى الجاذبى الذى تقسم به ليس لا فرصاً اقترعته فأرادى الجوى الكهرومغناطيسى فاقبسه اينشتاين للجاذبية. وهى يمثلون بعض الظواهر الطبيعية بعد هذا البيان أصبحنا فى موقف يسيل لنا بيان الفرق بين نظرية اينشتاين ونظرية نيوتن بشأن ناموس الجاذبية. لما وضع يونغ ناموس الجاذبية فخص النظر عن الوقت (أو الزمن أو المدة) فما حسب له حساباً فى ناموسه البتة. فكان التجاذب بين جرم وجرم فى نظره يحدث فى الحال مهما ابتعدت المسافة بينهما. قلنا حسب قوة الجذب بين جرم وجرم حسب كاهما فى وضعهما حين حسب لهما هذه القوة. فكان قوة الجذب انتقلت من الواحد الى الآخر كاتقال الفكر. ولو اعتقد أنه يستحيل الانتقال فى الحال لأدخل الزمن فى حساب التجاذب وحسب المسافة التى كانت بين الجرمين قبل ذلك الوضع الذى تراء معرفة قوة الجذب به. فهو لم يراع فى ناموسه مسألة الزمن، مع انه ملحق فى بعض أقواله أنه لا يتطلىح ان يشتد ان هذا للتفاعل عن بعد المسافة يحدث فى الحال

أما اينشتاين فرأى بوحى النسبية أنه لا يمكن ان يحدث هذا التفاعل من غير ان يستغرق زمناً. أى يجب أن تكون له سرعة تقاس زمن. ذلك لأن النسبية أهضت الى نتيجة مخومة لا غار عليها، وهى أن أعظم سرعة فى الوجود هى سرعة الثور ويستحيل أن توجد فى الوجود سرعة أعظم منها، فإذا قلنا إن التجاذب يحدث فى الحال من غير ان يستغرق وقتاً فكأننا نقول ان هل

الجاذبية أسرع من النور وهو أمر مستحيل ، أولاً - لأنه ثابت بحساب رياضي ان النور متبني السرعة في الوجود ، وثانياً - لأن الانتقال في أى مسافة يستغرق وقتاً مهما فرضنا السرعة عظيمة ميون غرض النظر عن الزمن في فعل الجاذبية ، واينشتين لم يقض النظر عنه لأن الزمن ولبد الحركة ، وانتشار الجو الجاذبي ضرب من الحركة ، فلا بد ان يستغرق زمناً ، ولو اتتت الحركة من الكون وساد الكون المطلق لاحتصل الزمن شيئاً ولم يبق له معنى . فاذا كان فعل التجاذب ، أو بالأحرى انتشار الجو الجاذبي ، حركة أو مصدراً لحركة فلا بد ان تكون له سرعة يعبر عنها بزمن . يقال ان النور يتنقل من أول كيلو متر الى الكيلو متر ال ٣٠٠ ألف في ثانية واحدة . وكذلك يجب ان يقال في فعل التجاذب . ولعل سرعة انتشار الجو الجاذبي أوسرعة فعل التجاذب تضاهي سرعة النور . واذا صح ان طبيعة الجاذبية تشابه طبيعة الامواج الكهربائية المغطسية كما يريد اينشتين أن يثبت فلا يبقى شك في ان سرعة التجاذب تشابه سرعة النور . وإذا صح هذا التشابه فيترجح أيضاً ان الجو الجاذبي هو سلسلة امواج كامواج الكهرباء المغنطيسية وبناء على ذلك يجب ان تحسب القوة المتبادلة بين الارض والقمر مثلاً ليس بحسب المسافة بينهما في موقعهما المراد حسابه بل بحسب المسافة التي كانت بينهما قبل ذلك بثانية وخمس ثانياً وهي مدة انتقال القوة الجاذبية على اعتبار ان سرعتها تضاهي سرعة النور

تجذب الجو الجاذبي

بقي من عقيدة اينشتين في الجاذبية ان هذا الجو الجاذبي الذي نحن بصده محدب ، ووربه كانت نظرية تجذب الجو الجاذبي أعقد تضاهي النسبية وأغربها لاذهان الشر لمخالفتها للألوف على اننا نحاول ما استطعنا أن نقرها لاهامنا

يعتقد اينشتين أو بالأحرى يذهب الى ان الجو الجاذبي لا يمكن أن يوجد فيه خط مستقيم ، بمعنى الخط الهندسي الذي عرفه اقليدوس بأنه أقرب مسافة بين نقطتين ، بل ان الخط الذي هو أقرب مسافة بين نقطتين في الجو الجاذبي لابد ان يكون محدباً . وهو يعني بهذا الخط خمد الحركة مهما كان نوعها . على ان الخط المستقيم الاقليدوسي لا يوجد إلا في التصور فقط ، وأما بالفعل فلا يمكن أن يوجد . فما من جرم في الكون يسير في خط مستقيم اقليدوسي بل في خط منحرف كسير السيارات في أفلاكها (مداراتها) . ولا يمكن ان تعبر أية حركة في الجو الجاذبي إلا وهي منحنية مطاوعة لتحده

وقد أثبت اينشتين نظريته هذه بدعوى ان شعاة النور الواردة من نجم بعيد جداً متى عبرت جو الشمس الجاذبي انحنى بانحناء هذا الجو ويختلف مقدار هذا الانحناء باختلاف بعدها عن مركز الشمس أو قربها اليه . فكلما كان خط مرورها أقرب إلى مركز الشمس كان الانحناء

أند وكلما كان بعيداً كان الانحناء أقل ، حتى إن هذا الانحناء يقارب الصفر متى كان مرور خط الشعاع في أقصى الجو حيث تقارب قوته الجاذبية الصفر. وقد استخرج مقداراً حقاً الانحناء بعملية رياضية فكانت النتيجة هكذا

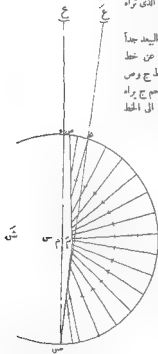
$$\frac{1.17 \text{ ثانية من الزاوية}}{\text{مسافة تقاس بنصف قطر الشمس}} = \text{الانحناء}$$

أى أن المسافة بين خط مرور الشعاع ومركز الشمس تساوى عدد كذا من نصف قطر الشمس. ولا يضح هذه القضية نشرحها بالرسم الذى تراه في هذه الصفحة

أرض أن الشعاع واردة من النجم ج البعيد جداً عن النظام الشمسى. فلو كانت الشمس بعيدة عن خط الشعاع الواردة من النجم الى الارض في خط ج و ص (كما لو كانت عند ش مثلاً) لكان واحد النجم ج يراه مكانه عند ج . ولكن كلما اقتربت الشمس الى الخط المذكور (والحقيقة أن الارض هي التي تسير

بحيث تصبح الشمس معترضة بينها وبين النجم) صار الراصد يرى النجم في غير مكانه ، حتى اذا حارت الشمس معترضة بين النجم والارض تقريباً صار الراصد يرى النجم عند ج'

وسبب ذلك أن الشعاع الواردة من النجم أصبحت عابرة في أقوى مناطق الجو المادى فيميلها نحو المركز فلا تسير في الخط ج و ص بل في الخط المنحني ج ص م ض . والخط ص م ض ليس خطاً راوياً كما تراه بل هو قوس من دائرة كبيرة (لم يتيسر رسمها هنا بالفضبط) ولذلك يرى الراصد النجم عند ج' لأن الخط المستقيم ج' ض يماس



(١) اثبات الزاوية هي جزء من ٣٦٠٠ من الدرجة والدائرة ٣٦٠ درجة ، والدائرة ٦٠ دقيقة ، والدقيقة

عند ض للدائرة التي ص م ض قوس منها . فهو يرى النجم عند جَ كَأَن الشعاع واردة منه بخط مستقيم . والحقيقة أن النجم ليس هناك بل لا يزال عند ج

والزاوية الواقعة بين خط الانحراف جَ ض والخط الاصل ج ص هي التي تسمى زاوية الانحراف . وقد استخرج اينشتين قيمتها فإذا هي 1.6×10^{-6} ثانية ^{الحط م - م} والخط م م يقاس بنصف قطر

الشمس كوحدة أو مقياس له . ولذلك كلما كانت الشمس بعيدة عن خط شعاع النجم (أى كلما كانت المسافة م م طويلة) كان مقدار الانحراف أقل وكانت زاويته أقل . وذلك لأن الجو العاذي يكون أضعف وأقل تأثيراً على أشعة النور . فرى بما تقدم أن أشعة النور تسير الاجسام غاضعة لحكم الجو العاذي

وهذه النظرية يؤيد اينشتين نظرية ان النور ليس أمواجاً أيثرية بل هي امواج شه مادة تسير من تلقاء نفسها في الحيز بغير واسطة أو وسيط كالإيثر

يمكنك ان تصور تفاوت هذا الانحناء اذا تصورت ان قوة الجو العاذي تكون أشد كلما كانت أقرب الى مركز الشمس . والعكس بالعكس . يمكنك تصور قوة الجو العاذي بانعام النظر في السهام المسددة من محيط الدائرة الى مركز الشمس ، فهي تمثل قوى الجو العاذي الواردة من اقاص الى مركزه . فراها كأنها تدفع الشعاع أمامها نحو مركز الشمس . ومن تجمعها على مقربة من م تفهم انها هناك أقوى منها على طرفي خط الشعاع على مقربة من ص و ض

ولو كانت سرعة النور أبطأ جداً بما هي لكانت قوة الجو العاذي تتمكن من دفعها كثيراً جداً بحيث تجعلها تدور حول الشمس كما تدور السيارات حولها . ولكن لأن سرعة النور عظيمة جداً (٣٠٠ . ٠٠٠ كيلو متر في الثانية) فهذه السرعة العظيمة تنقذ الشعاع من هذا المصير

هذه هي نظرية اينشتين في تحدد الجر العاذي . وهذا هو برهانه عليها . انحاء أشعة النور الواردة من نجم سحيق حين تمر في الجو العاذي . وقد استنتج هذه النظرية استنتاجاً بعملياً رياضية ولكنه لم يختبرها اختياراً محسوساً . فلما اداع نظريته هذه مع ما أذاعه من قصايا النسبية لم يجد العلماء اعتراضاً على برهانها الرياضي الذي لا غبار عليه فزارا أن يتحققوا صحة دعواه بإرصاد الملكي . وكيف ذلك :

يتعذر رصد النجم اذا كانت الشمس مقربة الى خط شعاعه الوارد الى الارض لأن نور الشمس الاهر يحول دون رؤيته . ولذلك لا بد من انتظار كسوف كلى ينطفي فيه القمر قرص الشمس تغطية تامة وحينئذ يسهل الرصد . ففى سنة ١٩١٤ كان ينظر هذا الكسوف . فبأ الجمع الملكي البريطاني بعثة برئاسة السير ادوينتون العلامة الكبير لهذا الغرض . ولكن شوب الحرب العظمى حال دون انجاز هذه المهمة . وبعد الحرب حدث كسوف كلى آخر فذهبت البعثة في

ورقنين احدهما الى ريسيب في غربي افريقيا والاخرى الى سورال في البرازيل ورصدت
 القزقان كوكبة من النجوم كانت الشمس تدنو الى خط شعاعها في أثناء كسوفها. وأخذوا صوراً
 فوتوغرافية لهذه الكوكبة كما ظهرت حينئذ . وبعد ستة اشهر إذا أصبحت الشمس في جانب آخر
 وشعاع الكوكبة يرد الى الارض مباشرة من غير أن يمر على مقربة من الشمس أخذوا صوراً
 فوتوغرافية أخرى لكوكبة النجوم نفسها . ولما قابلوا هذه الصور بالصور الاولى وجدوا مواضع
 النجوم متغيرة في الاولى وحسبوا مقدار هذا التغير فوجدوه كما تنبأ به اينشتاين تماماً . وهكذا
 تأيدت صحة العملية الرياضية وصحة نظرية اينشتاين بالرهان الحسى . وكان هذا اللات انتصاراً بلى
 فوزاً عظيماً للنسبية التي منبسط قواعدها اينشتاين

يعزو اينشتاين انحراف الشعاع المار على مقربة من الشمس كما شرحناه الى سبين : نصفه
 مسبب عن فعل جاذبية نيوتن والنصف الآخر مسبب عن فعل التحدب الذي تحدبه الشمس في
 جوها المجاذى . على ان هذا التحول لا يزال مهماً لمن لا يفهم عملية اينشتاين الرياضية وهي عملية
 تستلزم الاطام التام بالرياضيات العليا . وقليلون هم الملون بها . ولذلك قيل انه لم يفهم نسبية
 اينشتاين إلا عدد معدود من العلماء

على ان هذا العاجز حاول أن يصممه . ولعل محطى فيها فهمت . وإنما أسطه للقارىء الناقد
 بمحذر

أما نصف الانحراف المسبب عن جاذبية نيوتن فقد شرحناه كفاية فيما سبق . وأما النصف
 الآخر ففى طنى أنه ينجم عن سير الشمس بما حولها من سيارات (أى النظام الشمسى كله)
 فى الفضاء بسرعة (نحو ١٢ كيلو متراً فى الثانية) نحو النجم السحيق فيكا Vica (اسمر
 الواقع) القريب من مركز المجرة (التى تشمل نظامنا الشمسى وسائر الاحرام التى تراها بالعين
 وبالمرصد)

وبناءه : فى كل جو جاذبى أو كهربائى منتظى لا سلطة للحرم أو الجسم على الجو الذى
 يحده . أى أن الجو متى صدر أصبح مستقلاً فى كيانه . فإذا كان الجرم أو الجسم سائراً بأية
 سرعة فلا يسير جوه معه بل يبقى مكانه . وإنما فى كل هيئة يحدث الحرم أو الجسم جواً جديداً
 حوله . وهكذا على التوالى . يمكن القارىء أن يتمثل ذلك إذا تصور شخصاً واقفاً على حافة ركة
 وهو يرمى كل هيئة حصة فى البركة فتحدث موجة تنتشر فى البركة الى أطرافها . فإذا كان كل
 مرة يرمى الحصة الى مكان أبعد عن مكان الحصة الاولى شبراً رأى دوائر الامواج متقاربة
 من الجهة التى يرمى فيها الحصة ومتباعدة من الجهة الاخرى . فهو يرميه الحصة يحدث الموجة
 ولكن بعد حدوثها لا تبقى له سلطة عليها . ورميه الحصة الى أبعد فأبعد يبعث سبب الرمي المحدث

الامواج سائرأ في اتجاه معين . وهكذا الشمس (وكل جرم وكل جسم) تحدث الجو الجاذبي كأنه أمواج تنتشر حولها ولكن لا سلطة لها عليها . وهي في سيرها تقعم في هذا الجو فتجده أمامها اكثف منه ورأها . وهكذا يكون الجو أمامها أقوى جاذبية منه ورأها . وبالتالي يكون تحدبه أمامها أشد منه ورأها . وهكذا يكون العامل لابعاض شعاع النجم القصي المار أمامها ناتجاً عن سدين : الأول تحدب الجو الجاذبي الاصل (النيوتن) والآخر ازدياد كثافة هذا الجو بسبب اقترام الشمس فيه

فترى عما تقدم ان اينشتين يسمي الحيز الذي يشغله أى جرم وجوه الجاذبي معه محدباً بمعنى أن أى حركة تمر في هذا الجو لا بد ان تكون منحنية بسبب تأثير هذا الجو فيها ، ويستحيل ان تحدث حركة في هذا الجو بخط مستقيم . هذا هو المراد بتحدب الحيز وهذا هو معنى تحدب المعناء ، الذي لفظ به الكتاب الدين واموا أن يكتسوا شيئاً عن النسبية

بناء على صحة نظرية تحدب الجو الجاذبي زعم اينشتين وكل من جراه في زعمه ان الفضاء (والاصح الحيز) الذي يكون فيه جو جاذبي يكون متحدباً . والحيز الخال من جرم لا يكون متحدباً لأنه لا جو جاذبي فيه . فالحيز الكوني العظيم الذي تشغله الاجرام التي لا تحصى مختلف التحدب بسبب ما فيه من اجرام تنتشر حولها أجواء جاذبية وبما فيه من فراغ خال من هذه الاجواء . فهو كالارض التي تتعاقب فيها الطلح والمصاب والاكام والسهول وهذه النظرية (نظرية تحدب الحيز) قادت اينشتين الى عقيدته في شكل الكون المادى . وسنشرها في فصل آخر ان شاء الله

تقولا المحداد

شها



الليالي الثلاث

لؤي ستاد الركنور ابراهيم نامى

— ١ —

مكاني الهادى البعيد كن لى مجيراً من الانام
قد أملك الهارب الطريد قآؤه أنت والظلام

يا حسنبا ساعة انفصال لا ضنك فيها ولا نكد
يا حقيبة الوم واختيال هلا نهمات للأبد

يا أيها العالم الاخير ماذا ترى فيك من نصيب
أراحة فيك للضمير أم موعد فيك من حبيب

كم يذب الموت لو زراه أو كان فيك الله يرجى
ينفض عن عينه كراه ويقبل الراقد المسجى

لكن شكّا بما نجنّ خيم فوق المقول جما
عجبت للمرء كم يشن ويستطيب الحياة مرعى

عجبت للمرء حين يرضى بحظه التافه القليل
ويقطع العمر ما تقضى يرسف في فيده الثقل

قد صار حب الحياة منا يقنع بالجيفة السباع
وعلم السمح أن يضنا وثبت الجبن في الطباع

— ٢ —

طال بنا الصمت والجود لا البدر يوحى ولا الغدير
يا عالم الضيم والقيود برحت بالطائر الاسير

هربت من عالم الفناء وجئت علي لديك أحيا
أشرب من روعة السياه شعراً وأسقي الغؤاد وحيا

هربت من عالم أضرا وجئت يا كعبتي أزور
هاتي خيالا اذن وشِعراً أسكبه في غم الدهور

مللت في هاته العوالم مهزلة للموت والحياه
وصورة القيد في المعاصم ووصمة الذل في الجباه

هياكل تعبر السنين واحده الميش والنظام
واحده السخط والالين واحده الحقد والخصام

وواحد ذلك الطلاء يستر خزوا من الطباع
أفنى للبلى أوجه الرماء ولم يذب ذلك القناع

بمينها كذبة الدموع بيمينها ضحكة الخداع
ومنعني هاته الضلوع على صواد بها جياع

— ٣ —

إذا خلا مرة فؤاد فلا أمان ولا ألم
خيم في غمرة الحداد كأنه هاته الظلم

كان صدر الظلام ضاق من كثرة البث كل حين
يا ويحه كيف قد أطاق شكوى البرايا على السنين

كأنما ينث الشهب تخفيف ضحك يثن منه
كالغاب أن ضاق واكتأب تخفف الذكريات عنه

كم زفرة في الضلوع قرت يحوطها هيكल مريض
مبيدة حيثما استقرت متى نُثج سميت قريض

وفي الدجى آهة تطول سرت الى أذنه وشعر
لو أدرك النجم ما تقول؟؟ أو فهم الليل ما نسر؟؟

ما بالها أعين الفلك منتثرات على الفضاء
تطل من قائم الحلك ينير فهم ولا ذكاه

ألا وفيّ ، ألا معين في مدّهم بلا صباح
وكلّما جدّ لي أنين تسخر بي أنّهُ الرياح

أرني بطرفي إلى فضاء حارّ به ناظري وزاغ
وأرسل القلب حيث شاء بهم في ذلك الفراغ

كأنّ قفراً يحوم فيه قفر أسميه بالفؤاد
يا قلب لم تلف من شبيه كالغيبب الحالك السواد

هبنا شكونا بلا انقطاع ما حظ شاك بلا صبيح
ما حظ شعر إذا اطاع يا ليتَه جاش لا يطيع

يضيع في جلة الزمن مبدداً في الورى صداه
ولن ترى في الوجود من يحس نار الذي تلاه

دكتور ابراهيم ناجي



الشخصية

« افهم نفسك » - سقراط

« افهم الناس » - باكون

كيف ندرسها ونفهمها

لن نتعد بين الناس واحداً لا نحاول دراسة الشخصيات التي تلامسه في أوقات عمله وساعات فراغه ، أو تغش أمامه في موكب الحياة وتروح - كل على قدر استعداداته من حيث نفاذ الصبر و دقة الملاحظة وصدق الاستنتاج . ولا يخفى على الأريب أن التعارب تكشف لنا جوانب مستورة من شخصيات الغير ، وأنا كلما ازدادنا بالحياة وأهلها خبرة ، صرنا أقرب إل فهم الطباع ودرك أسرارها

لا نشأ نقول : هذا رجل تلوح عليه محابل التجارة وأمارات النبل . وهذاك عليه طابع الغفلة والبلادة ، يعيش على هامش الوجود ، لا يعنيه شيء من أراح الناس وأحزانه . ودياك مغرور فيه عاذ وكبرياء ، ومع كل ذلك فهو على شيء من الحكمة وكثير من طيبة القلب . وذلك أنا في جشع قد جعل همه إشباع شهواته وإرضاء مطامعه بأية وسيلة كانت . وهذا طائفة مستهتر بقواعد الخلق المقررة والتقاليد المعترف بها ، يتكبر حرمة السبل والأعراس

لا نشأ نقول هذا وأمثاله في كل وقت ولوان ، إذا حلونا إلى أعيننا طفقنا نستعرض خلق الله من أصلوا لنا أو عرفناهم مصادقة واعتباطاً . وإذا جلسنا إلى الأهل والأصدقاء تفككنا بالحديث عن فلان أو اصطعنا الجدل في تحليل قضية علان ، ما منا إلا الذي يثرى وجهة نظره مستهدداً بأدلة يحسبها حاسمة

فما هي الشخصية ؟ ما هو هذا القدر الذي يترأى على صور وأشكال متباينة لا حصر لها ؟ ما هو هذا العالم الأكبر الذي يطوى في الإنسان ولا نستطيع الإحاطة به من كل أرجائه وبكل عن القوص إلى أغواره السحيقة

الحلوف مستحيل بين الفلاسفة وعلماء النفس على : ما هي الشخصية الإنسانية ، ومن أي العناصر تتركب ، وكيف تنمو وتتطور ، وأي المؤثرات أفضل في تكوينها أو هدمها . يقوم يقولون بخلود الشخصية الإنسانية مدد الحياة ، ورهط يؤكدون روالها بمجرد الموت . وأس يقولون إنها صورة من صور الحقيقة وشرارة من النفس الإلهي ، وجماعة يرمونها بظاهرة ثلاثي وحيدة تقع وتمضي بلا عودة . وبعض علماء الحياة والمشتغلين بالفسيولوجيا قد انتهوا اليوم إلى أن الشخصية الإنسانية تنوِّق على إفرازات الغدد الصماء ، ويمارسهم علماء النفس ، داهين إلى أن

الجسم وعاء للنفس وإن العقل يتحكم في الجسم ويسخره
ولما كانت دراسة الشخصية كما تتراى في الحياة اليومية هي موضوعنا فقد ضربنا صفحاً
عن تلك الخلاقات الجذلية، لأنها قل أن تتعمق في فهم النفس على حقيقتهم. وما ظنك برجل
لا يعرف حتى القراءة والكتابة، ومع ذلك لا يخطئ في فهم الناس؟! هل مثل هذا الرجل ينتفع
قليلاً أو كثيراً إذا عرف وجوه الخلاف بين الفلاسفة وعلماء النفس؟ الواقع أن الشخصيات
تتفاهم بطريقة سحرية، كما بما تتعاطب النفوس وتتعارف دون وعي منا
يخلل لي أن الشخصية هي ذلك المعين الذي تنفجر منه رغبات الإنسان واضعالاته وتفيض
مشاعره واحساساته، وينبع منها نشاطه وتتشع أفكاره - هي مبعث حركاته وسكناته والفائدة
التي ترتكز عليها أعماله وآماله ومساعدته الشخصية بالاختصار هي أساس كل ما يدور من في
الظاهر وما يستقر في الأعماق

تقسيم الشخصيات الى انواع عامة

يمكن تقسيم الشخصيات الى انواع عامة، نمتاز بعلامات واضحة وحضان بارزة..
فهناك نوع يعطى على وجه العموم - يعطى دائماً، يعطى المسال أو يوزع العلم أو يتبرع
بالخدمات وأقارب الخير. وهو يعطى بلا مقابل، حباً في الاعطاء ليس غير. ويقابل هذا النوع
ويضاده على خط مستقيم نوع يأخذ أو يحاول أن يأخذ، يأخذ المال أو العلم أو يستجدي
الخدمات وهو يأخذ ولا يعطى، وقل أن يشكر من يعطيه
وهناك نوع من الناس، جبل على الضال، جعل سته في الحياة أن يجاهد ويكافح على
الدوام لا يبدأ ولا يفتقر له عزم. ويقابل هذا النوع ويضاده على خط مستقيم نوع وديع كاحل
يزهد في هذا الضال ويتعاشاه ويسلك الى اغراضه أقصى السبل وأقلها مشقة
وهناك أولئك الذين يتحدثون عن أحسب بالاقتوال أو الاعمال، لا يكتفون شيئاً عما يحول
في أذهانهم ويحبش في صدورهم، لأن من طبيعتهم الانقضاء. ويقابل هؤلاء ويضادهم على
خط مستقيم ناس دأبهم الصمت واختفاء ما يشعرون به، وتحبب الافصاح عما يدور بمخيلهم.
هم كآني المحول يعيبك أن تستحته على البرح بما يكره ويستحيل عليك أن تفقه له سراً
ثم هناك اقوام جبلوا على التأثر بما يجرى حولهم من الوقائع والاحداث. يفتلون
للمظاهر الطبيعية. ويلبسون دواعي الحب والبغض ويقابلون الصداقة بالصداقة ويردون الجبل
مضاعفاً اذا وسعهم ذلك. ويضادهم على خط مستقيم اقوام هم اعد الناس عن نياز الحياة -
نظارة يترجون على رواية الحياة، لكنهم بلا قلوب تحس أو أقدرة تحقق وتأثر
يحيى. في نهاية هذه الانواع موع يبتكر ويخلق، قد وهب القدرة على الابداع والاستباط

ويقابل هذا الصف ويضاده على خط مستقيم، نوع فطر على التقليد والمحاكاة والاحتذاء.

مقومات الشخصية

يمكننا أن نقول بوجه الأجمال أن الشخصية الانسانية تأثر بقوة وضغطاً بالعوامل الآتية :

أولاً - الوراثة

ثانياً - الجنسية والعنصر

ثالثاً - التربية والتعليم

رابعاً - الوسط والبيئة

خامساً - الصناعة والمهنة

سادساً - تطلعات الحياة وادوارها كالجراح أو الخباز... والخطوط

سابعاً - نوع الحضارة والثقافة

ثامناً - المثل والقدرة

كيف ندرس الشخصية عملياً

يطول الكلام إذا تناولنا هذه العوامل بالتفصيل، فأولى بنا أن نختصر، فأنما أردنا أن ندل القارئ على المسائل الرئيسية في دراسة الشخصيات، وعليه بد ذلك أن يهكر ويطلق ويستبح يمكن دراسة الشخصية بملاحظة ما يأتي والعناية به وتحليله :

المشي - أن نوع المشية والحركة والصورة التي يتخذها المرء حين يسير، وقوة خطواته وسرعته ومداه، وهيئة الجسم عند المشي - هذه كلها يمكن الاستدلال بها على شخصية المرء . نعم ، يمكن الاستدلال بما تقدم على نوع الإرادة، وكمية ما هالك من نشاط وحيوية ومقدار ضبط النفس وقسرها على الخضوع للنظام . على أن المشية لا تدل قط على العقلية، وإن كانت تضع شخص في طقة معينة من طبقات المجتمع . فهي ربما أن نعرف جنس المرء وهيته في الحياة من مشيته، إذ للجنود مشيتهم ولرجال الدين مشيتهم، كما أن لكل شعب مشيته

العين والغم - بما لا ريب فيه أن العين تدل على شيء وتكشف من الشخصية جوانب ، لكنها غير مأ مونة ، أما الغم فغامون . فإذا شككت في طرات العين وأرتبت في دلالتها، فعليك بالغم فإنه لا يكذب في الدلالة على حقيقة الشعور ويكشف عن الخلق والميل . فلاحظ تقوس الغم أو استقامته، واجعل بالك إلى الشفتين في حالتى السكون والاعتزاز أو الانكماش والارتخاء، ولا يبين عنك ما يحيط بالغم من خطوط واضحة المعاني

ودع كلام الشعراء، واعلم أن العيون لا تدل في ذاتها على شيء من طبيعة المرء في أغلب

الاحوال . ولو أنك جردت العين من صورة الوجه ، لما دلت على شيء ... إن العين تضيء الوجه وقد تكمل معناه

الهرث والكتابة - تدل الاصوات على الشخصيات دلالة قوية ، فإن في الصوت معنى خفياً ليس هو القهقهة ولا الثبرات ولا النعمة ، لكنه كنه الصوت . وهذا الكنه هو الذى يدل على الشخصية دلالة لا تخطئ ، والمران هو الذى يملأ كيف يستدل على الشخصية من الصوت والكتابة أيضاً دلالتها ، فهى ترينا كيف حب الشخص للجمال والتسويق وما هو نوع شعوره ومبلغ ما عنده من رعاية وولاء فى شرح نفسه والتعبير عنها . لأن الكتابة مثل التصوير تعبر عن دخيلة النفس ومنهج المرء فى الحياة

معالم الوجه والرأس والهيئة - أنت تعرف أن وجوهنا مثل المرايا تعكس فيها أنفسنا . وتعرف أن الهيئة وتفضاتها والخطوط التى يرسمها الزمن على الحدود ، تدل على ماضى المرء وتدل على الشيء الكثير من مزاجه وخلفه وطبقة حياته . وتعرف أن الرأس له دلالة كبيرة وتكسب رأى صادق عن عقل الشخص وذكائه وما ينتظر أن يكون عليه فهمه للعالم وأسراره ، مع الاحتراس من الخطأ طمأ . والخطأ هنا يأتي من سوء الفهم ، إذ عقلية المرء شيء ومقدار تعليمه وثقافته شيء آخر - وبارب جاهل تسوء عقلية عن حملة الشهادات ، وقد تجد بين العوام صفرين لم تتح لهم ظروف العيش فرصة صالحة لاستغلال مواهبهم

اليدى والاورجل وأشباه أخرى - لا طيل فى أن لأطراف الإنسان كما لأذنيه وأنفه وطوله واتساع ما بين كتفيه دلالة على شخصيته ويكفى أن نلاحظ الناس ونراقب حركاتهم وسكناتهم لننرى صدق ذلك

دراسة الشخصية من الاعمال

ما قدمناه يساعد على دراسة الشخصية ، لكن أهم من ذلك أن تكرر النظر فى عادات الناس وتحاول تفسير اعمالهم ، وتكثر من السؤال عن تصرفاتهم حتى أن يطلعك الغير على جواب لا تراها ولا بد من ادمان التحليل والتجليل وانتظار الحوادث والمواقف . ولا يفوتنا هنا أن نشير على الفأرى بدراسة الفن القصصى ، المسرحى والروائى ، فيه شخصيات قد درسها البعقرون . وهى موجودة بيننا نحالطها ونعيش معنا ، وقد نكون نحن بعض تلك الشخصيات

مكانة الادب العربي

نظرات جديدة للدكتور علي العناني

يعرف القراء الدكتور علي العناني مجهوده المصونة في خدمة الادب والفلسفة
واللغات الشرقية ، وقد تلقى معاصره جامعة في الادب العربي بقاعة المحاضرات
البلدية بشارع الشرق الاكبر بالقاهرة ، اودع أن تصحب للقراء بهمة
للتقطعات البينة بها

الادب في قسمه

الادب هو المجهود العقلي - لامة بعينها أو لحظة من الامم - المدون في لغة من اللغات . وهو
يقسم الى قسمين : ادب قومي خاص ، وادب عالمي عام . والادب القومي الخاص هو الذي
يرجع الى امة تختص به ولم تشاركها في تكوينه امة اخرى . وان نال بعض الذبوع عند بعض
الشعوب
والادب العالمي هو الذي نشأ عند امة واحدة ينسب اليها واشتركت في تكوينه والتأثر بروحه
الامم الاخرى

الادب القومي

والادب القومي الخاص راء عند الحنين السامي والآري وبعض الاجناس الاخرى .
والادب العالمي مقصور على الساميين والآريين من أول نشأته حتى الآن
وأشهر الآداب القومية الخاصة عند الساميين : الادب المصري القديم على توسع ، والادب
الاشوري البابلي ، والادب الفينيقي ، والسرياني ، والعبراني . وكل هذه الآداب وصلت الى الذبوع
والانتشار لأسباب سياسية وتعود الحكم والسلطان بالنسبة الى الآداب الثلاثة الاولى وروح
من الدين وقوة من العلم بالنسبة الى الآدين الاخيرين
وأشهر الآداب الآرية القومية الخاصة : الادب الهندي القديم ، والادب الفارسي ، العتيق ،
ومها أساس الادب الآري ، وأصل مدينة الآريين في الشرق القديم وفي أوروبا
أما آداب الاجناس الاخرى التي بقيت منعزلة في تفكيرها وفي تطورها واجتماعها عن الامم
السامية والآرية فهي كثيرة ومتعددة بعدد الامم التي سجل التاريخ أسماءها ولم يرو عنها مجهوداً
عقلياً يذكر في غيرها وغير الاناسية . وأرقى هذه الآداب الادب الصيني بين آداب انتشار ،
والادب الياباني بين آداب الحاميين وان كانت لغة هذا الادب سامية

الأدب العالمي

أما الأدب العالمي الذي نشأ عند أمة واشتركت في تكوينه والتأثر بروحه أهم أخرى فأسباب وصوله الى هذا الحد العظيم كثيرة . وأهمها النموذ السياسي ، وامتداد سلطان الأمة صاحته في أمم شتى ، والتأثير الروحي الديني ، والتفرد بالنظر العلى ، والوصول به الى تكوين حلقة بارزة في سلسلة التفكير الانساني العام المنحصر في الساميين والآريين . وأول أدب هذا المعنى الكامل : الأدب الاغريقي منفرداً ومنزجاً بأدب الرومان . وعالميته جاءت اليه من سلطان الاغريق وانفرادهم بالحكم السياسي وبالروح الديني الوثني ثم المسيحي وقوة العلم والفن والفلسفة . وكذلك الشأن عند الرومان . انتقل هذا الأدب العالمي شعبة اليوناني والروماني الى العرب عن طريق السريانية والسريران في الوقت الذي انتقل فيه الحكم العام من الآريين الى العرب الساميين

الأدب العربي أدب عالمي

وعالمية الادب العربي جاءت من الروح الديني الاسلامي ، والنموذ السياسي العام والجهود العلمية الفبة العربية الجبارة . ومن حل القرب والاعاجم المستعربين لواء التفكير وتكوينهم حلقة كبيرة في سلسلة الجهود العقلي الانساني ومدنية الانسان . وآخر الآداب العالمية الآداب الاوربية الحديثة . ولم يصل أدب منها على انفراد الى تكوين أدب عالمي ساء على ما تقدم من نمرعه وتحديدده . وانما هي مجتمعة تكون أدباً عالمياً هو الحلقة الاخيرية الآن في تاريخ التفكير الاساني العام

نشأة الأدب العربي والفهمه الجاهلية

وقد نشأ الأدب العربي بنهضة الأولى في العهد الجاهل بعامل اختلاط القبائل العربية بالفرس وامتزاجهم بالعبرانيين في جزيرة العرب فتأثرت اللغة العربية المضربة باللغتين الفارسية الآرية من جهة ، والعربية السامية من جهة أخرى . وكان لذلك بالطبع أثر كبير في نشأة الشعر الجاهلي الاجتماعي والديني وفي نهضة النثر بأنواعه ، وما الى كل ذلك من مثل وحكمة ووصايا وخطب وأماطيل

النهضة الاسلاميه

نهضت اللغة العربية بالاسلام نهضة كبيرة برزت طفرة ، فالتعت آدابها بما وسعته من المادى الدينية السامية في شأن العقيدة ، واحكام الشريعة . وهي في هذه النهضة الثانية كانت

بمؤجة كل الامتزاج باللغة العربية واتصلت بها اتصالاً أدياً روحياً وثيقاً أكثر من مقدار اتصالها بما في النهضة الاولى الجاهلية . وما كادت مود الفتح الاسلامي تحقق على البلاد الفارسية حتى امتزجت العقيدة العربية من جديد امتزاجاً كلياً بالعقيدة الفارسية في الادب والعلم والدين ، ثم أخذت القصص تتصل برويداً ورويداً أثناء العصر الاموي بالعنبر السريانية واليونانية وحكمة اليونان ، فظهرت بها آثار قيمة تدل على استعدادها للسير في طريق التجر والتأهب لمزاولة شقيقتها السريانية مزاحة فجعل لها في النهاية السلطان الكامل على الحركة العقلية العربية بأن نكون وحدها لغة الترجمة والتدوين

النهضة الفارسية وأثرها في الاندلس

يبتدى العصر الذهبي للغة العربية ابتداء من عهد المنصور - عهد الترجمة والنقل الى العربية من الفارسية والهندية والسريانية واليونانية ، فهضت العربية بذلك هضبة كبيرة تعد في تاريخ آدابها الوثبة الثانية بعد النهضة العظيمة التي جاء بها الاسلام وكما أن الاسلام أتى بمعمان جليلة جديدة برزت في قالب حكيم من اللغز والتركيب وأعطى كلمات عربية كثيرة مدلولات دينية لم تعرف لهذه الكلمات من قبل ، واستعمل غير قليل من الالفاظ الانجليزية ، فزادت بذلك ثروة اللغة ، كذلك كان الشأن في العلوم والحكمة اليونانية والادب الفارسي والهندي ، فأما نهضة اللغة العربية من المعاني الاصطلاحية والمدلولات الفنية والمسمايات العلمية ما لا يقاوله عد . وقد بدت هذه المعاني والمدلولات والمسمايات في العاط العربية دقيقة وتراكيب رائعة وأساليب حكيمة . وكذلك تطرق الى العربية مقدار كبير من الكلمات اليونانية والسريانية والفارسية فشاعت بها بعد قليل من الصف الملائم للقواعد ومحارج الحروف

وكان من جراء ذلك كله أن عظم كبر المفردات العربية والتراكيب الفنية ، ولا شك ان اللغة العربية أصبحت بهذه النهضة العلمية الحكيمة لغة العلم والحكمة والتأليف . وصارت أدمغة الناطقين بها المستيرين أدمغة بحث وتفكير وإنتاج ، فطمت لذلك الحركة العقلية المريسة واتسعت دوائرها وأشرفت شمس عصرها الذهبي في الشرق وفي بلاد الاندلس وحتى ان تختص بالسيادة والسلطان العام

أصبح العقل العربي مع هذا التراث الآري العظيم المشتغل على المدينتين الكبيرتين إذذاك هو المدينية الفارسية الهندية شرقاً ، والافريقية الرومانية غرباً ، مجهوداً عبقياً أدياً حكيماً واسع النطاق قد دون في آلاف الكتب العربية القيمة التي من أشهرها في الادب . كليله ودمه ، والبيان والحيثين ، والحجوان ، الامالي ، والكامل ، والاغانى ، والعقد المريد ، وخزانة الادب . وفي العقيدة

كتب الفرق الإسلامية مثل: المال والتحل، والفرق بين الفرق، والفصل في الملل والحل، والمواقف. وفي الفلسفة: كتب المنصوفة ودواوين اشعارهم، ورسائل اخوان الصفا، ومؤلفات الكندي والغاربي، وابن سينا والغزالي، وابن باجه، وابن طفيل، وابن رشد، وعيسى بن ميمون. وفي سائر العلوم: ما نحمده مدوناً في تاريخ الاطباء، وتاريخ الحكماء، وفهرست ابن النديم وغيرها. هذا الجهد العقلي العربي العظيم الذي اشترك فيه الاعاجم المستعربون الذين فكروا تفكيراً عربياً ودونوا بمجهوداتهم العقلية باللغة العربية جعل العرب يحملون لواء التفكير الانساني العام ويسيرون به في الطليعة.

وسفوذهم السياسي الادنى جعلوا هذا اللواء يحقق على جميع انحاء العالم الاسلامي الآري الخاضع لسلطانهم المباشر وغودم الادنى السياسي العام. وبذلك وصل العرب بأدهم الى رفعة الى مقام الادب العالمي مكملاً حلقة كبيرة في تاريخ الجهد العقلي الانساني امتد عهدها من القرن الثامن الى الثالث عشر بعد الميلاد.

دور النور

لأمر ما اضمحلت قوة التفكير الادنى من هذا العهد، ولكن مصباحه لم ينطفئ، وجذوته لم تمح. بل استمر في البلاد العربية مضيئاً متأجلاً نوعاً ما. والفضل في ذلك يرجع الى الجامعة الازهرية. لهذا يطلق على هذا الدور دور النور والركود. ولكن الادب العربي - وهو عالمي وقد كون حلقة كبيرة في سلسلة التفكير الانساني العام - لا ينتظر ان يقاوم جوهرة وكيانه هذا النور الفكري الذي ظهر في البلاد العربية، بل المنتظر ان يقي في جلاله وعظمته وان يحمل لواءه أقوام آخرون غير العرب الساميين، وقد كان هذا بالفعل. فقد تناول عليه الخماني آريو أوروبا واستضاءوا به واشتغلوا بنقله الى لغاتهم بعد نقل الكثير منه الى اللغتين العبرية واللاتينية فوقف هؤلاء الآريون على علوم العرب من طب في قانوني ابن سينا وابن رشد، وفلك ورياضة وطبيعة وحكمة بامتلاكات دور كتبهم بالمؤلفات العربية المطبوعة والمخطوطة. فكان الادب العربي وما رجعوا اليه من أدب يوناني روماني ابتداء من عصر الرينيسانس أو احياء العلوم الى الوقت الحاضر اساساً في تهذيبهم وثقافتهم وتكوين الحلقة الأخيرة في سلسلة التفكير الانساني عند هؤلاء الأوربيين.

لا يزال المستشرقون في أوروبا أمام بحر زاخر من المخطوطات العربية التي لم تقطع بعد ما طبعوه منها، وأمام محيط واسع من المؤلفات العربية التي لم تترجم بعد ما ترجموها، ولا يزالون يواصلون الكتابة والتأليف في هذا الادب العربي الكبير مع ما كتبوه في تاريخ الاسلام

وسفته وحضارة العرب وتاريخ آداب لغتهم وفلسفتهم في جميع نواحيهم وتاريخ آداب اللغات السامية ومقارنتها

ملحة النهضة العربية

أدركنا كل هذا وعدنا إلى القطة حد الخود ، وأبندأنا ههنا الادبية العلية الحديثة ابتداء من عهد حملة نابليون ، ولحمي مصر (محمد علي) رأس الاسرة العلوية الفصل الاكبر في هذه النهضة التي وثبتت وثمرت عظيمة في عهد الخديو اسماعيل ، وطفرت طهرتها المنيقة الحالبة روح من جلالة ملكها المعظم تلك الطفرة التي جعلتنا نثرثب بأعاقنا إلى المثل الاعلى وهو الوقوف الكلي على آداب لغتنا والآداب الآرية الاوربية الراقية الآن لسمو بذلك إلى روح السلام العام بين الامم والشعوب لا روح السيطرة والسلطان

ونحن اذا قاربا أدبنا العربي وما وصل اليه من مكانة حتى الآن بالآداب الحية الحديثة فلا قول كس يقول : « إننا نعلم الآداب العربي بهذه المقارنة ، بل رجع الصوت عالياً معاهرين بأنه وحده هو الآداب العالمى حتى الآن . ولا يوجد بجواره أدب أمة أخرى يدايه في ذلك ، لأنه لا يوجد في اللغات الحية الحديثة من اول عهد النهضة الأدبية حتى الآن أدب لغة أوربية يكون وحده الحلقة التالية لحلقة الآداب العربي في سلسلة التفكير الإنسان العام . وإما الذى يكون هذه الحلقة هو مجموعة من آداب هذه اللغات الأوربية فهي في حلتها عالمية لا في أفرادها وان كانت واسعة الانتشار

الادب العربي لا يقل في طبيعته وفي مكانته عن أى أدب من الآداب العالمية الراقية ، وإن كانت قد خلا من بعض فنون الآداب الآرية كالشعر التمثيل مثلاً مما جعل بعض المتعصبين يرمون بدون انصاف باللغة العربية بالمحز عن مثل هذا الشعر التمثيل ويطمعون في الخيال العربي بدم القدرة على السمو إلى الناية وأكبر برهان يرد على مثل هذه الطعون أن اللغة العربية التي قويت على تدوين على النحو والصرف شعراً في ألفية ابن مالك وعلم القراءات في لامية الشاطبي - مع أن هذا النوع من الشعر أصعب طبعاً من الشعر التمثيل - يمكن طبيعتها أن توافي لشاعر العربي إذا نزع إلى هذا الشعر التمثيل بكل ما يحتاج اليه من لفظ وتركيب أما عدم سمو الخيال العربي عن إدراك تلك الناية فأميد الشعر المرحوم شوق بك قد برهن برواياته الشعرية على هذا السمو

تحت عجلة الحياة

بقلم الاستاذ محمود طاهر لاشين

— ١ —

في يوم الجمعة الماضي - حوالي الساعة العاشرة صباحاً - قابلت صديقي صبحي مصادقة في أحد تلك المقاهي المرسومة تجاه حديقة الأريكة . والمصادقة هي الوسيلة الوحيدة لقاء ذلك الصديق القديم... جلسنا نسامر ، وأنه لسبع قد في تعدد راحيه ، فهو فكه ذو دعاية ونكات ، وراويّة أشعار وأخبار للأقدمين والمعاصرين ، وماقد لهُؤلاء . وهؤلاء عن علم وثفاقة واسعة ، وهو وحده فرقة تمثيلية كاملة ، يفلد المغنين في حلق يدعو الى العجب والإعجاب - تساعده على ذلك كله ذاكرة قوية ، ووجه معبر ، وملاحظة دقيقة ، وصوت فيه حلاوة ، وقوام فيه طول وسرعان ما تحلت تلك الشخصية الموهوبة في أحلى ما تكون ، وراح الوقت يمر بنا حثيثاً شيئاً . وأنه لكذلك إذا به صمت فجأة ، وزر عينيه كما بما يقصد مرمى بعيداً ثم تمثداً غطت شفتاه ، في الكتاب ، فقلت :

— ماذا جرى ؟

فهر صبحي رأسه في صمت حتى عيل صرعى فقلت في حدة المنفيظ :

— ما هذه الحركات الثقيلة ؟

فاجتذب صديقي كرسياً ومال عليه شأن من يطلب أكبر قسط من الراحة ثم قال :

— ما رأيك في هذه الحياة التي يجر كما فيها القضاء كمراسل الأراجور ؟

— أما لا أظن ذلك ، وأعتقد ...

— لا تظن ذلك . كيف ؟

— كنت أرد أن أقول لك أنني أعتقد أننا مسخرون فقط في انبعاث سنة ال... وجود

عامة... أو... السنة العامة للوجود... كما تنفأ... مثل الحياة من حيث هي... ونمو أجساماً... .

ثم الموت... أما في حركاتنا الخاصة فلنا مطلق الحرية... ومع ذلك فهذا موضوع جدلي حثيق

مالنا نصدع رؤوسنا فيه ؟

صمت صبحي هبة وهو متمض عينيه نصف اغماضة كن يريد أن يستجمع ذاكرته ثم

اعتدل فقال :

— سوف أقص عليك قصة ثم نتناقش

... قلها ، ولن نتناقش

فأبشم صبحى ابتسامة قاترة، ثم أشعل سيجارة، وبعد أن جذب منها عشرين متعاقبين أكب على المضخة التي يسا وقال :

— دخلت المدرسة الحديوية سنة ١٩١٤، فكان زميلى فى الثغنة، تليذا كان يعد فى ذلك الوقت من أصغر التلاميذ ساء، لا يتجاوز الثالثة عشرة. ولم تحض أشهر حتى تجلعت فيه صفات ميزته عما جيعاً، فهو شعله ذكاء فى العلوم فاقه... كان اعجوبة الى الاعلى بقدر ما كنا أعاجيب الى الاسفل ياهر باهر... ومع ما كان يشترك فيه معنا - أحياناً - من الألعب الصيادية، فقد كان محبوا كل المحبة من المدرسين، يرعونه بمائة حاسة ويقترحون عليه اساء كتب ومجلات ويأثثونه فيها كلما سنحت الفرصة

— فى الوقت الذى كنت تأكل فيه، الخبز الفقار، من أجل عدم قراءة الكتب المدرسية ! — تلك حقيقة أيضاً كنت على وشك أن أعترف بها، على أنها لم تدم طويلاً. لاننا لم انتقلنا الى السنة الثانية كما أصدقاه، بل حمل يجب الى الاجتهاد. فاجتهدت، وتعبدت حتى شاركته فى مطالعته الخاصة... وتوثقت الصداقة بينى وبينه فصرنا نزلور فى دورا، حتى لقد نارفعت والدنا عن طريقنا. وأحبه والذى. أما هو فكان يبقيا مات والده من سبي، على أنه ترك وفقاً يكفل العيش بالوسط، لا.. فوق الوسط. كما ترك له خزانة كبيرة من الادب القديم، وصورم الدين والتصوف لأنه كان من علماء الازهر... ثم نجحنا فى امتحان الكالوريا، فكان من الاوائل قطعاً

وأطرق صبحى رهة ثم استدرك فقال :

— آه.. فأتى أن اذكر لك موقفاً لا أنساها ما حييت.. حدث ونحن فى السنة الثالثة أنه قام فى الحفلة التثيلية يلقي « رثاء مارك اثرنى لقيصر » بالانجليزية. فإنتهى من ألقائه حتى دوى المكان تصفيق الاستحسان دويًا خفق له قلبي خفقاً شديداً وأصر الجميع على استعادة القطعة وهو واقف ينتمس ابتسامة الغور والحجل ممأ. قلنا ساد الصمت وجدناه يقول بالعربية :

يا صاحب ! يا رومان ! يا أهل الوطن !

ها ! أعبروا منكم الآذانا !

واستمرس فى القطعة شعراً جزلاً، فكانت مفاجأة جت (الصائفة) لها جوتاً، وخرج معلم اللغة الانجليزية ثم عاد فاعتلى المسرح وقدم له نسخة من روايات شكسبير بين الحناف والتهلل

وكان صبحى يسرد هذه الحادثة بجملة وتهنح قيدا اليه سعى وبصرى واهتمامى، فلم استطلع إلا ان أقول :

— ان فتاك هذا مشرف حقاً !

— اذن قائبه !

— ٢ —

— التحق هو بمدرسة الحقوق وأنا بمدرسة التجارة . ولكن ثورة سنة ١٩١٩ كانت قد انفجرت ، وأطلقت العواطف وأهبت المشاعر وفتحت آفاقاً جديدة باهرة للامنى والآمال . وكان الطلبة روحها المتقد على ما تعلم ، فلم ينهم وقتئذ للمدارس بقدر اهتمامنا بالحركة الوطنية .. على أنه كانت تحدث فترات طويّة أو قصيرة كما يعود فيها الى مدارسنا . ولكن الذى أدهش وأدهش الجميع أن روح الثورة كانت قد التهمت صديقى التهاماً . وكان نفسه كانت قسلة كاملة وجدت من يشعلها . فإذا بهذا القى الهادى الوديع قد تمس ، وأومغل في الثورة . فهو قائد للمظاهرات وحبيب في الميادين ، يكتب المنشورات النارية ، ويشترك في الجمعيات .. سرية ... وعلبة لا يالى

فقلت وقد أهاج الحديث وجدائى :

— أين هو الآن ؟ بوى لورأيت !

— أين هو الآن ؟

ولم يرد صحى على ترديد سؤال ، وتشاغل حتى بأن جعل ينعم النظر في أقصى الميدان ، وكانت مركبات الترام تتعاقب في سيرها فكان يتأبل بمنة وبسرة ، وبعد فترة قال :

— أجل كان ، أرا لا محمد ! وقد قامت مرة على أثر اعتقاله في سجن المحافظة فصحت له بالهدوء قليلاً ، وبأن لا يعقل مستقبله هذا الاغفال . فامتعض ثم قال في لحظة جبارة : « نحن الآن في ثورة للوطن ، يجب أن نكون جنودها والمستقل في يد الله ، ! » وكانت خطته هذه سبباً في أنى عدت لا أراه كثيراً ، لأننى في الواقع لم أوافقه على هذا التقدر من الخمس . وكنت أوجس خيفة عليه لا سيما بعد أن علمت أنه أصبح يحمل مسدساً !

وامتطر صحى الى أن يقف حديده . ذلك لأن رجل البوليس الذى كان منذ جلست واقفاً يافس عمود الترام في استوائه وصلابته ، خيل إليه فجأة أن يحفظ النظام من هرج الباعة الجوالين ، والسائلين الملحعين ، وأنها لفكرة حميدة حميدة يشكر عليها ، ولكنه راح يمدو خلف هؤلاء هؤلاء . ساقين طويلتين اتصح أن لكل منهما قدماً يمشى . وبخبرانه في يده ، فأحدث صجيره والنون كيشوتى ، من الدمر المائل والفرع الاكبر ما اضطر كثيراً من الجالسين الى التدخل في تطويق مرته الحكومية ، وفي اعلان السلم في الساعة والشحاذين حتى استتب النظام وعاد الى ما كان عليه قبلاً

وأستأف صديقى الكلام بقوله :

— الى أين وصلنا؟ أم .. ذكرت

وصمت فترة يستجمع ذاكرته ثم قال :

— ومن العجيب أن وجه صديقي قد تغير اختارت عنه تلك الرسامة الصديانة وحلت محلها نظرة غنفي . وشفقتان فهما معي الاصرار والتحدى ..

— إنها لشخصية غاية في الغرابة

فهد محذو وقال .

— أجل ! هو ذلك ... وسارت الأيام والأشهر على هذا النحو . ثم سمعت عنه أمر المأصدة مطلقاً . ثنائاً . ثم تبين أنه الحق الصراح ... وصمت فترة أخرى

— ٢ —

— كان قد اعتاد أن يأوى هو وجماعته من أنصاره الى بار في شارع المبدى بديره أحد وأولاد الله لينواروا فيه عن الاطوار والشبهات في تدجير شؤونهم . وفي البار بعض بات الهوى . واهم الجمالون ذات ليلة . واذا جند من الانجليز قد داهموا البار ، وشرعوا يقتلون من فيه ، وذلك على أثر مظاهرة عيفة قتل فيها جمدى انجليزى . وكان مع صديقى مسدسه - كما قلت لك - رتيك ...

— أى ارتباك ! !

— وأخرجه من جيبه لا يدري ماذا يصنع به . ولكنه أحس بدا تناوله من وراء ظهره ! ! وتم التفتيش وانصرف الجند في سلام ... هل تدري من أخذ منه المسدس ؟

ولم ينتظر جواباً ، بل قال على الفور :

— احدى البنات ! ! واخفته خلسة في أحد أدراج النك !

— انها لبطولة ! !

— وقد شرب الجميع نخب هذه البطلة ... على حساب صاحب البار

قلت مداعباً :

— والله لعل !

— والنتيجة الطيبة ، هي أن صديقى أوقع بحب منقذته وصار يتردد على البار لبن هار . وأصبح بين حبه وواجهه بوهيمياً لا يعبأ بالليل ولا النهار ، حتى ولا بمظهره . وقد قالت في هذه الفترة مرات وكنت أحمل اليه نوسلات أمه المسكينة فما كان يدعى أو يتصيح وأردت وقد أن أقول شيئاً أرتى به حال تلك الام فلم تصعنى الكلمات فاكتمت بأن هررت رأسى أسفاً . وأدرك صبحى ذلك منى فقال :

— فإياك حين تعلم أن الأمر قد انتهى به إلى الزواج منها ١٤
 هم نمل - وكأنا ذكر شيئاً فجأة - فضرب المتعندة بسبابته وقال :
 — وما رأيك في القضاء والقدر ١٥
 — دعنا ، دعنا ، استمر

— ليس بالعجيب أن يحب قنا قنا ، ولا هو أول من تزوج بمثلها . وإنما العجيب أن
 أحد بعيد أن تسمر هذه الزيجة عن حب أكيد متبادل ، وسعادة منزلية شاملة كاملة . وقع
 صديقي محبة وبيت وهذا تدريجياً . . تدريجياً ، حتى كاد لا يأبه بالحركة الوطنية . وكانت حديث
 وتحدث هدأت أجناساً - وعاد إلى مطالعته وإلى وصل من كان أهلهم من أصدقائه
 — لا سباً أنت طعماً

— طعماً . . وفي هذه الفترة اتصل صديقي قديم لوالده كان له مركز كبير في المالية ، فالحقه
 بأحدى الوظائف تحت رياسته . وعاش العنق قرير العين . . سنة . . أكثر من سنة . وزوجته تراه
 من أوصاف الحب والتقدير والترتيب ما يعجز عنه الوصف
 فقلت :

— ان المرأة إذا أحببت ...

فأنتم صديقي جلتى
 بقوله :

— حركت عصا
 موسى ا

فضحكنا واستطرد
 يقول :

— ثم ان حركة
 غريسة بدأت من

جانب رئيسه ، فصار
 يلعب لصديقي بأبه

يعرف كنه زيجته ثم
 تهادى هجول من هذا

الموضوع ميدانا
 لتأنيبات بعضها لا ذفع..

وكثيرا ما شكا إلى



... وجيل ينصحه بما له
 من حق الاجرة ...

صديق! أمره في ألم وغيظ، وصرح بأنه إذا استمر الرجل في سخطه هذا أغرس لسانه فيها كانت العاقبة. وكأنا شمر الرئيس بهذا فدخل في الموضوع الذي كانت هذه مقدماته، وجعل يصحح، مثاله من حق الايوه، بأن يجعل حداً لتلك الحياة التي يجيها، وأن يعلم أن الحياة ليست حداً شريعياً ولكنها حقائق مادية تتطلب السعي الجدى من الطرق المؤدية إليها مباشرة، وأن أرب تلك الطرق وأضمنها نجاحاً - في نظره وبعد تجاربه - إنما هي الاتصال الوثيق بعلية القوم والمحب الحل والعقد في الامور وجعل يضرب للفتى على هذه العتبة يوماً بعد يوم، وأكد اعلامه بأن جعل يدعو الى داره. ثم أظهر رغبته في أن يدعو الفتى ولذته للتعرف بحرمه الصور... ثم علاوة استثنائية... ثم دور المسيو دوغال مع عادة الكامبليا... ثم الزواج... وكان صبحي يسوق كلامه الأسير كراً، فلم استطع الا ان أقول:

- بمن؟

فراجع صبحي في جلسته وقال:

- ليس بابتقى على كل حال أيها الابله...

- فهمت

- الحمد لله

- استمر

وعاد صديقي يزر عيبه وينظر في أنفسي الميدان... وظننت منه قلم أجبر شيئاً خاصاً، ثم أتينا أن أسأله، وأشعل صديقي سيجارة في يده، وبعد أن ملأ من دخانها، تبه. وأرسل الدخان كتيبا في الهواء، وهو رافع رأسه الى الأعلى استطرد فقال:

- ليت الامر وقف عند هذا الحد!

- ٤ -

وبعد نفس آخر من سيجارته وقرة صمت قال:

- تروج فتانا من ابنة رئيس... لكن تظلم. وكانت هدية الرناوى أمراً ادارياً بترقيته

رئيس أحد أقلام الحسابات!

- ما اعظم الهدية!

وأرحصها أيضاً... ما عليا هذا. وهكذا فخر صديقي من طبقنا المتواضعة إلى طبقة الأعيان وترك مجالسنا بما فيها من وجع الرأس في ناغور وبنامور، ونسمة اليوم الذي يربح الأربح والخس، ونصميم المشروبات الفاشلة، وتأليف الجمعيات الخيرية إلى ما هو أشبه وامتنع للنفس. ونات زوجته - وقد رأيتها مراراً يادى الامر - أشبه بعرائس والمأكل، التي نراها في المقربين وتبدل عليها المودات بنفس السرعة...

ولكنني قاطعت محض لجأه بقول:

— ولكن زوجته الاولى ١٩

قاطعت من قطع سياق الرواية عليه وعاجلتى بقوله:

— ألم أقل لك إنه طلقها ١٩

— نعم . ولكنني أقصد أين ... أقصد مادام في أمرها ؟ أعني ..

— آه ، آه ..

وترث ، ورعى السيارة قبل أن يتم تدخينها ، وغرب ما بين معالم وجهه ثم سطها وقال:

— لقد اخضعت .. ذهبت إلى حيث لا يعلم إلا الله . على أنني أؤكد لك أنه من عجيب أمر

هذه المرأة أنها لم ترجع إلى ما كانت عليه . فقد كنت في هذه الأثناء قد تخرجت من المدرسة

وتوطقت ، وبدأت أغشى تلك الدور والانحاء وأسأل عنها فلا أراها أو أسمع عنها شيئاً !

فقلت وقد مالت منى المرثية لها:

— إن أمر هذه المرأة لحرر عجيب !

فقال صديقي : « نعم » مرة الألم الشديد ثم قال :

— ومضى صامان تقريباً ، ثم ظهرت لجأه أمام القضاة تبته أنها دخلت مع أحد أعيان

الريف منزلاً سريعاً ، فلما نزل سرفت منه مبلغاً جسيماً من المال .. وحكم عليها بالسجن سنتين .

ثم .. ماتت بعد أن قضت منها أشهراً

فقلت وقد أحسست بمس في قلبي أليم :

— نهاية ميلو دولمانيك !

ففر صبحي زفرة طويلة وقال :

— ولكن ليس لنا إلا أن نردها . وقد اهتممت بقضيتها ، وعلت من تفاصيلها أنها كانت

طوال هذه المدة تعيش مع قرية لها مجوز عيشة شريفة منزوية ، وكانت ثقتانان من تفصيل

الملابس لساء الطلقة الفقيرة ... الحال وما أشبه ... حتى لقد دهش جيرانها من فعلتها هذه .

وأؤكد لك أيضاً أن صديقي هو الذي كان ينفق على القضية ويشرف عليها خفية . ومع أمي

لم أكن أراه في عهد زواجه إلا نادراً ، فقد تبت تماماً - رغم كتمانته وحرصه على مظهره - أن

هذه الحادثة قد هدمت معه هدماً . وصدقت فراستي بأكثر وأزوع مما ظننت .. لكي تقول

إننا أحرار في حركاتنا ونكيف حياتنا !

فلم يسعني القول فظلت صامتاً . وظل كذلك يرمقي بين المنبط .. ثم تطلعت الصمت

الكره بقول:

... وبعد ؟

— وبعد ؟ إني لجالس يوماً في منزلي .. قرب المغرب .. وإذا بصديقي جاء يزورني . ولم أكن على موعد منه أو انتظار له ، ولكنه تشوق إلى - على حد قوله - ولأول مرة شرعت بالجلول من استغاله في فرقتي لحقاتها بالنسة إلى ما رأيته في منزله .. أي أثاث ، وأي ترف ، وأي أمة ! ! ومهمت بأن اعتذر له ، ولكنه سرعان ما أخذ يتكلم ، ويتنقل من موضوع إلى موضوع ، ومن مكان إلى الفرقة إلى مكان ، وعهد إلى مكنتي يتصفح ما عليه من الكتب وهو راقب ثم قال : « أوه ! لقد سقتني كثيراً ، ولكنني عزمت على أن الحق لك ،

ثم جلس ، فأحدثت الاسلاك الداخلية للمقعد أزيزاً مسموحاً ، مضحك ، وآلمني ذلك منه . فقلت له في عتاب ظاهر : « أنت الذي أسدت المقعد من كثرة ما جلست عليه حينما كنت تذاكرها . » وأدرك المرارة في كلامي ، فقال وهو لا يكاد ينظر إلى عجلاني : « ومن أنسى ذلك ما حبيت ؟ تلك الأيام اللذيذة ، اللذيذة .. من لناها مرة أخرى ! »

وضنط أسانه حتى برزت عظام فكيه . فقلت أتماع تأيبي له : « هاهي موجودة إلى الآن . فهل لك أن تأخذ منها ما تريد ؟ » فضرب متكاً المقعد بقضبة يده وقال : « قلت لك انني سألحق بك في كل شيء .. في المطالعة وفي القهوة ، وفي كل شيء .. سرجع إلى ما كنا عليه تماماً . » تماماً ! ! فخلقت إليه لآثني أيقنت إذ ذاك أنه في حالة عصية غير طاعة . فقلت : « ما معنى هذا ؟ » فنهض واقفاً وقال في هيئة من اندفعت الالفاظ من فيه رغم نفسه : « لقد طلقتهما ! » وفتح صوته ، فدخلت من هذه المفاجأة ، وقيل أن أستردي نفسي كان يبدو على السلم عدواً دون أن يكثر ثلثائي

وأطرق صبحي أطرافاً طويلاً ، واستصوت أن أترك له فرصة إشباع نفسه بهذه الذكرى . فتشاغلت عنه نصيح بجملة كانت أماناً ، ولكنني القيت بعد فترة يقول : « هللوا يا هللوا يا ، قلت ولم أرفع إليه بصري :

... وما هذا أيضاً ؟

... هذا صوت حيلة الحياة ، وقد تأهبت لتحق صديقي

— • —

ثم عاد فقال كمن يقرأ من كتاب : « هللوا . هللوا ما أجل دنيا ما التي لا تعرف وكرداً ولا حدوداً ، دنيا ما التي يصفر الفضاء من حولها ، ويستر في صميرها ، ويكذبها في كيانها ، وهي التي تكذب . ولعلها تخفي عينها وهي عاشقة صاغرة .. هي الصور بما عليها ، وهي أجيال التي

تعمل معنى الكيان الوحيد . ما أجنأ نحن البشر الذى يعنى فيه ، ونحن نعرفه هلوليا . . أيتها الشمس الحامية ، يا ذات الصدر الوضاح ، وابعى فينا حياة ونورا ، وتلعل فى عوسا وقرانا الطينية . . أى قدر قادر على أن يحجز احلام احفالتنا تحت ضوء القمر . هلوليا . هلوليا . . .
و كنت اصلى اليه اصغائى الى ساحر لا افقه ما يتمم به ، فلما فرغ مال الى وقال :

— هل تدرى ما هذا ؟

— لا ادرى ، ولا افهم له معنى

— هذا ما جاء فى ذيل خطاب ارسله الى صديقى عندما اقضوه الى اسبوط . . ولا غرو ،
فالذى بينه الزواج . . .

— يهدمه الطلاق . . .

— بالضبط . ثم اغلظت اخباره على اشيرا . واتفق أنى قابلت رجلا أعرفه من اسبوط
فسأته عن صديقى ، فتجهم وقال : « ما هذا المخلوق العجيب ؟ انه لذائم الكتابة والازنواء
ويتعالى على الناس اجمعين . واذكباء انساب فى فلسفة صوفية لا تدرى كى يرص العاطفا
بعضها إلى بعض ! انه اما أن يكون سخيما أو محتل العقل . . . بردون ! » وحاولت أن اقمه بنير
ذلك فأبى

— هذه دائما فكرة أشباه المتعلمين فيس يعلو فوق مستوى عقولهم . .

— انتظر ! مرت على ذلك أشهر أيضاً . وفى يوم جمعة . مثل يومنا هذا . جاء الخادم يوقظنى
قبل الساعة السابعة صاحبا على غير عادة طعماً ، ويخبرنى بأن شخصاً يريد مقابلتى . ويلعب فى
ذلك ، وكنا فى أواخر الشتاء والجو ما زال بارداً عابياً ، فاسرعت الى غرفة الاستقبال بقدر
الامكان فاذا فى أرى صديقى ! ونيت فى الحال أنه فى أسوأ ما عهدته صحة ، على أنه تكلم
البشر وهو يصابحنى ، فكان التكلف ظاهراً ، وسأته عن سبب مجيئه . . أنعرف ماذا قال ؟

— فى الحقيقة يا عزيزى اننى لا أريد أن أعرف . .

— قال وقد خذله جلده الى حد كبير : « جئت لأسألك عما اذا كان القانون له الحق فى أن
يعيد نظر قضية ما . بعد أن يكون انتهى منها تماماً . . ولما أدرك دهشتى عمل فقال وهو
يضحك ضحكة جوفاء : « المسألة لا تخصنى بالمرّة . . انها لرميل طلب الى ذلك . » فاعتراى شعور
بحروف غامض . ولكننى غالبت نفسى وقلت : « ألهذا فقط أتيت ؟ وما هى التفاصيل ؟ » فارد
وجهه ثم اتسم ابتسامات متتامة وشرعت أحداثه المتسعة تخرج كعبية غير طبيعية وقال : « لا
داعى لاي تفاصيل ! » ثم رجأ منى أن أقبل الباب منعاً للتيار ، فمضت واعدت سؤال مرة أخرى
فقال فى هيئة غير المكترث بادى الرأى ، ثم صار التعمل بخوبه شيئاً فشيئاً . . ومضى هذا زوج

ربحة تسة . تسة جدا . وعلاوة على فراغ حياتهما من أى حب حقيقى . كانت زوجته مسرقة نافية فى الاسراف كل التوبة . وكانت المسكين - أقصد زميلى - مضطراً أن يجارها ليحصل مركزه . وهما رجا الموارث الباب فطلعت انه رفقه نظرة تدل على الغضب والبقطة . ثم أمرى ان أحكم اغلاقه مستنداً بالتيار أيضاً ، فاجسته الى ما طلب ، رعة منى فى ان أعرف ما وراء الاكمة . وسى او قل إنه حاول تغيير الموضوع ، ولكننى مهدت له سياقه فقال : « وكان من اسراف تلك الزوجة ان .. ان .. ان امتدت يده .. هو .. الى أموال كانت فى عهده بحكم وطيفته .. فلما قرب ميعاد الحساب الختامى خاف المضيقه .. ألا بكفيك .. انى متعب .. اما مريض ... لحيت اليه الاستمرار . فقال والامتناع الشديد ناد على وجهه : « ولكن امرأة كانت .. كان . ان امرأة .. اما لا أعرف التفاصيل تماماً جاءته هذا القدر من المال . دون ان يشعر احد . وظهر هو امام الناس بمظهر الرجل الشريف . اما المسكينه فقض عليها وحوكت وسجت .. واتقم .. ان زميلى .. نعم .. كان قد عقد البية بينه وبين الله على ان يتزوج منها بعد خروجه . وسكنها .. وهنا صاح الخادم الباب ليقدم القهوة فصمت وهو يحمل البين . وقال بالانجليزية : « هؤلاء الناس غير امناه ! » واحتس القهوة فى رزائه متكلفة فلما خرج الخادم قال : « والآن اسمع ان كان الوليس فطلى الى حقيقة الامرفادا تكون العاقبة ؟ » وأنت ترى ان لا زميل هنالك وأن المسكين انما يعنى نفسه فى خاله .. تصور !

— انه لو قُبعت الاكباد !

— لا يمكن أن أعطيك صورة صحيحة مما كنت فيه من الذهول والخرن والحيرة وأنا اصنى اليه . وأرى ما حل به ا ولم أدر بل لم أستطع أن أقول له شيئاً فساد عيننا صمت ضمنت نفس عن احتياله . وخضعت عيائى خيال منظر صديقى . زين الشاب حقا وهو جالس أمامى سكشا . محطاً . ذليلاً . مرعوباً . مطأطئ . الرأس ليخفى وجهاً مصفراً مفهراً كوجوه الموتى ...

— هذا كثير .. كثير جداً !

— أخيراً ، خيل الى أن احسن ما يتبع منه هو أن أوقف فيه روجه المصوبة . فقلت له بصراحة : « اسمع المك واهم . ولو تماديت فى وهمك هذا اصررت بمعك ضرراً بلياً . فمكن رجلاً وأطرد عك هذه الافكار السوداء ولو من أجل والدتك المسكينه التى ليس لها فى العالم سواك . اكرر القول بان هذا وهم أنت قادر على التغلب عليه ، واعلم ان الوليس .. ولكنه قاطى على الفور يقول فى لحظة وتوسل : « لا . لا . لا تصح هكذا ، الوليس بالباب .. انه كان معى فى القطار .. وتبين من المحطة الى ها ، وقد سمعتهم ينفرون المارة فى حى الاوتوموبيلات .. صحيح .. ويقولون اننى لص .. وتسببت فى قتل امرأة بريئة ، ودخل الخادم مرة اخرى . فما

وأبك في أن المسكين ثاب إلى رشده في الحال وقال وهو يصحك : « انتي جئت لازورك فقط ، فما أن خرج الخادم حتى قال في حيرة شديدة : « أ رأيت ١٩ هذا هو الوليس قد أرسله ليراق ، واستمرت الحال هكذا حتى خيل إلى أن قد أسوء إليه مجدالى معه فأرسلت الخادم خفية في طلب

طبيب يعرفنى ويعرفه ، ولم تمض ساعات حتى كان في مستشفى المجاذيب ..

فلم استطع إلا أن أقول :

— لبتى لم أقامك اليوم ..

فصمت صبحى فزة ثم قل في تهكم مرير :

— طلبت إلى منذ حين أن تراه . فهل

تريد ذلك الآن ؟ ها هو ذا هناك في جاب

الحديقة . هذا المتكى على عمود المصباح ..

أرأيت ؟

— انعنى ذلك الذى يلبس الردنحوت ؟

— نعم هو عينه .. لقد خرج من المستشفى

وبه هذا النوع من الدهول

وكان صلة مغاطية جرت بيتا وبينه ،

فحرك ، واخذ يسير على الرصيف المقابل ببطء

ويتوكأ على عصاه وهو شاحب مهيم . فلما

اقرب طأطأ صبحى رأسه ، وثابتته بظرى حتى

اختفى

معمود طاهر لاشين



ها هو ذا ! هناك عند ناسبة الحديقة ؟ هذا المتكى على عمود المصباح



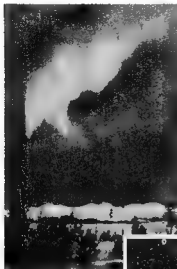


سير العلوم والفنون



تخدير الحيوانات بالكهربائية قبل الذبح

اخترع البرو جينارد الفرنسي جهازاً كهربائياً لتخدير الحيوانات قبل الذبح مساً للألام التي تعانيها للشبه في ألام دججها ، وذلك بتسليط تيار كهربائي ينفذ أخيراً لمدة تتراوح بين ثلاث وثلاث دقائق ، وعمره ٢٤ سنة
لاحراء عملية الذبح . وترى في الصورة طريقة استعمال هذا الجهاز الجديد



الشفق القطبي

يسمى الشفق القطبي من أعز وأجل
الظواهر المرموقة ، ويسمى حجة يحدث في
القطب الشمال « Aurora Borealis »
وفي القطب الجنوبي « Aurora
Australis » . وقد توصل العلماء إلى
تفسير حدوثه بأن الشمس ترسل كميات
عظيمة من الترونت الكهربائية تجذب
مغناطيسية الأرض وتجمع عند القطبين
فينتج من احتكاكها بحريشات الهواء أن
تسفل الجزيئات وتوقع ضوءاً

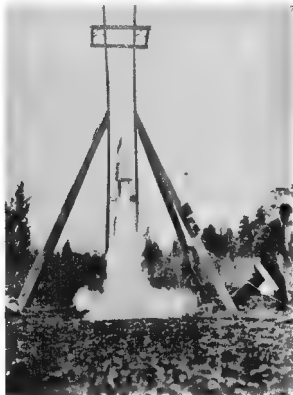
ويختلف الشفق كثيراً في مظهره الذي يظهر
في أشكال متضخمة مثل قوس أو حريط
أو أشعة أو ستائر مسندة ، ولذلك يسمى
العلماء الشفق بـ « صورته » في مختلف
أشكاله . وقد توجهت في الشتاء الماضي
مئة المائة إلى القطب لتبادل فتسكت من
تصوير حريط سهائل لدمق سيرات به
الاطول التي يمر بها وتقتل الصورة ،
التي مظهر الشفق في أشد حالات تألقه
على شكل ستائر مدبل في الجو . أما
الصورة التي ال أنعم من مظهر آخر
الشفق على شكل سحب مدشر





في أثناء رحلة الى القمر

كثر الكلام في السفن الاحمر من المذات اموه وما يرحوه لما القاء من نواح في الوصول بها الى القمر وقد تحيل المصور حارون لون - أحد الناحين في هذا الوسوع - حروح المذخة عن طاق حاديه الارض فيقدم ورنه الاشياء ونسج في الهواء في أي وضع توضع فيه . وكسرى هذه القاعدة أبدأ على الركاب أنفسهم فيسجون في سوا المذبة الحاصل وشتون أنفسهم في الوضع الذي يريدونه بواسطة النسخ عذاب متجة في جندل المذبة الحاصل



قذيفة جوية من نوع جديد

محاول العالم الآن استكمال القذيفة الجوية التي بدورها السورج أو الانفجارات المتتالية وقد حررت قذيفة جديدة في مستودعهم بالبريكاستنيل فيها لاوكسجين لثاني كعامل لها على الحركة فاستمرت النجدة عن نجاح عظيم إذ بلغت القوة القاذفة ٤٠ حصاناً مع أن ربه القاذف والرائد التي تحتوي عليه لم تزد عن رجل واحد . وتحتل هذه الصورة تجربة هذا النوع الجديد من القذائف الجوية

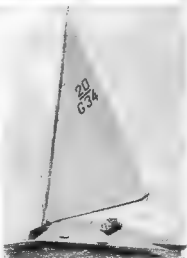


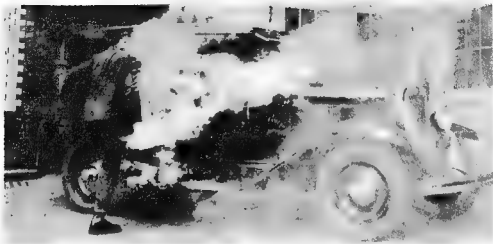
إطفاء النار بشافي كسيد الكرون

حرب في لندن أصبح استعمال غاز ثاني أكسيد الكرون في إطفاء النار الشبيهة من استعمال الزيت والمواد الكيميائية صحت التجربة عدم النجاح ، وتقل الصورة مع رجال فرقة إطفاء لندن وقد اصطفوا وأطلق عليهم الغاز من حبار خاص لا يثبت أن الغاز لا يؤثر في ملابس رجال الإطفاء أو يتلفها

يخت الجليد

تقل الصورة التي في الأعلى تاراً حديثاً تصاميم فرق إطفاء وهو مصنوع على بعد السيارات من حيث المقاومة أو يترك على ثلاث وحافظت صغيرة تصل الأمان الامتصاص منها كما تصل طرقات السرا الامتصاص





غاز لمقاومة الصوص

اخترع المهندس الألماني هينك جهازاً جديداً لمقاومة الصوص الذي يسقطون على السيارات فيمثلون ما فيها من اشاء ثمينة . وذلك انه يرصد الشيء الذي جعد
 يصده بالمهاجر حتى اذا ما نزل الصوص شتتاً حذروا المحيط ويخرج من الجهاز غاز خافى أو من الصمغ عسطن الساطون الى راء السبحة والقود بالفر
 وتحت الصورة تجربة هذا الاختراع وقد اسمر النار الشكيب حواله البار



في مدارس الطيران الحربي

سبع في الولايات المتحدة خطة جديدة في تدريب طلبة الطيران الحربي على انهاء الناس من التدريب على هدف
سجين وذلك من بين الطلاب في عرق اسمه كقول الطائرات في (بيلر السور) او مرادهم ونحوه انظر
الطبعة مسيرة على حواس ابلر وحال وحقوق وودين فيشتر اطلاب كانه في سارة نمر موز هذه لساظر
وفي اللحظة التي يراها مناسبة لانهاء الفقه يترك جهازاً في عروقه ، في كان - ساه مسوطة انهاء صباح
كبرائس (في وسط القنطرة) وذلك على انهاء الهدف - يتنا يدرك مثله آخرون (في هذه الصورة) على
مراقبة حركات الميوش على ساطر ثالثة

نظرية سديمية جديدة

لا يخفى أن النظرية السديمية تقول بأن السيارات التي تدور حول الشمس كانت في الأصل جزءاً من الشمس اعصل عنها وتناثر بسبب جاذبية مجرم هائل مر منذ ملايين الاحقاب على مقربة من الشمس واحداث فيها مدأ هائلا ثم افصل ذلك الجزء الثاني من الشمس ومنه نشأت الارض والسيارات ، الى آخر هذه النظرية المعروفة

الا ان العالم برلاج المولدى قد جاءنا الان بنظرية جديدة هي موضوع بحث علماء الفلك في جميع انحاء العالم واذا صحت فستلبي كثيراً من النظريات العلمية الفلكية رأساً على عقب يقول الاستاذ برلاج إن المباحث والعمليات الرياضية الدقيقة التي قام بها قد اقتضت أن النظرية السديمية لا تستند الى شيء من الحقيقة وكشفت له القناع عن نظرية أخرى مؤداها أن السيارات نشأت من قرص سديمي كان يحيط بالشمس وحافته تمتد الى منطقة السيار المعروفة الآن باسم نبتون . وتركيب هذا القرص يجعل كثافة أجزائه تختلف وهذا مؤيد بالحسابات الفلكية التي لا يتسع المجال لشرحها . ومن تلك الأجزاء المختلفة نشأت سيارات تختلف في كثافتها باختلاف الجزء الذي تولدت منه . فالجزء الأقرب الى الشمس كان (كما يجب أن يكون) يمتص الحسابات الدقيقة) اكتف من غيره ، ومن هذا الجزء نشأت الارض وهي تقريباً اكثف السيارات المعروفة . ومن

الأجزاء الاخرى نشأت السيارات الاخرى واحفظ كل منها بكتافه النسيية ولا يزال محتفظاً بها حتى الآن

والنظرية الجديدة تشرح غوامض فلكية كثيرة كان يصعب تعليلها حتى الآن ، وقد اكتب علماء الفلك في انحاء كثيرة على درس هذه النظرية ، وصاحبها من علماء الفلك المعدودين في العالم

سبع عجائب طبية

المثقف عليه بين جمهور الأطباء ان أعظم الانتصارات التي وفق اليها الطب في العصور الحديثة هي السبعة الآتية ذكرها بحسب ترتيب أهميتها :

- ١ - ايجاد المناعة ضد بعض الامراض
- ٢ - التخدير
- ٣ - اكتشاف أنواع النيماتين المختلفة واظهار علاقتها بالتغذية
- ٤ - اكتشاف وسائل لمنع نسم الجروح وفسادها
- ٥ - استخدام الاشعة ووسائل التوبة
- ٦ - معالجة أعضاء الجسم بمواد صناعية تحل محل المواد الطبيعية كمعالجة الانيميا بحلاصة الكبد ومعالجة المصابين بالسكر بمادة الانسولين
- ٧ - جراحة القلب والدماغ وأعضاء الجسم الصناعية

التحلل الولود

يقول السر ليونارد هيل من أساتذة المهيد الطبي بانجلترا ان التحلل الذي يشترك فيه الازهار

العية بالفيتامين «د» أو «E» يصبح ولوداً لأن هذا الفيتامين هو العامل الضروري لجعل النوع أو الكائن الحي قابلاً للتناسل والتوالد . وأما التحل الذي لا يقتات بالفيتامين المذكور فيصاب بالمقم ويصبح من الفئة المعروفة بين جماعة التحل « بالجمال » .

الفيتامين «د»

لا يخفى أن لس الفيرميتوى عى الفيتامين «د» وهو المادة التي تقوى العظام وتنع الكساح . ولكن هذه المادة قد توجد في اللبن نسبة قليلة ولذلك قام الاطباء بتجارب طهر لم يها ان البقر الذي يرعى الكلأ في الشمس يدركاً غنياً بالفيتامين «د» المذكور . بخلاف الفر الذي يرعى الكلأ في جهات لا تصل اليها اشعة الشمس . وقد قام بعضهم بتجارب أخرى من هذا القبيل ثبت أن تغذية البقر بضميرة محرومة لثور الشمس أو بمواد أخرى معالجة بالاشعة أو مشعة بور الشمس تجعل البقر يدرك غنياً بالفيتامين «د» . وقد نشرت وزارة الزراعة بأمريكا بدة نصحت فيها للذين يصون بتجارة الالبان بان يجعلوا مواشهم ترعى الكلأ في الجهات الشمسية

تأثير التدخين

أثبتت التجارب العلمية التي قام بها أساتذة مستشفى جامعة ميشيغان الاميركية ان تدخين النسخ يحدث في أعضاء الجسم المختلفة تأثيرات مختلفة . فهو يخفض حرارة أصابع اليدين والقدمين من درجة واحدة الى تسع درجات .

تأثير الكوارث القومية

لا شك ان الكوارث القومية كالحروب والمجاعات والزلازل والعناقات المالية تؤثر في صحة الشعب أسوأ تأثير . وقد تدل الاحصاءات الطبية في سنة من السنين على نقص عدد الوفيات وزيادة نسبة المواليد وما إلى ذلك من الامور التي تدعو في ظاهرها إلى الارتياح ، ومع ذلك تكون بعض الكوارث القومية قد أحدثت أسوأ الأثر في صحة الامة بوجه الاجمال . وهذا الأثر لا بد أن يظهر جلياً في الجيل المقبل

محدد جديد

اكتشف الاطباء حديثاً محدداً جديداً يصلح للاستعمال في الجراحة وهو أقوى من المورفين خمسة أضعاف . وأول من استعمله الالماني وقد أطلقوا عليه اسم ايدروكلوريد البيدرور مورفين . ويمتاز هذا المخدر عن غيره بأنه هضلا عى قوته على منع الشعور بالالم لا يترك بعد استعماله أى أثر أو ميل إلى ادمائه . وهذا خلاف المعروف عن مادة المورفين فانها تترك بعد استعمالها في العمليات الجراحية ميلا

التي ترسلها الى الدماغ الى أن تنقطع نائماً بحيث لا يستطيع الدماغ أن يظل صاحياً إذا ان استمرار وصوله الاشارات ، اليه هو الذي يحفظه في حالة الصحو التام. وتدل التجارب على ان استرخاء عضلات الجسم يتم تدريجياً بحيث لا يبقى الليل حتى يبلغ ذلك الاسترخاء أشده ، وظهر ان حرارة الجسم تتوقف على درجة الاسترخاء اذ تكون على اشدها عندما يكون الاسترخاء على اقله ، وعلى أضعفها عندما يكون الاسترخاء على أشده

الفيتامين وحصى الكليتين

من الاخبار الغريبة التي روتها المجلات العلمية الانجليزية والاميركية ما قرره بعض الاطباء وفي مقدمتهم الدكتور مكاريوس الانجليزي من أن قصر الفيتامين داء من المواد الغذائية هو سبب نشوء حصى في الكليتين. وقد قام فريق كبير من الاطباء في كلتا إنجلترا وأميركا بتجارب في حيوانات كثيرة فثبت منها ان التغذية بالمواد المجردة من الفيتامين داء ، تؤدي بلا شك الى تكوين حصى في الكليتين

ذرات الجو المكهربة

لا يخفى ان في الجو المحيط بنا ذرات مكهربة يسميها العلماء «ايونات» (ions) وهي اما جواهر فردية او دقائق (molecules) قد انسلخ عنها كهرب أو ايلكترون واحد. وهذا الكهرباء أو الايلكترون يصبح «ايوناً» ، سلباً والذرة التي انسلخ عنها «ايوناً» ايجابياً.

ولكنه يزيد ضغط الدم ومعدل النبض وحقان القلب ويجعل الرئتين تنفسان بسرعة

الاشعة الكونية

هي الاشعة الغريبة التي اكتشفها الدكتور وليكان من كبار العلماء الاميركيين وقال انها تصل الى عالمنا الارضي من الفراغ الذي يفصل بين الاجرام الفلكية البعيدة . وقد حاول الكثيرون من العلماء درس خواص هذه الاشعة ولكن ما نفعه عنها حتى الآن لا يزال سلباً نافعاً . وقد جاءنا اليرم عالم اميركي آخر هو الدكتور آرثر كمبتون بنظرية جديدة مؤداها ان الاشعة الكونية لاتصل اليها من الفراغ البعيد الذي يفصل بين الاجرام الفلكية السحيقة بل من طبقات الجو المحيط بالكرة الارضية وانها (أي الاشعة المذكورة) تنشأ في نقطة من الجو لا تبعد عن عالمنا سوى بضع مئات من الاميال . ولما كان الدكتور آرثر كمبتون المذكور من كبار العلماء ومن حائزي جائزة نوبل في العلوم الطبيعية كانت نظريته الجديدة حرة بالدرس والتحصيل ، واذا ثبت هذه النظرية فيستبدل اسم الاشعة الكونية «بالاشعة الجوية»

منشأ النوم

لا يزال سبب النوم من الاسرار العلمية النامضة . وقد جاءنا الآن أحد العلماء الاميركيين بنظرية جديدة مؤداها ان عضلات الجسم قد تكون في حالة استرخاء فقلل الاشارات ،

واحدتها البار «آمور» الذي اكتشفه العلماء في شهر مارس الماضي. وقد كان المظنون حتى الآن ان آروس (وهو سيار صغير اكتشف سنة ١٨٩٨) هو أقرب جرم فلكي الى عالمنا الارضي. ولكن ثبت الآن ان السيار الجديد «آمور» قد يدنو من الارض حتى يصح أقرب اليها من آروس، وان هناك سياراً صغيراً آخر أقرب إلينا من آمور

شهب نوفمبر بالماضي

كان قد تنبأ بتساقط الشهب في منتصف شهر نوفمبر وهذه البوذة مبنية على تكرار هذه الظاهرة الفلكية مرة كل ثلاث وثلاثين سنة. وما يحدد بالذكر ان تعيين تاريخ تساقط هذه الشهب بوجه التدقيق غير ممكن كتعيين وقت حصول الكسوف أو الخسوف تماماً. لأن هذه الظاهرة تتكرر في مواعيد ولدينا البيانات الدقيقة التي نستطيع أن نستخرج منها وقت وقوعها بالتام أما تساقط الشهب فعناء فناء تلك الشهب وزوالها في الفضاء فهي لا تعود الى مواضعها مرة أخرى بعد ظهورها أمامنا. ولو كانت تعود لأمكن تعيين أوقات ظهورها وانخفاضها بوجه التدقيق

وعلى ذكر شهب نوفمبر الماضي نقول ان علماء الفلك قد عرفوا بتساقط هذه الشهب منذ سنة ٩٠٢ ميلادية ومنذ ذلك الوقت الى الآن حافظت تلك الشهب على مواعيدها بظهورها مرة كل ٣٣ سنة

وهذه الايونات تسبح في الفضاء وتكثر أو تقل بفعل عوامل طبيعية كثيرة كحرارة الشمس وبرودة الجو ووجود الاشعة التي فوق البنفسجية والند والجو وما الى ذلك من العوامل

ويؤخذ الآن من تجارب علمية كثيرة ان نسبة اشباع الهواء بالايونات المختلفة هي سبب كون الجو صحياً أو غير صحي. وكثرتها تعين على شفاء أمراض كثيرة ولا سيما الامراض التي لها علاقة بضغط الدم وبالمضلات والمفاصل. ومن المحتمل أن يسمى الاطباء في المستقبل لمعالجة المرضى بكثرة الجو بالوسائل الصناعية واشباعه بالايونات اللازمة.

الراديوم عند الجرائم

اثبت الدكتور اوتوماير العالم الالماني الشهير ان لعنصر الراديوم تأثيراً قاتلاً في الكثيريات التي تسبب الامراض. ومن التجارب التي قام بها انه استولد سلالات من الميكروب الذي يسبب تسمم الدم ومن الكثيريات التي تسبب تولد القحح ومن بائس القولون، وغير كل سلالة منها بمادة ذات اشعاع راديوي قوي فلم تمر بضعة أيام حتى أصبحت جميع تلك السلالات عاقرة لا تتوالد بسبب أشعة الراديوم التي عقمتها ومنعتها من التوالد

في عالم الفلك

في الخمس السنوات الماضية بلغ عدد السيارات أو «التجيمات» أو الكواكب الصغيرة التي اكتشفها علماء الفلك خمسة عشر

في مجاهر اميركا

أوفد المتحف الاهلى الاميركى بواشنطن
مئة عليّة برآسة الاستاذ تشارلس جيلور جمع
احافير الحيوانات الغريبة التى كانت ترناد مجاهر
اميركا من العصور الجيولوجية القديمة. وقد قامت
البعثة بمهمتها غير قيام فجابت ولائق ويكومنج
وداكونا الجنوبية ، وجمعت نحو طين من
الاحافير الغريبة لحيوانات كانت تملأ تلك
المجاهل قديما ، ومن جملة ما نوع من الحفصا صغير
الجسم جداً ذو حافر بثلاث فلفات (وهو
الآن من الانواع المقرضة) و انواع من دوات
التدى انقرضت ولم تترك وراءها اثرأ . ونوع
من القردو ناب كتصل السيف تماماً

انواع الدم الجديدة

كان المعروف عند الاطباء حتى الآن ان
دم الانسان اربعة انواع . فاذا ار يد تقل دم
من جسم انسان الى آخر وجب التحقق أولا
من ان دم الانسان المنقول منه ودم الانسان
المنقول اليه هما من نوع واحد والا فنيا عن
نقل الدم خطر جسيم . وقد اكتشف الآن
الدكتور اولوف طلمسن من اطباء المعهد
الانطولوجى بجامعة كوبنهاجن نوعين آخرين من
الدم فصارت انواع الدم البشرى بذلك ستة .
وأصبحت عمليات نقل الدم من جسم الى جسم
أدعى الى اللجاج بعد ان كانت طامحة كبيرة
منهما تنتهى بالفشل

ضعف قوة اللقاح

شاع استعمال اللقاح الواقي من الحمى
التيفوئيدية بعد الحرب اذ ظهرت فوائده في
تلك الحرب ظهوراً واضحاً . وبعد ان كانت
الحمى التيفوئيدية من مستلزمات الحروب
(حتى لقد كان بعضهم يسبها حتى الخنادق)
اصح في الامكان التعلل عليها بواسطة اللقاح
الواقي منها . وهذا اللقاح يستحصل بعدة طرق
وقد اتفق الدكتور جريل من أسانذة جامعة
هارارد باميركا خطة في الجمع الصحي الاميركى
قال فيها ان الاختبار قد اثبت ان سلالة ميكروب
التيفويد التى يصنع منها معظم أنواع اللقاح
في الوقت الحاضر قد تضعف الى حد انها قد
تضعف عن ضمان الوقاية من تلك الحمى . ويقول
علاء البكتيريولوجيا ان طبائع الجراثيم تتطور
بمرور الزمن وكثيراً ما تضعف قوتها كلما تقدم
عدها . فاللقاح الذى استعملته الجيوش الاميركية
في أثناء الحرب الماضية والذى وقى تلك الجيوش
وقاية مدعشة أحدى الاصل من ميكروب
الحمى التيفوئيدية من جدى بريطانى نوى بذلك
الحمى في حرب افريقيا الجنوبية . ويظهر ان السلالة
التي استولدت من ذلك الميكروب (وتعرف
عد الاطباء الاميركيين بسلالة رولنسون) قد
تطورت تطوراً كبيراً وأصبحت أضعف بما
كانت . وهذا يستدعى البحث عن سلالة جديدة
يؤخذ منها اللقاح والا فلا يتبقى زمن طويل
حتى تصبح تلك السلالة غير صالحة للوقاية على
الاطلاق

شؤون الدار

ماذا نطعم الطفل

مسألة غذاء الطفل من المسائل التي يجب أن تدرسها جميع الأمهات. فالطفل لا يدرى عادة ما يضره أو ينفعه وإنما هو يميل إلى المواد التي يكثر فيها السكر والنشا. على أن من الأطفال من هم مصابون بقر الدم ومنهم من يحار دمه من الكمية اللازمة من الحديد. ويقول الآن فريق من الأطباء إن غذاء الأطفال بوجه الإجمال يجب أن يحتوي على عنصر الحديد والنحاس في آن واحد، فإن عصر الحديد وحده لا يكفي لتقوية الكريات الحمراء بل لا بد من إسماعه بعصر النحاس أيضاً. فلي الأم أن تستشير الطبيب في المواد الغذائية التي يكثر فيها هذان العنصران لتغذية طفلها

وفائدة النحاس في المواد الغذائية لم تكن معروفة إلا منذ عهد قريب. ويقول أحد الأطباء الألمان إن وبرة النحاس في غذاء الأم المرضع ضرورية جداً

للكحل والكحول

الكحول، هي كلمة مستعملة في عدة لغات أوربية ومعناها السيرتو. ولا شك أن

هذه الكلمة مأخوذة من كلمة الكحل العربية وهو من أدوات الزينة المعروفة. وقد استلزمه الأوروبيون والأميريكيون من العرب لتزيين البيوت وترجيح الحواجب. وكانوا منذ مائة سنة يسمون الكحل كحول السطور أو الكبريت، للدلالة على المصدر الذي يؤخذ منه. والكحل اليوم أنواع كثيرة ويدخل في تركيب مواد كثيرة وبعضها سام ولذلك يجب الانتباه إلى الأنواع الضارة

ويقول أحد الأطباء الفرنسيين إن الكحل يجعل جلد الجمون رخواً بمرور الزمن ويؤثر الإفراط في استعماله بوجود في الجفون آثار الشيخوخة

السعال الديكي

هو سريع الانتشار في مثل هذا الفصل من السنة لأن البرد يساعد على انتشاره والواجب يقضى على الأمهات بوقاية أولادهم باستعمال اللقاح الواقي وسائر الطرق الممكنة. وقد أبلغ أحد كبار الأطباء الأميركيين جميع الأطباء الأميركية أنه اكتشف وسيلة جديدة لمعالجة السعال الديكي أسفرت تجربتها عن نتائج تمتع على الارتياح وهي إنشاق المصل ثافي أوكسيد الكربون مخففاً بالهواء أو

أن يتناولوا اللحوم البيضاء بكميات اعتيادية منذ السنة الخامسة ، ما عدا لحم الخنزير ولحم القرد فالأفضل إرجاء الاعتداء بهما إلى ما بعد السنة الثانية عشرة لأن هذين الصنفين من اللحم لا يستطيع جهاز الأولاد الصغار هضمهما بسهولة ، وقد يصاب الأولاد بسببهما بارتباك المعدة

ويقول الطبيب الألماني المشار إليه إن الذين يأكلون اللحوم باعتدال يستطيعون وهم في سن العشرين القيام بأعمال يعجز عنها الذين هم في سن الأربعين ممن لا يأكلون اللحوم

خطر الأمشاط

كثيراً ما تكون أسنان المشط بؤرة انتشار وميكروبات . لذلك يحسن تنظيف المشط بعد استعماله كل مرة وذلك شغليته في محلول البيرول أو السلياني أو ما أشبه

الزهور في غرف النوم

ليس هذا الفصل أوفر فصول السنة أزهاراً ومع ذلك فإن الأزهار في مصر تكاد تكون متوافرة على مدار السنة كلها . ومن عادة بعض السيدات أن يضعن أزهاراً في غرف نومهن وتركها فيها ليلاً . إلا أن هذا لا يخلو من خطر وكثيراً ما وقعت حوادث تسمم بسبب الأزهار خصوصاً عندما تكون الفرقة صغيرة ومعها غير واحد من البنات . وأشد الخطر من هذا القليل هو على الأطفال . لذلك يجب أن تتنبه

لاوكسجين فنخف في الحال وطأه السعال وتقتضى التوبة بسلام

قبول الهواء

كثيراً ما يسير الأولاد في الشوارع على مقربة من كاس ينير القبار في الهواء بعدلته اغالة . ومعظم الشعة الواقعة على مصلحة الصحة وكونها مؤذية عن أعمال هؤلاء الكناسين نجد الجو في بعض الجهات - حتى في أحسن أحياء العاصمة - متعباً بالقبار وبجراثيم الأمراض التي يستنشقها المارة ولاسيما الأطفال الذين يسرون في ذلك الجو المشبع بالقبار وهم يتحدثون ويضحكون ويغنون أمواهم غير مدركين الخطر الذي يتعرضون له . وما دامت مصلحة الصحة لا تمنع هذه المسألة فيجب على الوالدين أن يوصوا أولادهم بأن لا يفتحوا أمواهم أو يكثروا من الحديث عند مرورهم بجهات يكثر فيها القبار لكيلا يعرضوا أنفسهم لانتلاخ ملايين الميكروبات التي تنسج مع القبار

لا تبتغبي اللحم

الاعتقاد الشائع بين الكثريرات من النساء ولاسيما المثلثات أن أكل اللحم يستعمل الشيخوخة وقصر العمر . إلا أن أحد الأطباء الألمان قد قام بمباحث واسعة التطاق ثمت له منها أن الاعتدال في أكل اللحم يطيل العمر وبعد زمن الشيخوخة . وأن الأولاد يمكنهم

حالا من اسنان الشعوب المتقدمة . وكما تقدم
الانسان في المدنية كانت أسنانه أخرج الى العناية
والاهتمام . وقد ثبت الآن أن تعدد اسنان
الاكل وعدم الاعتصار على صنف واحد مما
اقوى أسباب ضعف الاسنان وتوسها . ويقول
بعض الاطباء انه ليس صحيحاً ان المورد الغذاء
النباتية افضل للاسنان من المواد اللحمية كما انه
ليس العكس صحيحاً . فثابت ان اسنان الاسكيمو
تتفدى باللحم أكثر من تغذيتها بالمواد الاخرى
ومع ذلك فاسنانها بوجه الاجمال على احسن
حال . وكثيراً ما تجد بين الثانيين (أى العرب)
يقصرون على الاطعمة النباتية (ذوى اسنان
سليمة . وهذا دليل على ان نوع الغذاء نفسه قد
يؤثر في الاسنان بقدر ما يؤثر فيها خلط المواد
الغذائية . وهذا الخلط أشد تأثيراً في اسنان
الاولاد والاحداث منه في اسنان البالغين
فقدك مصدر بالامهات ان يتبين بهذه المسألة
حفظاً لاسنان اولادهم

رطوبة الملح

الملح في مقدمة المواد التي تمتص رطوبة الجو
وكثيراً ما تعد الرطوبة طعم الملح وتضيق
قوته . فاذا أردت حفظه سليماً وجب وضعه في إناء
محكم السد ووضع الاناء في نخاله فيلزم من
الرطوبة وتظل قوته على حالها

وعلى ذكر الملح نقول ان المسحوق الناعم
منه يفعل في بقع الجرب . فقل ورق الشاف «
يتمصها في الحال . وبعد امتصاصها يجب ترك

الامهات فلا يترك في غرف نومهن أو غرف
اطفالهن أذماراً في وقت النوم

الجوف في الشتاء

يظهر من فحص ذرات الجو أن هواء الصيف
أكثر خطراً من هواء الشتاء وإن الجراثيم
الخطرة تكثر في جو الصيف وتقل في جو الشتاء
على ان رطوبة جو الشتاء لا تحار من الاخطار
ولا سيما على الاحداث الذين لا يستطيع بنيتهم
التحفة تحمل الرطوبة . والمحافظة على هؤلاء
الاحداث تبدأ بالعناية باقدامهم ، والحكمة
تقضي بوقاية اقدامهم من الرطوبة وخير طريقة
لذلك ان تكون نعال احدثهم ناعمة وان يلبسوا
الجرارب الصوفية ويبتعدوا عن أحذية
« اللاتيك » فانها لا تحتفظ بحرارة القدمين
ومن الخطأ الالتصاق بالماء الساخن ثم
الخروج الى جو مشبع بالرطوبة فان الانتقال
الصعابي من الحر الى البرد والرطوبة من اقوى
أسباب الزكام على اختلاف أنواعه

للقاية من البرد

اذا اضطرت الى الخروج من المنزل عند
اشتداد الهواء البارد فيمكنك ان تغطي صدرك
بجريدة أو بورق الشاف . قد ثبت بالاختبار
ان تغطية الصدر على هذا الوجه يمنع البرد
ويحفظ الصدر دافئاً

للعناية بالاسنان

يظهر ان اسنان الشعوب المتوحشة افضل

الغصة تقطعة من الليمون الحامض فتزول البقعة وتلبا يبقى لها أثر
فان الطفل إذا وضع أصبعه في فمه وذاق مرارة
الكينا مرة أو مرتين لا يعود يضع أصبعه
مرة أخرى في فمه

تقليم الأظفار

تقليم أظفار الاطفال من أزم الأمور. وقد
يجرح الطفل نفسه بل قد يؤدي نفسه بظفره .
وكثيراً ما يأذى الاطفال تقليم أظفارهم لغير
سبب سوى أنهم يتذكرون ما نالهم من الألم
عند تقليم أظفارهم من قبيل . والطفل قوى
الذاكرة عادة لا ينسى الأشياء التي تسبب له
الألم . لذلك يجدر بالأم عند تقليم أظفار طفلها
أن تستعمل الحكمة والتؤدة لئلا تؤذي طفلها
وتجعله يكره تقليم أظفاره . وقد يفوقه هذا
السكر بعد بضع سنوات الى عادة قضم أظفاره
بأسانه بدلاً من تقليمها بالمقص . وهذا القضم
مضر جداً فقد يبلغ الولد قلامة ظفره فضلاً
عن ابتلاعه ملايين الميكروبات التي تتجمع
تحت الظفر . وفي ذلك من الخطر على الصحة
ما يدعو إلى أشد الحرص

وهاك طريقة بسيطة لمنع الاطفال من
وضع أطراف أصابعهم في أفواههم وهي ان
مدن أطراف أصابعهم بقليل من ماء الكينا

معالجة الرعاف

الرعاف هو زيف الدم من الأنف بركثيراً
ما يحدث فجأة لغير سبب ظاهر ثم يسيل الدم
بفزارة ولا ينقطع . وهناك اشخاص دمويون
إذا زف الدم منهم صعب وقه . فاحسن طريقة
لوقف الرعاف هو استنشاق ماء بارد قد أضيف
فيه قليل من مسحوق الشب . فإذا غل الدم يسيل
ولم ينقطع فلا مندوحة عن استدعاء الطبيب
في الحال لان الاحمال قد يؤدي الى عواقب
وخيمة

ومن عادة بعض الاولاد ان يجرحوا
أنوفهم من الداخل بسبب ما يكشطونه عما
بأظفارهم . ومثل هذا الجرح خطر جداً . وقد
وقعت عدة حوادث من هذا القبيل أدت الى
مرض الحمرة وكانت العاقبة وخيمة . لذلك يجب
على الوالدين تعويد أولادهم عدم تنظيف أنوفهم
بأصابعهم فان ذلك مناف لشروط الصحة فضلاً
عن منافاته لأداب السلوك العمومية



في عالم الأدب

هاملت

ترجمة الأستاذ سامي الحريديني

(الطبعة الثانية طبعت بالطبعة الرجائية بمصر
صنعتها ١٧٨ من الطبع الكبير)

لنا في مقام تقديم الأستاذ سامي الحريديني
الى انقراء، فهو غنى عن التقديم والتعريف،
وقراءه الللال يعرفونه بأثره التي كان ينشرها
عليهم بين حين وحين في هذه المهلة. ولكنا
نريد هنا ان نهيى الأستاذ سامي الحريديني على
ذلك الاقبال الذي نالته الطبعة الاولى من هذه
الرواية التي لها شكسبير حتى يشه ذلك الاقبال
على اعادة طبعا

وبعد، فان مؤلفات شكسبير ليست من
المؤلفات العادية، وليست هذه الرواية هاملت
بين مؤلفاته الا احسن ما كتب باجاء آراء النقاد
وقد أبرزها بصورة حية لافلاقي جمة جمها
هاملت وبمعى اشخاص الرواية معه

ولذلك كانت بالاطلاع على هذه الرواية
القيمة تستفيد من تأليفها كما تستفيد من ترجمتها
فائدة لا تراها في غيرها من الروايات

وتتميز هذه الترجمة على الخصوص بالدقة التي
توخاها المترجم في كل جملة مل في كل كلمة مما
لا يتنى الا لاديب يبيد الانجليزية مثل اجادته
للربية - كما هو شأن الأستاذ الحريديني

تحريم البغاء عند قدماء المصريين

تأليف الأستاذ انطون زكري

(طبع بمطبعة السعادة بالناصرة)

مطعته ٥٥ من الطبع المتوسط)

يفكر ولادة الامور الآن بمصلحة الصفحة
للمصرية في تحريم البغاء. وقد القوا حجة للبحث
في هذه المسألة الاحتجاجية بعد ان ناز عليها بعض
أقاصم الكتاب وكشفوا عن الاصرار الخبيث
التي تصيب المجتمع من جراء هذه الوصمة المنوية
التي حرمتها جميع الاديان وشرع الامم من قديم
الزمان وفي مقدمتها الامة المصرية القديمة. وقد
قام الأستاذ انطون زكري بتأليف هذا الكتاب
وسط فيه الادلة الثرية التي تكشف للجمهور
عن غاية المصريين من قديم الزمان بتحريم البغاء
ومكافئته في جميع البلاد، وروى عن كتبهم
وفلاسفهم ما يتعلق بهذه المسألة، ومن الاقوال
التي رواها ما كتب على ورقة من البردي
للميلوس آتي وهو يحاطب تلميذه خولسوخس
ويقتطف منه مايل:

« لا تترك قلبك العموة في ليل الى النساء.
فان ذلك يذهب بقوة ديك وعلو شرفك واص
نمك فائرة عما اوتيت من البهاء وتأثير الانثى
من أقوى حائل الشيطان. وهي كالبحر مسبب
التي لا يرحم من استهواء الى قراره »

أبي واجهته ، أنف أبي في كل موقف من مواقفه .
فأرس شجاع ، سري ماجد . . فهو شاعر الجهد
والعصر غير متنازع »

صرح الغواني

تأليف الأستاذ محمد جيل سلطان

(طبعة مكتبة رفة دمشق)

صفحة ٢٢٤ من القطع المتوسط)

ظهرت في الأيام الأخيرة رعة جديدة إلى
أحب الأدب العربي القديم بدراسة كنية وشعراته
دراسة منظمة واسعة النطاق . وكان من نتائج
هذه التزعة أننا أصبحنا نرى بعض الأدباء يسمون
بهذا الموضوع ويؤلمون في الكتب التي تتناول
تراجم المشاهير بطريقة تحليلية يستعينون فيها
بأخبارهم الصحيحة وآثارهم الدقيقة . ومن هذه
الكتب كتاب « صريح الغواني » الذي قام بتأليفه
الأستاذ محمد جيل سلطان . فهذا الأديب الفاضل
قد غنى بدراسة هذا الشاعر الكوفي مسلم بن
الوليد الملقب بصريح الغواني . . وهو من شعراء
القرن الثاني للهجرة . فدرس حياته في أشعاره
ومن أخباره . واستخلص من هذه الدراسة
الواسعة تلك الكتاب الذي يصم بين دفتيه
صولاً ومحوماً تحليلية مفيدة عن الحياة الاجتماعية
والأدبية للشاعر . وعن موطنه وأخلاقه وبيئته
التي أثرت فيه وكان لها تأثيرها في حياته
وأشعاره . وقد استقصى هذا الموضوع استقصاء
واسعاً يدل على سعة اطلاعه . وعلى المجهود
الكبير الذي بذله في تأليف هذا الكتاب

فخر أبي فراس وأبي العلي

تأليف الأستاذ عبد النبي باسحق

(طبع مطبعة ابن ريدون بدمشق)

صفحتها ٥٢ من القطع الكبير)

تلك هي الرسالة التي اجتاز بها مؤلفها
امتحان شهادة الآداب العليا بالجامعة السورية
ولقد وحدنا المؤلف أصاب شائعة التوفيق
في الكتابة عن هذا الموضوع . ونظر أنه لولا
قلة المصادر التي كتبت عن أبي فراس الحمداني
ولولا سبق الوقت الذي قام فيه المؤلف بتأليف
هذه الرسالة لأمكنه أن يستوعب هذا الموضوع
من جميع نواحيه ، ولأمكنه أن ينصف كلا
الشاعرين ، بل لأمكنه أن ينصفاً أبي فراس الذي
عمده حق الأدباء الذين تصدروا للكتابة عن
الشعراء السابقين . واكتفوا بأن يدرسوا عدداً
مديلاً منهم أنيحتلهم الشهرة الواسعة دون غيرهم
لأسباب يضيق انطاق من ذكرها
وقد قدم المؤلف رسالته يبحث عن بلاد
العرب وأثرها في أهلها ، وعن نشأة العرب
الاستقلالية ، وعن مدار العصر عندهم . والعصر
الصادق ، والعصر الكلاب . ثم عن حالة الشعر
بعد الإسلام والافتلال منه في العهد الأموي
ثم تناول موضوعه فيها يخلق من الشعر
لكل شاعر من الشعراء على حدة . وعقد
مؤامرة بينهما انتهى بها إلى قوله :
« إن أبا العلي شاعر عظيم عظيمك بالمظنة
أبي واجهته . ويريك آثار هذه المظنة في كل
ناحية من نواحي شعره . .
« وإن أبا فراس شاعر ضخور بقلبك بالشعر

صديقي رنان

تأليف الأستاذ حسين شوقي

(طبع بمطبعة مصر)

صفحاتها ٦٢ من القطع الصغير

كثير من القراء لا يعرف الأستاذ حسين شوقي نجلا أمير الشعراء المرحوم أحمد شوقي بك وكثير منهم لم يطلع على كتاباته وخطراته الطريفة التي هي صفحة طيبة من فصحات الشباب . وربما كان من الطبع هذه التمهيدات تلك الفصحة المصرية التي كتبها وعنونها باسم (صديقي رنان) وهي قصة اجتماعية وقصت حواشيها في مدينة برشونة بإسبانيا وكان المؤلف قد ترأها مع أسرته أثناء الحرب الكبرى حين نفت السلطة العسكرية والده من مصر . ولولا ضيق المقام لأتينا بملخص طريف لهذه القصة الممتعة

مطبوعات أخرى

نكتفي بما يلي بالإشارة إلى صدور بعض المطبوعات الحديثة ونذكر من إقامة الكلام عليها لعشيق الثمام

— « أتنا عصر طلأ في محبة أمير الشعراء »
تأليف أحمد أفندي عبد الوهاب سكرتير أحمد شوقي بك . وهي ذكريات في ١٦٢ صفحة من القطع الصغير . تطلب من المكتبة التجارية بالقاهرة

— « الطاعية » درامة تاريخية في خمسة فصول للشاعر الأسبق العظيم فریدمرك شلر

وترجمة الأستاذ فائق رياض . صفحاتها ١٩٨ من القطع المتوسط

— « الثرى الثيل » رواية تخيلية أدبية مضحكة ذات حمة فصول . تأليف الروائي الفرنسي مولير وترجمة الأستاذ ليس أو شكفة طبع بمطبعة صادر بيروت . صفحاتها ٨٠ من القطع المتوسط

— « المصطلحات العلمية لمؤم مدرسة التجارة العليا » تأليف الأستاذ محمد حمدي زمر مدونة التجارة العليا . وهو تتضمن ترجمة المصطلحات العلمية لهذه العلوم من اللغتين العربية والإنجليزية إلى اللغة العربية . صفحاتها ١٠٢ من القطع المتوسط

— « الملك لودويج » رواية تخيلية ذات ثلاثة فصول . تأليف الروائي الفرنسي اندره جيد . وترجمة الشيخ حبيب البارحي . طبع بأمانة التجارة بونس ابرس صفحاتها ٣٨ من القطع الكبير

— « تقرير عن معرض الطباعة بمدرسة ليرج » أنتدب حضرة صاحب المزة محمد أمين بك بهجت مدير المطبعة الأميرية لتثيل مصر في معرض الطباعة الذي أقيم بمدرسة ليرج سنة ١٩٣٧ . وبعد عودته قام بوضع هذا التقرير الذي يتضمن أعماله ومشاهداته هذا المعرض . وأصناف إليه ما شاهد في رايته المطابع رلين ولندره وباريس وجيف وروما . صفحاتها ٦٣ من القطع الكبير . وقد طبع في ثوب أبيض

بسم الله الرحمن الرحيم

المناعة عند العرب

(القاهرة - مصر) خليل منصور

يتقرب من الناس أن في قول الشاعر العرب :
« ودأبني نأني كانت هي الداء » دليلاً على أن
العرب كانوا يعرفون طريقة أحداث المناعة في
الجسم بواسطة « التفقيح » . فهل هذا صحيح ؟
وهل في تلويح الطب عند العرب ما يثبت ذلك ؟
(الملل) ليس من العدل أن نقول
فقد الشاعر الذي اشترع إليه معنى لم يدر في
« طر » . فهو إنما أراد أن يصف حيته بكونها
سبب دأبه وفي الوقت عينه سبب شفائه وسعادته .
ولذلك قال : « ودأبني نأني كانت هي الداء »

ولا نعتقد أن العرب أو غيرهم عرفوا سر
أحداث المناعة في الجسم بواسطة التفقيح

فعل التفقيح

(القاهرة - مصر) ومنه

كيف بشيء التفقيح مناعة في جسم الإنسان ؟
(الملل) النروف عن جسم الإنسان أنه
عد ما تهجمه ميكروبات الأمراض بشرع في
الحال في اتخاذ الوسائل لمقاومة تلك الميكروبات .
ومن جهة تلك الوسائل أنه يتنج بعض المواد
الكيميائية التي تصنع بمنزلة سم زعاف للميكروبات
الهاجمة . وهذه الميكروبات إما أنها تصل إلى الجسم

بطريق الدموي الطبيعية وتأخذ الجسم على غرة
(وقد لا يتاح له أد ذلك أثناء المواد الكيميائية
ميكروبات كافية لها) أو أنها تصل إلى الجسم
بطريق التفقيح . وميكروبات التي يشتمل عليها
التفقيح تكون عادة ضعيفة بحيث لا يكون فيها
خطر على الجسم وبحيث ينج الجسم معها الوقت
الكافي لإنتاج المواد الكيميائية الكافية لها .
فكأن الفرض من ميكروبات التفقيح هو استفزاز
الجسم لتوليد تلك المواد الكيميائية لتعمر في
ميكروبات المرض قبل الجسم الزعاف

الحر والبرد والالوان

(بيروت - سوريا) أحد القراء

لذا نستعمل الملابس البيضاء في الصيف
والملابس الداكنة في الشتاء وهل بين البرد
والحر من جهة والالوان من الجهة الأخرى أية
علاقة ؟

(الملل) من خواص اللون الأبيض
(وهو في الحقيقة مجموعة الألوان الرئيسية) أنه
يمكس أشعة الشمس . فالتباين البيضاء تعكس تلك
الأشعة ولا تسمح لها بالوصول إلى الجسم وذلك
لا يشعر لا بها بمر كثير . أما اللون الداكن
فانه يمتص الأشعة والتباين السوداء تسمح بحرارة
الأشعة بالوصول إلى الجسم لانها لا ترد الأشعة
ولا تعكسها

أخف المعادن

(بيروت - سوريا) ومنه

هل هناك معادن أخف من الألومنيوم وما هي ولماذا لا يسهل استعمالها ؟

(الحلال) نعم هناك معادن أخف من الألومنيوم كمعدن الليثيوم مثلاً وهو أخف المعادن المعروفة لدى علماء الكيمياء . ولكنه نادر جداً لا يكاد يوجد إلا في المعامل الكيميائية . ومن أخف المعادن الثمانية في الاستعمال معدن المغنيزيوم على أن الألومنيوم أقرب إلى متناول الجمهور وهو موجود بكثرة ولذلك شاع استعماله

صناعة الاسنان

(طنطا - مصر) فهمي حنين مطراوى

لماذا يستعمل الذهب في صناعة الاسنان ولا تستعمل المعادن الأخرى ؟

(الحلال) ومن قال لسكّان المصانين الأخرى لا تستعمل ؟ فالبلاطين والأريديوم هما أخصاً من المعادن التي تستعمل في هذه الصناعة . وسبب استعمالها هو أنها غير قابلة للتآكل ولا تؤثر فيها الأسواكل التي توجد في الفم أو التي تصل اليه عن طريق المواد الغذائية

الاملاس الصناعي

(طنطا - مصر) ومنه

قرأت في إحدى المجلات العلمية أن بعض علماء الاملاس تمكنون من صنع الماس حقيقي فهل تعتقدون أن هذا ممكن من الوجهة العلمية ؟

(الحلال) نعم هو ممكن علمياً ، فإذا أنسا

عنصر الكربون في حديد ذائب وتركاه يتبلور تحت ضغط شديد يبيد الحديد القابل يبرد بالتدريج تحول الكربون اماساً ، على أنه لم يتمكن أحد حتى الآن إلا من صنع قطع صغيرة جداً من الاملاس بهذه الطريقة

وعلى ذكر تحويل الكربون اماساً نقول إن في الامكان - نظرياً - تحويل جميع العناصر والمعادن من شكل إلى شكل إذا توافرت لنا الدرجة اللازمة من الحرارة والضغط

شهب نوفمبر الماضي

(القاهرة - مصر) أحمد المشركين

في أوائل شهر نوفمبر الماضي أساءت مصلحة الطليحات بأنه سساقط في منتصف ذلك الشهر شهب كثيرة . فهاهي الشهب وكيف عرفت مصلحة الطليحات تقرب وفوقه . وهل يحشى على الارض من اصطدامها بها ؟

(الحلال) الشهب والرحم والنبارك هي أجسام صغيرة تتجمع في شكل حلقات أو أقواس وتدور حول الشمس في أفلاك واسعة كما تدور الأرض والسيارات . فإذا قربت من الأرض جذبت الأرض بعضها . فإذا كانت صغيرة الحجم لطيفة المادة احترقت في أعالي الجو وأندثرت كالذخا أو العخار وربما تركت وراءها ذبلاً لامعاً يضيء قليلاً ثم يطفىء (وهذا هو الشهاب) وإذا كانت كبيرة الحجم كثيفة المادة سقطت شفق الموامسمع لها أرب . وهذا هو التيرك . والكيم منها يسمى رجاً

والشهب التي انفدرتنا مصلحة الطليحات

لحطها إلى التناحب . ولكن الناس في هذا العصر لا يتون كثيراً بتحيط جثث موتاهم ، كذلك كان عند الأقدمين طريقة لشي التحاس وتقبينه وعندنا اليوم طريقة أصل وأبقى ، وإذا كان اليوم لا تستعمل الاثوات المصنوعة من النحاس المفسى فلا عندنا أثوات من الصلب تصلها من كل وجه

وهكذا قل في سائر الصناعات التي يرعم بعض الكتاب أنها صاعت فأننا نستطيع تقليد جميعها والتموق فيها على الأقدمين إذا أردنا ذلك

أهرام الجيزة

(سان باولو - البرازيل) أحد القراء

من أي المواد صنعت إهرام احيرة ومن أين جيء بحجارتها ؟

(الهلال) صنعت من حجارة جيء بها من أسوان على الأرجح على أرمان بطريق النيل

مدة النوم

(اللادقية - سوريا) نحيب ساما

يقولون إن النوم مدة ثمانى ساعات يكفي الإنسان . فهل هذا الحكم يسرى على جميع الناس ؟

(الهلال) كلا بل تختلف مدة النوم باختلاف الأشخاص والاعمار والأمزجة . فالأطفال مثلاً يجب أن يناموا مدة طويلة سارة أن الشبان يكفهم أن يناموا ثمانى ساعات نوعاً هادئاً غير مقطع . ويظهر أن الإنسان كلما تقدم في السن مال إلى الانبساط با كراً لأنه يأوى إلى سريره مكرماً ولأنه لا يستغنى عادة من القوى

بوقوعها في منتصف شهر نوفمبر الماضى هي من الشهب التي تناسط بكثرة مرة كل ثلاثين وثلاثين سنة وربع سنة . ويظهر أنها تدور في مطلقاً عظيمة حول الشمس دورة كاملة كل ٣٣ سنة . وجانب من هذه المنطقة (وطوله نحو مليون ميل) مزدحم بالحجارة النيزكية فإذا دنت الأرض منه حدثت منه الكثير من تلك الحجارة النيزكية

أما سؤالكم هل يحترق على الأرض من اصطدام الشهب أو البيازلكها فالجواب عنه باللب . وفي الواقع أنه لا يحترق على الأرض إلا من اصطدمها ببار آخر أو بحجم (أى شمس) وهذا أمر لا يمتثل وقوعه وإن لم يكن مستحيلاً وإذا وقع لأقصر الله - أى إذا اصطدمت الأرض بحجم أو شمس فلها تفتت في الحال وتصبح دحماً أو بحاراً

الصناعات الضائعة

(كاندوب - البرازيل) ح . ف

يرعم بعض الكتاب أن الأقدمين كانت لهم حرف وصناعات صاعت ولا يستطيع أهل هذا الزمن مجاراتهم فيها . فهل يستند هذا الزعم إلى شيء من الحقيقة ؟

(الهلال) لا نعتقد ذلك لأن في وسع أهل هذا العصر أن يفعلوا صناعات الأقدمين ويترجم فيها لو اقتضت الحال ذلك . فتحيط جثث الاموات مثلاً بلغ عند قدماء المصريين حداً يبدأ من الأثاق . ومع ذلك فإن العلم الحديث يدلنا على وسائل أكثر لتحيط وهذه الوسائل أو بعضها تستعمل الآن في تحيط الحيوانات أو تصيرها

الانسان فهل بين هذه الفرائض وبين رواية سفر التكوين خلاف ؟

(المحلل) إذا أخذتم رواية سفر التكوين معناها الحرفي كان الخلاف بينها وبين العبرانيين العلمية الحديثة كبيراً . وإذا أخذتموها بمعناها الحارفي وفسرتم كلمة أيام بمصور حيولوجية وحدثتم تطابقاً مدعياً بين رواية سفر التكوين والنظريات العلمية لاسب من جهة ترتيب حيوانات الخلق فقد أوردتها التوراة بالترتيب الذي يقو بمعلم النشوء والارتقاء - أي الجدد فالناتات البداء فالنباتات العليا فالحيوانات المائية فالحيوانات العليا فالانسان . وهذا التطابق في الترتيب مدعش جداً وقد أشرنا اليه بالأبحار ولو كان المحلل يسمع فذكرنا لكم عنه تفاصيل مدعشة

حركة الحشرات

(بغداد - العراق) ناصر سليمان

نرى بعض الحوام والحشرات كالذباب والبعوض وغيرها تسير على سقف الغرفة ورموسها مقنونة الى أسفل وكأنها معلقة فكيف لا تسقط على الجاذبية ؟

(اهلل) لأن سيفها تشبه (مصاصة) فكانها عند التصاقها بالسقف (تمه) فلا تسقط

الزئبق وميزان الحرارة

(بغداد - العراق) ومه

لماذا يستعمل الزئبق في صنع ميزان الحرارة (الترمومتر) بدلا من غيره من المواد ؟

(المحلل) لأن الزئبق من المواد القليلة

ما يستفده الشاب فلا يحتاج إلى يوم طويل . وعلى كل فان آراء الناس تختلف بشأن النوم وينصب بعضهم فيه منهجاً عربياً مؤداه أن الانسان قد يستطيع أن يتنمل على النوم بالاشباع عنه تدريجياً

النوم في النهار

(اللاذقية - سوريا) ومه

هل النوم في النهار مفيد كالنوم في الليل ؟

(المحلل) كلا لأن عوامل الهدوء والسكون والظلام لا تتوافر في النهار كما هي في الليل . ومع ذلك فكم كثيراً ما يكون النوم في النهار لازماً لكي يترد الجسم ما فقده بسبب جهد مفرط أو سهر زائد

عدد المسلمين

(اللاذقية - سوريا) ومه

كم عدد المسلمين في العالم في الوقت الحاضر ؟

(المحلل) يختلف تقديرهم بين مائتين وخمسين مليوناً وثلاثمائة وخمسين مليوناً . ومن الصعب تحديد عددهم بالبدقة لأن هناك جهات كثيرة لم تعمل لها احصاءات رسمية يشهد عليها

ايام انطليقة

(بدين - لبنان) هـ ١

في سفر التكوين أن الله سبحانه وتعالى خلق الارض والسماوات وكل ما فيها في ستة أيام واثراح في اليوم السابع . ولكن هناك قرائن حيولوجية كثيرة تدل على أن عصوراً طويلة مرت على الارض قبل أن أصبحت صالحة لسكنى

اللون الاحمر ناشئاً عن مواد غير نقية . وهذه المواد غير النقية تنضاف الى يساقوت الصناعات عمداً . ولا يستطيع الاأمر الحرام التمييز بين اليافوت الطبيعي والياقوت الصناعي

علاقة النجوم بالمستقبل

(الموصل - العراق) ومنه

هل ثبتت للعالم أية علاقة بين النجوم

ومستقبل الانسان ؟

(الحلال) ليس هناك أية علاقة بين الاثنين على الاطلاق . وليس علم التنجيم في نظر العلماء سوى مجموعة خزعبلات لا تستند الى شيء من الحقيقة . ومع ذلك فان العلم يثبت وجود علاقة بين الكرة الارضية والاجرام السماوية

التياب العربية والتياب الافرنجية

(الحصن - شرق الأردن) فؤاد مصفور

ما دام الناس يؤكدون أن التياب العربية أفضل صحياً من التياب الافرنجية فعاداً يحصل الكثيرون هذه على تلك ؟

(الحلال) ليس هناك من يؤكدان التياب العربية أفضل صحياً من التياب الافرنجية ، فلكل مبرتها في البلاد التي تستعمل فيها . ولي تكون التياب العربية بأفضل من الافرنجية في بلاد ياردة الطقس ، كما أن التياب الافرنجية يستأفصل من العربية في البلاد الحارة . وعلى كل فان الناس طاعة يختارون من التياب ما يروق لهم لا ما هو أنفع لهم ، لأن التياب في نظر معظم الناس للزينة أكثر منها لاي غرض آخر

الى لا تجهد في درجة البرد الاعتيادية . على أنه لما هبط البرد الى الدرجة (٤٠) تحت الصفر بقياس فهرنهايت جد الزئبق . وفي هذه الحالة لا يصلح لقياس درجة البرد بل لا بد من استعمال ثرمبقي بالكحول (السبرتو) الذي لا يجهد الا اذا هبط البرد ١٧٥ درجة عقياس فهرنهايت تحت الصفر

الصلب والحديد

(الموصل - العراق) عبد الكريم شهبان
ما الفرق بين الفولاذ والحديد ؟

(الحلال) الفولاذ - ويعرف أيضاً بالصلب - هو الحديد مبيح ولكنه يحتوي على كمية قليلة جداً من الكربون وغيره من العناصر . ولا يغني أن عنصر الكربون في الصلب يجعل الجواهر الفردية تنصق بعضها ببعض بشدة ومثانة ولهذا نجد الصلب أمن من الحديد

الياقوت الصناعي

(الموصل - العراق) ومنه

قرأت في إحدى الجلات الاميركية أن أحد العلماء الاثنان قد تمكن من صنع ياقوت أحمر لا يمكن تمييزه عن الياقوت الطبيعي أنداً وهل هذا ممكن ؟

(الحلال) نعم هو ممكن وقد قرأنا نحن أيضاً خبراً كهذا . وفي الواقع أن الياقوت الصناعي لا يختلف عن اليافوت الحقيقي في شيء هكلاهما مركب من أوكسيد الالومينوم (وهو أصل المواد المعروفة بعد اللامس) وفي كليهما يكون

سنا ولسناك

هذاء مضيء

معدن المستقبل

صنع بعض معامل الاحذية باميركا نوعاً من الاحذية المصينة يحترق على بطارية كهربائية ووزر كهربائي اذا ضغطت أثارها حول الحداء وساعد على السير في الطريق بأمان

لا يخفى ان أصلب المواد المعروفة هي الالاس . ولكن الدكتور هـ مك ، أستاذ علم الكيمياء بجامعة كولمبيا باميركا يعتقد أن العالم سيشهد بعد وقت قريب ظهور معدن جديد أخف من الالومينوم وأصلب من الالاس وأمتن من الفولاذ (الصلب) ومتى وجد هذا المعدن فسيتحدث انقلاباً عظيماً في سير العمران ولا سيما وسائل المواصلات من سكة حديدية وواحد ومركبات وطيارات . وربما يتم هذا الانقلاب قبل انقضاء القرن الحاضر ، وقد دلت طلائعه بظهور معدن « الدور الوميوم » أو الالومينوم الصلب فهو في الواقع يجمع كثيراً من الصفات المشدودة في المعدن الجديد ، ولكن لا تزال تنقصه صفات أخرى ليستكن من إحداث الانقلاب المنتظر

الكهرباء أو الكهرمان

الكهرباء - ويسميه بعضهم الكهرمان - هو صمغ شجرة راتنجية يجذب التبر اذا حك ، وهو مغرب « كاه رباء » بالفارسية ومعنى « كاه » تبن و « رباء » جاذب ، أى جاذب التبر . ولا يتحصر هذا الصمغ الا بعد مرور ستائة ألف سنة عليه على الاقل ، فاذا رأيت قلادة من الكهرمان فاعلم ان عمر كل خرة من خراتها يزيد على نصف مليون سنة

ضحايا الملاريا

في أحد الاحصاءات الطبية اثبت مرض الملاريا (وكان العرب يسمونه البرداء ، بهم فتح) هو من أشد الامراض انتشاراً في العالم ومن أعظمها فتكاً بالناس . ولا يقل عدد ضحاياها عن مليون نفس كل سنة . ويقول أحد الاطباء الاختصاصيين بمعالجة هذا الداء إن نحو ثلث سكان العالم (ومعظمهم في نصف الكرة الشرقية) مصابون به

صملك عجيب

اكتشف الدكتور لوج كوح العالم الدنمركي سمكاً عجيباً في مياه جرينلاند يعيش في البر والبحر على السواء ويمشي على أربعة أرجل . وضر هذا العالم أيضاً على أحافير كثيرة من هذا السمك وهي نادرة جداً . ويقال ان عدة متاحف أثرية في العالم تسمى الآن للحصول على بعض تلك الاحافير لتضمها الى المجموعات التي لديها

معرض شيكاغو القادم

يُعلم قراء الهلال ان مدينة شيكاغو ستقيم محاً قريباً معرضاً سيكون بلا شك اعظم المعارض التي قد أقيمت حتى الآن وستشارك فيه معظم الدول. وستمتاز هذا المعرض عن غيره بأنه سيفتح من تلقاء ذاته بمرور أحد الاجرام الفلكية بنقطة معينة من العالم بحيث يسقط شعاع ذلك الجرم على زر كهربائي في المعرض فيفتحه. وستسير في المعرض مركبات اوتوموبيل كهربائية طول كل منها ستون قدماً لنقل الزائرين من بعض أنحاء المعرض الى غيرها. وقد انشئت عدة مركبات من هذا النوع بلغ مجموع ثمنها ثلثمائة الف دولار. ولن تدخر ادارة المعرض وسعاً لى سبل نجاحه

شمس صهي

في أحد أنحاء فرنسا شمس صهي أي مصحة يعالج فيها المرضى بنور الشمس وهذا الشمس عبارة عن غرف صحية كل جدرانها من زجاج وتدور على محور بحيث تكون دائماً متجهة نحو الشمس وهذا الشمس أو المستشفى الدوار مصنوع من الصلب والزجاج فقط

لشراء الخلواء

يظهر ان الاولاد الاميركيين هم في مقدمة اولاد العالم حباً للخلواء فقد بلغ مجموع ما أنفقوه في السنة الماضية في سبل شراء الخلواء أكثر من خمسين مليون دولار. ويلهم السويسريون فالفرنسيون والبلجيكيون قالاً

الغازات المثيرة للدموع

يستعمل البوليس الاميركي في بعض الولايات جهازاً يضخه في رصه كانه سوار وله زر اذا ضغطه أبحت من الجهاز غاز من النوع الذي يسيل الدموع. والبوليس الاميركي يحرب الآن هذا الجهاز في مطاردة اللصوص والمجرمين

اوتوموبيل جديد

ظهرت في شوارع لندن حديثاً مركبات اوتوموبيل من نوع جديد تمتاز عن غيرها بكبرها وهلاقتها وحمل شكلها ويكون المسكة فيها في أحد جانبيها. ووجود المسكة في الجانب يسمع باستعمال المركبة كلها للركاب حالة ان المركبات الحالية تصيب عن استعمال ذلك العدد بسبب وجود المسكة في مقدمة المركبة بحيث تشمل جزءاً كبيراً كان يجوز استعماله للركاب

طيارة جديدة

أقيم في ألمانيا حديثاً معرض للطائرات عرضت فيه مئات من نماذج للطائرات والسفن الجوية على اختلاف انواعها، وبينها أنموذج طيارة لا شك أنها أصغر طيارة في العالم تسع راكباً واحداً وتستطيع الطيران نحو ثلثمائة ميل من دون أن تهبط لاخذ ما تحتاج اليه من بترول. ويقال ان هذه الطيارة سيتم في المستقبل لفضاء الاعمال العادية نظراً الى رخصتها وسهولة استعمالها وقلة ما تحتاج اليه من النفقات

مقياس البنزين

تستعمل بعض الاوتوموبيلات الاميركية الآن جهازاً يمكن بواسطته معرفة مقدار البنزين الذى يتبقى فى كل ميل فى أثناء سير الاوتوموبيل ومقدار الباقي منه فى خزان الاوتوموبيل. والمطلوب ان الاوتوموبيلات الاميركية اكثر انفاقاً للبنزين من غيرها من الاوتوموبيلات بوجه الاجال

الزلازل فى اميركا

فى شهر اكتوبر الماضى حدثت عدة زلازل فى ولاية كاليفورنيا باميركا وكالت الاولى فى ٧ اكتوبر قبيل منتصف الليل ثلاث عشرة دقيقة. والثانية فى ١٠ اكتوبر والثالثة فى ١١ اكتوبر. ويؤخذ من الارصاد الجوية ان زلازل اخرى توالى حدوثها فى ذلك المكان عبه فى ١٢ يوليو الماضى وبضعة الايام التى تلت. وهذا يدل على ان ولاية كاليفورنيا هى من المناطق المعرضة للزلازل

معالجة خيل السباق بالكهرباء

يستند الدكتور ووبرت همفري من كولو الاطباء البيطريين براشنتون ان معالجة خيل السباق بالكهربائية تجعلها أسرع فى الجرى وأقوى على احتمال التعب وقد حارب استعمال الجهاز الدينامي (الذى يستعمل عادة فى معالجة الاشخاص) فى بعض جناد الساق فكان تأثيره عظيماً جداً فى تقوية قوائم الجواد وعضلاته

حرير صناعى حقيقى

كثير استعمال الحرير الصناعى حتى كادت تجارة الحرير الحقيقى تيسود. ويستخرج الحرير الصناعى من مواد كثيرة وقد قرأنا الآن فى احدى المجلات العلمية ان بعض مصانع الحرير باميركا يسعى لصنع حرير حقيقى من شراشق دود القز بمعالجتها بطرق كيميائية. وتدل التجارب التى قد تمت حتى الآن على أن الحرير الجديد سينتاز على جميع أنواع الحرير المعروفة، متناه ونعمته ولينه وخفه ورنه

التقسيم بالثمن

من اخبار المجلات الالمانية أن أحد المصانع بالمانيا يقوم الآن بتجارب كيميائية لتحويل الفحم الحجري ساداً للبرروعات. وقد أسفرت التجارب الفهميدية التى تمت حتى الآن عن نتائج تبش على الارتياح

لتمثيل الاقلاك

فى معهد فرسكاين العلمى بمدينة فيلادلفيا الاميركية كرة هائلة الحجم شاعفة فيها اجرام صغيرة تمثل الاجرام العللكية فى دورتها. وهذه الاجرام تدور فى افلاكها على اسلاك دقيقة جداً، وسرعة دورانها متناسبة تماماً مع سرعة الاجرام الحقيقية التى هى رمز اليها. وهذه الوسطة يمكن درس حركة الاقلاك ومعرفة مواقعها درساً متقناً

المجلات في روسيا

في أحد الإحصائيات أن في روسيا الآن ١٣٢٨ مجلة تصدر باللغات الروسية المحلية ونحو ثلث هذه المجلات يبحث في الموضوعات العلمية

فأر جديد

يقول أحد علماء علم الحيوان ، إنه ليست جميع الحيوانات القارضة مؤذية فإن هناك ضرراً من القتران تصطاد الحوام والحشرات - ولا سبب الجراد - وتأكلها

الاطفال واللوان

تدل التجارب العلمية على أن الأطفال يتأثرون باللوان - مد النهر الثالث تقريباً ولكنهم لا يميزون بينها إلا بعد بلوغهم نحو ثمانية عشر شهراً

حديقة للتاريخ

انفتحت في واشنطن حديقة للتاريخ الوطني أخذت جمع أشجارها من مواضع تاريخية مشهورة وقد وضعت هذه الحديقة تحت إشراف جمعية المابات الأمريكية

حرر جديد

توصل بعض العلماء إلى صنع نوع جديد من الحرير لا يخرقه المطر ولا يله ويقال إنه آمن من جميع أنواع الحرير المعروفة وأقرب إلى الدف.

نظام التدفئة عند الرومان

بينما كان بعض الهال يخفرون الأرض في سان البان ، ماجلثرا (حيث كانت مدينة هيرولامبيوم الرومانية القديمة) عثروا على قايما منزل كان له نظام للتدفئة شبيه كل الشبه بنظام التدفئة المعروف اليوم بالسنترال

آداب الحيوانات

يقول أحد علماء علم الحيوان ، أن في أمريكا حيوانات كثيرة من أنواع مختلفة إذا حان وقت ورودها لليل وقت ينظر بعضها بعضاً بصبر لا مثيل له وتأدب لا تجده بين أفراد البشر ، فالحا لا تندفع ولا تتزاحم بل يصمغ كل منها الجمال لغيره فيشرب قله

مرض الروماتزم

يقول أحد الأطباء الأميركيين إنه لو امتعت الامهات بصحة أطفالهن منذ الصغر وحافظن على نظافة حلقهم لنجا معظمهم من الكبر من مرض الروماتزم الذي يعاني منه الناس ما لا يحاتون من غيره من الامراض

مكتبة للمخطوطات

عزم جماعة من العلماء الالمان على إنشاء مكتبة تودع فيها المؤلفات المخطئة التي لا يستطيع أصحابها طبعها ونشرها بسبب قلة المال . وستكون هذه المكتبة فريدة في نوعها وقد اختير لها مكان خاص في مدينة هال بألمانيا

قلم وحصان جديد

اخترع أحد مصانع أقلام الرصاص
الاميركية قلماً جديداً كله من معدن الجرافيت
وليس به خشب على الاطلاق . وهذا القلم
متين جداً بحيث لا يتكسر طرفة ، وهو يكتب
يسهولة . ويمكن ترقيع طرفه بمجرد خضاض أو
برأسه ورق الصنفرة

الراديو بدل الموسيقى العسكرية

شاع الراديو في الدنمرك شيعاً عظيماً حتى
صار يستعمل في جميع مناحي الحياة . وآخر
وجوه استعماله هالك هو في الجيش فقد صارت
بعض فرق الجيش الدنمركي تسمع وأمامها
أوتومويل فيه جهاز الراديو يذيع الانغام
العسكرية

الزجاج الاسود

أقامت جريسة الدبلي اكسبرس بلندن بناء
كبيراً خاصاً بها تكاد جميع جدرانها تكون من
نوع جديد من الزجاج الاسود . وعندسة هذا
البناء غريبة جداً فان جدرانها كلها تكاد تكون
نوافذ زجاجية وهي تفضل منظر البناء غريباً
وحيلاني في آن واحد

ايجار الاجهزة اللاسلكية

تألفت شركة في مدينة نيويورك غرضها
لإيجار الاجهزة اللاسلكية للذين يريدون التمتع
بسماع الراديو من دون أن يضطروا إلى شراء
الآلات اللازمة لذلك

قانون قديم

كان لأهالي سياريس اليونانيين منذ سبعة
سنة قبل التاريخ الميلادي قانون يحرم احداث
الاصوات المزججة في الشوارع العامة

برج هائل

سيقام في معرض شيكاغو القادم برج
هائل يبلغ ارتفاعه خمسمائة متر ارتفاع برج إيفل
المشهور وسيصنع كله من الصلب والالومنيوم
وسيكون أعلى بناء شاهده الانسان

فن الاعلان

أراد أحد مصانع الجبن بألمانيا أن يشرح
طريقة جديدة للاعلان عن مصنوعاته صنع
قصاصاتاً من الجبن على شكل : راوور
زلف ، وعهد الى بعض عماله في دهرن في
الشوارع على مرأى من الناس فكان ذلك
أسلوباً غريباً في الاعلان

انتشار السرطان

يؤخذ من إحصاءات مصلحة الصحة بأمريكا
أن مرض السرطان أشد انتشاراً بين طبقات
العمال منه بين طبقة الاغنياء ومتوسط الحال
وكذلك تدل تلك الاحصاءات على أن ب
الوفيات بهذا الداء في ازدياد مستمر وهي أعلى
بين الرجال منها بين النساء ، وبين الروح منها
بين البيض ، وبين ضخم الاجسام منها بين
الضعاف

الهلال في سرائله الماضيه

عن الجزء الخامس من السنة الثالثة - صدر في أول نوفمبر سنة ١٨٩٤

« السمعاني »

مطول في سورة القعدة والحديثة ، وكتاب علم
الأمليات وغير ذلك

وصف الهلال

قال الصلاح المصدي :

وقد لاح الهلال لمن براه

وذيل الليل عندالشرق مرخى

كون او كوى او كغوس

بلا وتر نراه او كغغ

وقال ابن ظافر المصري :

والليل فرع بالكواكب شائب

فيه مجرته كمثل المنرق

ولربما بأنى الهلال سجرة

متصيد حوت النجوم بمنزوق

الفلسفة

الفلسفة لفظ يوناني مركب من كلمتين (فيلوس) محب (سوجا) الحكمة ، أى محب الحكمة . وهو الفيلسوف - وأول من لقب به فيثاغورس الفيلسوف اليوناني الشهير الذى ظهر فى سنة ٥٦٤ ق . م لقب نفسه به تواصلاً وذلك أن الفلاسفة كانوا قبله يدعون حكماً والفلسفة الحكمة . وهما ظهر فيثاغورس وسافر الى مدينة ايلاده وتداكر

هو يوسف بن شمعون الحصري الماروني وشهرته « السمعاني » وتعرف عائلته بالسياسة . وعلم منهم يلقب بالسمعاني . ولكن صاحبنا هذا اشتهر بهذا اللقب خاصة دون سواء من السياسة . وهو من افراد القرن الثامن عشر وقد قام نصرة الشرق وقضى أحسن سنى حياته جاثلاً فى سائر انحاء الشرق بدون ما أثر علمائه ومؤلفيه . وقد قال قصب السبق فى أعظم عواصم اوربا فى عصره حتى رحلت مؤلفاته الى اللاتينية - وقد ولد فى حصرى وقيل فى طرابلس سنة ١٦٨٧ ، وتاريخه مستفيض بالآثار الخبلة . وله مؤلفات مطبوعة وغير مطبوعة . منها : التاريخ الشرقى . ومكتبة التاموس الشرقى الثنائى والمدنى وهو فى حصة مجلدات ورسالة عمرية فى أصل الترجمة . وهذه المؤلفات انطبوعة لها المؤلفات التى لم تطبع ، فيها كتاب فى الصور والخواطر المقدسة فى حصة مجلدات وهي تبحث فى الصور المقدسة بما هو مصنوع من النسيب ، أو متقوس على الرخام أو غيره . وعجموط فى كائس المغرب والشرق أو مرسوم فى السكت القديمة اللاتينية أو اليونانية وصور السيد المسيح وصور المدراء والصور الموحودة فى فلسطين والنسائر . ومن المؤلفات غير المطبوعة مؤلف

واحد أو شكل واحد ولكنها كانت على اشكال
والوان متباينة . وهك ماورد من هذا القيل
قال جابر : « ودخل النبي سلم ايض »
وقال ابن عباس : « وكان النبي سلمان علم
اسود كبر وعلم ايض صغير »

وقال البراء بن عارب . « واذا كر ان العلم
كان مربعاً اسود مرقعاً بالوان مختلفة »
ويؤخذ من النصوص التاريخية ان الفاطمية
كان علمهم أخضر ، وأن الامويين اتحدوا العلم بيض
والعباسيين كان شعارهم الاسود

أما الحلال فهو شعار الدولة العثمانية . ولم
يكسبه الاسلام قبلها . وقد اتخذته شعاراً بعد
فتح القسطنطينية . وكان الرومانيون يخفون
رسم الحلال رمزاً الى السطة وينتشرون على نياتهم
فالمعاصر ان السلطان محمداً اعلم اتخذ شعاراً لهدوك
اشارة الى ما اوتيته من الفتح البين بسطة على
القسطنطينية عاصمة الرومان

مع لاون الملك ببحوث فلسفية أظهر مهارة
ودقة فسهله الملك : أية ساعة اتقت من الصناعات
فقال : « لا اعرف شيئاً على الاطلاق سوى ان
أحب الحكمة » ومن ثم اطلق عليه وعلى الحكمة
من بعده لقب فيلسوف

اما موضوع الفلسفة فهو في تعريف المتقدمين
« انبحث في جميع ما تمكن معرفته إما بواسطة
الحواس الخارجية . وإما بالاستدلال العقلي من
كل ما يتفق بالله وبالروح وبالعالم الحيواني » .
وفي عرف التأخرين تطلق على بيان اسباب
الاشياء ايمادية وغير المادية او ذكر الاشياء مع
اسبابها وفيه ما يجمع التعريفين

العلم الاسلامي

العلم النبوي أقدم اعلام الاسلام . ولم يشر
على تفصيل له في كتبهم . ولكتنا رأينا في أقوالا
يظهر منها ان الاعلام النبوية لم تكن جميعاً بلون

عن الجزء السادس من السنة الثالثة - ١٥ نوفمبر سنة ١٨٩٤

وكان للتبارزون فرقاً يتميز بعضها عن
بعض سوع ألسحتها وكيفية ماريتها . منهم التبارزون
الماديون وكانوا يتبارزون زواجاً . ومنهم
التبارزون جماعات . ومنهم الفرسان التبارزون .
ومنهم المتبارزون بالاثراك . وسامسون . وكانوا
يلبسون خوذاً عميقة تغطي عيونهم . ومنهم أصحاب
السلح التام
وللتبارزون على اختلاف فرقهم كانوا يلبسون

المبارزة عند الرومان

بلغت النبوة الرومانية في اياتها من السطوة
والصلوة ما قدما بلغت اليه دولة من دول الارض
وكانت عديم عادة جارية لم يسبقها اليها أحد .
وهي (تبارز الاسرى) فقد تقتلوا في قتل الاسرى
حتى ارتأوا أن يقتل بعضهم بعضاً بالمبارزة في مراسم
عمومية تنوها لذلك . ويفرغون للفتاير مكافأة

الحفرة . ومنهم من رأى أنه في كهف جبل
أبي قيس وقيل غير ذلك . والله أعلم بحقيقة
الحال .
وقال ابن الاثير في الجزء الاول من كتابه
الكامل وأثناء كلامه عن هبوط آدم : « قيل ثم إن
الله تعالى أهبط آدم قبل غروب الشمس من اليوم
الذي خلقه فيه وهو يوم الجمعة مع زوجته حواء
من السماء » فقال على وابن عباس وقسامة
وابو المالية أنه أهبط بالهند على جبل يقل له
نود من أرض سمرندب وحواء بمجدة »

وأفطح المبارزات عندهم مبارزة الأسود .
وذلك أن يلقوا على المبارزين أسوداً صارمة
مدة لذلك . وهي أشد حطراً مما تقدم ذكره .
وقل أن يحومها المبارزون

قبر أمنا حواء

(حلفا) محمد افندى عثمان

في مجدة قبر يقال له قبر أمنا حواء . فهل
هو حقيقي ، وكيف وجد بعد الطوفان . وما هو
تاريخ وجوده أميدونا ولكم الفضل ؟

(الحلال) لم يرد ذكر ذلك القبر في
التوراة ولا الانجيل ولا القرآن ولا الحديث ولا المأثور
إلى أحد من المؤرخين الموثوق بروايتهم في صدر
الاسلام . ولكننا قرأنا لهم كلاماً يتعلق بالخليفة
وهبوط آدم وحواء نورده بحرفه نقلاً عن راويه
قال للسعودي في مروج الذهب الجزء الاول
أثناء كلامه عن ابداء شأن الخليفة : « وأهبط الله
آدم سمرندب وحواء بمجدة ، وابليس بيسان »
والحية باصهان . فهبط آدم بالهند على جزيرة
سمرندب على جبل الراهون . وتنازع الثملى في
قبر آدم منهم من زعم أن قبره باني في مسجد

وقال غيرها ما يشبه ذلك ولم يحرص أحد
لذكر قبرها

أسباب الصلع

وجد بعض أطباء الانكليز أن من أسباب
الصلع حجب شعر الرأس عن الهواء فيقل غذاءه
وضمغ غوره . ورمى أن المشاهدة تؤيد ذلك
لان الصلع أكثر كثيراً فيمن تقضى عليهم
أحوالهم ومصالحهم بلبس العمامة أو الطربوش
طول النهار

افعال الترافد بالكهرباء

احترع بعضهم طريقة لاقتال نوازل النمل
دمية واحدة عند الاقتضاء بواسطة الكهرباء .
وذلك يكون غالباً في حوادث الحريق لان النار
إذا شبت في معمل كبير فقد يكون أطفاء تلك

إيقاف الشمس

(طعنا) توفيق رزق الله

طلب يشوع بن نون من الله إيقاف الشمس
كما ورد في سفر الأصحاح، فاستجاب طلبه ووقفت
الشمس نحو يوم كامل، مع أن عبء العصر أجمعوا
على دوران الأرض وثبوت الشمس فما قولكم ؟

(الحلال) قلنا عجز مرة إن الكتب
الدينية إنما شأنها هداية الناس إلى الطريق الحق
وتعليمهم وأحاثهم نحو خالقهم . فلماذا ذكرت شيئاً
يخمس بالشمس وحركتها إنما نذكره على ما يوافق
أههام العامة ويطابق ما يقع تحت حواسهم ، فلمراد
بإيقاف الشمس كما يقول يشوع ، طئنة النهار ونبأ
يتقلب على الأمور بين المخاريق له . وهذا لا ينافي
دوران الأرض وثبوت الشمس

النار متوقفاً على إفتال التواجد وحجب الهواء
عنها ، فالآلة المشار إليها تتكفل بذلك . وهي عبارة
عن صندوق كهربائي معلق على حدار المسكن من
الخارج وتتمد منه الأسلاك إلى طرف التواجد فلما
اقتضت الحال إفعالها يصعد زر في الصندوق فتقل
التواجد بسرعة غريبة حتى قيل إن الساعة قد
تقل في دقيقة واحدة

منبه البوستة

العادة في توزيع الرسائل بأوروبا أن الساعة
يطوفون الشوارع كما هو الحال في مصر ويضعون
الرسائل في صناديق معلقة على أبواب المنازل .
وقد احترق منهم طريقة يتنصرون أهل المنزل
ساعة وضع تلك الرسائل في صندوق البوستة
بواسطة جرس كهربائي



فهرس الهلال

الجزء الثالث من السنة الحادية والاربعين

صفحة

٢٨٩ معرس الشهر (بالروتوغرافور)

٣٠٥ مبحث سنة ١٩٣٢ : المشاكل التي حلها فئة للامسية في
الحديقة

٣١٢ فردوس الموعظي : رأي جديد للزلزل برترانترسل

٣١٥ دعوة الامير فيصل الى اورشليم للمفاوضة

٣٢١ مشكلة الزواج في مصر : محاضرة للاستاذ فكري أباظة

٣٢٠ رد على الدكتور طه حسين

٣٢٣ النظام المالي في عهد الطائفة : ملخص محاضرة للاستاذ انطونيس
من جامعة اثينا

٣٤١ التصوير الطبي للمناظر الطبيعية المصرية : محاضرة للدكتور حسن
صادق

٣٥٢ العلم والدين والفن الجليل

٣٦١ حادية ايشين وحادية بيوت

٣٦٩ ليلال الثلاث : قصيدة

٣٧٣ الشخصية كيف ندرسها ونفهمها

٣٧٧ مكية الادب العربي : نظرات جديدة للدكتور علي الصافي

٣٨٢ تحت هملة الحماة : قصة

٣٩٣ حكاية ابواب الهلال : سير العلوم والفنون . شئون المدرس . في عالم الادب . بين اهلل وقراله .

من هنا وهناك . الهلال في مراحله الماضية

روايات تاريخ الاسلام

يقدم الهلال الى مشتركه هذا العام ثلاث هدايا . احداها كتاب من مطبوعات الهلال هو احدى روايات تاريخ الاسلام . ويحمد القارىء فيها على بيان هذه الروايات . ونرجو من كل مشترك ان يقبدا عما يقع عليه اختياره منها :

البرامكة وأسبابها ووصف عصر الرشيد بالاجال
الامين وللامون : كشتل على الخلاف بين
الامين والامون ونصرة الفرس قدامون ومثل
الامين

عروس غرغاة : تتضمن وصف الدولة
الباسية في عصر لقتصر بالله وبهايم الفرس لاربع
دولتهم ونهوض الروم لاكتساح المملكة الاسلانية
احمد بن طولون : تتضمن وصف مصر وبلاد
الدولة على زمن احمد بن طولون

عبد الرحمن بن اعمر : تقتل على وصف بلاد
الاندلس وصغارها وعادات اهلها في زمن الخليفة
عبد الرحمن الناصر الاموي

قتلة القيروان : تتضمن ظهور دولة
المسيحيين أو الفاطميين في افرقية ومات الميز
لدين لله وقائه جوهر الى فتح مصر
صلاح الدين ومكاييد الخشاشين : تتضمن

انتقال مصر من الدولة الفاطمية الى الدولة الايوبية
على يد صلاح الدين ويدخل فيه وصف طائفة
الاسمايلية المروعة بمباعدة الخشاشين

شجرة الدر : تتضمن مباحة شجرة الدر
وسيرة الامير دكن الدين يدرس وحالة الخلافة
الباسية في اهلها الاشيرة وانتقالها من بغداد
الى مصر

الاختلاف النجاشي : تتضمن وصف احوال
الاحرار النجاشيين وجيشتهم سرية وما قاموه
في طلب القصور . ووصف قصر يلز وحناقه
وعبد الحجد وحواشيه وانحواء وماثر انحواء الى
نيل المستور

قتلة شان : تشرح حال الاسلام من أول
ظهوره الى فتوح العراق والشام

ارماوسة للعمرة : فيها تفصيل فتح مصر
والاسكندرية على يد عمرو بن العاص مع بسط
حال واخلاق واذاء العرب والافاط والرومان في
ذلك العصر

عذراء قرقيش : تتضمن تفصيل مقتل الخليفة
عنهال وخلافة الامام على

٩٧ رمضان : تتضمن مقتل الامام علي
وبسط حال الخوارج وتمة الفتنة واستنثار بي أمية
بالخلافة وغروها من اهل البيت

حادثة كرملاء : تتضمن ولاية يزيد بن معاوية
ومقتل الحبيب واهل بيته وواقعة الحرة

الحجاج بن يوسف : تتضمن حصار مكة على
عهد عبد الله بن الزبير الى فتحها ومقتل بن الزبير
وخلوس الخلافة لعهده لذلك بن مروان

فتح الاندلس : تتضمن تاريخ اسبانيا
تقبل الفتح الاسلامي ووصف احوالها وطوائفها
وقدم طارق بن زياد لفتحها حتى مقتل روضريك
ملك القوط

هارث وعبد الرحمن : تتضمن فتوح العرب
في بلاد مرقسا وأسباب مثل العرب ونجاة
اوربا منهم

ابو مسلم الحراساني : تقتل على سقوط
الدولة الاموية وقيام الدولة العباسية وسعي ابي مسلم
الحراساني في تأييدها الى ولاية للصور ومقتل
ابي مسلم

العباسة أخت الرشيد : تقتل على نكبة

قائمة سلسلة المطبوعات العصرية

التي عثبت بفترها المظلمة الصعبة وعنوانها صندوق بريد رقم ٩٥٤ مصر

٢٥	جمهورية إيطاليا - الأستاذ جانيان	٣٥	الأمس المصري انكليزي عربي (طبعة ثانية)
٥	حوادث حارة (الأستاذ الجبل)	٧٠	طبعة ثانية
٥	التعليم والصحة (الدكتور محمد عبد الحليم بك)	٣٥	عربي انكليزي (طبعة أولى)
١٥	الحب والزواج (الأستاذ تقولا حداد)	٧٠	طبعة ثانية
١٥	ذكرى وأبني ظهيم	٣٥	للمدرسي
٥٠	عمل الانعام (جبريل كيرمان)	٣٠	قاموس الجيب
١٥	أسرار الحياة الزوجية	١٥	فقط
٢٥	المرأة وفلسفة التناسلات (الدكتور طهري)	٢٠	انكليزي فقط
٣٠	الأمراض التناسلية وعلاجها	٧٠	سفرات سيدو عربي انكليزي (بالقسط)
١٥	أثر بقية الجراء (للاستاذ احمد الصاوي)	٤٠	انكليزي عربي (بالقسط)
١٠	تايبس	١٠٠	طبعة ثانية
٥	الحب في تصور الملوك (اسعد خليل دافر)	١٥	التحفة للمصرية لطلاب اللغة الانكليزية (مطول)
١٠	القصص المصرية (٨٠ قصة كبيرة مصورة)	١٢	الهدية السنية لطلاب اللغة الانكليزية (بالقسط)
١٠	مسارح الاذهان (٣٥ قصة كبيرة مصورة)	١٥	في اوقات الفراغ (الدكتور عمنصهي عيكل بك)
١٢	رواية أحوال الاستعداد ، مصورة	١٠	عنتر أيام في السودان
١٠	رواية ثقات المهدي ، أو استعادة السودان	١٢	مراجعات في الادب والفقير لالأستاذ عباس الحفاد
٨	رواية الانتقام العذب (اسعد خليل دافر)	١٥	روح الاشتراكية (لنوستاف لوبون) وترجمة (الأستاذ محمد وصفي)
٥	قهر وظاف (للاستاذ احمد رأفت)	١٥	روح السياسة
١٧	رواية طويريت ، مصورة (لوبيك هداثة)	١٠	الأراء والحفادات
١٢	غرام الزاهب أو ساعرة المسورة	٢٠	أسول الحقوق الدستورية
٧٥	روكاسول ، ١٢ جزءاً (طابوس عبده)	١٠	الحضارة المصرية (لنوستاف لوبون)
٢٥	أم روكاسول ، ٥ أجزاء	٨	مقدمة المحاضرات الاولى
٢٠	باروديل ، ٣ أجزاء	١٠	الحركة الاشتراكية (راسمي ميكولد)
٢٠	المسك ايوانو ، ٤ أجزاء	١٥	ملق السيل في مذهب النشوء والارتقاء
٢٠	الاميرة فرستا ، جزآن	١٥	اليوم والند (للاستاذ سلامة موسى)
٢٠	هناك تنبها ، جزآن	١٠	مخدرات
١٦	كاجيتان ، جزآن	٨	نظرة التطور وأصل الانسان
١٦	الروية الحمراء ، جزآن	٢٠	أباتون فرانس في مدله الامير شكيب اوسلان
١٢	المرج ، جزآن	١٥	الدينا في امريكا (للاستاذ أمير قطر)
١٠	فارس الملك	١٠	الرأه الحديثة وكيم نسوسها (محين عداة)
٢٠	منعاج الانتقام	١٠	حصاد الحشم (للاستاذ ابراهيم عبدالقادر المازني)
٢٠	للتكره المستاء	١٠	قضى الربح
٥	مروحة الاسود	٨	لحبات وذوا بهه عشر مشهور مصور
٥	شهداء الاخلاص	١٠	رسائل غرام حديثة (للاستاذ سالم عبدالواحد)
٨	المرأة الفتره	١٠	امريال في الادب المصري (للاستاذ عاقيل ميه)
١٦	دار السمائم جزآن (تقولا زقني الله)	٥	شكليات بلاخطاف ، أول (مصوره لاخوان) لكبلا نلي
١٠	فرنسو، الاون	٥	ثاني
٨	سورية	١٥	عن ادب الفتره ، تأليف الأستاذ تقولا حداد

كتاب في

تسليخ نابوليون الاول

تسليخ

للمؤلف

اليسايف طنوس الحويلك البستاني

يتضمن ٣ مجلدات في ١٢٠٠ صفحة كبيرة ومزينة به ١١٠ رسومات تاريخية. وهو
أفضل وأوسع تسليخ عن هذا الرجل العظيم والوحيد من نوعه في اللغة العربية. ثمن النسخة مجلدة وغالسة
اجرة البريد ١٠٠ قرش مبلغ ٥ دولارات، اوجنية انكليزية، او ١٥ روبية، او ١٣٠ فرنك
فرنساوي. الطلبة قبل نقاد من مكتبة زيدان العمومية عند د. بوسنة
والقاهرة ثمة ٢٢ بمصر «ومن مكتبة الهلال بالقاهرة بمصر»

مجموعة الأغاني الشرقية

القديمة والحديثة

لجامعها ومترجها

هشيب زيدان

تحتوي على ١٠٠٠ وصفة وموشحات والمنازل وقصائد وأشعار مترجمة بجميعها
على حروف المعجم ومترجمة بروم من لغات الفصحى والمفردات وغيرهم، وهو الكتاب الوحيد من نوعه
على قسمة الدول للرداء وغيره. والثاني للقصائد. ثمن النسخة منه غالية اجرة
البريد ٤٠ قرناً مسافراً او دولارات، او ٨ شينات، او ٦ روبيات، او ٥ فرنك
بطلب منه «مكتبة زيدان العمومية» عند د. بوسنة القاهرة ثمة ٢٢ بمصر.

Zaidan's Universal Library

وعنوانها بالفرنسية هو:

P. O. BOX 22 - TARGUIAN
CAIRO (EGYPT)

هذه المجموعة العمومية الجديدة للمكتبة مع القائمة الخاصة بالكتاب النادر في جميعها لتسليخ

قضاها في جهاد صامت ومنابرة
جدية ونجاح مطرد لكفلة بان
تجمل من مكتبتنا أولى للمكاتب

أَنْ أُرْبِعِينَ عَامًا

الشرقية استعداداً وأوسعها شهرة مراسلها الناطقون بالصاد من جميع الاقطار وهم على
ثقة من الحصول على طلباتهم كاملة وفي زمن قصير لاشتغالها على كل ما يحتاجون اليه
من كتب ادبية وعلمية وفلسفية وتاريخية وروائية وروحانية ودينية وصناعية ولغوية
وموسيقية ومدرسية وادوات كناية ومعمل تجليد ومطبعة وانا لواءفون ابي القاريء
الكرام انك مبادر الى طلب ما تحتاج اليه لتكون في عداد عملائنا الكرام الذين لا نألو
جهداً في خدمتهم خدمة صادقة واذا طلبت مناقشة الكتب المودعة أرسلناها بك بحاماً

مَكْتَبَةُ الْهَيْلَالِ

بشارع البجته رقم ٦٥ بمصر

صاحبها : ابراهيم زيدان وولده

رقم التليفون ٥١٣٠١ : Phone 51301

Al-Hilal Library, Faggalah, Cairo, Egypt

لقراء الهلال خصم ٢٠ ٪ على مطبوعات المكتبة الخاصة

الْحَبْلُ

فِي الْمَدِينَةِ

وكلاء الهلال

Mr. Tofik Habib 85 Washington St. New York N. Y. (U.S.A.)	وكيل الهلال في الولايات المتحدة وكوبا وكندا والمكسيك والجماعات المجاورة وضواحيه
Mr. M. N. Farah Cauxa Postal 1393 S. Paulo, Brazil	وكيل الهلال في البرازيل الخواجة ميخائيل نصيب فرح وضواحيه
Mr. Nicolas Yunes San Martin 979 Buenos Aires Rep. Argentine	وكيل الهلال في الأرجنتين
٢٩	وكيل الهلال في بيروت وسوريا - الوكالة العامة للمحافة - سوق الحليل رقم ١١ ص. ب.
وكيل الهلال في اللاذقية	سوريا الخواجة نخبه سكاك
وكيل الهلال في انطاكية	سوريا انيس اقدي انطويوس لادقاي
وكيل الهلال في اسكندرونه سوريا	السيد عبد الله قري
وكيل الهلال في طرابلس الشام سوريا - عبد الله اقدي حسي - غرفة القراة الامريكا	
وكيل الهلال في حماه	سوريا الشيخ طاهر النسان
وكيل الهلال في دوما	لبنان الخواجة ميخائيل خليل خير
وكيل الهلال في الناصرة فلسطين	موسى اقدي خبيس
وكيل الهلال في دمشق سوريا - محمد صفا مكي - المكتبة المصومية	
وكيل الهلال في مكة وجده والحجاز	هاشم اقدي علي النعاس
وكيل الهلال في جاوه عبد الله بن عفيف	Abdallah Bin Afif Cheribon (Java)
وكيل الهلال في القاهرة	عوض اقدي فهمي
وكيل الهلال في الاسكندرية	الخواجا جورج فرح ص. ب. ٦٤
وكيل الهلال في مديرية اسوط	حبيب اقدي جيد
وكيل الهلال في السويدا جبل المروز سوريا	محيب اقدي حرب
وكيل الهلال في يافا فلسطين بمكتبة فلسطين الجديدة	عيسى اقدي السفري
وكيل الهلال ومنتديات دار الهلال في تونس -	محمد محمود الاوغر صاحب المكتبة الشريفة سج. الباي عدد ٣٩ صفا مكي تونس

الهلال

مجلة شهرية جامعية

سنتها عشرة أشهر

وتنشر عن الشهرين الباقين يكتب تهاديا الى الشفوي

أسسها جرجي زيدان سنة ١٨٩٢

صاحبها : اميل وشكري زيدان

رئيس تحريرها : اميل زيدان

الاشراك ٨٥ قرشاً في القطر المصري و ١٠٠ قرش في سوريا وفلسطين و ١٣٠ قرشاً
او ٢٧ شللاً في العراق والمند والاقطار العربية . وفي مختلف أقطار العالم أي أمريكا الشمالية
وسواها ٦ دولارات او ١٦٥ فرنكاً

هوان المكتبة : ادارة الهلال ، بوسنة قصر الدوبارة ، مصر

AL-HILAL, Kasr ei Doubara P. O, Cairo, Egypt

مركز الادارة : دار الهلال . بمقارع كوبري قصر النيل . عند مدخل شارع الامير فدادار
الاعلامات : تحارب بقائها ادارة الهلال

من قلم التحرير

١ - كل ما يتعلق بالتحرير يوضع في ظرف خاص باسم محرر « الهلال »

٢ - لا ترد المقالات والرسائل سواء نشرت ام لم تنشر

٣ - يجب ان يذكر المراسل اسمه وعضوانه واضحا . وله اذا شاء اخفاء اسمه ضد النشر
او الرمز عنه

٤ - نرجو ان تكتب المقالات بالخط بخط واضح مقسوع وعلى وجه واحد من الورق . فقد
صطر الى اغفال بعض الرسائل لرداءة خطها

٥ - يمسى قلم التحرير بمخالطة ما يرد اليه ولكنه قد يضطر الى اهمال جانب منه أو تأجيل
نشره حسب مقتضى الاحوال وخصوصاً الشعر

٦ - نرجو أن ترسل المقالات كاملة . واذا كانت مترجمة ان ترفق بأصلها . وما يرسل الى
الهلال يجب ان يكون خاصا به فلا يرسل الى غيره

الى مشتركينا ومناصرينا الكرام

يماني العالم في الوقت الحاضر أزمة اقتصادية شديدة . وآخر ما أصاب مصر من هذه الأزمة هو طوع عملها وما ترتب عليه من ارتفاع ثمن المواد المستوردة وصعوبة التعامل مع الخارج . وبالرغم من ذلك فإنا لم نعدل في قيمة الاشتراك حفظاً لعلاقنا بمشتركيا الكرام واثقين أنهم لن يأثروا حسداً في تسير مهمتنا ومعاونتنا على تأدية واجبا وذلك بتدبير قيمة الاشتراك أما في الخارج (فباعتبار الاقطار المرمية وللتعمرات الانجليزية) فقد طلسا أن يسند الاشتراك بملة ثالثة يمكن الاعتياد عليها هي الدولار أو الفرنك كما هو من بالقائمة المشورة فبا عدد . يستنى من ذلك الراريل الذي يماني سكتة صعبة حاصلة في الحصول على كيو هو لا . يحكمهم تسديد الاشتراك بملة راربية بخدمونها الى وكننا سان باولو بواقع ٧٠٠ قرش براريل عن ملة الهلال و ٥٠٠ قرش راريل عن كل ملة اسوعية . هذا مع حط حقهم في التزويل الذي يمنح لمشارك في أكثر من ملة كما هو من بالكشف الخاص بذلك أدناه

قائمة الاشتراك في مجلات دار الهلال

اسم الملة	مصر	سوريا ولسطية	الانكلار المرمية	امريكا وسائر اقطار اسلام
الملك الشيرى مع مدام	٨٥	١٠٠	١٠٠	١١٥
{ « الصور » او « كل شىء » و« الدنيا » او « الفككة » او « Images »	٥٠	١٠٠	١٠٠	١٢٥
Club Images { « الكواكب » او « الابطال »	٢٠	٦٠	١٢	٦٥

لمن يشترك في مجلتين أو أكثر أن يختار بين :

التفويضات انوية أو سوريا انوية

في قيمة الاشتراك كتب يختارها للمشارك من مطوعات دار الهلال

اشتراك في مجلتين	تخفيض ١٥ ٪	اشتراك في مجلتين	كتب قيمتها ٤٠
3 مجلات	20 ٪	3 مجلات	60
4 مجلات	25 ٪	4 مجلات	90
5 مجلات	30 ٪	5 مجلات	120

مطووعات مهتلة : ١ - لكي يحصد الطلب والمصم يجب أن ترفق « قسة الاشتراك » - ٢ - الكتب التي تهدي للمشارك ترسل خاصة أسرة البريد ويجب أن تكون من مطوعات دار الهلال المذكورة هائتها الخاصة وهذه القائمة ترسل مجاناً لمن يطلبها



برنارد شو

رؤس مصر في أوائل القرن التاسع عشر جورج برنارد شو الكاتب الإنجليزي المشهور ، التقى في مصر
هذه الأيام ثم سافر بعدها إلى الهند في عريضة الرحلة حولية في بلاد الشرق الأقصى. وترى صورته في أعلى



قائد جراف تسيلين في مصر

زار مصر الدكتور هوجو اكتر قائد لقطاع الأشهر عربى مسمى ، الذى في القاهرة معه أول تصاميمه
كزينة ثم سافر الى الشرق ليمارس الاحوال الخوفه على منزل لخصه عديده منى يجمع اثنائه بلاحه
الناحد ما بين حريضة وسانا في لحد هويده ، وه في هذا القصد حديث حبيب



فرديناند : ملك بلغاريا السابق

من زوار مصر في هذا البناء حلة وديانة ملك بلغاريا السابق ووالد سليكها الحالي ، وهو يم الآن في
مجد مصر طلباً للراحة واستجماعاً للنشاط في جو مصر العليا الشرق



وفاة كالفن كوليدج

توفي في الشهر الماضي سينر كالفن كوليدج رئيس جمهورية الولايات المتحدة الأسبق ، وهو الذي تربى في
منصب الرئيس سنة ١٩٢٢ خلفا للرئيس هاردينج الذي لم ينتخب للرئاسة في سنة ١٩٢٤ واعتزل الحكم
في مارس سنة ١٩٢٩ . وكانت وفاة هذا السياسي الأمريكي غاة



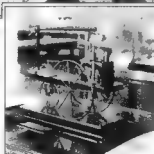
مَدَالِيَةُ الْمَقْمُورِ لَهُ أَمِيرُ الشُّعْرَاءِ

أَحْبَبْتُ وَرْدَةَ سَلَفٍ مَعَ مَدَالِيَةِ بَكَارِيَةِ تَحْيِيلِ مَعْرَةِ الْبُحُورِ لَهُ بِرَحْمَةِ أَحَدِ شُعْرَى بَلَدِ سَوْرَةِ مِ
سَلَفِي مَوْءَاثِي مَهْدِي حُلَّتْ أَيْمَةً فِي كَاهِنَةِ وَرَى بَوَى مَدَالِيَةِ الْكَلَامِ حَسْبَهُ أَحَدُ وَجْهِ بَلَدِهِ
وَعَدِ مِنْ مَعَ السُّوَيْدِيَةِ أَحْبَابِ



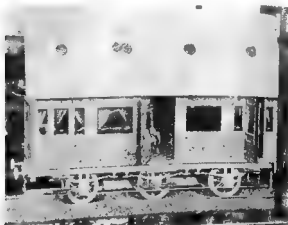
حالة الملك عون في أعاء مسجد سك الحديد
وقد ولد هنج الى محالي سعدو القفار باذا
كبر الامناء

أعوزج لأول شلرذ السك الحديدية سن في اعشرا
سنة ١٨٨١



في متحف السكك الحديدية

امتح حالة الملك متحف السكك الحديدية في منتصف الفهر اناسي بحاسة اعقاد مؤنتر السكك الحديدية في
مصر . وقد حج هذا المتحف طرائف طرق النقل والواصلات منذ أقدم العصور ان اليوم . وعلى هسة
المنفعة والخدمة القابلة سرور طريجه لمروحات ذلك المتحف



أندود مصر لأحدى العربات العائرة من اصعار الهندوي الحاس الذي صنع في سنة ١٨٥٩ وقد خالف
 لي عينا الأندود (وهو من صنع موضة القرون الجدة بالهيرة) ثلاثة ريش القربة والمالة مظهرها



عارج مختلفه تمثل طرق المارة عربات الكاك الهندية العائرة منه ان كانت بعداء ولعزلوا لاليل على كبره

استقالة الوزارة الصديقة وإعادة تأليفها

لا بد اشتد الخلاف في الوزارة الصديقة حول ملث الماري وخاصة فيما يتعلق بـ "بان الذي قدمه معالي علي ماهر باشا إلى أعضاء البرلمان فيما يتعلق بهذا الحادث ، رجع دولة اسماعيل صدقي باشا استقالة وزيره إلى حاكم الملك في يوم الأربعاء ٤ يناير الماضي ، فقلها خلافة ثم عاد صدقي إلى صدقي باشا - في نفس اليوم - بأب ووزارة جديدة : فيها دولة - في نفس اليوم أيضا - مثلت البرواء قباقيب ما عدا الذين كانوا مثل الخلاف وم : أصحاب المال والسمعة عبد الفتاح يحيى مشاء وعلي ماهر بنت ، ونوميق دوس باشا ، وأهل مدله أصحاب السمعة عبد ماهر سا ومحمد مصطفى باشا - شفيق مشا



معدرة ترمين دوس باشا
وزير الاتصالات السابق



معالي علي ماهر باشا
وزير الداخلية السابق



معدرة فخر المظبي باشا
وزير الزراعة الجديد



معدرة محمد شفيق باشا
وزير الداخلية السابق



معالي عبد الفتاح يحيى باشا
وزير الخارجية السابق



معدرة محمد مصطفى باشا
وزير الداخلية السابق

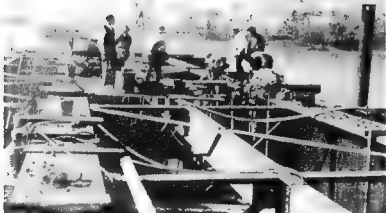


المؤتمر الدولي للسكك الحديدية في القاهرة

انطلق المؤتمر الدولي للسكك الحديدية في القاهرة يوم الخميس ١٩ يناير ١٩٥١ ، اذ افتتح خلاله الملك أحمد هذا المؤتمر سائر الأوبرا الملكية في صباح ذلك اليوم . وعاية هذا المؤتمر تحت الشئون الخاصة بمسائل السكك الحديدية في انشائها وتوسيعها وترقيتها والتجهيز بها . وقد حضر هذا المؤتمر نحو ٢٣ عضواً يمثلون دولاً وممالك عديدة من أنحاء الارض المختلفة . ولاشك ان مثل هذا المؤتمر الدولي يكون بمثابة طية لخصر كفة الناحية . ومن بين الالام والشعوب التي لا تعرف عما الا القليل لشؤون في أغلب الأحيان . وترى في أمم هذا الكلام صورة المؤتمر في أولى جلساته



عن هذه الصورة الأعضاء الذين شاركوا في المؤتمر الدولي للسكك الحديدية



في كوري اسماعيل

أوشك العمل أن يتم بعد صلاة
شهر في ماء كوري اسماعيل
(قصر سيل ساد) - وترى
في هذه الصورة الرجال يصنعون
مسكوك على العسل في ماء-
الكوري



أحد أوجه الشمس

هذا فن محب الماهرة أمرا أوجه من يد من الأثر مكتشف في مقبرة توت مع قبر . وممن هذا
الكلام صورة جانب من جوانب أحد أوجه هذه التوابت وقد بحث فيه الطروش المصرية القديمة الزاوية
جوانب صورة من . أحد أوجه الشمس .



« جامعة البحار » الفرنسية « اتلانيك »

كان « البحار » الفرنسي « اتلانيك » قد تم إنشاؤه في سنة ١٩٠٠ م في مدينة « اتلانيك » في ولاية « اتلانيك » في فرنسا. وقد تم إنشاؤه على يد « اتلانيك » الذي كان من كبار المهندسين في ذلك الوقت. وقد تم إنشاؤه على يد « اتلانيك » الذي كان من كبار المهندسين في ذلك الوقت. وقد تم إنشاؤه على يد « اتلانيك » الذي كان من كبار المهندسين في ذلك الوقت.



« قلب » معرض شيكاغو العالمي

يُفتح في هذا العام معرض شيكاغو العالمي العظيم - وسوف نلتحق فيه مصر - ونقوم فيه وحوالي الآن حركة فاسطه النساء والشهد الذي يشمل نرى
كلها ونصوراً وأجباء - ونرى هذا الكلام صورة « قلب العرس » وهو ما سوف يكون مؤلفاً من عايق وضع خمسة لائحة - كبرهه
المعروف في البناء

الاربعاء ١ فبراير سنة ١٩٣٣ - ٦ شوال سنة ١٣٥١

ماهو الجبن

للاستاذ الامام الشيخ محمد عبيد

الجبن هو الذي أوهى دعاته المالك فهمه ماها . هو الذي قطع روابط الأمم على نظامها هو الذي أوهن عزائم الملوك فانقلب عروشهم ، وأضعف قلوب السالين فسقطت عروشهم هو الذي يطلق أبواب الخبر في وجوه الطالبين ، ويطمس معالم الهداية عن أنظار السائرين . يسمل على النفوس احتفال الله ، ويضعف عليها مصفى السكنة ، ويهون عليها حمل نير العبودية الثقيل يوطن النفس على تلقى الامانة بالصر والتنازل بالجلد ، ويوطئها الظهور الحاسية لاحمال من المصائب أثقل مما كان يتوهم مروضة عند التحلى بالشجاعة والاقترام . الجبن يلبس العس عراً دون القرب منه موت أحمر عند كل روح ركية وهمة عليه . يرى الجبان وعز المذلات سهلاً ، وشغل العيش في للسكنات رفهاً وحباً :

من بين يسمل القوان عليه مايجرح عيت ليلام

لا بل يتخرج مرارات الموت في كل لحظة ، ولكنه راس بكل حال وإن لم يبق له إلا عين تصير الأعداء ، ولا ترى الاحياء ، ونفس لا يصد إلا بالصمراء ، وإحساس لا يلم به إلا ألم الادواء هذه حياته . أضاع كل شيء في الصناعة بلا شيء وهو يظن أنه أدرك البعية وحصل ماينة ما هو الحس ، اتخذال في العس عن مقاومة كل عارض لا يلائم حاله . وهو مرض من الامراض الروحية يذهب بالقوة المحافظة لوجود التي حبها الله ركناً من أركان الحياة الطبيعية . وله أسل كثيرة لو لوحظ جوهر كل منها لرأينا جميعها يرجع إلى الخوف من الموت

أدب المراسلة في الجيل الماضي آثار خطية لبعض كبار الزعماء والادباء

إن أول ما يمتاز به الأسلوب الذي كان يستعمله الأدباء في خاصة رسائلهم في الجيل الماضي هو النزعة الأدبية التي ترى بين سطوره، والتي تشعرك بتعلق الكاتب أو المرسل بالأدب، وعنايته بتدريج رسالته في أسلوب ثري أو شعري يرصاه الأدب المرسل إليه ويثاب منه الإعجاب ومن ذلك ما كتبه المرحوم الشيخ حمزة فتح الله إلى حفي بك ناصف وهو في قفا في

أبحث لنا فرصة الاختلاص على حضرة الرسائل التي كانت ترد إلى المكاتب الشاعرة للمرحوم حتى يتكلم من الكتاب والشعراء في أواخر القرن التاسع عشر وأوائل القرن العشرين، مرأيا منها من الامتعة الأدبية ما يبرسم لنا حكمة الأسلوب الذي كان يستعمله الأدباء في خاصة رسائلهم. ولهذا آثرنا على بعضها على صفحات المجلد ليطلع القراء على ما كان يحيط به أدب الرسالة في الجيل الماضي

يناير سنة ١٨٩٦ فقال :

«... قد حظيت برسائلك في قفا بعد أن تجاوزت الحدود أو كادت . فراقني منها أيها الصاحب بعد محاسن لفظها ومعناها ، اني لم أتنعم من الوجه البحري إلى الآن سوى نسيم صباها وإن الصبا ريح إذا ما نصمت على غصن مهيموم أزالته همومها
« وكان انتشاق عرقها ليلة يومنا هذا ، فذكرت قول الشاعر وأظنه المرئي :
وعذرت طيفك في الجفاء لانه يسرى فيصبح دوتنا بمراحل
« أستغفر الله العظيم ، بل أضاعت المسالك والدياجي الحواك ، كأنما عابها ابن الحسين حيث يقول - وما أعذب وأرق :

أمن أزدبارك في الدجى الرقباء إذ حيث أنت من الظلام ضياء

« وبعد ، فاني أحمد اليك الله تعالى إذ تثلثني من نعمة بيت ابن الشريد الذي جلبه الثقافة على الوزير الصاحب لما ضمه الامام العسكري أثناء إجابته عن يثقي الوزير الذين أوقدتهما عليك ، وأنتهما لسن شفتيك بقوله بعد مالا يحصر في الآن ، فأنما أثقل من جعبة المحافظة التي أثارها لأجابتك نوابغ رسائلتك :

صبري
 سمع في كتابك وتطلع في السجح لك في جوابك كما كنت لم سمع ان ثبت على السجح في لو
 ساء فيه الطبع فاذ اصغر بك وقد نقت نونين بآدبك . اعدا الى كتابك وهذا
 على ما وعدت في عين العدم والاضياء كما سمعواكم مع قد والنوم والما
 ان النوم من كائنات فعلت صبيلاً ، ولما انما انتقل على ان لن طائرت فكلها
 وتر . وقت ان طار والنهاة الى الدار من شاة اهل النار ولاة الذوب والدار
 قلت تفتي قرأتار فكان فيها ، وقد تفتي والطعام شيعه على الاثر فابنت الدار
 وتفتت المدة واستفتت الميرون ورت العيون ونا السكون فعدت اركبت على السج
 بران ان يثبتك البوع من اهل السحر وتقول السيل بالسراة وقت السر فذلك فذلك
 للبدت بجله للوهن عسجة منفس الزن عطف النواطفن ونا كادير فذلك
 ثم قد عدل الله يد وقبض بهم الله فارتش ورسولك سنده الله سلام
 وسلام علىك وعلو السيرة والحق والسلام . محمد عبد
 تبة ١٩٥٢

فقرى الاستاذ الامام يذكر حفي بك في هذه الرسالة بتوجه عن استعمال السجع ، حتى لو
 ساق اليه الطبع ، كما يقول - ويلومه في ظرف على تقضه لتوجه بسبب ما اضطره ادب حفي
 بك الى الرجوع اليه . ثم لا يجد مندوحة من اجابة بهذا الاسلوب ولو على ميل الاحتل الذي
 طالما يستعمله المترسلون في اجابة بعضهم بعضا

على انه بالرغم من أن بعض العلماء والادباء كالشيخ محمد عبد اظف عن استخدام هذا
 الاسلوب الذي خلقه لنا مستعربو القوس في الصور الوسطى ، فان البعض الآخر في اوائل
 القرن العشرين فان لا ينجح في رسائله الاتجه ، بل الف به كتاباً فصيحاً كالمرحوم محمد بك
 الويلسي في كتابه (عيسى بن هشام) . ومن هذا النوع تلك الرسالة :

اصوان في ما رسيه

صديقي ان من خجبت ناصف

لولا يقال اننا بتنا تقاضى الفهم والثناء . وتناوبه بينا المديح
والاطراء . لجعلت لك صحف الاخبار . تفرد تغريد الاطيار . ولصفت
فيت ما يتألف كالنظار . ويتأرجح كالانظار . هذا لك على
ما صنعت به لغة القرآن . بقوة الدليل والبرهان . وما نطقت
به من فضل الخطاب . في حسن الدفع عن معجزة الكتاب

ربما بلغ من الضعف ان يصح الذخيل في احوزنا فوق الاصل .
ولكن لغة هذا الدين لا يمكن ان تقبل الضعف . فالله وليك فيما
أتيت ونصيرك . والقراء بعد ذلك ظهيرك . سرايا الذين
آمنوا ان تنفروا الله ينصركم ويثبت اقداركم -

ولئن كنت رأيت بالامس اني نهرت رسول الله صلى الله عليه وآله في داني
فانا على يقين اليوم انك نهرت كتاب الله بخطبتك في العرس
فراك الله عن حرة كلام الله افضل ما عنده من منازل التقية الامار
وما ارضه في اليوم لعاده الصالحين الابرار .

محمد بن يحيى

جران و سوا حوان

وقد كان من المؤلف ان يتهادى الشعراء بالايات والقصائد . وكثيراً ما يهمنون رسالاتهم
شيئاً منها خصوصاً اذا كان المرسل اليه شاعراً ، وقد اهدى ذات مرة حمى بك ناصف صوره
إلى المرحوم اسماعيل باشا صبرى . فرد عليه يشكره بثلاثة ايات رقيقة ، فقال :

حظيت راحتي برسود عفت متما فاز بالمسرة صدر
صدره ما سقت غديلا ولكن جبرته في صفات ذاك نكر
اذكرت مما سادك غرا لم ينلها سوالك من اهل مصر

المدح
بشعر صدره

ومن الطريف أن نذكر هنا أن حفي بك ناصف اهدى سنة ١٩٠٨ درماتاً الى حد باشا
الباسل وكيل القرد المصري فشكره حد باشا بهذه القصيدة الطيفة :

ما نغ الرمان من أقصى الصعيد دمت فينا مهدياً في كل عيد
حدا فأكفة قد جمعت كل معنى من معانيها يفيد
فهي في مطلعها فأكفة وهي في باطنها در نصيد
وهي في التشبيه تحكي حرة من دأبها بطرد في الريد
أو كنهيد ناهد من غادة عمرها عن خمس عشر لا يزيد
وهي من مرسلها ر وقد جاءنا من غير شرط أو وعيد (١)

نغمة من عند قاض (ناصف)

هو مني الاحكام ذو رأي شديد

منحه حاققت من الدستور من

كوني اعترى وجه الحديد

كلما أهرقت المديا دماً

من رماها قلعت يا هل من مزير

فينا بروح جميعا فليعيش

ما نغ الرمان من أقصى الصعيد

حداسل

(١) عكس ذلك تناولوا الير حتى تغفروا عما محبوب

ويجب أن نذكر أن اردغار النهضة الادبية في أواخر القرن الماضي وظهور طائفة من البلغاء كحفي بك ماصف قد وجه ناشئة المدارس الى الولوج باستحال الأدب . وقد كان حفي بك مدرساً في مدرسة الحقوق فمرت روحه في تلامذته وأعدادهم بأدبه فوجد بينهم الشاعر والناثر وأخذوا يرسلون استاذهم بالرسائل الشعرية والثرية . ونحن نذكر هنا أنه لما ارتقى حفي بك من وظيفة التدريس إلى منصب القضاء أرسلت إليه عدة تهنات من زملائه وأحواؤه وتلامذته نذكر منها هنا تهنيتين شعريتين أحدهما للمرحوم مصطفى كامل باشا وثانيتهما لصاحب القلم محمد توفيق نسيم باشا . وكأما وكثف تلميذين في مدرسة الحقوق فوجد بدأ مصطفى كامل قصيدته بقوله :

حسام قلبي للوصال يميل وعلام سيف الصدى مسلول
حكم الغرام بلوغى ونذالى لك والتذلل للجميل جميل
ويقول فيها :

مفات أسلو من برافى حبه كلا ولا لسواه قط أميل
كيف السلو وجه فرحاً أرا كمدح من من شاء التفتيل
بدر الوفا (حفي) العظيم قدره صدراً لأماجد (ناصف) المأمول

ال أن قال :

لازلت في رتب السعادة رافياً عرش الملا وشعارك التجليل
مالاح بدر أو ترنم (كامل) حسام قلبي للوصال يميل
وقد ختمها بهذه الايات الثلاثة التي تخالف القصيدة في الوزن والقافية . وقد عزها بخط صغير :

<p>حسامة قمر تفتاح طيفه الضمير أقمته لنفسيك بنمو في سوره الزمير حسمة الشما : دراسا سائر المصير</p>	<p>مردی نامار ؟ فدیجار ازباده بکر آشتی منم نمائند الدوله وما فا منوط منم فیروز کی نمائی سب</p>
--	--

بدر نسیم حفي بك
مدير الحقوق

أما دولة نسيم باشا فقد قال في قصيدته :

لأشكون لقاضي الحب مطلق عساه يرسل للمحبوب إنداداً
وإن أبي رحمتي في ظل ساحته كلمته في الهوى عطلا واصراراً
لعل لي ناصفاً من ذاك ينصفني ويصدر الحكم بالمأمول إصداراً

وآخر هذه القصيدة :

فلقد صدقنا فاعذلة قسم وقت اليه وقرء فيه قرأنا

مختصره
سليم

وكلنا القصيدتين تربو على عشرين بيتاً . وهما تعطيانا فكرة عامة عن أدب التلامذة في مثل هذا المقام
وإذا كنا قد ذكرنا أدب التلامذة في مراسلاتهم ، فلا بأس من أن نذكر شيئاً من أدب الأبناء .

ولتتخذ المرحومة ملك حفني (باحثة البادية) مثلاً في هذا الباب . فقد كانت ترسل والدها برسائل أدبية تودع فيها خواطرها السامية وعواطفها الرقيقة ما بين مشور ومنظوم . وقد أرسلت إلى والدها حفني بك رسالة من طنطا في ٢٢ ديسمبر سنة ١٩٠٤ تأسى فيها لمرض صبيه وإجراء عملية جراحية فيهما . وبما قاله في هذه الرسالة :

من مبلغ عنى طيبك انه يفرى بمحضه حشاي واضلنى
بغيرك صدوى بالحقيقة إذ بنا من اثر طعت السعال مشايى
فلن سكت فن ضرورات الآسى ولتن سلطت فزفرة المتجمع
ولتن بكيت قائما لتذكرى عينيك تفتح بالسان المشرع
فاسلم أبى وانظر إلى برأقه عنى عداؤك كى أفر ومسمى

ولا بد هنا من أن نذكر أن أدباء ذلك الجيل قد عرفوا بالرجل واستظرفوه وظهر فيهم عدد من كبار الرجالين نذكر منهم المرحوم عثمان بك جلال شيخ الرجالين ، والرحوم الشيخ محمد التجار ، والرحوم الشيخ احمد القوصى . والرحوم السيد عبدالله النديم . وقد كانوا يتراسلون في بعض الأحيان بالرجل ، وكان حفني بك من يتفككون بالرجل ويمارسونه في رسائلهم وكان اصداقاه يرسلونه به أيضا . وسلك اليه الرجال المعروف الشيخ احمد القوصى بهت لفته وكلاما لحكمة فنا ، فقال :

يا ابو الادب يا حضى يه ما اقدوش أحمر أشوانى
وأنا فى بعدك اعمل ايه اجمل رسولى أورانى

من الحرارة افه ويحبك ولو تكون به طيبك
ولا يمكن عقر ب فيك وبالساموس اقض بشرتك

وأرسل إليه القاضي الأديب محمد بك (باشا) صدقي في سنة ١٩٠٢ زجلا مطالعه :
 الشوق إلى نظم الازجال غلب على أمر القاضي
 والقصد اشرح واقعة حال مادمت قاضي اليوم قاضي
 ثم ختمه بقوله :

أما الخلاصة أني الآن أصبحت في ديل الثسمر
 زجال جلالة (حفي خان) سلطان سلاطين الفقرا
 فرد عليه حفي بك بـزجل مطالعه :

منى لسيد الزجالة الفين سلام فوقهم يومه
 مالوش نظير في الرجاله يخلق من الهيكل دوسه

زجال جلالتنا المحبوب حامل لوا جند الثسمر
 حايـز شان وعرع ايوب ومعاء لقب « جاب اليسرا »

ومنها :

بشترى في القول وتبيع ياما انت شاطر في التقليل
 وإنـت يوم قاضي توزيع واربع شهور مأمور تقليل

وبعد، هذه نماذج لم يسبق نشرها من أدب المراسلة في الجيل الماضي، وهي تبطل لنا القناع
 عن أسلوبهم في رسائلهم الخاصة، وتوضح لنا كيف كان الأدباء يتجادون في كتبهم بواقع
 «قرائمهم ما بين تر وشمر وزجل، يذهبون فيه مذاهب الفن والطلاوة والطرافة، ولا يهملون
 في رسائلهم جانب الأدب الذي يمتزجون به ويحرصون عليه، ويحبون الانتساب إليه، وقد
 ساعدتهم على ذلك صفاء عيشهم، وقلة تكاليفهم، وسعة فراغهم، وعدم شغلهم بما يعرضهم عن
 العناية بالرسائل الخاصة من مختلف المشاغل التي تخنق أدباء الجيل الحاضر



مشكلة الزواج في مصر

استفتاء لنفر من العلماء والمفكرين

وهو الجزء الثاني من المحاضرة التي ألقاها الاستاذ

فكري أباطة في قاعة بورت بالجامعة الاميركية

اميرنا في العدد الماضي من الهلال الجزء الاول من محاضرة الاساذ فكري أباطة وقد تناول فيه مشكلة الزواج في مصر من نواحي متعددة - ومما على تمة هذه المحاضرة وهي استفتاء قام به الاساذ فكري أباطة لدى طائفة من كبار العلماء والمفكرين في مصر بشأن مشكلة النسل وتحديد مشكلته الزواج محوماً

وصلنا لمشكلة النسل وأشعر اني أواجه موضوعاً دقيقاً . فلاحظك أن اعنية الشعب يحسبون النسل حساب للنسل الكثير وما يتطلبه من العلاقات الكثيرة . . . ومن الصعب على ان أشرح الآذان بشرح نظرية التحكم في النسل والافاضة فيها . ومن الصعب على أن ادعو لتقليل النسل فهذه دعوة اجتماعية غير ترجمة . . . ولكن ما العمل ونحن مهملون بأزمة سبها الحلو من كثرة الاولاد . وقد درست الموضوع حق الدرس ، ومن رأي ألا يحتوى منزل الروحية على أكثر من الزوجين وثلاثة من الاولاد على أكثر تقدير . أما العلاج الذي اصبح به والطريقة التي ارسما للزوجين فهذا لا يقال في محاضرة عامة وإنما همس به في الآذان أو تعد له محاضرة خاصة لا يحضرها الا المتزوجون والمتزوجات . وسأفكر أنا وبمس زملائي الاطباء في الدعوة الى تلك المحاضرة المنتظرة . . .

ولكني تعلموا سيداتي وسادتي اني ثبت في هذه النقطة الخطيرة من نقط موضوع الزواج فاني أقرأ عليكم استفتاء خاصاً « بالمقم الطبي » أي « بمع الحمل » بالوسائل الطبية . وهي فرصة أنتهزها لنذكر حضرات الاطباء الذين تكرموا بمساعدتي في الموضوع وهم حضرات الواسع : نجيب بك مخلوط ، والدكتور شعيق ، والدكتور الديباسطي . ولكن أن تستفيدوا من هذه الناحية الطبية كل الاستفادة . ولكنني رأيت قبل هذا أن أؤسس البحث على اساس شرعي ديني مدغم فلهذا أتى عالم كبير راسح القدم في فقه وهو الاستاذ « احمد بك ابراهيم » وكلية الحقوق . واليك رأيه أولاً ثم آراء حضرات الاطباء . ولكن يجب ان تعلموا اني حددت - مراعاة لوسط التسمير - كثيراً

من صحيح علمائنا وأعلامنا . وموعظنا « بجمرة وعصرة البحث المكشوف » محاضرة خاصة تجمع وسطاً خاصاً

رأى الأستاذ احمد بك ابراهيم وكيل كلية الحقوق للملكية

«... وقد علمت بما تقدم أن جمهور العلماء يقولون بجوار المصلحة مع الحق قد دفع الروح فيه « وفي أقول لك في الختام أن هذه المسئلة قد وضع حكمها من جهة الدين والشرع الاسلامي وهو جوار المصلحة مع النفس أو غلبته على رأى أكثر الفقهاء . لا سيما وأنهم تعلمون أن العلم حال شاسا وفتياتنا الآن . وعهدى بك أمك بيد النظر في كل ما تقول وما تكتب . وأنا مؤمن بهذا ولكنك سفت اليك هذه الكلمة ليعلم قلبى . والسلام عليكم ورحمة الله »

رأى الدكتور نجيب بك محفوظ

« رداً على خطابكم الذى ذكرتم فيه أنكم تتورون البحث في حل ازمة الزواج وتطلعون رايى فيها اذا كان من المستطاع منع الحق بوسائل طبية بغير اضرار بالروسة أبدى ان الوسائل المثبتة مع الحق تختلف بحسب السبب . . .

«... وأما الاحوال التى يطلب فيها منع الحق لاسباب اقتصادية فيلجأ غالباً الى وسائل ميكانيكية ومستحضرات خاصة كثيراً ما يتبع استعمالها ضرر قد يكون بالغاً في بعض الظروف فضلاً عن كونها غير مضمومة التأثير . . . »

رأى الدكتور احمد شفيق

« أخى فكرى

« احترامائى وتحياتى وشكرى لتصرفي بالاستشارة في موضوع بحثك ومعالجتك مشكلة الزواج في مصر ، وهى لا شك عويصة وحارقة لكل منطق في كثير من وجوها وأنا واثق - بما أعلم من تاريخ كتاباتك - أنه لا بد لك من مهاجتها بطريق أسلوبك

« أما عن سؤالك فقد تناولته بالبحث والاهتمام فريق من الأطباء في أوروبا وغير الأطباء أيضاً بحاراة فتطور الحادث في صفوفهم ، وكان نتيجة طبيعية لتعميم التعليم بينهم أولاً واشتداد سبل العيش على الانسان مع الفلج المضرد في رعايته وضروب افراحه ، حتى أصبح طبيعياً أن يشترك فيه الزوج والتاسل وما يحير من المسئولية والطلاب والآلام إندياً . ولما لم يتركوا باباً من طرق المنع إلا بمجنون . ونوصلوا فضلاً الى طرق متعددة فعالة لاحتراز « العمى الطبي » كما شئت أن نسميه لو أن التسمية تقع موقعها الحرقى اذا قلديما فيه فقط بالاسباب المرضية من غير أن تحتفظها الى الأوجه والاعتبارات الاجتماعية والمنطقية . كما أن الطب والأطباء المسئولين يقيمون الاجهزة

الصنعي عبرات واضحة محدوده ويصمون ماعدلها • بالاجهاس الاجرامى • فهم تلك لا يظرون
بمع رغبة لطرق منع الحمل الا فى نفس الحدود التى يبررها الاجهاس الصناعى لما نسبته جميع الطرق
المعروفة من اضرار . وهذا يصر موقف الأطباء المسئولين اراء هذه النقطة الاجتماعية اهدنة التى
تواجههم كل يوم اعراسها لتبرير للموقف ولو أن السؤال لم يطلبها

و ما عن الشطر التالى فلا شك أن هناك ضرراً جسيماً من هذا الذى يعم به الحل يتفاوت فى
تأثيره بحسب نوعه ، وباختلاف الطبع . وربما الخبايا الشخص لتجاربه بادية منه ولكن بمرور
الزمن يترآكم التأثير حتى يبدو منتججه ، ولا بد من التذكير - حتى يبدو لنا الضرر واضحاً - بأن
الرأى فى نوعها الحسى خلقت لأم وظائفاً الخليفة أو العلية وهى التاسل واستمرار النوع ، وفى بعض
الحقت الموطنة تناسل هذه بدون احتياج الى شريك . وربما كانت هى فعلا الأصل . وعلى أى
حل هى العامل الأم فى استمرار الخليفة فهاها الحالى وعليها تقع أهم تبعات التسل من حمل
وارضاع وتربية ، بينما يستخدم الرجل فى العمل لتوريد حاجاتها وماتديه للوطن من سل ، وأماناتل
قريب فى اقطاع الأعمام وغيرها لقليل من المذكور يفتى بحاجات تسالها

• إذن فلرأة لا بد لها من الحمل وهذا فعلا ينسب جسمها ونفسيتها وعقلها . وعوده بحفظ لها
كباتها الفسيولوجى بل يجيده . وإذا كان كذلك فلا بد أن يكون حرمتها من تأديت بمود عيبا
بالاضرار التى تنشأ من عدم الوظيفة ، فلو حرما العين من النظر أو اللسان من التعلق أو اليد من
المس فترت واضمحلت وظائفا ، ولا بد من أن يعت فى اليد بمضى الوقت عليها بالتدريج . وهذا
مشاهد فعلا فى حال المرأة فيما يخص فى جسمها لهذه الوظيفة البانية فتنبى ، بالضمور ، وعكس
ذلك تجدد وترعرع تلك بذاتها عد من لا نضن عليها بلادة التجدد . ومن هذا الذى نراه فى
تجاربا اليومية ينضج لنا أساس التغيرات التى تفرض كثيراً من النساء فى سن القصور الطبيعى
اللى يس البأس فتكثر شكواها الجسدية والنفسية . وتكر طدة تلك الاعراض عند من عداها
من أثر على محاسنها المتع ، وكان ذلك قسراً أو قصداً

• وهى لا بد لنا أن نتخذ بالامر المألوف فى الحياة العامة حتى إنه أصحى كبداً لنا ، وهو اننا
مدفع ثماً لكل مسرة أيا كانت ، ويكون الثمن طدة أو منطقياً بقدر ما اكتسبناه من مسرة ، وإن لم
يكس دائماً كذلك ، فلرأة التى تحرم عائلتها والمجتمع الانسانى مما خلقت لاجله حضانة لكان أو حرماً وره
مسرة أيا كان نوعها أو تتماً ببسطة خاصة أو ما أشبه ذلك من أسباب اجتماعية محضة - لا بد لنا من
أن ندفع لتلك ثماً أن لم يكن فى جوهر أعضائها ضل حسان نفسيها أو هليها

• هذا . وقد لستم اخوتكم موضوع مع الحل كأول من تصدى هذا البحث الاجتماعى فى مصر .
ولامية شخصكم فى بحث اجتماعياتنا عامة - وهى من أنتج مواضع الإصلاح للطروحة فى بلدنا الثانى .

المرن - أرجو من اخوتكم رجاء خاصاً هو عدم مضاهاة بلدنا في منه تكوينه بلاد أوروبا التي لا يعلم أياً عليها تغيير أياً كان الا بعد أن يحصيه الأجتماعيون وكتبتهم من جميع أوجه البحث والمناقشة . وإذا تركنا للعامة طرق النع في أيديهم حتى ولجروا واغروا من الخاصة لا بد ان يسبوا استماله ويعود عليها بالتأثير السبئية . وكلنا نعلم قوة التقليد بين شعوبنا وخصوصاً ما خف شأنه من أوجه التقليد . وهذا وكلنا نعلم مقدار الوفيات البالغ في الطفولة بيننا ، وربما كان من أهم أبواب الإصلاح - اذا لزم المنع للموالد عامة كأمر يحص الوطى - محاولة الاقلال أو منع التمدد في الزوجات وتقييد الطلاق بدروطة الاسلامية العادلة

• وهناك جمع عظيم من الأطباء في أوروبا يرتقون من هذا المورد الحصب الذي يمحرو في مصر الآن المسئولون من الأطباء ، أرجو لأحد خطوب المدينة الحديثة اذا استعمل في غير عمله . وفي الختام أرجو أن تسلم الحائلي التي يبررها أهمية الموضوع من وجه علم . ولعل أكون قد أجبت على سؤالك بما يفي به خراطة الاطلاع ، اذا سمحت بلجأز مع قبول اسمي استراس .

رأي الدكتور الدياسلي

• ... وسائل تحديد النسل شتى وليس أحدها بضامن منع الحمل الاطلاقاً . وهي إما عقاقير تستعملها المرأة أو اختلاط يستعملها كلا الزوجين أو أحدهما كل ذلك قد يحول دون الحمل ولكنه كما ذكرت لا يمتنع بتاتاً . . . وأما اذا كان عند الطبيب سبب أو اسباب وحيدة تستدعي عمل اجراء حليم فهناك وسيلتان : اما اجراء عملية فتح البطن وإزالة مقطع من كلا البوقين وربطهما . . . وإما تعريض . . . للاشعة . وفي الحالة الاولى لن تحمل السيدة بعدها ، وفي الحالة الثانية قد يكون من المحتمل ان يعود اليها . . . وليس هذا مصوباً فقد يزيد مقدار الاشعة عن الحد اللازم فيسبب للمرجئة أمراضاً عصبية .



سيداتي وسادتي :

كاتبتي بعض اقتطاعات في الموضوع وسألتهم على من يلقون تبة أزمة الزواج الحاربة : أعل العتيات أم على العتيان أم على أهلهم أم على التقاليد النادية ؟ وقد تكرم بعضهم فتفضل باراد على واني أشكر لهم جزيل الشكر عانيتهم بمساعدتي في هذه المحاضرة وأشكر الظروف التي أتيحت لكم ان تحتم هذه المحاضرة بآراء هؤلاء السكبار وستحدون حتى فيها أنصح الاراء وضح النظريات

رأى فضيلة الاستاذ الشيخ مصطفي الراعي شيخ الجامع لازهر السابق

• حضرة الاستاذ

• السلام عليكم ورحمة الله . وبعد فقد وصلت كتابك الذي سألتني به رأيي عن تقع عليه مسؤولية

أزمة الزواج . وهل هناك اقتراح تشريعى يساعد على تبديد هذه الازمة
 • ولا أظن أنك سقعت على خير فإن الجواب على سؤالك يتطلب دراسة دقيقة للمبطلات في
 مصر ودراسة لخصية الشبان والفتيات ، ومثل هذه الدراسة غير ميسورة لى
 • ولولا حرصى على مساعدتك سعى المساعدة فى علاج هذا الموضوع لكان من حقى أن أسكت
 عن كتابته فيه

• وقد يبدو لى أن هذه الازمة غير موجودة فى بلاد الأرياف حيث لا توجد المدنية الحديثة
 وحيث يقل الشعور بها . وما تستلزمه ، وأنها بارزة واضحة فى المدن حيث يقوى الشعور بالمدنية
 ويستند التنبه الى ما تستلزمه من الترف فى السكن والملبس والترك والزينة وأنواع الكهول للمباح
 منها وغير المباح . وإذا أنت سلمت بهذا فممكنك التسليم بأن للندنية هى سبب الازمة وأن عليها
 وحدها تقع المسئولية . ولنى أريد بكلمة المدنية ما يعهده العامة والجمهور منها ، وهى المدنية الحاضرة
 بصالتها (ان كان لها فضائل) ونقائصها لا المدنية الفاضلة الكاملة

• وإذا بحثت الاسباب التى تدعو الشبان والفتيات الى الاحجام عن الزواج تراها جميعها ترجع
 الى المدنية

• الشاب يحجم عن الزواج لانه يطمح فى زوجة غنية يساعده مالملا على الاستمتاع بزينه الحياة
 وزخرفها . ويريد زوجة يستطيع هو اساعفها بما تنصو اليه نفسها وتنصو اليه نفسه من هذا الزخرفه
 ويريد أن يكون له ولها من الثروة ما يمكنهما من تربية الاولاد وتعليمهم تعليمًا راقيا ومن توفير
 أساليب السعادة لهم . وهذا عبر ميسور الاعداد قليل من الناس . أصف الى هذا أن خروج الفتيات
 على التقاليد دفعة واحدة أوقع الرعب فى قلوب الشبان

• والفتاة تريد زوجاً موقور الثروة يستطيع أن يوفر لها جميع ما ترغبه وتطلبه ، وهذا الذى
 نرغبه عبر واقف عند حد . ثم إنها تضع أمامها مثالا للزوج يخلقه لها الخيال ويحيد ابداعه وتصويره
 ثم تطبق هذا المثال البديع على ماقد يمرض لها من الشبان فلا تراه يطبق الأعل القليل النادر . .
 وقد صار سلطان الفتيات على أهلبيس قويا أيضا فى هذا العصر وهم يبنون دعائهن . هذه الاسباب
 كما ترى ترجع الى للندنية الحاضرة ، ويجب أن تحتمل المدنية الحاضرة مسئولية أزمة الزواج

• ثم أنك رجل تشتل بالقانون وأطنتك على الحلال بما صدر من القوانين التى حدثت أنواع
 المحرمات . وأعتقد أن كل شىء ما عدا الملافات الروحية وروابط الاسرة يمكنى التصرف فيه على احتيال
 القوانين . أما روابط الاسرة فاتها لا تحتمل ذلك . وهل ترى ان يتم عقد الزواج مالا كراء ، وهل
 فكرت فى نتائج رواج يحرم عليه الزوجان يفتنون ؟

• أما تحديد المهر مثلا وتفتات المرس فلا يوصل الى نتيجة حاسمة . نعم ان المبالاة فى المهر

ونفقات الأفراح بغية إلى التمس وهي معلقة في بعض الأحيان ، ولكنها ليست أصل الداء . بل الداء الحقيقي هو ما يقب الزواج من المقاتل التي تعطى المدينة الخاضعة سواء أكانت نفقات الروحة والنزل أم نفقات الأولاد . ومن هذا تعلم في لا أرى إصدار تصريح لمخلص من هذه للمصلحة الاجتماعية ، ولكن على القادة والزعماء والمفكرين أن يحاربوا هذه المدينة الباطلة وأن يشوا مدينة فاضلة قوامها الدين والحلق والملم

« ولا أريد بالدين حفظ قواعده وتصورها بل أريد الإيمان بها إيماناً يملأ القوم رغبة في الله وروحة منه ، ويضع الحياة الدنيا حيث وضعها الله . وهذا القدر يتفق والمدينة العاصمة فإن الدين الحق والمدينة الحقة سواء لا يمتنع الاستمتاع بزينة الحياة الدنيا في الدائرة التي لا تنال الفضيلة . واقصد بالخلق الخلق العاقل الذي يزاد به صاحبه أكثر مما يزاد بالجهل والمال ، والذي يحمل النفس راحة مطمئة صابرة على احتجاب مكاره الحياة صارة على الذأب والسل في غير صفة حتى يصل صاحبها إلى ما قدر له غير آسف على شيء فات ، والذي يحمل صاحبه شجاعاً يواجه الناس شوق نقي زهيد القيمة ونفس رفيعة القدر . وأريد الملم الذي يدعو إلى التواضع والذي يبرف صاحبه قدره وأقدار الناس وأقدار كل ما في الدنيا من حق وباطل وصحيح وسهرج ، ويحمل لفظة صاحبه به أكبر من كل الملمات . ولك تحياتي واحترامي »

رأى الأستاذ محمد علي علوبة باشا

« سديق المزيه الأستاذ فكري

« نطلبون رأي في أزمة الزواج في مصر وعلى من تقع مسئوليتها أعلى الشبان أم على الفتيات أم على أهلهم أم على التقاليد المادية ، وتطلبون أن كان في اقتراح تشرمي يساعد على تهدئة هذه الأزمة « والذي ألاحظ أنه لو كان لهذه الأزمة وجود في القرى - وهو ما أشك فيه كثيراً - فأما يكون نتيجة الحالة الاقتصادية دون غيرها

« أما في المدن وبين الطبقات المستيرة فقد وجد طاميل جديد مشترك فيه مع غيرها ولا سبيل للتحكم فيه ، وهو طاميل الحيلة والنظر إلى المستقبل ، فإن الشاب والفتاة كلاهما يريد أن يطمئن على مستقبله يدخل مضمون قبل أنت يرتبط بمواحيات روحية قد تنمو مع الزمن ويصبح التيام بها عسيراً

« هذا أننا صرفنا النظر عن أن العالم قد صار الآن مادياً وأن فريقاً من الناس لها في الخارج يطلب من الزواج حباً أو ثروة . ولم أدخل هذا المريق في تقديري « ويرغم أن العوامل التي ذكرتها لكم عامة ولا يمكننا التحكم فيها ، فإن في مصر طاملاً فيها أثره الخاسر ويجب علينا أن نذكر فيه وهو طاميل التماوت الفكرى والتهدى بين الجسعين

« نعم في مصر تفاوت عظيم بين الشبان والفتيات . فان المدارس تخرج لنا كثيراً من الشبان لا يعمدون عدداً من الفتيات المتفقات يكفي للاقتراح به . وتعليم الفئات عندما لم يتسع الى درجة يرى فيها كل شاب شيئاً

« ولى هذا يجب حل الازمة فمصر تعليم الفئات على أساس صحيح حتى يوجد التوازن بين الجنسين وحتى يكون المرض مسلوفاً للطلب ، والا اسطر كثير من الشبان مع الاسف الى التزوج باجنبيات أو الى عدم الزواج . وهؤلاء هم الذين لا تفرهم المادة وإنما يرغبون بصدق واخلاص في ان يتزوجوا بمن تكون على درجة من الدكاء والثقافة والاخلاق كافية لتعهم معنى الحياة المشتركة أى معنى طماء المائلي « من هذا ترون أن ليس من العدل القاء المسؤولية على الشبان كافة أو على الفتيات كافة أو على التقاليد المادية فان هذه متبلى مع الزمن ، وأن لا ضرورة للتفكير في تصريع لا فائدة منه ، وإنما الحل ما عرضته عليكم

« وأرجو ان تلاحظوا ان بحثي مقتصر على موضوع الزواج . وهو بعيد عن موضوع المواليد . فان مصر بمحمد الله مارالت من أكثر بلاد الدنيا إنتاجاً لولا كثرة وفيات الأطفال فيها كثرة لا تعد عليها . وما وصل العالمون بالامر فينا الى صيانة الطفل بما يهدده في حياته الأولى طهر لكم في بعد بحث طريف في ازمة كثرة السكان « وتنفوا تحبتي واحترامي »

دأى محرم بك فهم قبيب المحامين الشرعيين

« عزيزى حضرة الاستاذ

« ... إن ما أحذم على عائقكم علاجه قد اضل على كثير من المعكرين في هذا العصر ولو أنهم رجعوا الى الدين لوجدوا أن تعاليمه وأحكامه أتمم علاج ، وأهدى مايوصل الى المطلوب . فعلى الآباء والأمهين أولاً وبالقدرات تقع مسؤولية ما وصلنا اليه عما أصبح في حاجة الى ذلك اصلاح ، فلو ان هؤلاء كانوا يديسون بما فرضه الله وأمر به متينين عما نهى عنه لتخرج أولادهم فروعاً على اصول لا تفرق عنها ولا تباين معها

« ... أرايت يا حضرة الاستاذ كيف لو اتت احكام الدين وغرس الرجال ابصارهم ... وتحجب النساء ولم يتبرح لسان هذا داعية الى الزواج بمامل الطبيعة لأنها لا تجد عد جوحها ما يجد منها عبر الزواج وانحاء الرعية اليه

« لا أطك ! استاذ بعد ذلك غير مسلم بأن اتاع تعاليم الدين وأحكامه هي العلاج الوحيد في اسلاد الاسلابة للمشكلة التي نعالجونها . ولا شك أنه لتحقيق هذه الوسيلة يجب وضع تشريع يفرض ضاليم الدين ، ويأمر بأوامره « ونهى بشيئه ، ومحمد من المقولات الرادعة ما يكفل الوصول الى

ذلك ، ولا بأس من اشتغاله على ما يجعل الزواج واجباً عند البلوغ الى السن التي يحددها القانون الا لمدى ، وعلى عقوبة افعال هذا الواجب بما هو مقرر عند بعض الامم الاخرى التي رأتها من وسائل العلاج التي تنفذونه

« والسلام عليكم ورحمة الله »

رأي الاستاذ عزيز بك خاتكي عن الزواج المسيحي

« أحي الفاضل

« أزمة الزواج هي — أولاً وقبل كل شيء — أزمة مال . الشبان في زماننا هذا يتعلمون في الغالب الى الفت ذات الموهبة ، وبساعة أصبح يتعلمون الى الموهبة قبل الفت . تكثر الرغبات في البنت بمقدار ما يسهل . وانها من دولة . أما الجمال والكهال فيأتيان بعد المال . ألا ترى أنه في عهد اليسر والرخاء وحيث يكثر استمداد الآباء لدفع دولة لبنتهم ، يرداد أقبال الشبان على الزواج

« أصف الى هذا أن بنات هذا الزمان يلفن من الرقي الفكري والادبي درجة جعلتهن يعطرن الى الشبان نظرة تدقيق فيه شيء من الفلو والكبرياء

« وقد ان تحد زواجا النافع اليه اثلاى القلوب مع حب متبادل أو وحدة في مستوى التربية النفسية أو العلمية

« زد على هذا وذاك روح الاستقلال التي بدأت تثبت في نفوس الشبان وتفضيلهم — لزمن ما — العزوبة على الزواج استنفاً لحريتهم . حلول زمن يمكن

« فإزمة الزواج مشكلة مالية أخلاقية . والسلام عليكم ورحمة الله »

رأي فؤاد أباطة بك مدير الجمعية الزراعية

« ١ — مسئولية الشبان

« أولاً — المسئولية الكبرى تقع على الشبان المتزوجين بالاجنبيات الذين يزداد عددهم كل يوم فهم في نظري المنصر المباشر لتحطيم القومية المصرية

« ... ان الاولاد يشعرون صفاً في قوميتهم المصرية بسبب انحيازهم لجنسية والتهن وتفرس روحها وأفكارها ، وعلى في معظم الاحوال لا تسر المصري الصميم

« ... ان سقوط « عزائله » وتدهور الدولة الاسلامية في الاندلس يرجع الى الزواج بالخط في تفصيل لا يتسع له المجال

« ثانياً — الشبان — لسائهم طويل « ينسبون الى القنليات ويذيعون عنهن أخباراً باحلق ومماثل وهذا — في الحالين — لا يلقى

ذلك لأنهم لم يعمدوا في تربيتهم التزلية المبيشة في وسط عائلي يختلط فيه الجسد كأمهاته

٢ - مسئولية البنات

« أولاً - اندفاعهن في تيار المدنية فلا يجدن في الوسط المصري كل ما يروق لمن من الخروج والازدحام على التيارات ، ودور السينما ، والمراقص ، والرحلات الحلقية ، والمدرسة الحرة بوجه علم ... »

« ثانياً - التعلل في الظاهر وعدم التقاع وكثرة التبعات ، فكل البنات تصحح هذه الاعتقادات بالأعمال لا بالأقوال

٣ - مسئولية الأهل

« أولاً - نرك الحبل على العنبر وللأولاد وعدم الرقابة اليقظة وعدم التصحيح والارشاد
« ثانياً - قسوة الأهل بالبنات يجب أن تكون قسوة طيبة

٤ - التشريع

« أولاً - ضريبة على المصري المتزوج من أجنبية

« ثانياً - ضريبة على كل طفل يتجه الزواج المختلط

« ثالثاً - عدم توطينه في الحكومة المصرية

« رابعاً - عدم الاعتراف بمصرية الأطفال

« خامساً - ضريبة على الزوجة »



سبلاتي وسادتي :

إن اهتمامنا بالسياسة شغلنا عن موضوعاتنا الاجتماعية الخطيرة . فطلت مشاكلنا تسير على غير هدى وعلى غير نور . فمحض فقرنا في تقرير المشاكل الاجتماعية وفي درسها وفي معالجتها . وبشكر الجامعة الأمريكية التي نتيج لنا من حين لآخر هذه البحوث . وإلى أشكركم على أن سمعتم هذا الوقت الطويل . وأرجو أن يكون موضوعي المقبل « مشكلة كثرة الزواج في مصر » وأعدكم عند ذلك بأن أحضر لائقاً المحاضرة ومعى أولادى (المحروسين) إن شاء الله !

فكرى ابنة

قائد « جراف تسبلن » يحدثنا عن مستقبل الطيران والمناطيد

المستقبل للطيارة أم للمنطاد ؟

كان أول سؤال طرحناه على « قاهر الجو » :
« هل تعتقد أن مستقبل الطيران سيكون للطيارة أم للمنطاد ،
فاجاب بقوله : « لست أشك لحظة واحدة في أن مستقبل الطيران لمسافات بعيدة سيكون
للمناطيد لا للطيارات وذلك لثلاثة أسباب جوهرية : أولاً أن المناطيد أسلم من الطيارات ، وثانياً
أن المناطيد تستطيع أن تحمل حمولة ثقيلة في حين أن الطيارات لا تستطيع ذلك ، وثالثاً أن
رحلات المناطيد أوفر من رحلات الطيارات وأكثر ربحاً منها »

السيرة في المناطيد

وتناول الدكتور أكثر بعد ذلك كل سبب من تلك الاسباب وأفاض في بسطه فقال بصد
السبب الأول : « ان المنطاد « جراف تسبلن » طار حتى الآن ثلاث عشرة مرة عبر المحيط
الاطلسي من المانيا الى امريكا الجنوبية دهاباً وإرباباً بدون أن يحدث له حادث وفي هذا أكبر دليل
على ما في السفر بالمناطيد من سلامة وأمان ،

قلنا : « ولدينا نذكر أن المنطاد « جراف تسبلن » اضطر مرة الى النزول في جنوب
فرنسا في أثناء رحلة من رحلاته من المانيا الى امريكا الجنوبية ،

فقال الدكتور أكثر : « هذا صحيح ولكن الطريقة التي نزل بها « جراف تسبلن » يومئذ
الى الارض تعزز ماقله عن سلامة الطيران بالمناطيد ... فان « جراف تسبلن » اضطر الى
النزول لان أربعة من محركاته الخسة وقعت فجأة فقرر رباته عندئذ النزول الى الارض فتمكن
من الهبوط به بواسطة المحرك الخامس وحده وهذا ما لا يفسر عمله في الطيارات الى الآن ، لا ،
حتى في الطيارة التي لها ثلاثة محركات لا يستطيع ربابها أن ينزل بها اعتماداً على محرك واحد في
حالة تعطل المحركين الآخرين »

محدث المنطاد « ١٠١ »

قلنا : « وما رأيكم في حادث المنطاد الانجليزي (١٠١) ؟ »
فقال : « ان نكبة هذا المنطاد لم تكن من جراء اضرار خزان البنزين فيه ، بل نجمت عن

مقوط المتطاد وخلق مقدمته للارص لاسباب ليس هنا مقام تعدادها . وبعد ما طلعت مقدمته الارض اعجز خزان البنزين وهو حادث يحدث عادة للطائرات لا لتناطيد ...
 « وهذه المسألة اخبركم أننا نقاوض الآن بعض البيوت الامريكية لكي نحونا « بالهليوم »
 فتستعيب به عن البنزين ، ولا يخفى ان مادة الهليوم التي لا توجد بمحاثها الطبيعية إلا في الولايات المتحدة هي مادة غير قابلة للاحتراق فاستعمالها نحل آخر مشكلة من مشكلات السلامة في المناطيد .

مسألة المحولة

واستطرد الدكتور اكثر من ذلك الى القول :

« وهب أن الطائرات استطاعت أن تكمل سلامتها على موال المناطيد فن المصنوع عليها أن تحمل مسألة المحولة ، ولا يخفى أن هذه المسألة في مقدمة المسائل التي تعرض للطيران العبد المدي أي للطيران الطويل المسافات . ولنعرض جدلاً أن الطائرات وفقت الى حل مسألة المحولة بعد حل مشكلة السلامة فانها لاستطيع محال ما ان تهيئ لركابها أسباب الراحة والرفاهية التي نعيشها المناطيد لهم حيث يتأمنون فيها ويأكلون ويتسلون ولا يمانون الا بزي العطيع الذي يمانيه ركا به الطائرات »

النامية المالية

وانقل « قاهر الجو » بعد ذلك الى الكلام عن افضلية المناطيد على الطائرات من الوجهة المادية المالية فقال : « ان كل رحلة يرحلها المتطاد « جراف تسيلن » من ألمانيا الى امريكا الجوية تكلفه ٧٥ ألف مارك في الذهاب ومثلها في الاياب

« أما ايراد كل رحلة يرحلها المتطاد على ذلك الخط هو ٥٠ ألف مارك من البريد الذي يحملة ٣٦ ألف مارك من الركاب الذين يسافرون به فيكون مجموع ايراده في كل رحلة ٨٦ ألف مارك . فاذا استقطنا منها نفقات الرحلة وبمجموعها ٧٥ ألف مارك يكون الربح في كل رحلة ١١ ألف مارك وهو مبلغ لا يستهان به اذا علمنا ان جميع الشركات التي تدير طياراتها بين أوروبا وامريكا تأخذ اعانة من حكوماتها لتنظية جانب من خسائرها »

وهنا سألنا الدكتور اكثر : « كم يدفع المسافر بالمطاد من ألمانيا الى امريكا الجنوبية والعكس ؟ » فقال : « يدفع ١٨٠٠ مارك فقط وهو ما يدفعه نحن حجرة عادية في البواخر لو سافر بحراً » وشفع الدكتور اكثر ما تقدم بقوله : « ويقطع المتطاد « جراف تسيلن » المسافة بين ألمانيا وامريكا الجنوبية في سبعين ساعة في حين أن اسرع الطائرات التي تعبر بين أوروبا وأمريكا

الجنوية وهي الطيارات الفرنسية تقطع ساعة تقل عن المسافة التي يقطعها متطادنا في مائة ساعة وأربع ساعات .

بين أوروبا والشرق

قلنا : وما هو المشروع الذي قدمته مصر من اجله الآن ؟

قال : ان ردى على هذا السؤال دليل آخر على المستقبل العظيم الذي تتوقعه للمناطيد ، فان بعض شركات الملاحة الهولندية لا ترى ان المناطيد مستحل على الطيارات في المسافات البعيدة قطع - بل هي ايضا ترى انه من المرجح جداً أن تحل المناطيد محل الواسع نفسها . ولما كانت هذه الشركات تفكر في بناء باخترين كبيرتين لتسييرهما بين هولندا والهند الهولندية فقد رأيت قبل ان تشرع في بناء هاتين الباخرتين ان تعلم هل من الاوفق لها ان تمضي في صنع الباخرتين ام تستبعض عن خطوطها الحربية بخط جوى تسيير عليه المناطيد ذهاباً واثاباً بين هولندا والهند الهولندية ؟ وعهدت إلى تلك الشركات في درس هذا الموضوع الهام فقدمت مصر لهذا الغرض على ان استأنف سفرى منها إلى الهند للغرض فيه ، ثم اوافى الشركات التي اوفدتنى برأى الثباتى لثقرر ما تراه موافقاً لمصلحتها .

قلنا : وفي حالة تقرير انشاء خط جوى للمناطيد بين هولندا والهند الهولندية هل تتوقعون ان تنزل هذه المناطيد في القاهرة ؟

قال : طبعاً وستكون القاهرة المحطة الوحيدة التي تنزل فيها المناطيد في رحلتها من اسكندرام إلى هولندا إلى بانافيا في الهند الهولندية .

قلنا : وما هو الوقت الذي تقدرونه لمثل هذه الرحلة ؟

قال : انى اعتقد ان حسا وعشرين ساعة تكفى المتطاد ليجتاز البحر الابيض المتوسط إلى القاهرة . اما الوقت الذي يستغرقه طياراه من القاهرة إلى بانافيا فيصعب تقديره الآن ولكنى اظن أنه لا يزيد على أربعة أيام ونصف يوم .

واختتمنا أسئلتنا للدكتور اكر بان سأله متى بدأ يهتم بشؤون الطيران بالمناطيد فقال : « من سبع وعشرين سنة .. أجل ! من سنة ١٩٠٥ ... لقد صديق من قال ان رومالم بين في يوم واحد ! ... وقد أصبحت اليوم عجوزاً فقد ولدت سنة ١٨٨٦ ... »

وهنا ابتسم جنابه وقال : « ولكن لا تظنوا ان معنى هذا انى مقعد والبرهان على ذلك ... » وانطلق د قاهر الجو ، من المقعد الذي كان جالساً عليه كأنه في العشرين من عمره (وهو في الخامسة والستين) وقال : « حياها ... والا اجتأ الصحافة هنا لئشاء . »

كوبم ثابت

الوباء

قصة مصرية بقلم الأستاذ محمود تيمور

حدثني الرواي قائلا ..

— لا أستطيع أن أحدد بالضبط الوقت الذي عرفت فيه حلمي . ولكنني أذكر أني رأيته لأول مرة في «لثون» ، عند ما كنت اجتمع مع «شلتاء» . ييا نصدع رموسا بمباحثا الادبية العتيبة . رأيته مع الرفاق وسلمت عليه ضنا ثم جلست وملت على صديقي حنفي وقلت له :

— من يكون هذا الاقندي ؟

فانهم وقال مسأ :

— أديب يريد الانضمام الى زمريتا

ولم تمنحني حينئذ . ولكنه حرك في قلبي نوما من الشفقة عليه فقد كان هزيعا شاحب اللون . قليل الانبسام تبدو عليه مظاهر الصعلكة في كل شيء .

وتوقفت بيني وبينه روابط الصداقة فسلمت أنه من ساقطي الابتدائية يسكن القاهرة ويعيش . من مرتب متواضع يرسله له والده المقيم في الريف . وتحقق من أحاديثه ان معلوماته سطحية جدا وناحية

وكان يأتي كل يوم محملا بمجموعة من الكتب ووزمة من الجرائد والمجلات ويتكلم عن أشياء بسببها بالفردية ، والثقومية الأخلاقية ، والبشرية ، واللاوعي ، وما شابه ذلك . فكنت لا أهم لكلامه مفعي ، وكان يظهر على وجهه الامتناع اذا تحدث أحديا حديث الجور والاستهتار . فكان الرفاق يتنازرون عليه ويظهرون امتناعهم منه ، وكثيراً ما أحرج لي من جيبه قائمة طويلة مكتوباً بها : علم الاجتماع ، علم النفس ، علم ما وراء المادة ، علم الفلك ، علم اللاهوت ، علم الترم المنطاطيس ، علم العروص والقوافي الخ .. ويقول لي في حماس وعباء تلعبان :

— اني ادرس هذه العلوم في جد واهتمام وسترى لي في القريب العاجل اعنائاً عميقة فيها وكنت أباغته في حصرته الخاصة لأرى الى أي مدى وصل في دراساته وإبحاثه ، فأجده ملقى على الكتبة يدخن في حالة تبلد غريب وأعقاب السجائر مكومة على الارض والدخان علفه ضباباً

كثيفاً في جوار الحجره والثراب يكو الكتب والاوراق بعلقة سميكه . فحين يثب لوجودى
يبد لي يده وينقسم في استرخاء ويقول :

— ان العمل يرهقنى كما ترى

.. .. .

وكان صديقنا حنفى قد اختص بتزويد الشله باخبار المسارح وصالات النساء ، فعلمنا مرة
وقبل أن يد الينا يده بالسلام قال :

— خبر عظيم أيها الاحوان ، لقد افتحت الآنسة كوثر الرافضة صالة غناء لها وجمعت فيها
نخبة من أشهر الرافضات والمثنيات والمتولوجست . فإياكم في سهره عدها هذا المساء ؟

فوافق البعض والبعض اعترض ، وبعد أن هدأت الجلبة تكلم حلى ولم يكن قد تحركت
شفتاه بشئ ، وقال وعلى وجهه أمارات الاستعزاز :

— من هي كوثر هذه ؟

فاجابه حنفى فى حماس :

— أشهر رافضة فى مصر بل فى العالم كله

فط حلى شفتيه وقال :

— بل قل أكبر جرثومة على سطح الارض

واحمرت حيناً حنفى وقال :

— وهل تعرفها ؟

— أوتريد منى أن أعرف مثل هذه الافاعي القفزة ، لا أدري لماذا نسكت ادارة الامن العام
عن مطاردة أمثال هؤلاء البهايا ؟

فأدار حنفى ظهره له وقال موجها كلامه لنا :

— محبول .. محبول !!

وملت على حلى وقلت له :

— ولكنك ستراقبنا على أى حال

فاظهر سخفا شديدا ورفض رفضاً قاطعاً . ولكن بعد محاولة بسيطة منى قل أن يذهب
معنا . وكانت حجت فى ذلك أنه فى حاجة لدرس هذه البيئة المشحقة وكتابة بحث تحليلى عنها

وذهبا الى الصالة ، ورخصت الآنسة كوثر فى تلك الليلة رقصاً أقام جمهور المتفرجين واقعده ..
وضع المكان بالنصيق وأصوات التهليل . وسألت حلى مستظلاً فقال :

— ياله من جمهور سخيف !

وعادت كثر الى قصصها وأخرج حلى جريدة من جيبه وجعل يطالع فيها ، ولاحظت عليه أنه كان يختلس النظر الى الراقصة جيبون تلح فيها الرغبة المسكوتة . ولكنه كان يلتفت الى من حين لآخر ويقول متمللا :

— ألا تنتهى هذه السهرة ؟

فصرخ فيه خفى قائلا :

— وما الذى يمنعك من الخروج ؟ ان الباب يرحب بـ برحيك

فاجابه حلى وهو ينظر اليه فى احتقار :

— سأخرج عندما أريد أن اخرج

وعاد الى جريدته يطالع فيها

وكنا على أبواب الصيف وقد بدأ البعض يهجرون العاصمة الى الثمر ، وانتقلت الوزارات الى مصيها في بولكلية وكنت اذ ذاك موظفا في الخارجية . واسعدنى الحظ أنى أكون ضمن الموظفين الذين اختارهم الوزير ليعملوا معه في الاسكندرية

وعلمت أن بعض الرفاق سافر الى رأس البر والمضى الى الريف وبقي الآخرون في مصر ملازمين ولبنون ، واقطعت أخبار الجميع لانا كنا مضربين عن كتابة الخطابات بعضنا لبعض ، ومن القريب أنا لم تنفق على شيء اتعاقنا على هذا الاضرار

ومرت الايام . وبينما كنت أركب ترام الرمل من سان استفانو الى البلد ، ناولنى أحد الفنانين [علما من اعلانات المسارح كنت نظرى فيه صورة مكبرة عرفت صاحبها أول وهلة ، فشرت الاعلان أمامى وأنا اتسم وقرأت :

الآنسة كوثر

الراقصة المالكة المشهورة

تحيى الاسكندرانيين الكرام وجهور زياتها المصيفين

وتعبرهم بأها اعترمت قضاء شهر أغسطس بأ كمله فى الثغر

تعالوا شاهدوها مع فرقها العظيمة فى تياترو البلى

كل مساء

كل مساء

وبعد ان تأملت الاعلان لحظة ، دعكته ، فى يدى ثم قذفت به من الترام ، واخذت الالهرام

من جانبي وبدأت أطالعها

ولما وصل الترام محطة الرمل قصدت الى محل انينيوس فوجدت الأستاذ يرتدى الخيامى فى

المختلط ينظرني ، وكنت على ميعاد معه لدرس النزاع القائم بيني وبين مدام دوبا ، بشأن
إيجار منزلها

وبينما كنت مهتما بشرح مسألتي للاستاذ اذ حانت منى التمتانة فوجدت شخصاً مهتماً يدخل
القاعة استرعى انتباهي ، وبقية صحت في حجب :

— حلى 11

فالتفت الى ، ثم دنا مني مبتسماً وهو يحتال في بدلة الرمادية الالبقة ذات الكرافت الأحمر
والمندبل الذي من نفس اللون ، وكان طربوشه مائلاً في رشاقة . وراعني تلك الرائحة الجيدة
التي كانت تنضوع منه ، وسلم على في شوق وأنا أنظر إليه مهوياً . وبعد ان تبادلنا معه كلمات
السلام والسؤال عن الصحة قلت له :

— أستمزم الإقامة طويلاً في الثغر ؟

— بضعة أيام

— فقط ؟

— ربما مكثت أسبوعاً على الأكثر

— والاصحوان كيف أحوالهم ؟

— لم أقابلهم مع الاسف من مدة

— ولا حتى ؟

قلت ذلك وأنا ابتسم اذ كان معروفاً عندنا أنه وحفي لا يتفقان على رأي ، وغوم بينهما
نزاع مستمر ، وكما تسمعها بالاضراير . فابتسم ابتسامة خاطفة وحول نظره عن نظري وقال :

— أراه أحياناً في صالة كوثر

فقلت وقد ازداد صبحي منه :

— أو تتردد على صالة كوثر الآن ؟

فأمسك يدي وقال بعد تفكير قليل :

— إنني ادرس هذه الاوساط .. ادرسها جيداً

— وهز يدي وقال في ابتسام :

— سأراك بالطبع .. أين تسكن ؟

.. شارع ابراهيم باشا الديق بمحلة ثروت باشا

— إذن اورفوار

— اورفوار

وعدت الى الاستاذ برتران وتابعتا حديثنا عن منزل مدام ه دينا .. ولما انتهيت ودعته
 وذهبت الى شارع سعد زغلول لالتمشى به قليلا ، ولا تخرج على واجهات دكا كيه . ولم أشعر الا
 ويد وضعت على كتفى فالتفت فاذا بحنفى ، فصحت على الفور :

— الله ! وانت أيضا هنا ؟

— فاجابنى بدون امبال :

— أظنك قابلت حلى ؟

— كان معى منذ لحظة فى اينيوس

وامسكت يده وهزتها وأنا فى سرور كبير وقلت :

— والله وحشتنا جدا يا حنفى

وكنت أحب حنفى وافضلها على بقية الاخوات لطيفة قلبه وميله للرح والتيسير . وتابعت

حديثى معه قائلا فى دهابة :

— أظنك اتيت مع حلى فى قطار واحد ؟

— هذا هو الواقع

— مدعشا

— ليس هناك أى دهشة إذا علمت اننا نلازم بعضنا الآن ليل نهار

— كلام جد ؟

— غاية فى الجدد .. إنما نحن مع ذلك أعداء

— ماهذه الألفاظ ؟

— الا تعلم أننا نتنازع نحن الاثنين على حب غانية واحدة ؟

قلت بلا تمكير :

— كوتر ؟

— مطبوط

فانفجرت ضاحكا حتى دمعت عيناى وقلت :

— ولكن لى الخطرة ؟

فنظر حنفى الى السماء وقال :

— الثبينة تعد المال .. وأما كما تعلم على قد حال

— وحلى ؟

لحلق فى وجهى فى جد واهتمام وقال :

— لا أدري من أين يأتي بالمال .. لم أكن أصدق في حياتي أن هذا الصعلوك الذي سيفترق يوماً ما منافسي

ودعوتني للعشاء وقضينا الوقت نتحدث عن حلى وعن منافسته له في حب كوتر . ولما انتهينا من الطعام أوصلت صديقي الى صالة البليي ودعاني لمصاحبة . فاعتذرت بمختلف الأعذار وودعه على أمل اللقاء في اليوم التالي

ومن سوء حظي أن جدت عندنا في وزارة الخارجية اشغال اضطررتني وبعضاً من زملائي الى العمل الى ساعة متأخرة في المساء . وبما متواليه . وحل يوم الجمعة فاحسبت أن أقضيه كله في البيت متعمداً بالوحدة والكسل ، وتمييت أن لا يقلق راحتي أحد . ولكن في الساعة الثالثة بعد الظهر بينما كنت مرتدياً بيجامتي وتمتدداً على الكيزلوتنج أتصفح في تراخ « المصور » اذ دخل على حمزة السفرجي وقال وهو يقدم لي بطاقة :

— إن اليك صاحب البطاقة متظر سعادتك في حجرة الضيوف ويلعب في مقابلتك لامر هام فأخذت البطاقة منه والقيت عليها نظرة خاطفة وانا اتمتم :

— حلى !

ثم رميتها جانباً وقت وأنا أتعلمى وقلت لحمة :

— أخبرك بك بأنني حاضر اليه .. واحمل القهورة على صجل

وذهبت الى حجرة الضيوف ، فلما رأي حلى قام مسلماً في ترحاب كبير وقال لي :

— آسف إذ أتى ارضيتك

— مطلقاً .. وأرجو أن تعفوني لمقابلتك في هذه الهيئة غير المحتشمة

— اوه ..

وكان حلى مرتدياً بدلة غير التي شاهدتها عليه في اتيينوس . لونها كحلي وغاية في الالانة . وكان يتصوّر منه نفس العطر الجليل الذي شممت منه في مقابلي الاولى

وبعد مقدمة وجيزة قال لي وهو ينظر امامه :

— لقد جئت في مسألة هامة

— خيراً ان شاء الله

انا مضطر الى العودة اليوم الى مصر لمقابلة والدي . ومحتاج الى سلفة خمسة جيبان لأسدد منها حساب للوكالة ومصاريف السفر ، سأردها اليك حال وصولي مصر وان اردت أرسلتها لك بالبريد ، لم أكن أرغب في مضايقتك بهذا الطلب . ولكنك تعلم أنني لا أعرف أحداً أستطيع أن أركن اليه في هذا البلد سواك . وقد طرأت على ظروف غريبة أنت على كل ما عندي .. لكن واقفاً أن المبلغ سيصلك غداً ..

وتذكرت جملة حنفي التي قالها لي في شارع سعد زغلول وهي : « لا أدرى من أين يأتي بالمال ، ولكن حلي اندفع في كلامه واخرج لي من جيبه برقية أراني إياها فإذا بها من والده يعلمه فيها بخبر قدومه إلى القاهرة . ثم ناولني خطاباً قال لي إنه من أبيه أيضاً وأشار إلى جملة يقول فيها : « أما المبلغ فسأعطيه لك في مصر بعد مقابلتي لك » واختلطت في رأسي الأفكار ولم أشعر إلا وبدي تخرج الغمقة من جيبى وتناول حلي ورقة مالية من ذات الحقبة الجنيتات . . . ورأيت حلي يزد يدى شاكراً ويقوم نحو الباب وأنا بجانبه وكان يقول لي :

— كن واثقاً أن المبلغ سيصلك غداً

وعدت إلى حجرة نومي وأنا مقيض النفس ، وصرخت على حوزة السفرجي وقلت له غاضباً : — إياك أذنعنني في راحتي بعد الآن .. اذاجاء أحد يطلب مقابلتي فاجبره بأنى غير موجود وأغلق باب الفرفة بشدة

وانقضى أسبوع على مقابلتي هذه لحلى ولم يصلنى شيء منه . ورأيت حنفي مرتين ولكنى لم أكاشفه بكلمة في الموضوع . وبينما كنت ذات مساء في الكازينو جالساً مع بعض زملائى في الوزارة رأيت حلى سائراً مع زمرة من الزقاق الذين يدل مطهرهم على أنهم ممن لا يشرفون الانسان بصداقتهم ، وكان الجميع يتكلمون بصوت عال ويصجون بالضحك والتكبيك . ورأيت حلى ، ولكنه حول وجهه سريعاً واختفى مع زملائه في جمهور المتزهين ، فسمعت بأشبهزاز منه ، وصولت على أن اتجاهله هذا المساء

ومرت الأيام وقابله مرة أخرى على رصيف الميناء الشرقى في الموضوع الواقع امام « الترانو » وكنا وجهاً لوجه . فتقدم نحوى مهلاً واندفع يشكلم عن أشياء بعيدة كل البعد عن موضوع الحقبة الجنيتات وعن تهربه منى في الكازينو ، ثم مر يدى واختفى . وتابعت سيرى وأنا ابتسم في استعاض وتعبج

وانقضى الشهر الذى اعترمت كونه ان تمضيه في السفر . وعادت بفرقتها إلى العاصمة ولم أعد أرى أثراً لا لحنفى ولا لحلى

وانتهى موسم الاصطياف الحكومى وانتقلت الوزارات إلى مقرها الشتوى في القاهرة . وصدت لمقابلة « الشلة » في « لبتون » ، فوجدتهم كلهم لا يتقصهم الاحلى . وروى لى الاخوان أخباراً غريبة عنه ، فقد اختلس من بعض أقاربه مبلغاً لا يستهان به وزور مرة امضاء والده

وحدث مرة وأنا مارى في شارع المغربى اذ رأيت حلى ، وكنت لم أشاهده منذ شهور ، ولحنى فدنا منى وسلم على ركان مرتدياً هذه المرة بذلة الرمادية التى رأيتها بها في « اتينوس » . وكانت قدوة

غير مهندمة . فسلبت عليه في اقتضاب وبرود وتاسحت سيرى غير ملتفت اليه . ولكنه سار بهام صامتاً وتضينا بضع دقائق ونحن لا تبس بكلمة وتظاهرت بعدم الاهتمام به وأخيراً انحنى على وممس في أذني :

— أنا معذور في ريال .. ريال واحد

والثقت نحوه وأنا عازم على طرده . فقابلني عيناه المربدتان اللذان ، وكان وجهه شاحباً غططاً بتجاعيد مزاحة . ولاحظت أن شفثيه تتحركان ، فجل كاتنا ترتعش أم كاتنا تنفطان بعض الكلمات غير المسموعة . وتجمس أمامي في شخص حلي البؤس والتدهور في أقصى معانيها فاضنيت بصري وأخرجت الريال من جيبي ومددت له يدي فخطف الريال مني منتهماً . وهو يردد لي كلمات الشكر ، وأسرعت في مشيتي مبتعداً عنه وأنا أشعر بكابوس جائم فوق صدري ومرت الأيام ، ولم أعد أرى حلي وبدأت اتساءل . وكنت ليسة في بار اللواء مع الشيخ الزيني شيخ الطريقة الحسينية أنافسه في بعض المسائل الدينية ، وكان من عاذق أن امر على بار اللواء مرة في الاسبوع لأقصى السهرة مع صديقي الذي جعل عمله المختارهاك . ورأيت بنتي حلي امامي ولا أدري من أين أتى . وتقدم نحوي بلا سلام ومال على وقال :

— ارجو أن تسمح لي بضع دقائق

ونظرت اليه متضايلاً فتابع حديثه قائلاً :

— أؤكد لك أنني لن أطلب منك ملياً واحداً

وكان نظره قلقاً . وعضلات وجهه تلعب في حركة آلية . فاستأذنت من الشيخ وسرت معه حتى نهاية القهوة . ووقف هناك وقال لي وهو ينقل بصره من موضع الى آخر :

— لقد صار لي الآن ثلاث ساعات وأنا ابحت عنك

فقلت له :

— ولكن لأي غرض ؟

فأمسك يدي وشد عليهما شداً شديداً وقال :

— أنا على حافة الهاوية فإذا لم تتقدم وتتفدى سقطت الى الحضيض

— افصح

— لم أفكر الا فيك دون أصدقائي ظلم أوقل من تقى لي من أصدقاء... احمني من نفسي . احمني من الوباء الذي ينهش قلبي ويحطمني . اخذني عندك وقيدني وانزل على من الغاب ما استحقه بشرط أن تفتني

— من أي شيء ؟

— قلت لك من الوباء . الوباء المزمع المتطفل في اعماق نفسى . اقتضى منها . من حبا
وبدا صوته يعلو متديجا وعينه تنقضى بالدموع . وتابع كلامه وهو في افعال شديد قائلا :
— انى أشعر بكرة شديد لما تلك التى مرغى في الأوجال وجعلت منى مسخا موبوءاً بنفر
منه الجميع ، ولكن لا سلطان لى على نفسى . أنا رجل محطم دنى سافل بلا ارادة
وأخذ يصرخ وهويكى قائلا :
— قلت لك اقتضى .. اقتضى ..

وبدا الناس يلتفتون نحونا . وحاولت ان اهدمه ولكن بلا جدوى ، وأخيراً رأيت عربية
اجرة مارة بجهارنا فلوقتها وأركبته فيها وأنا معه . وسرنا ووجهتنا منزلى . وبدأت حالته تهدأ
تدريجياً . وكان يتم وهو يشد على يدى :
— لا تركنى .. لا تركنى ..

ووصلنا الى المنزل ، ودخلناه وجلست امامه فى حجرة الضيوف وقلت له :

— اوضح لى كل شىء

فأخرج من جيبه خطاباً اعطانيه وقال لى :

— اقرأ

وقرات الخطاب قائدا به من والده ينذره فيه انذاراً نهائياً مصحوباً بأقسام غليظة بأنه ان لم
يسافر اليه فى اول قطار من مصر قاته سيعلم ان الملا تهرء منه وسيجرمه من كامل حقوقه فى
كل ما يملكه . وكانت لمحة الخطاب شديدة للثابة فالتفت اليه وقلت :

— وعلى اى شىء عزمك ؟

— لا رأى لى ولا عزم . تركت كل هذا لك

فصمت برهة افكر ورايت من واجبي ان لا اغيب ظن هذا البائس التمس فى فالتفت
اليه وقلت :

— اسمع يا حلى .. ارى ان تبيت عدى هذا المساء . ثم تسافر معاً الى والدك فى الصباح
فليكر ، وانى كنيل باصلاح كل شىء . يجب ان تقطع علاقتك بمصرون نداء حياة جديدة فى الزيف
فاجابنى فى لمحة ذليلة وهو مطاطىء الرأس :

— قابل كل شىء

— انتفضا

وناديت حمزة السمرجى وطلبت منه أن يجي فراشاً لحلى ، فصدع بالامر وهياً مرقداً

ونهرأ على إحدى الكنبات المريحة .. ودنوت من حلى ولاطفته على كتفه وقلت :
— سأتركك لتام فأنت في حاجة الى الراحة

فخطر الى قلعا كالطفل الذى يخشى النوم فى الظلام منفردا . وادركت ما يهول بخاطره فأممت
كلامي قائلا :

— وسينام معك فى نفس الحجرة حمزة السفرجى . وإذا احتجت لشيء فاعليك إلا أن تطلبه
منه .. هدى روعك وتم مستريحا

فهرى بلا كلام ، وخرجت وفى اثرى حمزة . ولما صرنا منفردين قلت للسفرجى :

— هذا شاب مسكين مصاب بصصف الاعصاب ، كن لطيفا معه وتم على خدمته كاللزام
ثم ناولته يوجامة من يجامانى وقلت له :

— واذهب بهذه اليه .. وجهز لنا فى الصباح المسكر فطورا جيدا مسافرا فى قطار الساعة الثامنة
وخرج حمزة السفرجى ، وبدأت أخلع ملابسى استعدادا للنوم وأنا مفتبط من نفسى لحر
بصل .

وفى اليوم التالى استيقظت من النوم على طرق الباب وصوت حمزة يقول لى فى طعنة لم
عادية :

— سيدى .. سيدى

وكانت الساعة السادسة قممت من السرير وفتح الباب وقلت :

— ماذا ؟

فبادرنى بقوله :

— إن الضيف غير موجود

فذهبت للامر وقلت :

— كيف ؟

— غير موجود ياسيدى وقد بحثت عنه فى كل المنزل فلم احضر عليه

وذهبت من فورى الى حجرة الضيف فوجدت الفراش خاليا وملابس حلى مكومة بهراء
فقلت لحرة :

— لقد خرج باليجاما إذن

— هذا ما اعتقده

— ولكن ألم تحس يشوبه وأنت تائم ؟

— مطلقا

أنت لاسلكي

بقلم الاستاذ توفيق مفرج

صاحب كتاب « الام والحلم »

عينك ترسل أنواراً ، فتلتقطها عياني
وروحك تنشد أناشيداً ، قسمتها روحي
ويجول في خاطرك أشياء ، فتتبع في خاطري
ويضيق فؤادك ، فيسجل الحفنان في فؤادي
وفي نفسي سلك ، يله شعورك ، فتبر نفسي
فاذا انقطع شعورك ، اطلقاً توري
وصدت إلى ظلامي وبؤسي

أنت لي
أنت كل شيء لي
إني أحب أن أحب ، لكنني لا أعرف أحداً
وبما أنك الشخص الوحيد الذي أعرفه ، فأنت التي يجب أن أحبها

انظري الى القمر يناجي الليل
وانظري الى الليل يقترب من القمر
وانظري الى العجر يفتح ذراعيه لصاح
وانظري الى الصباح ينطرح عند قدمي الشمس

وانظري إلى الشمس تسكب حياتها في الأرض
ثم انظري إلى الأرض تفيض لبناً وعسلاً وحياة وحباً

• • •

فيا أنت التي هي كل شيء لي
كوني قري ، فأرى سبيل
وكوني ليل ، فأستر ذنوبي
وكوني لجرى ، فيطلع صبحي
وكوني صبحي ، فتشرق شمسي
وكوني شمسي ، فاطهر وأبرأ من جميع صوبتي
ثم ابدأ حياة جديدة تفيض عطاء ونوراً وحباً
ومنى حان التمتع ، أهرد إلى الأرض طامراً قياً كما جئت إليها

توفيق مفرج



لوحات جديدة

في متحف الفن الحديث بالقاهرة

كان متحف الفن الحديث الذي أنشئ من عهد الرئيس في الثامنة طيراً من حيث أنه للعرض فيه من لوحات مصرية ، سواء من جهة الموضوع أو الد الصرية البناء صاحة اللوحة . وقد جهه المسو شارل تيراس مراقب الفنون الخيرية لوزيرة المعارف في ثلاث هذا الفن ، فأصبحت في التمتع بحمة طريفة من اللوحات المصرية ابصروع ، والأخرى التي دعها أيدي الصاين مصرياً أو للتصريح . وعلى هذه الصفة والمصنعت التالية صور ليس هذه اللوحات التي الطريقة



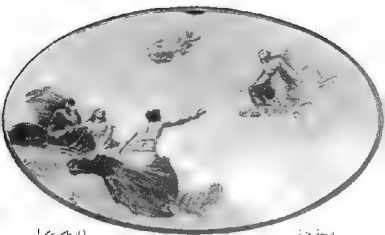
(من عمل بيبي مارتين)

على شاطئ النيل



(برشته هارایرانه)

البواب



(البيجام بر ١)

لوحة قبة



الريف

(من عمل مباح)



تمثالاً ممنون
(س من عمل برشیر)



منظر طرف لسراي الخفا
في مدينة بروكسل عاص
البلجيك وقد أصبحت على
نقطة يحصل النور يشع
الى ما حولها . وقد
كالثرة البيضاء في حدة
الليل الدامس بالظلام

سد ان احترق الصباح الكهربي والشمس يتسوق في طرق الانارة
والاصابة . حتى لقد حلوما ضلماً من التزويج والاعلان ومظهراً من
مظاهر الدح والافصح عن السرور . وان الذي يحون في ميدان الأورما
بالقاهرة في احدى بياني الاعميد الراسم التي تحملها المسكوة ، شهرة امرة
ذلك اليبدين وما حواله ويدهنه ما في ذلك من ابتكار وتفنن
وتنسيق دول كثيرة فانارة من لباني الصهيرة على نغمة يلفت الاظلال
سواء أكان ذلك في مناسبات خاصة أم على سبيل الاستمرار ، ومن
سهرها بعض صور لبان عالية دهيئة في أثناء الخلوها

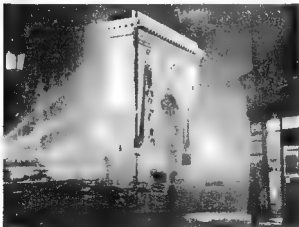


ال إيلو :

دور بلدية دورغوند بألمانيا كما
بدو بلا سدان ماء مصابحها
الكهرباء القديمة ، مستطير
لتتطلع إليها أن يرى مجلاء
السور والتفوش التي تزدان بها
واحدة هذه الدار الشهيرة

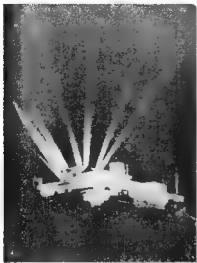
في أسفل :

باب سان ديس الشهير في باريس
وقد أضيء بجانبه من الأعياد
مأن صوت عبية المصاييح
الكهربائية ، وندى حوله
أشور هذا في ظلام الليل كأنه
قطعة من نور ظاهرة جليلة من
مساكنات حدة



الى اليسار :

حسين لا فورتا لبراندلمبرو
في جمهورية ماراجواي أمريكا
الغوية . وقد حمل هذا
الحصن شيئاً منارة تطلق منها
الألوان - شعة الى السماء فتم
ما حوله وترشد الى مكانه



الى اليمين :

مثل هذه الصورة كاتراي
« أنكونا » بإيطاليا وقد أطلق
فيها الألوان الكهربائية القوية
في إحدى اللاتسات الدينية .
ناصت كورنم أيس في لوم
من سراد



المقامات العباسية - ١

بقلم الأستاذ سامي الجريدجي

حدث عباس بن عثمان عن نفسه قال :-

ولدت بمكة لله لأبوين كرعيين في مدينة الاسكندرية عقب الوقعة العراقية ونشأت على شاطئها . وكان فياورثت - لما انتقل الى الرحمة تعالى - حتى لمحرابها وكهرى لحرها فتركها مع أمي الى العاصمة ولبثت لا ارحها ، مقباً على حب حرها في الصيف وفياً لحوائث الجبال في الشتاء . الى أن بهت في في طالب ما اصطحروا على نسب العلم وهو في الواقع لا يبدو أن يكون اخفا بمادى الادب والعلم في لغة افرنجية ودرس شيء من اللغة العربية

واختاروا لي - وصغير الجميع يعود الى أمي والى بعض الاهل وبعض الأصدقاء . وكثير من الجيران - مدرسة في مدينة بيروت من أعمال السلطة العثمانية في ذلك الزمن ، واما بعد في أوائل أيام المرافقة

وقالوا في تبلي ذلك :- « إن المدارس في مصر خاصة - بعد فوضى - لنظام انجليزي لا يريد بالطلبة خبراً ويترص الشر بالبلاد فليبعد ابنا الى مذكى مدارس تعلم العربية والانجليزية ليعود اليها أملاً لوظيفة في دور الحكومة وهذا جل المراد »
واكنهم أرادوا أمراً وأراد الله أمراً آخر

فانه ماضى على في تلك المدرسة سنة وبعض سنة حتى طوى البحر وأبهر خبر فرغت فيه يكامل الى الكدب ، حتى اذا لم يدع لي صدقه أملاً شرقت بالدمع وشرق لي - ذلك نبي أمي ولا يعرف مر الحياة وعذاب الشعور بالوحدة إلا من فقد أمماً كانت له الأب والام وكل مافي العالم من حب وإثارة . فاذا في أصغر الطلبة سنأ في دار تجمع ثلثاته ونيفاً من التلاميذ من جميع أقطار السلطة العثمانية ولا مرشد لي إلا عقل الصغير

فكست أغلر الى نفسي أناسها وأكني فيطر الى اخواني الطلبة ويضحكون قائلين :- « ما هذا للفرير يشد ما مكماً قسياً كانه أوحشته ديار الملح والملاوغة ؟ » ويدعونني الى اللعب فارص يزيداد بهم الحق ويزأون في . الى أن اضردت بزعم لهم ذات يوم وكان يكثر من التهم على والتحكك في ، لجمعت كل مافي جنبي من إقدام ومافي صدرى من غضب وأعملت فيه يدى ورجلى وروأى ضراً ولكما وهررت هارماً

فما كان المساء وخرج الطلبة من قاعة الطعام سرت في غاب المدرسة وحيداً حزياً فاذا

بعضة منهم التفت وأحدثت في وانتهالت على بانواع الضرب من كل ناحية، وقدراته ومرساة
النال تليذ كبير في قسم من الأقسام العالية فشتت شلهم واخذني

فذهبت مبهم الاعضاء الى رئيس المدرسة أشكو فظفر إلى وقال: لا تبتك ولا تشك. أليس
يدان للضرب ورجلان للركل؟ فأذهب وافعل بمن اعتدى عليك ما فعله هو ملك وأما أن تنضم
مهمر فتأني شاكياً فما لا أريد سماعه. وكان الرجل أميركياً

ولذا تراني حتى الساعة أبغض هؤلاء الاميركيين وأحمل الخيل البطل المتقد
وقلت يا ويلتي في أي الأوساط وقعت؟! وقالت لي غريزي: ددع عك التركل على اليد
واخلع ثنائم أمك عك واعمل لمك، فان مالفته في البيت من أحد الناس بالحسن وإيثار اليد
وتكسب أسباب الشر لم ينن عك شيئاً. وما زملائك على صغر سهم لا يطبعون إلا طبع
الشر فلا يرحمون الضعيف الوحيد ويستولون من لا يكيل لهم الكيل كيلين،

فلم تمر على دراستي الستان حتى صرت شر الطلبة سلوكاً. اذا كلني تليذ وأنست من فني
تفوقاً عليه أشعته ضرباً، وان خشيت فوزه على سلقته بلسان سليط. وهكذا حتى أصبحت من
الزعماء المبرزين وحتى صرت - أنا الذي رباه أبواه في أحضان التقوى وحفظ اللسان - مثلاً
ملاطحة اللسان والمزق بأداب الدين. وكان من مقتضيات الزعامة وبحكمها حرصاً علياً نحو
المتصدين لها أن تنصرف عن الدرس ما استطعنا وان بدل ما أعطينا من ذكاء وجلة
تعذيب الاساندة والمدرسين، فان نجونا من العقاب ارددنا جرأة وان نالنا القصاص أصبح
اعين الطلبة أجهلاً بالمجاهدين

على أنه قدر فرغت في الصغر شيئاً من قوة الحفاضة، فكننت أستعين بها على تحصيل ما
يكفي من الدرس حتى لا يتجاوز ما يمدونه حداً أدنى لمنع السقوط في أيام الامتحان. واعتقل
نظام المدرسة الحر ميداناً أهرب فيه من الدرس في الصنوف الى مطالعة ما في دار الكتب من
مجلات وروايات في شتى فروع الادب

وكان الباعث الدافع إلى هذه المطالعة سهوة ما في مثل تلك المطبوعات من تحصيل مباح
وشفاء للقليل الجنس المكبوت من ناحية أخرى. وأما السبب الظاهر الذي كما بعته طلبة وأئامه
ففقرة التحصيل القوي واكتساب الأسلوب الاشائي الخبير. فإذا تغلب دافع من الدافع
على الآخر بان الأثر على الطالب إما انهزاماً نفسياً أو اندساراً جسدياً

وحدث في ربيع سنة تقدمت سنة خروجي من المدرسة أن قدم مدينة بيروت فلك غمر
بالسياح الاميركيين فكان حتما عليهم أن يزوروا داراً للعلم أميركية النسب فامتلات بهم على
رحبها. وكنا كلها البارسون والمدرسون نستبق التعرف بهم والتحدث اليهم أو الاكتفاء بالمقا
فما ألقى مضطجبي في تلك الأيام وأجد اليوم عن عيني إلا رؤيا النساء الأميركيةات. فقد كان

العهد أول عهدي بالكلام إلى سيدة، قباياك برحمتك منهن حضات لمرات فتة للاطلين. فكانت تغفوني الغيرة ويشكني الحياء الذي أقنوا تدريسه ليأبى في البيت، فأصبحت كالأخوذ لا يدري ما يفعل. وكنت لا أصدق أن هناك قارة أميركية تجمع مثل هذا المصدد من الغيب البيض بسلب الألباب

ولم أتر هذا الخطر الخلاب في مبلنأ جعلني أرجع في المثل الأعلى في حياتي إلى أمرين جعلتهما مطمح آمالي: الأول متاع امرأة من هذا الجنس وهذا النوع. والثاني أن يكتب اسمي في جريدة في ذيل مقال فيها. وربما كان أثر المطالعة السهلة في دار الكتب عاملاً أول في هذا المطمح الأخير أو لعله انعكاس جزئي من المطمح الأول

ولست أياً ما متردداً، ثم استجملت قواي وأرسلت إلى كفيلي كتاباً ضربت فيه بالمال الأمرة عرض الحائط، فقد ذكرت له أنني استخرت الله فألمني أن أدرس الطب ولما كانت معاهد الطب في أميركا أرقى معاهد العالم (كذا) فلا بد من السفر إليها والالتحاق بجامعة من جامعاتها. فهل كان الطب بمعنى إذ كتبت لقومي ما كتبت؟ وهل كان ضياع مستقبل محط أمل في ذلك الكتاب؟

إني أرجع الفهري في ذاكرتي فأرى أي خادعت نفسي لخدعتها على اتهاج دراسة الطب، وأنا الذي تنقز نفسه من رؤية المريض ويكاد يعضى على إن رأيت جريحاً. فحلل رغبتني في التأمين من التفرع بصنعة في اليد ووراء سعي لاحتراق حرقه حرة - خلال كل هذا ووراء كانت تهذبني جذباً باطنياً قوياً تلك القمامات الأميركية والوجوه البيضاء والأجسام البضة على أن ما قدر كتب. وبد العناية التي أومن بقيادتها لي بدلت في الأمور وغيرت. ولن استعجل لك الحوادث أبها القاري - المرز فلكل مقام مقال. إنما لا بد لي من وقفة أقفها الآن على أطلال ذلك الماضي استعرض فيها أختباري وأطلب الجواب الصحيح على أسئلة أنساها فلا أخير جواباً

أستعلم أم لا أستعلم؟ هذه هي المسألة. وما هو الغرض من التعلم؟ ألتجود العلم بالشئ ومعرفة الدماغ بالمعرفة أم للوصول إلى لذة وعناء وسعادة؟ وما هي السعادة التي ننشد لها؟ أمادية هي أم أدبية أم الأمران معاً؟ وكيف الوصول إلى الأمرين أو إلى أحدهما؟

وهل نحن واقفون من مطابقة تعلتنا على بيئة نعيش فيها أم نستخدم نظرياتنا بصلابة الأمر الواقع ونعنف الحياة يكتسفتنا من كل ناحية؟

وماذا تعلم إذا كان لا بد لنا من العلم؟ وأين يبدأ التعلم؟ أي البيت أم في المدرسة؟ ومتى ينهي دور الأول حتى يبدأ دور الثانية؟

وما خطب الناس الذين يؤمنون في بيوت الأمية ما حطهم ؟

وما هي المدرسة ؟ أظام للدرس نفعه البولة على السكافة أم حربة أطلق فيها الحكم وأود
الباب ؟ إن جعلنا التعليم في يد البولة نحرص اظلمة على رعاياها لم نجيب على السؤال برأعه
بشكل آخر ، لأنه ينبغي للبولة أن تختار لوأنا من ألوان التدريس ترى إليه . هل تخلق الحرية
وتوسع كل أبواب الثقافة أم توجهها وجهة معينة لتخرج صف معين من الناس ؟

وهل تصبغه بصبغة دينية أم أدبية أم علمية أم تجعله كشكولا من هذا وذاك وذلك ؟

وميل الصبي الطالب هل تنمعه فيه ونشجعه عليه أم نجبره على انتباح ضرب من ضروب
الدرس لا يأنس من نفسه انصباباً عليه ؟

إن تركناه على ميله فإننا لسنا واقفين من حقيقة هذه الميول ، أثابتة هي حقيقة أم وليدة
مناسبات وظروف ؟ وهل يلتصق الميل واحداً في كل أدوار الحياة ؟

ألا ترانا نجد كباراً في الفرية يقولون لك علم الولد مالا يحب فربي فيه روح المقاومة
والصبر والثبات وتوجهه لكل مفاجآت الحياة . لالك إن اطلقت له عتانه جرى في ميدان واحد
صيق ، فاداسد في وجهه باب الخروج كما لا تقوم له قائمة . وأما إنس نوعت سه ودرته على
مختلف الميادين شحذت عزيمته وجعلته أهلاً لكل شوا

على أن لو رجعت إلى ضميري أستشيره لعجرت أن أبدي في أي مسألة من هذه المسائل
رأياً أرتاح أنا إليه بله حمرة القراء . ولكنني من شيء واحد وائق كل الوثوق . ذاك أن علم
الاباء في وطن آبائهم لا في ديار الفرية بواذا كان لا يد من الالمام بشيء في الخارج فليكن عمدا
يلبغ الطالب من الرشد لأقل ذلك يوم

فهر إذا استوفى وجوبه وآتم كياه لم يعد للوسط الاجنبي من تأثير فيه يجعله مذنباً لا أصلاً
ولا دخیلاً فتصدق عليه حكاية الغراب ومثبه

والصبرة في التعلم هي اختيار الموافق لا الحسن أو الاحسن ، فانه ما قضى على بعض الناس
واضاع شعبياتهم ، مثل اختيار آفاتهم لهم مدارس يصغونها باها من الدرجة الأولى
في احدى مدن أوروبا ، معاد التليذ أو التليذة يضحك من أصله وينكره ، ويهزأ منه البه الله
ويحتقره . حتى اصبحوا وإذا بالباب التعلم يجعلنا متبرمين بالحياة متضجرين لا نستقر على حال
ولا تحلب لنا ناحية من فواحي الفيش

ولكنني لم أقم نفسي معلماً أو واعظاً ولا أحب هذه المواقف ، ففاني هي أن أحكي حكاي
وأفص سيرتي تسلية لاجرة ، وتحكمة لا موعظة
وموعداً فصول نالية إن شاء الله

لكل

جديد

لذعة

طالع قراء الهلال الكثير من تفننات الاستاذ امير
قطر وبحوثه الاجتماعية الخطيرة . وموضوع اليوم
من أطلي الموضوعات ولا سيما بما احتواء من الامثلة
الناطقة الكثيرة . وهو دراسة دقيقة لما يلاقه كل
جديد من عقبات ومصاعب

بفلم الاستاذ امير قطر

لكل جديد لذعة في بعض الاحايين ، ولذعة في غيرها . وليست النديمة والندبات وانتقائيد
وحدها هي التي يصعب نبذها والتمسك بسواها فان للاشياء المادية المحسوسة سلطة على صاحبها
وسيادة قوية السواعد ، شديدة المراس ، كثيرة الطش
يقول علماء النفس ان الاقلاخ عن عادة ألفها الانسان والرحوع عن رأى معروف من الوعورة
يكلان عظيم . لانه يدعو الى اعتناق مبدأ جديد واتباع عادة جديدة ، واعتناق هذا مبدأ أو اتباع
هذه العادة يتطلب تفكيراً وموازنة وترجيح مبدأ على مبدأ وعادة عن عادة . وفي هذا كله من الماء
والحصب والتمب مالا ينفق . والمرء بطبعته ميال الى الراحة والسكر ، وقل من لا يهوى الخلود الى
السكية ومن يربح في عماء التفكير حاشاً في البحث عن الحقيقة والحري ورده الاصنع ، ، لم يكن للمدافع
ضرورة قصوى ، اقتصادية أو اجتماعية ، انقضاء لشر ، أو خشية الوقوع في خطر ، أو دفاعاً عن النفس
يقول الرياضيون ان اقرب مسافة بين نقطتين الخط المستقيم ، غير أن الذين يجحدون في كل جديد
لذعة ، يرمعون أن النقطة أو المكان الذي هم فيه هو اقرب مسافة بين نقطتين ، كما زعم الملاسة
والساسة أن الخط الملتحرج المنحنى اقرب هذه المسافات ، لان الكلف والتدوير في نظر الملاسة اقرب
لمرئق الى الحقيقة ، وفي نظر الساسة اقرب طريق الى نيل المراد ، والجلود في نظر الاصوبيين اقرب
لمرئق الى كل مكان في الوجود

ان في تاريخ التقدم الانساني فترات تقهر فيها النشر خطوات الى الوراء ، ومراحل شلت فيها
أعمالهم ، وأصاب كبد مشروطتهم سهام المثل والنجية . ويجزو أحد علماء (١) الكيمياء سب هذا

(١) دكتور ادون سلوسين (Slosson) وله مؤلفات عدة في الكيمياء ، وهو معروف بمؤلفه العادة
المنكوسة بله بفهمها غير البلاء . ومن كتبه الشروقة « مواضع كيميائي » و « دروس سهلة في نظريات
ابستين » و « احداث علمية » الخ . وهو دكتور في العلوم والفلسفة ويشمل مركزاً هاماً في حكومة
واشنطن بأمريكا

المثقف وذلك المثل الى مرض معد يصيب العقول ويتفشى بين الناس بسرعة الرق ويدعى بـ «هوبو» وهو يشبه الهيدروموبيا ، غير أن المرضين وإن اتعقا في الاعراض يختلفان في الاسباب . ففي حالة المرض الثاني يقال ان الليل بعد رؤية الماء يتره الخوف والحلق الشديد ، وفي الحالة الاولى تظهر عليه علامت الانقلاب والتأفف وأعراض الانسياء الشديد عند رؤية كل جديد . وهذا الله كثير الانتشار ومتى أرمي لا يعرف له بين الفقهاء من دواء غير السم الرعاف

ومن المشاهد أن الناس جميعهم يحملون جراثيم هذا الله ، وكلنا عرضة لظهور أعراض حادة منه « وطمح » سيطر من جراثيمه . وتتنازع عصور عن عصور وبلاد عن بلاد تتغني بصفة عدوى سريعة الانتقال . غير أن أسلم طريقة لقوابة منه هي استهلاك « مصلى » التربة العلية التي تدعو لتكميم والبحث وقبول الآراء الحديثة

كتب أحد أعضاء البرلمان الإنجليزي في مارس سنة ١٨٢٥ الكتاب الآتي تملقاً على أوله اقتراح في البرلمان لانشاء أول خط حديدي في إنجلترا :

« لقد اتضح لي في ختام الأمر أن صاحب الاقتراح ذاهب المقل لامشاحة ، فقد كان زيد الخيل يدور من فقه كما تدور القصور وهو يقترح ادخال تلك الآلة الجهنمية ، ذلك الوحش الصاري الذي يحمل ثمانين طناً من السلع ويزعج صناديقه بنسخته الكسيف بين منستر ولغربول . والحمد لله فقد خلق تلك الشيطان للمعون في مهده ، إذ جاءت اصوات الاعلية الساحقة ضده والسحب اصحاب الاقتراح غير مأسوف عليهم »

ومن قيل هذا الخطاب ماحدث في مجلس النواب الإنجليزي فانه عندما اقترح نائب ادخال البغار في الاسطول وقف نائب آخر متنعاً وخطب صاحب الاقتراح وهو يتدفق عصباً قائلاً : « أنا عندما نخرط في سلك الحرية يا حضرة النائب المحترم مرض ذواتنا لخطر الحرب وذهب متأهبين لمقاتلة رقاب المثابا تقطعاً ونسفا ورميا برصاص البنادق وشطابا القتال ، واسكن يا حضرة النائب المحترم نائب أن نعل عليا ونحن على قيد الحياة »

ولما أن ادخلت نظم التدفئة وأنابيب الماء وشيدت المنازل العالية ذات الادوار العديدة في رومه ، استشاط سبكا الحكيم الروماني غيلاً وتم عليا وأعلن سخفه على رموس الملاً قائلاً انها خطر دائم على الاخلاق وتهديم قصصه . وتحسر على الماضي . وأبان كيف أن الاقدمين كانوا يمشون أحراراً ابتداء تحت سفوف من القش ، في حين أن المصريين عبيد أرقاه تسر دلتهم قصور عمادها المرمر والرحم وجدرانها المنقوشة بالنهب الوهاج

ولو أتبع لهذا الحكيم أن يموت من قبرة اليوم ويشاهد إحدى ناطحات السحاب التي يتجاوز عدد طبقاتها المائة في نيويورك ، لمجرت له للالابية - علي غناها - عن التميز عن سخفه واسنياته وحدث في الخيل السابع عشر أن إنجليزياً واسمه Coryate عاد الى بلاده بعد رحلته إلى إيطاليا

حلالاً منه آلة شيطانية وهى شوكة الاكل المعروفة . ولما أن عرف عنه انه يستعملها للقبض على قطع اللحم بدلا من أصابعه كان موضع الحزن والسحرة . وعد عمله هذا محمواً واحدة للثابة الربانية . وقالوا : « كيف يجوز امرؤ أن ينجس من لس طعام بأصبعه ؟ »

ومن أسعد وأعجب ما سمعنا منذ سنوات ، أن مدرسة أجنبية للبنات في مصر كانت تشجع التبت (المصريات) على الأكل بأصبعهن . بدلا من السكبة والشوكة بدعوى المحافظة على التقاليد الشرقية . ألا بعم صحت ذلك العهد أن الشوكة لم تسط على أوروبا من انبثه وأن مصر كغيرها من الدار لها حق التمتع بمرابا الميراث الاجتماعي في حدود التقول أيا كان منشؤه وبوجه . وأن الاسنانة بالآلات على اختلاف أنواعها من العروق الهامة بين المدنية والمدنية ؟

ولما اعتنق البلغاريون المسيحية عقد رجال الدين محسباً للبحث في هل تتفق السراويل القوي بسلسها أفعال بلغاريا مع الدين الحديدي الذي تدينوا به ؟ وذلك لأن السراويل (البطونات) كانت غير معروفة عند المسيحيين في بادئ الأمر ، وقد اتبعت الآية اليوم فإن بعض المسيحيين الذين يفترون دينهم في آسيا وإفريقيا ينسجون مقتضى المسيحية على ارتداء السراويل تشبها بهم سواء أكان ذلك بلائهم جو البلاد أم لا بلائهم

وفي عصر شكسبير كان يقوم الرجال بإدوار السيدات في رواياتهم كما يفعل الآن طلبة مدارسنا في كثير من الأحوال ، ولما أن ظهرت في فرنسا سنة ١٦٢٩ « بدعة جديدة » وهى أن يقوم التساه بالادوار النسائية أخذ المتفرجون في الصفيح والزمر وضرب المتنلين والستلات بغير البرتقال ومن أمثلة القول ما وقع في انحترام عند ظهور النظارات تحت اشراق الجمعية للسكبة ، فقد عن الجمهور في الرى الجديد وقالوا انه مفسدة للاخلاق وأن النظارة تعدم المساواة بين من يلبسها ومن لا يلبسها من الرجال ، وأضافوا الى هذا ان المرأة لا يمكنها أن تضع نظارة على عينيها لأسباب تمنع بالجمال والحكمة ، وبهذا تعدم المساواة بين الرجل والمرأة . واداع قسيس مشهور يدياً أعلن به أن في النظارات اعتداء جريئاً على الاخلاق لأن فيها قلداً للحقائق المرئية بالنين المردة . ووسع الأشياء وضماً غير طبعى لما تشبه عليها من ضوء كاذب

ولما ظهر الاوتوميل قامت حوله التيامة وأجمع الكير والصغير على أنه مخطر على سلامة والأمم . وليس هذا بمرس فان الامبراطور أورليان عد ما دخل انطاكييا محمد أكاكيل الضمر لم يجزؤ على وكوب عريت خيبة الرأي العالم

ومن المريب انه في آخر القرن التاسع عشر كان الفحم غير معروف في فيلادلفيا ، علما انه شحت اليه كيات منه رفض الناس استعماله وفوداً واكتفوا بذلك الشورع به . وسار أحد التجار أن يبيع عربة من الفحم لأول مرة في تلك المدينة فأخرجوه منها وهددوه بالقبض عليه

وفي منتصف القرن التاسع عشر اقبل الناس في اميركا على شراء سعة جديدة وهي احواس الخلمات « مابو » لاستعمالها في التارول . وما كادت تأتي الى عالم الوجود حتى هاجها رجال الاقلام والصحافة بألسنة حداد ، وقالوا انها مدعاة للبدح والاسراف وسافية لمياديه الديمقراطية . وراة الاطباء الطيور سمة فادعوا انها خطر يهدد الصحة العامة ونادوا بمقاطعتها ، وسننر المعارضون بتاحكومة كاليفرنيا وطلبوا منها مصادرة هذه الدعة أو قضيق بطاقتها بمرض ضربة جسيمة على اصحابها واجبارهم على استخراج رخص رسمية قبل السماح لهم بالاتضاع بها . وصلا بمنت الصربية على الحوص الواحد في ولاية مريشيا ثلاثين ربلا . وحرمت بلدية مونتسن استعمال هذه . لاحواس تحريماً جتاً شرعياً الا اذا اشار الاطباء على أحد بها

وعند ظهور الكتب المطبوعة لأول مرة لم يقبل الناس على شرائها حتى افهموا غشاً وتضليلاً انها معطوطات . وطمس العلماء الطليان على الطباعة طمأ جارجا وقالوا انها بدعة همجية المانية وادى قهتهم : ه لهدم كيان الطباعة أو تهدم هو كيانا

وعند وصول السينة الاولى إلى امجلترا محملة ملحاً لم يقبل على شراء الملح أحد فالتى في البم والموز على حلاته كان « مضغة » في الاقواء عند أول ظهوره في لندن ، ثم تبسر لتجبره أن يوزعه مائى ثمن . وأجبراً حللوا توزعه مجاً على صعايك المدينة وفقرائها فانوا ، وأخيراً ترك في مكانه يتسرب اليه العساد . والطاطس في بده عهد امجلترا بها أعدمت بدعوى انها صرة بالمتنع الاناسى . أما الطاطم فديست بالاقدام لان « فيها إفساداً لاخللاق الامة »

مذ سمين علما فقط لم تقبل الثبات في أميركا سوى كلية واحدة ، ولم تقبل امرأة في مطعم إلا مصحوبة بذويها . ولم يكن لامرأة حق التصويت في بلاد العالم كلها . ومنذ عهد قريب لما أن الفت الديبات الخجارة على البرلمان الانجليزى احتجاجاً على حرمتين من حق الانتخاب ، صاح أحد النواب متها : « زوجوا الاوانس منهن فيكمن عن المطالبة بحقوقهن »

والسكرهه عند بده ادخالها في عواصم المديريت في مصر لم تقبل على الرحب والسعة من جميع السكان على السواء . فقبل عنها في بعض الفوائر انها تذهب بالصر « وتلخص » نور العيون ، وقيل عنها في اوساط أخرى انها تعرض المايى والمتازل لحظر الحريق ، وتباهى بعض ذوى البيات العظمة اعداء الحديد ، بأنهم محافظة على التقاليد يرفضون بتاتا ادخال البدعة الغربية في مازلم . وقد رفض السكة في كثير من السكتالى أن يحطوا للشموع والقاديل الزينة مزاحماً ، فبقيت السكره ردهاً من الزمن حرماً محرماً . عبر أنى أذكر أن تلك العقت التى وصت في سبل هذا الاختراع العجب لم تلك الا حواجز من المشيم ، لم تكد تسطع عليها أضواء المصاييح الحديثة عن كتب حتى أكلتها حرارتها ، فأقبل الناس جميعاً على هذه « الدعة » صاغرس ، وأطلق تيارها السحرى في ثرك

الكنائس بعد عيب الظلمات فيها واحتفت أطم شموع الساطعة اصوات المتحجين من ذوى
الهمم السوداء

ولا أزال أذكر أيضاً أن بعض الاعيان في عواصم المديريات على غنائم الوافر ونرواتهم الطائلة
ظلوا رماً طويلاً يرددون في استهل العريبات والأوتوميلات ، وقاموا يتطوفون ظهور الجير البيضاء
المقصورة الشعر المكسوة سرحاً بالقطعة الحمراء .. يجترقون شوارع المدينة الكبرى ، فيقف لهم
الناس احتلالاً على الحائسين ، وهم يقاخرون أنهم لا يزتون على عهدهم الناصية وإن طهر البلاء أكثر
وجاهة وأعر حياً وأرفع مقاماً من متكآت الرمة ومسلند الأوتوميل ، وإن خطوة الحجر الخادنة
ومشبه الوثيدة السابعة أصبح للعدة والامعاء من رجة البارة وسرعته الخاطئة وصعودها وهبوطها
وحركاتها الهلوانية الشيطانية وحوحها الذي لا يكبح

ولم يبق عى لنا كرتى للنازعات والحصومات التي كانت تقوم بين الآء وأبائهم في اعرق
الامر وأكرمها . ولم تك هذه الحروب السماوى الاصرعاً بين أب محافظ يريد أن يغضى البقية الباقية
من حياته في منزل أجداده في ذلك الحى القديم الذى حمره ذووه ولم يبق فيه الا العترة وشوطلو
الحال ، وبين ولد يرغب في الاستقلال الى أحد الاحياء الجديدة حيث يقطن « ذوات » اللد وحيث تكثر
الشارل الحديثة التي تتواجر فيها الشمس المضيئة والحواء النقى والمرافق الحديثة والحمامات المجهزة
بالاحواص والانابيب التي يجرى فيها الماء الساخن والبارد والثرف الصحية النظيفة على الحدائق الضاء
ويقول أمين سامى باشا في مؤلفه « التعليم في مصر » ان الاعالى في أول الامر كانوا عفة
كؤودا في طريق تعليم بنينهم . أما تعليم البنات فلم يصادف نميلاً في عصره حتى اضطر محمد علي
باشا الى اصدار امره بفسره عشر جوار سوافيات صبرات الس يستعجن بمعرفة ككوت بك لتلقى
من الولادة ومعين اثنان من أغوات الحرم ليتعلما في الطب والجراحة . وليست العفات التي صادفها
محمدو تعليم البنات بعيدة العهد ، فإن احصاءات سنة ١٩٣٠ فقط تدل على أن عدد الطالبات في
مدارس وزارة المعارف الثانوية لم يتجاوز ٣٩٦ مقابل ١٤٨٧٧ من الطلبة الذكور

وقد لاقى ككوت بك في مدرسة قصر العين الاميرين لأن الاهالي كانوا يمارسون في تشرعج
الجنث وسدونه اعتناء على حرمة اللوق

وعند إنشاء مدرسة روس الاطفال في قصر الدوبارة منذ سنوات تبث ناظرة المدرسة كثيراً
في اتفتح الوزارة بأن قبول البنين والبنات تتلم تحت سقف واحد من تلك المدرسة لا عيب فيه لاهم
أطفال أبرياء لا تتجاوز سنهم السادسة

كل هذه ذكريات تاريخية قد نسيها مجرد التسلية ، ولكن دعنا نقف برهة ونفكر ملياً
ونسأل هل نزال نقاوم الآراء الجديدة ؟ وهل مصدر هذه المقاومة نوبة خفية من داء التفوقيا ؟

أمامها طائفة من المسائل الاجتماعية التي قد أشهد نيارها من بلاد الغرب ، وقد اقتسنا منها على علائها قبل أن تهضمها معدة أوروبا ، وكذا يقتبس البعض الآخر محاكاة وتقليداً ، وما رحنا ترحب برأى تارة وبنبذ أخرى . وما أضع أمام قراء الحلال طائفة من المسائل التي يجدر بها درسا وهي :

- ١ - أمن صالح الأمة أن تكثر وزارة المعارف من المدارس الثانوية والعالية ثم تصع حداً لها وتعق معلم ميراثيتها على التعليم الأولى ؟
- ٢ - أمحسن جعل التعليم الابتدائي والتعليم الأولى واحداً سير تعريق ، الزامياً عجائلاً ، مع رفع مصروفات التعليم الثانوي حتى لايقبل عليه إلا القلائل مع استثناء النوابع من العفراء ؟
- ٣ - أليكون نصيب البنين والبنات واحداً في التعليم ؟
- ٤ - أترك أبواب الوظائف مفتوحة للمحسنين مع قول الناجحين والساجحات في امتحان مسابقة يعقد لهذا الغرض ؟
- ٥ - إلى أي حد تترك الحرية للمرأة في منافسة الرجل ؟
- ٦ - أمن الحكمة تشجيع « صط النسل » خصوصاً بين الطبقات الفقيرة ، أم القضاء على الفكرة قضاء مبرماً ؟
- ٧ - هل يحسن منع بنينا وبناتنا من تعلم الرقص الذي يقبل عليه بعض الشبان في القاهرة والاسكندرية ؟
- ٨ - أمن الحكمة أن نأخذ برأى الترية المشتركة بين الجنسين في للدرس الابتدائية لاهتبارات اقتصادية واجتماعية ؟
- ٩ - أمجدر بنا قلب أنظمة التلميم رأساً على عقب بما فيها من مناهج وامتحانات وشهادات وكتب دراسية وإدارة وأغراض تعليمية ؟
- ١٠ - هل البلاد في حاجة إلى تشريع جديد في مسائل الزواج يتناول فرس ضرائب على غير المتزوجين القادمين على الزواج ، ولخص القادمين على الزواج خصاً طيباً ؟



ليست هذه المسائل وعشرات غيرها جديدة ، وليس هناك أمة تستطيع أن تفخر بأنها اعتمدت إلى اجابات شاعية عنها ، وليست مصر وحدها هي التي تعاني مشات من المشاكل الاجتماعية والاقتصادية عبر أننا نريد أن نقدم على حلها ولو بطريق التحييت بشرط ألا يشترك في هذا الحل المصابون منه التوفوقيا ، الذين لايرحى شغلهم

كيف عرف اينشتين

ان الكون متناه غير محدود

وانه كروي الشكل فارغ الجوف

بقلم **دوستار ثورود المراء**

كان من نتائج مباحث النسبية انساب البحث الى شكل الكون انادي ، أي الجير الذي تعفيه الأجرام وما يحيط حولها من اجواء جاذبية واشعاع كهربائي منطبعي Radiation على اختلاف

أنواعه (وأمواج الدور
عكسه المصير باب
أخرى ، بعد أن أغص
المعاد بمجواس للمادة
كان المعاد منذ
عمر نظرية النسبية
المهندسة التي ضبطت
خاصة من خواص
نظرية ان الفضاء غير
ولا هندسة في المم .
النظرية واعتبروا

نشرنا في الجزء الماضي من الهلال بحثاً
سلساً قريب للنال للاستاذ تقولا
الحدا في موضوع الجاذبية وعضيدة
اينشتين فيها . وهو يستأنف في هذا
العدد ذلك البحث مييناً فيه ما ذهب
اليه للمعاد وخصوصاً اينشتين في شكل
الكون المادي

دا ثلاثة اساد (الطول والرمض والمق) واشتغلوا بالهندسة بناء على هذا الاعتبار من غير نظر الى
للادة التي تشبهه ، بل اعتبروا المادة خاضعة لاحكام هذه الهندسة حتيا

بمقتضى هندسة اقليدس : النقطة موضع في الفضاء . فان كان في ذلك الموضع ذرة من المادة فهي
النقطة ، والا فهناك نقطة وهمية . أو أن الذرة تشغل تلك النقطة . قالني . الاساسي هو هذه النقطة
الوهمية واحتلال الذرة لها عرضي . والحظ مؤلف من عدد غير متناه من النقط . فهو مبروض في
الفضاء أيضا فان شملته مادة كانت للسادة عرشا وهو الجوهر . وله خاصة الطول فقط . والسطح

مؤلف من عدد من الخطوط لانهاء لها ، وله خاصة الطول والعرض فقط (الجهات الاربع)
والجسم أو المجسم مؤلف من عدد من السطوح لانهاء لها . وله خاصة الطول والعرض والعمق (أو
الساكنة . أو الجهات الست)

سأه على ذلك لا يكون الخط إلا مستقيماً ، وهو أقصر مسافة بين نقطتين . فإن كان مجسم
يمد خطاً بل يصير حدوداً لسطح . كذلك السطح لا يكون إلا مستوياً ، أى داخلاً مستوياً ، وهو
قاطع فريق منها آخر . فإن كان السطح محدباً صار حدوداً لمجسم

هذه هي خواص هذه الفضاء سواء أكان الفضاء حيزاً مشغولاً بالمادة أم وحيماً حراً
فلنظر في الحيز السكوني أى للشغول بالمادة لكي نرى كيف يمكن أن يكون شكله . وهل هو
متناه أم غير متناه ؟

لو سألت أى شخص قد رسخت في ذهنه عقيدة هذه الهندسة الأفليديوية (وهي راسخة في
في ذهن كل واحد منا) : ماذا تعتقد في مدى هذا السكون المأدى ؟ هل هو متناه أم لا نهاية له ؟
لاجابتك : لا أستطيع أن أتصوره متناهياً أى ذا أول وآخر
— لماذا تعتقد هكذا ؟

— لأنى إذا تصورت خطاً يمتد في الفضاء فلا أستطيع أن أتصور أن امتداده يقتضى عدداً
أن له طرفين ينتهى بهما ، لانه أن لاج لى أن له طرفين ففى الخيال يلوح لى أنه يمكن مده إلى ما
بعدهما ، وإن لاج لى أن هناك حداً يحول دون مده ففى الخيال أسأل نفسى ما وراء ذلك أحد
وهكذا الأمر لو تصورت سطحاً يمتد إلى الجهات الأربع فى الفضاء لا أستطيع أن أتصوره متناهياً
وكذلك لو تصورت مجسماً يتسع فى الفضاء لا أستطيع أن أتصور له سناً حدود لآنى أسأل نفسى
حينئذ ما وراء تلك الحدود . فاللانه نتيجة محتومة للتأدى فى تصور المتناهى . أى كلما توغلنا لى
تصور نهاية للفضاء بدأ لى عدم تناهى

— حسناً . كأنك تقول أنت تصور تناهى الفضاء اصعب على الذهن من تصور اللانهاية
ولسكك تصور خطاً وحيماً وسطحاً وحيماً وحيماً فى فضاء خال . فلا نسئ لهذا التصور
لان الفضاء الخالى عدم ، فالنصور فى عدم عدم . دعنا تصور الفضاء حيزاً مشغولاً بالمادة . فما هناك
بهذا الحيز المأدى ؟ هل هو متناه أم غير متناه ؟

— قد يمكن أن أتصوره متناهياً ووراءه من جهاته الست فضاء خال قدغى ويمكننى أن أتصوره
غير متناه . أى أنه مادام هناك فضاء فهناك اجرام إلى مالا نهاية له . ولكن تصور الاول اسهل
لذهن من تصور الثانى . فالاصعب هو تصور تناهى الفضاء الخالى لانها لى الحيز المأدى

تتاهي الحيز المادي

يقول - وإيراجح جداً - هو أن الحيز المادي متناه . ولنا أدلة عليه أظهرها هو الأرصاد الفلكية .
فإننا استكشمتنا القبة الزرقاء بنظارة (تلسكوب) مقرب جداً وأبينا عالم المجرة . درب الثبان أو الطريق
التي كما يسميه (الأفرنج) يتسنى في شكل قرص سمكه نحو حسم قعاً . وبظامنا الشمسي أقرب إلى
مركزه من إلى محيطه بنسبة ١ إلى ٢ . وبعد قرص المجرة ٧ . ود يرى الاغلاماً دافساً ، كأن هناك
خلاء مطلقاً . ولسكا إذا تتادينا في الرصد والاستكشاف واستما بالتصوير انشمسي بدت ك وراه
ذلك الخلاء السحيق عوالم أخرى كعالم محترنا (رعد أحصوا منها إلى الآن على قوطم نحو مليون عالم
مختلفة الأبعاد) ومع ذلك يرى ان لهذه العوالم نهاية ، لأن وراها حلاء مطلقاً . لذلك رجح الاعتقاد
أن السكون المادي ذو نهاية ، له أول وآخر ، أي له جهات ينتهي فيها ويحيط بها فضاء مطلق خال .
هذا دليل حسي مرجح على تتاهي السكون المادي . فليبحث عن برهان آخر

اشاهد جلياً ان هذه العوالم الانادية موزعة في الحيز العظيم الذي تشغله توزيعاً متساوياً
نظرياً . نعم انها في بعض البقاع اكتفت منها في بعض البقاع الأخرى المتجاورة . ولكن مطلق الحيز
كله بالأجمال ملئوة اجراماً بالتساوي . فليس لمنطقة حظ منها أكبر من أخرى . لذلك تمد الاجرام
موزعة بالتساوي على مناطق الحيز . وبسبابة أخرى - فالحيز المادي معدل كثافة واحدة في كل نواحيه
فلم عرنا ان الفضاء غير المتناهي ملئوة اجراماً أو بالأحرى عوالم مادية بلا نهاية على هذا النحو
أي ان العوالم موزعة فيه بالتساوي . لكن الفرض لا يتفق مع ناموس الجاذبية الذي اكتشفه نيوتن
وهو سنة طبيعية لا يمكن نقضها . فبحسب هذه السنة يجب ان يكون للسكون المادي مركز وان
تسكون الاجرام حول المركز أكثر ازدحاماً منها في منطقة أبعد بحيث انها كلها كانت أسد عن
المركز كانت أقل ازدحاماً . والواقع المشاهد خلاف ذلك ، أي أن الاجرام موزعة بالتساوي . ثم
إن تتافس الزحام كلها كانت المادة أبعد بعضي أخيراً إلى منطقة لامادة فيها ولا إشعاع ولا شيء مطلقاً .
وهذه النتيجة مافسة لعرض عدم تتاهي الفضاء . فلذا كنا لا نستطيع أن نتجسد بناموس الجاذبية وجب
أن سلم بان الحيز المادي لا يمكن ان يكون بلا نهاية أي ان ناموس الجاذبية وعدم التناهي
يتصلان بالاحتضان

ثم ان ناموس الجاذبية نفسه يقض نظرية عدم تتاهي الحيز المادي من جهة أخرى لانه مع
حيفة تساوي كثافة المادة في الحيز السكوني يقضى إلى اشتداد قوة الجاذبية كلما يهدما عن المركز إلى
حد لا يتصوره العقل . هذا على افتراض ان الحيز المادي غير متناه وهو أمر مستحيل . واليك الرهان
التي أوحزه أينشتين ، ونحن ندرجه ها مقدر الامكان . ولا بد فيه من عمية رياضية بسيطة
يظهرها كل من له أقل الملم بالرياضيات :-

برهان اينشتين

بحسب تاموس نيوتن في الجاذبية : ان عدد خطوط القوة الواردة من اللانهاية ^(١) الى المادة Mess (أى القدر اللام منها لانجذاب المادة الى المركز) تناسب المادة

أى ان الجاذبية (للمرور بها بحرف ح) تساوى القوة (و) مضروبة بالمادة د هكذا : $ج = و \times د$

اذا رمزنا عن «معدل كثافة المادة» بالحرف عد (واذن ج $\times و =$ فد) وعن كرة الكون بالحرف كر وعن حجمها بالحرف ح كان لنا : كر $\times ح =$ قد

أى ان كرة الكون نعم حجمه مضروباً بالمادة وهكذا لنا : ان عدد خطوط القوة السارة في سطح الكرة ط الى داخلها مناسب لكثافة مضروبة بالحجم هكذا :

$$و \times ط = فد \times ح \quad \text{وبالحيز لنا : } و = \frac{فد \times ح}{ط}$$

$$\text{ويمكن ان نرسم هكذا : } و = فد \times \frac{ح}{ط} \quad \text{معادلة (١)}$$

ومعنى هذه المعادلة انه في أى مساحة من سطح الكرة يكون عدد خطوط القوة مناسباً لكثافة المادة مضروبة في حجم الكرة مقسوماً على سطحها

ولكن لا يعنى عليك ان $\frac{ح}{ط} = ش$ (أى شعاع الدائرة ، وهو نصف القطر) لانك اذا ضربت شعاع الدائرة بسطحها حصلت على كتلة حجمها ، أى ح $= ش \times ط$ ، ومنها لنا بالحيز $ش = \frac{ح}{ط}$ فاذا وضنا ش بدل $\frac{ح}{ط}$ في المعادلة (١) الساقة كان لنا : و $= فد \times ش$ ومنها لنا

$$\text{بالحيز ش } = \frac{فد}{دد} \quad \text{معادلة (٢)}$$

أى ان شعاع الكرة الكونية يساوى القوة مقسومة على المادة .

يتج من ذلك انه كلما مدت الشعاع اتسع سطح الكرة وكبر الحجم ، وبالتالي اردادت القوة واشتدت جداً ، لانك اذا ضاعفت جانبي المعادلة (٢) بعض اضاعف هكذا مثلاً :

$$١٠ ش = \frac{١٠ فد}{دد} \quad \text{رأيت ان لسة القوة الى كثافة المادة تزداد جداً ، وهو أمر مستحيل لانه}$$

منافس لتاموس الجاذبية الذى بنى عليه هذا البرهان (وهو ينص على ان قوة الجلو الجاذبي كلما كانت بعيدة عن المركز ضعفت كربع البعد) فكيف بنا اذا كان شعاع انكون غير متناه ؟

(١) تنص الحاذية قوة واردة من المحيط الى المركز

اذا لا يمكن ان تكون كرة الكون غير متناهية ، لانها اذا كانت غير متناهية انتفض ثاموس الجاذبية الذي يستحيل نقضه . فبحسب هذا البرهان الآخر لا يمكن ايضا ان يكون الجير لثامدى غير متناه ، لان عدم تناهيه لا يتفق مع ثاموس الجاذبية من هذه الناحية مع ذلك نقول ان تلك النتيجة التي توصلنا اليها آنفاً ، أى أن الجير لثامدى متناه ، غير مقنعة كل الاقتناع أو أنه يمكن الاعتراض عليها بأنها تؤدي الى نتيجة اخرى وهي ان الثور وسائر أنواع الاشعاع التي تنبأ الاحرام تطلق مع ثامدى الرمس الى الفضاء الخالى ولا تعود الى جبرها الذى صدرت منه . وهذا يعمى الى افتقار الجير لثامدى وثلاثيه . وانما يمكن تلافي هذه النتيجة اذا نرجح لنا أن الاشعاع لا يخرج من جبره . بل يبقى محصوراً فيه بحكم فصل الجبر الجاذبى الذى لا يتهدى فى التباعد عن المادة المصدرته إلا وقد تلاشى

لستنتج مما تقدم أمرس مناقضين لثاموس الجاذبية

(الاول) ان ثاموس الجاذبية لا يتفق مع بنية الكون لثامدى المعروفه وهي ان اعادة موزعة فيه بالتساوى . وهو أمر يستلزم ان تكون القوة أشد فى المحيط منها حول المركز . وكذا مما يتصور اساع الكون لاحث لنا القوة أشد فأشد وهو أمر مستحيل لمخالفة ثاموس الجاذبية (الثانى) ان ثاموس الجاذبية يستلزم أن يكون لمركز تسالكب الاحرام حوله ونقل كثافتها تدريجاً كلما كانت أبعد عن المركز ، الى أن تنصع فى البعد الاقصى فادرة ثم لا أثر لها ^(١) ولكى الواقع المعروف والمشاهد هو غير ذلك ، أى ان المادة موزعة توزيعاً متساوياً ، وليس لها مركز اكثف من غيره . وتساوى هذا التوزيع ماقص ثاموس الجاذبية . والحاصل ان التوزيع حقيقة راحة ، والجاذبية حقيقة راحة أخرى ، ولكنهما متنافضان ، فكيف يمكن التوفيق بينهما ؟ أو كيف يجب أن يكون شكل الكون لثامدى لكى يتفق مع ثاموس الجاذبية ؟

شكل الكون

لذا فرضاء مجسماً مكعباً أو مستطيلاً أو شكلاً متعدد السطوح وقصا فى نفس التناقض الاول الآتف تصه ، وهو أن القوة فى سطوحه الست يجب ان تكون أشد جداً منها فى نقطة المركزية بحسب اتساعه - وهو أمر مستحيل كما علمت . واداء صورته غير متناهى الاتساع كان ديث المستحيل أعظم استحالة . وكذلك تقع فى التناقض الثانى أيضاً لانه ما الذى يحصل له زوايا مجانباً تعد عن المركز أكثر من اواسط السطوح الست ؟ وأى قوة اضافية غير القوة الجاذبية تحافظ على تلك الزوايا فى مواقعها ؟

(١) كما هو الحال فى النظام الشمسى ، فاجل أن عالم قائم نفسه فان اكثف حره منه فى الشمس وهي حول حركته . وبعد اعداد سيلواته خلال قطره نحو ٨ سبين يومية ومن تحت يدين فوج أسر من الاحرام

لهم. يدور في الحال إلى هناك إن الجسم الكروي أصبح من الجسم دى السطوح لأنه يتقدم من
تأخذ رواياه عن المركز أكثر من تباعد لواسط سطوحه. إن الجسم الكروي يحمل جميع احاراته
متوازنة حول مركزه

حس ، ولكن مرض الجسم الكروي المملوء مادة مكثفة واحدة يوقنا أيضاً في كل من
التفصيلين الآتي النص ، لأنه كلما تصورنا السكون الكروي عطياً بدر إلى ذهنا اشتداد القوة في
سطحه ، وهو أمر منافض لأموس الحاذية. وكلما تصورناه عطياً وطبقاً عليه أموس الجاذبية
يدراى ذهنا أنه شديد الكثافة في مركزه إلى حد لا يتصوره العقل ، وهو أمر منافض لطبيعة
توزيع المادة بالتساوي

إذن ، فلنبحث عن شكل آخر غير الجسم دى الأضلاع والسطوح والروايات غير الجسم الكروي .
فإذا تخيلنا ذلك ؟ لنرمي أن شكله كشكل الفلوح ، كلوح النظام الشمسي^(١) مثلاً له اتساع كبير
وسمكاً قليله جداً بالنسبة إلى اتساعه . في هذه الحالة تكون مجزعات الاحرام متجاذبة بعضها إلى
بعض في ذلك الفلوح . ولكن كيف يجب أن يكون هذا الفلوح ؟ أمستو كسطح مستقيم مخطوط حسب
هندسة إقليدوس ؟

إذا فرضناه هكذا وقفنا في نفس التفاصيل المذكورين سابقاً إذ لا بد أن يكون لهذا الفلوح
مركز . ولا بد أن يكون مستديراً فتباعد مناطقته عن مركزه على محيط واحد . وكوبه ما مركز
وكون مجموعات الاجرام موزعة فيه بالتساوي ياقضان أموس الجاذبية ، زد على ذلك ان كونه قرصاً
مستوياً كما فرضنا لا يغفلنا من كونه غير متناه ، وعدم تهايه منافض للاموس أيضاً
إذا فرضناه قرصاً مستوياً لا نستطيع ان نتصوره متناهياً ، لان تهايه يستوجب ان يكون له
حدود ، وهو أمر يحار فيه العقل

إذن يجب ان نمدل عن كونه قرصاً مسطحاً مستوياً تطبق عليه هندسة إقليدوس ، أي هندسة
المخطوط المستقيمة . فلا يتقنا من هذه الورقة إلا أن نتصوره لوحاً محدباً بحيث تلتقي حوافه
ويلتحم بعضها ببعض ويتكون منه شكل كروي فارغ من الداخل هراعاً مطلقاً . حينئذ يكون متجاهاً
ولكن لا محدود له . يكون متناهياً لأنه غير متفرق الفضاء الثلاثي ، ولا في اعصاء الذي في حوله
حوله فضاء خال ، وضمنه فضاء آخر حال . ويكون بلا حدود لاننا حينئذ لا نقع في حيرة تصور
الحدود التي تجعل له اولاً وآخرأ . أو تجعل له أطرافاً يمز على العقل تصورها ، فلا اطراف له . بل
يتصل بعضه ببعض . وحينئذ نتخلص من المركز الذي يجعل لأموس الحاذية فيه مناقصاً لحقيقة تورع

(١) يمكنك أن تصور النظام الشمسي كلوح اذا تصورت افلاك الكواكب (مداراتها) وهي متولدة في
سطح واحد تقريباً ، كدوائر متشعبة بأجوائها الحاذية المتصلة بمركزها في الشمس كأنها قرص والشمس
في وسطه

للادة بالتساوي ، والذي يحمل المادة مزدحمة في منطقة حوله دون أخرى ، والذي يحمل القوة أشد في منطقة دون منطقة أخرى ضمنها

هل تصلح هندسة اقليدوس ؟

وإذا ارتعنا الى هذا الشكل وبقائه رايًا ان هندسة الخطوط المستقيمة (هندسة اقليدوس) لا تتفق مع هذا اللوح المحذب تحذبًا يحمله كروي الشكل كجودة كرة المطاط الفارغة ، بل تتفق معه هندسة القسمة كما توصل اليها أينشتين

لتصور هذا اللوح مستويًا أي مستقيم الخطوط بحسب هندسة اقليدوس ، وأتينا نريد أن نحفظ فيه خطوطًا هندسية كمثلثات أو مربعات أو مستطيلات أو دوائر . حينئذ نرسم المربع مثلا نكن روايه قائمة (٩٠ درجة) مهما كان كبيرا أو صغيراً . أو حينئذ نرسم المائرة تكن نسبة قطرها الى محيطها كنسبة واحد الى ٣.١٤ مهما كانت كبيرة أو صغيرة . وإنما من مساوي هذا اللوح اننا لا نستطيع أن نضع حدا لأي شكل فيه لا يمكن تجاوزه بل نضطر أن نتبادى تصور أي شكل يمتد فيه الى ما شاء الله . لو شئنا مثلا أن نحد قطر المائرة من جانبيه الى أن نجعل المائرة تحمل كونا هندسية فلا منتهى من مده الى الأبد لان انبساط هذا اللوح يحمل الامتداد الى ما شاء الله . ولا نستطيع أن نجعل له حدا لئلا نتطلع الى ما وراء ذلك الحد . كذلك لا نستطيع أن تصور نهاية لاضلاع المربع أو أي شكل هندسي فيه يستحيل مده بعدها . بل مهما تصورنا أسما بلما الى حد نتهى بيدر لنا انه يمكن مده بعده . فحسب اللوح المستوي للستقيم الخطوط (الاقليدوسي) انه غير متناه ولا يمكن تصوره مناهيا بلا حدود

فلتنت الآن الى اللوح المحذب تحذبًا بحيث يلتف على نفسه بشكل كروي . ولتر كيف يمكن تخطيط الاشكال الهندسية المار ذكرها عليه . وهل اذا رسمت دائرة على هذا السطح المحذب وشئت أن توسعها ما استطعت تقع في مشكلة اللاهية ، أم تصل الى نهاية من غير ان تقف عند حد تحدثك نفسك عنده مسائل : ما وراء هذا الحد ؟

افرض انك رسمت دائرة على هذا اللوح المحذب ، ورسمت قطرها ، فهل تكون نسبة القطر الى المائرة كنسبة ١-٣.١٤ كما هي في هندسة اقليدوس ؟ يستحيل ذلك لان القطر محدب كنهجب السطح ، ولذلك هو أطول من قطر المائرة في سطح مستوي النتيجة تكون نسبة المائرة الى المحيط أقل من ٣.١٤ وكذا وسعت المائرة وطال القطر صارت هذه النسبة أقل . تصور انك وسعتا حتى بلغت الى محيط اللوح الكروي الذي نحى بصدده تملأ . يصح قطرها حينئذ نصف دائرة مساوية لما أي يصح قطرها مساوية لنصف محيطها . ثم نحد في اطالة قطر هذه الدائرة ومحيطه يسير معه ، ثم أنه فيما القطر يزداد طولًا تشرع محيط الدائرة يضيق ويصغر بعد تجاوزه محيط الكرة

وكذا تبادلت في مد طرفي القطر ترى الدائرة أخيق فاضيق الى أن يصبح طول القطر أكبر من طول الدائرة . وأخيراً ثلاثى الدائرة حين يلتقي طرفا القطر . فترى مما تقدم ان السطح المحدب الذى متصل حواشيه بعضها ببعض فى شكل كروى خال من عيب اللانهاية . لانه اذا أبان مددت فيه خطاً او وسعت دائرة ننته باللقاء طرفي الخط وباتناه الدائرة كما ابتدأت من غير أن يفرض حد يستوجب التساؤل : ماذا وراء ذلك الحد . فهذا الشكل ينقذنا من مشكلة اللانهاية ومشكلة حدود النهاية ، فهو شكل متناهٍ ولكنه غير محدود

وإنما لهذا الشكل عيب خاص به ان شئت ان تسميه عيباً ، وهو أن هندسة اقليدوس لا تطبق عليه . اولاً لانه ليس فضاء فارغاً وهياً يمكن تصور امتداد الخطوط والسطوح فيه بحرية . بل هو حيز مشغول بالمادة محدب ، وكل خط فيه يجب أن ينضغ لهذا التحجب . فذا مددت فيه خطاً الى أقصر مسافة بين نقطتين اعتبر ذلك الخط فيه مستقيماً ولكنه فى عرف الهندسة الاقليدوسية محض نبأ لتحجب اللوح الذى يمتد عليه . تصور انك تقم فى عالم كهذا وجعلت تسير فى أى اتجاه باستمرار من غير أن تجد بمنة أو يسرة أو ان ترتفع أو تهبط فتعثر نفسك انك سائر فى خط مستقيم . ولكنك بعد حين تجد نفسك قد وصلت الى حيث رحلت فتملم انك لم تكن سائراً على سطح مستو بل على سطح محدب ، وانك اذا شئت ان تمد خطاً مستقيماً أو ان تحط لك طريقاً مستقيماً بالمعنى الاقليدوسى استحال عليك الامر ، لان طريقاً مستقيماً كهذا يوجب عليك الخروج من عالم هذا السطح الى عالم الوم – بناء على هذه الاعتبارات المتقدمة نرى ان هندسة اقليدوس لا تصلح لكون محدب كهذا . ولا بد له من هندسة اخرى خاصة به . هندسة اقليدوس تصلح لفضاء خال من المادة تستقيم أن تصور فيه الخطوط بمنة بحرية حيث تشاء . ولكن الحيز المادى الذى نحن بصدد تناول هندسته على مادته ، فادته ، لاهو ، تحكم هندسته . ومادته قد جعله محدباً . فاصبحت الخطوط التى تمتد فيه على اقرب مسافة بين نقطتين محدبة حتى كتحديه

هذا هو معنى قول النسيين : ان كوننا المادى ليس اقليدوسياً أى أن قصايا هندسة اقليدوس لا تنطبق عليه . فلا مجموع زوايا المثلث فيه يكون مساوياً لثلاثين ، ولا زوايا المربع فيه تكون دائماً قائمة ، ولا تكون النسبة بين القطر والمماس دائماً واحدة الخ

ذلك هو معنى قولهم محدب الغشاء . والصواب د محدب الحيز ، الذى تشغله مجموعات الاجرام . فالتحجب ناتج عن ترتيب الاجرام فى هذا الشكل الكروى لا عن طبيعة فى الغشاء توجب هذا التحجب . فلو تصورنا الاجرام قد تلاشت من الوجود ينطس ذلك الحيز التحجب فى بحر الفضاء الخالى ويتمس فيه . فنحن لا نستطيع أن نصوره متحجباً الا بتصور المادة مائتته ولها طبيعة التحجب وحاصل القول ان كوننا كروى متناهٍ لا حدود له اللهم الا الغشاء الخالى الذى سنبره عندها . فكأنه أى السكون المادى جبرية فى اوقيانوس الفضاء اللامتناهى . قد يكون وراء هذه الجزرة

الكونية الددية شيء آخر مختلف الطبع عن طبيعة كوننا. والا لو كان من طبيعة كوننا ينشع إشعاعات مادية كاشعاعات مادتنا لاتصلنا به وعلمناه. وحينئذ لا يكون عرباً عن بل يكون من جملة طائفة. ولكن إلى حد علمنا ليس وراء الحيز للمادى هذا شيء من ذلك. فإدأ نصبر حيرنا للمادى هذا هو كل الكون الذى يسوغ لنا أن نعكر فيه ونصوره، وندرسه، والتعكير فيها وراءه عظيم كالتفكير بالعدم

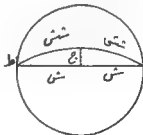
كيف يستخرج حجم الكون

فلما إنه على سطح الألواح المنوى الاقليدوسى تكون نسبة القطر إلى الدائرة كنسبة واحد إلى ٣.١٤ وبعبارة هذه القيمة بحرف ب وعن الدائرة بحرف د وعن نصف قطر الدائرة بحرف ش (أى شعاع الدائرة الممتد من مركزها إلى محيطها، والقطر يمتد من جانب المحيط إلى الجانب الآخر ماراً في المركز وذلك يساوى شعاعين) فطول الدائرة د = ٢ ش × ب اللهم في سطح منوى. هذه نسبة ثابتة بين الدائرة والشعاع لا تتغير مهما كبر حجم الدائرة أو صغر

ولكن في سطح محدب كسطح كوننا الذى نحس صدهه يكون قطر الدائرة أطول من $\frac{د}{٢}$ أو أن محيط الدائرة أقصر من ٢ ش ب. أنا ومزة عن شعاع هذه الدائرة بالحرف شش بنية أن نجد النسبة بين شعاع الدائرتين ش وشش وقيمة هذه الدائرة كما استخرجها أينشتاين بحسب ناموس النسبة كانت النسبة هكذا في هذه المعادلة

$$د = \frac{\frac{\text{حيز ش}}{\text{شش}} \times \frac{\text{شش}}{\text{ش}}}{\text{شش}} \quad \text{أى أن ب هنا أصغر منها في السطح المنوى}$$

والرسم التالي يحول للتارىء ما معنى هذه المعادلة



نصور هذه الدائرة على سطح مسطح. فتشاعها ش خط مسطح
ثم نمورها في سطح محدب يكون شعاعها شش
وهو محدب لجهة نظرك فوق ش ولخط الواقع منه
مودياً على القطر ش ش تياً لك حيز الزاوية ط

بواسطة هذه النسبة بين القطر والمحيط في سطح محدب يستطاع استخراج شعاع الكرة الكونية
وقيمة حجمها وسعة سطحها ، اذا أمكن قياس قسم صغير من سطحها . ولكن اذا كان هذا القسم
صغيراً جداً فلا يختلف المحيط فيه عن المحيط الاقليدوسي الا اختلافاً نظرياً فقط ، لان كرة الكون
عظيمة جداً فلا ينشر بتحتها في مدى قصير كمدى نظامنا الشمسي مثلاً ولا مدى اضافي

قد تقول سالت ان شكل القلوح المحدب أصبح شكل للكون ولكن لماذا نختار الشكل
الكرى منه وهناك اشكال اخرى محدبة كالاسطوانة (الانبوبية والحاتم والسيجار والقرص الخ) ؟
والجواب ان الشكل الكرى أصبح اشكالاً المحدب ، هو قد بينها لان له خاصية ليست للغير .
وهي ان جميع النقط فيه متوازنة متقابلة مهما كان حجمه كبيراً أو صغيراً . وهذا الشكل يسمى
أى الاهليجى . فهو لا يقل صلاحية عن الشكل الكرى السبب عنه . أى ان جميع اجزائه متشابهة
Symmetrical . ويظهر أن اينشتين وبعض العلماء يرجعونه على اشكل الكرى لان كثيراً من
مجموعات الاجرام تتخذ هذا الشكل الاهليجى ومنها نظامنا الشمسي

لا يجزم اينشتين بشكل الكون على هذا النحو وإنما يرجعه جداً لانه يحل مشكلة التناقض التي
شرحناها أعماً بين ماموس الجاذبية وتوزع الاجرام المتساوي في الحيز المادى ، وتقدر نهايى الكون ،
ولان هذا الشكل يتفق مع نظرية النسبية كل الاتفاق . وليس المجال متسماً لشرح هذا التوافق وإنما
نقول انه مبنى على تحدد الجلو الجاذبي الذي شرحت في مقالتي السابق

وقد استخرج اينشتين وغيره من العلماء طول قطر الكون فجله بحسابه نحو ائف مليون سنة
نورية ، وحساب غيره اطول من ذلك جداً ، والله اعلم

بقيت اعتبارات اخرى يستلزمها شكل الكون على هذا النحو ارجعها الى حين آخر وإنما لابه
من تفسير مانع عن تغيير اينشتين رأيه في شكل الكون . أعتقد ان اكتشافات دى ستر في اتده ارساله
قد لا تغير رأى اينشتين في شكل الكون بل قد تغير رأيه في استمرار حجم الكون على وتيرة
واحدة . فهو يعتقد ان قدر المادة التي في الكون ، وسعة حجم الكون مقرران ثابتان ، فلا المادة تزيد
ولا هي تنقص . ولا كرة الكون تضيق او تتسع . ولكن اكتشافات دى ستر قد تجعله على تغيير رأيه
في اتساع الكون كما يرتئى دى ستر ويؤيده لا مثر . أى ان كرة الكون تنتفخ مع الزمان وتكبر
مساحة على حساب التضاؤل الخالي . ولكن الى الآن لم ينشر اينشتين رأيه في هذا الشأن . ومهما عدل
في رأيه فلا ينتقض شيء في بناء نظرية النسبية . لانها ليست مبنية على اعتبار شكل الكون . بل شكل
الكون يمكن ان يستجيب منها

مناجاة صورة

إليك ابث ويس الموى واكشف عن جرحه فائذن
لديك الضهاد فدلوا الجريح ومد يد الراحم المحسن
تعهد جراحى ونج الطيب فان البلاسم لم تقضى
لخاطك منها تشع الحياة فيا صعبا كيف لم تحيى
ومدا الحبيب الزواء أثار شجونى فاشقيني
ونفرك وهو معين الظلام اجد ظلى ولم يستنى

جلاك المصور لى آية حجب سناها عن الاعين
وقلت ألا فاسرحى فى الخيال وهى على قلبى المدجن
هبوب الحياة على الهامدين وعرف الورود على الجنى
وصوى بهامك عن لاسى وحسبك عن باظر بمن

نفارك أحلى فلا تركن الى الناس يوما ولا تسكن
فانى اغشى عليك الغرام واشفق من داهى الزمن
على ناظريك غناج الصبا ووجهك روض النعم الجنى
وانت على قدرة فى الحنون ارق واندى من السوسن
ومثلك بنوى الخلق الهوى ومثلى عن صوة لافى

تمتع بحسبك يا فاتى فود صباك قد بنحى
وقد يثاق المعمر هذا الجمال وتذهب غرلة الا زمن
وتسرى الكهولة فى مائس يطير له القلب اذ يثنى
خبكى هناك الجمال السليب وتهتف من حسرة لبتى

معلومات طريفة عن القمر

لست تعرف معظمها

تصرف العامة عن القمر أشياء كثيرة وتجهل أشياء أكثر . ونحن نورد فيما يلي طائفة من أهم المعلومات التي يجب أن يعلم بها القراء عن هذا الجرم الفلكي الذي يمتد إلى طائفة بالقرب الصلات

القمر هو الجرم الفلكي الوحيد الذي يؤثر في طائفة الأرض منذ الشمس . وهذا التأثير هو عن طريق المد والجزر اللذين يحدثهما في الأرض يتعاون مع الشمس ولو زال القمر من الوجود لبطأ المد والجزر يسير القمر في الفضاء متجهاً نحو الشرق ويدور

بين الأفعلاك دورة كاملة في ٢٧ يوماً و ٧ ساعات و ٤٣ دقيقة و ١١.٥٥ ثانية

هذا إذا حسبنا دورته منذ مروره من أحد النجوم إلى حين عودته إليه . أما إذا نظرنا إليه من طائفة الأرض فإن المدة التي تمر بين القمر الجديد والقمر الذي يليه تختلف نحو ١٣ ساعة . ويبلغ متوسط الشهر القمري ٢٩ يوماً و ١٢ ساعة و ٤٤ دقيقة و ٢.٨٦ ثانية

وعند نهاية الشهر لا يعود القمر إلى النقطة التي كان فيها بعينها لأن جاذبية الشمس تبعده عن تلك النقطة أكثر فأكثر

ويشرق القمر ويتب متأخراً كل يوم ٥٠.٥٥١ دقيقة عن إشرافه وفيه في اليوم الذي تقدمه يبلغ قطر القمر ٢١٦٣ ميلاً أي أنه أكثر من ربع قطر الأرض بقليل . ويبلغ محيطه ٦٧٩٥ ميلاً ومساحته ١٤ ٦٦٠ ٠٠٠ ميل مربع أي أنها تعادل مساحة أميركا الشمالية وأميركا الجنوبية معاً أو هي ١/١٢ من مساحة الكرة الأرضية

أما مساحة القمر عند ما يكون بحدراً فهي نحو ٣٩٠ ٠٠٠ ميل مربع أي نحو مساحة أميركا الشمالية فقط

ويبلغ حجم القمر ٥٣٠٠ مليون ميل مكعب أي نحو جرم من خسين من حجم الأرض . ويبلغ ثقله ٢٨ تريليون طن أو نحو جزء من ثمانين من ثقل الأرض

يبلغ أقصى بعد القمر عن الأرض ٢٥٢ ٩٧٢ ميلاً وأقرب بعده ٢٢١ ٦١٤ ميلاً والوسط ٢٣٨ ٨٤٠ ميلاً . فبعده عن الأرض يعادل ١/٣ من بعد الأرض عن الشمس

تبلغ سرعة القمر في دورته حول الأرض ٣ ٣٥٠ قدماً في الثانية أو ٢ ٢٨٧ ميلاً في الساعة أي نحو ١/٣ من سرعة الأرض في دوراتها حول الشمس

طول فلك القمر ٦٨٠ ٥٠٠ ميلاً

القمر يحوق دورة الارض ويحيط حركتها أبداً بما لو لم يكن موجوداً . ولهذا السبب أصبحت دورة الأرض حول الشمس تستغرق ٢٤ ساعة وكانت قبلاً تستغرق أربع ساعات أو خساً القمر هو أكبر الأقمار المعروفة

ويعتقد بعض علماء الفلك أنه كان في الأصل جزءاً من الارض انفصل عنها من السكان الذي هو اليوم قاع المحيط الهادى

تبلغ كثافة مادة القمر $3\frac{1}{2}$ من كثافة الماء . وتبلغ كثافة مادة الأرض $5\frac{1}{2}$ من كثافة الماء . جاذبية القمر أصعب من جاذبية الأرض ولا تريد على سدسها . والجرم الذى وزن رطلاً واحداً على القمر وزن ستة أرطال على الأرض . والمخمس الذى وزن تسعين كيلوجراماً على الأرض لا يزن سوى خمسة عشر كيلوجراماً فقط فى القمر . وإذا استطاع الانسان أن يثب إلى ارتفاع خمس أقدام على الأرض فإنه يستطيع أن يثب إلى ارتفاع ثلاثين قدماً على القمر . والبندقية التى تطلق على الأرض رصاصة إلى بعد كيلومتر واحد تستطيع أن تطلق فى القمر رصاصة إلى بعد ستة كيلومترات وليس جرم القمر لم الاستدارة فان قطره المنحى نحو الأرض أطول من القطر الذى يشره على زاوية قائمة بضغ مئات من الأقدام

وهو يدور على محوره فى المدة التى التمدور فيها حول الأرض ولذلك لا نرى منه إلا وجهاً واحداً من وجهيه . ولو كان سيره فى فلكه مستظلاً تماماً ما رأينا منه إلا نصفه المنحى نحونا . ولكن محوره غير صوى تماماً على سطح فلكه فانما مال قطبه الشمالى أو الجنوبى نحونا رأينا أيضاً بعض نصفه الآخر ومن القمر جزء لا نبصره أبداً بلغ بيلج . وأما الباقي فانما نبصره فى أوقات مختلفة وبلغ طول كل من الليل والنهار فى القمر أربعة عشر يوماً

ولادراك بعد القمر عنا نقول إننا إذا أطلقنا قبلة فى الجو وسارت هذه القبلة بمقوس ١٦٤٠ قدماً فى الثانية فانها تصل إلى القمر بعد ثمانية أيام وحس ساعات . وإذا انطلق فى السماء قطار صه يصل إلى القمر بعد ثلثائة وعشرين يوماً . أما الإشارة اللاسلكية فانها تصل إلى القمر فى ثانية وربع ثانية

ولو وقفت القوة المركزية فى القمر فجأة لسقط جرم القمر على الأرض . ولاستغرق وصوله الى علنا أربعة أيام و١٩ ساعة و ٥٤ دقيقة و ٥٧ ثانية والجاذبية التى تنبت القمر فى فلكه قوية هائلة تستطيع أن تقطع حبلاً من الحديد ثمانته أربعمائة ميل

وليس فى القمر أى أثر للحياة وليس فيه ماء سائل ، ولكن يحتمل أن يكون فيه ماء جامد (جليد) بسبب شدة البرد

ويكاد القمر يكون محروماً من الهواء ، ولا تريد كثافة الهواء المحيط به على جزء من ألف من كثافة الهواء المحيط بالكرة الأرضية . أى أن جو القمر يكاد يكون فراغاً تاماً . ولهذا قلن التبارك التى تسقط على القمر من الفضاء لا يصادفها شيء من الاحتكاك فلا تلتب
ولو أطلق مدفع فى القمر وكنا واقفين بجانب المدفع ما أمكننا أن نسمع صوته بسبب عدم وجود هواء

ولا يمكن إيقاد نار على سطح القمر إذ ليس هناك أولسجين
ولو وقفنا على سطح القمر وبنظرنا الى عالمنا الارضى لرأينا فكرة الارضية الوجود المختلفة التى نراها هنا للقمر . أى أن السكرة الارضية تبدو أولاً هلالاً ثم تكبر حتى تصبح « بديراً » أى حتى يرى قرصها كله مصرفاً ثم تتصلحل
وعندما يكون القمر هلالاً يكون طرفا « قرنيه » متجهين الى عكس جهة الشمس ، ولا يمكن أبداً أن يكونا متجهين الى جهة الشمس

وعند ما يكون القمر بديراً لا تريد قوة نوره على جزء واحد من ٦١٨ ألف جزء من قوة نور الشمس . وفى الواقع أن قوة نور القمر لا تريد على ربع قوة شمعة ولو كان الفضاء مملوفاً بأفكار كلها كاملة ما راد مجموع نورها على ثمن نور الشمس ونور القمر وهو بدر يبادل تسعة أضعاف نوره عندما يكون فى يومه اسابع ولا يزيد النور الذى يعكسه القمر على سدس النور الذى ينلقاه من الشمس
أما حرارة نوره فلا تكاد تذكر . ولا تريد حرارة نوره وهو بدر كامل على جزء من ١٨٥ ألف جزء من الحرارة التى تنلقاها من أشعة الشمس

وريد حرارة جو القمر فى النهار على مائتى درجة بمقياس فهرنهايت . أما فى الليل فتبسط الى مائتى درجة تحت الصفر

أقوى التلسكوبات الموجودة فى العالم ترى القمر بوضوح بحيث نستطيع رؤية أى بناء (لو كان فى القمر أبنية) لا يقص حصمه عن حجم سرائى عابدين أى أن التلسكوبات القوية ترى القمر كأنه لا يبعد عنا سوى ثلاثين أو أربعين ميلا . أما تلسكوب مونت ويلسون بأمریکا فانه يرى القمر كأنه على بعد عشرين ميلا فقط منا

سطح القمر منطى بما يشبه فوهات البراكين . وقد أحصى بعض علماء الملك نحو ٣٣ ألف فوهة منها . والارجح أن عددها جيماً لا يقل عن ستين ألفاً . وتسمى اكبرها فوهة كلايفرس وقطرها ١٤٠ ميلا . وتعرف أعماقها بفوهة تيوفيلوس ويبلغ عمقها ١٨ ألف قدم . وهناك فوهات أخرى كثيرة هائلة الحجم بعيدة النور وأشهرها فوهة كورنيكوس وفوهة ارسلو وفوهة تيخو

وليس تلك القوحت شقوق عميقة جداً . وكان بعضها يقذف حماً إلى مسافات بعيدة جداً في
الصخور الجيولوجية الفاترة

وفي القمر جبال كبيرة وعدة سلاسل جبال
وأشهر تلك السلاسل سلسلة « إبنين » وتضم على أكثر من ثلاثة آلاف قمة أو جبل
وتتد هذه السلسلة إلى مدى أربعمائة وخمسين ميلاً ويبلغ ارتفاع بعض قممها عشرين
الف قدم

وتنتهى هذه السلسلة إلى حرف طال إذا وقع ظله على الأرض امتد ذلك الظل إلى مدى تسعين ميلاً
وهناك سلسلة أخرى تسمى « الألب » (يسم سلسلة الجبال المشهورة المعروفة في أوروبا) وتضم
على سبعمائة قمة من قمت الجبال ولها واد يبلغ متوسط عرضه خمسة أميال وطوله ثمانين ميلاً
أما على جبال القمر فهو جبل « لبتز » ويبلغ ارتفاعه ستة وعشرين ألف قدم . ولها غابات
هذا الارتفاع ارتفاع جبل « إفرست » الذي هو أعلى قمت الجبال المعروفة عندنا كان جبل « لبتز »
أعلى منه (سياً) ثلاثة أضعاف

وقياس ارتفاع جبال القمر أسهل من قياس ارتفاع الجبال على الأرض
وليس ثمة أى دليل قاطع على وجود براكين « طيلة » في القمر . وإن تكن ثمة آثار براكين
كثيرة مطمئة

وفي القمر سهول فضيحة كثيرة كان يظن أنها بحور . وما تزال تسمى بحوراً حتى الآن كبحر
الأوتل وبحر الزمير وبحر القيوم الخ

الى أدبائنا - للترجمة

When as a child I slept and wept,
Time crept:
When as a youth I laughed and talked,
Time walked:
When I became a full-grown man,
Time ran:
And older as I daily grew,
Time flew:
Soon I shall find in travelling on,
Time gone!

نقترح على أدبائنا ترجمة هذه الايات شعراً عربياً سلساً . وسننشر أحسن الردود على
مضامير اللال ونقدم جائزة أدبية لاصحابها

الجامعة الازهرية

أول جامعة للعلم وأقدم رابطة بين الشباب الشرقى

بعد ان انتشرت الفتوح الاسلامية وتوطدت أركان الدين في الشرق بدأ الولاة يشنون الجوامع في الامصار. ولم يكن الباعث على بنائها منذ ذلك الوقت مقصوراً على الاغراض الدينية وحدها، انما كان يرجع أيضاً الى أسباب سياسية واجتماعية. اذ كانت هذه الامكنة وأماطلة تستخدم لاجتماع العلماء فيها كما اتخذها علماء التفسير والحديث مقراً لهم. ولما لم يكن من المنكر الفصل بين السياسة والدين كان المسجد المسكان الذي تذاغ فيه الاخبار الهامة التي تتعلق بالمصلحة العامة. فمثلا كان جامع عمرو بن العاص في مصر هو المركز الحكومي من كل الوجوه: به يت المالح، ومنه يصدر الرأى احكامه، وفيه تقام الجمعة، ويدرس الدين احيانا...

أما الطلاب الذين يريدون التعمق في العلوم فكانوا يرسلون الى العلماء في بلدانهم كعبد ابن ادريس الشافعى الذى رحل الى الامام مالك وقرأ عليه الموطأ فقال: «ان احد يفلح بهذا العلم، وأجازه بالافتاء». ثم كان العلماء والطلاب يحبون الاقطار الاسلامية، وابتنا حلوا لنقلوا العلم عن هم أغزر منهم مادة، أو لقنوه من هم دونهم حتى جاء الامام الشافعى مصر وباشتر مهنة التدريس مدة طويلة في جامع عمرو، فضعج ذلك احمد بن طولون على بناء جامعه بالقطناع وترتيب الفقهاء والمدرسين به

الجامع المؤخر

ولم ينتظم التدريس إلا على عهد القاطميين في مصر، فهم الدين بنوا الجامع الازهر وجعلوا منه مسجداً تقام به شعائر الدين ومنارة ينبعث منها نور العلم والرفان، والازهر أول مسجد أسس بالقاهرة، ورايع مسجد بنى بالديار المصرية بعد الفتح الاسلامى، اذ لم يكدهم ثقافت جهر الكاتب الصقلى - مولى الامام أبى تميم معد الخليفة الممزل لدين الله - يضع اساس القاهرة حتى شرع في بنائه ليتلقى الناس فيه عقائد المذهب القاطمى. شرع في بنائه يوم السبت لست بقين من جمادى الاولى سنة ٣٥٩ هـ وكمل باؤه لتسع خلون من رمضان سنة ٣٩١ هـ. والكتابة التي تمل على صفة هذا التاريخ قد ضاعت، ولكن المقرئى ذكر انها كانت تحيط بالقبة في الزوايا الاوّل على يمين المحراب والخبر، وان نصها هو «بسم الله الرحمن الرحيم، بما أمر ببنائه عبد الله ووليه أبو تميم معد الامام الممزل لدين الله أمير المؤمنين صلوات الله عليه وعلى آباءه وأبناءه

الأكرمين، على يد عبده جوهر المكاتب الصقلي. وذلك في سنة ستين وثلاثمائة. وذكر المقرئ أيضاً أن أول جمعة جمعت فيه كانت في شهر رمضان لتسع خلون منه سنة ٣٩١ هـ. وتروى حول السبب في بناءه أسطورة لائسك في أنها منتحلة - كما سنين بعد - فهم يروون أن الخليفة أراد يوماً زيارة واحد من آل البيت حية، وكان جوهر القائد في ميته. فلما أراد العودة جعل جوهر النور من وراء الخليفة فتعجب من فعله ولم ينكر عليه إلى أن طلع النهار فاحضره وسأله عن الأسباب التي حملته على ما صنع معه بالليل. وأراد أن يطش به في الحال! فقال جوهر: «استرحم الخليفة أن يسمح في أن أبدي ما حلى على ما صنعت، فصدر له التعليق بذلك فقال: «الذي حلى على هذا حلم وعدالة الخليفة ووصيته بالخيرات، ووجدت أن الخيرات أنوارها تكون في القبر وفي الموقف يوم القيامة! فالذي المعنى الله به أن اجعل النور خلف الامام لعل الخليفة يسألني عن السبب فأبديه له لعله يتجمل ما أوصى به لانتفاع الأمة. والامر ظاهر ويمكن التصريح بظاهر من ذلك! قال الخليفة والحاضرون: «ظاهر! ظاهر! وأى وجه من وجوه البر ترشدنا عنه؟ قال: «أن مسجد عمرو ومسجد ابن طولون يدرس فيهما أسيادنا العلماء أقاصد الامر ببناء مسجد للتدريس به ويكون مباحاً لطلبة العلم ليلاً ونهاراً حتى نتم منفعة العلماء ويسمى الجامع الأزهر، فأمر ببنائه.

تلك هي القصة التي يسجلونها حول سبب بناء الأزهر ونحن لو تجاوزنا عن التكلف البادى في كل ناحية من نواحيها فانا لا نستطيع إلا أن نقطع بانتحالها. لأن ابتداء تأسيس الأزهر كان سنة ٣٥٩، وكمل بناؤه سنة ٣٩١ كما قدمنا وكان قدوم الخليفة على مصر سنة ٣٩٢ كما هو ثابت في كثير من المصادر، فيكون قدومه بعد تمامه بعام فتي إذن كانت زيارته خفية لآل البيت؟ وفي إذن حدث هذا الأخذ وذلك الرد بينه وبين جوهر؟ ويقول المقرئ أن الجامع سمي بالأزهر، لكونه محاطاً بالقصور الزاهرة، ويذهب غيره من المؤرخين إلى القول بأنه سمي باسم فاطمة الزهراء التي يتنسب إليها الفاطميون. وسواء أصح هذا أو ذاك فانا نقطع بأن اختيار اسم الجامع أتى بعد اختيار مكانه. فكيف تروى لنا القصة أن جوهر أقترح على الخليفة اسم الجامع قبل أن يقترح عليه مكانه.

نظام الجامع وعملائه

نظام الجامع كنظام الجوامع التي بنيت في القرون الأولى للإسلام. فهو عبارة عن صحن مكشوف بالوسط يحيط به من أربع جهات إيوانات أربعة: أكبرها الإيوان الذي به المحراب وكانت جميع الإيوانات نظام اسقفها على عمد من الرخام أو من الساب، وقد اتبع هذا النظام في جميع المساجد التي شيدت بمصر إلى عصر الدولة الأيوبية حيث بنيت المدارس ذات النظام

المتعاهد، لما صحن مكشوف أيضا ولها أربع أبوابات معقودة أو مسقوفة يتكون منها - مع الصحن - شكل متعاهد، وهذا بيته هو النظام الذي اتبع في عهد المماليك للمدارس والجوامع. وتلك المدارس المتعاهدة كانت تبنى أيضا على سمت القبلة وبذلك لم تخرج عن كونها مساجد تقام فيها الصلاة في أوقاتها وتلقن فيها الدروس في بقية النهار.

وفي عهد الفاطميين كان يزين الجامع الأزهر بالخرزينة وينار بالانوار الساطعة في أيام المواسم العامة، مما حدا بالخليفة المزمز إلى بناء منظر في قصره ليشاهد منها هذه الزينات فاطلق عليها اسم «منظره الجامع الأزهر». وعنى خلفاء الفاطميين عموماً بجارة الأزهر فكانوا يجلدون فيه ويؤيدون لاسيما العزيز والمهاكم.

وقد حدث في سنة ٧٠٢ هـ أن اتهم الجامع بزلزال شديد فأخذ الأمير سلا من رجال دولة المماليك البحرية على نفسه هارته. وفي سنة ١١٦٧ زاد في سحته - بمقدار النصف تقريباً - الأمير عبد الرحمن كتنخدا بن حسن جلوش الفنازغل.

وكان الخلفاء والوزراء والأمراء وذوو الجاه من تولوا حكم مصر يتنافسون في تشييد وتعمير هذا الجامع وملحقاته بانشاء الأروقة لكن المجاورين، والحياض للفنل والوضو، وغير ذلك. ويذكر المؤرخون أن الأمير طبرس مشيد المدرسة الطبرسية (التي هي من ملحقات الأزهر) لما فرغ من بناء تلك المدرسة وأحضروا له حساب نفقاتها، استدعى طسبنا ملأوا الماء وغسل أوراق الحساب كلها من غير أن يقف على شيء منها ثم قال: «شئنا نخرجنا عنه» لا بحاسب عليه.

الأزهر مدرسة جامعة ورابطة شرقية

أم خصائص الأزهر أنه - وإن بدأ كغيره من المساجد - لم يلبث أن أصبح جامعة ينقضي فيها طلاب العلم ورواده من كل حنوب وحبوب الكثير من مختلف العلوم والفنون. وقد ذكر المقررى أن أول من فكر في تحويل هذا الجامع إلى جامعة هو يعقوب بن كلس، وكان يدين باليهودية أولاً ثم تحول عنها إلى الاسلام، وهو الذي أشار على المزمز الفاطمي بفتح مصر، ولما صارت الوزارة إليه سارع إلى ما كان عليه الوزراء من قبله من حيث تشجيع العلوم والآداب فاقترح على الخليفة المزمز بالله أن يوقف الجامع الأزهر على العلم. وبذلك أصبح نبهراً للجامعات الاسلامية. وقد ابقى بجواره داراً لجامعة من القراء عدهم خمسة وثلاثون، فكانوا يجتمعون بعد صلاة الجمعة ويقرأون القرآن في صلاة العصر، وقد أجاز عليهم العزيز الأرزاق وأعقد عليهم وزيره ابن كلس الصلوات.

وهذه العناية الكبيرة التي بذلت للاهتمام بأمر الأزهر في بداية نشأته وفي زمن من توالى

على مصر من الحكم حتى اليوم ، جذبت اليه الوجود الإسلامية المختلفة من مشارق الارض ومغاربها . فامه الترتي والمغربي والجركسي والنني والزنجباري والجبرتي والهندي والافغانى والاسونى وغيرهم . ووجدوا فيه جميعاً من الحفاوة ما حجب اليهم المكث بتلك الجامعة للزاهرة السنين الطواله ، مفضلين طلب العلم بها على طلبه في أوطانهم . على كثرة وجود المدارس الإسلامية فيها

والعلماء الذين كانوا - وما زالوا - قائمين بالتدريس في الجامعة الأزهرية أكثر توسعاً في التدريس وانقطاعاً للعلوم من غيرهم من علماء البقاع الأخرى . والارزاق التي أجريت على الطلبة ساعدت - كما ذكرنا - على جلب الشباب الشرقي اليها من أقصى البقاع ، فاشتهر اسم الأزهر ، في الآفاق وعظمت الامم الإسلامية كلها وصارت تحمل المتخرجين فيه اجلالاً كبيراً وتزلم منزلة خاصة . فبعض الناس يتحدثون ان المتخرج في الجامعة الأزهرية سواء أكان عراقياً أم كردياً لا يعادل به أغلب سكان تلك الاقطار أكبر عالم لديهم لم يتخرج في تلك الجامعة فترى لهم من الخضوع لعالمهم الأزهرى والاصعاء لقوله والصدع بأمره ما ليس لغيره من العلماء ، حتى بلغ من ذلك ان مجرد انتساب الرجل للجامعة الأزهرية في بعض الاقطار الإسلامية كاف لسياس قوله واطاعة أمره . فكانها لدى عامة المسلمين في الشرق مكان السويداء من القنوا فقام فرحين مستبشرين اذا حدثوا عن عظمتها والماية باهلها ، آسفين محزونين اذا اتى اليهم نفيه عند ذلك ! وفي اعتقادهم أن اصلاح الجامعة الأزهرية اصلاح للإسلام ، وصدعها صدع للدين وغروج على سياجه

دروس الجامعة الأزهرية

ذكر المقرئ أن أول ما درس بالأزهر الفقه الفاطمى على مذهب الشيعة . فانه في شهر من سنة ٣٦٥ جلس على بن النعمان القاضي بجامع القاهرة المعروف بالجامع الأزهر وأمل مختصر أبيه في الفقه عن أهل البيت ، ويعرف هذا المختصر بالاعتصار ، وكان الحاضرون جماعاً عظيماً وأثبت اسماهم

وروى بعض المؤرخين ان الأزهر ظل منبأً للفقه الفاطمى الى ان بنى الجامع الحاكمى سنة ٣٨٠ ، فخلق فيه حيثكث الفقهاء الذين يتحلون في الجامع الأزهر ، وبني مذهب الشيعة نشراً في مصر فعنه وفي الأزهر دراسة ، الى ان اقرضت دولة الفاطميين سنة ٥٦٧ فعاد لمصر حيثكث المذهب السنى . وأول مذهب سنى درس بالأزهر المذهب الشافعى ، واقرض من ذلك المذهب الشيعى ولم يبق له بالأزهر من أثر سوى الجراية من الحبز - أو غيرها - نفع لاتباعه

ونظراً أن العلوم الرياضية والعلمية والطبية والجغرافية قد درست في الأزهر أيام الفاطميين إذ يعد أن يكونوا أصلها لو صح أن دار كتبهم كانت تحوى مائة ألف مجلد منها ستة آلاف في الطب، وكرتين سهاويتين : أحدهما من الفضة يقال إن صانعها بطليموس نفسه وأنه أنفق عليها ما يعادل ثلاثة آلاف دينار . كما اشتملت هذه المكتبة أيضاً على خرائط جغرافية ثمينة كالتي ذكرها المقرئ في قوله : « دخل هذه المكتبة - مكتبة الفاطميين - أحد السباح فرأى فيها مقطعا من الحرير الأزرق غريب الصنعة فيه صورة أقاليم الأرض وجبالها وبحارها ومدنها وإنهارها ومسكنها وجميع المواطن المقدسة مينة للناظر مكتوبة بأسماء طرائفها ومدنها وجبالها وبلادها وإنهارها وبحارها بالنصب وغيرها بالفقعة والحرير ... »

ولقد أتى على الأزهر حين من الدهر تعطلت فيه الدراسة ومنعت إقامة الجمعة به في أيام الإيوبيين وبعض سلاطين المماليك ، وبالرغم من ذلك فقد استمرت له شهرته الأولى وكان هو الجامعة الكبرى التي يجتمع فيها العلماء يباحثون ويقاسجون الآراء . واتجهت العناية الكبرى لانتان تدريس العلوم الدينية بوجه خاص ، وتسانقت ههنا الفحول في اتفاق آلائها من نحو وصرف وعلوم بلاغة ، فنح حيثكذ بمصر أئمة أعلام كالامام عز الدين بن عبد السلام والامام السبكي وأباه والسراج الطنسي وجلال الدين السيوطي وغيرهم من المصريين الذين يضر بهم وبمؤلفاتهم العالم الاسلامي اجمع . ونح من الشرقيين كثيرون منهم ابراهيم بن عيسى الاندلسي وتاج الدين التبريزي والحافظ العراقي ومحمد بن محمد البغدادي وشيخ الاسلام زكريا الانصاري وغيرهم . أولئك كلهم كتبوا في علوم القرآن وتاريخ القرآن وفي البلاغة وغيرها كتباً يستند بها ويقدرها العلماء المستشرقون الذين يشتغلون بالاسلاميات

وكما تدرس بالجامعة الأزهرية الآن الفروع المختلفة لعلوم الدين فانها تدرس بها ايضا العلوم الحديثة من فلسفة ومنطق ورياضيات يساهم في تدريس بعض هذه المواد اساتذة اجلاء من الجامعة المصرية ، وذلك مظهر جميل من مظاهر التعاون لخدمة العلم والدين في مصر

نظام الدراسة بالجامعة الأزهرية

نستطيع اليوم ان نقرر ان نظام التدريس المتبع في جامعات العالم قد سبقنا فيه جامعتنا الأزهرية العتيقة . فالاصل في شوء الجامعات ان يجلس عالم في مكان ما وتنتف حوله طائفة من التلاميذ لهم مطلق الحرية في الاستماع له أو الانقضاء عنه ، وهو يلقن من يجلس اليه ما فقه من علوم ومعارف لا يقبل عليها مالا أو عطاء . تلك هي الفكرة التي اشتقت لها الكلمة اللاتينية القديمة Universitas والتي اتسع مدلولها حتى أصبحت كلمة University تطلق الآن على الجامعات الحديثة . فخذ عشرة قرون من الزمان وانت ترى العلماء في الأزهر كل يجلس بجانب

عزود من أصدده الكثيرة ويلتف حوله من يريد أن يأخذ عليه العلم من الطلبة
ولعل من المشاهد الرائعة حقاً في الجامعة الأزهرية أن يلقى الاجنبي - أو غير الاجنبي -
نظرة عامة على فسحة الجامع الترحية ذات المائنة والسنة والعشرين عموداً ويرى الآلاف المتزلفة
من طلبة العلم جالسين على الارض - كل فريق بهنى لاستاذة... ذلك ولا شك يلقى في روع
الناظر دهشة العجب ويقر في نفسه أجلال منظر هذا المجلس العلمي العظيم
ومن التقاليد الأزهرية أن الشيخ المدرس إذا جلس بجانب أحد الأعمدة لالقاء الدرس
اشغل القبة وقعد على الارض أو على كرسي من خشب بحسب كثرة المستمعين أو قنهم ، ثم
يترجم حوله الطلبة ولكل طالب عمل لا ينعدها ويد كل منهم نسخة من الكتاب الذي يدرس ،
فيبدأ الشيخ بالبسملة والحمدلة والصلاة والسلام على رسول الله ثم يبين لهم موضوع درسه
ثم يقرأ نفسه أو يستقرئ أحد طلبته جملة من الكتاب الذي بأيديهم ، ثم يأخذ في تفسير تلك
العبارة ، وللطالب الاستفسار عما غرض عليه فيجيبه الشيخ بما يزيل من ذهنه الحفاء وبما لا يخرج
به شرحه عما هو في الكتاب الذي بين يدي الطلبة بحيث أن ما كان يدرس من قرون هو
هو منه الذي يقرأ اليوم . والطلبة لا يكتبون ما يسمعون من أسانئهم في مذكرات خاصة بل
يقصرون على حفظ الكتاب الذي بأيديهم ، ويبقى الدرس نحو ساعيتين ، وحق فرع
الشيخ منه يحتمه بقرأة الفاتحة وقوم الطلبة فيقبل كل واحد منهم يد (شيخه) ثم يطلب
منه صالح الدعاء

والجامعة الأزهرية وإن كانت معدة لشر العلم في مصر كسائر المدارس الاميرية إلا أنها
مستقلة بذاتها غير تابعة لوزارة المعارف بل امرها يد (شيخها) ويجلس ادارتها وإيراداتها من
الأوقاف العامة والأوقاف الخاصة التي وقفت عليها وبعضها من مالية الحكومة المصرية

الحى الجامعى بالأزهر

قد يكون من المتع حقاً أن نذكر أن الجامعة الأزهرية قد أخذت صفتها الجامعية بشكل
واضح من قديم ، وقد ذكرنا شيئاً من ذلك في كلامنا عن نظام الدراسة بها وذكر اليوم امرأ
أخرطها ذلك أن الحى الجامعى الذى يتكون لكل جامعة حديثة قد وجد فعلاً للجامعة الأزهرية
من آلاف السنين . ترى أن جامعات أكسفورد وكمبريدج وباريس وجامعات ألمانيا وغيرها
قد شيدت الى جانب قاعات الدرس مساكن مهيئة للطلبة بعيدة عن صوضاء المدينة وجلساتها
وزينت هذا الحى بكل ما يلزم لساكنيه بما يكفل لهم الديش الطيب الهادى ، وتفكر الجامعة
لمصرية تفكيراً جدياً فى العمل على تعميم فكرة الحى الجامعى واتشاء مساكن للطلبة فى الفراغ
حول حدائق الاورمان بالجيزة

وأول من وضع نواة الحى الجامعى بالأزهر العزيز باقة الخليفة الفاطمى، هو الذى ابتقى بحول الأزهر - كما ذكرنا - دارا لجامعة من القراء عدتهم حصة وثلاثون كانوا يطلبون العلم بالأزهر نهائراً ثم ينامون فى تلك الدار ليلاً وحيأ لهم وسائل المعيشة وسار من جاء بعد العزيز على سب قاصبوا ينتزعون ملكية البيوت المجاورة للأزهر ويلحقونها به، وأسوا فيه الأروقة وأصبح مأوى للطلاب ينامون فيه وتأسست تباعاً لتلك الحركة حوايت تبيع «الجوارين» مائديحتاجون اليه من مأكل وملبس وكتب . وتسمع بعض «الأزهريين» اليوم يطلقون على حبيب اسم الحى اللاتينى تشبهاً بجلبة باريس

كلمة أخيرة

ان كانت لنا كلمة أخيرة فى «الجامعة الأزهرية» فهى الرغبة الخالصة الى القائمين بأمرها ان يضعوا امام أعينهم دائماً العاية التى يرمى اليها التعليم فى تلك الجامعة، وهى تخرج رجال عاليين بالاحكام الشرعية والمعلوم العربية محافظين على التعاليم الدينية والآداب والنصائح الاسلامى. قادرين على نشر تلك الاحكام وهذه الآداب، قوى سلطان على قلوب العامة وتأثير فى قوسم حتى يسلكوا بهم المحبة الواضحة الموصلة الى اغراض الشرع الاسلامى الصحيحة. تلك فى الحى غاية جليلة بيئة لو أنبت من بابها واتخذت اليها رسائلاً

وان الجامعة الأزهرية التى دوى فى أروقتها صوت جمال الدين الافغانى ودرس فيها أمثال الاستاذ الامام الشبح محمد عبده والشيخ على يوسف وسعد زغلول والتى كانت أول من حين مصباح العلم فى عصور الظلمات والتى انبعث منها أول نور بدد ظلة الجهل فى المشرقين، لى الجامعة التى نرغب مخلصين فى ان تدوم للعالم اثراً وللشرق فخراً. ونأمل ان تمتد اليها به الإصلاح بما يجعلها تمشى مع آمال الاجناس الشرقية المختلفة التى تؤمها، وان تنجب لهذا الشرق الخطباء، المصانيع والكتاب الفطاحل والقادة الاعلام الذين يهضون فى جنباته نهضة رجل واحد ويهزونه من سباته العميق، ويرسلون الصيحة قوية داوية فى العالم أجمع . . الشرق حى، والشرق يعمل ويجهاد ...

محمد شافى حسن
الجامعة المصرية - كلية الآداب

- (مصادر البحث) (١) المخطوط الفرنزى (٢) المخطوط لى باشا مبارك (٣) الفاطميون لى مصر ليدكتور حسن ابراهيم حسن (٤) الأزهر لمصطفى يريم (٥) كثر الخوهر لى تاريخ الأزهر (٦) Al-Azhar et ses Reformes للاستاذ خالد حسين (٧) Cairo, Jerusalem & Damascus (٨) A Short History of the Fatimid Caliphate ليدكتور دى لىس اوليفى

شوقي

مؤسسه محمد المصطفى

(الاستاذ محمد المصطفى . . . كاتب معروف ، أستاذ شاعر مثلك مالا يحرقه إلا الألقون ، وقد وقع له في أحاديث بين للتأديج عن الشراء بعد انتهاء رحلات شوقياً عنه تحديدا لاستطاعته العودة إلى الشعر . فنظم لك هذه القصيدة اللبية الأسلوب السامية انصافي « المحرر »)

مهج ، وما المهج القداء الكافي	وردي ، وأين له العزاء الشافي
وعلى القلوب وإن زعن تجلداً	حرق رواسب في القلوب طوافي
توارد البلوى ومن عواصف	تطارد السوى ومن سوافي
شمل يؤججها الأسي فاذا وني	نحت بين قوام وخوافي
تلفت بها بين الجوانح مضفة	تحقت كطمع الارق الخطافي
إلا هوى ود تعلق رقصة	فأقام يمتأ على الالتافي
فلي حلت من الموم لواعجاً	خشنت من الجنب والاصطافي
أفراك بالصبر الحيل كلاله	فاذا دهرت به فليس يرافي
فالآن فاحل من همومك زائرا	يطوى للمي كالزائر الرجافي

دشوق ، أيت من الفناء صحيمة	كبت لكل ملهم سفاف
وأنت في كف الخلود فان تعب	نطق الخلود بصوتك المتناف
ضوا عليك وأنت باني مجد	سعة من العيش الرحي الكافي
بني عطارذ باركته فبجبت	لك في حواضرنا وفي الأرياف
يتما سواك وكل أسوت جراحه	لعماد يطل حيلة المستاف
لما ساك من الحية أنها	أمن لدى شرف وذات عفاف
ومصيت تستيق السكينة بدرجاً	في السندس الراهم وفي الأفراف
قالوا الهدى وعليه الف تحية	طرقه غاشية من الأرجاف
والنور منسوخ الظلال مبدد	والحق عريان الكواهل حاف
لا تعجلوا فاته من نماته	حفظ الجزيل من الترات الوافي

لكن لوحه ولوحته له
جفت غواذيه وكان صهادها
كلهاها بالهاسط الركان
خضل الجدى متابع الاخلاق

• • •

لك في بين الشرق أصدق موثق
وعلى بني قحطان عهد ينتضى
لما رأيتم خضافاً للملا
وهفت في مصر نصيحة مهتد
الأقربون العرب إنخوة أهلها
سلبت فصاحة قلبك المفكور في
والكرمة والورقاء ابن غدیرها
والصادق المأمول ابن غرهم
غنى فرد على الحياة برقيها
طابت فضاكت الرجال المدى
حتى قضى فإذا تبليج صبحها

• • •

يا بدو، بل يا بحر، بل يا من معنى
أشرق كهدهك في الوجود منورا
واطلع كمادتك الكريمة قاتحا
وامنحني النصحي كتاب خلودها
واسمع كما سمعت غواذى مزنة
واسمح جبين الصبح منك بآية
يبحر الندى فيها على أدهارها
وحى إذا اشتقت القديم حيا كه
وإذا تشقت من الجديد غيره
بعث الأوائل في الأواخر واتنى
يروى حديث الكهرياء وتارة

بمحامد الاسماء والادوصاف
وأفض كجودك بالخير الصافي
بقواضب عنوانين قوافي
من مسير الاقبال والاعراف
بش الجواد لها وهش العاني
ميمونة الرحبات والاكتاف
كالروض ألقافاً على ألقاف
سبط العظام مطرح (١) الاكتاف
أعلاكه لطفاً من اللطاف
بهم متابعه من الانصاف
يروى عن القلام والخدرا (٢)

وبريك رطب الدرد في قطر الندى وبريك سفي الريح في الاحتاف
فاذا اتنى ترفاً لمحمد عصره فقد اتنى شرقاً (لمد مناف)

يا من تعجلك الرواح لغاية هي منهج الخلفاء والآلاف
دياك شتى زخرف ومباهج ومؤمل ناه وآخر هائى
وعلى حواشها وفى أطرافها زمر الالى من ذاهب وموائى
نسفى بكأس فى اليدين مزاجها ما غات من ساق وزعاف
صورتها جلت من أصنافها ما لم تكن ندرى من الأصناف
وخلفتها ثوباً تثار وشبه لتروح فى ثوب النعيم الضاف
هات الحديث عن العجم وظله والتارلين به من الأسلاف
و جنة لا جنب صاحب حظها متجاف عنها ولا متجانف
عفى المني للمحسنين أبدياً المسلقين خللقى الأشراف

إن كانت فانك كل ما أحبته في الثيل من حسن وسعر صفاف
فالكوثر المورد أبهى كلها صفت عليه بخائل الصنفاص

محمد المهدياوى

من طريف الافكار

- « لعش سلام حتى تموت سلام فان الصعوبة ليست فى الموت بل فى الحياة »
- « ان رقة الشمور هي البلاء الاعظم ، وإن رقة الشمور تحلق قمعاً أسباباً جديدة لـ... »
- غور شفتائنا وقيس هذا الفراغ الشامل (أناتول فرانس)
- « ان المرأة لا تمكر فى مشاركة الرجال فى الحكم إلا اذا رفض الرجال مشاركتها فى الحياة »
- « العمل يجب أن يكون اجبارياً على كل انسان »
- « اجث عن المعرفة ، لان المعرفة لا تبحث عنك »
- « تألف الحياة من أربعة أشياء : العمل ، والحب ، والعبادة »

تركيا القديمة في تركيا الجديدة

(زار كاتب هذا المقال تركيا ، وهو يروي

هنا بعض ملاحظاته وملاحظات في تلك البلاد)

من الساعة التي وضعت فيها قدمي على أرض تركيا وأنا أقول إن تركيا الجديدة لا شك تختلف في شيء كثير عن تركيا القديمة التي سمعنا عنها وقرأنا وصف رحلتها وأخلاق بنينا وصفات ساستها . ولست أقول هذا القول في غير ماترو أو دراسة ، فلما مثلا أعلم كما يعلم الناس جميعاً أن قائداً موقفاً اجتمعت فيه النزعة والافعال وحسب الإصلاح هو الذي يقود تركيا اليوم ، وإن تركيا أصبحت جمهورية وإن هذه الجمهورية حملت لخير البلاد الشيء الكثير . فهي مثلا قد فتحت هذا العام ألف مدرسة ، كما أنها حملت التعليم الابتدائي إجبارياً ومجانياً ، وصيغت هذا التعليم بصيغة وطنية فأصبح الطالب يرى إذ يدرس التاريخ أو الجغرافيا إن تركيا هي المحور الذي تدور عليه الدراسة . فهو يدرس التاريخ ليعرف مكانتها بين الأمم وعناصر قوتها ، وهو يدرس الجغرافيا ليعرف كيف تستطيع تركيا أن تمتد في تجارتها وتنشط في موزنها البري والبحري ، وتنتحرر من ريقه الاستبداد الاقتصادي لغيرها من الدول بعد أن تحررت من ريقه الاستبداد السياسي . وأعرف فوق ذلك أن هذه الجمهورية تنمي بالفلاح وتنبه ، فهي قد وهت أراضيها (السوميين) هؤلاء الملاحين على أن يستملوها ثلاث سنوات متوالت . فإن قام الملاحون بهذا الاستغلال طوال هذه المدة أصبحت الأرض أرضهم . أعرف ان تركيا الجمهورية كل هذا ، ولسكني شعوري بأن تركيا القديمة ما زالت تدنو في تركيا اليوم — وتبدو واضحة يحسها الانسان في الكس الذين يسبرون في الطرقات ، وفي الصحف وفي الحكومة وفي كل مكان — لم يصف لآ عرفت الحقائق التي ذكرتها لك

فالتركي رجل متدين كثير الحرص على دينه ، قليل المرح شديد العبوس . فادحات الجمهورية أباحت للانسان ان يتنق أي ديس شاء مادام قد بلغ سن الرشد . وسكن ما يراد التركي متدين ومتعصباً لدينه . فانت اذا دخلت الى المساجد في الايام العادية وجدتها حالية كما تجد مساجد القاهرة ، فإذا كان يوم الجمعة عصت بالمصلين يأتون مئات مئات وفيهم الشبان وفيهم الرجال الذين لم يقدمهم العمر . وقد يأخذ بك المحب اد ترى تركيا التي التفت الطربوش واستبدلت به قعة ، وترحت القرآن الى التركية وحملت الاديان تركياً ، لا تزال تبقى على يوم الجمعة كعطلة رسمية تقف فيها الاعمال جميعاً ويخرج الناس للهو والرح . فتنتليه الطرقات بهم وقد تألقوا في لبس ثيبيهم ، وترك تحسر محرصها على يوم الجمعة عطلة رسمية خسارة مادية ، لان تجارتها وأعمالها تعطل يوماً آخر هو

يوم الاحد - العطلة العالمية - التقى تقف في اعيال البورصات والمصارف والمتاجر والمصانع - وكان الاحد بتركيا ان تسرع الى اتخاذ يوم الاحد عطلة وهي التي تقلد أوروبا في كل شيء. ولكننا لم نفعل . وقد حرت في تليل هذا فسلت الكثيرين عن السر فانا جواب بعض لا بكاد يزيد على ان الحكومة حاولت هذا بالفعل ، ولكنها لم تستطع ان تحضيه . وقد عرفت ان الفاء الطروش وليس القبة يمكن تبرره بأن الدين في القلب وليس المظهر جزءاً منه ولا أثراً له . وان ترجمة القرآن يمكن تليلها بأن التركي يجب أن يعرف دينه وكأنه الذي يؤمن به ، ولكن لا نكره هذا في نهاية الامر وبعد المناقشة ، أما ان يطل الاحتفال بيوم الجمعة فيها الاجترار على نص آية كريمة وها الاعتماد على حرمة الدين وبذلك لا يستمر اولو الامر في امتهم بمقدرة على اقتراف هذا العمل فيدعوه !

ولست تستطيع ان تفهم كيف ان حكومة تركيا - وهي حكومة لادبية - تهتم بأمر القرآن والأذان فتترجما الى اللغة التركية وكان الاجدر بها بعد ان فصلت بصورة عن الدين ان تترك هذا كله للناس ، فمن أراد أن يعرف أصول دينه في كتابه المقدس نفس تلك الوسائل . ولكن تركي القديمة التي تنص بالدين وتحفل بأمره . وتبره من حياتها منيرة خاصة لم تمت بعد . ولكن تركيا القديمة كان أحياناً بالدين يظهر في هذه المساجد التي تملأ الاستانة حتى سببت بحرق مدينة اساجد ، وفي هذه الآيات التي تكتب على الابواب والصور والمناشد والمتاحف ، وفي لفظ (الله) الذي يتردد في كلام الأتراك وتحياهم كثيراً . واهتمام تركيا الجديدة يظهر في ترجمة القرآن وفي ترجمة الأدب وفي الاعتناء بالاحتفال بيوم الجمعة احتفالاً ما أعلن دولة اسلامية أخرى تقوم بمثل

على أن تركيا القديمة تظهر في الروح الشرقية التي يلعبها الانسان المدقق في كل ما يدور من الأتراك ، والفنانيات سافرات وهي يلبسن على الطراز الأوروبي الحديث وهي يتلقين العلم في الجامعات مع الشبان حراً الى حب . ولكن لست تستطيع أن ترى صوراً من اختلاط الحسنيين كان من المقبول ان يراها الانسان في بلد تشجع به الحكومة هذا الاختلاط وتدعو له ، حتى لتنتج حبات الرقص الى الصباح وتضع صباطها وموطعها وتنتهجن للاقبال عليه ، حتى يدعو الى هذا الرقص الغار في نفسه عملاً وقولا . ولست في النهاية تعد الفتيات التركيات شبه منارات . وترى في مشبهتين وحركاتهن المرأة التركية ذات الحد والاحتشام . واني لا ذكر أني كنت استبر صديقاً تركياً ترديدي على مسامحة ذو أرنى شاباً مع فتاة ولك ليرة ١٠ وقد خرجت مع هذا الصديق مرات الى الحدائق والملاهي والحزائر حيث يجتمع الأتراك الوفا ألوما . وكان يدور سينيه في هذه الألو يري الفتاة مع الشاب ، ولست أذكر أنه أخذ مني ليرة . قد يبدو أن في هذا القول مبالغ أو تهويلاً . ولكني

أُتفق بأن أقدم لقارىء هذه النتيجة - إن الغناء المصرية وهي في بلاد شرقية وليست تلقى تشجيعاً من الكتاب ولا من الهيئات، تنفرغ وتسرع في هذه الرغبة أكثر مما تفعل غناء تركيا، وصور الاختلاط بين الحننيين في مصر تمتد على شواطئ البحر وفي الحدائق وفي الملاهي، وليس لهذه الصور نظائر كثيرة في تركيا. وقد حدثت عن الشأن والفتيات في تركيا، أما إذا ارتفعت - أو هبطت - إلى مرتبة الشيوخ والملاحين فهنا تركيا القديمة بجمالها، تركيا التي فكره القبة، و تركيا التي تكره الحروف اللاتينية، و تركيا التي تكره السعور واختلاط الجعسين، و تركيا الشرفية التي لا تعرف مصطلح كال الجدد الاجتماعي ولا تحب، وإنما تعرف مصطلح كال المخذ الذي حرر البلاد من الأعداء ورد لها الحرية، وهي تحب هذا المخذ، وهي على أتم استعداد لأن تصمد معه في مبادئ الحرب والعمل السلي، وإن تقدم حياتها ومالها في سبيل تقوية تركيا وأجزاء جانبها

وفي النهاية يبدو تركيا القديمة في نظام الحكم الحالي، فخطم العرء الذي كان يهب ما يزال هو نظامها الحالي، غنة جمهورية ورمالان ولكن الناقدين لا يستطيعون أن يشكلوا إلا هماً، وإن ارتفعت أصواتهم أخرجوا، وإن تحركت أقاليمهم قصص هذه الأقاليم. ولقد حس في أدنى أكثر من هانس بوشكا في أكثر من شك، ولكن تركيا الجديدة تظهر رائحة حليلة بحيث تحرك الإعجاب في النفوس سوى الصدور جميعاً، في المظاهر القومية التي لا تمتلك تطالع الإنسان أينما ذهب في تركيا، فالأجانب لا تلحم ولا تراحم، والحكومة لا تسمح لهم بأن يفكروا في الاعتداء على سيادتها، وإن لا ذكر إن أول ما شاهدته في أرمير واستوقفتي، هو جريدة «سن يوست» - آخر ريد - فقد رأيتها في أيدي الناس جميعاً وعلى صدرها بالخط المريض (حدث هام - الشرطة والمعارف يهتان به) وقد طبعت من أحدهم إن يترجم لي هذا الخبر، فأخبرني إن غناء أجنبية مسبحة كاثوليكية قد أثر عليها بعض المبشرين فاعتقت البروتستانتية ثم بلغ الخبر أهلها فالفوه بدورهم للأمام فقام الفرصة بالتحقيق من ناحية وقامت به وزارة المعارف من ناحية أخرى، وأغلفت هذه المدرسة الأجنبية التبشيرية ووعدت الصحيفة قراءها بأن تنشر لهم أخبار هذا الحادث العام أولاً فاولاً

وليس هذا الحادث إلا واحداً من حوادث كثيرة كلها تدل على أن ترك التي ما تزال شرقية في صميمها قد عررت هذه الشرفية السكامة المسترة مقوية قوية واضحة

سيد قنحي رضوان

شوقي : هل هو مقلد ام مجدد؟

أما قليل الثقة بالثقافة عظيم الثقة بالأعمال العبية ، أفضل أن احتل الحس في الصور والتأثيل بعين رؤى ، وأكره أن يذهب الناقد الى المتحفظ ويحجج بحديثي عن بدائعه ، وأرائي انميل الى صرفه بسلام اذا أحب أن يصاحبي . ذلك اني شره الى الفن ، فكيف أرشى بينات المائدة يلقى به الى رحمن يزعم انه أعرف مني بما أشتي من طعام؟ إن ذوقه غير ذوقي ، وهل داعي أنه يستطيع ما لا يوفق مراحي . إنه لن يستطيع مخلوق أن يحمل مني شخصاً جديداً مطبوعاً على غرار ١١١ الى تجاربي في الحياة وله تجاربه ، ولي شعور غير شعوره واحاسي يخالف احاسه ، وله فهم وخيال ولي هم وخيال الفرص من الأعمال الفنية هو اثرها التي تركها في النفس ، فمنعنا لشهد الرواية التنبئية ونجلى الصور والتأثيل وتسمى أرواحنا وقلوبنا للعوسقي ، وقلب البصر في معاني الطبيعة وتناول القصيد البارح ، نرجو من كل ذلك شيئاً واحداً هو الأول والآخر - نرجو أن يستقر في نفوسنا وفيها وينتهي أن يقع في أفئدتنا أثرها

لجرب لي ولك أيها القارئ أن تقرأ رواية لسوفكل أو مولير أو شكسبير ثم لشهد تنبيلها ، من أن نطالع القبع بحث لآلف ناقد من الافخاذ . سبب ذلك بسيط ، هو أن الرواية التنبئية مثل أي عمل فني ، تخاطب الناس على قدر استعدادهم وترك في نفوسهم أثراً يتناسب مع هذا الاستعداد . وهي تخاطب القلوب والقول بلا واسطة ، تخاطبهم بطريق مباشر

وأذواقنا في انفسهم تدربها وفي الامكان تميئتها بالذقاء الفني الصالح الى ان تصل الى نوع من التذويع . . . والطريقة المثلى لضج الادواق هي اجتلاؤها بحاسن الفن . وتأثيرها بالبدائع الخالدة . . . الفنون الحيلة كالشمس تؤثر باضوائها واشعتها وحرارتها . ولئن حدثت أهل القطعين عن الشمس دهرأ ، فلن تبلغ من التأثير مثلاً تبثه لحظات من الاشراف تسكب الحياة في أجسامهم والروح في أرواحهم والنبضة في أفئدتهم

على هذا الاساس قرأت شعر شوقي وشعر سواه من عرب وغرنجة ، قدماء ومحدثين . وهكذا حاله بآله سائر أنواع الفن الجميل ، اعتقد أن التقديس في حد ذاته مفيد ومنع وشهي ، لكنه في مذهبي لا يمت الى الأعمال العبية إلا بمقدار ما يمت الكلام المكتوب تحت الصور الى الصور نفس : القائلون يؤلفون « الانبوم » والتقاد يكتنون اسماء الصور . . . ولني لاشه الناقد بالرجل نلقاء في الطريق بذلك على مكان المتحفظ وبطيل في مدحه أو قدحه

قرأت شعر شوقي مقترضاً أنه من غير المعاصرين - افترضت مثلاً أنه أحد شعراء سيف

الدولة أو هرون الرشيد، موافقت أن عصرنا هذا تنهقر قرونا . فملت ذلك لأن الماصرين يركم التحيز للشعر أو عليه ، في حين ان العمل الفني لا علاقة له بشخصية الفنان الذي يداشرن ، وما يتعلق بشخصية العية . والشخصية الفنية مساوية تردى الارضيات ولا بأوب . مكان وتمصى تخلقى السكون من الابد الى الازل ... بالاخصاص حصرت همى فى شوقى الفنان وأهملت شوقى الرجل قرأت شعر شوقى لم احصل بمجته وتربيته ونشأته وثقافته وعمله فى الحياة اليومية ووظيفته كأحد رجال الدولة عليه أن يشقى ليكسب مجده وورقه . لا شأن لى بذلك ، انى لا اكب تاريخ حياته ولا أنقصى سيرته . الذى يعنىنى هو عمله الفنى الصادر عن شخصيته الفنية . والشخصيات العية تنبى عن التفهم ، وقديماً وحديثاً عجز العلماء والفلاسفة عن تحليل كتبها وعرفان السرى عبقريتها . . .

فبعد قراءة شعر شوقى ورواياته مرة اخرى سألت نفسى : هل هو مقلد أم مجدد ؟ ذلك لى رأيت بعض النقاد ينمون به بالتقليد ، والبعض يتعيفون من حديثه

قام عن التقليد فإنه يقال بوجه الاحمال أنه لم يقد أحداً . لانه اذا كان قد حاكى القصيدة العربية فى الشكل والنوع فلا خير عليه فى ذلك ، اذا اشكال الشعر وأمواعه محدودة ، فالمرئى موجودة فى كل شعر عند كل أمة ، والوصف المألوم شائع فى اشعار الامم ، والقصص الشعرى أفاين ، جانبها شعره قدماء ومصاصرون ، والشعر التمثيلى اجاده الاغريق والانجليز والبرلسيون والامان واجاده شوقى ... فلو قلت إن شوقى مقلد من أجل انه صنع الشعر فى اشكاله المعروفة وأنواعه المتواضع عيب عند جميع الامم ماضى وحاضرها ، وجب أن تقول عن حيثه وشكسيرة وموثير وبيرون وموسى : لهم مقلدون وصعب ان يتم شوقى بالتقليد عند ما يحاكي القصيدة العربية ، ويوصف بالتجديد عندما يحاكي الرواية التمثيلية الشعرية أو يحاكي قصص « لاقوتين » الخرافية لم بعد شوقى أن نظم الشعر فى أمواعه واشكاله المألوفة من قصيدة واغنية وحكاية وقصة ، وبقي بعد ذلك أن لسأل : « هل أحاد وأحسن وارصى الكمال الفنى ؟ »

الجواب على هذا السؤال أتركه للقارىء عملاً بمنحى فى النقد : وهو ان قراءة الشعر خير من رأى النقاد . ولا أتردد لحظة فى ابداء رأيى فأقول : ان شوقى عقرى الشعر ، ولاجدال فى انه مبتكر وليس من التقليدين

أما انه مجدد فى الشعر العربى فامر متفق عليه ، يترف له به الساخطون عليه والمنسجون به . لقد أضاف شوقى الى اشكال الشعر العربى وأمواعه شكلاً مستحدثاً ونوعاً لم يكن معروفاً ونبنى به الشعر التمثيلى . وعسى أن رواية « مخون ليل » من الاعمال الفنية العذبة رضى النقاد أو كرهوا شوقى لذن منكر وليس يفتقد ، وهو مجدد ملامره ! !

ما ضاع من علوم الاولين

هل عاش جيل من البشر المتفوقين

قبل اجيال البشر التاريخية ؟

يزعم الكثيرون من الناس أن الاقدمين كانوا يعلمون من أسرار الطبيعة ما لا نعلمه الآن ، وأنه كانت لديهم علوم وقوى بلغت حداً بعيداً من الكمال . وبين العلماء أيضاً فريق يعتقد أن نوعاً من « السورمان » أو الانسان المتفوق ظهر على الارض منذ عشرين الف سنة ، أي قبل حصر بناء الاهرام بعدة ألوف من السنين ، ثم زال وزالت معه علومه لأن نكبة طبيعية حلت بالعالم وقضت على سواد الجنس البشري فلم ينج منه سوى بضع جماعات نجت وقهرت وضاعت علومها الا قليلا بقي عالماً بالاذهان وظهرت آثاره فيما بعد . ثم شرع الانسان يتدرج في سلم الارق من جديد ، ومع أنه قد بلغ اليوم شأواً بعيداً من الحضارة فما يزال في بعض العلوم متصراً عن جيل السورمان المتفرض

ونريد قبل الايقال في هذا الموضوع أن نوضح الغرض من هذا البحث تمام الايضاح ، نحن لا نريد أن نثبت أن اسلافنا من مصريين وأشوريين وبابلين وغيرهم كانوا على جانب من العلوم والفنون التي بلغت في عهدهم شأواً عالياً ، فذلك بحث قديم أكل الدهر عليه وشرب . وإنما نريد أن نسلط نظرية جديدة جاءها الاستاذ رينيه تيفنان وغيره من العلماء ومؤداها أن جيلا من السورمان أو الانسان المتفوق عاش على هذه الارض منذ عشرين الف سنة أو أكثر وكان ذا حضارة رائعة وعلوم سامية ، ثم زال هذا الجيل لأن نكبة طبيعية حلت به ، فذهبت يبق منها الا نذر

فيما بعد وظهرت آثاره
والاشوريون
والكلدانيون وغيرهم
وصحابة أخرى - أن
أن المصريين القدماء
عن شعب من
بمسدة ألوف من

في هذه المقالة نراش نذل على ان الارض كانت في
الحلف النائرة مأهولة بوع من « السورمان »
كان يعلم من أسرار الطبيعة ما لا نعلمه الآن . ثم
انقرض هو وآثاره فامحط قواع الانسان ، ثم
صرع ينطور من جديد الى ان وصل الى حافته
الحاضرة . وهذه المقالة مبنية على سلسلة من
كتبها الاستاذ رينيه تيفنان العالم الفرنسي واحكرت
إحدى الصحف الاميركية حق نشرها

حضارته وعلومه ولم
يسر توارثه البشر
فيما خطه لنا المصريون
والخثيون ،
من الامم النائدة .
النظرة الجديدة تقول
وغيرهم وورثوا علومهم
السورمان تقدمهم

السنين . ولكن هذا الذي ورثوه امتزج بالخرافات حتى أصبح يبدو كأنه شرب من الشعوة . وكان القيم على الميراث الاصلى جمهور الكهنة الذين احتازوا العلوم وأبوا أن يوحوا بأسرارها إلا لمن انتظم في سلوكهم ودان بآدابهم . وكان مرور الزمن مدعاة لتغيب معظم ذلك الميراث ، فلم تأت العصور المظلمة حتى طمس على البقية الباقية منه وصار سواد الناس ينظرون الى كل ذي علم كما ينظر نحن اليوم الى المشعوذ ، ويسبون كل اختراع الى الشيطان حاسيه ضراً من السحر . وهذا سبب الاضطهادات التي وقعت على رجال العلم الذين أرادوا استطلاع اسرار المعرفة وفك رموز العلوم التي حدقها البشر منذ عصر بناء الاهرام بل قبل ذلك العصر بكثير

(١) العلوم الفانمضة

ترى ماذا فعل أولئك العلماء حتى استكاثروا سخط الجماهير واستوجبوا عنف التعذيب والاضطهاد ؟

يقول الاستاذ تيفنان انهم حاولوا أن يكتشفوا اسرار الكائنات وعلاقة الارض بالاجرام العلوية والنواميس التي تسرى على جميعها . وكانت أمامهم شعاع ضئيل من علوم الامم البائدة المزروجة بالخرافات . ولكن بين وطنهم حسوم كفاراً أو سحرة مشعوذين قاتلوا عليهم واضطهدوهم أشد اضطهاد . وكان نصيب معظمهم الهلاك . كذلك فعلوا يطرس دالبان الذي أحرقوه بولونيا ، ونشيكو الاسكلي الذي أحرقوه بفلورنسة ، وجرذو برونو الذي أحرقوه في روما ، وكبائلا وكورنيكوس واطونيو دومينيس ومئات غيرهم من العلماء الذين حاولوا دماغة اللثام عن اسرار الطبيعة واستعادة العلوم التي ضاعت بعد زوال جيل السورمان الذي حاش على هذه الارض منذ نحو عشرين ألف سنة

وفي مقدمة العلوم التي أراد أولئك العلماء احيائها علم الفلك أو - بكلمة أصح - علم التنجيم . وقد ضاع هذا العلم الآن أو أصبح مزيجاً من الخرافات يسحر منها العلماء الافريقاً ما يزال يعتقد أنه قد لا يتخلو من حقائق وكان الاقدمون يعرفونها

أما الاضطهادات التي وقعت فلا يصعب على القارئ تحليلها ، فقد بلغ التعصب الديني في عهد تلك الاضطهادات أشده ، وكان الكهنة ورجال الدين يشددون الوطأة على كل عالم أو مخترع يهيئ شئ جديد ، بحجة أنه مناف لاصول الدين . وفي الواقع ان السحرة والعرافين كثروا في ذلك العصر وكانت اعمالهم بمنزلة بالدجل والشعوذة ، الأمر الذي زاد في حقد رجال الدين عليهم ، على أن امتزاجها بالشعوذة لا ينفى احتمال استناد علوم السحر والتنجيم والمعرفة في الاصل الى اسس ضاعت بمرور الزمن

وفي الواقع ان أهالي العصور المظلمة والمتوسط قبلوا جهود الجباة للقضاء على علوم الاقدمين واضطهدوا السحرة والاطباء والمنجمين وامحاب الآراء الجديدة . وقد نسيخ اليوم بعض تلك

الاضطرابات لانها كانت موجهة الى الخرافات . ولكنها - وهذا موضوع الاسف - وقعت على مروجي الخرافات ورجال العلوم الصحيحة على حد سواء . وما كان يمكن أن يقع غير ذلك لان العلوم كانت بمنزلة أشد امتزاج بالخرافات . وقد ضاعت ولم يبق منها الا بزر يسير نزاره الناس وشوهوه فظهر بصورة هي أقرب الى السحرة منها الى الحقيقة

خذ علم الفلك مثلاً وقد بلغ فيه الاقدمون شأواً بعيداً تجد أن علماء الفلك في العصور المظلمة كانوا في الوقت عينه منجمين أيضاً . ومع ان هناك أدلة كثيرة قد تقتضيان علم التنجيم كان يستند في الاصل الى اساس وبان الاقدمين من الاشوريين والسكنداريين كانوا يعرفون من اسرار ما يجهله اليوم ، فقد فسد ذلك العلم بمرور الزمن وضاع الارث الذي تركه السورمان ، الذي اقرض

(٢) الأدلة على ضياع العلوم الغامضة

ويقول الأستاذ تيفان ان الأدلة على ضياع علوم الاقدمين كثيرة ، وفي مقدمتها ما تركه الاشوريون والبابليون وقدماء المصريين من آثار ونقوش وكتابات ورموز ما يزال النصف الكثير منها مستغلقاً على عقول العلماء حتى اليوم . والمطنون ان الرموز والطلاسم التي يستعملها السحرة الآن كانت في الاصل بمنزلة مفاتيح لاسرار المستغلقين بالعلوم الغامضة وان معانيها ضاعت بمرور الزمن فأصبحت الآن غير مفهومة حتى عد الذين يستعملونها في سحرتهم . وكان واضعوها الاصليون يدركون كتبها لانهم كانوا يعلمون من اسرار الفلك والجغرافية والطب والهندسة والحساب وغيرها ما ذهبت به الايام

وفي الواقع ان القرائن متوافرة على أن جيل السورمان ، الذي نحن بصده كان يعرف الكثير من اسرار الطبيعة ولا سيما علم الفلك أو التنجيم . بل يزعم البعض أنه كانت عنده اختراعات كثيرة لا تقل عن اختراعات أهل هذا الزمن شأناً . وبما لا شك فيه أن القوم كانوا يعرفون العلاقة بين الكائنات الحية في هذا العالم من جهة والاعراض العلوية وهصول السنة والعوامل الطبيعية من جهة اخرى ، فكانوا يعلمون مثلاً ان اشتداد البرد أو الحر يؤدي الى امراض كثيرة وان امراض الرئتين تكثر في فصل الشتاء ، وامراض الجهاز الهضمي تكثر في الصيف ، وامراضاً اخرى تنفش في فصلي الربيع والخريف ، وان الوباءات في منتصف الصيف أو الشتاء أكثر من الوباءات في منتصف الربيع والخريف ، وان مركز الارض في الفلك يؤثر في عدد المواليد ، وان مركز الشمس والقمر بالنسبة الى الارض يؤثر في الكائنات الحية تأثيرات معينة ، وان أوجه القمر تؤثر في الانسان والحيوان والنبات تأثيراً طاهراً ، الى غير ذلك من الاسرار التي عرفها القوم وزعم الذين جاءوا بعدهم أنها خرافات

وفي الواقع أن العلم قد أثبت اليوم كثيراً من تلك المعلومات ، فقد أثبت مثلاً أن لمركز الارض بالنسبة الى الشمس علاقة بالمواليد . فهذه المواليد تلغ معظمها بين منتصف الليل وطلوع الفجر . وتبلغ أقلها من طلوع الفجر الى العصر ، وتبلغ متوسطها الاعتيادي من العصر الى منتصف الليل . كذلك أثبت العلم ان هناك عدة انواع من الحيوانات ، ولا سيما المائية ، يسبح فيها بين اوجبه القمر علاقات متينة وسنورد لك فيما يلي بضعة أمثلة منها :

في جزيرة صاموا مثلاً نوع من الديدان البحرية (واسمها العلمي *Eunice veridis*) هي شبه تقوم دقيق لأن الأهل يعرفون بها الأيام . فهذه الديدان تبدأ بالتزاوج في ميعاد لا تخلقه أبداً وهو اليوم الأول من الربع الأخير من قر شهر نوفمبر في كل عام - أي في نهاية فصل الربيع في نصف الكرة الجنوبية ، في هذا اليوم تماماً تتحرك مياه البحر ويكثر الازبد وسد يومين تظهر تلك الديدان عائمة جماعات جماعات

وفي الأوقيانوس الاطلسي يوم آخر من تلك الحيوانات المائية (واسمها العلمي *Eunice fucata*) تنفض لذلك الناموس عينه في اليوم الأخير من قر يوليو

وفي مياه اليابان حيوانات كثيرة تقوم بوظائفها الفسيولوجية قياماً دقيقاً بعيد طلوع الحلال وبعد صيرورة القمر بديراً في شهرى اكتوبر ونوفمبر فقط بعد غروب الشمس بساعة واحدة تماماً

وفي مياه برينانى (بفرنسا) حيوانات مائية كثيرة تقوم بوظائفها الفسيولوجية قياماً دقيقاً يتوقف على منازل القمر

مثال ذلك أن الحيوانات البحرية المعروف باسم (*Platynereis Dumerilii*)

- (١) لا يوجد له أثر أبداً عند ما يكون القمر بديراً
 - (٢) ولكنه يوجد بكثرة في الليلة الأخيرة من الربع الأخير
 - (٣) ويقل قلة ظاهرة في الليلة التي تلي ظهور الحلال
 - (٤) ويكثر مرة أخرى كثرة عظيمة في مساء الربع الاول
- وتستمر هذه التطورات في فصل الصيف كله بدقة كدقة الساعة - الامر الذي يدل دالة اكدية على وجود علاقة وثيقة بينها وبين الاقلاك بوجه خاص والقمر بوجه عام

(٣) الفلك وأعمال الناس

ويزعم الأستاذ نيفان أن هناك أمثلة كثيرة من هذا القبيل لا يتسع المجال للأسهاب فيها وقد أورد منها شاهداً يدل دلالة غريبة على علاقة الاقلاك بأعمال الناس بوجه عام . وهذا الشاهد هو النتيجة التي انتهى اليها العالم تشيشفسكى والتي عنها محاضرة مسيبة في أكاديمية العلوم بباريس ، وخلاصتها أن الاحصاءات الدقيقة قد أثبتت وجود علاقة بين الفلك وسياسة البرلمان

الانجليزى . فى المائة سنة الماضية كان تصائب الاحزاب السياسية فى انجلترا تاهباً لنشاط الشمس . فكلما اشتد ذلك النشاط (Solar activity) وبلغ منتهاه ونشب الاحرار (أو العمال بعد الحرب العظمى الماضية) الى كراسى السلطة . وكلما همد ونشب المحافظون الى الحكم . وقد ظهرت هذه القاعدة ظهوراً واضحاً فى تاريخ البرلمان الانجليزى ولم يكن لها أى شنود . ولما وقعت الانتخابات الاخيرة (التى فاز فيها المحافظون فوزاً جارفاً) كان نشاط الشمس على أقله كما اثبت العلم وكما أثبتت ارصاد تلك السنة

هل من الحكمة إنكار علاقة الفلك بأعمال الناس ؟ إن الملاحظة والاختبار - بل العلم نفسه - من أقوى الأدلة على وجود تلك العلاقة . ويقول العالم تيتشفسكى الذى سبقت الإشارة اليه ان مرجع تلك العلاقة هو إلى تأثير التغيرات التى تطرأ على أشعة الشمس ولا سيما الأشعة التى وراة البنفسجية . وتأثير هذه الأشعة واضح وقد تنبه اليه العلماء منذ عهد غير بعيد وأدركوا أن الأشعة التى وراة البنفسجية تؤثر فى أجسام الناس ومطاعمهم وأمزجتهم . وهذا تلييل ما يبدو منهم من الميل أحياناً إلى تأييد آراء معينة ، والاقطاب عن تلك الآراء فى أوقات أخرى

وفى الواقع أن وجود مثل هذه العلاقة بين أشعة الشمس وأمزجة الناس قد أصبح أمراً طبيعياً فى نظر العلماء بحيث لو لم تكن تلك العلاقة ثابتة لحدث العلماء بعد أن عرفوا من أسرار الأشعة ما عرفوه . وما دام الأمر كذلك فلماذا ندهش لأن الأقدمين قالوا بوجود مثل تلك العلاقة ؟ أوليس المعقول أنهم علموا بوجود تلك العلاقة بما ورثوه عن ذلك الجيل المنقرض من السورمان ، الذى أخذ عنه المصريون القدماء والاشوريون والحثيون والبابليون وغيرهم ؟ وإذا كان حقيقياً ما يقوله العلماء من وجود أشعة مختلفة فى هذا الكون لكل منها تأثير خاص فى الانسان والحيوان والنبات ، فلماذا تنكر علم التنجيم الذى يقول بوجود علاقة متينة بين الانسان والكائنات العلوية ؟ نعم ان ذلك العلم طرأت عليه تقلبات كثيرة وامتزج بكثير من التعمدة فى يد الدين ورثوه ولم يحسوا القيام عليه ، ولكن القرائن كلها تدل على أن جيل السورمان المنقرض عرف الكثير من أسرار الطبيعة والكائنات العلوية وخواص أبراج الشمس ومنازل القمر وهلم جرا

وذكر الأستاذ تيمنان دليلاً آخر على معرفة القوم بالفلك فقال : إن العلماء عثروا على آثار اثورية لا يقل عمرها عن مائة قرن أو عشرة آلاف سنة بينها تمثال لرجل (وكان الاشوريون يسمونه نروغ) عاهلاً بحلقة لاروب أنها الحلقة التى تحيط بالسيار زحل والتى لا يمشى رؤيتها إلا بالتلسكوبات القوية . فكيف عرف الاشوريون بوجود تلك الحلقة منذ عشرة آلاف سنة ؟ أوليس من المعقول أنهم عرفوا ذلك بما ورثوه عن جيل السورمان الذى افترض منذ عدة آلاف من السنين ؟

(٤) دلالات أخرى

والجمال لا يتسع لا يراد الشواهد على دقة الاقدمين في أرصدهم الفلكية . وفي الواقع أنها كانت دقيقة إلى حد يثير الدهشة . فقد رصدوا مواقع النجوم وأبراج الشمس ومنازل القمر وقاسوا الأبعاد الفلكية وعينوا مواعيد الكسوف والخسوف . وهناك قرائن تدل على أنهم عرفوا جغرافية الأرض معرفة دقيقة بل إن من تلك القرائن ما يدل على أنهم كانوا يعلمون أن الأرض كرة مستديرة

وقد ورث الكهنة في جميع المصور كوز المعرفة وقاموا على حراستها ثلاثين عاماً ، ولا شك أن الكهنة المصريين القدماء كانوا على شيء كثير من أسرار تلك العلوم . والارجح أنها لم تكن تفلو من الدجل والشعوذة لأن الكهنة ورثوا ما ورثوه عن قوم نبهوا في العلوم والنون قبلهم بعد آلاف من السنين . فقد اكتشف الاستاذ هورنر آنية فخارية في مصر يرجع تاريخها إلى نحو ١٧ ألف عام ، وهي تدل على مبلغ رقي صانعيها وما كانوا عليه من حضارة . ول تاريخ بلتيوس الروماني أن الامبراطور نوما الذي حكم روما منذ نحو ٢٦٠ سنة كان يعرف أسرار استيلاد الثور من شرر البرق (ولا يبعد أن تكون الإشارة هنا إلى الكهرباء) وتدل جميع القرائن على أن الكهنة أنفقوا رصد الافلاك قبل عصر بناء الاهرام

ولنأخذ الاهرام مثلاً على ما بلغه الاقدمون من العلم والفن . ولا شك أن المصريين الذين بنوا أهرام الجيزة لم يكونوا حديث العهد بعلوم الهندسة ، بل كانوا قد بلغوا فيها - وفي الفلك والجغرافية أيضاً - حداً بعيداً . ومع أن العلماء قد كتبوا الكتب الكثيرة عن تلك الاهرام ودلائلها فإن العلم لا يزال يكشف من أسرارها كل يوم ما يحير العقل

خذ الهرم الأكبر مثلاً وارسم تحت قاعدته خطين متقاطعين يمران بزوايا تلك القاعدة . ثم اطل الخطين شمالاً شرقياً وشمالاً غربياً حتى ساحل البحر الأبيض تجد منهما مثلاً هو مثلك الدلتا تماماً لا أكثر ولا أقل

وارسم خطاً مستقيماً من نجم القطب إلى مركز الهرم تجد ذلك الخط يقسم الكرة مناصفة تماماً برأ وبجراً

واضرب ارتفاع الهرم الأكبر في ألف مليون تجد بعد الأرض عن الشمس ولا شك أن المصريين استعملوا الهرم الأكبر بمنزلة مرصد للافلاك . فإن المقاييس الفلكية التي ضبطوها بواسطة الهرم - والتي لا يتسع المجال للاسهاب فيها - تدل على ما بلغه القوم من العلم والحكمة

بل هنالك ما هو اغرب من ذلك بكثير . ذلك ان الدلائل متوافرة على ان الاقدمين كانوا

الرباب

(بقية القشور صفحة ١٧٨)

وكت على وشك أن أرسل الخادم ليبلغ الوليس ، ولكن حانت من الثماعة نحو المائدة الصغيرة
 اثني بهوار الفرائش فاهمرت عليها ورة استرعت انتباهي . فأخذتها وقرأت فيها ما يأتي :
 « لقد حملت المستحيل لأبقى ، فلم استطع . لن أطمع في عموك بعد الآن ، وشكرا لك .
 حلى »

صمت وأنا أبتسم ابتسامة مريرة ثم قلت للخادم :
 « اجع ملابس في صرة واذهب بها بعد انتهاء عمالك الى حبيبه بشارع المدبولي رقم ٢٠ »

وشأت الظروف أن أعين اتصالاً في بيته بعد هذه الحادثة بإيام ، وشددت الرجال الى مقر
 رطلقي ، ومكنت فيها عاماً كاملاً ثم عدت بالاجازة الى مصر
 وفي اليوم التالي لقدومي ذهبت الى ليتون لارى الرفاق قنابلوني في تهليل كبير ، وجلس
 احدهما عما رأيت في بلاد اليونان وجعلوا يروون لي ما وقع في مصر اثناء غيبي . ولم تسكلم عن
 « حلى » كلمة إذ كان موضوعه خارج دائرة تفكيرنا . وبعد العشاء اقترح علينا حنفي ان نذهب
 الى صالة كوثر ، فقلت له وأنا أبتسم :
 « أما زلت غارقاً في الصالات ؟ »

« وهل يوجد شيء يستحق الفرجة غيرها ؟ »

وملت عليه ومهست في اذنه :

« وكيف حال غرامك ؟ »

« اوه لقد تبخر من زمن »

ومشينا حتى وصلنا الصالة وتقدم حنفي وأخذ لنا التذاكر ، وسرنا نحو الباب . ورأيت اثناء
 دخولي شخصاً (ملطوعاً) بهوار الحائط في حالة تلبك كأنه نعسان ، وخيل لي أنني اعرفه ، وكانت
 يده ذرية للغاية . يلبس جلباباً قدرا عليه جاكته لاصلع مسحة البلاط . وكان يتكأ في هيئة
 كرهة وصوت بشع ، ويتجشأ بين حين وآخر . وخطر ييالي خاطر ارتجفت له ، وسألت على
 الفور « حنفي ، وأنا أشير له في الخفاء الى هذا الشخص وقلت :

« من يكون ؟ »

فاجابني بلا مبالاة وهو يدفعني للدخول :

« ألا تعرفه .. انراه قد تغير الى هذا الحد . »

ختمت وأنا أشعر بنصه في حلقى : بل اعرفه .. أعرفه ..

وبدا التئيل فظهرت متية أمضتنا حيناً بآهاتها المبتلة ونفثاتها المملة . ثم ظهر منولوجت التي متلوجا سقيما لا أدري كيف احتمله حتى النهاية . وتبعته راقصة كانت تفيو وتفوح ، يديها وه تلعب ، خصرها في حركات توجب الرثاء . وأخيرا ظهرت ، كوتر ، فضح الناس بالهتان . وكانت تلبس ملابس فضفاضة شفاقة تظهر خفها ساقها البدنات وبدأت رقصها ، ولا أدري أي باعث دفعني هذه اللحظة لأن التفت نحو الباب . ووجدت حلى قد دخل وأرتكن على الحائط وأخذ يراقب الراقصة بعيون شرمة وشفته ترتجفان .. وما كاد دور كوتر ينتهي حتى اختفى خلف الباب

ولما تم التئيل وخرجنا وجدته (ملطوعا) في موقفه الذي شاهدته فيه وأنا داخل ، وكان تركته غارقاً في تبله يتجشأ ويتأب في شكل بشع . وتخلفت عن الجماعة وذهبت إليه مري ورايت شعبي المصفرين تنفرجان عن أنسامة مريضة . وسمعت صوته يقول في حشجة :
— اخذ الله بالسلامة

ثم مد لي كفه في شكل فهمت منه غرضه ، فأخرجت من جيبي قطعة من ذات الخسة القروير ووضعتها في يده . كل ذلك وأنا صامت وترك الصالة وأنا مشتم من العالم كله

محمود تيمور

ما ضاع من علوم الاولين

(عبة النثور في صلمة ٥٣٤)

يعرفون اسرار النشوء والارتقاء ، فقد جاء في كتابات هندية قديمة إشارات لا تترك مجالاً للشك في ان ناساً عاشوا منذ عشرين ألف سنة كانوا يعرفون اسرار التطور . واليك ترجمة عبارة من تلك الكتابات :

ولما فصل العالم عن الظلمات نشأت المادة من العاصر ، فظهرت النباتات أولاً وكانت هذه النباتات غذاء لسكانات حية نشأت من الماء . ثم مرت هذه الحيوانات في اطوار متتابعة إلى ان ظهر الانسان أخيراً .

فما معنى هذه العبارة إن لم تكن دليلاً على معرفة الاقدمين ناموس التطور ؟ وإذا كانت صروف الدهر قد طمست علومهم فليس معنى ذلك اهم كانوا جهالاً وأن علومهم كانت ضريباً من الشعوذة . وهذا يحمر لنا إلى هذا السؤال وهو : كيف أنقضى جبل السوبرمان ومتى ؟ ولعل خير جواب عن هذا هو اسطورة جزيرة الاتلنيد



سير العلوم والفنون



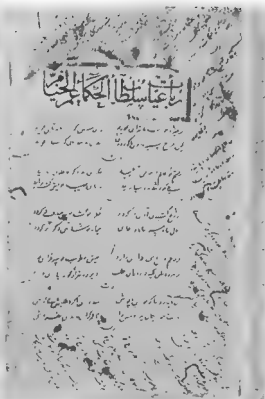
نظرة تحمل الأشعة

نوع جديد من النظارات وقد صنع بطريقة علمية من الورق للانعكاس المبروف باسم « سيوفان »
وقد صنعت بحيث تحمل أشعة الشمس صبر عن الجسم الأشعة المحرقة وتكسب البصيرة لونا أسمر . وورق
في الصورة إحدى السمات على شاملي . كالغوريلا باسمها وقد استعملت بأحدى هذه النظارات الحديثة



الرادديوم شفاء... والدمون !

لي حين قد ثبت للعلماء ما لتصرف الراديوم من قوة لتفاء الحرارة ، فان الذين يمشون هذا التصرف (وهو على شكل ملح) في الابر الدقيقة الخاصة به يسمون لاختبار حبة . ووقته ماله ابرة راديوم من تلك الاخطار ، فانه يضع يديه أثناء هذه العملية في صندوق خاص مغطى بطبقة منبكية من الرصاص (كما ترى في الصورة) . ويشغل القاصيون هذه العملية ثلاثة أشهر ثم يشرعون مثلي



أقدم نسخة من رباعيات عمر الطيغام

كان المعروف أن عهد قريب أن أقدم نسخة من رباعيات عمر الطيغام المشهورة هي تلك التي كان بها رجع
 ال سنة ١٥٠٥ . ولكن طالعاً يدعى حوري راساد ساكسا - من لاكو بلند - اكتشف نسخة
 أخرى من هذه الرباعيات الخالدة أقدم من الأولى بمئة سنة علم . هو يرجع تاريخها إلى سنة ١١٦٢
 ميلادية . وفوق هذا الكلام صورة لمصحف الأول من هذه النسخة الخطية التي



صقلية جالسوري الفائز بجائزة نوبل في علوم الطب

ثار بجائزة نوبل في الآداب الكاتب القصصي والروائي الإنجليزي جون جالسوري . وقد صرحت بهذه للأكاديمية على أحد حامليها صورة ترمز إلى الفن والآداب ونحيا اسم الكاتب الفائز وستة حصوله على الجائزة ، وعلى الجانب الثاني صورة نوبل صاحب الجوائز الثلاثة المروعة باسمه . ويرى حاملي ندفة في الصورة التي في أعلى



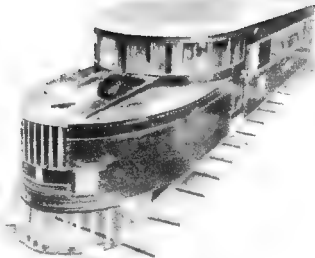
في سبيل العلم

سنة رجال يحرصون
علىهم الموت الزوال في
سبيل العلم يوم ملحون
بشركة تجارية تصح
الآلة القابلة من
الضارات . وترام في هذه
الصورة يجتهدون كفاية
هذه الآلة بأن يصورها
على وجههم ثم يطلق
عليها النار القاتل
لاستدراك قدره هذه
الآلة على مقاومة الضارات
المخافة

قطار قطارات

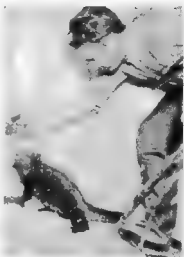
السكك الحديدية

نصنع الآن حركة أمريكية
نوعاً جديداً من
السيارات أطلقت عليه
اسم «أوتوزام» ،
لأنه وسط بين السيارة
والقطار تصمم به مثابة
قطارات السكك الحديدية
وهو مصنوع من معدن
الألومنيوم لا تسطه
الحرارة ولا البرودة ولا
التراب ولا النجس .
ويدار بالثول . وقد
أحمد قطع السكك
بسرعة وأمر يجر .
وترى في الصورة واحدة
من السيارات المذكورة



من أعماق البحار

لا ينفج جهد العلماء عند حد استكشاف
 دراسة ما يقع تحت أنظارهم فوق سطح الماء
 ، يمشون في أعماقهم إلى أعماق البحار ، ولا
 أسفل صورة لصوت جسد من السك
 اكتشفه العلماء حديثاً . وهو صحت هائل رمح
 من نوع الاخطبوط « صلك المطر » ذو قطر
 جيسل إلا أنه شديد الخطر ، لأنه إذا وقع
 على قربة قس عليها بأطرافه القوية تتدحلق
 تحت القربة وفيها رقيق من المياه . وإلى حين
 نوع جديد من « تين البحر » جنيء بأرواح
 من جزر جالاياجوس بأمریکا الجنوبية في
 حديقته الحيوانات بندق ويتفت حديقته التي
 حار مساء من حياشيه ويبلغ حول القرد
 أربع أقدام . وهو ذو معرفة مدبسة وهو
 شاكك ولكنه لا يؤذي أحداً . ويرى في
 الصورة أحد حراس حديقة الحيوانات في لندن
 يقدم له طعامه من أحشاش البحر



من آثار العصر الجليدي

جاء في نبذة نشرها «معهد سمنويان» (وهو من أشهر المعاهد العلمية بأميركا) أن علماء الآثار في أميركا قد عثروا على أدلة جديدة تثبت بوجه قاطع أن أميركا كانت مأهولة بالناس منذ خمسة عشر ألف سنة على الأقل. ومن جملة تلك الآثار فك إنسان مدفون في طبقة من الأرض تكوّن في العصر الجليدي، أي منذ مدة تختلف من ثلاثين ألف عام إلى خمسة عشر ألف عام. وبما يدعو إلى الدهشة أن العلماء وجدوا مع ذلك الفك - أي في الطبقة عينها من الأرض - أدوات وقواطع مصنوعة من حجر الصوان ومن عظام حيوانات منقرضة بما كان الإنسان يستعمله في العصر الحجري. وفي هذا برهان قاطع على أن أميركا أقدم عهداً بالتنوع البشري مما كنا نظن حتى الآن.

تفكيك الجواهر للقرود

من المعلوم أن الجواهر للقرود يتألف من أجزاء أصغر منه تسمى كوارب أو إيلكترونات، والناصر إما يختلف بعضها عن بعض بعدد الكوارب التي تتألف منها جواهرها الفردية. ولم يتمكن العلماء حتى الآن من تفكيك عرى الجواهر، لأن القوة التي تربطها معاً هي قوة هائلة تفوق حد التصور. وقد قرأنا الآن في إحدى المجلات العلمية أن الأستاذين لانج وبراخ - وهما من كبار العلماء الألمان - قد تمكنوا حديثاً من تفكيك الجواهر الفردية

باستعمال أشعة الراديوم الصناعية وإطلاق سيل من إيلكترونات الهليوم أو الأيدروجين على الجواهر الفردية المراد تفكيكها. وقد تمكن الأستاذان المذكوران من تفكيك عناصر الليثيوم والبريليوم والدوروم والتوديوم والالومينوم (وجميعها من العناصر ذات الجواهر الخفيفة) والرصاص (وهو من العناصر ذات الجواهر الثقيلة)

أغرب العناصر

جمع أحد علماء الكيمياء إحصاء عن أشد العناصر خطراً في الوزن وغيره من الخواص. وعن أقصى درجات الحرارة والبرودة التي وصل إليها العلم. ويتخذ من هذا الإحصاء أن أثقل العناصر المعروفة هو الأوزميوم وأخفها هو الأيدروجين (إلا إذا ثبت أن بقايا الكوارب في أنابيب أشعة اكس هي أخف من ذلك)، وأصلها هو الماس وأشدّها لينة هو الذهب، وأن أعلى درجة من الحرارة استطاع الإنسان أن يقيسها بشيء من الضغط هي الدرجة ٣٨٠٠ بمقياس ستجراد، وأن أدنى درجة من البرد وصل إليها بالطرق الصناعية هي الدرجة ٢٧٣,٣ ستجراد تحت الصفر (وتنقص سعة أعشار الدرجة عن درجة الصفر المطلق التي تبطل عندها حركة الكوارب في عناصر المادة)

أما أغلى العناصر المعروفة فهو الراديوم، ويزدن الواحد منه على مليوني دولار أميركي أو نحو ستائة ألف جنيه بسعر القطع الحالي

قوة الاشعة الكونية

الاشعة الكونية هي الاشعة التي اكتشفها الاستاذ ملبان العالم الاميركي الشهير وقال لها تصل إلى عالمنا الارضى من الفضاء الذي يتغلل الاكوان السحيقة . وقد تمكن الدكتور جونسون الاميركي من تقدير قوة هذه الاشعة في اندفاعها نحو الارض فقال إنها توازي اربعين ألف مليون فولت ، وهي قوة هائلة لا يستطيع عقل الانسان أن يتصورها

أحافير أسماك غريبة

عثر الدكتور لوج كوخ أحد علماء الجيولوجيا النمركيين على أحافير أسماك غريبة في جرينلاند بينها سمكة كانت لها أربع قوائم ، وهذا النوع من السمك معروف لدى العلماء واسمه العلى و سيجويفال وهو من الحيوانات التي تعيش في البر والبحر على حد سواء ، وقال انه وجد هضلة المضاعف . وما يزال في بعض أنحاء البحار المحيطة بأمريكا وأستراليا ضرب من الاسماك ذات أربع قوائم تعيش في البحر وتسير على البر ، ولها أكياس تشبه الرئة وتستشق بها الاوكسجين . وقبلنا نستطيع هذه الاسماك أن تقضي أكثر من بضع ساعات تحت الماء ، فإذا جاوزت تلك الحد ماتت اختناقاً

وهج الحرارة

إذا نظرت الى رصيف الشارع في يوم شديد الحر خيل اليك أنك ترى أمواج الحرارة تدفع من الرصيف مترجة منكسرة ، وفي الواقع أن

الذي تراه ليس اشعاع الحرارة بل هو انكسار أشعة النور الناجم عن مجاري الهواء غير الكثيف المتصاعد من الرصيف فان اشعة الحرارة تنحني وتتكسر كما تلوح العصا منكسرة عندما تنطربا في الماء

الهواء في أعالي الجو

كان المظنون حتى عهد قريب أن الانسان لا يستطيع مجاوزة عشرة كيلومترات ارتفاعاً في الجو بسبب لطاقة الهواء في الطبقات العليا وعدم صلاحه للحياة ، الا ان الرحلات الجوية التي قام بها الطيارون في صبح السنوات الماضية قد أثبتت أن الانسان يستطيع الارتفاع الى علو ستة عشر كيلومتراً في الجو من دون أن يتعرض لخطر الاختناق . وإذا تمكن الطيارون قل تحليقهم في الجو من طرد غاز التروحين الذي في اجسامهم أمكنهم الارتفاع الى أكثر من ذلك . وقد توصل السربليوارد هيل العالم الانجليزى المشهور الى هذه النتيجة بعد مباحثه وتجارب كثيرة قام بها في صبح السنوات الاخيرة . وكانت التجارب التي قام بها العلماء في فرنسا قبل ذلك تدل على أن اقصى ارتفاع يستطيع الانسان بلوغه هو نحو اثني عشر كيلومتراً ولو كان مجهزاً بفاز الاوكسجين

ضغط المعادن

كانت الطريقة المتبعة حتى الآن لصنع الاخلط الممدنية تقوم على استعمال الحرارة ، وقد أحدث الآن طريقة الضغط الشديد نخب على الحرارة . أى أنه بدلا من صهر المعادن

وقد قرأنا الآن في إحدى المجلات العلمية أن اثنين من ضباط المندفعية الإيطالية قد وقفا على اختراع كسامة اذا وصعت على فوهة المدفع حالت دون سماع دويه عند اطلاقه ، فاذا أمكن تمميم هذا الاختراع في جميع المدفعية وتاييح استعماله لاسكات السدقيات أيضاً زال عامل من أقوى العوامل التي تؤدي الى تقصير العمر

الاتقان التليفون

كثيراً ما يفرغ حرس التليفون في أثناء غياب أهل البيت مع أن المراد ابلاغهم خبراً مهماً . وقد اخترع أحد الأمريكيين جهازاً كهربائياً يوضع على مقربة من التليفون فينقطع بطريقة أوتوماتيكية (أى من تلقاء نفسه) ما يراد تليينه لأهل البيت ويسجله ، فاذا حضر أهل البيت ولخصوا الجهاز وجدوا الرسالة التليفونية التي جاءتهم في أثناء غيابهم

وقد عرض هذا المخترع جهازه هذا على إحدى شركات التليفون الأمريكية فسيت به عاية شديدة ، ويقال ان في نية هذه الشركة احتكار الاختراع ليعه لمشتركيها لحسابها الخاص

اقوى نور صناعي

صنعت إحدى شركات الكهرباء الألمانية مصباحاً كهربائياً عاكساً له قوة ثلاثة آلاف مليون شمعة . وقد وضع هذا المصباح على متن إحدى السفن الألمانية لاستعماله في الكتابة في الجو ، وهي الطريقة الحديثة في الاعلانات .

وصها معاً في وعاء واحد ، يؤخذ مسحوق كل مدمن على حدة ثم تمزج هذه الماسحيق معاً وتصفى نصفها هائلا تحت درجة واطئة من الحرارة . وهذه الطريقة تفضل الطريقة القديمة لان المدائن المصبورة لا تجمد جميعها عند درجة واحدة من البرد ، فاذا مزجت معاً واريد تجمدها لم يغل ذلك من صعوبة نظراً الى اختلاف درجات البرودة التي تجمد عنها

ملح الاوقيانوس

ماء البحر في تبخر مستمر ، ولولا ما يصب فيه من مياه الانهار والامطار لتبخر مائه كله في مدة وجيزة ولبقى الملح فقط . وقد حسب أحد العلماء كمية الملح الذي في ماء الاوقيانوس الاصلطي ، فوجد انه لو تبخرت جميع مياه هذا الاوقيانوس لقيت بعدها طبقة من الملح تكفي لتغطية الولايات المتحدة كلها بطبقة تبلغ كثافتها ميلا ونصف ميل !

لازالة الصوت

الاصوات المزعجة من اقوى العوامل المقصرة لعمر الانسان . وقد اثبت العلماء ان متوسط عمر الانسان في الاريايف (حيث الاصوات الزعجة على أقلها) هو اكثر من متوسط عمره في المدن حيث تكثر الاصوات وحيث تنافر العوامل الاخرى المقصرة للعمر . وقد نفيت الحكومات ايضاً منذ عهد بعيد الى ان رجاء المدفعية في الجيوش اقصر عمرا من سائر الجود ، لان مزيم المدافع يقصر أعمارهم .

ويقول الأستاذ جيلوف الألماني إن أشعة هذا الصباح يمكن رؤيتها من القمر بسهولة، وهي تعادل أشعة نجم من القدر السادس

للنجاة من الشرق

اخترع أحد علماء الكيمياء الألمان حزاماً للنجاة من الشرق إذا نظر إليه الناظر لم يجدد يختلف عن أى حزام بما يستعمله الناس عادة، ولكن في داخله قرصاً صغيراً من أحد مركبات الكربونات. فإذا لمس الإنسان هذا الحزام وعام على سطح الماء فإن ابتلاله بالماء يجعل مركب الكربونات ينفور، فيتولد عنه ديو كيد الكربون الذى لا يلبث أن يملأ الحزام وينفخه فيصبح أداة نافعة تحول دون الشرق

الليثولويد من الخشب

صنع أحد الأمريكيين مادة تشبه الليثولويد ولكنها أقوى منه وذلك من ريب الخشب، وتصلح هذه المادة لصنع الذى وجميع الأدوات التى تصنع الآن من مادة الليثولويد. ومن خواص هذه المادة الجديدة أنها خفيفة الوزن جداً ومتينة وغير قابلة للاحتراق وحققت صنعها زهيدة

لتبريد الغرف

يأف الكثيرون من استعمال المروحة الكهربائية لتبريد الغرف، ويعتقد بعض الأطباء أن تيار الهواء الذى تنفثه المروحة كثيراً ما يكون ضاره أكثر من نفعه. وقد اخترع أحد الأمريكين جهازاً لتبريد هواء الغرف يشبه

الكلاجات المبردة وليس به مروحة ولا هو ينشئ تياراً من الهواء، ولكنه يبرد الجو المحيط به بطريقة أوتوماتيكية وبالمقدار الذى يريد المرء. وهذا الجهاز يشتغل بقوة الكهربائية واستعماله خال من كل ضرر، ويقال أنه لا يستغنى عن التيار الكهربائى إلا راراً يسيراً

واخترع مهندس ألماني مروحة كهربائية يمكن وضعها في أية نافذة من نواحد البيت. ومن خواصها أنها ترشح الهواء الذى يدخل الغرفة وتقتل جميع الميكروبات التى تكون به قبل وصوله إلى الغرفة. ويوسع هذا الجهاز ترشيعه أو تعقيم ستة آلاف قدم مكعبة من الهواء في الدقيقة، ويقال إن هذا الجهاز ينفع المصابين بمرض الربو

تقل البريد بالانابيب

في عواصم أوروبا وأمريكا الكبرى تقل الرسائل البريدية بواسطة أنابيب ممدودة تحت الأرض بقوة الهواء المضغوط، وكثيراً ما تسخن تلك الانابيب إلى درجة يحشى بها من الحريق بسبب احتقانها بالرسائل المدفوعة داخلها. وقد قرأنا الآن في إحدى المجلات الألمانية أن مهندساً ألمانيا اخترع جهازاً لتبريد تلك الانابيب عند التزوم بطريقة أوتوماتيكية، وبهذه الوسيلة صار يمكن اتقاء خطر الحريق في الأنابيب. ويتنظر تعميم الجهاز المذكور في جميع مدن أوروبا وأمريكا التى تنقل فيها الرسائل بواسطة الأنابيب

شؤون الدار

الجدوي

عادة ثلاثة أيام يظهر في خلالها على أسفل البص
وعلى الصحنين آثار طلع تشبه الخطى القرمرية
والحصى . وفي اليوم الرابع يرداد الطلع فيملو
الوجه أولاً ولا سيما الجبين ثم أعلاه الجسم المتطرفة ،
ويتطور الطلع في بضعة الأيام التالية تطوراً غريباً
وصحبه التهاب في الحلق .

وهالك اعراض اخرى تعرفه معظم الامهات
واستعداد الحسك في هذه الحالات اسم عاقبيل
هو فرض عقم على الوالدين

البقول للتلابة

اذا وضعت البقول في « تلابة » مدة يضع
ساعت ثم طبعها فان نضجها لا يستغرق
سوى نصف الوقت الذي تستغرقه لو لم توضع
في تلابة

انتشار الاقلونزا

قول أثناء الصحف الاجنبية ان مرض
الاقلونزا انتشر في هذا الشتاء في أوروبا وأمريكا
تمشياً تدريجاً ، ويقدر ان عدد المصابين به في
الولايات المتحدة أسوعياً بأكثر من ربع مليون .
ومع أن معظم الحوادث سليمة ، فقد شرب
مصلحة الصحة الاميركية نصائح للجمهور
والامهات لكي يمين بصحة أولادهن . وفي مقدمة
هذه النصائح للامهات ما يأتي :

ظهر الجدوي في بعض مدن القطر المصري
بنكل وبأني فاصطرت مصلحة الصحة العمومية
الى اتخاذ الاحتياطات اللازمة لمنع انتشار هذا الداء
وقد كانت مصادرها والحد منه بالجراح ولن تقضى
بضعة أيام حتى يكون هذا الداء قد زال

وتناسب هذا الداء نرى من الواجب تنبيه
الامهات الى طرق الوقاية منه . وخير تلك الطرق
هي التلقيح . وللمهوم عدد الاطباء ان تأثير التلقيح
يدوم من خمس سنوات الى عشر ، إلا أن إحدى
الاعلان الطبية الاميركية تقول ان التجارب قد
اثبتت أن الاشخاص الذين يلقحون مرتين في
السرو يظهر مفعول التلقيح فيهم جيداً يضمنون
لثلاثة ضد هذا الداء مدى الحياة

وسواء اصدقت هذه النظرية أم لم تصدق
فإن التلقيح أحسن علاج عرف لهذا الداء حتى
الآن . ولا يصير الانسان ان يستعمله مرة كل
خمس سنوات مثلاً لاسباب انه لايجب رد فعل ولا
يسبب أي ازطاج

اعراض الداء : ولكي تستطيع الام تمييز
هذا المرض عن غيره عندما يصاب به أحد أولادها ،
تقول ان أهم اعراضه حتى خفيفة ترتفع الى الدرجة
التي لو أكثر وسرعان ما يمرض ويصاحب
بقر ، وآلام في الانفاس . وتدوم هذه الاعراض

أول ظهور المرض - فعلى الأم أن تراقب حة أولادها وما قد يبدو عليهم من أعراض وثم أن تله السكر ، مع فطرة أصابة الأولاد ، يستصى شعاعاً اذا تقدم عهد

وعلى ذكر هذا المرض نقول إن جي مباحث الأطباء قد أثبتت بوجه قاطع أنه لا علاج للسكر غير الحفز بالانسولين ، وإن حى الاعشاب والبياتات التى يعلى عنها البعض لانسولين المصاين بهذا العهد على الإطلاق

معالجة الزكام

كان الاعتقاد الشائع بين العامة سابقاً أن المصاب بالزكام يجب أن يأكل شيئاً ، ولكن مباحث الأطباء الاخيرة تدل على أن الآفة عن الاكل أو على الأقل تخفيف الاكل نرد جوهرى للاسراع بالشفاء . وهناك طرؤكم تتبعها السجائر فى معالجة الزكام ولكنها غير محب ان لم نقل أنها ضارة . ولا شك أن انتظام لله والراحة التامة وعدم إجهاد قوى الجسم مهم أهم شروط عدم التعرض للزكام . والسرير مهم معظم الاولاد الصغار لهذا العهد الذى لم ما يتطور وتنشأ عنه مضاعفات خطيرة ، فالواجب يقضى على الامهات بمنع أولادهن من السرير مهما تكن الدواعى لذلك

متوسط ساعات النوم

يقول أحد الأطباء الفرنسيين إن موسم ساعات النوم يختلف باختلاف السهر ، ولكن تحديد بوجه الاحمال كما يأتى :

١٤ ساعة من كل ٢٤ ساعة للأطفال آباء

منع أولادهن من التعرض للبرد وتدفئة الجسم لا سيما القدمين

منع أولادهن من التردد على الأماكن المزدحمة كاللأى ودور السنا

ملاحظة حالة معدة الولد لكى تبقى دائماً متعلمة

الاقتصاد فى الرياضة البدنية على ما كان لطيفاً وغير شاق

جس الولد بنام المدة الكافية لأخذ القسط اللازم له من الراحة

النابية بقائه واجتباب إجهاد المعدة علم محالطة المصاين

حرير لا يتجمد

من الاحلام التى يتل بها أصحاب مصانع النسيج فى أوروبا وأمريكا إنتاج نوع من الحرير لا يتجمد ، لأن ذلك يوفر على البدة كثيراً من نفقات فصل الثياب الحريرية وكثيراً . وقد جاءت الانباء الآن بأن إحدى شركات النسيج الانجليزية قد تمكنت أخيراً من إنتاج هذا النوع من الحرير ، والمثلون أن السيدات سيقبلن عليه أقبالاً عظيماً ، لأنه فضلاً عن سوته وجسك لونه يتأثر بتماته وبعدم تجمده على أية حال

مرض السكر

هو من الامراض الكثيرة الانتشار . وكان معروف حتى الآن أنه من الأمراض التى تعيب السكر فقط ، ولكن الاختار قد أثبت ان هناك أحياناً أيضاً يصابون بهذا المرض . ومعظم هذه الامهات يمكن أن نرول اذا تفوركت مند

تختلف اعمارهم من سنة الى ٣ سنوات
١٢ ساعة من كل ٢٤ ساعة للاولاد الذين

صيدلية البيوت

تختلف اعمارهم من ٤ سنوات الى عشر
١٠ ساعات من كل ٢٤ للاولاد الذين تختلف
اعمارهم من ١١ سنة الى ١٧ سنة
٩ ساعات من كل ٢٤ ساعة للشبان الذين
تختلف اعمارهم من ١٨ سنة الى ٣٠ سنة
٨ ساعات من كل ٢٤ ساعة للرجال الذين
تختلف اعمارهم من ٣٠ سنة الى ٥٠ سنة
٧ ساعات من كل ٢٤ ساعة للرجال الذين
تردد اعمارهم على خمين سنة

الشب (سلفات بوتاسيوم الالومينوم)

حامض البوريق (اسيد بوريك)

البوريق (نترات الصودا)

الكالوميل (كلوريد ارنيق)

الطبائير (كبريتات الكلسيوم)

سلفات الحديد

الثلج الاصعاجي (سلفات للنتريوم)

سلفات الصودا

ملح التونيادر (كلوريد الامونيا)

ملح الصودا (كبريتات الصوديوم)

الملح (كلوريد الصوديوم)

صودا التسيل (كبريتات الصودا)

صبغة اليود - ماما لاوكسين - الحرمل -

يزوالكتان - الحطية - البابونج - الكويك -

الكينا - الاسبرين - الجليسيرين - الفازلين -

حامض الفينيك

هذه أهم العقاقير التي تحتاج اليها ربة الفار
والتي يجب أن تكون موحودة تحت يدها لمعالجة
الطوارئ التي تعاجها على غير انتظار . وهناك
عقاقير أخرى لا يتسع المجال لذكرها ومعظمها
كما لا يحسن استعماله الا بمشورة الطبيب

صابون لمنع المئ

اقترع أحد الانجليز نوعاً من الصابون اذا
غسلت به الثياب الصوفية لم يقربه المئ مما بعد .
واللعروف ان كل نوع من الصابون تكون عشرة
في المائة من اجزائه كلوريد تريفل كلورو بزيل
الموسفونيوم . يكون خير علاج للمئ ، فان الثياب
المسولة بهذا النوع من الصابون تصبح بمنأى
من الحوام على جميع انواعها

لحفظ البطاطس

اذا ارادت ربة الفار حفظ البطاطس طويلا
وادخارها للشاء مثلا ، امكها ذلك بوضع البطاطس
في موضع سيديع الرطوبة وفي جو تكون حرارته
٦٥ درجة بمقياس فهرنهايت في العشرة الايام الاولى
على ان تخفض تلك الحرارة إلى درجة ٤٠ بمقياس
فهرنيت . ويقول أحد اساتذة جامعة كورنيل
الامريكية - وهو أحد النقات في شؤون الزراعة -

في عالم الأدب

عصر اسماعيل

بقلم الاستاذ عبد الرحمن بك الرافعي

(جزءان طبعاً بمطبعة النهضة بالقاهرة .

عدد صفحاتها ٣١٤ و ٤٠٠)

ثم تابع جهده العظيم في تأليف هذه السلسلة القيمة ، فأصدر أخيراً كتاب « عصر اسماعيل » في جزئين ضخمين على وتيرة الأجزاء السالفة من السلسلة بالتأليف والاهتمام بحال الطبع وحسن الروق

ويشتمل الجزء الأول على عهد عباس باشا الأول وسعيد باشا وأوائل عهد الخديو اسماعيل ، ويحتوي الجزء الثاني على بقية عهد اسماعيل وضيق بنا المقام اننا اردنا أن نشرح جميع ما اشتمل عليه هذان الجزآن من بحوث وفصول ، ويكفي أن نقول ان الاستاذ عبد الرحمن الرافعي بك قد برهن للتأني في أخر جلد من هذه السلسلة التاريخية على أن مجهود الفرد قد يتضاعف حتى يبلغ مجهود الجماعة ، فانه لا شك أن هذا الصب الذي تصدى للقيام به في تأليف تاريخ الحركة القومية معتمداً الى الآن والأدوار التي مرت بها ، لا يمكن أن يقوم به فرد واحد الا اننا كان قد اعطى من الصبر والمثابرة وقوة القرينة وسعة الاطلاع ما لمؤلف تاريخ الحركة القومية وعصر اسماعيل . فقد عرف الاستاذ عبد الرحمن بك بذلك كله ، ولاجل هذا لم يكن من الغريب ان يخرج من اجزاء هذه السلسلة التاريخية ما أخرجه من اجزاء ضخمة متتابعة يقتضي الاطلاع على كل جزء منها أنه جدير بالاعتناء وأن صاحبه حقق مقصده

نعتقد أن أهم ما ينبغي درسه وتخصيصه واستقرأؤه من وقائع التاريخ وأسابله ومسماته هو كل ماله صلة بحياتنا الحاضرة ، وما كان أقرب الى عصرنا أثرًا وأشد ارتباطًا بما نميش فيه وبنبي عليه حياتنا في المستقبل . ولقد كان جديراً بكتاب مطلع كالاستاذ عبد الرحمن بك الرافعي أن يتناول تاريخ الحركة القومية في مصر الحديثة . وهي أبرز حركة مصرية لها أهمية خاصة وتأثير عظيم في مصر بل في كبر من بهان الشرق ، والها يرجع التطور الكبير الذي اعتاد مصر في هذا الزمن . فتبعها مندمتها ، وكشف عن أحوالها من عهد المقاومة الاهلية في اثناء الحملة الفرنسية في مصر الى عهد محمد علي باشا الكبير حين بدأ تأسيس الدولة المصرية الحديثة ، وما تم في ذلك العصر من تأليف القومية المصرية بفتح السودان وضمه الى حظيرة الوطن ، وما قام به من جلائل الاعمال . وقد استوعبت هذه الأدوار ثلاثة أجزاء أخرجه الاستاذ عبد الرحمن بك كسلسلة تاريخية محكمة النظام الى نهاية عهد محمد علي باشا .

على طريق الهند

الاستاذ جيل عبد الوهاب الحامى

(مجمع مجلة الاهالى بمصر . صفحته ٢١٥)

موسوع هذا الكتاب سياسى جغرافى يتناول مصالح بريطانيا في العراق وكيفية تشوئها ودرجة أهميتها . وقد قسم المؤلف كتابه الى أربعة أقسام : الأول خاص بأهمية الخليج الفارسى ومارجه وعلاقة بريطانيا الأولى بالبلاد المحيطة به ، وعلاقة وادى الفرات بذلك ، والقسم الثانى يبحث في مطامع القبا الاستعمارية في الشرق الأدنى وفي مشروع سكة حديد بغداد وموقف إنجلترا تجاه هذا المشروع . والقسم الثالث يتناول مصالح بريطانيا الاقتصادية في العراق . أما القسم الرابع فيناول تطور الموقف السياسى في الشرق الأوسط والأدنى بعد الحرب العامة

وقد استقى المؤلف مواد البحث من الكتب الموثوق بها والمستندات الرسمية . وفي مقدمتها استندات البريطانية عن أصل الحرب الكبرى والمستندات الألمانية المخفية على أوراق وزارة الخارجية الألمانية من قبيل الامبراطورية الى سقوطها ومن الأوراق البرلمانية ومطبوعات الحكومة البريطانية ، وغير ذلك من الوثائق والمستندات

ولا شك أن المطلع على هذا الكتاب سيجل أمامه صفحات من سياسة بريطانيا في العراق والياسة الاستعمارية في الشرق الأدنى

استعانة المعية بالذات

وما يضاهيها من مثابه الصفات

تأليف الشيخ محمد الحضرمى مايلي الحكنى

(طبع بالطبعة المصنوعة التجارية

الكبرى بمصر . صفحته ٤١٤)

يحتوى هذا الكتاب على بيان وافى لمعاني الآيات القرآنية والأحداث النبوية المشهورة التي زادت فيها عقائد كثير من الناس بأوضح بيان . فكشفت استعانة انصاف الله تعالى من صفات الحوادث كأن يكون جسماً أو جوهرأ أو عرضاً أو حلاً في حية من الحيات الست أو جسماً على الرمش الى غير ذلك مما هو مذكور في التفسيرات مؤيداً بنصوص جميع أئمة الدين الاسلامى المجتهدين

وقد قام بتأليفه الشيخ محمد الحضرمى الشنقيطى ونهض بتصحيحه أخوه الشيخ محمد حبيب الله الشنقيطى المدرس بالكلية الاسلامية بالأزهر الشريف . وقد طبع على ورق جيد وعلف بخلاف جميل

للقوميات

نظمه حسن حصار

(طبع بمطبعة اللواء بطرابلس الشام . صفحته ٦٠)

هو ديوان طريف لشاعر شاب يستحق التشجيع . ولقد تصدعناه فوجدنا فيه من الثمائن والمقطوعات ما يعبر بما سوف يلمه هذا الشاعر من مستقبل حسن . ويحتوى هذا الديوان على كثير من الموضوعات المختلفة التي هي الصامر بإعادة نظمها مثل : الأسبان تحيي العرب ،

فهما يلتفوا من السمو والالاجدة هلن ينالوا من
الاستحسان وأوصاف التناء ربع مايمانه الشاعر
الذى يتكرر اسمه على صفحات الجرائد

لسوق هذه المقدمة لنقول إن صاحب هذا
الديوان غير معروف إلا من القليلين في هذا
القطر وشهرته لا تكاد تتجاوز أمهرى البرازيل.
ولكنه شاعر محيد، وحسب أن تصفح ديوانه
لترى صدق هذا الوصف، ولتعرف كم تكون
الشهرة لبعض الشعراء جنابة على البعض الآخر.
ولقد أضحى من هذا الشاعر ذلك انقبض الذى
بدا في ديوانه وتناول من مظاهر الحياة وجمال
الطبيعة اغراضاً سامية ونواحي متعددة فيها كبر
من البراعة والتجديد

علم الاقتصاد

تأليف الاستاذ عبد القادر العظم
(طبع بمطبعة الجامعة السورية بدمشق)
(صفحات ٢٤٥)

فالتا في أعداد ماضية أن تحدث للقراء عن هذا
المؤلف المسمى الذى ديجته يراعى الاستاذ عبد القادر
العظم رئيس معهد الحقوق العربى بدمشق . هو
مؤلف يعرف قدره كل من درس علم الاقتصاد
وعالج بحوثه الهامة . فهو عم من الحق السوء
بالحياة الاجتماعية ، لانه يدرس علاقات الناس
بصهم بعض في يختص ملوالم معاشهم . وغاية
البحث عن راحة الفرد وسعادة الجماعة

ومن أجل هذا كان كتاب « علم الاقتصاد »
الذى قام بتأليفه الاستاذ عبد القادر العظم من
الكتب الهامة التى تستحق المطالعة والدرس،

واستقلال العراق ، ونهضة الشام ، ومعارضة عمرو
ابن كلثوم ، واليلة الفراء ، وسوق عكاظ ، وغير
ذلك من القصائد العائرة . فتنه الشاعر الشاب
ونرجوه له في دولة الشعر والادب مستقبلا حسنا

ملكات العقل الباطن

بقلم الأستاذ وايم سرجيوس الخامى

(طبع بالمطبعة المصرية الاحلية بمصر . صفحات ١٠٠)
يبحث هذا الكتاب في نواح متعددة من
علم النفس ، ويتناول موضوع العقل الباطن
وقد تكلم عنه في غير فصل واحد . واحتوى
الكتاب على فصول غنية يتفق كل قارئ
الى الاطلاع عليها ، كأما يجب حب العقل الباطن
واسرار التبوغ ومظاهره ، ودرجات العقل ،
وموطن العقل الباطن ، وملكوته والنفس الخالصة
وقد كتبت كل هذه الموضوعات بأسلوب تحليلي
سلس

ديوان فرحات

نظم الاستاذ الياس حبيب فرحات

(طبع بمطبعة مجلة العربى
بسان بارلو . صفحات ٢٨٦)

طلما كانت شهرة بعض الشعراء جنابة على
شعراء محيدين واحتمالا لاداء نابيين . وقد ميزنا في
وقتنا الحاضر بنحيم الشهرة في أقدار الشعراء
والادباء . منذ الناس الآن أو كثير منهم أن الشاعر
المشهور الذى نرصد الصحف اسمه هو الشاعر
الكبير والشاعر المحيد والشاعر البقري الى غير
ذلك من الاوصاف التى تحملها الصحف على
الشاعر المعروف . أما غيره من الشعراء الآخرين

خصوصاً للذين يشتغلون بالأسئلة الاقتصادية وقد قسمه الى ثلاثة أقسام . كل قسم منها يشمل عدة بحوث وفصول تتعلق بهذا العلم . منها البحث في موضوع علم الاقتصاد وأقسامه ، والمحاجات بوصفات الحاجة ، والارزاق والتمتع ، والمخادئات الاقتصادية ، وعلاقة الاقتصاد بالعلوم الأخرى ، وتاريخ علم الاقتصاد ، والقوانين الاقتصادية ، الى ما سوى ذلك من الموضوعات . وقد وضع الكتاب في أسلوب عدلي سهل ، وطبع في ثوب قشيب

المخلص الخطية

(أو سفر الفن والحكمة)

بقلم الخطاط المصري الأستاذ محمد مرتضى
(طبع بمطبعة دار الكتب المصرية بالقاهرة .
صفحاته ٨٩)

كان - وما زال - حسن الخط آية على سمو السوق وحال الطبع . وقد عني به الأقدمون وطهر يشم أفخاذ من الكتاب البارعين كابن مقله الذي دأب صيته وضرب به المثل في حسن الخط . وقد تقدم من الخط في عهد المماليك في مصر تقدماً عظيماً وتعالى الملوك في انتباه التحف الخطية ورعى القصور والمساجد بها ، وقد حفظت لنا دور الآثار والكتب عدة تحف خطية مازالت تثار الإعجاب وتدل على ما كان للمصريين في ذلك العهد من براعة وعناية بهذا الفن الجليل . ثم دارت الأيام وعنى الإثراء أكثر من المصريين بالخط ورعوا فيه براعة فائقة . ولكن المصريين في النهضة الحديثة أرادوا أن يستردوا ما كان لهم من مكانة في هذا الفن فظهر فيهم نغبة من مهرة الخطاطين بذكر منهم الآن صاحب هذا السر الثميس الأستاذ محمد مرتضى فقد اشتهر بحال خطه وبراعة براعته في تنسيق الخطوط على اختلاف أنواعها تديباً مديحاً يجتذب النفس الى

أبو نواس

تأليف عمر فروخ

(طبع بمطبعة الكشاف بيروت
صفحاته ٥٥ من القطع الصغير)

تقوم مكتبة الكشاف بنشر سلسلة تحتوي على دراسات أدبية لبعض الشعراء والأدباء المشهورين ، وستكون هذه السلسلة ذات حلفات تحتوي كل حلقة منها على قسمين مستقلين : الأول يشمل دراسة تحليلية لحياة الشاعر أو الكاتب ، والثاني يضم مختارات منقودة محلاة من آثاره . أما الشعراء والأدباء المقولون فيكتفى لهم بقسم واحد

وقد أرادت المكتبة أن تصمم هذه الحلقات بين أيدي القاشئة لتكون لهم بمثابة التبراس التي يكشف لهم ما يحسن عنهم وما جهلوه من حياة الشعراء والكاتب . وبدأت هذه الحلقات بدراسة في نواس ونقد شعره واستقرأه أحباراه بقلم الأستاذ عمر فروخ أستاذ الأدب العربي في كلية

شوقي والحزن عليه وتأييده وشعرية شوقي
والشاعرية وعناصرها والصور المختلفة في
شاعرية شوقي وشاعريته في الحكم وشاعريته في
الفلسفة وثقافته ، الى آخر ما حوته هذه الذكرى
من بحوث طرعة يستفيد منها كل مثقوب ولاديب ،
وقد طبعتها (رابعة الادب الجديد) طبع أيقنا
يليق بقيمة واضنها وقدره

وثائق تاريخية

للاستاذ موسى كرم

(طبع مطبعة عداية الشرق بسان بابلو بالبرازيل -
صفحاته ١٤٤)

ليس لتاريخ قائدة انا لم يتخط الانسان
بمظانته وحبر يسره . وهذه الوثائق التاريخية قد
تصمت من العبر والمظان ما يرشد ويقيده . وهي
على صغر حجمها قد حوت كثيراً من أخبار
نابليون ونوادره وما كان يصاحبه أثناء حروبه
من فكهات وغرائب . كما حوت غير قليل
من نوادر الأمراء وطرائف الملوك السابقين بحيث
أن كل من يقرأها يجد فيها فضلاً عن الفائدة
التاريخية قحة ومنعة

ومن الطرائف التي حوّاها هذا الكتيب
التاريخي ملابيه فيه عن الملك هنري الرابع ملك
فرنسا ، فقد حدث أنه لما وصل هنري الرابع
ملك فرنسا من سياحته في مدينة اماس ، عزم على
البقاء فيها ساعة للراحة . ولم يكن يعرف الناس
وصوله حتى القوا وفداً لتحيته ووقف الوعد في
حضرته وأخذ أحدكم يخطب قائلاً :

« أيها الملك العظيم ، الصالح ، النفور ،

الاعجاب بحسبها ومهارة كاتبها . وقد أصدر أخيراً
مجموعة سنية من الخط الجليل سماها « الخامس
الخطبة » هي بحق سر من السر والحكمة جمع فيه
بين مارع الخطوط ورائع الحكم فكل صفحة
منه تشتمل على آية شريفة أو حديث سوي كريم ،
أو عظة بالغة أو بيت أو أبيات من الشعر ، أو
فقرات من مأثور الكلام ، ووضع كل ذلك وضعاً
جيلاً ورسمه رسمه رسماً جذاباً لا يسع كل من
يطالع عليه إلا أن يحكم بأن رأسه فلان بارع
وإن هذا الرسم وهذه المجموعة تحفة فنية قيمة
جديدة بالافتاء

ذكرى شوقي

الدكتور على الثاني

(طبع مطبعة حجازي بالناصرة . صفحاته ٣٠)
هذه كلمة دراسية بليغة وجبها يراعة السالم
الفضل الدكتور على الثاني ، والقرارة يعرفون هذا
العالم للفضل بجهوده وآثاره العلمية والأدبية . وقد
كان صديقاً للمرحوم شوقي بك أمير الشعراء ،
فرأى من الوفاء له ومن واجب الادب العربي عليه
أن يجمع هذه الكلمات التي كتبها في صحف ومجلات
مختلفة والتي بعضها في سفر الحملات التي أقيمت
لتأبين المرحوم شوقي بك . وقد تناول فيها كثيراً
من التواحي التي تعلق بذكري هذا الشاعر
الكبير وقدمها بكلمة مؤثرة في تأييده . وكل من
يتصفح هذه « الذكرى » يجد فيها طرافة وجدة ،
فقد كنت بأسلوب لبق علمي حديث ، ومهدد
لها الدكتور الثاني بتقديمه فلسفية في الحياة
والموت والنفس الانسانية ، ثم انتقل منها الى نفس

الكريم...» فقاطعه هنرى الرابع قائلاً :
«وأما على هذه الصفات : التهور القوى...»

المراقبة

تأليف الأستاذ حسن الجداوى

وكيل النائب العمومي

« طبع بمطبعة دار الكتب المصرية . صفحاته ١٤٤ »

أصدر الأستاذ حسن الجداوى وكيل النائب
العمومي هذا الكتاب ، وهو بحث في أساليب
المراقبة وتاريخها وحقوق المترافعين وواجباتهم .

ولا نرى خيراً مما قرطه به الدكتور محمد كامل

مرسى بك عميد كلية الحقوق بالحامسة المصرية ،

عقد قال في المقدمة التي وضعها لهذا الكتاب :

« تأليف المؤلف في هذا الكتاب فرعاً من أهم

فروع « الفن القانوني » ، وهو المراقبة التي ينهض

بأعبائها رجال الحكومة من جانب وإعطاء النيابة

العمومية من جانب آخر . ونسعى أنه في مثل هذا

المبحث المحدود لا يستطيع مؤلف أن يجمع بكل

ما يستلزمه هذا البحث من شرح زاهر لأصول

الكلام وبراعة الحدس وحيد المنطق وقسمة البيان ،

ولا أن يستوعب بين دفتيه كل القواعد التي هدتها

إلى استباحها تجارب العصور الغابرة والحاضرة ،

ولا أن يسجل في صفحاته للعمود أروع ما روى

عن نوابغ رجال القانون في هذا الميدان . ولكن

مؤلفاً أن لنا برعم ذلك في هذا البحث الوحيد

بطائفة صالحة وإافية من هذه القواعد ودعماً

بمقتضيات شية لاسالمين للمراقبة في أمم مختلفة
تريد هذه القواعد المرسله وضوحاً وتبعث
فيها الحياة . وأصاف إليها في نواضع محمود بعض
تجارب الشخصية كخص البيئة المصرية بنسب
وأخر من هذه المقتضيات ، مما جعل الأحكام العامة
التي أوجهاها في بداية بحثه أقرب مثلاً ، وحسن
قبولاً ، ويصدق . فبسرني في هذه الكلمة أن أتى
نله حملاً على هذا المجهود الموفق طالباً إلى مؤلفه
الفاضل المزمع منه ، فيه نفع محقق وهذا به قيمة
لكل من يصطليح بأعمال المراقبة في المحاكم المصرية .

مطبوعات أخرى

— « الإنشاء التعليمي » تأليف الأستاذ محمد

شفيع معروف والأستاذ محمد عبد التلي الأشرف

المدرسين بالمدراس الأميرية المصرية . وضع وفقاً

لاحسن منهج فقرته وراوة للمعارف لمصرية

للمدارس الأولية والابتدائية . طبع بالمطبعة السلفية

بالقاهرة ، صفحاته ٢٧٧

— « غزليل » تأليف لامرئين . وقد قام

بترجمتها ترجمة بليلة الاستاذ لاسكندر كريباج .

وعينت بنشرها مجلة الشرق لصاحبها ومحررها

الأستاذ موسى كريم يسان داولو بالبرازيل .

صفحاتها ١٧٨

— « الأناشيد الوطنية » تأليف الأستاذ

عبد القادر السيد ناظر مدفوعة سعد زغلول

البحرية سابقاً . طبعت بمطبعة الجهاد بالاسكندرية .

صفحاتها ٣٥

الاسهم الواردة من المحيط منصة الى مركز الشمس
تحتل كيم أن قوات الحو الجاذبي تدفع للشعاع الواردة
من النجم نحو المركز ضيق انحناءها كما أنها تجري
على سطح محدد

بسمه الهلال وقراءه

وزن الارض

(الحصن - شرقى الاردن) ذيب قنبا

قرأت في العدد ٣٣١ من مجلة " كل شيء " أن الدكتور بول هيل قضى ست سنوات محاولاً وزن الكرة الأرضية فوجد أنه يعادل الرقم ٦٥٩٢ والى يمينه ١٨ صفراً من الاطنان فهل هذا صحيح ؟ وما هي الطريقة التي يستطيع بها العلماء وزن الارض ؟

(الهلال) قام علماء كثيرون بوزن الارض فصوروا في ذلك نجاحاً يذكروا لول أدق تقدير وصلوا اليه هو تقدير الاستاذ جويتج من علماء برمنهام والاساذ فرنان ريز من علماء جامعة اكسبرود ، وقد استعمل كلاهما هذا الفرض آلات دقيقة جداً يصعب شرحها على صفحات هذه المجلة

وقد جرى العلماء في وزن الكرة الارضية على طرق مختلفة ادقها الطريقة الالمانية

من المسلمون ان ثقل اية مادة هو مقدار جاذبية الارض لتلك المادة ، وجميع المواد تجذب بعضها بعضاً وفي وسعنا ان نقيس قوة جذبها . فلذا اخذنا كرة صغيرة من الفلين مثلاً وكرة اكبر منها من الرصاص امكسا بطريقة علمية دقيقة لايتسنى لنا شرحها هنا ان نقيس مقدار جذب كل منهما للآخرى . ولا حاجة الى القول

ان الكرة الكبرى اقوى جذباً من الكرة الصغرى ، ثم ان مقدار جاذبية الارض للكرة الصغرى (اى ثقل الكرة الصغرى) هو اضعاف مقدار جاذبية كرة الرصاص لكرة الفلين ، اى ان الارض هي أثقل من كرة الرصاص بعدد تلك الاضعاف ، فاذا عرفت وزن كرة الرصاص فاضربه في عدد تلك الاضعاف يكن لك وزن الكرة الارضية

وهناك طريقة أخرى أبسط من هذه ولكنها لاتعتمد على الدقة ، وهي أن تجد حجم الكرة الارضية (بمقتضى قواعد هندسة الاجسام أو الهندسة القراعية) ثم تأخذ كرة صغيرة من مادة نسبة كثافتها الى كثافة الماء ٥١٥٢ ونقيس حجمها ونجد النسبة بين هذا الحجم وحجم الكرة الارضية ، ثم نحسب هذه النسبة في ثقل الكرة الصغيرة فيكون لك من ذلك ثقل الكرة الارضية

ولا يخفى أن متوسط كثافة الكرة الارضية هو ٥١٥٢ أصناف كثافة الماء . على أن الطريقة الثانية لو وزن الكرة ليست دقيقة كالاولى

تقسيم السنة الى اثني عشر شهراً

(ايتنيكا - البرازيل) نعمة مرقى

هل تقسم السنة الى اثني عشر شهراً قديماً ؟ (الهلال) لم تكن السنة مقسمة دائماً

ويشأ الحول . وكثيراً ما يشفى الحول بعملية جراحية بسيطة

الراديوم والسرطان

(بغداد - العراق) عمر الخالدي
هل ثبتت فائدة الراديوم في معالجة السرطان ؟
(الحلال) الراديوم هو العلاج الوحيد المعروف عند الاطباء لداء السرطان ، وهو ذو أثر محسوس في معالجة هذا الداء اذا كان ما يزال في طوره الاول ، أما اذا تمكن من الجسم فالارجح أن الراديوم لا يشفيه ، وعلى كل حال هذا العلاج ما يزال في ادواره التجريبية

ولا يخفى أن أشعة الرادوم تؤثر في جميع الاجسام الحية وتلف الانسجة الخلوية ، وانا نعرض لها الجسم طويلاً فقد تحرقه سرفاضة طيراً وكذلك تقتل تلك الاشعة جراثيم بعض الامراض ، وما يزال الاطباء بالون التجارب للاستفاد بهذا العنصر النادر
' والادرجح أنه اذا اكتشف العلماء سبب السرطان الحقيقي وهل هو ناتج عن ميكروب أم عن سبب آخر سبقت عليهم معالجته

البحر الميت

(جنين - فلسطين) حنا سلامة
قرأت في كتاب أن مياه نهر الاردن تصب في البحر الميت وتبهر كلها بسرعة بحيث لا يزيد هذا البحر ولا ينقص . فهل هذا صحيح ؟
(الحلال) البحر الميت (وله أسماء أخرى كثيرة) هو بحر صغير في أعرق جزء من النور الممتد من خليج العقبة الى الحولة . طوله

الى اثني عشر شهراً وقد كانت بحسب قديم روملى الذي أسس مدينة روما مثلاً عشرة أشهر وعدد أيام كل شهر ثلاثين يوماً تماماً وظل هذا التقويم كذلك الى عهد الامبراطور روما الذي جعل عدد أشهر السنة اثني عشر . وكان عدد الأشهر عند اليهود اثني عشر . وهالك أدلة قاطعة على أن السنة عند المصريين القدماء كانت مقسمة الى اثني عشر شهراً ، ولكن كل شهر عندهم كان ثلاثين يوماً ، وفي آخر السنة كانوا يضيفون خمسة أيام الى السنة لتكمل عدد أيامها . وكانوا يسمون تلك الايام الخمسة « أيام السنة الاضافية »

ولا شك أن تقسيم السنة في الاصل الى اثني عشر شهراً كان مبنياً على القمر ، أى أن الاقدمين كانوا يشهدون كل عام اثني عشر بديراً أو قرراً كاملاً . وبمرور الزمن طرأ تغيير على حساب أيام الشهر لاسباب لا يتسع هذا المجال لدراها . وهذا هو سبب اختلاف التقاويم عند الامم

سبب الحول

(ايتيكا - البرازيل) ومنه
ما هو سبب الحول في بعض الميون ؟
(الحلال) ان حدة العين مربوطة بارتع عضلات تحركها الى الجهات المختلفة ، وكل عضلة منها تجذبها الى جهة . وقد يتفق أحياناً أن تكون إحدى تلك العضلات ضعيفة فتجذب العضلة المقابلة لها حدة العين الى جهتها أكثر مما يجب فتعقد الحدة توازنها وتخرج عن موضعها

نحو ستة وأربعين ميلا واتصى عرضه عشرة

أميال ونصف ميل ومساحته نحو ثلثائة ميل مربع ومعظم عمقه ١٣١٠ أقدام . وقد جاء في قاموس الكتاب المقدس للرحوم جورج بوس (الجزء الاول الصفحة ٢١٥) ما يأتي : وينصب فيه (أى في البحر الميت) كل يوم ستة ملايين طن ماء ، وينبخر كله اذا لاخرج لهذه البحيرة .

سك النقود

(جنين - فلسطين) ومنه

منى يدي بسك النقود المعدنية ؟

(الهلال) يدي بسكها على الأرجح في القرن الثامن قبل الميلاد . ويقال إن أول نقود ذهبية تداولها الناس هي النقود التي أمر قارون ملك ليدبا بسكها ، وكان الناس قبل ذلك للتاريخ يبيعون ويشتررون على طريق المقايضة أى بتبادل السلع

الحروب الدينية

(جنين - فلسطين) ومنه

لماذا اصطفت حروب العرب عند الاسلام بالصيغة الدينية ؟

(الهلال) لان العرس الاساسى من تلك الحروب كان نشر الاسلام ودعوة الناس الى الايمان به . وقد تحققت هذه الاغراض لذين قادوا المسلمين في تلك الحروب

حافظ الشيرازي

(حيفا - فلسطين) نقولا اندر

من كان حافظ الشيرازي وهل قل ديوانه

الى العربية أو الانجليزية ؟

(الهلال) هو شمس الدين محمد الشيرازي ، ولد شيراز في أوائل القرن الثامن للهجرة (ولا يعرف تاريخ ولادته على وجه التحقيق) وتوفى عام ٧٩١ للهجرة (عام ١٣٨٨ للميلاد) . وكان أشعر أهل زمانه في بلاد الفرس متضلعا من علوم الدين حافظا لقرآن الشرف (ولعل هذا سبب تسميته حافظا) . إلا أنه كان سكيرا يدمن الخمر ويتغزل بها مما استوجب سخط رجال الدين عليه ، وقد قابل سخطهم بالازدراء والمهجو . ونقل ديوانه إلى معظم اللغات الأوروبية ، وقد نقل رباعياته الى العربية الدكتور احمد زكي ابو شادي

هنرى هينيه

(حيفا - فلسطين) ومنه

من هو هنرى أو (هنريخ) هبه الادب الاطلاق وما هي أشهر مؤلفاته وهل نقل شيء منها إلى العربية أو الانجليزية ؟

(الهلال) هنرى هبه شاعر وصحافي ألماني معروف ولد سنة ١٧٩٧ وتوفى سنة ١٨٥٦ ، وكان من أبوين يهوديين حاولا أن يبرناه على الاشتغال بالتجارة ولكنه مال عنها إلى الادب ، وأقام يياريس عاصمة فرسار دحا من الزمن حيث جرت له أمور غرامية شجعت قريحته . وله مؤلفات كثيرة ترجم معظمها إلى الانجليزية والفرنسية وطبع منها بالانجليزية ١٣ مجلدا أهمها كتابا هارتزراين ، وود ديرلر ،

أعظم روايات شكسبير

(حيفا - فلسطين) ومنه

ما هي أعظم روايات شكسبير من وجهة
الأدب والفن الروائي؟

(الهلل) ذهب معظم النقاد إلى أنها
رواية «ملت» وفضل بعضهم عليها روايتي
«مكبث» و«يوليوس قيصر» والمجال لا يتسع
للمناقشة بين تلك الروايات

الموشحات الأندلسية

(حيفا - فلسطين) ومنه

هل جمعت الموشحات الأندلسية في كتاب
خاص؟ وإن لم تكن قد جمعت فأين مجددا؟

(الهلل) جمعت في كتاب خاص طبع
منذ نحو خمسين سنة في المطبعة الأدبية ببيروت،
ولعلكم تجدونه إذا طلبتموه من إحدى مكتبات
بيروت

لغة المسيح

(حيفا - فلسطين) ومنه

بأية لغة تكلم المسيح؟ وهل كلمة يسوع
عبرانية؟ ولماذا لا يستعمل اليهود هذا الاسم؟

(الهلل) كانت المسيح يتكلم على
الأرجح العبرانية والآرامية. ومعنى كلمة يسوع
«مخلص» وهو في العبرانية «يشروع» ولا
يزال اليهود يستعملون هذا الاسم حتى الآن

دون جوان

(حيفا - فلسطين) ومنه

من هو دون جوان وما تاريخه؟ فانا نقرأ

إشارات كثيرة إليه في الكتب والصحف

(الهلل) دون جوان هو شخصية
خيالية ظهر أولا في رواية أسبانية ثم اتهم
الكثيرون من الكتاب الأوربيين طلاء
لروايات مختلفة في خلال الثلاثة القرون الماضية
وهذه الشخصية هي رمز إلى الرجل المتمدن
وبصفات قد لا تكون متوافقة فيه من جمال
وخلق وشجاعة وإقدام ومروءة وما إلى ذلك

دورة الأرض

(الموصل - العراق) ك. ش.

قرأت في إحدى المجلات أن بعض علماء
الاقدمين كانوا يعرفون أن الأرض تدور
هل هذا صحيح؟ ومن أولئك العلماء من
هذه الحقيقة؟

(الهلل) لا شك أن بعض فلاسفة
اليونان الاقدمين عرفوا أن الأرض تدور
ولكنهم لم يستطيعوا تعليل تلك الظاهرة أو
اثباتها، وأقوال بيتا غوراس الفيلسوف اليوناني
تدل على رجوع هذا الاعتقاد نفسه، ولكنك
لم تستطع شرح هذه النظرية بجملة. وأول من
اكتشف دورة الأرض كوبرنيكوس الفلكي
المشهور وقد أعلن اكتشافه سنة ١٥٤٣
الميلاد

دورة الشمس

(الموصل - العراق) ومنه

إذا كانت الأرض تدور حول الشمس
فهل معنى ذلك أن الشمس ثابتة أم هي تدور
مع الأرض؟ وما الدليل على ثبوتها أو دورتها؟

(الحلال) يعتمد العلماء في ذلك على بعض العناصر كمصر الاورانيوم مثلا ، هذا العنصر تنفجر جواهره الفردية على الدوام فينشأ منها جواهر عنصر الرصاص . والعلماء يعرفون نسبة الجواهر التي تنفجر كل ثانية وكل ساعة وكل قرن . فاذا وجدنا في طبقة من الارض نسبة من الاورانيوم والى جانبها كمية من الرصاص عرفنا أن العنصر الثاني إنما نشأ عن العنصر الاول وأمكننا إذ ذاك أن نعرف الزمن الذي استغرقه نشوء الرصاص من الاورانيوم . وباستعمال هذه الطريقة مع عناصر أخرى من عناصر الكرة الارضية توصل العلماء إلى تحديد عمر الارض بوجه التقريب وهو نحو عشرة آلاف مليون سنة

سد الاسكندر المقدوني

حضرة عمره ، الحلال ،

وردت في هلال يونيو سنة ١٩٣٢ كلمة عن سد الاسكندر وأين هو وكيف كان ، وقد كتب كثيرون عن هذا السد وذكر في القرآن الشرف وتغنى بوصفه كثيرون من الشعراء منهم الشاعر المشهور أمين الجندى الموصى إذ يقول في قصيدته الفراء التي يمدح بها الفاتح ابراهيم باشا المصري وأصمأ بسأته عند افتتاحه حصون عكا :

لوشام حر لحيها اسكندر

لأنك حكم سده وتغصلا
لكن كل ماورد بهذا الشأن حسبا أرى غير
حقيقى . فسد الاسكندر المقدوني تاريخه هكذا :

(الحلال) من طبيعة الاجرام الملوحة كلها أنها تدور في الفضاء . وما من جرم فلكي يقف ثابتاً في مركزه بلا حراك . والشمس - كسائر تلك الاجرام - تدور على محورها بمعدل ثلاثة عشر ميلا في الثانية . والدليل على دورتها حركة الكلف الشمسية فاننا إذا رصدناها وجدناها تنقل ثم تعود الى مكانها باللسة الى الارض

متوسط حركة الارض

(الموصل - العراق) ومنه

كم هو متوسط سرعة الارض في دورتها حول الشمس ؟

(الحلال) يبلغ متوسط تلك السرعة نحو ثمانية عشر ميلا ونصف ميل في الثانية أو نحو ستة عشر مليون ميل في اليوم

تعميم لله

(بيروت - سوريا) أسعد صاف

هل يكفي أن نغلي الماء ليصبح معقماً ؟

(الحلال) إن غلي الماء يقتل معظم ما فيه من جراثيم ولكنه لا يزيل الاقذار التي قد تكون موجودة فيه . ولما كان الخطر من الجراثيم أشد بكثير من الخطر من الاقذار جاز أن نعتبر الماء المغلي معقماً

عمر الارض

(بيروت سوريا) ومنه

ما هي الطريقة التي يتيسر بها العلماء معرفة الارض ؟

ودافعوا عنها دفاعاً مستميتاً خلده لهم ذرراً
جيداً كما فعل أبائهم في حصار قرطاجنة الثاني
مع الرومان . وأخيراً تغلب عليهم الاسكندر
وخرب مدينتهم بعد ما قتل من سكانها ٨٠٠٠
نفس وأعلن ٢٠٠٠ وباع نحو ٣٠ ألفاً منهم
عبيداً لشدة غيظه من مقاومتهم له . . . وكان
ذلك سنة ٣٣٢ قبل المسيح

وقد في ذكر هذا العمل العظيم تسدلوله
الآلة من سنة لآخرى لآسيا وأن الاسكندر
كان يحب في نظر الشعوب لمدة ٣٠٠ سنة من
تاريخ وقاته أنه ابن السماء . ومع توالي الزمن
كانت الرمال تهب وتجمع على جابي السد
حتى أصبحت صور أخيراً شبه جزيرة كما تشاهد
الآن . وقد أتيت بهذه القذلك يائاً للتاريخ
وخدمة للحقيقة ، وإذا رغب أحد قراءة شيء
عن هذا السد وما عمله الاسكندر فليراجع
ما ورد عنه في الانسكلوبيديا الاسكلوبية الطبعة
الرابعة عشرة المجلد الثاني والمشرن صفحة ١٦٥٣ ،
أو التبع التقرير في التاريخ القديم ، للمرحوم
هارني برورتر أحد أساتذة الجامعة الاميركية
في بيروت

اسكندر حداد

أيام الخليفة

حضرة محرمه الحلال ،

سلاماً واحتراماً . اطلمت في عدد مجلتكم
النراء الذي صدر في أول يناير الماضي بالصحيفة
٤١٦ على سؤال وجه اليكم خاصاً بما ذكر في

عند ما غزا الاسكندر سورية بعد انتصاره
على الفرس في موقعة أسس الشهيرة قرب خليج
الاسكندرونة تقدم لافتاح صور ، عاصمة
الفيينقيين فرض سكانها الاستدادهوله مدينتهم
لتحالقم مع الفرس . فتش على الاسكندر هذا
الامر ، وخصوصاً أن صور كانت جزيرة تبعد
عن البر بحوصف ميل ، ولم يكن لدى الاسكندر
عمارة بحرية قوية تمكنه من مهاجمة صور
ومحاصرتها . وقد كانت صور القدية العهد التي
بنت قبل المسيح بحو ٢٨٠٠ سنة واقعة في
البر . ونظراً لأن الأمم الخليفة بها من
الكنعانيين والحيثيين وخلصهما كانت تضاهيها
من حين لآخر ، فقد تراءى وقتئذ لاهالي صور
أن الانسب لهم أن ينقلوا مدينتهم الى الجزيرتين
التي كانتا أمامها . ففعلوها بعد ما وصلوها
بمعصهما وبنوا مدينتهم الجديدة عليهما ، ولقد
تقدمت وعظمت وكانت ذات مجد ونجاعة
واسعة . فعند ما قدم اليها الاسكندر وجد أن
افتتاحها مستعذابه وهي محاطة بأسوار مبيعة
يبلغ ارتفاعها من جانب البر نحو ١٥٠ قدماً .
ولم يكن لدى الاسكندر آتذعمارة بحرية قوية كما
أسلفنا . وكان الفيينقيون في ذاك الحين أسياد
البحار فأمر جنوده أن ينقلوا من أعاض صور
القديمة ويرموا في البحر حتى عمل سداً عرضه
٢٠٠ قدم واتصل بها . وقد استغرق ذلك سبعة
أشهر ، وعد انتهاء من بناء السد هاجم صور
بجنوده ، وقد حاربته سكانها الفيينقيون بالوسائل

سفر التكوين عن أيام الخليفة. وقد ذكرت في الجواب على هذا السؤال أنه اذا أخذت رواية سفر التكوين بمعناها الحرفي كان الخلاف بينها وبين النظريات العلمية الحديثة كبيراً. وإذا أخذت بالمعنى المجازي أى باعتبار اليوم عصرًا جيولوجيًا كان التعاطف بين رواية سفر التكوين والنظريات العلمية كاملاً ومدهشاً. ويسرى هنا أن أرسل لكم كما حد رجال الدين رأيي الضعيف في هذا الامر. وهذا الرأي أن الأدلة الكتابية تقف بجانب الرأي الثاني - وهو أخذ كلمة اليوم على المعنى المجازي - بأكثر مما تقف بجانب الرأي الاول

والبرهان الاول على ذلك هو أن الوحي الاكمل جاء على ذكر اليوم في الخليفة في الوقت الذي لم تكن فيه الشمس قد خلقت وتعدد اليوم بمعناه المعروف. فالكتاب يقول إن الله في اليوم الرابع قال: «لنكن أنوار في جلد السماء لفصل بين النهار والليل وتكون لآيات وأوقات رأياهم وستين» (١) واذن فاليوم حسب معناه المعروف كان غير اليوم الذي اصطلح عليه في تاريخ عصور الخليفة حيث إنه بحسب رواية سفر التكوين لم يتم تحديد الايام والاوقات إلا في العصر الرابع من عصور الخليفة

والبرهان الثاني هو أن الانسان بحسب ما جاء في رواية التوراة - التي تؤيدها الاكتشافات الجيولوجية - لم يخلق إلا في العصر السادس، وعلى ذلك تكون الايام التي جاء ذكرها في رواية الخليفة هي أيام بحسب اعتبار الله للوقت لا اعتبار الانسان الذي لم يكن قد وجد بعد. وإذا رجعنا الى التوراة وجدنا أن اليوم بحسب اعتبار الله لا يحد بوقت اليوم المعروف لنا نحن البشر ولكنه بيد المدي. وهالكه ما قاله القديس بطرس الرسول في هذا: «إن يوماً واحداً عند الرب كآلف سنة والى سنة كيوم واحد» (١) وهذا معناه ان اليوم في طرفة شيء لا يحد معناه، وكما قلنا ان أيام الخليفة إنما كانت بحسب اعتبار الله لا الانسان وعلى ذلك يكون من الجائز جداً اعتبار اليوم عصرًا كاملاً

هذا رأينا وبيننا ان ذكرنا اننا لا نجزم بهذا الرأي جزءاً وإنما نحن نغلب الرأي فيه تنظيلاً، نحرصنا على ذلك صفيدياً بان العلم والدين حليفان لا تناقض بينهما

وتفضلوا بقبول احتراماتنا

التمتع ابراهيم لوقا

رامي السكية النخبة بمصر الجديدة
وصاحب مجلة النخبة

مها ولفنا

جميع الذين ملكوا يومئذ تلك الزلزلة مائة
لجنة لهذا الغرض . وقد قررت هذه اللجنة
تسجيل تلك الاسماء في درج ورق من افضل
انواع الورق الياباني والحرير الصيني ، على أن
يودع هذا الدرج في صندوق مصنوع ، من اصل
انواع حجر الكوارتز البرازيلي المشهور
ويقدر العلماء اليابانيون أن هذا الاثر سيستمر
عشرة آلاف سنة على الاقل دون ان يصاب
بمط

للتغلب على الارق

انكر احد الاطباء الهنود رسماً هو عبارة
عن خطوط كثيرة التدرج تشبه دوائر
واللآلئ ، اذا تتبعها المضطجع على السرير لا
يلت ان يستوى عليه النعاس ولو كان مصاباً
بالارق . ويقول فريق من الاطباء الذين خصوا
هذا الرسم انه من احسن وسائل معالجة الارق
التي عرفوها

مصباح جديد

ابتكرت شركة الكبرياء العامة الامريكية
نوعاً جديداً من المصباح الكهربائي يار من
تلفاً ذاته (اي طريقة اوتوماتيكية) عند اقبال
الظلام ، وقد عرضت الشركة هذا المصباح على
جمهور كبير من المهندسين الكهربائيين فاعجبوا ،

احصاءات غريبة

الامريكيون مفرمون بالاحصاءات من
جميع الانواع . وقد قرأنا في احدي المجلات
أخيراً الاحصاء التالي :
الخطر من الموت في الحمام أربعة أضعاف
خطر السقوط من سلم
الخطر على الطيار من الوفاة بسبب قطعه هو
سبعة عشر ضعفاً للخطر من السقوط من
الطيارة

الخطر على سكان نيويورك من حوادث
الاصابات في الشوارع هو اثنا عشر ضعفاً
لخطر على سكان واشنطن
الخطر على الانسان من الزكام في نيويورك
أربعة عشر ضعفاً للخطر عنه في ضواحي تلك
المدينة

نوابغ العلماء في مصر

بلغ العلماء والاطباء بمصر في عهد الاسرة
الثالثة من النبالة المصرية الاولى قبل بناء اهرام
الجيزة ، أي منذ ٦ آلاف سنة

للتغلب على الزمن

في سنة ١٩٣٣ حدثت في اليابان زلزلة
أنتقلت مدناً كثيرة وأهلكت أرواقاً من الارواح .
وقد عرمت الحكومة اليابانية على تحديد أسماء

قد كانت أعظم من هذه بكثير ولكن المسافة كانت قصيرة جدا

زجاج لا يكرس

عرضت إحدى شركات صنع الزجاج الألمانية أخيرا نوعا جديدا من الزجاج غير قابل للكسار، ويجمع بين مزايا الزجاج الاعتيادي ويزيد عليها ان الاشعة التي وراء البنسجية تمرق

معدن البراجيت

هو أول المعادن الجديدة التي اكتشفت بواسطة أشعة اكس، وقد سمي باسم مكتشفه السير وليم براج من كبار العلماء الانجليز

اللبن المعقم

في بدء القرن الحاضر لم يكن يباع في أمريكا شيء من اللبن المعقم بطريقة باستور. وأما الآن فان تسمين في المائة من اللبن الذي يباع هناك معقم بالطريقة المذكورة

اصناف عنب جديدة

تقوم جامعة كاليفورنيا بأمريكا باختيار أصناف كثيرة من العنب مستوردة من أنحاء العالم المختلفة بقصد استيلاء افضل الاصناف وادومها على مدار السنة

سبب الاستسقاء

يقول الدكتوريو مانس من كبار الاخصائيين الأمريكيين إن المباحث الواسعة العطاق التي قام

مصدر جديد للمطاط

جريت وزارة الزراعة الامريكية زراعة باقات كثيرة لاتاج المطاط، وآخر ما جربته شجرة تشبه شجرة الكرم (العنب) وتدر كمية كبيرة من مادة لرجة اذا عولجت بطريقة خاصة خضرت وتحولت مادة تشبه المطاط من جميع وجوها

صلب لا يصدأ

اعلن الكثيرون من المخترعين انهم قد توصلوا الى صنع صلب (مولاذ) لا يصدأ، ولكن الاختبار اثبت ان ماصعوه لا يصلح للاستعمال. اما لانه لا يجمع الشروط التي يجب ان تتوفر في مادة كهذه، او لان سعره يحول دون استعماله على نطاق واسع. وقد جاءت الاباء الآن بأن شركة انجرسول الصلب بمدينة شيكاغو (وهي من اكبر شركات الصلب في العالم) قد تمكنت من صنع الصلب الذي لا يصدأ على نطاق واسع، وان سعره لا يزيد الا قليلا على سعر الصلب الاعتيادي

سرعة هائلة

قطع المسير جيكز الامريكي ٢٧١٠ ميلا أو تو مويل ذي اثني عشر سلندرا في مدة أربع وعشرين ساعة، أي بمتوسط نحو ١١٣ ميلا (بحر ١٨٠ كيلو مترا) في الساعة وهي أعظم سرعة لمها الانسان في مثل تلك المسافة الطويلة. أما السرعة التي سجلها السر ملكولم الانجليزى

الخلاص في سرائله الماضية

عن الجزء السابع من السنة الثالثة - صدر في أول ديسمبر سنة ١٨٩٤

أثرية الثانية امبراطورة روسيا

وطلاق كاترينة ، فأدركت هي قصد واضمرت له سوء وجعلت تسعى في اختلاس الملك منه فاجتذبت اليها الاحزاب من الاعيان ورجال الجند حتى حمله على التنازل عن الملك كرهاً ، فكتب استعفاء يده في ٢٧ يويه سنة ١٧٦٢ ثم سبق الى الحجز في قصر رويش . وفي ١٧ يوليو من تلك السنة قتله جماعة من تلك الاحزاب بمساعدة احد المقرين من كاترينة واشاعوا انه مات بالقولج

وقد اتخذت الخلع واللين في حكومتها لجبت فيها الرعية ، ولم تغادر رسيه في رفع مار العلم بين رعابها مع ما كان عليه الروسيون من خشية العادات وسذاجة المعيشة واعتشبت حرب بينها وبين الدولة العثمانية بضيق المقام عن تعصليها . ولعبت كاترينة دوراً عظيماً في هذه الحروب التي انتهت بمساعدة قنارجه في ٢٦ يوليو سنة ١٧٧٤

مولد الفار

(للقاهرة) احمد افندي مصطفى
من جملة احتفالات القاهرة السنوية احتفال يقال له (مولد الفار) نرى الناس كثيرى الاحتفال به . فا هو اصل هذا المولف ومن هو (الفار) ؟
(الخلال) هو الشيخ ابراهيم الفار

ولدت كاترينة الثانية سنة ١٧٢٩ وهي ابنة كريتيان اوغسط برنس انبال وديست أحد أمراء الأسرة الامبراطورية الالمانية ، واسمها الاصل صوفيا اوغسطا ، فتزوجها طرس الثالث سنة ١٧٤٥ عملاً بوصية جده بطرس الاكبر . لأن هذا الرجل العظيم كتب قبل وفاته وصية مؤلفة من ١٤ بنداً قال في السادس منها ما نصه :

، يجب على أبناء الأسرة الامبراطورية الروسية ان يتزوجوا دائماً بنات العائلة الملكية الالمانية . وذلك لتكثير روابط الزوجية والاتحاد بينهم واشتراكهم في المنافع ، إذ بهذه الصورة يمكن إحرا . خوذه في داخل المانيا وبرهلون أيضاً الممالك المذكورة لجهة منافعها ومصالحنا ، وبناء على هذه الوصية تزوج بطرس الثالث الأميرة صوفيا بعد أن تمتعت واعتفت المذهب الارثوذكسى وتلقبت بكاترينة الكبرى . وكان ذمام الامبراطورية الروسية في قصة الامبراطورة اليصابات بنت طرس الاكبر . فلما توفيت سنة ١٧٦١ خلفها طرس الثالث روج كاترينة ولم يكن عن أوتوا حسن السياسة والمقدرة على السلطة . وزد على ذلك أنه أضمر حرمانها وابنه بولس من الملك

شجرة البياح

من غرائب أنواع النبات شجرة تنبت في مدغشقر يقال لها « شجرة البياح » ، لا اغصان لها . واما الورق فينت على الجذع عرياً كالمهواة . ولا ينبت على الشجرة الواحدة اكثر من ٢٤ ورقة طول الواحدة سبع اقدام وعرضها خمس . وعند اصل الورقة تجوف اشعثى بالكأس يحتوى على نحو حد رطل مصرى من الماء العذب البارد يشربه أهل مدغشقر شراباً لذيذاً . فاذا كانت الشجرة شائعة تقبوا تلك الكأس من اسفلها برمح واستغلوا السائل السارل بوعاء وشربوه . وكثيراً ما كانت تلك الشجرة سبباً لثجاة مئاة من الناس من عائلة الظمأ أثناء مرورهم ببلاد مدغشقر . فنباح الخلاق العظيم

عن الجزء الثامن من السنة الثالثة - صدر في ١٥ ديسمبر سنة ١٨٩٤

أى بعد عدة اسابيع وقد جربت هذه الطريقة وعلمتها لغيري فتبعت نجاحاً كبيراً

وعالم النساء ومولود عجيب

(طرابلس الغرب) حكمت بك شريف وضعت احدى النساء في بلدتنا طرابلس مولوداً عجيب الخلقه غريب الهيئة . فان الوجه فيه قطعة من لحم مستوية السطح لا أثر لها لأعصاء الوجه كالعين والأف وغيرهم . اما سائر الجسم فكامل - وله يدان ورجلان إلا أن الكتفين مارتان لجهة الرأس على

كان من اصحاب الكرامات وله ضريح في زلوية التثتمرى بجامع ابن نبات بشارع درب المصر بالقاهرة . يعمل له محضر (حضرة) كل اسبوع ويحتفل بمولده كل سنة . وفي آخر يوم من مولده يركب خيلته في موكب حافل . ويرغم العامة ان من ولده له ولد واراد ان يعيش فعليه ان يحضر به في مولد القار

البعوض

(دمياط) محمد عبد الجليل الطراوى
ما الوسيلة للتخلص من البعوض الذى يسمى عند العامة بالناموس ؟

(الحلال) مما يساعد في تجنب اذى البعوض وإبعاده عن غرف النوم ألا تضاء الغرفة إلا عند ما يراد النوم فيها وتبقى نوافذها مفتوحة ثم إذا اضيققت تقفل نوافذها جيداً ، فلا يكون فيها بعوض لأن البعوض يطلب النور دائماً

طريقة ناجعة لإزالة البعوض (الناموس)

كتب احد القراء يقول بعد اطلاعه على السؤال المنشور في العدد السابق بخصوص ازالة البعوض :

« صب من ثلاثة لترات إلى خمسة لترات من الزيت المحرق المعروف بالغاز في قصبة المرحاض وكرر هذه العملية كل شهرين او ثلاثة أشهر فينقطع الناموس من البيت بعد ثماني ساعات من وقت صب الغاز . ولا يرجع إلا بعد زوال التأثير الحاصل من تبحر الغاز

ما يشه بعض الآراء الافرنجية
وقد ظن بعضهم أن الوالدة (تروحت) على
إحدى النساء الافرنجيات . فما قولكم فيها
يرمونه من أمر الوحم . وهل له أساس على
يرجع إليه ؟

(الحلال) الوحام أو الترحم - ويراد
به اشتها. الحامل لما كولات مع علاقة ذلك
بحالة الجنين - من الاعتقادات القديمة جداً . وثنا
من حكاية يعقوب (في سفر التكوين الاصحاح
الثلاثين) بشأن توليد المزمى المخططة
والرفقة بترحم أمهاتها على عصى محططة جنبها
عند حياض الماء ، ما يدل على قدم عهدا . وما

يرال هذا الاعتقاد سائداً متسلطاً على الناس
عد سائر الامم . أما التعليل الطبيعي عن ذلك
بالتفصيل فلم يتوصلوا اليه بعد . ولكنه من
قبيل الافعالات العسية التي تنفر من الوالدة
الى جنينها لانصالها بها بالعداء وغيره . ومن
الامور المستحسة في بلاد الانكليين وغيرها ان
تعمل الحامل في غرفة نومها صوراً جميلة تنظر
اليها دائماً لاعتقادهم ان تكرار وقرع النظر اليها
يجعل في الجنين ميلا الى الجمال . وهو اعتقاد
شائع بينهم

أما الخلق المشوه على مثال ما ذكرتموه
فيطلب ان يكون خلقاً شاذاً

صدر أخيراً ..

من سلسلة تاريخ الحركة القومية

عصر اسماعيل

بقلم

الاستاذ عبد الرحمن الرفاعي بك

الجزء الاول : ويشتمل على عهد عباس وحيد وأوائل عهد اسماعيل ثمة مجلداً ١٥٥ قرشاً

الجزء الثاني : وفيه ختام الكلام عن عصر اسماعيل ثمة مجلداً ١٥٥ قرشاً

وقد طبع كل من هذين الجزئين على دروه مصقول ومضى بطائفة من أجمل الصور

(اطلبهما من المكتاب الشيرة)

فهرس الهلال

الجزء الرابع من السنة الحادية والاربعين

صفحة

- ٤٣٣ معرض الشهر (صور بالروتوغرافور)
- ٤٤٨ كلمات ملصية
- ٤٤٩ أدب للراصة في الحيل للامي
- ٤٥٧ مشكلة الزواج في مصر : بقية محاضرة الاستاذ فكري أهلة
- ٤٦٦ قائد جراف تسلسل بحدتنا عن مستقبل الطيران والماطيد
- ٤٦٩ الولاء : قصة مصرية
- ٤٧٩ أنت لاسلكي
- ٤٨١ لوحات حديثة في منتخب الفن الحديث (بالروتوغرافور)
- ٤٨٦ أثاره للصور المالية الشهيرة (بالروتوغرافور)
- ٤٨٩ مناقشات السياسية
- ٤٩٣ لسكل جديد قصة
- ٤٩٩ كيف عرف ايشتين ان الكون متناه غير محدود
- ٥٠٩ مناجاة صورة : نصيدة
- ٥١٠ معلومات طريقة من القدر
- ٥١٣ الى أدياناً لترجة
- ٥١٤ الجامعة الازهرية
- ٥٢١ شوقي : نصيدة
- ٥٢٤ تركيا القديمة في تركيا الحديثة
- ٥٢٧ شوقي: هل هو مثله أم محدد ؟
- ٥٢٩ ما ضاع من علوم الاولين
- ٥٣٧  أبواب الهلال  سير العلوم والتنون ، شؤون الدار ، في عالم الادب ، بين اهل و مرء
من هنا وهناك . الهلال في مراحلها للآضية
- بقلم الاستاذ كرم ذات
- » » محمود تيمور
- » » توفيق مخرج
- بقلم الاستاذ سامي المريدي
- » » أمير قطر
- » » نقولا الحداد
- » » رليق فاشوري
- بقلم الاستاذ محمود شافعي حسن
- » » محمد المهياري
- » » سيد فتحي وضون
- » » أحمد خيرى سيد

روايات تاريخ الاسلام

يقدم الحلال الى مشتركه هذا العام ثلاث هدايا . احداها كتاب من مطبوعات الحلال هو احدي روايات تاريخ الاسلام . ويحتد القارىء فيها على بياناً هذه الروايات . ونرجو من كل مشترك أن يفيدنا عما يقع عليه اختياره منها :

البرامكة وأسبابها ووصف عصر الرشيد بالأجمال
الأموي وللمأمون : تقتل على الحلال بين
الأميين والمأمون ونصرة الفرس للمأمون ومقتل
الأموي

عروس قرغاة : تتضمن وصف لقوة
السانية في عصر للتصرفة وقيام الفرس لادراج
دولتهم وفسوخ الروم لاكتساح السلطنة الاسلامية
احمد بن طولون : تتضمن وصف مصر وبلاد
النوبة على زمن احمد بن طولون

عبد الرحمن الناصر : تقتل على وصف بلاد
الاندلس وحمايتها وعادات أهلها في زمن الخليفة
عبد الرحمن الناصر الأموي

قتل النعماني : تتضمن ظهور دولة
السيد في أو الطاطيين في أفريقية ومناقب المير
الدين الله وقائه جوهر الى فتح مصر

صلاح الدين ومكاييد الخشاشين : تتضمن
انتقال مصر من الدولة الفاطمية الى الدولة الايوبية
على يد صلاح الدين ويدخل فيه وصف طائفة
الاسماعيلية المروعة بجماعة المشايخ

شجرة الدر : تتضمن مباحة شجرة الدر
وسيرة الأمير ركن الدين بيبرس وحالة الخلافة
السانية في أيامها الاسيرة وانتقالها من بغداد
الى مصر

الانتقال الثاني : تتضمن وصف احوال
الامراء الفاطميين ورجباتهم القسرية وما ظفروا
في طلب القصور . ووصف قصر طينز وحدائقه
وعبد الحيد وجواميسه واحوايه وماثر احواله الى
نيل المستور

فتاة حسان : تشرح حال الاسلام من أول
ظهوره الى فتوح العراق والشام

ارما بوسة المصرية : فيها تفصيل فتح مصر
والاسكندرية على يد عمرو بن العاص مع بسط
حال واحلق والياء العرب والانتباط والروم في
ذلك العصر

عداء قريش : تتضمن تفصيل مقتل الخليفة
معاوية وخلافة الامام علي

١٧ ومعدن : تتضمن مقتل الامام علي
وبسط حال الخوارج وقصة الفتنة واستنقاذ بني أمية
بخلابة وغروها من أهل البيت

فاذة كربلاء : تتضمن ولاية يزيد بن معاوية
ومقتل الحسين وأهل بيته وواقعة الحرة

الحجاج بن يوسف : تتضمن حصار مكة على
عبد الله بن الزبير الى فتحها ومقتل بن الزبير
وغرس الخلافة لعبد الملك بن مروان

فتح الاندلس : تتضمن تاريخ اسبانيا
قبل الفتح الاسلامي ووصف أسوارها وعاداتها
وتقدم طارق بن زياد لفتحها حتى مقتل ودمرك
ملك اللوط

حارل وعبد الرحمن : تتضمن فتوح العرب
في بلاد عرسا وأسباب قتل العرب وعبادة
أوربا منهم

ابو مسلم الخراساني : تقتل على سقوط
الدولة الاموية وقيام الدولة العباسية وسمي ابي مسلم
الخراساني في تأييدها الى ولاية للصور ومقتل
ابي مسلم
الملكة أخت الرشيد : تقتل على تكبة

قائمة سلسلة المطبوعات العصرية

التي عثت بقرعها الطبعه العصرية وحتوانها صندوق بريد رقم ٩٥٤ مصر

٢٥	جمهورية الظلطان - للاستاذ حنا شيل	٣٥	قاموس المصري انكليزي عربي (طبعة ثانية)
٥	خواطر حار (للاستاذ ايجل)	٧٠	» » » » (طبعة ثالثه)
٥	التعليم والصحة (للكثور محمد عبد الحليم بك)	٣٥	» » » » عربي انكليزي (طبعة اولى)
١٥	الحب والزواج (للاستاذ بقولا حداد)	٧٠	» » » » (طبعة ثانية)
١٥	ذكرى وأنى خلقهم » » » »	٣٥	» » » » للعربي » » » » وبالعكس
٥٠	علم الاجتماع (جبرائيل كيران) » » » »	٣٠	» » » » قاموس المييب » » » » وبالعكس
١٥	أسرار الحياة الزوجية » » » »	١٥	» » » » » » » » غلط
٢٥	المرأة وفلسفة التناجيات (للكثور طري)	٢٠	» » » » انكليزي غلط
٣٠	الامراض التناسلية وعلاجها » » » »	٧٠	» » » » سقراط سيرو عربي انكليزي (باللفظ)
١٥	الزينة الخراء (للاستاذ احمد الصاوي)	٥٠	» » » » انكليزي عربي (باللفظ)
١٠	تاييس » » » »	١٠٠	» » » » » » » » (وبالعكس)
٥	المبني تصور الموك (اسعد خليل دغر)	١٥	التحفة المصرية لطلاب اللغة الانكليزية (مطول)
١٠	للفنن المصرية (٨٠ قصة كبيرة مصورة)	١٢	المقدمة النسبة لطلاب اللغة الانكليزية (باللفظ)
١٠	مسارح الادمان (٣٥ قصة كبيرة مصورة)	١٥	في أوقات الفراغ (للكثور محمد حسين عيكل بك)
١٢	رواية أهوال الاستبداد ، مصورة	١٠	عشرة أيام في السودان » » » »
١٠	رواية قاتنة المهدي ، أو استعادة السودان	١٢	مراحمات في الادب والفن للاستاذ حاس السقاد
٨	رواية الانتقام العذب (اسعد خليل دالر)	١٥	روح الاشتراكية (لبنساف لوبون) وزجة
٥	فكر وطاف (للاستاذ احمد وأمت)		(الاستاذ محمد زهير)
١٢	رواية بلزيت ، مصورة (توفيق هه اف)	١٥	روح السياسة » » » »
١٢	فراق الراهب أو الساحرة المهدي	١٠	الأدب والمعتقدات » » » »
٧٥	رومانسول ، ١٧ جزءاً (مطانيوس هه)	٢٠	أسرار الحفوف الدستورية » » » »
٢٥	أم رومانسول ، ٥ أجزاء » » » »	١٠	المصارة المصرية (لبنساف لوبون)
٣٠	بارديان ، ٣ أجزاء » » » »	٨	مقدمة الحضارات الاولى » » » »
٣٠	المسكة ايرابو ، ٤ أجزاء » » » »	١٠	الحركة الاشتراكية (وامس مكدونالد)
٢٠	الاميرة بوسنا ، حركان » » » »	١٥	ماني السبيل في مذهب المشوء والأرتقاء
٢٠	عشاق فيسبا ، جزآن » » » »	١٠	اليوم والده (للاستاذ سلامه موسى)
١٦	كايتمان ، جزآن » » » »	١٠	مختارات » » » »
١٦	اتوصية الخراء ، حركان » » » »	٨	نظرة التطور وأصل الانسان » » » »
١٢	فنبريج ، حركان » » » »	٢٠	أناطول فراسي في مبادئ التامير شكيب ارسلان
١٠	درس الملك » » » »	١٥	الدينيا في اميركا (للاستاذ امير بقطر)
٢٠	سحاي الانتقام » » » »	١٠	للزأة الحديثة وكيف توسعا (حسين عيد افق)
٢٠	اشكره المساء » » » »	١٠	حداد الحشم (للاستاذ ابراهيم صدائق الفارسي)
٥	مروعة الاسود » » » »	١٠	قضى الرمح » » » »
٥	عبداء الاخلاص » » » »	٨	لحات وزوايه عشر مشهور مصور
٨	المرأة المفترسة » » » »	١٠	رمائل غراء حبيدة (للاستاذ سليم عبدالواحد)
١٦	دار السحاب جزآن (بقولا حداد)	١٠	اسرناك في الادب المصري (للاستاذ عثمانيل تيمه)
١٠	فرسوا الاول » » » »	٥	سكيات للاطفال ، أول (مصوري بالالوان) تسكيلاي
٨	حورية » » » »		» » » » » » » » نال » » » »
		١٥	علم ادب النفس ، تأليف الاستاذ بقولا حداد

قضيتها في جهاد صامت ومثابرة
جدية ومجاح مطرد لسكينة بان
تجمل من مكتبتنا أولى المكاتب

أَنْ أَرْبَعِينَ عَامًا

الترقية استنداداً وأوسمها شهرة يرأسها الناطقون بالضاد من جميع الاقطار وهم على
ثقة من الحصول على طلباتهم كاملة وفي زمن قصير لاشتهارها على كل ما يحتاجون اليه
من كتب ادبية وعلمية وفلسفية وتاريخية وروائية وروحانية ودينية وصناعية وفنوية
وموسيقية ومدرسية وادوات كتابية ومعمل تجليد ومطبعة وانا لوانتمون ايها القاريء
الكرم انك مبادر الى طلب ما تحتاج اليه لتكون في صداد عملاتنا الكرام الذين لا نألو
جهداً في خدمتهم خدمة صادقة واذا طلبت منا قائمة الكتب الممومة أرسلناها لك مجاً

مَكْتَبَةُ الْهَيْلَالِ

بشارع البجته رقم ٦٥ بمصر

صاحبها : ابراهيم زيدان وولده

رقم التليفون ٥١٣٠١ : Phone 51301

Al-Hilal Library, Faggalah, Cairo, Egypt

تقرأ الهلال خصم ٢٠ ٪ على مطبوعات المكتبة الخاصة

وَحَلَاءُ الْمَلَالِ

Mr. Tofik Habib 85 Washington St. New York N. Y. (U.S.A.)	وكيل الملال في الولايات المتحدة وكوبا وكندا والمكسيك والجهات المجاورة وعنوانه
Snr. M. N. Farah Caixa Postal 1393 S. Paulo, Brazil	وكيل الملال في البرازيل
Snr. Nicolas Yunes San Martin 979 Buenos Aires Rep. Argentina	وكيل الملال في الأرجنتين
١٢٩	وكيل الملال في بيروت وسوريا - الوكالة العامة لصحافة - سوق الجليل رقم ١١ ص. ب.
الخواجه نجله سكاف	وكيل الملال في اللاذقية سوريا
انيس اقدي انطونيوس لادقاني	وكيل الملال في اعطاكية سوريا
السيد عبد الله قري	وكيل الملال في اسكندرونه سوريا
وكيل الملال في طرابلس الشام سوريا - عبد الله اقدي حصني - خرفة القراءة الامريكاني	
الشيخ طاهر النعمان	وكيل الملال في حماه سوريا
الخواجه ميخايل خليل خير	وكيل الملال في دوما لبنان
موسى اقدي خيس	وكيل الملال في الناصرة فلسطين
المكتبة العمومية	وكيل الملال في دمشق سوريا - محمد عطا مكي - المكتبة العمومية
هاشم اقدي علي التحاس	وكيل الملال في مكة وجده والحجاز
Abraham Tham 9 Rue des Essarts Dakar, Senegal	وكيل الملال في افريقية الغربية
Abdallah Bin Afif Cheribon (Java)	وكيل الملال في جاوه عبدالله بن حنيف
عوض اقدي فهمي	وكيل الملال في القاهرة
الخواجه جورج فرح ص. ب. ٦٤	وكيل الملال في الاسكندرية
حيب اقدي جيد	وكيل الملال في مديرية اسبوط
نجيب اقدي حرب	وكيل الملال في السويداء جبل الدروز سوريا
هيسى اقدي السهري	وكيل الملال في يافا فلسطين بمكتبة فلسطين الجديدة
محمد محمود اقوي صاحب المكتبة الثرية.	وكيل الملال ومتعدد مجلات دار الملال في تونس - نهج الباي عدد ٣٦ صفاقس (تونس)

المجلات الاسبوعية التي تصدر عن «دار الهلال»

المصور : سجل مصور لحوادث الاسبوع وقدم العالم

إمعة للصورة الكبرى . لها مكانة خاصة عند الطبقة المثقفة من رجال وسيدات ، وهم يهتمون عليها في تتبع الحوادث والتطورات الاجتماعية والمخارجية

كل شيء والدنيا : مجلة الثقافة والطرائف

عنوان أدعنا مأ في مجلة واحدة حارة لمحاسن المثقفين . و«كل شيء والدنيا» تقرأ من الدلائل الى الدلائل جامعة بين الثقافة والطرائف

الطفلة : مجلة اسبوعية فلكية-روائية : جدي هزل وهزل في جدي

لغة الترفيه في نوعها بين المجلات اسبوعية بل هي عتقان محتملان احدهما تناول شروط الفكاهة بناء والاخرى تموي مجموعة من القصص الطريفة موصوعة أو مزججة ، وكلها مرتبة بالصورة والرسوم للثقافة

الابطال : مجلة القوة والنشاط

ثابة مرآة لفرحة الرياضة في مصر والمخارج وتسمى أحياناً بكل ما له علاقة بالقوة والنشاط والجدل الحسائي والحياة في الحركة الطلق الى غير ذلك من المسائل التي تهتم كل شاب وشابة

الكواكب : مجلة التمثيل الفصيح والناسخ

سبوعية سينمائية تدور موضوعاتها حول هدى الفنون الجليلين . تتناول انتقادات طبعها وحسن تمثيلها . و«كواكب» هي حكاية عهدها انتقالاً عنها من الجمهور . تتناول منازعة شديدا وآرائها الحرة

Images - الصور : مجلة اسبوعية مصورة تصدر باللغة الفرنسية

مادة فرنسية صدرت خرافاً في عالم الصحافة الاسبوعية في مصر وهي تعني بتدوير «ذهاب اسبوعين» من الحياة في مصر والعالم العربي وتصور فكرة معينة للفرد عن تقدم الشرق وروقه . موضوعاتها كلها مبتكرة جذابة . وهي لا تقل في مظهرها وانتاج طبعها عن احدى المجلات الادبية والامريكية

Ciné-Image - السينما المصورة : مجلة سينمائية مصورة

سينمائية باللغة الفرنسية . كل شيء فيها حداث : مظهرها وموضوعاتها وصورها . مستقلة في آرائها لا تهاب أحد ولا تخاف . بدأت انتشاراً فريداً في عالم الصحافة الفرنسية في مصر

الْحَبْلُ

نُذِيرُكُمْ ١٩٣٣





مجلات دار الهلال

الهلال

مجلة شهرية جامعة

سنة عشرة أشهر

وتنشر من الشهرين الباقيين يكتب تهنيتها الى المشتركين

أسسها جرجي زيدان سنة ١٨٩٢

صاحبها : اميل وشكري زيدان

رئيس تحريرها : اميل زيدان

الاشتراك ٨٥ قرشاً في القطر المصري و ١٠٠ قرش في سوريا وفلسطين و ١٣٠ قرشاً
او ٢٧ شللاً في العراق والهند والافطار العربية . وفي مختلف أقطار العالم أي أمريكا الشمالية
وسواها ٦ دولارات او ١٦٥ فرنكاً

ضوان للمكاتب : ادارة الهلال ، بوسنة قصر الدوبارة ، مصر

AL-HILAL, Kasr el Doubara P. O, Cairo, Egypt

مركز الادارة : دار الهلال . بشوارع كوري قصر النيل . عند مدخل شارع الامير قنادر

الاعلانات : تخاير بها ادارة الهلال

من قلم التحرير

- ١ - كل ما يتعلق بالتحرير يوضع في ظرف خاص باسم محرر « الهلال »
- ٢ - لا ترد المقالات والرسائل سواء نشرت ام لم تنشر
- ٣ - يجب ان يذكر المراسل اسمه وضوانه واضحا . وله اذا شاء اقبال اسمه عند النشر
او الرمز منه
- ٤ - نرجو ان تكتب المقالات بالخط واضح مقنع وعلى وجه واحد من الورق . فقد
يضر الى افعال بعض الرسائل لرداءة خطها
- ٥ - يبي قلم التحرير بمطالعة ما يرد اليه ولكنه قد يضطر الى اهمال جانب منه أو تأجيل
لشره حسب مقتضى الاحوال وخصوصاً الشعر
- ٦ - نرجو أن ترسل المقالات كاملة . واذا كانت مترجمة ان ترفق بأصلها وما يرسل الى
الهلال يجب ان يكون خاصا به فلا يرسل الى غيره

الى مشتركينا ومناصرينا الكرام

يعدى العالم في الوقت الحاضر أزمة اقتصادية شديدة . وآخر ما أصاب مصر من هذه الأزمة هو توقف عملها وما ترتب عليه من ارتفاع في لوات المستوردة وجموعه التعامل مع الخارج . وبالرغم من ذلك «ننا لم نعد في قيمة الاشتراك حطاً للاقترنا عشترياً الكرام وانفيس أهم لن يأنوا جدياً في تسهيل مهمتنا ومعاونتنا على تأدية واحسا وذلك بتبليتنا بتقديم قيمة الاشتراك أما في الخارج (فباعدا الاقطار العربية وللاستمرات الاخيرة) فقد طلب أن يردد الاشتراك عملة ثالثة يمكن الاعناد عليها هي الدولار أو الفرنك كما هو ميسر بالقائمة للمشورة في حد . يستنى من ذلك البرازيل الذي يعاني سكانه صعوبة خاصة في الحصول على كيبو فهو لا يمكنهم تسديد الاشتراك عملة برازيلية يقدموها الى وكيلنا سان ماولو بواقع ٧٠٠ قرش برازيلي عن عملة الهلال و ٥٠٠ قرش برازيلي عن كل عملة اسبوعية . هذا مع حط حقيم في التبريل الذي يبيع للمشترك في أكثر من عملة كما هو ميسر بالكشف الخاص بذلك أدناه

قائمة الاشتراك في مجلات دار الهلال

اسم المجلة	مصر	سوريا - فلسطين	الاقطار العربية	امريكا وسائر اقطار العالم
الهلال الشهري مع حجاب	٨٥	١٠٠	٧	١٦٥
{ «المصور» او «كل فيء والديا» او «الفكاهة» او «Images»	٥٠	١٠٠	١	١٢٥
Ciné Images { «الكواكب» او «الابطال»	٣٠	٦٠	١٢	٦٥

لن يشترك في مجلتين أو أكثر أن يختار بين :

التنقيضات المادية أو المادية المادية

في قيمة الاشتراك	كتب يختارها المشترك من مطبوعات دارالهلال
اعتراف في مجلتين	تخفيض ١٥ ٪ - اشتراك في مجلتين كتب قيمتها ٤٠
» ثلاث مجلات	» ثلاث مجلات » ثلاث مجلات ٦٠
» أربع مجلات	» أربع مجلات » أربع مجلات ١٠٠
» خمس مجلات	» خمس مجلات » خمس مجلات ١٢٠

ملحوظان مبحثان : ١ - لكي يحدد الطلب والمحم يجب أن ترفق به قيمة الاشتراك ٢ - اسكن التي تهدي للمشترك ترسل خلاصة أجرة البريد ويجب أن تكون من مطبوعات دار الهلال المذكورة بقائمتي الحامية وهذه القائمة ترسل مجاناً لمن يطلبها



جلالة ملك إيطاليا

راو مصر في أوامر لشهر القاضي جلالة ملك إيطاليا في زيارة رسمية للقطر المصري دعوة من مصر
صاحب جلالة ملك مصر ، وسوف يتم جلالة في مصر رداً من أزمة بروز جلالة آثار الوجه النيل
تم برج مصر ان إيطاليا مشقة تحتل ما فوق به من احتواءه والاحلال



وفاة العمود له محمد فتح لله باشا بركات

طدت مصر في الشهر الماضي علماً من اعلام رمها السياسية الحاضرة ورجلها سياسياً عرير الحان .
وهو سال مرحوم فتح الله باشا بركات الذي هني مع سعد في سجن وسام في القبة المصرية بمصر والى
مد ذلك الحين . صمد الله برحمته وعوض الأمة المصرية فيه خيراً



هيتلر يؤلف الموراثة الألمانية

هذا أول الألمان الموراثة في ألمانيا وأى الألمان حذوهم وشأن الجمهورية أن عهد ال آخر عهد
رغم الحرب الاشتراكي الوطني تألف وزارة جديدة ، فادواى تألفها وحلف الين بين ريس
الجمهورية ، ولا حظ أن يحل البرلمان الألماني ويجري وزارة هنر اسماها حذوهم

ملكة جمال

تؤور مصر

بين صيوف مصر في
لوت الحاضر الآب
كرمان هام ملكة الجان
تركه التي تحت ملكة
شمال في العالم اعظم
الاصي . وقد وجدت
على مصر في الشرائع
ليكن فيها معه
اسابيع كتاب موضع
حفاوة الشعب اصغر
وتكرمه أيتها حلب





مصر روسيا

تزوج مصر

تم في مصر الآن الأسم
جناحي يوعل وهي الله
لن نعت في العام ناصي
الكل على حلاله ورسا
وسوى نكت في مصر
منه أسامه إذ أنها
من كراية ومسة في
أسمه كرايات
الفره وتري سوريا
لي سار هذا الكلام




ذكرى مصطفى كامل باشا

انطلق في أوائل الشهر الماضي مرور سنة وعشرين عاماً على وفاة هذا الوطن والفتاة مصطفى كامل باشا
زعيم الأول للحزب الوطني وترى هو هذا السلام صورة انتال هذا الزعيم الذي انتج لنا
الحرية باسمه سيد طوبى له أن غام في أحد يدين للناصرة كما كان متوقفاً



لاحتفال بمرور مائة عام على ميلاد عوردون باشا

احتفل في الشهر الماضي بمدينة الخرطوم عاصمة السودان بمرور مائة عام على ميلاد عوردون باشا حاكم السودان الذي قاتل في حرب البعراوش - وتوق هذا التكريم منيرة التوبة المشد بالخرطوم وبعد وقف لدى قاعدة الكلاسي حسن ادهي ركي الذي كان طليبا في الجيش المصري عندما حوصرت القوت المصرية بمدينة عوردون في الخرطوم

A black and white photograph of a man in a military uniform standing on a balcony. He is wearing a dark peaked cap, a light-colored tunic with a dark tie, and light-colored breeches with dark puttees and boots. He is looking towards the left. The balcony has a decorative metal railing. The background is slightly blurred, showing some architectural details.

سمو الامير فاروق يبلغ الرابعة عشر
بلغ سمو الأمير فاروق ولي عهد المملكة المصرية
عشرة من عمره السعيد في اليوم الحادي عشر
شهر فبراير الماضي ، فاحتفل البلاد بهذه مولده
المظاء والكبراء بالتهاني الى حفلة والده
واعين جلالة الأمير الجديد وسمو الأمير والاميرة
الطويلة في طلل والديه السكينة

مرور عشر سنوات

على وفاة العلامة رونتجن

لا شك أن الطبدين العلامة الألمانى فون رونتجن
 مدين عظيم ، فقد كان هذا الرجل أوس مكشلف
 لاشعة المروقة باسمه ولكن تعرف أيضاً باسم
 اشعة « X » ت وأثر هذه الاشعة في عالم الطب
 عظيم جداً اسم هذا العالم الطبيعى النابغة . وولد
 احتفل في ١٠ فبراير لاضى بمرور عشر سنون
 على وفاته فوفاه طرعو قشله من مواطنيه حله من
 الاشادة بذكره المحيدة . وترى الى اليوم صورة
 العلامة رونتجن



في اسفل : صورة تحت القسم الذى في مكتب
 رونتجن ببلدة « لنب »





الجم في القيد الأسير سرعان كصور القيد
يسرى تحران إنا بالهجرة تحت إمران حيا
الضوء الجية ، فكان أول مرض من فوهة قام
مصر . وقد أسبرت لجنة التكميم في هذا القيد
قواتها في الجواز التي تمنع الطوفان في القيد
للغنى . ونحن نعلم هنا ينسج الصور الجية
لن حزن أصيب اللجنة وخرجت فكرة الجواز



مهرجان مشروع القرش

أنيم في الومين الأوليه من عيد الفطر المبارك للذي مهرجان نظم لقرش الزراعي والقسمي بالمرية ، وحسن الشغل لمتنوع مشروع القرش . ولقد
سلطت في هذا المهرجان مواكب عريضة ومزينة أعدتها بنسب للسلطان الحكوميه وعبرها من الفيلك والندارس تنال الاعصاب والاصصان . ولوق هذا الكلام
احدى هذه المرات وقد أعدتها مدرسة البحيرة القديسة في ملك المهرجان الخليل



مجموعة الصور الشخصية الثالثة التي نال عليها المصور الإسكندري «إيهاب»
أحمدى جوائز المعرض



صورة طريفة لفنانه
«كيف» نال عليها
المصور «هي جبر»
أحمدى جوائز المعرض

الفونس دي لامارتين

مرور مائة سنة على رحلته

الى الاقطار الشرقية

عبرنا في هذا الجزء من الحلال مغالا
للاستاذ جيب جلماني عن الشاعر
الفنسي الفونس دي لامارتين بمناسبة
مرور مائة سنة على رحلته الى الاقطار
الشرقية في سنة ١٨٣٢ . . هذه
الرحلة التي احتفل بها الفرنسيون في
بلادهم تخليداً لذكرى ذلك الشاعر
الكبير الذي اشتهر بأصالة العرف
والعريقين واتصافه الاستمرار
والمستمرين . ويرى القارئ على
هذه الصفحة صورتين احدهما للشاعر
الكبير والاخرى لابنته جوليا التي
تلقينا في أثناء وجوده في بيروت



الفونس دي لامارتين الذي
احتفل في فرنسا أخيراً بمرور مائة
سنة على رحلته الى الاقطار الشرقية



جوليا دي لامارتين ابنة الشاعر
لامارتين التي فقدناها صغيرة
في أثناء وجوده في بيروت

الأربعاء ١ مارس سنة ١٩٣٣ - ٥ ذي القعدة سنة ١٣٥١

كلمات منسية

الحقيدة السياسية

للمرحوم أمين بك الراجحي

« الحقيدة السياسية للمرء تشبه العقيدة الدينية في كثير من الوجوه . وأنهم أوجه الشبه أن صاحب العقيدة الثابتة في كلتا الحالتين يلاقى صوف المتاعب في سبيل التمسك بعقيدته والاحتفاظ بها وعدم مخالفة تعاليمها الصحيحة »

« وكلما ضعف شأن العقيدة في وسط من الأوساط أو زمن من الأزمان أصبح موقف أصحاب العقائد الثابتة صعباً وعملهم شاقاً . وأنا كان من الثابت أن القابض على دينه يأتي عيسه يوم يكون فيه كالقابض على الحجر ، فإن القابض على عقيدته السياسية لابد أن يقع في مثل هذه الحلة ، أي لا بد أن يصطدم في طريق جهاده بكثير من العقبات ، وأن تصادفه طائفة من الأهوال والأرزاء ، وأن تنزل به مختلف الشكبات والكوارث »

« هنا ما ينشئه التاريخ على صفحاته لكل أصحاب العقائد إذا ما أرادوا أن يثبتوا على عقيدة واحدة دون أن يتحولوا عنها . وهم مع ذلك يستمدون كل عذاب وكل تضحية وكل مشقة وكل هم في سبيل الاستسكان بعقيدتهم لأن للإيمان الثابت قوة لا يفسرها إلا المؤمنون الحقيقيون »

« فالمؤمن الثابت العقيدة - سواء أكانت عقيدته دينية أم سياسية - يرى أن هذه العقيدة مقدسة لا تخضع لتربطاً ولا زعزعة وأن لها من صبره حارساً قوياً »

« فإنا وسوس له الشيطان أن يحمل هذه العقيدة على أية صورة من الصور كان صوت الضمير وحده كافياً لأن يقطع على الشيطان وسوسه ويرده مدحوراً »

الحياة الادبية في جزيرة العرب

بقلم الاستاذ الدكتور طه حسين

(صرحت ترجمة هذه المقالة في 24 Open Court)

التي تصدر في شيكاغو باميركا)

تستطيع أن ترسم بلاد العرب في هذه الايام صورتين مختلفتين أشد الاختلاف وكثامها مع ذلك صادقة صحيحة . فهي قسم من آسيا يسمى باسم واحد منذ عصور بعيدة جداً ولكنه يتألف من أقطار وأقاليم تختلف في طبيعتها وتباين أحوالها الجغرافية والاجتماعية والسياسية والدينية ايضاً . فهنا السهل ومنها الوعر ومنها المرتفع ومنها المنخفض ، ومنها الحصب الغنى ومنها الجلب القاحل ، ومنها ما يسكنه الحضار ومنها ما يسكنه البدو . ثم منها ما يحتفظ باستقلال سياسي قوى أو ضعيف ، ومنها ما خضع للاجنبي خضوعاً تاماً . ومنها بعد هذا كله من يذهبون في الدين مذهب أهل السنة ويتشددون في المحافظة على عقائد السلف الصالح من المسلمين ، ومن يذهبون مذهب الشيعة معتدلاً أو متشدداً ، ومن يقيم حياته الدينية على التصوف ، ومن يعيش عيشة المسلمين العاديين في البلاد الاسلامية الاخرى ، ومن جهل الاسلام جهلاً تاماً وانغمس في نوع من الدواوة هو أشبه شيء بما يصوره الشعر العربي القديم من حياة العرب الجاهليين الذين كانوا يمدون الأوثان والأشجار قبل ظهور الاسلام

تجد هذا كله في بلاد العرب ، فلا تكاد تصدق ان لهذه البلاد وحدة ما أو ان من اليسير أن تتحدث عنها وعن آدابها كما تتحدث عن أى بلد آخر من بلاد الشرق العربي . فأنت تستطيع أن تتحدث عن مصر وعن سوريا وعن تونس أو الجزائر فتصف حياتها الاجتماعية والسياسية والادبية والدينية في غير مشقة ولا صعوبة ، لأن لكل بلد من هذه البلاد وحدته الجغرافية والسياسية والقانونية . وهذه الوحدة تمكنك من أن تصف كل بلد من هذه البلاد وصفاً مقارباً ان لم يكن دقيقاً كل الدقة . أما بلاد العرب أو جزيرة العرب كما يسميها الجغرافيون فليس لها من هذه الوحدة حظ ، فإتقوله عن الحجاز لا يصدق على اليمن وما أتقوله في أمر نجد لا يصح بالقياس الى تهامة ، فليس هناك قطر واحد وإنما هناك أقطار وأقاليم

وهذه الصورة التي أسورها لك الآن من بلاد العرب قرية كل القرب من الصورة التي

تهدما لهذه البلاد في الشعر الجاهلي حين لم تكن هذه الاقاليم كلها تنفق إلا في الاسم، وحين كانت تختلف في اللغات واللهجات وفي النظم السياسية والاجتماعية والدينية باختلاف الاقاليم والافتقار، وحين لم يكن الحمل (وهو أداة المواصلات الوحيدة) يستطيع أن يلبس ما بين هذه الاقاليم من الفروق. فهذه الاقاليم لا تزال اليوم كما كانت قبل الاسلام، لم تلغ فيها المسافات ولم تقرب بينها السكك الحديدية، ولم يؤثر فيها تأثيراً قوياً استعمال التلغراف على قلة استعماله، ولا مرور السفن التجارية على سواحلها في البحر الاحمر أو بحر المد أو الخليج الفارسي. فهي إذاً على حالها القديم تكاد تكون معزولة عن العالم الخارجي، وهي إذاً على حالها القديم لا يكاد يوجد اتصال وطيد بين أقاليمها الداخلية. ومن العرب أن وصفها السياسي مد الحرب الكبرى يشبه جداً وضعها السياسي في القرن الخامس والسادس للبلاد قبل أن يظهر الاسلام. فيبقى العلة بينها وبين بلاد الشرق الأدنى والوسط

كانت أطراف الجزيرة العربية في القرن الخامس والسادس للبلاد متصلة بالبول الاغريقية المجاورة لها. فكانت أطرافها من جهة الشام متصلة بدولة البرنطيين ونشأ عن هذا الاتصال أن ظمت علاقات سياسية بين أمراء الفسانيين وقيصرة قسطنطينية أشبه بعلاقات الحماية في هذا العصر الحديث. وأى شيء الآن امارة شرق الاردن؟ هي امارة الفسانيين للقدماء، فيها مدن لها حظ متبيل من الحضارة، وفيها بادية قوية غنية، وعلى رأسها أمير كان غسانياً قبل الاسلام وهو هاشمي الآن. وهذه الامارة كانت خاضعة لحماية قسطنطينية قبل الاسلام، وهي الآن خاضعة لحاية لدولة. وأطراف الجزيرة من ناحية العراق كانت متصلة بالفرس تقوم فيها امارة عربية. يحميها أكاسرة الفرس وتحافظ هي على حدود الدولة الساسانية من طاعة البهو. وهي الآن تقوم فيها مملكة عربية ليس على رأسها شيء كما كانت الحال من قبل بل هاشمي. وليس يحميها الفرس وإنما يحميها الانجليز. ولما لم ينصل بها من الاقاليم الجنوبية في الجزيرة كانت في القرن الخامس والسادس موضع النزاع بين الفرس والروم. وكانت تحصد للروم بواسطة الحبشة أو تخضع للفرس مباشرة أو تظهر باستقلال متبيل يظل موضع النزاع بين أولئك وهؤلاء. وهي الآن كما كانت من قبل، بعضها خاضع لسلطان الانجليز مباشرة على الساحل، وبعضها مستقل ولكنه موضوع للنزاع والتنافس بين القوة الانجليزية والقوة الإيطالية

تغيرت أسماء الدول الحامية لأطراف الجزيرة أو الطامعة فيها وتغيرت بعض التسميات أشكال الحماية والطمع، ولكن طبيعة الاشياء لم تتغير وأسباب الحماية والطمع لم تتغير، فالدول الاجبية تحمي أطراف جزيرة العرب، إما خوفاً من البهو وإما رغبة في بسط النفوذ التجاري وإما للامرين جميعاً. وطريقة العرب أنفسهم في فهم العلاقة بينهم وبين الاجانب لم تتغير، هي في

القرن العشرين كما كانت في القرن الخامس والسادس تقوم على الحاجة الى المال والخوف من القوة، فأى الاجانب المجاورين الجزيرة كان أشد قوة وأكثر مالا فهو صاحب النفوذ عند هؤلاء الناس

أما قلب الجزيرة وداخليتها فلم يتغير كذلك إلا قليلا، بادية مستقلة استقلالاً تاماً تظهر الخضوع والطاعة لامراء الحضر، رغبة أو رهبة أو خوفاً وطمعاً، فليس هناك فرق بين امام حصار في اليمن وبين ملك من ملوك حير في العصر القديم له سلطته المركزية في الحضر، ولكن أصحاب البادية مستقلون لا يخضعون له إلا بمقدار ما يخافونه أو يطمعون في عطاياهم، ومثل هذا في نجد وتهامة والحجاز

هذه إحدى الصورتين اللتين أشرت إليهما في أول هذا الفصل. أما الصورة الثانية فنمثل ببلاد العرب من حيث أنها وحدة متشابهة من بعض الوجوه، فالدين الرسمي لهذه البلاد هو الاسلام، واللغة الرسمية لهذه البلاد هي لغة القرآن، والحضارة الرسمية في هذه البلاد هي الحضارة الاسلامية القديمة. وإذا علمنا يختلف سكان الجزيرة العربية في موطنهم الجغرافي وفي نظامهم السياسي وفي مذهبهم الديني وفي علاقاتهم بالاجانب وفي لغاتهم الخاصة فهم جميعاً مسلمون وهم جميعاً يكتبون لغة القرآن اذا كتبوا ويذكرون ويعيشون على نحو ما كان يعمر ويعيش المسلم قبل أن تتوالت الصلة بينه وبين الاوربيين والامريكيين

ومن هذه الناحية يستطيع الباحث عن الآداب في البلاد العربية أن يتحدث عنها في مقال واحد كأنه يتحدث عن شعب واحد. على أن من الحق عليه أن يلاحظ الظروف الخاصة التي تحيط ببعض الاقاليم فتجعل في آدابها صفات ليست في غيرها من آداب الاقاليم الاخرى. ولكن الكلام عن الادب في جزيرة العرب يحتاج الى أن نحل مسألة مشكلة قبل الشروع فيه، ذلك ان بلاد العرب هي مهد الادب العربي القديم، في شمالها ووسطها ظهر الشعر الجاهلي، وفي الحجاز ظهر القرآن، ومن الحجاز ونجد وتهامة انتشرت اللغة العربية وما كانت تحمل من أدب ودين الى بلاد الشرق الأدنى، فتمتد أكثره وظلت موطناً للآداب الخالصة طول القرن الاول للهجرة، فكبار الشعراء في العصر الاموي جميعاً من البادية أو من حواضر الحجاز ونجد

ومع ان العراق قد عظم شأنه جداً في العصر العباسي ونبع فيه جماعة من الشعراء. منهم من أصله فارسي ومنهم من أصله من هذه الاضطرابات السامية التي كانت تنتشر في العراق والجزيرة والشام. فقد ظل في البادية شعراء ممتازون كانوا يقدون على الخلفاء والوزراء في بغداد الى أواخر القرن الثالث للهجرة. ثم انقطعت الصلة الادبية أو كادت تنقطع بين جزيرة العرب

وبلاد الشرق العربي، وعادت الجزيرة العربية إلى ما كانت فيه قبل الإسلام من عزلة تامة في الأدب وشديدة في السياسة وغيرها من مظاهر الحياة

فأسبب هذه العزلة التي نشأ عنها أن أصبحت هذه البلاد - التي كانت مصدر النور للشرق الإسلامي كله - موطن الجهل والظلمة؟ وأصبحت هذه البلاد - التي كانت مهد اللغة العربية والأدب العربي - أقل البلاد العربية حظاً من الانتشار في الأدب واللغة والدين فضلاً عن العلوم الأخرى؟

ليس الجواب على هذا السؤال عسيراً، فقد كانت الدولة الأموية عربية خالصة، وكان خلفاء بني أمية ينظرون إلى جزيرة العرب نظراً خاصاً، لأنها موطن الاستقراطية الحاكمة من جهة ولأنها موطن الأمة التي يستمد منها الجند من جهة أخرى، فليس غريباً إذاً أن تكون الجزيرة العربية أشد بلاد الإسلام امتيازاً في ذلك الوقت. كانت موطن الودع المتكبر وموطن الأيدي العاملة في إقامة الدولة. كانت حاكمة وكان غيرها من البلاد محكوماً. فلما قامت الدولة العباسية تغير كل شيء لأن هذه الدولة قامت على أكتاف الفرس وتديرهم. فقامت خراسان مقام جزيرة العرب وأصبحت هي التي تمد الدولة بالودع المتكبر، بالوزراء ورجال القصر وبالأيدي العاملة بالجيش وعمال الدواوين. وقد أتى العرب شيئاً فشيئاً عن الجيش والدواوين.

ولم تكن بلاد العرب تشبه في الخصب والنمو ببقية البلاد الإسلامية فأهلها الدولة ويستهوون من الخلافة. ولم تكن المواصلات بينها وبين عاصمة الخلافة مظلمة ولا سهلة فليس عجباً أن تضعف العلاقة بينها وبين مركز الحكومة الإسلامية في بغداد شيئاً فشيئاً حتى انقطعت انقطاعاً تاماً. أضف إلى ذلك أن تغلب الفرس والترك على بغداد لم يكن من شأنه أن يحفظ بالعلاقة بين جزيرة العرب نفسها ومواطن الحضارة الإسلامية، وإن جزيرة العرب نفسها لم تكن من الثمن والثروة بحيث تستطيع أن تعيش لحسابها وتحفظ بحفظها من الحياة الأدبية الراقية، ومن الحضارة التي جلبت إليها جلباً أيام الأمويين. لهذا كله انصهرت الجزيرة - إن صح هذا التعبير - من الحياة الإسلامية العامة. فأما باديها فصادت إلى جامعتها قليلاً قليلاً، وأما حواضرها فاحتفظت بشيء من تقليد من الحضارة والأدب والعلم. ولولا أن البلاد المقدسة في الجزيرة العربية وإن المسلمين يحبون إلى مكة والمدينة في كل عام وإن ليقمن أهمية خاصة في التجارة أثناء القرون الوسطى لاحتلت هذه البلاد أهميلاً تاماً ونفسياً تاريخ المسلمين

نشأت عن هذه العزلة آثار سيئة جداً في حياة الآداب واللغة العربية عامة وفي حياة اللغة والآداب في جزيرة العرب نفسها بنوع خاص، فقد كان اتصال العالم الإسلامي بجزيرة العرب في القرون الأولى للتاريخ الإسلامي يعمد في الآداب العربية في العراق والشام ومصر وروما من

الداوة وحياة الصحراء يمنحها شيئاً من القوة والجذالة في الالفاظ والاساليب والمعاني أحياناً. فلما انقطعت هذه الصلة أمعن هذا الادب العربي في الحضارة والترف وقد روجح العرب الخالص شيئاً فشيئاً حتى استحال آخر الامر الى جسم لا تكاد تمشي فيه الحياة : فسدت اللفاظ وكثرت فيها العجمة ، وفسدت معانيه لاسراف الشعراء والكتاب في التدقيق ، وفسدت أساليب فظهرت فيها الركاكة والغموض

وكانت جزيرة العرب في تلك القرون الاولى تستعيد من هذا الاتصال ، فكان وجود الاعراب الى حواضر العراق والشام ووفود أهل الحضرة الى مدن الحجاز ونجد يثير في عوس الاعراب معاني ما كانت لتثور في قلوبهم لو ظلوا في عزلتهم الاولى . ويكفى ان ملاحظ ان انفرج الحجازي - وهو أجل ما قيل في الاسلام من العزل - انما هو نتيجة لتبادل الصلات بين جزيرة العرب وحواضر العراق والشام ومصر . على ان العلم نفسه قد خسر بهذه العزلة خسارة لا سبيل الى تعويضها بحال من الاحوال ، فمن المحقق ان أعراب الحجاز لم يصرفوا عن الاتاج الادبي بمجرد أن انقطعت الصلة بينهم وبين مراكز الحضارة الاسلامية ، بل كان منهم الشعراء والمخطباء والقصاص والرواة ، ولكن شعرهم وقصصهم وآثارهم الادبية بوجه عام لم تكن تنقل الى مدارس البصرة والكوفة وبغداد وتدرس فيها كما كانت الحال في القرون الاولى ، ولم تكن تدور في البادية وانما كانت تحفظها الذاكرة عشرات السنين ثم يذهب بها صوت الزوارة والمخاض وتنتثر في الصحراء كما تنتثر الرمال بتأثير الرياح . وعلى هذا أحدث اللغة العربية وآدابها في الجزيرة تغيير وبالمها التطور من حين الى حين دون أن يدون هذا التطور أو يسجل ، وأصبح من المستحيل الآن أن نعرف الصلة الحقيقية بين اللهجات العربية في الجزيرة الآن وبين اللهجات التي كانت فيها أثناء القرون الثلاثة الاولى

على ان العلاقات لم تنقطع بين بلاد العرب وبين البلاد الاسلامية الاخرى من كل وجه . فقد كان المسلمون يحجرون في كل سنة كما قدمت ، وكان مركز اليمن التجاري بهم بلاد البحر الابيض المتوسط دائماً ، ولذلك لم تكفد العلاقة بين الجزيرة وبغداد حتى قامت مقامها علاقات أخرى بين الجزيرة والقاهرة وحرصت القاهرة مد أيام الفاطميين على أن يكون بمردعها عظيماً جداً في الحجاز واليمن بنوع خاص ، ولكن هذه العلاقات كانت سياسية دينية اكثر مما ذات أدبية عليية . والذين يريدون أن يتشعروا تاريخ الادب العربي داخل الجزيرة يستطيعون أن يطلعوا بشئ من ذلك في مدد الحجاز واليمن ، وذلك بفضل هذه العلاقة بين القطر وبين مصر وبفضل المكانة الدينية لمكة والمدينة

أما نجد فإن حياته الأدبية قد ضاعت ضياعاً تاماً إلى أواخر القرن الثامن عشر تقريباً

•••

وعلى كل حال فإن في جزيرة العرب أديين مختلفين: أحدهما شعبي يتخذ لغة الشعب أداة للتعبير لا في جزيرة العرب وحدها بل في الوادي العربية كلها في الشام ومصر وإفريقيا الشمالية. وهذا الأدب - وإن قدت لغته - حي قوي له قيمته المتأثرة من حيث أنه مرآة صافية للحياة الإعراب في أدبيتهم، وهو في موضوعاته ومعانيه وأساليبه شبه كل النشء للآداب العربية القديمة الذي كان يتنقل في العصر الجاهلي وفي القرون الأولى للتاريخ الإسلامي. ذلك لأن حياة العرب في البادية لم تنفرد بمجال من الأحوال، لحياة القبيلة الاجتماعية والسياسية والمادية الآن كما كانت منذ ثلاثة عشر قرناً. طبعي إذاً أن يكون الشعر المصور لهذه الحياة كالشعر الذي يصور الحياة القديمة وأن يكون موضوعه ما يقع بين القبائل من حروب وغناصمات تدعو إلى الفخر والمدح والهجاء والثناء وما ينشأ في نفس الأفراد من أنواع الآلام والشدائد التي تدعو إلى العناء بالشكرى حياً والحب حياً آخر والعناء مرة ثالثة. والقصيدة العربية الشعبية الآن كالقصيدة العربية القديمة، تبدأ بالغزل القليل البسيط المؤثر ثم تنتقل إلى وصف الأبل والصحراء فتطيل في ذلك ثم تصل إلى غرضها من مدح أو فخر أو غيره من ذنون الشعر. ومثل ذلك يقال في الخطابة، فالبدوي الآن يصبح كالبدوي القديم حلو الحديث بحسب قسمه والقصص إذا أطمأن واستراح، طبعي بليغ إذا كان بينه وبين غيره خصومة أو جدال. وهذا الأدب العربي الشعبي يرويه في البادية جماعة من الرواة يتوارثونه عن آبائهم ويورثونه لأبنائهم ويكسبون بروايته حياتهم المادية ومكانتهم الممتازة أحياناً. ولسوء الحظ لا يفتي العلماء في الشرق العربي بهذا الأدب الشعبي عناية ما لأن لغته بعيدة عن لغة القرآن، وأدباء المسلمين لم يستطيعوا بعد أن ينظروا إلى الأدب على أنه غاية تطلب لنفسها وإنما الأدب عندهم وسيلة إلى الدين

أما الأدب الآخر فهو أدب تقليدي لا يكاد يوجد في البادية وإنما مركزه الحواضر عادة وهو أدب قد اتخذ لغة القرآن أداة للتعبير. وإذا كان الأدب الشعبي مصوراً للحياة العربية البدوية تصويراً صادقاً متوارثاً، فإن الأدب التقليدي يمد كل البعد عن هذا التصوير. ذلك لأنه متكلف مصروع لا صلة بينه وبين الطبيعة الحرة، فهو لا يعكس ما يحسه الشعراء والكتبة وإنما يمثل ما يريد الشعراء والكتبة أن يصنعوه فيه. حفظ النعاق فيه أكثر من حفظ الصراحة، ثم هو تقليدي لا يصدر فيه أصحابه عن أنفسهم وإنما يقلدون فيه أهم الحواضر من المصريين والسوريين والعراقيين. كذلك كان أدباء المدن في جزيرة العرب طوال القرون الوسطى وكذلك هم الآن. ونستطيع أن نؤكد أن أهل الحجاز يستمدون أدبهم التقليدي من مصر والشام بنوع

خاص ، وقد يتأثرون بغير المصريين والسوريين من الذين يقدون عليهم الحج . ولكن كتبهم التي يدرسونها في مكة والمدينة من الكتب التي يدرسها المصريون في الأزهر ، وشعرهم الذي يقرؤونه أو يحفظونه هو الشعر الذي يقرأ ويدرس في مصر والشام ، وهم إن أرادوا أن يكتبوا في العلوم الدينية فقلوا المصريين كما أنهم يفتنونهم في الدرس ، وهم إن أرادوا أن ينظموا الشعر فقلوا المصريين والسوريين

أما أهل اليمن فليس تأثرهم بمصر أقل من تأثر الحجازيين وإن كان لهم مذهبهم الديني الخاص فهم على كل حال ينهبون مذهب المصريين في درس العلوم الدينية واللغوية . هم تلاميذ الأزهر يقدون عليه فيعملون ثم يعودون إلى بلادهم فيعلمون . والغريب أنهم لا يزالون يدرسون العلوم الرياضية والطبيعية على نحو ما كانت تدرس في الأزهر قبل أن يسه التجديد في أوائل هذا القرن . فالفلك والحساب والمساحة والمهندسة والطبيعة كل ذلك يدرس هناك كما كان يدرس في الأزهر وغيره من المعاهد الإسلامية قبل أن تتأثر بالحضارة الأوروبية الحديثة . ولين شعر ولكنه تقليدي ك شعر الحجاز يذهب فيه أصحابه مذهب المصريين قبل أن يرتقى الشعر المصري . وأنت تكاف نفسك مشقة شديدة إن أردت أن تتلمس في اليمن أو في الحجاز الآن شعراً له قيمة فنية حقيقية ، إنما هي ألفاظ مرصوفة يكثر فيها البديع وتدور حول معانٍ تافهة . وما رأيك في أربعة أو خمسة من الشعراء يضيعون وقتهم في صنعا في نظم القصائد الطويلة الركيكة حول هذا المعنى وهو : أي الامرين خير : قرب الروح من الروح أم قرب الجسم من الجسم ؟

وقل مثل هذا في مدح الحجازيين واليمنيين وراثتهم وهجائهم وغزلهم : كلام لا طائل تحته . ولا غناء فيه ، صورة صحيحة لما كان يقال في مصر والشام قبل خمسين سنة . أما شرق البلاد العربية فآثره العراق أشد من تأثره بمصر والشام ، حتى بعض القرى في أطراف الجزيرة عابلي العراق شعراً ، وفيها أيضاً علماء في اللغة والدين ، وهم تلاميذ العلماء والشعراء الذين يظهرون في بغداد والبصرة . ولم يكن أهل العراق أحسن حالاً من السوريين والمصريين أيام السلطان التركي فليس غريباً أن يكون تلاميذهم في أطراف الجزيرة العربية وفي نجد مقلدين متكلفين . والله لما يضحك أن تقرأ طائفة من الشعر رواها الألويسي لجماعة من شعراء نجد يصفون بها عيناً ينبع منها الماء الحار هناك ويختلف الناس إليها للاستشفاء . لا نجد في هذا الكلام المظلم فماً ولا شعوراً بالجمال ولا تصوراً له ولا شيئاً يبعث في نفسك الذة الفنية وإنما هي ألفاظ سقيمة ثقيلة قد زادها النظم السيئ قسداً ووداعة

هذه كانت حال الأدب في بلاد العرب إلى وقت قريب جداً إلى ما بعد الحرب الكبرى .

تقليد شديد عقيم للصريين والسوريين والمراقين في علوم الدين واللغة وفي الأدب. ولكن حركة التجديد العلمي والأدبي ظهرت في مصر والشام والعراق منذ القرن الماضي واشتدت جداً في هذا القرن ولاسيما بعد الحرب بفضل هذا الاختلاط الميف الذي يزداد كل يوم بين الشرق والغرب، فثأثر كل شيء بحركة التجديد هذه في الشرق حتى الأزهر نفسه، ولم يكن بد من أن يصل أثر هذه الحركة إلى بلاد العرب لأن الحرب الكبرى هزتها كما هزت غيرها من البلاد، ولأنها اتصلت بالأوربيين اتصالاً مباشراً شديداً بعد الحرب، ولأن العلاقات كثرت جداً بينها وبين بلاد الشرق العربي. وكما أنها كانت تملك هذه البلاد فيما كان عندها من أدب القرون الوسطى فلا بد لها من تقليدها في أدبها الحديث.

على أن الناحية عن الحياة العقلية والأدبية في جزيرة العرب لا يستطيع أن يهمل حركة عقيمة نشأت فيها أثناء القرن الثامن عشر ظفقت إليها العالم الحديث في الشرق والغرب واضطرت أن يتم بأمرها، وأحدثت فيها آثاراً خطيرة هان شأنها بعض الشيء. ولكنه عاد فأنشد في هذه الأيام وأخذ يؤثر لافي الجزيرة وحدها بل في علاقاتها بالأمم الأوربية أيضاً. هذه الحركة هي حركة الوهابيين التي أحدثها محمد بن عبد الوهاب شيوخ من شيوخ نجد.

نشأ محمد بن عبد الوهاب في بيت علم وفقه وقضاء. تنف على أبيه ثم رحل إلى العراق فسمع من علماء البصرة وفقهائها وأظهر فيها آراءه الجديدة القديمة معاً، فخط عليه الناس وأخرج من البصرة، وكان يريد أن يذهب إلى الشام فحال الفقر بينه وبين ذلك فعاد إلى نجد وأقام مع أبيه حيناً يناظر ويدعو إلى آرائه حتى ظهر أمره وانتشر مذهبه.

وانقسم الناس فيه قسمين: فكان له الأصار وكان له الخصوم، وتمرضت حياته آخر الأمر للخطر، فأخذ يمرض منه على الأمراء. ورؤساء العشائر ليحيوه ويحموا دعوته حتى انتهى به الأمر إلى قرية البدوية، وهناك عرض نفسه على أميرها محمد بن سعود فاجاره وبأيه على الدعوة والنصرة. ومن ذلك اليوم أصبح المذهب الجديد مذهباً رسمياً يعتمد على قوة سياسية تؤيده وتحميه بل تنتشر في انقطار نجد بالدعوة اللينة حياءً وبالسيوف والحرب في أكثر الأحيان. وعن هذا التحالف بين الدين والسياسة نشأت في الجزيرة العربية دولة سياسية عظم أمرها واشتد خطرها حتى اشتق منها الترك أشد الاشتقاق، فقاوموها ما وسعهم المقاومة فلما لم يفلحوا استعانوا بالمصريين وكان أمرهم إذ ذاك إلى محمد علي الكبير، ففجح المصريون في اصعاف هذه الحركة وإزالة هذه الدولة الجديدة ورد أمرها إلى ما كانوا عليه قبل ذلك من التواضع. فلا بد

من رقة قصيرة عند هذا المذهب الجديد لعرف ما هو وما مبلغ تأثيره في الحياة العقلية العربية في هذا العصر الحديث

قلت أن هذا المذهب جديد قديم معا . والواقع أنه جديد بالنسبة الى المعاصرين ولكنه قديم في حقيقة الامر . لانه ليس إلا الدعوة القوية الى الاسلام الخالص النقي المطهر من كل شوائب الشرك والوثنية . هو الدعوة الى الاسلام كما جاء به النبي حالصاً لله وحده ملعياً لكل واسطة بين الله وبين الناس . هو احياء للاسلام العربي وتطهير له بما أصابه من نتائج الجهل ومن نتائج الاختلاط بميراث العرب . فقد انكر محمد بن عبد الوهاب على أهل نجد ما كانوا قد عادوا اليه من جاهلية والعقيدة والسيرة . كانوا يعظمون القبور ويتخذون بعض الموتى شفعاء عند الله ويعظمون الاشجار والاحجار ويرون أن لها من القوة ما يرفع وما يضر . وكانوا قد عادوا في سيرتهم الى حياة العرب الجاهليين فماشوا من الغزو والحرب ونسوا الزكاة والصلاة وأصبح الدين اسماً لا مسمى له . فاراد محمد بن عبد الوهاب ان يجعل من هؤلاء الاعراب الجفاء المشركين قوماً مسلمين حقاً على محور ما فعل النبي بأهل الحجاز منذ أكثر من أحد عشر قرناً

ومن العريب أن ظهور هذا المذهب الجديد في نجد قد أحاطت به ظروف تذكر بظهور الاسلام في الحجاز ، فقد دعا صاحبه اليه بالبين أول الامر فقبه بعض الناس ، ثم أظهر دعوته فاصابه الاضطراب وتعرض للخطر ، ثم أخذ يعرض نفسه على الامراء ورؤساء العشائر كاعرض النبي نفسه على القبائل ، ثم هاجر الى الدرعية وباعه أهلها على التصركا هاجر النبي الى المدينة . ولكن ابن عبد الوهاب لم يرد ان يشتغل بامور الدنيا فترك السياسة لاسمعهود واشتغل هو بالعلم والدين واتخذ السياسة واصحابها اداة لدعوته ، فلما تم له هذا أخذ يدعو الناس الى مذهبه فن أجاب منهم قبل منه ومن امتنع عليه أغرى به السيف وشب عليه الحرب ، وقد اتقاد أهل نجد لهذا المذهب وأخلصوا له الطاعة وضجوا بحبائهم في سبيله على نحو ما اتقاد العرب للنبي وهاجروا معه

ولولا ان الترك والمصريين اجتمعوا على حرب هذا المذهب وحاربوه فدازه بقوى واسلحة لاعهد لأهل البادية بها لكان من المرجح جداً أن يوحد هذا المذهب كلمة العرب في القرن الثاني عشر والثالث عشر للهجرة كما وحد ظهور الاسلام كلمتهم في القرن الاول . ولكن انذى يبتينا من هذا المذهب أثره في الحياة العقلية والادبية عند العرب . وقد كان هذا الأثر عظيماً خطيراً من نواح مختلفة . فهو قد ايقظ النفس العربية ووحش أمامها مثلاً أعلى أحبت وجاهدت في سبيله بالسيف والقلم واللسان . وهو قد لفت المسلمين جميعاً وأهل العراق والشام ومصر بنوع خاص إلى جزيرة العرب

فبينما طن الترك والمصريون يحاربون الوهابيين كان انصار القديم من علماء العراق سواء منهم أهل السنة والشيعة يردون على هذا المذهب ويكفرون أصحابه . وكان الوهابيون يهاثلون عن مذهبهم . وكان أولئك وهؤلاء يقرأون كتب السلف في التفسير والحديث والتوحيد والفقه يتسوسن الأدلة على آرائهم . وكان أولئك وهؤلاء يشرون الرسائل والكتب التي يصومها . كما أخذوا يشرون الكتب القديمة التي يرجع إليها في التماس الأدلة والبراهين . وكذلك عادت الحياة القوية إلى مذهب أحمد بن حنبل الذي نفع المجتهدون ، ونشرت كتب ورسائل كثيرة لابن تيمية وابن القيم ، واستفاد العالم العربي كله من هذه الحركة العقلية الجديدة . وليس من شك عندي في أن هذه الحركة نفسها قد أبقت أهل اليمن أيضاً ، فهبطوا يدفعون عن مذهبهم الزيدى يشرون كتبهم القديمة ويؤلفون كتباً جديدة في الفقه والتوحيد والحديث . وما زالت مطابع القاهرة إلى الآن تطبع الكتب المختلفة لحساب الوهابيين من أهل نجد والزيديين من أهل اليمن



وفي أثناء هذه الحركة النيفة ظهر حول الامراء المجاهدين من أهل نجد جماعة من الشعراء أخذوا ينحرون بانتصارهم في المواقع ويمتدوون عما يهيبهم من المزيمة . وليس من الممكن أن يذل اسم جددوا الشعر وأحدثوا فيه ما لم يكن . ولكنهم على كل حال عادوا به إلى الأسلوب القديم واسمونا في القرن الثاني عشر والثالث عشر في لغة عربية فصيفة هذه النعمة العربية الخلوة التي لم تكن تسمع من قبل . هذه النعمة التي لا يفقد صاحبها فيها أهل الحضرة ولا ينكف فيها الدبيع وإنما يبعثها حرة ويعملها كل ما تحبب به نفسه من عزة وطموح إلى المثل الأعلى ورغبة قوية في أحياء المجد القديم

نجح المصريون في إخماد هذه الثورة الوهابية أو قل نجحوا في إفساد هذه البهجة ولكنهم لم يقتلوا . اضمعوا سلطانها السياسي ولكن سلطانهم لم يضيعوا . أضاعوا أوربا بمهادنة سنة ١٨٤٠ ، وعجز الترك عن أن يحكموا قلب الجزيرة العربية فاستراح الوهابيون وأسوأ جراحهم واستأنفوا قوتهم وأنشأ طهم ومضت حضتهم الدينية في سبيلها ، ثم تمتعوا في هذه الأيام نهضة سياسية بسطت سلطانهم على نجد كله وعلى الحجاز كله وأعادتهم المثل الأعلى وهو توحيد الكلمة العربية ولكن لوع هذه الغاية الآن ليس من السهولة والبسر بحيث كان أوائل القرن التاسع عشر ، فقد استغفلت الشعوب القومية في البلاد العربية كلها وأساطت بجزيرة العرب من جميع أطرافها قوة ليس فيها ما كان في القوة التركية من الضعف والفساد والاضطراب والفقر وهي قوة الانجليز . وليس الذي يفتينا هو المستقبل السياسي لهذه البلاد وإنما الذي يفتينا هو المستقبل الأدبي . ومن

الحق أن هذا المستقبل الأدبي سيكون ناهراً في يوم من الأيام قريب أو بعيد

جمع ملك الرومانيين الآن جزءاً عظيماً جداً من الجزيرة العربية ولم يبق سبيل إلى أن يظل الوهايون وغيرهم من ملوك العرب وأمرائهم بمعزل عن الحياة العالمية العامة كما كانوا من قبل، بل هم معطرون إلى أن يتصلوا بالمالك الإسلامية والأوربية اتصالاً سياسياً واقتصادياً منطقياً. وقد بدأوا يظمون هذا الاتصال بالعمل. فلهوهابيين وزير مفوض في لندن، وملك الوهابيين على اتصال مستمر بممثلي الإنجليز في عدن. وقد بدأ الإيطاليون يعمرون حولهم. وهناك صلات أخرى ربما كانت أشد وأسرع تأثيراً من هذه الصلات السياسية والاقتصادية وهي الصلة العقلية التي تعدها الصحف والمجلات والكتب. هذه الصحف والمجلات والكتب تطبع الآن بكثرة في مصر وفلسطين والشام والعراق وأمريكا. وكلها أو كثير منها يصل إلى كثيرين من أهل الجزيرة العربية، وهم يقرأون فيهمون أحياناً ويحرمونهم أحياناً أخرى. ولكمهم يعجبون على كل حال والاحجاب أول التقليد والتقليد أول الإنتاج الفني

وقد بدأت بشارت الحياة الجديدة طاهرة جليلة. ففى مكة صحيفة تنطق بلسان الحكومة وتنشر أدباً وسياسة على نحو ما كانت تفعل الجريدة الرسمية أول الأمر، كانت القبة أيام ملك الهاشميين وهي الآن تسمى أم القرى. وكانت في مكة مجلة الإصلاح. وفي مكة مطابع. وفي مكة أيضاً وغيرها من مدن الحجاز مدارس مدنية على نحو المدارس المصرية الابتدائية تدرس فيها أوليات العلم درساً حديثاً وتعلم فيها بعض اللغات الأوربية. كل هذا إلى جانب التعليم الديني القديم. وأغرب من هذا أن دعوة إلى التجديد الفكري والأدبي قد ظهرت في الحجاز منذ أعوام بتأثير ما يكتبه المصريون والسوريون. وهذه الدعوة عفيفة جداً فهي ساعطة أشد السخط على كل قديم في الحجاز: على التعليم الديني والأدبي وعلى نظام الحكم وعلى الحياة الاجتماعية. وقرام هذه الدعوة أن الحجاز يجب أن يحيا حياة الأوطان الحرة المستقلة وأن يحتفظ من قديمه بالدين واللغة ويأخذ عن الأوربيين من ذلك ما استطاع، وأن يستفيد من أقال المسلمين عليه للحج فلا يفتى هو في المسلمين، وأن يعنى أمهه أشد العناية بالتعليم المدني واللغتين الإنجليزية والفرنسية لأن احدهما لغة الاقتصاد والتجارة والاخرى لغة العلم والأدب

وقد بدأ الحجاز بالفعل يرسل شبابه إلى مصر ليدرسوا فيها العلم على نحو ما يدرسه المصريون وأصحاب الدعوة إلى التجديد لا يكتفون بهذا بل يريدون أن يعيشوا أبناء الحجاز إلى باريس ولندن. وقد بدأ الحجازيون المجددون ينشئون الشعر والنثر على مذهبهم الجديد ولكنهم لم يوفقوا بعد إلى أن يكونوا للحجاز شخصية أدبية، انما هم تلاميذ السوريين، والسوريين المهاجرين إلى

أمريكا بنوع خاص، فظلمهم العليا في الأدب يلتمسونها عند الرحاني وجبران خليل جبران ومن اليهما (١)

ومع اسراف النجديين في المحافظة بحكم مذهبهم الوهابي فإن يستطيعوا مقاومة الحركة التجديدية التي تأتيهم من العراق ومصر. وبين يدي الآن طائفة من القضاة غير قليلة أنشأها جماعة من الشعراء النجديين في مدح الملك عبد العزيز بن سعود. والذي يقرأ هذه القصائد يجد فيها تأثيراً ظاهراً جداً للروح العراقية الذي يتجلى في شعر جميل الزهاوي ومعروف الرصافي وعبدالحسن الكاظمي، والروح المصرية التي يتجلى في شعر حافظ وشوقي. ولكن الشعر النجدى الجديد شخصية تبرز من شعر العراق ومصر، فهو على تأثره بالشعراء المحدثين عاقل في لغته محافظ غريبة يعبر القوافي الصعبة ويطنل فيها ويكثر منها ويسرف في الالفاظ الغريبة البدوية، كأنه يلتمسها من دلتاجم، وكأنه يأخذها من لغة البادية النجدية التي هي في مادتها على كل حال لغة الشعر العربي القديم. وقد يستطيع الشعراء النجديون أن يتقنوا شعراء العراق في تأثرهم بفلسفة المعري والخيال أو بالزغات الاوربية الحديثة، أو يتقنوا المصريين في تجديدهم العنيف لالفاظ الشعر وأساليبه ومعانيه. وانما هم معتدلون. وهم الى احياء الشعر القديم أقرب منهم الى ايجاد شعر جديد. وهم يدورون على كل حال. وهم يشعرون الملك شعرهم لما كان يفعل القدماء. ويجزم الملك على هذا الشعر بالابل احيانا وبالنبايا احيانا اخرى وقد يجزم بالذهب والفضة. وأهل نجد يختلفون الى العراق كثيراً والعراقيون يصعدون الى نجد، ولا بد من ان يعود الحال بين القطرين الى ما كان عليه ابام بنى امية من التعاون الادبي القوي

وفي تلمذة وعصر حياة عقلية ولكنها ضئيلة جداً. وهي بمحنة في التصوف متأثرة في ذلك بأفريقيا الشمالية، فقد نقل اليها الادريسون طريقة مغربية انتشرت فيها وظفرت بالسلطان السياسي ولكنها لم تحدث نهضة أدبية ولم تغير من حال الادب شيئاً

أما الذين فهم أشد البلاد العربية محافظة على قديم القرون الوسطى، يعنى اهلها بعلوم الدين على طريقة الريدية من الشيعة وينشرون الكتب الكثيرة في هذه العلوم يطبعونها في مصر. ولم شعر كثير. ولكنه ما زال قديماً متأثراً بالروح المصرية الثامى الذى كان منبأ في الشعر قبل النهضة الحديثة. والشعر عندهم مختلط بعلوم الدين قلباً تجد منهم عالماً دقيقاً الاول مشاركة في الشعر، وأكثر اهتمهم شعراء، ولما هم يحى الآن يجيد الشعر على النحو القديم. ومن غريب

(١) اشتركل ما يتعلق بالحركة الجديدة في المجال في كتاب «خواطر مصرحة» لحسن مراد طبع بالقاهرة سنة ١٣٤٥ - ١٩٢٦

أمر اليمن أنها ظلت طوال القرون الوسطى أكثر البلاد العربية حظاً من التعلم والادب في حواضرها، وكان يرجى أن تكون أسرع البلاد العربية إلى الأخذ بأسباب الحياة الجديدة. ولكنها الآن ربما كانت أشد البلاد الإسلامية كلها تمثيلاً للحضارة القديمة والادب القديم. وأهل اليمن يفتنون على مصر ولكنهم يفتنون للتجارة أو لدرس العلم في الأزهر، وليس مهم من يفكر في الاتصال بالمداوس الحديثة. وليس في صنعاء مدرسة وليس فيها مطبعة، ومصدر ذلك فيما يظهر اشتقاق أهل اليمن من الأجانب وأغلاهم أبواب بلادهم في وجوه الأجانب من المسلمين والأوروبيين جميعاً. ولكن الحضارة الحديثة المادية قد استقرت على سواحل اليمن ولا بد من أن تفتح الأبواب المغلقة ولن تستطيع اليمن منذ الآن أن تقاوم هذه الحضارة

وجملة القول أن جزيرة العرب الآن تشتمل على نوعين مختلفين من الحياة العقلية: أحدهما محافظة قديمة لا تزال قوية بحكم الجهل وانتشار الأمية، والآخرى جديدة لا تزال ناشئة بحكم الاتصال بأوروبا والبلاد الإسلامية الرافقة. وسيشتد الصراع بين هذين النوعين من الحياة. ولكن النصر محقق للحياة الجديدة لأن جزيرة العرب قد فتحت للحضارة الأوروبية ولن تستطيع أن تفلت أبوابها بعد اليوم في وجه هذه الحضارة. وقد يقال إن جزيرة العرب قد فتحت للحضارة الإسلامية في القرون الأولى ثم أغلقت من دونها فما الذي يمنع أن تفتح للحضارة الحديثة الآن ثم تفلت من دونها بعد حين، والجواب على ذلك يسير سهل فقد كانت الحضارة الإسلامية القديمة تدخل بلاد العرب على ظهور الأبل وفي الكتب المخطوطة، أما الآن فهي تفتح هذه البلاد بالسيارات والبحار والتلغراف والتليفون والكتب المطبوعة والصحف والمجلات، وأنى للباقية أن تقاوم هذه القوى المختلفة؟ المستقبل إذاً للحياة الجديدة لجزيرة العرب وسيكون هذا المستقبل قريباً في بعض البلاد وبعيداً في بعضها الآخر ولكنه سيكون على كل حال

طه حسين



هوى

لؤساند محمود ابو هرقا

يا لي من الحب ومن أسره ومن وُجوم القلب في قسره
لشدّ ما قاسيته يا فمًا من يبيضه آنا ومن ثمره
سلمي أنا عنه فاني على ندييه ريت وفي رجبه

•••

أقسى هوى بين ملوم نوى هوى حبيب لست من قدره
هنا هنا العاشق واحسرتا لقلبه للذبح في صدره

•••

يا قلبُ عن حبك لا تنثني مهابا تكسرت على صغره
من يركب البحر يرض نفسه لمدّه المائل أو جزره
ومن يرى الحب حياة له فنيرض ان قلب في جره

•••

أظن قلبي لو غدا طائراً وزل هذا الروض في فجره
لمره الحارس في قسوة عودها الحارس في هره

•••

وقيل لي الناس على بابي قد ساقوا النحل الى زهره

فقلت معذرون لم يذنبوا وإن يكن ذنب فن عطره
لهم قلوب ولهم أعين وفيه حسن ليس في عصره



ربّه ما ذنبي أنا عنده ؛ أذّاد دون الناس عن نهده
في حين لم تُرفع يدي مرة كأساً على سر سوى سره
وأنه لو قال لي لا تمس واقع ما عارضت في أمره
هل بد هذا أدب في هوى ؟ دل به صب على طهره



يا مَنْ مِنَ الاجلال أخفي اسمه خيفة أن يُمرح في كبره
كفى كفى واستبق من عاشق لم يبق غيرُ النذر من صره
أحييت موتى لم يكن بهمهم سهلاً فكيف الحلي في نشره
صُغرى أياديك على غيره تيمت هذا المبت من قبره



وقيل لي شعرك في وصفه غيرُ مجيد قلت من هجره
لو كان ادناي من لفظه لما حكى شعري سوى دره
يا شقوة الشاعر انت لم ينل عطف الذي يهوى هلى شعره

محمود أبو الوفا



ما أنكره عن والدي

حديث ليحي الدين بركات بك من

للقنود له والله ضحك الله بركات باشا

٩ فبراير ...

لم ينقض على انتقاله الى جوار ربه سوى أيام فن الصعب أن أعطي الى أكبر أجداده أن

يحدثني عنه

١٣ فبراير ...

فكرت في الموضوع من جديد ، فسمعت بما سمعت به من ثلاثة أيام فأجبت

١٤ فبراير ...

قبل أن ياتي الدين بك سافر الى بساين برات ليستريح فيها يومين ، قلت سأعطيه في

الموضوع عندما يعود

١٧ فبراير ...

عاطبت يحي الدين بك بالتفون ، وانفقنا على أن أروءه غداً بعد الظهر

١٨ فبراير ...

ذهبت لزيارة يحي الدين بك ... قابلني كريمته الطفلة ... ، نفي ، الصغيرة ... عرضني

ولكنها لم تبسم لي كما دنيا ... كانت ترائي عند جدنا وكنت أشارك معي في مداخلتها .. ولذلك

كانت تبسم حينما ترائي

أما اليوم فلم تبسم لي ... بل قالت بصوت حزين : « جدي يح ... » فلم أجها فطفت اسي

لم أفهمها فقالت : « جدي ذهب الى ربنا »

وتركتني الطفلة ، نفي ، وابتعدت عني كأن وجودي أمامها يذكرها بجدنا الذي كان

يحبا حباً جاً ... والذي كان يجد دائماً كلمة لطيفة يقولها لها معها ضائق وقته ومهما كثر

عمله ... والذي كان يلعب معها ويمارحها ويداعبها كأنه طفل مثلاً ثم يلتفت الى من معه

ويقول : « اتى أرى يحي الدين في حينها »

وأطلقت بعد لحظة من التأفك «أبهرت» نيتي «تسرح في الحديقة وتفرح !
اسرحي يا « نيتي » وامرحي والعبي ... وبألفنا كما أطفالاً منك نلهو ونلعب ونلبي ...

.....

ودخل على بهي الدين بك متجلاً كعادته ، وبعد قليل وجدت سيلاً إلى الحديث الذي كنت
أريد أن يدور . فقال وفي العين دمة كانت العاطفة التي تحركها أقوى من إرادته :

— تقول يا صديقي إن والدي كان زعيماً في قريته وصاحب السيطرة على الجميع والمطاع من
الجميع . فقصي أقول لك أنه لم يكن يرى في ذلك امتيازاً ! بل كان يشعر دائماً بأن كل عائق واجب
حماية كل فرد فيها والعمل على صون حق كل شخص ... كان يرى واجباً عليه مواساة كل من
يقع به أذى أو يحل به ضرر ، كما كان يرى واجباً عليه معاونة كل من كان في فرح ، فكانت تراه
لا يترك مأتماً مهما صغر أصحابه من غير أن يتقدم مشيعه ، فإن عاقه عن ذلك عائق انتدب عنه
أحد أولاده ، وكذلك إذا جاء يوم العيد وأيته يطوف على جميع الدور يحيي كل صاحب دار أو
صاحبة دار بكلمة طيبة وإذا أقصده عز من الأعذار ناب عنه أحد أبنائه في تأدية هذه التحية

اهتمامه بحقوق الناس

« وكانت داره محط زيارة الجميع كما تقول فكان ينشئ محل الشكوى ومحل القضاء . ولم يكن
لأحد أن يعصي كلمة تصدر عنه أو إشارة تصدر منه ، ولكنه مع ذلك لم يكن يرى في هذا امتيازاً .
بل كان يرى من الواجب عليه أن يدافع عن أحقر رجل في القرية إذا مست حقوقه أو هضمته .
فكان من المعروف في الجهة أن الإدارة لا يمكنها أن تمس أهل قريته بسوء وإن هؤلاء لا يمكن
أن يطالبوا بغير ما عليهم من الواجبات . كان يضر بذلك ويضحي في سبيله راحته ، وكثيراً
ما كان ينصب نفسه منصب المعلم ليفهم الناس حقوقهم وليلمهم احترام حرياتهم »

حق للمرأة

واستلزم بهي الدين بك من ذلك إلى الكلام عن التفريق الكبير كنصير للمرأة فقال :

— وكنت تراه يطبق مذهب الحرية على نفسه قبل غيره ليكون قدوة لأهل بلده ، حتى أنه
تجاوز إلى ما لم يكن معروفاً في القرى من احترام حق المرأة . فكثيراً ما توسل بفوقه لمنع
التزوج بأكثر من واحدة ، وكثيراً ما كنت أسمعهم يجاهر في مجالسه بأنه لا يرضى على من
يهضم حق زوجته أو يرهنها بالتزوج من غيرها

احترام النفس

« وكانت تلك الروح شديدة الروسخ في نفسه فخطت القرية الى المركز والمركز الى المديرية فبدأ منزله بعد حين قليلة من إقامته في القرية مقصد الناس وذوى الحاجات من أنصبي المديرية الى أنصاهما مع تباعد المسافات في مديرية القرية ووداعة طرق المواصلات . وكثيراً ما كان يكاد العنت والارهاق من المديرين وغيرهم لانه كان يدافع عما يستفده حقاً ، بل كنت تشعر منه انه لا يكاد يهمهم لاحترام النفس معنى إلا أن يكون صاحبها حراً صريحاً في سره وعظه ، ومن أبرز صفاته احتقاره لمن تصرف به نفسه فيأتي عملاً يحس عن أن يجاهر به أو يخشى ظهوره

المساواة المطلقة

« وقد انتقلت معه تلك الروح من مركز المديرية الى مجلس شورى القوانين ثم الى الجمعية التشريعية ، فكنت تراه دائماً يدافع عن المساواة المطلقة وليس أدل على ذلك من اقتراحه بشأن الرتب والباشين (١) وانتخاب شيخ الازهر وما دار عليهما من مناقشات

المجد الحقيقي

« وقد كان رحمه الله يرى المجد الحقيقي في أن يرفع الانسان أعياه الانسان وأن يخفف من روح الظلم عنه ويمتعه بنسيم الحرية ، ولم يكن يرى أى مجد أو فخار في أن يعلو الانسان الى مركز من المراكز على هامات غيره غير مكترث لحقوقهم ، فهو كان يرى مجده في أن يعاون المجموع لا في أن يعلو عليه ،

معيذته الدينية

« وانتقل هي الدين بك الى الكلام عن عقيدة والده الدينية وتأثيرها في حياته التأثير الذي يراه جميع أصدقائه فقال :

« وكان ذا عقيدة دينية لم يتطرق اليها الشك . وكانت تلك العقيدة تجعله لا يعبأ بما يقال ضده أو بما يمكن أن تصر به أعماله لأنه كان يعتقد دائماً ان الله موجود وانه لا بد ناصر للحق ، ولذلك كنت تراه يقرأ مطاعن خصومه ويستمع الى ما يقولونه ضده ساخراً

(١) طالب الشريعة يومئذ بعدم جواز منح الرتب والباشين لاصفاء اللجنة التشريعية

خاسراً ، وكثيراً ما كان يهمل في الدفاع عن نفسه لاعتقاده ان الحقيقة لا بد أن تظهر ، وكثيراً ما كنت ثنيه عن عمل قد يساء تأويله فاستطاع منه تغييراً ولا تسمع منه إلا قوله : « ما دام هذا هو الحق فلا يهني ما يقال فيه ، فانا أؤدى الواجب على وتلك النتيجة ما تكون ،

الخير والشر

وهنا استطرد بهي الدين الى الكلام عن ناحية دقيقة من نواحي حياة والده فقال :

— وكان ذا عقيدة راسخة بأن الخير لا يمكن أن يتجشأ شراً وان من توليه المعروف لا يمكن أن يخونك . والغريب انه كثيراً ما عانى الضرر من جراء هذا المبدأ وكثيراً ما تألم بسببه وتضجر ، ولكنك كنت لا تلت اذا عرضت مسألة جديدة أن تجد تصرفاته متأثرة بتلك العقيدة فيسارع الى نصرته من يلجأ اليه ولو كان بمن أساموا اليه وأنكروا جميله وكأنه كان يرى في الالتجاء اليه وحده الرضوية الكافية والعقاب الانساني مما فرط منهم في حقّه

حياة كلها دروس

وهنا حل موعد آخر كان بهي الدين بك مرتبطاً به فالتفت إلى وقال :

— هذا بعض ما أذكره عن المرحوم والدي وقد كانت حياته التي ذكرت لكم بعض نواحيها سلسلة دروس لي

كريم ثابت



الشح القاتل : سبب شقاء العالم

هل غفائة التي يعاها العالم الآن
هي نتيجة الشح وطمر الاموال في
الارض دون استغلالها والاستعناع
بها ؟ واذا كان الامر كذلك فما هو
سبب هذا الشح ؟ انما خلاصتك
في هذا البحث الطريف

ليس ثمة سوى سبب واحد لما يعاها العالم من شقاء —
وهو الشح . وهذا السبب يجب ان يكون نصب عين كل انسان
وعلى شعب . واذا استنباه لم يقع ثمة ما يشكو منه العالم . وفي
الواقع ان رجال السياسة هم المسؤولون عن هذا السبب فهم
الذين يخلقونه بالقيود الصاعية التي يعمسونها والتي هي
أكبر مشط لهم الناس وعائق في سبيل الانتاج وترويج السلع .

و لو أمكن نعيم بضعة الآلاف من الناس الذين يتلون الشموس في انجالس النيابة هذه الحليفة لكانت
حالة العالم أدعى الى الارتياح وزلات هذه الصاعقة التي يشكو منها الناس

انه تشفق على العمد البتلى برذيلة الشح ، ولا نشر نضوء من ذلك الاشفاق على الامة أو
الحكومة التي تظهر الشح في كل عمل من اعمالها وفي كل تصرف من تصرفاتها

وانما أبشع مظاهر الشح أن يموت الانسان من الجوع وفي خزانته اموال مكنوزة . وفي
الواقع ان الشح لا يستطيع ان يسل هذا التصرف أو ان ينفو عن التشجيع . فقد وجد المال منذ
البدا لسك ينفق . ومن الطبيعي أن يميل الانسان الى الانفاق . وقد كان في أول عهده يشتغل
ليكس قوت يومه بالصيد والتقص لا ليكسز للمال . أي ان طبعه كانت تدفعه الى الانفاق لا الى
الشح . وكان اذا اصطاد سمكة أو قنص حيواناً عمد الى اكله في الحال غير مبني على شيء من غريسته
أو مدخر شيئاً منها . وكذلك يفعل الحيوان وجه الاجال فانه يلتهم غريسته في الحال ولا يكتز منها
شيئاً . وبسبب اخرى انه ينتع بكل ما يستولى عليه ولا يطمره في الارض كما يفعل الشحيح

ومع ذلك نجد في هذا القرن للموسم قرن الثور والمدنية حكومات وانما تقتخر بكثرتها
وبالاحترافات المنظمة التي وفق اليها عقل الانسان من سفن تخمر البحار وطائرات تجوب الفضل
ومع ذلك تمتد برذيلة الشح وتضع الاغلال الثقيلة لتحول دون الانفاق

إن الانسان — ذلك المخلوق المبعثر الذي هو تاج الحليفة كلها — يعرف كنوز الثروة في
بطن الارض وعلى سطحها ، وفي وسعه ان يستولى على تلك الكنوز ولكه اذا استولى عليها
يطمرها في موضع آخر من دون أن يتفقا أو يتفقا بها عكائه ! يستولى عليها ، وكذا فقير مدقع
تري من أين جاءت خلة البخل وكيف تمكن الجميع من الانسان حتى ظهرت آثاره في كل
عمل من أعماله وأفسد عليه نظام معيشته ؟

تأمل في أهل هذا العصر الموسوم بعصر العلم والمدنية ، تأمل في الخيل الحاضر وهو رمز للعقل .

والدكان يضر بما قد وفق إليه من احتراطات واكتشافات وماهي بما هو عليه من قوة وجبروت ،
وبما يستطيع أن تصل إليه يده من موارد الثروة والنقود ، ألسنت تلعب خلة البخل من خلال كل
عمل يسهله وكل مشروع يقدم عليه ؟

لقد كان الإنسان في أوائل عهده يضر إذا مست الحاجة أو مرت به أوقات لم يجد فيها ما يسد
عوره . كان ذلك في عهد بداوته الأولى يوم لم يكن له سلطان على موارد الطبيعة . أما اليوم فقد
وضع يده على تلك الموارد وصار يسخر قوى الطبيعة لمصلحته . وهو فوق ذلك يمتلك من وسائل
استغلال الطام ما لم يكن الإنسان الأول يمتلكه . ولكن هل سخرت له الطبيعة جميع تلك الموارد
ليخفيها أو يضرها أو يكثر ما فيها ؟ أم قدر له التسلط على تلك القوى لكي يستغلها على الوجه
الذي فيه مصلحة الجميع على السواء ؟

إن العقل يرشدنا إلى وجوب اتفاق الموارد في سبيل خير البشر كافة . فذلك الاتفاق هو مصلحة
الاجتماع بوجه عام . ومع ذلك إذا نظرت إلى أعمال الحكومات في الوقت الحاضر رأيته كلها مبنية
على البخل والجشع وحسب الاستئثار بموارد الطبيعة وكثر ما فيها أو طمره بحيث لا يستفيد أحد منه .
وملأنا حتى أن تكون النتيجة ؟

أنظر إلى دولاب السبل تجده واقفاً في كل مكان . ترى معامل كثيرة مغلقة وماليس مغفلاً يتبع
عن انتاج الكميات الكبيرة لأن العالم لا يميل إلى الاتحاق ولأن خلة الشح تحمل كل فرد على طمر
ماله وكثره والامتناع عن شراء ما هو في حاجة إليه . وللمرء يسوع معه هذا بقوله : « خفي قرشك
الابيض ليومك الأسود » . ولكنه يسي أن هذا الشح هو منشأ الكساد الذي يسود لتساجر
وسب هذه الضائقة التي يئن منها العالم . بل هو الذي يحمل البنوك والمصارف تقبض يدها وتوصد
خزائنها فكانها تطمر أموالها في الأرض والذل للظهور لا قيمة له على الإطلاق

بل الشح هو السبب الذي يمنع من أجله جميع أرباب الأموال من فتح صناديق أموالهم
واخراجها لاستغلالها في مصلحة الاجتماع ، ولو وثق أصحاب تلك الأموال بأن استغلالهم لها يعود
عليهم بالربح ما أحجموا عنه . ولكن بخلاف القائل بعضهم عن رؤية الحقيقة فيسترسون في خلة
سعيهم من منتهى شقاء الإنسان

وليس القرص بما تقدم الدعوة إلى التبذير والتشجيع على الاسراف ، وبين الاعاق والتدبير
مفرق عظيم كالفرق بين الأرض والسماء . فالاعاق إنما يرمي إلى الحصول على ما هو لازم من
أموال الحياة ، وأما التبذير فهو الاسترسال في الاعاق فما هو لازم وما هو غير لازم من
أموال الحياة . وكذلك يوجد فرق بين الشح والاقتصاد ، فأت إذا طمرت أموالك في الأرض
بأنيت اخراجها واستغلالها كنت بخيلاً لا مقصداً . وأنا خفت من الاقدام على مشروع مالي لانه

لا يدرك عليك الاموال الوفيرة كنت شحيحاً تحس على تقيض مبدأ الاقتصاد . ذلك لانه تحرم نفسك ربحاً - ولو يسيراً - وتصل على عدم ترويج دولاب الاعمال وعلى منع اتعال رزق الغير . وانما كانت معامل كثيرة لا تشغل اليوم خوفاً من بوار منتجاتها فتبطل ذلك واقعة على أصحاب الاموال وما زيد الطين بلة هذه القيود الثقيلة التي ترفع بها الحكومات كواهل اصحاب المعامل وسبى بها الضرائب المحركة وغيرها . وقد وضعت سداً لمطامع ، ولو وقعت عند حد معقول لكان الانسان يجد وجهاً للدفاع عنها ، ولكن الحكومات تتنافس في فرضها مدفوعة اليها بحب الخشع ويدافع البخل القاتل

وما هي نتيجة هذا المظهر من مظاهر البخل ؟

نتيجة البطالة التي تسود اليوم العالم وتكاد ترعرع اسس نظامه الاقتصادي . وقد انتشرت هذه البطالة في بعض البلدان حتى أصبح المال العاطلون عالة على الاحتجاج وسارت بعض الحكومات مضطرة الى اعانتهم والامتناع عليهم ، وفي ذلك مافيه من التحريض على الكسل والنشجيع عليه . وتصل الاحصاءات للموتوق بها على ان في العالم اليوم نحو ثلاثين مليوناً من اساطيل من اسير فقط هذا العاطلين من اجناس البشر الاخرى

فالعالم موجه الاجمال يظهر اليوم بمظهر الحيل الشحيح الذي يحس من الانفاق . واختلاف مصالحه عبة في سبيل تبادل النفعة بالانفاق . . بل ان ذلك الخلاف هو سبب الاحجام عن استعمال المواد الختلفة . وكأنا بالاعتناء قد تواطأوا على طمر أموالهم في الارض . والاموال المغمورة كما سبق القول هي كاموال لا وجود لها

ترى ما سبب خلة الشح ؟

هو الخوف من المستقبل ، فالانسان يحس ان يضع له في المستقبل ما يقمده عن جمع المال فيحسمه ما دام يستطيع ذلك . وكان يجمع على جمع المال لو كان المرض مه اضافته لاستملاكه ، اما حيمه لطمرة في الارض وامانته خربة لا تنمر

ان ارباب الاموال في العالم يستولون عليهم اليوم خوف عظيم ، وهذا الخوف يسميه عن رؤية الحقائق لانهم ينظرون الى شؤون العالم من وجه مصلحتهم الخاصة فقط لا من وجه مصلحة الاحتجاج عامة . وهم يفسون تعريف التروة بمقتضى علم الاقتصاد ، وهذا التعريف يقول ان التروة هي كل ما به قيمة للتبادل والتباضة . فانا طمرت ثروتك في الارض فلا تبقى لها قيمة للتبادل على الاطلاق . كما ان الذهب المغمور في طبقات السكر الارضية لا قيمة له الا اذا اخرج من بطن الارض وانفق فالضائقة التي ياتيها العالم اليوم انما هي نتيجة الشح . والشح سبب الخوف . ولا تنظم امور الاحتجاج الا اذا اتنى الشح والخوف وعمد البشر الى الانفاق على سعة بلا اسراف ولا تبذير

المجتمع الامثل في نظر غاندى

« المدينة الفاضلة » كما يتصورها زعيم الهند وفيلسوفها

غاندى الناحل العارى لا يمثل لنا الا شخصية المجاهد السياسى . ولكن سياسة غاندى كما نعرف تقوم على أسس من الدين والاقتصاد ، وهو فوق ذلك يبنى الهند بناية جديدة سليمة ، ويجزؤها لرسالة انسانية جليلة . فليس ميداء السياسة فحسب ، بل انه ليدور اكثر وضوحاً وأشد تأهلاً اذ يتحدث فى الاجتماع والاخلاق ، وان جاذبيته تفيض بها كتاباته التى ينسج بها نسيج الحياة الروحية والاجتماعية

على امك اذا أنعمت النظر فيها يكتبه غاندى وما يقوله ، اجتمعت لك صورة مجتمع يريد غاندى وبصر اليه ، ويرى فيه الكمال والسعادة . وهو مجتمع هندى الا ان له سمات انسانية ، حتى يستطيع الانكليزى والمصرى والروسى ان يقتبسوا منه جميعاً . وقد سبق توماس مور غاندى فتخيل مجتمعاً فى جزيرة وأسماءه « اوتوبيا » ، فأصبحت هذه الكلمة عنواناً على كل مجتمع تبذره غيلة المفكرين والفلاسفة والكتاب ، فتر اذن اوتوبيا غاندى اليوم :

اوتوبيا غاندى أو مدينته الفاضلة مدينة جد هادئة ، فانت اذ تسير فى طرقاتها تسير هادئاً لا تخشى السيارات ، فليس للسيارات مكان فى هذه المدينة ، ولست تلبس عن قرب ولا من بعد قطرات السلك الحديدية ، لانها أيضاً وبقيّة المخترعات الآلية الحديثة لا تدخل هذه المدينة . وليس شك أن المصانع الضخمة بجنجبتها ومداخلها ودعائها لا تعرف طريق مدينة غاندى ، لان هذه المصانع تسبب الفقر والعاقبة ، وتمتدى على أرواح العمال فتعكر صفاءها ، وتملأ نفوسهم بالسخط والثورة ، وتجعلهم بعيد المال ، وتحجب لهم القرش ثم تبعده عنهم !

فاذا سرت فى الطريق هبطت على كتفك شهامة يضاء ، واعترضتك فى مسيرك بقرة ضخمة وداعبك فرد شقى ، وزحف على ثوبك ثياب عيد . فحذار ان تلتقى الحامة بل املا عينيك من الوداعة التى تفيض بها عيناها ، وامسح بروحك بهذا الهدوء الذى يدور فى أجزائها جميعاً ، وان استطعت بعد ذلك ان تقدم لها الحب فافعل ، ثم دعها على كتفك حتى يطيب لها أن تطير أما البقرة فلا ترعجها فى وقتها الحاملة دفاها لا تعطى للناس لها فحسب ، بل انها لتيسر لهم الزراعة ، ثم هى بعد ذلك قصيدة من الشعقة فان الشعقة لتطالع الانسان فى عينها ، (١) أما القرد والثعبان فلن يسبّا اليك ما دمت لا تتنوى لها الشر ، سيرقص أمامك القرد ثم يمشى لحاله ، وسيتنوى على ثوبك الثعبان دون ان يؤذيك فلا تخش

وأصل هذه المدينة فلاحون يحبون الارض ويعشقونها . وهم يزرعون أرضهم ويبنونها بحراث أجدادهم الاقدمين فلم يسهوه ولم يبدلوه ، وما حاجتهم إلى هذا التغيير إذا كان هذا الحراث يقلب عالي الارض سافلها ؟ ثم هم يبنون الحب فيتج خبز نبات

وأنت يدورك يجب ان تعمل فلاحاً أن أردت ، فان لم ترد كان لزاماً أن تعمل بمقرل رخيص ، فالتزل واجب حتم تراوله المرأة المعوز ، والشابة ، والرجل والشاب والعطل . فالتزل صلاة لله ، وعلاج للروح ، وخدمة للفقراء .

على أن الفقراء في هذه المدينة يتناقص عددهم فقد كانوا غالبية سكان المدينة وكانوا لا يعرفون الحياة النظيفة ولا الاكله الهية ، فلما أنشئت المدينة وتقرر ان كلا لن يأخذ الا ما يحتاج اليه ، ثم ينزل عما زاد عن حاجته الى سواء من الفقراء والمعوزين ، نارت حماسة الاغنياء ، وتحركت في قوسهم عاطفة الخير ، فأصبحوا لا يحتجرون لانفسهم الا القليل الذي يقيم ثودهم . ولكن بعض الاغنياء لم ترقه الفكرة ، ولم يسجه القرار ، فحق يحوز الكثير . فثار غضب الثبان وأرادوا ان ينزعوا من أيدي هؤلاء الاغنياء الذين تحسرت قلوبهم أموالهم التي فاضت عن حاجتهم . ولكن رئيس المدينة ردهم عن ذلك وأفهمهم ، أن لا عنف ، وكان هذا مبدأ أهل المدينة . فالشرير لا يمتدى عليه ولا يعاقب ، وانما يترك حتى ينزوه حب الناس فيعود لهم يسارهم

ولو اعتدى عليك أحد افراد هذه المدينة لم تجد محكمة تنجي اليها ، ولا قاضياً يقضى لك ، فان خلافات الناس وجرائمهم لا يظر فيها الا الناس فيما بينهم . فليس تدم محكمة بالنظام الذي تألفه نحن . وليس هناك محامون على الاخص ، فالقانون الذي يكتبه الناس يزيد في الحياة تعقيداً ، ويجعل العدالة الفاضلاً يستطيع أن يهوغها القاضي الماهر ، والهامي اللئق ، والحصم الدرب كل على هواه . على أنه يجب ألا ننسى أن مبدأ هذه المدينة هو ، أن لا عنف ، وأهل هذه المدينة قد سادوا أول الأمر عن هذا المبدأ الحين بعد الحين ، فاعتدى بعضهم على بعض ثم رد بعضهم اعتداء البعض الآخر ، ولكنهم رأوا بعد ذلك جلال هذا المبدأ ، وشاهدوا بأنفسهم كيف حل مشاكهم ، وجعل حياتهم نعيماً وعيشهم رغداً

وطمى بعد ذلك ألا يكون لهذه المدينة جيش فهي مدينة السلام والهدوء ، ولكن لا مكان للجناء فيها ، فلو أحس رئيس المدينة يوماً أن افرادها ينجحون الى السلام للجبن الذي استول على قوسهم جند منهم جيشاً ، وأعدم لقتال ، لان الجبن هو د عنف ، تركبه النفس الضعيفة

ولو كنت غريباً لاستطعت أن تعيش في هذه المدينة يسالك أهلها ويساعدوك ، ولكنهم يفضلون عليك مواطنهم ، فلو كنت جائعاً وكان من أهل المدينة جامع آخر قدم الطعام للاخير ليأكل حتى يشبع ، ثم تأكل أنت بعده ، ولو كنت تاجرأ من مدينة أخرى لما اشتروا

ملك شيئاً ولو كانت بضاعتك أرخص ثمناً وأجود نوعاً . فأهل هذه المدينة يؤمنون بمبدأ يسمونه بـ«ساديوس» .

وهذه المدينة تعيش لنفسها بنفسها . تخرج من حقولها طعامها لتأكل ، ومن منازلها وأوطانها ثيابها لتلبس ، فهي لا تزرع لتأكل ثم تبيع ، ولا تسبدل ما تحتاج إليه بما لا تحتاج إليه ، بل هي لا تعرف التبادل ، ولا تحب التجارة ، وإن اتصلت بغيرها من المدن حلت عليها اللعنة وساءت حالها . وليست هذه العزلة كراهية أو حقداً أو عاطفة شر من هذه المدينة ، بل هم يريدون بهذه السياسة أن يحصلوا على نعمهم دون أن يسبثوا إلى غيرهم .

وليس لأهل هذه المدينة دين رسمي ، فالمسيحي والمسلم والهندوكي واليهودي يستطيعون أن يعيشوا الواحد إلى جانب أخيه عيشة عجة وأخوة . بل إن الواحد منهم يعير أخاه لأداء واجباته الدينية . فالهندوكي مثلاً يطبخ طعام افطار المسلم في رمضان ، ويقدمه له ، مظهراً الحب ودلالة على الأخوة . ويحاول المسلم لقاء ذلك أن يمتنع عن أكل اللحم ، احتراماً لعاطفة الهندوكي . والهندوكي من أهل هذه المدينة يؤمن بحماية البقرة أو عاداتها ، لأن حماية البقرة تعمله الاشتغال على الحيوانات جميعاً ، فالاشتغال بالتالي على الناس جميعاً ، كما يؤمن بتقصص الأرواح ، وبالطقات الأربعة : طبقة الدينيين والعلماء ، وطبقة المدافعين ، وطبقة التجار والزراعيين ، وطبقة الصناع والفنعة . على أن هذه الطبقات لا تنفي تفضيلاً لطبقة على طبقة بل إن الغاية من هذه الطبقات توزيع العمل بين الناس ، أي توزيع الواجبات بينهم . فالبرهمي يخدم الناس بمقله وعمله ، و (السادورا) يخدمهم بيديه وجسمه وهكذا ... على أن المثبذين لا وجود لهم في هذه المدينة ، فالجميع أخوة يأكلون معاً ويعيشون معاً : برهمي وطامل وتاجر ، مسلم ومسيحي وهندوكي ...

وليس الدين في هذه المدينة العاطفا تردد ، ولا رسميات تتع ، أو شكلية تقمص . بل إن الدين يجب أن ينبعث من القلب . والهندوكي له أن يفهم دينه بالأسلوب الذي يوحى إليه به إيمانه . وليس هناك إنسان يمرض عليك طريقة خاصة لتعهم بها دينك . على أن الدين فوق ذلك لا يعرف في هذه المدينة الفوارق الضيقة ، فكتب الأديان جميعاً - التي يؤمن بها البردي والكوثوشويس والبرهمي والمسلم واليهودي - هي كتب مقدسة في نظر أهل مدينة غامبي . وهم يطالعونها إذا استلغوا إلى ذلك سبيلاً ، بل هم لا يتلون أحياناً بعض الأناشيد المسيحية الجبلية ، التي تصور إيماناً سامياً بالله . والشخصيات العظيمة التي لازمت الأديان وخدمتها هي شخصيات معروفة ومحوبة من أهل هذه المدينة ، فعلى وعمر وولس الرسول والقديس فرسوا هم في نظر ابن هذه المدينة على السواء حقيقون بالحب والاعجاب والتقديس . حتى أن التأمل والأطراق والاستراق في الأفكار ليس في نظر مدينة غامبي شيئاً يحسد عليه الإنسان ، فإن الله يبدو في الأشياء المادية المحسوسة للإنسان ، يبدو له في الزهرة التي تمتلئ ، وفي السمل

الطيب الذى يتدى اليه فينقذه من البطالة والهاجس ، وفى الشخص الكريم الذى يواسيه وبضوئه ويرشده . فخير صلاة لله هو اذن العمل . فليعمل الناس لفقراء أو المرضى أو المتكوين الذين حولهم فيقتروا من افقه ، ويكون عملهم خير صلاة له .

والطعام الذى يأكله أهل هذه المدينة كالثياب وكلما كن كلها بسيطة . فاللحم لا يؤكل ، ولبن الثور لا يشرب ، ولا يتأق الناس فى تهيئة الطعام وأعداده . وأهل مدينة عاندى تضايقهم الأناقة فى الطعام التى يعيش فيها الاوربيون وبرونها وقودا للشبوات البدنية ، فالناس تأكل كثيرا وتاكل الطعام الدسم ، وتبقى ساعات فى مكاتبها ، ثم تنقلب الى فراشها فيبقى فى الجسم ما يبيص عن حاجته ، فلا يجد مصرفاً الا فى الشبوات البهيمية التى تهيض به فى سلم الإنسانية دركات وتنجي على روحه ونفسه .

أما الثياب فهي بما ينزل أبناء المدينة أنفسهم وما ينسجون . أما المساكن فهي جد بسيطة ، ليس على جدرانها صور ، وليس على نوافذها ستائر ، فان التام فى المنزل ليرى من نوافذها الطبيعة الخلابة . يرى السماء وبهجوما ، وتقد الشمس معها اليه تجدد له الحياة وتدله التمام والانسان فى هذه المدينة يحمد نفسه بنفسه ، فليس هناك خدم ، بل انه لابد أن يعمل بيديه ، فقد نسي الانسان العمل اليدوى وكرهه ، فكان ذلك نقمة عليه ، فان فى العمل اليدوى صرفاً للسان عن الافكار السوداء وتقوية لذهنه واصلاحاً لنفسه . أما الترف فهو الباء الذى يقتل الاخلاق ويهدمها .

سرى شوارع هذه المدينة وطرقها فلن تجد مستشفى واحدا ولا سجناً واحداً . أما أمر السجن فمفهوم ، فهذه المدينة لا تعاقب ، وانما تسمع . واما المستشفى فأمره جد غريب ، ذلك لأن الأطباء لا يعيشون فى هذه المدينة ، لأن الطب هو سحر اسود ، فهذا الطب يعتمد الى التشرع ، وهو وصمة فى جبين الإنسانية . والمستشفيات ميوت دنسة . ولكن يوجد بدل المستشفى مكان يسمى بيت الشفاء ، ليس فيه اطباء وممرضات ، ولا يتعاطى فيه المرضى دواء ، بل انه ليجد فيه الراحة والهدوء ، ينام فلا يتم نفسه ولا يجهد ، ثم ينظف امعاءه بالصوم أو الحية ، ثم يتناول من المشروبات الطبيعية عصير فاكهة مميعة . ويسير على نظام طبيعى لا سبيل الى التحدث باقاضة عنه هنا .

وفى المدينة مدرسة يتعلم فيها البنات مع الصبيان من طفولتهم . وفيها يجتمع ابناء الاديان جميعاً ويعرف كل منهم دين الآخر وتقاليد ، ويتعلم أيضاً احترامها وعدم الاقدام على نقدها بدافع من تعصب دميم أو كراهية . ويتلقى الاطفال ما يقدم وما قبله عقولهم ، لا ما يجب أن يعرفوه ، وليس لهم نظام يقيدهم او يحد من حريتهم كثيراً ، الا انهم يتعلمون من بدء حياتهم ضبط النفس .

وهم يتعلمون في هذه المدرسة احترام المرأة وتقديرها وعدم النظر اليها كموضوع لشهوة الرجل . على ان المرأة في هذه المدينة هي نصف الرجل تماماً . هي اخته قبل ان يزوجهها ، يستشيرها ويستمد عليها ، وتجاهد الى جانبه كما يجاهد ، وفزع اليها عند الألم والضييق . وهي اخته بعد الزواج ، يستشيرها ويستمد عليها ، وتجاهد الى جانبه كما يجاهد ، وفزع اليها عند الألم والضييق . وان على المرأة في هذه المدينة واجباً يجب ان تؤديه ، فهي لا يصح ان تعنى بجسمها ولا ان تهتم للرجل ، فلا هي تلبس من الثياب ما يبرز من هذا الجمال الجسدى ويلبب بأعصاب الرجل . ولا هي تضع في وجهها من الالوان والاصباغ ما يبرز هذا الجمال استتارة للحواس . يجب أن نفهم أن روحها هي التي تعيش فيها وتحب لا جسمها ولا جمالها المادى الذي يزول . وليس هذا واجب الفتاة بل واجب الزوجة فهي لا تتجمل لزوجها . ولا تقدم نفسها وسيلة لتخليق زوائده . يجب أن يعيش الزوج والزوجة صديقين . لا تنفصم صداقتهما أبداً ، فلا طلاق في هذه المدينة والمرأة بعد ذلك لها الحق في التصويت في كل ما يقترح عليه . ولها رأى في كل امر المدينة وشئونها مثل ما للرجل

والتيان يجب ألا يفكروا في الزواج ، فان استطاعوا امتناعاً عنه كان ذلك توفيقاً ، فان لم يوفقوا تزوجوا من المطلقات اللواتي تركهن أزواجهن أو من القتيات اللواتي مات عنهن أزواجهن

وقد أصدر رئيس المدينة في هذا الصدد نداءً حاراً قال فيه :

« انى لأرغب من التبان الذين حولى ان ينفقوا هذا المقترح العظيم الذى أقدمه . ان لأرجو ان يكون أغلبكم ما يزال أعزب . لذلك أطلب ان تعزموا هذه التبة المقدسة . ذلك انكم لن تزوجوا الا فتاة مات عنها زوجها . انكم ستبحثون عن فتاة من هذا الصنف ، فان لم تجدوا لا تزوجوا أبداً . اهزموا على هذا واعطوه للدين . اعطوه لوالديكم ان كان لكم واليون . ولاخوانكم والناس جميعاً (١) »

وبعد فأباه هذه المدينة لا يؤمنون بوجود فاصل بين الشرق والغرب . ولكنهم لا يريدون ان تسود حضارة العرب في الشرق . لان معنى هذا ان يصبح الشرق والغرب في « قاعة الموت » . أما اذا انتشر ضوء الشرق في العالمين فهنا السعادة والسلام هذه أوتوريا غاندى الهندية . فهل نستطيع ان صور أوتوريا مصرية ؟ وهل يمكن ان تكون واضحة هكذا ، وعلى اساس من الواقع والحقيقة لا من الخيال والاحلام ؟

سيد قهي وغوان

الحريف

لنظر الى الروض السليب الذى
كأنه فى صته مطرقاً
جت على اوراقه نسة
فرحت الاطيار فاستغرت
يستعمر الرالى بلعمك
كأنما الروض اليب الضى
الابكة الخضراء قد أصبحت
خاشعة تسدل أفئتها
والجدول السلى له أنه
سأمان من سبر بلا آخر
شظائه سجن له دلم
يجرى خليا لا الى غابة

لم تبق من بهجة باقيه
يسكى على أيامه الحلية
كزفرة جاد بها المظفر
أسرابها ثم نرى الشجر
حزناً لطيفاً فيه معنى الوداع
متلج الانفس ميت الشماع
سد الشدا منهوة عاريه
حزناً حل جتها الحلية
مدفونة فى مائه لاثين
مطرد ما غيرته الشون
يرسف فيه موجه الوداع
كأنه فى أزل ضائع

☆☆☆

يا أيها الروض هناك الأسى
لأناس فالمر زمان الصبا
سرف الليالى لتوالى رديف
تمضى لياليه وبقى الحريف

☆☆☆

دنياك يانفس رؤى حالم
أتغنن المر فى وصلها
لو شاء من سواك ان تسمى
ياليت ماساك ما انطوى
تمودى إقف الردى مرة
وارضى مع النعمة ففعلتها
يانفس ما بعد رواء الصبا
الاغنى الشيخ حاب الردى
يانفس ما بعد احتدام الموى
الارقود فى مطاوى الليل

فى قريبا شروى بعدها
تبكى المموج على عهدنا ؟
لم تغرب الله ولم نشرق
وليت ملسك لم يخلق
كبلا تكونى إن فنا جازعه
قالتا إجماعة خارعه
وفرحة السالى بأفياته
صارع السن باعياته
وثورة الاشواق فى أصله
برد على الاجساد والضعج

رفيق فاضورى

(سوريه) حمص

حروف الهجاء الغربية

هل هي من أصل هيروغليفي؟

بفلم الأستاذ محمود عزمى

عن أي طريق جاءت حروف الهجاء الى العرب وما هو أصلها ؟ هذا ما يحرض له
الأستاذ محمود عزمى في مقاله هذا مسترشداً بما وصل اليه في هذا الموضوع الكاتب
المؤرخ الفرنسي لوسيان إيتين

في شهر ديسمبر من سنة ١٩٣٢ قدم الكاتب المؤرخ الفرنسي « لوسيان إيتين » LUCIEN
BTIENNE الى المجمع العلمي بحثاً طرماً حاول فيه أن يكشف كسفاً علباً عن أصل حروف
الهجاء اللاتينية التي بسم الآن استعملها بلاد الغرب والتي يحاول بعض بلاد الشرق أن يتخذها هي
الآخري وسيلة للكتابة في تطورها الحديث

ومع ان المجمع العلمي الفرنسي الذي يضم بين جوانبه اقطاب العلوم والفنون جميعاً لا يزال
يدرس البحث الذي تقدم به ذلك الكاتب المؤرخ ، فان بعض العلماء الافذاذ قد أعلن ان الاتجاه
الجديد الذي يذهب اليه الباحث الجديد سيحتم - بما يليق به من سوء جديد - اعادة النظر في الطرائق
المتبعة في ميادين التعليم حتى اليوم

وقد كانت المصادفة هي التي أوصلت الباحث الفرنسي الى ما يسله الآن من كشف علمي ،
ذلك انها ألقت به يوماً الى حايوت تحف وجد فيها كتاباً نادراً حوى طرائق الكتابة بعد كل اشعوب
وفي كل الصور ، وكان للموضوع بشل ياله ، وكان يد كر ما تعلمه في المدرسة من أن حروف الهجاء
جاءت الى العرب عن طريق البينيين ، لكنه كان يتلمس الاصل الذي اخذ عنه الفيبييون وهو
لا يستطيع ان يتفقد ان حروفهم من خلقهم ، لانها لا تم عن العناصر الاولى التي كانت لها نماذج
وطراراً

طرق اذن في ذلك الكتاب النادر باب الحروف الفييقية فوجدها اثنين وعشرين ، لكنه لم
يتعرف خلالها اشكال اشياء يتهمها عقلنا البشري ، ففازنها بتقديم حروف الهجاء عند جارات
« فينيقية » فلاحظ شها غربياً بينها وبين حروف الكتابة العادية عند قدام المصريين وهي التي

اصطلاح علم الآثار على تسميتها بالحروف المقدسة (HIERATIQUES) ، فنلس بين هذه الحروف المصرية واحداً يقابل الحرف الفينيقي الأول - وهو حرف الالف - من وجهة الشكل ومن وجهة الصوت معاً فم يعيد إلا واحداً فقط هو الذى يرمز به الى الرجل ، وتلنس بينها ما يقبل احرف الفينيقي الثانى - وهو حرف الباء - فوجده الحرف المصرى الذى يجر به امرأة ، الرجل رأس حروف الهجاء وهى أصل كل معرفة ؛ وللرأة اثنى حاته و تلك الهبة الشربة العظمى اذن ليس ترتيب حروف الهجاء ترتيباً استنادياً بل هو مستند الى فكرة منظمة . واذن فالخرفات الاولان يشجمان الباحث على تدقيقه الذى يعنى فيه يوصله إلى أن الحرف العبتي الثالث - وهو اعم - مأخوذ من رمز « الف » ، وإلى أن الحرف الرابع - وهو حرف الباء - مأخوذ عن رمز « ساقيى سائرتين » ، وإلى أن الحرف الخامس - وهو حرف الهاء - مأخوذ عن رمز « ذئب الخنازير » الذى يشير عن طريق الخناس الى مصر نفسها

وبصع صاحبنا هذه الاحرف الخمسة الاولى بعضها الى جانب البعض فاذا ب تبرق نظره ونظر علماء الماديات المصرية عن تركيب لموى تعريبه : « رجال وسه (تحت) التبر خرحوا من مصر » وإدانه يرى في هذا التركيب القوي تحقيقاً لافتراضه الذى كان يندس له تعليلاً علباً ، اقتراس ان حروف الهجاء مبنية على فكرة وان تاتها مستند إلى منطق . واذا به يدمج أن هذه الفكرة التى بينت عنها حروف الهجاء هى التى تروى خروج العبرانيين من مصر



ونحمد الباحث بالصر وإدانه ينتهى الى تعرف الاصول الهيروغليفية حروف الهجاء الفينية
الاقابة على النحو الآتى :

- | | |
|--|------------------------|
| د (v) - شمس مشرقة فوق عمود خشبي | تنى : « نحو الشرق » |
| ر (z) - الضوء الذى يجمع النشمت الرطوبة | ينى : « احتموا » |
| ح (h) - معبد | ينى : « فى معبد » |
| ط - ثلاثى طرق | ينى : « فى مدينة » |
| ي (i.j.y) - عين تبكى | ينى : « فاحزنوا يكون » |
| ك (k) - اوزة تفسر جناحيها | تنى : « ولسكهم نهصوا » |
| ل (L) - أسد يتينا للوثوب | ينى : « علوئى شجاعة » |
| م (m) - سلسلة جبال | تنى : « والشعب » |

ن (n) - رجل يسلم	ينى : « جرى »
س - ثلاثة خطوط متدرجة	تنى : « عبر البحر »
ع (o) - دائرة مظل بمصا	تنى : « اتاه كتهال القمر »
ف (p) - قوس	ينى : « والحيش »
ص - ادوات قصص	تنى : « الذى كان يلاحقه »
ق (q) - وسطه سال ما فيه	ينى : « غرق »
ر (r) - قم مقنوح	ينى : « فانشموا جميعاً »
ش (s) - قوس همدى منشور	ينى : « مجد »
ت (t) - سله فيها نجوم	تنى : « الاله »

وقد ضمت تلك الحروف المجر وعينية الأولى وما طرأ عليها من التطور خلال الكثرة الفينيقية والعبرانية واليونانية الى أن وصلت الى الشكل اللاتينى المعروف، ضمت تلك الحروف وتطوراتها لوحة فنية جميلة امت بها للحلال (انظر صفحتى ٦٢٦ و ٦٢٧)

ويتضح من تلك اللوحة انها ليست حروف الهجاء وحدها التى أخذت عن المبروغينية، بل انها أرقام الحساب أيضاً من الواحد الى العشرة مأخوذة من العشرة الحروف الأولى من حروف الهجاء الفينيقية الاثني والعشرين المتتافة انتقاء منطقياً بين الالف والثلاثاء التى تكون حروف الهجاء عند قدماء المصريين على حد قول الباحث الفرنسى الحديث

كذلك يتضح من اللوحة أن ثلاثة من الحروف المبروغينية لم تدخل ضمن الحروف اللاتينية وهى حروف الطاء والسين والصاد، وان ثلاثة مبروغينية اخرى هى الهم والواو والياء انتجت عشرة لاتينية. وهذا ودائك ماجمل حروف الهجاء الفينيقية اتين وعشرين فى حين أن حروف الهجاء اللاتينية ستة وعشرون



ويطال الباحث صاحب هذا السكتف المطى الطرب اختلاف الاتجاه الذى تولى شعره الكتابة فى الغرب والكتابة عند الفيلقيين والآراميين والعبرانيين والتدمريين، وهؤلاء يتجهون من اليمين الى الشمال فى حين أن أهل الغرب يتجهون من الشمال الى اليمين، بحال هذا الاختلاف بان المصريين كانوا يكتبون أول أمرهم على الطريقة الرأسية كما كانوا يكتبون على الطريقة الافقية، وكانوا انا كتبوا على الطريقة الافقية يتجهون من اليمين الى الشمال أو من الشمال الى اليمين، لسكن

الحال انتهى بهم عند استعمالهم الحروف « المقدسة » الى الاكتفاء بالكتابة للتجهة من الهيمن الى اشيال كما أحد عنهم من تلامم من أهل فينيقيا والبرانيين . وقد ذهب اليونان مدعيهم أول الامر واتجهوا في كتابتهم من الهيمن الى الشمال أيضاً واستمروا على هذه الخطة الى ان اتصلوا باليونان المصرية فعرفوا أن المصريين كانوا يتجهون اتجاه الهيمن كما كانوا يتجهون اتجاه الشمال ، فأعقدوا تقليدوم وأحدوا بتجهون في كتابتهم الاتجاهين على حد سواء . لكنهم لاحظوا مع التعرّبة « بالكتابة من الهيمن الى الشمال غير عملية لان اليد كثيراً ما كانت تحرف الجبر الذي كتبت به الحروف مسافة فتتغير معالها وشئ من هذا لا يحصل اذا اتجهت الكتابة من الشمال الى الهيمن لان اليد اليمنى هي التي تكتب في الحالين

أما الميل إلى تضيق عرض الحروف فبطله الباحث بقصد الاختصار في المساحة ، لان الورق كان غالباً . واما استقامة دلالات الحروف بدل استدارتها عند قسمة المصريين فبطلها بان التجهير الفينيقي قد احسوها من الاشوريين الذين كانوا يكتنون الترد عليهم

❦ ❦ ❦







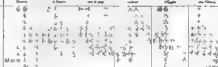
















































ذلك موجز للرأى المبكر الذي تقدم به الباحث الفرنسي الى مجمع فرنسا العلمي . ينتظر القول الفصل فيه ، والذي يصيب في نهايته سالى مختلف تعليلاته – تعليلاً يرجع الى أن معنى « الف » – وهو اسم الحرف الاول عند الفينيقيين والبرانيين – باللغة المصرية القديمة الرجل أو رئيس الاسرة ، وان معنى « بات » وهو اسم الحرف الثاني للرأء أو البيت ، وان معنى « جيم » وهو الحرف الثالث التالف أو التبر

وإذا انتظر كذلك مع صاحب الرأى الطريف قرار المجمع العلمي الاكبر ، لكننا في انتظار هذا القرار سنحاول في مقال متقدم به الى قراءه « الحلال » للقبل ان تتعرف اتصال الحروف القرية بذلك التطور الذي يريده الباحث تاريخاً للحروف اللاتينية السائدة في بلاد الغرب كما نحاول أن ندلي برأى علمى سليم في القاعدة التي يبنى عليها الباحث الفرنسي الحديث فكرة ابوة الحروف المعبوضمية وهي نظرية خروج البرانيين من مصر ودموى اصحابهم فيها .. تلك الدعوى التي يوح أن اسم الصحيح لا يقر التقاليد فيما ذهب اليه بشأنها

مصمود عزمي

نيس في يناير سنة ١٩٣٤

في القرنين الثاني والثالث الميلاديين، كان من المعروف أن الفرس (الفرس) هم من أصل إيراني، وقد أشارت كل من الفقهية والحكمة إلى أنهم هم من أصل إيراني (ويعتقد أن أصل الفرس هو الفرس).

LES 22 HÉROGLYPHES DU PREMIER ALPHABET						
DESCRIPTION						
SIGNIFICATION	Homme	Homme	Homme debout	Montagne	Cheval	Croix
SYMBOLISME	Homme	Homme	Homme debout	Montagne	Cheval	Croix
LES 22 HÉROGLYPHES DU PREMIER ALPHABET						
I						
II						
III						
IV						
V						
VI						
VII						
VIII						

عقد زواج قديم

مضى عليه ٦١٨ سنة

بقلم الأستاذ حسن محمد الهجرى

[جعلت دار الآثار العربية على قطعة من حديد أصفر قد كتب عليها بالمداد الأسود عقد زواج الاسباب أبي عبد الله الملقب بـ "عقد" على ابنة عم الاميرة الحيدة شحنة بتاريخ ذى القعدة سنة ٧٣٣ الهجرية ومن نشر عنه هذا البحث القيم الذى وضعه الأستاذ حسن محمد الهجرى مساعد أمين دار الآثار العربية بالقاهرة . ويرى مد القراء صورة هذا العقد]

قبل أن أتناول هذا العقد بالبحث يحسن أن أقدم هنا على القراء كما كتب بالمداد الأسود على ذلك اللوحة الحرة المدونة بخط الخراف . وتحتوى مقدمته على اثني عشر سطراً . أما العقد فيستوعب أربعة وعشرين سطراً أشرفها كلها بالأرقام كما ترى فيما يلي :

نص العقد (١)

(١) بسم الله الرحمن الرحيم - والذين يقولون ربنا مع رب لنا من ارواحنا وفراشنا قرأ أمهم واجعلنا لتفتين إماماً ، اولئك يجرىون الفرقة بما صبروا (٢) ويقولون فيها نحية وسلاماً ، خالدين فيها جعلت مستقراً ومقاماً - أما بعد ، فإن محمد الله خير ما ابتدأ به الانسان وحسبنا منها ما يهلك على طريق المواب يقول (٣) الحمد لله الذي شرف الانساب وفضلها وعلم الحساب وكنها واوضح الاحكام وبيها . القى هذا ما لله الاسلام الذى هو الفصل للكل ، وحسبنا (٤) ميزان عدل متين وجنود من الاشياء ما دق وحل ، وتفرق بوحدايته عز وجل ، هادي الاياد ، ومرشد القمطر الى الصواب ، وحافظ القراري والاعتقاد (٥) الذي خلق ابا البشر من تراب ، واخرى النطف من الاصلاب ، الحاكم مدله والمغنى الى الخير وسيله ، ومصر البسيطة بآدم ونسله ، الذي جعل الكاظم عصمة (٦) من الشيطان وحيله ، فهو بما امرت القريعة باخذ منه ، واباحه الله على ألسنة رسله ، فقال عز من عاتل في محكم تنزيله : « واسكنوا الأيهم سكناً والصالحين من عبادك واعلمكم (٧) ان يكونوا قراء يظنهم الله من فضله » - احمد على ما يسره والمظهر ، واشكره على ما نصى به من التواضع والفره ، وسيله من الصاهر ويسره . واشهد ان لا إله الا الله (٨) وحده لا شريك له شهادة

(١) وردت بعض أعلام في الأصل المكتوب على الحور في الآيات القرآنية واخرى نحوه غلتها مصححة هنا وهي لا تنحى على الإطلاق اذا قرئها بالصورة النوتيرية

ديار العباب ، وتستزل راحة الرزق الوهاب . واشهد ان محمدا عبده ورسوله الذي اصطفاه من خلقه وآتاه
الحكمة وحسن الخطاب ، (٩) صلى الله عليه وعلى آله واصحابه صلاة دائمة الى يوم الناف . فاشهد بالعلم
والعلم ، ما كنه بالامان عند الفرج والفرج . وبعد ، قال الكناح بما دعا الله اليه كافة الايام (١٠) و بالحق
ليس في مخالط من الحرام ، هناك جل ثاؤه في حق من خصي القية من كثرة أهله : « وان حتم عيلة سوف
يتبينكم الله من فضله » وقد ورد عن سيد بي (١١) قوله : « تاركوا تكتروا فاني اكثرتكم الاسر يوم
القيام » وسيرى الحساب عما سبق في هذا الكتاب ويكمل الله فيه حبرا كثيرا ، والله في السواب وما في
الارض (١٢) وكان الله سمياً بصيرا . وكان من فضائله السابق ، ولفظه الراجح ، الذي لفته في القدم
وحري به العلم ما سأورده عليكم في كتاب اوله :

(١) بسم الله الرحمن الرحيم الحمد لله وسلام على عباده الذين اصطفى (٢) هذا كتاب صداني ، وعقد تولي
واعلى ، وبركة تسو على اصحابها ، وسادة تسو على خطاياها ، ونسة قد من الله سبحانه وتعالى بها اكلته الحجاب
المالي ، الولوي الاميري (٣) الكبير السيل سيف الدين كبر الدولة او عذله عند السلك بدقية اواه الله سبحانه
وسته ، من الامير الاحل الكبير المحترم شجاع الدين ، بن الامير الاحل الكبير المجاهد الشافعي ، السيد ، ركن
(٤) الاسلام مؤيد الجيوش مجيد المساكن ، سعد الثغور مدير الامور طر الدين تابع المشيئة واقب
أي للتصور ملكه

أبى به دست الامارة قد رها تمالك من مجد ودهيك (٥) من طر
له سيرة في عسله حمرة بها سلت الركن في لير والعر

لاحرم ان هذا البيت الكرم دست موصفه وصفره سره ، وأرض موصفها وعين هوانها ، وكف
هو بناتها (٦) من الامير الاحل الكبير المجاهد المختار السيد عر العرب شرف الامراء صادم الدولة وكثرة
أبي عبد الله محمد ، من الامير الاجل الكبير المجاهد المختار المحترم كمال الامراء طرار (٧) الكبير سب الدولة
ومعناها أبي الفتح نصر ، من الامير الاحل الكبير المجاهد المختار المحترم للمصور تاج الامراء عر الملك
نظر قرب كثر الدولة وعدتها أبي الفاسم أمير (٨) المؤمنين ابراهيم ، من الامير الاحل كثر الدولة محمد من ركن
من لسه في الايام المنتصرة ما كان وعلا شأنه في ذلك الزمان ، من الامير الاحل كبر الدولة هة الله بن محمد من
علي بن (٩) محمد بن يوسف المعروف بأبي يزيد بن اسحاق بن سعد بكر بن الخارث بن مسلمة بن عبيد بن
ثعلبة بن يربوع بن ثعلبة بن الدولة بن حنيفة بن لم بن صبح بن علي (١٠) بن بكر بن والي بن فاسد بن
هبة بن أضي بن دهمي بن حنيفة بن أسد بن ربيعة بن تارون سيد وعدنان - لخطار - الاميرة لهدية الرئية
المسوة لبة (١١) عمة الت بصرية الرأة الكحلة امة الامير الاجل الكبير المحترم سيف الدين ماحد بن
الامير الاحل الكبير المصوت أعاليه ملك بن الكر . وه زوجها أسدتها علي بركة لله تعالى وعونه وحسن
(١٢) توبله وعه صدقا شرعياً ميله من القل لجن المصري القائل للكوكة مائتا دينار وخمسون دينراً
حالا ومؤجلا الحال من ذلك مائة دينار أثرت الزوجة للذكورة خيصاً من يد (١٣) وكية الخصال به عقد
هذا الكناح بما أحضره من مال موكله عويقة ذلك وهو مائة وخمسون دينراً تقوم بها الزوج لروحة معلقة في
سلع كل سنة تعمي من تاريخ العقد - هما - وهومات من شهر ذي القعدة الحرام من شهر رسة ثلاث (١٤) ولثلاثين
وسمائه غنة دائمة . وعله أن يضي الله عز وجل بها ويحب عسرتها وحاملها طاروف والمحل الرض
للأول كما أمر الله سبحانه وتعالى في كتابه الكريم وستة نيه (١٥) عليه أفضل الصلاة والسلام ، وه
عليها مثل الذي لما عليه وحرمه رائدة عليها لكونه تعالى في محكم كنه الكريم : « والرجل علي درجة والله

Main body of handwritten text, appearing to be a list or detailed notes, covering most of the page area.

عمر حكيم ، وول تزوجها (١٦) والقام بقصد نكاحها بانثها وادراكها حرام الدين عز النولة في ذلك الامر
الأحل المحرم عز الدين حة لله انثيا لانيها ، ولما وصح ذلك لحضرة سيدنا مولانا انصى التمساة حاكم المحاكم
حلال الاحكام (١٧) عرف العلماء الاعلام حسنة البالي والأيام بنية السلب الكرام ناصر الملق مؤيد
البرية صرف الدين علم المدرسين حجة الناظرين ابي مدين شيب ، بن سيدنا (١٨) ومولانا الصد الفير
ال علو ربه القاضي الأحل الفقيه الامام العالم الدامل جمال المحاكم حلال الاحكام جمال الدين صدر المدرسين
حاكم للسلون ابي قتي يوسف القرشي (١٩) الشافعي المالك يوشد بمدينى اسنا واجلو ونتر اسوان
وسان (٢) وما مع ذلك من فوجه التليل من الاعمال القومية عن الناظر في المحكم التزوي بالبار النصرية
(٢٠) ادام الله انباليها ونتم بالصالحات اعمالها - ان الزوجة المذكورة تب حرة مسلمة صبيحة التليل
والبدى خالية من الوازع القرعية وان الزوج من اكفائها ، حينئذ (٢١) أمر بكتبه فكتب تزوجها ولها
الذكور من الزوج بالصدوق المذكور حة ومؤخلة . قبل ذلك فزوج المذكور للولي الاحل الكبير المحترم
علم الدين علي بن للولي الاحل المحترم سراج (٢٢) الدين عمر بن للولي الاحل جمال الدين محمد بن اخن
الوكيل التلك كنز النولة الزوج لتتوت اعاله حسب نوكيله اياه في ذلك ، فله له نولاً صحيحاً صريحاً غوريا .
وعليه به عهد على الزوج (٢٣) للوكيل والوكيل القابل والقولي والزوجة من ذكر ذلك في رسم شهادة
آخره حاز الله لسكن من الزوجين في صاحبه ومله انصى ما ربه . وه شهد على من سمى فيه بما نسب
(٢٤) اليهم فيه في التاريخ المذكور اعاله وهو الثالث من شهر ذي القعدة الحرام من شهر سنة ثلاث
وثلاثين وسبعمائة أحسن الله تمصيا في خير وعافية بما ذكره آمين

حضرت مجلس العقد المذكور
وشهدت على الولي الزوج المذكور
وعلى الوكيل القابل بما نسب اليهما فيه
(. . .)

حضرت مجلس العقد المذكور
وشهدت على الولي الزوج المذكور
وعلى الوكيل القابل بما نسب اليهما فيه
بلاسم محمد بن سليمان عفا الله عنه

حضرت العقد المذكور وشهدت
على من سمى فيه بما نسب اليهم فيه
على بن ابي بكر بن
على عفا الله عنه آمين

حضرت العقد المذكور وشهدت
على من سمى به بما نسب اليهم فيه
حسام الدين عفا الله عنه
محمد بن علي بن جسر

ونرى تقسيم البحث في هذا العقد الى اربعة اقسام :

أولاً - البحث التاريخي

ثانياً - البحث الفقهي

ثالثاً - البحث الاختصاصي

رابعاً - البحث القانوني

١ - البحث التاريخي

ذكر نسب أبي عبد الله محمد المصطفى بدققة الى الجدد السابع والثلاثين ، ذلك لأن جدّه الخامس والثلاثين هو زوار بن معد بن عدنان وهو الجد التاسع عشر لنبي صلى الله عليه وسلم ، فاحتفظ بنسبه لياهي بشرف الاتصال بالرسول عليه السلام

أما جدّه السادس وهو كثر النولة أبو القاسم والسابع وهو كثر النولة محمد والثامن وهو كثر النولة هبة الله فقد نسب الى اولاد الكثر او نو الكثر الذين تنفخوا على النوبة وأقاموا بدققة واسوان

وقد ذكرهم ابن دقاق وغيره من المؤرخين بوماك ماقاله عنهم عد ما تكلم على نغر اسوان : ه وبها (اسوان) بنو الكثر أمراء من أصائل عرب ربيعة أهل قوة ومكارم منحوسون مفصرون من البلاد الشاسعة . وفي ذلك دليل على ما كان لهم من مكانة وسلطة في تلك البقعة من الأرض التي تمتد مصر من الجنوب . ولعلو مكانتهم أفرد لهم أبو الحسن علي بن عراب سيرة ذكر فيها مناقبهم وحالهم وجمع فيها من مدحهم ومن ورد عليهم

وسب زولهم بأسوان انها كانت على اتصال ببغداد (احد موانئ البحر الاحمر) ومن عذاب يتوصل الى الحجاز واليمن والهند فزع بعض العرب اليها عن هذا الطريق في صدر الاسلام . وعند ما قتلوا اسوان ابتاعوا عدة ضياع من النوبة ففزع ملك النوبة من ذلك وشكا للأمون حين جاء مصر ، محتجا بأن الضياع لمبيده وعبيده لا أملاك لهم ، فجعل المأمون أمرهم الى الحاكم بمدينة اسوان . وعلم من ابتاعوا هذه الضياع من أهل اسوان انها مستزعة من أيديهم فصعدوا الى الحيلة فافهموا الثوبين أن لا يقرروا للملك بالعمودية ، فامضى البيع . وهذا مثل وحيد في تاريخ العرب وهو استيلاؤهم من غير حرب على بقعة من الأرض لترويج تجارتهم . وهو شبيه بما فعلته الشركات الانجليزية التجارية في الهند قبل أن تنضم الى الامبراطورية الانجليزية

رهن هؤلاء الاسود على الحدود المصرية من جهة الجنوب ردها من الزمن يردون عنها الغارات ، حتى كانت أواخر النولة الفاطمية قار العبيد والسودان واجتمعوا قاصدين ملك مصر فمك كثر النولة يعلم الملك الناصر صلاح الدين بذلك فأرسل اليه بجندة على رأسها أحد قواده واسمها الشجاع البعلبكي فأوقعوا بالعبيد والسودان شر وقعة واخرجوهم مدحورين من الديار المصرية

ومن الغريب أن كنز النوبة - بعد طلبه معونة صلاح الدين على العيد والسودان - عاد على رأس هؤلاء العبيد بهاجم القاهرة ليعيد النوبة الفاطمية لجهز السلطان صلاح الدين أخاه الملك العادل على جيش كثيف هزم كنز النوبة ورجاله ورددوهم على أعقابهم وأخرجوهم من أسوان فهربوا إلى بلاد النوبة

ودخل بنو الكنز بعد هذه الهزيمة بسنين عدة إلى بلاد النوبة وملكوا دققة وبنوا بها جامعا كبيرا يأوي إليه الغرباء إلى أن كانت سنة ٧٩٠ للهجرة فاستولوا على أسوان مرة أخرى وحاربوا بشاغيون ولاية الوجه القبلي إلى أن كانت سنة ٨٠٩ هـ فارتقت يد السلطة المصرية نهائيا عن أسوان. وفي سنة ٨١٥ هـ زحمت عرب الحوارة على أسوان وحاربوا أولاد الكنز وهزموهم وأخرجوهم منها

٢ - البحث الفني

كتب المقد بخط الرقاع على قطعة من الحرير الدقيق ولا غرابة في ذلك فإن العرب كانوا يكتبون على كل الأشياء: على الحجر والخشب والحاس وورقون الجلود ويكتبون عليها وكذلك على ورق البردي. وفي عهد هارون الرشيد عم استعمال الورق فأمر بكتابة المصاحف عليه بعد أن كانت تكتب على الرق واختاروا الكاغذ (ورق بردي مصر) ولأنه الجلود تنقل المحر والاعادة فتقل التزوير بخلاف الورق فإنه متى عي منه فسد وإن كشط ظهر كسطه ثم انتشرت الكتابة على الورق من ذلك العهد إلى الآن

والداعي إلى كتابة المقد على الحرير بالرغم من شيوع استعمال الورق أمران: أولهما أن الروج أمير من أولاد الكنز وقد عرفنا من هم أولاد الكنز فتعظيما له كتبوا المقد على الحرير. وثانيهما أن أسوان ودققة وعيذاب كانت في القرون الوسطى في طريق التجارة بين الشرق والغرب ترد إليها المتاجر من الهند والصين وغيرها تصدر من الإسكندرية إلى البندقية وجندة وغيرها من مدن أوروبا التي كان لها شأن عظيم في التجارة الدولية في القرون الوسطى. وكان عند ورود البضائع الشرقية على أسوان يقبض بنو الكنز منها ما يشاؤون، ومن ذلك الحرير الهندي الدقيق الرفيع وكان الهنود يستعملونه في الكتابة عليه فاستعمله بنو الكنز في ذلك

٣ - البحث الاقتصادي^(١)

وجود الحرير الهندي عند أولاد الكنز في هذا العهد عهد الناصر محمد بن قلاوون يبرز

(١) في هذا البحث رجعت إلى مقدمة الاستاذ أحمد حافظ عوض بك في كتابه فتح مصر المدين أو تاليفون بونايرت في مصر

قول المؤرخين في رواج التجارة الشرقية وكثرة مرورها بالديار المصرية التي كانت حلقة الاتصال بين الشرق والغرب، فاستفاد الممالك من ذلك وجمعوا ثرواتهم العظيمة من الضرائب التي كانوا يفرضونها على المتاجر التي تمر بمصر، ونير ذلك ما كان يمكنهم ان يشيخوا ما يشيخوا من المباني الشامخة والمساجد العظيمة التي تتطلب اموالا باهظة

ويقول «لين بول» في كتابه المسمى «القاهرة»: «لقد جمع هؤلاء الممالك بين المناقصات التي لم تجمع في طبقة من الامراء في أي زمان أو مكان فبينما نعرف انهم عصاة من الاثاقين ابتاعوا بيع السلع ونشأوا ارقاء وروبا سفاكين ظالمين للبلاد تخربين لبلاد نجد منهم ميلا غريباً للقبول بحق لاى ذى عرش وصولجان أن يفرض به على الاعداد والاقران، ولقد أظهر هؤلاء الممالك في لباسهم وفراشهم ومسكنهم ومبانيهم ذوقاً سامياً ورفاهية بالغة يصعب على أوربا الآن في عصرها الاستائقي المحب للجمال والتألق أن تدانهم فيه»

فن أين هؤلاء الممالك بتلك الثروة؟

هنا لا بد من النظر والاستقراء في الحالة الاقتصادية التي كانت عليها مصر في تلك المدة، فصدر الثروة في مصر الزراعة ولم تكن تربة مصر في ذلك الحين أغصت منها الآن بل انت المشروطات الحالية قد حسنت كثيراً من طرق الري، كما ان الحروب الداخلية في عهد الممالك غربت كثيراً من الترع والأنهر مما يجعل حالتها الاقتصادية في ذلك العهد أسوأ منها الآن

استقرأ «كامرون» مؤلف كتاب مصر في القرن التاسع عشر، سبب ثروة الممالك فقال ما خلاصته: «انه لما كان الممالك أصحاب السلطة المطلقة في مصر وسوريا قد رقت في قبضتهم جميع الموانئ وطرق القوافل التي توصل الى أوروبا متاجر البلاد الخندية وغيرها من بلاد الشرق الاقصى. فذلك تمكنوا من فرض الضرائب التي يريدونها. وقد كانت هذه الضرائب تبلغ أحياناً قيمة ثمن البضاعة، وقد بقي هذا الاحتكار الاقتصادي المنتج للمال في ايدي الممالك حتى اكتشف «فاسكر دى جاما» البرتقاله رأس الرجاء الصالح، ففقدت مصر منزلتها كمرکز لتجارة العالمية وفضل التجار قطع طريق الرجاء الصالح الطويل على المرور بأرض مصر نظراً لنداسة الضرائب التي كان يجبها الممالك، ولوقوع مصر في يد الاتراك واختلال الامن وفساد الحكم

ولم تسترد مصر منزلتها إلا بعد أن فتحت قناة السويس أعظم وأجل الاعمال في القرن التاسع عشر الميلادي لجاءت السفن من الشرق والغرب تؤم مصر وتمر بها وأصبح لمصر مركز هام في التجارة بين الشرق والغرب بفوق كثيراً ما كانت عليه في القرون الوسطى

٤ - البحث القانوني

الشرعة الإسلامية العراضة سهلة المنال بسيطة التراكيب لا تعقيد فيها شكلا ولا موضوعاً. وكل عقود المعاملات فيها سواء ، فالبيع والاجارة لا فرق بينهما وبين عقد الزواج ، وليس منها ما هو مدني ولا ما هو ديني ، فلا يحتاج عقد الزواج الى حقوق دينية مخصوصة ولا يجب إتمامه على يد قاض أو امام أو فقيه ، ولا يمتاز عن غيره من العقود إلا بشئ واحد بسيط وهو العلانية أو الاشهار ، لحظوته ولما يترتب عليه من ثبوت الأنساب وتربية الاولاد

وعقد زواج أبي عبد الله محمد المصطفى بدققة على ابنة عمه السيدة المحصورة بشرية لا فرق بينه وبين أي عقد آخر سابق أو معاصر له أو من وقتنا الحاضر ، ولكنه يمتاز عن غيره بكثرة من حيث الكلام الذي يحويه والذي اشتمل على مزايا حسنة لا توجد في غيره ، فهو مكون من مقدمة وصلب وقد حوت المقدمة كثيراً من الآيات القرآنية والاحاديث النبوية التي تحتل على الزواج ليستفي الرجل بالحلال عن الحرام وليعتصم من الشيطان وسيله

واقتض صلب العقد بذكر نسب الزوج والزوجة الى أجدادهما البعيدين جداً ، ثم أخذ المأخذ يذكرهما بما أنزل الله في كتابه الكريم من آيات تنظم حسن المعاملة بين الزوجين وتبين درجة كل منهما بالنسبة للآخر وتبين عدم وجود الموانع الشرعية التي تحول دون تمام العقد ، ثم وضع المهر حاله ومؤجله وذكر ان الحلال منه مائة دينار والمؤجل مائة وخمسون ، والذي يلتفت النظر فيه تقسيط المؤجل من المهر خمسة دنانير تحمل في كل عام من تاريخ الزواج ، فبالها من سنة حسنة! وكأني أرى الزوجة بعد أن مضى عليها العام الأول وقد قامت الى حطبها وملابسها فزينت بأحلى زينته لتذكر زوجها بيلة الزفاف فينقدها القسط الاول من مؤجل العداق . ومن يلبثنا كم ذكرى طيبة تذكرها وقد تنميا في عقدهما أن تتكرر ثلاثين مرة ؟ بدليل تقسيط مؤجل المهر - وقدره مائة وخمسون ديناراً - خمسة دنانير في كل عام . فهل استوفت الزوجة حقها ؟ أو هل نسبت إحياء الذكرى ونسى زوجها الوفاء بالوعد ؟

حسن محمد الحواري



م شروع القرش

لؤستاد محمد الهادي

رفضوا لخصوص اللول عادا
وتجمعوا همأ وراحوا قادة
وتقدموا عصب الحياة لفاة
ومشوا على نور الشية فاهتدوا
لم يفتهم غور الشيوخ فبهتدوا
أبناء مصر الناشئون أعة
الطالمون مع الهاد قاورأ
الماتمون حمام من برم
غفوا عن التعماء حتى يرفضوا
وتجنبوا مرج الهوى ليطلقوا
ولولوا عنانهم الى المثل فإ
مستوجبين لمصر من بهائمهم
من كل مساح يلوح جيته
ناداهم الوطن الرق ومن له
ليك ، لا حد لعيرك يشترى
أنت الذي إن شاء صور حسه
الارض ما زالت يبع ترابها
والشمس ما برحت يسيل شعاعها
لمن التعم اليوم إن هو لم يكن

ومضوا ثاء حوله وأحادا
وتلاحقوا في طله أجنادا
لهم فكانوا العصب الأعبادا
ولرب نور للضلال اقتادا
يأساً ، ولم يتداولوا الأصفادا
الرافضون على الهوان الزادا
الراسخون مع الصا أطولدا
غبط العدا ، ومن الوفاء جهادا
للدائم فوق السماء عمادا
للنيل في عند السماءك مجادا
حنلوا ولا مثل الثنان قيادا
بمنا ومن قسائمهم إسمادا
لجراً وطلع وجهه آراداً (١)
بالأوفياء سوامم إذ نادى
بالمكرمات ولا سواك يغادى
للناس فردوس النى فأجادا
عطرأ ويضح كيف شئت شهادا
ذهباً يدور مع الحال غلادا
للقائمين على الهى آسادا ؟

القرش ، وهو إلى أخيه يضنه ، قدر يمر بمالكه وبلاده

والحرم، وهو إليه حائل أمره،
 ويد الأمانة، وهي غير مكابر
 داوتموه من الهوان فما بدا
 لو شاء عزمكم رأى في قرشم
 أرسلتم بما يحقد للورى
 فبروه بين السهام مسدداً
 وبروه بين السيوف مهدداً
 حسن يحقد ذكره آبادا
 يدكم، تورث مجده الأحفادا
 حتى أطال من البناء وشادا
 للمجرات وآبها استمدادا
 مثلاً يردده الورى استشهادا
 وبروه بين النعام جهادا
 وبروه عند الخوف مدادا

صلت على الاخلاص أعين مشر
 واذا رأوا صيد المطامع سائداً
 لم يعرفوا المجد المقيم إذا صا
 «أعل»، (١)، بأقلب الشباب وعزمه
 صعدت بك السن المباركة المدي
 في بعض أهل الخى دام لم يزل
 للخير إن سمعوا موافق روضه
 واذا غوى اللهو رجع صوته
 أرى قلوبهم المريضة مثلاً
 وانهم سبابة الخالدين قاتها
 حبوا المحامد خفة ورقادا
 كروا عليه تعقياً وطرادا
 داعيه إلا عياً حسادا
 وصدى مناه وبشره المتسادا
 وشباب قلبك حاصد آمادا
 يؤذى التنى ويسفه الأجرادا
 حرب قبض تصاولا وجلادا
 نحرروا النساء وقدموا الاولادا
 أبرأت من أسقامها الأجسادا
 أبهى طرافاً في العمل وتلافا

محمد الهباري



المقامات العباسية - ٢

بفلم الأستاذ سامي الجريدي

وله جيل بن غسان يحدث عن نفسه قال :-

صعب على المرء أن يبعد ذكر أيام صباه سيرتها الأولى ، فهما يحاول أن يرجع بالذاكرة إليها يصعب كما كانت تحفه القناكرة ونسبه الحاضر والماضي القريب حقيقتها ، فيصعب تارة صفة يتزوج بها يومه مع أمه ونسبها تارة أخرى متأ يوحى إليه حبه ما كانت يجب أن تكون أو ماكانه فيها من أهل والثوى عليه من قصد فيير الحكاية في غير شكلها الاصل

وليس الامر مقصوراً على الماضي بل ترى الامة نفسها في الكناية عن الحاضر أيضاً
خذ الذين يكتبون يومياتهم ويدونون أفكارهم أو حوادث أيامهم ، عهد تراه يصدون فيها يقولون ؟ ألا تراءنا وقد تملت عليا أنا نبينا وطني حب الظهور يظهر يرضى الناس فأننا لا نسون في أسمى أسرار ما نكتب إلا متأثرين بما سبقوله الناس اذا قرأوه ووقع ما نقول على الكفاية ؟ بل ان في أصدق حالات النفس تراءنا يزحم ما نحن عليه الآن ما كنا فيه في أوائل أيامنا فتخرج الصورة كما نحب لا كما هي . ولسكني بالرفع من هذا وعلمنا مني بهذا سأجرب أن أكون صادقاً جهدي فأبلى اندسية كانت أيام نيه في برة بيده عن الاستمرار لا قصد فيها ولا عرس

ولم أكن إلا واحداً من مئات التلاميذ الشرقيين . حكى حكمهم . يدخل أحدهم مدسة أجنبية فاما أن تكون افريقية تخرج الطلة في قالب واحد يقيس واحد وميض واحد نمرات ما استطاعت الى ذاك سبيلا ، أو مدرسة أميركية تطلق لنا الحرية الاميركية وتمنحنا بنواضع الاميركية ونهزنا عن أن نتأمرك مخرج لا شرقيين فينا ولا أميركيين صرنا وما هو الغرض من المبدأ - مهالكن أميركياً - اذا لم يستطع العمل به في بلاد ليس . استماده استمداد قارة كولمبوس ؟

وما القائدة من يذكرك بنور ما يسموه ديموقراطية وانكالا على النفس والعمل في كل أنواع العمل اذا كنت في بلاد تختلف في تقاليدنا وتاريخها وحياتها الاجتماعية عن قارة المحيط الهادي ؟
يجب أن يكون التعليم لاهل بلد ما في ذلك البلد نفسه متشعباً مع روحه وتقاليد وماسبه وبلغة هذا البلد ، فان استعصى هذا الامر الاخير على تلقى العلوم الحديثة وجب تقوية اللغة وإحلالها محل الاول حتى يكون تعبير البشر فيها وكنائهم وخطبهم فيها فتنمو مع الوقت طوائف في شتى العلوم تجعل اللغة الاصلية ممكنة في كل نوع من أنواع العلم الحديث . هذه آية عتيق المصنية الآن وقد كانت

هي هي وأنا بعد صغير . فان شئت قل هذا نوع ظهر منذ العصر أو سخط لم يؤثر فيه السكر
ولعل أصل الفكرة بحث الى روح السكران التي كان يمتها في أبواي فهي إن مذرت ولافت
أرضاً صالحة تنسجت أطرافها وطغت على الخلق وجعلت المرء يصدر في كل أعماله وأقواله عن
آثارها في تكوينه

فالتردد الذي كنت أشهره على الاساتذة والتعلم المدرسي ، وروح الاستياء الذي كنت أظهره من
كل كلمة تسم أمة شرقية ولو بحق ، والنضب الذي كنت أفضله اذا قالوا لنا إن لنسكن لا نصبح
لتدريس الطب ، والأضراب بهم به إذ رى المعلمين الأميركيين يعملون على زملائهم السوريين - كل
ذلك لم يكن في الواقع ونفس الامر إلا السكران تنمو وتفرض على خطة السير
ومن قال لك بعد ذلك ان الانسان ليس برقيق تستبد به عريته ثم تربسه ثم ميراثه وانه قد
يستطيع أن يتحرر من هذه القيود فأعرض عنه



كان لي صديق في المدرسة بدأ نمارحنا بطيئاً ثم أخذ ينمو ويشد حتى أصبحنا مضرب اللث
في وحدة القصد والتضامن إن مظلومين أو ظالمين . وكان بحث في نسيه الى أصل قديم من أسرة في
صيد مصر ، أما أبوه فاسترب وتزوج افرنجية جلسته بلسه صديقي هذا غلاماً غلب فيه لوث الاب
لون الام اسمر قائماً ، وقاز خلق الام ما كسبه اللين والدعة ولم يعقده قوة الفضل بل أفقده المرأة
والاقدام ، فكنت أهد تلك الايام جسدين في روح واحدة يستعين أحدهم بالآخر في سرائه وضرائه
وقرب يوم خروجا من المدرسة وثيلنا شهادتها فكنا لا نتحدث إلا بما بصره لنا المستقبل
وبما أعدناه من عدة لهذا المستقبل

ودخل على محمود (وهو اسم الصديق) في صباح يوم وأنا أنمرن على تلاوة خطاب أعدته
لحفلة كانت تقيمها المدرسة وتختار للخطابة فيها أنبغ الطلبة ولا أظن
وجلس الى جاني وقال :

اسمع يا عباس .. انك تريد أن تدرس الطب بيدنيال الشهادة وقد أئذرت أهلك بالامر وأخذت
عدتك للسفر الى الديار الأميركية . إنني أراك في ضلال ميين ، فليست لدراسة الطب أهلاً وليس بك
غرام بالتمسريح وشم رائحة الموت ، ولست أستطيع أن أعجبك تحمض هذه الاسه المظوية العريضة
لكل جزء صغير من أجزاء عظيمة من عظام الهيكل الانساني

أنت - وأيام المدرسة تشهد لي - ذو استعداد فطري للخطابة والكلام وذو ميل للادب
والكتابة فاسمع مني : نذهب معاً الى بلدنا مصر نتلقى الحقوق فيها وسكون محامين نعمل معاً وبصن
الصداقة التي نحن فيها طوال عمرنا

فأعزوت عيناى بالمعوج لاني شرت في تلك اللحظة بقوة الصداقة وعلمت ان صديقي محموداً ينظر إلى نظرة لم أظفرها لنفسي من قبل صولت على أن أكون عبد حسن تلك وكان قد بعد الهدى بذكرى الاميركيات وقلت لاني الحلم حين آ، زالت ، فأخذت الهدى أنا ومحمود على أن سعل معاً في كل أدوار الحياة للقبلة

وجاء يوم الاحتمال وجاءت ساعة انقضى الخطاب ، ولم يكن هذا أول عهدي بمثل هذه الحملات . فقد كانت معظم أيامنا المدرسية - وأنا وغريق قليل من الطلبة - مصروفة الى مثل هذا النوع من الادب ، بعد الجمليات ولستظهر خطب مشاهير الخطباء ونلقيا متخذين مرة موقف ماركوس ايتوليوس وأخرى بروتوس ومرات كثيرة مواقف الخطباء الاميركيين أمثلة تختدى . وأما لغة الخطابة في الاحتفال فكانت العربية . وكانت اللغة العربية في ذلك العصر - مد ربع قرن أو يزيد قليلا - في دور انحطاط طمع في جميع البلاد العربية إلا مدينة بيروت هذه حيث كنت تلقى الدروس وليس معنى ذلك انها كانت تزدهر باللغة العربية أو تمتع اعطاء مصر بها في هذه الأيام . لا ، إنما كانت تضم عدداً غير قليل من رجال حصصوا أنفسهم لدرس نحوها وصرعها ، وكان فيها جرائد كثيرة تنشر فصولا في اللغة وفي علم الفاظ اللغة إذ كان محظوراً عليها الكلام في السياسة أو ما يقرب منها

فنشأت في المدارس فكرة سخيفة عن الادب العربي وانه سجع أولاً ولطيف عويصة على الفند والفهم ثانياً ، أو نعلم ذو أوزان وقواف كما كثر فيه وحتى الكلام ازداد مقام صاحبه علواً . فكيف كانت مهمتي شاقة وأنا أحضر خطباً في سجن يجمع نخبة أهل بيروت . وأني لم تكن عريية جاهلية وتحصيل في هذا كما في سواه في حكم عدم ؟ فهمت بالشعر أفرسه فكان كما تركب معي بيت نظرت نادى جله لشاعر آخر دخل على ذهني فلا استثنان فطنت لي فلا ألت أن أهديه وحاول به بيت آخر الى أن أتبع لي صبر كوح صغير من انظم بدأت به الخطاب ثم أردفت سده نراً فاتتني فيه لغة الحاحلية فبدلت خيراً منها كلاماً نكثرت فيه النكات وقل فيه النقي

وأرسلت كل ذلك الى أستاذ اللغة العربية في المدرسة ليمسح بالقائه بعد أن يرسله هو الى مراقب الطلوط . وهو رجل ترك في حكومة بيروت - ليجيزه بعد أن يتمت من خلوه من سياسة

خافني الأستاذ - رحمه الله - وقال : « يا بني خطابك هذا لا ينفع . غيره » قلت : « ليس في الوقت متسع يا أستاذ وليس الامر هيناً . وماذا أغير فيه وماذا أبذل ؟ » قال : « أبداً أولاً بدع السلطان عبد الحميد فإذا لم تقبل منع المراقب إلقاءه » قلت : « وهذا هين » قال : « ثم غير هذه الآيات الركيكة وبدل في هذه الجمل واجعل لكلامك غرضاً ترمي اليه وقل قولاً ذا معنى وإلا صحت الجهور منك »

فأسقط في يدي ولجأت الى عمود أقصر عليه القصة . قال لا تجزع وعلب لحظة ثم عاد مصطحباً تلميذاً اشتهر بثقل حمة اشتاره بالنظم للميت . وأعلمه على قصيدتي وقال أضف اليها بيتاً أو بيتين في مدح السلطان ، فأخذها التلميذ يقرأها ويقرأها ثم أغلق عليه . فقال اسمحالي بها لئلا فاعطيناه الخطاب على مضض وبتنا ليلتنا نحن الثلاثة لم تم . أما أنا ومحمود فنزلنا ليلتنا على مصير الخطاب وأما التلميذ الشاعر فقاماً في نظم البيت

وما صدقنا أن أصبح الصباح حتى ذهبنا الى شاعرنا فدفع الينا بخطاب وفيه بيتان مضافان الى آياتي . وها قد مضى على هذه الرواية ما يزيد على ربع قرن ولا يزال بيت منها عالماً في دهن دون كل خطاب وها كذا :

هو مثل عبد الحميد اليوم من ملك تلا ولا كانت في الشهر الذي سلفا

أما بقية إشارة أستاذي العربي فلم أهل بها فاجرت في خطابي حرفاً ، لا إعجاباً بما كنت قد حضرت بل همزاً عن الايتان يعني آخر ولاني كنت قد استظهرته بانه فصر من الصعب أن يزول من ذهني . وجاء يوم الاحتفال واكتظت الدار المدة لذلك بالقادمين المدعوين من رجال بيروت ونسائها ، وجاء دوري ففقت في غير وجل وألثيت خطابي

ولمك لا تصدق اذا قلت لك انه لم يقابل خطاب غيره مقابلة الاستحسان . وإنه كان يهفق لي بين كل حلة وأخرى وكل بيت وآخر - إلا بيت عبد الحميد . ولكنه الواقع ، ما له من دافع ولثالث على التواني عند الانتهاء وأقبل على أستاذي العربي - وكان طيب القلب طاهر السريرة - فقبلي وقبلي في مستقبل بلع وأتى على إطاعتي ما أوصاني به من تنبير كثير في الخطاب حتى جاء كما رأيت . فأطرقت استحياء وسكت

ومرت بذنبي حكاية كان يرويها لنا أستاذ آداب اللغة الانجليزية فيقول :

جاء في بلونارك ان ليسياس الطلمي المسترخ كتب دقاعاً عن منهم من أهل أنينا ودفعه اليه ليتلوه أمام محكمة من محاكم الاعريق ليحاكم لثبها . فأخذ التهم الخطاب فقرأه وبدأ يستظهره . ثم بعد أن كاد يحفظه غياً أن شعر بضيف هذا الحفلق وبركاكة المني والمني ، فاستاء وذهب الى ليسياس وقال : يا أستاذ اني سرورت جداً من دفاعك أول مرة قرأته ولكن إعجابي به قل في القراءة الثانية وحبط كثيراً جداً في القراءة الثالثة وهأنا الآن أراء دقاعاً لا يصلح لشيء بالمرّة

فخطر اليه ليسياس وقال : انذهب يا صاحبي واذا كر ان قضائك سيقراؤه مرة واحدة فقط آه لو تمل خطاب حفلاتنا اليوم هذه الآية النحية فاكتموا بما يلقوه لا يرسونه في الند الى الجرائد نديهم . إذا لطلوا عند تلن السامعين بهم وتخل الحمد مكسوباً لهم من السامعين . . . ومن القارئين أيضاً

سامي الجريديني

ناموس المتوسطات

وأثره في نظام المعاملات

هل تعلم إن الخطر من الموت لجأه أعظم
و اليك منه في الشارع ؟
وان اقوى يبلغ المادية ولعمري من العمر
يرجع أن يعيش أكثر من م يبلغ تلك السن ؟
وان خطر الموت بالمطارات أقل من خطر
الموت بالسكة الحديدية ؟
وان من الاحصاء يقوم على حصر الواقع
حصراً بعيداً عن الخطأ ؟

فلما ينشأ أحننا بفن الاحصاء وما ينشأ عليه
من الحسابات التي لها أعظم الأثر في المعاملات
المالية والاقتصادية . ولكن الغربيين - ولا سيما
الاميركيين منهم - قد تنهوا الى هذا الأمر حينوا
عليه أعمالهم المالية والتجارية ، وصار كل من يريد
ضمان النجاح في عمله يستمد على مبادئ الاحصاء .
وسننا نبالغ اذا قلنا انه لولا هذا الفن لاصيحت
معظم الشركات التجارية - ولا سيما شركات

التأمين منها - بأعظم الخسائر ، ولله الكثير من المنسروعت المالية بالفشل . فمصرات التأمين مثلا
تضع ميرانيات مقدرة ما ترجحه وما ستدفعه في خلال كل سنة تقديراً هو عادة قرين الصواب . فاذا
أصيبت بالحسارة فلفساد في التقدير ونقص في الاحصاء . وهكذا قل في المنسروعت للمالية فان الدين
يصنعون ميرانياتها لا يرجعون النجاح إلا اذا استمالوا بفن الاحصاء

كتب رئيس إحدى شركات السياحة بأمريكا مقالة جاء فيها ان في استطاعة أي امرئ أن
يحول في أوروبا ويقوم فيها بسياحة هنيئة اذا قدر متوسط نفقائه في اليوم بمئيرة دولارات ونصف
دولار . سم ان هناك مراحل من هذه السياحة تتطلب نفقات اكثر من ابلغ للذكور ، ولكن
هناك أيضاً مراحل تتطلب أقل منه بحيث يتبادل النقص والزيادة ويصبح المتوسط عشرة دولارات
ونصف دولار . وفي الواقع ان إحدى شركات السياحة التي تتولى تفسير السياح بنت حساباتها على
للتوسط للذكور فمرحت ربحاً جيداً بفضل الاعتماد على ناموس المتوسطات

وعني عن البيان ان المتاجر التي لا تنشأ بعدد الاحصاء لا تستطيع ضمان النجاح . وللتجار
الاميركيين ولع حاس بدراس الاحصاءات بوجه عام ، فهم يدرسون احصاءات امواليد والوفيات
والاموال والتاجر والسلع والمكسوس والمدارس والمهن والصناعات وهم جراً ، بل ان ولهم بالاحصاء
يمتد الى أمد من ذلك وشاؤل أموراً قد نحرر نحن منها ولكن لها في نظري قيمة عظيمة . فهم
يحصون عند أبناس الانسان ونصائحه ومتوسط الكلمات التي ينطق بها والفتات التي يتلعنها
والمرات التي يتعرض فيها لكل نوع من أنواع الامراض والاصابت التي يصاب بها في البيت

أو خارج البيت وفي كل شهر من أشهر السنة، ومتوسط عدد الأشخاص الذين يقادهم في اليوم أو الذين يمرون على كل من رصيفي الشارع، إلى غير ذلك من الأمور التي تبدو لنا سخيفة تافهة ولكنها ذات قيمة. وقد يعزم أحدهم أن يستأجر دكاناً في أحد الشوارع فيتردد على ذلك الشارع مرات كثيرة ويحصى عدد المارة على كل من جانبي الشارع فإذا جمع ما يكفيه من ذلك الأحصاء بي عليه حساب متحرره مقدراً لثمة القتل أو النجاس

وفي أميركا أفراد لا عمل لهم سوى جمع الإحصاءات و«يملأ» من هم في حاجة اليه. واليك أمثلة من تلك الإحصاءات الطريفة مما هو خاص بمدينة نيويورك مثلاً. فمثل الإحصاءات تدل على أن المتاجر في شارع «فifth أفينو» هي على أشدها ازدهاراً في القسم الواقع بين الشارعين الثاني والاربعين والخامس والاربعين. والجانب الغربي أروج في السلع الخاصة بالنساء والجانب الشرقي أروج في السلع الخاصة بالرجال. وأن وقوع المطر في الصباح يوقى التجارة مدى النهار كله ووقوعه بعد الظهر مدعاة لرواج التجارة. وأن الخطر من الاصطدام بالآونوموبيل في ذلك الحلي هو أربعة أضعاف الخطر عنه في الحلي المحاور له. وأن عدد الذين يمضون على الرصيف المظلل (سواء أكان في الصيف أم في الشتاء) يزيد بمقدار ٢٤ في المائة على عدد الذين يمضون على الرصيف المعرض للشمس. وأن واحداً من كل ١٢٤ شخصاً يمر على دكان بائع السجائر فله جميع هذه الإحصاءات أثرها في تقدير حساب الزيج والحسارة. وكلما حكمت وتوسعت كانت التقديرات المنبئية عليها أقرب إلى الصواب. أي أن الإحصاءات التي تتناول عبيداً من الناس هي دائماً أدق من الإحصاءات التي تتناول قليلاً منهم. وكلما تكررت الحوادث الخاصة كان المتوسطه للمني عليها أصوب وأدق. وهذا هو الناموس الذي نبى عليه شركات التأمين وغيرها حساباتها. بل إن أندية القمار والمراهنات نفسها تبني تقديراتها على ناموس المتوسطات. فالقمار «الروليت» التي في مونت كارلو وغيرها من مدن القهو والقمار إنما تدرى المكاسب على أصحابها لأن جميع حساباتها مبنية على ناموس المتوسطات. ثم إن تلك الآلة قد تسبب لأصحابها حسارة في أحيان كثيرة ولكن مجموع ما تدره على أصحابها يزيد كثيراً على تلك الحسارة. كما أن شركات التأمين قد تدفع مبالغ كثيرة إذا كثرت عدد المؤمنين من الأشخاص المؤمنين على حياتهم. ولكن حتى مع كثرة تلك المبالغ تظل رابحة لأن حساباتها مبنية على ناموس المتوسطات. وهذا الناموس يطلب على أن عدد الذين يعيشون من صلاتها أكثر من عدد الذين يموتون. فإذا نفشت في البلاد أمراض واحدة رادت الشركة الأقساط التي تتقاضاها من عملائها لتتلافى ما يمتثل وقوعه من خسارة

متوسطات الأعمار

وعلى ذكر الوفيات وأعمال شركات التأمين نقول إن الإحصاءات الدقيقة تثبت أن متوسطات

الأعمار تختلف باختلاف الأجواله والبلدان . فهي مثلا على أعظمها في الاماكن الصحية بها في الاماكن للوثنة بجرائم الامراس ، وفي الاماكن الخطوة منها في الاماكن السدحة . وتختلف المتوسطات في الدولة الواحدة باختلاف ما فيها من أقاليم وباختلاف أحوال تلك الأقاليم وصروب مبيشة أهلها وما يزاوولوه من مهن وصاعات . ومن المتوسطات العربية نستطيع استخلاص متوسط عام يشمل الدولة أو البلاد كلها فنقول مثلا ان متوسط العمر في القطر المصري كله ثمن وأربعون سنة مع ان هذا المتوسط يختلف في المدن عنه في الأرياف ، بل هو يختلف باختلاف المدن حسب . ولكن شركة كسركات التأمين مثلا مضطرة الى الاعتداد على المتوسط العام إذ هي لا تستطيع أن تقرر أجورا وأقساما مختلفة للمدن والجهات المختلفة بل هي مرعطة على وضع « ترقية » عامة تشمل جميع سكان القطر . وهي عند وضعها تلك « الترقية » أو ذلك الجدول تدرس متوسطات أعمار الناس في كل جهة من جهات القطر وتجمع كل ما تيسر لها جمعه من إحصاءات المواليد والوفيات لكي يحى تقديرها صحيحا

وانا درسنا عمر الانسان في جميع أنحاء العالم بوجه عام نجد أن متوسط هذا العمر قد زاد في الارصة الحديثة زيادة محسوسة . ولا شأن لنا الآن بأسباب هذه الزيادة وانما نقول ان متوسط عمر الانسان يقدر اليوم باثنتين وخمسين سنة وثلاث سنة . ويؤخذ من درس مختلف الإحصاءات ان المولود الذي عمره اليوم عشر سنوات يرجو أن يعيش حتى يبلغ التاسعة والخمسين . هذا يبلغ سن المصير زاد أمه في الحياة وصار يتوقع أن يعيش حتى السادسة والستين . فانا بلغ سنين من العمر زاد أمه في الحياة وصار يتوقع أن يعيش الى الرابعة والسبعين . وبسبب أخرى ان الانسان كلما نما من الموت وتقدم في العمر قوى أمه في الحياة وصار يتوقع أن يطول عمره الى أبعد من الحد الذي كان يتوقع الوصول اليه عندما كان صغيرا . وهذا « التوقع » هو المتوسط الذي نبنى عليه اليوم شركات التأمين حساباتها . ويدخل في تقديره عوامل كثيرة مما يطيل العمر ويقصره . والعوامل التي تقصر العمر أكثر بكثير من العوامل التي تطيله ، لان الانسان معرض في كل دقيقة من دقائق حياته للموت بل هو معرض في كل خطوة يحطوها لاصابة من الاسباب القاتلة . وقد تكون تلك الاسباب على أقلها في المواضع التي لا نتوقعها فيها . وفي الواقع ان الإحصاءات الدقيقة تدل على ان الاسباب التي تقضى على حياة الانسان قد تكون أكثر في البيت منها في خارج البيت فان الحرص لحظر الوقوع على السلم أو لحظر زلة القدم أو الوقوع من الناعدة أو الاحتراق بالنار أو . . أو . . هو أشد من الاخطار التي يتعرض لها الانسان في الشوارع

وانا رجحا الى بداية هذا القرن نجد ان الشاب الذي كان يبلغ احدى والعشرين من العمر كان يتوقع أن يعيش واحداً وأربعين سنة ونصف سنة أخرى بحيث يبلغ منتصف المئة الثالثة وأربعين

من عمره . وبعد عشر سنوات زاد متوسط «توقع العمر» نصف سنة أخرى . وفي سنة ١٩٢٢ زاد ذلك «التوقع» حتى أصبح ٤٤٠١٥ لمن بلغ الحادية والعشرين أى ان الشاب البالغ احادية والعشرين سنة ١٩٢٠ كان يرجو أن يعيش حتى يجاوز الخامسة والستين . وفي سنة ١٩٣٠ زاد متوسط «التوقع» ثلاث سنوات أخرى . فكان الشاب البالغ الحادية والعشرين في تلك السنة يرجو أن يعيش أكثر من سبع وأربعين سنة أخرى أى أن يجاوز الثامنة والستين من عمره .

أما ما يروى من أن بعض الأشخاص وصلوا إلى سن المائة والخمسين أو ما يقرب من ذلك (ومن هؤلاء زورو آغا التركي المشهور) فالأرجح أن تلك الروايات مبالغ فيها إذ لم يثبت حتى الآن بطريقة قاطعة أن أحداً جاوز المائة والعشرة من الأعوام . والأرجح أن الإنسان يميل إلى تصغير سنه قبل أن يبلغ السبعين ويميل إلى تكبيرها بعد أن يبلغ ذلك الحد . فإذا حاوز التمانين مثلاً ادعى بان عمره مائة سنة وإذا وصل إلى المائة ادعى بان عمره مائة وثلاثون سنة .

وتدل الإحصاءات المالية الدقيقة على أن جسم الإنسان عمراً محدوداً كما لكل آلة ميكانيكية . فإذا وصل الجسم إلى ذلك الحد بدأ العجز يندب إليه وتعمل عن القيام بوظيفته . وهذا هو الانحلال الطبيعي الذي ينتهي بالموت . ومتوسط هذا الانحلال أو للموت يختلف باختلاف البلدان . فكان الولايات المتحدة مرضون للموت أكثر من سكان إنجلترا أو الدانمرك مثلاً إذ بلغ متوسط الوفيات ٨٠٠٦ لكل مائة ألف نفس في أميركا و ٤٠٠٢ في إنجلترا و ٢٤٠٥ في الدانمرك .

وقد قلنا ان خطر الموت بالاصابات القتالة هو أعظم داخل البيت منه خارجه وقد بلغ عدد تلك الاصابات في أميركا في السنة الماضية ثلاثين ألف إصابة عدا الاصابات التي لم تنته بالموت .

فليت اذن ليس بالملحاً الامين الذي يصوره بعض الناس . كما ان الحلاء ليس بالمكان الخطر الذي يجب الفرار منه . ففن الطيران مثلاً قد بلغ حداً بعيداً من الأفتان همار الخطر منه قليلاً جداً ولاسي في الخطوط المنتظمة فقد هبط متوسط الخطر الى نحو الصفر . وفي الواقع أن الاصابات الوحيدة التي نسمع عنها اليوم في أخبار الطيران هي التي تقع للطيارين الذين يقومون برحلات حرة خاصة كذلك الاسفار بالبوأخر أو بالسلك الحديدية فقد هبطت متوسطات أخطارها الى الحد الأدنى . وعلى هذه الحقائق تنهى شركات التأمين حساباتها .

وليس ذلك فقط بل أن معظم الاصابات الخطرة تنشأ اليوم عن خطأ الانسان في استعمال الآلة وليس عن خلل في طريقة صنع الآلة نفسها فالطيار الذي يسقط بطيارته من أعلى الجو لا يسقط بسبب عيب في صناعة طيارته بل بسبب خطأ يرتكبه في إدارته حركة الطائرة . وانه لمرب حداً أن تسلم الآلة الصماء من الخطأ وهي من صنع الانسان . وان لا يسلم الانسان نفسه من الخطأ وقد وجهه الله عقلاً كاملاً

قيمة الاحصاءات العملية

والاحصاء المواليد والوفيات شأن عظيم في تقرير الخطط السياسية والمالية والعمرانية والدولية التي تجري عليها الحكومات . فإذا دلت الاحصاءات في دولة من الدول مثلاً على زيادة متوسط النوليد بمقدار معين صار من واجب تلك الدولة أن تحسب حساب المستقبل وأن تدبر موارد الزرق لشمها طبقاً لمتوسط الزيادة ، وقد يحملها ذلك على الحرب في سبل الاستيلاء على موارد جديدة وانظر أيضاً الى الاحصاءات التجارية أى الى احصاء الصادرات والواردات من السلع ، ففسد صار احصاؤها من ألزم الامور لضبط البرتاية وقرض الضرائب وس القوانين المختلفة ، ولما كانت الارقام اصدق برهان مقنع كان للاحصاءات شأن عظيم في تنظيم الامور الاقتصادية والمالية . وكل شركة مابة لا تبني حساباتها على الاحصاءات الدقيقة لا يمكن أن تصيب شيئاً من النجاح

لتمرض أن صاحب مطعم لم يحس احصاء الذين يحتمل أن يترددوا اليه فإذا تكون النتيجة تكون أنه اما أن يطهو من الطعام ما يزيد على حاجة عملائه الذين يترددون اليه مطعمه (وفي هذا خسارة عظيمة) أو أن يطهو أقل مما يجب ، وفي هذا تدبير لسببائه . ولكي نجمع الاحصاءات الدقيقة من يمكن أن يترددوا الى مطعمه واستخرج منها متوسطاً دقيقاً كان ذلك مدعاة لنجاحه وكذلك القول في سائر المهن والاصناف فهنرى مورد مثلاً يصنع في العام نحو ثلاثة ملايين بومبول وهو واثق بأنه سيبعها وأنها لن تبور عنده . وقد نجح حتى الآن لأنه كان ولا يزال يبنى حساباه على تاموس المتوسطات وهذا التاموس يستند الى مبادئ الاحصاء ، ولو لم يورد ما نتجته مصانفه على احصاءات فاسدة لحل به الدمار بعد زمن وجيز . أما وقد بنى ذلك على تاموس المتوسطات وعلى احصاءات صحيحة فلم يكن بد من نجاحه

ثم ان شركات التأمين تبنى حساباتها كما سبق القول على احصاءات دقيقة . وقد كانت حتى عهد قريب تأتي أن « تؤمن » حياة الطيارين أو الذين يقومون برحلات جوية . ولما ارتقى من الطيران ودلت الاحصاءات على تناقص الاخطار بسبب ركوب متن الهواء وضبط تلك الشركات تأمين حياة الطيارين . ولما يحسد بالذكر أن الاحصاءات الاخيرة تدل على أن متوسط الاصابات الجوية هو إصابة واحدة لكل ثلاثة ملايين ونصف مليون ميل من المسافات الجوية أي ان الفرد لا يتوقع أنه يصاب بمكره من جراء ركوب متن الهواء الا مرة واحدة في كل ثلاثة ملايين ونصف مليون ميل في أعالي الجو . ولكي يجتاز هذه المسافة يجب أن يقضي معظم عمره في انطيران أو أن يقضي نحو عشر سنوات متوالية في الجو من دون أن يخط على الأرض وهو مستحيل

هذه بعض الموائد المادية المبينة على فن الاحصاء سطحاها بالابحاز ومنها ترى سبب الشان العظيم الذي يلقه كبار رجال الاعمال في العالم على هذا الفن

أنشودة المتعبد : الارض

أيها الارض الولود أنت مبدان الوجود
حولك الآفاق أعلا م تحي وشود
ما هزير الريح ينفي ال بر ، ما قصف الزعود
ما دوى النيت يتمسلى من السحب عهد
ما حفيف الشوح والطير قيام وفعود
ما خرير الماء ينلو ه من الفجر عمود
ما الندى ما الضوء إلا قوة عنك تذود ا

بمشك الاسود بطوى فصحاء يفرى الجلود
ويربى معدناً منه حلى وتقود
وسلاح يفرس اللوات باحياء الجلود
منما ينبت بالحبس أقاحى وورود
وفطاعاً باختلاف الثمر الخلو تجود
وغصوناً تهر المين رهكوعاً وسجود
تسرح الأحاط منها فى خمود وقودود

أنت مبدى حياة ومعاد خلود
مسجد العاد ، مرق ال آمل الحر الجلود
مرح اللامع والسائ والباغى العكود
مبت الامل والآمال قسأى وشود
مدفن الباطل والسائ ظل والتذل الحود
عمل الدنيا وما تشمل من يرض وسود
إن آيات إلى فيك بالحق تجود

مرمى شاكر الطشتاوي

منذ مائة سنة

كاتب فرنسي أنصف الشرق

الفونس دي لامارتين ينتقد الاستعمار والمستعمرين

تحدثت صحب فرنسا من استقلال اليوم هناك مرور مائة سنة على وفاة الشاعر الكبير الخالد الذكر «الفونس دي لامارتين» ، إلى الأقطار الشرقية لي سنة ١٨٣٢ تلك الرحلة التي كان لها أثرها في عالم الادب . وكان يحمل بالعرقين ان يتفكروا ، في هذا الاحتفال الذي يقيم ادماء فرنسا . لان الشاعر لامارتين على الشرق فصلا كبيراً . فكنتهم لم يغفلوا ، فلم ينق أماننا الا واجب واحد محدد ذلك التناية الذي داخ من الشرق وتبقى بمحلت ، وهو أن نتحدث هذه قبيلة نقسام بقدر ما نستطيع في احياء ذكرى تلك الحوادث الادبي العظيم

أبحر لامارتين من مرسيليا في اليوم العاشر من شهر يولييه سنة ١٨٣٢ ، في سفينة شراعية أعدها له برونو رويستان ، من الاسرة المرسيلية التي أجمعت فيها بعد شاعر فرنسا الكبير آدمون رويستان . وفي اليوم السادس من شهر سبتمبر رست السفينة في مياه بيروت ، وكان الجيش المصري في ذلك الوقت يحتل سوريا ولبنان ويتوغل في الاناضول أقام لامارتين في منزل معزل على مقربة من بيروت وبدأ رحلاته في الجبال والسهول ، وجعل يدرس أخلاق السكان وتاريخهم وعاداتهم وتقاليدهم ويصور عظماء وحكامهم ، فزى عنيدا على الامير بشير الشهابي أمير لبنان ، وطاف في الجبال التي يسكنها المسيحيون والدرور ولم يترك في سوريا ولبنان أثراً إلا طاف به سائلا مستمسرا دارسا مستظلا . وقد ابتسبه الصغيرة جوليا في بيروت ، فلم يقعه حزنه عن متابعة طوافه وتكوين مذكراته وبعد أن عاد الى وطنه جمع تلك المذكرات وأصدرها في كتاب سماه ، رحلة الى الشرق .

يختلف الشاعر لامارتين عن سواء من الكتاب - الذين سبقوه ولحقوا به الى الأقطار الشرقية - في الغاية التي وضعا نصب عينيه ورغبته الصادقة في معرفة الحقائق التي يجهلها أبناء قومه عن الشرق والشرقيين ، لاطلاعهم عليها بعد عودته من رحلته . وكان الرجل شريف النفس والمحدث ، عالي الهمة ، صريح العبارة ، كريم الخلق ، يعرف معنى الحرية ويعشقها ويريد لها العوز في كل آن ومكان . وكان يكره الظلم ويحارب الظالمين ، ويحب العدل ويتنصر للظالمين ،

فكل هذه الصفات مضادة الى شاعرية لاماريتين وميله الفريرى الى الشرق، جعلته أصدق رسالة غربي في كتاباته عن الاقطار الشرقية، وأعدل مواطنيه حكماً على الشرقيين بوجه عام، وعلى الشعوب الخاضعة للحكم التركي في ذلك الوقت بوجه خاص



شارة العرف في أمرة لاماريتين ويرى فيها (ال ايبي) رسم الحلال

لقد دالت الآن دولة آل عثمان، وقامت على انقاضها دول وإمارات ومناطق عود، وانكششت الأمة التركية الأصلية في جمهوريتها، مجدة لاستعادة مجدها وثبيت كيائها، وأصبح المهد البائد في حكم الماضي وفي ذمة التاريخ، فلا محس اذن كرامة أحد إذا قلنا إن آل عثمان قد أساءوا التصرف وطغوا واستبدوا، وإن عهد حكمهم في الاقطار العربية كان سلسلة من المظالم والمسكرات والانحطاط الشنيعة. وقد أدرك ذلك لاماريتين، ورأى أن الشرق الادنى لم تقوم له قائمة ولن ينهض من خموله إلا إذا زالت عنه سلطة الاتراك وترك شعوبه وشأها فلا ماريتين يحب العرب ويحترم الاسلام. وهو لا يوافق مواطنيه والاوربيين عامة على سياستهم التي كانت في ذلك الوقت قائمة على محاربة الاسلام. والاستعمار الذي يستمد عوامله من الدين، هو في نظره خطأ سياسى واجتماعى، وظلم لا يفوقه ظلم. انه يتغنى في قصائده وفي كتاباته عن الشرق بالاسلام وشعراء الاسلام وعظمة الاسلام. ويقول إن في هذا الدين قوة هائلة تجمع بين المؤمنين وتجعلهم كالليمان المرصوص يشد بعضه بعضاً، وهذه هي الكلمات العربية التي ينقلها لاماريتين الى الفرنسية. فالاستعمار الذي يشبه بأساليه الحروب الصليبية ليس ادنى. في نظر لاماريتين - الطريقة المثلى للتقريب بين الشرق والغرب. والمستعمرون الذين يشبهون بأعمالهم جود الحرب الصليبية، ليسوا - في نظره - حير رسل يعث بهم الغرب إلى الشرق. فهو لا يرى

حرراً صليبية جديدة مصحوبة بصليب السيوف وصول الخيول . وقد خطب مرة في مجلس النواب الفرنسي سنة ١٨٣١ فقال : « أنا لا أريد أن يقوم الغرب بحرب صليبية جديدة ضد المسلمين في الشرق ، ولو فعلنا ذلك لانتجا أنا همجيون » .

ولكن لامارتين ، مع ذلك كله ، لا يهجم من المادة بالحرب وحدث أثناء قومه على خوص غارها إذا كان الغرض منها إيقاظ الشعوب الخاضعة للأتراك من حكم السلاطين ! فهو يرى أن واجب الغرب هو إقصاد الشرق من الأتراك ، ومساعدة الشعوب الأخرى على استرداد حريتها واستقلالها . ولذلك نراه يصفق استحساناً وطرباً لاتصارات إبراهيم باشا المصري على الأتراك في لبنان وسوريا والأناضول ، ويسمعه يبلع على حكومة بلاده فرنسا في وجوب الاسراع لمساعدة إبراهيم باشا وجيشه ، لكي يصل إلى الأستانة ويحطم التتويج التي ترسف فيها الشعوب العربية في أفريقيا الشمالية وآسيا الغربية

وقد حدث مرة أن دعى لامارتين ، صفته أحد رواب الأمة الفرنسية ، إلى حفلة إراحة السار عن تمثال « بير ليرميت » الراهب ، الذي كان أول من فصح في بوق الحرب الصليبية ودعا إليها ، فرضن لامارتين إجابة الدعوة ، وأرسل يقول : « لن أحضر الحفلة التي تقام في اسيان لازاحة السار عن تمثال بير ليرميت لاني أعده مهيجاً خطراً » .

وقد أراد بعض الكتاب الفرنسيين الذين حللوا غسبة لامارتين وشخصيته ، ودرسوا مؤلفاته ، أن يجدوا سبباً عجولاً ليل ذلك الشاعر العظيم إلى الشرق والشرقيين ، وعطفه الخاص على الإسلام والمسلمين ، فذهبوا في تنكهناتهم كل مذهب ، وانتهى بهم الأمر إلى أن عثروا بين أوراق أسرة الشاعر على وثائق حاول كاتبوها أن يرجعوا فيها بالأسرة إلى أصل عربي ، فكلمة لامارتين ، في عرفهم ، مشتقة من كلمة « الععرق » العربية وقد جاء في تلك الوثائق أن الأسرة كانت تدعى في بادئ الامر « الأمارتين » ، ويقول أولئك الكتاب إن الشاعر غسه كان يقول إن في اسمه كلمة « الله » وأنه من أجل ذلك سيضيف رسم « الهلال » إلى « شارة الشرف » الخاصة بأسرته

وقد يكون ذلك صحيحاً ، لأن الشاعر لامارتين أضاف رسم الهلال إلى تلك الشارة . ولكنه لم يكن شياً يثبت أن أسرته من أصل عربي أندلسي كما يدعون

كان لامارتين يريد الخير إذن لهذا الشرق ، ويدعو إلى التقرب بينه وبين الغرب ، على شرط أن يقوم ذلك التقرب على « أساس من العواطف النبيلة والمصالح المشتركة » ، لا على مبادئ الحرب الدينية والمطامع الاستعمارية ، وعلى شرط أيضاً أن تحتف أوروبا القتال بالسلاح بقدر المستطاع !

واتخذ لمارتين في أثناء إقامته في الشرق مدينة بيروت مركزاً له ، فاستأجر داراً رحبة توافرت فيها أسباب الراحة والترف ، وأحاط نفسه بحاشية من أبناء البلاد الاشداء ، كان يخرج معهم من وقت الى آخر ، فيطوف أنحاء البلاد ويتوغل في الجبال والصحراء ، ثم يعود الى مقره في بيروت ، وفي حقيبته الصغيرة وزم من الاوراق دون فيها مشاهداته وملاحظاته وأحاديثه مع العظماء والصالحين على السواء .

وقد أخذ لمارتين بحمال لبنان ودعوة جباله ، وبحلال الصحراء والتساعها ، فكتب صحافه الخالدة في وصف تلك الصحراء وجمال لبنان وصفاً لم يسبقه اليه أحد ، ولم يضارعه من بعد فيه أحد . وقد قال عن لبنان : « لم يترك منظر جبال في العالم أرواً في نفسى أشد من الاثر الذي تركه فيها منظر لبنان » .

وعند ما وصل الشاعر الى بيروت كان الجيش المصرى قد احتلها بالاتفاق مع الامير بشير . التفاهى أمير لبنان ، وكان ابراهيم باشا يطارد جيوش الاتراك في سهل حمص وحماة ، فكتب اليه لمارتين ينبئه بوصوله الى لبنان ويطلب رعايته ، فرد عليه ابراهيم باشا مرحباً ، وقال له : « ان حليبه الامير اللبناني سيقوم مقامه بالحماوة بالضيف الانجليي المتنى الى الامة الفرنسية الصديقة » .

واليك بعض ما يقوله لمارتين في كتابه « رحلة الى الشرق » عن ابراهيم باشا والامير بشير : « لقد مر ابراهيم من هنا مع جيشه من مدة قصيرة ، وهو الآن في حمص ، وهي مدينة كبيرة تقع بين حلب ودمشق في الصحراء . ولم يترك ابراهيم غير عدد قليل من الجنود في سوريا ، فان المدن الكبيرة كبيروت وصيدا وبافا وعكا وطرابلس يحتلها بالاتفاق مع ابراهيم حمود الامير بشير - امير الدرروز الذي يحكم لبنان - ولم يقاوم هذا الامير ابراهيم باشا ، بل تخلى عن قضية الاتراك بعد استيلاء ابراهيم باشا على عكا ، وصم جيشه الى جيش الباشا . ولو حدث أن انهزم ابراهيم في حمص لاستطاع الامير بشير ان يقطع عليه خط الرجعة وان يقضى على قلوب الجيش المصرى » .

ثم يتحدث الشاعر عن الامير الثاني وصفاته ، ويتبسط في الكلام عن أسباب الحرب وعن شجاعة الجندي المصرى وحكمة ابراهيم باشا ، ويرجو ان يتم له النصر وان يكون انقراض الاقطار العربية من حكم الاتراك - الذي يكرمه لمارتين - على يد ذلك القائد المصرى الكبير أما من الناحية الاخلاقية والنفسية فان لمارتين يمد بلا شك اول كاتب اوروبي فهم الشرق ووصف الشرقيين من هذا القبيل على حقيقتهم . والصحائف التي تركها هذا الشاعر الكبير الحساس عن الكرم والجود والشجاعة واكرام الصييف والفضب للشرف والمحافظة على الرمز في الاقطار الشرقية العربية ، تمد أيضاً من أصدق وأبدع ما سطه كاتب على الاطلاق

وأدرك لامارتين أن الشرق يجب أن يؤخذ بالحسنى ، وأنه إذا خضع لحكم القوة أحيانا فإن خضوعه مصطنع ، لا يلبث أن يترك المجال للغضب والانتقام . ولذلك رفع لامارتين صوته في مجلس النواب الفرنسي ، بعد عودته الى وطنه ، وقال كلمة دونها التاريخ في صحفاته : « إن يصحني لكم ان تجعلوا من العرب اصدقاء وان تلافوا معادائهم ، فإن ذلك خير لكم وأولى ! » وكان لامارتين يجهل كل شيء عن الشعر العربي والشعراء العرب ، قبل قيامه برحلته الى الشرق ، ولكنه في أثناء إقامته في لبنان تعرف الى بعض الكتاب وأطلع على كثير من الشعر العربي القديم والجديد ، فسحرتة بخيلة الشعراء في الشرق ، واعترف في كتبه بتعوقهم على رملائهم في الغرب . وفي كثير من قصائد لامارتين اقوال وتصبرات وأوصاف مأخوذة عن الشعراء العرب . ويسهل على كل من يطالع بأمعان مؤلفات هذا الشاعر العظيم أن يفتن إليها ويبيد ما الى أصلها العربي . وقد تحدث لامارتين في كتبه عن شاعر شاب عرفه في لبنان ، وقرأ له قصيدة نظمها في وصف وطنه وجباله ، وجاء فيها ما معناه : « ان لبنان يعمل « الشتاء على رأسه والخريف في وسطه ينثا الريح يمتد على قدميه » فوجد الشاعر الفرنسي ان هذا الوصف يعد من ابداع ما يجوز به خيال الشاعر ودونه في مذكراته

وعندما وافقه المثنية قال لاصدقائه : « ان أحب أيام حياتي الى تلك التي قضيتها في الشرق ، بالرغم من أنني تركت فيه أعز الناس الى ، وهو يمي أبنته الصغيرة جوليا التي ماتت في بيروت



ولا يسمى ان احتم هذه الكلمة التي لم استطع ان اوفى فيها لامارتين كل حقه من الثناء وعرفان الجليل دون ان اذكر حفيده - السكائبة المعروفة مدام دي سان بوان - التي هجرت وطنها وإقامت في الشرق ، والتي يهربها المصريون ويعرمون مواقيها الجريئة المحمودة في الاتصاف لهم ولتفضيهم الحقة

حبيب جاماتي



فلسفة الحب عند العرب

كيف اهتم جفاؤهم بالكتابة فيه وتحليل مذاهبه

قبل أن أطرق هذا
شيئاً غير يسير من أخبار
وعصر الظفراف والادباء
الجاهلية وصدر الاسلام
العربية في بفسداد

كما أن لفلسفة الحب الحاضر آراءهم وبحوثهم
في الحب والمحبة ، من لفلسفة الماضي آراءهم
في ذلك ايضاً . وكاتب هذا المقال الطريف
يبحث بحثاً شاملاً بما ذهب اليه فلاسفة العرب من
آراء في تحليل الحب ومذاهبه

المهود الاخرى التي اشتهر فيها أمر الحب والمحبة ، وكانت لهم سير وأخبار يروونها الرواة
ويسطرها الادباء كذخيرة أدبية يسجلونها للأجيال القادمة ، ويضنون عليها من الضياع والنسيان
وما كان ليبدور ذهني أن فلاسفة العرب - على سعة باعهم - سيمتحنون بالحب والبحث فيه
بحثاً فلسفياً ، ويأتون في ذلك بما لم يأت به فلاسفة اليونان الذين تناولوه بالبحث قبلهم ، خصوصاً
وقد رايت أن كثيراً من ادباء العربية أو - عبارة أصح - رواة الآداب العربية لم يهتموا إلا
بجمع سير المحبين وأخبار العاشقين جماعاً ليس فيه شيء من الفلسفة أو البحث العلمي الذي يشترك
فيه العقل والتفكير . وملأوا من ذلك كتباً ضخمة ، وتفرق جانب منه في مؤلفات الادباء
ودواوين الشعراء ، حتى أصبح للحب من الأدب العربي الحظ الاوفر ، وأصبحنا نرى بين
أيدينا من آداب العاشقين ومن نسج على منوالهم بالتقليد ما يكاد يربو على النصف

وما كنت لأتجنى على الادب العربي طرفة مافيه من أدب الحب ، وأنا أعلم أن هذا النوع
موجود بكثرة أيضاً في سائر اللغات ، وأن الحب قديم في البشر ، وأنه موجود في فطرة
الانسان منذ وجد الانسان ، بل هو موجود في فطرة الحيوان ، وربما يمكننا أن نقول انه
موجود في فطرة النباتات وسائر الموجودات على ما ذهب اليه د اس سيا - وليس لها مقامه -
فهو في الحقيقة السبب الاقوى في وجود الكائنات على اختلافها من حيوان ونبات وجماد

فليس عجباً إذن أن يستوعب أدب الحب ، جانباً وافراً من الادب العربي ، وأن يحرم
الرواة على جمعه وتسجيله ، ولا سيما أنه حوى من جمال الفن ما لا يوجد في كثير من الآثار
الادبية الاخرى . وأما العجيب أن يغلو معظم هذه الكتب الضخمة من البحث في ماهية الحب
وتعليل أسبابه . وهل هو اضطراري أو اختياري ؟ وهل هو دار حقاً كما يزعم المحبون ؟ وكيف
يجب الانسان ، وكيف تؤثر الصورة الجميلة في نفسه ، فقع من قلبه موقفاً لا يستطيع الخلاص

منه ؟ الى غير ذلك من البحوث الفلسفية والنفسية التي اعتقد انها لو عيت بها معاهد التعليم لكان لتدريس هذا الجانب من الادب فائدة لا يمتنعها الطلاب والمتأدبون من مطالعة سير عاشقين واستظهار أشعارهم استظهاراً لا يختلف عن استظهارهم لغيرها من أشعار المديح والثناء. ولقد كدت أظلم أدماء العرب وفلاسمتهم كثيراً عن يطلونهم قبل أن يطلعوا الاطلاع الشافي على آثارهم ، ويحكمون عليهم حكماً طليماً بلا دوية ولا اطلاق ولا تفكير . وكنت قد أغرمت بالاطلاع على تاريخ الفيلسوف الاندلسي أبي محمد علي بن حرم المتوفى في القرن الخامس الهجري ورغبت كل الرغبة في تصفح مؤلفاته لعلني بما تلقه هذا الفيلسوف من عنج العقل وسداد الرأي وصحة التفكير ، فضلاً عن سعة اطلاعه وأدبه الوافر الذي ينسجم به في مؤلفاته . وقد علت فيها قرأت له انه قد تورط في الحب وأصيب بدائه وأشأ في ذلك شعراً كثيراً أوردته كتاباً سماه « طوق الحمامة » لم يذكره إلا صاحب « نوح الطيب » إذ قال :

« قال ابن حزم في « طوق الحمامة » إنه مر يوماً هو وأبو عمر ابن عبد البر صاحب الاستيعاب بسكة الحطايين بمدينة اشبيلية فلقبهما شاب حسن الوجه ، فقال أبو محمد : هذه صورة حسنة . فقال له أبو عمر : لم تر إلا الوجه ، قلل ما سترته الثياب ليس كذلك ، فقال ابن حزم ارتجلاً :

وذى عذل فيمن سباق حسنة يطيل ملاهي في الهوى ويقول
أمن أجل وجه لاح لم تر غيره ولم تدرك كيف الجسم أنت عليل
فقلت له اسرفت في القوم فأتد فصدى رد لو أشأ طويل
ألم تر أني ظاهري وأني على ما أرى حتى يقوم دليل .

وقد كاد هذا الكتاب يضيع لولا أن « الدكتور د . ك . يترون » الاستاذ بالجامعة الامبراطورية في طرسيخ قام بشره سنة ١٩١٤ ووضع له مقدمة طويلة باللغة الفرنسية . وأتيح لي أن أطلع على نسخة من هذا الكتاب الذي طبعه الدكتور يترون في مطبعة ريل بمدينة ليدن فرأيت شيئاً جديداً في التأليف عن الحب وأخبار المحبين ، وشاهدت فيه كثيراً مما كنت أصو اليه من البحث في فلسفة الحب ، وأجبرت فيه عدة ميزات لم أجدها في غيره ، أهمها أنه اعتمد فيما ذكره على مشاهدته وحديثه به الثقافات من أهل زمانه . ولقد ذكر في مقدمته انه ألف هذا الكتاب اجابة لمن طلب منه ان يضع رسالة في صفة الحب ومعانيه وأسبابه وأعراضه وما يقع فيه وله ، على سبيل الحقيقة بلا مغالاة ولا إيراد للخرافات . وقد استشهد ابن حزم في جميع أبواب الكتاب بشعره هو ودون غيره . فلم يورد للاح من المحبين شعراً في هذا الكتاب وإن كان قد أورد أخبارهم . وهذا يرجع عندنا ان ابن حزم قد وضع هذا الكتاب ليكون

ديواناً لاشعاره الغرامية ، ولكنه أراد أن يضيف الى ذلك قائمة لا توجد في ديوان المحبين فبحث فيه عن ماهية الحب وأسائه وتكلم عن الحب في النوم وعن الحب بنظرة واحدة وعن المراسلة والسمراء والوصل والهجر والغيرة وأنواع العذاب والرقابة والواشين ، الى غير ذلك مما انقسم فيه المحدث الى ثلاثين باباً

هل كتب في فلسفة الحب غير ابن حزم من علماء العرب ؟

يقول ابن حزم في مقدمته مخاطباً من طلب منه وضع رسالة في هذا الموضوع أو من اتحله ليسند اليه الخطأ ويدعي انه طلب منه وضع هذه الرسالة : « ودعي من أخبار الأعراف المتقدمين فسيلاهم غير سيلنا ، وقد كثرت الأخبار عنهم . وما مدعي ان انفي مطبة سواي ، ولا أتحملي بحلي مستمار »

ويؤخذ من ذلك ان ابن حزم قد اختط في تأليف هذا الكتاب خطة ليست لغيره ، ولم يسبق لاحد من فلاسفة العرب وأدباهم أن يختطها قبله ، لانه لا يريد - كما يقول - ان ينفي مطبة سواه ، ولا أن يتحلى بحلي لا يملكه ولا فضل له في التحلى به . وجدير ما بن حزم وبمكانه من العلم والادب والفلسفة أن يسلك سيلاً لم يسلك أحد قبله ، وان يكون غيره من بعده عالماً عليه ، لا أن يكون هو حالة حلي غيره

وقد يكون ابن حزم صادقاً إذا أراد أن فلاسفة العرب لم يسبقوه الى تلك الطريقة التي انتهجها في الكتابة عن الحب . أما إذا أراد أن أحداً منهم لم يسبقه الى البحث في فلسفة الحب أو الكتابة في ماهيته وتحديد كنهه ، فليس ذلك من الحقيقة في شيء . فالجاحظ في القرن الثالث الهجري تكلم عن الحب وعرفه تعريفاً يسكاد يقرب من الفلسفة وان غلت عليه الصفة اللغوية . والرئيس أبو علي ابن سينا ألف رسالة فلسفية في « المشق » وقد كان معاصراً لابن حزم ومات قبله بنحو ثمان وعشرين سنة . وكتب غيرهما من علماء اللغة في معنى الحب والحب والمقام وما إليها من الالفاظ التي تتضمن معنى الحب

على اتنا حياً في الانصاف يجب أن نقرر ان كل ما قيل في معنى الحب قبل ابن حزم هذا رسالة « المشق » لابن سينا ، كان يتناول الساحة اللغوية المحضة أو العريض دون الجوهر والصفة دون الماهية . ومن ذلك ما روى عن المأمون انه سأل يحيى بن أكثم عن المشق ما هو فقال : « هو سوانح تسنح للبرهيم بها قلبه وتأثر بها نفسه » . وكان ثمامة بن اثرس حاضراً فقال : « اسكت يا يحيى انما عليك ان تجيب في مسألة طلاق أو حرم صاد غلياً أو قتل تمة . فاما هذه فمناشاة نحن ، فقال له المأمون : « قل يا ثمامة » فقال : « المشق جليس بمنع وأليف مؤنس . وصاحب

ملك . مسائله لطيفة . ومذاقه عامضة . واحكامه جائزة . ملك الابدان واربواها . والقلوب
وخواطرها . والعيون ونواظرها . واعطى عنا طاعتها وقياد تصرفها . توارى عن الانصار
مدخله . وعسى في القلوب ملكه ، قال المأمون : « أحسنت والله يا ثمامة ، وأمر له
بألف دينار »

فانت ترى ان ثمامة - على الرغم من استحسان المأمون لما قاله - لم يأت بشيء من معنى الحب
وتجديد ماهيته . ولو انصف المأمون لاعطى الالف دينار ليعي بن اكثم لانه في الحقيقة قام
حول معنى الحب دون ثمامة الذي لم يتعرض لشيء غير معنى أوصافه وأعراجه

أما ماسوى ذلك مما كتبه ابن حزم وابن سينا ومن نحا منحوم من علماء العربية بعدم نقد
تأول اصحابه طريقة اليونان في البحث عن مائة الحب ورواياه الاخرى . ولكنهم توسعوا
فيه توسعاً كبيراً ووصلوا بمصولة وابوابه الى الثلاثين أو مايقرب من الثلاثين . وساعدوا في
ذلك كثرة ماخلفه العرب من أحبار المحبين والآثار الادبية التي تتعلق بالحب

وأشهر من ألف في هذا الموضوع بعد ابن حزم وابن سينا . ابن قيم الجوزية صاحب
كتاب « روضة المحبين » ، وأبو محمد بن السراج صاحب « مصارع العشاق » ، والشمس مؤلف
« امتزاج الارواح » ، والقاضي ابن سليمان التوفائي مؤلف كتاب « محنة الظرفاء » . وشهاب الدين
ابن أبي سحلة مؤلف « ديوان الصباة »

وهؤلاء عدا من الفوا في الحب الصوق وفلسفته كآبن العربي وابن الفارض وغيرهما

كلمة عن « رسالة العشاق » و « روضة المحبين »

أسلمنا الكلام بالاحمال ص كتاب « طوق الحمامة » لابن حزم . وهو أهم كتاب وضع
بالربية في فلسفة الحب . ولا بد لنا ان نقول كلمة عن « رسالة العشاق » لابن سينا وكتاب
« روضة المحبين » لابن قيم الجوزية المتوفى بعد ابن سينا وابن حزم بحو ثلاثة قرون ، فيما على
التحقيق أحسن كتابين وصفا في هذا الموضوع بعد كتاب « طوق الحمامة »

و « رسالة العشاق » رسالة صغيرة الحجم لا تتجاوز عشر ورقات . نتكلم فيها ابن سينا عن
العشق بالمعنى العام وهو الجاذبية والانجذاب ، وذكر انه يسرى في جميع الموجودات حتى الجواهر
السيطة غير الحية . وبرهن على انه موجود في الفلكيات والعنصرينات والمواليد الثلاث . وهي
(المعدنيات والنسائيات والحيوانيات) . وتكلم عن عشق الظرفاء والعشاق للارواح الحسان .
ثم تكلم عن الحب الالهي في بحث فلسفية عميقة

أما كتاب روضة المحبين . فهو يقرب من كتاب « طوق الحمامة » ، وقد نهج نهجه في بعض

الابواب واقتبس منه وذكره في غير موضع واحد، إلا أنه أوسع مادة. وقد اتحن الباحثة الدينية في كثير من المواضع. واستشهد بعدة آيات وأحاديث. وأغرد ببعض البحوث الفلسفية كبحثه عن الحب (هل هو اضطراري أو اختياري؟) وبحثه عن لذة الحب وأنها تابعة له في الكمال والتقصان. كما أغرد بالبحث القوي في أسماء المحبة (وهي محسوس اسمياً) ونسبة بعض هذه الأسماء إلى بعض، «وإن العالم العلوي والسفلي إنما وجدوا باللمحة». وفي هذا البحث يقرب من ابن سينا. بل هو يقل كلام ابن سينا في رسالته مع شيء من الشرح والابضاح وإيراد بعض الآيات والأحاديث كمادته في كثير من أبوابه.

ويضيق بنا المقام عن وصف هذه الكتب التي بحثت في فلسفة الحب. فلنكتف بهذه الإشارة إلى أسرارها

ماهية الحب

اختلف فلاسفة العرب وعلمائهم في تعريف الحب وبيان ماهيته بالتمنى الروحي لا الجواني. وقبلهم اختلف علماء اليونان واضطربوا في تحديده وتعريف كنهه. وقد غمض على بعضهم حتى عرفوه بأنه مرض وسواسي يشبه المالبخول، يجلبه المرء إلى نفسه بتسليط فكره على استحسان بعض الصور والتأثيل. وقال بعض الفلاسفة: «العشق طمع يتولد في القلب ويتحرك وينمو ثم يترى ويجتمع إليه مواد من الحرص، وكلما قوى ازداد صاحبه في الاحتياج واللجاج والتبادي في الطمع والحرص على الطلب، حتى يؤديه إلى الغم والقلق، ويكون احتراق الدم عند ذلك باستحائه إلى السوداء والتهاب الصفراء واقتلاها إليها. ومن غلبته السوداء يحصل له فساد الفكر، ومع فساد الفكر يكون زوال العقل ورجاء مالا يكون وتغنى مالا يتم، حتى يؤدي إلى الجنون. وسيتذرع قتل العاشق نفسه أو ربما مات غماً، وربما نظر إلى مشوقه لمات فرحاً أو شفق شفقة ففشت روحه أو نفس الصعداء ففاحت نفسه. وتراه إذا ذكر له من يهواه حرب دمه واستحال لونه».

وعرفه أرسطو وأتباعه بأنه اختلاق اخلاق ونشأ كل صفات وشوق كل نفس إلى مشاكليها ومجانسها في الخلقة القديمة قل هو طها إلى الاجساد

وذهب ابن حزم إلى أنه استحسان روحاني وامتزاج نفسي بين أجزاء النفوس في أصل عنصرها الرفيع. وليست طهته حسن الصورة الجسدية، وإلا لوجب ألا يحب إلا جميل الصورة مع أننا نجد كثيرين يؤثرون قبيح الصورة ولا يجدون محبداً لقلوبهم عن حبه. كما أن التجاسس في أصل الطباع واتلاف الأرواح هما داعية الحب والعشق. ثم يقول ابن حزم ما خلاصته: «إن قال قائل لو كان هذا كذلك (أي امتزاج نفسي واتلاف روحاني) لكانت المحبة بين

المحب والمحبوب مستوية إذ الجزآن مشتركان في الاتصال فالجواب عن ذلك ان تقول منه لعمرى معارضة صحيحة ولكن نفس الذى لا يجب من محبة مكتسفة الجهات يعرض الشراغص الجسدية والطوائع الارضية . فلو تخلصت من هذه الشوائب لاستوى المحب والمحبوب في المحبة وكل كثر التشابه وادت المودة وتماكدت ، فانظر هذا تراه عياناً وقول رسول الله (ص) يؤكد : « الارواح جود بحدة ما تعارف بها انتف وما تاكر منها اختلف » . وقول مروى عن أحد الصالحين : « ارواح المؤمنين تتمازى » ولهذا ما اغتم حين وصف له رجل من أهل النقصان كال محبة ، فقال : « ما أحسى إلا وقد واقفته في بعض أخلاقه » .

وروى عن افلاطون ان بعض الملوك سجنه خطأ ، فلم يزل يبتغ عن نفسه حتى اظهر براته وعلم الملك أنه له ظالم ، فقال له وزيره : « أيها الملك قد استبان لك ان افلاطون برى » ، فهاك وله ؟ ، فقال الملك : « لعمرى مالى اليه سيل غير انى اجد لنفسى استقالا لا أدري ما هو » فادى الوزير ذلك الى افلاطون ، قال افلاطون : « فاحتجت ان اقش في نفسى واخلاقى عن شيء اقابل به نفسه واخلاقه مما يشبههما فظفرت في اخلاقه فاذا هو محب للعدل كاره للفظم فميزت هذا الطبع فى . فإما هو إلا ان حركت هذه الموافقة نفسه ، فأمر باطلاقى ، وقال لوزيره قد انحل كل ما اجد فى نفسى له » .

وذلك يؤيد ان التجانس فى اصل الطباع يؤدى الى المحبة . والى هنا نعلم هذا الفصل الذى يعطى القارى فكرة عامة عن هذا الموضوع . ونشير لمن يريد التوسع فيه ان يرجع الى مصادرنا التى وصفاها ، فسيجد ما يقننه بأن اسلافنا لم يألوا جهداً فى تناول كل معيد لطيف ، واهم لم يقصروا فى تدوين آرائهم وبذل جهودهم فى خدمة العلم والادب والفلسفة ، وان كان هناك تقصير معنا نحن الذين اهتمنا بالبحث والاطلاع على ما خلفه لنا الآباء .

طاهر الطاشي



مع الاسد في غابه

— هل أنت الأسد ؟

— نعم أنا هو

— وما الذى يقيقك فى الغاب ؟

— يقيقنى فيه ما يقى النسر فى علائه

— وما الذى يقضى عليك بهذه العزلة ؟

— تقضى بها العظمة التى تحب أن تغرد بنفسها

— ولم هذا الانفراد ؟

— لأن العظمة تقنع بشاها وسموها فظهر بهما عن الخلاق

— وهل يسمعك الغاب ؟

— هو أصغر من أن يسمع شجاعتى ، ولذلك أقيم أيضاً فى صدر كل شجاع

— كيف أنت والحب ؟

— لم أجد غيراً منى أهواه . لقد بلغت من العظمة حداً لا أحب معه غير نفسى

— وهذه الضحايا ، ضحاياك أين تذهب بها ؟

— أحضفها صفحات الى كتابى

— ومن يقرأ هذا الكتاب ؟

— يقرأ كتابى الشجاع والجبان ، فالإنسان يميل بطبعه الى ما يعجز عنه ويهواه هو يهوى

اليه الاصحاب !

— أى الناس أحب اليك ؟

— النافع النازى

— وأى ثوب تختار لو خيرت فى الآثواب ؟

— ثوب الوقار

— هل أنت واثق من أن الناس يهابونك ؟

— يهابونى فى رثيى ، فإن جشمت فى عرى فانهم لا يهابون . تلك شيمتهم فهم لا يؤمنون

بالكبير إلا اذا رأوه مثلاً أمامهم ولمسوا يدهم ما فيه من كبر

— أنى فكك أمثلة أيها الأسد ؟

— اتق القن الناس أمثلة يمكن جمعها فى هذه الحروف : لا تخف ،

.. إنا كنت الأسد فلم تدعى البعوضة مقلتك ؟

- إياها الرسول يذكرني بأن لقوقي حذراً
 — أنت لست إذا القوة المطلقة التي يتوهمها فيك المعجبون بك ؟
 — لا . أما الأسد في وثيقتي ، فإن خرجت منها خرجت من قوقي . ولو كنت الأسد في كل
 ساعاتي لكان كل كائن فريسة في يدي
 — كيف أنت والبركان ؟
 — الفرق بيني وبينه أنه يقب على السماء وأنا أنب على الأرض
 — وكيف أنت والمكيدة والصنار ؟
 — هما شيمة الضعيف اقتلها بصراحتي وأنتى
 — وماذا تفعل إذا احترق الغاب الذي أنت فيه ؟
 — أطلقه ناره بليدي
 — وإذا عجزت عن إطفائها ؟
 — أظل مكاني فأموت في الغاب ولا أفر منه
 — لو خيرت بين الجبل والصحراء فأيها تختار ؟
 — أختار قمة الجبل ، وكيف لا أختارها وأنا أرى فيها قمة رأسي ؟
 — كيف أنت والبحر ؟
 — أرائني فيه هائجاً مزبداً
 — والقبعة الزرقاء كيف تراها ؟
 — أراها مظلتي
 — وكيف ترى القنبلة ؟
 — هي أنا في الحديد
 — من أشد فتكا : أنت أم الإنسان ؟
 — الإنسان ، هو يقتل إخاء الإنسان ، أما الأسد فلا يقتل الأسد
 — في أي مكان استقر فيك الجبال أفجبهتك أم في أعلك أم في لبدتك أم في صبرك أم إبانك ؟
 — أنا كالمرأة الجبيلة الفتانة ، جمالها وفتنتها في دانتيتها المتغلغلة في كل جبر . من أجرائها . اعك لو
 عرفت حمالي لما عرفني أسداً . جمالي غير يفوح في كل خطرة من خطراتي وفي كل سكة من سكاتي
 — كيف أنت وهذه الأيام ؟
 — أنا ضائع فيها
 — ولم أصاعوك ؟
 — لأنني الأسد

ليلة غرام لدى كليوباتره بقلم الأستاذ ميسون سوقي

ربما ان تقدم الى القراء كاتب هذا المقال
الأستاذ حسين شوقي نجمل بقلوب له احد
شوق بك امير الشعراء ، وقد تناول فيه ثلثية
من حياة كليوباتره العرابية ، وسكن في
أسلوب فكاهي شائق امتزج فيه للماضي بالمعاصر
(المهرور)

كان الحر شديداً بالاسكندرية في تلك الليلة كأن الريح قد كفت عن النفس ، لذلك ركبت
كليوباتره ووصفتها حتى المصعد الكهربائي الى سطح القصر تلسان النسيم . وكان السطح مضام
بمصاييح الزيت الصغيرة المصنوعة من ورق البردي وقد آثرت الملكة تلك الاضاءة المتواضعة
حتى لا تنفلق عشاقتها ضوء الكهرباء الشديد الكشاف . . أما الاثاث فكان أرائيك كبيرة على
الطرز الانجليزى المريح ، وقد صفت امامها موائد صغيرة زيت بالازامير المتنوعة كما حدث
مختلف الخمر ، وكان الجو يمتدح بخور بلاد البونث (١) الكريمة التي جلبها أنطونيوس خصيصاً
للملكة أحلامه

وقد وضعت كليوباتره نراوح كهربائية في جنات السطح دلا من أولئك النوج الذين
يحملون المراوح اليدوية الطويلة ، فان وجودهم يضابق ضيقها في بعض الظروف الدقيقة .
وفرشت أرض المسكن بحلوة القنور والاسود التي اقتصا القواد الرومانيون وقدموها هدية
للملكة الفاتنة . زيت كليوباتره رأسها على الانموذج الاغريقي ، وربما كان عندها هذا تعلقاً منها
بذكرى وطنها الاول . وقد يكون هذا الانموذج الاغريقي أفضل زينة لرأس امرأة مثل كليوباتره
في خريف شبابها

وكان يحياها يفيض بالجمال الرائع الكلاسيكي الذي ربما لا يمر الكثير من فنانى حى
موبارناس المستقرين ، وكانت ذراعها أشد يابسا من الثلج الذي يحل جمال الالب البيضاء ،
وقد حلتها بأساور ذهبية على هيئة التمان . أما في الوصفة المصرية فكانت غلامسة الشكل
بجسمها النحيل ، حكاًها صورة ثانية للملك الشاب توت عنخ آمون . وقد قصت شعرها على
أنموذج « لاجرسون » ، فصار قصيراً حتى ليضجل منه فيكتور (٢) مرجحاً ! وكانت سمراء اللون
شبه مثل خوخ أزمير . وكانت عيناها أشد مواداً من عاج نوبيا ، وهما ترسلان شرر الذاكر
والشباب والحياة . .

(١) موطن الآلهة في الحياة المصرية القديمة

(٢) كاتب فرنسي يجد في السائل الاحتامية ، اشتهر بمؤلفه « الرأى المسترجع »

وكانت كليوباتره معتلة المزاج في تلك الليلة لان حبيبها أطولبيو متعيب في نوبيا حيث ذهب ليعاقب الثوار الذين تألبوا على التاج الروماني مطالبين بتطبيق مبادئ الرئيس ولوسون وهي حق الشعوب في تقرير المصير . وكان عما يضائق كليوباتره أيضاً استقبالها في تلك الليلة للوفد الروماني المرسل من مجلس الشيوخ في روما لتحاسنها على اسرافها وتبذيرها ... لكي يشعرها بأنها الملكة التابعة للسر الروماني

جلست كليوباتره على أريكة كما جلست الوصيعة تقي بحوارها على الارض كاهن المستكين ، ثم ارسلت الملكة في طلب الوفد الروماني ، كما دعت هيئة صباط السفينة الحربية التي أقلت هذه اللجنة من برنديزي الى الاسكندرية ، واستقبلتهم كليوباتره باقتسامها الحوة وأشادت بهم بالجلوس ، ثم أومأت بعد ذلك الى العيد فلبثوا لهم الاقداح

لاحظت الملكة أن ضيوفها الرومانيين آثروا في شرايهم نيلد القيوم على غيره ، فقالت :
 « أراكم أيها السادة قد أحستم الاختيار في شريككم أعني نيلد في العالم ، سأفص عليكم خبره وهو جنير بالذكر : كانت هذه اخر الطيبة لاحد الفراعنة العظام من اسلافى وكان يدعى بيو . وكان هذا الملك مولماً بالخور يحرس عليها ويغفن في تقطيرها ، ولا يطلع على مكانها في القصر إلا الاخصاء من رجاله . لذلك عندما عصفت الثورة بتاجه فيما بعد وهمجهم الفروغاء الفصر الملكي سلم ذلك البيذ العذب من أيدي الثوار ولم يندوا الى مكانه . ولم نعتز عليه نحن إلا منذ اشهر قليلة في القيوم ... »

ثم رجعت كليوباتره كاسها صائحة : « والآن لشرب نحب ذلك الملك الجواد الذي يمنع الآن لا شك بضمور الاورو (١) اللذيذة . »

وما كاد السقاء يطوفون مرات على الوفد الروماني حتى أخذ ذلك البيذ يفعل فعله الساحر في رؤوسهم ، فبدأوا ينظرون الى كليوباتره نظرة الحب والاعجاب بعدما كانوا يحملون لها في طيات قلوبهم الحقد والاضغينة

وما زاد في اعجابهم بكليوباتره شهرتها العالمية بأنها امرأة حية خطيرة ، لذلك كانت خراشيم اليها في تلك الساعة أحد من المصاييح الكشافة . ثم أومأت كليوباتره الى الخسدم فدخلوا الرافعات اللواتي اخذن برقص على انغام لوبرا عاتمة الشجبة ، وقد سر الشيوخ الرومانيون من رقصهم ومن رشاقة اجسامهم فدعوه الى الجلوس والى تناول الخمر فقبلن الدعوة على إشارة خفية من كليوباتره

بعد مضي وقت قصير على ذلك ، والقوم بين الكأس والعلاس ، رأت كليوباتره أن الفرصة

سائحة لمنازلة ذلك الخصم الروماني العتيذ . وقد توطد لها الميدان كما توطد ساحات القتال باطلاق المدافع قصير المعركة صالحة لتقدم المشاة ، فقالت :

« اظن انكم جئتم يا حضرات السادة الى ديارنا لحاسيتي على الاحاق والتبذير ، أليس كذلك ؟ إذن هاتوا برهانكم واذكروا ما يؤيد هذه الدعوى القاطلة »

ولكن هؤلاء الشيوخ ارتبكوا لدى سماعهم هذا السؤال المباغت ولم يعرفوا كيف يجيبونها لاسيما في هذا الظرف ، فراحوا يتلصصون بنظراتهم البعيدة من بعضهم . ثم أعادت كليوباتره سؤالها موجهة الخطاب الى رئيس الوفد في هذه المرة وقد سرت لارتباكهم . وكان الرئيس مشغولاً في تلك اللحظة بمناجاة احدي الرافضات ، فاجابها الرئيس متلعثماً : « أي مولائي ، انهم لاشك محضون في روما وان مذكروا ان هو إلا دعاية السيدات الرومانيات اللذنيات اللواتي حسدن فيك جمالك الرائع الفتان »

ولكن كليوباتره استمرت قائلة :

« انهم يزعمون انني غنية جداً حتى لا أستطيع ان اخق المال ذات العين وذات اليسار دون حساب . اظنوا الى كل هذه المطالبات . اليكم مطالبة من محل باتو (١) وهي من السنة الماضية ، ومع ذلك لم تدفع بعد ! »

و بينما كانت الملكة تحدث الوفد الروماني اذا بنظرها يقع فجأة على فتى جميل من بين ضباط البارجة الرومانية يشبه حبيبها اطلونيوس شها عظيماً وهو في اول شبابه

نظرت كليوباتره اليه نظرة ذات معنى ثم اومأت اليه فقام الفتى من مقعده وجلس الى جانبها وهو مزهو فخور ، فقد اختارته تلك الملكة العظيمة دون سائر الحاضرين ثم سحبه كليوباتره من يده وذهبت به خفية الى مقاصيرها الخاصة . ولكن ضميرها كان يؤنبها اثناء المسير عن عملها . أليس هذا قسواً لعمد حبيبها اطلونيوس ؟ ولكن مالكت هذه الاعتبارات أن تلتفت لدى سؤالها نفسها :

« لم يتغيب اطلونيوس هذه الغيبة الطويلة ؟ أليس هذا الشاب يشبه شها عظيماً ؟ »

ولما ان طلع النهار ودق المنبه الساعة الثامنة موقفاً كليوباتره من يومها للقيام بواجباتها الحكومية ، مدت ذراعها - وعياها مازالتا مطبقتين ، وجسمها ما اعك يرتجف لشدة ولذة - لتطوق عشيقها الشاب ولكنها وجدت مكانه سائياً . . إذ طار ذلك النسر الروماني عن وكره في الصبح حاملاً معه الوصيصة تبي . . .

دوران الاكوان

كيف تتحرك عوالم الكون الاعظم

بقلم الأستاذ محمود الخدر

على أي نظام تسمى الاجرام والمواضع في حركاتها ؟ وماذا يلوح بحظرك من اشكال بشأن الكون للمادي اذا سلمنا بما ذهب اليه اينشتاين من انه كروي الشكل وانه فرع الخوف وليس له جوفه الا فضاء خال ؟ هذا ما يبحث فيه الأستاذ نقولا احداد في مقاله الذي يختم به محو التي حركتها في الجرائد للناسيين من خلال ، وقد عزم حفرته على اصدار كتاب واف في نظرية النسبية وهو أول كتاب لي يرد بالعربية

الحركة سنة في المادة . وهي مهما اختلفت اشكالها لا تكون إلا دورية ، فاما مادة - درجة كانت ام مجموعة ذرات ، وحجرا ام مجموعة اجرام - الا وهي دائرة حول نقطة أو محور . ولا يكون في المادة . السكون عديم . ولما كانت الحركة نتيجة التجاذب الذي هو طبيعة الكون المادي كانت حركات المواد متفاوتة بالسرعة تبعاً لسنة تباعد المواد بعضها عن بعض ، اقربها إلى أن تركز اسرعها وابعدا عن بعضها . فلتنظر على أي نظام تسمى الاجرام والمواضع في حركاتها

اذا اذعننا ، ذهب اليه اينشتاين من أن الكون للمادي كروي الشكل (وربما كان اميد إلى الشكل البيضى في رأيه) وانه طرغ وليس في جوفه الا فضاء خال ، وليس حوله الا اوقيانوس فضاء خال ايضاً - اذا اذعننا لمنعه هذا فلا بد أن تلوح في خاطرنا افكار مختلفة بشأن هذا الكون ونظراً على هذا استلثة متنوعة ، وتبحث قليلاً فيما يلوح في الخاطر

حسب اينشتاين ان قطر كرة الكون يساوى نحو الف مليون سنة دورية ، أى انه لو اتبع لشعاع نور ان تعبر كرتيه من حذب إلى جنب لتضت الف مليون سنة في رحلتها . ولديه استخراج هذه القيمة العددية من مقدار تحدب هذه الكرة ، كما يمكن ان نستخرج قيمة قطر الأرض ومحيطها باستخراج مقدار التحدب في مسافة ميلين فقط على سطحها ، وهو نحو ثمانية قراريط . ومن نسبة مسافة هذه القرائط الثمانية إلى قوس المليون يستخرج طول قطر الأرض كله ، وهو ٧٩٢٠ ميلاً ، ثم طول المحيط اذا ضرب هذا الرقم في ٢٠٩٤ كما هو معلوم

كذلك يمكن استخراج بعد الأرض عن الشمس بهذه الطريقة لان مقدار انحناء ذلك الأرض (مدارها) حول الشمس نحو تسع قراريط على مسافة ٣٠ كيلو متراً . وهي تبعد عن الشمس نحو تسع دقائق نور = ٩٣ مليون ميل

فإذا كان انحناء مدار الأرض على بعد ٨ دقائق نور لا يظهر أكثر من تسع قراريط على مسافة

٣٠ كيلو مترا ، فلو كان بعدها خمسمائة مليون سنة نورية (مسافة نصف قطر الكون) على أى مسافة يكون مقدار انحناء مدارها نحو تسع قيراط أو أى جزء من قيراط ؟

إذا كان لك جهد للعملية الحسابية فرمما وجدت أنه على مسافة قطر المجرة يكون انحناء سطح الكون نحو قيراط أو بعض قيراط ، وقطر المجرة لا بد أن يكون بحذاء ذلك القدر . ومن ذلك تدرك كم مجرة يمكن ذلك الخير المادى أن يمس ، فلا تمود تستعرب أنهم قد أحصوا الى الآن نحو مليون عالم كعالم المجرة

يقال ان قطر المجرة يساوى نحو ١٨٤.٠٠٠ سنة نورية ، وهى واحدة من ملايين من العوالم امثاله . فتأمل عظمة هذا الكون . ثم تأمل عظمة عقل الانسان الذى استطاع ان يستخرج مقدار الساع هذا الكون (بالتقريب) من معرفته مقدار انحناء على مسافة قطر المجرة مثلا او على مسافة بعضه

ولكن لماذا اتخذ الكون لهذا الشكل ؟

اما انه اتخذ شكل الكرة فتفسيره ليس بالامر الذى يحتاج الى تفكير عميق ، لانه طبيعى ان تتجمع الاشياء متوازنة حول مركز . ان الجمهور من الناس اذا تزاخم حول عرض تجمع فى شكل مستدير حوله . لأن كل شخص يحاول ان يكون اقرب ما يستطيع الى العرض . ولكن الامر الغريب فى الكرة ان يكون التجمع الكرى فارغ الكرة . لماذا لا يكون ممتلئا ؟

لا يناقض امتلاؤها ناموس جاذبية نيوتن الا اما كان الامتلاء على معدل واحد من الكثافة . ولكن لا نرى حجة ما يوجب ان تكون الاجرام ممتلئة حيزها على معدل واحد . يمكن ان يكون الكون كراماً ممتلئاً تتفاوت فى الكثافة فالاجرام حول مركزه اكثر ارجاساً ، وفى محيطه اقل زحاماً بحسب سنة الجاذبية . ولكن لما كان الواقع المشاهد انها متوزعة بالتساوى لم ير اينشتين وسيلة لتوفيق بين سنة الجاذبية وحقيقة التوزع التساوى الا بالقول ان كرة الكون فارغة الحواف

ولكن لماذا تكون الكرة فارغة الحواف ، وتكون الاجرام موزعة فى فترتها بالتساوى ؟ فى حين انه يمكن ان تكون مملوءة بالتوزع المتفاوت الذى تقتضيه سنة الجاذبية ، أى بحيث يكون الزحام حول المركز اشد وفى المحيط أخفه ؟ ماذا يمنع ذلك ؟ ليس فى هذا النظام ما يخالف سنة الجاذبية . بل بالعكس يتفق معها أكثر من النظام الحالى

إذا صحت نظرية أى لا متر التى تؤيدها ارصاد دى ستر ، وهو ان الكرة الكونية تنتفخ وتوسع مع الزمان ، فلا بد أن الكرة الكونية فشأت كرة ممتلئة ، ثم جعلت تتمدد وتنتفخ الى أن اتست

وأصبح جوفها فارغاً . وأما انها ابتدأت كما هي الآن وسبق كما هي (حسب رأى اينشتين) فاقبل
مقبولة من الفرض السابق

يؤيد نظرية الانتفاخ هذه ان النظام الشمسي منه ينتفخ تدريجياً بسبب ان الشمس تطلق
بواسطة الاشعاع منها كل عام ٢١ مليون طن ، وسائر السيارت تطلق قدراً يسيراً أيضاً . وعلى
الحدادي تتناقص مادة النظام الشمسي (Mass) وبالتالي تقل قوة التجاذب بينها فتشاهد . ومعنى
ناعتها ان النظام الشمسي كله يتمدد ويتسع قرصه

وعلى هذا النحو تتمدد المجرة وتتفخ . فإذا كان هذا الانتفاخ سنة في المادة فلا بد ان يكون
سنة كرة الكون كله أيضاً . ولذلك ترجح نظرية جي لامتر ، أي أن الكون ابتدأ كرة متكتلة ثم
تمدد وانفخ ، كما برهن عليه دى ستر فارصاد التي ظهر منها ان السدم التي ورابه المجرة ترداد
سرعة وتفرقاً في الفضاء ، وبالتالي ان الحيز للمادي يكبر ويتفخ . لا كما زعم اينشتين أنه ثبت المقدار
مادة ومساحة . وبناء على ذلك لا يبعد أن يغير اينشتين رأيه هذا ويعدل عنه الى نظرية الانتفاخ

ان نظرية ان الكون ابتدأ كتلة ثم آل الى كرة قارعة لا تؤيد حتي ان يكون جوف هذه الكرة
فارغاً فراغاً مطلقاً . انا كان فارغاً من المادة (Mass) فقد لا يكون فارغاً من امواج الاشعاع الا
لذا ثبت ان امواج الاشعاع لا تتعلق الا في جو جاذبي ، واذا ثبت أيضاً ان جوف الكرة الكونية
خلو من المادة ، فهل يمكن خلوها من تلك الجو ؟ يحتمل بعض الاحتمال أنه حاله منه بعد الاجرام
الحقيق عن مركزه (٥٠٠ مليون سنة نورية نصف قطره) ولكن بالرغم من هذا النقص
السحيق يرجح ان فيه جواً جاذبياً من مجموعة الاجرام المحيطة به ، وانما هو ضعيف عند المركز
وبالتالي يكون الاشعاع نحو مركز الكرة الكونية ضعيفاً أيضاً . فإذا يمكن ان يكون الجو الجاذبي
موجوداً في الجوف ولو ضعيفاً

ومهما يكن الجو الجاذبي عند المركز ضعيفاً فلا يمكن أن يكون صفراً ، بل هناك منه شيء
يؤثر تأثيراً أكثر من الصفر على المحيط . ولذلك يحتمل ان الاجرام المنحصرة في قشرة الكرة
أي لوحها المحدث الكسري لا تزال تتجاذب نحو للمركز تجاذباً ضعيفاً جداً . وانما تجاذب في نفس
اللوح الكسري أقوى جداً ، ولذلك يظل اللوح مائلاً الى الانتفاخ

ننتقل الآن الى الفضاء المحيط باللوح الكسري فلا بد أن تكون هذه الكرة الكونية مظلمة
بغلاف سميك (بالنسبة الى ساحة حداثتها أو قسرتها) من الجو الجاذبي بحيث يصح الاشعاع فيه
منقذاً الكرة الكونية بالانتفاخ أيضاً

وحاصل انقول ان الحيز للمادي وان كان متناهياً فهو يتوسع على حسب الفضاء الحالي الى ما لا نهاية

له ، او الى أن تذوب الاجرام وتندثر انشاعاً عِلا الفضاء - ان كان الفضاء يتل - . وحينئذ تسكن الحركة ويبقى كل شيء من المادة كالرماد المتور في الفضاء . وانه أعلم بما لا نعلم

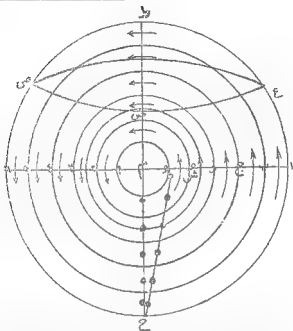
دوره المجرة

نمود الى الجزر المادي (الكرى) نفسه ونبحث في حركة عالم واحد من عوالمه التي تعد بالملايين كأعودج لساتر العوالم . وأى عالم منها ألقى لحظنا البحث من عالم المجرة الذي تمد شمسنا وسيارتها وأرضنا من الحلقة نقطة فيه . ولكن يسهل على القارئ فهم بحث نصف له هذه المجرة بختصار : المجرة هي النطاق النجمي الذي تمتد على به قبة السيلان الجيوباً (ويسمى درب التبان) وتعلو في سائر النجوم الاخرى التي نراها وما بينها بما لا نشاهده . وتلكسكوب (منظار) جبل ويسون الذي يضرب أعظم تلكسكوب الى الآن يكشف منها البصر نحو ١٥٠٠ مليون نجمة . والتلكسكوب الذي يشغل الآن في سنه في اميركا ، وسيكون قطر عدسته مائة قيراط ، سيكشف اضعاف هذا العدد

جميع هذه الملايين من النجوم موجودة في حيز متناه من الفضاء ، شكله لشكل القرص المنتعج أو الرغيف البهلي المنتعج ، ونظاما الشمس يقع عند الثلث الاول من مركزه تقريباً . فانا تصورت اننا ونحن قرب مركز هذا القرص نرى بطرنا الى حواشيه فترى عديد النجوم ، الامامي منها يطمس ما ورائه ، والخلفي منها تتفائل أشته اليها من حلال ما أمامه - اذا تصورت ذلك نفهم لماذا نرى النجوم المحيطة بنا في القرص متكاثرة بشكل سمكة درب التبان . وانا انما رمينا بصرنا الى سطح هذا القرص فطبيعي ألا نرى النجوم متكاثرة هذا التكاثف

ليست هذه النجوم المديدة متفردة في هذا القرص تفرداً ، بل هي تسير جماعات وأزواجاً وفرايدى حسب مناشئها ، فاجتماعها التي يسير احرادها بسرعة واحدة في اتجاه واحد تولدت من أصل (سديم) واحد كانت له تلك السرعة تلك الاتجاه

للملاحظ أن حركات هذه الاجرام متوافرة السرعة بعضها أسرع من بعض ، ولكن ليس لها الا مجريان فقط متما كسان ، أحدهما يتفق مع اتجاه مسير نظامنا الشمسي ، والاخر يما كسه . وفي بعض المجموعات يتراعى لنا ان اتجاه سيرها معامد لاتجاه المجريين معاً . ومع ان تفاوت سرعة الاجرام واختلاف اتجاهاتها يدلان أول وهلة على فقدان النظام بينها أو على الفوضى في حركاتها ، فان هذا الفتلح من الفوضى الكاذبة يؤدي أن الاجرام جميعاً تدور في ذلك الجزر القرصي دوراناً ورحوياً حول محور يحترق في القرص من سطح الى سطح . وكيفك تأمل قليل في الرسم الاول فتفهم من تلقاء نفسك اسرار تلك الحركات التي تعلتها فوضوية



هذا الشكل الاول يمثل مناعلى دوران النجوم في قرص المبردة بسرعات مختلفة بأشكال البعد من مركز القرص . ومع انهما تدور حول مركزية يترامى لنا ان الصفوف التي على الخط ١ - د تسير في اتجاه يماكس اتجاه الصفوف التي على الخط ١ - د واصفوف التي على الخط ٢ - ط تسير في اتجاه عكس اتجاه الصفوف التي على الخط ١ - د

نصور ان هذا الرسم بين طمقوى الرجيع أى أنه يمثل المسافة المتوسطة بين سطحى قرص لمجرة وهو مملوء نجوماً . نعرض ان جميع هذه التحوم مسيرة وممتدة في هذا القرص على مسافات معينة بحيث لا تتغير . ولو كان القرص كله دائراً على محوره بأى سرعة عظيمة أو بطيئة لما كنا نشعر بسرعه لان ابعاد الاجرام بعضها عن بعض تبقى على مسافة واحدة . ونحن لا نستطيع ان نميز حركة أى جسم الا بالنسبة الى جسم آخر . فاما نسبت النسبة بين الاجسام واحدة فلا نعلم بحركة لها لعدم وجود جسم آخر منفصل عنها لنسب الحركات اليه . ولكن لان هذه الاجرام تسير بسرعات مختلفة بعضها

أَسْرَعَ مِنْ بَعْضٍ لِحَيْثُ أَنْ بَعْضَهَا يَقْرُبُ إِلَى بَعْضٍ وَبَعْضُهَا يَجِدُ عَنْ بَعْضٍ وَلَكِنْ أَهْأَ السَّرِيعَةُ وَأَهْأَ الْعُطَّةُ ؟

بحسب تالموس الجادبية ان سرعة الاجرام تتوقف على ابعادها عن المركز حسب هذه القاعدة : س : سس : شش : ش ٢ باعتبار ان ش رمز لبعد أى جرم عن مركز المجرة وأن شش رمز لبعد أى جرم آخر عن مركز المجرة
وأن س رمز لسرعة الجرم الاول
وأن سس رمز لسرعة الجرم الثانى

أى أن نسبة سرعة أى جرم الى سرعة أى جرم آخر كنسبة مربع بعد الثانى الى مربع بعد الاول عن المركز

وساء عليه كما كان الحزم اقرب الى الزرور كان لمسرعه ، وكما كان البعد كان أبطأ . فلو فرضنا ان صفاً من النجوم كان على خط واحد بين الزرور والمحيط مثل م ح ثم شرعت نجومه تسير بالسرعة التي يحولها إياها التاموس المذكور آنفاً بحسب البعد عن المركز فبعد مدة تجدد في المحيط

الآخر و — ح

ولنفرض أن نظامنا الشمسي عند ش وهو جميع النجوم التي إلى جانيه بين المحيط والمركز أي بين الشمس تسير في اتجاه واحد ، فبطبيعة الحال نرى جميع هذه النجوم تسير في اتجاه واحد كأنهم حسير الشمس إذا كنا نراعي نظام السوربان كما شرحناه آنفاً ، ولكننا إذا كنا نجهد هذا النظام يترأى لنا أن النجوم التي إلى اليسار في المنطقة بين (هـ و) تمسند عنا لأنها أسرع من أوكاف نحن نرجح إلى الورد ، والنجوم التي إلى اليمين تتأخر عنا لأنها أبطأ منا ، فكأننا نحن نقحم إلى الامام أو هي ترتد إلى الوراء أن فهنا لهذا النظام يقتضا أن النجوم جميعاً عى يميننا وعن يسارنا (إلى عند المركز م فقط) سائرة في اتجاه واحد بسرعات متفاوتة حسب إبعاد مناطقها عن المركز كما تقدم شرحه

ثم اذا كنا نطلق النيران فلتسكوب (المنظار) لرصد الجيوم التي الى يسار الشمس بعد المركب
في المناطق المرفوعة بالارقام في الشكل ، رأيناها كلها تدير بسرعات متفاوتة في اتجاه واحد (كما
تعمل عليه الاسهم) بخلاف لاتجاه النصف الذي نحن فيه (وقد تقدم شرحه) كأن هناك مجرى آخر
للتدوير مما كسأ للمجى الاول

لو كان سير النجوم في خط مستقيم وليس لها مركز تحوم حوله لصح القول ان المجريين متساكنان . ولكن لان السير دوران حول مركز بالطبع يكون الصعان المتقابلان على جنبي المركز (في قطر الثائرة) متاكسي الاتجاه أيئنا كانا . لهذا اكتشفوا ان للتحوم مجريين متساكنين تحقوا ان اجرام المجرة تسير سيرا دوريا حول المركز ، وكان تماكس المجريين أقوى برهان على صحة هذا الدوران المركزي

ثم ان بعض الملكيين زعم ان دورة اجرام المجرة ليست روحية كما بسطناها أى ليست كنواثر على سطح القمر حول مركزه . وموازية لحاشية محيطه ، بل هي دورة عرضية أى من جانب من المحيط الى جانب آخر حول القمر كالشكل (ع ط ص) والذي حلهم على القطر هو أنهم رأوا كثيراً من النجوم تسير في اتجاه معامد لاتجاه سير الشمس بين النجوم . ولأقل تأمل في الرسم يرى القارئ أنه لا بد من وجود جانب عظيم من النجوم تراهي لنا كأنها تسير في خط معامد لاتجاه حط مسير شمسنا ، وهي النجوم التي صار بينها وبيننا ربح الدائرة من ورثا أو من مامسا كما تدل عليه الاسم في خط (ض ط) ، فهذا الذي أخذوه دليلا على ان حركة نجوم المجرة في دورة عرضية هو البرهان الوثيق على ان الدورة روحية

ثم ان اتساع حجم المجرة من شكل لرى الى شكل فرضي بحيث ان ما كنه تداخل خمس قطرة تقريباً يثبت ان له هذه الدورة كمسورة بحجة المركبة ، لان قوة الاندفاع عن المركز Centrifugal force جعلت محيطه يتسع على حساب محوره الذي قصر فتقلرت قطباه كثيراً . وبولا هذه الدورة لما أخذ هذا الشكل . ولو كانت الدورة عرضية كما زعم بعضهم لاستحال التوفيق بينها وبين هذا الشكل القرمي

دوران عوالم الكون الأعظم

ننقل الآن الى سائر عوالم الحيز الكوني الذي نحن بصدد فقد لوحظ أيضاً أن جميع هذه العوالم من سدم ومن مجرات مشابهة لجرتنا تتحرك في حيرها سرعات مختلفة بعضها اسرع من بعض وبعضها أبطأ من بعض ، متفاوتا بالسرعة بينها الى أمر جوهري ، وهو ان عوالم هذا الكون الكرى تسير على خط مسير مناطق المجرة بعضها في اتجاه واحد . واما كون بعضها بطلاً من بعض فتمسره نظرية خطرت لهذا الماحز ، وهي انه لا بد أن يكون لكرة الكون الأعظم قطبيت . فالعوالم التي هي أقرب الى القطبين تم دورتها قبل العوالم التي هي اقمى عن القطبين ، حتى لو كانت سرعتها كسرعة هذه . ولذلك يسابق المناطق بعضها بعضاً في تجارها ، وربما كانت مناطق القطبين اسرع من مناطق خط الاستواء (الكوى) باعتبار ان القطبين مركزان للجاذبية ، وفي هذه الحال يكون الزحام عند القطبين أشد منه عند خط الاستواء حيث يكون التوزع هائلاً . وفي هذه الحالة أيضاً يحتمل ان تتعلق كرة الكون الى فلتين سد أمد بعيد وتوازن كل فلة حول قطب . والله اعلم

هذه استنتاجات اقرب الى التكوين مما الى الحقيقة ، ولكنها استنتاجات معقولة ، من ان هذه التكوينات ليست كل ما يحيط في بال للتبحر في طبيعة كرة الكون ، فهناك خواطر اخرى ارجح كما قلنا آنفا ان جميع هذه العوالم الشاغلة حيز الكون انادى تسير في اتجاه واحد كما

تسير سيارات النظام الشمسي وكما تسير أجرام المجرة ، يدافع واحد ، وينظم واحد ، والا لو كانت تسير في اتجاهات مختلفة لسكانت فوضى خلوا من النظام ، ولا يمكن أن تكون فوضى بلا نظام مادام ثمة ناموس جاذبية معطم ، فهذا الناموس يحملها تتخذ اتجاهاً واحداً يتمشى على نظام واحد ، ولو كانت تسير في اتجاهات مختلفة لسكنت التصادم بينها ، ولعمرت بعضها بعضاً ، والواقع أن الصدام نادر بينها ، ولا يعمل إلا نادراً بين الأجرام المتجاورة المناطق فقط.

اتجاهات دوران العوالم

ثم إن البحر يستعرض لنا اسئلة اخرى . منها . هل لوح هذه الكرة الكونية ذو طبقة.



هذا الشكل الثاني يمثل قطعا من كرة الكون الاعظم (بقدر تناسب بين القادرات) . حول الكرة الخارجية القضاء المحلي ، وشمس الدائرة الداخلية الخوف المحلي ، والراجع ان فيه حوا حاذياً ضيقاً حاداً عند المركز . وبين الدائرتين ممسح العوالم وتمتد ثلاثة افتراضات لدوران هذه العوالم أثناء اطلاقها في الحيز الكوني الكروي . والدوران للتزلي أغربها للمعقول

واحدة من العوالم ؟ أم هو مؤلف من طبقات يلتصق بعضها كعنفة الصلابة - على فرض أن الصلابة فارغة الخوف ، أي هو خلو من طبقات داخلية ؟ - فإذا كان اللوح طبقة واحدة ، يمكن أن نحكم بأن سما كنه تغارب حجم الحفرة ، لأنه ليس بين الحفرات أكر من مجرتنا ، ويقال لها ، كبرها . وإذا كان مؤلفاً من عدة طبقات فكم طبقة فيه وكل تكون سما كنه ؟ هذا سؤال تعدد الاجابة عنه الآن . وربما استطاع علماء الاحياء القادمة ان يجيبوا عنه ، فذكرته نصيهم من البحث

سؤال آخر : لاند أن هذه العوالم (الحفرات) تدور على محاورها ايضاً في أثناء سيرها كما تدور مجرتنا على محورها (على نحو ما وصفناه) وكما تدور سيارات شمسنا على محورها ، فهذه تلك الدوران تسير متدرجة كندحرج محلاة للمركبة على الارض بحيث تكون محاورها معامدة لحظ انجباها في سيرها ؟ هذا معقول جداً ، ويشابه دوران السيارات حول الشمس - أم انها تسير رحفاً وهي تدور على محاورها دورة رحوبة بحيث تكون دورتها موازية لانجباء خط سيرها ؟ وهذا قابل الاحتمال جداً - أم انها تدور دورة منزلية بحيث يكون محورها في انجباء خط سيرها ، ودوراتها معامد لحظ السير كما ان فراشة الطائرة تدور على محورها بسرعة التي دورة في الدقيقة ودورتها معامدة لحظ انجباها ، ولسكن محورها في انجباء خط السير كما لبرعي (اللولب) تنقب الطوائف ؟ وهذا معقول ايضاً وربما كان ارجح الفروض الثلاثة ، لان شمسنا تسير لياراتها على هذا النحو : محورها متجهة في انجباء خط سيرها في قرص المجرة ولياتها تدور حولها دوراً معامداً لحظ السير . يعرف ذلك لان المجرة تعلو السماء من الشمال الى الجنوب ، والسيارات تسير من الغرب الى الشرق وتدور على محورها هكذا ايضاً . فيكون محور النظام الشمسي متجهماً بانجباء نطاق المجرة . لذلك نرجح ان جميع جبرلم المجرة تسير في قرص المجرة في انجباء محاورها . وربما كانت عوالم السكون المادى تدور دورات منزلية ومحاورها في انجباء خط سيرها (١)

استنتاج

ان معامدة قرص النظام الشمسي لحظ سيره في قرص المجرة ينسبها الى قضية خطيرة الشأن وهي ان اخر الجاذبي الذي ينشئه النظام الشمسي ليس كروياً - كما نجعلنا سة الحادية نظن - بل هو مخروطي الشكل قصير واسع الفتحة ، وأسه أمام الشمس في انجباء سيرها في قرص المجرة . وقاعدته ورأسها وهو في طنا سر اهليلجية أفلاك السيارات

لقولوا العباد

شبرا

(١) كنت فحوى هذا القال بشكل أشبه الى اللامعة الكبير السبر تحميم تحييز أرحوم الامامة عنه . فأجاب بما فحواه : ان هذه اللامعة التي آثرتها (Yan raised) تمنى فرهاً جديداً من العلم ما يزال قيد للامعة . فإذا عشت أن تتوسع فيه فأصح لك أن تدرس بعض اللوات المحدث في نظرية النسبية - فقلت بنصيحته

سالرنو : اقدم جامعة في اوربا

بقلم الدكتور ذكي علي

سالرنو ميناء بحري قديم في جنوبي إيطاليا لا يعد كثيراً من نابولي ، وكان في القرون الوسطى منتجاً مهماً كأكادمية مركزاً علمياً يقدم كثيراً من مشاهير الاطباء في تلك الازمنة الحثائية . وتتمتع سالرنو بأنها ضمت اقدم معهد علمي أوروبي عرف بالنظم الجامعية في تعليم الطب ، وتلك حقيقة تجعل البحث في تاريخها ذا عظمته . ولوان المؤرخين لما عثروا بتحقيق هذا التاريخ ، فقد بقي علماء حتى السنوات الأخيرة ، اذ عام الاستاذ «كارل سيد هوف» أكبر علماء تاريخ الطب الاحياء بحوث حتى ألقت صوماً على هذا الموضوع لا سيما وأنه عثر على عدة وثائق هامة من ذلك العهد البعيد ، فأنار اهتمامه في سائر المؤرخين القديين وأصلوا التنحري والاستقصاء حول منشوء جامعة سالرنو التي بزغ منها نور العلوم وانتشر في سائر انحاء أوربا في عصر النهضة . والى القراء خلاصة ذلك البحث الطريف :

كانت إيطاليا في القرن السادس مسرحاً لحروب طاحنة ، كما كانت تشن عليها الغارات من الشمال ، ثم تضمنت سلطة النوط وخضع جنوبي إيطاليا للبيزنطيين . وكانت اللغة الغالبة فيه اليونانية ، غير أنه نظراً لتزعزع سلطة بيزنطة فيما بعد تسربت لغات أخرى ففشفت اللاتينية في أمانا كن كثيرة ، مما لما فتح المسلمون تلك البلاد في القرن الثامن حلت اللغة العربية محل اليونانية في كثير من الجهات . وكذلك كانت توجد إذ ذاك جماليات من اليهود في جنوبي إيطاليا فنشروا ثقافتهم العبرية الى جانب الثقافات الأخرى ، أعني اللاتينية واليونانية ثم العربية . ويصدر بنا الآن أن نذكر ندة عن الفتح الاسلامي لصقلية وإيطاليا فقد قال المؤرخ الانجليزي «سنجر» في هذا الصدد ما يلي : «كان الاسلام أعظم قوة سياسية في المصور المظلمة ، ففي القرن السابع امتدت فتوحات «الحلال» على الشاطئ الافريقي من مصر الى المحيط الأطلسي ، وفي سنة ٧١١ عبر طارق بن زياد البوغاز المسمى باسمه الى اسبانيا ، ولا حاجة بنا الى تتبع فتوحات الاسلام غرباً بل نقول ان السياسة الاسلامية كانت ترمي الى الاستيلاء على الشاطئ الآخر للبحر الابيض المتوسط وبسط نفوذ «الحلال» على جنوبي أوروبا - كما تم غزو اسبانيا - فامتدت هجمات العرب تدريجاً على صقلية في القرن الثامن ثم توغلوا بعدها في الاراضي الايطالية في القرن التاسع . ودانت صقلية للعرب بعد ان كانت تحت حكم الامبراطورية البيزنطية ، وسقطت «بالرمو» عام ٨٣١ وكان النصر حليف «الحلال» الذي امتد سلطانه عام ٨٤٦ الى «روما» نفسها ، كما سقطت من قبلها «تارانتو» عام ٨٤٠ ، وتم امتلاك العرب لولايات جنوبي إيطاليا ، كما سقطت «نابولي» وسالرنو في أيديهم بأما «مونت كاسينو» المشهورة بدير الرهبان البندكتان

العظيم - والواقعة في موقع حصين على بعد ٢٥ ميلا إلى الداخل و ٧٠ ميلا من سالمون - فوقعت في قبضة العرب سنة ٨٨٤ وبهذا تم غزو العرب هناك ،

والآن ننقل إلى نفوذ الرهينة وحياة الاديرة في الولايات الإيطالية الجنوبية في تلك الأيام ، فان تاريخها يرجع إلى سانت بندكت من نورسيا (٤٨٠ - ٥٤٤) مؤسس أديرة الرهبة في الغرب . فانه أنشأ ديرا عظيما في « مونت كاسيو » ألحق به مكتبة ضخمة مملأها بالكتب اللاتينية ، ثم هذا كثير من الرهان حذوه في انشاء الاديرة في سائر بلاد الجنوب ومنها سالمون . وكان نظام النديكان يصرح للرهبان بالبحث ودراسة العلوم . وظهر في تلك المناطق نوع من اللغة اللاتينية يسمى « بفتان » كتبت به مؤلفات عديدة بعضها في الطب ، ولو أن اللغة الشائعة - كما قدما - كانت اليونانية التي بقيت مستعملة قرونا عدة . حتى انه في القرن الثالث عشر عدا ما أصدر فردريك الثاني مراسيم مزاولة مهنة الطب في نابولي وسالمون واستعمل اللغة اليونانية ، بل كانت هناك عدة أديرة يونانية خصوصا في « روسانو » . غير ان الجو الذي كانت تعيش فيه الجامعات الرهبانية اللاتينية واليونانية كان مشحأ بالمجادلات اللغوية والمنازعات والفن الدينية ، فبقيت الأفكار في جمود إلى أن فتح العرب البلاد فانتشرت الثقافة العربية ونهت الأفكار إلى درس العلوم التي حملها العرب ، كما ان غزوات النورماندين من الشمال ساعدت على تنظيم المجتمع

أما « سالمون » فكان بها جمهور من نهاء الأطباء الذين برعوا في صناعتهم ودبروا تجارتهم لفائدة تلاميذهم . ويرجع أقدم مؤلفاتهم إلى سنة ١٠٠٠ ، غير ان الأطباء في يادى الامر لم يكتبوا أسماهم على كتبهم التي كانت عبارة عن تراجم لاتينية للعلوم اليونانية . ولم يبدأ ذبوع المنتجات والآثار العلمية والطبية بنوع خاص في سالمون إلا في النصف الثاني من القرن الحادى عشر ، حيث ظهر بين أطباء سالمون من المؤلفين في الطب « جاريو سكوس » الذى مات حوالى سنة ١٠٥٠ و « الثانوس » الذى مات سنة ١٠٨٥ والذى عاصر أشهر رجال سالمون ومان عوم العرب إلى أوربا في أوائل العصور الوسطى ، وأعطى به « قسطنطين الافريقى » الذى مات سنة ١٠٨٧ وسمى الافريقى لانه ولد في قرطاجنة . وقد نسجت حول شخصيته أساطير غريبة يحالطها كثير من الخيال نذكر منها على سبيل المثال ما رواه « ديكون » أحد الرهان الذين عاشوا معه في دير واحد ، فقد روى ان قسطنطين نشأ عابدا للتعق في البحوث الفلسفية وعلوم الحكمة فترك قرطاجنة مسقط رأسه وذهب إلى بابل حيث تعلم طب الكلدانيين والعرب والفرس وحكمتهم ، ثم تردا إلى الهند وهناك عكف على دراسة ثقافة اليهود ، ثم واصل سفره إلى الحبشة فآلم بعلوم الأبحاش . ولما كان دائم التعطش للماء وفد على مصر فارتوى من ينابيع حكمة للمصريين ، وبعد أن قضى في تلك الاسفار العلمية قسمة وتلاميذ عابدا عاد إلى قرطاجنة فآثار عليه البربر حسد الحساد فكلدوا له قمر على ظهر سفينة إلى سالمون سنة ١٠٢٧ وهناك اختبأ مبتكرا إلى أن عرفه أحد

أمره الشرق كان يزور المدينة فدل على فضله وعلمه فخطمت مكانه بين الإشراف . وبعد فترة وجيزة ذهب قسطنطين إلى دير مونت كاسينو وصار راهباً وأكبر على الترجمة من مختلف اللسان الأجنبية فترجم عدداً عديداً من علوم أرمم المشرق التي رحل إليها ، ثم مات بعد أن عمر طويلاً . ثم إن قسطنطين كان يخفي المصادر التي نقل عنها ، ولم يذكر أسماء المؤلفين الذين ترجم كتبهم ، وكان ينسب الكتب المترجمة إلى نفسه . ومن أهم الكتب التي شرها قسطنطين كتاب باسمه ، بانتجي ، أي الفن بأكمله ، وقد أخذ العنوان عن اليونانية ، وكتاب مختصر يعيد كمرشد طبي للسافر باسمه فياتيكيوس . غير أن المؤلفين الحقيقيين للكتابين هما ابن عباد وابن الجزاير من مؤلفي العرب في القرن العاشر وكلاهما من شمال أفريقيا . وقد يتبين من فحص مؤلفات قسطنطين المترجمة أنها كلها منقولة عن العربية ، وهي - على ما يظهر - اللغة الشرقية الوحيدة التي كان يعرفها قسطنطين ، كما يظهر أيضاً أنه كان جاهلاً بأدوار الطب العربي في قمة ازدهاره في أواخر القرن العاشر وأوائل القرن الحادي عشر حين انشر قانون ابن سينا بين جميع الأمم الإسلامية بالشرق . ومن ثم ينبغي على الشخص أن كل ما عرّفه من علوم الطب اقتصر على ما تلقاه في شمال أفريقيا من الطب العربي المنقول عن الأغريق وأن سياحاته في الشرق لا حقيقة لها غير أنه بالرغم من ذلك يرجع إليه الفضل الأول في احتياح عهد الطب العربي في أوروبا ، وعلى يديه غدت علوم الطب الإسلامية إلى مدرسة سالرنو حيث نهالت أطاؤها على دراستها ، ولا ينبغي عن البال أنه منذ القرن الثامن إلى آخر القرون الوسطى كانت الزعامة الفلسفية والعلمية والقيادة السياسية والفكرية في العالم في قبضة الإسلام الذي كانت تعرف رايته من الصين إلى المحيط الأطلسي كما كانت لغة القرآن تستعمل في كل العلوم والعنون . ولذلك كان همل قسطنطين في ترجمة العلوم العربية بمثابة فتح جديد للنهضة العلمية والفكرية في أوروبا ، وكان لذلك أثره العظيم في مدرسة سالرنو التي ازدهرت وارتقت سريعاً حتى صارت أشهر مركز للتعليم الطبي في الغرب . ومنذ فتح النورمانديون سالرنو عام ١٠٧٦ نظّموا مدرستها حتى اتخذت مظهرأ شبيهاً بالجامعة . واستمرت تتمتع بتلك الشهرة أكثر من قرن ونصف . وما يجد ذكره أن ملوك النورمانديين كانوا يشجعون نشر الثقافة العربية ، يدل على ذلك أنه عثر على صورة من أوائل القرن الثالث عشر يرى فيها الملك النورماندي ويلهم الثاني المتوفى سنة ١١٨٩ وبجانب سرير مرضه طبيب عربي اسمه هاشم .

وما امتازت به سالرنو أيضاً أن فرديريك الثاني ، منح جامعتها حتى امتحان الأطباء والتخريج لهم بمزاولة مهنة الطب بجنوى إيطاليا ، وكان المرضى يفتدون من جميع أنحاء أوروبا إلى سالرنو في عصرها الزاهر كما أنه قبل فيها شعركثير

لا تجعل من صحتك وسواساً ولا تفترط في الاخذ بالقوانين الطبية

هذا فصل من كتاب « جسم الانسان » للدكتور سكوت نيج . وهو
من حيرة الكتب الحديثة الجامعة بين دقة العلم وطرافة الادب

إن عمر أى إنسان يتحدد مداه إلى حد كبير - اذا استكينا الحوادث والمباغشات - في اللحظة
التي يولد فيها ، ذلك أن عدد السنوات التي يعيشها أى إنسان يتوقف على مائته الطبيعية من قوة
عند استنشاقه نسيم الحياة ، وأغلب الظن أن هذه القوة هي جماع ما يرثه المرء عن أبيه
إننا نقول : « يقاس عمر المرء بعمر أوعيته الدموية » وبعبارة أوضح - بإوعية المرء من
شرايين وأوردة هي التي تهرم وتموت ، وكل شئ يؤثر فيها ينكل بالجسم الذي تغذيه ، الدم وتنقيه
عن السموم والعضلات

هكذا نقول ، وإنه لقول بنطوى على نظرية فيسيولوجية صحيحة لا غبار عليها ، ولكن
ما الذي يجعل الشرايين تصلب ؟ ان الكثيرين من زملائى الاطباء قد استنفدوا جهودهم في إقامة
الدليل على أن عوامل معينة هي السبب في ذلك تصلب . إلا أنهم صعدوا عن إقناع الناس
وما برحواهم أنفسهم في شك من صدق نظريتهم . وقد حلالهم أن يشربوا الكحول والتبغ
والناعم الاحمر وملح الطعام بانها السبب في تصلب الشرايين . على أن كثيرين من الذين يمدنون
تعاظم هذه الأشياء . بأسراف تطول اعوامهم ، بينما يموت الذين يمتنعون عنها بأمراض مختلفة
قبل الاوان

ولست أقصد من ذلك القول بأن الكحول لا يضر الجسم ، فقد أصيب بعض المدمنين
بتليف الكبد (الكداد) والتهاب الاعصاب ، ولكن إصابة المدمنين بهذه الأمراض نادرة مما
يذهب إلى الظن بأن الكحول ليس هو السبب الوحيد في هذه الأمراض . على أنه لاشك في أن
الكحول هو السبب في ذهول العقل ، والسبب في الوفيات بهذا المرض ، ولكن الاعتدال في
تعاظمي الحمر قلما تحدث عنه اضطرابات جسيمة خطيرة

أما التبغ فإن مقعوله الفسيولوجى يمكن معرفة مداه بالطرق الفسيولوجية . وأهم ما يحدثه
التدخين هو انقباض الاوعية الدموية الذى يؤدي إلى ارتفاع الضغط الدموى . وعند ما تضيق
الأوعية الدموية بتغيرات تؤدي إلى الذبحة الصدرية (التي هي عبارة عن ألم حول القلب) فإن
التدخين يزيد في الآلم عادة ، ولكن ليس معنى ذلك أن التبغ يسبب تغير الشرايين عن حالتها

الطبيعية أو أنه السبب في حدوث البلى أو عسر الهضم
يظن البعض أن الرياضة والهواء الطلق النقي يزيدان في العمر، وأنا أسلم بأنهما يضران
المرة بتحسين حالته. أما انهما يزيدان في الاجل فأمر أشك فيه شكاً بلياً، واضرب لذلك
مثلين مشهورين: فقد كان «تودور روزفلت»، و«ولتر كامب»، من هواة الرياضة البدنية
في الهواء الطلق كل يوم بلا انقطاع، وكانا يدعوان إليها في حرارة وإيمان. وقد مات كلاهما ولم
يجاوز الخمسين إلا قليلاً. هذا من جهة، ومن جهة أخرى فإن الجميع يعرفون أن طائفة من
المعمرين تجاوزت أعمارهم مائة عام ولم يرضوا يوماً واحداً في الهواء الطلق أو يقوموا
بتمارين رياضية. بل إنى درست جميع الوسائل التي اقترحت لإطالة الحياة، وأمعنت في
لخصها دون تمحيض لهذا الرأي أو ذاك، فخرجت من درسي ولخصي بأنه ليس ثمة شيء يصنع
الإنسان لنفسه بعد ولادته يزيد في حياته أكثر من ساعات ممدودة

يتنوع الناس من حيث أجسامهم إلى ثلاثة أنواع: النحفاء، والبدناء، والمتوسطون
فالنحفاء لهم رئات عظيمة تزيد على حاجتهم بحيث أن الهواء الذي يستشقونه لا يملأ تلك
الرئات الكبيرة ولا ينفذ إلى شعابها. ومثل هؤلاء معرضون بصفة خاصة للإصابة بالسل.
أما البدناء فلهم رئات صغيرة. ونظراً لأنهم لا يستشقون كمية كبيرة من الأوكسجين
تكفي لاحتراق كل المواد الغذائية التي يأكلونها فإن هذه المواد تستحيل إلى دهن يخترق
في الجسم

وقلنا يصاب النحفاء بأمراض في القلب أو الشرايين وإذا اجتازوا الشباب - وهو للنور
الذي يصاب فيه الإنسان بالسل - فأكبر الظن أنهم يمضون طويلاً، ذلك أن ٦٠ ٪ من الطاعنين
في السن هم من هذا الصنف

وأما ضخام الأجسام (البدناء) فقد وكر فيهم استعداد فطري لتدهور الشرايين
وارتفاع الضغط الدموي. ولذلك تتجنب شركات التأمين على الحياة، أن تضمنهم إلى
سلك عملائها

وأظهر وجه الخلاف بين النحفاء والبدناء يقع في تركيب القناة الهضمية، فمعدة النحفاء
مستطيلة ومتدلية، وعلى ذلك يصعب تفريغ الطعام منها إلى الأمعاء. ومن ثم يشكو هؤلاء ثقلاً
في البطن ومن غازات تتجمع بعد الاكالات. هم بالاختصار صرعى مرض سوء الهضم
وشيء آخر نقوله عن هؤلاء النحفاء ذلك أن تدلي معداتهم وطول بطونهم وضعف عضلاتها
بالنسبة لخلوها من طبقة دهنية تفرسها - كل ذلك يؤدي إلى التواء الأمعاء مما يجعلهم عرضة
للإصابة بالمساك، ويزيد تعرضهم له ما يتنادون تعاطيه من مسهلات
وعلى خلاف ذلك ضخام الأجسام، فمعداتهم صغيرة غير متدلية ويسهل تفريغ الطعام

منها إلى الامعاء . ومن أجل ذلك ينعمون بالاكل فيتناولون منه ما له وطاب ، الامر الذي يريدهم بداية على مداتهم . وقبلها يصابون بالامساك نظراً لان امعائهم لا تسترخى أو تلتوى لاستنادها الى جدر البطن القوية

يضاف الى ذلك أن التحفـاء بالنظر لان عضلاتهم مستطيلة ورقيقة ، وبالنظر لان قناتهم المضنية تدور كأها معلقة بخيط - يدركهم التعب بسهولة ، فيعجزون غالباً عن تحقيق معامهم . وهذا يؤدي الى السويده والكاآبة والتبرم ، على حين يستطيع صخام الاجسام القيام بواجباتهم بسهولة ، ولذلك تراهم جذلين مسرورين ، ينحزون أعمالهم في ساعات قليلة يفرغون بعدها لسهر ونصاء أوقات الفراغ في صوف المرح والترجيع عن النفس

والتحفـاء على الدوام يشرعون في القيام باصلاح الامور والاحوال فيتولى الدنا عن الأخذ بانصرم ويتفاسون عن العمل في هذا السبل وهم على ثقة بأن التحفـاء لن يكون عديم الجهد الضروري للقيام بتلك الاصطلاحات وانجازها

فما الذي يمكن أن تقدمه من التصائح للتحفـاء والبدناء لكي يتجنبوا ما يهددهم من أخطار تنجم عن طبيعة أجسامهم ؟

ان التحفـاء يجب عليهم قبل كل شيء أن يوقنوا بأن قوة احتياهم تقل كثيراً عن اخوانهم الدنا . وهنا نقول ان الراحة مدة خلال النهار تكفي لتجديد قوام واعادة النشاط الى اجسامهم . ثم يلزمهم أن يضطجعوا بعد الاكل ساعة أو نصف ساعة ، ذلك أن الاصطجاع يسهل على المعدة مهمتها ويساعدهم على تفريغ محتوياتها في الامعاء

ونصحهم أيضاً بالمراوطة على تمرينات لتقوية البطن - كالاستلقاء على الظهر ورفع الساتين في وضع عمودي ، والتمطيق بحزام واق ومضاعفة الطعام ليزيدوا في الوزن ، فانهم لو أخذوا بهذه النصيحة قويت أجسامهم واجتازوا عهد الرجولة في طمأنينة تمكنهم من احتمال عبء الحياة بغير اكترات أو مبالاة ، وبذلك تمتد أعمارهم حتى الشيخوخة الوادعة

ونصيحتنا الندية للبدناء هي : عدم الاسراف في الطعام ، وان يقرضوا وأخذوا أنفسهم بتمرينات جثائية تساعد على التخلص من الدهن . ولهم أسوة حسنة في الفيلسوف الايقوري الذي صام ثلاثة أيام لكي يستطيع بعدها أكل كسرة من الخبز

على أن البدناء ينالكون على الاستمتاع بالحياة بحيث تراهم يستنفدون قوام وضدون أجسامهم قبل الشروع في علاجها بما يحييها بسبب تكوينهم الجثائي . هم انهم مثل الحفـاء لا يذمهم أن يردعوا أنفسهم فيضعفوا عن كبح جماحها وصوغاً لمطالب الجسم

يعتقد الكثير من الأطباء أن الامساك هو أساس كل بلا . وتلك فكرة قد مرت عدواها

الى المرحى سريان النار في الحشيم ، فكثيراً ما كان لي فريق منهم : وإن الامساك هولة ما أكابده من كآبة ، وأصل ما أعانيه من تعب مقبم ، ولقد هدتي خبرتي إلى مخالفة هذا الرأي . ذلك أن معظم الذين فحصتهم فحصاً دقيقاً تبين لي أنهم غير مصابين بالامساك الذي يشكون منه .

هناك حالات امساك حقيقية تنتج عن مرض عصبي ، عن فكرة ثابتة هي أنهم مرضى بالامساك ، وهذه الفكرة قد تأصلت في عقولهم منذ الطفولة . انظر الى حالة الاطفال العقيلة من جهة التبرز ، فاهم يلامون على النوم (من أمهاتهم أو مربياتهم) اذا لم تستطع امعاؤهم طرد مافي بطونهم من مخلفات ويشكرون اذا نشطت الامعاء . وبالطبع تأخذ هذه المسألة أهمية عظيمة في اعتقادهم ، فلا بدع إذن إذا شربوا عند إمساك بطونهم لاي سبب كان بخاطر مجهول يتهدد حياتهم . وتبقى هذه الفكرة طول الحياة عالقة بالاذهان ، ونعني فكرة أن امساك البطن شيء خطر يتهدد الحياة بالاوجاع والاسقام . وأمثال هؤلاء يعتقدون صحة النظرية القائلة بأن محتويات الامعاء مشبعة بمواد سامة تمتصها الجسم عند الامساك . وإذا اعتقد شخص صحة هذه النظرية ركبته الاوهام من مفوعات لاوجود لها . والحقيقة انه لا شيء يمتص من الامعاء غير الماء ، وإن محتويات الامعاء ليس فيها كثير من السم ، وإن في الجسم مناعة ضد هذه السموم . إن جميع الأعراض التي يشكو منها هؤلاء الناس سببها النهم والامسى . مثال ذلك : إن صديقي الدكتور الفاريز ، وجد انه يستطيع احداث الصداع الذي يزعمون انه ناشئ عن امتصاص السموم من الامعاء ، والذي يدعون انه يزول بالتخلص من محتوياتها ، إن صديقي هذا احداث الصداع المذكور بواسطة حشو الامعاء بالقطن ، والقطن بالطبع كالأسفنج يمتص مافي الامعاء من سموم .

إن امعاءك اذا تركتها وشأنها ادت وظيفتها في الغالب على مايرام ، لانها تكيف نفسها بحيث تلائم الجسم وتتقبل اى نوع من الغذاء دون ان يؤذيها

اصلاح خطأ

ورد في مقال « تنهى الكون » المنشور في العدد الماضي خطأ جوهري في معادلتين رياضيتين لا يمكن ان يكتشف القارىء صوابه فصحهما فيما يلي :

صواب المعادلة في سطر ٦ صفحة ٥٠٢ ج \Rightarrow و \times هـ

صواب المعادلة في سطر ٧ صفحة ٥٠٢ كـ $=$ ح \times د

فخرج من القارىء أن يصلحهما بقله



سير العلوم والفنون



جهاز لاختبار جودة الآلي.

اليم في لندن أحيوا العرض السوي الثالث والعشرون لمجسبة العلوم الطبيعية شكل من بين مبروماته الطريقة جهاز يكشف عن جودة الآلي، ورعها بواسطة اشعة « اكس » وحق هذا الكلام صورة لهذا الجهاز



وليد الكايجارو

في شهر كانون الثاني من سنة ١٩٨٨م ولد لي كاجارو في قرية دار - بني
 وسميهم أول كاجارو ولدي الأول - و ي في صورة الأم وقد حب والدتها في "الكس" - بني
 هناك في الطاعة في السجن - و ي في صورة الكاجارو



ذبح الحيوانات بلا ألم

اخترع مهندس ألماني يدعى رودلف جاستر اداة كهربائية لتهدير الحيوانات تحديراً تاماً قبل ذبحها فتسبب دون ان تتدرب وتتألم . وهذه الطريقة لا تتعزف زيف اللهم من الذبيح مدرجه كافية ، ولذا يبق لحه صالحاً للاكل بعد الذبح بهذه الطريقة . وترى فوق هذا السلام اللطيف جاستر يهرب آفته في حقير واح في غمرة التعدير



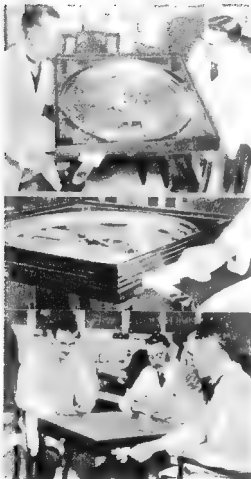
قديفة عجيبة

خرج من ترسي قديمه يطلق في اعمق وغمر طغاة، وفي نصب له من مدد وبلغ حوله ابدى وسجى
 سديم . وجر من الخدع من هذه القديفة هو ان جاءها بعض آلات الرصد وحسن طاعت حور
 ظلتها في الهواء تنفجج بده النهاية في القفص الحور - الدنيا حتى ان فترت قوة مداعبة امسب من دقة
 «براشوت» نزل بها الى ارض دون عطف ونوى هذا السكارة صورة الخدع الفرنسي بوزية وقصه



«أوتوبيس» حديث

يسير الآن في حوزة لجنة توريد الألمانية «أوتوبيس» أحدث الطرار يسير على القضبان ومسح 11 راكبا ويستطيع الاطلاق بسرعة ١٠٢ كلومتر في الساعة ، ذلك كل أن مكش ساحت هذه السيارة لا يقع في منتصفها بل في وسطها وفي أعلى القفص من لا يتوق حركة تنقل الركاب وحتى يستطيعوا التمتع بما تمر به السيارة من مناظر من كل ناحية . وفي أعلى إحدى هذه السيارات



جهاز لتوزيع

ورق الماء

اُخترت في إنجلترا

بعضة طريقة لصب

الورق نحوى جهازاً

كهربيّاً يخلط

الورق ثم يوزعه على

الآلاتين . وترى

البارحة الكلام

لأن صور الخد-

للتدرة : فالمدى تحتل

الجهاز وقد وقع مـ

غداً... بعدة الماء

والرسطى تمثل آلة

المخلط وقد وضع في

طريقها الورق .

والفيل بين حدة

الآلاتين إلى للتدرة

وقد مـ أحدهم يده

بأنه ورقه من آلة

التوزيع

قارب لا يفرق أبداً

صنع رجل يدعى أدولف بوسو من
أعالي سان ماركو ترواً من الصلب لا يمكن
أن يفرق مطلقاً . ويقول صاحب هذا
القارب أنه استعمله في رحلات اندحسون
والدكتور شاركوث عند إرتيادهما
لمناطق القطبية ، كما أسفرت القارب
عن استطاعة هذا القارب أن يتفرق
ويواصل الجرح بعد إظهاره إيوائل
من الكنايل . وترى صورته إلى يسار
هذا الكلام



طيارة المستقبل

كان عماد الطيران يقولون أن طيارة المستقبل هي التي تستطيع الصعود والهبوط رأسياً بلا تعذر . وقد
أحرحت معامل روهمر باخ الالمانية أخيراً هذا الطراز من الطائرات ، وقد رودت كل عبارة ناجحة حقه
تسبل عليها هذه اللمة . وترى صورة إحدى هذه الطائرات فوق هذا الكلام وعلى حايها إجهتها إلى
تتميز باستمرار بين هبوط وصعود

مخلوق عجيب

روت مجلة «السينتيك أميركان» وهي ذكر المجلات العلمية بأميركا أن العلماء بمدينة نيويورك حاثرون في أمر رجل من أهالي تلك المدينة لا يشعر بالآلم على الإطلاق. وقد فحصه الكثيرون من الأطباء فحاوروا في تحليل الظاهرة الغريبة التي يمتاز بها. ومن جملة التجارب التي أجروها أهم غرزوا في جسم هذا الرجل دبابيس حتى رءوسها فلم يشعر بأي شيء من الآلم. ولعل التحليل الوحيد لما يمتاز به هذا المخلوق العجيب هو عطب مركز الآلم في الدماغ. ولا يمكن إثبات هذا الفرض إلا بعد وفاة الرجل ونشرج دماغه.

الانبياء بالمستقبل

في الجزء الصادر في شهر يناير الماضي من مجلة «السينتيك أميركان» أن السيدة إيفاجيلين آدمس المنجمة الأميركية الشهيرة توفيت حال بلوغها من السنين طقاً كما سبقت فأبأت به. وقد أثار تحقيق نبوتها اهتمام الكثيرين من العلماء، ولا شك أنه زاد في عدد أنصارها الذين كانوا يؤمنون بنبوءتها. وتقول المجلة التي نقلنا عنها هذا الخبر أن السيدة إيفاجيلين المذكورة كانت تكسب من علم التنجيم نحو خمسين ألف دولار في العام وأن وعاتها في البعد الذي عينته من الأمور الغامضة التي لا يستطيع العلم تحليلها. ولا شك أنه سيزيد في عدد الذين يعتقدون أن للأفلاك العلوية سلطاناً على أجسامنا وأرواحنا.

الاشعة الكونية

أشرنا غير مرة إلى الاشعة الكونية التي اكتشفها الدكتور ميليكان العالم الأميركي المشهور. ولم يتفق العلماء حتى الآن على تعيين هذه الاشعة أو تعيين مصدرها. فالدكتور ميليكان يقول أنها تنشأ في الفضاء الذي يتخلل الأكران السحبية وتتحد عند وصولها إلى جو الكرة الأرضية بالمكثروونات أو رمصات كهربائية ثانوية. إلا أن «الاب ليفر» العالم البلجيكي المشهور (وهو من رجال الكهوت) يقول إن هذه الاشعة هي مظهر لنفوس الأكران أي أنها إشعاع المادة الأولى التي نشأ منها الكون وهي تملأ الفضاء منذ ظهرت فيه الأهلak.

وقد أنبرى الآن الأستاذ اينشتين صاحب مذهب النسبية لتأييد رأى ليفر بآياً رأيه على الارصاد الفلكية التي قام بها حديثاً في أميركا.

الحياة في المستقبل

يصور لنا بعض العمال حياة الإنسان في المستقبل صورة جميلة يبنونها على التجارب والمباحث العلمية التي يقومون بها. ومن مقتضى تلك الصورة أن تكون حياة الإنسان بآس من جميع الجوانب والميكروبات، لأن العلم سيتغلب على جميعها وسيجد طرقاً لأحداث المراحة في جسم الإنسان بحيث لن يؤثر فيه أي مرض، وبحيث لن يفتي الموت إلا سيان. أحدهما طبيعي وهو الاحتمال بسبب الشيخوخة، والآخر طاريء وهو التمرض للاحابات الفائقة التي تفتى على الحياة.

شبه نوبير الماضى

أشرفا في جبر سابق من الملال الى الشهب
التي تساقطت في منتصف شهر نوبير الماضى
ويذكر القراء أن مصلحة الطليعات بمصر
سبقت فثبت الجمهور إلى تساقط تلك الشهب،
ولكن الجمهور خاب ظنه لأنه لم يشهدا مع أن
الارصاد الفلكية دلت على تساقط عدد كبير
منها. وقد وقفنا الآن على تقرير في إحدى
المجلات العلمية الاميركية يدل على ان الراصدين
في الانحاء المختلفة من أميركا رصدوا منها عدداً
كبيراً فرصدت جامعة بوستن ٢٥٢ شهاباً،
وكلية ستايت نورمال ٧٣٤ شهاباً، ومرصد
لافوريكا أكثر من تسعمائة شهاب، ورصد
الفلكيون في جهات أخرى عدداً كبيراً منها

أشعة جاما

هي من الأشعة التي تنبثق من عنصر
الراديوم وقد ظهرت لها منعة عظيمة ثبتت
أنها تحمل محل أشعة اكس في تصوير ما وراء
المواد الكثيفة. وهي تفضل اشعة اكس في
كونها تخترق الفولاذ (الصلب) إلى عمق عشر
بوصات وتصور ما وراءه تصويراً واضحاً.
وبواسطتها يمكن فحص الصلب الذي تصنع منه
المدافع، إذ لا يمكنه أن إذا كان ذلك الصلب
غير نقي تقاوة تامة كان المدفع الذي يصنع منه
معرضاً دائماً لخطر الانفجار. وقد كانت طريقة
لفحص المدافع بأشعة اكس شائعة جداً وتقتضي
نفقات كبيرة، لذلك يرحب الآن صانعو المدافع
والأسلحة النارية باكتشاف أشعة جاما

عنصر للنفسر

لا ينبغي أن العناصر التي تتألف منها المادة
هي اثنان وتسعون عنصراً، وقد اكتشف
العنصران السابع والثمانون والخامس والثمانون
منذ عهد قريب جداً. ومنذ بضعة أشهر
اكتشف أحد العلماء الاجنيز بمعمل كافنديش
بانجلترا جوهرأ فرداً جديداً يشبه من جميع
الأوجه الجوهر الفرد لعنصر الايدروجين
(الذي يعتبر أساس جميع عناصر المادة)، الا
أنه يتألف من اليكترون واحد وبروتون
واحد، أي من ومضة كهربائية سلبية ومضة
إيجابية فهو والحالة هذه لا سلبي ولا إيجابي
(neutre) ولذلك سمي «نوترون» أي
الجوهر المحايد. أما جوهر الايدروجين فهو
وحدة كهربائية واليكترون فيها غير متحد
بالبروتون اتحاداً وثيقاً، وفيما هذا الفرق
لا يختلف «النوترون» عن جوهر عنصر
الايدروجين. ويقترح أحد العلماء الاميركيين
اعتبار النوترون عنصراً جديداً وتسميته «عنصر
الفسفر» وحسابه أساس جميع عناصر المادة

مقياس الجاذبية

اخترع أحد الاميركيين آلة دقيقة جداً
لقياس جاذبية القمر. وتظهر دقة هذه الآلة
من كونها تسجل الفرق بين الجاذبية على سطح
الارض وعلى ارتفاع بضعة أقدام، ويقال ان
هذه الآلة تصلح أيضاً للبحث عن المعادن التي
في جوف الأرض، فإن تلك المعادن تؤثر في
الآلة تأثيراً واضحاً

كل الاختلاف. ولا يزال العالمان الانجليزيان المذكوران يواصلان تجارهما بهذا الشأن

رأيان مختلفان في التدخين

العلماء رأيان مختلفان في التدخين - أحدهما أن الافراط فيه هو أحد أسباب السرطان، والاعتدال فيه لا يمتاز بأية منفعة. والرأي الآخر أن الاعتدال فيه ماع يساعده على الهضم، والافراط غير مؤد الى دله السرطان وإن يكن له تأثير في الجهاز الهضمي وفي بعض أجهزة الجسم الاخرى

ويقول أصحاب الرأي الاول إن في الدخان كمية من الفطران هي سبب السرطان الذي يصيب الرئة. وهذا الفطران يحتوي على مواد البكونين والامونيا وغيرهما مما يسبب السعال والتهلة الشعبية المرمة وغير ذلك. ويقول اصحاب هذا الرأي أيضاً إن كمية الفطران التي في البخان تختلف من ٥ الى ١٥ في المائة من الدخان الذي يتصاعد من السجارة، وتكثر هذه الكمية كلما أعمق الرجل في تدخين السجارة أى كلما دنا من العقب. وقد ثبت علماً أن الجسم يتنفس هذه الكمية من الفطران. وأصحاب الرأي الاول يقولون ان هذا

الامتصاص هو من أسباب سرطان الرئة

أما أصحاب الرأي الثاني فينكرون ان امتصاص الجسم لفطران الدخان يؤدي الى نضو السرطان، إلا أنهم لا ينكرون ان هذا الامتصاص قد يموت بعض الاجهزة وفي مقدمتها الجهاز الهضمي

الانسان التياندرتالى في فلسطين

في سنة ١٩٣١ اكتشف أحد علماء الآثار بقايا انسان قديم في فلسطين أُنعت لحصها أنها بقايا انسان من النوع التياندرتالى الذي كان يسكن أوروبا في الحقبة العابرة وكان من الحفقات الاولى في سلسلة تطور الانسان. وعند حفرة أشهر جامت الاخبار بان علماء الآثار بمسطين عثروا على عظم فك أسفل لانسان من النوع التياندرتالى المذكور. والآن جاءت أسماء أخرى بان الأنسة جارود العالمة الانجليزية قد عثرت على هيكل عظمي كامل من الانسان التياندرتالى عند سفح جبل الكرمل في كهف بالقرب من المكان الذي عثر فيه العلماء سنة ١٩٣١ على الآثار الاولى

ويسمى علماء الآثار هذه الاكتشافات جد الناية وهم يدرسونها لمعرفة الاحوال التي تطور فيها الانسان في فلسطين في الحقبة الحالية

الدم والقراءة

قرأنا في احدى الجلات العلمية الاميركية أن الطيبين و طور و و هو ايت، الانجليزيين قاما ببعض التجارب العلمية في مصر على بعض الحيوانات فانتج لهما أن في الامكان اثبات القرابة بين شخصين بمجرد فحص دمهما، إذ ثبت فيما أن مواد معينة تحدث في الدم تفاعلات كيميائية مختلفة، وهذه التفاعلات لها تشابه الا في دم الوالدين وأولادهم أو أقرب المقربين اليهم. أما دماء الاشخاص المختلفين فارت التفاعلات التي تنشأ فيها بعض المواد تختلف

البطالة وتقص القيتامين

تقول إحدى شركات التأمين بالولايات المتحدة إن في تلك البلاد سنة وثلاثين مليون عامل يشتغلون بأجور يومية أو شهرية ، وإن متوسط عدد الايام التي ينقطع فيها كل عامل منهم عن العمل بسبب الزكام أو غيره هو سبعة أيام في السنة ، وبمجموع ذلك يصير مائتين وخمسين مليون يوم . وقد انشئت المباحث العلمية أن سبب ذلك هو نقص القيتامين من المواد الغذائية التي يتناولها أولئك الأشخاص . وقد قامت إحدى شركات التأمين بتجربة بسيطة في إحدى المناطق الصناعية تقدمت للعالم مواد غذائية غنية بأنواع القيتامين مدة شهر على حسابها فلم يصب بالمرض أو بالزكام إلا عدد قليل جداً من العمال ، وفي هذا برهان على فائدة القيتامينات وما لها من القوة على منع الامراض

تطور القط

كان سواد العلماء يعتقدون ان القط نشأ في الاصل من نمر شرس كانت انيابه أشبه بنصل السيف ولكن لم يكن لديهم أي برهان قاطع على صحة هذه النظرية . وقد قرأنا الآن في إحدى المجلات العلمية الاميركية ان بنة عليا تعرف بـ «بنة سكوت» كانت تجوب بعض اعما ولاية داكوتا الجنوبية فشرت على احافير حيوانات ترجع الى عصر الاوليوسين ومن سميتها جميعها قط هو بمنزلة الحلقة المفقودة بين القنر القديم والقط الحاضر . وهذا يثبت صحة النظرية المشار اليها آنفاً

بقايا الانسان الصيني

من الاخبار العلمية الاخيرة التي كان لها وقع حس عند علماء الانثروبولوجيا أن إحدى البعثات العلمية التي تعمل في صحراء جوبي بلاد الصين عثرت على أحافير عظام الرنغ وللانسان الصيني ، في الموضع الذي اكتشفت فيه جمجمة هذا الانسان سنة ١٩٢٩ . وهذه الانسان الصيني ، كانسان جافاً وانسان لندون وانسان كينبا الخ هو إحدى والحلقات المفقودة ، التي كانت وسطاً بين الانسان والحيوان أو هو الانسان في فجر طوره البشري

لمساعدة الحواس

اخترع العلماء آلات لتقوية حاسة البصر (كالمكسكوب والتكسكوب وغيرهما) واخرى لتقوية حاسة السمع (كالمكروفون والمجافون وغيرهما) ، ولكنهم لم يوفقوا حتى الآن الى اختراع آلات لتقوية الحواس الثلاث الاخرى وهي الشم والذوق واللمس . ويؤخذ بما تنقله إحدى المجلات العلمية الاميركية ان فريقاً كبيراً من العلماء يشتغلون بمجد ونشاط لاختراع الآلات المثلوية وهناك قرائن تجعل على القول بان نجاحهم متوقع من وقت الى آخر

كسوف الشمس

في مساء الجمعة (٢٤ فبراير الماضي) كسفت الشمس كسوفاً حلقياً شرهه جزئياً في مصر . وقد بدأ الكسوف في الساعة ٣ والدقيقة ٤٣ ، وانتهى في الساعة ٥ والدقيقة ٢٩

شؤون الدار

جلاء المعادن

كثيراً ما نقرأ عن مواد ومستحضرات جلالة المصنوع ومغلفها مما لا يكون عادة في تناول الجليج ومنها معجونات يصعب الحصول عليها، ولكن هناك طريقة سهلة لتنظيف المواد المعدنية وجلالة ما قد يملوها من الصدأ وهو أن تمسحها أولاً بنشر البومون وتدعكها به دعكاً جيداً ثم تتركها برمال السهم اللبل فيبدو المعدن نقياً صافياً

حفظ الثوب

دكرت إحدى المجلات الأميركية انه يمكننا حفظ الثوب طويلاً من الفساد إذا عالجناه بنقي أو كسيد السكربون، ولكن لم تذكر هذه المجلة كمية تلك للعلاج. والمخروف ان اصل طريقة حفظ الثوب هي وضعه في وعاء مملوء بحالة ناعمة

ادراج الخزان

كثيراً ما نصي ادراج الخزان الخفية عن الحركة بحيث يصعب سحبها الى الخارج أو دفعها الى الداخل ففي هذه الحالة يحسن دهن جوانبها بالشمع أو بالصابون الشاف غير الملول فتتحرك الادراج بسهولة

طول الجسم ووزنه

لم يتفق الناس بعد على تعيين الطول النموذجي

لجسم الرجل أو المرأة ولا يتفقوا على تعيين ما يجب أن يكون عليه وزن الجسم، وسبب ذلك اختلافه الأذواق والميول. فن الناس من يستحسن في المرأة طول قامت ونحافتها، ومنهم من يستحسن فيها السمنة وقيل الوزن، ومنهم من يحب الفتاة الصغيرة الجسم. ويؤخذ من استثناء قامت به إحدى المجلات الأميركية ان سواد الناس يقولون الى المرأة التي يوجد تناسب بين طول قامتها ووزن جسمها قاناً كانت طويلاً للقامة ودون المتوسط في وزن الجسم لم تحز رضى الجمهور. وكذلك اذا كانت قصيرة القامة وفوق المتوسط في الوزن. على ان هذا المتوسط، فسه هو موضع خلاف كبير بين الناس وهم لم يتفقوا على تحديده حتى الآن. فقد يحب الانجليزي المرأة التي ينقص طول قامتها عن متر واحد وستين ستعمر متلاً دون المتوسط. حالة ان الفرنسي يحبها فوق المتوسط. وقد يحب الفرنسي القامة الثلاثين من العمر والتي ينقص وزنها عن خمسة وستين كيلو جراماً دون المتوسط، حالة ان الأميركي يحبها فوق المتوسط. ولعل أحسن قياس لمعرفة «متوسط» الطول والوزن هو مقبولة ذلك. «المتوسط» بالنسبة لمقابلة الطول والوزن. وثليه يمكننا ان نعين «المتوسطات» الآتية للطول والوزن

(أولاً) المرأة :		
متوسط الطول بلتر	متوسط الوزن بالكيلوجرام	
٦٠ و ١	٥٨	من سن ٢٠ — ٢٥
٦٥ و ١	٦٥	» » ٢٥ — ٣٠
٧٠ و ١	٧٠	» » ٣٥ — ٤٥
٧٤ و ١	٧٥	» » ٤٥ — فصاعداً
(ثانياً) الرجل :		
متوسط الطول بلتر	متوسط الوزن بالكيلوجرام	
٦٥ و ١	٦٥	من سن ٢٠ — ٢٥
٧٠ و ١	٧٠	» » ٢٥ — ٣٥
٧٥ و ١	٧٥	» » ٣٥ — ٤٥
٧٨ و ١	٨٠	» » ٤٥ — فصاعداً

فترى من هذين الجدولين أن هناك تناسباً بين متوسط الطول ومتوسط الوزن يمكن أن يبرهنه بقولنا أن الجسم يجب أن يزن عدداً من الكيلوجرامات يوازى « متوسط » طول القامة تماماً متراً ، فالفتاة التى يبلغ طول قامتها متراً ١٦٠ سنتيمتراً يجب أن تزن ٦٥ كيلوجراماً ، والنتيجة التى يبلغ طول قامته متراً ١٧٠ سنتيمتراً يجب أن يزن ٧٥ كيلوجراماً ، وعلى كل حال هذه النسبة تقريبية لا قطعية . ويجب أن لا يبرح من البال أن الجدولين المار ذكرهما هما « للمتوسط » فقط وأن الأجسام كثيراً ما تكون أطول وأثقل أو أقصر وأخف وفى هذه الحالة تمر خارجة عن المتوسط

بقى أن الكثيرات من الفتيات أن لم نقل كلهن يسمعن اليوم لجلل أجسامهن نحيفة دون المتوسط لأن سلطان الرى أو « اللوخة » يقضى بذلك . والمعروف من درس التاريخ ومن مبادئ عقايل ربات الجمال من « فينوس » إلى « مس

سن موسى الخلافة

قلعاً يستعمل أحد سنناً لموسى الخلافة المعروفة بموسى الامان (Sureté) . وسبب ذلك (أولاً) رخص موسى الخلافة بحيث أن الكثيرين يفضلون استعمال موسى جديدة على سن الموصى القديمة (وثانياً) لأن أكثر آلات السن لا تصلح فى الحقيقة ولا تقوم بعملها جيداً

على أن هناك طريقة أكيدة لسن الموصى من دون تعب . وذلك بأن تأخذ كاساً من الكيوس الاعتيادية وتضع فيها بصع نقط من الماء ثم تسن عليها الموصى من الداخل بأن تدبر الموصى بطرف أسببك حول الكاس من الداخل بدقة أو دقيقتين فتصبح حادة جداً وكثيراً ما تصح أحسن من الموصى الجديدة . ويسن للموصى بهذه

جلوته أو يزعم أنها تسببت عن غشاد في الدم ، ولكنه إذا عثرى عن السبب علم أن تلك العادات تسببت عن كثرة مداعبة الحيوانات الأليفة التي في منزله

خطر أقلام الرصاص الكوبيا

كثيراً ما يحضر الولد من المدرسة ويصرع في كثرة ما عليه من الفروض المدرسية بفقر رصاص كوبيا . وقد ثبت بالاختبار أن استعمال هذا النوع من الأقلام لا يخلو من خطر ، ولهذا أصدرت الحكومة الألمانية أمراً بمنع استعمال هذه الأقلام في المدارس لأنها تحتوي عن مواد سامة ومصررة بالبرفضلا عن أنها كثيراً ما تؤدي إلى التهاب شرة اليد إذا كانت ناعمة ، فيجدر بالوالدين أن يمنوا أولادهم من استعمال هذه الأقلام

لازالة آثار الماء عن الخشب

كثيراً ما تضع كوباً من الماء على مائدة من الخشب الثقيل فيترك الكوب أثراً مستديراً على الخشب يشوه منظره ، فلإزالة هذا الأثر اسحبه بقطعة من النسيج الناعم مغمسة في محلول روح الكافور ثم ادعك بقطعة من العنابا متسبعة بالزيت

لتصل الثياب

إذا اضفت نصف كوب من الخل إلى الماء الذي تغسل به الثياب ، فإنه يسهل عملية الغسل ونظافة الثياب ويقلل من كمية الصابون اللازمة لغسل

الطريقة مرة كل أربعة أيام أو خمسة يمكنك استعمالها مدة طويلة وفي ذلك ما فيه من الاعتماد وأفضل طريقة لحفظ الموصى من الصدا وضعها في وعاء صغير فيه قليل من زيت الزيتون الخفيف أو زيت بذرة القطن

لازالة الروائح القوية

كثيراً ما تنتشر في غرف البيت روائح قوية أو غير مقبولة ناشئة عن طبخ الطعام أو عن دهان الابواب والجدران أو ما إلى ذلك . ففي أكثر هذه الحالات يمكنك أن تتلب على الرائحة بوضع غم الخشب في الغرف ، فاعلم يمكن من السهل الحصول على غم الخشب فتؤخذ عدة بصلات وتقطع انصافاً وتوضع في جميع غرف المنزل غتمن الروائح القوية وتتلب عليها . ويحتاج البصل أيضاً بانتضاس رائحة الربوت والبعوض التي تطل بها الجدران والنوافذ والابواب

خطر الحيوانات الأليفة

ثبت من عدة حوادث أن الحيوانات الأليفة كالكلاب والقطط والطيور على اشكالها تحمل ميكروبات خبيثة يصيب بها أهل المنزل بسبب مداعبتهم لها . وقد قرأنا الآن في إحدى المجلات العلمية الأميركية أن شعر بعض تلك الحيوانات كثيراً ما يكون مؤلفاً من قصور ميكروسكوية تدخل مسام الجلد الناعم فتسبب له التهابات وثوراً ودمامل . وكثيراً ما يصيب الإنسان بدمامل وخراجات في جسمه لا يعرف من أين

كبة كبيرة من الفراء فضلاً وأنته المنزل . فلارالة
هذه الرشة يضاف قليل من ملح البارود (تترات
البوتاسي) الى السائل الثرؤى فتزول رائحته في
الحال وتزبد لزوجة الفراء فضلاً عن أن ملح
البارود يحلل الفراء ينشف بسرعة

للعتاية بالبيانو

مكتبراً ما تكون الاجزاء المكشوفة من
اليانو معرضة لمرطوبة . في هذه الحالة يحس
مسحها بقطعة من الفلانام مشبعة بزيوت خفيفة
تدعن به تلك الاجزاء دهاناً خفيفاً ثم ترك
لتنشف قليلا وتعدك بقطعة من الفلانام مشبعة
بالغازولين

كيف تقشر البصل

إذا قشر البصل تحت حنفية ماء جار ذهب
الماء برائحة البصل ولم يترك لها أثراً يتصاعد
في الجو

أخطار الفبار

الهواء في مصر وفي غير مصر مشبع بالفبار
المزوجة بنترات الفبار . ولما كانت الاطفال
والاولاد الصغار يجهلون ذلك فكثيراً ما تراهم
يسبون في السوارع التي يكثر فيها الفبار وهم
يتحدثون معاً بدلا من أن يسدوا أفواههم ولا
يفتحوها . فعلى الام أن تربي اولادها على عادة
عدم الاكثار من الكلام في الطريق لكيلا
تفسد الميكروبات الى أفواههم

لرفو الجوارب

إذا أراحت ربة المنزل أن ترفو الجوارب وما
أشبه في اليد فيحسن بها أن تستعين بمصباح
كهرماني ضعيف البور تدخله في الجوارب في الموضع
المراد رفوه ، وتستطيع إعدام أعلام عملية الرفو
على نور يريح النظر فضلاً عن أن شكل المصباح
البيضوي يساعد على تجاوز العملية بسهولة

ألوان التصوير الزيتي

تصنع ألوان التصوير بالزيت كما يأتي : يمزج
خمس أرطال ونصف رطل من مسحوق الطباشير
بستة أونصات من الكازاين وأونس واحد من
البورق ثم يضاف الى هذا المزيج مسحوق اللون
المراد استعماله ويخفف المزيج الى الدرجة المطلوبة .
ويمكن استعمال هذا اللون لتصوير بالزيت وتلوين
الجدران أو الادوات المنزلية المختلفة

زيادة صفاء الصور الفوتوغرافية

إذا أردت أن تحمي الصورة الفوتوغرافية
نظيفة فامسحها - بمدعنها بالهيسولفيت - بقطعة
من القطن الناعم للبلبل بالماء لازالة ما قد يكون
طالقا بها من ذرات الفبار أو غير ذلك من المواد ،
وإذا ذاك تحمي الصورة المطبوعة على الورقة نظيفة
صافية

رائحة الفراء

لفراء عادة رائحة كريهة تشتد عند تسخينه
على النار ، وكثيراً ما يحتاج الانسان الى تسخين

في عالم الأدب

في الصيف

للدكتور طه حسين

طبع بدار الهلال . صفحاته ١٣٩
من المطبع للتوسط

هذا الكتاب كأثر أدبي رفيع ديجت قريحة
الدكتور طه ، فمن معاد القول أن نثي عليه وإن
لصرح مزاته . وحسبنا أن نقول إنه قس من
أفكار طه حسين ونواطره التي جالت بذهنه
ونفسه في خلال رحلة قام بها إلى فرنسا في صيف
سنة ١٩٢٨

شوقي

الاستاذ أنطون الجليل

(طبع بحسبة المعارف بالقاهرة .
صفحاته ٩٥ من القطع الصغير)

يحتوي هذا الكتاب الأدبي على مقالاتين
وخطبة بقلم الاستاذ أنطون الجليل . والاستاذ
أنطون الجليل أديب مشهور سبق أن زاول
الصحافة وبرز فيها ثم تركها والتحق بوظيفة
بوزارة المالية . وقد طرد أخيراً إلى ميدان الأدب
والصحافة ، وكان قد كتب مقالة عن شوقي بك
في العدد الخاص بتكريم شوقي من جريدة السياسة
الأسبوعية التراث ، وكتب مقالة ثانية في الأهرام
يوم وفاة المرحوم شوقي بك . وكان ممن اتقوا
خطباً في حفلة تأييده التي أقامتها وزارة المعارف
المصرية ودعت إليها بعض أمهات الأقطار
العربية . وقد اشتملت هذه الخطبة على كثير
من آيات شوقي مجموعة حسب التحليل الذي

للاستاذ الدكتور طه حسين أسلوب مختار
بدل على شخصيته ولو لم يقع عليه بامضائه . وهذا
الأسلوب يشوقك ويحذبك ويعريك بجمال الفن
الأدبي ويحملك في موجة من السلاسة والامتاع
لا تغلقها ولن تستطيع أن تسلوها معها كثرت
سلورها وتعددت صفحاتها

ذلك لأن الدكتور طه أديب عنان . وقد
قرن أو وفق إلى أن يقرن إلى ملكته الفنية
ثقافة ممتازة لم تتح إلا لأفراد قليل ندمم الحلقة
الفلوذة بين الثقافة العربية والثقافة الغربية . فقد
تلقف ثقافة عربية قوية وهضم الأدب العربي
هصلاً . ثم تتلف بالثقافة الغربية وإطلع على كثير
من أدب الغرب وفيه أدب اليونان الذي يعد بحق
سيد الآداب في العالم القديم . فكان له من ذلك
كله ما ليكه بحيلة بكثير من أجل ما أنتجته
لريحة الإنسان ، ثم كان لنا نحن من ذلك كله
الدكتور طه حسين عميد الأدب العربي والأديب
المبقرى الثابتة . وقد اطلع القراء على كثير من
آثاره وشهدوا له بفضلها ، فأذا كنا نقدم لهم اليوم

الاجنبى الى لغة العرب . وهو فى كل هذا يحالف
 للصور قبله . والصور بعده محالفة محله حلقة
 قائمة بنفسها يصح أن تسمى . وأن تدرس . وأن
 تميز . على لى أحياناً يدعو إلى إيضاح الفكرة الى
 أن أربطها بما كان منها فى العصر الذى قبله .
 كما قد يدعو لتسلسلها الى أن أتجاوز الى العصر
 الذى بعده . وقد رقت على أبواب أربعة : الباب
 الاول فى الحياة الاجتماعية فى ذلك العصر .
 واجترأت فيها بما به أثر قوى فى العلم والفن .
 والباب الثانى فى الثقافات المختلفة دينية وغير دينية .
 والباب الثالث فى الحركات العلمية . ومعاهد العلم .
 وحرية الفكر . ومرايا البيان فى تلك الحركات .
 والباب الرابع فى المذاهب الدينية وتاريخ
 حياتها . وأشهر رجالها . وأهم أحداثها . . .

بهذا يعرف الأستاذ احمد امين كتابه ضمن
 مقدمته . ويلقى على القراء بوراً وضاء من هذا
 الضحى - ضحى الاسلام - الذى قرطه عميد
 كلية الآداب السابق الدكتور طه حسين بكامة
 محبة فأبلى فضل مؤلفه - وهو أحد حكام
 أستاذة كلية الآداب بالجامعة المصرية - واعترف
 بمجهوده الذى بذله فى تأليف هذا الكتاب
 السمين . وقال فى تلك الكلمة التى نشرت فى
 صدر الكتاب :

« . . . وليس من قننى إن « احمد امين »
 قد استقصى فأحس الاستقصاء . وقرأ فأجاد
 التراماة . وفهم فأتقن البهم . واستنبط فوفق
 الى الصواب . ليس من ذنبى هذا ولا ذاك .
 وليس من ذنبى إن « احمد امين » مد هذا كله .

أرتآء . الأستاذ الجليل مما جعلها تلفت النظر
 ونبد على براعة الأستاذ الجليل فى هذه الخطبة
 التى لا يقدر على مثلها الا أمثاله

وقد أضاف هاتين القاتنتين إلى تلك الخطبة .
 وطبعها ككتاب أدبى وثمينة لقرء الادب . وقد
 صدرها بصفحة ونصف عن مجل مراحل شوقى
 ومؤلفاته . أما المقالة الاولى فتشمل الكلام على
 شوقى شاعر الامراء . وهى المقالة التى نشرت فى
 السياسة الأسبوعية . والمقالة الثانية كتبت كما قلنا
 فى الاهرام الصادر يوم وفاة شوقى وهى مقالة تأيينية
 بعنوان « شوقى طلس شاعراً . ومات شاعراً » .
 وقد تالت ثناء القدير قرأوها وبالحجابيم . أما الخطبة
 فقد تناولت ميزات شاعرية شوقى فدرسها الأستاذ
 انطون دراسة طويلة . وحللها على ضوء ما حفظه
 ديوان شوقى من القصائد والاشطر

ضحى الاسلام

للاستاذ احمد امين

(الجزء الاول طبع فى مطبعة الاعتماد بالقاهرة .
 صفحا ٤١٠ من القطع الكبير)

« عنت بضحى الاسلام » . المائة سنة الاولى
 للعصر النبوى (١٣٢ - ٢٣٢) هـ . أعنى الى
 خلافة الوائى بالقة . فهو عصر له لون خاص .
 كما إن له لوناً فى السياسة والادب خاصاً . امتاز
 بغلبة المنصر المارسى . وبجرية الفكر الى حد ما .
 وبمدولة المنزلة وسلطانهم . وبنلوىن الادب من
 شعر ونثر لولما أخذنى على كرامهم واختلاف
 الصور . كما امتاز بتحويل ما باللسان العربى الى
 قيد فى اللغات وتسجيل فى الكتب . وما باللسان

محاصرات أدبية ألغناها في غلبة الشريعة بالأزهر الشريف تشتمل في مجملها على النقد الأدبي والموازنة بين القرآن الكريم وكلام العرب، وعلى البلاغة النبوية وما بلغت من الثروة الطلياً، ثم على التطار والاشياء في الأدب العربي والتراسنة والمراحمه. وعلى هذه المحاضرات مختارات من الشعر في الحبر الى الوطن وفي الأدب والحكمة والنفس والالاء، والسياسة والنزل والقيسب ... الى آخر أنواع الشعر

ولا ريب في أن كل محاضرة من هذه المحاضرات هي زهرات مثورة بل أزهار أو زهور مثورة يجد فيها طالب الدراسة العليا ما يبيده، ويشاهد بها التأدب والأدب ما يلقه ويحبه. وقد فتح الأستاذ عبد الله في هذه المحاضرات أبواباً من البحث مكشفت مفتحة زماً طويلاً. وقد وفي النقد الأدبي حقه وتكلم عن تاريخه في اللغة العربية وأرجعه الى نشأة الكلام وفقد وجد القائل والقائد في وقت واحد ذلك أن العربي لا تذاع مقالاته إلا على ألسنة الرواة. والرواة هم القادة المحضون. فما شاموا أناعوه، وما لم يشاموا أهملوه. وقد أهمل الرواة الكثير للتمييز من شعر عدي بن زيد العبادي وثني داود الأبيادي، فلم يرووه لأن أسلوبهما لأن حتى ضف، وسعوا كذلك طائفة كبيرة من شعر الأعشى بعد أن سخط العرب، وأخذ يتلوه نقل ألقاطهم الى شعره. وكان ذلك مما دفع الأعشى عن موضعه من زمام الشعراء ... الى آخر ما جاء في هذه المحاضرة مما يملك على أن

ويفضل هذا كله، قد فتح في درس الأدب العربي باباً وقف العلماء والأدباء أمامه - طوال هذا العصر الحديث - يدنون منه ثم يرتدون عنه، أو يطرقونه فلا يتنجح لهم، ووفق الى أن يفتحه على مصراعيه، ويظهر الناس على ما وراءه من حقائق ناصحة يتنجح لها عقل الباحث والعالم والأديب. ليس هذا من دمي أنا. وإذا لم يكن بد من أن يلام أحد لأن طلاً مصرياً قد وفق الى هذا العوز المبين، وأهدى الى اللغة العربية كتاباً لم يسبق الى مثله، فليج هذا العالم المصري نفسه، وليعاقب «احمد امين» لأنه قد طر هذا النور. وبعد فهذه هنرات من تلك الكلمة المنعمة التي قرأ بها الدكتور طه حسين «صحى الاسلام» وقد أفاض في مدحه والثناء عليه بما يستحقه. وأنا قالت حذام فصدقوها ..

زهرات مثورة في الأدب العربي

تأليف الأستاذ عبد الله عفيفي

(طبع بمطبعة معطي الباني المحلي وأولاده
بالكاهرة. صفحاته ١٩٧ من المخطوط الكبير)

كثير من القراء يعرفون الأستاذ عبد الله عفيفي المحرر العربي بديوان جلالة الملك فطالما طبع عليهم بغير قصائد المارة، وطلما أعنتهم بآياته الثرية التي أودعها في مؤلفاته وقصص بالذكر منها كتاب (المرأة العربية) الذي دل بحق على ما للأستاذ عبد الله من سعة الباع في الأدب العربي، وحسن الديباجة وسمو الأسلوب وهذا الكتاب الذي نحن بسعداء (زهرات مثورة) له من اسمه نصيب كبير. فهو ست

أن تشير إليها بتلك الإشارة الوحيدة وأن يصرح
بعض عناوينها . فهي كما فك اثنا عشرة مقالة
تتضمن على نواح مختلفة من التفكير الأدبي
والاجتماعي ، منها : همة الشرق العربي ، وإلى
الجدي المجهول ، وأنت الانسانية ، والواحة الحية ،
والانتحار ، وبيع الادب ، وموعظة الثراب

وكلها من هذا التبع الأدبي السائق ، ومن
ذلك الأسلوب البليغ الشائق . ويطلب الكتاب
من المؤلف بسكتا لبنان . ونفثه ٧٠ قرشاً سورياً

أفريقيا

والببل ومصر والسودان

تأليف الاستاذين زكي الرشيدى

واحمد شبان سليم

(طبع بمطبعة الآداب الحديثة بالقاهرة .

صفحاته ٩٤ من القطع المتوسط)

وضع هذا الكتاب المحرق الاستاذ زكي
الرشيدى الحائز درجة B.A. من جامعة ليدز
والدرس بالدرسة الابراهيمية الثانوية ، والاستاذ
احمد شبان سليم الحائز درجة B.A. من جامعة
لغريول ومدرس الجغرافيا بمدرسة شبرا الثانوية .
وتوخيا فيه النهج الخفيف لسنة الثالثة الثانوية
بالمدراس المصرية . والكتاب يتساز في جديته
وروعته بالبررات الآتية :

١ — أن أسلوبه على هادى يمدد الطلبة
قصر إجاباتهم في الامتحان على الحقائق الجغرافية
الحصنة

٢ — أن كل أشكاله وخرائطه نتيجة المجهود
الشخصى للمؤلفين

المحاضر كان يستقصى الموضوع من أساسه ولم
يجمع دقائقه وتواحيه إلماً لا يدع مجالاً لانتهاه
بالقصور أو التقصير . وقد ألفت هذالمحاضرات
على طلبية كلية الشريعة بالازهر في العالم الدرالى
الماضى ، فانتعموا بها وتمتعوا بعير زهراتها . ثم
أراد الاستاذ أن يجمعها جميعاً في هذا الكتاب
وزاته بمجال الطبع

المراحل

للاستاذ ميخائيل نعيمة

(طبع بمطبعة سادر بيروت .

صفحاتها ١١٤ من القطع الكبير)

اثنا عشرة مقالة أو مرحلة كما يسميها كاتبها
الاستاذ ميخائيل نعيمة . والاستاذ ميخائيل نعيمة
أديب كبير . وهو من طائفة الادباء المجددين
الذين يشفقون الحياة والتقدم ويمتنون بها ،
ويكرهون السكون والجود وثورون عليها .
وله أفكار ناضجة ، وآراء صائبة ، وأسلوب في
الكتابة شائق رصين . وهو يمتلك قارئه ويمجذبه
إليه . فإذا أتيت لك قراءة مقالة من مقالاته أو
صفحة من صفحاته شعرت بأنك رهين ما تقرأ
وأسير ما تصصح حتى تنتهي منه . بل شعرت
بغى آخر غير هذا الشوق والاعجاب . ذلك
الشيء هو الروح الجديدة التى تمتص فيخضعك
وتثبت في أفكارك ، فإذا أنت بمد ذلك دو ذهن
متفتح الى الحياة وجالها ، وذو رأى جديد فيها
تتناوله من نواحيها

ويسيق بنا المقام عن اقتباس شيء من هذه
المقالات التنبئية التى حواماها هذا الكتاب . ويكنى

للصحافي

للاستاذ حبيب جيلاني

(طبع بمطبعة مصطفى البابي الحلبي وأولاده
بالقاهرة . مقعده ٢٩٤ من المطبع الصغير)

هو مجموعة قصص تاريخية مختارة بعضها مترجم وبعضها مقتبس بتفصيل من مشروعات الكتب التاريخية . وقد نشرت معظم هذه القصص في مجلات الهلال الأسبوعية وأحد المؤلف في كتابها وسحبها سحبا قسريا متما . وعلى الرغم من اختلاف موضوع كل قصة من هذه القصص عن موضوع الأخرى فإن اسم (الصحافي) يجمعها كلها ، فجميع أبطال هذه القصص كما قال الأستاذ جيلاني راحوا ضحايا : ضحايا الظلم والاستبداد ، ضحايا الفقر والحاجة ، ضحايا الحق والانتقام ، ضحايا الطمع والجشع ، ضحايا الفرور والجشون ، ضحايا الثورات والحروب ، ضحايا العادات والتقاليد ، ضحايا السياسة والمخادع

فهذه قصة البطل المجهول وهي تمثل الشهداء المصريين الذين راحوا ضحية الجهاد الوطني سنة ١٩١٩ في شخص ذلك النطل الوطني المجهول ، وتلك الانقودة المصرية ، والاسكندر وللصيرية الحناء ، وأبنة النيل ، وأطونيو والرافة وحرس بيرون ، وجيكيز خان بنتم ، والبطل الجبان ، والزوجان العدوان - إلى غير ذلك من القصص التي حوّاها هذا الكتاب مما بلغ عددها خمسا وعشرين قصة كلها تمثل لك طورا أو أطوارا من الوطنية أو السياسة أو الحرب أو المرام أو الاجتماع مما طرأت عليه رحي التاريخ ومر في سلسلة الصور

٢ - أن كثيراً من خرائط الكتاب لم يسبق نشرها في أي كتاب حترافي قبل الآن
٤ - أنه يتضمن أحدث المعلومات والنظريات الجغرافية

وهو فضلا عن ذلك حسن الطبع جيد الثورق يشوق التلامذة إلى مطالعته واقتنائه

رحلة اكسبريس

بين الاسكندرية واسامبول

بقلم الأستاذ « الصحافي » المجوز »

(طبع مطبعة مؤاد بالقاهرة .
صفحاته ٩٠ من القطع المتوسط)

يعرف القراء الأستاذ توفيق حبيب بطبعه وأدبه وخدماته للصحافة العربية . وقد مضى عليه في خدمة الصحافة نحو ثلاثين طما ، فهو بحق « صحافي قديم » . ولا نقول كما لقب نفسه في الأيام الأخيرة بلقب « الصحافي المجوز » الذي يذيل به كلماته المحبوبة في جريدة الأهرام سنوان « هل الهامش »

وقد قام في الصيف الماضي برحلة إلى الاسكندرية ، كان يبيت خلالها بمساكنهاته إلى الأهرام تحت ذلك العنوان الذي اختاره ، فاطلع الجمهور على معلومات شائقة في أسلوب فكاهي لذيذ وهو الأسلوب الذي امتاز به هذا الهامش . ثم رأى أن يجمع هذه المعلومات في كتاب خاص ، ضا بها عن الضياع ، فأحسن كل الاحسان واستحق الثناء لهذا العمل الذي نعتقد أنه خدمة للقرء ، وهدية لهم يقدمها اليهم بين دفتي هذا الكتاب بالفيدي

تأليف ثلاثة عشر فصلاً في هذا الموضوع . وعنه كل منهم بالصيب الذي احتص به . ولهم بان يكون مع زميله في الناية سواء . فله الكتابه قيم البحث جيد القوس عتين التأليف ولا يسا الا شكر حضرات المؤلفين حله الجهود القيم الذي أدوه لثقافة المصرية وما كاندوه من المشقة في سيد اخراج كتاب علمهم ككتابتهم . وكل من تصدى للكتابة في علم النفس بالمرية بعلم القنات التي تتركس الكتابه الحريص على الاسلوب العلمي الدقيق

مريض الوهم

والطبيب رغمًا عنه

تأليف الروائي الفرنسي الشهير مولير

ترجمة الاستاذ الياس أبو شبكة

(طبعا مطبعة صادر ببيروت .

عدد صفحاتها ٨٣ و)

لمولير الروائي والممثل الفرنسي شهرة ذائعة في عالم الادب والمسرح . وقد ألف عدة روايات تمثيلية قام بأهم أدوارها . نذكر منها : مدرسة الأزواج ، ومدرسة النساء ، والمثري النبيل ، والحيت ، والبخيل ، ومريض الوهم ، والطبيب رغمًا عنه . وهاتان الروايتان الاخيرتان بين أيدينا الآن مترجعتين بقلم الاديب الفاضل الاستاذ الياس أبو شبكة . . ورواية مريض الوهم هي آخر ما ألف مولير ، وقد أدرسته نوبة سدرة أثناء قيامه تمثيل دوره في هذه الرواية فلم تمهله غير وضع ساعات . ثم راح شيد واحيدوفته

العابرة وكان من أبرز الحوادث وأعرب الوقائع وقد أحسن الاستاذ جاماتي في وضع هذه الحوادث التاريخية في هذا الاسلوب القصصي المنيع ونجح كل النجاح في سبكها وتنسيق عناصرها وأجزائها بحيث بدا في كل قصة من هذه القصص احكام الاداء وتسلسل الحوادث تسلسلا طيباً لا أثر للاضطراب ولا للتكلف فيه . وما راد هذه القصص قيمة أن مؤلفها قد توخى فيها الحالة النفسية الشائكة بين اناء الشرق العربي ، فانتق من الحوادث التاريخية ما يتلاءم مع هذه العابة وكتبها بأسلوب سهل سلس . فجاءت في بابها شائكة تحذب نفوس القراء إلى تصفحها وتزكهم باقتنائها

في علم النفس

تأليف الاساتذة : حامد عبد القادر

ومحمد عطية الأبراشي . ومحمد مظهر سعيد

(طببع بمطبعة للبرلة بالقاهرة .

صفحاته ٢٧٠ من القطع الكبير)

يتناول هذا الكتاب علما من أهم العلوم التي يعنى بها العلماء الآن في أوربا وأمريكا ويتأرون على دراستها ويبحثون من أبحاثها المعامل الخاصة للقيام بالتجارب المختلفة توصلا إلى الحقيقة المأمضة . نمنى علم النفس . وما يؤسف له أن هذا العلم لم يزل في مصر المكتاة الجديرة به ، ولم يكن به القاعون بالتعليم الآن العناية اللائقة

وقد قام بتأليف هذا الكتاب ثلاثة من حيرة الاساتذة للمتخصصين في هذا العلم ، فكل منهم استاذ في التربية وعلم النفس ، تخرج في جامعة من جامعات إنجلترا . وقد اشركوا في

شرح بشارة يوحنا

لقس ابراهيم سعيد

(طبع بمطبعة النيل المسيحية)

بالقاهرة . عدد صفحاته ٨٦٠)

يوحنا الرسول هو أحد الخواريين الذين
ازموا المسيح وشهدوا أعماله وانتكروا في كتابة
إنجيله . فالخواري متى كتب الإنجيل لليهود ومرقس
للرومان ولوقا لليونان ويوحنا للعالم اجمع .
والإنجيل هو مجموعة لهذه البشارات الأربع . وليس
هناك - كما يزعم البعض - أربعة أنجيل . وكتاب
البشارة التي نحن بصددنا كان على الأرجح ان
خالة المسيح يذ العروسان مريم (ام المسيح)
كانت أخت سالومة (ام يوحنا) وهي التي اشتركت
مع بعض السيدات في شراء الخبوط وتكفين جسد
المسيح عندما صلب

كان يوحنا من سريرة شريفة . وكان لآبائه
خضع وحسم . ولما بلغ السادسة من عمره أرسله
أبوه الى «الندراش» اي الى المدرسة التي كان
يتعلم فيها اولاد الاشراف والاوساط من اليهود
فنشأ متعلماً معكراً وأصل بالمسيح فحبه . وكان
المسيح يميل اليه ميلاً خاصاً فلما رآه يوحنا وشهد
منه كثيراً من الخوارات التي لم يشهدا غيره من
الخواريين . كحادث التجلي ومعجزة اقامة ابنة
بايروس . ولما فبس على المسيح وصلى انفض
الربل من حوله الا يوحنا فانه حضر الصلب
ولذلك عهد اليه المسيح في حكاية انه مريم
واستحفظه ابيها . وسد القيامة كان هو وسفوب
ويطرس منزلة اعمدة الكنيسة فكانوا يشعمون

وكنا الروايتين : « مريض الوهم » والطبيب
دغما عنه . تمثيلية حزلية ذات ثلاثة فصول .
ويكنى اديسرف القاري . أنهما تأليف هذا الروائي
المرنسي الشهير . أما ترجمتها فهي تمت من خير
الترجمات وأسهلها أسلوباً . وأقومها أدله . وقد
وفي الاستاذ الياس أبو شبكة الى حد كبير في نقل
هاتين الروايتين الى اللغة العربية . وأجاد في وصفهما
في أسلوب عربي فصيح يستحق لاجله الثناء

كتاب ضياء السجون

تأليف الفرد بيلسون والآسة مرغريت

موزو ترجمة الكتانية « الزهرة »

(طبع على نفقة جمعية للشابات المسيحية

بالقاهرة . صفحاته ٥٦١ من القطع المتوسط)

يحتوي هذا الكتاب على تاريخ حياة مائيليا
فريديا وهي سيدة لعبت دوراً عظيماً في الإصلاح
الاجتماعي في القرون الاخيرة . فقد كرس
حياتها لخدمة أنفس طائفة بين الناس وهم
المجرمون فسعت في اصلاح السجون منذ سنة
١٨٨٥ . ووفقت في مساعيها الى حد كبير وسرى
في هذا الكتاب ما يطلعك على جلائل أعمال
هذه المصلحة الكبيرة . وقد بدأ المؤلفان بفصلين
عن أسيرة مائيليا واعتدله مائيليا الى الإصلاح التي
قامت به . ثم يلي ذلك ثمانية فصول عن نهوضها
باصلاح وخدماتها للسجناء . وعواصف حياتها .
وأعمالها السامية الخ .

وقد وقعت الكتانية الادبية « الزهرة » الى
ترجمة هذا الكتاب الى اللغة العربية ترجمة شائقة
مع سلاسة في الاسلوب واجادة في التعبير

هذه البشارة واتى على ترجمة كتابها بوجه الإيجاز
وبسط ظروف الرمان واسكان التي كتبت فيها
وغاية كتابها بدياجة حسنة واسلوب واضح

مطبوعات أخرى

يشيق المقام عن الاسباب فيما هي فيها من
الزلفات . قد تم نشر لخرات مؤلفها المصلاه مع
الاعتراف بظلمهم ومحبوهم الذي ينلوه في تأليفها .
وسند اليها فيما يلي :

✽ (في الضوء) وهو الجزء الثالث من علم
الطبعة تأليف الاستاذ هانم الصبيح . ويشتمل
على برنامج الصف الاول والثاني من المدارس
التجويرية . طبع في دمشق بالمطبعة الحديثة

✽ (رسالة تاريخية عن مستشفى الاسكندرية)
وخطها الدكتور عبد الرحمن عمر مدير المستشفى
طبعت بمطبعة التعاون بالقاهرة

✽ (ديوان فائقة ديان) قصائد بلغة لبد
الله بن الخارق الشاعر البدوي المعروف
بنافسة بن ديان من شعراء الفولة الاموية
طبع بمطبعة دار الكتب المصرية بالقاهرة

✽ (حركة الهل والاشتركية) بقلم
العلامة باول كامماير . نقلها عن الالمانية الاستاذ
عصام الدين حفي ناصف . تطلب من مكتبة
النهضة أمام جريدة الاهرام بالقاهرة

✽ (خلاص النفوس في الصلوات والطقوس
الارثوذكسية) يحتوي على ما يحتاج اليه المسيحي
من الصلوات والتسابيح حسب ترتيب الكنيسة
الشرقية الارثوذكسية جمه وطبعه عن نفقته الاستاذ
صليبا بنيا مين الصانع أستاذ الدين المسيحي بالمدرسة
الاميرية الثانوية بنزه . طبع بمطبعة سمي بالقاهرة

لها التصاغ وقد جرت على ايديهم بعض المجزات .
وفي سنة ٥٠ للميلاد تعرفوا بيولس الرسول
واعطوه « بين الشركة » . ويظهر ان يوحنا كان
قد غادر اورشليم قبل ريادة بولس الاخيرة لها
سنة ٥٨ للميلاد وذهب الى افسس . وبعد استنهاد
بولس اصبح ناظراً عاماً لكنائس آسيا الصغرى
وفي سنة ٦٨ للميلاد ادى في عهد الامبراطور نيرون
الظالم بنى الى جزيرة بطمس (بحر ايجه)
حيث كتب سفره اللوسوم « بالرقيا » وعاش
حتى ختام القرن الاول للميلاد ومات مئة طبيعية
اما بشارته فالارجح انه كتبها في مدينة افسس
بين سنة ٧٠ و ٩٥ للميلاد وكان غرضه منها اقناع
الناس بان المسيح هو ابن الله . والارجح ان
الثلاث البشائر الاخرى كانت بين يديه حين كتب
بشارته هذه ولعلنا لم ير لزوماً كتوبين امور
كثيرة وردت في تلك البشائر

ولقد شرح السكثيون من علماء الدين
المسيحي بشارته يوحنا هذه التي لقاها بعضهم ببشارة
الحق « (لان لغة الحق وردت فيها مكررة مراراً)
ومع انه لكلمة الحرية لم تكن محرومة شرحا لهذه
البشارة (كشرح ادنى وينكرتن وغيرها) إلا
لها كانت محرومة شرحاً مسبياً باعتبار الفرض
الاصلي الذي وضعه السكثب نصب عينيه وهو
اقناع العالم بلاهوت المسيح . ولذلك رأى حضرة
القس الورع ابراهيم سيد استاذ علم التفسير بمدرسة
اللاهوت بمصر أن يسد هذا الفراغ . فوضع شرحاً
مسبياً لهذه البشارة على اسلوب لم يسقه اليه أحد
وصدر هذا الشرح بمقدمة ضافية بسط بها مزايها

العربية . هنا وليست اللغة العربية من اللغات
الثلاثة في الهند وليس فيها قبائل تتكلم العربية .
ولكن هناك بلا شك جمهور من الهود (ولا
سبا للسلطين منهم) يعرفون اللغة العربية . وهؤلاء
لا يمكن حصرهم إذ لم تقف على احصاء رسمي
بين عددهم ولا نكته كيراً

هرم الجيزة

(فلسطين) احمد شريف

يقال ان الفرض من بناء هرم الجيزة الاكبر
لم يكن جيله قبراً لملك فقط بل للاستقامة به على
معرفة أيام الحرب والسلام والقسط والحجب
والمرض الخ . وذلك لانه واقع تحت نجوم مبية .
فانصيب هذا الرأي من الصحة ؟

(الحلال) الروايات عن الاعراض التي
يبي من اجلها هرم الجيزة كثيرة متنوعة ومضطلمها
نظريات لا تستند الى برهان . ولا شك ان هذا
الهرم يبي بموجب مقاييس واضرابات هندسية
وحسابية وفلكية . كما ان من المحتمل ان الفرض
من بنائه لم يكن استعماله مقبرة فقط . وسكن الناس
ظالوا في ابتكار النظريات الخيالية تعديلاً لبنائه .
ومنها النظرية التي أنشئت اليها وهو نظرية حيالية
لا نصيب لها من الصحة ولا تستند الى برهان
مقول

المعادن

(الاسكندرية - مصر) محمد عبد الرحيم
العليل
ارجو ان تذكروا قوائم الكتب التي

القائد والمهندس العسكري الذي اشهر بطرق
توصيته للهند

أول من تكلم العربية

(بولس ايرس - الارجنتين) ومنه

من أول من نطق باللغة العربية ؟

(الحلال) يظهر انهم من الذين يعتقدون
ان اللغة العربية (واللغات الاخرى أيضاً) نشأت
لجأة وتكلم بها اشخاص معينون وهي فكرة
خاطئة . فان اللغات نشأت من اصوات وتطورت
بتمتضي البيئة وعوامل اخرى لا ينسج المجال
لعرسها . ويمرور الزمن تنوعت الالفاظ ومخارج
الاصوات ثم تفرق البشر فزاد تفرقهم في اختلاف
تلك الاصوات ومخارجها . وصارت كل قبيلة أو
جماعة تتفاهم باصوات لا يفهمها غيرهم ان جميعا
احتفظت بالالفاظ واصوات بقيت مشتركة عند السواد
الاعظم منها . ومرت احقاب طويلة وكل جماعة
تتفاهم من دون ان تتخذ لتعاهها أو لتفهمها
خاصاً . ولما انبثق فجر المدنية اتخذت كل منها لسانها
خاصاً بالأقليم الذي سكته وباللهجة التي تكلمتها .
وعليه لا يمكننا ان نعين أول انسان تكلم باللغة
العربية ولا الزم الذي أصححت فيه طائفة من
الاصوات ومخارج الكلمات تسمى « لغة عربية »

غاندي واللغة للعربية

(باتكوا - كولومبيا) ابراهيم طوس مطر
هل يتكلم لهايتا غاندي اللغة العربية ؟ وكما
عدد الذين يتكلمون اللغة العربية في الهند ؟
(الحلال) لا نعلم ان غاندي يتكلم اللغة

كلمة قرصان

(التاصرية - العراق) حمير بن الشيخ

حين

ما معنى كلمة قرصان ومن أول من مارس

القرصة؟

(الحلال) « قرصان » مأخوذة من كلمة

« Corsaro » الإيطالية، ومعناها الخرى والطاردة

وهي تطلق على أصحاب السفن الذين يهاجمون

سفن الأعداء في عرض البحر لأسر من فيهم

والاستيلاء على ما تحمله من السلع . والقرصان

في الأصل نوعان (أولهما) القرصان التنظيميون

« Corsaires » ، وكانت الحكومات قديماً تتعرف

بهم وتسلحهم وتستعينهم على سفن الأعداء في

زمن الحرب . (وثانيهما) القرصان الفرديون أو

لصوص البحار « Pirates » ، وهم اثنين يسطون

على السفن سواء أكان في زمن الحرب أم في

زمن السلم . فأما النوع الأول فقد ظهر لأول

مرة في القرن الخامس عشر على ما يؤخذ من

معجم « ليتري » الفرنسي ، وأما النوع الثاني

فقد وجد منذ أقدم الأزمنة أي منذ استطاع

الإنسان أن يجول على البحار

شرب الماء

(التاصرية - العراق) ومنه

هل شرب الماء وقت الطعام يكثره مضر؟

(الحلال) الأفرط في كل شيء مضر أو

على الأقل مذهب المتبعة . والأقراط في شرب

الماء وقت الطعام قد يؤدي إلى تمدد المعدة . وقد

بحث في المعادن ونشوتها سواء أكانت حرة أم
حرارية أم إيطالية

(الحلال) لا تعرف كتباً في اللغة العربية

تبحث في هذا الموضوع بإسهاب يفي بمحاجتكم .

أما اللغات الأوروبية فنية يمثل هذه المؤلفات .

وأما رحمتهم إلى مددة المعادن (Métallurgie

Minéralogie) في أية دائرة معارف أوربية

وحدثهم طائفة من المؤلفات التي تنى بمحاجتكم

الحركة الدائمة

(الاسكندرية - مصر) ومنه

من أول من اخترع آلة للحركة الدائمة وما

سنة قوتها إلى الآلات الكهربائية والبخارية وما

مستفها من الوجه الاقتصادي؟

(الحلال) لم يوفق الإنسان حتى الآن

إلى اختراع آلة للحركة الدائمة ، ولا تظن أنه يوفق

إلى ذلك أبداً لأسباب لا ينسج المجال لشرحها .

لأن الآلة - مهما يكن نوعها - ليست مصدراً

للقوة ، أي أنها لا تلد حركة من تلقاء ذاتها وإنما

هي واسطة لنقل الحركة أو توزيعها أو استغلالها .

ولا يستطيع العقل أن يتصور آلة تملك بلا

احتكاك أو مقاومة (resistance) . وأنا

افترضنا جدلاً أن في الامكان اختراع آلة كهذه

في السحيل استيلاء قوة منها . وكل محاولة

لاستيلائها تؤثر في القوة نفسها وتبطل حركتها

وإذا علمت ذلك لم يبق موضع للكلام على

نسبة قوة الحركة الدائمة إلى القوة الكهربائية

أو البخارية ولا على منفعتها من الوجه الاقتصادي

وساوى التنظيم الذى وحد فيه ، وكان قتله نتيجة اغتيال الشعب من تلك المساوىء . ولانطق أنه كان يتعدى قيلم الجمهورية الفرنسية لولا قتله

خالد بن الوليد ونابليون

(سفرة جبل عجلون - شرق الاردن)

ابراهيم يبروقى

أيهما أعظم في قيادة الحشود والفنوحات والحطط الحربية - خالد بن الوليد أم نابليون الاول ؟

(الحلال) تصب المقاصة بين قائدين نجح أحدهما في القرن السابع والآخر في القرن التاسع عشر . فقد كانت صون الحرب وأساليب القتال تختلف في عصر أولها عنها في عصر ثانيها ، ولو بلغ هذان القائمان في رص واحد لسهلت المفاضلة بينهما . وعلى كل فالت سواد المؤرخين الحريين يمتدحون نابليون أعظم قائد حرب ظهر في العالم ويفضلونه على الاسكندر وقيصير وهاتينال

الفيلسوف نيتشه

(سنت ايزابيل - الارجنتين) يوسف بركات

من هو فريدريك نيتشه وما هي مؤلفاته وهل ترجم شيء منها الى العربية ؟

(الحلال) فريدريك نيتشه فيلسوف ألماني عاش في النصف الاخير من القرن التاسع عشر (من سنة ١٨٤٤ - ١٩٠٠) ، وأشهر

يكون أيضاً عرماً من أعراس أحد الامراض كالبول السكرى مثلاً (الدبائيليس) ، فان انصايين بهذا الداء يكثر من شرب الماء والافضل أن يستشير الذي يكثر من شرب الماء الطيب

السينا بالعربية

(بولوفرلين - البرازيل) ميخائيل التمار هل توجد سينا ناطقة باللغة العربية ؟

(الحلال) نعم . . . وقد عرضت في مصر عدة روايات عربية بالسينا الناطقة وكان الاقبال عليها عظيماً ، والأرجح أنه سيكون لها في المستقبل شأن عظيم في الافطار التي يشكلم أهلها اللغة العربية

مصرع لويس السادس عشر

(بولوفرلين - البرازيل) ومنه هل كان لويس السادس عشر محرماً في نظر التاريخ وهل كانت الجمهورية الفرنسية تظهر لولم يقتل ذلك الملك ؟

(الحلال) هذا بحث عويص لا يمكن ابعاءه حقه صمة أسطر . وانما نقول بوجه الاحال إن التاريخ لا يمتدح لويس السادس عشر محرماً ، وغاية ما يمكن أن يرمى به أنه كان ضعيف الإرادة قليل الحكمة . ولمسكه كان له من حداثة سنة شافع ، فانه ارتقى العرش وهو قى في العشرين من عمره . وفي الواقع أنه كان ضحية البيئة التي نشأ فيها ، وقد أضر بحياته عن مساوىء أسلافه وبعاطفته

(الحلال) ستقد أن أمم سوريا مستقلاً
بأمر متى استقرت الأمور في صلبها وتطورت
السياسة فيها، يختص حلبات البلاد واستمداد
أهلها

الرعد والصواعق

(بنت الدين - لبنان) أديب هائم

كيف تحدث الرعد والصواعق؟

(الحلال) كثيراً ما نتبع طبقات الجو
العلماء الكهربية السية أو الإيجابية وحسب
الجو السفلي (أي للامعة سطح الكرة الأرضية)
الكهربية من النوع سفل، فإذا تهاوت
الطقتان انتقل التيار الكهربي من فوق إلى أسفل
عسقط على الأشياء البارزة من سطح الأرض
كقنن الجبال أو السحاب العالية أو الأشجار الباسقة
وكثيراً ما يتم هذا السقوط بهدم ومن دون
حدوث ضرر، وقد يتم فجأة فيحدث أضراراً
حسية. أما الرعد فتحدث عن أرحم صفات الجو
العلماء واليوم بالايكترونات. فإذا حاولت تلك
الايكترونات الانفلات من غيمة والوثوب إلى
أخرى أو إلى الأرض فإن الهواء الذي تمر به
يسخن إلى درجة عالية ويتمد فجأة ثم يبرد
ويتقلص فجأة أيضاً بعد خروج الايكترونات
منه. ومن هذا التمدد والتقلص يحدث

البرق العظيم الذي يصحب الامعجارت عادة

(حاشية) جلفنا مثل هذا السؤال أيضاً من

ج. س. من نيلس نيلسن

مؤلفاته كتاب «الارادة والقوة» و«مكتبات
«مشوه القوة الادبية» و«التربية والنظام»
وعدة مؤلفات أخرى فلسفية. ولا نعلم أن شيئاً
مها ترجم إلى اللغة العربية ولكن الصحف والمجلات
العربية نشرت عن نبشته وعن فلسفته المصو
ل الطوال في أوقات مختلفة

الطوائف المسيحية

(سنت إرايل - الارجتين) ومنه

أذكروا لنا أسماء الطوائف المسيحية وعدد
أتباع كل طائفة وثمار حج ظهورها؟

(الحلال) لو سألنا أن نعيكم إلى هذا
المطلب لشمطنا عدة أجراء من الحلال، قلت
الطوائف المسيحية التي ظهرت قديماً والتي
نوجد اليوم كثيرة جداً لأنكاد نضع تحت حصر،
ومنها النورم والكانوليك والبروتستانت والموارنة
واللاتين والجرويت والفرنسيكان والسكوتيون
والاروسيون واللوثيريون والكلفنيون
والمستيون والعمدانيون واليهوديون والمشيخيون
و... الخ لا يقع تحت حصر ولا يستنوع
الامام به ويتدرج نسوته لإبلاء المجهودات الصحية
وتجدون خلاصة موجزة لكل طائفة من
الطوائف المذكورة في دوائر المعارف الأوروبية

مستقبل سوريا

(سان باولو - البرازيل) جيل زمكحل

ما رأيكم في مستقبل سوريا في أعين

الرجوع إلى ربوعها؟

سفننا وفضائنا

إنجاز الاختراعات الحديثة

القطب الشمالى

يؤخذ من درس الصفات التى تتمايز بها الاختراعات الحديثة ان اتجاهها توجه الاجمال هو نحو زيادة راحة الانسان ورفاهته وضمان سلامته. وقد كانت الاختراعات قديماً ترمى الى تسهيل أعمال الانسان فقط ينظر من ضمان عامل الراحة والسلامة

بحيرة صناعية

حيوانات منقرضة

بيها كانت احدى الشركات تقوم بالبحث عن الذهب فى آلاسكا عثر رجالها على طبقة من الارض مكسوة بالجليد وفيها عرق من الذهب. لحولوا عليها فرع احد الانهر الجارية هناك لادابة الجليد الذى فوقها. وما كاد هذا الجليد يذوب حتى ظهرت عظام حيوانات كثيرة مطمورة. ويقدر عمرها باكثر من مائة الف سنة اى انها ترجع الى ما قبل العصر الجليدى. وهذه الحيوانات هى من انواع منقرضة ويسمى هياكل عظمية للحيوان المعروف بالماموث والبيسون الحائل والحسان المنقرض وغيرها

هجوم البحر

هى من الحيوانات التى تعيش على البر والبحر ومن أكلة اللحوم. وكانت القرائن تدل على قرب انقراضها ولكن مصلحة المصايد بأميركا أصدرت أوامر مشددة نهت بها عن صيد هذا الحيوان خيفة انقراضه

من أكبر الأعمال الهندسية التى تمت فى السنوات الأخيرة سد عظيم بآء المهندسون السويسريون على مضيق جريرىل على ارتفاع ٦١٥٥ قدماً. فانشأوا بذلك بحيرة صناعية تبلغ سعتها ثلثائة مليون قدم مكعبة من الماء وتولد منها قوة كهربائية تعادل قوة ٢٨٢ الف حصان. ويبلغ علو السد ثلثائة قدم وطوله ١١٠ أقدام وطول البحيرة ميلاً ونصف ميل

عملة الورق فى جاوى

أصبحت النقود المعدنية فى جزيرة جاوى نادرة جداً فصار الأهالى هناك يستمضون عنها بعملة غريبة من الورق هى كويونات علب السجاير. وقد كثر تداول هذه الكويونات فى تلك الجزيرة ونشأت طائفة من السماسرة تاجر بهذه الكويونات، وقد جمع بعضهم منها ثروة تذكر

سرقة الاوتوموبيلات

ظهر أن في أميركا مصابات منتظمة لسرقة الاوتوموبيلات، وقد بلغ ثمن ما سرقة من الاوتوموبيلات في السنة الماضية نحو خمسين مليون دولار. فإذا فرضنا أن متوسط ثمن الاوتوموبيل ألف دولار كانت عدد الاوتوموبيلات المسروقة نحو خمسين ألفاً. والبوليس الاميركي يذل الآن جهوداً عظيمة لاكتشاف محابي تلك المصابات

نباتات القطبين

يظهر أن النباتات التي تنمو في القطبين الشمالي والجنوبي متماثلة وتكاد تكون هي بعينها. وللعلماء في تحليل ذلك نظريتان: الأولى أن هذه النباتات ظهرت في جميع أنحاء الكرة الأرضية في أثناء العصر الجليدي، أي يوم كانت الكرة الأرضية مكسوة بالثلوج وآكام الجليد، فلما أراح الثلج وذاب - أي لما انقضى العصر الجليدي - انقرضت النباتات التي كانت ملائمة للهجو البارد ولم يبق لها أثر إلا في القطبين حيث بقي الجو شديداً نحو العصر الجليدي أما النظرية الثانية فهي أن الكرة الأرضية كانت تملوها في العصر الجليدي سلسلة من الجبال تمتد من منطقة القطب الشمالي إلى منطقة القطب الجنوبي، وفي هذه السلسلة ظهرت تلك النباتات، ثم اختفت السلسلة بمرور الزمن وعمل العوامل الجيولوجية، ولم يبق منها غير آثارها فقط في القطبين، ولا تزال مكسوة بنباتات متماثلة

كبريت جديد

سجل أحد الإنجليز اختراع نوع جديد من الكبريت يمكن إشعال كل ثقب منه مائة مرة أو أكثر. ولهذا الكبريت علة مطلية بطلاء خاصاً كلما حلك بها الثقب أشعثه. وبعد إطفائه يعاد إلى العلة مرة أخرى لاستعماله

مقبرة غريبة

هي مقبرة واقعة على الحدود بين النمسا وإيطاليا وفيها جثث ثلاثين ألفاً من الجنود الإيطاليين الذين قتلوا في المارك التي حو وطبها بين الإيطاليين والنمسيين في الحرب العظمى الماضية. والريب في أمر هذه المقبرة أن على كل قبر فيها علامة تدل على مهنة الميت المصطجع فيها. فجد على قبر الخياط إبرة وخيطاً، وعلى قبر الحلاق مقصاً ومشطاً وحلم جراً

الثلج الأصفر

كثيراً ما تكون الأرض مغطاة بثلج أصفر وسبب هذا اللون وجود هوام صفراء في الجو يقع عليها الثلج ويحمرها منه فتعطي لوناً ذهبياً رائعاً

زرقعة العيون

يظهر من المباحث التي قام بها بعض العلماء أن زرقعة العيون هي لون رمي لاحقيقة له، أي أن العيون التي تظهر للناظر زرقاء ليست في الحقيقة كذلك وإن الطبقة الخارجية من قزحية العين «الورقاء» هي عادة خالية من المادة الملونة

« شيكات » للمميان

لما كان لبعض المميان بمدينة نيويورك مبالغ مودعة في بعض البنوك رأيت هذه البنوك أن تبني لهم دفاتر « شيكات » ذات أحرف بارزة من طراز أحرف برايل وقد بدأت تلك البنوك تصرف الشيكات التي من هذا النوع

معرض شموع

جمع الاستاذ أدولف ستاك الاميركي شموعا من أنواع مختلفة من جميع أنحاء العالم ومنها ماهر قديم جداً يرجع الى بضعة قرون . وهذه أكبر مجموعة من نوعها في العالم وقد جعل منها صاحبها معرضا يزوره الكثيرون من الناس

غابات المستقبل

لا يخفى ان العالم لا يستطيع الاستمارة عن الغابات سواء أكان من الوجه الصحي أم من الوجه الاقتصادي . والحكومات تبنى اليوم بالغابات عناية تامة ، وقد رسمت الحكومة الاميركية خطة للاكتثار منها ولتحسينها وانتقاء أفضل الاشجار لها حتى تكون غابات المستقبل أفضل من الغابات الحاضرة من كل وجه

من اعالي الجو

اذا ارتفع الطيار الى علو ميلين في الفضاء فوق أرض مستوية أمكه أن يرى دائرة من الارض قطرها نحو مائة وثلاثين ميلا بشرط أن يكون الجو صافيا والسماء صحو

من حيل القراش

في الطبيعة ألوف من أنواع القراش ذي الالوان الجلية المختلفة ، وأكبر تلك الانواع فراشة توجد في غينيا الجديدة . وفي الهند نوع يتحال للدفاع عن نفسه بان يتلون بلون البيئة المحيطة به كما تفعل الحرباء . وهناك نوع اذا هاجمه عدو أطلق عليه رائحة كريهة يهرب منها العدو ، ومن القراش أنواع تستطيع أن تعكس أشعة الشمس بالوان مختلفة

تسجيل الشهادات والاعترافات

كثيرا ما يبدل المتهمون عن الاتهام والاعترافات التي يبدونها في التحقيق ويتكرونها ماسق أن ادلوا به من المعلومات . ولذلك قررت بعض المحاكم الاميركية استعمال جهاز شبيه بالقصورغراف لتسجيل تلك الاتهام والاعترافات والمعلومات بحيث لا يستطيع المتهم انكارها فيما بعد ، والمظنون أن يعم استعمال هذه الآلة في جميع المحاكم ولا سيما الجانية منها

حركة الانتقال في اميركا

لا شك أن الشعب الاميركي أشد شغوب الأرض ميلا الى الحركة والتنقل . وقد جاء في أحد الاحصاءات الرسمية أن عدد الذين اجتازوا الحدود بين كندا والولايات المتحدة في سنة ١٩٣١ بلغ أكثر من خمسة واربعين مليون شخص أو نحو ذلك سكان الولايات المتحدة وكانت عدد الذين اجتازوا تلك الحدود بالاتوموبيلات فقط ثلاثة ملايين شخص

الاحلال في سراحه الماضية

من الجزء التاسع من السنة الثالثة - صدر في أول يناير سنة ١٨٩٥

ابن باجه

ونقله فتح الطيب ، وهو قوله : « فيه نور هم ساطع ، وريحان عم لكل حجة قاطع ، تتوحد بصبره الاعصار ، وتأرجح من طيب ذكره الامصار » الى أن قال : « اذا فدح زبد همه أوري بشرر لاجل عرف ، وان طها بحر خاطره فهو لكل نوى مفرق ، مع راحة النفس وصونها وبمداد الصاد من كونها ، والتحقيق الذي هو للامان شقيق ، والجد الذي يخلق العمر وهو مستحب . وله أدب يود عطاره أن يلتحفه ، ومذهب يتنى للمشترى أن يعرفه ، ونظم تمشق اليباب والتهجور وتدبجه مع مضافة جواهرها البحور ، والظاهر أنه كتب هذا قبل أن تحدث بينها وحشة . فلما حدثت الوحشة رماه تلك السهم

وقد تولى الوزارة لدى أبي بكر الصحراوي صاحب سرقطة ، ثم تولاها عبد المجي بن يوسف ابن تاشفين في المغرب ، وكانت حسن السيرة تحدث به الاحوال لحشد الأطباء والكتّاب وكادوا له فقتلوه مسموماً في سنة ٥٣٣ الهجرية واصل كتب ابن باجه كتاب تدبير حياة المقلد . وهو يشتغل على خلاصة فلسفة

نوبار باشا

بينما كان صاحب الدولة والاقبال نوبار باشا رئيس مجلس الشطار يتشقى في عزته مر بئود من تيران عيطه ، بدعته الثور ، فاحمل دولته

هو ابو بكر محمد بن يحيى بن باجه النجفي الاندلسي السرقطى . وعرف أيضاً بابن الصائغ الفيلسوف الشاعر المشهور . وهو من الفلاسفة الذين ترجعت فلسفتهم الى المقات الاحية وعى الثريون بمطالعتها والتحر فيها كما فعلوا بفلسفة ابن سينا وابن رشد وابن الطليل والفارابي والفكدي والفزالي وغيرهم . وقد حرقوا اسمه بنقله الى لغتهم فسموه عباس Avempace

ولد ابن باجه في سرقطة بالاندلس في أواخر القرن الخامس الهجرى وتبع بين أقرانه في الفلسفة والطب والرياضيات والفلك وأثب فيها كلها . ولم يدرك مؤرخو العرب تفصيل ترجمة حياته لأن أول من فعل ذلك منهم الفتح ابن حقان في كتابه فلاتد المقيان . وكان معاصراً لابن باجه ، وقامت بينهما مضافة ، فذكره الفتح في آخر كتابه ونسب الى انحلال العقيدة . وما قاله فيه : « هو رمد عين الدين ، وكمد نفوس المبتدئين اشهر سخفاً وجنوناً ، وهجر مرموساً ومسوئاً ، فابتصرع ، ولا يأخذ في غير الاسايل ولا يشرع » . وغير ذلك مما يدل على ثقافته ولسانته في نيكه والابحار به

ولكن غير الفتح من المؤرخين قالوا فيه ما يناقض ذلك . والفتح نفسه ذكره في مكان آخر

الطر للصناعي

وصل بعضهم الى اصطناع الطر بتصيد غارات يستحضرها من مواد كيميوية ، فاما لاس العاز الحوالة برد بحاره وتسايط مطراً . ولكن بعض رجال أميركا الآن اتفق هذا الاختراع اتفاقاً غريباً حتى أمكنه استحضار ملء عرفة من الغاز يكفى لانزال الطر على مسافة عشرين ميلا من كل جهة

وأراد الرجوع الى الواه ، فتمرت رجله بحجر هوقع وقد كسر عظم ساقه من أعلى السقب ، وأعمى عليه ، وكان سائر أتباعه ومزارعيه في غفلة من كل ذلك . فربه بعض اليونانيين مصلعة فاعطوه ، ودمعوا أهل الفرية فقاموا وحملوا دونه الى انزل ، واستدعوا له الطبيب . والمفلتون أنه لا يستطيع النهوض قبل أربعين يوماً . وقد عهد الى سعادة ابراهيم باشا نجيب وكيسل نظارة الداخلية في مهام وتلقيته أثناء مرضه

من الجزء العاشر من السنة الثالثة - صدر في ١٥ يناير سنة ١٨٩٥

ابن خلدون

هو الفقيه الكاتب الفيلسوف عبد الرحمن بن محمد بن محمد بن محمد بن الحسن بن محمد بن جابر بن محمد بن ابراهيم بن عبد الصمد بن خلدون المصري أصلاً الاشيلي منشأً ومقاماً . وهو صاحب التاريخ المشهور بمقدمته المعروفة باسم « مقدمة ابن خلدون »

يتصل بسبب خلدون جد صاحب الترجمة الى وائل بن حجر من عرب اليمن . وينتهي نسبه الى قصطان وكان مقامهم في حضرموت في شبه جزيرة العرب . وانتقل خلدون وهو الجيد العاشر فمترجم من المشرق الى المغرب ، وأقام في قرمونة بالاندلس ثم انتقل الى اشيلة . ثم ما زالت هذه العائلة تنتقل في المغرب من مدينة الى أخرى على مقتضيات التقلبات السياسية حتى كانت زمن ولادة صاحب الترجمة في تونس فولد فيها في أول رمضان سنة ٧٣٢ وقرأ فيها

القرآن على محمد بن تار الانصاري والعربية على المقرئ الزواوي وغيره من نجبة العلماء وأخذ العلوم العقلية والتطقي وسائر الفنون الحكيمة عن أبي عبد الله الايلي . وكان يشهد له بالتميز في ذلك ثم استنداه أبو محمد بن تلمو كين المستند على النبوة يومئذ بتونس لكتابة الصلاة عن السلطان أبي اسحاق فكتبها ، وخرج معهم أول سنة ٧٥٣ . وقد كان مطوياً على الرحلة من افريقية لما أصابه من الاستيحاء لهاب أشياخه ووالديه في الطاعون الحارف . فلما رجع بو مرس الى مرا كرم بالمغرب ، وانحسر تيارهم عن افريقية اغترم الاحاق بهم صده عن ذلك أخوه ثم خرج من تونس مع السكر وتزل سلال هواره ...

ويضيق بنا القلم عن تلخيص تاريخ ابن خلدون من ذلك التفصيل الطويل الذي كنه مؤسس الحلال في هذا العدد فارجع انه ارشفت

اتقضاء العالم سنة ١٩٠٨

(طعنا - مصر) جرحى روفائيل

نرأنا في احدى الجرائد اليومية أن الكون
ينقضى في سنة ١٩٠٨ . وصعد الى السماء ١٤٤
الف شخص وهم أحباء وهذا أمر لم يعلم به عتقنا
فدرونا الافادة عن الحقيقة

(الحلال) نقلت هذه الحريدة ذلك الخبر
على علان . والواقع أن الارض لا تحلو من أهل
الحرفات . ولا تكاد تحصى سنة حتى يظهر فيها
واحد أو غير واحد يتدعون خرافة من هذا
القول . والحقيقة أن زمن فناء العالم من التوامس
التي لم نكتشف لاحد من الناس لا بطريق العلم
ولا سيره ، فامضوا كل ما يقال في هذا الصدد ،
فانها أقوال منية على مجرد الوهم والخيال يريد بها
أصحابها اكتساب الشهرة من أصبح الأبواب

تنظيف الاحذية بالكهربائية

اخترعت آلة كهربائية لتنظيف الاحذية
وصنها . وهي عبارة عن صندوق فيه مائدة
يدخل فيها القدم لآلة الحذاء وترتكز على
قاعدة بشكل التمال ثم يلتقي صاحبها في ثقب
صندوق قطعة من النقود مثل القرش أو نصفه
فتتحرك الآلة من الداخل . وفيها خفة أرواج
من القرش : الروج الاول لتنظيف ، والثاني
للمصاعة ، والثالثة الباقية للتلميع فيخرج الحذاء
مصعوا لامعا . والآلة لا تشتمل إلا إنا وصت
فصمة النقود فيها فهي مثل آلة الورد في بعض
البلدين

لغز

سلام الله يا قارى الحلال

عليك قامت ملتقط اللآلي

أتيتك سائلا يا بحر فهم

تكرم بالافادة عن سؤالي

بأية حالة شخص لشخص

يتاديه يسمى أو بخالي

فكلت أخا لاه مع أبيه

تكاكما بشرع الله حال

(طعنا) هريد بشارة مترجم المأمورية المنقطة

قذاكر السكك الحديدية

يصنون في بعض مدن أميركا قذاكر
السكك الحديدية من مسنن الألومبيوم دلا من
الكربون وخصوصاً لقذاكر الاشراف لمدة أشهر
حتى لا تبلى من كثرة الاستعمال . وشكل تلك
القذاكر مستدير بقدر الرمال وعليها العلامات
أو النقوش التي تدل على درجة الاشراف ومقدار
المدة وأسئلة الامكنة

علاج السعال

وصف بعض أطباء الهند علاجاً مسجناً
لتوقيف السعال القديد فقال : إذا أصيب أحد
بسعال شديد أولاد كان السعال يتردد على مصاب
نوباً مهما كان سببها ، فاحسن وسيلة لتوقيفه منعقة
كبيرة من الكلبيرين في قليل من اللبن الساخن
أو الزبدة السائلة تؤخذ حبة واحدة للملغ
فيزول السعال حالاً . والكلبيرين سائل حسن
الطعم قريب للتناول لا تخلو منه صيدلية

فهرس الهلال

الجزء الخامس من السنة الحادية والاربعين

ملحة

- ٥٧٧ معرض الشهر (صور بلوتوغرافور)
 ٥٩٤ الحياة الأدبية في جزيرة العرب
 ٦٠٧ هوى : قصيدة
 ٦٠٩ ما أذكركم عن والدي : حديث لهي الدين بركات بك
 عن الظهور له والده فتح الله بركات باشا
 ٦١٣ الفتح القاتل سبب شقاء العالم
 ٦١٦ الجميع الأمثل في نظر غاندي
 ٦٢١ الحريف : قصيدة
 ٦٢٢ حروف المبدأ الغربية (مصورة بلوتوغرافور)
 ٦٢٨ عقد زواج قديم قضى عليه ٦١٨ سنة
 ٦٣٧ مفروق القرض : قصيدة
 ٦٣٩ الكائنات السبابة
 ٦٤٣ لموس التوسعات وأثره في نظام المللات
 ٦٤٨ ألقود للصيد - الأرض : قصيدة
 ٦٤٩ كاتب فرنسي أنصف العرب
 ٦٥٤ فلسفة الحب عند العرب
 ٦٦٠ مع الأسد في عام
 ٦٦٢ ليله عرام لدى كليبقره
 ٦٦٥ دوران الأكوان
 ٦٧٤ سالتو : أقدم جنسة في أوروبا
 ٦٧٧ لا تمهل من صحتك وسواساً
 ٦٨١  أبواب الهلال  سير العلوم والفنون . شئون النار . في عالم الأدب . بين الهلال وتراثه .
 من هنا وهناك . الهلال في مراحلها للتأني

روايات تاريخ الاسلام

يعد المثل الى مشتركه هذا العام ثلاث هدايا . احداها كتاب من مطبوعات الهلال هو
احدى روايات تاريخ الاسلام . ويعد القارىء فيما على ياناً هذه الروايات ، ونرجو من كل
مشترك أن يعيدنا عما يقع عليه اختياره منها .

الباتكة وأسبابها وصف عصر الرشيد لإلجال
الامير والأمنون : تشمل على ملخص بين
الامير والأمنون ونصرة القرس الأمنون ومقتل
الامير

عروس قرطبة : تتضمن وصف الدولة
العباسية في عصر القصر بالله وتيام القرس لأرباع
دولتهم ونهوض الروم لاحتلال السلطنة الإسلامية
احمد بن طولون : تتضمن وصف عصر وبلاد
النوبة على زمن احمد بن طولون

عبد الرحمن الناصر : تشمل على وصف بلاد
الاندلس وحداثتها وعادات أهلها في زمن الخليفة
عبد الرحمن الناصر الأموي

فتاة اليهود : تتضمن ظهور دولة
المسيحيين أو القاطنين في أفريقيا وناق الملو
لدين الله وقائمة جواهر الى فتح مصر

صلاح الدين ومكاييد المشركين : تتضمن
انتقال مصر من الدولة الفاطمية الى الدولة الأيوبية
على يد صلاح الدين ويشمل قصة وصف طائفة
الإسماعيلية المروية بجماعة المشركين

شجرة الدر : تتضمن مباحة شهرة الدر
وسيرة الأمير وكن الدين يعرب وحالة الخلافة
العباسية في أواخرها الأخيرة وانتقالها من بغداد
الى مصر

الانقلاب النجاشي : تتضمن وصف أمراء
الانصار النجاشيين وجبايتهم للسرقة وما قاموا
في طلب القصور . ووصف عصر يلد وسدحه
وعبد الحميد وسواسيه واعوانه وسائر حواره الى
بيل القصور

جاء شان : تشرح حال الاسلام من اول
ظهوره الى فتوح العراق والشام
أرماتة المصرية : فيها تفصيل فتح مصر
والاستكسارية على يد عمرو بن العاص مع بسط
حال وحلاق وإزالة العرب والامباط والرومان في
ذلك العصر

عمراء قريش : تتضمن تفصيل مقتل الخليفة
شاه وخلافة الامام على

١٧ رمضان . : تتضمن مقتل الامام علي
وسعد حال الحوارج وثمة الفتنة واستشاري أمية
لخلافة وخروجها من أهل البيت
حادثة كربلاء : تتضمن ولاية يزيد بن معاوية
ومقتل الحسين وأهل بيته وواقعة الحرة

الحجاج بن يوسف : تتضمن حصار مكة على
عهد عبد الله بن الزبير الى فتحها ومقتل بن الزبير
وخرس الخلافة لعد ذلك بن مروان

فتح الاندلس : تتضمن تاريخ اسبانيا
قبل الفتح الإسلامي ووصف أحوالها وعاداتها
وتقدم طارق بن زياد لفتحها حتى مقتل روفيك
ملك القوط

شارل وعبد الرحمن : تتضمن فتوح العرب
في بلاد فرنسا وأسباب فشل العرب وتباعد
أوروبا عنهم

ابو مسلم الخراساني : تشمل على سقوط
الدولة الأموية وقيام الدولة العباسية وسمي أبي مسلم
لخراساني في تأييدها الى ولاية القصور ومقتل
أبي مسلم

ساسة أخت الرشيد : تشمل على نكدة

قضاياها في جهاد صامت ومثابرة
جديّة ونجاح مطرد لسكيفة بأن
تجمل من مكتبتنا أولى المكاتب

أَنْ أَرْبَعِينَ عَامًا

الشرقية استمداداً وأوسعها شهرة مراسلها الناطقون بالضاد من جميع الاقطار وهم على
ثقة من الحصول على طلباتهم كاملة وفي زمن قصير لاشتمالها على كل ما يحتاجون اليه
من كتب اديبة وعلمية وفلسفية وتاريخية وروائية وروحانية ودينية وصناعية ولغوية
وموسيقية ومدرسية وادوات كتابية ومعمل تجليد ومطبعة وانا لوانتمون ايها القاري
الكرم انك مبادر الى طلب ما تحتاج اليه لتكون في عداد عملائنا الكرام الذين لا نانو
جهداً في خدمتهم خدمة صادقة واذا طلبت مناقعة الكتب العمومية أرسناها لك مجاناً

مَكْتَبَةُ الْهَيْلَالِ

بشارع البجّة رقم ٦٥ بمصر

صاحبها : ابراهيم زيدان وولده

رقم التليفون ٥١٣٠١ : Phone 51301

Al-Hilal Library, Faggalah, Cairo, Egypt

لقراء الهلال خصم ٢٠ ٪ على مطبوعات المكتبة الخاصة

قائمة سلسلة المطبوعات العصرية

التي عثت بنشرها المطبعة العصرية وعنوانها متفق بريد رقم ٩٥٤ مصر

٢٥	جهورية الاطالون - الاستاذ حنا خياز	٣٥	قاموس المصري انكليزي عربي (طبعة ثانية)
٥	خواطر جابر (الاستاذ اجي)	٧٠	» » » » (طبعة ثالثة)
٥	النجم والصحة (الدكتور محمد عبد الحليم بك)	٣٥	» » » » عربي انكليزي (طبعة اول)
٩٥	الحب والروايج (الاستاذ غولا حداد)	٧٠	» » » » (طبعة ثانية)
٩٥	ذكرى وأنى عظيم » » » »	٣٥	» » » » للموسى » » » »
٥٠	علم الاحتياح (جزءان كيرال) » »	٣٠	قاموس الحب » » » »
٩٥	أسرار الحياة الزوجية » » » »	١٥	» » » » » » » » فقط
٢٥	المرأة وفلسفة التناسلات (الدكتور طري)	٢٠	» » » » انكليزي فقط
٣٠	الامراض التناسلية وعلاجها » » » »	٧٠	» » » » سقراط سيرو مربي انكليزي (باللفظ)
٩٥	الرنقة الحمراء (للاستاذ احمد الصاوي)	٥٠	» » » » انكليزي عربي (باللفظ)
١٠	تايض » » » »	١٠٠	» » » » » » » » (والانكس)
٥	الحب في تصور الفوك (اسعد خليل دالمر)	١٠	التحفة المصرية لطلاب اللغة الانكليزية (مباول)
١٠	القصص المصرية (٨٠ قصة كبيرة مصورة)	١٢	المقدمة السية لطلاب اللغة الانكليزية (باللفظ)
١٠	مسارح الادمان (٣٥ قصة كبيرة مصورة)	١٥	في اوقات الفراغ (الدكتور محمد سعيد هيكليك)
١٢	رواية احوال الاسد هاد ، مصورة	١٠	عشرة تألي في السودان » » » »
١٠	رواية ثالثة المهدي ، أو اسماحة السودان	١٢	مراجعات في الادب والفنون للاستاذ عباس المناد
٨	رواية الانتقام للعقاب (اسعد خليل دالمر)	١٥	روح الاشرافية (لئوساف لوبون) وترجة
٥	لحق وطاف (الاستاذ احمد رأيت)		(الاستاذ محمد زهير)
١٢	رواية باوريت ، مصورة (توبيل عبد الله)	١٥	روح السياسة » » » »
١٢	غرام الراسب أو الساهرة الجسورة	١٠	الأولاد والمنقذات » » » »
٧٥	روكيبول ١٧٤ جزءاً (طامبوس صه)	٢٠	أصول الحقوق الدستورية » » » »
٢٥	أم وركيبول ، ٥ أجزاء » » » »	١٠	المختارة المصرية (لئوساف لوبون)
٣٠	بروديلان ، ٣ أجزاء » » » »	٨	مقدمة المختارات الاولى » » » »
٢٠	الملك ابراهيم ، ٤ أجزاء » » » »	١٠	الحركة الاشرافية (رامس مكدونل)
٢٠	الاميرة غوستا ، جزآن » » » »	١٥	مالي السبيل في مذبح النشوء والارتقاء
٢٠	عناق فنيبا ، جزآن » » » »	١٠	اليوم والند (الاستاذ سلامة موسى)
١٦	كاجيتان ، جزآن » » » »	١٠	مختارات » » » »
١٦	الوصية الحمراء ، جزآن » » » »	٨	نظرية التطور وأصل الانسان » » » »
١٢	قديرج ، جزآن » » » »	٢٠	أنا تول مراني في مافله للامير شكيب ارسلان
١٠	قرس القه » » » »	١٥	الدينا في اميركا (للاستاذ امير جطر)
٢٠	نصحا بالانتقام » » » »	١٠	للرأة الحديثة وكيف كوسها (حوي عبد الله)
٢٠	للتكره المستاء » » » »	١٠	حماد الحشم (للاستاذ ابراهيم عبدالقادر المازني)
٥	مرونة الاسود » » » »	١٠	قبض الرير » » » »
٥	شهداء الاخلاص » » » »	٨	لهبات وزوايد عشر مشور مصور
٨	الرأه المنزلة » » » »	١٠	رسائل هراء جديفت (للاستاذ سليم هينالوج)
١٦	دار العجايب جزآن (غولوا رزق الله)	١٠	الترالة في الادب المصري (للاستاذ عاتيل نيمه)
١٠	مهرنسا الاول » » » »	٥	سكليت للاطفال ، اول (مصور بالوان) لكيلياني
٥	حورية » » » »		» » » » ثان » » » »
		١٥	علم ادب النفس ، تأليف الاستاذ غولا حداد

الْحَبْلُ

العدد ١٩٧٧



وكلاء الهلال

Mr. Tofik Habib 85 Washington St. New York N. Y. (U.S.A.)	وكيل الهلال في الولايات المتحدة وكوبا وكندا والمكسيك والجهات المجاورة وغواه
Snr. M. N. Farah Caixa Postal 1393 S. Paulo, Brazil	وكيل الهلال في البرازيل
Snr. Nicolas Yunes San Martin 979 Buenos Aires Rep. Argentine	وكيل الهلال في الأرجنتين
٩٢٩	وكيل الهلال في بيروت وسوريا - الوكالة العامة للصحافة - سوق الجليل رقم ١١ ص. ب.
الحواجة نخلة سكاف	وكيل الهلال في اللاذقية سوريا
انيس اقدى انطونيوس لادقاني	وكيل الهلال في احطاكية سوريا
السيد عبد الله قري	وكيل الهلال في اسكندرون سوريا
عبد الله اقدى حصي - غرفة القراء الامريكانية	وكيل الهلال في طرابلس الشام سوريا
الشيخ طاهر التمان	وكيل الهلال في حماة سوريا
الحواجة ميخائيل خليل خبز	وكيل الهلال في دوما لبنان
موسى اقدى خميس	وكيل الهلال في الناصرة فلسطين
المكتبة العمومية	وكيل الهلال في دمشق سوريا - محمد عطا مكي
هاتم اقدى علي الحاس	وكيل الهلال في مكة وجدة والحجاز
Abraham Tham 9 Rue des Esclaves Dakar, Senegal	وكيل الهلال في افريقية الغربية
Abdallah Bin Alif Cheribon (Java)	وكيل الهلال في جاوة عبدة بن غيف
عوض اقدى فهمي	وكيل الهلال في القاهرة
الحواجا جورج فرح ص. ب. ٦٤	وكيل الهلال في الاسكندرية
حيب اقدى جيد	وكيل الهلال في مديرية اسبوط
محبب اقدى حرب	وكيل الهلال في السويدا جبل الدروز سوريا
هبي اقدى السري	وكيل الهلال في يافا فلسطين بمكتبة فلسطين الجديدة
محمد محمود الازر صاحب المكتبة افرقية - نهج الباي عدد ٣٦ صفاقس (تونس)	وكيل الهلال ومتمهجمات دار الهلال في تونس



من قسم . جامعة

تونس من قسم . جامعة

أستاذة بـرجي زملتان - سنة ١٩٩٤

جامعة تونس

قسم اللغة العربية

الاشرفك ١٥ قرشاً في القعر اعصري و ١٠٠ قرش في سوريا و فلسطين و ١٠٠ قرشاً
او ٧٠٠ قرشاً في العراق و الهند و الاندلس اسرية . و في مختلف انحاء العالم أي أمريكا الشمالية
و سوانا في دار لارات او ١٦٥ قرشاً

محرران المسكنة : ادارة الهلال في تونس مصر القاهرة ، مصر

Cairo, Egypt. AL-HILAL, Kasr el-Dubars

محرران الادارة : دار الهلال - شارع كوري في القاهرة . عند مدخل شارع الامير قنادر

الامارات . في شارع كوري في القاهرة

من قلم التحرير

١ - كل ما يتعلق بالتحرير يوضع في ظرف خاص باسم محرر « الهلال »

٢ - لا ترد المقالات والرسائل سواء نشرت ام لم تنشر

٣ - يجب ان يذكر المراسل اسمه وعنوانه واضحاً . وله اذا شاء ان يظل اسمه عند النشر
او الرمز عنه

٤ - نرجو ان تكتب المقالات بالخط بـخط واضح متبع وعلى وجه واحد من الورق . وقد
نصار الى افعال بعض المراسل لرداءة خطها

٥ - يهي قلم التحرير عمالة ما يرد اليه ولكنه قد يضطر الى اعلان جانب منه أو تأجيل
نشره بسبب مقتضى الاحوال وحسباً للنشر

٦ - نرجو أن تحمل المقالات كلمة . واذا كانت مترجمة ان ترفق بأصلها . وما يرسل الى
الهلال يجب ان يكون حاصلاً به فلا يرسل الى غيره

المجلات الاسبوعية التي تصدر عن « دار الهلال »

المصور : سجل مصور لقوالب الاسبوع وتقدم العالم

للجنة المصورة الكبرى . لها مكانة خاصة عند الطبقة الراقية المستفيدة من رجال وسيدات ، وهم يهتمون
عليها في تتبع الحوادث والتطورات الداخلية والخارجية

كل شيء والدينا : مجلة الثقافة والطرائف

محتان أدجنا معاً في مجلة واحدة طوبة لخاص الجليلين . و « كل شيء والدينا » طراً من يدلف الى
الانلاف جامعة بين الثقافة والطرافة

القطاير : مجلة اسبوعية فطاهية روائية : جرد في هزل وهزل في جرد

الجنة للبريدة في نوحها بين المجلات العربية . في هي محتان عمتان احدهما تتناول صروب الفكاهة
طابة والاخرى تحوي مجموعة من القصص الطرفة موصولة او مترجمة ، وكلها مريرة بالصور والرسوم الملتفة

الابطال : مجلة القوة والفنشاء

بنابة مرآة للحركة الرياضية في مصر والمطارج ونسب أيضاً بكل ماله علانة بالقوة والنشاط والجمال
اجساماني والحياء في الهواء الطلق الى غير ذلك من المباحث التي تسهم كل شاب وقناة

الكواكب : مجلة التفتيل الصامت والناتق

مصرية سينمائية تدور موضوعاتها حول هدين الفنيين الجليلين . تتناول بانقلا طبعها وجمال تصيها . وتند
لقتت على حدادتها عهدها انبالا عظميا من الجمهور . تتنازع نزاعة نقدتها وآرائ الحرة

Images - الصور : مجلة اسبوعية مصورة تصدر باللغة الفرنسية

طلة مجلة ارمسية سدت طرائق في عالم الصحافة الاسبوعية في مصر وهي تعني بتدوير أفعان المربين من
البحرى في مصر والعالم العربي وتصور فكرة صحيفة الغرب عن تقدم الشرق ودفعه . موضوعاتها
كل . حشرة جلداب . وهي لا تقل في مظهرها وانظان طبعها عن ادنى المجلات الاوربية والامريكية

Ciné-Image - السينما المصورة : مجلة سينمائية مصورة

سينمائية باللغة الفرنسية . كل شيء فيها جذاب : مظهرها وموضوعاتها وصورها . مستقلة في آرائها
لا تتعامل أحداً ولا تحابي . بلغت انتشاراً فريداً في عالم الصحافة الفرنسية في مصر

إلى مشتركينا ومناصرينا الكرام

يعاني العالم في الوقت الحاضر أزمة اقتصادية شديدة ، وآخر ما أصاب مصر من هذه الأزمة هو طرأ عمتها وما ترتب عليه من ارتفاع عن المواد المستوردة وصعوبة التعامل مع الخارج . وبالرغم من ذلك فإننا لم نعدل في قيمة الاشتراك جهلاً ، بل لأننا نعتبر الكرام ونخبر أنهم لن يألو جهداً في تسهيل مهمتنا ومعاونتنا على تأدية واجبنا وذلك طلباً لتقديم نسبة الاشتراك

أما في الخارح (وباعدا الاقطار العربية والصحراء الأهلية) فقد طلبنا أن يمدد الاشراك
بعملة كاذبة يمكن الاعتد عليها في اسلوار أو الفرنك كما هو من القائمة المشورة فيها حد. يستقى
من ذلك الراويل الذي يماي سكامه صعوة - حاسق في التزوير الى كيو هؤلاء يمكنهم تبديد الاشراك
عملة برازيلية يقدموها الى وكلائنا بسان باولو ففرش برزيلي عن مجلة اهلال و ٥٠٠
فرش رازي عن كل مجلة اسوعة. هذا مع مجلة جميع في التزوير الذي يجمع للعثرك في اكثر
من مجلة كما هو من بالكشف

قائمة المؤلفين في الجزء الأول

اسم الحبة	مصر	سوريا وفلسطين	الانصار الغربية	امريكا وسائر أقطار العام
الحلأ الشيري مع حنظل	٨٥	١٠٠	٧	١٦٥
{ «المسور» أو «كل غي» «الديا»	٥٠	١٠٠	—	١٢٥
{ أو «المسكاه» أو «Images»	٣٠	٦٠	١٢	٦٥
{ Club Images				
{ أو «الكوكب» و «الاقبال»				

لمن يشترك في مجلتين أو أكثر أن يختار بين :

التحقيقات الأولية أو المرحلية الأولية

لن نجيبه الا بـ
كتب يحترقها للترك من مطبوعات دار الهلال

اشتراك في مجلتي	تخصيص ١٠ ٪	اشتراك في مجلتي	كسب عيبتها ٤٠
3 ثلاث مجلات	20 ٪	3 ثلاث مجلات	10
3 اربع مجلات	20 ٪	3 اربع مجلات	10
3 اربع مجلات	20 ٪	3 اربع مجلات	10

ملحوظتان مهمتان: ١ - لكي يستند الطلب والمضم يجب أن ترفق به قيمة الاشتراك - ٢ - الكتب التي تهدي للفترة ترسل خلاصة أجرة البريد ويجب أن تكون من مطبوعات دار أعمال المذكورة فأهائنا الخاصة وهذه القائمة ترسل مجاناً إلى خطيبنا

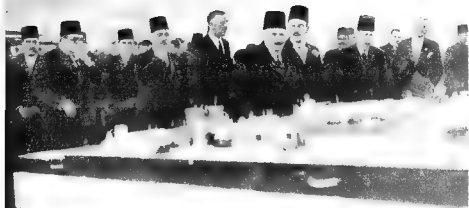


مجلات دار الهلال



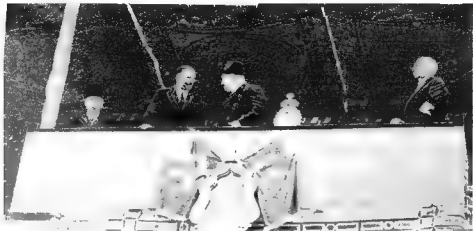
زيارة جلالة ملك إيطاليا لمصر

زار جلالة ملك إيطاليا مصر في أواخر شهر فبراير الماضي ومكث فيها أياماً ، تصطحبه حاشية السكة وهو كرميتها الأميرة ماري . وبعد شهود في صباه جلالة ملك مصر بمصر عشرين ثلاثة أيام سافروا بعدها إلى الوجه القبلي ليقصد آثاره . ثم سافروا إلى الإسكندرية وشوا في صباه بلديتها يومين ، انعموا على أثرها إلى إيطاليا . وقد أحدثت الزيارة التي في أعين السكة عند دخول القربة للسكة بها إلى سراي عشرين الفكرة



جلالة الملك في معرض نادي السيارات الملكي

أقيم نادي السيارات الملكي بالمقاهرة معرضاً للسيارات بأرض الحرم الزراعي والحدائق بسرعة بناسبه لمتاح مؤتمر نسائه دعوى يعبر في 'وأخر تشير لاسبق' ، وقد تمثل جلالة الملك برئاسة ذلك الحرم . وتري جلالة في هذه الصورة يشارك من الثرومات ، وان يسار جلالة سمادة عند مظهره رئيس نادي



الاحتفال بمرور ٢٥ سنة على تأسيس جمعية الاسعاف بالقاهرة

احتفلت جمعية الاسعاف بالقاهرة بمرور ٢٥ سنة على تأسيسها ، فكان حلاوةً تعمل خلاله تلك منسجته ، وقام متطوعو الجمعية خلاله بمرور
 مدينة . و يرى في هذه الصورة ثلاثة رجال يرسون للقبول الذي البريطاني في مصر أثناء ولوف حلاته في الشرق التي أوتت في ساحه
 الاستمراس . وفي طرف الصورة الأمير علي سعيد ذو القطار بالأكبر الاسماء



الفيضان في حوض نهر التاميز

في ليلة العواصف التي كانت مثار كره في سر التاميز احدث
فيض مدمر مدته عدة الايام في تلك المنطقة في
التيه على حدى هذا النهر صير بلاداً كثيرة واقعة على
شفاة . ووفق هذا الكلام صورة انقضاها طائرة من فوق
فيض النهر التي طلى عليها فيض تاميز



مسيو دومرج : رئيس جمهورية فرنسا السابق

زار مصر في الشهر الماضي جناب مسيو دومرج الرئيس السابق للجمهورية الفرنسية فكان موضع الحفاوة والترحيب أيما دهب وودعاه جلالة الملك آل مائتة الكرمه ، كما احتلت به ليلاعد لفرسية والفرية التي رلوحا خلال االته في مصر



مصر والسودان .. على باب وزارة المعارف

أقامت وزارة المعارف المصرية حفلًا لمرأتين على باب درجها بالحضرة تالة بن الخليل الأيمن يتل مصر والانس يتل السودان ، ونحس ظهر صورة التانين فوق هذا الكلام وان كما لا نعلم صحة رأي الوزارة . وقد يكون التانان دمرى لاورد وعرفيا

احتراق الريستانج الثاني

استدعت يد أرمية الى دار الريستانج الثاني
(مجلس النواب) وأضحت فيها القبرص من عدة
مواقع فأندلعت النشبا بقوة حتى دمرت هذه كاتبة
التاريخية واستطقت فيها الكبرى . وحل حصد
الصلبة صورة تحت الريستانج عند اتصال التيران
فيه ومحاولة رجال اللطائف اخلاصها



البيت ١ ابريل سنة ١٩٣٣ - ٦ ذي الحجة سنة ١٣٥١

كلمات منسية

طريق الاستقلال

للمرمر مطفى باشا أمين

يسأل البعض عن الوسيلة الموصلة الى الاستقلال. وهذا تاريخ الشعوب البشرية يعلم على ان الوسيلة الموصلة الى الاستقلال تنحصر في بث روح الوطنية الصحيحة والشجاعة والاعتماد على الامة واعلاء ملكتها واجهاد حب السؤدد والرفعة وسابقة الامم الراقية فيها، وجعل الاستقلال راعها

فانما تمكنت هذه الروح وتلك النزعات من كل مصرى فتحت المدارس العلمية والصناعية والتجارية والزراعية في كل مكان وظهرت تلك النهضة والحمة والتضامن في كل جهة وناحية، واتحدت الامة في الثنايات والمقاصد، وازدادت ثروتها في المال والعلم والوطنية والوفاء، وتعضت على كل حال الحصان والاقسام، وصارت امة من اقوى الامم فعلا، واضطرت امجلترا يومئذ لان تنق معها على الجلاء والاستقلال تفضيلا لمودتها على صارتها، لان امة تبعد هذا الشئان لا تلبث ان تستخدم الحوادث - وما الحوادث مسمية بارادة دولة او برغبة انسان - فتال استقلالها رغما عن كل معارض فيه

فالندوة للاستقلال وبث الروح الوطنية الطاهرة هما المؤديان الى تحقيق آمال الامة المصرية. فليكن معتقد المصريين جريماً ان نجاة مصر لا تكون الا بهم المصريين، وان اوتقنا موكل الى عراقنا، فنطلب النجاة من انفسنا ولنعمل له بالحمة والصق والاتحاد

استفتاء في شأن الأزمة العالمية

هل نحن على عتبة عصر جديد ؟

يماني العالم منذ أربع سنوات أزمة اقتصادية لم يسع التاريخ بمثلها ولا شهد الناس أشد منها . وقد حار العقلاء في تحليلها واستقصاء أسبابها ، وهم لا يراون يبحثون عن علاج لها يرجون أن يقدوا به صرح الاجتماع من الانهيار . وكان سهل تشخيص البلاء ووصف السوء لولا أن هناك عوامل كثيرة متصارعة تريد المشكلة تعقيداً وتأخر عودة الرخاء

وقد استفتت إحدى المجلات الفرنسية طائفة من كبار العلماء والمفكرين في شأن هذه الأزمة واستوصحتهم أسبابها وطلبت منهم ابداء الرأي في معالجتها ، وفي مقدمة من استفتهم :

أندريه مورو	الكتاب الفرنسي للسوف
وهري برجسون	الفيلسوف والعضو بالأكاديمية الفرنسية
وجوزيف بارثلي	العضو بالمعهد الفرنسي
وجورج سول	الكتاب الاشتراكي الأميركي
ولونا شارسكي	الوزير الروسي
والير أيبشتين	الفيلسوف وصاحب نظرية النسبية المعروفة

وسنورد فيما يلي خلاصة موجزة لأراء هؤلاء المفكرين على ثنائها :

مقدمة رأي أنرريه مورو

كان الانسان منذ أول نشأته يميل الى اختراع الآلات ليستعين بها على بعض الأغراض وليتمكن بواسطتها من تخفيف أعباء أعماله . وقد أسفرت مساعي عن قسط كبير من النجاح إذ تمكن من تسخير بعض قوى الطبيعة لخدمته وأصبح السيد للطعام ليس في منزله فقط بل في البر والبحر والحقل وفي أعمال الوحوش وفي كل مكان وصلت اليه قماما . ومنذ أن كان مخلوقاً ضعيفاً لاحول له ولا قوة أصبح بعض اختراعاته سيد الخليفة يأمر ويهي فيطاع

على أن الاختراعات التي وفق اليها أثرت في نظام معيشته وفي علاقته بأبناء جنسه . وكان لكل من تلك الاختراعات محاسن ومساوي . وكان بعضها ينقل مركز التجارة من مكان الى مكان . فاختراع آلة النسيج مثلاً صمم للانسان ما يحتاج اليه من ثياب . ولكن تلك الآلة كانت في الوقت عينه نقطة للألوف من عمال النسيج الذين كانوا يعملون بأيديهم ويرزقون من عرق جبينهم .

واختراع المدفع قضى على الألوف من الميال الذين كانوا يرتقون من صنع القس . وفى كل مرة ظهر فيه اختراع جديد كان الممران يقف حائراً ويشعر بما فُتكت الاختراع من مساويه ومحاسن . وفى كل مرة كان الاجتهاد يسترق وقتاً طويلاً قبل أن يألف النظم والأساليب الجديدة .

وفى المائتين سنة الماضية تم للإنسان تسخير قوى الطبيعة بسرعة لم يهد لها مثيل فى أى عصر من عصور التاريخ . وكان الفضل فى ذلك للعلم التجريبي الذى جعل الإنسان فى عى استعمال قواه البدنية . ذلك لأن المخار والكهربائية وغيرها من قوى الطبيعة حلت محل القوى البدنية فصار الفرد يستطيع انتاج ما لم يكن يستطيعه الا الكثيرون . وفى أواخر القرن التاسع عشر نعى للمجتمع الممراني أن يألف العصر الآلى الجديد . ووقعت فى العالم أزمات اقتصادية عاقت سير الممران قليلاً ولكن الاجتهاد لم يلبث أن قلب عليها

وفى سنة ١٩١٤ وقعت الحرب العظمى الناشئة وكان من نتائجها تكاثر عدد الميال الماطلين وصبرورهم حالة على الحكومات . وكانت الولايات المتحدة تعتقد أن زيادة أجور الميال والاكتار من الانتاج سيضمنان الرخاء للناس . ولكن تلك البلاد أدركت بعد قليل أن الامراط فى الانتاج مؤد الى الجوع . وفى الواقع أن العالم شهد يومئذ منظرأ كله متناقضات . إذ صارت الحاصلات والعلل تباد بتصد رفع الاسعار بينا الناس يتصورون جوعاً . وصار صاع الأحذية طاطلين من العمل بينا الناس يمشون حفاة . وفرغت البيوت من السكان بينا الفقراء ينامون فى العرفق والأرقة

ومن العظم أن تهم « الآلة » التى صنعها الانسان وتنسب اليها هذه المساوى . « الآلة » ليست مسؤولة عن شيء اذ لا ارادة لها من تلقاء نفسها بل هى طوع لإرادة الانسان . وقد كان اختراعها فى جميع العصور ممرأ الى انتشار العقل على المادة . ولكن الانسان كثيراً ما يصل فلا يعرف كيف يستغل انتصاره

ففى مقدمة الانغلاط التى اوتكتبها فى الصور الحديثة أنه عنى بمسألة الانتاج أكثر من عنايته بالاستهلاك أى أنه سعى للاكتار من اللسوعات ولم يسع للاكتار من المستهلكين . والسياسة الاقتصادية التى حشرت عليها اميركا - والتى تقول بوجود زيادة أجور الميال لمساعدة على زيادة الاستهلاك - لم تكال بالإنجاح تماماً . ولهذا رى تلك البلاد تشكو من انتشار استعمال الآلات وجعلها فى كل شيء محل الأيدى العاملة . وهذا هو سبب ما يشهده العالم اليوم من تقلل النظم الممراني وعدم استقراره

ومن تلك الاعلاط أيضاً ما شهده العالم بعد الحرب العظمى من اتناقص بين البادية القسبية والاقتصادية . فبينما علماء الاقتصاد ينادون بوجود توحيد العالم اقتصادياً (وهو ما يهرون عنه بالدولية الاقتصادية) نرى رجال السياسة يمحون لتقوية المصينيات الجنبية بحيث نعى كل دولة لما

فيه مصلحة بطرح النظر عما قد يلحق بنهرها من الأذى . ولكن القلاء يعلمون أن العالم لا أمل له بالرخاء إلا أن أنعمت المولية الاقتصادية . و « المولية السياسية » . وقد تطرقت الامم في العصور السياسية فوضعت الحواجز الجبلية ، وهي تأمل بذلك أن تمرق الواردات الأجنبية وتضع قدامها القدرات ، حالة كونها في الوقت ذاته تسمى لاصدار سلعا الى غيرها

ولعل العلاج الوحيد لهذه الحالة هو درس مسألة الاستهلاك درسا متوفيا وتوفير الناس هذه الحقيقة ، وهي أنه اذا لم يسكنهم زيادة ما لبعض الامم الفقيرة من قوة القراء والاستهلاك فيجب تقييد الانتاج عند الامم المصدرة . ويجب على رجال الصاغة أن يفهموا أنه أما أن يكون الوفاق تلمأ بين الاساليب السياسية والاساليب الاقتصادية أو أن يهلكوا فلا تقوم لهم فيها بد فائقة

وإذا تسنى للاسنان حل مشكلة الانتاج فان الآلة الصلة بدلا من أن تكون عدوة الحيازة تصبح وسيلة للرخاء . إذ يمكن بواسطتها تقليل ساعات العمل ونواح للقراء أن ينتموا بمباحج الحياة التي لا ينتج الا بها الا الموسرون . ومضى ثم دقت أصح العالم بها يستطب الجميع

فهمه رأى هنري برجسون

كثيراً ما تعرض للمعكر هذه المسألة وهي : هل الاختراع هو الذي يثنى الحاجة أم ان الحاجة هي ام الاختراع ؟ ويظهر أن المنطق هو في جانب الذين يقولون ان الحاجة هي أم الاختراع ، فصلا عن أن المباحث العلمية الحديثة تؤيد هذا القول . فقد درج الانسان على الاختراع مد حجر المدينة ، وكان دائماً يسعى الى استئطد الآلات التي استعان بها على تسخير قوى الطبيعة من ماء وطم وزيت ومحار وكهربائية وطم جراً . ولو أن الطفل الانساني أحسن التصرف تلك الاختراعات وما نتججه لكان ذلك في مصلحة الأمتاع . فهو من الناحية الواحدة استخدم تلك الاختراعات لسد حاجات الانسان الضرورية . ولكنه من الجهة الأخرى أفرط في الاهتمام بالكماليات . ولقد تنمى الصنوبريات أحياناً بالكماليات . فما يكون ضرورياً لأحد من الناس قد يكون كالياً للبره . ولكن المتبحر قضا عتوا اساية اللامعة بالانقصار على انتاج ما لا غنى عنه من لوازم اسبغة . وكثيراً ما ساروا بقوة الاندفاع أو اتباعاً للعادة لا يفهم الا أن يتبعوا الأشياء ويتبعوها . وهذا خطأ لا يتسنى اصلاحه الا بتوحيد الصاغة والشؤون الزراعية معاً . على أن يهد لكل آلة في عمل معين يفي بمباحث المستهلكين ولا يريد عليها . وسبارة أخرى يجب تنظيم استخدام الآلات لاستغلالها على أفضل وجه . وفي الواقع أن الآلة ليست عدوة للبشر لأنه اذا أحس استهلاكها لأراحتة كثيراً . فسدلا من أن يعمل اثنتي عشرة ساعة أو أكثر كما كان يفعل قديماً ، يجد منعساً من الوقت لراحته ولتمتع بمباحج الحياة وتقنيته عقله

ومن المساوي التي نلها الى الآلة الصماء أنها تساعد على جعل مبيعات صناعية وعلى الاندفاع

وراء الكليات وحجرة الأرباب والتراحم على المدن والتأثير في علاقة العامل بسيد صاحبه العمل وما يجدر به ذلك كإن في الامكان اصلاح جميع هذه المساوي. لوتوافق حسن التصدي. ولو تم اصلاحها لاصبحت الآلة نعمة للانسان بدلا من أن تكون نقمة. وفي الواقع أن هذا الاصلاح يجب أن يصدر منا لا من الآلة فلها عليه حق عاقلة

خاتمة رأي جورج سورل

قام زعماء المال والاقتصاد في أميركا بمجهود لاصلاح مساوي. انظم الاقتصادية الحديثة فأنشأوا « مجلس الخطة الروراعي » (فيدرال فارم بورد) و « اتحاد الترميم للنالي » وأولها لغرض اصلاحات التي تنمّر الاسواق وتريد على الحاجة. ولتوسيع نطاق الطبقات التعاونية لبيع الحبوب وشراؤها. وثانيهما لاقراض الاموال للبنوك وشركات التأمين والسكك الحديدية والهربات والشركات الحسوية وغيرها

كل ذلك قائم على نظام « الرأسمالية » وقد كانت نتيجة ونتيجة المجهود الهائلة له حصر ثلثي الصناعات الأميركية في بضعة نقابات أو في أيدي عدد يسير من الرجال لا يزيد على خمسة آلاف. وفي الواقع أن نحو خمسة وثلاثين من البنوك المالية الحسوية في أميركا هي مسيطرة على حركة الاموال كلها في تلك البلاد

وبعبارة أخرى إن النشاط المالي الاقتصادي في الولايات المتحدة هو بيد بضعة أشخاص ينصرفون بمصر أمة مؤلفة من أكثر من مائة وعشرين مليوناً من الناس

هذا هو السبب الأكبر للأزمة التي تعانيها اليوم الولايات المتحدة. ولا علاج لها الا قلب هذا النظام رأساً على عقب فالبطالة منتشرة انتشاراً هائلاً. والقوائد التي يجيها الرراع في مستوى منخفض. وانسداد لا تجد أسواقاً لمصنوعاتها. ومع ذلك تشتغل ليل نهار وتريد الانتاج. وكيف يمكن والحالة هذه التقلب على الأزمة الطاحنة ؟

يقول بعض علماء الاقتصاد إن من مرأيا الهيئة الاجتماعية أنها تطلب على الصواب التي تعرض سير العمران وتأنف بالتدريج البيئة التي تعيش فيها. ولكن التقلب على الصواب في امانيس ليس دليلاً على التقلب عيباً دائماً. والتقلب عليها هذه المرة أصعب بكثير للاعتبارات الآتية وهي :

(١) ان المصالح الفردية المسيطرة على الانتاج الصناعي تسعى لتحفيز الانتاج دفعاً عن رؤوس الاموال وعن قوائدها. وفي هذا تشييط لهم المصانع وتقليد لاسها

(٢) ان الزراع الذين يحزرون الآن من « تصريف » حاصلاتهم في الاسواق سيضطرون آخر الامر الى تنفيذ الزراعة والاقتصاد الى انتاج حاجتهم فقط من تلك الحاصلات. وفي هذا تنهقر الى العصر الذي كان الانسان يقتصر فيه على انتاج ما يحتاج اليه فقط

- (٣) ان الكثيرين من العاطلين سيحرون أنفسهم التي حقنوها ويكتمون تماماً أخرى لا يحسنونها وإنما تحييمهم بشيء من الرزق
- (٤) ان الكثيرين من العاطلين وأنهم سيصبحون طائفة على الاحتياج والنداء الوحيد لجميع هذه المساوي، هو تعميم الاشتراكية وسد عياداً الرأسمالية الفردية

مقدمة رأي جوزيف بارتمسي

ان الامارات الاقتصادية هي وليدة الرخاء أو هي التي التي يدفعه الاجتياح عن الارتماع السريع في ايمان الحاجات والمصوغات والاراضي والمقارن والاجور ، وقد يبدو هذا القول عربياً ولكنه الحقيقة ببساطة . فالازمات لا تنحى طائفة بل تقدمها دائماً دور رخاء مفرط . وهذا الرخاء يشجع ابيوتك على اخراج الاموال من خزانها واقرضها الناس . فيدفع هؤلاء في الانحاج ويعطلون فيه امراراً سبباً عن الحكمة . ومتى زاد الانتاج أدى الى تراكم للثروات والى صمومة « تصرعها » وفي ذلك انذار بشئ الزمنية

سل العالم الاقتصادي : ما هو سبب الجوع ؟ يجب ان سبه وجود الطعام بكثرة ! . . . وسه : ما سبب المعري ؟ يقل لك انه كثرة للنسوجات

أعليس هذا من التناقضات القوية ؟ اليس مدعياً ان يموت الانسان من الجوع حالة انفس الحكومات تنفد الفمخ ؟ وان لا يجد الفرد حاجته من البس حالة ان الرازيل تلقى نواف الاطمان منه في البحر ؟ وأن يفتقر الشرق الى المنسوجات ، ولتقل يجمع ليعرق وتلف ؟

ان اصحاب الصناع يريدون دفع أسعار منتجاتهم بتلاف تلك المنتجات . فاداً لم يتمكنوا من دفعها أدى ذلك الى الكساد . ولا نمود السلوك تفرسهم ما يحتاجون اليه من الاموال . ثم انظر ما يترتب على ذلك من المساوي

زيد الماعل الانتاج فتطلب القروض من البنوك . وتدفع في الانتاج فتطلب المزيد من القروض . ويريد المستهلكون شراء ما يحتاجون اليه من المنتجات فيطلبون القروض . ويريد الانتاج وتريد القروض . ولسكن الاستهلاك لا يريد تلك النسبة عيباً . وهذا مبدأ الازمة

عمل الحكومات تبعة خطيرة هي تنظيم الاستهلاك والتشجيع عليه . ولا يتم هذا الا بآلة الحواجر الجمركية فهذه الحواجر تحقق التجارة والصناعة والزراعة ، واراتها هي بمنزلة اعطاه الا كسحين لخطام العالم الاقتصادي الذي يكاد يحسق

وهناك علاج آخر لتخفيف وطأة الازمة وهو تشجيع الزراعة وتعمير الريف ومنع الهجرة الى المدن

ومعوق ذلك كله يجب العمل على تقوية دعامم السلام الدولي وتوجيه الثقة للمالية الصلبة

خاتمة رأى لونا شامسكى

إن خلاص العالم لا يكون بالرجوع الى الوراء ، بل بالنسي للوع الكمال . وقد كان يصح القول قديماً إن الانسان عاجز عن سد جميع احتياجاته . أما اليوم فهذا القول لا يصح ترى هل يدل الاكثون كل ما يجب بدله لتنظيم الانتاج والاستهلاك على أكل وجه ؟

إن الناس لا يتحون اليوم ما هو ضرورى لرحاء الاجتماع بوجه عام ، بل هم يتحون ما تتعلق مصالحهم ومصالح فريق صغير من أصحاب الاموال . والمتحان لا توزع على السواء بل نافع للذين يقدرون على شرائها . ونتيجة ذلك واضحة لا تحتاج الى شرح . فإن الملايين من الناس همكون معاني مصس الشقاء ، حانة أن السلع تطرح في روبا الاهل وليس من يشتريها ومادام الامر كذلك فلماذا لا نجرب اصلاح الحال عن طريق الاقتصاد الاشتراكي ؟ انا معصر الروس قد عرفنا على ذلك عرماً كيداً . ونحى نعلم بالساعي الحائلة التي يقوم بها أعداؤنا الذين يهمهم مفاد النظام الحال ، ومن البت أن نحاول اقتناع أصحاب الاموال المتحصين لنظرتهم قائم يصرون على الاحتفاظ بالحالة الراعنة

وفي الواقع أن لنا لعهد اليوم حتم الحضارة كما يرجف البصر ، بل نحن لشهد خاتمة طبقة من الناس تريد أن تسيطر بقوة ملها على نظام الممران ، وفي ذهت هذه الطبقة فيشهد العالم به عصر جديد وحضارة جديدة ، وهي حضارة الاشتراكية الدولية القائمة على مبدأ الجمع بين العلم والفن أو بين العلم والعمل . وهذه هي الوسيلة الوحيدة لبقاء الممران وقد يكون الكمحاء طويلا وشديداً ولكنه سيتهى بزوال تلك الطبقة المؤذية وبزوغ فجر أول مدينة حقيقية

رأى الغير ابنتين

أما رأى العلامة ابنتين فوجر جداً وهناك ما كتبه قال :
 أنا مدرك سب الاعتقاد بتغيير صرح الحضارة ، وليس في ذلك الاعتقاد ما يدعو الى المعضة ، وامامنا صروب الفوضى والشقاء تمل في الاجتماع . ولكني واثق بأن تقدم وسائل الانتاج سيؤدي ... بعد التماي على للعاصب الحضارة - الى الحلاق حرية الفرد وترقية الحضارة ترقية صحيحة

هل تفيد حرب جديدة في حل الازمة العالمية ؟

حديث

للسعادة

علي الشمسي باشا

قد يشاء بعض القراء من السبب الذي من أجله اخترت الشمسي باشا لهذا البحث الخطير ، طوبى الى هؤلاء : أي لم اختره لانه كان وزيراً المالية مرة ووزيراً المعارف مرة مكتوبون من وراثتنا الباقي لا يخفون بهمة الوصوحات الخطيرة ، ولكني اخترته لأن اشتغاله بالشؤون السياسية والاقتصادية الحالية لم يصره عن درس الاحوال السياسية والاقتصادية الحالية . فهو يضي كل يوم ساعة أو ساعتين في مطالعة أرنل الصنف والقطاعات المالية ، ويكثر من التردد على البعثات الاممية فيخاطب فيها بكتاب وجاه المال والاصحاب . وهذا الى جانب سفره كل عام الى القبار الأوربية والباردة فمرة اذنت فيه لدرس ما كانه عرسه في مصر من شؤون العالم ونظورات ، ومساعدته حتى يفسد أدلة ذلك الأهل على الاتصال بأفكار كثيرين من ذوي الرأي والاطلاع

هل تنفعنا حرب جديدة ؟

سألت الشمسي باشا : هل تعتقد أن حل الازمة العالمية الحالية لا يكون إلا بحرب جديدة أو بعبارة أخرى : هل نظن ان حرباً جديدة تساعد على حل الازمة التي اكتوى العالم نارها ؟ فقال سعادته : يردد كثيرون في هذه الايام قولهم ان لا سبيل الى تفرغ الازمة التي يعانيها العالم إلا بحرب جديدة . والذي اعتقده أنا من ان هذه الطريقة قاسية ، فان ما يمايه الناس الآن انما نجم عن الحرب الاخيرة وما جرته من ويلات . فاذن نشبت حرب جديدة فان العالم لا يلبث بعد اندلاع نارها بزمان ان يراجعه ما يراجعه الآن من مشكلات وأزمات .

مازل الازمة

قلت : وما هي في نظر سعادتك الحلول التي يحاول اقطاب اوربا واميركا ابتكارها لمعالجة الازمة العالمية الحالية ؟ فقال الشمسي باشا : ان حلول هذه الازمة معروفة لاقطاب الدول وقد اتفق عليها سواد الذين يمشون هذه الشؤون

و يتلخص تلك الحلول في المسائل الثلاث الآتية : (اولاً) إلغاء ديون الحرب وديون التعويض (ثانياً) إلغاء جاب كبير من الحواجز الحركية أو تخفيض الرسوم الحركية (ثالثاً) إلغاء القواعد التي وضعتها بعض الدول بان لا تستورد الكميات محدودة من مصوغات معينة

ويشترط ان تأخذ منها البلدان التي تورد إليها هذه المصنوعات ما يساويها من مصنوعات هي تلك هي الحلول التي لا علاج بدونها للأزمة العالمية التي نحن فيها . وأقطاب أوروبا وأمريكا يسمعون الآن لاستشاط أقصى ما يمكنهم استنباطه من الوسائل التي تساعد على تنفيذ الحلول المذكورة

« وهم يصادفون في سبيل ذلك عقبات شتى وصعوبات كثيرة لأن لديهم مطامع متفاوتة وشهوات متباينة ، ولذا اعتقد أن أمد الأزمة سيطول قليلا ،

مقياس الرخاء الحقيقي

واستطرد سعادته من ذلك فقال :

— « متى وقع اقطاب أوروبا وأمريكا الى تطبيق أقصى ما يمكنهم تطبيقه من الحلول التي حدثكم عنها ، فإن حكومات بعض البلدان تكف عن تضحية مصالح الزراع في سبيل مصالح الصناع لترفع أثمان الثلال

« وأثمان المعدال هي المقياس الحقيقي لسبة الرخاء الذي يسود الناس ، فإذا كانت مرتفعة كان ذلك باعثاً على الرخاء العظيم ، لأن الزراع يبيعون عندئذ عصولاتهم بأثمان حسنة فيجتمع عندهم المال فيمقوه على شراء حاجاتهم ولوازمهم قروح الأعمال ونشاط الحركة في الاسواق ، وبذلك يصرف الصناع مصنوعاتهم بعد ما كانوا لا يجدون لتصريفها منفذاً

« وبما زاد مشكلة الصناعة تعقيداً إقبال أسواق الهند والصين واليابان في وجه بضائع الغرب ، وهي أسواق لا يستهان بها لكبر مساحة تلك البلدان الثلاث التي تؤلف قارة بذاتها ولعلم عدد سكانها

الآثار ومشكلة العاطلين

« وبينما الاسواق تقفل في وجه بضائع الغرب يستقط التريون كل يوم آلة جديدة تزيد كمية المصنوعات من جهة وتضي عن العامل من جهة أخرى فتضيف الى مشكلة تكديس البضائع التي لا تصرف مشكلة انما العاطلين ، أو بالحرى تزيد مشكلة العاطلين اشكالا ، ولذلك بحث الخبراء الآن الوسائل التي يمكن التوصل بها لتخفيف شر المشكلتين بتطبيق نظام جعل ساعات العمل في الاسواق أربعين ساعة بدلا من ثمان واربعين ، بشرط ان يحجب التطبيق من حيث الاجور لمصلحة العامل .

خطر الاضطرابات الاجتماعية

وهذا قال سعادة عددي :

— « ولا شك ان ازدياد عدد العمال أمر خطر من الجهة الاجتماعية وهو أكبر حافز لاقطاب

الدول على تدبير صروب العلاج اللازم للازمة الحاضرة . ولا اذالكتم تجهلوا أهم كانوا يحشون في أوروبا وقوع اضطرابات اجتماعية في هذا الشتاء من جراء استحكام الازمة لأن في الشتاء تشتد حاجة الالهين الى الملابس والطعام ووسائل التدفئة . غير أنه من حسن الحظ ان الشتاء كاد ينتهي دون أن تقتل أوروبا الا بشئ يسير من الاضطرابات كالتى نبلنا أباء وقرعها في ألمانيا الآن وكالتى بلتنا أساء وقرعها في بلدان اللقان من مدة قصيرة

• ولكن هل دوام النظام مكمول في أوروبا بوجه عام اذا استمرت الحال على هذا المنوال ؟
• هذا ما يرتب فيه المارقون ، وهذا ما يحتم على حث الحكومات على وجوب تنامي المطامع والاهواء السياسية في سبيل انقاذ المجتمع البشرى من الخراب بحلول القوصى محل النظام .
لذا ان القوصى مداعها خراب ، ولا قوصى بدون خراب عاجل أو آجل

• ويظهر ان انقطاب الحكومات بدأوا يهتمون الحقيقة ويقدرن خطر الحالة ، بدليل أنهم أخذوا من مدة قصيرة يتساهلون في امور كانوا يأبون في السنوات الماضية ان يتزحزحوا فيها عن موقفهم فيها قيد شجرة ، ولا شك في ان هذا التساهل والمضى فيه هو الطريق الوحيد الذى يؤدي الى العاية المشودة .

يجب الاستمجال

وغتم الشمسى باشا حديثه بقوله :

— فقط يجب الاستمجال ... فاني أحشى أن تكون عاقبة العناد والتردد وقوع الاضطرابات

والقلاقل الاجتماعية التى امكن كبح جماحها حتى الآن ...

العام . ولكن اذا اخبر البركان فاداً يكون مصير المجتمع البشرى عندئذ ؟

انما : • وماذا هو التحول الذى تتحوله الارمة العالمية ساعتئذ ؟

• أما ونحن نقدر خطورة هذا كله ، قبل يتنا من لا يطلب استمجال وضع حد للحالة

الحاضرة ١١٩٤هـ

كريم ثابت



العالم غدا

هل تصدق

هذه النبوءة ؟

نقرأ من وقت الى آخر وصفاً لما ينتظر ان يكون عليه العالم في المستقبل بفضل تقدمه واطراده في سبيل التشو ، ولا يخلو ذلك الوصف من الخيال لانه مبني على تصورات وتخیلات قد تستند وقد لا تستند الى الحقائق ، واليك اقرب تلك الصور الى المقبول ، نقلا عن اقوال من يوثق اسم من الزعماء المخترعين

أول شيء نتأوله نبوءات الغاء هو المنزل، فهم يتوقعون ان تكون بيوت المستقبل مبنية من ألواح زجاجية شفافة او شبه شفافة أو من ألواح مصنوعة من مادة رملية بلورية . وسيكون المنزل من الداخل عير قابل للحريق ولائتمد اليه الأصوات الزعجة ، وفيه مواد لامتناس الأصوات يمكن خلالها من غرفة الى غرفة . وستكون الجدران التي تفصل بين الغرف من الداخل متحركة بحيث تنسق توسيع بعض الغرف أو تضيقها حسب الطلب . وستكون ثمة وسائل للتبريد والتطيب الهواء وجعله على الدرجة المطلوبة من الحرارة أو البرودة

وستكون الأبواب مصنوعة بحيث تمنع أسمع الداخل أو توماتيكياً بمجرد وقوعه أمامها لأن خياله يؤثر في بحرية كهربائية فوتوغرافية فينشأ عن ذلك تيار كهربائي يفتح الباب وسيجري غس الثياب والآتية على نظام أوتوماتيكي وبواسطة آلة تعمل بوسط الهواء ولا حاجة معها الى الصبوع . وكذلك سيكون نظام الاستحمام أيضاً

وسيكون شكل منزل قاعة للاستقبال أو الاختراع ، بها جهاز لاسلكي ، يمكن بواسطه رؤية جميع الاحداث التي تجري في العالم عن بعد وسيعمل كل ما يحدث وقرائة الانباء المختلفة من دون حاجة الى مطالعة الجرائد . وسيكون في كل منزل أجهزة لتسبيل الطاقة بعد البلاغ هذه الاجهزة حد الانفاق وستنصير آلات التلفزيون (الرؤية عن بعد) انتشاراً عظيماً ، وستكون هذه الآلات ماطفة وبالألوان الطبيعية ، بحيث يستطيع الانسان ان يرى الانسان ويسمع كل ما يقع في العالم من الحوادث حوله أو سيدأ منه . وبدلاً من أن يسافر ليرى البلاد المختلفة يجلس في عقر دياره ويراهها عن بعد ويسمع رجل السياسة يخطبون في عواصم الدول

وتقول السيدة أميليا: اذهارت الطيرة الشهيرة: إن الطيارات ستكون في المستقبل الوسيلة الوحيدة للانتقال. وتصنع طيارات هائلة تطير بمعدل ستائة ميل في الساعة بين المدن، وتعمل القبل في الساعة فوق البحار. وستخلق على ارتفاع خمسين ألف قدم لكي تنحو من مقاومة الهواء وتستطيع الطيارات أن ترتفع أو تهبط في الحوله عمودياً ولن تنحى في الحوله طويلاً من دون أن تهبط إلى الأرض لأحد حاجتها من الوقود. وستكون الطائرة على الأرجح بشكل قسفة هائلة الحجم لأن هذا الشكل أكثر ملاءمة للطيران السريع وللمقاومة لاحتكاك بالهواء. وحتى ثلاث الطيارة أقصى سرعتها أمكنها أن تطير مدة طويلة بقوة الاندفاع، فتعزى إذ ذلك نجحتنا ولا نمود إلى سطح الأرض. أردت النزول. وستكون عرف الساعرين بالطيارة مرحة مسوعة جيع أبهى السرور، لا يحد إليها موت مرجع ولا يقصها هوله نقي. في ذلك اليوم سيستطيع الإنسان أن ينتقل من باريس إلى نيويورك في بضع ساعات، وأن يعزى في لندن صباحاً وينتهي في الهند في المساء. وستنهى الطيارات في سمارها بالراديو فلا تصل سبلها سبب اليوم، ولن تؤثر فيها تقبعت الأحوال الجوية. وتعتقد السيدة أميليا: اذهارت المذكورة أن اختار الطير من مثل أى أدنى حد بحيث يكون السمر بالطيارة أقل خطراً من السمر بالسكة الحديدية أو الأوتوموبيل.

والأوتوموبيل ؟

يعتقد المشر كثيرنج، نائب مدير شركة الخراف موتورد بلديركا، أما سترى في العشرة الأعوام المقبلة طرراً جديداً من الأوتوموبيل لا يريد نقله عن القبل رطل ولا عقد سرعته عن هاته وخمسين ميلاً في الساعة، ولن يزيد متوسط ما يعقه من البرز على حلقون واحد لسلك بمائة أميال. ومن المحتمل أن نستفي من استعمال التزجن بنناً بجهاز لاسلكي يستمد قوته من مركز علم، وستكون القوة المتولدة في هذا المركز السام والتي يرسلها للمركز إلى جهات مختلفة، مستمدة من قوة أشعة الشمس، وستخضع هندسة الأوتوموبيلات في المستقبل عنها في هذا العصر. والأرجح أن عدة كل أوتوموبيل ستكون في مؤخرته فيمسعد ذلك على إزاحة الحبوب والبرونج الكهربائية والأرطاح، وسيحدث انقلاب هائل في صناعة الطارات السكاوتشوك (المعلبات) بحيث تصبج مينة للماية، وسنريد وسائل الأمان في الأوتوموبيل حتى ينسى احتياك جميع الاحتار وسنار الطرق التي تسير عليها الأوتوموبيلات لئلا ماسوب أوتوماتيكي حديد، وستصرف تلك الطرق بمادة تمنص نور الشمس في النهار وتطلقه في الليل فيجمل إلى السائر أنه يسير في دائرة الظهار. وفي هذه الحالة لا يعود الأوتوموبيل يحتاج إلى مصابيح تسير يلا.

وسيطراً انقلاب عظيم على القطارات الحديدية أيضاً، ويصدق السرحى تورستون رئيس شركات السكك الحديدية الكندية أنه لن يمر خمسة عشر عاماً حتى تبلغ سرعة القطارات الحديدية مائة وخمسين ميلاً في الساعة من دون أن تمر من تلك القطارات أو ركابها لاي خطر أو ارتجاج. ويصدق أيضاً أنه ستظهر في المستقبل قطارات تسير على الأرض وعلى القنصلان الحديدية على حد سواء. وسيزيل هذا الاختراع من حدة المنافسة القائمة الآن بين الاوتوموبيلات والسكك الحديدية، ويقوم المهندسون الألمانيون والسكوتلنديون الآن بتجربة قاطرات جديدة تسير بالآلات المدفوعة التي تسير بها العليات

أما الشؤون الزراعية فيرى انبياء المستقبل ان تتركز عظمياً سيطراً عليها. فتحل المواد الصناعية محل المنتجات الغذائية النباتية. وسيصنعون السكر والفول وغيرها بطرق كيميائية. وسيقتصر من الحيز أيضاً بمادة صناعية تماثلها تماماً. وستكون مادة البوليولور قولم المواد الغذائية الصناعية. وسيزرعها الانسان في المناطق الحارة على نطاق واسع جداً. وتصنع المواد البروتائية واللحوم في المعمل الكيميائية. ويقول البعض وسيقترن ان الانسان سيستغنى عن تربية النواحي وسيقتصر على طعمها بلحوم صناعية تماثلها تماماً

ما الامراض الوافدة من العلم يحاربها اليوم بكل قواه ويرجو ان يتصر عليها انتصاراً حاسماً في خلال مائة سنة. وسيكثف الطب علاجاً حاسماً للسل والسرطان وغيرها من الامراض الممضية. وسيتمكن العلم من إيجاد حو يستحيل على ميكروبات الامراض ان تعيش فيه. كما أنه سيتمكن العلماء من تجديد قوى التعب من دون تعريض الانسان لاي خطر والحلقة ان الانقلاب سيكون عظيمًا وتاماً من كل وجه ويشمل جميع النظم العبية والمادية والعمرانية والاقتصادية

الى حضرات الادباء والشعراء

صانق هذا العدد عن نشر جميع ما جاءنا من الرسائل والقصائد الجديدة. فنعتذر الى اصحابها الاقاص. ونرجو ان تمكن من نشرها في الجزء القادم والجزء التالية بادن الله

المقامات العباسية - ٣

بقلم الأستاذ سامي المجرى

وقال عباس: إني لا أعرف امرأة أشد غروراً من طالب خرج يحمل شهادته المدرسية مهما كانت درجتها أو قيمتها، فهو الكاتب والخطيب والفيلسوف والساسي وهو سيد الناس، علم لا يمتنى في الأرض مرحاً

وهذه كانت حالي لما عدت إلى مصر مع صديقي أحمل البكالوريا البيروتية الأميركية، وبحمل كلانا كل ما في الدنيا من أحلام وأمان وآمال في المستقبل

ولقد كان من حسن حظي وحظ الناس أنه ما لبثت نشوة المرور أن اصطدمت بمجمر تكاليف الحياة فكانت نعم المهذب المربي حيث لم يكن هذا موجوداً في المدرسة

وكانت أول تلك الصدمات أن قيل لنا لما حاولنا أن ندخل مدرسة الحقوق الخديوية، وليس لشهادتنا قيمة فهي ليست مصرية وليست أجنبية يمتد بها، وأوجد دونا الباب

ولقد كنا في ذلك الوقت بعد الأمر طلياً أوفعه ما أهل لهما ورجال حكومتنا لأننا لم نكن نضم الحراجر نظام في سبيل العلم، وأما بعد ما دققا طعم الدهر واختبرنا قيمة القطريات ترسل على علاتها وتطلق كالطير في الفضاء، فانا أصبحنا بمرور الزمن من أصار الحماية حركية كانت أم عليية. فانه لا يقلب كيان أمة شيء مثل القوم في طمعها نبيح مواردها الأدبية والمادية لكل من هو ودب، فلا تلت أن تستفيق وتقيود الأجيال في حقها وهذا هو اللال. وإني لبحرسي أن أكلف الآن عن شرح نظريتي القلعية هذه ولكن موعدي بها قريب بأنك نؤء بعد قليل

ولما كنت قد عولت على درس الحقوق وكان الأمر صعباً علي في وطني لما تقدم من الأسباب عزيت - ومحمود يمتنى - أن ألتقي في فرنسا ما فائق هاني مصر

وأحسنا أمراً وأعددتنا للأمر عدتاً - وكنا ثلاثة - أما ومحمود وآخر اسمه سليم وقلنا هيا بنا إلى فرنسا. ولم يكن الأمر سهلاً في ذلك الزمن

فلم يكن هناك بمئات حكومية وكان التلاميذ المصريون لا يكادون يعدون على أصابع اليدين والرجلين في أوروبا كلها

ولكن العظم الذي كنا نطعمه انا ما حمرنا، والمرار - ومعه إحدى حسناته - أبي عباً من نلين للقاتلين الشوا حتى تناولوا الكالوريا المصرية فأجدا أن نضيق أيامنا سدي

وأنتيا من الثلاثة بورت سعيد لترك فلصا إلى مرسيليا. وكانت البواخر إذ ذاك صغيرة لا يركب عليها مسافر الآن، فلم تكن حوالة الواحدة منها تزيد على ثلاثة آلاف من الأطنان - وبواخر الشركة التي قصدنا عنت - وكان السفر قليل الاهتمام بأسباب الراحة التي يرونها الآن ضربة لازب

وقد كنت ولا أزال سيء الظن بالبحار أكرها وقليل الإيمان بهذه المراسك البحرية تمنعني الأكل والنوم وتورثني النواخ الدائم. فلماذا كنت من أشد الناس إعجاباً بممر الخطاب يأمر فواده أن لا يصعوا البحر يدهم وبه، ومن أكبر المكسدين لو قانع بسون الحرية فانه ما كان يدخل عقله أن في مقدور المرء أن يقف وحده على رجله في سفينة تشق العاصف لما يملك به ذاهباً آيأ بحارياً ؟

وشاء القدر ودخلنا الفلك وما عشنا أن فهمنا بيت شوقي في مطلع قصيدة له نظمها في ذلك الحين وقال :

طال طلبها التقدّم فهي وجود عدم

قدمة تمت إلى بروج ذهب . قدرة تفوح رائحتها في كل ناحية من نواحيها انتظيناها في بورت سعيد وقد أحسكها الحر المهدى وزاد في شغائها الحر الأحمر فلم تكن تستطيع المشي إلا المهدى

فقال محمود : لا بأس تمنع بحاسن البحر وهذه أول سفرة لنا تستاهل الذكر . وقال سليم : تمنع بمطامع الفلك فهو لا . الفرنسيون ينتنون الطهي إتماماً ينسبك طعام بيتك وطاقتهم وكنت قد اقترحت على الرقيقين أن يأخذ فلصا انجليزية فلم يوافقاني . أما محمود فتمصاً مه على المختلين وأما سليم فظروا من قلة الطعام فسلت أمرى لها وقت . فما بعدنا من الشواطئ المصرية بضعة أميال حتى كذب البحر محموداً فأرغى وأزبد ولم يمكنا من الاستمتاع به فاستمت عليه بالله وبمقاقر لا تنفي عن الله شيئاً وجلسنا إلى طعام العشاء

وكان سليم حرسه الله ذا دأين . داء من لدن الله شدد معدته وانتفن آله مضمه فلا يشبع أو يأكل ما لدى وما لديه ، وداء آخر طار به استدعى له الطبيب فأمره بالكف عن الطعام إلا قليلاً بما يقيه على قيد الحياة

فلما مدت المائدة وجاء الطهاة الفرنسيون بما لديهم نظرت خلسة إلى سليم ، فإذا به مسبح ان اراء - ولم يكن الحياء صفة لاصقة - وانتظرته قليلاً فإذا طعمه غلب حياء فأخذ يجرجر ويبرد ويرعد ، فالطعام دون وهو على ذلك قليل لا يكفى البطون الجائعة ولا يقبض النعوس الجشعة مهما يجررها الداء

على ابنى لم اشأ ان انتقم منه في الحال وقد مننا ركوب فلك اخرى خشية ان تحسن الحال في الايام التالية فينتقم هو مني

على انه لما طال المطال ويش من رحمة الطهارة ورأى البحر دونه وانشفة طويلة نكس بكاء صاحب امرى القيس ، فدهشت وذعرت ولم اكن اعلم قوة الشق والفرام اذا اصبت بكليتها على الطعام

ولم توفق عن الثلاثة إلى غرفة واحدة بأوى إليها فبعثوا كل واحد في حجرة مع زميل او زميلين والسبب يرجع إلى غلة اختاروا اولاً وقلة ما في جيوننا ثانياً وكأولاً قد قالوا لي إن شريكى في حجرى صابط امرنى في الجيش العامل في الهند الصينية فلما سمع الظلام قصدت إلى حجرى انفس هذا الثابت يقدمونه للاسحيا سريراً في مثل هذه السفن فرأيت في الثابت المقابل آدمياً عارياً ستر القليل من جسده وكشف بقية بياضه منته المتجرد ، فوجعت وحسبت القوم قد غلطوا فأسكت في الحرم اولم المرأة مسافرة متكررة تحت ثوب حبرى

فكنت إذا نظرت فوق السرير أرى سيعاً مهكاً معلقاً فوق رأسه وغدارة تحت رجليه فأعيد النظر إلى ماظهر من جسده فأقول امرأة لا شك في الأمر فأوجست في نفسى خيفة وأسرعت إلى سربرى وتركت الباب والتأذنة على مصراعيهما غداة الطوارىء

ذلك لأنه إن كان التام رجلاً ضيه اختلاط من هول مالقى في البحر أو أنه كان وحيداً في الحجرة فلما قبل له جارك امرنى بشاركتك ينك اتحاد عذته بما يحارب به المتوحشين . أو كانت امرأة فالدس ليس ذنبى وباب الاعتذار مفتوح

وهكذا إلى ان توغنا في الليل وغط الرجل غطياً اراد على الأوهام والأحلام فلما بدا الفصح ورأى كل منا صاحبه اطماناً واطمانت أما أنا فلان رأيت منه إساءة وطرفاً وحس عشرة انفتى استبداه العسكى . وأما هو فلا اعلم سبب اطمانته حتى الساعة

فطلق يمدنى عن هول ما رأى في البحر المدى في فلكها المروسة هذه إذ صاح البحر وطمى وبى حتى قال الربان إنه ما رأى هجناً كذا في كل ما رأى وحتى انجمرت آلة البنتار وتوقفت عن السير فرفعوها ما استطاعوا إلى ذاك سبيلاً عساه أن تصل سالمة إلى مرسيليا قال وهذا هو السر فيما ترى من البطء في سيرها ، فقلت في صمى لاجول ولا قوة إلا بالله تترك الأهل وعارق الأوطان بنية الدرس ثم تقع هذه الوقعة في أول الميدان

ولم أشأ أنت أطلع صديقي سلياً على ما علمت فأريد على مصابه في الطعام مصاباً آخر
ولكنني أسرته الى محمود فأنى إلا أن يحسب سليم و يلومه على حمله إيانا على ركوب هذه الباحرة
دون الجاريات كلها مسترحصين اللحم بادمين عند احتساء المرق . فغضب وأنى إلا أن ينأر لنا
ونفسه فكان إذا جلس يأكل التهم والتهم ثم أخذ ما وسعته جيوبه ، فإذا قلنا له في ذلك استأه
واستعان على ما التهم بشيء غير قليل من كبرونات الصودا

وكان اليوم الرابع عشر من شهر يوليو وهو يوم عظيم عند العرساويين وقال الركب
سوف يعوضنا الريان ما مر بنا من النحن فيملاً قلوباً سروراً الليلة
ورأيتنا الضباط - ومعظم الركب منهم - يلبسون الثياب الملوثة ويتقلدون التباشين ، وشاهدنا
النساء يصفن صفرة وجوههن ونفوسهن فقلنا دوناً ليله ليس لها مثيل
وجاء الليل ومر منه مرمع أو مرمعان . ظم ر لحلة ١٤ يوليو أنراً فلا موسيقى ولا رقص
ولا عشاء ، فآخر ولا سمر

قال قائل أظنها كانت الليلة البارحة ليلة ١٤ يوليو . قلنا ولكنا ما شاهدنا فيها أمراً يميزها
عن الليالي الأخرى

وقال آخر قد يقع ١٤ يوليو غداً حتى الحريز خرون في المواقيت ويقدمون ، حتى إذا لم يدع لنا
حلك القليل اليوم أملاً عدا ما كل إلى حجرته خائباً . ثم سرى خبري الصباح فسر ما أبهم عليا
قالوا إن جندياً من الجيش الراكب البحر قضى نحبه

وما حبتك في مثل هذه الأخبار تأنيك في باخرة عرجاء في بحر طويل عريض صيني ؟
وصبح الخبر وأحد الجيش عدته ليودع قتيده فصفرت الباخرة ودارت دوراناً عيسماً
وقذفت بالمسكين إلى أعماق البحر بعد أن أنقلوه حتى لا يعود

وعمت الكتابة السفر أجمعين - فالمرت مكروه ، وعادة انقله الموتى بحراً ما ألقتها الناس ولكنها
في نظري خير من إسكانه جوف الارض ، فانا نسرف في احترام جثث الموتى أيما إسراف ونحيط
جنائهم بشيء من أشاء العبادة بما أدى بنا إلى الخوف من الموت خوفاً يزيل كثيراً من منافع
الحياة

وما أسمى المساء حتى كان القوم قد سوا عقيدهم وأخذوا في الرقص على أنغام الموسيقى
طريين

أما نحن الثلاثة الذين ركبنا البحر من بورت سعيد فلم نشاطر القوم أفراحهم لا حزنهم على
الميت بل خوفاً ما قد يكون لا يزال غيبواً لنا في سر هذه الفلك العريضة . ولكنها تشطت واحد
فه عند ما قربنا من مرسيليا وساعد البحر فوصلنا المرفأ بعد الميعاد المضروب بأكثر من يومين

فودعاهما على ان لا ترى لها وجهاً متعها افة بالصحة والقوة ولا متعنا بها بعد ذلك

وكان من حسناتها القليلة أن هدانا الصايط الأفرسي إلى مدرسة الحقوق لنتحق بها
فقد كنا مختلفين فيما بيننا فممدود يود الالتحاق بجامعة باريس قائلا إن فرنسا كلها في باريس،
وسليم يرغب في جامعة أكس طائفاً أنها أسهل على الطالب وأخف وطأة، وكنت أماً متردداً
لا أعلم أين أذهب

فقال لنا الصايط الأفرسي اسمعوا مني يا أولادى فأتمت شبان صفارى الس قليلا الاختيار،
لأن ذهمت إلى باريس ضعتهم فيها وقد تقدم عليكم مذاهكم وتضع ما جئتم لأجله، فتمالوا معي إلى
ديجون ألحقكم بجامعة والجامعات في فرنسا متساوية كلها في المجد والكرامة، وديجون بلد صغير
تتفوق العلم به هادئين مجدين. وأقيم في معسكرها استطيع أن أساعدكم جهدي
فقرحنا لا سألتم سكر نعرف في فرنسا كلها غلوفاً واحداً، ورأينا الرجل ملاداً وحصلاً
أميناً. فانه لا شيء أعلق في النفس في ديار القفرة من أمره تلجأ إليه إذا سدت في وجهك
أبواب القرح

صلى المجر يدني

من أصدق ملقيل

- لاند لصاحب المبدأ من قلب جرى يقاوم صدمات التواضع. وما أشدها وانهاها في وجه أصحاب المبادئ!
- ثم الكرامة والحريّة قادم. ولكن السكون للذل والاستبداد أشدّ مداحة
- لاجل الظالمين صوت أشد من صوت جماعة متحدة
- ما أخرج دعوة الإصلاح لمستند عادل
- كل قوة لا يكون معها القلب تكون ضعفاً
- صياح المرء في أمره. التروام بالاماني والتسوف في الاعمال
- ربما من كان لك في الرعا. كان عليك في الشدة
- إذا لم يكن للبر. وجود مستقل ووجدان فقيم يكون شرف حياته
- الحياه هي التمشور باستمرار الحركة المنظمة القائمة
- البشيل يسخر من عزمه بقدر ما يمتل من ماله

الوحدة والتجزئة

بقلم الدكتور عبد الرحمن شريدر

(هذه صفحة من مذكرة كرات الزعيم السوري المرحوم الدكتور عبد الرحمن شريدر وقد تبنت دكراته عن مسألة الوحدة والتجزئة في القطر السوري أيام كان من أركان الحكومة الديمقراطية . ويسمي ان ما كتب في هذه الصفحات هو اقتراح وسعد وليس ما رأي به)

كان الفرنسيون في سنة ١٩٢٠ مشفقين مع الترك في حرب عوس ، فأرادوا أن يسخروا السكة الحديدية من (رفاق) اني جلود (الاناسول) لثقل جودهم وأعدائهم ، وكانت هذه السكة في منطقة وتحت تصرف الحكومة الوطنية بدمشق وقد امتدت حاجتهم اليها باشتداد الضغط الذي أتاح على صدورهم من المهادين الترك ، قلنا في أنفست فرصة سعة لسر عود الفرنسيين ومعرفة دعيتهم ومدى الاستعداد الذي في نموهم لتحقيق المهد التي قطعوها لسورية. ففتح حالة تلك الكوبويل (طولا) مرافقه . وهو من نشاط الارتباط الفرنسيين . بلوضوع صافر هذا الى بيروت ، ومن ثم عاد بعد بضعة أيام يحمل نسختين من صورة اتفاق ، الواحدة ليوقعها جلالتهم والأخرى لتوقعها الحكومة . وبعد أخذ ورد طال أمدها أخذنا التمديلات التي لا بد منها لصيانة حقوق البلاد . والتي لا تحضر صورة من هذا الاتفاق ، ولكن خلاصته هي أننا نسمح بأمرار القناطر والزاد وبصنوح حال الجيش يشروط معينة

(الأول) الاعتراف الفصرج من الحكومة الفرنسية باستقلال سورية استقلالاً تاماً

(الثاني) الاعتراف بوحدة الشعب السوري والسلكة التي يقيم بها

(الثالث) أن نأخذ حصصاً من المكس التي تم الاتفاق عليها في مؤتمر « حيفا »

وبلغت هذه الحصة يومئذ رهاء حسين ألف حبة مشافرة . وموارد المكس لا تزال مسددة الاحتلال الى اليوم في قبضة الفرنسيين لا يبرف أحد بالشبط طريقة التصرف فيها ، ولكن الاحصاءات عن السنة الماضية دلت على أن جيش الاحتلال وموظفي اللعوصية والملاشيق الاوربيين وحلبهم من الفرنسيين يأخذون ثلاثة أرباعها . فقد كان دخل ما يدعى « لمصالح للشركة » لسنة ١٩٢٢ ١٠٠٠٠٠٠٠ وأهمه موارد امكس ١٠٠٠٠٠٠ ثمانية ملايين وسبائة ألف ليرة سورية ، أو نحو مليوني جنيه استرليني

السمر الحاضر، صرف منها على احتشائها أربعة ملايين ونصف مليون وعلى موظفي القومية
على كسب ثلثتها وحصول الفاء، ونصب منها إلى اديون الناعة - التي حل بها عقابها ونحو من معصمه
الترك مقترعوها - مليون وثلثتها وحصول الفاء، وسد عجز موازنة السكة الحديدية بتسعين ألفاً
وما بقى وهو مليون وخمسة آلاف وربع على الدولارات السورية

وبما قلنا في جوابها عن حقتنا هذه يومئذ يمكن تصحيح لاساً لا يمتنعكم مسألة الخديف في
السلح يمكن استعماله كسكة الحديدية لحارة جيراننا، مع أنه أحق بهذا التمتع، لا يمكن منعكم
هذه لا تخرموها فقط حق الخليف بل تخرمونها حقاً صريحاً من مواردهم الاتباع عليه في المؤتمر
المعركة التي عقدناها

والذي أريد أن ألفت إليه نظر القراء خاصة هو النص المعلق بالوحدة السورية وهو ما يقع
تلاد ويقدمها في الأوبة الحاضرة، عند شراحتي في تلك الأيام البعيدة ان الفرنسيين عارمون
على تطبيق منبج تحريض في التلاد، وهو مباح على ما أرى من أعظم الأسباب التي دعت بدور
الاستياء في قلوب أبناء التلاد وولدت سوء النظم حتى في عوس من تربوا على طريقة الفروع
الوسطى

وكان من الواضح التي دلت على هذا الاتهام ما قصه على وزير الحربية لمرحوم يوسف بش
المعظم، فانه لما كان وكيلاً للحكومة الوطنية في بيروت دار الحلال عوروا فقاما بتشكيل في قاعة
القصر وكان على مائدة الحلال كتاب بقلم نلسون روبر دي كاي أستاذ الاستمرار في معصرة العلوم
السياسية في باريس - وهو اليوم وكيل مرافعة ترسي في عصبة الأمم عن بلاد الانساب في الشرق -
فاطرى اختزال الكتاب اطراء عجباً وأشاد على يوسف بك أن يصفحه، فلما قصه للرحوم وحده
علامة بالاحمر على إحدى صفحاته فقرأ تلك الصفحة أمام مصر فدا هي حجة عملية قائمة على نعيد
بعض القواعد السياسية في شمال أفريقيا، منها تشجيع المبادرات المحلية والتقاليد القبلية والأخذ بأسر
الامة تبريره في وجه الفئة النرية - والخلاصة هي حجة الطبري تبرير في اليوم

وأكد في هذه التواذر بصورة رسمية ما صرح به الوزارة القبلية في أوائل سنة ١٩٢٠
على لندن رئيسها المسبوق ميلغران، من القول إنها إما حلت سورية للأخذ بأسر القصور (صورة
الجمع) النصفية النرية في الاراضي السورية ومساعدتها على الاستقلال

لاجرم أنا بعد هذا البيان الرسمي وما يتبعه من التلاصحات الدقيقة قررنا أن نعمل وحدة
التلاد شرطاً جوهرياً مساوياً لاستقلالها، لأنه من البت أن نصن لبيت الذي يبيت فيه نساء
الوطن راحة وهذه وهو مقصود على حد

هذه هي خلاصة الشروط التي اشترطناها، ولكنني كنت قائماً في عسى برصها، لا شيء عرف من

من الاخبار التي ترامت الى أن السيور دى كاي سافر الى دراسة لاتحاد أولى الامر بضرورة تحييش جيش لاضاع سورية، حتى إنه سلع الوزارة الفرنسية ما يشه الانظار بقوله لما أن ترسلوا جيشاً يقف الموقف ولما أن تموا الخيال من هذه الخطة بنتاً

ورلد في اقتدعى ما وصل اليها يومئذ من أن الترك يلشوا في مفاوضاتهم التهديدية مع الفرنسيين ما يشه الاتفاق مما يجذب اليه من كهل الجيش المختل في العراق وسطية الحرية في التنقل والارتكار وقد سمحت هذه التقدمة لأن الحرال أرسل الى الملك رسالة يرفع فيها الشروط المروسة ويقول إنه يمكنه بالتصريح الأول الذي صرح به « ميليران » من استغلال التموب (كندا) الناطقة بالعربية في الاراضي السورية، وأن حكومته لا تسمح له بتبشير شيء مما ورد في هذا التصريح

وليس من الممكن أن يكون الكونولن « طولا » متقللاً في كثرة تلك الاتفاق الذي يتنازل بتسخي من حتى يصح أن يرفع الخيال، وإنما الذي حدث وغير ما في نفس الحرال هو ما تناوله من الاخبار المتداولة لسعر المسبو (روبر دى كاي) إلى وزير من جهة ومن تقدم للمفاوضات مع التردد من جهة أخرى، وقد انتهت هذه المفاوضات في نهاية الامر بإسحاب الفرنسيين من (كيكيا) سائاً وخروجهم من (كلس) و (عيتاب) و (أودف) وغيرها من المدن التي استسلم في الدفاع عب الكيكايون، فقد أذاع فم سطوط في (بيروت) في اليوم الخامس من شهر حزيران - يونيو - سنة ١٩٢٠ البيان الترشب الآتي:

« ما على أثر فوزنا في عيتاب بعد كسرنا عصاة الترك شر كسرة - وهو فوز قد أتاح لنا أن نصنع المواصلات بين كلس وعيتاب وأن نصهر تلك المنطقة من خصاية الهايبي - بات ممكناً للحكومة الفرنسية أن تطفد مسألة التي يشاها هريق من حرب الترك الوطني

« ولا شك أن الحكومة الفرنسية تطفد شأناً على عودة العلاقات الحسنة، فقد كانت حسنة العلاقات من التقاليد المارعية بين فرنسا وتركيا، ولإعادة هذه العلاقات ولتبع العراق الهدوء وسبانية هذه المناطق النامية من أهوال الحرب لم تتردد الحكومة الفرنسية في إقامة هذه العلاقات بينها وبين مبري الحركة النورية. وقد عقد الاتفاق ماثرة مع مصطفى كمال زعيم هذه الحركة فوافقت الحكومة الفرنسية في ٣٠ ايار - مايو - على إيقاف القتال في الح

وليس من المتعذر على الباحث أن يعرف الاسباب التي حدثت بالفرنسيين إلى الاصرار على منح التجزئة وانحسك به إلى النهاية، ذلك لأن هذه التجزئة قائمة على مبدأ له شأن عظيم في الأعمال الاقتصادية وهو « الحصول على أكثر انتاج بأقل جهد » يعني أن دراسة تزيد أن مؤلف من سورين أنفسهم قوى متكافئة بحيث لنا حدثت طب كارثة من أهل البلاد نصف هذه القوى الواحدة في وجه الأخرى وبقي يساعا ميزان الأرجحية فتزل هذه الكفة أو ترفع تلك ضد الحاجة

مأفل صمط ، فقد جثت في سنة ١٩٦٦ حيثاً من المتلوعة التركس من (القيطرة) والارمن الذين نزلوا صيفاً بسورية والاسمعية في جهات (حماه) وحارت بهم المجاهدس السوريين فقاموا بوطيتهم بكل حراًه

وراد يومئذ في خوفا من انحرثة ما عرفاه من أن تحريك الثرة العثمانية - اذا أراد أصحاب السلطة - ليس ميسراً فقط في منطقة سيطرة كحال العلويين بين أهل السنة والصيرية مثلا بل هو ميسر أيضاً في جزيرة أدرية راقية كبرلدة بين أهالي (بلعامت) البيرولستات وأهالي (ديبان) الكاثوليك :

ولا شك أن فيلسوف الفرنسيين الاحتياجي (أوغست كوت) كان واهياً يوم طس أن العصر قد حادوا نهض من التهميديين الباليين - العصر الحراق والعصر الكلاسي - الى العصر الثالث وهو عصر التحرر المقل للمنى على الفلاحةط والتحارب والاسترقاء موضع القواعد الكلفة ، لأن دول السعة السبية والتوسع الاقتصادي لا تأتى في القرن العشرين أن تسير حتى بالوسائل التي استعملت بها شيوخ انقائ في الثمان لتأييد سلطتهم قبل عصر التساريج ، ومن دواعي الأسف أن حصنة النظريات والفروسيطة كنيون في كل مكان وهذا ليس بالمعيب لأن العقول في سواد الناس لا تتحرر ، واما المعيب كل المعيب أن تترك الدول المنظمة فيما يدعى (عصر الثور) الى الاخذ بهذه النظريات البتفة والاحتجاج بها لمرقة التحول العفلى للمنشود

وكم نسادنا في أمسا في تلك الأيام المضطربة التي لم يهدأ لنا فيها بال : ما قول مرانة نو ، حتى اللان بلادها مثلا مرأوا لاحتل تمريق وحفتها أن ينجوا بعض العوارق الحنسية والقنوية الموجودة بين عاصرها حتى هذه الساعة والتي ليس عدها ما يضارعا مخلقوا على أنقاص دويلات صميرة في (برياني) و (دوسرك) و (البرية الشرقية) وملاد (الباسك) وجريرة (كورسيكا) واحذوا مناصرها وثقوة شقة الخلاف بينها للقضاء على العصر (العالي) للتلعب فيها ؟

ولا مشاحة في أن تمك الفرنسيين بطرية التجزئة التي وضع تصميمها الميو (روبر دى كاي) على عهد الحمرال (عورو) قد أدى الى هذه الثرة التي مراها في أساء البلاد الممليين والتي تسأا بمحدثها منذ شرعا بتطيتها . لا حرم أن الميو (بوبو) لما أراد أن يمد معاهدة مع الحكومة السورية الحاضرة على أساس هذه النظرية ه الوطنيون في شهر مرابر - شاط - اناضى مقتدوا مؤتمراً في (حلب) فرددوا فيه اضاار كل معاوضة لا تقوم على أساس الوحدة لاعية

وبما نحب ملاحظه ان الاصرار على التحرثة بسا الادهن حتى في الدين لا يكررون تمكيراً سياسياً الى الاحطار التي تحيق بالبلاد من جرائها ، بل عمل رد فعل في الناس شدد الدعوة - على عيار واسع - الى (الحلمة العربية) التي كانت أمية الشعب قبل الحرب العالمية والتي دعت النخبة

بعض نواحي الابتكار في فلسفة الفارابي

قليل ما من يعي بآثار السلف لتعرف كنوزها البقية . وأقل منهم أولئك الذين يبنون
بدرس الفلسفة الإسلامية على وجه خاص

على أننا ننتقل لهذه النهضة الماركة التي درست دورها في كلية الآداب . في العام الماضي
نشر الأستاذ عثمان أمين كتاباً للفارابي هو كتاب « إحصاء العلوم » . وقد جاء نشره مبعاً على
تصحيح بعض الآراء التي أبديت في هذا الكتاب . فقد كان جبهة الباحثين يحسبونه من نوع
موسوعات العلوم . ذهب إلى ذلك الأستاذ فريد وجدي (١) ، والأستاذ عيسى (٢)
اسكندر المعوف ، والتمتاني في دائرة المعارف . وهم إنما حظوا في وصفهم للكتاب قبل نشره
حنو (٣) M. Malik وجورج غارمر (٤) وغيرهما من كبار المستشرقين

وأكاد أزعم أن سادتنا المستشرقين بالرغم مما يدلوه من جهود مشكورة يخطئون أحياناً .
ونحن في هذا العصر نتلقى وحى الحكمة عنهم مع شيء من التسليم ، وفي هذا خطر على العلم
لا يحدده خطر

فكتاب « إحصاء العلوم » بيد كل البدع أن يكون « معلية » . وهو في الواقع لا يعدو
تصنيفاً للعلوم على النحو الذي نجد عند الفلاسفة باسم Classification des Sciences
وكتاب الفارابي هذا هو أول كتاب في الإسلام عالج هذا الموضوع ، بل على وجه أدق هو
أول كتاب وصل إلى أيدينا

فقد نسب إلى الكندي فيلسوف العرب كتاب « مائة العلم وأقسامه » ، وكتاب « أقسام
العلم الإنساني » . ولكن هذين الكتابين قد لست بهما أبدى الضياع فلا نستطيع أن نحكم على
مذهب الكندي في تصنيف العلوم

أما مذهب الفارابي فهو بين أيدينا ويزده لإشاحاً الترتيب الذي رسمه لطال العلم في رسالة
« تحصيل السعادة »

(١) دائرة المعارف ج ٧ ص ١٠٩ (٢) مجلة الآثار ج ١ ص ٢٧٠

(٣) Mélanges de phil.-juive et Arabe p. 343

The Legacy of Islam (٤)

ومع أن الفارابي كان مجدداً في هذا الحو من البحث فقد كان أيضاً مجدداً في المكرة التي أقام عليها تصنيفه للملوم

ليس من شك في أن الفارابي قد تحا محو لرمسطاطاليس ومن جاء بعده من فلاسفة الاسكندرية ، في القول بأن الفلسفة هي مجموعة المعارف الانسانية . وليس من شك أيضاً في أهم قد سبقوه بالكلام في تصنيف الملوم غير أن الفارابي كان في هذا بعيداً عن سلطان الملوم الاول فقد أقام تصنيفه على قاعدتين :

الاول - مدأ الغاية أي الغاية الملحوظة في طلب الملوم . وهو في هذه القاعدة متأثر بمذهب ارسطاطاليس

الثانية - وهي التي تشهد له بالتجديد والابتكار ذلك أنه سلك في ترتيب الملوم مسلكاً ناداً فيه بما وضع في العقل ، وهي الملوم الرياضية المجردة . ثم انتقل منها إلى ما وضع في الخارج وهي الملوم الطبيعية . ثم جعل بعد هذا الواضح في نفسه ، وإن كان يحفى علينا لشدة وصرحه وقصور ذهننا عن إدراكه ، وموضوعه العلم الاثني

وليس ها مقام البحث في تفاصيل مذهبه غير أن الذي أدعشنا هو أن الفارابي يقرر في تفاصيل مذهبه تقديم الملوم الرياضية وتخرج المسائل تجزئة نجعلنا نطلب السهل البسيط ثم نطلب ما ثلث منه فما كان سه أشد تعقيداً (١)

ونحن نلاحظ أن هذا الرأي هو الذي علل له العالم عند ما نادى به ديكارت ، وجعله من قواعد مذهبه المعروف (٢)

وقد كان كتاب إحصاء الملوم مترجماً إلى اللاتينية . ترجمه Gerald of Cremona في القرن الثاني عشر ووجدت نسخة منه بمكتبة باريس نشرها في سنة ١٦٧٨ Guillemus Camerarius الذي كان أستاذاً للفلاحيات في باريس (٣)

ونحن نعلم أن ديكارت توفي سنة ١٦٥٠ . فهل أتيح له أن يطلع على كتاب الفارابي ١٩ أم هل هذا التشابه الغريب بين مذهبهما كان من نتيجة المصادفة واتفاق الخواطر ؟

ظاهرة أخرى نجدها عند الفارابي ومجدها أيضاً عند سانت لرجستان ، أحد فلاسفة القرن السابع . فقد علل الفارابي المثل الاطلاطونية تمليلاً ذهب فيه إلى أن هذه المثل هي

(١) تحصيل السطة ص ٨

(٢) Rabier, Etudes Critiques sur le Discours de la Méthode, p. 195

(٣) Farmer 'The Influence of Ihsa'ul-'ouloum on the Writers on Music in Western Europe, J. of the R. A. S. July 1932 p. 565.

صور الخواص عند الله تعالى قبل خلقها ، وبطلها ، سانت اوجستان ، نفس التعليل أيضاً ، فيقول : إن المثل أفكار في العقل الأقدس (١)

ولعل تعليل الفارابي هذا هو أول تعليل في الاسلام للمثل الاغلاطونية على هذا النحو وربما كان هذا من اتقائ الحواطر ، إذ ليس من المعروف أن مؤلفات ، سانت اوجستان ، نقلت الى العربية

على أن أثر الفارابي في فلاسفة اليهود لا نراع فيه ، فقد نقلوا أكثر مصنفاته الى العبرية وكان شيوخهم يتواصون بها ويشيرون على تلاميذهم ألا يقرأوا غيرها وللفارابي في فلاسفة النصرانية أيضاً أثر كبير ، فقد ترجم من كتبه الى اللاتينية ثمانية كتب ، أحدها كتاب احصاء العلوم الذي نحن بصدده

وقد عرف ، لجنديسالينوس ، أحد الفلاسفة المسيحيين في القرن الثامن عشر مذهب في تقسيم الفلسفة ، ثم ظهر من مقارنة كتابه بالنص اللاتيني لاحصاء العلوم أن ثلثي كتاب ، جنديسالينوس هارة عن نفس كتاب ، احصاء العلوم ، . وأن الخلاف بين النصين يكاد يكون معشوماً (٢)

وللفارابي أيضاً ابتكار مجهول ، فإن أكثر الكتاب مازالوا يصحبون أن ابن رشد هو المبتكر لكتابه ، فصل المقال فيها بين الحكمة والشرعة من الاتصال ، . ولنا في الواقع نسلم بهذا ، . فانا لو وازما هذا الكتاب بما ذكره الفارابي عن حدوث العالم في كتاب ، الجمع بين الحكيمين ، وجدنا أحما يتفقان في منهج البحث والأفكار وفي كثير من الصيغ والبارات وفي النتائج التي وصلوا اليها . ولا خلاف بينهما إلا في أمر واحد ذلك هو أن الفارابي يورد حكاية الحق في النصرانية بينما يورد ابن رشد قصة الخلق في القرآن

ويظهر أن ابن رشد عند ما أراد الرد على النزالي لم يجد غيراً مما قرره الفارابي من قبل فصاغه في عبارته بعد أن مهد لذلك تمهيداً اقتضاه الحال

على أن الفارابي ما زال في الواقع مجهولاً ، وإنا لندرج أن يكون العناية التي بذلت تظهر بشري كنهه أثرها في درس فلسفته درساً يكشف عما يكون له من تجديد وابتكار ، ويظهر ازواجه والصلات بين فلاسفة الاسلام وغيرهم من فلاسفة اليهود والمسيحيين

عيسى محمود

(١) الجمع بين الحكيمين الفارابي ص ٢ -

L. Rongier, Les Paralogismes du Rationalisme, P. 315

Dr. L. Baur : Dominicus Gundessaleus De divisione philosophiarum (٢)

الخوف اكتسابي لا وراثي

ينشأ في البيت ويستولى على الانسان

تصارت أقوال العلماء بشأن الشعور بالخوف واختلفت آراؤهم في هل هو اكتسبي أم وراثي . وقام الدكتور هارنشورن الأستاذ بجامعة كولومبيا والدكتور ماي أستد علم النفس محاضرة دبل ، بمبحث واسعة النطاق تنمى بها منشأ هذا الشعور ، فدرس حالة اكثر من عشرة آلاف تلميذ وتلميذة لم تخاور أعمامهم البائدة عشرة ، فثبت لها بعد الدرس الطويل أن صعدت الأسنان تتكبد في البيت ومدرسة والكليسة ودور اللهو ومنحى الاجتماع الموعود ، وأن العامل الاول - أى البيت - هو أقوى من جميع العوامل الأخرى متحدة مناً

ويقوم عامل البيت على الثلاثة الأركان الآتية وهى :

(١) العلاقة بين الزوجين

(٢) العلاقة بين الأخوة والأخوات

(٣) العلاقة بين الآباء والأولاد

ولننظر الآن في تأثير هذه الأركان الثلاثة في ذلك الشعور الهوى هو - أى حد بعيد - أساس فحشا أو تخافا في الحياة ، ونرى به الشعور بالخوف أو بما هو عكسه ، أى الشعور بالثقة بالمس

وليس المقصود هنا بالخوف الشعور من مواجهة شيء أو أمر معين في الحياة بل المقصود به ذلك الشعور العام الذى يمتد من الأقدام ويثبط عرائها ويولد في أعماها الخزع من كل شيء ممكن قوانا نحوسا ونعمدا تكس عن أعقابنا وتراجع أمام كل طارئ وكل مشروع ويتصع من درس نمسية الانسان أن صفاته وأحلامه تتكيف مع حياته وهو لا يزال تحت سقف الأسرة وفي كنف والديه . وهو يكتسب الشعور بالخوف بطرق على وجوده لا تحصى . ولشرح ذلك يقول إن الكثيرين من الأحداث يشبهون على اعتقادات لا حقيقه لها ولا تستند لى شيء من الواقع لأنهم اكتسبوا تلك الاعتقادات من أنفسهم ، فهم من يعتقد أنه مصاب بمرض معين ، ومنهم من يعتقد أمورا حرجية لا طائل تحتها ولا تصدى لانكارها أو اظهار بطلانها لأنه درج على انتمسك بها منذ صغرة أطفاله فلا يجرد على توجيه أى شبه إليها

والخوف ثلاثة أنواع (أولى) البيولوجى وهو الخوف الذى يجعل الانسان على التراز من الاخطار الطبيعية (وثاني) العقل وهو الخوف الذى ينشأ من الدرس ويتم كخوف الانسان من

الأمراض وابتكرواها (وثالثها) السلوكي وهو الخوف الذي ينشأ عن فكرة خطأ كخوف عدم النجاح في أمر من الأمور والخوف من السقوط في الامتحان وما أشبهه . والذين ينشئون في امره النوع الثالث ثلاثة - واهباء ، أو اخوته وأخوانه ، أو نعمة ، وفي تسع وتسعين حالة من كل مائة حالة ينشأ الإنسان بالنوع الثالث من الخوف لأن أمه أو أباه أو إخوته تغطوا عريته وأزوالها قد يكون له من الثقة بنفسه

وقد يقول البعض أن الخوف من اللس أو من الحيوان أو من البرق أو ما أشبه هو خوف طبيعي أي أنه من النوع الأول ، وهذا خطأ محض لأن الباحث التي قدم بها علماء النفس قد أثبت أن مثل ذلك الخوف ليس طبيعياً بل هو اكتسابي . وفي الواقع أن هناك شيئاً فقط هما منشأ الخوف الطبيعي وهما الصوت المفاجيء المزعج (كصوت الرعد مثلاً) والتصور بالاشراف على سقوط . وبسبب هاتك سبب آخر للخوف الطبيعي . والفيلسوف على ذلك إذا عرضت الطفل الرضيع لرؤية ادمع أو النار أو المقرب أو ما أشبه لم يشعر بأي خوف على الإطلاق ، وسكت إذا أطلقت عياراً بالقرب منه أو أوهنت مأكل تريد إسقاطه من مكانه فأنك تمت فيه حسنة الخوف وهذا يبرهن على أن الصوت المفاجيء والتصور بالاشراف على السقوط هما منشأ الخوف الطبيعي

وقد تسبب واحدة تقول إن طفلها يخشى من الظلام وهي تعتقد أن خوفه هذا طبيعي ، وهذا خطأ لأن الخوف من الظلام اكتسابي . فقد تصبغ طفلك في سريره ثم تغطي نور المرحمة ، وبدلاً من أن توعد الباب هدهده وتخرج توعدة تنف وبصوت مزعج يلقي الملعق في نفس الطفل ، أو قد يستقل من يملك انه على الأرض ويحدث صوتاً مزعجاً ينجب الطفل ، أو تنظي في مسامحة قصة (إذا كان يفهم الكلام) فتخيفه وتحمله يفر من الظلام ، كل ذلك طائري وليس طبيعياً وهو السبب الأكبر في نشأ عليه الأولاد من الخوف

قال أحدهم لكتاب هذه السطور . ه اتى منتظر للانتقال بسرقي الى المدينة العلايسة لأدخل ابني في المدرسة ، ولا حاجة الى القول إن سبب انتقال الأسرة كلها هو الخوف من ترك الولد وشأنه يعيش سعيداً مع والديه ، ومن هذا الامر هو بحيرة تنبع روح الخوف في نفس الولد ، إذ لا تسبح به المرحمة والحالة هذه ليمود الاعتقاد على نفسه ، فينشأ وجلاً خائفاً لا ثقة له بنفسه ولا ثقة لوالديه به ، ولو اطلق له العنان ليحمل مصيبة من تبعات الحياة لنشأ قوى الثقة لا يعرف للخوف معنى

فانظر كيف يحطى الوالدون ويدعون المرحمة تعلق من إيمانهم وبدلاً من أن يربوا أولادهم على الشجاعة والاعتقاد على النفس ينشعون فيهم روح الخوف وصعب المرحمة ، ولو عطلوا لعموا أن في امكانهم تربية أولادهم على جميع الصفات التي تضمن لهم النجاح في الحياة ومن حلتها الشجاعة والاقدم والاعتقاد على النفس

وليس في هذا ما يافض الواجب الذي يحتم علينا بفتح روح النوع الثاني من الخوف (ونفى)
 اسوع الثاني ، في نفوس الصناد . علينا أن نرى فيهم قوة التبرير بين من هو مائع وما هو صار
 لينسوا الاول (كالصحة) ويهربوا من الثاني (كالفرس) . وفي الواقع أن هذا النوع من الخوف
 هو الوجه السلبى من تكوين صفات الانسان ، وهو سبب ما يصحبه المرء أمام عبده من الطامع وما
 يتطلع اليه من العايات وما يخوضه في سبيله من معارك الحياة ، ومن أعظم وأحاث التواذنين أن
 يفرسوا في عقول أولادهم الاعتقاد منهم يجب أن يحوصوا معارك الحياة ويحرموا فيها النصر
 على أن النوع الثاني من الخوف (أى العقلى) انما تطرف لتقلب الى النوع الثالث أى الباثوبويح .
 ولا يقدما منه إلا تقوية ملكة الاعتقاد على النفس والثقة بها وبأن قوى النفس توارى على الألف
 قوى الآخرين إن لم تكن أفضل منها

وعلى كل فإن البيئة التى ينشأ فيها الانسان على الخوف (ماعدا النوع الاول منه)
 وقد خلصت جامعة شيكاغو نسبة سنين ألفاً من المربين في السجون والاصلاحيات فتنت لها
 بوجه لا يقبل الشك ان المرء هو المكان الذى ينشأ فيه المرء على المساهمة القوية أو على أبداً الى
 العمر

الوحدة والتجزئة

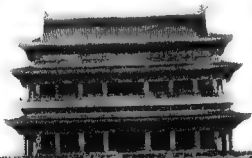
(بقة المفقود على صفحة ٧٥٤)

المتخبة من السوريين الى مشاق حال بائنا في سبيلها ، وفرانسة هي أدرى الامم بشأن هذا
 الانحما وفيه السياسة في الشرق الأوسط . وإن هذه الامية انشائية التى ترداد رسوخاً في السنين
 يوماً فيوماً هي التى حلت (المؤتمر السورى) الذى عقد في الشام على عهد الحكومة الوطنية على
 القرار الآن في مسه السابع من آذار سنة ١٩٢٠ وهو :

« ولما كانت الثورة العربية قامت لتحرير الشعب العربى من حكم الترك وكانت الاسباب التى
 يستند اليها في اعلان استقلال القطر السورى هي ذات الاسباب التى يستند اليها في استقلال القطر
 العراقى . وبما أن بين القطرين صلات روابط لغوية وفارحية واقتصادية وطبيعية وحسية تجعل كلام
 القطرين لا يستثنى عن الآخر . نحن نطلب استقلال القطر العراقى استقلالاً تاماً على أن يكون بين
 القطرين الشقيقين اتحاد سياسى اقتصادى »

وعنى عن البيان أن القى هيأوا الأفكار لاتحاد مثل هذا القرار التلغى مع الدين صودروا
 وطوردوا وعذبوا وشقوا في سبل عقيدتهم الوطنية . انذ فهم أهل لان يصمى الى حديثهم . واما حالات
 الظل الذين يرقصون على كل حلى يسمعونهم ويقولون بكل عقيدة يلتقونها من وراء الستار ، فهم أهل
 لان يمزقوا ويوصوا في سلة المهملات عبد الرحمن شهنشدر

مدينة بيكنج



مدخل المدينة المحرمة التي تضم فيها مقر الحكم الصين

أرجو - كتاب هذا مقال مديني بكيج العاصمة الحديثة الشهيرة بجبال منظرها وقد فصل
وتجدها مع الصور التي يراها القاري على هذه الصفحات . ومن نظره واحدة على هذه
الصور يحظى الكثير من فكرة واضحة عن جمال مديني هذه وأهميتها من الناحية التاريخية

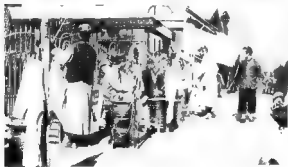
مدينة « بكيج » هي العاصمة الحديثة الشهيرة التي يطلق عليها الصينيون اسم « باي جينج -
والعاصمة الحديثة » وهذه المدينة في طليعة مدن العلم التي تمتاز بمساحها وعراة مناظرها .
إن المصنوع في اغارة « بكيج » لعب في أثناء تحوله على مشاهد رشح في الدهن فلا يحورها مه
وارد غيرها من المشاهد بهذا بلغ شأها من العراة

وانك اذا سرت في شوارع بكيج تراها وقد تعدت من جوانبها لوحات الاعلانات وجمال
تاجر و طوبى لسكنوة طليعة الصينية كما ترى الناس في هذه الشوارع وقد كسيت سطوح
لعمريد الصيني الاحمر (glazed porcelain) وتري احدا في كل شارع منها امرين
Side walks) اسير العربات والحدود متر وكس على حالتها الطليعة دون رصم أو تعيد

ويبر « غير » و«ت سائر » في هذه الشوارع ما تراه فيها من المناظر المتعددة . فها من الجالين
قلوب الصانع في قدام محولة على الاكتاف بواسطة اعداد من قصب « الناموس » وهناك عربات
انقل التي سموب « الريكشاو Rikshaw » تنقل السياح الذين يمدون على لاديه

وابها سرت في هذه الشوارع تعدد الى حاشيتك و«شع عربية لا ابالغ اذا قلت به يمكن
واسطتها . اذا كان الاسل مصوب الصيني - فغير كل شارع بها ومعرفته بسهولة

ويجيد مدينة « بكيج » سور هائل له ابواب و«ارواح متعددة » وهذه المدينة مقسمة الى ثلاثة
اقسام : القسم العالي ويسمى المدينة التتوية (Tatar City) والقسم الجوى ويسمى المدينة
الصينية (Chinese City) . اما القسم الاخير فيقع في قلب المدينة ، وهو مربع الشكل ويحيط به



مخاض من الموقفين على رصف شارع في بكيج

امتزاج الثقافات

هل هناك ثقافة شرقية وأخرى غربية !

بقلم الاستاذ أمير بقطر

تصرف كلمة الثقافة بأوسع معانيها الى ممارسة طرق العيش والتفكير والشعور . وتشمل هذه مبادئ التربية والمثل العليا والعلوم والفنون الجميلة ودرجة تقدمها والاعجاب بها والعادات والتقاليد الاجتماعية في آداب الأكل واللبس ، والحديث والجماعة ، والزواج والطلاق وحياة الأسر والقوانين المرعية والشرايع والنظام العام والمستوى المعيش والاخلاق ومدى الحرية في جميع مظاهرها

هذه هي الثقافة بمعناها الأوسع الذي يرمى اليه الكتاب والمخطباء حينما يتحدثون عن الثقافة الشرقية أو الغربية أو اللاتينية أو السكونية أو الجرمانية أو حينا يمحرون معنى الكلمة بعض المحصر يقولون الثقافة الانجليزية أو الاميركية أو الفرنسية أو اليابانية ، ولا يدخل في بحثنا هذا المعنى الضيق لهذه الكلمة [لا عرضاً في سياق الحديث

أستطيع أن أفهم معنى الثقافة الانجليزية وميراثها ، والفرنسية وميزاتها ، والالمانية ، والاميركية واليابانية ، والافريقية القديمة ، والفرعونية ، والمينيقية . أستطيع أن أفهم معنى هذه لأن لكل أمة أو شعب أو سلافة أو منطقة - في عصر معلوم - طائفا خاصاً وميزة خاصة تميزها عن سواها ، وإن كانت هناك مسائل مشتركة فيما بينها جميعاً

غير أنني لا أستطيع أن أفهم معنى قولهم الثقافة الغربية والثقافة الشرقية . فاليابان مثلاً أمة شرقية والهند أمة شرقية ، ولكن الفرق بين طرق العيش والشعور والتفكير في الاثنين أوسع مرحلة مما هو بين اليابان الشرقية وفرنسا الغربية ، والفرق بين كوريا - وسوريا وهما أمتان شرقيتان أكثر اتساعاً منه بين سوريا وإيطاليا ، والأولى كما تعلم في الشرق والثانية في الغرب . ونظير باستمرار في عالم المطبوعات في أشهر لغات العالم خصوصاً الانجليزية والفرنسية والالمانية والأيطالية مؤلفات للمقارنة بين الثقافتين الاميركية والانجليزية ، أو الفرنسية والاميركية ، أو الفرنسية والانجليزية ، وإذا تصفحنا بعض هذه المؤلفات خيل اليها أن هذه الثقافات لا تتكاد تنفق في شيء . يعتقد به ، ولكنها تنابئ كل التباين

هذه إنجلترا وولايات أميركا المتحدة تتحدث لغة وسلافة ودياً ، ولكن تباين الثقافة بينهما أشد منه بين ألمانيا وكليهما . وإذا قلنا كلمة « جتلس » الانجليزية نجد أن معناها في إنجلترا

تشمل الآلام بالكثير من الأدب والفلم والرياضة (sport)، في حين أن معاصرا في فرنسا -
والبرسيون يستملون الكلمة أيضاً - يشمل الآلام بالادب لا الرياضة . أما في اميركا فلا يقوم
أن يكون الادب أو الرياضة من شروط ، المختلن .

إن ما يسموه الثقافة الغربية اليوم قائم على الثقافة الاغريقية القديمة التي ترجم العرب واليهود
كتبها فانقلبت عند الحروب الصليبية ومنذ عهد النهضة العلمية الى انحاء أوروبا ، والثقافة الاغريقية
أساسا عذب مصر وهبيقة وأشور وبابل . وهذه كلها شرقية

ولما كان الشرق مبطل الاديان ، حتى الوثنية منها ، رشح في اذهان شعبه التصوف والرهبة
والإيمان بالروحيات والتفكير فيها ودار لقائه وحس الحجاب والتشعر . ولما أن حضرت أوروبا من
سائتها العميق وتقدم بها العمران ، أصبحت تخطو الى الامام في الوقت الذي كانت فيه جميع
الذين الشرقية تنحصر وأصبحت الثقافة الشرقية القية الباقية الباقية من المدنية (اذا صح تسميتها
كذلك) في الشرق وأصبح معنى الثقافة الشرقية مرادفاً لمعنى التأسر والاعطاش . وللافتاد نقول
في الثقافة الباقية ؟ اذا ذكرنا اليابان قالوا لنا إن ثقافتها غريبة أو انها فقد المدنية الغربية ، أو
انها مزيج من الشرقية والغربية مع قلب الثانية على الأولى

وهذه روسيا كانت الى عهد عرس الاكبر تدعى دول أوروبا الشرقية امبراطورية أسبورية
أو شبه أسبورية . ولما أن شرع حرس الاكبر في سياسته الانشائية وشيد مدينة عرسبرج ،
قالوا إن هذه المدينة بمثابة نافذة تطل منها روسيا الأسبورية على أوروبا الغربية . ولما تم للروس
ما أرادوا من الإصلاحات ودخلت روسيا في عداد ممالك أوروبا الست الكبرى ضمت الى ممالك
العالم التي بقا لها انها تستغ بالثقافة الغربية . وظل الحال على هذا الموال حتى سنة ١٩١٧ حينما
قامت الثورة ووقعت في قبضة الجيش الاخر وذبح أعضاء الاسرة المالكة . فبذل ذلك الحين
الى عهد قرب قبل ان روسيا عادت الى حظيرتها وانضمت عن أوروبا ورجعت الى آسيا . أي
أنها أصبحت شرقية كما كانت . وهي اليوم وقد أخذت تستقر بعض الاستقرار أخذت الدول
تعتز بها تدريجياً وأخذ بعض الممارعين بطرون تحررها الاقتصادية الكبيرة الواسعة النطاق ،
وأخذوا يقررون ويكتنون عن خطتها وآرائها وطسماتها . وأخذوا يبنونها في مصاف الممالك
الغربية التي يسرى في عروقتها دم أناء السلالات الشمالية (Nordic)

وهذه تركا كانت الى عهد قرب مطرب المثل في الشرقية المتوحشة ، وكانت التركية مرادفة
عند الأوروبيين والامريكيين لمعاني العطش والمهجة . فلما أن أخذت بأساليب المدنية وأدخل
مصطفى كمال إصلاحاته المشهورة جاءت جبرائيتها تتطور في طر المتدبسين ، وانقلبت من آسيا
الى أوروبا . ومن الشرق الى الغرب . في حين أن علماء الأجناس الشرقية كانوا يرمعون أب

دم التركي مشروب بدماء الشعوب الصغراء ، وأن رأسه مغزى فلا يسنى له التقدم إلا بدرجة محدودة ، وهيات له أن يهضم المدنية الغربية

وقد غير هؤلاء العلماء أراهم اليوم وأحدوا ينظرون بين النهش إلى تركبا اليوم ، وهي تطلق فواتير سويسرا في قضاهاها المدينة وشرائع إيطاليا في الاحوال الجبائية وعلى الحلة أخذت تطلق شرائع أوروبا على الاحوال الشخصية والمادى الاختناعية

وفي المدن الكبرى في الصين والهند ومصر ، يطلق على الاحياء المنظمة تنظيمية الحسة التسبق الاحياء الاوربية (او الغربية) ، ويطلق على الاحياء القديمة التي لم تمتد إليها يد الإصلاح الاحياء الوطنية (أو الشرقية) . والسياح عند ما يزورون مصر للمرة الثانية يتعجبون على زوال شوارع القاهرة العتيقة وحاراتها وأزقتها القديمة ومخارنها وحوايتها المكشوفة التي تعد إليها الآخرة والثمار شير استئذان ، ويشكون من أن القاهرة تستحيل تنزيها إلى مدينة عربية فلا يصح فيها ما هو خلق بالمشاهدة غير ديار الآثار . ومثل هذه الشكوى يرددها الزائرون على مدينة دمشق من العربيين الذين لا يطلب لهم في المدن الشرقية ، من سكان وأزياء ومنازل وعذارى سوى حدائق حيرانات ،

ومع أن أحدث الياناس بأسباب المدنية وثقافة الحديثة ، عاد السياح إلى بدانهم ينصحون إلى مواطنهم بالتمحيل في زيارة تلك المملكة الشرقية العظيمة قل أن نعى صبا معالم الشرق وتصبح غربة في أربابها وعاداتها وأكلها وشرها

وفي مصر إذا نحن انشأنا منشآت حديثة قلنا مباهة ونهائراً إنها تصارع أنشائها في أوروبا وأمريكا ، ونقول عن مدارسنا إنها على النمط الغربي . ولما أن امتدت يد الإصلاح إلى الجامعة الأزهرية وأصبحت أعظمته ومعداتها ومناهجها وطرق التعليم فيها شبيهة بالمدارس الأميرية وكليات الجامعة المصرية قال القاصمون بأمرها إن هذا الإصلاح يرى إلى جعلها تضارع الجامعات الغربية

فإذا يفهم من هذا كله ، وما معنى الشرقية والغربية التي نتحدث عنها ؟ هل يقصد بالشرقية جميع الأزياء والمأوى والمعدات والتقاليد وآداب الأكل والشرب وقواعد الطهارة والأخلاق التي تتخالف ما يمثلها عند المتقدمين ؟ وهل يقصد بالغربية التقدين والتهديب والتشقيف وصقل العادات في جميع مرافق الحياة ؟ وهل كانت مصر وأشور وابل وفينيقية وبلاد الاعرين في أيام مجدها شرقية أم غربية ، طبقاً لما قصد بالشرقية والغربية في هذا العصر ، وما عو الثقافة التي تراها بين الهنود الحمر أو سكان أمريكا الأصليين اليوم ، هل هي غربية أو شرقية ؟ وكيف تصب ثقافة غاندى ؟ هل هي شرقية أم غربية ؟ وإذا قلنا إنها شرقية ، فهل هناك تشابه بينها وبين ثقافات مصطفى كامل وسعد زغلول ومصطفى كمال وقزيلوس وأمال الله خان ؟

يقول غامدى إن انتشار الهد من الجوهر التى هى فيها لا تاتى إلا مسيئها ما تعلته من كبر - من علوم وفنون وتليعون وسلكك حديدية وتلفراف وراديو - والسدر بصصة جديدة وحلق ثقافة قوية هدية من جديد - فهل هذه فكرة عملية وهل يمكن تحقيقها ؟ رادا كان الجواب نعم فهل تكون ثقافة شرقية ؟

إن الثقافة ميراث اجتماعى لكل أمة وسلالة تحت الشمس، لا تمنع به أمة وحدها، وتعلم الثقافات بعضها فى بعض لا يمرؤ أحد على اسكارها، وهامى الثقات وهى أم الادوات والوسائل لشر الثقافة - أو كما يسموها هى عربة نقل - هذه الثقات تمرجة بعضها بعض، فالعنة العربية فصل أكثر من ثلاثة آلاف كلمة يونانية ورومانية - ولا يتسع المجال لذكر سائر وسائل الثقافة، وحينئذ أن نقول إن الورق من مخترعات الصين، والأرقام من الهند، والكثافة من مصر وحبقة، والطاعة من ألمانيا، وشوكة الأكل من إيطاليا، والخار من إنجلترا، والصورة الكبريتانى من أميركا، واللاسلكى من إيطاليا، ومن العريب أن بك مصر وسأؤه على الطرار العرقى من صبح ايطالى وأن عدداً من مساجد مصر من تصميم الايطاليين، وأغرب من ذلك كله ما قرأت مرة من أن باني الكلمة قبلى

وإذا كان امتزاج الثقافات فى العصور السالفة محتملا، فاع قد أصبح فى هذا العصر صرة لار لا ممره، وإذا نسبنا طرق المواصلات جميعاً مؤقناً وحصرنا تفكيرنا فى اثنين منها وهما الراديو والسيما، لانهض لنا أن التكلم عن الثقافة الشرقية والثقافة العربية حرافة قديمة لا توجد إلا فى الاساطير، وكيف تكون الحال بخلاف هذا والثقافات الأجنبية تنتشر بين مللة المدارس فى جميع أنحاء العالم، والراديو يحمل لكل مكان فى العالم رسائل عليية وقية وأدبية واجتماعية وسياسية وموسيقية من كل مكان فى العالم ؟ وكيف يمكن أن تكون الثقافات شرقية أو غربية والصورة المتحررة، الصانعة منها والناطقة، تيب لنا فى غاية من الوضوح والجلال، والاتع والاصحاح والتأثير أخلاق الامم المتعدية وعاداتهم وتقاليدهم ومشاكلهم الاجتماعية والسياسية وحياتهم اليومية وآدابهم الصامة فى الاسرة والمطعم والمتنق وحمام البحر ومصابف الجبال ومزالقى الجليلد ؟

إن أولئك الذين يكلمون كثيرا عن الثقافتين الشرقية والعربية ويعرفون بينهما بالخط العرض، إن لم يكونوا معصين، فأنهم لا يميرون وسائل المواصلات عاية تذكر وتلا يشنون محال الصور المتحركة ظنا منهم أنها تافهة أو مفسدة للاخلاق، وهؤلاء غال لا يقرأون المجلات الاسبروعية الراقية، عرية كانت أم اجبية. إن هؤلاء منها كانوا علماء، فأنهم جملة لا يديرون ما يحدث حولهم ولا يعرفون عن العالم إلا ما قرأوه فى الكتب فى سلطانها المبحود الحامد الصيق، وما سمعوه من أهلهم وأصدقائهم وأساتذتهم، وما اكتسوه من خبرتهم الصيقة.

في المجلات المصورة، في الراديو، في الصور المتحركة وأمثالها. قد يكون هناك ما لا يتفق مع المثل العليا، ولا يتناسب مع ماورثته من التقاليد في الحشمة والاخلاق الكريمة، غير أن فيها ثقافة القرن العشرين برعم كل شيء، وفيها حياة الأمم كما هي، خالية من الوعظ والارشاد ومبادئ الاخلاق والصنع الكذاب، وفيها ما يحب الناس وما يكرهون، وما تنسج اليه ميولهم طوعاً واختياراً أحياناً، وكرهاً وجوراً بحكم البيئة والتربية ووسائل العيش الحديثة والاتجاهات الفكرية المعاصرة. وفيها أيضاً أرقى ما وصل اليه المرء من الموسيقى والاحتراف والعلم والفن والآراء الاخلاقية الثاقبة السامية. ومعنى هذا كله أن النشء الحديث يشب بطبيعتـه على ثقافة مشتركة - بفعل هذه العوامل القوية جميعها - فلا هي شرقية ولا هي غربية

وامسى شخصياً أستطيع أن اعترف للقراء اني مقصر في مصر في الاطلاع على المجلات المتعددة الانواع وفي التحلف الى محال الصور المتحركة وسماع الراديو، ولكنني اصبحي جرماً يسيراً من وقتي لها وأجد فيها من الدروس الاجتماعية ما لا أجده في الكتب، لانها أقرب الى الحياة من الكتب وأصدق أبداً وأبعد خطأ. غير انني أسرف في مطالعة الجرائد والمجلات والكتب وعشيان محال الصور المتحركة وامثالها في خلال وجودي في أوروبا وأمريكا. واستطيع أن أقول ان الكتب ترسم لي الطريق العام فاستطيع بواسطتها أن أفسر الوقائع وأفهم ظلماتها وأدرك مراميها وأفرق بين غشها وسميتها، غير أن الوسائل الاخرى التي ذكرت هي الوقائع عينها والحياة كما هي. فالكاتب والمدرسة اذا نظرية، والمجلات والراديو والسينما عملية. الاولى التصميم أو الرسم، والاخرى البناء. ولا أستطيع أن أقول انني أجد في هذه كلها ثقافة بحد ذاتها غربية وواحدة شرقية، وإن كنت لا أنكر أن لكل امة طابعاً ثقافياً يميزها عن سواها من معض الوجوه

ولا أستطيع أن تغفل أمر السياحة وانتشارها عاماً بعد عام وما تؤدي اليه من تغلغل الثقافات وتجانس طرق العيش والتفكير. باريس وحدها بها نحو مليوني كيرأ يزورها سنوياً سوى عشرة ملايين من الانفس، وبين هؤلاء عدد كبير من الاجانب، ويوزر متحف اللوفر سنوياً مليوناً اكثرهم من السياح، ومثل هذا العدد يحشون كافة دى لايسه (غوة السلام) وبارتو ونوتردام وقبر الجندي المجهول، ولا ننسى أن نصيب المصريين من المكان الاول عظيم جداً. وفي موسم السياح في مدينة النديفة (وهو يمتد من اواخر مارس الى اواخر اكتوبر) يزد عدد سكانها في المتوسط ١٥٠ ألفاً وثلثم تقريباً من السياح، وإذا علمنا أن هؤلاء لا يكتفون في المتوسط اكثر من اسوع، لادركنا ان مجموع السياح كل عام كبير جداً.. ولا يخفى ما يحمله معهم من الذكريات وما ينقلونه الى اصدقائهم وما ينشرونه من الآراء التي تريد في امتزاج الثقافات

إن ثقافة الأمة لا تقوم لحاقاً مالم تنعم ثقافات الأمم الأخرى . وتتلاقى معها كالجواهرات
واللغات بحس نتائجها بالتنوع والانتخاب الطبيعي . وركود الملة وتغلقه يعزيان إلى العزلة .
كذلك الحياة الاجتماعية لا بد لها من الاتصال والامتزاج بمعامل أخرى

إن الأسعار والعموال الاقتصادية جميع بين الأمم ، وكذلك الثقافة . وقد ندو مظاهر العداء
بين الأمم عند احتلاط الثقافات كما يرى أحياناً بين الذين يحشون اصطلاحات الثقافة ، الشرقية ،
إمام نزار العريفة ، غير أن هذا العداء أعم هو لخير الشرق والغرب معاً (إذا كان هناك شرق
وعرب) لأنه يحفظ الثقافة الشرقية من الركود والجمود والتعصب ويحمل إلى الثقافة الغربية
روح الآداب الشرقية وعطر روحانياتها

لم يكن عصر الإصلاح نتيجة تلاق الثقافات ووجود الوف الطلبة من جميع أنحاء أوروبا
في رومانيا ؟ ألم يكن من أسباب الإصلاح الديني سمر اوغطين من شمال أوروبا لدرس الثقافة
في ميلان وروما ؟ ألم تكن النهضة القلبية (Renaissance) أساساً احتلاط الثقافات ؟ ألم تكن
« راسموس طالان » أياً ومعلماً أياً ؟ ألم يحمل شينرون ثقافة الأعرقي إلى روما بعد أن تلقى العلم
في أثينا ؟ ألم تؤثر الثقافة الأغرريقية في الثقافة الرومانية بطريقة تفرقها ؟ ألم تؤثر الثقافة المصرية
في الثقافة الأغرريقية بطريقة تلاصق بينهما ؟ ألم تكن نواة الثقافة الأوروبية الحاضرة تلك
المصنفات التي نقلها اليهود والعرب إلى أوروبا ؟

إن الثورة الأمريكية لم تدفع لها إلا بعد عودة عدد كبير من الطلبة الأمريكيين من إنجلترا ،
بعد درس القانون والتشريع الإنجليزي فيها . والثورة الثقافية في اليابان ترمي رمتها إلى الطلبة
اليابانيين الذين انتشروا في أقاصي العالم أمتدين لدرس ثقافته ثم عادوا إلى بلادهم مبشرين
بـ « نواة القومية المصرية » والثقافة العلمية في هذه البلاد مجموعة الطلبة الذين عادوا من أوروبا ،
ففسروا الآراء الجديدة منذ عهد مصطفى كامل وسعد زغلول إلى اليوم أن لم يكن مدحهم
إسحاق

وهذه العروق تلك النواة الصغيرة الفتية اليوم ، رمة المجد والسؤدد أمس ، في عهد آشور
وبابل ، ظلت في سائنها العميق حتى انتشر ثنائها وثباتها في بيروت وباريس ولندن ونيويورك
وسان فرنسيسكو ، ولما أن عادوا إلى بلادهم انضموا على الإنجليز والأوربيين ، كإميل المصريون
قلهم أو حاولوا ، لا كرها لثقافة الغربية ، ولكن حاشاً لها ، لأن نواة هذه الثقافة الغربية الحربية
والحرية لاتصق والاحتلال . وإذا تما الحوادث هناك ألعينا العراق سائرة نحو الثقافة ، الثامنة
المنجدة من العفة التي لا وجود لها إلا في عالم الخيال (الشرقية أو الغربية) ولو أن اجمع
سيقولون عما بعد حين أنها تعد الشرقية وتعتنق الغربية

ومن أقوى الوسائل التي تشمل على مزج الثقافات الترية ومعاهد العلم . مجلة دار العلوم في

مصر يتألفون من ٢٥ جنسية غير المصريين، وصنف طلبة الازهر أجنبى، والجامعة الاميريكية في بيروت يقل عييا الطلبة من الهند وبارس شرقاً الى مراكش غرباً، ومن جوى روسيا وأورده شمالاً الى أواسط امريقيا جنوباً. ويوجد في ولايات أميركا المتحدة اليوم أكثر من ١٥ ألف طالب أجنبى، ويبلغ عدد الطلبة الاجانب في باريس سبع مجموع طلبتها. وكان عدد الطلبة الصينيين في اليابان في سنة ١٨٩٨ عشرة فقط، وبعد عشر سنوات أصبحوا عشرة آلاف.. ومن الصعوبة ممكن بعد هذا كله أن قسم الثقافة العالمية الى شطرين أحدهما شرقى والآخر غربى أن أصل التشدد بالقول أن هناك ثقافتين هو التعصب سواء أكان صاحبه شرقياً أم غربياً وليس يضاهى أكان هذا التعصب جنسياً أم دينياً أم سياسياً. وهذا لورد كرومر في كتابه مصر الحديثة يعنى الترية الغربية في مصر ويدعم على ادخالها في المدارس المصرية وملء أذهان النشء بها. ويقول في صراحة ان المدينة الأوربية (في مصر) تهتم ديناً بغير أن تستعص عنه نسوة وأن المصرى المتعرج لا أدرى (Agnostic) من جهة، وليس أوربيا بالمعنى الصحيح من جهة. وقد صلع علينا أحياء كتاب حديث قلم لورد لوييد المدعوب البريطانى السامى سابقاً بصرب فيه على هذه النغمة، وبسبب الخطأ الذى وقع فيه الساسة البريطانيون بالساح للثقافة الغربية (الفرنسية) أن تنشر ألوها في مصر والهند

دعنا نسال كرومر ولوييد وغيرهما من المتعصبين الشرقيين والغربيين. ها نريد ثقافة شرقية فما هى الكتب التى تطلع والمدارس والمعاهد والكليات التى تشبه والنظم والطرق التى تتبع ومرافق الحياة التى يوجدها يعيش؟ وهبا اطلقنا يد وزارة المعارف العمومية لمحور جميع المعاهد العلمية الحاضرة وبدأنا صفحة يعناء جديدة، فما هى تلك الثقافة الشرقية التى على أساسها تشيد الوزارة مدارسها الجديدة؟

اى وان كنت شخصياً أفزع في الخطأ الذى يقع فيه غيرى واستعمل كلمتى «شرقى وغربى» استعمالاً مطلقاً، لا أفهم ماذا يراد بها. قد أفهم أن لمصر وسوريا وفلسطين ثقافة تكاد تكون متجانسة، وقد أفهم أن لايطاليا واسانيا وفرنسا ثقافة قد تكون متجانسة، وأفهم أن للامم الاسكندنافية والمانيا وانجلترا وروسيا أميركا ثقافة قد تشابه بعض التشابه، وقد أفهم أن ثقافة الامم السلامية في شرقى وأواسط أوربا قد تشابه بعض التشابه - أفهم هذا كله بعض الفهم، ولكنى لا أستطيع أن أقول أن هناك ثقافة شرقية وأخرى غربية

امير بطوط

هل يمكن خلق العبقرية ؟

النبوغ الوراثي والنبوغ الاكتسابي

الاعتماد الشائع بين الناس أن الوراثة هي توارث صفات لا بالإكتساب . وما دام الأمر كذلك فمن المثل أن ينسب الانسان نبوغه إما من تهيئه الجيئة . لذلك ، ويؤكد الآخرون من سمات المبدأ أن هذه الفكرة خطأ شائع وفي النبوغ والعبقرية من الصفات التي يمكن تنشئها في الانسان . وهذا ما حدا ببعض العلماء الى القيام بتجارب لاثبات هسله النظرية أو عكسها . وفي مقدمه العالمين بهذه التجارب الدكتور سكوت رئيس جمعية هورت وسون أميركا ، وهو من كبار الثقات في شؤون التعليم وفي علم البسكولوجيا . وهذه المقالة مبنية على تجاربه الواسعة

لا بد لنا قبل أن نحرم في هذا الموضوع من القول بأن العالم لا يقوم على اكتاف المقربين ، وأن رحمة الاجتهاد ليسوا عادة من طبقة أولئك الذين تظهر عليهم دلائل السوع منذ حداثتهم بل هم من أوساط الناس الذين هم أشد تحكما في سير العمران من غيرهم . وهذا القول يصدق على التاريخ القديم والحديث على حد سواء . نعم ان بعض قادة الرأي العام وزعماء العمران كانوا هم ظهرت عليهم آيات النبوغ في حداثتهم ، ولكن هؤلاء ليسوا هم الكثرة وتأثيرهم في تسير العمران قد كان أصعب بكثير من تأثير أوساط الناس

ومع ذلك كان الانسان وما يزال يسمى الى النبوغ ، وفي الواقع ان تطور العقل البشري منته نحو تلك الدرجة العليا من الرقي - درجة السورمان أو الانسان المتفوق الذي هو الآد موضوع بحث الكثيرين من الفلاسفة . وقد اقترح بعض العلماء تعجيل الوصول الى طور السورمان بالطرق الصناعية . ويرغم الدكتور فوردونوف وأماليه ان في الامكان الاستماتة بالتلقيح بالنقد على تحويل الاطفال الى جيل من السورمان وأعلن بعض الاطباء عن عزمهم على ايجاد جيل من السورمان بشرط أن تقل الامهات ما يهدن اليهم باطفالهن لتحقيق التجربة تلقيح أولئك الاطفال بخلاصات الممد التي هي سبب العبقرية

ولاشك ان بين العبقرية واوراثات للنقد صلة وثيقة . وفي الامكان التحكم في النمد الى حد ما . على ان الامر ما يزال في دوره التجريبي بحيث لا يصح ما حكم ثابت عليه

وليس من الحكمة التعرض لسير التطور الطبيعي والافضل اطلاق العنان للعقل البشري ليتطور نحو العبقرية . وفي الواقع ان هذا التطور سائر سيده . والدليل على ذلك انه

الولد الصغير يفهم اليوم ما لم يكن الرجل البالغ يفهمه منذ حسين عاماً . وقد كان طلبة العلوم العالية منذ حسين سنة مثلاً من الكهول أو الشبان البالغين ، وأما اليوم فقد حل علمهم فتیان أحداث السر . ولو تيسر لنا نشر الاحصاءات لرأينا ان طلبة مدارس الطب مثلاً تختلف اعمارهم اليوم من ١٨ سنة الى ٢٥ سنة ، وكانت منذ ثلاثين سنة تختلف من ٢٥ سنة الى ٣٥ سنة . وهذا النقص في السن ظاهرة عامة في جميع مدارس العالم لان تكاد تستقنى منها مدرسة ، وسيظل مستمراً على ماظير . ولولا ان العلوم ترتقى وتتطور لرأينا طلبة المدارس العليا بعد زمن قليل - كما يزعم العلماء - من الاعمال والاولاد الصغار . ذلك لان القوى العقلية في تنم مستمر . فما كان يسره فهمه منذ قرن على الرجل البالغ يسهل فهمه اليوم على الولد الصغير . أى أن سس الادراك تنقص كلما تقدم الادراك ، والتاريخ مملوء بذكر المبصرة الذين اكتملت فيهم قوى الادراك وهم ما يزالون في سس العطفة

فلا ان الاعتقاد الشائع بين الناس هو أن الشاعر يولد شاعراً والمفكر يولد مفكراً وأن التواضع هو بواغ الوراة فقط لا بالممارسة . ولكن الدكتور سكوت رئيس جامعة نورث ويسترن بأميركا يسر هذا الاعتقاد ويقول إن في الامكان خلق المبصرة . وقد حذاه اعتقاده هذا الى انشاء مدرسة للمفكرين في جامعة إلخ عدد طلبتها حتى الآن سنة من الدكتور والانات . واليك خلاصة ما كتبه في هذا الصدد ، قال :

« ان برامج مدارسنا وكلياتنا قد وضعت للطلبة الذين هم فوق المتوسط في قوهم العقلية ، فسي نلائمهم ولا نلائم الذين هم من طبقة أدنى في ادراكهم ... ولذلك يجب وضع برنامج يلائم الطلبة النجباء الذين تبدو عليهم علامات التبرغ منذ حداثةهم . نعم ان هذه بدعة في نظم التعليم . ولكن الحاجة ماسة اليها منذ زمن . وفي الواقع ان الثقافات في شؤون التعليم وفي بيكولوجيا ، الاحداث يسعون منذ وقت طويل لحل هذه المشكلة العويصة ، فقد حيرتهم حالة الاحداث التواضع الذين لا يكاد أحدهم يبلغ الثانية عشرة أو الثالثة عشرة من عمره حتى يؤهله استعداد العقل ليكون في مصاف طلبة أرقى الجامعات ، ولا ينجون في المدارس السكية فصولاً نلائم قواهم العقلية الخارقة . وغى عن البيان أن قوى هؤلاء الطلبة تنصح قبل اوانها ، ولو سارت سيرها الطبيعي لتضحت بعد اربع سوات أو خمس على الاقل . وهم بسبب هذا الضعف المبسر محرومون من البيئة المليئة التي تليق بهم . ولهذا رأيت جامعة « نورث ويسترن » ان تقوم بتجربة جريئة لمصلحة هؤلاء التواضع قهوي . لم البيئة التي تساعد على ظهور بصيرتهم ،

وظهر أن الثقافات في شؤون التعليم يختلفون في نظرتهم الى هذه التجربة ، فهم من يتوقع لها النجاح ومنهم من يقدر لها الفشل ، والمستقبل خير كغيبل باظهار الحقيقة

هذه هي طريقة عالم من أكبر العلماء الأميركيين . ويظهر أنه لم يكن يعلّم عن عرمة على اثناء قسم خاص في الجامعة التي يرأسها حتى ايهالت عليه طلبات الدخول من جميع أنحاء الولايات المتحدة ومن الخارج أيضاً . وتقدم الكثيرون من الأحداث بطلون الانحراط في سلك ذلك القسم . ولكن اللجنة التي انشئت لفحص طلاب الدخول لم تقبل سوى ستة فقط تحتفل اعيارهم من ١٣ الى ١٥ عاماً . وهم أربعة صبيان وثمان وقد انصح من حصص قوائم العقيلة اهم دور : ذراك حارق للعدة . أى اهم عقربون نوانغ على حدائقهم . وقد وصح لهم رماح تعليمي راق جداً بقصد تنمية قوائم العقيلة وارايز ماهوكاس بها من آيات النبوع ، وهذا الربامع شاق لاقل لنبر أولئك الطلبة به

وعما يحذر بالله ذكر ان بعض الثقافات في شؤون التعليم لا يتوقعون نجاحاً لتحربة الدكتور سكوت هذه ، وفي مقدمتهم السيدة جين آدمس وهي من أعظم الكتاب الاجتماعيين في أميركا ومن الذين دعوا حائزة نوبل في العلوم الاجتماعية فقد كتبت هذه السيدة نقول إن ٨٥ في المائة من الشعب الأميركي هم من الطبقة الوسطى (average) في قوائم العقيلة ، والحدس عشر النافين هم فوق الوسط . والفريق الأول هو السلطة الفكرية للامة وسما تخرج الرطامة في كل شيء . - في العلم والسياسة والحق والاحتجاج . ومن المثل ان نحاول غلق الاشخاص المعقريين ، فان المعقريه ليست من الصفات الاكسائية

على ان حكم هذه الكائنة لا يقبل حجة ويجب ألا يحول دون السير في التجربة ، وليس هذا الحكم بالصفة الوحيدة في سبيل الدكتور سكوت واحضاره ، فهناك غيبات أخرى كثيرة ، مما الاعتقاد الشائع بين العامة ان الاطفال الذين تظهر عليهم علامات النوع لا يصحرون طويلاً . وهذا اعتقاد خطأ فقد اثبت التاريخ انه ليس في المعقريه وطول العمر أو قصره أية علاقة وقد عمر الكثيرون من المعقريين حتى بلغوا من الكبر عمراً ، ومن حملتهم اللورد كلفس الذي كان اعم عملاً . حصروا واعلامهم كماً في العلوم الطبيعية ، فقد عاش حتى بلغ الثالثة والثمان من عمره . وعاش فان ساينكل اعظم النوانغ في القانون في اميركا واحداً وتسعين عاماً ، هذا عاش الكثيرون من النوانغ حتى جاؤوا اليانين

وعما يحذر بالله ذكر ان حالة المعقريين في العالم تدعو الى مايشه التسفقه ، بهم بسب قوائم العقيلة الحارقة لا يستطيعون مجازة من كل على سهم ، وفي الوقت عبه بطل الدين هم أكثر منهم ساء اهم لا يصلحون للاختلاط بهم بسب الثعالت العظيم في الس وعنى عن البان انا اذا استلما تحقيق الفكرة التي يتوحاها الدكتور سكوت رئيس جامعه مورت ويسترن صار ان امكان دعاه العلم التحكم في القوى العقيلة وارايز ماقد يكون كاملاً فيها من آيات النبوع . وستكون هذه خطوة كبيرة نحو ظهور ذلك الجليل من الانسان المحقوق

التكنوقراطية والعمران

أسلوب جديد لمعالجة المشاكل الاقتصادية

هل يكون النش وسيلة للنجاح ؟

للتكنوقراطية توجيه جديد لنظم الاقتصاد
عمره اليوبس بين عالمي الانتاج والاستهلاك
يمرس طمعت البعير وحيل الانتاج والبا
ذلك الخاضعت مع تلميح شدة الي تصلح فيها
السلع للاستهلاك الي انفس حد بحيث لا تطول
تلك شدة ثلاث عيون طولها دون روج
السنة . وفي تلك الفترة من بسط موح
لنظم التكنوقراطية مدعس من مقالين
لانهم من كبار علماء الاقتصاد الأمريكيين
وهما الاسنادان « بريتش » و « كير » .
ولقد نشرت المقالة في مجلة الاوتوك التي
هي من أشهر المجلات الأمريكية

كان المعروف حتى الآن ان الامانة في انتاج
أصل أنواع السلع غير وسيلة للنجاح ، وأن غير
السلع هي التي تتوافر فيها شروط ائتمان والمثانة
والملاءمة للعاجة . ولكن تطور العمران في هذا
العصر قد حل العلماء على تفحيح المادى التي كان
علم الاقتصاد يقوم عليها حتى الآن ، ومن جعلها ذلك
المدأ القائل بأن الامانة في الانتاج وسيلة للنجاح .
هالتكنوقراطية تقول ان هذه الامانة ليست دائماً
وسيلة لنشر الرخاء ، وان انتاج السلع المثينة يحول
دون رواجها لان الاسنان اذا اشترى سلعة منها
اكتفى بها مدة طويلة عن شراء غيرها ، وهذا مؤد

كما لا ينجي الى الكساد . حالة انه لو اشترى سلعة رخيصة غير مثينة لا يضطر بعد زمن وجيز
الى شراء غيرها ، وهذا مؤد الى الرواج

ولشرح ذلك نقول ان صانع الأحذية مثلاً اذا باعك حذاء مثيناً كان كباحت عى حذفه
ظلمه لانك تستفى بهذا الحذاء عن شراء غيره مدة طويلة . حالة أنه لو باعك حذاء متوسطاً في
حسبته كان ذلك أدعى الى رواج تجارته لانك لا تلتفت أن تعود اليه بعد قليل لشراء
حذاء جديد

ورب معتصر يقول ان السلع المثينة تشتهر بين الناس قروح ، بخلاف السلع الرخيصة فان
الذى يشتريها مرة يعمر من شرائها مرة أخرى . وفي هذه النظرية شيء من الصحة ولكن
الاحتمار قد أثبت أن مسألة وخص الاسعار أهم في نظر الجمهور من مسألة المثانة ، وان الذين
يعملون المراتمة الماحلة (أى وخص الثمن) أكثر من الذين يعملون المراتمة الأجلية (أى مثانة
الصنع) لان الاعباء الذين ينطرون الى المثانة دون الثمن هم القلة في كل مكان وزمان ،
حالة ان المتوسطين والفقراء الذين ينطرون الى وخص السعر هم الكثرة

ننظر مثلا الى الولايات المتحدة حيث المصانع على أكثرها وحيث الانتاج بموق الانتاج في أية قارة أخرى في العالم فأمريكا هي اليوم في أوج عصرها الأول، والسلع التي تنتجها تزيد على حاجة أهلها وتحتاج الى ما يروجها في الخارج لئلا تصاب بالكساد

حد موسى الحلاقة مثلا وهي من أكثر السلع الاعتيادية استعمالا فهي ومع المصانع التي (التكنولوجيا) أميركا أن ينتج موسى ذات حد من كارييد التحسن بكل سهولة ماهاق نحو عشرين في المائة أكثر مما يقفه في الموسى الاعتيادية . ولا يعني أن موسى واحدة من ذلك النوع تكفي الانسان مدى حياته بحيث يستغني بها عن شراء غيرها ، ولكن لو انتج المصانع التي مثل هذه الموسى لاهلك مصانع الموسى جميعها في الحال . ليس في أميركا فقط بل في جميع انحاء العالم ، لأن في وسع معمل واحد منها أن يصنع في اسرع واحد كل ما يحتاج اليه سكان العالم من آلات الى حديدية . فهل في مصلحة المصانع انتاج تلك الموسى التي اذا عم استعمالها اقلعت بسبب مصانع الموسى في العالم ؟ ألا ترى إذن أن الأمانة في انتاج أفضل أنواع السلع وأجودها ليست وسيلة لرخاء ؟

واظهر كذلك الى النبات المعروف بالرمانى (Rambur) وهو ذو اذيات يمكن أن تصنع منها اسجة فاخرة تحصل الحرير في نموها فضلا عن ثمارها وورخصها ، ويمكن أن يصنع منها أيضا أفضل أنواع الورق وأمتها

والقدان الواحد من الارض ينتج من الرمانى عشرة أصناف ما ينتجه من القطن ، والوبر الذي يصنع من سبيج الرمانى بمر أعراما كثيرة ويحفظ عجائبه وبعونه . ولكن مصانع السبيج في أوروبا وأميركا تعلم انه اذا راجت المنسوجات المصنوعة من الرمانى أدى رواجها الى اقبال تلك المصانع بعد زمن وجيز . ولا يعني انه لما ظهر الحرير الصناعي قاومه جميع مصانع الحرير في أميركا وأوروبا فلم ينتج استعماله إلا بعد ظهوره بعشرين سنة ، وهذا إذن ضرره الاقتصادي قد بدأ يظهر للعيان

بل انظر الى الاوتوموبيلات وعظم رواجها في العالم . ولا شك أن في وسع المصانع التي أن ينتج نوعاً متيناً منها بمر مائة سنة ولا يكلف ، انتاجه أكثر من حديد في المائة زيادة على ما يقنصه انتاج الاوتوموبيل الاعتيادي . بل إن لدى بعض المصانع الاميركية رسوماً (نصيبات) لصح اوتوموبيل من هذا القليل يستطيع أن ينفق أكثر من ثلث مليون ميل أو أكثر من نصف مليون كيلومتر قبل أن يحتاج الى تنظيف . ولكن اذا اقدمت المصانع على انتاج اوتوموبيل من هذا النوع حتى هذا الاوتوموبيل على جميع الاوتوموبيلات الموجودة في العالم في مدة لا تتجاوز السنة الواحدة ، ثم اقلعت بعد ذلك جميع مصانع الاوتوموبيلات

اد لا يعود العالم في حاجة الى شيء منها قبل انقضاء مئة قرون على الأقل . وهناك اشاعات تملأ الجو منذ الآن مؤداها أن أحد المصانع سوف ينتج بعد وقت قصير اوتوموبيلات من هذا النوع . فإذا تم ذلك فقل على مصانع الاوتوموبيلات السلام لانها منستقر الى افعال ابوابها في الحال . واذا دلك يست مئاة الاول - ان لم تقل الملايين - من المال عاطلين وتريد مشكلة البطالة تعقيداً

وكذلك القول في صناعة الاحذية هي وسع المصانع التي (التكنولوجي) انتاج نوع من الاحذية بمئة عشرات من السنين ، وفي أميركا وحدها مصانع تستطيع تمولي العالم كله في مدة بضعة اشهر بكل ما يحتاج اليه من الاحذية . فلنفرض أن بضعة مصانع انتجت النوع المشار اليه وراج هذا النوع . فإذا تكون النتيجة ؟

تكون النتيجة أن جميع مصانع الاحذية تغلق ابوابها بعد بضعة اشهر لان العالم لا يعود يحتاج إلى شيء من الاحذية فيما بعد قل انقضاء عشرات من السنين . وفي ذلك ما فيه من أسباب زيادة البطالة وتمعد مشكلتها

مشكلة العصر الآلي

دكرنا ما تقدم على وجه التمثيل فقط ، وفي الامكان اقتباس اثبات من الامثلة للدلالة على صحة ما نقول . وفي الواقع ان انتاج السلع المثينة لمختارة بمجودة الصنع والنوع ليس في مصلحة أحد من البشر بل هو من أسباب انتشار البطالة واتساع نطاق الازمة في الوقت الحاضر . واذا أضعنا هذا السبب الى الافراط في الانتاج . علمنا الى أي حد يصل جهل الانسان وفصر نظره . ولا ريب ان كثرة المواد الختام في العالم تؤدي إلى الافراط في الانتاج بحيث يزيد الانتاج على الاستهلاك . نعم ان زيادة الانتاج تؤدي إلى خفض الاسعار ، ولكنها من الجهة الاخرى تؤدي إلى الكساد . وقد اقترح بعض علماء الاقتصاد تضييق النفق لمعالجة الكساد الذي يسود العالم اليوم ، ولكننا لا نعتقد ان التصنيع وحده يستطيع التعلب على الضائقة العالمية الحاضرة .

انا الآن بازا . مشكلة من اخطر مشاكل التاريخ وسنرى بها مشكلة العصر الآلي . فقد حلت الآلات الميكانيكية محل الايدي العاملة وكانت سبباً في شقاء الكثيرين . وإذا رجعنا إلى تاريخ الحضارة وجدنا ان الانسان منذ فجر التاريخ إلى ختام القرن الثامن عشر كان يعتمد على العمل اليدوي . ولكن منذ سنة ١٨٠٠ إلى الآن قد حلت الآلة الميكانيكية محل اليد العاملة وصار الانسان يعتمد على البخار والكهربائية وقوى الطبيعة بحيث إن يده فقدت كل ما كان لها من ميزة . ولكن تعلم مقدار انتشار الآلات الميكانيكية قول ان في الولايات المتحدة فقط آلات يبلغ مجموع قوتها ألف مليون حصان ، وهي قوة هائلة فهي بجميع ساجات البشر . ولو

لردنا استدال هذه القوة بالايدي العامة لاحتجنا إلى عشرة آلاف مليون من الشرأى إلى خمسة أضعاف سكان العالم في الوقت الحاضر. والاحصاءات الرسمية تدل على أنه إذا استمر طاق النظام الآلى يتسع بالمعدل الذى قد اتسع به حتى الآن ففى أقصى العام الآلى (عام ١٩٣٤) حتى يصبح عدد العاطلين في الولايات المتحدة خمسة وعشرين مليوناً

فالتكثورراطية إذن تطلب إعادة النظر في نظام العالم الاقتصادى وتسمى إلى توجيهه توجيهاً جديداً. وهى تقول أن الآلة الميكانيكية قد طردت الإنسان من عمله وقذفت به إلى العاقلة فلم يبق له أمل في استرجاع مقامه. ولكن لا أقل من التحكم في كمية الانتاج ونوعه حتى لا تشتت الضائقة تعقيداً. ولا يصح أن متوسط عدد الساعات التى يشتغلها العامل الأمريكى في العام الواحد يبلغ نحو ألف وستة مائة ساعة. فلو أننا خفضنا هذا المتوسط إلى ست مائة وستين ساعة فقط وقصرنا العمل على الرجال الذين تختلف أعمارهم من ٢٥ إلى ٤٥ سنة فقط وجعلنا نوع الانتاج أسهل بقليل مما هو الآن ولم نسع إلى تحصيله تمكنا من التنب على هذه الازمة التى يئن منها العالم اجمع. وهذا ما تريد التكنوقراطية تمامه. أما السعى لتحسين نوع السلع وجعلها آمنة فأساسة كبيرة إلى التظم الاقتصادية الصحيحة

التكنوقراطية الاشتراكية

والتكنوقراطية وجه آخر هو أقرب ما يكون إلى الاشتراكية لولا أن لاصلة بينه وبين السلطة السياسية. فالتكنوقراطيون يقولون أن الاستسلام إلى النظام الآلى سيمضى إلى اشتداد الصراع بين طفة المال وأصحاب الأموال إلا إذا وقع انقلاب يضع حداً لذلك الصراع. وهذه الحالة تمثل لما النظام الاجتماعى مرضاً. ولعلاج هذا المرض يقترح التكنوقراطيون طريقة هى أقرب إلى الاشتراكية منها إلى غيرها. وهذا الاقتراح يقضى بالمعدل عن نظام النقد الممدود وباعتبار الانتاج بمنزلة الثروة الحقيقية، على أن ينظم هذا الانتاج ويشرف عليه الفنيون. وفي هذه الحالة يستفيد جمهور كله من العملة الجديدة أى من الانتاج، ويعتقضى هذا النظام يتمد جميع الافراد الذين تختلف أعمارهم من ٢٥ إلى ٤٥ سنة بالعمل مدة يومين في كل أسبوع بمتوسط أربع ساعات في اليوم (أى ٨ ساعات في الأسبوع أو نحو اربعمائة ساعة في السنة). فمجموع عملهم هذا يوازى العمل الذى تقوم به جميع الايدي العامة في البلاد. أى أن كمية انتاجهم تعادل الكمية التى تنتجها البلاد في الوقت الحاضر. وهذا الانتاج يبنى بحاجة كل فرد ويكفى لاستمرار تجارة الصادرات. وهو باعتبار اميركا مثلاً بمنزلة ثروة عشرين ألف دولار بالعملة المتعدية لكل فرد من افراد الشعب الأمريكى

وما يصدر بالذكر أن جماعة من التكنوقراطيين في اميركا يقومون الآن بجمع الاحصاءات

لديفه وبوضع الرسوم والعراقة لاثاث نظرياتهم، وجامعة كولومبيا الاميركية تقدم لهم جميع التسهيلات التي يحتاجون اليها وهم يشتغلون ليل نهار بجمع البيانات المؤيدة لمذهبهم الجديد. ويعتقدون اعتقاداً راسخاً أن النظام الاقتصادي الحالي لا يمكن أبداً ان يستطاع ان يظل طويلاً، وانه قد بدأ يتداعى منذ بضع الساعات الماضية، ولن تقضى سواها اخرى حتى يزول تماماً ومن أشهر زعماء التكنوقراطية في أميركا اليوم سكوت وسينمير وفيلز. وقد التوا في سنة ١٩٢٠ جمعية «الاتحاد العمي» بقصد درس النظر الاقتصادية الحالية واصلاح ما بها من عيوب. وهم يقولون ان كل نظام مالي أو اقتصادي أساسه قائمة أصحاب الاموال فقط يجب ان يروى ويحل محله نظام يقره الى قائمة المستهلك والمنتج معاً. وليس من الحكمة تضيق طاق الانتاج طمعاً برفع السعر بل يجب بالعكس توسيعه وترويج الانتاج بمخصص الاسعار الى مستوى يكون في متناول الجمهور. ورواج الانتاج في مصلحة المستهلك قبل ان يكون في مصلحة المنتج، لانه دليل على ان الايدي العاملة تعمل وليست عاطلة والا ما نسي مواصلة الانتاج ولكن كيف يروج الانتاج اذا لم تكن الاسعار في متناول الجميع؟ بل كيف يفتح الرواج وغلاء الاسعار؟ أحضف الى ذلك أن الانسان لا يفرط بالسلعة الثغالية الثمن بل يحافظ عليها بجهد المستطاع ومثل هذه المحافظة لا تتفق مع الرواج. اما السلع الرخيصة ففضلنا ان كوها في متناول الجمهور لاندر الى التثدد في المحافظة عليها والرض بها بل ان في الاقبال عليها مدعاة الى الرواج، وهو جل غاية التكنوقراطيين

الاسراف في مصلحة الرخاء

ولعل قراء الهلال يذكرون المقالة التي نشرناها في أسد أجزاء الهلال بحفظ السنة الماضية وضماها نظرية جديدة للستر هنري فورد أصغر أغنياء العالم. ومؤداها ان الاسراف من أكبر عوامل الرواج والرخاء. وان الامة التي تنفق وتسرف تتمتع بالرخاء أكثر من الامة التي تقتر على نفسها. ولنا نقصد هنا بالاسراف تبذير الاموال بلا غاية بل اغتافاً في شراء كل ما يحتاج اليه الانسان وعدم طمرها أو خبئها أو الضن بها. نعم ان الاقتصاد صفة محدودة والمثل العالمي يقول: خير، قرشك الا يصر لليوم الاسود. ولكن الناس يسيئون ويالاسف تفسير هذا المثل ويتدعون به لستر بخلهم واسكار ما يعرف عنهم من الميل الى الشح على ان الاسراف، كما سبق الشرح، لا يتفق مع غلاء الاسعار. ومن حسن الحظ ان هناك عاملاً معروفاً يحول دون انتاج السلع الثغالية وهذا العامل هو «الري» الذي نسميه العامة والموضحة وهو من أقوى أسباب الرواج لانه يتطلب تعبيراً مستمراً. فطرح ان رجلاً اشترى اوتوموبيلاً وسد ستين نفير زى الاوتو موبيل فهاجبه مضطر لماشاة الزى وشراء اوتوموبيل جديد. وهذا

هو السب في ان المصوغات المثبتة قلما تتفق مع سير الأري لايها نعيم كثير أو نقي بعد روائ
 و موصنها . . وهذه الحقيقة لا تنحى على أصحاب المصانع فاهم يحسون حساب تطور الأري
 فيقدرون لمنتجاتهم اعماراً لا تمتد الى ابد مما يمتد عمر الموصنة . فالموصنة اذن من اقوى عوامل
 الرخاء . والتكسوفراطيون في العالم يقولون كثيراً على هذا العامل ويتوسلون به لتعميم الرخاء.
 وهم يعلمون ان النظم الاقتصادية ليست كالنواميس الطبيعية عظام ثابتة لا تقبل التعديل أو التعديل بل
 هي قابلة للتطور . ومن مصلحة الاجتماع تنقيتها من وقت الى آخر لكي تكون اتم انطافاً على
 مقتضيات الاجتماع . وقد قام العالم بعدة تجارب من هذا القبيل ، الحرب ، رأس المال ، والمالكة
 الفردية والاشتراكية والشيوعية وغيرها . فلا يضيره الآن ان يجرب التكسوفراطية ايضاً إذ
 لا يهد ان يكون أكثر النظم الاقتصادية انطافاً على حالة العصر في اوقات الشدة والازمات

من ثمار التجارب

— زن الخط أنه شيء خاصصة تهب وتدفع بالسيرة الى المياد ، فإذا لم يكن الزمان ماهرأ
 كان من المحتمل جداً أن تحطم السيرة على الصخور . ولذلك أقول دائماً إن حسن الخط يقتضى
 من العاية والحكمة والمهارة أكثر مما يقتضيه سوء الخط
 (محمد علي باشا الكبير)

— كى أيام فافتك أصب منك فى أيام غناك فان الفقير أقرب لثمة

— لو خلعت النفوس من الطمع لخلل المجتمع من الممارعات

— الناس بعضهم لا ينعكس محتاجاً الى بعض فلا تنظر ضالك يوماً عن الناس

الازل والابد

بدء الوجود المادي ونهايته

بقلم الاستاذ قحولا الممداد

متى شرع عقل الطفل يتكون تبدأ صور المادة تطمح فيه . ولا يكاد يتكامل حتى يطمح فيه تصور الحيز (المكان) الذي تشغله المادة أو يمكن ان تشغله . فإذا رأى الولد كتاباً على مكتب ، ثم بعد هبة نظر الولد الى المكتب ولم ير كتاباً (لان الكتاب اخذ من المكتب) يبقى في ذهنه تصور لموضع الكتاب . وهكذا يدرك تدريجياً معنى الحيز أو المكان . وعلى تهادى الايام اذ تتوسع مخيلته وتكثر المطبوعات فيه يرسخ في ذهنه تصور المكان ثارة مشغولا بمادة وأخرى خالياً منها . ثم يلاحظ أن الكتاب كان على المكتب حين كان هو جالساً اليه . ثم قام وخرج ثم عاد فإذا الكتاب غير موجود . فيشعر أن وجود الكتاب على المكتب كان سابقاً لحظ الكتاب منه . يدرك أن وجوده كان أمراً ماضياً وان حلول المكان معه صار أمراً حاضراً . هكذا يدرك معنى الحاضر والماضي . وعلى تهادى الايام تطمح في ذهنه صورة المادة والمكان والزمان . ومتى جنح عقله مبتكراً من الاختارات يكون قد أدرك معنى الحركة ومعنى القوة المحركة أيضاً . بعد ذلك سله : هل تستطيع أن تتصور العدم ؟

التصور المستطاع

هل أسأل القاري الآتي وقد استوفى عقله كل هذه التصورات هل نستطيع أن نتصور عدم الوجود ، من مادة ومكان وزمان - عدم وجود شيء بناتاً ؟ اظنك مهما اعنت فكرك خلا يمكنك أن تتصور عدم وجود الفضاء (أو الحيز) على الاقل . يمكنك صعوبة كلية أن تتصور ، ولو لحظة ، عدم وجود مادة بناتاً ، أي فراغاً حالياً غير محدود . وأما عدم وجود فضاء خلا نستطيع أن نتصوره . قلت مدة لحظة يمكنك أن تتصور فراغاً مطلقاً . وأما ان تتصور عدماً مطلقاً فامر مستحيل

يستحيل أن نستطيع تصور عدم وجود مكان وعدم وجود مادة فيه لان تصور العدم عدم . ومباراة أخرى لا تصور ، نأتاً حيث لاوجود لشيء يتصور . في حالة طرود العدم

المطلق على الزمن (لو أمكن أن يطرأ) يكون الفكر معنوما كما لو كان في حالة النوم العميق. وصارة أخرى أيضا التصور والعدم لا تمنعان

كذلك إذا استطعت أن تصور فراغا مطلقا لحظة يستحيل أن يستمر هذا التصور. بل يستحيل هذا التصور متأناً إلا إذا تصورت فراغا محدوداً بمادة محسوسة. وحيث أنك يكون تصور الفضاء مقروناً بتصوير مادة محددة. إذا لا تستطيع تصور الفضاء إلا بوجود مادة فيه. فإن أمكن أن تنتهي المادة وتصلح لا يبقى لوجود الفضاء المطلق معنى أو يكون غير موجود. إذن تصور الفضاء يتوقف على تصور وجود المادة أولاً. وكما أنه يتعذر جداً تصور عدم وجود المادة يبدو أيضاً تصور الفضاء خالياً من المادة

إذن لابد أن يلوح في مخيلتك دائماً وجود مادة تشمل جزءاً من الفضاء. لأن العقل مطوع على تصور المادة والمكان الذي تشغله العقل بشأ هذا الإطاع. ولذلك لا يستطيع أن يتجرد عنه

نصير الزمان

فتأين من جهة ما أدركه العقل هو الحركة، حركة المادة في المكان، أي انتقالها من جبر إلى جبر آخر. هل نستطيع أن تصور عدم وجود الحركة؟ قد نستطيع لأنك ما أدركت حركة مادة إلا نسبتها إلى مادة أخرى تترأى لك أنها ساكنة. أدركت انتقال الكتاب عن المكتب لأنك رأيت أن الكتاب غير موجود بعد أن كان موجوداً وأن المكتب في موجوداً الكتاب تحرك من مكانه والمكتب في ساكنة بالنسبة إليك، إذا يمكنك أن تصور الكون كله ساكناً لا حركة فيه

إذن، إذا تصورت الكون المطلق، أي إذا استطعت أن تصور الأجرام وسائر أجزاء المادة التي تشغل الفضاء ساكنة سكرماً مطلقاً واستطعت أن تمنى من مخيلتك تصور الحركة أو أن تجرد مخيلتك من أي معنى للحركة - فحيث لا يبقى في ذهنك معنى الخاص والمستقل - ينتفى من ذهنك الزمن

الزمن غير موجود

واضح، مع إمكان تصورك وجود المكان والمادة التي تنعم فيه يمكنك أن تصور عدم وجود الزمن إذا تصورت الكون المطلق. وإذا استطعت تصور عدم وجوده فهو إذن غير موجود وجوداً ذاتياً مستقلاً كوجود المادة والحركة، بل هو موجود كصفة للحركة فقط. فقول أن وجود هذا الكتاب على المكتب كل قبل وجوده في المكتبة أو صار بعد وجوده

فيها . حينئذ قل ، و بعد ، كانت حركة انتقال الكتاب من مكان الى مكان هذه الحركة مدعربها بفترة الزمن . فالزمن اذن ليس إلا تصوراً لمدة الحركة . ماهو نفسه شيئاً ذاتياً مستقلاً . بل هو تعبير عن مقدار الحركة فقط . والحركة ايضا يمكن ان تكون تعبيراً عن مقياس الزمن .

معنى الزمن

اذا قلت . كنت في الساعة الاولى في السوق وفي الساعة الثانية في البيت ماذا تعني ؟ - تعني ان انتقالك من السوق الى البيت عادل انتقال عقرب الساعة من رقم ١ الى رقم ٢ في دائرة الساعة . وماذا تعني ما انتقال العقرب من رقم ١ الى رقم ٢ ؟ - تعني ان هذا الانتقال يبادل حركة الارض جزءاً من ٢٤ جزءاً من دورتها على محورها

فترى ان مدة انتقالك من السوق الى البيت التي تعبر عنها بساعة من الزمن مساوية لمدة تحرك الارض جزءاً من ٢٤ من دورتها . فكأنك تقول ان مدة انتقالك من السوق الى البيت هي بقدر مدة تحرك الارض ١ من ٢٤ من دورة كاملة ، وكأنك تقيس حركة بحركة أخرى . وما الزمن الذي نعبر عنه بالساعة والدقيقة واليوم إلح إلا وسيلة للمقابلة بين حركة وحركة . فمقدار اليوم هو دورة واحدة للارض على محورها . ومقدار الفترة بين شروق وشروق هو اليوم فإذا كنا نقيس حركة مادة بحركة مادة أخرى فابن مناسبه ربما ؟ لقد اضمحل . فكان لإلا كمية أو اصطلاحاً لتعبر عن الحركة . ولا وجود ذاتي له هو شيه بالعملة الورقية التي لا قيمة لها بعد داتها وانما هي وسيلة لتسهيل المتابعة

وساصل القول ان المكان والزمان لا وجود ذاتي لهما . وانما يتعين وجود المكان بوجود المادة . فإذا لم تكن مادة فلا مكان . ويتعين وجود الزمان بوجود الحركة (حركة المادة) فان لم تكن حركة (بل تكون مطلق) فلا زمان

اذن حقيقة الوجود هي وجود مادة متحركة . ولما كانت الحركة نسبية أي انها تعرف بالنسبة الى حركة أخرى اصحل منها لو اسطأ ، فالزمان والمكان لسيان ايضا كما هو مشروح في نظرية النسبية . لو اسرعت الارض بدورها على محورها صغنى سرعتها المعتادة لفي اليوم ٢٤ ساعة لاننا اعتبرنا الساعة ١ من ٢٤ من دورة الارض على محورها . وحيث لا نعرف ان الارض صاعفت سرعتها . وان رأينا ساعتنا تسجل ١٢ بدل ٢٤ بين ظهري وظهر مثلاً حكمنا ان آلة الساعة اخذت ويجب ان يصلحها . وانما حلم ان سرعة الارض تغيرت اذا قارناها بسرعة سيار آخر كالمرج مثلاً ، اذا بنى هذا محاطاً على سرعته

ولكن تصور أن جميع السيارات والاجرام المتحركة صاعفت سرعتها فلا نستطيع ان نكتشف تغير سرعتها هذا ، ونقي مدة الزمن عندنا كما هي . فالزمن اذن نسبي كالحركة لانه ليس

إلا طريقة للتعبير عنها فقط . لذلك لو سكنت كل حركة في الكون ، أو لو تصورنا الكون كله ساكناً لأصبح الزمن في دعاء عدماً لا وجود له ، اذ لا يبقى في يقيننا عمر الكون ماضٍ ولا حاضراً ولا مستقبلاً

وإذا كان سر الزمن أو لانه هو الحركة ، والحركة تشتمل مسافة في المكان ، فالزمن ، إذاً إما هو تعبير عن هذه المسافة ، أو هو يقاس بها تارةً وهي تقاس به أخرى فأذن الزمن مسافة مكتوبة صلاً تعبرها المادة المتحركة . وإذا كان التعبير ثلاثة أعداد فمسافة الحركة فيه التي يعبر عنها بالزمن هي بعد رابع للتعبير المختصين بالحركة

النهاية الزمنية

بعد ان هبتنا معي الزمان (والمكان أيضاً) وسعد ان علمنا ان لا يكون مطلقاً في الكون بل ان المراتب فيه من اجرام وذرات وكوارب متحركة حركات متفاوتة في السرعة وتعرف تقاسها بعضها الى بعض - لا بد ان يلوح في بالنا ان تسأل كيف نشأت هذه المادة ؟ ومنى شرعت تتحرك ؟ وماى قوة تحركت ؟ وهنا تنتصب أمام أعيننا مسألة الالاهية الزمنية يقولون ، الازل ، وء الابد ، انى ان الكون غير متناه في قدمه ولا هو متناه في مستقبله . والمتناهى في تصور الزمن يقول لا أستطيع ان اتصور بداية للزمن ولا نهاية له . فإذا قلت ان الكون ابتدأ منذ عشرة ملايين مليون سنة فلا بد ان يحطرنى ان اسأل ماذا كان قبل ذلك ؟ وإذا قلت انه سيضمحل بعد مائة مليون مليون سنة فيحطرنى ان اسأل : فإذا يكون بعد ذلك ؟ لا أستطيع ان اتملص من قوله قبل ، وء بعد ، مهما تماديت في تصور الماضي والمستقبل هذا ما يلوح في بال كل انسان لانه يتصور الزمن ذا وجود مطلق مستقل ، فإذا فصح تصوره واعتبر أن الزمن ليس الا تعبيراً عن الحركة فلا يعود يستعصب عدم تصوره شئ . سابق لبداية الوجود المادى ولا عدم تصوره شئ . يبقى بعد نهاية هذا الوجود

الزمن يتضح مع الوجود المادى ويتبني به اذا كان للوجود المادى بداية ونهاية . وهنا تنتصب امامنا قضية هذا الوجود المادى ونهايته وهي موضوع مقال آخر

(شجراً ، مصر)

تتولا العداد



آداب الاجتماع في أوربا وأميركا

== نظر الاوربي والاميركي الى المرأة والعلاقات الجنسية ==

تختلف الآداب في الغرب عما هي عليه في الشرق ، وتلائم في كل مكان مع عادات الناس وتقاليدهم . فهي اذن نظام نسى يختلف باختلاف المسكن والزمان . فإ يتناقى مع المألوف في الشرق قد يتفق معه في الغرب . وما يعتبر جوارحاً الى الرذيلة عندنا قد لا يكون كذلك عند الغير . وهذا دليل على أن الآداب تتطور وانها تتكيف بحسب البيئة وطروف المسكن والزمان

وقد رار أحد النقاد الاميركيين أوربا ودرس الآداب فيها عن كثب ثم عاد إلى بلاده وشر

في مجلة سكريزودوكر

للمصوحه انه لما كان

أوربا قرأ في إحدى

ان خلية أحد الرجال

في نوبة من نوبات

الشرطة القنص عليها

كان من أحدم ألا

قتلها

هذا الخبر كأنه حادث

شيء وأشارت جميعها

كأن وجودها أمر

وكأنها شخص عادي

يبعث كاتب هذا للقال في
الفرق بين آداب الاوربيين وآداب
الاميركيين ، وبين وجوه الاختلاف
في نظر للفريقين الى بعض مناحي
الحياة . وبالأجمال فهو يقدم
للقارئ صورة واضحة لنفسية
الامم التي هي الآن عنوان حضارة
العالم ورقه الادبي والاجتماعي

مقالا ملخصة عنه

على سبيل التقييد

في إحدى عراصم

المصحف خيراً مؤداء

الاغنيا . قلت عشيقها

الفيرة . واذ حاول

أبت ان تسلم اليهم فإ

ان أطلق عليها عياراً

روت المصحف

عادي ولم تعلق عليه

إلى خلية ذلك المي

لا يخرج عن المألوف

كالروجة أو الدت أو الاخت أو الحبيدة . ولم يحظر يال تلك المصحف أية فكرة عن العلاقات الجنسية وما هو محلل منها أو محرم . ولو وقع ذلك في الولايات المتحدة ولم تقتل الخلية لسمعت المصحف اعدتها في الكلام عليها ولعطت محكايتها مدة طويلة وتلفت تلك الخلية الوفاً من الرسائل من أنحاء البلاد المختلفة لتهنتها أو لاطهار المصنف عليها أو لطلب الاقتران بها أو ما إلى ذلك . بل لم تعرضت عليها المصحف كتابة مذكراتها لقاء أجر مالي عظيم . اما في أوربا فقد مر ذلك الحادث بلا صحة لان الناس هنالك ينظرون إلى مثلها كما ينظرون إلى أي شيء عادي لا يستحق أن يضيع الوقت في الكلام عليه

ثم ان حادثاً مثل هذا يكفى في أميركا والبلاد الاجتماعية لتقصص على مستعمل الرجل لئلا يقع سبه، فاذ كان هذا الرجل من أهل السياسة لم يبق له أي مطمع في تفقد منصب يحرم به دولته أو دمه. وإذا كان من أهل المال فوطع في الفوائد المالية مقابلته تأمة، وإذا كان من المروءين في الفوائد الاجتماعية كان ذلك الحادث سبباً في عزله واقصائه عن المحلات والاجتماعات، وهذا تجد الناس في تلك البلاد يحافظون على سمعتهم الادبية أكثر من محافظتهم على أموالهم.

أما في أوروبا فان الرجل الذي يقع مثل ذلك الحادث سبه لا يباله أي عقاب، وغنا نفق الصحف تعطير أي شأن على العلاقات الجنسية التي قد تكون سبب ذلك الحادث، وموتها هنا دليل على ضيعة المهور. ثم قد تشير الصحف تليحاً أو تصريحاً إلى تلك العلاقات، ولكن اذا جده المد وطرح من الرجل على أهل وطنه لم يكن، لميشة الخاصة، أي تأثير في الحكم الذي يصدره عليه. وكثيراً ما يقدرونه اسي ماصب النبوة اذا توسعوا فيه الخير، غير عاشرين بما قد يكون من ماصبه أو حاضره لانهم يعتبرونه حراً في أمره.

ولعل الفرق بين ادب الاوربيين وآداب الاميركيين والاجلوسكسون يظهر على أشده في مسألة البغاء. فأوربا وجه الاحمال تبيع احترام الجلاء، ثم ان هناك شيئاً لا يبيحه، ولكن معظمتها يعتبر، منه هزل للمرأة مراولتها قيود خاصة تتعلق بالن والمكان والصحة وما إلى ذلك وقد اتفق لكاتب هذا المقال انه في اثنا اقامته بأحدى مدن فرنسا كان يتردد إلى إحدى الفتيات عند الله ب فلا يكاد بأحد يجلسه حتى يرى حواله عدة ساء من أولئك المراتى وصغير نوما من الصغير غفلة ابن، لس عذارى ولا امهات، ووضعين سليمان الحكيم، والاحبيات، وكى يتردد في تلك القهوة كما يتردد غيرهم، ويجلس فيها من دون أن يلتفت وجودهن الانظار، ذلك لان الشعب الفرنسي لا يرى في وجودهن في مثل ذلك المكان شيئاً غير عادى، بل بالعكس يراه أمراً مألوفاً كوجود أى داتر أسر هناك. وكثيراً ما تحبس تلك الاحبيات، بجانب الارانس، ويات المازل حتى يحدث أن يختلط معاً ولا يرى الجمهور حرجاً في ذلك.

أما في أميركا والبلاد الاجتماعية فان الجمهور ينظر إلى أولئك الاحبيات، نظرة الريبة ويعتبرهن احقر الساقطات، والاعتقاد الشائع هو من جميعهن ينسكن في نصارة الشباب أو ينغمس في المجون، وتوافع في أوروبا بوجه عام - وفي فرنسا بوجه خاص - يخالف هذا الاعتقاد كثيراً من أولئك الساقطات يجتمعن شيئاً من المال يمولن في الكبر، ثم يقطن عن مراوغة عملن يشترين حفلاً يستلكنه برح انقنواك وورقة الدواجن وصناعة الزينة وما إلى ذلك بما يقين فائدة الفقر.

بل هنالك ما هو أغرب من ذلك في طر الاميركي والانجلوسكسوني، فقد توقع تلك الاجنية، الى زوج يحيا وقتنهما ثم يوجد الاثنان جودهما للعمل والكسب من دون ان تخفى المرأة حقيقة ماضيها، لانها تعلم ان زوجها لن يحاسبها عليه كما انهارت تعاسه هي على ماضيها! وهي اذا وفقت الى رواج كهذا قد تعيش مع جيرانها على اتم الصفاء، ولا يتغامرون عليها كما يفعلون في الولايات المتحدة

ثم ان اعتزال امرأة كهذه الى حقل من حقول الرب يعتبر في اميركا والسجل الانجلوسكسونية جريمة تكفير عن الحياة السابقة، وجيرانها في الرب يطرون اليها نظرة ربة وباعدون على جعل كعارتها أشق ما تكون، وذلك بمقاطعتها واستعراض الناس الى اجتنابها. أما في أوروبا فالمرأة تباح لها لتوب نوبة حقيقية - اذا كانت نفسها من عصر طب - وتقصي البقية الباقية لها من العمر بعيشة هادئة

ومن الناس من يعتقدون ان المرأة في اميركا والبلدان الانجلوسكسونية محترمة أكثر مما هي في أوروبا بوجه الاجمال وهذه الفكرة لا تخلو من خطأ فان فكرة المساواة بين الرجل والمرأة اقرب الى التحقيق في أوروبا منها في اميركا والانجلوسكسونيا والاوربي يرى الاجماع كل الاجماع في احتقار الاميركي للمرأة الاجنية واسكاره لكثير من حقوقها واباحته للرجل مالا يبيحه لها

ثم ان طريق التفضيلة في أوروبا مبدا امام المرأة والاجنية، لتسلية اذا ارادت الثروة. اما في اميركا والبلدان الانجلوسكسونية، فذلك الطريق موصد في وجهها سواء ارشبت في الثروة أم لم ترغب. وفول المسيح في الدفاع عن المرأة السابقة. ومن كان منك بلا عطفة طيرها أولا يصجر ولا يردد إلا تحت قباب الكنائس، وأما في الخارج فلا يعمل به. وبناء عليه فرصة الثروة ساحة للمرأة والاجنية، في أوروبا. والاوربي يرى وجودها على مقربة منه امرأ طبعياً لا يلفت النظر ولا يدعو الى ربة، بل هو يعتبر مثل هذه الربة مطهراً من مظاهر الرأفة.

وانظر الى حقوق المرأة السياسية والمدنية والنس التي تعتبرها المرأة نالمة تستطيع بها التمتع بكل ما لها من حقوق، فهذه النس تكاد تكون في أوروبا هي الرجال والنساء. أما في اميركا والانجلوسكسونيا فليست كذلك، لان مساواة الرجل للمرأة ليست معتقداً بها إلا نظرياً فقط. نعم ان الفتاة في اميركا تزل الى ميدان الاعمال وتباري الرجل في كل مناسخ الحياة. ولكنها تفعل في أوروبا ايضاً مثل ذلك وان يكن مظهر عملها في أوروبا يختلف عن مظهر عملها في اميركا والبلاد الانجلوسكسونية. وتفصيل ذلك أن عملها في أوروبا يعتبر تحريراً لها واعتزافاً

نما لها من الحقوق المدنية والادبية والاجتماعية حالة ان عملها في اميركا «والمجلوسكونيا» بغير تحريراً لوالديها وانعادهما من نعمة انقاذها والاتفاق عليها ترتيبها ومراقبتها
وبدانة اخرى ان انقاذها في اميركا متى بلغت ساً معلومة أطلق لها والهاها حرية التحرر
والخروج والعدل ، ليس لانهما يقرطان ، انها قد اصحت اهلا للاعلاء من القيد التي كانت
مقتضاها ، بل لانها بريان ان لها الحق في التخلص من النعمة التي كانت تعطل عاتقها وهي نعمة تربية
العتاة وتعليمها ومراقبتها . اما في اوربا فان الروايس يظن ان لا شئها حرية العمل لانها يقرطان
يلوفا السن التي تكتسب فيها حقوقاً معينة

وهناك وجوه اخرى تختلف فيها آداب الاميركيين والمجلوسكونيين بما لا يتسع له هذا
المجال . وهذا الخلاف ناشئ عن خلاف ظاهر بين المصنوعين يظهر كل محي من ماضي الحياة
فالشعب الاميركي يطر الى تجارة السكرات مثلاً طرة رية ، سالة ان اوربا تظر اليها كآب
تجارة عادية . والشعب الاميركي يقول ان المحافظة على آداب النصارى ثم تحبيهم طرق الرذيلة
وكتباها عنهم . اما الشعب الأوربي فيقول ان تحبيهم طرق الرذيلة لا يكون بكتباها بل عضها
واظهار مصاعها . ومن العس مقاومة الرذيلة بالطرق السلية أو محاولة التحكم بالمبول الغربية .
والافضل مقاومتها بالطرق الابحائية واطهار مرايا القضية
هذه طرة موجزة في الفرق بين آداب شعبي هما الآن عنوان حضارة العالم ورقبه الادبي
والاجتماعي

أقوال في المرأة

- يه المرأة جن من وليفتها . روسو .
- بعض النساء جذيرات تأخذ الانجاب لو لم يملس أسن جذيرات . ماريغو .
- لا تتخ المرأة المذبح متى شاركتها فيه امرأة أخرى . مدام دي حيراردان .
- متى أحبت المرأة فأما لا ترى غير حبها . فكل ما فيها من رافة وحان ووداد وطبة
وتضحية يرجع اليه . آله وحده . القوقس دوده .
- إذا ذاقتم المرأة طعم الحب لم تستد الصداقة . لا روشموكو .
- قد ينفاد الرجل لهواه ، أما المرأة تنفاد لاهوائها : هذا يتبع عبري شديداً وتلك تلاعب
بها مجار متأنفة . ويشتر .
- عرفت مئات من النساء تستطيع حملن على عصى الحديد الحامى ولا تستطيع انقاص
بالثقل عن رأى أديبه في ساعة الغضب . مونتاني .

لماذا نخاف الموت

وكيف نعالج هذا الخوف

لأنك في إن كل إنسان يخلف الموت .
مكيف لنا هذا الخوف ؟ وما هي أسبابه ؟
وما الوسيلة لتخليته ؟ هذا ما يبلله كاتب هذا
الكتاب . وقد استعان في بعض تلك برسالة
لفيلسوف البرني الشهير « ابن مسكويه » أحد
فلاسفة القرن الرابع الهجري

قل أن نظرك هذا البحث لابد أن يشير إل أننا سنصل إل أن الموت الطبعي لا أثم له ،
وإن الخوف منه إنما هو وهم باطل يخالف النص ويكر عليها صماء الحياة كلما تذكرت ههنا
بهذا الحدث الذي هو نهاية كل شيء ونقطة بالموت الطبعي الذي يحدث بفناء القوى
الجنائية من أمراض تغترى الجسم أو من توقعها لجأه وعدم قدرتها على القيام بوظائفها . أما
الموت الذي يحدث بسبب الانتحار أو بمرض آخر كجناية قتل أو صدمة فطار أو انهيار
منزل أو غرق أو إحراق ، فلا مشاحة في أنه مؤلم وأنه مخيف حقاً

ونحب أن نتكلم عن الخوف أولاً وعن مشه . ولقد جاء والمحدثين في ذلك إراء كثيرة .
وهو على كل حال يمرض من توقع مكروه وانتظار محذور . ولكن لماذا توقع المكروه ومنتظر
المحذور وهما من الأمور الممكنة التي تحدث أولاً تحدث ؟

والجواب عن ذلك أن الإنسان وجد في هذه الحياة وهو محاط بكثير من القوى الطبيعية
التي تعالجه ، وأنواع الحيوان التي تنازعه البقاء . وكان لا بد له . وقد ظهر على حسب الحياة كما
ظهر عليها كل شيء . إن يكافح هذه القوى المختلفة ، فاما غلته وإما تنلب عليها . وقد ذهب صيحة
هذا الكفاح بين الطبيعة والإنسان ، وبين الإنسان والحيوان ، أرواح إنسانية كثيرة طبت
وتأملت وفقدت هذه الحياة التي كانت تفرح عليها وتكافح من أجل الاحتفاظ بها

ورأى الإنسان ماحل ياحيه الإنسان من هذه الحوادث الحزنة وذاك الصراع المؤلم ، وشاهد
قل تخضره كيف تحتل الحيوانات المفترسة ضعفه في الظلام وفي الأماك الموحشة فتقرسه ،
أو تحتطف أطفاله أو تقتصب مادة حياته ، هشاً عنه الحذر منها وصار يخشى أن يقع فريسة
للك المعاطر وأخذ يتجنب السير في الظلام وفي الأماك الموحشة . وجعل يحذر أطفاله من
السير ليلاً أو في تلك الأماك حتى لا يمرضوا أصعب لاقتراض الحيوانات المختلفة ، وصار
يرى لهم القصص المخيفة ليزيد في تحذيرهم ، فرسح هذا الحذر في قوسهم ، وانتقل إليها بواسطة
المقل الناطل ، فورثناه نحن فيما ورثناه من طبائعهم وأحلامهم التي انتقلت إليها بهذه الوساطة .
وأصعاً على الرغم من وسائل الأمن المختلفة تخشى الأفراد حتى في الأماك المعصورة
ونسوح من الظلام حتى في غرفنا الخاصة ، وتبرز أعصابنا تلك الحيات القديمة التي كانت

تخليها اسلافاً، والتي انتقلت إليها في عقلا الناس. وهي في الحقيقة أوهايم ماطلة لا تبص
تسليمها .

ولكن بقيت هناك أمور يخافها الإنسان غير الظلام والأماكن الموحشة كنفوس مطمع
من المطامع أو صباغ شيء عزيز عليه . وأساس ذلك التنازع والالامية وحسب النفس وكثرة
التفكير والاختناق وعواقبه . ولو أن الإنسان استمر دائماً التنازل ، وشغل همه بالأمور
القرى والتفكير الصالح ، وأطمأن إلى أنه ما جح في كل عمل يرولوه في كل مشروع يقدم عليه ،
إذن ما وجد سبباً للخوف من نفوس مطمع أو صباغ شيء منه .

على أن كل أمر يخاف الإنسان منه إما أن يقع أو لا يقع . أي أن وقوعه وعدم وقوعه
من الممكنات التي تتساوى ، فلماذا يرجح وقوع ما يخافه على عدم وقوعه ؟ وقد أحسن من قال :
وقل للفراد أنف ترى لك زوة من الروح أفرح أكثر الروح ماطلة

الخوف من الموت وعظمه

ولكن هناك أمر يخافه الإنسان وهو لا يدانق - وهو الموت - فلماذا يخاف الإنسان
الموت ؟ وكيف نتألم هذا الخوف ؟

يخاف الإنسان الموت لأنه يجعل الموت ولا يدري ما هو على الحقيقة ولا يعلم إلى أين
نصير منه ، أو لأنه يظن أن للموت ألماً شديداً غير ألم الأمراض التي قد تتقدمه وتؤدي إليه ،
أو لأنه يعتقد أنه ستحل به عقوبة بعد الموت ، أو لأنه يأسف على ما يخلفه من المال والمقتنيات ،
والناس الأولان عامان عند جميع الناس ، فكل إنسان يخاف الموت لأنه يجعل حقيقة ويجعل
معيده ويظن بل يعتقد أن للموت ألماً شديداً غير ألم الأمراض التي تتحلل على الجسم وتنفقه
الحياة . أما السمان الآخرون فقد يكونان عند بعض الناس دون البعض الآخر ، ففريق منهم
يؤمن بالقوة ويجعلها ويخاف الموت لاجلها ، وفريق منهم لا يؤمن بها ولا يعتقد أنه سيضاف
بعد الموت كاللهذين والمجدين مثلاً ، ولكنهم يخافون الموت أيضاً . وكذلك الأسف على
المال والمقتنيات ليس عند جميع الناس ، فقد يموت الشخص ولا مال عنده ولا شيء يفتنه .
فلماذا يأسف ؟ ومع ذلك فهو يخاف الموت أيضاً ولو كان معدداً بالحياة ، ولو لم يكن عنده شيء
يأسف على فراقه .

والخوف لهذه الأسباب كلها لا يصح الاقتناع به ، وينبغي ألا يقع الإنسان فريسة . لأن
الموت ليس بشيء أكثر من ترك النفس استعمال آلاتها وهي الأعضاء التي يسمى مجموعها بدنًا ،
كما يترك الصانع استعمال آلاته . والنفس جوهر غير جسيما وهي ليست قابلة للتفاد . ويؤيد
هذا الرأي من الوجهة الطبية الآن علماء الأرواح ، فقد برهنوا على إثبات بقاء الروح بعد معارفة

الجسم وإمكان مخاطبتها بتجارب عليية وحوادث مشاهدة يطلب على الظن تصديقها. بل قد صطر الانسان الى تصديقها لأنها أصبحت ، عند هؤلاء العلماء ، من الحقائق الثابتة التي لا جدال في صحتها

فإذا كنت تخاف الموت لأنك تجهله وعلت هذه الحقيقة ، هان عليك الموت وأطمأنت الى عدم المصير الذي تتخلص الروح فيه من أدرانها الجسدية ومتاعها الدنيوية

أما إذا كنت تخاف الموت لأنك تعتقد أن له ألماً شديداً غير آلام الأمراض التي تتقدم الموت بهذا اعتقاد لا أساس له ، لأن الألم يكون للجسم الحى المحتفظ بأثر الروح والجسم إنما يحس ويشعر بهذا الروح ، فإذا صدم أو جرح أو حدث له حرق أو مرض تألم لأن احساسه موجود بوجود روحه . أما الموت فإنه روال لهذا الاحساس ، ورفاق لما كان يحس به وتألم . وهذا فان المختصر لا يشعر بالآلام عند مفارقة الروح ، ويؤيد ذلك استسلامه وهذوؤه ساعة خروج الروح ، فلا ترى له حركة ولا تسمع له نأوهاً ولا أنبهاً كما كنت تتشاهد ذلك من قبل ساعة الموت . ولهذا فان أى مرض من الأمراض مهما قل شأنه يشعر الانسان بأنه ليفا. روحه في الجسم وهو جدير بأن يخافه الانسان لا ان يخاف من الموت . وقل ذلك في حركات المدروح ، فإما تألم المدروح ما دامت روحه في جسمه ، أما حين مفارقتها فإنه لا يألم ولا يتحرك

أما من يخاف الموت لأنه يعتقد أنه ستحل به عقوبة بعده ، فليس في الحقيقة يخاف الموت وإنما يخاف العقوبة . ومن اضرب بحاكم عدل يعاقب على السيئات لأعلى الحسنات فهو حائث من دبر به لآمن الموت . ومن خاف العقوبة فالواجب عليه ان يبعد الذنوب

أما من زعم انه يخاف الموت لأنه يحزن على ما يخلقه من أهله وولده وماله ، ويأسف على ما يفوته من ملاد الدنيا وشبهاتها ، فهذا الذي يحزن هذا الحزن ويأسف هذا الأسف إنما هو أمانى عبث لثباته ، وإذا تذكر أن في الحياة إلى جانب هذه اللذة والمتاع آلاماً مختلفة ومعاجلات متنوعة ومتاعب تخص عليه هذه الملاد ، ثم إذا تذكر أن كثيراً من سعدوا في هذه الحياة بأموالهم وأولادهم قد فارقوا هذه الحياة ، وأن من ضي مهم فلا بد له من هذا الفناء ، وأن جميع من في الارض في تلك النهاية سواء . فنقول إذا تذكر ذلك كله هان عليه الموت واحقر هذه الحياة وثقت من عتات حرصه وطمعه .

وبعد ، هل تجد عند ذلك سداً وجهاً للحروف من الموت ، وهل تظن أنه مخيف حقاً ؟
انك اذا استعرضت ما أسلفناه وآمنت به ظلمت تجد في الموت ما يخيف ، ولست ترى ما كان عندك من الخوف إلا وهماً باطلاً . وقايل الله الروح فإنه يمثل الضعيف قوياً والقريب بعيداً والمأمس محاطاً

من أسرار الحرب الكبرى

جمال باشا بين الارمن والحلفاء

مضى على انتهاء الحرب الكبرى أربعة عشر عاماً ، وما يزال جانب كبير من أسرارها وتخصيباتها مدفوناً في صدور الساسة ومدكراتهم التي لم تشر بعد . وبعض هذه الأسرار يتعلق بالمخابرات التي تادلتها الحكومات في أثناء الحرب أو قبلها . وهي محفوظة لدى كل دولة في خزانة ودارة خارجيتها تحت مراقبة شديدة ، لم تقع عليها

أبصار الباحثين بعد على الرغم من الجهود التي بذلوها للاطلاع عليها

وإذا كانت بعض الدول قد حالت دون الوصول إلى هذه الأسرار وحرمست على أجناسها دينة لأغراض سياسية ، فهناك دول أخرى رأت من مصلحتها ان تدبج هذه المخابرات من تلقا عسها دون ان تحمل المتضيق عذاء الحق . فقد نشر انقلاب روسيا الخراء على أنتر تلهم عرش القيصرية ونوطيدم دعائم نظامهم الشيوعي الحال على اطلال العهد الامراطوري البائد . يقولون لشروا صور المخابرات السرية التي دارت بين حكومة القيصر وحلفائها في أثناء الحرب ، فأذاعوا بذلك اسراراً خطيرة اثار ت حجة عظ حتى الأوساط السياسية ، فقامت الصحافة في كل دولة تنقل الخبراتها ماله علاقة مباشرة بسياسة بلادها من تلك المخابرات معلقة عليها العصور الطوال ومن حلة الوقائع التي اذاعها الروس اخر صور المخابرات التي تودلت بين ودارة خارجة حكومة القيصر وسفرائها في عواصم الحلفاء حول الاتفاق الذي أريد عقده بواسطة الارمن بين جمال باشا والحلفاء لتصبه ملكاً على سوريا وبقيّة ابالات تركيا الاسيوية المتحدة لقاء ثورته على السلطان ورجحه على الاستانة لاستعاط حكومتها محجة وجودهما أسرى في قبضة الالمان

وقد أدبعت هذه الوثائق أخيراً في الاستانة ، في ذيل مدكرات جمال باشا ، (١) الذي لم

(١) نشرت مدكرات جمال باشا بالترتيب سنة ١٩٢٣ في مصر نقلاً عن الانكليزية ، وقد وقع في حمله التزوير اغلاط وحرمست فيها بعض الاعلام . ولوساطة الانكليزية في غلها فكتبت كتبياً من روحها الاصلية التي لها

بشاً أن يوحى بشيء من قضية العرش في أثناء تدوينه حوادث سوريا فكان لما دوى هائل نظراً لما حوته من غرائب الاسرار

ولما كان ابناء اللاد الحرية أحق من غيرهم بالاطلاع على المفاوضات التي دارت حول بلادهم أحدث أن انقل لهم صورة إحدى هذه الوثائق التي لها علاقة مباشرة بالبحث بعد تنوير ادعاهم بأبصاحات لا عى منها تمهيداً للموضوع

حاول جمال باشا في مذكراته أن يتصل من تبة الكوارث التي نشأت عن هزيمة الجيش في سوريا، ولكن الواقع يدلنا على أن قسماً كبيراً من هذه التبة يقع على عاتقه وحده دون سواه. فدلنا من أن يتبع خطة المدافع في جهة سوريا منذ أول الحرب اشترك اشتراكاً فعلياً في الهجوم على قدة السويس وأعد العدة للزحف على مصر. وقد أدرك أخيراً عداوة الخطأ الذي ارتكبه في هذا الشأن ولكن.. بعد فوات الأوان

ولما تكلم في مذكراته عن الحوادث التي وقعت في سوريا، أشار إلى الخلاف الذي كان قائماً بينه وبين اور باشا حول بعض الشؤون الحرية بصيغة تحمل القاري. على الظن بأن الخلاف نشب عام ١٩١٧. والحقيقة أن الخلاف بين جمال باشا واور باشا وطعت باشا نفسه نشب من سنة ١٩١٥، ولم يكن سبه تأثير النظريات أو اصطلاح الآراء في الشؤون الحرية لحسب، بل كان نتيجة طبيعية لتنافس هؤلاء الأقطاب في تولي رعاية الاتحاديين. وهذا التنافس كان له أثره الواضح المخصوص في إدارة البلاد وسياستها الداخلية في ذلك الوقت لجمال باشا كان محالاً لسياسة الشدة التي سارت عليها حكومة الأستانة في معاملتها الارمن، وقد حاول استرضاء الثارلين منهم في البلاد المباشرة ضمن منطقة عوذه على قدر استطاعته وعمل على اكتساب قلوبهم ومحبتهم بشئ الوسائل

ويؤخذ من مضمون بعض الوثائق التي عن يدها، أن جمالاً يعطيه على الارمن كانت يرمى معد ظره إلى غاية سياسية معينة. وهالك من يقول إنه كان يقصد من وراء هذه السياسة جرم مقم نفسه

ويقول مبدل مذكرات جمال باشا الذي يرجع إليه الفضل في اطلاعاً على هذه التعاميل.

شأن كبير في أمثال هذه لذكرا السياسية. وهذا ما دعانا إلى عربياً رأساً عن التركيبة مسدين السلطة الحديثة التي ظهرت أخيراً في الأستانة بالأحرف اللاتينية مبدية وواقع خطيره. وقد علق عليها بصيغات وحوش على حاد عظيم من الفدافة خلقت من ترجمة مصر، وسلمت عرق قريباً بطبع ترجمتنا مرعاة بالرسوم خلف إليها أظفار الثمرات

وإن الروح القومية التي ظهرت أخيراً بين السوريين كانت في ذلك العهد قد دخلت في طور خطر، ولهذا عند جمال باشا إلى اتباع نفس الخطة التي يتبعها الفرنسيون اليوم في سوريا (كما) ليحول دون ثورة السوريين على الحكومة، وذلك بتسليم وسائل السكس الحيات من الأرض في أنحاء مختلفة من سوريا لإعادة التوازن بين القريتين العربية والأرمنية وهذه الطريقة سواء أكانت صحيحة أم كانت غير صحيحة هي التي حملت جميعات الأرض ثنوية على الانحياز إلى جمال باشا والاتفاف حوله في الوقت الذي كانت تزدن أقصى جهودها للعمل ضد الاتحاديين في الأستانة

وما أن شرع الأمر بوجود اختلاف بين جمال باشا وأركان الحكومة المركزية حتى هوا لاستناره فوجهوا جهودهم نحو هدف سياسي جديد. فقد استطاعوا بما بذلوه من المساعي الخفية أن يهزوا بعد أول من الخلفاء بتصيب جمال باشا ملكاً على سوريا وبقية أقاليم تركيا الاسوية، على أن يحصر العرش من بعده في ذريته. ووضعوا مشروعاً خطيراً لحل جمال على العصيان والرحف على الأستانة على رأس حملة يصددها الخلفاء بالذخائر والمال لقلب الحكومة فيها وتسلم المدينة والمضائق إلى روسيا

وهذا المشروع دارت حوله مخاضات سياسية بين عواصم الخلفاء، وضي مدة طويلة بين الاتحاد والرد ونحت البحث والدرس في طرسبرج ولندن وباريس

والنقطة التي تشرع في الانهاء سوع خاص في هذه المؤامرة السياسية الكبرى أن فكرة إدارة جمال على السلطان وعلى حكومته في الأستانة لقاء محه عرشاً في سوريا لم تنشأ إلا في عجلة أمرس الأستانة. مستدل على ذلك استدلالاً قاطعاً من البرقية المهمة التي بعث بها وزير خارجية روسيا المسبور (سازاوف) تاريخ ٢٥ أكتوبر سنة ١٩١٥ رقم ٦٣٩ إلى سفيره في باريس وروما

ومن إذا انصنا للتطري محتويات هذه البرقية المهمة بل قل الوثيقة الخطيرة وطالما مضمونها بدقة نستطيع أن ندرك بلا شك حقيقة هذه الحركة السياسية التي دناها التاريخ فيما بعد مشروع جمال باشا. وهاك هي البرقية المذكورة :-

يستفاد من الآباء الصادرة عن المحافل الأرمنية في الأستانة أن هناك أملاً في إثارة جمال باشا على حكومة الأستانة والعصيان عليها إذا عرض الخلفاء، عليه الشروط الآتية :

١ - يتعهد الخلفاء بصيانة كيان واستقلال حكومة تقوم في تركيا الاسوية تحت سيادة سلطان مؤمنة من الولايات الامروكية الآتية سوريا ، فلسطين ، العراق ، بلاد العرب ، كيكيا ، كردستان ، ارمينيا

- ٢ - يعلن جمال باشا سلطاناً على ان يقتل الملك من بعده لا كبراولاده
 ٣ - يتعهد جمال باشا بدوره باعتبار حكومة الاستانة وساعاتها اسرى في قبضة الالمان
 واعتبارهما ساقطين هذا السبب وباعداد حملة عليهما
 ٤ - في حالة اعلان جمال باشا الحرب على حكومة الاستانة بسده الحلفاء بالاسلحة والدخار
 والمؤن وجميع من رجال المدفعية
 ٥ - عند انتهاء الحرب يعقد الحلفاء جمال باشا بقرض مالي
 ٦ - يتنازل جمال باشا عن الاستانة والمضائق
 ٧ - يتعهد جمال باشا منذ الآن باقتلاع الارمن وباتخاذ الوسائل التي تكفل ضم العيش
 حتى انتهاء الحرب

ان الاختلافات الداخلية اياً كان نوعها من شأنها ان تضعف القوات التركية وحدها
 وتخدم في نفس الوقت مصالحنا - وعليه يقتضي الدخول في مفاوضات حنية مع جمال باشا
 بواسطة الارمن المخلصين لئلا وفي حالة فشل (جمال) في طرد الالمان واستقاط الاستانة تقوم
 المضطرابات وقلائل في الامبراطورية العثمانية لا تخطو من فائدة
 فارجو اطلاق وزير الخارجية على المسئلة سراً واعلامي بالنتيجة يرقيا بالسرعة الممكنة
 (حارانوف)

والبرقيات والوثائق التي تبودلت فيما بعد بين الحلفاء تدل على ان هذا المشروع لاقى في
 أول عهده بعض النجاح حتى كاد يتحقق ولكنه اصطدم أخيراً بمطامع الحكومتين الانكليزية
 والفرنسية فاقامت في سبيل تحقيقه عراقيل قصت عليه
 والمشروع الذي نحن صده ، نشأ في بادى أمره أرمينيا ثم لعا أرمينيا روسيا ، فألقى مال
 الفرنسيين من جهة والامكليين من جهة أخرى . وقد قامت الحكومة الفرنسية بشيء من الحرف
 والحذر لصمود سوريا الى جمال باشا بينما هي تطمح اليها منذ زمن جيد . ولم تقابل الحكومة
 الانكليزية بالارتياع والقبول لأنها كانت قد اتصلت في ذلك الوقت بالشرع حسين ودخلت
 في مفاوضات معه وشرعت في تهيئة لوازم ثورته عن السلطان وحكومة الاستانة . وأدرك
 الانكليز بما عرف عنهم من بعد النظر السياسي أن مشروع جمال باشا سيجرول دون تنفيذ
 مشروع الحسين ، ولهذا فخلت المساعي الجدية التي بذلت من أجل التوفيق بين الطرفين
 الروسية الأرمينية والفرنسية الانكليزية

وهنا يجب أن نقابل حل اطلع جمال باشا بواسطة الارمن على ما يمكن يدور حول هذه

القضية بين الحلفاء؟ ثم هل كان يقابل المشروع بالقبول أو بالرفض فيما لو اتفق عليه الحلفاء.
فمرحطوه عليه ؟

إن الجواب عن السؤال الأول صعب لأنستطيع إثباته بصورة الجرم ، لكن هالك علام
ودلائل قوية وردت في إحدى الوثائق تشير من طرف حتى إلى وقوع اتصال ما بين الحلفاء
وحال بواسطة الأرض لا يمكن أن بين درجته وماهية

وأما السؤال الثاني فنترك الجواب عنه لنأقل الوثائق إلى التركية فقد قال : « وبحر مع
اعترافنا صدق وطنية جمال باشا وعدم لرباننا فيها واعتقادنا رفضه رفضاً باتاً هذا المشروع
فيما لو عرص عليه من قبل الحلفاء ، لاد لنا من القول بأن مجاملته للأمرن يمسك السياسة التي
كانت تعاملهم بها حكومتنا الاستانة يومئذ من جهة وظهوره بمظهر الراح في السيطرة والحكم
من جهة أخرى ، قد أقصا المجال لخلق هذا المشروع .

ولا بد لنا من القول في هذا المقام إن تقلبات السياسة التي نراها كل يوم تجعلنا نعتقد أن
محالاً لو رضى هذا المشروع ونار في وجه سلطانه لما كان عليه من الحلفاء سوى رواية جريئة
قبرص أو سواها كما حدث للنفور له الملك حسين ا

هذا ما عن لنا تلويحه وقوله حول هذه القضية تاركين في نفس الوقت الجواب عن السؤالين
السابقين للقراء ، أضهم بعد أن نطلمعهم في مقال آخر إن شاء الله على صور جميع الوثائق
والمخابرات المتعلقة بهذا الموضوع لينسئ لم عندئذ إصدار حكم عادل بزيه على هذه الحركة التي
أصبح في الامكان بعد مرور الزمن السكافي عليها تفسير نواحيها الحقة البامضة

ولقد عرف بالحرية والاختيار أن مساعي الدول ورجال السياسة لا ترى واضحة بمحظار
قريب وأنها كلها حدثت عن الزمن الذي وقعت فيه تجلي ما فيها من صالح وصار على موال يتبع
معه الخطأ والتضليل ، زد على هذا أن بعض هذه المساعي نتائج لا ترى فوراً فإن أكثرها
لا تظهر فائدته أو ضرره إلا بعد أن تضي عليه عشرات السنين . وعلى مجموع هذه النتائج يعنى
أن يبنى الحكم العادل القوي

مراد فزاد حتى

دمشق



دون كيشوت: الفارس التائه

من سرفانتس الاسباني الى هنري بتي الفرنسي

في سنة ١٦٣٥ ظهرت في اسبانيا الكتيبة القلعة القلعة للكتاب «دون كيشوت Don Quichotte» للكاتب موني الاسباني «دون ميغل سرفانتس دي سافدرا». وفي سنة ١٦٣٥ تحول الأوساط وثلاث الادبية في اسبانيا بمرور سنته سنة على ذلك الحادث الادبي. وأجراً، أي قبل سقوط النظام الملكي في اسبانيا، حصل في ماستر مدريد برع الفارس عن قتل بعد مريضاً في بوع، يمثل الكاتب الاسباني الانهر «سرفانتس» وأرشد فكل آخر يمثل «مارس الكاهن» دون كيشوت على ظهر حربة العجوز، ووراءه خلفه «سانشو بانسا» «راكبا حراً» وبعدها الخادمان، وجاء اليها الآن حدث ثالث، وهو ظهور كتاب جديد اللغة الفرنسية لميكل «جيري بتي» وصحبه باسم «دونغ دون كيشوت الاحمر» Les Derniers Combats de Don Quichotte, Par Henri Petit (Rieder) - كل هذا دعا كاتب هذا الكتاب الى الحديث عن ذلك «الفارس التائه» الذي حديث شخصيته عذرات من الكتاب والشعراء في القرب والفرق

ولد ميغل - أرميغويل - سرفانتس Cervantes في سنة ١٥٤٧ وتوفي في سنة ١٦١٦. وقد التحق بالجنسية واشترك في معارك عسكرية، وأصيب مرة بجرح في ذراعه اليسرى لم يحسن الاطباء معالجته فغطت الذراع وظل سرفانتس طوال حياته غير قادر على استخدامها. ووقع مرة في أسر القرصان وفي الجزائر خمس سنوات. ولم يصرف للكتابة إلا بعد عودته الى وطنه في سنة ١٥٨٠. وفي سنة ١٦٠٤ صدر الجزء الأول من كتابه «دون كيشوت». ولم يصدر الجزء الثاني منه إلا في سنة ١٦١٤. وقد ضاع سرفانتس الجزء من معاً قطعاً من جديد في سنة ١٦٣٥. بعد وفاة المؤلف، في كتاب واحد هو الذي تتداوله الأيدي الى الآن، والذي يندى عليه طليعة القصص المسلية

فن هو دون كيشوت؟

وجل من السلا، طيب القلب، هادئ الخلق، جاوز سن الكهولة، حط عليه الدهر فلم يتبق له من مال وعقار غير قصر صغير متهم، أقام الرجل فيه بين ذكريات الماضي وعظومات السلف، وجعل يلثم كسب القروية الخافضة بأخبار أولئك الاطال المناور، الذين سارت يد كرم الزكاه ودون الكتاب والشعراء اسماءهم في سجلات القاريخ وفوق الملاحم وأراد التفتح المحطم والشرع للمدم، أن يلعب على مسرح الحياة الدور الذي لعبه أولئك

المرسان لراجلون، وإن بطهر الإنسانية من أدراك تضاد، فبعبك المظلمين، وبمقاب الظالمين
وبمحي الأجيال ويطارد الأشرار، كل ذلك في سبيل مشوقة وحمية صورها له أحيال، وجميها
في ظره أديع النساء والمجود على الإطلاق!

حرج دون كيشوت انه في عدة حربه التي علاها الصدا، بمثلها ظهر فرسه التي تزاوج في
المهرم والمزال، واضطرب معه حامل سلاحه سانشو بانسا على ظهر حمار يلبق بالفرس
« روسبات »، ورايح الاثنان بطول السبل والمضارب سبياً وراء، عذر لا وجود له، ولكن
دون كيشوت يتخيله في كل آن ومكان وفي كل ناطق وصامت!

وكان ما كان من وقائع تجمع بين البطولة والجن، والتعقل والجون، والحكمة والموسر:

بأي دون كيشوت
أجره، إلى المرحوم
طواحين الهواء، إلى
من العنم، إلى معارك
وحماره، ومع أورق
الحمر، وغيره ما غير ما
الكتاب من أوله
في قلب جدار بأمر
الانسانه إلى نمر لم
حياته؟

العجبة، التي تجمع
والتي لسط لنا



(سرفانيس) مؤلف رواية «دون كيشوت»

فن رول في فتق
أن يدع لصاحبه
بالريح وتقرس على
حمة شعرة على قطع
لاعداد لما مع حلاق
العب، ومع قرب
من الموائد التي تملأ
إلى آخره مودة صيحت
أفكاره أسرار مست
يبرق الضحك في
نكه هي الشخصية
بين أفانوف والنادي،

مر فانس في كانه مقبرة لا تجاري، جميع حسناتها وسيناتها، ويعيوبها وفصلاتها، والتي
توات بين التحسينات الجبالية مكانة لم تبلغها سواها لا من قبل ولا من بعد

ولا غرابة في أن يحرم الكتاب الذين جاؤا بعد سرفانيس حول تلك الشخصية، ويقتلوا
كتاب سرفانيس إلى مختلف لغاتهم، أو يستمدوا منه موضوعات لمؤلفات جديدة، يحارلون
فيها عناء الوصول إلى القيمة التي ملتها ذلك المؤلف الناجمة، من سمو في الخيال، ودقة في التعبير،
ومهارة في سرد الموائد

وقلت شخصية دون كيشوت إلى المسرح، وعلى الخصوص في روايات عائلية من نوع
الأوبرا، وضع المانيا موسيقون معروفون، بينهم أرمست بولاجيه الفرنسي وفرنثس الألمان

وهو دريك كلاكى وما كفلون ويورشل الانجليزيون ، وميارى وعركا داتى وماتروفاثو
الاباطيون

وجذبت شخصية دون كيشوت مشاهير الرسامين فى اوربا ، فصنع جوستاف دوريه ،
الرسام الفرنسى العظيم ، طائفة من الصور تمثل وقائع « الفارس الثاني » كما يلتب بطل هذه
القصة الخالدة ، وصنع الرسامون دى ميراندا وديكان وريشارد وليلى صوراً بديعة تمثل بعض
المشاهد التى رسمها سرفانتس فى قصته

وأخر كتاب ظهر فى عالم الادب فى اوربا وأعاد الى التداول اسم الفارس الثاني دون
كيشوت ، كتاب المسبو هنرى بى « وقائع دون كيشوت الاخيرة »

يشغل هنرى بى الآن وظيفة كبيرة فى اللواتر الانتاىة بلناتن ، وهو معروف بين احوائه
وزملائه بميله الى الدراسات الفلسفية والمباحث العلمية ، ويمش بقدر المستطاع بعيداً عن الناس ،
فى عزلة ينظر فيها الى نفسه ويتاجى أرواح من سبقه من الفلاسفة واجلال الثورات الفكرية ،
فيكون لنفسه آراء فى الحياة جديدة ، ويستقى من النظريات الفكرية ما يراه منفصلاً وتلك الآراء
وقد اشتمل هنرى بى مدة من الزمن فى الصحابة ، بعد حصوله على التيسانس فى الآداب ،
فانضم الى قلم محرر جريدة « لوفر » L'oeuvre الباريسية المعروفة . وله خمسة مؤلفات ليس لها
جمال البحث فيها ، ولعل أجراً كتاب من مئات قله وتناح فكره ، هذا الذى يتحدث عنه
اليوم ، والذى تناول فيه شخصية دون كيشوت فأظهرها لنا فى صورة جديدة تسترعى النظر وتدعو
الى الاهتمام والتفكير

لقد أثار كتاب سرفانتس الاسبانى ، منذ ثلثمائة سنة ، أكثر من جدال واحد حول الفكرة
الفلسفية التى عاجلها ذلك المؤلف المعفرى ، وأطلق الناقصون لاقلامهم وأفكارهم وخيلاتهم
الثنان فى تحليل تلك الشخصية ودرسها من جميع وجوها

أراد بعضهم ان ينظر الى شخصية دون كيشوت من حيث الفكرة فقط ، أى مجردة عن
الماديات ، فحللوا مسألاً نموذجاً لا يبار عليه للانسان الطيب الخلق ، الشريه النفس ، المدفوع
بحوفاة سامية - أو يتخيلها سامية - بدافع المواقف النبيلة ، ضير راغب الا فى شيء واحد :
ان يرضى ضميره ويرضى مشوقه !

ولكن هل يحق لنا - اذا تصفحنا كتاب دون كيشوت لسرفانتس - ان ننظر الى شخصية
بطله من حيث الفكرة فقط ونجرحها من الماديات ؟

يصعب علينا ذلك ، لأن للماديات التصيب الاوفر فى مؤلف الكاتب الاسبانى

ولكن هنرى بنى يقدم لنا اليوم شخصية جديدة نستطيع أن نأخذها من حيث الفكرة فقط، فقد جردنا بعضه من الماديات، ودون كيشوت الذى يحدنا عنه غير دون كيشوت الذى عرفناه من قبل. فالمؤلف قد أخرجه من الهائرة الضيقة التى كان محصوراً فيها، وأطلقه فى فضاء واسع، فأطلق - وقد أصبح فكرة أو خيالاً - نحو غاية اسمى بكثير من الغاية التى سعى إليها دون كيشوت الاصيل على ظهر فرسه المجرد !

نعم. لقد أضحى هنرى بنى لباب الفكرة الفلسفية من شخصية سرفانتس، ولكنه طهر تلك الشخصية، وتركها تبحث عن شيء ملوس فيها فلا تجد !

إن من يطالع كتاب هنرى بنى لابد أن يعجب فى بادئ الأمر صدمة عنيفة، وإن يقع حائراً يسأل نفسه : « أليس مع هذه الفكرة، إلى النهاية، أم أظل محتفظاً بما أتفه الناس عن « الفارس الثاني » كما وصفه سرفانتس فى الهائرة التى حصره فيها ؟ »

فطالمة كتاب هنرى بنى تتطلع من جيب الفارس جرأة تتفق مع جرأة المؤلف. وإذا وجدت هذه الجرأة عند الفارس فإنه يجارى هنرى بنى فى فكره. وإذا أصعبه فإنه يقر ويسترف أن دون كيشوت، لو عاد اليوم إلى هذا العالم، لما كان فيه إلا كما وصفه هنرى بنى، ولما أتى به من الاحمال إلا ما سرده هنرى بنى

فدون كيشوت الجديد الذى يحدنا عنه الكاتب الفرنسى اليوم فارس تام، ولكنه تائه فى القرن العشرين، هو عصرى، يعرف من شؤون هذا العالم ما لم يعرفه دون كيشوت الاصيل، لأن بطناً المصرى لم يحدث بين الناس منذ ثمانية سنين - وهذا ما كان يجهله سلفه !

فإن الشر اليوم قد غامق امره، والخيبر قد تخلص ظله. والاشترار يفوق عديم اصعاف عدد الاخبار. والانسانية ذاقَت من الآلام والمذاب ما لم يكن عقل دون كيشوت الاصيل ليصوره

فالفارس الثاني الذى يصفه لنا هنرى بنى اليوم يجارب قوة جارية هائلة، قوة لا تقع عليها الحواس، قوة غير منظورة، لا تتجسم فى طواحين الهواء، ولا فى قطمان العم، ولا فى قرب البحر، ولا فى أوراق اللعب، ولا فى طاسة يعملها حلاق مسكين على رأسه، لأن تلك القوة هى الشرع، الشر الذى يهده الفارس الثاني مسبطاً على الناس، يهزم فى حركاتهم ويلهمهم فى مكائدهم، ولدى يده أحياناً فى نفسه، أو فى من حامل سلاحه سانشو بانسا، وقد أصبح فيلسوفاً عاقلاً مثله، ولم يعد ذلك البلبد السمج، الذى لا يعرف معنى العظمة والتضحية، فقد طهره هنرى بنى كما طهر سيده !

ودون كيشوت الجديد يعلم علم اليقين أن الناس أعداء بعضهم لبعض ، وأن الإنسان كثيراً ما يكون عدو نفسه ، فهو يحارب الشر في الآخرين ويحارب الشر في نفسه .
يخرج دون كيشوت اليوم للحرب والقتال كما خرج دون كيشوت من قبل للحرب والقتال .
ومعه سانشو بانسا ، ولكن الفارس الثاني لم يعد ذلك المشير الجيوش ، بل انه يسكر ، ومغامراته الجديدة - أو عبارة أخرى ، وقائمه الاخيرة - هي في الحقيقة معارك فكرية يناضل فيها بالعقل أكثر مما يناضل بها بالسيف والترس والرمح . ويبداً كان بالامس يبحث عن العدو ويستدرجه أو يتحداه لقتال ، هو اليوم يبحث عن ذلك العدو ، ولكنه يتجنب القتال ، ويسعى الى العز بقرّة الحجة والفكر وبدل القتال وحسن الخاف ، ويعتقد أن الحلم في كثير من الاحيان خير من التعب والشدة والمنضب . ولذلك قال وقائع دون كيشوت الاخيرة معارك فكرية كما قلنا . والفارس الثاني - الذي صفته الحوادث وعلمته التجارب - يرى أن الانسان في استطاعته أن يضع الحجر دون الشر ، وأن في صدره عواطف بيضاء لا يعرف كيف يستغلها ، أو بالحرى لا يريد أن يستغلها .

إن حقل الوقائع التي يفسها علينا هنرى يتى في هذا الكتاب ، رجل جملة المؤلف النموذجي للانسان كما يريده أن يكون ، أو كما يجب أن يكون ، غالباً من الطمع والعش والحب والرياء ، وصفوة القول . غالباً من الشر ، يحاربه أبياً وجده ، لا يعرف التصح ، ويسعى الاشياء سامحاً ، يعمل بما يوحى به اليه الضمير ، وتغلب عليه العواطف النبيلة الكامنة في صدر كل انسان .

فهذا الكتاب قطعة فلسفية أكثر منه قطعة سلبية . فإذا أراد القارئ أن يطالع أحداث معارك تجري فيها الدماء ، وتحرك الركاب بالركاب ، وتشبك السيوف بالزمام ، فليعدل عن تصفح ، وقائع دون كيشوت الاخيرة ، لأنه لن يجد بها شيئاً من ذلك كله .

أما إذا أراد أن يتجرد من المادة ، كما تجرد منها المؤلف وكما تجرد منها أبطال معاركه فليقدم على تصفح هذا المؤلف القيم ، لأنه سيجد فيه غداً الروح والعقل ، ويجد فيه مجالاً للبحث والدرس والتفكير !

جيب جلاتي

الامنية * قصة مصرية

في زمن لا يدكره أحد من أفراد هذه القصة كان الشيخ ميروك واحداً من كبار أعيان بلدة . . من بلاد مديرية المنيا ، وفي زمن يدكره كل أفرادها أي في سنة ١٨٩٩ توفي ميروك عن ابن في الحادية والعشرين واثمة متزوجة في ثامنة عشرة وعن فداين هما البقية الباقية من أربعة عشر عاماً دعيت بها أساليب لاعتل له كرها . وكان الشيخ ميروك قد حاول في أسرياته أيامه أن يستبد أطياف البهامة ولكنه فشل في ذلك ، وقد زاده فشلا شعوره أن شمس حياته أوشكت على المصب فأكنى بأن يفر الفكرة في دهره - حسين ، وثابر على ذلك صاحب حسا ، حتى أنه لما حضرته الوفاة لعظ أماسه الاخيرة وهو يوصي ابنه بالعمل والاقتصاد وبمجه استرداد الأطياف البهامة . وكان الشيخ ميروك قد احسن ابنه دون بئس ماقدارين ، ولكن الصاعم كان قائماً بين ثلاثتهم على أن يردحني هيب ' نحت إليها حالما تمككه الظروف ان يعمل واستمع حسين الى وصية أبيه الاخيرة لا على أنها وصية فقط بل على أنها سودة أيضاً وكان حسين طيسته شاماً شديد الطموح كبير الامل قوي اليقين بعصه شديد الاعتداد بها . لقد كان يشعر أنه أصل من الفلاحين لجهة الأب يرعيطون به ، وهو الذي جاور عاماً في الأزهر بعد أن استعد ما عتد عليه القرية من علم ، وأفضل من الفلاحين المتوسطين لانه ، ان عز ، ولد في سنة وترعرع في ظل أب لم يسطع انقر أن يخفض رأسه المرتفع ، وأعض من كبار الملاك الذين يقضي بعضهم حياته المنحة في غلق ثروة جميعها أب مراب . ويقضي بعضهم الآخر حياته المحرمة في امتصاص دماء الفلاحين الكادحين ليروى همه الذي لا يرنوى وفي هذا الجو من اليقين الممتد والالم المتردد عاش حسين رجلاً جاداً عموماً متكاملاً على نفسه ميزوا عن الناس ، ومع ذلك فقد بدأ حياته مزيجاً لا تعرف الكلل وكان يريد أن يسترد أطياف القناعة وكان يوشك أنه سيفعل

وكان يدس الثأمل في لأساليب التي دعيت ثروة أبيه وكان ذلك عيلاء يقيناً أن أباه قد ذهب ضحية لمربيين . واحد أبوه يرتفع في نظره وويداً رويداً حتى دخل في عداد الشهداء ، وأحدث مهمته في استرداد الأطياف تتطور في دهره من دهره أبدأها رجل يموت الى مودة تطلق بها شهيد وهو على أبواب الجنة . وأصبح يعتقد أنه مجاهد مزود قوى علوية . وكانت نفسه تتلجج حشواً كلما تأمل فيها وكل قلبه ، ولرديات تنواء أصنافاً مصاعمة ، ومجر غير آسف . ملاحية الصغيرة من مثل مسامرة الفلاحين وقرانة حصص الكتب والجرائد من حين الى حين ،

ولم يعد يتبسط في الحديث مع زوجته . ولما حرمت السماء القبل اعتقد انها لم تنأ أن تليه عن مهمته المقدسة ، ثم لما سمعت وورقة انه قال انها كانت تتحبه بالحرمين هذا وجدته صاراً أنصت عليه بأجر الصابرين

وكان يزدي مرأته بالتقام عاملاً لآحرمه كأنه يموت غداً ، ولكنه أبجأ كان عاملاً لدياه كأنه يعيش أبداً ، معنيا شايه قبل هرمة وصحت قبل سقمه ، موقناً أنه سيال نصيب المجتهد ما دام مزوداً برضاء ربه ودهاء أبيه . كأن الامر عنده أمر حسان ذو نتائج نامة

ولم تؤثر هذه الأفكار في حالة الحاج حسين التمية فقط ولكنها أثرت في حياته العملية أيضاً ، فكان يتجنب المعاملات المالية من أى نوع كان ويعيش في دياه وحده ، ويكره الاشتغال بأى عمل غير الزراعة لأنه كان يرى أنها العمل الوحيد الذى يأخذ به الصامل أجره من يد السماء مباشرة . واتفق الاقتصاد الشديد في الاضافى على داره انصرافاً عن الدنيا التى لا تستحق منه الاقبال . واداً استثبت الجسبات القليلة التى اعتبها في سبل المصالح فانه لم يصرف درهماً في غير الكفاف . وكان يسخر ويدحر فاذا ما تجمع له ثمن فدان يادر الى شرايمه . وهكذا كان يتروح أرضه شراً شراً باذلاً جهود الحسابة ليتخطو خطوات الاقزام مسخراً كل قوى جسمه وعقله ونفسه في سبل الامنية التى أصبحت مناط حياته

وعلى بحاله الايام الشحيحة ويكافح الفقر القاسى الضيق وبعد عشرين عاماً طوال - اى في سنة ١٩١٩ - كان قد تمخلى الارسين وكانت ثروته قد وصلت الى عشرة فدادين ولم يبق له في ذمة العالم الا اربعة فدادين .

كان ذلك في سنة ١٩١٩ ، وكانت الاقدار قد اغتت وارتج ميزان المظبوط في يدها ارتجاجاً شديداً وباع الحاج حسين اقتضائه بمن لم يعلم بثمنه من قبل وانهمر عليه سيل الضار ويادر الى شراء تسعة فدادين اخرى صنتها ارقت الضائقة وبقي عليه من ثمنها مبلغ ان هذا ثلثا جسيما الآن فاكان امونه على حسين الذى باع قطار القطر بأربعين جنيها وحسب ان الاقدار قد ماتت ولم يدر انها نائمة

واستيقظت الاقدار من سباتها حاقة على من استلزلوا غفلتها وأهوت على دروسهم بعضا من حديد ، واستيقظ طلكا الجداد الجدد من حله الدبيع ليجد نفسه خاوى الوفاض المهم الا من فدائه المتيقين

رماه .. كان أباه مات بالامس ، والعشرون عاماً للامنية ؟ جهاد أيامها السكادحة وهموم ليالها الساهرة .. هل ذهبت كلها هباء ؟

هـ انه استقوى على الصرية وابتدأ جهاده من جديد ، أنهله اثني عشرين عاماً أخرى ؟ إن استطاع أن يبعد في قلبه الزوح التى يسأف بها عمله الشاق عشرين عاماً جديداً . فهل يستطيع

أن يجد الجسد ؟ . لقد قطعت به الأسباب وتكررت سبابة في يده
عاش التبع حين عيشة ميتة بعد الكفة التي أصابته لقد كان يمارس أعماله العسادية
ويدخل ويتحدث كما يعمل الناس عادة ، ولكنه كان قد فقد أمه الوحيد ولم تصبح له قلة في
الحياة يستغلها

وقد حقت عبوسه ووعاً ما بعد أن أراحه اليأس من عاء الجهاد ، وأصبح أكثر تسطاعاً في
المحدث مع جيرانه ورملاته بعد أن ماتت الأمية التي كان مشغولاً بتدليلها طوال العشرين
عاماً الماضية

وأحدث الفلسفة - ضاعة الأعمار الراكدة - تدب إلى قلبه وعقله . انقلب فيلسوفاً وهو
لا يدري ، وأصبح ينظر نظرة السحر إلى هذه القديمة التي كانت مؤلفة من مجموعة من القواعد
المخطومة والمقدمة والمرسلة ، النفس القاعدية التي صنعها الواقع فانتشرت هاء ، الفصائد الزاغة
عن الشهود وأبر الحبل والمعلل وسهر الليالي .. السباط التي ألحقت ظهره واستحته في جهاده
شوارع الطويل !! ثم .. الاستقامة وأداء الفروض وبيل المفضد ودعاء الوالدين ! هذه القيود
التي كبلت به بها . ما كان أحقها إلا أنه كان يملأ وفلان .. ولكنه قد دخل ميدان
الكفاح سائلاً بل محرماً . وما هو الآن يعلم أن أسباب النجاح ليست هي ، أسباب النجاح
وأسباب الفشل ليست هي ، أسباب الفشل ، وإنما هذه كلها علل لتسلها بحس لمولات موجودة
وأشار إيمانه بأية ، لقد كان أبوه نبياً كادماً . بل ليس هو التمس الذي ضاعت الإطيان على
يديه ؟ . ونزعج إيمانه فاقه أو على الأقل سدائه ، لم يستعقد أنه مشرف من سمائه على عاده
يقسم لهم أرزاقهم بنسبائهم العادلة ، وأصبح قلبه غالياً كعمد سطعت أصابعه وسقطت . وهو
الآن رجل محطم مستقل ثم انهيار ماضيه .. ثم أصبح بلا ماض ولا مستقبل ولا أب ولا
إيمان ولا إله ، طارى على الحياة يستمرصها كمقامر خسر تقوده ووقف يتعرج على زملائه
وربما تفقدت الخط ، روح مشردة تلم أن الحس في هذه الدنيا المريرة ليس أحسن من
القيح ، وسترني في أحضان أول ملائكة أو أول شيطان تصاده

وأصبح الحاج حسين أيضاً أسخى كعاً في الاتفاق على داره ، ولم يدحر شيئاً من اراد
غداه النقيض . لقد علم أهاكل الثروة المقدورة لآسرته ، الثروة التي تركها له أبوه وعليها نبوة
كدمت ووصية ذهبت أذراع الرياح ، والثروة التي سبتركه هو لائته الوحيدة بلا نبوة
ولا وصية وكثيراً ما كان يطوف حولها مرات متوالية وهو يتأمل حشودهما ويتصور حولها
أسواراً من الحديد تحطم عليها اليهود وتنفى دونهما العزائم .. أسوار قاسية ماردة كأسوار القبر .
القعدان المنيان ، انهما لن ينموا ولي يزدادا وسيظللان أبد الدهر وحدة مقيدة

ولكن لباليه ظلت مسهدة مضطربة ، وطيف الأمانة المينة كان يزحف إلى أحلامه من

مناطق لاسلطان له عليها . ومن يستطيع أن يخلص من مانيه ؟

كانت زينب أخت الحاج حسين تختلف عنه اختلافاً كبيراً من كل وجهة ، فبما كان هو رجلاً اسمر هر يلا ذا عيني واسعتين كئيتين ، حركات هي امرأة مثله يهواه تضعك للحياة وتضحك الحياة لها ، لم تنضب مثلاً لما حرّمها أبوها من صبيها في مهراته مع أنها لم تكن من دوات اليسار ، ومع أنها كانت تحب زوجها كل الحب ، ومع أنها حزت عليه . عند وفاته . كل الحزن فأنها لم تثبت أن تموت عنه ، وكان انها التجب الوعود من أكبر أسباب عزائها . وكان انها هذا قد اتضح وهو في الحادية عشرة بهاراج لسيارات بمدينة المنيا ولم يلبث أن نجح نجاحاً باهرأ وأصبح سائقاً ممتازاً ، ولم يبلغ السادسة عشرة إلا وكان يرخ من المال قدوماً يرخ أبوه الرجل الهرم وفي الثامنة عشرة أي بعد أن توفي أبوه بهام كان التقى قد بلغ مبلغ الرجال وطبع طموحهم وذهب في السفر الى مصر ليجد ميداناً أوسع لمهارته . وبعثاً حاولت أمه أن تثبه وتحميه بالزواج من فتاة حسنة من ضيات القرية ، فقد طمع ومن يستطيع أن يثنى الشاب الطموح ؟ . وفر قرارهم على أن تزول في دار اشيا الحاج حسين وأن يرسل لها ابنا جنباً ونصف جبه شهرياً علاوة على حصة جهات تركها لها

وكانت العلاقات بينها وبين أخيها في أحسن حال . وكانت لا تتركه منه إلا شدة اعتناهما بالدنيا إلى حد أن ينسى كل شيء وكل شخص حتى هي . . . أخت الوحيدة . واذك فهي لم تمنع على الإطلاق لما اقترح ابها عليها أن تنق بمنزل عماله ، بل رحبت بالقسوة قبل أن تمنح أخاها . وكان أحوالها في الواقع يحيا حياً جماً ، ولكنه كان معضياً بها ضمن من ينضو بهم من خلالتهم الله . وكانت ذكرها قد أخذت تردد عليه بعد نكته مرات متتاليات ، وكانت مصحوبة بذكره بغيضة بدأت في أول الأمر كوسواس خفي ثم أخذت تبرز وتستقوى حتى أصبحت سوط عذاب جديد . لماذا لم يرد لاخته نصيباً الشرعي ؟ . . . لقد كانت هذه ية أبيه ونيتة هو فلماذا لم ينفدها ؟ لقد كان مالكا لشجرة عداوين ، فلماذا لم يعطها نصف فدان ويرى . دمه ؟ ألا يمكن أن يكون هذا النصيب المنصوب هو القنة التي ذهبت تبار لده واقعدته على أرض المنيه ؟ لقد ثبت الآن ثبوتاً قاطعاً أنه لن يسترد مذهب ، والقندان الأصليين معطلان في يده ولن يسوا ، فعليه إذا أن يرد اليها نصيبها . وانتهى الحاج حسين من هواجسه إلى أنه سيمثل

ولكن الحاج حسين لم يكن يدرى أن أمية لازال حية في أعماق قلبه ، وأنها ستعود في وجه هذه الرغبة أعنف الثورة . لأن هذه الأمية لو مثلت شخصاً لكان رأياها . كراى أبيه . أن استرداد أربعة عشر فداناً برأس مال قدره فدانان أسهل من استرداده برأس مال قدره فدانان

وصف داني . وقد بدأت أسبته بالفعل تدافع عن رأيها هذا . فأخذت تمث فيه كراهية غير مسنة لأخته ، ووجد منه يسأل لماذا لم تمرته من صبيها مادامت لاحتاج إليه ؟ وماذا ولدت له أخت على الإطلاق ؟ ولماذا لم تمت ؟ وأخذ يشعر أن وجودها صرة محتومة

وقد كانت هذه الأفكار وأمثالها تقتل في دمه المهوك المحموم في صباح أحد الأيام لما فاجأ صوت أخته تحدث مع زوجته . أي شيء جاء بها في هذا الصباح الباكر ؟

وكانت أخته تبني زوجها أن أنها مسافر إلى القاهرة وأنها قد فكرت في أن تقيم مع أحبها إلى حين ، وعندها ولدت شابة الحاج حسين إلى مقدمة عرافته وأدفع إلى باب الغرفة التي كان محتلياً بها واتجه نحو أخته قائلاً :

— مرحباً بك يم (يا أم) حسن واحنا لتعامل ؟

— اشافك تعيش ياو نعيمه .. الواد قال لي روجي اتعدى اليومين دول في بيت خالي ،

قلت له خري روحنا وميه على الناس

— إيه ؟ .. ما نفوليش كده ياويله داخنا عاشرين في خيرك وفي هصلك

وشمر الحاج حسين بأوتاك عد ماخرجت هذه الكلمات من فم . لقد كانت وحي عرافته القديمة ، وكانت متارسة مع خواطره الجديدة

ولما قالت المرأة إن ابها سيرسل إليها جنيها وصف جنبه شهرياً بأدر إلى الاحتياج بنية خالصة قائلاً :

— كلام إيه ده ؟ هرامت عند ناس غرب . والله أني أنا . بس يعني الواحد مش واعي

والرمان مطاردة مطاردة

— ماله الزمان ؟ هاورنا بس رتنا بخيلك ويحل لك نعيمه وام نعيمه ، هي الدنيا تناخد

بالعافية ؟ على الجبل ياخويا

وشمر الحاج حسين براحة عطيفة لما سمع هذه الكلمات . ليس ملوماً إذ أن يرد لها نصيبها ما دامت تشاظره مسكنه . لقد حلت المشكلة على أبسط الصور

وبعد خمسة أيام كانت المرأة عديم . وكان قلبها المطوف ونسبها الرعدة يطالها أن تكون نعمة لهذه البيت الذي حلت به . فأخذت تنفق من الجنيئات الحقة يد مدسوسة . وقد خلقت بالفعل جواً من الرحاء كان جديداً على هذه العائلة التي التفت التفتير ، فأصبحت الفواكه تشرق على مائدتهم بين حين وحين بعد أن كانت لا تدخل النار إلا إن أب رب الدار من سفر بعيد كأنها لا تزدع إلا في مجمل الأرض ولا تقسم إلا للضاريين في ما كنها . وأصبحوا يأكلون اللحم ثلاث مرات في الأسبوع بعد أن كانوا لا يأكلونه إلا مرة واحدة ، واشترت لأختها كوفية من

الحرير الأبيض وأشركت زوجة أخبيا في كل أثوابها وأتفتت نعمة شوبين جديدين بدل ثوبها اللذين صافا عن جسمها الذي أفاق من سبات الطفولة

ولكنها رغم ذلك كله لم ترق إلى إرضاء أحد إلا نعمة فالبنت لم تفعل . فزوجة أحبا قد أخذت تفسد شيء من التيب من هذه الطارئة المورسة . أما الحاج حسين فقد كان يتألم كلما شهد هذا الاسراف وأحد يشكو عيا بينه وبين عسه من أن الأقدار تفتل لمن يعثرون وتفل يدها إلى عفاها مشلولة إذا جاء دوره ودور أمثاله المحرصين الذين يرقون لها يدها

وأخذت هذه الأفكار تحلواك في غسه وتكاثف . فأنت هذه التي تثر القود ثرا وإبها ذلك العسى القلوب . . انه لو يج عشرة جنيت شهرأ من تلك الآلة القوية وكل عمله أن يجلس ويدها تسير !!

بالأقدار العمياء المجنونة ! إياها تسرق عرق جبينه هو الذي كدح حتى على وتكبها سكبأ على هؤلاء الكسالى المشرفين ؟ وإبها تقوده ، تقوده هو ولكنها في جيبهم وهم يعثرونها بلا غرض ولا غاية

جبه ونصف جنبه شهرأ !! ماذا تصح به هذه المجنونة أم المجنون ؟ تقترى به غلأ . . . وتستطيع أن تأكله وهي تعلم أن ثروة أبها يأكلها المرأه . بالبوران . . أبها لتذبح أسية حياتها بكل يوم وتقدمها له شواء وقديدا . أبها لتبرعه السم بكرمها الاحرق المفقوت . الا قولت هذه الخفاء التهمة . واشتد الحلق في نفس الحاج حسين واستند هذا الخلق بقله ، هو الآن منبر بأخته . وليس هو الذي احتلس نصيبا في ميراثها واطفق في استغلاله ، ولكنها هي التي اختلست نصيبه في الحياة ثم هي تذروه في مهب الريح

ولما تسلم عقودها في الشهر الاول (وكانت ترسل في خطابات باسمه) سلمها لها بترم الرجل الذي يشمر انه مصغر ان يدفع ثما غاليا في سلعة زهيدة محنومة ، ولئن القدر الطائش . وفي الشهر الثاني سلمها لها بترم الذي يدفع جزية فادحة لحاكم عشوم ، ولئن القدر العظام . وفي الشهر الثالث سلمها لها بترم الذي يدفع ، حلالة ، لمرص أمة ، ولئن المرأة الظالة وها هو الشهر الرابع يدور . ولم تكن أمانة الحاج حسين قد فاحت برضاها بعد ، بل كانت مكتنية بأن تتخطى في قلبه مثيرة عثرا وقثما

وكانت الحوادث تطرد في سياق الحبيب وكلها تسوقه إلى غاية محنومة

لقد سمع في أوائل الشهر انت الشبح عد الله رفيق صاه وزميل دراسته قد اشترى ستة فدادين في بلدة القصر ، فأمسك قلبه يده وهو يقول : : رباه لم يحب أحد مثل ما حسنت انا ، ثم اتاه جاره عد القصد يمرض عليه أن يبيعه فدائأ من فدايه الخالدين ، فبى الحاج حسين اقتدع سب ولئن الفقر الذي جعل منه جيفة يتفاسمها الكلاب أمثال عبد الصمد . وبعد ذلك بأسبوع

الاحصاء قديماً وحديثاً

وازدیاد شأنه في العمران

لا يتصمّع أحداً مكتناً أو مجلة إلا ويبر بطائفة من الاحصاءات التي يبيي عليها المقدمات والنتائج الخطيرة . وقد شاع استعمال الاحصاءات في خدمة العقود الاحيرة ، فلا نجد خطة سياسة او مالية أو عمرانية إلا وهي مبنية على الاحصاءات التي قد اصحت ذات شأن خطير في كل ما له علاقة برغاء الاجتماع . وقد كان الاقدمون يعرفون ما للاحصاء من الشأن في تحديد الدخل والخرج وتعتة الجيوش ، ولولا اعتمادهم عليه ما أصابوا شيئاً من النجاح في سياستهم الحربية والمالية ، فقد كانوا يوجهون الحملات لفتح الامصار وهم يعتمدون على موارد الدولة التي كان لديهم صها يامات مسومة . وكان الرومان والبطالسة مشهورين بظلمهم المالية الدقيقة وابعادهم على تعداد الشعب عند جباية الضرائب وتحديد الدخل والخرج وتقييد الانفاق بمقتضى موارد الدولة . وكان في الاسكندرية لعهد البطالسة ديوان عام للاحصاء يثول فرض الضرائب وتوزعها وجبايتها وانفاقها في شئون البلاد . وكان هذا الديوان يجمع البيانات الخاصة بموارد الدولة ويسكان المدن المختلفة وما فيها من طرق يجب تسهيل المواصلات المدنية والعسكرية . وكان من عادة الملوك الاقدمين أن يأمرؤا باحصاء سكان المملكة من وقت الى آخر لمعرفة ما يمكن جبايته من الناس . وفي التوراة أن موسى احصى عدد الاسرائيليين الذي خرجوا من ارض مصر ومن هلك منهم في صحراء سينا ومن وصل منهم الى ارض كنعان . وفي سفر اخلار الايام وأخبار الملوك احصاءات وبيانات تدل على حالة الامة اليهودية من حيث عدد اتباعها وحالة جيوشها وجيوش أعدائها . وفي الانجيل ان أوغسطس قيصر الذي كان امبراطوراً على روما عند ولادة المسيح اصدر أمراً عاماً باحصاء جميع سكان الامبراطورية ، وكان يوسف حرميم (وألنا المسيح) من حلة الذين ذهبوا الى احدى الفواثر المركزية لاتمام عملية الاحصاء . وفي أثناء رحلتها ولد السيد المسيح . وفيهم من قول الاعجل : ان المسكونة كلها خرجت لتكتب ، ان ذلك الاحصاء كان شاملاً لجميع أنحاء الامبراطورية ، وأن الفرض منه كان حصر مولود الدولة وجباية الضرائب وتعيين عدد الجيش ، مع أن عهد أوغسطس قيصر اشتهر بكونه العصر الذي ساد فيه السلام على جميع أنحاء الامبراطورية

ويقول النقاد المؤرخون ان جهل فن الاحصاء كان في مقدمة العوامل التي أدت الى سقوط
المدن في العصور الماضية ، وان أكثر الكتابات التي حلت بدولة الفرس القديمة نشأت عن جهل

تلك البترول بمواردها المالية والاقتصادية واعتادها على ظلم السخرة في تجيش جيوشها ، ولكن الجسد يجرى في أكثر الأوقات طمأنينة ولا يأكل على حساب الدولة إلا مرة في كل أربع وعشرين ساعة . ولقد كان قواد الفرس يعرفون عند جيوشهم وما يستطيعون توجيهه منه على أعدائهم . بخلاف البريان فقد كان من الإحصاء معروفاً عنهم ، وكانوا على علم تام بموارد بلادهم وعدد شعهم وبالقصد الذي يمكن تجنيده من الرجال ، فكان ذلك عاملاً من عوامل نجاحهم وانتصارهم في كثير من الحروب التي خاضوها غارها

وانظر الآن في تطور من الإحصاء وازدياد شأنه ، ليس بالنسبة إلى الشؤون الداخلية فقط بل إلى الشؤون الخارجية أيضاً . فكثير من علاقات الدول تقوم اليوم على مبادئ الإحصاء ، سواء أكانت سياسية أم عسكرية أم تجارية . وأي دليل أصدق على هذا من كون البترول ترتبط قيود ومعاقدات تعدد بها جيوشها واساطيلها وطائراتها ومتاجرها وما إلى ذلك من عوامل قوتها وريختها ؟ وفي الواقع أن لكل دولة من دول العالم اليوم ديواناً خاصاً بجمع الإحصاءات والبيانات المختلفة . ومن أهم أعمال هذا الديوان مراقبة البترول الاحيية لمعرفة مواردها المالية والاقتصادية والعسكرية

وقد كانت الحكومات قديماً هي التي تتولى الإحصاءات المختلفة وتقوم بها ، ولكن من الإحصاء تطور بمرور الزمن فأصبح عاملاً لاغنى عنه لجميع الشركات والمصارف المالية في العالم . وفي الواقع أنه ما من شركة مالية أو تجارية في العالم تستطيع أن تستثنى اليوم من الإحصاءات عند شركات التأمين مثلاً تعدل جميع أعمالها قائمة على الإحصاء ، ولولا اتفاقها هذا لكانت لا أصبحت بالفشل المحقق ، فهي تجمع إحصاءات المواليد والوفيات في كل قطر تشتمل فيه ، وتدرس نسبة الوفيات وأسبابها والعامل الذي يحصلها أعلى أو أقل ، هي في غير ذلك القطر . فإذا استوفت ما تحتاج إليه من البيانات أمكنها ومنع جداول مسية تقوم عليها جميع أعمالها ، وإذا كانت الإحصاءات التي لديها ملئة على الخطأ نهاية أعمالها إلى الفشل المحقق

وكذلك الحال في جميع الشركات المالية والتجارية ، فإن ميزانيتها مبنية كلها على إحصاءات وبيانات لاغنى عنها ، والأخطار للفشل إليها . فشرركات السكك الحديدية في أوروبا مثلاً تهتم أعمالها على إحصاءات إيراداتها ونفقاتها المالية ، فإذا أخطأت الحساب أصبحت بالفشل المحقق . وشرركات الترانزيت تتبع مئات الألوف من الجنيئات على إنشاء اللواحق لقل الركاب والبضائع وهي واقفة بالمحاح ، لأن لديها إحصاءات دقيقة عن حركة الركاب والمتاجر وشرركات الشحن تهتم ميزانيتها على ما يتوقعه من اقبال السياح عليها ، لأن لديها إحصاءات مسبقة عن حركة السياح في كل جهة من جهات العالم

ولغنى عن البيان أن أقدم صروب الإحصاءات التي عرفها البشر هي إحصاءات عدد الأهل

وتعداد المواليد والوفيات لتعيين الضرائب وتوزيعها وجبايتها وتجنيد الجنود كما سبق القول . ثم تطورت النظم العمرانية والاقتصادية والسياسية ، فصارت الاحصاءات تتناول كل محي من مناحي الحياة - كاحصاء المتاجر وحاصلات البلاد ودور التعليم وموارد الدولة وحروب الامراض وما الى ذلك من الشؤون المختلفة التي لا تقع تحت حصر ، وما من شيء كلاحصاءات الدبقة للدلالة على حالة الدولة من حيث حازتها ودرجة وثقها وتعيين مواردها وتحديد عدد جيوشها ودور تعليمها ومصالحها وهلم جرا

وليس الفرص من من الاحصاء جمع الارقام والبيانات المجردة بل توبيها وترتيبها وارتاز ماها من دلالة لا يجوز اغفالها ، فاذا دلت الاحصاءات على تناقص موارد الدولة مثلاً وجب البحث عن سبل ذلك التناقص ، واذا دلت على زيادة نسبة الوفيات او نقص المواليد أو ما الى ذلك تعين على أولياء الامر تحري اسباب ذلك لاصلاح الحالة وتلاف الضرر

ثم ان الدلالة المعنوية للارقام لا تظهر بوضوح الا اذا تم توبيها بأسلوب خاص ومجدول نبي فيها المدد المتعاقبة وسبب الزيادة أو النقص ومقدارها العددي وقبوها الزمانية والمسكانية الى غير ذلك من البيانات التي لا غنى عنها لايحاج الدلالة المعنوية . ومن تحصيل الغاصل أن نقول انه كلما رادت البيانات التصلية واتسع نطاق المدة التي تشملها كان الاحصاء أقرب الى الدقة وكانت دلالته أقرب الى الحقيقة

مثال ذلك اننا اذا أخذنا احصاء سكان القطر المصري لثمانية سة الماضية كان هذا الاحصاء أدق في دلالته على نسبة زيادة السكان منه لو قصرناه على العشرين سة الماضية فقط . ولو احصينا مواليد مديرية واحدة فقط من مديريات القطر المصري ما كانت دليلاً صحيحاً على نسبة المواليد في القطر كله . وهذا دليل على انه كلما اتسع نطاق الزمان والمكان الذي يتناولها الاحصاء كان الاحصاء أوفى بالعرض وأقرب الى الحقيقة

ولا بد لنا من القول ها ان الاحصاءات الجنية على المصادقة المجهنة لا يمكن التعميل عليها بوجه من الوجوه . ومن هذا القيل الاحصاءات المنجية على حوادث قضائية طارئة فهاها تؤثر في النسب (جمع نسبة) المثوية ، والنسب المثوية هي أهم السر التي يمكن استخلاصها من الاحصاءات بوجه عام ، فاذا أصيب قطر من الاقطار بزيادة وبائية مثلاً في سة من السنين فانتظر أن يزيد عدد الوفيات في ذلك القطر في تلك السة ، غنى هذه الحالة يجب احتراز تلك الزيادة طارئة لا تأثير لها في المجموع العام بوجه الاجمال . وليس معنى هذا احوال القطر في العوامل التي أدت الى تلك الزيادة بل يجب بالعكس نحري تلك العوامل لتلافها اذا أمكن

ولنتطر الآن الى ميزانيات القول فهي مبنية في هذا الرمن (اكثر منها في كل زم من معنى) على الاحصاءات ، وكلها كانت تلك الاحصاءات أقرب الى الدقة كان توارن الدخل والمخرج في

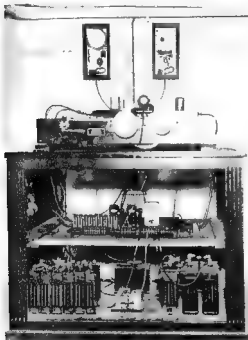
الميزانية أقرب الى التحقيق . ولا حاجة الى القول ان ابواب الميزانيات تتضمن تقديرات موارد الدولة وما هذه التقديرات سوى احصاءات تخمينية لتلك الموارد وما يشترط أن تدره على الدولة . فانما كانت التقديرات قرينة الصواب كانت توارس الميزانية محققاً ، واذا كان العجز قد طرق في هذه السجى الأخيرة الى ميزانيات بعض الدول فذلك خطأ في تقدير الموارد الا اذا كان التقدير في حد ذاته يدل على أن العجز متوقع بسبب طوارئ لا يمكن تلاقيه ، وفي هذه الحالة لا تستقيم الميزانية ولا تتحقق موازنتها الا مانعاً ضروب الاقتصاد في ابواب الخرج المختلفة

وقد اعتدنا أن نرى الاحصاءات مدونة بمداول مختلفة الاوضاع والاشكال . وقد كانت هذه المداول بسيطة في الازمنة السالفة ثم تنوعت وتضمت بما صار يضاف اليها من البيانات . وبمرور الرس وتطور من الاحصاء أخذ الاحصائيون يستعملون الرسوم البيانية (الجغرافية) المختلفة ، وقد تكون - أو لا تكون - أدق من الاحصاءات العددية ولكنها ابرز منها في دلالتها وأوضح للبيان . وهناك أيضاً رسوم بيانية ملونة وللالوان فيها دلالات مختلفة ، والفرض بها تسهيل استيعاب الاحصاء ، على ان هذه الرسوم الملونة لا تقوم مقام الاحصاءات العددية الدقيقة ولعل أشد شعوب الارض ولماً بالاحصاء في الوقت الحاضر هم الاميركيون . فهم يحصون كل شئ . - من موارد الدولة الى عدد انقاس المجرمين ونسبتها الى عدد انقاس غير المجرمين . ومصلحة الاحصاء في اميركا هي أكبر مصلحة للاحصاء في العالم ولديها من ضروب الاحصاءات ما لا يحضر ببال انسان

وفي مصر أيضاً مصلحة للاحصاء انشئت في سنة ١٩٠٥ ، ثم نمت وتطورت حتى أصبحت تضارع مصالح الاحصاء في اوربا . وهذه المصلحة تقوم بمباحث احصائية مختلفة تمد بها الجمهور عموماً والحكومة خصوصاً ، ويأعددها على القيام باعمالها ما هي مجهزة به من الآلات الفنية الحديثة . وهذه المصلحة من غير اقسام الاحصاء التي في الوزارات المختلفة . وفي الواقع ان هذه المصلحة تجمع الاحصاءات الاجتماعية والاقتصادية والمالية من المصالح العمومية والمصنوعية ، وبعد لحصا وتربيتها تعليمها في نشرات دورية ، يصدر بعضها اسبوعياً وبعضها شهرياً وبعضها كل ثلاثة اشهر وبعضها سنوياً . وفصلاً عن ذلك تقوم باحصاء سكان القطر المصري احصاء عاماً مرة كل عشر سنوات . وأهم نشراتها هي كتاب الاحصاء السنوي العام للقطر المصري ، والنشرة السنوية لاحصائية الزراعة ، والنشرة السنوية عن التجارة الخارجية بالقطر المصري ، والنشرة الشهرية عن تلك التجارة ، والنشرة الاسبوعية (والنشرة السنوية أيضاً) عن المولددين والمتوفين بالامراض المعدية ، والاحصائية الشهرية الزراعية ، ونشرة القطن الاسبوعية ، والنشرة الاسبوعية لأعمال المصانع بالجيزة والقنطرة في الاسواق ، واحصاء المدارس بالقطر المصري ، واحصاء الشركات . الخ . الخ



سيرة العلوم والفنون



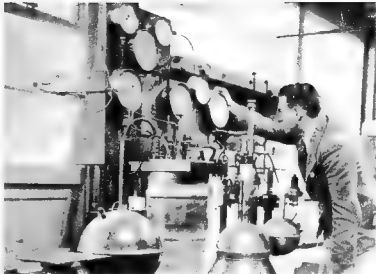
ساعة ناطقة

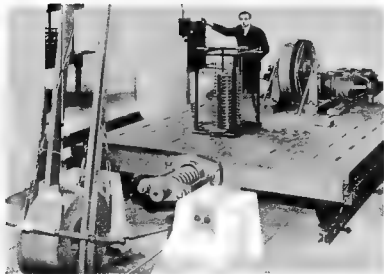
أقيمت في باريس ساعة غريبة تحبب السائل عن الوقت عندما يجارها تلقائياً ! وقد أوصدت هذه الساعة الناطقة بغير حذاء تلقائياً بحيث تستطيع الإشارة على عشرين ساعة في وقت واحد ، وفوق هذا الكلام جانب من آلات تلك الساعة العجيبة

تجارب جديدة

على القبة الكيميائية

يقوم الآن العالم الروسي كايتر
تجارب مهمة على القبة
الكيميائية في عمله الذي ي
شعباً في كاتدرج . وبه
به وصل الى تحويل غاز الهيدروجين
الى سائل بكميات كبيرة مع أن
الماء لم يملأ الا الى تحويل
كميات قليلة جداً منه . ويستحسن
الاستاذ كايتر من تغير وضع
القبة داخل القبة . وبعد عمل
عدد العالم من اكثر الاماكن
خطراً وتطلب حذراً شديداً .
في يظن أن يفسر تجاربه في
درجة حرارة قد تصل الى ٤٠٠
مئوت تحت الصفر . وتري الى
بين هذا الكلام صورة الآلة
على يمينه بها الماء كايتر في
القيام بتجاربه





زلازل...

تحت الطلب

حبرع أمريكي يعني
عولر حبرسون آلة
صعبة تصمت الزلازل
والاحترار المسد في
لبسه الزلزال الطبيعية .
والقوى من هذه الآلة
أن تحصى بها قوة
أساسات الناس الجديدة
ومقدراتها من مقاومة
الزلازل وتدمير الأرضية
في الكاليف. ودول
هذا الكلام صورة الآلة
الذكورة وقد وقف
تحتها في جواره
بسط قويا حارقه من
أقوى - لأساس إحدى
أضواء شحات قبل
البدء في سبنا

تنظيف الخشب

شبابات من الرمل

انتهزت في رما طريقة جديدة
لتنظيف الخشب بواسطة نرحه
ليارات من الرمل الدقيق التي
يُدفع من أنابيب خاصة قوية
شديدة مؤثر في الخشب تأثيراً
لا يقهر لأية مادة أخرى. ويؤدى
هذا الكلام صورة عامل
قوم بدهن الخشب بعد ان وضع
على رأسه شاماً حاراً يقيه من
ان يتأثر الرمل الناعم الى وجهه
أو عينيه





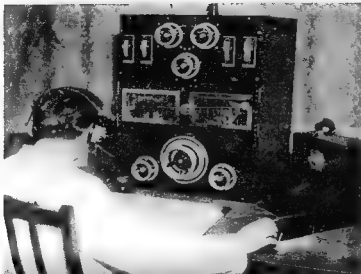
أنارة أعماق الإنسان

اختراع طبيب ألماني يدعى الدكتور شيفر حياً يله الإنسان يستطيع الطبيب أن يرى أعماقه . علاه
ووصرح . والله سعى الأطباء في سبل هذا الاختراع منذ زمن بعيد إلى أن وفق إليه هذا الطبيب الألماني
التي ترى صورته فوق هذا الكلام ممسكاً بأجزاء القلب



آلة يتحدث بها فاقدو النطق

يحدث أن يفقد بعض الناس النطق ويتصلل أو تنوم الصونية عن عملها الثاني أثر عملية جراحية أو إصابته بالشلل ، وقد اخترع طبيب فرنسي جهازاً يسهل النطق على هؤلاء ، فإستعمله ، وهو آلة صغيرة تتصلل « سورة يصنع ثند النطق فوهتها في فم ويحدث تلا يخرج من فم إلا هواء (يستعمل أو تفر الصوت) » ولكن ذلك الجهاز يجعل هذا الهواء ال أصوات مغيورة توصع الشكليات



قتل صوور وبصيات

أصاب المجرمين بالراديو

انضمت في فرايبورغ عتبات
محطات لاسلكية يستعملها
البوليس في قتل حيث أمانه
المجرمين وصورهم أو الإحصاء
المختلفة خدمة للمعاقلة ، وقد انتبه
في باريس أخيراً جميع الخطوط
هذه المحطات جميعاً ومثل مركزه
في اشارة الامن العام بالخدمة
الفرنسية . وعوقب هذا استغلال
صورة أنه عمال الجبهة الرئيسي
وهو يمتثل إلى سائر محطات
الراديو الوثائقية لثبات من
« تفتيش » أحد المجرمين الثوار

ميكروبان لمرض واحد

يعتقد الآن فريق من كبار الأطباء الأميركيين أن لمرض السعال الديكي ميكروبين وأن المرض في حد ذاته هو مجموع مرضين، يبدأ أحدهما ببرد شديد يصيب الرأس، ويبدو الآخر بصفة سعال مصحوب بشقيقة ويتبعها من أعراض الداء. فأما البرد الذي يصيب الرأس فيصح عن طريق العدوى بميكروب من النوع الذي يمر بالمرشحات وهو غير معروف حتى الآن. وأما السعال فينشأ على الأرجح عن ماثل السعال المعروف لدى الأطباء بأسباب مختلفة.

وفي الواقع أن مرض السعال الديكي هو - على ما يقول أساتذة كلية جون هوكينس للطب - دوران متفصل كل منهما عن الآخر. وهذا من أسباب صعوبة معالجة هذا الداء وهم تمكن الأطباء حتى الآن من صنع لقاح مضمون واثق منه.

سبب تسوس الأسنان

أحدث الآراء العلمية في تسوس الأسنان هو أن هذه الحالة تنشأ عن نقص المادة العضوية والفيتامين D من المواد الغذائية التي يتناولها الإنسان. وقد ثبت هذا الرأي من تجارب علمية واسعة النطاق قام بها فريق من علماء طب الأسنان في أميركا وحصلوا إحصاءات كثيرة عن طلبة المدارس وعن الأوعية الغذائية التي كانوا ولا يزالون يتناولونها وتأثيرها في أسنانهم.

تأثير الحواس المتبادل

كان مرفوقا منذ زمن طويل أن بين بعض الحواس علاقات متبادلة بحيث إذا أصيبت إحدى تلك الحواس ببطء أصيب غيرها أيضاً بشيء من ذلك البطء. وتدل التجارب العلمية الحديثة على أن بعض الروائح العطرية تؤثر في النظر تأثيراً يذكر فترده قوة واحدة. ويقال إن رائحة زيت السترويل تجعل العمر حاداً لأنها تؤثر في أعصاب العين وتنبهها وكذلك تؤثر هذه الرائحة في حاسة الذوق أيضاً إلى حد بعيد.

تغير ألوان الأوراق

يقول الأستاذ ساندو من كبار موظفي وزارة الزراعة بأمريكا أن التغير الذي يطرأ على ألوان أوراق الأشجار والخريف يرجع إلى ما يقع داخل تلك الأوراق من التغيرات الكيميائية. ولا يعني أن في تلك الأوراق من جملة ما يلاحظ من المواد: أحدها من مركبات الكلوروفيل ويبدو الآخر من مركبات الانثوسيانين. فالأولى هي من المواد الملونة وتحتل بحصة معظم الوقت بسبب وجود الكلوروفيل أو المادة التي هي سبب اللون الأخضر في الأوراق. ومن حين فصل الخريف زالت مادة الكلوروفيل فتظهر إذاك مادة الكلوروفيل التي تصنع الأوراق لوناً أصفر، وإذا لم تختزجها مواد أخرى ملونة أصبح لون الأوراق أصفر برتقالياً أو حارياً إلى الحمرة. أما مركبات الانثوسيانين فأنها تصنع الأوراق بلوناً أحمر داك أو قرمزي قائم كلون السليق والماء الحار وما أشبه.

الآن على خبر في إحدى المجلات العلمية مؤداه
إن أحدهم اخترع ابرة كهربائية تنيد الى القلب
بصاته وتقلبه فعل الحقن بالكافور . ومن
مرايا هذه الافة انه يمكن بواسطتها تنظيم عدد
نبضات القلب والتحكم فيها حتى يكون ذلك
المسدد مطابقا لسن الشخص المراد اعادته
نبضات قلبه

نظرية جديدة في مصدر الحياة

الاستاذ ستيفين عالم من كبار علماء الروس
معروف في جميع القوائم العلمية ماور ، وأميركا
وقد جاءنا الآن بنظرية جديدة بشأن مصدر
الحياة معادها ان فضاء الكون كله مملوء ذرات
الترانسكريوبية ، حبة لا تمسك رؤيتها حتى
بأقوى الميكروسكوبات وهي مصدر الحياة .
ولا يعني أن اقصر موجة من أمواج النور
المنظور لا تغل عن اربعة مليميرون ، فترتص
طولها عن هذا الحد ما أمكن رؤيته النور العائنه
عها ولو بأقوى الميكروسكوبات إلا أن هناك
آلات لتكبير النور يمكن بواسطتها رؤية
الاشعاع المعكوسة التي لا تزيد دقتها على نحو
مائتي مليميرون . ثم إن هناك مرشحات
من القمح الصيني يمكن بواسطتها التحقق من
وجود ذرات حبة أصغر حجما من الأمواج
المذكورة ، ولكن لا تمكن رؤيتها حتى بأقوى
الميكروسكوبات ومنها ميكروب . مرض
الحم والققدم . هو من أصغر الميكروبات التي
ثبت لاهم وجودها . ولا يعني ان النظرية
الكيميائية بشأن مصدر الحياة تقول انه لما

مصدر جديد للراديوم

لا ينبغي أن سبب غلاء الراديوم هوانه
وقلة الموجود منه في طبقات الارض . والعلماء
يحثون باستمرار عن مصادر هذا العنصر
للاستزادة من الكمية الموجودة منه . وقد
وردت الأنباء الآن بأن الاستاذ ياجوت وهو
من علماء الكيمياء بأميركا قد عثر في جزائر
هاراواي على طبقات من الحم البركانية القديمة
ووجد بينها آثارا لعصر الراديوم . وقد
عنيت الحكومة الاميركية جدا الاكتشاف
لانه مع قلة الكمية التي تحويها طبقات الحم
المذكورة من الراديوم ستزيد الكمية الموجودة
من هذا العنصر الذي يعتمد الاطباء انه
سيحدث انقلابا عظيما في عالم الطب

الكتابة في الهواء

من الأمثال الشائعة قول الناس فلان
يكتب على صمحات الماء أو الهواء . كتابة عن
يعمل عملا لا يظهر أثره على الإطلاق . وقد
تحققت الآن الكتابة في الهواء باختراع مصباح
كهربائي هاكس يمكن بواسطته كتابة الكلمات
على النجوم في الجو ، وقد ألفت في اجلثرا شركة
لاستغلال هذا الاحترام ونشر الاعلانات
التجارية وتو أحار العالم السياسية في الجو بواسطه

اعادة نبضات القلب

خفوق القلب هو دليل على الحياة . فلما
وقعت الوفاة وقف الحفوق تماما . وقد وقفنا

اصغر اولاد الاسرة

قام الدكتور بولز من اساتذة جامعة هارفرد بجمع احصائات كثيرة لحرقة نسبة اصغر اولاد الاسرة الى اكبرهم في مقاييس اجسامهم ونوامم العقلية وبلغ عدد الاشخاص الذين لهم من ثمانية عشر الفا بين رجال ونساء وشباب وشابات . فاتفق له ان اصغر الاولاد في الاسرة هم عادة اطول قاما من سائر اعضاء الاسرة واكبر جسما وأقوى عقلا وأوسع ادراكا . ولم يقتصر فحص الدكتور بولز على الاميركيين فقط بل تناول ايضا اشخاصا اوروبيين وبنانيين وغيرهم . وهذا دليل على أن كل جيل هو أطول قاما وأكبر جسما من سائده

الارتجاف من البرد

ثبت من المباحث الطبية التي قام بها بعض الاطباء ان الارتجاف هو الوسيلة التي تلجأ اليها الطبيعة لتدفئة الجسم . وتعمل ذلك انه لما تبردت شرة الجسم تأخذ عضلات الاوعية الدموية في التقلص ، وهذا التقلص يجعل الدم يتدفق من الاوعية الدموية الضيقة الى الاوعية الكبيرة . وبما انت الاوعية الاخيرة تتمدد وتتضخم بما يتدفق اليها من الدم ثم تتقلص بسبب حصول البرد ، فان تتابع التقلص والتضخم على وجه أشبه بترتة تشجعية يسبب الارتجاف . وقد ثبت بالاجتياز ان التفس بواسطة الالف يزيد في اوكسجين الدم ويؤدي الى انتاج الحرارة

بردت الكرة الارضية انحدت بعض العناصر فيها ممّا ونشأت منها ذرات حية . وقد اثبت العلم ان بعض الميكروبات تستطيع مقاومة الحرارة والسموم التي لا تستطيع غيرها من الكائنات الحية احتياها ، وان بعض الميكروبات الاخرى تستطيع ان تعيش بلا اوكسجين . وعليه ميس ثمة ما يمنع ان يكون النضار . - حتى القضاء الحالى من الاوكسجين - مشعبا بالذرات الحية غير المنظورة ، وان تكون هذه الذرات موجودة في جميع الكائنات العضوية ومن مجموعها يتألف شبه جهرى أو تيار هو مصدر الحياة

غبار النجم

الاعتقاد الشائع بين جمهور المستنلين في نتائج النجم المجرى هو ان غبار هذا النجم ضار بالصحة ويأخذ على الامراض التي تصيب الرئتين . إلا أن الدكتور هيلين الاستاذ بجامعة كمبريدج قد جاءنا الآن بنظرية تافس هذا الاعتقاد ، ومزوداها أن غبار النجم الحمرى مفيد للصحة بوجه الاجمال ، لانه يستثير نشاط الرئتين ويؤدي الى كثرة افراز اللغم ، أما الغبار الاحمرى ادى يلقى بالرئتين ولا يستمرهما الى افراز اللغم . إلا ان عدد ما يدخل غبار النجم الرئتين يلقى به النار الاعتيادى التصاقا متينا ويخرج معه عدد لإفراز اللغم ، ولولا هذا فغولا غبار النجم ماتم افراز اللغم ، ولولا هذا الافراز ما سطعت الرئتان من النار الاعتيادى

شوارع المدن والتي هي من لمعات المدينة المحاصرة، فأضح له أنه حاسة السمع والالسان قد أخذت تضعف بالتدريج، وأن الصمم قد أخذ ينتشر في المدن التي تكثر بها النجعة والاصوات المزعجة. ولمسل اطعم الاصوات المزعجة هي اصوات القطرات الحديدية التي تسير تحت الأرض في العوامم الكهري كلندن وباريس ونيويورك

وفي الواقع ان صلصلة تلك القطرات عما لا يطاق سماعه، لأن القطرات تسير في افاق تحت الأرض تحبس فيها اصواتها ولا تتصرف في الهواء الطلق. انصب إلى ذلك ان شوارع المدن في الوقت الحاضر لا تعمل من اصوات مزعجة تخلف راحة الانسان وتضعف فيه حاسة السمع، وإذا استمرت تزايد كما هو المنتظر فسوف يؤدي إلى انتشار الصمم بين الناس. وقد يتكفل هذا الصمم في المستقبل بالوراثة بحيث تفقد الاجيال المقبلة حاسة السمع بناتاً. لذلك يحذر الدكتور هرايت المذكور الحكومات وينبها إلى وجوب اتخاذ الوسائل اللازمة لمقاومة النجعة والاصوات المزعجة وليس ذلك من الامور المتخرفة. فالاهاق التي تسير فيها قطرات السلك الحديدية تحت الارض مثلاً يمكن بطيئها بمواد تمتص الصوت، واصوات العجلات الحديدية يمكن ازالتها بالناس تلك العجلات اعطارت من الكورسوك وهكذا قل في سائر الاشياء التي تولد منها اصوات مزعجة فان مقاومتها في وسع الناس فاما لم يتعدوا لمقاومتها فدموا ولات ساعة مندم

قوة البرق

اذا تذكرت أن قوة الكهرباء التي تستمد منها مدينة القسامة ما تحتاج إليه من نور وحرارة لا تزيد على مائتي «فولت» أدعشك أن يقال لك أن قوة الكهرباء التي في البرق تجاوز مئات الالوف من الفولتات. وقد حسب أحد العلماء أن هناك نحو مائة الف «فولت» في شرارة من البرق لا يريد طولها على قدم واحدة وان شرارة البرق التي بناهر طولها كيلو متراً واحداً تكون قوتها خمسمائة مليون فولت تقاًمل

ويقدر العلماء قوة التيار الكهربائي في البرق بعدد من «الامبيرات» يختلف من خمسة آلاف إلى مليون

المدينة وحاسة السمع

من مساويء تقدم الانسان في المدينة أن هذا التقدم يؤدي إلى ضعف الحواس الخمس، فالانسان المتدن اصمم سمماً وصرأ وثباً وذوقاً ولمساً من الانسان المتوحش، وهذا الاخير اصمم في حواسه الخمس من الحيوان. وهذا دليل على انه كلما ارتقى الانسان ضعفت حواسه الخمس، ولا عجب قال المذبة تقتضي إجهاد تلك الحواس، والاجهاد يؤدي إلى ضعفها

وقد درس الدكتور هرايت (وهو من كبار العلماء الاميركيين في علم الاصوات) مشكلة الاصوات المزعجة التي تملأ اليوم

من صروب الجهل النافع بين الكثيرات
من الالامات ان يرضعن اولادهن للبرد
بقصد تعريضهم للعيشة الصحية الصحيحة ، وعلى
اعتقاد ان الاولاد الذين يتناولون البرد يشون
أقرباء الاجسام اصحاء الاطفال . ولكن هذه
الفكرة خطأ من أساسها لان تعرض الطفل
للبرد كثيراً ما يرضعه لأمراض خطيرة قد
تستمر شفاؤها فيما بعد ، ولا سيما الأمراض

من الجهة المقابلة من المسيح (أى الطاعة)
ثم دعت الظهارة بمادة تتراكلوريد الكربون
المذكورة

عش الكتب

هو وع - يل انواع - من الحشرات التي
تغصم الكتب وتلتهمها . وكثيراً ما تنصب في
حسائر فادحة بالتهامها الكتب والمخطوطات
الثمينة . ولعل أشهر تلك الانواع الحشرة
المعروفة علمياً باسم « ستودريا بانثيا »
(*Salodrepa Panicea*) وهي أشد الحشرات
فتكاً بالكتب وأثاث المنزل أجباً ، ولا يؤثر
فيها الزرنيخ ولا الزئبق ولا غيرها من
السموم أو المواد اللادعة التي تؤثر عادة في
الحشرات . وقد تمت الآن ان افضل طريقة
للقضاء على هذه الحشرة هو تبخير الكتب
وأثاث المنزل غاز الكربوكسيد (Carbozide)
وهو غاز مادة سائلة محضرة من ايثيل الاوكسيد
ونائي لوكسيد الكربون . وليس ثمة أي خطر
من استعمال هذه المادة لأنها غير قابلة للاشتعال
أو الانفجار ومفعولها في ابادته الممت أكيد
جداً .

ازالة البقع الذهبية

من أسوأ المواد لارالة النقع الذهبية عن
التياب « تتراكلوريد الكربون » ، قائم اذا
دعكت به البقع زال أثرها . ومن خواص هذه
المادة أنها لا تغير لون الثوب بعد ازالة البقعة .
وفي الامكان شرائها كمكبات كبيرة وباسعار
رخيصة جداً من أي مخزن من مخازن الادوية
وإذا كانت البقعة المراد ازلتها ناشئة عن
شمع الاوتوموبيل فيحسن دلك البقعة بالعاليين

الصابون من الجراد

يصنع الصابون من مواد كثيرة وعطرية
مختلفة ، ومن انواع تقل بعض الميكروبات
- لا كلها - بحيث يمكن تعقيم البدين بالاعتماد
بها . على ان الوم ان جميع انواع الصابون
تقتل الجراثيم هو مصدر خطر كبير . وعندما
يكون أحد أعضاء الأسرة مصاباً بمرض معد
خطر يجدر بالأم ان ترتاق احتياطاتها ولا تنكفي
باريفلوا ايديهم بالصابون قبل جلوسهم الى
المائدة بل يجدر بها ان تحملهم يغطسون ايديهم
بمادة معقمة كالسلياني أو الليزول أو ما أشبه
قبل العسل بالصابون

وقد قرأنا الآن في إحدى المجلات الطبية
ان بعضهم دعى الى صنع صابون من الجراد
ومادة الليزول ، وان الاعتقال بهذا الصابون
يكفي للتعقيم ولكن لم يمر الزمن الكافي
لاختبار عمل هذا الصابون

اللبن غير المعقم

من الاعتقادات الشائعة بين الجمهور ان
اللبن المعقم (المغلي) يفقد بعض خواصه
العدائية وأن الطارح أصل منه . وقد قامت
إحدى الجمعيات العلمية في أميركا بالبحث في
هذه المسألة وأجرت تجارب على ثلاثة آلاف
وسبعمائة طفل في تسع وثلاثين مدينة مختلفة من

أيضا ان هناك ميكروبات بقيت عاقلة في بيئة متجمدة طلع الرمد بها الدرجة ٤٥٥ تحت الصفر بالقمريوت، فلبس ذات تلك البيئة المتجمدة طالت تلك الميكروبات الى نشاطها وتناست بكثرة. وهذا دليل على ان وضع الاطعمة والجوارد (المثلج) قد يحفظها قليلا، ولكنه لا يقتل ما قد يكون فيها من البكتيريا والجراثيم

الاصابة عند الولادة

يؤخذ من تقارير طبية كثيرة ان نحو عشرة في المائة من الاشخاص المصابين بضعف السمع أو البص أو اخلل هم صحابا اصرار اصابوا بها عند الولادة بسبب افعال الطبيب المولد أو المولدة، فقد يصاب الطفل عند ولادته بصرية - مهما تكن لطيفة - على رأسه أو قلبه وهذه الصفة يظهر أثرها فيما بعد

وقد لحص فريق من كبار الاطباء الالمايين نحو خمسمائة بحوث بمستشفيات المجان المختلفة بألمانيا، فانضح لهم ان جون هوخسين شخصا منهم عاش عن اصابات من التروع المذار اليه، وهذا يحتم التزام أدق العناية و توليد الام كما يحتم على الام أيضا ان تنى أشد العناية بطفها وتحمّل رأسه بما من من كل صدمة أو لطمة قد يظهر أثرها فيما بعد . والتشنجات التي يصاب بها الاطفال في بدء حياتهم اذا حملت قد تؤدي فيما بعد الى الجنون، وكثيرا ما تكون هذه التشنجات نتيجة اصابة عند الولادة من النوع الذي سبقت الاشارة اليه

مدن الولايات المتحدة كبيت لما ما يأتي :

(١) ان ثقل الاولاد الذين يربون على اللبن المعقم يزيد على ثقل الاولاد الذين يربون على اللبن الطازج

(٢) ان طول قامات العريق الاول من اولئك الاولاد يزيد على طول قامات العريق الثاني

(٣) ان الاولاد الذين يتناول آباءهم اللبن الطازج يكونون معرضين للذهنيريا والحمى القرمزية والسكساج وامراض الامعاء أكثر من الاولاد الذين يتناول آباءهم اللبن المعقم

وعليه يجدر بالآباء والامهات ان يلاحظوا هذه الحقائق التي تدحض المرامم العائدة بشأن اللبن المعقم

الاديسين

هو مادة جديدة اكتشفها بعض كبار الاطباء لمعالجة الالاميا أو ضر الدم . وهم يعتقدون أن من خواص هذه المادة انها تنقى الدم وتقويه . ويعتقد غيرهم انها من المورومات التي لا بد من وجودها في الدم . وقد سموها هذه المادة « اديسين » . وطريقة المعالجة بها هي الحقن في العضلات

البرد والجراثيم

يعتقد معظم الناس ان الحرارة الشديدة والبرد الشديد يقتلان الجراثيم والميكروبات ، ولكن العلم قد اثبت ان هناك ميكروبات لا يمكن قتلها بالماله العالي ولا بالسم . وقد ثبت

اليود ويبيض الدجاج

وتصح الولايات المتحدة من الآن في غزو
عن المواد المبيدة للحشرات التي تستورد من
الخارج وفي ذلك وفر مال عظيم والمتوقع ان
يتم استعمال الروتون في البوت وغيرها ولن
يكون في استعمالها قصاء على كثير من
الحشرات المؤذية

العناية بالأذن

واجبات الام الحريصة على سعادة اولادها
كثيرة متنوعة ، وفي مقدمتها العناية بصحة
اطفالها الجسمية . ومن ضروب العناية بالصحة
تنظيف الاذن من وقت الى آخر من الشمع
الذي يكاد يندمجا ويحدث الصمم فيها . وقد
ثبت من فحص حالة الكثيرين من المصابين
بالصمم أن نحو عشرين في المائة منهم اصيبوا
بتلك العامة بسبب احمال والجسم لهم

وهناك سبب آخر للصمم وهو التعرض
لاصوات الانفجارات المرعبة ، فقد ثبت أن
تلك الاصوات مؤذية جداً ومؤدية الى الصمم .
فعل الوالدس ولا سيما الامهات واجب العناية
بسماع اولادهم واسأدهم عن الاصوات المرعبة
حتى لا يمرضوا للصمم فيما بعد

العناية باخصي القديمين

يقول احد الاطباء الفرنسيين ان من حق
الحفاء وحقيق الخلق علاقة متينة ، وأن معظم
الذين يلبسون الاحذية الضيقة يكونون عادة
شرس الطباع سرعبي الى النضوب لذلك ينصح
هذا الطبيب بملازمة احذية الاولاد الصغار
لكيلا يشبوا على حدة الطباع

قام بعض العلماء الالمانيين بتجارب لاختار
تأثير البود في تغذية الدجاج فثبت ان زيادة
مليجرامين من « ايوديد اليوتاس » في غذاء
الدجاجة يزيد في انتاج البيض وفي حجمه زيادة
محسوسة . ويخصص هذا البيض ظهر ان كمية
البود فيه تصح من ثلثائة مليجرام الى اربعةائة
مع انها لا تزيد في البيض الاعتيادي على سمة
مليجرامات

ومعظم البود الذي يوجد في البنية يتجمع
في صفارها ، والمعروف لدى الاطباء ان البود
لارم لعناء الانسان ، ونحس الام صماً
بتفديتها اطفالها بيض يشتمل على الكمية
الوافرة من هذه المادة

مبيد جديد للحشرات

مادة الروتون (Rotenone) هي من اقوى
المواد المعروفة المبيدة للحشرات ، وهي مع
كروها سمّاً زعاعاً للجوار لا تؤذي الانسان .
وهذه المادة طالية النش لاها تستخرج من نبات
نادر يسمى الاميريكون . ورناط حذاء
الشيطان ، واسمه العلمي « جراكا فرجينيانا »
(Gracca Virginiana) . وقد عثر الاميريكون
أخيراً على مورد جدد له اكتشفوه في
مساحات واسعة في عدة ولايات يلاهم ولا
سباً في الولايات الواقعة بين نيوانجلند
ومينيسوتا حتى ولاية فلوريدا جنوباً . وقد
شرعوا في استخراج مادة الروتون منه ،

في عالم الأدب

وحي الاربعين

للاستاذ عباس محمود العقاد

(طبع بمطبعة مصر بالقاهرة .

صفحاته ١٧٥ من الحجم المتوسط)

الوجود تنسج إلى غير نهاية لمراتب الاحساس،
وان القشعرير سيطرة تتحطم أمامها كل القيود
والسدود، وأن الشعر لا يقف عند حد ولا
يتعبد بمثال، فهو يتسع لكل حاطر ويستجيب
لكل طور من أطوار الشعور الشاعرة

يرينا الأستاذ العقاد ذلك كله في وحيه
الاربعيني وفي سائر أشعاره . فهو يحس بكل
شيء يراه أو يلمسه أو يصلح بجذبه ، وهو
يشعر شعوراً صادقاً به ، ثم هو يعبر عن هذا
الشعور الصادق تعبيراً جليلاً أصح ما يوصف
به انه تعبير عبقرى . هي تأملاته في الحياة
التي حوّاها وحي الاربعين ، وفي قصصه وأماثله
وفولده ومناجاته وفكاهاته الشعرية وغير
ذلك مما حوّاها هذا المؤلف السمين تجد من
دقة الحس وفصيح الخيال ما يربك الحياة أوسع
نطاقاً مما يتجلب به المثقفون ، ثم تجد إلى ذلك
ثقافة تظهر في هذا الشعر ، وتملك في موجة
من التفكير الصحيح ، وتشرك عاطفتك برضاك
وتدع لكل منها صيباً من المتعة واللذة ثم
ترى إلى ذلك كله أيضاً قريحة جارية تخضع
لها ما تريد أن تخصه من شؤون الحياة وتسبح
عما تبغضه سخرية لادعة ، وتشترك بوجودها
وقوتها وتمجيدك بسحرها وروعها

يمتاز الشاعر الثابتة عن غيره بما وهب
من دقة الحس ورقة العاطفة وفصيح الخيال .
فهو أن ذهب أو أقام يحس بحركة الوجود
ويستمتع لحلم الحياة وتشبيهاها ، وسرورها
وأحزانها ، ويرى من جمالها وقبحها ، وغيرها
وشرها ما لا يستطيع غيره أن يراه إلا إذا
منح هذا الحس الدقيق وتلك العاطفة المرفهة
وذلك الخيال العياض الذي يسيطر على الحياة
ويطلع أمامه مجالها ، فيتناول كل شيء
ولا ينحصر في جانب واحد من جوانبها

تلك ميزة الشاعر الثابتة الذي يسيطر حسه
وخياله على كل شيء ، ويرى الحياة بمطار مكبر
ينبسط أمامه دقيقها وأدقها ، وما يخفى ويبدق
عن أنظار الناس . وهي ميزة للشاعر الثابتة
والكاتب الكبير الأستاذ عباس العقاد . فقد
أرانا في هذا الوحي - وحي الاربعين - كالرأينا
في ديوانه وسائر أشعاره التي ينتشرها بين حين
وآخر أن الحياة أوسع دائرة ، وأن آفاق

والوحد وطلب وبيت المقدس والقاهرة
والاسكندرية في الشرق الادنى، والقيروان
وتلسان ومرآكش وقرطلة واشيلية والمغرب
والاندلس

«وما ساعد الطلبة على الطلب أيضاً وجود
ملك عربة منسقة الاطراف، تمتد من
سمرقند الى قرطلة، ولان القمة الرسمية في هذه
الملوك كانت اللغة العربية ولذلك لم يبق
التلذذ لثلاث اجبية، وكتب اجنية، وعادات
وقاليد اجبية. والذين رحلوا في طلب العلم
كثيرون لا حاجة الى تعدادهم غير انه
لا بأس من ذكر بعضهم لظهور شيء من حالة
العلم والتسلية والطلب في تلك الايام، الخ

الفكر والعالم

للاستاذ ابراهيم المصري

(طبع مطبعة الامانة بالقاهرة .
مطبعة ٢٨٩ من الحجم المتوسط)

هو مجموعة دراسات اجتماعية وادبية مدبلة
هداية (محرر) في اربعة فصول وليس
ذلك كل ما تريد من التعرف هذا الكتاب.
قد وضعه مؤلفه كمواضيع مستقلة لكل دراسة
تختص بموضوع اجتماعي أو ادبي خاص، كتبها
في فترات متفرقة، ولكن بجمها شيء واحد،
وهو انها تدور كلها حول الصراع بين الفكر
والعالم ذلك الصراع الذي تتأثر به الحضارة
وتتطور بل تتقدم

وقد نصح فيها الاستاذ ابراهيم المصري على
اسلوب علمي تحليلي اعانه على ايجادته سمة اطلاعه

التربية عند العرب

تأليف الاستاذ الدكتور خليل طوطح

(طبع بالهيئة المصرية بالبحر .

مطبعة ١٧١ من الحجم المتوسط)

وضع الاستاذ الدكتور خليل طوطح مدير
مدرسة القردز بفلسطين رسالة منذ صبح
سنوات عن التربية عند العرب نال عليها شهادة
الدكتوراه من جامعة كوليا. وقد رأى أخيراً
أن يشرك قراء العربية في الاطلاع على هذه
الرسالة فترجها وطبعها طبعاً متناً وقد تناول
فيها تاريخ التربية عند العرب ومدرستهم
ومدبرهم وعلاهم وتعليم النساء عندهم ورايح
دروسهم واساليب التدريس وآدابهم وطفلة
التربية عندهم وكتب التربية التي اقترعها

وقد كتب ذلك كله بتحقيق دقيق ودراسة
قيمة ووضحة في أسلوب سهل يقرب تناوله
لكل قارئ. وما قاله عن الطلبة العرب في
العهد السابق:

«أطلق على الطلبة أسماء شتى منها القارئون
والسامعون والمريدون والفقهاء والتلاميذ .
وكان للطلب عند العرب مميزات كثيرة ربما
كان أهمها المرحه، إذ كان الطالب الذي
يشجش مشاق السفر وترك الأهل والوطن
للإسراع لعالم انشراحه في الآفاق. وكانت
مراكز العلم كثيرة متوزعة في كل أقطار العالم
الرق، وكان هذا التوزيع مما ساعد الطلبة
على طلب العلم. فكانت ممد وبغداد وسمرقند
مسائل العلم في الشرق. وبغداد ودمشق

وفي توزيع كل منها على سطح الكرة الأرضية
وفي تعدد اجناسها واختلاف ألوان هذه
الاجناس وأجسامها وحجمها

ولذلك كانت دراسة من أمتع الدراسات
والأجمل وأقديما خصوصاً أن له صلة وثيقة بعلم
تقويم البلدان. وقد وفق لي وضع هذا الكتاب
بالقنة العربية الأستاذ محمود حامد محمد الخازن
لدرجة بكلوريوس مع الشرف من جامعة
ديرهام والنصو بالحياة المتبيروولوجية الملكية
بلندن ومفتش إدارة المتبيروولوجيا بمصلحة
الطبيات بمصر، وهو أول كتاب في نوعه
بالقنة العربية، وقد استغرق في وضعه ثلاث
سنوات جمع فيه أحدث النظريات وأصدق
الأرصاء، وكان لاتصاله بمصلحة الطبقات
أكبر مساعد له على تحضير هذا الكتاب على
الوجه الأكمل، وقد ساعده مديرو إدارات
الظواهر الجوية في كثير من أنحاء العالم بأرسال
صور فوتوغرافية من الظواهر الجوية التي
تشتهر بها بلادهم، مهد هذا الكتاب قراءاً
كان يصيبه كل المدرسين في المدارس الثانوية
والعالية

أناقس محترقة

الشاعر المصري، أبو الوفاء،

(طبع بمطبعة دار الفلال بالقاهرة.)

صفحة ١١٢ من المجلد المتوسط

إذا غرد الطائر على الأضغان وبث شجونه
وآلامه أو فاض شعوراً بهال الحياة والطبيعة
التي حوله، فاخذ يشدو ثم يشدو، وينوح

وقدرة الكتابة على كل ما يتأوله من هذه
الموضوعات الاجتماعية والأدبية التي قرأ له
الجمهور شيئاً منها غير قليل... ونحن نقول لقراء
بعض فقرات من دراسة من هذه الدراسات
تحت عنوان: الفن والقوة:

« ترسل الطبيعة الفئران إلى هذه الدنيا لما
تمكث تفتح عليها عيناه حتى يشب الصراع
الأبدى بينه وبينها، بين قوتين متكاثرتين تحمل
كل منهما نفس الفئران والميلول وتحاول
الواحدة استباق الأخرى والتفوق عليها في
الاتاج والخلق

« فالطبيعة تخلق والعنات يخلق الطبيعة
والمدارة بينهما في الادماع والخلق هي القاعدة
التي يقوم عليها تاريخ الفن في العالم أجمع
« وكما ان القوة المكننة الخفية هي التي تمد
الطبيعة بمختلف ألوان الجمال وتحدث فيها
كل يوم جديداً نهت له العقول، كذلك قوة
الخيلة عند الفنان، فهي التي تقيم عقله وأحاسه
بشيء الافكار والصور فيفيض منها على نفسه
وسواه ورائع تزيى بكل ما انتجت الطبيعة
من جمال

« فالطبيعة تخلق بوحى منشأها، والفنان
يخلق بوحى تصويره. وهذا ما يجعله مستقلاً
في الخلق عن الطبيعة ولولا أنه أقرب الناس إليها

مناخ العالم

للإستاذ محمود حامد محمد

(طبع بمطبعة الرسانية بالقاهرة.)

صفحة ٣٣٧ من المجلد الكبير

للمناخ تأثير كبير على الحيوان والانسان

الشاعر، ومن حيث المعاني المبكرة والتعبير الدقيق والآراء الفلسفية الصائبة. وإنما زيد أن نهدى إليه عماسة صدور ديوانه، أما هي محترقة، هذه النجاة الممزوجة بالتقدير

في البيت والشاعر

بمجموعة قصص مصرية

قلم الأستاذ محمود كامل

(طبع باللغة المصرية بالعمارة)

صفحاته ٢٣٦ من المسم للترجمة

يعرف القراء الأستاذ محمود كامل بقصصه ورواياته الممتدة التي توفر على تحريرها منذ سنوات. وقد نشر في الحلال غير قصة واحدة من هذه القصص. ومثلت له بعض الروايات التنبؤية على أشهر المسارح المصرية، وأصدر قبل هذه المجموعة مجموعة (المتمردين) ذات افقاً ورواجاً لا جادة تأليفها، وحسن مكها وقوة أسلوبها القصصي. وهذه المجموعة لا تختلف عن المجموعة القصصية الأولى التي أصدرها الأستاذ محمود كامل إلا في موضوعاتها وشخصيات أبطالها وثمة فارق آخر فهي كما يقول المؤلف: « أقرب إلى أن تكون صدى لحالات عاطفية حادة أو لتجارب في سابق حياتي العملية. وتلك الحالات والتجارب قد مرت في أروائها المختلفة المتباينة مرور الحياة في البيت والشوارع، تجد جزءاً من هذه القصص يدور حول المسارح ودور التمثيل والموسيقى وأوساط الفساح والفنانات. كما تجد جزءاً آخر من هذه القصص يدور حول الحياة

تارة وبعض تارة أخرى، ولم يتحرك لشوحيه خصن، ولم تبسم لسانه أزهار، أترأى كافاً عن الروح، مصرماً عن الغناء، لأنه لا يجد من يتحرك لآلامه، ولا من يشاركه في شعوره بجمال الحياة على الرغم مما يعانيها من آلام؟ لا. هو من طبيعته هذا الفريد. فهو يفرّد باتاً شعوره أو مصيراً عن شعوره بالجمال، ولو لم يجد قلباً عطرماً أو أذنّاً صاغية. وكذلك الشاعر المصري الأستاذ محمود أبو الوفاء فهو من طبيعته أن يفرّد شعره، تارة يترك الحياة في صورة عابسة محبقة تستحق الازدراء، وتارة يريها هالة مشرقة الجبين تجمع على معاني الجمال والجلال، وطوراً يهرك بصور من هذه الحياة ما كان لأحد أن يراها يصيرته إلا إذا كان شاعراً غنائياً، وطوراً آخر يهدم لك من فلسفة الحياة أو فلسفة الشاعر في الحياة ما يمتد في نفسك الإعجاب بل يخطرك إلى التقدير والإعجاب... وهو مع ذلك زاهد في تقديرك وإعجابك، مشغول بطبيعته الشاعرة عن هذا التقدير وهذا الإعجاب. ومن هنا كان كثير من الناس لا يعرفونه على الرغم من قريحته الحسنة وشعوره القياض

لنا تقدم في هذه المجلة الأستاذ أما الوفاء إلى القراء، ولا نتحدث عن ميّزات شعره الذي جمع بين القديم والجديد. فهو قديم من حيث متانة الأسلوب وبلاغته، جديد من حيث الأفكار والانتماجات التي يتجه إليها هذا

الريفة وأوساط المجرمين والحوادث الجنائية .
ورجال الثيابة والبوليس ،

الحيلم

للاستاذ عبد الرحيم فليلات
(طبع مطبعة الكنتاك بالحمزة .
صفحة ٢٢٦ من الحليم الكبير)

حينما تناول هذا الديوان شعر بشيئين قد
لا تشعربهما في كثير من الدواوين والكتب .
وهذان الشيئان هما عصابة الشاعر بشعره ،
ونزوعه نزوعاً خالصاً للدين والاصلاح .
صاية الشاعر بشعره تظهر في إعادة نظمه ، ثم
هي تظهر أيضاً في اتقان طبعه وجمال روحه .

أما نزوعه إلى الدين والاصلاح الاجتماعي
فهو من أورد الصفات التي تتسم بها صفات هذا
الشاعر المجيد ، فثلاثة أرباع ديوانه تناول
هذه الناحية . فأنت إذا تصفحت هذا الديوان
تنتقل من قصيدة في الدين والنحلة إلى أخرى في
التوجه إلى غيرها في الصبر الجبل الخ . . . ثم
تنتقل من قسم الدين والاحلاق إلى قسم الثقافة
والاجتماع ، فتراها توحيده التعليم والتجديد ،
والأمل الباقى ، وأين هي الحرية ، والمامل
النصب ، إلى آخر ما هنالك من صنوف
الاجتماعيات . ثم إذا انتهيت من ذلك ألقيت
أمامك قسم تهذيب المرأة ، وهو قسم فيه
كثير من الاجادة والآراء الصائبة في السفور
والحجاب ، وحرية المرأة والمهور والشرع
وعبر ذلك . وينتهي الديوان بقسمين طريعين .
أحدهما في الصكاهة والثاني في الاناشيد

ويجبنا من الشاظم هذا التقييم الذي
وضع فيه ديوانه ، وهذا الروثق الذي اختاره
له والذي يميزه بيزة خاصة قد لا توجد في
كثير من الدواوين

اغاني أبي شادى

لقد كتور أحمد وكي أبي شادى
(طبع مطبعة القصور بالحمزة .
صفحة ١٥٢ من الحليم الصغير)

اتيح لكاتب هذه السطور ان يكتب غير
مرة في حطب الاغاني المصرية المحاضرة ويندد
باجتياها وسخايتها وقد دعا الادباء الى أن يضعوا
قطلاً غنائية تتلام وطبيعة التقدم الذي تسير
مصر الآن في سبيله ، وتتمشى مع روح التجديد
الادبي والاجتماعي ، وتطابق النفوس من هذا
التقيد الذي تعبدت به منذ عشرات الأجيال .
وهو قيد بكاء الحبيب وماجانه وشكوى العرام
وما الى ذلك مما شته القلب ومثله الأذن ،
وخصوصاً وقد وصل في السنين الأخيرة الحدك
وضيق من الابتال . ولستأستقى من ذلك
الا التزير اليأس

فلما أهدى إلينا صديقنا الدكتور ذكي
أبو شادى هذه الاغاني تلقيناها بيد متعطشة ،
وتصفحتنا متعطلين . فقد حاول الدكتور
أبو شادى ان يرفع أسلوب الاغاني المصرية
فجاء في هذه المحاولة وآتى في كثير منها الطرف
المتع . ثم إنه أعطانا صوراً جذابة من جمال
الحياة واحلامها وصورها واتقانها جديرة
بالانجذاب

قضية الدفع ذهباً

Le Procks
Pour le Paiement en Or
de la
Dette Publique Egyptienne

وضع الاستاذ البرنولوزينا المحامي

لدى المحاكم المختلطة بمصر

(طبع باريس . صدقاته

٢٥٥ من الجنيه المتوسط)

ما من قضية تشغل اليوم بال الرأي العام في مصر كقضية كويونات الدين المصري العام وطريقة دفعها . فقد أصدرت المحكمة المختلطة الابتدائية حكماً نصت به على الحكومة المصرية بدفع كويونات ذلك الدين ذهباً . فحدث الحكم ضجة واستياء عظيمين في الرأي المصري العام الذي كان يتوقع مراعاة بعض الاحوال الخاصة بهذه القضية . ومع شدة احترامنا لحكم القضاء لا يسعنا إلا القول بان مصر بجميع أحزابها المختلفة المتصارعة مصممة تصمياً قاطعاً على استئناف الحكم والسعي لاثالة الخليف الواقع على مصر لتغير ذنب جنته . فانها غير مشرقة على هبوط الجنيه المصري الورق . ذلك الهبوط الذي نشأ عن ارتباط الجنيه المصري بالجنيه الاسترليني وخروج إنجلترا عن قاعدة الذهب وقد تصدى الاستاذ البرنولوزينا المحامي لدى المحاكم المختلطة بمصر لسط قضية مصر من هذه الوجهة وإثارة الرأي الأوربي العام فوضع ذلك في كتاب ضخيم مائة الف نسخة يقع في ٣٥٥ صفحة ، ويقتبل على مقدمة اثنين وعشرين

جولة في ربوع افريقيا

للاستاذ محمد ثابت

(طبع مطبعة الرحمانية بالملعرة

صفحة ٢٩٠ من الجنيه المتوسط)

يستحق الاستاذ محمد ثابت مؤلف هذا الكتاب ان يثبت على ما اتبع له من فرص ثمينة قلنا نتاح لغيره إلا اذا اعطى من وفرة المال وسعة الوقت وقوة المزيمة قدراً غير قليل ، فقد حظى الاستاذ ثابت أو انجح له ان يحظى بالطواف في القارة الاوربية مهد المدنية الحضارة منذ سئبن ثم بالطواف بالقارة الاسيوية مهد المدنية الروحية العريقة . وفي العام الماضي انجح له ان يحظى بجولة ثالثة في افريقية فاوغل في جملته حتى وصل الى أقصى جنوب هذه القارة ، وقطع فيها بين مصر ورأس الرجاء الصالح عشرة آلاف وخمسمائة ميل من بر وبحر ، ماراً بكثير من الشعوب ، وعانها بعدد كبير من اللغات الافريقية ، متعدياً احوالها ، دارساً لحياتها الاجتماعية ، مصوراً لمشاهداتها الثرية واتحاثها المعجبة ، جامعاً عن كل خطر مر به وكل مدينة اجتازها كثيراً من المعلومات التي لم تستوعبها كتب علماء الجغرافيا الذين كتبوا عن هذه الشعوب . ثم رجع الى مصر فضمن ذلك كتاباً جيداً يحتوي على نحو ثمانية مئة صفحة مفصلة عن كل ما كتب عنه بالصور الفوتوغرافية عن مشاهد هذه البلاد وما تحويه من خرائب الحيوان وعادات الانسان فاستحق بذلك التناء وكان جديراً بكل إعجاب

لأن انتصارها هو انتصار العدل بوجه الأفعال،
ولأن مصر كما يعرف الجميع بريئة من أسباب
مبوط بنة الجلب المصري الورق وهي غير
مستثة عن خروج غيرها عن قاعدة الذهب

مؤلفات أخرى

ما زال لدينا طائفة من المؤلفات لم يبع
الجمال لتربطها في هذا الجزء ، ومنقرظها في
الجزء القادم

استدراك

وقع لي من الأعداد الماضية شطآن مطبوع بها
جلبا على بعض القراء . وذلك تحب أن تداركها
فما الأول فهو في عرط ديوان نائمة في
شوان . فقد نشرته في العدد الثاني باسم (بابة
في ذيل)

ولما الثاني ، فقد شكالي عرط قصة (مدني
ربنا) لاسنا حين غوي . أن هذه القصة
ولت حرافتها في الأعلس .. وقد سقطت كله من
هذه القصة . والقصود « أن هذه القصة ولت بعض
حوادثها في الأعلس »

فضلا ، وجميع القصود منقمة حبيباً وبراهين
ثبت حق مصر بوجه لا يقبل شك وتبع عظم
الحيف الواقع عليها من جراء ادغامها على دفع
كويونات ديها ذها حالة أن دولا كثيرة قد
خرجت عن قاعدة الذهب وحالة أن بعضها
حكمت لما عاكها بعدم دفع كويونات ديها
ذها مع أنه منصوص في تلك الكويونات على
وجوب الدفع ذها

ولا شك أن الأستاذ لورينا قد احسن إلى
مصر احساناً عظيماً يسط قضيته للرأي الاوربي
العالم على الوجه الذي يسطها ، والمصريون
اجمع يتدرون أن هذه المرونة حق قدوها
وسيد كرونها له غير الذكر ، قضية مصر هذه
ليست قضية موضوعية ينحصر الخلاف فيها بين
ثلاث دول أو أربع ، بل هي قضية العدل العالم
ووجه الظلم فيها واضح وصوحاً تاماً وجميع
الذين يحبون الخير لمصر ويعطفون عليها
يمتدنون . كما يستند الأستاذ البرتولوزيا -
أما استخرج من هذه القضية قارة منصوره



بسمه الهلال وقراءه

تطهير الكتب

(بيت شاب - لاس) ابراهيم عجا

هل من خوف على من قرأ كتاباً قلبه
يدرجل مصاب بأحد الامراض المصدية
كالسل وخلافه؟ وما هي الوسطة لتطهيره؟
(الهلال) لا شك في أن الخطر من
ذلك عظيم. والتخير باحدى المواد المضمرة
كالقورمالين أو ما أشبه هو أحسن وسيلة
لتطهير الكتب الملوثة بجراثيم الميكروبات ،
على أن توضع الكتب في غرفة موصدة
الاجواب والوافد ومسدودة سداً محكاً وأن
يطلق عليها بخار القورمالين

وما يجدد بالذكر أن هذا البخار ، فضلاً
عن كونه يقتل الميكروبات ، يقتل العث الذي
يمتص بالكتاب أيضاً . وإذا أخطت على الباب
أمنت به شر العث من دون أن تحدث أى
ضرر لتلك الكتاب

من هو حوراي؟

(واد مدني - سونان) ا.ح. كليب
من هو حوراي الوارد ذكره في مقال
الدكتور عبد الرحمن شهندر المنشور في العدد
٢٨١ من مجلة "كل شيء والدنيا" الخاص
بموضوع "لو"؟

(الهلال) هو أحد ملوك بابل القدماء
حكم في القرن الثالث والعشرين قبل الميلاد
واشتهر بقاتونه اللذني والجنسائي الذي كان
أساس المعاملات والعلاقات بين قومه. وقد
اكتشفه العالم مورجان في أوائل هذا القرن
منقوشاً باللغة البابلية القديمة. وكان قانون
حوراي شديد التشبه بالشرعة المبراية القديمة
وهو يدل على سمو الحضارة التي خلفها الحضارة
البابلية في عهد حوراي

العناصر التي يؤلف منها الجسم
(صحرة جبل مجلون - شرق الاردن)
ابراهيم يبروق

قرأت في إحدى المجلات أن جسم الانسان
مركب من عدة عناصر. فهل لكم أن تبنوا
لنا ما هي هذه العناصر وما هي الكميات
الموجودة منها في الجسم؟

(الهلال) في جسم الانسان عناصر
كثيرة تختلف نسبة كمياتها باختلاف الأجسام،
فإذا فرضنا أن قتل الجسم مائة وستون رطلاً
مثلاً (أو نحو واحد وسبعين كيلو جراماً) كان
تركيب الجسم كما يأتي (على وجه التقريب)
١٠ عالونات من الماء.

٢٥ رطلاً من الكربون

٧	أرطال من الكلس	الحديدية والواحد في العالم . وقد حاول العلماء
٢	• • • الفوسفور	حديثاً تنكبك عرى الكهارب التي تألف منها
٣	أونسان من الملح الاعتيادي	الجواهر فتبجوا بعض النجاج ولا يزالون
٤	نصف أوس من الحديد	يرالون مساعهم لمرة مقدار القوة السكامة
٥	ريح أوس من السكر	في الجوهر القرد

الاجسام البسيطة

(الزائدة - فسطين) ومنه

ما هي الاجسام البسيطة ؟

(الحلال) ليس سؤالكم مفهوماً تماماً
فأما أن يكون مرادكم الأجسام التي ليست
عضوية (أي الأجسام التي لا حياة بها) أو
التي هي مؤلفة من عنصر واحد . وفي هذه
الحالة يمكن أن نسمي كل عنصر مادة بسيطة

للي ورائي أم مكتسب

(الناصرية - الرائي) جعفر ابن الصبيح حسين

هل للي ورائي أم مكتسب ؟ وكيف

يخال ؟

(الحلال) هو على الأرجح اكتساب

وان تكن حالك حالات يكون اللي بها ورائياً
وهو تاد . ومن أهم أسباب الحياة والحجل من
الناس . وتختلف درجة صعوبة النطق باختلاف
الاصرف فان بعضها أسهل من غيره . وليس
للي علاج غير تمرن الضلالت الصوتية على
النطق . وقد أشار هذه الطريقة . سيرة
و . كولوما ، و . دي كورناك ، و . شرفان
وغيرهم من مشهورى الاجباء

١٤ رطل من الالندوجين

والاوكجين (خلاف الموجود

مهما في الماء)

وما بقي من الجسم هو كيات مختلفة من
الروتاس والسفور (الكبريت) والمعزبرم
والفلورير واليور

ولو يمت جميع العناصر المعدنية التي
يتألف منها جسم إنسان كلها ما راد مجموع
ثمنا على ريال واحد . فما أقل قيمة الانسان
وما أعظم كبرياه !

المادة والقوة

(الزائدة - فسطين) حاسلة

هل توجد مادة بلا قوة ؟

(الحلال) كلا . لأن المادة مؤلفة من

عناصر والعناصر مؤلفة من دقائق وجواهر
عردية والجواهر مؤلفة من حكهارب أو
إليكترونات متحدة معاً بقوة الجذب الهائلة .
والقوة السكامة في الجواهر هي عطيفة جداً
لا يستطيع العقل أن يتصورها . وقد قدر بعض
العلماء القوة السكامة في لتر من الماء فوجد
أنها تكفي لإدارة جميع المصابع والقطرات

بماء مصاف إليه قليل من الحلق أو بمحلول صلب
من الرصاص أو الأتروين ، ثم رش مسحوق
من المسحوق المعقمة على اليدين

اختراع الفواصة

(الناصرية - العراق) ومنه

من اخترعت الفواصة ؟

(الحلال) سعى المهندسون البحريون
لاختراع الفواصة منذ القرن السابع عشر .
ولكن مساعيهم لم تكمل بالفور إلا في أواخر
القرن الماضي وأوائل القرن الحاضر ، إذ نسي
لهم اختراع الفواصة شكلياً الحاضر واشترك
في صممه اختراعها جوستاف زاده وجوييه
ولوف وم من فرنسا وهولندا وأميركا

الصوفية

(حيفا - فلسطين) أحد القراء

ما هو التصوف أو مذهب الصوفية . وهل
هناك مؤلفات عربية أو أعجمية في هذا
الموضوع ؟

(الحلال) الصوفية أو التصوف مذهب
يقوم على تصفية القلب عن موافقة البرية
ومفارقة الأخلاق الطبيعية واتخاذ الصفات
البشرية ومجاورة الدعاوى النفسانية ومنازلة
الصفات الروحانية والتعلق بعلوم الحقيقة .
والصوفي عند أهل التصوف هو من يتبعه
باق ياتق تعالى مستخلص من الطبائع متصل
بحقيقة الحقائق . وقد انتشرت الصوفية تحت

خبز القمح

(ناصرية - العراق) ومنه

ما هي أول أمة استعملت خبز القمح ؟

(الحلال) لا يعلم ذلك على وجه
التحقيق فقد استعمل قدماء المصريين
والآشوريين والبابليين وغيرهم خبز القمح .
وهناك قرائن على أن الإنسان في أوائل فجر
الحضارة طحن القمح وغبده . وذكر السر
آرثر كيت من كبار علماء الانتروبولوجيا في
العصر الحاضر أن الإنسان الكرومانيون الذي
سكن أوروبا منذ عشرين ألف سنة وجد القمح
مردوداً رطباً مشبعاً وطعمه وأكله . وفي سر
تكمبران انه لما أخرج آدم من الجنة قال له
سرق جيبك ثأكل خبزك . وقد عثر العلماء
على قبح مطبوخ في قبور بعض القراة لأن
المصريين القدماء كانوا يتبرون الخبز المطبوخ
من القمح الزم المواد المسائية للسان

عرق الديدن

(ناصرية - العراق) ومنه

ما هي طريقة معالجة عرق الديدن ؟

(الحلال) عرق الديدن أنواع كثيرة وقد
يكون عرضاً من أعراض بعض الأمراض
ولاسيما ضعف الجسم وهجر أجهزة عن القيام
بوظائفها المختلفة . وسير طريقة لمعالجته في هذه
الحالة الاكثار من الحمام البارد واستعمال
المقويات كحصرات الحديد والكينا
والسركين وغيرها . وقد يمنع قبل الديدن

الآية الكرعية : : ظرلا اذا بلغت الخلقوم ،
وآية : : كلا اذا طعت التراقي ،

الدين والعلم

(ساناتوقيا - الجمهورية التونسية)
خليل التوري

يقول العلماء ان الارض اُسعت عز
الشمس منذ ملايين الاحقاب . وفي سفر
التكوين ان الله خلق العالم منذ ستة آلاف
سنة تقريباً . قال القزويني : صدق ، وكيف سئل
تتأقش بين هدير الثورين ؟

(الملل) : لم نقل التوراة ان الله خلق
العالم منذ ستة آلاف سنة وليس هناك اي
نص بهذا المعنى ، وانما استدل بعض علماء
اللاهوت من بعض القرائن في العهد القديم
والجديد على ان الله خلق آدم منذ ستة آلاف
أو ستة آلاف سنة وكان استدلالهم هذا خطأ
والقرائن التي عليها غير صحيحة . وفي الواقع
انه ليس بين رواية التوراة بشأن الخلق من
جهة ، والنظرية العلمية بهذا الشأن من جهة
أخرى اي تتأقش . وعليه نستطيع أن نسلم
بالنظرية العلمية الى ان يقوم ما يدحضها ويثبت
فسادها

لحم الخنزير

(بصره - العراق) : صاحب عد الكاظم
الشمعاني

ما الحكمة في تحريم لحم الخنزير ؟
(الملل) : حرمت لتبرئتها اليهودية

ستار التبرصوفية في اوربا واميركا وكان من
اعظم زعمائها في الغرب جاك بوم ، وقالنتان ،
وفيجل ، وسو مدبورج واوتيجر ، وسلب
ميرتان ، وغيرهم

والخرافات الخاصة بهذا المذهب كثيرة في
جميع القارات لايل بها حصر فاطلبوها من أية
مكنة

نوع الجنين

(حيفا - فلسطين) وم

هل يستطاع معرفة نوع الجنين بواسطة
التبص ؟ وما تعليل ذلك ؟

(الملل) : لا يستطاع ذلك على وجه
التصديق إلا ان هناك بعض قرائن يمكن
بواسطة معرفة نوع الجنين في اواخر مدة
الحمل . وقد قرأنا منذ عهد قريب في احدي
المجلات الطبية ان بعض الاطباء توصل الى
الاستدلال على نوع الجنين بفحص دم الحامل
ولكننا لم نر بعد ذلك ما يثبت هذا القول . اما
الحكم على نوع الجنين ببعض الظواهر التي
تدور على الحامل فقد صدق مرة . ونسحق .
مراراً

كلمة الروح

(حيفا - فلسطين) وم

هل كلمة روح مذكور أم مؤنث ؟
(الملل) : تذكر وتؤنث فمن أمثلة

تذكيرها الآية الكرعية : : فارسلنا اليها روحنا
فتنزل لها بشرأ سروراً . ومن أمثلة تأنيها

(الحلال) اخترعه غاليليو العالم الفلكي الايطالي المشهور الذي عاش من سنة ١٥٦٤ الى ١٦٤٢ وكان أعظم علماء زمانه في الفلك وعلم الطبيعة وقد اكتشف عدة بواهب طبيعية

الكتابة المسماة

(القاهرة - مصر) ومن ما هي الكتابة المسماة، ولماذا سميت بهذا الاسم؟

(الحلال) هي كتابة أهل نابل قديماً وقد سميت بالمسماة لأن حروفها تشبه في شكلها المسماة ويختلف اللفظ بها باختلاف أوصافها

مؤتمر المائة المستديرة

(بولوريس - الجزائر) مباحثات الشعراء لماذا سمي مؤتمر المائة المستديرة الذي عقد في لندن بهذا الاسم؟

(الحلال) سمي اصطلاحاً بسبب استدارة المصدا التي اجتمع حولها الاعضاء لتباحث في المشاكل الخاصة بالهند

أحرف الهجاء المختلفة

(مفت ايزابيل - الاربعين) يوسف بركات الرجا أب نكتوا لنا مثالا من جميع أحرف الهجاء التي يستعملها البشر في الوقت الحاضر كاللاتينية والهندية والصينية واليابانية واليونانية والعبرانية والسريانية وهلم جرا (الحلال) وأين هي المطبعة التي توجد

والاسلامية لم الخنزير لان هذا الحيوان فذلك مدافن الارمة ومراً الى العجالة والقناعة عند جميع الامم. ولما كان لحم كثير اللحم كان اكله في بعض فصول السنة ولا سيما في بلاد الحارة مصرأ بالصحة أما الغربيون فاهم يستطون اكله لان اعتدال الجو في بلادهم يساعد على هضمه. ومع ذلك فان الثريفة السمعة اباحت أكل لحم الخنزير في حالات الضرورة ففدجا. في الآية الكريمة: «قل لا اجد فيها أوحى إلى محرماً على طاعم يطعمه إلا ان يكون ميتة أو دماً مسفوحاً أو لحم خنزير فإنه رجس أو فسقاً أهل لغير الله به. فمن اضطر غير بالغ ولا عدوان ربك ضرر وسيم» (سورة الانعام ١٤٤)

أفلاطون والايان بالله

(بيروت - سوريا) ٢٠٠
فأت في بعض الكتب أن أفلاطون الفيلسوف اليوناني الشهير كان يؤمن بوجود الله. فهل هذا صحيح؟

(الحلال) نعم هو صحيح. وقد خلف لنا هذا الفيلسوف بحثاً متيناً بسيط فيه الأسباب التي تمسك على اعتقاده وجود الخالق

مخترع التلسكوب

(القاهرة - مصر) أحد القراء من أول من اخترع التلسكوب ومن اخترعه؟

عدها جميع هذه الحروف مشرها لكم ؟ ان
لغات العالم لا تقع تحت حصر وحروبا
المجانية كثيرة متنوعة ، وليس في العالم
مطلة تلك حروف المجاة لا كثر من ثلاث
لغات أو أربع

عدد الاجانب في مصر

(القاهرة - مصر) احد عدد الزحم
ما هو عدد الاجانب الموجودين في
مصر ؟

(اللال) ورد في الاحصاء الذي
نشر في تقرير الحكومة لمسلم ١٩٣٢
أن عدد الاجانب الموجودين في مصر كما
يأتى .

٧٦ ٣٦٤	البرنابيون
٥٢ ٤٦٢	الاطاليون
٣٤ ١٦٩	البريطانيون
٢٤ ٣٣٢	الفرنسيون
٢ ٤١٠	الروسيون
١ ٢١٧	الهنديون
٢ ٣٦٥	الاسيويون
٤٤٧	المولنديون
١ ٣١١	الويبريون
٤٨١	الليجيون
١ ٣٨٩	الامريكيون
١ ٤١٦	الالمانيون

وهذه الارقام مأخوذة من التعداد الاخير
الذي اجري في عام ١٩٣٧

اللغة والهواء

(جنين - فلسطين) حنا سلامة

أيهما وجد أولا : الماء أم الهواء ؟

(اللال) وجد الهواء أولا . وقد
كانت الكرة الارضية في أول طور نشوئها
كتلة سديمية تلك تدور في الفضاء وتتكاثف
حتى ظهر فيها الماء وكانت قبل ظهور الماء
حالة بالهواء

أشعة اكس

(جنين - فلسطين) ومه

ما هي أشعة اكس وكيف تظهر مافي داخل
الاسار ؟

(اللال) أشعة اكس - وتسمى ايضا
أشعة رنتجن - هي أشعة قصيرة الامواج
اكتشفها عالم المالى يدعى وليم كوزاد رنتجن .
ومن خواصها أنها تخترق بعض المواد غير
الشفافة بحيث نستطيع المين رؤية ماوراء تلك
المواد . وأمواج هذه الأشعة متناهية في القصر
ان لا يريد طول كل موجة منها على جزء واحد
من مليون مليون المليون من الاجزاء من
البوصة الواحدة . أى أن مجموع أطوال كل

سها ولساك

مهنة غربية

دوج أحد الانجليز في انجلترا على عادة
تزية الجرذ أو الفتران ويصا للستعيات
لاجراء التجارب الطية والعلمية فيها. وقد طع
عدد ماماعه مها في السنوات العشر الماضية نحو
أربمين ألفا. ويظهر أن مهنته هذه تدر عليه
المكاسب الطائلة وهو ذو خبرة واسعة في
تزية هذه الحيوانات

ضرب من الاسراف

في القرن الثالث من التاريخ الميلادي لس
ه هليوجاالوس ، الامبراطور الروماني ثوبا
مصنوعا من الحرير ، ثار عليه جمهور الشعب
وتدمر لاه حسب ذلك امعانا في الاسراف
والتقدير

لانضاج التفواكه

يقال إن المولدين كانوا يستعملون طريقة
لاصاح اشجار التفواكه في منتصف فصل
الشتاء منذ منتصف القرن الثالث عشر لليلاد

الصحة في المدارس

يؤخذ من احصاء لجامعة مشجان بالولايات
المتحدة ان من كل ألف تلميذ من تلاميذ
الجامعات الاميركية يصاب ٩٣٦ تبيدا بالركام
مرة واحدة كل سنة

الصابون في الولايات المتحدة

لو وزع جميع الصابون الذي يستعمله سكان
الولايات المتحدة عليهم بالتساوي ، لاصاب
كلا منهم خمسة وعشرون رطلا في العام

فندق غريب

انشئ في برلين عاصمة المانيا فندق غريب
لا يقبل إلا الاطفال . فاذا أراد بعض الوالدين
السهر أو السمر ولم يستحسوا أخذ أطفالهم
معهم وصعوم في ذلك الفندق مقابل أجر زهيد

في مناجم الذهب

في مناجم الذهب بولاية كاليفورنيا أكثر من
ثمانية آلاف عامل يشتغلون في اخراج الذهب
وقد طع ثمن ما استخرجوه في السنة الماضية
اربعمائة وخمسين ألف دولار

ماء المحيط الباسفيكي

ظهر من فحص مياه المحيط الباسفيكي أن
كبة الاوكسجين الذي فيه أقل بكثير من كبة
الاوكسجين الذي في مياه المحيط الاطلسيكي

زيادة الشعب الياباني

يقول أحد علماء الاجتماع إن الشعب الياباني
بلغ أوج نموه منذ سنة ١٩٢٧ ، وانه أخذ منذ
تلك السنة في الهبوط لان نسبة المواليد فيه
بدأت تنقص تقصا عموما

ربط القدمين في الصين

يقول أحد علماء التاريخ إن عادة ربط القدمين في الصين بدأت حوالي سنة ١١٠٠ للميلاد. وسبب ذلك أن امبراطورة الصين في ذلك العهد كانت مصابة بجماع في قدميها فربطتهما سراً لتلك العادة. ومنذ ذلك اليوم انتشرت تلك العادة في الصين ولا تزال شائعة حتى الآن.

في الزراعة

ثبتت من التجارب التي قامت بها وزارة الزراعة في الولايات المتحدة أن أشجار التفاح التي يربطها مسافات متساوية تبلغ أروعى قدماً، تحمل من الفاكهة أكثر من الأشجار التي تفصل بينها مسافات أقصر.

مرض الانفلونزا

عاد مرض الانفلونزا فاجتاح بلاد أوروبا الوسطى واجتثرتا وكندا والامم المتحدة في السنوات الأخيرة. ويظهر أن هذا المرض قد بلغ الآن منتهى شدته وأخذ يخف. والمطلوب أن لا يبدأ فصل الربيع حتى يكون قد زال. وما يدور الالتهاب أن الاصابات به لم تكن خطيرة في هذا العام، وقد كانت مضطربة أكثر منها في الاعوام السابقة.

هزيم الرعد

يؤكد من المباحث التي قام بها أحد علماء الطبيعة بفرنسا أن هزيم الرعد قلما يسمع عن بعد خمسة وعشرين كيلو متراً.

متوسط العمر

كلما تقدمت مسائل الصحة ومعرفة الشؤون الطبية زاد متوسط عمر الانسان ويقول الاطباء إن اعظم زيادة في هذا المتوسط تمت في الثلث الاول من القرن الحاضر، فقد انتهى القرن التاسع عشر ومتوسط عمر الانسان اثنتان وثلاثون سنة، ولم يقض الثلث الاول من القرن الحاضر حتى ارتفع ذلك المتوسط الى نحو ثمان واربعين سنة. والمطلوب أن لا ينحصر في عام ١٩٩٩ حتى يصبح متوسط العمر نحو سبعين عاماً.

السرطان في امريكا

يؤخذ من تقرير ولاية نيويورك لسنة ١٩٣٢ أن هذه السنة هي أول سنة لم تزد فيها نسبة الوفيات من السرطان.

في عهد الرومان

عثر علماء الآثار في روما على بلاطة، قد نقش عليها باللغة الرومانية القديمة أن ٤٩٤١ مصارعاً رومانياً قتلوا في مدة ١١٧ يوماً في مختلف ميادين الالعاب الرياضية القومية في الامبراطورية.

اعصار هائل

في سنة ١٩٢٨ اجتاح اعصار هائل آسام روسيا الشيوعية وقد ظهر الآن تقرير عن ذلك الاعصار جاء فيه ان نحو خمسة عشر ألف مليون طن من التراب انهم على تلك الآجام ونثر عليها.

الدفتيريا في أميركا

سأل الإحصائي الطبي على أن الوفيات من مرض الدفتيريا بأميركا تعادل سبعين ضعفاً لعدد الوفيات من مرض الجدري مع دقة الإحصاءات التي تتخذها الحكومة هناك

زجاج جديد

نستعمل شركات الماء بمدينة توليدو (طليطة) بأميركا نوعاً من الزجاج لا يسكر إذا رشق بالحجارة وتستطيع الأشعة التي وراء العسجة اختراقه

حرير هندي

في بلاد الهند نوع من ديدان القز تسمى الديدان العرية وتنتج روعاً خشناً من الحرير وتغذي يورق شجر الحروع بدلاً من ورق النوت

أيراد الأطباء

في سنة ١٩٣٢ ضبط أيراد الأطباء في الولايات الأميركية التي ترزع القطن بمقدار خمسين في المائة

بصمة الأصابع

كان الصينيون أول من استعمل بصمة الأصابع لتحقيق شخصية الإنسان

منتجات البترول

يصنعون نحو مائتين وستين مادة من مادة البترول ومنها الأسفلت و«اللاذن» الذي يستعمل لبنصغ

مضخة مضيئة

تستعمل بعض البواخر الكهربي التي تعمر الثلاثينك والاسفك مضخات عالية وبجهد نور ساطع تمكن رؤيته عن بعد مهما تكاثف الضباب . وهذا النور يحول دون وقوع اصطدام بين البواخر

مجلس الشيوخ الروماني

يمكن علماء الآثار بإيطاليا من إعادة بناء مجلس الشيوخ الروماني القديم بعد جهود دامت عدة سنوات وكان هذا المجلس قد بقي منذ نحو ألفي سنة

من مشاكل الأطباء

تقول إحدى المجلات الطبية الأميركية إن من المشاكل العويصة التي تواجه الأطباء في أميركا الآن مشكلة الحصول على أجورهم فإن الإحصائيات تدل على أنهم لا يتألون من تلك الأجور أكثر من ثمانين في المائة

الزواج في أميركا

تدل الإحصائيات الرسمية الأميركية على أن عدد الزواج زاد من سنة ١٩٢٠ - ١٩٣٠ ثلاثة وستين في المائة في الولايات الغربية والجنوبية معاً وإن الزيادة كانت على أعظمها في الولايات الغربية

السرطان والدخان

يعتقد أحد أطباء مدينة فيا إن إدمان التدخين المفرط يؤدي إلى سرطان اللسان

الحلال في سراحه الماضية

عن الجزء الحادى عشر من السنة الثالثة — صدر في أول فبراير سنة ١٨٩٥

فولتير الفيلسوف والاديب الفرنسى

هو اسحق البليخ والشاعر الجيد والفيلسوف الكبير مارى فرنسوا أورديت المشهور باسم «فولتير» وهو اسم لقطة من الأرض كانت ملكا لوالدته فلقب هو بها

ولد في شاتو بالقرب من مدينة باريس في ٢٠ فبراير سنة ١٦٩٤. وكان والده فرنسوا أورديت من أميان شاعرا وكان صرافا فظم الحسابات فيها، هو له صاحب الترجمة في حال من الصعب لم يكن يرجى له منها البقاء، ولكنه ما لبث ان نشأ وترعرع فادخل المدرسة فظهر من العبادة والذكاء ما حبه الى أساتذته مع إعجابهم به وتساؤا معظم مستغله. وكان أكثر الناس إعجابا به رئيس دير شاتونوف فآخذ على طاقته تربته، فادعوا اليه أن يكتب يحفظ كتابا من كتب رسل الفيلسوف وهو كتاب «موسسات شعلة في الثانية عشرة من عمره»، ثم حمله ذلك الرئيس الى ديبون دى لانسكو، وهى امرأة عطية الشأن وكانت حجة للفلم والعلماء وعاصرت مولير وفونتيل الفرنسيين، وكانت ذات ثروة ولم تتزوج فتوسلت في فولتير العناية واعتصب به ووهبت له ألقى فترك لينتج بها كتابا. ويقال إنه أقام عندهما رعا كتب فيه رواية التي سماها «السودع» وعى الرئيس بعد ذلك شرف فولتير

بجماعة الأعيان والكبراء الذين اشتهروا بحب العلم وتنشيط أهله فآخذاد رغبة في العلم والأدب وأوجس والده خيفة من تلك الخاطلة صطب الى صغير فرنسا في هولندا أن يأخذه عنده ولكنه ما لبث طويلا حتى عاد الى بلده، غاف والده عليه تسلا يهوداى معاشرته أعيان فرنسا مع تطفه بالشعر وميله الى اللجوء بما قد يكون سببا لهلاكه إذا زل قلبه، فصنع والده له أن يكف عن ذلك ويدرس العلماء فقل فولتير، لكنه ما لبث ان عاد الى ما طرعه عليه فظم قصيدة سما بها لويس الرابع عشر ملك فرنسا حكم عليه بالسجن فسجن بالباسيل سنة نظم في أناتها قصيدة سماها ليح (التملح) ورواية سماها أوديبوس. ثم أطلق سراحه بدعوى أنه مريض، ولكنه عاد الى مثل ما فعل فاجيد الى السجن مهانا بالضرب والحكم سنة ١٧٢٦ فلبث فيه سنة أنهر ثم أطلق سراحه صاندر فرنسا والتجأ الى انكلترا، وبعد أن قضى ثلاث سنوات فى لندن عاد الى باريس وأصدر عدة روايات وكتب عدة مقالات فلسفية تعرض فيها للدين والسياسة، فحرقته بأمر مجلس اللوات واضطر الى مغادرة باريس خوفا على حياته ثم اتبع له الرجوع صاا وتولى مصابا رقيقا فى الحكومة الفرنسية وتبعن حصوا فى الاكاديمية الفرنسية سنة ١٧٤٦

لا تبش إلا سة عال كالفصح والمون . والاعم من
 نو سوق خشية تعيش سنوات كثيرة ولكن لا
 تلوك كثيراً وسوفها بمنحة كثيرة كالورد والياسمين
 وما شاكلهما . أما الاشجار فهي مات كبر دو
 سوق واغصان خشية تدوم مدداً طويلة قد
 تلغ ألوما من السبع كالخير والملاور والسديان
 قالوز ليس له ساق خشية فهو ليس بمجا ولا
 شجرة ، فهو اذن عشب لكنه يختلف عن الاعشاب
 بأنه يعيش سنين

بطاقة الزبارة

رد على سؤال

بطلات الزبارة قديمة جداً . واسطون
 ان الصيبي استخدموها منذ الالف سنة وكانت
 بطاقتهم قطعاً من الورق كبيرة مشمودة بمحيط .
 أما في أوروبا فاعل السدقية هم أول من استخدموها
 وفي مصر من هالك امثلة من تلك البطاقات استعملت
 في أواخر القرن السادس عشر للميلاد وانتقلت
 من هناك إلى جرمانيا في أواخر القرن الثامن
 ومبا إلى لندرا ولكمهم يرجعون ان الانكليز
 يستخدمون البطاقات من أول القرن الثامن
 عشر . وكانت بطاقتهم من نوع أوراق اللعب

وذلك بمساعي ومعلم دى بيجاوره لتقرب زوجها
 من لويس الخامس عشر . وفي سنة ١٧٥٠ دعاه
 فرديريك الأعظم ان يقيم في سوتندام بهوسيا
 فاقام ثلاث سنوات ، ثم وقع به وبين فرديريك
 تمور حله على مساهرتها . وأخيراً أقام في هرق
 وهي قرية صغيرة لم تكن معروفة قبل عهد هنا
 نيلسون فلما أقام فيها دعيت « عاصمة العلم
 والفلسفة » . وكان يند عليه الأدباء والعلماء من
 قطار أوروبا . ثم عادت الملائق بينه وبين فرديريك
 الأكبر فصارا يتكاثبان وصار يكتب هو لغيره
 من الملوك والأمراء وكبار العلماء والأدباء ، ثم
 زار فرنسا ، وعرض على الأكاديمية الفرنسية
 وصبح قاموس على سبيل حديث ، فأجابوه إلى ربه
 فاحد في احد حتى سجد اليه فوصفوا له الاقنوع
 فتناول به جرعت كبيرة كانت سبباً في وفاته عن
 ٨٤ عاماً وثلاثة أشهر وثمانية أيام

شجر الموز

رد على سؤال :

تقسم أنواع التت إلى ثلاثة أصناف وهي
 الاعتد والاعم والاشجار . فالاعتد مات
 وهو التسيج نخل في سوقها المسادة الحفية

عن الجزء الثاني عشر من السنة الثالثة - صدر في ١٥ فبراير سنة ١٨٩٥

ولد في طهطا بمديرية حرجا بمصر سنة
 ١٢١٦ هـ وانتظم في سلك الطلبة بالجامع الأزهر
 وقضى فيه ثلثي سنوات ، ثم تبن ألمانيا في سفر
 آلايت الجديوسد ذلك اختير لماماً للجنة التي
 أرسلها محمد علي باشا إلى أوروبا وهي أول لجنة

رفاعة بك رفيع الطرطواي

هو العالم العلامة السيد رفاعة بك بن بهوى
 ابن علي بن محمد بن علي بن رافع . وتصل نبه
 بمحمد الباقر بن علي زين العابدين بن الحسين
 بن السيدة فاطمة الزهراء

على الزواج أو الخشب على الزواج أو الحديد
الصقول على منه أو ماشا كل ذلك يقتصر جسمه
وتضطرب حواسه . وكذلك من يتدغدغ
(بترعرع) بفلس اسفه أو احسن فسه أو كفه
فانه ينقل انفسا لا يصحبه ضحك اغتصاب

وكذلك التآؤب عمل عصبي يحدث عن التمس
أو التمس . ولا بد لكل عمل عصبي أو غير عصبي
من مركز عصبي يتولى امره ولا ينشأ المركز
ذلك السبل الا مدعوماً بتأثير آخر . فالتآؤب
مركز عصبي لا يحدث التآؤب الا اذا اتصل اليه
تأثير التمس أو التمس من المدوع التمس المعلم .
والظاهر انه يتأثر من ذلك التأثير من مجرد
ملمح صوت للتثاين أو النظر اليهم أو انتقال
حركة التآؤب منهم كما يستدعج بعضهم بمجرد
تذكر الحركة التي تحدث التدغدغ

أكبر قطعة من الفحم الحجري

عرض في معرض شيكاغو قطعة من الفحم
الحجري طولها ٢٤ قدماً وعرضها خمس أقدام
وتساية قراريط وسبك أربع أقدام وتسمية
قراريط . وقد بلغ وزنها ٤١ قنطاراً

ارجاع الحياة بعد نفاهاها

لا يعمي انهم يستخفون للتل بعض المحرمين
الآن آلة كهربائية شديدة النفس تذهب بالحياة
في ثوان قليلة . وقد اخترع بعض أطباء امريكا
آلة لرد حياة الذين يقتلون بهذه الآلة .
والاختراع هو آلة كالمصباح تدخّل الهواء الى
الزئبق وتحرقه على التوالي

مصرية سافرت الى فرنسا ، فكيف رفاة بك
على درس اللغة الفرنسية من تلقاء نفسه ثم أحد
يطالع اليوم المدينة هائلن التاريخ والجغرافيا
وعولما أخرى ، وكان ميالا الى الترجمة والتأليف
فترجم في باريس كتاباً مياه « قلادة الفاخر في
عرائف عوائد الأوائل والاواخر » وغيره . فبلغ
محمد على باشا ما أظهره السيد رفاة من السابعة
والترعة . ولما عاد سنة ١٢٤٧ هـ الى مصر بعد أن
عاد الشهادت الناطقة مدرسته في العلم فيه عهد
على باشا في منصب الترجمة بالمدرسة العلية التي
أنشأها محمد على باشا . ودارال رفاة بك ناظراً
لهذه المدرسة حتى أقفلت في عهد عباس الاول ،
وأرسل الى السودان لتطاول مدرسة الخرطوم .
ولما توفي عباس الاول عاد الى مصر وولاه سيد
باشا وكالة مدرسة الحرية بجهات الصلية . وبعد
قليل أنشئت مدرسة الحرية بالقاهرة فأحيلت اليه
بمدرسته مع بطارية قلم الترجمة ومدرسة المحاسبة
والهندسة المدنية والتفتيش والمهارجية وعدد ذلك
كل رتبة المتبايز

ثم التفت هذه المدارس كلها بقي رفاة بك
بغير منصب الى سنة ١٢٨٠ ، ثم أعيد الى نظارة
قلم الترجمة وتبع عسواً لقومسيون المدارس
وتولى ادارة جريدة (روضة المدارس) وما زال
قائماً بهذه المهام حتى توفاه الله سنة ١٢٩٠ هـ

التآؤب بالمعوى

رد على سؤال :

التآؤب بالمعوى من جهة الملائكة الصبية
التي يصير تعليدها من السامع لصوت مرور الزحاج

فهرس الهلال

الجزء السادس من السنة الحادية والاربعين

صفحة

- ٧٢١ معرض للشعر (صور باروتومر تور)
- ٧٢٩ طريق الاستقلال
- ٧٣٠ من نحن على حجة مصر جديد ؟
- ٧٣٦ من نبيد حرب جديد في حل الأزمة الحالية ؟
- حديث لعلنا على الشمس بآنا
- ٧٣٩ القبول والقبول
- ٧٤٣ العلم شأناً
- ٧٤٦ نقاد فلسفة
- ٧٥١ الوحدة والتميز : من مصطلحات المنهج الوطني في سوريا
- ٧٥٥ من نواحي الاكثر في لعدة القراي
- ٧٥٨ الخوف اكسابي لاوراني
- ٧٦١ معرض الفرس (صور باروتومر تور)
- ٧٦١ مدينة بكنج (مصورة باروتومر تور)
- ٧٧٧ مترج ثقافت
- ٧٨١ على يمكن نحن الفلسفة ؟
- ٧٨٧ التكنولوجيا والصبر
- ٧٩٣ الارل والاله : من فرمود اللهي وثابه
- ٧٩٧ آداب الاحتجاج في أوروبا وأمريكا
- ٨٠١ من نحب نوب ، وكب حانج هذا الخوف ؟
- ٨٠٤ جال عشاق بين الارض والمياه
- ٨٠٩ دور كينوب الفرس لثاته
- ٨١٤ الأمنية : قصة مصرية
- ٨٢١ الاحياء قديماً وحديثاً
- ٨٢٥ سحر أبواب الهلال بين العلوم والفنون . نؤول الفار . في علم الأدب . بين اعلان وقراله . من ها وهناك . الهلال في المرحلة الثانية
- بالم الاستاذ كرم ثابت
- د الدكتور علي التباتي
- د الاستاذ سامي المرمعي
- د الدكتور عبد الرحمن نمرود
- د الاستاذ عباس عواد
- د الدكتور مؤد نعين
- د الاستاذ عمر شاطر
- د نقولا احمد
- د طاهر لطاكمي
- د مراد عزاد حني
- د حبيب حاداي
- د سليم شحاتة الطامي

فنيها في جهاد صامت وثابرة
جدية ونجاح مطرد لكفيلة بأن
نحمل من مكتبتنا أولى الكتاب

أَنْ أُرَبِّعِينَ عَامًا

الشرقية استمداداً وأوسعها شهرة براسلها الناطقون بالضاد من جميع الاقطار وهم على
نخلة من الحصول على طلباتهم كاملة وفي زمن قصير لاشتغالها على كل ما يحتاجون اليه
من كتب ادبية وعلمية وفلسفية وتاريخية وروائية وروحية ودينية وصناعية وتقوية
وموسيقية ومدرسية وادوات كتابية ومعمل تجليد ومطبعة وانا لواقعون ايها القاريء
الكرم امك مبادر الى طلب ما تحتاج اليه لتكون في عداد عملائنا الكرام الذين لا تألو
جهداً في خدمتهم خدمة صادقة واذا طلبت منا قائمة الكتب الموصوبة أرسلناها لك بما

مَكْتَبَةُ الْهِلَالِ

بشارع البجّة رقم ٦٥ بمصر

صاحبها : ابراهيم زيدان وولده

رقم التليفون ٥١٣٠١ : Phone 51301

Al-Hilal Library, Faggalah, Cairo, Egypt

لقراء الهلال خصم ٢٠ ٪ على مطبوعات المكتبة الخاصة

قائمة سلسلة المطبوعات العصرية

التي تمت بقرعة اللجنة المصرية وهوانيا متفوق بمرتبة رقم ٩٥٤ مصر

٢٥	جمهورية اللاذقية - للاستاذ حنا حيار	٢٥	قاموس المصري الكهنزي عربي (طبعة ثانية)
٢٦	حوامل جوار (الاستاذ اجمل)	٢٦	طبعة ثانية
٢٧	التصميم والصناعة (دكتور محمد عبد الحليم)	٢٧	عربي الكهنزي (طبعة اول)
٢٨	الحب والزواج (الاستاذ بقولا حنا د)	٢٨	طبعة ثانية
٢٩	ذكرى وأبى خليم	٢٩	والعكس
٣٠	علم الاجتماع (جبران كبريا)	٣٠	المصري
٣١	أسرار شباب الزوجة	٣١	والعكس
٣٢	المرأة ونفسه الكهنزي	٣٢	طبعة
٣٣	الأمراض التناسلية وعلاجها	٣٣	الكهنزي فقط
٣٤	أربعة أطباء (الاستاذ احمد المصري)	٣٤	الكهنزي عربي (الطبعة)
٣٥	تأبين	٣٥	الكهنزي عربي (الطبعة)
٣٦	الحب في قصور الملوك (اسعد حنين دمر)	٣٦	والعكس
٣٧	التصميم المصري (٨٠ قصة كبيرة مصورة)	٣٧	الصحف المصرية لطالب الله الاستاذة (مطوّل)
٣٨	منازل الانعام (٣٥ قصة كبيرة مصورة)	٣٨	الهدية السنية لطالب الله الاستاذة (مطوّل)
٣٩	رواية أعمال الاستعداد ، مصورة	٣٩	في أوقات الفراغ (دكتور محمد عبد الحليم)
٤٠	رواية فانتازيا الهوى ، أو استعادة البدن	٤٠	عنتر تأبين والسرور
٤١	رواية الأعمال العظيمة (اسعد خليل دمر)	٤١	مراحمات في الأدب والفن للاستاذ عباس العتاد
٤٢	نظر وعطاء (للاستاذ احمد وأخت)	٤٢	روح الاشرايك (نورثان زبون) زوجة
٤٣	رواية غريث ، مصورة (توليف عبد الله)	٤٣	(الاستاذ محمد دمر)
٤٤	غزاة الزاهب أو السامرة المصورة	٤٤	روح البهامة
٤٥	أم وركسول ، ١٧ جزءاً (عنايوس حنا)	٤٥	أراء وأفكار
٤٦	أم وركسول ، ٢٠ جزءاً	٤٦	أمور لطيف المستورة
٤٧	فرديان ، ٣ أجزاء	٤٧	المصداق لمر
٤٨	الملك أبرو ، ٤ أجزاء	٤٨	مقدمة المصداق الأولى
٤٩	الاميرة مرستا ، جزآن	٤٩	المركبة الانشائية (رومي مكدونج)
٥٠	عنايوس ، جزآن	٥٠	سلي السيل في مذهب التشو والاركان
٥١	كايتان ، جزآن	٥١	اليوم والله (الاستاذ سلام دمر)
٥٢	الروية الحمراء ، جزآن	٥٢	مختارات
٥٣	ضيق ، جزآن	٥٣	نظرة التطور وأصل الانسان
٥٤	قوس الملك	٥٤	أنا تول فرانس ليهانك للامير عتيك لرسلا
٥٥	سحابي الانعام	٥٥	الهدايا في أمريكا (للاستاذ أمير بطر)
٥٦	التكررة اعسله	٥٦	المرأة الحديثة وكيف نسومها (سعد عبد الله)
٥٧	مروم الاسود	٥٧	حصار القسطنطين (للاستاذ ابراهيم عبد القادر البار)
٥٨	شبهه الاخلاص	٥٨	قش الرحيم
٥٩	المرأة الفترية	٥٩	لبيات وزوايا وعشر مشور مصور
٦٠	در شجيات جزآن (بقولا روق الله)	٦٠	رسائل فراد جديفة (للاستاذ سليم عبد الوهاب)
٦١	فرسوا الأولى	٦١	البرهان في الأدب المصري (للاستاذ عاتيل عيسى)
٦٢	جورج	٦٢	سكتات لاصحابنا (المصورة بالكران) الكليما
٦٣		٦٣	طبعة ثانية
٦٤		٦٤	علم حب الطين ، تأليف الاستاذ بقولا حنا

شاہجہان شاہ

مفتی محمد رفیع

تسلیح
نابولئون الاول
المؤلف

إِلَّا سِيقَ طَبْرًا مِّنَ الْحَوْلِ إِلَى الْبَيْتَيْنِ

يتبع في ٣ مجلدات في ١٢٠٠ صفحة كبيرة ومزينة بـ ١١٠ رسومات تاريخية. وهو
أفضل وأوسع تاريخ عن هذا الرجل العظيم والوحيد من نوعه في اللغة العربية، ثم النسخة بمجلدة وعائلة
أجرة البريد ١٠٠ قرش صاغ، أو ٥ دولارات، أو جنبة انجليزية، أو ١٥ روبية أو ١٣٠ ترك
فرنساوي. الطلبة قبل نقاد من مكتبة زيدان العمومية. صندوق بريد
القبالة خذ ٢٢ بحد «ومن مكتبة الهلال بالقاهرة بمصر»

مجموعۃ الاغانی الشریفة
القديمة والحديثة

بجامعہ و مرتبہ
عہدیت نوریان

[illegible]

ZAIJIAN'S UNIVERSAL LIBRARY

凡 欲 購 22- 吋 車 者 請 向 各 經 銷 商 洽 詢

عندي القاعة المحمية الجيدة مكتبة مع القاعة الخاصة بالكتاب النادر. 

العلم
والفن

وكلاء الهلال

Mr. Toñik Habib 85 Washington St. New York N. Y (U.S.A.)	وكيل الهلال في الولايات المتحدة وكوبا وكندا والكيبيك والجنوب المأورة وشوايه
Ser. M. N. Farah Caixa Postal 1393 S. Paulo, Brazil	وكيل الهلال في البرازيل
Snr Nicolas Yunes San Martin 979 Buenos Aires Rep. Argentina	وكيل الهلال في الأرجنتين
وكيل الهلال في بيروت وسوريا - الوكالة العامة للمصحات - سوق الخليل رقم ١١ ص. ب. ٢٢٩	
الخواجه نجمه سكاف	وكيل الهلال في اللادنية سوريا
ابن ائدي انطويوس لادقاي	وكيل الهلال في اطاكية سوريا
اليد عد الله قري	وكيل الهلال في سكندرون سوريا
وكيل الهلال في طرابلس الشام سوريا - عبد الله ائدي حسي - غرفة القراءة الامريكانة	
الشيخ طاهر النمان	وكيل الهلال في حماه سوريا
الخواجه ميخائيل خليل خير	وكيل الهلال في دوما لبنان
موسى امدي خيس	وكيل الهلال في الناصرة فلسطين
المكبة النسيوية	وكيل الهلال في دمشق سوريا - محمد طامكي -
حاشم ائدي عي النحاس	وكيل الهلال في مكة وجدة والحجاز
Abraham Tham 8 Rue des Ecuries Jaber, Seingel	وكيل الهلال في ارضية القرية
Abdallah Ben Afli Cheribon (Java)	وكيل الهلال في جاره عدائة بن عيف
عوض امدي نهمي	وكيل الهلال في القاهرة
الخواجه جورج مرج ص. ب. ٦٤	وكيل الهلال في الاسكندرية
حبيب ائدي جيد	وكيل الهلال في مدرسة اسبوط
محمد افندي حرب	وكيل الهلال في السويداء جبل الورد سوريا
عيسى افندي السري	وكيل الهلال في يافا فلسطين بمكتبة فلسطين الجديدة
وكيل الهلال وشهد مجلات دار الهلال في تونس - نهج علي عدد ٣٦ مقاس (تونس) محمد عمود المرو سلك المكبة القرية -	

الهلال

مجلة شهرية جامعية

مطبعة عشرة أشهر

وتسود عن القشور البانين يكتب تهمها الى الشترين

أسسها جرجي زيدان سنة ١٨٩٢

صاحبها : اميل وعكري زيدان

رئيس تحريرها : اميل زيدان

الاشتراك ٨٥ قرشاً في القطر المصري و ١٠٥ قرش في سوريا وفلسطين و ١٣٠ قرشاً
او ٣٧ شللاً في العراق والمند والانتظار العربية . وفي مختلف أقطار العالم أي أمريكا الشمالية
وسواها ٦٠ دولارات او ١٦٥ فرنكاً

مضوان للكتابة : ادارة الهلال ، بوسنة قصر الدوبارة ، مصر

AL-HILAL, Kasr el Doubara P. Q, Caen - EYP

مركز الادارة : دار احسنه . سابع كوري قصر النيل . عند مدخل شارع الامير فدادار

الاعلانات : ١٠٠ ليرة ادازه

- ١ - كل ما ينطق بالتحريير يوضع في طرفه محرره .
- ٢ - لا ترد المقتلات وارسلات سواء نشرت ام لم تنشر
- ٣ - يجب ان يذكر للراسل اسمه ومضوانه واضحاً . وله اذا شاء انفعال اسمه .
- او الزمضه
- ٤ - نرجو ان تكتب المقتلات بالخط واضح متبع وعلى وجه واحد من الورق . فقد
نضطر الى انفعال بعض الرسائل لرداءة خطها
- ٥ - يبي قلم التحرير بمعاملة ما يرد اليه ولكنه قد يضطر الى افعال جانب منه أو تأجيل
نشره حسب مقتضى الاحوال وخصوصاً الشعر
- ٦ - نرجو أن ترسل المقتلات كاملة . واذا كانت مترجمة ان ترفق بأصلها . وما يرسل اليه
الهلال يجب ان يكون خاصاً به فلا يرسل الى غيره

المجلات الأسبوعية التي تصدر عن دار الطائفة

المختصر : سجل مصور لحوادث الأسبوع وتقدم العالم

« مجلة الصورة الكبرى » لها مكانة خاصة عند القارئ العربي السنوية من رجال وبنات ، وهم يتحدون عليها في تتبع الحوادث و تيارات الداخلية والخارجية

كل شيء والدنيا : مجلة الثقافة والحداثة

هي مجلتان أحدهما مملوءة في مجلة واحدة جارية للناس « كل شيء » والدنيا « نقرأ » من أدم إلى الحداثة جارية من الحداثة والحداثة

القطر : مجلة أسبوعية فلكية مصرية : جدي هزل وهزل في جدي

في مجلة الفريدة في نوبها بين المجلات العربية في هي مجلتان بحثتان أحدهما تتناول علوم الفلك والآخرى تهتم في مجرى مجرى من الشمس الطريقة « موشرة » أو موشرة ، وكلها مرتبة بالصور والرسوم الفنية

الكواكب والبطال : مجلة الفن والرياضة

مجلة مسرحية سينمائية رياضية . تتناول مقال طبعها وجمال تلخيصها . وقد ألفت على حدائقها أدباء من الجمهور . وتتناول ثقافة الفنون وأدائها الفكرة

Images - الصور : مجلة أسبوعية مصورة تصدر باللغة الفرنسية

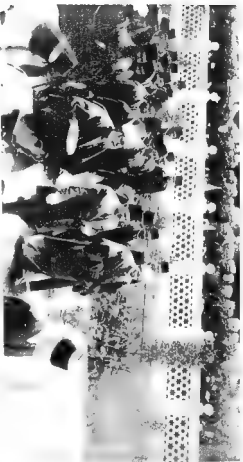
هذه مجلة فرنسية صدرت فرائدا في عالم الصحافة الأسبوعية في مصر وهي تنشر أخبار السنين من طبقته ما يجري في مصر والعالم العربي وتصور فكرة صحيفة غريب من تقدم الشرق وروية . موسوعات كلها مبتكرة جدا . وهي لا تنشر في مطبوعاتها وأعمالها من أدنى المجلات الأدبية والأجنبية

Ciné-Images - السينما المصورة : مجلة سينمائية مصورة

« مجلة سينمائية باللغة الفرنسية » كل شيء فيها جذاب : مطبوعاتها وموسوعات وصورها . مستقاة في أرائها لا تهتم أحدا ولا تخاف . بلقت انتشاراً فريداً في عالم الصحافة الفرنسية في مصر







در حلقه الملك - في أواخر الشهر الأسبق - جلبت الأزهر الجديدة هذا النبات كونه أسود في اللون عليه إطار كادامه
 بجهاه وانه يستعمله في أيا أساليب التاني وقصوده في زراعه وسما الصيغه شيخ النبات الأزهر وشيخ فكيه
 الذين زما سكرين من بين حلاته في أيا هذه الزاويه

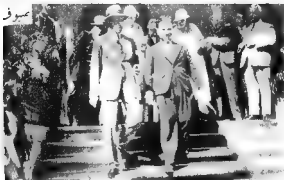
جلافة الملك يزود
 جلبات الأزهر الشريف



تم في أوامر السيد ناظم ماء كوري منها الجديد فحصل ملكة تلك بالمتاحه . و ترى حالك بجناز أحد أنوار النصر إلى البيت
 في بها اسباحاً مضرقة ، ولد تقدم إلى مكان الكوري الجديد فالتصه يده السكرية بأن قطع يقص ذهبي حريقاً من الحرير
 القيم على عرض الكوري ، ثم سطر دواً تحرك على ابره المرء للشرك من الكوري وهو المرء الذي يفتح لمروء السفن

افتتاح كوبرى
 بنها الجديد

مصور



الملك فاروق في مصر

كان الملك فاروق في طريقه من القصر الملكي إلى القصر الصيفي في شبراخيت في مصر في ١٩٣٨. في هذه الصورة يظهر الملك في طريقه إلى القصر الصيفي في شبراخيت.



ولي عهد إيطاليا وزوجته وشقيقته في الكرنك

صورة لولي عهد إيطاليا وزوجته وشقيقته في الكرنك. في هذه الصورة يظهر ولي عهد إيطاليا وزوجته وشقيقته في الكرنك.

مقتصر



ولي عهد البلبيك وقرينته يرحل بمصر

كان سمو ولي عهد البلبيك وقرينته قد سافرا منذ شهر في رحلة إلى الربيع ، وقد عادا من هذه الرحلة أشعثاً ورثلاً في مدينة الاسكندرية حيث استقلا إحدى الطائرات الآتية إلى اوربا . ونرى في هذه الصورة أحمد حسين بك الأجي الأول لحالة ملك مصر يحيى سمو الأمير وقرينته باسم وليك



مهاجرا كايورنالا يزور الجامعة المصرية

حيط مصر سمو مهاجرا كايورنالا الأمير الهندي للزوف ولت فيها جنة أيام رلر في خلالها متاحفها ومساكنها القديمة ، ونرى سموه في هذه الصورة في أثناء زيارته المكتبة للغة بكتابة الآداب بالجامعة المصرية ، وقد وقف إلى يملوه الدكتور منصور فهمي عيد الكلية بالباية



اشترك مصر وسبيا في مرس ديكلمو الدولي الذي ينام في يونيو المقبل . وقد تولت مصلحة التجارة والصناعة مهمة تنظيم
 القسم المصري بهذا المعرض وأرسلت كثيراً من المروضات المصرية الى شيكاغو ليظهرها المندوبون المصريون به . وترى
 فوق هذا الكلام صورتهن لفس المروضات تحتل احداهما كرسيين من الطراز العربي للطم بالصدق والنية تتالا مصرياً
 قديماً « معلقاً »

مصر في معرض
 شيكاغو الدولي



كان الطراد الأمريكي « اكرون » يعد أكبر لقاذية الحربية في العالم ، وقد تعرض هذا الطراد لحادثه شديدة على مقربة من
 الساحل الأمريكي فاودت به وقعت على جزيرة لينة والذين علم بيج منهم سوى أربعة مات أحدهم جرحه اثنان فسرط ما أصوب
 به من حروح . وترى فوق هذا الكلام صورة هذا الطراد المائل يسبح في جو كاليفورنيا بأمريكا قبل أن يهطم في تلك
 القصة القبيحة

فاجعة المتطاد
 الأمريكي اكرون



وفاة السنوسي الكبير بعد جهاد ٣٣ عاماً

مُحَمَّد رَحِمَهُ فِي أَوَّلِ الشَّهْرِ الْأَسْفَلِ الْمَعْرُوفِ بِالسَّنَةِ الْكَبِيرَةِ ، ذَلِكَ الْمَجَاهِدِ الَّذِي
 لَمْ يَدَأِ الْإِيطَالِيَّيْنَ فِي طَرَاهِشٍ وَجَاهِدَهُمْ فِي سَبِيلِ اسْتِغْلَالِ لَانْدِهْ رَجَاءً ٣٣ عَامًا ، وَكَانَ سَيَادَتُهُ
 مَقَامٌ فِي الْحَضَارَةِ حَيْثُ وَافَقَهُ مَبْنَى ، وَكَانَ قَدْ طَلَبَ إِلَى حُكُومَةِ مِصْرِ الْإِلَادَةِ أَنْ يَسْمَحَ بِمِصْرٍ مُسْتَعْبِقًا لِرَأْفَتِ
 ذَلِكَ مَرَاتِلَةِ الْحُكُومَةِ الْإِيطَالِيَّةِ ، رَحِمَهُ اللَّهُ وَحَمَتُهُ وَاسْمُهُ

العدد ١ مايو سنة ١٩٣٣ - ٦ محرم سنة ١٣٥٢

الشاعر

الجبران خليل جبران

أنا غريب في هذا العالم

أنا غريب ، وفي الغربة وحدة قاسية ووحشة موجبة ، غير أنها تحملني أفكار أندأ بوطن سحري
لا أعرفه ، وتملاً أحلامي بأشباح أرض قديمة ما رأتها عيني
أنا غريب عن أهلي ووطنائي ، فإنا ما بقيت واحدا منهم أقول في ذاتي : « من هذا وكيف عرفته
وأني ديموس يحميني به ، ولماذا أقرب منه وأحاله ؟ »

أنا غريب عن نفسي ، فإنا ما سمعت لاني منككلاً تستعرب ألس صوتي . وقد أرى ذاتي الخفية
ضاحكة ، ناكية ، مستبلة ، خائفة ، فيعجب كيأن يكتفى روحى روحى ، ولكننى أنفى
محولاً مستراً ، مكتئباً بالصباب ، محجوباً بالسكوت

أنا غريب عن جسدي . وكلما وقعت أمام المرأة أرى في وجهي ما لا تشعر به نفسي ، وأجد
في عيني ما لا تكتفه أفعالي

أسير في شوارع المدينة فينتنى العيان سارخين : « هو ذا الإسمى فلنمعه عكاراً ينوكاً عليها »
فأهرّب منهم مسرعاً . ثم اتقى يسرب من الصبايا فينتشبن بأديالي فالثلات : « هو أرض كاصخر
فلمنلا أذيه بأشنام الصنابة والفرل ، فأتركهن راكصاً . ثم اتقى عجباعة من الكهلون فيتمون حولي
قائلين : « هو أحرس كالقهر فتناولوا قوم اعوجاج لسانه . فأعندهم خائفاً . ثم اتقى برهط من
الشيوع فيومنون نحوى بأصابع مرتشة قائلين : « هو مجنون أصاح سوابه في مسارح الخيل
والليلان »

أنا غريب في هذا العالم

أنا غريب ، وقد حبث مشارق الارض ومغارها فلم أجد مسقط رأسي ولا بقيت من يعرفني
ولا من يسمع بي

كيف انتهى الممالك بعد مجزرة القلعة

لسمو الامير الجليل عمر طومون

بعد السواد أن الممالك التي حكموا مصر زماناً انتهوا بالكيدة التي كادها لهم محمد علي باشا الكبير في قلعة القاهرة في أول مارس سنة ١٨١١، والواقع أن برعاً كبيراً منهم ظلوا الحياه حتى المجزرة وتلوموا محمد علي باشا ثم تفرقوا في السودان والصحراء التي لم يبدوا ما قتلوا جوعاً . ولد سقطت مصر الأمير الجليل عمر طومون في محاصرة عتبة القلعة في الشهر لصرم في المحرم الثاني لمصري بقلعة القلعة ، وتعمل صورته عينا فالحصا القسم الثاني منها بالبرية فيا على وهو القسم الذي تكلم به صموه عن مصر الجليل بعد مجزرة القلعة

بصر مجزرة القلعة

بعدما وفق محمد علي باشا إلى الفتك بأرضه وسمين من بكوات الممالك ورجالهم في القلعة في أول مارس سنة ١٨١١ أرسل محمد ابراهيم باشا في أبريل سنة ١٨١٢ إلى الوجه القبلي لجلبه العرائن ومطاردة الممالك القاطنين في تلك الأرجاء . وكان عددهم يبلغ نحو خمسمائة . هذا علواً ضدومه وحلوا عن أسا ولجأوا إلى الجبال التي تسكنها القبائل العربية هانت جيادهم جوعاً واضطر بكواتهم إلى اعاقق آخر فرش لديهم ليقدّموا إلى رجالهم المواد الغذائية التي كانوا يشترونها من العرب بأعلى الأثمان . فلما اتصل إبراهيم باشا أنهم في حالة يأس شديد رأى العروسة ساحة قلعة بهم كما فتك أبوه بزملائهم في القاهرة ، فواعد إليهم من أسهم على حياتهم إذا رلوا من الجبل الذي اعتصموا به . ومع أنهم كانوا عارفين بمجزرة القلعة لم أكثر من ٤٠٠ منهم وفي مقدمتهم كثيرون من الكوات قتلوا العرض الذي عرضه عليهم إبراهيم باشا ورلوا من الجبل جماعات . وفي أثناء الطريق جردم الإذلاء من كل ما كان عليهم أو لبسهم ، هذا بلعوا بمسكر إبراهيم باشا بهوار أسا كانوا كلهم عراة ما عدا نحو ثلاثين منهم ولما استروى إبراهيم باشا من أن عددهم قد اكتمل وأنه لم يبق من يضم إليهم أمر بالفتك بهم في الليل ليهم هناك هم جميعاً وسحو مائتي عبد اسود ولم ينبج من هذه المجزرة سوى مملوكين فرنسيين بواسطة طبيب إبراهيم باشا

انصراف من إبراهيم باشا

وما كاد إبراهيم باشا يفرغ من اعادة الممالك الذين كانوا في أسا حتى قرر الزحف على انخوانهم الذين رلوا المناطق الواقعة خلف عاجر اسوان ، فلما رأوا طلائع جيشه حاولوا الفرار

ولكنه لم يلبث أن التقى بهم ودارت معركة كبيرة بين الفريقين انتهت بانتصار جود ابراهيم باشا على المماليك، ولكن عدداً من هؤلاء تمكن من الاتجاه الى الصحراء الشرقية ورل مكاناً بهوار د كورسكو، طالبين ضيافة عرب و العباة، فاستقبلهم هؤلاء في عيانتهم ودلوا اقصى جهدهم لتجريدهم من كل شيء معهم، وكانوا يبيعون لهم الماء ضمن غلات كانت كثير من منهم عطشاً، فأمر المماليك خدمهم واتباعهم بالعودة الى مصر خلاصاً من موت محقق فأدعى هؤلاء للأمر والقوا قافلة كبيرة جردوها العباة، من كل ما كانت تحمله قبل أن تندم كثيراً عن منطقتهم ومع ذلك مضى رجالها في سيرهم الى أن بلغوا اسوان فذهب بعضهم الى معسكر جنود ابراهيم باشا مستسلمين فاعنهم الجود في الحال. أما احوالهم الذين لم يصحبهم الى المعسكر فاجتازوا النيل سالكين طريق الجنوب، ولما مروا قري البر سبوا كلها ثم سبوا قرية ابرهم ومن هناك اتجهوا الى وادي حلفا

وكان كوات هؤلاء الخدم والاشباع قد اجتازوا في تلك الايام جانبا من الصحراء العربية مع رجالهم فالتقوا بخدمهم واتباعهم على شاطئ النيل في احدى مناطق ملك دنقلا وتأنف من مجموعهم بحر ٤٥٠ ملوكا ابيض وما يقرب من هذا العدد من العبد السود المسلحين بالسيف والحراب، ولكنهم لم يتصوروا الذهاب الى دنقلا بل اجتازوا الصحراء بين كورسكو وأبرهم لينزلوا بلاد البربر فأكرم شيخ البربر وفادتهم خوفاً منهم ثم استأف المماليك سيرهم جنوباً ورلوا المنطقة التي تقرب عليها الآن دنقلا الجديدة واحاطوا بمعسكرهم سور كبير ولا سباً من جهة الصحراء. ليأمنوا غزوات العرب على مواشهم

الاتجاه الى دنقلا

ولما وصل المماليك الى دنقلا قابلهم شيخ قبيلة الشايقية والكرم الذي اشتهرت به هذه القبيلة فأخبروه انهم يريدون الإقامة في سائر فاهدى اليهم عدداً كبيراً من العبد والحياد والابل كما اهدى اليهم هدايا كثيرة أخرى، فلم يكن منهم إلا أن قابلا هذا الاحسان بقتل الحسن اليهم غدرأ مع بعض رجاله ثم انقضوا في الغلاد فأوسعوها نهباً واشتكوا مع اهلها في جهات شتى فقتل من الفريقين كثيرون. وما كاد المماليك يتفقدون ان تلك الماحق كلها كانت لهم حتى فشت يدهم حتى خبيث قصص على كثير من منهم

الرميل من دنقلا

وفي شهر يناير سنة ١٨١٣ جمع المماليك جوعهم وذهبوا على مروي، فقاومهم أهلها مقاومة شديدة قتل فيها ٥٠ من المماليك و ١٠٥ من الاهلين وأسر المماليك بعض العبد والابل

ولكنهم صجروا عن اخضاع القائل الخلية فانتقلوا الى حدود دنقلا من الجهة الاخرى ، فانبر
الاهلون هذه القرعة وهاجوا العدد القليل من المماليك الذين طلوا في تلك الجهة وقتلهم
وجروا على سكانهم

شروط محمد علي باشا

وفي اواسط سنة ١٨١٣ توفي أقدم رعييين كاما لايرالان على قيد الحياة من تكوات المماليك
وهما ابراهيم بك الكبير وعثمان بك حسن خلفهما عدد الرحس بك ومحمد بك مسووح .
فراى الزعيان الجدد ان الاستمرار في الخطة التي جرى عليها الرعيان السابقان لايجدى دعماً
وانه يحس بهم ان يتشروا فرصة اللامع وقاتلها محمد علي باشا ليعجموا عوده .شأنه فقد
الصلح معه ، فرح محمد علي باشا برسولهم وأهدى له خمسة وعشرين جنيها وأبلغه الشروط
التي يشترطها للصلح عن المماليك الذين يريدون العودة الى مصر ، وقال لهم اذا اخذوا شروط
مها فان مصرهم يكون كمعبر رملاتهم الذين يقوم الى الآخرة
وتتخلص الشروط التي اشترطها عليهم محمد علي باشا في ان لايعادروا المناطق التي يغفلونها
الان بدون علمه ، لانه سيوفد اليهم من ينزل السير في طليعهم الى مصر ، فاذا لدوا حدود مصر
لايستردون شيئاً من سلطانهم السابقة - حتى ولا على دجاجة - بل ان رسوله الذي سيصحبهم هو
الذي سيكلف باطلاعهم

وأضاف محمد علي باشا الى الشرطين المتقدمين شروطاً أخرى ، منها انه ليس لهم حق الانتقال
في اعما مصر بل عليهم ان يظلوا القاهرة حيث تعد لهم مساكن خاصة ونهروهم لهم مررات
تسكنهم لعيشهم ، ولا يحق لهم ان يغالوا بشئ مما كانوا يمتلكونه
ولما اطلع المماليك على هذه الشروط آثروا اللقاء ، حيث هم على الازعان لهذا الاسر

مهمة السودان

وأخيراً رأى محمد علي باشا أن يسير حملة على السودان . وقد كان يرمى من وراء هذه الحملة
الى حصة أغراض - أوطا أن يكون المسيطر على النهر الذي هو حياة مصر ، وثانيها أن يتخلص من
الالبيين الذين كانوا يخدمته لانهم كانوا سب اضطراب دائم بدلا من أن يساعدوه على حفظ
النظام ، وثالثها لجند السود فليجيش النظام الذي كان يريد انشاءه ، ورابعها لكي يستغل مهاجم
السودان الطبيعية ، وخامسها ليجند المماليك السابقين في دنقلا ، لانهم وان كانوا ضعفاً في الوقت
الحاضر فقد يتشربون أول فرصة تسع لهم ليخلقوا مشكلة جديدة . وغادرت الحملة القاهرة في
٢٠ يوليو سنة ١٨٢٠ بقيادة اسماعيل باشا ثالث اجمال محمد علي باشا (وقد لقي حتمه في حلال
تلك الحملة)

ولما لمعت ملامح الحلة حدود دقلا لاذ المماليك بالفرار عن طريق الصحراء وعسكروا في شدى فاستقبلهم شيخها بالترحاب في بادية الامر، ولكنه لما سمع بالانتصارات التي احرزها جنود اسماعيل باشا أمرهم بالرحيل عن منطقته، فاتجه نخبة وعشرون منهم الى « بربر » ولجأوا الى اسماعيل باشا نفسه مستسلمين مسترحمين، فقبلهم برحته وأعطى كل منهم مائة قرش ليسافر بها الى القاهرة، ثم زودهم بأسرحتهم الى محمد علي باشا ليصنع عنهم، فثلثوا بين يدى محمد علي بقصد بقاءه، لكن يرق قلبه، فأجابهم بانه يعرف عنهم ماعدا عبد الرحمن بك ومحمد بك منفرغ، وبقي الخسة والعشرون في القاهرة بأمان وأرسلوا يملفون اخوانهم في شدى اب محمد علي باشا عما عنهم ماعدا عبد الرحمن بك ومحمد بك منفرغ، فلما تسلموا رسالتهم رفضوا قبول هذا العرض وصمموا على المقاومة الى آخر رمق من حياتهم، واذا أراد علي بك التقيوم العودة الى مصر والاستسلام لمحمد علي باشا ثار عليه اخوانه وقتلوه

الاستسلام

وانتقل الباقون من المماليك من شدى الى كردوفان خوفاً من ان يجمعوا في قبضة اسماعيل باشا فأبى أهل كردوفان قبولهم في بلادهم، فرحلوا الى « وارا » في بلاد وداى، حيث رفض أهلها استقبالهم أيضاً، وعندئذ لم يروا متنوحة عن الاستسلام لجيش محمد علي باشا فقررروا ذلك ماعدا ٣٦ منهم

وليس هناك شاهد تاريخي يثبت تصير اللاجئين الى جيش محمد علي باشا ولكن يلمح الى الظن انهم اذا كانوا قد بلغوه احياء فقد تمنعوا بالعمى اسوة باخوانهم الذين عادوا الى مصر

٣٦ برقصه الاستسلام

أما الستة والعشرون الذين رفضوا الاستسلام هادوا، وداى، في شهر مايو سنة ١٨٢٢ وسلكوا طريق القواطل الى طرابلس الغرب، فلما وصلوا الى جهة تسمى « بورجو » كسر حمل من جهالم فرع نخلة وجرح الاهلون من جهتهم عدداً من عيدهم فالتحم القرىا واسفرت المعركة عن قتل ٢٠ من المماليك، فلم يبق منهم سوى ستة استأنفوا سيرهم الى طرابلس. وفي طريقهم اليها مع خدمهم التقى بهم الميجر دنهام في ٢ اكتوبر سنة ١٨٢٢ فوجدهم في بؤس شديد وحدوث طويلا على الولايات والمصائب التي حلت بهم. ولم يكن بينهم سوى اثنين من الكوات القدامى وكان اسم احدهما محمد بك (منفرغ) وكان لا يزال شاماً وبشكل بخوة. أما الآخر واسمه علي بك فكان في العقد السادس من عمره وقد تركت التواب آثارها على وجهه

وتركهم الميجر دنهام وهم مصممون على استئناف المسير الى طرابلس وهم يؤملون ان يسبح لهم حكماها قضاء نية اياهم فيها ولكن ليس لديها ما يثبت اهم بلغوها احياء وهكذا انتهى المماليك

أدباء فرنسا الذين انصفوا الشرق وزملاؤهم الذين أساءوا إليه

كان شهر إبريل الماضي حافلاً بالاحتفالات والحلقات والحفلات ، في مصر وسوريا ولبنان ، بمناسبة حادثين بصفان يديين فرسين كبيرين : أما الحادث الأول فهو اسم دكزى لامارزين ، بمناسبة مرور مائة سنة على قيامه برحله الى الشرق . وقد تحدث كاتب هذا المقال عن الشاعر ورحلته في « حلال » مارس الماضي . وأما الحادث الثاني فهو الاحتفال بأزاحة الستار عن تمثال الكاتب الفرنسي موريس ياريس في كلية سان مارك بالاسكندرية يوم الأحد ٢ أبريل الماضي ، في حقله ترأسها السيوتي يورددو مندوب الجميع الأدبي الفرنسي ياريس . فالاستاذ حبيب جاماتي يمددنا في هذا المقال عن موريس ياريس ورحلته ، وعن أدباء فرنسا الذين انصفوا الشرق في كتاباتهم وعن زملائهم الذين أساءوا إليه



الكاتب الفرنسي موريس ياريس الذي احتفل أخيراً بأزاحة الستار عن تمثاله في الاسكندرية

إن الحلقات التي أقيمت في مصر لأزاحة الستار عن تمثال موريس ياريس ، وفي سوريا ولبنان لأحياء ذكرى لامارزين بمناسبة مرور مائة سنة على رحلته الى الشرق تدكرنا بطائفة من الكتاب والشعراء والأدباء الذين حذروا الشرق اليه ضد الحروب الصليبية الى أيامنا هذه ، فعطافوا في أوجعائه وعادوا الى أوطانهم حاملين معهم ما دونه في رحلاتهم من مذكريات وحواطر ومشاهدات ، ثم ما لبثوا أن القوا بها إلى القراء في كتب جاء بعضها مطابقة للحقيقة والواقع والبعض الآخر محالفاً لها

ويطول ب الشرح لو أردنا أن نستعرض في هذا المقال جميع كتاب العرب الذين زاروا الشرق وكتبوا عنه . فإني أكتفي اليوم بأدباء فرنسا دون سواهم ، بمناسبة الاحتفال بذكرى اثنين منهم ، كما أنني أقصر على الرجال دون النساء ، على أن أعود في فرصة أخرى إلى التحدث عن الأدباء الأوروبيات اللواتي كتبن عن الشرق والشرقيين

ولن أتحدث من جديد عن الشاعر الخالد لامارزين بعد أن وفيه حقه في « حلال » مارس أسبق

أما موريس باريس الذي أحضرت مدرسة سان مارك إدارة الستار عن تمثاله فهو يختلف عن لامارتين من أوجه كثيرة . ولم يكن هذا الكاتب الكبير في رحلته إلى الشرق وكنته عنه مدعوماً مثل مواطنه الشاعر العظيم بشعور التعطف على شعوب الشرق ودغته الصادقة في درس أحوالهم وتقاليدهم وتاريخهم وتطورهم . ولم يسمع بين طهراتهم ، بل كان مدعوماً بدافع وطني وسياسي حله على تكييف كنهاته عن الشرق بصورة تتفق مع الآراء والحطط السياسية التي كان يدافع عنها في بلاده .

فلامارتين دار الشرق كشاعر وكاتب . أما موريس باريس فقد زاره كسياسي وكاتب . ولامارتين زاره كعربي يحب الشرق وسعف على الشرقيين . أما موريس باريس فقد زاره كعربي ترتط مصلحة وطنه فرنسا بمصالح الشرق ، لأن فرنسا هي صاحبة الانتداب ، على سورية ولبنان ، فلا عربة أحد في أن يظهر موريس باريس في القرن العشرين - إلى الشرق الذي يرويه بظرة فحشف عن بظرة لامارتين إليه عندما زاره منذ مائة سنة !

وموريس باريس معروف بين كتاب فرنسا بأنه صاحب مبدأ « منهد العادات » - « دودين

Le Culte du moi « الذات »

ولا يعجب الذين درسوا أدبه وطالعو مؤلفاته أن يكون هذا الكاتب اللاتب من أنصار الاستعمار ومن القائلين بوجوب بسط النفوذ السياسي الفرنسي على الاقطار الشرقية بقصع النظر عن الحقوق والتقاليد والاعتبارات الأخرى . فهو بين كتاب فرنسا - في نظري - كالشاعر رديبوره كينج بين كتاب المهجرات . ويكفي دلالة على آرائه وأفكاره ومبادئه أن يطلع القارئ ان موريس باريس أشار في كتابه « تحقيق في بلاد الشرق الأدنى » بوجوب ضم سوريا ولبنان إلى فرنسا بلا قيد ولا شرط . أي أنه أشار على بلاده بوجوب تطبيق



سيدة شرقية بزيها العربي

السياسة التي أتت في الجزائر وتونس ومراكش ، على الاقطار التي عهدت جميع الأمم إلى فرنسا بإدارة شؤونها حسب نظام الانتداب . فن الوجهة السياسية لم يكن موريس باريس في كنهاته عن الشرق غير رجل من أساء الغرب المستعمرين الذين جعلوا أقلهم في خدمة الاستعمار ووضعوا صباغهم - قبل كل شيء - المبدأ الذي يدبنون به والقائل بأن الشعوب الشرقية ليست أهلاً للسير حياً أي جنب مع الشعوب الغربية ، وإنها أدنى منزلة منها في مراتب الإنسانية



لامارتين

أما أنا فنظرنا إلى موريس باريس ككاتب وضربنا
مصححاً عن اليساري قائلاً نجد في كتابه عن الشرق :
« تحقيق في بلاد الشرق الأدنى » و « حديقته على نهر
الدنوبي » من الاندفاع في الوصف والصدق في التعبير
والسمو في الخيال ما لا نجد في كثير من كتب مواطنيه
عن الاقطار الشرقية . فلن رتبته هذا الرسم الساحرة
قد تناولت الافراد والجماعات والمناظر والمدن والجبال
والصحاري موصفاً لا يحاربه بحر وصف لامارتين



بيرون

وحيرار دي زغال من قبل . ولو لم يدخل موريس باريس السياسة - والذين أحياها - في جميع
ما كتبه عن الشرق لكان امثالهم انصاراً لهما من حيرة ما كتب عن الشرقيين في سطر الشرقيين أنفسهم
وقد ترك موريس باريس مذكريات عن مصر ، كان عارفاً على طبعتها أيضاً في كتاب ، وليسكن
الموت واهل . قد ان يحقق أبنيتها هببت مذكرياته بقصة . ولكننا نختلف عن كتبه عن سوريا
وبيان ، لأنه لم ير مصر مدعوها إلى عرس سياسي ، بل رارها كما زار لامارتين الشرق من قبل ،
ككاتب هط وادي النيل ليسطر ويرى ويكتب . هي أقرب إلى الحقيقة مما يحسنه من
بلاد الانتداب

فإذا سئلت : هل نحن موريس باريس إلى الشرق أم أساء إليه في كتاباته ؟ لأجبت بلا تردد :
لقد أساء إلى الشرق أكثر مما أحسن إليه ، وبالأسف !

وليس من سخریات القدر ان يوفق المصنف الأدبي الفرنسي - أو الأكاديمي كما يسمونها - امبرو
هرى بورودو ، الصوف فيها ، حبها في حقله اراحة السائر عن شمال موريس باريس في الاسكندرية .
فان هنري بورودو من أشد تلاميذ موريس باريس تمسكاً بمبادئه ومبادئه التي يترجح فيها الأدب
بالسياسة ، ولم يكن التلميذ في كتاباته عن الشرق أخف وطأة عنه من أستاذه . « هنري بورودو
لا يسي في كل كتاب يسموه عن الشرق

والتفريق - سواء أ كان ذلك في
إلى أحزاب الجيئ ، أم في قصة
عاصرة تنق على جمهور مكون من
ان هنري بورودو لا ينسى في كل
في سوريا ولبنان ، وأنه يجب ان
أواصره مع الأيام



روبان

بمقال نشره بمصنف الفرنسية المنتهية
مخرجها المطابع الباريسية ، أم في
خليط من الخرافات المختلفة ، أقول
ذلك أنه هنري ، وان فرنسا متدنة
يقى الانتداب قائماً وان تحكم
هنري بورودو - في سطر -

من الكتاب الفرنسيين الذين أساءوا

الى الشرق وما زالوا يسيثون اليه . وهو من أولئك الذين سبق لى ان وصفهم فقلت عنهم أنهم يمدون في الشرق دون ان يسطروا . ولما نظروا قاتمهم لا يرون أولا يريدون أن يدوا . ولما أنصفوا قاتمهم لا يسمعون أو لا يريدون أن يسمعوا !

ونسلمر من الآن بقية الكتاب الفرنسيين الذين زاروا الشرق في السنوات الواقعة بين رحلة لامارتيى ورحلتي باريس ومودو

فهم ارست رينان Ernest Renan العلامة الفيلسوف والباحث المدقق . فقد مكث ذلك الرجل العظيم في لبنان مدة طويلة ، جمع في حلالها من السمومات ما لم يحصه كاتب من قبل ، تعاونه في عمله الشاق اخته هنريette ولا يزال الشيوخ الى الآن يدكرون ذلك الصدم العظم القتل ، السحي الكرم ، عدم ما كان يجلس على سطح بيت استأجره في بلدة عرير بيسان ، ويكتب ، حياة المسيح ، وغيرها من البحوث الأدبية والتاريخية والفلسفية الخالدة . وفي بلدة عشتيت بلنجان ترقد هنريette ريمان رقادها الأخير ، في ضريح أعدته لرفاتها عائلة ميخائيل طويرا البقي بين أسرحة أفرادها

وارست ريمان من الذين أنصفوا الشرق والشرقيين في كتاباتهم ، بل من الذين بلغ أنصافهم حد الملوس في الدقة والصرامة ، فحصل بعض خصومه موجدة عليه من أهل ذلك الأنصاف

ومن السبب في صدق رينان وتوخيه الحقائق في كلماته عن الشرق انه لم يكن روائياً ولا سياسياً بل كان عالماً مؤرخاً . فهو من الذين ينبغي للشرقيين ان يعطأطأوا الرموس اجلالاً وخشوعاً فكرياً ، ومؤلفاته جديرة بأن يتأقلمها الشرقيون جيلاً عن جيل

وقد أراد بعض أصدقاء أسرته في وقت من الاوقات ان يلقوا دفات اخت هنريette من مرقدها في عشتيت إلى حرسا . فمارس ارست ريمان في ذلك وقال لهم : « انها لسيدة في رقادها هناك على مقربة من يسوس وأرضها المقدسة ، هل تعتقون انها تؤثر النوم في مقابر السكتية على الغلة بين المقتاتين الاوقياء ؟ دعوها في مكانها سلام ولا تزعموها رفاتنا ، هي ترقد مرتاحة هائلة »

وإذا ترك السافر بلدة عشتيت في لبنان ، ودعب سمداً في الحبل ، فانه يصل إلى قرية صيطورة الصغيرة ، حيث اندوسه الشجرة التي يدعها الآن الأبد الباراريون . وفي تلك المدرسة حجرة أقام فيها مشاهير الأدباء الذين وكبوا حتى البحار من فرنسا الى الشرق مذممة الى الآن . ففي تلك الحجرة أقام لامارتيى سنة ١٨٣٢ ، وفيها أقام من بعده جيراردى زفال وموديس باريس

وهرى بورديو والأخوان جانف وجيروم نارو ويبرسوا وغيرهم ، وهناك كتبوا بحائهم ودوبوا
مدكراتهم ، أما لانصاف الشرق ولما للاستاذة إليه !

٥٥ ٥٥ ٥٥

جيرارد دى نerval Gérard de Nerval من ذلك الزمط النيل الاميى .الذى كان في كنت
عن الشرق صادقاً حافظاً للحبيل يا كراً كرم الضيافة . فقد رار جيرارد دى نerval مصر ومصرين
وسوريا ولبنان ، وطاف ببلدن والقرى ولم في البيوت وفي الحياض ، وركب الخيل والخيول والحمل ،
وعشر للسلمين واسبيحين والحدود ، وقابل في رحله السطاه والصلابك ، ثم عاد الى وطنه ووسع
كتبه مريداً في نوعه وحيداً في بلده بهد من أدع وأصدق ما كنهه كاتب فرنسى عن الشرق
والشرقيين . ولعل جيراردى نerval أقرب كتاب فرنسا اليين داروا الشرق الى القلوب وأحهم
روحاً وأطهرهم في سرد احداث والوادى وأكثرم مغامرة في أسمره وتنوعه في داخلية البلاد .
فان ما وقع لذلك الشاب الكليل الحساس في شوارع القاهرة وقصورها وبيوتها لم يقع لسواه من
مواطنيه ، وما رآه في ربوع سوريا وجمال لبنان لم يره أحد منهم . وي يذكر عنه أنه تاه مرة في
أرقة القاهرة وهو يسبح سيدتيي كأننا تشيران اليه من وراء الحجاب بأن ينمهما ، فعاد به يدخ
بيت رجل فرنسى من جنود الحملة الفرنسية بنى في مصر واعتنق الاسلام ، وأما السيدتان فهما
ابنا ذلك الفرنسى المصرى اللطيف الذى اكرم وعادة مواطنيه وصنعه بأن يجمع في المستقبل عن
الحرص للقاء في الشوارع ! وحدث له مرة أن خرج للصيد في جبال لبنان فوق وسط ممركة
كانت رحاها دائرة بين حافة من الحدود ، فوثب عليه أحد اللقائلين وخطفه من وراء الصخور
وأثرله سباً على أحد الامراء . ومن هالك هط بيروت حيث رأى فتاة دررية مارة الخيال أحبه
وجعل منها خفيته بالروح واحتة السابوة ! وهناك مئات من الحوادث والوقائع التى يقصها
عبث جيراردى نerval في كتابه عن الشرق بصراحة وبساطة وأمانة لا نشوبها شائبة . فهو من
الكسب الذين اصعوا الشرق واحسوا اليه ، والذين يحذر بالشرقيين تحليد دكرهم والترحم عليهم
وبين الذين كانوا في كتاباتهم عن الشرق مصفين صادقين الرواق المؤرّح أوجين ملكيور
دى مروجوى E. M. de Vogue وكلود فارر Caude Farrère وجوستاف فلوبر Gustave Flaubert
والمؤرّج دريو Driault الذى ألقى في اشهر اناسى سلسلة محاضرات في ألجية المجرابة
بالنفرة عن عصر محمد على باشا الكبير . والأخوان جان وجيروم نارو J. et J. Tharaud وأندريه
موروا André Maurois الذى رار مصر في العام الناضى

ومن الذين كتبوا عنه دون أن يكونوا أعلمهم غرض يرمون إليه: بير بوا Pierre Benoit ورولان دورجليس Roland Dorgelès فكتبها لم يقصدا عبر سرد مشاهدتها أو إيجاد مسرح لأبطال روايتها



ولابد من ذكر بير فرونديه Pierre Frondaie بين أدياء فرنسا الذين كتبوا عن الشرق. وهذا الأديب القصصي الروائي يؤخذ عليه أنه يطلق المان لجأه أكثر مما يجب، ويخلط بين ما يراه في الحرائر ومراش وما يراه في مصر وسوريا ولبنان. فكلان الاقنطار الاسلامي في نظره. كلهم عرب، والتقاليد والمادات والأزياء واللغة والتاريخ — كل ذلك واحد في نظره. عبد الجميع. ما نعلموا عرباً. فهو من الذين يكيفون كتاباتهم حسب مقتضيات الأواصيع التي يبالغون في رواياتهم التمجيلة أو القصصية. وقد كتب رواية لهم «ملا الليل» وقصت حوادثها في مصر وأخرجت أخيراً في البنيان، وفيها من التعاصيد والتضخعات ما يصحك هيروديه في يكن في كتابته عن الشرق منصفاً ولكن مؤاماته من حيث القضية الأدبية لا تمتد شيئاً يذكر بالنسبة إلى كتاب فرنسا الآخرين الذين ذكرناهم في هذا المقال

ومنذ سنوات زار مصر أحد أعضاء الجميع الأدبي الفرنسي، وهو السيو لويس برتران Louis Bertrand وهذا الرجل يحمل في صدره قلباً حالك السواد! فهو يتقالم بأن لا بد للغرب من القيام بحرب صليبية جديدة، وقد كتب لويس برتران عن مصر صحافة تعد من أشنع ما كتب كاتب أبى الآن. وفي سنة ١٩٢٦ أقيمت في مصر حملة خطب فيها الخطاء وتندوا بمؤلفات لويس برتران، وأذكر أنني كنت بين الذين تكلموا في تلك الحفلة التي وصفت تحت رئاسة المشهور له الأستاذ وبسا واسع. فلما كان بين كتاب أوروبا الآن من يستحق أن يغايبه المصريون وأخوانهم اسم الاقنطار العربية بالصا فلويس برتران التعصب الاستعماري هو ذلك الكاتب!

ولتحم هذه السلسلة من كتاب فرنسا الذين راوروا للشرق وكتبوا عنه، باسم ذلك الذي أسر القلوب وسحر الالباب في الاقنطار العربية جميعها وفي تركيا على الخصوص، وأضئ به بير لوتي Pierre Loti رحمه الله وأحسن إليه بقدر ما أحسن إلى أبناء الشرق بلا فرق ولا تمييز. فمن لم يطالع ومن لا يذكر تلك الصحائف الخالدة التي تركها بير لوتي في عالم الأدب؟ ومن لا يحفظ الجليل لذلك القلم الحر التزيه الذي لم يرف الكذب ولم يتردد قط في تموين الحقائق، وقلبك الصوت الباسل، الذي درنم في أرجاء التراب للدفاع عن الشعوب الشرقية وحقوقها وحريلتها، في وقت كانت فيه

احقوق والحريات مهتمة ، وكان مجرد ذكرها والترنم بها حرية لا تضمر ؟ فيرو لوتى - بين
الكاتب الفرنسيين الذين راروا الشرق وكتبوا عنه - مكانه ملا زراع في رأس الغائمة ، إذا أردنا أن
نحس عن الأعراس ، لطروف والأحوال التي كتب فيها مؤلفاته عن الشرق . فلن يبر توتى في مؤلفاته
كان كاتباً ، وكان شاعراً ، وكان سياسياً ، وكان عالماً ، وكان قتل كل شيء رجلاً شريفاً حراً زهياً .
لم نقف جرائته في الحق عند حد ، ولم يؤثر فيها وعد أو وعيد . فالتى تلك الحرية الفرنسية الثانية ،
التي يرقدها ذلك الكاتب العظيم وقده الأخير ، يجب أن تتحبه أنظار الشرقيين كما ذكر أدباء
غربا وكما ذكر الشرق في كتاباتهم ، لأن الى يبر توتى يعود معظم الفضل في وفوف انطامع الاوربية
في الشرق عند حد وفي دفع كثير من السكوارت اليابسة عن لشرق قبل الحرب العظمى ، وعلى
الخصوص في تنبيه الشرقيين والشرقيين الى سعي المخاطر الاجتماعية التي كانوا يستهدون لها دون
أن يشعروا ودون أن يسلطوا الى أين يسعون

أن الاغوام تمر بسرعة . وحد مصى مدة من الزمن سوف يسي الشرقيون اولئك الادباء
الفرنسيين الذين راروا اوطانهم وكتبوا عنها . ولكن مهما تراكت السون ، ومهما كان السين
سهلا ، فان أمة الشرق سوف يذكرون دائما الشاعر العوس دي لامارتين ، والعالم أرسيت ريسان
وأخته هنريت ، وجيرار دي ترفال ويبر لوتى ا

حيب جاماني



الحرب المقبلة

كيف يصفها

الثقات العسكريون

ظهر حديثاً في لندن كتاب عن الحرب المقبلة

اسمه "What Would Be the Chara

cter of a New War " .

تأليفه عشر فناناً من كبر قبة اميوش في

أوروبا وأمريكا واليابان ولودعوا فيه آراءهم في

أساليب القتال المقبلة ، وأجمع عليهم على أنها

ستختلف كلياً باختلاف أساليب القتال في

الحروب الماضية . وقد رأينا أن نورد بها على أم

ما جاء في الكتاب المذكور

للشاة والديابات

من رأى الجيرال فورل الانجليزي أن جيوش المشاة التي كانت حتى الآن العامل الفاصل في المارك قد فقدت قيمتها الحرية بسبب شيوع أدوات الحرب الآلية الجديدة . فكما أن الآلات في المصانع قد قصت على الأيدي العاملة كذلك آلات القتال الجديدة قد قصت على المشاة . بل لابالغ إذا قلنا إنها قد قصت على الفرسان أيضاً وجعلت الوحدات التي تمثل بواسطة الآتومويلات قوام الجيش المحارب . وقد أثبتت معارك الحرب الماضية أن الدبابات والآتومويلات المدرعة هي أفضل أدوات القتال . وفي ٢٤ أبريل سنة ١٩١٨ - أي في السنة الأخيرة من تلك الحرب - جرت معركة دموية بين سبع دبابات انجليزية وثلاث أورط المانية . وكان مجموع الجود والضاغط في السبع الديابات واحداً وعشرين شخصاً فقط ، ومع ذلك قتلوا أربعمئة جندي وصابط من الثلاث الأورط الألمانية واثبتوا أن اشتباك الديابات مع المشاة - بل مع الفرسان أيضاً - ليس حراً بل مجررة

وقد جرت عادة الأفراد أن يجهزوا بعض جيوش المشاة حصائل من الآتومويلات المدرعة ، وفي هذا من تناقص ومخالفة المعلق ما فيه مما يوجب الفصل بين هاتين القوتين الحاربتين

وبما لا شك فيه أن النظام العسكري يجب قلبه رأساً على عقب . فليس اليوم للتخصص في الثكنات العسكرية والتعليم العسكري قيمة عملية . كما أن طرق تجييد الجود لاتصلح للحروب المقبلة . والأحسن ابدال التعليم العسكري بالتعليم الميكانيكي ، وتحضيل الأفراد الذين يحسون بسوق الآتومويلات واصلاحها ولم إلهم بالميكانيكا على الأفراد الذين لا يحسون سوى بالخطوات والحركات العسكرية . وقد أثبتت وقائع الحرب الماضية أن ساقه الآتومويلات يهاجمها الميكانيكيون ومن في حكمهم أرم اصحاب النسر من الأفراد للمادين

الحروب الجوية

ومن رأى المأجور برات ، وهو من النقاد الحريين الانجليز ، أن الشأن الاعظم في الحروب المقبلة سيكون الجو ، وأن الدولة التي ستكون لها اليادة فوق متن الهواء هي الدولة التي تستصير النصر على أعدائها . ولقد كانت السكك الحديدية حتى الآن أفضل وسيلة لنقل الجيوش بالسرعة من مكان الى مكان ولكن السكك الحديدية لا تستطيع السير الا على خطوط ثابتة . غلاف الطائرات فانها تستطيع الانتقال في جهات مختلفة . كما تستطيع أيضاً نقل الجيوش والمهمات وما الى ذلك . وقد قلت من شأن السكك الحديدية كثيراً

وليس في وسع أي جيش يرى بهما يكن مجهزاً بالمدافع الضخمة - أن يحول دون وصول طائرات الأعداء الى معسكراته أو التحليق فوق مصادره وهوق المدن التي يدافع عنها . ولن يكون هم الطائرات في المستقبل هدم الحصون والمعاقل وتحريب خطوط النقل أو السكك الحديدية ، بل محاربة المراكز الجوية التي تفدى الجيش ، أي المناجم التي تمدد بما يحتاج اليه ، والمصانع التي تنمو بالأسلحة والدحائر ، والمراكز التي تقدم له الغذاء . بل سيكون مهماً أهول من ذلك إذ ستبقى لمقاتلة الاهالي غير المحاربين من ساء وأطفال وشيوخ ، فإن حرماً كهده هي التي تضعف همة الشعب ونشط عراجه . والاهالي الذين يصرون مثل تلك السكك لا يحمون من الثورة على حكامهم وازغابها على طلب الصلح . أما الاعتقاد على المعاهدات انهولية لمع مثل تلك الصفائح وثنامين حياة الاهالي غير المحاربين فكالاتناد على قصاصات اوراق لا قيمة لها على الاطلاق

ومن العبي أن تأر كل دولة لنفسها من عدوتها ما توجه على مدنها حملات الجوية . ومن المحتمل جداً أن لا تشبك أسراب الطائرات بالقتال في الجو ، فإن نتيجه قتال كهذا ليست شيئاً يذكر بجانب تحريب المدن الآمنة وتخفيف الاهالي غير المحاربين . لذلك ستجب الأساطيل الجوية بعضها بعضاً وتوجه جهودها الى المدن وسكانها الامين

الحرب الكيميائية

ومن رأى السيد جرترود هولكر السويسرية - وهي مشهورة بين علماء الكيمياء - أن على الكيمياء والسكرتيرولوجيا سيكون لهما شأن عظيم في الحروب المقبلة . وسيكون الشأن الاعظم لاؤها لان الجيوش المحاربة ستعتمد اعتماداً كبيراً على الغازات . وقد كثرت هذه الغازات ونوعت ههناك المصهكة منها والمسكة والمخدرة والسامة والمحرقة وهلم جرا . ومع أن هذه الغازات استعملت في الحرب المعظمى الماضية فإن الذي اخترع منها بعد تلك الحرب هو أهول وأفظع

فقدى إحدى الدول اليوم قابل غازية ذات فعل هائل جداً لا يريد تحمل كل قنبلة منها على كيلو جرام واحد (أى أن في وسع كل طائرة أن تحمل عدداً غير يسير منها) ومع ذلك فإنها إذا ألقيت من أعالي الجو على الأرض أصحرت عرج منها غاز نلغ حرارته ثلاثة آلاف درجة بمقياس ستجراد . وهذه الحرارة تصهر الصلب المصنوعة منه القنبلة فيسيل على الأرض ويلهب كل ما يجده في طريقه من نبات وحيوان وجماد فتدلع النار في كل مكان ويتعدى إخمادها وهناك قابل أخرى أثقل قليلاً من هذه القنبلة وهي إذا ألقيت على الأرض شقتها وبشت فيها ألسنة لهب هائل حتى يحيل لم يراها أن الأرض نفسها تشتعل . وفي وسع قابل كهذه أن تدمر مدناً بأسرها وتهلك سكانها وتلهب منشآت النار والانتارة فيها

ولدى إحدى الدول أيضاً قنبلة نسيء قنبلة برلين ، إذا سقطت على مكان قتلت كل مسمة حية من حيوان وإنسان في منطقة يبلغ محيطها نحو ألف متر

الطائرات غير المنظورة

ويقول اجبرال جروز إنه من المستحيل النطاق عن باريس ولندن وبرلين وغيرها من المدن الكبرى بإزاء الأساطيل الجوية والحروب القنبلة ، بل من المستحيل الدفاع عن أي مكان بالما ما يقع تحصينه . ستكون قابل الطائرات في المستقبل هائلة جداً بحيث لا يجدي الاختباء منها في الكهوف والمغارات وطلقات الماترل السلى والاتفاق التي تحت الأرض . ذلك لأن فعل هذه القنابل هو عما لا يستطيع قلم الكاتب أن يصفه

وليس ذلك كل ما في الأمر ، بل الأدنى أن لدى بعض الدول الآن طائرات إذا دهست مادة مينة لا تعود ترى حتى تأتوى النظارات . وفي الماورات ، العسكرية الأخيرة التي جرت حول لندن طار سرب من الطائرات المذكورة مؤلف من مائتين وخمسين طائرة فوق المدينة . ومع أنه أدبرت نحو تلك الطائرات أقوى المصايح الكشفية لم يستطع أحد مشاهدة شيء منها . ما عدت عشرة طائرة لم تكن قد طليت بالمادة السرية طلاء تاماً ، ظهرت في نور المصايح الكشفية ظهوراً غير واضح . أما الطائرات الباقية - وعددها ٢٢٤ طائرة - فقد خفيت ص الأنظار تماماً

فأي مكان أم مدينة أم حصن أم مركز حربي يمكن الدفاع عنه إزاء هذه الطائرات غير المنظورة ؟ وكيف يبرجو سكان المدن أن يأمنوا شر تلك الطائرات في الحرب القنبلة ؟

القتل النظيف

وهناك غاز جهشي آخر ذكره أحد القواد الحريين الذين اشتركوا في تأليف الكتاب الذي نحن صدده وهو ، الغاز الأخضر ، ومن خصائص هذا الغاز أنه لا ينجدي في مقاومته أية

كاملة ، وبعد ما يدخل الرئتين بتمس جميع « اللارم » - أي السائل الدموي - الذي في الجسم ويفرق الرئتين به يشعر الانسان بأن جميع شرايينه وأوعيته الدموية قد تقطعت وتدفق منها الدم إلى الرئتين ، فيموت مائة عظيمة
وعلى ذكر الكمادات قول إن العازات التي ستستعمل في الحروب المقبلة ستكون من القنوة
والشدة بحيث لن تستطيع أفقر الكمادات على مع وصولها إلى الرئتين وإحداث الأثر المطلوب
مها في الجسم

المعاهدات والاهالي غير المحاربين

ويقول القومذان ليعبر إن دروس الحرب الماضية قد أثبتت لنا محساة الاعتدال على
المعاهدات الدولية فالعدو الذي يرى أن تلك المعاهدات تقف في سبيل إحراره النصر لن يدع
هذا النصر يفتل من بين يديه بحجة أنه وقع معاهدة تقبده كما يقبذ السجين بالأصعاد . وعليه
من المحرق والرأي الاستقامة إلى المعاهدات الدولية والاعتدال عليها لدفع أذى الحرب عن المدن
غير المحصنة والاهالي غير المحاربين ، فالجرب حرب ، والجيش الذي لا يتعلق بأهداف كل وسيلة
تساعده على إحراز السلام يندم في آخر الأمر

ولا بد لنا من وضع هذا الأمر نصب عيوننا وهو أن غير محاربين سيكتفون في المستقبل
بأن الحرب أكثر من المحاربين ، فستوجه الطائرات مها البوم لأن الفئك هم أسهل من الفئك
يجبوش متأهة للحرب والقتال . بل ستكون مبادئ القتال في المستقبل أوفر أماناً وأدعى إلى
الطمأنينة من المدن الآمنة غير المحصنة . فالفناء الرعب في قلوب الاهالي يجرى من هؤلاء على حكومتهم
ويستفهم إلى طلب الصلح

ويقول اللورد هسبري مدير مصلحة المرفعات بوزارة البحرية بالبحرلرا إن هنالك عاراً
ساماً إذا أطلق على مدينة عدد سكانها ثمانية ملايين من كندية لندن وصواحبها قتلهم كلهم ولم
يق منهم نسمة حية . أما العاز الاميركي الذي يلقى على الناس سائناً يدوم أربعاً وعشرين ساعة
يهضون على أثرها بصحة تامة طيس من المارات التي يرجى شيوعها في الحروب المقبلة



ما يجب توفره في المؤلفات الناجحة

رأي أديبين كبيرين

(من حديثين معهما)

المستاد عباس العقاد :

هناك نجاح للمؤلفات بحسب الرواج في الأسواق بين جمهور القراء ، وهناك نجاح لبعض المؤلفات لا يتوقف على مبلغ زواج أو اقبال الجمهور ، وإنما يتوقف على قيمة المؤلفات لذاتها . وهذه القيمة تقاس بمقياس آخر ، هو تقدير الخاصة من الأدباء والعلماء . ونجاح المؤلفات من النوع الأول يختلف باختلاف المجتمع الذي نطهر فيه . فقد يكون المجتمع ميالاً إلى اللاهية مثلاً عليها ، وحينئذ لا تزوج لديه إلا المؤلفات التي تناول هذه اللاهية وتتمشى مع أهواء الجمهور

وقد يكون المجتمع معرباً بالرياضة أو بالعلوم الخيلة على اختلاف أنواعها ، وادن تعيب المؤلفات الرياضية أو التي تبحث في العلوم الخيلة الخلف الأوفر من الزواج والاقبال

وهكذا قد في سائر الأنواع التي تتمشى مع الأهواء العاشية بين الجمهور ، سواء أكانت نافعة أم ضارة . فاعرف في نجاح مثل هذه المؤلفات إنما هي في اتعاقها وأهواء الجمهور وتمشيها مع أذواقهم بلا نصر إلى سلامة هذه الأذواق أو سقمها . ومن هنا تجد كثيراً من المؤلفات الساقطة تلقى اقبالا بين عامة الجمهور ولحاحاً ما يهده نجاح لفهرها بما هو اضعف منها وافضل

أما المؤلفات الأخرى التي لها قيمة في ذاتها وتقاس بتقدير الخاصة من الأدباء والعلماء فلا أشار لأقبال جمهور أو عدم اقباله ، فألم الشروط التي يجب ان تتوافر لنجاحها هو ان تناول موضوعاً حديثاً . واعني بذلك ان يكون الموضوع ذا أثر في حمة المجتمع أو الإنسانية ، فلا يكون موضوعاً تمها يذهب مع الهواء ولا يصيب إلى الحياة الأدبية أو العلمية شيئاً . ثم يجب ان تكون افكاره حقيقة لاسطحية . ولست أقصد بالا فكار السبغة إنما لافهم ، بل أريد أن تكون افكاراً تليط القام عن النصوص الذي يحجب باحثة من نواحي الحياة ، وتحدث عند القارئ نقطة ونظراً إلى ما يحمله من الأمور . أما الافكار التي لا تحدث هذا الأثر هي حديرة بأن تهمل ، كما ان السكتات الذي يحترق افكاراً من هذا القبيل ليس حديثاً بالاعتبار . كذلك ينبغي ان يكون الكتاب الذي يجوز تقدير الخاصة من الأدباء والعلماء مكتوباً بأسلوب بسيط لا تعقد فيه ولا يهمل ، مشوق يختلف القارئ إلى استيعابه ، ليس به تطويل ولا قصور . ويشر فيه القارئ بان المؤلف قد توخى الفائدة الأدبية أو العلمية . وبدل مجروداً تمازاً في إحادة موضوعه وختمت بمائة واخلاق

أما استوى المؤلف هذه الشروط فإنه لا شك حاجب لدى الخاصة، ولكن بما يؤسف له أن مثل هذه المؤلفات لا تصادف رواجاً لدى الجمهور، وربما لا يباع منه في العالم كله أكثر من أربعة آلاف

المؤلف خليل مطران:

أول ما يشترط في الكتاب النجاح أن يكون المجتمع في حاجة إليه وأن تكون تلك الحاجة نتيجة تحارب مرت على المؤلف، فيستخلص من هذه التجارب موضوعاً يرى أن المجتمع معتبر إليه، وأنه يسهل مكانه مكاناً فارغاً قبل الكتابة في هذا الموضوع، لا أن يكرر موضوعاً سفت الكتابة فيه، أو أن يجمع معلومات من هنا وهناك ليؤلف بها كتاباً دون أن يكون له عمل في هذا التأليف ودون أن يحدث حدثاً أدبياً أو علمياً جديداً، كما قلنا كثيراً في بعض المؤلفات التي تظهر في الوقت الحاضر، وكان وقع في الصور المتأخرة، فقد كان عمل المؤلف في هذه الصور أن يسطو على آثار المؤلفين السابقين، فيأخذ من هذا جزءاً، ومن ذلك جزءاً آخر، وهكذا يتم جمع بين هذه الأجزاء ويسمى كتاباً يصعب على نفسه، ويستقل بمصطلحه، ثم هو لا يذكر شيئاً عن المصادر التي أخذ منها، ولهذا اشترط أيضاً أن يكون مؤلف الكتاب أميناً في تأليفه فلا يسهل له ما ليس له

وقد ذكرت أن الموضوع الذي يختاره المؤلف ينبغي أن يكون نتيجة تحارب مرت على المؤلف، وأولئك في بعض أن المجتمع في حاجة إليه. وأعتقد أن هذا شرط أساسي لنجاح الكتاب، فإن موضوعه إذا كان وليد التحارب الطويلة فهو كعمل مثقفير الماتق. وأذكر هذه النسبة أن حوته، يمكن يهكر في، قانون، ثلاثين عاماً، وضع أنشأها عدة كتب غيره، ثم أصدر هذا الكتاب بعد هذه المدة، فكان أحسن كتبه وكان من أهم المؤلفات الناجحة في العالم

ولا بد للمؤلف أن يكون محلياً في التأليف، لا يرحو من وراء كتابه إلا الخدمة الأدبية أو العلمية، أما للاداء فتأنيلاً فإن فكرة التكسب والتجارة تعدد التأليف ولا تحمل على الاجادة، بل انها تحط من قيمة الكتاب وواضعه خصوصاً إذا نشر الجمهور هذه الفكرة، وأحسن أن المؤلف لم يأتي برسالة جديدة، وإنما في سلطة من السلع يتحررها في الأسواق

ولأننا شرطين من شروط الكتاب النجاح وهما: التفريق، وحسن الوضوح - فإذا كان الموضوع يستدعي حاجة لدى الجمهور ويؤدي رسالة جديدة، وكان المؤلف أميناً محلياً لادبه أو علمه ليس يتعد من وراء تأليفه التكسب والتجارة، فلا بد أيضاً أن يكون الكتاب مشوقاً، وأن يكون حسن الوضوح في تأليفه وأسلوبه وتنظيم ابوابه ومحتواه وما إلى ذلك مما يتفق ما تفتق الكتاب، حتى الطبع يجب أن يكون جيداً منمنا. وفي النهاية أكرر لك تلك المهمة الحليّة في عبارة صميرة فأقول: «إن التأليف رسالة وذمة ومعرفة وخدمة»

صحة العقل

بقلم الدكتور يوسف برده
الاخصائي في الامراض النفسية

العقل في رأي العلم الحديث

صحة العقل أو العناية بالعقل من الوجهة الصحية جزء من الطب الوقائي . ولكن فهم المقصود من ذلك يجب أن نذكر ماهية العقل وسرور وطاقته ونقف على أدوار نموه والعوامل التي تؤثر فيه قوة وضعفاً لا سيما الوراثي منها . وقد أصبح مفهوماً أن العقل على ضربين اثنين : عقل واع يصنع لارادتنا ، وعقل غير واع لاسيطرة لارادتنا عليه . وهذا العقل الذي يسكنه العقل الباطن هو مركز الفرائز والميول والانفعالات ، بينما العقل اواعى مسؤول عن الفكر والتفكير . ولاشك ان حياتنا خاصة للعقل الباطن الى مدى بعيد

أصبح هذا مفهوماً ، لكن العلم الحديث لا يقف هنا عند هذا القدر من تعريف العقل وشرح أسرارهِ . فانه يتجمل الى أن الرأي في وقتنا الحاضر يتجه الى اعتبار العقل أصلاً تصدر عنه جميع الظواهر الطبيعية والبيولوجية ، أي اننا لا يمكننا التفسير المادى والميكانيكي لهذه الظواهر . وفي ذلك يقول السيد « جيمس جيبز » سكرتير جمعية العلوم البريطانية في كتابه « الكون المحوط بالأسرار » ما نصه : « لم يعد العقل يبدو لنا كدخيل يتطفل احباً على عالم المادة . انقد بدأنا نرى أنه يحسّر ما تمجيده على اعتبار انه خالق المادة والمتحكم في عالمها »

فاذا سلمنا بأن هذا هو شأن العقل في الكون المادى جارنا القول بأن العقل يسيطر على وظائف الجسم . وان العمليات الفسيولوجية تخضع للنشاط العقلي في حالتي الانظمة والاضطراب

سد هذه المقدمة الوجيزة نقول ان العناية بصحة العقل تنقسم الى اربع مراحل هي :
١ - الطهارة وما قبلها ٢ - من التلميم الى وقت المراهقة ٣ - الشباب ٤ - الرجولة وما بعدها حتى الشيخوخة

الطفل والمرحلة

تبدأ الملاحظة على صحة العقل قبل الولادة ، والواقع انها تبدأ قبل الحمل . فالجنون يورث والاضطرابات العقلية وصعب العقل يظهر اثرها واصحاً جلياً في الطفل . والهرى يعطيان أطفالاً مشوهين جسدياً وعقلياً . وقد لا يعطينا سوى أجنة تختلف بها الارحام قبل الاولاد . والكحول والمخدرات في سبل المدمين أثر ملحوظ

معلماً أن مكر ملياً في نسل هذا العريق ، وبدون الدخول في جدل حول فكرة و الامكان اتحاد اجزائ حاسة حيا ال مصابي بالهرى دون ان يكلفا ذلك كبير عفة ، في وسعنا مطالعة الراعي والراغات في الرواح تقديم شهادة ثبت ظافة اجسامهم من هذا الله الويل ، يعطى هذه الشهادة قسم الامراض السرية او الاخصائيون

وامة صانع للحوامل والامهات لاعى عها في تربية الطفل . ول نصح الحوامل بأكثر من المحافظة على صحتهم وأحد الضغط الضروري من الراحة . وأما الامهات فلهن عددا صانع حكمة . إن تربية الطفل من يحتاج الى معرفة نصية الطفل و يطلب حذفاً وثافة عملية . والامومة أنفس ما تحرص عليه الأم التي تنشأ السعادة في مستقبلها وفي حاضرها وأعلم أن مراكز رعاية الطفل تلقي على الامهات دروساً في الامومة ، إلا انى أرى دائرة هذه المحاضرات صفة وعملها منصوفاً على صحة اجسام الاطفال

على الوالدين والمربيات ومعلمات رياض الاطفال ان يدركوا علاقة الطفولة بالشباب وما بعد الشباب . وأن يعلموا علم اليقين ان الطفل والد الرجل ، وان العادات خبيثها وطيبها تكون في السنوات الاولى من الحياة ، انتهاء من الاسبوع الاول . وتربية الطفل تتلخص في غرس العادات الطيبة وصيانتها من العادات الخبيثة . والعادات إما فكرية أو عملية أو حنيفة

وفي حلال السنين الاوليين من الحياة يسرع الجهاز العصبي في نموه اكثر من اى وقت آخر ، ولا يضارعه في هذه السرعة جهاز سواه من اجهزة الجسم . وفي تلك الفترة يكون الجهاز العصبي عصباً مرناً قابلاً للتكيف . ومن اجل ذلك كلما مكرنا في غرس العادات الطيبة حسنت النتيجة وينمازت الاطفال في القدرة على تعلم العادات ، فالمعص يتعلم بسهولة وتغرس فيه بلا أدنى مشقة ، فيما يتردى في أسوأ العادات الاطفال المعصيون . وهؤلاء اما ان يرثوا سرعة التبحر عن ابيهم وأما ان يرجع تبحرهم الى علة مزمنة يتطلب ان تكون في جهازهم الهضمي . فالمحافظة على صحة الجسم جزء هام من تربية الطفل . وبحسبنا في غير حاجة الى الكلام عن العادات فكلما يمر حيثها من طيبها

والملطة التي لاتعتر في تربية الاطفال بصرفها عن الام الذي يتخطى الحدود الطبيعية فيصير مفسدة ، أو قسوة الأب وهذا الترية الاستقلالية ، لدرجة ينشأ معها الطفل جباً عديم الثقة بعسه . وكثيراً ما يسبب عن ذلك أمراض عصبية في سن المراهقة والشباب . ومن السهل ان تنفي الاسباب الحقيقية في وجوه الضعف في اخلاقنا ، انها ترجع الى سوء التربية في السنوات الاولى ، وقد قيل : من شب على شيء شاب عليه ،

التحيز في الدراسة

يقسم الأولاد من حيث الذكاء إلى أقسام:

- ١ - أولاد ذكاؤهم أدنى من المتوسط ٢ - أولاد ذكاؤهم متوسط ٣ - أولاد ذكاؤهم فوق المتوسط

والمفروض في رايج التعليم انها موضوعة بحيث يفهمها متوسط الذكاء . فن الذين حشد الذين ذكاؤهم أدنى من المتوسط مع زملائهم - فالاصوب والاجدى على جميع التلاميذ في المدارس الابتدائية ان يوزل في فصول خاصة كل من هبط عن مستوى الذكاء ، على نحو ما يفعلون في أمريكا وسواها ثم توجيههم إلى ما يفهم في الحياة من ساعات ومهن تصلح لهم وتصونهم عن التورط في المقاصد

فاذا انتهت مرتبة التعليم الابتدائي وزع متوسطو الذكاء على المدارس الزراعية والصناعية والتجارية والمتوسطة ، فلا يسمح لمير الأذكاء جداً من التانيين والاعداد بالانساب الى المدارس العالية والكليات المختلفة وحذا لى نصراً التخصص على الفئة الممتازة وهذا الاجراء في مصلحة الطلبة ومصلحة الامة . ولو اتبعنا هذه السياسة لتلاميذ ازمة الشباب التي تهددنا بمشاكل اجتماعية وخلقية واقتصادية خطيرة نحن في غنى عنها بمشاكلنا الراهنة

تجربى بعد ذلك مسألة محبة عنة ، هي نفسي اللباس والانكسوما بين التلاميذ والطلبة القاديين من القرى ، وهذه الأمراض تؤثر على قوى العقل مثل البلاجرا المنتشرة بالريف ، ومن الضروري الوقاية منها بالطرق المعروفة . ثم من الضروري سن قانون يحرم على المراهقين الذين تقل سبهم عن ثمانية عشر عاماً فشيان دور الملامى المهتكة ومشاهدة شرائط السينما التي تحت على التقليد الاجرامى . وعلى اولياء الامور ان يعاونوا في حاية الناشئة من المنطوبات الميعة للريجات التناسلية وبالاخص المجلات المستهرة بالقصيلة

عمر الشباب

لاند لنا من امور ثلاثة نصوصها عقول الشباب وسدم للكفاح في عصر يتوقف النجاح فيه على قوة الاصاب ونشاطها ، وهم :

(اولا) نشئة الشباب على الصراحة في المسائل الجنسية بمقدار يلائم روح العصر ولا يثور على تقاليدنا ، فان كست الرغبات الجنسية مثل الافراط في اشاعها يؤدى كلاهما الى اضطرابات عصبية عدة ليس لها حل الكلام عنها

(ثانيا) صرف أفكار الشباب عن الخيالات والاحلام والمسائل الجنسية ، الى الرياضة والفنون الجميلة والملاهى البرية الاخرى مثل التنوتوغ ايقا وما شابه ذلك

(ثالثاً) ان يدربوا على مواجهة الحقائق ويعودوا المخاطرة والاعتداع على النفس وتحمل الصدمات بشجاعة واحترار للالم والتضحية

من اجل ما تقدم ارى ان تهتم وزارة المعارف بالشؤون الصحية لعقول التلاميذ والطلبة ،
 انشاء قسم خاص يعرض عليه هؤلاء متاعهم ويصرون اليه بالاسرار التي تكتسب اضطراباتهم
 العصبية . ويختار اطباء هذا القسم من الاختصاصيين في امراض النفس وعقل الاعصاب .
 ويعهد اليهم بالقاء محاضرات على الطلبة تثير اذهابهم - وادهاشهم - فيما يتعلق بالمسائل الجنسية
 ومشاكل العقل الباطن والاتومات العصبية . والمعلول والمعلبات في حاجة الى محاضرات من
 هذا القبيل اغزر مادة واثري معلومات

ان الوزارة التي تربي العقول يجب عليها ان تصورها من الآفات ، وهي مسئولة من الناحية
 القومية عن عقلية الشباب بنوع خاص ١١

المرجولة والكفاح في الحياة

الناس في عصرنا هذا قد ثقلت على اعصابهم وطأة الضال في سبيل الرزق ، يساورهم الخوف
 ايمن ذمرا وايها اقاموا . وقد ترجمهم في احلامهم المخاوف ، والى الخوف نمرى اضطرابات
 عصبية عدة يمثل سببا توارث العسكر وبرتلك الخاطر . وحلق اثنته اشكال والوان ، فهم
 اليائس . ومنهم العاجز عن مساره الظروف والاحوال ، ومنهم مرعب الحس الذي تترق قلبه
 الخسرة ، ومنهم النادم على ما فرط فيه عندما موجعا لا يقصى الله ، ومنهم المسكور في حياته
 العائلية او رقة او ثروته ، ومنهم الذي سدت في وجهه الابواب واقطع الامل في استقامة شأنه .
 هؤلاء الناس كيف يحافظ على صحتهم العقلية وكيف السبل الى اغادهم ١٢

لما انشأنا احميات لمكاشفة المخدرات ومقاومة المسكرات وأنشأنا العيادات السرية لمحاربة
 الزهري . فلماذا لا نشي . جمعيات تتولى مواشاة المخوئين وارشاد النساء الى طريق الخلاص
 والاخذ بيد اليائس وتقوية هوسهم ؟ . هذه الجمعيات موجودة في اوربا وامريكا وتوجد الى
 جانبها عيادات خاصة باضطرابات الاعصاب وامراض النفس

برنامج العمل

رأيت مما تقدم ان العناية بالشؤون الصحية للعقل والاعصاب تتطلب برنامجا شاملا .
 والعائدة وعلى سبيل القيام بواجب كاحصائي في الامراض العصبية ألخص خطة العمل فيمايلي -
 (أولا) تسي ووزارة المعارف صحة العقل وتوقف الطلبة على أسرار النفس

ومن الضروري إنشاء أصول خاصة لصفاء العقول من التلاميذ
(ثانياً) مصلحة الصحة العمومية : قد آن الأوان لإنشاء قسم خاص بالصحة العقلية يتولى
١ - البروباجندا في هذا الصدد بالمحاضرات والنشرات
٢ - افتتاح عيادات خاصة بأمراض الأعصاب واضطرابات العقل والتواء النفس وما إلى
ذلك

٣ - تدريب الأطباء والمستقلين بالشؤون الاجتماعية ، وخذوا لو اشئت حصول لهذا الغرض
بالمعهد الصحي يلقت فيها خطط المساجد والوعاظ بالكائن شيئاً من هذا القبيل
٤ - كبح السهاري والامتلاك وما واللاجرا بالطرق الصعبة ، وتحسين حالة الفلاح
المعيشية .

(ثالثاً) إنشاء جمعيات للصحة العقلية تحفف عن الناس مناع الحياة وترشدهم إلى طرق
الحفاظة على قوى العقل وصيانة الأعصاب سليمة . تعمل ذلك بمختلف الطرق - بالمقابلات
ال شخصية والنشر وبالمحاضرات وبإهداء الموعظة والوساطة عد أصحاب الأعمال وتسوية المشاكل
وإصلاح ذات البين
(رابعاً) الصحافة : أعتقد أن الجرائد والمجلات يمكنها نشر الحوث والمقالات عن صحة
العقل بأسلوب عذب في تناول كل إنسان

هذا ما نحن لي في برنامج العمل فيما إلى العمل وحي على الفلاح

دكتور يوسف برادة



المقامات العباسية - ٤

بقلم الأستاذ سامي الجبريني

وأخذ حاس يقص حكاياته فقال :

لئس أصدق من القائل : ان ليس بالخيز وحده يحيى الانسان - وليس اقل صدقاً منه من يقول :

ان ليس بالمال قوام الحياة ومتاعها مادياً كان هذا أم أدياً
لم يكن لئال عدى قيمة في كل ساعات حياتي الماضية ولم يكن احط شأناً به يوم كنت في
ديجون اتلقى الحقوق ، فقد حككت من أقل الطلبة مالاً ، وكنت مع هذا اكثرم غبطة بمالي
وأوسهم أملاً وأندم مطمحين كل ناحية من نواحي الفكر والجسد

جرد نفسك من الوم تر أن المال آلة العيش القصيف ومرك اللذة للجان ووسيلة الهناء
لن لا وسيلة له ، فحسب يدفع بالأمال الى فوق ، وتقليل من التعلق العقل يرك الناس على
حقيقتهم - هذان ينبتانك عن الثروة ويجعلان موضع الغنى منك موضع العدم من سببه

حككت اذا جلست في حديقة من حدائق اللذة تحت شجرة مدت فروجها الى السماء وامامي
الارهار والطيور احسن في العم واحسب الدنيا طوع تصوراتي - يكفيني منها ان اريد يتم لي
ما اريد - لا امراً واحداً كان أمية لي احسد سكان ديجون عليها وادفع نفسي اليها فلا تندفع
يتكلمها جاء موروث لامر مه ومرافقة دقيقة من رفيقي سليم

فقد كان هذا يجمع بين حب الطعام وكراهة حواء جماعاً محكماً ، وبأنى إلا ان يكون من
الآخران مثله ، حككت احاول ان امثل لامره جهدي واكثرت مبرئى ما استطعت الى ذلك
سيلاً ، ولحسبها كانت تصرفى وزيد في حرامها رؤبة الشان والشائبات يرحون طربس واما منزو
أشفاق من سليم واجبن لدى نفسي

ولا خير في الدنيا اذا انت لم تر حبيباً ولم يطرب اليك حبيب

فلما نثقت من راحة فناء تنطف على غاماشيا في طرق ديجون وجديقتها فقلت الى معاور
العنق حيث كما تقيم

وكان قد امت طرى في غرة الطعام من ذلك القندق حادى في عينيها قل حو لا يبلغ ان
يكون حولاً ، تكثر من التفت الى تاجيقنا ونحن جلوس الى المائدة ، فحمل هذا التفت مرة على
انا غرام في طلة يقل فيها العريب ومرة على خطأ مركز المائدة في عبيها

الى ان كان عصر يوم وقد حانقت في غرقى فقرعت الجرس وأمرت بالشئ يؤتى به الى على يد تلك الخادم . وقد كنت اعلم انها هي دون سواها التي تتولى مثل هذه الامور . ولم تلك ان دخلت على تحمل اطاق الشئ فالتصفت اعضاء جسي بعضها في الكرسي لا أستطيع ان اهنر وبعضها في ثيابي لا أستطيع ان اتحرك

وكأنا راقبا مني اضطراني وكانت قد مرت في دهرها على مختلف الروابع أو عصفت هذه بها ، فوصعت الاواني على المائدة وانسجت تسألني هل لي غرض آخر أو تصرف . قلت لا . همت بالاهراس ، فصارت قوة شيطانية حركتني عن كرسي ، فهبت الى الباب وأوصده دونها قالت : ولم تغلق الابواب ؟ قلت : اخاف الرد . وهمت يديها امسكها والفرق ينصب مني ورجولي تحتقر . هذا الجلب أمام خادم الى ان آتست منها تشجيبا - فسكادت ثم ن وكدت أمها لولا ان قرع باب الغرفة قرعا شديدا

فلبست مكاني لا اتحرك وإذا محمود وسليم داخلان يصحكان ، وكان أول ما نطقا به سؤالها لم كان الباب مغلقا ؟ . أما الفتاة ظم تعارق الابتسامة شفتها وهي صامتة . وما انا فصامت ايضا لا استسام وبلا مقدرة على الكلام

الى ان أغذت الموقف اذ رأت أواني الشئ فتناولتها وسرحت وبقا نحن الثلاثة وجهاً لوجه

سيم - ما هذا العمل ؟ ألا تجعل من نفسك ومن القضية ؟

محمود - أتراود خادمة عن نفسها وديجور تسج بالنات الجبلات ؟

اما - ان بعض الظل اثم . واقع مارأت مني وما رأيت منها . كما من الظلم وأظلم من الظلم السى

أما سليم فقام الى الباب بخصص الاقبال ويقول : لم اقلت الباب يا حسن البه حالى الطوية ؟ والله ان اكلتك ولي اصبع يدي في يدك بعد الساعة . وخرج . اما محمود فكان منهه مني وشأه شأى . وكانت أوسما عتلا وأكثرنا ضحكا من الامر الفتاة الخادمة تسبها فها مارأتنا بعد تلك الساعة إلا استفرقت في الضحك وامعت في القهقهة والاختما

قلت لعمى . حسك مارأيت ، خادمة تضحك من ضحكك وصديق يؤذيك على اثم لم ترتكي . هذا ينصب منك وانت ربة ، وتلك تضحك منك لهذه البراية فاذا انت فاعلة ؟ وبلى احكام ان آدم تأحدين وأى اقوال الناس وتظنهم تصدقين ؟

وكان الصدمة اثاره مكان الجين من عسى غيأت اميالها الفرزية ودفعني الى فرامة الادب الافرنسى . وكان أول كتاب قرأته به رواية ، النسر الصغير ، لروستاند ، اخذته ليلة الى

سررى وقيت حتى اتيت على آخره وحتى انتهى الليل . وطالب لى هذا النوع من الادب فاخذت
اقش على الروايات الامرسية اقرأها وعلى الجرائد امس فى مطالعتها . وكان فى الوقت متسع
فعلم الحقوق لا يستغرق الكثير من الوقت بله انه ليس من الصعوبة على ما يصوره لك دكانته
ولما جاء فصل الاجارة المدرسية فى الصيف ولم تكن يائنا متصرفة الى الرجوع الى مصر
قال محمود : هيا بنا الى جيب ههى لاتعد كثيرا عن ديجون وللطالبة اسعار مخصصة فى الاسفار
دائما ، واعلم علم اليقين اما سلاتى فيها كثيرا من المواطنين وسلاتى فيها رحصا فى المدينة
لا يصاحب رحص . وقد كانت سويسرا كلها قبيل الحرب أقل بلادا تهجىلا للجيب
فائنا جيب وولنا فى فندق صغير جميل

واسمعا الحظ قليلا فى الفندق مصريين منهم حمام كان فى ذلك الزمن شهيأ ولا يرال ،
ومهم موظف صمم الجسم عريض الابداء قسح المطر يحسب نساء العالم من بعض عشاقه
وخبرهم شيخ معمم ذو مال وطريقة ، حبيب الطل صحوك تشوش . لا تأخذه فى مصيبة الله
سامة ، ولا يكف عن التهر والطرب فى الاسواق وفى البساتين ، تحسه من كبار العلماء
وهو يكاد يكون أيا لم يحفظ الا توقيع امصائه حوقا من أن يرور قومه خاتمه عليه ان هولم يوقع
ففى لنا مواطنوا وشوا الا الموظف التخبى ، فكان يطر البيا ظرة الاحتقار وبعامنا
معاملة الاطفال ، فكانه يطر عين العيب الى ما سيكون فرأى اما سترمه عشرة كل سات الفندق
التارلات فيه . فهما يقل هيا فائنا هوة فى كل ما يرغب الاثنى مارجل . وكان كذلك

الى أن جاني الشيخ الطرب فى صباح يوم وقال لى : ماذا فعلت يا بى حتى أغضبت فاهوم
بك ؟ قلت : ما كنت أبدا . قال : انه روى قديم فى هذا الفندق وقد عرفت منه أنه سيكلم المدير
حتى يخرجكم أتم الثلاثة من هه ، ولكنسى لى فى الأمر وقلت ما هكذا يعمل المصريون
يا ولادم فى ديار الفرة . فألج وألج وألج ، إلى أن وجدت أما طريقا وسطا انص به الاشكال
تعالوا معى الى فندق خديع فى قرية شاميرى بالقرب ما فاما انه ذهب كل يوم الى تلك القرية
بينة الحمامات فى بياعها المدينة فكبروا فى صحى تخرجوا لى ما يلقى على هههم وتترلوا ضبوا
عن . فائنا واستعصت كرامنا . فارال يا حتى قبلنا أحصاف مكرهين

وما عثم فى القبة مسها حتى جاني وقال : تعال معى فى زيارة الى هذا القصر المجاور فنعلم لى
خدمة أسديها لك . فطرت اليه - والرجل مثل أبى - وأطعت . فدخلنا فصرأ صبغيا لشريف
من أشرف ايطاليا يمت الى بيت مالك صب مئى . وأذن لنا فدخلنا على ربة العصر - سيدة
بررة فتنة للناظرين ، وكانها كانت قد رأت مولانا الشيخ فى حديقة الحمامات المعدنية ربه
المرى النادر وعامته الخيلة وحنه روجه يحرصا على الاديبين فكلمته ودعته الى منزلها فصار

من الزائرین . وكان لما ابن غلام يافع لا يقل عنها جمالا فعلق بأذيال جبة الشيخ وتمكنت الصداقة بينهما برغم التفاوت العظيم في السن
فجلسا تجاذب أطراف الحديث فادركت ان الكوثس تنظر الى الشيخ بطرق الى شبه
غريب يسليك ولا يزيد . وزادت فقالت . ان الشيخ مولع بالاولاد لانه لم ينحب على
ما صمت فلذا أترك له ابني يسليه
فقلت في نفسي هكذا الناس يمش أحدهم صاحبه وهو المعضوش . ولم أكن اعرف ما يسمونه
« بالبلق » في ذلك الزمان

وقامت ربة النار تربي غرف القصر واحدة واحدة وتشرح لي آيات الفن الشاررة في
الصور المعلقة على الجدران ، وأما غارق في الجهل الفنى من ناحية وفي اللذة الروحية بجانب هذه
الامراة اللبنة من ناحية أخرى . ثم قالت : تعال أريك الحديقة . قلت : والبرد ؟ فصحكت وقالت :
أى مثل سنك يبردون ، وعليك كل هذه الثياب ؟ أفأتراني نصف عارية ؟

فصحتي كلماتها فظفرت اليها ملء عيني بعد ان كنت أسرق اللحظ سرقة فاذا بها نصف عارية
حفا على مثال كل السيدات ضد ما يجلس على موائد المشاة . ولكنى لم أكن عليا بالامراة
ذاك . وأحدث يدي وقادتي في الحديقة تسير تحت الاشجار وبين الزهور على نور الكهروم
المسدل من هنا ومن هناك . وخيل الى - امن السكر ولا غير ؟ - انها ضغطت على أصابع يدي
فقلت ما العمل ؟ وكيف يعمل الادميون في مثل هذه المواقف ؟ واستجبت ماضى فلم ينجذني
وعلى صدى واختيار أصحابي فلم يسمعى . فسكت

وجال في ساطرى طبق الخادمة في فندق ديجون وعشنا في ضحكنا منى فقلت أطلن مضمة في
أهواء النساء وفي عيونهن . أتضحك منى حادثة لانارى قلامة ظمري ؟ والله لا كيدن امتامها
وأريها من أنا

وكانني غشيتها بجاني فاطلت يدي الى الذراع الحيلة بجاني وعصرتها فصاحت الكوثس :
« مالك أيها الشاب أحدثك عاصفة البرد ؟ لقد آتت » ثم جلست الى مقعد وثير تحت شجرة
متدلية الأطراف حتى المربع الرابع من الليل

وكان الشيخ المحترم كلما رأى - ولقد قلت رؤيتي له - أو كادت نزول - يضحك ويقول :
ألم أحسن خدمتك يا بني . فاطرق لا أجيب

ومر أسرعان على الإقامة في جنة شامبيري واقترحت على الكوثس ذات يوم أن اذهب
معا الى الكورسال في جيف لشاهد رواية تمثل هناك . قلت سمعا وطاعة . وهرولت لساعتي
الى محمود وسليم استنجد جيورهما فاذا بها غاوية على عروشها كجيري . وقالوا : لقد أرف ميماد
القول الى ديجون فلما على اطالة الإقامة في جيف بقاديرين قلت : يل لسافر الليلة في قطار

الساعة الثامنة . فقالا : ما الند . صحت ونصحت وقلت الليلة . قال : فليكن لك ما تريد ذلك أتى وعدت الكونتس أن تكون في تلك الليلة في الكورسال ، وذلك أتى ووجدت المال قليلا لا استطيع أن اشترى به عللا لانفا بها ولا اقبل أن أظهر عظيم العاجز عن الاساق أو يظهر احط منه أن ادعها تؤدي التين هي . فكان القرار . وكان وعمر الصغير ، بدأ مذريع قرن في جنيف ولا يزال في حتى الساعة

ترى ماذا قالت عى هذه السيدة الكاملة وأى الظنون ظلت ؟ وكيف لا أذهب قبل القرار وأعتذر ؟ وأى الاعذار أقسم ؟

هذا ما كان يحول في ساطرى طوال الطريق الى ديجون
أما أنا فكنت ولا أزال كنوما لسر ، فاسررت الحكاية في نفسى ولم أبدها لصاحبي
فلما عدت الى جوار المدرس والى فندقى كانت تعاودنى هذه الذكرى فيشتد بي عنفى من عسى
فأصيرها الى الانتقام من الخادمة المذكورة
فقد بلغت فى العزة بالصرى جيف مملوفا كنت اذا لقيت هذه الخادمة وأنا فى اذن المجد
آمرها فأنمر وإذا رجنى وتخرعت أرودت دوما ماى مبهما تفرح لا تجاب . وخرجت من
هذه المانع فلسفة لا أعظم موقعها عند جماعة المتعلمين ، وهى أن الرجل غالب على امره اذا كان
مع امرأة كاتمة من تكون واه اذا نظر إلى المرأة فليكن مفتشا عن الاثى سواء كانت هذه المرأة
خادمة أم أميرة

وكنت اذا قرأت المتنى ووقع نظرى على البيت القاتل .

وللتخود منى ساعة ثم يبا خلاة الى غير اللقاء تهاب

قلت هذا ما يلبنى ان يكون

أما قيمة هذه الفلسفة الادبية طيس على تقديرها

سليمي الجرميني



لو كنت دكتاتوراً لقضيت على الفوضى

ترويض الجمهور على حب السلام

بقلم الأستاذ « ل . ب جا كس »

الدائم والفكر الانجليزي والدكتور في القانون

بواجه كبار المفكرين اليوم مشكلة الفوضى التي تسود العالم ويدعون السعي لتحكم في العوامل التي تؤثر في الاحتجاج أو للامرار بها . ويسلك معظمهم في معالجة هذه المشكلة طريقاً واحداً هم يريدون وصف حالة الفوضى التي تسود العالم والمواقف الوجيهة التي تنشأ عن إرخاء العار لهذه الحالة . ثم يسجلون خطة همرانية يعتقدون أن فيها القضاء على هذه الفوضى وإصلاح المجتمع المعاصر

وفي مقدمة الكتاب الاجتماعيون الذين سعوا ولا يزالون يسعون الى ذلك الإصلاح « وبنز » و « ريمارد شو » و « كول » و « مدوخل » وغيرهم من الكتاب . فاولم يدعو الى اصلاح المجتمع بوضع النظم الحكومية على أسس علمية . وثانيهم يدعو الى تنظيم دخل الافراد حتى يكون متساوياً للجميع . وثالثهم ينادى بوجوب تسميم الاشتراكية بعد تفتيحها . ورابعهم يدعو الى ان إصلاح المجتمع لا يتم إلا باحياء العلوم الشرعية . ويرغم هذا للمفكر أن الوقت قد حان لاعلان عطلة أو خدمة للعلوم الطبيعية وتوجيه الفكر الى العلوم الشرعية التي قد أهملت وألقيت في زوايا النسي . ويقول الاسند شيلر ان إصلاح الاحتجاج لا يأتي إلا بدرس نوليس الوردانة والسعي لتحقيق القتل بالطرق العلمية

وهناك طائفة أخرى من الكتاب والمفكرين يرمون إلى إصلاح الاحتجاج بوسائل أخرى ويسعون إلى انقضاء على الفوضى المنتشرة

وفي مقدمة تلك الوسائل ريمار « الجنس السوان » الذي وضعه ثلاثة ايريس ، وهو برنامج يقوم على الارغام والاكرام ، حالة ان هناك برنامج أخرى تقوم على الخجل والانتقام . وأنه لحدير ما أن روحه تنقلب الى أمثال هذه البرامج ، قل ان توجهه الى أي برنامج يقوم على الارغام ومع ان البرامج الاحتجاجية تختلف عن بعضها اختلافاً كبيراً فإن جميعها تشترك في الداء الذي تقوم عليه وهو انها تقترص أن العمل يستمر سائراً من تلقاء نفسه . على أن هذه الفكرة خطأ قد يعمل عه الكثيرين ، فهم يسمون أن الديمقراطية التي يوجهون اليها الدعوة (البروباغندا) ليست مروعة على الاساليب الكثيرة لسفذة التي هي من طبيعة كل مظالم معرني يستحق أن يسمى

بهذا الاسم . وإذا كان هذا النظام عجراً عن تحقيق الآمال المعلقة عليه فنسب نقص تلك الرأفة
وما يدعو إلى البعثة أن الإنسان في منظم البلاد القديمة ، ولا سيما في البلاد الديمقراطية ،
لا يروى عنه على فكرة السلام وعلى الواجبات التي تفرضها هذه الفكرة ، مع أن أحسنى يروى
منه على فكرة النظام العسكري وعلى الواجبات التي تقتضيا

ولقد يقترح مقترح نشر تلك الفكرة بواسطة التعليم ، ولكن يجب أن نغير بين « التعليم »
و « الترويض » وأن لا نخلط بينهما . فمن أوجب التعليم بالوسائل المختلفة - نألف الكتب
ونشأ اللغات والفن والخيال وأدابة الخطب والوعظ والأرشاد وما إلى ذلك من الوسائل التي هي
في متناول كل فرد من أفراد المجتمع ، وجعلها تشرح له الواجبات الاجتماعية المعروضة عليه
باعتباره أحد أفراد الوطن . وفي الواقع أنه ليس ثمة أي تقصير من هذه الناحية . ولكنا نجد الجميع
يتشبهون صدى الحرب ويصوبونها ويصرون فقطائها ، ولا نجد أحداً يدعو إلى ترويض النفس
على السلام وتدريب على فكرة الحياة السليمة البعيدة عن كل شائنة

ونتيجة هذا النقص هي أنه عندما يدعى الإنسان فلاشراك في أي مشروع عمراني عظيم ، كمشروع
سد الحرب ونزع السلاح وإبدال برنامج اجتماعي بغيره ، يجد نفسه عاجزاً حتى عن مساهمة رده
والموافقة على نظريتهم

ونحب أن لا يروح عن البال أن أي برنامج عالمي يستقر عليه المرء أو أي برنامج قومي يشي
إليه التفكير لابد أن يتطلب تعميم المبادئ وتوحيد المبادئ على اختلاف وجوهها ومناحيها ، كما أن
الأقدام على أية معركة في وجه العدو يتطلب توحيد حركات الجيوش وتعليمها والانشراف على كل
خطوة من خطواتها

وقد تدعو الحال ، في كل مرحلة من مراحل الحركة ، إلى استعمال القوة لتحكم في بعض العوامل
وتفديدها - وهي كثيرة موزعة - جميعاً أن تؤدي إلى أهداف الحطة وتعليمها . في تلك العوامل
حرية الكلام ، ومن الصعب جداً تنفيذ أي برنامج اجتماعي إذا أبحاث حرية الكلام والانتقاد بلا
قيد ولا شرط

ومن الخطي أن يتولى أحد الرعايا الموثوق بهم حق استعمال تلك القوة . ومن هذا الرعب
إن لم يكن بمرة القائد العام للجيش وصاحب السلطة المطلقة عليه فلا أقل من أن يكون بمرة رئيس
جوقة موسيقى (مايسرو)

وإذا أردنا أن نضمن النجاح في أي برنامج اجتماعي فيجب أن نعتبر ذلك البرنامج بمرة رواية
تخيلية وأن نشر جمهوره أمام الوطن بمرة عرفة تخيلية . وعنى عن البيان أن أفراد هذه العرفة
لا يستطيعون أن يقوموا بتحمل الرواية إلا إذا راض كل منهم عنه على القيام بالبور المطلوب منه .
والخضوع للنظام المذيق ونجب على أفراد كل جماعة يريدون النجاح في أمر من الأمور . ومن دواعي

الاسم ان المجمع الانسانى لم ينشأ بعد على هذه الفكرة ، بل بالعكس قد بعضى تدريبه على عكسها . فقد منح فى النسخ فكرة حرية الفرد واستقلاله حتى صار الفرد بكره كلمة النظام ، وما تقتضيه من فكرة المصنوع

وما دامت هذه هى الروح التى تمنح فى عوس الناس ، وما دامت هذه هى الفكرة التى يتصور عليها ، فلا بد من فشل كل برنامج اجتماعي . وما يجدر بالذكر أن الشعوب الحديثة ليست لها خبرة كافية بكيفية تعيد الترتيب المعمارية على أساس المصنوع للنظام (انما استبدت الحرية التى يقوم بها البلاشفة فى الوقت الحاضر) فالنظام والرأسمالى ، ليس نظاماً بالنسبة للصحيح وإن يكن أعدوه يظنون عليه ذلك الاسم . والواقع ان هؤلاء الاعضاء ياقضون اسمهم بأنفسهم . حينها هم يسمونه « نظام » تراجم بدلون كل جهد ليثبتوا انه مافى لروح النظام . والصحيح ان للرأسمالية لم تنك قط برنامجاً موضوعاً بل ولدت عواس مضطربة عبر مضطربة تطلياً كاملاً . وفى أثناء تطورها الدتات فى عوس الجماعات طائفة من السمات الثلاثة لها وحدها . وهذه السمات يجب بعدها والاستماسة بها سمات تختلف عنها كل الاختلاف انما أريد تنبذ أى برنامج اجتماعي مظلم ولو أتبع لكتاب هذه السمات ان بقام دكتاتوراً على العالم لتبذد برنامج اجتماعي مظلم طبرى على الخطوة الآتية :

كان يصح فى الحال نظاماً لتدريس النصر وترويضهم على نظام تباين يختلف كل الاختلاف ، من الوجهة التى ، عن نظام تدرب الحيلوش ومنح روح النظام فى نفوسهم ولكل لايض عه دقة وسعاً . على ان تكون قابة النظام للدكور تنشئة النفوس على حب السلام . وعلى أن يشرف جميع المعتقدات من رجال ومساء وصغار وكبار واعياء وفقراء وكان ينبغي على هذا الدكتاتور ان يقول لرعيت : « لا أمل بنجاح برنامجنا الاجتماعي الانجشوتنا لضمرة الله كدورة » وسبارة أخرى انه كان يصليح أساليب التعليم فى جميع انواره ومساجيه - من دور تسميم الاطفال الى دور تعليم العطفة فى الجامعات - وضع تلك الأساليب على المبدأ المدحكور . ولا يجهى أن أساليب التعليم الحالية ترمى الى شحس الادمية بالنفوس والمعارف ، وكان يجب أن ترمى الى من روح عمة النظام أولاً وإلى شحس الادمية بالنفوس ثانياً

وكان ينبغي على هذا الدكتاتور ايضاً أن يوجب على كل فرد من أفراد الامة أن ينشأ منذ طفوله على وضع المخطط دائماً - صيرة كانت أم كبيرة - بالاصاق مع الآخرين . فبدلاً من أن يشوه له القانوني دشؤون التعليم حيلاً من أهل الرموس للشحوة بالمعلومات فقط يشؤون له حيلاً يسل أفراداً مناً بالنظام فلا يخطون خطوط ولا يأتون حركة الا وهم على تمام الواقع والاتحاد . كاعصاه الحوقة الموسيقية يخضع كل منهم لاية لشارة تبسو من رئيس حوقهم ولا يعرفون الا نماً تلك الاشارة ويجب أن يشمل هذا الحيل أفراد النفس من جميع الاصاغر ، على ان ينشأوا عليه منذ حداثتهم

وإن عارسوه كأنه من منعمات طيبتهم حتى إذا رأوا نتيحة ونتيجة النظام الآخر المؤدى إلى
الطروب والاضطرابات أدركوا فصل الأولى على الثانية

وحق بشر روح الظلم وثقوبت حتى طيبي لكل فرد من أفراد المجتمع . وهو عمرة حد
للبلول الطبيعية التي هي من خواص كل مخلوق عاقل . وإنا استعمل هذا الحق على الوجه الصحيح
أصبح خلقاً في الإنسان

فيجب أن نرى نرية روح الظلم وترويس القوس على هذه الروح قبل عايتنا بشر التعليم
على هذا البرنامج يجب أن نسير ، وبموجب هذه الحقبة يجب أن نعمل . وعلى الدكتور الصالح أن
بعد هذا الإصلاح . فقد كثر الندم كثر ما فيه من أدعياء الإصلاح الذين قد اختلف دعوتهم ،
والذين كانوا يعتقدون أنه يكفي إعلان حطهم للجماعة حتى يؤخذ هؤلاء بمصاحبتهم ويؤمنوا على
أقوالهم فيصبح العالم فردوساً يتمتع فيه البشر بالسلام والرحاء والأخذ

واستيقظت حتى الأمر من التسليم به هي أن فوضى العالم لا يمكن أن تزول وبرنامج التعليم لا يمكن
تسرع عن أية مائدة مالم يروى هذا الخيل على روح الظلم وكل حطة تنق على غير هذا النعم
لأبد أن تقول إلى القس

(خصوصية لبال)

نابح في الظلام

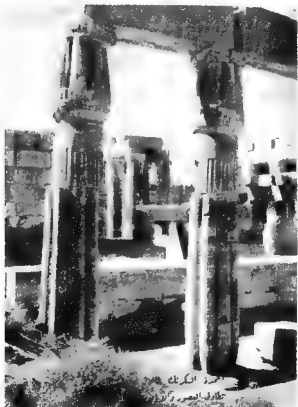
ونابح من ظلة الليل اندق
مقلته كالبحر في جوف النقي
يصنع قلب الصخر من فرط الخلق
لو نبج الصبح المبين ما أتبق
أو غشي النجم عوازه خفق (١)
كأنه من جانب القمر اضلن
عليه من وحشة ثوب خلق
ومن رفات الهيكل السالى طين
يسعد جنح ككل حى بالأرق
ومعك الأضلس رعباً وقتن
حتى تكاد في الصدور تحترق

رفيق فاغورى

(سوريا) حمص

كتاب جديد عن مصر

بمضامه مؤلفان أجنيان



العمارة الكرنك

تأليف: الدكتور محمد مصطفى

وضع كاتبان أحديهما مسيو فرد بواسونا وول ترمبلي كتاباً طويلاً عن مصر ، سماه الكثير من مناظر هذا القطر الجميلة ما بين أثرية وطبيعية وأخرى تثل الحياة المصرية الصميمية في الريف أو في شوارع القاهرة القديمة

ولقد تبكده هذان المؤلفان بما ومشقة في جمع مستندات هذا الكتاب وصوره اد لتأليفهما انحاء مصر من شمالها الى جنوبها ومن شرقها الى غربها رهاء ثمانية شهور وهما يحنان وينقلان ، حتى لقد كالا بلطفان الصورة الواحدة في يوم كامل انتظاراً لامتكاس أشعة الشمس بشكل خاص على ما يريدان تصويره !

ولقد جمع الكتاب بين دفتيه ٣٣٠ صورة مصورة تصويراً فنياً رائعاً تجلت فيه مقدرة مسيو بواسونا ، ولا يحب فهو مصور نارع وسليل أسرة من كبار للصوريين

ولقد طبع المؤلفان من كتابهما (مصر) هذا نسخاً محدودة هي ثلثائة نسخة فقط ، وقد أعدبا نسخة قيمة الى حلاوة الملك فؤاد الاول . وقد أمنت الجمعية الحرفاية على هذا الكتاب ثناء مستطاباً لا شك في ان

حفرق المؤلفين حديران به

وقد نشرنا على هذه

الصفحات بعض صور ضلهاها

عن ذلك الكتاب وهي جيما

من تصور مسيو فرد بواسونا



تم في هذه الصورة الاثنين
الاجنبيين فرد بواسونا وول
ترمبلي مؤلفي كتاب مصر، وقد
ولفقا لدى باب أحد مطبع
الظهير المؤسسية في أثناء قيامهما
بجمعها لجمع صور الكتاب

Editor Paul Tremblay, Ottawa

Photo Fred Basson

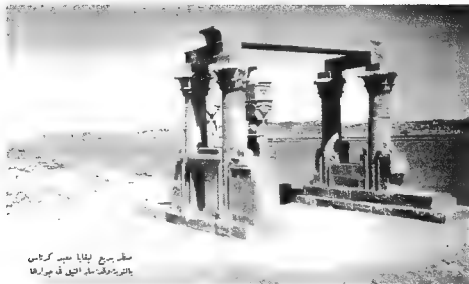


جامع السلطان حسن والبراع المحمدية
و ترى منظر القاهرة

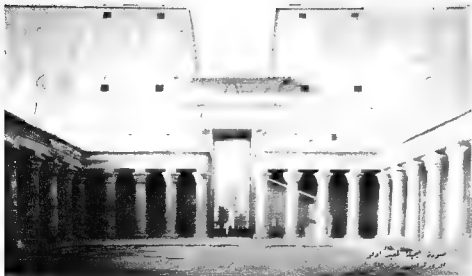


عبد الیٰ حبیل





مسجد بروج لیلایا معبد کرتاس
بالتوریه وکلمه سله التی فی جوارها

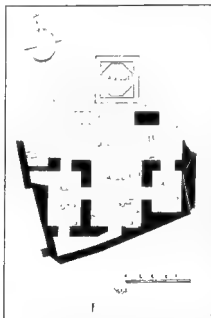


صورة من المسجد الأموي في دمشق



اكتشاف اثري هام

أقدم دار اسلامية في مصر مضى عليها الف عام



مسجد الجار (ومنها الانبي) موضع عليه الارامع التي بها
زسلف حبة مرمر لها بالخرق من ١٥ الى ٥ ك +

كشف هذا الاثري المثار
الذكر الرحوم على هيئة
بك جزءا كبيرا من مدينة
النشاط أول عاصمة اسلامية
في التاريخ المصرية ، وقد
استغرق كشف هذا الجزء
الضخم سبع سنوات من
سنة ١٩٩٢ الى سنة
١٩٩٩ م أي طول مدة
الحرب البالية الكبرى التي
كانت أكبر عون له شجاعت
العلماء على استعمال ازمة
الكبرى الاثرية كسند
لاطمئنتهم بدلا من السلام
الكبير الذي مر به
وفلائته . وبعد أن وضعت
الحرب أوزارها وتولي بهم
بك ما لبث الله فراه استمر
دار الآثار العربية الكشف
بهدر ما تسج لها الظروف
الطالفة . وقد طبعت أعمال البحث
والنتائج الى حضرة الأستاذ
حسن محمد المولوي التدي
الأمين المساعد بالجار سابق
اشتهر بها تحت اسم
الرحوم بهت بك . وقد وافق
الأستاذ المولوي الى التور
على دار أمكنة تحديد
مصرها لكثرة الإثارة
التي فيها . وقد اتى منها كذا في المجيع العلمي المصري بتاريخ ٥ ديسمبر سنة ١٩٩٢ عشر ترجمها هنا

نهر

عثرنا في صيف هذا العام أثناء أعمال التقيب في التلال المجاورة لاني السعود على حدود من الجدران القديمة عليه زخارف جصية باردة نعلوها كتابة كوفية باردة أيضاً على أرضية ورقة .
فراءها ماذا هي الشهادات ، لجرماً بأن هذه الزخارف محراب ، وعلتنا لأول وهلة أننا في موقع جامع عظيم وقنالعه جامع المسكر الذي يباه الوالي العاسي الفضل بن صالح في سنة ١٦٩ هـ (٧٨٥ م) وهو ثاني المساجد الجامعة في مصر بعد جامع عمرو بن العاص

ولكن عند ما وليا البحث ظهرت لنا أجراء أخرى غيرت اعتقادنا الأول . وعند ما انجلى الكشف عن كل المباني التي لها صلة بهذا المحراب وجدنا أمامنا جزءاً من دار عظيمة الإهمية لكثرة ما ظهر على جدرانها من الزخارف الجصية البارزة ويشتمل هذا الجزء على قاعة كبرى يزيد طولها عن عرضها ويكتسها من جانبيها جدران صغيرتان ، وأمام القاعة والمحبرتين دوائق تهدم كنهه العرق الذي كان يصبه عن قنار الدار

ولما كان هذا النظام شياً بالنظام المتبع في أغلب دور القساط وأن دور القساط لا تخلو أفتيتها المكشوفة (حيثما) من ركة ماء (فسقية) في الوسط ، أجرياً الكشف على محور القاعة الكبرى فمثرنا على فسقية مربعة من أعلى مشعنة من أسفل وعثرنا في الركن القسطل الشرقي هذه الفسقية على أنابيب من الفخار كانت تجري فيها المياه التي تنفذ الفسقية

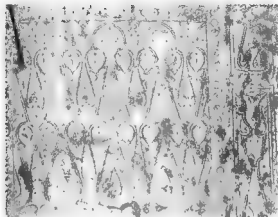
مسقط الرام (نظامها الوقفي) من الوجهة المعمارية

وأول ما عرف هذا النظام في قصر شيرين الذي شيده كسرى أبروهر أحد الملوك الساسانيين في بلاد فارس ، الذي حكم من سنة ٥٩٠ إلى ٦٢٨ ميلادية ، ثم في قصر الاخيصر وهو قصر عباسي يرجع عهده على الأرجح إلى منتصف القرن الثاني الهجري (الثامن الميلادي) ، ثم اتبع بكثرة في مدينة سمرقند ، والعراق التي كانت متنزهاً للحلفاء العباسيين من سنة ٢٢١ - ٢٨٠ هـ (٨٣٦ - ٨٩٢ م) . ومن القصور التي شيدت على هذا النظام في سامرا (سمرقند) قصر طسكارا الذي بناه الخليفة العاسي المتوكل على الله . والأجزاء الأكثر ظهوراً في هذه القصور هي القاعة الكبرى والدوائق ، وهما يشبهان في وضعيهما معاً حرف التاء الأفريقية مقلداً .
ومما أيضاً بيت الخليفة ، وهو مشابه للدار المكشوفة مع فارق بسيط

ويجزي ظهور هذا النظام في مصر إلى أحمد بن طولون الذي مضى أيام حياته الأولى في قصور الخلفاء العباسيين في سامرا ، ومن الدلائل الواضحة على تأثير أحمد بن طولون في سامرا جامع العظيم بالقاهرة الذي يعتبر سمرى الطراز



صورة جوية لاسفل القار الطويلة حيث بها تلال أبي الحود



من ركن في حرم عمارة القاعة الكبرى بالدار المسكنة

مسقط النار من الموجة المصنوعة

والتي يعلت الظرف مسقط هذه الدار هو المر الحلقى المنتهى الى فتحة في وسط الجدار القبلي للقاعة الكبرى. هذا المر يجعلنا نذكر في الوطية التي كانت تؤذيها القاعة الكبرى في الدار. واني أرى أن صاحب الدار كان يستعملها لاستقبال ضيوفه. فان طرق بيته ضيف دخل من الباب العمومي للدار الى فاتها المكشوف ثم يدخل الزواق الى القاعة الكبرى ويجلس في انتظار رب البيت الذي ينزل من الطابق العلوي على السلم الواقع في الجهة الغربية من الزواق الى الحجره الصغرى الغربية الى المر الخاص لاستقباله فقط لدخول الى القاعة الكبرى قاعة الاستقبال

وهذا الترتيب - وهو أن يكون لرب الدار باب خاص يدخل منه الى قاعة الاستقبال - كان متعاً في كافة العصور في مصر بل ولا يزال متعاً الى وقتنا الحاضر في دورنا التي سبها على النظام الأوربي فتوخى دائماً أن يكون لقاعة الاستقبال بابان : باب يدخل منه الضيف مباشرة من غير أن يخترق أى جزء من أحرار الدار ، وباب متصل بالمرور الداخلية أو القسم المخصص للحرر يدخل منه صاحب الدار لمقابلة ضيفه ، والداعي لهذا النظام فكرة حب الساء عن الرجال



الحمام في دار المكتبة

ولتوضيح ذلك نذكر بعض النور المشيدة في مصر في عصور مختلفة. هي منزل جمال الدين الهندي بحارة حشقدم المني في سنة ١٠٤٦ هـ (١٦٣٦ م) مقعد مظل على ماء الدار كان يستعمل قاعة استقبال في الصيف، والصيف يصل اليه بعد أن يرتقى السلم من الباب العربي، وصاحب البيت مدخل من باب شرقي وفي الشتاء يستقل صيوته في القاعة الكبرى ولها بابان أبصاغر في الضيوف وشرقي لاستقبال الخاص. وفي سراي المسافر حانة المشيدة في سنة ١١٩٣ هـ (١٧٧٩ م) قاعة الاستعمال الكبرى في الدور السفلي لها باب خاص للضيوف وباب آخر في الجهة الشرقية ضمن دولاب خشبي مثبت في الجدار، ومن يرى مصراع هذا الباب يعتقد أنه أحد مصاريع الدولاب ولكنه متصل بحجرة صغيرة مجاورة للسلم الذي يزل منه رب البيت من القسم المخصص للحريم لاستقبال ضيوفه.

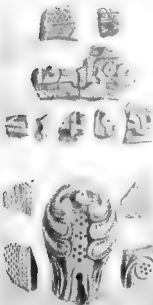
وفي بعض الدور التي قاربها بالدار المكتشفة بحرات أخرى لغتت نظراً وهي طوية جداً يعتقد أنها كانت حامية بالخدم. فمن ذلك الممر الطويل الذي يحيط بأغلب أجزاء الدار رقم ٩ من دور القسطنطين، والممر الخلفي في منزل جمال الدين الهندي، وقد كان في سراي المسافر حانة سلم خاص للسقا، يصعد عليه إلى الدور العلوي ليجل "حزانات الحفامات من غير أن يخترق الدار. وفي الوقت الحاضر تصمم دوراً بحيث يكون لدورة المياه التي من صحنها المطح باب خاص متصل بالسلم مباشرة يستعمله الخدم، وأحياناً كثيرة يكون لهم سلم خاص يسمى "السلم الزفر" .

الخزائن

كشفت أسنادنا المرحوم على جهت بك فيما بين سنة ١٩١٢ و ١٩١٩ م رقعة من مدينة القسطنطين تبلغ مساحتها خمسين فدناً تقريباً، خطط دورها وشوارعها وأزقتها وورم بعض دورها بمعاونة المهندس التقدير الأستاذ محمود أحمد بك رئيس قلم الآثار العربية، وكتب مع المسيو جبريل كتاب "حفريات القسطنطين"، ووضح المؤلفان بالرسم والبحث تفاصيل ثمانية دور من دور القسطنطين. وكتب جهت بك في مجلة Syria (١) وصف ثلاث دور لم تكن قد بحثت في كتاب الحفريات السابق.

وذكر المؤلفان أنها لم يقرأ في جدران هذه الدور على نقوش أو زخارف أو كتابات تحدد عصرها.

(١) كتب جهت بك في مجلة (Syria, 1923, p. 62-65) وصف ثلاث دور كان أهم خصها من صمود كتاب حفريات القسطنطين ولم يشر رسم هذه الدور. وقد كلفني لبن وقته أن أعمل أبعاداً مصرافاً قدر رقم ٩ لها على صمد مثل من الأثاث السككية لدور القسطنطين. وقد اتخذه سعد وقته وعرض في المؤلف اسراري الدولي الذي اسفد في مدينة القاهرة في سنة ١٩٢٥ م وهو مرسوم الآن قاعة الجمعية الممرانية للسككية



من رخاوت من الجبس عثر
عليها بين أعماس دار المكتشفة

لوح من الحجر الجيري عليه
رخاوت عثر عليه بين الأعماس



إلا أن المؤلفين وفقاً إلى العثور على جزء من سور صلاح الدين في الجهة الشرقية من الجزء المكتشف من السبائط، ورأوا أن السور يقسم بعض الدور قسمين وأن مساق السور راحة فوق مساق الدور، فتأكدوا من أن مساق الدور أقدم من السور وبذلك أرجعوا عهد الدور إلى قديم أواخر الدولة الفاطمية على الأقل تقدير.

أما الآن وقد عثرنا على هذه الدار المغلاة بعدة زخارف جصية حتى منها كثير في عدة أماكن رمزنا لها في المسقط الأضيق من حرف «ا» إلى حرف «ك»، ووصفنا في الصور التوثيقية بعض الأجزاء الأكثر احتفاظاً بكنياها، وهي جزء من زخارف القاعة الكبرى وأحزاب المربع به أحد جدران الرواق، وكثرة هذه الزخارف تدل على أن جميع جدران هذه الدار من أسفلها إلى آخر ارتفاعها كانت مزينة بالجص المزخرف بالقش البارز، فإذا أمكنا تحديد عمرها بمقارنتها بالزخارف المشابهة لها أمكنا تحديد عمر الدار المكتشفة.

وفل مقارنة الزخارف التي عثرنا عليها في الدار بالأحرى الشبيهة بها أي التي من عصرها، نرى تقسيمها إلى قسمين: الأول جميع الزخارف، والثاني الحراب.

أولاً - جميع الزخارف التي على الجدران مشابهة تمام التشابه للزخارف التي كشفتها مسبو حروفها في سامرا، وكانت تنكسر الجدران إلى آخر جزء من أسفلها وتحديد من نهايتها الجص والسعل بترايع على شكل الحشوات المستطيلة. وبفضل هذه الحشوات عر قبة الزخارف أسطر بها صف اقراص بارزة شبيه برسوس المسامير، وهذه مشابهة أيضاً للوجودة على جدران بيت الخليفة، وزخارف سامرا وبيت الخليفة يرجع عهدهما إلى النصف الثاني من القرن الثالث الهجري (النصف الثاني من القرن التاسع الميلادي) لذلك نرى تحديد عمر هذه الدار بأواخر القرن الثالث الهجري (التاسع الميلادي).

ثانياً - الحراب المكتشف شديد التشابه بحراب الجامع الطولوني واقع على الكنتف القليل من ذلك الملح، وكلاهما عبارة عن مستطيل بالقسم العلوي منه سطر كتابة كوفية بارزة به التفادتان أسفلها زخارف ذات خطوط منحنية واسعة كبيرة التحويف سطرت الزخارف شديدة البروز، ويحيط بالزخارف والكتابة شريط مشغول بعدة اقراص متتابعة شبيهة بالسابقة لها مركز ومحيط بمحورين مما يدل على أنها غشت بالبركار على الجص قبل أن يجف.

وبماور حراب اندار المكتشفة حشوات كبيرتان مرتبطتان بزخارف تشابه زخارف الحشوات المصنوعة من الجص، وليس لها مثيل في حراب الجامع الطولوني نظراً لعدم اتساع الكنتف بالجامع لزخارف أكثر مما فيه.

وبالرغم من هذه الاختلافات العظيمة فإن روح الزخرفة في الحرابين واحدة مما يجعلنا نميل إلى الحكم بأن ما أوحى بأحدهما أوحى بالآخر.

ومن وضع الخراب الطولوى يتبين أنه ليس من عهد إنشاء الجامع بل أصيب إلى الـ
سد فترة قبله من الزمان لا تتجاوز عشرين عاماً ، أى أن إضافته إلى الجامع لم تعد النبوة
الطولوية فهو من أواخر القرن الثالث الهجرى (التاسع الميلادى)

فقارة الخراب المكتشف بمحراب الجامع الطولوى تؤيد ما أثبت مقارعة مسقط الدار
المكتشفة بمساقط الدور السابعة والمعاصرة لها وما أثبت مقارعة زحارف الدار المكتشفة
برحارف سمارة وبيت الخليفة من أن هذه الدار يرجع عهدها إلى أواخر القرن الثالث الهجرى
(التاسع الميلادى) بلا مرأ

ولقد عثرنا بين الأقاض على قطع من الجص فى بعضها زخارف بارزة وفى الأخرى
كتابات بارزة على سطح أبيض ، ويظن على النظر أنها كانت فى أجزاء علوية من جدران الدار
تهدمت ، والدليل على أنها كانت فى أجزاء علوية مشابهة للقطعة الكبيرة الوسطى لمبيلتها فى
الأجزاء العلوية من جدران دير السريان بوادى الطرور ، وهذا أيضاً يبرز رأينا ويؤيد
التاريخ الذى أنشأه

المحارب فى القنزل

اتخذ المحارب فى القنزل يرجع إلى أن المسلم له أن يقيم الصلاة أبى شاء وإن وجد فلا ينفذ
بأقامتها فى الجامع إلا إذا كانت صلاة جامعة كصلاة الجمعة والعيدى ، وقد كان الذى صلى الله
عليه وسلم صلى حيث أدركته الصلاة

فليس يحرم على المسلم أن يصلى فى بيته وأن يتحد منه جراً طاهرًا يخصصه للصلاة . وإن
اتخذ هذا الجزء الطاهر لأقامة الصلاة فليس يحرم أن يضع فيه شارة تدل على اتجاه القبلة . وله
أن يتحددها فى أصل البناء نقشاً بالجص كما فى الدار المكتشفة أو بالسيف . كما فى منزل جمال
الدين الذهبى (١) أو القاشانى (٢) أو مالتوبى (٣) . ولو يعلق على الحائط سجادة فيها صورة
عزب (٤) أو حصيراً أو ما أشبه ذلك . والمرض من هذا العمل الذى يكون عادة فى قاعة استقبال
الرجال إنما هو إرشاد الضيف إلى اتجاه القبلة ، فأننا سأل وقت الصلاة وأراد أقامتها خوفاً من

(١) يوجد فى القاعة الكبرى بمنزل جال الدين الذهبى (١٠٤٦ هـ / ١٦٣٦ م) عزب من القمصانة
مشابهة فى صفة القاعة (تحت نظرى إلى هذا المحراب حجرة حسن القدى عبد الرحمان منصور
لجنة حفظ الآثار)

(٢) بدار الآثار العربية عزب من القاشانى أصله من منزل كان مجاوراً لمسجد أبو عمرى وهو عزب الآن

(٣) انظر Lane ترجمة القابلية ودية طبع سنة ١٨٤١ م ٣٠ و ٢٤٧ و Doz م ٢٨ من ٢٦٦

(٤) المناسبات التى بها صور محارب اشتهروا بجاورديز من أعمال تركيا ويملأ الآثار العربية عديم منها

ضليح الوقت أو لعدد الدار من المساجد اقامها من غير ان يسأل مصيحه الى اى شطر يولى وجهه واتخاذ الحارث في الدور كان متصفاً في القرون الوسطى وما يزال متبعاً في الدور الحالية

استعمال الاحجار

بدأ هذه الدار بالآجر وزخرفتها بالجص، وكانت في العرف من الداخل وفي الرواق وفي الحوش، ولكساً عترياً بين الانفاص على بعض اعمدة وقواعد من الرخام وناح من الحجر يفتل على الطرأها احدث من ما من قد يمتد متخرقة

ولكن الذي عترياً عليه في مكانه في دصة، صميرة بجزر السلم هو لوح من الحجر الجيري مطعنه د الصفة، وهو على رخاوى هندسية بارزة تمثل حاتم سلطان قطعت أصلاعه ست دوائر ثلثاً منها شكل وردة تقليدية. وقد عترياً ايضا بين الأضراس على كتلة من الحجر الجيري عليها رسم وردة تقليدية مشابهة للساعة تحتها زحرفة هندسية من حلية عقد ظن أنها كانت مثنته بوجهة أحد العقود العلوية، وربما كانت من العقود المطلة على الحوش لمشابهتها للوردود الجصية التي تدائر ضمن الجامع الطولوني

وبالجدة الثرية للرواق سلم درجه مطن بحجر من الحجر الجيري ونحت هذا السلم حدة معقودة بفصوص من الحجر من نوع حجر السلم

كل هذه الأجزاء البسيطة على صائتها دليل على استعمال الاحجار في هذه الدار وكما قل ذلك نقول ان استعمال الحجر في العصر الاسلامي في مصر لم يظهر الا في عهد الدولة الفاطمية، ولكساً الآن قد قدما استعمال الاحجار في البناء الى أواخر الفيلة الطولونية، ولو ان هذه الفاي صئيلة ولا يصح ان تعتبر دليلاً على كثرة استعمالها إذ لو كان الامر كذلك لكان جامع احمد بن طولون اخرى من غيره بأن تستعمل فيه

الجدار المشترك

ومن الأثبات التي لفتت نظرنا في هذه الدار وهي كثيرة جداً الجدار الشرقي للحجرة الشرقية الملاصق للجدار، فهو غير منتظم الشكل سمكه في الوسط عشرة ستمترات مرم يزايد تدريجياً نحو الاطراف، كما ان الجدار الغربي للدار المتاخمة قد اتحد شكلاً عكسياً فهو سمكه في الوسط رفيع في الاطراف

والداعي لذلك ان كل مالكة من نفسه جداراً خاصاً لاستعماله الخاص، فناء على حسب طبيعة أرضه التي يملكها وهي غير منتظمة الشكل فأخذت الجدران هذا الوضع الذي يستتبعه ان استعمال الحائط بالشركة بين جاريس لم يكن معروفاً في ذلك الوقت، وارى ان السبب في ذلك هو اتساع الارض المتضا. وامكان امتداد المدينة الى مسافات بعيدة. ولكن في القرون الوسطى

عند ما بنيت الاسوار حول المدن حددت اراضي البناء ولم يقبل الناس على تشييد دورهم خارج الاسوار ، فاضطروا الى استعمال بعض الجدران الوسطى بالتركة لي اضطروا الى اكثر من ذلك ، وهو ان يبنى احد الناس داراً ويبيع حق البناء لغيره لشخص آخر ، ومن ذلك التزم المشرع ان يظم الحقوق والواجبات بين ملاك الحائط المشترك وملاك السفلى والعلو

لبن هذه الدار ؟

هذه الدار مشيدة على روية عالية يبلغ ارتفاعها اربعين متراً عن سطح البحر (١) ، واغرامها بالخراف الجصية دون الدور المجاورة لها بحيث تحكم بانها لاحد سرات القوم والقول بان هذه الدار هي دار الامارة غير ثابت القاع ، لانه لم يظهر لنا لآن أدلة ثابتة تؤيد هذا الرأي

حقاً ان دار الامارة كانت مشيدة على روية عالية واقعة بين كوم الجوارح والجامع الطولوني ولكن الروية العالية تح دار الامارة وبعدها من الدور ، فلا نستطيع ان نجزم بانها دار الامارة ابداً

وقد عثرنا بقرب الدار المكتشفة على باب ذي اعمدة مبنية بالآجر في أصل البناء مثل الاعمدة الموجودة في اكناف الجامع الطولوني ، فلا يبعد ان يكون هذا الباب باب جامع المسكر ، ولكن بين هذا الباب والدار المكتشفة دور أخرى ، ان هذا الباب قد يكون لاحدى الدور وليس لجامع المسكر

وما ينفي أنها دار الامارة مساحتها الصغيرة فهي حرية بأن تكون لاحد سرات القوم لا ان تكون كرسياً للحكم

وما ينفي التتبع به عثورنا بين اقطار هذه الدار على جزء من لوح من رخام مساحته ٢٦ × ٢٤ ستمتراً ملقى على الارض عليه بداية ثلاثة أسطر من كتابة كوية بارزة : الاول به اسم ابراهيم ، والثاني به جزء من كلمة صها ، البندا ، تكلمها قصيص البندادى ، والثالث به جردان صغيران من حرين . ونستبعد ان يكون هذا اللوح جزءاً من شاهد قبر . لان طريقة كتابته مخالفة لشواهد القبور ، فالاسطر مفصولة عن بعضها بشرطين دارون باحدهما كتابة حمر مركبة من كلمتين يرجع ان الاولى لفظة جنة والثانية غير متطابقة الوضع . أما الشرط

(١) اعتاد حكام مصر وسلاطهم ان يشدوا مدسهم وشرف حكومتهم على ريوحت عالية . ومن صالح ان علي مدينة المسكر على روية عالية في موضع الخراء النوى . وفي احدى طولون القصر ولندن . ونسخت أغلب خطط المطابع على روية مرتفعة في طبة الكيش . وفي بين الدار الجصية (فراوانس) ودر صلاح الدين قلعة الخلل في موضع قلعة الخلاء على جبل مرتفع . ومن غريب الامثال ان تكون الدار المكتشفة مشيدة في نقطة عالية من موضع مدينة المسكر

الثاني خال من الكتابات والزحرفة، وهذه الاشرطة العاصلة لم تر لها مثيلاً في واحد من الأربعة الالاف من الشواهد المصروفة مدار الآثار، وطريقة كتابتها البارزة في سطور متالية غير مفصلة عن بعضها. لذلك زانما عيل الى اعتبار هذا اللوح كان قد وضع تدكراً لاشياء دار، ونضمن اسم منشأ. وبالحث وجدت أن من اسمه لعقظا ابراهيم والبغدادى قد يكون عبد الرحمن بن محمد بن احمد بن اسحاق بن ابراهيم البغدادى. وقد ذكره المقرئ (١) وقال ابن الريات (٢) في ترجمته ما ص ٥٠ الفقيه الامام العالم الناسك الورع الراشد ابو يحيى عبد الرحمن بن محمد بن احمد بن اسحاق بن ابراهيم البغدادى المعروف بصاحب الحنفا ذكره القضاعى في تاريخه، قال ابن عثمان توفى سنة خمس وثلاثين وثلاثمائة، قال صاحب المصباح وقل الدخول الى صاحب الحنفا تجد قبر أبي نصر البغدادى الخطيب والى جانه قبر محمد بن الحسين البغدادى. وصاحب الحنفا هذا دخل مصر بسمين الق دينار فتصدق بها كلها، وقال القرشى هو محمد بن احمد بن الحسين بن ابراهيم البغدادى ووافق عليه ابن عثمان وهو الأصح وهو المشهور صاحب الحنفا وكانت الحنفا امرأة سالحة بجاة الدعوات.

كل هذه الاسماء لرجل واحد مع اختلاف بسيط في أجزائها، وقد شملت لعقظا ابراهيم والبغدادى فهل هذه البار له ؟

ان وجود عراب في هذه الدار عمل لا يقوم به إلا رجل متدين ومن أخرى باحترام الدين من امام فقيه وهو غى أيضا، ولا يصح أن يتصدق بماله قبل أن يبني له داراً، وقدم مصر من بغداد فى داره على عط دووها مزحرفة منقحة حتى فاتها المكشوف زحرفة أيضاً بدليل البقايا في الموقع ١، المشرف على الماء مع أن زحرفة الآية في دور سمارا نفسها كان نادراً جداً ؟ ولكن وجود هذا اللوح من الرخام لا يمكن وحده دليلاً على نسة هذه الدار له، لانه لم يكن مثناً في احد جدرانها فقد يكون منقولا من دار أخرى. لذلك لا نستطيع الجزم بأن هذه الدار هي لهذا البغدادى

وكل ما يمكن استنتاجه هو كما قلنا سابقاً في حصر المسقط والزخارف انها من العصر الطولونى أى من أواخر القرن الثالث الهجرى (التاسع الميلادى) ولا يسى أن أحتم كلنى قبل أن أقدم جريل شكرى للاستاذ الجليل المسير جاستون فييت الذى قدمنى بعضى هذا الى الجمع العلمى المصرى، لانه اعتبر هذه الدار بحق أحسن ما كشفت دار الآثار العربية في العشرين عاماً الماضية

حسن محمد المواري

(١) المخطوط المقرئ ج ٢ ص ٤٦٦

(٢) الكواكب السيرة في ترتيب الزمان ص ٢٩٤ - ٢٩٥

يا ليل يا عين .. !

من أين أنت هاتان الكلمتان في الموسيقى العربية

للاستاذ صفر علي الوكيل الفنى لمعهد للموسيقى الشرق

يا ليل يا عين .. ما أعظم تدار الليل هند
الماشقين . وما أحلى هذه الكلمة عند السامعين إذا
ننى بها صاحب الصوت الزعيم سمعنا أيام صباى
من المرحوم عبده الحولى إمام المقننين وسيد
المطربين نواله لكأننى أسمع السحر الخلال ،
فأحس دوعته ، فلا أبقى إلا فى شجى نيفاته
البيضة . وكان كلما ردها وتلاعب بألفها ترددت
أنفاس الناس فى صدورهم ، وخرجوا عن أطوارهم
ووقارهم وتراموا بعضهم فوق بعض كأنهم المروج
أهاجت العاصفة ومن أصدق من شوق وصفاً لهذه
الكلمة فى غناء عبده الحولى ، إذ يقول :

يا ليل يا عين .. كثيراً ما نسح حاجي
الكلمتين من المطربين حين يندثرون الغناء ،
وكثيراً ما يرددونها ، حتى أصبحنا مقياساً
لأحالة المطربين والعربات ، فاقى يستطيع
أن يجدهم يتكلم ساسبه ويهبط على قلوبهم
ويجذب آذانهم وشعورهم . وقد أصبحت
لموسيقى العربية عبارة بهاتين الكلمتين من
سائر أنواع الموسيقى . وقد كتب الأستاذ
صفر علي الوكيل الفنى لمعهد الموسيقى
العربية عن البيت الطريف عن أصل هاتين
الكلمتين وكيف دخلتا للموسيقى العربية

يسمع الليل منه فى القصر باليسل فبصنى مستهلاً فى قراره

يا ليل .. هذه الكلمة المحبوبة للكثيرة للعاني التي يرددها المطربون والمطربات فى سهراتهم ،
والهاوون فى أوقات سرورهم ، والماشوقون فى حوالاتهم ، لم تكن حديثة العهد بالمرحوم عبده الحولى ،
بل تلقاها من أستاذه محمد المقدم ، وسمعاها المقدم من مدله ، وسمعاها هذا الأخير من سقه
ولكن إلى أى عهد يرجع بنا التاريخ ليحدثنا عن أول قائل لكلمة ، يا ليل . أى عهد
الامويين أم فى عهد العباسيين أم فى عهد الفاطميين أم الايوبيين ، أم فى عهد المماليك قل دخول
الفرنسيين مصر أم بعد دخولهم مصر ؟

لم يتصد أحد من الباحثين فى علم الموسيقى إلى منشأ هذه الكلمة وتاريخ التفريد بها ،
ولكنه ذكر فى المجلد الرابع عشر من كتاب وصف مصر (تاريخ اللغة العربية فى مصر
سنة ١٧٩٨ م) على لسان العلامة فلوتو الذى كان يبحث فى حالة الموسيقى فى مصر فى ذلك

لنعهد ما يأتي في صدد الكلام عن الاتفاقى العامة للاتينية :

« إن أعانى اللاتينية في مصر يدخلون عليها الفاظاً يرددونها حسب أهوائهم ويكررونها بكثرة ، وقد دوت الأدوار والعلامات الموسيقية بعد أن حذفت منها هذه الألفاظ وهي :
 « يا ليل ، يا عين ، يا لالا ، يالى ،

هذا أكرم دليل على أن كلمة « يا ليل ، وكلمة « يا عين » كانتا في عهد الجاهليين ومن جاء قلمهم . وربما يرجع تاريخ « يا ليل » إلى عهد الدولة العباسية عند ابتداء الماء بالمرشحات في الاندلس . ويجوز أنها جاءت من إنشاء قصيدة نبتى « ياليل » ثم رددت ورجعت هذه الكلمة عند الأتشار فانتشرت بعد ذلك

ويظهر أن القوم استحسوا هذا الترجيع ، فأكثر المصون منه في ابتداء أعانهم . والذي يعرفه أن من أشهر القصائد التي ننتدى « ياليل قصيدة الحصرى التي مطلعها :
 « يا ليل الصب حق غده »

فى الليل يا حى العاشق حبيه وبنه ما يعابه من لوعة وغرام . وفى الليل يشكو الانسان
 آلامه حين يعمد بنفسه

ولو بحثنا في أغلب الموشحات الموضوعة قديماً والتي جمعها في سبعة الفصح « شباب » المثنوي سنة ١٢٧١ هـ نجد أن مؤلفها مجهولون . ولم يذكر ضمن الفاظها كلمات « يا ليل ، ويا عين وأمان ، وبالاالا ، وبالي ، مع أن الالخان التي وضعت لهذه الموشحات يتخللها هذه الكلمات ، وهي مشهورة بين الحفاط نذكر منها .

« احس شوقاً الى ديار ، و « ليلى الوصل عدى عيد ، و « هل على الاستار هناك يا أهيل الحى ، و « زارنى باهى النجيا ، و « رالت الاثرع عا ، و « املا! الاقداح صرفاً ،
 وكذلك الموشحات والأدوار الحديثة نجد فيها بكثرة « ياليل يا عين ، مثل الموشحات :
 « صاح غمر قطن الاجمان ، و « ملا الكساك وسقاني ، و « اشفعوا لى يا آل دى ، للرحوم محمد عثمان

وهكذا نجد « يا ليل ، و « يا عين ، متربعين في وسط الموشحات والأدوار ، ولهما المكانة الأولى عند المتدين ، فإذا ماغوا القور بدأوا ياليل ويا عين ورددوها بالخان شجة ومن مقامات مختلفة ، حتى إذا ما انتهوا من انشادها رجعوا بها الى المقام الذى ابتدئ به والذي سيجي منه القور . وهاتان الكلمتان يرتبطهما المعنى بنهر ورد وقد تكرر « ياليل ، وتسمى بالانقسام ، وأحياناً تنفى على ميزان (الواحدة) وتسمى « الجب ، وتنفى أيضاً على أوزان أخرى مثل الفارج والسهاى الثقيل وغيره

بداية الكون المادي ونهايته

كيف نشأ وكيف يتطور وينتهي

قلم الاستاذ تقولا الحداد

خرجنا من المقال الماضي ، الأول والأبد ، بنظرية أن الوجود المادي هو المادة المتحركة ، التي بدونها لا نستطيع أن تصور المكان والزمان . فالجزء الذي تشعله هو الذي يحدد المكان وما وراءه مجهول في حكم العدم . وتحرك المادة على التوالي هو الذي يبين الزمن في تصورنا . فليس قبل وجود المادة وتحركها زمن ، وليس بعد سكونها زمن . فالمكان والزمان نسيان للمادة وحركتها . فهل المادة أزلية أبدية ، أو لها بداية ونهاية ؟

إذا قلنا إنها أزلية أبدية وقمنا في مشكلة اللاهية ، التي يعتمد على العقل تصورها والتي تنافس نظرية الحدوث ، ونظرية الحدوث هذه تنص على أن الكون حادث متغير . والحدوث والتغير يستلزمان البداية والنهاية . وإذا قلنا إنها ذات بداية ونهاية انحصر بحثنا في « متى » - متى وجدت وإلى متى تبقى ؟ وما هي طبيعة التغير التي تطرأ عليها منذ البداية إلى النهاية ؟

أما أنها ذات بداية ونهاية فقد لاح للعقل البشري منذ قديم الزمان كأنه أمر بديهي . نرى ذلك في ميتولوجيا جميع الأمم التي كان لها قسط وافر من الخسارة والتفكير العلمي والفلسفي . فالجميع هذه الميتولوجيات القديمة تنص على بداية للكون وبعضها تشير إلى نهايته . ولذلك سبب : الأول نغذر تصور اللاهية على العقل . والثاني (وهو سبب ضئيل) هو ما لاحظته القدماء من التغيرات العارضة على الوجود المادي . وفي كتب الوحي في الشرق الأدنى صريحة على بدء الخليقة المادية وانتهائها بساعة للمعاد حتى لا يبقى إلا العالم الروحي

ذلك ما يستمد من الميتولوجيات وكتب الوحي . وأما ما يستمد من الفلسفة والعلم فمبنى على ملاحظات علمية تكاد تكون في حكم الحقيقة وعلى احتارات علمية عميقة هيأت أن تند عن الحقيقة . وإذا طرأنا الموضوع من ناحية العلم آثرنا أن نبعث أولا في الأدلة على إنزلة الكون المادي إلى الانقضاء . - الأدلة المستخرجة من الحقائق العلمية المشار إليها . ثم يسهل علينا أن نورد ثانياً إلى كيفية بدئه ونشوره

النهاية

اشتقاق الاحرام من السديم

أما ان الكون حاشيت متغير فقد قرره العلم تقريراً لا مشاحة فيه . فالسديم الذي هو مجتمع عظيم من المادة في الحالة الغازية اللطيفة جداً يتقلص تدريجاً عما هو يدور على نفسه ويزداد سرعة دورانه كلما تقلص . وفي حلال ذلك يكون بعض أجزائه أسرع تقلصاً من أجزاء أخرى فتكون منها النجوم وتفصل عما . وتستمر كل بحمة في تقلصها مستقلة . وفي أثنائه قد تنشق الى بحمتين متلازمتين في دورانهما (ولذلك أسباب وتعليلات لا يسعها المقام) أو تنفث منها أجزاء تدور سارات حولها . وهو مألوف . وهكذا ينجز السديم الى أجزام متفاوتة الحجم والتكاثف وبالتالي يتجمد بعضها قبل بعض .

وهنا لا بد أن يلوح في البال هذا السؤال :

وما هو سر هذا التقلص ؟ وماذا يحدث في خلاله ؟

أما سره فهو قوة التجاذب بين أجزاء المادة حول مركز مشترك بينها . وأما ما يحدث في خلاله فهو إطلاق القوة من المادة منتشرة (Radiating) في شكل أمواج حرارة وصور ، وتوزعها في الفضاء . ولما كان علماء العصر قد رموها على أن المادة والقوة شيء واحد أو أن القوة هي المادة متحركة فهذا التشنج أو الاشعاع إنما هو اندثار كهبارب المادة ونوياتها متحولة الى أمواج نور وحرارة . إذن سر هذا التغير الذي نحن بصدده هو ذلك الاشعاع المرجعي الذي ينتج عنه أن كل جرم يفقد مادة وقوة في أثناء إشعاعه

وبما على حساب السير تجاميس تخمين أحد أعظم علماء العصر والذي يستمد منه زبدة هذا المقال أن الشمس تنقص في كل يوم ٣٦٠٠٠٠ مليون طن بسبب الاشعاع الصادر منها . والاجرام المتجمدة كالسيارات أغل اشعاعاً فالأرض تنقص في اليوم ٩ أرحال فقط

أما اندثار الكهرباء والطاقة التي هو سر الاشعاع فسببه التحول الدائب في ذرات المادة . وفي أرضنا نماذج كثيرة له . ومنها تحول عصر الأورانيوم الى الراديوم ، وهذا الى عنصرين آخرين أسط منه وهما الهيليوم والرياح . وفي أثناء هذا التحول يطلق شيء من القوة اشعاعاً وتصح مادان هذين العنصرين أقل ورياً من وزن العنصر الاول الذي اعجل اليهما نسب ما خسر في الاشعاع . على هذا النحو تعطلت القوة من الاجرام في حلال تحولات متوالية ونفوب الاجرام وويند كذوبان الثلوج في الريح

نفسوا القوة

بعد هذا البيان الموجز يلوح لندرس الطبيعيات أن يفترض قلنا : أن كلنا المادة والقوة آيلة الى النفاء وهو قبيص ما يصح عليه علم الطبيعيات من أن المادة والقوة غير قابليتيه

لفضاء . . . ولتوصل الى جواب مقنع على هذا الاعتراض لا بد من سلسلة بحث طويل في طبيعة التحول الذى أشرنا اليه لا محل للتبسط به هنا ، فنقتصر على أول حلقة في هذه السلسلة وهى البحث في معنى بوايس القوة من حرارة ونور

(التاموس الأول) أن القوة تتحول من شكل الى شكل ، والقوة الكيميائية الكامنة في الوقود تتحول الى حرارة تدفع السفن والسيارات الخ . والقوة الكامنة في أمطمتنا تتحول الى قوة عضلية . وقوة حرارة الشمس ووردها تتحول فى النبات الى قوة كامنة تظهر فى التوفود والطعام المشار اليهما آخاً ، وقس على ذلك . فحسب هذا التاموس ، القوة لا تفنى بل تتحول من شكل الى شكل . ولأن هذا التاموس شامل لجميع الاجرام يلزم عنه أن القوة الموجودة فى الاجرام جميعاً لا تفنى ، وكيفما تحولت متى قيدها كما هى . فاذا جمعت القوات التى تشعمت وتورعت فى الفضاء الى القوات الخافية فى الاجرام لسوى مجموعها بمجموع القوات التى كانت فى السدم منذ تكوّنت الاجرام . وقد يلوح تقارى . كما لاح لكثيرين أن هذه القوات المتشعبة فى الفضاء يمكن أن تتألف من جديد سدماً تتولد منها اجرام جديدة . وهكذا يبقى الكون فى استمرار الى الأبد . . . ولكن تاموس القوة الثانى يندارك هذا الظن

(التاموس الثانى) القوة غير قابلة للفضاء من حيث كيتها . وليكنها قابلة للتحويل من شكل الى شكل كما تقدم للقول . على أن هذا التحول الذى هو نواة التاموس الثانى يتخذ اتجاهاً واحداً فلا يرتد الى اتجاه معاكس له . وتسهلاً لنفهم هذا القول ندر عن الاتجاه بالاحدار من أعلى الى أدنى فالقوة اذا زلت من أعلى الى أدنى فى تحولها لا تعود تصعد من أدنى الى أعلى . مثال ذلك النور والحرارة هما شكلان من أشكال القوة (بل هما الشكلان الرئيسيان) فنقدر معنى من النور يمكن أن يتحول الى قدر مساو له من الحرارة ولكن هذا القدر نفسه من الحرارة يستحيل أن يتحول الى قدر مساو له من النور بل الى أقل . والباقى يشع أمواجاً فى الفضاء . هذا مثل حاص لقاعدة عامة ، وهى أن القوة المشعّة Radiating تبذل دائماً الى التحول من أمواج قصيرة الى أمواج أطول (إذ لا يحى عليك أن الاشعاع يحدث فى شكل أمواج) . مثال ذلك التالى Fluorescence يزيد موجة النور طولاً . فاللادة المتألّقة (أو التى يحدث النور المتأبر فيها تألقاً) كعض الأحجار الشفافة أو كزيت البارافين مثلاً تمتص أشعة النور من جهة وتبهرها من جهة أخرى أطول أمواجاً . يدخل النور فى سائل البارافين أبيض فيخرج أزرق . ولو أدخلت فيه نوراً أزرق خرج منه أخضر أو أصفر . فالتالى يحول النور الأزرق الى أحمر فأصفر فأحمر (والأحمر أطول الأمواج) ولكنك لا يحول الأحمر الى أصفر فأحضر فأزرق (وهو أقصرها موجة)

فالقوة المشعّة اذا تحولت من موجة قصيرة الى موجة طويلة لا تعود تتحول بالعكس من

طويلة إلى قصيرة . وتعتبر الموجة القصيرة أعلى منزلة في سلم الأمواج لأنها أسرع . وتعتبر الطويلة أدنى منزلة لأنها أبطأ كما هي الحال في السلم الموسيقية مثلا

هذه هي قاعدة تجميع القوى المتشعبة في كل حال وتحت أي ظرف وأي سبب

نأه على ما تقدم يدعى ألا تنظر إلى القوة من حيث الحكم فقط بل من حيث الكيفية أيضا . إن مجموع القوة في الكون لا ينقص بل يبقى كما هو . وإنما تحول القوة من حال إلى حال يستمر في اتجاها واحد ولا يعكس تائنا . هذا هو ناموس القوة الثاني . ولكن ليس كل ما تقدم شرحه هو كل ما يبي هذا الناموس الثاني . بل هناك شيء آخر جوهرى لابد من بسطه

عالمه القوة في حالة الاحرام

إن القوة عامل جوهرى في ماء المادة الكونية وفي حياة الاجرام مدد شوشها إلى اقراضها . فتحوّلها من أعلى إلى أدنى كما تقدم ياءه إما هو تحول عاملينها (أى عملها) من أقوى إلى اضعف أو من اضع إلى أقل بعدا . قد يتمكن ان يسيل على القارى فهم هذا الناموس اذا مثله ماء يجري من الجبل إلى الساحل في مجرى مترج . فهو يجري في مجرى مائل إلى تحت تارة ، ثم في مجرى افقى تارة أخرى . ثم في مجرى مائل إلى تحت وعلم جرا . ولكنه لا يستطيع ان يجري في سيل مائل إلى فوق من أسفل إلى أعلى بل يستمر جاريا من أعلى إلى أسفل ، إلى أين ؟ — إلى البحر حيث ينتهى جريه

فكذلك القوة تتحول من حال أعلى فاعلية إلى حال أدنى . ولكن لهذا التحول نهاية وهو بحر الفضاء . فالكون المادى وهو إشعاع امواج القوة إلى الفضاء لا يستطيع أن يستمر في اشعاعها إلى الابد لانه يذتر رويدا بشكل امواج شعاعية إلى ان يضمحل في ذلك البحر العصائى العظيم الذى هو أدنى أشكال التحول . وهناك تنتهى حياة الكون وتنتهى حياة القوة العملية . القوة كلها ماقية في ذلك البحر ولكنها فقدت خاصية التحول .

قد يلوح في مال القارى أن مجرى القوة المحذور من ذوات المادة في سلسلة تحولات إلى أن يبلغ إلى بحر الفضاء . يحتمل ان يعود من ذلك البحر مكونا عالما ماديا آخر ، فعند القوة الكرة ثانية من أعلى إلى أسفل على نحو ما قلنا سابقا . كما ان ماء النهر المحذور من أعالي الجبال إلى البحر يعود فيصعد بخارا في الهواء ثم يهطل مطرا على الجبال ويعود إلى جريه السابق . وهكذا دواليك إلى ما لا نهاية له

ولكن هذا قياس مع الفارق . النهر يستمر في جريه ، مادامت المياه ترتفع بخارا في الهواء وتهطل مطرا . ولكن ما الذى يرفع الماء بخارا ؟ حرارة الشمس . فما دامت الشمس ذات حرارة فالبخار يرتفع والمطر يهطل والنهر يجري . فإين العامل الذى يرفع القوة من بحر الفضاء بحيث تستأنف عملها ثانية ؟ لا نعرف قوة أخرى ترفع القوة (التى هبطت إلى اوقيانوس الفضاء)

الى مقامها الاول لكي تستأنف إنشاء الكواكب والنيازات وتألّف القنبريات في سديم الخ وتعود الى نمط التحول النازل الذي سطاه آخاً . ضياء و تنازل القوة ، على مجرى الماء ، غير تام من هذه الوجهة . فاهيك بأن الشمس التي حرارتها ترفع الماء مستنوب في المستقبل إذ تتطلى كل حرارتها ووردها إشعاعاً في الفضاء . وهكذا مصير كل جرم . هذا المصير يحتمه ناموس القوة الثاني . ويؤيد هذا الناموس الاختبارات العلمية الصادقة . وليس في نواميس الطبيعة ومظاهرها ما يؤيد مظنة عودة القوة الى مقامها الاول واعادتها الكرة ثانية كما يتكهن سحر اهل العلم وأما متى تلغ العوالم المادية هذا المصير في امكان الحاسبين من العلماء أن يقدروا له أجلا بـ ١٠ ملايين ملايين السنين . وانما يقال بالاحمال إن ما بقي من عمره أكثر مما مضى . ينتج عما تقدم انه ، لا ادء للوجود المادي بل هو مشاء . ومن اراد التصلح بهذا البحث فليبه بمؤلفات السير تجاميس تجبيز

البراهين

مر الاحرام

هنا تقدم كنا ننظر الى الامام في مراحل المادة وتبين امامها في مستقبل الزمن الى أنف تضطلع . كنا رى قدر المادة بقص الاشعاع وستنتج ان نهاية هذا الاشعاع اندثار آخر ذبيرة من المادة . فاذا التفتنا الى الوراء وجعلنا تدب انباء ماضى الزمن رى ان مادة الاكوار كانت اكثر قدراً مما هي الآن . وكلما توغلنا في تين الماضى رأينا الاحرام الطلج مادة واكبر حجماً واكثر قدراً وجعلتها اكثر وزناً . ولو كان المقام ذا سعة لكنا نرين ان اوزان النجوم كما بلغت اليه الآن لاتنقص مع تقدير عمرها اكثر من ١٠ الى ١٠ ملايين مليون سنة . وقبل ذلك كانت كلها في الحالة السديمية

قدر العلماء هذا العمر للنجوم منذ ولادتها من السديم بناء على دوس ورن النجم وحججه ، ومقدار سطوعه وما يحصر من وزنه بالاشعاع كل عام ، ومقدار تباعد الجرم الواحد من الآخر الى غير ذلك من الاعتبارات التي لاعل للتبسط فيها هنا . وانما ذكر طريقة واحدة بسيطة لحساب عمر النجم منذ ولادته من السديم - ذكرها لكيلا يظن القاريذ ان علماء الفلك الطبيعي يتكهنون تكها في تقدير اعمار النجوم من غير حساب وعلى غير قاعدة

فلتصور الآن أن الشمس والنجم قطوروس الاول Proxima Centarus الذي هو اقرب النجوم اليها شرعا يتكوّنان من السديم متناورين . ثم جعل كل منهما ينقلص صارت المسافة بينهما تسع رويداً رويداً الى ان صارت الآن نحو ٢٧ ر ستين نورية أي ٢٥ مليون مليون ميل ، فاذا كما يعرف معدل تقلص الشمس (١) وتقلص قطوروس كل عام أمكننا أن نعلم كم

(١) قطر الشمس ينقلص ميلاً واحداً كل ٢٥ عاماً . عند الشمس هدف الساعة واحسب

من السنين منذ ولادتهما الى الآن ، بقسمة المسافة بينهما على معدل تخلصهما السنوى . بمثل هذا الحساب مع ادخال اعتبارات أخرى وحسابات أخرى تختص بالإشعاع والسطوع ونقص الحرارة والوراء الخ استطاع العلماء ان يقدروا نحو ٥ - ١٠ ملايين مليون سنة (بحسب قول تيميز)

عمر السدم والقررات

وقبل ان تولد الاجرام كانت الذرات Atoms متكونة في السدم منذ عهد أطول جدا من أعمار النجوم . ففى الثلث الواف (الروتون) والكهرب في الذرة ٩ - هذا دمر من ادهار تطور المادة الكونية وليس بالسيل تقدير سبه . لقد حسبوا وزن كثير من السدم وعرفوا أن السديم المسمى المرأة المسلسلة Andromida 31 M. يزن قدر ٣٥٠٠ مليون شمس كشمسنا ، وبمجموع النضاب الساطع مه يساوى سطوع ٩٦٠ شمسا . وبما على هذا التقدير ولا اعتبارات أخرى تختص بالنسبة بين الوزن والسطوع قدروا أن عمر الذرة في هذا السديم نحو ٨٠ مليون مليون سنة . وكذلك حسبوا وزن السديم N. G. 4594 يساوى وزن ٢٠٠٠ مليون شمس ، وسطوعه يساوى سطوع ٢٦٠ شمسا . فقدروا عمر الذرة فيه ١١٠ ملايين مليون سنة . فالمعدل الاوسط لتكون الذرة نحو ١٠٠ مليون مليون سنة منذ تكونها في السديم الى اليوم

لاستطيع ان نستمر بالذوغل في الماضى وفي تصور اشكال المادة لاننا كلما تنهقنا الى الوراء مرحلة نجد المادة في كل دور سابق اكثر قدراً أو زنة منها في كل دور لاحق . فادا استمررنا بهذا التوغل الى ما هاية له انقضى ان يكون وزن مادة الكون في الازل ما لا يستطيع العقل تصويره ولا يمكن ان يتفق مع وائيس الطبيعة . لا بد أن نصل في التنهق الى حد من كثافة المادة لا يمكن أن تكون قلبه اكثف في الحيز الذى تشغله

بما في التنهق في سلم الماضى الى الوراء الذى بدأت فيه المبررة تتكون في السديم من التواء والكهرب . فافا كان قبل ذلك الفور ؟

يد الله القوى

لا نستطيع أن نتصور شيئاً قبل ذلك الفور الا أن الحيز (الفضاء الكونى) كان مملواً سداً لطيفة جداً كلطاقة الاثير (وذا شئت فسمى الاثير نفسه) وكانت منتشرة فيه ومما نشأت الكهرباء والتويات ضمن مؤتلفة في ذرات بل بقيت مشرقة مبعثرة متفرقة بلا انتظام . ولا يمكن ان يكون هذا الفور ازلياً فلا بد أن يكون قد سبقه دور آخر أو بضعة ادوار ذات فيه المادة والقوة تأهلا للانتظام . ومهما تأدم هذا الفور فلا يكون اكثر من ٢٠٠ مليون مليون سنة . وماذا كان قبل ذلك ؟

فلما اننا لا نستطيع أن تصور ازالة لوجود المادى ما دما رى له تطورا من حالة الى حالة . فلا بد أن نعلم بأن . قدرة قصوى . عينت حيزاً مناهياً من الفضاء ثم افرغت فيه قدرأ مناهياً من اصول المادة التى نشأت منها الذرات والكهارب . واذا كنا نعلم بأن المادة والقوة شئ واحد وجب أن تصور ان قوة مشعة ذات أمواج أقصر ما عرف من الامواج الى الآن واسرعها وليست أطول من جزء من ١٣ الى يساره ١٣ صفراً فضلاً عن الكسر العشرى . (هكذا ١٣) من السيتيمز وهى أقصر الامواج المعروفة وأسرعها هذه الموجة تحقن الكهروب والبروتون إذا سلطت عليهما في بعض الاحوال وتنشئهما في بعض الاحوال الاخرى كما هو ثابت بالاختبار العملى البلى . يجب ان تصور قوة هذه الشدة افرغت في ذلك الحيز الفارغ وجعلت تلبو أو تتجعد في كهارب وبروتونات تألفت منها الذرات فيما بعد . من هذه القوة المتجعدة تكونت السدم القطعية التى كانت تلاء الحيز المد لها . ومن كهاربها وبروتوناتها تألفت الاجرام بعدة . أو يمكنا ان تصور (بحسب تعبير السير تهايس نيمير) ان الله ملا الحيز أثيراً ثم حركه بأصبعه فجعلت ذوات الاثير تتجاوز وتتألف منها الكهارب والبروتونات . منذ ذلك الحين ابتداء المكان وابتداء الزمن

ترى بما تقدم اننا لا نستطيع ان نتوغل في الماضى بلا حاية لان بوايس المادة تمنع هذا التوغل . ومهما توغلنا فلا نستطيع أن نخلص من تصور قوة قصوى بدأت الوجود . ولكن هل هذه القوة القصوى . هى نفس القوة التى كتبت بأصبعها لوى موسى الحجرين وهى التى قسمت قلب فرعون على موسى وشعبه ؟ . لا نستطيع ان تصور إلا ان هذه القوة القديرة العاضنة السر اودعت في الحيز الكونى مادة السدم مشعوعة بقوة التجاذب . ومن ثم شرعت ذرات المادة تتحرك هذه القوة وتحركها صارت تتألف في كتل ، ثم صارت تطور على محور ما نيسلنا به

فلو تصورنا ان ذرات المادة متفرقة في الفضاء المقدّر لها تحركاً متساوياً في كل ناحية لكان في كل سيتيمز مكعب منها جرم من ١٥ وال اليسار ٢١ صفراً ثم علامة الكسر العشرى الى اليسار . ذلك من الجرام بحسب حساب العلامة هويل ، وان تصورنا ان المسافات بين كل واحدة والاخرى من الذرات الاثيرة متساوية بقوة التجاذب بينها متوارة ، ولذلك نفى ساكنة ، فلا بد من قوة أجنبية عنها تحركها لكي يختل هذا التوازن إذ يصحح بعضها أقرب أو بعض من بعض . وعندئذ يحدث التجاذب فتكتل المواد ثم تتكون الاجرام

وزدة القول ان الوجود للمادى ليس أولياً ولا أدبياً بل له بداية وله حاية

ومهما تعمقنا بالتفلسف في بدايته فلا بد ان نقف عند حد يجب أن نعلم عنده . قوة قصوى ، بدائه . ولا نستطيع أن نفهم من خواص هذه القوة القصوى أكثر من أنها حلة الوجود

حقائق مجهولة وأوهام شائعة عن النوم والارق

قام انسان من العلماء الاميركيين
والاساتذات لايرد ومولر -
عاشت واسعة النطاق بشأن النوم
فانصب لها حقائق كثيرة . وتمت
لها معادن أوهام متنوعة . وقد
ومما تقرر ان ما يسمى بالنعاس
وعن النعاس وما على ملاء في هذا
التقرير

جاء في أول التقرير الذي نشره العالمان الاميركيان
لايرد ومولر أن من أقدم الحقائق المعروفة عن النوم أن
النائم يكون أشد اغراقاً في النوم في الساعة الأولى منه في
أية ساعة تالية ، وأب الصوت الذي يكمن لايقاطعه في
الساعة الثانية لا يوقظه في الساعة الأولى ، وقد حدث هذه
الحقيقة الكثيرين الى الزعم بأن يوم ساعة واحدة قل نصف
الليل يعادل نوم ساعتين بعد نصف الليل ، وهو زعم خطأ

فقد أثبت الاحبار أنه وإن يكن نوم الانسان ثقيلاً ، في الساعة الأولى ، فإن عضلات
الجسم تكون أشد استرخاء في الساعة الثانية والساعات التي تليها . وهذا الاسترخاء هو دليل
على انخفاض نشاط الجسم الى الحد الأدنى ، وهو شرط لازم للنوم الحقي . وفي الواقع أن حالة
النوم أو نوعه أم بكثير من مدته . فقد يستعيد الانسان من يوم أربع ساعات (إذا كان اليوم
هيناً) أكثر مما يستفيد من يوم تسع ساعات نوماً غير هادي .

تأثير الرياضة والحالة النفسية : أثبت البحث أن القيام بالرياضة البدنية قبل النوم يحد
النعاس ويجعل النوم منتظماً . وبعد البقطة في الصباح يشعر الانسان باستيلاء النعاس على اجسامه .
يمكن الاجتهاد الفكري قبل النوم فإنه لا يؤدي الى شيء من النتائج المذكرة . وفي الواقع انه
كلما كانت حالة الانسان النفسية أقرب الى الهدوء . عندما يأوي الى سريره كان نومه أقرب الى
الهدوء . ولذلك ترى ان الذين يأوون الى الفراش وهم يتوقنون سوءاً في اليوم التالي لا ينامون
وماً هيناً

تأثير الجوع والنعاس : وقد أثبت البحث أن من أهم أسباب الارق ضد البائتين ثلاثة .
(أولاً) تناول عداء غير ملائم للعدة (ثانياً) تناول كمية غير كافية من الطعام (ثالثاً)
عسر الهضم . وكل سبب من هذه الأسباب يكمن لاحداث الارق وحرمان الانسان النوم
الحقي . ولا يحمي ان المعدة الانسان تهضم الطعام وتصح بعد نحو أربع ساعات من تناوله
فارقة . فإذا فرضنا أنه تعيش في الساعة الساعة مساءً فإن معدته تصح فارغة حوالي الساعة

الحادية عشرة : فإذا اعتاد تناول الطعام في الساعة الثامنة صباحاً كان معنى ذلك أن ممدته تظل فارغة تسع ساعات متوالية وهذا يسبب له الأرق . وإذا فرضنا أنه استطاع أن ينام ولو يوماً متقطعاً فإنه يشعر في صباح اليوم التالي بحمول عظيم ويظل العاص مستولياً عليه طول النهار . ومكس ذلك إذا تناول عشاءه في الليل متأخراً وعصمه همها جيداً وشرب قيلاباته إلى السرير مشروباً حلوأً فافئاً فإنه ينام نوماً هيناً . وإذا استنجا بهمس أصحاب المراح العصى فإن تناول الشاي والقهوة مع العشاء لا يسبب أرقاً كما يتوهم الكثيرون . والأرجح أن الأرق الذي يعاص به أحياناً من يتناول شيئاً من المنبات هو ناشئ عن سبب آخر كإطراق الحركة والقهو في السهرة قبل النوم . فإذا كان هذا هو سبب الأرق فإن الحمام الساخن هو أحسن دواء له .

جو العرقه : ولجو العرقه علاقة كبيرة بالنوم ، وكذلك لدرجة حرارة الجسم . فمن الجهل أن يكون الجو بارداً إلى حد يحتاج منه المرء إلى القصب والإحرامات (الطائيات) الثقبه ، فإن ثقل هذه الأشياء يعوق حركة استرخاء العضلات . ومن الجهة الأخرى إذا كان جو العرقه بارداً جداً وما يكتسب به الإنسان حجباً لا يذوقه فإن الجسم بذل جهداً أصابياً للاحتفاظ بدرجة الحرارة له . من الحرارة . وإذا استيفظ وهو يشعر بالبرد كان ذلك دلالة على كونه لم يغم يوماً هيناً .

الصوت والنور : وقد اثبتت التجارب أنه ما من صوت يحدث ضرب النائم مهما يكن خفياً إلا ويؤثر في عضلاته بعض التأثير ويكاد يوقظه . والى ينام على مفرقة من خطوط الزمام أو السلك الحديدية أو ما أشبه لا يمكن أن ينام النوم الحق . الواجب أن هو اعتاد صجة المبرات والمركات ، وسواء أبغظته تلك الصجة أم لم توقظه .

وكذلك النور فإن أشعته تؤثر في النوم وقد تذهب به . وتدل التجارب على أن ومضة نور تمر بجو عرقه فائهم سريعاً تؤثر فيه وتقلقه وإن هو لم يشعر بذلك شعوراً جلياً . وأغرب من ذلك تأثير لون العرقه في النائم فقد ثبت أن للالوان علاقة كبيرة بمرج النوم ودرجة هاته . فإذا كان اللون المائل في العرقه مائلاً إلى الخضرة أو الزرقة كان النوم هيناً وإن كان أسوداً كساً أو لوناً من الالوان الثمانية فإن تأثيره يكون على عكس ذلك .

التياب ووضع الجسم : ولتياب أيضاً علاقة بالنوم . فمعضها يعوق استرخاء العضلات ، ومعها لا يجوز دون ذلك . وتدل التجارب على أن الذي ينام عارماً من التياب يمتنع بوم هيناً جداً . ولكن لانتأثير لوضع الجسم على السرير أو لكيفية الاصططجاع . فإن الجسم ينقل من وضع إلى وضع كل خمس عشرة دقيقة تقريباً والطبيعة تنهيه إلى الوضع الذي يلائمه . فترى النائم

تارة مستلقياً على ظهره ، وطوراً على بطنه ، وأخرى على أحد جنبه ، وقلما يثبت على وضع واحد أكثر من ربع ساعة أو ما يقرب من ذلك على أن النوم على البطن أو على الجنب الأيسر قد يكون أقل نفعاً من الاستلقاء على الظهر أو على الجنب الأيمن

الاحلام والغذاء : والارجح أن الاحلام لا تؤثر في النوم كثيراً . إلا أن بعض الناس يهون أحياناً مدعورين من حلم مزعج . وتدل المباحث العلمية الأخيرة على أن الاحلام المرجحة نكثرت على أثر هار مقبىه الانسان في حالة لا تدعو الى الارتياح عسكرياً

وقد ثبت أن تناول الطعام المهدى بعرض للجسم بعض القوة التي يحرمه اياها الارق . أى أن الذى يصاب بالارق في ليلة قد يستطيع أن يحصل . بواسطة الغذاء . على القوة التي كان ينتظرها من النوم إلى حد ما . ويؤخذ من الاحتمال أن الاكثار من أكل السكر أو المواد السكرية يوازى نوم ساعة أو ساعتين . وإذا أكل الانسان المواد الباقية للفصل فإن هذه المواد تنقص ساعات النوم التي يحتاج اليها الجسم لتجديد قواه متوسط نحو ساعتين في كل ليلة . وإذا سهر الانسان ثم شعر بالنعاس فليتناول شيئاً من الحلوى فانهما تعوضه عما فاته من النوم . وإذا استيقظ باكراً في الصباح لداع من الدوامى وهو يشعر بانه لم يأخذ نوماً وافياً من النوم فانه يستطيع أن يتناص عن ذلك القسط بوجه نكثرت فيها مادة الكروميدرات (أى السكر) . وفي الواقع أن تناول الحلوى في آخر السهرة بما يعرض على الانسان ما يعوته من النوم

ومادة الكلبيوم أيضاً تأثير نافع ، وهذه المادة تؤخذ عادة مع اللبن فإذا نقصت من الغذاء كان النوم مضطرباً متقطعاً

الافعال والنعاس : وما لاشك فيه أن لكل شيء يثير فينا الافعال النعاسية تأثيراً في النوم . فالذى يقضى يومه في اضطراب أو أعمال عسائى أو في عمل يستغرق كل الانسكار والقوى ينام في الليل عادة نوماً متقطعاً ، بخلاف الاعمال التي تنهك القوى الجسمية فقط فانه مجلبة النوم العميق

وقد تمت بالاحتمال أن القراءة قبل النوم مجلبة للنعاس ، والحرف من الارق مجبة للارق . ولعل خير وسيلة لمحاربة الارق هي مطالعة كتاب ممتع قبل النوم . وقد جرب الاطباء هذه الوسيلة فاسفرت عن نجاح عظيم

قد يستطيع الانسان الاغتذاء عن الغذاء عدة أيام وأسابيع ولكنه لا يستطيع الانتظام عن النوم أسبوعاً واحداً فان ذلك يورده الهلاك . ومتى جاور من الخامسة والثلاثين أصبح أقل حاجة إلى النوم وأصبح الخطر من تقصير ساعات النوم أقل

الذكاء والاختبار

أيهما أبرز أثراً في حياة الانسان

منذ مدة قريبة ألقى الدكتور ويشلر العالم الاميركي حطبة في مجمع تقدم العلوم الاميركي ناقص بها النظريات التي تقول بآروم الاختبار لجميع الاشخاص الذين يعدد اليهم في المهام العالمية وذهب الى ان الذكاء أزم للانسان من الاحترار ، وأن معظم الشؤون التي يعالجها المكدر في الس

النتيجة الموقفة التي يمكن
شأن ادكيا لم يمازوا
اعمارهم وبمارة أخرى -
وباستطاعتهم معالجة أمور
مرصعها ، فالشيوع عاجزون
ومعالجتها على الوجه الاكمل،

هل الذكاء أزم للانسان من
الاحترار ؟ في هذه المقالة
شرح نظرية القائلين بأنه
أزم ، وهذا الشرح يناقص
الاعتقاد الشائع عند الجمهور

لا يمكن أن تتقوى الى
أن تتقوى اليها لو تولعاها
الثلاثين أو الأربعين من
أن اللغة بمجملتها الشيوخ
العالم انما هي ثقة في غير
عن مواجهة تلك الامور

ومصلحة العالم تقتضي أن يعدد في المهام الخطيرة وفي جميع الشؤون التي تهتم الاجتماع الى قتيان
ادكيا لهم من قوة العقل وحمه الشاب نصيب لا ينكر

ويقول الدكتور ويشلر المذكور إن تسليم مقاليد الحكومات الى النافذين في الس محبة
التيارم بالحسنة والاختبار انما هو حرق في الرأي لا يسوعه العقل ، والنظم والنسائير التي تنص
على الحد الأدنى لسن الدين يتولون مهام معية يجب تنقيحها بحيث تنص على الحد الأعلى
لتلك السن . فلا يؤذن مثلاً من جاور سن الخامسة والأربعين في تولي رئاسة الجمهورية أو رئاسة
أية جامعة أو شركة . لأن نشاطه الجسدي والعقلي يكون اذ ذاك في هبوط ، ولأن الخير الذي
يرجي منه اذ ذاك لا يوازي الخسارة التي تنشأ عن عدم استناد مهمته الى من هو أحدث منه سناً
وأكثر نشاطاً ، على افتراض تعادل الذكاء في الاثنين

يقضي دستور الولايات المتحدة مثلاً أن لا يتولى رئاسة الجمهورية الا من توافرت فيه شروط
في مقدمتها أن لا تزيد سنه على خمس وثلاثين سنة . وفي الواقع انه لم يتول تلك الرئاسة أحد
كانت سنه حوالى ذلك الحد ، بل كانت سن جميعهم أكثر من ذلك بكثير . وكان أصغرهم نيدورر
رودولف الذي تولى منذ عهد غير بعيد . فقد كان عمره يوم تولى الرئاسة اثنين وأربعين عاماً .
وأما قريه الرئيس الحالي فقد كان عند توليه الرئاسة في الحادية والخمسين من عمره . وكانت

هرسون في الثامنة والستين عندما تولى الرئاسة. ولم يقص عن س الحنين سوى ستة من ثلاثين رئيساً تولوا ذلك المنصب حتى الآن. وأما القانون فقد كانت أعمار جميعهم فوق ذلك الحد. ولو أتيح لجميعهم أن يتولوا منصب الرئاسة في شامهم لكادت أعمالهم أضع وأحد.

وتدل المباحث الحديثة التي قام بها جمهور من علماء البيولوجيا على أن نشاط الإنسان العقلي يتفق في دمه واشتداده وانحطاطه مع أطوار النشاط الجسمي، وأن النمو العقلي يكتمل قبل الزمان الذي يتوهمه جمهور الناس، ثم يأخذ في الانحطاط أيضاً قبل الزمن الذي يتوهمونه. وكان جونسون الكاتب الإنجليزي الشهير يقول إن شيخوخة الإنسان تبدأ في الخامسة والثلاثين، فكل من يطمح إلى السوع يجب أن يسمى إليه قبل تلك السن، والا فسن العت أن يسمى إليه بعدها وكان سويجت الأديب والمؤلف المشهور يشير إلى الحياة بعد سن الثلاثين بكومها، انحداراً إلى الجانب الآخر، ويقصد بذلك أنها بدء الشيخوخة.

ومع ذلك يتوهم الكثيرون أن الشيخوخة لا تبدأ إلا في الخامسة والستين أو السبعين من العمر. ولا ريب في أن الإنسان كلما تقدم في العمر جمع الشيء الكثير من الحكمة والاختبار، ولكن نشاطه العقلي يبدأ بالتنازل في أوائل العقد الثالث من عمره، ولعل ذلك النشاط يصل إلى أقصاه، على ما يقول الدكتور ويشلر، عند ما يبلغ الإنسان الحادية والعشرين من عمره. ولئن يكن أكل خبرة بعد تلك السن، إلا أن عمله لا يمكن أن يكون أكثر إنتاجاً، ثم إن بعض أنواع التاريخ اشتهروا في أواخر أعمارهم، كالفيلسوف آينشتين مثلاً، ولكن لو درسنا ترجمة كل منهم لانتضح لنا أنهم بلغوا درجة السوع في حياتهم ولكن نظم أفكارهم ونوحيها ونشرها استغرق الاعوام الكثيرة فلم تشتهر أراؤهم إلا وقد بلغوا من الكبر عتياً. فدى صبي، لم يشتهر في العالم إلا بعد أن أكلت ريشته صورة العشاء الأخير، ولكنه قضى أربعة عشر عاماً في ابحار تلك الصورة. وداني شاعر ايطاليا العظيم لم يشتهر في عالم الأدب إلا بعد ظهور قصيدته العظيمة المهرلة الالهية، وقبلها يعرف أحد أن نظم تلك القصيدة استغرق عشرين سنة، وداروين الفيلسوف العظيم لم يشتهر بين العلماء إلا بعد ظهور كتابه أصل الأنواع، الذي استغرق جمع موادها نحو ثلاثين سنة، وهكذا قل في سائر التواريخ الذين غلب التاريخ أسماهم قائمهم بلغوا درجة السوع قبل أن داعت آراؤهم وتعاليمهم بكثير، بل لقد كان معظمهم، إن لم نقل كلهم، في دور انحطاطهم العقلي عندما ذاعت شهرتهم.

كل ذلك دليل على أن الذكاء أكرم للشهرة من الاختبار. فالذين اشتهروا من عظماء التاريخ بذكائهم هم أكثر من الذين اشتهروا باحترامهم. والعلوم الحديثة ليست قائمة على الاختبار بل على الذكاء، وأساطين العلم في الوقت الحاضر ليسوا من الشيوخ الذين بلغوا من الكبر عتياً بل

من الشان ، و اذا بان ثمة علماء قد جاوزوا العقد الخامس أو السادس أو السابع فقد نفوا أوج شهرتهم العلمية ، و من بعد أى عدما كانوا شباباً ثم أخذوا يحذرون ، و هم الآن على نشاط عقل دون النشاط الذى امتازوا به منذ اعوام

يقولون ان جيمسون (الرئيس الثالث من رؤساء الولايات المتحدة) بلغ أوج شهرته فى السنة التى انتخب فيها رئيساً . ولكن جميع الذين درسوا ترجمته درساً انتقادياً يسلون ان أعظم عمل اناء هو د بيان الاستقلال ، الذى وصفه وهو فى الثالثة والثلاثين من عمره . ولم يأت بعد تلك السن أى عمل أعظم منه

و بلغ الاسكندر ذو القرنين اوج مجده فى الخامسة والعشرين من عمره اذ انتصر على مملكة الفرس وأخضع مملكتها . وقام هيبال بأعظم أعماله العسكرية (أى اجتيازه جبال الالب) وهو فى التاسعة والعشرين من سنه . ولم يكن عمر قيصر عندما اجتاح بلاد الغال (فرنسا) سوى أربع وأربعين سنة . وكان قد أخضع اسبانيا قبل ذلك ودفى إلى رنة ، برانور ، (امبراطور) . وقد كتب عنه ماسكال يقول : « يلوح لى أن قيصر كان قد بلغ يومئذ سألًا تتفق مع محاربة احصاء العالم فان عملا كمثلك كان جديراً بى هو فى مثل سن الاسكندر دى القرنين ، فقد كان لهذا من هزم الفتوة ما يعضم التغلب على جميع العقبات . وأما قيصر فكان المبح نضجاً وأقل نشاطاً ، و اذا استشهدنا ببطولة المصور الحديثة رأينا أن نيوليون سار أعظم انتصاراته العسكرية وهو فى لمر الثلاثين من عمره (سواء اعتبرنا معركة لودى أم معركة اوسترلتز أعظم تلك الانتصارات)

ولسا شكر أن بعض عظماء التاريخ قاموا بأعمال باهرة وهم فى سن كبيرة ممنوعة بالحكمة والاحتياط . ومن هؤلاء الاستاد فرويد الفيلسوف المعروف مباحثه الشائقة فى العلم العقلى والمسية قد بلغ الآس السبعين من عمره وهو لا يزال يتبع العالم نتيجة مباحثه الفلسفية . ولكن يجب أن لا ننسى أن أمثال فرويد قليلون وانه حتى هذا العالم نفسه نشر كتابه و نفسه الاحلام ، وهو فى الاربعين من سنه . ولعل استمراره فى المباحث الفتيمة حتى الشيخوخة أو من آثار الشيخوخة

و اذا نظرنا إلى مواقع الكتاب والضمراء نرى عرفاً عظيمين ما كتبوه ونظموه فى سن الشباب ، وما كتبوه ونظموه فى سن الكهولة والشيخوخة . نعم ان أعمالهم بعد منتصف العمر تفقد عن حكمة وخبرة ، ولكن أعمالهم فى طور الشباب لا تخل عنها عظمة بل لقد تنوعتها فى درجة الاثر الذى تحدثه فى الاجتهاد . ولا يعرف كاتباً أو شاعراً حله التاريخ مؤلفاً أو منظومة الا كان قد بدأ بذلك المؤلف أو بتلك المنظومة وهو فى مقتبل العمر

كل ادیسون أعظم مخترع عصره ، وقد عاش طويلاً ووصل إلى العقد التاسع من عمره وكان أهل وطنه يلقونه ، بالرجل ذي الالف من الاختراعات ، دلالة على كثرة ما وفق إليه بها . ولو درسنا تاريخ اختراعاته درساً دقيقاً لاتضح لنا أن أهمها هو المصباح الكهربائي والفونوغراف والآلة الكروية (Carbon Transmitter) وغيرها بما ابتكره في الارعة المعقود الاولى من عمره

ويقول الاستاد وطسون ديمير رئيس تحرير مجلة الخدمة العلمية الاميركية (Science Service) ان معظم الاختراعات والاكتشافات التي استمد منها العالم كانت لرجال أو لشخصاين في حكم الشباب فعاليو مثلاً اكتشف باموس الرصاص وهو في السابعة عشرة من عمره . وركز استسط أول صفة صاعية (الارجوان الابيض) وهو في الثامنة عشرة من عمره . ويون وصنع كتابه الشهير في الرياضيات وهو في العشرين من عمره . ومدمام كوري اكتشف الراديوم (بمساعدة زوجها) وهي في الحادية والثلاثين من عمرها . وهرتز اكتشف الامواج اللاسلكية وهو في الثالثة والعشرين من عمره . والسرميفري دايفي اكتشف عصى التوتاسيوم والصوديوم واخترع مصباح الامان (الذي نضاهه المناجم تحت الارض) وهو في رابع وعين عسواً ومخاضراً في المعهد الملكي لشند وهو في الثالثة والعشرين من عمره . وكان العالم هراي ، مساعداً له وقد داع اسمه في العالم العلبي بسبب مساحته واكتشافاته المعية في الكهرباء في الثانية والعشرين من عمره . وأدهش ، مورارت ، العالم بمؤلفاته الموسيقية وهو في الخامسة من عمره . ومات في الخامسة والثلاثين تاركاً للعالم ٧٦٩ منظومة معظمها من ألحان ما نظمته الشمر في الموسيقى . والموسيقى عبر انصف العالم بمؤلفاته لوبرا ، شيرة في العقدين الثالث والرابع من عمره . وشويرت نظم قطعاً موسيقية بليغة وهو في الحادية عشرة من عمره ، وتوفي قبل أن يكمل الثانية والثلاثين . ومدلسون الف منظومة الموسيقى الشهيرة (حلم ليلة في منتصف الصيف) وهو في السابعة عشرة من عمره ، وأدهش العالم بمنظوماته الموسيقية البليغة وهو في مقتل الشاب . ومينخايل انحلو المصور المشهور داع صيته في جميع أنحاء العالم وهو في رابع . وعهد إليه البابا في زخرفة كيسة السكستين بالماتيكان وهو في الثالثة والثلاثين من عمره . ورامايل أدهش عالم الفن بتصاويره الديمة قبل أن يكمل الحادية والعشرين ، وتوفي في السابعة والثلاثين تاركاً وراءه ثروة من التصاوير لا تقوم بحال . والشاعر برايات - وهو من أعظم شعراء الاميركيين - أطرب العالم الانجليزى بمنظوماته اللينة قبل أن يبلغ العشرين من عمره ، ونظم قصيدته الحائلة (Thanatopsis) وهو في السابعة عشرة

ويضيق بنا المجال اذا أردنا احصاء عظماء التاريخ الذين أدهشوا العالم ما اكتشافاتهم

واحد لغاتهم ومؤلفاتهم ومفوماتهم وبجميع مناحي تفكيرهم فل أن يصلوا الى من الكهولة . وما ذلك الا بية قاطعة على أن ذكاء الانسان الفطرى يظهر في الحداثة ويكمل في سن الشباب أو قبل تلك السن . وقد تضعيف السون الى تلك السن حكمة واختياراً ، ولكن الفضل الاعظم هو لذكاء ، لا للحكمة والاختيار ، وأبرز أثر لعمل الانسان في الاجتماع هو أثر حداته وشبابه لا أثر كهوله أو شيخوخته . وليس معنى ذلك أن الاختيار لا قيمة له في الحياة ، فليس الفرض من هذه المقالة نفي تلك القيمة ، وانما الفرض منها اظهار فضل الذكاء على الاختيار ، وانما ان تأثير الاول في الاجتماع هو اعظم من تأثير الثاني وأبعد غوراً

ولنا نذكر ان بعض نوابغ العالم آثروا في بيتهم وفي الوسط الذي عاشوا فيه تأثيراً عظيماً بعد أن جاؤوا الى الشباب . ولكن هؤلاء قليلون ، وإذا درسنا ترجماتهم درساً انتقادياً رأينا أن عوامل خاصة أثرت فيهم في أدوار مختلفة من أعمارهم ، فظهر أثر ذكائهم في شاعهم وكهولتهم وظهر أثر اخذهم في شيخوختهم . وعلى كل فإن أثر ذكائهم كان دائماً اعظم من أثر اخذهم والعائدة التي جاءها العالم من الاول كانت على كل حال ، اعظم من العائدة التي جاءها من الثاني ومن أمثال هؤلاء العالم جالتون الذي يكتسب تقسيم حياته الى أربعة أدوار ممتاز بعضها عن بعض . ففي الدور الاول (أى إلى سن بلوغه الثامنة والثلاثين) لم يميل أى عمل يشغ عن علم أو سوع اد قضى معظم وقته في السر والسياسة وكتابة الروايات الغيالية العربية وفي الدور الثاني - أى في حلال التسع السوات التالية - أصبح عالماً جيولوجياً ذا صيت ذائع وصارفة في علم المعادن

وفي الدور الثالث (من سن ٤٧ - ٦٤) اشتغل بالبحث في ناموس الوراثة فكان من اعظم نوابغ العلم في عصره

وفي الدور الرابع - أى بعد الرابعة والستين من عمره - قام باعظم أعماله العلمية الخاصة بتحقيق الشخصية بواسطة بصمة الاصابع

فقل هذا المأبأة افاد الاجتماع وهو في المقعد السابع من عمره ، علوماً حكمة واختياراً أو أثر مما أفاده وهو في أيام شبابه أو كهوله . ومع ذلك فإن أمثاله من علماء التاريخ قليلون لا يمكن أن نستعين بهم كل وضع قواعد عامة شاملة



الاسلوب اللاذع في الادب العربي

هل آن الاوان لان ندرسه ؟

كان بشار بن برد يرى رأى ابليس في أن النار خير من الطين - كما جاء في القرآن الكريم - ويستصوب هذا الرأي ، وقد قال فيه :

الارض مطفة ، والنار مشرقة والنار معودة مد حركات النار
وزعم - فيما حدث به الجاحظ - أن جميع المسلمين كفروا بعد وفاة النبي صلى الله عليه وسلم ، فقيل له : « وعلى إصم ؟ » فأندب :

وما شر الثلاثة ألم عمرو صاحبك الذي لا تصحبيا
ومن أجل ذلك رمى بالحاد . وقد كان يكره وأصل بن عطاء . وكان وأصل عز (ال) بشديد
الزوى) ، فيج الثمة شينها وكان طويل المتق جداً ، فقال بشار :

مال أشابع عز الاله عتي كفتت الدوران ولي وان مثلاً
عتي الزرامة مابالي وبالكم أنكفرون رجالا كفروا رجالاً

فلنح وأصل ذلك ، قال : « أما لهذا الملحد الاعشى الخشيف ، المكتنى بأبي معاذ من
يقته ؟ . أما والله لولا أن العيلة سجية من سجايا العالية لبشت اليه من يمع بطنه على مصبعه ،
ويقتله في جوف منزله وفي يوم حمله . ثم كان لا يتولى ذلك منه إلا عقيلى أو سدوسى »

أثينا بذلك لمعطى الفارسي . مثلاً من المهاترة التي تدفع اليها شدة الفيط ، فلا يستطيع المعبط
أحق أن يضبط عواطفه فيرسل همه على سجيته ، كما أرسل وأصل همه على سجيته ، فجاءت
بكلام لا يمتار عن كلام السوق إلا قوته الخطاية وخامة تعبوه ، وإن لم يكن فيه شيء من
الاسلوب الفنى اللاذع الذي يجرح بلا سكين ويذبح بلا سيف - هذا الاسلوب الذى ينع في
تعريضه وتلويحه مالا تلتله المجاهبة والتصریح بالهم ، ومالا تهل اليسه في الايلام والاحراج
أرواح الساب التي تسم كاتها أو فاتها بالانتدال والجري على صبح السوق

وأنت تستطيع أن تجد من ذلك شيئاً غير قليل في الأدب القديم والأدب الحديث : شعره
ونثره . فقبهما الاضمار في الهم والتصریح بالسلب الى درجة تخرج ماظم وما كتب في هذا

النوع عن الادب النقي ، وتلحقه كلام السوق ، وان كان يمتاز عن كلام السوق بأوزانه واعراؤه واحتوائه على بعض الانعاط والتراكيب العصبية

وقد تأقفا في الاختيار من هذا النوع ، ورقبنا بالقارىء ، فأقنيا بمثل مما حدث بينه واصل ، و د شار ، وهو من أقل الامثلة التي يستشهد بها في التصريح بالذم واللباب وإلأق هذا النوع من الانقذاع مانعاه الاصل وتصدف عه الآذان

نعم تأقفا في الاختيار ورجعنا الى القرن الثاني للهجرة حيث كانت الحضارة الاسلامية في فخرها ، ولم تعد النفوس المطامع والشهوات ، ولم تلغ المنافسة بين العلماء والادباء ، ما بلغت في عصر ازدهار الحضارة وفيها ولي ذلك من المصور المتأخرة الى النهضة الحديثة التي رى فيها المنافسة تمت بأقلام بعض الادباء ، فيزولون في خصوماتهم عن مكاتبتهم الادبية الخاصة ، ويستحدثون هذا الاسلوب الذي لانسبه إلا لأوزاع العامة

قال عبد الحميد الكاتب في رسالته التي وجهها الى الكاتب : ... وذهوا صاحتكم عن الدمامة ، واربأوا بأفكم عن السعاية والتميمة وما به أصل الجبالاات ، وإياكم والكبر والسحب والعظمة ، فانها عداوة مجتلة من غير إحتة

وقد كان عبد الحميد الكاتب في فخر الحضارة الاسلامية ، ولم تكن المنافسة قد لست نفوس الكتاب وافتدت علاقتهم وقطعت ما بينهم ، فمن المعروف أن الحضارة كلما تقدمت في أمة كثر فيها المطامع وتوالت النفوس بالاقبال على الدنيا وإثارة الشهوات . ولأقول ذلك جرافاً ، بل ان الواقع يشهد به ، وابن خلدون يؤيده بقوله في مقدمته : : وأهل الحضرة لكثرة ما يعاؤون من فنون الملاد وعوائد القرف والاقفال على الدنيا والمعكوف على شهواتهم منها ، قد تفرقت أنفسهم بكثير من مددومات الخلق والشتر ، وسعدت عليهم طرق الخير ومسالكة بقدر ما حصل لهم من ذلك ، حتى لقد ذهبت عنهم مذاهب الحشمة في أحوالهم ، فتجد الكثيرين منهم يقدعون ، في اقوال الفحشاء في مجالسهم وبين كراثهم وأهل عمارتهم لا يصدف عنه وازع الحشمة ،

ولذلك نجد بديع الزمان الهمداني في القرن الرابع الهجرى - اى بعد ازدهار الحضارة الاسلامية - ينزل في خصوصته لاني بكر الخوارزمي الى هذا المترك الذي تمت فيه السوق بحوشي السلام وردى القول في غير اسلوب تقى بلام مكانة والديع ، في الادب العربي . فيقول في نقد قصيدة لاني بكر الخوارزمي :

و سألت - امتع الله بك - عن الخوارزمي وشعره ، وقلت اني لأجد فيه يتأ لورؤى في

الممام لاوجب النسل حياً ، وعده بيتا اذا سرد ينقض الطهارة مآ . ولعمري إن هذين البيتين
لو كانا يَتَبَيَّن ما مبتدا في لرس ، او تمرنين ما جيتنا من ضمن .

فاين ترى من هذا الكلام وهذا النقد الذي لا طائل تحته اسلوباً فبأ يمتاز عن كلام السوق ؟
واسمع لاس زيدون يحاطب الوزير الكاتب أبا علي بن عبدوس في رسالته المزلية (وابن
زيدون من أمداء القرن الخامس الهجري) :

« أما بعد أيها المصائب بقله ، المورط بجهله ، اليبس سقطة ، القاحش غلظه ، العائر في دبل
اعتراره ، الأعمى عن شمس ساره ، الساقط سقوط المذباب - على الشراب ، المتهاون تهافت
العراش في التهاوب . فإن العجب أكذب ، ومعركة المرء نفسه أصوب . وألك راسني مستهدياً
من صلتى ما صغرت مه أبدى أمثالك ، متصدياً من حلقى لما قرعت دونه أنوف أشكالك .
مرسلاً حيلتك مرثاده ، مستعملاً عشيتك قواده . . . » !!

الى آخر ما جاء في هذه الرسالة من التثائم المرصوعة والعارات التاريجية المصنوعة التي يقول
- على الرغم من مكانة ابن زيدون - إنها ليست من الأدب الفني في شيء - وأبى شيء يمتاز
هذا الكلام السابق عن قول حيلة العامة في مقام الخصام والسب : « يا مجنون ، يا جاهل ، يا
مفروق ، يا أحمى . . . الخ الخ » مما يحى على الستم ؟ وهل يميز الاول عن الثاني انه كلام
مسهج قد تحفته الالفاظ الغريبة والتشبيهات ؟ أو انه كلام لابن زيدون ، ومنى كان كلاماً
لابن زيدون أحد أعلام الأدب العربي . فواجب علينا ألا ننقده ، وواجب علينا ألا ننتقصه

حسبك أن تعلم أن مثل هذه العبارات التي وجهها ابن زيدون للوزير أبي علي لو أنها وجهت
لأهل الناس خطراً في هذا العصر ، لالغ أمرها الى التباينة ، ولكان من وراء ذلك ما يعرفه القراء
بمن لا تنجى على ابن زيدون ومن سيج على مثاله في هذا الاسلوب ، ولكننا نريد
أن نقول إن اللغة العربية قد وسعت من الاسلوب اللادع ما يجب أن يشار اليه ، وما يدعى أن
يسير الكتاب على مثاله حتماً يرجدون في ظرف يصطرون فيه الى التهمك والنقد اللادع أو
المجوم أو المنطاع عن اعصم أمام حصوم بالوا مهم .

ويمتاز هذا الاسلوب بصفة الالفاظ وزايتها عن السجع والابتسجال ، ويقوم فيه التلويح
مقام التصريح ، ويلبب صاحبه عكر القارى فيقله الى جانه ، ويجدبه الى شيعة - دون أن
يخص بأنه يتعسف به ، أو يتحامل على خصمه - ويجعله يقتنع كل الاقتناع بأنه لا يدع الى صه
را بما يدع لوجه القس وللأصاف وحده بلا مافسة ولا صفة أو حقد كمين ، وهو في الوقت
بنفسه ينال من خصمه بأبلغ مال

نرى ذلك الاسلوب في غير أثر واحد من الآثار الادبية التي وقع فيها الخصاص بين بعض الادباء السابقين ومنه ما كتبه أبو سعيد محمد بن أحمد العميد صاحب كتاب الامانة عن سرقات المتن في الرد على أنصار عبد الشاعر الكبير. وإن أقل البك مصاً من هذا الرد، وجبه صدق ما أقول عن هذا الاسلوب اللاذع الذي يجرح ملا سكين. قال أبو سعيد :

«ولست - يعلم الله - أجهد بفضل المتن وجود شعره وصفاء علمه وحلاوة كلامه وصدوبة المعاني ورشاقة نظمه ، ولا أنكر اعتدائه لاستكمال شروط الاخذ (١) إذا لخط المتن الذبيح لخطاً ، واستيفاء حدود الحذف (٢) إذا سلخ فكاه من عنده لفظاً (٣) ولا أشك في حسن معرفته بمحيط (٤) التقسيم الذي يعلق بالقلب موقعه ، وإيراد التعجيب الذي يملك النفس مسامحه ، والحفاة ، و الاحكام بعص من سقه ، وغوص في الفهم على ما يستضيء به رويته (٥) وسلامة كثير من اشعاره من الخطأ والخلل ، والزلزل والدخل ، والنظام القامش القاسد ، والكلام الجماد البارد ، والرحاب الفصح المستشع ، والنس الطاهر المستشع (٦) واشهد أنه عن درجته غير بازل ولا واقع ، وأعرف أنه ملج (٧) الشعر غير مدافع ، غير أن مع هذه الاوصاف الحيلة (٨) لا أرته من سرقة... إل أن يقول : «ولا أظن في ديه ونسه ، ولا أدعه لاعتقاده ومذهبه . وكيف يسوع أن الله لالحاده (٩) : واجبه لسقوط آثاته وأجداده (١٠) وأنا أتخفق أن أكثر من يستشهد باشعارهم المشركون ، والكفار الناقصون .. والادب يجعل الوضع رفيعاً...» ١١

فاظر كيف بلغ أبو سعيد من دم المتن هذا الملح في غير غش ولا إنداع ولا استكراه من سبب كساب السوق وشنائم كشتائم السمعة ، فأرله عن مكانه واستطاع أن ينهيه هذه التهم ويسد إليه من أوصاف النقص ما تميل من عظام المتن في قبره . ومع ذلك لم يسمك سائلاً سائلاً ولا قولاً مبتذلاً ، ولا لفظاً مستكرهه كما جعل السوق من الناس

وقد وقفاً على مجموعة رسائل لرشيد الدين محمد بن محمد بن عبد الجليل المسمى الملحي المعروف بالطولوط . نقل بعضها الحسن من على الاسكان في المتوفى سنة ٥٩٦ هـ وذكرها عنه ياقوت الزمرى في معجمه و طغيات الادباء . وفي هذه المجموعة رسائل كتبها رشيد الدين إلى الحسن القنطان . وكان الحسن انهم رشيد الدين بالسرقة من كتبه ونهه بتجبة عمره ، ولرسل إليه رسائل محشوة بسه والتصریح بشتمه . وأجرب رشيد الدين يفي عن نسه التهمة ، ويرد على القنطان في عدة رسائل يجترى بشبه من إحدى هذه الرسائل ، وهي وإن كانت عبارات مسجوعة أفقدتها بعض جمالها إلا أنها قطعة هنية في موضوعها وفي الاسلوب اللاذع الذي نرمي اليه . قال بعد البسملة :

«... صادفني خطابه الكريم وكناه الشريف بخوارزم ، وأنا نائم نائم ، متطم الحال ، من

الفس في دعة ، ومن العيش في سعة . واخذته على ذلك . . . وحين بسمت من يد حامله رياه . وثبت من مكاني مستغلاً لياه ، ومددت اليه يمي مد ممز مكرم . وأحدثه طرف كي أخط بجل معظم . وقلت في نفسي كرامة ساقها الله تعالى إلي ، وسعادة ألقت أبوابها علي . وأرسلت في الحسأل قاصداً إلى دروات الاشراف ، وسرواب الأطراف . وبعث في الساعة مسرعاً إلى رجالات الأخوة والأئبة ، وساكنة الأباطح والأودية ، ودعوت من كل حلة رئيساً وزعيمها ، ومن كل خطة كبيرها وعظيمها ، حتى اجتمع عندي اللوى والحصرى ، واحتشد في رمي الزمى والمصرى ، ثم عرست عليهم كتاباً شريهاً بحتمه ، وحببت طهرى لثعبله ونحه ، وعلبت حطياً مصقماً من طفا ، بنى معد صحيح اللسان ، فصيح البيان ، وصعنت له في مولى مبرأ من الساج ، منقشاً بالندر والديباح ، ليعصده دوى الأعواد ، وقرأه على رؤوس الاشهاد . . . فرفع الكل أصواتهم بمة وبصرة ، وسألوا خبة وجهرة . ماهذا الذي تظهره لنا ونهرمه ، وتوج علينا سماته ونهرمه ؟ فقلت كتاب لم تلح عين الزمان مثله ، ولم تسمح يد الزمان بشكله ، كتاب إمام هو في العلم صاحب آيات ، وفي الفصل سابق غايات ، إمام تطلع بحرم الجودون قدره . ونحمد ربنا من الحمد أطايب صدره ، كتاب إمام تم به حساب العباد . . . ونشرت من معالي سيدنا أدام الله علوه ومفاخره ، ودكرت من مناقبه ومازده ما امتلأ بشره النادى ، وسال من ذكره الوادى ، فسكوا وسكنوا . فبا فصص شتاه ، وحشرت لثامه ، شاهدت في أناته من الفروع الا كبر ما اعدل السهاد ، وأطار الرقاد . حسبته حلة خبرواية ، عوجده حرة هداوية . كتاب ، لا ، بل ككتاب نعل كل جيش ، وحطاب ، لا ، بل حطوب تكدر كل عيش ، وكلام ، لا ، بل في الاصلاح كلام ، وفصول ، لا ، بل في الجوارح نصول . . . هو - أدام الله علوه - دفاع الامراض بطله ، فلم أمرضى مصانح سبه ، وعطاسى المراح بطله ، فلم جرحنى بقبايح طبله ومن أرجى شماء النقام ومسقمى جموات الطبيب

د ما هذا الانذار والايعاد ؟ وما هذا الاراق والارعاد ؟ . . . قال أدام الله علوه : مصصت دى من هرق ، أوليس يدري أن امصاص الدماء من خصائص بصاعته . والتصرف في القحرم والعظام من لوازم صاعته . وحم الله أمرها عرف قدره . ولم يعمد طوره . وشر ما في بى آدم من الحصال الذميمة والأفعال اللثيمة لإنهاء الصغار الكبار . . .

ونحسب أن القارى سيعجب غاية الاعجاب بهذا التعريض والتهكم . التظيف . الذى لم تذكر فيه عبارة فاحشة ، ولا كلمة باية ، ولذنى طغ من اللدع عايته ومن الايلام سايته أوليس في هذه الصورة التكمية التى رسمها رشيد الدين لخطاب الحسن القطان ما يبرأ أن الزجل كان يكتب بمناه عجب ، وأنه استعان بماله من دعاء وملكه فنية على أن يكتب هذا

الخطاب بأسلوب نستطيع أن نسميه أسلوباً فياً حقاً ، خصوصاً إذا قارناه بما يكتبه بعض كتاب اليوم في هذا المقام من الأساليب السوقية المنتنة

وقد وضع رشيد الدين نفسه من هذا الخطاب في مكانة أصح ما توصف به أئمة مكانة الأدب الذي يقص على قلبه فيصره بمهارة ولغة ، ويستطيع بذلك أن يبال من حصمه دون أن يشغل نفسه أو يعرضها للزول عن مكانتها إلى درك الجهلة والطفام ، ثم هو في الوقت نفسه يلزم لإدعاء مؤثراً ، ويؤنس تأدياً قارصاً ...

أطرب إليه وقد أراد أن ينهك من خطاب الحسن القطان ، ويصاعف من قبه ووقاسته التي لا تليق بالأدباء ، فيذكر أنه كان قبل أن يصل إليه هذا الخطاب داعم البذل منتظماً الحال من الناس في دعة ، ومن الميش في سعة ، وأنه حين وصل إليه هذا الخطاب ، الكريم الشريف ، رتب من مكانه فاستقبله استقبالاً مهكراً ، وأخذته طرف كة مثل ما يأخذ الجمل العظيم ، وعلل عنه بأن تلك كرامة ساقها الله إليه ، وسعادة حلت أنوارها عليه ، وأرسل في الحال يدعو الأشراف وكبار القوم ليسمعهم هذا الخطاب السعيد ، وأنام في وسط المجتمعين منيراً لذلك ، ورفع الكل أصواتهم بمنعشين لسياح هذه اللور الثالية والآيات العالبة . ولم يرض على المجتمعين - قبل أن يقرأ الخطاب عليهم - أن يحرمهم أنه كتاب لم تلعب عين الزمان مثله ، وأنه كتاب إمام حر في العلم والفضل صاحب آيات وغايات ، ثم لم يحل عليهم أيضاً أن يشر عليهم بما خسر صاحب هذا الخطاب وساقه وما ثره مما امتلأ بشيرة القادي وسال به الوادي

وبعد ذلك كله ، فص الخطاب .. فإذا كان ١٢٠٠ أرجو أن يسأل القاريه نفسه عما حدث من أثر في نفس المجتمعين ، وعما وقع للمرسل إليه والمجتمعين من صدمة وحصها رشيد الدين ، وانقل منها إلى الرد على ه القنان ، عبارات غاية في الإبداع والابتداع

وأنت إذا قارنت ذلك ، كنهه أديب من أدباء العصر في هذا المقام يرد على أديب آخر اتهمه بالسرقة من كتبه ، لو وجدت بين الأسلوبين بواً شامعاً ولا يزيد أن يبد شيئاً مما نشر في هذا الصدد صراً لنا من تقية بعض الأدباء ، وتكناً عن طريق السعيمة والشعاع ، وإما يزيد أن تقول إنه ليقصصاً في هذا العصر أن تدرس الأسلوب اللادع ، وأن تنقيه من أدبائه ، وأن تنحو فيه ناحية تتفق وتقدم الحياة العقلية في نهضتنا الحديثة ، حتى يحصل هذا الأسلوب من السجف والفتنام السوقية التي تشوّهه وتنزل ه من أوج القص إلى درك القفر من الكلام

طاهر الطائسي

قصة السجين ☆ قصة مصرية

بقلم حسن محمود

لم يكن يروى قصة لإميلة الجالس أمامه وهو يصي إليه كل الاصعاء ، ولم يكن يلتقي قصته على الجدى الواقف في حراستها - وقد أغضض جميعه كي يشعر بأنه غير مسئول إذا سأله سائل عن سبب سحاخه لهُذين السجينين بالحدث - وإذما كان يروى قصته للطبعة التي تحوطه ، وللسماء الزرقاء . وللشمس التي كانت تلمعه بارها في وقت الظهيرة ، وللحال الجرداء الواقعة بين القاهرة وحلوان التي تلون تارة بلون أحمر وطوراً بلون مصحى ، وللصحراء التي تتلأأ ببريق الآلاف من الأصداق والأحجار اللامعة ، إنه يبت أمره لا إلى مخلوق مثله بل إلى تلك الطواهر الطبيعية التي يرى من خلالها مجاهل الأبد

مضت عليه سنوات سبع منذ اليوم الذي دخل فيه ساحة السجن وصار لا يمشي حتى يسمع رنين القيد ، ويسيطر في هذا السجن إلى القبر ، ولكنه تحمل آلام هذه السنوات صبر لا يسله صبر ، عرف بين رفاته بالفترة الهائلة ، وكان يقوم بعمله الشاق ويصبي بهاره في اقتطاع الصحرون أن يشكو مرة أو يصيه لإعباء

لا يدخل السجناء السجن حتى يصموا شفاهم ، وهم يجدون من تلك الحياة الثمينة مخرجاً إلى اللهو والمث فهم يلهون قصص ذنوبهم وبارتكاب ما يسبب الناس آثاماً أما هذا السجين فقد ظل هذه السنوات السبع لا يماثر أحداً ولا يوح بسر له لأحد حتى صار زملاؤه السجناء يخشونه ويرهبونه

ولكنه وجد اليوم رفيقاً قد جلس يرتاح قليلاً في وقت المغرب وقلقت نفسه عما يحدث من سر فباح بما تطوى عليه الصلوع

نشأت في قرية ولم أر لي أما منذ ظنرت عياني الضور . ولدت يتيماً وسط الاحزان وقد توفي أبى قبل أن أدرج الى هذا العالم بيضمة أشهر . قبل لي إنه كان تاجراً وكان ينتقل بأحبال القماش من قرية إلى قرية وإن كسبه كان كبيراً . أما أبى لم أشهد منذ أخذت أفهم أمور الحياة إلا الشقاء وأنى شقاء أكثر من أن تظل دارنا الحفيرة بعمر وأياماً ؟ وأنى شقاء هذا الذى صدياً في أغلب الأيام الى قصر سيد القرية كي نجد ما نلتج به ؟ على أن أبى كانت كبيرة المطامع

وكان تأمل أن تراه يوماً في غير مستوى السلاجي وأن أميراً كاتباً لدى علي بك سيد القرية وورث علي بك قريباً من أمته وأجداده الشراكة وجميع ما حولها من أرض وراعية ملك له. بذلك كان جميع أهل القرية في خدمته. وقد كان رجلاً رقيق القلب ورضي الأخلاق يحد الأهلون بسداجتهم وصراحتهم طريقاً إلى قلبه ونفوسه

ربيت في حجر أمي وتحت كتف هذا السيد الذي بلغ الاربعين عند ما جئت الى هذه الدنيا طمعت أُمي الى أن أكون كاتباً فاصرت غلاماً حتى أدخلني كتاب القرية. وقد يكون ما تعلمت في هذا الكتاب كثيراً الا أن الملم كال يثني غياً وكنت أستفيد من درسه دون أن يشعر

وبما كان يزيد سوء ظني في وبعض العينة أننا كنا نقوم بالرحلات البعيدة الى القرى المجاورة وكان يرافقتنا احد بك ان سيد القرية. وكنا نعود من هذه الرحلات متعبين وقد اصطفت وجنتا احمد بك بلون الورد من تأثير الشمس والهواء والتمب. وكذلك كنا تأثر من وإن أخفت وجوهنا السمراء هذا الاثر

سنت يبي وحين ابن سيد القرية بسبب هذه الرحلات صداقة متينة بل انني أحس حساً يختلف من حي لاي، فقد كنت أعطف عليه وأشفق. والصي لايشعر بماطفة الحلو والاشفاق عموماً. أما حب الام فيمزج بالحو والشفقة. فهل كان ذلك لانه هو الصيف؟ كنت أصغر سناً من احد ولكني كنت أغري به جسيما وكأني أكبر منه سنوات وشعرت بهذه القوة فتصبقت نفسي له ظهراً ونصيراً

كان سيد القرية يرى إشفافاً على ابنه فكان يجلب إلى ويكافئ بالدرهمات، وهذا له أن يرسلني مع انه لتعلم في مدارس القاهرة وكانني أُمي بذلك الامر ففرحت فرحاً عظيماً وبطنى هذا الخبر فكان له تأثير كبير في نفسي وسررت له أكر السرور، وكيف لا أسر لرؤية بلاد غريبة والبش الى جاب احد سيدي وصديقي؟ أما أُمي فلم أفكر فيها عديم لحظة واحدة

مضت الشهور حتى لم يبق على وقت الرحيل غير أيام، وقد أثر في السرور فصررت لا أنام إلا غراراً. وفي ذات ليلة استيقظت بعد نومي وفتحت عيني في تناقل، ولم أكأ أنني من حلال أجمعاني الاشياء حتى رأيت أُمي في لباسها الاسود جالسة ترمو إلى وتكن

فهمت من تلك الساعة ما أحدثه لها من الآلام لدنري، فأغصصت جسمى كيلا تشعر بأني استيقظت، وعزمت عزماً أكيداً على ألا أبرح جانبها مادمت حياً صهرت في اليوم التالي وكانت أُمي قد بكرت تترك الفراش، وما كدما يجلس لطعام الصباح

حتى جاءنا رسول يدعونا على عمل الى انقصر فسرنا اليه مهرولين وقالنا على لك فقلت بده فأتسم لي وقال .

— أعد عدتك فاسكنا تسامرا اليوم

قلت في تلمس :

— كلا لست راحلا

فانقطع عر الانساق وأجأت أمي على عمل :

— أجل هو راحل يا سيدى فلبك

فقلت وقد ملا الدمع مآقي :

— كلا لست راحلا

وانهرت من عيني الدموع

لجدتني أمي على عمل الى الخارج وقد شعرت بالحجل والرهة . واسترحت بينك العاطفين

عاطفتان هما الامل الذي تغفده على رحلي والفرح الذي تشمر به لقربي

كان حديثها إلى مريجا من التأيب والعتاب مع الترويب والتسليم ، وكست لا أحب على حديثها بفير البكاء وقد أضررت على القاء

بيت لاعيش عبثة الفلاح ، وانقطعت منذ ذلك اليوم عن الدرس وقد حطمت على كل ما بنته أمي من آمال ، وقت بالخدمة في القصر أولا ثم بالعمل في الحقل ثانيا ، وكست لا أجد في الحياة ما أخط به مثل أيام مجي احمد بك الى القرية ، وأحدث هذه الايام نقل سنة بعد سنة . وكانت النسوة تريد التواعد بيانا وكست لا أزال مقبلا على جبه وهو يعطف على وان فن تحادثنا وتحاطبنا

ماتت أمي بعد أن بلغت الخامسة عشرة من العمر بقليل فاذا أنا بعدها وحيد في هذه الحياة . وأي حياة ! أنسى حياة تلك التي يعيشها رجل يعمل طول يومه في فلاحه الارض صبر وجهد حتى اذا كان الليل التقى بحسه الى الارض فاذا به يعلم بأنه يعمل في فلاحه الارض أيضا وهو ينام كالصحرة من التعب فلا يكاد يسترد قواه حتى يعود الى عمل اليوم التالي ؟ حياة يعمل فيها الرجل طول يومه لكي يكسب حاجته من قصب وفرة من مخزن سيد القرية ، فاذا كان أواس قصب الاجرة لم يجد من قوده النافية ما يكفي لشراء متر لجمده . لقد هممت مرات عدة أن أخرج هذه الحياة وانضم الى جماعة من العصوص ولكن كان يعني من ذلك أمران ولائي لعائلة احمد وأسر آخر

فتاة في ريعان الشباب كانت خادمة في دار سيد للقرية . وكما نراها صبية قاذرة لم تحط تلك الخطوة بين الطعونة والشباب حتى تحتكت كالحررة يدو جمالها اللين . كانت جميلة يصبأ لا يشوب لون بشرتها احمرار ، أشبه شيء بالرخس . كانت لها عيوان واسعتان سوداوان شديدا السواد . تلك هي الفتاة التي غلب غرامها على سائر مشاعري حتى لم تغفل منها جارحة . بدأت أشعر بالحياة وأجد في هذه الحياة لغة بدل السآمة والملل

كنت أخلق الفرص للذهاب الى القصر قائم بمشاهدتها . ولم يكن لي في هذا الحب مطمع فاني دسم كما ترى وقد قضى العمل في الحقول على كل أثر للشباب ، فما كنت ترائي حينئذ إلا كما ترائي اليوم : جسم قد من صخر ووجه اسمر جمدهه القصور وكانت تغاب إذا ما دوت منها . ولعل تلك النار المتقدة في ضلوعي كانت - إذا ما اقربت منها - لا تهد متفداً إلا من عيني ضدحان شرواً هزداً لونها امتقاعاً فرداد في عيني هاء

كنت احباً دون أمل فيها إلا أن اتجمع برؤيتها بين حين وحين

أظلت عليك الحديث لاني أخشى أن اقرب من نهايته

صارت دحصراء ، غابة حياتي وكنت اكنم هذا الحب فلم أجد به مخلوق ، وحاولت أن أغشيه عن الخالق ولكن الخالق مطلع على القلوب ، وكذلك غنوقاته الالهية تعلم ماكنه الصدور . وإلا فلماذا أرى السماء والشمس والقمر والماء والأشجار كلها تنسم لي وكأنيها تحنو علي ؟ البس ذلك لانهما منكنت سر الكتمان

كنت اكنم ذلك الحب ولا ابوح به لمخلوق ، ولو عن لي أن افشى لاحد بسرى لما وجدت غير احد رفيق صامى ، ولكن احد اليوم غير احد فالامس وان كنت ما أزال له غملاً . هو الآن بقي في مقتل الشباب جميل الطلعة يمتشق القامة ، وهو سيد واما عامل حقير من عماله ، ولكنه لا يزال يدامني برقة وحطف ، وهو الآن يكثُر من زيارة القرية فقد انتهى من دورسه فصار يشارك أباه في الاعمال

دعيت ذات يوم الى القصر وكنت أطل الداعي احد قادا في في مجلس ابيه وقد اظهر الحو على ثم تكلم كلاماً طويلاً عن أمي وما كان من حطف أصحاب القصر عليها وعلى ، ولهم يرعوتى ويسهرون على راحتي ، وهم يحسون ان خير راحة لي عند وفاة امي هي الزواج ، الزواج من ؟ من دحصراء ؟

ذكر اسم دحصراء فهل انا بحاجة الى الجواب ؟ ولكن هل كانت راسية ؟ أسألم فيقولون إنها راضية وراغبة ، ويأتون بها ليألوها فتهز رأسها علامة الموافقة وان كانت الدموع تهر من عينيها في سكون ...

لها دموع الحبل التي تنعري العنود .. اي سعادة اغدقت على إغصافاً ؟ اراد الله ان
اتمتع بجميع الحياه الدنيا في تلك الايام القليلة السابقة للرواح وبلغت ذروة النسيم في يوم الرواح
اجل كانت أياماً سعيدة تمتعت على أثرها أبواب الجحيم ، وأنى جسيم اكبر من أن اراها
روحى ومسكى ومع ذلك تمر منى كما يمر الناس من الاحدم ؟

تكدرت حياتى فصرت اكبر الدهاب الى دارى وصرت لا أستطيع العمل ، وهمت أبحت
عما يلينى من آلامى فوفقت في زمرة سوء فادون إلى مشارب الخمر فاقدمت عليها وصرت
اجرعها كي انسى آلامى

في ذات ليلة أضائت الكاس رأسى فحث لاحد الرفاق بالامى وإذا هو يتكلم كلاماً لا
اجتلى منه إلا الزية . فهل كانت دموعها يوم قلنى رجاً دموع الائم لادموع الطير

أسرعت الى الدار وعولت ان تكون تلك الليلة هي العاصلة وقد كاد ينفس الفجر ، ودخلت
الى غرفتها وهي نائمة فأيقظتها وامضيت معها نصف ساعة لا اكاد أذكر ما ارتكبت من عيب
حتى عرفت منها السر

تركت الدار على ان لا أعود ، ولكن كنت ايها اذهب ارى الفلاحين يسيرون إلى الحقول
فاندفعت أسير معهم إلى حقلى واحدت اصرت الارض بالقأس صرباً يرن صدها في الاجواء .
لم اعد اسكر فيما أعلم ولم اعد ارى شيئاً في هذا الوجود .

لا أعلم الوقت الذي مر على كذلك ولكنني سمعت حوار جواد ثم وقوه على مقربة منى
وشعرت بأن اسماً يترجل عن الجواد ثم هو يقترب منى وينادى باسمى

التفت الى صوته وطلت اليه حتى وقف امامى وهو يتسلم ثم مد يده اليمنى ووضعها على
كتفى لجلعت انظر اليه في سكون وطر إلى وادا انشأته تفيض وتحب كما يجب ماء الحياه من
الحسد المريض فرمعت دراعى اليمنى وأهريت بالقأس على رأسه

مرته مرات لا اعلم عددها وظللت احارب بفاسى حته وان فارق الحياه في الصربة الاولى .
ولست ارى لك ما كان من محاكمة وقضاء

هذا حساب الدنيا وبقي حساب الله

سكت السجين هيبه وقد جحظت عيناه وقد حثا شرراً ثم قال -

— اجل غنى حساب الله ، وانى لامتجبل ذلك اليوم الذي نأى فيه جساً الى جنب . انعلم ماذا

افعل ؟

ثم ضحك ضحكة مريضة لها صغير كصغير الريح في جيم الليل وقال .. إلى سأقتله مرة ثانية .

الانسانية والحب

للكاتب المجري هنريك رالف^(١)

تلخيص الأستاذ ابراهيم المصري

الحب والتفكير

لا يترك هذا العصر للإنسان راحة بعمق فيها قلبه وعواطفه

الحضارة مادية، والرغبات مادية، والمجد مائل دنيوى، ومعظم جهود البشر منصرفة الى شهوة المال وشهوة الجنس، وهذه الحضارة على ما حققت من ضروب الرفاهية وأسباب العيش، وقعت حيال مشكلة الاخلاق عاجزة، لم تستطع تهديها ولا صقها ولا جعلها في مستوى العقل نشاطا واخلاصا ونزاهة وغيرة

وليس ثمة شك في ان اللون شامع اليوم

بين عقلا واخلاقا، بين ثقافتا وعواطفنا، بين اتاننا الملى الثمى، واتاننا الادنى والفقير التذمر

نحن لامتأ نكر في كل ما نستريده الفرد قدرة على رفاة الطبيعة واستغلال عناصرها، أما رفاة الروح واعاء خصائصها واجراء التعادل بينها وبين العقل فأمر ما يخطر على بالنا وآخر ما نسمى اليه

ولقد ترتب على هذا ان فقد الانسان نفسه، واجتره سيل الماديات فلم يعد يأه للشملة العلوية السكامة فيه

والانسان عقل وقلب، مطلق ورحمة، جسم ونفس، ولا حضارة كاملة سليمة إلا تلك

هنريك رالف كاتب مجري شاب لم يعاود لفتد لثالث بعد ولكنه وضع ديوان شعر واربعة قصص والكتاب الذي طبعه اليوم وهو يمتاز عن ادباء الجيل من معظم ادباء الغرب بدرجة في التفكير والاحساس روحانية تجردية، لا تنفق عادة وما في الشباب من عبث الجبرية الثانية. وهذا وجه الطرافة فيه. طرية شاء الماديه ينسكب في عالجيه الروحيه فيها قوة الخمسة والافانم والانتلاء والانبث. وكما (الانسانية والحب) هو صرخة الروح صيته من صدر شاعر مترد على حضارة ملأه وشيخه ولد رأنا أن ضمه نظراً لصفحة الكسبة التي أثارها عند ظهوره ولأنه يمثل غنة طائفة كبيرة من كتات الحب المديد في أوروبا

التي تسود فيها وتزدهر قوى الانسان كاملة من عقلية، ووجدانية، لخير اجمع في ظل الحق والمساواة والحرية

وعن في هذا النصر اسكرنا الوجدان لا لانا آتينا بالعلم بل وسائل الترف التي تحصل
عها العلم، فكان ان استولى شيطان هذا الترف علينا، واستحوذ على عقولنا ومشاعرنا،
وجعلنا لفرط تأثره نشك في جوهر الدين وجوهر المر وجوهر الاخلاق ونفسها جميعاً
بمقياس المنفعة والمصلحة، وبعتبرها لهذا السب في المرتبة الاخيرى من مراتب الاهتمام البشرى.
وهكذا صلت ارواحنا طريقها، وصلنا سبيل العثور عليها، ولم يعد لنا من منجأ بقيا
طعنا المادة وبحرفيه - ولو فترات قصيرة - مانقنا نستع لمساتها ونأس بها إلا الحب ...
الحب هو اليوم خلاصا! .. وهو البقية الباقية بيا من لب تلك الشعلة العلوية المتوهجة
وعن لا تشكنا الحلب وهرع اليه وتستطب التحدث عنه وسلو في بحث وتحليله الا لانه
قوة روحانية ومادية منسجمة. قوة تمثل الانسان كاملا والطبيعة كاملة، وتحقق في الفرد ما لم
تحققه المحاصرة الرائنة لا في الفرد ولا في المجموع، أى ذلك التعادل المشهود بين
المادة والروح ...!

معنى السعادة والسفاهة

قد تعيش ربحا من الرمن طويلا لا تفكر إلا في هسك، ولا تنهم إلا براحتك، ولا تفعل
بغير امانيتك، كأنك وحدك مركز العالم وكان العالم لم يخلق إلا لك. فخر بك الايام
والاعوام وأنت هادى الاغصاب، فزير العرس، مقترح الصدر، تأخذ من الافراح والاتراح
ببسط متعادل معقول، لا تعرف الألم الكبير ولا النبعة المطلقة ولا الصفاء الروحاني العظيم،
بن تسخط على هذه القوى العسية هجما، وتسمها امراضا، وتحمى في طريقك بادلا جهذك
في تطعيم حياتك وتركيزها، واختصار مادة الاسراف منها، وتحويل ايامها الطويلة الزاخرة
من هر مزد عريض الى جدول متواضع صغير

ويجبل اليك انك طمرت بالسعادة القصوى، وأخضمت الحياة لحكم العقل، وطردت
مها عاصر الثورة، وأقت سدا منيعاً بينك وبين كل ما يمكن أن يكر عليك صفو هدوتك
المتشابه الحاق، اللذيذ. وانك لمى حلك العميق هدا وانما بأمرأة تهبط اليك، لا تعرف من أين
مقدمها، ولا من هي، ولا ما تفعل من خير أو شر، وسرعان ما ينقلب نظامك الى فوضى،
وتسجل حكمتك الى حاقة، ويقتى اعتدالك الى شطط وجون!

يرقد عليك الانسان الأول ويستفيق الثاني على لجب حياة جديدة ممالك عهد بها، فتشعر
والدهش أخذ منك مأخذه انك تخرج الى حد الله، وتكنى الى حد الفرق. وتفتنى الى حد

الحبال . وتموت وتعت كل يوم مرات بحسب اتقاد حركة الحياة أو ثورهما في البيوت التي
تصها وفي العم الذي تعبد الكليات متفجرة منه كما يعبد رجل الصحراء ماء ينبوع
تلتفت حوزائك وأدا بك قد سموت في طرقة عين من مخلوق تائه وضيع إلى مرنة خائلي
جبرى . فادعت لصك ولحن تصب والناس حياة خصبة جديدة تحيطها بمختلف ألوان الخال
والطية والخان والرحمة ، شاعرا الملع شعور وأوقاه أنك لم تكن في يوم من الأيام قلبا ، ولم
تكن قط غيظ القلب أاميا ، بل أن التضحية كانت على التوام معدتك وانكر ذاك جومر
قلبك التقى التيل . . .

وتعطين في اعصار هذه الحياة الجديدة ، وتحس أنك بدأت تفهم كل ظاهرة في الوجود ،
وتسبطن سر كل فنة خفية . وتكشف لك الدنيا - من خلال جمال ورقة ودلال من تحب -
من عوالم مقدسة مجهولة محرمة إلا على المؤمنين بالحب والمؤمنين بالأم
وتصاعف في عكس القوى ، وتسرى في كيانك مار الطرفة ، ويحيل إليك أن في مقدورك
أنيان كل شيء واتحام كل شيء ، فتمد العدة لمستقبل زاهر ، وتسر عن ساعد الجد ، وتعل
النفس بالآمال الكار ، وتسر أن في وسك القفض على ناعية الكون وأذلاله لأرادتك
وتقدبته في ابتسامة منتعجة مسكية - كعجوبة مادرة رائحة - إلى المرأة التي اصطفتها من
دون أنفسنا ! وحيتن . . . حيتن . . . تبدو ملك حقوة بسيطة . . . أو تبدو منها كلمة عارضة . .
أو يمر بكما رجل غريب . طويل أو قصير . . . أبيض أو أسمر . . . جليل أو دميم . . . رجل
كفية الرجال ولكنك تبغضه أشد البغض ، وتفرر أعصامك لمراه . وتحس برضك نحوه
وسلطانه والموة السجبة التي يجتفها لك . . وتطلع إلى المخلفة التي أودعتها صفوة أحلامك .
وتصبتها على القاعدة الشاحنة كتمثال ومضيت تبعها ، وإذا بها قد صاغت بالسبا ذرها وتمايلت
وتهاوت فجاء على نفسها وسقطت على الأرض وتخطمت تحطيا !

ويجرك رأى الاشلاء الخائرة ، وتشهد مصرع سلك جيبك ، فيطوح بك القوار ،
وتختل بحقيقة ذلك في المزيمة كما اغتبلت بها في النسر ، فترد كالملطون فشي الدم بصره ، برعد
لسانه ، وغت الصرخة في صدره ، ثم تكس في بطة على عفيك ، وزجع إلى دارك ، وتقع
في زاوية حيرتك ، وتعود إلى حياتك الراكدة المتشابة القائمة الأولى !

تعود إلى الإنابة والنظام والظلام ، والحسرة تقطع غزادك ، والياس يأكله ويشدد فيه
ويستمر . وعندما يبرح لك العذاب ، ويمزك الخن ، وتود أن تلتس في إماما شيء عزاء لك وسلوى ،
تقول وتزد في هدأة الليل بينك وبين ضميرك : لقد احدثت ، وتأملت ، ولكنني عشت ! . . .
هذه قصتك . . . وهي قصتي أيضا ونصة الناس جميعا . ولولاها لما كان في هذا الوجود أي
معنى للسعادة ولا للشقاء !

الوجه الرومانسي الجديد

يتميز هذا العصر بالحب العصري العاطفي، ويتخذ منه أداة سحرية وهرو، ويتم اصحابه نصر في العقل، وانحراف في المراح، وانفراط في التحيل، وفرضي الملكات العملية المسيطرة على شؤون الحياة

فالرجل المنحصر الحديث يعجز به قد تحرر من وهم الحب، والفني عن كاهله الخلل الشعري التي يحملها التصور الكاذب على شخص المحبوب، وتمكن في النهاية من رؤية الحب على حقيقته، أو مجرد رغبة جامحة وقبة طارئة، تجمع بين شرئين مضطربين في عيط لذة عارة، يجب أن يرشعها المرء. وهو فرح جدلان دون أن يسمح لها تقسيم قلبه وحياله

فالاحلام الرفقة، والتأملات العدد الطويلة، والشكايات المرة الحزينة، والعمرة الوحشية الفائتة - كل هذه الميول يكرها الرجل المنحصر الحديث ويعبر منها ويعددها الأعياب صية وعلايلات اطفال، نحمد من حرارة اللفة الجنسية، وتحول ماخبط عنها، وتوجه بكياه نحو لذائذ عقلية وعاطفية اخرى لا تمت الى الحب ولا الى مادته الشهوية الاصلية نسب

فاغلب العصري سواء أ كان رجلا أم امرأة يأخذ من حبيبه بقدر ما يستطيع أن يعطيه، معاملة معاملة تجارية سريعة أو معاملة سياسية متتارة، يأخذ منه لذة ويعطيه أخرى، معادلة لها في العيب والشوة، لا يقول له: ان أهلك ظني وحياتي، لانه يعتقد ان القلب يتبدل في الساعة مرات، وان الحياة مجموعة أهواء متقلبة متنافقة لا يمكن أن ترصد على مخلوق واحد مهما أوتي هذا المخلوق من جمال وكمال

والحب انما يسلك هذا الطريق مدفوعا برغته في أن يكون صريحا، وان يكون ذكيا، وان يكون محصنا، لا يمدح نفسه، ولا يندفع من يحب، ولا يبيعه بمواظف كبيرة بحس انه عاجز عن تحقيقها وانها لا تتفق وبرعات الطبيعة الشريرة

والعجب في أمر الانسان العصري انه يقدم في غير احتفال على أشد المغامرات المادية خطرا، ولكنه يهين ويترافع حبال مغامرات القلب والعاطفة

بحب العظمة في المادة، ويمر منها في الروح، يمجذ الطيار العطل، ويسحر من الماشق الشديد، يصعق للوصول العنابر، وجرأ مصرعى لقتل العليا

وهو انما يتنادى كل عاطفة ووحاية ذاتية كبيرة لشعوره العميق انها تحمل في طياتها شتى معاني الألم الصامت، والاحتفال الصامت، والهناء الصامت، والتضحية الصامتة، وانها تصرف دمه عن السعي وراء النجاح المادى، والافتداف على عمل من اعمال الطويلة المادية التي يراها الخبيث ويمكن لصاحبها أنف يرهو بها وهو يستمرها ويرشعها في السوق سلعة طريفة تخلل ألباب الناظرين

هذا هو الإنسان الشائع المتحضر الحديث، ونظرتي إلى الحب وإلى كل ما يتصل بالقلب من عواطف سامية كبيرة ومع ذلك فالصورة التي رسمناها له وإن كانت تعبر عن الجانب الاجتماعي من نفسه إلا أنها لا تمثل الجانب الأبدى فيه حيث يشترك الناس جميعاً في الموضوع لقوانين عزيزة واحدة

فإن هذا الزمن المتأثر حلقة بعد الحرب - رغم إنكاره الحب لا ينفك يبحث عنه، ورغم استحقاقه لا يفتأ يطمح إليه، ورغم سريته منه لا يزال يبحث عنه. وما حرفة الحب إلا الدليل الدال على صفته أمامه ونوقه الشدائد

وعندئذ إن الإنسانية لم تكن في أي عصر من عصورها كلفة بالروحانيات إطلاقاً ومعتزة بالحب على وجه الخصوص كما هي اليوم. ولكنها تراوع وتأنق ونموه الحقائق على نفسها وتقرأ من هذه الفتنة جسدها، وتتظاهر بتقديس العلم، وتقديس الآلات، وتقديس المصلحة، حباً مسخرة طعمة العصر المادية التي احدثت فيها رد فعل روحاني حفي وعميق والأمثلة كثيرة على ما تقدم:

فقط الروايات السيميائية لا تكاد تصور غير الحب، ولا تعبد غير الحب الكبير وحده وما يشتمل عليه من عواطف الطولة والولاء والتفاني في شخص المحبوب والتخلص من أوضاع المجتمع وفروعه القاسية

ومعظم القصص القوية الرائعة التي تأثرت عقب الحرب بنظريات العلامة النحوي سجدود مورو في أصول الحب وبراعته الجنسية المحضة أخذت تتطور وتحرر من استبداد (الفرودزم) وتحتهم صور رومانسية الحب وشاعريته وصفاته التأملية المطهر

فورييس مارج وروزامدلمان وكاترين مسفلد وأصراهم في إنجلترا، ودوغاميل وأدمون جالو وفراسوا موريك وأمانهم في فرنسا - جميع هؤلاء من القصصيين الذين لا يهتمون الحب الجنسي ولكنهم يهتمون أكثر بتأثير الروحية المحركة

ولست أشك في أن تأثير الروائي الكبير فيدور دوستويفسكي على الحركة القصصية الحديثة لم يكن تأثيراً ضئيلاً، بل روحانياً أيضاً وجميع قصص أوربا الذين تأثروا به لم يكنوا بتجديد القصة من حيث الوصف والتحليل وتصوير الشخصيات، بل لتقوئها بعناصر شعرية دينية جعلتها على حد تصويره أدوية جيدة، سموتيا موسيقية رائعة

والحق أن الشعر لم يمت في هذا العصر كما يعتقد الكثيرون بل غادر القصائد والتدراوين وأنس في صلب القصص، أي أنه اقترن برغبة تصوير الواقع التي تقوم عليها القصة، وارتفع هذا الواقع من ميدان الحقيقة اليومية التافهة إلى رحاب التصور الشعري الذي يرى فيه الصورة ما يكس خلف الحقيقة تجميلاً لها وسمواً بها

وأى برهان على شغف الفريين بالروحانيات أوضح من تقديرهم العظيم شعر تاغور
وتقديمهم شخصية المهاتما غاندى وأقبالهم فى هذه الأيام على دراسة الفلسفة الهندية وإنشائهم
المدرس لبحث هذه الفلسفة وترويجها، وتأثر كار غلاسنهم وكتابهم بها أمثال الكومرمان
كابرلنج ورومان رولان وموريس مارتلك

بل أى دليل أبلغ من اتجاه الفلسفة الغربية والعلم العربى اتجاهها يوشك أن يكون صولفا
ويتمثل فى حلاصة شخصيات وأعمال ومادى رجسوس وإبنشين ووايتيد وجوليان هكلى
ولوات القيا طرة فاحصة على المذهب الاشتراكى المادى منه لأتقيا رعماء بلوهر
هم أيضا بالرقى الروحانى ويؤكدون فى حاسة وإصرار أن هذا الرقى المنشود لا يمكن أن يحققه
إلا نظامهم ولا بد أن ينجى، نتيجة طبيعية لأفكار هذا النظام

وإذا ما عدنا إلى موضوع الحب نجد أن صعوبة هذه النزعات تدنو جلية فيه لأنه عاطفة
فطرية مشتركة سرعان ما تنعكس فيها أخى ميول الجماهير

وإذا ما قلنا العادى يحاول من حيث لا يدري أن يسمو بالحب فوق الشهوة كما يحاول
العالم والميلسوف والفنسان أن يسمو بتفكيره فوق الطواهر، متجاوزا حد الطبيعة إلى
ما وراءها من قوى علوية غير منظورة. أما الفرض من هذا التعلال فهو إعاش شخصية الفرد
وتجديدها وتهديد الثقافة الزاهية أيضا فى سبيل تجديد الحضارة نفسها

وأذكر على أن الفرضى التى يشكو منها العالم الآن ترجع إلى أن الهوة سحيقة بين الشعوب
ومفكرها وبين رجال السياسة والاقتصاد الرسميين، وأن النزعة الانسانية الروحانية التى تحسها
الجماهير ويمر عنها المفكرون لم تصل بعد إلى سماع أولئك الرجال وقلوبهم الذين ليس يسهم
عبرى واحد يفهم عصره حق الفهم ويشعر شعورا قويا برغباته ويقدم فى جراءة وإيمان على
إشاع هذه الرغبات. وقد وقع من جراء هذا أنب عبل صر المعاصر المتطرفة فأخذت
توحد كلمتها وتجمع صغومها وتلجأ إلى وسائل العنف محواً لهذه الفرضى دعوى مثلاً
وهكذا يظل أغلب الساسة والاقتصاديين الرسميين حجر عثرة فى سبيل تقدم العالم إلا أن
طريق قاصع مكس بالاشلاء والجلث !

الحب والاحساس الربى

ما السر فى أما يند على الجوام عاطفة الاخلاص فى الحب، وعرق بين العلاقات الشهوية
وبين الحب، وبحس شيئاً من المرارة والآسى إذا اقتضت أيام شسانا وأشرفا على الكهولة
وبحس بعد لم يعرف الحب ؟ بل ما السر فى أن معظم الرجال يظلون يحشون طوال حياتهم عن
امرأة واحدة، وكذلك معظم النساء يحشون عن رجل واحد ؟

وما علة إصرارنا جميعاً على الأمانة والولاء متى أحبنا ، ونزولنا غتارين عن كل منة وكل جمال في العالم ، ووصانا بأن تستمد ميولنا وأذواقنا لمنعة واحدة ، وجمال واحد تنقش عنده وتجتمع فيه كل مفاسد الدنيا ؟

إن الرجل يحب ، فيتجاور ويصنع ، ويحتل الألم والفذل صاراً ، ويحذف صبره العاجز أكثر لذة . والمرأة - وهي المحلقة العريضة العملية الحساسة المثوبة - تحب ، فتستمد هي أيضاً وتضرب وتجاور وتصنع . والغريب فيها أنها شهوانية الميول ضعيفة النزعة ، ولكنها متى أحست لم تعمل البتة لا ناشاع شويتها ولا برحمة ضعفتها . وكثيراً ما يدفع بها العشق إلى حد التعشن والتعشف والتتل من أجل احتماضها من تهوى

يزعم البعض أن المسألة مسألة مزاج وأن من كان عصياً شديد الاحساس كان أدنى إلى الحب من القوى الصحيح البدن ، وأن المعصيين هم الذين أوجدوا الحب المطلق ، وهم الذين يسمون به ويتبدلون ويتنكسون . ولكني أرى أن هذا وهم ، فجميعاً مخلوق للحب الكامل الذي ذكرت . كما يطمح إليه . وكلنا معرض - تحت ضغط نفس الظروف - لأن يحب بنفس القدر وإن اختلفت مظاهر العاطفة والوثاق

فالزواج يدل من أشكال الحب ولكنه لا يؤثر في جوهره ولا يمكن أن يبدده ويلاشه وعليه فما السرف في هذا الجنون الابدی ؟ ولماذا لم يستطع العقل المتقشف التأهب ، والمقائد العلمية السائدة ، والحاصرة المادية الجارفة أن تكتسحه وتأن علىه ؟

يلوح لي أن الأصل في الحب شعور ديني متأصل في النفس البشرية . شعور يدفع بالفرد إلى التسامي بقلبه ، والتعوق على عطرفته ، والاندماع في شخص آخر اندماجاً أساسه الإنابة وانكار الذات معاً ، الموت والحياة معاً ، والموت والعث والخلود معاً ، كذلك الاندماع الذي يحدث بين الصوفي وربه

فالصوفي يود أن يستأثر بالله ليقطع لعادته ، والحب يود أن يستأثر بحبه ليقطع أيضاً لعادته

فالإنابة في الصوفية وفي الحب ملازمة للتضحية

والحب شعور ديني لأنه مثل أعلى من القوة والسلام والصفاء والكمال . وهذه الصفات الأربع كانت على الدوام رمز فكرة الله في عقول الناس ، والنور الذي يتوجهون إليه في ظلمات الحياة . فالحب لا يموت إلا إذا مات الشعور ، والخيال ، والشعور الذي لا يموت إلا إذا أدرك العلم جميع أسرار الطبيعة ، ولكن العلم مقيد بالإنسان نفسه ، مقيد بحواسه المحدودة ، وعواطفه الثقيلة ، وعقله الخاضع لأحكام حواسه وعواطفه

ولقد سوى ينقى الحب على مر السنين عواثاً خالداً على عظمة الانسان وطموحه في حياته
الخاصة الى تحقيق مثل أسى ينحدر اليه من صرح الآلهة التي ما نعلك اظلمه - برغم حديثها
وذكائها وكبرها - تتطلع أبداً اليها !

صدرة الطالب الى ربّ الحب:

أيتها القوة الأدبية التي تحمل هيكل العالم كما يحمل القلب جسم الانسان !
ياعمة الوجود وارادته ، ومجد الخالق ورحته ، اغمرى بكل مايفك من جبروت ، وتسلط
على واسحقين كما تندد درات كباتي في الغضاء الفسح وتصل في النهاية بصمير لقة !
اني لاشتر عند قدميك خاشعاً ، واعمر وجهي بثرالك الطاهر ، وأعرض أمامك في غير
حجيل أو استنكار قروح بدق المسكين ، ثم أرفع بحرك دراغى ، واتوسل اليك والدمع يحرق
عيني ، ان تعمرى من صدرك الايهى يايع مياهلك المقدسة اغتسل فيها وانظري واسك كائناً
جديداً من نور وهواء !

لقد اسكرتك أيتها القوة الأدبية فضفت عسى واديتى وعاصت قدمائى فى الرمال !
الاعصار يهب مجوئاً على - والريح العاتية تطرح في ، والأرض تجتدى الى أحشائها المظلمة ،
والسبا قد ملأتهمى بالتراب ، فاسمعي واجتديني ، ومدى الى يدك واخذيني ، والا فقدت آخر
عبادك الصادقين في دنيا الانسان !

مارلت ... مارلت اعدك أيتها القوة الكر ، أيتها العمداء الملكية النقية . أعدك وحدى
وسط الملايين من المصح المجرمين للكافرين الذين استباحوا حرمك ، وانتكروا عرضك ،
وغربوا هيكلك ، وعاثوا فيه مبردين صاخبين !

تجاوزى ... تجاوزى بارة النيل والاحسان ... وغمى بصرك عنهم ، واعمرى لهم
خطاياهم ، وانظري الى وحدى ... حاططين أما وحدى ... وأما الكفيل - اذا ما تنزلت الى '
وعطفت على ، وكلتني ولو همساً - ما أن أحرر الناس من عضولهم وطولهم ، وأردم طائعين الى
عبادتك الخالقة !

كل من يحب أيتها الالهة يصح في الدنيا نبياً ورسولاً !
فانحني الجع واشد واروع ما في سبائكك من حب كي أصبح سيد أبنائك وزعيمهم ،
وكي تتحقق معصرة هداية الاساية وحلاصها على يدي !
هذه صلاتي اليك صباح مساء !

المجرب المصري

الجامعات تفسد العقول !

هكذا يقول برنارد شو

سد أشهر قام للسرد برنارد شو برحلة حول الارض ، وفي السفر لنامي وصل الى
« هونغ كونغ » فاصبح فاحفظ له طقة حاضيتها ودفعوه الى حلة تكريمية قلى
الجمهورية والتي حلة عند فيها التلميم الحاضني بعداً مرأً أسلوبه الفكاهة الكاذب . وقد
اكتسباً بدرجة أتم ما جاء في تلك الحلة وإن لم يوافق على حاسب مع

أعتقد من صميم قلبي أنه يجب عدم جميع الجامعات من أساسها ، بحيث تعود أترأ بعد مع
قد حرصت جهدي على توجيه الأنظار الى أن الحصارا الرائعة أوشكت أن تهازدها صعب
الحرب الكبرى ، على أن هذه الحرب قد برهنت على أنه لم يكن ثم عبر القليل أتر من الحصارا !!
هذه الحرب قد اشعل نارها رجال فخرحوا في الجامعات . والواقع أن هناك طائفتين من الناس
في العالم ، كلتاهما أشد من الأخرى خطراً : الأولى طقة الصافي للتلميم الذين دعروا نصب الحصارا ،
والثانية طقة التمسهي تدلبا كاملاً ، يعني تلميذاً جامعياً ، وهم الذين كادوا يدمون الدنيا رأساً على عقب
لـ كنت شاباً – بعد عدة سنوات – لم يكن أحد يعرف شيئاً عن الحصارا القديمة . وكا
يلم القليل عن اليونان وروما فشكل ما كاحله عن روما هو أنها قد تدمورت وتقهقرت فاحتوتها
الصور النظيفة لاسباب مجسومة . على أن رجال البحث قد كشفوا الآن عن تلك الاسباب التي
دمرت حصارات عديدة نفس حصارنا الرائعة تمام لكس . كل تلك الحصارا تقريباً قد هدمتها
معاول الثرية والتلميم وأختي عليها تنوير الادعان وتثقيب العقول !!

انه سكي تبقى الحصارا وحده متسكة يجب أن توافر العقول للخدمة المبكرة والتهنيت
التي هي بسبب وحده – العقول المستغلة الموهوبة . والجامعات تملأ عقليات مصطنعة وتكون
دهيات مستارة . انكم تخيئون اني الحامية فتخرج عقولكم من أدستكم ثم تضع يدلاها عقولا
مصنوعة زائفة . وعن ذلك أنكمي بلتهيار حصارنا وتقهقروا الى الصور انظلمة أسوء بأهل
الحصارات القديمة مع أسس القمار !!

وبالطبع لا أدري عن ماذا عولتم ! قد تقولون : « هل ترك الحامية ... هل يدب الى
الخارج !! »

لست أدري . إن في الجامعات شيئاً يجب الحصول عليه . هناك للتأقفة والحوار ، هناك الحديث
وتبادل وجهات النظر ، وهذا شيء جيد يسود بالجدوى ، وفي لاجيده وأوافق عليه ، وكنت أحض
ولدي على أن يهمل من مودده البحث لو كان لي ولد !! كنت ارسل ولدي الى الحامية وأقول له :

« حمار حذار من أن تدعمهم يمشون في رأسك عقلاً مستعاراً ، أما من جهة الكتب التي يريدون منك أن تقرأها فأباك أن تقرأها . »

إن الكتب المدرسي لهُو كتاب تمتاز قراءته . والمحب في أي رجل غير متعلم إنما يرجع إلى أن لا يستطيع قراءة أي كتاب مدرسي مهما يكن شأنه . وفي الوقت الذي كان يعنى به أطالع به كلاً مدرسة كنت في الواقع اقرأ كتاباً حقيقية بكل معنى الكلمة . هكذا دجعت بأفلام رجال يستطيعون أن يكتبوا ، وهو ما لا يستطيعه مؤلفو الكتب المدرسية

فاصبح قراءة الكتب الحقيقية ، والألا تستوعبوا من كتب المدرسة أكثر من القصور الذي يحول دون طردكم من الجامعات !! اقرأوا الكتب الحقيقية ، الكتب الجيدة ، الكتب التي تحتوي على الآراء والأفكار الثائرة

ثم عليكم أن تجدوا أناسكم . فانا أطلب إليكم استاذ التاريخ برأيي في التاريخ فقولوا له : « قد سمعنا رأيك ، لكنا سمعنا عن استاذ يحالفك في الرأي (وستجدون ، كثير من واحد يحمله في الرأي) فسمح لنا أن نسبح لكنا وإتينا تناظران . كل منكما يدافع عن وجهة نظره ، علما نهندي من حملكما إلى الحقيقة !! »

تعلّموا كل شيء بطريقة الحسك والوقوف على الآراء المتنافسة . واعلموا أن هناك مؤامرة أبدية تريد أن توقفكم على وجهة نظر واحدة . فاحملوها ناباح صبحي !

إن لحده مضط مسرور للفرصة التي اتاحت لي أن أكتب فيكم هذا السب . وأرجو أن يدرك ذلك السرور على قلوبكم ، ولكم ستسبون ما أوصيكم به في خلال أسبوع

كنت وأنا شاب اشمع وطبعة تأقدي مجلة اسبوعية أوافها ملاحظاتي على الصور والروايات المسرحية . فكنت إذا ذهبت إلى معرض للصور أجد أنه يحتوي على التي صورة . وأنه يجب على أن أقدم عنه للمحبة مقالة أو مقالين على الأكثر !! فانا اصبح !! كنت أطوف مسرطاً بين الصور . ثم بعد الانتهاء من طوقي أكتب عن الصور التي علفت بدعني وأثرت في نفسي وكانت لا تتجاوز في العادة اثنتي عشرة أو خمس عشرة صورة ثم أنسى بقية الصور

فهذا ما يجب عليكم أن تعلموه . فانا طلب إليكم استاذتكم ومعلمكم أن تذكروا بعض الحقائق . فاقدموا جهوة التعجب والتعاس . واختاروا من عالم قيمة حقيقية يسحق من أحلها أن يحترق في الباكورة ، وأنسا الحقيقة . إذ ذلك تكونون متعلمين لاند كرون الا اشياء قليلة نستحق أن نحبها الحافظة

إن الرجل الذي يستذكر ما يجب نسيانه ويحترق في حافظته كل ناعه لاقية له هو الذي يعمر بأعلى الشهادات ويجرّز اسمي الاحداث والافعال العلمية . والشيء الوحيد الحدير به وبانائه هو أن يدعنا حياً ...

آثار جديدة تؤيد قصة آدم وحواء وترجعها ألفي سنة أخرى إلى الوراثة

وردت قصة آدم وحواء في الكتب المقدسة وأجمع علماء الدين على أن سفر التكوين الذي وردت فيه هذه القصة كتبه موسى عليه السلام حوالي سنة ١٧٠٠ قبل المسيح . وقد عثر العلماء الآن على آثار ترجع إلى ما قبل تلك الألفين سنة وقد عثفت عليها رواية آدم وحواء بمقدونيا

سواء أكانت قصة آدم وحواء حقيقة أم مجازية فقد شاعت بين كثير من الشعوب القديمة وتناقلها الخلف عن السلف منذ أقدم الأزمنة . وحلاصة ما جاء في التوراة بهذا الصدد أن الله خلق آدم من التراب (وهو مدلول كلمة آدم بالعبراني) ونفخ في أنفه نفاً حياً ، وخلق معه حواء لتكون ميسرة له ، بأن أوقع عليه سائناً قائم ، فلما استيقظ وجد إلى جانبه حواء ، عاشت معه في سعادة وهناء في جنة فيها ما فيها من ثمار وأثمار ، ولم يحرم الله عليه وعلى زوجته إلا شجرة واحدة هي شجرة معرفة الخير والشر . وأثار هذا التحريم الشهوة في الزوجين . وبمثل الشيطان لحواء في صورة حية وأغراها بأكل ثمرة من تلك الشجرة . فصارت لكلامه وأكلت من الثمرة وأعطت رجلها أيضاً فأكل منها . وأثر هذا عصب الله عليهما فطردهما من الجنة وإلى الأرض سبيهما

هذه خلاصة قصة آدم وحواء . وقد وردت بهذا التفصيل في تفاليد الكثير من الأمم الخالية . وقد أجمع علماء الآثار على أن الإنسان الأول ظهر في البلاد المعروفة بمابين النهرين . وجميع القرائن في التوراة تدل على أن حصة عدن - سواء أريد بها مكان حقيقي أم محاري - كانت هناك وأن جوهها وهواها ومياها وثمارها كانت من أحسن ما يطعم به الإنسان . وقد حدث الالبنة الآن بأن علماء الآثار قد اكتشفوا آثاراً جديدة تؤيد قصة آدم وحواء بمقدونيا ، وأنهم عثروا على هذه الآثار بين خراب مدينة هي بلا شك أقدم مدينة يساهل النهر أي مدينة تيب جورا ، التي انشئت منذ أكثر من ستة آلاف سنة . وهذه الآثار هي قطعة من الفخار قد نقشت عليها صورة رجل وامرأة قد قد حتى المزنط ظهرهما وبدا الملتصق على وجهيهما . خرجا من الجنة عريانين من أثياب وورلها أبيض قد انصبت رقبتهما وكأنها تمثل ملاك التعص . ولم يدكر اسم الرجل والمرأة ولكن القرائن تدل على أنهما سقطا في حبائل الأفعى ففتلت عليهما ونسبت في خروجهما من الجنة التي كانا يعيشان فيها

وبدل شخص هذا الآخر على أن التعلات التي
نقش تلك الصورة على حوالي سنة ٢٧٠ قبل
اليلاد (أي منذ نحو ٥٧٠٠ سنة) - أي قبل أن
كتب موسى قصة الخلق وحكاية آدم وحواء بعو
ألفي سنة . وبدل نقش الصورة على قطعة من الفخار
على أن قصة آدم وحواء كانت من القصص المتداولة
ولا بعد أن نكون أول قصة تناقش البشر عما وقع
لجدم الاول ورواها الخلق عن السلف



قطعة من الفخار عليها رسم يمثل خروج آدم
وحواء من الجنة عريان وقد امتدت خلفهما
الاصلي التي أعرت حواء بالاكل من
الفجرة الحرة

أما مدينة تيب حورا المنار اليها واقعة الى
النهال الشرقي من بلاد ما بين النهرين . وانيس
اكتشفوا خرائب هم رجال سنة علية فعمل بشراف
عدة مدارس وجامعات في أمريكا رئاسة الدكتور
سينور العالم المشهور

كانت هذه البنية تدعى منذ بضع سوات عن خرائب مدينة أور الكلدانيين التي يطل منها مسقط
رأس ابراهيم الخليل والتي كان الملوك حتى عهد قريب يرجعون اليها أقدم مدينة بناها الانسان . ثم
عثر البنية فيما بعد على خرائب مدينة تيب حورا فاصبح اليها أقدم من أور الكلدانيين . بل
هي أقدم مدينة بناها الانسان اذا استتب الكيوف والمناور وبعض القرى الصغيرة التي سكنها
النسري أوائل عهد حصارهم . وما دامت تيب حورا أقدم مدن التاريخ فليس غريباً أن يجد
الملغابيين خرائبها آثار قصة آدم وحواء . والذي يؤخذ من نص التوراة أن جنة عدن كانت في
ما بين النهرين . فقد جاء في سفر التكوين « الاصحاح ٢ : ٨ » أن الله عرس جنة في عدن شرقاً
ووضع فيها آدم . . . وكان هير يخرج من عدن ليستق الجنة ومن هناك يقسم حصص أربعة أنهر :
أوطسا هير « فيثون » المحيط بأرض الخويبة حيث الذهب والمثل وحجر الطرخ ، وثانيها هير
« حيحون » المحيط بأرض كوش . وثالثها « حنائل » الذي يجري شرقي آشور . ورابعها « نهر
الفرات »

ورغم نص علماء التفسير أن « فيثون » هو نهر الهند وأن جنة عدن كانت سه على
ذلك في الهند . ورغم آخرون أن « حيحون » هو نهر النيل وأن جنة عدن كانت سه على ذلك في
مصر . إلا أن جمهور المفسرين يسكرون ذلك ويؤكدون أن عدنا كانت في ما بين النهرين
لما بدأ علماء الآثار يتنبون عن خرائب ما بين النهرين لم يكونوا يعلمون من تاريخ آشور

وبدل ولاد الكلدان إلا القليل - وكان معظم ما يملكونه مبعاً على ما حله في التوراة من أخبار الحشرات التي نشأت في تلك البلاد ثم اندثرت . وكان العلماء آنذ حيلاً غشياً تلك الحشرات لا يعرفون كيف سم ولا الاطوار التي مرت بها وكذلك كانت معرفتهم بحشرات الكتابيين والفلسطينيين والبرانيين وصلة تلك الحشرات بعضها ببعض . وفي النصف الأخير من القرن الماضي مد العلماء بقوى من آثار تلك الأمم البائدة ومحاولون استخلا أسرار حشراتهم . وقد وفوا في جهودهم توفيقاً يذكرونهم على آثار كبيرة تبين لهم من دروسها الصلات التي تربط الحضارة المصرية ببعضها من الحضارات البائدة ولا سيما الآشورية والفارسية . وعرفوا في أثناء مجموعتهم الحيوانية الكثير من تقديرات أولئك القوم ومن جعلها قصة الطوفان فقد وجدوها بمخاضها بين قصص الديون (وقد استعمل فيها اسم نوح باسم رجل آخر يدعى «لوت ماشيم») . وعلموا أيضاً أن الشائين كانوا يؤمنون بوجود الأرواح واللائكة والكروبيم والسيرافيم وغير ذلك مما هو منت في الديانة البرانية

وبعد أن اكتشف العلماء ذلك لم يكن لديهم الضور على قصة آدم وحواء أصلاً لأن الأدلة قوية على وجود علاقة متينة بين الآداب البابلية والآداب السريانية . ومن المحتمل أن يكون مصدر القصص الشعبية والروايات الدينية التي كان يشاغلها البابليون والبرانيون في الأصل واحداً من أن هالك قرأت أخرى تدل على أن قصة آدم وحواء وعواشيها كانت معروفة عند أهل مصر أيضاً فقد عثر العلماء مد عدة سنوات على آثار فيها اشارات غير صريحة إلى حكاية آدم وحواء . وما يزال أولئك العلماء مختلفين شأنها فمريق منهم يرجع أن تلك القرائن صريحة في دلالتها على قصة آدم وحواء . ومريق يرجع أن الدلالة غير صريحة

وكذلك اختلف العلماء في منشأ الصلة بين التقاليد البابلية والتقاليد البرانية . والمعروف أن إبراهيم الخليل الذي يقول علماء التوراة إن الأمة اليهودية نشأت منه زح من مدينة أور الكلدانية التي كانت مسقط رأسه . ومع أن اسم تلك المدينة هو أور الكلدانية فقد كانت في الحقيقة مدينة بعبدة بكل معنى الكلمة . وعليه فيسبغ أية غرامة في أن يكون إبراهيم عند تروحه من مسقط رأسه قد نقل معه طائفة من القصص والتقاليد البابلية مما وعته ذاكرته . وبمرور الزمن اتصل اليهود بالكسانيين في « أرض الموعد » . وكان الكسانيون والفلسطينيون يتون إلى أهل بابل نسب وقد نقل عنهم كثيراً من قصصهم وأخبارهم التي وقع فيها شيء من التميز والتحرير بمرور الزمن . ولعل السريانيين لما اتصلوا بالكسانيين والفلسطينيين لم يدهشوا له وجدوا عدم كبيراً من أخبار أهل بابل وتقاليدهم

وها يجملر بالنا هذا السؤال وهو : كيف اتصلت قصة خلق آدم وحواء وغوايتهما بأهل باس حتى دونوها على آثارهم ؟

لاستطيع الآن ان نجيب عن هذا السؤال ، ولعل للسند قليل بالحوال عنه . والثى الهى قد ننت الآن هو أن قصة خلق آدم وحواء وقوطهما فى الخطيئة كانت معروفة لئشر قل رمى موسى بألى سة على الأقل . وري كانت معروفة قبل ذلك الزمن بكثير

وعريب جداً أن يكون أهل بلل قد تلقوا مد نحو . ٧٠ سة درحة من الحصاره جعلهم يحيدون قصصهم وتقاليدهم بنقشها على الحرف ويؤخذ من وصف قطعة افعار النقوش . عيبا صورة آدم وحواء أن النقش دقيق جداً وأن آدم ذو لية وهو نارى الجسم ما عدا عطاء موضوعا على رأسه . وهو يسر خارجاً من جة عدن وقد أمسكت به حواء وهي عارية . ومطر كليهما بعد على النبل والتدم ويذكرنا برواية التوراة تماماً

وقد عثر الدكتور سينر على هذه النقطة الأثرية مدعونة بين خرائب تيب جورا ويؤخذ من درس تلك الخرائب أن ثنى من أخرى أقيمت على أنقاض ذلك المكان — فوق انقاض تيب جورا . ولم يضر النماء بين أنقاض تلك الخرائب على أية أدوات من الحديد أو النحاس . ولا شك أن المدينة انشئت فى العصر الحبرى . وعلى كل حال خرائب تيب جورا هي أقدم خرائب عثر عليها الإنسان . وقد سماها بعضهم « تيب جورا الثامنة »

وبما نجد بالذ كر أن خرائب هذه المدينة تدل على حصاره واقية . فقد كان فى وسط المدينة ميدان ضيق فيه مسجد عظم وعلى مقربة منه قلعة حصبة . وكانت الجزء الحوى من المدينة مقر الاعبياء كما يؤخذ من آثار بيوتهم . وكان للمدينة شوارع مسطحة وفى احدها السوق العامة ويظهر أن شاة المدينة كانوا يمدى النظر ينوقمون الطواريه المحتمنة ولا سب الحصار فى وقت الحرب . ولملك سوا داخل أسوار المدينة صهرجاً لعاء يريد حمقه على مائة قدم

وتدل هذه بيوت المدينة على مبلغ رقى من العماره عند القوم . ولم يكن بيت من تلك البيوت يعو من مواقع مرخرة وثرفات (بلكنيات) وأفارر وحلم حرا . ويظهر أن القوم كانوا يرفعون سر ماء القاطر والاقية . وتدل هذه ابيتهم ومبانيهم على ذوق سليم ومن لا تشويه شاة



من أدبائنا

ترجمة أبيات إنكليزية الى شعر عربي

اقترح على أدبائنا في هلال هـ جابر السليبي ترجمة بعض الأبيات الإنكليزية الى شعر عربي
سليبي ، ووعده بنشر أحسن الردود التي تأتيها منهم على صفحات هـ الهلال ، مع تقديم جوائز أدبية
لأصحاب هذه الردود . وقد وردت إلينا ردود كثيرة اخترنا من بينها ثلاثة وردود بنشرها فيما يلي
مع الأبيات الإنكليزية

When as a child I slept and wept,
Time crept

When as a youth I laughed and talked,
Time walked

When I became a full-grown man,
Time ran

And older as I daily grew,
Time flew

Soon I shall find in travelling on,
Time gone

— ١ —

كانت الأيام تحبو	يوم أن سكنت صيا
أملًا* الجوى حويلا	وأرى اليوم شيا
أصبحت تمنى الموت	عند ما صرت قبا
يسع الناس لضحكي	وأحسنى حويا
فصدت تركض لما	بت مقتولا قويا
ثم طارت يوم تلغز	ت من العمر حيا
نم تمنى عن قريب	ويعد الموت حيا

عادل الغضبان

- ٢ -

كنت طفلاً أمام مله جعوني
بين نوم وبين هطل السيون
حدثت سررت واستعاب أملتي
بين صبحك ملامر وكلام
منع الحميم مالمو أشده
بين نأس وبين عزم وشده
ونجراً دلى الثياب وأفسس
كل يوم جسمي يدوب ويحل
بعد هذا أين انقر الآخر
سوى أنقى ولو تقادى لسير
البرهيم ...

- ٣ -

أن مالمس حينما كنت طفلاً
كان هذا الزمان يفصل في بط
فم لما تلك الطفولة ولت
بكت هذا الزمان يمضي حيناً
وتحضى عهد الثياب سراعاً
غير أن الزمان أصبح يجري
ثم لما أصبحت شيخاً كبيراً
أما همنا الحياه كال
ولقد حدثت لى سوف ألقى
فأردت السير الخبت إليه
بمس داني عبر الكا وسهاد
أمامي ويجزى ما تشاد
وتلاها « الثياب » عسى الأهد
عبر ما حاثف ولا هباب
فأزكا حلقه اوجود وراه
هكذا هكذا أراد وشده
فأما الحياه .. در الزمن
عنه ان داهه التفصا
منه لي صاحباً وياً وخلا
عسر ان الزمان .. مات وولى

م. سعيد العبدوي

واغترافاً شديداً لا صاحب هذه الردود فأتينا بمدى الى كل منهم اشتراكاً سنة في احدى عملنا
ولهم أن يسوا لنا المجلة التي يرعون الاشتراك فيها لكي نوافيهم باعدادها



سير العلوم والفنون



قوارصة لشخص واحد

اخترع مهندس امريكي يدعى جيمس بولارس اطلال اولاد عوارصة صغيرة لا تشع الا لشخص واحد
وقد حاربها سلاح وتاس بها الى ١٠ قذفاً . وتكون هذا السلام صورة القوارصة وقد اطلل صاحبها
من فتحها للعلماء



رغوة لاطفاء النيران

عُرفت في لندن أخيراً وسيلة جديدة لمكافحة الحريق وانقاذ البنايا ، وهذه الوسيلة عبارة عن الماء
ومعونة على النار فتطبخها على عجل . وتتكون هذه الرغوة من مزيج ٩٠ ٪ من مياه و ١٠ ٪ من الماء
مع كمية من مسحوق خاص . وترى في الصورة أحد رجال النفاذ وهو يكتبع الحريق بواسطة هذه الرغوة

آثار عجيبة

في برسيبوليس

عاصمة الفرس القديمة

تقوم لجنة لميركة بالكشف عن الآثار الفارسية القديمة في أعاء مدينة برسيبوليس عاصمة الفرس القديمة ، وهي تابعة لمعهد الدراسات الشرقية بجامعة شيكاغو ، ويشرف عليها البروفسور ارست هيرفيلد . وقد عثرت هذه اللجنة على آثار طرفة رجع الى عهد سحيق وإلى أيام أسكندر الأكبر . وقد شرعا على هاتين الصنعتين سورين لمع ما اكتشفت هذه اللجنة الأمريكية



سورة درجات سم قدم اكتشف في برسيبوليس ، وكان هذا السليم خصي الى التصوير الملصق بألمة باللوك ، وقد ظهرت في السليم غوش طرفة نسر من اعظم وأقوى ما قام به الفناون في التصوير القاصية . ومن بين هذه النقوش سورة أسديهم على تور



نحال صمصام پاشا نوراً له رأس آدمي ملوه ناع . وقد اكتشفته القبة الاميركية في مدينة رسيبوليس سنة
١٢٢٥ هـ



الوكالة للسرطان

معه مودة لثوبه اشتهر رئيس (لا) سبب حديث في لثوبه الوكالة للسرطان وزيراً ٠٠٠٠ هـ مولت رسمت في أمه السعيات بيجاهو
 وهي أحدث وأولى ماسح من هذا الليل



متطاد بلا غلز

كان من بين المروضات في معرض المتحريين الأهل الذي عند أجراً في ليركا ، الأعودج المشورة صورته فوق هذا الكلام ، وهو هيكل صخر انطاد
 وضع نسخة منقش اميركا ، ومن وراء هذا المتطاد أنه لا ينبغي انجاز على الطول بل يرتفع بحد تعدد الهواء القاس وتكسك الحامات بواسطة سم
 الهواء أيضاً ، ويثبت طريقة آلية سيلة



آلة لكشف أوراق النقد الزائفة

اخترع -مخترع من الهند- في كشف العود الزائفة آلة هو بوعزانه يصل به جهاز لتوليد الاشعة فوق
الحمراء . فلما لزمه احدى اوراق النقد السه بها سلط عليها اشعة الجهاز فتكشف عن أماكن
التزوير بان كانت الورقة مزورة حمراء . وبنى المخترع في الصورة وهو يقوم بعملية ادراج



تليفون عجيب

اخترع مهندسان نمساويان جهازاً عجيباً يسمى بالـ"تليفون" . ومنه هذا الجهاز أنه إذا نطق صاحبه لهجته
تليفونية ولم يكن في داره كان سمعاً الجهاز يجب ، ويذكر لطلاب الساعة التي يستطيع فيها أن يجده في
داره . وتبنى في الصورة المخترعين وما يجران جهازهما

تقليد نور الشمس

اخترع احد الاميركي مصباحا كهربائيا جديدا يشبه نوره نور الشمس تماما ، وهذا المصباح هو ايوب مملو بغاز ثاني اوكسيد الكريون يمر به التيار الكهربائي فيتولد منه نور ساطع يشبه نور الشمس تماما في جميع مزاياه إلا انه حال من الومج فلا يؤذي النظر عند التحديق فيه ، والحرارة التي تولد منه ضئيلة جدا

الاشعة التي فوق البنفسجية

يظهر من المباحث العلمية ان الاشعة التي فوق المسجة هي أكثر في شمس الاصل منها في شمس الصباح ، وان نتائج المعالجة بالاشعة في عصر النهار أفضل منها عند مطلع الشمس

زيت سمك السلون

لا يخفى أن زيت كبد الحوت هو من أفضل المواد التي يعالج بها مرض الكساح (ضعف العظام) ، وذلك بفضل ما يحتويه ذلك الزيت من الفيتامين د ، على أن التجارب التي قد قام بها الأطباء حديثاً تبين أن زيت سمك السلون (وهو من انواع السمك التي تأتينا محفوظة في الملح) هو أغنى من زيت كبد الحوت بالفيتامين المذكور فهو إذن أفضل من ذلك الزيت في معالجة مرض الكساح

رطوبة الجو

يقول البر ليونيل هيل من كبار علماء الفسيولوجيا الانجليزين : إن من صفات الجو

المشبع بالرطوبة انه يبع تمدد أوعية الجسم . حالة أن الجو الجاف تدور بين تلك الازمنة ويعددها ويقوى التدور اليومية . ولهذا يشعر المصاب بمرض الروماتزم بالآلام في الجوارشع بالرطوبة وبالراحة في الجو الجاف لذلك .

الفيتامين د ب ٢ وفقر الدم

في إحدى المجلات العلمية الفرنسية أن المباحث العلمية الأخيرة قد أثبتت أن نقص الفيتامين د ب ٢ هو احد اسباب الانيميا او فقر الدم الكثير الانتشار في المناطق الحارة . والفيتامين المذكور يوجد بكثرة في اللحم والبيض والخيرة وقشور الرز ولهذا يحدد الاعتناء بهذه المواد لمقاومة فقر الدم

الكالوروفيل والقوة

الكالوروفيل هو المادة الحضرية في النباتات وقد أخذ العلماء الآن يدرسوها ليقفوا على العلاقة بينها وبين القوة المستمدة من نور الشمس . فقد جاء أحد العلماء الالمانيين بنظرية جديدة ملحصة أن مادة الكالوروفيل هي مصدر قوة النبات ومصدر تفاعل كيميائي يقع فيه

الحديد في قلب الكرة الاضية

يقول الدكتور وال استاذ بجامعة هارفرد بامريكا ان قشرة الكرة الارضية رقيقة جدا لا تزيد على اربعين ميلا (٦٤ كيلومترا) ، وان تحت هذه القشرة طبقة من المواد الصلبة تتلخ كتاتها نحو ثلث وثماتاة ميل وهي أصلب

القرمز الذهبي

يظهر من فحص بعض المواد التي وجدت في مقبرة توت عنخ آمون أن سبب اللون القرمزي الذهبي الذي يملأ بعضها هو مزيج من أوكسيد الحديد والذهب . والأرجح أن المصريين القدماء كانوا يمزجون هذين العنصرين ويطرقوهما بعد تعرض المربع لحرارة شديدة . وقد قرأنا في إحدى المجلات العلمية أن أحد العلماء الأميركيين تمكن من تقليد اللون المصري القديم وأرسل أعمودجا منه إلى متحف الآثار المصري بالقاهرة

الفرش وقوة البصر

كلما تقدم الإنسان في الحضارة ضعفت حواسه الخمس ولا سيما حاسة البصر . وسبب هذا التنازل هو أن الحيوانات تمتد على الحواس الخمس لأدراك الأشياء ، حالة أن الإنسان يعتمد عليها وعلى قوة عقله أيضا . ويظهر من تجارب علمية دقيقة قام بها بعض العلماء أن جميع أنواع الفرش تبصر الأشعة التي فوق البنفسجية مع أن الأساس لا يبصرها ولعل هذه الحاسة الدقيقة فيها هي القوة التي تهبها من مكان إلى مكان

اكتشاف لقاح للسعال الديكي

لا يخفى أن مرض السعال الديكي الذي يصيب الأطفال عادة هو من الأمراض الفتاك . ومع أن بعض الأطباء يستعملون في علاجه أنواعا من اللقاح فليس بين تلك الأنواع لقاح

طبقات الأرض وتكاد تكون أصلب من المولاد ، أما قلب السكر الأرضية لحديد مصهور شديد الحرارة . ويعتقد الدكتور والي أن هذه النظرية تغلب كثيرا من الظواهر الطبيعية التي كان يصعب تعليلها حتى الآن بما لا يتسع هذا المجال لشرحه ، ولا سيما انخفاف قشرة الأرض وانماجها في بعض الجهات وبروزها في جهات أخرى

أشد المن خطرًا

لا شك أن أشد المن خطرًا هي مهنة مله الايب (أو الابير) الخاصة بالراديوم لاستعمالها في المستشفيات . والذين يداولون هذه المهنة يلبسون قفازات من الرصاص ويتخذون احتياطات دقيقة جداً لوقاية أجسامهم من أشعة الراديوم القوية . وهم يعملون ثلاثة أشهر وينقطعون عن العمل ثلاثة أشهر لأن استمرارهم في العمل بلا انقطاع يوردهم الهلاك

ميكروب التيفوئيد وامواج النور

يؤخذ من عدة تجارب علمية قام بها الأطباء في جهات مختلفة أن أمواج النور القصيرة تقتل ميكروب التيفوئيد . وقد أثبت الطبيب قايان وجراهام الأميركيان أن إطلاق أشعة النور ذات الامواج القصيرة على ذلك الميكروب وعلى بعض أنواع معينة من البكتريا يهلك الجراثيم ويلاشيها بالتدريج . ولذلك يسعى الأطباء الآن لاختبار طريقة تعقيم الحوامل أمواج الراديوم القصيرة ولمعرفة تأثير تلك الامواج في الوقاية من مرض التيفوئيد

محل ذلك المعدن القديم ويصبح قوام السمراو في المستقبل ولا سيما اذا اعدى المعدن الى طريقة لتقوية الالومينوم وجعله متينا كالصلب على نطاق واسع كمنه «المرورالومينوم» الذي يصنع الآن بكيات قليلة لا تنمى بمجاهات السمراو

نيزك قديم

في المضارب الواقعة في الجزء الشمالي من ولاية اريزونا (من الولايات المتحدة) حفرة هائلة يعتقد علماء الجيولوجيا أنها نشأت من وقوع نيزك عظيم في تلك الجهات ، وكان هؤلاء العلماء يقولون ان ذلك الحادث وقع مدد الى سنة على أقل تقدير وعشرة آلاف سنة على أكبر تقدير . الا أن جمهوراً آخر من العلماء قد لحصوا الآن تلك الحفرة مرة أخرى فأجبعوا على أن النيزك وقع هناك منذ أربعين ألف سنة الى ستة وسبعين ألف سنة وهذا التقدير الجديد مبني على مقدمات ودلائل علمية لا يتسع هذا المجال لشرحها

قتل الاعشاب للثؤدية

يستعمل الفلاحون الترسبيون الآن بحلول حامض الكبريتيك لقتل الاعشاب المؤدية التي تنمو في حقول القمح ، وذلك بان ترش تلك الحقول بحلول مخفف من المادة المذكورة يحتوي على كمية تختف من ٨ الى ١٤ في المائة من المادة الكبريتية . ويظهر أن هذا المحلول لا يقتل تلك الاعشاب فقط بل ينفع التربة أيضا ويجعلها أكثر ملائمة لحو سائيل القمح

صبح أن يوصف بأنه علاج ناجح للسعال الديكي

إلا ان الدكتور لويس ساور Dr. Louis Saur أحد أطباء مدينة ايفانستون بأميركا التي منذ عهد قريب محاضرة في الجمع الطبي الاميركي اشار بها الى لقاح جديد للسعال الديكي يظهر أنه دواء ناجح ، فقد جرب في نحو ثلثائة طفل ثم عرسوا الى هذا الدواء فلم يصابوا به . وتقول « رسالة الأخبار العلمية » الاميركية التي نقلنا عنها هذا الخبر (الجزء الصادر منها في ١١ فبراير الماضي) ان هذا اللقاح مصنوع من أجسام عضوية ميكروسكوبية تسمى هيوميفيلوس برثوسيس ، ويظن أنها الجراثيم التي تسبب مرض السعال الديكي

عصر الالومينوم

يسمى هذا العصر عصر الحديد لأن هذا المعدن هو قوام المدينة المحاضرة ، ولا بد منه إذا أردت أن يظل العمران سائراً الى الأمام . على أن ماحث الاختصاصيين تدل على أن الحديد الموحود في مناجم العالم لا يمشي أن يحوم الى الأمام بل لا بد أن يتجه يوم - مهما يكن جيئاً - تنضب فيه مناجمه . ولعلك أخذ للعلماء ينظلمون من الآن الى معدن يصل محل الحديد . ويظهر ان الاجماع يكاد يكون تاماً على أن موارد الالومينوم هي من أغنى الموارد المعدنية في العالم وفي الامكان احلال الالومينوم محل الحديد في كل شيء . وفي الواقع ان جميع القرائن تدل على أن المعدن الحقيق سيحل

طريقة جديدة لمكافحة الملاريا

لا يخفى أن بؤس الملاريا منتشر في بعض اصقاع العالم انتشاراً هائلاً ، وفي مقدمة طرق مكافئته تحجف المستنقعات التي يكثر فيها وضح البرك التي يجمع بيضها في بالبتول . ولكن بطير الآن أن هناك طريقة أوى هذا العرص وهي مصيدة كهربائية ذات مروحة شاططة ، إذا وضعت حيث يكثر البعوض شطفته ، إلى داخل المصيدة حيث تصقه أمواج الكهربية فتكسب أشلاؤه بنات الآلوف داخل المصيدة

قوة الصلب

يظهر أن الصلب المستعمل في فن البناء تزيد قوته ٧٥ في المائة إذا أحيطت بضبان الصلب بالطوب أو الاسمنت . ويقول المهندسون الاحصائيون ماء ناطحات السحاب أن القضيب المصنوع من الصلب يستطيع أن يحمل من الثقل والضغط وهو ملبس بالاسمنت ما لا يستطيع حله وهو عار . وسيكون لهذا الاكتشاف أثر عظيم في صناعة البناء

حبر سري

كان الاسرى الالمانيون في زمن الحرب يستعملون حبراً سرياً في مكاتباتهم ، فكانوا يكتبون ما يريدون كتابته من الاسرار بهذا الحبر على ورق اعتيادي فلا ترى الكتابة ثم يكتبون فوق هذه الكتابة وعلى الورقة عينا بالحبر الاعتيادي أموراً نادرة لا قيمة لها ، فإذا قرأها الرقيب أجاز الرسالة ، فإذا وصلت إلى

لمقاومة الطيارات

في إحدى الحملات المليية إلى وزارة الطيران البريطانية تقوم الآن باختيار نوع من الأشعة إذا أدبرت نحو طائرة في الجو أصححت الطيار وجميع ركاب الطائرة عن رؤية ما حولهم بحيث لا يستطيعون قذف القابل ولا الاعتناء في طريقهم . ويظهر أن هذه الأشعة تطلق من مصباح خاص فتخترق سحب البيوم والضباب بحيث لا تستطيع أية طائرة أن تنوارى عن الأصار

وتعتبر وزارة الطيران المذكورة أيضاً نوعاً من الألوان الصاعية إذا طبقت في الطائرة أصبحت لا ترى بالعين المجردة ولا بالمظفار ، ويظهر أن اختبار الطلاب المذكور قد أسفر عن نتيجة مدهشة

قلب الفجاجة بعد موتها

الدكتور الكسيس كارل رئيس معهد روكفلر بمدينة نيويورك هو من أعظم علماء العالم ، وله تجارب مدهشة في أرجاع الحياة بعد الموت ، ومن جملة تلك التجارب أنه منذ واحد وعشرين عاماً أخذ قلب دجاجة وحفظه في اسوب ووضع هذا الأنبوب في معدة روكفلر المذكور ، وبنتهذه تنذية صناعية تمكن من الاحتفاظ بهذا القلب حياً ، ولا يزال كذلك حتى الآن . ويعتقد الدكتور كارل أن في الامكان الاحتفاظ به كذلك إلى الأبد لو أمكن الاحتفاظ بتنذيته باستمرار . وكان يمكن الاحتفاظ بدماغ الانسان أيضاً ومجهازه العصبي لو كان ثمة سبيل إلى تنذيتهما

من السكر الخالص من مائة رطل من الخشب
ويمكن استعمال هذا السكر لتخليط الكحول
ولاغراض أخرى فأنا أريد استعماله للاغراض
الاعتبارية وجب تكرره

لوقاية الماء

يمكن وقاية ماء الشرب وحفظه نقياً بواسطة
الطارية الكهربائية المروحة داخلية الكهربائية.
التقوية عازية، فإن هذه الطارية تتحكم في كمية
مادة الكلورين التي تطلق على الماء لتقتل الجراثيم
التي قد توجد فيه. وهي تلم بطريقة أوتوماتيكية
الكمية اللازمة من الكلورين للماء في كل
حالة من حالاته

الجزائر العشبية

في البحر اعشاب تفرد مادة خاصة تحضر
وتصير بمرور الزمن خشباً منها جزائر في
وسط الماء شبيهة بالجزائر المرجانية، ويظهر أن
بعض تلك الاعشاب تنمو الجزائر بأسرع من
الحيوانات التي تنمو المرجان

قطن لا يمتزق

ذرت مجلة «بيولار ميكانيكس» في
جزئها الصادر في هذا الشهر أن بعضهم قد
اكتشف طريقة لصنع منسوجات قطنية غير
قابلة للاحتراق. ويقول هذه المجلة أن في
الامكان صنع منسوجات كثيرة من هذا النوع
ولاسيما ما قد يكون معرضاً منها للحرق.
كالمنسوجات التي تشمل الملابس والصناعة
الحياك والمفلات (التدات) وما أشه

يد الامايبي في ألمانيا عرضوها للاشعة التي فوق
التسجية فظهر الكتانة الخفية في الحال. أما
المعزى السرى فكان اقراصاً من الاسبرين اذا
ادبكت في الماء صارت حبراً لا يمكن رؤيته
بالعين المجردة

ولم تكشف هذه الحيلة اللطيفة إلا مسد
عهد قريب

البرد والكهربائية

اذا تركت الاوتوموبيل مكشوفة في الليل
ومعرضاً لحو تبلغ درجته الصفر فقدت
الطارية الكهربائية التي في الاوتوموبيل ٣٥
في المائة من قوتها

انابيب للأشعة من للقوى

تصح الآن انابيب أشعة اكس من المقوى،
وقد ظهر أن هذه الانابيب تستطيع احتمال
قوة هائلة من الكهربائية لا تستطيع الانابيب
الزجاجية احتمالها. فالانابيب الزجاجية
لا تستطيع احتمال قوة تزيد على اربعمائة ألف
فولت، والمقوون انابيب المقوى تستطيع
احتمال عشرة ملايين فولت

السكر من الخشب

انشت في اسوج شركة لاستخراج السكر
من الخشب، ويقدر أن في الامكان
استخراج مليون طن في العام سيصدر نحو
ستائة وستين ألف طن منه فكريه في إنجلترا
والدترك. ويقال أن لدى هذه الشركة طريقة
سرية يمكن بواسطتها استخراج سكر وملا

شؤون الدار

اكس التي تحترق المواد المعدنية وتصر ما وراءها ولا تزال الطريقة الخارجة عندنا لصنع البيض وضعه في ماء منج ، فانا رتب كان حار جداً وانا طعنا كلب قديماً لان الهواء امدى يكون محوساً فاحظه يحمله يظنوا قليلا

ويمكن حفظ البيض من الفساد بدهن قشرته بمرتين لمنع تسرب الهواء الى داخله ، ثم يطمر في التمثالة ليضئ عدم احتراق الهواء لقشرته

تقوية الحرير

لنا ضغطت المنسوجات الحريرية أربع مرات أو خساً في محلول كلوريد القصدير وفوسفات الديسوديوم أسحب الحرير متيناً جداً يصعب تقطيعه ولا يمكن أن يبلل سريعاً

ازالة ورق الجدران

كثيراً ما يراه زرع ورق الزخرفة عن جدران الغرف فيسب ذلك عدم صير إسبر ، فافصل لطيفة هو أن تله مثلاً جيداً ثم تطبق عليه طراً من « بوتقة » أو من موقد غاز فتستطيع إذ ذاك زرع الورق بلا عناء . ويفضل استعمال الماء الساخن ولا سيما الماء المغلي ، وذلك بأن تنطس فيه قطعة من الأسجج وتدعك بها الجدار دسكا كثيراً فيسهل زرع الورق عنه

ازالة بقع الحبر والفاكهة وغيرها

يمكن ازالة هذه البقع من الاوراق أو المنسوجات بواسطة مادة تباع اليوم في اميركا وربما صغيرة ، وقد ثبتت فائتها نبوتاً قاطعاً . وأساسها على ما يظهر حامض الاوكسليك وروح الشادر ، وسكن استعمالها لا يحو من الخطر ومن الاموال التي تسبب الانزاج

تدفة التنازل وتبريدها

يميل الانسان في فصل الشتاء الى تدفة جو بيته كما يميل في الصيف الى تبريد ذلك الجو . على ان التطرف في التدفة أو التبريد مصر بالصحة . فادبج دائماً مراعاة درجة الجو التي تلائم الجسم . وقد شاع اليوم في سس مدن الولايات المتحدة استعمال جهاز خاص لتدفة الجو في الشتاء وتبريده في الصيف . وهذا الجهاز يشتمل بالكهربائية ولا يستهلك على ما يتقال الا القليل من التيار الكهربائي

لفحص البيض

شاع في اميركا استعمال جهاز خاص لفحص البيض يسمى « ايجو سكوب » ويمكن بواسطه مشاهدة ما في داخل البيضة ومعرفة عمرها وهل هي طازجة أم قديمة . وهذا الجهاز أشبه بالقلة

تجميد اللبن

اخترع أحد الروسين طريقة لتجميد اللبن بتريده ، فيبدو اللبن للتجميد كأنه قطعة من تلج . وهذه الطريقة تحفظه من الفساد . وقد شرع تحار اللبن في الحدي في استعمال هذه الطريقة التي ظهر ان من فوائدها سهولة ارسال اللبن من مكان الى آخر مع حفظه من الفساد . والمعروف ان اللبن المثلج مرتين أو ثلاثاً يمكن حفظه من الفساد أكثر من اللبن الذي يثل مرة واحدة فقط . وعلى كل يجب وضعه في وعاء مغطى والا تطرق اليه الفساد ولو كان مثل مراراً

ومن أحسن الآتيه لحفظ اللبن الزجاجات مصنوعة من مادة السيلولوز . وهذه الزجاجات لا تكسر ولو سقطت من اليد . ومن السهل جداً غسلها وتغليتها ومعظم معامل اللبن في أميركا تستعملها ، وهي أرخص ثمناً من الزجاجات الاعتيادية

ثياب لا يحترقها النار

كثيراً ما يخطر الاولاد الى قضاء جانب من وقتهم في الحراج اما في اللعب أو الترحه . ومع بظنك مرضون دائماً للطر والبرد . وقد وفق قسم النسيج بوزارة الزراعة بالولايات المتحدة الى صنع نوع من نسيج القطن لا يحترق النار ولا البرد ، ولتظن ان هذا النسيج سيشتيع في صاعه ثياب الاولاد لوقائهم . وعى ذكر هذا نقول ان معظم حوادث

التهاب الرئة التي تصيب الاطفال تنشأ عن تعرضهم للبرد والطر في أثناء اللعب ، فإذا نسي لهم لبس ثياب تنبهم للطر والبرد سهت وقائهم من التلرات الضحية ومن مرض التهاب الرئة

طبخ البقول

تعد التجارب على ارف طبخ البقول المحبوسة في « التلاحات » أو في الأماكن الباردة يستغرق أقل من الوقت الذي يستغرقه طبخ تلك البقول اذا لم نكسر و متلحة ، كما ان طعم الاولى مستطاب أكثر من طعم الثانية

تنظيف اليدين

إذا استعملت الصابون والحل (بدلا من الصابون والداد) لسل يديك أمكنك أن تنظيها من جميع البقع والأوساخ المعلقة بها ، ولإزالة الرائحة التي قد تنطق يديك من الحل اعسلها مرة أخرى بلله والصابون

حسل آية العيني

كثيراً ما تعلق بعض البقع بالناسجين وغيرها من آية العيني بسبب النش والقهوة ، وغير طريقة لتنظيف هذه الآية واحدها الى لونها الاصل أن تدعكها بقطعة من النسيج مغموسة بخلع الطلم

تنظيف الثياب من الوحل

لتنظيف الثياب من الوحل الذي قد ينشع عليها لمسحها غرشاء اعنيده فترط امرار الغرشاء بموازاة الذي لا بموازاة الفخمة

اللازمة للمرض من غسل جسمه وتغيير ثيابه
وحم حرا

العناية بالليل

ويجب ان تكون ثياب الليلي دائما نظيفة .
وان ترافق حالة أعضائه وإفراده للبول ، وان
طال وقته على السرير يجب دهن ظهره بأنواع
خاصة من السكرم لمنع حدوث قروح وتنشق
في الجلد . ويجب ان يكون الفراش ونيراً دائماً .
وانا كان الجو بارداً نوصع رجلاً ماء ساخن
في السرير بشرط لف الزجاجة بقصعة من الفسج
أو القفلان لمنع احتراق الجسم
ويجب تغيير « ملايات » السرير كل يوم ،
ونشط شعر الليل ونظيف يديه وأسنانه وتقليم
أظفاره كلها طالت ، وتغيير ثيابه
الماء

أما الشتاء فيجب ان يترك للطييب المسالج .
وعلى كل حال يستحسن أن يكون « سدا » سائلا
كالبين الحليب أو عصير البرتقال أو مرق اللحم
أو مرق الفراخ . إلا في الحالات التي يكون الرص
فيها بسيطاً يمكن إعطاء اللبل فديلا من « البيض »
برشت « أو السمك السلوق أو صدر الفرخة
أو ما إلى ذلك من المواد التي يسهل هضمها
من وجه عام

ومن وجه عام يجب الناية براحة الليل
وبدوجة حرارته وتنضه وغسله وتهوية غرفته .
وإبلاع الطيب المسالج كل تبدل أو انقلاب بطراً
على درجة حرارته أو نبضه أو تنفسه أو نشاطه

العناية بالمرض

ليست العناية بالمرض من أطباء الحيات ،
وقد تجد بين الأمهات من تحسن تمرض ولها
طبقاً لمقتضيات الشروط الطبية . ذلك وأما ان
ننشر هنا بعض الإرشادات الأولية التي يجب
أتماعها لخير اللبل

الحرارة والبرص والشمس

تختلف درجة حرارة الجسم الطبيعية من
٣٦ ، ٢ إلى ٣٧ ، ٢ بمقياس ستجراد ، ويمكن
اعتبار الدرجة ٣٧ ستجراد (أي ٩٨ ، ٦
فهرنيت) حرارة طبيعية ، وإذا بلغت الدرجة ٣٩
ستجراد (١٠١) ففهرنيت وجب استدعاء الطبيب
أو الممرض الطبي فيتعلم باختلاف السن .
فهو من ٧٢ إلى ٨٠ في البالغين ومن ١٠٥ إلى
١٢٠ في الأولاد الصغار

وعلى الشمس أيضاً باختلاف السويبلغ
في الحالات الطبيعية نحو ١٨ تقاً في الدقيقة
غرفة اللبل

ومن أهم ما يجب العناية به غرفة اللبل ،
والأفضل ان تكون ذات عدة نوافذ لكي
تسهل تهويتها وتدخلها اشعة الشمس من وقت
إلى آخر . ويجب ان تكون نظيفة وخالية من
الأتان على قدر الأمكان وأن يكون اللون السائد
فيها الأبيض أو الأخضر أو غيرها من الألوان
المريحة

ويجب ان يكون السرير عالياً عبر عريض
لكي يتسنى للطييب والممرضة القيام بالأعمال

في عالم الأدب

حافظ وشوقي

للدكتور طه حسين

(طبع بمطبعة الاعتماد بصر)

صفحاته ٢٢٤ من الحجم المتوسط)

اصدر الدكتور طه حسين هذا الكتاب وهو يحوى طائفة من مجموعته الثابتة عن حافظ وشوقي وعن بعض النواحي الاخرى التي تتعلق بالشعر والشعراء واعلام النهضة الادبية الحديثة في الشرق والغرب مما له صلة بهذين الشاعرين الكبيرين .

وقد سبق له أن نشر كتاباً من هذه البحوث في « الحلال » وفي بعض المصنف الاخرى ، وانما كانت بعض القراء قد اطلع في مناسبات مختلفة على هذه البحوث فمن حق الطائفة الاخرى أن تتطلع عليها ، بل من حق هذه البحوث أن تدافع وتفسر بين سائر الادباء وهي الادب الحديث لانها من النوع المنحجب اللب ، ولانها تاج فريضة نامضة وفرة ذكاداد وإصلاح واسع

وجدير بهذه البحوث أن تكون في مقدمة ما يحرص عليه عشاق الادب العربي . لا لان مؤلفه حميد في الادب ومان مائة ، ولا لانه أدب عبقرى عظيم ، بل لانه مع ذلك كله غناد خير ، جرى في الحق لا يبالى بالارشاد الفن

قبل أي شيء آخر . وانما هاجم فني عمة وأدب وراعة ينال بها ما يريد دون أن يجرح وسيل العلماء . وانما كانت مواهب الدكتور طه حسين قد نالت كل اصحاب ، فانا نعلن ان هذه الموهبة التي ظهرت في كتاباته النقدية لم تسوف حلتها من الاعجاب . وهي تذكرنا بموجة بعض الادباء القنماء في هذا الباب . ولستطيع ان ترى ذلك واضحاً حين نقرأ كل نقد يوجه لحافظ أو لشوقي في هذا الكتاب . قال بصدد كتاب اليوساء الذي ترجمه حافظ :

« لحافظ في نفسى هائل للكتان (مكاتبة الادبية العالية ، ومكاتبه الصديق من نفسه) فانما تتم حين اتى عليه ومكره لنفسى حين انقده ومع ذلك فمن حق كتابه على التثاء والاصحاب عشت نقرأ في كتاب من هذه الكتب التي تصغر في هذه الايام اسلوباً شق ولا تركياً ارضن ولا لفظاً أحسن اختياراً واشد ملامة لمام واستقراراً في نصابه مما نقرأ في هذا الجزء من كتاب اليوساء

« ليس في ذلك شيء من الاسراف أو التلو بل هو دون ما أريد أن أقول . وماذا تريد أن تقول في كتاب ظهر في هذه السنة ، ولماذا الخيل فانا قرأته استيقنت انه لم يكتب في هذه السنة ولا لهذا الخيل » ١١٠ »

ذكرى حافظ

تأليف مصطفى بك الديبالي

(طبع مطبعة النجاح بالعمرة .

صفحاته ٩٠ من الحجم الكبير)

« القصيدة العمرية » من أشهر قصائده حافظ وألحها . وهي تتضمن سيرة عمر بن الخطاب ومناقبه وما حدث في حياته من الحوادث الرائعة وقد بلغت هذه القصيدة مائة وسبعة وعشرين بيتاً وليس أحد من قراء العمرية لم يسمع بها فقصده صاعب حافظ في لغة صحيحة ومعان دقيقة وعلم وقائمه في قصص حسن تغلب فيه الروح الشاعرة على سبائك القصة مما جعلها في أعلى منازل الشعر القصصي

وقد رأى صديقه مصطفى بك الديبالي قياماً بواجب الوفاء لصديقه أن يقوم بشرح هذه القصيدة تحليداً لكراه . فشرحها بيتاً بيتاً في لغة صحيحة وخفيق دقيق وقد اعتمد على صحيح المصادر في سيرة عمر بن الخطاب وقدم لها مقدمة طريفة ثم تلاها بالثبات القصيدة كلها . وبعد ذلك أخذ يشرح منها بيتاً بيتاً فكانت في اختصارها ووضوحها وشرحها وتحفيقها وتمحيقها مما يستحق عليه شارحها التقدير .

جلقمر في بلاد الأفرام والمهاجرة

لمؤلفه جوناثان سوخت

ترجمة الأستاذ كامل كيلاني

طبع مطبعة الحامد بصر

صفحاته ٢٢٠ من الحجم المتوسط)

ما زال الكاتب الأديب الأستاذ كامل كيلاني

محدثاً في خدمة الناشئة العربية تأليف المؤلفات النافعة وترجم العديد من الكتب . وقد أخذ منذ مدة يصدر قصصاً متممة ويؤلف من هذه القصص مكتبة للأطفال تكون معوناتاً لهم في التربية والتثديب وفي تحرير ذهبتهم وملكاتهم على المطالعة والأشياء . وقد أصدر منها إلى الآن عدداً غير قليل ناهياً في تأليفها وإصدارها ترتيباً تصاعدياً تبدأ بالقصص للأطفال لصغار الأطفال ثم إلى بهم وهكذا

وقصة (جلقر) هذه هي من أشهر القصص وأقربها للأطفال ، لأنها توسع خيالهم وتستر فيهم حرية حب الاطلاع . وتحذرون أي الممارسة والبحث لمشاهدة ما في عجبهم للمسورة من غرائب . وقد ألفها (جوناثان سوخت) بسند ما قام بمدة رحلات ، وهي إحدى مؤلفاته التي حظت اسمه فوصف فيها على لسان (جلقر) ما رآه في بلاد الأفرام والمهاجرة ، وروى عنه وقائع مذهلة حدثت له في بلاد لا يزيد طول أهلها عن ست أسابيع ، وفي بلاد أخرى طول الواحد من أهلها كطول الشدة ومسافة خطوته تسعة أمتار . وصوته يشبه صوت الرعد وسره المؤلف ما جعلت لحظ من الحوادث التي تلفت النظر وتستثير الدهشة . وقد أجهد الأستاذ كامل كيلاني في ترجمة هذا الكتاب . وأعدى إلى ناشئة اللغة العربية قصة من منافع القصص وألحها وصاغها في أسلوب عربي سلس يفرى القاريه ، وزاتها بسدة صور توضيحية جميلة . واسمه بترجم من المؤلف ويكتب بقلم فصيح فيقول محدثاً عن (جلقر) بعد ما حدث

الفتيات للصريات ، كجندت أولاً بأعداد قلائد
الفرق ثم اشأت الفرق الأولى للرشيدات في
بعض مدارس السات بالقاهرة في مارس سنة
١٩٢٠ . ومن ذلك الحين أقيمت الفتيات على
الانتماء في تلك هذه الحركة اقبالاً عظيماً حتى
بلغ عددهن في تلك للدة الوجيزة ما يقرب من
الذين بخلاف (الرحات)

وحركة للرشيدات من أحسن الوسائل
لترية القادة الحديثة تربية سائلة تهيأ لحيات
العملية الصحيحة ، وتساعد الآباء والأمهات في
اعداد ساتم اعداداً ماعاً لمن وللموهن والمجتمتع
الانسانى . اذ القادة للرشيدات يجب ان تأخذ عل
نفسها ميثاقاً لا تخط فيه وهو : اداء الواجب لله
ولملك والوطن ، ومساعدة الناس في جميع
الطروف ، والعمل بتقوى للرشيدات . واعم
أعراس الرشيدات الاسباب نكوى الاخلاق
الصالحة وملكة الذكاء والصحة والتربية البدنية ،
والهارة في الحرف والهدايمواجب المرشد والعمل
لتمتيتها ، والمخدمة العامة وخاصة ما يتعلق منها
بالترنل

وقد أخذت هذه الحركة أغلب الامم الراقية
وتأسس لها اتحاد دولى . وسرما ان تكون مصر
قد أصبحت عضواً بهذا الاتحاد بفضل تلك
المجهود الصادقة التى تقوم بها كيرة المرشدات
الآنسة منيرة صبرى فقد برهنت بحق على أنها خير
من لمضعت عليه وزارة المعارف في تأسيس
هذه الحركة ولشهرها في مدارس الوزارة . وقد
قامت الآنسة القاضية الى جانب جهودها بتأليف
هذا الكتاب القيد وهو أول كتاب ظهر باللغة

الانعام على عربية طولها سبع أقدام وعرضها
أربع أقدام وارتفاعها ثلاث أصابع ولها اثنتان
وعشرون عجلة ، وقد اشترك في صنعها خمسة
آلاف نحار ومهندس ، وحلوه عليها إلى مدينة
، الامبراطور ، يجرها الف وخمسة جواد (من
الاقزام طياً) :

وما زالت الفرقة سائرة نحو أربع ساعات
ثم استيقظت طاعة لوقوع حادث عيب ، فقد
وقعت الفرقة في الطريق مرناً يتم اصلاح عطب
بسر أصاب أحد أجزائها . ولم تكد الفرقة تنقف
حتى دمع الفصول ثلاثة من الاقزام الى المجتمع برؤية
جسى ووجهى ، فتقدم أحدهم الى أنفى وكان
ضابطاً جريئاً طمعة يميل الى الصعابة والزحاح .
وكأنه أراد أن يعصنى ويتف على تركيب
جسى الضخم الضيق . وما كان يصل الى أمى
ورى طاقته حتى خيل اليه انها كلفان ، فدمعه
فصوله الى سبر عورها ، فوضع في احدها ربحه
المنير وما كدت أحس وخزة رعبه في أمى
حتى عطست ، فتناظف من أنفى رشاش خيل
البه أنه رصاص ، فانقلب على ظهره من شدة
الدمر . وعاد أذراحه هو ورفيقاه وهم يرتجفون
من شدة الخوف ١١

الفتيات المرشدات

لكيرة المرشدات الآنسة ميرة صبرى
(طبع على نفقة وزارة المعارف المصرية .
صفحات الحز الاول ١٤٤ والثاني ١٥٦ من
الحجم المتوسط)

في أواخر سنة ١٩٢٩ انجذبت مراقبة للتربية
البدنية بمصر المدة لتشر حركة الرشيدات بين

مواقعاً لا حصر مبع أقرنه ودارة المدروس المعمومة .
وقد نهج فيه أحدث مبادئ التربية وأصول
التدريس ، وعنى بتوضيحه بالاشكال الأصاحية
والرسوم التحيطية وصور المناظر الطبيعية التي
طبع بعضها بالألوان لزيادة الإيضاح

وقد الحق كل موضوع من موضوعات
التاريخ بملخص يكون معواناً لتلازمة على
اللقا لرة والتحصيل ، وحتم كل موضوع بأسئلة
طامة تركز المعلومات عند التلميذ وقامه على
مقدار فهمه وحقيقة علمه . وعنى المؤلف بأن
تكون لغة الكتاب سلسلة تناسب التلاميذ الذين
وصع لهم هذا النوع . ونحن نرى هل المؤلف
لهذه الخدمة النافعة التي حمرته إليها عبرته على
قائدة التعليم

أمير الشعراء بين الملاحظة والتاريخ

جمع وزين الأستاذ محمد خورشيد

(طبع بمصره ريب القدس .
صفحاته ٢٨٦ من الحجم المتوسط)

مجموعة قصائد ومقالات وبحوث بما كتبها
أوسطها مصر الأدب في شوق لك . عني ترتيب
الأستاذ محمد خورشيد استاذ اللغة العربية في
مدرسة النجاح الثانوية ببابل (فلسطين) وما
هو حدير بالذكر أن الأستاذ المؤلف صدر كتابه
بحوث متح . لردفه بسائر المقالات التي نشرت
بالمند الخامس الذي أصدرته مجلة « كل شيء » عن
أمير الشعراء عقب وفاته بألم قليلة ... ثم مقالات
أخرى لا نستطيع أن نغول كما قلنا جبر ما قبل
عن شوق ملأ وقرأ في الاقطار العربية ... ونحن
على كل حال نرى أن هذا الكتاب من جملة

العربية تهدي به قائمتا الفرق في القيام بهنشي
وتستعين به الرشيدات أنفس في معرفة مبحثي
اليه . وهو مؤلف من جرابن يشمل على كثير من
الصور والرسوم . وقد نهجت فيه المؤلف طريقة
عملية مفيدة بحيث يسهل لكل مطلع عليه
الاستفادة منه . وقد عيت به وارة للمعارف
امصرية قطعت على مفتها طبعاً أبقاً

أهل الكهف

للاستاذ توفيق الحكيم

(طبع بمطبعة مصر .

صفحاته ١١٧ من الحجم الكبير)

طبع منها المؤلف عدداً محدوداً وزع معظمه
على خاصة الكتاب والأدباء وكبريات الصحف .
والملحات وهذه رواية تدور حول فكرة مبكرة
هي في بابها القصة التي وردت في القرآن الكريم .
وقد اعتمد على تفسير اليساوي في مادتها التاريخية
واستحاضا ... ولا يسنا إلا محمد للمؤلف هذا
اهمهود وبنى به الأدب الحديث . ذلك بأن
طريقته في تصوير الشخصيات وحك المواقف
وسرد الحوادث مما يشهد له بسعة الخيال واستقلته
التحليل الفصلى . وعسى أن تمثل هذه الرواية
كفى يتوق الجمهور فيها ، إذ تلك الوحيد للحكم
على المسرحيات هو تشبها

الموجز الجغرافي التاريخي

تأليف الأستاذ فريد مسيحه همدى

(طبع بمطبعة الامتداد بمصر .

صفحاته ١٠٨ من الحجم الكبير)

توحي مؤلف هذا الكتاب أن يقدم لناشئة
السنة الثانية الابتدائية موجزاً جغرافياً تاريخياً

وسائل تقليد أمير الشعر العربي . فترحموا له
الرواج

الثالث - علي الطور

تأليف الأستاذ ايليا الخوري ابو رزق

(لغيرها مكتبة الصلابة العربية على عفتها
صفحتها ٢٨٣ من المجلد المتوسط)

روايات بقلم الأستاذ ايليا الخوري أبو رزق
تصرتها مكتبة الصحافة العربية في أفريقيا العربية
لصاحبها ابراهيم تشار . وليس أبلغ في تقريب
هاتين التحدتين من قول المؤلف في مقدمة الرواية
الثانية :

« أهيا القاريه الكرماء الملك مطامع
الكتاب الزمان في رقيه الفاني واستقلاله العسكري .
فلت مجال الحب وما يحتوي من جلال وروعة .
اليت سورة من حياتنا وصفحة من ترهاتنا .
اليك آمك وآلاما . ضائكا وقائسا . اليك هذا
« العالم الثالث » وسط الاضاليل . لا بل اليك ذلة
الانسان للتقليد وتصليل الماديات والحرافات ...
وما لا شك فيه أن هاتين الروايتين من المحاولات
الجريئة في سبيل تأليف القصة العربية الصعبة .
والاجدر بالأدب ألا يعملوا تتبع ما تخرجه
المطابع من هذا القيل . وأما الجمهور فيجب في
قصتي الأستاذ أبي رزق خير تسلية

كواكب في الفلك

للاستاذ توفيق وهه

(طبع مطبعة المصير بالاسكندرية .

صفحاته ١٢٩ من المجلد المتوسط)

هو مجموعة مقالات أدبية واحتجاجية نشر

سحبها في اشهر الصحف العربية ، وقد صدرت
بقصيدة تمتعت بظمت تناسبة زبارة جلالة بيت
مصر لتبش مستقبلا بيلها عام ١٩٢٧ . واستوب
لنؤلف سبل مرسل يغزوي بعصر الحضرات
والبحوث التاريخية الى جانب البحوث الأدبية
والاجتماعية . لا ته في بعض نقالات يسير عن
نقط الشعر للشعر أو على طريقة الحكم والآراء
الفلسفية المغمضة كما في مذنة (نجمة مصر) ومثالة
(كواكب في فلك) . وقد قال في هذه المذنة :
« اخلاق الناس متشابهة اساساً انا نختلف
بختلاف الاحوال كياء السواني فثنا نصف
ونقوى ونصفو وتتسحر حسب السابق التي
تجرها

« الذين يقطن على التي ترى الاشياء عبر
المسوسة

« انما لم تسطع أن تصفق احداً لالتصميم

الى غير ذلك من الآراء والتفكرات

كتاب الامراض المعدية

في الاقطار العربية

تأليف الدكتور حبيب صادق

(طبع مطبعة مطر بيروت .

صفحاته ٢٧٢ من المجلد المتوسط)

بحث مؤلف هذا الكتاب عن الامراض
واسبابها وطرق وقايتها وهي تختلف مع اختلاف
الاقطار ، فالمرض الواحد يمتد بين سكان قطر
ما بطريقة تتاير الحطة التي يسير عليها في قطر
آخر ، ومن المعلوم ان البحوث الاحوية من
حيث العدوى والاسباب والملاح لا يمكن لكتبر

مطبوعات أخرى

✽ (سفير التلميذ) قصص مصورة والثناء مصالحة لمدارس الابتدائية تأليف الأستاذ عبد اللطيف بدوي المدرس بالمدراس الابتدائية الاميرية . وهو الجزء الرابع للسة الراسمة . طبع على نفقة المكتبة الاهلية الجديدة بمصر

✽ (مذكرات الجيولوجيا) للسة الثالثة الثانية . تأليف الاستاذ عمر سلامة . يطلب من مكتبة الصحافة بمصر

✽ (الامراض الوبائية في الدجاج والحمام) بقلم الدكتور ركني مرقص . وقد طبع سطحة دار الكتب المصرية بالقاهرة . ويطلب من المؤلف وجيع للمكاتب الشهيرة

✽ (الرياضة البدنية وابطالها) ترجمة حياء أبطال الرياضة في سوريا ولبنان وشرح طرق تمرينهم والامام الرياضية وكل ذلك مع التوضيح بالصور والرسوم . تأليف الاستاذ عارف الحبال . يطلب من المكتاب العمومية ومن مؤلفه بيروت - المطبعة

✽ (مجموع الادب في هون اسبر) تأليف الشيخ ناسيف اليازجي - الطبعة التاسعة - طبع في المطبعة الاميركائية بيروت

✽ (السطة) تأليف جورجى افندى شرقى . رواية ذات حصة فصول . طبع سطحة الشعب بطحطا

✽ (الكروخ الحدى) تأليف برماردين ده شير بير نقله الى العربية الاستاذ الياس أبو شبكة . يطلب من مكتبة صادر بيروت

من الامراض تطبقها الاعى الشعوب العائنة في بيتاتها

لهذا رأى الدكتور حبيب صادر ان يقوم بالبحث في الامراض التى تنشب بالبلاد العربية بكثرة . كالحمية والجسدى والحمى القرمزية والسعال الديكى وديفان الاعماء على انواعها الخفية . وقد اهتم بمسألة الوقاية من الامراض اسارية . فوافاه حقها بحيث جاء هذا الكتاب من خير الكتب التى تساعد في انتفاء الامراض فضلا عن انه يفتح القارىء - سواء كان طبيباً أم غير طبيب - على معلومات مفيدة عن هذه الامراض

الكتاب السنوي الثالث

المجمع المصرى للثقافة العلمية

(طبع بمطبعة الخياط والطبع بمصر .
سنة ٢١٤٤ من الحىم الكبير)

أصدر المجمع المصرى للثقافة العلمية كتابه السنوى الثالث وهو يحوى مجموعة المحاضرات التى لقيت في مؤتمر المجمع السوى لسة ١٩٣٢ وهى احدى عشرة محاضرة يتبها خطبة رئيس المجمع الدكتور محمد شاهين باشا عن رسالة رجل الصحة الى العالم . ثم تتلوها محاضرة الدكتور على باشا ابراهيم عن التليم الطبى في مصر في العهد الحديث . ثم محاضرة الدكتور حسن بك صادق عن التفسير العلمى للمناظر الطبيعية وقد نشر الحلال هذه المحاضرة . وغير ذلك من المحاضرات القيمة التى لقيتها غنجه من العلماء في مصر

بسمه الهلال وقرائه

وقع عام كنا قل الميلاد . فهل كانوا يعلمون ان ميلاد المسيح سيكون عام كذا حتى يؤرخوا بالحوادث بالنسبة اليه ؟

(الهلال) ان عبارة . قبل الميلاد ، لم تشمل إلا بعد الميلاد . وأما قبل فكانت المؤرخون يستعملون تقاريم مختلفة فكان اليونانيون مثلا يؤرخون بالحوادث اعتباراً من دورات الألعاب الاولمبية عدهم . وكان الرومان يؤرخونها اعتباراً من بناء مدينة روما أو من حكم بعض قياصرتهم . فلما ولد المسيح صار المسيحيون يؤرخون بالحوادث باعتبار وقوعها قبل الميلاد ، أو بعد الميلاد ،

أيام الاسبوع

(كفر النوار - مصر) ومعه في أي عهد قسمت الأشهر إلى أسابيع وسبعت الأيام : الأحد الاثنين الثلاثاء الخ ؟ (الهلال) لا يعلم بالتمام زمن تقسيم الوقت إلى أسابيع أو دورات مؤلفة من سبعة أيام (وكلمة اسبوع مشتقة من سبعة) وقد ورد في سفر التكوين من أتوداة ان الله خلق العالم في ستة أيام واستراح في اليوم السابع . وسبعت الأيام لله ككرة اليوم الاول واليوم الثاني واليوم الثالث وسبى الاحد يوم السبت أي يوم الراحة . وليس لتقسيم الزمن إلى

البروتاتين

(ييلوهوريتي - البرازيل) سعيد مراد ما هو البروتاتين ؟ وما هي المواد الغذائية التي يوجد فيها ؟

(الهلال) المراد من البروتاتين هو المواد اللحمية والدهنية التي توجد في جميع اللحوم وفي بعض المواد الثابتة كأنواع الجور المختلفة وهو غذاء لازم للانسان

للطب والحقوق والهندسة الميكانيكية (ييلوهوريتي - البرازيل) ومعه أي هذه العلوم أهم للانسان - الطب أم الحقوق أم الهندسة الميكانيكية ؟

(الهلال) تصعب المقابلة بين هذه العلوم لجميعها لازم للانسان لا غنى له عنها ، فالاول يهيئ صحة الانسان . والثاني العلاقات التي بين المراد البشر . والثالث بمقتضيات الحضارة . ولعل الطب كان أهم للانسان في أول عهده ، وكلما تنوعت العلاقات بين افراد الاجتماع دبت الحاجة إلى الحقوق . ثم تقدمت الحضارة فصار لا غنى للانسان عن الهندسة الميكانيكية

التاريخ لليلادي

(كفر النوار - مصر) محمد عبد الغفار يقول المؤرخون ان كيت وكيت من الحوادث

الانجليزية التي تبحث في الفنون الجميلة
(الحلال) هذه المؤلفات كثيرة جداً
ولعل د. رسكر (Ruskin) هو اعظم الانجيز
الذين كتبوا في هذا الموضوع، ومعظم مؤلفاته
تدور على هذا المحور فاطلوا من اية مكتبة
تبيع كتباً انجليزية. ونصحهكم ايضاً باقتناء
كتاب Outline of Art تأليف س. ويليام
اورين

تقدم الطب

(الساكنية - العراق) عند الجدار امين
هل تقدم الطب في أي عصر من العصور
الحاصية كنتقدمه في هذا العصر ؟

(الحلال) لاشك ان الطب بسير في
هذا العصر بمطورات واسعة الى الامام وقد تقدم
فيه أكثر مما تقدم في أي عصر آخر. وارتقت
الجراحة بعد الحرب ارتقاء لا نظير له، ويتوقع
العارفون ان يواصل الطب ارتفاعه وان يتفكك
على معظم الامراض المستعصية قبل انتهاء القرن
الحاضر، وفي مقدمتها السل والسرطان والحي
الحية الشوكية وغيرها

مجلة طبية

(نومس - الهند) بدر الخالدي
ما هي ارقى مجلة طبية تصدر باللغة
الانجليزية ؟

(الحلال) اللانست (The Lancet)
والمجلة الطبية البريطانية (The British

اسايع ايه علاقة بحركة الافلاك، بخلاف
تقسيمه الى ايام وأشهر وتختلف أسماء ايام
الاسبوع باختلاف اللغات، وتسمى في اللاتينية
يوم الشمس ويوم القمر ويوم المريخ ويوم
عطارد ويوم المشتري ويوم الزهرة ويوم زحل.
ومن أسماء هذه الافلاك اشتق معظم الاوربيين
أسماء ايام الاسبوع

أنحاء الكتابة عند الشرقيين والغربيين

(مردا - إيران) اسماعيل السويح
هل من سبب لاختلاف أنحاء الكتابة عند
الشرقيين والغربيين ؟ هل العرب مثلاً يكتبون
من اليمين الى اليسار واليريون يكتبون من
اليسار الى اليمين. فما سبب هذا الفرق ؟

(الحلال) ليس لذلك من سبب سوى
العادة فبعض الشرقيين كالعرب وغيرهم يكتبون
من اليمين الى اليسار. وبعضهم - كالإيرانيين -
يكتبون من اهل الى اسفل. والافرنج يكتبون
من اليسار الى اليمين. ولقريب ان العرب
يكتبون من اليمين الى اليسار الا الارغام فانهم
يكتبونها بعكس ذلك. فيكتبون العدد ألفاً
وثلاثمائة وخمسة وستين هكذا - ١٣٦٥ ولو
راعوا ترتيب الكلام لكتبوا ذلك هكذا -
٦٥٣١. على ان من العرب من يقرأ الرقم
١٣٦٥ هكذا : خمسة وستين وثلاثمائة وألفاً.
والسأله كلها لا تخرج عن حد الاصطلاح

الفنون الجميلة

(جده - الحجاز) قاري حجازي
ارجو ان ترشدوني الى بعض المؤلفات

Medical Journal) وكلتاها معروفة لدى عامة الكتب

علم الاشعة

(بومباي - الهند) ومه

هل توجد مدارس خاصة لتدريس علم الاشعة كأشعة اكس وغيرها ؟

(الحلال) لا نعرف مدرّس خاصة لتدريس هذا العلم ، ولكننا نعلم انه يدرس مع الطبيعة في جميع المدارس العالمية ويعنى به عاية خاصة في مدارس الطب

مرض السرطان

(بومباي - الهند) ومه

ما هي أهم امراض السرطان ؟ وهل هذا المرض خاص بمن معلومة ؟

(الحلال) لا يكون هذا الجدا في أول أمره مصحوباً عادة بالآلم ، وهذا أمر يدعو الى الاسف لانه يشجع المصاب على التهاون وعدم القاس العلاج . ومتى تقدم الداء ظهرت اورام خبيثة مؤلمة . والسرطان انواع مختلفة . والمعروف انه يصيب العين والكار في السب ولكن هناك حوادث شوهت فيها السرطان قبل من العشرين على انها نادرة جداً لا يصح القياس عليها

العرب في العالم

(بومباي - الهند) ومه

كم يبلغ عدد العرب ؟

(الحلال) نظنكم تصدون بالعرب سكان بلاد العرب ، لا جميع الذين يتكلمون اللغة العربية ، فندهم على ما جاء في دائرة المعارف البريطانية الاخيرة نحو ستة ملايين منهم ثلاثة ملايين في بلاد اليمن وعسير ومليون في الحجاز ومليون في عساف وحضرموت ومليونان في نجد والحسا والصحراء

الكهربائية

(بنداد - العراق) توميق طنطنق

هل الكهرباء تنصر أم روح ؟

(الحلال) احداث النظريات في الكهرباء هي انها قوام المادة اى ان عناصر المادة تتألف من جواهر فردية والجوهر الفرد يتألف من عدد من الابلكترونات والبرمونات الكهربائية السلبية تدور حول راء تدعى بروتون ، وهي الومصة الكهربائية الايجابية . والتيار الكهربائي هو مجموعة من ملايين الملايين من الابلكترونات التي تمر في السلك المعدني . ولا يخفى ان الابلكترونات تعود داخل الجوهر الفردي بسرعة تعادل تسعة اعشار سرعة النور (اى نحو ١٦٧٤٠٠ ميل في الثانية)

مستقبل انجلترا

(بنداد - العراق) ومه

هل تعدل الحوادث العالمية الاخيرة على ان نهم انجلترا آخذ في الانقراض ؟

كان من أهم أسباب عظمة الامبراطورية البريطانية ، فاجتازت لم تسد العالم قوتها ولا بعلها ولا يذ كاثا - قى العالم دول كثيرة تفوقها هذه الاعتبارات - وأما هي سادت العالم باخلاق شعها وبصرها وثاتها وتكون الانجليز ينظر الى العالم نظرة جد وعمل

منواف

(سانت ابراهيم - الاربعين) ي . ب
ماهى الباطنية والقراطة والاشعرية
والجهمية والمعتزلة . هل هى اسماء قبائل عربية
أم أسماء طوائف دينية ؟

(الحلال) الباطنية شعبة من الاسلام
تعرف بالسنية وتذهب مذهب الاسمعية
والقراطة . والقراطة فرقة من غلاة الشيعة
لا تختلف كثيراً عن الباطنية وقد تسمى مشها
بالسميقومؤسس الفرقة حمدان الملقب بقرمط .
والاشعرية فبلة ما بين منها أبو موسى الأشعرى
والجهمية فرقة مسموعة الى جهنم بر صغوان
وم جبرية خالصة . والمعتزلة من القادرية قالوا
انهم اعزلوا حتى الصلاة عندهم أى أهل السنة
والخوارج أو سماهم به الحسن لما اعزلوه واصل
بن عطاء الغزال وصاحبه الى اسطوانات من
اسطوانات المسجد وشرع يقرر القول
بالمعتزلة أى التوسط بين المذلتين أى الكفر
والايمان وأن صاحب الكبرة ، أى الذب
العظيم ، لا هو مؤس مطلق ولا كافر مطلق .

(الحلال) قد تكون الدول كالأفراد فى
أطوار عمرها تنتقل من طور الطفولة الى طور
الحدادة الى الكهولة الى الشيخوخة الى العدا .
وهذا ما أصاب الأمم فى الأزمنة السالفة .
ولكن كثيراً ما يتفق أن تبلغ الدولة طور
الشيخوخة ثم يطرأ عليها ما يحدد نشاطها
ويحدث فيها روح الشباب وقد وقع مثل ذلك
لتركيا فى العهد الأخير . فقد كان سلطان الأتراك
قصر الحرب العظمى المصيبة يلقب برجل اورما
المريض ، ثم انتهت تركيا بعد الحرب وابتدت
عنها العوامل التى كانت مصدر ضعفها وذلك
بتخليها عن الولايات التى لم يكن أهلها من
عنصر تركى . ولا شك أن اختلاف المصبات
فى الدولة الواحدة فى مقدمة أسباب ضعفها .
وقد كان هذا أهم أسباب سقوط الدولة الرومانية
قديماً وساسة الانجليز يطولون هذا ويحاولون
تلاى سقوط امبراطوريتهم ناشاء نظام جديد
يقوم على المدأ الذى يسببه كتاب هذا العصر
، اللامركزية ، وأن يطغوه على ممتلكاتهم
ومستعمراتهم بحسب مقتضيات الاحوال .
والفكرة التى تسودم الآن هى إنشاء دول
مستقلة داخل الامبراطورية شبيهة بولايات
منحلة . فإذا أُنشئ لم تعد هذه الفكرة
استطاعوا أن يحددوا شباب امبراطوريتهم
وأن يعثوا قوتها بشرط أن يعيشوا بوتام
وسلام مع جميع أمم العالم
ولا شك أن خلق الشعب البريطانى قد

ويجب صرف النظر عن الكسور

تاريخ الحديد

(بيروت - سوريا) أحد القراء

مضى استعمال الإنسان الحديد ؟

(الحلال) لا يعرف ذلك بالتفصيل ولكن الدلائل متوافرة على أن الإنسان استعمل الحديد منذ أربعة آلاف سنة على الأقل . وفي التنايل الصنية أن الصينيين وغيرهم الشعوب الآسية استعملوا الحديد منذ خمسة آلاف سنة والاربعين أن المصريين برعوا في صناعة الحديد منذ سنة ٢٠٠٠ قبل الميلاد ، واستعمل أهل طروادة أسلحة حديدية سنة ٧٠٠ قبل الميلاد

حرارة الجسم والتبضع

(بيروت - سوريا) ومنه

ما هي درجة حرارة الجسم الطبيعية وعدد دقائق التبضع الطبيعي في الاسباب ؟

(الحلال) الدرجة الطبيعية لحرارة

الجسم تختلف من ٣٦.٧ درجة إلى ٣٧.٥ بمقياس ستيفراد . ويمكننا أن نعتبر للدرجة ٣٧ متوسطاً طبيعياً . ويختلف عدد دقائق التبضع باختلاف الأعمار . فهو من ١٠٥ دقائق إلى ١٢٠ دقة في الأولاد الصغار ومن ٧٢ إلى ٨٠ دقة في البالغين والكبار . وزيد عدد هذه الدقائق أو ينقص تماماً لاجهاد الجسم أو لاجهاد أحد أجهزته . أما الحرارة فلا تزيد الا في حالة المرض

على بين المبرئين بكفاءة من أصحاب الحسن فقال الحسن اعتزل عنا واصل

آية الألومنيوم

(بيروت - سوريا) أحد القراء

قرأنا في إحدى المجلات أن طبخ الأطعمة بالآية المصنوعة من الألومنيوم مضر . فهل هذا صحيح ؟ ومنى بدى باستعمال هذه الآية ؟ (الحلال) نذكر أننا قرأنا في بعض الصحف الاميركية قبل الحرب العظمى المصيبة (حوال عامي ١٩١٢ و ١٩١٣) حلة شديدة على هذه الآية . ثم تمجدت الحلة منذ نحو ست سنوات أو سبع . ولكن مجلة . السياتنيك . اميركان . وهي أعظم المجلات العلمية الاميركية قامت بمباحث علمية واسعة النطاق ثبت لها منها ان الحلة على آية الطبخ المصنوعة من الألومنيوم لا مسوغ لها على الإطلاق ولا تستند إلى شيء من الواقع

تحويل السنين الهجرية الى ميلادية

(القدس الشريف - فلسطين) البف موسى

ارجو ان تعيدوني عن طريقة تغيير السنين

الهجرية الى سنين ميلادية ولكم الشكر

(الحلال) القاعدة الآتية تعيد في تحويل

التاريخ الهجري إلى تاريخ ميلادي وهي مأخوذة عن تقرير الحكومة المصرية :

سنة هجرية - $\frac{سنة هجرية}{١١٠٠} + ٦٢١٠٦ =$

سنة ميلادية

ساعاتنا وصناك

أكبر كتلة بلاتين

اللاتيني من المعادن الثمالية بسبب ندرتها . وقد عثروا حديثاً على كتلة من هذا المعدن في جبال الأورال تزن أكثر من ثلاثة عشر ومئلاً

اليد اليسرى

بحو ثلاثة في الألف من الناس يستعملون اليد اليسرى بدلاً من اليمنى في كل شيء . ومنهم من يزيله من الرجال

سم حية الاجراس

فحص أحد علماء الكيمياء سم حية من حيات الاجراس بعد ان مر على حفظه اياه أربع وعشرون سنة فوجد قوته باقية كما كانت من قبل

القرود والبراغيث

يقول أحد علماء الحيوان ان البراغيث لا تقرب من القرود مع ان القمل يجد فيها مريحاً خاصاً

امراض الانسان في فرنسا

يعالج أطباء الانسان في فرنسا نحو عشرة ملايين رجل كل عام ، على أن امراض الانسان في فرنسا هي اقل انتشاراً منها في أوروبا الوسطى والجنوبية . ويقال ان متوسط ما يفتقه الفرد الفرنسي على معالجة اسنائه يبلغ

عدد ساعات العمل الاسبوعي

قام عدة علماء في ألمانيا بحث ساعات العمل بين العمال فوجدوا ان جعل ساعات العمل حاسباً وثلاثين ساعة فقط في الاسبوع يجعل نتيجة العمل أفضل من نتيجة زيادة تلك الساعات أو تقليلها

الخنزير في نيوزلندا

أول حيوان أوروبي أدخل إلى نيوزلندا هو الخنزير وقد أدخله الى مالئك الكاشن كوك الرحالة الشهير في سنة ١٧٧٣

الصلب الذي لا يصدأ

ينتشر اليوم استعمال الصلب الذي لا يصدأ في أمور كثيرة . وآخر ما استعملوه في صناعة الانسان فقد بدأوا يصنعون منه ، تبجافاً ، للاسان

في الجو

إذا ارتفع الانسان إلى عو عشرة آلاف قدم في الجو أمكنه رؤية شروق الشمس قبل ان يراه من كان تحته على سطح الارض بشر دقات

ترميم الآثار في روسيا

الفتى في روسيا لجنة المحافظة على الآثار التاريخية الموجودة في البلاد وترميم ما أصيب منها تلف

بحوماتي غرتك في السنة وهو نحو نصف ما ينفقه الانجليز والالمانى

الويل

تأثير هبوط الجنيه

كان لهبوط الجنيه تأثير حس في التجارة الانجليزية الخارجة . وفي أنباء الصحف الاميركية ان حكومة الولايات المتحدة قد حاولت ان تبس بعض بريطانيا العظمى لتعلم هل ترمى ان تعود الى عيار الذهب و الحال اذا اطلقت اميركا انها تنزل لها من ديونها . والارجح ان اضلوا تأني العودة الى عيار الذهب ما دام نظام توزيع الذهب يحدد التجارة البريطانية

وعاء قديم

وجد العلماء في أحد اهرام يوكاتان (من اهرام المايا القديمة) وعاء فخارياً على غاية من الامة اذ قد نقش عليه التقويم الذي كان شعب المايا يجرى عليه منذ أكثر من ألفي سنة . على ان أولئك العلماء لم يوفقوا حتى الآن الى حل رموز ذلك التقويم

تقدم الطب

حمت إحدى الجمعيات الطبية في إنجلترا احصاءات مسببة عن انتشار مرض السل ظهر من هذه الاحصاءات ان الطب قد تقدم تقدماً عظيماً وإن وسائل علاجه قد تحسنت بحيث صار عدد الذين يموتون منه لا يزيدون على ثلاثة وعشرين في المائة من الذين كانوا يموتون منه منذ ثلاثين سنة . ولم يفقد الأطباء

الزلازل في أميركا

توالى حدوث الزلازل في أميركا الوسطى على وجه لم يمهده مثيل من قبل ويقول بعض علماء الجيولوجيا ان عدة براكين قد شوعدت تنفجر في مناطق تلك الزلازل وفي مناطق أخرى مجاورة لها

تجمع تقدم العلوم الاميركي

سيتم هذا التجمع قريباً في مدينة انلانتيك سيتي ويقفرون عدد الذين سيحضره بنحو أربعة آلاف شخص وعدد الخطب العلمية التي ستلى به بألف خطبة لا يقل مجموع عدد طائها عن مليون ونصف مليون كلمة وكلها في مواضيع علمية صرفة

التحليق فوق الجبال

نجح بعض الطيارين الانجليز في التحليق فوق قمة راكايوشى وهي من اعلى قن جباله الجبالا . وفي الامام الاخير ان أولئك الطيارين وصلوا في ارتفاعهم الى علو أكثر من سبعة وثلاثين ألف قدم

فهرس الاشجار قديماً

يؤخذ من الآثار المصرية وعلمية القديمة ان المصريين القدماء كانوا يفتنون الاشجار من بيته ويمر سوما في بيته اخرى بعيدة عنها . وقد ثبت اهم تقوا في بعض الحالات اشجارا على الخيل الى مدى يزيد على ألف وخمسمائة ميل

كلاب الحرب قديماً

يعتقد بعض الناس أن الكلاب لم تستخدم في الحروب إلا في العصور الحديثة ، ولكن النقوش التي عثر عليها بعض علماء الآثار حديثاً تدل على أن الآشوريين والبابليين استخدموا الكلاب في حروبهم منذ أقدم الأزمنة ، وكثيراً ما كانت كلاب الفريزي يهجم بعضها على بعض وتشتبك معاً في معارك حامية

بذخ ملوك الفرس قديماً

في بلاد فارس بقعة طيبة أمريكية رثاء الدكتور هرزفيلد تحت عرش آثار ملوك الفرس الأقدمين . وقد عثرت هذه البقعة على آثار ترجع إلى أكثر من ألفي سنة وخمسةائة سنة ، وتدل على أن ملوك الفرس القدماء يزوا في بذخهم جميع من تقدمهم أو جاء بعدهم من الملوك

زيادة سكان العالم

تدل الإحصاءات الموثوق بصحتها على أن سكان العالم هم الآن أربعة أضعاف عددهم منذ ثلاثة قرون . وقد بلغوا سنة ١٩٢٩ بحسب تقدير الدكتور ويلكوكس (استاذ علم الإحصاء بجامعة كورنيل بأمريكا) ١٨٢٠ مليوناً منهم ٩٥٤ مليوناً (أو أكثر من النصف في آسيا) ٤٧٨ مليوناً في أوربا و ١٦٢ مليوناً في أمريكا الشمالية و ٧٧ مليوناً في أمريكا الجنوبية و ١٤٠ مليوناً في إفريقيا و ٩ ملايين في أستراليا وتدل الإحصاءات أيضاً على أن سرعة نمو الشعوب الأوربية تعادل ستة أضعاف نمو الشعوب الأخرى

بحيرة أوخريدا

في بحيرة أوخريدا بواسطة أوربا أنواع من الحيوانات المائية التي انقرضت في الجهات الأخرى ، والمعلم يدسون هذه الأنواع ويستعملون بها على حل بعض أسرار التطور

أقدم مخزن للأدوية

أول مخزن للأدوية هو مخزن أنشئ في مدينة ونزير بالملايا سنة ١٢٢٣

البطالة في أمريكا

لا يعرف عدد العمال عاطلين في أمريكا بوجه التدقيق ولكن قسم الإحصاء بجامعة الأمم بتقدم خمسة ملايين عاطل على الأقل ، وفي بعض الأبدان أن عددهم لا يقل عن سبعة عشر مليوناً . ويقدر عدد العمال الذين اشتغلوا بإنتاج ما أصدرته الولايات المتحدة في السنة الماضية من المصنوعات والبضائع بمليون عامل على الأقل يعملون بمحرمة عشر مليوناً من الأقس على أقل تقدير

مرض الكتلاركات

ثبت لفريق من الأطباء أن المرض الذي يصيب الميون (ويعرف عند العامة بالملأ الأزرق) يمكن أن يكون وراثياً في حالات كثيرة

مكواة كهربائية جديدة

اخترع أحد الأمريكيين مكواة كهربائية جديدة بها شريط ميزان للحرارة لضبط الدرجة اللازمة منها عند كي الأنسجة المختلفة

التاريخ الاشوري

عثر العلماء على آثار اشورية قديمة على مقربة من تل بيلامين النهرين، وهذه الآثار توسع نطاق التاريخ الاشوري القديم وترجمه ثلاثة قرون الى الوراء، وبين تلك الآثار فخار من اشورية قديمة

الحضارة الصينية

أقوال المؤرخين بشأن حضارة الصين القديمة متناقضة متصارعة، فمستم يرجعها الى أكثر من ستة آلاف سنة وبعضهم يؤكد أنها أحدث من ذلك بكثير. ويؤخذ من المباحث التاريخية الأخيرة أن تلك الحضارة أحدث من الحضارة المصرية كثير وأن الصين لم تبدأ عصرها النحاسي إلا سنة ٣٠٠٠ قبل الميلاد، وعليه يكون عمر الحضارة الصينية نحو أربعة آلاف سنة فقط

صناعة اللادن

هي صناعة كثيرة الرواج في أميركا وقد أرى بها للكثيرون، ويؤخذ من تقرير أصدرته إحدى الشركات التي تنتج اللادن أن قوام هذه المادة هو المخطاط (الكولتوشك) والفحم والشمع. إلا أن هناك أنواعاً منه تحلوا من المواد المذكورة

الفيتامين والتفاح

يظهر أن كمية الفيتامين التي في فاكهة التفاح تختلف باختلاف نوع التفاح والمكان

المزدوج فيه، والكبة الكبرى من ذلك الفيتامين توجد عادة في قشور التفاح

سكر البنجر

ولاية كولورادو أميركياً في مقدمة بلدان العالم في إنتاج سكر البنجر، وثانياً كاليفورنيا، وبمجموع ما تنتجه هاتان الولايتان يعادل مجموع ما تنتجه سائر الولايات المتحدة من ذلك المحصول

معالجة الانيميا

يظهر بعض الأطباء أن معالجة الانيميا أو مرض فقر الدم بفحلاصة الكبد هي وسيلة حديثة، وقد ثبت الآن أن أهل جزيرة سيلان كانوا يعالجون الانيميا الخبيثة بالكبد من قبل أكثر من ألف سنة

الاتاج في روسيا

في الإحصائيات التي جمعها معهد الإحصاء الاقتصادي بالمابا إن روسيا اليوم هي ثانياً بعد العالم في كمية الإنتاج، والأول هي الولايات المتحدة. ولا حاجة الى القول بأن قانون الخفرة في روسيا يساعد تلك الدولة على الاتجار من الإنتاج

للبحث عن الآثار الرومانية

عزم فريق من علماء الآثار الفرنسيين حل إرسال غطاسين الى نهر الرودون لبحث عن مركبات غرقا في ذلك النهر في القرن السادس عشر وكان يحملان آثاراً رومانية قديمة

الهدى في سرائله الماضية

عن الجزء الثالث عشر من السنة الثالثة : صدر في أول مارس سنة ١٨٩٥

لامرتين

ثم تقلد لامرتين بعد ذلك بعض المناصب الأخرى ونظم عدة قصائد منها « وفاة سقراط » و « الأمان الشعرية الدينية » ورحل إلى بلاد الشرق وزار الأمير بشير الشهاب في بيته وكتب عنه في رحلته هذه كلاماً مسيهاً ، وصفا الزمن له مدة ثم أصيب بوقاة أبنته « جوليا » فعظم غمها عليه وشكاها كثيراً ورنائها طويلاً وفي حلة ذلك قصيدة « جيبني أو وفاة جوليا »

ثم عين في منصب سياسي ، ولم تقض مدة حتى تولى رئاسة حزب سياسي كبير من أحزاب المحافظين . على أنه ظهر سنة ١٨٤٥ يظهر جديد فصرح بكرهه لحكومة لويس فيليب ، وصار من رعمد الأحزاب المعارضة . وألف كتاباً في « تاريخ الحبرونيين » آل إلى سقوط ودارة حبرو وفيما ثورة سنة ١٨٤٨ قال لامارتين على أثر ذلك شهرة عظيمة ، وصار إليه الرأي وعليه للمول في الاجرملات السياسية . وكثيراً ما اهاج الأحزاب ، وإثار الآراء وانفض المهتم بمطبة للاعتيا وقصاحتها حتى كانت الآراء تقوم بقيامه وتقدم بقموده . ثم ما زال كذلك إلى أن اضطر السياسة وانقطع إلى اسكتابة وعمل بها عملاً حسناً فميت له الحكومة الفرنسية مكافأة له على خدمته إلى أن توفي في سنة ١٨٦٩ . وفي حلة مؤلفاته : « تاريخ ثورة سنة ١٨٤٨ » و « دوقايل »

هو العولس لامرتين الشاعر الفرنسي السبع والفيلسوف الكبير والسياسي المحك . ولد سنة ١٧٩٢ . وتوفي بالمول لولا في (بيل) ثم سافر إلى (بون) ومنها إلى إيطاليا ، ثم عاد إلى باريس . وكان أثرت مشاهد الطبيعة العظيمة في محبته . فهاج به منك الشعر ، فمكف على العلم والكتابة وما سوى تاليلون يونارث إلى (ابا) تمين لامرتين في مصعب عسكري . ولكنه ما لث أن اغتزل الأعمال العسكرية وطه إلى المدرس والمطالبة والمظلم

وفي سنة ١٨١٨ زار إيطاليا مرة ثانية ولما رجع منها ألف كتاباً سياد « تأملات شعرية » فلم يكف يشر حتى تكاتف الفراد على اقتائه ولجحت باريس وسائر فرنسا بذكره وتحدث الناس عن نوح هذا الشاعر ، ولكنه ما لبث أن شغل عن الشعر والعلم بالسياسة ، فتقلد منصباً في سفارة فرنسا بملورسانم سكرتيرة السفارة الفرنسية في إنجلترا ، ثم في لندن ، وتزوج هناك فتاة إنكليزية ذات ثروة طائلة . وفي أثناء ذلك توفي خال له من عائلة « لامارتين » وأوصى بأن يكون صاحب الترجمة ورثه على شرط أن يدعى « لامارتين » أحياه لاسم عائلة والته بعدما كان يدعى « العولس جبرث » نسبة إلى عائلة والده

ما سموه بـ«اليسر»، وهو على قول بعضهم مشتق من اليسر لأنه أخذ لك الرجل يسر وسهولة وكان العرب في الجاهلية يسمون اليسر، وذلك أنهم كانت لهم عشرة فداح يسمون الألام والأفلام والفتاقي ولكل فداح منها اسم خاص وهم يزعمون أن لقمان بن عاد كان أمير الناس في العرب مدة الفداح، وتلفت قفاوا في منظم «أيسر من لقمان». ويضرب المثل أيضاً بقداح ابن مقل وهو قداح اشتهر بالأساية وما زال اليسر قائماً في الجاهلية إلى أن جاء الإسلام بتمحريه

كذبة إبريل

رد على سؤال:

الكذب في أول إبريل من العادات الشديدة التي درج عليها الأفرنج. وقد نكثت إليها عنهم. على أن الخنود يجرون على مثل هذه الكذبة في آخر روم من أيام مارس أي قبل أول إبريل يوم واحد ويسمون ذلك اليوم «عيد الحول». أما الإنكليز فيسمونه جنون إبريل أو «يوم الحماقين» كاهه والمرسيون يسمونه «سكة إبريل» أما أصل هذه العادة وسببها فيها آراء، فله تحمينية مبنية على مجرد الخدس لا فائدة من ذكرها

عن الجزء الرابع عشر من السنة الثالثة: صدر في ١٥ مارس سنة ١٨٩٥

العرب قبل ظهور الديانة الإسلامية، ولا تتسع لأن تنطق فقرات منها لا ارتباط اجزائها ارتباطاً شديداً. وهي منشورة في كتاب «تاريخ العرب قبل الإسلام» لمؤسس الحلال ويلي تلك للقائفة بصمة مقالات جديدة في

و«السرار» و«تاريخ الإصلاح» و«تاريخ تركيا» و«تاريخ روسيا» وسياحت غزلية في مشرق». وقد تولى الأمرين أنه حياته فيما نولاه من الأعمال وللهمام إدارة حريصتين سياديتين أحدهما تدعى «سلف بديك» والآخرى اسمها «بان»

التهار أو اليسر

أشأ التهار في أول عهد على هيئة ألعاب بعض بها وقت الفراغ، وكان اليونان والرومان وللصربون القدماء يمارسون كرياضة يقتلون بها السم ويستفيدون بها النشاط في أوقات الفراغ. وكان الملوك والمظالم يشاطرون على هيئة ألعاب يريدون بها ارباباً الحسدية أو العقليّة، وحكامهم في ذلك الأعياء وغيرهم تم تدروحو في ذلك إلى أن صاروا يقيمون تلك الألعاب على رهان معلوم من الثغور أو ما يقوم مقامها، وأخيراً انتقل من اللعب واليهو والرياضة الجسدية أو العقلية للمراعاة على مثال ألعاب البانصيب ومنها إلى القامرة على نحو ما هو جار الآن

وقد جرى العرب على مثل ذلك أيضاً قبل الإسلام بالباق، وكانوا يسمون ذلك اللعب السابق بالخلف أو بالخاطر. ثم انتقل عندهم إلى

صدر هذا الجزء من «الحلال» وكان قد تولى التصور له الخديو إسماعيل باشا في ٢ مارس سنة ١٨٩٥. لهذا رأى مؤسس الحلال أن يعتنق هذا الجزء بمقالة مبنية على تاريخ إسماعيل، ثم أضع ذلك بمقالة عن الأشكال والأهلام في كتاب تاريخ

مسألة التمدد الاسلامي وبدأ قام . ومؤسس الخلدن اسماعيل ، وخلاصات عن أهم المواضع
الحلال كتاب ضخم في هذا الموضوع . ثم يقتضى الى وقت في نصف الاول من شهر
هذا الجيزة يباع تاريخ الشهر وفيه رقم للتممور له مارس

عن الجزء الخامس عشر من السنة الثالثة : صدر في أول ابريل سنة ١٨٩٥

وفي سنة ١٩٢٤ نال المملوما في اللاهوت
والعلمة ورحم للتعليم والنوعط

اغناطيوس

مؤسس ارمية اليسوعية

قوس قزح

قلما يظهر قوس قزح في الميادين المصرية لشدة
المطر بها . ولكنه كثير الظهور في البلاد المطيرة
وهو مشهور بالوانه . ولكننا قرأنا في جريدة
الاختراع الانكليزية ان قوس قزح ليس طهر
في الخامس من يناير الساعى في اسبانيا (١)
وذلك نادر الوقوع جداً

العدوى بالتلفون

وجدت لجنة الاطباء في باريس ان بعض
الامراض المعدية تنقل بالتلفون من م الى آخر
عما يطلق على هذه الآلة من الميكروب اثبتت
من رثة للمصاب أو قد تنقل الى مريض الصحيح أو
رثه فيمديه . فاشارت باستعمال قطع من الورق
مصادرة للتفاد وتوضع عند فوهة الآلة دعماً
لعدوى

التعاس والباطل

وجد الاممانيون متحارجهم الرادية ان محلول
جزأين من كبريتات النحاس في مائة جزء من
ماء الخبز إذا رشت به اعراض الطاعون تمت
واخضعت مغطال مكث الاوراق وتمتعت الجهور

ولد في اسبنيه في سالى اسبانيا سنة ١٤٩١
وفي سنة ١٥٢١ انتترك في الحرب بين فرنسا
واسبانيا وأصيب عدة جراح وفسى القلب ألواناً
من هذه الجراح . فترك الحروب ومالت نفسه
الى الدين . فلما شفيت جراحه سار الى دير في
جبل (سارات) وأودع فيه وحججه هناك
وصمم على الانتطاع لخدمة . وصار يعيش
بالاستطاه زاعماً ان ذلك يقره الى الله . وكان
زاهداً متفجعاً يقهر نفسه ويحترق حطام الدنيا

وفي أول سنة ١٥٢٣ سافر الى رشلومة
ومها الى بيت المقدس فكتب به بصحة السليح ثم
عاد الى اسبانيا وأقام في رشلومة وأحد في دراسة
مداهي البعثة الابنية وسه بإد ذلك سنة فتمسك
من قواعدها وآدابها ثم انتقل الى كلية الكلا
لدراسة الفلسفة واللاهوت فيها وكان قد التف
حواله جماعة يقتنون به في تقمعه واستحدثه .
وأصاب اغناطيوس في الكلا سوء معاملة فمخبرها
وسار الى سلامكة لاكمام درسه في كليتها وسار
التمهده منه ينصرفون مبادئه على التبع القدي رسنه
في كتب ألفه باسم « الراضات الروحية » كان
أساس كل تدليه

فهرس الهلال

الجزء السابع من السنة الحادية والاربعين

صفحة

٨٦٥	معرض الشعر (مصور بلوتوتوغرافور)	
٨٧٣	القاهر	تجديد طيل حبري
٨٧٤	كيف انتهى الممالك حد مجردة الخلفه	لسمو الامير المليل مرغوسون
٨٧٨	نظم فرما الذين اعدوا الشرق	يقيم الاستاذ حبيب حناي
٨٨٥	المغرب للثقة : كيف يصلها لثقات السكريون	
٨٨٩	ما عب تولد في المواقف الناحية : رأي الاستاذين عمار الطراد وحليل مطران	
٨٩١	صحة الطيل	يقيم الدكتور يوسف براده
٨٩٦	انتماءات النابية	> الاستاذ ساني العريدي
٩٠١	لو كنت دكتاتوراً لصببت على القوضي	
٩٠٥	كتاب جديد عن مصر (مصور بلوتوتوغرافور)	
٩١٣	لأهم دار اسلامية في مصر (مصورة بلوتوتوغرافور)	> > حسن محمد الطواري
٩٢٥	يا ليل يا عين	> > صبر عي
٩٢٧	بداية السكون قلادي ونياحة	> > هولا الحدا
٩٣٤	حقائق محبولة وأوهام شائعة عن النوم والارن	
٩٣٧	الذكاء والاختلاف ، أيضا أبرز أثار في حياة الانسان	
٩٤٢	الاسلوب للذوق في الادب العربي	> > طاهر الشامي
٩٤٨	قصة الصين : قصة مصرية	> > حسن محمد
٩٥٣	الانسانية والمحب	> > ابراهيم المصري
٩٦١	الجلسات لثمة النور : هكذا يقول يرتود شو	
٩٦٣	آثار جديدة نزيد قصة آدم وحواء	
٩٦٧	ترجمة أبحاث انكليزية الى شعر عربي	
٩٦٩	حظاً أنواع الهلال : سير العلوم والفنون - شؤون الفكر - في عالم الادب - بين الحلال والحلاله	
	من هنا وهناك - الهلال في مرحلة الناصية	

ديوان ابن داود

٣٠٠ صفحة من القطع الكبير

لم ينسج على منواله في
اللغات العربية والفرنسية
والانكليزية يطلب من
المكاتب الشهيرة بمصر
وخمسة ربيع جنيه مصري

قضاياها في جهاد صامت ومثابرة
جديّة ونجاح مطرد لكمبة بأن
تجمل من مكتنتا أولى المكتاب

أَنْ أَرْبَعِينَ عَامًا

الترقية استمداداً وأوسعها شهرة براسلها الثاقفون بالشاد من حجب الافطار وهم على
تقة من الحصول على طلباتهم كامّة وفي زمن قصير لاشتهالها على كل ما يحتاجون اليه
من كتب اديبة وعلمية وفلسفية وتاريخية وروائية وروحانية ودينية وصناعية ولتوية
وموسيقية ومدرسية وادوات كتابية ومصل تجلید ومطبعة وانا لواءتقون ابا القاري
الكرم انك مبادر الى طلب ما تحتاج اليه فتكون في صداد علامتا الكرام الذين لا تالو
جهداً في خدمتهم خدمة صادقة وانا طلبت منا قائمة الكتب العمومية أرسلناها لك عجا

مِكتبة الهلال

بشارع البغية رقم ٦٥ بمصر

صاحبها : ابراهيم زيدان وولده

رقم التليفون ٥١٣٠١ : Phone 51301

Al-Hilal Library, Faggalah, Cairo, Egypt

لقراء الهلال خصم ٢٠ ٪ على مطبوعات المكتبة الخاصة

قائمة سلسلة المطبوعات العصرية

این جهت نظرها الطمة المصريه و عنوانها عنوان بريد رقم ٩٥٤ مصر

٢٥	جمهورية الغامون - الأستاذ حنا جبار
٢٦	خواطر جابر (الأستاذ اجلي)
٢٧	التعليق والتممة (لقدكتور محمد عبد الحليم بك)
٢٨	الحب والزواج (للأستاذ غولا حداد)
٢٩	ذكرى وأحلى لحظهم
٣٠	علم الاجتماع (جبران كيران)
٣١	أسرار الحياة الزوجية
٣٢	المرأة وفسف التسليلات (لدكتور عثري)
٣٣	الأمراض التناسلية وعلاجها
٣٤	الزينة الجراء (للأستاذ أحمد الصاوي)
٣٥	تأسيس
٣٦	الحب في قصور الملوك (أحمد حقيل دالر)
٣٧	قصص المصرية (٨٠ قصة كبيرة مصورة)
٣٨	مساوح الأذهان (٣٥ قصة كبيرة مصورة)
٣٩	رواية أهوال الأستاذ حداد ، مصورة
٤٠	رواية قاتلة الهدي ، أو استعادة السودان
٤١	رواية الانتقام للقلب (أحمد خليل دالر)
٤٢	طرق وحفاف (للأستاذ أحمد رأفت)
٤٣	رواية باربريت ، مصورة (توفيق عبد الله)
٤٤	غرام الزاهب أو الساحرة المدودة
٤٥	دوكان ول ١٧ مرمياً (طابوس سعد)
٤٦	أم روكسول ، أجراء
٤٧	بلودلين ، ٣ أجزاء
٤٨	لملكة أجرايو ، ٤ أجزاء
٤٩	لاميرة موساتا جرآن
٥٠	عناق نيسيا ، جزآن
٥١	كايستان ، جزآن
٥٢	الموصية الجراء ، جزآن
٥٣	فليميرج ، جرآن
٥٤	فارس الملك
٥٥	سحاب الانتقام
٥٦	انتكزة المساء
٥٧	مروعة الاسود
٥٨	شهداء الاخلاص
٥٩	المرأة الفترنة
٦٠	دار العجايب جزآن (نقولا روقي جيم)
٦١	فرسوا الاول
٦٢	حورية
٦٣	القاموس المصري مكبري عربي (طبعة ثانية)
٦٤	طبعة ثالثة
٦٥	عربي انكليزي (طبعة اولى)
٦٦	طبعة ثانية
٦٧	للفرسي
٦٨	والنكس
٦٩	قاموس الحب
٧٠	والنكس
٧١	قط
٧٢	انكليزي فقط
٧٣	سقاط سبور عربي انكليزي (بالخط)
٧٤	انكليزي عربي (بالخط)
٧٥	والنكس
٧٦	التحفة المصرية لطلاب لغة الانكليزية (مدول)
٧٧	المدة لسبة لطلاب لغة الانكليزية (بالخط)
٧٨	في وقتان لترفع (لدكتور محمد سعيد هيكليك)
٧٩	عنتره أمم لي السودان
٨٠	مراجعات في الادب والفنون للأستاذ عباس العقاد
٨١	روح الاشتراكية (لوستاف لوبون) وزجة (الأستاذ محمد زهير)
٨٢	روح السياسة
٨٣	الأداء والمعدات
٨٤	أصول الحقوق الدستورية
٨٥	المقدمة لمصرية (لوستاف لوبون)
٨٦	مقدمة المحاضرات الاولى
٨٧	الحركة الاشتراكية (راسي تكدور)
٨٨	على السبيل في ملذهب الشوق والآراء
٨٩	اليوم والله (للأستاذ صلاح موسى)
٩٠	عقائدات
٩١	نظرية التطور وأصل الانسان
٩٢	أماحول اردنس في مادله نظام شبكي ارسلان
٩٣	إدميا في ميكا (للأستاذ أمير قطر)
٩٤	الآراء الحديثة وكيف تتطور (سرج عبد الله)
٩٥	حصار المشيم (للأستاذ إبراهيم عبدالقادر المازني)
٩٦	قبض الرجز
٩٧	لبسات ودوامه عشر مشهور مصور
٩٨	رسائل فرهاد جديدة (للأستاذ سليم عبدالواحد)
٩٩	الربال في الآداب المصرية (للأستاذ غناجيل نبسة)
١٠٠	مشكلات لغات العالم أول (مصورة الكوان) لكيلي
١٠١	نان
١٠٢	اعظم ادب الناس ، تأليف الأستاذ غولا حداد

تأليف
شامل

تأليف
شامل

تأليف نابوليون الأول

لأول مرة

إلى السابق كل من الحوكة الليبانية

يتم في ٣ مجلدات في ١٢٠٠ صفحة كبيرة ومزينة ب ١١٠ رسومات تاريخية. وهو
أفضل وأوسع تاريخ عن هذا الرجل العظيم والوحيد من نوعه في اللغة العربية. ثم النسخة بملحة وقائمة
أجرة البريد ١٠٠ قرش صاغ، أو ٥ دولارات، أو جنيه إنجليزي، أو ١٥ روبية، أو ١٣٠ فرنك
فرنسي. أو ١٠ جنيه قبل نقاد، من مكتبة زيدان العمومية. منه وروبو
النهاية رقم ٢٢ بمصر. ومن مكتبة الزيدان بالبحر بمصر.

مجموعه الأغاني الشرقية

القديسة والمدينة

لجامع ومدينة

مكتبة زيدان

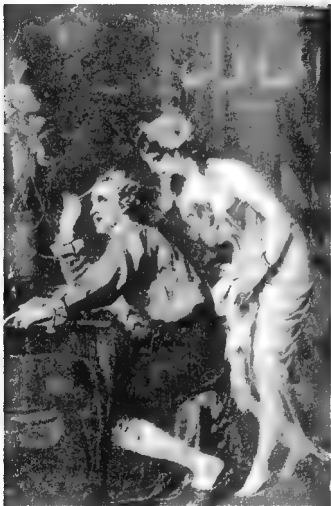
تتميز على أدب ولغز ومزونات والمنازل وقصائد وأشعار متنوعة. جميعها
على صروف البحر ومدينة برسم من قبل الفنانين وغيرهم، وهو أفضل وأوسع
من قسمه الأول. وهو أدب وغيره. وأغاني القصائد. ثم النسخة بملحة وأجرة
البريد ٤٠ قرش صاغ، أو ٥ دولارات، أو ٨ جنيهات، أو ٦ روبية، أو ١٣٠ فرنك
فرنسي. أو ١٠ جنيه قبل نقاد، من مكتبة زيدان العمومية. منه وروبو
النهاية رقم ٢٢ بمصر.

ZAIDAN'S UNIVERSAL LIBRARY

P. O. BOX 32 - FARAFRA
CHIEF OF POSTS

ومزونات بأدب من قبلهم.

منه القائمة العمومية المكتبة مع القائمة الخاصة بالكتاب المذكور. ومن جامع زيدان بالبحر



وكلاء الهلال

Mr Tofik Habib 85 Washington St. New York N. Y (U.S.A.)	وكيل الهلال في الولايات المتحدة وكندا والمكسيك والجهات المجاورة وضواحيه
Snr. M. N. Farah Caixa Postal 1393 S. Paulo, Brazil	وكيل الهلال في البرازيل
Snr Nicolas Yunes San Juan 979 Buenos Aires Rep. Argentina	وكيل الهلال في الأرجنتين
وكيل الهلال في بيروت وسوريا - الوكالة العامة للتصافة - سوق الخليل رقم ١١ ص.ب. ٩٢٩	
الخواجه محله سكاف	وكيل الهلال في اللاذقية سوريا
ايس ائدي انطويوس لادان	وكيل الهلال في احل اكية سوريا
السيد عبد الله قري	وكيل الهلال في اسكندرية سوريا
وكيل الهلال في طرابلس الشام سوريا - عبد الله ائدي حصي - غرفة القراءه الامريكانية	
الشيخ طاهر النمان	وكيل الهلال في حماه سوريا
الخواجه ميخائيل خليل خير	وكيل الهلال في درعا لبنان
موسى ائدي فحيس	وكيل الهلال في الناصرة فلسطين
المكتبة الصوميه	وكيل الهلال في دمشق سوريا - محمد عطا مكي -
هانم ائدي علي النحاس	وكيل الهلال في مكة وجده والحجاز
Abraham Tham 9 Rue des Esarts Dakar Senegal	وكيل الهلال في امريضة الغربية
Abdallah Bin Afif Cherbon (Java)	وكيل الهلال في جاوه عبدالله بن حبيب
عوض ائدي فحيمي	وكيل الهلال في القاهرة
الخواجه جورج مرج ص. ب. ٦٩	وكيل الهلال في الاسكندرية
حبيب ائدي جيد	وكيل الهلال في مديرية اسبوط
نجيب ائدي حرب	وكيل الهلال في السويداء جبل الدروز سوريا
عيسى ائدي السفري	وكيل الهلال في يافا فلسطين بمكتبة فلسطين الجديدة
وكيل الهلال ومنتديات دار الهلال في تونس - محمد محمود الطور صاحب المكتبة النصرية - نهج الباي عدد ٣٦ صفاقس (تونس)	

الهلال

مجلة شهرية جامعية

سنتها عشرة أشهر

وتعوض عن فتورين اليافيتين بكتب تهديها الى المشترك

أسسها جرجي زيدان سنة ١٨٩٢

صاحبها : اميل وشكري زيدان

رئيس تحريرها : اميل زيدان

الاشتراك ٨٥ قرشاً في الفطر المصري و ١٠٠ قرش في سوريا وفلسطين و ١٣٠ قرشاً
او ٢٧ شللاً في العراق والهند والافطار العربية . وفي محتاف أنظار العالم أي أمريكا الشمالية
وسواها ٦ دولارات او ١٦٥ فرسكا

عنوان المكاتب : ادارة الهلال ، بوسنة قصر الدومارة ، بمصر

AL-HILAL, Kasr el Doubara P. O, Cairo Egypt

مركز الادارة : دار الهلال . شارع كوري قصر النيل . عند مدخل شارع الامير فدادار
الاعلامات تحابر بشأنها ادارة الهلال

من قلم للتحرير

- ١ - كل ما يتعلق بالتحرير يوضع في طرف خاص باسم محرر « الهلال »
- ٢ - لا ترد المقالات والرسائل سواء نشرت ام لم تنشر
- ٣ - يجب ان يذكر الرسائل اسمه وعنوانه واضحا وله اذا شاء افعال اسمه عند النشر او الرمز منه
- ٤ - رجو ان تكتب المقالات بالحبر بخط واضح متسق وعلى وجه واحد من الورق . وقد
نضطر الى ابطال بعض الرسائل لرداءة خطها
- ٥ - يسي لم التحرير بمطالعة ما يرد اليه ولكنه قد يضطر الى ابطال جانب منه أو تأجيل
نشره حسب مقتضى الاحوال وخصوصاً الشعر
- ٦ - رجو أن ترسل المقالات كاملة . واداك كانت مترجمة ان ترقي بأصلها . وما يرسل الى
الهلال يجب ان يكون خاصا به فلا يرسل الى غيره

المجلات الاسبوعية التي تصدر عن « دار الهلال »

المصور : سجل مصور لحوادث الاسبوع وتقدم العالم

الجهة المصورة الكبرى . لها مكانة خاصة عند النخبة المثقفة من رجال وسيدات ، وهم يشعرون عليها في تتبع الحوادث والتطورات الاجتماعية والمخاربات

كل شيء والدنيا : مجلة الثقافة والفكر

هي عنوان أدبي هام في مجلة واسعة حصرية لمسائل الجاهل . و « كل شيء والدنيا » تقرأ من اللاب الى اللاب في خمسة بين الثقافة والفكر

القطعة : مجلة اسبوعية فنية وثقافية : جدي في هنر وهزل في هجر

هي للجنة الفريدة في فرنسا بين المجلات الفنية . هي عنوان مجتهد يتناول صروب الكرامة والحياة والاخرى تحوي مجموعة من القصص الطويلة موشوعة أو مترجمة ، وكذا مربية بالصور والرسوم الثلثة

الكواكب والادب طال : مجلة الفن والرياضة

جهة مسرحية سينمائية وادبية . تتناول بالتحليل طبعها وجمال تنسيقها . وقد تلتحق على حدائق هذه المجالات طبعها من الجمهور . وتتأخر نزاهة لغتها وآرائها الحرة

Images - الصور : مجلة اسبوعية مصورة تصدر باللغة الفرنسية

هذه مجلة فرنسية مدعته فرائدا في عالم الصحافة الاسبوعية في مصر وهي تنشر أذهان الفريدين من طلبة ما يجري في مصر والعالم العربي وتصور فكرة بسيطة القرب من تقدم الشرق وروية . موضوعاتها كلها مبتكرة جدا . وهي لا تنقل في مشهريها وانتاج طبعها عن ادنى المجلات الادبية والامريكية

Ciné-Images - السينما المصورة : مجلة سينمائية مصورة

مجلة سينمائية باللغة الفرنسية . كل شيء فيها جذاب : مظهرها وموضوعاتها وصورها . مستقلة في آرائها لا تتأخر أحدا ولا تخاف . بلغت اقتناؤا فريدا في عالم الصحافة الفرنسية في مصر





مجلات دار الهلال



بول دومير

رئيس جمهورية فرنسا الذي اعتاد يحرم روسي أنهم يدمي بول حورجوف. بينا كان يزور مرمسة
للكتب أنهم في باريس في القدس من شهر مايو الماضي - وكان لانشائه وقع أنهم في العثم أنهم



رئيس جمهورية فرنسا الجديد

على أثر وفاة السير بول دومير عثقت الجمعية الوطنية في برساي طائفاً للجمهوريين فانتخب اسبولرون
رئيساً للجمهورية الفرنسية وكان قبل ذلك يشغل منصب رئيس مجلس الشيوخ



فوز الحزب الراديكالي في فرنسا

حرب الاستقلال اندلعت في فرنسا في الشهر الثالث قبل انجيل الرحمة السوفياتي. فكانت نتيجة
جذلاً للمكوث وثوراً لأحرار النار وفي مدهتها الحرب الراديكالي الذي يرأسه ناسو هربو وحتن
تلكه تأييد القوادة القوماء القومية



الكونت اينوكي

في ١٥ مايو ١٩٤١، وُفدت في ملوكيو سلسلة اعتقالات حربية كان أطبقها اعتقال رئيس البرمزة الداد الكونت اينوكي. وقد أصبح أئنديري هذه الاعتقالات من متطري لفرز الوطني الياباني. والكونت اينوكي شيخ في السجن من عمره وكان رئيساً لفرز المخلص في اليابان.



شكير

هو شاعر الاخير من سائر الاسماء الخالد احتفل الاعمال في اواخر شهر برقي عامي بافتتاح دار الكتب
الذكورة التي انشئت في سمرقند وحضر هذه حفلة بمئات من سجن دولتها مصر ، وعلى سفحه اخرى
رى صورة هذه الفجار ودلر الذكر الخالد



جبهة التحرير دومر

تتألف هذه الصورة حارث تريس الجبهة
الرئيسية سارة في ميدان الكوكبة

الحلوك في جبهة دومر

والسمر حلاله تلك القبة والقرص
أوف ويلز والقوق دومر سمر
أفد في حارة أرحوم شيو دو



اعتقال رئيس الجمهورية الفرنسية

تمت في صين هذه المصادمة المصيرة صورة المرحوم
اسو دومر رئيس جمهورية فرنسا التي اعتقلته
روس في صين يوم جورجولوف بينا كان يفر من
الملك في باريس . وقد كان لاسمائه وقع عظيم في
أغاء العالم فارتسل جميع الملوك ورؤساء الجمهوريات
الى فرنسا ولى أزمة السيو دومر ، وسر الملوك والأمر
واسمكم في المنزلة وفي ملبسهم حلاله ملك الملوك
وسو المرساوف ويترولي عهد بريطانيا العظمى وسيراطور
ألمانيا وقوى دولتنا الى عم ملك إيطاليا وعم من مدوى
الدول وعلى الحكومات



فاني المسير دومر

المرحوم بول جورجولوف فاني
رئيس الجمهورية الفرنسية السابق
هو عوسى فومري ولد عام



الصدقة عن روح المسير دومر

في مصر

أقيمت صلاة في كاتدرائية سان جورج
بالتاهرة من روح اسو دومر صاحب
مدوى الملوك وعلى الحكومات أعزته
وترى في أعلى صورة مصر صاحب
القوة السيدات صدق عشا وهو جن
من الكعبة مع الصلاة

نقل الجريح

على أثر الاعتقال على المسير دومر أسر
من حوله فخلطوه الى سيارته فكله ر
مستحق بوجوه لاسمائه . وترى
اليسار الرئيس ، خرج وهو يحمل





الامير هزوق يقدم كاسه

في يوم ٦ مايو الماضي أقيمت في مصر المراسم النهائية بين فريق الأهلي والمخمس قبل كأس القوق . وتسلم
 حضره صاحب خلاته الملك مؤاد فالح سمحولي عهده المصروف الأمير فاروق سمور ملك سمرات . وور على
 هذه المراسم عهدي كاس سنده ال اللام الأول احمد القدي سبيل رئيس فريق المخمس الذي فاز في
 تلك المراسم



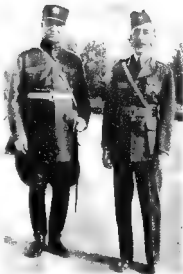
في عالم الطيران

أعلن أمير في لندن خطة الطيران موليسون على الطائرة الآلة ابي حولون ، لما الطير موليسون فيرو الذي قام أميراً برحلة من لندن إلى مدينة الرأس في أقل من ساعة أيام ، طار هناك على كسر من عظمه وأداء الخطية فهي الآن طاب رحلتها الحريته من لندن إلى أوسترله ، و يرى حاسورة الخطيين سد اطلاق

بحر حصيداً

ملك العراق يزور ايران

في اول شهر ابريل الماضي زار حضرة صاحب الجلالة الملك فيصل جلالة رعا شاه بهمن ملك ايران . وفي اول مره زار فيها ملك عربي بلاد ايران كعدي و قد قوبل جلالة بأعظم مظاهر المودة والتشكر و احتفال زار في وقت عظيم في نفوس الايرانيين وفي موطنه اومر الصداقه والموده بين ايران والعراق و امير دولة بوري السيد باشا رئيس وزراء العراق مرسة وجوده في طهران مع جلالة ملكه حيث مع رسل الحكومه الايرانية في حسن صلاتي لارتقاء ملك بين الدولتين فانقضى الآراء على الأسس التي التزم بها تشويه تلك الصلات



امتناع الملكين

صورة تاريخية مرده جلالة ملك بهمن مع جلالة رعا رعا رعا

مهمرة الملك فيصل

في طهران

الى دار جلالة الملك فيصل وهو جالس في السارد الى عبي جلالة الملك عبد و حوله في مدسه عهده ووزراء السرد عرس ملك الخامس





محمد عبد الحليم طه

حالة رضا شاه بهارى ملك ايران يستقبل حالة الملك فيصل عند دخوله مدينة طهران غنائماً بكسر رحمة الدولة الايرانية وقد ارادى جبينه ملابس الفخر

في إحدى المناسبات

في اسفل - صورة حالة الملك فيصل في سيرة حالة التيبت شكرته في القصر الملكي بطهران - وترى في
على الصورة سمو مولاي ورر - حاكمه برر

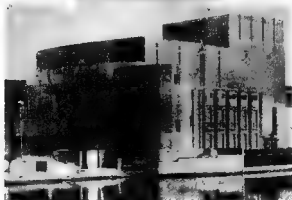


ذكرى شكسبير

ألقى شعبي في طعة
سراخورد وأون آتون
موضع الشعر الخالد
الذكر وري في
أسفل صورة هذه
الدار القديمة والابن
صورة مسرح شكسبير
الذي كان يقيم في
في تلك القدة



طرد على صفة
ساحة صورة شكسبير
شعر الانجيل الاكبر
مادة انتاج سوي
ليوس اوف ويز
في ثالث والعشرين
من شهر ابريل الماضي
لدار التمثيل الكلاسيكي



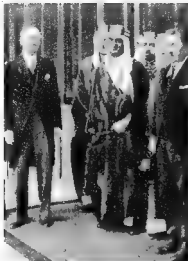
المؤتمر الطبي الخامس

وبرئاليهين حضره
صاحب السيادة
الدكتور علي ابراهيم
باشا، التي عاصرت في
المؤتمرا بالصورة التي
في أسفل وهي صورة
جانبه احبب لأعضاء
المؤتمر الطبي يوم
افتتاحه وقد جلس في
الوسط معالي سيد
دوقنتار باشا باشا
عن جلالة الملك وجلس
الى يمينه جلالة محمود
صديق باشا محافظ
القاسية والى يساره
الدكتور علي ابراهيم
باشا



عندت الجمعية الطبية
العصرية مؤتمرها
السوي الخامس في
سكنه الطب بالقاهرة
في ايامه الواقعة بين
١١ و ٢٢ ابريل
١٩٣١ . وتتمثل
حضره صاحب جلالة
الملك فؤاد ناصر
عليه التكرم بوضع
المؤتمر تحت رعايته
السامية . وبلغ عدد
المتكلمين في المؤتمر
عمر مائتي عضو منهم
مستوبون عن
سوريا وسوريا
وغربي الاردن .





البيعة المحاذية في أوروبا

بعد سمو الأمير فيصل الجيل الثاني
لبلاد الملك من السودان إلى أوروبا عن
أمر من من صكتار وحك الشعار
إجازه عوصيا . أن المحار ط
ظروته العامة لا يستطيع ان
يحين ساسي في عوامهم هذه
الشعار، وتوثيق رواتب الصداقة
ووب المحار . ويرى في الأمير سمو
الأمير وحشيه أمير قصر الأمير
ان رروا المرحوم سمو دود
رئيس الجمهورية العربية السورية



تمثل هذه الصورة سمو الأمير فيصل وأعضاء البيت الحنابلة في محطة روما وقد أحاط بهم سكر كبار موضوع
الحكومة الإيطالية التي جازوا لاستقبال بيت

أوله يونيه سنة ١٩٣٢ - ٢٩ محرم سنة ١٣٥١

الفضائل والردائل

للرحوم السيد مصطفى لطفي المنفلوطي

عدي أن الفضيلة والريذة كالحلال والقبح أمران اعتباريان يختلفان باختلاف الآمنة والارمنة . فكأن أن الحلال في أمة قد يكون قبحاً في أمة أخرى . كذلك الفضيلة في عصر قد تكون رذيلة في عصر آخر .

ليست الفضائل والردائل أسماء توقيفية كاسماء الله . لا يمكن تغييرها ولا تبديلها . وليست الفضيلة هبة إلا لأنها طريق السعادة في الحياة . ولا الرذيلة رذيلة إلا لأنها طريق الشقاء . فيها الخير يكون الشقاء في صفة هي الرذيلة . وإن كانت هبة الكرم

لقد اعتاد علماء الاخلاق في كل زمان وفي كل مكان من عهد آدم الى اليوم أن ينشروا لنا في كل كتاب يؤلفونه أو رسالة يدومونها جدولين تائين لا يختلفان ولا يتحاملان . يكتبون على رأس احدهما عنوان الفضائل ، وتحت كلمات الشجاعة والكرم والامانة والوفاء والهمة والمروءة والصدق والعدل والرحمة . وعلى رأس ثانيهما عنوان الردائل ، وتحت كلمات الخين والخن والخيانة والعدو والطمع والدماء والكذب والظلم والقسوة . وأرى أنه قد آن لهم أن يعدوا أن الناس اليوم غيرهم بالأمس . وأن أساليب الحياة الحاضرة غير أساليب الحياة الماضية . وأن كثيراً من الصفات التي كانت في عهد البداوة والسجادة ورائل يجتريها الناس وينرمون ما ويستعملون مكانها قد أصبحت في هذا العصر عصر المدنية المادية المؤسسة على المنافع والمصالح حالة واقعة مقررة في نظام المجتمع البشري . وأساساً ثابته سعى عليها جميع أهله وشؤونه . فلا بد للناس منها ولا ضاء لهم عنها ، ولا مدوخة لهم إن أرادوا أن يبحرخوا معتزلة الحياة مع حائصه من أن يتلبوها تلباً طامياً ويدرسوها مع ما يدرسون من علوم الحياة

خواطر ☆ لـاحـمـد شـوقـي بك

(مختارة من كتاب « اسواق الذهب » الذي

يطلع الآن بدار الهلال . وسيدر قريباً)

مَنْ بَنَى سِلَاحَ الْحَقِّ بُنِيَ عَلَيْهِ سِلَاحُ الْبَاطِلِ

كُبِّحَ الَّذِينَ نَطَقَ قَفْضُحٌ وَسَكَتَ قَفْذُحٌ

مَا نَبَّهَ عَلَى الْفَضْلِ الْكَاذِبُ مِثْلَ التَّنَاءِ الْكَاذِبِ

قَضَاءُ السَّمَاءِ بِقَضَاءِ الْأَرْضِ احْتِلَظَ ، وَهَذَا مَمْعُومٌ وَهَذَا عَرْضَةٌ لِلنَّهْطِ

هَلَسَكَتْ أُمَّةٌ نَحْيَا مُفْرَدٌ وَتَمَوَّتْ مُفْرَدٌ

نَغْطِي الشَّهْرَةَ عَلَى الْمَيُوبِ كَالشَّمْسِ نَغْطِي نَوْرَهَا عَلَى نَوْرِهَا

لِلرِّيَاسَاتِ أَذْيَابٌ فَلَا يَكُنْ ذَنْبُكَ كَذِبُ الطَّائِفِ وَسُخْيُ ذَنْبِكَ كَلَهُ لِنَفْسِهِ ،

وَلَا كَذِبُ الْأَمَارِ فَيَنْقَطِعُ عَنْكَ عِنْدَ الْعَمَلِ ، وَلَا كَذِبُ النُّجُومِ فَيَصْبِيحُكَ نَجْمُهُ

مَنْ عَجَزَ عَفٌّ ، وَمَنْ يَشَى كَفٌّ ، وَمَنْ جَاعَ أَسَفٌّ

الْأُمَمُ بَيْنَائِزُ الْمَهْمِ

الْمَصَالِحُونَ يَتَوَرَّأُنْفُسُهُمْ ، وَالْمَصَالِحُونَ يَتَوَنُّونَ الْجَاهِلَاتِ

المدرسة تُعَلِّمُ ولا تحلِّمُ، والحياة تعلِّمُ وتُعلِّمُ

المتحير لا يُجيزُ

ولد البغيل مرحوم ، وولد للبذر محروم

يد القتاتل حراره ثم عليه في الدنيا وتشهد عليه في الآخرة

آس ثم الصبح

دعاً تقتضيك الشجاعة أن تجن ساعة

الخير فيه ثوابه وإن أبطأ ، والشر فيه عقابه وقبلنا أخطأ

عليك أن تلبس الناس على أخلاقها ، وليس عليك ترويع أخلاقها

الكتاب رفقاء الودة

انصصح تقيل فلا تجمله جدلاً ، ولا ترسله جبلاً

رُبَّ قارصٍ للامراض ، ومرضى بين شقى القراض

أكثر الفضائل اصطلاح ، وجوهرها كلها الصلاح

الباين بغير قيد متقيد ، كالكلب لو لم يد لبعث له عن سريد

نحسن المرأة نصف عليمه ، ويقبح الرجل نصف جاهل

من أترى أوساد ، فلا يمدن الحساد

إذا خدع الطبيب المريض أمان الدواء ، وإذا خدع المريض الطبيب أمان الداء

العامة أذئاب من يمسح دوسهم

يهدم الصدر الضيق ما يبني العقل الواسع

العاقل من ذكر الموت ولم ينس الحياء

يستأن الموت على العاقل ، ويدفع الباب على الفاعل

الفاصل إذا أدرك تبدد ، وإذا ترك تمدد

إذا كثر الشمراء قل الشعر

الحقيقة ثقيلة فاستعمروا الحقائق العلم خفة اليأس

السفي بعد الفرس ، والترية قبل الدرس

احتنب التفريط والافراط ، تستن من بقرات

•

تمض الكبر الى النفس الكبيرة ، وحُبَّت الصغار الى النفس الصغرى

•

يا أبا العزلة أنت لو طرت عن الناس ما وقعت الا عليهم

•

تهرم القلوب كما تهرم الأبدان ، إلا قلوب الشعراء والشعبدان

•

من ذهب يستقصي سرائر النفوس لم يرجع

•

السجون اذا امتلأت انفجرت

•

ما عرفت من نفسك شيئاً إلا عرف الناس منها أشياء

•

البلشمية فيصرية ، لها جبروت الملك وسرفه ، وليس لها جلاله ولا شرفه

•

الوقت عدو مجتهد ، لا يدافعه إلا مجتهد

•

قادة الثورة مقودون بها كالجلايد تقدمت السيل تحسبها تقوده وهي به مندفة

•

الثورة جنون طرّاه عقل

•

خطة الماقل في رأسه ، وخطة الجاهل في نفسه

الخط طير يقع غير مستأذن ، وطير غير مؤذن

من أحب المال نهب مجمه ، ومن أحب المال تعب يتبدده

أبى الله أن يتساوى عباده إلا في النوم والموت

القدم الى جاري المقدور ، أسرع من الماء الى الحدود

الماضي يسأل عليك يوماً

اخضع من شئت إلا التارخ

أصدقاء السياسة أعداء عند الرئاسة

حلقت المرأة تنبل بالحال ، فإن فاتها التمس ما ينبل به الرجال

عجت من الصدر يسع الحادث الجليل ، ويصيق بحديث الثقيل

ارحم نفسك من الحقد عه عطب ، فاروات الخطب

كاد صفع الولد يسبق ذنب الولد

لو حطمت السن المرأة ما حطمت مرآتها

لا رعد مع صحو ، ولا كوعيد العاجز لمو

لا يُبحث عن القتل والقتال دأراً

الاعمى من يرى بنير عينه ، والأعمى من يسمع بنير أذنه

كل بنيان يهدم من رأسه ، وبيان الأوهام يهدم من أسفه

ثلاثة مسخرون لثلاثة آخر الأبد : الفقير للشيء ، والضعيف للقوي ،
والبليد للذكي

نَسِجُ القلوب من شهوات

دود الحرير أخرج ، هلك نلوكاً للناس خير ما لبسوا فما تركوا له منه كفنأ ،
والنحل حكيم طعم من كل الثمرات ثم أطمع

يتقي الناس بعضهم بعضاً في الصغار ، ولا يتقون الله في الكبار

من لم يكن في عنان لفة أو تحت مهراز ألم ، فليس على ميدان الحياة

الجماعات مطالباً أهل المطامع ببلتهم إلى منازل الشهرة

بأنى نفسه لا يُبالي ما هدم

هل في مصر نهضة أدبية ؟

من حديث مع الدكتور محمد حسين هيكل بك

جلسنا في الأدب الكبير الدكتور محمد حسين هيكل بك في ساعة من أوقات فراغه عدد الحديث يبدأ من نهضة الأدب العربي ومدى ما وصلت إليه ، وعن الأدب كفن جميل ، وقصة ومستقبل الفن القصصي في مصر ، وعن رأيه في الشعر المنثور ، والتأليف والترجمة وإيهما أحسن للنهضة ، ومدى كفاية محادثة الدكتور في شغله لأنه يعتقد كما سيأتي في هذا المقال أن المصادات الأدبية كثيراً ما تنعزل في انهماكات الأدب الجديد . وقد آثرنا أن نخمس هذا الحديث استمع للشركاء من أئمة في قائده وإعداد

« هل عندنا نهضة أدبية حقاً ، وهل هذه النهضة قوية مثلكم الصحيح ، وهل هي حديثة مثل نهضة الأدباء وتكره الجمهور على الاعتراف بها ؟

« أسئلة قد تدور في حلد كثير من الناس ، وقد يجتمعون في الأحاديث عندهم ولكن الواقع أن عندنا نهضة أدبية قوية تكرر الجمهور على الاعتراف بها على الرغم مما يصدها من عفات . وأظهر ما في هذه النهضة أنها تحطت ما كانوا يسمونه « عصر الترجمة » إلى صورة أخرى وهي ما يسمونه « عصر التأليف » وإن كان أخيراً من المثلثات قبلاً . وثلاً التواضع التي تصرف الأدباء عن مصاعمة الجهد كالصن في ابسة والسعي لطلب الميثى لكتاب الحال أحسن مما هي الآن

الشعر والشعر

« وما مارث اعتقد أن النهضة الأدبية سائرته إلى الأمام في الترقى أكثر منها في الشعر . وهذا واضح فيما نتاوله كل يوم من الكتب والمصنف والمجلات . وقد رأيت منذ ابتداء النهضة كتاباً جديداً قاموا بمودهم ثم حللهم آخرون ، وطهر عندنا كثير من بوانع الفارثى كالأساد الأقدم الشيخ محمد عده . وسعد رعلول ، ومصطفى كامل ، وقاسم أمين ، وعلى يوسف ، والمسلوطى ، وغيرهم ممن أحدثوا مدرسة جديدة في الشعر العربي

« وهذا بخلاف الحال في الشعر ، فإن الشعر العربي في الوقت الحاضر مزال لاسأثومه القديم ، ولازال الشعراء الذين احتلوا أيدان من لرسيه هم أبطال هذا الميدان . وتستطيع أن تقول أنه لا يجرم لهم إلى الآن مافسون يهاومهم . وما يؤسف له أن أغلب امتحانات الشعر لا تخرج عن اندج والرتد ولا تتجاوزها إلى الماطعة السامية التي هي أهم اغراض الشعر الجديد

« وفي أعقادي أن من أكبر عيوب نهضتنا الأدبية عدم الاهتمام بأجاء الأدب العربي القديم ، ومن العيب كذلك ميل الأدباء إلى عدم بصهم بعضاً ، فإن كثيرين منهم يثثرون بالخلافات الشخصية

والأدباء السياسية في تقديرهم للآثار الأدبية مع أن الأدب كس حيل يجب أن يسود فوق كل اعتبار
وجب أن ينظر إليه من ناحية الفن دون سواء

« ولو تساند الأدباء والمشتغلون بالأدب وحققوا لم رابطة لكنت النهضة أقوى وأوسع دائرة
ما هي ، ولا استطعوا أن يحدثوا مبادرات في التفكير والكتابة أكثر حداً مما هو حاصل الآن
« فاني لا أرى أن أنجيع الأدباء ومحدثاتهم بل أحاديثهم كثيراً ما تدب وتتم في الأعمال الأدب
المديدة أكثر مما تتم المطالعة ، وأكثر مما يتم تقليد الأدب العربي

الغلب والفدح

« والأدب عدى - كما قلت - من حيل ، وهو يحاج إلى الموهبة القوية المحضة والحد والاحتماد
فدام تكن الموهبة فيه عية حصة فالحد وحده لا يكتفى - وكذلك على لئولة لا يكتفى وحده دون
الحد والاحتماد المتصل

« وفرف عدى بين الأدب والكتابة ، فكل أدب كاتب ، ولا عكس . وكثيرون منا مشر
الصحابيين كتاب لا أدباء ، وكثيرون ما لا يحسون الأدب بالمعنى الذي أهمه من أنه من حيل ، وأن
كانوا متفوقين في الصنعة تنوعاً يحلهم في الدرجة الأولى من أهلها
« ومن رأي أن الأدب كس حيل له كسائر الفنون الجيلة جميع مواجيه ومناهيه ، فيه الأدب
العلمي والروائي والقصصي وغيره . وعلب أن يجيد الأدب ناحية من هذه النواحي أكثر من
سواها . وجير ما يعلبه الأدب أن يتوفر على تبة ملسكانه في الناحية التي وهب فيها

الغلب القصصى

« وذكرت فيما ذكرت من النواحي الأدبية الأدب القصصى وهو من أرق أنواع الأدب . وعندى
أن قصة المصرية موجودة . ولما كتبت « ريم » - وأنا في صدر الشباب - كان في جيتي أن
ألق جيتي على هذا النوع من الأدب ، لأنه مرر القادة عدداً ، فلا يكاد يمضى أسوع حتى أسمع
فيه من الحوادث التي تقع في مصر وبين حدران منارها ما يصنع لقصة وما يصلح للانصودة ،
وما يصلح للتسريح

« وأنا بقصد بالأدباء عن تصور هذه الحوادث في القصص والواقصص والروايات المرسحة أن
هذه الآثار الأدبية تحتاج لدقة اظهارها الى وقت طويل ومراع ورعاية صبغة وصبغة لا يسرها
اسباب العيش وكسب الرزق في مصر ، وهنا هو السبب في عدم وجود القصة أو الانصودة بالصورة
القوية المظفرة بالتقدير في الأدب المصري

« على أنى ست متشائم من ناحية الفن القصصى ولا من ناحية النهضة الأدبية بوجه علم لأن فراء
العربية يرداد عديم عاماً بعد علم ، ولأن حالة الانطراب النفسى التي تسود الأمم العربية ستسبى حتماً

إلى الاستقراء عند من ما ، وسعد كثيراً من الناس أثناء انقلاباً على القراءة وسجد كاتب القصص
بعض ما يكافئ معهوده إن لم يجد كل ما يكافئ معهوده ، ورجل الفن الموهوب يكتبه القليل دائماً
لأنه وغيره من الأدباء ينشر بسعادة لا تملأ سعادة في إنتاج الآثار الفنية التي يحب على صورة
ممثل لها معه ويستريح لها مغيرة

النائب والمترجم

« وسألتني عن النائب والترجمة وفيها أفهم لنبذة الأدبية الحاضرة ، فأقول لك إنه لا عي عن
الترجمة في لا عي عن النائب ، وبحر إن يسيراً حلاً حب دائماً ، لأنه مهما عصمت التروة الأدبية في
أمة من الأمم فلها في حاجه إلى الاقتصار والاطلاع على الترويات الأدبية في الأمم الأخرى ، وإننا
كان ذلك ما حدث في الأيام القديمة ، فإن الأمم اسوح إليه الآن بعد أن صارت أكثر اتصالاً
بعضها ببعض

« فالترجمة لأزمة لنبذة الحاضرة كالتأليف ، والأدب الصالح هو الذي يقوم فيه كل مشغل به في
الناحية التي يتقها

الشعر المنثور

« على أي إذا قلت إن الترجمة لأزمة دائماً أحب إن تناول الآثار الأدبية لمواقع أدباء العرب
يعصب إلى الأدب العربي تروء يتدفقها وتمشي مع روحه ، وهذا أذكر ما ابتدعه بعض الأدباء أجيراً
كما يسمونه « الشعر المنثور » ، هو في رأيي بعد عن ذوق الأدب العربي ولا يتمشى مع روحه ،
وهو في اعتقادي ثوب في النفس إلى الشعر ، وقصور دون أدراك عاهه ، ولو أن الذين يتوشون
علموا ، حواطهم شعراً لكان ذلك أحسن ، ولصموا لا تدرم البقاء ، أما هذا النوع من الشعر ، إذا
ترد أثرأ فباً حبلاً ، فإنه على ما اعتقد ليس مما قدور له الفاء

« وقد طالت من « الشعر المنثور » شيئاً غير قليل ، يدعني عن صحة ما قدمت ، ومع أن أمد
هذا المذهب المرحوم جبران خليل جبران ، فإن روايته « الأحبة المنكسرة » التي لم يسحها فيها
إلى نوع الشعر المنثور سكون أغنى آثاره في الأدب العربي ، ذلك لأن روح الأدب العربي في مدى
الذين العلوية م تندو هذا النوع ، ولم يشته مع اتصال العرب بأورن والاطلاع كنهم على أدب
العرب في الأندلس - ذلك الاطلاع الذي كان جديراً بأن ملهم مختلف المذاهب العربية التي
تنشأ وروح الأدب العربي»

العلم ومناجاة الارواح

ما هو الموقف العلمي الصحيح بإزاء هذه المسألة الخطيرة ؟

بفلم الأستاذ اميل زيربي

لا تقلم الابا اثبت العلم ..
ولكن لا تنكر ما لم ينكره

لقد ان اردت ما مافلته غير مرة في مقالاتي السابقة - وهو أني حين اكتب في موضوع مناجاة الارواح ، ومنت في مقدم من يروج للشعب يؤمن به ، او من ينت الدعوة لرأى عزز لديه . ولما انما كمن شئ امام عبيد صحاب كيب قترانت له امور عجيبة ولم تبين ، واستعصاه حقيقتها . ولما انتم في هذه المحاول ينهي الحذر مهتدياً بمصباح البحث العلمي الثري ، غير طائل عن التمه ائترنة عن الحق او الاثبات في مثل هذا الموضوع الخطير

وكذا اخرى اود ان اوجهها الى من من الذين طرّفوا هذا البحث . ان المناقشة العلمية ليست كالمناقشة في السياسة أو الدين . هي هذين اليدايين يطلب ان يكون الاعتقاد سابقاً للبرهان ، أي ان العقيدة السياسية أو الدينية تنسرب الى دهر الانسان عن غير طريق البحث والفحص ، ثم بعد صاحبا الى اثباتها والتدليل على صحتها . ولما نحن فمنا بهذا الاسلوب في مفناً عقائدا مسببة والدينية فلما نستطيع الاعتقاد عليه حين معنى نكون رأى عفى . فاعلم حدود صريحة والبحث العلمي صحيح واضح لا يجوز تحمله

في تصدى لدراسة مناجاة الارواح وما يتصل بها من الموضوعات الخارقة يح عليه نادى به . نيطرح كل رأى سابق لم يتم على أساس التحري ، وان يلج هذا الذبح مجرد سرشداً بالنتج العلمي الصحيح . احل ، يح ان يدرس الطواهر الروحانية كما يدرس أي طائفة من الطواهر الطبيعية . وفي الواقع ان الطواهر الروحانية ينبغي ان تدرس في حيز الطواهر الطبيعية اذ ليس من شئ خارج الطبيعة وانما هناك اشياء شملها علما الحاضر ، وأتية لم يتصلب سد . ولا بد قل قولها في حظيرة من ان تؤدي الامتحان

ان علم القرن الثامن عشر اكثر تصاعداً من علم القرون التسع عشر وأرحب منه صدرأ فأن التقدم المعنى المنجيب في القرن الثامن عشر وما أحدثته في حياة الإنسان من تحوّل وانقلاب لم يسهلها مثيل في التاريخ ، كان من جرائه أن أصيب العلم بقشوة رادته رهواً سحاحه واعداداً بمقدورته ، وحس العلماء حين أن العلم المادى قد انحاط لدى الكون الرئيسية وأن في استغنائهم مسير جميع العلوم تعبيراً مادياً . وشأنهم حين أحدثت في ذلك كشاً أن الشاب في أول عهده عثر بقوته وبخجل غرته ولكه لا يلبث بعد بصوح المعنى وسكون الثورة الأولى أن ينصب عليه الطرس والتروى

ثم ان العلماء قد رأوا كثيراً من نظريات التي طووها ثائرة لا تفرع ع ، رأوها نهار وتندك من أساطير بني عبثه وصحاحها حكم من أساطير التي مضى لها مده عشرين ، وثلاثين سنة قد مضى اليوم أو ابدل بها سواها هذا عالم في جبل واحد من الناس وفي عصره عقود من السنين فلتصور ما يكون من مصير العلم بعد مائة سنة . . . وبعد ألف سنة . . . وبعد ذلك

وفي الحقيقة ان نظرة سريعة بقها على تاريخ الكتب المعنى لكيفية ان تحجب من علوه بعض التخصص العلم أو ما يصونه علماً فاجعل هذا التاريخ ينشر وما احدثه الى التحصير في التقرير والاستنتاج ، حكم من مرة وأبدا حقيقة الامس تصبح صلالا وصلال الامس تصبح حقيقة احل ، ان تاريخ التقدم المعنى ليس إلا تاريخ الحقائق الجديدة تطرد من ماضيها ، احقائق القديمة وتحل محله ، الحقيقة التي يكتمها القدر ليس هي الحقيقة الأولى المطلقة ، ويندر ألا يصيبها الزمن ثمولة عاجلاً أو آخراً ، على الرغم مما قد يبدله اصارها من القدومة في اول الامر فان بعض الأوليات للثورة اليوم في اذهن اممنا كانت يوماً ما مناراً للحد من الفتن والاضراب ، ثم لم تلبث ان اندسرت عن ما سواها ، وقد يحى احلها بعد حين ويحتم عررها اسوة بما تقدمها وهكذا دواليك

عل ان التحول في الرأى المعنى يدور ان يتم بلا مقاومة ، ولجده الطاهره — التي سماها البعض Misonéisme أو Neophobie أي كراهة الجديد — تعطل مقول : وفلك ان علماء كل جيل تستقر في اذهانهم بعض النظريات وتعد لهم في مرحلة الحقائق الثابتة التي يسكون فيها ويهشون بالانسان لا يطبق حالة انك التي تهك فكره . ان بعد راحة دمه على الدوام

فإذا جاء حاجت تجديد يترب عليه زعزعة ما استقر في الاهدان كان يصبه العناء والقدومة . حتى قد ان تحت دعواء لان كل ما يتطلب جهداً أو ينير كذا سر من الانسان معزبه ، ولا سيما بعد ان يحاور ساءة معينة ، فالحقل كالحسم يقفد مرونة مع السي وتنت قابلية للمحو والتكيف ومن العلماء من تتصلب آراؤهم فيتمسكون لها سداً عجيب وليس التصب في العلم باقل عناية وشدة من التصب الديني !

غير أن العالم الجديد بهذا الاسم تحب عليه عبارة هذا ايل الطيبي - أو ماخرى هذا الكسل
الغنى - مهما تكلمه من جهد أو تحر إليه من توير فيها استر عليه وعلمه على أنا اذا نضعها
مدرج العلوم وحدها العلماء من هذا الطرار هم الاقية . فاكتر الحقائق التي قاومها العلماء محبة
انها عمالة العلم وهي انما كانت محالة لعلمهم هم !!

هذا كان شأن التجدير الجراحي فقد اسكر العلماء في اول امره
وهذا ايضا كان شأن « الميكرونيات » فان العلماء ظلوا عشرين سنة دون التسليم بوجودها
وعليو سجين لانه قال ان الارض تدور
وأن كد العالم لافواريه الفرنسي - على سنة علمه - انه يستحيل ان يسقط ججارة من السماء إذ
ليس فيها حجارة !

والدورة الدموية لم تثبت صحتها الا بعد جدال دام اربعين سنة .
وفس على ماندم امثلة عدة . فتدرج العلوم بملوء بما تلاقيه الحقائق الطبية من صوف
للثاومة فس ان تستر ويسلم بها العلماء . بل كبراً ما كان العلماء انفسهم هم الكاد المقص في سيل
تقدم العلوم ، وسرعان ما كانوا يصمون الشيء الجديد الذي يجاور علمهم بأنه مافس بلهم
وشأن بين ما هو « جديد » في العلم وما هو « مافس » له



فقد بدأ في دراسة مناجاة الأرواح يجب ان يسج التوج الطمي . فإ هو هذا التوج وما انى
نفسه ؟

يجب على الباحث العلمي أولاً ان يحل ذه من كل رأى سابق ثم يتم على اساس التحرى .
ثم يجب عليه جمع أكبر قدر من الحوادث والوقائع الملاحظة في عمل بحثه ، حتى بدأ اجتماع ما التقدر
الكافي يمكنه استخراج قاعدة لتعليلها حياً . ثم بعد الباحث الى تحقيق هذه القاعدة والثأ كد من
صحتها فإا نمت لديه بالتحربة والاختبار انها تنطق على جميع الحالات قررها هائياً ، وعندها قدسوة علماً
افرض انى ادوس فعل الحرارة في المايد ، قبل التسرع في التجربة بمعاين مختلفه فإا وجدت
النتيجة في جميع الحالات تمدد المايد معلى الحرارة وضمت مدياً هذه القاعدة وهي « ان احركة
تمدد معاين » . ثم عمدت بعد ذلك الى توسيع مدى البحث والاختبار والتفائلة حتى اذا تأيد هذا
القانون في كل مرة قرورته وجعلته في ميزته النهائية

وجارة اخرى ان العلم في تحريره يقطع أرسه ادوار .

١ - جمع الحوادث والوقائع

٢ - تحليلها تحليلاً أولياً

٣ - تحقيق هذا التحليل تصنيفه على حوادث ووقائع موعدة

٤ - تقرير التحليل نهائياً

وفي الواقع إن الإنسان لا يستطيع أن يحرم حرمًا قاطعاً (أى متوقفاً بصدقه مائة في المائة كما يقال) إلا فيما يتعلق بالحوادث والوقائع المفردة . فعرض مثلاً لى وحدث قطعة من الحديد تمددت بسبب الحرارة ثم وحدث مرة ثانية قطعة من النحاس تمددت كذلك . ثم مر مرة أخرى قطعة من الرصاص . وهذه الحوادث المفردة ثابتة لا شك فيها ، ولكنى حين أود أن استخرج منها قانوناً عاماً يطبق على ما سواها - فأقول ن جميع المقادير تتمدد بالحرارة - ففى هذه الحال لا يكون حكمى نهائياً . وبقي قولى مبرماً لحظر الاستكشاف معدن جديد قد نكون له خواص أخرى تلحق ، الى تعديل حكمى السابق أو تنقيده بتعفظ



هذا هو اختصار - وادعى أن يكون اختصارى محلاً - أسلوب البحث العلمى . وهذا هو الأسلوب الذى يجب أن تسوّه فى دراسة ساحات الأرواح

ولول ما يطلب ما كما قلنا ألا ركنى الى رأى سابق فى هذا الموضوع - سواء أؤيده الباعثون الراسخة أم أمثالاً الجعية أم ما تصوبه تنوؤا . بل يجب أن نبحث ونجمع الحوادث والوقائع ونحققها التحقيق الرأى . وحينئذ رى هل يكفى ما اجمع لدا من البيانات الموثوق بها لاتخاذ موقف معين ونبنى ألا نحول عرانة الشيء دون التسليم به . فستلم ما نجهله نستجبه فى أول الامر ولا تصور محتمة إلا بشقة . امر من أن سائماً جاء يوماً الى قوم لا عهد لهم بالمطبخ وقال لهم أنه اكتشف معدناً له خاصة جسد الأشياء اليه . لائنك أنهم يكذبونه ولا يسمعون بدعواه

كذلك كان من الصعب على الإنسان - قبل الاختراعات العلمية التى تمت فى القرن الماضى - أن يتصور شيئاً مما تحقق اليوم وصح مأثراً فلا شك أن آباءنا لو علموا راعى راعى أنه يستطيع التحقيق فى الحو أو محادثة شخص بعيد أو اعادة عرفة بصنط رر أو ... أو ... الى آخر المسحرات التى يعيش بين ظهرانيها لسحروا عنه واتهموه بالخبيل أو - على الأقل - بالاحل



ثم ها نعرض مسألة يجدر أن واجهها بلا اعطاء . وهي : هل يجوز لنا الاعتقاد على شهادة الشاخصين

في موضوع مناجاة الأرواح؟ أي هل يمكن الأحدث بما يرويه لنا بحر من الطلوع عن تحاربهم واختباراتهم؟

الجواب: نعم، ولم لا يكون الأمر كذلك؟ إننا نتمتع على شهادة الرهلاء من أهل العلم في جميع ميادين البحث العلمي. ومع كل ما يلاسن الباحث الروحية من صوف النحل والحداد، فإن شهادة بعض كبار العلماء هي لا يطمح أحد في نزاعتهم حرية الاعتقاد والاحترام. وليس يفتقر أن أولئك العلماء الذين راصوا عقولهم طول حياتهم على أسس التحري العلمي الدقيق - لا يقل أن هؤلاء العلماء حين يلجئون باب المناجاة الروحية يفتقدون تلك الصفات التي اتصفوا بها ويسون ما تقتضيه هذه المناجاة الخطيرة من الدقة والحذر.

وما الخبايا في هذا الميدان فلا شك أنه قد كشف غير مرة ولا شك أنه صبح امر غير واحد من الوسطاء - وسكن حادثة واحدة آمنت بالطرق العلمية الصحيحة أكثر دلالة من مائة حادثة انمخت عن ظهور النفس فيها. قال برجسون الفيلسوف الفرنسي الكبير: «لا شأن لي بقدر ما يصح أولاً يصح من حوادث الاحلام التنبؤية فليت هذه بحسنة احصاء. ولو لم يثبت لدى إلا حادثة واحدة من هذه الحوادث لقررت صحة انتقال الأفكار». وما قاله برجسون عن انتقال الأفكار يمكن اطلاقه على مناجاة الأرواح أيضاً.

وقد شبه العلامة ما يزر أولئك الذين يحشون الآن في هذه الموضوعات الخرافة بكونها مكشفت اميركا قبل أن يطمح العالم الجديد، فقد سل طريقه غير مرة ونشرت سمه في عمر الطفلة لما اكتشفت من معانيات البحر ومخلفاته. ثم لم يلبث أن شق طريقه بين مختلف الثقافات وكشف عالمه جديداً عجيباً.



على أن الباحثين في الروحانيات يختلفون اختلافاً يَبْياً في تقدير الشروط الذي فطموه في مباهتهم فمريق مهم يرى أن ما استمتع لديهم من المشاهدات والتجارب يكون شرف وجود الأرواح وأمكان الاتصال بها. وهذا البحث في مطرح قد حاور دور البرص ودخل دور التقرير. ولكن الفريق الآخر وإن سلم بصحة ما يدعو في هذا الميدان من الطوائف، فإنه ما زال يصرحها بدقة. فلا ريب أن أموراً عجيبة تتم على أيدي بعض الوسطاء، إلا أن دلالتها الحاضرة في نظر هذا الفريق لا تتيح الحرص بأنها صادرة عن أرواح الموتى.

قال الأستاذ محمد سعيد وحدي في البحث الذي نشره أخيراً في الهلال: «... إننا لسلسلة التي حيرت

المقول ولا تزال موضوعاً قد راع به الباحثين هو صحة شخصية الأرواح - هل هي لأرواح الموتى الذين نسيهم ، أم هي أرواح من طيبة أخرى موجودة في العالم الأثيري تسهل أسلهم وتظهر بصورهم . أم روح الوسيط معه تجددهم وقيود السائلين لسائل موتاهم ، أم روح وقبة تألفت عناصرها من مجموع أرواح المحررين على غير وجهي مهم ٢٠٠٠ »

❖ ❖ ❖

قل السبر أولم ير لودج العالم الأثيري المشهور . « إن العلم ما أنته البحث الروحاني حتى اليوم هو إمكان اتصال الجسم عن الفكر وإن الفكر يستقل أحياناً ويصل بصور ممية بعيداً عن إكاته الجسدية ٢٠٠٠ »

هذه هيما يعتقد أهل بيحة يجرح بها الباحث من دراسة هذه الموضوعات فكل من عنى بها لا يفت أن يمس له هذه الحقيقة وهي إن الجسم البشري قد نسله للفرقة في بعض الأحيان بطرق غير طرق الطوائف العادية

ولا يرحس من الجسم أن العلم لم ينفه إلى الآن كنه الجانب الأكبر من الحقائق الأولية . في هي ثلاثة ؟ وما هي الكهربية ؟ وما هو الأثير ؟ وما هي الحادية ؟ وكيف يتاح للوثة دائماً ما نقب أن يتأ عنها شجرة أو حفرة أو جبل أو إنسان ؟ وكيف يسبح السمكوت بسبحه وتنتلع الأطياف القدرات والحوار في فصول ممية ؟

هذه كلها أشياء مأثوفة ولكسها في الوقت مع أثمار يتعد حلها . أما الطواهر الروحانية فهي أيضاً أثمار كهذه وإن لم تكن مأثوفة مثلها

على أن دعنا هو الفكر الأعظم ، ولا شك أن لا ينفه الأثر البسير من أحكامه - أحكامه في الحياة وبعد الممات . فكل المحدث العلمية الحديثة أن دلت على شيء ، فأما تدل على أن ما زال في بعد عهد الاستكشاف وإن حفايا الجسم أنجب من طواهرها - وكأن الإنسان ، على رأى وبهم جيس ، يعيش على سطح دانه وكل ما تحت هذا السطح يكاد يكون مجهولاً

إن أماسات الروحانية في بطر ما تزال في أول عهدنا . وكأنها اليوم في المرحلة التي قصتها علم الفلك حتى كان نحبنا . ولكن التبحر قد انقصى عهدنا وأصبحت الاحرام السبابة خاصة نوابيس مروهه . ولا يمد أن يحى - يوم يستخرج فيه العلماء نوابيس ثامة من بين شئ للماسات الروحانية التي يقومون بها في جيع الاقطار

كيف استقل العراق

دولة تنشأ في عشر سنوات

قام أستاذ كرم ثابت برحلة الى العراق وايران واشهر قصة الامم في الدولتين
الناميتين لدرس أحوالها السياسية والاجتماعية . وفي هذا الكتاب يشرح كيف استقل العراق
وكيف تمكن العراقيون من إنشاء دولة في عشر سنوات . ولا يخفى ان هذه الدولة تشهد
حمية الامم بندا أساسيا

مطامع الانجليز في العراق

كان للانكليز مطامع قديمة في العراق وكانت رغبتهم في الاستيلاء عليه معروفة بنية صمه الى
امبراطوريتهم لقرية من الهند وانصاه بها . فاكادت تركيا تحصر غمار الحرب العظمى وتدور
القتال بينهم وبين الترك حتى اسرعوا بانزال جودهم في سواحل العراق وتقديموا لاحتلاله
فقاومهم الترك مقاومة شديدة ، ولكنهم لم يكتفوا بالصعاب التي لاقوها في طريقهم وظفروا باصولون
الرحب حتى دخلوا بغداد في أوائل سنة ١٩١٧ وكانوا في أثناء رحلتهم وتقديمهم يكيلون الوعد
للعراقيين العرب بالحرية والاستقلال وينوهم باشاء الامبراطورية العظمى وبرورعون عليهم
بمشورات المعمول له الملك حسين ملك الحجاز الأسبق

الوعدة الانجليزية ونائجها

وبعدما وطد الانجليز أقدامهم في بغداد استأخروا الرحف متجهين نحو الموصل ، فلما وصلوا
الى شرفقاط وبيضاوين الموصل مسافة قصيرة ، عقدت الهدنة بين الترك والحلفاء وأمنيت شروطها
في ٣٠ سبتمبر سنة ١٩١٨ موقف القتال ولكن الانجليز مضوا في تقديمهم نحو الموصل فدخلوها
وذلك صار العراق كله في قبضة أيديهم فقتلوا عددهم لعرب والعراقيين ، باشاء حكومة
عربية مستقلة ، وأنشأوا في بغداد ادارة انجليزية مرتبطة بحكومة الهند أي ان العراقي كان يدار على
شكل مستعمرة تابعة للهند فكانت الحكومة الهندية تتولى شؤونها وادارتها وترسل اليه المال
والمرافقين حتى امتلأت مصالحه ودواوينه بوزلاء الغرباء الذين لا يعرفون لغة البلاد ولا عاداتها
وتقاليدها ، وكان التشريع عبارة عن قرارات أو أوامر يصدرها الحاكم العسكري أو معاونه وكان
صايط حامية الهند أيضاً يتفقدون المناصب الادارية في الأقاليم والناظر والارياض ، فتمهم المديرون
(١٣٩)

ومهم صاغت الوثائق ومهم رجال الامن العام . حتى أصبح العراق غريباً في بلاده بعيداً عن
دوائر حكمه مقصداً عن الوظائف التي جعلتها السلطة العسكرية وفقاً على الذين تأتي بهم من
الهند أو غيرها من الاقطار الاخرى

الثورة العراقية

وسرعان ما عدل صبر العراقيين من هذه الحالة فطلبوا والحضوا تمديدها ومحهم حقوقهم
والبر بالعود واليهود الخفوة لهم ، ولما لم يجدوا أدماً صاعية نادوا الى الثورة فاندلعت ببراهما
في صيف سنة ١٩٢٠ وقد اندلعت يوم ٢٢ يونيو باغتيال صايطين بريطانيين في مدينة تل عفر
التي تعد بضعة كمومترات عن الموصل ثم شملت منطقة أواسط العراق فاحاصرت الحامية
البريطانية في اشدن وقطعت عليها خط الرجعة وكان عدد رجال الجيش الانكليزي في العراق
يوشد سجن العدا فأعاد النظام بعد معارك عبية وبعد وصول وحدات جديدة اليه وهكذا وجد
الانكليز أنفسهم أمام حالة جديدة . فقرروا إجابة مطالب الامة والبر بوعودهم لها ، وعكفت
ورارة المستر لويد جورج على درس شؤون العراق دراسة دقيقة . فعرفت مكاس النداء وأعراضه
فقررت فوراً تأليف حكومة رئاسة المرحوم السيد عبد الرحمن النقيب ، فقبب أشرف بغداد ،
تسند السلطة من مجلس وطني يمثل أعيان البلاد وعدد أعضائه ٢٠ عضواً مهم نهاية يؤلفون
هيئة الحكومة الجديدة ورتبهم هو النقيب

الملك فيصل في العراق

وكان جلالة الملك فيصل حين اضطراب الحالة في العراق في لندن وكان قد خرج من سوريا
على أثر احتلال الفرنسيين لها فاتفق مع الحكومة البريطانية على أن يرشح عنه لمصب ملك
العراق وأن يذهب الى بغداد لهذه الغاية

وفي شهر يونيو سنة ١٩٢١ وصل جلالة الى البصرة وفي ١١ يوليو قرر المجلس العراقي أن
يجلس النوري . وقد قلنا آها أنه يتألف من ٢٠ دأماً - عرس عرش العراق على الملك فيصل
فضله وأيد المدعوب الساي البريطاني هذا الانتخاب واستغنى الشعب العراقي حال جلالة ٩٦ /
من مجموع الاصوات وفي يوم ٢٣ اغسطس سنة ١٩٢١ تولى به ملكاً

التوقيف بين الفريقين

وكانت العلاقات السياسية يوشد بين الحكومتين البريطانية والعراقية مهمة مشوشة . فان
الانكليز كانوا يتسكون بالانتداب ويقولون ان جميع الامم عهدت اليهم به محاولين الاشراف
على التكبير والصير من شؤون البلاد والتدخل في كل أمر من أمورها وجعل الاستقلال
الذي بآله مخفي بمساعدة مراسيل لفظاً لا مدلول له

وكان هناك عدد من الوطنيين يرى ان بغا الانكليز لا ينمق والكرامه القومية ويادي بوجوب جلائهم ورحيلهم من البلاد فضمهم وقصصهم وتركهم اذرنها لاسانها
وما رأى العقلاء ان يشكروا حلا يوفق بين الوجهتين المتناقضين لاسهم اذركوا ان جلاء الانكليز من العراق قبل ان يتم تكوينه الطبيعي ويلمع أشده وتبدأ القوى الكافية خاية حدوده الواسعة ، معناه مريضه لعروات جيواه بوهكدا يعقد استعلاله ونقصى على أمايه يعود الى أشده بما كان عليه وعنده السابق كما ان سيطرة الانكليز المطلقة على الادارة وتصريحهم للجيل والحفير من شؤونها لا يسير باللاد الى الغاية التي تشدها وتسمى للموعها - يقول ان العقلاء رأوا ان يشكروا حلا يوفق بين هاتين الوجهتين المتناقضتين ، فلم يجدوا أحسن من عقد معاهدة تقرر علاقات الحكومتين احدهما بالآخرى

المعاهدة والرسور

وكان أول ما عمله جلالة الملك فيصل مد جلوسه على العرش انشاء حكومة جديدة برئاسة نقيب ممداد فتاوصت هذه الحكومة الانكليز لعقد معاهدة تحدد علاقات العراق بالانكليز مدلا من صك الانتداب الذي رفض العراقيون قبوله أساساً لعلاقتهم ببريطانيا . وفي يوم ١٠ نوفمبر سنة ١٩٢٢ تم توقيع هذه المعاهدة ومدتها ٢٠ سنة طميت معارضة شديدة من الوطنيين الذين رأوا في هوصها عملاً بيلادم ، بيد ان ذلك لم يجمع الحكومة من مواصلة العمل مدعت الامة الى انتحاب جمعية وطنية حصرت مهمتها في ثلاثة أمور :

١ - التصديق على المعاهدة واقرارها

٢ - وضع دستور العراق

٣ - وضع قانون الانتخاب

ومع ان الحكومة العراقية لقبت صمومات حمة في حمل الشعب على الاشتراك في هذه الانعابات بسبب الدعوة الشديدة التي شئت لقاطعتها إلا انها استطاعت جمع الخمية فاجتمعت في شهر أبريل سنة ١٩٢٣ وأقرت المعاهدة ووصعت الدستور وقانون الانتخاب فتم بذلك انشاء الحكومة العراقية الجديدة

تصريح المعاهدة

غير ان المعاهدة العراقية البريطانية لم تلت ان عدلت في سنة ١٩٢٤ وفي سنة ١٩٢٥ وفي سنة ١٩٢٧ ، وذلك نعاً للاحوال والظروف ، وآخر معاهدة عقدت بين العراق وانكليز هي معاهدة شهر يونيو سنة ١٩٣٠ وضمت للعراق دخول جمعية الامم ونظمت علاقاته بالانكليز .

وقد أقر البرلمان العراقي هذه المعاهدة وستعد من اليوم الذي يصير فيه العراقي عصواً في حجة الأمم أي في شهر سبتمبر القادم

تقرير الموقوفات الخارجية

وانتهج عم العراق بعد ذلك الى تقرير صلاته بحجراه وتسوية المسائل المتعلقة بينه وبينهم وفي مقدمتها شؤون الحدود، فبعد المعاهدات مع تركيا والحجاز واليمن، وعقد اتفاقات تمهيدية مع إيران، وقد أدت زيارة جلالة الملك فيصل لطهران في الشهر الماضي الى تفاهم رجال الحكومة العراقية والارابية على أساس المسائل التي كانت لا تزال تعترق الى تسوية وينظر ان تعقد المعاهدات الخاصة بها. وزار الملك فيصل في السنة الماضية عاصمة تركيا الجديدة وكل هذه الزيارة أثر كبير في توطيد علاقات حسن الجوار بين اللادين

والاهتمام بالمصروفات الخارجية

ولم تصرف السياسة الخارجية المسؤولين من رجال العراق عن الاهتمام بالشؤون الداخلية. فأصلحوا الطرق وألقوا جيشاً مضماً أصبحت البلاد تستطيع ان تعتمد عليه الآن، وأوجدوا شرطة ووضعوا لها طمداً تماثل نظم الشرطة في أرقى بلدان العالم، وبادوا عدد المدارس وعوا بزيادة عدد المدرسين العراقيين وشغلوا المصانع المحلية على محور ما تجلي في معرض بغداد الذي افتتح في شهر أبريل الماضي

وستصرف الحكومة العراقية إيراداتها من امتيازات التلوي التي منحها لشركتين انجليزيتين حتى الآن على مشروعات الري الجديدة التي يرادها احياها نحو مليوني هدان، وستكون ٨٠ ألف هدان منها صالحة للزراعة في حلال السنوات الخمس الأولى، وعلى تحسين الطرق الموجودة وإنشاء طرق جديدة، وعلى تعمير المدارس وفشها في جميع أنحاء البلاد

لها تقدم يتضح ان العراق تقدم في جميع مراحل الحياة، واستطاع في خلال عشر سنوات ان يمشي دولة على النظم الحديثة وان ينظم علاقاته الخارجية ويكمل التقدم المادي والادبي والعملي والاجتماعي لشعبه. وبما لا ريب فيه ان الفصل الاكبر في هذه النهضة الماركة يعود الى ما أظهره العراقيون من التضامن القومي

كريم ثابت

سوريا ولبنان

وتطور الموقف المالي والاقتصادي فيهما

خلاصة محاضرة الدكتور جورج فوشيه

تطوّر المواقف في سوريا ولبنان في الأسابيع الأخيرة تطوراً جلياً لم يكن في الحسبان. انخفضت الاعتبارات السياسية والاقتصادية بكونها المستور وتعد في النظام الحكومي إلى أن تستقر الحالة وتهدأ ثورة الأفكار. وقد وضع ذلك كله سبيل انتعاشات الرأسمالية التي كان ينتظرها الجميع. وبهذه المناسبة رأينا أن نشر هنا خلاصة خطة ألتانغومينا الدكتور جورج فوشيه في الجبهة الفكرية للاقتصاد السياسي «القاهرة» (أجل بها الحالة في سوريا ولبنان وطرقها نظرية مادية). قال ما خلاصته:

لا يسع المجال في البلاد الواقعة تحت الانتداب الفرنسي إلا أن يفتتح له التطور البني الذي قد تم في خلال العشر السنوات الماضية، سواء أكان في المدد أم في القرى. فقد أنشئت هناك الطرق الكثيرة وغرست ألوف الأشجار وحسب. غداً الشرب الذي إلى جميع البلاد وأقيمت المحطات الكهربائية في كثير من الجهات. ومظاهر الرقي مادية على الخصوص في بيروت ودمشق وحلب والاسكندرون.

ولقد يتساءل المرء لماذا لم تتم هناك مشروعات عامة كبيرة، ولماذا يكتفى القوم بسكة حديدية صغيرة تربط بيروت ودمشق، ولماذا لم يتم إنشاء الخط الحديدي الذي وصفت رسومها بين بيروت وطرابلس منذ عهد طويل، ولماذا أهمل مشروع الخط الحديدي بين حمص ودير الزور، ولماذا أهمل الكثير من مشروعات الرق وغيرها؟

الجواب أن المجال دون ذلك كله هو الحاجة إلى المال وإلى الإيدي العامة. فوارد البلاد قد شعث بسبب ما طرأ عليها من الاضطرابات السياسية والفلاح السوري لم يفسد له أن يجرى على الأساليب الزراعية الحديثة. لذلك بقيت مالية البلاد ضعيفة.

الميزان المالي

ولا بد لنا هنا من الإشارة إلى ميزان البلاد المالي في خلال العشر السنوات الماضية. والمقصود بالميزان المالي هو مقدار الأموال التي دخلت البلاد والأموال التي خرجت منها في عامي ١٩٣١ و ١٩٣٢

تدل احصائيات الجمارك على أن البلاد اشترت في خلال تلك السنة من الخارج بضائع زادت قيمتها على قيمة ما باعته ستة مليارات من الفرنكات (أي ٣٠٠ مليون ليرة سورية). ومن

حس الحظ ان هذا البحر في الميزان التجاري سوى بعضل عدة عوامل يصعب في الوقت الحاضر تقدير شأن كل منها تماماً وأثره في تسوية ذلك الميزان

هي مقدمة تلك العوامل الاموال التي أرسلها المهاجرون من الخارج ، وتقدر نحو خمسة ملايين ليرة سورية كل عام . وإيرادات المصايف . وتقدر نحو ثلاثة ملايين ليرة كل عام . ومكاسب التجار من الصانع التي يمدون اصدارها إلى تركيا وإيران والعراق والحصار ، وتقدر بعدة ملايين كل عام . وإثمان الصانع التي ترسل إلى تركيا وغيرها بطريق « التهرب » ، ولا تذكر في بيانات الصادرات . وتقدر بمبلغ يختلف من ٦ الى ٨ ملايين ليرة كل عام . وميراثية الغوصية العليا والجيش الفرنسي في سوريا وقد بلغت في خلال العشر السنوات الاخيرة نحو مليارين ونصف مليار فرنك (أي ١٢٥ مليون ليرة) وعلى كل حال فإن عجز الستة المليارات ايهي أشده اليه قد نسي للسداد منه كله تقريباً فحصل المواليد التي أشرنا اليها . وصادرات السداد لا تزال في زيادة مطردة . سواء أكان باعتبار مقاديرها أم باعتبار قيمتها فقد كانت الواردات سنة ١٩٣١ تسعة أضعاف الصادرات فزلت في سنة ١٩٣٦ إلى أكثر من ضعفها بقليل . واشترت البلاد في خلال العشر السنوات الماضية آلات وادوات حديثة لتطعيم الصاعات المحلية بحيث يتسنى تحليل الواردات

مالية الحكومات السورية

وإذا نظرنا إلى حالة البلاد رأياً نظامها معقداً ، فهناك أربع دويلات لكل منها ميزانية خاصة للنفقات والإيرادات . وهذه الدويلات هي سوريا ولبان الكبير وبلاد العلويين وجبل الدروز . يضاف اليها سجن الاسكندرية الذي هو - بالاعتبار المالي - وحدة مستقلة ذاتية وان يكن سياسياً تماماً للدولة السورية . وهناك أقطاط سورية تشترك الدويلات في تسديدها نسبة عدد سكانها ومقدارهم المالية كأقطاط الذين التئام وتبلغ ٢٤٤ ليرة تركية كل سنة وغيرها من الأمور المشتركة

وتدل مبرايه الجمهورية القامية على ان هفتاتها قد تصاعحت بين سنتي ١٩٢٥ و ١٩٣٦ أي انها زادت من ٢ ٥١٥ ٠٠٠ ليرة سورية إلى ٥ ١١٤ ٠٠٠ ليرة . وليس معنى ذلك ان الشعب قد أرقق بالصراف . وفي الواقع ان الصراف الجديدة حقيقة جداً لئياً أصعب إلى ذلك ان موارد البلاد في اتساع وإيراداتها في زيادة مطردة والخل المال الذي يحمله الفرد في لبنان لا يريد على سدس الخس الذي يتحمله الفرنسي في فرنسا

وإذا نظرنا إلى نظام البلاد السياسي وجدناه معقداً بعض التعقيد . وقد يكون من المدهش ان بلاداً لا يريد عدد سكانها على ستمائة ألف شخص تكون لها رئيس ووزاره وحملة ودرار

وعمة وأرمون ثانياً. ومثل هذا النظام يستلزم في الحقيقة إدارة واسعة وخدمات كثيرة. ولكنه نظام يعتنيه شيوخ البلاد وأناس مصالحها. وفي الواقع ان العمل الذي قد تم في حلال العشرة الاعوام الماضية قد كان عظيماً من الوجه المالى. على ان هناك وجوهاً كثيرة للإصلاح ما تزال تحتاج إلى مدد مجهود. ولقد بدعش المر. إذ يرى في مبراة سنة ١٩٣١ مثلاً اعتياداً بملع ثمانمائة ألف ليرة سورية لأشغال الطرق وإصلاحها حالة ان الاعتادات الخاصة بالشرور الصحية وتحسين مجرى المياه لا تزيد على ٥٢ ألف ليرة. على ان اعتياد الطرق طارىء وقد دعت اليه اعتبارات عملية لا يتسع المجال لشرحها

ويقول المؤرخون ان عدد سكان سوريا في المصور العائرة كان يزيد على اثني عشر مليوناً وان هذا العدد الكبير كان يعيش على موارد البلاد. أما اليوم فقد جف ذلك العدد جوفاً عظيماً ومع ذلك فان السكان في أشد الحاجة الى تنظيم موارد البلاد

التنظيم الاقتصادي

وانتقل الخطيب من هذه الخلاصة إلى ما يأتي فقال:

ان هذا التنظيم يقتضى القيام بمشروعات اقتصادية كبيرة، والمشروعات تحتاج إلى أموال كثيرة لا تجعلها مبراة البلاد. ولذلك فكر ولاية الأمور في حل من الحكمة ومن المصلحة عقد القروض في الخارج لاستغلال موارد البلاد

ويقال بوجه الاجمال ان الأهالي يرغبون في عقد تلك القروض لاعتقادهم ان الفائدة التي يحصلونها من استثمار الاموال الاجبية تعود عليهم بالرخ. إلا ان اعتراضات سياسية واقتصادية حالت أخيراً دون عقد تلك القروض

ولا بد لنا هنا من كلمة عن نظام الائتداب فهو يقضى بوضع تلك البلاد تحت رعاية فرنسا وان تكون الدولة المنتدبة هي وصى، وان تقتصر مهمتها على إعادة تنظيم البلاد سياسياً واقتصادياً بالتدريج

فترى من هذا ان نظام الائتداب هو ضرب من الحماية المؤقتة، وان البلاد انما وصعت تحت وصاية الدولة المنتدبة لكي تتولى هذه تدريبها للوصول على استقلالها بمرور الزمن

واست تعلم ان أعظم مظهر للاستقلال هو الاستقلال المالى. وعليه ان الحكومات التي تقرض البلاد الواقعة تحت الائتداب تطلب الضمانات الواوية للأموال التي تقرضها. وليس نظام الائتداب ضماناً من هذا القبيل إذ يكفى ان تكون الكثرة في مجلس النواب الفرنسي يوماً ما في جانب الدين يقولون ان فرنسا تحصر باصرارها على الاحتفاظ بامتيازها على سوريا أكثر مما تكسب حتى يستغل ذلك الصانع. وفي الواقع ان البلاد قد كانت معرضة ضم مرة لخل هذا الاغلاب الخطير. وما زال يجهل ما يمكنه المستقبل

وقد اقترح بعضهم ان تصمم فرنسا هبها القروض التي تحتاج اليها البلاد . وفي هذه الحالة يتمتع لبنان وسوريا بالربا التي تتمتع بها الجزائر ومراكش والهند الصينية حيث تستثمر وحسب الاموال الاجنبية . على ان الدوائر المالية والسياسة الفرنسية تعهد في معاملة سوريا وليس بمثل تلك المعاملة صوغات حجة . اصعب الى ذلك ان ثورة الدروز والثورة السورية أحدثتا أثراً سيئاً من الوجهة المالية . ومع ان نيك الثورينين اتخذنا قد ظل المالبون يطرون إلى البلاد الواقعة تحت الانتداب بين الحذر وعدم الطمأنينة

ومنذ سنتين تحسنت الحالة واستتب الامن في تلك البلاد . فاستأنف المسيو روسو مساعيه في سبيل عقد قرض في الخارج هيان الحكومة الفرنسية . وكان ثمة مشروع ينتظر له نجاح عظيم من هذا القبيل لولا ان الحوادث تطورت بعد ذلك نظراً غير متطر

فهي خلال سنة ١٩٣٠ وصعت مصلحة الاشغال العمومية برامحاً لمشروعات كبيرة كان يراد القيام بها على شروط مالية ملائمة بمونة الدولة المتدنية على ان تقدم هذه الدولة جواً من اموال التعويضات المستحقة لفرنسا على ألمانيا بمقتضى مشروع يوع ومن ضمن تلك المشروعات إنشاء خطوط مواصلات كهربائية بين مراكز الانتاج ومراكز التصريف . وقد قدرت الاموال اللازمة لها بخمسة وسبعين مليون فرنك ، يؤخذ سبعون مليون فرنك منها من اقساط التعويضات الألمانية . ومما مشروع إنشاء خط حديدي بين بيروت وطرابلس قدرت عقاقه ثمانية وخمسين مليون فرنك ، يؤخذ ٥٥ مليوناً منها من اقساط تلك التعويضات ومشروع آخر لإنشاء خط حديدي بين حمص ودير الزور قدرت عقاقه بمبلغ ٢٢٠ مليون فرنك ، يؤخذ نصفه من اقساط التعويضات . ومشروع آخر لتوسيع ميناء بيروت قدرت عقاقه بخمسة وسبعين مليون فرنك ، يؤخذ ٤٥ مليوناً منها من تلك الاقساط . ومشروعات رى كبيرة قدرت عقاقها بمائتي مليون فرنك كان يراد أحد ٧٥ مليوناً منها من التعويضات وإنشاء مصلحة لشبكات قدرت عقاقها تسعين مليوناً من المرمكات

هذه بعض المشروعات التي كان في آلية القيام بها والاستعانة على تعيدها بأقساط التعويضات الألمانية . إلا ان سوء الحالة المالية في ألمانيا في السنة الماضية قضى باعلان الموراتوريم وتأجيل تسديد اقساط الديون والتعويضات ماقتراح المستر هوو رئيس الولايات المتحدة ، قضى على مشروعات المفوضية العليا الفرنسية

ولكن - هل في ذلك مايدعو الى الندم ؟

لا يعتقد ذلك . فلما سوريا ولبنان اشأنا في السنين الاسيرة حطوطاً جديدة ، لكان نصيب هذه الحطوط اليوم عجزاً مالياً كبيراً بسبب الازمة الاقتصادية العالمية ، وسبب الحطوط العظيم

في أسعار المواد الأولية . وقد أصبحت سكة حديد دمشق وحماء منذ العام الماضي معبر كبير
عبران البلاد المشحولة بالانتداب عقدت قروصاً جنبا على خطوطها الحديدية ، فالأرجح أن يبرأيتها
كانت ترقى بأعباء تنوء بها

ولو أن السدود القذرة أقيمت في البلاد ومشروعات الري والصرف اتمرت لكانت
حقائقها أعظم بكثير مما لو انشئت الآن . والأرجح أن إراداتها ما كانت تكفي للاعاق عليها
وتسديد اقساط قروضها . كذلك لو عقدت البلاد قروصاً لتوسيع زراعة أشجار التوت وزرقية
صناعة الحرير لأصبى ذلك إلى الافلاس . فقد كان سعر الكيلو من أحسن أصناف حرير ليون
مد ست سنوات ٣٦٩ مرسكا . هبط في سنة ١٩٣٠ إلى ٢١٥ مرسكا . ثم هبط في أوائل العام
الحاضر إلى ١١٠ ، كذلك هبطت أسعار الصوف والقطن والمطاط وغيره

والخلاصة أن من حسن حظ البلاد الواقعة تحت الانتداب ان الموائم المالية والاقتصادية
والسياسية قد حالت حتى الآن دون غرقها القروص في الخارج في خلال العشر السنوات الماضية
إذ ليس من الحكمة عقد القروض واستثمارها في امان التضخم التقدي

وان تطور الحوادث في السنوات الأخيرة ثبت لنا انه ليس من المصلحة العامة استثمار روس
الاموال الاجنبية الكبيرة في بلاد رراعية اذا عرست منتجاتها على أسواق العالم كانت عرضة
لهبوط السعر ، فالزراوع الذي ليس مديناً لأحد بثوبه يستطيع أن يبال طمة البيش لانه يعيش على
إنتاج أرضه ، وإذا هبطت أسعار غلاله اقتصد في نفقائه ما وجد إلى الاقتصاد سبيلا . ولكن
إذا كان مرفقاً بالدين وكان مضطراً إلى تسديد اقساط ذلك الدين أصبحت حاله لا تطاق

ومن المحتمل أن يكون متجنباً عمر اليوم الذي يعاد فيه تعديل الاسعار . وإذا ذلك تصح
البلاد الواقعة الآن تحت نظام الانتداب أكثر استعداداً للقيام بالمشروعات المحبوبة التي سنت
الإشارة إليها . لاسيما ان التقدم الذي قد تم في وضع السنوات الأخيرة يشمل جميع مرافق البلاد
العامة . فقد تحسن النظام الاقتصادي و زاد عدد السكان وتحسنت الشؤون الصحية . وكل ذلك
عوامل تدعو إلى الأرباح

وهناك مشروع اقتصادي عظيم سيكون مصدر خير للبلاد وقد بدى بالأعمال التمهيدية له
وسنتم بالاموال الاجنبية ، وعلى به مشروع مد أنابيب البترول من الموصل إلى طرابلس
الشام . وستفني هذه الانابيب ٢٥ في المائة من ذلك البترول إلى طرابلس ولا يبقى ان يحصل
المازوت سيرا في الزراعة ويدخل عليها الآلات التي تدار بالهركات



وبما أن هؤلاء إن البلاد تنهج الآن نحو الاستقلال سواء أكان في شؤونها السياسية أم

في شؤونها الاقتصادية. وأساس نظامها الاقتصادي متين لأن البلاد قد كانت تستند حتى الآن على مواردها الخاصة. وإن أمكنها أن تتقدم تقدماً صحيحاً أكثر عما لو كانت تعتمد على رموس الاموال الاجنبية. وقد استطاعت البلاد على الرغم من الازمة الاقتصادية التي بحرف رسوم العالم أن تدبر شؤونها الاقتصادية من دون ان تعقد القروض الاجنبية. وإن ترضى عنها، تستدعي تلك القروض كما هي الحالة في جميع بلدان أوروبا تقريباً

«آلام وأحلام»

رأي للاستاذ الشيخ مصطفى عبد الرزاق

(هب الاستاذ توفيق مفرج مجموعة من الشعر الثور وأصددها من كتاب ابي سوان «آلام وأحلام» وقد كتب قصبة الاسماء مصطفى عبد الرزاق هذه البكعة التي تعبنا عن نقره الكتاب)

في كل ساعة أهل الفن والحواة، وكثيرا ما يكون للحواة أثر عظيم في هيئة النفس وبجهود حبيب
لكن الأدب كل دائما من بين الصناعات تحوي الروح قاهر السلطان
هو يحيل حواته صاعا ويطلب كل استعداد لهم، وكل صفة وكل عمل حتى لا يكونوا إلا أدبا،
وأما لعرف في التاريخ العربي شواهد تطلب فيها الأدب حتى على الامارة والملك كما في حال
اس المعتراني ذهب عنه ملكه وسلطانه ولم يحفظ له الدهر إلا لقب الشاعر الأدب
وهل يعرف الناس، القاصي والمفاضل، إلا كانوا واليهاء رهبراً إلا شاعراً، أما الوزارة والرياسة
فقد طعن عليهما الأدب وغمرهما غمراً

على أن المصور الحديثة تظهر حواة لا بالرون ظاهرين في عوالم أخرى
وأما لا بدري أصعب سلطان الأدب هم تعدد له علة الأولى؟ أم ان روح الزمن أصبح يأتي
أن يكون الأدب وحده شعلا شاعلا إلا لم يأتها العطرة ليتدح محادح من حمان البيان وسحره
يهندي يهديها دوق البشر

وكتاب «آلام وأحلام» للشيخ توفيق مفرج أثر أدبي من آثار حواة الأدب
نعرف ذلك في شكل الكتاب من قبل ان نقرأه اذ نجد فصل ترو في تحير لون العلاف
والورق وتناسب الأشكال، وتوزيع الخطوط وترتيب الأوصاف
وكل أولئك يشعرون من التأنيق قلما تجده إلا بعد حواة القصور الخلية العارفين لعصاها
الخبرين بما يكون لطيف المهارة في عرصها من حلاية وتأثير
ونعرف ذلك في الكتاب حين نقرأه فإن الكتاب مجموعة قصائد ومغالات من الشعر

المشور الذي يحاول أن يحدث في العصر أثر الأوراس والقوانين وموسيقى الظلم من عبر سيل الأوزان والقوانين المعروفة برأى لم يحل من نوع من التفتيح يشبه أن يكون تنجياً مع الزكوى الى ابواب من الاستعارات المستغربة والصور

ومع تحرى الفاظ وتراكيب كثيراً ما يكون لتبوءها عن الالف روعة بين الإعجاب والعجب ست وتسعون صفحة لا يقصد بها كالمها أن يهدم شيئاً في الحياة ولا أن يبي راعنا قصد بها أن يرسم من آلامه وأحلامه العريضة صورة بطمع أن يخلدها ما خال الفن والأدب من خلود

هل يصح ذلك إلا هواة الأدب الذين يتخذونه لفادة لأدواتهم وأطواراً جبلاً لما تحفظه نفوسهم من ذكريات باكية أو ضاحكة وهواة الأدب أجزأ على التحلل من قيوده المرسومة واندفاع السدع به حتى ليسرروا في ذلك أسبانياً

لكن هذه الجرأة ولو كانت مسرة هي التي تستوقف النظر وتثير الشك

فلا بد أن تتمحض في النهاية عن انتصار الحق وهرجة لاطل

وإذا كان في كتاب ، آلام وأحلام ، صور غريبة كما في صفحة - ٢٢ - :

• في قلبي جرح عميق كالوادي

• طويل ملتو حفرته عينك

• يجري حثك فيه كما يجري الماء في الوادي

• يهوجه الحائطك - ويسمع لحريره أقدام شجيرة تملأ فضاء روحي

• كهوه باردة مظللة تبرها انساامانك

• تست على جوانبه آمال غرامى ورياحين جي

• ينحن ربيع الشباب ليثم بشفتيه أقدامه - حيث يجري حثك وتطرده راحة أنفاسك .

• • •

فإن فيه صوراً كثيرة خفيص بالشر البديع كما في صفحة - ١٥ - :

• وعاد الموت صمق فوق فراش الولد المريض وكانت بضات قلبه تكاد لا تسمع وهو يعالج

النزع الأخير ليرحل الى الأبدية

• نهضت الأم بنفس مرة واقربت لتودع طفلها - لئلا تلهو الذاكرة

• حثت رأسها لتضع فيها على شفتيه فحشيت أن تنص من بك اللثة آحرصة الحياة ،

وبالجملة فالاستاد توميق مفرج يستحق كل ثناء على ما أخرج قفاس من كتاب أنيق به للعس

روعة والنظر مصطفى عبد الرازق

مزاعم خرافية عن أهوال الحرب المقبلة

يلد لبعض الكتاب أن يذهبوا في وصف أهوال الحرب المقبلة كل مذهب . ويرغم معهم أن تلك الحرب متى وقعت ستقضى على الحضارة البشرية القضا. المبرم إلا أن أحد كبار الكتاب الأميركيين (وهو المستر آرلجتون كوني) قد بحث في هذا الموضوع بحثاً مطعياً خرج منه إلى القول بأن أكثر ما يرغمه الكتاب من أهوال الحروب المقبلة إنما هو أقرب إلى الخيال منه إلى الحقيقة . وإليك خلاصة ماقاله هؤلاء الكتاب

مر على اعتلاء الحرب المصيبة ثلاثة عشر عاماً . وكان الطيران في تلك الحرب ما يزال في طموحه . ومع ذلك كان المشاعمون يرمعون أن الطائرات ستهلك البشر وتضي حصارهم هل تحققت بوأتهم ؟

لتصور الآن أن الحرب وقعت بين دولتين متجاورتين ككندا والولايات المتحدة مثلاً . ولنفرض أن كندا دولة قوية لها من الاساطيل الجوية ما لفرنسا التي تعتبر اليوم أقوى دولة حرية في العالم وأن عدد طائراتها لا يقل عن ألف وسبعة مائة وهو العدد الذي - لكنه فرنسا من هذا السلاح ، وأن حكومة كندا رأت أن أعظم ضرورة توجهها إلى الولايات المتحدة هي أن ترسل إليها سرراً من الطائرات الحرية تفرو مدينة نيويورك باعتبارها أظهر هدف يصلح للهجوم . فإذا تكون النتيجة ؟

بعد إعلان الحرب نصف ساعة يهاجم سرب الطائرات حدود الولايات المتحدة وهذا السرب مؤلف من مائة وأربعين طائرة للهجوم ليلاً وحسبائة وثلاثين طائرة للهجوم بهاراً . ولنفرض أن أميركا غير مستعدة للقتال وأنها خرجت بهذه الفروعة مفاجأة غير متوقعة . فإذا فعل ؟

يصدر مركز القيادة الجوية العليا أمره إلى الاسطول الأميركي الجوي بملاحقة العدو . ولكن طراً إلى المفاجأة غير المتوقعة يصاب الاسطول الأميركي بشيء من الاضطراب . ثم تقع بين الفريقين مفاوضات يحصر في أنشائها كل منهما عدداً من طائراته ، ولكن يتمكن ثماحون في المائة من الطائرات المهاجمة من اختراق حدود البلاد والوصول إلى نيويورك واللقاء القاتل عليها . ومعنى ذلك أن ١١٢ طائرة ليلة ، و ٢٤٦ طائرة هاربة تفصل إلى نيويورك وتلقى قاتلها عليها . ولنفرض أن كل طائرة ليلة ألف عشرين قتلة . فكل منها مائة رجل ، وإن كل طائرة هاربة قتلت أربع قتيل (وهذا هو أقصى ما تستطيع الطائرات قتله) فيكون مجموع القتيل التي يلقيها الاسطول

الجوى ١٩٣٦ قسمة رنة كل منها مائة رطل. وهو أقصى ما يستطيعه سرب جوى هائل.
ترى مددا تكون نتيجة هذه الغزوة التي لم يقع لها مثيل في الحرب العظمى الماضية ؟
لنحرص أن الطائرات المهاجمة وجهت كل قوتها إلى حى منهاين ، والبروكس ، وبيوروك .
ويلغ مجموع مساحتهما ١٤٧٤ هداً انجليزياً وأت تعلم أن أربعين في المائة من هذه المساحة
تسعى الحقائق العمومية والطرق والسكك الحديدية فالأرجح إذن أن أربعين في المائة من
القنابل التي تنفذها الطائرات - أو على الأقل ٣٠ في المائة منها - تقع في أماكن غير آهلة
بالسكان ، وأن السبعين في المائة الباقية من تلك القنابل (أى ٢٧٥٥ قسمة فقط) تسقط في
الإحياء الآهلة

ولا يصح أن القسمة التي ترن مائة رطل تستطيع أن تهدم بيتاً مؤلفاً من دور واحد ولا
يصدى صررها الحقيقي ماسحات ٣٢٤ قدماً مربعة كما أثبتت تجارب الحرب الماضية ولكن
لنحرص أن منطقة الضرر تبلغ نحو تسعمائة قدم (أو نحو ثلاثة أضعاف المساحة الحقيقية)
هذه المساحة تعدد ٢٠٠٠٠ م . الأيكر ، أو القنابل الانجليزية ، ومعنى ذلك أن القنابل التي
تسقط في الإحياء الآهلة (وعددها كما سبق القول ٢٧٥٥ قسمة) تدمر كل ما تسقط عليه بما
مساحتها ٥٦٨ من الأقدسة . وإذا تذكرنا أن مساحة حى منهاين ، والبروكس ، من
أحياء بيوروك هي كما سبق القول ١٤٧٤ هداً وأن أربعين في المائة من هذه المساحة هي
حقائق وطرق ليس فيها أية آهلة خالصة من تلك المساحة وهو ٢٤٨٤٤ هداً هو الذي يكون
محصراً للقتل . ومن هذا الباق لا تستطيع القنابل أن تلف سوى ٥٦٨ من الأقدسة أو نحو
٢٣٣ في المائة (أقل من ربع في المائة)

هذا أقصى ما يستطيع ذلك السرب الجوى الهائل الثلاثة من الأقدسة . أما تقدير الخسائر في
الإنسان فأصعب . فمعنى القنابل لا تصيب أحداً ولا تقتل نفساً ويقتصر كل ضررها على الممتلكات
التي تسقط عليه . ولم يثبت اختيار الحرب العظمى الماضية أن قسمة قتلت وجرحت أكثر من
مائة من . وفي أثناء تلك الحرب القتل الملائمة والطائرات الألمانية نحو تسعة آلاف قسمة على
جبهات مختلفة من بريطانيا العظمى بلغ مجموع وزنها ما يقرب من ثمانين طناً ، وبلغ مجموع عدد
صنابيحها ١٤١٣ قنبلاً و ٣٤٠٨ جرحى هذا العدد هو أقل من عدد الجرحى والإصابات التي
وقعت في شوارع نيويورك في سنة ١٩٢٨ . ثم إن خسائر لندن وحدها في تلك العارات بلغ
٦٧٠ قنبلاً و ١٩٦٣ جرحياً مع أن لندن من أشد مدن العالم ازدحاماً بالسكان إذ تبلغ نسبة
عدد سكانها ٦١ نسمة لكل فدان ، حاله أن نسبة سكان بيوروك في أشد أحيائها ازدحاماً لا تزيد على
٢٨ في المائة لكل فدان . وإذا تذكرنا أن نصيب لندن من قنابل الألمان كان حصص طناً فقط
علنا أن من ذلك المقدار من القنابل لو سقط على بيوروك لبلغت خسائرها ستة قتلى و ٢١ جرحياً

ولنفرص ان هول فعل القاتل في الحرب الجوية سيبلغ عشرة اضعاف ما بلغه في الحرب العظمى الماضية (وهو ما يعتقد الكثيرون مستجيلا) هل يكون لذلك تأثير حاسم وهل نسل سوبريك لعدو لأن حصارها من القنابل نزلح سبي ومن الجرحى ٢١٠٠ وهل نسل ولو بلغ مجموع الخسائر مائة ضعف ذلك من القتل والجرحى - وهو ما ينكر العلم بإمكانه ؟

ولذكر ان بويورك ستقابل أسطول العدو الجوي بأسطول مثله وان معارك شديدة ستدور في أعالي الجو - والتعبير الوحيد الذي يفيق في أساليب ذلك القتال في المستقبل هو في المواصلات اللاسلكية بين الطائرات في الجو ومركز قيادتها العليا على الارض ، فان هذه المواصلات تمكن كل أسطول من معرفة حركات عدوه ومقدار قوته ، وبالنسبة هي تمكن كل قوة مدافعة من زيادة وسائل الدفاع والاحتياط لتقليل الخسائر الناتجة عن غرور العدو ولا يجمع ان المدافع المقاومة للطائرات قد تحسنت عما كانت عليه قبل الحرب ، هي اليوم أشد حكا بالطائرات مما كانت في تلك الحرب - وستزيد إنقاصاً بحيث تصبح قوة الطيران وليست وسائل الدفاع في الليل أقل تأثيراً منها في النهار فالانوار الكشافات تزيد قوة وإتقاناً ويقدر طيارهون ان عدد الطائرات التي تستطيع الاحتجاب عن الانوار الكشافات لبلال والتي تحترق حدود الدفاع لا تزيد على طيارتين من كل ثلاث طائرات . فاما الطائرة الثالثة فاما ان يقتصرها سرب الطائرات المدافع ، أو ان تصبح هدفاً للدفاع

وننظر الآن في حرب العازات السامة - وهذه العازات هي التي يرتاع منها الكثيرون من أهل الخيال . هي الحرب العظمى الماضية أطلق الألمان في ميدان كيراي هرسا أربعة وخمسين ألف طن من تلك العازات وبلغ مجموع الذين أصبوا بها ٤٥٠٠ (ستة شخص واحد لكل مائة طن) توفي منهم خمسون رجلا فقط . فاذا فرضا ان مثل ذلك المقدار أطلق على مدينة لندن (ومساحتها أقل من مساحة ميدان كيراي) ما رادت حصارها على خمسين قبلا وادا فرضا انه في الحرب الخبالية التي تصورنا ونفرضها بين كندا والولايات المتحدة ألقت الطائرات على بويورك في يوم واحد ويلة واحدة نحو أربعة آلاف قنبلة عارية (وهو أمر يكاد يكون مستحيلا إذا فرضا وجود قوة تدافع عن بويورك) وكانت ذمة كل قنبلة ثلاثين رطلا شمع مجموع عار تلك القنابل كلها مائة وعشرين ألف رطل وبلغ عدد الإصابات مائة وعشرين على أن موقع العروات الجوية والقضاء القاتل العارية من الجو يجمع على أهالي المدن محتاطون لتلك العازات مالتكائم الخاصة وهذه التكامم تنقل مقدار الخسائر

وتدل المباحث العلمية التي يوثق بها وأحوال العلماء الذين يعمل عليهم على ان العلم لم يوفق ولن يوفق إلى اكتشاف عازات أشد حكا من العازات التي استعملت في الحرب الماضية . أما ما رعه بعض المثقائين من ان الحرب المقبلة ستشهد عازات هائلة وأدوات دمار تفكك الانسان والحيوان والنبات في طريقة عين فلا يخرج عن أوهام وحالا

اينشتين يعود الى نظرية اقليدس

« لكون غير محدود ولا متناه، وأشعة الثور سير في خطوط مستقيمة لامتناهية »

كان الفيلسوف آينشتين صاحب نظرية النسبية المشهورة يقول ان الفضاء الذي نتججه الكائنات متقوس . وانه محدود غير متناه وان اشعة الثور سير في الفضاء مقوسة بحيث ان اذا قامت من نقطة معينة فلها نطل سائرة في حقل مقوس الى ان يعود عند ملايين السنين الى النقطة التي قامت منها ، مثلاً في ذلك مثل النجمة التي تسير على بطيخة مستديرة من نقطة معينة في اتجاه واحد فلها تعود بعد زمن معين الى النقطة التي قامت بها

هذه كانت نظرية آينشتين في شكل فضاء الكون حتى الاسابيع الاخيرة . الا ان المحلات العلمية التي تصدر في اميركا قد اثبتت الان انه عدل عن هذه النظرية وعاد الى نظرية اقليدس وهي ان الكون غير محدود ولا متناه ، وان اشعة الثور سير في خطوط مستقيمة لامتناهية وعقول آينشتين عن هذا المنهج لا يخفى عقوله عن مناهج النسبية التي قد شغل عقول العلماء في القديس الاخرين من الزمن . واليك ما نشرته مجلة « الفيزيكي ديجيست » الاميركية عن هذا المصدر في ٧ مايو الماضي نقلاً عن مجلة العلمية الاسبوعية التي تصدر في واشنطن قالت .

عاد آينشتين الفيلسوف الألماني الى التسليم باحتمالية صحة النظرية النبطية التي تاملها منذ حيناً والتي تقول بان اشعة الثور سير في خطوط مستقيمة ، وانها تمتد في الفضاء الى ما لا نهاية له . ويظهر ان عدول آينشتين عن رأيه السابق كان نتيجة للنجاح المشترك الذي قام به هو والاساد وليم دي ستيئر العالم الفلكي المولدى المشهور . فقد قصي الاسادان رماً طويلاً في مرصد مونت ويلسون الاميركي ساعين معاً لحل بعض المشاكل العلمية

يقول الاساد آينشتين الان ان الفضاء هو على الارجح كالفضاء الذي صورته ك افليدس اي انه ذو ثلاثة مقاييس وغير مقوس وعقول الاساد الى النظرية احديده لا يؤثر في نظرية النسبية . وكان الاساد وليم دي ستيئر الذي تقدمت الاشارة اليه من اتباع نظرية آينشتين القديمة (اي نظرية تقوس الكون) ولكنه عاد عدل عنها هو ايضاً الى النظرية الاقليدسية عن اثر الارصاد الواسعة التي قام بها هو وآينشتين في مرصد مونت ويلسون والتي اعلمنا نتيجاتها في مجلة كاديكية العلوم الاولية . . . ولا شك ان ما داعاه سبحانه سبحانه دقة عظيمة في الدوائر العلمية لانه بدل على ان الكون غير محدود وغير متناه بخلاف ما كان آينشتين والبعه يقولونه سابقاً

وهذا يدلنا على ان في الامكان درس الحقائق العلمية السمة من دون ان يفترض تقوس الفضاء دي الثلاثة المقاييس

وطهر ان هاتك عاملان مهمين حملا آينشتين ودي ستيتر على العمول عن نظريتهما السبعة،
وأول هذين العاملين هو اجتماع طائفة كبيرة من الأدلة عند الدكتور هيل وعبره من كبار علماء
العالم على ان الارصاد الكثيرة التي قاموا بها في مرصد مونت ويلسون ، وفي مقدمتها ان الانحراف
في أشعة النور الى جهة الخط الأحمر كما يرى عند فحص طيف النور الآتي من النجم البعيدة دليل
على ان الكون يتسع بسرعة هائلة بلع حصة عشر الف ميل في الثانية ، وأنه كلما بعدت النجم كلما
سرعة اتدافها اعظم

واما العامل الثاني فهو البرهان الذي قام به الدكتور اوتو هكمان اسد علم الفلك بجامعة جونز
سالمانيا وهو ان القول بتمدد الكون واتساعه لا يفي النظرية الاقليدية حتى مع وجود الاجرام
الموتوية فيه . ولا يخفى انه لما اعلى آينشتين نظريته لم يحظر به ان الكون يتمدد ويتسع بل رغم ما
ثبت وان حجمه غير قابل للتغيير ، ولذلك اضطر ان يقول ان الفضاء متفوس والاما يمكن التسليم
بصحة نظريته . ومن ثمة نشأت النظرية القائلة بان الكون محدود ولكنه غير متناه ، وهي النظرية
التي قد عدل آينشتين عنها الآن بناء على الآراء التي شرحها الاتد هكمان

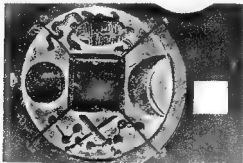
وقد نزع آينشتين ودي ستيتر في تسليح المعادلات الخاصة بنظرية النسبية ، والتي كان انهم
يعتقدونها حقيقة ثابتة . ويتفقان تلك المعادلات على اساس ان الفضاء غير متفوس وان النجم تتدفع
عابرة هائلة كما يستدل على ذلك من المعكرة القائلة بتمدد الكون ومن رصد انحراف الخط الأحمر
في طيف النور الآتي من النجم . وقد تمكن هذان العالمان ايجاً من معرفة متوسط توزيع المادة في
فضاء الكون . ويؤكد من ارسادهما ان المادة الموزعة في الكون قليلة جداً بالنسبة الى سعة الفضاء
وتعكس تكوين فكرة عن قلتها اذا تصورنا رطلا واحداً فقط من المادة موزعاً في فضاء كروي
ببلغ قطره ستة عشر ضعف قطر الكرة الأرضية . . . هذا هو متوسط توزيع المادة في الكون
في الوقت الحاضر . وهذا المتوسط بقص شبةً فعلياً لان الكون يتسع ويتمدد كما سبق القول مع
ان حرم مادته باقي كما هو . اصنف الى ذلك اننا كلما دنوه من النجم المثلوية الحقيقة كان متوسط
توزيع المادة في فضاء أقل . لان تلك النجم تتدفع في الفضاء بسرعة لا يدركها الفض بسدد الكون
ووضح توزيع المادة فيه خفيفاً جداً

هذا وان عدول الاستاذين آينشتين ودي ستيتر عن نظرية نفوس الكون لا يؤثر تأثيراً محسوساً
في هندسة نظام المجرة الذي يحيط بثلثون فيه . ولا يؤثر ابداً في تليد انحراف ذلك عطارد
وانحراف الخط الأحمر الذي في طيف نور الشمس وبور الشمس وفي نفوس أشعة النور حول جرم
الشمس . . .

العملة في التاريخ واغرب أنواعها

التقود هي واسطة المعاملات التجارية . وقد كان الإنسان في أوائل أطرار شروبه يعتمد في معاملاته على المقايضة ، أي ان السلع كانت تقوم عنده مقام النقود فكان يقايض الفصح بالموثني . ويدل بالقرحوبيا والثيابه أشياء أخرى . وعليه فالمقايضة هي مدلة سلمة أخرى ويقول أحد علماء الاقتصاد ان الإنسان في أوائل عهد الحضارة استعمل تقريباً كل ما يمتلكه في مقايضاته كما يستعمل الآن التقود فكان يستعمل الحرد والردع وقطع الحديد وما إلى ذلك بدلا من التقود

وتاريخ التقود متصل اتصالا وثيقاً بتاريخ الفنون والاساطير وسياسة الممالك . ولم يذكر التاريخ مملكة ظهرت في العالم إلا ظهرت معها عملتها الخاصة . فإذا سقطت لم تنش تلك العملة بعدها طويلا . وفي الواقع ان تطور المدنية متصل بتطور نظام النقد . وقد شهد التاريخ اوعا كثيرة من العملة سادت المعاملات التجارية في معظم بلدان العالم ردحا من الدهر ثم اختفت . كذلك كانت حالة العملة البيروانية والعملة الرومانية وغيرها في بعض أدوار التاريخ ولم ينسح استعمال التقود المدنية إلا في القرن السادس قبل الميلاد . أما النعبة منها فالأراجح أن أول من سكها قارون ملك ليدية الذي يضرب به المثل في النسي ومنه ذلك الحبر كاس لكل دولة عود معددة عامة



نقدان من النقد النسيجي

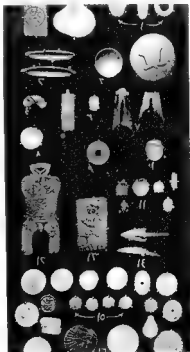
وقد اختير لهذه النقود أشكال خاصة، فيها المستديرة ومنها المربعة ومنها المستطيلة ومنها المثلثة وما إلى ذلك من الأشكال. وعلى كل منها رموز وموشن ذات صلة بالعقائد الدينية والاساطير الخرافية والحوادث التاريخية السياسية.

وفي وسعنا أن نتبع نشوء عملتنا منذ عهد أزمعتها ضد استعمال العرب النقود الذهبية والفضية والحاسية كما استعملها غيرهم من الأمم. وكانت قطع النقود الذهبية تعرف بالديماير (ومبردها دينار) وفي الأثناء الأخيرة أن حكومة العراق قد قررت إحياء الدينار وجعله أساساً للعملة العراقية. وسكون معادلاً للجنيه الإنجليزي.

ولما فتح عمرو بن العاص مصر عام ٦٤١ م ضرب بالجزيرة على أهلها بالذنانير. وكان الذهب أساس كل عملة في مصر في ذلك الحين. وفي تاريخ المقرري أن عمرأ جى في السنة الأولى اتى عشر ألف دينار من المصريين. وظلت مصر تستعمل نقود الخلفاء الأمويين والعباسيين إلى حين قيام صلاح الدين. على

أن الشيم الدقة العربية

(١) عملة دهبية (٢) عملة على هيئة الثور (٣) عملة تركية على شكل الطين (٤) عملة دهبية (٥) عملة فضية على شكل رأس شيخ (٦) عملة فضية قديمة على هيئة الأهرام (٧) عملة مصرية رصاصية (٨) عملة مصرية رصاصية (٩) عملة فضية مصرية (١٠) عملة رصاصية مراكشية (١١) عملة فضية مصرية (١٢) عملة فضية على شكل جسم الأسد (١٣) عملة فضية مراكشية (١٤) عملة فضية على هيئة الرمح (١٥) عملة فضية من سيلام وسيلان (١٦) عملة فضية من الورق القوي



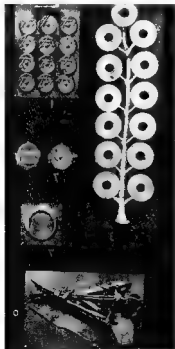
إن أول من ضرب الدينار في مصر هو الأمير أحمد بن طولون . وكان ذلك عام ٨٧٥ . وقد دعت الدناير ، أحذية ، نسبة إليه . وفي سنة ١٠٩٤ ضرب القائد جوهر الصقلي دناير جديدة سميت المعزية نسبة إلى الخليفة المعز لدين الله .

فكان ابن مصر تلك تستعمل نقود الخلفاء الأمويين والماسيين إلى حين قيام صلاح الدين ، وفي الواقع أن صلاح الدين أبطل التعامل تلك النقود وضرب دناير مصرية جديدة . وظلت هذه الدناير تستعمل في مصر حتى عام ٨٠٩ هجري حين ظهرت نقود جديدة توالى مرور الزمن وفي عهد الفاطميين كان في مصر دار للضرب تصرب فيها أنواع العملة التي كانت شائعة في ذلك العهد .

ولا يتسع المجال لذكر الأطوار التي مرت بها العملة في مصر . وفي عهد الأسرة الفاطمية العلوية صرحت عملة الريالات المصرية ، وانتشر التعامل بالريال القروفي أيضاً (وكان يدهى أبو مدفع) والجنيه الأفرنجي وقيمت مائة قرش . ثم ضرب الجنيه المصري

الدينار .

- (١) عملة مراكشية من القرن التاسع عشر وهي مصنوعة في قالب وبمزد إلى قطع صغيرة للمعاملة
- (٢) عملة المسكة بعد تيجرتها
- (٣) عملة قبائل الزولو وهي على شكل خاتم (٤) عملة شبه جزيرة ملقا كانت تستعمل في القرن التاسع عشر وهي صنعت من الصفيح على شكل محس شجرة ليسهل انتطاع إحراقها لتستردد للمال
- (٥) عملة يستعملها زنوج أفريقيا تصنع على شكل أسلحة مختلفة



(وقيمتها مائة قرش) واسم عمل النقود أيضاً وشاعت المداينة .

ولا أن العملة المصرية لم تنظم إلا في عهد ساكن الجبل الخديوي اسماعيل والد حضرة صاحب الجلالة الملك فؤاد الأول وفي عهده جعل الجنيه الذهب من عيار واحد وعشرين قيراطاً والباقي من النحاس واستعملت في عهده أيضاً قطع مختلفة من النقود أشهرها قطعة العشرة القروش (صعب الرمال) وقطعة خمسة القروش والقطع النحاسية

وظلت تلك النقود شائعة في مصر إلى أوائل القرن العشرين . دخلت عليها العملة النشأة من ليرات وأصاف ريالاً وأرباع ريالاً وقروش

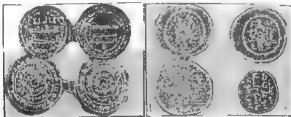
فلما أنه كان في مصر في عهد الفاطميين دار لضرب تصرب فيها جميع أنواع العملة التي كانت شائعة في البلاد في ذلك العهد . وفي عهد ساكن الجبل محمد علي باشا مؤسس الأسرة الملكية أضيفت دار لضرب في القلعة . ثم بقلت عام ١٨٨٨ إلى بيت المال ، بشارع الخالية بالظاهر وأطلق عليها اسم دار ضرب النقود . وكانت هذه الدار تصرب النقود وتختار الذهب والفضة وتدفع المصوغات وتختار المكاييل والموازين وتصنع جميع الاحتمام التي تحتاج اليها مصالح الحكومة . إلا أن هذه الدار أضلت فيما بعد ضرب النقود الفضية وانحصرت على ضرب النقود الذهبية وعملة البكل والعرو . وفي سنة ١٩١٢ أطلت ضرب العملة في هذه الدار وأحيل على دار الضرب في الجيزة

ورجع إلى تاريخ علاقة العملة بقيام الدول وسقوطها فنقول أن ضرب النقود قد اذعن منذ أقدم الأزمنة علامة على استقلال الدولة . لذلك كان الملوك المستقلون يحرصون دائماً على سك نقود بأسمائهم وصورهم . وقد اختلفت قطع النقود دائماً باختلاف أنواع معاديب وحجوماتها . فكان بعضها صحيحاً للماية وبعضها دقيق الحجم جداً . فكانت بعض قطع النقود الفضية ينضاهي في الصغر ، حالة أن البعض الآخر كان ذا حجم هائل يدير المرء عن حين ما يساوي حياً واحداً منه بالعملة المصرية . وقيل أن بعض قطع النقود الرومانية النحاسية كانت قلقة القيمة جداً حتى أن وثنى مركبة يجرها ثوران ما كان ليرد في قيمته على خمسة قروش من عمله هذه الأيام . ومع ذلك فإن تلك النقود كان لها يومئذ قيمة عظيمة ولا نكف هذه كانت قيمة النقود دائماً نسبية

فلما أن أول من استعمل العملة النحاسية هم قارون ملك ليدية وسد ذلك المذهب أصبح الذهب - والفضة أيضاً - أساس النقود في العالم أجمع . وقد ظهرت قيمة الذهب على أعلامها الزارمة المثالية الخالية من سمات جميع الدول إلى حد أن كل ما يقبى لها ادعاه من الذهب



عمود لعمارة الفرعون

في اطل عمود حارون الفرعون
في اسفل : عمود الفرعونعمود رحاب مصر في عهد
الملكة البطلمية

عمود صلاح الدين

عمود صلاح الدين في عهد



العمود للمصرى الثاني

عمود مصرى في عهد ١٢٩٢ هـ

والعادة ان هذا الذهب يدحر سائك . إلا أن هناك أصنامات الملايين من قطع النقود الذهبية كما ترى من الصور المنشورة مع هذه المقالة . ولا يخفى أن الذهب الابرز لين جداً لا يصلح ان يسك نقوداً إلا اذا مرج نسبة معينة من النحاس . على أن السائك الذهبية التي تدحر في موك اصول تكاد تكون دهاً صائباً . فالسائك المنذورة في سك إنجلترا مثلاً تكون دهاً صائباً يختلف عياره من ٩٦٠ ٩١٠ من القيراط الى ٩٨٠ ٩٩٠ من القيراط . وفي سك فرنسا تكون دهاً من عيار ٩٩ قيراطاً ونصف قيراط .

وكانت حكومة روما أيضاً تدحر سائك الذهب . وقد وجد بعض هذه السائك وعليها أختام الدولة الرومانية ورنحتها حسابة جرام بيار هذا الرمز . وكذلك وجدت سائك نحاسية رومانية (لأن النقود النحاسية كان لها في عهد الدولة الرومانية قيمة تذكر) إلا أن السائك النحاسية كان ينقش عليها عادة رسم ثور . وكانت كل سبيكة نحاسية تعتبر معادلة لقيمة الثور . ولذلك كانت كلمة « بيكونيا » (Pecunia) ومعناها قود مشتقة من كلمة « بيكون » (Pecus) ومعناها رأس من الماشية .

على أن الرومان كانوا يدحرون سائك أخرى نحاسية عليها نفوش ورموز لها علاقة لشعائر القوم الدينية . ومع أن كل سبيكة كانت ذات قيمة عظيمة في ذلك العهد فإن قيمتها اليوم

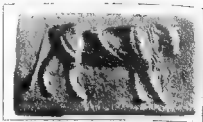


الذهب سبيكة لعملة وهي من النحاس وكان الفينيقيون يستعملونها في القرن السادس عشر قبل الميلاد . وقد اشر عليها بحروف دينية هي كلمة « تي » .

نصفه من البلد النحاسي السويدي كانت تستعمل في سنة ١٦٦٣ وتبلغ ٢٤ بوصة طولا و ١٢ بوصة عرضاً وتزن ٣١ رطلاً انجليزيا

(اذا اعتبرنا كمية المصنوع
الذي يقيا فقط) لا تزيد على
بضعة قروش باعتبار عملة
هذا الزمن

وبما يحظر بالذكر أن
القتال المتوحشة - وبعض
القتال صف المتسدة
أبنا - لا زال الى هذا
اليوم نتمتع المقايضة في



سيكة رومانية من النحاس مثله ليسها في ثور ، وقد عثر عليها
صورة ثور مرراً ذلك

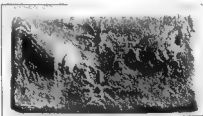
معاملاتها التجارية ، وأكثر ما تقايض به الحبوب والفاكهة والثانية واليهام والنساء .



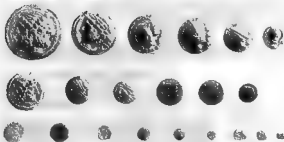
سيكة رومانية من الذهب وثباتها ٥٠٠ جرام وعليها ختم الحكومة وأسماء الإمبراطور حرايان والثالث
والثاني الثاني

وكامت النساء وسيلة للمقايضة في الأزمنة النادرة أيضا . فكان الرجل يقايض ات أو روجه
بقرة أو خروف أو ما
أشبه . وهذا من أقرب
حروب المقايضة التي لجأ
إليها الانسان

وقد استعملت بمصر الامم
قوداً فخارية وزجاجية
وحديدية وقطعا من مواد
مختلفة . وتتوقف اليوم
قيمة القود على مقدار



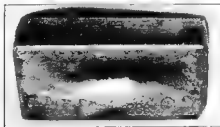
سيكة رومانية من النحاس وقد عثر عليها بين اثاثيوش المدينية التي
تمثل « العملة القديمة »



تشكل هذه الصورة النسخ التي كان يدخل نمروداً على ظهر البقرة منسوبة الرومانية . في حالة هذه البقرة . وري في السطح انصهر التي في أسفل الصورة ثلاث قطع من الفضة والذهب

الموجود من معدنها . فإذا كان ذلك المعدن نادراً كانت قيمته كبيرة . والعكس بالعكس . وهذا هو سر ما للنفود القيمة من قيمة

على أن الموجود من الذهب في العالم لا يكفي حاجات البشر . وقد اقترح بعضهم استعمال معادن أخرى حلال الذهب والفضة والنيكل والحاس لسد حاجات العالم . ولكن استعمال معادن جديدة لا يكون مجدياً إلا إذا اتفقت جميع الدول على قبول التعامل تلك المعادن



معدن الذهب الرسمي في ذلك زمان وهو سكة فضية بها ٩٩ في المائة من الذهب الخالص

في الأدب الفارسي

حديث مع الاستاذ الدكتور عبد الوهاب عزام

يتم أداء الشرق الآن والمتأدون فيه بالادب الشرقى ، فيقولون على تحصيله واجتهادهم ، واستيعاب ما تنتجه أدهان الكتاب والشعراء المريبين . وهم في ذلك فسيان . قسم يسير ناحية الأدب الانجليزى ، والآحر ينشئ الادب الشرقى وقليل من هؤلاء من ينى بعير هدى التوحيى

وقد كاد الاهتمام بالأدب الشرقى يقل لولا تلك النهضة الحديثة التي ظهرت في اللغات العربية ، والفارسية ، والتركية . فقد أخذ أدباء هذه اللغات يحيون أديانها ، ويعيدون ما دوس من مجد هذه الآداب ، وما لها من أثرى وتاج صالح في الحياة العامة . وبكل من هذه الآداب الثلاثة صلة بالآخر ، تدور الصلة الاسلامية التي تسود كلا منها . وقد غرت اللغة العربية اللغتين الفارسية والتركية منذ ابتداء الفتح الاسلامى . وأحدثت فيهما أثراً طاهرأى الأفكار والاتعاط والادوران الشعرية . وتأثرت هي أيضاً بكل منهما ، ولكن تأثرها بالادب الفارسى كان أعظم . وخاصة في عهد الدولة العباسية التي ينتاز عصرها بمصطاع المحاضرة الفارسية ، والاعمار فيها أجيال اعمار . والامتزاج بالفرس والاحتلاط هم بالتماهر والتناحور والمعااملة

وقد عي العرب مد عرفوا الترجمة ونقل كتب الفرس وأحارهم ، وترجم غير واحد من الادباء والمؤرخين بعض هذه الكتب ، ذكر منهم ابن المقفع ، وجسلة بن سالم ، ومحمد بن الجهم ، وابن مطيار الاصهائى ، وهشام بن قاسم . فقد نقل ابن المقفع كتاباً عدة من الفارسية الى العربية منها خندادى نامه أى (كتاب الامراء) . وكتاب التاج في أحبار أو شروان ، وآئين نامه ، (كتاب الرسوم) الذى قال فيه المسعودى أنه عظيم في الآلوف من الأوراق . لا يكاد يوجد إلا بعد الموازنة وغيرهم من دوى الرياضات . وترجم جملة بن سالم كتاب هشام بن عبد الملك كتاب إسعدبار ورسوم . وترجم محمد بن الجهم كتاب سير الملوك ، كما ترجم غيره الى اللغة العربية كتاباً فارسية جليلة الشأن

ومن بين الكتب الفارسية الجليلة الشأن والشاهامه أى (كتاب الملوك) . وهذا الكتاب يحتوى على تاريخ ملوك الفرس وأساطيرهم من أقدم عهدهم حتى الفتح الاسلامى . وهو مرت ترتيباً تاريخياً تذكر فيه الأسرة ، فبدأ بأول ملوكها وتاريخه وما كان في عهده من حوادث ، ثم يذكر الملك الثانى وهلم جرا . ويستمر القصص فيه ٣٨٧٤ سنة يحكم فيها أربع دول هو (١١٢)

روايات أمه قديمة سجلت حول أهوال نذل أسيازم على أنهم كانوا من هوى الخير والشر في الدين الآري القديم الذي قام على عاده الطبيعة

وقد جمعت هذه الروايات (الشاهنامه) من كتب فارسية قديمة كتبت في عهد الساسانيين بأمر والي حراسان ابي منصور محمد بن عبد الرزاق الطوسي. وسلمها ابو القاسم الفردوسي بالغة الفارسية في نحو ستين الف بيت واستغرق في هذا العمل الثمانى حساً وثلاثين سنة آخرها سنة ٤٠٠ هـ أو قبلها بقليل

وقد ترجم (الشاهنامه) عن الفردوسي ترجمة ثرية قوام الدين الفتح بن علي بن محمد السدازي الاصفهاني ما بين حمادى الاولى سنة ٦٢٠ وشوال سنة ٦٢١ في مدينة دمشق والسدازي اديب مؤرخ كتب هذه الترجمة بأسلوب عريق غير متكلف . ولكنه احتصر من الاصل نحو الثلث وكان في حاجة داعية الى التعليل لشرح عامه ومفاهيمه بالاصل الفارسي ورد أساطيره الى أصلها ويان ما بين تاريخه والتواريخ الأخرى من اتفاق واختلاف . وقد وضع الدكتور عبد الوهاب عزام المدرس بالجامعة المصرية كتاباً في هذا الموضوع صممه ترجمة السدازي للشاهنامه . وجعل له مقدمة وافية تسوعب نحو مائة صفحة من القطع الكبير . يدعى أن بعده كتاباً كاملاً يحتوي على تحقيقات عليه دقيقة عن الشاهنامه وأصلها وتاريخها وملاحها . وعن نشوء الملاحم الصعبة والكبرى . وعن الفردوسي ناظم الشاهنامه . وعن أشخاص هذه القصص وأبطالها وموادتها . وعما حوته من أحوال الأمم والشعوب كالزعم والمجد واليوهان والعرب . وفي آخر هذه المقدمة فصل عن السدازي مترجم هذه الشاهنامه الى العربية . وعن قيمة هذه الترجمة ومكانتها الادبية والتاريخية . وقد بان الدكتور عبد الوهاب عزام بذلك العمل الأدنى الجليل شهادة الدكتوراه من الجامعة المصرية . وتشرف بقاؤها من يد جلالة ملك مصر يوم احتمال الجامعة . وقد أحدث أن يتحدث معه عن الادب الفارسي وماله من صلة بالادب العربي وعن آدم الفرس وتاج فرائضهم وما كان لهذه الأمة الآرية من شأن في عالم الادب . فحصل حضرته في جلسة هادئة وأجابني بما يلي

بقاؤنا يمتاز الادب الفارسي

قلت له : لماذا يمتاز الادب الفارسي ؟

فقال : يمكن ان نحصر أهم ما يمتاز به الادب الفارسي عن الادب العربي في شيتين أولها سعة الجب وكثرة تفصيله فالحال في الادب الفارسي أعظم مدى وأكثر تفصيلاً منه في الادب العربي . ويظهر ذلك جلياً في الموضوع المشترك بينهما

« ولعلك كثر الظلم في الأدب الفارسي إلى حد يكاد يؤثر حتى أمامه . ولا يجد مجالا له في المنتجات الأدبية حتى قال بعضهم إن الفرس ليس لهم أثر فأغلب منتجاتهم مطبوعة حتى القصص الطويلة والتواريخ والسيرة يطمسوها علما يبلغ في كثير من الأحيان عدة آلاف » .
« وإلى هذا يرجع الأكتاف من تأليف القصص وطمسها وترجمتها عن اللغات الأخرى . وقد طبع بهم النوع هذا النوع من الأدب أهم طمسا القصص القرآنية كقصص يوسف عليه السلام والقصص الأدبية كجورنال إلى حالا يقل عن خمس مرات . في حين أن هذه القصص أو بعضها منها لم يطمس باللغة العربية قبل العصر الحالي . وقد طمسا أكثر هذه القصص نظما طويلا لا يقل عدد أبيات الواحدة منها عن حصة آلاف بيت » .

« الميزة الثانية - الشعر المصنوع ويمكن أن نقول إن الفرس ليس لهم نظير بين أمم العالم في هذا النوع . وهو يحتوي على أدق الأفكار الفلسفية . وأكثر شعراء الفرس منذ القرن الخامس الهجري هم شعراء صوفيون ، كعبد الله بن سائي النرزي ، وفريد الدين العطار . ثم مولانا جلال الدين الرومي صاحب (المشوى) وغول مولانا جلال الدين بن سائي والعطار وعن نفسه « إن سائي كان روسا ، والعطار كان عبيدا ، وأما جنت في أثرهما . ولكن هذا القول تواضع من جلال الدين لأنه يتردد الأول بين شعراء الصوف . فكتاب المشوى يسمى القرآن عند الفرس . ويقولون عنه أن جلال الدين لم يكن عبدا ، ولكنه أوتي كتابا ويسمى بذلك (المشوى) » .

« وفي المشوى وغيره من كتب الشعر المصنوع يجد الإنسان اسمي الحقائق الفلسفية الإسلامية مزوجة بالشعر والخيال الواسع . وقد قرأ الأستاذ بيكولس المنشور في الإنجليزية من جلال الدين ومعاصره دتي فقال « لاشك أن الفيلسوف المسلم كان اسمي فكريا ، وأوسع صدرا من معاصره » .

العلاقة بين الأدبين العربي والفارسي

قلت : « وما هي صلة الأدب الفارسي بالأدب العربي ؟ » .

فقال « للأدب الفارسي صلة وثيقة بالأدب العربي . وهذه الصلة تظهر في أمرين : الأول تأثير كل من الأدبيين بالإسلام ، والثاني تأثير الأدب الفارسي باللغة العربية في الفاظ وكثير من أفكاره وأورائه وقوافيه . وتظهر هذه الصلة في الأثر في الكتب العلمية أكثر من ظهورها في الشعر فقارى الأثر الفارسي يحس أحيانا كثيرة أنه يقرأ نثرا عربيا . وكل الاصطلاحات التي توجد في اللغة الفارسية والعروس والتوحيد والفقه ، اصطلاحات عربية . بل لا يزال اللغة الفارسية تنمى من الاصطلاحات العربية للتحركات الحديثة كالطبابة .

ومن أجل ذلك يسهل على المتأدب العربي أن يدرس اللغة الفارسية وأدبها . وقد يستطيع بعد درس قليل فهم عبارات نصوصه على المستشرق الاوربي كالمرء الى آية قرآنيه أو مثل عربى ،

صلة الادب الفارسى بالادب العربى

قلت . وهل هناك صلة بين الادب الفارسى واهدى ؟

نقال . تظهر علاقة الادب الفارسى بالادب الهدى فى الادب القديم قبل الاسلام وتظهر علاقتهما فى الحديث فى شتى الاول . بعض المعتقدات القديمة التى كانت مشتركة بين الامم الآرية . وقد بقيت آثارها فى الادب كقصص (حشد) مثلاً فى الشاهنامه ، وقصة (بمان) فى الكتب الهندية

، والنشء الثانى الذى يظهر فيه علاقة الادب الفارسى بالادب الهدى أن اللغة الفارسية بعد عصر المغول اعتبرت لغة أدب فى الهند حتى أن جلال الدين الاكر الهدى بعد من اعظم ملوك التاريخ ، كان حوالبه رهاً حسين شاعراً كلهم يظلمون بالفارسية . وما زال كثير من ادباء الهند يظلمون فى الوقت الحاضر فصاندهم باللغة الفارسية ومنهم الشاعر المشهور محمد اقبال الذى دار مصر فى هذا العام . والعلاقة واضحة بين الادب الهدى الاسلامى والادب الفارسى ، فالاول متأثر بالثانى الى حد كبير . وقد يجد القارئ فى اللغة الاردية الفاظاً فارسية أكثر من الالفاظ الهندية . كما أن الادب التركى القديم يكاد يكون صورة من الادب الفارسية فى الفاظه وافكاره .

التزاوج بين القديم والجديد

قلت . هل فى الادب الفارسى تزاوج بين القديم والجديد ؟

نقال . لا شك أن هناك تزاوجاً بين القديم والجديد فى الوقت الحاضر . ولم ادرس هذا التزاوج . ولكنى اعرف أن فى ايران راعياً ، وأن عدم شائناً يتناولون فى الارنداد الى القديم (الى ما قبل الاسلام) . ويتناولون الى جانب ذلك فى تقليد الحديث . ولا يستطيع ها أن يرى مظاهر هذا التزاوج بالذقة . وهو على كل حال اخف مما كان فى تركيا قبل الانقلاب الاخير . ويرجى ألا يبلغ المبلغ الذى وصل اليه الترك .

هل الادب صورة من حياة القوم

قلت . وهل الادب الفارسى صورة من حياة الفرس ؟

قال . وهو كالادب المصرى فى الوقت الحاضر يحوى كثيراً من المسائل السياسية والاجتماعية

ممن إلى الشعر الفارسي أقرب إلى عامة الفرس من الشعر العربي إلى عامة المصريين. فالعامة في كل بلد فارسي يشدون ألبع أشعار الشعراء. وتنصون لشاعرهم. والشاهنامة التي هي مثال الشعر الفارسي الذي يكاد يكون حائضاً من الألفاظ البرية تشد في محافل العامة ويروج بها الناس في كل مكان.

أعظم شعراء الفرس ؟

قلت : ومن هم أعظم شعراء الفرس ؟
 فقال : أعظم شعراء القصص : الفردوسي ، وطائي ، وجلالي .
 وأعظم شعراء التصوف : ساني ، والعماري ، وجلال الدين الرومي ، وحافظ الشيرازي .
 وأعظم الشعراء في الموضوعات الأخرى : الأنوري ، والحقاني ، وسعدي الشيرازي ، وقاآني .

عمر الخيام

قلت : ذكرتم أعظم شعراء الفرس ، فلم لا تذكرون بينهم عمر الخيام ؟
 فقال : الواضع أنه ليس هناك من أعلم كتاب من كتب التراجم بعد عمر الخيام من الشعراء . وإنما هو معروف بين الفرس بأنه فيلسوف فلكي رياضي . وهذا لا يعني أن رباعياته من أشعر الشعر الفارسي . وقد زيد في رباعياته كثير جداً حتى أصبح من المتعذر التفرقة بين ما هو للخيام وما ليس له . وشهرة الخيام قد تلتقيها عن أوروبا لا عن إيران . والسبب في ذلك أن زمنه الفلسفي في هذه الرباعيات تنفق والأميال الحديثة في أوروبا . ولهذا لاقت رواجاً كبيراً وترجمت غير مرة إلى جميع اللغات الحية .

وتتلخص هذه الترجمة الفلسفية في أن هذا العالم مفضنة ليس في الامكان حلها . فيجب أن نستمتع بما فيه من ملاد جهد الطاقة ، ونشأى مشكلاته ومضائه على قدر الامكان .
 وقد بدأ أبو العلاء المعري فلسفته بهذه الفكرة ، ولكنه انتهى إلى نتيجة أرفع ، فاحترق هذه الحياة ورهد في ملادها ومناعها ، وتبرم من عرورها في حزن وهنو . وأما حين أقارن الخيام بالمعري أشبه الأول طائر حس في قفص هو كثير الحركة والاضطراب والاضطراب . والثاني بأحد راحتي في قفص يحس مصاحبة الأسر والحسن ، ولكنه يظفر في قفاه واكتئاب .
 طاهر الطاشي

شركة مساهمة لحكومة العالم

أخى حاض

دعى القى لك بنا شغل دعى مد ثلاثة اشهر كاملة ، فقد رأت لويزا الكاتب الانجليزي
صلا عن العالم مد حبيب منة أسمى وأثار حواطرى بما بدوره مستقلاً من صيق العيش
ونسوة الحياة ، هو يقول

• من المحتمل جداً أن الناس في المستقبل سيكونون أسوأ حالا فيما يتعلق بما كلهم ومعتهم
ومسكنهم مما هم فيه الآن . على أن الطريق ما يزال مفتوحاً أمام البشر لانشاء دولة عظيمة تضمن
الحرية والرخاء والسلام لجميع رعاياها . ومن دواعى الأسف انى لا أرى اشارة الى مثل هذه
البفظة التى كان يمكن أن تغد المجتمع الانسانى .

لعلك ندهش الآن لهذه العناية التى أبدتها نحو هذه العبارات التى تحمل شيئاً كثيراً من
ثبك ، كما تحمل شيئاً غير قليل من الرجاحة . لكن يكفى باصديقى أن نعلم ماى قد أنجحت مد
شهر من هذه الحياة الانسانية طلائلاً الى جبال مستقلة بالأمل الذى يشوبه الخوف حتى ندرى
قد لا نهم أمت هذا كله هباً نسبياً دقيقاً . على أن الرجال الشبان الذين اصحوا آباء مثل
واصبحت قلوبهم تعرف ما هو الحب الأبقى العميق يستطيعون كلهم أن يشرحوا لك مفه
عنايتهم بالايام الآتية اكراماً لمستقبل اناسهم

تصور أن هذه الكلمات التى قلها ويلز ، هزت تحت أظفار الآلاف من القراء مروراً
سريعا ، ما رالت موضع حواطرى الثقلة طول هذه الاشهر الثلاثة ، وأما في كل يوم اقرأها
ثم أعيد قراءتها تلساً لشيء من الأمل في اصلاح الحياة التى سيعيش فيها مولودى الصغير

لكن ويلز كان في حباله كثير التشاؤم لا تكاد تخرج آرائه عن اضطراب العام ورمادة
هذا الاضطراب جيلا مد جيل . ف رأيت أن تناطروى أمت ما أحله اليوم من قلق على
المستقبل . وحتى في هذه اللحظة التى صمت فيها بان أكتب لك هذه الرسالة لم اسطع أن
انخلص من مقال ويلز ، مما هو أسمى يمت في حسى الرعب مما يقول . ولعل أكثر ما يور
عدى المرأة على إثارة حواطرك هذا القلق الدهى العجيب . انى اليوم . واليوم فقط . قد توشت
قبلا ، لست أدري لماذا . عد قوله مد عاراة القاسية . . لكن من ذا الذى يستطيع أن ينى .
تأبطراً على جيل الشبان المتعلمين الذين هم عماد المستقبل ؟

هذه المناورة الاحيرة جعلنى افكر فيك وفى أن اعرض عليك هذا الخيال الذى يراه ويلز
لمستعمل العالم في السنوات الخمس المقبلة . لعل في حواطرك اراء هذا الرأى ما تظنر له

خواطرى . وتقل مع تحيان أول صورة لصنيرى ، خيرت ،

س .

٠٠٠

عزيزى س

أثر فى عسى اهتمامك بمستقل الحياة التى سيحياها أبناء العالم ، وقدرت فى حبك هذا الشعور
الحواس على الأجيال الناشئة . على أى حين بدأت تأمل صورة صنيرك ، حيرت ، وأجمل احسنت
معك بأن مستقل العالم حدير بهذا الاهتمام حقاً

لقد استطاعت صورة طغتك المربر أن تجذب عواطفى عمه جداً جعلنى أفكر فيه
كأنه هو الجبل الناشئ كله . وكما أنك أنت لم تستطع أن تتخلص من كلات ويلز ماأه أيضاً
لم استطع التحول عن صورة حيرت الصغير . ولست أدري كم يترك أن تعرف اننى الآن
فى جلستى إلى مكتنى لا أزال أجد عيسى تأهتين بين تقاسم هذا الوجه السباوى الصغير حتى اننى
أؤكد اننى العالم فى هذه الاشياء التى تصى . بين شعبه ا

لكن مهلاً يا عزيزى ، فإذا هاك . ان هذه الطائفة التى طلعت عليها صورة طغتك تمتد
وتكبر فى سرعة سحرية حتى لقد غطت كل ما عداها من الاشياء التى أمامى ! ونصور امت
أن وحيرت ، الطفل بدأ يتحرك أمام باطرى ويسمو هو الآخر غوا يدعو الى دهشة كبيرة . حتى
هذه الطائرة الصغيرة التى أمسك . فى الصورة - تحيطها الزميج بين يديه قد أحدث نمو وتتحرك
أيضاً . وهما هو خيرت الطفل - لا بل حيرت الشاب قد ركب طيارته الصغيرة ، وهما هما جاساها
برعراق فوق رأسى يطفئان المصباح . وتسود غدعى ظلة سالكة ساكنة ، ثم لم نلتظ
أن مدتها أوار علوية : ولم يلبث السكون أن قطعه صوت الطائرة وهى تقطع مراحل الفضاء
الذى لا أنصر له نهاية ..

اطر ، اطر ، ها هو ابك يهبط طيارته مطار بارر ، يستقبله هاك جمهور كثير فى ايج
ما يكون الاستقبال حماسة وتكرعاً انه يكاد يشبه زعباً تحوطه الجروع ابنا يذهب . وهما هى
الخروج الخفيفة التى احتضت ألوانها وأجاسها تسير خلفه فى صفوف منتظمة الى قصر من هذه
التصور التى كنا نقرأ عن صلاتها بالثورة الفرنسية . وهماك احتفوا الى مقاعد متراصة كأنهم
فى جلسة برلمان .. أتمرف ما هذا الذى كان هناك ؟؟

د انه مؤتمر مع الامحار ، جاء اصصاقه من نواحي العالم كلها يناقشون الحالة الصعبة
التي وصل اليها الناس بعد أن فشلت سياسة عصه الامم فى منع الحروب وكادت تمزق قلوب
سكان الارض جميعاً تحت تأثير هذه الصدمات الميعة التى تحيط فيها جميع الامم عقب خروجها
من الحرب العالمية التى ظل الناس يتحدثون عن فضائلها ساعة من الزمن دون أن انهم من

احاديثهم شيئاً . وما يقف مدحوب الروسا ماذى التأثير والاعمال فيقول
 « لقد طلعت الملاح بالارمة الصبية في بلادنا أن تألفت في كل حي من الأحياء جميعه
 للاتجار يمارس فيها شأننا الموت كأنهم مقدمون على لمة رياضية جميلة . ولست اعتقد أن
 أنما كثيرة على وجه الارض تفصل حالتها الاجتماعية حالة بلادنا بعد هذه التغيرات
 القاسية التي مر بها العالم في منتصف القرن العشرين فإذا لم تتخذ دول هذا العالم كله
 إزاء هذه الازمة الصبية التي نكاد نحرب ديار الارض جميعاً حطة حاسمة فسوف يفسد هذا
 العالم قريباً .. »

عندما صاح به بعض الاعضاء . اسكنتم السب في هذه التكتلات التي حلت بالحياة الانسانية
 منذ ربع قرن أو يزيد . وأخذ الاعضاء ينساقون التفد الفارص . وكل مدحوب عن أمة بوجه
 اليوم الى المدحوبين الآخرين . وما كانت ترفات المؤتمر مدحة بالنظارة من الراترير والراترير
 فانسحو كلهم إلى خارج المؤتمر محتضين على هذه التثرثرة الجوفاء . ووقفت بينهم فتاة جميلة
 تعطيهم خطأ حاسماً دافقاً عن ثقافة عقول الساسة الذين انجذبهم الجبل الماصي . أولئك الذين
 كانت تأخذهم حدة المناقشة بعيداً عن المرض الذي كانت تودعهم بلادهم ليحتووا ويصلوا بحزم
 إلى هاء العالم المنشود

لذلك كنت بحاسي يا صديقي لتسمع هذه الغناء الحريشة قول . « إن اناها وأناها قد
 ماتا في القتال . وإن خطيبها قد سافر إلى عاصمة روسيا لينتحر هناك في أندية الانتحار .
 ومع أن هذه هي الحالة التي آلت اليها أوروبا كلها فإن أولئك الساسة الذين فشلوا في عصبة
 الأمم جددوا لها لبشوا مرة ثانية في هذه المؤتمرات التي تعقد عليها ألوف الملايين أمل
 الحياة .. »

لكن الجمهور الذي كان مجنوناً بحطانة هذه الغناء الساحرة قد تحول عنها لجأه إلى اتجاه آخر
 حيث أريج الستار عن مائدة خمة من بواقد هذا القصر العظيم . وأطل منها عضو من الاعضاء
 على هذه الجماهير الثائرة . أتدري من كان هذا التصو الذي حول أظفار الجماهير إليه في هذه
 السهرة المدهشة ؟

هو اسك . حيرت . مدحوب وادى النيل . . . ولقد صغقت له الجماهير طويلاً . وأحدوا
 بحموة هائبة . فطحن رسول الشرق ١١ .

شيء مدهش حقاً . لكن رسول الشرق . الفقى قد انضم للجماهير العالمية بسمة نجمة
 وامنان . وأحد يحاطب أولئك التأثير فكأنه معطس بحطانة طوبهم فهم سكوت مصوب
 لما يقول . وماذا كان يقول يا صديقي :

« انى أيها الشباب شاب مثلكم أشعر شعور الأجيال الناشئة . أما أولئك الرملاء الذين معي

هم قوم قد تروا على سياسة المراوغة القديمة التي أعرفت العالم بما يسوءه البعد السياسي في محيط مظلم من الكدات التي حلت ميوت الديا جميعاً . فإنا أيها الشباب أشاطركم الاشفاق على أولئك الساسة الفعالة الذين ما أفاد دهاؤهم شيئاً لغير المقار... ونقول ان الشرق المصطهد الذي أحل إليكم تحبانه هو الملامد الأوحده وطريق الخلاص الطبيعي من هذه الأزمة العسية التي تخفق الأرواح في أوروبا وأمريكا ان في الشرق روحاية تستطيع ان تطفئ الحياة المادية وتشرع لها حدوداً تحد من قسوتها على العفراء والمصابين النساء الذين يطام ساسة أوروبا وأغنيائها بالانقام يعمتون بكثرة كالحشرات التي تموت كل دقيقة في العالم . لقد أطلع أبناء الشرق مرات ومرات في إقناذ الاسابية من مثل هذه الأزمة ، فيجب ان تنهجوا إلى المصالحين الشرقيين وتندموا عليهم ، في وضع المنهج الذي يسير عليه العالم ليخلص من هذه الحالة الاجتناعية الرثة التي تمحست عنها خطط القادة الغربيين في القرن العشرين . إن ساستكم قد دعروا في هوسكم ان الشرق هو المستعمرة الثرية التي تحكموها لكن كان أول سهم ان يصرخوا لكم بأن الشرق هو الجنة الاسابية التي يستطيع العالم ان يمد بروحائيتها .. جرئتم انتم تعاليم ساستكم عشرات السنين فندمتم في هذه التجارب أعز الناس وأحبهم لديكم ، وكذتم تغفون أنفكم في هذه الأزمة التي تمرون بها ، جربوا مرة تعاليم الشرق التي تحقق الأعمار المنشود ، ما كاد املك يعرف من خطايته حتى صبح له الفهور من أجسام العذارى سنأ يهبط درجاته الى عرص الطريق ، وما كادت قدماء تخطأ أرض الطريق حتى حله أزمة شان أشداء من أجناس مختلفة وصاحوا بالجاهيل : « هيا بنا إلى مؤتمر الشبان العالمي »

لم نكن إلا دورة قصيرة في حقائق لكمسبورج حتى احتار شبان الديا الذين اجتمعوا في هذه المنطقة مكاناً طبعياً لعقد مؤتمراتهم الجديد تحت زعامة مندوب وادي النيل... وكمردد النساء هناك حطاً حاسية مختلفة بألسنة مختلفة ، وكمرحل الهواء حرارة قلوب فية تلهب احلاصاً لمستقبل ، وكمرسجت الطبعة لأولئك الشبان من بدائع الافكار في حل أزمة العالم ودمجوع آمال السعادة إلى آباء هذا العالم .. كانوا كلهم متحمسين لفرحة العالمية وبد الخلافات الدولية واخروب ، وكانوا كلهم ثائرين على الساسة الذين يشنون التفاتق بين البلاد المختلفة . لكمهم حين شرعوا ياقشون الوسائل العملية عندما الاتحاد العالمي المنشود تعددت افكارهم وتجمسم أمام أنظارهم متعلق الصومات التي تمتدح طريقتهم ، غليل إلى انهم قد ضدوا حماسهم . لكن املك ، وابناك دائماً كان مثار البهشة والالجاب ، قد وقف بينهم وقال :

« مانا يقولون أيها الاخوة الاعزاء ١٢٠٠ . لقد سيتم . أو لم اعلمكم من كبول الساسة قد أنسركم ، ان الخلاف بين آباء العالم ، والحرب التي تنشأ بين بلاد العالم ، والنفس الذي يحل بسكان العالم ، انما مصدر ذلك كله شيء واحد هو التامس الاقتصادي بين الدول التي تسيطر على

الديا مدعشرات السج ، رجال الماء . بل رجال الصاعقة والعمل هم في الواقع الذين سيظرون على سياسة العالم ومستقبل الحياة العالمية كلها تقريباً . فلو ان الساسة الكهول كانوا أذكيا ، حفاً تعلموا عن مفايد الحكم لأولئك الاقتصاديين الذين لا يعرفون ما هي الجيوش وما هي الاساطيل ، اسي اعتقد أن خير وسيلة لاقاد العالم من هذه الارمات والاجتماعات المتتالية أن يسعد رجال السياسة جميعاً عن كراسي الحكم في جميع الامم الحية ، ثم يحل محلهم رجال المشروعات الاقتصاديين الذين لا يمارسون وسائل المكر والخدعة . ولكن تحقق أمة الاتحاد العالمي يسعى أن يجعل للعالم كله حكومة واحدة ، لا تسعى فيها الحكومات المحلية كما كان يقول الساسة القدماء ، فلا تلي قولهم أمة . بل تشترك هذه الحكومات كلها في ادارة هذه الحكومة العالمية الكبرى على أساس شركة مساهمه رأس مالها مورخ على الدول لكل دولة قدر ما نستطيعه من جهود وأعمال . ، لا نسل يا صديقي عن أنموذج الاستحسان التي أحدثت تعمير صغيرك على فكرته ، ولا نسل عن المثاقف الناصح لرسول الشرق العظيم . ولا نسل عن الخناس المتدقق لهذا المذهب الجديد الذي وضعه ، حيرت ، المصيرى تحير الاناسية جميعاً

فقد قامت المظاهرات على وجه الارض وبين ضباب الجو وعلى أمواج الانهار والبحار ، مؤيدة هانعة للحكومة العالمية المساهمة . وابتليت حرارة التحمس لهذه الحكومة العالمية المطبوعة الى بلاد الدنيا جميعها . فأحدثت نهد أحرار الشباب من كل ناحية بقيام الثورة المتحصنة غسمة الحكومة العاصلة ، حتى اضطر أولو الامر في جميع الدول أن يحضنوا لحاسة الشباب ويمشوا بانتمهم باشتراك المساهمة لحكومة العالم . وأصبح أبك المرير أعظم من تحدثت عنهم الناس في محافل قد مثلت فرحا وأصمتت بالاناشيد الموسيقية الداعية الى السلام في هذه اللحظة طرق باب عذبي ودخلت والدتي نصيح في ، أهذا السكوت كله اصوات ملك الى صوت انباو ؟ ،

آه . انبا جارتى الصغيرة يا صديقي كانت تعرف طول هذا الوقت على الياو فاطمات انصاح من حيث لا أدري وجلست أصمت الى نهاتها وأنا ما رلت أحمل صورة الطفل بين يدي ، فلما أصابت المصاح ثانية وقع طرئ مباشرة على قول ويلز من رسالتك . لكن من ذا الذي يستطيع أن يبي . بما يطرأ على جيل الشبان المتعصبين الذين هم عماد المستقبل ؟ ، ورفعت عني فالتفتنا بصورة حيرت ، الخليل يسم انتقامه التي . رأينا هذه المرة ذات عمق وذات معنى ، كأن صاحبها يقول لنا ، أنا قتي الشرق الذي أستطيع أن أهدأ ،

احمل عني صغيرك المرير بين ذراعيك وفه لي قلة المحبة الخالدة . ثم دعه يا حبيبك في سداجة الطعولة الخلوة ان هذا الطفل الخليل قد ضمت جراحته أمل استعمل الاسم الذي يريح قلبك الخنون

حافظ محمود

الانسان الاول وأمراضه

هل كانت الأمراض أقل فتكاً بأجدادنا ؟

المعروف عن الانسان الأول انه كان ضعيفاً

في فواء العنقبة حاراً في فواء الحسنة والتقاليد
الموروثة تصوره مخلوقاً أقرب إلى الخيول من
الى الانسان. يقضى بأص بهاء في الصيد والنص
ويأوى في الليل إلى كهف أو شجرة حيث ينام
وهو معرض لاحطار الهوام والحشرات
والحيوانات. ومرت عليه ألوف الاعوام وهو

يملك سواد الناس أن الانسان في أوائل عهده
كان خالياً من معظم الامراض التي تصبه في
يومنا الحاضر وان هذه الامراض ليست سوى
نتيجة لازمة لهدية. على ان سمحت البقاء
الاحية قد أثبت أن الانسان الاول كان
كلاسيكاً في هذا النقص - عرضة لأمراض
كثيرة كما نرى في المفاصل الآتية

على هذه الحال، يهترش الارض ويكتعب السهول ليس عليه ما يقى جسمه سوى جملة حيوان
منه من حقويه لا يجمع عنه رد القيل ولا حر النهار

ويستند بعض علماء التاريخ الطبيعي ان معظم غذاء الانسان في أول عهده كان من النوع
الباني، ومن الانسان كان في ذلك العهد يكثر من أكل الحراكة، ولذلك لم يكن يشكو من
الاسماك. ولعل في هذا الاعتقاد شيئاً من الخطأ لان طعام الانسان في ذلك العهد لم يكن نباتياً
فقط بل حيوانياً أيضاً، لان الانسان كان يعيش على الصيد والنص ويأكل لحوم الحيوانات التي
يصطادها. ومع ذلك فقد كان يتبع على وجه الاحمال صحة جيدة لان نظام معيشته كان يقضي
عليه بكثرة الحركة والرياسة البدية. فكان يقضي فرائه متسلق الاشجار والانتقال من مكان
إلى مكان، ومطاردة الحيوانات وما إلى ذلك مما يتطلب الحركة ولا يأدى في اغون. أصعب إلى
ذلك انه لم يكن يعرف المسكر ولا التدخين ولا مساوئ المدنية الحاضرة، ولم يكن جسمه معتاداً
الادوية ولا أصعبت وقاهية المعيشة

ومع ذلك فإن الانسان الاول - والانسان في عهده المتدنية - لم يكونا خاليين من الامراض
بل كانا ضامان بظائمه كبيرة منها كما ستثبت ذلك

وقبل الكلام عن تلك الامراض فحول انما نعلم - نوع أثبت العلم وجهه قطع انه كان
يصيب الانسان الاول من عهد آدم. وآخر قد استدل العلماء على وجوده، أو عدم وجوده،
من قرائن واعتبارات يطول بنا شرحها

مرض الرمد

ومن هذا النوع الاحير مرض الرمد الكثير الشيوع في هذا العصر والذي لا يكاد يـ

منه إلا القليلون . ومع ان الاحافير التي عثر عليها العلماء ليس فيها ما يدل على ان الرمد كان يصيب - أو لم يكن يصيب - الانسان الاول ، فان أسباب هذا المرض كانت موجودة منذ أقدم الأزمنة . فليس من المعقول إذن ان ذلك الانسان سلم منها . وعلى كل حال القول بأن هذا المرض كان معروفاً في الحقب الخالية عما هو مسمى على فروع وقرائن لا على رايين قاطعة

امراض الاسنان

ومن الجهة الاخرى فان مرض البوريا أو نضج اللثة الذي هو شائع الآن كان منتشرًا في الحقب الخالية أيضاً وكان الانسان الاول يصاب به يومئذ كما يصاب به الآن . وليست الدلائل على ذلك تحسببة كما هي الحال في مرض الرمد بل قاطعة ثالثة . هـذ أنت الدككور هربت وليس من كاد العلماء الاميركيين ان تلك احافير الاسنان التي احدثت الالكروماتوى بدر دلالة قاطعة على ان مرض البوريا كان منتشرًا في تلك الأزمنة

كذلك توجد دلائل قاطعة على ان الاسنان في ذلك العهد كان يصاب بسر الاسنان . ويدل الاحافير التي عثر عليها العلماء في إحدى قرى . ابروكوا ، بأميركا الشمالية على ان مرض عجز الاسنان كان شائعاً بين أهلها ، فان كثيراً من الهاجم التي عثروا عليها كان بها أسنان ناعرة وأخرى لا تزال سليمة

الامراض الجلدية

أما الامراض الجلدية فليس لدينا رهاق قاطع على ان الانسان الاول كان يعرضها . ولكن القرائن على ذلك كثيرة وفي مقدمتها ان كثيراً من الامراض الجلدية نشأت عن لسعات الحوام . وقد كانت الحوام موجودة في العالم بكثرة منذ أقدم الأزمنة ، وكان الانسان يعيش طارى الحسم تقريباً ، أى أنه كان أكثر تعرضاً للسع الحوام يومئذ مما هو اليوم ولهذا يعتقد العلماء - بالامراض الجلدية كانت شائعة بين البشر في عصر الثاريخ البشرى

وهناك قرعة أخرى يستفاد منها ان الامراض الجلدية كانت معروفة منذ ذلك اثر من وهي بعض آثار بيرويه (نسبة إلى جمهورية بيرو) عثر عليها العلماء منذ عهد قريب . وهذه الآثار هي مثل حزيمة لوسوه شربة قد شوحتها فروع حول العم وعلى جاني الأنف . وقد درس العلماء هذه الآثار درساً مسهباً وكتبوا عنها المجلات الصالحة ولكمهم لم يشهوا منها إلى تبيحه خاصة ، فقد ذهب بعضهم إلى ان تلك القروح هي من النوع الذي ينشأ عن العدوى بالبروتوزوا المسماة « بوتا » (uta) ودعم آخرون انها آثار مرض أو جرب أو آكلة أو دهرى أو ما إلى ذلك . وأكبر غيرهم ذلك انكاراً مائاً . ولا يحصى ان دال البرص - على ما جاء في التوراة -

كان كثير الصبوع بين الاقدمين طيس ثمة ما يجمع القرون بوجوده في عصر الانسان الاول وما يحصر بالذكر ان العلماء وجدوا على جثة مورياء رئيسي الثاني آثار حب الشباب

الصلع

أما الصلع فليس لدينا ما يدل على ان الانسان الاول كان يصاب به نعم ان معظم امريبات اعصوبة حتى الآن هي مجردة من شعر الرأس، ولكن ليس ثمة أي دليل على ان انحماها كانوا عند وفاتهم صلعاً. أصعب إلى ذلك ان العوامل التي تؤدي إلى الصلع لم تكن متوفرة في عصر الانسان الاول. وجميع الاساطير والتقاليد تصور لنا ذلك الانسان بصورة رجل طويل شعر الرأس، ومعظم جسمه مكسو بالشعر وما يحصر بالذكر في هذا العدد ان العلماء وجدوا آثار يصح للقليل لاصقة بحلقة رومس بعض المرميات

امراض القدمين

ولا شك ان قدمي الانسان الاول كانتا معرضتين لامراض وعاهات كثيرة لأن الانسان في ذلك العهد كان يمشي حافياً فكان بالطبع معرضاً للجروح والرموس والوحر بالثوب والمريتا والتشمم بجميع أنواعه والسخن وهلم جرا. وكانت هذه الاصابات على أقلها عند سواحل البحار حيث كانت الارض أقل وعورة. وعلى كل فان الاحاير التي عثر عليها العلماء لا تدل على أية إصابة من تلك الاصابات بوجه قاطع

امراض المفاصل

أما الروماتزم أو داء المفاصل فالدلائل متوفرة على ان الانسان الاول كان يصاب بها. فالمضام هي أهم ما لدينا من أساير ذلك الانسان. وإذا درسناها درساً دقيقاً لم يبق عندنا شك في ان الانسان الاول كان يصاب بالروماتزم وبجميع الامراض القلبية به

في ذلك داء الروماتزم المزمن (Osteo-arthritis) وعظام الاحاير التي لدينا تدل دلالة قاطعة على أن الانسان الاول (أو الانسان القرد المنتصب *Pithecanthropus erectus* - كما يسميه علماء الانثروبولوجيا) كان يصاب بهذا البلاء كثيراً. وهذا الدليل واضح جداً في آثار ه انسان جافا، الذي كان عاشاً منذ نحو خمسةة الف سنة، وفي ه إنسان ياندوتال، الذي عاش منذ خمسةة وعشرين الف سنة. ولا يخفى أن جو أوروبا في عهد الجليد ه الياندوتال، كان رطباً بارداً، أكثر عما هو الآن، وكان الانسان ما يزال يمشي حافي القدمين وجسمه تقريباً عار إلا

من مثيرة من جلد الحيوان . فكان من الطبيعي إذن أن يصاب الرومان وأن يصبح هذا
البدن مرماً

وقد أثبت علم الطب الحديث أن بين بعض أمراض الاسان ومرض الروماتزم علاقة
متينة . وما كان الاسان الاول عرصة لأمراض الاسان كما سبق القول فليس عجباً أن كان
ذلك الاسان عرصة لمرض الروماتزم أيضاً

ولم تكن مصر في العصر البيزنطي أظف جواً من غيرها من البلدان . ولذلك كان
الروماتزم كثير الانتشار فيها كما كان في غيرها ، وقد أثبت البرمارك روفر أستاذ الجاثولوجيا
مكلية الطب بالقاهرة سابقاً أن أربعين في المائة من الهياكل العظمية التي ترجع الى ما قبل عصر
الدولة المصرية الاول تدل على الإصابة بمرض الروماتزم المزم . وأثبت الدكتور مردلوك أن
حسين في المائة من الهياكل العظمية التي عثر عليها الباحثون في ولايتي لويريا واركفاس
بأمريكا الشمالية والتي ترجع الى العصر الجليدي ، مصابة بآثار الروماتزم المزم كما يستدل على
ذلك من الرواسب المتكونة في العمود الفقري

أما النقرس أو داء الملوك فليس لديها أدلة قاطعة على انتشاره في الأرملة القديمة . ولعل
أول دليل قاطع هو ما وجدته العلماء في جثة رجل مدهون في مصر في أوائل عهد امصبيح . وكان
مصبجياً هاجر الى مصر وأنتم بها الى أن أدركته الوفاة . وقد بقيت إهام قدمه سليمة واضحة
من لحصها كسلياً أن في تلك الإهام رواسب ، اليورات ، التي لا توجد إلا في المصابين بداء
النقرس

الحصى

ومن القريب أن جثث الاشخاص الذين عاشوا في العصور الجيولوجية القارة الحالية من
آثار الحصى ، ما عدا جثة موميا ، واحدة وجدت في مصر ووجدت فيها حصى صفراوية . وما
عدا جثث قليلة وجدت فيها حصى في الكلى والمثانة في ولاية آريزونا وفي المكسيك ولكنها غير
عريقة في القدم

النظام بالاجمال

وليس فيما لدينا من الأحافير والموميئات أي أثر لداء الكساح . وهذا طبعاً اذا تذكرنا
أن سبب الكساح هو قلة النقص في نور الشمس ، وقد كان الاسان الاول يقضي ساعاته بهاره
في أشعة الشمس ولا سيما حول خط الاستواء
أما اصابت النظام بوجه الاجمال فكانت كثيرة الوقوع ، ومن جملة أسبابها أسلوب

المعيشة الذي كان يجري عليه الانسان الأول، اذ كان يقف، يومه بطارد الحيوانات أو يهرب منها أو يتنقل من غابة إلى غابة ومن كهف إلى آخر. ويدل درس عظام الانسان الياض على، بصيرة في منصف «يون» ألمانيا ان صاحب تلك العظام كان مشوهاً بسبب قصر المراع القيرى والأرجح أنه أصيب بكمز أو بإصابة أخرى نشأت عنها تلك المعانة. وتدل الحجاجم التي اكتشفت في بيرو والتي ترجع إلى ما قبل زمن التاريخ المعروف على آثار كسر وشذح وما أشه

المناعة

مدد أم الأمراض التي قامت تصيب الانسان الاول والانسان في العصور السابقة للتاريخ، وهي نبتة جداً بالصفة إلى عدد الأمراض التي يتنقل بها الانسان في هذا العصر. ولا شك ان انتشار تلك العصور الخالصة نشأت منهم مناعة قوية حميتهم من أمراض كثيرة، والتصل في تلك نظام المعيشة الخلوية التي اعتادها الانسان في تلك الأزمنة، يوم كان يقضي معظم هازره بما يشه الرياضة البدنية ويأوى في الليل إلى كهف أو ظل شجرة ليلا من غير ان يصى قواه بالسر والبرودة وما إلى ذلك من ضرور القصص والخلاعة. وكان يأكل الفوا التي هيأها الطبيعة غذاء له ولا يجهد نفسه بالإطعمة غير الطبيعية. ولم يكن البشر يومئذ كثيرى الاختلاط معاً ولا يبالغون إلى الاجتماعات، ولذلك لم يكن ثمة سبل لانتشار الأوبئة والأمراض الوادعة إلا نادراً، ومع ذلك فقد ما كانت تلك الأوبئة تنتشر كات بالقطع تحصد الرقب حصاداً

وما يدعو إلى الأسف ان تحضر الانسان قد أدى إلى اضعاف عامل المناعة به حتى لقد انتشر الاعتقاد عند بعض الناس بأن المدنية هي سبب معظم ما يتنقل به الانسان في الوقت الحاضر من الأمراض فائسل والسرطان وبعض الحيات الخبيثة هي بلا شك من أمراض الشر في العصور الحديثة، وأنا قلنا، العصور الحديثة، عينا عصور التاريخ المروقة أى منذ انتشار الحضارة. وأقصى عمر الحضارة على ما نشته صاحب المؤرخين عشرة آلاف سنة قبل التاريخ الميلادى قد ذلك الحيز كثرت الأمراض والأوجاع، وصعب عامل المناعة في الانسان، وكثرت العوامل المسببة لانتشار السل والسرطان والاعطوزا والحيات على اختلاف أنواعها والأمراض الخبيثة بما لا يقف تحت حصر

ومع ذلك فإن المدنية قد بذلت جهوداً عظيمة لاستئصال شاة الأمراض والقضاء عليها. وقد وفقت إلى ذلك في حالات كثيرة والرجاء، وطيد بأن توفى إلى القضاء على جميعها

امراض العصور للتاريخية

ذكر ما فيما سبق معظم الأمراض التي كانت تصيب الانسان الاول، يوم كان أقرب إلى

ميشة إلى الإنسان من ال حيوان . وأشرنا أيضاً في معرض الكلام على تلك الامراض إلى بعض الامراض التي نبت من بعض الموبقات والجثث اها كانت معروفة في عصر تلك الموبقات . وسنظر الآن في الامراض التي انتل بها الانسان بعد المصور الاول . فقد نبت ان ذاك السل من أقدم أمراض الانسان عدا ما بدأ يتحصر . وبعض الموبقات المصرية اصبحت الى هذا اليوم تدل دلالة قاطعة على ان السل كان منتشرأ في عصور الفرعنة . ولا سيما سل العظام . وقد عثر بعض العلماء قرب مدينة هيدلبرج على أحافير قديمة تدل على ان صاحب تلك الاحافير . وكان شامأ في مقتل العمر . كان مصابأ بسل العظام . والارجح انه كان أحدهم لان الفقرتين الرابعة والخامسة من عمود ظهره الفقرى مدججتان بالفقره السادسة وعثر الباحثون أيضاً على موباء . ولد يرجع إلى الحقبة الخامسة (حوالي سنة ٢٧٠٠ قبل المسيح) يظهر انه كان مصابأ بسل الورك . وعثروا على موباء أحد كهنة آمين ، وفيها آثار . مرض بوط ، أي سل السلطة الفقرية . ويستدل من فحص موبقات كثيرة ان السل الرئوى كان كثير الانتشار

أما الزهري فاختلاف تشأه عظيم جداً . فحص العلماء ينتقدون انه كان معروفاً عدا الاقدمين وان النى دارد أشار اليه غير مرة في مزاميره قائلاً ان عطامه قد نليت بسبب رلته . حالة ان قريباً آخر من العلماء يعتقد ان الزهري ليس من الامراض القديمة وان رجال كولموس أصبحوا به عدا ما ذهبوا إلى أمريكا وعادوا به إلى أوروبا . وهناك طائفة أخرى من الامراض كانت معروفة عدا قدماء المصريين كمرض تصب الثرايين ومرض الكلى والكبد والطحال وما الى ذلك . ويظهر ان الاسماك كان شامأ بين المصريين القدماء . وفي أوراق البردى التي ترجع الى سنة ١٥٠٠ قبل المسيح عدة وصادات لمعالجة الاسماك بزيوت الخروع

العالم والجاهل سيان

صريك في بني الدنيا كثير

وعو الله وبك من ضرب

وما العلماء والجهلاء الا

قريب حين تنظر من قريب

الحياة النبوية في عهد اسماعيل

قلم الاستاذ عبد الرحمن الراجحي بك

[أتمنى السلام في قلوبنا القشور خلال مايو من الهبة البية الثانية لعل
عورى الواب ، واليوم نكلم عن الهبة النبوية الثانية وأدوار اعتادها]

أدوار النهضة والعصر

اندأت أدوار النهضة والمعارضة بانتحاب أعضاء الهبة النبوية الثالثة ، وهم الذين شملوا
مراكز النيابة مد سنة ١٨٧٦ إلى أوائل عهد الخديو توفيق باشا ، والبك أسامهم

أعضاء الهبة النبوية الثالثة

رواب القاهرة : محمود بك البصار ، عبد السلام بك المولى ، السيد يوسف العنق

رواب الإسكندرية : سليمان العرنى ، عبد الرزاق الشويخى

رواب الغربية : عثمان المرميل عمدة محلة مرحوم ، عبد الرحمن عرفه عمدة برج معبدل ،
محمد حاد عمدة كفر ملى ، محمود سالم عمدة كفر سالم ، أحمد سالم عمدة دهنوره ، مصطفى
مرجه عمدة أبو صير ، الحاج محمد سليم عمدة شبرا قاص ، ابراهيم الشاذل عمدة شبرا تا ، صبر
مخضر عمدة أبو تور

رواب المتوفى : على عمران عمدة سرموس ، مصطفى غيم الامانى عمدة جزى ، ابراهيم
حسن عمدة الاحمر ، سليمان حسن عامر عمدة جزور ، أحمد السرسى عمدة ادشائى ، على عباد
عمدة السدود

رواب البحيرة : ابراهيم الذهب عمدة صفط القصب ، أبو زيد الحاروى عمدة كفر عوايه ،
عبد الله المياوى عمدة دبروت ، ابراهيم الجيار عمدة حرتنا ، ابراهيم دربك عمدة عزبة دربك
رواب الدقهلية : عده جوده عمدة محلة انجاق ، محمد عده عمدة كفر أبو ناصر ، أحمد
اسماعيل عمدة السقلاوى ، يوسف رزق عمدة كفر يوسف رزق ، عبد الوهاب الشح عمدة
دقادوس ، شلى حسين عمدة سلكا

رواب الشرقية : أيوب أيوب عمدة الصوه ، حسن عبد الله عمدة فرسيس ، محمد جبر الله
عمدة شبرا لصب ، محمد رحب كساب عمدة عتبه ، سيد أحمد رضوان عمدة ميت الر ، جاد
يوسف عمدة شبط الحرايه ، على عامر عمدة العزيرة ، على حليل عمدة السجدين

رواب القنوية : عبد العزيز مطر ، سليمان منصور (كفرشين) ، مصطفى غلام (سيديس) ،
عبد الفتاح زغلول (ميت كناء)

رواب الجيرة روق عكاشة عمدة النيا والشرقا حين عطا الله عمدة رشت حصل الزمر
عمدة بأهيا
رواب بي سويف محمد راضي عمدة اصطبي حين علي كساب عمدة رلة كساب.
مصطفى محمد عز الدين عمدة طنشا بي مالو
رواب القيوم . أحمد حاد الله عمدة السيلين . أحمد المحدثان عمدة اهرت
رواب المنيا . ندى الشريفي عمدة سمالوط . عبد القى خالد خليفة مرروق . أحمد محمد
أبو طالب عمدة برطاط . حليل عد الرحيم عمدة القش . حيا يوسف عمدة رلة الفلاحين
رواب أسبوط عطلة عد المال عمدة العقال الحرية محمد عد الوهاب عمدة الحماية .
عد الرحمن راقى عمدة بي عدى . مجتاهيل هرج عمدة ديرمواس . محمد فراج عمدة زلة هرج
محمد . عمر أحمد عمدة مسرخ
رواب جرجا ابراهيم حس أبو ليلة عمدة الزبابة . عثمان احمد همام عمدة أولاد اسماعيل .
محمد حساب عمدة داود وميت سيل . تمام حاربر عمدة المحامدة . صديق عد المئتم عمدة
سعا . عبد الشهيد بطرس (البيا)
رواب قنا : محمود عد الله عمدة دشسا . طابع سلامة عمدة القبل قامولا . سليم سعيد
عمدة العرك

رواب إسا أحمد عد الصادق (اسوان) . محمد سلطان (إسا)
نائب دمياط : الحاج سيد القوزي

اجتماع مجلس شورى النواب بطنطا

في دور غير طوي (أغسطس سنة ١٨٧٦)

دعت الحكومة أعضاء المجلس إلى الاجتماع للور . فوق العادة . طعنا . واحتارت هذه
الدية لماسة قيام المردة الأحدى ها . وكان العرض من الاجتماع البحث في مسألة إبطال
المقالة أو اقرارها ، وذلك أن مرسوم ٧ مايو سنة ١٨٧٦ قضى بإيقاف تجديد هذا القانون ،
ولكن الحكومة رأت تحفياً لساتقتها المالية أن يعود العمل به لكن تخي منجصات المقابلة ،
وكان الاعيان الذين دفعوا أقساط المقابلة ، ومنهم النواب ، يهيم أن يجري العمل به حتى
يستر إعناؤهم من صف الضرائب المربوطة على أطيائهم . مدعت الحكومة المجلس إلى
الاجتماع للبحث في هذه المسألة ، وكررت موضوع الاجتماع في أمر الدعوة
اجتمع الاعضاء في طنطا برئاسة عد الله ناشا عزت يوم الاثنين ١٧ رجب سنة ١٢٩٣
(١٧ أغسطس سنة ١٨٧٦) ، ولم يحضر الحديو افتتاح المجلس ، ولا تليت فيه حطة عرش .

وانتصرت الجلسة الأولى على النظر في مسألة المقابلة ، فجدد الاتصال بها . وثمة ظاهرة بدت في هذا الاجتماع ، وهي روح جديدة صبح ان سمها ، طغى للمصطلحات البريانية ، روح المعارضة ، ومن مظاهرها حب الاستقصاء والتحرى عن شؤون الحكومة . والرغبة الصادقة في بحثها ساية تختلف كثيراً عن تهاون المجلس في الادوار السابقة . ظهرت هذه الروح إذ وقف الشيخ عثمان الهرملي ، احد رباب العربية ، وأدى موافقه على إعادة العمل بقانون المقابلة ، لكنه طلب في صراحة محدودة أن توضح الحكومة الطريقة التي كان في بينها تدبير هالد المبالغ التي حصلت من المقابلة ، فيما لو ظل العمل بالقانون . وقال إن مجموع ما حصلت مع (الى ذلك الحين) اثني عشر مليوناً أو ثلاثة عشر مليون جيه . ومع جسامته هذا المبلغ ووجود ديون اخرى على الحكومة لم تبين كيف يمكن رد مبالغ المقابلة الى اصحابها . قال : وما ان المجلس لم ينظر ميزانية الحكومة في السنة الماضية ، مع أن له الحق في الاطلاع عليها . يعرف كيفية الايراد والصرف ، وعلم أيضاً كيفية الاستقراض ، وحصر الدين واستهلاكه في ٦٥ سنة (طبقاً لمرسوم توحيد الديون) ، فان وافق المجلس بصير طلب هذه البيانات أيضاً لتتظر بالمجلس .

هذه روح طيبة تدل على أن فكرة الرقابة على تصرفات الحكومة قد سرت الى هوس الاعضاء ، لأن الهرملي لم يدل بهذا البيان إلا مستأنساً بتأييد زملائه . ومترجماً عن بيولهم وشعورهم . وقد وافق المجلس فضلاً على وجهة نظره ، وقرر تأليف لجنة من ثلاثة أعضاء . وهم شفيق افندي الشريبي ، وعلي افندي عامر ، وعبد الشهيد افندي بطرس ، ومهمتها التوجه الى وزارة المالية ، للاطلاع على البيانات التي طلبها الشيخ عثمان الهرملي .

وقد انتقلت اللجنة الى وزارة المالية بالقاهرة ، ولخصت البيانات واستحصرت الكشوف المثلثية ، وأحيل تقريرها على المجلس بجملة الخميس ٢٠ رجب ، فقرر إعادة المقابلة ليعاود الحكومة على سداد ديونها ، وهو قرار لا غبار عليه ، لأنه بمثابة نصيحة ، مالية تحثها البلاد لانقاذ الحكومة من اربنا كما المال ، ومساعدتها في سداد ديونها ، والامس في الاوقات العصيبة نهض لمقاومة حكوماتها ، مالياً ومضروباً ، مهما يكن من اخطائها الماضية ، لأن ساعة الخطر تتطلب أن تضاهر الايدي وتعاود الأمة والحكومة على اعادة البلاد بما يحين بها من المكارة ، وانتهى في تلك الجلسة دور الاعتقاد غير العادي قطعاً ، بعد أن دام اجتماعه جلستين اثنتين

دور الاعتقاد الاول من المرحلة البابية الثالثة

(جدير سنة ١٨٧٦ - مايو سنة ١٨٧٧)

اختار الخديو اسماعيل اجتماع المجلس يوم الخميس ٢٣ نوفمبر سنة ١٨٧٦ . يصحبه الامير

توفيق باشا وزير الداخلية، والامير حسين كامل باشا (السلطان حسين فيما بعد) ووزير المالية، والامير حسن باشا وزير الحربية، وشرع باشا وزير الخفافة والخارجية، وحبري باشا امير دار، واجتمع الاعضاء برئاسة عدائه باشا عزت، وتليت خطبة العرش، وفيها أعرب الخديو عن سروره من اجتماع المجلس، لبعض مسائل مهمة، وذكر ان المرسوم الصادر بتوحيد اديون المزارع ٧ مايو سنة ١٨٧٦ طرأت عليه أسباب دعت الى تعديله، وان افكار الجميع مخالفة لما هو مصوص به من جهة احوال المقابلة، وأشار الى اجتماع النواب بطلعا، وما انتفع عليه رأيهم من سروره اعادة المقابلة وذكر حضور المسترجوش والمسويجوير مدوني الدائنين، والاتفاق معهما على تسوية الديون بالطريقة التي ستعرض على المجلس (مرسوم ١٧ نوفمبر سنة ١٨٧٦)، وان هذه التسوية مبنية على قرار النواب في أمر المقابلة

والشيء الجديد في هذه الخطة، ان الخديو جعل للمجلس حقاً ثانئاً في الاشتراك في ادارة شؤون الحكومة وتصريحها، وذلك باعلاء ان التسوية التي أمر بها في مرسوم ١٧ نوفمبر سنة ١٨٧٦ مبنية على قرار مجلس شورى النواب في اجتماعه بطلعا، وبعد هذا التصريح دانه مكافئ للمجلس

ولا يخفى ان التسوية التي أشار اليها الخديو تنصص أيضاً فرض الرقابة الثابتة الاجهده على مالية الحكومة، وهذه لم يذكرها اسماعيل باشا في خطبته، ولم يشرك المجلس في احتيائتها، وحسناً فعل من هذه الوجهة

مواقف المجلس على خطة العرش

انحبت المجلس جهة مؤلفة من عشرة أعضاء لتقديم الرد على خطة العرش، وجاء الرد مكتوباً بأسلوب جديد وروح جديدة، تختلفان عن عبارات القلق البالغ التي وردت في الردود السابقة، وحذارت فيه أساليب القمودنة، مما يدل على تطور المجلس، واستشعار النواب بكرامتهم وحقوقهم، ويبتار الرد أيضاً بأجبار عباراته، وارتفاع أسلوبه الاشائي، مبنية لأسلوب الردود السابقة، وهذا يعني تطور الافكار وتقدم لثة الكتابة والاشاء، ويقتصر هنا بعض فقرات من الرد، لتدليل على ملع هذا التطور، بدأ الاعضاء رسائلهم بشكر الخديو على نشره المجلس بنجاحه، وقالوا عن خطة العرش، انا شعنا، واستماع بالاعضاء الى المهمة العلية، التي أضانت شمس معانيها، فأوجدت لنا السبل الى سدر لما أودع فيها من المقاصد الخيرية، الصادره عن سديد افكاره السنية، المتجهة على بر الارواق لما يهود على البلاد وساكنها بالراحة والمصلحة، ولا عرو في صدور تلك من حسن كريمة جلست على حب الوطن، وجلست اليه كل فائدة جليلة، أمرها مستحسن، ولا يخفى على كل ذي عقل

ولب ما أشير عه بالمقالة الخديوية من جهة التدوين، فانه من المسائل العظمى العائدة على الحكومة والاقتصاد الخبيرات الكثيرة، والفترات الحقة، لانه مع انتظام التدوين وتسويتها تحت روابط معلومة تنظم مالية وإدارة الحكومة، ويتبع ذلك ترقى حركة التجارة، وكثرة التعامل بالاحد والاعطاء بين العموم،

ولم يمت اللجنة أن تشير في ردعها الى الحق الذي ناله المجلس من الاشراف على أعمال الحكومة، فقالت في أسلوب حصيف، ومحسباً أشير بالمقالة الكريمة، سيطر من طائفتي المالية والاشغال ما يختص بكل مهنا من هذه المسائل،

والحق يقال ان هذا الجواب بعد من خير ما قدمه مجلس شورى النواب رداً على حطب العرش، ولو قاربت بينه وبين رد المجلس في أول دور استقاده (نوفمبر سنة ١٨٦٦) لوجدت التقدم طامراً في الروح والطامع والالوب والافكار. وقد بدا على ماخضات الاعضاء حب البحث والاستقصاء، والاستغلال في الرأي، والتطلع الى مراقبة تصرفات الحكومة، بما دل على أن روحاً جديدة من المعارضة سرت الى المجلس

النواب البارزون

برز في ميدان النقاش أعضاء أكمل، برهنا على حفاقة في الرأي، وقوة في المنطق، وسداد في المقصد، نذكر منهم على سبيل المثال، لا على سبيل الحصر، محمود بك الطاهر، وعبد السلام بك المولى، باشا، ومحمد أفندي راضي، والشيخ عثمان الحمير، والشيخ محمود سالم، وبدي أفندي الترمي، والشيخ ابراهيم الجبار، وغيرهم

وقدمت وزارة المالية للمجلس بيانات تفصيلية عن التدوين وأوضاعها، وأوضاعها، والايادات والمصرفيات وأرباحها، وتولى تقديم هذه البيانات حافظ بك رصاص في جلسات متعاقبة، وكان يتولى الاجابة بأسباب على كل ما يطرحه المجلس من الايضاحات

ونحث المجلس في مسائل عديدة تتعلق بمشروعات القعدة العامة، كالرياحات، والقناطر والترح، وملاحة مربوط، وغير ذلك، وانتهى انقود يوم الخميس، غاية صفر سنة ١٢٩٤ هـ ثم استأنف اجتماعه في ١٦ ربيع الثاني بما على طلب الحكومة لمائة شوب الحرب بين تركيا والروسيا، وطلب الخديو النظر في المال اللازم لتجهيز الحلة المصرية التي اعترض إرسالها في هذه الحرب

ولاشك ان جمع المجلس لهذا السب، وان كان العرس به تدمير المال الذي تملكه الحكومة، لكنه يدل على الحق الذي ناله النواب في الرجوع اليهم كلما احتاجت السلطة التمهيدة الى موارد مالية جديدة، وقديماً لم تكن ترجع اليهم في مثل هذا الشأن، ولا في غيره، بل كانت

تفرض ما نشاء من الضرائب دون أن ترجع اليهم ، أو تشركهم في الامر
وانتهت المناقشة بقرار المجلس زيادة الضرائب على اختلاف أنواعها عشرة في المائة . وحتم
الدور يوم ١٦ مايو سنة ١٨٧٧

الدور الثاني (مارس - يونيو سنة ١٨٧٨)

انضم الحديو اجتماع المجلس يوم الخميس ٢٨ مارس سنة ١٨٧٨ ، بصفه الامير محمد توفيق
باشا ووزير الداخلية ، والامير حسين كامل باشا وزير المالية ، ومصطفى رياض باشا وزير
الزراعة والتجارة . وشاهين باشا ممثل الوجه البحري وأحمد حيدري باشا المهددار ، واجتمع
الاعضاء برئاسة قاسم باشا رسي

ونلت خطة العرش ، وهي تتضمن الاشارة إلى ما عاتته البلاد من قصص النيل نقصاً لما
يقع مثله من عدة سبب ، وما أصاب الاراضي من التراقي ، وخاصة اطيان الوجه القبلي ، فان
معظمها لم يروع لحرمانها مياه الري ، والمعل إلى انتهاء الحرب اللقائية ، قال : ، والمأمول حضور
المساكر المصريين لهذا الطرف ، وتقرأ عينا روضة أولادنا جميعاً ، (١) وشكر المجلس على
ماقرره في الاجتماع الماضي . من تقرير الاعانة العسكرية ، ووعد تقديم حساب عن الأوجه التي
صرفت فيها هذه الاعانة ، وأشار إلى تأليف لجنة التحقيق الاوربية ، وهي اللجنة التي تولت فحص
الحالة المالية للحكومة . وقدم المجلس رده على خطة العرش ، وهو من نوع الاسلوب الذي
كتب به رد الدور السابق . وجه ترديد لما أشار اليه الحديو في خطة العرش واعراب عن
الأمل في تسوية المشكلة المالية القائمة بين مصر والدائنين

قرارات المجلس

بحث المجلس في الاصرار والخسائر الجسيمة التي اصابت اطيان بسبب التراقي واضطراب
الكثير من الاهالي إلى الهجرة من بلادهم لوار أراضيهم ، فقرر ان تؤلف لجنة في كل مديرية
لتدرك هذه الحالة على قاعدة امداد الحكومة للاهالي الذين نكث اطيابهم بالتقاوى والبنزور .
واقراصهم ما يحتاجون اليه من المال لشراء المواشى اللازمة لزراعة أراضيهم ، واصاقة ثمن التقاوى
وبئمة السلف على مطلوبات الحكومة من المال

ونظر في اطيان المسحوب . . وهم المزارعون الذين تحملوا عن اطيابهم لعجزهم عن ادا.

(١) سكان الامير حسن باشا ثالث انجال اساميل من نواد الحق المصرية في هذه الحرب ، وشاركه
الحديو في خطته الى مرف عودة الحدود للمصريين ، والدمع عيم (أولادنا جميعاً) وفيهم محله ، توره
لعليه ، واسلوب ديمرابطي جيا

الصرائب، ولاحظ زيادة عددهم، مما يثير اللاد بالخطر، فقرر إعطاء اطياف المسحب إلى اقاربه وذويه الذين تزول اليهم ملكيتها فيما لو مات، وأن تكلف بانسابهم مؤقتاً لمدة ثلاث سنوات، صدمتهم وكلاء القنات، فإذا حضر قبل انتهاء هذه المدة تمادله اطيافه، وإلا تنير ملكا لم يزرعوها من اقاربه

وقرر المجلس وجوب مصاعمة مشكات الري والهندسة، لكي نجد الاراضي كمايتها من الماء في حالة ما اذا نقص النيل كقصائه في العام الماضي، واستدعى على ماشا مبارك، وكلفت يومئذ مستشار وزارة الاشغال، وبحث معه فيما يجب القيام به من اعمال الري في مختلف المديرية لزيادة المياه وعمل الاحياطات الكمية بتلاق صرر الشراقي في حالة نقص النيل وقدست الحكومة للمجلس كشوفا تفصيلية بما صرف بمعرفة وزارة الحرية من اموال الاعانة العسكرية

ولما كانت عليه حالة المالية من الارناك، واهمالك الحكومة بتقديم اليايات التي طلبتها لجنة التحقيق الاوربية لم تضع ميزانية السنة الجديدة انتظاراً لما تصل اليه لجنة التحفيتين من النتائج، وانتهى النور يوم ٢٧ يويه سنة ١٨٧٨، دون أن تعرض عليه المبرانية

جد الرحمن الرافعي

استدراك

ورد في مقال (الحياة اليابية في عهد اسماعيل) المنشور بالمعد الماضي (ص ٨ - ١) بالخطر التلويح حصاً يقتضي تصحيحه . فقد جاءت الخطة هكذا « وانما ذكر فقط حجر الصرائب المترتب على اعطاء التمويل الذين أدوا نصف هذا المبلغ من المربوط عليهم » والصواب « الذين أدوا هذا المبلغ من نصف المربوط عليهم » فاقصص التوبة

ورق اللعب

تاريخه والاطوار التي مر بها

ورق اللعب من منكرات
اعتقاد خطأ كما يؤخذ من
تحت في هذه اللعبة وفي
هنا يدعى الاب ريب
(L'invention des
الكثيرة التي وضعها
باللغات المختلفة

ورق اللعب هو من أشبه الألعاب المروعة
في العالم ، وفي العالم الآتي تحت ، وحرفي
منشأ هذه اللعبة (اسم اللام) وتطورها
منى من ما جاء في دائرة المعارف لفرعها
ولغيرها من المؤلفات الانجليزية والفرنسية
والالعاب

يعتقد الكثيرون أن
المصور الحديثة وهو
المصنعات الكثيرة التي
مقدمها كتاب لكاهن
(Cartes à jouer)
وغيره من المصنعات
مؤرخو هذه اللعبة

ومن المحتمل أن تكون كلمة ، كاعد ، المعرفة من الفارسية (ومعناها ورق) وكلمة (Carte)
الفرنسية و (Card) الانجليزية من أصل واحد . وعلى كل حال منشأ ورق اللعب ، كسائر الألعاب
القديمة ، غير معروف تماماً . والاعتقاد الشائع هو أن هذه اللعبة جاءت في الاصل من آسيا
وفي أحد المصنعات الصينية الذي يرجع الى عام ١٦٧٨ للبلاد ، أن ورق اللعب ظهر إلى الوجود
عام ١١٢٠ . وكان ظهوره في عهد الامبراطور ، سيون هو ، الصيني وأمره لأنه أراد إيجاد لعبة
تليق بها محظياته وسراريه الكثيرات

وفي اسطورة حديثة يدعى أن ورق اللعب كان معروفاً في الهند قبل ذلك الزمان بكثير ، وأن
كهنة الراهمة هم الذين أشكروه . وما يجدر بالذكر أن في حصص متاحف العالم مجموعات قديمة من
ورق اللعب الذي كان شائعاً في الهند وكان مستدير الشكل لا مربعاً مستطيلاً كالورق الشائع في
هذا العصر

وفي تقاليد أخرى غير متوق بها أن ورق اللعب هو من منكرات المصريين القدماء . وأنهم
كانوا يصمونهم من البردى . ورغم آخرون أن العرب هم الذين اخترعوه . ومن المحتمل أن
، الكافد ، أو ، الكارد ، أو ، الكارت ، هو من اختراع الفرس وأن العرب أحضروه عنهم
ولكن ليس لدينا ما يثبت هذا الزعم ، وليس للقوش والرموز والصابور التي على ورق اللعب
أسماء عربية على ما علم بحلاف الحال عند الفرس والأتراك

وكما احتضن المؤرخون في أصل ورق اللعب احتضنوا أيضاً في رسم دخول هذا الورق أوروبا
وفي المادة الثامنة والثلاثين من لائحة مجمع ، وستر ، التي يرجع تاريخها إلى عام ١٢٤٠ الميلادي

إشارة غير واضحة يعتقد البعض أنها إلى ورق اللعب ، وأنه بناء على ذلك يكون هذا الورق قد دخل إنجلترا في النصف الأول من القرن الثالث عشر على أن مؤرخين آخرون يعتقدون أن الإشارة المذكورة (وهي كلتا الملكة ، وده الملكة) ليست إلى ورق اللعب بل إلى لعبة أخرى لا يبدو أن تكون هي الشطرنج . ودليلهم على ذلك أن صورة الملكة ، لم تكن معروفة في ورق اللعب عند أول ظهوره وإنما زيدت فيما بعد .

وفي السجلات الخاصة بقصر الملك إدورد الأول (لعام ١٢٧٨) إشارة مهمة إلى لعبة « الأرملة الملوك » ، ويعتقد البعض أنها لعبة الورق التي عن صدها ، والارجح أن الإشارة هي إلى لعبة الشطرنج الهندية (ومعنى كلمة شطرنج أرملة ملوك) إذ لو كانت لعبة الورق معروفة في إنجلترا أو في أوروبا في أيام الملك إدورد الأول لذكرها ، وتراكم ، في مجموعته عن الألعاب التي كانت معروفة في عصره (١) . أصف إلى ذلك أن بوكاتشو (Boccaccio) ونشوسر (Chaucer) وغيرهما من كتاب ذلك العصر وشعرائه أشاروا تقريباً إلى جميع الألعاب التي كانت معروفة في عصرهم ولم يشير إلى لعبة الورق . سم إن هنالك إشارات مهمة ولكن الباحثين الذين يوثق بعلمهم يعتقدون أنها لا تخص ورق اللعب . ولعل أول إشارة صريحة بهذا الصدد ما ذكره شارلو بوار الذي كان قهرماناً (أي وكيل المحلل والمخرج) لللك شاول السادس مرساً فقد وردت المارة التالية في أحد السجلات التي دونها بوار المذكور عام ١٣٩٢ أو ١٣٩٣ وترجمتها . . . معطى للدعوى ساجكان جر مجموعور الرسام ثمن ثلاث روم من ورق اللعب المذهب ودي



ورق لعب قديم من القرن السادس عشر

الألوان المختلطة . وهذا دليل على أن ورق اللعب كان معروفاً في ذلك العهد . وعليه يصح القول بأن هذه اللعبة دخلت أوروبا في منتصف القرن الرابع عشر ولكنها لم

(١) كان مفاروك غالاً وشاعراً ومؤرخاً ولد في مدينة أريتزو بإيطاليا عام ١٣٠٤ وتوفي عام ١٣٧٤ واشتهر بما كان يحسه من الخطوط القديمة والآثار النادرة وسجلتها مجموعة من الألعاب التي كانت معروفة في عصره ونسبت إلى الورق من قبلها



ورق لب صيني

ورق لب ايطالي قديم

تبع الا في أواخر ذلك القرن أما البلاد التي يمرى إليها اختراعها فهي كما قلنا غير معروفة تماماً. إلا أن كانا أيطالياً من أمالي فينيزي يدعى كوفيلوترو (عاش في القرن الخامس عشر) يقول ان الايطاليين أخذوا ورق اللعب عن العرب وان لديه سجلات قديمة ورثها عن جده ، وفي أحدها المارة التالية ، وفي عام ١٣٧٩ ادخلت لعبة الورق الى مدينة فينيزيا وهي لعبة جارت في الأصل من بلاد العرب (يقصد من بلاد المقدس) وتعرف عدم بلغة الباب (Naib) ، وإذا صدق هذا القول فلا شك أن الصليبيين هم الذين جلبوا هذه اللعبة الى أوروبا بعد عودتهم من بلاد المقدس ، او المعروف عنهم أنهم كانوا اكبر مقامري ذلك الزمن

ويذكر مؤرخون آخرون ان ورق اللعب دخل أوروبا أولاً عن طريق اسبانيا ، وان الاسبان أخذوه عن المعارة بشمال أفريقيا . ولا يزالون يسمون هذه اللعبة ، نايب ، أو ، نايبس ، ولعلها تحريف كلمة نبي بالعربية . وسواء اصبح هذا الزعم أم لم يصح فإن لعبة الورق كانت على الأرجح شائعة بين العرب قبل الحروب الصليبية ، وأنها شاعت في أوروبا ما حوالى ختام القرن الرابع عشر . ومن اصعب الادلة على ذلك ان في مجموعة القوانين التي اصدرها محاكم باريس سنة ١٣٩٧ قانوناً يحرم على العمال أن يلعبوا ، النيس ، و ، كريات النحرجة ، و ، الزهر ، و ، ورق اللعب ، في أي يوم من أيام العمل . وما يجدر بالذكر ان قانوناً من هذا القبيل صدر في فرنسا في حكم الملك شارل الخامس عام ١٣٩٩ وليس فيه اشارة الى ورق اللعب مع أن فيه اشارة الى الالعب الاخرى الساخرة . وتعليل ذلك على ما نرى ان لعبة الورق وان كانت معروفة في ذلك الزمن لم تتبع كثيراً الا في اواخر ذلك القرن . والأرجح أنها شاعت في ايطاليا قبل ذلك . وفي أواخر القرن الخامس عشر أخذ رجال الدين في أوروبا عامة يشنون المعادة على ورق اللعب . وفي عام ١٤٢٣ أصدر سان رنارديو اسقف سينا منشوراً شديداً للجهة حمل به على ورق اللعب حملة شعواء وقال ان معتزها هو الشيطان

وفي سجل الماني محفوظ في مدينة نورمبرج وتاريخه عام ١٣٨٤ اشارة صريحة الى ورق اللعب

وسرعة انتشاره في أوروبا كلها . ويؤخذ من هذا السجل أن ورق اللعب كان في أول عهده مرصفاً مستطيلاً أو مربعاً أو مستديراً (وكان الشكل الأخير نادراً)

وما كاد هذا الورق ينتشر في أوروبا حتى أخذ الناس يستعملونه لأغراض أخرى خلافاً للعب . من ذلك أنهم صاروا يستعملون ظهر كل ورقة لكتابة قواعد اللعبة أو النصوص أو النسخ أو المخطوطات أو ما إلى ذلك . وتدرجوا من ذلك إلى تعليم الحساب والجغرافيا وأسماء الملوك والممالك والإعباد والتقاويم والأوسمة والشعائر وسنن حوادث التاريخ

أما في العالم الجديد فإن أول إشارة إلى ورق اللعب فيه هي ما ذكره هيريرا ، صديق كورتيز في إحدى رسائله من أن شعب الأزتيك كان شديد الشغف بورق اللعب الذي أدخله الجلود الإسبانية إلى أميركا

وفي أوائل القرن الخامس عشر أصبحت صناعة ورق اللعب مهنة رابحة في ألمانيا ، ويمكن الآن أن يتاجروا بهذا الورق تجارة واسعة ويصدرونه إلى بلاد كثيرة . وبعد ذلك بقليل شرع الأبطالون أيضاً في صناعة الورق والتجارة به على نطاق واسع . أما الإنجليز فلم ينشؤوا هذه الصناعة إلا في النصف الأخير من ذلك القرن . وأشيء أول مصنع لورق اللعب عدم عام ١٦٦٣ وذلك على أثر القانون الذي أصدره الملك إدوارد الرابع وحرم موجه استيراد ورق اللعب من الخارج . وكان ذلك بنحريص أصحاب المنابر من الإنجليز . وكان معظم الورق يأتي قبل ذلك من فرنسا وهولندا حيث كانت تجارته رائجة رواجاً عظيماً . وفي عهد الملكة إليزابيث احتكرت الحكومة الإنجليزية تجارة الورق وصارت تستورد الكثير منه من الخارج كفرنسا وألمانيا وإيطاليا وهولندا . فماد التاجروا أصحاب معامل الورق بشكوى . فاجاب جيمس الأول ناد لحظر استيراد الورق من الخارج ووصع على المصانع الإنجليزية ضريبة ما تزال قائمة حتى الآن وهي مصدر إيراد لا يستهان به

ويقول بعض المؤرخين إن ورق اللعب كان ينتش في أول الأمر بواسطة « كليشيات » ، تصنع من الخشب . فإذا صدق هذا القول فلا شك أن صناعة هذا الورق ساعدت كثيراً على ترقية من الطاعة . ولا يخفى أن حروف الطاعة كانت تصنع في أول الأمر من الخشب . ويعتقد بعض الذين بحثوا في تاريخ استئصال ورق اللعب أن أقدم صانع هذا الورق في أوروبا كانوا من أهالي « أولم » ، « وورمبرج » ، « واورسبرج » ، وأهم كانوا ينتشون الورق بأيديهم لا بواسطة المطابع ، وأن الحالة ظلت كذلك حتى منتصف القرن الخامس عشر ، وأن أولئك الثعالب كانوا أيضاً ماهرين في صناعة حجر الخشب . وعلى كل فإن ورق اللعب الذي كان يصنع حصيلاً للملك شارل السادس كان ينتش باليد

ولم يتفق مؤرخو ورق القلب على الرمز الذي بدأ فيه باستبدال بعض الرسوم بأرقام أو نقط معدودة. والأرجح أن جميع الأوراق كانت مقوشة أو مريفة بالرسوم في أول الأمر ولا يزال بعض هذا الورق شائعاً في بعض أقاليم فرنسا وألمانيا وإيطاليا. وكان عدد ورقات كل رزمة ثمانية وسبعين ورقة في الأول بأربعة ألوان، منها اثنتان وعشرون ورقة تحتوي على رموز وتدعى «آتوني» أو «آتو» (Atouts) والأوراق الباقية - وعددها ست وخمسون ورقة - موزعة بين الألوان الأربعة لكل لون أربع عشرة ورقة - أربع ورقات منها صور، والثلاث مرسومة بنقط أو أرقام. أما صاوير الأربع الورقات فهي: الملك، والملكة، والفارس، والحاج، وجميعها رموز تذكرنا بصور التوت الذي يسميه بعض الكتاب عهد الفروسيه (Chevalerie) أما الأوراق المربعة الاثنان والعشرون (Atouts) فكانت ورقاتها منها تسمان المنجول (le fou) ومهما نشأت الورقة المرفوعة ليوم، بالجوكر، أو المايجر، أو «الطريف» (Joker).

أما الرموز التي كانت تستعمل فكانت تختلف في أول الأمر باختلاف البلدان ولا يعني أن هذه الرموز هي الآن القلب أو التكوري (Coeur) والمرعات (Carré) والساق (Spades) أو (Trefle) والسنبلي (Clubs) أو (Pique) أما في أوائل عهد ورق القلب فكانت هذه الرموز: قلماً، و، أحراساً، و، أوراقاً، و، ثمرة البلوط، و، ولم يكن ورقه، والأس، و. مرفوعة في أول الأمر، ولا نعلم ماداً كان يقوم مقامها. وبحرور الزمن استبدلت تلك الرموز بمرور أخرى شاع منها الرموز الإيطالية وهي: السيف، والسرطان، والكأس، وقطعة قود. وظلت هذه شائعة في إيطاليا وفرنسا وأسيا حتى أواخر القرن السادس عشر حين حلت محلها الرموز الحالية وهي: القلوب، والمرعات، والساق، والسنبلي.

والأرجح أن رمز الساق (Trefle) هو صورة ورقة نبات مثله الاصلاخ. وقد حل محل رمز البلوط. ورمز السنبلي حل محل السيف القديم.

على أن الرموز الحديثة الأربعة أصبحت تسمى من القوضى صارت الاسماء تطلق على غير مسمياتها. وكانت القوضى على أشدها ظهوراً في تسمية الساق، والسنبلي.

ولا نعلم هنا أن نذكر جميع الرموز والتفوش التي كانت مستعملة على ورق القلب منذ أول ظهوره حتى الآن فهي كثيرة جداً يحيطها الحد. وعلى كل فقد كان القمار بالورق كثير التنوع كما هو الآن. أما أساليب القمار وأمواجهه مكثيرة. ولا نعلم ما الذي كان شائعاً منها عند أول ظهور ورق القلب، ولكن المعروف أن جميع الاسر الكثرة في أوروبا كانت تلعب بالورق. وكانت الاسرة المالكة في فرنسا تقضي يوماً كبيراً من لياليها في اللعب بالورق.

البحث عن القارة الضائعة

ظهور فرائث جديدة خاصة بجزيرة الانتنيد

ها دون افلاطون فيلسوف اليونان الأكبر أسطورة عن جزيرة الانتنيد ذكرها من التفاصيل ما يدل على أن الاسطورة صحيحة في جوهرها ، وانها وصلت إلى ذلك الجبل المتواتر . وانه إذا كان قد طرأ عليها شيء من التحريف فذلك لا يطمس صحة أصلها

ترى من أين استقى افلاطون ما رواه عن هذه الجزيرة أو القارة وص كوها مودوساً بكل

صحيح أنت جزيرة

قاع البهم بين عشية

وكور أهلها مطمورة

الاطلطي ؟

المجلات العلمية

مقالات للاستاد

ها أسطورة الانتنيد

بأن ما ذكره افلاطون

وأن هذه الجزيرة

من جزائر الأزور

متر: في أحد اجزاء الهلال السابعة
مقالة عن جزيرة الانتنيد التي يقال لها
كانت في الاوقيانوس الاطلطي والتي
روى افلاطون عنها دوابل في أثرب في
الحال بها الى الخلفه . وظهر أن بيس
الحكومات مهتة بمجلاء سر هذه الجزيرة .
وقد أودعت كل من اميركا وانجلترا حنة
عليه لهذا الغرض كما ترى من هذه المقالة

من الكلمة ، وهل

الانتنيد عارت الى

وصحاحها وأن آثارها

اليوم تحت قاع المحيط

نشرت احدي

الاميركية سلسلة

تبعين الاميركي تناول

وانتسبها الى القول

عها صحيح في جوهره

كانت قائمة على مقربة

الحالية ، وانه كان في المحيط الهادي اجساً جزيرة تدعى ليومونا (Lemuna) واقعة بين قارتي

افريقيا واستراليا وقد نكبت في المصور الحالية كما نكت الانتنيد ، والدلائل على ذلك كثيرة

ومن العلماء فريق كبير يؤمن بأسطورة الانتنيد ويرى في صحل ما المحيط الاطلطي بالقرب

من جزائر الأزور رهاناً على وجود تلك القارة في الازمنة العاربة . وقد أودعت كل من إنجلترا

واميركا حنة عليية لدرس قعر الاوقيانوس في تلك الجهة وحوالي جزائر الكساري على أمل العثور

على ما يريد رواية الانتنيد أو ينمها . وهناك عنات أخرى تسمى لهذا الغرض عيه ، احداها

تقوم الآن بمباحث واسعة العالقي بحوار جزيرة جرينلند ، على اعتقاد ان قارة الانتنيد كانت في

مطقة القطب الشمالي . وأخرى تخوم بدرس تونس والجزائر لأن بعض العلماء يعتقدون أن

الانتنيد كانت شمالاً افريقيا وأنها غارت في البحر لأن زلزلة هائلة خسعتها في طرفه عين ولم تترك

مها أثر

عاش افلاطون في القرن الرابع قبل الميلاد أي منذ نحو ٣٣٠٠ سنة ودون ما سمعه عن

حريرة الانلتند على اسلوب حوار ، وقال إن رحلا يدعى كرتياس ورت على جده سجلات مكتونة تقام عن صولون حكيم اليونان الاكبر عن اجداده عن أحد كهنة المصريين القدام . وحلاصة ما جاء في هذه السجلات أن شعباً غريباً أعار على بلاد اليونان قبل ذلك الزمن ما أكثر من تسعة آلاف سنة وحاول احصاء جميع شعوب العالم ، وأن هذا الشعب جاء في الاصل من جزيرة في المحيط الاطلنطي ورا اعمدة هرقل (أي بوغاز جبل طارق) وكانت هذه الجزيرة اكبر من شمالي افرقيا وآسيا الصغرى معاً واسمها انلتنس أو الانلتند ، وأن أهلها أحصوا افرقيا وبلاد اليونان وايطاليا ، ثم تمكن اليونان من طردهم من جميع مستعمراتهم في البحر الابيض المتوسط . وبعد ذلك رسم حدثت زلزلة عظيمة وتساقطت أمطار هائلة ، وبين عشية وصباحها غارت الجزيرة أو القارة وتوارت في غور الاوقيانوس

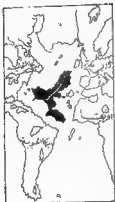
ولا يسعنا أن نورد هنا جميع ما ذكره افلاطون على لسان كرتياس عن هذه الجزيرة وهي على أهلها وسعة ملكهم ورفق حصارهم وظلم معيشتهم فإن ذلك يستغرق المجلدات الصحفة . وانما نقول ان اسطورة الانلتند كانت شائعة بين اليونان الاقدمين ، وأن الكثيرين من مؤرخهم دوروا أبحارها وهي تنفق في جوفها الا في جريات ثابوية وذكر ديودوروس سيكولوس أن نساء الانلتند كن كالامازونيات وأن الشعب بوجه الاحمال كان محباً للفنانون والطعام وليس يبه من يتندى على شرائع البلاد . وأن الانلتنديين غزوا مصر وآسيا الصغرى ولكن هرقل انتصر عليهم وردهم الى بلادهم

ويقول شليان الذي اكتشف آثار مدينة طروادة ان حكاية الانلتند ليست اسطورة خرافية كما يعتقد الكثيرون بل هي حقيقة تاريخية وأن أعمال المهر في طروادة وغيرها من بلاد اليونان تدل على ان الشعب الانلتندي عزنا تلك السلا في العصور السالفة واستولى عليها حنة من الدهر ، وأن آثار ستونهج (Stonehenge) واماغلترا وآثاراً أخرى حجرية شبيهة بها هي بلا شك من عمل الانلتنديين

ونما نجد مذكور أن اس أسى العلامة شليان المذكور شرى سنة ١٩١٢ خبراً مؤداه أن همه (العلامة شليان) عثر على إنا من معدن البرور عليه نقوش وحككتة يقول إن ذلك الاناء هو ملك كروتوس ملك الانلتند ، ثم اتضح بعد ذلك أن الحجر معلق وأن مختلفه (اس اسى العلامة شليان) مثل الشمور

١١٥٨ بين موقع الانلتند

ويقول معظم الذين يؤمنون بصحة رواية الانلتند ان هذه القارة أو الجزيرة كانت في المحيط الاطلنطي الى غربي اعمدة هرقل (أي بوغاز جبل طارق) . إلا ان طائفة أخرى من



تمت هذه الخريطة النوع الذي يبين ان
قوة الانتلندية تحث من لبط الاطلاطي

العلماء يزعمون الآن ان هذه القارة كانت شمال
افريقيا، ويمتد غيرهم انها كانت على مفرقة من
جرينلاند، وفي كلا هذين الموضعين علماء اثريون
يبحثون عن الجزيرة الضائعة

وفي سنة ١٦٥٧ أعلن الاب كيرشر من آلام
الجزويت - وكان من كبار علماء عصره - ان
المناخ الواسعة الطاق التي قام بها أثبتت له بوجه
قاطع ان جزائر الآزور ليست سوى أثر ما
لجزيرة الانتلندية، وأن في الجزائر المذكورة آثاراً
واضحة حجرية هي بلا شك من غايا الآثار
الانتلندية. وفي سنة ١٧٩٥ أعلن كادييه (Cadet)
العالم الفرنسي أنه عثر على آثار كثيرة هي بلا شك
آثار الانتلنديين. وفي سنة ١٨٨٢ نشر الاستاد
دونيل الاميركي مقالة في إحدى المجلات العلمية
ساول أن ثبت بها أن آثار المدينت النائمة في

جزائر الآزور وماديرا تشبه آثار مدينة مصر وبلاد المكسيك شياً مدهشاً، وهذا دليل على
أن المدينة الانتلندية كانت وسيلة الاتصال بين تلك الاقطار المتباعدة

وما يجدر بالذكر انه بينما كانت إحدى البواخر تضع اسلاك التلغراف البحري بين راس
كود (Cape Cod) وجزائر الآزور عثرت في غور الاوقيانوس على شظايا حمى بركانية
(Tachylite) فخالصها علماء الجيولوجيا (ومن حشمتهم الدكتور ميلكن من اساتذة جامعة برلين)
فرروا أنها شبيهة تمام تشبه بالمواد البركانية بجزائر ماديرا والكناري، وأنها كانت عند
قدم العصر الجيولوجي الحاضر فوق سطح الماء، وأنها غطت في البحر منذ نحو خمسة عشر
مليون سنة

ويقول الاستاذ لويس سبنس (L. Spence) من كبار العلماء الانجليز ان المدينة النائمة التي
كانت قائمة حول جزائر الآزور في الحقب الحالية امتدت الى المكسيك وجزائر الهند الغربية،
واستند على صحة نظريته هذه بوجود فاكهة اللوز في اميركا الوسطى. ولا يخفى أن هذه الفاكهة
هي في الأصل من مراكمة المناطق الحارة بآسيا وهي لا تنمو من جزور، ولا بد أن انتقالها من
آسيا إلى اميركا الوسطى كان عن طريق ملاد قد ضلعت في البر، وهي ملاد الانتلندية الصائفة.
وما ذكره هذا العالم أن بحر ساراجوسا هو أثر من آثار جزيرة الانتلندية

وأحد الاستادرومالك سترات (R. Strath) أنه عثر على هوش وكثافات ملقة بوكاتين (Yucatun) بلاد المكسيك تدل على أن شعب الاثنتيد هاجر الى تلك البلاد في الحقب الخالية. وإن هذه المهاجرة وقعت على أثر مكة حلت بالاثنتيد فان سحاً من الامحرة والعارات انتشرت في جوها مدة ثمانية عشر شهراً طالت الجمريرة في خلالها في ظلام دامس لم يتقطع ليل نهار

بعثات تبحث عن الاثنتيد

أشرف في صدر هذه المقالة الى بعض البعثات العلمية التي تبحث عن جزيرة الاثنتيد. وحول جزائر الآدور والكاري الآن بستان عليتان لهذا الغرض. احدهما اميركية موهدة من قبل معهد الماحث الاوقيانوسية الاميركية (Oceanographic Institution of America) والاخرى انجليزية موهدة من قبل وزارة البحرية البريطانية على ظهر البارجة "تسالجر". وهاتان البعثتان تقومان بالبحث في المحيط الاطلنطي في الموقع الذي تشير اليه رواية افلاطون عن الاثنتيد. وقد عثرت البعثات الاميركية حديثاً على آثار انابيب وجرار رجاكية ما تزال تحت البحث. ويقول العلماء الذين تألف منهم هذه البعثات إنه إذا صدق أن جزيرة الاثنتيد كانت قائمة في تلك المنطقة وانها عاثت في اليوم في العصور الخالية، فالارجح انها مدفونة تحت طبقة رقيقة جداً من رواسب الاوقيانوس اى على عمق ضئيل بومترات فاذا وجد تحت تلك الرواسب آثار تدل على انها كانت في زمن من الزمان الخالية فوق سطح الماء، كان ذلك دليلاً على أن جزيرة كانت قائمة هناك وانها عاثت في اليوم مد بضعة آلاف من السنين. ويعتقد علماء البعثات المذكورة أيضاً ان من المحتمل أن توجد تحت عور الاوقيانوس آثار معابد وتماثيل معدنية وغيرها. وما كان أعضاء البعثات ليعبروا عن مثل هذه الحقيقة لو لم يكن ثمة ما يمتدنون عليه من الدلائل أو القرائن

أما البعثات الانجليزية (أى البارجة تسالجر) فبحثت عن جبل رايض في الاوقيانوس على بعد نحو ٢٥٠ ميلاً الى شمال جزيرة الآدور. والمعتقد أن في هذا الجبل كانت عاصمة الاثنتيد التي اصطلح العلماء على تسميتها بوسيدون.

نظرية جزيرة

في سنة ١٨٥٠ ملقت وزارة البحرية البريطانية تقريراً مسهباً عن عور الاوقيانوس بحرار جزائر الآدور، وفي هذا التقرير أن في منطقة تلك الجزائر منطقة من غور البحر لا يرد عقبها على ٢٨٨ قدماً وغور البحر حولها عميق جداً يبلغ متوسط عمقه سبعة آلاف قدم وماتى قدم. وفي هذه المنطقة تقوم البارجة "تسالجر"، بالبحث والاستقصاء لعلها تعثر على ما يؤيد أسطورة الاثنتيد. وفي الوقت حيه تبحث عن أنواع معينة من السمك الذي يصلح للتغذية

رُصِبَ على الذين يبرهنون ما كتبه افلاطون عن جزيرة الاثنتيد أن يصدقوا أن موقعها كان في منطقة القطب الشمالي . ولكن إذا تذكرنا أن افلاطون لم يبين موقع تلك الجزيرة بوجه التحسين . بل قال إنها كانت « وراء أعمدة هرقل » أي بوعاز جبل طارق ، علمنا أن موقع الجزيرة غير واضح ، وقد يكون « وراء أعمدة هرقل » بالوف الاميال ، فليس ثمة ما يمنع أنه كان في منطقة القطب الشمالي

وأعظم المؤيدين لهذه النظرية الأستاذ « ألفريد ويجنير » صاحب نظرية « بحرك القارات » وقد تولى في العام الفائت في جزيرة جريلاند حيث كان يحاول جمع الأدلة على صحة نظريته . وهناك الآن طائفة من العلماء يواصلون عمله في جريلاند لعلمهم بوضوح أن ما ينسب لنظريته أو يندمها على وجه قاطع . ولا يعني أن نظرية ويجنير بشأن جزيرة الاثنتيد تنفي كل الاعتناق لنظريته الأخرى المشهورة (نظرية تشقق القارات ونحركها) وهي نظرية يلم بها اليوم سواد علماء الجغرافيا في أوروبا وأمريكا . وتقول هذه النظرية أن قارتي أميركا الشمالية وأوروبا كانتا حتى حتام العصر الجيولوجي الأخير متصلتين معاً بـ « بيرنج » وكان الجو في الجزء الشمالي من غاتبي القارنيتين أكثر اعتدالاً مما هو الآن ، لأن محور الأرض كان منحرفاً انحرافاً يختلف عنه الآن . ويقول ويجنير إن بلاد الاثنتيد كانت في تلك المنطقة وإها عارت في اليوم عدد ما وقعت الشكة التي حلت بأوروبا وأمريكا وهضمت أحدهما عن الأخرى

ويؤيد الأستاذ هرمان فيرث أحد اساتذة جامعة مبدورج ومن كبار العلماء في هذا العصر نظرية ويجنير هذه ، ويؤكد أن حصاره واقية كانت منتشرة في العصور الحالية في المنطقة المعروفة الآن بمنطقة القطب الشمالي . ويؤيد نظريته هذه بوجود آثار تلك الحضارة السابقة لزمس التاريخ والتي كانت منتشرة من أسوج وغيرها من بلاد أوروبا الشمالية إلى خليج هدسون ومضيق بيرنج وغيرها من أنحاء أميركا الشمالية . وقد سميت هذه الحضارة « حضارة ثول » نسبة إلى بلاد « ثامنة » في شمال أوروبا كانت تسمى « ثول » (Thule) وقد أشار إليها بليوس وغيره من مؤرخي الرومان

حصارة أوروبا وأميركا

وهناك آثار كثيرة تدل على وحدة حضارة شمال أوروبا وأميركا في تلك الأزمنة . وفي مقدمة تلك « الآثار » وجود قبور قديمة ترجع إلى ما قبل زمن التاريخ وتشته المراكب أو القوارب في شكلها وتسمى فور « الأوميكا » (Umik) وهي كثيرة في كل من شمال أوروبا وشمال أميركا ، وفي أساطير الاسكيمو أن أصحاب تلك القوارب كانوا سكان البلاد من أقدم الأزمنة ، واه « وقعت لاسلامهم » وليلوك القايكنج (Vikings) حروب كثيرة معهم وانتصروا عليهم . ويصفد الأستاذ « سيفسون » العالم الاسويجي الذي اكتشف شعب الاسكيمو الأشقر في مصيق دولفين (ناقص)

الطرف الشمالى من ندا) أن هذا الشعب هو من بقايا سكان الانتيدى الناميين
 ثم إن النقوش والرموز التى على قبور الالومياك ، فى شمالى أوروبا وشمال أميركا هي واحدة
 من تلك الرموز ما يمثل مركأ قد بنت الشمس عدد مؤخره . وهالك رموز ونقوش أخرى
 متباعدة من هذا القليل ولا شك أن جميعها دينية وأن القوم كانوا كثيرى التدين وعلى خصصير
 من الشعائر والمصالح والاحلاق السامية . ويطلق عليهم وصف افلاطون للشعب الانتيدى
 كل الانطاق

ومما يجدر بالذكر أن ديانة الانتيديين سكان القطب الشمالى (إذا صح أن سكان ذلك
 القطب كانوا انتيديين) نشه ديانة قدماء المصريين شها كبيراً . وهذا يدل على أن الانتيديين
 هاجروا الى مصر فى تلك العصور الخالية واقتسروا منها بعض ماسى حصارتها . وإلا فكيف
 سئل للشاه العظيم الذى يحده من الرموز والنقوش والآثار والأدوات التى فى شمالى أوروبا
 (ملاد السكدياف) وشمالى افرىنيا (نوس وغيرها) وشمالى كندا ؟

وقد جمع ويحير قبل وعاته بيانات كثيرة عن الحصاره التى كانت منتشرة فى منطقة القطب
 الشمالى فى العصور الخالية ، من ذلك أن اريك (Erik) أحد ملوك الفايكج الحمر اكتشف أميركا
 قبل أن يكتشفها كولومبس زمن طويل . وقد عثر ويحير على عبارات مسقوشه تركها اريك ،
 وخلاصتها أنه وجد آثار شعب منحصر كان يقم بحريلاذ فى الحقب الخالية . وفى السنة الماضية
 اكتشف الاستاذ بازسون الدنمركى حليجاً كبيراً فى جرينلاند محاطاً بأراض واسعة تدل الدلائل
 على أنها كانت فى العصور الناعرة شديدة الخصب وأن جوها كان من النوع المعتدل . وهالك
 أيضاً فرائض كثيرة يستدل بها على أن تحت آكام الجبلد التى فى جرينلاند بقايا مستعمرات قديمة
 حصه ترجع الى العصر الجيولوجى الثلاثى يوم كان جو تلك البلاد أكثر اعتدالاً من جو جوى
 المايا فى الوقت الحاضر . ومن المحتمل جداً أن سكان تلك البلاد كانوا انتيديين

وفى الاساطير السنسكريتية أن اسلاف الشعب الهندى الاوروى (Indo-European) حابوا
 من أقصى الشمال هاجرين الفردوس الهندى كانوا يقيمون به ، وأهم تشكوا فى جميع أنحاء الجنوب
 وفى اساطير الاسكيمو أن طوقاً عظيماً عطى من الجبال من أقدم الازمة وأهلك البشر ما عدا
 قليلاً منهم وأنه حدث مع الطوفان زلزال عظيم

وعثر العلماء فى حليج جزيرة برنس أوف ويلز بالمحطة القطبية على بقايا حيوانات من
 الحيوانات التى لا تعيش الا فى الإقليم الحارة والمنتلة . الأمر الذى يثبت أن تلك البلاد التى
 تكسوها الثلوج الآن كانت فى العصور الخالية كثيرة الخصب والثمار وأن المذبة التى اردهرت
 فيها هى عنها العصر الجليدى . ولا يخفى أن محور الكرة الارضية قبل ذلك العصر كان أقل
 انحرافاً عما هو الآن أى أنه كان أقرب الى العمودى عما هو الآن . ولذلك كان هيب القطب

الشمال من نور الشمس وحرارتها اكبر من صبه في الوقت الحاضر . فليس عرياً ان الاصماغ القطبية كانت في العصور الماضية مقر حضارة زاهرة . وفي مناطق أوسلو وهومرج ولونك وغيرها آثار قديمة ترجع الى حضارة تولى ، التي شملت شمالي أوروبا وشمالي أميركا في العصور الحالية . وقد ثبت الآن أن هذه الحضارة مرتبطة أشد الارتباط بحضارة الشعوب الكندنافية والجرمانية القديمة ، واما امتدت الى مصر وملاذ الثوبة وأتجاه أخرى من إفريقيا ثم الى خليج العمم وسومطره وبوريو وبعض جزائر الباسليك الجنوبية . وترى رموز تلك الحضارة وآثارها في معاد الخايا ، و في الأزيك ، وغيرها

براهين أخرى

وهناك براهين أخرى تريد اسطورة الأثلثيد وفي مقدمتها اسطورة الطوفان التي تنكاد تجددها عند جميع شعوب العالم قديماً وحديثاً ، ومؤداه أن طوفاناً عظيماً حدث في العصور الحالية وأهلك البشر ، والذهب يحرقهم تشكروا في الأرض . وفي بعض الاساطير أن الطوفان صبه زلزال عظيم زاد في هلاك البشر . وهذا هو مؤدى اسطورة الأثلثيد عينا

ومن تلك البراهين أيضاً ما يقوله بعض علماء الجيولوجيا - ومنهم الاستاذ فون (Penck) وهوربيجه (Horbiger) - من أن صكارة هائلة حلت بالكرة الأرضية في العصور الحالية إذ اصطدمت بعض الاجرام العلوية الصميرة وكان بعضها جديداً مارداً . فحدث اصطدام الارض بها طوفاناً عظيماً واندحمت بعض الاجرام الاخرى بالارض وغبرت شكلها ولاصحاب هذه النظرية براهين لا يتسع المجال لشرحها

ومن تلك البراهين أيضاً ما يزعمه فريق آخر من علماء الجيولوجيا وهو أن تشوهات الكرة الأرضية في العصور الجيولوجية الحالية كانت أكثر وأشد من تشوهات في هذه الازمنة لان الكرة كانت لا تزال في أوائل تطورها ولم تكن قشرتها قد جمدت بعد . ولذلك كانت كلما تقلصت قشرتها تشققت في بعض المواضع وانحسرت في مواضع أخرى . والارجح أن قارات كثيرة انحسرت في عصور جيولوجية مختلفة وان قارات أخرى طمرت في مواضع أخرى . وأن الخلة طلت كذلك الى أن أصبحت الأرض - أو قشرة الأرض - أكثر صلاة وأشد رسوخاً . وما تزال أمثال هذه الحوادث تقع حتى الآن ، فتعود جرد الى قيعان البحر وتظهر جرد أخرى ، وإن سكن هذه الحوادث أندر الآن مما كانت في العصور الحالية ومن احسن مثله برصكان وكراكاتوا . بحيرة جاوه . قد ثبت الآن أنه كان في مضيق صوندا ، تلك الجزيرة في العصور الجيولوجية جبل ناري بارد فوق سطح الماء ثار وقذف الحم ثم عار ونوازي تحت سطح الماء بعد أن تشققت جوابه وأصبحت له عدة قن ، وبعد رس أخذت إحدى هذه القن

ترفع حتى شمت سطح الماء ، ثم طلت ترتفع الى أن أصبح علوها ٢٦٢٣ قدماً وأصبحت تعرف الآن بركان ، كراكاتوا . وفي سنة ١٨٨٣ ناز هذا البركان مرة أخرى - وهو نادر بشكل جريده فوق سطح الماء - وعرق مرة أخرى . وكان هدير حمه يسمع عن بعد ثلاثة آلاف ميل . واضطربت مياه الاوقيانوس بسبه اضطراباً عظيماً وهناك بسبه اكثر من ستة وثلاثين ألف مر فاق وقع ، لكر كاتوا ، هو ما وقع لجريرة الاتلنيد عيها

الاتلنيد وأفريقيا

وفي مقدمة العلماء الذين يعتقدون أن الاتلنيد كانت في شمال أفريقيا (أى في تونس) الأستاذ الفهرت هرمان وهو من كبار العلماء الألمان . ويؤيده في هذه النظرية يرون دى بوروك العالم الأميركي المحجاري الاصل ، وقد اكتشف في تونس آثار حصاره مائدة ندى على أن تونس كانت في الازمنة الخالية بلاداً حصنة ذات حصاره راقية تطلق أو صاعها الجغرافية والعمدية على اوصاف الاتلنيد كما ذكرها افلاطون . ويقول الأستاذ هرمان المدكور ان الاتلنيد هي البلاد المعروفة الآن ، شط الجريد ، وانها عارت في الازمنة الخالية تحت سطح البحر ثم عادت فظهرت دليل ان في ترشها بقايا حيوانات بحرية كثيرة . وعدد الدو الذين يقيمون هناك اسطورة قديمة مؤداها ان تلك البلاد كانت في الازمنة الخالية مقر حشاوره عظيمة ، وان الواحات التي ما تزال آثارها باقية هناك حتى الآن كانت في الاصل مدناً واهرة

هذه اهم الاكتشافات والنظريات الحديثة الخاصة بـ اسطورة الاتلنيد ذكرناها بكل إيجاز . ولو شربنا كل ما كتبه العلماء بشأن هذه الاسطورة لضافت بها المجلدات . والامر المهم هو أن سواد العلماء يسبون بحكاية الاتلنيد بوجه الاجمال ، وان هم اختلفوا على التفاصيل ، ولا سيما ما يتعلق بها بموقع جريرة (أو قارة) الاتلنيد



المال في عنق الكريم امانة

قصيدة للاستاذ سليم عبد الاحد

(النفاذ في اجتماع اليربوع القمي لجمعية الاتحاد والاحسان في طشقوف يوم ٢١ ابريل ١٩٣٢)

دع ذكر ما فعلت بك الأشجان	وذو الأبي فشكلنا ولبان
وأطس حديث الحسين مدحكم	أبدأ تود سباع الأذان
هو مهرجان الجر طلب أوجب	وشدا بندي حديث العسكران
عيد المروءة روجه عشيرة	للخير يغفر بأسها الإنسان
وقفت على الاحسان خير جهودها	وبنت فقامت حولها الاعوان
أعدى المشقة هذه آثارها الـ	جبل وآثار العسكران حسان
تدعو إلى الاحسان في عصر يرى	فيه جود القتل والعكران
والناس بعضهم القتل بعضهم	وقليلهم القليلهم موالف
حب الحياة من الحياة ويؤسا	ان الحياة مذلة وهوان
يمسى ويصبح لا الموم مشقة	حب ولا لصفوفهم أمان
يررى الزمان به وتحده لتي	ونصيه من دهره المذلان
فلمآن يجده السراب وكلا	بد السراب تجهد الظلمات

❖ ❖ ❖

لقال في عنق العسكر امانة	يل ويرمع شأنها الاحسان
ولمال في عنق الشحيح مهانة	ومزبد في كفه نقصان
اتراء يقص راحته لسة	لا القل يقلها ولا الأيمان
بطوى الحياة ولبس من يدري به	أضنه الدنيا أم الاحسان
وتكاد تقرأ شمه في وجهه	ان الكتاب دليله النوران

❖ ❖ ❖

ومن النجوم شحيحها وجهلها	ومن النجوم روحها الخفاف
ولربما جاد البخل تلأخا	يطلى وجيل مرماه الاعلان
يندى وسط راحته وانما	لا صفت يأخذها ولا تحمان

لا خبر في الأحسان لك منظرًا فالمرأى فيه تقى وحال
وإذا صحت المرءة فاصبر ليريد شأن صبيك لكتبان

☆ ☆ ☆

ولقد رأيت الفضل يحصب بجه وزيد المرطاف والشكران
والبر آفته الجحود وآفة ال معروف أن يودى به السيد
وأدى الكفاة لاصدقت موثلا ففاسدين حيلك المردان
كم من يد لك والضيوف اعزة سمعت بذلك وعرت الصيغ
ولسكن عشت وكم أسوت وطلالا تقلل الأمل وتجدد الأسوان
وسمت ربوعك مازليك وحشيم ولقد تحيق بأهلها البهتان

☆ ☆ ☆

هذه ربوع الخيرين وفارم وحش الكرم وسنت الاوطان
أهدى الكفاة كما ذكروا الحمى حاجت لها الاشواق والاشجان
ما عى طيف خيالها لهما الا عراء قسركها الحفان
من عهد يوسف يستجير بأهلها في لحظة التردد والخيران
الليل رمز الجود في جنباتها يجرى ويحصب أرضها ميعين
يتساق الاخوان في ميدانها ثم الباقى وحيدا الميخان
المر رندم وفي الاحسان لا شيع تعرفه ولا الدين
يرنون للناك الخرى وربما هانت انا اسبى الاحران

☆ ☆ ☆

الشرق مهد الاوفياء وأهل في يؤسهم وحائهم اخوان
ترن الثآم نصر في اوجاعها وانما بكت مصر بكى لبنان
يتأسين على المذوم ومرها ان المذوم ذوالها السوان

☆ ☆ ☆

هذا عمل الحسين وهذه آثارهم سدوا بها الزكيات
محمدا سبل البر واعتصموا به لا زهو يأخذهم ولا سلطان
البر افضل ما يشك وربما فعب البناء وحقد الدينان

التصوير الهزلي

تطوره منذ عهد المصريين الى الآن

قد أصبح التصوير الهزلي فنا قديما ينافي له نعت وعطره . والتصوير الهزليين الآن منزلة لا يتركها لها الا القليل يتبعون الفن ويعيدون به فنه وسببه ولي عهد الفلكه يسمان موجز لتطور التصوير الهزلي منذ اقدم الازمنة الى الآن

قد يجيل الى القارىء ان التصوير الهزلي (باسكان ايزاي) من حديث العهد لا يريد عمره على صبح مئات من السنين . الا ان المباحث التي قام بها العلماء تثبت ان هذا الفن كان معروفا عند قدماء المصريين والاشوريين واليونان ، وان الانسان الذي يكتي مد أقدم الازمنة كان يهزل ايضا ويضحك

التصوير الهزلي (Caricature) من قديم يقصد به

تمثيل الاشخاص أو الجماعات أو المواقف على وجه يدعو الى الضحك . والعرض من ايراد فكرة أو فكرة عن طريق رسم مصحك أو صورة ملحية . وأقدم صورة هزلية حفظها التاريخ هي صورة وجدت في قبر الملك رمسيس الخامس ، وترجع على الأرحح الى عام ١١٠٠ قبل الميلاد أى الى أكثر من ثلاثة آلاف سنة . وهي تمثل نفس انسان وقد دناها الآله أوسهوس وحكم عليه بالمودة الى الارض بشوخا بصورة خمرير ومعه قردان لسكل منها رأس قلب . وقد تكون هذه الصورة دمر ديبيا وسكنها من نوع الصورة الرومانية الشهيرة التي تمثل قصة صلب المسيح وترجع الى المائنة الثالثة أو الرابعة بعد الميلاد . وفي هذه الصورة كبير من قلة الاحترام لمواظبات للمسيحيين بم يسوع اله المتوفى السليم ، فانها تمثل الفصلوب برأس حمار

وكان التصوير الهزلي شائعا عند اليونان في زمن ارسطو وارستوقليس . وقد ذكر كلاهما ان مصورا يونانيا يدعى « بورون » كان يصور بعض المشهورين من أهل جيله على وجه يدعو الى الضحك وأنه عوقب على ذلك مرارا فلم يرتدع . وذكر بليوس اللؤزج أن بوبالوس وأتيس وها من أشهر صانع الكائنات اليونان صفا مرة تمثالا لشاعر اسودا كس وكان دميم الخلق . وكان التمثال أشد دمامة حتى كان كل من يطر اليه يضحك . فاعتباط الشاعر بهما وهماهما شديدة لادعة لم يمتصلاها فانتحرا وليس في التاريخ ما يدل على أن بورون أو بوبالوس أو أتيس اتحد التصوير الهزلي حرفتيه بش منها . وانك لم يترك لنا هؤلاء الثلاثة سوى أثر طفيف من اعلمهم

واشتهر بعض الرومان ايضا بالتصوير الهزلي ومن أشهرهم « ليوناردو دي فنشي » (١٤٥٢ - ١٥١٩) و « تيتيانوس » (١٤٧٧ - ١٥٧٦) وغيرهما . واشتهر عن ليوناردو أنه كان يصور بعض رجال

عصره صوراً يدعو إلى الصلح له مرره ريشته من ملامح أولئك الرجال المصلحين ، ويقول نادر بومباردو ان ملك الصور لم تكن هزلة باللقى التي لاها كانت تمثل اصحابها في بعض مواقعهم وهياتهم الصحيحة ، ومسح بيببوس بعض الصور القديمة المشهورة بان أعاد صورهم بشكل يدعو إلى الصلح ، من ذلك انه صور تمثال « اللاكوون » Le Laocoon المشهور على وجه يدعو إلى الصلح إذ استبدل بأشخاص ذلك التمثال قررة

نشوء التصوير الحرلي

على أن التصوير الحرلي الصحيح لم ينشأ الا بعد ختام القرن السادس عشر وسيل أشهر مؤسسي هذا الفن هم الأخوة كاراتشي (Caracci) الذين سموا في مدينة بولونيا ووصعوا اساس أسلوب من التصوير عرف باسمهم ومع فيه سدع طائفة كبيرة وكثيراً ما كانوا يصورون اسدياقهم ورائهم صوراً يدعو إلى الاعتراف في الصلح حتى كان عدم من ملك التماوير متحف جامع ، ومع ذلك كانوا محبوين من جميع اسدياقهم

وفي عام ١٧٤٣ نشر آرثر سود الانجليزى مجموعة من التماوير الحربية من ريشة الأخوة كاراتشي وعبرهم من المصورين الحرلين ، وكان جيزي (Ghezzi) أشهر المصورين في عصره لبس في إيطاليا مقصد في اوربا كلها

وم يكن هذا الفن أية صفة سياسية بعد أول نشوئه ، بل لبس لبس مدبشت أن التصوير الحرلي السياسي كان معروفاً قبل لواسط القرن الثامن عشر ، ويعتبر أن أول من صور صورة هزلية سياسية باللقى الصحيح هو جورج نوريد الانجليزى ، قيل انه لم يسلم من ريشته كبير ولا صغير ، وانه كان سرياً لا يفتق أكثر من جمع دقائق في اثر ارا صورة أى امرئ على وجه يدعو إلى الصلح وكان التصوير الحربي قبل ذلك يقوم على رموز واشارات لا على اشخاص ، مثال ذلك أن بعض القشيع الدينية كان يرمر «بها صورة تين ، وكانت بعض الخفيات أو اللاتخاض المسوية « بشارتها برمز مصحكة ، فلما جاء نوريد عكف على تصوير الاشخاص البارزين في ميادين السياسة ، ومع أن الأخوة كاراتشي وعبره كانوا يصورون الاشخاص صوراً هزلية قد رمن نوريد الا أنهم كانوا يشاحشون تصوير رجال السياسة حوف اعصابهم وشاح التصوير الحرلي السياسي بعد ذلك ولاسب « بنى اهو سديين ولعل أول ملك كان هدفاً لهم هو لويس الرابع عشر ملك فرنسا ، سم ان ملوكا كثيرين قبله حتى في عهد انصريين القدماء — رمر اليهم بصورة أسد أو ما أشبهه ، ولكن تصوير آ كذلك لا يعتبر من النوع الحرلي

(١) اللاكوون تمثال مشهور محفوظ في متحف التايكلى بمثل متهتداً من مشاهد اسطورة طروادة

ولتلقى الآن نظرة احوالية على التصوير المرئي - ولاسيما السياسي - في ايام اللاداتي وصل فيها الى مستوى عال

في إنجلترا

في النصف المئطاني سدن فهرست (كالج) للتصور المرئية حمة رجل بدمي سيمسي وذكر فيه جميع الصور المرئية التي كانت معروفة حتى يومه (علم ١٧٧) والعهرس موب تويأ حساً ويحتوي على ملاحظات وبيانات وتواريخ دقيقة جداً . ويؤخذ من هذه البيانات ان الاسرة المالكة في إنجلترا طلت محجة من ريشة التصوير المرئي الى ان جاءت اسرة هتورم وإذ ذلك بدمي بماحتها . وفي مقدمة الذي هو حوا جورج الاول مؤسس الاسرة فكان اهلين يصورونه صوراً هي عاية في المرؤ والسحرية . وصلوا أكثر من ذلك بحظه جورج الثاني . وكان هوجارت (Hogarth) للتصور المرئي الانجليزى ماصراً لسكلا جورج الاول وجورج الثاني . وله فيها صور هربية كثيرة ، وقد سياه شاعلورى النقاد العرسى للشهور « ملك التصوير المرئى » . على ان هوجارت قلما كان يصور اشخاصاً بينهم وانما كان يصور اشخاصاً خياليين ليرم بهم الى ما يريد . وكان يقول ان تصوير ماسى الحياة وحداث الاحتجاج وتطوراته اوقع في النفس من تصوير الاشخاص . وبذلك كانت تصاوره من النوع الحاد الذي يصلح لسكل زمان ومكان . وفي الواقع ان جميع تصاوره هي عبر ودروس في السياسة والاجتماع

وما ارتقى جورج الثالث العرش كان التصوير المرئي قد أصبح فناً معترفاً به . وبع يومئذ مصور ماهر سقت الاشارة اليه وهو جورج توتزى الذي نحاس محى جديداً وهو التصوير على البطاقات (السكارتات) وورق الذهب . وقد وضعه ستيفنس صاحب القهرست الذي سقت الاشارة اليه باسم منكر من « الرسم » المرئي الحديث . وليس في هذا الوصف شئاً من المبالغة فان فصل توتزى بحمصر في اثنائه الفن والتمس على ترفيته ، والفضل في بعض التصاور التي اشهرت بها ريشته يرجع الى حاشته السياسية وعقائده

وفي العقد السابع من القرن الثامن عشر بدأت الصحف الانجليزية تنشر الصور والرسوم المرئية في موضوعات سياسية واجتماعية . وكانت تلك الصور تتناول اشخاصاً معروفين (من ملوك وساسة) أو اشخاصاً خياليين . وفي الواقع ان الصحف لم تنشر صوراً هربية قبل علم ١٧٦١ . واشهرت يومئذ طائفة من الصحف الانجليزية بهذا النحى الجديد ، وانتدت الموضوعات السياسية على اثر انتشارها . وكانت واحدة منها في تصوير كبار الرجال تصويراً يحقرهم في عيون قومهم وتعدي اراهم السياسية الى لغوهم الشخصية ومعيشتهم اليقة بما أثار سخط الكثيرين . وفي الواقع ان اساليب الحفل السياسي التي انتشرت في إنجلترا يومئذ لم تكن لتتفق وما هو معروف عن الانجليز من الرراثة

والإحلاق المالية . على أنه كان في وسط تلك الموعى شجاع عراة شيل وهو ان أولئك المصورين كانوا يتفقدون الميوس الاجتماعية ومحاولون اصلاحها
 وصدر نطاق هذا الفن يتسع ويتشعب ، وراة الاقبال على الصور الهزلية ولاسيما بعد تأسيس
 الأكاديمية الفلكية . وبلغ من شيوع تلك الصور ان احدهم انشأ لها مسودعاً وكان يكرها لنفس
 ساهرة قليلة بالاطلاع عليها في ماوالم . وكثيرا ما كانت السهرات تقضى بالاطلاع على تلك الصور
 للنسيلة والفككة

في فرنسا

لما في حرب فان المصورين المهرلين لم يكن لهم في أول الامر ما كان لاهرامهم من الحرية في
 انتمتوا . وكان الفنانون شديد الوطأة على الذين يصورون الاشخاص تصويراً يمجسهم هزواً وسخره
 ونجحت فلما نجد في فرنسا أترأ للصور الهزلية في أوائل القرن الثامن عشر إلا ما كان منها سياسياً
 يتناول اشخاصاً حيايين

على أن هذا التشديد لم يخل دون بوع طائفة كبيرة من المصورين الذين كثرت تصاورهم الهزلية
 السياسية ولاسيما في أثناء الثورة الفرنسية وحروب بوليون . وكانت الحكومة الفرنسية تشجعهم على
 تصوير أعدائهم تصويراً يدعو إلى تحقيرهم والخط من شأنهم

ويقول شامبوري في كتابه « تاريخ التصوير الفزلي الحديث » ان هذا الفن اتحد في حرب - على
 اثر حروب الثورة - شكلا أكثر انطافاً على آداب السياسة والاختلاص من الشكل الذي كان عليه
 لما كانت الثورة وحروبها . وكف المصورون بوجه الأحوال على تحقير الاشخاص ونسوسهم ، الألى
 حالات مدرة . وصاروا يمدون إلى التصوير الرمزي للاعتراف على الأفكار التي كانوا يريسون .
 ومع ذلك كان التصوير الرمزي لادعاً جدياً وعظيم القيمة من الوجه الفني . وكان دوميه (Daumier)
 في مقدمة مصوري هذا العهد وقد بلغ بالناس أرقى مشواه . ولم يسلم الملك من ريشته فقد كان يرمر
 إليه بصورة كثرة لا يراها الا بغيره أب وليس الملك . وعنه شارل فيليون وكان من رجال
 الصحافة ومن أعظم المصورين المهرلين في عصره . وعصه البكتيرون من النقادة على دوميه . وانشأ
 جمعية منها « لا كارينكتور » لم يسلم احد من عضلها ذلك العصر من مهاجم اللادعة وكانت سب اقامة
 مئات من النقاوى عليه ، واخيراً صدر الحكم بتعليقها فانتبت بذلك حياتها بعد ان عاشت خمس سنوات
 ويظهر ان « فيليون » شعر قد تعطلها لان القضاء سيحكم « باعدامها » فأسرع وأصدر مجعاً
 أخرى بوعية لتحل محلها . ولاشأن ان مجموعة الصور الهزلية التي نشرتها هذه الصحف هي من الفن
 . كان من بوعه من الوجه الفني . وقد صار أسلوب فيليون مثالا يمتدى مدة طويلة . وعاش دوميه
 إلى عام ١٨٧٩ . وجاء بعد هؤلاء مصورون هزليون ما تزال أسلؤهم حادثة في تاريخ الفن

في أنحاء العالم الأخرى

تكلمنا على من التصوير المرئي في إنجلترا وفرنسا حتى من الأسباب لأن هذا الفن منع ههنا
أرقى سواء . على أنه منع مستوى رجباً أيضاً في ألمانيا والنمسا وإسبانيا وسويسرا وهولندا والهند.
وسخ في كل من البلاد المذكورة طائفة من المصورين المرئيين الذين دأبت شهرتهم في جميع أنحاء العالم .
من الولايات المتحدة فإن وأصح أساس هذا الفن ههنا هو رجل اسكتلندي يدعى ويليم نيكولس أرمي
على مناداة وجهه والتوجه إلى أميركا في أوائل القرن التاسع عشر . وكانت أكثر تصاوره طمناً
في رهبانيا المظلمة وتفسيراً بحسب بول . وفي عصر الرئيس جيا كسون تمت طائفة من المصورين
المرئيين حثرت على أسلوب جديد وهو وضع الكلام نثراد لتعلق به حسن دائرة بشكل عقدة
الاشوشة أو بشكل آخر . متصلة بضم التخصيص المصور . وما يزال الأميركيون - وغير الأميركيين
أبصاراً - يحرمون على هذا الأسلوب إلى هذا اليوم . ولعل أعظم المصورين المرئيين الذين أجهنهم أميركا
هو توماس ناست الذي ولد عام ١٨٤٠ وتوفي بعد ثلاثين سنة . وكان الرئيس شكس بشر تصاوره
من أعظم عوامل الدعوة (البروباجندا) في الحرب الأميركية الأهلية وهو أول من حسن صورة
الطائر رمراً إلى الحرب الديمقراطية وأبتكر رسمياً أخرى جعلها رموراً إلى الأحزاب السياسية المختلفة
وقد بلغ من التصوير المرئي في أميركا في الوقت الحاضر شأواً عظيماً من الاتقان . وكثر المصورون
المرئيون هناك كثرة عظيمة . وهاتك جائزة سنوية تعرف بجائزة بوليزر (Pulitzer Prize) تمنح
كل سنة لمن يصور أحسن صورة كاريكاتورية ، وقد نالها الكثيرون من لا يزالون على قيد الحياة . وفي
الواقع أن المصورين المرئيين يرمحون في الولايات المتحدة ما لا يحلم برمحه المصورون في البلاد الأخرى
ولقد كان للحرب المظلمة الماسية حسن عظيم على من التصوير المرئي ، كما أن هذا الفن كان
عاملاً قوياً من عوامل نشر الدعوة (البروباجندا) وما يزال لدى كاتب هذه السطور مجموعة من
تصاور لويس ديكير الهولندي . وكانت مجلة هاليتس والأسطول في إنجلترا قد اتفقت معه في رسم
الحرب على نشر تصاوره التي كان لها وقع عظيم . ومن حلتها صورة قرية قد دعتت للدافع كل
يب ههنا وشكست إشلاء قتلها . وقد كتب تحت الصورة المارة الآتية : « ملاح رسمي » لم يحدث
في الميدان شيء حادث يستحق الذكر . « وصورة أخرى لقلصر السلام بمدينة لغاي وقد كتب تحتها
« فلإنجار ! » أي غير ذلك من التصاور اللينة

وقد تنبأ مصر إلى من التصوير المرئي مد وضعت الحرب المظلمة لوارها ، وظهر بيتنا بضعة
مصورين رأوا هذا الفن وبنفوا فيه شأواً جيداً . ولكن لم يزل حتى الآن وقت يكفي لاستدراك حكم
مره عليهم من الوجهة الفنية . ولا بد أن هذا أن التصوير المرئي عندما هو من النوع السياسي الحث
محامله القليل من النوع الاجتماعي

سمعة الولايات المتحدة وماذا طرأ عليها بعد الحرب

كانت سمعة أميركا قبل الحرب الماضية تملأ جميع بلدان العالم وكانت أوروبا تنظر الى كل ما هو اميركي بعين الدهشة والاحترام . أما اليوم ، بعد اقضاء ثلاث عشرة سنة على الحرب الماضية ، فقد أخذ نجم تلك السمعة يأفل . وصارت أوروبا تنظر الى اميركا بنور العين التي كانت تنظر بها اليها قبل الحرب

وقد نشرت مجلة ناشال ريفيو الانجليزية مقالة هذا الشأن للكتاب ولين زكرمان جاء فيها ما خلاصته :

بدأت أسطورة سمعة أميركا تزول شيئاً فشيئاً وقد كانت تملأ سبيل أوروبا ومطاحها نحو عشر سنوات . وبلغت ذروتها يوم دخل الرئيس ويلسون أوروبا دخول الطائر المنتصر . وكان الأوروبي بعد الحرب ينظر الى اميركا نظرة الدهشة والاحترام ويرى فيها عالماً يختلف عن عالمه من كل وجه ، تمتازاً بجميع مظاهر السعادة والرخاء . نظام المعيشة الاميركية والحيث الاميركية والاحدية الاميركية وصور السينما الاميركية والملاهي الاميركية . جميع هذه كانت في نظر الأوروبي حتى عهد قريب مكللة بهالة مجيدة أنه بالخالات التي يشكرها الاطفال ويزبون بها الابطال الذين يمثلون أمام مجلاتهم

كانت أوروبا في زمن الحرب راحة تحت أفعال المصائب وقواها منبوكة حرياً واجتماعياً واقتصادياً ، وكان كل أوروبي يرى أن حضارته هي التي قد جرت عليه الخراب والدمار ، وأن نظامه الاجتماعي يجب هدمه من الاساس واعادة بنائه من جديد . وكان الأوروبي قبل ذلك يجمع الى اميركا كما يصح المرء الى كلمة مقدسة ، ويرى في العالم الجديد كل ما يبهه ويملك عليه مشاعره من عسارات شائعة ومناطحات سحاب ومعامل وأديرة وجماعات وما الى ذلك بما هو هذه المناظر . أصف الى ذلك ان النظم والاساليب الاميركية كانت مطمح أنظار كل أوروبي . فلم يكن كتاب يظهر في أوروبا الا وطلعه أو بطلته من الاميركيين وحوادثه في اميركا ومظاهره تناول الاساليب الاميركية وكان الاعجاب شديداً بنظام العمل في العالم الجديد وشدة تهاافت الاميركيين على الاعمال واقبالهم على المشروعات ، وكلما اشتدت الثقافة بأوروبا عظمت صورة اميركا وبلغت درجة أعلى من السمو

وكان هذا الاعجاب يستلزم ويشد في أوروبا كلها اتجهت شرقاً حتى اذا وصلت الى روسيا

السياسية بنع أشده لأن اللاتعة يؤطون النظم الميكانيكية ويسمون لإيجاد نظام عمراني جديد يقوم على أسس ميكانيكية . وفي الواقع إن الروس حتى عهد قريب ما كانوا يطربون لحديث قدر طريهم لحديث الأساليب الأمريكية . ولذلك جعلوها أساساً لبرنامجهم الشير المعروف بـ «مجمع السوات الخمس»

أما اليوم فقد تغيرت الحال وصرفا رى إن الاحترام الذى كانت أوروبا تشعر به من نحو أميركا قد زال أو كاد . فذل القادق لا يظفرون إلى السانخ الأمريكى وإلى حقائبه عين الاحترام التى كانوا يظفرون بها إليه من قبل . والتجار لا يتسابقون إلى الاتصال بالأمريكين كما ذاب يحصل سابقاً . والأمريكى الذى كان يبرى شوارع باريس ويجتذب احترام الباطرين يسير الآن فى تلك الشوارع . والناس تكاد ترمقه بعين الاحتقار . والبلغ الأمريكى والحلويات الأمريكى والمشروبات الأمريكى والمشروبات الأمريكى التى كانت قد احتلت أسواق أوروبا لا تجد اليوم من الرواج ما كانت تجده من قبل

والقفطرات التى لم تكن تسمع بها إلا أصوات البياح الأمريكين يصرحون ويصيحون لا تكاد نسمع بها اليوم صوتاً واحداً منهم . والاحترام الذى كان موطنو القفطرات والمخبطات وإدارات الممارك يشعرون به حالماً يرون جواز سفر أمريكى أصبح لا أثر له الآن . والامتيار الذى كان كل سانخ أمريكى يتمتع به فى جميع أنحاء أوروبا قد أصبح أثراً مد عين

وأخف من ذلك كله موقف الصحافة الأوربية باراء أميركا وكل ما هو أمريكى هذه الصحف تقف اليوم معظم أعمدها على أخبار انتشار الطائفة والجرائم فى الولايات المتحدة . وهى ترى تلك الأخبار وكأنها تشعر بسلطة داخلية مصدرها الشبهة بأمركا . ويجعل إلى من يقرأها إن أميركا قد أصبحت بلاد العصابات والمجرمين . ولما وصل جاك ديماند ، من كبار رجال العصابات إلى مدينة أمرس كان وصوله من أعظم الحوادث التى لهمت بها الصحف الأوربية . ولا تكاد تصفح اليوم جريدة فى أوروبا إلا وتجدها ملأى بأخبار ما يقع فى أميركا من جرائم القتل والسرقات وتهريب الخمر والسطو على السوك ونسف القفطرات وخطف الأطفال ورشوة رجال الامر والنضاء وأساد الدم ، وتدهور الاخلاق ، وما إلى ذلك من أعراض صف النظام الممرانى

ولا تقتصر هذه الشبهة على رجال الصحف فقط بل تتدأ إلى الكتاب العقلاء أيضاً . فالاعجاب الذى أظهره أميل ليدج وأندريه موروا وجيب كز بالثعب الأمريكى قد زال الآن وحل محله الاتقاد الحارح الذى يوجهه سيجريد وموران وكيش ودو هاميس وأمثالهم إلى الشعب الأمريكى وإلى الأساليب الأمريكية . وهم يصعرون هذه الأساليب بأنها ميكانيكية صاعدة

مجردة من كل شعور وعاطفة ومن كل ما يشع عن الجمال . وما المدينة الأميركية في نظر القوم سوى مدينة مجردة من الروح المعنوية

ولا حاجة الى القول ان هذا التغيير الذي قد طرأ على أوروبا في موضعها ماراء العالم الجديد ناشئ عن عدة عوامل (أولها) خطرة اميركا ومحاولتها الوقوف بمعزل عن العالم واعتقادها ان في وسعها الاستعانة عن أوروبا وان الاساليب الأميركية أفضل من غيرها (وثانيها) اصرار الولايات المتحدة على مطالبة أوروبا بدورها ورفضها الدورل عن شيء من تلك الدبون (وثالثها) اعتقاد أوروبا ان اميركا تسعى لتحقيق عصرها واستزاف اموالها (ورابعها) نهضة اميركا الحديثة في العلم والصناعة والالعب الرياضية وسرع أفرادها في جميع تلك المناحي

هذه العوامل وعوامل أخرى كثيرة شبيهة بها قد أثارت ما في حس أوروبا ماراء العالم الجديد فصارت تطرأ به نظرة الشبهة وتسحر من أسائه وظلمه ولمه ليس من شئون اميركا ما يستمر شيانة أوروبا كعوامل الأزمة الاقتصادية المنتشرة في اميركا انتشاراً مروعاً

وفي الواقع ان الطائفة في اميركا هي حديث جميع الصحف والمجتمعات في أوروبا في الوقت الحاضر . وجميع الاسماء المتعلقة بتلك الأزمة تجد على صفحات الجرائد الأوروبية المسكبات الارحب ولما لا مائع اذا قلنا ان الصحف الأوروبية تنشر من أحوال الأزمة والطائفة في اميركا أصعاف ما تنشره الصحف الأميركية عنها . وانا أضفت الى ذلك ما تنشره الصحف الأوروبية على بشره من أحوال الجرائم في اميركا والابناء المشوغة لجمال النظم والاساليب الأميركية لم يسعك الا أن تعلم بأن تلك الصحف تنشر وهي تنشر تلك الأخبار ، بله لا يشعربها الا الثامت وتوجه الصحف الأوروبية أشد انتقاداتها الى الطرق التي بها تحاول الحكومة الأميركية والأمة الأميركية حل مشكلة الأزمة والطائفة . وهي تنشر صور الخناعات الكثيره من العمال الماطلين وغيرهم من يفنون على أبواب المطاعم والملاجئ ، الخيرية صغوفاً طويلاً للحر . وفي الواقع ان تلك الصور لما يثير الاشطاب ، ولا بدل نشرها ونشر المعاللت التابعة لها على شيء ، قدر دلالت على دهاب السمعة الأميركية الطيبة وروال الاحترام الذي كانت أوروبا تكنه للامم الجديد والرأى العام السائد اليوم في الولايات المتحدة هو ان موقف أوروبا الشداد انما هو نتيجة الحسد . وان هذا الحسد كان موحوداً من قبل وانما كانت أوروبا تسفه بجميع الوسائل وتتلق الشعب الأميركي لما ترجوه من خير ومنافع

على ان فريقاً من العقلاء في أوروبا يعطى اليوم على اميركا في محبتها الاقتصادية و يشي لو انها تعود فتستعيد سمعتها الماصية . وعزلاء العقلاء يدكرون فضل اميركا وامثالها على أوروبا في ر من الحرب الماصية ، ويعلمون ان شعوب الارض كلها أعضاء في جسم واحد ، فاذا أصيب عضو واحد يعطب تألمت سائر الاعضاء

السرطان وأحدث ما عرف عنه

شرت إحدى المجلات الطبية الأمريكية مقالة هذا العروان الدكتور كنز أستاذ الجراحة في إحدى كليات الطب بأمريكا جاء فيها ان أحدث المباحث الطبية تدل على أن كل ورم أو نمو أو سجة الجسم إنما يشأ في الأصل من خلية واحدة تظل تنمو ولا تنف عنه حد. وقد نبت ان أسجة الاورام عسها لا تقوم بأى عمل أو وظيفة وهى تستهلك لموها جاعاً من أسجة الجسم. وقد تحدث الاورام في السات والخيوان والانسان على حد سوى. والمعروف ان لبعض أصلاء الجسم علاقة متينة بالنمو وانه اذا نمادى الجسم في النمو أو قصر عنه فلا تملك الاعضاء لا تقوم بوظائفها جيداً

ولا نعلم حتى الآن لماذا يقف جسم الانسان عن النمو في الطول عادة حوالى سن السادسة عشرة أو الثامنة عشرة. ولعلنا اذا علمنا ذلك أمكننا ان نسمين سببا لوقف نمو الاورام من دون الالتجاء الى سكين الجراح أو الى أشعة الراديو

والاورام أنواع كثيرة منها البسيطة ومنها الخبيثة ومنها المركبة. وأكثر ما تنمو الخبيثة موضعياً أى في موضع معين من الجسم ولا تمتد الى موضع آخر. فاما استرسلت هذه الاورام استقصا تاماً فلا تعود الى النمو. والا فقد تؤثر في أعضاء مهمة جداً من الجسم وتعملها والسرطان من الاورام الخبيثة التى ينشأها الناس عامة. وهذه الاورام تصيب بعض أسجة الجسم أكثر مما تصيب غيرها. وأغلب ظهورها في أواسط الحياة وأواخرها. على أنها قد تظهر في سن الحداثة أيضاً، وفي هذه الحالة يكون خطرها أشد

ويؤخذ من الاحصائيات الموثوق بها ان النساء أشد تعرضاً للسرطان - ولجميع أنواع الأورام - من الرجال

وليس السرطان من الامراض المعدية إذ انه لا يشأ عن بكتيريا أو ميكروبات أو جراثيم كداء السل أو الحمى التيفوئيدية أو التهاب الرئتين أو ما أشه. وفي مئات الألوف من العمليات الجراحية التى قام بها الجراحون للاشخاص المصابين بالسرطان لم يصب طبيب ولا ممرض ولا ممرضة بعدوى السرطان. وقد أراد بعض الاطباء ان يستوفوا من مسألة هذه العدوى لخصوا أنفسهم بالسرطان فلم يصابوا به ولم يتعرضوا له

وبين العامة اعتقاد شائع مؤداه أن الأورام كثيراً ما تنشأ عن الاصابات الخطرة. ولكن العلم قد أثبت بوجه قاطع فساد هذا الاعتقاد. الا في حالة تكرار الاصابة ببئها في موضع من الجسم بعينه - كتهيج ذلك الموضع توجاً مستمراً أو ضغطه ضغطاً مستمراً أو حكة حكة متواصلة

أو ما إلى ذلك. وفي هذه الحالة قد تنشأ أورام سرطانية يصح فيها بعد شديدة الخطر ومن أمثال التئج المستمر أن بعض أنواع الأصابع تنشئ في الجسم اصراراً حبيبة وقد تؤدي إلى سرطان المانة كما يشاهد في معامل الأصابع وهناك أنواع لادغة أو حريفة من اللادن، تنشئ في اللحم أوراماً سرطانية وقد تمكن الناحون من توليد السرطان في بعض الحيوانات طلاء مواضع معينة من جلودها بالقار أو الزيت أو ما أشبه ذلك من المواد المبيحة شرط تكرار الطلاء واستمراره. وهذا دليل على أن تئج موضع معين من الجسم تبيح استمراراً قد ينشئ سرطاناً

ومن حسن الحظ أن معظم الأورام تنمو بنحواً طبيئاً وجميعها تنشأ من حبة واحدة وعليه فإن جميع الأورام تكون في أول عهدها صغيرة جداً وموصفة في الامسكال استئصال معظمها وشفاء المصاب بها شفاء تاماً. ومنى ملئت تلك الأورام حداً يبدأ من الموضع مكان الجراح تصبح عاجزة عن استئصالها من دون عطف بصيب بعض أعضاء الجسم الضرورية للحياة. وفي مثل هذه الحالة يجب الاستعاضة عن السكين بوسيلة أخرى هي أشعة أكس وأشعة الراديوم فها تجمع الخلايا والأورام من اللحم من دون أن تمتع خلايا الجسم الاعنادية من نمو. ولكن يصيب جداً تعذيب الجرعة أو الكمية اللازمة من تلك الأشعة، ولهذا يرى أن سكين الجراح أسلم عاقبة من أشعة الراديوم

وهناك حقيقة ثانية وهي أن جميع الأورام قابلة للشفاء في أول عهدها. وهناك مئات الألوف من الناس ينحوا من داء السرطان لأن الأورام استقرت حال ظهورها. فذلك يحذر بكل امرئ، إذا شعر بورم غريب في أحد أعضاء جسمه، أن يهرع إلى طبيب الخاص، وهذا الطبيب يعرفه أحسن مما يعرفه أي طبيب آخر، وإن يستشير في أمر ذلك الورم قبل أن ينفعل شره. ولا يخفى أن الكثيرين من الناس يصابون بتأجيل أو بما يشبه التأجيل فلا يسمون بها في أول الامر. وبعد مرور الوقت يشعرون ساقطة الاهتمام فيدمون ولات ساعة مدم

والصبيحة التي يقدمها الطبيب لكل من يصاب بورم في جسمه قد يفتل سرطاناً هي أن يعني بمعالجة ذلك الورم منذ أول الامر فإن مائة في المائة من الاصابات بالسرطان كان يمكن شفاؤها لو أنها تدوركت في أول الامر. هي الولايات المتحدة يموت كل سنة نحو مائة ألف بداء السرطان وقد كان في الامسكان انقراض حياة هذا العدد الكثير من الناس لو أنهم اندكروا بالعلاج اللازم منذ أول الامر

هذه حقائق عن مرض السرطان المروع لا يطرئ اليها الشك سطرهما ليكون القراء على بينة منها

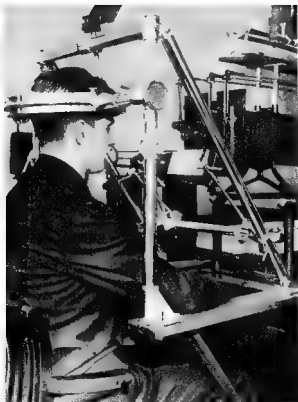


سير العالموم والفنون



برعته كبحرنية

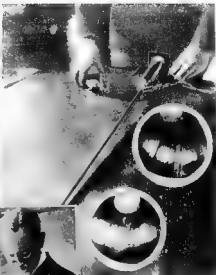
اختراع المسير وواي القرمي حياراً سهل الحيازة الصفوة فتجد على حديق « مرة بالقوية » وتكني أن
صح الانسان مؤشراً متحركاً على المرة التي يرمدها لهم لواصله في الحال . وذلك يستطيع كل انسان أن
تد على ذلك أشهر الحديق المرة التي يستعدها اكثر من سولها ، وفي أعلى صورة الاختراع أمام حيار.



تصوير امتدوج العين

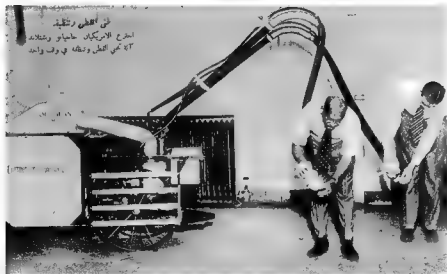
لهي سلمه شيكافوت آلة تصوير حركات العين والاحتلامها في أثناء القراءة ، يقدّر فيها بمبلغ ٦٠٠ ٠٠٠ ريال أمريكي . وهذه الآلة تسجل هذه الصور على صرط سينماي بينه حركة العين في كل جزء من ٢٥ جزءاً من الثانية . وترى في الصورة أحد رجال الحفلة قوم تحريك هذه الآلة

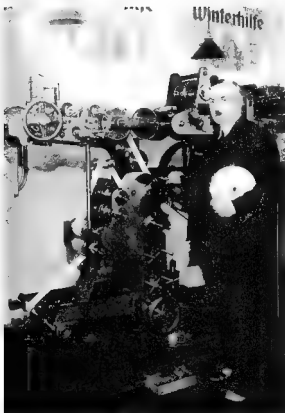
تعلم يساعد الصغار
من أحدث الطرق الذهبية
سجل الحجاب الطريقة
أعديت التي أنتجتها ألمانيا
وأنتجت لها إدارة عامة
بحث أذا وقعت حادثة
استعمل فيها مكنى غاري
أمكن سرعة بوع السلاح
الذي استعمل وحده
ووزنه وفطر فوجه من
لحم الرضاعة، وكذلك
تذكر حمس السلاح بسرعة
هل كان هو الذي أطلق
منه القطار أو غيره .



ورى في الصورة العليا أحد جهازات هذه
المنه وهو أسود ردة طريقة موزج في فوجه
الشمس ولي طرفها صباح ذلك يحيى ماسوره
أضد من الماحل لتصويرها عيجار خاص، ورى
في المائتين الصديين صورتيين صوراً بواسطة
هذا الجهاز . أما الصورة التي ال اليسار فهي
تقل أحد الجواهر يخص مسدساً للجهاز هذه
أيشير هل كان هذا الشمس هو الذي أطلق من
الرضاعة أم لا

طن القطن وتنظيف
اخترع الأمريكيان حاميانو وستلاند
آلة تحمي القطن وتنظفه في وقت واحد

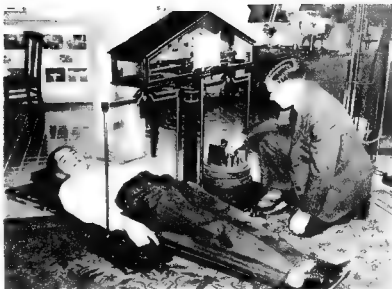




طبع الناصب

توصل فراهز ويدلر أحد أعضاء الطابع في برلين إلى اختراع آلة لطبع أوراق الناصب ووضع الأمر عليها
وهيها يتسم كل غش في هذه الأوراق . وترى الخفوع في الصورة أمام هذه الآلة الجديدة

في المر في الجسم
 يتم ميسو احدى
 الجينات الامريكية
 التي تحت في المر
 والقبولة على جسم
 لاسان معرفة ما
 يقتضيه الجسم الهفري
 في أثناء المر وس
 امراره الفوق. وترى
 في الصورة احد
 الاشخاص يرون
 عريان خاص هناك
 يسجل اختلاف
 ظروف لمرحة عشر
 الحرام





نموذج طائرة

اختراع السيد ماكوف الفرنسي وضعه للإنزال على الجليد لما دعه وبها عرك ثوبه ١٠ أمتعه به مروحة مثل مروحة الطائرات وهي تدور بسرعة ١٨٠ كيلو مرة في الساعة على التلج أو الجليد . وترى الاختراع في رعدة الطائرة من تجربتها



آلة كتابة كهربائية

اختراع السيد ملاتون السويسري آلة كتابة كهربائية لا تحتوي إلا على عشرين قطعة بينما آلة الكتابة العادية تحتوي على ٢٠٠٠ تقريباً من ٢٠٠٠ قطعة ، ولا يبلغ ثمنها سوى خمس ثمن الآلة العادية

التأخير مادة تشبه التاركوين التي هي المادة العامة في الأفيون وإن هذه المادة تتحول عند تصوج البريتال واليرون إلى فيتامين C ، تأثير أشعة الشمس وبعد تجارب عليّة قام بها الأستاذ المذكور وجد أن في الأمكان تحويل مادة التاركوين المذكورة إلى فيتامين C . فسلطت الأشعة عليها وبعبارة أخرى إنه قد أصبح في الأمكان الحصول على ذلك الفيتامين في كل مكان وزمان بطريقة صناعية

للانذار بالزلازل

لا يخفى أن الآلة المروقة السيجوراف تسجل الزلازل حالما تفتت اشتداداً نسبياً . وتقول الآن إحدى المجلات العلمية الإنجليزية إن أحد العلماء تمكن من اختراع طية هولوجرافية دقيقة جداً إذا وصلت آلة السيجوراف أمكنها أن تسجل الزلزلة حالما تبدأ وليس بعد اشتدادها . وهذه الخلية ترسل في الحال انذاراً بحدوث الزلزلة وغرب اشتدادها بحيث يمكن اتخاذ الاحتياطات اللازمة لانقاذها

مكنسة ميكانيكية

يجري اليوم في شوارع باريس مكنسة ميكانيكية جديدة تشبه عربة اليد أو مركبة الأطفال التي تساق باليد . وفي هذه المكنسة فرشاة ، اسطوانة تدور بقوة الدفع من نقاء صلباً وتنظف الشوارع نظيفاً تاماً

التونرون

لا يخفى أن أصغر دقائق المادة هي الإلكترونات والبروتونات وهي ومضات

قطن لا يحترق

تمكن أحد علماء الكيمياء الأميركيين من معالجة القطن ، السيكارنو ، (الزن الواحش) ببعض المواد الكيميائية بحيث يصبح غير قابل للاحتراق ولا تثلل ويمكن صمغ على أو أكياس من هذا القطن ترصع فيها الأشياء التي يحشى عليها من الذهب بالمال أو التار

الأشعة وخيل السباق

يؤخذ من بعض التجارب التي قام بها بعض مروضي جراد السباق أن تمرير تلك الجراد ليل متواصل من الأشعة التي فوق السمعية يزيد في سرعتها ومقدرتها على الجري ولا سيما في فصل الشتاء

الراديو والنواصات

اختراع مهندس فرنسيان جهازاً لاسلكياً يمكن بواسطته غطابة النواصات في احمق الحر . وقد جربا هذا الاختراع بحرية وافية أسفرت عن النجاح التام . وباء عليه قد أصبح الاتصال ممكناً بين النواصات المانصة في الحر وسائر السفن التي فوق سطح البحر

فيتامين صناعي

لا يخفى أن الفيتامين الثالث المسمى بالحرف C ، هو المادة التي تمنع داء الاسكروط وهذا الفيتامين يوجد في بعض الفواكه ولا سيما الموالح كالبرتقال واليوسفاقدي . وقد جعلت الانماء الآن بأن أحد أساتذة جامعة « ابلت » الاسرجية وجد أن في البرتقال واليوسفاقدي

الغيوم، ولا يحظى أن هذه الحالة لا ترى عادة بالعين المجردة للعدة وهيج نور الشمس ولكن العلماء سيحاولون هذه المرة تصويرها بالآلات الفوتوغرافية القوية

لقفل الصوت

الصوت من أقوى العوامل المزعجة في مدينتنا الحاضرة. ويعتقد الكثيرون من العلماء أنه سيب من أساليب قصر العمر، ومن أشد الاصوات المزعجة ما يسمعه المرء في السرايب التي تسير فيها القطارات في لندن وغيرها من عواصم العالم الكبرى. وفي بعض الأسماء العلمية الأخيرة أن مدينة لندن قد وقعت أخيراً إلى التخليص من ذلك الصوت المزعج، فطير، السرايب التي تسير فيها القطارات بنشأة من مادة الاستبوس غير القابلة للاشتعال فقد ثبت بالاختبار أن هذه المادة تنصت الصوت

الكهربائية والكساح

الكساح داء يصيب الإنسان والحيوان والطير على حد سواء. وسببه نقص في أحد أنواع البيناتات بسبب ضعفها في العظام. وهذا الداء يعالج اليوم بالإشعاع التي فوق البنفسجية وبعض المواد الذهبية كريت السمك

وقد قام بعض العلماء بحارب عليه فمرصوا بعض الحيوانات المصابة بالكساح لوردها بكهربائي جديد فتمتدق أشعة التي فوق البنفسجية رجاء جديدها (علاوة الرجاج الاعتيادي فان تلك الأشعة لا تخترقها) فاسفرت التجربة عن نجاح عظيم. وعرضوا أيضاً بعض دجاجات

كهربائية يتألف منها الجوهج المزد. وتختلف جواهر المادة بعضها عن بعض باختلاف عدد هذه الوصلات الكهربائية. فجوهج الايدروجين مثلا يتألف من ايلكترون واحد يتنور حول البروتون أو النواة. وجوهج الهيليوم يتألف من ايلكترونين يدوران حول البروتون أو النواة، وجوهج الكربون يتألف من ستة ايلكترونات تدور حول البروتون، وعلم جراً. وفي الأسماء العلمية الأخيرة أن أحد العلماء الانجليز قد اكتشف الصلة بين المادة والكهربائية المطلقة وسماها «نوترون». أي أن النوترون هو ومضة كهربائية في حالة تطورها وصيورتها عادة. والنوترون - كجوهج الايدروجين - يتألف من ايلكترون واحد وروتون. ولكنه يختلف عن جوهج الايدروجين بكون كهربائية الايلكترون والبروتون متعادلين بحيث لا تستطيع احدهما التعلق على الاخرى. ومع ذلك فان ثغوروات توافر حارقة لا يستطيع العقل أن يتصورها. ولو أمكن صنع قنبلة صغيرة منها لا يزيد وزنها على عشرين رطلا لا يمكن أن تخترق ما تحتها خفوس سمون ألف من الحديد الصلب. فأمل!

كسوف الشمس

سكسوف الشمس كسوفاً كلياً ١٣ أغسطس القادم وتمكن رؤية هذا الكسوف الكلي من بعض انحاء كندا والولايات المتحدة. وستذهب مئات عليية كثيرة الى تلك الاعمال لرصد الكسوف ولتصوير هالة الشمس اذا لم تغطها

مصابات بالكساح نور ذلك المصباح ظم
مثل الشفاء فقط بل زاد حسنها وكثر يفضا وكبر
حجمه وزادت مادة القيتامين فيه
دون ان يتزعج بالقصة

مغناطيس جديد

اخترع أحد المهندسين الكهربائيين نوعاً
من المغناطيس الكهربائي في وسه اجتذاب
المواد المعدنية غير الممغنطة. وهذا المغناطيس
يجد في فصل بعض المواد المعدنية من التراب
وربما استطاع المخترع تحسين اختراعه لاستعماله
في مناجم الذهب لالتقاط التبر من التراب

قوة الصوت

يقول أحد العلماء الاثنان إن القوة التي
تولد من الصوت صعبة جداً لاستحق
الاتعنا، واد ادا حتما سكان العالم كلهم في
مكان واحد (وعدد نحو ١٦٠٠ مليون نفس)
وجعلهم يصرخون معاً ما زادت القوة
المتولدة عن صراخهم (اذا حولها الى حرارة)
على القوة اللازمة لاغلاء كوب عادي من الماء.
وعليه طيسر الاطراف فيالصراخ أي اسراف
فيالقوة على مايقول هذا العالم الالمانى

من اسرار الرنحة

يقول أحد أساتذة جامعة كولومب ان
المبحث التي قام بها جمهور من العلماء بشأن
أسرار الرنحة تؤكد لنا أن العلم سوف
يكشف فيالمستقبل القريب مادة غادرة ذات
رائحة عطرية اذا شمها الانسان عاب عن
وجده وهو يشمر بللة غريبة تستطيع

وقد بسى. بيع المصاح الكهربائي المذكور
في الاسواق الاميركية

لقياس فيضات القلب

أعلنت شركاتالكهرباء العمومية الاميركية
انها قد توصلت الى ابتكار جهاز كهربائي دقيق
جداً لقياس ضغط القلب. وفي امكان هذا
الجهاز تسجيل القوة التي لا تريد على جزء واحد
من عشرة ملايين جزء من «الفولت». وعليه
فهذا الجهاز يستطيع قياس ضغط القلب مهما
كان ضعيفاً أو قد ثبت ان قفص عضلات القلب
نسبة ظاهرة كهربائية

مزيج معدني جديد

اكتشف أحد علماء الكيمياء مريجاً جديداً
من الصلب الذي لا يفل الصدأ والحاس
بنسبة مائة الى واحد. وهذا المزيج لا يفل
الصدأ ويقل الصقل حتى يصبح كالمرآة ويمكن
جمه لنا باحماه الى درجة خفيفة من الحرارة
ولكنه اذا كان بارداً كان صلباً جداً

لقتل الجراثيم

كان مبروفاً ان الماء اذا وضع في وعاء
صفي أو نحاسي اكتسب بعض الخواص ومنها
قتل بعض الجراثيم وقد اكتشف الآن أحد
علاء باريس انه اذا صنعت آتية من مادة كلورود
الفضة مبروجة بالمحار الاعتيادي وحذرت في

مرآة هائلة

تصع الآن في أميركا مرآة عاكسة هائلة لوضعا في المرعد البحري بمدينة واشنطن. ويبلغ قطر هذه المرآة أربعين بوصة. ويمكن بواسطتها رصد الاجرام السماوية التي تبعد عنا عشرة ملايين سنة بورية. ولا يخفى ان السنة النورية هي المسافة التي يقطعها النور في سنة من الزمن بمعدل ١٨٦ ألف ميل في الثانية وتعاود يمر ٦٣ ألف ضعف المسافة التي بين الشمس والأرض

آلة فوتوغرافية دقيقة

حققت أخيراً إحدى الطيارات الأميركية الارتفاع واحد وعشرين ألف قدم ومعهآ آلة فوتوغرافية دقيقة أمكها بواسطتها تصوير البلاد على امتداد مائتي ميل وحسب ميلا في كل اتجاه. وقد ظهرت في الصورة مدينة سار فرسبكو ومونت شاستا والمسافة بين التفطين ٢٥٠ ميلا. وتتمتع هذه الآلة الفوتوغرافية على أشعة اللور التي وراه الحمراء وهي أدق آلة فوتوغرافية تمكن العلم من صنعها

اشعاع المواد الحية

لا يخفى أن جميع المواد الحية من حيوانية أو نباتية تشع اشعاعاً غير مطور. وقد توصل أحد العلماء الأميركيين إلى طريقة يمكن بواسطتها اظهار ذلك الاشعاع بحيث تمكن رؤيته بالعين المجردة، وذلك بتسليط نور الاشعة التي فوق المسحجة على المادة الحية أو النباتية للشعة فيبدو اشعاعها قوياً حتى يمكن أخذ صورة فوتوغرافية على صوره

الطيف الجراحي اذ ذلك ان يقوم بعملية جراحة على ذلك النائم كالمو كانت قد نام بفعل التكويد وحرور او ما يعاينه من المواد المخدرة ويقول هذا الاستاذ ان درس رائحة البسج قد أدى الى تسجيل تركيب الفيتامين A. وأثبت أيضاً أن حاسة الشم هي التي تثير الحشرات لاحاسة الطير

بنديقة سريعة جديدة

اخترع مهندس يدعى جون برونتج بنديقة سريعة جديدة في امكانها أن تطلق الف رصاصة ومائتي رصاصة في الدقيقة. وهذه البندقية خفيفة الحمل جداً لا يزيد ثقلها على ثقل مدس (ريفلنر) اعتيادي بحيث نستطيع اصغر الطيارات ان تحمل عشر بنادق منها على أحد أجنحتها تطلق وهي في الفضاء اثني عشر ألف رصاصة في الدقيقة الواحدة ويبلغ قطر رصاصتها ١/٢ بوصة.

الصوت وأشعة اكس

يؤحد من التجارب العلمية الحديثة أن و الاسكال احد صور فوتوغرافية واضحة جداً بواسطة اشعة اكس اذا عرض الشيء المراد احد صورته لامواج صوتية من الآلة المصغمة للصوت ذلك ان هذه الآلة تنقل في امواج الهواء ارتجاجات. فانما اخذت صورة أعضاء جسم الانسان الباطنية بواسطة اشعة اكس بعد تعريض الجسم لامواج الميكرون اي الآلة المصغمة للصوت جاءت تلك الصورة جلية واضحة

سر شربون الدار

لمسكحة الفئران

لمنع تشقق الجلد

يعتقد البعض أن جلد البدين أو الرطب لا يشقق إلا في الشتاء من شدة البرد. وفي الواقع أن الجلد عرضة لتشقق من شدة العرق في الصيف أيضاً - ولا سيما ما بين أصابع القدمين - فمع هذا التشقق يجب غسل القدمين دائماً بالماء الفاتر ثم بمحلول حامض الكبريتيك أو ماء الأكسجين ثم يشف الجلد جيداً ويوضع عليه قليل من الطلق (الكوك أو البودرة) فيمنع التشقق

لازالة البقع

من أحسن المواد لازالة البقع وورنيش (دهان) مركب من أجزاء متساوية من أسيتات الاميل (زيت الخبز) والاسيتون والبنزول. فإذا أردت إزالة بقعة صمغ قلاب من هذا الدهان عليها وأتركة نضع دقائق ثم امسحه بقطعة من نسيج ناعم أو جوخ. ومع أن الدهان في حد ذاته ليس خطراً على اليد إلا أنه يجدر الانتباه لآله قابل للالتهاب

التؤلؤ الصناعي

إذا غطيت قلادة من التؤلؤ الصناعي في الفوهة الساحة ثم نغمت القلادة صمغ على أمر الساعة تميزها عن قلادة من التؤلؤ الحقيقي

إذا أردت وقاية المواد الغذائية من الفئران صمغ تلك المواد في صندوق من الصمغ مدهون من الخارج بمحلول مستحضر من زيت رز الكتان المخل إلى درجة ٤٧٠ فهرنهايت. ويمكن تسخين هذا المستحضر بتسليط لمبة مصباح خاص عليه ولكن يجب الاحتراز لأن الزيت قابل للالتهاب. وبعد تسخينه يضاف إليه ثلاثة أونصات من مسحوق زهر السمكات نربحياً. ولهذا المستحضر رائحة كريهة مادام ساخناً فإذا برد زالت الرائحة وهو سم قاتل للفئران

البیض والقضاء

البیض من أفضل المواد للتطائبة ولكنه مريح الفساد. وسبب هذا الفساد هو قرب الهواء إلى داخله عن طريق المسام التي في القشرة فمع هذا الفساد ولحمط البیض طويلاً يحس أن تدمر القشرة بمادة صمغية أو دهنية تسد المسام وتمنع وصول الهواء إلى داخل البيضة وهذه الطريقة تحفظ من الفساد طويلاً

ويمكن - زيادة في الاحتراز - وضع البيضة بعد معالجتها بهذه الطريقة في الخثالة فإن ذلك يحول دون تعرضها للهواء

لاصلاح الرجا

كثيراً ما يزول الطلاق على ظهر المرأة فتدعو كأنها قطعة من زجاج اعتيادي . فلاحصاح هذه المرأة أولئحويل رجاح اجتباى الى مرآة تتبع الطريقة الآتية :

يجب أن يكون الزجاج المراد جعله مرآة نظيفاً خالياً من العفانق وهالحدوشه والافتدار . ثم اصنع المحلولين الآتيين من المواد المذكورة فيما بعد

(المحلول الاول) خذ ٢٨٠ جراماً من نترات الفضة اللذاب في اربعة اوسات من الماء المقطر . أضف اليه قليلا من الامونيا المحتره حتى يصح المحلول اسمر اللون ثم اصغ اليه ٢٩٠ جراماً اخرى من نترات الفضة وحركة الى أن يدوسكه ويصبح اسمر اللون مره اخرى . ثم أضف اليه ربع كوب ماء مقطر . ثم رشح الكل واحفظه في رجاجة سمراء اللون

(المحلول الثاني) ادب ١٩٧ جراماً من نترات الفضة في ثلاثة اوسات ماء مقطر ثم أضف الى ذلك ١٩٧ جراماً من هالاملاح روشيل . وضع هذا المحلول فيوعاء من الزنكو المدهون ، واغله على نارمنقه خمس دقائق ومضى رد أضف اليه نصف كوب ماء مقطر ووشحه وضعه في رجاجة كزجاجة المحلول الاول

ثم حد لوح الزجاج المراد جعله مرآة وضعه على مائدة أظبة تماماً وامزج المحلول الاول بالمحلول الثاني ممأ واسك من هذا المزيج على لوح الزجاج بمعدل ثلاثة اوسات لكل قدم

مرعة . ولكي يجمع السائل من الاسكاب على حافه الزجاج ادس تلك الحافه بريت الدارايه واترك لوح الزجاج على هذه الحالة الى أن ترس عليه الفضة التي في المحلول وتنشف . واذ ذاك اغسل لوح الزجاج بالماء البارد فتراه قد اصبح مرآة جبهة مجلوة

حفظ الاسنان

يؤخذ من مباحث واسعة النطاق قامت بها طائفة من كار أطباء الاسنان في اميركا أن فائس الاسكيمو الذين كانوا يعيشون قديماً على اكل لحوم الحيوانات فقط كانوا يحمضه من جميع أنواع أمراض الاسنان تقريباً . ويدل خص هياكل الاسكيمو العظيمة أن مرض نسوس الاسنان عند القوم كان تقريباً مجهولاً . أما الآن فقد بدأت أمراض الاسنان على اختلاف أنواعها تنتشر بينهم ، وسبب ذلك بلا شك هو تغير نوع الغذاء . فعد ان كان مؤلفاً من اللحوم فقط أصبح شديد التسبه بنفاه الشعوب المتقدمة

ويدل لحص عظام هنود اميركا الاقدمين وآثار أساهم على تلك الحقيفة عيها وهي انه كلما كان نوع الغذاء لهما كانت الاسنان أقل نمرحاً للأمراض المختلفة . ويظهر ان الاطعمة المصنوعة من الرز وألوان الحبوب المختلفة هي سبب ما نراه اليوم من انتشار أمراض الاسنان

فهل نتبه رة البيت الى هذه الحقيفة ونقل من اطعام أولادها الرز وعيره من الحبوب ؟

الروائح العطرية الجامدة

الروائح العطرية من مستلزمات المرأة المصرية . وهي تناع عادة بشكل سائل محفوظ في زجاجات صغيرة . ولكن هذه الزجاجات عرصة دائماً للكسر والمط . ولذلك اخترع أحد الأميركيين طريقة لتحويل الروائح العطرية إلى مواد جامدة وذلك بمزج خلاصة تلك العطور بمادة البارافين بعد ادائها على النار . ثم يصب البارافين بعد اصافة الخلاصة العطرية اليه ويصنع قوالب حسب الحجم والشكل المطلوب ومن أفضل أنواع العطور الجامدة مزيج من ٤ قط من زيت الريحون و ٤ قط من زيت اللافندر و ٤ قط من زيت القرفة و ٤ قط من زيت الجرابوم و ٢٠ حراماً من الفانيلين . امزج هذه المواد معاً جيداً واصف إليها أربعة أوسات من شمع البارافين الذائب ثم اترك المزيج حتى يثقف فيكون عندك عطر لزج جميل

الحبر الصناعي

يصنع هذا الحبر من مواد كثيرة في مقدمتها الياف قصب السكر بعد اخراج العصير منه ومعالجته بماء من التريك . ويظهر ان بعض المصانع الاميركية تمكنت حديثاً من ازالة نوع من الحبر الصناعي الى السوق . يروق في مناه ونعمته كل حبر آخر صناعي . وفي إحدى المجلات العلمية الاميركية أن الكثيرات من ربات المنازل يدأن يستعملن هذا الحبر لصنع ثيابهن وثياب اعضاء اسرهن

اليوناندة في الصيف

تذكر اننا قرأنا منذ عدة سنوات في إحدى الصحف الانجليزية سؤالاً موجهاً الى جمهور الاطباء وهو : ما هو افضل مشروب مرطب يتناوله الانسان في فصل الصيف ؟ وكان الجواب الحاسم عن هذا السؤال رأى الدكتور وليام كالبيلبي وهو ان عصير الليمون المبرد هو خير مشروب في فصل الصيف

وفي الواقع أن في عصير الليمون من الفيتامين ما لا يتعدى في أى مشروب آخر . واذا احضنا اليه السكر - وهو من المواد المغذية - كان منه افضل شراب منشق في فصل الحار فعلى ربة البار ان تقي اولادها في فصل الصيف من عصير الليمون ما استطاعت الى ذلك سبيلا . يهر اصيل المشروبات واشدها انماشا وأكثرها غذا.

لحفظ الشليك (الفريز)

اذا وضعت كمية من الشليك في وعاء زجاجي وعرضته لأشعة الشمس مدة نصف ساعة أمكنك أن تحفظ ذلك الشليك بضعة أيام وحتى أكله وحده كماء طارح . ويشترط في ذلك أن يكون الوعاء مغلقاً من الهواء

رائحة الكيروسين

يمكن ازالة رائحة الجاز (الكيروسين) ورائحة يشعل بنور صاف اذا احضت اليه جزءاً من مائة جزء من حبه من اسيتات الاميل (زيت الخوخ)

في عالم الأدب

أما الأستاذ سامي الجريدي فقد نحا - مع
نخبة من أدباء العصر - ناحية مشوقة أعادت
إلى قراء الأدب ولهم به وغرامهم بقه ، غنى
الرسائل الصائغة ، يسبح المؤلف ذلك السبح
الجليل المشوق ، ويصف الحياة في باريس
ولندن بما حوته من آداب وعادات ومناهج
ومشاهد . وقد جعل هذه الرسائل على لسان
فتاتين وصينيتين أحدهما تسكن لندن والأخرى
في باريس وكان الفتاتين قد قطعتا عهداً على
أن تروح الواحدة للأخرى بما يكره صبرها
وعقلها من شعور وآراء ، فكانت تكتب
الواحدة لصاحبتها كل ما جال في خاطرها من
عاطفة تصدر عن القلب أو فكر يصدر عن
العقل وتُنقل إلى القراء قطعة من إحدى هذه
الرسائل . قالت جرمتين في باريس إلى صديقتها
في لندن :

« شهران وبعض شهر بل سعون يوماً
مروا على إياي من زيارتك لم أكتب إليك
في الإثناء حرفاً حتى ليحبل إلى أنك أزمعت أن
توقتي أني ظرقت هذه الحياة الدنيا
« كلا أيتها الحبيبة فأنا أنا وليس لي من رعة
في مفارقة الحياة
« فاني أحبا بل أعشقها ولا أعرف لذة تفوق
لذة الوجود

الرسائل الضائعة ورسائل أخرى

للأستاذ سامي الجريدي
(طبع بمسرة الهلال . مطعانه
١٠٨ من القطع الكبير)

عرف القراء الأستاذ سامي الجريدي
محامياً مارعاً من خيرة الرجال الذين اشتغلوا
بجبة المحاماة . وهو إلى براعته في مهنة أدب
قد برهنة آثار أدبية تشهد بوفرة أدبه وحصونه
قريحته وبما له من موهبة فنية قلّس له قياد
المعاني والالفاظ بصرها حيث يشاء ، ويقصر
على قلبه كما يقبض الرسام الماهر على ريشته
فيصور من جوانب الحياة ما يسحر وير
ويملك القلوب والاهوار . وله ميزة قلّا توجد
في غيره من الأدباء وهي حسن الاختيار فيما
يؤلف ويترجم . فجميع ما ألفه وترجمه بمدى
حيرة ما طهر في النهضة الأخيرة من الموضوعات
الأدبية والكتب النفيسة التي تضمنها السيل
أمام المتأدبين ، وتهدى النشء إلى طريق جديد
في الثقافة والتبذير . فقد شمس تلك المؤلفات
التي نحر ناحية تقليدية قديمة في الأدب الوصي
والقصص والروايات وغيره من أنواع الأدب
التي اتبع فيها بعض الأدباء طريقاً واحدة وكانت
سبباً في كساد الأدب وحوار المؤلفات

كانت تتناول شتوماً أخرى في الحقوق والسياسة والاجتماع

في الحياة والحب

للاستاذ أحمد الصاوي محمد

(طبع بمطبعة سكر مصر مصادره)

٢١٣ من انطباع النسخة

عندما أن الادب الموهوب هو الذي يحلق
نفسه شغوية ممتازة، ويطبع أدبه بطامه الفنى
الخاص، الذى يحكى صور حبه، ويرسم نتاج
عقله بديقة لا تتفاد الشخص المادى - أو
بعبارة أخرى - لا يفسد قيادها للشأن المتأدب
أو الادب المطلوب الذى كل ما عندك من
ثروته أنه يحاكي غيره محاكاة البيداء، ويحتذى
سواه فى أسلوبه وتحكيه استنساخ هو وصحة
التقليد، وعار القصور الذى يلحق الامة فى
عهود ضعفها الادبى، وأرمان تأخر عمارتها
فليجأ الى الاقتباس من غيرها فى مداخل التفكير
ومناسى الحياة الادبية والاجتماعية

وقد أتاح الله لمصر هذه النهضة الحديثة
التي أرادت غير واحد من الادباء الموهوبين
الذين نهلوا من المنهلين وتنقوا بالتقاضى العربية
والقريبة فسررت فى نفوسهم روح أدبية سامية
هى جماع ما من التقاضين من جمال التميز وصحة
التفكير ورقة الملاحظة وبلاغة المنطق

ومن هؤلاء الادباء الموهوبين الاستاذ احمد
الصاوي محمد - فهو بحق أديب موهوب قد طبع
أدبه بطامه الفنى الخاص الذى امتاز بأسلوبه

، إن الحياة حليلة على كل علاقتها حميمة إذا
أقبل الصهر وحيلة إذا أدبر لاني أعيش وقتد
على الأمل

، ولماذا لا يحب الحياة - ولماذا نقرها ذاتها
أدأ إلى التزود حتى تكون هيئة أو إلى الحب
أو الى الجاه ؟ هذا خيال صغار النعوس قليل
الحيلة المثقلة بفساد التصور

، فالحياة نسيم لمن يهتلك لها أو بالحرى لمن
يهتك منها

، فاما - ولا أزيدك هنا - لا أم لك من
حطام الدنيا سوى فريكات لا تشع نوراً
وتزوين أو ثلاثة للشقاء ومنها للعيب، ولست
بالزاهدة بقاى أود فر اعطيت ثروة هنرى هورد،
ولكننى لست وأنا من أنا بأقل منه سعادة -
إلى أن تمتع بما تناله يدي وأزدرى ما لا طاقه لى به
فيتم لى الخفاء

، ول عقل أسمره على القالم والمذاب إذا رأى
آخرين أكثر منى مالا

، وللى إحساس وللى شعور يهتلق أنه بجمال
الطبيعة وبجمال الفن وبجمال كل ما هو جميل بما
يقع تحت باطرى فأسمى الصبح ولا أكاد إن
رأيت أعرفه

، أليس هذا حسبي إلى أن تزيد استطاعتي
فأزيد فى منأى ؟

وعلى هذا الأسلوب الممتع جرى المؤلف
فى رسائله الضائعة - أما الرسائل الاخرى فهي
لا تهل عن هذه الرسائل جمالا وأسلوباً، وإن

القطب

ليادة جرجس فيلوثاؤس عوض
(طبع بالطبعة النورية الاحياء بالقاهرة
منذ ١٩٧٢ من القطع النورس)

ليس من السهل في هذه المعاملة ان نصعب
لقراء قيمة هذا الكتاب من الوجهة التاريخية
ولكن يكفي ان نقول ان سيادة البجالة جرجس
فيلوثاؤس عوض قد تناول موضوعاً قتل من
عاجله العلاج الصحيح قلبه ، بل ربما لم يعالجه
ويدرسه دراسة واجبة أحد مثله فان المخطئ
على كتاب ، القبط ، والمتصفح لبعونه يرى
كيف عمد المؤلف الى هذا الموضوع التاريخي
النفيس ، مرجعاً الى مصادرهِ الصحيحة ، وأحاط
به من جميع اطرافه ، واعتمد على أهم الكتب
التاريخية لكتاب المؤرخين القدماء مثل هيرودوت
ودودورس الصقلي وغيرهما من المتبحرين الاسلامي ،
وبعد مثل : ابن عبد الحكم ، وابن بطريق ،
والواقدي ، والقنطري ، والمقريزي ، وغيرهم
واستشهد بكثير من احوال هؤلاء المؤرخين على
بطلان بعض الروايات الخاصة بتاريخ القبط
وأصلهم . وقد احتوى هذا الكتاب على خلاصة
معيده لأصل القبط واحكام قتل الاسلام
وبعد وكيف كان عديم ، والقنوقس وهل هو
قطي أو اجبي ، وهل انقرض القبط أو لم
يتفرضوا . وغير ذلك من البحوث والدراسة
القيمة

ولكي نعطي القراء شأخاً على ما ذكرنا
ننقل لهم مذة وجيزة من هذا الفصل الذي
عنده تحت عنوان « دخول العرب مصر » :

وتكبيره وطره العبة الى الحياه - تلك الطر
التي امتلات بكل ماني الشاب من نصارة
وجمال ، وأسلام وآمال

وبين يدينا الآن كتابه الجديد في الحياه
والحب ، وهو من عرأه الى آخر صفة مه
بدل على صفة ما ذكرناه من هذا الوصف
وهو وان كان أغلب ما يحويه ملحاً عن أشهر
كتاب العرب إلا أنه قد أجاد الترجمة والتلخيص
الى حد لا تشك في أنه قد كلفه أصناف ما يكلفه
التأليف . على أن راعته أيت إلا أن تصعب
القراء قصة من تأليفه كما أنهم هم يقصص من
ترجمته ، فديج في أول الكتاب قصة شائعة
بمنه هي قصة « عائده » وهذه القصة أو
الاصحوة جذرية بالتاء التي صاغها لها شاعر
القطري ، الأستاذ حليل مطران في تلك المقدمة
البلغة التي قرط بها هذا الكتاب ، ووقف
معظمها على تحليل براعة الاستاذ الصاوي
واقتراده في تأليفه وحسن اختياره في تلخيصه .
ونحسب ان شاعر القطرين لم يسرف في التنا
على تلك القصة (عائده) ولن كان الاستاذ
الصاوي قد أسرف في كثرة ملخصاته وعنايه
بالترجمة من أدب الغرب بدون أن يفتي بالتأليف
الغاية التي لا تشك أنها تكون من أدب مثله
غيراً من الترجمة التي مهما بلغت من الجودة ،
ومهما حلت ممارستها لا تنهض بأدب أمة كما
يحدث في الانكار والتأليف الصحيح ، الذي
هو عبارة الاقنعة ونتاج القرائح والاذهان ،
وأهم رهان على تقدم البهية الادبية في أمة
من الامم

المدينة والرفق ، فاقطع الماء العذبة التي جاشت
كل هذا الزمان تصارع الدهر ولم يقو على أن
بصرها ،

فلسفة العقوبة

للاستاذ محمد مهدي علام

(طبع بالطبعة السليبة ، تقاعره .

دمشق ، ١٣٦٠)

لاشك أن كل من يقرأ هذا الكتاب من
طلاب مدارس المعلمين يستفيد منه فائدة كبيرة
ويستدعي به إلى غير الطرق التي يبنى للرق أن
يبحث في ميتة وما يلحقها بالمدن ، فما المعروف
أن كلا الشدة واللين لا يبدان في القرية إلا
إذا استعملتا استعمالاً حكماً . وأن العقوبة
لا تجدي ولا تنجح القرية المظلمة إلا إذا كان
المرء طارفاً بقواعدها غيراً بأصولها . وقد
أسس الأستاذ محمد مهدي علام أستاذ القرية
وعلم النفس مدرسة دار العلوم في معالجة هذا
الموضوع الذي قصد به كما قال في مقدمته
أن يخرج الطلبة الذين يسمم هذا الموضوع
أولاً وللمعلمين ثانياً ، والأمهات والآباء ثالثاً
ولتوهم من يتوهم الاطلاع آسراً - فكرة
عن العقوبة وما يتصل بها . وقد بدأ هذا البحث
بالكلام عن الدروب الاخلاقية مرفقاً بينها وبين
الشرور القانونية ، ثم تكلم عن العقوبة ومشئها
وأغراضها والمقاصد المختلفة فيها والتواعد
الاساسية التي يجب أن يحافظ عليها المقام ،
ومحت في المسؤولية وآراء العلماء قديماً وحديثاً
وختم ذلك بآراء بعض الفلاسفة في العقوبة
وهذا البحث بما حواه من آراء وأفكار
يستحق الثناء والتقدير

وفي حلافة عمر من الخطأ دخل العرب
مصر بقيادة عمرو بن العاصي ، فكان سكانها
وقد لا يقفون عن الثلاثين مليوناً أن لم يملوا
السنه والثلاثين مليوناً من الاصر ، طراً لأن
الجرة التي حباها العرب ابدن الفتح العرق
كانت من سنة ملايين من الاصر الى سنة
ملايين من الذكور الثالعين دون سواهم . وعلى
هذا قد سبت استنتاجي الذي استنتجته من محق
هذا ، كما ترى ذلك بيان كاف . وأما القول
بانهم لم يقاوموا العرب مع كثرتهم هذه فلا
من ان يعرف الباحث حقيقة مركز الامة
الحاضرة ليرها وتجريدها من كل سلاح هنلا
عن اهم كانوا يؤدون الجزية مقابل الحمامة
عصم وعن ملادم . وما كان يخرج أحد منهم
للحرب أو يتدرب على حمل السلاح خوفاً من
ثورة لتخلص من غير اليهودية . ولذلك قال
ما شرح ما كانت عليه حال مصر الاولى قبل
دخول العرب لمعرفة الاسباب التي اجالت الى
عدم تداعلهم في الحرب من عهد ان تغلب
عليهم الاجانب

« وان يكن غير معلوم لنا بالذمة مقدار العدد
الحقيقي الذي كان يسكن مصر في الزمن القديم ،
إلا اننا من عمرات البلاد وقيام أهلها بأجل
الاعمال ونهضتها البلية قبل سواها ، كل ذلك
منه نستدل على ما كانت عليه أولاً من كثرة
السكان . ومن المعلوم أن مصر منبع التمدن
والعلم والرفاه قبل سواها ، ولذلك سادت على
كل المسكونة ، وعلت العالم واخضعت لها ،
لا مجرد القوة فقط ، بل بما كانت عليه من

بمعيار الحلال وقراءته

مقياس العظيمة

(السالبة - مصر) عدد الواحد سليمان
عرب

ما هو مقياس العظيمة في رأيكم ؟ ومن هم
الآن الاشخاص الذين تنطبق عليهم شروط
العظيمة سواء أكان في مصر أم في أنحاء العالم
الأخرى ؟

(الحلال) الرجل العظيم في نظرنا هو
الذي ينفع وطنه وبنى جسده ويريد في راحتهم
وحائهم فالطبيب الذي يكتشف دواء شافياً لعداء
عضال ، والسياسي الذي يضمن الراحة والسلام
والرخاء لوطه ، والعالم الذي يكتشف أسرار
الطبيعة ويسخر قواها لخدمة البشر - جميع
هؤلاء هم من تنطبق عليهم أوصاف العظيمة ،
أما الفراءة والفائحون الذين يشيرون الحروب
لتحقيق مطالبهم فليسوا في نظرنا من العظيمة
لأنهم إنما يحاولون الوصول إلى قمة العظيمة
على أشلاء غيرهم . ومع ذلك فقد اعتاد البشر
أن يعتبروهم من العظيمة كالإسكندر وهنريال
وبوليون وغيرهم . مع أنهم لم يسعوا إلا لتحقيق
مطالبهم بسفك دماء الآلاف من بني جنسهم

اصطلاحات غنائية

(السالبة - مصر) ومه
معاماني الاصطلاحات الغنائية الآتية تدور .

القطعة . مونولوج . ديالوج . تريالوج .
مذهب نوشيح ؟

(الحلال) هذه اصطلاحات يعرفها
أهل الفن ، فالنور ، هو قطعة شعرية غنائية
مؤلفة من شطرين يسمى أولها ، مذهباً ،
ويكون في الغالب على وزن يعرف عند أهل
الفن ، بالمصمودي ، ويكون الشطر الثاني على
وزن ، الواحدة العادية ، . وتتخلله ردود ،
أي ألفاظ يرددها مكلو الشتر

أما ، القطعة ، فهي قصيدة من النوع
المعروف بالرجل وكل بيت أو بيتين من أبياتها
قطعة مستقلة بذاتها . والقطعة الأولى تنبر
مذهباً ، وتردد بعد كل قطعة أخرى تالية
« والمونولوج ، هو كلام غنائي أو غير
غنائي يلقيه رجل واحد . وهو من قبيل المباحاة
« والديالوج ، هو حديث غنائي أو غير غنائي
يشارك فيه أثنان « والتريالوج ، يشارك فيه
ثلاثة

« والمذهب ، سبق تعريفه . وهو الشطر
الأول من « النور » أو « القطعة » الأولى من
القطعة ويجب ترديده

« والنوشح ، هو « قطعة » مؤلفة من
بيت أو أكثر تشترك الحساءة في انشادها
وتتخللها أحياناً ، مقاسيم ،

التي من النوع الأول يقلل فيها الاجاب على اختلاف اجناسهم بشرط توافر لائكة اللازمة لهم وبشرط دفع الاجور المقررة واجتياز امتحانات معينة لدخول المدرسة

أما المدارس التي تعلم الطيران الحربي فلا يقل فيها أجناب إلا بطلب خاص من حكوماتهم التي توعد عانة لتلقي من الطيران الحربي على ثقافتها الخاصة

الهواء للسائل والجأمة

(الناصرية - العراق) جعفر اس الضبيح حسين

هل يمكن تحويل الهواء إلى سائل؟

(الحلال) يمكن تحويل الهواء إلى سائل باستعمال ثلثي كبريتات الاوكسيد السائل والاثنتين السائل تحت ضغط مائة وحدة جوية. وذلك بطريقة علمية يتنذر شرحها هنا

البابية في أوروبا وأميركا

(الناصرية - العراق) وسم

أصبح ان البابية أو الهابية تنتشر الآن في أوروبا وأميركا بسرعة؟

(الحلال) لا شك ان أنصار البابية يدلون كل الجهد لشر عقيدتهم ونحن نسمع من وقت إلى آخر دخول الناس في الهابية ولكن ليس معنى هذا ان الهابية تنتشر في أوروبا وأميركا بسرعة

حصر البصر

(حصص - سوريا) أحمد المشركين هل يقع استعمال النظارات حصر البصر

ورق البنكنوت

(جسر الشغفر - سوريا) حصى عاصي متى بدى استعمال ورق البنكنوت بدلا من الذهب؟

(الحلال) لا يعلم بالتمام متى بدى استعمال ورق البنكنوت. ويقول الصينيون انهم بدأوا باستعمال ورق النقد منذ أكثر من ألفي سنة، وإن ذلك والورق كان موعداً من الجلب. ولكن ليس هناك ما يثبت هذه الدعوى. والأرجح ان ورق البنكنوت بدى استعماله في أوائل القرن الثامن عشر (عام ١٧٠٩) وكان أول ظهوره في إنجلترا وكان الصانع قبل ذلك يقومون بوطيعة البنوك ويعطون الناس «إيصالات» بما يودعونه عندهم من الاموال. وكان المودعون ينصرون تلك الايصالات كما ينصرف الناس اليوم بورق البنكنوت تماماً ويتداولونها كأنها نقد. فلما انشأ بنك إنجلترا في أوائل القرن الثامن عشر أمانته للحكومة إصدار ورق البنكنوت ولكن هذا الورق لم يقع إلا في عهد حروب نابليون

تعليم الطيران

(طرابلس الشام - سوريا) أحد القراء هل يؤذن لغير الانجليز في دخول مدرسة الطيران في إنجلترا والاتحاق بالجيش الجوي الانجليزي؟

(الحلال) في إنجلترا كما في غيرها من بلاد العالم مدارس لتعليم الطيران المدني وفيها تعليم الطيران الحربي. فاما المدارس

وهل يجب استعملها دائماً؟ وهل يمكن اصلاح حصر البصر بعملية جراحية؟
(الحلال) استعمال النظارات يمنع حصر البصر كثيراً جداً ولكن يجب استشارة طبيب العيون في نوع النظارات التي يجب استعمالها. كما يجب استشارته أيضاً في هل من الحكمة استعمال تلك النظارات دائماً أم في أوقات معينة أما اصلاح حصر البصر بعملية جراحية فممكن في حالات نادرة، لذلك يجب ألا يقدم الحاسر على مثل تلك العملية إلا اذا استوثق من نجاحها

عودة البصر

(حصر - سوربا) ومه

هل بطرأ تغيير على حصر الانسان الحاسر إذا تقدم في السن؟

وهل صحيح انه من افرازات بعض السائتات؟
(الحلال) في الامساح السادس عشر من سفر الخروج وفي القرآن الكريم ان الله أزل المي والبصير على بني اسرائيل وقد اختلف المفسرون في تفسير المي، والمعروف انه أنواع كثيرة وان بعض الاشجار أو السائتات تفرزه وان هوائه الميت، و هو الديكستري، وانسكرو بروحة بمقادير مختلفة. فاما الميت، فهو مادة كيميائية سكرية قوامها الأوكسين والايروجين والسكريون. وأما الديكستري فهو المادة الصمغية في الشا. وأشهر أنواع المي من سيبا، ومن كردستان ومن استراليا ومن بريانسون ومن ما بين النهرين. وتختلف هذه الانواع بعضها عن بعض باختلاف الاشجار أو السائتات التي تفرزها
وفي ماوردين شمال ما بين النهرين نوع من المي يرجح العلماء انه النوع الذي كان يقتدى به بنو اسرائيل في ربة سينا. فهو مادة ثقيلة الدقيق الاسمر اللون تنساقط في مواعيد معينة من السنة على بعض الاشجار وعلى الارض كما تنساقط الثلج، وعلمها حلو لذيذ اذا تناول منها المرء كمية أحدثت منه لياً في المعدة. وادامت في وعاء لا تثبت أن تتجمد وتصبح صلبة وزجة ويصح لوها أخضر داكناً ويمكن ادغارها مدة من الزمن. وتنساقط هذا المي من الجو هالك من الامور المدهشة التي لم يستطع العلماء استجلاء مرها حتى الآن. ويعتقد أهالي تلك الجهات ان هذا هو المي الذي كان يزل على بني اسرائيل أثناء تيهامهم في ربة سينا.

(الحلال) يقول الاحصاثيوس في أمراض العيون ان حاسر البصر قد يستعيد بصره اذا جاوز الستين من عمره بحيث يستطيع الاستعمال. إذ ذاك من النظارات. ويشرط في ذلك أن يتعهد الانسان الحاسر بصره بالعناية في شابه وكبره ولا يجهله. وقد كاسب والله كاتب هذه السطور لا يستطيع القراءة والكتابة من دون استعمال النظارات. فلما جاوز الستين من عمره استثنى عن النظارات لأن بصره استعاد قوته

للن

(الموصل - العراق) عمود محمود الملاح ما هو المي الذي أنزاه الله على بني اسرائيل

التنويم المغناطيسي

د. ح. نسيم أحد القراء

ما هو التنويم المغناطيسي وما تحليله ؟

{ الهلال } التنويم المغناطيسي هو سائر صاعى يحدده شخص يسمى الموم بتشديد الراو وكسرها في شخص آخر ويسمى للموم (يمنح الراو المشددة) وهذا السبات هو في الواقع عبوة عن الوجدان يكون الموم (بالفتح) في حلالها خاضعاً لارادة الموم (بالكسر) فلا يصح له أمراً . وهذا يحدو أوامره إلى الموم (بالفتح) بطريقة الايمان .

والسبات المغناطيسي يظهر من مظاهر الخضوع لارادة الغير . ولا يحلو التنويم من اخطار ولذلك سمته بعض الحكومات وقيدته بقود دقيقة . وقد استعمل في شفاء بعض الأمراض العصبية وفي شفاء المسيرين

النوم في الليل والنهار

ومنه

هل نستوى فائدة النوم في النهار وفائدته في

الليل ؟

{ الهلال } قد جعلت الطبيعة الليل قنوم والراحة . ولا يحق أن فائدة النوم في النهار تسد فائدته في الليل

الدم

(سانت إيزابيل - البرازيل) جهة

انيماني

ما هي أهم المواد التي يتركب منها دم

الانسان ، وما الفرق بينه وبين دم الحيوان . وهل يوجد فرق بين دم الذكر ودم الأنثى وبين دم الرجل العالم والرجل الجاهل ؟

{ الهلال } أهم المواد التي يتركب منها دم الانسان ، البلازما ، أو السائل الدموي . والكريات الحمراء . والكريات البيضاء . واللمبوجلوبين . والليبيد . والكولسترين . وأملاح البوتاسيوم والصوديوم والحديد والكلس والمغبريوم والكلوريد والفوسفات والماء والحديد والاكسجين والبروتين . والفضة والنحاس ومواد أخرى كيميائية توجد في الدم بمقادير ضئيلة جداً

أما دم الحيوان فيختلف عن دم الانسان بتركبه ويعد الكريات الحمراء التي فيه وحجم تلك الكريات وتقل الدم النوعي ودرجة حرارته وكثافته إلى غير ذلك من الاعتبارات التي تختلف في كل نوع من أنواع الحيوانات . وقلاً تكون متماثلة في نوعين منها . مثال ذلك أن عدد الكريات الحمراء في المليمتر مكعب من دم الانسان يختلف من ٤ إلى ٥ ملايين كرة . وفي الفم من ١٣ إلى ١٤ مليون كرة . وفي السمك نحو ٥ مليون كرة . ويبلغ قطر الكرة الحمراء في دم الانسان ٧ أجزاء من الألف من المليمتر . وفي البزال ٣٣ جزء من المليمتر

وليس ثمة فرق يذكر بين دم الذكر ودم الأنثى في التركيب . ولا بين دم الرجل العالم والرجل الجاهل ، على أن دم الافراد يختلف باختلاف الجنس معن المواد الكيميائية التي ذكرناها أو رادتها

التيوصفية ومساحة الأرواح ولا نظى ان
شيئاً من هذه المؤلفات ترجع إلى اللغة العربية

استفهام

(شين الكوم - مصر) احمد احمد
المسكوى

أشرت في الجزء الصادر في شهر مايو
الماضي مقالة أثار اكتشاف النار في رقب
البشر، إلى مقالات ينشرها الدكتور كلارك
ويسلوف إحدى المجلات الأميركية، فما هي هذه
المقالة ؟

(الحلال) هي مجلة العلم العامة،
(Popular Science) فراجعوا صفة الاجراء
الآخيرة بها

المدن العشر

(الحصن - شرق الاردن) فؤاد عصور
ورد في التوراة ذكر رافانا . وايبوس
وديون . وييك . وأونوبوس . على انها خمس
من المدن العشر . ف أين موقع هذه المدن وهل
لها اليوم آثار يمكننا ان نعرفها بها ؟

(الحلال) ورد ذكر المدن العشر في
التوراة على اعتبار انها مدن متحالفة . وكان
موقع جميعها شرق الأردن . والارجح ان
الآخيرة منها هي بيسان الحالية ، وكانت محاصرة
لدمشق في ذلك الوقت ومدمرة مثلها
أما المدن الأخرى فلم يبق لها أثر ولكن
عصر الحفريات تحدث عنها

أمام مدينة جرش التي سألتم عنها فهي إحدى
المدن العشر المذكورة

الثوم وخواصه

(سانت ايزابيل - البرازيل) ومه

ما هي أشهر خواص الثوم ؟ فقد قرأنا في
إحدى الصحف الأوربية ان له مافع كثيرة
ولكن الجرعة لم تذكر ما هي هذه
المنافع ؟

(الحلال) أشهر خواص الثوم انه مه
لشهوة الطعام مبدد للبول مق لدم طارد للريح .
ولعل أشهر مراه الطببة انه يعظم ضغط الدم
ولذلك يصفه الاطباء للصائين بمرض تصلب
الشرايين

هيلانه بلاتفانسكي

(سانت ايزابيل - البرازيل) ومه

من هي هيلانه بلاتفانسكي وهل ترجمت
مؤلفاتها إلى اللغة العربية ؟

(الحلال) هيلانه بلاتفانسكي (H. Blavatsky)
سيدة روسية عاشت من سنة
١٨٣١ - ١٨٩١ وهي حبيبة الاميرة هيلانه
دلجروكي الروسية وزوجة ضابط في الجيش
الروسي . ساحت في آسيا وأوروبا وأمريكا
ووصلت إلى عاصمة تبت واشتعلت بمناجاة
الأرواح . وفي سنة ١٨٧٥ أنشأت في نيويورك
الحمية التيوصفية . ثم دعت إلى الهدنة
عصر الجمعيات التيوصفية التي كانت موجودة
فيها . وكانت تقول بوجوب وحدة الاديان
وإخاء البشر . وقامت بتحارب كثيرة مدعشة
في مناجاة الأرواح ورماعها الكثيرين
بالشعوذة . ولها عدة مؤلفات في عالم

تناقض بعض الآراء

(أوهايو - الولايات المتحدة) حنا القيس
قلم في أحد أجزاء هذه السنة من الحلال
إن الإنسان يولد معه شعور ديني. وقلم في
جره آخر أن الشعور الديني اكتسب في الإنسان
أي أنه يكتسب من البيئة التي يعيش فيها. وجاء في
الجزء العاشر من السنة الخامسة والثلاثين في
مقال عن الأديان أن الإنسان غير متدين بالطبع
وأنه يولد بلا شعور ديني. وطالما قرأنا ما يناقض
ذلك. فكيف نوفق بين هذه الآراء المتناقضة
ولا سيما في هذه الأيام التي لا ترناح فيها
الادكار إلا إلى البرهان المحسوس؟

(الحلال) إن مهتاً تضي علينا بقشر
آراء مختلفة لكتاب شرقيين وعربيين. وكثيراً
ما تكون تلك الآراء متناقضة ومع ذلك نشرها
من دون أن تجعل تيمة نشرها. وليس كل
ما نشره هو رأينا. وعلى كل فالتا نشر الآراء
المتناقضة لكي يربطها القاري. ويستخلص منها
الحقيقة كما يوحى بها إليه ذكازه

التبوغ

(كوك - السنغال) يوسف أبو الحس
هل للتبوغ علاقة بحجم الرأس وهل له
دلائل واضحة على الوجه؟ ولماذا يكثر التبوغ
في الغرب دون الشرق؟

(احلال) قد يكون حجم الرأس دليلاً
على حجم الدماغ بحيث أن الذي يكون رأسه
كبيراً يكون دماغه كبيراً أيضاً. ولكن الواقع
ليس كذلك دائماً فقد تجد رجلاً خاملاً مجرداً

من كل ذكاء مع أن حجم رأسه كبير جداً.
وسبب ذلك على ما يقول علماء السيولوجيا أن
حجم أعضاء الجسم كثيراً ما يتوقف على
أوضاع التغذية الصماء. فقد تجد رجلاً ضخم
الجنة هائل الحجم وليس فيه شيء من الذكاء.
كما قد تجد رجلاً صغير الجسم والرأس نحيف
القامة وكله شغلة ذكاء. وهذا دليل قاطع على
أن العلاقة بين النوع وحجم الرأس علاقة
واحدة جداً

وكذلك العلاقة بين دلائل وجه الإنسان
وبوغه فأنها رامية. نعم إن علم القراءة يؤكد
وجود صلة بين أخلاق المرء وصفاته من جهة
وملاحظه من جهة أخرى. ولكن إثبات ذلك
العلاقة بالبراهين العلمية غير متيسر. ولعل
الامثلة التي تدل على عدم صدق القراءة لا تغل
عن الامثلة التي تدل على صدقها. ولو كان علم
القراءة كله صحيحاً لكان في وسع كل امرئ
أن يعرف أخلاق غيره وصفاته وميوله من
دون أن يجتهد

أما سؤالكم لماذا يكثر التبوغ في الغرب
دون الشرق فيرجع إلى عوامل كثيرة لا يتسع
هذا المجال لشرحها. ومع ذلك فإن الكثيرين
من النقاد الاجتماعيين يعتقدون أن التبوغ في
الشرق لا يقل عنه في الغرب

اللغة العامية

(القطرة - العراق) عبدة بنت عكل
لماذا لا تكتب الصحف باللغة العامية حتى
تكون قائمتها أعم؟ ولماذا لا تمل الروايات

وحده ومن وسائل المعالجة أيضاً الرياضة
والسفر وكثرة الانتقال وتبديل المأوى والمناظر والتجول
واجتناب العزلة والتوسم المصاطبي . ويجب
تغذية المصاب بالمواد الغذائية الغنية بالفوسفور
كحماض البيض والسمك والملح وما أشبه . وعلى
كل مَن المَستَبريا حالات مختلفة والأفضل
عرض كل حالة منها على طبيب احصائي

تفسير آية

(الحص - شرق الأردن) مؤاد تصوم
جاء في الإصحاح الأول من سفر التكوين
ان روح الله كان يرف على وجه الماء . فهل
أحد هذه الآية عماها الحزن أم الحماري ؟
(الحلال) بمنعها الحماري وهو ان
روح الله كان يملأ العالم ويشرف عليه

التقويم الروماني

(الحص - شرق الأردن) ومنه
مَن بدأ الرومان باستعمال تقويم منظم ؟
(الحلال) اكتسب الرومان تقويمهم من
اليونان . وكانت السنة عندهم اثني عشر شهراً
قريباً وأول أشهر السنة شهر مارس وآخرها
شهر فبراير . وكان عدد أيام الشهر يختلف كما
يختلف الآن ويعتقد البعض ان عدد أشهر
السنة عند الرومان كان في أول الامر عشرة ثم
أضيف إليها شهرا يناير وفبراير . على ان
الرومان استعملوا بعد ذلك تقويم أخرى
أشهرها التقويم الديونيسي والتقويم اليولياني
ثم التقويم الغريغوري

أيضاً باللغة العامية حتى يفهما الجمهور كله
(الحلال) لأن اللغة العربية الفصحى
هي من طبع الانتظار التي يتكلم أهلها اللغة
العربية . وأما اللغة العامية فتختلف باختلاف
البلدان . فالعراقي مثلاً لا يفهم اللغة العامية
المصرية والمصري لا يفهم اللغة العامية السورية
والسوري لا يفهم اللغة العامية العراقية . وأما
اللغة الفصحى فان جميعهم يفهمونها . ولذلك
تفضل على اللغة العامية

المستبريا

(القطرة - العراق) ومنها
ما هي المستبريا وما هي أسبابها وطرق
معالجتها ؟

(الحلال) المستبريا حالة باثولوجية
يكون فيها الجهاز العصبي مضطرباً . وهي تصيب
النساء أكثر من الرجال وكثيراً ما تؤدي الى
فقدان القوى العقلية والمصاب بالمستبريا يكون
حصى المراح ، وكثيراً ما يصاب بنوبات أشبه
بنوبات الصرع تنتهي بشلل أو بجزيف أو
بغيبوبة عنون من أعضاء الجسم
وأسباب المستبريا كثيرة لا يتسع هذا
المجال لبحثها . وكثيراً ما تنشأ عند النساء عن
اختلاف وظيفة الحوض وعن التمكرف الامور
الجنسية . على انها ليست من الامراض
المستعصية إذ يمكن معالجتها والشفاء منها .
وكثيراً ما يكون الزواج علاجاً ناجحاً لها .
ويجب شغل المصاب بالمستبريا بعمل من
الاعمال حتى ينقطع عن التفكير والا يترك

سهل فضاء فضائك

وصعدوا إلى فوطة بركان ه كيلويا ، وهو في حالة نوران ووصعوا عند القمة ، ميكروفون ، أي الآلة المصححة للصوت . لكن يستطيع الناس عن بعد ان يسمعوا هزيم الانفجار البركاني كما لو كانوا على مقربة من البركان

الراديو والمجربون

يستعمل البوليس الاميركي أجهزة راديو مختلفة لمكافحة المجرمين . وقد أسعرت الجهود في هذا السيل عن نتائج ماهرة إذ بلغ عدد المجرمين الذين تقصروا في قعة البوليس في مدييه شيكاغو وحدها في السنة الماضية بفضل أجهزة الراديو أكثر من ستة آلاف

قارب للسباق

صنع أحد المهندسين الامارات قاربا جديدا للسباق يستطيع ان يحمله الانسان بسهولة إذ لا يريد ثقله على اثنين وعشرين رجلا . وبلغ طوله ستا وعشرين قدما . وهو ضيق جدا لا يتسع عرضه لأكثر من راكب واحد ومن السهل دفعه على الماء لأن طرف مقدمته رفيع كستان الرمح فهو يمشي عاب الماء بسهولة

الكالوتشوك الصناعي

ينتظر في المستقبل القريب ان يجد الاقبال على الفحم لأنه يدخل الآت في تركيب الكالوتشوك الصناعي الذي وفق الآب نيوكند

في المطاعم

في بعض مطاعم أميركا توضع قائمة الاطعمة ضمن اطار جهاز بطارية كهربائية تلقى نوراً على القائمة بحيث يستطيع المرء ان يقرأها بوضوح ولو كانت مصابيح المكان صميفة

مخاطبة المريح

صنعت شركة وستنجهاوس الاميركية جهازا لاسلكيا وأرسلت منه أمواجاً وإشارات لاسلكية يقدررون أنها اجتازت ما مساه أكثر من خمسة وثلاثين مليون ميل ووصلت الى المريح . فادا كان المريح مأهولا كما يزعم البعض فلا شك ان سكاكه تلقوا هذه الإشارة لللاسلكية

علاج ناجح لالتهاب الرئتين

اكتشف اثنتان من أطباء جامعة يابل بأمریکا دواء ناجحاً لعلاج التهاب الرئتين سميّه كاروبوجين (Carbogen) وهو غاز يطلق على المصاب بالمرض المذكور فيستشفه ويشفي . وهذا الغاز مركب من الأوكسجين وغازي أوكسيد الكربون

بمجازفة خطيرة

أراد بعض البحارين الامريكيين ان يقرموا بمجازفة خطيرة فذهبوا إلى جزائر هاياواي

الآثار يقول ان بعض الآثار التي اكتشفت حديثاً في أورد الكندان تدل على ان لغة الكالتوتول كانت معروفة منذ أكثر من ألفين وسبعمائة سنة عند الكلدانيين

لتزيين الشوارع

بدأوا حديثاً في نيويورك بوضع حشيش أحمر صامع على أرصفة بعض شوارع تلك المدينة لتزيينها. وقد فعلوا ذلك على سبيل التجربة حتى اذا كانت النتيجة مرضية عموا الحشيش الصامع في جميع شوارع نيويورك وربما عموه فيما بعد في غير شوارع نيويورك أيضاً

صابون بلا ماء

اخترع أحد الكيميائيين الامريكيين نوعاً من الصابون لا يحتاج المرء معه الى الماء فهو عبارة عن مسحوق خفيف إذا فرك بين اليدين نشأت منه رغوة لطيفة الراحة تطيب اليدين بسهولة ويستغنى معها عن الماء

مسحوق عصير البرتقال

لا يصح ان بعض أنواع الموالح ولا سيما البرتقال عبة بالقيتايمين. وقد توصل أحد تجار الموالح بكاليفورنيا الى تصفيف عصير البرتقال وتحويله الى مسحوق يسهل حفظه واسمائه مع احتفاظه بكل ما فيه من مادة القيتايمين

مرقص تحت الارض

في ولاية بلسقانيا بالولايات المتحدة منجم الفحم يبلغ عمقه ثلثمائة قدم تحت الارض.

الامريكي الى استطاعه للاستغناء عن الكاوتشوك الطبيعي. ويظهر ان هذا الكاوتشوك يتخوى على جميع مزايا الكاوتشوك الطبيعي من حيث الخفة والمتانة ويحفظه مكره أرخص منه وأسهل مثلاً

وعلى ذكر الكاوتشوك الصناعي نقول ان إحدى شركات بيع الجوارب في أمريكا وكفت إلى صنع جوارب من الكاوتشوك تشبه الجوارب الحريرية كل الشئ وتقومها في مومنها ومناها وسهولة غسها وتنظيها

طيارة جديدة

اخترع مهندس فرنسي يدعى جبرته طيارة تستطيع الصعود إلى ارتفاع عشرة أميال في الجو في مدة أربعين دقيقة. ومضى وصلت إلى ذلك الارتفاع استطاعت ان تطير متوسط ٢٥٠ ميلاً في الساعة

معرفة الجنس

قام بعض علماء جامعة إلينورز الامريكية بمبحث متممة توصوا بها إلى طريقة يمكن بواسطتها معرفة الذكر من الأنثى من رؤية الكتانة الخطية. فإذا عرضت خطوط وأريد معرفة كانبها أنكر تميز الذكور منهم من الاناث. ولم تذكر الجهة التي قلنا عنها هذا المثير كيف يتسنى ذلك

كرة القدم

المعروف ان اللعبة المعروفة بالفتوتول أو كرة القدم هي حديثة العهد ولكن بعض علماء

وقد أقم في هذا المجمع مرفص نظم هو أول مرفص من نوعه في العالم ويستطيع أكثر من ثمانية شخص ان يرتصوا فيه بسهولة وهم في جوف الأرض

معالجة الدوار

بعض الذين يركبون من الطائرات يشعرون بالدوار كالقولور الذي يشعر به المسافرين بطريق البحر وقد ثبت الآن بالاختبار ان تناول جرعة كبيرة من اللبن الحليب قبل ركوب الطائرة يحول دون ذلك الدوار

الاستحمام

تباع الآن في أمريكا ثياب خاصة للاستحمام من مرابها أنها تنشف حالاً بمجرد لابسها من الماء . وهذه الثياب مصنوعة من الصوف بعد معالجته بطريقة كيميائية . وهي مريحة للابسها ورخيصة جداً فضلاً عن كونها جيدة إلى حد ان لابسها لا يكاد يشعر بها

لاطفاء الحريق

اخترع أحد المهندسين الأمريكيين مصحفاً لاطفاء الحريق بمواد كيميائية . وفي هذه المصنعة جرس حساس اذا دُشِمَ رائحة الدخان نه أهل المنزل الى حدوث الحريق وذلك فرعه فرعاً متوالياً وفي الوقت عيه تواصل المصنعة عملية مكافحة النار

طيارة هائلة

صممت شركة بوينكر لالمانية طيارة هائلة يبلغ قوتها ألف حصان وتستطيع ان تحمل حصة آلاف رطل من المواد وأكاس الريد صلا عن طر واحد من المحارولين و ١٧٥ رطلا من الزيت ويبلغ مجموع حوتها سبعة أطنان

استحمام السمك

أليس غريباً ان يكون السمك محتاجاً الى الاستحمام ؟ قد يكون الامر كذلك ولكن الخبراء بمصلحة مصائد الاسماك بالولايات المتحدة يقولون وجوب غسل السمك موقت بل آخر بما فيه قبيل من حامض الخليك فان ذلك يقتل الحويطات الطفيلية التي قد تكون عائلته

آثار المكسيك

عثر الباحثون في المكسيك على أساهير وآثار بقرب بلدة موتشي البار تدل على ان البلاد كانت مأهولة بشعب غريب ذي حضارة لم يبق منها إلا آثار دأوسة . وهذا الشعب هو شعب الازتيك الذي يعرف علماء الآثار عنه أسماء كثيرة . ويظهر ان شعب الازتيك هذا

الهلال في سرائله الماضية

عن الجزء الخامس عشر من السنة الثانية - صغر في أول ابريل سنة ١٨٩٤

جوده ملتن الشاعر الانجليزي

ولد ملتن في لندن في ٩ يار سنة ١٦٠٨ . وكان أبوه في مادي الامر كاتباً لصكوك انضولات والمشاوطات ثم جمع ثروة عظيمة

وفي سنة ١٦٤٧ غادر بلاده الانكليز وسافر الى أوروبا فر مررت وبطالبا وهناك التقى ميليبو العسكي ، والتقى بملته كثيرين . وكان في عزمه أن يتم سياحته في أوروبا فبشبه شبوب الثورة في بلاده فعاد اليها ليشترك مواطليه في سرائهم وصرائهم . وكان يامل من الحرية في القول والعمل ويدافع عن حرية المطبوعات . وعما استشهد به قوله : « ان عيليبو الآن انه هو أمير الشعب لانه كان مسجوناً بسبب مجاهرته برأيه عن دويلان الارض » فكان ملتن من اصداد حرب الملك وليسكه مع ذلك ثروح باسفرحل غنى من حرب الملك . فلما عبد الملك حرت المرأة الى بيت أبيها ولم ترد ابرجوع اليه ، فالتف كلاً في الطلاق . ثم طلعت المائدة على حرب الملك وانتصرت الجمهوريه فمادت اليه لمرأته وتزامت على اقدمته معها عنها . فهاجمت الجمهوريه بلاده الانكليز تألف عليها من ١١ عسواً وتبين جون ملتن سكرتيراً للاعمال الخرجية ، وفي أثناء طلته تألف كنهه الموسوم بملوك الملوك والحكام » أراد به اتحاد ما جيش في حواطر الناس اد ملك

ثم شكاً كارلوس الاول الشعب الانكليز لدى محاكم أوروبا لانهم حملوه . وانتدب مناصراً عنه اسمه (سليبيوس) فدافع هذا دفاعاً شديداً حتى كاد يغور بالحكم على حصول الملك بالاعدام . واما أن ملتن كان أحد هؤلاء المحصوم فقد أعمن فكرته وألف كتاباً سيده « دفاع الانكليز » قص فيه حجة « سليبيوس » . فحدث له أوروبا ومثا وثق ذلك على (سليبيوس) هات كدراً وحمله ذلك الفخر والعوز على مواصلة الدرس حتى أصيب برمد انتهى بفقد نظره . وكان الاطباء قد اندروه بالمعنى اذا لم يكف عن الدرس فقل : « لانس من ابياع الجبر الكبير مامشر القبل » أراد أن المسمى شر فقبل وحير الوض حير كمبر . وكان فقد الطر راد به ايل الى الشر والصورات الشعرية فأخذ في معتم رواية « الفرديوس المفقود » حتى اتها في خمس سوات وعدد أبياتها عشرة آلاف وخمسة بيت . ونظم رواية أخرى سلهاء « الفرديوس المردود » وفي أثناء نظمته لرواية الاولى سقط الجمهوريه وقامت الملكية فالتحقا الى بيت أحد أصدقائه خوفاً من انتقام الملك . وخاف عليه أصدقائه فالتحقوا مونه وحلوا حادته وليسكن جبره بلع الملك فأراد قتله . فتوسط له كثيرون من حزب الملك

صاعه . ولكنه أمر بكت التي كتب صده
 فحرقته أمامه
 وكان مثل قد أتته التمس والتمس ، فاقصر
 عن الناس فزاره أخوه الملك مرة وعرفه بنفسه
 ثم قال له : « ألا تظن أن الله أعماك قصاصاً
 على ما أقترنته في حق أن أمك ؟ » فقال مثل .
 « ما كنت الصائب قصاصاً للذنوب ، لكن ذنب
 والمسيح أن يكون أكبر من دمي لأنني بلبت
 بالدمي أما هو فلبى بقطع الرأس » فصب لها
 الخمر وذهب إلى أخيه . وطلب منه قتل مثل .
 فقال له الملك : « كيف رأته ؟ » فقال « حرماً »
 صريراً ففيراً » فقال : « أنا قتلتها انقضاء من
 مصالحي ! »

تفسيرين

اقترح أحد قراء الحلال في الجزء ١٣ تفسير
 هذين البيتين :
 « ليلى الوصل أفنديا بروحي »
 وكل مقدس عدى ومالي »
 « وإن عبرى أبها ليس بدعاً »
 فإن البيع مرتخص وغالي »

من الجزء السادس عشر من السنة الثانية - صدر في ١٥ أبريل سنة ١٩٩٤

الجسد البالي إلى التراب . وإنما كانوا يشعلونه
 أكراماً للخص التي كانت حالة بذلك الجسد .
 وقد فارقته محاربة الآلهة في دار الخلود
 وأول عمل يشارونه لها مات أحد منهم
 التحيط وهو على طرق محنة . وقد ذكر
 هيرودت أنها ثلاث تختلف لغة وأسلوباً باختلاف

الجنائز عند قدماء المصريين

كان قدماء المصريين عناية خاصة بأمر
 موتهم حتى يواظبوا لهم الأهرام وبدلوا الجهد في
 تحنيط أجسادهم ، وانفقوا في هذا المسيل للسال
 والوقت الوفيرين
 واحتفالهم بدهن موتهم لم يكن احتفالاً بجمل

حالة الميت من النقي والمفر. أم المفر فكانوا ينشون أجسادهم في الطرون أيضاً ثم يدفونها في الصحراء أو في الكهوف، وأما الملوك فكانوا يدلون كل مرتفع وعال في اتقان تحيطهم ويتصون في ذلك أيامهم فيصور الحد ثم يستخرجون الخلع من الألف، ويضعون الأحشاء كلها، ويصون التعاويذ ثم يلازم بانواع الطوب والشموع. ويحلقون في إحدى الأصابع خاتماً فيه من شكل الحبل، ويحلقون جلا آخر على صدره، وعدمه يحيطونه بانواع حلق ويحلقون في تحريم البيوت فطمين من أرحاح ويحلقون الألب قطع السكان ثم يدعون الحنة بسج من السكان التفتين ثم بلفافة ثالثة وينشون على الحلّان السابق ذكرها فعلا من كتاب الأموات عنوانه « حفظ القلب من العدل في الهدية »

فإذا لم يجدوا على ما تقدم يجمعون الحنة في ثياب من خشب الجيز مصوع على شكل الحنة ثم يجمعون الثيابوت في قارب أو يد يصبه حجرة حصة صفة كثيرة النوش، والحمره مرتكة على مزلة يجرها من الأمام التران يسوقها اتان يحمل أحدهما قارورة وألم الحجرة كلهم عليه جلد الفر - وهو ليس السكة الحارس - وفي إحدى يديه قارورة الزيت

يكتب منها على الزقفة يسهل سيرها، ويده الأخرى يده يمشي أنه اسخرة يحرق حسب العيون وتري وراء الحجرة جهوداً أكثره من النساء يكتن ويدن ويحرق لثاب على رؤوسهم، وقد يمشي أمام التابوت كنه يجمعون طعاماً أو سراً وأشباه أخرى كالزهر والعقاب الطية قدموها

عدد دس الب

وقد يتقن الحنة بمد تحيطها زماً في بيت لتقل دعها ليدفوها ومهم من ينقب سة كاملة يتقن في أتات الولائم على نفس الفيد. وهي عادة تشه ما كان جارياً عند اليونان

بدعة آريوس

(مصر) استوروس إحدى سارة أرحو من حصر نكم أن تسكنوا النفس هي بدعة آريوس المارطقي المصير، وهي من أعظم السائل التاريخية الكنسية

(الحلال) آريوس أحد قسوس كنيسة الاسكندرية ولد سنة ٢٧٠م وتوفي سنة ٣٣٦م. وقد ظم يعلم في لاهوت للشيخ تلميذا غير مستقيم حتى ضل به كثيرون من القصب، واتهمه خصومه بأنه ينكر لاهوت المسيح. وكان المطريرك الاسكندري إذ ذاك اكسدروس جمع سة ٢٢١ مجساً مؤلفاً من مائة الف وحكم عليه معه من الكهوت



فهرس الهلال

الجزء الثامن من السنة الاوهمين

صحه

- ١٠٧٣ معروض التهر (بالروتوغرافور)
 ١٠٨٩ النضائل والذائل - المرحوم السيد مصطفى لطفي المنفلوطي
 ١٠٩٠ خواطر - لاجد شوقي بك
 ١٠٩٦ هل في مصر نهضة أدبية
 .
 ١٠٩٩ العلم ومواجهة الارواح
 ١١٠٥ كيف استغل العراق
 ١١٠٩ سوريا وسنن وتطور الموقف المالي والاقتصادي فيها
 ١١١٤ السلام وأسلام
 ١١١٦ مردهم سرانية من أهوال الحرب المدة
 ١١١٩ أيلشتون يحود الى نظرية أيلديس
 ١١٢١ القصة في التاريخ (بالروتوغرافور)
 ١١٢٩ في الادب الفارسي
 حديث مع الاستاذ الدكتور
 عبد الوهاب عزام
 بقلم الاستاذ حامد محمود
 بقلم الاستاذ عبد الرحمن
 الراعي بك
 ١١٣٢ ورق الذهب - تاريخه والاقتوار التي مر بها
 ١١٣٧ البحث عن القارة الصائفة
 ١١٣٥ دليل في عبق السكرام امانه - تصفة
 ١١٣٧ التصوير الفكري - تطوره منذ عهد المصريين الى الآن
 ١١٣٢ حصة الولايات المتحدة وماداً طرأ عليها منذ الحرب
 ١١٣٧ حكاية أبواب الهلال - سحر العلوم والفنون - شؤون الدار - في عالم الادب - بين الهلال ومروءة
 من هنا وهناك - الهلال في مراحلها الماضية

الى اهل العلم والادب

كيف يمكنك ان تحصل على اشتراك سنه مجانياً في مجلة الهلال

او احدى المجلات الاسبوعية التي تصدرها دار الهلال

اصدورت (مكتبة زيدان الممومية) بالفجالة بمصر قائمة عمومية

ليكتبها وقائمة اخرى بالكتب النادرة لسنة ١٩٣٢ . وهذان القائمتان

ترسلان مجاناً للطلاب عند اول اشارة

وتشجيعاً للادب فان (مكتبة زيدان الممومية) تهدي مجلة الهلال

او احدى محلات الهلال الاسبوعية لمن يختار من هاتين القائمتين كتاباً

فيمتها خمسة قرش مصري باضافة اجرة البريد ويرسل البالغ اليها

مقدمات

تنبيه . القبية ترسل اما شيكا على احد البنوك في لوندون او باريس او نيويورك

او حوالة بريدية او اوراقاً مالية (سكوت) في كافة البنوك . ودون الشكنة

بالامانة :

ZAIDAN S UNIVERSA. LIBRARY

P O Box No. 22, Faggalah, CAIRO (Egypt)

قائمة سلسلة المطبوعات العصرية

التي عيت بشرها المطبعة العصرية وعنوانها متفق برية رقم ٢٥٤ مصر

ص	ص
٢٥ جمهورية المظنون - الأستاذ حنا حبار	٣٥ الموسى العصري انكليزي عربي (طبعة ثانية)
• خواطر حلو (للأستاذ الجلي)	٣٥ • • • • • (طبعة ثانية)
• التلم والمصحة (فدكتور محمد عبد الحليم بك)	٣٥ • • • • • عربي انكليزي (طبعة أولى)
١٥ الحب والزواج (للأستاذ بقولا حداد)	٣٥ • • • • • (طبعة ثانية)
١٥ ذكرى وأنى ظنكم • • • • •	٣٥ • • • • • للموسى • • • • • والفنكس
• علم الاجتماع (جبران كيران) • • • • •	٣ • • • • • فاموس • • • • • والفنكس
١٥ أسرار الحياة الزوجية • • • • •	١٥ • • • • • • • • • • فقط
٢٥ المرأة وطفلة التناييات (فدكتور طري)	٢٥ • • • • • انكليزي فقط
٣٠ الأمراض التناسلية وعلاجها • • • • •	٧٠ • • • • • سراط سيد عربي انكليزي (بالقسط)
١٥ الرشد الحراء (للأستاذ احمد السادي)	٥٠ • • • • • انكليزي عربي (بالقسط)
١٠ نائيس • • • • •	١٠ • • • • • • • • • • (والفنكس)
• الحب في صبور الحوك (اسعد خليل داف)	١٠ • • • • • نسخة بالعربية لطالب الهند الانكليزية (مطول)
١٠ القصص المصرية (٨٠ قصة كبيرة مصورة)	١٢ • • • • • النسخة انسية لطالب الهند الانكليزية (بالقسط)
١٠ مساح الادمان (٣٥ قصة كبيرة مصورة)	١٥ • • • • • في وقت الفراغ وفدكتور محمد حسين هيكس
١٢ رواية احوال الاسلداد • • • • • مصورة	١٠ • • • • • عبره أيام في السودان • • • • •
١٠ رواية ثالثة الهيمى ، أو استعادة السودان	١٢ • • • • • مر حبات في الادب والنون للأستاذ عباس العباد
٨ رواية الانتماء للقلب (اسعد خليل داف)	١٥ • • • • • روح الاشرار كيه (لوسلاف بون) وترجة
• فقر وعقال (للأستاذ احمد وأنت)	• • • • • (الأستاذ محمد زهير)
١٢ رواية باربيت • • • • • مصورة (توفيق عبد الله)	١٥ • • • • • روح السياسة
١٢ • • • • • فرام الزاهب أو الساهرة الهيمية	١٠ • • • • • الأواه والمقتدرات
٢٥ • • • • • دوكاسول ١٧٤ جزءاً (عابوس هبة)	٣٠ • • • • • أصول المظنون المستورية
• • • • • أم ووكسبول • • • • • أجزاء	١٠ • • • • • الحاضرة المصرية (لوسلاف بون)
• • • • • بوميلان • • • • • أجزاء	٨ • • • • • مقدمة المصاحرات الاولى • • • • •
• • • • • الملكة ايراي • • • • • أجزاء	١٠ • • • • • الحركة الاشتراكية (راسى مكدونل)
• • • • • الاميرة مونا • • • • • جزآن	١٥ • • • • • ملق السيل في مذبح النشوة والارتقاء
• • • • • هناني قنيسا • • • • • جزآن	١٠ • • • • • اليوم والند • • • • • (للأستاذ سلام موسى)
• • • • • كاجتان • • • • • جزآن	١٠ • • • • • عناوات
• • • • • القومية الحراء • • • • • جزآن	٨ • • • • • نظرية التطور وأصل الانسان • • • • •
• • • • • قليمج • • • • • جزآن	٣٠ • • • • • أباتول فرانس في حياته اللامع هيكس لوسلاف
• • • • • فارس الملك • • • • •	١٥ • • • • • اندسا في اميركا (للأستاذ أمير قطر)
• • • • • محارب الانتماء • • • • •	١٠ • • • • • طرارة اخذتة وكيف مبرسها (حسن عبد الله)
• • • • • للتفكر الحصاد • • • • •	١ • • • • • حصاد الفهم (للأستاذ ابراهيم عبد فادر الثارني)
• • • • • مروعة الاسود • • • • •	١٠ • • • • • قبض الرمح • • • • •
• • • • • شعراء الاخلاص • • • • •	٨ • • • • • لسانات وزوايم مختصر متثور مصور
• • • • • المرأة الغرب • • • • •	١٠ • • • • • رسائل فراد جديدة (للأستاذ سلم حلالواجه)
• • • • • دار السجاني جزآن (بقولا رونق الله)	١٠ • • • • • الرمال في الادب العصري (للأستاذ علائيل نعيم)
• • • • • فرنسوا الاول • • • • •	• • • • • • • • • • (مصور الاخوان) انكليزي
• • • • • حورية • • • • •	• • • • • • • • • • ثمان • • • • •
	١٥ • • • • • علم ادب النفس • • • • • تأليف الأستاذ بقولا حداد

في الملكة الفرجية

للمقام الاسلامي

أدب اخلاق اجتماع عمران تاريخ
بحث في شؤون البحارة علاقتهم بمصر
نظرات في المبدأ والفناء

يطلب من المكاتب الشهيرة
ومن مكتبة الوفد بأول شارع القلعي
بعمارة سوق الخضر بباب اللوق بمصر

تبعون ٥٥٨٩٨

عصر محمد علي

هو الجزء الثالث من (تاريخ

الحركة القومية وتطور نظام الحكم

في مصر) مؤلفه الاستاذ عبد الرحمن

بك الرافعي . يتناول تاريخ مصر

القوي في (عصر محمد علي) عدد

صفحاته ٦٥٠ صفحة تتخللها خرائط

المعارك وهياديين الحروب التي خاض

الجيش المصري فمارها في ذلك العصر

ثمنه مجلد ٢٥

الى المحامين

اذا أردتم معرفة حقيقة تقارير الخبراء والاوراق الطعون بها بالتزوير فاقروا كتاب

التزوير الخطي

الوحيد في باب

يطلب من واضعه الاستاذ محيى بك هواويى - ثمنه ٥٠ قرشاً

ويكنى كتابة كلمة « مصر » عند غايته وهو يتولى طبع الاوراق أيضاً

ظهرت «رسالة في النسبة»

للإستاذ جبر ضومط

تقدم هذه الرسالة الى القراء اتماماً لرغبة المؤلف قبل وفاته وخدمة لابناء اللغة العربية التي كانت ولا تزال في تقدم مستمر
وبما ان عدد النسخ المطبوعة من هذا المؤلف النقيس محدود فقل الزائرين في اقتنائه أن يبادروا بطلبه الى ادارة المطبعة الاميركانية في بيروت

مؤلفات الأستاذ ضومط

الكتاب

- ١ - حكاية التقليد في علم الصرف (وقد اشترك في تأليفه الأستاذ ١٥
بولس الخولي)
٢ - الخواطر الرباب في النحو والاعراب ٢٥
٣ - الخواطر الحسان في المعاني والبيان ١٢
٤ - فلسفة البلاغة ١٣
هذه الكتب الاربعة تكون سلسلة كتب مدرسية
في علوم اللغة جديدة بأن تدرس في أرقى مناس
البدان العربية وجلساتها
٥ - سلسلة اللغة العربية وتطورها . مجموع مقالات طبعت بمطبعة المقتطف ١٥
والمطبع بمصر
٦ - سفر التكوين من كتبه ولذا كتب ٤
٧ - اللغة العربية مقامها بين اللغات السامية ٢
٨ - رسالة في النسبة ٥٥

اطلب هذه الكتب من أقرب مكتبة اليك
أو من المطبعة الاميركانية في بيروت

مطبوعات دار الهلال

التي لا يتجاوز ثمنها ١٠ فrouش مصرية

(ويمكن طلب كتاب منها ثمنه عشرة فrouش أو كتابين لا يتجاوز ثمنها ١٠ فrouش بعد المدة التي تقدمها دار الهلال هدية لأشتركيها)

أشهر قصص الحب للتاريخية	مؤلفات المرحوم جرجي زيدان
١٠ حرية الفكر وأبطالها في التاريخ	١٠ مختارات جرجي زيدان - ٣ أجزاء من الجزء
١ القتل القاطن ومكتوبات النفس	١٠ عجائب الخلق
١٠ علم السياسة - بقلم سالم عبد الأحد	١٠ أرماسة لمرية
١٠ قصص وأدب وفكاهة	١٠ عذراء قرين
٨ قصة الفكر - بقلم طه حسين	١٠ الحجاج بن يوسف
٨ روح الحرية - - - - -	١٠ أبو مسلم الخراساني
٨ تاريخ السبعة - نمر - حنين وطراش	١٠ الأديب والأمون
٨ كلمات وانتارات - بقلم الأستاذ م	١٠ هروس فرانة
٨ بين الحر والدم - - - - -	١٠ احمد بن طولون
٨ ملكة الظلام - بقلم غولا دياس	١ فتاة الايروال
٨ محمد علي - تأليف إلياس الابوي -	١٠ صلاح الدين ومكابد المحققين
٨ ديوان الثابتة القدياني	١٠ شجرة الدر
٦ سوانح فتاة - بقلم الأستاذ م	١٠ الانقلاب العثماني
٦ ظلمات وأضواء	٨ الفلسفة القديمة
٦ حول سرور الامير امور	٦ فخرس تاريخ آداب افقة العربية
٦ - بقلم غولا دياس	٦ رحلة جرجي زيدان الى أوروبا
٦ أمير كالي نظر شرقي - بقلم فيليب حتى	٦ تاريخ دولة العربية
٦ أسلام الفلاسفة	٤ أصناف العرب القديمة
٦ قصص نابليون	مطبوعات أخرى
٦ تناول كيار الادباء	١٠ خلق المرأة - تحرير أميل زيدان - ثمنه
٦ تاريخ ألمانيا (مصور)	١٠ الفهارك التاسعة في التاريخ - بقلم ساجار

ترسل قائمة مجانية بمطبوعات دار الهلال لمن يطلبها

أن أربعين عاماً قضيناها في جهاد صامت ومثابرة
جديّة ونجاح مطرد للكمية بأن
نحمل من مكتبتنا أولى المكاتب

الثرفية استمداداً وأوسعها شهرة براسلها الناطقون بالصاد من جميع الاقطار وهم على
ثقفة من الحصول على طلباتهم كاملة وفي زمن قصير لاشغالها على كل ما يحتاجون اليه
من كتب ادبية وعلمية وطبية وتاريخية وروائية وروحانية ودينية وصناعية وفنوية
وموسيقية ومدرسية وادوات كتابية ومعمل تجليد ومطبعة واما لراعاتهم ايها القاريء
الكريم املك مبادر الى طلب ما تحتاج اليه لتكون في صناد عملنا الكرام الذين لا تألو
جهداً في خدمتهم خدمة صادقة واداً طلت ما قلته الكتب السومية أرسلنا لك بحما

مكتبة الهلال

بشارع البجّة رقم ٦٥ بمصر

صاحبها : ابراهيم زيدان وولده

رقم التليفون ٥١٣٠١ : Phone 51301

Al-Hilal Library, Faggalah, Cairo, Egypt

لقراء الهلال خصم ٢٠ ٪ على مطبوعات المكتبة الخاصة

الهلال

العدد ١٩٧٣

وكلاء الهلال

Mr. Tofik Habib 85 Washington St. New York N. Y (U.S.A.)	وكيل الهلال في الولايات المتحدة وكوبا وكتندا والسكيبك والجهات المجاورة وعوانه
Snr. M. N. Farah Cauxa Postal 1393 S. Paulo, Brazil	وكيل الهلال في البرازيل الخواجه ميخائيل ناصر فرح وعنوانه
Snr. Nicolas Yunes San Martin 979 Buenos Aires Rep. Argentine	وكيل الهلال في الأرجنتين
٩٢٩	وكيل الهلال في بيروت وسوريا - الوكالة العامة للطباعة - سوق الخليل رقم ١١ ص. ب.
الخواجه محمد سكاك	وكيل الهلال في اللادقية سوريا
أبيس اتندي أنطونيوس لادفان	وكيل الهلال في الحلاكية سوريا
السيد عبد الله قري	وكيل الهلال في الإسكندرية سوريا
عزة القراء الأمريكية	وكيل الهلال في طرابلس الشام سوريا - عبد الله اتندي حصي -
الشيخ طاهر النمان	وكيل الهلال في حماة سوريا
الخواجه ميخائيل خليل خير	وكيل الهلال في دوما لبنان
موسى اتندي حبس	وكيل الهلال في الناصرة فلسطين
المكتبة العمومية	وكيل الهلال في دمشق سوريا - محمد عطا مكي -
هاشم اتندي علي النحاس	وكيل الهلال في مكة وجدة والحجاز
Abdallah Ben Alif Cheribon (Java)	وكيل الهلال في جووه عد الله بن عفيف
ادوار اتندي سيداروس	وكيل الهلال في القاهرة
الخواجه جورج فرح ص. ب. ٦٤	وكيل الهلال في الإسكندرية
حبيب اتندي جيد	وكيل الهلال في مديرية أسبوط

الهلال

مجلة شهرية جامعة

سنتها عشرة أشهر

وتنشر من الشهرين الثانيين بكتب تهديها الى المشتركين

أسسها جرجي زيدان سنة ١٨٩٢

مديرها : اميل وشكري زيدان

رئيس تحريرها : اميل زيدان

الاشتراك ٨٥ قرشاً في القطر المصري و ١٠٠ قرش في سوريا وفلسطين و ١٣٠ قرشاً
او ٢٧ شتاً في العراق والهند والقطار العربية . وفي مختلف أقطار العالم أي أمريكا الشمالية
وسواها ٦٦ دولارات او ١٦٥ فرنكاً

هوان المكتبة : ادارة الهلال ، پوستة قصر الدوبارة ، بمصر

AL-HILAL, Kasr el Doubara P. O, Cairo, Egypt

مركز الادارة : دار الهلال . بمشاريع كوبري قصر النيل . عند مدخل شارع الامير قنطرة
الاعلانات : تخبر بغطائها ادارة الهلال

من قلم للتحرير

١ - كل ما يتعلق بالتحرير يوضع في ظرف خاص باسم محرر « الهلال »

٢ - لا ترد المقالات والرسائل سواء نشرت ام لم تنشر

٣ - يجب ان يذكر للمراسل اسمه وعضوانه واضحا . وله اذا شاء اغفال اسمه عند النشر

او الرمز منه

٤ - نرجو ان تكتب المقالات بالخط واضح متسق وعلى وجه واحد من الورق . فقد

يضر الى افعال بعض الرسائل لرعاة خطها

٥ - ينى قلم التحرير بمطالعة ما يرد اليه ولكنه قد يضطر الى احوال جانب منه أو تأجيل

نشره حسب مقتضى الاحوال وخصوصاً الشعر

٦ - نرجو أن ترسل المقالات كاملة . واذا كانت مترجمة ان ترفق بأصلها . وما يرسل الى

الهلال يجب ان يكون خاصا به فلا يرسل الى غيره

المجلات الاسبوعية

التي تصدر من « دلو الهلال »

المصور : سجل مصور لحوادث الاسبوع وتقدم العالم

هي المجلة المصورة الكبرى لما مكانة خاصة عند الطبقة الراقية المستترة من رجال وسيدات وهم يسمدون عليها في تتبع الحوادث الداخلية والخارجية

انظرة : مجلة اسبوعية فقهية روائية

هي المجلة الفريدة في نوعها بل هي عتاتان عتستان ، احدهما تناول ضروب الفكاهة والادماة ، والاخرى تحوي مجموعة من القصص الطريفة موضوعة او مزجة

كل شيء : مجلة اسبوعية جامعة فيها شيء من كل شيء

هي مجلة العائلة والشباب الناضج . تدخل المنزل في كل اسبوع فتداولها الايدي ويجد فيها كل فرد ما يهمه من احاديث ممتة ومعلومات جديدة

الدينيا المصورة : مجلة الطرائف والنبات

هي المجلة التي يطالعها الجميع لانها من روعة وجاذبية ومشكرات شائعة ، كل ما فيها يلفت النظر ويستوقف العكر من حوادث رائمة وحادث عرية

Images - الصور : مجلة اسبوعية مصورة تصدر باللغة الفرنسية

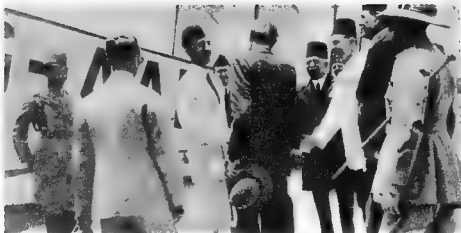
هذه مجلة فرنسية سدت فراغا في عالم الصحافة الاسبوعية في مصر لانها تمنى بتقوير اذهان التريين عن حقيقة ما يجري في مصر والعالم العربي





في معرض صور القاهرة

تمثال بديع لحنة الملك من صنع خيرة صاحبة السمو الأميرة سميرة حسين . وقد عرض في المعرض هناك
عصر كرمور بالحاهرة فكان من أهم ما تحت أنظار الزائرين



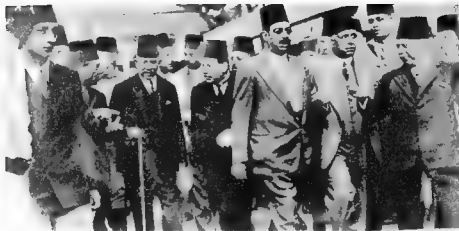
عط مطار ألكا بالهامة في يوم الجمعة ٩ يونيو الثاني خالة الملك فيصل الأول ملك العراق في طريقه الى أوروبا
 يصاحبه ثلاثة من وريثائه . وقد برح خالته الهامة في نفس اليوم الى الاسكندرية وأمر بها الى أوروبا متجهاً
 غلوب القرائين وآمال البوريين . وقد كان خالته خلال ليلته القصيرة في مصر موضع حفاوة وترحاب معطي
 الشكر . وقد أخذت معه الصورة لملك صدامستجاب في مطار القاه

جلالة الملك فيصل في مصر



استقبل سمو الأمير فاروق وفي عهد الملكة المصرية حاته النبيلة ، وبدأ يظهر في المظاهرات العامة ويقابل في كل مكان بالثناء والاحترام ، وقد شرف سموه حفلة تأدي السلاح المصري بمحكمة الأركية يوم الجمعة ١٩ مايو للتلفي - وسموه رئيس النادي المصري - وكان موضع المفاودة والاحلال ، وترى سموه في السورة حالاً يتأخذ سكراته في لب الميفيد ، صاحب المرفأ أحد جنديك الأمير الأول جلالة الملكة (ال أميرة) ويمن أحد أسماء النادي

سمو الامير فاروق في تأدي السلاح



كان دولة صدق باشا رئيس الوزارة برماً الرئيس للجمهورية في صباح ٢٥ مايو الماضي في طريقه إلى أوروبا . وقد حدث خلال سيره في المحطة مخبوءاً بمردية من كبلر وحال الدولة أن اشترك الضيوف على يدعى محمد علي القفال وفي يده حديد أسفاه في جريئة . وقد حاول الاختفاء على رئيس الوزراء ماهر حتى الحاضرين إلى انزعاج الحرس من المفاجيء ثم سبق إلى النيابة لتحقيق منه . وقد أحيل على محكمة الجنايات . وتري في هذه الصورة دولة صدق باشا

محاولة اغتيال دولة صدق باشا



يقام في القدس في أول يوم من المحرم معرض كبير للصناعات والتجهيزات العربية وقد تألفت لادارته هيئة من كبار رجال فلسطين وسفكروها وتجهلها وتدير لرياسته فيه بك السلطة ، والقصود من اقامة هذا المعرض أن يكون أساساً لبيعة اقتصادية عربية عامة لتسل جميع الانظار العربية . وغرق هذا الكلام منتظر للقدس وقد ظهرت في القعدة القلوة الكبيرة التي يقام فيها للمرض العربى

للمرض العربى في القدس

الطبعة ١ يولييه سنة ١٩٣٣ - ٨ ربيع الأول سنة ١٣٥٢

التعصب أو القومية

للامتاذ الامام الشيخ محمد عبده

التعصب قيام بالصية . والصية من المصادر القوية نسبة الى الصبة . وهي قوم الرجل الذين يبرزون قوته وينضمون معه الصم والعمه . فالتعصب وصف للنفس الانسانية تصدر عنه نهضة لحاية من يتصل بها والقنود عن حقه ، ووجوه الاتصال تابعة لاحكام النفس في معلوماتها ومعارفها . هذا الوصف هو الذي شكل الله به الشعوب وأقام بناء الامم . وهو عقد الربط في كل أمة . بل هو المزاج الصحيح يوحد التفرق منها تحت اسم واحد ، وينشأ بتقدير الله خلقاً واحداً كبدن تألف من أجزاء وعناصر ، تدبر روح واحدة ، فتكون كعضو يتأثر في أطواره وتثؤونه وسعادته وشقائه عن سائر الأشخاص . وهذه الوحدة هي مبعث المباراة بين أمة وأمة وقيل وقيل ، ومباهاة كل من الامنين المتفانين بما يتوافر لها من أسباب الرفاهية وهناء العيش ، وما تحبسه قواها من وسائل العزة والتمتع وسمو المقام وتقاد الكلمة . والتنافس بين الامم كالتمنافس بين الأشخاص - أعظم باعث على بلوغ أقصى درجات الكمال في جميع لوازم الحياة بقدر ما تسمح الطاقة .

التعصب روح كلى مبهمة هيئة الامة وصورتها وسائر أرواح الاراد وحواسها ومشاعرها ، فلما ألم بأحد الشعاع مالا يلائمه من أجني عنه انصلح الروح الكلى وجاشت طيبته لنفسه . فهو لهذا مثل الحلية البائسة ومصر القشرة الجفينة .

هنا هو الذي يرفع نفوس آحاد الامة عن معاطاة الدنيا وارتيكاب الحياتيات فيها ليعود على الامة بضرر أو يؤول بها الى سوء الناقبة

عبد الله نديم افندي

خطيب الثورة العربية

من كتاب لم ينشر لفقيد الادب والتاريخ المرحوم احمد تيمور باشا

نمرة في الجزء الثاني من المجلدات التي من نواحيها الرسائل ومنها الشيع علي البقي
وسلطان باشا . وقد احتارنا كتابي الترجمة من بين الترجمات التي دوسها المرحوم احمد تيمور
باشا في كتاب لم ينشر اسمه «ترجمت ايام القرن الثالث عشر وأوائل القرن الرابع عشر» .
وما نرى منه في هذا الجزء ترجمة ثالثة لاحد أولئك النواحي السيد عبد الله نديم (المهر)

نشأته وعلمه من التعليم

هو عبد الله بن مصباح بن ابراهيم الاديب الأملى والخطيب المقوم ، نادرة عصره وأعجوبة
دوره . ولد أبوه ببلدة الطيبة بمديرية الشرقية في شهر ذي الحجة سنة ١٢٣٤ . ثم انتقل الى كفر
الاسكندرية فكان في مستأمره تجاراً للفن بدار الصناعة ، ثم اتخذ له مختبراً لصنع الخبز . ومات
بالقاهرة في ٤ رجب سنة ١٣١٠ . وولد المترجم بالقرى المذكورة في عاشر ذي الحجة سنة ١٢٩١
ونشأ في قلعة من العيش . ومالت نفسه الى الادب فاشتغل به واسترشد من اهل وطالع كتبه
وحضر دروس الشيوخ بمسجد الشيخ ابراهيم باشا . وكان قليل الاحتيا . فطلب غير مواظب
على الدرس ، إلا أن الله وجهه ملكة بحية وذكاء مفرطاً ، جرع في العلوم الأدبية وكتب وترسل
وحلم الشعر والرجل وطارح الاخوان وناظر الاقربان . ثم بدا له أن يتعلم صناعة المكسب فتملم
في الاشارات البرقية ، واستخدم في مكتب البرق فيها العمل ، ثم نقل الى مكتب القصر العالي سكن
والدة الخديو أيام ولاية ابنها اسماعيل باشا ، وبقي به مدة عرف فيها كثيراً من أدياء القاهرة
وشعرائها مثل الأمير محمود سامي باشا البارودي ومحمود افندي صفوت الساعاتي والشيخ احمد
ومى . ثم غضب عليه خليل افندي أغا القصر وكان في سطوة لم يبلغها كافر الأحشيدى فامر
بصره وفصله . فضاعت به الخيل ورفقت حاله حتى توصل الى الشيخ أن سمعه عدة حاوى
بمديرية الدقهلية وأقام عنده بقرى أولاده ثم تشاحوا واقتربا على بغداد . وأصل باليد محمود
المرقاوى أحد أعيان التجار بالمصورة فأحسن منزله وفتح له حاسوباً لبيع المتاعيل وما أشبهها
فكانت حياة أمه أرب بدد المكسب ورأس المال . وجعل يحبب البلاد وأعدا على أكابرها
فيكرمون وفادته ويحسون لمقدمه لما رزقه من حلاوة اللسان وخفة الروح وسرعة الخاطر في
النظم والنثر ، فيطوف مايطوف ثم يأوى الى دار المرقاوى بالمصورة ، الى أن ورد طحطا سنة

١٢٩٣ واتصل بشاهين باشا كج مفتش الوجه البحرى إذ ذاك . ولاصاحه به سبب لا بأس من ذكره . وهو أن الباشا المذكور كان يه وجن الشيخ محمد الجندى أحد العلماء بالمسجد الأحمدي محبة وتزاور ، وكان الشيخ يحب الغناء ويغرب له ، ولذلك كان يستحضر قى حلاقاً حسن الصوت ليعنى له فى داره ، فأمره مرة أن يغنى بحضرة الباشا فغنى بقول المترجم

سلوه عن الأرواح نهي ملاعه	وكفوا إذا وصل المهد حاجبه
وعودوا إذا نامت أراقم شعره	ورلوا إذا دبت اليكم عقارب
ولا تذكروا الأشباح بأفه عنده	فرا تطف الأرواح من ذا يطاله
أراه بعين والدموع تكتابه	ويحب عنى والعزاد يرافه
فهل حاجة تدنى الحبيب لهبه	سوى ذفرة تنى الحشا وتجاهه
فلا أنا من يتقيه حبه	ولا أنا من بالصنود يعانه
ولو أن طرفي أرسل النسم مرة	سفيراً لقلبي ما توارث ككائه

وكان كثيراً ما يغنى بها فغرب الباشا طرماً شديداً واستظرف قائل الايات ونمى رؤيته ، فارتسوا له بالحضور فلما حصر الى طعنا وواجهه استبج صورته ، إلا أنه أعجبه طرله وآدابه ومال اليه فاحتضنه ديماً لا يمل ورفيقاً حيث حل . فلما استقرت به الثوى وملأ يده من الباشا استضاء على ألى سعة الذى كان يقرى ألقائه وادعى أنه أخر له ثلاثين ديناراً من أجرة التعليم ، فأمر الباشا باشخاصه الى طعنا وألزمه أن يدفع للمترجم مائة جنيه فدفعها عن يد وهو صاغر . وكان مجلس شاهين باشا محط رحال الأدباء ومتجع الشعراء والندماء ، لا يخلو من مطارحات أدبية ومساجلات شعرية وللمترجم بينهم المقام الأعلى والقدح الممل . وحسبك ما وقع له مع طائفة (الأدمانية) وهم مشهورون بالفطر المصرى يستمدون الناس فى الطرق بأنشاء الأزجال والضرب على الطبل ، وأغلب أزجالهم مرتجلة فى مقتضى الحال . فكان للمترجم معهم يوم مشهود ذكره فى مجلة الأستاذ

ثم اتصل المترجم باليك الترمجى صمحه وكبلا على ضياهه ، وما زال حتى لحق بالاسكندرية مسقط رأسه ومنبت غرسه وكان مه ما ستقصه عليك تلك خلاصة ترجمته فى أول امره ومبتدا خبره

استقامه بالصعافه

وكانت القطر المصرى فى تلك الاثناء فى اضطراب وهرج ومرج من اختلال الاحوال وفساد الحكماء واعتلاء الافرج على الاهلين ، وقد ستم الناس حكم اسماعيل باشا ونموا زوال دولته . فلما وفد المترجم على الثغر رأى لغيراً من الشبان القوا جمعية سموها مصر الفتاة ، يتآمرون

فيها سرّاً خوفاً من بطش الخديو، صرف مهم البعض واشتغل بالكتابة في صحف الإخبار فانجب
الكتب بمقالاته واقتدوا به في تحصيل الاشياء وكان سقيماً منحطاً في ذلك العهد. ثم سعى مع
جمع من الادباء فألقوا جمعية سموها « الجمعية الخيرية الاسلامية » سنة ١٢٩٩ آخر سنى اسماعيل
باشا في الحكم وجعلوه مدير مدرستها

ثم عزل الخديو وتولى ابيه توفيق باشا قهرح الناس وظلوا اخراج الازمة. وجد المترجم
واجتهد في اجماع مساه في الجمعية حتى حمل الخديو على زيارة مدرستها فزارها يوم امتحان
تلاميذها وجعلها في حاية ولى عهده عباس ملك، وانتم لهم بالمدرسة البحرية يدرسون بها
وأجرى عليها من الحكومة مائتين وخمسين ديناراً في السنة مساعدة. وطلق المترجم يترقب
القلوب ويبحث الامايل على الالتئام بالمقالات والخطب ينفضها قلبه ولسانه، وآلف قصة تمثيلية
سماها « الوطن وطالع التوفيق » وأخرى سماها « العرب » شرح فيها ما كانت عليه حالة القطر
وما طرأ عليه، ثم مثلها هو وتلاميذه بأحد ملاعب التمر بحضور الخديو فكان لها تأثير كبير
في النفوس. واشتهر المترجم وعلا كبه ونهج الناس بذكره ثم طرأ فساد على الجمعية بسره اليه
فامضل سها. وكان شرع في انشاء صحيفة سماها « التكيك والتكيك » مزج فيها المزول بالجد
ظهر أول عدد منها في ٨ رجب سنة ١٢٩٨

انضمامه الى العربيين

وظهر في أثناء ذلك وميس الثورة العربية من نخل الرماد هراقت هوى في نفس المترجم
لميله الى الثورة وبعد الصيت فضموه اليهم وشدوا أزرهم به، فلا سمحتم بمحامداه ودعا الى
القيام ناصرم وخطب الخطب الميعة وظلم القصاصه الخاسية وتذب الوطن ورناء وحض
على الاجتماع والتكاتف ونيد المنايل الاهرنج. فأثرت قائمه في النفوس وأشرتها القلوب.
وادعى الشرف وانتسب الى الامام الحسن السبط رضى الله عنه، وآله أعلم بذلك السنة فقد
رايت كثيرين ممن عرفوه يكرهوها. ثم أوقف صحيفته بعد أن ظهر منها ثمانية عشر عدداً آخرها
ناريخه ٢٣ ذى القعدة سنة ١٢٩٨ وكانت اسبوعية تظهر يوم الاحد. وانتقل الى القاهرة وهو
جذوة من نوافير اسم صحيفته بأمر حراى ماشا كبير الثوار فيهاها « الطاف » نيساً باسم بلد
الحجاز مشهورة وتقاؤلا بأنها تظوف المسكونة كما جابها « جراتب » احمد فارس
واستمرل المترجم مع رجال الثورة، حتى صار جذيلها للحكك وعذيقها المرجب، ولقبوه
بخطيب الحزب الوطنى. وقام سراء القطر واعياه يعقدون المجتمعات ويولون الولائم للعربيين
ويدعون المترجم للخطابة، فكانت له بها المواقف المشهودة والايام المديدة، حتى استعمل
الامر وقامت الحرب بالاسكندرية بين الانجليز والمصريين يوم الثلاثاء ٢٥ شعبان سنة ١٢٩٩.
فساهر المترجم اليها مع جماعة من رؤساء الجند وبات بها ليلة، ثم لحق ببرائى باشا وقد انهرم

الى كمر الدوار ، ثم انتقل معه الى التل الكبير . وهو ينشئ صحيفة الطاقب ، بالمسكن ويضمها
 اخبار الانتصار ويحسوها بالاكاذيب تهدئة للافكار ، حتى وقعت الموقعة الكبرى على المصريين
 على التل الكبير . فخرى باشا وعلى باشا الروبى ومعهما المرحم الى القاهرة يوم الاربعاء
 ٢٩ شوال من السنة المذكورة ، وانفقوا على لرساله الى الاسكندرية بكتاب يطالبون به المعمر
 من الحديدي فصار به يوم الخميس . ولما وصل الى كمر الدوار بله القبض على زعماء الثورة
 ودخول الانكليز القاهرة فساد اليها ليلا وبقي في داره بجهة العشايوى الى الصباح

اختفاؤه

وخرج مع والده وخادمه فركبوا عجلة وقصدوا بولاق ورآه شاهين افندى فزاد المقتنى
 العفارى وهو من بمالك عباس باشا والى مصر فظنه حير مطلوب ، قال ولولا ذلك لقصص
 عليه . فلما وصلوا الى بولاق ودعه ابوه وانضم هو وخادمه ولم يظهر لهما اثر . فلما قام مختفياً
 نحو تسعة اشوام ، وقد اعني الحكومة المصرية امره حتى جعلوا اليه ديار لمن يرشد اليه ،
 وبثوا عليه العيون فلم يظفروا به بطائل ، فلما اعييتهم الحيل حكموا عليه بالنفى مدة حياته من
 القطر المصرى . وبث اشخاصه من وجوده واشبع القبض عليه وخسفه سراً ومنهم من اشاع
 موته حسب افقه ومنهم من اشاع حربه الى بلاد الافرنج . فعد اختفاؤه من الامور الغريبة .
 ولا غرو فأمره غريب من اوله !

القبض عليه

وكان يتردد على بلدة الجيزة (مركز السنطة) رجل يقال له حسن الفرارجى كان منتظماً
 على العسكر ثم استخدم جاسوساً سرياً ، فابصر رجلاً انكر حاله لما رآه عليه من سيا الاختفاء
 فوجه انه عند الله نديم فكتب الى الديوان الحديوى ينشئ بوجود رجل من الرايين عنيف
 حالبية ، وأسرع الى ديوان الباغلية وأوضح لهم أمره فاعطوه ورقة بجليته فلما تحقق منه احبرم
 به فأمروا بالقبض عليه ، وحضر من المديرية محمد افندى فريد وكيل (الحكمدار) ومعه نفر
 من الشرطة ستموا ملايسهم بتياب اخرى واحاط بعضهم بالبلدة متفرقين وصعد وصكين
 الحكمدار مع الآخرين على تل مشرف على اقية الدور ، وأحسن المرحم تلك الحركة فأوجس
 على صه خيفة وأراد الانتقال الى دار اخرى فأخذ عيته على كتفه وصعد على سطح المكان ،
 فاهصره الذين على التل فصاحوا وصوبوا بنادقهم عليه وأمروه بالنزول فنزل ثم أحاطوا بالدار
 وطرقوا الأب طرفاً عيفاً فوايقن المرحم انه مأخوذ لا محالة ففتح له ولم يواجههم متجداً فسأله
 محمد افندى فريد عن اسمه فقال له : دسحان افه . أتجهل اسمى وائت مأثور بالقبض على ؟ انا عبد افه
 نديم دوا لذب العظيم وعمر مولاي الحديوى أعظم سلت امرى فقه ، فقبضوا عليه هو وخادمه وأحرامهم

الله عن كنهه وأوراقه ولولا ذلك لأمابه شر عظيم بسبب أحاجيه القيحة للحدود وأسره . وكان القبض عليه في ٢٩ صفر سنة ١٣٠٩ . ولم يزل الوثائق به شيئاً من الجمل لقوات الاجل المحروب للكافة . ثم استأفوها الى المركز وسألوه عن اختي عدم فلم يقرأ أحد ، وسألوا خالده وضربوه فأقر بالبعث ونقلوها الى المديرية بطنطا فسجننا بعض ايام ووكيل النيابة بالبحاكم بالى سؤاها

تعب الى يافا

وانتهى الامر بفوق الحدود عه وعمن آواه وتعبه خارج النظر ، فاختار يافا لمر القدس الشريف ووصلها في غروب يوم الجمعة ١٢ ربيع الاول ورل عبد السيد على احدى الى المواب مفتيا ولما دخل داره وعرفه نفسه قام واعتقه وصحك وبكى ، فأقام عنده شهراً ثم اتجه له داراً وعرفه أعيانها وفضلاتها وأكرموه وواسوه جزاهم الله خيراً . ثم رحل رحله الى نابلس وسطبة وقلقلا وغيرها من البلاد الفلسطينية . واجتمع جماعة السامرة وأطلع على كتبهم ومعتقداتهم كما رأيت بخطه في حكايات ارسله لاحد أصدقائه في مستهل رمضان . ولم يزل مفتياً يافا حتى مات الحدود وتولى ولده عباس باشا في حمادى الثانية فمعا عنه وإباح له العودة الى مصر . قال في آخر ذلك الكتاب : «مرنا على المحصور عند العبد ان شاء الله تعالى فانت موسم سيدنا موسى الكليم يعمل في نصف شوال ولا احضر حتى ازوره مرة ثانية فانه صاحب الامر بالغفر حتى وان كان الظاهر خلافه ، وذلك انى عند دخول حضرة الشريفة ابتدئ في الحال .

رجوتك يا كليم الله ساجداً لرجيها وقد حققت عندك

فقل لي مثلاً لك قل لوسى إله الحق قد أوتيت مؤلك

فرايت بلا يقول لي : « قوم روح » ثلاثاً وكانت ليلة ٣ رجب وهو تاريخ صدور الامر . انتهى ما قلته من خطه

عودته الى القاهرة

ولما عاد الى مصر استولى القاهرة وأنشأ مجلة الاستاد في شهر صفر سنة ١٣١٠ فبرزت موشحة يديع مقالاته وقرر أرجاله وموشحاته . وبدأت الوحشة في اثناء ذلك بين الحدود والامكيز . وكان ما كان من عزله صفيهم مصطفى فهمى باشا كبير الوزراء ومعاكسهم فيما يريدون . فقام المترجم يستهض المهم وبعض على موازنة الحدود وبند طاعة سواء وكتب في ذلك المقالات العلوية بالاستاذ ، حتى أضعف الامكيز وغشوا من اتساع الحق لمكاتة السابقة من التعمس وسعى حساده بما سواهم ولحقوا ما لفقوا ، فالتفوا بمجلة في شهر ذى القعدة من السنة المذكورة واعادوه الى يافا متعباً بعد ان اعطوه ارضيات ديار واجروا عليه خمسة وعشرين كل شهر واشترطوا ان لا يكتب بشأن مصر كلمة ، ولم يضم الحدود لقصده

شعره الى دار السلطنة

ولما استقر المترجم يافا لم يسلم من السعاية به لدى السلطان فأمر بإبعاده فعاد الى الاسكندرية متحيراً وقد لطمته البلاد لفظ التواة، فسمى له النازي احمد مختار ماشا وساعده حتى فله السلطان المعظم عبد الحميد نذر السلطنة واستخدمه في ديوان المعارف ووظف له حصة وارنتين ديناراً جديداً في الشهر، قضى بها بقية ايامه شريداً عن وطنه بعيداً عن اهله وغلته حتى اشتدت عليه حلة السمل

وفاته

توفي حمامه في الرابع من شهر جمادى الاولى سنة ١٣١٤ ودفن بمقبرة يحيى افندي في بشكطاش. وضاعت مؤلفاته ودراوته ولم يظهر منها الا جزء من «كان ويكون» كان يعلمه ذيل الاستاذ وكتاب آخر نسوه اليه اسمه «المسامير» محشو بالمحجج القبيح في التشبيخ أي الهدى الصيادي ريل دار السلطنة، فضي وكأه لم يكن رحمه الله رحمة واسعة

ومن تأمل بين الانعاط في قلب الاحوال المترجم وما ذاقه من حلول الرمانس ومرو وما قاساه مدة الاختصار ثم التفتي حتى مات غريباً، حق له العجب وعرف كيف يعيش الزمان بأهل الفصل من بله

ولما المترجم كثيراً كما قدمنا وعاش في قلة كان اصاب شيئاً ينده بالاسراف. وكان في أول أمره يرتدي الثياب الاربعية الملوثة ولما ظهر سد الاحفاء لبس الجبة والقطنان واعتم بمسامة خضرأ. اشارة الى الشرف. وكان شهى الحديث حلو الفكاهة إننا أوجز ود المحدث انه لم يوجز. لقيه مرة في آخر إقامته بمصر رأيته رجلاً في ذكاه اياس وصاحبة سحباي وقبح الجاسط. أما شعره فأقل من قره ونثره أقل من لسانه ولسانه النابة القصوى في عصرنا هذا. وقد انتخب أخوه عبد الفتاح افندي حيلة صالحة من مقالاته جمعها في كتاب سباه وسلافة التديم. فارجع اليه فإن شئت

وبحس دا كروي من شعره ما يحتمله هذا المختصر. فن ذلك مرثيته في الحديث محمد توفيق باش وقد اشار إليها في كتاب أرسل به من يافا في ١٦ جمادى الثانية سنة ١٣٠٩ يقول فيه: «د غنى وكندري موت المحصرة الحديوية لامور (الولا) لغوه عى واحسانه الى (ثانيا) لسابقة معروفه ممي ونوجهاه السافة (ثالثاً) لضرست (رابعاً) لضرسن اجماله (حامساً) لضرسن حرمة وما تقاسيه من حرها عليه لما كان يديها من شدة الالفة والمهبة (سادساً) لانه كان برزحاً بين مصر وبين نكبات انجلترا وغيرها. وافته تعالى يجرى الامور على السداد. وسأبسط بمرثية رثانة

عظرة والذي مصطلى بك ماهر رئيس ترجمة ديوان الحرية لطيفاً وبخترها على حديثها ،
 انتهى ما نقله من خطه ، ولم ألق الا على ثلاثه ايات منها ذكرها المترجم في الاستاذ ، وهي :
 ما الكواكب لا ترى في المرصد والكون اصبح في لباس اسود ؟
 هم الكسوف الكلى لم قد انبأ لم حكايا برنو بمفلة ارد ؟
 وتاريخها

فلذلك الجملات قالت ادخوا توفيق في بحر النعم السرمدي

١٣٠٩

ومن غنار شعره قوله من نصيدة لم نشر منها إلا على هذا القدر :
 سيوف الناصد ومقولى العمد ومن سار في نصري تكفله الخد
 ومها

ومن عجب الايام شهم اخر حصى يمارنه غر وضعه ونقد ؟
 ومن غر الاحلاق ان تهدر الدما لتحفظ امراس تكفلها انجد
 ويقال انه نظمها لحضرة شاهين باشا تيكينا لم رسم قصور الشعراء من مزارعة ابي الطيب
 المتنبى في قوله :

ومن سكد الدنيا على الحر أن يرى عدوا له ما من صدائه بد
 قلت بين القولين فرق ظاهر للتأمل وأبى الثريا من بد المتناول ؟ ومن شعره قوله ايام احتمائه
 وكتب بها الى صديق له يسليه حل غائزة رلت به .

يا صاحبي دع عنك قول امارل واسمع نصيحة طارف بالهامل
 اجعل نهد صمو الزمان فانه من قسمة القدم الى الجاهل
 ودع العمل بالعمل يستقم امر المعاش فسطه للناقل
 وارضى اللادة نغم من باها مالا وجاهاً بعد ذكرك حامل
 واذا ايت سوى العلوم فلا تخطق بحروب دهر لا يعجل لفاصل
 قلب تواريخ الاول سبقوا نهد ديك ما قدمت خير الباطل
 نهد الا فضل في الروايا كلم سائل الحياء ويمدح بمحافل
 العلم سقر حكايا صاحب به ترى شمس الحقيقة خلف ذاك الخائل
 هل ابصرت عيناك ديراناً به مدح الخيل جبل سد حاصل
 ان قلت ابي فاذكر لنا من ناله لولا هشر كالتاس في ذا الساحل
 صدان لا تقامها في واحد مال النبي وحكمة للحكام

نظرية جديدة في تعليل البقرية

لا علاقة لحجم الدماغ بالذكاء والنبوغ

من الأوهام الشائعة بين العامة - بل بين طائفة من المهنيين أيضاً - أن بين حجم الدماغ والنبوغ علاقة محسوسة وأنه كلما كبر دماغ الإنسان كبر عقله . ومع أن هناك أمثلة كثيرة يدل ظاهرها على صدق هذه النظرية فإن هناك أيضاً أمثلة أكثر لا تدل على صدقها

وظهر أن العلم قد وفق الآن إلى اكتشاف سر جديد من أسرار العظمة ، فقد وجد مرقاً واضحاً بين تركيب دماغ الرجل الاعتيادي وتركيب دماغ العالم

ولا علاقة لهذا الفرق بحجم الدماغ أو ورنه أو تلافيفه (غضونه) ولكن له علاقة منبهة بمقدار الدم الذي يصل إلى الدماغ ويغذيه . وكمية الدم هذه تفسر لنا سبب ذكاء زيد دون غيره من الناس وسبب مايقو عليه من دلائل البقرية أو النبوغ

وفي مقدمة العلماء الذين نهجوا إلى علاقة الدم بالدماغ والنبوغ الدكتور دوتاليسون استاذ علم التشريح بمعهد ويستار بفيلادلفيا . فقد قضى هذا الاستاذ عدة أعوام يدرس أدمغة العلماء بعد وفاتهم ويقاطبها بأدمغة الأفراد الاعتياديين ليرى الفرق بينها ويستخلص منها سبب السوء ، فكان يدرس مقاييس تلك الأدمغة وأوزانها وأشكالها ومقدار الدم الذي يصل إليها ، إلى أن ثبت له بوجه قاطع أن الدم الذي يصل إلى الدماغ بواسطة الغشاء الوعائي المخلف للدماغ والحبل الشوكي والمعروف عند الأطباء بششاء « الأم الخنونة » (Piss Mater) هو سبب العظمة والنبوغ

ولا يخفى أن هذا الششاء دقيق جداً وهو أدق وأرق وأطرى من ورق السجارة ، ويكسو الدماغ كله بأحاديده وتروآته ويغذيه بالدم الذي ينقله بواسطة أوعية دموية إذا فصص دماغ صجل بعد ذبحه رأيت فيه كتلا دقيقة من دم متجمد إذا سحبت كتلة منها وجدت عالقاً بكتل أخرى بواسطة حيط دقيق . فهذا الحيط هو في الواقع غشاء « الأم الخنونة » قد اختل بعضه على بعض فأصبح دقيقاً جداً يحمل كتل الدم التي تجمدت بعد حصول الرقاة

وفي أثناء فحص دماغ أحمد المرقى أزال الدكتور دوتاليسون غشاء « الأم الخنونة » ووصفه جابياً على أن يفحصه بعد فحص بقية أجزاء الدماغ ، وكانت المباحث العلمية الحديثة تدل على أن ترتيب الأوعية الدموية في الغشاء المذكور يختلف اختلافاً كبيراً باختلاف الأشخاص وأن لهذا الاختلاف معنى خاصاً . وفي الواقع أن المخطئ يرغمنا على التسليم بأن المواد المختلفة التي

يتألف منها الدماغ شأنًا أعظم من شأن حجم الدماغ وشكله . والقرائن كلها تدل على أن الدم هو القوة التي وراء الدماغ والتي تحركه ، وأن العوامل التي تتحكم في إيصال الدم إلى الدماغ هي من العوامل الأساسية المهمة جداً . وما يدل على قيمة الدم بالنسبة إلى الدماغ أنه إذا جرد الدم من الدماغ حدث الاغتيال .

وكان العلامة هنري قد درس تركيب أوعية الدماغ الدموية فوجد بين ذلك التركيب والقوى العكسية علاقة عظيمة . فكلما كانت تلك القوى أعلى وأهم كان تركيب الأوعية الدموية في غشاء الأم الحنون ، أكثر تعقيداً . وكلما كثرت تلك الأوعية كانت تغذية خلايا الأعصاب أوفى وأهم وقد استخلص الدكتور دونالدسون من هذه الحقائق نتيجة منطقية وهي أن الدماغ - ككل عضلة أخرى من عضلات الجسم - يعمل أحسن كلما كثرت كمية الدم التي تغذيه ، وبعبارة أخرى أن بين الدم وقوة العقل صلة لا يمكن إنكارها

وإذا سلنا بهذه الحقيقة وجب علينا أن ننظر في فرص آخر محتمل وهو أن لتركيب مادة الدم نفسها - وليس لكمية تلك المادة فقط - علاقة متينة بقوة العقل . وفي الواقع أن بعض العلماء قد أثبت أن الدم الذي يتلقاه الدماغ يؤثر في خلايا أعصاب الدماغ تأثيراً محسوساً ويحدث بها تغيرات واضحة . وهذه التغيرات تتفق اختلافاً تاماً مع التغيرات التي تطرأ على وظيفة الدماغ . على أن الملاحظ في هذا الشأن لا يزال في أول عهدها . ومع أن العلم قد يسير في المستقبل عن زيادة عدد الأوعية الدموية في غشاء الأم الحنون ، إلا أنه قد يستطيع تعيين المواد الغذائية لتعسين نوع الدم الذي يصل إلى خلايا الدم وجعل ذلك الدم غزيراً

وما يجدر بالذكر أن علماء الفراسة كانوا حتى عهد قريب يعتقدون أن لثقافتهم (جمع قصوة) وجميع التوهمات البارزة في أدمغة بعض الناس علاقة وثيقة بمرتبّة القوى العقلية . ولكن هذه النظرية ما كانت لتقع الثقافت من أهل العلم الذين بحثوا ولا يزالون يبحثون عن سبب الفرق بين شخص وآخر في قواهما العقلية . ومع أن للعامل الذي يسطاه (أي كمية الدم ونوعه) تأثيراً عظيماً في تلك القوى فمن المحتمل أنه ليس بالعامل الوحيد . وقد حاول طائفة من العلماء في النصف الأول من القرن التاسع عشر - وفي مقدمتهم فرانس جول - أن يثبتوا وجود علاقة بين شكل الجمجمة والقوى العقلية وأن يبرهنوا على أن بين هذه القوى وتوهمات الجمجمة صلة وثيقة ، إلا أن نظرياتهم لم تحوز قبولاً إيجابياً لدى جمهور العلماء . وكان د. فرانز جول ، المشار إليه بقول أن توهمات الجمجمة تعاقبها توهمات الدماغ في الباطن ، وإن لكل تنوع وظيفية أو صلا معيّن . على أن كل ما فضل فرانس جول هو أنه حول اهتمام علماء الفراسة من الوجهة إلى الدماغ وجاء بعد ذلك علماء قالوا بوجود علاقة بين وزن الدماغ والقوى العقلية وذهبوا إلى أنه كلما

زاد وزن دماغ المرء زادت قواه العقلية . ومع أن هذه النظرية كانت تصدق في حالات كثيرة إلا أن وجود شواذ كثيرة لا تنطبق عليها جعلت العلماء يرتابون في صحتها . فاللورد بيرون مثلاً . وهو من نوابغ الشعراء الانجليز . كان ذا دماغ كبير جداً . ولكن بوليون وأماطول هراس وغيرهما من عظماء التاريخ كانوا ذوي أدمغة خفيفة . وكان لويس أجاسيز العالم الأميركي المشهور ذا رأس كبير جداً ولكنه لما مات وودوا دماغه وجدوه خفيفاً جداً .

وجاءت بعد ذلك نظرية أخرى وهي نظرية تلافيف الدماغ أو تجعدات . وخلاصة هذه النظرية أنه كلما كثرت تجعدات الدماغ كانت القوى العقلية أرق . إلا أن طائفة من العلماء شرحوا أدمغة عدد كبير من العظماء فوجدوا أن النظرية تصدق في حالات ولا تصدق في حالات أخرى وظهرت بعد ذلك نظرية أخرى لا يزال لها شأن عظيم حتى الآن ، وهي أن في الدماغ عدة مراكز لكل مركز منها وظيفة معينة . فهذا السمع وهذا البصر وهذا التلم وهذا التلم اللغات وهذا للذاكرة وحلم جرا . ومنذ ظهرت هذه النظرية أخذ الكثيرون من الناس يوصون بأدمغتهم بعد وفاتهم للمعاهد العلمية لكي يدرسها العلماء لتعلم يتدون منها إلى أسرار العقل المستقلة . وفي أوروبا وأمريكا اليوم معاهد خاصة بدرس الدماغ وفي مقدمتها : جمعية المباحث الدماغية بجامعة كورنيل بأميركا . ومعهد ويستار . وفي المعهد الأخير قام الدكتور دونالدسون بمباحثته ، وعلى هذه المباحث بنيت هذه المقالة . ولا يزال هذا العالم يدرس ويبحث ليكتشف أسرار النوع ، وقد درس أدمغة الكثيرين من العظماء فوزنها وقاسها ودرس تركيبها وتجمعاتها واشكالها وصحوبها . وهو يعتقد أن القرائن كلها تدل على أن العامل الوحيد الذي يتحكم في القوى العقلية فيضعها أو يقربها هو مقدار الدم الذي يمدى لخلايا بواسطة الأوعية الدموية التي في غشاء الأم الحنون . . ويعتقد هذا العالم أن ثقل بعض الأدمغة ناتج عن ثقل خلايا الأعصاب التي في تلك الأدمغة ، وإن كبر حجم بعضها دليل على توافر عوامل نموها وعدم وجود ما يعوق ذلك النمو ، وأنه ليس بين ثقل الدماغ أو حجمه من جهة والقوى العقلية من جهة أخرى أية علاقة ، وإن القرائن كلها تدل على وجود علاقة متينة بين القوى العقلية من جهة وكية الدم التي تغذي الدماغ بواسطة أوعية الأم الحنون ، من جهة أخرى



المقامات العباسية - ٦

بقلم الأستاذ ساسي الجبري

حدث عباس بن عثمان عن نفسه قال :-

كنت قد عقدت النية على أن استرف المحاماة في مكتب واحد مع صديقي محمود، ولكنه اضطرته تكاليف الحياة أن يذهب الى مدينة القيوم حيث أقام محامياً بروح وبهيم. بينما وبين

بن سري

أما أنا فساتني الصدقة على يد صديق للأسرة قديم فأدخلني مكتب محام في مصر آمنون فيه على تحضير القضايا والحضور في المحاكم عن المتقاضين

ومرت باستان طويثان لم يشاهد فيها أحداً الآخر، ولم تكن تبادل الرسائل موقتين كليا بأن التهام أفصح في القلب والفكر منه على الورق، وأن الترض من رسالة تمت بها الى صديقك يجب أن يكون أمراً مبنياً على طلبه أو نية، وأما اذا كان تمييزاً عن عاطفة شوق أو بناء لوصي الود فدعه جانباً، لأن الصداقة أبلغ من أن يفسرها كتاب أو توصي بها رسالة

والك في الواقع عندما تكتب وتحلل التشرح - سواء أكان ذلك لصديق أم لا لمرء تعرفه - فانك تكتب لنفسك، اللهم الا في أمور مينة تجيب عليها أو تطلبها، شأنك في مكتبة أحد التجار أو الفلسفة، فانها حررت وأرسلت من محررها واليه، فهو يجيش بصدوره التاريخ في الادب أو في الفلسفة، فانها حررت وأرسلت من محررها واليه، فهو يجيش بصدوره الرأي يقول له نفسه، ثم يرى أن المجال ضيق وأنه يكاد يختنق ان هو كنتم الامر وسأل بينه وبين الظهور فيبحث به رسالة الى صديق، وليس لهذا الصديق يد في الخطاب ولا رجل، فلا هو يعهم سر الرسالة ولا يدري السامع عليها حتى تنشرها الايام. لذلك كنت على اتفاق مع محمود ألا نكتب ولكننا نجتمع وتكلم فيفهم أحداً صاحبه الفهم الحقيقي

ودخل على ذات يوم فيئة - بعد طول التياب - وسلم وجلس وقال : لقد شئت بالحياة خدعاً . قاتل الله القيوم والارباب والمحاماة ويوم احترامنا لما مهنة .

فدهشت لصديقي ينضب وكان مشهوراً بالحلم وسعة الصدر، فقلت : ماذا جرى ؟ اتبرماً بالمحاماة أم بسكنى الريف ولما يعض بك غير سكين ؟ فكيف اذا دار الزمن عشراً ؟

قال : - ستان في عذاب مقيم . فقد فهمت كل شيء وتمرست بكل شيء وتفرزت نفسي من كل شيء

« رأيت الى احلام الصبي وآمال الشباب قبل دخولك ميدان العمل ؟ رأيتها كيف تنمحر وتضمحل ، وتطلع فلا ترى مكانها الا دغماً قائماً يبدد الانعاس ؟ - هذه هي حالى
 « كنت احلم أن أقف عالياً اخذ من الضعيف حتى أخذ الحق له وأحول بين الاستبداد والظلم
 وبين الفقير فأنقذه من مغالبهما في ساحة القضاء تحت حكم القانون . وقد كنت امنى نفسى
 بفصاحتى اظهرها للعلاء وبحسن نيتى يعرفها الناس
 « فإذا جئيت وماذا رأيت ؟

« دخلت دار المحكمة في أول مرافعة لى وقد درست القضية وعلت بواطن امورها وظواهرها
 وأحضرت دفاعاً قوياً يظهر وجهة نظرى فيها . فابدأت الكلام حتى تدمر زملائى المحامون
 كلهم بطلب منى الاختصار فى القول حتى يأتى دورهم وينصرفوا الى أعمال اخرى . ورأيت
 القاضي يقرب أوراقاً أمامه قلت انه يدرس فيها مالا يته له . ثم سألنى سؤالاً ادر كنت منه انه لم يهقه
 حديثى ولم يسمح كلامى فاستشطت غضباً وأخذت اعيد الكلام ، فإذا القاضي والمحامون يلحون
 بان اكتمى مالدكرة الكتابية ، وتأجل التعلق بالحكم

« فخرجت غيباً فى صدرى القصاصة التى اعددت والنصب وغيبة الامل للذين حصدت .
 انا (ضاحكاً) - ليس فى الامر كارثة عالمية ، وما عهدي بك احق !
 محمود - انت لم تشتغل ببدع حامية مستغلاً حتى تعلم ما اعلم . وليس الامر فى المثل الذى حضرته
 لك بل فى كل ناحية من نواحي المهنة

« انى اومن ايماناً راسخاً بالشباب فلا استطيع أن أتصور شاباً تعلم تعليماً يدخل ميدان
 الحياة مشبهاً بروح النكس المادى أو النافية الدينية . لا . فانه من قلة رأسه الى انحصار قدمه
 آماله ومطامح ومثل عليا . ولكنه يصطدم فى كل خطوة من خطوات شوطه فى ميدانه بما يهدم
 آماله ويكذب مثله

« فقد كنت أرى غر المحامى فى الوقوف الى جانب الفقير يساعده على فقره أو الى جانب
 الجرم يخفف عنه جرمه ، فإذا فى اوراقى ان لم اكن المحامى الوكيل عن اصحاب الدور والاطيان
 طلقت أهد الدهر متعللاً وبقية فقيراً غير محترم ، واذا انا أرى الحماسة أحياناً يد الفنى فيتضع
 الفريقان ، وتنفيذاً لحكم القانون فى الفقير فيزداد الفقير يوماً وتبقى حيلة القانون وتهر الزحمة
 والندالة من الارض

« كنت أرى أول واجب على من هتئ أن أحسن الظن بالزميل فاحرم عمله واحترم قوله . فإ
 لبث أن رأيت يستغلنى لفرجه ويغفل عنى القول والعمل - فأبالله مع غيرى - ففكره الى الزمالة
 « والى قد فهم الحكم فأتخذ عدتك له وتحتاط وتنبه مهاجماً أو مدافعاً ، ولكن ماقولك
 فى موكلك ؟ انه أهد عنوك ، انه يبدأ علاقته بك مضطراً الشتر ، والشر كثيرة اوراقه متعددة

طره ، يخفى عليك الحقيقة ويسحرك في كل ساعات عملك وراحتك ويسره الفل بكل كلفة تقولها
للحشم أو يحدث أقسوه الى ذميك عانى الخضم
« ثم اذا قضى وطره من قضيت انقلب عليك لانما ليهرب من مكافئك أو فر هارباً ، قادا
كان شريراً فاسقاً أتبع عيه يشكوى يتمك فيها بما يسره الى سمعتك وشرفك في مهنتك
« ولو احدث أن اضرب لك الامثال لسقتها فاقصير واقعية تأكل الاحاديث كلها
« ورايت الآن الحقيقة ولمتها يندى ، ان على أن اختار واحداً من أمرين اما الفقر
والارواء مع البقاء على مبادئ الكتب ، وإما النجاح المادى والعرب بكل ما كان عزيزاً على
عواطفى عرض الحائط
« فانا معذب لاني لا استطيع الاختيار فامجدنى برأيك ،

وقد كان صديقى في عذاب حقاً . فاني اعرف من صراخه في عاقلته واحلامه اننى كان
يميش بها أيام الدراسة ، فاشفقت عليه من صدمة خيبة الامل ، ورغم ما كان عليه من ظواهر حال
حسده عليها كثيرون من الذين بدلوا الجهاد في الحياة معاني جميع ميادين الجهاد
فقلت : خفف عنك ايها العزيز ولا تبالغ . قالت تنظر الآن الى ناحية واحدة من نواحي
عملك فتراما سوداء ولكنك لا تلبث ان تظهر لك ناحية أخرى ايضا . بعد حين
محمود — ملك الانتظار طست بالصبور وليس لي من التغير مفر . فاما له آخر أو خدمة
في الحكومة ، ارمى بالمسئولية جبين القهر واتقم لنفسى من اننى هذا الفلاح الذى احدث
وامصرت له الخير فاذاً به يسر الخير لبقربه ولارضه وحصر اثر لما عدا ذلك . انى ضيقت
أبائى افسر في قصص حاله الاجتماعية بمشاريع درستها في كل كتب الافرنج والعرب ، لما لقيت
منه إلا ازدراء كل شيء غريب عنه وما عرفت به إلا الاستبداد بظهوره فيمن هو دونه والمسكر
بحبه لمن هو فوقه

فأجبت وقد أحببت أن أحول تيار فكر صديقى انك تشكو وحالك غير من حالى . فها أنا
في العاصفة في مكتب محام لا أعلم بماذا أصعد لك

« فهو طيب وسخيف . ساذج وماكر . صادق ومناقى . لا يفعل الشر ولا يستطيع الى
الخير سبيلا . كل رأس ماله عقل كاللوب يعنه من مرقدته في تصرع التائه من الامور المكتنية
ويقتل حما هو نافع . وقته ضائع بين تنظيم موائد الكتانة والتشقين للكتبة بمواد لا يفنى بغير
فيها ويدل ، ويعلقها على الحائط تارة أو على الأبواب أخرى . فلدخول عليه قانون والكتاب
الاول لائحة وثلاثي نواحي ولترتيب أوراق القصايا نواحي أخرى

« فكيف ترانى أعاشر مثل هذا ؟ وهل يفتق ما أرى مع ما ظننت انه سيكون ؟

« صديقى يا محمود ان الحياة سلسلة حلقاتها اصطدام يتلو اصطدام بين ما هو في عقلك او في

مهلك وما هو في الواقع المتعارف . فقليل القلب من عرف أن يكيف عقله على دهره لا أن قلب دهره ليطابق عقله .

محمود — إذاً على كل سبيل الإصلاح المعافاة ، ولتمش كالهايم مأكل ونشرب وغداً مموت أنا — أسرعت . انهم ما أقول . أواتى أنت من عقلك أو من هواك تسير عليهما حوادث الدهر ونظم الناس ؟ أراؤك التي تقيمك وتقعديك وعقيدتك التي تحركك فلا تستطيع الاستقرار أي هي اليوم كما كانت عليه أيام التلذذ وما ستكون عليه بعد عشر سنين ؟ أم تود أن تغير في الناس وفي الاحوال أبداً دائماً متناً تبدل آرائك وتقلب مبادئك ؟

محمود — ولكن من المادى ما لا يتغير أو ما لا يجب أن يتغير أنا — صحيح . والمعبرة في جلب الناس إلى هذه المادى أو — سارة اصبح — بلقت الناس إلى هذه المبادئ السكائمة فيهم كمونها فيك . فالبذرة التي تطلق احتكرت زرعها تجدها عند غيرك كما هي عندك مع قلب من الفرق في هيئ التربة . ولم يقد مصلح في زمن من الازمنة بشيء لم يكن له في قلوب الناس وعقولهم استعداد وقبول

محمود — أرى الفلسفة غالبة على امرها معك اليوم . وذلك انك لم تحنك بالناس ولم تعاملهم بعد . اصبر قليلاً . فعملى في الارياض واندهاعى جأء من طريات الدوس في الكتب في بيتة خاصة إلى أخذ وعطاء . في بيتة أخرى ارتى مالا تستطيعه أنت ولا فلسفتك

« ولقد ساء وقت الفداء . وفي جوع شديد فهد إلى الأكل ،

قلت : حساً فعمل فالجوع كان ولا يزال محرراً قوياً للثورة

واذا يد محمود واصابه القوية تشد في ذراعى شداً كاد يزحفني ويقول : اصمت . اخرس .

قائل الله كل مافى دماغك من دعوى علم فأرع

فصكت خوفاً أصابه وهرونا إلى البيت

سليم الجريدي



عجائب الطب الحديث

طبيب شرقي يكتشف علاجاً للشلل

اصرنا في الجزء الخامس من هلال هذا العام الصادر في أول يومه دامي مائة مليون « عجائب الطب الحديث » أشرنا بها إلى أحدث الوسائل لمعالجة جنون اللانسان . وقد كان يحاول بمطاردته ونحن نراجع معانده تلك المقالة أن لاجد الأطباء العربيين فضلاً في اكتشاف هذه الوسائل ، وهذا الطبيب هو أمير القواء الدكتور جميل باشا التوتونجي الطبيب الخاص بسور أمير شرقي الأردن . وقد أطلع على المقالة للفرجة في الهلال فبث إليها بارساة الآنية يقول : -

حضرة محرر الهلال المحترم

قرأت المقالة المترجمة عن كتاب « الإنسان يعالج الموت » والمقتبسة في الجزء الثامن من هلال هذا العام بشأن تأثير الحلي في الجنون . وقد عنيت بمطالعة هذه المقالة عنابة خاصة لما لي من علاقة شخصية بهذا الموضوع . ومن تسع هذا البحث في مجلة « اللانسان » الطبية علم أن جنون الشلل العام يعالج اليوم في أوروبا بأحدى طريقتين : الأولى حقن المصاب بهذا المرض بميكروبات البرداء (الملاريا) والثانية حقنه بالكبريت . ولقد يسرهم أن تعلموا أني أول من فكر في استعمال الكبريت بدلاً من ميكروبات البرداء . وقد كان الاعتقاد قبل ذلك شائعاً عند الكثيرين من الأطباء أن للميكروبات المذكورة تأثيراً خاصاً في جنون الشلل العام . وكنت أعتقد أن هذا التأثير الخاص ما هو إلا أحداث حمى في المريض فقط . وفي سنة ١٩٢٥ عالجته مريضاً مصاباً بشلل الطرف العلوي الأيمن بحقنه بالكبريت داخل العضلات فكانت حرارته ترتفع درجة أو درجتين بعد كل حقنة . وبعد اثنتي عشرة حقنة شفى شفاً تاماً وهو الآن يحرك ذراعه كأي إنسان صحيح الجسم ، وهو معروف في مصر وقد يكون من أصدقائكم

نشرت خبر هذه الحادثة في مجلة « اللانسان » الطبية المعروفة في الجزء ٥٣٢١ الصادر في ٢٢ أغسطس سنة ١٩٢٥ (الصفحة ٤٠٨) وعزوت شفاء ذلك الرجل إلى ارتفاع درجة الحرارة في جسمه بسبب الحقن بالكبريت ، وطلبت من جمهور الأطباء في العالم تجربة هذه الطريقة في معالجة جنون الشلل العام بدلاً من استعمال ميكروبات الملاريا

وفي الجزء نفسه من مجلة « اللانسان » نشر المحرر خلاصة وسائل المعالجة لجنون الشلل العام ولغت أظفار القراء إلى مقالتي وأشار بتجربة طريقي

وفي سنة ١٩٢٩ (أي بعد ثلث طريقي بأربع سنوات) نشرت مجلة « اللانسان » للدكتور كنود شرودر الدنماركي مقالة تتضمن نتيجة التجارب التي قمت بها في معالجة جنون الشلل العام

بالكبريت والتي جاءت مؤيدة لصحتي. إلا أن هذا الدكتور أهمل ذكر اسمي في مقاله. وحده
عنه الدكتور بويل ج. - هاريس أحد أطباء مستشفى الأمراض العقلية لندن، نشر في مجلة
واللانس، مقالة نسط بها خلاصة التجارب التي قام بها هذا الصدد وعزا الفكرة الأصلية إلى
الدكتور شرودر المذكور. فحقت بكتاب احتجاج إلى مجلة واللانس، فنشرته هذه وعقت
عليه بأن اكتسبت الجزء الأول من مقالاتي الأولى وشهدت بأنني أول طبيب اقترح معالجة جنون
الشلل بالكبريت. وجاءني من الدكتور هاريس نفسه كتاب اعترض في ٤ عن عدم اطلاعه
على مقالاتي المذكورة. وفي ٢٥ يولييه سنة ١٩٣١ نشرت واللانس، (بالج. رقم ٥٦٣٠ الصفحة
٢٠٠) أسماء الاطباء الذين اشتركوا في ادخال استعمال الكبريت في معالجة جنون الشلل العام
وذكرت أنني صاحب الفكرة الأولى وإن الدكتور شرودر أول من جر بها. وفي ٢٠ أغسطس
سنة ١٩٣٢ نشرت نتيجة تجارب الدكتور هاريس والدكتور برا كستون هيكس، وفي غناها
شهادة لمدبر الطبيب بأنني أول من فكر في استعمال الكبريت. ثم تلقت من الدكتور هاريس
كتاباً مع نسخة من مقاله وفيه اعتذار عن سهوه الأول وأنه قد عرض لي عن ذلك بمقاله
الاخيرة في واللانس.

أما الدكتور شرودر الدعاوى فانه سكت سكوت الاموات عن الاعتراف بحقي. فأرسلت
إلى واللانس، كتاب احتجاج لم ينشره بل أرسله لي ما اعتقد إلى الدكتور شرودر. وفي ٨
ابريل الماضي نشرت هذه المجلة (أطراف الصفحة ٧٨٤ من الجزء ٥٧١٩) جبراً خلاصته أنها
تلقت من الدكتور شرودر كتاباً يؤكد به أنه أول من اكتشف طريقة معالجة جنون الشلل
بالكبريت وأنه لما ظهرت مقالاتي في واللانس سنة ١٩٢٥ كان قد طاع مريضين بهذه الطريقة
ولكنه لم ينشر نتيجة هذا العلاج في واللانس، إلا سنة ١٩٢٩ وأنه قبل ذلك بستين - أي
في سنة ١٩٢٧ - لقي محاضرة بهذا الصدد في مؤتمر الطب الباطني لنيهاك الشمالية في مدينة
كونهاجن. وعقت واللانس، على ذلك بقولها إن الفكرة حطرت على الأرجح لسكل من
الطبيين شرودر وتوتويحي على حدة، أي بدون أن يطلع احدهما على صاحبه الآخر. وبهذه
الطريقة غنمت هذه المناظرة العلنية. والقاري الآن أن يصدر حكمه الزيد في هذا الموضوع
وفي الختام نشكروا بقبول فائق الاحترام

الدكتور جميل باشا التوتونجي
طبيب سمو الأمير عبد الله الخامس



المناعة من الأمراض

الدكتور عبد الواحد الوكيل

استاذ علم السموم والطب الوقائي بكلية الطب

لعله لا يوجد بين الأمور الحيوية العاصدة - التي وفقت يد العلم بعض أسرارها - صورة أروع ولا صحيحة أبعد مما يستطيع الجسم لمناعة الأمراض والثوقى من العائل الجسم في طاهره للبيق المفردة لحم وعظم ودم . ولكه في الحق نسكة دفاع وخزانة اسرار سبحانه حالتها . لا يكاد يشعر صاحبها بوجودها . ربما هي تسهر اد بلم وتصل اد بلبو وتنب حين يحتاج بغير سؤال

والصحة التي خلقها الله - وسلم أنها جعلت لتقوة البدنية والقلل عذاراً كدرع الحياة بين المخلوقات وحائكا لتقاة الاصل والاقوى - تراها عكست في بعض خلقها آتتها . فحصلت من السكاكات انتباهية في الصلابة (وهي الميكروبات) ما هو مع دقة وصبره أشد خطراً على الجسم من أى عدو جدار مقترس ، لأننى في مكافحتها كثرة الدم . ولا قوة المضلات وصلابة المود ، ولا سرعة الحاطر وحدة التحن

فكيف انذ يستطيع الجسم بوسائله المادية ان يحالذ أو يتغى عدواً لا تراه عذسة العين الطبيعية ؟ مع أنه قد توجد منه الآلاف في الطعام الذي يأكله وفي الشراب الذي يشاوله وفي الهواء الذي يستنشق ؟ وهو عدو يتنازل حين يجرد الوسط للناس مابين يوم وبلة بالثلاثين . وسلاحه السم الذي لا ندرك كنهه وان أدركنا فعله . السم الذي ليس له دولة فيما خلق من حاد أو حيوان أو بلة ا كان حقاً انذ أن تقدم الطبيعة للجسم وسيلة للدفاع يتتها وقت الحاجة حتى لا تسرع اليه يد

الماء ، والا لاصحل السكون وساد الخراب عالم الحيوان والانسان واندرك الموت هذه الحياة وهذا تراها تمنح الجسم قدرة خفية لمقاومة تلك السمكروبات الخفية ، فامكنته عند حاجته ان يحصر نفسه ولصسه الدولة من سمومها ، وحسنته ليس خزانة من دم ولحم وعظم فقط بل أيضا ممملا حيويأ كيميويأ متحركا . بل جعلت الطبيعة من الميكروبات ذاتها أو من سمومها مدشعاً لتلك اللعل العجيب يمدد بالقوة . فاذا دخلت الميكروبات الجسم هت بعض خلاياه الاناضية الى مكافحتها وصنع الترياق الشافي من سمومها ، وهو ما اصطلح الاطباء على تسميته « المواد الصلابة » وتكتب الحياة او الموت بمقدار ما يقدم الجسم من هذه المواد لىان عكه

هذا قدرت الحاجة من المرض وتم السلامة رأيا ظاهرة أخرى هي من أعجب الأمور

التي تشملها هذه الحياة ، وهي ان الإصابة بكثير من الامراض المعدية تقى المصاب مدة طويلة أو قصيرة ، فلا تعاوده فيها مرة أخرى . فالجدري والتهنوس والذئبوع والحمى القرمزية والسعال الديكي والحصبه والتهاب الغدة الكبدية - مثلا - يكون مريضها عادة بعد الشفاء آمناً من طول حياته لا تصيبه مهما تعرض لها أو اقتحم أخطار عدواها

كما أن هناك امراضا أخرى كالطلي الراحة وغيرها تكسب الجسم مناعة مؤقتة لمدة شهر أو السنة منها ، ومن ثم تختفي هذه المناعة ويبدأ وريداً

ويقوم هذا دليلاً بياً على ان الاجسام تستطيع أن تختزن في بعض الاحوال من « المواد المضادة » ما يكسبها مناعة من الملل ووقاية من العدوى

✽ ✽ ✽

على ان مشاهدتنا في الحياة لا تقف عند هذا الحد ، بل تتجاوز مع الايمان والتبصر الى ما هو أكثر غرابة وأبلغ أثراً وان كان أندر حدوثاً ، وهو إمكان اكتساب المناعة بدون الرض ، بل وامكان حدوثها بدون ان يشعر صاحبها بحظه السيد منها

فنشاهد ان الأطباء وغيرهم من خدام المرضى يكتسبون بالتدريج شيئاً من المناعة ضد الجراثيم ، اذ يصابون على المواقف بحرق من جرّات الامراض القادرة على تنشيط اجسامهم بتحضير الترياق ، ولكسبها غير كافية لاطهار أعراض الملل فيهم

ونشاهد أن لمرء كلما طالت حمرة قلت قابلية الكثير من الملل الوابئة ، لأنه وهو في طريق حياته يكتسب المناعة منها بما يخال من رشاش مكررتها

ونشاهد أن الطفل الرضيع حتى يبلغ الشهر السادس من حياته يكون أكثر أمناً من عدوى الامراض ، لان دم أمه الذي يحرى في أوعيته لا يزال يحوى شيئاً من مختلف الترياق الذي احتزنته في حياتها لكنه سرعان ما يفتده

وأخيراً فلما نشاهد - وخاصة عند تعمق الاوبة - ان من الناس من ينجو من العدوى مهما تعرض لها ، كما قد أقامت عليه الطبيعة سناراً مائماً أو حته بما يقوم عليه حارساً حفيظاً

هذه حصص امثلة تصادفها في الحياة اليومية تقوم دليلاً على وجود المناعة ، ولها قد تكون طبيعة أي همة إلهية - وهو النادر - أو مكتسبة بصطنها الجسم نفسه لنفسه أو ينالها من دم غيره وكانت هذه المشاهدات وغيرها مما سأتى على بصره هي الأسس التي قامت عليها الوقاية كعلم طريف نافع ، ولعمري انه لم أعد الا اكتشافات التي تمحض عنها الطب الحديث ، وبالأخص علم الكترولولوجيا في الستين سنة الأخيرة

وقد قنلت تلك المشاهدات بحثاً وخصاً ولا تزال ، واقتبست طرائقها لخير نبي الانسان وخير

القول من حيواناته ، وأمكن للفيل أحدث أن يهنا المناعة من الأمراض بالطرق الصناعية كما مرئى
المناعة الوقائية من عوادي الجو

ففى بعض الأحوال يتحكم فى ذلك العمل الطبي فى أجساما ويدعه ليحصر من المواد المضادة
أو الترياق ما يكفل نجاتنا أو تخفيف وطأة الماء عليها ، وفى البصر الآخر يحصر الترياق فى
أجسام الحيوانات ومن دمانا ويرصها بصاعة تباع وتفسرى فى الأسواق لمن يريد

ولا يسمى أن نفس أن الطب كغيره من العلوم هو سلسلة من الاختبارات حقائق تتصل
فيها تجارب الحلف بتجارب السلف ، والتصل فيها شائع تصب قسمته وتورس بين دونه . وهذا علم
الوقاية مثل وعبرة

هائل الثمرة والرأى حتى من غير الأطباء ألما فى الأمانة المناسبة بوجود المناعة وتلقاها ،
ومن لم تمكنهم وسائل عصرهم من اكتشاف بعض أسرارها الطبية بالحق كما مكنت من حاء مدغم
المهبرات المنظمة القوة ، وجهرة تفرج للكرويات والطرائق للندعة لأبحاث واستقراء طرق حياتها
وتجربة مضمونا على الحيوانات وغير ذلك

كان انقراط وهو أبو انطب الذى حتى ومات من ٢٢ قرنا بقرر فى تعاليمه العامة ان ما يسبب
المرض هو أيضاً قادر على شفاؤه . كأنما يقصد ما سرعه الآن من ان الكرويات كما تورث الحشم
المرض تدفعه أى صنع ما يكافئها ويصيبها . أو على حد قول الشاعر المرن حين أصبه المديون :

دع عنك لومي فان الأوم اعراضه ودأبى بالحق كانت هي الداء

مع العلم بأن هناك فرقاً غير قليل بطبيعة الحال بين الكرويات وبين مستوفقة هذا
الشاعر الخليل

وكان « بليز » الأكبر أحد الأطباء البرزى بين القدماء يصعب علاج داء الكلب أكاد
الكلاب الكلبة . ولصرى ما أظنه قليلة بالبرحة ، فان العلاج الحديث - المسمى «لنح ساسير» -
لهذا الكلب يستعمل فيه ما يقرب من ذلك

وقد ذكرت بعض الأساطير اليونانية أن أحد أبطال تلك القصص الحرامية ويدعى «تليفوس»
جرح فى معركة هضفى جرحه بتضميده من سدا السبع الذى أصابه . ولا شك ان هذه
الانقصوة رائثة وهمية فى أصلها وموضوعها ، ولان كانت تطبق على تعاليم انقراط وتدل على
شروع نظرياته

ودكرت أسطورة أخرى بديسة هي أن « اكيليس » أحد أبطال الألياذة الذى كان مثلاً
أعلى للقوة والشجاعة ، كانت التصل تصيبه فلا تؤثر فيه الا فى مكان واحد يقع خلف عرقوبه .
وقد أصابه أحد أعدائه فى هذا المثل بهم فأرداه

كذلك ذكر أن « مريداني » أحد ملوك بطوس في القرن الثاني بعد الميلاد ، كان يشرع
 دعاء البط بعد تسميتها ، وقاية لنفسه من كيد أعدائه
 بل أنه بعد ما كان القتل بالسم - وخاصة بالزرنبخ - قاشياً في عهد ملوك فرنسا بالقربين
 السبع والثلاثين عشر ، يتخذ الخصوم طريقاً سهلاً لتخلص من أعدائهم - في ذلك العهد الصحا
 الكثير من الأشراف وكبار الباسة والقولاة الى بعض الأعاقيين لوقاية أجسامهم من قتل السم
 وسريانه خشية من دسه في طعامهم أو شربهم

☆☆☆

ظل علم الكدعة - فيما عدا ذلك وغيره من المعتقدات أو التجارب المحدودة - شيئاً مهماً
 الى ان جاء « جر » وهو طبيب انجليزي نابه ولد في منتصف القرن الثامن عشر بمقاطعة « جلوستر »
 باحثراً ، واليه يرجع فضل كبير في انشاق نظريات الكدعة والانتفاع بها . وقد تنفذ في سفره
 لسر حصول العلماء المختصين في التدرج الطبي وانتقل كثيراً بمنازلهم ، وكذلك اشتغل بـ
 ومهته . وقد لفت نظره منذ كان تحت التمرين ما كان الاعتقاد به شائعاً في مسقط رأسه ، وهو
 أن الاسابة يجدرى البحر نقي من الجدرى الآدمي

وجدرى القرى الحقيقة - كما علم الآن - هو صو الجدرى الآدمي أو نوع منه يظهر على
 حسانتها وضرورها بشكل بثرات أو حبوب صديدية سرعان ما تنقل الى ابدى الانسان عند حلها
 وبس منه على الحياة خطر . ففي سنة ١٧٧٥ بدأ « جر » دراسة جديدة لهذا الموضوع الى أن
 تأسل الاعتقاد في نفسه . فقام سنة ١٧٩٦ بشجرة نهائية لاثبات الامر ووصفه على قواعده
 اسبقية . فلفح صياً بجدرى القر ، ثم لفته بعد شهر ونصف بالجدرى الاساني فلم يص به .
 وتلك أول تحريرة عظيمة الأثر في علم السماعة . وقد خلد التاريخ ذكرها بمداد من الذهب ١١

وجس « جر » يشر بطريقته الجديدة للوقاية من ذلك المرض الحديث . ولكنه لم يرج - كما
 هو العادة - من هجات الناقدين ودساتس الحاقدين . ولم يبع هو نفسه من انصالة في مدح طريقته
 قبل ان تكمل أوجه بحثها على ضوء الامعان وتعرف على مر الزمن فضائلها ونقائصها . وانضم
 الأطباء شيتين بين محبين وخصوم ، الى أن وصح الصبح لدى عيين واقبس العام بأحمره طريقة
 جر . وسقت مصر في أيام محمد علي بانها غيرها الى تسميم هذه الطريقة . ويمكن القول بأن احدري
 أصبح مرضاً بالذات أو اثرأ بعد عين

وفي الحقيقة لم يكن « جر » في عمله مكتشفاً وإنما كان محققاً محصاً ، ولكي له الفضل على العلم -
 كأحد البارزين الذين خدموا الانسانية وانتصت من وجودهم انديا - بعمل ما أوتي به من دقة للملاحظة
 وبتجاعتين ابدمازيه والبيات في ادائه . فقد كان الملاحون في المقاطعة التي ينسب اليها « جر » يملكون

من قديم فائدة ذلك التحميم . وكانت مصر الامم الشرقية (كلثند والصين وبلاد الهند) يعطون
بالبحرية من مئات السنين أن الإصابة بالحدوى الآفمى الحفيف تقى من اتواعه الشديدة الخطر .
وقد بلغت بهم شعاعتهم - أو بالأحرى جزعهم على اخطائهم من ذلك المرض الشؤء - أن يعرضوهم
للحدوى بوضعهم قرب الصاين بالأنواع الحفيفة منه ، أو يلحقوهم من ثمرات أولئك الصاين قصدا
الى إصابة أولئك الاخفاد بالذوع الحفيف ، ومن ثم مجتهد من أنواعه الشديدة . وحقت قيل عهد
وحصره أن اللادى ورتكى موتاهو توجهت الى الاستانة حين عين زوجها سفيرا لا محضرا فى تركيا
هو جدت هذا الذوع من التلقيح صد الحدوى من المريض الى السليم متصا فى تركيا ، وبالأخص كان تحار
الرفيق يحافظون به على حيال الحسن من السبابا التركيات فى ذلك الوقت ، وقد لقيت تلك السيدة
النجاعة اصفها بهذه الطريقة . وعد عودتها الى إنجلترا سنة ١٧٢٦ عملت على نصيحتها فصحت فى
ذلك بعض الشؤء

عن أناس نعلم الآن أن التطعيم من إنسان إلى إنسان ليس مأمون النتيجة ولا حديد العاقبة في كل الأحيان ، إذ فصلا عما كان يحدث مراراً بالرغم من كل احتياطات من ظهور المرض بشكله ، بحيث ، من هذه الطريقة كثيراً ما نقلت عدوى الزهري وعجزه من شخص إلى آخر . ولذلك فإن طريقة « جتر » يستعمل جدرى « بقر لقوابة » من جدرى الإنسان ، كانت فتحاً جديداً بالغ الأثر في عالم لقوابة وباءة ، إذ كان أول من قرر سعة عذبة ناضجة استهلاك قليل من مادة العدوى المخفضة لاكتساب المناعة . وقد اتضح أن الجدرى حينما يسبب البقر تحف حتمه وتعمل شيانه عن الإنسان ، بحيث يمكنهم من صنع الترميق بدون أن يؤثر على حياتهم . وقد أطلق على الطعم كلة والدك كبيره وهي مشتقة من كلمة Vaccine أي القنّاح أو الطعم ، سمي بذلك تشبيهاً بما يسيل في أشجار العاكة وغيرها من التطعيم (أو التلقيح) . وقد ابتدع العلم الحديث على هذا الخط منه عشرات من اللقاحات أو أنواع العاكة المختلفة . وهي مكونة من كبة قليلة من البكتيريا أو من سمومها المخفضة توضع في الجلد أو تحت لمت اللعنة في البدن ، وهي لقلتها أو لصعها لا تؤثر أرض . وبما بمجرد ذكره ، أن النهر على غير طاقته قد اتر ثمره واستم لخر في حياته ، فقد انتهت عليه الحيات والألقاب ، ويبلغ من الفرعة شأواً عالياً حتى لدى الملوك والأمراء ، من ذلك أن الامراضورة جورفين قالت لثابيون حين أن يطلق سراح بعض الأسرى الأمازيغ : « ولكن الكندور جبر هو الذي أوصني خيراً بهم » . فصاح بابليون قائلاً : « حتر !! لا استطيع لطلب مثله رداً ... فكوا إبارهم !! »

على أن هذا لم يتم إلا بعد أن فطمت الأرض مدارها حول الشمس بضعاً وعشرين مرة منذ عهد
«جر» ، وإذ ذلك — أي منذ ستين سنة قبل وقتنا هذا — برزت شمس العرفة الأساية بروعاً

لا مثيل له ما اكتشاف الميكروبات وتأسيس علم الكترولوجيا على أبدى حيابة القول وعملاته
الافهام . وعلى الاخص « باستير » الفرنسي العظيم الذى يقوم اسمه بين الملوك كالمكرم الاكبر بين
الرمال . وتغيرت تعاليم الطب وتغير مجرى مجونه تثيراً جوهرياً عظيماً

كان الدجاج فى باريس وما حوله موبوءاً بنوع من الكوليرا التى تصيب الطيور . وكان باستير
قد استخلص منها ميكروب ذلك المرض وعاءه فى الانابيب بمصله . فحدث أثناء تحاربه سنة ١٨٧٩
أن دعاه بعض شؤونه للسفر والتعب مدة . فلما آت واستأنف مباحته وجد أن تلك الميكروبات
استنتهت فى مصله منذ مدة قد فقدت قدرتها على اصابة الدجاج بالمرض (الكوليرا)

فواصل تحاربه مندهشاً حتى بدت له ظهيرة أعجب . هى أن الدجاج الذى حقن مصله
الميكروبات المستنته الصيغة اصبح فى مأمن من العدوى . وما كان لكل ذلك العقل العظيم والدكاه
التفقد أن يميل التأمل فى هذه الظاهرة الجديدة . وهكذا لعننى « باستير » الى أن الميكروبات
تصفى بالانسان مدة خارج الجسم وتنفذ قدرتها على احداث المرض ، ولكنها لا تفقد قدرتها
على استحداث الجسم لايحاء الترياق

وسرعان ما تعمق هو وغيره من معاصريه وتلاميذه فى البحث ، الى ان اكتشفت عدة طرق
أخرى لتقليم أعداد الميكروبات والانتفاع بها فى منح الاجسام ماعة مصلها . نذكر من هذه الطرق :
التسخين واصفاه حصر المواد الكيميائية وغيرها . وصارت هذه الميكروبات انضارة أداة خير كما هو
أداة شر . واجتمع فيها التيقن بفضل العلم . وتنبأ للعقل البشرى ان يتحكم فى آله أعدائه فيرد كيد
الى غمره وان يبت فى هذه الحياة شيئاً من السعادة وكثيراً من تخفيف الويلات



وكان المهد الذى نما فيه علم المناعة والوقاية - وهو طفل رضيع على يدي « باستير » - هو بطبيعة
الحال أجسام الحيوانات التى أحرمت عليها تحارب عديدة ابتداء وقايتها من الأمراض . وقد نرى أن
أيام « باستير » الأولى كانت مكتظة بالاكتشافات العظيمة لوقاية الحيوانات من الطرة والحمى التيفية
والالتهابات الصديدية وطاعون الجبل ، بحلاف كوليرا الطيور وغيرها مما لا يزال ينبع فيه التعليم
الى اليوم بطريقة للاقتضات المختلفة

لجج « باستير » بعد ذلك بقليل فى إيجاد لقاح لمرض الكلب ، بواسطة تخفيف أنحاح الحيوانات
الكلية بعد مختلفة ، وحققها بكميات صغيرة الواحدة بعد الاخرى فى جسم الحيوان المقنود قبل
ظهور الاعراض عليه - أى سد البقر مباشرة - فبقية ذلك من ظهور الماء وهو الموت المحقق

توالى الحوادث فى الامراض البشرية ، وأمكن الآن إيجاد لقاحات عظيمة جليلة الفائدة ووفرة
الجمع ، أهمها ما يستعمل للوقاية من التيفود والباراتيغود . ولقاح التيفود يقى الجسم نحواً من سنة

ونصف ، أما لقاح البكتيريا فيقى طول الحياة ، بينما يقى لقاح الجدرى مدة أقصاها ١٢ سنة . ولا ننس أن لقاح الكوليرا والطاعون العمل يقين الجسم مدة قصيرة قد لا تمتدئ ثلاثة شهور ، ولذلك لا يعطيان إلا عند نفشى الأوبئة . كذلك توجد لقاحات مختلفة للحمرة الخبيثة والأندومتزا والالتهاب الرئوى والحلى الحية الشوكية والتيتنوس وغيرها

عجب أن هاستير هأصر على إطلاق كلمة « قاكسين » على هذه اللقاحات ، كما دعا رعب فى تمجيد هجر ه وتحليل ذكره مع ماى ذلك من الخطأ القموى للتسد

وحدير بالذكر أن الحوت التى لا تزال مستمرة قد أثبتت أن التطعيم بأشواع اللقاحات المعروفة ليست حيبأ على وتيرة واحدة من حيث مدة الوقاية التى تتجم عنها ومن حيث قوتها . وقد يكون فى حلى القدر : اكتشافات أخرى تريدنا معرفة بأسرار هذه اللقاحات وتمكننا من جعلها أدوية المعمول



لم تقف جهود الطب عند هذا التقدم الرائع فى الوقاية من الأمراض باستعمال مسم مكروباته ، بل استعمل أيضا دعاء الحيوانات فى تحضير الترياق وقاية للسان

فاننا نرى « هيرنج » الألمانى فى سنة ١٨٩٠ يحقن الحيل سم البكتريا حتى نكتسب للمناعة ، ثم يستوف جرءا من دعاء ويرى منه لونه الأحمر - أى السكرين الحمر - ثم يقسمه لسانا كأعض وأنعم علاج وقمت عليه البيون أو حطر على الأسباع فذلك الدعاء الضال

بل يرمى على أن القليل من ذلك السائل يقى من اللرس للذكور وقاية سريعة ، وإن تكن مؤقتة لاتمدئ أسابيع قليلة . وبذلك ممكننا من أن لسرع فى وقاية السائلة من مرض أحد أفرادها

ثم إننا نرى « كيتاسافو » اليابانى يقوم مثل ذلك لمرس « السكراز » الذى يسبب الإنسان من تلوث الحروح بحمايته الموجودة فى الأرض ويدر أن تحو من قرية تكبه

كما نرى الآن للالتهاب السحائ والموسنطار والالتهاب الرئوى وغيرها ، بل لس التصبن ودمع المقر ، مثل هذه الحضرات من دعاء الحيوانات ، التى يطلق عليها اسم « سبروم » (المصل) أى سائل الدم بدون الخللا السامة به . وسفى هذه المصول يستعمل للعلاج وسفى للوقاية وسفى للعلاج والوقاية حيبأ بنجاح مختلف القدر والنتيجة . على أن الوقاية التى تتجم من حقن المصل لا تدوم طويلا مثل التى تتجم من حقن اللقاح . ومعنى ذلك أن قيام الجسم بضمير ترياقه معه خير له من أن يستعير ترياق غيره



والآن لنلق قليلاً وسائى العلم والطب ومن يلوذ بهما من أساتذة وتلاميذ : « ما هو كـ
هذه المواد الصادة التى يصنعها الجسم عند المرض أو التى تنحصر من الحيوانات وتحفر فى أجسامها ؟
وأين أين تلك المصنع الكيماوى الحيوى الذى يشهد عرار عمره كلما حد الأمر أو ادغم الخطب ؟
إنهم لا يستطيعون جواباً ولا رداً ، فامتهم من يدرك الآن كنه هذه المواد الصادة ولا كيف
تطبع ولا ألبان نهياً فى ألوانها المتعددة

إلا أنها مواد طليعة توجد فى السماء وتجرى معها فى كل مكان بغير مستقر ، تعدد كيد الميكروبات
وتنل عرب الخرايم . فإعصها حديقة تؤق للناس نحراتها ، ولا تراها العيون ولا تشملها الأصابع
وسجن من أبدع تلك العقل الألسنى ، يلس له قياد الأمور ، وأن جهل وظلت عنه بعض شؤونها ،
وأعنى بذلك جهلنا بسبب الرقابة رغم معرفتنا قوائدها

على أن هذا لم يلزم من همة الباحثين فى هذا الميدان الذى سلكنه انكلك الخسنة بأودعها من
العلماء ، يدخلون كصف ذلك السر الخفى الذى هو - ولا شك - جزء من سر الحياة الدينية
فتقدم « متشيكوف » الروس ثم « ارنش » الألمانى من بعده نظريتين ، يعتقد العلماء الآن
أن أحدهما متممة للآخرى ، وبغير معارضة لها ، وإنهما تصيران ماجريات الأمور

فنتشيكوف - وكان استناداً فى علم الحياة - لاحظ فى بحوثه الخاصة أن الحيوانات الضئيلة نسكوبة
من خلية واحدة وليس لها دم ولا أعضاء ، تستطيع أن تلهم ما هو أصغر منها لتمددة مثلاً ،
وتلك بأن ترهب عليه وتدخله فى جسمها . وقد هدته تجاربه رويداً رويداً إلى أن هذه الصفة
التي طفا مختصة بالحيوانات الضئيلة ذات الخلية الواحدة غير مفقودة فعلاً من الحيوانات الكبيرة
ذات الخلايا المتعددة ومنها الإنسان

ففى الدم يوجد عدد عظيم من خلايا بيضاء طليعة ، هي غير الخلايا الحمراء التى تكسبها اللون
الاحمر . وتلك الخلايا التى يقال عنها أنها بيضاء (على حين أنها لا لون لها) تستطيع أن تتحرك
وترحط وتأت كل الميكروبات . ولعلك سهاها الخلايا الآكلة وشبهها ببوليس البدن وجنوده ، لأنها
دائماً على استعداد للقبض على المخصوص والتفرد من الميكروبات . بل إنها لتكثر جموعها فى
مكان الإصابة كأنما حشدت حشداً وسيقت إلى الميدان الذى يحتاجها . وقد تموت الآلاف منهن فى
كفاحها مع الميكروبات

وقال متشيكوف : « ما قد عثرت على سر الناعة ... فهذه الخلايا أو الجنود النائلة هي
ما بقى الجسم وما يشعبه »

ولعل القراء يعلمون أنه يوجد من هذه الخلايا الآكلة نحو ٧٠٠٠ فى كل مليمتر مكعب من
دمنا ، أى إن كل شخص منا يحمل كما قل « متشيكوف » حيشاً عرمرماً يبلغ ٤٠ ألف مليون مقاتل

النزاع بين الفصحى والعامية

في الأدب المصري الحديث

بحث للإستاذ محمود تيمور

قدم الأستاذ محمود تيمور في مؤتمر اللغويين الثامن عشر - الذي عقد بمدينة لندن
سودا سنة ١٩٦١ - بحثاً ثانياً باللغة الفرنسية عن النزاع بين الفصحى والعامية
في الأدب المصري الحديث . وفيما يلي تلخيص شامل لأهم ما جاء في هذا البحث .

إن النزاع بين اللغة الفصحى (القديمة) وبين اللغات العامية (الحديثة) يمتد أحياناً
خفية وراء الستار وأحياناً أخرى يدور علانية أمام الأنظار . متأزراً في استحضائه وعلايته
بطبيعة البلاد التي تدور فيها رحاه . ومن الممكن تحديد الموقف في كلمات قليلة ، هي : يكتب
النصر للغة الفصحى ، لغة الكتابة ١٩ أم تفرز اللغة العامية ، لغة الكلام ١٩ وهل تستطيع اللسان
أن تعيشاً جيباً إلى جنب من غير أن يعوق ذلك تقدم الأدب والثقافة في البلاد الناطقة بالعناد ،
أم الخير كل الخير في خلق لغة ثالثة تكون وسطاً بين اللغتين فتشمل على ما فيها من عحاس
وتبرأ مما تحويها من مساوئيه وهيوب ١٩

من المعروف أن لسان العرب في أفريقيا وآسيا وأمريكا لغة مشتركة هي اللغة الفصحى لغة القراءة
والكتابة ، لكن تمزق أوصال الدولة الإسلامية (العربية) قد أدى إلى تمزيق وحدتهم فأصبحوا
شعوباً متباينة لكل منها لونه السياسي وميزاته القومية . وتلك الشعوب تتكلم اليوم بلغات قومية
مختلفة ، لا جدال في أنها جديدة وإن تكن قد اشتقت من اللغة الفصحى وأفرغت في قالبها أول
الأمر ، ثم تغيرت باستعارة الاصطلاحات الأجنبية واستعمال التغيرات الحديثة . وأهم ما يواجه
هذه اللغات هو : أين تنحصر استعمالها في المستقبل على الكلام أم تنافس اللغة الفصحى ١٩

والآن دعنا نلقى نظرة تحليلية فاحصة نتعرف بها بحاسن اللغة الفصحى واللغة العامية ونقف
على مساوئهما

في الواسع تقسم الأدب المصري إلى عهدين : عهد ما قبل الحرب ، وعهد ما بعدها . قتل الحرب
المنظم كان الأدب إسلامياً في الصميم والقلب تشبع فيه روح الإسلام وثقافته ، وكانت مصر
مظوراً إليها كجزء من السلطة عثمانية . وكان الأدب العربي هو المصدر الوحيد الذي يستمد
منه الوحي ويستنبط الألفاظ . وقد نعدوا عن الوطنية في وأدى النيل ، لكنهم كانوا يعنون في
الواقع الوطنية الإسلامية ، أما الوطنية المصرية الصحيحة فلم تظهر إلا بعد الحرب ، ومنذ ذلك
المهد تنمض أمرها رويداً رويداً إلى أن أصبحت اليوم أحد العوامل الرئيسية في مصر الحديثة .

وقد ظهر الأدب المصري الحديث على أثر تلك الحركة الوطنية وساهم في تطورها، وبعد أن مضى اسلامياً دهرأ طويلاً انتسب إلى مصر واختص بها، مصر التي يتحدث كتابها اليوم عن الروح المصرية والمعادن المصرية والأدب المصري واللغة المصرية

إن هذه الحركة السياسية يشتمل برنامجها على الرغبة في إحياء لغة مصرية وأدب مصري. ومن أجل ذلك وجه إلى اللغة الفصحى كثير من النقد. ولرب سائل يقول: وما هو خطب هذا النقد وأي شيء يتضمن؟، فنجيب بأنه موجه في الغالب إلى الاجرامية. وثم اقتراح مؤداه أن تكون أواخر الكلمات ساكنة، فإذا تكلمنا أو قرأنا وقفنا عند نهاية كل كلمة كما هو الحال في اللغات الأوروبية. ونحن أننا ندرس لكي نقرأ فرائد صحيحة، ولا نقرأ لكي ندرس كما قال أحد دعاة الإصلاح. وينظر آخرون فيهمون أهم أندر على التعبير عن أنفسهم بلغة أجنبية، على رغم ما بدله من جهود لامتلاك ناصية اللغة الفصحى والتحكم منها. بالاختصار إن الرأي الأكثر انتشاراً - ولا قول الرأي الاجماعي - يطالب بضرورة إفراغ لغتنا العربية في قوالب جديدة وبذلك أقصى الجهد في بنائها وجعلها أكثر مرونة. وهؤلاء ينسبون النقص الأكبر في اللغة الفصحى، ونعني به أنها ليست لغة كلام ولكن لغة كتابة. والنقد الآخر الموجه للغة الفصحى هو أنها كانت تسد الحاجة في سالف الأيام حينما كان العرب كتلة واحدة مجتمعة الشمل، غير أنها أصبحت عاجزة عن التعبير عن خيبة الأمم الكثيرة التي كانت فيما مضى تكون المملكة العربية، كما تعجز عن التعبير عن شتى بواحي الحياة في هذه الشعوب. ذلك أن كل أمة من تلك الأمم تعيش حياتها الخاصة بمعادتها وتقاليدها، ثم أنها تفتاوت من حيث الحضارة فتفاوتاً ظاهراً. وما يدعم هذا النقد وضوئه أن جميع المحاولات التي قام بها اصحاب الجامعة الإسلامية قد بذلت، وأصبحت مصر والعراق وسوريا وبلاد العرب تفكر كل منها في استقلالها استقلالاً تاماً. ومن ثم قد يسبق إلى الزعم أن هالك جبهة متحدة عند اللغة الفصحى وإن عزيمتها أمر محقق. والأمر على خلاف هذا، وإن تكن اللغة الفصحى مستخرج من المعركة دامية الجروح. فستبقى اللغة الفصحى ما مضى الإسلام، إذ هي ضرورة لفهم القرآن الكريم، وتلويق بلاغته، وثقافته تعاليمه السامية. والقرآن هو معجزة اللغة العربية، وسيظل أبدي الدهر كذلك. هذا من جهة، ومن الجهة الأخرى فإن واجعا كاحقاد العرب أن نصوص تراثهم ونادف عن لغتهم التي ستظل الرابطة المتينة التي تربط البلاد العربية. وبالاختصار أننا لا نريد أن ننضم الروابط التي تربطنا باخواننا العرب أدياً وفكرياً. وإن ذلك ليعم مصر بصفة خاصة إذ هي تطمع في بقائها زعيمة تحمل المشعل المقدس، الأمر الذي يجعلها تقاوم كل هجوم يوجه ضد اللغة الفصحى بين ريوها، مخافة أن ينقص ذلك من هيبتها في أعظار الطائفتين بالصاد تعرضت اللغة العامية لتأثيرات شتى منذ الفتح العربي، وهي لغة شائعة تستخدم في افراض

الحياة وتخضع لناموس التقدم، ثم هي صلاوة على ذلك مرة تكيف حسب حاجاتنا اليومية . وفيها كلمات وتصبرات كثيرة استمرت من اللغات الأجنبية . وبالرغم من أن اللغة العامية اشتقت من النصفي فقد أصبحت أداة كاملة تكفي للتعبير عن جميع الاعراض . ولا نكر أن في أن اجرومية اللغة العامية ناقصة ، وحروفها الهجائية أقل من حروف النصفي، لكنها أكثر حياة واعظم قدرة على أداء الاغراض العملية . وقد استنتجت عن الحروف الهجائية التي لا تقدم ولا تؤخر في الحوار والحديث . هذه اللغة يشكلم بها الوردور والعالم ، المتعلم والجاهل ، فلماذا يصفها الكثيرون بأنها لهجة . وانها لغة غريبة لا شأن لها ولا اعتبار . . . أليس تستعمل في اغراض الحياة اليومية ؟ . والحق انها غنية بمفرداتها تختوي على الكلمات التي نحتاج اليها في حياتنا دون انتظار الأذن من معهد على . وبلا حاجة الى ارشاد القارئ . وقد طمعت كلماتها وتعبيراتها بالعام المعصري والشكل المعصري ، وبذلك صارت لغة قوية . ولا جدال في أنها لغة طبيعية تتجدد كل يوم ، وتماشي سير الحياة والمخترعات والمكتشفات مع أنها تتطور وتتقدم أما أن هذه اللغة يمكن أن تكون لغة التأليف والكتابة فامر يقوم الرجل والروايات القوديلية والتقصص الشعبية دليلا عليه ، وحتى الصحف نفسها تنشر مقالات تختوي عن كلمات وتصبرات عامية ، وقد شرع الادباء يحلون العامية محل اللاتق بها . وتصارى القول ان اللغة العامية لم يبد منكورا أنها - على الرغم من عجزها وبسدها عن الكمال - لها مكان في جذيرة به ، حتى عند ما نكتب

ومعنى الزمن ستكون العامية صالحة للكتابة ، لكن من يحاول الكتابة بها في الوقت الحاضر نعتزفه عقبات لا يمكن التغلب عليها . وقد يكون صحيحاً أنها مجرد لهجة ، ولكن هناك كثير من اللغات كانت أول الامر لهجات قومية

لخصت فيما تقدم محاسن ومساوي اللتين : النصفي والعامية . وسأنتقل الى الكلام عن المقترحات التي تقدم بها دوائر الفكر المختلفة لمص هذا النزاع الذي يضر استمراره تقدم أدبا الحديث . ان معظم كتابا يظنون ان اللغة العامية والنصفي سيجدهما قريباً أو بعيداً ، فيصران لغة جديدة . ومع ان هذا غير مستبعد فانه يقضي القضاء المبرم على النصفي والارجح ان اللغة الجديدة ستكون عبارة عن اللغة النارجية بيد ان تتطور تطوراً جديداً . ومن الصعب مث الحياة في لغة نصف مينة ، واللغة النصفي كذلك ، لانها لا يمكن استعمالها في الكلام . ومن السهل عليها تصور ان اللغة التي سارت حاجات اولئك الذين عاشوا من قرون مضت ، ولم يطرأ عليها تغيير يذكر ، يمكن ان تصبح لغة حديثة تفي بالحاجات المعصرية

فهل نحن سنشد لغة اجدادنا . . ؟ بالطبع لا ! ان فعل ذلك ، لاتا يستحيل علينا ان ننسى تاريخنا ونشكر لعلمة ماضينا ، ولو فعلنا ذلك لانتكسنا حرمة نعتزها مقدسة ، ونقصم المري

التي طرحنا بالممالك العربية . ومن ذلك يتبين ان حل المعضلة ينحصر في تأزير اللتين الفصحى والعامية ، فكلا اللتين جذيرة محرستا ، الفصحى لاعتبارات روحانية ، والعامية لاعتبارات مادية . والنتيجة المعقولة هي ان لغة المستقبل ستكون هي اللغة العامية الحديثة التي ستصير لغة المكتات الرسمية والحديث الشعوى . بينما تظل اللغة الفصحى - كما كانت - لغة الكتابة في مائر البلاد العربية وفي الختام يحدري ان آلت النظر إلى ان الجيل الحاضر في مصر يساوره انقلى ، ويستشعر الرضة في القيام تجارب جديدة . وتلك ظاهرة سبها اليقظة بعد الرقاد الطويل . ولقد كان من شأن تنسج الطقات المالية في مصر بمحضارة اوريا وثقافتها ان تعرضت التقاليد والتنظم القديمة لتلقد الشديدا . والاصلاح اليوم في الجو تهب سباته في كل مكان ، والحاجة ماسة لازالة العقبات التي تعوق تقدم البلاد وريقها . والدعوة الى التمشي مع مكتشفات العصر ومثله العليا ترداد قومة وانتشاراً . وليست المعركة بين اللتين - الفصحى والعامية في مصر - غير احدى المعضلات العديدة التي انمرتها بقطة العقل وأتجهتها الرضة في قلب البهد الحاضر رأسا على عقب

المناعة من الامراض

(بنية المنشور على صفحة ١١٨٤)

من هذه الحدود التي يبيع قطر الواحد منها جزءاً من مائة من اللبستر . وهذا الجيش على قسم الاستعداد لقطس وانزال بل نهار . والطعام والنخاع من وراء الجيش لتجبد غيره وتحرين الدائن منه ولاجدال في أن هذه النظرية صحيحة لدرجة محدودة ، وبالاخص في الالتهابات الحسية . كالدمل والحراجات حيث الصدبد يكون من الخلايا البيضاء التي ماتت في ميدان الهد والتحصية دفاعاً عن الجسم . ولكن هذه النظرية لا يمكن تطبيقها على كل معالم المناعة والوقاية ، بل أمكن العلماء ان يشنوا وجود المناعة في الدم حتى مد نزع هذه الخلايا منه

ولطفا تقدم « إريخ » ، الألماني ومن نعه من العلماء بطريقة لحواها ان الجسم قادر على إيجاد ترياق أو مواد مضادة تحت تأثير المرض أو الحفص بليكرويات أو سموها ، وان شكل مكروب مادة مضادة خاصة بمهولة التركيب . هي التي تحمده في الجسم وتنتبه ، وان الخلايا الاكالة التي وصفها « منتشيكوف » ليست في الحقيقة في مرتبة الحدود الثالثة في اللقمة ، وإنما هي من طبقة الكتائين أو الحاموية ، تغلف الجسم وتحمل الموتى أثناء للمركة وسدحا

وهذه النظرية الاخيرة هي السائدة فعلا في أيامنا . ولم يبق إلا معرفة كنه ذلك الترياق المختلف الانواع ، الذي تستطيع منه أجسامنا ، والذي نشر بوجوده ونرى أثره وهو عائب عن أبصارنا لا نعرف من تركيبه شيئاً

دكتور عبد الواحد الوكيل

صفحة مجهرية من تاريخ الحرب العظمى

السنوسي الكبير وهجومه على مصر

(توفي أخيراً إلى رحمة الله السيد أحمد الشريف السنوسي الكبير الزعيم الغامبي الشهير ،
وفد رأيت بهذه المناسبة أن تأت بصيغة مجهرية عن هجومه على حدود مصر الغربية في أثناء
الحرب العظمى تحريص من الترك والالمان وما دار في أثناء ذلك المعجم من مذكرات وتناوشات
انتهت في آخر الامر بانسحاب القوات السنوسيه)

الترك والالمان والسنوسي

بعد انتهاء الحرب الايطالية التركية في طرابلس سنة ١٩١١ اعترف رسمياً بسيادة إيطاليا على
طرابلس في معاهدة لوزان ، ومع ذلك فإن إيطاليا لم تستطع ان تثبت قدمها الا في السواحل ،
لأن أهل الجنوب - وكلمهم من العرب والبربر الذين يقطنون الواحات المتناثرة - استنكروا الحكم
الإيطالي وأبوا أن يخضعوا لمحض إرادتهم للحكام الجدد ، ولذلك لم يصب على الألمان والترك
أن يجدوا بينهم موطئاً خصباً لمعايهم

وكادت ألمانيا تسمى من زمس بعيد لتوغل في أفريقيا الشمالية ، هنا تمت الحرب العظمى أمل
الألمان ان يساعدهم عودهم لدى الترك على م روح الفرد بين العرب لمناوأة الإيطاليين من
جهة ومن جهة أخرى للهجوم على مصر من ناحية حدودها الغربية . فضلاً أخذ الترك منذ أيام
الحرب الأولى يستعملون اليهم عرب الجنوب بأعداد المال وتوزيع الأسلحة والذخائر بينهم
لحتمهم على الانتقام من على الإيطاليين والاشتراك في الحرب المقدسة ، التي لدى لها سلطان ترويا
في الانجليز والفرنسيين

وقد تمكن الترك والالمان من ايصال ذلك المال وتلك الأسلحة والذخائر الى عرب الجنوب
برأسية بعض المواصلات الألمانية ، فقد كانت هذه القنوات تصل الى حصن السواحل بدون
أن تشاهدها أساطيل الحلفاء . وبعد وصولها اليها ينزل منها بعض الضباط الترك والالمان ويحصلون
الهدايا الى داخلية الواحات بدون ان يراهم أحد من الإيطاليين

وهذا كان من نتيجة تلك الدعاية أنه بعد ما كان السيد أحمد الشريف السنوسي الكبير على
وثام تام مع مصر وانجلترا حتى صيف ١٩١٥ انقلبت علاقاته بها الى عداوة مستعصمة

المنافسة الأولى

وكانت «السلام» نقطة الحدود الغربية تحميها حامية صغيرة من الجيش المصري وحمر السواحل وبعض القوات العربية بقيادة صابطين أو ثلاثة من الإنجليز، لحدث في شهر أغسطس سنة ١٩١٥ أن أصيبت غواصة من غواصات الاسطول البريطاني بشيء من العطب غربى مياه السلم، فانتزح السوسيون هذه الغرصة وسلطوا نيرانهم على بحارة الغواصتين، وانتهى الحادث يومئذ باعتذار السوسى الكبير فانه قرر انه كان يجهل جنس البحارة ولم يحدث بعد ذلك ما يكدر صفو العلاقات بين الفريقين الى أن كان شهر نوفمبر من السنة عينها، فان السبعة «تار» - وهي من سفن السواحل المسلحة - أصيبت في ذلك الشهر بطور يد بالقرب من السلم، فأسرعت الى نجدتها ثلاث سفن أخرى زل رجالها الى الشاطئ، غرب السلم وكان عددهم ٩٢ رجلا، وكان السوسيون يكمنون لهم فأسروهم كلهم وقادروهم الى داخل الصحراء في مكان اسمه «بير حاكم» ويبعد نحو سعين ميلا عن الشاطئ فقصوا في الأسر بضعة أشهر. ولما حوّل السيد احمد الشريف السوسى الكبير في الموضوع يومئذ قال: انه لا يعرف شيئا عن أولئك البحارة ولا يعلم أين مقرهم وانه لا يزال على صداقة للإنجليز.

الرجوع على السلم

وفي ذلك الحين كانت قوات العرب تحتشد في الصحراء بالقرب من السلم فمزّزت حامية السلم بقوة من السيارات المسلحة أرسلت اليها من القاهرة وفي ٢٣ نوفمبر هاجمت السلم قوة كبيرة من السوسيين المسلحين بأسلحة نارية مختلفة من بينها عدد من المدافع القديمة، فاضطرت الحامية الى إخلاء المدينة ولجأ رجالها الى إحدى سفن خصر السواحل واسمها «رشيد» في يوم عاصف شديد وفي نفس اليوم اختلعت حامية «براني» المدينة كذلك والتجأت الى إحدى سفن خصر السواحل ابغنا وفصدت الحاميتان الى «مرسى مطروح» فتحولت من ذلك اليوم الى مدينة في حالة دفاع ولم يلبث المدد أن وصل اليها من القوات الانجليزية المسلحة في الاسكندرية بواسطة السيارات وعرّيات «التروى».

التحارب الفريقين

وبينما كانت القوة الانجليزية تقيم الاستحكامات الدفاعية حول مرسى مطروح تجتمعت بعض قوات السوسيين غربى المدينة، وقبل ان تقم على حمل ما تقدمت الحامية نحوها في ١٣ ديسمبر والتحمت بها، وكان عدد السوسيين نحو ١٣٠٠ رجل هُزِلت بهم خسائر قاصمة

اصطرتهم الى اخلاء مواقعهم القريبة من المدينة

وفى أواخر الشهر المذكور أعادت قوة من العرب الهجوم واحتلت وادى مجيد ، بالقرب من مرسى مطروح ، وكانوا قد قروا مهاجمة المدينة نفسها ليلة عيد الميلاد لى أثناء هرج الجنود ومرجهم وعربيتهم . . . ولكن من الصعب انه لم يكن فى المدينة كلها زجاجة واحدة من البيرة فى تلك الليلة

وحدث فى هذه المرة ما حدث فى المرة الأولى أى ان حامية المدينة لم تنتظر ان يكون السوسيون الناديين بالتقدم بل تقدمت هى اليهم تعاونها بعض الطيارات والسفن البحرية ، فاشكت معهم فى معركة كبيرة انجلى عن احاطة السوسيين بخسارة عظيمة وحلوا عن معسكرهم وكانت الجلود الانجليزية قد دمرته تدميراً

برء الانكسار

ولم يلبث الشتاء ان أقبل برده الساحل وعواصمه وسبيله فلأت مياهه الغريبة الوديان ونحوها المنطقة الساحلية الى رك ومستنقعات ، ولكن بالرغم من هذا كله احتشد السوسيون فى مكان يبعد عن مرسى مطروح نحو ٢٥ ميلا من جهة الغرب فاستطلعت الطيارات أما كسبهم وأصلتهم نارا حامية فقتلوا غرباً

وفى ٢٦ فبراير حدثت مناوشات بين الفريقين فى اجاجيا ، بالقرب من رانى ، فحضر السوسيون معظم قواتهم ووقع قائدهم جعفر باشا فى الاسر ، وعدد من راي السوسى الكبير وأعوانه أن يرحلوا عن الساحل ويلجأوا الى الداخل فقتلوا الى سيوه أما جعفر باشا ، الذى وقع فى الاسر فهو سعادة جعفر باشا المسمى أحد أقطاب ملكة العراق اليوم ووزير الحرية فيها . وقد نقل بعد أسره الى العاصمة واعتقل فى القلعة فظل فيها الى ان امتشق الملك حسين الحسام فى وجه الترك وعادى بالثورة العربية فاضوى تحت لوائها

استرداد السليم

ولما وصل السوسى الكبير الى سيوه أقام فى قصر حسونة ، وشرع فى تعجيد الرجال لتعريض قواته

أما القوات الانجليزية والمصرية التى كانت قاتلت على الساحل فلازمها النصر فى كل خطوة من خطواتها ، فانها بعد ما انتصرت فى موقعة اجاجيا ، استولت على رانى ، ثم اتجهت الى السليم واحتلتها فى ١٤ مارس (سنة ١٩١٩) وكانت القوة بقيادة دوق وستستر فدخلت المدينة فى طليعة سياراته المسلحة

وبعد ما احتلت القوات الانجليزية والمصرية الساحل كله لم يبق أمامها إلا التوغل في الصحراء واجتيازها الى سيوه. وكانت الفرصة سانحة للشروع في هذا التوغل ولا سيما أن المجاعة كانت قد تفشت بين الاهلين فأخذوا يحثون مما يسدون به رمقهم بأى وسيلة

وفي ١٦ ابريل غادر السنوسى الكبير سيوه الى الواحات الباحلة ومعه بعض الرجال القادريين وما يلزم قافلته من الجمال والمال والأمتعة، ولكن بعض رجاله تخلى عنه في الطريق والبعض الآخر ادركته الوفاة، ومع ذلك مضى رحمه الله في سيره الى الواحات الداخلة فأقام فيها بصمة أشهر ثم عاد الى سيوه، لما بلغته من اختلاف مشايخها مع أتباعه الذين عينهم حكماً على الواحة

وفي يناير سنة ١٩١٧ استقر قرار السنوسى الكبير على الرحيل إلى جفجوب، ولكنه أجل سفره بناء على إلحاح بعض اعرائه الذين قالوا له ان رحيله يدخل الفزع الى قلوب رجاله

احتلال سيوه ونفقر السنوسيين

وفي ٢ جبراً وصلت قوة من السيارات المسلحة والفرسان والسبارات الخفيفة الى جبراً وهي واحة صغيرة تقع شمال سيوه، الغربي في وادى صخرى حميق، وفي اليوم التالي تمكنت القوة من الدخول الى مصيف الوادى وهاجمت معسكر السنوسيين في جبراً، فأخذتهم على غرة، لأنه لم يدر في حيلهم أنهم سيهاجمون في معقلهم الحصين الذى يبعد عن الساحل ما لا يقل عن مائتى ميل. ولما كانت الارض صخرية في تلك المنطقة لم تستطع السيارات الاقتراب من مواقع السنوسيين ففاوضهم رجالها حتى بعد في يادى الامر

وكان السنوسيون في جبراً ٨٠٠ مقاتل بينما احتفظ السنوسى الكبير بخمسمائة مقاتل في سيوه. فلما بلغت اخبار الحملة الانجليزية المصرية فكر في الرحيل الى جفجوب نهائياً. وفي مساء اليوم الرابع عشر السنوسيون في التفكر عن مواقعهم في جبراً مدمرين كل ما يمكن ان يستفيد منه اعداؤهم

وفي اليوم الخامس دخلت القوات الانجليزية والمصرية سيوه، وفي اليوم السادس وصلت الى جبراً

وارسلت في اليوم التالي قوة منفصلة لمطاردة الهاربين من قوول الجيش السنوسى فأمرت صعداً يذكر منهم

وفي اليوم الثامن عادت الوحدات الى السطوم بعدما ازال كل خطر عن الصحراء العربية أما السنوسى الكبير فأفقت عواصم المانية من ساحل طرابلس الى الاسنانة حيث حل صيفاً على السلطان

لوحات فنية رائعة من
مها فراعمة الفنانين المصريين

معرض الصور

الثالث عشر بالقاهرة



أحدى لوحات الأستاذ محمد سيد الدين المروى

حالة تلك في ٢٠ مايو الماضي معرض الصور المصري
الثالث عشر - وهو ذلك للمعرض الذي يقام في كل عام
ليكون ميداناً لمعرض الصور واللوحات الفنية الرائعة التي

افتتح

تخود بها قرايح الفنانين المصريين

وقد دل معرض هذا العام - الذي أقيم بسراي العنون الجميلة بشوارع
إبراهيم باشا بالقاهرة - على تقدم مطرد في هذا الفن الجميل ويشير بمستقل
باهر نمائياً البارعي ويمت على الأرياح والسرور
وقد نشرنا على الصفحات التالية جملة من الصور الفنية الطريفة التي
عرضت في ذلك المعرض



معرض الملك فؤاد بسراي الفنون الجميلة بشوارع إبراهيم باشا بالقاهرة بعد انه قفيل بالانتاج
معرضه الصور المصري وقفله لوحاته عبياً سيا



• لرمات مشية •

رسمت الصور للرجل الأستاذ لامي



« هادية »

بريشة الأستاذ حين يوسف

الاتوبوس يحل محل الترام



وضع المحرك في مكانه من مركبة الاتوبوس

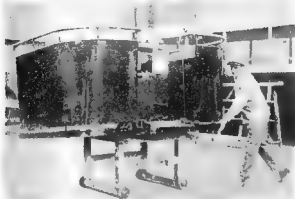
كلما اردادت حركة المرور في لندن الكبرى اردات معها حوادث الاصطدام وندت عبور الترم الذي يريد حركة المرور ارتباطا بمركباته وقضائه. وقدك رى المجالس البلدية في معظم المدن الكبرى تتكرر في الاستثناء عن الترام والحلال الانوبوس معه. وآخر ما اتصل به من هذا القبيل عزم مجلس البين على اخلاء هذا الاستبدال، ضد أوصى صبح ٣٠٣ مركبات أنوبوس لتسييرها في شوارع باريس بدل الترام. وسوف ترى ذلك قريباً في مصر فان بلدية الاسكندرية عرفت من حاجتها أيضاً ان تحمل الانوبوس على الترام. والى القارى طائفة من الصور تظهر كيفية صنع الانوبوس



المصنوعات التي توضع في مركبات الانوبوس



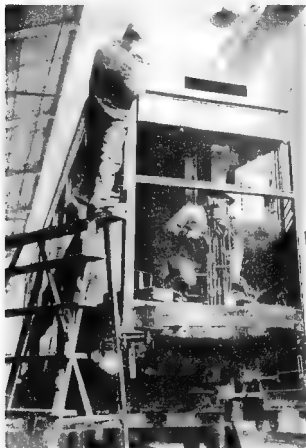
صورة مأخوذة داخل مصنع لمكينات الانزفوس



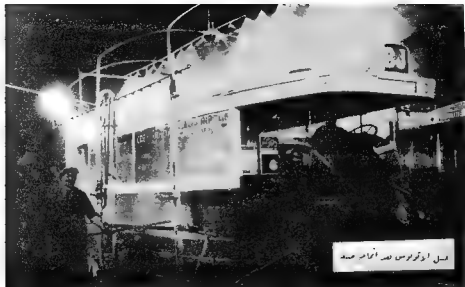
معدن الموتوروس قبل وضعها في مكانها



صنع الرماشة الموتوروس



تدريب مركبة ترام لاستخدام بعض ابدانها في صنع مركبات الاتوموس



فورد مدل A در تهران



الكاتبات الاوريات

ورحلاتهن الى الشرق

في الصفحات التالية مقال للاستاذ جيب
حاماني عن الكاتبات الاوريات اللواتي فتن
برحلاتهن الى الشرق وكنتن عنه ، منذ الحروب
الصليبية الى الآن . وهذه صور ثلاث من
اولئك الكاتبات ، تركن آثاراً قيمة لا تزال
الى الآن مرجعاً يعتمد عليه الباحثون في
تاريخ الشرق وعادات الشرقيين وتقاليدهم



السيدة لوريندا أو القديسة سلفيا



ميريسدا ديموفالي



العرشي آتاتوغوت

الادبيات الاوربيات ورحلاتهن الى الشرق

نحدثنا في العديدي الأجزاء من « المجلد » عن الشاعر لاملتين ومن سواه من أدباء
ولسا الذين راروا الشرق وكثروا عنه . فاصبح واحداً أولئك الذين أن غلب أن غلبت بكلمة بعض
الادبيات الاوربيات القواني في رحلاتهن إلى الشرق ، وأسفرت رحلاتهن عن آثار
كتابية كان لها شأن في عالم الادب . وعدد اولئك الادبيات كثير جداً ، لكننا نختار
منهن أسمى حباً وأكثراً شجاعة وأغريين أملاً . وما يدعو إلى القنطة أن
الادبيات الاوربيات القواني زرن الشرق وكتبن عنه كمن في كتابتهن أثرب إلى مراعاة
حقوق الصيانة ، واحترام الحقائق واحسان التفريق ، من القريب الذي دفعهم حب
الاستطلاع أو داعي السياسة إلى زيارة الشرق والسكينة عنه

إن أول امرأة أوروبية كتبت عن الشرق على أثر رحلة قامت بها إلى فلسطين - الارض
المقدسة - هي السيدة لوتيرى الاسبانية ، المعروفة باسم « القديسة سيلفيا » Sylvia والتي يعتنقها
المسيحيون من الابرار سكان البلاد . فقد رحلت تلك السيدة عن وطنها في أواخر القرن الرابع
الميلاد ، وتجهشت المتاعب والاصاب في سبيل زيارة القبر المقدس ، والسير في الطرق الوعرة
التي اجتازها السيد المسيح في اورشليم والجليل . ودونت السيدة لوتيرى مذكراتها ومشاهداتها
بصراحة وبساطة ، فكانت تلك المذكرات الأولى في نوعها ، وكانت يد القديسة سيلفيا أول
يد نسائية ناهمة كتبت عن الشرقيين . ولكن مذكراتها لم تنشر على القراء الا بعد كتابتها بمدة
طويلة ، فقد أذاع نسخاً منها الراهب الاسباني فاليريوس Valerius في أواخر القرن السابع ،
ثم أعملت مدة أخرى ، إلى أن جاء الأب جامورسي Gemmorini في سنة ١٨٨٧ طبع
مذكرات سيلفيا . وأجمع الناقسون العارفون على أنها أوفى وأصدق ما كتب عن الكنائس
والطقوس والمعادن الشرقية

وليس بين الاوربيات القواني زرن الشرق في المدة الواقعة بين القرن الخامس والقرن
الثاني عشر من قسحق أن تذكرها هنا ، لأن بحثنا يقتصر على الادبيات القواني تركي آثاراً
كتابية ، والقواني زرن الشرق للدرس والبحث والاستطلاع . ولكن منذ ذلك العهد إلى الآن
كثيرات هي الادبيات والمعاملات الاوربيات القواني ركن من الشعار واقترعن المحاسن
ورأين الاموال ، في سبيل اطلاع العالم الغربي على ما كان يجهله عن العالم الشرق

فى أواسط القرن الثانى عشر وصل إلى العراق عالم إيطالى كبير يدعى ديلا فالى Della Valle وهو أول أوروبى كشف بقايا المدينة القديمة فى بابل . وقد أقام ذلك الرجل مدة من الزمن فى بغداد ، حيث التقى للمرة الاولى بالمرأة التى أصبحت فيما بعد رفيقة حياته ، والى نعد بلا شك أشجع النساء الماعرات على الاطلاق ، وهى إيطالية مثله سبقتة الى الاقطار الشرقية ، وأقامت بين شعوبها فدرست لغاتها وانفذت عاداتها ، وكانت لزوجها فى رحلاته واكتشافاته دليلا ومرشداً . وقد فحنت رحلات ديلا فالى وزوجته جيوريدا Gioreida - فى أنحاء العراق وأطراف الصحراء العرية - أمام العلماء والمكتشفين الاوربيين ، أبواباً جديدة طرحتها ، وسهنت لهم السبل للوصول الى ما وصلوا اليه اليوم من كشف النقاب عن خفايا المصور الخالية فى تلك البقعة من الشرق . وكأ أن القديسة سيقيا أول امرأة كتبت عن الشرق من الناحية الدينية ، فإن جيوريدا ديلا فالى أول امرأة كتبت عنه من الوجهة العلمية والتاريخية والآن لا بد لنا من أن نضرب صفحاً عن الاوريات الماعرات اللواتى طعن فى نواحي الشرق بعد جيوريدا وزوجها ، لكنى هل الى القرن التاسع عشر ، الذى يحيل اليها أن حى السفر والمغامرة قد استولت فيه على طائفة من الادبيات والمآلات الاوريات ، فرأى الشرق عشرات ممن يولون على شواطئ وبؤخل فى سهوله وجباله وصحاريه . فليدون ها أسماه أشهر أولئك السائحات وأبعدهن أثراً فى عالم الادب

لعل أغرب شخصية ينسب اليها تلك التى اقتحمت حدود الصحراء التجدية مع زوجها فى سنة ١٨٧٨ ، فكانت أول امرأة غربية دخلت بلاد الرومايين ودرست منهم وعاداتهم وكتبت عنهم فى مصب أوربا وتركهم كتاباً يدعى هريدا فى نوعه . تلك هى « اللادى آنا بلونت » زوجة المستشرق بلونت Biont ، فقد مكثت تلك السيدة المغامرة مدة طويلة فى بلاد العرب ، وطافت فى نواحيها على ظهور الخيل أو الجمال ، ولم تترك كبيرة ولا صغيرة الاودوتها فى مذكراتها القيمة عن الحجاز واليمن وحلى الخصوص عن نجد وقائلها

وفى الوقت عينه كانت سيدة أوربية أخرى تطوف نواحي بلاد العرب ، ولكن فى ناحية الشمال ، مع زوجها العالم المأزوح . تلك هى السيدة جان ديولافوا Dieulafoy الفرنسية ، التى دفعها حب الماعرة إلى الرجل عن وطنها مع زوجها الى البلاد التى كانت السيدة « جيوريدا ديلا فالى » قد سبقتها اليها قبل ذلك الوقت بستائة سنة ، أى إلى العراق والاماكى التى ازدهرت فيها مدينة بابل ونينوى . وقد درست السيدة جان ديولافوا - بإرشاد زوجها - اللغات الشرقية القديمة والحديثة ، ولها مباحث جليلة مفيدة فى أصول الحروف المعانيمة وتفرع الخطوط الشرقية والغربية من تلك الاصول . ومن غرائب هذه المرأة أنها كانت ترتدى زى الرجال ،

وقد فعلت ذلك للمرة الاولى على أثر اعتناء وقع عليها في الصحراء ، وظلت محصنة ذلك الزم طول حياتها ، ولم تخلعه عنها بعد عودتها إلى وطنها

وهالك سيدة أخرى كتبت عن بلاد التيبت حيث أقامت ١٤ عاماً ، عاشت فيها عيشة أناء البلاد وتعلقت لغتهم ودرست تاريخهم ودياناتهم وتقاليدهم ، لها كتابها أوفى ما وضع الى الآن عن تلك البلاد ، وأعطى بها السيدة الكسندرا دافيدنيل Alexandra David Neel التي عرفت في وقت من الاوقات باسم « المتسولة » لانها كانت تطوف نواحي التيبت وعلى جسمها أطوار بالية ، ويدها خض شجرة توكاً عليه ، وتدخل البيوت وتقف أمام أبوابها كل باسطة يدها للمحسنين !

ويبقى الأسمى - ونحن نذكر الادبيات الاوريات القواني ذرن الشرق في القرن الماضي - تلك الثائرة الإيطالية ، الاميرة لجوجورو ، التي لعبت دوراً عظيماً في مبادئ السياسة والاجتماع والادب ، والتي أقامت خمس سنوات كاملة في بلاد الاناضول ، ودوت في مذكراتها معلومات ومشاهدات نعد أغرب وأوسع ما كتب عن تلك البلاد الى الآن

ولكن مسك الختام ، في ذكر الكتابات القواني فن برحلاتهن في القرن الماضي ، اسم تلك التي ترقد رقادها الأخير في بلدة حمشيت ببلتان في الارض النيبية التي أحباها ، هيرت رينان ، أخت العالم الفرنسي الأشهر أرنست رينان ، وشريكته في مباحثه العلمية والتاريخية والدينية ، وأشد الكتابات الاوريات اعجاباً بالمدنيات الشرقية القديمة ، وبعمال الطبيعة في نواحي الشرق ، وأشرف امرأة وطئت قدمها الارض المقدسة ، وألغى كانه تحدثت عن الروح الشرقية ، والحصال الشرقية ، والبوع الشرق !

وقد كثر عدد الكتابات الاوريات القواني جنهن الشرق اليه ، في القرن العشرين ، قبل الحرب العظمى وبعدها . ولكن لابد من أن نفرق بينهن . فان القواني في رحلاتهن الى الشرق قبل الحرب العظمى كن مدفوعات بحب الاستطلاع والمغامرة ، وكانت غابنهن أدبية أو علمية لا تنوهم المعائد السياسية والدينية . أما بعد الحرب العظمى فقد دخلت السياسة في كل شئهم فأفندته ، وجعلت الكتابات الاوريات القواني يذن الشرق مع الروائيين والصعبيين وغيرهم ، بعض أفلامهم قبل كل شئهم في خدمة الاغراض السياسية التي ترمى اليها حكومات بلادهم ، وبعض كتاباتهن هي الشرق صبة التحامل أو الحقد ، وبعضهن ما ليس من مصلحة السياسة أظهره ، ويظهرن ما ليس من مصلحة السياسة إخفاؤه

فتذكر بعض أسماء ترد من وقت الى آخر على صفحات الجرائد ، من أسماء الكتابات المتهيمات الى القريئين القذرين أشرفاً اليهما

ولبدأ مائتي جامعت بقلبها في سيل مصر جهاد الجبابة، والتي كانت للمنفور له مصطفى كامل باشا بمثابة دوق، يردد في نواحي الغرب صوت ذلك الزعيم الوطني المحبوب، في وقت كان فيه صوته صوت مصر، وكانت أمايه أمام مصر. ولن يذكر في التاريخ اسم مصطفى كامل باشا إلا مقروناً باسم مدام جوليت آدم Juliette Adam صاحبة القلم الحر النزيه، وواحدة كتابه انجذرت في مصر، والتي حاولت الفسائس السياسية في وقت من الأوقات أن تشبها عن عزمها وتعملها على التحل عن رئيس الحزب الوطني والدفاع عن القضية المصرية، فما كان منها إلا أن فصحت المساعي التي بذلت لديها وأعلنت أن كل كاتب فرنسي يحترم نفسه وبفاخر بأنه سليل الرجال الذين أحرزوا نيران الثورة الفرنسية الكبرى، يجب أن يتقاد لنداء الضمير دون سواه، وأن يدافع عن حرية الشعوب المظلومة على أسرها، ويرفع صوته ويرفع قلبه في سيل مصر أو غير مصر من الاقطار الشرقية المذبذبة. فمدام جوليت آدام رحبها الله من أولئك الكاتبات اللواتي غضن غمار المباحث والمجادلات السياسية، ولكنها صمدت ذلك بإيمان وإخلاص وزاخرة واقدام. وفي سيل الشرق والحرية، لا في سيل الغرب والاستعمار. وهي تختلف في ذلك عن العشرات من أولئك التبعيد الحسان، اللواتي يضع عليهن اعتبار الصحف الاوربية من وقت الى آخر لتقيم رحلات أحبارية في الشرق، وعمل مايسمونه لطف الصحافة والريپورتاج السياسي أو الاجتماعي أو الأدبي

فإن الواحدة من أولئك الفتيات المفرورات بأخمين، الجاهلات المدعيات، تهبط بلاداً لا تعرف من تاريخها وعاداتها شيئاً، فتقيم في بضعة أيام تنقل في خلالها من مائدة إلى مائدة ومن سيارة إلى سيارة، ثم ترحل بالسلامة إلى بلادها، وتطلع علينا بغطائفة من المغالاة والتقصص والحوادث أو الحوادث، التي تطلق فيها الكاتبة لجبالها اللان، وتشت أنها مرت بالبلاد التي زارتها كسائحة تقصد التزعة والفرجة، لا ككاتبة تقصد التحرر عن الحقائق ودرس الاخلاق وحسنة المجتمع

فالادبيات الاوربيات اللواتي رأيناهن ولا نزال نراهن بين ظهراينا في هذه السنوات، كثيرات لا يحصى لمن عدد. ولكن اللواتي يحدو بنا أن نذكر اسمهن في هذا البحث الموجز قليلات وبالألفاظ

فهاك مدام مريم هاري Myrtam Harry ولعلها أكثرهن اتجاهاً في الوقت الحاضر، فإن هذه الكاتبة القديرة، التي لم تعد في عطفوان الشباب، لم تؤثر في نشاطها الأسفار المتوالية والرحلات البعيدة في الجبال والصحارى. فهي تفرج مؤلفاتها الواحد بعد الآخر، وتنتشر في الصحف الفرنسية مقالات ومباحث عن الشرق، تدل على سعة اطلاع عجيبة، وروية أكيدة في

اعادة الحقائق الى نصابها ، واخلاق القريبين على ما يجهلونه عن الشرق والشرقيين . وقد عاشرت مريم هارى الاسر الشرقية على اختلاف أديانها ومذاهبها ومواطنها ، وكتبت عن المرأة الشرقية ما لم يكتب من قبل ، وان كانت قد وقعت في بعض اخطاء لا أهمية لها ، فانها على كل حال تدق الوقت الحاضر ، بين حملة الاقلام في أوروبا ، أشجع كاتبة عاصت مثل هذه المواضيع إلى الآن ، واكثرهم علماً بالاسرة العربية والمرأة المسلمة والمجتمع الشرقى . ومريم هارى حنة التبة صابغة الضمير شديدة الرغبة في خدمة الشرق والشرقيين فاحلاصها هذا يشجع لها إذا ما جرح بها القلم عن ادراك بعض الحقائق التي يصعب على المرأة الغربية ادراكها . ومريم هارى بلا شك من اصدق النساء العربيات شعوراً وأعمقهن عاطفة في حب الشرق والعمل في سبيله

ونحسب هذه الكاتبة الشهيرة لا بد أن نذكر مدام دى سان بول ، حفيذة الشاعر الفرنسي الخالد لامارتين ، وزيلة مصر منذ سنوات ، فان هذه السيدة الثيلة قد ذاعت في سبيل مصر وسوريا وغيرها من الاقطار العذاب والاضطهاد . فهي تكتب عن الشرق ليس من الناحية الاجتماعية والادبية فقط ، بل أيضاً وعلى الخصوص من الناحية السياسية ، وهذا ما جعلها في بعض الاحيان عرضة للارهاق من جانب الحكومات الشرقية والغربية في آن واحد

ومن الادبيات اللواتي ستظل اسماؤهن مقرونة باسم الشرق : روزينا فوريس ، واللادى دراموند هاى ، والملسكة مارى الرومانية ، وكلاهما ميل كديان ، وبول هنرى بوردو

أما الأولى فقد قامت برحلات جريئة خطيرة ، ولا أظن اقرا يجهلون كيف أنها ادعت لنفسها كثيراً من الاعمال التي قام بها الرحالة المصرى احمد محمد حسين بك . والجمال لا يتسع هنا لنقد موقفها من شركتها في المنافع والمخاطر

وأما الثانية فال مصريين والسوريين واللبانيين يعرفونها ، منذ أن كانت تقيم في بيروت ودمشق الى أن انتقلت إلى القاهرة ، ثم جادت إلى بلاد الانجليز وظلت تنحى إلى الشرق وتزوره من وقت الى آخر وتكتب عنه صراحة وعطف واخلاص

والمسكة مارى الرومانية من نساء الغرب اللواتي سحرهن الشرق . فقد هامت به تلك الكاتبة الفاعرة المتروحة . وأذكر أنها قالت لى في حديث نشرته لها في سنة ١٩٣٠ . انها لا تأسف الا لشيء واحد ، وهو أنها لم تكثر من الطواف في الشرق في سبب شيائها . وعندما طلبت الى جلاتها أن تكتب يدها الكريمة كلمة عن مصر ، تناولت القلم وكتبت باللغة الفرنسية ما ترجمت :

« بعد أن دأبت مصر قديمها وحديثها ، أدركت الفخاف الذى يبيب هؤلاء النجيين داعى العودة إليها »

وكلاهما ميل كديان هي ابنة الكاتبة الفرنسية المشهور بيير ميل . وقد احترفت الصحافة

وقامت برحلة الى مصر وسوريا ، وكتبت سلسلة مقالات كانت سبب خلاف بينها وبين الصحبة التي أودعتها الى الشرق ، لأن هذه الفئة الصاعدة أمت إلا أن تسرد الحقائق مجردة عن كل عرض وغاية . وهذا ما لم تقبله تلك الصحبة . وكلاهما ييل كندى لا تترك الآن فرصة تمر دون أن تنتمها لريادة الشرق والكتابة عنه

أما بول هنري بوردو هي ابنة الكاتب الفرنسي هنري بوردو ، وقد انتقلت اليها من أبيها عدوى التسرع في الحكم والتحدث عن أمور لا تفهمها والخوض في موضوعات لم تتعمق في دراستها . فوثقتها عن الشرق أن تعيش طويلا لأنه ينقص مؤلفات أبيها : الفكر الناقب ، والظر الصائب ، وطلاوة الحديث ، وسرد الحقائق والوقائع بأمانة وإخلاص هذه نظرة جامدة على الكتابات الغربية ، القواني تركن في عالم الأدب آثاراً عن الشرق تذكر ، والقواني يجب على الشرقيين أن يطالعوا مؤلفاتهن ، سواء أكانت قيمة أم تافهة ، صادقة أم كاذبة

حيب جاماتي



Après avoir approché l'Égypte
ancienne et la nouvelle, je comprends
ceux qui obéissent à leur appel de
retour.

Marie

الكلمة التي كتبها خلال تلك الماري الرومانية يدعى الكرملة وأعطيتا للاستاذ حبيب حاماتي عندما أخذ
مها الحديث الذي أشار اليه في هذا الحلال ، ورجعنا : « مدان داني مصر قدعها وحديثها ، لحركت
الفتح التي يجب هؤلاء المحبين داني العودة اليها » ويرى في أعلى الناج للسكري الروماني

مخاطر تهدد كرتنا الأرضية

يعيش معظم الناس آمين مطمئنين ، ويلامون ومله حوائجهم الثقة بأنهم سوف يستيقظون كما استيقظوا في اليوم التالي وأن العالم سائر كما كان سائراً ، وأن مجرى الزمن لن يطرئه متحسس . ولكن الناقل لا يرى هذا الرأي لأنه ينظر إلى الأشياء من الزاوية ويعلم أن الكرة الأرضية جسم سايب في فضاء هذا الكون ، وهي كغيرها من الأجرام العلوية سوف تطوى متى ساء أجلها فتزول منها الحياة وتصبح بدياً لا يورع يحمله ولا صرع

عند مايسير سائق القطار بقاطرته ويدعها فوق السهول والمرتفعات والتحنيات يستطيع أن يبصر ما أمامه ، فلما رأى خطراً يتهده وقف القاطرة أو خضب سيرها . وأما عالم الفلك الذي يرصد الفضاء المرقب (التلسكوب) فيعلم أن الكرة الأرضية تدفع في الفضاء بسرعة ثمانية عشر ميلا في الثانية ، ولكنه لا يستطيع رؤية المخاطر التي نمرس الكرة في طرفها ، وإذا رأها لم يستطيع وقف الكرة أو تخفيف سرعتها أو تحويل خط سيرها

وما يجدر بالذكر أن نور الشمس لا يجاوز آخر حدود النظام الشمسي إلا ملايين ممدودة من الأميال . فمنه لن لا يستطيع رؤية كل ما في الفضاء مما قد يكون خطراً على الكرة

وقد نشرت إحدى المجلات العلمية الأميركية مقالة للدكتور ستيفنسون مدير مرصد بركنس بجامعة ويريدين بأيركا (وهو من كبار علماء الفلك) وجه بها الانذار إلى بعض الأخطار التي تهدد الكرة الأرضية عن سد أو عن قرب . وأشد هذه الأخطار ما يعرف بعنق الفلك ، بالأصبة السكونية ، (جمع صاب) وهي أشبه شمع بسحب كثيفة منفجرة في فضاء الكون تشعل حيزاً تريد سته على سة حيز النظام الشمسي كله . وقد درس الدكتور ستيفنسون هذه الأضمة مستيناً بتلسكوب المرصد الذي يديره (وهو ثالث تلسكوبات العالم الكبرى) فالتصح له أنه إذا اندفست الكرة الأرضية لا قدر الله إلى ذلك الحيز أدى ذلك إلى حصول عصر جليدي حديد يقته فيه زمهريب الأرض ويهلك كل كائن حي

قلنا ان الأرض تدفع في الفضاء حول الشمس بسرعة ثمانية عشر ميلا في الثانية . وو كانت هذه هي حركتها قديماً ما كان ثمة أي خطر يتهدها ، ولكنها هي والشمس والقمر وجميع الأجرام التابعة للنظام الشمسي تسير معاً في الفضاء متجهة نحو النجم المسى صيخا (Vega) أو نسر الواقع وهو في كوكبة القورا (١) وإذا ظل النظام الشمسي يسير في الفضاء بسرعة احتمالية فإنه

(١) نمرس أيضاً بكوكبة السيلان أو الأور والمسخ والمرة والسطة وبها ٢١ مجاً أكبرها نجم صيخا أو النسر الواقع وهو من النور الأول

يدنو من الشمس الواقع بعد نحو نصف مليون سنة. ويمتد الدكتور ستينسون أن بين الطعام الشمسي وكوكبة النوراء المذكورة منطقة أو مسطتين أو أكثر من «الاضبة الكونية» وأن من المحتمل كثيراً جداً أن تدخل الكرة الأرضية تلك المنطقة

ولنفرض أنها دخلتها. فإنا تكون النتيجة؟

كان العلماء حتى عهد قريب يعتقدون أن الصور الجليدية التي مرت بها الكرة الأرضية في الحقب الجيولوجية الحالية، كان سببها تضائل حرارة الشمس تمازجاً وقتياً لسفطاريه غير معروف تماماً، كما يتضائل طيب الشمة قليلاً ثم يعود قبيته مرة أخرى. أما الآن فإن العلماء يطلبون الصور الجليدية نظرية أخرى، وهي مرور اجرام النظام الشمسي بمنطقة الميديم أو الاضبة الكونية الشبيهة بسدم سوداء مظلمة لا تحترقها أشعة الشمس. وهذه التيوم أو الاضبة أو القسم حالت دون وصول نور الشمس وحرارتها إلى الأرض. فاقصى ذلك إلى حصول الصور الجليدية السابقة

ويستدل من رصد الفضاء بالمراقب الكبيرة ان هناك سحابة بولية هائلة المحيطة تسمى السدم البولية، وترى على أحد جوانبها منطقة سوداء بطن عليها الفلك أنها علامة سوداء لا يحترقها نور السدم. وفي كوكبة الجبار (Orion) بقعة سوداء يعتقد عليها الفلك أنها صباب من الاضبة الكونية المذكورة وهي تحجب كل ما وراءها من أنوار واجرام

وفي نظام المرأة أيضاً يقع سوداء كانتا مناطق فارغة لا اجرام فيها ولا كائنات، ومن بقعة بسميا عليها الفلك «كبس الفحم». وكانوا حتى عهد قريب يشيرون لها مناطق فارغة لا اجرام فيها، ولكنهم قد عدلوا الآن عن هذه النظرية وصاروا يعتقدون أن تلك البقع هي سحب سديمية كثيفة أو اضبة كونية لا تحترقها أنوار الاجرام الممتدة وراءها

أما السدم البولية التي سبقت الإشارة إليها فهي كبيرة جداً يبلغ اتساعها ملايين الملايين من الأميال، وتدور على محورها دوراتاً سريعاً. ولو كانت كرتنا الأرضية قريبة منها لكانت عرضة لأن تحرق نور الشمس فتمزأ ذلك مصر جليدي حديد

ويقول العلماء أن الشمس دخلت في منطقة الاضبة الكونية غير مرة في الصور الحالية. وكانت آخر مرة منذ نحو مليون سنة يوم مرت الأرض بالصبر الجليدي الكبير. وكانت قد مرت بصبر جليدي قبل ذلك بنحو مائتين وخمسين مليون سنة. وجمهور العلماء يعتقدون الآن أن سبب كل عصر من تلك الصور الجليدية كان مرور الأرض في منطقة الاضبة الكونية التي حرمتها نور الشمس وحرارتها. بل إن بعض العلماء يؤكدون أن الشمس لم تخرج من تلك المنطقة إلا من عهد قريب، وأن ارحم واليارت التي تنساقط على الكرة الأرضية من وقت إلى آخر ليست سوى درات من «النبار» الكوني أو الاضبة التي أشرنا إليها. ويؤكد السير ريتشارد حريجوري العالم الإنجليزي أن عدد

أرجح والبارك التي تسقط في جو الكرة الأرضية لا يقل عن أربعمائة مليون في كل يوم من أيام السنة. وما يحذر بالذكر أن تركيب الكرة الأرضية لا يبدل على تساقط الرجم والبارك عليها في النصور الجيولوجية الحالية، أي أن هذه الرجم والبارك لم تعرف الأبعاد اختبار الشمس مسقة الأصة الكونية، وبعبارة أخرى أن لها علاقة بالسر الجليدي

ثم إن هناك طائفة من العلماء يعتقدون أن الحياة وصلت إلى الكرة الأرضية من تلك الأصة منذ أكثر من مليون مليون من السنين، ولا يخفى أن العلماء غير متفقين حتى الآن على كيفية ظهور الحياة على الكرة الأرضية، بعضهم يقول نظرية التولد العلقى، وبعضهم (كالذكور سمات ريبوس الكيمياء السويدي المشهور) يعتقد أن حرنومة الحياة الأولى وصلت إلى الأرض من فضاء الكون. وهناك قرائن تدل على أن درجات الحرارة تستطيع احتمال رد فضاء الكون ملايين من السنين، بحيث يمكن أن تجتاز ذلك الفضاء متوالدة فيه أحياناً طوية حتى تصل إلى الأرض. ومن المحتمل أيضاً أن الأرض وأجرام النظام الشمسي كانت كلها مرت بضياف من الأصة الكونية تتلقت بمصر الأنواع الحية، ومن هذه الأنواع نشأت جميع أصناف الأحياء على الأرض

ومن أغرب الأخبار العلمية الحديثة أن الأستاذ «ليان» - من أساتذة جامعة كاليفورنيا - أعلن منذ عهد قريب أنه اكتشف جراثيم حية في نيزك سقط على الكرة الأرضية من فضاء الكون. فإذا ثبت هذا كان دليلاً قاطعاً على أن الحياة ليست مدمومة من فضاء الكون ولا هي مقصورة على الكرة الأرضية

وهما موضع خطر آخر يهدد الكرة الأرضية، ذلك أن العالم كثيراً ما يتحدث أوتة حارفة لا يستطيع تعديل انتشارها تليلاً مقبولا. أعلب من المحتمل أن تكون تلك الأوتة ناشئة عن جراثيم آتية من فضاء الكون وهي تنشر في جو الكرة الأرضية؟ بل ليس من المحتمل أن تكون تلك الجراثيم سبب انقراض الكثير من الحيوانات التي سادت الكرة الأرضية في الحطب الماضية ثم زالت ولم يبق منها إلا أحافيرها؟

ومع ذلك فمن المحتمل أن دخول الأرض في مسقة بعض الأصة الكونية يكسب الكائنات الحية ماعة تامة، أو يساعد على نشأة السورمان (أو الإنسان المتعوق) الذي هو موضوع بحث الكثيرين من علماء الاجتماع. على أن هذا الفرض بعيد الاحتمال. ومنه انقراض ذو الكرة الأرضية من أحد الأجرام العلوية وأسطعها ما به، ولو وقع ذلك لطارت الأرض جلاء متوراً في الفضاء، ولكن احتمال وقوع هذا الحادث بعيد جداً. ويقول عليه العلك أن أسطعها كهذا يقع مرة في كل ألف ألف ألف ألف مليون سنة!

الشعوب المضطهدة

ومذابح التاريخ الكبرى

بماني اليهود اليوم في ألمانيا أرحاما احتلت الروايات بشأنه . فمن قائل إنه اضطهاد متعلم غرس الانتقام من اليهود لأخراجه من ألمانيا بقصصهم وقصصهم . ومن قائل إنه حوادث فردية طامسا يسوعها وليست على شيء من الخطورة التي يصورها بها بعض الرجعيين . وسواء أصدق ذلك أم هذا فإن هذا الاضطهاد ليس الاول في موعه في التاريخ ، فقد شهد العالم مذابح واضطهادات هي وصة طار في صحيفة الانسان

ولقد كانت قارة آسيا ميداناً لأفجع الاضطهادات التي شهدتها التاريخ ، فيها طلت للمغول والتر والقوط واهول هساد في الارض . ومما تدفقت سيول السفاحين على جميع أنحاء العالم وجرفت معالم حضارته . وكثيراً ما كان أولئك السفاحدون يهيمون على مصر من الامصار فلا يتركون فيه قرية أو مدينة الا اجناسوها وقتلوا أهلها

كان للمغول قوماً رحلا يهيمون على الفزو والسلب قدموا من أقصى الشرق جحافل جرارة . يكتسحون البلاد ويحرقون كل ما يصادفهم في طريقهم ، فلم يروا بمدينة إلا أحرقوها ولا بأرض إلا تركوها قفراً ياباً ، ويؤكد المؤرخون أن مجموع الذين أهلكتهم المغول في عزواتهم لا يقل عن ثلاثين مليوناً من الانس في خلال القرون الثلاثة التي عشت سقوط الامبراطورية الرومانية . وكان أعظم قتلهم أتيلا وجيكرخان ونيمور لك (أو دمبر لك) وقد لقيهم بعض المؤرخين « لعة افقة على الارض »

ولم يقتصر المغول والتر فقط بالمذابح بل اشتهر بها كثير من الشعوب الاوربية التي كانت ترتكب ما ترتكبه بلسم الذين أو في سبل القضاء على عقيدة من العقائد . فقد حول الرومانيون في عهد امبراطوريتهم ان يتأصلوا المسيحيين ويحرقون على بكرة أبيهم ، فاستعدوا عليهم القوط والفندال وغيرهم من الشعوب العظيمة . فاعطوا وأعملوا البيع والتار حتى كادوا يصونهم عن آخرهم . ولعل أعظم الاضطهادات التي طالها المسيحيون في ذلك العهد هي التي وقعت بأمار ميون السفاحد ، فانه خشي أن يثور شعب عليه بسبب مساويء حكمه وتديرة ، فاستدعى القوم على المسيحيين يلهمهم بهم عن نفسه . فاحشد الشعب يلقي بهم أمام الوحوش رجلاً وتسه وطعماً أو يمسطنهم في انفار وغيره من المواد المثوية ويحصد منهم مصايح نضى في الليل وتير الطرق والمذابح والساحات السموية

ولم يمان المسيحيون صوف الظلم والاضطهاد في عهد نيرون فقط بل في عهد دريوطيوس وكايمولا وكرا كلا وإيمبالوس وغيرهم أيضاً. فقد ارتكب هؤلاء من اللطاع ما تنشره الأبدان، وقد ذكر المؤرخون عنهم ما لا يصح أن يغيب إلا إلى الوحوش

❦ ❦ ❦

وقد عانى اليهود أيضاً صنوف الظلم والاضطهاد بسبب دينهم . ومن أقدم تلك الاضطهادات انعام التي طأوها في أيام الحروب الصليبية . فقد كان قادة الجيوش في تلك الحروب شديدي التحصب لديانة أنسية ، يعتقدون أن من واجهم اهلاك أعداء النصرانية وفي مقدمتهم اليهود . قيل إن النوق جودهرى اقم عدا ما تولى قيادة جيوشه أن ينتقم من اليهود أشد قسوة لأنهم تسوا في صلب المسيح . وحاصر السكوت اميكو جميع اليهود بمدينة « مانتز » فرض عليه هؤلاء أن يفسدوا أنفسهم بقطع من لدهب والفضة بولكن أن لا يأكلوا من ثمرات الأرض ولا أن يسلحوا بالأسلحة . فقتلهم رجالاً ونساء وأطفالاً . ولما رأيت الامهات ما سيجل بسمهن عمن إلى أولادهن فقتلنهم ذكوراً وإناثاً بأبدين لسكيلا يسقطوا بيد العدو ، ثم قتل الرجال أرواحهم وانتحروا . وقد وصف المؤرخون هذه المذبحة وصفاً يديب الالكاد ، فقالوا إن الام كانت تسد إلى ولدها فقتله يدها سكيلا يقع في قبضة الأعداء فيقتلوه بعد أن يعللوا عفاها . وكان الحطب والحصى ينحرا معاً والوالد يبيع أولاده ليكفيهم عذاباً لا يطاق على يد الأعداء . وقد قتل من اليهود في مدينة مانتز في يوم واحد مائة وألف

وعانى اليهود الاضطهادات في فرنسا وإنجلترا وألمانيا . وبلغ من شدتها أن الماخام « يومتوف » الذي كلف مركزه مدينة يورك بإنجلترا اضط أن يقتل يده ستين من اليهود ليقتدم من المذهب الذي كان مهيباً لهم ويحول دون ازديادهم عن الدين

وفي الصور الوسطى كان اضطهاد اليهود على أشده في ألمانيا حيث كانوا يسمون بالنذاب ألواناً خيثلون ويحرقون ويغرقون وتقتل أظفارهم وتكوى أجسامهم ويذقون أجد . ويقول للمؤرخ اليهودي ليون فوخت فانجر (وهو اليوم معى من ألمانيا) أن معظم اليهود الذين نجوا من ألمانيا في ذلك العصر ترحوا إلى بولونيا وأقلما بها في وحل وذعر دائمين يتوقصون الموت في كل لحظة . وسنت لهم احكومة قوانين في منتهى الشدة فلم تلدن بلن تريد نسبة عديم في أية بلدة على يهودي واحد لسكل سنانة مسيحي . وهرست عليهم الضرائب ولللكوس الباطنة ، وقيدت حركاتهم وسكناتهم وحرفهم وصاغتهم بقيد ثقيلة ، وحظرت عليهم مزاوله للنه الحرة ، ومنتهى من حق لحام ، وهرست عليهم ثياباً معينة ، وحصرتهم في احياء قدرة لا يجوز لهم أن يمدوها . وضرت لهم مواعيد للخروج في النهار ، إلى غير ذلك من القيود الثقيلة التي أرهقتهم بها . ومع ذلك نموا وتكاثروا في

أحيائهم القذرة المظلمة وانصرف معظمهم إلى مهمة اقراض المال بالربا وهم يشعرون بنقل أعباء الحياة
 ولم يكن قياسا الروس أكثر عطفاً على اليهود في العصور الحديثة بل حرموا على سياسة من
 شأنها استئصال شأفة تلك العائلات. ففي سنة ١٩٠٣ وقعت مذبحة كشنيف المشهورة التي هلك فيها
 الكثيرون من اليهود وعقبها مذابح أخرى شبيهة بها في كييف واديسا وغيرها من المدن الروسية.
 فهلك الآلاف من الرجال والنساء والأولاد لغير سب سوى كونهم يهوداً

واتفق أن حرت تلك المذابح في أثناء الحرب الروسية اليابانية، وعدد بعض اليهود من
 ميادين القتال فوجدوا أن أفعالهم قد قتلتوا تحريض الأمراء الروس. فاستصرخوا العالم التمدن
 والسكن العالم التمدن لم يستطع أن يجد اليهم يد الانقاذ



ومن الأمم التي وقعت عليها اضطهادات شديدة الأمة الأرمنية في الدولة العثمانية في أيام السلطان
 عبد الحميد. فقد أراد هذا السلطان أن ينتم من الأرمن لاطهارهم الاستياء من حكم الأتراك. فأمر
 إلى الأكراد بأن يقوموا عليهم ويقتلوا بهم. وجرى مذابح هائلة دامت من سنة ١٨٩٣ إلى زمن
 الحرب العظمى الماضية في فترات متقطعة. وبلغ عدد الأرمن الذين قتلوا سنة ١٩١٥ فقط أكثر من
 أربعة ملايين، عدا مئات الآلاف من الذين قتلوا قبل تلك السنة من الرجال والنساء والأطفال
 والشيوخ والبنات. وكانت تلك المذابح أقدر وصمة في تاريخ المدينة الحديثة. والفلم يصرح وصف
 أهوالها. وقد تحرك العالم التمدن لوقف تلك المذابح، ولكن اختلاف مصالح الدول الأوروبية شجعت
 الحكومة العثمانية البائدة على التصبي في سياستها، فلم تستطع أوروبا وأمريكا انقاذ الأرمن ولا استطاعت
 أن تفعل شيئاً أكثر من إرسال الاعانات المالية للمسكوبين



ولم يسل المسلمون من الاضطهادات القاسية فان للنول والتبر أثروا بهم وبيلات كبيرة وعن
 الآخر في عهد جنكيز خان الحائل الذي انقضى بحجافه على آسيا الوسطى في لوائيل القرن الثالث
 عصر الميلاد

وكان جوده ائيب سوحوش صارية يقتلون ويسلون ومهبون ولا يعمون عن احد. وكان
 الفرس والبر يرون من أمنهم كلما سمعوا بجبر دموهم. لان القول كانوا اعداء المدينة فلم يدحوا
 مدينة الا أحرقوها وقتلوا أهلها ونهوا ما فيها ولم يتركوها الا أطلالا بالية. كذلك فعل جنكيز
 خان وحوالا كو بغداد وغيرها من المدن الزاهرة في ذلك العهد

وقد ذكر احد المؤرخين ان حولا كو أمر باخراج أهالي بغداد كلهم وجمعهم في مكان واحد
 خارج المدينة ثم أمر بذبحهم على بكرة أبيهم غير مشفق على طفل أو ولد أو امرأة أو شيخ هرم.

وكانت بغداد مكتنة مشهورة لا نظير لها في العالم فأمر هولاءكو بأسرها فكان أمر أيضاً بهم جميع قصور المدينة والحقائق التي النار فيها قصد القضاء على الحضارة الإسلامية ولم يقع استعهاد القبول على المسلمين فقط بل امتد إلى روسيا أيضاً ، حاجتحت جحافلهم بلاد القياصرة وارتركبوا فيها فظائع تنشر منها الأبدان ، منها أنهم كانوا يجمعون الأسرى فيوثقون أيديهم وأرجلهم ويحرقونهم كومة واحدة أو يرقونهم أو ينفونهم أجلاء ومن طائفتهم أنهم كانوا يجمعون الأسرى وهم موثقو الأيدي والأرجل ثم يسمون فوقهم ألواحاً من الخشب ويمرون بحبلهم فوقها وهم ينساقون أو يأتون ما يشاؤون من ضروب المروية التي إن تسحق أو تلهأ أو تلتك الأسرى للمساكين ويهلكوا وأصولت أنبيهم ثائرة عان الساء

☆☆☆

ونكب المائيك في تركيا في عهد السلطان سليم الأول كربة عظيمة فمن السلطان انتقم منهم وضمهم ضربة بالغة فأهلك منهم ألوفاً كثيرة ، ونكب البرونستانات في أوروبا في أزمة عظيمة سكيات عظيمة ، فحرق مذابح الاليجيس والموحوتوت (البرونستانات) ومذبحة سانت برتلاوس في غرب ، ومذابح الفاندالس (البرونستانات) بسويسرا ، ومذابح أخرى كثيرة لا ينسج هنا الحال لسطها ، وما عطايع ديوان التفتيش ومحاكمة عن أحد من المايلين تاريخ إسبانيا ، وبلغ عدد البرونستانات الذين قتلوا في مذبة سانت برتلاوس وحدها (في ٢٤ أغسطس سنة ١٥٧٢) نحو ثلاثين ألفاً ، ومن سنة ١٥٦٧ إلى ١٥٧٣ بلغ عدد الذين قتلهم دوق الما من أعالي هولندا نحو ثلاثة ملايين لم يكن لهم ذنب سوى أنهم رفضوا أن يدينوا بدين الدوق ، وكان ذلك العدد يزيد على نصف سكان هولندا

☆☆☆

وصفحات التاريخ مشوهة بذكر الاضطهادات الدينية الكثيرة ، ومع إن هذه الاضطهادات قد قلت الآن بسبب تقدم المدنية كلها لم تزل زوالاً تالفاً ، فأراد لها يتدلى من وقت إلى آخر كأنها جنة نار تحت الرماد



وبعد التحصيل ؟

ماذا تصنع بملكك ؟

يحظر هذا السؤال بالكل والجميع له أولاد يتلقون العلم في الجامعات والمدارس العالية ، فقد أصبحت مسألة التعليم وما ننس للمتعلمين أعقد من ذنب الضب ، وكلام عليها الزمن وادت تتبدأ وقد طالع أحمد كبار الكتاب الإنجليز هذا

الموضوع وبشرت له إحدى الفئات بحثاً مسهباً ذهب فيه إلى أن جمهور الكتاب في هذا العصر يسبون في الكلام على العلم ويوحرون في الكلام على الغاية منه . ومعظمهم يعتبرون العلم عبدة الإنسان في معارك الحياة ، ترى الوالد ينحسون أولادهم على الحذ والتحصيل لكي ينضموا لانهم في المستقبل رفقاء طياً ، فيحصلون كب المدرس بذلك وسيلة لاسرارز المادة

ومن حق الإنسان أن يسمى ويكند ليضم نفسه الرزق والبيئة الطيبة ، بل من حقه ان يدل كل الجهد للوصول إلى أعلى المراتب الاجتماعية ، وأن يستعين في سبل ذلك بما قد أحرزه من علم . ولكي المادة ليست غاية العلم ، ولو كانت كذلك لكان العلم بقعة لا نعمة

خذ علم الطب مثلاً وانظر إلى طاب قد تخرج في هذا العلم وقال الاجازة التي تيسح له مزاوله هذه المهنة ، فتح « عبادة » وأخذ يبالغ للرعى ويكسب ما يحتاج اليه ، وفي الوقت معه يتبع الاكتشافات الحديثة في علم الطب . ولكنه يقف عند هذا الحد ولا يبلغ شأواً من انتهرة بين قومه ، حالة أن احد رفقاته من درسوا الطب معه ولم يكن في مدة الدراسة على شيء من الذكاء ولم يزل الاجازة الطبية إلا يثق النفس هو اليوم أوفر منه نجاحاً وأبعد شهرة وهو يستعمل أحدث الاساليب الطبية وأفضلها واسه على لسان كل من يعرفه . هناك طيبان درسوا معاً وتخرجوا في مدرسة واحدة وعلى إحدى اساندة منهم . وكان أولهما في المدرسة أوفر ذكاء وأوسع فطنة ولم يزل الثاني اجارته إلا يثق النفس . فلماذا اشتهر فيها بعد أكثر من رفيقه ؟ وما الذي حصله أوفر نجاحاً في مرأولة مهته ؟ السر في ذلك هو تطبيق العلم على العمل فسلم النفس يتلقون العلم ويستعملونه كالثقوء ، وقبولون

منهم يطبقونه على أعمالهم بطرق وأساليب يشكرونها ، فهم مشكرون وأولئك مقلدون . وفي العلم مئات الآلاف من الشان الذين يحملون الشهادات المدرسية ، ولكن النواع منهم قديون جيداً . والذين يرقون التفاحة تسقط من الصحرة كبوت والبخار يدفع عطه القدر كجيس واطم الذين يطبقون العلم على العمل ويعيدون العالم أكثر مما يبيده حلة الشهادات

وفي الواقع أن التعليم ليس سوى وسيلة لترقية عقل الإنسان والتحكم في ذلك اسفل وثقوة ملكة الاختراع والاشكار ، وبعبارة أخرى - ان التعليم يجب أن يكون فترة الحر من لاندماغ على البحث والاستقاء ومعرفة السلل والمطلولات . فإذا اقتصر فيه على شحن الدماغ بلذومات فقد ذهب

حياناً . وإذا أريد أن يسر المعلم عن التجاح وجب تعريب الصغاع على طلبة الإنكار ، وتدرس الصغاع لأمر كدرس الحسم والصلوات . وليس هذا التعريب أمراً نظرياً بل هو عملي ، وغاية الصغاعات من التحكم في عمل الصغاع وتسيير ذلك العمل في الجهة التي يراد تسييره فيها . وفي جميع ذلك يجب على الإنسان أن يعلم أنه يؤثر في البيئة التي هو فيها وفي الوسط المحيط به تأثيراً صالحاً أو رديئاً . وهذا هو المراد ببناء الأخلاق . وقد يرغم البعض أنه ليس ثمة أية صلة بين التعليم والأخلاق وهذا خطأ شائع . فإن التعليم الذي لا يفرق طابع الإنسان وصقلها ليس جديراً بأن يسمى تعليمًا

فإن للتعليم غاية أخرى أرفع من كل ما تقدم ، وهي ترقية المجتمع في كل نواحيه ومساعدة ناموس التطور لكي يجري مجراه . وهذا الاختيار يقول إن التعليم ليس هو جمع المعلومات بين دفتي كتب وتلقينها للتلميذ أو الطالب . بل هو وسيلة لرقي الإنسان ووصوله إلى الحقيقة . ولا يمكن أن يقب بالإنسان عدد حد معين . لأن الإنسان مهما بلغ من الرقي يصل بمنزلة التلميذ الذي يحتاج إلى التحصيل . لهذا يقول العلماء إن دور التعليم لا ينتهي بمغروج الإنسان من المدرسة بل يلازمه طول العمر ، والمعلومات التي يكتسبها في مدرسة الحياة أهم بكثير من المعلومات التي يكتسبها بين جدران المكتبات والجامعات

وإذا أخذنا كل علم من العلوم على حدة نجد أنه له أطواراً بردهر فيها والطوار يقوى فيها ويعرف على الروال . فمثل من الشعر والموسيقى وعلم الأدب والحساب والتاريخ وغيرها البوار هيوط وأرتفاع . ولكي نعرفه دوراً واحداً لا يتغير . وسارة أخرى — لقد تصف دولة الشعر فلا سود رى شمراء كشكبر ودائق وامريه القيس . وقد تصف دولة الصغاع القينية فلا نجد أفضل كقرلبيس الاسسى . وقد تصف دولة الصغاع فلا نجد أنداداً ولا جيلو ، و « دى فتنى » . ولكن الرعية في العلم في حد ذاتها لا تصف بل هي أبدأ في نمو وارتداد ، والتقليد الشد الذي يتردد اليوم إلى أية كلية يبرف من الصغاع ما كان يبرفه فلاسة الاقدمين

ثم انظر الى ماضي تقدم العلم . فالأطباء الجراحون الآن يقومون بعمليات جراحية لو شهدها السلق لمدوها من الصعرات الخارقة ، والبواصر تير بسرعة ما كان أحد يعلم بها من قبل ، والصغاع يتخاطبون عن سد ألوف من الاميال لو كانوا يتخاطبون وحياً نوحه . وتطور الانسان والاجتماع محسوس في كل دائرة من دوائر الاختراع ، والقوة الاساسية التي تعمل في هذا التطور هي التعليم . وإذا كان هذا التطور قد صانف في طريقة الصمات والمقات الكثيرة فللمعلم في تطبيق العلم على الصغاع . ويقول الصغاع المتعلمون : « ما فائدة إياهم في الحركة الفصحة وفطر انكم الريجة وطياريكم الصغاع و « جهازكم اللاسلكية وإجهاد الحياة تزيد كل يوم والشغلة يستحكم بالعالم والأخلاق تتدهور والمعد تفرع وابتناسمة الارتياح لا أثر لها على تصور الناس ؟ بل ما فائدة الاحتراقات الصغاعية

والسجون ملائى بطرمين وستشفيات الجنازب حسة بطجانين والمدن مزدحة بالمالسين ؟ أبتل هذا
 يماهى الخيل الخالى ويدعى ان عصره هو عصر النور والندية ؟ . بل انظر الى أهل هذا الخيل وقد
 عرا الاصفرار وجوهم وحى السبل طبورم واحد الجهد قواهم وعيئت المومم بفوسهم ، وقابلهم
 بأتاى الاحياء اللامسية الذين كانوا أقل علماً وأوفر حنة . بل زاد العلم فى راحتهم أم فى شقايتهم ؟
 وهل كان العلم محبة لسايتهم ؟

ليس الموم واقفاً على العلم ، بل على الذين يستنون تطبيق العلم وما من عالم فيلسوف الا يعتقد
 اعتقاداً راسخاً ان العلم الحقيقى يجب ان يؤول الى سعادة الانسان وهمايته ، لا الى مؤسه وشقاته .
 فاما كان قد آل حتى الآن الى العكس من ذلك فليس ذلك لعيب فى العلم بل لنقص فى طريقة تطبيقه
 ولا شك ان التعليم ينشئ مقداراً من الذكاء حتى فى خفاف العقول . ومن خواصه انه يعطى
 الاخلاق ويهدب الثموس ويقرب الانسان من المثل الاعلى للمكالم ، وانذا أحسن الانسان نصيبه
 كانت الحياة أوفر بهجة وأكثر سروراً

ولقد سأل الكثيرين من الذين يحملون الشهادات للدرسة : كم تلقوا من العلم فى المدرسة ؟
 فيجيبونك أنهم لم يتلقوا سوى لثرت اليسير . وأكثر منهم الذين يجيبونك أنهم لا يعرفون كيف
 يطبقون ما تعلموه ، فكأنهم خرجوا من المدارس لا أكثر علماً ولا أقل جهلاً . وهذا يرجب
 على رجال التعليم أن يريدوا على البرنامج « مادة » جذبية وهى تطبيق العلم على السبل . يعتقد
 الكثيرون أن هذا التطبيق هو سر العبقرية والنبوغ . أى أن العبقرى النافذة لا يختلف عن السبل
 البسيط إلا بكونه يحسن تطبيق ما تعلمه على شؤون الحياة

والدلائل اليوم متوافرة على ان الانسان قد بدأ يدرك نقص أساليب التعليم الحاضرة وحاجتها
 الى التفتيح . بل هناك قرأتى كثيرة تدل على ان الذين يندم شؤون التعليم قد أخذوا يدركون
 الآن ان النظم التعليمية الحالية هى ميكانيكية حالية من العصر الضوى ، أى أن الانسان يكتبنى بأن
 يك قطعاً مبدأ من العلم ويؤدى عنه امتحاناتاً معينة يكال بمده القهاده للمدرسية ثم يدخل مدرسة
 الحياة الكبرى وقد وضع تلك الشهادة فى احد ادراجه ونسى ما تعلمه وأحد يسمى لكسب رزقه .
 لاسى طريق تطبيق العلم على السبل بل من طريق الاستئانة بالخط والاعتدال على « محاسن الصدق » .
 ولكن الاستسلام الى « الصدفة » ليس دليلاً على استهلاك الذكاء ولا هو يشفى عن تطبيق العلم
 على العمل . وغنى عن البيان ان هذا التطبيق فى حد ذاته هو محبة للسعادة ولشعور الشمس بالارياح
 الباطنى . والمخلص على ذلك أنك وأنت تقوم بتطبيق العلم تشعر بادة باطنية ولو لم يكمل عملك
 بالنجاح . إنك تشعر بأنك قد فعلت الواجب للعروض عليك ولم تستسلم الى عامل الخط . ولا يستطيع
 أحد أن يطالبك بأكثر من ذلك

ما يجب توافره في المؤلفات الناجحة

رأي اديبين كبيرين (من حديث معها)

مرة في عدد سابق من « الهلال » رأيين لثلاثين عاين عمود القاد وحلل مطران في هذا الموضوع . وبعده في هذا العدد رأيين آخرين لثلاثين محد حين جيلك وعلى عسارازقي

الدكتور محمد حسين هيكلك بك

أعتقد أن الكتاب الجيد ، هو الذي تظهر فيه شخصية واضعه ، وهو الذي تكتسب منه أن صاحبه قد أتى بشيء من عنده ، ولم يأت بشيء سبقه إليه غيره ثم تناوله هو ووضعه وبعده آخر مع تعبير في الاسم أو في ترتيب الأبواب والفصول

ولا تنس أن كل كتاب يجب أن يؤدي رسالة خاصة يسدها حاجة الجمهور ، ويقدم لهم نتاجاً جديداً ليس لهم به سابق عهد ، أو يحل لهم مشكلة من المشكلات التي يجتاحون إلى حلها

فإذا كان الكتاب في التاريخ مثلاً ، فالواجب ألا يكون عبارة عن جمع حوادث من هنا وهناك وضم بعضها إلى بعض ، ثم إصدارها في مجموعة من الأوراق على أنها كتب تاريخي يستحق التقدير ، بل لابد أن يكون لصاحب هذا الكتاب عمل في هذا التأليف غير ذلك العمل ، ولا بد أن تظهر شخصيته في حكمه على الحوادث وتحصيلها ورد الأسباب إلى مسياتها ، وربط النتائج بمقدماتها ، ثم يستخلص من ذلك الحقائق والمبرر والمطاط

وإذا كان الكتاب في الأدب ، فليكن رسالة جديدة يلس فيها القاري إنتاج المؤلف ، ويظهر بأنه مستر أن بشيء جديد . وقس على ذلك أنواع التأليف

ثم يأتي بعد هذا الشرط في الكتاب الجيد ، حسن العرض ، وسهولة الأسلوب . هذان الشرطان مهمان جداً . فقد يكون الكتاب مستوفياً للشرط الأول وهو ظهور شخصية المؤلف ، ولكن طريقة العرض سقيمة أو ضعيفة ، وأسلوب التأليف معقد أو ركيك . وحينئذ فلا يلقى ظهور الشخصية في الحكم على الكتاب بالجودة

وقد قلت في الكتاب الجيد ، ولم أقل في الناجح ، لأنني أعني بالجيد ما كان مستوفياً للشرط السالفة ، سواء أكان ناجحاً في الأسواق أم لم يكن ناجحاً . فجاء الكتاب من حيث الرواج ليس مرتبطاً بشرط من الشروط ، بل هو رهن الظروف . فإذا كان القراء يبالين في ظرف خاص إلى الاطلاع على ما يتعلق بالحرب وحوادثها ، فإن المؤلفات التي تناول هذا الموضوع

تصادف في هذا الطرف رواجاً كبيراً ، كما حدث بعيد الحرب الكبرى ، فقد كان الناس مشغوفين
بلاطلاع على كل ما يتعلق بهذه الحرب ، حرصي على قراءة كل كتاب يبحث فيها ويروي
وقائما

وإذا كان القراء يميلون إلى الاطلاع على المسائل الدينية أو الوطنية ، فإن الكتب التي تحت
في الدين أو الوطنية تصادف رواجاً غير قليل . وكذلك سائر ما يشغل أذهان الجمهور ، ويتفق
والشعور العام ، سواء أكانت هذه المؤلفات جيدة أم رديئة

وهناك ظروف أخرى تعمل لرواج الكتب من الوجهة المادية ، لا محل لذكرها .. وليس
هذا دليلاً على جودتها ، بل ربما كان أقل الكتب جودة وانصها موضوعاً أكثرها انتشاراً
ورواجاً بين الجمهور . وذلك بنمأ ليول الجماهير في ظروف خارجة عن شروط الاجادة التي
ذكرتها

الاستناد على خبر الراوي

لست أعرف أن هناك شروطاً يجب أن تتوافر في المؤلفات الناجحة ، ولا أدري لماذا يصح
هذا الكتاب أو لماذا يال الاعجاب دون غيره . ولست أجد أسباباً معينة استطاع أن ارد إليها
هذا النجاح أو هذا الاعصاب الذي يفوز به كتاب من الكتب

ولقد استحسن كتاباً من الكتب وأراه جديراً بالجاح ، وربما كان في الوقت نفسه ليس
ناجماً وليس جديراً بالاعجاب عند غيره . وقد لا استحسن كتاباً واحله ولا أعيره شيئاً من
الصاية ، في حين أن غيره يستحسن ويحرص عليه ويمنى به غاية فائقة

وربما لا أحتي الآن بكتاب كنت أصعب به منذ عشر سنوات مثلاً . وربما أكون معجباً
اليوم بكتاب لا أصعب به بعد عامين أو ثلاثة أو أكثر

ولا تسألني لماذا تمحب به ، أو لماذا تميل إليه نفسك ، فاني لا استطاع أن أجيئك عن هذا
السؤال . غير أنني أدري أن ذلك رهن لطرف من الظروف المهيئة للاعصاب بهذا الكتاب . فإذا
زالت هذه الظروف فقد يصحح الكتاب لا قيمة له

وأظن أنني اتفق والناس في هذه الحالة . فقد يظهر كتاب يملأ نفوسهم اعجاباً لاسباب
وطروف خاصة ، فإذا زالت هذه الاسباب والظروف عاد الكتاب كغيره من الكتب التي
لا تثير في نفوس الناس اهتماماً

فكتاب كحرية المرأة للمرحوم قاسم بك أمين كان له في وقته اهتمام خاص استثار اعجاب
المستثمرين . ولكنه اليوم أقل شأنًا عما كان

ومثل كتاب قاسم بك أمين غيره من الكتب التي تستثير اهتمام المتعدين في ظرف من

الظروف فإذا زال هذا الظرف زال برواه الاعجاب به ، وإن قار في وقت باهتمام فائق ، وكان له حظ عظيم من النجاح بين المتعلمين
ولقد يفور بعض الكتب بحظ من النجاح طویل الأمد أو مستمر كأنه الخلود ، ولا يحد أن يكون للظروف أثر في ذلك أيضاً
هذا الذي نسميه ظروفاً قد يسميه غيرنا أسباباً ، وربما استطاع العلم يوماً من الأيام أن يكشف عن هذه الظروف أو الأسباب ويحددها ، أو ربما كان بعض العلماء قد وصل صلا إلى ذلك . أما أنا فإني اليوم لا أدري

في سكون الليل

الآن لاعين نرانا ولا
الآن بنشأنا ظلام له
بشاشة المغرب غمت به
وأمت الألوان لوناً حسان
ونامت الاكواح إلا صدى
وهوم النوح فالتقى على
صمت كصمت القبر لا يجلي
حتى كانت الحس في روعهم

سمع ي من حولنا ما نقول
حال من الروعة ليست تحول
في مسح ما ان له من قرار
طأت وجوه السبل في جوف غار
عشتقاً في مهدد ماسياً (١)
صدر النحي هامة حلتنا
فأص على الأحياء طراً وساد
غيب فما يرجي له من معاد

الآن التأك بروحي فا
وأجتلى حسنك وحيأ إذا
أفرغ قوادي من غرام الصبا
وأعشت به إن شئت أو داره
ديبای لا أشعل نسي بها
وامت ما أرجو وما أتقى

حفك جسم من بات التراب
ران على قلبي احتواء الليالي
وأملأه حياء كالقطي أمرا
فهو تغير الحب ما قد بدا
انت غدي والاس والماض
ولول الاحلام والآخر

(سوريا) حمص

رشيد فاخوري

خصومة قديمة بين الرجل والمرأة

بقلم الاستاذ أمير بقطر

ورغم ما أودعت الطبيعة في الرجل من شدة الميل للمرأة، ورغم ما أودعت في المرأة من شدة الميل للرجل، فإن بينهما خصومة ترجع إلى يوم الخليفة. فقد جاء في الكتب المقدسة أن المرأة خلقت من ضلع الرجل، وذلك سجل عليها في «علم الأحياء» أنها دون الرجل منزلة. ولم يرض أحد الفلاسفة أن تكون المرأة من صلب النوات العلية أولاً، ومن صلب الرجل ثانياً، فقال متهماً: «إن الشيطان هو الذي خلقها من غير علم الله، فلما بهض الله من نومه أنب الشيطان على ما فعل، ولكنه سمح للمخلوق الجديد أن يعيش فعاثت، ووجد الرجل أنها مليحة حسنة فأخذ يدها، وانطلق الاثنان يرحلان ويتناسلان حتى ملأت الأرض ذريتهما».

وشريعة اليهود في الأصل لا تمنح المرأة من الاعتبار والاحترام والحقوق ما تمنحه الرجل ومع أن أفلاطون كان يعتقد عدم التفريق بين الرجل والمرأة في التربية والتعليم، غير أنه لم يطرأ اليها عين الاعتبار. وقد حذا فولتير حذوه في عدم الثقة بالمرأة، فقد سئل مرة عن الدين فأجاب: إنه يود أن يكون محامي، وصانع ملابس، وزوجه منسككين بالدين، حتى لا يتواطأ محامي مع خصمه، وحتى لا يسرق صانع ملابس القماش، وحتى لا تخون زوجته. وهو يبنى متهماً أن هؤلاء الثلاثة جهلة وليس من سبيل إلى حلهم حل الاستقامة إلا عن طريق الدين. وقد مات أرسطو وهو يعتقد أن أسنان المرأة أقل عدداً من أسنان الرجل، ورغم علمه وحكمته وغزارة مادته

وما يزال الكثيرون يعتقدون حتى أن المرأة منشأ الخطيئة الأصلية، وأنها هي التي أعطت آدم الثمرة المنهى عنها. وقد شن بولس الرسول الفائرة على المرأة فأجلسها في أعلى «التيار»، وخص الرجل بمقصورة فاخرة، ولم يكف بذلك، بل نصح للشارب بالعزوبة من استطاع اليها سبيلاً. ولعله كان متأثراً في ذلك العصر من تهتك المرأة الرومانية وانخساصها في مراتع اللهو والشبهوات الحيوانية، فقد كان الحسان في ذلك الحين يسرن في الطرق والأماكن العامة برسالات الشعور، حاسرات الصدور، بارزات اليهود، وكن يالطن في التزين والتبرج والاحتشام بالثمن والسباحة مع الرجال في البرك الصناعية.

وكان الفيلسوف الألاماني شوبنهاور من ألد أعداء المرأة، وكان يصب تسميتها «الجلس اللطيف»، في حين أن شكلها قبيح، وخلقتها لا تتماثل فيها ولا تناسب، وقوامها يقصه اللئيق الفنى،

وعما شوبهور المسيحية، وأسمى عليها باللائمة، لأنها احترمت المرأة، وجعلت لها بحاجب الرجل مقاماً رفيعاً، وقال: إن الأدب الخيالي (Romanticism) الذي اشتهرت به أوروبا في ذلك العصر، والأدب العاطفي (German Sentimentality) الذي اشتهرت به ألمانيا وأدباء العليين به، فتبأت المرأة مكاناً تحت الشمس. وأطرى الاسويين لانتعاشهم بانحطاط المرأة وقوطهم تعدد الزوجات، وذهم الاوربيين لأهم مزاؤون، يعاشرون النساء خلعة معاشررة الاوزاج، ثم يدعون كدماً أنهم يحرمون تعدد الزوجات، ثم يؤمنون بأن المرأة لها بين الناس مقام رفيع وقال شوبهور: إن الغربيين يحسون المرأة من الثروة نصيباً مساوياً لصيب الرجل. في حين أنها كثيرة التذير والافتقار، شديدة المرور نفسها ثم استدلل على ذلك بلويس السادس عشر الذي يمزى اشتعال الثورة الفرنسية إلى نكاته الفاجرات المبهزات، القواني أشرفت فرنسا بسببهن على شفا الخراب والافلاس

غير أن شوبهور معذور في إعلان هذه الآراء - التي وإن كانت لا تخلو من شيء من الصحة قائماً نصف ناضجة، إن لم تكن مشوعة بالألا كاذب - وعذره أنه لم يذق في حياته طعم الأمومة، فقد كانت أمه على خير وثام مع أبيه فرحلت عنه، وطاشت حياة حرة مثقلة، تبيع عرضها رخيصةاً لرحط من العشاق. وخطر شوبهور أن يرحل إلى غير بلاده فاقام في بولندا، فكيف تنظر أبيا القاري من فيلسوف منظر مثله، لا روجه له ولا ألم، ولا اس ولا بيت ولا أسرة ولا وطن، أن يحترم غثولفاً مثله أمه أشع تنبل، والصقت به وصة العمار والعصبة والصجور؟ ومن الغريب أن لورد بيرون الشاعر الانجليزى الذي ولد في السنة التي ولد فيها شوبهور قد أصابه من أمه ما أصاب شوبهور

أما نيتشه الفيلسوف الألماني أيضاً فقد كان أشد ازدراء واحقاراً للمرأة من شوبهور، وذلك أنه كان شديد الايمان بنظرية داروين (فاه الأصلاح) وشديد الكراهية للصيف (كالمرأة) والمتراضع والمتوسط والديمقراطى والوديع، عماً لقوى والتكبر والمقرى و، السوبرمان، والارستقراطى، ومن أقواله في هذا الصدد: إن الديمقراطية، والانجليز، والامة، والفر، والنساء - كلهم عدى في مثلة واحدة وصعب واحد

ولأنه كان يكره المساواة ويحب السيطرة والقوة والسيادة، كان يقول أن المساواة بين الرجل والمرأة صرب من المستحيل لأن السلام لا يسود في العالم إلا إذا كان الرجل سيداً والمرأة أمه، وإن الطليحة تنص المساواة، ولهذا تشاهد المروق بين الأفراد

ولا يزال الكثيرون حتى في أرق الأوساط في أوروبا وأمريكا يعتقدون أن المرأة دون الرجل

غير أن هذه كلها ليست إلا آراء فردية ، وغرائف وأوهاماً لا يعززها دليل ، ومذاهب شخصية يشوبها التحزب أو المحاباة أو الجهل ، لأنها لم تكن نتيجة تجارب عملية أو أسانيد علمية . وقد فصدنا من كتابة هذا المقال أن جميع من أشئت كثيرة ما توصل إليه العلماء - خصوصاً في علم النفس - من معرفة الفروق بين الرجل والمرأة :

من ناحية الذكاء العقلي لم يجد العلماء فرقاً يذكر بين الرجل والمرأة بعد فحص مئات الألوف من الطلبة والطالبات ، في مختلف الأعمار ودرجات التعليم في أوروبا وأمريكا بواسطة مقاييس الذكاء

ومن الغريب أن العالم السويسري دكتور كلانريد ، الذي استأمت به وزارة المعارف المصرية منذ ثلاثة أعوام على درس حالة التعليم في مصر ، وجد أن متوسط الذكاء في البنات أعلى منه في البنين . ولعل سبب هذه النتيجة أن الاختبار الذي أجراه لم يتناول العدد الكافي من الجنسين ، لأن عدد البنات الثلاث استثنى لم يتجاوز ألفاً وبضع مئات

غير أن مسألة الذكاء هذه تحتاج إلى شيء من التعميل . وذلك أننا إذا تصورنا في مدرسة أو كلية ألف طالب وألف طالبة ، فإن الخمسة في المائة العليا في الترتيب تكون من الذكور ، والخمسة في المائة السفلى تكون من الذكور أيضاً . أما النسبة الباقية وهي المتوسطة فيكون أكثرها من السات . وعلى هذا المبدأ يكون المتفوقون في البكالوريا مثلاً من البنين ، والراسبون أو المتأخرون معظمهم من البنات أيضاً ، أما المتوسطون من البنات فيكونون إلا كثرية فيهم من السات - هذا بفرض تساوي عدد البنين والسات (أو ما يقرب) المتقدمين للامتحان . وقد توصل كلانريد في أحد اختبارات إلى ما يقرب من هذه النظرية ، ووجد أن الرجال يفوقون النساء في العلوم الرياضية . ويعززون ذلك إلى تمرن الرجل منذ آلاف السنين على العمليات الحسابية التي تتطلبها أعماله المصلحية والتجارية

كذلك وجد أن في الفقرة الصامتة يمتاز الرجل عن المرأة (بوجه عام) في درجة الفهم وسرعة ادراك المعاني . غير أن المرأة أكثر انقياداً للتهجئة (في اللغات الأوروبية) من الرجل ومن الغريب أنها تمتاز به في جودة الخط ، على عكس النظرية الشائعة في مصر (١) التي لا ترتكز على أساس . ولعل النظرية المروا إليها تشبه النظرية القائلة أن جودة الخط تتناسب مع قوة الذكاء . وهذا خطأ وقع فيه الفرنسيون مثلنا حتى شاع بينهم مثل معروف وهو « الخط لغة الحمار » L'écriture est la science des ânes

وإذا جمعت في كتاب النظريات الشائعة التي يعتقده العامة صحتها على غير أساس لكان هذا الكتاب أحضرم من الكتب التي تجمع الأخطاء القوية المنتشرة بين الناس

(١) لأن المرأة لم يطرأ لها التمييز السكاني من العلم حتى تظهر مواعيد في هذه الناحية

والمرأة أقدر على السرعة في الكتابة من الرجل ، وفي معاهد العلم تفوقه في الإنشاء والتحرير ،
 وخصوصاتها الاشائية اجود نوعاً ، واضرب اسلوباً ، وأرق عبارة ، وأكثر مادة . وهي أحصص
 ذهناً ، ولهذا تميل الى الاطالة في الكتابة كما تميل الى الاطالة في الحديث . ولما كانت أكبر مينة تمتاز
 بها الموضوعات الاشائية عن غيرها في المعاهد العلمية ، هي الجلاء في الفكرة والوضوح في التعبير
 والند من الغموض والاهام ، فان الطالبات يوجه عام يقرن الطلبة في درجات الاشياء . وهذا
 ما يقوله علماء التربية في امريكا . ولا بد ان يطبق على غير تلك البلاد ، لان الطبيعة البشرية
 تكاد تكون هي عينها في كل مكان

واستدلالا على القول بأن هذه الفروق بين الجنسين عامة - اي انها تنطبق على مصر مثلاً كما
 تنطبق على غيرها من البلدان - أختص من تقرير كلامي عن السين والنات في المدارس المصرية
 ما يأتي :

« ويرى من الرسم . . . أن البنات يتفوقن كثيراً عن البنين . وقد لوحظ هذا التفوق عند
 البنات فيما يختص بسرعة الكتابة لغاية من الثامنة عشرة (وبعد هسنة الس يتموق عليهن
 الذكور) أما فيما يختص بحفظ الكلمات فالتفوق لغاية من السابعة عشرة . والامر بالعكس
 فيما يختص بعملية الجمع فان قوة البن والنات واحدة ، وفوق البنات في حيلة الطرح ، أما
 في عمليتي الضرب والقسمة فان البن يتفوقون البنات لغاية من الثالثة عشرة أو الرابعة عشرة .
 أما في العلوم التاريخية فقد دلت الاحصاءات فيما على ان البنات دون الذكور . وقد حاول
 بعضهم ان يحدث عى علة هذا الامر فذكروا اسباباً لا تخرج عن كونها من قبيل الخس
 والتخمين

والمرأة اقل جنوحاً لكسر القوانين ، والخروج عن المألوف ، وتعدي حدود العادات
 والتقاليد ، وإساءة التصرف في الآداب العامة والقواعد المرعية والمسائل الخلقية . ففى من الحياة
 المنسية يقل عدد الثغيات اللواتى تبين سبب ويتفق عصا الطاعة ويهملن الواجبات
 المدرسية ويمارس المعلمين ويشاكس بعضهم بعضاً سكس الطلبة الذكور
 أما التلكنة . والتعثر في الالقاء والكلام ، وعسر النطق ، وتكرار الحروف قبل احراجها
 فلهذه كلها عيوب أشد انتشاراً بين الذكور منها بين البنات . وإذا فهما الاصل في علة هذا
 الماء أدركنا سبب هذا الاختلاف بين الرجل والمرأة

فالتعثر في النطق يعزى الى جهل الوالدين والمعلمين وسوء التربية أكثر مما يعزى الى الوراثة .
 ويقول العلماء ان اسكات الطفل كلما هم بالكلام ، وجره وتأنيه اذا ما أراد التصرع من رأيه -
 بدوى أنه صغير لا يلىق به أن يتحدث أمام من هم أكبر منه سناً . والتحكم به اذا ما احطأ
 الى الاجاعة وعدم تشجيعه على الاجابة بتؤدة في المدرسة ، والمبالغة في اصلاح خطه ، والاكتار

من تصحيح لحنه عند المطالعة أمام معلمه ، والالحاح عليه بسرعة الاجابة عما يلقي عليه من الأسئلة ، وانغمسه اذا لم يجب اجابة صحيحة ، وأمره بالجلوس في الحال مع تأنيبه اذا لم ينطق بما يريد المعلم بأوفر سرعة . هذه ومثلها من المسائل هي أهم أسباب التلعثم والكسنة والتعثر في الكلام والالتقاء

ولما كانت حالة الفتاة تستدعي عادة الفرق بها ، ومعاملتها باللطف واللين ، وتشجيعها على التعبير عن رأيها ، فانها بهذا تكون أقل عرضة لهذا العيب من مثلها من الذكور

ووجد ايضا أن العسر (أو استعمال اليد اليسرى بدلا من اليمنى) في الكتابة وسائر الاعمال أكثر انتشاراً بين الرجال منه بين النساء . ويقدر العلماء أن اربعة في كل مائة من السكان في أي بلد كان لا يستطيعون استعمال اليد اليمنى . وهذا أمر طبيعي لا يستدعي التلق أو الاهتمام . ومثل هؤلاء مثل أولئك الذين تريد قوة النظر في عيوبهم اليمنى عفا في اليسرى . ومن العكس جعل الطفل الأعسر أيمن بالمران والتدريب . وغاية ما في الأمر أنه في هذه الحالة يستطيع استعمال اليد اليمنى بدرجة محدودة

ونسبة العسر (أو استعمال اليد اليسرى) بين الاناث ثلاثة اعشار نسبتها بين الذكور ، أي أن كل ثلاث من النساء يقابلهن خمسة من الرجال

والنساء أشد من الذكور ولما بقراءة الروايات الخيالية ، غير أن الذين يقرءون الروايات الخيالية من الذكور يفضلون تلك التي تحدث في المخاطرات والاسفار ، كروايات السداد الحري ومونت كريستو ، سكس النساء فانهن يفضلن تلك التي تحدث في حياة الاسرة والاجتماع . وذلك أمر طبيعي ، فاحلام الفتيان كلها روع البطولة والحروب ونجشم الاخطار وركوب متن الحار . أما احلام الفتيات فتميل الى الزواج وساء الاسرة والحياة الاجتماعية بجميع مظاهرها . ومن الغريب أن هذا الفرق الواضح بين الجنسين مشهود في الاصل المأخوذة الجنسية والجاذبية الطبيعية بين المرأة والرجل . فالرجل لا يطمح في البطولة ، ولا يبتغي قصوراً في عالم الاسفار والاطوار الا ليجذب اليه قلوب النسوة الجميلات . والمرأة لا تعلم عالم الاسرة والاجتماع إلا بترامي على قدمها الرجال فتتار منهم من تشاء

غير أن الرجل يمتار عن المرأة في صحة الرواية وصدق الشهادة ، أي أن المرأة اذا شهدت حادثة وطلب منها سرد وقائتها فانها لا تتقن الوصف الصحيح ، ولا تدقق في الرواية كالرجل . ولا يفهم من هذا أن الرجل كامل من هذه الناحية ولكنه يفوق المرأة نسبياً . وقد اقام علماء النفس تجارب كثيرة للدلالة على هذه النقطة . كأن يمثل استاذ أمام جماعة راقية مهذبة من الرجال رواية قتل قصيرة ، ويطلب منهم كتابة ما شأموه كتابة واضحة مختصرة ، بشرط فيها سرد الوقائع صحيحة ، ثم تراجع الاوراق لايحاد مقدار الدقة في الوصف في كل منها ثم

يدون متوسط نسبة هذه الثقة في جميع الأوراق. ومن الغريب أنه في قاعة بلغ عدد الحاضرين فيها مئة مائة من طلبة الجامعات، لم ترد هذه النسبة عن ٧٠ في المائة في المتوسط. وقد أجريت مثل هذه التجربة أمام عدد كهذا من الإناث فكانت النسبة نحو ٦٠ في المائة.

ويتضح من هذا أمران: أحدهما أن قاضي المحكمة ينبغي له أن يحذر شهادة الشهود، وألا يعول عليها إلا في حدود المعقول، مع مراعاة الظروف والأحوال. وثانيهما أن المحكمة القديمة في الشريعة الإسلامية الثراء التي تجعل شهادة الرجن معادلة لشهادة امرأتين، تستند إلى أساس صلي.

وقد أجريت في اسكوتلندا أخيراً تجربة الوقوف على الفرق بين الذكور والإناث من تلاميذ المدارس فيما يتعلق بالصورة المتحركة. وليست هذه التجربة الأولى في نوعها فقد قام الأميركيون والألمانيون بثلاث مرات عديدة. وقد دلت هذه التجارب على فروق بسيطة في النزعات والميول من هذه الناحية. فالدكتور مثلاً أثر اختلافاً إلى دور الصور المتحركة من الإناث، كما أن الفقراء من البنين والنساء على السواء أكثر ميلاً لهذه الصور من الأغنياء. لما لدى هؤلاء من صوف الملاهي والتسلية. والذكور أشد ميلاً للروايات الخفية والقصص وروايات الطول والجناسية والمزلية. أما الإناث فيميلن إلى الروايات الخيالية وروايات رعاية الأخت والأطفال (نظراً لقرينة الأمومة) ومن الغريب أن صبي الروايات القرافية في الصور المتحركة جاء السامع في الترتيب بين الأنواع التي يرغب فيها. ومن الغريب أن بنات الفقراء أشد ولعاً بالروايات القرافية وأكثر إقبالاً على الصور التي تمثل الحب من بنات الطبقات المتوسطة والارستقراطية. ولعل سبب ذلك أيضاً توافر الملاهي والألعاب والحلقات وضروب التسلية عند الثانية بما ينهني القنيتات عن الحب وتنبه العواطف الجنسية.

ووجد أيضاً نتيجة لهذه التجربة أن لكل من الطلبة الذكور والطلبات الإناث مجموعة خاصة من الممثلين والممثلات. فبين النجوم الذكور يميل الشبان إلى هاردي، وهولت، وسرفيز، وجاكي كوجان، وكولس، الخ على الترتيب. وتميل القنيتات إلى أدولف ميجر، ولور شاني، ووج بيرى، وماويل، وباك أوكي، الخ على الترتيب.

أما بين النجوم الإناث فيميل البنون إلى جيبور، وبيت، ومكنول، وشير، وكروفورد، الخ على الترتيب. وتميل البنات إلى جيبور، ودرسلر، ومكنول، وكروفورد، وبيت، الخ على الترتيب. ويتضح من هذا أن الجنسين أكثر اتفاقاً في ميلهن إلى النجوم من الإناث. وأن البنات والبنين على السواء يكرهون جريتا جاربور (١)، وأما ماي وونج، ومرن لوى، ويختص البنات فوق ذلك بكرة جلوريا سوانس، ولويس ولسون. غير أن البنين والبنات اتفقوا أيضاً في

(١) أحد الفتيات من السويد والآخر من بلووا

مبلهم إلى تمثيل روايتين شهيرتين، بالاجماع على سائر الروايات المعروفة، وهما: الكل هادى
في الميدان الغربى، و«نور»

ويلوح أن الطبيعة لم تودع في المرأة من العاطفة الجنسية، وما يتسبب عنها من الشهوة
الجبرية، مقدار ما أودع في الرجل. لذلك يسمى الرجل وراء المرأة في غالب الاحوال حياً
جامها وطمعاً في اشباع طبيعته الحيوانية بها، غير أنها تسعى اليه في غالب الاحوال حياً
الاحتياج به والاعتماد عليه مدفوعة بفرزتين أساسيتين هما الخوف والجوع، تلهما غرائز أخرى
ثابوتية كالعاطفة الجنسية والامومة وتكوين الاسرة. لهذا يرى إياها، ونزوعها إلى العفة،
والترفع عن الدمايا، وعظم الاستسلام إلى عاطفتها الجنسية. وهذه الصفات ندية أى أنها ليست
معدومة فيها ولكنها أقل منها عند الرجل بمراحل. غير أن ضعفها وحسن ثقها بالرجل يدفعها
أحياناً إلى الاستسلام والاقبال له اقتياداً أعمى، وكثيراً ما تهبط بسده إلى أغوار الفساد،
وتسلك في أشدها حسكاً وأشدّها مضي. ومعظم أسباب الطلاق وتفتك أوصال الاسرة
يرجع إلى الرجل لا إلى المرأة، كما دلت الاحصاءات في أوروبا وأمريكا

وكم من امرأة تبيت طاهرة ولا تسمى لثديّة. وكم من زوجة تعلم سراً أن زوجها كثير
الاتصال بغيرها من النساء السافطات، فتصبر على مضض العيش، تلبس مضطرة وترضى به
كارهة. وكم من امرأة إذا ما ابتليت بزواج أحق، واشتدت بها المصائب، رضيت بزمانه
وراضت نفسها على الصبر، واحتملت صنوف العذاب والآراخاق. وان ضجرت في نفسها.
حياً في بنينا وبناها وبينا. وكم من امرأة ترى الرجل يتعقبها فتحاول المروق منه. وكم من امرأة
تجمع بها الرغبة في مداعبة الرجل أحياناً وركوبه بالمرايح أخرى، فلابه ثم تنخلص منه بعزيمة
صادقة وإرادة قوية ونحكم في العاطفة، حياً في التمسك بمبادئها، واحتراماً لنفسها، رغم ضعفها.
وكم من رجل بكلمة واحدة، أو بحجة قلم، يهدم الحياة الزوجية لأوى الاسباب، فيذهب الامل
الذى كانت تنسجه شريكه حياته طوال السنين، وتزول بيتها التي توتها، وتجلس إلى نفسها
تحاسبها، فلا تجد أمامها إلا ظلاماً دامساً نهاية الاعدية

والمرأة - ككل مخلوق ضعيف - شديدة الحذر والاحتراس، كثيرة العناية بنفسها وصحتها
ومعناها، قليلة الترحل للحوادث (١). ولذا فإنها تعمر أكثر من الرجل، وتعوته عدداً في معظم
البلدان. وربما كانت هذه كلها مدعاة لشقاقها

وريد أن نقول ختاماً أنه مهما يكن ثمة من الفروق بين الرجل والمرأة. سواء أكانت هذه

(١) في كل ١٢ من البرق في أميركا امرأة واحدة. وعدد البرق سويّاً في مدينة نيويورك فقط خمسة

الفرق الجنائية (فيزيولوجية) أم نفسية (سيكولوجية) فإن هذه الفروق لا تبين دليلاً على تفوق أحدهما على الآخر. لأن الأفراد بين الذكور قد يكون التفاوت بينهم أكثر منه بين ذكر وأنثى، كما أن التفاوت بين السلالات البشرية المختلفة أقل منه بين الأفراد من سلالة واحدة. وإذا كنا نؤمن بنظرية الوراثة التي لا يشك فيها غير انصار (١) مدعبي السلوكية (وهم قلائل جداً) نخط من كرامة انفسنا إذا ما احترقنا المرأة، لأن المرء يرث من أبيه قليلاً أو كثيراً. وربما لا يعلم بعض القراء أن علماء النفس وجدوا أن في كل ١٦٠ حالة ١٣٠ حالة يشبه الأولاد أبويهم في مقدار الذكاء. وقد كان العالم فرنسيس جالتون (٢) يقول أن الطفل يرث من أبيه النصف ومن جديه الأولين الربع ومن جديه الثانيين الثمن، وهكذا يهبط ثم يهبط ثم يهبط، غير أن العلماء اليوم لا يذهبون إلى هذا الحد.

وربما لا يعلم بعض القراء أن في كل رجل عنصران من الانوثة، وفي كل امرأة عنصران من الذكورة. أي أنه لا يوجد رجل كامل الذكورة، ولا توجد امرأة كاملة الانوثة. ومن الرجال من يكره النساء، ومن النساء من يكره الرجال. ويجعل القول أن الخصوصية بين الجنسين قديمة وسنقى كذلك - رغم الميل المتبادل - ما بقي الإنسان على وجه الأرض، وإن كانت هذه الخصوصية لا أساس لها. ولا يعد أن تكون غريزة من الغرائز التي سوى علماء النفس ذكرها.

امير قطر

لابن حزم الاندلسي

عاشق أهل الجاهل مرتين في عمرى : احدهما بكلامهم فيما لا يحسنونه أيام جهلى . والثانية يسكتهم عن الكلام بحسرى ، فهم أبدأ ما كتون عما يسمهم فلفقون بها يضرهم
وسرق أهل النعم مرتين : احدهما بتقليد أيام جهلى . والثانية عندما كثر أيام على
عاشق طلب الفضائل لم يسأله إلا أهلها . ولم يراقب في تلك الطريق إلا أكرم صديق .
ومن حذب الجاهل والمثالي والبهات لم يسأله إلا الكلاب السكفة والمثالب الخلية . ولم يراقب في تلك الطريق إلا كل عدو

عاشق العدم في استعجال الفضائل عظيمة . وهو أنه يعلم حسن الفضائل يأتيها ولو في الندرة . ويعلم قبح الرذائل يتجنبها ولو في الندرة . ويستمتع أثناء الحس فربح في مثله ، والتله بالردى فيفسد منه . حتى هذه للمقدمات يجب أن يكون تعلم حسنة في كل فضيلة ولجهل حسنة في كل رذيلة . ولا يأتي الفضائل من لم يتعلم

لمحة في تاريخ الفيلاتيلسم

أوجع طوابع البريد (Philatélie)

ليس استعمال الطوابع قديماً فهو لا يرجع الى اجد من منتصف القرن السابع عشر . ومع ذلك فقد اصبحت بعض الطوابع تحقاً عتيقة في نظر هواةها يهودون بالاموال الوفيرة في سبيل اقتنائها . وقد يدفع أحدهم بضعة آلاف من الجنيهات للحصول على طابع واحد لم يكن ثمة الاصل ليؤيد على منبه واحد أو على بضعة مليات

بدى باستعمال الطوابع في سنة ١٦٥٣ . ففي تلك السنة نال المسوي دي فيلايه (الذي اصبغ يعرف فيما بعد بالكونت دي فيلايه) اذنأ من ملك فرنسا بانشاء بريد لنقل الرسائل ، على أن يدفع للحكومة الفرنسية جملاً معيناً ، وعلى أن تكون كل رسالة يقلها ملفوفة بغلاف عليه طابع خاص . وكان هذا الغلاف يزرع عند تسليم الرسالة الى صاحبها ويعاد استعماله فيما بعد ، وكان شبيهاً جداً بالغلافات المصونة التي ترسل بها الصحف اليوم بمصلحة البريد . وعليه يصح القول بأن أول طوابع بريدة استعملت في العالم هي الطوابع التي ظهرت في فرنسا ، ومنذ ذلك الحين شاع استعمالها في واحة العالم الاخرى . ولكنها لم تظهر بشكلها الحالي أو ما يقرب منه الا في اواخر القرن التاسع عشر ، فشاغ استعمالها في سردينيا سنة ١٨١٨ وفي اسوج سنة ١٨٢٣ وفي بريطانيا العظمى وبعض ممتلكاتها سنة ١٨٢٨

وفي سنة ١٨٤٠ ظهر في انجلترا نوعان من الطوابع : أحدهما مصوم على ظرف خاص (كالفرواف البريدة الحالية) وثانيهما طابع مربع الشكل مصمغ الظهر عليه رأس الملكة . ولكنه لم يكن مشرشر ، الخافلات في الاصل لأن كل طابع كان يطبع على حدة . وفي سنة ١٨٤١ ظهرت في انجلترا طوابع جديدة عليها صورة رأس الملكة مطبوعة طبعاً بارزاً . ولا تزال الطوابع البارزة شائعة الى هذا اليوم

وما يحدو بالذكر ان الطوابع الانجليزية اصبحت فيما بعد أنموذجاً للطوابع البريدة في جميع نواحي العالم بسبب صغر حجمها وسهولة استعمالها . ومع انه مر بعض الزمن قبل أن تقتبس سائر الدول شكل تلك الطوابع فان هواة جمعها بدأوا يطلبونها من ذلك الزمن . وبمرور الأيام اصبح جمع الطوابع مهنة رابحة

وفي سنة ١٨٤٢ نال احد الانجليز المقيمين بنيويورك (واسمه هنري وندسور) اذنأ بانشاء مصلحة بريد داخل مدينة نيويورك واستخدم لهذا الغرض طوابع خاصة ثمن كل منها ثلاثة

سنوات ، وفي السنة التالية اقتبست بعض مدن سويسرا والبرازيل هذا النظام . وكانت أول طوابع بريدية استعملتها حكومة البرازيل اهللجية الشكل ، ولذلك كانوا يسمونها « طوابع عيون المهي » . وكان عليها الرقم الفال على قيمة الطابع فقط من دون رسم صورة رئيس الجمهورية لاختفاء القوم ان ختم تلك الصورة ختم البريد يسوها وليس فيه احترام لرئيس الجمهورية

وكان لكل مدينة من مدن الولايات المتحدة في اول الامر « مصلحة بريدية » يقوم مازرتها واستغلالها أحد الافراد بموجب امتياز خاص . وشاع هذا النظام في عدة نواح من بلاد الغرب الى ان عدلت عنه الولايات المتحدة سنة ١٨٤٧ اذ تولت الحكومة الاميركية ادارة مصلحة البريد واستغلالها بنفسها . وقد اقترحت طوابع البريد التي كانت تستعمل قبل ذلك الزم (اي قبل انتقال مصلحة البريد الى يد الحكومة) الا لقرء النادر منها بما هو اليوم في حيلة بعض الهواة ولا يمكن تخريم منه بمال

وإذا عدنا الى تاريخ الطوابع في إنجلترا نجد أن مستعمرة موريشوس كانت اول المستعمرات التي استخدمت طوابع بريدية بريطانية خاصة بها ، وكان ذلك سنة ١٨٤٧ . وكانت تلك الطوابع حتمين فئة قيمة كل طابع منها بس واحد ولونه رتقال ضارب الى احمره ، واهرى قيمة كل طابع منها بسان ولونه أزرق . وقد نقش على الجانب الايسر من الطابع كلمة « البريد » وعلى بقية الطابع صورة الملكة . ولا يوجد اليوم من تلك العتيد في العالم كله سوى ثلاثين طابعاً فقط . وهي غالبية جداً يساوى كل طابع منها عدة آلاف من الجنيهات ، ولو وجد الثلاثون طابعاً في حيلة رجل واحد لجاز له أن يحسب نفسه من كبار الاغنياء في العالم

قلنا ان حكومة الولايات المتحدة تولت استقلال مصلحة البريد بنفسها سنة ١٨٤٧ واستعملت اول « طبعة » من الطوابع التي اصفرتها لهذا الغرض في اول يولي سنة ١٨٤٧ . وكانت قيمة كل طابع خمسة سنتات وعليه رأس الرئيس فرنكلين . ثم اصدرت بعد ذلك طبعة اخرى قيمة كل طابع منها عشرة سنتات وعليه رأس واشنطن

وعامر على نظام البريد الجديد في الولايات المتحدة عامان حتى حلت معظم حكومات امريكا حذو الحكومة الاميركية وصارت تقوم باستغلال مصلحة البريد نفسها . فتمتلك حكومات كاليفاريا والبلجيك وفرنسا سنة ١٨٤٩ ، وحكومات النمسا وهانوفر وبروسيا وسكسونيا وشلروب هولست وسويسرا سنة ١٨٥٠ ، ثم اقتبست سائر الدول ذلك النظام فيما بعد حتى أصبح اليوم لكل دولة مصلحة بريدية تستعملها ولها طوابع بريدية هي - كالعملة وغيرها من الاشياء - من علامات استقلال الدولة وميزاتها

وماكاد القرن التاسع عشر يتصف حتى كثر هواة الطوابع في اوربا واميركا وأخذوا يجمعون النادر منها . ومن سنة ١٨٦٠ الى ١٨٦٢ اشتد الكفاح بين أولئك الهواة وصاروا

يتنافسون في اقتناء الطوابع النادرة تنافساً شديداً . وفي سنة ١٨٦٢ نشر رجل انجليزي يدعى موت براون كتاباً بعنوان الطوابع العالم المعروفة وفيه قائمة تحتوي على ألف ومائتي طابع . وفي سنة ١٨٦٤ أعاد طبع ذلك الكتاب ، وفيه قائمة تحتوي على ٢٤٠٠ طابع (أى على صفحتي القائمة الأولى) وظهرت بعد ذلك (كتالوجات) كثيرة وكل كتالوج منها يحتوي على قوائم أصناف جديدة . وآخرها كتالوجات شركات مختلفة للتجارة بالطوابع (مثل كتالوجات شركة جونس وشركة سكوت وغيرها) وكل منها يحتوي على زهاء مائة وثمانين ألف صنف من طوابع البريد الحكومية فقط . ولو أضفنا إليها طوابع مبالغ البريد المخصصة القديمة وطوابع المجالس البلدية والطوابع التذكارية ل زاد العدد كثيراً جداً

ولعل أول هواة جمع الطوابع رجل من أهالي ستراسبورج يدعى د لويسكار برجر ليوم ، فقد جمع في سنة ١٨٩٠ طائفة ثمينة منها اشتراها من رجل من أهالي باريس يدعى ألفريد بويك . وطبع منها كتاباً خاصاً سنة ١٨٩١ . وفي سنة ١٨٦٢ ظهر أول كتالوج في إنجلترا يحتوي على مجموعة موت براون الذي سبق الإشارة إليه . ثم توالى ظهور الكتالوجات الخاصة بمجاميع الأفراد من هواة الطوابع في فرنسا وإنجلترا وألمانيا والبلجيكا وغيرها من البلاد

وتجار طوابع البريد مستترون اليوم في جميع نواحي العالم ، ومنهم من قد ألف الشركات الكبيرة لهذه التجارة . وتباع الطوابع (المستعملة) عادة رزماً رزماً تحتوي كل رزمة أو مجموعة منها على ألف طابع أو أكثر من أصناف مختلفة . ولا تعتبر المجموعة ذات قيمة إذا كانت تحتوي على أقل من مائة وخمسين ألف طابع مختلف

وهناك تجار أو هواة يتبادلون الطوابع ويسمى كل منهم لشراء ما ينقصه لإكمال مجموعته . وكثيراً ما تقام « المراتبات » في لندن وباريس وبرلين ونيويورك وغيرها من المدن لبيع الطوابع القديمة النادرة . وإذا أعطيت الصحف عن مزاد كهذا فاعلم أن إليه الهواة من كل فج وصوب وتنافسوا في شراء الطوابع النادرة مهما بلغت ثمناتها . وفي سنة ١٩٢١ أنشئت واشتطون نقابة كبيرة للتجارة بالطوابع على طاق واسع واسمها « The Philatelic Agency » وهذه النقابة تابعة لمصلحة البريد الأمريكية . وقد أنشئت في كندا وهولندا ومستعمراتها والبنمرك واسوح نقابات شبيهة بها . وهي تدير تجار الطوابع بالكميات الكبيرة بما يحتاجون إليه في تجارتهم

وتقوم قيمة الطابع على الأربعة الأشياء الآتية وهي :

- (١) نوع الورق المصنوع منه الطابع وعلامته المائية « Water mark » (إذا كان له مثل هذه العلامة) ولونه
- (٢) رسمه أو النقوش التي عليه وهل هي بارزة أم مطبوعة طبعاً اختيارياً أم بواسطة المطبعة

الحجرية ، ولون الرسم أو النقوش

(٣) يرفع الصمم المستعمل في الطابع

(٤) حافات الطابع وهل هي ، مشرشرة ، أم مسنونة

فأما العلامة المائية فتختلف اختلافا عظيما، وقد تكون معقدة أو متعددة. وفي بعض الحالات لا يظهر من المعقدة في الطابع الواحد سوى جزء منها، والجزء المتبقي لا يظهر إلا على الطابع الذي يليه. وهوافة الطابع يعنون هذه العلامة جد العناية. وأما الرسم الذي على الطابع فيختل أنه يكون رمزاً إلى الدولة كأن يكون صورة رأس الملك أو الملكة أو رئيس الدولة أو صورة منظر تاريخي من سائر البلاد. وقد يكون أيضا طابعا تذكريا خاصا يؤثر تاريخي أو معرض أو

وأما الصمغ فهو تركيب خاص يختلف باختلاف الطوائف

وأما حافات الطابع فن النوع والمشرع، أي أنها مشقة كاستان المشار وهذه ، الانسان
تختلف باختلاف حجمها ، فلها ما يبلغ عددها ست ، أسان ، لكل ستمتر ، ومنها ما يزيد
على ذلك أو ينقص عنه . ولعدد ، الانسان ، في كل جانب من جوانب الطابع شأن عظيم عند
مراة الطوايم وهو إحدى العلامات المميزة لها

ولا يشترط في الطوابع القديمة ان تكون مستعملة فليست قبضتها وكونها مستعملة بل في كونها قديمة . ومع ذلك فكثيراً ما يعمل الطابع المستعمل تاريخاً لحادث ذي شأن فالطابع الذي عليه تاريخ اليوم الذي توفيت فيه الملكة فيكتوريا مثلاً هراًم من طابع يماثل له غير مستعمل . ثم ان للطابع الواحد عدة طبعات ، فكلما قدرت طبعة حلت محلها طبعة اخرى ولما وضعت الحرب أوزارها ظهرت طوابع جديدة للدول التي نشأت بعد تلك الحرب كطوابع سوريا وفلسطين والعراق واستريا ولافتيا واثرايا ويوغوسلايا وتشيكوسلوفاكيا وغيرها . كما ان طوابع بلاد كثيرة تغيرت وحلت محلها طوابع جديدة تدل على الانقلاب السياسي الذي طرأ عليها كطوابع روسيا والمالاي وتركيا ومصر واليونان وغيرها من الدول التي تحولت من الملكية الى الجمهورية أو بالعكس

ومن الطواغيع التي استحدثت بعد الحرب طواغيع البريد الجوي وقد بدى استعمالها سنة ١٩١٧، وأول طابع منها هو الذي استعمل في نقل البريد بين مدينتي روما وتورينو في شهر مايو سنة ١٩١٧، ثم ظهرت بعد ذلك طواغيع البريد الجوي في الولايات المتحدة فاعلمنا فالاميا في بريطانيا العظمى، فمر نسا فالجلك فساتر الدول التي اشتركت في تلك الحرب وهي كثيرة

وفي العالم اليوم مجموعات ثمينة من الطوابع يساوي بعضها مئات الألوف من الجنيهات. وفي مقدمتها مجموعة المتحف البريطاني وقد أعدها إليه أحد أغنياء الإنجليز واسمه تايش. وهي مجموعة

كاملة يبيع طوايع العالم حتى سنة ١٩٠٠م وقد اضيفت اليها الطوايع التي استحدثت بعد ذلك التاريخ وهناك مجموعة متحف البريد الالمانى برلين ومجموعة متحف البريد بمدينة ستوكهولم عاصمة السويد ومجموعة مكتبة مدينة نيويورك وقد اشترتها سنة ١٩٢٤ من المستر ميلر من اهل ميلوكي . وفى كل من مانستر وكلكتا ومدى مجموعات ثمينة جداً تحتوى على طوايع نادرة ولدى جلالة الملك فؤاد الاول مجموعة من الطوايع هى بلا شك أغنى مجموعة فى الشرق وتتنازح طوايعا المصرية والسودانية والنيابية

وعند الملك جورج الخامس اكر مجموعة من الطوايع يملكها فرد فى العالم، وجلالك رئيس جمعية الفيلادلفيا تليس (مع الطوايع) الملكية باعتمرا . وقد بدأ بجمع الطوايع منذ كان نوباً بسيطاً فى احدى السفن . وكان لدى المسير فيرارى مجموعة ثمينة جداً استولت عليها الحكومة الفرنسية بعد وفاته سنة ١٩١٧م باعها بالمزاد سنة ١٩٢٥ فباع ثمنها ٤٠٢٩٦٥ جنياً . وقد بيع طابع واحد منها ببينغ ٧٣٤٣ جنياً (وهو من طوايع غيانا البريطانية وثمنه الاصلى سنت واحد أى نحو مئتين) . ويجمع طوايع أخرى بسانع تفاوت بين ألفى جنيه وحصة آلاف جنيه . ويظهر أن رجلا امريكياً من هواة الطوايع اشترى معظم مجموعة المسير فيرارى فصارت لديه مجموعة ثمينة جداً . ومن ضمن الطوايع النادرة التي حصل عليها طابع لمستعمرة موريتيوس لم يكن ثمنه الاصلى يزيد على اربعة مليات ومع ذلك اشتراه الاميركى بمبلغ احد عشر الف جنيه هائل !

وفى العالم اليوم عدة جمعيات لىناية بالطوايع والمتاجرة بها . وفى امجلترا ومستعمراتها فقط نحو ثمانين جمعية لهذا الغرض . ولا يقل عدد الجمعيات الاخرى الموجودة فى سائر نواحي العالم هن نحو خمسين جمعية

هذه وتتكون مسألة الطوايع فى مقدمة المسائل التي سينى بها مؤتمر البريد القادم الذي سيعقد فى العام القابل فى القاهرة



هواء بلا آدم

قصة مصرية • بقلم الاستاذ عمود طاهر لاشين

مقدمة ما تقدم في الجزء الماضي

في منزل صبر هادي في حي الحبة تبيت حواء مع حمها . وقد تحررت حواء في المدرسة الفنية وهي تشمل والتعلم في إحدى المدارس . وقد أدى بها النشاط وحسب المل ان تسمع الى حيث سألته تدير مشغلا لطيف الخيرات . وتوتت حوى المداكه بها وبين حرم القواء عظيم باشا صهدت اليها في طبع احيا الموسيقى واجدة ابرار وقورة من ماء الخير المامي تنفذ كل الاحتفال في أعمال السر . وها قريب شيع طيب القلب هو الحاج امام يسكن معها ويشاطر الحدة مظهرتها . وفي القبول خدمة كثيرة الصعب اسمها « عجب »

اليوم يوم السبت ، والوقت وقت الظهيرة ، والمثلث الصغير يشمله السكون المألوف . فقد خرجت الحدة وحفيدتها من تناول طعام العشاء ، ولادت حواء بسريرها فاستلقت عليه ، وقد انتهى عملها البروى من امرة ، وآوت الحدة الى حجرتها خلست على السكة ، ومضت تمشي بالابرة في ثياب امامها

حتى عجة لم يكن لها صوت وقتئذ فقد أن عملت الاطباق نصف عليل اسرعت الى عرفة الحاج ادم تستكتبه خطابا . فقد ساهر ابن الحرار وحلف لها حرفة الحب تملها الانواع والسهاد . فسكبر الحاج بادى الرأى واستمر ، ولكن سواه اكان لما حلت اليه الفتاة من السكر والشذى اتره في عنونه عن ابائه ، أم ان سمى دكريات العبي استمر بالمرحة للشباب الممد ، فانه الآن جالس على عراه في أطم ركس من عرفته ولفاته حائلة أمامه تحمل الهواء في يدها يصيب بها بقله كل مرة ما يكنى ثلوث أصامه والكتابة والاحداث تقع على الارض وعلى الورق

وهو مترسل في اذنه انه لو كان البحر مدادا والشجر أقلاما لطبت الاقلام من مث السلام ، ولتعد المداد قبل شرح المراد . متعباً في استزال وحى البيان يحط شعبه ولى أمه ، وور عبيد ناداً أو مراً

حواء على سريرها والحدة في عرقها . لا هذه نائمة ولا تلك تحيط . هذه سائمة وتلك واجبة قال وجد من الحدة : « لست أدري يا بنتى ماذا تفدين . وعناً تحاولين أن تجمعى منى عنك إنسانا منك وكلماك ، إنها إنسانا من خالية من تلك البريق الذى يتكس على عيني ، وكلماك بس

فيها تلك الحرارة التي أخذ منها التفاسط ليجفحني . أأنت مرصة ؟
 فأجابها وجدان حواء : « كلا . لست مرصة . بل قد اكون . في حائرة . وأشعر بأنني لست
 ملك نفسي . ولست أدري ماذا يفرح قلبي ولماذا يحزن . ومع يفرق تفكيري ومع يطمئن ؟ »
 ولم يستطع وجدان الجدة فهم هذه الشكاية للبهمة ، فسمدت الى الابرة والنياب . وطلبت
 حواء النوم ، ومكنت رأسها من الوسادة . وكان يد لها ان تمام وقت النظيرة كلها سحبت المرصة .
 وهي اليوم أشد ما تكون حاجة إلى الراحة فقد لازمها في الليالي الماضية يوم غير مريح نسوي فيه على
 ودبان لا عهد لها بها قهرها ، ولا تكاد تطمئن اليها حتى تقوم المواسف وتتفقد الوديان رأساً
 جلية فيها أوار عجيبة وطرق وعرة ، فتسقط في فرج ويتلها أرق محض لا تستطيع فيه
 التفكير بجلاء

يد أن حواء لم تم الآن أيضاً وطودتها الحيرة والمواجس ، فقالت لنفسها بنضب : « لقد
 أنهكت أعصابي بالهمس . لن أذهب إلى بيت الباشا . الجلية والمشتل . انها لحافة . سحبت . ثانياً
 لا أكون كياناً زيباتي فرحة طروباً . آخذ الحياة على علاقتها ١٢ ولا بيت الباشا أيضاً . لن أذهب
 اليه . نعم . لن أذهب !! »

وأدركها النوار ، وتحادث جسدها ، وضاعف ضيقها الحر والعرق

قال وجدان الجدة بعد حين : « هل نمت يا ابنتي ؟ »

فقال وجدان حواء : « أصحى لي يا جيتي »

فرقت السحور بين متوسلين الى السبه . ثم طادت الى الابرة والنياب

واستيقظت حواء بعد حين على صوت نحية وقد سمعت من عند الحاج أمام ، وهي تصبح لتهم
 سيدتها الكبرى أنها كانت طوال هذه الددة عند «الكنكجي» تستعمل كي فستان سيدتها المصري ،
 ولكن الرجن الكسول لم ينته به بسد . فتادت حواء الخادمة وأمرتها بإعداد الحمام . فأسرعت
 تلك الى ثنية الطلب بهمة دلت عليها قمصة قبيلها دهاياً وحيرة . وأعاد الله التارد حواء ، وادت إلى
 غرفتها لتعمر بنشاط ما ، وجلست إلى مرآتها

في هذه اللحظة جاشت مشاعرها حتى شلت تفكيرها اطلاقاً

ثم انتهت فلما هي تنظر إلى المرأة وحقة صارعة . لقد ذكرت لها في الثانية والثلاثين من
 عمرها ، وخيل اليها انها لم تنظر الى المرأة من قبل ، بل كانت ترحل شرها ، وتصلح من وجها
 بكيمية آلية أو غريزية ، وهي تعكر في أشياء أخرى : للدرسة . الجلية . المشغل . الموسيقى . وما
 الى ذلك

ولكها الآن . . ترى . .

ترى أن عيناها السوداءين الواسعتين قد غلب في نظراتها حد الرجولة عن فتور الانوثة .
 ووجهها وإن كان مستديرًا ممتلئًا إلا أنه كالمذبة البصرة شاحب يريد منظرها عمراً ، وقوس شفها
 منحى إلى أسفل عند طرفيه أكثر مما يجب ، وشعرها لا يريق له ولا هو مرتب على سطح خاص .
 ونظرت حواء إلى المرأة فاحسنت بالحلل ، والحسرة .. والخرأء . ثم ترددت ، ودارت في الرفة
 حائرة ، ثم عادت سيرتها الأولى من المرأة ، وفتحت أذراج التواليت بمركات عصية ، وشرعت نعى
 بنفسها للمرة الأولى

وكانت عند ذلك تحاول أن تقتنع بأنها إنما تفعل ذلك من أجل نفسها كآبة شاة في سنها . بل
 سوف لا تهمل ريتها بعد الآن ، وسوف تستدر لحرم الباشا عن متابعة تعليم أيتها ، وتعلمي لجسها
 وأعصمها الراحة الواجبة بعد ذلك الاجهاد الشبب . سوف تشارك زميلاتها ضحكهن ومرحهن ..
 تنقب هذه الفسرة التي تلعبها وتطير في الحياة بأجبهة جديدة نقطة . إن الوقت لم يمت بعد ، وهي
 ما تزال في عتوان شبابها

وسرها ما بدا على وجهها من ضارة . ولو أنها لم تبالي في ريتها . وسمت بأن تذهب إلى جنبها .
 والمجدة لا شك ستفرح . فذلك أمنيها من زمن بعيد . ولطالما حينها إلى حبيبها وأمرتها بها .
 وكانت حواء تمرص عنها وتكتن بأن في الحياة ما هو أفضل للمرأة من المرأة والمسايق
 ولكن الساعة دقت في الرعدة الصف بعد الرابعة . حطمت حواء وأزهقت أذنيها . ثم
 أسرعت - على غير عهد - فارتدت ملابسها . وعلى غير عهد كذلك انتفت أجملها وأظهرها
 لقوامها انديد

وهبطت السلم ..

إلى بيت الباشا ..



وبعد أسابيع ، تحلفت حواء فيها مراراً عن الحمية وعن المشغل طيب الراحة ، ولكنها لم
 تتخلف عن بيت الباشا مرة واحدة ، وكانت تفرى معها بأن هذا المدرس يدور عليها مالا اضافيا
 تحتاجه في «ضائقة التنسية التي حلفتها الصفقة الأخيرة من شره للشرل . ولكن هذا اللطيق كان
 يعضها ، «لأجل المال وحده أذهب ؟» وتثور كرامتها «إن لنا أفض وأنا على أشد ما شئت به
 في حياتي أسفاً واحتياج أعصاب 11» وما من جواب صريح بل أنها كانت تمنحى الصراحة وتكتننها ..
 وتذهب إلى بيت الباشا ..

هالك تقابل رمزي قبل المدرس أو بعده ، فتحدث إليه ، ونحبه إلى ما يطلب إليها عرفه
 على ألباسه

ورمى حتى تخرج في مدرسة الزراعة العليا مدطمين ، ويشغل مركزاً قتباً في الوزارة ، وهو الآن في الثالثة والعشرين من عمره . تطهره الوسامة والعممة أصغر من سنه . ويحسه الرأي غالباً لم يسلم في الحياة بعد . وهو من حاء والده وثروة والديه غنى عن أى طموح . طريق الحياة مسطراً أمامه مهد ، مشرق حديد . وأنه بذلك قانع وسعيد . لذلك لم يعتمد أن يتعب معه نقادة خاصة . ومع ذلك لما هو ترقى شغله ولا حلف بما أوفى . بل درين دمت وفي نظرتة خص . وقد نشأ وفي صوت والده اللطيف الواضح ، يجذب به إليه التسمع وإن لم يتحدث بمحيد

عن أنه لم يعمل من هرطقة لطفة التي هو منها . فهو يجلس في غرفة الاستقبال الععممة من منزله الصغرى ويشكلم راحة عن فقر العلاحين ، ويظهر عليه عجبهم وحسن بته سوء حالهم ، وبأسف لذكر واثي من بنى آدم ، وذكر واثي من البهايم يصلان النهار في حفل واحد وبينان البس تحت سقف واحد . ثم ينظر بوالده عن أى اصلاح في صيغتهم . . . فلما حواه مشقة عبه لاعي العلاحين وقد عود رمزي أهله . مد صرعه أن يتبع بالدار والحديقة ، وبالسبنا أو المسرح أحياناً ، فهو ماض على هذه السنة . ومد حاتم حواه تعلم اسحقه الصغرى وجد تسليته في أن يتحدث اليه دقائق قبل الدرس أو بعده

واستادت حواه مه ذلك . وما لشت هذه الماده أن تطورت الى رغبة والرغبة الى إحساس بنعيم . وحواه تحادل في ألا تعترف لنفسها بهذا النعيم . ومن ثم كانت حيرتها بادی الرأي . لا تعرف ماذا يبرح هؤلاء ولم يحزن . ومن يفرق تفكيرها ومن يعظم . الى ان شت الحرب بين عقلي . وقد حشد الدين والامان والعرف والحرافات . وبين قلبها ، وليس له الا الشاب المستميت . وكانت الحرب سجالاً ، هي جبالها فرعة أبداً . . .

الى ان كان يوم ذهبت فيه الى بيت الباشا فلم يستقبلها رمزي . واستندأت الدرس ثم انتهت مه ولم يجيء . وكان عليها ان تصرف . . . ولكن كيف ؟ وهل يمكن أن تصرف دون ان تراه ؟ . ها رلت بالدين والامان والعرف والحرافات هزيمة قادمة أمام طغيان الماطفة واستحات حواه في مكاتها كمنالاً صليداً ، ثم تحرك التمثال فجأة بعد برهة ، كأن معجزة أودعت فيه الحياة !

— أليس هذا أخاك ؟

قالت بلهة ؟ وكان رمزي بادی بعض الحطم

— نعم ، هو مع يابا من أجل التربة

ولو أن تليدتها كانت أكبر سناً أو أكثر ملاحظة لاكنشعت أمرها . وثبتت حواه موقفها واثرت جهدها ، وعدلت عن اسئلة حتى تقافرت الى رأسها . وطال الوقت في احاديث سبائية ثم انصرفت راعمة

وأما لسأرة في الطريق لا تحس الأرض التي تحت قدميها وإذا بصوت يقول :
— ألهذا أنت ؟

فنبت إلى حياء ، تكاد عيها تحفظان ، تلهيات ، تشيان حين وقتنا على وجه رمزي .
وصارت كل جارحة منها تنبش بأحاسيس صارح . وضعت روحها تصرف جدران قلبها بأحاسة قوية
تود الانطلاق لتقص هذه المرحلة . فرحتها الحقيقية الأولى في اثنين وثلاثين سنة . ولم تدع عبادة
اجبت . وهل صاغت ؟ وهل شئت على يده ؟ وكيف كان معها ؟ وكيف كانت حرارتها ؟ ولم تحرج جواباً .
بيد أن ما كان يدعو على وجه التي من كآمة خفف من هذه البؤلة . فقالت وهي تبسم :
— ما الحير ؟ لم أعهدك طيباً !!

وسارا جاً إلى جنب . وكانت الطول مع بعض الشيء . واستطرد رمزي في احتلم وعضب يسي
الي ما كان من أمر والده مع فريق من المزارعين جاؤوا يشكون الأزمة وقلة المحاصيل وهو ط
اسمارها ، ويكسبون مه تحميم الاجارات إلى حد يشاب مع تلك الحادثة التي لا تكاد تدور
عليهم القوت ، والباشا لا يدين ولا يتدخل . فلما أراد الفتى التوسط في الأمر اتهمه ، ورمى الفلاحين
بأنهم أجنب من القناب ، وأمكر من الثعلب ، وأنه يجب أن لا يزل لهم ، وأن يكون من الأعيام
على حذر ، فأثر الفتى أن يصرف

وكان الطريق الذي يسلكانه يؤدي إلى منزل حواء . وكانت حواء تصب إلى رمزي وتشارك
في الحديث بأفصر المبارات وغلبا في تفكير آخر . لماذا عساها تصنع حين يصلان البيت وبسبب لانه
بعد دقائق ؟ ترك هذه الفرصة الثمينة تفلت منها بهذه السرعة ؟ فلا ، فلا . سوف تدعوه إلى دارها
وتلج اذا اقتضت الحال . ومرت في خاطرها مقارنة بين البارز وبين الأهلين فكانت تسمد من
رأبها . وصبر قلبها على التثبت والمرصة السخنة . سوف تجلس مع علي لفراد ، يتحدان بحرية
كاملة وتزف له على الياتو . بذلك تستطيع أن تقترب من قلبه فصره . أية مرحلة جدوية
سوف تنتهي . اذا ما وجدت لها فيه مكاناً ؟ . وخطر لها كمك أن هذا اللقاء ليس وليد الصدفة
ولكنه تدبير من الفتى تصده ، ففوتت تفتها في الشور على الصالة للشودة وأدركها قلبك الخطر
مثل من الكبرياء

وأدخلته غرفة الاستقبال . بعد أن فتحها من الداخل . وأعلنت قدومه لجديتها في غير ما وقت ،
فوقب رمزي في وسط الحجرة المصقفة يجيل فيها نظرة طامعة ولينسامة فيها مرور وتواضع انعتفت
حواء أن يكون اردارها فارتكت . وأقبل رمزي على بعض صور فوتوغرافية لها مع تلميذاتها فأطرها
وهي تهر رأسها ولا تسكلم . وراد ارتباكها حتى امتنع لونها حين وصل صوت الخادمة يرن بأستسارها
عما إذا كانت تشتري والماروزة ، بفقرش الصاع كه أو يصغه فقط . ثم جلس رمزي في هيئة والحركة

الحيثة، في السبنا وجلست قبالة، وعمدت إلى أن تستأنف منه الحديث عن الفلاحين فتكلم
التقى حياً ثم قرأ الحديث. وطلب منها بدورها أن تعزف على الياقوت فقامت بخفة وانسلت تصليها،
ولكن لاحتياج أصعابها حال دون الاجادة

ودخلت غيبة، تدبها الارزن وحسها الرجراج وشعرها للغوش تقدم المازوزة. فلم
يستطع رمزي إلا أن يتسم انشامة واضحة، وأسر إلى حواء استعداد لآن يقدم هذه المحبوبة إلى
أول مرض تقيمه وراة الزراعة، فوافقت حواء على أن تلك الخادمة تقرأ أدعية حقاً. وصحكت
لتسره ولتخفي خجلها. بعد ذلك كان بينهما حديث ممزق مضطرب. يشتد بها سؤال فتجيبه بسؤال
آخر، ثم تشد به موضوعاً جديداً فلما به كانت مملودة. ثم صمت... وهكذا، حتى ادركا معاً
أن الخبر في ان ينتهي هذا الموقف بالانصراف...

فهيئت منه السلم وشيت بظرها إلى أن خرج. وكانت تقش لها نسيم...
ولكن الدموع كانت تهمر على خديها...



وكانت هذه الدموع آخر قطرات كبريائها، وقد اعلل الحب انتصاره الا كبر، وتوغل في كبتها
أجمع، وأخضع كل جوارحه منها له. وأصبحت حواء آلة مسخرة لمساكنة ساطت اليوم حتى تصل
إلى المقاتل التي تحظى فيها برؤية رمزي والتحدث اليه. وكان رمزي - بعد ان انقضت عن صدره
غمة تلك الزهرة - أدركه المنة لخال حواء التي أخت شبابها كدأ وجداً ثم لم تفز إلا بتلك التربة.
وأراد أن يشعرها بأن اطلاع على خلها الميضية لم يؤثر البتة في احترامه لها وتقديره إياها. فجل
يريد في التعطف اليها وإطراء كفاً أنها ويشاورها في شؤونها الخاصة. وحملت هذه الظاهرة حواء
على ان تعتقد إعلاناً بأن لحاق التي بها في الطريق إنما كان تنبيراً منه للقاءها على العراء، وأن تلك
الزهرة - وان غابت - هي فائمة زهرات يتوق اليها ويمنه حباؤه ولكنها ستكون

وكثر اشراق حواء على مروح احلامها، ياتية موشاة الاطراف بالزهر الباسم وقد التفت هي
تمرح فيها وتتهل من منبها العذب. ويدركها رمزي - عند جدول أوق طل دوحه اصطفتها
هناك - طروباً مراحاً يقول لها:

...أهدأ أنت؟

ولكنها الآن تعرف ان غيبه بقولها:

— هم يا حبيبي... إلى... إلى...

وتهوى بين ذراعيه حيناً:

— اجذبني ورائك فتجري...

فيجب، ويحرجان حتى يرتجيا على الحشيش الباع فيقلبها، وتضي من شقيه المنتشين غدا
« سالوية، وتستيقظ متخدرة الأعصاب بنشوة دونها أشنع مناع الدنيا
ولكن!... »

يحدث أن تتورط العاصفة هوجاء راعدة مارقة، تظنق الورد وتحيب الماء وتظهر المذوجة الجبارة،
وحواء تستصرح فتاها والقي في ذهول عنها أوى غير اكترت، فب من يومها جرعة مدعورة
تدعو الله وتتوسل إليه بالخيرين. وحين تقابل حواء في احلامها طحاً ودماً في اليوم التالي تنق
حواءها بالربعة في أن تمنح له ذراعها، وأن تتدبره بقولها: « هأنذا يا حبيبي... الى... الى... »
ثم تنفس له اغلاق فؤادها القرح بما كان لها منه من منة وسيم، أو تسائه عن ذهوله عنها وقت أن
استصرحت في العاصفة... وتترك أبا احلام حمسك الكلام وقد كاد يمر من شفتي

وكانت حواء في عدم استقرارها بين الفرح والحزن والتناؤل والتشاؤم تنق بالمدل الأعلى،
وإنه سوف يقرر لها السعادة التي تحمل بها. الى أن جاء يوم ١١١١.

كانت حواء في بيت الباشا تقطع بياط البانوي وبياط قلبها معاً، وحوطها لنسوة كالنسي طلاء وهدماً
يفضن في نثتها على ما حباها الله به من روح وسحر أنه. وهي تشكره وتشم. كيف كانت
تشم؟ بياشوق يصحك وقلبه يدمى! وكانت تصيح حين أن يدعها، أو فليدس لها العزاء. وكانت
تطلق إلى الشارع، ولكنها لم تكن قابلت زمرى ويوم يمر عليها دون لقائه لي يكون، فأدعنت
لمركرها. ورحس يشعرك ويتأجج، ثم يدكرن الحطبة الجديدة ١١. وهي يئس حائرة البين
ذلبة كما كانت بين اثربها وهي طفلة. ثم عيل صبرها وآمنت بحوطلا الرعدة في أن نمود إلى
اليانو، فاستأذنت في الانصراف، وشبعها حرم الباشا الى السلم وهي ما تزال تلح عيب بالبقاء،
وحواء تصنفر. ووقعت ربة البيت عند رأس السلم المتصرف على الحديقة، وتعدت ابنها. وقد لاح
لها - أن يتعبت يدها المظلمة! فلبضها وعلت للضيعة إلى أضيائها

— إلى أين؟

فقالا تتكلم الانسجام:

— لقد انتظرتك طويلاً لأهتك. كان يودى أن أبقى معكم في هذا اليوم السيد... ولكن،
أنت نفسك لاحظت منذ أيام أنني متعبة ومرحطة

— كنت مع ابن حنا في عرفة الكاتب... (وأشار إلى غرفة صغيرة بقرب باب المتزل) ما رأيك
هل رأيت أعجب من ذلك؟ هذه الحطبة المباحة. لم يحضر أي بها إلا اليوم. ألم تحجرك والقي؟
غركت حواء لسائها الجاني كالنسا تقول.

— نعم، وقد عزقت لصديقتها هذه اللقاسة... إرماء لحظرك

قال وعيناه تلمسان سروراً :

— وما قولك ؟

فلمت حواء ريقها لسكبلا تقول ما حمت بقوله ، وأوشكت أن تحونها ابتسامتها المستديرة .
وخرج الشا من عرفة السكاتب وأقبل عليهما بقولاه السكرى ، والنشر ناد على وجهه الآخر
الحقن ، وفي عتبة المأثرين وحتى في حاجيه وشاربه حديثي الحصاد

— هيه .. ما رأيك فيما حدث ؟ (وظل ممسكاً بدها ، ثم شد عليها وقال) :

— ألم أحسن صنأ ؟

قالت حواء وقد حشمت قواها :

— طبعاً يا باشا

وعلفت بوجهه بطراتها لسكبلا تحونها ، واقترب نظيم باشا منها وقد استباح نفسه أن يضع يده
على كتفها حنية ، وقال :

— المسألة في الاصل ليست غريبة . أنا والمرحوم ذهني بك — طبعاً تمرينه أو سمعت منه

فهو جاردا — كن أصدقاء منذ كنا صاعطين صغيرين في سواكن . فلما بلغ الس القانوية استبدل
معاشه من جهة وباع ما يملك في القاهرة من جهة أخرى ، واشترى عربة تجاور عربنا كانت في
ذلك الوقت تباع بالاردان على لها موضوع طويل ، وكان آله يرحه بتميز مثل هذه العرس . فلما
مات بدوره . ومات ابنه احسان . . في السكوكاين والساخر ، صار اخوه ، أخو ذهني بك يصرفه
على الورثة . فأساء التصرف بشكل مربع . . مربع . . وانتكت لي أم الأولاد مراراً . . وسأنتي أن
أدر لها شؤونها ، فلما أحسن صاحبنا بذلك أقام الصموبات والمراقيل في المحاكم وغيرها . ولسكني
هرمت على طول الخط ؛ إلى أن اتينا به النارحة فقط . فلما نجت إصمها بحكم المحكمة لمصلحتها
في آخر قضية . . حامت . . فكرة خطة ابتها السكرى سعاد لمرمى . . فالتفتا على بركة الله . . .
وكان لم يبق في دهن حواء من هذه السيرة كلها إلا « على مركة الله » فرددتها وحثت بالانصراف
ولسكني الباشا قال :

— ألا تنتظرين سعاد ؟ الطاهر أن واقفتها أخبرتها بالامر فضحلت أن تحصر معها للتعلم و

شأن الحطة التي عولت على اتاعها . . في . . إدارة عريتهم ، ولسكني أرسلت إليها . . ولني تحالفه
أول أمر من أوامري . .

وَصَابَ طَرْنُ الْبَاشَا فَوَقَعَتْ سَيَاوَهُ لَدَى الْبَابِ وَتَرَلَتْ مَعَهَا فَتَاةٌ رَشِيقَةٌ فِي نَحْوِ السَّادَةِ عَمْرَةٍ فِي
نُوبِ أَرْزَقٍ عَلَى أَحَدِثِ طَرَازٍ . وَقَدْ زَادَ أَحْمَرَارُ وَجْهَهَا خُجَلًا حِينَ وَقَعَ بِصَرِّهَا عَلَى الْوَأَقِيمِينَ وَعَلَى

من أطل عليها من التوافد . فتوارى التي في غرفة السكات أدماً منه وبعض جيد . وأتمك الباشا في استقبال القلعة والمبالغة في الترحيب بها وانصرفت حواء بعد أن لم تحب أحداً إلى جانبها

☆☆☆

كانت الخدمة في مكاتبها المؤلف بين السكبة والسريير . وقد تحدث إليها الحاج امام - منذ ساعة - عن منافع السيد البدوي ، وكيف حرص الصعيح لأمه ولم يتجاوز عمره أيضاً مذبذبة . وكيف أنه عب من البحر عما حتى كان القوم ينظرون من حلقه فأن السكك يوم في معدته طبعاً نازلاً . وكيف أنه لما مات امتد سره النافع إلى المسكوف - لينعزاد الآن - فأتى منها بالأسير المؤمن فوصه فوق قمة المسجد سالماً معافى . وذلك بمسبة زيارة ولي الله الحاج امام في مناسك البكة الماضية . وكان الحاج يود أن يرد تلك الزيارة ، فراح يحبب للخدمة أن تصحبه إلى طعنا ، لا تقوم بدفع نفقات الرحلة وسكنى لأن ولي الله طم إليه ذلك

وقالت الخدمة ناعمة بالتذكير في هذه الدعوة المباركة . واشتوت أن تبذر حواء حين تعود برغبتي في تلبية تلك الدعوة . وفيها هي كذلك دخلت عليها الخدمة تقول :

— ستي . ستي . ستي الصعيرة جت دلوقت . . وراحت قاعدة في الصالة مش عارفة مالها ! !
ولأول مرة تكلمت بحجة في حذر ويصوت خافت . ولأول مرة بداعى وجهها أثر العاطفة فقد كانت حاتمة متعفة . فصبرت الخدمة صبرها من فزع . وهت من مكاتبها تتمر في أدوات القهوة . ولم تبال بمخضب القط في قدمها حين اعرضها فداست عليه

— مالك يا بنتي ؟ مالك يا حبيتي ؟ اسم الله عليك يا اختي ! !
واشحت عليها . . جسدها يرتجف وقلها شديد الخفقان . . والحساسة عن سد ترميها في وحل

وكانت حواء جالسة على مفعد إلى المائدة وقد وضعت عليها ذراعيها وأحبت وجهها في راحتيها . ولم تحب النداء . فراحت الخدمة تكرر استفسارها في لفة أمطرت لها عجب نحية . . وتصاعقت الفرب في عيني الخدمة فأهابت تطلب نوراً ، فأسله . . عند ذلك رفعت حواء وجهها مصراً وعيين ملبتين مصعب انطباق وقالت :

— ما فيش حاجة . ما فيش حاجة . . أنا نمانه . . جيداً . . بس . . اعمل لي فجلان شاي . .
وقامت إلى عرقها فاستقلت على سريرها . وتمتها الجبدة ، فأمرتها بالانصراف إلى ما طبقت فاصرفت انسجور تحرق ساقيا جيراً . . وتلبي المدرسة والخفية وللشمل . والحاجمة تساعدها في عدل الشاي وفي استراة الامنة . وجملت حواء نعد على قلبها رحمة به وبالخدمة السكية . وجاء الشاي

تسمى به الجدة فألقها بعض الثالثة . فبعت حواء جينها وأبست اتساعة خفيفة

— استرحت يا حيتي ؟

— الحمد لله

— له الله حمد .. إيه كان ده كله .. ما قلت لك يا بتي ما تمشي نفسك أد كده .. أهو جالك كلامي .. التي يا رب ما تمسك لنا ردى أبدأ (وبعد فترة قالت) الأحسن نلقى هدمك علشان تاخدي راحتك ..

فانسجمت حواء قواها وأحلت الرحاء ثم عدت إلى استلقائها ، وجلست الجدة على شيزلوج مجاور لتتسكون دائرة النظر في وجه حبيبها المريرة . وكانت الجلدة أضحت مصباح الثفرقة حين شرعت سيدتها لتبديل ثيابها فأمرت حواء باطفاائه .. فسادت الشمة ، وخيم الصمت ، ولسكن الطمأنينة لم تسد

وخطر للحدة أن تادى الحاج امام ثم ذكرت أنه انصرف على أن يصل المغرب في الجبع . فلاتت بالله تدعوه سراً وتزر البعل بالصمدية تلوها بين شفتيها تكررأ

وكان لقراحة ولهذا الجهد الرحيم أثرها في تهمة نفس حواء ، ومضت تاحيا : وهذا به صريح .. لقد اكتسب رمزي من هذه الخبطة عزية إن لم يكن حراً . بم هذا ما كنت سأصرح له به حين سأثي رأيي . أما أنا .. هالي ؟ أي شيء كان لي من رمزي وفقدته حتى ابكي وأنهب روحي حشرات عليه ؟

لم يكن حيالي إلا جامداً بارداً . وما كان حديثه مني إلا لواءه .. وهو — على هيئة الصيانة — يحفظ بشخصية الأرسطو قراطي أمام بعض علاجيه القريين إليه . ها قد انتهى أمره . فليها بعرويه وبالمزية الجديدة .. انتي لم أبلغ من السكر عتياً ، ولن أعدم — إننا شئت — أحداً يجني .. وأطقت عينا تشد الراحة بعد ذلك الجهد الجهد ، وفي كنف هذه الطمأنينة . ولكن تياراً أسود مريداً تدفق في روعها : .. ولكنها الفرصة أفلتت . والحب قد خاب . والقلب شاب وهرم . ولم يفلح في التصلي ! أن انتبين وتلاوين سنة فضيتها في رجولة راتعة أقامت بينك وبين الحياة الحقة مثل سور الصين . لاحول لك الآن على القفر من فوقه إلى حيث أنترابك يمرحن في سيم الدنيا أمهات وغير أمهات . وأغلب الظن أنك تلين العمر سحبة هذا الحداد المائي النسيج . وأنه ليلوكل يوم .. كل شهر .. كل سنة .. لذ تهلكين وأيت نصريين وأسلك في أساسه ..

فكشت أحفانها أن تباعدت فرقا ، وسهت عياها طويلا في الشمة القائمة أمامها كأنها السور الذي اقترضته .. ثم ..

أي عجب ! ؟

لقد بدت أملكها صورة ومرى ضيقة واقصة كأنما تراها من خلال ماء . ثم وسعت شيئاً فشيئاً حتى استبان من أهداب البين . وهذه خطيته حيلة صغيرة رشيقة تمر في وجهها الجبول نصرته النسيم . مثلثة مستحبة . وها هو يقبل عليها فيحتضنها ويسمن فيها ثقيلًا . تلك القبلات . . تلك القبلات التي طالا سمع بها في أحلامها والتي كانت تود في ينظفها لو أنها تقضى إحسانها بحبايتها

عد ذلك غلا صدر حوار وحقتها المرة ، وعلى الرغم منها أجهشت سكة كان جسدنا يتقص به اتضاعاً !!

صهت الجدة في فزع جبروني وراحت تلطم خديها دراكا وسنف وهي تقول : ه بتى . بتى . متى . بتى . وحبرت الخادمة إلى السلم مذعورة وهي تحمار بنسم الحاج امام . ومن حس للصادقة ان اماما كان قد حصر مذ هبة فأصرع جهده يستطع الخبر . وأصابت بحجة اللعاب . فرائى فاطمة هام في نعلها ونديها . وحواء تتلوى على الفراش وتنفج . ومضت الخادمة تفسح له الامر على عجل والحدة تستعده في وقت واحد . وهو حائر بينهما لا يصدق ما يرى ويسمع . ولا يدري ماذا يفعل !

وها صرخت حواء من بين استنها للتصاعقة مرخة حادة كظمة وادركتها حشرة غيفة . وصارت ترفع يداً متصلة إلى أخرى وتضرب بهما الفراش على الحائنين . ثم تحولت جيمها سحيراً صديقاً . فارتدت الحدة عليها تضربها وتهزها هزاً

وتبذل وجهها باللمع الثمر وجعلت تستطعها بشقوقها وبحق الثرية عليها وبأملها فيها إلا ما أفاقت . فلما لم يجدها ذلك يوماً ، والحشرة دائمة ، جعلت الجدة تضرب صدرها تارة وتشدت بلهواء تارة أخرى وهي تقول قائلة :

— الحقني يا حاج امام ، الحقني . الحقني شوف لي حل ياخويه . . . له كده يا رب . . . دى بت مسكينة . . . دى شابة غلانة . . . منكسرة تحت رحمتك ، الحقوني يا شيخ مصطفي يا ناس . . . عيونى به يا احوانى ، روحى انت يا نعية . . .

هنا ثارت عرة الحاج امام . وقال بطمئتها ولكن في عنف :

— دى متي أرواح سفل يا فاطمة هام يا بتى . . . الشيخ مصطفي يصل فيها آية ١٩ دأش من عند الله . وحالا يصرف باده . . . بس اعدى وصل على الهى وأنا أعرف شلى

واقبل الحاج بدوده على حواء ، فتمتم بالصمديّة ثلاثاً ثم تلا صيغة الأذان في أذنها . وما زال حتى هدأت الحشرة . فأمسك واتشد على وجهه جبوس الثمر الحزين وأشار بيده يطلب الهدوء . فربعت الحدة على قلبها واقتربت من السرير ، فأنفا الحفيدة النزرة تنفس في لين كأنها في سات صيق .

وحجم صمت وجب . وتلفت الاعين بالصدر القدي صلو وسط . وبعد فترة طويلة فتحت حوله عينا وحملت تركهما يظهر يديها . فلما تبينت من حولها سألتهم : لم هم واقفون ؟
فقال الجدة في دهشة :

— واقفين ؟ أنت ...

دأباً الحاج امام إلى قاطعة هلم بالسكوت . إذ كان يعلم أن ليس من الخير مفاجأة المريضة بالحقبة . وقال وهو يحك خيطه ويستم :

— ما فبش حاجة ... دى كانت دوحه بسيطة وزالت بمون الله

. وثبت حماته في رأسه إغتيالاً بما أسدى ...

☆☆☆

لم يعرف اليث الهادى، المدهود بعد تلك الليلة ا

لغواء تحمل في غشاها وروحها ونومها وغطها قلباً لا حول لها على حوله . فلا الخمر ولا الحديد ، ولا الرصاص ، ولا الزئبق بأثقل منه وزماً ... ولا الالهب المتعللى بأشد منه حرارة . وقد شحب لونها ، وتضخمت صحتها ، وبدا وجومها ، وتكررت مواقف سيئات لا تقرب الحوادث الى حد لست الانتظار وحرك الالة بالنسائل والاشفاق . ولكن أحداً لم يكته سرها . هى ضيفة به حتى على توسلات جدتها ودموعها المترقرة في أعانيد وحها ، وحتى طيبها وكان يستدرجها في الكلام بنية أن يصل الى كمين ذلك الصف التزايد عن الرعم من الحفن والرشام والسوائل بين مقر وملطف وفق بأن يحى . بأحسن الأثر

وكانت حواء ابداً تتسلى بقولها : آه ياربى . مانا عساى أن أقول ؟ أنا التى كاسفت منه طفولتى لاكون مثلاً يقتدى به ، وحقت ما نصبت له نصى . أنا التى قضيت حياتى محمصة لك يا ربى في صل وعرضى الماننا تحطلى هذا التحطيم ونسحق هذا الحق الاليم ؟ لماذا الهنى ؟ ليس لى سواك الخا اله ؛ لا أريد أن انكم الى الناس ... بل لا أستطيع ... لى أجسد منهم الا سخرية بعاجرة ، أو مرثية لمسكية ، أو اسهراد بمضوغة . أنا الطاهرة القوية المائلة ؟

وبكى وتنسج ... ثم تنسج

وتذهب الجدة الى أولياء الله احياء وأمواتاً تلم عبايتهم ، وتحمل من ترابها على رأسها ، أو نبله بدموعها ، وتقدم النذور وتذل الطعام لمن على ابوابهم من مسكين وييم . ولا تسألم إلا شعاعة لحفيثتها ، اء وتادروهم الى الشيخ مصطفى ومن على شاكلته — رجالاً ونساء — تطلب اليهم تسبر حلها . وقد طودها صروره فأوما اليها فتعته هذه المرة الى غرفة حوله بقينا ، وهناك رأته الضمة تحترق بسرعة أكثر لدهاشاً ، وتحدث مادتها السائلة هيئة جيد محمد مملوف في غلالات يمس ...

فيكتون لها إقامت ويلقونها التماويد . قدس التأمم هنا وهناك أوتسلفهاها وهناك . وتكرر التماويد
بلا ونهاراً

ورخيت حواء أن تحمل التأمم ، وأن تتلقن التماويد ، وهما معا ، ومعاملة للحدة التوسعة للتلهمة .
بن لقد حطت ذات ليلة الى الشيخ مصطفي وقد تكرم برأيتها واحرق الشب وعيون القردة
وأمرها أن تحطى فوق النسلان سباعاً حطت فوقه سباعاً ، متقدة وهارئة سباعاً ، ثم ارتش الرجل
الضخم ، وزاد وجهه احمراراً ، وأهزرت لحينه فوق صدره ، وسرح نظره في عالم أسرارها ، وارعى بما
يعهم وما لا يعهم ، وأحدث أصواتاً وأسله أصوات ، وكانت يصعب تربيدها الا عليه ، فيها استلهم
وفيها نعى وفيها أمر ونهى ١١

صه . صه ١١

حواء ١١ . . .

الشخصية النادرة في المدرسة ، وفي الكلية ، وفي النسل ، وفي اللوسبي . . تصبح سمعها الى
الرجل ، وقبل نداء ما يشير بينيين حائتين ذاهئين . هذه الزرة التماوية ١١ تكرر الاصوات
وأنه الاصوات في لمجة الحواب إذا استلهم والإحصاب إذا نعى ، وفي دلة وانسلان إذا أمر أو نهي
والدمع يهر مدراراً فوق وجهها التماوي المصلا ١١

واستقرت حواء في نوم عميق . وثاب الرجل المحجب إلى هدوءه وهو يصاحك ويؤكد أن
روحاً جدارة لمستها . ولسكى عبده الهدوء اللبب . حيات الحدة تلك الآلية بالامل واللعائنية ١
وانقطعت حواء مراراً عن المدرسة . وكيف لا تنقطع ، وقد أمدت على تلميذاتها يوماً أنف
« رجلا طوله ستة أمتار . . » « قاترت بنية من نلت مطرها إلى لها نعى أقدملاً لا أندراً . فلم
تدرك حواء سهوها ، وأصافت أن « عرضه متران . . » « ضاحكت البان ، وتهايس بالمسكفة
واعلت حينئذ منى حريشة أنه ربما تكون مطمئن تقصد ما تقول بذاته ، فقد تكون ترفى رجلا
يهده الأبعاد «شادة . واصطكت هذه العارة سمع حواء ، فثابت إلى حجابها . هذا الصلحكات جالبة
وإذا الفص مصطرب بما لا عهد لها به اطلاقاً . قاتهرت التلميذات ، لحانت مقدعة فيما يدور من
فصاين احجبياً ، ولم تجد وساطة مصص في التمس المدر للملعتن التي طلاك احجبها والتي لم يندف
منها إلا انكزال والادب . وحضرت الناطرة ، وتوافدت للمدرسات والطلاليت ، فأدارت حواء من
عينين محمكتين . ثم خرت صريرة ١

ولسكها كانت تنذهب إلى بيت الياسا . .

وكان رمري قد غير نمط حياته بعد أن تم التماويد بينه وبين حطيته . فهو كثيراً ما يزورها في
دارها أو يصحبها إلى السينما أو يخرج بها في نزهة . لذلك لم تكن حواره نلقاء الا نادراً . . وتلقاه

فيستفسرها عن صحتها ثم يرسل في سرد آماله في زواجه مهلك الوجه مستشعراً
ومضى الى حطيته . .

وتنحى حواء الى الجحيم القيم . .



انتهت السنة الدراسية

وانتهى كل أمل لحواء

وابتدأت الافراح في بيت العروس

وابتدأت الافراح في بيت المريس

ثم وافى اليوم الذي فيه يدعو اللاواء عظيم باشا السعيد . . بحاسبة زفاف الآتية سادهم نغى
كرمة لمرحوم القاتم قدم نغى بك عبد الفتاح على محله رمرى بك تنظيم الموطف بورارة الرراعة . .
كما جاء في رفاق الدعوة المكتوبة بماء الذهب . مخرج المال لاستقباله جزافاً . وأدرك الضيفان
عنه من خبراتها جزافاً . قالوا راشون في حركة النيل ، طائفة تقيم الاعلام ، وطائفة تضاد الماء النعجة
وجعده بكيون الارض رملاً . وجعده بقدوم اكاليل الورد فوق الدخايل والابواب ، وآخرون
يمدون قلائد الصاييح السكرانية وينشون في صوف التريات ، والظهارة في ثيابهم البيضاء ، مضت
عليهم ليال وهم سهرى يذبحون ويسلخون ويحرجون من السحرة ، فناء مئة لناظرين

وبكرت حواء فاقدت على مكنتها تملأ الصحائف بلا هواده ، حتى اشبهت نفسها وأنت على
آخر ما تريد لتسليطه . ثم وضعت في غلاف وكنت عليه عنوان رمزي في منزله الجديد ، فنام
لما ذلك ذهب الى جدتها فشاركها القهوة ، وآكلتها طعام الافطار وأصابته منه بشهوة . ثم قهوة
أخرى ، وتحدثت في مواضيع شتى ، وأبدت رعبات وعدت بها الحدة عن طيب خاطر ، واستد حواء
نصائح تقبلتها القول الحس ، فتأمل وجه المحور وهرح قلبها حينئذ بالجلبة التي لم تسمع بمثلا مسد
أشهر

وعهدت حواء الى التياتو فزعت عليه قطعاً شتى ، بينها لحن كانت اصطحبت في الشوذة لست
المشغل ونال استنساء عطفاً ، ثم تلكأت في عرفت ساعة ، خرجت مسدحاً من المزر ، فوصت
الحطاب في أول صندوق لبريد سادوها . وزارت بعض الحوائث تم طادت بصندوق كبير من ورق
مقوى فوارته في عرفت

ووقت الغذاء طلبت الى الحاج امام أن يشاركها وحدها الطعام . فقل مضاعف السرور بالأكلة
وبحال حوله . وحاضرت نغية بقولها : « ان رمرى بك لم يتزوج من سواها الا بعد ان تبين بعين رأسه
أنها بقرة آدمية »

وتركت حواء الجدة والحاج يتحلبان التي بانعراج الشدة وقد بدت بوادره . واستلقت على سريرها فلم تستيقظ إلا على صوت الموسيقى تصدح عند منزل اليروسليم . وبداية لها دعيت إلى حفلة الزفاف ، وأعدت لها ثوباً أبيض غاية في الإبداع ، فقامت تأهب لها بملابسها أهل المنزل أجمع وبحق فوفهم صوت الحفلة

وفي معمة الحفلة جعلت حواء تندو وتروح ، تساعد حرم الشا في مشاغلها الحقة . وصادفها لباتا نفسه وهو صاحب متبغ الأوداج ، يتن على هذا ويستبهم حمة ذلك من الجسم والمبال .. فيمش لها ويقول :

— هذا يومك .. اشتبلي .. اتبني .. سوف نشتل ونسب يوم عرسك

فتسبم وتعضي . واتفق أن أصدرت رمزى في غرفة فقال لها :

— ما رأيك ؟

— هذه حفلة تليق بك وبها حقاً

— ولكنى أصارحك .. أنا ..

وتوقف عن الكلام يبلغ ريقه من العجاج مشامره . وشاعت القفوض في أحاسن حواء مما عساه يصدرها به وجدت مكانها ، وقد رمزى فقال .

— ولكنى أصارحك .. يلتى .. خالتي !

فثابت حواء إلى حسبا وتصاصكت ، وقالت له كآلو كان طفلاً صغيراً : « إن الأمر أعون من أن يجف .. وما هي إلا ساعات حتى تنتهي تلك المظاهر للتيرة للاصصاب ، ونسكون مع عروسك .. وفي لأرجو لكما كل سعادة وهاء .. »

وكانت لمجنها قد تحولت من دابة إلى جد . وامتز صوتها نبرة صبية . ولم تستطع عند انتهاء كلتها إلا أن تقب عليه وتقبه في حبيه قبله حلها التي على معنى الاخاء ، ولو أن حراوتها لم تلتصق عليه ، وود لو أن حواء لم تفعل ذلك . على أنه شكرها وانصرف في خجل ..

أما هي ؟

لقد قبلته أخيراً ! تلك القبلة التي كانت تقتبسها بحباها ١١ وهي عزماها بهوت على مقعد قريب تستمتع بميم الحبة

وطدت حواء إلى دارها عند الساعة الحادية عشرة فالتفت إلى غرفتها دون أن يشعر بها أحد . وأسرع إلى الصندوق الذي أحضرته ضحي فأخرجت منه أكليلا من زهر الليمون وطرحه من سرير ايض شفاف فوضعهما على رأسها ثم عمدت إلى طاولة بجانب السرير فاحتطفت من فوقها زجاجة .. وجدت امام المرأة حياء ..

« لا تريدى عدد النقط . ولا تسرفى فى استعمال هذا المواءمان الاكثر منه قد يؤدى القلب . .
بل ربما يوقفه . . اجليه للضرورة التصوي فقط »
هذا صدى صوت الطليط يتردد فى رأسها . ولكن فى طرفة عين اجترعت ما فى الزجاجة به . و
وبينا كانت الحدة تنساب « سروراً » فى احلامها
وبينا كان الحاج امام يسكر فى رد رارة ولى الله الدوى
وبينا كانت نجمة تمانق طيب ان الحرار
كانت حواء مستلقية على سريرها فى حبة المروس وهي تجود بأنفاسها الاخيرة . وقد احتط
فى سمعها صوت الموسيقى بصوت المنبات يمتد من القودة الزفاف . . .
محمود طاهر لاشين

الترجسة

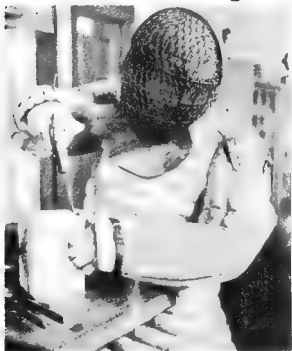
للاستاذ خليل مطران

داع دعاه الى الجهاد فأزعما سراً وجاد بعصه متعلما
غلبت حينه هواه لعرسه فأى وودع قلبه اذ ودعا
وقضت « امية » بدمه أيامها فى الحزن غير امية ان تفجعا
غرست بعض الفار زهرة رجس لتكون سلوتها الى ان يرجسا
كانت نباله فى رعايتها كما ترى عين الام طفلا مرضعا
حتى اذا ما جاءها عن سلاها نبأ أصم المسممين وودعا
شقت مرادها عليه وأوشكت من هول ذاك الخطب ان تصدعا
وكان ذاك الرد . قل وقوعه بما شجها لم يكن منوقعا
فنفقت يوماً اليقظا التى كانت سلها حيرة وتوجسا
فادها ذلك كزهره حبا كقائما نمتا وهو جلتا معا
ذلك وحلاها الذى فكأها عين لسان الحزن مها مدعما





سير العلوم والفنون



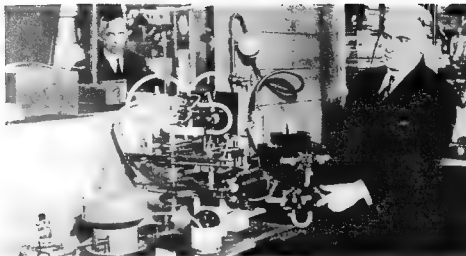
للقاية من الانفجار

كثيرا ما يعمد المرمون الى ارسال قنابل أو مواد متفجرة حس طرود البريد ، وقد يحدث الانفجار بينما يكون مَوْضِعُ البريد مسكينا في تفريش الطرود . ولذا يصح في برلين لباس خاص يرتديه الموظف الذي يفتح الطرود للشكوك . فيما فلا يؤثر فيه الانفجار اذا حدث . ونرى في الصورة مَوْضِعاً يرتدي هذا اللباس



مقياس لمعرفة تأثير السرور

يقوم الدكتور سمير في كركول أستاذ علم النفس جامعة كاليفورنيا بأمريكا بطرح مقياس فيها تأثير الأحداث المختلفة في البشر والكل وذلك بواسطة آلة اصنعت خصيصاً لهذا الغرض . وتتل هذه الموزة ثمانية مقياس بواسطة تلك الآلة لمعرفة تأثير السرور والسك في تناسلها ونسبتها



اخترع المهندس الإنجليزي ادوارد جونز جهازاً سماه «الطيار الصناعي» وهو يسبح للطيار ما لم يتم في أثناء سير طيارته التي تتبع طريقها بسبل هذا الجهاز دون أن تحتاج الى نقطة الطيار . وقد استعمل هذا الجهاز الطياران السكويان هايورد ويكولتر في رحلتها من السكاف الى انجلترا ، فناما في أثناء سير الطائرة . وسوف يكون لهذا الجهاز السبب تأثير عظيم في مستقبل الطيران

الطيران في أمان التوم



لاحظ أحد عمومي المتعود في إنجلترا أن الشبان المحدثين حديثاً حين يبدأون في تعلم إطلاق البندقية يؤثر فيهم دخانها وصوتها حتى نزل أصابعهم وصدمهم المدفع . ولما استرخ بندقية لا تخرج دخاناً ولا صوتاً وإنما نجت سواءاً على الهدف بواسطة عصابات دقيقة وتركيبات خاصة . وتقل هذه الصعوبة تلك البندقية عند إطلاقها

بندقية لا تخرج دخاناً ولا صوتاً



معالجة الجنون بالراديوم

لا تزال معالجة الجنون من الفعائل الاحتياطية وسلبية التي تعمل العام . وقد توصل الدكتور مرشاك الفرنسي إلى إيجاد طريقة لمعالجة جنس حالات الجنون بواسطة الراديوم . فتمن يحصل على ٥٧ مريضاً شفي منهم ٢٦ ، وذلك في مستشفى هنري روسيل بباريس . ويرى الدكتور مرشاك في هذه الصورة أمام الكرويكوب



مصعد للسفن

يصلح في ألمانيا مصعد عظيم للسفن التي تزر في قناة مانش - أوسر ، ويبلغ عرضه مائة متر وعرضه سبعين متراً ،
 ولكنه إن قصد بعمقه وربما انخفض على الارتفاع ٢٦ متراً في مئة خمس دقائق . والطول الذي ترتفع
 به السفنة مائة ٤٠ متراً ويحتوي على ٤ ٢٠٠ ٠٠٠ كيلو جرام من الماء . ولا شك أن هذا المصعد يعد
 من أعظم الأعمال الهندسية . وتلك هذه الصورة وقد ضرب منه التمثيل



في عالم الحشرات

صورة تانغو استطلاع الصور ان يرسمها سمكة بعد ان رقت أشيا متعده « وهي قتل (غرس التي) تلهم جملدة صيرة . وثم وزلدة
الزواجة في امريكا الآن تربية غرس التي لسمها الزواجة او تأكل الحشرات القيارة لها

شلل الجنون

لا ينبغي أن أحدث الطرق لمعالجة شلل الجنون الشائع عن مرض الزمري هو حقن المصاب بميكروب حمى الملاريا . وتقول إحدى المجلات العلمية الأمريكية إن حكومة الولايات المتحدة كانت حتى عهد قريب تستورد بموض حمى الملاريا من أفريقيا ومن جهات أخرى لاستيلادها واستعمال نتائجها لمعالجة المرض المذكور ، وكانت تتحمل في سبيل ذلك نفقات باهظة لا تقل عن مائتي دولار لكل بعمونة . ولكن العلماء الأمريكيين توصلوا حديثا إلى الاحتياض عن البعوض مازاد ذلك البعوض . ونفقات استحضار الافراز لا تزيد على عشرة في المائة من نفقات استحضار البعوض نفسه

لاكتشاف الزمور

اكتشف أحد علماء الكيمياء النمويين طريقة لاكتشاف زورير الوثائق والمستندات الرسمية . وقد ثبتت فائدة هذا الاكتشاف للحكومة النموية فأعلنت به وأمرت بأن يستعان به على اكتشاف حوادث الزورير

وتفصيل ذلك أن جميع أنواع الحبر في العالم تحتوي على مادة الكلوريد في شكل من الاشكال وبكميات مختلفة (وملح الطعام الاعتيادي ليس سوى ضرب من ضروب مادة الكلوريد) وهذه المادة تنتشر في الورق وتحلل خلاياه ودقايقه بالتدريج ولكن البين المجردة لا تستطيع رؤيتها . وبمعالجة الوثيقة بطريقة كيميائية تظهر آثار الكلوريد على الورق

طهوراً جلياً بين الاستدلال منه على تاريخ كثة الوثيقة . فانا كانت قد كتبت منذ ساعة واحدة فقط ظهرت آثار الكلوريد جلية واضحة . واذا كانت قد كتبت منذ يوم ظهرت الآثار واضحة ولكن بمحطوط عريضة . واذا كانت قد كتبت منذ أربعة أيام ظهرت الآثار غير جلية . واذا كانت قد كتبت منذ شهرين أو منذ سنة أو منذ سنين بدت على الصلابة أمراض أخرى جلية

وبهذه الطريقة يستعمل اغشاء الزورير في الوثائق لانه اذا تم ذلك الزورير بعد ساعة واحدة من كتابة الوثيقة أمكن اكتشافه

التجوع المذبذبة

يستند الكثيرون من العامة أن في الامكان رؤية جميع الشب والنجوم المذبذبة التي تومض في الجو . ولكن الارصاد الجوية تثبت لنا أن ما نراه من هذه الاجرام البين المجردة ليس سوى جزء يسير جداً مما لا نراه

من اسرار مرض السكر

لا ينبغي ان البكرامس هو العضو الذي يصنوي على « جزائر لانجر هانس » التي تنتج مادة الانسولين ، فاذا لم تنتج كمية كافية من هذه المادة اصاب الانسان بالديابيطس أو مرض البول السكري . ومن حسن الحظ أن العلم قد وفق إلى الاستخلاص من الانسولين الطبيعي بمستنصر صناعي يحمل محله وقد سعى بأسسه . وكان المعروف عند الأطباء حتى عهد قريب أن

ومع ذلك ألح عليهم بالقيام تلك العمليات كما أنه أوصى بحسمه لاحد المعاهد الطبية بعد وفاته لعل العلم يستطيع اعادة اللثام عن مرضه ولا يراى سره مستغلقا على الاعضاء حتى الآن

الشمازى القزم

اكتشف علماء الزولوجيا نوعاً جديداً من الشمازى فى منطقة واقعة جنوبى هير الكومو بأفريقيا . وهذا النوع من الشمازى هو صغير الجسم جداً فهو القرد القزم وليس بين أنواع الشمازى نوع أحط منه . وهو يمتاز بصر عييه وأذنيه وله صوت يختلف عن أصوات سائر القردة . وكان بعض العلماء الأمريكين منذ عدة سنوات قد صوّوا على بقايا هذا الحيوان فظنوها نوعاً منقرضاً من الشمازى وجاءوا بها الى المتحف الأمريكى لتدرج الطبيعى . لذلك كان سرورهم عظيماً لعثورهم على نسل هذا النوع حياً

اكتشاف لقاح لمرض التهاب الرئة

فى الجزء الصادر فى ١٣ مايو الماضى من مجلة « رسالة الاحبار العلمية » الأمريكية بشرى مفرحة خلاصتها أن الدكتور آرثر كوكا من أساتذة مدرسة الطب بجامعة كورنيل قد قام بمباحث علمية واسعة النطاق ثبت له منها أنه ميكروب مرض التهاب الرئة (بنوموكوكس) يفرز مادة سامة ذات فعل قوى جداً فى الإنسان ولكنها لا تؤثر فى الحيوانات السفلى . والفرائض تدل على أن هذه المادة هى العامل المضر الكائن فى ميكروب التهاب الرئة . فلما

إزالة البكترياس بعملية جراحية تودى الى الوفاة . إلا أن الدكتور موسلى من أطباء جمهورية الأرجنتين قد أثبت أن فى الامكان إزالة البكترياس واجتساب الوفاة اذا ازِيلَت الغدة المحامية ايضاً فى الوقت عينه . والارجح أن هذا دليل على وجود علاقة بين الغدة النخامية ومرض البول السكرى

وما يحدّر بالذكر أن بعض الاطباء الأمريكين قاموا بنجربة غريبة وهى أسم اشاراً مرض السكر فى بعض الكلاب باعطائها خلاصة الغدة النخامية . وفى هذا دليل على وجود علاقة بين الغدة المذكورة ومادة السكر التى يستعملها الجسم

مرض غريب

روى احدى المجلات العلمية الأمريكية أن ريان احدى الواحر الأمريكية - واسمه الكابتن تشارلس مارنيل - أصيب بمرض غريب حير نفس الاطباء . ذلك أنه أصيب بوجع فى الغدة الدرقية الاضافية وهذا الورم يمسك عظامه تنصر حتى ان قامته نقصت اثنتى عشرة بوصة فى مدة وجيزة لا تتجاوز خمسة أيام . ثم إن عظامه أصبحت قصصة جداً حتى كانت أقل صدمة تودى الى انكسارها . وقد اجرى له الاطباء ثمان عمليات جراحية لاصلاح عظامه ، وكانت الاربع العمليات الاخيرة بطلب الكابتن مارنيل نفسه لانه شتم الحياة وكان يريد أن يكتشف الاطباء سر مرضه الغريب . وكان مؤلماً قد أُنذروه بأنه لن يعيش طويلاً

ثبت هذا لم يبق ثمة ما يحول دون احداث
المناخ في جسم الانسان ووقايته من مرض
التهاب الرئة الحميم

وفي الواقع أن الدكتور كوكا حقن بعض
الاولاد الصغار باللقاح الذي صده من المادة
المذكورة فاحدثت المناخ في العدد الاكبر منهم .
وهو لا يزال يرأى تجاربه لصنع لقاح يفي من
دله التهاب الرئة وقاية تامة ، فاذا وقع الى ذلك
أدى للانسانية خدمة من أجل الخدمات

منزى التفكير البطيء

الاعتقاد الشائع بين الجمهور هو أن الرجل
الذي يكون بطيئاً في تفكيره هو بليد غير
متردد الدهن . ولكن حقيقاً من العلماء الالمان
قاموا حديثاً بمباحث واسعة التطلعي ثبت لهم
مما أن التفكير البطيء ليس دليلاً على البلاءة
وعقول الذهن ، وأن الكثيرين من أصحاب
العقول الراجحة هم ممن يتأرون بالتفكير
البطيء .

التحكم في الجنس

من أخبار مدينة موسكو أن الاستاذين
شروود وكولتروف من علماء الروس قاموا
بتجارب علمية مدعشة تمكنوا بواسطتها من
التحكم في مواليد طائفة من الارانب بحيث
جاءت تلك المواليد ذكورا او أنثىا حسب
الطلب بواسطة استعمال جهاز كهربائي يمكن
الفصل بواسطة بين الكروموسومات «x»
والكروموسومات «y» (والاولى هي
الذرات التي تنتج الاناث والثانية هي التي تنتج

التفراغ التام

لا يخفى أن الفراغ التام هو موجود نظريا
ولكن لا وجود له بالحقى الحقيقى . واكمل
فراع تمكن العلماء من ايجاده حتى الآن هو
٩٩٩ ٩٩٩ ٩٩٩ جزءاً من مائة من الفراغ التام

تزيان لسم الفيتيريا

من أخبار باريس العلمية أن أحد علماء
الكثيرولوجيا الفرنسيين اكتشف تزياناً
كيميائياً لسم الذي يمرره ميكروب الفيتيريا
في جسم الانسان . وهذا التزيان هو غير القاح
الواقى من مرض الفيتيريا وهو يختلف عنه
بكونه يعطى للانسان عند اصابته بالمرض
المذكور لشعاقه منه . حالة ان القاح يشبه
المناخ في الجسم ويحول دون اصابته بالمرض

لون اللبن والزبدة

تعدل التجارب العلمية على أن نوع المواد
الغذائية التي يأكلها الفريزور في لون لبن الغر
ولون الزبدة التي تصنع من ذلك اللبن

الصحة للعامة بلندن

من الحقائق المعروفة لدى العلماء منذ زمان
طويل ان مدينة لندن هي أفضل مدن العالم من
الوجه الصحى ونسبة الوفيات فيها أقل منها في
اية مدينة اخرى . وقد كان العلماء حتى عهد قريب
يحارون في تعليل هذه الظاهرة الغريبة الى أن

الفلكية المعروفة بالنظام الشمسي تندفع في الفضاء جنوباً بمعدل خمسة واربعين ألف ميل في الساعة (أو بسرعة نحو ١٢٥ ميلاً في الثانية) وهي سرعة تعادل ألف ضعف لسرعة أكبر الكواكب الحالية

تطور جسم الإنسان

إذا دوست جسم الطفل منذ ولادته ووجدت فيه أدلة قاطعة على محض مذهب الشوء والارتقاء، فصدوه عند ولادته أسطوانة الشكل وبمرور الزمن يصبح أعرض وأكثر اتساعاً، وظفه حتى من الثانية عشرة أو الثالثة عشرة أطول من ساقه، وبعد بلوغ تلك السن تأخذ ساقه تزيد في الطول حتى تعادل ظففه. ثم إن قدمه لا تتخذ الشكل الملائم للوقوف إلا بمرور الزمن فانها تقصر بنسبة طولها إلى الساق ولكن مؤخرتها تصبح أكبر وأضخم وجميع هذه الصفات تصفق على التردة وعلى أحوال تطورها

في فضاء الكائنات

يقول الدكتور شاملي أستاذ علم الميتة في جامعة هارفارد (وهو من أكبر علماء الفلك في العالم) أن الجزيئات الذرية هي مجاميع عوالم أو أجرام فلكية تشبه كل مجموعة منها نظام المجرة وتشتمل على مئات الملايين من الأجرام والشموس الهائلة المجهوم. والغريب أن كل مجموعة منها تتبحر معاً كأنهما توأمان يعمل بينهما مصاب لا يزيد قطره على قطر أنة مجموعة منهما

انصح أخيراً أن صاب لندن الذي لا يكاد يفارق جرحها على مدار السنة هو مشع ضربات القطران المشوك من دراعى (جمع دخان) معاصر المدينة فان مادة القطران هي بمنزلة مادة مصادة لسوء الامراض وهي في الوقت عينه تسهل على تولد الضباب في الجو

هالة الارض

المعروف ان الشمس والقمر المنضبة حالات محيطة بها وإن الاجرام الفلكية التي ليس لها نور أصلي ليس لها حالات. إلا أن الأستاذ لارس فيجارد أستاذ علم الفلك بجامعة أوسلو الاسويجية قد جاءنا الآن نظرية علمية جديدة، حلاصها أن الكرة الأرضية هالة تمكن رؤيتها من ارتفاع نحو سبعين كيلو متراً إلى ثمانمائة كيلومتر في الفضاء المحيط بالكرة. وهذه الهالة تتولد من وفور أشعة الشمس على التنازلات المحيطة بالكرة الأرضية ومن التهاب غاز النروجين عند مرور التيارات الكهربائية الجوية به

صنف شهوة الطعام

تدل التجارب العلمية الحديثة على أن صنف شهوة الطعام في الإنسان والحيوان لا يجمع من نقص مادة امينامين ب، في الفئران. وكثيراً ما يؤدي هذا النقص إلى الامتناع عن الاكل بتأناً وإلى الوفاة بسبب الجوع

سرعة حركة للنظام الشمسي

ثبت الآن لأول مرة أن مجموعة الاجرام

سر شؤون الدار

لإبادة الحشرات

أولس (أوقية)

١ ١/٢ ريت ريتون

١ ١/٢ ريت الكافور

١ ١/٢ ريت رويال

١ ريت الساسمارس

١/٢ ستروبل

فراخمة هذا المزيج ليست مكروهة عند

الإنسان ولكن البعوض يكرها

وهناك مزيج آخر ذو رائحة عطرية

للإنسان ومكروهة عند البعوض وهو قليل من

اللاتولوى يضاف إلى زيت اللانونا ويزاد على

المزيج قليل من زيت الينى رويال

ومن الوسائل الفعالة لطرد البعوض أن

تضع في الغرفة التي أنت فيها قليلا من مادة

الكريوروت فان البعوض يكره رائحتها ولا يجرؤ

على الدخول فيها

أما النيل صبر وسية لأقصائه عن الآفة

التي فيها أطعمة هي وضع تلك الآفة في حرائق

خاصة تركز قوايتها في قلب من الصفيح مملوءة

ماء

لتقشير الطماطم

إذا أردت تقشير الطماطم بسهولة فاشوه

قليلا على اللهب ثم أزل عنه فصرته تحت ماء

الحلبة الحار فأنها تروى بكل سهولة

فصل الصيف هو المص الذي يكثر فيه

الذباب والحشرات . وجميعها من آفات جرائم

الأمراض ومبكر بلتها . فالتقاء شرها من أم

الأمور التي يجب أن تمنى بها ربة الدار . وعليها

تقع النجاسة في عدم وقاية الأسرة من أذاها

ولعل أحسن وسيلة لتخلص من الذباب

هي أن توضع على الأبواب والشبابيك وجميع

المدخلات شبك خاصة ، وهذه الشبكات شائعة في

بيوت كثيرة ، واستعمالها خير من الانتعاش إلى

المقايير التي تنقل الذباب كالغليظ ، والثلوكس ،

وغيرها . وهذه المقايير تفضي التفتات الكبيرة

فصلا عن أن تآكلتها في المدة القليلة وقتية إذ

لا يلبث هو الفترة أن يحل محل رائحة تلك

المقايير حتى يعود الذباب إلى الغرفة . حالة أن

الشبكات تحوى دون دخول الذباب حيلولة تامة

أما الحشرات التي من قبل الصراصير هي

السوق مستحضرات كثيرة خاصة بإبادة جميعها

على أساس مادة البورق لأن البورق سم زلق

لصراصير وأمثالها من الحشرات

أما البعوض فهو شديد التكاثر بالإنسان في

أثناء نومه . ويمكن التخلص منه إما باستعمال الكفة

(التوموسية) أو بدهن أعصاب الجسم الفرسية

لصع البعوض بالمزيج المركب من المواد الآتية :

أحب من درجة الحرارة التي تتطلبها انسوجات الصوفية ، وتليها للانسوجات القطنية فالانسوجات الكتانية

وقفاً تحتاج للانسوجات الحريرية الناعمة إلى مصحح بالاء قبل كيا . وإذا لم يكن بد من رش اللد عليها فليكن ذلك خفيفاً جداً ، أما بالانسوجات الكتانية فلا بد من نضعها بالء قبل كيا

ويجب أيضاً عدد ك الانسوجات الحريرية وغيرها من للانسوجات الناعمة عدم معطاً كثيراً من بعض جوانبها دون غيرها ، والأفضل نضرها على مائدة ألصق وإمرار كف اليد عليها لتسوية اجزائها المختلفة ثم كيا باللكواة

نشاط المعدة

يظهر أن نشاط المعدة يكون على أشده بعد العشاء سواء أ كان ذلك في الاقاليم الحارة أم في الاقاليم الباردة . وتدل بباحث التي فلم يسا غريق من الأطباء الامنان على أن لماب الانسان هو الشطو أقدر على هضم المواد القسوية بعد تناول الطعام منه قبل تناوله ، وهو أقل قدرة على هضم صمام في الليل منه في النهار ، وفي الشتاء منه في الصيف

التلجج والتلوجات

يميل الانسان عند اشتداد الحر الى الاكثر من شرب التلوجات والماء المتوج . ولا بأس من تناول هذه المصروبات على شرط أن لا يكون ذلك في إبان اشتداد الرق . والأفضل عدم « تبريد » للاء بوضع قطع الثلج فيه بل يوضه

لازالة السخام

لازالة السخام الذي يبقى بآية الطبخ من الخارج هرك السخام أولاً نقطة من الملايلا لثقله بالءاء ثم هرك جيداً بقضمة ملايلا أخرى مشعة بساطل

لمنع رطوبة اللع

كثيراً ما يتكثف اللع (أي يتجمع جوتاسك) في اللاحة بسبب الرطوبة بحيث يفسد خوه على الطعام . فلنمنع ذلك يستحسن أن نغطي اللاحة بقدر مغلوب يجمع وصول الرطوبة الى اللاحة

نظافة الاسنان

الميكروبات العاققة « مرشاة » الاسنان هي من أشد الأخطار التي تهدد اعم . وملاك يحس الحرص على نظافة الفرشاة وتغييرها بوضها في بيئة بعيدة عن الجراثيم ثم بتغيير الفرشاة بحلول من المحلولات اسقية . وفي اميركا اليوم « فرش » للاسنان تصنع من الورق ولا تستعمل كل « فرشاة » منها الا مرة واحدة

كي الثياب

كثيراً ما يفتق أن تكوى الخلعنة بياض سببها والانسوجات المختمة بمكواة واحدة ذات درجة متناهية من الحرارة ، فصل كها لا يدل على الحكمة ، لأن درجة الحرارة التي تتطلبها كيا انسوجات الحريرية الطبيعية هي أخف من درجة الحرارة التي تتطلبها كيا للانسوجات الحريرية الصاعية ، ودرجة الحرارة التي تتطلبها هذه

ومن أفضل اللواد الغذائية الصيفية أيضاً
سك السلون الاحمر والسبانج والبطاطس
والخرد والحس وكبد القر والبيس والبردة ولحم
البقر ولحم السمور والطيور ذات اللحوم البيضاء
ومعظم انواع السمك، والبقول تلك الحبوب
كالعسوليا والحس والبازيلا، والفواكه على
اختلاف انواعها

البقول المغذية

من البقول التي تأكلها ماكثر فيه أنواع
الفيتامين واللواد المغذية المختلفة، ومنها ما لا قيمة
غذائية له. ومن أفضل البقول التي يحسن
طبخها وتغذية الأطفال بها الخرد والسبانج فان
الفيتامين ١٠، يوجد فيها بكثرة ومن أهم العوامل
المغذية الموجودة في النوعين المذكورين مادة
السكراتين، وهي توجد أيضاً في فول ومواد
عذائية كثيرة كالخس والقرع والكوسى والفاصوليا
وغيرها. وتلك تشير الكثيرون من الخبيرين
بالشؤون الصحية على الامهات بتغذية صغارهن
بالبقول التي يكثر فيها السكراتين

وعلى ذكر الفيتامين ١٠ نقول ان العلماء
قد تمكنوا من عزل هذا الفيتامين وتغذيته
للاستعمال على ثلاثة أنواع - هناك البورى مه
(ويسمى أيضاً بالسكراتين البورى) ويشتمل
على طبع. وهناك الباقى (وهو زيت يشتمل
لاغراض طبية). وهناك مستحضر خاص هو
مريج من السكراتين وزيت كبد الحوت. ولا
يجوز إعطاؤه للأطفال إلا بإشارة الطبيب

في التلابة، ومن الخطأ شرب الماء المثلوج على
طعام حار قال ذلك بما يوقى حمية الحضم
ويجود بالإنسان عند اشتداد الحر أن
لا يأكل من الأشياء اللينة لكيلا يضطر إلى
الاكتثار من شرب الماء وهذا الاكتثار يجعله يرق
كثيراً خصوصاً في إبان اشتداد الرطوبة الجوية

من الأغذية الصيفية

في فترة دورية لمصلحة الصحة لولاية
كارولينا الجنوبية الاميركية ان اغمار من أفضل
الواد المغذية في فصل الصيف، وهو يحتوي على
كمية غير بسيطة من عنصر الايودين الذي هو
شديد التلزم لجسم الإنسان، وهو من أحسن
الواد لمعالجة مرض الروماتزم على اختلاف
أنواعه. وتقول القشرة المذكورة إن متوسط
السكية التي يحتاج اليها الشخص البالغ من
الايودين كل يوم هي ١٥ ميكروجرام. قلنا
أكل كل يوم محلاً كانت كمية الايودين التي
تدخل جسمه - مع السكية التي تدخل الجسم
من مواد الغذائية الأخرى - تكفي لامداد
الجسم بما يحتاج اليه

أضف إلى ذلك ان المحار يحتوي على كمية
الأنواع الأولى من الفيتامين (أ - ب - ج - د - هـ)
، وعلى للمعدن الأخرى اللازمة للصحة.
أما وحدات الحرارة فيه (الكالوري) فتقل حاداً
وقلها حاداً تجعلها صالحة لفصل الصيف. ويقول
أحد الأطباء الاميركيين الاختصاصيين في مسائل
التغذية إن احدهم من أفضل المواد الغذائية لمعالجة
القولنج يمدد السهانة فهو يمدد من دون ان يفسد

في عالم الأدب

تلميحات إليازجي

على محيط البستاني

جمها وحل رموزها الدكتور سليم شمعون
والاستاذ جبران النحاس

(طبع بمطبع صلاح الدين بالاسكندرية .

صفحاته ١٠٠ من الحجم الكبير)

كان المرحوم الشيخ ابراهيم إليازجي من أئمة اللغة والأدب في عصره ، وكان لذلك خير ثقة يرجع إليه في المسائل اللغوية والأدبية . وكان من عادته أن يضع على هامش كتبه تعليقات لتبنيه إلى خطأ أو شرح بجملة أو بيان غامض . ومن هذه الكتب التي وضع على هامشها عدة تعليقات كتاب محيط المحيط للعلامة طرس البستاني . وهذه التعليقات اللغوية التي كتبها الشيخ إليازجي جيدة بأن تحفظ ، وجديرة بأن تظهر للناس لتوضيح ما غمض أو تصحيح ما وقع من خطأ مطبعي أو على في محيط المحيط .

وقد أتبرى لجمعها بسط المرحوم إليازجي الدكتور سليم شمعون بمساعدته في حل رموزها وتصنيفها الاستاذ جبران النحاس ، وقد عانى كل منهما مجهوداً في جمع هذه التعليقات وتصنيفها لأن إليازجي لم يكتبها للناس بل كتبها لنفسه على هامش نسخته . وربما لم يدرك بخلفه أنها مستند يومياً ما في كتاب خاص يتداوله الجمهور

فاكتفى بالإشارة والرمز ، ولذلك اضطر الاستاذ جبران النحاس أن يوضح مدلول الإشارة ويحل الرموز . فشكر القاضين الدكتور شمعون والاستاذ النحاس على هذا العمل المفيد

وقد صدر الجزء الأول من هذه التلميحات وكله يبحث في « باب العمرة » ، وسيصدر قريباً الجزء الثاني منها وهو خاص « باب الباء » .

الاصول العربية لتاريخ سورية

في عهد محمد علي باشا

جمها وضبطها الدكتور أسد رستم

(طبع بالمطبعة الاميركية ببيروت .

صفحاته ٢٢٦ من الحجم الكبير)

أسد رستم حصره المفضل الدكتور أسد رستم استاذ التاريخ الشرقي بجامعة بيروت الاميركية الحمد الخامس من « الاصول العربية لتاريخ سورية » في عهد محمد علي ، وهو يشتمل على الوثائق والأوراق السياسية التي تعد مصدراً رسمياً صادقاً لهذا التاريخ . وقد جمعها من بعض دور المحفوظات والتعليقات والمكتبات التاريخية ومن ورثة بعض القادة المعاصرين لحكم محمد علي باشا في سورية

ولا شك أن جمع هذه الوثائق والأوراق السياسية وضبطها ووضع هارستها ليس بالشهـ

يكون مؤلف هذا الكتاب قد تناول فيه دراسة أدب شاعر كبير هو المرحوم جبران خليل جبران، درس عناصر التأثر في شخصية جبران وخصيت وأخلاقه وأتجاهاته الأدبية والفكرية، وقد حياته قدأ نوبها وحلها تحليلًا دقيقًا، بحيث اطلنا على صورة صادقة من حياة هذا الأديب الكبير.

شاهنامه نوبخت

أول جلد نامة

(طبع بمطبعة جنس القبران بطهران .

صفحة ٢١٥ من المجلد الكبير)

أصدر للشاعر المجد ميرزا حبيب الله خان نوبخت ديواناً شعرياً بهذا الاسم يحتوي على تاريخ إيران من اقراض أسرة الملوك الساسانيين إلى السلطان شاه بهلوي . وقد بلغت آيات هذا الديوان ألفين ثلاثين ألف بيت من الشعر الخماسي الوطني ، ورنه ثلاثين رسماً خيالياً من أروع ما رسمته ريشة المصورين

ونحن لا ننكر أن الشاعر الفارسي الحكيمة أما القاسم حساً الفردوسي الطوسي نظم تاريخ إيران القديم - حتى ظهور الإسلام - في ستين ألف بيت من الشعر وذلك في عهد السلطان محمود غزنوي أحد ملوك الأسرة الغزنوية ، المتوفى سنة ٤٢٩

غير أن الديوان الجديد الذي نحن بصدده وهو « شاهنامه نوبخت » جدير بحسن التقدير ، وهو يقع في ثلاثة مجلدات صدر منها الجزء الأول . وسنطغ آيات الأجرا . الثلاثة مائة ألف بيت . ويبتدى تاريخه الشعرى هذا من اقراض

الغين ، بل هو يستدعى مجهوداً كبيراً وإساحة تلك المصادر المهمة التي يرجع إليها في التحقيق العلمي في تاريخ سورية . وهذه المصادر هي أم ما يعول عليه المؤرخ حين يمرض للبحث التاريخي

ومن هنا كان هذا المجهود الذي قام به الدكتور رستم حير خدمة يقدمها للباحثين في تاريخ سورية . وإذا أسفنا إلى ذلك أن هذا المجلد الكبير المجمع الذي يبلغ عدد صفحاته ٢٧٧ صفحة هو خامس مجلد في هذا الموضوع المفيد ، رأينا أن الدكتور رستم قد حمل عنا كبيراً في خدمة التاريخ من هذه الناحية حتى أخرج تلك المجهودات الحسنة التي يعتقد أنها صادقت من الباحثين إيجاباً غير قليل

محاولات في درس جبران

للدكتور أمين خاله

(طبع بالمطبعة الكاثوليكية بيروت .

صفحة ١٠٠ من المجلد المتوسط)

أول ما يجب الاهتمام به في دراسة الأدب هو العصر الحاضر ، لأنه أقرب البسا وألصق بنا ، فإذا اهتمنا بعصر آخر من عصور الأدب العربي ولم نهتم بدراسة عصرنا فقد أسأنا إلى أنفسنا وإلى النهضة الحاضرة التي نعيش فيها والتي يجب أن سرها خير المعرفة لنفس جيوها من عاسنها ونقف على الصالح والقاسد منها حتى نتقدم بها إلى الامام

ومن دراسة هذه النهضة دراسة أدبائها الذين كان لهم فيها حظ غير قليل . ويسرنا أن

السلوب . ولذلك كان كتابه هذا أقرأ أدياً حبلاً
فضلاً عن كونه أقرأ طلياً يستحق التقدير

عنوان الأرواب

عما نفاً بالمملكة التونسية من عالم أرواب
تأليف الشيخ محمد النيفر

(الجزء الثاني - طبع بالطبعة التونسية .
صفحاته ١٩١ من الحجم المتوسط)

وهو مجموعة تحتوي على تاريخ الأدباء الذين
نشأوا بتونس ، وبيان ما خلقوه من أشعار
و آثار أدبية ، كأبي القاسم الرعيثي القيرواني ،
والشيخ الملقب بالماضي أبو عبد الله محمد بن
إبراهيم ، والشيخ أبي عبد الله محمد قوسم
صاحب سمط الأكل ، والشيخ أبو العباس
أحمد الشريف ، وغيرهم من الأدباء

والكتاب مطبوع طبعاً أيقناً على ورق
جيد ، وقد ضم بين دفتيه كثيراً من القصائد
العامرة التي أنشأها هؤلاء الأدباء

بلاد المجد المفقود

بقلم وريشة الأستاذ مصطفى فروخ
(طبع بمطبعة الكتاب ببيروت .
صفحاته ١٦٥ من الحجم المتوسط)

قام الأستاذ مصطفى فروخ برحلة إلى بلاد
الاندلس زار فيها كثيراً من أماكنها التاريخية
وشاهدها الخالدة من آثار العصر الذهبي
للرب في هذه البلاد

وقد وصف في هذا الكتاب رحلته وصفاً
دقيقاً في أسلوب سهل فصيح ، وكتب له
مقدمة موجزة عن تاريخ الاندلس ونهضتها

الدولة الساسية إلى يومنا الحالى . وكان أكبر
حاضر للشاعر ومشجع له في السير بعمله الأدبي
ما رآه من تشجيع حضرة صاحب الجلالة رضا
شاه بهلوى للكتاب والمؤلفين والمؤرخين . وقد
زين المؤلف صدر الكتاب بصورة جلالة
ورديانة مدحه فيها

وجامع القول أن هذا السفر النفيس ،
تأليف الأستاذ الكبير والشاعر المعقري نوبخت
سيكون حبراً أثرى لتخليد ذكر صاحب الجلالة
السلطان رضا شاه بهلوى وما قام به من نشر
العلوم والمعارف

الاستسلام من معاني الحروف

واستلهاقي الكلام

للأستاذ الشيخ عبدالوهاب محمد دربه
(طبع بمطبعة السعادة بالقاهرة .

صفحاته ٩٦ من الحجم المتوسط)

الإحاطة بمعاني الحروف في اللغة العربية
صعبة لأنها مفرقة في أنحاء الكتب وفي روايا
الفصول . على أن كثيرين من حمدوا إلى جمعها
قد قام شيء غير قليل من هذه المعاني وعانهم
لاستقصاء . فلم يوفقوا إلى جمعها كلها . وقد أتبع
لمؤلف هذا الكتاب الأستاذ عبد الوهاب محمد
دربه أن يجمع بين دفتيه ما صعب على غيره
جمعه ، وأن يوفى هذه الحروف حقها ، وأب
يعمل الكلام عنها تفصيلاً سهلاً يصل إلى الفهم
من أقرب طريق . والأستاذ عبد الوهاب محمد
دربه من نوابع علماء الأزهر ، ومن الأدباء
الذين درسوا الأدب العربي غير دوامة
واستطاعوا أن يوفوا بين القديم والجديد في

اختيارات فاروق الانجليزية

لمدرس الثانوية

(The Parook English Tests)

تأليف ف. ج. وود هام

(طبع بحجة الامتد بالعامرة . عدد

صفحة ١٨٨ من المجلد الصغير)

هو كتاب مدرسي وصحبه الاساتذة ودهامر

وعارف محمد صكر ومحمد اسماعيل ابراهيم، وهم

من خيار رجال التعليم في مصر، وقد قصدوا

هذا الكتاب تسهيل اللغة الانجليزية وتغريب

قواعدها واصطلاحاتها لمن يريدون تعلم هذه

اللغة. والكتاب مؤلف من ثلاثة أجزاء في

مجلد واحد لظلة السنوات الاولى والثانية

والثالثة (الثانوية) . وهو يشمل تسعين

اختباراً في قواعد اللغة الانجليزية واصطلاحاتها

وتسعين موضوعاً إضافياً من أحدث

الموضوعات ومماذج أجوبة كثيرة ومجموعة

كبيرة من حروف الجر وطريقة استعمالها

ومن المحفوظات المقررة لطلبة الكفاءة

مشروحة شرحاً وافياً . فتشقى على حضرات

المؤلفين، ونشكرهم لخدمتهم النجيلة لطلاب

اللغة الانجليزية

وطب الكتاب من مكتبة الهلال

بشارع القبة بمصر

مطبوعات أخرى

• (فن خراطة المعادن) كتاب فني يبحث

في فن خراطة المعادن وفي التزيين وحساباتها

لعمل التروس على اختلاف أنواعها . وهو مفيد

الى وصلت الى اوج رفعتها وكانت غير واسطة

لنقل الحضارة الاسلامية الى البلاد الغربية

والكتاب جدير بالاطلاع خصوصاً للذين

لم يزوروا اسبانيا ويروا مشاهدتها التاريخية .

هو كميل بان يصور للقارىء صورة واضحة

لتلك المشاهد الازرية الجميلة وتلك البلاد

الاسبانية الشاسعة

البربرية تبحث عن الله

تأليف الفيلسوف جورج برنارد شو

ترجمة الاستاذ حسن صبحي

(نشرتها مكتبة الهلال بالعامرة .

صفحتها ١٣٦ من المجلد المتوسط)

الاستاذ حسن صبحي شاب نشط، مشغوف

بحب الادب والصحافة والتاريخ المصري

القديم، فطوراً تراءه يكتب في الادب، وطوراً

يتركه الى الصحافة، وآتية يكتب في التاريخ

المصري، وأخرى يترجم عن الادماء العربيين.

وهو على هذا النشاط كاتب سهل العبارة واضح

الاسلوب

وهذه الترجمة هي ثمرة حصة من هذا

النشاط الذي طبع عليه الاستاذ حسن صبحي.

ولا ريب ان بعض القراء قد اطلع على هذه

الرواية التي كتبها برنارد شو . وكان لها صدى في

عالم الادب، حتى إنها طبعت في مدى ثلاثة أشهر

تسع مرات، بل إنها طبعت في شهر واحد

ست مرات . وليس برنارد شو بحاجة الى أن

سرف، ثاره للقراء، ولكننا نحول إن هذه

الترجمة العربية لرواية البربرية تبحث عن الله

جديرة بان تصادف من الشباب اقبالاً وتقديراً

صفحاته ٧٨ من الحجم المتوسط . والكتاب مكتوب بأسلوب على سهل ومطروح طبعاً جيداً

• (ابونواس) وهي إحدى حلقات تلك السلسلة الأدبية التي يقوم تأليفها الأستاذ عمر فروخ ، وتقوم بشرها مكتبة الكشاف . صفحاتها ٩٩ من الحجم الصغير

• (البخل) وهي رواية تمثيلية هزلية ذات خمسة فصول تأليف موليير الأديب الفرنسي المشهور . وقد نقلها إلى العربية الأستاذ الياس أبو شبكة - وهذه الرواية من أمهات الروايات التمثيلية وقد ترجمت ترجمة حسنة . طبع بمطبعة صادر بيروت . صفحاتها ١٠٤ من الحجم الصغير

• (التضحية) رواية طريفة على هيئة رسائل تأليف بهاء الدين سامي بالمدارس الثانوية . طبع بمطبعة كراوة بالدرب الجديد رقم ٣٥ بالقاهرة

• (رحلة إلى الثغرين) مشاهدات ومناظر اجتماعية وسياسية وتاريخ وفكاهة ، تأليف الأستاذ السيد محمد بن هاشم . طبع بمطبعة حجازي بجوار قسم التجارة بالقاهرة . صفحاتها ٨٦ من الحجم المتوسط

• (العروبة في الميزان) نظرة في تاريخ العراق السياسي ، بقلم الأستاذ عبد الزارق الحصان . طبع بمطبعة العهد بغداد . صفحاته ١١٩ من الحجم المتوسط

للمشتغلين صناعة الحراطة خصوصاً تلاميذ المدارس الصناعية ومطلبة مدارس الفنون والصناعات . تأليف الاستاذين حامد سلامة وركي رشيد . طبع بمطبعة الاعتدال بشارع حسن الأكبر بالقاهرة . صفحاته ٢٠٠ من الحجم المتوسط

• (مخاطر الشباب) رواية متممة بقلم الأديب حسن رشاد . صفحاتها ١٩٢ من الحجم المتوسط . طبع بمطبعة المعرفة بشارع عبد العزيز بالقاهرة

• (فن الاركت) تأليف المهندس رشيد زكي . وهو كتاب يبين طريقة الارصكت (ترميم الخشب) - ويوضح كيفتها وادواتها والامكاني التي يجلب منها الخشب الصالح لهذه الطريقة . طبع بالمطبعة المرقية . صفحاته ٤٨ من الحجم الصغير

• (بولس وفرجين) رواية تأليف برناردين ديه سن بيير . وهي من أشهر آثار الأديب الفرنسي . نقلها إلى العربية الأستاذ الياس أبو شبكة في أسلوب سهل متين لم يفقدها شيئاً من جمالها الأصلي . تطلب من مكتبة صادر بيروت . صفحاتها ١٢٥ من الحجم المتوسط

• (ظرات) بقلم الأستاذ محمد عبد الوهاب صالح ناظر مدرسة الشوك . وهي مقالات أدبية اجتماعية عملاقة بالرسوم . صفحاتها ٦٧ من الحجم الصغير

• (التورم المناطيسي) بقلم ضحافة قسطنطين . طبع بمطبعة العصر الجديد بطلب .

بسمه الهلال وقراءه

ملتين الاذن

(القاهرة - مصر) ع . ج . ح

من الاعتقادات العامة بين الناس أن ملتين الاذن دليل على مرور صاحب الاذن بمخاطر جمة من أهوه وأسقامه . فهل لهذا الاعتقاد أثر من الصحة ؟

(الهلال) هو خرافة ليس لها ما يثبتها

الارتجاف والجلاذية

(القاهرة - مصر) ومه

قرأت في مقالة أن للجلاذية علاقة بالارتجاف لاسان من الحوف . فهل هذا صحيح ؟

(الهلال) كلا . قلت لارتجاف الجسم حركة عضوية منشؤها الدماغ الذي يبه الاعصاب والعضلات والاعوية الدموية عدد دوا الخطر

المياه الصالحة للشرب

(نابلس - فلسطين) يوسف نجم

أين توجد أفضل المياه الشربة الصالحة للشرب في الاقطار العربية والتي تفضلونها على ماء النيل ؟

(الهلال) لا يفضل ماء على ماء النيل . ولعل ماء دجلة والفرات أفضل المياه في الاقطار العربية من حيث صلاحيتها للشرب

نظام حيدر آباد

(نابلس - فلسطين) ومه

بكم تقديرون ثروة نظام حيدر آباد ؟ وهل هو في الحقيقة أغنى أمباء العالم ؟

(الهلال) نظام حيدر آباد هو بلا ريب من أغنى أغنياء العالم ، ولكن ماس أحد يستطيع تقدير ثروته بالتمام ، فان جانباً منها هو مجموعة من القلائيء والخبازة الكريمة التي يشتر تقدير قيمتها الحقيقية . ونذكر أننا قرأنا مرة احصاء لما يقنيه أمراء الهند من الذهب والخبازة الكريمة وإذا ثروة نظام حيدر آباد لا تقل عن ثمانية مليون جنيه حسب بيان الواهب الرراق

اليهود في العالم

(القاهرة - مصر) ج . محمود

ما هي الدول التي تحب اليهود الآن ؟

(الهلال) لا نعلم ماذا تنون بقولكم « تحب اليهود » فان للتقروض في جميع الدول التمتعة أنها تحب رابعها على السواء وتسامح عنهم بدون تمييز طوائفهم الدينية . ثم لقد وقت في ألمانيا بعض الاضطهادات على اليهود - وهو أمر يدعو الى الاسف - ولكن قد وقع أمثال هذه الاضطهادات على المسيحيين والمسلمين أجا في أوقات وأما كن مختلفة ، ثم كانت الساسة

كثيراً ما تقرأ في الصحف السيارة عن قرب عقد معاهدة بين سوريا ودولة الانتداب تنص سوريا بموجبها الاستقلال . ولكن المفهوم أن جيش الانتداب الفرنسي سيقبى في دولة لبنان . فكيف يتفق الاستقلال والانتداب ؟

(الحلال) الانتداب بدعة سياسية ولها الحرب العظمى الماضية ، ووضعت بموجبها بعض المستعمرات الألمانية السابقة وبعض الولايات النائية السابقة تحت سلطة يقول التي انتصرت على ألمانيا وحليفاتها في تلك الحرب . وقد سمنا كما سمى بغير المعاهدة للراء عقدها بين حكومة سوريا والامولة المتدبة (أي فرنسا) ولكننا لا نعلم تفاصيل هذه المعاهدة فلا يمكنك أبداً أي رأي بشأنها

ولا شك أنكم مصيبون في قولكم إن الانتداب والاستقلال لا يتفقان . ولكن ما من دولة في العالم تحرر على القول بأن الانتداب هو احتلال مؤبد . وقد رأينا نهاية الانتداب في العراق فمضى أن نرى سوريا ولبنان وفلسطين وغيرها من البهات التي لا تزال واقعة تحت سلطة الانتداب تنتص باستقلالها التام في أقرب فرصة أما سؤالكم الآخر بشأن السب الذي دنا إلى تقسيم سوريا دويلات دويلات فالجواب عنه أنه من مقتضيات بدعة الانتداب

قلمة بعلبك

(بغداد - العراق) احمد جبار

من نبي قلمة بعلبك ؟

(الحلال) جاء في دائرة المعارف البريطانية

تمر وتمود المحكمة والروية والسياسة فتحل محل العيش والاندفاع وقصر النظر . واليهود يتمتعون اليوم في جميع نواحي العالم تقريباً بالعدل والامناف الذين هما من مفهم . ونعتقد أن ما يملونه الآن في ألمانيا من الشدة هو أشد بماصمة عارة سوف تمر بعد قليل ثم يحل الصده والورنام وينتصر العدل

الهواء سائل

(القاهرة - مصر) وبه

إذا كان صدياً مكعب أخوف من المطاط ونسناً فيه فته يتخذ شكلاً كروياً . فما تليل ذلك ؟

(الحلال) الخروض في هذا المكعب الجوف أن جميع جوانبه متساوية في قدرتها على احتلال ضغط الهواء من الداخل . والهواء كما لا يخفى سائل يتلاءم كل فراغ وأما دخل « مجوفاً » تمدد في جميع نواحيه تمدداً متعادلاً إلا أنا وقب أحد جوانب ذلك « الجوف » في سليل تمدده وهو ما يرجح وقوعه إذا كان « الجوف » مكعباً فمن الهواء يلقي من كل جانب من جوانب المكعب مقاومة تختلف درجتها عن درجة مقاومة الجانب الآخر . وكلما اشتد تمدد الهواء داخل الجوف دما شكله من الشكل الكروي لانه - وهو سائل - يميل إلى التمدد تمدداً متائلاً في جميع الجهات

الاستقلال والانتداب

(آيهمان - أفريقيا الغربية) حسن جابر

في حطب المدينة أن العرب هاجموا مدينة سلت في سنة ٦٢٠ واستولوا عليها وحولوا هيكله المشهور إلى قلعة. وكان الهيكل من بناء إمبراطرة الرومان في القرنين الثاني والثالث للميلاد

زنجيريا وأسرها

(بندله - العراق) ومنه

من هو الملك الروماني الذي انتصر على الزباء وأسرها؟

(الحلال) هو الإمبراطور أوريليان، وكان انتصاره عليها سنة ٢٧١ للميلاد بعد معركة حصص، إذ حاولت الزباء أن تعود إلى قصرها ماسة ملك، ولكن الإمبراطور أوريليان تبها بحبسه وانتصر عليها وأسرها بعد أن قتل قادة جيوشها

الدفتيريا

(جسوليتا - البرازيل) تقولوا الحاروي ما هو مرض الدفتيريا وما هي أعراضه وطرق معالجته؟

(الحلال) الدفتيريا مرض شديد العدوى يسبب الصفار والقيء، ويسكن أكثر وفوعاً بين أولئك منه بين هؤلاء. وسببه ميكروب دقيق اكتشفه الدكتوران كليز ولوفر سنة ١٨٨٢. وأهم أعراضه قشعريرة خفيفة في بدءه، إتهاب وهبوط في قوى الجسم، ألم والتهاب في الحلق وتصلب في الرقبة وورم في اللوزتين وما يحاورها، وظهور بقع بيضاء في الفم وفي سقف

الحلق تحول فيما بعد إلى شه غشاء كثيف أصفر ملتصق بالغشاء المخاطي، وإذا أزيل ترك قروحاً مؤلمة تزحف دماً ولا تلتئ قبل أن تحل محلها بقع أخرى قد تنكسوا أتم فته من ادخى ثم تمتد إلى مخاريء الهواء، وقد يساعد السعال على طرد بعضها فينشأ عن ذلك ترف وأختاق

وليس من الضروري أن ترتفع درجة الحرارة ولكن الوجه يكون شديد الشحوب ويزيد ورم غدد السرة والرقبة، وقد يظهر النزلال في البول، ثم يصاب اللبلل باختناق من جراء انتشار البقع البيضاء في مجاري الهواء وسبق ذلك الموت

وقد كان هذا المرض حتى أواخر القرن الماضي من أشد الأمراض هكاً بالإنسان إلى أن وقع الدكتور بيرغ العالم الألماني في سنة ١٨٩١ إلى اكتشاف اللقاح الوقائي منه. ولا شك أن اللقاح الذي يصنعه اليوم معهد باستور (آنتونكوينرامون) هو أصل لقاح الوقاية من هذا الداء فله يشفى في الجسم ثمة بدموم أثرها مدى السر. ونعتقد أن من واجبات كل والد ووالدة «تلقح» أولادهم باللقاح المذكور

لتعليم الطب والتجارة

(أريل - العراق) أحد القراء ما هي أكبر مدرسة في العالم لتعليم الطب؟ وما هي أكبر مدرسة لتعليم التجارة؟

(الحلال) نصب المناظرة بين جامعات العالم الكبرى وإيثار أحسنها على الأخرى. ففي أمريكا وأنجلترا وألمانيا وفرنسا بل في جميع

لسمى واحداً كثيرة لا تقع تحت حصر ليس بالغة الفرنسية فقط بل بغيرها من اللغات أيضاً ومن أهمها ما يأتي :

Le Fils de l'homme (Barthelmy et Méry)

Le Duc de Reichstadt (Baron J. L. Comte de Montbel)

Histoire de Napoleon II (J. de Saint Feix)

Histoire de Napoleon II (Ouy de l'Hérault)

سألتهم عربية

(اسكندرون - شمال سورية) ومنه

هل في اللغة العربية كتاب نظير سألته ، الذي كان يصدر على عهد الحكومة العثمانية سابقاً ، مجمع بين دعيه تراجم الكتب والأدب والوجهه ورجال الصحافة وأتلم ؟

(الحلال) لا يوجد كتاب كهذا باللغة العربية . وكان بعض أصحاب الصحف العربية الكرى قد عزم منذ سنين على إيراد كتاب سوى بهذا الوصف شيء بكتاب "Who is Who" الانجليزى ولكنه عدل عن ذلك بسبب

الأرقام الهندية

(أكوه مولسى - المكسيك) طالع مرعب من المعلوم أن الأرقام التي ستمثلها الآن هي حندية الأصل . والاوربيون يسمونها الأرقام العربية لأنهم أخذوها عنا وحسبوا أننا نحن الذين وضعناها . على أنى قرأت في إحدى الصحف أخيراً أن العرب كانوا قبل اقتباسهم الأرقام الهندية يستعملون أرقاماً شبيهة بالأرقام

بلاد المام الراقية مدارس لتعليم الطب والتجارة وغيرها من العلوم والفنون ولكل منها فصل على الطب والتجارة لا يقل عن فصل غيرها . ولا حاجة إلى القول إن طالب العلم إنما يعقل المدرسة التي تلازمه من الوجه المالى ومن حيث سهولة الاتصال بها ومعرفة لغة التعليم فيها وما إلى ذلك من الاعتبارات النسبية

شعار النقود الاميركية

(كستون - جيكا) فريد حنا

يزعم البعض أن الكتابة المقنونة على النقود الاميركية على أنه شكل " نرجع إلى سلومون تشايز الذي كان وزيراً للخزانة الاميركية عام ١٨٦٤ فهل هذا صحيح ؟

(الحلال) الأرجح أنه صحيح فقد كان سلومون تشايز وزيراً للخزانة الاميركية من سنة ١٨٦١ - ١٨٦٤ في مدة رئاسة "شكس" وكان من أقدر رجال المال في أميركا ، وهو من أسرة اشتهرت بثقواها وتدينها . وكان في أول أمره محبباً وقب من لدفع عن قضية السيد في أميركا وكان له في قومه نفوذ عظيم

نابوليون الثاني

(اسكندرون - شمال سورية) ع . م ما هي أهم المؤلفات باللغة الفرنسية عن نابوليون الثاني بن نابوليون الاول ومن هم مؤلفوها وأين توجد ؟

(الحلال) المؤلفات عن نابوليون الثاني أو الدوق دي ريشاد أو فرغ النسر (وحشيها القاتل

الافريقية. هل هذا صحيح ؟

الفرنسي. وبين قطار القطن المحلوج وقطار

القطن غير المحلوج ؟

(الملل) العن الانجليزى بماد ٢٢٤٠

وطلا انجليزياً أو ٨١٤ أفة مصرية أو ٢٢١٦١

قطاراً مصرية أو ١٠١٦٠٠ كيلو جراماً

والطن الفرنسى أو الترى بمادل ألف كيلو

جرام أو ٨٠١٦٣ أفة. وقطار القطن المحلوج

بمادل مائة رطل مصرى. وقطار القطن غير

المحلوج بمادل ٢١٥ رطلا مصرية

اختلاف المقاييس والمكاييل وللوازين

(الاسكندرية - مصر) ومنه

أما من سبل لاتفاق الشعوب المختلفة على

توحيد مقاييسها ومكاييلها وموازينها لسلا

لتعامل بينها ؟

(الملل) لا يرجى لك فى هذا العصر

الذى تريد فيه أوجه الخلاف والثلاثة بين

الصوب على أوجه الوفاق

رفع النبعة للتحية

(بيروت - سوريا) أحد القراء

لماذا رفع الأوربيون قبهم عد التحية أو

عند دخولهم البيوت ؟

(الملل) هذه عادة قديمة ترجع إلى

عصر الفتوة (الفرنسية) فى أوربا يوم كانت

قبيل الرجال والشبان خوفاً حديدية تقبم فى

الحروب والمشارك. وكان الرجل فى ذلك العهد

إذا دخل منزلاً طلع قبته كأنه يشرف بصدقة

أهل المنزل ولا يخفى منهم سوماً وقد زال

عصر الفتوة وبقيت هذه العادة نذكرنا به

(١٦١)

(الملل) كان الافرنج يستعملون الارقام

الرومانية (وهى مؤلفة من بعض أحرف الحبيبات

عد القدم) وقد طلوا يستعملونها الى أن

انقصوا الارقام العربية. ولم يكن العرب أى

عهد بتلك الأحرف على الإطلاق. فلامحة للمعبر

الذى قرأتموه

هرق القدمين

(دير الزور - سوريا) أحد القراء

يكتر عرف القدمين فى الصب وبسب

رائحة كريهة. فهل من دواء لمعالجته وإزالة الرائحة

التيه عنه ؟

(الملل) أفضل علاج لازالة العرق هو

عدم التعرض لاسبب العرق. كالافراط فى شرب

السوائل والاكتثار من المشى وما أشبه. ويجب

أيضاً الاستحمام بثلاث المرات بكثرة. أما استعمال

الساحيق (البودرات) فقد لا يخلو من ضرر

لان البودرة تسد مسام الجسم وتحول دون

امراز العرق بجمرة وفى هذا من الضرر ما فيه

تاريخ هجرى

(دير الزور - سوريا) ومنه

شاب ولد فى ٣ ذى القعدة سنة ١٣١٧ هـ

هو التاريخ الميلادى المقابل ليوم ولادته ؟

(الملل) يقابله ٥ مارس (آذار) سنة ١٨٩٩

الفرق بين الاوزان

(الاسكندرية - مصر) حسين شوقى كامل

ما الفرق بين العن الانجليزى والعن

من هو مخترع الآلة الكاتبة المعروفة
بالتايباير ؟

(الحلال) اخترعها شاب مهندس انجليزي يدعى هنري ميل وسجل اختراعه سنة ١٧١٣ في عهد الملكة حبه (ملكة إنجلترا) ثم تطورت هذه الآلة وادخلت عليها تحسينات كثيرة حتى وصلت الى حالتها الحاضرة من الانقان

سرعة الريح

(القاهرة - مصر) احمد رشيد المصري

ما هي أقصى سرعة تبلغها الريح ؟

(الحلال) لا يمكن معرفة ذلك بوجه التدقيق لان الريح اذا بلغت سرعة معينة لم تقو الآلات التي تقيس السرعة على التبات في مهبها، بل لم تقو بعض التباينات على البقاء أمامها . والمثلثون أن سرعة الريح قد تبلغ في بعض الأحيان أربعائة ميل في الساعة وهي سرعة هائلة ولكنها نادرة جداً

الاكل عند الغضب

(القاهرة - مصر) جلال محمد عوف

قرأت في مجلة طيبة أنه من الخطر أن يتناول الانسان الطعام وهو في حالة الغضب . فهل هذا صحيح ؟

(الحلال) نعم فان الغضب يسحب الدم الذي في أعضاء الجوف المحصى الى الصلات والرئتين والمخ . فانا تناول الانسان الطعام في ساعة الغضب فان الدم الذي في الشدة مثلاً لا يصلح لمضم الطعام . وهذا قد يضر عنه عواقب وخيمة

شهر الصل

(بيروت - سوريا) ومنه

ما أصل تسمية الشهر الاول من الحياة الزوجية بشهر الصل ؟

(الحلال) جلست هذه التسمية من شعوب أوروبا الصليبية والشرقية . فقد كان المريسبان لا يتبران في حلال الشهر الاول بعد زواجهما إلا خراً مصنوعة من الصل . قيل ان الملك اتبلا من يشرب حمر الصل شهراً كاملاً بعد زواجه حتى مات من السكر فانتخب شهر صله مأتماً

من اسباب الصلع

(بغداد - العراق) ح . ك

هل يمكن ان يكون الصلع ناشئاً عن كثرة الحُم وانفعال البال ؟

(الحلال) نعم فقد ذكر الاطباء عدة حوادث من هذا القبيل . وروى الدكتور روجرس من أساتذة جامعة ويسكونس بأمركا انه عرف رجلاً فقد شعره في عدة بصة أسابيع بسبب هموم وأحزان ساورته فجأة . وذكر غيره أمثلة شبيهة بهذا مما يدل على تأثير الهموم في شعر الرأس . على ان أحد الاطباء الفرنسيين أنكر ذلك بتماماً بحجة ان الصلع مرض ذات الهموم والأحزان مثل الرجال تماماً بل أكثر ومع ذلك قلما يصيب بالصلع

الآلة الكاتبة

(بغداد - العراق) ومنه

سما وضا وضاك

آينشتين والزلزلة

خلال الاعوام القليلة الماضية قد أثبتت بوجه قاطع أن جو أوروبا اليوم هو أعظم وأقوى ما كان منذ أرسى سنة وأن حقل الجو في أوروبا يزداد مرور الزمن . ولم يبق هذا العالم سبب هذا التغير

التفاح في اميركا

باع تجار الفواكه بولاية نيويورك باميركا نسمة وتسعين نوعاً من التفاح في السنة الماضية بينما النوع لم تكن حتى عهد قريب معروفة في العالم الجديد

هند الولادة

يظهر أن جسم الانسان يكون عند ولادته مشبهاً بنصر الحديد وفقراناً من مادة الكلسيوم . ومرار الزمن تنقص النسبة المثوية من السادة الاولى وتزيد النسبة المثوية من لاداة الثانية

للمصاوغ

تدل الارصاد الطبيعية التي جها أحد للارصاد الاميركية على أنه في كل اربعه وعشرين ساعة يحدث نحو اربعة واربعين الف ساعة في جو الكرة الارضية

للمصناعات الجديدة في اميركا

في احصاء بعض الشركات للتجارة الاميركية ان نحو أربعين في المائة من سكان الولايات المتحدة يعيشون اليوم من صناعات لم يكن لها وجود منذ أربعين عاماً

ما حدثت الزلزلة الماثلة في كاليفورنيا منذ عهد قريب ودمرت كثيراً من القرى والساكنات وأعطت الكثير من الانفس كان الأستاذ آينشتين والفدكتور جوتنبرج (وهو من أكبر الفئات الاميركيين في علم الزلازل) سائران مساً في منطقة الزلزلة في مومس لايمد كثيراً عن مركزها . وكان هذان الفيلان منهيكين في حديث علمي في موضوع الزلازل استرعى كل انتباههما فلم يبقا قط بالزلزلة . وقال الدكتور جوتنبرج انه اضاع بدمع شعوره بها فرصة لا تعود له لانه كان يثنى من زمن طويل ان يشعر بزلزلة قوية له يستطيع ان يستبين بذلك على حل بعض اسرار الزلازل

الحليل للقبيل

تدل الاحصاءات والبيانات التي جها فريق كبير من الاطباء الاميركيين على أن اطفال هذا العصر الذين سيتألف منهم الحليل للقبيل سيملكون طويلاً وأن أكثرهم سيلتقون الحفاصة والبجيج من اعمارهم . وهذا دليل على تحسن الشروط الصحية وعلى ازدياد متوسط عمر الانسان في العالم

جو اميركا

يقول أحد العلماء الفرنسيين ان الباحث الواسعة النطاق التي قام بها هو وبسبب رفاقه في

الصين لمرافق يدعى «يو» وكان رعاياه الصينيين
يسمونه «رب الاسفار» لانه اول امراء اور
خرج من طاعة ملكه واوغل في بلاده حتى
وصل الى آخر حدود مملكته من جهة الغرب

اصابات الاولاد

تدل احصاءات شركات التأمين على الحياة في
اميركا على ان الاصابات التي تقع في الشوارع
ويهلك بها الاولاد الصغار آخذة في النقص بفضل
الارشادات التي تصدرها جمعيات رعاية الاطفال
وانتظما في نواحي اميركا المختلفة

الاكالي في الجنائز

يقول أحد علماء التاريخ المصري القديم ان
استهلاك اكاليل الازهار في الجنائز كان شائعا بين
قضاة المصريين منذ ١٥٠٠ قبل الميلاد

الاصابات في اميركا

تدل احصاءات البوليس الاميركي على ان
نحو ١٤ في الالف من سكان الولايات المتحدة
يصابون في خلال السنة باصابات مختلفة بين خدعة
وخطيرة

الارصاد الجوية

يدعى بتدوين الارصاد الجوية اليومية في
اوربا منذ منتصف القرن السابع عشر

الغازات النيرة

كثيراً ما تقاعد في الليل اعلانات مضية
ذات ألوان مختلفة يحسبها البعض ناشئة عن ألوان

قناة افريست

نحيت البنية العلمية البريطانية التي ذهبت
الى اهدد لاقحام جبال الجبال وتسي لها التحليق
عوق قة افريست في الشهر الثالث . ولا يحمي
ان هذه القنة هي اعلى قنن جبال العالم وبلغ
ارتفاعها ٢٩١٤٦ قدماً . واليك قياس علو اعلى
جبال العالم بعد قة افريست المذكورة

كاشنوجي (بالهند) ارتفاعها ٢٨٢٢٥ قدماً
الكونكايا (شيل والأرجنتين) ارتفاعها
٢٢ ٨٣٤ قدماً

ما كئي (الاسكا) ارتفاعها ٢٠٣٢٥ قدماً
كاليا لحارو (امريكا) ارتفاعها ١٩ ٧٢٠
قدماً

البروز (اوربا) ارتفاعها ١٨٤٦٥ قدماً
بويو كاتيبيل (لكسيك) ارتفاعها ١٧٠٤٣
قدماً

مون بلان (الالب) ارتفاعها ١٥٧٨١ قدماً
ونساي (الولايات المتحدة) ارتفاعها
١٤٤٦٦ قدماً

محطة الراديو

سوف يتم قريباً افتتاح محطة لراديو في
لكسبورج ستكون من أقوى محطات الراديو
في العالم ، وستخصص لاذاعة الاعلانات التجارية
بلغات مختلفة

في تاريخ الصين

في سنة ٢٢٠٠ قبل الميلاد كان يحكم بلاد

لقد كنور جيوت مدير المتحف الروسي بمدينة
لوجنسرج يقوم بالبحث عن بسس الآثار و
شرقي بروسيا عثر على قبور «التيكنج» الذين
ترحوا الى هناك من بلاد السويد في الارسة
للأمة وانتأوا لم في بروسيا الشرقية منسمة .
وعثر المحكنور جيوت في قبور القوم على قطع
تقود عربة ترجع الى نحو الف سنة ولا يرى
حتى الآن كيف وصلت تلك القود الى هناك

بصمة الاصابع

يقترح احد الكتاب الفرنسيين على مديري
البنوك ان يوجبوا على عملائهم ان يصموا على
« الشيكات » التي يكتبونها بصمة اصبعهم الى
جانب امضائهم زلزلة في الحذر والحيلة

آثار رأس شعرا

في السواحل السورية الشمالية بنت فرسية
بئراني الأستاذ شير (من اساتذة جامعة
سراسورج) تبعت عن الآثار القديمة في تلك
الجهات . وقد نشرنا في جزء سابق من المجلات
الاعمال التي قامت بها هذه البنة واني الآثار
التي عثرت في القصور عليها . وقد جاءت
الاباء الآن بان الأستاذ شير عثر فيها عثر عليه
على تمثال امرأة تحمى الصنع يرجع الى ١٤٠٠
سنة قبل الميلاد وبين زى خضر الشعر الذي
كان شائما في تلك الزم . وكذلك عثر على تمثال
« ليل » وهو كبر آلهة الليثيين القدماء ويده
هراوة عذبة وكرنة مارة تمثل الصاعقة

أثلب الزجاج التي يمر بها التيار الكهربائي .
والواقع ان هذه الألوان ناشئة عن عارات مختلفة .
فاللون الاحمر هو عار النيون . والون الازرق هو
عار الارجون . واللون الاصفر هو عار الهيليوم

في اثينا

اكتشف علماء الآثار الذين يعملون في
بلاد اليونان حفرأ قديماً في الموضع الذي يقال
انه كان سوق اثينا الموسمية . وقد نقش على هذا
الحجر شعر في وصف معركة ماراثون
الشيرة

مرض الحصبة

الاعتقاد السائد عند العامة هو أن مرض
الحصبة يكون على أشده خطراً إذا أصاب الكثر
في السن . ولكن ماحت الاطباء الحديثة بحجة
من ان هذا المراه هو اشد خطراً على الاطفال
والاحداث منه على عيرهم . وانه كلما تقدم الانسان
في السن كان أقوى على استئصال الحصبة

امراض الصدر

يقول أحد الأطباء الألمان ان ثلث الذين
يموتون في اوربا واميركا من سافة القطرات على
اختلاف انواعها يذهبون ضحية الامراض
الصدرة المختلفة ولا سيما مرض خب القلب

آثار عربية في بروسيا

روت مجلة « رسالة الاحبار العلمية » الاميركية
بجزمه الصادر في ١٨ مارس الماضي انه بينا كان

الزلازل والناثر

كما يجدر بالذكر أن الزلازل الممثلة التي اجتاحت جنوبي كاليفورنيا منذ عهد قريب لم تصب الناثر الملقاة في تلك الأحداث بأي عطف. والارجح ان هذا ناتج من شدة هذه الكارثة

أكبر مجهر في العالم

هو المجهر «البكرو سكوب» المعرض الآن في معرض شيكاغو وينبغي ارتفاعه سبع أقدام. وفضلا عن كبره فهو أيضاً أقوى مجهر في العالم

هنود أمريكا القديمة

يظهر من فحص جاجم هنود أمريكا القديمة أن جاساً كبيراً من أولئك الهنود كانوا مصابين بمرض الاذن على اختلاف أنواعها. وكانت الكثيرون منهم مصابين بأورام في عظم أذنيهم. والغريب أن هذه الأمراض لم تكن معروفة بين ريوخ أمريكا. وقد كانت المستعمرات تشهد بين الرجال من الهنود منها بين النساء

الحمار المغولي

الحمار المغولي البري هو من أسرع الحيوانات المعروفة إذ تبلغ سرعته أربعين ميلاً (أربعة وستين كيلو متراً في الساعة) إلا أنه لا يستطيع الجري إلا مسافات قصيرة لأن التعب يأخذ منه بعد ركضه نحو ربع ساعة

للطاطب الصناعي

أنشأ الروس مصفاً في مدينة قودونير لصنع الطاطب «الكولوشوك» من مشروب البودكا (المشروب الوطني الروسي)

ضحايا الديابيطس

يقال إن عدد المرضى المصابين بالديابيطس أو البول السكري عن يسلجون بالانسولين في أوروبا والولايات المتحدة فقط يزيد على المليون

الأفاعي السامة

في جنوبي أفريقيا أنواع كثيرة من الأفاعي السامة ومنها نوعان يسمى أحدهما «الكورانات» الخفقت «والآخر» «لكورانات» اللعق الأسود وكلاهما يمتص سمه قاذفاً إياه من ثقبه إلى بعد وضع أقدام

حالة ميكروب التيفوئيد

تنت الآن أن الأشخاص الذين يحملون ميكروب حمى التيفوئيد وينقلوه إلى غيرهم ليسوا بالصورة ممن أسيواهم أنفسهم تلك الحمى وقد تكون لهم مناعة طبيعية أو مكتسبة

قلم «استعلامات» ميكانيكي

في محطات القطارات التي تسير تحت الأرض في مدينة لندن أجهزة كهربائية ميكانيكية «تأخذ» حسط الإنسان زراً فيها أمكنه الحصول على البيانات التي يحتاج إليها بشأن مواعيد تلك القطارات وأحود الانتقال بها بين المحطات المختلفة

نحو الأولاد

تدلل الباحث الواسعة النطاق التي قام بها بعض العلماء على أن عوامة الفتاة هو أسرع من عوامة الولد بين السابعة والرابعة عشرة من العمر

الهلال في سرائله الماضية

عن الجزء التاسع عشر من السنة الثالثة - صدر في أول يونيو سنة ١٨٩٥

مروءة الصاعين

رد على سؤال :

مترنا من الحيات ولتنا لم نستقمه إلا على ميل
الامتعان ، قلى مكاننا وأصر على أنه استخرج
الحيين من مترنا ، فلما ابتنا الحية استرضينا
بالتقود على شرط أن يطلنا على تلك السر ،
فلما قضى التقود نسم ورفع يده وأرانا ابطة ،
فأدابه حية ملتفة حتى صفر حجبتها ولم نسم
نظهر لغير التأمل ، ثم قال فى أصع الحية على هذه
الصورة هنا ، فانا جردتوى من نيتى ففى اقية
تحت ابطة لارونها ، وقد اجعلها فى أحسن رجلى
أو يبي فعدى أو فى غبا حر من جسى . فانا
أخذت فى التبريم استخرجها بجمعة ووضعها فى
أى مكان أردته ثم أركبها خارجة من هناك .
فلم تنق بفوله حتى أجراه صلا أماما . وذلك
أنه قب الحية على نفسها وجعلها تحت ابطة ووقف
بحزم وينادى كجلوى البادة ونحن نرفه فادابه
يجرها من تحت الطاولة وهى تحاول الفرار منه .
ولم نكد لشعر به حين أخرجه من ابطة
فصجنا لحته ودقة شعوته . ولم نند نلوم العامة

لاعتقادهم صدق هؤلاء الحواة

وخلاصة القول أن صناعة الحواة باب من
أبواب السمودة ، ولكى ليصم طريقة دقيقة قد
يخضع بها أدق للراقيين

المشاهدة

لشاهدة وما جرى مجراها من تسامح

كثيراً ما سمنا هؤلاء الحواة وانطقتهم
وحى لامتقد أن فى البشرفوة على مثل هذه الاعمال
فامضى بنا حبات بحث الى أن غررب الامر سمنا ،
فاستندنا ، مهر حواة القاهرة وطلبا اليه اخراج
حية فقلنا له اننا سمنا حقيفها فى سقف المطبخ .
فوجدنا ذات يوم حملا جرابه ومتمصفاً بجلبابه .
ولم يدا أن يدس المطبخ قبل أن يحصر ثيابه
وتسحق خلوها من الحيات فادخلناه عرفة
وحردناه من ثيابه حتى وقف عريان وبداه
خالبان فلم نر منه شيئاً ، ثم لس جلنله ودخل
للمطبخ وجعل يتنهم ونحن راقب حركاته ولم نر
فيا ما يوقع شبهة فى صدقه ثم مد يده الى احدى
روايا لمطمع واستخرج حية رأياها رأى العين
كانها تساب بين الاواني فصجبا نايبة العجب
لحذنا هذه الحية

ولسكتنا استمعنا العمل ثانياً ، والجمنا من
الرجل استخراج حية ثانية ، فاستخرجها من
راوية أخرى ونحن ننظر اليه ولا لشعر بالحيلة .
ولكن اعتقادنا فى شعوفة الحواة ما زال ثابتاً وازداد
مبنا الى استطلاع كنه حيلهم فتقدما الى الرجل ان
يعلمنا على كيفية اخضائه الحية وطريقة استخراجها
على هذه الصورة ، وقتنا اننا على يقين من خلوا

أسبب ذلك التبع فتحولوا إلى الأوهام ففسبوا
السبب إلى الخلى أو اللحم أو ما شاكل ذلك .
وفي سوريا يحطرون على الصبيان والشباب
الأغراب السخول على النساء ولا يمتنون إلى
ما يعملون من اللحوم أو الخلى . وذلك يدل على
أنف المراد في الأصل منع الزيارة خوفاً من
الأزدحام ثم تمتنوا فيها على مقتضى الأحوال

الدوخة وألم الرأس

ألم الرأس والدوخة عرضان مبدآن عن
علة لا يمكن الحكم فيها بغير فحص طبي ومشاهدة
المرض ودروس أحواله . ولكن النائب في
حدثها أن يكون عن سوء الهضم أو ضعف
اللمدة وتناول الأطعمة المسرة الهضم وعدم
انتظام مواعيت الطعام ، فيسبب عن ذلك حدوث
يسبب الدوخة وألم الرأس . وأحسن علاج لهذه
تنظيف الأمعاء بمسح من السبلات السبعة
وأحسنها رست الحروع ، ثم تخفيف الطعام والعمول
عن المأكول الضخمة وتقليل كمية الجهد وتنظيم
مواعيت الأكل . وقد يحدث الألم والدوخة عن
ضعف علم في الحسد وفقر الدم المزوف بإسعالج
الأطباء بالانيسابو علاجه تناول المقويات والمغذيات
مع بعض مركبات الحديد والكبأ أو غيرها
والرياضة البدنية واستنشاق الهواء الطلق

عن الجزء العشرين من السنة الثالثة صدر في ١٥ يونيو سنة ١٨٩٥

التشاؤم والتفاؤل لا دليل عليهما ولا مغزياً على
صحتها

وأما انتشارها بين العامة فأسببه غامضة لا
يسيل إلى إدراكها . على أن أكثر ما تشاهده
من اعتقادات العامة ونسب من الخرافات لا يحلو
من أساس علمي أو طبي . ومن أمثال ذلك أن
كهنه المصريين القدماء مثلاً كانوا يستمدون
التوحيد ويعبدون الإله الواحد الأول . وأما
بعبوا الانصب وأقاموا التبايل تميلاً لصعات
ذلك الإله كالقوة والحياة والمثل وما شاكل ، فلم
تضمد مدة حتى ظن العامة أن تلك الأحجار
هي آلهتهم فعبدها ، فمادتهم إياها خرافة .
ولكنها لا تخو من أصل حقيقي

وقس على ذلك كثيراً من أحوال الدين
والدنيا . فمثل طدة المشفرة أرادوا بها في
الأصل منع الأزدحام عند النساء بطراً لشدة
نعرضا للأمراض ، وخصوصاً الأمراض القلبية .
ومن أفضل الوسايا الصحية للنساء اليوم الخلابة
الشفعة ، ومنع الراترين والرائرات عنها بقدر
الامكان . ولم يكن ذلك مجهولاً قديماً لأنه من
أحوادث الكثيرة الوقوع في كل زمان ومكان .
فالطاهر أن الأطباء وعيرهم أرادوا بإدائه بدء
منع الأزدحام عند النساء ، ثم جعلوا يحلون

القهوة

القهوة نبات من الفصيلة السنكونية .
وطنها الأصل بلاد اليمن وجبوى الحبشة . ومن

بلاد اليمن نقلت إلى سائر البلاد التي تصلح لنموها
كالهند وسيلان والبرازيل وجاها وغيرها .
وشجيرات القهوة أو البون يختلف علوها بين ثمانى

العلم يرفع هوسهم

وثب قار لمرض ألام فتة بنته فاجملت واستولى عليها الرعب وما زالت يمسد ذلك تخيل القار يشب املها دائماً وبها تحيكت على هذه الحال ترعد غرائصها ويحقق قلبها . وسأول الاطباء وعبرهم اقتناعها بأن ما نراه صورة وهمية فلم تقنع ، فعلمها الدكتور ستاروول على اقتناعها بالعلم ، فعلمها أولاً أننا اننا صنفاً باحدى اسبنا مقلدة احدى عيننا صرنا نرى الشيخ شبحين ، وجعلها تحرب ذلك بنفسها غير مرة ثم قال لها اذا كان القار القوي تقتضي أنك تريه بين الهينة لابلين الباصرة فضلت احدى عينها باصبعها فغم تر البصر الا مرعداً . فانتعت وذاك اليوم من عقلها

طول الامواج وسرعنها

يقال ان طول الموجة في جنوب الاوقيانوس الاطلنطي يبلغ ١١٠٠ قدماً وسرعنها نحو ٤٥ ميلا في الساعة . وقد شاهد بعضهم امواجاً علوها ٢٧ قدماً وقال ان علوها يبلغ في بعض أحوال الثورة أكثر من ٩٠ قدماً

أقدم وعشرين قدماً . أما الذين استخدموا القهوة شرباً بعد اخراجها فاقدمهم أهل الحشة ولا نعلم متى بدأوا استخدامها ولا كيف توصلوا الى ذلك ولكن للقرر أنهم أول من شرب القهوة في العالم . ثم شربها أهل فارس سنة ٨٧٥ م وانتقل استعمالها من الحشة الى بلاد العرب في أوائل القرن الخامس عشر . وفي أواخر القرن الثاني نقلت الى الاساتنة . وفي سنة ١٦٥٢ حلت الى لندن حملها اليها وجعل يوتنى اسمه باسكا . وفي سنة ١٦٧٢ نقلت الى فرنسا بطريق مرسيليا . وأخذت من ذلك الحين في الانتشار حتى عم استعمالها سائر اقطار السكونة . وصارت وارداتها كثيرة جداً . فبرد منها الى بريطانيا وحدها نحو خمسين ألف طن في السنة

والقهوة أنواع : أشهرها وأفضلها قهوة عثا وهي عرضة من فرض النبي مشهورة بقهوتها . وتتنازع الأنواع الأخرى بصغر حبوبها ولونها الأصفر المظلم . ومن أنواع البن : الجافاني الذي يسمو في الهند الشرقية ولونه أصفر فاتح ، والبلائي والهندي الحبوب والبرازيلي ، وكلها تتنازع بلونها الاسمر المخضر او المزرق

عن الجزء الحادي والعشرين من السنة الثالثة - صدر في أول يوليو سنة ١٨٩٥

المعدة والمخبر

من ضخامة الطعام تلك النمل . وقد يرافق بعض أنواع الحماسيا خوف شديد حتى يخاف الرعب من خياله . فثنا حقت وطأة الطعام عن المعدة طرد النمل الى محوه فلا يرى موجساً لذلك الخوف . وكثيراً ما يكون سبب الشعور بالحصى أو الحيلة أو الحول قلة النوم والافراط في

توقف حال الانسان في الاقدام والاحجام على حاله الصحية . وليس المراد بذلك أن يكون قوى النمل أو ضيفه . وانما تريد الوظائف المعنوية واستقامتها أو خللها فانما تلكت المعدة

بقليل فقصر البيض ذو صمام يحترقها الهواء .
أما بوجه الاحمال فان أجنة الحيوان لا تنمى
قبل أن تخرج إلى الهواء ، ويكون التنفس ضعيفاً
فيها أول الامر ثم تقوى شيئاً فشيئاً

النمل في فلوريدا

في فلوريدا بأمریکا أنواع كثيرة من النمل
لا توجد في غيرها . منها ما لا يزيد حجمه عن
حبة الرمل بحيث لا تتكاد تدرکه العين المردة ،
ومنها ما يزيد عن نصف قيراط . وفيها النمل
الاحمر والاسود وما بينهما ، وفيها النمل الطيار
والقريب . وقد حسبوا مقدارها بالنسبة إلى
مساحتها فوجدوه أكثر جداً مما في سائر
أقطار الأرض . ولكنه قليل الذي يجلف النمل
الهدى الذي يفرض اليبس فلا يكاد يحس
الرجل وتطأ ثيابه الأرض حتى يحوم النمل حولها
ويفرشها . وقد شهدنا في أقطار السودان نوعاً
من النمل أيضا القوي يسمونه القراصنة لانه
يفرض كل ما تصل اليه قوارضه

البقرة في البقر وانتقال البقرة

قررت اللجنة الملكية الانكليزية بعد
بحثها في التدوين وانتقاله بواسطة اللبن من البقرة
المصابة بالتدوين ، ان اللبن لا ينقل العدوى الا
اذا كان ثدي البقرة مصاباً به . ففندوا ان
البقرة ولو كانت مصابة بالتدوين في سائر أعضائها
ما عدا الثدي فليتها لا يكون مدياً

المسكرات أو غيرها وهذا كثير الحدوث في
شايينا

وفي اعتقادنا ان على حال للمدة تتوقف
أحوال كثيرة من الاخلاق كالانكسار والاحجام
والخزم والحجل وأحوال كثيرة من المواقف
كالفرح والحزن والكدر والصب والانتقام
وما شاكل ذلك . وليس المراد أن حال المدة
تكون دائماً السبب الرئيس لهذه الاحوال ،
ولكن المراد أنها تساعد عليها فتكبرها حتى
تصير البوصة فيها جلا فداً تبت للمدة استولى
على صاحبها السكر وخيل له أن الدنيا كلها
أحران وموم وصار يتوقع المصائب فيصيق
خلقته ولا يقوى على عمل عقل

تنفس الجنين

الجنين لا يتنفس قبل وضعه أي ان الرئتين
لا تتنفسان هواء قبل ملامسة الهواء . وأما تطهير
الدم في الجنين فيتم بواسطة المشيمة ، لا لان
المشيمة تعمل عمل الرئتين بل لأنها مؤلفة من
أوعية دموية تقبل الدم الوريدي من الجنين
تقرسه إلى دم أمه فيختلط به وتطهر في رتتها
ثم ترده إليه مطهراً نقياً حاملاً مواد غذائية
جديدة . وهكذا الحال في سائر أجنة الحيوان ،
ففي الطيور يقوم الزلال والمخ والمخاق مقام المشيمة الذي
يتأوله الجنين من أمه مدة الحمل ، وإذا احتاج
الطير إلى شيء من الهواء قبل خروجه من البيضة



فهرس الهلال

الجزء التاسع من السنة الحادية والاربعين

ص

- ١١٥٣ مرض النهر (مصور بارونوغر الور)
 ١١٦١ عبد الله عبد الله
 ١١٦٤ نظرية جديدة في تحليل الصنعة
 ١١٧٩ الكلمات الفلسفية
 ١١٧٥ غائب الطب الحديث
 ١١٧٧ الفاعلة من لأمرش
 ١١٨٥ الفراع بين الفصحى والعمية (النعيس علفرة)
 ١١٨٩ السوسى الكيم ومعموه على مصر
 ١١٩٢ مرض الصدور الثالث عمر بالقاهرة (بروتونو نور)
 ١٢٠١ صناعة الأوتوبوس (مصورة بارونوغر الور)
 ١٢٠٩ الأدبيات لأوربيات ورحلاتهن الى الشرق
 ١٢١٥ غاظر شهده كرتنا الأرضية
 ١٢١٨ التنبؤ بملطهنة ومناخ الفراع الكيمى
 ١٢٢٢ وهد التصيل . . ملقا تمنع بطله ؟
 ١٢٢٥ ياب واره في الفزفحات الثانية
 رايان للاستاذين محمد حسين حيسل بك وحلى عبد الوارث
 ١٢٢٧ في سكوت الليل (قصيدة)
 ١٢٢٨ قصيدة تديتة بين الرجل والمرأة
 ١٢٢٩ لحظ في تاريخ الفيللا يلمس (جميع طواع ليريد)
 ١٢٣١ حواء ملائم ، قصة مصرية ،
 ١٢٣٦ ترجمته (قصيدة)
 ١٢٣٧ لوان لفلان سبر العلوم والفنون ، شؤون البشر ، في علم الأدب ، بين الفللا والفراة ،
 من هنا وهناك ، لفلان في مراحل الحياة
- علم الاستاذ سالي الجريدلي
 علم الدكتور عبد الوارث فوكيل
 * الاستاذ محمود يسوز
 * * كرم ثابت
 علم الاستاذ حبيب حادالي
 علم الاستاذ رفيق لاشوري
 * الاستاذ أمير بطر
 * * محمود طاهر لاشين
 الاستاذ خليل مطران
 * * * * *
 * * * * *

روايات تاريخ الاسلام

أعيد طبع الروايات النافضة من سلسلة روايات تاريخ
الاسلام ويمكن الآن طلب السلسلة كاملة

البرامكة وأسبانيا ووصف عصر الرشيد بإلجال

الامير والظالمون : تقتل على الخلف بينه

الامير والظالمون ونصرة القرس للظالمون ومقتل
الامير

عروس فرغانة : تضمن وصف الدولة

العباسية في عصر للتنعم بآلة وقيام القرس لأدراج
دولتهم ونحو الروم لاكتساح المسكنة الإسلامية

احد بن طولون : تضمن وصف مصر وبلاد

السنة من ذى احد بن طولون

عبد الرحمن الناصر : تقتل على وصف بلاد

الاندلس وحضارتها وعادات أهلها في زمن الحليفة

عبد الرحمن الناصر الاموي

عكاز القيدان : تضمنت ظهور دولة

الصديدين أو الفاطميين في أفريقيا ومناقب المر

دين الله وقائمه جوهر ال فتح مصر

صلاح الدين ومكايد المشايخين : تضمن

انتقال مصر من الدولة الفاطمية الى الدولة الايوبية

على يد صلاح الدين ويدخل فيه وصف طائفة

الاسماعيلية المردية بمساجد المشايخين

شجرة المر : تضمن مباحة شجرة المر

وسيرة الامير ركن الدين يبرس وحالة الخلافة

للشايخ في إقليم الاخيرة وانتقاله من بغداد

الى مصر

الانقلاب النجاشي : تضمن وصف احوال

الاعراب النجاشيين وحياتهم للسرية وما يقوم

في طلب المستور . ووصف مصر يلكر وحداثة

وعهد الحيد وجواسيسه واعوانه وسائر احواله الى

ليل المستور

تتاه شان : تشرح حال الاسلام من اول

ظهوره الى فتوح القرامق والقشام

لوما نوبة للصيرة : فيها تفصيل فتح مصر

والاكتسدية على يد عمرو بن العاص مع بسط

حال واخلاق والى العرب والاقباط والروم في

ذلك العصر

عنداء قريش : تضمن تفصيل مقتل الحليفة

فيال وخلافة الامام علي

١٧ رمضان .. تضمن مقتل الامام علي

وسلط حال الخوارج وتنة الفتنة واستتار في أمة

بالطاعة وغروها من أهل البيت

عند كرم بلاد : تضمن ولاية يزيد بن معاوية

ومقتل الحسين وأهل بيته وواقعة الحرة

الحجاج بن يوسف : تضمن حصار مكة على

عبد عبد الله بن الزبير الى فتحها ومقتل ابن الزبير

وحلوس الخلافة له ذلك بن مروان

فتح الاندلس : تضمن تأريخ اسبانيا

ليل الفتح الاسلامي ووصف أحوالها وعاداتها

وتقدم حادق بن زياد لفتحها حتى مقتل ووفريقه

ملك القوط

شلرل وعهد الرحمن : تضمن فتوح العرب

في بلاد فرسا وأسباب فشل العرب ونجاة

أدراهم

أبو مسلم الخراساني : تقتل على سقوط

الدولة الاموية وقيام الدولة العباسية وسعي أبي مسلم

الخراساني في تأييدها الى ولاية للصور ومقتل

أبي مسلم

لمساة أخت الرشيد : تقتل على نكبة

قائمة سلسلة المطبوعات العصرية

التي حوت بشهرها المطبعة المصرية وهنالكها مذكور برقم ١٠٤ مصر

٦	مرآة التناجح لارستوتوت بشرى	٣٥	القاموس المصري الانكليزي عربي (طبعة ثانية)
٢٥	جمهوره الغالطون - للاستاذ حنا تبار	٧٠	» » » » (طبعة ثالثة)
٥	خواطر حار (للاستاذ ابليل)	٣٥	» » » » عربي انكليزي (طبعة اول)
٥	التعليم والخدمة (للككتور محمد محمد الحيد بك)	٧٠	» » » » (طبعة ثانية)
١٥	الحب والرواج (للاستاذ بقولا حداد)	٣٥	» » » » للفرسي » » » » ووالنكس
١٥	ذكرى وأبى عظيم » » » »	٣٠	» » » » القاموس الجيب » » » » ووالنكس
٥٠	عز الاجتماع (جزءان كبيران) » » » »	١٥	» » » » » » » » فقط
١٥	أسرار الحياة الروسية » » » »	٧٠	» » » » انكليزي فقط
٢٥	المرأة وطبقة التاليفيات (للككتور عري)	٣٥	» » » » مضامير سيرة عربي انكليزي (بالقسط)
٣٠	الامراض التناسلية وعلاجها » » » »	٥٠	» » » » انكليزي عربي (بالقسط)
١٥	انزلة المرأة (للاستاذ احمد الصاوي)	١٠٠	» » » » » » » » » » (ووالنكس)
١٠	تايس » » » »	١٥	» » » » » » » » » » (بالقسط)
١٠	جريدة مسافر يونان ، لاناول فرانس	١٢	» » » » » » » » » » (بالقسط)
٥	المطب في تصور الفلك (اسمه خليل دالمر)	١٥	» » » » » » » » » » (بالقسط)
١٠	القصص المصرية (٨٠ قصة كبيرة مصورة)	١٥	» » » » » » » » » » (بالقسط)
١٠	مساح الاحداث (٣٥ قصة كبيرة مصورة)	١٥	» » » » » » » » » » (بالقسط)
١٢	رواية احوال الاستعداد ، مصورة	١٥	» » » » » » » » » » (بالقسط)
١٠	رواية لائمة المهيدي ، أو استعادة السودان	١٥	» » » » » » » » » » (بالقسط)
٨	رواية الاتهام الحب (اسمه خليل دالمر)	١٥	» » » » » » » » » » (بالقسط)
٥	قصر وعفاف (للاستاذ احمد راجه)	١٥	» » » » » » » » » » (بالقسط)
١٢	رواية بارزيت ، مصورة (توفيق محمد الله)	١٥	» » » » » » » » » » (بالقسط)
١٢	غرام الزامب أو السامرة اليهودية	١٥	» » » » » » » » » » (بالقسط)
٢٥	رواية كرسول ، ١٢ جزءاً (مطابوس همه)	١٥	» » » » » » » » » » (بالقسط)
٢٥	أم وكامل ، ٥ أجزاء » » » »	١٥	» » » » » » » » » » (بالقسط)
٢٥	باردليان ، ٣ أجزاء » » » »	١٥	» » » » » » » » » » (بالقسط)
٢٥	المسكة ايراني ، ٤ أجزاء » » » »	١٥	» » » » » » » » » » (بالقسط)
٢٥	الاميرة نوسا ، جزآن » » » »	١٥	» » » » » » » » » » (بالقسط)
٢٥	مناقب قتيبي ، جزآن » » » »	١٥	» » » » » » » » » » (بالقسط)
١٦	كاجان ، جزآن » » » »	١٥	» » » » » » » » » » (بالقسط)
١٦	الرواية الحمراء ، جزآن » » » »	١٥	» » » » » » » » » » (بالقسط)
١٢	ظهير ، مرآة » » » »	١٥	» » » » » » » » » » (بالقسط)
١٥	فارس الله » » » »	١٥	» » » » » » » » » » (بالقسط)
١٥	سمايا الانكسار » » » »	١٥	» » » » » » » » » » (بالقسط)
٥	للتفكر المستاء » » » »	١٥	» » » » » » » » » » (بالقسط)
٥	مروسة الاسود » » » »	١٥	» » » » » » » » » » (بالقسط)
٥	شهادة الاخلاص » » » »	١٥	» » » » » » » » » » (بالقسط)
٥	الراء القنطرة » » » »	١٥	» » » » » » » » » » (بالقسط)
١٦	دار السحاب جزآن (بقولا ورق الله)	١٥	» » » » » » » » » » (بالقسط)
١٥	فرسوا الاول » » » »	١٥	» » » » » » » » » » (بالقسط)
٧	سودية » » » »	١٥	» » » » » » » » » » (بالقسط)

تأليف
شامل

تسليخ نابوليون الاول لما في

تسليخ

السايق فلتون الجوليك اللبني كاني

منع في ٣ مجلدات في ١٢٠٠ صفحة كبيرة ومرتبة ب ١١٠ رسومات تاريخية . وهو
افضل اوسع تاريخ من هذا الرجل العظيم والوحيد من عهد في اللغة العربية ، من النسخة بمجلده وخاصة
اجرة البريد ١٠٠ قرش صاغ ، او ٥ دولارات ، او جنية انكليزي ، او ١٥ روبية ، او ١٣٠ فرنك
فرنساوي . الطلبة قبل نفاذه من مكتبة زيدان الموصية . عند دونه بوسنة
القبالة ثمة ٢٢ بمصر « ومن مكتبة الدول بالقبالة بمصر »

مجموعه الاغاني الشريفة

القيصرية والمصرية

لما بعد ومرتبة

صبيح زيدان

تحتوي على اوداد ولفظاوس وموشحات والمان ومواديل وقصائد وشعار مرتبة جميعها
على حروف الهمز ومرتبة بروم مقبلة الغنية والغنيات وغيرهم ، وهو كتابا للوحيد من
على قصيدة اودول لمدوداد وغيرها ، واقافي القصائد . نسخة النسخة منة قاله امرة
البسطة ٤٠ قرينا صاغا ، او دولارات ، او ٨ شينات ، او ٦ روبيات ، او ٥ فرنك
بطلب منه « مكتبة زيدان الموصية » صندوق بوسنة القبالة ثمة ٢٢ بمصر .

ZAIDAN'S UNIVERSAL LIBRARY

P. O. BOX 22 - TABALA
CHIED OUYU

وهذا كتابا بوسنة ثمة ٢٢ بمصر

عند القبالة الموصية بالمشقة مكتبة مع القبالة الموصية بالمشقة مكتبة بالمشقة مكتبة بالمشقة مكتبة بالمشقة

مخبطة من مطبوعات مكتبة الهلال - بالفجالة بمصر

Librairie Al-Hilal, Faggala, Cairo, Egypt,

يضم مخبختى الحلال ٢٠ ٪ من أمثاتها الآتية - والمكبنة قائمة كتب مطولة ترسل بمجانا لطلاب

- | | | | |
|----|--|----|--|
| ٢٠ | تاريخ مصر السياسي في الازمنة الحديثة جزآن | ٢٠ | استعداد الاسلام ومائل الشرق لاويين يونج |
| ٢٠ | تاريخ بكن | ١٠ | الاسلام وآسيا أمام اللطامع الاوروبية |
| ٢٠ | تاريخ نابليون الاول - ٢ أجزاء بالصورة | ١٠ | الاقتصاد السياسي لسكامل المصري |
| ٢٠ | جل الحدود بالصورة - بحث في تورتهم ورواهم | ١٠ | اكتشفه القنوع به اسماء للزمنات وزايمهم مؤلفها |
| ٢٠ | حوادث العالمين حزين بالرسوم (وتاريخ تورتها) | ١٠ | آلام وأحلام - قصائد ومفالات شائعة |
| ٨ | غليوم للتاني امبراطور لثانيا السابق بالصورة | ٨ | أمن الرمانى - متنبئاته |
| ٥٠ | مركز القصر في مشاهير مصر بالرسوم جزآن | ٨ | أبدائع - حواطر قديمة لركي مبارك |
| ٢٠ | ديوان حافظ الشجر ٢ أجزاء | ١٠ | ثورة العرب والحرب الاوروبية والشرقية |
| ١٥ | مطابوس عهد - أدبي القراء | ١٥ | الجودولوجيا لذككتور حسن صادق |
| ٦ | ولي الدين بك يكن الشهير | ١٢ | المطابون بالرسوم تليها مخبطة الخطبة لذككتور عباس |
| ٦ | اللاهاني المصرية لسكامل الخطي | ٨ | دسة وأهلسنة لجبران خليل جبران |
| ٢٢ | الكبتر الانتمالي التاريخ القديس، ابراهيم مصورة | ١٢ | ذكرى ابي العلاء لثري لذككتور طه حسين |
| ٥ | أية لرجل الجبول تراب ادود زبدان | ١٠ | رية الهادي في تدبير القدر لمسكة سعد |
| ٨ | الانجعة المتكسرة - لجبران خليل جبران | ١٠ | الشعر للتتود - مخبطة مقالات لشاهير الكتاب |
| ٨ | الارواح للشرعة | ٢٠ | مصر للأمن ٣ أجزاء وفيه وصف مصر في |
| ١٥ | البؤساء - جزآن تتراب حافظ ابراهيم | ٢٠ | أمية والهدرة انبيسية وللأمنون |
| ٥ | عرائس المروج لجبران خليل جبران | ٣٠ | علم الجيوان جزآن بالرسوم لتسان محمد |
| ١٠ | كنوز تلك السمان - رواية مصورة | ٢٠ | علم النبات بالرسوم شرقية سنواوى بك |
| ٥ | المرسل - رواية لقيلة للزروع | ١٠ | الضمري في الاداب السلطانية |
| ٦ | علم التتيم والطرق الطبية الحديثة بالصورة | ٨ | الكبتر المرصود في قواعد التتود |
| ٨ | نواعد زية الحيوانات وأمراض الساج | ١٠ | كيف ارني طلق مزبى بالصورة لمسكسيدالوهاب |
| ٥ | الول السكري لذككتور سلون | ٦ | ما وراء البحار - مخبطة مقالات الكتاب |
| ١٠ | للتدبير لنام في الصحة والمرض لذككتور وشي | ١٠ | مبادئ التتود الطبيعى في النبات مصود |
| ٣٥ | البلادة السرية في الامراض الزهرية - مصود | ٦ | مذكرات التتود سسل التتشار لثالي |
| | بالانوار لذككتور براند | ١٠ | المساواة بحث في الاشياء اكية واللوخونية |
| ٢٥ | مبادئ وصف وظائف جسم الانسان بالصورة | | والارستقراطية للأدسة مي |
| ٦ | أنتشاء الراسائل لابراهيم زبدان | ٢١ | مقالات وحطب فكري أمانة ٣ أجزاء |
| ٨ | عربي واسكابي | ١٠ | نظام القضاء والادارة لتتبه بك |
| ٢٥ | الكامل لتعلم لغة الفرنسية جزآن | ٢٠ | انظرات - ٣ أجزاء في الادب التتولوجمي |
| ٢٠ | تخاطب البحار - رسائل فرسية عربية تجارية | ٢٠ | تاريخ ايران وبلاد التتجم لشاهير بك مكابروس |
| ١٠ | الزيتنيات الصغرية والالية الزانية - ٣ أجزاء | ١٠ | الحرب العظمى ٦ أجزاء بالصورة |
| | للاستاذ سليم حاد - الف | | |
| ٥٥ | للسلب التتجاري والثقال ٣ أجزاء | | |

Mr. Tofik Habib 85 Washington St. New York N. Y. (U.S.A.)	وكيل الهلال في الولايات المتحدة وكوبا وكندا والمكسيك والجهات المجاورة وعثراته
Snr. M. N. Farah Caixa Postal 1393 S. Paulo, Brazil	وكيل الهلال في البرازيل
Snr. Nicolas Yunes Tres Sargentos 427 Buenos Aires Rep. Argentine	وكيل الهلال في الأرجنتين
Sur A. H. Sayegh Calle San Martin 1844 Mendoza, P. C. Pacifico Rep. Argentina.	وكيل الهلال في ولاية مندوزا بالأرجنتين
٩٢٩	وكيل الهلال في بيروت وسوريا - الوكالة العامة للمصحافة - سوق الخليل رقم ١١ ص. ب.
الحواجة نخله سكاف	وكيل الهلال في اللاذقية سوريا
انيس اقندي انطونيوس لادقاني	وكيل الهلال في انطاكية سوريا
السيد عبد الله قري	وكيل الهلال في اسكندرون سوريا
عرفه القراءه الامريكانه	وكيل الهلال في طرابلس الشام سوريا - عبد الله اقندي حسي - عرفة القراءه الامريكانه
الشيخ طاهر التسان	وكيل الهلال في حماه سوريا
الحواجة ميخايل خليل خير	وكيل الهلال في دوما لبنان
موسى اقندي خيس	وكيل الهلال في الناصرة فلسطين
المكتبة السوييه	وكيل الهلال في دمشق سوريا - محمد حطامكي - المكتبة السوييه
حاشم اقندي علي التماس	وكيل الهلال في مكة وجدة والجباز
Abraham Tham 9 Rue des Esports Dakar, Senegal	وكيل الهلال في افريقيه الغربيه
Abdallah Bin Adif Cheribon (Java)	وكيل الهلال في جاوه عبدالله بن صيف
عوض اقندي نعمي	وكيل الهلال في القاهرة
الحواجا جورج فرح ص. ب. ٦٤	وكيل الهلال في الاسكندريه
حبيب اقندي جيد	وكيل الهلال في مديريه اسبوط
محبيب اقندي حرب	وكيل الهلال في السويداء جبل الدروز سوريا
عيسى اقندي السنري	وكيل الهلال في يافا فلسطين بمكتبة فلسطين الجديده
محمد محمود اقوز صاحب المكتبة الغربيه - نهج الباي عدد ٣٦ صطافس (تونس)	وكيل الهلال ومنتهد مجلات دار الهلال في تونس - نهج الباي عدد ٣٦ صطافس (تونس)

المجلات الاسبوعية التي تصدر عن «دار الهلال»

المصور : سجل مصور لحوادث الاسبوع وتقدم العالم

في مجلة المصور الكبرى ، لما مكانة خاصة عند الطبقة المثقفة من رجال وسيدات ، وهم يشدون عليها في تتبع الحوادث والتطورات العلمية والملاحية

كل شيء والدنيا : مجلة الثقافة والطرائف

وهي مجلتان أدجبتا معاً في مجلة واحدة مأثرة لحاسن القلمين . و «كل شيء والدنيا» تقرأ من الغلاف الى الغلاف جولة بين الثقافة والطرائف

الفاطمة : مجلة اسبوعية فقهية روائية : جبرني هزل وهزل في جد

في مجلة الفاتمة في نوعها بين المجلات الدينية على هي مجلتان بحثتان احدهما تتناول شروب الحكمة والحكمة والاخرى تحوي مجموعة من القصص الطرفة موشوعة أو مترجمة ، وكلها مزينة بالصورة والرسوم الفنية

الكواكب والابطال : مجلة الفصحى والرياضة

مجلة مسرحية سينمائية رياضية . تختار باقتناط طبعها وجمال تنسيقها . وقد تلبث على حدائقها اقلها حظاً من الجمهور . وتختار بزائفة تتعصم واكثرها المرء

Images - الصور : مجلة اسبوعية مصورة تصدر باللغة الفرنسية

هذه مجلة فرنسية صنعت فرانسا في عالم الصحافة الاسبوعية في مصر وهي تمتزج بشعور أكتاف المربين هي حقيقة ما يجري في مصر والعالم العربي وتصور فكرة صحفية تقرب من تقدم الشرق ورواية . موسوعاتنا كلها مبتكرة جديدة ، وهي لا تنقل في مظهرها واكتاف طبعها من افندي المجلات الاوروبية والامريكية

Ciné-Images - السينما المصورة : مجلة سينمائية مصورة

مجلة سينمائية بلقنة الفرنسية . كل شيء فيها جذاب : مظهرها وموسوعاتنا وصورها . مستقلة في آرائها لا تتعامل أحداً ولا تتعالي . يفتن انتشاراً عريضاً في عالم الصحافة الفرنسية في مصر

السنة ٢١

الهلال

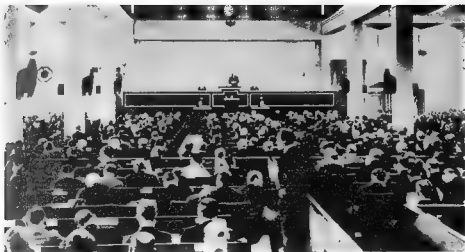
الجزء ١٠

الثلاثاء ١ أغسطس سنة ١٩٣٣ - ١٠ ربيع الثاني سنة ١٣٥٢





مجلات دار الهلال



انقصاد المؤتمر الاقتصادي العالمي في لندن

كل من أم حواضت الشهر العالمي انقصاد المؤتمر الاقتصادي العالمي في لندن . وقد اشتركت معظم دول العالم في هذا المؤتمر الذي كان يرمى منه أن يوفق إلى حل الأزمة الاقتصادية العالمية أو تخفيف وطأتها على الأقل . ولكن الآمال خابت ولم يسل المؤتمر عن شيعة مرضية ، لأن مثل كما فشلت من قبله مؤتمرات كثيرة

أعضاء المؤتمر الاقتصادي العالمي كما رآهم الرسام «كيم»



يقيم الرسام «تالمر السيو» «كيم» «باريجو» في لندن الآن حيث أحرر شهرته واسمه. وله خبر حلت
المؤتمر الاقتصادي العالمي الذي عقد في عاصمته اعترافا ودون يريته رسوماً كل كاتورية لدون الاسم الخلفه
لحق اشترك في ذلك المؤتمر. وعي عشر على هذه الصفة رسمين سبأ. والأول من هذا الكلام وهو يمثل
سبأ لمدريد يرصون ويظهرين. ويقيم الشيخ حائط وجه مندوب الملكة العربية المباركة والمختار
حافظ عتيق باشا وزير مصر للقوى بشدن

والرسم تحت هذا الكلام منم الرسم السابق ويظهر فيه مندوب
الامم الذين لم يتبع الرسام ان يصوم الى رسمه الأول. ويرى
بينهم منم مكديوك يدير الرض!





زيارة جلالة الملك فيصل للتدفق

قام جلالة الملك فيصل لأول مرة شرقاً برفقة نجل أوروبا ورار لتدفق زيارة رسمية حل في حلفاء صيد من ملك الانجليز ، ويري للسكان في هذه الصورة في طريقها إلى قصر بوكجهام ، وفناسترمي حلال الملك يعمل الاطوار جبهة العسكرية لمقدمه



الكشافة المصرية في مؤتمر بودابست

سافر فريق من الكشافة المصرية للاشتراك في مؤتمر بودابست العالمي الذي انعقد في تلك المدينة . ويرى في هذه الصورة من خياب الكشافة المصرية ينتظرون نتيجة الأختام التي أعدها القادة في مصر لاختيار أعضاء الفريق للسفر الى بودابست



النسور الإيطالية في رحلتها

قام لارشان باليو وزير الطيران الإيطالي على رأس سرية من الطائرات الإيطالية برحلة حربية تكفل بالنجاح ، فانه طار بطائرته الثانية من إيطاليا إلى الولايات المتحدة ، وترى في هذه الصورة طيارين من طائرات السرب بحلة فوق لندن حيث قوبل لارشان باليو ورفاقه بمظاهر الجلاس من الجمهور الإنجليزي



باليو يرد التحية

والناحية لارشان باليو وزير الطيران الإيطالي ولاء السرب المؤلف من ٢٤ طائرة (سقطت منها واحدة في الطريق) يرد التحية مستلقيه الكثيرين في لندن في . وقد نجحت رحلة النسور الإيطالية نجاحاً باهراً



أول حمامية مصرية

الآسة بيمة الاوي

لا شك في أن دور الآسة كانت بيمة الاوي
 حياة مشقوق وروفا الى سنان السيل في
 الحمامة بيد فاحمة مصر جديد لحن الطم في
 مصر . وحظه حكيمة الى الامم في سيل
 شريك الرأى مع الرجل في صيف الكناح
 والسن القيد . والآسة بيمة الاوي أول
 كاتبة مصرية طلب يد اسمها في سجل الحمامة
 في الهاك الأعله والشرفة . ومن شعر
 صورتها الى يسار هذا الكلام راجع لها التوبيخ
 في خدمة مصر

الاولافس

في كلية الآداب

تحت هذا الكلام صورة الترش الاول من
 منحرات هذا العام في كلية الآداب بالحامة
 لمصر . ومن من اليسار الاولافس : سيم
 الساي واطه تيمى واطه سام ورجية
 عبد الله





القسم المصري في المعرض العربي الاول في القدس الشريف

افتتح المعرض العربي الاول في القدس الشريف في ٧ يوليوس الماضي . وكان الافتتاح على عتباته وقد اشترك فيه الافتتاح الربيعية جميعها . وكان القسم المصري فيه اوسع الاسماء واسماها به انه جميع الذين راوا هذا المعرض ومكانوا في ارجائه . وتوفي هذا الكلام منظر حرمه من القسم المصري وقد ظهرت فيه ملاحظة من المرموز التي استحدثت الاظهار وكثرت الاعمال

اضطهاد اليهود الحديث

كيف نشأت الحركة ضد السامية وكيف تطورت

(بنسبة ما أسلف اليهود أنبياء في لابل على أثر لهم حكومة حنر)

في الربع الاخير من القرن التاسع عشر كانت اوربا تتنازعها الامواء السياسية والاختلافات الدولية ، وما لبثت أن نشأت بين هذه الحركات حركة موجهة ضد اليهود عرفت باسم « ضد السامية » (anti-semitism)

وكانت الحركة في جذورها تقوم على اساس كره اليهود الذي يرجع الى القرون الخالية ، ولكن دعاء هذه الحركة السموها ثوباً عصرياً وزعموا انهم يقصدون بها منع الاجناس السامة من التغلغل على الاجناس الآرية ، وإيقاظ تدفق سيل الساميين من آسيا على اوربا ، ونادوا بانها حركة غايتها انقاذ المدينة الاوربية من غارة الجاهلية الاسيرة !

وفي الحقيقة ان هذه الحركة كانت سياسية . فل تجد منشأها في النزاع القديم بين اوربا وآسيا أو في الصراع الطويل بين الكنيسة واليهود . المسيحية اليهودية ذلك الصراع الذي طالما سالت من أجله الدماء ، وازهقت الارواح في القرون الوسطى . وانما كانت نتيجة تحرر اليهود في أواسط القرن التاسع عشر

فقد عاش اليهود آلاف السنين في أوربا ومع ذلك لما برح سواد الاوربيين ينظرون اليهم نظرم إلى اجابب دخلاء ولا يرضون اندماجهم في أواسطهم . ولعل السبب في ذلك ان اليهود حافظوا على قوميتهم وقضوا السنين الطويلة متكئين في احيائهم لا يختلطون بالشعوب الاخرى ولا يتزوجون من سواهم فاحتفظوا طابع خاص وصفة خاصة

وكان حق اليهود (الجيتو) في كل مدينة عبارة عن شبه منزل لليهود اقامه المسيحيون حتى بقوا المسيحية شر « اليهودية » ولكنه ما لبث ان أصبح مركزا لتحصرت فيه الجهود المالية والسياسة والاجتماعية التي قصت على النظام الاتصاعي في أوربا

فانف اليهودي الذي قضى السنين الطويلة في « الجيتو » مشرداً غريباً عن بلاده ، احتفظ بالثقافة السامية وأضاف اليها النشاط الاوربي . ولما كان محروماً حسب شرائع البلاد من دخول الجيش أو امتلاك الارض أو تأليف الشركات التجارية قد أصبح يشتغل بالمال ويكتنزه ويخبره واضطهده الكنيسة وحنايته الحكومة فاصبح داعية للبادئ الديموقراطية واصبح شديد الحذر والحيلة ونهبت حواصيه واشتد ذكاؤه وقوى جهاده ودعاؤه

ولما حرر من قيوده وسمح له بأن يتاجر ، وحتى اليهود ، ويشتمع بحقوق المواطنين الآخرين
رزد من حيه مخلوقاً جديداً فلم يعد ذلك اليهودى الشرقي وانما كان أوربياً عصرياً يمتاز عن
الأوربيين مدقة ذكاته وسعة حيله

في ألمانيا

ولما كان اليهود كلهم من طبقة واحدة هى الطبقة المتوسطة فقد توحدت جهودهم وقوام في
تلك الطبقة وما لشوا حتى أصبحوا في طلبتها مالياً وسياسياً واجتماعياً وخصوصاً في ألمانيا والنمسا.
وظهر تفوقهم ونسلطوا على شؤون البلاد ونسج منهم أفراد كثيرون ، منهم لودويج بورنه وهنريك
هينه وأدوارد جازز وكارل ماركس وموسى هيس وقعض أغنيائهم على الحركة المالية في البلاد
وتجمل النفوذ السامى في كل العواثر . وهكذا بدأ القلق يساور النفوس وشعر الألمان
والنمسيون انهم سيصبحون غرباء في ديارهم واسمهم لن يطول بهم الوقت حتى يصبحوا عبيداً
ويصبح اليهود أسياداً

وعلى الرغم من أن اليهود تفوقوا على مواطنهم في ألمانيا في كثير من الشؤون فانهم كانوا
أكثر الناس محاطة على القانون وخصوصاً للشرائع . ولم يترددوا في أن يدلوا بكل ما لديهم في
سبيل رفعة ألمانيا التي اتخوذوها وطناً ثانياً ، حتى ان البرنس بيسارك نفسه اعترف بأن المال الذي
حصلت عليه الحكومة للاتفاق على حرب سنة ١٨٦٦ دفعه المال اليهودى بليخرودر بسدائه
رفضت الأسواق المالية تعضيد الحكومة الألمانية في سياستها الحربية

وحدث في سنة ١٨٧٠ عند توحيد ألمانيا بعد حرب السبعين أن تولى إدوارد لسكر اليهودى
زعامة حزب الأحرار الوطنيين واشتد نفوذ اليهود واستولوا على معظم شؤون البلاد المالية
وكان المحقد على اليهود كامناً في النفوس ينتظر الفرصة لينجبر الى أن سحقت هذه الفرصة
في سنة ١٨٧٣ إذ نشر صحفى صغير الشأن من هامبورج يدعى « وللم مار » رسالة دعاها « دبر
سبح ديس يودتوس اوردلس جرما توم » أى (انتصار اليهودية على الألمانية)

ولقيت هذه الرسالة أذهاناً مهيأة لتقولها فهاج الشعب ضد اليهود المالبين وانفجر الميظا المشكطوم
وحدث في ذلك الوقت أن بيسارك اختطف مع حزب الأحرار الوطنيين الذي يرأسه لاسكر
اليهودى فراح من جهة بعض هذه الحركة ويؤيدها

وانحصرت زعامة الحركة في رجل يدعى « أدولف ستوكره » له نفوذ اجتماعى كبير وقوة خطافية
وعزم من حديد ، حتى إذا كانت سنة ١٨٨٠ بلغت الحركة أشدها وانتشر اصطهاد اليهود في كل
مكان وقوطموا وأهبطوا واعتدى عليهم ، ورفضت العرائض إلى البرلمان الألماني بطلب حرمان
اليهود من دخول المدارس والجامعات وعدم تعيينهم في وظائف الحكومة

وعند حزب المحافظين هذه الحركة ماوأة لحرب الأحرار الوطنيين الذي كان بصير اليهود ولم يمن اليهود من أضرار في ذلك الوقت بينهم ولى عهد ألمانيا (الامبراطور فردريك من ذلك) الذى صرح بأن هذه الحركة عار وفضيحة لألمانيا وانتشرت فكرة اضطهاد اليهود بين طبقات الشعب الجائعة وثار العامة ضد اليهود وارتقوا معاندهم وقتلوا منهم أشخاصاً عديدين ، وقبض في سائر على جرار يهودي تهمه أنه ذبح طفلاً مسيحياً ليصنع المعطر بدمه وحكم حكم برادته ، ولكن ذلك لم يضع العامة يظلال هذه التهمة وقام حزب الأحرار الوطنيين يدافع عن اليهود ويتهم حزب المحافظين بأنه يدير هذه الحركة . وقامت الاختلافات الشديدة بين الحزبين واتسب الأمر بتراجع حزب المحافظين وهبوط حركة النساء ضد اليهود ، حتى إذا كانت سنة ١٨٩٣ حدثت تلك الحركة بعد أن أعاجبت الرأى العام طويلاً في نواحي أوروبا

في روسيا

كان يهود روسيا يعيشون في أحيائهم مكسجين يعتبرهم الروسون اجانب غرباء وينظرون إليهم نظر اليهود الى الانجاس المنسذين ثم قامت حركة تحرير القلاحين في روسيا وكانت هذه الحركة صدمة قوية لاصحاب الأرض ، فكان اليهود هم الفائزون في تلك الحركة اذ لم يكونوا من اصحاب الأرض ولم يكونوا من القلاحين ، فاشتعلوا بالاحمال المالية وراحوا يفرسون الطرفين وتسلطوا للاستفادة من أن يكونوا وسطاء بين الطرفين فتوت شوكتهم واشتد تعوذهم هنا وهناك ثم كانت الحرب بين روسيا وتركيا ، وشعر الشعب الروس بأنه في حاجة لتعديل نظام الحكم في بلاده ، وقام القويويون يبنون روح التذمر بين القلاحين ، وشعر القيصر اسكندر الثاني بظفورة الحالة فوقع مرسوماً بمنح جلالة البشور ولكنه اغتيل قبل تنفيذ هذا المرسوم ، وبني خلقه أن يفقد سياسة ابيه وغويت عند ذلك احزاب المعارضة وانتشرت مبادئها واشتد التذمر . وكان اليهود يتقربون هذه الفرصة ليزيدوا نشاطهم المالي . وشعر الروسون بأن اليهود يستولون على مال البلاد ويعمون به وهم في فقر مدقع فبدأ الحقد يعمل عمله ثم انتشرت أضرار اضطهاد اليهود في ألمانيا فذهبت الروسيين الى عالم يكونوا يدركون

وانفجر الغدء عند اليهود لجأه وعلى غير انتظار اثر مشاجرة في ساحة حرة في غرغوس ه حيث اشتبك بعض الموجودين من الروس في عراك مع بعض اليهود وراحوا يتهومون بأنهم يذبحون أطفال المسيحيين ليصنعوا من دماهم المعطر

ونارت ثائرة المتشاجرين وقد أعمام السكر غلطوا الحانة وانطلقوا يتهبون ويسلبون حتى اليهود ويقتلون بهم فكانا ذريعاً

وانتشرت الاضطرابات بسرعة في كل مكان وانقض الاكحال في كل مدينة يقتحمون أحياء اليهود وينهبونها وبحرقون منازلهم ، ولم تمر أسابيع حتى كانت روسيا الغربية من البحر الاسود إلى بحر البلطيق شعلة نار مضطربة ضد اليهود ، وقد أحرقت مساكنهم ودمرت دورهم ونهبت ممتلكاتهم وسفكت دماءهم

ودبح مئات من الرجال والاطفال اليهود ، وهتكت أعراض المئات من اليهوديات وأصبح الآلاف منهم لا يجدون مأوى ولا طعاماً . واعتشرت المذابح والحرائق في أكثر من ١٦٧ مدينة وقرية بينها ، وارسو ، وه لودسا ، وه كلف .

وضجت أوروبا لهذه الفظائع واتهمت الحكومة الروسية بأنها تريد هذه المذابح لتشتغل الناس عن دعاية القوميين وعن التضرر من الحكم القائم في البلاد . وما لا شك فيه أن أولى الأمر الحريين والملكيين في روسيا كانوا يقدرون هذه الحركة ولا يتخلون أي إجراء لاحتادها ومقاومتها

ومع أن القيصير أظهر في أول الأمر استيائه من هذه الحركة إلا أنه ما لبث أن ارتاح لها تحت تأثير ورائه ، فأصدر مرسوماً قصيراً يقضي بإيقاف تدخل اليهود في شؤون البلاد ويرغمهم على أن يقيموا في أحيائهم لا يهاجرونها ولا يشتركون في الشؤون العامة ، فكانت ما قضى عليهم بالاحتقال الاذى وحرهم من كل الحقوق المدنية

وكان تأثير هذا المرسوم شديداً في الممالك الاخرى إذ دل على قسوة لا مبرر لها ، واحتجت دول أوروبا وأرسلت الحكومة الانجليزية دواء إلى القيصير تناشده فيه أن يكف عن اضطهاد اليهود فكان جوابه : لا أريد أن أسمع شيئاً عن هذا الشعب .

وكانت نتيجة هذا القانون القيصري أن شلت الحركة التجارية والمالية في البلاد ، خصوصاً وقد هاجر من روسيا ٧٨ ألف يهودي وحلوا معهم ما قدرت قيمته بنحو ٦٠ مليون روبل من أموالهم

ولما انتهت هذه الاضطرابات في سنة ١٨٨٢ انضج من الاحصائيات أنها كلفت روسيا أكثر مما كلفتها حربها مع تركيا في سنة ١٨٧٧ ، فقد وقفت حركة التجارة وأفلست بنوك عديدة ونقلت أموال جملة الى مصارف اجنية ونزلت أسعار الاوراق المالية الروسية

ومع ذلك فإن الحكومة الروسية مضت في سياستها التي تقضي بالقضاء على اليهود فنادر روسيا العدد الكبير من اليهود ، واستمرت هذه الاضطهادات ثلاث سنوات إلى أن مات القيصير فكان خلفه أقل صرامة وقد تبعت البلاد من تلك الحوادث الدموية نعت تلك الاضطهادات

في رومانيا

ولم تظهر الحركة ضد السامية في مثل هذا المظهر الضيق إلا في رومانيا، فقد كانت اليهود يذهبون في غلة وسعادة في أيام الحكم التركي، فلما حررت رومانيا قام الرومانيون بضطهادهم اليهود، وقام زعمائهم بدعوة لاعلان الحرب الدينية ضدهم، وصدر قانون باحترام من الاجابيه على الرشم من اقامتهم القرون الطويلة في البلاد وقام الاهالي في سنة ١٩٠٠ بضطهادهم اضطهاداً شديداً وبهجوم دورم، وشرع اليهود بهاجرون من رومانيا ويغرون مسا زواقات ووحداً

في النمسا

وبدأت حركة اضطهاد اليهود في النمسا في الوقت الذي بدأت فيه في روسيا والمانيا . وكان مبدؤها أن فتاة مسيحية تدعى استرويموس ، اختفت من قريتها في المهر في ابريل سنة ١٨٨٢ ، وأشيع أن اليهود اختطفوها وذبحوها ، فقامت قيادة الاهالي وقبض على خمسة عشر يهودياً أودعوا السجن وودرت محاكمتهم تدييراً وسمى بشهود يشهدون زوراً ، ونقض البوليس على ابن أحد المتهمين وهو غلام في الرابعة من عمره وما زال يذبّه على حمله على أن يقرر أن أباه ذبح الفتاة وبدأت المحاكمة في ١٩ يونيو وكانت من أشهر المحاكمات التاريخية واستمرت الى ٣ أغسطس فانكشفت في أثنائها مؤامرة البوليس واضمح أمره وحكمت المحكمة ببراءة المتهمين جميعاً ومع ان هذه القضية اخذت حركة المند ضد اليهود الا ان المحرضين الالاميين لم يدعروا وسماً في اهاجة العامة في بلاد النمسا ضد اليهود ، فاستمر اضطهادهم طويلاً ولم تخف وطأة هذا الاضطهاد الا في سنة ١٩٠٧

في فرنسا

ولم تأثر فرنسا بالدعاية ضد السامية كثيراً على الرغم من أن كل الظروف الاجتماعية والسياسية التي أثارت الالمان على اليهود كانت متوافرة فيها ولم تظهر هذه الحركة في فرنسا الا في سنة ١٨٨٢ عند ما خرج من خدمة آل روتشك وكيل امصارهم دبول مونتو . فسمى لتحطيم ذلك البيت المالي الكبير وأخذ ينشر الدعاية ضد اليهود . وكان لغوذه الكبير اثره في إثارة الحواطر، وزاد في ذلك الكتاب الذي نشره د اندوارد درومون ، في سنة ١٨٨٦ وعنوانه ، فرنسا اليهودية ، وطمع فيه على اليهود طمعاً شديداً ودكر عنهم فصائح شنيعة ، وانتشر ذلك الكتاب انتشاراً واسعاً . ثم أصدر درومون جريدة اسمها والكلمة الحرة ، كرستها للدعاية ضد اليهود فراجت رواجاً شديداً . ثم كانت سنة ١٨٩٢ عند ما ظهرت مضجعة قتال

إنّما راكشاف ما كنّى في مشروع النّبال من احتلالات ومصرّات شملت بعض اليهود فأعجز الغضب السّكّام

واقسمت الحركة في الأوساط العسكرية عند ما قضى في سنة ١٨٩٤ على ضابط يهودي يدعى «الكابتن الفريد دريغوس» وحوكم بتهمة الخيانة العظمى ، فكان ذلك أساساً لاستناد الحملات عند اليهود حصراً بعد أن حكم بجرم «دريغوس» من رتبته وبأشبهه وبسببه مؤيداً وكامت أسرة دريغوس - وهي أسرة ذات مكانة وعهود - واتّخذ من براءة ولدها ولذلك سمى دون تراخ في اثبات براءته . وعلى الرغم من ظهور الأدلة القاطعة ببراءته فإن وزارة الحرية صممت على اعتباره مدبراً ، وأخيراً أعيدت محاكمته

ولكن حكم عليه مرة أخرى بالإدانة فكان لذلك الحكم وقع سيئ في واحة أوروبا ، وأرادت الحكومة الفرنسية أن تتلافى ذلك فأشارت على رئيس الجمهورية بالعفو عن «دريغوس» وهكذا كان

وأعيدت إلى «دريغوس» رتبته العسكرية ومنح وسام جرقة الشرف وعوض عن الإصابات التي أصابه بها . وكان ختام هذه القضية غنائماً لا اضطراد اليهود في فرنسا

من أقوال المنفلوطي

لا صدقة في الدنيا آمن ولا أوثق من صدقة الفقر والدم - ولا رابطة تجمع بين التقيين المتعلمين متداعية النّفس والشّقاء . فلو خبرت بين صفة رجلين أحدهما فقير يضمّ فائقه إلى فائق فباعصها وثانيهما غني يمدّ يده لموتى غيره عى ما أتت به من شدة وبلاء ، لا أثرت بولها على ثانيهما ، لأن الفقير يتعصّب صديقاً والنّبي يتعصّف عبداً ، وأما إلى الحرية أحوج مني إلى المال



إن كان لابد من سعادة في هذه الحياة فسادتها أن يعتقد للمرء أن لا سعادة فيها ، ليستطيع أن يقضى أياته القادرة له على ظهورها هادئ القلب ساكن النفس لا يكدر عليه عيشه أحد كاذب ولا وجه حالب

اطفالنا العمل اليوم

كبار المجرمين في الغد

من محاضرة للأستاذ محمد قح الله المرهني
ناظر مدارس اصلاح الاحداث بمصلحة السجون

من يدرس سيرة القادة من المجرمين ومحلل شخصيتهم لا يلبث حتى يقتنع بأنهم كانوا أحداثاً مهمين اشتهروا امرعى الاحرام صاراً ولم يحسنوا من رد غوايتهم وبهتيم صراطاً سوياً، فأسبحوا من كبار الاشرار متعدي الاحرام يسلبون اناس طبايتهم وغصون على ساعات سرورهم وما يؤسف له ان الشعور السائد في مصر هو ان الحكومة - والحكومة وحدها - هي الوصي المسئول عن كل شيء، في حين ان حاية الطفل من القردى في حاة الجريمة يجب أن تكون في مقدمة مالقى به الهيئات العاملة على اختلاف انواعها

وعلى الحكومة أن تقوم بمهمة التصريح الحاس بإفلال وصار المجرمين، فان القوانين للمسول بها منذ أكثر من عشرين عاماً في حاجة إلى التمدل بما تطور العصر الذى نعيش فيه صحيح أن نمة لصوصاً في القانون تقضى بتوقيع العقاب على الحدث للمرم، ولكن ماقيمة هذه العقوبة التى تخرج على الجميع دون مراعاة للموايل والظروف في مختلف الحالات فمقاب الحدث المجرم وإطلاق سراحه بعد أن يضى العقوبة لا يصلحه ولا يردعه، اذ يجب أن يقوم إلى جانب قصاص القانون بحث شامل وعص دقيق لحالة الحدث ومبادرة حازمة إلى علاج نواحي الضعف التى دفقت به إلى الاحرام

ولبل اغفال هذا البحث وذلك الفحص من أهم الاسباب التى جعلتنا نواجهه الآن حيثما عرمرما عن المجرمين الذين ضاقت بهم اصلاحيات الاحداث صاراً والسجون القصرية كبراً

والى القدرى أمثلة تؤيد صدق ماقلناه من أن إصدار العقاب وحده لا يحمى ولا يصلح :
فى ٢٩ أكتوبر سنة ١٩١١ اتهم غلام في سن النشرة بسرقة لحكم عليه من أجلها بالسجن ثلاث سنين في اصلاحية الاحداث، ولأنه لم يتيسر له مكن يساً أطلق سراحه. وعاد الغلام إلى السرقة وحكم عليه في يناير سنة ١٩١٤ بالسجن شهرين، وفي مايو سنة ١٩٢٠ بالسجن سنين مع الحاد، وفي ديسمبر سنة ١٩٢٠ بالسجن أربعة أشهر، وفي يناير سنة ١٩٢١ بالسجن ثلاثة أشهر

ومثلها في يناير سنة ١٩٢١ في قنصة أخرى، وفي يوليو سنة ١٩٢١ بالسجن ثلاثة أشهر، وفي نوفمبر سنة ١٩٢١ بالسجن ستة أشهر، وفي ديسمبر سنة ١٩٢٢ بالسجن ثلاث سنوات وفي فبراير سنة ١٩٢٣ بالسجن سنة

وهذا القلام لم يسجن يوما واحداً ولم يرسل إلى الإصلاحية يوماً واحداً لعدم وجود محل بها وقد قبض البوليس على علامين في يناير سنة ١٩٢٣ .. حتى ؟ بعد أن ارتكبا خطيئتين حادتين سرقة، وقد سبق لهما في القلامين أن أودعا إصلاحية الأحداث صلا
فلو أن التشريع ضمن تنفيذ العقاب في القلام الأول . ولو أُنِيج للعلامين الآخرين بحث وفحص دقيق لتعرف أسباب الجريمة ونواحي الضعف المانع على الجريمة، لما كان من أمر استرسال هؤلاء المجرمين في الاجرام ذلك الاسترسال البئيس

ذلك إلى أنه يجب أن يفرق في عقاب مفسد المجرمين - أوبساراة أصبح في علاجهم - بما لبواعث التي حملتهم على الاجرام، فإن لهذه البواعث عند الاطالع أشكالاً متشابهة، بل إن منهم طوائف أحوج ما تكون إلى العناية والشفقة

في هؤلاء المجرمين فمفروق معطور على التباعة والذكاء ولكنه - لسوء البيئة والتعليم وازع الدين والتربية والتعليم - يستنخدم مواهبه في الخداع والسرقة، فيلجأ إلى النش والتشيل والسرقة والنصب والاحتيال، وله من ذكائه ما يمد له سبيل الافلات والمهرب . فهؤلاء يجب أن يبنى لهم علاجهم بما يتناسب وحالتهم حتى تهدب فيهم غرائز حب النفس والآلة والفرء وما يلازمها، ويستبدلون بها الفضائل فيكونون اداة نفع لا ضرر، وانما علينا بإنسانهم استطعنا أن نجعل منهم أعصاء في المجتمع ينعمون أنفسهم والبيئة الاجتماعية

ومنهم طوائف الاعياء وضعاف العقول وهم وإن كانت حياتهم عديمة الامر والعائدة فإن خطرهم أشد ومفبتهم أسوأ، لا على أنفسهم لحس بل على المجتمع أيضاً

وهؤلاء جديرون بالعناية بمعاهد لا تقل في نظامها عن أن تكون مستوصفات .. لا معازل تأديبية - تجرى فيها البحوث والاختبارات النفسية ويوصف العلاج الصحيح

وإلى القاريه نماذج من حوادث وقعت من مفسد الصبية، يندعا الناس صورة من الاجرام أو الوحشية، وإن لم تكن في الواقع الا نتيجة « مرس » جدير بالبحث والتحصيل

فقد حدثت في مدينة المتصورة أن شمت الكار في منزل أسرة كرسة ثلاث مرات في ثلاثة أيام متوالية، فكان رجال اللطاف، يتداركون النار قبل أن يستعمل خطرهما

وقد حامت النشون حول خلعة صغيرة في ذلك المنزل اعترفت بعفائها الشفاء وقررت في

سائلة أنها تمتعت بإحداث الحريق لتشبع نفسها بحرأى رجال اللعاق، يكافحون النار في نشاط وحية وهم يرتعدون خوفاً منهم الالامة !

واعتقل البوليس في مساء ٩ يوليو سنة ١٩٢٨ ثلاثة أطفال ، لا يزيد عمر ا كرمهم على العاشرة • أثناء أن كانوا يعضون حرفة مبللة بالترول تحت باب حاتوت سد أن أشعلوا فيها النار . كما دس غلام في الماشرة من عمره • حامض النيك • في الصهرج القننى يشرب منه تلاميذ مدرسته

وانسل غلام في الثالثة عشرة من عمره الى بيت رجل بشارع كورى قصر النيل • وإذا رأى صاحبه يصرى أنشهر العرصة وجميع ثياب الرجل ولاذ بالفرار . ولقد أدرك رجال البوليس وقادوه الى المحر فأتضح أنه من دوى السوابق المدينة في السرقة

ولقد رأيت بعينى غلامين لا يزيد عمر أ كرمها على الماشرة وقد اندعجا دات مساء في سلك الدرة ومستطرى الزمام عند القاء شارع حماد الدين بشارع فؤاد الاول ، بعد أن تأمرا على السرقة والنشل ، وهم الاتفاق بين التلاميذ - بالاشارات التى عرفت بالخبيرة - على أن يسقطا على أحد الواقفين بعد أن رأيا منه حيرة الذى يرقب شيئاً أو صديقاً حصر دعه فيه . وكادت تتم لحظة التلاميذ ويعوران من الرجل يخبئهما لولا أن طهر أحد رجال الشرطة مصادفة ووقف على مقربة من الرجل . وسعت أحد التلاميذ يقول لصاحبه :

— حمل ... الكنكوت • !

ومعنى ذلك دع الصيد فقد جاء الشرطى ! وهى لفه اسطلاح عليها سفار المجرمين ، وهم يجيدون التعامل بها كما تتعامل ثلثتنا الملوية ، وألحق أتى لم أتنبه الى ذلك الشرطى ولم أحس بأفاته الا بعد أن سمعت عن « الكنكوت »

وأتى لأذكر ، في هذه عهدي بشارس اصلاح الأحداث وقبل أن ادرس لمان سفار المجرمين ، إن لشل ساعى القهية علام بالتواطؤ مع غلام آخر وأنا واقف في أحد البيادين العامة

وقد حدث منذ عهد ليس يبعد أن كان سعادة حافظ عيسى باشا مسرفاً من نادى الموسيقى التفرقى بعد أن شهد حفلة حمية « الساية بالطنط » وأنا بطل من سفار المجرمين بفعل ساعته وسلسلتها القهية ولوؤذ بأذيال الفرار

ولقد قتل غلام في سن الماشرة قطعة ليتوصل بهذه الخريقة إلى اللعاق بإسلاحية الأحداث ليستشفى من مرس مزمن ، إذ قتل غلام في سن الثالثة عشرة رجلين شقيين كان أحدهم قد قتل أمام وحكم عليه بالسجن عشر سنين وقادها وخرج من السجن ليلقى حتفه على يدى هذا الحدث الذى قال في التحقيق :

— لو كنت ملكك عدلى لقتلت أربعة منهم مطير أبى

فهذه جرائم مختلفة وقعت من صغار محتلمي السن والتعكير ، ويكاد يكون المدافع إلى كل منها محتلفا عن المدافع إلى الأخرى . ومن هؤلاء المجرمين الصغار من كان يوما في عداد المحبوسين في إصلاحية الأحداث ، ولكنه خرج منها بعد وفاة العقوبة ، فلم يجد هاديا خارج الإصلاحية فأصحى شأنه كأولئك الذين لم يدخلوها

فكيف ينقضي الخلق غائلة هؤلاء الصغار المجرمين ؟

لقد دلتنا الخبرة والتجارب على أن هؤلاء الأحداث فريقان : ذكى مقطوع بعقد المرشد والتدرب يستغل ذكائه في السر والتدليس في ضروبه ، وضعيف العقل متبع الأدرانك بموزة الملاح الصحيح ولكن هذين الفريقين يسمان الآن نوعا واحداً من السقاب دون تفرقة ودون تمييز بين البواعث وللإصابات

ولقد رآه طبيب من كبار المشتغلين بالبحوث النفسية والعقلية إصلاحية الأحداث بالجزيرة وفحص ثلاثين غلاما من عائلتها الذين بقل مستوى إدراكهم عن رعايتهم ، فكان هذا قراره : « فحصت ثلاثين غلاما من الذين أودعوا الإصلاحية بأمر من المحكمة لأن ١٧ منهم قد اتهموا بالسرقة و ٩ بالقتل و ١ بالقتل والأذى ، فرأيت أن نظرة طيبة إلى هؤلاء الناشئين تكفي للحكم بأن أصبح مكان هؤلاء الصغار الضعفاء القول هو السنعى يالون هيه مايلزم من العلاج الذى قد يكون ناجعا في تحسين عقبتهم واستقامة مداركهم بدلا من السجن ، فانه لم يبدأ لامناطهم ، لان جرمهم لم يتوافر فيه نية الاحرام ، وانما كانت عقولهم لسوء حظهم سدا في اجرامهم ، فهم والحالة هذه غير مجرمين ، فنو اننا حين الحمل ووقتنام من الميوط إلى اعوار الجريمة ، وأوسعنا مجال البريهم والمائة دشائهم قبل أن ينزلقوا إلى مهاوى الرذيلة ، ولو أننا عالجنا مجرميهم بالتهديب من جهة وعلى اعتبار انهم « مرضى » من جهة أخرى ، لاستطعنا أن نسأل المواصل التي تكون صغار المجرمين اليوم ، ولأمكننا حماية الأمة من شرور كبار المجرمين في القند

وما زك نقول إن على عائق الهيئة الاجتماعية تقع المسئولية الكبرى في حماية هؤلاء الأحداث ، وخاصة بعد الافراج عنهم من معاهد الإصلاح ، فاتهم اذا خرجوا من هذه المعاهد دون أن يحسوا التعير الذى يأخذ بأيديهم ويملك بهم متاهج الملل والشراف السج ، انقلبوا أشد سخطا على المجتمع مما كانوا قبل أن يملأوا عليه الدماء والجريمة لأول مرة ، وانقلبوا مجرمين غناء ينشئون الشر ويقيمون أركان الفساد أينما يحلون

المقامات العباسية - ٧

بقلم الأستاذ سامي الجبريني

وأتى عباس حديثه قال :-

وكت أعرف من محمود مبله إلى الأندلس الزائفة القبية ، وحه القبول بأغم الغرف إلى أحسن الموائد ، حياً لم أستطع تليط حتى الساعة . فاه (وفي الصعيد شبال الميامية ، وأسيوط مم بيروت البلدان الوحيدان اللذان أنام هما ردهاً من الرمن) قد كان من الصعب العثور على السبب الذي حسب إليه القرف

فقد يكون حرمانه الشيء في الصغر دافعاً إلى اشتائه في الكبر ، أو قد يكون في دمه بقية من دم فرعون يمت إلى كهنتهم بسبب بعيد . وهؤلاء الكهنة كانوا اصناف آلهة ذلك الرمن أو آلهته المستترين ، يضافوا له بقية من ميراث عظمة فارغة . وكت إذا ذكرت له هذا الأمر طرب وغان بالحق انه فضلة صالحة أو طالحة من أولئك الكهنة ، ويزيد ويقول إن دمه ازداد صلاء وشرفاً بانواجه بدم عربي قدم من نجد أو من اليمن . فككت أضحكته وأعيث قائلاً : أما الاصل الفرعوني مجازي ولكنه أصل لم يمت بسبب الا إلى أولئك العمال الارقاء الذين يهاكلون القبور ، وأما الكهنة والملوك فقد اقرضوا ولم يتركوا ذرية ، والدم العربي حتى طاهر ولكنه وليد الصحراء والفاقة

كل هذه المقدمة لكي يمرر دعائي إلى القداء في فندق شبرد . هنا حضر الطعام وسكت حراراً أخذنا نجمل أنظارنا في الحضور وكانوا خليطاً من كل الشعوب شأن السباح في كل البلاد ولغتي صوت امرأة كأنه رنة الموسيقى تنقطع بكلمات عربية مكسرة ثم تصحك فكارت الجسد الصافي ينساب على الحصى . فإذا بالقرب ما مائة جمعت ثلاث نسوة ورجلين ، وكانت صاحبة الصوت الملكة المترجة عليها بتاجي الحسن وقتة الميون

فأحدثت لامن جمال السيدة بل من هذه الضووة في صوتها والسر في كل جزء من اجزائها أما أن القوم الذين على هذه المائة ليسوا من أجناب السباح فظاهر من هدامهم المخرط في الاختار ومن اللغة الآفرسية التي يتكلمونها ومن تلك الكلمات العربية التي تنقطعها . وأما حقيقة أمرهم فلم أستطع سبر غوره . فقلت إن القوم نزول على كل حال في شبرد فلا أعردن البيلة عسى الله أن يرى هذا الجمال وهذه الفتنة مرة أخرى

ونهضوا قبل أن تتم طماننا

أما محمود فلحظ ما أنا فيه فتمتم وقال : ، فانه تفتأ تنقل هوالك . اعقل ما أثول ونزوح ،

فضحكته منه وقلت : « هوأى ! وأن لى أن أهوى مثل هذه أو أن يسوقى الحظ إلى رؤيتها ثانية ؟ إنك تستهمل كل شيء وتفتنى بجنونا أجرى وراء الخيال . دع عنك هذا وانظر تر للجمال قوة وسحرأ ! أرايت هذا الحسن الساقى ؟ »

قال : « رأيت ، ولكنها بيضاء وهى كل ما تشهى أنت فى المرأة وأما أنا فابتنى السراء البهجة وخذ كل بات حواء »

قلت : « وهذا أيضاً من أسرار صداقتنا وأسبابها فاننا لا نختلف لأجل حسناء ولا يجمعنا ذوق واحد على واحدة ونم الحال هى »

فلما انصرفنا وعدنا إلى المشاء فى الفندق على أمل رؤية تلك الحسناء جلسنا وأدركنا لحاظنا ولولنا أعتاننا فإذا الديار قفر وفندق شبرد لا يساوى خائناً بالقيوم فى نظرى

قال محمود : « انصمت بفسفتك » حتى إذا قارب الليل أن يتكصف قبا ، هو الى منزل أخيه فى المنيرة وأنا إلى بيتى

وكنت فى ذلك الزمن أقم فى منزل فى حى من أحياء التوفيقية لا أعرف من أهله جيرانى شيئاً ، إلا منزلاً يواجه منزلى تسكنه أسرة يونانية مؤلفة من رجل وامرأة وابنة صغيرة وخادم يونانية أيضاً قامت تقوم فى الصباح مبكرة تنظف السجاد فى الشباك تفتل راسخى فأعده إلى شبابكى أهله فتصنعك وتمن فى القلاق

فلما نهضت فى الصباح أجد عمل ما عودتى الخادم عمله وهممت بالنافذة ألقفها إذا بوجهها لوجه . حل مساءة عشرين ذراعاً - أشاهد فانة الفندق . وكأني احتاطت فى شتى المراحل فدخلت ولبست واقفاً لا أتحرك . وكأني راعها منظرى ناهضاً من فراشى فى لبسة المتفضل مستلزم الشعر مغمض العينين مأخوذاً كن بات ليلى يسكر ، فضحك وألقفت النافذة ، وأظنى بقيت نحرأ من عشر دقائق انظر الى النافذة ولا أريد . ثم توكلت وجعلت شاك غرقى مجلسى آوى إليه فى الصباح والمساءة وفى كل ساعات الفراغ بين الوقتين أرقب فانتقى ان استطعت إلى رؤيتها سبيلا وليس كالتبات وسهر الخيال سبب إلى طلب العلى ، وللى الوقوع فى الترام أيضاً

وجدت الأيام فى عشريناً فزت بعدها بسلام أبادله السيدة . ثم أخذت أترقب ساعات خروجها فى عربة مع صاحبة البيت فأنمها عن بعد فى عربة أخرى حتى الجزيرة فتفتنى المرتبان وتفتنى نظراتنا كأننا على غير ميعاد . فكنت احسبني فى ذلك الزمن أسعد خلق الله حظاً . وكنت الأمر محموداً وكل الناس فاقى أرى السعادة والهدوء فى الكتكلى ، لا عن الخاسدين والزبلاء فقط بل عن أعر الاصدقاء أيضاً ، ذلك لاني كنت أومن بقدسية الحب وأنزهه عن أن تمتد إليه الظنون أو يبعث به قول قاتل

للى أن رأيتها ذات يوم تستقل العربة وحدها فاسرعت فى عربة أخرى أثبها حتى رأيت

عزبتها تقف بعد اجتياز جسر قصر النيل ، فررت بالقرب منها وألصقت مسدداً فأبسمت وأشارت :
 أن تعال ، فلو استعجادي رجولتي وخوفي وحمة الجبن لو قمت مكانى لا أبرحه . فاني كنت ولا
 أزال شديد الحياء . أسأول اختطافه فأطبع مرة وأغيب في أحسن المرات . فدفوت وعلت فردت
 السلام بأحسن منه ، وقالت : أصرف عريتك وتعالم معي في عريتي . فلم أصدق إذ ، وكأنه ظهر
 على حياتي هضحكت وقالت : لا تخف فليس في الأمر دنب وما أنا من أهل القاهرة . فمك تمنيت
 لو كان الوقت ليلاً أو لو كان في الامكان إغاض عيني ، إذ أن لكست جرأت فظهرت فصاحة في
 الحديث . إنما أنقد موقفي أنها لم تكن تحسن الافرنسية ولا تتكلم العربية إلا قليلاً ، ولغتها
 افرغية لا غش فيها ، فكان هذا سبباً أخرج شجاعتي من غيبتها . فالمرء يمين إن آس تنوفاً لأخبر
 عليه سواء . أكان هذا التفوق أدبياً أم مادياً في أى مظهر من مظاهر الحياة . وأما لا أزال على
 رأي أنفة من أهل لا يسمعون لامرأة أن تتفوق على الرجل بشيء بحق أو بغير حق

وتماقت الأيام على هذا الموال ، خروجاً للتنزه عصر كل يوم . وأحاديث حب كنت فيها
 صادق الوعد وفياً مزمناً حقاً . كنت فيها رجلاً وأى كل ما تنوق إليه نفسه في امرأة كادت
 تلغ حد السكال في الجمال . وكنت إذا مر بجاطرى أنها ذات بعل وولد أحرب من هذا الحاطر
 أو بعده هي عذقة أن يصكر صمو الحاء . وقدما خضع الناس أصهم في حيل امراهم
 ولكنهم لا تكن أياماً كثيرة . وكان موعد رجوع السيدة إلى أهلها بالاسكندرية فقد كانت

في زيارة أختها في القاهرة هرباً من فصل الشتاء وكان لا بد لها من العودة إلى بيتها
 وكان فراقها من أصعب الأيام التي مرت في لاني شعرت بأنم لا يفوقه ألم جصدي .
 وتواعدنا على الكتانة فكان كتابها في صباح كل يوم أول شيء أطلب وأعز شيء أجده . حتى
 إذا اشتد الشوق وروح كنت أركب قطار الظهر من محطة القاهرة فأصل الاسكندرية حوالى
 الرابعة في العصر فأركب عربة إلى رمل الاسكندرية أمر أهلك بيتها فأراها في حديثها أو في
 شقة بيتها فأسلم إلاناً وأهرق قطار المساء إلى العاصمة

لا يعرف الشوق إلا من يكابده ولا الصباة إلا من يهابها
 وأحسنا بعد ذلك أمرنا على أن نطر فصل الصيف فذهب أما الى الرمل مصعباً هي الأيام
 أن ترجمنا فتمهد لنا حيل الاجتهاد . وكان اذعانى متبجلاً للذهاب في الصيف إلى الاسكندرية
 متخفية وبرهان حب أكيد

فاني كرهت هذا البلد منذ الصغر ، فقد كان مهد ضياع ثروتنا ومدمر أعز الناس إلى . أصف
 إلى ذلك شعوري بأن الوطنى غريب فيه لا ينظر إليه بيمين التبعة . ولولو الامر والهي فيه قوم
 أجات شيا ميط تصممهم جامعة الحضارة والميسر من طريق البوصة فما دون ، وأمعنوا فامتدت
 العنوى إلى جميع الطبقات . فكيف يكون شأن الآداب وما ربيت عليه من مقاييس النظر إليها

في مدينة لا برط خليط سكانها إلا المال وجع المال براعاق المال ؟ ونس الراحة . وورعا كل
 لبني الاغريق المقام الاول في هذه الهبة الاجتماعية . ولكن كست أغتر لهم دنوهم حبا للبيدة
 الاغريقية التي ملكت واستبدت فاضاعت من صائب الحكم . فلقد تفهم أن الراحة في قوم
 افصاح تكون أدوية أو اجتماعية أو سياسية تدفعهم الى المثل الأعلى عن طريق الايثار وخدمة
 الغير فيضامنون ويتعاضدون وينوهم شعور واحد وعرض في الحياة واحد

وأما أن يختلف الناس في الدين وفي المجلس وفي اللغة ويتساكون فحال أن تكون لهم
 جامعة غير جامعة المال أو هدف يسعون اليه إلا إحراز المال . ومنى كان هذا الاله معبود قوم
 يستمتعون به فقل على كل ما في الحياة من خلق سام السلام

وكأن قد جرى بيني وبينها ذات يوم حديث مداعبة عند اقامتها في القاهرة . فكم كانت
 حيرتي عظيمة إذ رأيتها ترغم . ماقلة رأى قومها لا رأى عليها . ان الاسكندرية بلد يوناني ويجب
 أن يظل يونانياً لأن الاسكندر أقام قواعده

قلت : ان قومك يودون اغتصاب الاسكندرية اغتصابهم ذا القرنين . فلم يكن هذا الفاتح
 العظيم يونانياً بل كان قليونان صديقاً ، حاربهم واستباح بلادهم ، ومكن لقومه المكديون
 فيهم . حلة وورثها عن أبيه الذي قال خطيبكم ديموسني ألغ حطه في ذمه واستعزاز الاغريق لحربه
 فدعوها « القيليبات » ، ولكنه تكلم لتكم فاتحتموه بعد موته حتى الآن وخطل الغيور
 مكديونيه يونانيكم

قالت : دع صك الاسكندر فان لكليوباتره علينا حق النسب وكانت الاسكندرية حاصنة
 ملكها

قلت . ولكن المصريين يدعون كليوباتره ويغفرون بمصريتها
 فصحت وقالت . لعلها مصرية مثلاً يصح أن ندعو لورد كروم مصرية !

فأسكت عن الاجابة وقمت فلفقت الوثابة على ما يصطليح عليه الناس في السياسة وفي
 التحكم بعضهم في البعض الآخر . هم في قرن من قرون التاريخ يدبون بالانتساب الى الارض ،
 وفي قرن آخر يغفرون بدم الآباء والاجداد مهما شط بهم المزار ، وفي قرن آخر تجمعهم
 جامعة الذين يغيرونها حروماً على كل مخالف في الايمان أو العقيدة ، وفي آخر الزمن يسيدون
 على نظام القوميات ولا يتفقون على تحديد القومية ، ذلك لأن فائتي لم تكن من التثنية .
 يمكن يحددها عليه الحاسدون المعطلون . فصرها كان سحر النساء في كل عصر . أئونة وقت
 وسذاجة فيما عدا ذلك . وهذا ما استعبدني لما وجعلني أومن بما توهم به ولو جاء مخالفاً لكل
 ما لي من عقل وحس وأدراك

رثاء حافظ : للاستاذ بشاره الخورى

(بمناسبة ذكرى الاول نوفمبر)

حال عهد الخورى فخر الرقايا وطوى الشعر بده (١) الحفايا
أى سكاه أحرست بلبل النيل واذوت تلك القياى الرقايا
ورمت صدر مصرقا وتمش الشر فى كما رمت حالماً فاستقا
بأذى فى حتى العروة ميا مثل عز العواصف الاورقا
ولسان من القوب له فح (٢) رمى التكم واستاح الرقايا
واشقى للثوائف البيض من لب نال لا بانى بها تملقا
وقديماً سكى المناقر لسا ن وروى الآداب والاعلاقا
وكساير باسوطاً (٣) من الام داغ زادت جيته اشراقا

مأمونى التراب سال على الآفاق ما خرج الإعتاقا
واستثار الارواح فى الملا اياه لى فأعلن (٤) بحره الاعتاقا
يتصارين بالهوايح نزحا ما ويمس فى التضاء سباقا
عرس ماجت البشائر فيه واستطارت حباية وعناقا
فتفى وشيب المتننى وتصابى الصابى (٥) أبر اسحاقا
ومشى بالهدانات جور وولها ن عصرن أحنود والاحداقا
ونفرن الازهار مما كسا الحقل ومما كسا القنود الرشايا
وهزى اليهود من حلل الرشى وللس ما أساط الساقا
مرحاً روح حافظ دولك الخلسد عيوا وأكترأ ورقايا
وأكايل من زنود وأجساد كما هجت جددولا رقايا
محة الشاعر الملى بعد الحق ويرضى الاوطان والحلاقا

شاعر النيل خد بتاصية التجم وداعب جيته التوايا
أو صد للمقول دقدهع بها الزعرر ونه فى صدرها الاشوايا
أمت والنيل حفتان لمصر تنبتان الأذواق والأرزاقا

(١) بدء : عطه (٢) الفح : صوت الأمل (٣) جمع صمط وهو الخيط الذى يظم فيه القند
(٤) لم : أماله بحره عطه (٥) الصابى أبو اسحاق : الكاتب المشهور

قل فكلم من يتيمة لك رنت قطع الشرق دونها الاطراف
ومشى في الحديد رنحه الظلم وقد طأخ الحديد فعا
يطلب الحق في الوجود فيعطى كذبات الوجود والاختفاء
قل فكلم من غريبة لك لا تر منى القوافى الاهدى وغلافا
تسكب الدمع طسبا الحراما ت ونفى شعورها اشفاقا
تؤثر الشعر للحقيقة عصيا . وتأباه أن يكون فخا
قل حكم مجلس قضى به القدر ر ضحوكا والليل مد رواقا
وتركت النجوم في الكاس غرقا عاريات وبعضها عشاقا
مقول بحمد الموم ونس في الندامى بشاشة واسلاقا
وهل الشعر غير ما امتك الله س غلى كأسا وحل وثاقا



ما نبتنا لك المواقف يعنا يوم عاتوا في الامنين شفاقا
ورموا بهجة الاخاء فسمو ما وكانت دموعك الترياقا
ما نبتنا إذ مصر أو بعض مصر آذن الشام جفوة وفراقا
ففسك الجراح بالسلسل البذ ب وصيرت ككل خلف وفاقا
ودوى صوتك التعزير بمصر فاذا بالشرق عنده يتلاق
مثل سرب من الحمام نيك أنته به النوى لمرهاقا
يرجع الرمش في القصور اعصاب وقد طه الرباء ففاقا
لم تكد عينه ترى الواحة الخضراء حتى ارتجى بها ارماقا (١)
لبت لي أن اشق لحدك في (صنين) لا بدعة ولا إغراقا
بل وفاء لما كسوت مغايه وحكمت المفضل السباقا
نحن فرعان للروبة يا .ه رشأوما (٢) الفروع والاعراقا
كم حب على ترى مصر منا ذوب الروح في الهوى وأراقا
وه خليل (٣) لمصر جفا الخلد ونلك الكؤوس والاحداثا
فمن الى أن تدور بها الكسا س فلا تلتقي ولا تساق
شاعر القيل جر طريقك للخلد وخذا لمن تحب صداقا
درة صاغها الذي ترك الحسا د تجرى ولا تطيق لحافا
كلما أطق القبار عليهم حشرجوا تحت وماتوا اختافا

بشارة الخوري.

وقد كتب الألمان يوداخ إل الثور على طائفة من الوثائق تنقل
 باليدون ينش وعا أعط حوته من ظروف وملاسات . وقد جمع
 الكتاب تلك الوثائق وعلق عليها وأمرها في كتب كان له في عالم الأدب
 دوى جيد ، وهل على أثر صدورهم إلى الفلك الأجنبية . والكتاب لنقل
 فيه هو الذي أوسى إلى الأستاذ جيب حباتي بكافة لشقى الحال عن :

جنون نيتش

إن الوثائق التي يضمها كتاب الأدب الألماني يوداخ تحمل على الاعتقاد بأن جنون الفيلسوف
 نيتش العظيم ناتج عن انقراض عقله انشاعاً أدى إلى الاخيار . والذي يطالع هذا المؤلف القيم
 يروعه ما يلاحظه فيه من ضيق الشقة والتأرجح المعجب بين آراء ذلك الجمار الصائبة وآرائه
 النائية ، وبين الأفكار العبدية الغور والمرمى ، والأفكار السلطانية الناهية !

عم ، لقد ضاق رأس نيتش عن أن يسع عقله فأتى به الأمر إلى الجنون !

٢١ سبتمبر سنة ١٨٨٨

وحصل نيتش إلى مدينة تورينو لقضاء مدة من الزمن في ربيع إيطاليا التي كان يحبها ورضى
 بمجالها ومجدها . ولم تكن تلك المرة الأولى التي زار فيها نيتش مدينة تورينو ، فقد سبق له أن
 أقام فيها من قبل . وكان أول ما صممه على أثر عودته إليها في تلك السنة ، البحث عن الغرفة التي
 سكنها بشارع كارلو البرتو . فهو فقير لا تسمح له حالته المالية بأن يسكن الفنادق وبشوارع
 النازل . وكل ما يستطيع أن يعتمه على نفسه في الشهر لا يزيد عن مائة فرنك !

ففي تلك الغرفة التي استأجرها خمسة وعشرين فرنكاً في الشهر ، جلس إلى مكتب بسيط
 لأجهاز كتابه « المسيح الدجال » !

وبعد سبعة أيام - أي في ٣٠ سبتمبر ١٨٨٨ - كان نيتش قد انتهى من ذلك الكتاب الذي
 كان يعدّه مفضرة حياته

وقد أن ينشق راحة بعد ذلك العمل المضني ، تناول قه وخط السطور الأولى من كتاب
 آخر « شفق الأصنام »

وظل يكتب ويكتب شهراً بعد شهر ، مدفوعاً بحمى نشاط عجيب لا يعرف الكلل
 وتلك الحمى التي أودت بقله وتركته رمة بشرية لا فائدة منها نرسى ، بعد أن كان ذلك
 العقل المدهش يملئ مادته الجريئة وآرائه الجديدة على الانصار والخصوم

لمح نيتش في ذلك الوقت السنة الرابعة والاربعين من عمره ، ونخيل اليه ان الساعة قد اوفت
لتنفيد الحلم اللذيذ الذي طالما علل به العسر : اصلاح العالم ، ليس فقط من الوجهة الاجتماعية
والدينية ، بل ايضاً من الوجهة السياسية . وقد كتب الى اسدقائه في ذلك الوقت يقول : « الساعة
تقترب ، والعالم يستعد اليوم لانقلاب عظيم ! »

وما كان نيتش يدري - وهو يخطط هذه الكلمات ويستمرسل لذلك الحلم - انه هو وحده
على أبواب انقلاب عظيم ... على ابواب مستشفى المجاذيب !

يطول ما اشرح لو اردنا ان نمسح نظريات نيتش الفلسفية وآراءه الاجتماعية والسياسية .
ولكننا نشير الى البارز منها ، وإلى المبدأ الذي جعله ذلك المفكر العظيم اساساً لفلسفته :

لقد حارب نيتش الاديان القائمة ، لانه كان يعتقد أن الاديان تميل بالنفوس الى الاستسلام
والعسر والاستكانة . وحارب الدين المسيحي على الخصوص ، لأن الدين المسيحي يأمر بالرحمة
والشفقة ويحرم الانتباه الى القوة واستعمال القوة . ولكنه لم يند قط بالمسيح ، لانه كان من
القاتلين بان الكنيسة المسيحية قد شوهت تماثيل المسيح واقامت الديانة المسيحية على غير الاسس
التي وضعها لها منشأها المصلوب في اورشليم . وحارب نيتش المبادئ السياسية الحديثة ، التي نادى
ابطال الثورة الفرنسية ، والقائمة على الاخاء والمساواة ، لأن احترام مبدأ الاعاء والمساواة
يقيد حرية العمل في نظره ، ويحول بين ذوى المواهب النادرة وبين الارتقاء الى العمل

فاذا يريد اذن ذلك الذي لم يكن ليمجه شيء من الانظمة القائمة والمبادئ المعمول بها ،
والمذاهب الدينية التي يخضع لها الناس في الغرب والشرق ؟

كان يريد شيئاً واحداً ، ويوجب بالناس السعي اليه وتنفيذه ، وذلك الشيء الذي كان يريده
هو استغلال النشاط الكامن في كل اساس استملاقاً مطلقاً من كل قيد وشرط ، وتنفيذ ذلك
النشاط في سبيل السيطرة على الآخرين افراداً وجماعات

فالقوى الذي يعرف كيف يحتفظ قوته يجب أن يسيطر على الضعيف الخائر المزعجة دون
أن يسيطر على حقوقه . وذو المواهب الممثلة الذي يعرف كيف يحتفظ بتلك المواهب ويمنعها
ويزيدها نمواً ، يجب عليه وبحق له أن يسيطر على البني الخامل . وهذه القاعدة يجب ان تتم العالم
وأن تصبح اساساً للعلاقات بين الجماعات والامم فضلاً عن الافراد

والعنف ليس من المحرمات في نظر نيتش ، فهو ارستقراطي في مبادئه السياسية . وتلك المبادئ
التي سعى في وقت من الاوقات الى وضعها في موضع التنفيذ ، وحل الدول والحكومات على الاخذ
والعمل بها ، ناتجة عن مبادئه في الدين والاجتماع ، بعد ان انتهى به الامر الى استنكار ما تدعو
اليه الاديان من محبة ووفاء ورحمة وتسامح واستسلام

كان نيتش يسعى الى الهدم غالباً . أراد أن يهدم في بادى الامر الديانة المسيحية ، ثم يهدم

بعدما انقضى النظام السياسي القائم في أوروبا . وبعد ذلك ينسحب في البنا . فأوروبا في ظرو قائمة على أساس فاسد ، ولا حاجة لها الى تلك الدول الكثيرة الممطرة في نواحيها الاربع . فلأنايا جسمه ان تكون دولة واحدة تحمل على الاتحاد الجرمانى الذى أشاء غلبوم الاول وسبارك . وأوروبا يجب ان تدمر بالحسنى الى تحقيق حلم نابليون الاول ، فتولف شبه اتحاد تنفرك فيه جميع دولها وتنضم اليه جميع أممها ، فإذا أنت ان فعلت ذلك فأنا ترغم عليه بالقوة

هنا ما كان يريد ينشئ الذى لم يعد يعتقد أنه كاتب وفيلسوف ، بل دفعه الهوس الى أن يعد نفسه مبعوث القوى الخفية التى تسيطر على مصير العالم لاختاده من القوضى والاحمال وقد دخل ذلك المسكر العظيم في طور الجنون منذ اليوم الذى بدأ يسمى فيه لتنفيذ ذلك البرنامج الواسع النطاق

كان نيتش قد أخرج مؤلفاته الثقبية : المسيح الضال - وشفق الانسان - ونيتش ضد واهن - وهو ذا الرجل - وغيرها وغيرها

وفي أوائل سنة ١٨٨٩ جثت عليه أعراض الجنون الواضح ، فقد كتب الى الأديب السويدى سترينبرج خطاباً وقعه بهاتين الكلمتين : « نيتش قيصرا » وظن سترينبرج ان صديقه يبرح ، فرد على خطابه قائلاً : « أيها الاله العظيم » ، لكن ينشئ كتب اليه مرة أخرى بلهجة تنم عن اضطراب عقلى جلى ، ووقع رسالته بالكلمتين المشار اليهما : « نيتش قيصرا » وقال لصديقه في ذلك الخطاب إنه سيدعو البول الى عقد مؤتمر روما للحكم على امبراطور ألمانيا الشاب بالاعدام وتمييز الحكم به ريباً بالخاص

وذلك الامبراطور الذى كان ينشئ يريد اعدامه هو غلبوم الثانى !

وحدث في يوم ٣ يناير ١٨٨٩ أن خرج نيتش من غرفته للزعة في شوارع المدينة ، فوقع طرده على حوى يضرب حصانه بقسوة وحشية ، فإذا صنع ذلك الرجل الذى دعا الناس في مؤلفاته الى تنديبة النشاط في توسهم واستغلال القوى الكامنة فيهم ، والذى نادى في تلك المؤلفاته بأن القوة يجب أن تسود العلاقات بين الناس ، وان الرحمة التى تدعو اليها تعاليم المسيح إنما هي جار ومزلة ؟ - ماذا صنع نيتش عند رؤيته ذلك الحوى يسوق على حصانه وهو ؟

لقد بكى . سم بكى ، وهوول الى الحصان فاحتضنه وجعل يمسكه بلطفه ، ويستم ذلك الحوى القاسى الذى لم يرحم الحيوان الهميم ، وسقط على الارض قائداً الرشد !

هذه هي المرحلة الاولى من مراحل جنونه . وقد تيسر الأديب الألماني بوداخ في وصفه حالة المريض ، والاتهام التى كان يخوف بها على سريره بعد نقله من الشارع الى العرة ...

« ومنذ ذلك الوقت جعل نيتش يصرح بأن روحاً إلهية قد تقدمت فيه ! هو ديونيزوس أو باخوس ، إله الخمر والكروم ، ديونيزوس الذى يجب امرأة جميلة اغتطفها من جسم عتيق . وإذا

كان نيتش يعتقد أن روح ذلك الإله الأغرقي والروماني قد تقصصت فيه ، فإنه يحيى بأخصم
العنيد عدوه وأجبر ، وأجبر الذي يحب نيتش زوجته كوزيما ، والذي عاشه طول حياته بسب
تلك المرأة . وعند ما أدخل العيلسوف النجون إلى مستشفى المجاذيب خمس في أذن الطبيب قائلا
« إرب امرأة تدعى كوزيما وأجبر هي التي دفنت في إلى هنا »

وهو أجنباً للمسيح ، فإن روح المسيح قد تقصصت فيه - على اعتقاده - لاعادة الديانة
المسيحية إلى طهارتها الأولى ، وإلى حقيقتها كما وصفا يسوع برمرم . وإذا كان نيتش يكره
الكثيعة ويحاربها ، ويعمل على تفرجس أركانها ، فأما هو فيقبل ذلك لا كرها بالمسيحية بل
لتطهيرها من أدوان الفساد

وجعل نيتش بعث رسائله - الواحدة بعد الأخرى - إلى ملوك أوروبا وأسرانها وحكامها
داعياً أولئك القناضين على زمام الأمور في بلاد الغرب إلى مؤتمر يفتد في ٨ يناير سنة ١٨٨٩
في روما ، لوضع الأسس الجديدة للاتحاد الآوربي والتعاون العالمي
وكتب إلى الملكة أليزبترا الأباطل الذي كان يملك عليه وريثه « يا بني العزيز ... السلام
عليك ... »

لكنه لم يمت بدعوته إلى أسرة هونزولز ، لأنه لا يريد أن يشترك الامبراطور طيوم
الثاني في ذلك العمل الجليل . هذا ما صنه نيتش النجون في يناير سنة ١٨٨٩ وهذا ما يريه أن
يصمم القناضون على زمام الأمم اليوم في سنة ١٩٣٢ ...

ألا يدعون إلى ما كان يدعو إليه ذلك النجون منذ ٤٤ سنة ؟

ومن الرسائل التي كتبها نيتش وهو في حالة جنون تام ، رسالة بعث بها في ٥ يناير إلى صديقه
برعارت الألماني ، يخاطبه فيها بصفته « الإله المرسل لاتخاذ البشر »

وتقل نيتش بعد ذلك الحادث إلى سويسرة ، حيث مكث مدة قصيرة في مستشفى المجاذيب
بمدينة بال . ثم قفل إلى مستشفى المجاذيب في بينا بألمانيا . وظل هناك شهور في حالة جنون هائج ،
يسبح ويضرب ويحطم كل ما يقع تحت يده ، وامتنع في تلك المدة امتناعاً تاماً عن الكتنا
ثم هذا جنونه ودخل في طوره الأخير ، فساد نيتش إلى عهد الطفولة

وعاش المسكين بقية حياته كالخلل الوديع ، طائساً لأرادة أمه وثوبه وأصدقائه ، لا يعارض
في شيء ولا يقاوم أحداً

ومات في سنة ١٩٠٠ في السادسة والستين من عمره مستسلماً لأحكام القدر ، وهو الذي
حارب الأديان لأن فيها ما يدعو إلى الاستسلام

حبيب جلماني

هل في اللغة العامية أدب يستحق البعث؟

من أين نشأت اللغة العامية؟

هذا ما يطرا على الذهن قبل التحدث عن «الأدب العامي» إن صح هذا التعبير . ولأجل الإجابة عن هذا السؤال يجب أن نذكر أن اللغة العامية ليست لغة واحدة ، بل هي عدة لغات تختلف في أوضاعها باختلاف الأقطار والبلدان . وهي وليدة امتزاج عدة لغات أممية باللغة المضرة لغة القرآن . بعد أن خرجت مضر من عزلتها في وسط الجزيرة العربية ، واتصلت بالأعاجم ، واستمرت بلذاتهم ، واختلطت بهم اختلاط مصاهرة وتجاور ومعاملة . نشأ عن هذا الاختلاط لغة أخرى أو لغات أخرى ، لا هي بالمضرة ولا بالأعجمية ، لغات مستقلة بذاتها تطلق عليها نحن اسم « اللغات العامية » ، وهي أقرب من العربية كلها اقربت اللسان الناطقة بها من العرب المضربين ، وتبعد كلما اجتمعت عنهم

ونريد هنا باللغات الأعجمية ما سوى العربية من الفارسية والرومية والتركية والهندية وغيرها من اللغات الأخرى . وهذه اللغات كانت سببا في فساد ملكة النطق الفصح عند العرب ، لأنهم باختلاطهم بالأعاجم صاروا يسعون عدة صور للمنى الواحد ، فاضطربت ملكة لسانهم ، وزاد هذا الاضطراب استخدام الاسم التي خضعت للعرب لغة العربية استخداما مشوها ملحوظا ، اضطرهم الى ذلك نصر النطق الفصح عليهم . فأصبحت كل لغة من البلاد العربية تدرج على لغة خاصة متأثرة بما يكتسبها من عوامل هذا الامتزاج ، ونشأ الاطفال يقرنون عن آبائهم هذا الامتزاج ويحاكوه في النطق لغة سقيمة مستقلة لا تنابط لها ولا إنسان في نمرها على خلاف ما كان لغة المضرة التي يرجع الفضل في صاحتها الى بعدها في يشن الأول عن اللغات الأعجمية ، فبدت خالصة من شوائب الضعف القليل سلبية من اللحن والتعريف . ولذلك كانت اللغة المضرة - وهي اللغة التي نزل بها القرآن الكريم - أصح لغة في الجزيرة العربية لبعدها عن الامتزاج باللغات الأخرى . فوقها الجغرافي في وسط الجزيرة بعيدا عن الفرس والروم والحش حيا لها أن تلغ حدا من النفاضة القطرية ليس لغيرها من لغات ربيعة وجندم وغسان وقضاة واباد وقبائل اليمن ونحوهم من القبائل العربية المجاورة للاجاش والفرس والروم

وأنواع ان لغات هذه القبائل المجاورة للأمم الأجنبية تتألف اللغة المضرة في كثير من تضاريفها وأوضاعها وحركاتها ، فريضة تكون أواخر الكلمات ، وحيث تنطق باللام مينا

في (ال) كقولهم: وليس من اميراصبيام في امسقر، وقضاة قلب الياه المتشدة جيماً في مثل على
علياً فتقول (علج) بالجم المشددة، وتميم تقول في مثل انك (عك) وفي مثل بك (بش)
وبعض العرب يقولون في مثل ابوك (ابوس) وامك (امس) في خطاب المؤنث ويقولون
في مثل ربيع (ربج) وفي اذن (أحن) وفي خطر (عطر)

وقد اقتصر العلماء على تدوين اللغة المصرية لان القرآن الكريم نزل بها ولانها اصح
لغات العرب، لا ينادها كما قلنا عن الامتزاج باللغات الاعجمية. فاذا قيل هذا يخالف الفصح
فهو ذلك انه يخالف اللغة المصرية وربما كان متغافاً ولغة قبيلة أخرى من القبائل
البرية

وقد اصطلح على ان اللغة العامية هي تلك التي نشأت من امتزاج اللغة المصرية باللغات الأخرى
وأصبحت لها عدة صور تختلف باختلاف اللسان

ولقد قصر العرب في ابلان فتحهم البلاد في نشر لغتهم الفصحى فتصيراً أدى الى ضعفها وانتشار
لغات مشوهة عامية ذهبت بجملها وحلت محلها في الحديث والمعاملة وفي كثير من الشؤون العامة
ماعداء الكتاة والسر والخطابة، بل ان هذه الانواع الثلاثة تأثرت بهذا التيار الذي اجتاح
اللغة الفصحى من بين الجماهير، فصفت في كثير من العصور ومالت الى الزكاة والانتال
وكان من وراء ذلك أن اصبح لكل قطر لغة عامية خاصة، فلا تدلس لغة عامية، وللغرب
لغة ولمصر لغة وللسورية والعراق وماجاورها لغات عامية، وامتد هذا القساد الى قلب الجزيرة
البرية ففسد الذوق العربي الفصحى، وضاعت ملكة النطق باللغة الفصحى

تقول قد قصر العرب حين فتحوا البلاد الاجنبية في نشر لغتهم الفصحى واقتصروا في ذلك
على ما يقتضيه الدين، لان غرضهم من الفتح كان الحماية للدين الاسلامي ونشر تعاليمه الصالحة
بين الامم، ولأن ظروفهم لم تكن اتية، لم أن يجبروا الامم على تعلم لغتهم، فتركوها لغتهم
الاجتاعى ترحب بالتقليد، على حد قول بعض المؤرخين: «المغلوب مولع تقليد الغالب» .
ولكن هذه الطريقة أدت الى تشويه اللغة البرية وتحولها من لغة فصحى الى لغة عامية بالامتزاج
على نحو ما قلنا

نعم كانت لهم مدارس ومعاهد لدراسة اللغة والعلوم، ولكن لم يكن القرص الاول منها
قشر اللغة الفصحى نشرأ يحتاج امامه ما عداها، بل كان الغرض الاول والاخير هو انتشيف
العلم والادنى الى جانب خدمة الدين الاسلامي. على أن هذه المدارس والمعاهد لم تكن بالكثرة
التي تهيء، لغة الفصحى ان تنتشر في الاقطار البرية التي اقتحها العرب وتصبح فيها لغة الجماهير
ولقد عمد الاندلسيون الى التفرير بين اللغة العامية واللغة الفصحى، فاستحدثوا الرجل
والتوشيح، واستدعوا من ذلك شيئاً غير قليل. وقد كانوا في أول عهدهم بهذا النوع اقرب

في اللغة الفصحى منهم إلى اللغة العامية ، فقرأ لهم :

ما حال صب ذي ضنى وكتاب أرمعه يا ولاء الطيب
عامه محبه ما جتاب ثم اتدى فيه الكرى بالحبيب
جفا جفون التوم لكنى لم أبكه إلا لتفقد الخيال
وذا الوصال اليوم قد غرق منه كما شاء وساء الوصال
فلست باللائم من صدنى بصورة الحق أو بالمثل

ثم انتشر هذا النوع فتأوله العامة في الأندلس ، فظفروه بلغة العامية على نحو ما نشاهد في أرجال اليوم ، فسمع بعضهم يقول :

نشب والموى من بلج فيه يشب تر ليش كان دهاه يشقى ويتعذب
م المشق قام في (ما لو) يلعب وخلق كثير من ذا القلب ماتوا
وتسمع بعض الأندلسيين أيضاً يقول من هذا النوع :

ل دهر يشق جفونك وسنين وأنت لاشقة ولا قلبك بلين
حتى ترى قلبي من أجلك كيمرجع صمة السكة ما بين الحدادين
الدموع ترشش وتثار تذهب والمطارق من شبال ومن يمين
خلق الله النصارى القزوز وأنت تنزور في قلوب العاشقين

وهذا النوع يحاكي بعض الزجل الموجود في العصر الحاضر .

وال هنا نقول : هل مثل هذا النوع من اللغة العامية يقال له أدب ؟ ولأجل أن نتحدث عن ذلك لا بد أن نتكلم عن معنى الأدب

المعروف عند القدماء أن الأدب هو إهادة التعبير طعماً وشراً على أساليب العرب . والمعروف عند ادباء اليوم أن الأدب هو التعبير بكلام جميل عن عاطف يحول بالنفس أو عاطفة يفيض بها القلب أو شعور بصورة من صور الجمال

فصل كلا الرأيين - رأى القدماء ورأى الحديثين - نجد أن الزجل والأغاني والنقص وغيرها مما جاء بلغة عامية ليس من الأدب في شيء ، وأن اللغة العامية ليس فيها نوع من الأدب ، أو عبارة أخرى - ليس فيها ما يبرز النفس ويطرب القلب . وهذا ما يخالف الرفع ، ففي اللغة العامية أدب بمصاه الحقيقى ، وفيها من صور النفس وعواطف القلب وأمشة الخيال والتصوير الصادق لبعض جوانب الحياة ما يستحق النظر

صحيح أنه ليس من القصاحة في شيء إذا كنا نعلم أن القصاحة هي سلامة الالفاظ ، ولكن ذلك لا يباى أن يكون الكلام مشتتاً على معنى رائع أو على صورة من صور الجمال . وما الالفاظ إلا بمثابة الآلية لسانغ الشراب أو الملابس لكساح الحسان ، فكأن سائغ

والشراب لا ينبغي جهره كون الآتية من زجاج أو خزف بدل أن تكون من ذهب أو صنف ، وكذا أن الكعاب الحساء لا يصيرها أن تكون مرتدية لوضع الثياب شأناً ، كذلك المعاني الزائفة إذا كانت في كلام عامي فانه لا ينقص من جمالها إلا كما ينقص الوعاء الزجاجي من سائق الشراب أو الثياب الوضيعة من جمال الحساء.

وعندنا من الادب العامي ثروة أكثرها على السنة العامة لم يدون منها إلا القليل ، ولا يصح إهمالها وتركها دون أن ينفع مما فيها من امتاع وجمال ، فقلبه القلب اللائق به .
عندنا قصص لا تفك أن بعضها من أحسن ما أنتهت فريضة لاديب من الادباء الناصحين ، وفي مقدمة ذلك كتاب ، ألف ليله وليلة ، فهو أثر من آثار الادب العامي . وعندنا أمثال من أحكم الامثال التي صاغتها يد التجارب وعظمت الزمان . وعندنا نواذر من أطرف النواذر ، وأرجال قد تفرعت الى عدة فروع ، منها الأرجال الاجتماعية ، والأرجال الغنائية ، والأرجال القصصية ، وأرجال المديح والهجاء والوصف وشكوى الزمان ، ومواريث دينية وطفولية ومسولوجات ...

وانك لتجد بين هذه الانواع ما هو ضعيف لا يكاد يذكر في باب الادب ، ولكن ال جانب ما اشتمل على تصور دقيق لحالة خاصة من الحياة أو لحادث من الحوادث أو على إحساس جميل أو على عاطفة إنسانية أو خاطر يحول بالنفس . اقرأ ما يقى به بعضهم في بلاد الأرياف المصرية :

ألا يا بيو حلق طارات تنيع الورد بارطالات
تنيع الورد في الصبح قبضك زين الطرحه
عسى الله انصرك لحسه تجمع عندنا الجلات
ألا يا بيو حلق طارات

ألا يا بوقيس مريط عسى الله انصرك في النيط
وأدى لك قدح مخيط وأدى لك شبال صكرات
ألا يا بيو حلق طارات

واعطى لك شبال خبير واعطى لك قدح جين
واعجل لك على ميز فطيره دخن في الصبحات
ألا يا بيو حلق طارات

أنا حبك كما السجده وبأ زيك حدا الجله
تعال النيط بلا مهله وتصرج على العجلات
ألا يا بيو حلق طارات

نما عدى وكل جصيص وجب لك يا ملج حمض

وأقل لك كاني رخص يرت حار من حدا الزيات

ألا يا جو حلق طارات

ودمس لك اما القصة وجب لك قول من القصة

وكل واشرب كان شربه تحليك تشه المنرات

ألا يا جو حلق طارات

وجب لك عنص مع يسار وكرة عيش مع قول حار

وجب لك مسرجزيت حار تور لك كما القنرات

ألا يا جو حلق طارات

لن تنر ما جاء في هذا الرجل الرعي ، وفيه تصوير صحيح للعباءة الرجبة

واقرا في النزل :

من فوق شوائب الجبل هي ينادي زعن وقال يا سيم ، قلت انا دني

يا لي هواك ملتي ومجنتك دني يا لي انا الورد واسد اليه نفسي

لن ثبت دبتني وان جيتني تحييني

ثم انظر الى ما فيه من استعارات وتلميحات وجناس وطباق ، كلا بل انظر الى ما فيه من

ساجدة ساحرة ، وعاطفة قيافة ، وبت لوائح الحب التي تملأ جرائع هذا النفس ، لتتعلق بما لو

وصح في كلام صحيح لكل من أبلغ النزل !

واقرا في مناجاة الديار :

يا دار بني بعاد الاحباب ريمكي لما صحت جبر سكان ريمكي

اليوم فيكي سكن الغرب ريمكي قتالت الفار ، ماثرا الكل ماعوشى

هلوا قصورهم وبعد الفرش ماعوشى طخوا بحود المنايا عوم ماعوشى

غرقوا ماعوشى وع الى صار ريمكي

يا دار قولى حل اصحابك وسكانكي راحوا على عين قلوبك وسكانكي

والخدم دابر في جدرانك وسكانكي قتالت النار : ديا شوم شداره

طلقت في قلب الحايب بيت عداره سكوا اللحد بد لبس العز عداره

أمرنا ولطانه صاحب سطوه وسكانكي

واقرا في الشكوى وهو الوصيرى باللغة العامة :

رب الصاحبة عديم التوفى يمشا بكم والابلم ليس مصدر ومتعظم

يا رب ان كان حرمانى كما تعلم اذن عل اكون تيس بن تيس الم

وقد نظمه بعضهم بكلام فصيح فقال :

ردى الثيوس يمحىها بسهولة وذور النصاعة رزقهم مسجون
ان كان حرمانى لاجل فصاحق لعن على بن الثيوس اكون

هذا . ولا يستطيع ان نترسل في هذه الامثلة لعنى المقام . ولكننا نحب ان نشير الى ان بعض المؤلفين للارجال والاغاني العامية قد تعين تقناً غريباً . فقرأ في المؤلف من هذا النوع مواريل في التحذير من الذنوب ، ومواريل على نسق اسماء الله الحسنى اى ان كل موال يبدأ باسم من هذه الاسماء ، ومواريل الاستغفار تبدأ كلها بكلمة استغفر الله ، ومواريل على نظام حروف الهجاء في مدح النبي واهل البيت . ومواريل قصصية تناول قصة النبي (ص) او قصة آدم وغروبه من الجنة او قصة ابراهيم والرمود او قصة موسى وفرعون او قصة المسيح عيسى ، الى كثير من ذلك وغيره

وقد دفعت هذه الكثرة بعضهم الى ان ينشئ قاموساً للغة العامية ، منهم السيد وفا محمد القزوينى أمين دار الكتب المصرية سابقاً ، فقد وضع قاموساً للغة العامية المصرية يقع في مجلدين سنة ١٨٩١ لم يطبع بعد ، ولك في هذه الدار نسخة مخطوطة منه مرتبة على حروف الهجاء ، ونحن نقول ما مثالا من هذا القاموس العامي . قال في حرف « الحاء » :

« حاس . يحوس . حوسة . وهو حابس . يقولون فلان حاس في الشغل تحير وارنك فلم يجد كلف يصنع . والحوسة التحير والارتباك . ويقولون « فلان داير حابس » أى ذاهب الى كل جهة في الدار أو غيرها لا يبتدى الى الصواب ... الخ

وقد اكثرت في هذا القاموس من الالتقاط العامية المستعملة في الوجه البحرى ، وزى أن مثل هذا العمل لا نتيجة له إلا إذا أخذنا هذا القاموس على أنه سجل للغة العامية في الجبل الذى ظهر فيه وهو مالا يحتاج اليه

وغير من هذا مقام به بعضهم من جمع الامثال العامية وانماها كذخيرة أدبية . وندكر في هذا الباب المحروم نمرود شقير ، فقد جمع طائفة غير قليلة من أمثال العوام في مصر والسودان والشام وطبعها حوال سنة ١٨٩٥

والآن وبعد أن بسطنا ما بسطنا عن اللغة العامية وادها نرى من واجب الادباء أن يعملوا الى جانب جهودهم على التفرغ بين اللغة العامية واللغة الفصحى كما فعل بهاء الدين زهير في كثير من التعميرات العامية الرقيقة والصور الادبية الشائعة بين العامة ، فقد نقلها في شعره بعد تهذيبها واستخدمها اجمل استخدام ، لجأت من الطيف التعميرات ، حتى انك تقرأ شعره في هذا الباب ، فلا تجد تسمعا ولا تكلفا في التوفيق بين هاتين اللغتين . نخذ مثالا من ذلك - وقد أشرنا الى الاستعمالات العامية بقوسين :

مولاي وإفاني الكتاب الذي ذكرت فيه ألم البد
(فكل ما عندك من وحشة فانه بعض الذي عندى)

وجليس حديثه للسررات طارد (مثل ليل الشتاء فهو وطويل وبارد)

ليت كل الناس لما غبت عن عيني فداكا دفت في صدك ماهر في القرب جفاكا
لا أترى الدهر في أمه كالمه (هذا بذكا)

وعائد هو مقم لكل جسم صحيح لا بالإشارة يدري ولا الكلام الصريح
(وليس يخرج حتى تكاد تخرج روصي)

خلبت كل الناس ما حلاكم وقلت (مالى أحد سواكم)
فقول زهير : « فكل ما عندك من وحشة ، الى آخر البيت في المثال الاول لا يختلف عن قول
أحد العامة لمأخذه : « أنا مشتاق إليك ، فبرد عليه الآخر : « دا من جسر ما عندنا » . وكذلك
« مثل ليل الشتاء ، فهو من لئل العامى المعروف . وقول زهير : « هذا بذكا » هو لقولهم
« ده بد » . وكذا « وليس يخرج حتى تكاد تخرج روصي » ، و « مالى أحد سواكم »
وتكاد تكون سهولة البهاء زهير آتية من هذا الأسلوب الذى جمع فيه بين العامية والنقصي
واستخدمت العامية العلف استخدام مد أو خلع عليها قليلا من التهذيب . وليس ذلك مقصوداً
على الالتفات ، بل ان البهاء زهيراً قد تناول صور الحياة العامة فاستخدمها في شعره أيضاً ، فقال :

نعلت غط الزمل لما هجرتم لعل أرى شكلا يدل الوصل

ورغبني فيه يساهم وحرمة عهدتهما في وجنة سلبت غفل

وقالوا طريق ، قلت يا رب لقا وقالوا اجتمع قلت يا رب فلتسل

فاصبحت فيكم مثل بجرن حامر فلا تنكروا أنى أخط على الزمل

فغضب الزمل صورة مألوقة بين العوام وحسواً الخمين والمهمومين . وقد استخدمها البهاء
زهير كما استخدم غيرها . وهذا الذى فعله في شعره هو نوع من التقريب بين الادب العامى
واللغة النقصي ، وهو نوع من الإصلاح الشعرى الذى يجب على الأدباء ان يبالجوه حتى تقرب
المسافة بين اللغتين وحتى تنتفع بالادب العامى من وراء هذا التقريب ، حتى الادب العامى
رؤية من الخطأ أن تحقرها أو تهملها كأننا لسنا عاكفين في هذا العصر

طاهر الخطاحي

الجديد في دراسة التاريخ

المنصور بالمرن موهبة خص بها الانسان ، فالحيوان يحس اللحظة التي تحتويه ويتبدل عن سواها ، أما الانسان فيعيش في الماضي مذكراته وخياله ويستوعب الحاضر وقد يحني في استقبال وكلما تدرج الانسان في الرقي صعداً تضاعف عله بالماضي وتقلباته ، فالمحمي لا يريد شعوره بالزمن عن درك حاضره ، بين التباين تحفظ أنسابها وتروي حروبها وتبني بأعجاد أساطيرها وقد تعرف قادراً من ماضي غيرها ، على حين تحرس الشعوب للتحضرة على أن يكون علمها ساضي أدق وأفسح والارجح أن الاعريق هم أول من سجل التاريخ في كتب قائمة بفتاتها ودرسوه على اعتبار أنه نوع من أنواع المعرفة مستقل له اصوله وقواعده يمثل طريقة الاغريق في تدوين التاريخ ثلاثة : « هيرودوت » الذي سجل ملاحظاته ومشاهداته ، و « ثوسيديدس » الذي اتخذ الحقائق المحيطة مادة للتاريخ ، و « هوميروس » الذي حشد الاساطير والحرفات وأدعجها في قصتي الآلياذة والاولديفة ثم طرأ على كتابة التاريخ بعد ذبول الحضارة الاغريقية تطور خطير أحدثه للزورخ الروماني « بوليبيوس » الذي استبط تسجيل الحوادث والوقائع الهامة يوماً فيوماً . وقد احتناء عامة المؤرخين - وفي حلقهم مؤرخو العرب - نحواً من النقي علم لسكي في أواخر القرن التاسع عشر - بعد المنور على حجر رشيد وتقدم العلوم الحديثة - لنهج التاريخ وجهة جديدة . فدأنا تنقب عن اللدنيات البائدة ونحبا بحث عن حياة الانسان قبل التاريخ - ببارة أوضح نفاً علم الآثار ، كما نفاً علم تاريخ الانسان

مصادر التاريخ

لا جدال في أن مصادر التاريخ في ظل الحضارة الراعية قد تضاعفت وتعمقت ، وتراكمت مواد على طرار لا مثيل له . بل إن فكرة التاريخ نفسها قد امتدت من حياة الانسان منذ نشأته الأولى أيام كان يخرج من الكهف أو من الاغفال حاملاً حربه بدوع بها سطوات الوحوش الضارية ويصرع من الحيوانات ما يقم به أوده - فنقول لمتد البحث التاريخي من الانسان إلى الحيوان والنبات ، وتناول الأرض التي تدب عليها ومقدار عمرها منذ انصلت من الشمس حتى اليوم ، وارتقى إلى دراسة الاجرام السماوية ولساتها وتطورها ونشأة الكون في سحيق الازل

إنها لرأية حقاً تلك المادة التاريخية التي حمت في العصر الحديث . حتى ناب السياسة والحرب لم تعد صغيرة ولا كبيرة إلا أصبحت ومحمت . وتناظم الأهتمام بتاريخ التشريع والديانات والمفاهيم المختلفة وما ينص بها ويضئ عليها من خرافات وأباطيل . وسطحت تطورات العلم والأدب والفنون الجلية وردت أصولها إلى ما قبل التاريخ . عصرنا على مكتشف النار قدر ما نجبل مكتشف الحادية ، وعرفنا أن الإنسان الأول رلوى التصوير حياً لقي وأرصاد لصبره القى . وعلمنا أن الشمر سبق الثرى بشأته . وقد جاس العلماء خلال الأقطار الاستوائية ، وعطوا على قبائل المصع في استراليا والبحائر الجنوبية ، واحتفظوا بالهود الحر وغيرهم من أهل أمريكا ، وعبروا صحارى التت وتوسعوا في قلب آسيا ، كل ذلك إبردوا في معلوماتنا التاريخية . وقد وضوا في ذلك بحوثاً تشوق وتدعش . وارتفع الاقتصاد السياسى الى مرتبة العلوم ، واتصفا به في ادراك السر في توزيع الثروات والاراقة فانضح لنا شيء من أسباب الاضطرابات الاجتماعية وبعض الثورات . وصدر الاحصاء عنده هو الآخر وينبع من ملهقة حقاً عظيمة ، ودرست تأثيرات المناخ والعظم والبيئة على الشعوب الاسيائية زراعات ووحشانا . ورجاء أن لا يموتنا عصر أو علم من الموامل التي توسع دائرة معلوماتنا عن الحوادث والتقلبات التي يتعرض لها الانسان . أنشئت معاهد خاصة لقيامة تشوون كائناتها من قبل . مثال ذلك احصائيات المواليد والوفيات والزواج والطلاق وعدد الماطلين وأتمام الماحضت ومقدار الماحصين . وصاعقت الصحافة معلوماتنا التاريخية إلى حد جيد

فيتين وإحالة هذه على المؤرخ أن يحيط علماً بفروع شتى من المعرفة ليكتب عن عصر أو ثورة أو شخصية من الشخصيات البارزة ، فلا أقل من إلمامه بالاقتصاد السياسى وروح الذي والفرائع والعسفة والأدب ويقدر عظم من العلوم الطبيعية والسيكولوجية بأنواعها خصوصاً نسبة الجماعات ، ثم لا يمر من وقوفه على فلسفة الاحصائيات

تلك هي مصادر التاريخ ومادته . فكيف يكتب التاريخ ؟ !

قل الاحانة عن هذا السؤال يجب أن نعرف هل التاريخ علم أم أدب ؟

التاريخ علم أم أدب ؟

لعم المبرد نتائج دقيقة وله أساليب في غاية القسط والاحكام . وقد أخضع لنا العلم الطبيعة وسحر قواها وراى في رخائنا ومدى أعمارنا وطوى مسافة الزمان والمكان . وليس هكذا التاريخ ، فان علم الآثار الذى استخدم الطريقة العلمية في إعادة الماضى إلى الحياة لم يزد في قوتنا انادية ولا أضاف إلى متنا طريفاً ينتهى . ولما كشف المير « آرثر ايفاتس » عن حضارة « كريت » البائدة لم يبر نظام المجتمع الاقتصادى ولم يحدث جديداً فى علمنا ونسق معيشتنا . كل ما لاكتشاه من قيمة هو أنه وسع مدى تفكيرنا وزاد تصورنا لماضى بهجة ورواه . انه غذى عقولنا وترك أجسامنا تشد العظم

فالتاريخ لا يدعى لاكتشافاته ونتائج ما يدعيه العلم لاكتشافاته من خطر وأهمية عملية ، ولا يمكن أن يدعى لطريقته ما يدعيه العلم لطريقته من دقة وإحكام ووثوق . مثال ذلك : يستطيع الكيميائي في معمله أن يحلل المركبات الى عناصرها الأولية ، ويحدد تركيب من العناصر مواد عديدة ، يعمل ذلك بالوسط والدقة . أما المؤرخ فصارى ما يستطيعه هو أن يصور لنا ثورة أو عهداً فصحى الصورة غير كاملة مهما تكن مهارته في استخدام الطريقة العلمية ، لأنه إنما يستطيع تجميع اكتشافه من الحقائق التي تنسب عنها الثورة أو تألف منها العهد الذي يدرسه ، إذ التحليل العلمي للثورة العربية يحتاج - في جملة ما يحتاجه - الى معرفة ما دار من حديث بين ملايين الناس في غرب أوروبا مدته قرون عديدة

فالتاريخ علم من حيث الطريقة التي تجمع بها مادته وتحصص معلوماته وحقائقه ، وفيما وراء ذلك عندما يأتي دور العرض وتقرير النتائج ، يحد المؤرخ نفسه في عالم آخر هو عالم الأدب

على أن المؤرخ لا يملك من حرية التعبير والعرض ما يملكه الأديب والشاعر ، ذلك لأنه مرغم على أن يظل عبداً للحقائق ، فالأداة التي يستخدمها في رواية التاريخ وقصص حوادثه يجب ألا يستمعا من خياله كما يعمل الشاعر والأديب ، وإنما يستمعا من الحقائق التي يكتشفها بطريقة العلمية

وقدما يتصل المؤرخ الى صميم الحوادث وغلوب الأبطال والقادة والمثوك ، فيقتطع على كنه البواعث والحركات والثرعات ، انهم الا في أحوال بادرة تنشر من قيل الشواذ . بخلاف الشاعر أو القصصى ، فانه هو الذي يخلق الشخصيات ويؤلف الرواية ويرتب المواقف ويحدث الحادثة ويحدد سبكها ، ومن أجل ذلك نرانا نهم «ملت» و «دون كيشوت» و «فرنوف» أكثر نهم «صلاح الدين» و «تيمورلك» و «نابليون» لا لغنى سوى أن مصادر التاريخ بافئة وما عدنا من مواد لا يكفى لتصور شخصية حية لأى واحد من هؤلاء الأبطال الثلاثة

ثم هناك طارق آخر يخرج التاريخ من دائرة الأدب ، هو أن المؤرخ يمجز عن صوغ التاريخ في أشكال مثبوتة شروط الص كما هو الحال في القصص والروايات الأدبية

والآن لسكى نرسم صورة صادقة لأى عصر طواه الماضى في سجلاته لا غناء عن استخدام الطريقة العلمية في جمع الحقائق التاريخية وتحصيصها ، وبعد ذلك لنسوحى الص الأدبى في ابداع الصورة ونجيبها بالظلال والالوان ونصنع الحياة بها . ذلك لان الماضى لا يمكن أن يجرى بالاحصائيات والأرقام والحقائق الميتة . لقد كان الماضى نابضا بالحياة زائخاً بالحركة والنشاط ، ومن حقنا علينا أن نبيده الى الحياة كما كان . من أجل ذلك كان التاريخ من أصعب مروع اسرفة ، لأنه يستلزم الجمع بين الطريقتين : العلمية والأدبية . ولم تظهر الاسابية بمؤرخ يجمع بين هاتين الطريقتين على ما يشئى المثل الأعلى ، وما ولنا في انتظار المؤرخ الكامل

كيف يجب أن يكتب التاريخ ؟

إن تاريخ الإنسانية أكبر من أن يتوابعه عقل فرد . ومن أحسن ذلك والنسبة لاختلاف اللوابع وتعدد وجهات النظر ، ذهب المؤرخون مذاهب شتى في تفسير التاريخ . فناس انقطعوا لتاريخ العلم ، وعبرهم تخصصوا في تاريخ الأدب ، وآخرون عكفوا على دراسة الشرائع ، وهكذا حتى لقد صدر لكل علم وفن تاريخه الخاص به . فأما الذين فصلوا أن يكتبوا لتاريخ عصور ربما فقد مال بعضهم إلى تعليق المبدل الاقتصادي وحطوه أساسا للحوادث والتطورات وأرجموا إليه أسباب الثورات والانقلابات . ورغم بعضهم أن التفسير الروحاني للتاريخ أصدق وأقرب إلى المواقف ، وخالفهم جماعة من الكتاب - مثل كارليل - فقالوا بأن عطية الرجال هم المحور الذي يدور حوله التاريخ والباعث الذي ينبعث منه الشعوب بلغة والفرم والبقوة التي توجهها إلى حيث أرادت من الاعراض والمالبات



وبودنا هنا أن نشير نوع خاص إلى زعة عدلت بالتاريخ عن طريقته إلى القلوب والألباب ، ومعنى هذا الاقتان بالتسميات والنظريات وصوف التحليل والاستنتاج

مثال ذلك قول السير هنريز بيري : « إن جميع المذاهب للبروفة لنا جرت في تطورها على وتيرة واحدة . فاولا - يمر شعب قوى على آخر ضعيف وسيطر عليه وعلى شؤونه ، ثم يخرج الأقوياء المثيرون بالصفاء الملويين من الأقاليم ، وسد انقضاء قرون زدهر عليه هذا الشعب المشترك فيبعد أبنائي إلى الجبل ، ثم يجيد صنع التماثيل ، ثم يرسم الصور البدية ، ثم ينبغ في الآداب الرفيعة ، ثم ينكر الآلات الميكانيكية (ينطبع النظر عن القوة التي تديرها) ثم يصيب القصب ثروة جلية فيعم الرخاء ، ومتى عم الرخاء دبت عوامل الفساد وظهرت علامات الانحطاط والاعلال ، وإذا ذلك يملك البلاد شعب جديد يفتحها حوة واقتداراً »

هكذا مثل من أمانة التسميات ، وهو حسن لكي من شأن التسميات أن تفقد التاريخ صفته الإنسانية وتجرده من عناصره الحية ومواقفه الفاتنة ، بفواجها ومسرتها على حد سواء . سم إن التاريخ إذا اشتمل على التسميات ليس غير ، فأحر به أن يفقد قيمته الحقيقية وهي تمكيننا من أن تصور كيف كان آباؤنا يعيشون وكيف كانت حياتهم

والطريقة المثلى لكتابة التاريخ هي أن نلظر إلى الموضوع من جميع جوانبه وندرسه من جهاته المتعددة ، مع المحافظة على التوازن والانساق ونحجب التفسير وإطراح المروي والتعب ، على شرط أن تبرر الحوادث ونحكي الأشخاص من بين السطور . ثم لا نأمن من دس التسميات هنك وهناك بأسلوب يفسد الفاريه البدي ، فإن التاريخ إذا لم يترك إلى مستوى التعليم الكثيفة قل الانتفاع به وانحصرت فائدته المرحوة في دائرة صيقة لا تمتدى بعض العلماء والفكرين

خدمات التاريخ الحديث وأغراضه

أولى الخدمات التي أنفأها التاريخ الحديث لمعرفة الإنسانية هي تفسير الآداب والفنون، أو عبارة أسح - إن التاريخ قد أصبحت دراسته ضرورة لهم الآداب والفنون والتأثر بها من الاعتراف. مثال ذلك أننا لا نفهم أشعار المتنبي ما لم ندرس سلاله المولدة السياسية في عهد انحطاطها وتفكك أوصافها، ونفقه سيرة بني همدان، ووثوب كافور الأختبدي على عرش مصر واستثارة بالسلطة ونهوض الفاطميين في غرب أفريقيا، وما استعصم تقسيم الامبراطورية العربية إلى إمارات وممالك يظهر بها تفوق القائد، ثم ما فتى في هذا العصر من معاللات وقضاخ وما تكبت به الحياة الاجتماعية من احتلال ومسد - ومثل ذلك ينطبق على مخلفات الأثباء ورجال الفن في كل زمان ومكان ...

يل هذا إنعاش التاريخ للديمقراطية والحياة السياسية بدراسة تاريخ الإغريق والرومن . وحركة الإصلاح الدينية يرجع بعض الباحث فيها إلى تاريخ حرية التفكير - والوحيات التي مضت وقصت على نظم الاقطاع والسودية للانتراف استمدت عناصر قوتها من التاريخ ودراسته . كذلك يرجع بعض الفضل في إلغاء الرق إلى التاريخ الحديث ، إذ أظهر بما لا يحتمل الشك ان حصاره الإغريق نهضت على أكتاف المييد وسببهم انهارت ، فقد لا يجهل القراء أن أهل أثينا كانوا يصطئون السيد في القيام بالأعمال بينما تصرفوا ثم إلى الشعر والفلسفة والعلم . والأمم لا تعيش بالظلمات والأفكار الجردة

ليس لتاريخ قيمة نعمة . وليس في السطوع ان تستخلص من الماضي قوائم سياسية واجتهابية والتقصية نطقها على الحاضر كما يطبق الميكانيكيون قانون الحادية وكما يطلق علماء الطبيعة قوانين الحرارة والمناطيسية . ولا ينبغي التاريخ في التكهن بالمستقبل والتنبؤ بما قد يقع فيه من أحداث وتقلبات ، كما هو الشأن في عالم الجب والمك . ذلك لأن أساليب الإنسان مثل نفسه معقدة ومتغيرة بحيث لا يمكن اخضاعها لقواعد وقوانين ثابتة لا تخفى ...

إن فائدة التاريخ في الغالب لا تمدو رياضتنا على العطف والرغبة لمصر الإنسان وتلطيف طباتنا وتهذيبها وتوسيع خيالنا وتدرب عقولنا على الفهم الصحيح . ومرد ذلك إلى أن الحكمة لا تستمد بالقواعد والقوانين ، وإنما تستفاد بالحكمة وتحمل للموعظة بالتجربة . والتاريخ يسبب إلى تجاربنا ما خبره الآخرون ويؤله في حياتهم من خير وشر ويؤس ونعيم

بالاختصار إن التاريخ يصنع حواجز الزمن ، وبذلك يطبق في أعمارنا لانا نعيش دهوراً عديدة بنسبنا سيرة الإنسانية . ومن أجل ذلك كان التاريخ وما زال من المواد الاساسية في برامج التعليم . ومن أجل ذلك كان التاريخ أروع صروب المعرفة وأجدها على بني الإنسان .

احمد خوري سعيد



شاهد من الوثائق في عهد الفتح
المعتمد مؤرخ سنة ١٠٦٠ هـ ، وهو
أفراد الجزء الاسطواني الذي به النص

شاهدان أثريان من عهد الدولة الايوبية

في اواخر شهر يوبه سنة ١٩٣٣ ورد لشار
الآثار العربية عمودان من الرخام عثر عليهما في
جهة (خرطة التونسي) وهي خطة جديدة واقعة
بين لنام الشامي وحل القطم ، كانت تحتل
جزءاً من القرافة الكبرى ، ومنذ ربيع قرن
شرح الاهالي يشيدون عليها بعض مساكن
صغيرة ، وبينما احد القلاك يقم مرزاة عثر المبل
البناء حفر الأساس على عمودين من الرخام ضم
الوليس بوجودهما فصادرها واحطرت دار الآثار
العربية التي تأسستهما وحفظتهما ضمن مجموعتها

العمود الاول

وشكل العمود الاول اسطوان ارتفاعه
متران وعشرون سنتيمترًا وقطره ثلاثون
سنتيمترًا ، منحوش على احد وجهيه ثلاثة عشر
سطرًا بخط النسخ الايوبي البربر صيا : -

(١) بسم الله الرحمن الرحيم (٢) قل من
عليها قلن وبقا (كفا) (٣) وجه ربك
ذو الجلال (٤) والاکرام هذا قبر (٥) للفر
نصانه للوخود (كفا) (٦) من بين اعد
وانراه الحسن (٧) السورة الحسن البيرة
(٨) الحسن البيرة الامير الأسفل (٩) دين
الدين ابن الامير المعتمد للرابط (١٠) الحاج
الى بيت الله حمام المين (١١) الحاجب لؤلؤ .

نوفي يوم الاحد (١٣) ثالث عشر صفر سنة ثمان وتسعين
(١٣) وخمسين مائة رحمه الله ورحم من ترحم عليه
ومنقوش على الفوحة الآخر سطر بالحط الكوفي
الشعر البارز منه : « الدائم الباقي الله » تحت صورة
مشكاة معلقة في وسط عقد اسفلها سطر آخر بالحط
الكوفي للشعر البارز ايضا منه : « اللبث قد »

العمود الثاني

اسطوانى الشكل ايضا ارتفاعه متر وثمانون سنتيمتر
وقطره عشرون سنتيمتر ينتمي من اسفل قاعدة
هي والعمود قطعة واحدة ، منقوش على احد وجهيه
سبعة عشر سطرًا بالحط المصحح الايوى البارز منها : -
(١) بسم الله الرحمن الرحيم (٢) قد المزة والغناء
وله (٣) مادرا ويرا وعلى خلقه (٤) كتب الماء وفي
رسول (٥) الله أسوة وعمره ، فمن كان (٦) يرجوا
(كذا) لقاء ربه طيبيل (٧) عملا صالحا ولا يشرك
(٨) بعبادة ربه احدا ، هذا (٩) تم الفقير الى رحمة ربه
(١٠) الزكي عبدالوهاب (١١) ابن عبد الكريم بن محمد
(١٢) بن النحويون (١٣) الدمشقي (١٣) نوفي ثالث ربيع
الآخر (١٤) سنة ست وستائة (١٥) رحم الله من قرأه
(١٦) ودعا له بالرحمة (١٧) والمغفرة ولجميع اسمعي
ونقش على الفوحة الآخر سطران بالحط الكوفي
البارز نصهما : « ١ - تم للكن ٢ - لمن احسن »
تحتهما مشكاة بالحفر اسفلها بالحط النسخ الايوى حفرا
ايضا آية « كل نفس ذائقة الموت وانما توفون اجوركم
يوم القيمة فمن زحزح عن البار ولدخل الجنة فقد فاز
وما الحياة الدنيا الا متاع الزنور »

تاريخ العمود الاول هو سنة ٥٩٨ هـ وتاريخ
العمود الثاني سنة ٦٠٦ هـ هما من عهد الدولة الايوبية
وكانا مستعملين كشاهد بن قبرين



الوجه الآخر من شاهد عبدالوهاب بن
عبد الكريم الدمشقي وهو افراد الجزء
الاسطوانى الذى به الزخارف

شواهد القبور

م تكن شواهد النصور في القرون الأولى من الهجرة النبوية على شكل اعمدة بل كانت تتحد من ألواح مستطقة من الرخام او الحجر الرملي . واعتل الشواهد التي من الرخام اصلها من قرابة عين الصبرة في الجهة الشمالية لمدية القاهرة . اما الأخرى التي من الحجر الرملي فهي من اسوان وبعض هذه ألواح مدار الآثار العربية عوارة آلاف شاهدتها اقدم ارسلاحي (١) مؤرخ سنة ٨٣٦ وناي ارسلاحي (٢) مؤرخ سنة ٨٧٦ . ومنها اربعون شاهدًا من الرخام الاحمر من القرن الثاني الهجري نوارحتها من بين سنة ١٧٤ هـ وسنة ٢٠٠ هـ . وابتداء من سنة ٢٠١ هـ الى آخر الدولة الفاطمية (٥٩٧ هـ) يوجد في مجموعة المدخل من كل سنة على التوالي شاهد او أكثر فهي مجموعة قيمة تدرس فيها الآن الخط السكوفي وكيف تدرج

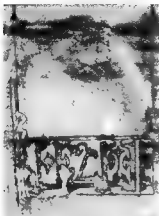
كل هذه الشواهد كما قلنا من الألواح المستطقة ، ولكن في اواخر الدولة الفاطمية بدأوا يصنعونها على شكل اعمدة من الرخام وينشون عليها الكتابة اما حراً وإما برزة . وقسم شاهد اسطواني الشكل في مجموعة دار الآثار العربية مؤرخ سنة ٥٠٩ هـ بحرية باسم (محمد بن علي بن حسن المواري) واحده من بعض قرائن الاسكندرية

وكثر استعمال الاعمدة كشواهد القبور في الدولة الفاطمية وفي عهد الدولة الايوبية وما بعدها من دولتي المماليك البحرية والشرقية . ولول شاهد مدار الآثار العربية اسطواني الشكل من عهد الدولة الايوبية مؤرخ سنة ٥٧٥ هـ للشابن العريس والعروس الولاد علي القملاحة . وكانوا يكسرون الممدود من اعلاه كسرًا غير منتظم الشكل اذا كان لشاب او لثابة

ومارغم من كثرة استعمال الاعمدة كشواهد في عهد الدولة الايوبية فان اعمدها من الألواح المستطقة لم يتركها شيئاً بل كثيراً ما كانوا يتحدونها من الحجر البركاني الاسود . ودار الآثار العربية عدة شواهد من هذه الناحية ، منها شاهد مؤرخ سنة ٥٩٧ هـ وهو اقدم أثر مكتوب بالقلم السبع الايوبي ، فضلاً عما في هذا الشاهد من المائدة التاريخية لمس الخطوط القديمة فان له أهمية كبرى لما جواه من آفاق التصنيع ، مثال ذلك نقش صاحب القدر بلقب السلطان مع أنه لم يرده ذكر في التاريخ ، ووصفه (بالاحل بهاء الدين عز الاسلام وللدين جمال السلاطين عبي الدول في المائتين) وهو ذلك

(١) انظر خلال اغسطس سنة ١٩٣٠ من ١١٢٩ - ١١٩١

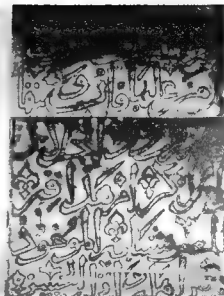
(٢) انظر خلال ابريل سنة ١٩٢٢ من ٨٥٧ - ٨٩١



— حجره الآخر من شاهد زين الدين بن حاتم الدين
لؤلؤ، وهو اقراء الحرم الاسطواني الذي به القربان



شاهد زين الدين بن حاتم الدين لؤلؤ مؤرخ سنة ٥٩٨ هـ .
ومورته مأخوذة من اقراء الحرم الاسطواني الذي به الس



بحث الشاهد الأول

نرى تقسيم البحث في هذا الشاهد إلى قسمين : أولاً البحث العمي ، ثانياً البحث التاريخي
 البحث العمي : احتوى هذا الشاهد على نوعين من الكتابة . فيها كتب النقاش الدرس التاريخي
 بالقلم النسخ الأيوبي على أحد وجهيه وحرف الوجه الآخر بنقوش بارزة صمم أكنة كوفية مشحنة
 والكتابة الكوفية نلت شأناً عظيماً على عهد الدولة العاطمية . وبعد ما علمه الأيوبيون لم
 يقتصر صلاح الدين على عو الشيعة وأحياء السنة فقط ، بل غير كثيراً من أساليب الحكم وتعدى
 ذلك إلى العموم فطمعاً بميم شخص ، وغير الخط الكوفي للشعر الجبل بالخط النسخ الأيوبي استدير
 الأطراف . ونافس هذا العمود جمع بين الصين فاستعمل الخط النسخ الأيوبي في الكتابة العادية
 واستعمل الكوفي للشعر عد ما دعب في الزخرفة

والخط النسخ الأيوبي ميزة أخرى ظاهرة بوضوح تام في هذا الشاهد ، فالألفات واللامات
 عريضة من أعلى رقيقة من أسفل كما أن الألفات مستديرة من أسفلها جهة اليسار وهذه من أظهر
 ميزات الخط النسخ الأيوبي

البحث التاريخي : تشتمل هذا الشاهد على عبارات حاثرية وألقاب تتعجب . والعبارات الحاثرية
 كانت على شواهد القرون الأولى كلها إشارات على أن النبي محمد مصدق لما جاء به النبي
 الجديد من تعاليم ومبادئ ، فكانوا يقولون : هذا ما يشهد به فلان يشهد أن لا إله إلا الله وحده
 لا شريك له وإن محمداً عبده ورسوله ويشهد أن الهة حق وإن النار حق وإن ملوك حق وإن
 الجحيم حق وإن الساعة آتية لا ريب فيها وإن الله يبعث من في القبور . أو يقولون : يشهد
 أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له وإن محمداً عبده ورسوله وأرسله بالهدى ودين الحق ليطهره على
 الدين كله ولو كره المنكرين . أو ما عاين ذلك من الآيات والعبارات للامنة للدعاية للدين الجديد.
 وبعد ما فتحت الأمصار وانتشر الدين الإسلامي وظهر ثمرات العبارات الحاثرية وأصبحت تشبه
 السلاوي والمراء لا قرب لبيت والتسليم لتعلاء الله ثم تعظيم لبيت بالندح والثناء بألقاب التتبع
 سواء كان ذا شخصية بارزة أم لم يرده ذكر أبداً

وعبارات السلاوي والزماء في هذا الشاهد هي : « كل من عليا قل وبيتي وجه ربك ذو الجلال
 والإكرام » وأول شاهد في مجموعة دار الآثار العربية ظهرت فيه هذه العبارة مؤرخ
 سنة ٢٧٩ هـ

وعند ما يكون للتوفي طفلاً أو طفلة أو شاباً أو شابة ينشرون من العبارات ما ينطبق بالقلم كالـ
 يقولون في حالة الطفل : « اللهم إن فلاناً توفي طفلاً على فطرة الإسلام وكلمة الإحسان وشرعية الدين
 وملة إبراهيم ودين محمد عليه السلام . اللهم احمله فوالديه فرحاً ونوراً وكرامة ودخراً وربط

على قلوبهما بالصبر والعظم لما الثواب والآخر واجمع منهم في عمل رضوانك يا كريم ، وما شابه ذلك

وإن كان شابا ذكرنا عنرات بهم منها ذلك كاقبل في الشاهد الذي عن يمينه حيث كتب القتيبي : « هذا قبر العبد يشاهد للأخود من بين أقطار وأثراته الحسن الصورة الحسن البيرة الحسن البريرة ، ومن هذه العنارات بهم أنه توفي شابا . ثم حنه هو ووالده فلقب بها تعظيم واحلال وتظيم فقال : « الأمير الأجل ربي الدين ابن الأمير الخاهد للراشد الحاج الى بيت الله حسان الدين الخاحب لؤلؤ »

وحسن الخط ان ألقاب التعظيم في هذا الشاهد قبلت في شخص ولو اتنا لا يعرف عنه شيء يذكره إلا أن والده لؤلؤ الخاحب كان ذا شخصية بارزة في التاريخ

وقد ورد ذكر لؤلؤ الخاحب في المخطط المغربي وترجمه فقال عنه ما ملخصه : « انه نومي الأصل نولي الحمصية في «وآخر الدولة الناطية وعاصر صلاح الدين وكان كريما جوادا ذا مكر سام وله أربعة بنات وولدها » صاحب هذا الشاهد أحد حسن الودين توفي جد والده بسنتين لأن ولده والده لؤلؤ الخاحب كانت في سنة ٥٩٩ هـ كما ذكر ذلك القريري

ولكن القريري يذكر في سبق ترجمه لؤلؤ الخاحب أنه حارب الأفرنج في بحر القلزم والحجاز وردم عن ثلاثة ثلثة في سنة ٥٩٩ هـ . وهذا التاريخ غير صحيح ولا يتسمم منه ترجمة لؤلؤ ولا تاريخ وفاته وبما تحريف من التفسير فيدلنا أن يكتبوا لمان وسمين وحسبنا كتبوا لمان وسمين وحسبنا ، وهو خطأ شائع المرفوع لتضاهي سمين وسمين شكلا واختلافا خطأ . وغير معقول أن يحارب لؤلؤ بعد وفاته بسنتين ، ومن ناحية أخرى فلقيري يقول إن هذه الحرب وقعت في حياة صلاح الدين وصلاح الدين توفي في سنة ٥٨٩ هـ

وقد ورد في ترجمة لؤلؤ غلطتان أحدهما لا ذنب لقريري فيما لاها تحريف من الناسخين أيضا حيث كتبوا أن الذي حارب لؤلؤ هو لرباط (بلاد) ملك الكرك ومجته أرناؤد (بالون) وهو تحريف للاسم الفرنسي (ريجالدي شاتيلون Reginalde de Chatillon) وقد حرقه بعض المؤرخين من العرب فكتبوه (راوود) ثم تطور التحريف حد ذلك إلى ارتباط كما ورد في أغلب كتب التاريخ

والملطة الثانية هي قول القريري إن نائب صلاح الدين على مصر أثناء خروج الاسطول الى القلزم وعلى رأسه لؤلؤ الخاحب كان سيف الدولة بن متقد . ولكن أبو العلاء يقول إن نائبه هو «نوه الملك العادل أبو بكر بن أيوب ، وأبو العلاء من العائلة الأيوبية ودون ترجمهم بنفسه فهو أخرى قول الصديق من القريري

بحث الشاهد الثاني

الشاهد الثاني مكتوب ايضاً، اتلم النسخ الايوى ومحتجبة فيه ميراث هذا الخط من سنة في الالمام والامامات من اعلى وضيق من اسفل واستدرة في الاركان . وعارانه الجسارية تدل على التضمين والورع كقولهم : « قد المرء والنقاء وله ما دوا ورا وحل خلقه كتب النقاء وفي رسول الله اسوة وعراء » هذه الحق وما يشعها من جل لمرى كقولهم : « العتير الى رحمة ربه » وكقولهم : « رحم الله من قرأ » ودعا له بالرحمة » تحلنا نيل الى سبة هذا الشاهد الى رحل ورجع حين ولو ادا لم يثر لثابة الآن على ترجمة له في كتب التاريخ ولا يدري هل كانت له شخصية بارزة أم لا

ومما يدعم رأيا احتار الآيات القرآنية التي نفقت على هذا الشاهد فهي تحت على السمن الصالح وتزهد في الدنيا وفي عصون الص التاريخي آية « فليكن برحو لقاء ربه فليعمل عملا صالحا ولا يشرك بعبادة ربه احدا » وفي التوجه الآخر من الشاهد آية « كل نفس ذائقة الموت وانما توفون اجوركم يوم القيامة فمن رزح من النار وادخل الجنة فقد فلر وما الحياة الدنيا الا متاع الفرور » كل هذه الآيات احتيرت بمناسبة خاصة وهذه للتاسبات في رأي متعلقة بالمتوفى نفسه الذي لا يعد ان يكون من الصوفية او الاولياء للتضمين

حسن محمد الهوارى
الامين الشاهد بدور الآثار البرية

حياتنا الجديدة

عدد خاص من

« الهلال »

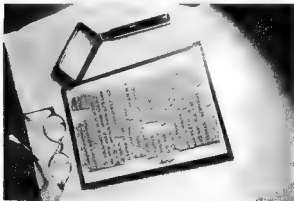
سدر بعد عطلة الصيف

علامة الماني يجمع أوراق البردي

ان أوراق البردي التي ينثر عليها هي في السالب مبهمة من طول القدم ، يكون من العسر . ان لم يكن من الحال - جمعها بما واناعتها وثيقة غمراً

ولسكن في برلين علامة يدعى الدكتور ايشر وقف وقته وسجده على هذا العمل ، فهو يجمع قطع البردي القديمة مهما صغرت وبيت ويكون من أشراتها للفردة للمرة وثائق تفيد علم الأثر وتمتص اعلم للورخين بما حديد البحث في تاريخ احكاما العظام . ولا يوجد في العالم كله شخص آخر عجز ذلك العلامة توافر على هذا العمل للنسب مثله وانته مثل اخائه

وتراه يسم أوراق البردي نافذة في صندوق صغيرة من المعدن يعرف بحمد النظر اليها أي عهد ترجع اليه . ثم يبرزها تما لونها وقدمها . ولا يلت حتى يعرف نوع كل وثيقة وكونها مثلا وثيقة قانونية أو تذكرة طبية أو أمية من أغاني الزواجا أو حطانا حاسا أو غير ذلك . وقد يكس شكل الورق وحده لأن يسم كل ذلك ويغري بين كل وثيقة وعمرها . وهو لا يتولى ترجمة الاوراق نفسه ، ولكن درايته تملأه على نوعها ، حتى يستطيع ان يبيّن ان الورق الذي امله من عهد الأسر



صوره تذكرة طبية يرجع عمرها إلى عهد الفرع . وقد جمع الدكتور ايشر في جمع اجودته بشارة واناعتها الى اسمها . ولكن حتى الان لم تزل مقفولة

للمصرية القديمة أو الحديثة موعاً أو من عهد اليونان أو الرومان أو أن المكتوب فيه كتابه قطعة
والادوات التي يستعملها في عمله الحقيقي لا تمدو جهلها صنيحاً لازالة التراب ومظارة مكبرها
وملفاطاً ومرة صميرة لعكس الكتابه

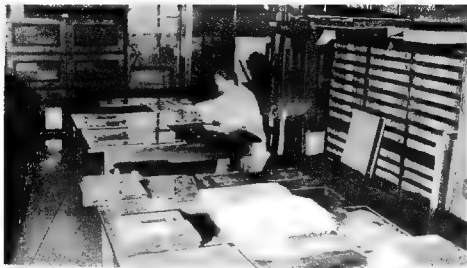
وهو اذا تلوع هذه الادوات جلس الساعات الطويلة الى مكته وأخذ يحك ورق البردي
قطعة قطعة وعرب جمع احزائه حنفا الى يمينه ، فلهما تنق معا اذا وضعت الاحزاء هكذا أو
وضعت كذلك . وكثيراً ما تنقص منها قطعة فيترقل عمله وقد يصيح وقت طويل في البحث عن
مدابة قفزة جديدة ، وقد تنقضي أيام أو اسابيع في ارجاع ورقة صميرة الى اصلها . وكالما يذكر
ذلك المرحل دائماً ان المدل الذي يحمه يطوى في شبه مثلث السنين ولا عجب ان يستصر في شأنه
الايام والاسابيع والشهور

ولا يقتصر عمله على اوراق البردي المصرية بل يشمل أيضاً الوثائق الآتية من كل نوع وحسن .
لبن ذلك أنه داع صد سوات قلبية أنه عثر على وثائق أثرية غلط (مان) مشيئة الديانة للابوية في
بلاد النجم ، وقد عاش ذلك المرحل في القرن الثالث قبل الميلاد ونشر في بلاده مذهباً يتضمن محاليم
تشبه من يمين الوحوه تعليم الديانة للسبعية ، وقد قتل صلباً سنة ٢٧٥ بسبب مذهبه واضطهد
اصحابه حتى صاروا يحضون كنه . والآث عثر في قبو بمدينة (فيوم) على سعة مجلدات مكتوبة
بخط يده وتمت ذات قيمة تاريخية لا تحصى ، أما غيبها للآية فلا تقل عن عدة آلاف من الجنبات ،
غير ان تلك المجلدات وجدت صفحاتها بالية ممزقة وكأنها مكونة من قشر شجر بال . ولما اريدت
قراءتها لم يوجد أحد غير الدكتور ايشر ليصلح شأنها ويحرق كسرهما . فارسلت اليه في مفره بمكة
برلين ، وصار يأخذ صفحة صفحة ويصنها بين لوحين من الزجاج ويحاول ان يحلل منها صفحات
تقرأ وتفهم . وهو في اجتياحه لاصلاح مثل هذه المجلدات لا يستعمل أية مادة كيميائية ، كما
قد يسمد غيره ، لانه يخشى منها أن تفسد الوثائق الآتية . ولما عرست عليه مجلدات ماني قدر عشر
سنوات لاصلاحها وارجاعها الى اصلها

ولا تقتصر قائمة عمله وحده على مكتب للآيا ومتاحفها وحدها بل تلجأ اليه التاحف في
جميع البلدان كما وصل اليها ورق ممزق أو ممتت وصمت عليها الاستفادة منه مادام على
تلك الشاكلة . وقد وصلت الى قداسة البابا ييوس الحادي عشر (وهو مشغوف بالكتب والاطلاع
كما يعرف القديس) هدية من اسبانيا عبارة عن وثائق تاريخية عثر عليها في حصن الاديرة
الاسبانية القديمة ، وكانت تحتاج الى كثير من الاصلاح حتى يمكن الانتفاع بها ، فلم يجد البابا شخصاً
يعهد اليه هذه المهمة سوى الدكتور ايشر ، وقد أداها على أكمل وجه فأنتم عليه البابا بلقب فارس
من رتبة القديس عرنبوريوس . ولما زار روما لي شكر البابا هذا الاحام استقبله قداسة وامر بالاعلان
بمرض الحرس السويسري أمليه كالو كان أحد اللوك العظيم ، وذلك تقديراً لخدمته العظيمة
فلم وصبره الذي يضرب به المثل في هذه الخدمة



أن إعادة المخطوطات القديمة إلى أصلها عمل شاق يستغرق وقتاً طويلاً . فان وضع قطعة صغيرة في مكانها قد يتطلب أسابيع . ولا يكون العمل قد تم إلا بعد أن نوضح جميع القطع في أماكنها ونراجع بدقة ويرى في هذه الصورة الدكتور ايحدر يستغل في إعادة أحد المخطوطات إلى حالته الأصلية



الدكتور ايمن في مكتبه وعمله الأماكن المدة لحظ التقاطات القديمة
الوان الفرجان ، والدكتور ايمن جيل وعده حون أن يسامحه امت



كيفية حفظ المخطوطات القديمة وأوراق البردي بين ألواح الزجاج في مكتبة الدكتور ايمبر. وقد تمكن
الآن من إعادة عصرين ألف وثيقة خطية إلى أصلها



كان منذ عهد القدماء المصريين ان يجمعوا موز حوش موخام أوراقا وحطافات وكب شر بديعه . وعنده
الأوراق والحطافات والكب تحمل وثائق ترحميه قبيه ، نادا لربك الوقوف عليها لربك طرفة العين
التي يعلل بها النمش فتظهر من تحتها تلك الوثائق . وترى الدكتور اينسر في الصورة وهو يحمل رموز من
الوثائق التي يحملها سنن اكتشفت منه القطعة الظاهرة أمام الدكتور اينسر



الذكور ايمبر يمان كناناً من البردي عثر عليه أخيراً . وهو الذي يحوي وصف ديانة « مان » الإيرانية

من كتاب لم يفتر المرحوم احمد تيمور باشا

الشيخ حسن الطويل

تصرف في البرأين للشيخين من الملائكة ثلاث تراجم ثلاثة من توابها الزملاء
وم الشجع على النبي وساطق دنا عهد الله ندم أندي . ولد لقرابة هذه
الترجم من هذه التراجم التي هوها المرحوم احمد تيمور باشا في كتابه في
اسماء تراجم أميكن بقري الثالث عشر وأوائل القرن الرابع عشر
وعن عشر في هذا الجزء ترجمة لأحد أولئك التواضع (المرور)

الأمام العلامة شيخ الشيوخ واستاذ الأستاذين وأحد من تفرد في مصر بالراعة في المنقول
والمنقول ، وأخص العلوم العديدة مع الزهد الصحيح والورع وعلو النفس والتأديب بآداب
الشرع والتفكير بالكمالات

وهو حسن الطويل بن احمد الطويل بن علي . ولد بمكة شبالة إحدى قرى المنوفية حوالي
سنة ١٢٥٠ هـ كما سمعت من تلميذه الخاص الشيخ احمد ان خطورة . وذكر الشيخ الطاهر في كتابه
، البواقي الثمينة في أعيان مذهب عالم المدينة ، انه ولد سنة ١٢٥٦ . وتربى بهذه القرية فقرأ
القرآن الكريم وحفظه بها ، ثم انتقل الى طنطا وهو صغير فاشتمل بتجويد القرآن وحفظ
المون بالمسجد الاحمدى بحر سنين أو ثلاث ، ثم حضر القاهرة واشتمل طلب العلم بالجامع
الازهر فقرأ على شيوخ المصر مثل الشيخ محمد عتيش المالكي في الفقه والحساب وغيرهما ،
وعلى الشيخ حسن العدوي الخزاوي والشيخ ابراهيم السقا والشيخ محمد الأشموني والشيخ محمد
الاباوي والشيخ احمد شرف الدين المرصفي ، ظهرت عليه الحاجة وانتدأ في حصول السعة .
وكان من دأبه في أول أمره مذاكرة المشايخ في الدروس مكثرة الأسئلة والمناقشات حتى حدث
ما اضطره الى الانقطاع عن الازهر

تجنيده بأمر صغير باشا

وسبب ذلك أن أباه العمد واقاربه طلبوا الدخول في الخدمة بقانون وصح لذلك أمر به
سعيد باشا والى مصر . ولما كان المترجم من اقارب بعض مشايخ فريته طلب منهم وجده مع
من جده فصار واحداً منهم . الا أنه لم يسلك مسلك اكثرهم في التفرغ في القروس ، فكان
يواظب على الصلوات والاوراد ، وكان الزوال يكره من الجدة من يسلي . وحدث أن المترجم
جاءه من شجحة الشيخ احمد شرف الدين المرصفي كتاب فيه استئانة بأمرة بتلاوتها عقب كل

صلاة، رجاء، أن تخرج كره وتخلصه من الجندية، فوقع الكتاب في أيديهم وعذوه لذلك مذنباً، وكان عقاب المذنبين عدم إكمال تعليمهم العلوم العسكرية وتفضيلهم في السلك الجندية وما أشبهها من الأعمال الشاقة. فكان المترجم يشغل في هذه الأعمال مهمة دائمة، تأديباً لنفسه لأنه ظن أن ما وقع له عقاب على جرائمه على مشايخه.

وكان سعيد باشا يلقب المطيعين من الجند بالقراءة والقاصين المذنبين بالتمارذة، فنصب مرة على التمارذة وأمر بطردهم من الجيش، فخرجوا منه وقوا تابعين له، وهم الذين حكاهموا بدمونهم بالمساكر الأمدادية، وخرج المترجم معهم فأقام ببلدته مدة. وكان قبل ذلك يجتمع بالشيخ حاله أحد مشايخ الطرق فرأى أن يسافر إليه، فسافر إلى بلدته المسماة بالسريفة من أعمال المنية أي منية ابن الحصب ولومه فيها جرم أشهر عكف فيها على الاشتغال بالعلم والطريق

سفره إلى القاهرة

ثم طلب إلى الجندية مرة ثانية فذهب إليه أبوه ليحصره وأراد الشيخ خاله منعه فلم يرض. هو بل عاد مع أبيه إلى قريته فوجدهم أهلوا طلبة لخدمته، وأراد والده إبقائه معه في القرية خوفاً من أن يعود إلى الصعيد، فضاق المترجم بهذا الأمر وخرج من غير علم أبيه من القرية وهو لا يملك شيئاً، فمشى على قدميه بيتاً في كل بلدة تصادفه حتى وصل القاهرة ودخلها من جهة باب الحديد فاشترى بما كان معه شيئاً أكله وذهب إلى الأزهر، فصادف الشيخ محمداً اتقارى فلما رأى المترجم أسرع إليه وهش له وأخبره أنه يطلبه من مدة، ثم أزاله بداره وحلف أن يبقى بها شهراً لا يتكلف شيئاً من حسده، وكان مراد القارى نظم قصيدة يمدح بها أحد الأمراء فظلمها له، وأحد اتقارى عليها أربعين ديناراً جائزة. ولما اغضى الشهر سحب الله المترجم بعنايته فطلبه الشيخ حسن العلوى لتصحيح الحارثي وكان شرع في طبعه فاستمع بأجر التصحيح، ثم طلب إلى ديوان الجهادية لتصحيح ما يطلع به، فقابل هناك أحمد عبيد بك رئيس الترجمة وامتنحه فأعجب به وكاد يظهر فرحاً وقال عنه هذا جوهره خفيت عنا واستخدمه في الحال لتصحيح هذا الديوان وسمى له في محرابه من الجيش حتى لا يعاد طلبه.

تقافته شاملة

وكان المترجم في هذه المدة حاد لطلب العلم والاشتغال به مع القيام بالتصحيح بالديوان، حتى شهد له شيوخه بالتأهل للتدريس فدرس بالأزهر، وكان أول درس قرأه في شوال سنة ١٢٨٣ وابتدأ فيه بالقراءة في الأزهرية، ولم يقتصر رحمه الله على العلوم المتداولة بالأزهر بل بحث ونقب، واجتمع بالشيخ محمد أكرم الأفغانى فقلقى عنه العلوم الحكيمة وبرع فيها

وتلقى من تلميذه خلاصة الحساب لهما الدين العاملي ، ونظر في الهندسة والجبر والعلوم الرياضية وقرأ التاريخ قراءة [معان وتبدير وطالع كتب التفة والأدب وعظم الشعر السهل وكنت الترسيل الدبيع ، وكان لا يسمع من أحد يعرف علماً إلا ويسمى اليه ويتقناه عنه كائناً من كان ، حتى صار نسيج وحده وقرع دهره في سائر العلوم مع بده النظر في السباسة وسعة العقل وسلامة العقيدة وشدة الاسكار على البدع والمستحدثات في الدين

مناقبه وعلمه

وقد قرأ عليه في الأزهر كثيرون من علماء المشهورين . فكان الشيخ الأجل أحد أرواحه والشيخ محمد عبده والسيد احمد الشريف وابراهيم بك اللقاني والشيخ محمد راضي البولي من قرأ عليه في الطبقة الأولى من تلاميذه . ثم قرأت عليه طبقة ثانية منها الشيخ عبد الرحمن عودة والشيخ محمد الريني والشيخ عبد الرحمن قراغة . وقرأ عليه أيضاً الشيخ محمد نجيب والشيخ داغر والشيخ محمد المغربي والشيخ احمد الزرقاني وغيرهم من لا يحصون

واختص به الشيخ أحمد أبو حطوة والشيخ راضي البولي والشيخ عبد الرحمن عودة والشيخ عبد الرحمن قراغة ، فكانوا يقرأون عليه في داره دروساً غير الدروس الأزهرية ومحبوه ولازموه فانتفعوا به في دينهم وأحلامهم فوق انتفاعهم به

ثم نقل إلى وزارة المعارف وعين للتفتيش فيها . ولما مات الشيخ زين المرسفي مفتشها الأول سنة ١٣٠٠ وأقيم بدله الشيخ حمزة فتح الله المفتش الثاني جيل المترجم مفتشاً ، ثم نقل مدرساً بمدرسة دار العلوم ، فعم الانتفاع به وتخرج عليه أحسن من زمام الآن من الاساتذة المخرجين في هذه المدرسة كالشيخ النماطل حسن مصور والشيخ محمد المهدي والشيخ محمد الحصري والشيخ عبد الوهاب النجار وغيرهم من أفاضل الوقت

وفاته

وبقي في هذه المدرسة الى سنة ١٣١٧ ، وكانوا شرعوا في الامتحان قبل الاجازة المدرسية كالعادة . فلما كانت ليلة السبت ١٧ صفر سير كمادته ثم ذهب لداره معاف ليس به شيء واستنقظ فتوحناً وصلى الصبح ثم طلب الاططار والقهوة ثم أخذ غوة كان فيها القضاة المحترمون ، فلم تشرق شمس ذلك اليوم إلا وانماة ينموه والمؤذنون يؤذنون على المآذن كالمعادة في موت كبار العلماء ، وأم داره شيخ الأزهر الشيخ عبد الرحمن الشريبي والشيخ محمد عبده الملقى وجميع العلماء والفضلاء وكبار نظارة المعارف وتلاميذه من الأزهر ودار العلوم ، وشيعت جازاته نسيماً سنياً فصلوا عليه في الأزهر ودفعوه بمقابر المجاورين . رحمه الله وغفر له عدد حسنة

ومن غريب المصادفات انه زارني قبل وفاته يومين في ليلة مقمرة فجلسنا في صحن المدارس تلعب القطرنج وكان مولماً به مع قلة ايجاده فيه . فقال لي عند ما اراد الذهاب : ونحن الآن في الامتحان وقد قربت الاجازة وصدرى صيقي في هذه الايام من الناس ونسى تجميع للثروة ، هل تعرف لي مكاناً اتضي فيه بعض ايام بعيداً منهم ؟ قلت : يا سيدي اذا انتهى الامتحان فالأوفى أن تسافر معاً إلى صيغنا التي قوينها فخطو فيها بكتاب قرأه . فقال : سم الرأي هذا واستصحب مني ولدي حسناً ليشترك معاً في القرلة ، ثم لم يمض يومان حتى نقله الله إلى جوارده ، وبسر له القرلة ولكن في دار قراره ، فأصبحت فيه مصيبة لم أصبها في بعيد ولا قريب لما كان له على من الفصل ، ولو لم يكن له على مسوى تصحيح العقيدة وتأديبي ما أداب الحبيبة السبعة لكفي .

ارشاده للعقائد الصحيحة

اما سبب اجتماعي به وقرامتي عليه فاني كنت خرجت من المدارس بعد تلقى ما ينلق بها من العلوم المعروفة وانا في سن العشرين ، وقد علني بالعقيدة شيء من آثار الثرية بهسده المدارس . إلا اني كنت مولماً من الصبر بالاسلام وعماسته والمطالعة في السيرة النبوية ومناقب الاصحاب والخلفاء الراشدين ، فكان ينشرح صدرى لأشياء وينقبض من أشياء نعرض لي فيها شبهات . ثم كنت أعرض ما يظهر لي من مكارم الثرية ومقاصدها على ما عليه الناس من الدع والمحدثات التي تمسكوا بها وجعلوها من الاصول الدينية ، فأجد التناقض والتصادم ، فصرت أتردد على كثير من كبار علماء الأهرم وغيرهم لملي أجد عدم مفرجاً ، فأرام احرم من العامة على هذه الخزعولات ، حتى كدت أحكم بأنها من الدين وان الأمر دائر بين شيئين : فاما أن يكون الدين دين خرافات وحزبلات تمر منها الطباع السليمة ، واما أن يكون ماراه حقاً ولكن يمتنع من قبوله إلحاد تأصل في النفس ، حتى أرشدني بعض الاصحاب لترجم فأخذت في السؤال عنهم . أهل العلم فكأوا يعروني منه ، حتى بالغ بعضهم . عامله الله بما يستحق . ورماء بالزسقة . قلت : اذا كنت لم أجد طلبتي عدد من يسمونهم بالصالح والورع خللي أصيها عند الزمادة ، ثم سميت في الاجتماع به وسأله القراءة عليه والاعتناء بهديه . فقرأت عليه العلوم العربية والمنطق وأحدث عليه الصرف بتوسع وعلوم البلاغة ، ثم قرأت طرفاً من الحكمة في شرح البهواني على « هياكل التنوير » للسهروردي وشرح رسالة الزوراء وغير ذلك . ولما رأي مجدداً في التحصيل قررت في درساً ثانياً بيد المشاء كنا نقرأ فيه كتب الأدب ونحرمها . واما في كل هذه المدة استوضع منه ما أشكل علي فيجعله لي فكان اجتماعي به ومصاحبي لإياه من أكبر نعم الله علي في ديني . وكثيراً ما كان ينضبط مني ويؤنبني اذا رأي مني تهاوناً في الصلاة

وكان من عادته الخروج إلى الريف كل خميس ترويحاً لنفسه، فكان يذهب إلى الاميرية من صواحي القاهرة عند تليذه الشيخ عدل الرحمن فودة فيقضي عنده الخيس والجمعة ويعود يوم السبت. فلما عرفه صار يذهب للاميرية بعض الاحسن ويسافر في بعضها إلى صبيتا التي بقويسا أو إلى حوان حينما سكن بها شتاء، فكنت اتقضي معه هذين اليومين في مطالعة واشتغال، حتى في حالة المنى والتبوء كنت احمل الكتاب معي وأقرؤه عليه فيقرر لي المسائل ونحن سائران

عقيدته ومنهجه

وكان رحمه الله سعي العقيدة صوفي المشرى لا يمجدهن الشرع قيد أصبح آخذاً بمذهب الامام ابن تيمية في مسألة الاستغناء بالقبور والاستغناء بالموتى منكرأ على المتدعة أشد إنكاراً، آية من آيات الله في معرفة التفسير وحل مشكلات الكتاب المبين، متضلماً من الحديث متبعاً بالشرعة في كل علم يقرأه من كلام أو حكمة أو تصوف أو رياضيات أو طبيعيات. وخص بالاحتضار الآيات القرآنية والأحاديث النبوية في الاستشهاد بها على حل المشكلات الدينية. فكان أمره في ذلك عجباً وشأنه فيه مستغرباً، وذلك فضل الله يؤتيه من يشاء.

ومع انحراف علماء الأزهر عنه لا نكاره عليهم بدعهم وما درجوا عليه فاهم كانوا مقرين بفضله. وكثيراً ما كانوا يجتاجون إليه في معرفة أسرار الشرعة وحل مشكلاتها والرد على الطاعين عليها من أرباب التحل الأخرى والمرئدين

أهله ومناصبه

أما أحلافه فزهد غريب وعلو نفس عن الدنيا ومعد عن الرياء وتواضع مع كل إنسان وسداجة في المطعم والملبس والسكن، لا ينفق على نفسه من راتبه إلا القليل وينصدق بالذائق في الخفاء. فلما مات قام الصراح في دور كثيرة يسكنها فقراء وأراذل كان يعولهم في كل شهر بما فصل من نفقته. وما علم به أحد حتى أقرب الناس إليه وانضمهم به إلا بعد موته. وكان كثير الاشتغال بأمر المسلمين دائم المغموم لما أصابهم من التآمر في مشارق الأرض ومعاربها، متطراً مرجأ بأنهم ولطفاً من الله يحضهم، فتقوم بهم دولة شعارها الدين تقوى على جمع شملهم. ولذلك لما قام المهدي بالسودان وانتصر انتصاراته المشهورة واستولى على البلاد السودانية أحسن المترحم فيه الظن وقام نصرته بقله ولسانه، حتى اضطر الانجليز أن يسعروا ورايه عيماً يجبرهم بحركاته وسكناته. وكاد يقع فيما لا تحمد عقاه لولا أن سله الله

ولداومة اشتغاله بالقرأة وتريفة النفوس لم يؤلف تأليفاً، غير أن نظارة المعارف لما كتبت كل مدرس جمع ما يلقبه من الدروس، وكان يدرس التفسير بمدرسة دار العلوم، شرع في جمع ذلك في كتاب سماه، عنوان البيان، لم يطلع منه غير المقدمة سنة ١٣١٦ أي قبل وفاته بسنة

١٣ عاماً في مدارس مصر

نال الكاتب شهادة الحقوق منذ بضعة أشهر بعد أن قضى في
المكث المدرسي ١٣ سنة . وقد كتب هذا المقال على أثر انتهائه
من الدراسة وسرد فيه جانباً من اختباره الطويلة وملاحظاته
القيمة المبددة

ثلاثة عشر عاماً طويلاً ، انتضت فيها تنقضي فيه حياة التلاميذ والطلاب ، من عبث يرى
موصول بجيد ونصب ، إلى امتحانات مرهقة متعبة ، وترقب لثمرة العمل يورث الإنسان الضيق والتلق
ثلاثة عشر عاماً ، يقضيها الإنسان في أطواره انفرادية المختلفة وهو لا يحس بمسؤوليته
الحياة ، ويمضي ضاحكاً متفائلاً ، ولكها على الرغم من ذلك أحطت أدوار حياته جميعاً ، أد بها يكاد
ينقرض مصيره . ويتكيف مستقبله ، وفيها يحمل الأسلحة للصراع الذي ينتظره ، ويتردد بالراد الذي
يعتمد عليه في الرحلة التي سيقطعها ، في انتفى سلاحه فأحس الاحتياز ومن عرف كيف يتروك
ويستلح تنت قدومه . واتضح له سبل العوز . فكيف قضينا نحن هذه الأعوام الطويلة ؟ وهل كان
في الأماكن أن نجد الأسلحة المناسبة في خلال هذه السنين ؟ وهل استطعنا أن نتزود بالزاد الذي
يناسب طول الطريق الذي نلقاه ؟

يحلو للذين يكتبون عن المدارس المصرية وبرايمها ونظم التعليم فيها أن يسمدوا إلى النظريات
الحديثة في التربية والتعليم ، ويحلو لهم أن يشيروا إلى البرامج الأوربية والأمريكية ، وأن يعاسلوا بين
الأنظمة اللاتينية العنصرية والأنظمة الأنجلوسكسوية العملية . على أن هناك مبادئ عامة تستأ في حاجة
إلى النظريات ولا إلى أقوال الجبراء وآراء الأحصاليين لندركها ونعرف كيف أنها مهمة في مصر ،
وان إهمالها هو السبب الأول في احتلال الأنظمة التعليمية في مصر وفي قصورها وعنفها

قد نستطيع أن نقف عن أحدث البرامج ، وقد نستطيع أن نقف حير الأمم في التربية والتعليم ،
ولكن يبقى الإنسان والتقليد ولا ثمرة لها ، ما دمت لا نعرف إن ما يقمنا هو « الروح » وليس
المجسك ، وإن المجسك مهما كان قوياً ومتيناً ، فيبقى « هيكلاً » لا أكثر ولا أقل مادامت الروح التي
تدب فيه هي روح ضعيفة أو لا تتناسب وقوته

فإليك أذن مقالاً سيبدأ عن النظريات – مقالاً لا يتحدث عن المجسك وإنما يتحدث عن الروح –
مقالاً لا يذكر لك عدد الحصص وكثرة المواد ، وإنما يجيب عن الأسئلة التي قد يفتها لك من قبل
تلقى العظة والتلاميذ المصريين دروساً في التاريخ والجغرافيا والتربية الوطنية ، الخ . كما يتلقى

أحوالهم في فرنسا والمختبر، وتركيا مثل هذه الدروس . لكن الحبيب أنا نتلقى هذه الدروس في مصر وكأنني في غير مصر ! . قل مصر تاريخاً حافلاً بالسحاب ، والمصر مركز حضاري لا يكاد يافقه من كثر آخر في الدنيا ، إذ حسبت أن تعلم أنك لو درست دائرة حول العالم وأردت أن تجد لهذه الدائرة مركزاً ، لكانت تجد القطرة هذا المركز ! . ومرت في مصر أحداث ، وظهرت فيها شخصيات ، وأصابها عن . ونحن نرجو أن نحقق مثلاً علياً في السياسة والاقتصاد والعلم . فما صدى كل هذا في الدروس التي نتلقى في مدارس مصر ؟

يخر الأستاذ بمصر مروراً سريعاً ، قائلاً تكلم عن حضارة الزراعة وعن حوائثهم وملوكهم ذكر قن ما يحتمه عليه الواجب ، ولم نحس فيما نقول هذا إلا بعدد هؤلاء الذين أوجدوا العلم أول حضارة . ولست نذكر هنا بشرح بساء الأهرام أنه مذكور بأنه ابن هؤلاء الذين أدهشوا الدنيا بأسرارهم في الكيمياء وفي الساء وفي الفن وفي كل نواحي الحياة . قائلاً قرأت أنكنت التي بين أيدي الطبعة وجسيتها لا نموس هذا الأهمال ، هي نمرود لثابليون الصقحات الطول وتحدثت عن عفتت وقوته الحربية وقأنه ابن مصر العريق ، قائلاً جاء ذكر بعض من أسطفا سردت الحقائق الهامة في حياته وكأنه تتناول عصرنا من عناصر المادة تكلم عنه مختص وتفرحه بالبحر ثم لا تزيد

وأثر هذا يبدو في حياتنا إذ نمرع من الدراسة ، فنحن لا نحب أبطال بلندر ما نحب أبطال سوانا ، ولا نحب أن نعرف هؤلاء الأبطال ، ولا نرى حركاتنا ودورنا بصورهم فنحن ما نحمد في حوائث السكتيرين من أصحاب الفن الصغيرة ، صوراً لأبطال أوروبا بملقوتها . وبصهم يعرف أصحابها ويطلق بأسمائهم مطلقاً متوابعاً غير المصحك ، وبصهم لا يعرف هذه الأسماء ولسكنه يعلق الصورة على أنها صورة . فنحن ندرس التاريخ للمصري لا مروح مصرية ولسكن مروح سليمة لأن الكنت نقلت عن اللغة الأجنبية نقلاً علم يستطع كاتبها أو ناقلها أن يدخل اليها روحه وينسج فيها أحاساء

عبرنا أن مصر فقدت استقلالها منذ عهد الزراعة وأن المختلين نواها عني . وقد يبدو هذا القول صحيحاً لأول وهنة ، وسكنه عدد التحقيق والتحقيق بغير ربه ويكتبنا طلبة . قائدين أنوا أن مصر حصنتهم مصر وعائلاتهم مصريين روحاً ولغة ، فالطاسة كانوا يعيشون عيشة مصرية ، ونقلاً عما أكثر ما نكهمهم وقلدونا أكثر من قلدناهم . ولم يكن من حكم مصر في عهدهم إلا الملوك . وماذا بغير مصر أن يكون ملكها أحياً ومختراً يعيش على عرشها أدنى والسويد يحكمها برلمون الصابط الفرنسي ؟

مثل هذه الروح القومية يجب أن تسرى في الدروس التاريخية . وليس هذا اختلا على التاريخ ولا فداً للحقائق بل إن ذلك فهم الحقائق بروح مصرية . ويجب أن يكون العلم في خدمة مصر

وفي خدمة منها ، ومحـب أن تكون الدروس التي تلقى حافظاً لآثار الروح المضيئة . ولم تستطع الامم القوية أن تقوى وتتقدم إلا بالاتجاه إلى المدارس والكتـب المدرسية ، ونشيع في الطلاب والتلاميذ الروح التي تريد اعتمادهم بأنفسهم ، واعتزازهم بوطنهم ، وتقوى أملهم في الحياة ، وتفهمهم أنهم سادة الدنيا

ففي تركيا الحديثة مثلاً يدرس التاريخ كما كان يدرس من قبل هذه الجمهورية ، ولكن الامبراطورية العثمانية القديمة كانت ترى في محمد الفاتح أعز أبطالها لأنه فتح القسطنطينية وارتعها من الدولة البيزنطية ونشر راية الاسلام في اوروبا ، والجمهورية الحديثة لا تراه كذلك ، فان هذا الفاتح اعترف بوجود الاجناس المختلفة في الدولة التركية وكان واسمه كترك بكضى عليه أن يفضى على هذه الاجناس المختلفة جميعاً (فيتركها) أى يدمجها في تركيا أو يبيدها بأسرها . أما سليم الاول فاتح مصر فليس بطلا كذلك ، أوله الجمهورية عن عرش بطولته ذلك لأنه جمع بين الدولة والدين ، جمع في يده السلطة الزمنية فكان سلطاناً ، والسلطة الروحية فكان خليفة ، وتركيا الحديثة فصلت بين الدولة والدين فلتلك هي شكره . سليم الاول هذا ولا تحجب به اعجاب الدولة العلية القديمة . ويظهر هذا في الكتب المدرسية وفي اقوال المدرسين ومدرسيهم ، فيقتل هذا الاحساس إلى التلاميذ ، ويشبون أشد ما يكونون إيماناً بوجود فصل الدولة عن الدين (١)

ولست في حاجة إلى ائتمنة مأخوذة من تركيا فان هذا احدى مشير اليه مبدأ سارت عليه الامم جميعاً ، سارت عليه الجمهورية الفرنسية في منه ثورتها ، فاخذت الدروس جميعاً حتى (الطبيعة والكيمياء) روحاً جمهورية . والكتب الاسلامية ما زالت بين أيدينا تدرس الفلك والجغرافيا بروح اسلامية . وان كان التطرف في ذات الدراسة منتقداً عند الامم التي استقلت وقويت ، فانه ولا شك محمود عند الامم التي لا تزال في اول الطريق وفي حاجة إلى روح قوية في انبثاقها لتساعدكم وتساعدكم في شق الطريق لهم إلى المجد المتصور

جاءتني تلميذة باحدى الكليات الاجنبية في مصر ومعها كتاب الجغرافيا وهو باللغة الاسكليزية ، ثم اظهرت صبرها من الكتاب لانها ما تقرأ شيئاً في هذا الكتاب عن أمة من الامم الا ترى المؤلف يشير إلى وطنه فيقارن بينه وبين سواه عالمياً ، وكأنما يريد أن يذكر الطلاب الحقائق العامة عن بلده وان يؤكد له ان وطنه هو محور الدراسة وأصلها ، أما في مصر فحين ندرس جغرافية بلادنا في السنة الثانية ولا نمود لدراستها بعد ذلك . ثم يرب المدرسون وتطرف الكتب المدرسية في ابراء التفاصيل ائتمنة التمتع عن حريثات صغيرة في ملاد ثانية لا تمت إليها بشئ

في مصر يجب أن تكون الدراسة مصرية ، وقبل ان يعرف التلاميذ شيئاً عن الدنيا يجب

أن يعرفوا كل شيء عن وطنهم . وليس من العار ألا يعرف المصري جيولوجيا ، وإنما العار كله
 أن يعرف أبعاده ، وأن لا يفهم ويحبهم ، وروى قصائلهم تدرى بالفضائل جميعاً ، فمن في مرحلة
 زينة أن تأخذ فيها مصر مكاتها ، ولا سبيل إلى ذلك إلا الكتب المدرسية مخلوفاً عما يظهر مراراً
 بلاذ ، والألا للمدرسين عليهم كيف يقولون حب مصر من قلوبهم إلى قلوب تلاميذهم ، عن طريق
 التاريخ والجغرافيا والعلوم جميعاً ...

في تركيا يقول مصحفى كمال أن بلاده كانت موطن الحضارة الإنسانية الأولى ، وليس إنسان واحد
 يصدق هذا القول . وفي مصر لا يقول إن مصر هي أصل الحضارات جميعاً ، والعالم كله يقول ذلك ؛
 يشكو رجال التربية من كثرة المواد ، وكثرة المواد في نظري بيلة قد تهون مع الحد والاجتهاد ،
 ولكي الذي لا يهون شرم . هو انتفاء الروح الاجتماعية في المدارس . غنى عيش مرادى لا نجتمع
 معاً إلا قبلاً ، فإننا اجتماعاً لم نجد ما يترك . لقد انتفضت على ثلاثة عشرة سنة وأنا في المدارس
 المصرية ، ولست أذكر أنني شأهت اجتماعاً احتضت فيه المدرسة أو الثم فيه تصل من الوصول .
 تمر الأيام جافة وليس في حياة التلميذ ما يحفف عنه عباء الأعمال ، وليس يرحو من المدرسة أن
 تدبر له شيئاً جديداً . ليس في المدرسة إلا الدروس الثقيلة بشرحها للمدرس بالأسلوب الذي تعود
 التلميذ من سنوات . وليس يستطيع أن يلتقي للمدرس إلا في حجرة الدراسة

لا بد أن تكون المدرسة أميالها ومواسمها . وفي مصر المدارس الأجنبية تقيم في نهاية كل
 شهر اجتماعاً يلتقي فيه بعض الطلاب خطباً ويصرف البعض الآخر أدواراً موسيقية ، وتوزع المناديات
 على العائرين المتفهمين . وتشتأ المدرسة لهذا الاحتمال قبله ويفعل التلاميذ به ، فإننا اجتمعوا كسوا
 من هذا الاجتماع الثقي . الكثير ، كسواءه الروح الاجتماعية التي تقضي على الروح الفردية
 المبركة التي هي علة العمل فيها تمانيه في أعمالنا واجتماعاتنا . وهذه الاجتماعات الخيمة الدورية
 تعود التلاميذ النظام وتعلمهم كيف يحافظون على راحة سواهم ، وتقضي على الصبغات التي تتعدى في
 مصر وسيلة للتعبير عن الفرح أو الأ-تعلان ، وتهدد أسلوب حملاتنا الحادة أيضاً

إن مهمة المدرسة غير مقصورة على التلقين وعرض النظريات ، ولو اقتصرنا على ذلك لكنت
 مهمة حقيرة ناهية ، بل إن واجباً أن تفتح للتلاميذ دياراً جديدة . يجب أن تعلمهم السرور والبر ،
 وتبني لهم الثقة العلية ، وتطلب من أبنائها أن يشكروا في الحياة وأن يلتقوا حلالة تمكريم على
 أخواتهم وأمام أسننتهم ، خطأ ومحامرات صغيرة

وإن هذه الحملات التي أعلق عليها كل هذه الأهمية لتفتح برامج التعليم الحياة وقد الدروس
 بما يريدتها قرناً إلى العصور . ولأن لا فصل أن تحمل بها للمدرسة ، على أن تفتح برامج التعليم وأن
 يخلص من الدروس أو أن يضاف إليها أو يبدل فيها . لذلك أنا أضحك من هؤلاء الذين يسمون

الالعاب الرياضية - ادويني والتبيل والتصور - دروسا عالية، لان الطالب يستفيد منها أكثر مما يستفيد من بقية الدروس. فلما رأيت الطالب في الفرق قليل الاجتهاد على نفسه، أو رأيت قليل الحظ من الاخلاق التي تحمها المصنفة الاسكيزية "Self Control" - فذلك كله راجع الى اننا لانصينا بما يسمونه الدروس السكالية

كما في المدارس لا صرف شيئا عن الالعاب الرياضية التي اعتاد أن يحتكرها ثلاثون طالباً يخصصون فيها وصح همهم الاول التجديد فيها. وكانت مهمتنا نحن مقصورة على الوقوف وراء الحبل في ميادين القم تعمق ونهتف، وترنم طرايش بصا في الهواء، اسراعاً في الفرح وإعلاناً عن السرور. وكانت أجسامنا الضعيفة تبقى على صعبها، وكانت أجسام اللاعبين القوية ترداد قوة، وكأول المدارس تريد القوى قوة وتريد الصعيب صعباً. أما اللعبة المخصصة للرياضة فقد كانت حصة تقية على العنابل كرهية الى نفوسهم، لأن ما يتلقونه فيها هو حركات قاترة لا تقوى جسام ولا تشد عضلات، ولا تجدد الدم أو تصح في الصدر. وكما تهرب من الرياضة، منا من يتوارى ويتنفذ قماره، وما من يلجأ الى الأطباء يطلب منهم الشهادات الطبية، ليدفع بها عن نفسه حصة الرياضة بسخطها وسقمها!

يجب أن يكون للطالب لعمته الرياضية التي يحبها، ويجب أن يلعبها مرات في الاسبوع، لا يقوى جسمه بحسب، وإنما لأن حو مصر جو حار، والطالب في سن المراهقة تحنقده الخيالات الرياضية في رأسه، وليس هناك وسيلة أحسن ولا أحدى في طرد هذه الخيالات من هوية تشغل وقت الطالب وتشتت بها عن هذه الاعراض القاتلة التي تهدمه وتموتق تقدمه. فلذا نقصنا مواد التعليم الى نصف ما هي عليه اليوم، ونقصنا الحصر الى النصف كذلك، أمكن للطالب أن يحصل من تعليمه أعضاء ما يخصه اليوم، ولكنه يبقى محتاحاً الى ما يقوى شخصيته ويصله النظام ويموده الحياة الحسنة في كل بلدان العالم يجب على الشاب أن يقضى بضع سنوات في الحياة العسكرية، كجندى يبيت عبسة الحدود، ويحمل شظف البيش وحفوة الحياة، ويألف النظام القلبي الذي لا يرحم، ويعرف المحبر والمزهرير. ولكن في مصر لا يفوق الشاب هذه الحياة. فكيف تحارب الرخاوة في الاخلاق، والليونة اللينة في الاقوال والاصال؟ الرياضة هي التي تحيل للمدارس الى ثكنات سلمية لا يسمع فيها صلب السيوف، ولا دوى للدافع، وإنما يحى منها الشاب مثل ما يحى من الحياة العسكرية. ولقد استطاعت جمعيات الطلبة الرياضية الألمانية (١) في بده نهضة للثانيا الاولى أن تعد لاثانيا شباباً قوياً وانقاس من نفسه. فقدرأ على الصل لاثانيا، مهما كان هذا الصل شاقاً، والحكومات الحديثة ذات الاطماع ترى في الرياضة أجدى الوسائل في التربية. فنفس قليلا الفصول وما يلتقي في

المصول لتخرج الى ساحات المدارس ، ففي ساحات المدارس ميدان التعليم أشدّ اتساعاً وأعظم أثراً
ريعت السنوات من أربع الى خمس في الدراسة الثانوية ، وستفص من خمس الى أربع ، وقد تصل
الى ست . وأضيف الى البرامج التاريخ العليسي والاقتصاد ، ثم حذف الاقتصاد واستبد به المثلث .
وقد صمّفت المثلث ليستبدل به الاخلاق . ولكن لم تنفع الرابع مادمه مسمى الاخلاق القوية هي
التي تحكم العالم . والاخلاق القوية هي النظام ، والطاعة ، ومحب النفس ، واحترام المسكارة .

قال غندي ذات يوم : « وأساءه : لم أدرك الا اليوم اننا في حاجة الى الموسيقى ، نحن لسير في
الظواهرات فيحتل مسير ، ويصطرب ، ولا يعرف الواحد ما كيف يسير مع غيره في خطوات متفقة .
لانا لم تعود الحياة الموسيقية للنظمة ، وانا ارتفعت اسواتنا بالاناشيد سمعت شاراً مؤلماً »

ولنا في مصر أسد حطاً من اخواننا المنزود ، لسا يعرف الموسيقى ولا هي نهويده . وان
كان غيراً أن يعلم الطلبة جيداً الموسيقى في المدارس فلا أقل من أن يتي تعليم فريق منهم هذا
المسعاية تامة . ثم يكن أمراً ضرورياً أن يتم تلاميذ كل مدرسة نشيداً - الاناشيد القوية
الحارة - الاناشيد السهلة الواضحة الخالية - الاناشيد التي ترتفع بها الاصوات مرة واحدة بنجمة
واحدة ، تمرر عن معنى واحد . هذه الاناشيد تنم الاطفال وهم في طمولتهم التماس ، وتعودهم
أن يقوموا في نموة اطفالهم في صورة ايجابية يميل مشترك ، هو ترتيب النشيد أولاً ، ثم السيل
لوطن تدياً . . .

كلها تحيلت علماً مصرياً في وسط ساحة المدرسة يرتفع صباح كل سبت ، أي بدء الاسبوع ،
والاعمال حوله يرتبون نشيداً واحداً ، احسست بالسعادة ، لا لما في هذه الصورة من الجمال الفني ،
بل لما في مثل هذه المظاهر من الاثر في الاخلاق والتموس

ليس يعني أن يعرف الطلاب كثيراً أو قليلاً ، وإنما يعني أن يكون ، يعرفونه سلاحهم ،
وسلاحاً لوطنهم . والكتب والمدرّس تستطيع أن تمنح في هذا السيل ، انا كنت واقنيت يروح
قوية . ولكن ساحات اللعب ، والاحتمالات المدرسية ، والاناشيد البسيطة ، نجاحتها في هذا الصدد
أعظم ولا شك

سيد قتي وضوان



أهم حوادث التاريخ التي أثرت في حضارة العالم

صفحات التاريخ ملأى بالحوادث الجسام التي كان لها أكبر الأثر في إيلاع المدينة حالتها الحاضرة من الرق . وليست تلك الحوادث سياسية فقط ، بل هي دينية وعمرانية ومالية وأدبية وعلمية وفنية واقتصادية أيضاً . وفي الواقع أن الحوادث التي هي من طراز واحد والتي تؤثر في منحنى واحد فقط من مناحي الحياة - كالحوادث السياسية مثلا - لا يمكن أن يكون منها تاريخ مستوفٍ للعالم أو لأي قطر من الأقطار . فلا بد من النظر فيها مع غيرها من الحوادث أيضاً واستخراج ما يمكن من العبر منها

وإذا علمت ذلك أدركت أن وقوع معركة حاسمة أو ظهور اختراع عظيم أو اكتشاف سر من أسرار الطبيعة ليس وحده كافياً لتكوين تاريخ الاجتماع أو لتعديده . ويقول علماء الاجتماع أن التاريخ يشتمل على موعين من الحوادث : أحدهما داخل في حدود ديموس التطور ، والآخر في حدود الاتفاق الذي نسبته العامة والصدقة . لحوادث النوع الأول سلسلة متصلة الحلقات يستطيع العاقل أن يتبع فيها العلة والمطلوب وأن يرى علاقة تلك الحلقات بعضها ببعض . ومن هذا القبيل قيام الأمم وسقوطها لأسباب ظاهرة للعيان وبلوغ بعض الدول قمة الشهرة وانحطاط غيرها لأسباب لا يمكن أن نحصى على العاقل اللبيب . حتى أن هذه الحوادث أو الحلقات ، كثيراً ما نطرق عليها أمور غير متوقعة تصفها العامة بالصدقة وتؤثر في سير العمران تأثيراً محسوساً . وكلما أسمع المرء ظره في التوجع المذكورين من الحوادث أدرك عظم تأثير كل منهما في الآخر ومدى أثره في الاجتماع . وكما أنه كلما حقق الإنسان صره في الليل في قبة الفلك رأى مجوماً أكثر مما يرى لو أفنى على تلك القبة خظة عابرة - كذلك كلما حقق الإنسان صره في تاريخ الحضارة أبصر عوامل كثيرة ما كان يدركها لو أنه مر بذلك التاريخ وشيكا

ثم انك إذا القيت على تاريخ العالم نظرة عامة دلت لك بعض الأزمات الخطيرة أو الحوادث التي كان لها أثر حاسم في الاجتماع ، وهي بمنزلة أعظم الطوارئ التي تحكم في تطور الحضارة واليك أهم الحوادث التي أثرت في مجرى التاريخ وأوصلت الاجتماع إلى حاله الحاضرة .

١ - حروب اليونان قديماً

حاصت اليونان في الأزمنة السالفة حروماً كثيرة كانت أهمها الحروب الفارسية . وقد وقف

العالم يومئذ ينتظر نتيجة تلك الحروب، إذ عليها كان يتوقف مصير العرب الذي كان يومئذ رمزاً إلى الديمقراطية والحرية، كما أن القرس كانت رمزاً إلى الطش والاستبداد ولا يسعنا أن نصف كيف كانت الحضارة تدور لو أن فجة الديمقراطية قُطعت يومئذ وانتصر القرس على اليونان. ومن المحتمل أن النظم الديمقراطية كانت تنفهر ويستغرق وصولها إلى حالتها الحاضرة زمناً طويلاً

٢- أثر الدين في الاجتماع

ولا شك أن الدين أثر كبيراً في الاجتماع وأنه لولا ذلك لكانت حالة العالم الأدبية والعسبية عبر ما هي عليه. ولقد يكون الإنسان في ظاهره غير مبال إلى الدين ولكنه لا يجمع عن الدفاع عنه كلها سحت الفرصة لذلك. ولعلنا لا نخطئ إذا قلنا إن معظم حروب التاريخ القديمة أو على الأقل أهمها كانت في سبيل الدين. لحروب الإسلام والحروب الصليبية والحروب الطويلة بين فرنسا وإنجلترا وغيرهما إنما كانت في مجموعها جهاداً دينياً سبه طاعة لدين وغيره في سبيل شره. ومما الذي يستطيع أن يصف حالة الاجتماع لو لم تتدخل تلك الحروب تاريخ العالم؟

وإذا علمت ذلك أدركت أن ولادة مؤسسى الثلاثة الأديان المنزلة - اليهودية والنصرانية والإسلامية - كانت من أعظم حوادث التاريخ وإن أثرها في الاجتماع لا يزال ظاهراً إلى اليوم وبشكل بارز إلى الأبد.

وعناء الأديان يتحدون الحروب الدينية حجة على صحة الدين. فهم يقولون إن الإنسان وإن لم يحارب بآيمانه بمعتقدات الدين فإنه لا يجمع عن بذل دمه في سبيل الدفاع عن تلك المعتقدات. وهذا دليل على أن شعوراً مائطياً يملأ النفس ويقتنها بوجود الخائف ووجهة المعتقد الدينية. ولو أن الدين زال من العالم وأُكره الناس لأصبحت الأرض جميعاً لا يطاق، لأن الدين هو على الأقل مباح أدنى يحفظ الممرات ويعد عنه الشرور التي مصدرها طبيعة الإنسان، بل هو يحمل الأسرار بصر في مستقبله لا في حاضره فقط. ولا شك أن الإيمان بالخلود - وهو العقيدة التي تبرز بها جميع الأديان المنزلة - هو من أعظم العوامل التي تؤثر في حياة الإنسان وعمرى الاجتماع

٣- السيلمة

وإذا التفتنا إلى أهم الحوادث السياسية التي وقعت في تاريخ العالم نجد قصة داجنا كارنا - أو وثيقة الاستقلال الإنجليزي - في مقدمتها. ولا غنى سألين إذا قلنا إنها أهم من الثورة الفرنسية في تقرير حقوق الفرد وإنها كانت من الحوادث التي مهدت للثورة الفرنسية

وقعت حادثة الماجاكارتا ، في إنجلترا سنة ١٢١٥ إذ ثار الشعب الإنجليزي على ملكه جون وأرغمه على قبول تلك الوثيقة ، وهي اعتراف صريح بحقوق الفرد وإنكار لسلطة الملك على أملاك رعاياء ولحقه في استغلال تلك الأملاك . وقد أصبحت تلك الوثيقة أساساً لنسور الشعب البريطاني ولعلاقة بحكمته . بل إن تلك الوثيقة هي أساس جميع الدساتير الاوربية الديمقراطية ، لأن البرلمان البريطاني الذي هو وليد الماجاكارتا ، هو أبو جميع برلمانات العالم وحجر الزاوية في النظم الديمقراطية الحديثة ، وعلى مواله نسجت جميع الشعوب في إنشاء مجالسها النيابية

٤ - نشر العلوم

كانت العلوم في جميع نواحي العالم محصورة في طائفة الكهنوت حتى أواسط القرن الخامس عشر ، ولذلك ظلت الآلية مقفلة في آسيا وأوربا ، إلى أن اخترع جوتنبرج من الطباعة في سنة ١٤٣٠ . ومنذ ذلك اليوم ، أصبح القلم أصدق أبله من السيف ، وأخذت سحب الجهل تنقشع من ربوع أوربا بالتدريج

وما نظن كنا أننا نستطيع أن نصور تأثير اختراع الطباعة في الاجتماع . فبعد أن كانت الكتب مادرة غالية لا يطعم بالحصول عليها إلا الأغنياء أصبحت بفضل الطباعة في متناول الجميع ، وأدركت الجماهير لأول مرة فائدة العلم وحاجة البشر إلى نشر التعليم وترقية مستوى الإدراك . ومن السهل جداً أن تصور كيف كان العالم يدنو لنا لولا ظهور فن الطباعة وانتشار الكتب والمجلات في العالم ، فقد أخرج هذا الفن الناس من ظلمات الجهل إلى نور المعرفة

٥ - عامل التجارة

على أن العوامل الأربعة التي ذكرناها ليست هي الوحيدة التي أثرت في حضارة البشر ورفع الاجتماع إلى مستواه الحالي من الرقي . بل كان ثمة حوادث أخرى أثرت تأثيراً خاصاً وراحت في موارد الناس الاقتصادية ، ونمى بذلك التجارة . وقد كان لا بد لنشر التجارة من اكتشاف الطرق البحرية لتسيول أسفار السفن الناقلة للبضائع . وكان الفضل الأكبر في اكتشاف طرق البحار للسر دوايك الرحلة الإنجليزي الشهير ، فقد سار في سنة ١٥٨٠ بسفينته حول العالم وكشف للناس طرقاً تجارية بحرية جديدة ، فكان ذلك سبباً في زيادة رخاء البشر وانتشار التجارة في العالم . وهل في وسع أحد أن ينكر تأثير التجارة في حضارة البشر وفي توفير أسباب هائهم ورخائهم ؟

وما يحدّر بالذکر أن الاعتقاد الشائع بين الناس حتى زمن السر دوايك كان أن الكرة

الأرض غير مستديرة ، ولكن في ذلك الزمن ظهرت نظرية امتدادة الأرض ، وقد انتهت درايك رحلته حول العالم ، صحت ذلك فرضين مهمين : أولها أثبت كروية الأرض ، وثانيهما فتح طرق جديدة لتسريع التجارة بواسطة البحار

٦ - ناموس الجاذبية

ولعل أعظم الحوادث العلمية التي سجلها التاريخ اكتشاف السير ايزاك نيوتن لناموس الجاذبية في سنة ١٦٨٥ . ولا شك ان التسليم بهذه هذه الناموس قد كانت أساس معظم النظريات العلمية واليه يرجع الفضل في ارتفاع مستوى العلوم

٧ - اكتشاف اميركا

وكان اكتشاف القارة الاميركية من أعظم الحوادث التي وقعت في التاريخ ، وكان له أثر عظيم في تسير مجرى الاجتماع . وقد لا يجب علينا ان تصور حالة العمران ودرجة رقيه لولا اكتشاف العالم الجديد . فقد وسع هذا الاكتشاف حدود العالم وأصاب مطلق جديدة الى موارده الاقتصادية . وليس أدل على تأثيره في الحضارة من أن النصف الشمالي من العالم الجديد اليوم اقضى بقاع العالم واكثرها ثروة وانصبها موارد . وقد كان لاد العالم من اكتشاف القارة الاميركية عاجلا أو آجلا ، ولكن لو لم تكتشف في أواخر القرن الخامس عشر لكانت حضارة العالم اليوم في تخلف ولا مناع العالم فرصة ثمينة للوصول الى مستواه الحالي من الرقي

٨ - الحرب العظمى للمضنية

ولا يسعنا أن نختم هذه المقالة من دون اشارة الى الحرب العظمى الماضية وما كان لها من أثر في الاجتماع . ولعلنا لا نخطئ اذا قلنا ان هذه الحرب كانت أعظم حروب التاريخ من كل وجه وكان تأثيرها في العمران أعظم من تأثير أي حرب تقدمتها . وقد استخدم الانسان فيها كل ما اوتي به من عقل وقوة ، وسحر قوى العلم والطبيعة في سبل التدبير والتخريب والاستفهام وغريب من الانسان - وهو الذي عمل على رفع العلوم والفنون الى مستواها الحالي - أن يسعى في ساعة الغضب لدم مائة وخمسين ارباب الحضارة ، وقد خاض في تلك الحرب بصفودتين متنافستين - احدهما الانسان المتمدن المحرر لقوى الطبيعة ، والاخرى الانسان المتوحش الذي يملك دماء أحبه الانسان ويلجأ فيها ويسعى للفتنة على الحضارة

تلك كانت الحرب العظمى الماضية ولا يستطيع أحد أن ينكر تأثيرها في نشوء الحضارة أو تخلفها . ولعل معركة المارن كانت أعظم معاركها ، فلما مند وقوعها في أوائل تلك الحرب

غيرت مجرى التاريخ . ولو انتصر الألمان في تلك المعركة لسكنت خارطة أوروبا غير ما هي اليوم ،
 وسكنت مشاكل الحضارة غير المشاكل التي حاولت الدول منذ سنة ١٩١٨ ولا تزال تحاول
 حلها . وفي الواقع أنه ما كادت تلك الحرب تضع أوزارها حتى بدت مشاكلها وتعمدت . وكان
 الناس يظنون أن توقيع معاهدة مرساي يكفي لإعادة المياه إلى مجاريها وإلى إعادة الرخاء إلى
 العالم ، ولكن المؤتمرات الكثيرة التي عقدتها الدول منذ تلك المعاهدة أصعب دليل على أن
 المشاكل التي ولدتها الحرب لا تزال حية كانت يوم توقيع المعاهدة ، وأن الشؤون السياسية
 والاقتصادية والعسكرية والمالية وغيرها لا تزال معقدة على وجه يكاد يمت على الناس
 كل ذلك ذو أثر ظاهر في الاجتماع لا يستطيع أي مؤرخ مصنف إنكاره . ويعتقد بعض
 الناس أننا لا تزال بعيدين عن حل تلك المشاكل ، فإن الحرب العظمى المصيبة صدمت صرح
 الاجتماع صدمة عتية لا يمكن أن يستيق منها إلا بعد مرور الزمن . وهامس نشهد اليوم
 مؤتمراً آحر من المؤتمرات التي ولدتها تلك الحرب - ونعني به المؤتمر الاقتصادي - وقد اجتمع فيه
 مندوبون وستين دولة ، ليتباحثوا في غير الوسائل التي تخرجهم من الفوضى المالية والاقتصادية
 التي رجتهم فيها تلك الحرب

هذه هي أهم حوادث التاريخ التي أثرت في نظام الاجتماع وأبقت منذته الحاضرة من الرقي .
 ولا حاجة إلى القول أن هاتلك حوادث أخرى كان يمكن الإشارة إليها ولكن المجال لا يتسع
 لنومر في جميعها . وقد اقتصرنا على ما طءاه أهمها في كل منحنى من مناحي الاجتماع - في
 الحرب والدين والسياسة والعلم والاقتصاد . ومن الصعب جداً أن تصور حالة الاجتماع لولا
 وقوع تلك الحوادث وإن تتخيل كيف كان العالم يبدو لو أن التاريخ جرى بغير ما جرى .
 وعلى كل فإن مستوى الاجتماع الحالي ليس بالمستوى الختامي إذ لا تزال بعيدين عن مراتب
 الكمال . وعصر الإنسان الذهبي الذي يمر به الغربيون بكلمة « يوتوبيا » لا يزال من مواليد
 الخيال ، إلا أن الإنسان سيظل يتجه نحو تلك المرتبة ، وحوادث التاريخ ستظل تؤثر في الاجتماع
 وتحكم في خطه سيره . والإنسان متدفع مع تيار التاريخ ، وليس في العالم قوة تنقذه من
 ذلك التيار



الاسكندرية وأثرها في الطب

الدكتور عبد الواحد الوكيل

الأستاذ المساعد - قسم الطب الفرعي بـ كلية الطب

لست أرغب في أن أصف هذه المدينة الحديثة التي صارت تدعى باريس الصغرى ، ولكنني أتكلم عن اسكندرية أخرى مطمورة تحت الأرض ، كانت ثابة العواصم في الزخرف والمجد بعد روما ، ثم درستها الحرب والثورات ، وأعطتها الكوارث وخسفتها الزلازل ، بل نزلت من حكم مصر الى عاصمة أخرى أحدث منها ساء وأقل بهمة

ولكن يد الحدثان التي قوضت أركانها ودكت معالمها لم تستطع أن تدفن ذكرها ، أو تحجب بالنسيان ما صنه أبائنا الأقدمون لخدمة العلوم والمعارف والقصور وإذا كانت كلمة اسماعيل ، ابن بلادي قطعة من أوروبا ، ستجد في مصر كلها ، فليس فيها كالاسكندرية مدينة من قديم الزمان جديرة بهذه المناطة البقية التي تنجل بين حروفها معنى الرقي والنشاط الأدبي والمادي والعلمي

فالاسكندرية قد أمر ببنائها زين الشاب الاسكندر المقدوني سنة ٣٣٢ ق. م. ومع أنه لم ير وهو حي منزلا واحداً قائماً في أرجائها ، فقد عادت إليها جثته ودُفنت فيها ، وأصبح جسده الزاوجة الأولى بين مصر وأوروبا . وتولى ملكها وملك مصر من بعده البطالسة ، وعلى أيديهم التكريمة قصص الاسكندرية على أساطير التجارة والأدب والمعرفة والشرق والغرب معاً في قرون متوالية وتحقق أمل الاسكندر ، فصارت هذه النعمة المبهمة من الساحل - التي لم يكن فيها إلا قرية مصرية حقيرة وجزيرة فاروس (وهي شبه جزيرة رأس النسي الآن) - مدينة ماذعة مكرمة عاتقة . وإذا قرأنا في التاريخ رأينا من الخائبة الباقية في المتحف ودار الصور والآثار ، فبما كان فيها من القصور والمباني كل الشاعرة والحدثات والتمثيل والشوارع المنقطة المستقيمة وصهاريج الماء والمجارى ، والفتار إحدى عجائب الدنيا السبع وأول هاد للفن في التاريخ ، بل إن المسلة القائمة على شاطئ النامير التي كساها الجوز الكالغ في لندن بالسواد ، وأختها القائمة في نيويورك تدلان على مجدها الذي قضى ، وعندها الذي انقضى

ولكن الاسكندرية وأهلها الأقدمين لم يثروا لأصمهم وسائل الصرف والصمم فقط ، بل تركوا للأجيال تراثاً غالياً من الاكتشافات والتجارب العلمية ما نل أكثره لولا حرق مكتبتها الأمام والنت الثمين كانتا تحضيان آلاف من المجلدات والمصنفات

فالطالبة - كملوك النابيين المصلحين - خدموا العالم خدمة جليلة بأنشاء ما دعوه والموسون
أو بيت الحكمة - في كنعهم . فأقاموا مدينة للعلم داخل مدينتهم بل داخل قصورهم ، وجذبوا
إليها علماء اليونان وفلاسفتهم ، تبجهم التلاميذ يطمعون ويكسون لوجه العلم . ولم يقدمهم اللهو
والترف عن مدمهم بالمخال والكتب لا حياً في نفع مادمى أو أرب شخصى ، وإنما تهاياً يدائع
الفن والعلم التي أساط عنها أولئك العلماء وأحلافهم الثام

فاضحت مدرسة الاسكندرية - أو بيت الحكمة - بل تلك الأكاديمية العلية العظمى وإرثة
المدارس القديمة في بلاد اليونان التي سرعان ما اصطلحت وذوت . وتلقف علماء الاسكندرية
تعالم أبقرات وأرسطو وغيرهما وزادوا عليها . وهم على أيديهم الفتح الأكبر لأسرار الطبيعة
وكنهها . وصار هم القرن الثالث قبل ميلاد المسيح عليه السلام أعظم الأزمات التي مرت
على العالم من حيث رقى الإنسان وتمدنه وازدياد معارفه ، بما قد لا يقاس به إلا التقدم الذي
سهم في القرن التاسع عشر الماضي الذي تمنع بمكتشفاته

فعلوم الحساب والهندسة والطبيعات والجغرافيا والفلك والطب تمت وبلنت أشدها في
بيت الحكمة ، بل في القطعة الصغيرة من الاسكندرية الواقعة الآن في شارع غزاد ، حيث
كانت تقوم تلك المدرسة بمحاور قصور البطالسة

وأبنا لا يذكر (إقليدس) ونظرياته الهندسية التي لا تزال تتعلمها في مدارسنا حتى
اليوم ، أو (أريخيدس) صاحب القانون المشهور في الطبيعات ؟ أو هل يمكن أن ننسى الجغرافي
(أراتوسطينس) الثابتة الذي نض له قلب العالم في زمانه حين قاس محيط الأرض وقطرها
في مرصد الاسكندرية بحساب الفرق في درجة الظل بينها وبين اسوان . ولم يحطك العلم الحديث
إلا قليلا ؟ وهل نسى أن علماء الاسكندرية هم الذين أدخلوا نظام السنة الكبيسة والسنة البسيطة
فأصلحوا خطأ وقع فيه المصريون القدماء ؟ أو هل نسى بعد ذلك أن الاسكندرية كانت مجالا
للتناقضات الدينية العتيقة قبل المسيح وبسده ، وأن المذهب القبطى تكون فيها ؟

ولست لعمري أرغب في أن أعدد جميع مآثر تلك المدرسة على العلم وفروعه ، إذ أن نواحي
مثل هذا الكلام واسعة فضفاضة ، ولكنى أقصر على ما ميل إلى معرفة أكثر ، وهو أثرها في
الطب الشريف ، محيية وصادة سطرها أسانذتنا القدماء ، نرسل لهم من أجلها بعد مضي عشرين
قرناً ويف ، تحية مقرونة بالاعجاب والتعجب والتقدير

وقبل أن أنكلم عن أثر الاسكندرية في الطب ، أرى أن ألمح أولاً إلى مبدأ الطب في التاريخ .
فمن المعروف الآن أنه قد كان الطب شأن يذكر في عهد قدماء المصريين ، وعادة التحبط
وأوراق لإبرس وأقوال المؤرخين (هيرودوتس) و (ديودوروس) الصقل وغيرهم
شاهد بعرة المصريين وبالاخص كهنتهم لشئ من ذلك العلم النبيل ، وإنهم كانوا يدجون فيه

كثيراً من التناوיד والأدعية الدينية، غير أن علم الطب لم يدخل في أول عهده المتين إلا بعد أن اتسع نطاق بحوثه بين اليونانيين سواء في بلادهم وفي ولاياتهم في آسيا الصغرى، عوصع عدازم قواعده وأسس التي أخذوا مادتها من مصر القديمة

فإذا بدأنا ما أجمع التاريخ ذكره من اسقليا يوس إله أو كاهن الشعلة الذي قيل إنه كان تلميذاً لهرمس المصري، فالتا نجد أن فيثاغورس وأبقراط وأرسطو وغيرهم كثيرين من علماء اليونان في المدة الساقطة لانشاء الاسكندرية لم يكونوا فلاسفة وأدباء فقط، بل كان أغلبهم جرمياً من معلوماتهم والبحث فيه فسياً من تجاربهم. وكانت هناك مدارس ثلاث عامة: [أحدها في هيلينوس، وهي مدينة في آسيا الصغرى، والثانية في كوس، أو ه قوه، وهي أيضاً في آسيا الصغرى من الجهة الجنوبية الغربية، والثالثة في أثينا]

وقد بقيت منها مدرسة كوس زماناً طويلاً زاهرة زاهية. وفيها كان لابراط ابن الطب شأنه الكبير إلى أن مات سنة ٣٣٠ ق. م أي قبل إنشاء الاسكندرية بـ ٢٣ سنة

وقد بحث هؤلاء العلماء في الجسم الانساني ووضعوا شيئاً كثيراً من النظريات الطبية، وتكلموا عن الامراض وأسبابها وعلاجهما على ما هدتهم إليه عقولهم وما مكتسبهم من وسائل عصرهم فلما تأسس بيت الحكمة في الاسكندرية ورثت تلك المدرسة من تراث أولئك المعلمين الأول مؤلفات جيدة ونظريات ان بدت لأعياناً صديفة الآن فقد كانت موضع الاحترام أجيالاً عديدة وقد تناولها علماء الاسكندرية فتمسحوا اصولها وهدموا أطرافها ورددوا عليها

وإن أجل خدمة بين المئات الكثيرة التي قد تمسحها الاسكندرية جيد الطب لم يكن دراسة علم التشريح دراسة منظمة مستقيمة، ورجع التاريخ الى علمائها ذلك الفضل السابغ الذي وعده الطب والجراحة في العالم على أسس صحيحة سليمة

فقبل الاسكندرية لم يأت ذكر لتشريح العلماء للجسم الانساني إلا مادراً وصفة مبهمة. ولا شك أن العقائد كانت سداً حائلاً دون ذلك فاقصر العلماء على تشريح الحيوانات. ولكن علماء الاسكندرية وجدوا في مصر أمة قد تعودت تحنيط الموتى واستخراج الأحشاء من الجثث لحفظها، فكان ذلك أكبر مشجع لهم على دراسة تلك الأحشاء، ومن ثم الى دراسة الجسم الانساني مالمات، فقدموا بالطب خطوات بطيئة الأثر. ولم يقتصر عملهم على ذلك، بل كانوا جراحين مهرة، وفي قسم الولادة لم يكونوا أقل شأواً من أطبائنا المولدين الحاليين

ولا شك أن الفضل الأكبر في رقي علوم الطب بالاسكندرية يرجع الى الطبيبين الأولين وهما: ديموقريطوس، ود اراسطرطوس، الذين كانا من أصحاب أرسطو معلم الاسكندر. وقد واصل كل منهما بحوثه تحت رعاية البطالمة وتحراً في التشريح وغيره من الفروع تبحراً كبيراً وأسسا المدرسة التي حلت علم الطب بسمة قرون وبعاً إلى أن أخذه العرب ومن بعدهم غيرهم

ويجدرني أن أذكر شيئاً من بحوثهما لعرف مقامهما العلمي السامي والطلب إذ ذاك في هذه ، فيروفيلوس (الذي ولد في سنة ٣٣٥ وتوفي سنة ٢٨٠ ق م) كان يونانياً من خلد يكونيا استوطن الاسكندرية وكان ذائع الصيت بحوثه العميقة في التثريح . وكان في زمانه شيخ المتفادين لمذهب افراط ونظرياته في الطب . وما يدل على شهرته أن كثيراً من عظماء الطب بعد زمانه ومنهم غالينوس وسلموس كتبوا عنه ومدحوه مدحاً عظيماً . وكان مقامه معدوداً في جميع العالم لتقديم كائنات الباحثين في الطب بعد افراط

وكان من أهم اكتشافاته بحوثه في المخ والاعصاب . فرى أنه درس سبحانه المنع وجيوب الام الحافية . وكان أول من لاحظ تمدد الجيب الطولي الاعلى المسمى الآن Ocular Heuoptili أى «مصرة هيرويل» حيث كان يظن أن الدم الذي يأتي لذلك المكان من اتجاهات مختلفة يصير عصره أو كيبه فيها كما يصير النيد

وأمن في درس بطيات المخ والنفائر المشيمية الوعائية التي بها ، وخصوصاً في البطين الرابع أو بطين المخيخ . وكان رآه أن المخيخ مركز الذكاء . وقد سمي الشئ الموجود في قاع ذلك البطين

وتتبع هيروفيلوس أيضاً عدداً من الاعصاب الى اتصالها بالمنع والتخاع الشوك وفسر وظائفها لنقل الحاسة والارادة وقال انها تنشأ من مادة المنع ، ولكنه ذكر أنها مملوءة بالتخاع . ولم يقصر همه على الجهاز العصبي بل تعداه الى غيره ، فكان من نتائجه أن الشرايين تنشأ من القلب وأن سلك جدرانها يبلغ ستة أمثال جدران الاوردة . ولكنه قال إنها تنقل الدم والحواء أيضاً . وكان يسمى الشريان الرئوي « الوريد الشرياني » وهو الذي أطلق على الاثنى عشرى كفة Duodenum ، نسبة لطوله . وأول من لاحظ أن الشحرات الليمفاوية اللبينة تنتهي الى أجسام أشبه بالفندد ، ووصف الكبد بدقة كبيرة وقارن بينه وبين اكباد الحيوانات ودرس العدد العاوية والسكرياس والعظم اللامي . وهو الذي سمي البروستاتا باسمها

وأيضاً فانا مدينون لهروفيلوس بالوصف الأول عن الخصيتين والقناة الناقية والحويصلات المنوية والشريان الحوي وورده ، بل إنه هو الذي اكتشف صلة الوريد الحوي الابرير بالوريد الكلوي بينا الوريد الايمن يحسب في الاجوف الاسفل مباشرة . كما أنه وصف الاوعية الرحية . وكتب مؤلفاً عن العين وصف فيه غلافاتها الثلاثة والسائل الزجاجي وأدخل تصنيفاً في طرق صلبة الكاتاراكتا

ولم يكن هذا الحالة الاكبر مشرعاً فقط بل كان يشتغل كذلك بالجراحة العامة ، والى

كتاباً في الولادة وأعراضها ، وحذب كثيراً من طرق تشخيص الأمراض . وكان أول من وصف النبض ذا الضربتين « *Dirotic pulse* » ،

وكان يمثل دائماً الملاحظة الشخصية والتجارب على النظريات . ولمصرى إن هذا لأفضل ما يجب أن يصف به طبيب

على أن فرط احترامه لتعاليم الأساتذة المتقدمين ومهم أبقراط جعله يستسلم لبعض تلك التعاليم مما أثبت ، ثم لم الحديث فساد ، فظل عاصفاً على الاعتقاد الذي كان سائداً بوجود الأخلاط الأربعة في الجسم وأنها تنصر المرض والصحة والأخلاق في الإنسان

وخلاصة هذه النظرية الخاطئة التي عاشت دعوراً وحازت ثقة عظمى هي أن اجسم الإنسان يحتوي على أربعة أخلاط أو عصارات هي : الدم والبلغم والصفراء والسوداء . وشهدت من حيث خواصها بالمعاصر الأربعة : الهواء والماء والنار والتراب ، فالدم حار ورطب كالغذاء ، والبلغم بارد ورطب كالماء ، والصفراء حارة جافة كالنار ، والسوداء باردة جافة كالتراب

وكان أبقراط يقول : انت المرض ينشأ من عدم امتزاج الأخلاط المذكورة امتزاجاً متعادلاً ، ولذلك فإن الوائد منها يسبب تيجاً بئساً هو المرض ، وقسم الأمراض حسب ذلك : كما قال إنه إذا تفوق أحد تلك الأخلاط على غيره في جسم أى إنسان قل صدته نشأ عنه ، فقد يكون مزاجه دموياً أو بلغمياً أو نارياً أو سوداوياً ، والرجل الصحيح هو الذى تخرج فيه هذه الأخلاط امتزاجاً متكاملاً

وقد دامت هذه الأوصاف على الألسنة وفي الأدب حتى وقتنا هذا وزاد عنها بعضهم المزاج العصبي والمزاج القرح

وإن ثابراً لدرساً بلياً في موقف رجل حمل حاد الذهن متوفر الإدراك كهيروفيلوس من نظرية خيالية كهذه ، مكتئباً ما أخذ العلماء كلام أسلافهم قضية مسئلة دون بحث وتفتيش ، مع أنها لم تكن لتفوى على حجتهم إذا هم رفضوا عنهم غشاء الخشوع ووضعوها كثيراً على منقذة القشر بحج

وكان اعتقاد هيروفيلوس في صحة هذه النظرية سيئاً في المناقشة الشديدة بينه وبين زميله الذى سأذكر طرفاً من عمله حيث لم يصبها عقله أو لم يستغفها عنه

فأراسطرطوس (الذى ولد سنة ٣٣٠ ق . م وتوفي سنة ٢٨٠ ق . م) كزمية تشربه أيضاً بتعاليم أرسطو وغيره من الأساتذة القدماء ، وكان معروفاً بالذقة المتناهية والامعان في بحوثه ، ولم يكن أقل خطراً من زميله العظيم هيروفيلوس

وقد حضر إلى الاسكندرية في أواخر حياته ودرس التشريح واشتغل بالمجراحة . وقد ضاعته للاسكندرية معظم مؤلفاته إلا قليلاً تبين القدر حفظه جالينوس وغيره . وقد كان أراسطرطوس

رجلاً حراً في آرائه لم يقبدها بآراء من سبقه. كما كان جريئاً في البحث هجاءاً عنيداً في المناقشة، شديد الرعابة على خصومه، فقصص أبقراط ونظرياته وتابعيه ووضع نظريات خاصة به. وكان ذلك ولاغراً كبر متبحر للحصومة بينه وبين هيروفيلوس طول حياتهما

ولكنه لم يقم على بحث الجسم الانساني. وله كزميله آثار عراء في هذا الباب، فكان وصفه للقلب وأوتاره وصماماته اذق وأوفى من ارسطو وأبقراط. وأطلق على الصمام ذى الثلاث الشرايات (Tricuspid) ذلك الاسم كما انه اسمى الترميج السببي بالاسم المعلوم: (Sigmoid) وأيضاً سى القصبة الهوائية باسمها (Tracheae) واكتشف وظيفة لسان المزمار (Epiglottis) وقلرب بين الاوعية الليمفاوية الدية في الانسان والحيوان، وعرف عن عمل الصفة التشريحية تليف الكبد وتجمده في حالات الاستسقاء الزمن، كما لاحظ النتائج المرضية لالتهاب البلورا ولبع الثماين، ووصف الكبد وصفاً دقيقاً

ومع أنه كان يعتقد أن الاعضاء ما وجدت في الجسم الا لتؤدي عملاً ما فان هذا لم يكن رأيه في الطحال الذي قال إنه لا يؤدي أى فائدة

وقد لفت ارسطو اطوس الاطوار الى الانبعاثات الخفية، وكان أول من لاحظ كثرة تفرجها في الانسان عن الحيوان، وكان كذلك أول من أرجع ذلك الى قوة العقلية

وقد وافق زميله هيروفيلوس على نتائج بحوثه في الجهاز العصبي، ولكنه رفض بنائاً أن يصدق نظرية الاخلاط الأربعة التي مر ذكرها

ومع ذلك فقد أدل بها نظرية خاطئة أخرى، هي ما يدعوه المؤرخون بالنظرية الميكانيكية. هو كغيره من العلماء قبل أوانه كانوا يظنون أن الهواء في الرئتين يتجدد بالتنفس، فعند تمدد الرئتين يحدث أن يربشأ عنه دخول الهواء للحنجرة فالشعبتين فرعوهما حول هذا صحيح ولكنه زاد فقال إنه اذا تمددت عضلة القلب بعد ذلك دخل الهواء من التغمم (Anastomosis) الكائن بين الشعب الصغيرة الى الشرايين الصغيرة ومنها الى الوريد الرئوي الذي كان يسميه والشريان الوريدي، ومنه الى القلب، فإذا اسكنش القلب ضغط الهواء الى الاورطى ومنه الى الشرايين كلها وعلى هذه النظرية كان يعتقد أن وجود الدم في الشرايين هو أمر غير طبيعي يدل على المرض. وكان يرى ان الهواء والدم هما مصدر نشاط الجسم جميعاً، وأن الدم يتكون من الطعام وأنه لا يوجد إلا في الاوردة

وتسكتة لهذا الرأي فسر المرض تفسيراً ميكانيكياً مقابل التفسير الكيماوي في نظرية الاخلاط الأربعة، فقال إنه ناتج من زيادة امتلاء الاوعية الوريدية واحتقانها وهو ما يسمى بليتورا (Pietora)

فالتهاب والحمى تسبب من احتقانها كلها ، والتهاب المفاصل مثلاً ناشئ من الاحتقان فيها موضعياً وهكذا . ولا شك أن في هذا شيئاً من الصواب في تفسير الحميات والأمراض وبالرغم من هذا الاعتقاد في الاحتقان ونتائج قائم لم يلجأ إلا نادراً للحجامة وهي العلاج المنطقي لمثل ذلك السبب ، ولكن كل ذلك من عمل الأطباء الذين جاءوا من بعده ، بل ليست جيدة عاكساً كثيراً تلك الأيام التي كان فيها التصدد علاج كل مرض والحجامة أول ما يعطى على ذم الطيب . وبقاء مثل هذه المادة نجواً من عشرين قرناً دليل على مقدار رسوخ العقائد الخاطئة في العوس حيناً بقدمها أساندة ميرور

وبلغت معرفة أراسطرطوس أنه لم يكن يزل البطن في حالات الاستسقاء علماً بأن البرل ما هو إلا مهاجمة لأحد الأعراض وليس لموطن الداء

ومن احتقانه قطرة سنية ومشروط معوج كالحطاف لإخراج رأس الجلي الملت . ويقال إنه كان من الشجاعة بحيث كان يشق البطن ليضع الأدوية مباشرة على الكبد والطحال احتصاراً للطريق والوقت في العلاج

وقد ذكر بعض المؤرخين أن هيروفيلوس وأراسطرطوس كانا يحصلان على المهرمين من الجحور بأمر ملكي . وكان كل منهما يشرح مع تلاميذه أولئك الأشخاص وهم أحياء ، لكي يتعرفوا قن مرتهم - أي على الطبيعة الحية - موضع الاحتشاء . شكلها ولونها وحميتها وملبسها . ولم يعدم هذا العمل الفطيع مدافعين ومجدين في ذلك الزمان

ومهما كان رأى الأطباء . وما لهم من رقة القرن العشرين ولطافته . قائم لا يمكن أن تخفى ضميم في هذه القصة حقيقتان هما : شدة شفق الأستاذين ببحث الجسم الإنساني وإدراك أسرارها بأى وسيلة ، وشدة ميل البطالة إلى مد العلماء بكل ما تصوب إليه مطامعهم العليا الحشمة

ويمكن للمرء أن يتصور مقدار تقدم الطب في الاسكندرية على يديهما ، فقد عاشا مدة طويلة وأسساً في هذه المدينة مدرسة طبية سار ذكرها المركان وحج إليها التلاميذ من كل حذب وصوب ، وكان يكفى أن يقول الطيب إنه من خرجبها ليحترمه الناس ويأخذوا بأرائه

وقد نتج من اختلاف وجهات النظر بينهما أن أقسم أطباء الاسكندرية في زمانهم ومن بعدهم إلى فرقتين : الهيروفيلية والأراسطراطية ، كل منهما عدوة للأخرى ، وبال الطب من خصوصتهما الحثير الغزير

وقد تميزت الهيروفيلية بتحييد اجفراط وتمايله والبحث في مؤلفاته وأبحاث مشرجهين كثيرين ، وأمتاز رجالها بروق الكتانة وآدابها ، ولكمهم أعمكوا فيها بعد في الملاحظات النظرية العميقة ، ولم يأت القرن الأول حتى قامت مدرستهم قد احتضت وأعدت

أما المدرسة الأراسطراطية فكانت أطول عمراً من أختها ، فقد دامت إلى القرن الثاني بعد

الميلاد إلى حين ظهور جالينوس. ولم تكن مشهورة بالشرح إذ أنها بذته إلى الاهتمام بأعراض الأمراض، وتوسع رجالها توسعاً عظيماً في تلك الدراسة وفي استعمال الأدوية للعلاج وفي الجراحة.

وقد مهدت المدرسة الأرسطراطية الطريق إلى وجود فريق على هام نشأ في الإسكندرية وعم العالم بعدها، وهم من أطلق عليهم اسم «فريق أهل التجربة» الذين جعلوا الاختبار والتجربة مبدأهم، وقال رجالها إن التجربة لا تستند إلا على ثلاثة أمور: أولاً الملاحظة، والثاني الإطلاع على ما دونه المتقدمون من ملاحظاتهم، والثالث استعمال المقارنة بين الأشياء التي فيها، وسميت هذه ثلاثيات التجربة.

وقد دامت هذه المدرسة العلمية أكثر من ثلاثة قرون أي من القرن الثالث قبل الميلاد إلى أن تمكك الرومان مصر سنة ٣٠ ق. م، بل إلى أن ظهر جالينوس في أواخر القرن الأول ووجد بين تعاليم الفريقين

وهكذا تصدرت مدرسة الإسكندرية في علوم الطب في القرون الثلاثة قبل ميلاد المسيح ونصرع عنها إلى كل مكان، وأشتت على تعاليم بعض المدارس في سوريا وكانت في الحفيفة فروعاً منها.

ولكن سوء الحكم والمنازعات الداخلية التي ميّت بها الإسكندرية في آخر عهد البطالمة كان حرباً عليها، وبدأت في الانحلال والتفقر. فلما فتح الرومان هذه المدينة انتقل إلى روما مركز التقدم العلمي وجاءها جالينوس وهب إليها بنورها العلماء من كل مكان. وأصبحت الإسكندرية مقودة لا قائمة في حلبة ذلك الميدان، ومع ذلك فقد بقيت على شيء غير قليل من مؤددها بين ربح وخفض بسبب الثورات والحروب نحو سنة قرون أخرى بعد الميلاد أي إلى أن تمكك العرب مصر فاصبحت نهائياً أولئكها في تلك السنة القرون أسندت إلى الطب بدأ عظيمة أخرى هي احتفاظها بتعاليم جالينوس مكان ضللاً لاحقاً بعضها السابق.

هذا العالم الفيلسوف كما ذكرت ظهر في روما في القرن الأول بعد الميلاد، وهناك صنف كتبه إلى خمسة فروع: التشريح ووظائف الأعضاء والأمراض وتشخيصها والأدوية، جامعاً فيها ما سبق الدباء لاكتشافه وما نتج من علمه الخاص. ولم يتم أطباء مدرسة الإسكندرية بعد زمانه أن تناولوا كتبه صمعوها وأجلوها في ستة عشر كتاباً وصروها وجعلوها دراساً لهم وأساساً لتعليم الطب في عصرهم وبعد عصرهم. وأهم من قام بذلك أسطمان وإفيلانوس وجالينوس وبرحنا فيلوس وغيرهم. وقد طاصر هؤلاء الفقهاء في أزمته أطباء مشاهير كتيرون. وعصر منهم برحنا المشهور بجي الحوى الذي كان تلميذاً لأمونيوس، فأدرك أوائل الإسلام في مصر ودخل على عمرو بن العاص فأكرم وفادته.

وهذه الكتب الستة عشر بقيت برتاجاً لدراسة الطب حتى بسط العرب سلطانهم على العالم وانتقل ذلك العلم الشريف إليهم، صارت مع الطب الهندي أساساً لما قدموه لثقافته وتمكنه سواه في بنگاد والقاهرة وغيرهما. وبفضل العرب - وبالتالي بفضل الاسكندرية عليهم - ساد طب جالينوس حتى القرن السابع عشر بعد الميلاد.

وقد أنجبت الاسكندرية في عهدها الاول والثاني أطباء عديدين سواه من أبائنا. ومن رغبوا عنها لا عتواف سائل العلم. وما هي بعض أمثلة منهم:

فأمونيوس كان إخصائياً اسكندرياً شهيراً في الحصىات، وكانت لديه آلات جراحية يستطيع بها تقطيع الحصىات الكبيرة التي يصر إخراجها من المثانة.

ومورانوس تعلم الطب في الاسكندرية في أواخر القرن الاول بعد الميلاد، وذهب إلى روما وألف في الجراحة العامة وعلاج الكسور وإصابات الرأس.

ودوموس مندى اشتهر في أفيروس وهو إحدى مدن آسيا الصغرى أيضاً. نعم في الاسكندرية وشرح القردة وغيرها وأجرى تجارب على الحيوانات الحية، وأدرك أن الجهاز العصبي يحكم كل وظائف الجسم. وكان يعرف العصب المنجى أعانة (Recurrent Laryngeal) كما أنه اكتشف ما هو معروف الآن من أن ضغط العصب الحائر (Vagus) قرب الشريان السباتي يسبب فقد الصوت والاحساس. واكتشف تصلب العصب البصري (Optic Chiasm) ووصف غلاف العنفة وغير ذلك. وكان اول من أرجع العنفة بالقرق المشى أو دودة هيافا (Filicord Minensis) إلى شرب الماء القذر، وهي حقيقة بقيت إلى أن أثبتتها أخيراً فستكو وبهذه مانسون وليبر ما اكتشف الحيوان المائي الذي يدعى «متصل العين» (Cyclops) حاملاً لجنين تلك الدودة. ووصف الجذام الذي حملته الجيوش الرومانية في زمانه من الشرق للغرب. كما وصف الطاعون الدملي والحمرة وغير ذلك.

وهناك ليونيدس الاسكندري الذي كان يعمل عملية البتر ويصل طرف العضو المبتور قطعة من الجلد بما شغل الآن (Flap Amputation) وكان يتأصل التند المربعة من العنق. هذه هي بعض الصحائف الجيدة التي سطرتها يد الاسكندرية في تاريخ العلم ولما حتى اليوم أن نجر دليل القصر على جميع الفدان مما قدمت في سابق عهدها. فقد أعيدت الطب طفلاً فترعرع في معاهدها ثم أطلقته في العالم ملوفاً بالثياب والفتاوى فتفتح مغالته الواردين والمرضى ولكن المدينة التي حلقت هذه الثروة لتأثم بامت عنها عيبه منذ فتح العرب - من القرن السابع إلى القرن السادس عشر - وجاء العهد التركي إلى أواخر القرن الثامن عشر فزاد ما صيعة وخراباً، وفوت في عضدها جفاف ترعيتها وقيام العاصمة العربية في القاهرة، كما قد ابروت عنها

(كريمة على صمد ١٣٨٠)

ما يجب توافره في المؤلفات الناجحة

رأي اديبين كبيرين (من حديث مهم)

نقرأ في عديد من «الآراء» الآتية على عكس عمود القاد وحسن مفران ومحمد حسن ميكل من وعلى عبد الرزاق في هذا الموضوع .
وجمع في هذا العدد رأيين آخرين المذكور من حسن والاساد احمد ابي

الدكتور طه حسين

قد تظهر مؤلفات لا تسبب الجليل الذي ظهرت فيه ، ويكون من الواضح لهذا الجليل ان هذه المؤلفات مقضى عليها . ثم يتقدم الزمن وتأتي أجيال أخرى ، فإذا هذه الكتب هي أحسن الكتب التي يتاح لها الخلود ، وإذا المؤلف يبعث من جديد . وهذا ما ملاحظ في بيئات مختلفة . فنلا ستندال Stendhal في فرنسا لم يفهم معاصروه أو فهموا من آثاره أقلها قيمة ، حتى إذا كانت أواخر القرن الثامن عشر ستندال ، وأصبح من أدباء المثل العليا

ومثل هذا الأديب الفرنسي « المرعى » . في الحقيقة أن المرعى لم يفهم كما ينبغي في العصر الذي ظهر فيه . يجب إذن أن تسبق من أسباب بقاء الكتب ونجاحها نجاحاً أدبياً أو صلباً مراقبتها للجيل الذي تولد فيه

ويجبل إلى أن هناك كتاباً وشعراء يوجدون قبل العصر الذي يجب أن يظهروا فيه فلا يفهمهم جيلهم ، وبعد أن تقضى أيامهم ويذهب جيلهم يكتشفون

ومن هذا نرى أن كثيراً من الكتب الخالدة هي التي تتجاوز خصائص البيئات إلى خصائص الإنسانية العامة التي لا تكون صورة لفرد أو لجيل فقط ، بل تكون صورة للإنسان من حيث هو ، وتلائم عواطف الناس على اختلاف الأزمنة والبيئات

ولهذا نرى الناس إلى الآن إذا قرأوا المرعى أو شكسبير يرون فيهم صورهم وقوسهم على اختلاف أزمانهم وتباين بيئاتهم

وأكد أفتح بعد هذا التفكير التفسير بأن من أهم أسباب خلود الكتاب ألا يجب الجليل الذي ظهر فيه أو - سارة أخرى - ألا يظهر بحكم الجليل الذي يعاصره ، لأن ذلك يكون دليلاً على تفوق المؤلف على جيله وأن يته وبين معاصريه طوقاً . والزم هو الكمبل بأن يقرب بينه وبين الأجيال التي تهمه وتستطيع أن تحكم على آثاره

ما رأيت فيلسوفاً أو أدبياً نابغة ظفر بما يستحقه من التقدير والاعجاب في عصره حتى كاد العلاسفة والأدباء ، فأقلاطون لم يهتم في عصره كما يفهمه المتفقون الآن ، وأرسطو لم يعرف إلا بعد قرون ، و ابو العلاء المعري لم يفهم معاصروه ، وكذلك قل في سائر النواضع من قادة الفكر . واعتقد أنه إذا وجد كاتب أو شاعر لم يظفر برضى معاصريه قريباً كان ذلك من الاسباب التي يها عليها ، لأنه إذا لم يفر ما عجب معاصريه الذين في الاغلب لا يفهمونه ، فيعود باعجب الاجيال القادمة التي تعبه وتستطيع أن تعطي حقه من التقدير .
وهنا مسألة مؤجلة ، وهي أن رضى الاجيال القادمة لا يتم به الكاتب أو الشاعر عند وفاته ، فكان الالم مقدر عليه حياً وميتاً

بالم ليتح هذا الانتاج الأدبي الخالد ، ثم هو لا يظفر بما يستحقه من التقدير والاعجاب ، فيألم فيما يسه وبين نفسه ، حتى إذا آن الوقت الذي يصح أن يجني فيه ثمرة ألمه في سيل العن ، ذهب وانتهت حياته وأنتج لغيره أن يجني ثمرة ما خلفه من آثار خالدة
فما اسعد الكاتب أو الشاعر الذي يهتم حقيقة الحياة ، وحقيقة اللمدة القصيرة ، وهي التي ليست تأتي من رضى الناس أو مكافأتهم ، وإنما من رضى النفس ورضى الصميم

أنا لست اعتقد أنه من السهل يان جميع الاسباب التي إذا توافرت جميع الكتاب وبقي خالداً ، لأن كل جيل يكتشف اسباباً تخلف الكتاب أو المؤلف تخالف الاسباب التي يكتشفها الجيل الآخر ، حتى الكتب التي اجمعت الاجيال على خلودها ترى كل جيل يعجب بها لاسباب خاصة

الاستاذ احمد امين

اعتقد ان اهم شرط للكتب التي تحوز التقدير هو ان يكون المؤلف انصافياً في الموضوع الذي ألف فيه ، لأن الذي يتناول موضوعاً ليس من اختصاصه لا يوفق الى انتقاء اقتناء صحيحاً كما يوفق الانصافى الذي يلم في الموضوع بجميع اطرافه ويرصده عرضاً قريباً بصر المطلع عليه ان مؤلفه استطاع ان يقدم اليه شيئاً جديراً بالاطلاع

ثم لا بد مع هذا أن يكون المؤلف واسع الاطلاع قد ناع الحركة العلمية في موضوعه الى عصره لم يقصه منها شيء ، لأن سعة الاطلاع تساعد المؤلف على أن يكون انتاجه إنتاجاً وادياً هو خلاصة ما مر به من بحوث ومصادره من افكار ، فتتح ذلك كله أروماً جديدة من البحث والتعليق وجعله أكثر توفيقاً للأراء الجديدة والافكار الصائبة التي تجعل لكتابته صفة خاصة وشخصية ممتازة

ولا تنس ان المؤلف مهما كان واسع الاطلاع فانه في حاجة الى قوة الأداء واتقان الأسلوب المصري في التأليف . بعض المتتبعين تراهم واسمى الاطلاع متمكين في علمهم

أو فهم ، تمكننا أمكن ، كما يقولون ، ولكن بتقصص قوة الأداء ، فهم لا يستطيعون مع عليهم وسعة اطلاعهم أن يعرفوا عما يدور بعلمهم ومن هؤلاء المتخرجون من طلاب العشرات أو المتعلمون تعلماً اجنبياً ، فهم مع عليهم ودرايتهم بتقصص هذه الملكية التي بها يمكنهم أن يجدوا كتابة الموضوع ويعرضوه عرضاً جذاباً

وبعض المثقفين أيضاً تراء واسع الاطلاع متمكناً في علمه ، يستطيع أن يعبر عن مراده ولكنه لا يعرف أسلوب التأليف المصري ، فإذا ألف كتاباً نسخ على منوال القدماء في المنطق وطريقة العرض ونظام المصطلح والايوان وما إلى ذلك مما تملأ العنق وأبأه النوق المصري ، الذي تطور في هذه الأيام تطوراً يحتم على المؤلف أن يتشكى مع تطوره ويقدم له ما يلائمه . ومن هؤلاء بعض الأزهرين ، فإن فيهم العالم الاختصاصي المتمكن من علمه التقدير على الاداء ، ولكن تنقصه معرفة أسلوب التأليف المصري ، فتضيع هذه الميراث كلها بجانب هذا الشرط الأخير ، فلا ينسج كتابه ولا يجوز تقدير المثقفين ثقافة عصرية . فلكي ينسج الكتاب بين هؤلاء المثقفين يجب أن يكون موضوعاً في الأسلوب المصري ، مستوفياً بلجج الشروط التي قدمتها

الاسكندرية وأثرها في الطب

(حبة القشور على سنة ١٩٧٧)

التجارة منذ اكتشف طريق الرجا الصالح . فلما دلتها مليون سنة ١٧٩٨ وجدها ثمرراً حقيراً سكانه ٨٩٠٠ نسمة . وكانت رشيد نحو ثلاثة أمثالها حجماً وسكناً ولكن التاريخ الكريم أنصفها في شخص محمد علي الذي أعاد شق ترعتها وأنشأ فيها قصره ومصانعه وبدأت تكتسح وتندب فيها الحياة

وهأنحى في عهد حفيده العظيم نرى المدينة الجديدة ترتفع بجبله مزخرفة تملأ العين مروراً والقلب حوراً ، وسكانها يروى عدهم على ثلثي مليون والاصلاحات الصحية الاخيرة ماثلة فيها للإبصار ولا تحتاج لشرح أو تبيان وسيوفها التاريخ حقاً ولكن الطب وهو ربيب نمونها لم يحط بعد بمدرسه القديمة التي برزت عنها تلك الاكتشافات العظيمة

ولعمري لقد أومض ذلك البرق الحاطب برق الاكتشافات الطلية الزائفة في هذه المدينة في القرن الماضي مرة أو اثنتين ، ولكنه كان صوماً متمكناً من غير أنبائها ففى الاسكندرية رأى كوخ الالمانى مكروب الكوليرا ، كما انه اكتشف فيها أيضاً سبب الفوسطاريا الاميبية أى الاميبيا . وقد واصل كارتوليس اليوناني من بعده تلك البحوث عن الاميبا التي تذكر له بالحد والفصل

العجائب السبع

وأوهام قدماء المؤرخين بشأنها

ليس بين قراء الحلال من يجمل عجائب الدنيا السبع ومزكياتها عدد أهل الفن من المتتبعين وبكثريين ، وقد مرت عليها القرون والناس يجيئون حولها الخرافات مخيلات صارت جزءاً لا يتجزأ من تاريخ تلك العجائب . ولم يخطر ببال أحد أن يتحرى منشأ تلك الأساطير ويبرر صحتها من فاسدها

ولم تتناول تلك الخرافات العجائب السبع فقط بل نسبتها إلى كل عمل قام به الأقدمون وكان متراً للدمغة والأعجاب ، خد رجب بابل مثلاً فقد سجع الأقدمون حوله خرافات لا تجوز اليوم عن عقول الأطفال ، وقالوا إنه كان عدة طبقات وإن ارتفاع الطبقة الأولى فقط كان نحو ألف ميل يقايس هذا الزمن بوان الأقدمين وصلوا في البناء إلى ارتفاع أربعين ألف ميل . وفي هذا من الخرافات والتخريصات ما فيه . ولو كان الأقدمون يعرفون شيئاً من علم الطبيعة لعلموا أن الإنسان لا يستطيع أن يعيش على ارتفاع عشرين ميلاً بسبب لطافة الهواء ، ولكن جهل القدماء جعلهم يصدقون كل ما يسمونه أو يوصل بهم من الخرافات

نُصف إلى ذلك أن برجاً يبلغ ارتفاعه أربعين ألف ميل يحتاج إلى قاعدة لا تقل مساحتها عن مساحة الكرة الأرضية كلها ، وإلى مواد البناء لا تقل عن مادة تلك الكرة ، وإن قيام البرج بهذه الصورة يؤثر في محور الكرة ويؤدي إلى حدوث زلازل وحركات ومصائب جيولوجية لا تحصى اليوم على الملأ

وهناك صموية أعظم كان مجرد قدماء المؤرخين أن يتكهنوا إليها وهي طريقة إبطال اللاد والمواد البدائية إلى ارتفاع أربعين ألف ميل . بل إلى ارتفاع ألف ميل ، بل إلى ارتفاع عشرة أميال ، مادام القوم لا يملكون الآلات الرصاصة للتوحيده عندما اليوم

وفي الواقع أن الاستاذين « كوكوبوي » و« أندريه » الألمان قد وفاقا إلى اكتشاف آثار برج بابل فتنت لها أن ارتفاع البرج لم يكن ليزيد على اثنين وتسعين شراً (نحو ٣٠٠ قدم) وقد أعاد الملك نوحفنديس الثاني (ملك بابل) بناءه في سنة ٦٠٠ قبل الميلاد . والارتفاع إن صحاً مائة ومئة قامت في سبيل بنائه وحالت دون إكماله

ولننظر الآن في عجائب الأقدمين وفي مقاديرها أهرام الحيزة الشهيرة . ولا ينكر حتى أعظم

مهندسى هذا العصر أن الأهرام هي آية من آيات الفن ومعجزة من معجزات الهندسة . ولكن الصليبيون الذين رادوا مصر افننوا عنها أخباراً غريبة هي أقرب الى الخرافات مما الى الحقائق . ونعم مؤرخو العصور المتوسطة فرحموا أن صحراء أفريقيا تسج بالأهرام والمسلات حتى ليكد السهر ينج عن حصرها والمرور بينها . وكان مصورو ذلك الزمن يرسمون الأهرام على أشكال لا تنمق والحقيقة ، ويصورون المراغة الذين يوها نبات هي أقرب الى ثياب عوازل الاس في ذلك الزمن منها الى ثياب المصريين ، وكانوا يصورون الكهنة المصريين ايضا صورا لا يشك من يراها في أنها صورة الاساقفة والبطاركة

واظهر الآن الى تلك الاعوجبة الأخرى من أماليب الاقدمين ، ونرى في فراديس بابل الملقبة . وقد كانت تسمية المؤرخون لها بهذا الاسم خطأ اذ لم تكن معلقة ولا شه مسقة . وقد سبوا انسابها الى سميراميس ملكة بابل وقالوا ان هذه الملكة بنت مدينة بابل ، وهي خرافة لا تستند الى شيء من الحقيقة . وفي الواقع ان منى فراديس بابل هو الملك نبوخذ نصر الثانى الذى أهد بام مدينة بابل حوالى سنة ٦٠٤ قبل الميلاد ، وأنشأ الفراديس المذكورة بشكل مصاطب يملأ بمصبا بعضا أو بشكل سطوح مدرجة قد زرعت فيها الأزهار والنباتات وكانت تسقى بمياه ترفع اليها بمضخات من خزان حاس . وكان ارتدع أعلى مصطبة نحو ثمانية وخمسين قدما وهي مربعة الشكل . وعليها قام قصر الملك يشرف على مدينة بابل كلها . وكان ذلك القصر المرح الوحيد الذى بالبحارة فى العاصمة

هذه هي حقيقة تلك الفراديس . وقد شهدنا الكثيرون من سياح الرومان وغيرهم صادوا يروون عنها الروايات البانغ فيها . ويظهر أن احد المؤرخين الرومان وصفها بقوله انها مصاطب (pensile) وهي الكلمة اللاتينية التى تؤدى للمنى المطلوب . ولكن هذه اسكلمة تنى أيضاً « امعلقة » فلها جد مؤرخو العصور الوسطى سموا حدثاى الملك نبوخذ نصر الحدائق المعلقة وصلت تعرف بهذا الاسم الى هذا اليوم . وابتدع المؤرخون غير التدقيق خرافة كون الملكة سميراميس هي التى أنشأتها

ومما يجدر بالذكر — وهو خارج عن موضوع هذه المقالة ولكنه مجهول عند الكثيرين — ان الملك نبوخذ نصر عندما رم عاصمة ملكه على ما مريك احاطها سورين مبيين تبلغ ثمانية كل منها حفاً وعشرين قدما وبعد احدها على الآخر أربعين قدماً ، ثم ملاء الفراغ الذى بين السورين حصارا سوراً واحداً عرضه أو ثمانية سمون قدماً . وقد استعمل فى بناء السورين مواد تزيد على المواد التى استعملت فى بناء جميع أهرام الحيزة بمصر

❦ ❦ ❦

وكان تمال رودس أيضاً من عجائب الدنيا السبع ، ولكن الاقدمين سجدوا حول هذا الصنم

حرفات لا تستد إلى الحقيقة ، كما يستمد من كلام شكبير شاعر الانجبار في رواية بوليوس فيصر انه قال : « ان التمال واقف على ساقيه وقد انفرجتا فوق المضيق ليتمكن النسر من العبور تحتها » ، وفي هذا اشارة إلى الرواية التي كانت شائعة في ذلك الزمن وهي ان التمال كان يضع مثاق من الاقدام في الارض وان إحدى ساقيه كانت مرتكزة على أحد ساحلي الجزيرة والاخرى على الساحل المقابل ومن الحرفات التي شاعت عن هذا التمال في الصور المتوسطة وذكرها بعض المؤرخين انه رأى التمال (كان يحرس جزيرة رودس صباحاً وفي الليل يطوف بسواحل الجزيرة يطرد الاعداء ، وانه عند قدوم سفينة إلى المياه ليلا كان يقودها على نور مصباح قوى إلى أن تلقى مراسيها

وحقيقة هذا التمال انه كان لابولون أو هيليوس (الشمس) وان علوه كان ١٠٠ اقدام ، وان أعالي جزيرة رودس تعاونوا على انقاصه على ساحل جريتهم في سنة ٢٩٢ قبل الميلاد تذكر أن لاتصارهم على الاعداء الذين حاولوا غروهم وأهزموا تاركين ركعاً من القسي والبال والمسد والالآت المعدنية ، ومن هذه الاسلاب مع الروديون التمال بشراف تحت يدعى شاريس الذي قضى عشر سنوات في صنع التمال وجهه من عدة قطع لبسب تركيه

وقد ظل هذا التمال قائماً سنة وخمسين طمأ ثم سقط على اثر زلزلة هزت الجزيرة . وبقيت « أنقاضه » في موضعها إلى أن موح البر البربرية سنة ١٧٢ قبل الميلاد . وادراك تقدم تدمير رودس لفساء بقايا التمال فاشترى منها ما زلت ثلثاته طين من النحاس

ومما ذكره مؤرخو الصور المتوسطة عن هذا التمال ان علوه كان ثلثاته قدم وانه كان في قته مصباح يعنى على مدار السنة ويهدى النسر في الليل . ولم يذكر أحد منهم كيف كان هذا المصباح يجر على مدار السنة ولا كيف كان ذلك وينفذ ولعل الذين ابتدعوا هذه الحرافة كانوا يمسكون في صورة الاسكندرية



كانت هذه النارة اصحوية أخرى من أطحوب الاقدمين . وقد ذكر بليونيوس مؤرخ الروماني أن بطليموس هيلاندوس أنفق على بنائها مديونيات مائة الف جنيه بسطة هذا الزمن الا ان كتاب الصليبيي اشاعوا عن هذه النارة حرافات كثيرة فزعموا ان ارتعاعها كال سبائة قسم بتقييس هذا الزمن وانه كان في قتها مرآة قوية تمكس أشعة الشمس إلى مدى خمبائة ميل فاما سقطت هذه الانسة على سفن الاعداء أحرقتها

ولاحاجة إلى القول ان مثل هذه الزاعم لا يمكن اثباتها ، وقد أباحها الاقدمون لانفسهم لانهم ما كانوا يعلمون باستدارة الكرة الارضية وبان أشعة الشمس المكوسة لا يمكن أن تصيب السفن على مدى خمبائة ميل

ثم جاء الرسام هاوتى دى موسى غرسم المارة في سنة ١٦٠٧ وقال ان ارتفاعها كان يبلغ ثلاثة آلاف قدم ، وأنه كان يدلج من قبا ثلاثة ألثة من اللهب كانت ترى من بعد مئات من الأميال من البحر . وأن هذه الألسنة كانت تير مدينة الاسكندرية ليلا
كل ذلك خرافة لا أثر لها من الصحة . وقد بقيت المارة قائمة الى عهد ابن الوليد ثم هدمت
ولها قصة طويلة ليس هنا مجال ذكرها

✽ ✽ ✽

ومن عجائب الاقدمين ماووس الملك مورولوس الذى كان يحكم بلاد كاريا من قبل الفرس ، وكان يحب زوجته الملكة ارطاميس حبا يقرب من العبادة وزوجته تحبه فكلت . ولما تولى أنست ارطاميس أن تبني له ضريحاً يكون أعصوية الفهر . ولكنها لم تبني ذلك الضريح بل أقامت ماووسا لايتسحق شيئا من الشهرة . ومع ذلك فإن مؤرخي الصور المتوسطة وصفوه وصفا مقطوع النظر اعترافاً على الاشاعات التي داعت به في أيامهم ، ويبلغ من مبالغتهم في الوصف أنهم صاروا يسمون كل ضريح نعشم باللاتينية ، موزوليوم ، بلسم الملك موزولوس

وقد وصف بلبيوس المؤرخ هذا الضريح فقال : إن ارتفاعه لا يزيد على ارتفاع قامة الإنسان كثيراً . ومع ذلك فإن مؤرخي الصور المتوسطة والرسامين في عصرهم صوروا الضريح بصورة تبدل على أن حجمه لا يقل عن حجم هرم الجيزة ، وقالوا إنه كان فوق قبة تمثال لملك مورويوس يبلغ ارتفاعه نحو اربعين قدماً أو نحو سبع قامات . وهي خرافة بعيدة عن الواقع ببدأ كبيراً

✽ ✽ ✽

ومن عجائب الفن القديمة تمثال زوس الله الآلهة عند اليونانيين ، وقد أسكر بعضهم أنه من عجائب الدنيا السبع . وصانه فيدياس أعظم نحائي اليونان في الصور القديمة . وكانت ارتفاعه نحو اربعين قدماً وهو مصنوع من النحاس ويمثل زوس جالساً على عرش ورأسه من الناج وكذلك دراعاه ، فكان النظر اليه ينوم أنه السان حفيفي لدقة الشبه بينه وبين لون الإنسان . وقد صور المؤرخون الأقدمون هذا التمثال صوراً بعيدة عن الحقيقة ونسوا اليه ان الحياة كانت تدب في جسمه ، وأنه رد فارت الاعضاء مراراً كثيرة . وحي بلاد اليونان ، وإن ارتفاعه كان يبلغ بضعة مئات من الأميال

✽ ✽ ✽

هذه من الاوهام التي كان مؤرخو الصور المتوسطة ومن تقدمهم وطاسرهم يشجعونها عن عجائب الدنيا السبع وعن غيرها من آثار الفن القديمة . وفي الواقع أن بعض تلك العجائب لم تصبح عجائب الا لما حاكها الناس حولها من الخرافات والمبالغات

ما الذي سيقضي على مدنية الغرب ؟

عوامل الضعف التي تهدد الاجتماع

ليس الجود من خواص الكائنات الحية ولا هو من صفات النظم العمرانية . فبهذه النظم لا نقى تنمير وتبدل خصوصاً للتقنيات البيئية والعوامل متشعبة يصعب ضبطها أو التحكم فيها . ومن هذه العوامل كثير مما هو مصدر ضعف منوى وقد كان في العصور الماضية من أسباب انهيار الحضارات وانحلال أسسها

وقد صالج المصلحون في الشرق والغرب تلك العوامل وحاولوا لإصلاح أثرها في النظم العمرانية . والذي بحثوا في فلسفة التاريخ توصلوا إلى إدراك معظم ما يؤثر منها في رقي الأمم أو في انحلالها . وقد درس أحد الكتاب الأميركيين الحضارة الغربية الحاضرة فانهى من درسه إلى أن في هذه الحضارة عوامل ضعف إذا لم يبادر زعماء الاجتماع إلى تلافيها فلا بد أن تؤدي إلى انهيار العمران الغربي الحاضر

(١)

فى مقدمة تلك العوامل احصاف الناس عن المعنويات إلى الماديات وتمسكهم بالظواهر دون البواطن . وفي هذا من ضعف أساليب العمران مافيه ، وقد كثر في مقدمة العوامل التي أدت إلى سقوط الامبراطورية الرومانية واندثار معالم حضارتها كما شرح المؤلف جيون ذلك في مصنفه المشهور . وفي الواقع أن القوة في أبن قوتها تدور على أشد ما تكون من القوة المعنوية وعلى أكثر ما تكون احصافاً عن الماديات وزهداً فيها ، ولكنها متى بلغت طور التيهوكة احصرفت عن المعنويات الى الماديات وهو عكس ما ينبغي للأفراد عادة

(٢)

ومن تلك العوامل أيضاً ضعف الروح الدينية في الأفراد والجماعات ، وقد طاعدا الضعف على أشده عند الحرب العظمى الماضية . ويقول الكتاب الاجتماعيون أن الروح الدينية تمسك بالتدريج عند الحروب والثورات . وسبب ذلك شيق صدور الذين تكلم الحرب وبلاتها وظهور وحشية الانسان على أجيالها مما يجعل الناس يرتأون في القتل الإلهي ويكرهون . وفي الواقع أن ضعف الروح الدينية يظهر اليوم بجلاء ليس في الغرب فقط بل في الشرق أيضاً . ومن أسهل مظاهره فصل الدين عن السياسة في تركيا ودعاب سلطان الخلافة والادن بوقوع بعض التعميرات في تركيا مما له مساس بالدين ومما لا يوافق عليه الأخفاء من المؤمنين . كل ذلك أثر من

آثار ضعف الدين . أما في الغرب فالحالة أشد ، والدليل على ذلك ما نشاهده من دلائل الإلحاد في بلاد البلاشفة ، فقد نصب هؤلاء الحرب للدين واقتحموا الكنائس والجوامع والديور واضطهدوا كل من جرؤ على الظهور بمظهر النقي . والغريب أن الروس كانوا قبل الحرب من أشد أهل الأرض تديناً . وكذلك كان الفرنسيون قبل الثورة الفرنسية المشهورة ، فلما شبت مار تلك الثورة اندفع القوم في الإلحاد وكنسوا على أبواب المقابر في نواحي فرنسا كلها : « الموت يوم أبدي » . يترنن بذلك أن لا يمت ولا يخلو ، ونصروا أمامهم امرأة عارية وانحنوا منها انحناءً بعبثونه

مثل هذا المظهر شوهد بعد كل حرب من حروب التاريخ ويكاد يكون من مستلزمات ، وهو على كل حال سبب من أسباب انحلال الحضارات

(٣)

ومن تلك العوامل أيضاً ضعف نظام الأسرة وتداعي صرحها . وقد كانت الأسرة في الزمن السالف رمزاً إلى المودة وصراً لها . وأما الآن فقد تزعمت أركانها وأصبحت سلطة الأب أثراً بديعاً ، وصار كل فرد من أعضاء الأسرة يعتبر نفسه مستقلاً لا يحق لأحد أن يتدخل في أموره أو أن يفتي بشؤونه . وليس ذلك فقط بل لقد ذهبت هيئة الوالدين وما كان لها من الاحترام في نموس أعضاء الأسرة ، وفي هذا ما فيه من النزوع إلى الثورة والجنوح إلى التمرد . وهذه الروح مناقضة للنظام ومدعاة للفوضى . وفي الواقع أن شبان هذا الجيل يخافون كثير من التمرور ، فيرحمون أن والدهم من طراز عتيق لا يلائم روح العصر وأن فوق الآباء لا يمكن أن يتفق مع تطور الحضارة والاجتماع . وقائهم أن نظام الاجتماع يستفيد من اختصار الفروع أضعاف ما يستفيد من تنمية الجيل الحديث ، وأن ذلك الاختصار أقوى أثراً في دعم صرح الاجتماع من كل ما أوتيته الشبان من الذكاء

واظروا إلى شؤون الزواج وكيف يستغل الشاب اليوم بأمر نفسه غير عاقب بمشورة والده . وقد كان في الأزمنة السالفة لا يرى غير ما يرى والده ، ولا يتزوج إلا الفتاة التي يختارها له ، وكان ذلك الاختيار مبنياً على الاختبار . أما الآن فالشباب يضرب بإرادة والده عرض الحائط ولا يخضع إلا لقلب وسلطان هواه . وهذا سبب من أسباب الطلاق وضعف نظام الأسرة

(٤)

ومن أهم عوامل ضعف الاجتماع أيضاً قصص القوانين وعدم وفائها بحاجة الاجتماع ، ليس باعتبار الشؤون الجنائية فقط بل المدنية أيضاً . وفي الواقع أن بعض القوانين قد أصبحت اليوم لا تلائم روح العصر على الإطلاق ، فضلاً عن أن طرق تنفيذها طويلة ومملة تذهب بهيبة القضاء

وتعين على ذوال آتار الجنائيات . وليس ذلك فقط بل إن هناك عقوبات لا تتفق مع شاعة الجرائم الموضوعة لها فهي مشجع للمجرم لا رادع له . والمفروض فى القوانين الحديثة أن الاجرام هو دأب أدب وأن المجرم لا يخرج عن كونه مريضاً اجتماعياً ، ولكن هذه الفكرة إذا صح تطبيقها على بعض المجرمين الذين لا إرادة لهم لايصح تعميمها على جميع المجرمين والقسوة فى معاملة المجرم - إذا تمت ارتكابه للجرم وهو عالم بما يعمل - خير من اللين والتساهل ، والدليل على ذلك أن تهارة المخدرات أقل انتشاراً فى اليابان اليوم منها فى أى قطر آخر من أقطار العالم ، لأن القانون اليابانى يحجز الحكم بالاعدام على من ينجر بتلك السموم التى لا تقتل الافراد فقط بل الامم بأسرها والسرقة فى ملكة الهجاز اليوم أقل منها فى أية جهة أخرى من جهات العالم ، لأن القانون هالك شديد الوطأة على السارق يقضى قطع يده

أما فى اميركا حيث القانون يعامل المجرم بمنتهى ازرقة ويعتبره مريضاً لا سلطان له على نفسه فإن الجرائم فيها منتشرة أكثر مما هى فى أى ناحية أخرى من واسى العالم ، حتى لقد أصبح الاجرام فى اميركا أعقد المشاكل التى يحاول المصلحون معالجتها هناك ، ولا يمكن حل هفتها إلا إذا شح القانون الاميركى وتشدت العقضاء فى معاقبة المجرمين . ولنتذكر أن طبيعة الجرائم فى اميركا قد تنيرت عما كانت عليه من قبل وعما هى عليه الآن فى معظم نواسى العالم . فهى ليست جرائم فردية بل جرائم جماعات وطوائف ، ككسب فطار أو باخرة أو مصرف أو مدينة بأسرها أو ما الى ذلك من الجرائم التى يقل مجانيها شأن جريمة القتل الفردية

إن انتشار الاجرام فى العالم راجع إلى سبب واحد لا ثان له وهو ضعف القانون ، فهنا الضعف هو بمنزلة تشجيع للمجرم ومنشط له الى الاجرام . وهذا بلا شك من أهم أسباب ضعف الاجتماع ، وسيكون من العوامل التى تستغنى عليه إذا لم يادر زعماء الاصلاح الى تلافيه . فالجراح الماهر اذا وجد فى جسم العليل عسراً عسداً أو عظماً ناعراً لا ناعذه الشفقة على ذلك المعنو أو العظم بل يمدد فى الحال الى استئصاله ، وهو ما يقضى به العقل والمنطق . أما الرفق بجسم العليل فى مثل هذه الحال فن باب وصح النسيء فى غير محله

(٥)

ومن أسباب ضعف الاجتماع أيضاً ذبوع الافكار الشيوعية ومبادئ الاشتراكية المتطرفة تحت ستار الديمقراطية السكاذبة . ولا بد لنا من القول ها إن الديمقراطية كما يهيمها العقلاء لا وجود لها إلا فى الخيلة . وأمم الغرب - وبعضها عريق فى الديمقراطية - تنشر اليوم نخبة وحرارة يفس لأن الديمقراطية التى تعيش فى ظلمها لا تغلو من شوائب خطيرة ، بل هى فى كثير من الحالات شر من حكم الفرد الاستبدادى . ومنذ ستين فشرت مجلة الاستراسيون الفرنسية مقالة

للسيو برانكاه كبير وزراء فرنسا ساعاً أضحى فيها باللائمة على التنظيم الرلمانية المحاصرة وشكا من الشكوى من شوائب هذه التنظيم وتقاضها . فإذا كانت هذه هي الحالة في السلاسل التي رستت فيها الديمقراطية كفرنسا فما مالك ببلاد لا هي عريقة في الديمقراطية ولا الديمقراطية من خلق أهلها ؟

وأطر ما قبله ديوع الديمقراطية الكاذبة في جمهوريات أمريكا الجنوبية وفي إسبانيا وبعض بلاد البلقان وروسيا وغيرها ، فالأمور فيها لا تسفر على حال والقلق يساورها باستمرار والثورات الدموية لا تخلو منها في شهرين متوالين . وهذا القلق أو عدم الاستقرار لا سبب له غير انتشار الأفكار الديمقراطية الكاذبة وديوع الآراء التي هي أقرب إلى الشيوعية منها إلى نظام الشيورى الحقيقى . ومن دواعى الأسف أن الديمقراطية في بلدان كثيرة لم تفعل شيئاً أكثر من كونها قتلت تلك البلدان من استبداد الفرد ووضعتها تحت استبداد الجماعات باسم الشيورى وحرية الرأى . ولا شك أنه لو أمكن حياك حكم الفرد العادل لكان ذلك أصليح وأفضل من حكم الجماعات الذى يسيرون عنه بالنظام الديمقراطى ، لحكم الفرد العادل هو المثل الأعلى الذى يفهم عليه نظام الاسرة ونظام الاجتماع منذ الأزل ، وما الديمقراطية سوى طارىء على الاجتماع ، والذى دعا إلى هذا الطارىء ومهد له هو استبداد الفرد وخروجه عن مبادئ العدل وإسائه استعمال السلطة

(٦)

بقى عامل آخر من عوامل ضعف الاجتماع وهو ضعف الاخلاق وتدهورها . وما نحسب أن هناك أحداً يملك في قوة هذا العامل وشدة أثره في نظام العمران . ولعل ما دمجته البراعة في هذا الموضوع أكثر مما دمجته البراعة في أى موضوع آخر من الموضوعات الاجتماعية . ولا ريب في أن أخلاق الأمة تكون على أمتها وأسماعها في هذه حياة الدولة ، فإذا شاحت الدولة ضعفت تلك الاخلاق وتدهورت . بل إن ضعف الاخلاق هو نذير شيخوخة الدولة وفي مقدمة أسباب ضعفها . والاخلاق في العرب هي اليوم أضعف مما كانت في أى عصر مضى ، فهل نعتبر ضعفها نذيراً يهدد زوال الحضارة العربية ؟

سؤال صوف تجيب عنه القرون الآتية



المسيح الهندي : كريشنا مورتى وتعاليمه

عاد السبع الهندي كريشنا مورتى الى اثيرة اهتمام الرأى العام ، بعد أن طس الناس حياً أنه عدل من أداء الرسالة التي يقول إنه مكلف لهاثياً . فقد أعلل ذلك الشاب رسالته منذ جمعة أحوام مساعدة لئس آتى يرات الانجليزية « التيرسوه » . وجد أن أحدث صحة كبيرة في أوروبا ساد الصمت حوله ولم يعد أحد يسع عنه شيئاً . ولكنه الآن يعود الى الكلام من جديد . ونحن نشر من أنوفه وتعاليمه في هذا المقال :

كان كريشنا مورتى قد أسس بالاتفاق مع آتى يزانت جمعية دينية أطلق عليها اسم « جمعة النجمة » ولكنه حلها منذ ثلاثة أحوام وأعلن أنه سيؤدى رسالته مباشرة الى العالم بدون مساعدة اجمعية

وها هو الآن يعلن من نفسه من جديد ، ويقول ان الساعة قد أزفت لكي تلطف الامم حوله وتعتق مذهبه

ولعله خرج من صمته وعزله على اثر النجمة التي قامت حول مسيح آخر أرسله الهند أيضاً الى أوربارا أميركا ، وهو المدعو « ماهر بابا » الذي لم يعلق بكلمة واحدة منذ سبعة أحوام ، والذي يقول ان رسالته سوف تغلب الانظمة القائمة في العالم الآن رأساً على عقب

فالمسألة اذن مسألة منافسة وسباق بين المسيحيين الهنديين : كريشنا مورتى وماهر بابا . ١٠٠ ولايسمنا ان نقول شيئاً عن « ماهر بابا » لانه لم يعلن بعد رسالته ولم يتحدث قط عن مذهبه . أما « كريشنا مورتى » فقد بسط مذهبه ورسالته في خطب وكتب عديدة ، الى حد أنه فكر في وقت من الاوقات في الاشتغال بالسبينا لكي يتخذها وسيلة للدعاية الى ديه الجديد . فاهو ذلك الدين الذي يدعو اليه هذا المسيح الذي ينفض ويشور عندما يلقبه الناس بأنه « المسيح البهال » ؟ يقول كريشنا مورتى ان روح « كريشياء » تمصت فيه ، وانه جاء الى هذا العالم لكي يتم العمل الذي بدأ به ذلك الاله الهندي في قديم الزمان ولما كان كريشياء قد جاء في ذلك الوقت الى هذا العالم لكي يقيم فيه السعادة على اسس متينة ، فإن « كريشياء مورتى » قد جاء اليوم لتفوية تلك الاسس التي هدمها الناس سوء تصرفهم وفسادهم . والسعادة فيظرد « كريشياء مورتى » مفرغة في قلب كل انسان ، فعلى كل انسان اذن ان يستمد تلك السعادة من نفسه ومن عقله الباطن ، بصرف النظر عن كل ما هو خارج عنه ، وبصرف النظر خصوصاً عن سلطة رجال الدين . هو يقول : « ان الاديان التي قامت الى الآن قد جعلت بين الانسان وبين الخالق واسطة ، جعلت بينهما رجال الدين . وانا كان الانبيا . والرسول قد فعلوا ذلك من قبل فلان الناس كانوا

في ذلك الوقت في ظروف تسدعي ذلك النظام . أما الآن فإن الانسانية قد ارتقت ولم تعد في حاجة الى الوسطاء ، من رجال الدين . فكل انسان ان يفسر بنفسه الكتب المقدسة ، وان يخاطب الله عز وجل مباشرة وباجبه في خلوته وفي أية ساعة أراد .

ولما سكن الخالق قد فزع في الانسان روحه ، فان الاساس ليس الاجزاء من الله ، ولذلك يجب عليه ان يبحث عن السعادة في نفسه ، لان السعادة واقعة واحدة ، والانسان ليس كما قلنا الا نعمة من روح الله

وصورة القول ان كريشنا مورتى ، يؤله الانسان المخلوق ويجعله جزءاً لا يتجزأ من الخالق من حيث الروح ، فقله لا جسد له ، أما روحه فهي في كل جسد من الأجساد البشرية الحية في هذا العالم

وقد جازى إحدى خطب هذا المسيح الجديد :

« بنى أن تعتمد على نفسك فقط ، فأنت إله ، مبدئياً ، ويجب أن تعمل لكي تكون إلهاً في الواقع ، ولذلك بنى أن تزد جاناً كل قيد تحبك به التعاليم الدينية المعروفة الآن ، وأن تطرح كل عكار ، أقامت تلك الأديان ، والمكاز هو رجل الدين الذى يتوسط بينك وبين الله ، فأنت لست في حاجة الى ان يتوسط لك أحد بينك وبين نفسك ، مادمت أنت - مبدئياً - جزء من الله ! »

ويقول « كريشنا مورتى » إن تعاليمه لا تتخالف الاديان المعروفة والكتب المقدسة ، لانه لا يظن إلا في الانظمة التي أقامتها الهيئات الدينية بعد عجي الرسل والانبياء

فكريشنا مورتى يريد أن يقد الانسان نفسه ، وأن يحقق في نفسه « المسيح » أى « المخلص » ، وأن يقم في قلبه « ملك الله » ، ويجلس هو نفسه على ذلك العرش الالهى مادام كما قلنا نعمة من روح الله !

ويقول كريشنا مورتى إنه لا يدعو إلى القنوص ولا إلى الاباحية كما اتهمه بعض أعدائه ، بل بالعكس . فان " قبح السعادة الداخلية في كل انسان وإقامة ملك الله والسير على روائج العمل الذى وضعه هذا المسيح الجديد ، كل هذا يقضى على الانسان بأن يكبح جماح نفسه ويطرده من صدره كل حقد وخصية وحسب ذات ورغبة في إلحاق الضرر غيره . فتطير النفس من أدران الفساد بلعنها صالحة لإقامة ملك الله أول شرط يشترطه « كريشنا مورتى » على أتباعه ، وذلك التطهير يجعل الانسان نقياً خالياً من الفساد ويساعد على إقامة السلام والوئام والمحبة بين الناس

وقد اتخذ كريشنا مورتى شعاراً لنفسه كلفة المسيح عليه السلام : « يجب بمعنكم معاً ! » أما كريشنا - الذى يقول كريشنا مورتى إن روحه قد تقصص فيه - فهو الاله الهى

الذى ولد من عذراء . وكانت أمه جميلة إلى حد أن جمالها كان يثير الازعاج فلا يستطيع أحد أن ينظر إليها . وقد تخلص كريشنا مراراً ، وآخر شخص تخلص فيه هو ، كريشنا مورتى ، الذى جاء إلى هذا العالم لانهاد البشر من الفساد والحلاك واعادة السلام إلى روح الشرق والغرب ويقول : كريشنا مورتى ، إنه سيؤدى رسالته في هذا العالم وهو صيف الامل في مجاها الآن ، لأن مصير الانبياء والرسل السابقين قد دل على أن الناس يمحطون فضل المخلصين ولا يعرفون إخلاصهم ولا يتقانون لتعاليمهم إلا بعد موتهم ، وهذا ما حدث لجميع الذين أسسوا الأديان في العالم ، فقد احتلدهم الناس في حياتهم وأنبيؤهم بعد موتهم . ونحتم هذا البحث المختضب بنقل بعض أقوال كريشنا مورتى ، في مهرجان أقامه له أهاره في مولدا ، هند قال

« أنا لا أسمى إلى تأسيس دين جديد ، بل أسمى إلى إقامة عقيدة واحدة على انقاض الأديان جميعاً ، اننى ادعو الانسان إلى البحث عن الحقيقة التى هى مفرغة في نفسه . فليذهب إليها دون أن ينتظر قدومها إليه . فالحقيقة جامدة في مكانها لا تمشي ، وأما الانسان يجب عليه أن يمشي إليها فالانسان يقيم في الزاوى والحقيقة على القمة العالية ، فليصعد إليها بنفسه وبلا مساعدة أحد . ليسكن الانسان حراً لا يقيد به قيد من قيود الأديان التى كبل بها رجال الدين أنفسهم ، فيصل إلى الحقيقة وهى قريبة منه سهلة المثال »

هذا هو المسيح الجديد الذى جاء إلى العالم لانهاده من انصاكا يقول . وسوف يتكون الفضال شديداً بينه وبين خصمه ومزاحمه . ماهرباء المسيح الآخر الذى لم يتكلم بعدرس الرسالة التى يصلها إلى الناس .
وعندنا ان جيف - مركز جمعية الامم - غير مقام للسبحين ، فانها في حاجة إلى من يدعو إلى السلام والوثاق !



أعصاب • لبول جيرالدى

تخيلنى حقاً لآت طريقة
ولكنى يا أعلم الناس بى معنى
فاحسست فيها اتى جد متعب
دأت اتى اسمعى ما أثارنى
وكم ضحكاتك ملك اسمع دائماً
ولكن هذا كله رغم كونه

عم انت فى اقصى الرجاء من الظرف
على من الايام ماراد فى معنى
موج أعصاب ومالى ان أغنى
بلهوك كالأطفال فى الرثب والقذو !
وكم مرح اشهدتبه على اللطف
كغاية تسمى من صيغتك لا يكفى !

أنا قليل اشكو العز، لاشى.. آه لا
فان فى عصية تبهرينها
سأسكى ومن لاشى بى لج البكا
كهاك اذا ما كان من روى مسمى
فى صوتك الصوب غنة طائر
وما لك واللون الذى قد عرفه

تفيد شكاوى الصب للقارغ القلب !
بنفسك فى نعى كالمك فى ثوبى !
ولكن عيونى الآن تفتح للسكب
بنفمنك القصوى ولست الى جنبى
نلثت منها أستجم من الحب
بجسمك وردياً تنير ؟ وانخطبى !

وماذا تريد بى ؟ اعلى أب لوحى
هوى عيوناً منك ترنو تحمرا
وهوأ فانى لست فى الغضب الذى
وليس قاتلى مملك غناً وخدعة
أحس بأعصابى اضطراباً . وانما
الهى أهدأ الوقت وقت افاحة
ليصعب شرحى ما أمانى وانه
ادأ عشرون اليوم لليوم وحده
فلا تحمل بى هم الحياة إلى مدى

لفوق احتال . فلنكن فى مصرى
على فاني من كلال ولا ضرر
تطين فى النصبان هناك انظري بشرى
وانشئت اتى مفصيح لك عن امرى
لماذا ؟ وهل تبغى معرفة السر ؟
لنى ! ويئى فيه قاصمة الظهر
لأعياء تسمى من سماتها الكثير ...
ولقد مانى من الخير والشر
ومهما يكن مما عنت به قرى ...

ترجمة - الدهشان



سير العلوم والفنون



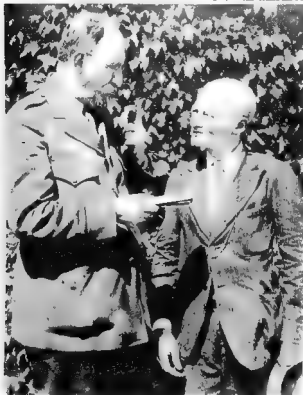
٢٧١ تحت الصفر في برلين

بعد علماء الطبيعة درجة ٢٧٢ تحت الصفر في درجة الصفر المطلق التي لا يمكن لأي سائل أن يظل فيها على حاله الطبيعية ، ولم يتمكن أحد بعد من الوصول بالتجارب الطبيعية إلى هذه الدرجة . وقد توصل المعهد الطبي الذي في برلين إلى أحدث درجة ٢٧١ تحت الصفر بواسطة فصل النيتروجين من الهليوم ، وذلك تحول غاز الهليوم إلى سائل ، ونقل هذه المسودة حسب مقدار من الأوزون السائل تبلغ درجة برودته ١٩٦ تحت الصفر فيحدث ضغطاً دون أن يصيب الإنسان ضرر



تصور صاعقة

نمى أحد هؤلاء التصوير في نيويورك في أحد صورة صاعقة في ساحة المصانيف على تطلعة كسب التروية باسم «أبستريت بلانج» ولم تحدث الصاعقة، التي المبردة لأن السود للقصص النهاية من كسب التروية الوجود في أعلامنا تد أفعما من العلم



زنجي ابيض

لشغل الموالد العبد الآل في اميركا طامرة هرية حوت لما القبول . قال الزنجي اسميون دولفن من سكان
 هايتي كان مريضاً وتناول دواء من أحد السخرة في هايتي . وكانت النتيجة أن ابيض بدمه طاء . وهو
 يرى في هذه الصورة الى اليمين . والبلقاء يشنون الآن القووف على تركيب الدواء الذي تناوله ذلك
 الزنجي الأبيض لمرقة سر الزنج « السحري » الذي أحدث هذه الظاهرة للدمعة



مريضة تبلغ حرارتها أكثر من ٤٦ درجة !

في أحد مستشفيات لوس أنجلوس بإيركا مريضة حيرت الأطباء فقد بلغت درجة حرارتها ٤٦ درجة مئوية وخطأ واحداً دون أن تموت ، مع أن الحى سبب الموت إذا ما بلغت ٤٢ بحسب السحراد . وسبب هذه الظاهرة الغريبة على ما يعتقد الأطباء وجود ورم نخاعي في جزء من النخ يمتص تنظيم حرارة الجسم بكيفية طبيعية .
وعند ميرة الرخة في المستشفى



نظارة للمميان

اخترع الدكتور وليد سلوم الأسيركي - بعد بحث دام سبعة أعوام - نظارة تلسكوبية يصنعها الإصمى الذي تبلغ قوة بصره ٠.٢ / فقط فيبصر بواسطتها ، وسلوم أن التي قوة بصره لا تبلغ الا ٢ / . بعد أسمى . وهذه صورة تلك صباء والنظارة على عينيها



سباح يبربح حرك :

اختراع اللتر وارن ولير من لوس انجلوس حداثاً حاسماً بحرك يفة بحرك الزوايق البدارية ، وهو يصفه
 موداء ظهره ويترن الى الله ، حتى اذا اعتراه الكس اثار الحرك وسار به كانه رورق آدى ! . وترى في
 أظن صورة هذا الجليل



هرة لما جناحان

توجد هذه الفرة في حديقة الحيوانات باكفور . وقد حثرت عليها سر هبور جريث من اكفور . وهي طول لها رأيا تعدو
 مستوية حانها كما يحصل الطائر جناحه . واسطاد هذه الفرة ستر فرانك أون مدير حديقة الحيوانات باكفور بواسطة شبكة
 فلما عليها بمساعدة أحد موهبي المدرسة

الجو والفند الجنسية

تدل المباحث البيولوجية على أن للاحوال الجوية ودرجة البرد والحار تأثيراً كبيراً في افرازات الغدد بوجه عام، وفي افرازات الغدد الجنسية بوجه خاص. ويظهر أن التضايق الجنسي - على خلاف الاعتقاد الشائع بين الناس - هو أكثر تبكيراً وأوفر خصباً في البلاد الباردة منه في المناطق الحارة، وإن ما نشاهده من تناقص النسل نسيان الاقاليم الممتدة ليس ناشئاً - كما يعتقد الجمهور - عن العوامل الجوية من برد أو حر بل من عوامل خاصة بتطور المدنية. والدليل على ذلك ان الطبقات المتدفقة بتيار المدنية في الاقاليم الحارة هي أقل خصباً وتاسلا من الطبقات الأخرى في الاقاليم عنها، مما يدل على أن خصب النسل لا يتوقف على العوامل الجوية

بصلات الترجس

في بصلات زهر الترجس سم دعاف اذا أكلها الانسان مات لا محالة. لذلك يجب إحراق هذه البصلات أو إتلافها لكيلا تنزع بالفول التي توكل

نور الشمس

كان المظنون عند العلماء حتى الآن أن النور الصادر من محيط الشمس معادل في درجة لماته لنور الصادر من مركز الشمس. ولكن المباحث العلمية الأخيرة والارصاد الجوية أثبتت أن نور محيط الشمس أضعف من نور المركز كثيراً جداً

الجاذبية في الاجرام المختلفة

لا يخفى أن قوة الجاذبية تختلف باختلاف الاجرام الفلكية، فهي في الشمس مثلاً أقوى منها في الارض كثيراً. فالرجل الاعياى الذي لا يزيد وزنه على الارض على مائة وأربعين رطلاً مثلاً لو أمكنه الانتقال إلى الشمس لبلغ وزنه فيها نحو ثلاثة آلاف وتسعمائة رطل، وبلغ وزن يديه فقط نحو ثلثمائة رطل. وهذا بحسبه عاجزاً تقريباً عن تحريك يديه. ولو أمكنه الوصول إلى القمر حيث قوة الجاذبية أضعف لأصبح وزنه ثلاثة وعشرين رطلاً فقط. وفي المريخ يبلغ وزنه نحو ثلاثة وحسين رطلاً. وفي كل من القمر والمريخ يستطيع القفز بجمعة عظيمة والركض بسرعة أعظم من سرعة القطرات الحديدية الحديثة

الصفر المطلق

درجة الصفر المطلق هي الدرجة التي تتحدد عندها كل حركة، حتى حركة الجوهر الفرد والايونكرومات. ولعل هذه الدرجة هي الشيء الوحيد الذي لا يخضع لتأثير النسبية لانها هي في كل ناحية من نواحي الكون وفي كل جرم من الاجرام الفلكية. وقد حاول العلماء الوصول اليها (وهي الدرجة ٢٧٣ سكتراد أو ٥٩٩٨ فهرنهايت تحت الصفر) بطرق صناعية فلم يصلوا إلا إلى الدرجة ٤٥٩١ فهرنهايت، وهي تقص نحو سبعة اعشار درجة فهرنهايت عن درجة الصفر المطلق. ولا يزال العلماء يرالون التجارب للوصول الى

حتى يتحتم بالجهد المحيط به ولا يترك أى أثر

عنصر الايليونيوم

هو العنصر الحادى والستون من عناصر المادة . ولم يكن علماء الكيمياء قد تمكنوا من عزله حتى الآن ، ولكن الاناء العلية الأخيرة تقول بأن الأستاذ موديس كورى (ابن أخى الأستاذ كورى مكتشف الراديوم) قد تمكن من عزل عنصر الايليونيوم بمساعدة الأستاذ تكفوربان بمعهد الراديوم بباريس . وهذا العنصر هو من العناصر المعروفة عند علماء الكيمياء ، بالآتربة النادرة ، وهى مركبات الاوكسيد المعدنية وقد سميت « بالآتربة النادرة » ، لشبهها بالمواد الجيرية والمغذية وغيرها

وقد أثبت عزل هذا العنصر أن له خواص النشاط الراديوى

معالجة السرطان بسم الافي

ذكرت إحدى المجلات العلية الاميركية ان جماعة من الاطباء عالجوا بعض حوادث السرطان المنتحصة بسم الأفي المعروفة بالكوبرا السوداء ، فكانت النتيجة ماضة على أشد الارتياح ، إذ زالت آلام السرطان التي لا تطاق ولكن المرض نفسه لم يزل . وقد جرب هذا العلاج في مئات من المرضى فكانت النتيجة متائلة في الجميع . ولا شك أن هؤلاء الأطباء سيوالون تجاربهم بقصد الحصول على نتائج حاسمة

الدرجة الأخيرة بالطرق الصناعية وأملهم بالنجاح قوى جداً . وسبب رفضهم في الوصول إلى هذه الدرجة هو حل مشاكل علية كثيرة ، من جعلها لإيجاد مراع تام بالمعنى العلمى والتحكم من صنع فولاد (صلب) ذى متانة عظيمة ، إلى غير ذلك من المسائل الكثيرة

العوامل الجوية نعمة

من عادة الناس أن يتأقنوا من البرد والصقيع والأمطار والرياح وما أشبه وهم يسمون هذه العوامل أحوالاً جوية رديئة . والحقيقة ان هذه التسمية ليست فى محلها لأن عوامل البرد والمطر والتلج والصقيع والرياح وما أشبه هى نعمة فى ثوب قفمة ، وهى لازمة لبقاء الحياة على الكرة الأرضية ، اذ لولاها لجمت البحار والينابيع والأنهار ولاحلت الأرض وماتت كل نعمة حية فى العالم

من غرائب الجراحة

كثيراً ما يضطر الطبيب الجراح إلى ترقيع جلد المصاب بقطعة جلد تؤخذ من عضو سليم من جسم المصاب نفسه أو من جسم غيره . ولكن هذه الطريقة لا تخلو من أوجه الصعوبة ولذلك ابتدع أساتذة الجراحة بكلية الطب بجامعة سنساق الاميركية طريقة جديدة لترقيع الجلد ، وذلك بأن ينزح على المكان المراد ترقيعه « بوردرة الجلد » أى مسحوقة . وهذه البوردرة هى مسحوق جلد حقيقى مجهز بطريقة علية ، فإذا قدرت قليلاً على المكان المراد ترقيعه نما عليه جلد صحيح لا يلجأ طويلاً

مادة الببتونيت

الجزر الكونية

هي من المواد التي تشمل في وجود كثيرة ولاغراض تجارية مختلفة ولصنع مادة الأنتيفلوجستين والورق وبعض المسوجات وغيرها. وعما يندر بالذكر أن هذه المادة المعدنية هي من نتاج التغيرات التي تطرأ على الرماد البركاني، وعلماء الجيولوجيا يستعملون بها على معرفة عمر طبقات الأرض في الجهة التي توجد فيها تلك المادة بطريقة لا يتسع هذا المجال لشرحها

هو الاسم الذي يطلقه علماء الفلك على مجاميع الأجرام الفلكية من سدم وكواكب ومجموع عائلة المجوم متامة في العدد. وكل مجموعة منها أكبر من المجرة وتمتد على الملايين من السنين المائتة. وقد اتضح من رصد هذه الجزر الكونية، أن كل جرمين أو مجموعتين منها تسبحان معاً في الفضاء. وإذا قفنا معاً، عينا أن المسافة التي تحصل بينهما لا تزيد على خمسة آلاف من السنوات البصرية..

حرارة الشمس

قياس الاشعة الكونية

يقول الدكتور تشارلس آيوت من العلماء الأمريكيين أن الحرارة المثبتة من الشمس ستكون في خلال السنين القبلتين أقل كثيراً جداً منها فيما مضى منذ بدء هذا القرن. على أن نقص حرارة الشمس لن يؤثر في أسواق الأرض الجوية لأن هذه الأحوال تنوق على عوامل كثيرة لا يتسع هذا المجال لشرحها

الاشعة الكونية هي الاشعة التي اكتشفها الأستاذ ملبكان العالم الأميركي المشهور والتي لم يثق العلماء على تعيين مصدرها حتى الآن. ويقول مكتشفها أنها صادرة من الفضاء الذي يحصل بين الأجرام العلوية السجفة. ومن خواص هذه الاشعة أنها تحترق بعض المعادن كما تعمل أشعة الكس ولكنها أقوى كثيراً جداً. وقد حاول العلماء في العهد الأخير قياس قوة اختراقها لثقافات الجرم لهذا الغرض وحاولوا الوصول إلى طبقة الجو المعروفة بالستراتوسفير. وقد ثبت لهم أن قوة هذه الاشعة على ارتفاع أحد عشر ميلاً تبادل مائة ضعف من قوتها عند سطح البحر

حرارة النجوم

يقول السير جيمس جينز وهو من أكبر علماء الفلك في الوقت الحاضر إن بعض النجوم الصغرى هي مضغوطة ضغوطاً شديداً بحيث يمكننا وضع طن واحد من مادتها في منطقة اعتيادية، ولو استكنا استخدام الحرارة الصادرة من بوصة واحدة مرة من سطح أحد تلك النجوم لكانت تلك الحرارة تكفي لتسيه أكبر ناكسة من بواخر الاوقيانوسات الكبيرة

معالجة للصلداع للزمن بميكروب

ذكرت إحدى المجلات العلمية الانجليزية أن أحد اطباء برلين يعالج الصلداح للزمن

العلماء أخيراً على آثار تلك الأعمال الهندسية
فقررت حكومة المكسيك على ترميمها وإعادتها
إلى ما كانت عليه في تلك الحقب الخالية ، وقد
شرح المهتمسون في القيام بهذا العمل

للمسك الصناعي

المسك من المطور التي تؤخذ من دم الفزال
والفزال من الحيوانات التي توجد في أواسط
آسيا . وقد بدأ عمله بنقص لأن نوعه أخذ في
الانقراض . لذلك أخذ علماء الكيمياء يفكرون
في طريقة للاستماعة عنه بمادة أخرى لأن
المسك يدخل في صناعة عطور كثيرة . وقد
وقفوا إلى صنعه من القطران ومن بعض
البروت البانية ، وهو لا يختلف عن المسك
الطبيعي أبداً

لون الكرة الأرضية

يقول الأستاذ سليف العالم الفلكي الأميركي
إنه لو أمكننا الوصول إلى الشمس لرأينا لون
الكرة الأرضية أزرق . وقد أثبت قوله هذا
بطريقة علمية واستحق على هذا الاكتشاف
مداية الجنية الملكية الفلكية الإنجليزية
ويقول الأستاذ سليف أيضاً إن لون
بلوطر ، وهو شديد التآقي بعكس نور
الشمس بشدة عظيمة لا يمكن إدراك درجتها
برؤية الصورة الفوتوغرافية

ومما يجدر بالذكر أن ألوان الاجرام
الفلكية تختلف باختلاف الجرم الذي ينظر
إليها منه فقارة تبعد حواء وطوراً زرقاء
وأخرى لونا آخر

وبعض الامراض العصبية المستعصية يحقن
المصاب بدم مأخوذ من ثوران مصابة بحصى
القطران . ويظهر أن في هذا الدم ميكروباً ينشأ
حتى عالية لا خطر منها على الانسان ولكنها
تقتل ميكروب الفشل وتشفى من المداغ ومن
بعض الامراض العصبية . وتقول المجلة الطبية
المذكورة إن الخي التي تنشأ عن الحفن بدم
القطران المصابة كثيرة الانتشار في بلاد اليابان

الخشب المضغوط

اكتشف أحد أهالي السويد طريقة جديدة
لحفظ الخشب اللين وتجعله خصباً صلباً يشبه
المعادن في صلابته . وذلك بأن يؤخذ الخشب
اللين ويعالج بطريقة خصوصية لامتصاص جميع
الهواء الموجود في خلاياه الداخلية ثم تحفظ
تلك الخلايا بقوة ميكانيكية فيصبح الخشب صلباً
جداً ومتيناً كالخديد

ولا يخفى أن هنالك طريقة أخرى معروفة
لصنع الخشب المضغوط وهي وضع لحاء الشجر
(قشره) بعضه فوق بعض وحفظه معاً بقوة
هائلة فينشأ منه خشب صلب يمكن صقله صقلاً
ديماً ، وقد يفصل على الخشب الطبيعي من عدة
أوجه ولا سيما من جهة الوزن فإنه خفيف جداً

هندسة الأقدمين

يظهر أن أهالي المايا (سكان المكسيك
القديماء) كانوا على مستوى رفيع من الفرق في
الزراعة والري والأعمال الهندسية ، وأنه كان
لهم في منطقة يوتاتان نظام مديع الري بواسطة
قنوات وغرارات مائة خصوصية . وقد عثر

البرقال - اللؤلؤ - وجه - طام - الشب
 - التناح - الطح - المكشري - القصور -
 الرقوق - الكوز - القمش - التملك -

ويورسيد والسويس وغيرها يعرفون ذلك حق للرفة . ومن أفضل الطرق لحفظ الطربوش من الرطوبة في الليل وسه في علبة من القوي أوقي كيس من الورق فإن ذلك من أفضل الطرق لتلافي تأثير الرطوبة

فواكه البحر

هو الاسم الذي يطلقه الفرنسيون على بعض الحيوانات البحرية التي تملح للاكل غير السمك كاللحار والفريديس (الخنبري) والثوبيا والسرغن والجيدوفلي وما أشبه . واكثر ما تؤكل « فواكه البحر » في المشارب والبارات وهي لذيذة الطعم . والمفروم بها يأكلونها « مزة » مع المفرويات الروحية المحتلطة

ومن دواعي الاسفان كل « فواكه البحر » هذه قد لا تخلو من خطر في فصل الصيف وقد نشأت عن أكلها عدة حوادث تسمم ومظم الخطر ينشأ عن خلط الطازج منها بغير الطازج . لذلك يجب اتخاذ جميع وسائل الاحتياط لضمان كون تلك المأكولات طازجة وخالية من كل عذور

ومن الأمور المزوفة ان أكل السمك غير الطازج لا يخلو من الخطر ولا سيما في فصل الصيف فإن السمك أسرع إلى الفساد في هذا الفصل منه في سائر فصول السنة . وقد يوضع السمك في إناء غير نظيف فيسقط إليه الفساد في الحال . ومن طرق الاحتياط لتلافي هذا الفساد وضع السمك في آنية من الصيني بدلاً من وضعه في آنية معدنية

أحد وهي أن تدعك الآداة المعدنية للراد جلأها بالرماد الأبيض وقشرة الليمون وذلك بأن تفر الرماد على قشرة الليمون ثم تدعك بها النقطة فيجود اليها رواؤها الأصل وتلمع كأنها خارجة من محل صنعها . ثم يجب أن تمسحها بقطعة من القطن لكي تزيل منها كل أثر للرطوبة

مربي التارنج

المربيات على اختلاف أنواعها متدبة وتحتوى على كميات كبيرة من الصمغين . إلا أن بعضها قد يكون عسر المصم جداً . وقد قرأنا في إحدى المجلات الطبية الأميركية أن السارنج المطبوح بالسكر هو من أفضل أنواع المواد الغذائية ويصح اعتدائه للصمغين بعض الأمراض . ولا شك أن « التارنج المطبوح بالسكر » هو المعروف عند الشرقيين بمربي التارنج وهو من أصل أنواع المربيات المعروفة عندنا

الطربوش في الصيف

آفة الطربوش في الصيف العرق . وتأثير العرق يظهر على أجلاء عند حافة الطربوش ابتلاسة بالرأس . وهذه الحافة مبطنة طدة معطقة من الجلد . ولكن الجلد قد لا يمنع وصول العرق إلى حافة الطربوش . إلا أن خشاك المطارات رقيقة من الفلين يمكن وضعها بين حافة الطربوش ومنطقة الجلد مسطحة بها تلك الحافة . والذين كما لا يخفى يمنع وصول العرق من الجلد إلى الطربوش والرطوبة تؤثر في الطربوش تأثيراً واضحاً . والذين يقيمون بالمواقيع المصرية كالاسكندرية

ابن المائز الرابع

بجلاء لنا تذكرنا ان الجراثيم والبكتيريا (كالبكتيريا التي نغتر الخس مثلا) تحتاج الى الهواء ولا نستطيع أن نجها بدونه. فلذا فرعنا البلة من الهواء تفرخاً تاماً قلنا للبكتيريا ولم يبق لها هواء تعيش فيه

هذا هو سبب وجوب تفرغ الطب التي توسع فيها المواد الفلابة وسدّها سداً عكساً والا فسدت تلك المواد وتعرض القدر يأكلونها للتسمم وعلى ذكر هذه المواد نقول ان الجراثيم وأنواع البكتيريا التي تتواجد في تلك المواد لا تغسل الرد كثيراً ومغسلها يك في التلج. وهنا هو السبب في كون التلج (أو الرد الشديد) يحفظ الأطعمة طعة من الفساد. ومع ذلك فلقد ثبت علمياً أن هناك جراثيم وأنواعاً من البكتيريا تعيش في التلج ولا يقتلها البرد اذ بلغ درجة الصفر

دخان الفحم

دخان الفحم - أو أولوكسيد الكربون هو من أشد السموم المروفة وكثيراً ما يكون سبباً في التسمم والاختناق. قلنا كانت مدخنة المنطع أو مدخنة المدفأة غير مصوغة على أسس علمي كانت سبباً في شكاف سحب الدخان أو غار أولوكسيد الكربون. لهذا يجب عند إيقاد الفحم في المدخنة اتخاذ الاحتياطات اللازمة لتسول مجرى الهواء لأن الاوكسجين الذي في الهواء يساعد على إحراق الكربون قل أن يتساعد الدخان مع قيتج تولد ذلك التلج السام

من افضل التصريات للربطة في فصل الصيف والتي يمكن تناولها بدلاً من الماء البين الرمادي التلوج والمخفص بالهواء، قلنا شراب منضج جداً مفيداً من كونه ممدباً ومثيراً لشهوة الطلج. وقد يستطیع العصر لبن الريادي المصروع من لبن لناعر وهو يحتاج الى تحميف بالماء لانه عبر كشيء حاد وطعمه القبيح جداً وعكس تناوله مثلوجاً بانفداح الماء الاعيادية. واصل العراق يصرهونه بالاكواب مثلوجاً بدلاً من الماء

وعب الاحتياط لافلاء لبن المائز قبل ترويه اعلاء جيداً لتلقيه وقتل مايعتمل أن يكون فيه من جراثيم حي ماله. فقد ثبت أن هذه الجراثيم توجد في لبن المائز بكثرة

وعلم القراء أن لبن المائز هو قوام غفلة غاندى الرعيم المحدثي للشمور. ورأى الدكتور منشيكوف البلاسة الروسى في الابن الرابع معروف عند أكثر القراء وهو أن هذا اللبن هو من أسباب طول العمر وان أطول الناس اصمارة هم البفارزيون ويرجع طول أعمارهم الى اكلهم من شرب لبن الريادي

الاطعمة المحفوظة

الاطعمة المحفوظة في البلب قد لا تخلو من خطر ولا سيما اذا كانت طريقة وضع تلك الاطعمة في البلب غير منسوبة للشرط الصحية. وفي مقدمة تلك الشرط الاحتياط لبع الهواء من دحول البلب. وضرورة منع الهواء بعبو لنا

بسمه الهلال وقرائه

فقراء الهند

(سنت ايراييل - الارجنتين) يوسف بركات
قرأت في كتاب أبياتي وفي بعض الصحف
أيضاً أن بعض دراويش الهند يندقون أنفسهم
أحياء في توايت معداً مختلف من نصف سنة
إلى سنة أو أكثر ثم يخرجون بعد نهاية تلك
المدّة أحياء غير متأثرين بشيء . فهل هذا صحيح ؟
وأنا كان صحيحاً فكيف يظله العلم ؟

(الهلال) قرأنا نحن أيضاً عن أعمال
دراويش الهند (ويسمّون بالفقراء) أتبه
مدعّية لو صحت لسكانت من خوارق الطبيعة
ومن المعجزات التي يسخر المسلم عن تليفلها .
والأرجح أن معظم تلك الروايات مبالغ فيه وأن
الصحيح منه يمكن تليفلها بإرجاعه إلى التثويب
للساطي أو الاستهواء . وقد اشتهر بعض
دراويش الهند باستهواء الجماعه وحملهم على
تصديق أمور غير صحيحة ويمكن تليفلها
بالإغتماع البصري

هرمز تريميجيستو

(سنت ايراييل - الارجنتين) ومنه

من هو « هرمز تريميجيستو » ؟ وما هي
جنسيته ومؤلفاته ؟ وهل ترجم منها شيء إلى اللغة
العربية أو إلى غيرها من اللغات الحية ؟

التقويم الهجري

(عمان - شرق الأردن) مشترك

ما هو الفرق بين التقويم الهجري والميلادي
في كل مائة سنة ؟

(الهلال) الفرق بين السنة الهجرية
والسنة الميلادية نحو أحد عشر يوماً فالفرق بين
مائة سنة هجرية ومائة سنة ميلادية أقل من
ثلاث سنوات . أي أن مائة سنة ميلادية تعادل
نحو مائة وثلاث سنوات هجرية بوجه التقريب .
وقد ذكرنا في الجزء السابع الماضي كيفية تحويل
التاريخ الهجري إلى تاريخ ميلادي فراجعوه

التقويم

(بغداد - العراق) يفتوح حبي

ما هو التقويم وإلى أي عصر يرجع ؟ وهل
هو مترجم إلى العربية ؟

(الهلال) التقويم مجموعة تاليم أدبية
و دينية خاص باليهود . ويرجع إلى المئاة الرابعة
الميلاد . وهو جزآن : تقويم أورشليم وتقويم
بابل . وطائفة اليهود الفرائين تسكر هذا الكتاب
وتسك بنصوص التوراة . ونذكر أنا الطلما
منذ عدة سنين على ترجمة سقيمة تقويم بلجنة
العربية

الأرجح العقل ، وكثيراً ما استعمل القلب بمعنى العقل كما في قوله تعالى : « ان في ذلك لذكرى لمن كان له قلب » أى عقل . أما القلب نفسه فهو القواد أو هو أخفى منه وهو عضو صوري الشكل مودع في الجانب الأيسر من الصدر في باطن تجويف هو مستودع الدم ، والعقل هو القوة التي بها نذكر النفس المحسوسة والمعنوية أو هو القوة المدركة ، ومركزه الدماغ وليس هو الدماغ بئس لأنه لأن الدماغ مادي والعقل غير مادي

الليانفصيب

(كمر البوار - مصر) ومنه
ما من أول دولة أصدرت الليانفصيب وهل
الأفضل السباح بأستاره أو النفاذ ؟

(الحلال) لا يعلم بالفتح أول دولة أصدرت
البصيص ، ويسكن في بعض المؤسسات الثلاثية
الطوعية في القرن السابع عشر إشارة إلى
« باتصيب » اباحت الحكومة الأساية لمع
الحيثيات الدينية لفرس ميدي . والآراء بشأن
« الباتصيب » مختلفة متضاربة وسطها جمع على
أن سرده أكثر من منه فاته ضرب من القهار
ولا تعرف أحداً يسكن اسرار القهار . وما يدعو
إلى الأسف أن بعض « الباتصيبات » لم تحل فيها
مضي مما يدعو إلى الرب والتباعد حتى انضطرت
بعض الحكومات إلى وضع رقابة متعددة عليها

علم القفراسة

(سان باولو - البازيل) أحد القراء
هل صحيح ان هناك وجوهاً أنا مظهر
(١٧٧)

(الحلال) هرمز ' تريجيستو (Hermès Trismégiste)
هو الاسم الذي كان
قدماء اليونان يسمون به « توت » إله المصريين
القديمة ، ومعنى كلمة « تريجيستو » المحدث ثلاثاً .
فترى أن ابن صاحب هذا الاسم لم يكن شخصاً
تاريخياً ولم تكن له أية مؤلفات بأية لغة من
لغات العالم

(المستيريا)

(كمر البوار - مصر) محمد عبد الناصر
يزعم دوجرمان ديسول أن الفضل في
اكتشاف مرض المستيريا يرجع إلى عامه
انفانسون أكثر منه إلى الأطباء . فما رأى الحلال
في ذلك ؟

(الحلال) لا نعرف من هو دوجرمان
ديسول هذا ولستنا نعرف أن مرض المستيريا
وجد قبله بكثير ، وقد عرفه قدماء المصريين منذ
مئة آلاف سنة . ولا يمتد ان للماء القاتون أى
فصل في اكتشافه وإن يكن لبعض قصايا التاريخ
تذكرى علاقة محوادث المستيريا ولا سيما القصايا
الحالية

العقل والقلب

(كمر البوار - مصر) ومنه
ما الفرق بين العقل والقلب من جهة
الادراك ؟

(الحلال) لا مهم فصلكم تماماً ، فلا أدراك
لا يتم إلا بالعقل وليس للقلب أية علاقة به . أما
القول بأن « قلب » للؤمن دليله قللوا به على

(٤٠٤ اقدام) في الثانية ، فأناست النار اسبح لمرىه وصل الرثك الى الصاع يد نحو ثمانية اجزاء من الاثاب من الثانية . اما الحيوانات فان هذه السرعة تختلف فيها اختلافاً كبيراً فتبطئ بعضها . كما في الصنادع مثلاً - الى نحو حشها

القلم الاميركي

(بيروت - سوريا) ومنه

ماهو المعدن الذي تصنع منه ريشة القلم الاميركي قلم وثمان وسواً وغيرها ، فان هذه الريشة تسر طويلاً ولا تنقش ؟

(الحلال) تصنع الريشة نفسها من حبار خفيف من القصب ولكن طرفها الذي يكتب به يصنع طعة من معدن الاريديوم ، وهو يشبه البلاتين ولكنه أصعب منه ولا يتأكل سريعاً بفضل الحبر

امواج الراديو

(بغداد - العراق) ح . ك

ما المقصود من امواج الراديو وهل يمكن قياسها حقيقة ؟

(الحلال) امواج الراديو هي الامواج التي تنشأ في الاثير (لوصح وجود الاثير) وتنتشر امواج الحر تماماً . وهذه الامواج يمكن قياسها قياساً علمياً صحيحاً وللعلماء في ذلك طريقة لا يتسع هذا المجال لشرحها . والمراد بطول موجة الراديو المساحة التي بين قتي موجتين متتاليتين .

وتختلف لطول هذه الامواج اختلافاً عظيماً ، فأطول موجة تستعمل اليوم هي نحو عشرين

الناظر اليها اشكته أن يستدل منها على أخلاق صاحبها ؟

(الحلال) هذا ما يقول به علم القراءة وسكن العلم البقي لا يؤيده . وقد زعم ليروزو العالم الابطالي الصغير والاحصائي في علم الاجرام ان الاشخاص المتصديق بالعلم والترعة وحسن الخلق نذل سيلازم على تلك الصلوات . ولكن الاحتياط لم ينت دعواه هذه . وفي الواقع انك كثيراً ما ترى أشخاصاً حرمين تؤخذ بلطيم وبناتهم وابنائهم وما يكتفونهم لملكك من الاخلاق الحليمة

أقدم شعوب البشر

(سان باولو - البرازيل) ومنه

ما هي أقدم شعوب البشر التي لا تزال موجودة حتى الآن ؟

(الحلال) سكان التبت في استراليا . فقد اجمع علماء الانثروبولوجيا انهم أقدم شعوب الارض الذين لا يزالون حاليين إلى هذا اليوم . ولكنهم يحتفظون على الاربع عن اسلامهم الذين كانوا يفتنون أستراليا منذ خمسة آلاف من السنين لان تاموس النشوة أو التطور قد سرى عليهم كما سرى على غيرهم

سرعة الاحساس

(بيروت - سوريا) نخله صياغ

هل يمكن العلم من قياس سرعة انتقال الحواس ؟

(الحلال) نعم وقد ثبت ان الاعصاب تنقل الاحساسات إلى الدماغ بسرعة ١٢٣ مترأ

ميكروسكوبية تعرف عند علماء النبات بالنظر نفس
الى الخشب فتفتي خلاياه وتجهه يقتتبهروا الزم
منشأ الانسان

(طرطلس - سوريا) احد القراء

قرأت خمسة مقالات وكتب عن منشأ
الانسان الاول فلم أجد ما تعمق على نبيي المكان
التي نشأ فيه الانسان . فالقراءة تقول انه ظهر
في جنة عدن - وكانت على الاربع في ما بين
النهرين - ولكن مصداق أخرى تؤكد انه ظهر
في جهات أخرى من آسيا . فاقمى الحقيقة ؟

(الحلال) لم يفتق العلماء حتى الآن على
نبيي المكان الذي ظهر به الانسان الاول .
والاربع انهم لم يوفقوا إلى معرفة ذلك
بالتدقيق . ولكن الرأي القائل هو أن الانسان
ظهر في لواند آسيا أو في القسم الجنوبي منه
ومن هناك تفرق على وجه الأرض . وعلى كل
حال هذا القول لا يزيد على كونه نظرية غير
مبنية إيجاباً علمياً قاطعاً ، ولا يسد أن تظهر في
المستقبل أدلة تثبت أو تنفي

وقفة كليوباترة

(الاسكندرية - مصر) حسن حماد

هل ثبتت الطريقة التي بها انتشرت الملكية
كليوباترة ؟

(الحلال) لمضج عنه عد المؤرخين هو
لها اطلقت على نفسها صلا كانت قد رثته
عندما . وقيل أيضاً ان العمل نسل الى ثوبها
فتركته بلمعها

الف متر ، وأقصر موجة هي نحو متر ونصف
متر . ولا شك أن هناك أمواجاً أطول وأقصر
من هذه بكثير ولكنها غير منتظمة

أمواج التوتر

(بغداد - العراق) ومن

هل أمواج الراديو هي أمواج التوتر بينها ؟
(الحلال) جميع الأمواج الاثيرية - انما
صح وجود الاثير - هي من نوع واحد ولا
يختلف بعضها عن بعض الا بطولها ، فأطولها
أمواج الراديو ، وتليها أمواج الحرارة فأمواج
التور فأمواج الاشعة التي وراء السمجة فأمواج
أشعة اكس وعلم جبراً

وما يجدر بالتفكير ان هناك نظرية علمية
جديدة في تليين التور وتعرف بطرية المقاتن
ولا تختلف عن نظرية الأمواج كثيراً وبض
العلماء يفضلونها على هذه

ابن جوز الهند

(بغداد - العراق) ومن

كيف يوجد اللبن في البحر المعروف بحور
الهند ؟ وكيف يصل الى داخل الحويرة ؟

(الحلال) هذا اللبن ينشأ داخل حور الهند
كما ينشأ الحليب في البرقعة أو داخل حبة الشب
أو في أية قاذية أخرى فلات صير

فناء الخشب

(القاهرة - مصر) حبيب الخيالوي

ماهي العوامل التي تؤثر في الخشب وتجههه؟
(الحلال) حيوانات بكثيرة ونباتات

بتروغراد ثم أبدله بالبلاشفة بالأسم الحالي وهو
لينجراد أو مدينة لين

استعمال المدافع

(دير الزور - سوريا) ومنه
هل صحيح أن الأتراك استعملوا المدافع
لك أسوار القسطنطينية عند ماغزوها بقيادة
محمد الفاتح ؟

(الحلال) ليس ذلك صحيحاً فقط ، بل
المعروف أيضاً أن معركة القسطنطينية هي أول
معركة في التاريخ استعملت فيها الحيتوش المدافع .
وكان العنقل في افتتاح تلك العاصمة للمدافع
بلا أدنى ريب

مذبحة سان برتلي

(الخرطوم - السودان) م . ك
ملعى مذبحة سان برتلي ومن م
الموجوت ؟

(الحلال) هي مذبحة وقعت في باريس
في ٢٣ أغسطس سنة ١٥٧٢ وهلك فيها
الموجوت وراحوا ضحية عقيدتهم الدينية .
والموجوت هو الاسم الذي صكان جماعة
البروتستانت يعرفون به قديماً في فرنسا

داء الكلب

(الخرطوم - السودان) ومنه
هل كان داء الكلب مروعاً هـ الاقدمين ؟
(الحلال) نعم وقد أشار اليه ارسطو
طاليس وكزنفون وعرجيل وهوراس وغير هؤلاء
من فلاسفة الاقدمين وكتائبهم

حجر رشيد

(الاسكندرية - مصر) ومنه
ما هو حجر رشيد واين اكتشف ؟

(الحلال) هو نجية يبلغ طولها ثلاث
أقدام ، عثر عليها بحس المال الدين رافقوا الحملة
الفرنسية على مصر وكانوا يقومون باعمال الحفر
عند مصب نهر النيل . وعلى هذا الحجر كتابة
منقوشة بثلاث لغات استعان بها شامليون على
ذلك لالاسم اللغة الهيروغليفية

القسطنطينية

(دير الزور - سوريا) أحد الفتركين
تعددت اسما عاصمة الأتراك القديمة ، فسم
من إسبانيا الآتانة ومنهم من يسميا استنبول
أو امطبول ومنهم من يسميا القسطنطينية
هل كانت تعرف باسم آخر قبل فتح الأتراك
ها ؟ ومن في التاريخ مدن أخرى تسمى اسما على
هذا الوجه ؟

(الحلال) كانت القسطنطينية تعرف قديماً
باسم بيزنطة . وسميت الامبراطورية الرمانية
الشرقية باسم الامراطورية البيزنطية سبة الى
اسم العاصمة . اما كلمة آتانة فهي تحريف كلمة
قسطنطينية ، أي مدينة قسطنطين . وكذلك كلمة
استنبول فهي مركبة من كلمتين : استان
(لو قسطنطين) و بول ، وسمها باليونانية
مدينة . وفي التاريخ أمثلة كثيرة على تسمية اسما
المدن والىواصم ، وآخرها مدينة بطرسبرج
(أو مدينة بطرس) عاصمة الامبراطورية
الروسية ، وقد أبدل نوار الروس اسما باسم

في عالم الأدب

باريس

جمع وترجمة الأستاذ أحمد الصاوي محمد

(طبع بمطبعة دار الكتب المصرية .

صفحاته ٦٠٤ من الطبعة للتوسط)

لم يظهر كتاب بالشهرة قبل ان يظهر كذا الكتاب . ولا محب فقد أتبع لجامعه ونشره الأديب الأستاذ أحمد الصاوي محمد ما لم يتبع

غيره من الجامعيين والمثقفين فهو صافي لبق في جريدة ، الأهرام ، الفرند ، وهو أديب فاضل

ترجم عدة قصص ممتعة تأتت الرواج والاحبال لذلك كان من السهل ان يطم الناس شيئاً

كثيراً عن هذا الكتاب وان يظلموا على مزايده وموضوعه غير مرة وان يمتثلوا شوقاً الى

ظهوره . وفي الحق أنه جدير بهذا كله ، لأنه مجموعة قيمة لطيفة من المقالات التي دمجها

براعة محبة من رجال العلم والأدب والفنون والاحمال من المصريين وغير المصريين الذين

أتيح لهم ان يسلموا في باريس او يزوروا باريس وقضوا فيها أياماً يشاهدون فيها من حياة

هذه المدينة وتقدمها وجمالها وقتها ما لم يشاهده غيرهم من لم يزورها

فأصنف وصف لهذا الكتاب انه عدد خاص من مجلة اشترك في تحريره نخبة من كبار

المثقفين وسام في كل منهم قبله ، وتناول

موضوعاً شاملاً عن باريس ، مكتب بعضهم عن تسمر الى باريس أو الحياة في باريس ،

وكتب بعضهم عن أحيائها أو طوعها وفنونها أو أعيادها ، وكتب البعض الآخر عن سحرها

وجمالها ، أو الذكريات التي يبعثها لهذه المدينة الجيلة

وقد قال جامع هذا الكتاب الأستاذ الصاوي :

ليس لي في هذا الكتاب فضل ، فلو لا الذين ساهموا فيه بأقلامهم طامع ومنه ، ولو لا الذين

ساهموا فيه ما كتبهم طامع طمع . قال الأستاذ الاجلاء الذين جروا لنا مرآة باريس ، وإلى

قرائي الأعزلة .. إلى أصدقائي الذين لا أعزهم ولكنني أحبهم وأعيش من أجلهم . للذين

وتفروا في وكرموا وجهي فاشتركوا في هذا الكتاب قبل أن يعرفوا كيف يكون .. إلى

الذين لولا عظيمهم وتأيدهم لما ظهر هذا الكتاب مستقلاً موفور الكرامة .. اللهم جيباً هؤلاء

وهؤلاء الفضلاء أروع كتاب .. كتابهم ، ونحن تنبذ الأديب الأستاذ الصاوي على

تفه الذين اشتركوا في هذا الكتاب قبل أن يعرفوا كيف يكون . وعلى ثقة الادباء والطلما

الله تعالى لا وحياً مسياً ناهياً من استعداد محمد (ص) كما يزعم بعض التأولين لا يجازه منهم، ويان ما فيه من الاصول والقواعد الأدبية والاجتهادية والسياسية والمالية والدفاعية السلية التي يتوقف على اتباعها صلاح البشر وعلاج الماسد المادية ووحى الاباحية وخطر الحرب الكبرى العامة التي استهدفت لها جميع الدول والشعوب في هذا العهد، فتوجب ان يكون هذا الكتاب ميّناً لذلك .

في العلوم السياسية

تأليف الاستاذ عزيز حابد
(طبع بالقاهرة . صفحتان ٢٢٧
من الجيب للوسط)

الاستاذ عزيز حابد السكرتير بمجلس النواب من حملة دبلوم الاقتصاد وعلوم السياسة من جامعة اكسفورد ، وقد كان مفتشاً للجالية ، ومأموراً في التنصليات والمفاوضات المصرية ساعاً . وقد وضع هذا الكتاب القيم في العلوم السياسية نظراً لحاجة البلاد العربية في ظروفها الحالية الى اخراج كتاب في هذه العلوم يستفيد منه الباحث والطالب . وقد قسمه الى ثلاثة اجزاء : الاول يشتمل على النظريات السياسية وآراء الكتاب والفلاسفة عنها قديماً وحديثاً وتاريخ تطور العلوم السياسية . والثاني يشتمل على شرح دساتير عشر دول اجنبية مختلفة الانظمة ويجاد أوجه التباين وأوجه الخلاف بين الدساتير . وقسم عالج المؤلف في الجزء

الاحياء منهم والاموات الذين عاونوه في وضع هذا الكتاب . ولا شك أن هذه الثقة في محلها بل لا شك ان هذا الكتاب جدير بالاشتراف فيه قبل طبعه ، لانه كما قلنا مجموعة فريدة عن مدينة النور ، بأفلام غيرة الادباء والعلماء في مصر وغير مصر . فإذا أردت أن تعرف ما هي باريس ، وما الحياة فيها ، وما هو سرها وجمالها ، وما هي عحاسيا وماذنها ، وما هو جدوا ولهوها ، وما هي اعيادها واقرانها ، وما هي اجمل الذكريات هنا - إذا أردت ذلك كله فاقرا هذا الكتاب

الوحي المصطفى

تأليف الاستاذ السيد محمد رشيد رضا
(طبع بمطبعة انوار القاهرة .
صفحتان ٢٠٠ من الجيب للوسط)

ليس هناك من يجهل خدمات العالم الجليل الاستاذ السيد محمد رشيد رضا في سبيل الاسلام والمسلمين ، وليس هناك من لا يعرف مكانته العلية ومقدرته وكفائته الكتابية التي ساعدته في اصدار مؤلفات قيمة تعد من خيرات المؤلفات . وهذا الكتاب «الوحي المصطفى» كتاب نفيس مفيد قد اشتمل على الحليج والبراهين العقلية والتاريخية الدالة على ان القرآن وحى من الله تعالى . ونحن نضع لحضرته نرحب هذا الكتاب قال : « اني لم اطالع على كتاب يصلح لدعوة شعوب المدنية الحاضرة الى الاسلام ببيان البراهين العقلية والتاريخية على كون القرآن وحياً من

الثالث تطور النظام النيابي في مصر منذ عهد
الفتح العثماني الى عام ١٩٢٣
وقد عن المؤلف هذا الكتاب عناية فاحشة
وخصوصاً من الناحية التاريخية، وقد الحقه
بعض قانون مجلس النواب والجمعية التشريعية،
واختتمه بمذكرة لجنة الحقايق التي تضمنت
باختصار الاسس الدستورية التي وضعت
بمقتضاها الاطمة النيابية منذ عهد الخديوي
اسماعيل ولا شك أن مثل هذا الكتاب يفيد
المتمسكين خصوصاً المشتغلين بالقانون والمسائل
الدستورية

في التربية والتعليم

تأليف الاستاذ احمد فهمي المبروسي بك

(طبع بمطبعة للبرقة بالقاهرة .

صفحة ٣١٨ من الحجم الكبير)

أعطى الاستاذ احمد فهمي المبروسي بك

في خدمة التعليم مصر نحو خمسة وثلاثين عاماً

ما بين مدرس وناظر في مدارس الحكومة .

وكان آخر منصب تقلده هو منصب مدير معهد

التربية . وقد مرت عليه في خلال هذه المدة

الطويلة عدة تجارب كانت كفيلة بأن تجعل

آراءه في التربية والتعليم ناضجة وارشاداته

حساسة ، فضلاً عما له من علم غزير وكفاءة متارة

جسدت من كبار الاساتذة والعلماء . ولا ريب

ان مثل هذا الكتاب الذي يبحث في شؤون التربية

والتعليم والذي دمجته براعة المبروسي بك

بعد من خبرة الكتب في موضوعه ، لأن مؤلفه

مرب كبير ، وكاتب قدير ، ومن أقدر من يكتب

في هذا الموضوع الجليل باجادة وإتقان

وقد ابتدأ المؤلف الكتاب بفصل عن أثر

الاشغال اليدوية في التربية ، ثم بفصل عن أهمية

الرسم في التربية والتعليم ، وأتم ذلك بفصلين

عن الفنون الجميلة عند العرب وعن التربية

والتعليم عتدم أجداً ، ثم انتقل الى التربية

والتعليم في القرن العشرين ، وتكلم عن التربية في

انجلترا وفرنسا بالتربية في فرنسا ، وعن التربية

بأمريكا واورنبا بالتربية في الاسم الانجليزية ،

الى آخر ما جاء في هذا الكتاب . وكل ما فيه

علم وتجارب وخبرة لا يستغنى المعلم والمتمتع

عن الاستفادة منها

العلاقات الاجتماعية

في الشرق الأدنى

" Social Relationships

to the Near East "

By

S. C. Dodd. Ph. D.

(طبع المطبعة الاميركية ببيروت

صفحة ٦٢٣ من الحجم المتوسط)

أهدت البنا جامعة بيروت الاميركية هذا

المؤلف النفيس وهو كتاب ضخيم يبحث في

الشؤون الاجتماعية في بلاد الشرق الأدنى .

وضعه بالغة الانجليزية الدكتور دود أستاذ علم

الاجتماع المساعد بجامعة بيروت واشترك معه

لقيف من أساتذة الجامعة الوطنية والآباء .

وم الاساتذة : جورج شهاب وحليم مجاروجون

كروفورد وينكولي وشارل مالك وزين

ظهور الاسلام في بلاد القرس وانتشار الشيعة فيها ومقام كربلاء عند أهل الشيعة ومنزلتها المقدسة عندهم وما ذكره السياح والمؤرخون العرب عن كربلاء وظهور الخلافة العباسية وقيام المصور وما وقع للامام جعفر الصادق والامام أبي حنيفة رضي الله عنهما ، ولغة من تاريخ المدينة المنورة ، وموجز تراجم أئمة الشيعة الذين ظهوروا في بلاد فارس وما وقع لكل منهم من الحوادث وما طرأ على الشيعة في أيامهم والحوادث التي طرأت فيما بعد . وعلى ذلك كلام عام عن الأئمة وصفتهم وعصمتهم الاعيان وشفاعتهم

والكتاب ضخم لم يتسن لنا الاطلاع على كل ما يقتضيه من البحوث . وربما عدنا الى هذه الاسباب في فرصة أخرى . وهو مطبوع طبعاً متقناً وعمل بالصور الجميلة فتنى على المؤلف ونفكر له تحفته

ابن عبيد ربه وعقله

تأليف الاستاذ جبرائيل سليمان جبور

(طبع في المطبعة الكاثوليكية ببيروت .

صفحة ١٦٤ من المجلد المتوسط)

طالما تمنينا أن نرى كثيراً من الدراسات العالمية والادبية لما خلفه السلف لنا من آثار ، لأن هذه الآثار على بعد زمنا قد حوت من ثمار التراجم الحسنة وتاج العقول الانسانية في المصور الساقطة ما لو عينا بدراسة لاستعدنا منها كثيراً في بناء نهضتنا الحديثة التي يجب .

ويرون سمك وعظيم . والمؤلف محلي بالصور الجميلة . وهو جرائل يحتويان على ثلاثة وثلاثين فصلاً تتناول المباحث الطريفة في موضوعات شتى ، تاريخية وعمرانية واقتصادية ودينية وزراعية ، وهي مكنونة بأسلوب منطقي بين تطور الشؤون المذكورة في جميع نواحي الشرق الأدنى ومقابلة الحالة الحاضرة بالاحوال الماضية مما يدل على يقظة البلاد المذكورة ونهضتها الحاضرة وروحها في حلج الثوب العتيق والاستبانة عنه بثوب التجديد الصحيح . والكتاب صورة صادقة ليقظة الشرق الأدنى بحيث لا يسع المطلع عليه إلا أن يدرك عظم رفعة هذه البلاد في مسيرة الحضارة الحاضرة والسعي لاكتباس ما هو ملائم منها لحالتها وقد علمنا أن ترجمة عربية سوف تنشر قريباً لهذا المؤلف النفيس . فنشكر حضرات الاساندة الاجلاء الذي عنوا برصمه وثنى على ما بذلوه من الجهد في سبيل جمع مواد وشرها ونسنى للكتاب الاقبال الذي هو خليف به

الشيعة

للاستاذ دوايت دونالدسون

The Shi'ite Religion

By

D. M. Donaldson, D. D., Ph. D.

(طبع بمعرفة لوزاك وشركاه لندن .

صفحة ٢٩٣ من المجلد المتوسط)

كتاب نفيس باللغة الانجليزية وضعه العالم الفاضل الدكتور دونالدسون وصحت فيه في

التعليم في البلاد الرافية ، وتنفع ماوصلت اليه من تقدم ورقى ، لتغيب منها ما بلائها ، وتعمل إذا استطعت على مجاراتها . ولذلك فان كل مؤلف يطلنا على هذه الاظمة جدير بالاطلاع والدرس . وهذا الكتاب الذى نحن صددته قد جمع طائفة من الفصول عن اظمة التعليم في المانيا وفرنسا وانكلترا وامريكا ، واحتوى على معلومات مفيدة عن نواصدها الاظمة وصناعتها وما تعرض عليه فيها هذه الامم التى يرجع تقدمها ورقيا الى تقدم اظمة التعليم ووصولها الى درجة من الرقى هيات أن تصع منها بنسما مهذبا راقيا . من أجل هذا كالم الاطلاع على هذا الكتاب ودراسة واستيعابه بما يبر السيل أمام المنسبين بشؤون التعليم وغيرهم من يحرصون على كثرة الدرس وسعة الاطلاع ، ولا سيما الى مؤلفه من حيرة الاسئلة الاغفل الذين لم ي شؤن الحرية كلمة مسموعة

آداب الطب وحياة الاطباء

تأليف الدكتور غواد فغن

(طبع بيروت . ص ٢٨٥)

٢٨٥ من المجلد للنسوة)

مهنة الطب مهنة شريفة ، وهى علم وخبرة وصناعة فى آن واحد . وقد كانت مهنة أكبر طلائفة العالم كاقراط وأفلطون وغيرهما . ولذلك كان لها آداب وصفات وميزات يجب أن يتناز الطبيب بها . وقد كتب غير واحد من القريين في هذا الموضوع ووضهوا فيه

لتكون نهضة قوية صحيحة . أن تحصل بالمناصى وتخرج عناصرها الجديدة حاصره القديمة على نحو ماحدث في النهضة الادبية الحديثة

ويعرنا أن نرى هذا الكتاب من تلك الدراسات القيمة التى تكشف القام عن أثر جليل شهير لاديب من كبار الادباء فى الاندلس ، عاش في القرون الثالث وأوائل القرون الرابع من الهجرة ، وهو شهاب الدين احمد بن محمد بن عبد ربه . فقد اختار الاستاذ جبرائيل سليمان محور المدرس بالجامعة الاميركية ببيروت أن يضع دراسة عنية عن كتاب العقد الفريد لهذا الاديب الكبير ، ليل شهادة استاذ في العلوم موثق خير التوثيق في هذه الدراسة

فقد كشف كثيرا من الامور الناصفة في قيمة هذا الكتاب الادبية والتاريخية من حيث معرفة المصادر التى استند اليها صاحبه ، ومقارنتها مع الاصلاح على الاخبار التى قلها والطريق التى سلكها في قلها ، وامان عن نزعات صاحبه وانحراجه ومبرله وخلقه وحياته الوسط الذى عاش فيه والاث الذى كان له في عالمي المنظم والمتشور . وبالاجمال كل ما يتعلق بهذا الاثر النفيس بما استلزمه هذه الدراسة القيمة

انظمة التعليم

تأليف احمد سامح الخالدي

(طبع مطبعة بيت المقدس .

ص ٣٨٥ من المجلد الكبير)

نحن في حاجة شديدة الى أن تعرف اظمة

التي تعاقبت والتي التفت وميزانياتها الختلفة مع بيان ميزانية بيروت بوجه خاص فتلقى على المؤلف وعلى قسم العلوم الاجتماعية بجامعة بيروت الأمريكية وهو الذي نزل نشر هذا الكتاب

في شفق الحياة

L'Aurore d'une Vie
Par
(George Khayst)

هي رواية وحسب الأستاذ جورج خياط بالفرنسية وقدمها الى جبرائيل قنابل بك صاحب جريدة الامرام، وهي تمثل الحوادث التي تقع للكثيرين من شبان هذا العصر حتى يتجبل الى من يقرأ هذه الرواية أنه يطالع ترجمة شاب من شبان هذا العصر. فتلقى على المؤلف وتلقى لكتابته الانتشار

مطبوعات أخرى

(يخفق بنا القلم عن الاشارة في تعريف كل كتاب على حدة ، لهذا نحفر لحشرات المؤلفين راجين أن يكون لكتابنا في الجاهل الى الكتابة. أما تقديره فانه لا يستأ إلا أن هول إنا نحب بلعاطفهم وبجهودهم ، وثق على خدمتهم الجيلة التي يخدمونها قلم والادب والفن القومية)
هـ (مفكرة النفس أسعد منصور وقرينته)
مذكرات عن زيارة قام بها النفس أسعد منصور والسيدة عتيقة الى بلاد الانكليز ذهاباً وإياباً من الناصرة وإلى الناصرة . طبعت بمطبعة دار الايتام السورية بالقنيس . صفحاتها ١٩٢ من الحجم المتوسط

كثيراً من المؤلفات بلغاتهم المختلفة . وقد وضع هذا الكتاب باللغة العربية الدكتور غزاد غصن فالتحق فيه ناحية جديدة وبما لم تكن معروفة قبل الآن باللغة العربية من حيث آداب الطيب وسائر ما يتعلق بحياته . فتحدث فيه عن الصفات المصروفة الكافية لتكوير الطيب وشروط النجاح في مهنة الطب والتعامل المتعلقة بعلوم الصحة والتعاون الطبي الجراحي وأجود الاطباء وعلاقة الطبيب بزملائه وبالصيداء . الى غير ذلك من الموضوعات

ويعتقد أن الدكتور غزاد غصن قد أسدى الى زملائه والى طلاب الطب والى القلة العربية خدمة محمودة نألف هذا الكتاب الذي يدل على اخلاص المؤلف لمهنته وعلى طول بابه وسعة اطلاعه

نظام المجالس البلدية

في لبنان

Municipal Government
In the Lebanon

(طبع بمطبعة الجامعة الأمريكية في بيروت
صفحاته ٤٨ من الحجم المتوسط)

هو بحث مجمع وحسب بالقصة الانجليزية الاستاذ والتر روتش ونشرته جامعة بيروت الأمريكية . وقد عالج به المؤلف قانون المجالس البلدية العام بمجمهورية لبنان الكبير والنظام الخاص ببلدية بيروت وغيرها ونظام الخنازين . والبحث مردف بمدة ملاحق ببيان البلديات

- (الشيعة) تأليف الأستاذ محمد صادق السيد محمد حسين الصدر . وهو كتاب يبحث في طوائف الشيعة وتاريخ تكوينها . طبع بمطبعة الكرخ بعداد . صفحته ١٨٣ من الحجم المتوسط
- (زفرات القلوب لفقد الراعي الصالح الم محبوب) وهو كتاب يتضمن ترجمة حياة المغفور له المطران اثنا عشر عاماً الله ومات في وفاته . ومنه الخوري عيسى أسعد . طبع بمطبعة السلام . صفحته ٥٠٦ من الحجم المتوسط
- (في الصاغة) كتاب مفيد عن الصاغة وتاريخها وعظامها بقلم الأديب محمود اندى السرجاني . طبع بمطبعة التوكل . صفحته ٩٧ من الحجم المتوسط
- (موجز تاريخ المدن العراقية) الطبعة الثانية تأليف السيد عبد الرزاق الحسني . طبع بمطبعة الرافدين (صيدا - سورية) صفحته ٢٠٨ من الحجم المتوسط
- (طبقات الشعراء الجاهليين والاسلاميين) تأليف ابو عداة محمد بن سلام الجعفي البصري طبع بالمطبعة المحمودية التجارية بالازهر بالقاهرة . صفحته ٢٥٥ من الحجم المتوسط
- (استحالة المية بالذات بيان مدعب السلف والخلف في التشايع والصفات) تأليف الشيخ محمد الحضرن ماياي الشنيطي . طبع
- بالمطبعة المحمودية التجارية بالازهر بالقاهرة • (رسالة الاسراء والمعراج) بقلم الأستاذ علي محمد شاكرو . طبع بمطبعة النهضة بمصر . صفحتها ٣٥ من الحجم المتوسط
- (اربعة يتدون إلى الله) بقلم الأستاذ السيد اساميل محمد . صفحته ١٠٩ من الحجم المتوسط . طبع بمطبعة عطاي بمصر
- (ثار موسى وقصائد أخرى) مجموعة من الشعر الممنوع بقلم الأستاذ عبد الطيف التشار . طبع بالمطبعة المصرية بالإسكندرية . صفحتها ١٢٨ من الحجم الصغير
- (الاجال الثلاثة) كتاب مفيد عن الملك فيصل ، ومصطفى كمال ، والبهلوي رضا شاه . طبع بمطبعة المعارف ببغداد . صفحته ٨٧ من الحجم الصغير
- (الاسير) بقلم الأديب محمد الهيسر . رواية تمت طبع بالمطبعة الوطنية بهان . صفحتها ٣٢ من الحجم المتوسط
- (ديوان امير فن الرجل) وهو يحتوي على ارجال طرقة قزجال الكبير المرحوم عزت صفر . طبع بمطبعة مصر . صفحته ٢٠٧ من الحجم المتوسط
- (الرائد بين ابن تمام والحدري والمثنى) بحث وتحليل ومقارنة . وهي رسالة القيمة التي اجتازت بها مؤلفها الآلة ادبية فارس امتحان شهادة الآداب العليا بالجامعة السورية

سها و سهاك

أن الطفل يولد وحاسة الابصار فيه تامة وفي يومه
أن يميز بين الالوان

حنائق واشنتلون

في حنائق مدينة واشنتلون (عاصمة
الولايات المتحدة) أكبر مجموعة من الاشجار
التي تنمو في المناطق الحارة ولا سيما ظلمات
أفريقيا الاستوائية

اللبن الحليب للتجميد

ياع اللبن الصنوع بشكل قوالب صلبة في
جميع نواحي الهند وهو من أفضل أنواع اللبن
الحليب واكثرها عذاء وأشدّها نظافة ، فصلا عن
أن في الامكان حفظه طويلا من دون أن يطرأ
عليه فساد

التمائيل الرخامية

يظهر أن التماثيل والاعمدة والنصب الرخامية
تنفذ ثلث بوصة من طولها كل مائة سنة بمسب
الرطوبة الجوية المشبعة بالخرابض

تأخى الحيوانات

كثيراً ما يشاهد الانسان في مجاهل افريقيا
حيوانات برية مختلفة الانواع تسير مآ جالطت
جالطت تازحة من بقعة الى أخرى طلباً للغذاء أو
للمزاد أو حافى الانتقال . فترى الطاء والودود
والفيلة وغيرها من الحيوانات عبر الاليفة بقودها
حيوان آخر كالقنّان (حمار الوحش) أو غيره

عصر اليونان المظلم

لم تخص أوروبا وحدها « بصور مظلمة » بل
إن في تاريخ اليونان القديم أيضاً مثل تلك
الصور

بدأ عصر اليونان المظلم سنة ١١٠٠ قبل الميلاد
واستمر حتى منتصف القرن الثامن ، وفي أثناء
تلك الفترة اندثرت جميع آثار الحضارة اليونانية
وضاع حتى من الكتابة وأصبح الناس أميين
حاملين . ولما انقضى ذلك العصر لاحت أشعة
نور العصر الجديد في مواضع مختلفة من بلاد
اليونان ، ولكن مركز الحضارة انتقل فيها هذه
المرّة من ميسينة الى أثينا

حجر كريم ثمين

كان في حيازة اسكندر الثاني قيصر روسيا
حجر كريم ذو قيمة عظيمة ، لأن لونه كان يتغير
فيبدو أخضر زاهياً في نور الشمس الطبيعي وأحمر
قابياً في ضوء النور الصناعي ، وقد كان مختلف
اللونين كما لا يخفى من ألوان الراية الروسية
سابقاً

عيون الاطفال عند الولادة

كان الاعتقاد الشائع بين الناس حتى عهد
قريب أن الطفل يولد وحيث لا تبصر لولم
تفتح بالتحديق . وهذه هي حالة عيون حمار
القطط عند ولادتها . الا أن العلم قد أثبت الآن

وجميعا تسير بانتظام لا تتأخر ولا يتأخر بعضها
بعضاً كأنها مرتبطة معاً بحاسة اللمس. ولذا وردت
الماء وقفت تعرب بانتظام وقد ينتظر كل منها
دوره. أنا كان المورد يصيق بجميعها ولا يتسع
لها كلها في وقت واحد

مرض الجدري

كان مرض الجدري في الأزمنة القليلة جداً
بالأطفال فقط ثم تطور ميكروبه بمرور الزمن
حتى صار يصيب البالغين أيضاً. وكان الأقدمون
يسمون جدري الأطفال

خنافس الماء

في بعض نواحي تيمس إحدى الولايات
المتحدة ضرب من الخنافس لذا دمه خطر
مفاجئ استطاع أن يغوص في الماء حيث يظل
أبعداً بل شهوراً

الذهب

تدل التجارب الكثيرة على أن الذهب
الاعتدادي أشد ميلاً إلى الألوان الخفيفة عبر
الناكبات إلى غيرها وأن الألوان البهية والصفراء
والرمادية أكثر جذباً للذهب من غيرها

الغضب ذو القرن

الغضب ذو القرن هو نوع من الود لا يرد
لأنه أن لا يتبره به ولكنه يتبعه عن طريق
جلده عندما يفتح به

أكبر خزان في العالم

يسمى الأمريكيون أكبر خزان في العالم
ويسمونه باسم الشر هوغو (رئيس الولايات

من العصور المسيحية الأولى

منذ عهد قريب عثرت إحدى البعثات العلمية
الأمريكية على آثار مدينة على شاطئ الفرات
تسمى «در» كانت زاهرة في القرون اليلادية
الأولى، وهذه الآثار هي صور وتقوش تمثل بعض
حوادث الأجيل والسجلات التي فعلها السيد
المسيح وهي تنطبق كل الانطباق على العصور
الواردة بشأنها في الأجيل. وقد نقلت إلى لمركا
وعرست في جامعة يابل لبراهما المهور
وهذه أقدم آثار مسيحية من نوعها في
العالم

تأثير سلوك الوالدين في أولادهم

بلغ من تقسم علم الطب أنه إذا حمى بولد
مرض من أي طبيب أخصائ لمصلحة في وسع هذا
الطبيب أن يحكم في الامكان شفاء الولد أم من
المتأخر شفاؤه. ونقلت من درس سلوك والدي
الطفل. فإن كانا غير مهنيين يشغلان لهما يكرهانه
أو كانا على خلاف بشأنه بحيث أن أحدهما يود
شفاءه والآخر لا يود ذلك فالأرجح أن الولد لا
يسال الشفاء. وإذا كانا يودان شفاءه سهلت مهمة
الطبيب وصار الشفاء أقرب مثالا. وهذا بالطبع
في الأمراض الطويلة غير المستعصية. وقد ألفت

المتحدة سابقاً). وسيج هذا الخزان من الماء ما يكفى لسر ولاية نيويورك وحدها الى عمق قسم واحدة

ضحايا السرطان

تدل الاحصاءات الطبية في جميع نواحي العالم على أن نسبة الوفيات بداء السرطان قد رادت في الجنس الايمن بين الرجال الذين تزيد أعمارهم على خمس واربعين سنة ، أما نسبة الوفيات بين النساء من تلك السن حينها فقد بقيت كما هي بلا زيادة

لوقاية العنب

من الصعاب التي يعانيها تجار العاكبة الذين يصدرور العنب الى جهات بعيدة أن عاقيده السب تمرط في أثناء نقلها . وقد اكتشف أحد العلماء طريقة لمنع هذا الانمرط وهي معالجة التنايد بنار ثلثي أوكسيد الكريون

التفاح الواقي من التيفوس

ذكرت إحدى الصحف المحلية من عهد قريب أن حضرة صاحب السعادة شاهين باشا جلب معه من اوربا لقاحاً يقال إنه يقى من مرض التيفوس . وقد قرأنا في مجلة « رسالة الاخبار » المعبية « الامريكية الصادرة في ١١ مايو الماضي أن المعهد الوطنى لشؤون الصحية بمدينة واشنطن قد تمكن من إيجاد لقاح يقى من حمى التيفوس . وهذا اللقاح مأخوذ من فعلة برانثيث الفيران الحاملة لميكروب التيفوس وقد نجحت تجربته نجاحاً تاماً في وقاية « خنازير غينه » من مرض التيفوس

والآمال قوية جداً نجاح التحرية في الانسان أيضاً

وتوصل بعض الاطباء المكسيكيين الى صنع لقاح يقى من الداء المذكور ، والى صنع مصد « سيروم » لمعالجة المصابين به . وقد أخذ الدكتور هانس زتسر (من أطباء جامعة هارفرد ومن أشهر الاطباء الامريكيين) اللقاح والمصل المذكورين وشرع في تجربتهما . والارجح أنه سي تنفى فترة قصيرة حتى يتعلم الطب عن مرض التيفوس نهائياً

لمعالجة السرطان

في مستشفى الرحمة بمدينة شيكاغو حصار لأشعة اكس تمنع قوته ثمانمائة ألف فولت وسائل اشعاع اشعاع كية من الراديوم تمسأ نحو حبة وعشرين مليون جبه . وهذا الخهـ از حديث الصنع وقد أنشئ لمعالجة داء السرطان

الاقاعي والماء الملح

المعروف أن الاقاعي على اختلاف أنواعها تحشى الماء للثلج (ماء البحر) ولا تقربه ولكنها تستطيع ان تموص في مياه الاثمه المذبة وان تسبح في اى حوض ذى ماء عذب . إلا ان عليها الجبروان ذكروا صنفاً واحداً من الاقاعي يكثر من السباحة في مياه البحر بل لا يقرب غير هذه المياه . وهذا الصنف لا يوجد الا في اقرببه الاستوائية

وعلى ذكر الاقاعي نقول إن جزيرة ارلندة حالية من الاقاعي خلواً تاماً لانها انفصلت عن

سائر الحراير البرمطية منذ العصر الجليدي . وما كانت الاقاعي لتستطيع اجتياز البحر للوصول الى تلك الجزيرة

الاول بعد الميلاد تستعملها لانعام فرحة السعد الرائي . وعارض هذه الكأس تلجر من تجار بيروت

العملة الرومانية

كانت الفضة اساس العملة الرومانية القديمة مع ان العملة الذهبية كانت شائعة في نواحي الامراطورية المختلفة منذ اوائل ايام الامراطورية

الطرق الرومانية

كان مجموع طول الطرق التي عنده الرومان لربط نواحي الامراطورية المختلفة نحو حبي اثب ميل

الشاي والقهوة

تكاد تكون كلمه « شاي » و « قهوة » هما في جميع اللغات الحديثة مع قليل من التصحيح والتغيير

تلف المثلث

بلغ مجموع ثمن المنسوجات التي تلقها المثلث في الولايات المتحدة سويادحو مائه مليون دولار . وقد اعنى احد مصانع النسيج في أمريكا انه وفق الى نوع من الالوان المناسبة به المنسوجات لم تقربها المثلث على الاطلاق

كأس ثمينه

في معرض شيكاغو الحالي كأس معروضة للجمهور وحدها بعض عليه الآثار في انطاكية ترجع الى القرن الاول قبل الميلاد . والفرائد على انها الكأس التي كانت كعبة انطاكية في القرن

استعمال الانعام

استعملت الانعام لسحب الصخور ومقالع الحجارة سنة ١٦٣٧ لأول مرة

نجم مذنب هائل

كان النجم للذنب الذي روى سنة ١٩١١ اكبر حجما من الشمس

مسرح روماني

عثر عليه الآثار على بقايا مسرح روماني قديم في مدينة مريده بأسبانيا

احصاء اقتصادي

في احصاء اقتصادي في مجلس الصناعه الوطنية بأمريكا احصاء دقيق يستفاد منه ان قوة الشعب الأمريكي على التساهل قد حطت في هذا العام الى نصف ما كانت عليه في سنة ١٩٢٩

اميركا الوسطى

يقول عليه امبولوجيا ان امريكا الوسطى هي من اكثر مناطق العالم زلازل وان نحو خمسين زلزال يقع هناك كل عام

طرق البريد الفارسية

كان لفرس طرق مديدة البريد منذ القرن الخامس قبل الميلاد . وكانت هذه الطرق مقسمة الى مراحل متساوية بعلامات خاصة تدب

العلامات التي تقسم بها خطوط الطرق الحديدية
في هذه الأيام

توالد الذباب

تضع كل ذبابة التي نحو حسيطة بيضة في
حياتها ، وتلك يتوالد الذباب بسرعة هائلة بحيث
يصح للذبابة الواحدة لسل في الحيل الثالث بعد
بمئات الملايين

التماشيح

أكرم التماشيح في العالم هي تماشيح أفريقيا ،
واكبرها تماشيح نهر النيل

في الصين قديما

لا رار ماركو بولو ملاد الصين في الصور
اكتوسطة وجد في البلاد نظاما دقيقا لحفظ
الحيوانات العارية والحيوانات عبر الاليفة ، وكان
الصينيون قد وضعوا ذلك النظام معا تلك
الحيوانات من الانقراض

انقاء زجاجي

في لتشف البريطاني انه من الزجاج كان
لملك سرجون (ملك اشور قديما) وقد نُسب
اسمه عليه

منصاعا النفاس

يموت في الولايات المتحدة نحو ستة عشر
الف امرأة كل عام بسبب الولادة ، ويقول الاطباء
ان نحو نصفهن يمتن بسبب الاهمال ، وفي الامكان
انقاذ حياتهن بقليل من العناية

الديبة

الديبة (جمع ديب) شديدة العناية بما تأكله
بعد انتصاف فصل الشتاء الفارس فلا تأكل الا
القليل من النباتات ثم تتدرج في الاكل اكثر
فاكثر كلما فصل الربيع

التصنع في الحيشة

في بلاد الحيشة انواع كثيرة من التصنع
لا توجد في غيرها من بلاد العالم

تقود النيكل

يشتمل النيكل لك التقود في ثلاث
وعشرين دولة في الوقت الحاضر ، وقد ثبت
بالاختار أن تزييف التقود مصنوعة من النيكل
أصب من تزييف غيرها من التقود المعدنية

عين الزرافة

المشهور أن عين الزرافة هي أجل والكبر
واشد تألقا من عيون سائر الحيوانات وبها تبهت
عيون الحصان عند العرب ، ولكن الحق ان عيني
الزرافة ، حق بذلك التنبيه من عيني الزرافة
فيها أكبر وأجمل وأكثر تألقا

في التجارة

تدل احصاءات بعض غرف التجارة في
مجترا ان ٧٢ في المائة من الرجال الذين يدخلون
المخازن والمراكبي يشترون السلع التي يفعون
من أجلها إلى تلك الحال . اما النساء فلهن اسرع
الى التمرار واقل اهتماما بأسعار السلع

الحلال في سرائله الماضية

عن الجزء الثاني والشرين من الستة الثالثة : صدر في ١٥ يوليو سنة ١٨٩٥

(للحلال) في الجواب عن سؤالكم نظر

من وجهين : (الأول) ان حيوية الله عجز مخلوقة فيضهم لا يضرب الله حية الا لما كانت نشأة على الآلة بعامها العامة ورضونها مع لن أنهارهم . والنس الآخر يشربونها حية طابا كانت مكنونة يمكن قراتها أو التظام بها في أحوال مخصوصة

(وثاني) ان حدود الله نفسها غير واضحة فان معظم الكائنات الحية تختلف عن تلك سابقة اندثرت أو جعلت لتختلف الله انسانية هي السكندرية القديمة . والاباطية عن اللاتينية . والقيطية عن المصرية القديمة . فكأن ستر عمر الله قد تخطت أو أن سبرها هي والتخلفة عنها واحدة وهو الاصح ، لان زمن تخطت الله عن أسلها عبر محمود ، لان التخطت منوقت عن تيير عطية يطراً على الله وريداً رويداً أحياناً متداولة ولا يظهر الا في تكلف ذلك التيير بمرور الزمن ، فلا يمكن الحكم على سنة أو حيل تخطت فيه لغة عن أخرى لان التيير لا يزال جليراً في اللغات كلها ، ولن يزال إلى ماشاء الله . فالله العلية عندنا الا الله التصحي بعه ما طرأ عليه من التيير انه ثلاثة عشر قرناً فقي لم يكن على ما هي عليه الآن أو مد قريب منها كانت منذ أربعة قرون أو وحده . فهد هي الحال في ستر اللغات المتخلفة عن أسولها . فالفضل ان

التصنيف والصغير

التصنيف والصغير بمعنى الاستحسان والاستحسان من العادات المكتبة من الامرخ ، فان التصيق عند العرب أن يصرب العار بجمعه فيسمع لها صوت . وعندهم معنى له بالبيع ومعنى يده بالبيعة وعلى يده ضرب يده على يده عند وجوب البيع . والصغير عندهم للفرس عند وروده الله كأنهم يدعون له ليضرب . ومنه قول طويس الهلال :

فلا تضرب ملا طرب فلي

وأيت الخيل تضرب بالصغير

اما علامات الاستحسان أو الاستحسان عند العرب فكانوا يدون بالاقطاط . ولهم القاط وعبارات خاصة بذلك ، صارات الاستحسان كثيرة منها قولهم لمن يستحسون الله : ولا شلت يدك ولا شلت يمينك أو حيا الله وحيك أو حيا الله ويالك . ولن يستحسون قوله : « لا قضي لوك » . ولن أرادوا الله : « بطرت يمينك أو لله درد أو لله نواك » ومن قولهم في اظهار المحبة : « مد يديك أو جعلت فداك » ومن القوالهم في الاحسان أو الصخر : « دج » بالامراء أو « دج » بـ « بالتكرار

أقدم اللغات

أي اللغات أطول عمراً وبسادة أخرى - ما هي أقدم اللغات ؟ جرجس ميخائيل

تعتبر اللغة وأصلها لغة واحدة أي أن سبتر اللغة
القطبية واللغة المصرية القديمة لغة واحدة ،
والسريانية والكلدانية القديمة أو الآشورية لغة
واحدة ، واليونانية الحديثة واليونانية القديمة لغة
واحدة ، أما من حيث حيوية اللغة فعندما تنها
لا تشرح إلا متى كانت خاضعة لقواميس
المنسطة على الأحياء وأعمالهم والمنحور . فكلغة
لا تنمو إلا إذا كانت شاملة على ألسنة العامة
يرسمونها مع الذين يتفهمون بها بغير تصم
قواعدها أو خطها
فهذا الاعتبار تكون أقدم اللغات الحية اللغة
السريانية فإنها متخلقة عن الكلدانية وهذه
عن اللغة الآرامية الأصلية أو البابلية وهي أقدم
الأمم السامية . واللغة السريانية لا تزال شائعة على
ألسنة العامة حتى الآن في بعض نواحي الجزيرة
والشام

عن الجزء الثالث والعشرين من السنة الثالثة : صدر في أغسطس سنة ١٨٩٥

عصر الحطم أو السعال أو غير ذلك من الأمراض
فأعليه إلا أن يلقى قطرة من القود عند اسم
القاه الذي يشكو منه فيصرح إليه علاجه في علة
أو في ورق فيتناوله وبعض ، وهو العلاج الذي
يصنع الأطباء

لوقاية من التدرن

لم يجد الأطباء وسيلة لوقاية من التدرن
الرئوي ومنع انتشاره من النجم من النظافة ، فإن
الاعتناء بالنظافة من سائر أبوابها تمنع عائلته هذا
الماء . وقال الأستاذ فيرشو أشهر : « أن أعظم
مة يحدوها السلولون على العالم ألا يعتنوا إلا في
أوعية مخصوصة للتعث ، لأن البعث في الأماكن
العامة يملأ الهواء والماء من بالسل التدرن فينتقل
إلى الأصحاء ، وقد شهدت جرائم هذه البائل
كثيرة في عربات القطر الحديدية وبها تصل
العدوى إلى الركاب ، فبلى الذين يركبون السكك
الحديدية ألا يقتلوا نواقد العربات

لفظ يوسف

يوسف لفظ عبراني معرب يلفظ بالعبرانية
(يوسف) بكسر السين . ومعناه يزيد (من
الزيادة) وإبدال بعض حركاته آت من التريب
فإن من اللفظ من لسان إلى آخر يؤدي إلى
التحير . وقد يكون لذلك سبب معلوم وقد
لا يكون . وليس ذلك خاصاً باللغة العربية بل
إنه شامل لسائر اللغات . واسم يوسف ليس
لغته واحداً في سائر اللغات القديمة ولكنه
يختلف ، فالعبرانية يوسف بكسر السين ،
وبالسريانية يوسف بفتح الياء مع كسر السين .
وبالعربية ضم السين

طبيب صناعي

في بعض مدن هولانده سنة ختفي أقاموا
في مفرق الحرق وكسوا عليه : طبيب يشفي كل
الأمراض ، وهو مقسوم إلى أقسام على كل قسم
منها اسم مرض من الأمراض قائما جله مريض
يشكو لماً في الرأس أو الصدر أو البطن أو يشكو

فهرس الهلال

الجزء العاشر من السنة الحادية والاربعين

صفحة

- ١٢١٢ معرض الشعر (مصور بلوتوغرافور)
- ١٣٠٥ انطهاد اليهود المحدث
- ١٣١١ كتاب الميرمين في الله
- ١٣١٥ اللغات الباسية
- ١٣١٩ ذكرى حافظ (صيد)
- ١٣٢١ جوش بيش
- ١٣٢٥ حل في اللغة الطبية أدب يستل الله ؟
- ١٣٣٢ الجديد في دراسة التلرخ
- ١٣٣٧ شاهدان أرباب من عهد الدولة الأيوبية (مصورة بلوتوغرافور)
- ١٣٤٥ علامة أثنى يصح ورق البردي (مصورة بلوتوغرافور)
- ١٣٥٣ الشيخ حسن القطر . من كتاب لم يقصر للمرحوم أحمد تيسور بشار
- ١٣٥٨ ١٣ طمأ في مغربي مصر
- ١٣٦٤ أم حواث التاريخ التي أثرت في حضارة العالم
- ١٣٦٩ الاسكتريه وأرماء في الطب
- ١٣٧٨ ما يجب توافره في المؤلفات الناجية
- وأهل الاستاذين له حسب واحد أبي
- ١٣٨١ المجلات السح وأوهام قضاء لزوجين بشارها
- ١٣٨٥ ما الذي سيلقي من مدينة العرب ؟
- ١٣٨٩ السبح المحدث : كرسنا مورق وتعليه
- ١٣٩٢ أعصاب : قصيدة مترجمة عن بول جرالدي
- ١٣٩٣ أبواب الهلال : سب العلوم والفنون ، شؤون الدار ، في عالم الأدب ، بين الهلال والقرآن ، من هنا وهناك ، الهلال في مرحلة الثامنة

روايات تاريخ الاسلام

أعيد طبع الروايات الناقصة من سلسلة روايات تاريخ

الاسلام ويمكن الآن طلب السلسلة كاملة

قتل عثمان : تشرح حال الاسلام من اول

ظهوره الى فتح العراق والشام

الامير والثاقموني : تشمل على الخلاف بين

الاموية والعباسية : فيها تفصيل فتح مصر

الامير والثاقموني ونصرة الفرس للاموي

والاسكندرية على يد عمرو بن العاص مع بسط

عروس غرغانة : تتضمن وصف الدولة

حالي والحاق واذا العرب والانهيار والرومان في

العباسية في مصر للتعلم بالله وقيام الفرس لاربع

ذلك العصر

دولتهم ونهوض الروم لاكمال المسكة ، لاسلامية

عبد الله بن علي : تتضمن تفصيل مقتل الخليفة

احمد بن طولون : تتضمن وصف مصر وبلاد

مصر وخلافة الامام هي

التوبة على زمن احمد بن طولون

١٧ رمضان . تتضمن مقتل الامام علي

عبد الرحمن الناصر : تشمل على وصف بلاد

وبسط حال الخوارج وحالة الفتنة واستنار بن امية

الاندلس وحضارتها وعادات أهلها في زمن الخليفة

بمطلة وغربها من أهل البيت

عبد الرحمن الناصر الاموي

هاد، كزياد : تتضمن ولاية يزيد بن معاوية

تلك القديس : تتضمن ظهور دولة

ومقتل الحسين وأهل بيته وواقعة الحرة

المسيحين أو القاطنين في افرقية ومناقب النبي

الحجاج بن يوسف : تتضمن حصار مكة على

لدين الله ولقائه جوهري الى فتح مصر

عبد عبد الله بن الزبير الى قتلها ومقتل ابن الزبير

صلاح الدين ومكاييد المشاهدين : تتضمن

وخلوس الخلافة لعدد لذلك بن مروان

انتقال مصر من الدولة الفاطمية الى الدولة الايوبية

فتح الاندلس : تتضمن تاريخ اسبانيا

على يد صلاح الدين ويدخل فيه وصف طائفة

فصيل للفتح الاسلامي ووصف أحوالها وعاداتها

الاسلامية النورية بجماعة الخلفاء

وقدم طارق بن زياد قتلها حتى مقتل ودمركه

شجرة الدر : تتضمن مباينة شجرة الدر

ملك القوط

وسيرة الأمير ذكر الدين يونس وحالة الخلافة

شارل وعبد الرحمن : تتضمن فتوح العرب

العباسية في ألبانيا الأخيرة وانتقالها من بغداد

في بلاد فرنسا وأسباب فشل العرب ونجاح

الى مصر

أروأ منهم

الانقلاب النجاشي : تتضمن وصف أحوال

ابو مسلم الخراساني : تشمل على سقوط

الاحرار النجاشيين وجميعاتهم السرية وما تقوم

الدولة الاموية وقيام الدولة العباسية وسمي ابي مسلم

في طلب المستور ، ووصف نصر يثرب وسدائه

الخراساني في تأييدها الى ولاية القصور ومقتل

وحد الخيد وجواسيده واعوانه وسائر احواله الى

أبي مسلم

نيل المستور

السنة أخت الرشيد : تشمل على نكبة

أَنْ أُرْعِيَنَّ عَامًّا
 قضيناها في جهاد صامت ومناورة
 جديرة ونجاح معزود لكثيرة بأن
 نجعل من مكتبتنا أولى المكتاب
 الشرقية استمداداً وأوسعها شهرة بإرسالها التاليفون بالصاد من جميع الاعمار وهم على
 ثقة من الحصول على طلباتهم كاملة وفي زمن قصير لاشتهالها على كل ما يحتاجون اليه
 من كتب ادبية وعلمية وفلسفية وتاريخية وروائية وروحانية ودينية وصناعية وفنية
 وموسيقية ومدرسية وادوات كتابية وسجل تجليد ومطبوعة والمانوايفون ايها القاريء
 الكريم انك مبادر الى طلب ما تحتاج اليه فتكون في عداد عملائنا الكرام الذين لا تألو
 جهداً في خدمتهم خدمة صادقة واذا طلبت من قائمة الكتب الصومية أرسلنا لك مجانا

مَكْتَبَةُ الْهَيْلَالِ

بشارع البغيت رقم ٦٥ بمصر

صاحبها : ابراهيم زيدان وولده

رقم التليفون ٥١٣٠١ : Phone 51301

Al-Hilal Library, Faggalah, Cairo, Egypt

لقراء الهلال خصم ٢٠ ٪ على مطبوعات المكتبة الخاصة

قائمة سلسلة المطبوعات العصرية

التي تحت نشرها المطبعة العصرية وهنالك منشورات برية رقم ٩٥٤ مصر

١	مراقب التاج لارشدنوت بشير	٣٥	قاموس المصري الإنجليزي عربي (طبعة ثانية)
٢٥	جمهورية افلاطون - للاستاذ حنا خبار	٧٠	» » » » (طبعة ثالثة)
٥	غواطر جالو (للاستاذ الجليل)	٣٥	» » » » عربي انكليزي (طبعة اولى)
٥	التعليم والصحة (للككتور محمد عبد الحليم بك)	٧٠	» » » » » » (طبعة ثانية)
١٥	الحب والزواج (للاستاذ بقولا حداد)	٣٥	» » » » » » والمفكر
١٥	ذكرى وابي خلقهم » » » »	٣٠	» » » » » » والمفكر
٥٠	على الانعام (جبران كبران)	١٥	» » » » » » فقط
١٥	أسرار الحياة الزوجية » » » »	٢٠	» » » » » » انكليزي فقط
٢٥	المرأة وعلمة تناسليات (للككتور عظمي)	٧٠	» » » » » » سقراط سيديو عربي انكليزي (بالقسط)
٣٠	الأمراض التناسلية وعلاجها » » » »	٥٠	» » » » » » انكليزي عربي (بالقسط)
١٧	الزينة الحمراء (للاستاذ احمد الصاوي)	١٠٠	» » » » » » » » (وبالعكس)
١٠	تايس » » » » » » » »	١٥	» » » » » » » » الصحة للمصرية لطالبات الفقه الانكليزية (مطول)
١٠	جريمة سلفستر يونان ، لا تاتول لراس	١٢	» » » » » » » » المحبة السيرة لطالبات الفقه الانكليزية (بالقسط)
٥	الحب في قصور الملوك (اسعد خليل دافر)	١٥	» » » » » » » » في اوقات الفراغ (للككتور عيسى هيكس)
١٠	الشمس لشمس (٨٠ قصة كبيرة مصورة)	١٥	» » » » » » » » حترق ايام في السودان » » » »
١٠	مسارح الازهار (٣٥ قصة كبيرة مصورة)	١٢	» » » » » » » » مراجعات في الادب والفنون للاستاذ عباس المناد
١٢	رواية احوال الاستبداد ، مصورة	١٥	» » » » » » » » روح الاشتراكية (نور) وترجمة (زيت)
١٠	رواية فانة النهدي ، أو استعادة السودان	١٥	» » » » » » » » روح السيرة
٨	رواية الاطفال قلب (اسعد خليل دافر)	١٠	» » » » » » » » الأراء والتفكرات
٥	فكر وحاف (للاستاذ احمد رأفت)	٢٥	» » » » » » » » اصول الحقوق المستوردة اجنسي » » » »
١٢	رواية باربيك ، مصورة (توليف عبد الله)	١٠	» » » » » » » » الحضارة لشمس (لنوستاف نور)
١٢	فراغ الزمان أو السيرة المصورة	٨	» » » » » » » » مقدمة الحضارات الاولى » » » »
٢٥	دوكامبول ، ١٧ جزءا (علايوس حده)	١٠	» » » » » » » » الحركة الاشتراكية (راسي مكدونل)
٢٥	أم روكبول ، ٥ أجزاء » » » »	١٥	» » » » » » » » ملى السبيل في مذهب الشفاء والأرصاد ، مطهر
٣٥	بلوديان ، ٣ أجزاء » » » »	١٠	» » » » » » » » اليوم والند (للاستاذ صلاح موسى)
٢٠	المسكة ايزابل ، ٤ أجزاء » » » »	١٠	» » » » » » » » مختارات
٢٠	الاميرة مونت ، جزآن » » » »	٨	» » » » » » » » نظرية التطور وأصل الانسان » » » »
٢٠	عشاق قيسيا ، جزآن » » » »	٢٠	» » » » » » » » ألتول فرانس في مبادئ التامير فكيب اولسان
١٦	كاجيان ، جزآن » » » »	١٥	» » » » » » » » الدنيا في اميرة (للاستاذ امير بطر)
١٦	انوصية الحمراء ، جزآن » » » »	١٠	» » » » » » » » للرائة المذبة وكيف تسوسها (صوفى عبد الله)
١٢	طهير ، جزآن » » » »	١٥	» » » » » » » » حصاد الحشم (للاستاذ ابراهيم عمار الغزالي)
١٠	فارس الحقة » » » » » » » »	١٠	» » » » » » » » فيض الرب » » » » » » » »
١٠	ضحايا الاطفال » » » » » » » »	٨	» » » » » » » » سمات وزوايد عشر منشور مصور
٥	للتكررة الحسنة » » » » » » » »	١٠	» » » » » » » » رسائل فراع حديفة (للاستاذ سليم عبد الواسع)
٥	مرونة الاسود » » » » » » » »	١٠	» » » » » » » » لثريال في الادب المصري للاستاذ عتاتيل بيه
٥	شهداء الاخلاص » » » » » » » »	٢	» » » » » » » » سكابت لاسمال ، أول (مصور بالوان) انكليزي
٩	للرائة المقتمة » » » » » » » »	٥	» » » » » » » » » » نان » » » » » » » »
١٦	دار السجاني جزآن (لبقولا رزق الله)	١٥	» » » » » » » » » » على ادب النفس ، تأليف الاستاذ بقولا حداد
١٠	فرسوا الاول » » » » » » » »	١١	» » » » » » » » » » حضارة مصر الحديثة - انكليزي للمفكرين
٧	حورية » » » » » » » » » »	٥	» » » » » » » » » » يسوع ابن الانسان ، جبران خليل جبران

٢٠	أربع مصر السياسي في الأزمات الحديثة جزآن رشد بك	١٠	استعداد الإسلام ومساكن الشرق لأوجين بوخ الإسلام وآسيا أمام للطامح الأوروبية
٦٠	تاريخ نابليون الأول - ٣ أجزاء بأصو	١٠	الاقتصاد السياسي لسكندر المصري
٦٠	جل العمود بالصور - يسمت في نورته وعوام	٤٠	اكتفاء القنوع به أسماء للوفات وزاجهم وثقيا
٢٠	حوران الأميرين مزين بالسوم (وتاريخ ثودنا)	١٠	آلام وأحلام - قصائمه ومفاتيح غائقة
٨	قديم الثاني أميرالوطر السابق بالصور	٨	أمين الرضائي - منتدياته
٤٠	مرآة العصر في مشاهد مصر بالسوم جزآن	٨	اليداع - غواطر قديمة لركي مبارك
٢٠	ديوان حافظ الشير ٢ أجزاء	١٠	ثورة العرب والحرب الأوروبية والشرقية
١٤	طابوس حيد - أدق الشعراء	١٥	الجيو لوبويا لذكور حسن صادق
٦	ولي الدين بك يكن الشير	١٢	الحطبة بالرسوم تعليم بلونجية الحطبة لذكور رياض
٦	الأغاني المصرية لسكندر الحنفي	٨	دسة وإستامة لجبران خليل جبران
٢٢	السكنز الأعصر في التاريخ للنفس، أجزامصودة	١٢	ذكرى أبي الفداء لمصرى لذكور طه حسين
٥	أبنة الرجل الجيول تربب أدوار زبدان	١٠	ربة القهار في تدبير القتل للسكندر سعد
٨	الأجنحة المتكسرة - لجبران خليل جبران	١٠	الشعر للشعر - نخبة مقالات لشعراء الكتاب
٨	الأرواح الشريرة	٦	عصر الآمون ٣ أجزاء وفي وصف عصر بي
١٥	البؤساء - جزآن تربب حافظ إبراهيم	١٠	أمية والفكرة السياسية والآمون
٥	عرائس المروج لجبران خليل جبران	٣٠	علم الجيوان جزآن بالسوم لسان عمه
١٠	كنوز الملك سليمان - رواية مصودة	٢٠	علم النبات بالسوم لتوفيق حناوي بك
٥	الرائيل - رواية قديمة للونوع	١٠	القنصر في الآداب السشائية
٦	علم التجم بالطرق القديمة الحديثة بالصور	٨	السكنز المرسود في قواعد التلمود
٨	قواعد زينة الحيوانات وأعراض الصياع	١٠	كيف أربي طفلي - مزين بالصور لحسن محمد الوهاب
٥	البول العسكري لذكور مخلوف	٦	ما وراء البحار - نخبة مقالات الكتاب
١٠	التدبير العام في الصحة والمرض لذكور رشدي	١٠	ديان التاريخ الطبيعي في النبات مصور
٣٥	العامة السرية في الأمراض لأخريه - مصور	٦	مذكرات العمود سبل للشارف لثالي
٢٥	بالاتوان لذكور رشدي	١٠	المساواة بحث في الاختصاصية والفنودية
٢٥	مبادئ وصف وظائف جسم الإنسان بالصور	١٠	والاستقرارية الآتية في
٦	انتفاء الماثل لإبراهيم زبدان	٢١	مقالات وعطبت فكري أبات ٣ أجزاء
٥	عربي واشنطن	٤٠	نظام القضاء والإدارة لشمس بك
٢٥	الكامل لتعلم اللغة الفرنسية جزآن	٦٠	النظرات - ٣ أجزاء في الإبه منتظمي
٢٠	تغاطب البحار - رسائل فرنسية عربية تجارية	٢٠	تاريخ إيران وبلاد الهند لشعراء بك مكشورس
٤٠	الرياضيات التجارية والقالية القارية - ٣ أجزاء	٣	الحرب المنتظم ٦ أجزاء بالصور
١٠	للاستاذ سليم حداد - الخ		
٥٥	الحساب التجاري والمال ٣ أجزاء		

Mr. Tofik Habib 85 Washington St. New York N. Y. (U.S.A.)	وكيل الهلال في الولايات المتحدة وكوبا وكندا والسكيبك والجهات المجاورة وعنوانه
Snr. M. N. Parah Caixa Postal 1393 S. Perazil Bul o'	وكيل الهلال في البرازيل
Snr. Nicolas Yunes Tres Sargentos 427 Buenos Aires Rep. Argentine	وكيل الهلال في الأرجنتين
Sur A. H. Sayegh Calle San Martin 1844 Mendoza, P. C. Pacifico Rep. Argentina.	وكيل الهلال في ولاية مندوزا بالأرجنتين
٩٢٩	وكيل الهلال في بيروت وسوريا - الوكالة العامة للصحافة - سوق الجليل رقم ١١ ص. ب.
الحواجة نخبه سكاف	وكيل الهلال في اللاذقية سوريا
انيس اتندي انطونيوس لادقاني	وكيل الهلال في اطاكية سوريا
السيد عبد الله قري	وكيل الهلال في اسكندرونه سوريا
وكيل الهلال في طرابلس الشام سوريا - عبد الله اتندي حصني - غرفة القراءه الامريكانيه	
الشيخ طاهر التعمان	وكيل الهلال في حماه سوريا
الحواجة ميخائيل خليل خبير	وكيل الهلال في دوما لبنان
موسى اتندي خيس	وكيل الهلال في الناصرة فلسطين
المكتبة العمويه	وكيل الهلال في دمشق سوريا - محمد صلا مكي -
هاتم اتندي علي التماس	وكيل الهلال في مكة وجده والحجاز
Abraham Tham 9 Rue des Passers Dakar, Senegal	وكيل الهلال في افريقيه النريه
Abdallah Bin Afif Cheribon (Java)	وكيل الهلال في جاوه عبدالله بن عفيف
عوض اتندي فهمي	وكيل الهلال في القاهرة
الحواجا جورج فرح ص. ب. ٦٤	وكيل الهلال في الاسكندريه
حبيب اتندي جيد	وكيل الهلال في مديريه اسبوط
نجيب اتندي حرب	وكيل الهلال في السويداء جبل الدروز سوريا
عيسى اتندي السنري	وكيل الهلال في يافا فلسطين بمكتبة فلسطين الجديده
محمد محمود الكوز صاحب المكتبة النريه - نهج الباي عدد ٣٦ صفاقس (تونس)	وكيل الهلال ومتمه مجلات دارالهلال في تونس -

المجلات الاسبوعية التي تصدر عن « دار الهلال »

المصور : سجل مصور لحوادث الاسبوع وتقدم العالم

هي المجلة المصورة الكبرى ، لها مكانة خاصة عند الطبقة الراقية المستهدفة من رجال وسيدات ، وهم يشعرون عليها في تتبع الحوادث والتطورات الفنية والفكرية

كل شيء والدنيا : مجلة الثقافة والطرائف

وهي مجلتان أدمجتا معاً في مجلة واحدة حلوة طعماً للجنين . و « كل شيء » والدنيا » تقرأ من التلاف إلى التلاف بجملة بين الثقافة والطرائف

الفاطمة : مجلة اسبوعية فاطمية سوانية : جرد في هزل وهزل في جرد

هي المجلة اللطيفة في توصيها بين المجلات العربية على هي مجلتان يجتعلان اسمها تناول غروب الضحكة والحادثة والاخرى تحوي مجموعة من القصص الطريفة موضوعات أو مترجمة ، وكلها مزينة بالصور والرسوم اللطيفة

الكواكب والابطال : مجلة الفن والرياضة

مجلة مسرحية سينمائية رياضية . تحتل باثتان طبعها وجمال تنسيقها . وقد أثبت على حدائق عبدا ابطالاً هادياً من الجمهور . وتحتل بزاوية تقصده وآرائها الحرة

Images - الصور : مجلة اسبوعية مصورة تصدر باللغة الفرنسية

هذه مجلة فرنسية صدرت فراتاً في عالم الصحافة الاسبوعية في مصر وهي تنمي بتطور أذهان التريين من حقيقة ما يجري في مصر والعالم العربي وتصور فكرة صحفية القرب عن تقدم الشرق وروقه . موضوعاتها كلها مبتكرة جذابة . وهي لا تقل في مظهرها واتقان طباعتها عن ادنى المجلات الادبية والامريكية

Ciné-Images - السينما المصورة : مجلة سينمائية مصورة

مجلة سينمائية باللغة الفرنسية . كل شيء فيها جذاب : مظهرها وموضوعاتها وصورتها . مستقلة في آرائها لا تهمل أحداً ولا تحاي . بلغت انتشاراً فريداً في عالم الصحافة الفرنسية في مصر

